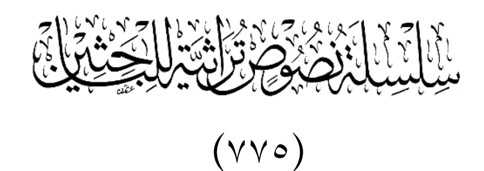


(٧٧٥)

من ضرب به المثل

(في الحفظ أو العلم أو الذكاء وغيرها)

أكثر من ١٦٠٠ ترجمة

في كتب التاريخ والتراجم

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"٥١٠١ – عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد، أبو محمد السمرقندي الدارمي من بني دارم بن مالك بن حنظلة القشيري بن زيد مناة بن تميم.

كان أحد الرحالين في الحديث، والموصوفين بجمعه وحفظه، والإتقان له، مع الثقة والصدق والورع والزهد، واستقضي على سمرقند فأبى، فألح عليه السلطان حتى تقلده وقضى قضية واحدة، ثم استعفى فأغفي، وكان على غاية العقل، وفي نهاية الفضل، **يضرب به المثل** في الديانة، والحلم، والرزانة، والاجتهاد، والعبادة، والتقلل والزهادة، وصنف المسند، والتفسير، والجامع.

وحدث عن يزيد بن هارون، وعبيد الله بن موسى، ومحمد بن يوسف الفريابي، ويعلى بن عبيد، وجعفر بن عون، ويحيى بن حسان التنيسي، وأبي المغيرة الحمصي، والحكم بن نافع البهراني، وعثمان بن عمر بن فارس، وسعيد بن عامر، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وأحمد بن إسحاق الحضرمي، وأشهل بن حاتم، وأبي بكر الحنفي، وزكريا بن عدي، ومحمد بن المبارك الصوري، وأبي صالح كاتب الليث بن سعد، وغيرهم من أهل العراق، والشام، ومصر.

روى عنه بندار بن بشار، ومحمد بن يحيى الذهلي، ورجاء بن مرجى الحافظ، ومسلم بن الحجاج، وأبو عيسى الترمذي، وجعفر بن محمد الفريابي.

وقدم بغداد وحدث بها فروى عنه من أهلها صالح بن محمد المعروف بجزرة، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن عبدوس بن كامل السراج.

وروي عنه أيضا محمد بن عبد الله الحضرمي مطين، وأراه سمع منه ببغداد، وبالكوفة.

أخبرنا الحسن بن علي التميمي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، قال: حدثني يحيى بن يحيى الخراساني من كتابه، قال عبد الله قال أبي: وكان ثقة وزيادة وأثنى عليه خيرا.

قال: حدثنا حماد بن زيد، عن رزيق بن ذريج، عن سلمة بن منصور، قال: اشترى أبي غلاما كان للأحنف، فأعتقه، فأدركته شيخا فكان يحدثنا أن عامة وصية الأحنف بالليل كان الدعاء، وكان يضع المصباح قريبا منه، فيضع إصبعه عليه فيقول: حس يا أحينف، ما حملك على ما صنعت يوم كذا وكذا يعني كذا وكذا؟ كذا رواه لنا التميمي، وفي رواية غيره: رزيق بن ذريح وهو الصواب.

(٣٢٦٦) -[١١: ٢١٠] أخبرنا البرقاني، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، قال: حدثنا يحيى بن حسان، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نعم الإدام الخل ".

أخبرني علي بن أبي علي المعدل قال: أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد السمرقندي الحافظ في كتابه إلينا: قال حدثني محمد بن محمد بن صالح بن شعيب النسفي، بسمرقند، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن سالم السمرقندي،

قال: حدثنا العباس بن جعفر الصاغاني، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: كتب إلي محمد بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا يحيى بن حسان بإسناده نحوه وقال ابن سلم: سمعت جدي، يقول: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن، يقول: كان يقرع على بابي ببغداد، فأقول: من ذا؟ فيقول: يحيى بن حسان نعم الإدام الخل.

أخبرني أبو الوليد الدربندي، قال: أخبرنا محمد بن أبي بكر الحافظ، قال: حدثنا أبو يحيى أحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن عبد الله الحافظ، قال: حدثني أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الوراق، قال: سمعت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن، يقول: ولدت في سنة مات ابن المبارك سنة إحدى وثمانين ومائة.

أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، قال: سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ببخارى، يقول: سمعت أبا القاسم عمر بن محمد الأنصاري السمرقندي، قال: سمعت أبا الفضل محمد بن إبراهيم الفقيه السمرقندي، قال: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر عبد الله بن عبد الرحمن، فقال: هو ذاك السيد، ثم قال أحمد: عرض علي الكفر فلم أقبل، وعرض عليه الدنيا فلم يقبل.

قرأت على الحسين بن محمد أخي الخلال، عن عبد الرحمن بن محمد الإستراباذي، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر الكاغدي السمرقندي، قال: حدثنا محمد بن صالح الكرابيسي السمرقندي، قال: حدثنا أحمد بن حامد السمرقندي، قال: سمعت إسحاق بن داود السمرقندي، يقول: قدم قريب لي من الشاش، فقال: أتيت بن حنبل فجعلت أصف له أبا المنذر وجعلت أمدحه، فقال ابن حنبل لا أعرف هذا، قد طالت غيبة إخواننا عنا، ولكن أين أنت عن عبد الله بن عبد الرحمن، عليك بذاك السيد عليك بذاك السيد عليك بذاك السيد عبد الله بن عبد الرحمن.

وقال أحمد بن حامد سمعت رجاء بن المرجى، يقول: رأيت ابن حنبل، وإسحاق، وابن المديني، والشاذكوني فما رأيت أحفظ من عبد الله.

أخبرني أبو الوليد الدربندي، قال: أخبرنا محمد بن أبي بكر الحافظ، قال: حدثنا أبو يحيى أحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا محمد جعفر بن محمد الأدمي، يقول: سمعت رجاء الحافظ، يقول: ما أعلم أحدا أعلم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن عبد الرحمن.

وأخبرني أبو الوليد، قال: أخبرنا محمد، قال: حدثنا أبو يحيى، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الوراق، قال: أخبرني عبد الصمد يعني بن سليمان الأعرج البلخي، قال: سألت أحمد بن حنبل عن الحماني، فقال: تركناه لقول عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، لأنه إمام.

قال إسحاق وسمعت محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، ببغداد، يقول: يا أهل خراسان ما دام عبد الله بن عبد الرحمن بين أظهركم فلا تشتغلوا بغيره.

قال إسحاق وسمعت أبا سعيد الأشج، يقول: عبد الله بن عبد الرحمن إمامنا.

قال إسحاق وسمعت عثمان بن أبي شيبة، يقول: أمر عبد الله بن عبد الرحمن أعظم من ذاك فيما يقولون، من البصر والحفظ وصيانة النفس، عافاه الله.

وقال أبو يحيى: حدثنا محمد، قال: حدثنا نعيم بن ناعم، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن نمير، يقول: غلبنا عبد الله بن عبد الرحمن بالحفظ والورع.

أخبرنا هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، قال: أخبرنا العلاء بن محمد، ومحمد بن أحمد بن الحسن الرازي، قالا: سمعنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، يقول: سمعت أبي، يقول: عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي إمام أهل زمانه.

أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: أخبرني سعيد بن محمد الصوفي، قال: سمعت أحمد بن إبراهيم الكرابيسي، يقول: سمعت عبد الله بن الوليد السمرقندي يقول: توفي عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي سنة خمسين ومائتين.

هذا القول وهم، والصواب ما أنبأنا إبراهيم بن مخلد، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام المروزي، قال: حدثنا أحمد بن سيار، قال: وعبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد كان حسن المعرفة، قد دون المسند والتفسير، مات في سنة خمس وخمسين يوم التروية بعد العصر، ودفن يوم عرفة وذلك في يوم الجمعة، وهو ابن خمس وسبعين سنة.

وأخبرني أبو الوليد الدربندي، قال: أخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن محمود المعدل، قال: سمعت أبا العباس مكي بن محمد بن أحمد بن ماهان البلخي الحافظ، يقول: مات عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي يوم عرفة، وذلك يوم الخميس، ودفن يوم الجمعة سنة خمس وخمسين ومائتين.." (١)

"٣٤٩٦ - بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد أبو الحسن الزاهد يعرف بالحمال

سمع الحسن بن عرفة، وحميد بن الربيع، والحسن بن محمد الزعفراني ونحوهم، ذكر غير واحد أنه بغدادي، وقيل: واسطي، سكن مصر وحدث بها فحديثه عند أهلها، روى عنه الحسن بن رشيق وغيره، وكان عابدا **يضرب به المثل** في وقته، فسمعت أبا نعيم الحافظ، يقول: بنان بغدادي، وقيل: واسطي سكن مصر وأخبرنا عبيد الله بن أبي الفتح، قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطني، قال: بنان بن محمد الزاهد الحمال بغدادي سكن مصر، ومات بها بعد الثلاث مائة، كان فاضلا وأخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري، قال: أخبرنا محمد بن الحسين السلمي، قال: بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد أبو الحسن الحمال الواسطي، نزل مصر، كان أستاذ أبي الحسين النوري، قلت: وأرى أن أصله كان من واسط، ونشأ ببغداد وسمع بها الحديث، وأقام بها دهرا إلى أن انتقل عنها إلى مصر أخبرني الأزهري، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن إبراهيم النيسابوري أنه سمع الزبير بن عبد الواحد يقول: سمعت بنان الحمال، يقول: الحر عبد ما طمع، والعبد حر ما قنع، أخبرني محمد بن طلحة النعالي، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن إبراهيم بن المزكي المسكي، عن شيخ أظنه الزبير بن عبد الواحد، قال: سمعت بنان الحمال يقول: البريء جريء، والخائن خائف، ومن أساء استوحش حدثنا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري، قال: أخبرنا أبو بكر ابن المقرئ، قال: حدثنا بنان الزاهد بمصر، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا أحمد بن أبي الغمر، قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: من أمن أن يستثقل ثقل أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: سمعت محمد بن الحسين

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٢٠٩/١١

بن موسى، يقول: سمعت الحسين بن أحمد الرازي، يقول: سمعت أبا علي الروذباري، يقول: كان سبب دخولي مصر حكاية بنان، وذاك أنه أمر ابن طيلون بالمعروف، فأمر أن يلقى بين يدي السبع، فجعل السبع يشمه ولا يضره، فلما أخرج من بين يدي السبع، قيل له: ما الذي كان في قلبك حيث شمك السبع؟ قال: كنت أتفكر في سؤر السباع ولعابها، واحتال عليه أبو عبيد الله القاضي حتى ضرب سبع درر، فقال له: حبسك الله بكل درة سنة، فحبسه ابن طيلون سبع سنين أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدويي بنيسابور، قال: أخبرني عبد الملك بن إبراهيم القشيري، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الأردني، قال: حدثنا عمر بن محمد بن عراك: أن رجلا كان له على رجل مائة دينار بوثيقة إلى أجل، فلما جاء الأجل طلب الوثيقة فلم يجدها، فجاء إلى أبي الحسن بنان فسأله الدعاء، فقال له: أنا رجل قد كبرت، وأنا أحب الحلواء، اذهب إلى دار فرج فاشتر لي رطل معقود وجئني به حتى أدعو لك، فذهب فاشترى له ما قال ثم جاء به، فقال له بنان: افتح القرطاس ففتح الرجل القرطاس فإذا هو بالوثيقة، فقال لبنان: هذه وثيقتي، فقال: خذ وثيقتك، وخذ المعقود أطعمه صبيانك فأخذه ومضى حدثني علي بن محمد بن نصر، قال: سمعت حمزة بن يوسف، يقول: وسألت الدارقطني عن بنان بن محمد الصوفي، فقال: ذا كان شيخا صالحا حدثني محمد بن علي الصوري، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا أبو سعيد بن يونس، قال: بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد، يكنى أبا الحسن، من أهل واسط يعرف بالحمال، كان زاهدا متعبدا، قدم إلى مصر، وكان له بمصر موضع ومنزلة عند العامة والخاصة، وكانت العامة تضرب بعبادته وزهده المثل، وكان لا يقبل من السلطان شيئا، وكان صالحا متخليا، حدث عن الحسن بن عرفة، وطبقة نحوه وبعده، وكتب عنه، وكان ثقة، توفي بمصر يوم الأحد اليوم الثالث من شهر رمضان سنة ست عشرة وثلاث مائة، وخرج في جنازته أكثر أهل البلد من الخاص والعام، وكان شيئا عجبا." (١)

"٣٠١ - محمد بن أحمد، أبو عبد الله المروزي الفقيه الشافعي، المعروف بالخضري. [الوفاة: ٤٥١ - ٤٦٠ هـ]
كان **يضرب به المثل** في قوة الحفظ وقلة النسيان. وكان من كبار أصحاب القفال. وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون؛ وقد روى أن الشافعي صحح دلالة الصبي على القبلة. وكان ثقة في نقله وله معرفة بالحديث.
ونسبته إلى الخضر بعض أجداده.
توفي وهو في عشر الثمانين.." (٢)

"١٦٥ - إبراهيم بن علي بن يوسف، الشيخ أبو إسحاق الشيرازي الفيروزابادي، شيخ الشافعية في زمانه، لقبه: جمال الدين. [المتوفى: ٤٧٦ هـ]
ولد سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. تفقه بشيراز على أبي عبد الله البيضاوي، وعلى أبي أحمد عبد الوهاب بن رامين. وقدم البصرة فأخذ عن الخرزي. ودخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة، فلازم القاضي أبا الطيب وصحبه، وبرع في الفقه حتى ناب عن أبي الطيب، ورتبه معيدا في حلقته. وصار أنظر أهل زمانه. وكان **يضرب به المثل** في الفصاحة.

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٥٩١/٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٣٢/١٠

وسمع من أبي علي بن شاذان، وأبي الفرج محمد بن عبيد الله الخرجوشي. وأبي بكر البرقاني، وغيرهم.
وحدث ببغداد، وهمذان، ونيسابور. روى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو الوليد الباجي، وأبو عبد الله الحميدي، وأبو القاسم ابن السمرقندي، وأبو البدر إبراهيم بن محمد الكرخي، ويوسف بن أيوب الهمذاني، وأبو نصر أحمد بن محمد الطوسي، وأبو الحسن بن عبد السلام، وطوائف سواهم.
وقرأت بخط ابن الأنماطي أنه وجد بخط: قال أبو علي الحسن بن أحمد الكرماني الصوفي، يعني الذي غسل الشيخ أبا إسحاق: سمعته يقول: ولدت سنة تسعين وثلاثمائة، ودخلت بغداد سنة ثماني عشرة وله ثمان وعشرون -[٣٨٤]- سنة. ومات لم يخلف درهما، ولا عليه درهم. وكذلك كان يقضي عمره.
قال أبو سعد السمعاني: أبو إسحاق إمام الشافعية، والمدرس بالنظامية، شيخ الدهر، وإمام العصر. رحل الناس إليه من البلاد، وقصدوه من كل الجوانب، وتفرد بالعلم الوافر مع السيرة الجميلة، والطريقة المرضية. جاءته الدنيا صاغرة، فأباها واقتصر على خشونة العيش أيام حياته. صنف في الأصول، والفروع، والخلاف، والمذهب. وكان زاهدا، ورعا، متواضعا، ظريفا، كريما، جوادا، طلق الوجه، دائم البشر، مليح المحاورة. وتفقه بفارس على أبي الفرج البيضاوي، وبالبصرة على الخرزي.
إلى أن قال: حدثنا عنه جماعة كثيرة، وحكي عنه أنه قال: كنت نائما ببغداد، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر، فقلت: يا رسول الله بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار، فأريد أن أسمع منك خبرا أتشرف به في الدنيا، وأجعله ذخيرة للآخرة. فقال: يا شيخ، وسماني شيخا وخاطبني به، وكان يفرح بهذا. ثم قال: قل عني: من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره.
رواها السمعاني، عن أبي القاسم حيدر بن محمود الشيرازي بمرو، أنه سمع ذلك من أبي إسحاق.
وورد أن أبا إسحاق كان يمشي، وإذا كلب، فقال فقيه معه: اخسأ. فنهاه الشيخ، وقال: لم طردته عن الطريق؟ أما علمت أن الطريق بيني وبينه مشترك؟
وعنه قال: كنت أشتهي ثريدا بماء باقلاء أيام اشتغالي، فما صح لي أكلة، لاشتغالي بالدرس، وأخذ النوبة.
قال السمعاني: قال أصحابنا ببغداد: كان الشيخ أبو إسحاق إذا بقي مدة لا يأكل شيئا صعد إلى النصرية، فله فيها صديق، فكان يثرد له رغيفا، ويشربه بماء الباقلاء. فربما صعد إليه، وقد فرغ، فيقول أبو إسحاق: تلك إذا كرة خاسرة، ويرجع.
قال أبو بكر الشاشي: الشيخ أبو إسحاق حجة الله على أئمة العصر.
وقال الموفق الحنفي: أبو إسحاق، أمير المؤمنين فيما بين الفقهاء.
قال السمعاني: سمعت محمد بن علي الخطيب يقول: سمعت محمد بن محمد بن يوسف الفاشاني بمرو يقول: سمعت محمد بن محمد بن هانئ -[٣٨٥]- القاضي يقول: إمامان ما اتفق لهما الحج: أبو إسحاق، والقاضي أبو عبد الله الدامغاني. أما أبو إسحاق فكان فقيرا، ولكن لو أراد لحملوه على الأعناق، والدامغاني، لو أراد الحج على السندس والإستبرق لأمكنه.
قال: وسمعت القاضي أبا بكر محمد بن القاسم الشهرزوري بالموصل يقول: كان شيخنا أبو إسحاق إذا أخطأ أحد بين يديه قال: أي سكتة فاتتك. وكان يتوسوس؛ سمعت عبد الوهاب الأنماطي يقول: كان أبو إسحاق يتوضأ في الشط، وكان يشك

في غسل وجهه، حتى غسله مرات، فقال له رجل: يا شيخ، أما تستحي، تغسل وجهك كذا وكذا نوبة؟ فقال له: لو صح لي الثلاث ما زدت عليها.

قال السمعاني: دخل أبو إسحاق يوما مسجدا ليتغدى على عادته، فنسي دينارا معه وخرج، ثم ذكر، فرجع، فوجده، ففكر في نفسه وقال: ربما وقع هذا الدينار من غيري، فلم يأخذه وذهب. وبلغنا أن طاهرا النيسابوري خرج للشيخ أبي إسحاق جزءا، فكان يذكر في أول الحديث: أخبرنا أبو علي بن شاذان، وفي آخر: أخبرنا الحسن بن أحمد البزاز، وفي آخر: أخبرنا الحسن بن أبي بكر الفارسي، فقال: من هذا؟ قال: هو ابن شاذان، فقال: ما أريد هذا الجزء. هذا فيه تدليس، والتدليس أخو الكذب.

وقال القاضي أبو بكر الأنصاري: أتيت الشيخ أبا إسحاق بفتيا في الطريق، فناولته الفنيا، فأخذ قلم خباز ودواته، وكتب لي في الطريق، ومسح القلم في ثوبه.

قال السمعاني: سمعت جماعة يقولون: لما قدم أبو إسحاق رسولا إلى نيسابور، تلقاه الناس لما قدم، وحمل الإمام أبو المعالي الجويني غاشية فرسه، ومشى بين يديه، وقال: أنا أفتخر بهذا.

وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلامذته وأشياعه وأتباعه، وكفاهم بذلك فخرا. وكان ينشد الأشعار المليحة ويوردها، ويحفظ منها الكثير.

وصنف المهذب في المذهب، والتنبيه، واللمع في أصول الفقه، وشرح اللمع، والمعونة في الجدل، والملخص في أصول الفقه، وغير ذلك. -[٣٨٦]-

وعنه قال: العلم الذي لا ينتفع به صاحبه: أن يكون الرجل عالما، ولا يكون عاملا، ثم أنشد لنفسه:

علمت ما حلل المولى وحرمه ... فاعمل بعلمك، إن العلم للعمل

وقال: الجاهل بالعالم يقتدي، فإذا كان العالم لا يعمل، فالجاهل ما يرجو من نفسه؟ فالله الله يا أولادي، نعوذ بالله من علم يصير حجة علينا.

وقيل: إن أبا نصر عبد الرحيم ابن القشيري جلس بجنب الشيخ أبي إسحاق، فأحس بثقل في كمه، فقال: ما هذا يا سيدنا؟ قال: قرصي الملاح. وكان يحملهما في كمه طرحا للتكلف.

قال السمعاني: رأيت بخط أبي إسحاق في رقعة: " بسم الله الرحمن الرحيم، نسخة ما رآه الشيخ السيد أبو محمد عبد الله بن الحسن بن نصر المزيدي، أبقاه الله: رأيت في سنة ثمان وستين وأربعمائة ليلة جمعة أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي – طول الله عمره – في منامي يطير مع أصحابه في السماء الثالثة أو الرابعة، فتحيرت، وقلت في تفسير هذا: هو الشيخ الإمام مع أصحابه يطير، وأنا معهم استعظاما لتلك الحالة والرؤية. فكنت في هذه الفكرة، إذ تلقى الشيخ ملك، وسلم عليه، عن الرب تبارك وتعالى، وقال له: إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول: ما الذي تدرس لأصحابك؟ فقال له الشيخ: أدرس ما نقل عن صاحب الشرع.

فقال له الملك: فاقرأ علي شيئا لأسمعه. فقرأ عليه الشيخ مسألة لا أذكرها، فاستمع إليه الملك وانصرف، وأخذ الشيخ يطير، وأصحابه معه. فرجع ذلك الملك بعد ساعة، وقال للشيخ: إن الله يقول: الحق ما أنت عليه وأصحابك، فادخل الجنة

معهم.

وقال الشيخ أبو إسحاق: كنت أعيد كل قياس ألف مرة، فإذا فرغت، أخذت قياسا آخر على هذا، وكنت أعيد كل درس مائة مرة، فإذا كان في المسألة بيت يستشهد به حفظت القصيدة التي فيها البيت.

كان الوزير عميد الدولة بن جهير كثيرا ما يقول: الإمام أبو إسحاق وحيد عصره، وفريد دهره، ومستجاب الدعوة.

وقال السمعاني: لما خرج أبو إسحاق إلى نيسابور، خرج في صحبته -[٣٨٧]- جماعة من تلامذته، كانوا أئمة الدنيا، كأبي بكر الشاشي، وأبي عبد الله الطبري، وأبي معاذ الأندلسي، والقاضي علي الميانجي، وأبي الفضل بن فتيان قاضي البصرة، وأبي الحسن الآمدي، وأبي القاسم الزنجاني، وأبي علي الفارقي، وأبي العباس ابن الرطبي.

وقال أبو عبد الله ابن النجار في تاريخه: ولد، يعني أبا إسحاق، بفيروزآباد، بليدة بفارس، ونشأ بها. ودخل شيراز. وقرأ الفقه على أبي عبد الله البيضاوي، وابن رامين. وقرأ على أبي القاسم الداركي، وقرأ الداركي على المروزي صاحب ابن سريج.

وقرأ أبو إسحاق أيضا على الطبري، عن الماسرجسي، عن المروزي. وقرأ أبو إسحاق أيضا على الزجاجي، وقرأ الزجاجي على ابن القاص صاحب ابن سريج.

وقرأ أصول الكلام على أبي حاتم القزويني، صاحب أبي بكر ابن الباقلاني. وكان أبو إسحاق خطه في غاية الرداءة.

أنبأني الخشوعي، عن أبي بكر الطرطوشي، قال: أخبرني أبو العباس الجرجاني القاضي بالبصرة، قال: كان أبو إسحاق لا يملك شيئا من الدنيا، فبلغ به الفقر حتى كان لا يجد قوتا ولا ملبسا. ولقد كنا نأتيه وهو ساكن في القطيعة، فيقوم لنا نصف قومة، كي لا يظهر منه شيء من العري. وكنت أمشي معه، فتعلق به باقلاني، وقال: يا شيخ، أفقرتني وكسرتني، وأكلت رأس مالي، ادفع إلي ما لي عندك.

فقلنا: وكم لك عنده؟ قال: أظنه قال: حبتان من ذهب، أو حبتان ونصف.

وقال أبو بكر محمد بن أحمد ابن الخاضبة: سمعت بعض أصحاب الشيخ أبي إسحاق يقول: رأيت الشيخ كان يركع ركعتين عند فراغ كل فصل من المهذب.

قال: قرأت بخط أبي الفتوح يوسف بن محمد بن مقلد الدمشقي: سمعت الوزير ابن هبيرة يقول: سمعت أبا الحسن محمد ابن القاضي أبي يعلى يقول: جاء رجل من ميافارقين إلى والدي ليتفقه عليه، فقال: أنت شافعي، وأهل بلدك شافعية، فكيف تشتغل بمذهب أحمد؟ قال: قد أحببته لأجلك. فقال: يا ولدي ما هو مصلحة. تبقى وحدك في بلدك ما لك من تذاكره، ولا -[٣٨٨]- تذكر له درسا، وتقع بينكم خصومات، وأنت وحيد لا يطيب عيشك.

فقال: إنما أحببته وطلبته لما ظهر من دينك وعلمك. قال: أنا أدلك على من هو خير مني، الشيخ أبو إسحاق.

فقال: يا سيدي، إني لا أعرفه. فقال: أنا أمضي معك إليه.

فقام معه وحمله إليه، فخرج الشيخ أبو إسحاق إليه، واحترمه وعظمه، وبالغ.

وكان الوزير نظام الملك يثني على الشيخ أبي إسحاق ويقول: كيف لنا مع رجل لا يفرق بيني وبين بهروز الفراش في المخاطبة؟ لما التقيت به قال: بارك الله فيك. وقال لبهروز لما صب عليه الماء: بارك الله فيك!.

وقال الفقيه أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمذاني: حكى أبي، قال: حضرت مع قاضي القضاة أبي الحسن الماوردي عزاء

النابتي قبل سنة أربعين، فتكلم الشيخ أبو إسحاق وأجاد، فلما خرجنا قال الماوردي: ما رأيت كأبي إسحاق، لو رآه الشافعي لتجمل به.

أخبرنا ابن الخلال، قال: أخبرنا جعفر، قال: أخبرنا السلفي، قال: سألت شجاعا الذهلي، عن أبي إسحاق فقال: إمام أصحاب الشافعي، والمقدم عليهم في وقته ببغداد. كان ثقة، ورعا، صالحا، عالما بمعرفة الخلاف، علما لا يشاركه فيه أحد.

أنبؤونا عن زين الأمناء قال: أخبرنا الصائن هبة الله بن الحسن، قال: أخبرنا محمد بن مرزوق الزعفراني قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن فضال القيرواني لنفسه في التنبيه، للإمام أبي إسحاق:

أكتاب التنبيه ذا، أم رياض ... أم لآلئ فلونهن البياض

جمع الحسن والمسائل طرا ... دخلت تحت كله الأبعاض

كل لفظ يروق من تحت معنى ... جرية الماء تحته الرضراض

قل طولا، وضاق عرضا مداه ... وهو من بعد ذا الطوال العراض

يدع العالم المسمى إماما ... كفتاة أتى عليها المخاض

أيها المدعون ما ليس فيهم ... ليس كالدر في العقود الحضاض

كل نعمى علي يا ابن علي ... أنا إلا بشكرها نهاض

ما تعداك من ثنائي محال ... ليس في غير جوهر أعراض -[٣٨٩]-

أنت طود لكنه لا يسامى ... أنت بحر، لكنه لا يخاض

فأبق في غبطة وأنت عزيز ... ما تعدى عن المنال انخفاض

وقال أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمذاني: ندب المقتدي بالله الشيخ أبا إسحاق الشيرازي للخروج في رسالة إلى المعسكر، فتوجه في ذي الحجة سنة خمس وسبعين، وكان في صحبته جماعة من أصحابه، فيهم الشاشي، والطبري، وابن فتيان، وإنه عند وصوله إلى بلاد العجم كان يخرج إليه أهلها بنسائهم وأولادهم، فيمسحون أردانه، ويأخذون تراب نعليه يستشفون به.

وحدثني القائد كامل قال: كان في الصحبة جمال الدولة عفيف، ولما وصلنا إلى ساوة خرج بياضها وفقهاؤها وشهودها، وكلهم أصحاب الشيخ، فخدموه. وكان كل واحد يسأله أن يحضر في بيته، ويتبرك بدخوله وأكله لما يحضره. قال: وخرج جميع من كان في البلد من أصحاب الصناعات، ومعهم من الذي يبيعونه طرفا ينثرونه على محفته. وخرج الخبازون، ونثروا الخبز، وهو ينهاهم ويدفعهم من حواليه ولا ينتهون.

وخرج من بعدهم أصحاب الفاكهة والحلواء وغيرهم، وفعلوا كفعلهم. ولما بلغت النوبة إلى الأساكفة خرجوا، وقد عملوا مداسات لطافا للصغار ونثروها، وجعلت تقع على رؤوس الناس، والشيخ أبو إسحاق يتعجب. فلما انتهوا بدأ يداعبنا ويقول: رأيتم النثار ما أحسنه، أي شيء وصل إليكم منه؟ فنقول لعلمنا أن ذلك يعجبه: يا سيدي؟ وأنت أي شيء كان حظك منه؟ فقال: أنا غطيت نفسي بالمحفة.

وخرج إليه من النسوة الصوفيات جماعة، وما منهن إلا من بيدها سبحة، وألقوا الجميع إلى المحفة، وكان قصدهن أن يلمسها

بيده، فتحصل لهن البركة، فجعل يمرها على بدنه وجسده، وتبرك بهن، ويقصد في حقهن ما قصدن في حقه.
وقال شيرويه الديلمي في تاريخ همذان: أبو إسحاق الشيرازي، إمام عصره، قدم علينا رسولا من أمير المؤمنين إلى السلطان ملكشاه. سمعت منه ببغداد، وهمذان؛ وكان ثقة، فقيها، زاهدا في الدنيا. على التحقيق أوحد زمانه.
قال خطيب الموصل أبو الفضل: حدثني والدي قال: توجهت من -[٣٩٠]- الموصل سنة تسع وخمسين وأربعمائة إلى بغداد، قاصدا للشيخ أبي إسحاق، فلما حضرت عنده بباب المراتب، بالمسجد الذي يدرس فيه رحب بي، وقال: من أين أنت؟ قلت: من الموصل. قال: مرحبا، أنت بلديي. فقلت: يا سيدنا، أنت من فيروزاباد، وأنا من الموصل! فقال: أما جمعتنا سفينة نوح؟ وشاهدت من حسن أخلاقه ولطافته وزهده ما حبب إلي لزومه، فصحبته إلى أن توفي.
قلت: وقد ذكره ابن عساكر في طبقات الأشعرية، ثم أورد ما صورته، قال: وجدت بخط بعض الثقات: ما قول السادة الفقهاء في قوم اجتمعوا على لعن الأشعرية وتكفيرهم؟ وما الذي يجب عليهم؟ أفتونا.
فأجاب جماعة، فمن ذلك: الأشعرية أعيان السنة انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضة وغيرهم. فمن طعن فيهم فقد طعن على أهل السنة، ويجب على الناظر في أمر المسلمين تأديبه بما يرتدع به كل أحد. وكتب إبراهيم بن علي الفيروزابادي.
وقال: خرجت إلى خراسان، فما دخلت بلدة ولا قرية إلا كان قاضيها، أو خطيبها، أو مفتيها، تلميذي، أو من أصحابي.
ومن شعره:
أحب الكأس من غير المدام ... وألهوا بالحسان بلا حرام
وما حبي لفاحشة ولكن ... رأيت الحب أخلاق الكرام
وله:
سألت الناس عن خل وفي ... فقالوا: ما إلى هذا سبيل
تمسك إن ظفرت بذيل حر ... فإن الحر في الدنيا قليل
وله:
حكيم يرى أن النجوم حقيقة ... ويذهب في أحكامها كل مذهب
يخبر عن أفلاكها وبروجها ... وما عند علم بما في المغيب
ولسلار العقيلي:
كفاني إذا عن الحوادث صارم ... ينيلني المأمول في الإثر والأثر -[٣٩١]-
يقد ويفري في اللقاء كأنه ... لسان أبي إسحاق في مجلس النظر
ولعاصم بن الحسن فيه:
تراه من الذكاء نحيف جسم ... عليه من توقده دليل
إذا كان الفتى ضخم المعالي ... فليس يضيره الجسم النحيل
ولأبي القاسم عبد الله بن ناقيا يرثيه:

أجرى المدامع بالدم المهراق ... خطب أقام قيامة الآماق

خطب شجا منا القلوب بلوعة ... بين التراقي ما لها من راق

ما لليالي لا تؤلف شملها ... بعد ابن بجدتها أبي إسحاق

إن قيل: مات، فلم يمت من ذكره ... حي على مر الليالي باق

توفي ليلة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ببغداد، ودفن من الغد، وأحضر إلى دار المقتدي بالله أمير المؤمنين، فصلى عليه، ودفن بباب أبرز. وجلس أصحابه للعزاء بالمدرسة النظامية. وكان الذي صلى عليه صاحبه أبو عبد الله الطبري.

ولما انقضى العزاء رتب مؤيد الدولة ابن نظام الملك أبا سعد المتولي مدرسا، فلما وصل الخبر إلى نظام الملك، كتب بإنكار ذلك، وقال: كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنة من أجل الشيخ. وعاب على من تولى مكانه، وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر عبد السيد ابن الصباغ مكانه.." (١)

"١٩٩ - أحمد بن المحسن بن محمد بن علي بن العباس، أبو الحسن بن أبي يعلى البغدادي العطار الوكيل. [المتوفى: ٤٧٧ هـ]

أحد الدهاة المتبحرين في علم الشروط والوثائق والدعاوى، **يضرب به المثل** في التوكيل.

قال أبو سعد السمعاني: سمعت محمد بن عبد الباقي الأنصاري يقول: طلق رجل امرأته، فتزوجت بعد يوم، فجاء الزوج إلى القاضي أبي عبد الله ابن البيضاوي، فطلبها القاضي ليشهرها، فجاءت إلى ابن المحسن الوكيل، وأعطته مبلغا، فجاء إلى القاضي، فقال: الله الله، لا يسمع الناس. فقال: أين العدة؟ -[٤٠٤]- قال: كانت حاملا فوضعت البارحة ولدا ميتا، أفلا يجوز لها أن تتزوج.

قال عبد الوهاب الأنماطي: كان صحيح السماع، قبيح الأفعال والحيل.

قلت: روى عن أبي القاسم الحرفي، وأبي علي بن شاذان، ومحمد بن سعيد بن الروزبهان. وقرأ القرآن على أبي العلاء الواسطي، وأقرأ مدة. روى عنه مكي الرميلي، وإسماعيل ابن السمرقندي، ويحيى ابن الطراح، وعبد الوهاب الأنماطي.

توفي في رجب. وولد في سنة إحدى وأربعمائة.

وأبوه اسمه المحسن عند ابن السمعاني، والحسين عند ابن النجار، فلعلهما إسمان، واتفقت وفاتهما في سنة واحدة. ويقوي أنهما اثنان اختلاف كنيتهما ونسبهما، وأن كنية أحمد بن الحسين أبو الحسين، وأن اسم جده محمد بن محمد بن سلمان، وأنه ليس بوكيل، وأنه مات في ذي القعدة، وغير ذلك.." (٢)

"٦٣ - علي بن محمد بن حسين ابن المحدث عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد، الإمام أبو الحسن البزدوي النسفي الزاهد، [المتوفى: ٤٨٢ هـ]

صاحب التصانيف الجليلة، والمدرس بسمرقند.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٠/٣٨٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٠/٤٠٣

توفي بكس في رجب.

قال السمعاني: كان إمام أصحاب أبي حنيفة بما وراء النهر، وممن -[٥١٣]- **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، وطريقته مفيدة. ظهر له الأصحاب، وهو أخو القاضي أبي اليسر.

تفقه بالشمس عبد العزيز بن أحمد الحلواني، وسمع منه؛ ومن عمر بن منصور بن خنب، وأبي الوليد الحسن بن محمد الدربندي. وكان مولده في حدود الأربعمائة. روى عنه أبو المعالي محمد بن نصر الخطيب.." (١)

"١٧٧ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز بن حميد بن أبي عبد الله النويزي: فقيه مرو، الأستاذ أبو الفرج السرخسي، الفقيه الشافعي، المعروف بالزاز. [المتوفى: ٤٩٤ هـ]

كان أحد من **يضرب به المثل** في حفظ المذهب. وكان رئيس الشافعية بمرو. رحل إليه الأئمة، وسارت تصانيفه، وكان ورعا دينا، تفقه على القاضي حسين.

وتوفي في شهر ربيع الآخر، وله نيف وستون سنة. ومصنفه الذي سماه الإملاء انتشر في الأقطار.

وكان عديم النظير في الفتوى، ورعا، دينا، محتاطا في مأكله وملبسه إلى الغاية، وكان لا يأكل الرز لكونه لا يزرعه إلا الجند، ويأخذون مياه الناس غالبا ويسقونه.

سمع الحسن بن علي المطوعي، وأبا المظفر محمد بن أحمد التميمي، وأبا القاسم القشيري، وخلقا. روى عنه أحمد بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، وأبو طاهر السنجي، وعمر بن أبي مطيع، وآخرون.." (٢)

"٥١ - بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم، العلامة أبو الفضل الأنصاري الجابري، من ولد جابر بن عبد الله، البخاري الزرنجري، وزرنجرة من قرى بخارى الكبار، ويعرف بشمس الأئمة أبي الفضل. [المتوفى: ٥١٢ هـ]

كان فقيه تلك الديار، ومفتي ما وراء النهر، وكان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب أبي حنيفة.

قال لنا أبو العلاء الفرضي: كان الإمام على الإطلاق، والموفود إليه من الآفاق. رافق في أول أمره برهان الأئمة سراج الأمة الماضي عبد العزيز بن -[١٨٩]- عمر بن مازة، تفقها معا على شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السرخسي.

ولد أبو الفضل في سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وسمع الحديث في صغره، وأدرك الكبار، وتفقه أيضا على شمس الأئمة أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الحلوائي، وكان أبوه محمد يروي عن إسماعيل بن أحمد الفضائلي، وغيره.

سمع: أباه، وأبا حفص عمر بن منصور بن خنب، وأبا مسعود أحمد بن محمد البجلي، وميمون بن علي الميموني، وأبا سهل أحمد بن علي الأبيوردي، وإبراهيم بن علي الطبري، ويوسف بن منصور السياري الحافظ، وأبا بكر محمد بن سليمان الكاخستواني. وسمع صحيح البخاري من أبي سهل المذكور، قال: أخبرنا أبو علي بن حاجب الكشاني.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥١٢/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٥٥/١٠

وقال أبو سعد السمعاني: وورد بغداد حاجا قبل الخمسمائة، وتفرد بالرواية عن جماعة، وكتب لي بالإجازة بمسموعاته، وكان يسمى أبا حنيفة الأصغر.

سألوه عن مسألة، فقال: كررت عليها أربعمائة مرة. وكانت له معرفة بالأنساب والتواريخ، وحدثنا عنه جماعة منهم: عمر بن محمد بن طاهر الفرغاني، وأبو جعفر أحمد بن محمد الخلمي البلخي، ومحمد بن يعقوب نزيل سرخس، وعبد الحليم بن محمد البخاري.

تفقه على شمس الأئمة هذا ابنه عمر. توفي ولده عماد الدين عمر سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وشيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر الفرغاني، وجماعة.

وتوفي في تاسع عشر شعبان.." (١)

"٧٧ - محمد بن الحسين بن محمد، فخر القضاة أبو بكر الأرسابندي المروزي، [المتوفى: ٥١٢ هـ]

وأرسابند: من قرى مرو.

تفقه على الأستاذ أبي منصور السمعاني، ورحل إلى بخارى، فتفقه على القاضي الزوزني صاحب أبي زيد، وبرع حتى صار **يضرب به المثل** في علم النظر، وحج، وسمع من رزق الله التميمي.

روى عنه: صاحباه أبو الفضل عبد الرحمن بن أميرويه الكرماني، وقاضي مرو محمد بن عبد الله الصائغي، وغيرهما من كبار الحنفية، وتوفي في ربيع الأول.." (٢)

"٣٠٨ - أحمد بن علي بن محمد بن برهان، أبو الفتح ابن الحمامي، البغدادي الفقيه. [المتوفى: ٥١٨ هـ]

تفقه على أبي الوفاء بن عقيل، ثم تحول شافعيا وتفقه على الشاشي والغزالي، وترقت حاله في العلوم حتى درس بالنظامية فوليها نحوا من شهر. وكان بارعا في الفقه والأصول، من أذكياء العالم.

توفي في ربيع الأول ببغداد. وقد سمع من النعالي، ونصر بن البطر، وجماعة. وسمع ابن كليب "صحيح البخاري" بقراءته على أبي طالب الزينبي. روى عنه المبارك بن كامل.

ذكره ابن النجار، فقال: كان خارق الذكاء لا يكاد يسمع شيئا إلا حفظه، ولم يزل يبالغ في الطلب والتحقيق، وحل المشكلات حتى صار **يضرب به المثل** في تبحره في الأصول والفروع، وصار علما من أعلام الدين، -[٢٨٦]- قصده الطلبة من البلاد حتى صار جميع نهاره وقطعة من ليله مستوعبا في الإشغال وإلقاء الدروس. ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة. وورخ وفاته أبو الحسن ابن الزاغوني في ثامن عشر جمادى الأولى.." (٣)

"٣٧ - الحسين بن علي بن أبي القاسم، الشيخ أبو علي اللامشي السمرقندي الحنفي. [المتوفى: ٥٢٢ هـ]

قال السمعاني: إمام فاضل متدين **يضرب به المثل** في النظر وعلم الخلاف، وكان على طريقة السلف من طرح التكلف

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٨٨/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٩٧/١١

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢٨٥/١١

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، روى نسخة دينار لنا عن القاضي محمد بن الحسن بن منصور النسفي، وسمع أيضا من الحافظ عبد الرحمن بن عبد الرحيم القصار، وأبي علي الحسين بن عبد الملك النسفي، وتوفي في رمضان.

قال ابن الجوزي: قدم رسولا من خاقان ملك سمرقند. -[٣٧٨]-

قال السمعاني: مر بمرو رسولا من ملك سمرقند محمد بن سليمان، ولامش: من قرى فرغانة، سمعت منه بقراءة عمي أبي القاسم، ولد سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، وكان قوالا بالحق.." (١)

"٨٩ - إبراهيم بن عثمان بن محمد، أبو إسحاق، وقيل أبو مدين الكلبي الغزي، الشاعر المشهور. [المتوفى: ٥٢٤ هـ]

أحد فضلاء الدهر، ومن **يضرب به المثل** في صناعة الشعر، ذو الخاطر -[٣٩٤]- الوقاد، والقريحة الجيدة، تنقل في البلدان، ومدح الأعيان، وهجا جماعة، ودور في الجبال، وخراسان، وسار شعره، وقد سمع بدمشق من الفقيه نصر سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

قال ابن النجار: هو إبراهيم بن عثمان بن عياش بن محمد بن عمر بن عبد الله الأشهبي الكلبي، ثم قال: هكذا رأيت نسبه بخط محمد بن طرخان التركي، روى ببغداد كثيرا من شعره، وعنه من أهلها: محمد بن جعفر بن عقيل البصري، ومحمد بن علي بن المعوج، وعبد الرحيم بن أحمد ابن الأخوة، وروى السلفي عنه، وروى أيضا عن يوسف بن عبد العزيز الميورقي، عنه.

ومن شعره:

أغيد للعين حين ترمقه ... سلامة في خلالها عطب

واخضر في وجنتيه خطمها ... بحافة الماء ينبت العشب

يدير فينا بخده قدحا ... يجتمع الماء فيه واللهب

قلت: وقيل: هو إبراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد، أقام بالنظامية ببغداد سنين كثيرة، وله ديوان شعر مختار نحو ألفي بيت.

وقال العماد في " الخريدة ": مدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بهذه القصيدة التي يقول فيها:

حملنا من الأيام ما لا نطيقه ... كما حمل العظم الكسير العصائبا

وليل رجونا أن يدب عذاره ... فما اختط حتى صار بالصبح شائبا

قال ابن السمعاني: ما اتفق أني سمعت منه شيئا، وكان ضنينا بشعره، إلا أنه اتفق له الخروج من مرو إلى بلخ، فباع قريبا من عشرة أرطال من مسودات شعره من بعض القلانسيين، ليفسدها في القلانس، فاشتراها منه بعض أصدقائي، وحملها إلي، فرأيت شعرا أدهشت من حسنه وجودة صنعته، فبيضت منه أكثر من خمسة آلاف بيت، ولد سنة إحدى وأربعين وأربعمائة.

وقال ابن نقطة في " استدراكه " على الأمير: حدثنا أبو المعالي محمد -[٣٩٥]- ابن أبي الفرج البغدادي، قال: حدثني

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٧٧/١١

سعد بن الحسن التوراني الحراني الشاعر، قال: كنا نسمع على إبراهيم الغزي ديوانه، فاختلف رجلان في إعراب بيت، فقال: قوموا، فوالله لا أسمعت بقيته، ولأبيعن ورقه للعطارين يصرون فيه الحوائج.

ومن شعره:

قالوا: تركت الشعر قلت: ضرورة ... باب الدواعي والبواعث مغلق

خلت الديار فلا كريم يرتجى ... منه النوال، ولا مليح يعشق

ومن العجائب أنه لا يشترى ... ومع الكساد يخان فيه ويسرق

وله:

أأضماك خد يوم وجرة، أم جيد ... أم اللحظ فيما غازلتك المها الغيد

سفرن فقال الصبح: لست بمسفر ... ومسن، فقال البان: ما في أملود

وخوطية المهتز أمكن وصلها ... وطرف رقيب الحي بالنوم مصفود

فأنشدتها من عزب شعري قصيدة ... وشبهها المعنى الذي هو مقصود

لك النوم تحت السجف والطيب والحلى، ... ولى عزماتي والعلندات والبيد

فقالت: أمط عنك القريض وذكره، ... فما لك في نظم القصائد تجويد

وله:

طول حياة ما لها طائل ... نغص عندي كلما يشتهى

أصبحت مثل الطفل في ضعفه ... تشابه المبدأ والمنتهى

فلا تلم سمعي وإن خانني، ... إن الثمانين وبلغتها

وله:

بجمع جفنيك بين البرء والسقم ... لا تسفكي من دموعي بالفراق دمي

إشارة منك تكفيني، وأحسن ما ... رد السلام غداة البين بالعنم

تعليق قلبي بذات القرط يؤلمه ... فليشكر القرط تعليقا بلا ألم

وما نسيت، ولا أنسى تجشمها ... ومنسم الجو غفل، غير ذي علم

حتى إذا طاح عنها المرط من دهش ... وانحل بالضم سلك العقد في الظلم

تبسمت فأضاء الجو، فالتقطت ... حبات منتثر في ضوء منتظم -[٣٩٦]-

وله:

إذا قل عقل المرء قلت همومه ... ومن لم يكن ذا مقلة كيف يرمد؟

وقد تصقل الضبات وهي كليلة ... ويصدأ حد السيف وهو مهند

وله:

إني لأشكو خطوبا لا أعينها ... ليبرأ الناس من لومي ومن عذلي

كالشمع يبكي ولا يدرى، أعبرته ... من صحبة النار، أو من فرقة العسل

وله القصيدة السائرة:

أمط عن الدرر الزهر اليواقيتا ... واجعل لحج تلاقينا مواقيتا

فثغرك اللؤلؤ المبيض لا الحجر الـ ... ـمسود طالبه يطوي السباريتا

لنا بذكراك أذكى الطيب رائحة ... ونور وجهك رد البدر مبهوتا

منها:

وفتية من كماه الترك ما تركت ... للرعد كباتهم صوتا ولا صيتا

قوم إذا قوبلوا كانت ملائكة ... حسنا، وإن قوتلوا كانوا عفاريتا

مدت إلى النهب أيديهم وأعينهم، ... وزادهم قلق الأخلاق تثبيتا

ومن شعره:

طفقت تقول أسيرة الكلل ... لك ناظر أهدى فؤادك لي

وأراك رائد مهمة قذف ... ما عاقها القمران عن زحل

من ضنها بالطيف توعدنا ... جود النساء يعد في البخل

استغفر الله المركب في أسل ... القدود لهاذم المقل

فاسنن عليك دلاص تسلية ... فاللحظ يبطل حيلة البطل

بك من جواري السرب نازلة ... بالحسن بين مراكز الأسل

بدوية الحلل افتتنت بها ... لما بدت حضرية الحلل

يا دمية سفكت دمي عبثا ... وأنا ابن بجدة حومة الوهل

ما ضفت قوما تبجحين بهم ... إلا وكان نزالهم نزلي

ومن السفاهة مقت ذي مقة ... ومن العناء عتاب ذي ملل -[٣٩٧]-

وله من قصيدة:

ورب خطب حللت عقدته ... بمنزل لا تحل فيه حبا

ومالك جبت نحوه ظلما ... فزرته مشرق المنى شحبا

جاد بما يملأ الحقائب لي ... وجدت بالشعر يملأ الحقبا

وكم تصيدت والصبى شركي ... سرب ظباء لحاظهن ظبا

على غدير بروضة نظمت ... نوارها حول بدره شهبا

يدق فيه الغمام أسهمه ... فيكتسي من نصالها حببا

ويعجم الطل ما يخط على ... صفحته مر شمال وصبا

ضروب نقش كأنما خلع الز ... هر عليهن برده طربا

لو كن يبقين ظنهن صفي ... الدولة الأحرف التي كتبا

وخرج إلى المديح.

قال ابن السمعاني: خرج الغزي متوجها من مرو إلى بلخ في سنة أربع وعشرين، فأدركته المنية في الطريق، فحمل إلى بلخ ودفن بها، وله ثلاث وثمانون سنة.." (١)

"١٤٥ - عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن، أبو المعالي عين القضاة الميانجي، [المتوفى: ٥٢٥ هـ]

من أهل همذان.

فقيه، علامة، شاعر مفلق، كان **يضرب به المثل** في الذكاء والفضل، وكان يتكلم بإشارات الصوفية، وله تصانيف، وكان الناس بهمذان يتبركون به، وظهر له القبول حتى أصابته عين الكمال. وكان العزيز المستوفي يبالغ في تعظيمه إلى الغاية، وكان بينه وبين أبي القاسم الوزير إحن، فلما نكب العزيز قصده الوزير، وعمل عليه محضرا، والتقط من تصانيفه ألفاظا شنيعة، تنبو عن الأسماع، فكتب جماعة بحل دمه، فحمله أبو القاسم إلى بغداد مقيدا، ثم رد وصلب بهمذان. وكان قد صحب الشيخ محمد بن حمويه الجويني، صلب في سابع جمادى الآخرة.

من "الذيل" لابن السمعاني. -[٤٣٣]-

وقد رأيت شيئا من كلام هذا، فإذا هو كلام خبيث على طريق الفلاسفة والباطنية.." (٢)

"٢١١ - أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد، العلامة أبو العباس ابن الرطبي، الكرخي، [المتوفى: ٥٢٧ هـ]

تلميذ أبي إسحاق الشيرازي.

كان أحد الأئمة، ومن **يضرب به المثل** في الخلاف والنظر. وتفقه أيضا علي أبي نصر ابن الصباغ. ثم خرج إلى أصبهان، فأخذ عن محمد بن ثابت الخجندي، وبرع في الفقه، وصار مشارا إليه في علم النظر والتدقيق، وولي القضاء بالحريم الطاهري والحسبة. وكان له انقطاع إلى أمير المؤمنين. وكان يؤدب أولاده، وكانو حسن السمت، ذا رأي وعقل وتدبير.

سمع أبا القاسم ابن البسرى، وأبا نصر الزينبي، وابن ماجه الأبهري. روى عنه علي بن أحمد اليزدي، ويحيى بن ثابت البقال، ويحيى بن بوش، وأدب الراشد بالله. -[٤٥٧]-

وتوفي في رجب، رحمه الله.." (٣)

"٢٣٠ - إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر، الحافظ الكبير، أبو القاسم التيمي، الطلحي، الأصبهاني، المعروف بالجوزي، الملقب بقوام السنة. [المتوفى: ٥٣٥ هـ]

ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة في تاسع شوال، وسمع من: أبي عمرو بن منده، وعائشة بنت الحسن الوركانية، وإبراهيم بن محمد الطيان، وأبي الخير بن ررا، وأبي منصور بن شكروية، وابن ماجة الأبهري، وأبي عيسى عبد الرحمن بن محمد بن زياد،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٩٣/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤٣٢/١١

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤٥٦/١١

وطائفة من أصحاب ابن خرشيذ قوله، ورحل إلى بغداد، فأدرك أبا نصر الزينبي، وهو أكبر شيخ له، فسمع منه، ومن: عاصم الأديب، ومالك البانياسي، والموجودين، ورحل إلى نيسابور فسمع: أبا نصر -[٦٢٤]- محمد بن سهل السراج، وعثمان بن محمد المحمي، وأبا بكر بن خلف، وجماعة من أصحاب ابن محمش، وسمع بعدة بلاد، وجاور بمكة سنة، وصنف التصانيف، وأملى، وتكلم في الجرح والتعديل.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المديني، ويحيى بن محمود الثقفي، وعبد الله بن محمد بن حمد الخباز، والقاضي أبو الفضائل محمود بن أحمد العبدكويي، وأبو نجيح فضل الله بن عثمان، وأبو المجد زاهر بن أحمد، والمؤيد ابن الأخوة، وآخرون.

قال أبو موسى في " معجمه ": أبو القاسم إسماعيل ابن الشيخ، الصالح حقيقة أبي جعفر محمد بن الفضل الحافظ، إمام أئمة وقته، وأستاذ علماء عصره، وقدوة أهل السنة في زمانه، قد حدثنا عنه غير واحد من مشايخنا في حال حياته بمكة، وبغداد، وأصبهان، وأصمت في صفر سنة أربع وثلاثين، ثم فلج بعد مدة، وتوفي بكرة يوم الأضحى، وصلى عليه أخوه أبو المرجى، واجتمع في جنازته جمع لم أر مثلهم كثرة، رحمه الله.

قلت: وقد أفرد أبو موسى له ترجمة في جزء كبير مبوب، فافتتحه بتعظيم والده أبي جعفر محمد بن الفضل، ووصفه بالصلاح، والزهد، والأمانة، والورع، ثم روى عن أبي زكريا يحيى بن منده أنه قال: أبو جعفر عفيف، دين، لم نر مثله في الديانة والأمانة في وقتنا، قرأ القرآن على أبي المظفر بن شبيب، وسمع من سعيد العيار، ومات في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، قال أبو موسى: ووالدته من أولاد طلحة رضي الله عنه، وهي بنت محمد بن مصعب. فقال أبو القاسم في بعض أماليه عقيب حديث رواه عن شيخ له، عن أبي بكر محمد بن علي بن إبراهيم بن مصعب: كان أبو بكر عم والدتي، وهو من أماثل أهل أصبهان، له أوقاف كثيرة في البلد.

قال أبو موسى: قال أبو القاسم إسماعيل: سمعت من عائشة الوركانية وأنا ابن أربع سنين.

وقد سمع إسماعيل أيضا من أبي القاسم علي بن عبد الرحمن بن عليك القادم أصبهان في سنة إحدى وستين، ولا أعلم أحدا عاب عليه قولا ولا فعلا، -[٦٢٥]- ولا عانده أحد في شيء إلا وقد نصره الله، وكان نزه النفس عن المطامع، لا يدخل على السلاطين، ولا على المتصلين بهم، قد خلى دارا من ملكه لأهل العلم، مع خفة ذات يده، ولو أعطاه الرجل الدنيا بأسرها لم يرتفع عنده بذلك، ويكون هو وغيره ممن لم يعطه شيئا سواء، يشهد بجميع ذلك الموافقون والمخالفون، بلغ عدد أماليه نحوا من ثلاثة آلاف وخمسمائة مجلس، وقلما نعلم أحدا بأصبهان بلغ عدد أماليه هذا القدر، وكان يحضر مجلس إملائه المسندون، والأئمة، والحفاظ، وما رأيناه قد استخرج إملاءه كما يفعله المملون، بل كان يأخذ معه أجزاء، فيملي منها على البديهة، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن منده الحافظ إذنا في كتاب " الطبقات " قال: إسماعيل بن محمد الحافظ أبو القاسم، حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، مقبول القول، قليل الكلام، ليس في وقته مثله.

وقال أبو مسعود عبد الجليل بن محمد كوتاه: سمعت أئمة بغداد يقولون: ما رحل إلى بغداد بعد أحمد بن حنبل رجل أفضل وأحفظ من الشيخ الإمام إسماعيل.

قال أبو موسى: باب الدليل على أنه إمام المائة الخامسة الذي أحيا الله به الدين، قال: لا أعلم أحدا في ديار الإسلام

يصلح لتأويل هذا الحديث إلا هذا الإمام، أبو القاسم إسماعيل رحمة الله عليه.

قلت: تكلف أبو موسى في هذا الباب تكلفا زائدا، إذ جعل أبا القاسم على رأس الخمسمائة، وإنما كان اشتهاره من العشرين وخمسمائة ونحوها، وإلي أن مات، هذا إذا سلم له أنه أجل أهل زمانه في العلم.

وقال أيضا: فإن اعترض معترض بقول أحمد: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث " برجل من أهل بيتي "، قيل له: لم يرد أن يكون من بني هاشم أو بني المطلب.

قلت: لم يقل أحمد هذا أصلا، ولا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالاعتراض باطل، ثم إنه أخذ يتكلف عن هذا، وقال: فثبت أنه صلى الله عليه وسلم أراد من قريش، وهذا الإمام الذي تأولته على الحديث من قريش من أولاد طلحة بن عبيد الله من جهة -[٦٢٦]- الأم، ثم شرع ينتصر بأن ابن أخت القوم منهم، وهذا يدل على أن إمامنا قرشي.

وعن أبي القاسم إسماعيل قال: ما رأيت في عمري أحدا يحفظ حفظي.

قال أبو موسى: وكان رحمه الله يحفظ مع المسانيد الآثار والحكايات، سمعته يقول يوما: ليس في " الشهاب " للقضاعي من الأحاديث إلا قدر خمسين حديثا، أو نحو ذلك.

قال أبو موسى: وقد قرأ عدة ختمات بقراءات على جماعة، وأما علم التفسير، والمعنى، والإعراب، فقد صنف فيه كتبا بالعربية وبالفارسية، وأما علم الفقه فقد شهر فتاويه في البلد والرساتيق، بحيث لم ينكر أحد شيئا من فتاويه في المذهب، وأصول الدين، والسنة.

وكان يجيد النحو، وله في النحو يد بيضاء، صنف كتاب " إعراب القرآن "، ثم قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا أبو المناقب محمد بن حمزة بن إسماعيل العلوي بهمذان، قال: حدثنا الإمام الكبير، بديع وقته، وقريع دهره، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، فذكر حديثا.

سألت أبا القاسم إسماعيل بن محمد يوما، وقلت له: أليس قد روي عن ابن عباس في قوله تعالى: " استوى " قعد؟ قال: نعم، قلت له: يقول إسحاق بن راهويه: إنما يوصف بالقعود من يمل القيام، فقال: لا أدري إيش يقول إسحاق، وسمعته يقول: أخطأ ابن خزيمة في حديث الصورة، ولا يطعن عليه بذلك، بل لا يؤخذ عنه هذا فحسب.

قال أبو موسى: أشار بذلك إلى أنه قل من إمام إلا وله زلة، فإذا ترك ذلك الإمام لأجل زلته ترك كثير من الأئمة، وهذا لا ينبغي أن يفعل.

وكان من شدة تمسكه بالسنة، وتعظيمه للحديث، وتحرزه من العدول عنه، ما تكلم فيه من حديث نعيم بن حماد الذي رواه بإسناده في النزول بالذات، وكان من اعتقاد الإمام إسماعيل أن نزول الله بالذات، وهو مشهور من -[٦٢٧]- مذهبه، قد كتبه في فتاوى عدة، وأملى فيه أمالي، إلا أنه كان يقول: إسناده مدخول وعلى بعض رواته مطعن.

سمعت محمد بن مبشر يقول: سمعت الإمام أبا مسعود يقول: ربما كنا نمضي مع الإمام أبي القاسم إلى بعض المشاهد المعروفة، فكلما استيقظنا في الليل رأيناه قائما يصلي، وسمعت من يحكي عنه في اليوم الذي قدم بولده ميتا، وجلس للتعزية، جدد الوضوء في ذلك اليوم مرات قريبا من ثلاثين مرة، كل ذلك يصلي ركعتين.

وسمعت غير واحد من أصحابه أنه كان يملي " شرح مسلم " عند قبر ولده أبي عبد الله، فلما كان يوم ختم الكتاب عمل

مأدبة وحلاوة كثيرة، وحملت إلى المقبرة، وكان أبو عبد الله محمد قد ولد نحو سنة خمسمائة، ونشأ فصار إماما في العلوم كلها، حتى ما كان يتقدمه كبير أحد في وقته في الفصاحة، والبيان، والذكاء، والفهم، وكان أبوه يفضله على نفسه في اللغة، وجريان اللسان، وقد شرح في " الصحيحين " فأملى في شرح كل واحد منهما صدرا صالحا، وله تصانيف كثيرة مع صغر سنه، ثم اخترمته المنية بهمذان في سنة ست وعشرين، وكان والده يروي عنه وجادة، وكان شديد الفقد عليه.

سمعت أبا الفتح أحمد بن الحسن يقول: كنا نمشي مع أبي القاسم يوما، فوقف والتفت إلى الشيخ أبي مسعود الحافظ، وقال: أطال الله عمرك، فإنك تعيش طويلا، ولا ترى مثلك، وهذا من كراماته.

قال أبو موسى: صنف أبو القاسم التفسير في ثلاثين مجلدة كبارا، وسماه " الجامع "، وله كتاب " الإيضاح في التفسير " أربع مجلدات، وكتاب " الموضح في التفسير " ثلاث مجلدات، وكتاب " المعتمد في التفسير " عشر مجلدات، وكتاب " التفسير " بالأصبهاني عدة مجلدات، وكتاب " السنة " مجلدة، وكتاب " الترغيب والترهيب "، وكتاب " سير السلف " مجلدة ضخمة، و" شرح صحيح البخاري "، و" شرح صحيح مسلم "، كان قد صنفهما ابنه فأتمهما، وكتاب " دلائل النبوة " مجلدة، وكتاب " المغازي " مجلدة، وكتاب صغير في السنة، وكتاب " الحكايات "، مجلدة ضخمة، وكتاب " الخلفاء " في -[٦٢٨]- جزء، وتفسير كتاب " الشهاب " باللسان الأصبهاني، وكتاب " التذكرة " نحو ثلاثين جزءا، وقد تقدمت أماليه.

قال الحافظ ابن ناصر: حدثني أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد ابن أخي الحافظ إسماعيل، قال: حدثني أحمد الأسواري الذي تولى غسل عمي، وكان ثقة، أنه أراد أن ينحي عن سوأته الخرقة لأجل الغسل، فجبذها إسماعيل من يده، وغطى بها فرجه، فقال الغاسل: أحياة بعد موت؟

وقال ابن السمعاني: هو أستاذي في الحديث، وعنه أخذت هذا القدر، وهو إمام في التفسير، والحديث، واللغة، والأدب، عارف بالمتون والأسانيد، وكنت إذا سألته عن الغوامض والمشكلات أجاب في الحال بجواب شاف، سمع الكثير ونسخ، ووهب أكثر أصوله في آخر عمره، وأملى بجامع أصبهان قريبا من ثلاثة آلاف مجلس، وسمعته يقول: والدك ما كان يترك مجلس إملائي، وكان والدي يقول: ما رأيت بالعراق ممن يعرف الحديث ويفهمه غير اثنين: إسماعيل الجوزي بأصبهان، والمؤتمن الساجي ببغداد.

قال أبو سعد: استفدت منه الكثير، وتتلمذت له، وسألته عن أحوال جماعة، وسمعت أبا القاسم الحافظ بدمشق يثني عليه، وقال: رأيته وقد ضعف وساء حفظه.

وأثنى عليه أبو زكريا ابن منده في " تاريخ أصبهان ".

وذكره محمد بن عبد الواحد الدقاق فقال: عديم النظير، لا مثل له في وقته، كان والده ممن **يضرب به المثل** في الصلاح والرشاد.

وقال السلفي: كان فاضلا في العربية ومعرفة الرجال، سمعت أبا عامر العبدري يقول: ما رأيت شابا ولا شيخا قط مثل

إسماعيل، ذاكرته فرأيته حافظا للحديث، عارفا بكل علم، متفننا، استعجل علينا بالخروج، وسمعت أبا الحسين ابن الطيوري يقول غير مرة: ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد، رحمه الله.." (١)

"٢٤٨ - عطاء بن أبي سعد بن عطاء، أبو محمد الثعلبي، الهروي، الصوفي، الفقاعي. [المتوفى: ٥٣٥ هـ]

صاحب شيخ الإسلام أبي إسماعيل.

محدث، رحال، وصوفي عمال، ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمالين هراة، وسمع من أبي إسماعيل، وبنيسابور من: فاطمة بنت الدقاق، وببغداد من: أبي نصر محمد بن محمد الزينبي، وأبي القاسم علي بن البسري، وأبي يوسف عبد السلام القزويني، وجماعة كثيرة.

روى عنه: أولاده الثلاثة، وقد سمع أبو سعد السمعاني منهم، عن أبيهم، وممن روى عنه: أبو القاسم ابن عساكر، ومحمود بن الفضل الأصبهاني.

قال ابن السمعاني: كان ممن **يضرب به المثل** في إرادة شيخ الإسلام والجد في خدمته وله آثار، وحكايات، ومقامات وقت خروج شيخ الإسلام إلى بلخ في المحنة، وجرى بينه وبين الوزير النظام مقالات وسؤالات في هذه الحادثة، وكان نظام الملك يحتمل ذلك كله من عطاء، وسمعت أن عطاء قدم إلى الخشبة ليصلب، فنجاه الله تعالى لحسن الاعتقاد والجد الذي كان له فيما هو فيه، فلما أطلق عاد في الحال إلى التظلم وما فتر، وخرج مع النظام إلى الروم ماشيا، وسمعت أنه كان في المدة التي كان شيخ الإسلام غائبا فيها عن وطنه ما ركب عطاء دابة، ولا عبر على قنطرة، بل كان يمشي مع الخيل، ويخوض الأنهار، ويقول: شيخي في المحنة والغربة، فلا أستريح، وما استراح إلى أن ردوا شيخه إلى وطنه.

وسمعت محمد بن عطاء يقول: سمعت والدي يقول: كنت في طريق الروم أعدوا مع موكب النظام، فوقع نعلي، فما التفت لها، ورميت الأخرى، وجعلت أعدو، فأمسك النظام الدابة وقال: أين نعلاك؟ قلت: وقع أحدهما، فما وقفت عليها؛ خشيت أن تفوتني وتسبقني، فقال: هب أنه وقع أحديهما، -[٦٣٦]- فلم خلعت الأخرى ورميتها؟ قلت: لأن شيخي عبد الله الأنصاري أخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم " نهى أن يمشي الإنسان في نعل واحد "، فما أردت أن أخالف السنة، فأعجب النظام ما فعل وقال: أكتب إن شاء الله حتى يرجع شيخك إلى هراة، وقال لي: اركب بعض الجنائب، فأبيت وقلت: شيخي في المحنة وأنا أركب الجنائب! وعرض عليه مالا، فلم يقبله.

وقدم أبي بأصبهان إلى الخشبة ليصلب عليها بعد أن حبسوه مدة، فقال له الجلاد: صل ركعتين، قال: ليس ذا وقت صلاة، اشتغل بما أمرت به، فإني سمعت شيخي يقول: إذا علقت الشعير على الدابة في أسفل العقبة لا توصلك في الحال إلى أعلاها، الصلاة نافعة في الرخاء، لا في حالة البأس، ووصل مسرع من السلطان ومعه الخاتم بتسريحه، فترك، وكانت الخاتون امرأة السلطان معينة في حقه، قال: فكلما أطلق رجع في الحال إلى التظلم والتشنيع.

سمعت أبا الفتوح عبد الخلاق بن زياد يقول: أمر بعض الأمراء أن يضرب عطاء الفقاعي في محنة الشهيد عبد الهادي ابن شيخ الإسلام مائة سوط، فبطح على وجهه، وكان يضرب إلى أن ضربوا ستين، فشكوا كم كان خمسين أو ستين، فقال

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٢٣/١١

عطاء: وهو مكبوب على وجهه: خذوا بالأقل احتياطا، وحبس بعد الضرب مع جماعة من النساء، وكان في الموضع أترسة، فقام بجهد من الضرب، وأقام الأترسة بينه وبين النساء وقال: " نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخلوة مع غير المحرم ".
قال محمد بن عطاء: توفي أبي تقديرا سنة خمس وثلاثين.." (١)

"٣٨٩ - محمد بن الخضر بن إبراهيم، أبو بكر الخطيب، المحولي، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]

خطيب المحول.

كان من مشاهير القراء ببغداد، قرأ القرآن على أبي محمد رزق الله التميمي، وأبي طاهر أحمد بن سوار، وكان حسن الأخذ، ختم عليه جماعة، وروى عنه: ابن السمعاني، وقرأ عليه بالروايات: أبو اليمن الكندي، وهو آخر من لقيه، ومات في ذي القعدة وهو في عشر السبعين، وقال: لزمت ابن سوار خمس عشرة سنة، وقد قرأ بنهر الملك سنة أربع وثمانين على أحمد بن الفتح بن عبد الجبار الموصلي صاحب الشريف الحراني.

وقال أحمد بن شافع: كان أبو بكر خطيب المحول **يضرب به المثل** في الإقراء، وتجويد الأخذ، والتحقيق، وكان أحسن الخلق خطابة، مع الخشوع، وحضور القلب، كان يقصد من الأماكن البعيدة، يعني لسماع خطبته.." (٢)

"٥٠٤ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن حمدان، أبو الفتح الثعلبي، الخشاب، الكاتب، [المتوفى: ٥٤٠ هـ]

نزيل مرو.

أحد المشهورين بالبراعة في البلاغة والترسل، وحسن الخط، وله شعر رائق.

قال ابن السمعاني: لكنه منهمك مع الشيخوخة على الشرب، وكان **يضرب به المثل** في الكذب والمستحيلات ووضعها.

قال فيه إبراهيم بن عثمان الغزي الشاعر:

أوصاه أن ينحت الأخشاب والده ... فلم يطقه وأضحى ينحت الكذبا

إلا أنه كان صحيح السماع، سمع بنيسابور: أبا القاسم القشيري، والفضل بن المحب، وأبا صالح المؤذن، وأبا سهل الحفصي.

ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة، ومات مسافرا بين مرو وسرخس في ثامن عشر رجب، ودفن بمرو.." (٣)

"٣٨٤ - عبد المعز بن عطاء بن عبيد الله المعدل، أبو المظفر الهروي، الشروطي. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]

كان **يضرب به المثل** في حسن كتابة السجلات والوثائق، سمع: أبا سهل نجيبا الواسطي، وأبا عطاء ابن المليحي.

توفي في خامس رجب.." (٤)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٣٥/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٩٢/١١

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٣٤/١١

(٤) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٩٠٨/١١

"٤٠٩ - المظفر بن أردشير بن أبي منصور، أبو منصور العبادي، المروزي، الواعظ، المعروف بالأمير. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]

كان من أحسن الناس كلاما في الوعظ، وأرشقهم عبارة، وأحلاهم إشارة، بارعا في ذلك مع قلة الدين، سمع من: نصر الله بن أحمد الخشنامي، وعبد الغفار الشيرويي، والعباس بن أحمد الشقاني، ومحمد بن محمود الرشيدي، وجماعة.

ووعظ ببغداد في سنة نيف وعشرين وخمسمائة، ثم قدمها رسولا من جهة السلطان سنجر سنة إحدى وأربعين، فأقام بها نحوا من ثلاث سنين يعقد مجلس الوعظ بجامع القصر وبدار السلطان، وظهر له القبول التام من المقتفي لأمر الله ومن الخواص، وأملى بجامع القصر. -[٩١٨]-

روى عنه: عبد العزيز بن الأخضر، وحمزة ابن القبيطي، وأبو جعفر بن المكرم، وغيرهم، وكان **يضرب به المثل** في الوعظ.

وروى عنه: أبو سعد ابن السمعاني، وقال: لم يكن موثوقا في دينه، طالعت رسالة بخطه جمعها في إباحة شرب الخمر، وكان يلقب قطب الدين، وقال أبو الفرج ابن الجوزي: كان يوما يعظ، فوقع مطر، فلجأ الجماعة إلى ظل العقود والجدر، فقال: لا تفروا من رشاش ماء رحمة قطر عن سحاب رحمه، ولكن فروا من شرار نار اقتدح من زناد الغضب، ثم قال: ما لكم لا تعجبون، ما لكم لا تطربون؟ فقال قائل: " وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب "، فقال: التمالك عن المرح عند تملك الفرح قدح في القرح.

قال ابن الجوزي: وكان مثل هذا الكلام المستحسن يندر في كلامه، وإنما كان الغالب على كلامه ما ليس تحته كبير معنى، وكتب ما قاله في مدة جلوسه، فكان مجلدات كثيرة، ترى المجلد من أوله إلى آخره، ليس فيه خمس كلمات كما ينبغي، وسائرها لا معنى له، وكان يترسل بين السلطان والخليفة، فتقدم إليه أن يصلح بين ملكشاه بن محمود وبين بدر الجوهري، فمضى وأصلح بينهما، وحصل له منهما مال كثير، فأدركه أجله في تلك البلدة، فمات في سلخ ربيع الآخر بعسكر مكرم، وحمل إلى بغداد ودفن في دكة الجنيد، وورثه ولده، ثم توفي بعده، وعادت الأموال التي جمعها للسلطان، وفي ذلك عبرة.

وقال ابن السمعاني: لم يكن له سيرة مرضية، ولا طريقة جميلة، سمعت من أثق به، وهو الفقيه حمزة بن مكي الحافظ ببروجرد، قال: كنت معه بأذربيجان، وبقينا مدة، فما رأيته صلى العشاء الآخرة، كان إذا حضر السماع، وأرادوا أن يصلوا يقول: الصلاة بعد السماع، فإذا فرغوا السماع كان ينام، ولما توفي حكى لي بعضهم أنه وجد في كتبه رسالة بخطه في إباحة الخمر.

وقال ابن النجار: من وعظه قوله: لا تظنوا أن الحيات تجيء إلى القبور -[٩١٩]- من خارج، إنما أفعالكم أفعى لكم، وحياتكم ما أكلتم من الحرام أيام حياتكم، وعاش ستا وخمسين سنة.

قال أبو المظفر ابن الجوزي: حكى جماعة من مشايخنا قال: جلس المظفر بن أردشير بالتاجية بعد العصر، وأورد حديث ردت الشمس لعلي، وأخذ في فضائله، فنشأت سحابة غطت الشمس، وظن الناس أنها غابت، فأومأ إلى الشمس وارتجل:

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي ... مدحي لآل المصطفى ولنجله

واثني عنانك إن أردت ثناءهم ... أنسيت إذ كان الوقوف لأجله

إن كان للمولى وقوفك فليكن ... هذا الوقوف لخيله ولرجله

فطلعت الشمس من تحت الغيم، فلا يدرى ما رمي عليه من الأموال والثياب.." (١)

"١٩٨ - إبراهيم بن دينار بن أحمد، أبو حكيم النهرواني، الفقيه الحنبلي، [المتوفى: ٥٥٦ هـ]

من علماء بغداد.

كان من المشهورين بالزهد والورع، والحلم الزائد، وإليه كان المرجع في علم الفرائض. أنشأ مدرسة من ماله بباب الأزج، وانقطع بها للعلم والعمل. وكان يؤثر الخمول والتواضع والعيش الخشن، ويقتات من خياطة يده، فيأخذ على القميص حبتين فقط.

ولقد اجتهد جماعة في إغضابه وإضجاره فلم يقدروا. وكان صبورا على خدمة الفقراء والعجائز والزمنى، ولم ير عابسا قط.

سمع أبا الحسن العلاف، وابن بيان الرزاز، وغيرهما. روى عنه أبو الفرج ابن الجوزي، وابن الأخضر، وأبو نصر عمر بن محمد المقرئ.

وكان صدوقا، صحيح السماع. ولد سنة إحدى وثمانين وأربع مائة. وسمع أيضا من أبي الخطاب الكلوذاني. وتفقه على صاحبه أبي سعد بن حمزة، وقرأ عليه كثيرا.

قال ابن الجوزي: أعدت درسه بمدرسة ابن الشمحل، فلما توفي -[١١٠]- درست بعده بها. وكان **يضرب به المثل** في الحلم والتواضع. قرأت عليه القرآن والمذهب. وقرأت بخطه على ظهر جزء له: رأيت ليلة الجمعة عاشر رجب سنة خمس وأربعين فيما يرى النائم، كأن شخصا في وسط داري قائما، فقلت له: من أنت؟ قال: الخضر، وقال:

تأهب للذي لا بد منه ... من الموت الموكل بالعباد

ثم كأنه علم أنني أريد أن أقول له: هل ذلك عن قرب؟ فقال: قد بقي من عمرك اثنتا عشرة سنة تمام سني أصحابك. وعمري يومئذ خمس وستون سنة.

قال ابن الجوزي: فكنت أترقب صحة هذا، ولا أفاوضه، فمرض اثنين وعشرين يوما، وتوفي في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ست وخمسين.

قلت: إنما يكون اثنتي عشرة سنة إذا حسبنا السنة التي رأى فيها والتي توفي فيها.." (٢)

"٢٥٩ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد، أبو الوليد القرطبي، حفيد العلامة ابن رشد الفقيه. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]

ولد سنة عشرين، قبل وفاة جده أبي الوليد بشهر واحد.

وعرض الموطأ على والده أبي القاسم.

وأخذ عن أبي مروان بن مسرة، وأبي القاسم بن بشكوال، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٩١٧/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٠٩/١٢

وأخذ علم الطب عن أبي مروان بن حزبول.

ودرس الفقه حتى برع فيه، وأقبل على علم الكلام، والفلسفة، وعلوم الأوائل، حتى صار **يضرب به المثل** فيها.

فمن تصانيفه على ما ذكره ابن أبي أصيبعة: كتاب التحصيل، جمع فيه اختلافات العلماء، كتاب المقدمات في الفقه، كتاب نهاية المجتهد، كتاب الكليات طب، كتاب شرح أرجوزة ابن سينا في الطب، كتاب الحيوان، كتاب جوامع كتب أرسطو طاليس في الطبيعيات والإلهيات، كتاب في المنطق، كتاب تلخيص الإلهيات لنيقولاوس، كتاب تلخيص ما بعد الطبيعة لأرسطو طاليس، شرح كتاب -[١٠٤٠]- السماء والعالم لأرسطوطاليس، شرح كتاب النفس لأرسطوطاليس، تلخيص كتاب الأسطقسات لجالينوس، ولخص له أيضا كتاب المزاج، وكتاب القوى، وكتاب العلل، وكتاب التعرف، وكتاب الحميات، وكتاب حيلة البرء، ولخص كتاب السماع الطبيعي لأرسطوطاليس، وله كتاب تهافت التهافت، يرد فيه على الغزالي، وكتاب منهاج الأدلة في الأصول، كتاب فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، كتاب شرح كتاب القياس لأرسطو، مقالة في العقل، مقالة في القياس، كتاب الفحص في أمر العقل، كتاب الفحص عن مسائل وقعت في الإلهيات من الشفاء لابن سينا، مسألة في الزمان، مقالة في أن ما يعتقده المشاؤون وما يعتقده المتكلمون من أهل ملتنا في كيفية وجود العالم متقارب في المعنى، مقالة في نظر أبي نصر الفارابي في المنطق ونظر أرسطوطاليس، مقالة في اتصال العقل المفارق للإنسان، مقالة في ذلك أيضا، مباحثات بين المؤلف وابن أبي بكر بن الطفيل في رسمه للدواء، مقالة في وجود المادة الأولى، مقالة في الرد على ابن سينا في تقسيمه الموجودات إلى ممكن على الإطلاق وممكن بذاته، مقالة في المزاج، مقالة في نوائب الحمى، مسائل في الحكمة، مقالة في حركة الفلك، كتاب ما خالف فيه أبو نصر لأرسطو في كتاب البرهان، مقالة في الترياق، تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو، وتلخيص كتاب البرهان له.

قلت: ذكر شيخ الشيوخ تاج الدين: لما دخلت إلى البلاد سألت عنه، فقيل: إنه مهجور في داره من جهة الخليفة يعقوب، ولا يدخل أحد عليه، ولا يخرج هو إلى أحد. فقيل: لم؟ قالوا: رفعت عنه أقوال ردية، ونسب إليه كثرة الاشتغال بالعلوم المهجورة من علوم الأوائل.

ومات وهو محبوس بداره بمراكش في أواخر سنة أربع وتسعين.

ذكره الأبار فقال: لم ينشأ بالأندلس مثله كمالا وعلما وفضلا. قال: وكان متواضعا، منخفض الجناح، عني بالعلم حتى حكي عنه أنه لم يترك النظر والقراءة مذ عقل إلا ليلة وفاة أبيه وليلة عرسه، وأنه سود فيما صنف وقيد -[١٠٤١]- واختصر نحوا من عشرة آلاف ورقة، ومال إلى علوم الأوائل، فكانت له فيها الإمامة دون أهل عصره. وكان يفزع إلى فتياه في الطب كما يفزع إلى فتياه في الفقه، مع الحظ الوافر من العربية.

قيل: كان يحفظ ديوان حبيب والمتنبي. وله من المصنفات: كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه، علل فيه ووجه، ولا نعلم في فنه أنفع منه، ولا أحسن مساقا. وله كتاب الكليات في الطب، ومختصر المستصفى في الأصول، وكتاب في العربية، وغير ذلك.

وقد ولي قضاء قرطبة بعد أبي محمد بن مغيث، فحمدت سيرته وعظم قدره.

سمع منه أبو محمد بن حوط الله، وسهل بن مالك، وجماعة.
وامتحن بآخره، فاعتقله السلطان يعقوب وأهانه، ثم أعاده إلى الكرامة فيما قيل، واستدعاه إلى مراكش، وبها توفي في صفر، وقيل في ربيع الأول، وقد مات السلطان بعده بشهر.
وقال ابن أبي أصيبعة: هو أوحد في علم الفقه والخلاف. تفقه على الحافظ أبي محمد بن رزق. وبرع في الطب. وألف كتاب الكليات أجاد فيه. وكان بينه وبين أبي مروان بن زهر مودة.
وحدثني أبو مروان الباجي قال: كان أبو الوليد بن رشد ذكيا، رث البزة، قوي النفس، اشتغل بالطب على أبي جعفر بن هارون، ولازمه مدة.
ولما كان المنصور بقرطبة وقت غزو الفنش استدعى أبا الوليد واحترمه وقربه، حتى تعدى به الموضع الذي كان يجلس فيه الشيخ عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاتي، ثم بعد ذلك نقم عليه لأجل الحكمة، يعني الفلسفة.." (١)

"٥٠٢ - إسماعيل بن علي بن الحسين، فخر الدين الأزجي الرفاء المأموني الحنبلي الفقير المتكلم، المعروف بغلام ابن المني. [المتوفى: ٦١٠ هـ]
ولد في صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وتفقه على شيخه الإمام أبي الفتح نصر ابن المني، وسمع منه، ومن شهدة الكاتبة، ولاحق بن كاره. ودرس بعد شيخه في مسجده بالمأمونية. وكانت له حلقة بجامع القصر -[٢٣٤]- للمناظرة، وكان بارعا في الفقه، والجدل، ومسائل الخلاف، فصيحا، مناظرا. صنف تعليقه في الخلاف، وكان يقرئ العلوم في منزلة. ورتب ناظرا في ديوان المطبق، فذمت سيرته، فحبس وعزل، وبقي خاملا متحسرا على الرياسة إلى أن توالت أمراض فهلك، ولم يكن في دينه بذاك؛ قاله ابن النجار.
وقال: ذكر لي ولداه أنه قرأ الفلسفة على ابن مرقش النصراني. قال: وسمعت من أثق به أنه صنف كتابا سماه " نواميس الأنبياء " يذكر فيه أنهم كانوا حكماء كهرمس وأرسطاطاليس، فسألت بعض تلامذته عن ذلك فسكت، وقال: كان متسمحا في دينه، متلاعبا به.
قال ابن النجار: وكان دائما يقع في الحديث وأهله ويقول: هم جهال لا يعرفون العلوم العقلية. ولم أكلمه قط.
قال أبو المظفر ابن الجوزي: صنف له طريقة وجدلا، وكان فصيحا له عبارة، وصوت رفيع. ولاه الخليفة ضياع الخاص، فظلم الرعية، وجمع الأموال، فعزل وأقام في بيته خاملا فقيرا يعيش من صدقات الناس إلى أن مات في ربيع الأول. وولده الشمس محمد قدم الشام بعد سنة عشرين وتعاني الوعظ، وكان فاسقا مجاهرا، خبيث اللسان، ومعه جماعة مردان من أبناء الناس يزعم أنهم مماليكه، وبدت منه هنات قبيحة. وكان يضرب الرغل، وهجا قاضي دمشق ابن الخويي، ومحتسبها الصدر البكري، والناصح ابن الحنبلي، وكان يؤذي الناس ويفتري. ثم عاد إلى بغداد فقطع الخليفة لسانه وطوف به، فتكلم وهذي ثم عاد إلى السعاية بالناس، فنفي إلى واسط، وألقي في مطمورة حتى مات. -[٢٣٥]-
وقال الحافظ الضياء إسماعيل أبو محمد الفقيه صاحب ابن المني: كان **يضرب به المثل** في المناظرة، وتوفي في ربيع الآخر.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٠٣٩/١٢

سمعت عليه من شعره حسب. وقد سمع من شهدة.
قلت: توفي في ثامن ربيع الآخر، وأخذ عنه أئمة منهم العلامة مجد الدين ابن تيمية.." (١)
"٦٦٩ - عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر، شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، [المتوفى: ٦٢٠ هـ]
صاحب التصانيف.
ولد بقرية جماعيل في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وهاجر فيمن هاجر مع أبيه وأخيه، وله عشر سنين، وحفظ القرآن، واشتغل في صغره، وسمع من أبيه سنة نيف وخمسين، وارتحل إلى بغداد في أوائل سنة إحدى وستين في صحبة ابن خالته الحافظ عبد الغني، فأدركا من حياة الشيخ عبد القادر خمسين يوما، فنزلا في مدرسته، وشرعا يقرآن عليه في " مختصر الخرقي "، وسمع منه ومن هبة الله بن هلال الدقاق، وأبي الفتح ابن البطي، وأبي زرعة المقدسي، وأحمد ابن المقرب، وأحمد بن محمد الرحبي، وأحمد بن عبد الغني الباجسرائي، وأبي المناقب حيدرة بن عمر العلوي، وخديجة النهروانية، وشهدة الكاتبة، ونفيسة البزازة، وسعد الله ابن الدجاجي، وعبد الله بن منصور الموصلي، وأبي بكر ابن النقور، وأبي محمد ابن الخشاب، وعلي بن عبد الرحمن ابن تاج القراء، ومعمر بن الفاخر، وعبد الواحد بن الحسين البارزي، وعمر بن بنيمان الدلال، ومحمد بن محمد بن السكن، والمبارك بن محمد الباذرائي، وأبي شجاع محمد بن الحسين المادرائي، والمبارك بن المبارك السمسار، وأبي طالب المبارك بن خضير، وأبي حنيفة محمد بن عبيد الله الخطيبي، وهبة الله ابن المحدث عبد الله بن أحمد ابن السمرقندي، ويحيى بن ثابت البقال، وغيرهم.
وتفقه على أبي الفتح ابن المني، وقرأ عليه بقراءة أبي عمرو، وقرأ على أبي الحسن البطائحي بقراءة نافع.
وسمع بدمشق من أبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي تميم سلمان بن علي الرحبي، وأبي المعالي بن صابر، وطائفة. وبالموصل من أبي الفضل الطوسي الخطيب، وبمكة من المبارك بن علي ابن الطباخ.
روى عنه: البهاء عبد الرحمن، وابن نقطة، والجمال أبو موسى، والضياء، -[٦٠٢]- وابن خليل، والبرزالي، والمنذري، والجمال ابن الصيرفي، والشهاب أبو شامة، والمحب ابن النجار، والزين ابن عبد الدائم، وشمس الدين ابن أبي عمر، والعز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر، والفخر علي، والتقي ابن الواسطي، والشمس ابن الكمال، والتاج عبد الخالق، والعماد عبد الحافظ بن بدران، والعز إسماعيل ابن الفراء، والعز أحمد ابن العماد، وأبو الفهم السلمي، ويوسف الغسولي، وإبراهيم ابن الفراء، وزينب بنت الواسطي، وخلق كثير آخرهم موتا التقي ابن مؤمن، حضر عليه قطعة من " الموطأ ".
وكان إماما، حجة، مفتيا، مصنفا، متفننا، متبحرا من العلوم، كبير القدر.
أخبرنا عبد الحافظ بقراءتي، قال: أخبرنا أبو محمد بن قدامة، قال: أخبرنا عبد الواحد بن الحسين، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسين بن المنذر، قال: حدثنا عمر بن دينار إملاء، قال: حدثنا أبو يزيد يوسف بن يزيد بن كامل، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا عثمان بن مكتل، وأنس بن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢٣٣/١٣

عياض، قالا: حدثنا الحارث بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها ".

قال ابن النجار: كان - يعني الشيخ موفق الدين - إمام الحنابلة بالجامع. وقد سمع منه ببغداد رفيقه عبد العزيز بن طاهر الخياط سنة ثمان وستين وخمسمائة، وكان ثقة، حجة، نبيلا، غزير الفضل، نزها، ورعا، عابدا، على قانون السلف، على وجهه النور والوقار، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه.

وقال فيه عمر ابن الحاجب: هو إمام الأئمة، ومفتي الأمة، خصه الله بالفضل الوافر، والخاطر الماطر، والعلم الكامل، طنت بذكره الأمصار، -[٦٠٣]- وضنت بمثله الأعصار. قد أخذ بمجامع الحقائق النقلية والعقلية، فأما الحديث فهو سابق فرسانه، وأما الفقه فهو فارس ميدانه، أعرف الناس بالفتيا، وله المؤلفات الغزيرة، وما أظن الزمان يسمح بمثله، متواضع عند الخاصة والعامة، حسن الاعتقاد، ذو أناة وحلم ووقار، وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والمحدثين وأهل الخير، وصار في آخر عمره يقصده كل أحد، وكان كثير العبادة، دائم التهجد، لم نر مثله، ولم ير مثل نفسه.

وقال الضياء في " سيرته ": كان تام القامة أبيض مشرق الوجه، أدعج العينين، كأن النور يخرج من وجهه لحسنه، واسع الجبين، طويل اللحية، قائم الأنف، مقرون الحاجبين، صغير الرأس، لطيف اليدين والقدمين، نحيف الجسم، متعه الله بحواسه حتى توفي، رحل هو والحافظ عبد الغني، فأقاما ببغداد نحوا من أربع سنين، ثم رجعا وقد حصلا الفقه والحديث والخلاف، أقاما خمسين ليلة عند الشيخ عبد القادر، ومات، ثم أقاما عند أبي الفرج ابن الجوزي، ثم انتقلا إلى رباط الشيخ محمود النعال، واشتغلا على ابن المني، ثم سافر هو ثانية إلى بغداد سنة سبع وستين، هو والشيخ العماد، فأقاما سنة، وكان لحقهما عبيد الله أخوه، وعبد الملك بن عثمان، فضيقا عليهما، لكونهما حدثين، فرجع بهما إلى دمشق، ثم حج سنة ثلاث وسبعين ووالدي وعمرو بن عبد الله، وردوا على درب العراق.

ذكر تصانيفه:

" البرهان في القرآن " جزءان، " مسألة العلو " جزءان، " الاعتقاد " جزء، " ذم التأويل " جزء، "كتاب القدر " جزءان، كتاب " فضائل الصحابة " جزءان، "كتاب المتحابين " جزءان، جزء " فضل عاشوراء "، جزء " فضائل العشر "، " ذم الوسواس " جزء، " مشيخته " جزء ضخم، وغير ذلك من الأجزاء، وصنف: " المغني " في الفقه في عشر مجلدات كبار، و" الكافي " في أربعة مجلدات، و " المقنع " مجلد، و " العمدة " مجلد لطيف، و " التوابين " مجلد صغير، و " الرقة " مجلد صغير، " مختصر الهداية " مجلد صغير، " التبيين في نسب القرشيين " مجلد صغير، " الاستبصار في نسب الأنصار " مجلد، كتاب " قنعة الأريب في -[٦٠٤]- في الغريب " مجلد صغير، كتاب " الروضة " في أصول الفقه مجلد، كتاب " مختصر العلل " للخلال، مجلد ضخم.

قال الضياء: رأيت الإمام أحمد بن حنبل في النوم، وألقى علي مسألة في الفقه، فقلت: هذه في " الخرقي " فقال: ما قصر صاحبكم الموفق في " شرح الخرقي ".

قال الضياء: وكان - رحمه الله - إماما في القرآن وتفسيره، إماما في علم الحديث ومشكلاته، إماما في الفقه، بل أوحد زمانه فيه، إماما في علم الخلاف، أوحد زمانه في الفرائض، إماما في أصول الفقه، إماما في النحو، إماما في الحساب، إماما في

النجوم السيارة والمنازل، وسمعت الوجيه داود بن صالح المقرئ بمصر، قال: كنت أتردد إلى الشيخ أبي الفتح ابن المني، فسمعته يقول – وعنده الإمام موفق الدين –: إذا خرج هذا الفتى من بغداد، احتاجت إليه، وسمعت البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم يقول: كان شيخنا أبو الفتح ابن المني يقول للشيخ الموفق: اسكن هنا فإن بغداد مفتقرة إليك، وأنت تخرج من بغداد، ولا تخلف فيها مثلك، وكان الموفق يقول: إن لي أولادا ولا يمكنني المقام، وكان شيخنا العماد يعظم الشيخ الموفق تعظيما كبيرا، ويدعو له، ويقعد بين يديه كما يقعد المتعلم من العالم، وسمعت الإمام أبا عبد الله محمد بن محمود الأصبهاني يقول: ما رأى أحد في زمانه مثل الشيخ الموفق، وسمعت الإمام المفتي أبا عبيد الله عثمان بن عبد الرحمن الشافعي يقول عن شيخنا موفق الدين: ما رأيت مثله، كان مؤيدا في فتاويه، شاهدت بخط شيخنا العماد إبراهيم بن عبد الواحد: وقفت على وصية شيخنا وسيدنا الإمام العالم الأوحد الصدر شيخ الإسلام موفق الدين، الذي شهد بفضله وعلمه المؤالف والمخالف، الناصر السنة المحمدية، والسالك الطريقة النبوية الأحمدية، القامع البدعة المردية الردية، وسمعت الإمام المفتي شيخنا أبا بكر محمد بن معالي بن غنيمة ببغداد يقول: ما أعرف أحدا في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الموفق، وسمعت الإمام الحافظ الزاهد أبا عبد الله اليونيني يقول – وكتبه لي – قال: أما ما علمته من أحوال شيخنا وسيدنا موفق الدين، فإنني إلى الآن، ما –[٦٠٥]– أعتقد أن شخصا ممن رأيته، حصل له من الكمال في العلوم والصفات الحميدة التي يحصل بها الكمال، سواه، فإنه – رحمه الله – كان كاملا في صورته ومعناه، من حيث الحسن والإحسان، والحلم والسؤدد، والعلوم المختلفة، والأخلاق الجميلة، والأمور التي ما رأيتها كملت في غيره، وقد رأيت من كرم أخلاقه، وحسن عشرته، ووفور حلمه، وكثرة علمه، وغزير فطنته، وكمال مروءته، وكثرة حيائه، ودوام بشره، وعزوف نفسه عن الدنيا وأهلها، والمناصب وأربابها، ما قد عجز عنه كبار الأولياء، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما أنعم الله على عبد نعمة أفضل من أن يلهمه ذكره "، فقد ثبت بهذا أن إلهام الذكر أفضل من الكرامات، وأفضل الذكر ما يتعدى نفعه إلى العباد، وهو تعليم العلم والسنة، وأعظم من ذلك وأحسن ما كان جبلة وطبعا، كالحلم والكرم والعقل والحياء، وكان الله قد جبله على خلق شريف، وأفرغ عليه المكارم إفراغا، وأسبغ عليه النعم، ولطف به في كل حال.

قال الضياء: وكان لا يكاد يناظر أحدا، إلا وهو يتبسم، فسمعت بعض الناس يقول: هذا الشيخ يقتل خصمه بتبسمه، وسمعت الفقيه أحمد بن فهد العلثي يقول: ناظر الموفق لابن فضلان، يعني: يحيى بن محمد الشافعي، فقطعه الموفق.

قلت: وكان ابن فضلان **يضرب به المثل** في المناظرة.

وأقام الموفق مدة يعمل حلقة يوم الجمعة بجامع دمشق، يناظر فيها بعد الصلاة، ويجتمع إليه أصحابنا، وغيرهم، ثم ترك ذلك في آخر عمره.

وكان يشتغل عليه الناس من بكرة إلى ارتفاع النهار، ثم يقرأ عليه بعد الظهر، إما الحديث وإما من تصانيفه، إلى المغرب، وربما قرئ عليه بعد المغرب، وهو يتعشى، وكان لا يري لأحد ضجرا، وربما تضرر في نفسه ولا يقول لأحد شيئا، فحدثني ولده أبو المجد، قال: جاء إلى والدي يوما جماعة يقرؤون عليه، فطولوا، ومن عادته أن لا يقول لأحد شيئا، فجاء هذا القط الذي لنا، فأخذ القلم الذي يصلحون به بفمه، فكسره، فتعجبوا من ذلك وقالوا: لعلنا أطلنا، وقاموا، واشتغل الناس عليه

مدة بـ " الخرقي " و " الهداية " -[٦٠٦]- ثم بـ " مختصر الهداية " الذي جمعه، ثم بعد ذلك، اشتغل عليه الخلق بتصانيفه: " المقنع " و " الكافي " و " العمدة "، وكان يقرأ عليه النحو، ويشرحه، ولم يترك الإشغال إلا من عذر، وانتفع به غير واحد من البلدان، ورحلوا إليه، وكان لا يكاد يراه أحد إلا أحبه، حتى كان كثير من المخالفين يحبونه، ويصلون خلفه ويمدحونه مدحا كثيرا، وكنت أعرف في عهد أولاده أنهم يتخاصمون عنده، ويتضاربون وهو لا يتكلم، وكنا نقرأ عليه، ويحضر من لا يفهم، فربما اعترض ذلك الرجل بما لا يكون في ذلك المعنى، فنغتاظ نحن، ويقول: ليس هذا من هذا، وجرى ذلك غير مرة، فما أعلم أنه قال له قط شيئا، ولا أوجع قلبه، وكانت له جارية تؤذيه بخلقها فما كان يقول لها شيئا، وكذلك غيرها من نسائه.

وسمعت البهاء عبد الرحمن يقول: لم أر فيمن خالطت أجمل منه، ولا أكثر احتمالا.

وكان متواضعا، يقعد إليه المساكين، ويسمع كلامهم، ويقضي حوائجهم، ويعطيهم، وكان حسن الأخلاق، لا نكاد نراه إلا متبسما، يحكي الحكايات لجلسائه، ويخدمهم، ويمزح، ولا يقول إلا حقا.

وسمعت البهاء عبد الرحمن يقول: قد صحبناه في الغزاة، فكان يمازحنا، وينبسط معنا، يقصد بذاك طيب قلوبنا، فما رأيت أكرم منه، ولا أحسن صحبة، وكان عندنا صبيان يشتغلون عليه من حوران، وكانوا يلعبون بعض الأوقات إذا خلوا، فشكى بعض الجماعة إلى الشيخ أبي عمر، فقال: أخرجوهم من عندنا، ثم قال: هؤلاء أصحاب الموفق، فاذكروهم له، فقالوا له، فقال: وهل يصنعون إلا أنهم يلعبون؟ هم صبيان لابد لهم من اللعب إذا اجتمعوا، وإنكم كنتم مثلهم، وكان بعض الأوقات يرانا نلعب فلا ينكر علينا.

ولقد شاورته في أشياء متعددة، فيشير علي بشيء، فأراه بعد كما قال، وكم قد جرى على أصحابنا من غم وضيق صدر من جهة السلاطين واختلافهم، فإذا وصل الكلام إليه أشار بالرأي السديد الذي يراه، فيكون في -[٦٠٧]- رأيه اليمن والبركة، وكان أخوه الشيخ أبو عمر مع كونه الأكبر، لا يكاد يعمل أمرا حتى يشاوره.

سمعت الإمام الزاهد أبا عبد الله محمد بن أبي الحسين اليونيني، قال: كنت بعض الأوقات ألازم القراءة وبعضها أتركها، فقال لي الموفق: يا فلان، في صورة من يأتيك إبليس؟ قلت: في صورة أويس القرني، قال: ما يقول لك؟ قلت: يقول لي: ما أحب أن أكون محدثا ولا مفتيا ولا قاصا، في نفسي شغل عن الناس، فقال: والله مليح ما يقوله لك، أفيقول لك: هذه ليلة السجود فتسجد إلى الصباح، هذه ليلة البكاء فتبكي إلى الصباح؟ قلت: لا، قال: هذا مقصوده أنك تبطل العلم وتفوتك فضيلته، وما يحصل لك فعل أويس، فبعد ذلك ما جاءني إبليس في هذا المعنى.

قال الضياء: وكان لا ينافس أهل الدنيا، ولا يكاد أحد يسمعه يشكو، وربما كان أكثر حاجة من غيره، وكان إذا حصل عنده شيء من الدنيا فرقه ولم يتركه، وسمعت البهاء عبد الرحمن يقول: كان فيه من الشجاعة، كان يتقدم إلى العدو، ولقد أصابه على القدس جرح في كفه، ولقد رأيت أنا منه على قلعة صفد، وكنا نرامي الكفار، فكان هو يجعل النشابة في القوس، ويرى الكافر أنه يرميه فيتترس منه، يفعل ذلك غير مرة، ولا يرمي حتى تمكنه فرصة.

ولما مات ابنه أبو الفضل محمد بهمذان، جاءه خبره، فحدثني بعض من حضره أنه استرجع، وقام يصلي.

قلت: كان فاضلا، مشتغلا، عاش نيفا وعشرين سنة.

قال: ولما مات ابنه أبو المجد عيسى، وكنا عنده، صبر، واحتسب، وسمعت عنه أنه كان لا يطلب من أهل بيته أن يغسلوا ثيابه، ولا يطبخوا، ولا يكلفهم شيئا، بل هو عندهم مثل الضيف، إن جاؤوا بشيء أكل، وإلا سكت، وكان يصلي صلاة حسنة بخشوع، وحسن ركوع، وسجود، ولا يكاد يصلي سنة الفجر والمغرب والعشاء، إلا في بيته، اتباعا للسنة، وكان يصلي كل ليلة بين العشاءين ركعتين بـ " الم تنزيل السجدة "، و" تبارك الذي بيده الملك " -[٦٠٨]- وركعتين بـ " ياسين " و " الدخان "، لا يكاد يخل بهن، وكان يقوم بالليل سحرا يقرأ بالسبع، وربما رفع صوته بالقراءة، وكان حسن الصوت، رحمة الله عليه.

سمعت الحافظ الزاهد أبا عبد الله اليونيني، قال: لما كنت أسمع شناعة الخلق على الحنابلة بالتشبيه، عزمت على سؤال الشيخ الموفق عن هذه المسألة، وهل هي مجرد شناعة عليهم أو قال بها بعضهم؟ أو هي مقالة لا تظهر من علمائهم إلا إلى من يوثق به؟ وبقيت مدة شهور أريد أن أسأله، ما يتفق لي خلو المكان، إلى أن سهل الله مرة بخلو الطريق لي، وصعدت معه إلى الجبل، فلما كنا عند الدرب المقابل لدار ابن محارب، وما اطلع على ضميري سوى الله عز وجل، فقلت له: يا سيدي، فالتفت إلي، وأنا خلفه، فقال لي: التشبيه مستحيل، وما نطقت أنا له بأكثر من قولي: " يا سيدي "، فلما قال ذلك تجلدت، وقد أخبر بما أريد أن أسأله عنه، وكشف الله له الأمر، فقلت له: لم؟ قال: لأن من شرط التشبيه أن نرى الشيء، ثم نشبهه، من الذي رأى الله، ثم شبهه لنا؟

وسمعت أبا عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن جعفر المقرئ يقول: جئت إلى الشيخ الموفق، وعنده جماعة، فسلمت، فرد علي ردا ضعيفا، فقعدت ساعة، فلما قام الجماعة، قال لي: اذهب فاغتسل، فبقيت متفكرا، ثم قال لي: اذهب فاغتسل، فتفكرت، فإذا قد أصابتني جنابة من أول الليل ونسيتها.

وسمعت الشريف أبا عبد الله محمد بن كباس الأعناكي يقول: كنت يوما أتفكر في نفسي، لو أن لي شيئا من الدنيا لبنيت مدرسة للشيخ الموفق، وجعلت له كل يوم ألف درهم، ثم إنني قمت، فجئت إليه فسلمت عليه، فنظر إلي وتبسم، وقال: إذا نوى الشخص نية خير كتب له أجرها!

وقال أبو شامة: وذكر الشيخ الموفق فقال: كان إماما من أئمة المسلمين، وعلما من أعلام الدين في العلم والعمل، صنف كتبا كثيرة حسانا في الفقه وغيره، ولكن كلامه فيما يتعلق بالعقائد في مسائل الصفات على -[٦٠٩]- الطريقة المشهورة عن أهل مذهبه، فسبحان من لم يوضح له الأمر فيها على جلالته في العلم ومعرفته بمعاني الأخبار والآثار، سمعت منه " مسند الشافعي " بفوت ورقتين، وكتاب " النصيحة " لابن شاهين.

وقال غير واحد عن عز الدين ابن عبد السلام، شيخ الشافعية: إنه سئل: أيما كان أعلم فخر الدين ابن عساكر، أم الشيخ الموفق؟ فغضب، وقال: والله موفق الدين كان أعلم بمذهب الشافعي من ابن عساكر، فضلا عن مذهبه.

قال أبو شامة: ومن أظرف ما يحكى عن الموفق أنه كان يجعل في عمامته ورقة مصرورة فيها رمل يرمل به الفتاوى والإجازات، فخطفت عمامته ليلا، فقال لخاطفها: يا أخي خذ من العمامة الورقة بما فيها، ورد العمامة، أغطي رأسي، وأنت في أوسع الحل، فظن الخاطف أنها فضة، ورآها ثقيلة فأخذها، ورمى العمامة له، وكانت صغيرة عتيقة.

قال: وكان الموفق بعد موت أخيه هو الذي يؤم بالجامع المظفري ويخطب، فإن لم يحضر فعبد الله ابن أخيه يؤم ويخطب،

ويصلي الموفق بمحراب الحنابلة إذا كان في البلد، وإلا صلى الشيخ العماد، ثم كان بعد موت الشيخ العماد يصلي فيه أبو سليمان ابن الحافظ عبد الغني، وكان الموفق إذا فرغ من صلاة العشاء الآخرة يمضي إلى بيته بالرصيف، ويمضي معه من فقراء الحلقة من قدره الله، فيقدم لهم ما تيسر، يأكلونه معه.

وقال الضياء: سمعت أختاي، زينب وآسية تقولان: لما جاء خالنا الموت هللنا، فهلل، وجعل يستعجل في التهليل، حتى توفي، رحمه الله.

قال: وسمعت الإمام أبا محمد إسماعيل بن حماد الكاتب يقول: رأيت ليلة عيد الفطر كأني عند المقصورة، فرأيت كأن مصحف عثمان قد عرج به، وأنا قد لحقني من ذلك غم شديد، وكأن الناس لا يكترثون لذلك، فلما كان -[٦١٠]- الغد، قيل: مات الشيخ الموفق.

وسمعت خالد بن عبد الله الحبشي يقول: إنه رأى ليلة توفي الشيخ الموفق كأن القرآن قد رفع من المصاحف، وسمعت الإمام عبد المحسن بن عبد الكريم المصري يقول: رأيت وقت مات الشيخ الموفق في النوم، كأن قد رفعت قناديل الجامع كلها، وسمعت الشريف عبد الرحمن بن محمد العلوي يقول: رأينا ليلة الأحد في قريتنا مردك - وهي في جبل بني هلال على دمشق - ضوءا عظيما جدا حتى أضاء له جبل قاسيون، فقلنا قد احترقت دمشق، قال: وخرج أهل قريتنا الرجال والنساء يتفرجون على الضوء، فلما جئنا إلى بعض الطريق سألنا: أيش الحريق الذي كان بدمشق؟ فقالوا: ما كان بها حريق، فلما وصلنا إلى هنا قال لي ابني: إن الشيخ الموفق توفي، فقلت: ما كان هذا النور إلا لأجله.

قال الضياء: وقد سمعنا نحو هذا من غير واحد يحدثه، أنه رأى ذلك بحوران، وبالطريق، وسمعت العدل أبا عبد الله محمد بن نصر بن قوام التاجر بعد موت الشيخ الموفق بأيام، قال: رأيت ليلة الجمعة في الثلث الأخير الحق عز وجل وكأنه عال علينا بنحو من قامة، يعني ليس هو على الأرض، وإلى جانبي رجل خطر في قلبي أنه الخضر عليه السلام، فذكر الشيخ الموفق، فقال الحق للخضر: هل تعرف أخته وابنته؟ فقال: لا، قال: بلى اذهب، فعزهما في الموفق، وخطر ببالي أنه تعالى يقول: فإني أعددت له ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم انتبهت.

وقد ساق الضياء منامات كثيرة في سيرة الشيخ الموفق، تركتها خوف الإطالة.

ثم قال: تزوج ببنت عمته مريم بنت أبي بكر بن عبد الله بن سعد، فولدت له أولادا، عاش منهم حتى كبر: أبو الفضل محمد، وأبو المجد عيسى، وأبو العز يحيى، وصفية، وفاطمة، فمات بنوه في حياته، ولم يعقب منهم سوى عيسى، وتسرى بجارية، ثم ماتت هي وزوجته بعدها، ثم تسرى بجارية، وجاءه منها بنت، ثم ماتت البنت، وروح الجارية، ثم تزوج عزية بنت إسماعيل، وتوفيت قبله، ومن شعره: -[٦١١]-

أتغفل يا ابن أحمد والمنايا ... شوارع يخترمنك عن قريب

أغرك أن تخطتك الرزايا ... فكم للموت من سهم مصيب

كؤوس الموت دائرة علينا ... وما للمرء بد من نصيب

إلى كم تجعل التسويف دأبا ... أما يكفيك إنذار المشيب

أما يكفيك أنك كل حين ... تمر بقبر خل أو حبيب

كأنك قد لحقت بهم قريبا ... ولا يغنيك إفراط النحيب

قال الضياء: توفي يوم السبت، يوم الفطر، ودفن من الغد، وكان الخلق لا يحصي عددهم إلا الله عز وجل، وكنت فيمن غسله، توفي بمنزله بدمشق.." (١)

"٧٣ - أحمد بن يونس بن حسن، أبو العباس المقدسي المرداوي. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

هاجر من مردا إلى دمشق بأولاده. وسمع من أبي المعالي بن صابر، وغيره.

روى عنه الضياء، وقال: كان ممن **يضرب به المثل** في الأمانة، والخير، والمروءة، والدين، والعقل، والصلاح. تولى عمارة الجامع بالجبل، فأحسن فيها. توفي في سابع عشر ذي الحجة.." (٢)

"٤٨٨ - علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التجيبي، الإمام أبو الحسن الحرالي الأندلسي، [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

وحرالة: قرية من أعمال مرسية.

ولد بمراكش. وأخذ العربية عن أبي الحسن بن خروف، وأبي الحجاج ابن نمر.

وحج، ولقي العلماء، وجال في البلاد، وتغرب. وشارك في فنون عديدة. ومال إلى النظريات وعلم الكلام. وأقام بحماة، وبها مات. -[٢٤٦]-

وله " تفسير " فيه أشياء عجيبة الأسلوب. ولم أتحقق بعد ما كان ينطوي عليه من العقد. غير أنه تكلم في علم الحروف والأعداد وزعم أنه استخرج علم وقت خروج الدجال، ووقت طلوع الشمس من مغربها، ويأجوج ومأجوج. وتكلم ووعظ بحماة. وصنف في المنطق، وفي الأسماء الحسنى، وغير ذلك. وله عبارة حلوة إلى الغاية وفصاحة وبيان. ورأيت شيخنا المجد التونسي يتغالى في " تفسيره "، ورأيت غير واحد معظما له، وجماعة يتكلمون في عقيدته. وكان من أحلم الناس بحيث **يضرب به المثل**. وكان نازلا عند قاضي حماة ابن البارزي رحمه الله.

حكى لنا القاضي شرف الدين ابن البارزي: أنه تزوج بحماة، قال: وكانت زوجته تؤذيه وتشتمه وهو يتبسم ويدعو لها. وأن رجلا راهن جماعة على أن يحرجه، فقالوا: لا تقدر، فأتاه وهو يعظ وصاح، وقال: أنت كان أبوك يهوديا وأسلم! فنزل من الكرسي إليه، فاعتقد الرجل أنه غضب وأنه تم له ما رامه حتى وصل إليه، فقلع فرجية عليه وأعطاه إياها، وقال: بشرك الله بالخير الذي شهدت لأبي بأنه مات مسلما.

وكان شيخنا ابن تيمية، وغيره يحط على كلامه ويقول: تصوفه على طريقة الفلاسفة.." (٣)

"١٤٦ - أحمد بن عبد الرحيم بن علي، القاضي الأشرف أبو العباس [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

ابن القاضي الفاضل.

ولد سنة ثلاث وسبعين. وسمع من القاسم ابن عساكر، والأثير بن بنان، والعماد الكاتب، وفاطمة بنت سعد الخير.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٣/٦٠١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٣/٦٩٧

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٤/٢٤٥

وأقبل على الحديث في الكهولة وعني به، واجتهد في الطلب، وحصل الأصول الكثيرة. وسمع أولاده. وكان صدرا رئيسا، من نبلاء الرجال وممن يصلح للوزارة.

توفي في سادس جمادى الآخرة بمصر.

وقد قرأ القرآن على أبي القاسم الشاطبي، وتفقه على ابن سلامة، وقرأ النحو على مهذب الدين حسن بن يحيي اليمني.

وسمع في الكهولة ببغداد من أبي علي ابن الجواليقي، وطبقته، وبدمشق من ابن البن، وابن صصرى، وزين الأمناء، وخلق.

وأقام بدمشق مدة، ثم بمصر. ودرس بمدرسة أبيه. وكان مجموع الفضائل، كثير الأفضال على المحدثين والشيوخ.

قال عمر ابن الحاجب: استوزره الملك العادل سيف الدين، فلما مات العادل عرضت عليه الوزارة فلم يقبلها، وأقبل على طلب الحديث حتى صار **يضرب به المثل**. وكان كثير الإنفاق على الشيوخ والطلبة. وقورا، مهيبا، فصيحا، سريع القراءة.

وحكى القاضي الصاحب شرف الدين ابن فضل الله: أن الكامل صاحب مصر نفذ القاضي الأشرف رسولا إلى الخليفة، فأظهر من الحشمة والصدقات والصلات أمرا عظيما. وأن الذي أعطاه الخليفة من الجوائز فرقه كله في حاشية الخليفة. وحسب ما أنفقه ببغداد تلك الأيام فكان ستة عشر ألف دينار. سمعها منه علاء الدين الكندي.." (١)

"٢٢٤ - جعفر بن محمد بن علي، الصاحب بدر الدين، أبو الفضل الآمدي. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]

أخو موفق الدين علي.

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بحصن كيفا. وكان من بيت حشمة وكتابة. قدم هو وأخوه الشام في الدولة الكاملية فعرفا بالبراعة في الكتابة الديوانية والأمانة في التصرف وولي بدر الدين نظر الشام. وكان حسن البشر، لين الكلمة، **يضرب به المثل** في الأمانة.

توفي في شوال بدمشق. ومع هذا فنظر الدواوين وظيفة مكس، نسأل الله العفو.

وقد ولي نظر الديوان الكبير بدمشق بدر الدين الآمدي، رئيس آخر توفي سنة سبع وثمانين كما يأتي. ذكرت ذلك ليعرف أنهما اثنان.." (٢)

"٥١٦ - الجمال الإسكندراني، الحاسب، [المتوفى: ٦٨٠ هـ]

المؤدب بدمشق تحت مأذنة فيروز.

كان **يضرب به المثل** في الحساب، وتخرج عليه خلق من الدواوين وأبناء الناس.

توفي في ذي الحجة، وقد رأيته شيخا أبيض اللحية.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤٣٣/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢٨٩/١٥

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٨٩/١٥

"٥٥٤ - محمد بن علي بن علوان، الشيخ، شمس الدين المزي، مفسر الرؤيا. [المتوفى: ٦٨٠ هـ]
توفي في ذي الحجة كهلا، وكان ضريرا كثير التلاوة، وقد حج وكان إليه المنتهى في تعبير الرؤيا، بحيث **يضرب به المثل** في وقته، رحمه الله.." (١)

"٤٥ - غمراسن - وقيل يغمراسن - بن عبد الواد سلطان تلمسان. [المتوفى: ٦٨١ هـ]
غلب على مدينة تلمسان عند ضعف بني عبد المؤمن وطالت أيامه، وكان أحد من **يضرب به المثل** في الشجاعة، وهو الذي قتل السعيد علي بن إدريس المؤمني غدرا بنواحي تلمسان.
مات غمراسن في العشرين من ذي القعدة سنة إحدى، وبقي في الملك سبعين عاما أو أقل، وتملك بعده ابنه عثمان.." (٢)

"٢٤ - زياد بن عبيد، الأمير الذي ادعاه معاوية أنه أخوه والتحق به، وجمع له إمرة العراق، كنيته أبو المغيرة. [الوفاة: ٥١ - ٦٠ هـ]
أسلم في عهد أبي بكر، وكان كاتب أبي موسى في إمرته على البصرة. سمع من عمر.
روى عنه: محمد بن سيرين، وعبد الملك بن عمير، وجماعة.
وولد سنة الهجرة، وأمه سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفي. -[٤٨٨]-
قال البخاري: هو أخو أبي بكرة الثقفي لأمه.
وكان زياد لبيبا فاضلا، حازما، من دهاة العرب، بحيث **يضرب به المثل**. يقال: أنه كتب لأبي موسى، وللمغيرة بن شعبة، ولعبد الله بن عامر، وكتب بالبصرة لابن عباس.
وذكر الشعبي: أن عبد الله بن عباس لما سار من البصرة مع علي إلى صفين استخلف زيادا على بيت المال.
وذكر عوانة بن الحكم أن أبا سفيان بن حرب صار إلى الطائف فسكر، فالتمس بغيا، فأحضرت له سمية، فواقعها، وكانت مزوجة بعبيد مولى الحارث بن كلدة، قال: فولدت زيادا، فادعاه معاوية في خلافته، وأنه من ظهر أبي سفيان.
ولما توفي علي كان زياد عامله على فارس، فتحصن في قلعة، ثم كاتب معاوية وأن يصالحه على ألفي ألف درهم، ثم أقبل زياد من فارس.
وقال محمد بن سيرين: إن زيادا قال لأبي بكرة، وهو أخوه لأمه: ألم تر أن أمير المؤمنين أرادني على كذا وكذا، وقد ولدت على فراش عبيد وأشبهته، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من ادعى إلى غير أبيه، فليتبوأ مقعده من النار ". ثم جاء العام المقبل، وقد ادعاه.
قال الشعبي: ما رأيت أحدا أخطب من زياد.
وقال قبيصة بن جابر: ما رأيت أخصب ناديا، ولا أكرم جليسا، ولا أشبه سريرة بعلانية من زياد.
وقال أبو إسحاق السبيعي: ما رأيت قط أحدا خيرا من زياد ما كان إلا عروسا. -[٤٨٩]-

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤٠٢/١٥
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤٥٦/١٥

وقال الفقيه الوزير أبو محمد بن حزم في كتاب " الفصل ": ولقد امتنع زياد وهو فقعة القاع لا عشيرة له ولا نسب، ولا سابقة، ولا قدم، فما أطاقه معاوية إلا بالمداراة، وحتى أرضاه وولاه.

وقال أبو الشعثاء جابر بن زيد: كان زياد أقتل لأهل دينه ممن يخالف هواه من الحجاج، وكان الحجاج أعم بالقتل.

وقال ابن شوذب: بلغ ابن عمر أن زيادا كتب إلى معاوية: إني قد ضبطت العراق بيميني، وشمالي فارغة، فسأله أن يوليه الحجاز، فقال ابن عمر: اللهم إنك إن تجعل في القتل كفارة، فموتا لابن سمية لا قتلا، فخرج في إصبع زياد الطاعون، فمات.

وقال الحسن البصري: بلغ الحسن بن علي أن زيادا يتتبع شيعة علي بالبصرة فيقتلهم، فدعا عليه.

وروى ابن الكلبي: أن زيادا جمع أهل الكوفة ليعرضهم على البراءة من علي، فخرج خارج من القصر، فقال: إن الأمير مشغول، فانصرفوا، وإذا الطاعون قد ضربه.

توفي سنة ثلاث وخمسين. وله أخبار تطول.." (١)

"٢ - ع: الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، أبو بحر التميمي [الوفاة: ٧١ - ٨٠ هـ]

الذي **يضرب به المثل** في الحلم.

من كبار التابعين وأشرافهم، اسمه الضحاك، ويقال: صخر، وغلب عليه الأحنف لاعوجاج رجليه، وكان سيدا مطاعا في قومه، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ووفد على عمر.

وحدث عن: عمر، وعثمان، وعلي، وأبي ذر، والعباس، وابن مسعود.

روى عنه: الحسن البصري، وعمرو بن جاوان، وعروة بن الزبير، وطلق بن حبيب، وعبد الله بن عميرة، ويزيد بن عبد الله بن الشخير، وخليد العصري.

وكان من أمراء علي يوم صفين.

قال ابن سعد: كان الأحنف ثقة مأمونا قليل الحديث، وكان صديقا لمصعب بن الزبير، فوفد عليه إلى الكوفة، فتوفي عنده.

قال سليمان بن أبي شيخ: كان أحنف الرجلين جميعا، ولم يكن له إلا بيضة واحدة. -[٧٨٠]-

قال: وكان اسمه صخر بن قيس أحد بني سعد، وأمه امرأة من باهلة، فكانت ترقصه وتقول:

والله لولا حنف برجله ... وقلة أخافها من نسله

ما كان في فتيانكم من مثله.

وقال المرزباني: قيل: إن اسمه الحارث، وقيل: حصين.

وقال أبو أحمد الحاكم: هو افتتح مرو الروذ، وكان الحسن، وابن سيرين في جيشه ذلك.

وقال علي بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف، قال: بينا أنا أطوف في زمن عثمان إذ لقيني رجل من بني ليث، فقال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى، قال: أما تذكر إذ بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومك بني سعد أدعوهم إلى الإسلام،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢/٤٨٧

فجعلت أخبرهم وأعرض عليهم، فقلت: إنه يدعو إلى خير، وما أسمع إلا حسنا، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " اللهم اغفر للأحنف "، وكان الأحنف يقول: فما شيء أرجى عندي من ذلك. رواه أحمد في " مسنده ". والبخاري في " تاريخه ".

وقال علي بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف، قال: قدمت على عمر فاحتبسني عنده حولا، فقال: يا أحنف، إني قد بلوتك وخبرتك فرأيت علانيتك حسنة، وأنا أرجو أن تكون سريرتك مثل علانيتك، وإنا كنا نتحدث إنما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم.

وقال العلاء بن الفضل بن أبي سوية: حدثنا العلاء بن جرير، قال: حدثني عمر بن مصعب بن الزبير، عن عمه عروة، قال: حدثني الأحنف بن قيس أنه قدم على عمر بفتح تستر، فقال: يا أمير المؤمنين، قد فتح الله عليك تستر، وهي من أرض البصرة، فقال رجل من المهاجرين: يا أمير، -[٧٨١]- قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرنا كل منافق عليم، فخشيت أن تكون منهم، فاحمد الله يا أحنف.

قلت: وكان الأحنف فصيحا مفوها.

قال أحمد العجلي: هو بصري ثقة، وكان سيد قومه، وكان أعور أحنف، دميما قصيرا كوسجا، له بيضة واحدة، حبسه عمر عنده سنة يختبره، فقال عمر: هذا والله السيد.

قلت: ذهبت عينه بسمرقند؛ ذكره الهيثم.

وقال معمر، عن قتادة قال: خطب الأحنف عند عمر، فأعجبه منطقه، فقال: كنت أخشى أن تكون منافقا عالما، وأرجو أن تكون مؤمنا، فانحدر إلى مصرك.

قلت: مصره هي البصرة.

وعن الأحنف قال: ما كذبت منذ أسلمت إلا مرة، سألني عمر عن ثوب بكم أخذته؟ فأسقطت ثلثي الثمن.

وقال خليفة: توجه ابن عامر إلى خراسان وعلى مقدمته الأحنف.

وقال ابن سيرين: كان الأحنف يحمل، يعني في قتال أهل خراسان، ويقول:

إن على كل رئيس حقا ... أن يخضب الصعدة أو يندقا

قال: وسار الأحنف إلى مرو الروذ، ومنها إلى بلخ، فصالحوه على أربع مائة ألف، ثم أتى الأحنف خوارزم، فلم يطقها، فرجع.

وقال ابن إسحاق: خرج ابن عامر من خراسان قد أحرم من نيسابور بعمرة، وخلف على خراسان الأحنف، فجمع أهل خراسان جمعا كبيرا، -[٧٨٢]- واجتمعوا بمرو، فقاتلهم الأحنف فهزمهم وقتلهم، وكان جمعا لم يجتمع مثله قط.

وقال أيوب السختياني، عن محمد، قال: نبئت أن عمر ذكر بني تميم فذمهم، فقام الأحنف فقال: إنك ذكرت بني تميم فعممتهم بالذم، وإنما هم من الناس، فيهم الصالح والطالح، فقال: صدقت، فقام الحتات، وكان يناوئه، فقال: يا أمير المؤمنين، ائذن لي فلأتكلم، قال: اجلس، فقد كفاكم سيدكم الأحنف.

وقال علي بن زيد، عن الحسن، قال: وكتب عمر إلى أبي موسى: ائذن للأحنف، وشاوره، واسمع منه.

وقال الحسن البصري: ما رأيت شريف قوم كان أفضل من الأحنف.

وقال خالد بن صفوان: كان الأحنف يفر من الشرف، والشرف يتبعه.

وقال والد حماد بن زيد: قيل للأحنف: إنك شيخ كبير، وإن الصيام يضعفك، قال: إني أعده لسفر طويل.

وقال حماد بن زيد: حدثني زريق بن رديح، عن سلمة بن منصور، عن رجل قال: كان الأحنف عامة صلاته بالليل، وكان يضع إصبعه على السراج فيقول: حس، ثم يقول: يا أحنف ما حملك على أن صنعت كذا وكذا يوم كذا وكذا.

غيره يقول: ابن ذريح.

وقال أبو كعب صاحب الحرير: حدثنا أبو الأصفر، أن الأحنف أصابته جنابة في ليلة باردة، فلم يوقظ غلمانه، وذهب يطلب الماء، فوجد ثلجا فكسره واغتسل.

وقال مروان الأصفر: سمعت الأحنف يقول: اللهم إن تغفر لي فأنت أهل ذاك، وإن تعذبني فأنا أهل ذاك. -[٧٨٣]-

وقال جرير، عن مغيرة: قال الأحنف: ذهبت عيني من أربعين سنة، ما شكوتها إلى أحد.

ويروى أنه وفد على معاوية، فقال: أنت الشاهر علينا سيفك يوم صفين والمخذل عن عائشة أم المؤمنين! فقال: لا تؤنبنا بما مضى منا، ولا ترد الأمور على أدبارها، فإن القلوب التي أبغضناك بها بين جوانحنا، والسيوف التي قاتلناك بها على عواتقنا، في كلام غيره، فقيل: إنه لما خرج قالت أخت معاوية: من هذا الذي يتهدد؟ قال: هذا الذي إن غضب غضب لغضبه مائة ألف من تميم، لا يدرون فيم غضب.

وقال ابن عون، عن الحسن، قال: ذكروا عند معاوية شيئا، والأحنف ساكت: فقال معاوية: يا أبا بحر، ما لك لا تتكلم؟ قال: أخشى الله إن كذبت، وأخشاكم إن صدقت.

وعن الأحنف قال: عجبت لمن يجري في مجرى البول مرتين، كيف يتكبر.

وقال سليمان التيمي: قال الأحنف: ما أتيت باب هؤلاء إلا أن أدعى، ولا دخلت بين اثنين حتى يدخلاني بينهما، ولا ذكرت أحدا بعد أن يقوم من عندي إلا بخير.

وعن الأحنف، قال: ما نازعني أحد فكان فوقي إلا عرفت له قدره، ولا كان دوني إلا رفعت قدري عنه، ولا كان مثلي إلا تفضلت عليه.

وقال ابن عون، عن الحسن، قال الأحنف: لست بحليم، ولكني أتحالم.

وبلغنا أن رجلا قال للأحنف: لئن قلت واحدة لتسمعن عشرا، فقال له: لكنك لئن قلت عشرا لم تسمع واحدة.

وإن رجلا قال له: بم سدت قومك؟ قال: بتركي من أمرك ما لا يعنيني كما عناك من أمري ما لا يعنيك.

وعنه قال: ما ينبغي للأمير أن يغضب؛ لأن الغضب في القدرة لقاح السيف والندامة.

وقال الأصمعي: قال عبد الملك بن عمير: قدم علينا الأحنف الكوفة مع مصعب، فما رأيت خصلة تذم إلا رأيتها فيه، كان ضئيلا، صغير -[٧٨٤]- الرأس، متراكب الأسنان، مائل الذقن، ناتئ الوجه، باخق العينين، خفيف العارضين، أحنف الرجل، فكان إذا تكلم جلا عن نفسه.

باخق: منخسف العين.

وقال ابن الأعرابي: الأحنف الذي يمشي على ظهر قدميه.

وقال غيره: هو أن تقبل كل رجل على صاحبتها.

وللأحنف أشياء مفيدة أورد الحافظ ابن عساكر جملة منها.

وكان زياد ابن أبيه كثير الرعاية للأحنف، فلما ولي بعده ابنه عبيد الله تغيرت حال الأحنف عند عبيد الله، وصار يقدم عليه من دونه، ثم إنه وفد على معاوية بأشراف أهل العراق، فقال لعبيد الله: أدخلهم على قدر مراتبهم، فكان في آخرهم الأحنف، فلما رآه معاوية أكرمه لمكان سيادته، وقال له: يا أبا بحر إلي، وأجلسه معه، وأقبل عليه، وأعرض عنهم، فأخذوا في شكر عبيد الله، وسكت الأحنف، فقال معاوية له: لم لا تتكلم؟ قال: إن تكلمت خالفتهم، فقال: اشهدوا أني قد عزلت عبيد الله، فلما خرجوا كان فيهم من يروم الإمارة، ثم أتوا معاوية بعد ثلاث، وذكر كل واحد شخصا، وتنازعوا، فقال معاوية: ما تقول يا أبا بحر؟ قال: إن وليت أحدا من أهل بيتك لم تجد من يسد مسد عبيد الله، قال: قد أعدته، فلما خرجوا خلا معاوية بعبيد الله وقال: كيف ضيعت مثل هذا الرجل الذي عزلك وأعادك وهو ساكت؟! فلما عاد عبيد الله إلى العراق، جعل الأحنف خاصته وصاحب سره.

وقال عبد الرحمن بن القاسم صاحب مالك، عن أبي شريح المعافري، عن عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة قال: حضرت جنازة الأحنف بالكوفة، فكنت فيمن نزل قبره، فلما سويته رأيته قد فسح له مد بصري، فأخبرت بذلك أصحابي، فلم يروا ما رأيت؛ رواها ابن يونس في " تاريخ مصر ". -[٧٨٥]-

توفي الأحنف سنة سبع وستين في قول يعقوب الفسوي.

وقال غيره: توفي سنة إحدى وسبعين.

وقال غير واحد: توفي في إمرة مصعب على العراق، ولم يعينوا سنة، رحمه الله.." (١)

"٧ - أيوب بن القرية واسم أبيه يزيد بن قيس بن زرارة بن سلم النمري الهلالي، [الوفاة: ٨١ - ٩٠ هـ]

والقرية أمه

كان أعرابيا أميا، صحب الحجاج ووفد على عبد الملك، وكان **يضرب به المثل** في الفصاحة والبيان.

قدم في عام قحط عين التمر، وعليها عامل، فأتاه من الحجاج كتاب فيه لغة وغريب، فأهم العامل ما فيه، ففسره له أيوب، ثم أملى له جوابه غريبا، فلما قرأه الحجاج علم أنه ليس من إنشاء عامله، وطلب من العامل الذي أملى له الجواب، فقال لابن القرية، فقال له: أقلني من الحجاج، قال: لا بأس عليك، وجهزه إليه، فأعجب به، ثم جهزه الحجاج إلى عبد الملك، فلما خرج ابن الأشعث كان أيوب بن القرية ممن خرج معه، وذلك لأن الحجاج بعثه رسولا إلى ابن الأشعث إلى سجستان، فلما دخل عليه أمره أن يقوم خطيبا، وأن يخلع الحجاج ويسبه أو ليضربن عنقه، فقال: أنما رسول، قال: هو ما أقول لك، ففعل، وأقام مع ابن الأشعث، فلما انكسر ابن الأشعث أتي بأيوب أسيرا إلى الحجاج، فقال: أخبرني عما أسألك، قال: سل، قال: أخبرني عن أهل العراق. قال: أعلم الناس بحق وباطل، قال: فأهل الحجاز، قال: أسرع الناس إلى فتنة، وأعجزهم

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٧٩/٢

فيها، قال: فأهل الشام؟ قال: أطوع الناس لأمرائهم، قال: فأهل مصر؟ قال: عبيد من -[٩٢٦]- غلب، قال: فأهل الموصل؟ قال: أشجع فرسان، وأقتل للأقران، قال: فأهل اليمن؟ قال: أهل سمع وطاعة، ولزوم للجماعة. ثم سأله عن قبائل العرب وعن البلدان، وهو يجيب، فلما ضرب عنقه ندم.

وفي ترجمته طول في تاريخ دمشق، وابن خلكان.

توفي سنة أربع وثمانين.." (١)

"٩٩ - طويس، صاحب الغناء، اسمه عيسى بن عبد الله، أبو عبد المنعم المدني، المغني. [الوفاة: ٩١ - ١٠٠ هـ]

كان ممن **يضرب به المثل** في الحذق بالغناء وقال الشاعر:

تغنى طويس والسريجي بعده ... وما قصبات السبق إلا لمعبد

وكان أحول، مفرطا في الطول. ويقال في المثل: أشأم من طويس؛ لأنه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قيل، وفطم في يوم وفاة الصديق، وبلغ يوم مقتل عمر، وتزوج يوم مقتل عثمان، وولد له يوم مقتل علي.

توفي بالسويداء على مرحلتين من المدينة، في درب الشام سنة اثنتين وتسعين. -[١١٢٠]-

وأصل اسمه طاوس.." (٢)

"٢٣٧ - د ن ق: مسلم بن يسار. [الوفاة: ١٠١ - ١١٠ هـ]

عابد أهل البصرة وعالمهم مع الحسن، ومن كان **يضرب به المثل** في صلاته وخشوعه، ومن قال الحسن البصري لما توفي، وامعلماه.

قد ذكر في الطبقة الماضية، قال خليفة والفلاس: مات سنة مائة، وقال الهيثم: سنة إحدى ومائة.." (٣)

"٢٣ - مق: إياس بن معاوية بن قرة، أبو واثلة المزني البصري. [الوفاة: ١٢١ - ١٣٠ هـ]

قاضي البصرة وأحد الأعلام،

روى عن: أبيه، وأنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، وعدة.

وعنه: خالد الحذاء، وشعبة، وحماد بن سلمة، ومعاوية بن عبد الكريم الضال، وآخرون.

وكان أحد من **يضرب به المثل** في الذكاء، والرأي، والسؤدد، والعقل، وثقه ابن معين، ولكن قلما روى، روى مسلم له شيئا في مقدمته وعلق له البخاري شيئا، وأخباره مستوعبة في " تهذيب الكمال " لشيخنا، مادتها من " تاريخ دمشق ".

قال عبد الله بن شوذب: كان يقال: يولد في كل مائة سنة رجل تام العقل، وكانوا يرون أن إياس بن معاوية منهم.

وقال الأصمعي: قال إياس: من عدم فضيلة العقل، فقد فجع بأكرم أخلاقه.

وقال ربيعة الرأي: قال لي إياس بن معاوية: يا ربيعة كل ديانة أسست على غير ورع فهي هباء.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢/٩٢٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢/١١١٩

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣/١٦٦

وقال سفيان بن حسين: قلت لإياس: ما المروءة؟ قال: حيث تعرف التقوى، وحيث لا يعرف اللباس الجيد.
وروى الأصمعي عن أبيه قال: رأيت في بيت ثابت البناني رجلا أحمر طويل الذراع غليظ الثياب، يلوث عمامته لوثا، ورأيته قد غلب على -[٣٧٥]- الكلام، فلا يتكلم أحد معه، فأردت أن أسأله عنه حتى قال قائل له: يا أبا واثلة، فعرفت أنه إياس.
وقال حبيب بن الشهيد: سمعت إياسا يقول: لست بخب ولا يخدعني الخب، ولا يخدع محمد بن سيرين، ولكنه يخدع أبي ويخدع الحسن ويخدع عمر بن عبد العزيز.
قال حبيب: وأتى رجل إياسا يشاوره في خصومه، فقال: إن أردت القضاء فعليك بعبد الملك بن يعلى فهو القاضي، وإن أردت الفتيا فعليك بالحسن فهو معلمي، وإن أردت الصلح فعليك بحميد الطويل وتدري ما يقول لك، يقول لك: دع شيئا من حقك، وإن أردت الخصومة فعليك بصالح السدوسي، وتدري ما يقول لك؟ يقول: اجحد ما عليك واستشهد الغيب - يعني: المسافرين - إلى أن يقدموا.
قال المدائني: كان إياس قاضيا قائفا مزدكنا استقضاه عمر بن عبد العزيز، ثم هرب.
وقال جرير بن عبد الحميد عن مغيرة قال: ولى عدي بن أرطاة الأمير إياسا قضاء البصرة فأبى، وقال: بكر بن عبد الله المزني خير مني.
وقال سهل بن يوسف: قال لي إياس: إن هذا قد بعث إلي، فانطلقت معه فدخل على عدي بن أرطاة، ثم خرج ومعه حرسي فقال: أبي أن يعفيني فصلى ركعتين، ثم قال للحرسي: قدم يعني خصما، قال: فما قام حتى قضى سبعين قضية، ثم خرج إياس من البصرة في قضية كانت، فاستعمل عدي على القضاء الحسن البصري.
وقال حميد الطويل: لما ولي إياس دخل عليه الحسن وإياس يبكي، فقال: ما يبكيك؟ فذكر حديث: " القضاة ثلاثة واحد في الجنة، واثنان في النار "، فقال الحسن: إن فيما قص الله عليك من نبأ داود وسليمان ما يرد قول هؤلاء الناس وقرأ: ﴿ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما﴾ فحمد الله سليمان ولم يذم داود. -[٣٧٦]-
وقال خالد الحذاء: قضى إياس بشاهد ويمين المدعي.
وعن إبراهيم بن مرزوق قال: كنا عند إياس قبل أن يستقضى وكنا نكتب عنه الفراسة كما نكتب من صاحب الحديث الحديث.
وقال حميد: شك أنس في ولد له فدعا إياس بن معاوية فنظر له.
وقال الأصمعي: رأى إياس رجلا، فقال: تعال يا يمامي قال: لست بيمامي، فقال: فتعال يا أضاخي، قال: لست بأضاخي قال: فتعال يا ضروي، فجاء فسأله عن نفسه، فأقر أنه ولد باليمامة ونشأ بأضاخة، ثم تحول إلى ضرية.
وقال ابن شوذب: شهدت إياسا يقول: ما بعد عهد قوم بنبيهم إلا كان أحسن لقولهم وأسوأ لفعلهم.
وقال ابن شبرمة: قالوا لإياس: إنك معجب برأيك! قال: لو لم أعجب به لم أقض به.
وعن محمد بن مسعر قال: قال رجل لإياس: علمني القضاء، قال: إن القضاء لا يتعلم إنما القضاء فهم.
وقيل: إنهم قالوا لإياس: إنك تكثر الكلام! قال: أفبصواب أتكلم أم بخطأ؟ قالوا: بصواب، قال فالإكثار من الصواب

أفضل.

وعن إياس وقيل له: ما عيبك؟ قال: الإكثار.

وقال حميد الطويل: لما ماتت أم إياس بكى، فقيل: ما يبكيك؟ قال: كان لي بابان مفتوحان من الجنة فأغلق أحدهما.

وقد اختلفوا في هروب إياس من القضاء على أقوال: أحدها أنه رد شهادة شريف مطاع فآلى أن يقتله فهرب لذلك.

وكانت مدة ولايته سنة، وأكره بعده الحسن على القضاء.

وتوفي إياس سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ومائة، ومحاسنه كثيرة، رحمه الله.." (١)

"٣٢٤ - معبد المغني - الذي **يضرب به المثل** في جودة الغناء - وهو معبد بن وهيب، ويقال ابن قطني، ويقال: ابن قطن، أبو عباد المدني [الوفاة: ١٢١ - ١٣٠ هـ]

مولى بني مخزوم. ويقال: مولى معاوية. وقيل: مولى ابن قطن مولى معاوية

وكان أديبا فصيحا له وفادة على الوليد المقتول.

قال كردم بن معبد المغني مولى ابن قطن: مات أبي وهو في عسكر الوليد بن يزيد وأنا معه فنظرت حين أخرج نعشه إلى سلامة القس جارية يزيد بن عبد الملك وقد أضرب الناس عنه ينظرون إليها وهي آخذة بعمود نعشه تندبه وتقول:

قد لعمري بت ليلي ... كأخي الداء الوجيع

ونجي الهم مني ... بات أدنى من ضجيعي

كلما أبصرت ربعا ... خاليا فاضت دموعي

قد خلا من سيد كا ... ن لنا غير مضيع

لا تلمنا إن خشعنا ... أو هممنا بخشوع

وكان يزيد بن عبد الملك أمر أبي أن يعلمها هذا الصوت فعلمها إياه فرثته به يومئذ.

مات سنة ست وعشرين ومائة.." (٢)

"١٥٢ - عبد الحميد بن يحيى بن سعد أبو يحيى، [الوفاة: ١٣١ - ١٤٠ هـ]

الكاتب الشهير.

أحد من **يضرب به المثل** في الكتابة والبلاغة، وأستاذه في الصنعة سالم مولى هشام بن عبد الملك، وأصله أنباري، ثم سكن الرقة، وكتب -[٦٨٥]- الإنشاء لمروان الحمار، وله عقب.

حكى عنه خالد بن برمك وغيره، وقيل: كان في الأول مؤدبا، فتنقل في البلدان.

وعنه: أخذ المترسلون ومنه يستمدون حتى قيل: فتحت الرسائل بعبد الحميد، وختمت بابن العميد، ومجموع رسائله نحو من مائة كراس.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣/٣٧٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣/٥٣٦

قتل مع مروان ببوصير في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فقيل: إنهم حموا له طستا، ثم وضعوه على رأسه فهلك.

ومن جملة تلاميذه يعقوب بن داود وزير المهدي.

ويقال: ولاؤه لبني عامر بن لؤي، ويقال: لبني عامر بن كنانة.

روي عن مهزم بن خالد قال: نظر إلي عبد الحميد الكاتب وأنا أكتب خطا رديئا، فقال: إن أردت أن تجود خطك فأطل جلفتك وأسمنها، وحرف قطتك وأيمنها.." (١)

"٨ - أشعب الطمع، هو أشعب بن جبير، ويعرف بابن أم حميدة المدني [الوفاة: ١٥١ - ١٦٠ هـ]

الذي **يضرب به المثل**.

روى عن: عكرمة، وأبان بن عثمان، وسالم بن عبد الله.

وعنه: معدي بن سليمان، وأبو عاصم النبيل وغيرهما.

وله نوادر وتطفيل، ولكنه كذب عليه وألصق به أشياء، ومن أصح ذلك ما روى الأصمعي قال: عبث الصبيان بأشعب فقال: ويحكم اذهبوا سالم يقسم تمرا، فعدوا فعدا معهم، وقال: وما يدريني لعله حق.

وأم حميدة كانت مولاة لأسماء بنت الصديق.

وقيل: إن أشعب من -[٢٦]- موالي عثمان، وقيل: ولاؤه لسعيد بن العاص الأموي، وقيل: مولى فاطمة بنت الحسين، وقيل: مولى ابن الزبير، وقيل: إنه لقي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فالله أعلم، وقد وفد على الوليد بن يزيد.

قال سليمان ابن بنت شرحبيل: حدثنا عثمان بن فائد، قال: حدثنا أشعب مولى عثمان بن عفان، عن عبد الله بن جعفر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه مرة أو مرتين.

عثمان ذو مناكير.

وقال أبو أمية الطرسوسي: ثنا ابن أبي عاصم النبيل، عن أبيه قال: قلت لأشعب الطامع: أدركت التابعين فما كتبت شيئا؟ فقال: حدثنا عكرمة، عن ابن عباس قال: لله على عبده نعمتان، ثم سكت، فقلت: أذكرهما، فقال: الواحدة نسيها عكرمة، والأخرى نسيتها أنا.

ويقال: إن أشعب كان خال الأصمعي.

وقال مصعب الزبيري عن مصعب بن عثمان: قال أشعب: كان عبد الله بن عمرو بن عثمان ينفعني وكنت ألهيه، فمرض ولهوت عنه في بعض خرباتي أياما ثم جئت منزلي، فقالت لي زوجتي: ويحك أين كنت؟ عبد الله بن عمرو يطلبك وهو يقلق لتلهيه، قلت: إنا لله، ثم فكرت فقلت: هاتوا قارورة دهن خلوقية ومئزر الحمام، فخرجت فمررت بسالم بن عبد الله، فقال: يا أشعب هل لك في هريسة؟ قلت: نعم جعلت فداك، فأكلت حتى عجزت، فقال لي: ويحك لا تقتل نفسك فما فضل بعثناه إلى بيتك، ثم خرجت فدخلت الحمام وصببت علي الدهن، فصار لوني كالزعفران، فلبست أطماري وعصبت رأسي وأخذت عصا أمشي عليها حتى جئت باب ابن عمرو، فلما رآني حاجبه قال: ويحك يا أشعب ظلمناك وأنت هكذا،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٨٤/٣

فقلت: أدخلني على سيدي، فأدخلني، فإذا عنده سالم، فقال لي عبد الله: ويحك ظلمناك وغضبنا عليك وقد بلغت ما أرى من العلة، فتضاعفت، وقلت: يا سيدي كنت عند بعض من أغشاه فأصابني البطن والقيء فما حملت إلى بيتي إلا جنازة، فبلغتني علتك فخرجت أدب. قال: فنظر إلي سالم، وقال: أشعب؟ قلت: أشعب، قال: ألم تكن عندي آنفا؟! قلت: ومن أين أكون عندك جعلت فداك وأنا أموت؟ فجعل يمسح عينيه، ويقول: ألم تأكل الهريس آنفا! قال فأقول: وهل بي أكل جعلت -[٢٧]- فداك! فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله، والله إني لأرى الشيطان يتمثل على صورتك ما أرى مجالستك تحل، ووثب ففطن بي عبد الله: والك أشعب تخدع خالي، أصدقني، قلت: بالأمان؟ قال: نعم، فحدثته، فضحك ضحكا شديدا. ورواها أبو داود السنجي عن الأصمعي عن أشعب.

قال الزبير بن بكار: قيل لأشعب في امرأة يتزوجها، فقال: ابغوني امرأة أتجشأ في وجهها فتشبع، وتأكل فخذ جرادة فتتخم.

وروى أن أمه أسلمته في البزازين فقالت له: ما تعلمت؟ قال: نصف الشغل، قالت: وما هو؟ قال: النشر وبقي الطي.

وقال الزبير: حدثني عمر ومحمد بن الضحاك والمؤملي قالوا: كان زياد نهما على الطعام، وكان له جدي في رمضان يوضع بين يديه فلا يمسه أحد، فجعل إسماعيل بن جعفر بن محمد عشرين دينارا لأشعب على أن يأكل مع زياد من الجدي، فلما مد يده إلى الجدي، فقال زياد لصاحب الشرطة: بلغني أن المحبوسين لا قارئ لهم، وهم قوم من المسلمين فاحبس أشعب في هذا الشهر عندهم يؤمهم، وكان أشعب قارئا فقال: أو غير ذلك أصلحك الله، قال: وما هو؟ قال: أحلف أن لا آكل جديا.

وعن أشعب: أن رجلا شوى دجاجة ثم ردها فسخنت، ثم ردها أيضا، فقال أشعب: هذه كآل فرعون، " النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ".

وفي " المجالسة " الدينورية عن النضر بن عبد الله الحلواني أنه سمع الأصمعي يقول: أصاب أشعب دينارا بمكة فاشترى به قطيفة وأتى منى فجعل يقول: يا من ذهبت منه قطيفة.

وقيل: إن رجلا دعاه، فقال: ما أجيبك أن أخبر بكثرة جموعك، فقال: على أن لا أدعو سواك، فأجابه، فبينا هم كذلك، إذ طلع صبي فصاح أشعب: من هذا؟ ألم أشرط عليك؟ قال: يا أبا العلاء هو ابني، وفيه عشر خصال ما هي في صبي، قال: وما هن؟ قال: لم يأكل مع ضيف، قال: حسبي، التسع لك.

وقال محمد بن الحسين بن سماعة: حدثني محمد بن أحمد عمن حدثه: قال أشعب: جاءتني جاريتي بدينار فجعلته تحت المصلى، ثم جاءت بعد أيام -[٢٨]- تطلبه، فقلت: ارفعي المصلى، فإن كان قد ولد فخذي ولده ودعيه، وكنت قد جعلت معه درهما، فتركته، وعادت الجمعة الأخرى وقد أخذته، فبكت، فقلت: مات دينارك في النفاس، فصاحت، فقلت: صدقت بالولادة ولا تصدقين بالموت في النفاس!

وقال الشافعي: ولع الصبيان بأشعب، فقال: ويحكم، سالم يقسم جوزا، فعدوا مسرعين، فعدا معهم. وقد مرت هذه، لكنه قال: تمرا.

وقال أبو عاصم: أخذ بيدي ابن جريج فأوقفني على أشعب، فقال له: حدثه بما بلغ من طمعك، فقال: ما زفت امرأة بالمدينة إلا كنست بيتي رجاء أن تهدى إلي.

وروي عن الهيثم بن عدي، وعن أبي عاصم قالا: مر أشعب برجل يعمل طبقا فقال: وسعه لعلهم يهدون لنا فيه.

وعن أبي عاصم قال: مررت يوما، فإذا أشعب ورائي، فقلت: ما لك؟ قال: رأيت قلنسوتك قد مالت، فقلت: لعلها تقع فآخذها، فأخذتها عن رأسي فدفعتها إليه.

وروى ابن أبي عبد الرحمن المقرئ، عن أبيه، قال أشعب: ما خرجت في جنازة، فرأيت اثنين يتساران إلا ظننت أن الميت أوصى لي بشيء.

وقيل: كان يجيد الغناء.

قيل: إنه مات سنة أربع وخمسين ومائة.." (١)

"٨٥ - ع: داود بن عبد الرحمن العطار أبو سليمان المكي. [الوفاة: ١٧١ - ١٨٠ هـ]

عن: عمرو بن دينار، والقاسم بن أبي بزة، وعمرو بن يحيى بن عمارة، ومنصور بن صفية، وعبد الله بن عثمان بن خثيم، وهاشم بن عروة، وغيرهم،

وعنه: يحيى بن يحيى، وقتيبة بن سعيد، وأحمد بن محمد الأزرقي، وسعيد بن منصور، وإبراهيم بن محمد الشافعي، وداود بن عمرو الضبي، وخلف بن هشام البزار، وآخرون.

قال إبراهيم الشافعي: ما رأيت أحدا أورع منه.

وقال محمد بن سعد: حدثنا أحمد بن محمد الأزرقي قال: كان عبد الرحمن العطار والد داود نصرانيا شاميا يتطبب، فقدم مكة فنزلها، وولد له أولاد فأسلموا، وكان يعلمهم القرآن والفقه، ووالى آل جبير بن مطعم، وولد له سنة مائة داود، وكان عبد الرحمن يجلس في أصل منارة الحرم من قبل الصفا، وكان **يضرب به المثل** يقال: أكفر من عبد الرحمن، لقربه من الأذان والمسجد، ولحال ولده وإسلامهم، وكان يسلمهم في الأعمال السرية، ويحثهم على الأدب، ولزوم الخير وأهله.

قال: ومات داود بمكة سنة أربع وسبعين ومائة، وكان كثير الحديث.

قلت: أنا أتعجب من تمكين هذا النصراني من الإقامة بحرم الله، فلعلهم اضطروا إلى طبه، فالله أعلم، والحكاية صحيحة.

وقيل: توفي سنة خمس وسبعين ومائة، وهو من كبار شيوخ الشافعي.." (٢)

"٤٢٧ - مسلم بن عبد الرحمن الجرمي. [الوفاة: ٢٢١ - ٢٣٠ هـ]

أحد أبطال الإسلام، ومن **يضرب به المثل** في الفروسية والإقدام، سمع من مخلد بن الحسين بالمصيصة.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: روى عنه المنذر بن شاذان الرازي الصادق أنه قتل من الروم مائة ألف.." (٣)

"٢٨٥ - م د ت: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد، أبو محمد التميمي الدارمي السمرقندي الإمام [الوفاة: ٢٥١ - ٢٦٠ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤/٢٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤/٦١٦

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥/٧٠٣

صاحب " المسند ".

ولد عام موت عبد الله بن المبارك. وكان من أوعيه العلم، يجتهد ولا يقلد.

سمع: النضر بن شميل، ويزيد بن هارون، وسعيد بن عامر الضبعي، وأبا النضر هاشم بن القاسم، ومحمد بن يوسف الفريابي، وجعفر بن عون، ووهب بن جرير، وزيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي، وأبا مسهر الغساني، وعثمان بن عمر بن فارس، وخلقا كثيرا بخراسان، والشام، والعراق، ومصر.

وعنه: مسلم، وأبو داود، والترمذي، ومحمد بن بشار، ومحمد بن يحيى الذهلي وهما أكبر منه، والبخاري، وأبو زرعة، والنسائي، وصالح جزرة، وعبد الله بن أحمد، وجعفر الفريابي، ومطين، وعيسى بن عمر السمرقندي، وجعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني، وعمر البجيري، ومكي بن محمد البلخي الحافظ، والنسائي خارج كتابه، وخلق من أهل بلده. ورحل إليه الحفاظ من النواحي.

قال أبو بكر الخطيب: هو من بني دارم بن مالك، كان أحد الرحالين والحفاظ، موصوفا بالثقة والزهد والورع.

قال: واستقضي على سمرقند فقضي قضية واحدة، ثم استعفي فأعفي. قال: وكان على غاية العقل، وفي نهاية الفضل. **يضرب به المثل** في الديانة والحلم والاجتهاد والعبادة والتقلل. صنف " المسند "، و " التفسير "، وكتاب " الجامع ".

وقال أبو حاتم: ثقة صدوق. -[١٠٥]-

وعن محمد بن إبراهيم الفقيه السمرقندي: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر الدارمي فقال: ذاك السيد، عرض علي الكفر فلم أقبل، وعرض عليه الدنيا فلم يقبل.

وقال أحمد بن حامد السمرقندي: سمعت رجاء بن مرجى يقول: رأيت أحمد، وإسحاق، والشاذكوني، وعلي ابن المديني، فما رأيت أحفظ من عبد الله الدارمي.

وعن رجاء بن مرجى قال: ما رأيت أحدا أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منه.

وقال عبد الصمد بن سليمان البلخي: سألت أحمد بن حنبل عن يحيى الحماني فقال: تركناه لقول عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي؛ لأنه إمام.

وعن محمد بن عبد الله بن نمير قال: غلبنا عبد الله بن عبد الرحمن بالحفظ والورع.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: عبد الله بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه.

وقال إسحاق بن محمد بن خلف البخاري: كنا عند محمد بن إسماعيل، فورد عليه نعي عبد الله بن عبد الرحمن، فنكس رأسه ثم استرجع وسالت دموعه على خديه، ثم قال:

إن تبق تفجع بالأحبة كلهم ... وفناء نفسك لا أبا لك أفجع

وروى عن الدارمي قال: كان يقرع بابي ببغداد، فأقول: من ذا؟ فيقولون: يحيى بن حسان، " نعم الإدام الخل ".

قلت: وهذا الحديث تفرد به الدارمي عن يحيى، عن سليمان بن بلال عن هشام، عن أبيه، عن عائشة؛ رواه محمد بن يحيى الذهلي، ومسلم بن الحجاج، وأبو عيسى الترمذي، والناس عنه. وقع لنا عاليا في " مسنده ". -[١٠٦]-

قال إسحاق بن إبراهيم الوراق: سمعت أبا سعيد الأشج يقول: عبد الله بن عبد الرحمن إمامنا.

قلت: مناقبه كثيرة.

وتوفي فيما قال أحمد بن سيار المروزي يوم التروية سنة خمس وخمسين. وقيل: توفي يوم عرفة سنة خمس، ورخه جماعة.

وقال أبو القاسم ابن عساكر: ويقال توفي سنة أربع وخمسين.." (١)

"١٢٢ - بوران، ابنة الوزير الحسن بن سهل. [الوفاة: ٢٧١ - ٢٨٠ هـ]

التي تزوج بها المأمون، ودخل بها في سنة عشر ومائتين، فاحتفل أبوها لعرسها وجهازها احتفالا **يضرب به المثل**، ونثر على الأمراء الجوهر والذهب وبنادق المسك التي في باطنها رقاع بأسماء ضياع، وأسماء جوار، وخيل، وأقام بمؤونة العسكر كله أيام العرس، فأنفق عليهم وعلى العرس ونحو ذلك في مدة عشرين يوما خمسين ألف ألف درهم. ولا أعلم جرى في الإسلام عرس مثله.

توفيت في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين، ولها ثمانون سنة، ودفنت في قبتها، وما زالت وافرة الحرمة، كاملة الحشمة إلى أن ماتت.." (٢)

"٤٠٦ - محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي. الحافظ أبو عيسى الترمذي الضرير، [الوفاة: ٢٧١ - ٢٨٠ هـ]-[٦١٨]-

مصنف كتاب الجامع.

ولد سنة بضع ومائتين.

وسمع: قتيبة بن سعيد، وأبا مصعب الزهري، وإبراهيم بن عبد الله الهروي، وإسماعيل بن موسى السدي، وصالح بن عبد الله الترمذي، وعبد الله بن معاوية، وحميد بن مسعدة، وسويد بن نصر المروزي، وعلي بن حجر السعدي، ومحمد بن حميد الرازي، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وأبا كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن أبي معشر السندي، ومحمود بن غيلان، وهناد بن السري، وخلقا كثيرا.

وأخذ علم الحديث عن أبي عبد الله البخاري.

وعنه: حماد بن شاكر، ومكحول بن الفضل، وعبد بن محمد، ومحمد بن محمود بن عنبر النسفيون، والهيثم بن كليب الشاشي، وأحمد بن علي بن حسنويه النيسابوري، ومحمد بن أحمد بن محبوب المروزي، ومحمد بن المنذر شكر، والربيع بن حيان الباهلي، والفضل بن عمار الصرام، وآخرون.

ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر.

قلت: ويقال له البوغي، بضم الموحدة وبغين معجمة.

وبوغ: قرية على ستة فراسخ من ترمذ، بفتح التاء، وقيل بضمها، ويقال بكسرها. قال أبو الفتح اليعمري: ويقوله المتوقون

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦/١٠٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦/٥٢٨

وأهل المعرفة: بضم التاء والميم والذي نعرفه بكسرها، وهي على نهر بلخ.

قلت: وقد سمع منه شيخه أبو عبد الله البخاري حديثا؛ فإنه قال في حديث علي بن المنذر، عن محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن عطية، عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: " لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك " سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث. -[٦١٩]-

قال عبد المؤمن بن خلف النسفي: قرئ عليه الجامع في دارنا بنسف وأنا صغير ألعب.

قلت: وآخر من روى حديثه عاليا أبو المنجى ابن اللتي.

وكتابه الجامع يدل على تبحره في هذا الشأن، وفي الفقه، واختلاف العلماء. ولكنه يترخص في التصحيح والتحسين، ونفسه في التخريج ضعيف.

قال أبو سعيد الإدريسي: كان أبو عيسى **يضرب به المثل** في الحفظ، فسمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن الحارث المروزي الفقيه يقول: سمعت أحمد بن عبد الله بن داود المروزي يقول: سمعت أبا عيسى يقول: كنت في طريق مكة وكنت قد كتبت جزأين من أحاديث شيخ، فمر بنا، فذهبت إليه وأنا أظن أن الجزأين معي، ومعي في محملي جزءان حسبتهما الجزأين فلما أذن لي أخذت الجزأين، فإذا هما بياض. فتحيرت، فجعل الشيخ يقرأ علي من حفظه.

ثم نظر إلي فرأى البياض في يدي، فقال: أما تستحي مني؟ فقصصت عليه أمره، وقلت: أحفظه كله.

فقال: اقرأ. فقرأت جميع ما قرأ علي أولا، فلم يصدقني.

وقال: استظهرت قبل أن تجيئني.

فقلت: حدثني بغيره.

فقرأ علي أربعين حديثا من غرائب حديثه، ثم قال: هات اقرأ.

فقرأت عليه من أوله إلى آخره، فما أخطأت في حرف، فقال: ما رأيت مثلك.

وقال أبو أحمد الحاكم: سمعت عمر بن علك يقول: مات محمد بن إسماعيل البخاري ولم يخلف بخراسان مثل ابن عيسى في العلم والحفظ -[٦٢٠]- والزهد والورع، بكى حتى عمي وبقي على ضرره سنين.

وقال محمد بن طاهر الحافظ في المنثور له: سمعت الإمام أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري بهراة، وجرى ذكر الترمذي، فقال: كتابه أنفع من كتاب البخاري، ومسلم؛ لأنهما لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحر العالم.

وكتاب أبي عيسى يصل إلى فائدته كل أحد من الناس.

والعجب من أبي محمد بن حزم يقول في أبي عيسى: مجهول قاله في الفرائض من كتاب " الأنفال ".

قال أبو الفتح اليعمري: قال أبو الحسن بن القطان في " بيان الوهم والإيهام " عقيب قول ابن حزم: هذا كلام من لم يبحث عنه، وقد شهد له بالإمامة والشهرة الدارقطني، والحاكم.

وقال أبو يعلى الخليلي: هو حافظ متقن ثقة.

وذكره أيضا الأمير أبو نصر، وابن الفرضي، والخطابي.

قال أبو الفتح: وذكر عن ابن عيسى، قال: صنفت هذا الكتاب، وعرضته على علماء الحجاز، والعراق، وخراسان، فرضوا به. ومن كان في بيته هذا الكتاب، فكأنما في بيته نبي يتكلم.

قلت: ما في جامعه من الثلاثيات سوى حديث واحد، إسناده ضعيف. وكتابه من الأصول الستة التي عليها العقد والحل، وفي كتابه ما صح إسناده، وما صلح، وما ضعف ولم يترك، وما وهى وسقط، وهو قليل يوجد في المناقب وغيرها.

وقد قال: ما أخرجت في كتابي هذا إلا حديثا قد عمل به بعض الفقهاء.

قلت: يعني في الحلال والحرام. أما في سوى ذلك ففيه نظر وتفصيل. وقد أطلق عليه الحاكم ابن البيع الجامع الصحيح، وهذا تجوز من الحاكم.

وكذا أطلق عليه أبو بكر الخطيب اسم الصحيح.

وقال السلفي: الكتب الخمسة اتفق على صحتها علماء المشرق والمغرب. وهذا محمول منه على ما سكتوا عن توهينه. وقال أبو بكر ابن العربي: وليس في قدر جامع أبي عيسى مثله حلاوة مقطع، ونفاسة منزع، وعذوبة مشرع. وفيه أربعة عشر علما فرائد: -[٦٢١]-

صنف ودلل وأسند وصحح وأشهر، وعدد الطرق، وجرح وعدل وأسمى وأكنى، ووصل وقطع، وأوضح المعمول به والمتروك، وبين اختلاف العلماء في الإسناد والتأويل. وكل علم منها أصل في بابه. فرد في نصابه.

قال غنجار في تاريخه: توفي في ثالث عشر رجب سنة تسع وسبعين بترمذ.." (١)

"٥٣١ - موسى بن إسحاق بن موسى القاضي أبو بكر الأنصاري الخطمي الفقيه الشافعي. [الوفاة: ٢٩١ - ٣٠٠ هـ]

ولي قضاء نيسابور وقضاء الأهواز.

وحدث عن: أبيه وعيسى قالون المقرئ وهو آخر من حدث في الدنيا عنه، وأحمد بن يونس، وعلي بن الجعد وجماعة.

وعنه: عبد الباقي بن قانع وحبيب القزاز وأبو محمد بن ماسي وطائفة سواهم وكان أحد الثقات المسندين.

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وهو ثقة صدوق.

وقال غيره: توفي بالأهواز سنة سبع وتسعين وقد قارب التسعين.

وقد أقرأ الناس القرآن وهو أمرد وكان أحد من **يضرب به المثل** في ورعه وصيانته في الحكم رحمة الله عليه.." (٢)

"٤٣٨ - المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس، أبو الوفاء النيسابوري الماسرجسي. [المتوفى: ٣١٩ هـ]

شيخ نيسابور في عصره أبوة وثروة وسخاوة، حتى كان **يضرب به المثل** في ذلك، وكان أبوه من بيت حشمة في النصارى، فأسلم على يد ابن المبارك، وهو من " شيوخ النبل " ولم يسمع المؤمل من أبيه لصغره،

وسمع من: إسحاق بن منصور، ومحمد بن يحيي الذهلي، وبالعراق من: الحسن بن محمد بن الصباح، والرمادي، وطبقتهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦١٧/٦

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٠٥٨/٦

روى عنه: ابناه أبو بكر محمد، وأبو القاسم علي، وأبو إسحاق المزكي، وأبو محمد المخلدي، وأبو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي الشافعي، وجماعة.

قال أبو علي النيسابوري: نظرت للمؤمل في ألف جزء من أصوله، وخرجت له عشرة أجزاء، فما رأيت أحسن أصولا منه، فلما فرغت بعث إلي بأثواب ومائة دينار.

وقال الحاكم: سمعت محمد بن المؤمل يقول: حج جدي وهو ابن نيف وسبعين سنة، فدعا الله أن يرزقه ولدا؛ فلما رجع رزق أبي فسماه المؤمل لتحقيق ما أمله، وكناه أبا الوفاء ليفي لله بالنذور، ووفاها، ويروى أن ابن طاهر أمير خراسان اقترض من ابن ماسرجس ألف ألف درهم.

توفي المؤمل سنة تسع عشرة في ربيع الآخر، وقد روى من بيته غير واحد.." (١)

"٤٢٤ - أحمد بن إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبو عثمان الأزدي القاضي. [المتوفى: ٣٢٩ هـ]

ولي قضاء مصر، وتوفي بها في رمضان.

روى عن: إسماعيل القاضي وطبقته. وكان ثقة، كريما، جوادا. ولي قضاء ديار مصر ثلاث مرات. المرتين الأوليين من قبل أخيه هارون بن إبراهيم، والثالثة استقلالا من قبل الخليفة القاهر. وذلك في رمضان سنة إحدى وعشرين. وكان يتردد إلى الطحاوي، ويسمع منه.

وكان ذا حياء مفرط، لا يكاد ينسمع حديثه بحيث يضرب به المثل.

قيل: إنه حج، فلبى بأخفض صوت يكون، حتى كان النساء يرفعن أصواتهن أكثر منه.

ثم عزل بعد خمسة أشهر. ومات فقيرا. إنما كفنه محمد بن علي المادرائي.." (٢)

"٣٤٢ - علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري، أبو القاسم. [المتوفى: ٣٤٩ هـ]

كان يضرب به المثل في العقل والورع.

سمع: الفضل بن محمد الشعراني، وتميم بن محمد الطوسي، ومحمد بن يونس الكديمي، ومحمد بن أيوب الرازي، وجماعة.

وعنه: الحاكم وأهل نيسابور.." (٣)

"٥٣ - أحمد بن منصور بن ثابت، أبو العباس الشيرازي الحافظ. [المتوفى: ٣٨٢ هـ]

حدث بدمشق عن: القاسم بن القاسم السياري، وعبد الله بن جعفر بن فارس الإصبهاني، والحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، وجماعة.

وعنه: أبو نصر الإسماعيلي، وأبو عبد الله الحاكم، وتمام الرازي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٦١/٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٦٩/٧

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٨٨٠/٧

قال الحاكم: جمع من الحديث ما لم يجمعه أحد، وصار له القبول بشيراز، بحيث **يضرب به المثل**.
وقال الدارقطني: أحمد بن منصور الشيرازي، أدخل بمصر، وأنا بها، أحاديث على جماعة من الشيوخ.
قلت: ذكر يحيى بن منده ما يدل على أن الذي دخل مصر، وأدخل على شيوخها رجل آخر، اسمه أحمد بن منصور، وقال: كانا أخوين، والغلط في اسمه.
وعن أبي العباس صاحب الترجمة، قال: كتبت عن الطبراني ثلاثمائة ألف حديث.
وقال الحسين بن أحمد الصفار الشيرازي: لما مات أحمد بن منصور الحافظ، جاء إلى أبي رجل فقال: رأيته في النوم، وهو في المحراب واقف، في جامع شيراز، وعليه حلة، وعلى رأسه تاج مكلل بالجوهر، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأكرمني، وأدخلني الجنة، فقلت: بماذا؟ قال: بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.." (١)
"٨٠ - إسماعيل بن حماد، أبو نصر الجوهري [المتوفى: ٣٩٣ هـ]
مصنف " الصحاح ".
كان من " فاراب " أحد بلاد الترك، وكان **يضرب به المثل** في حفظ اللغة، وحسن الكتابة، ويذكر خطه مع خط ابن مقلة، ومهلهل والبريدي.
وكان يؤثر الغربة على الوطن، دخل بلاد ربيعة، ومضر في طلب الأدب، ولما قضى وطره من قطع الأفاق والأخذ عن علماء الشام والعراق عاود خراسان، فأنزله أبو الحسين الكاتب عنده، وبالغ في إكرام مثواه جهده، فسكن نيسابور يدرس ويصنف اللغة، ويعلم الكتابة، وينسخ الختم.
وفي كتابه " الصحاح " يقول إسماعيل بن محمد النيسابوري:
هذا كتاب " الصحاح " سيد ما ... صنف قبل الصحاح في الأدب
يشمل أنواعه ويجمع ما ... فرق في غيره من الكتب
ومن العجب أن المصريين يروون " الصحاح " عن ابن القطاع، ولا يرويه أحد بخراسان، وقد قيل: إن ابن القطاع ركب له سندا لما رأى رغبة المصريين فيه، ورواه لهم، نسأل الله الستر.
وفي " الصحاح " أشياء لا ريب في أنه نقلها من صحف فصحف فيها، فانتدب لها علماء مصر، وأصلحوا أوهاما.
وقيل: إنه اختلط في آخر عمره.
ومن شعره:
يا صاحب الدعوة لا تجزعن ... فكلنا أزهد من كرز
والماء كالعنبر في قومس ... من عزه يجعل في الحرز
فسقنا ماء بلا منة ... وأنت في حل من الخبز
وله:

---
(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٣٢/٨

فها أنا يونس في بطن حوت ... بنيسابور في ظلم الغمام

فبيتي والفؤاد ويوم دجن ... ظلام في ظلام في ظلام -[٧٢٥]-

قال جمال الدين علي بن يوسف القفطي: مات الجوهري مترديا من سطح داره بنيسابور، في شهور سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة: قال: وقيل: مات في حدود الأربعمائة.

وقيل: إنه تسودن وعمل له دفين، وشدهما كالجناحين يعني، وقال: أريد أن أطير، وقفز، فأهلك نفسه - رحمه الله -. وكان من أذكياء العالم. أخذ العربية عن أبي سعيد السيرافي، وأبي علي الفارسي، وأخذ اللغة عن خاله أبي إبراهيم إسحاق الفارابي.

وقيل: إن " الصحاح " كان قد بقي عليه منها قطعة مسودة، فبيضها بعد موته تلميذه إبراهيم بن صالح الوراق، فغلط في أماكن، حتى أنه قال في " سقر " هو بالألف واللام، وهذا يدل على أنه لم يقرأ القرآن، وقال: " الجراضل الجبل "، فصيرها كلمة واحدة، بضاد معجمة، وإنما هي " الجر " بالتثقيل، " أصل الجبل ". قال الراجز.

وقد قطعت واديا وجرا

وللجوهري مقدمة في النحو: ومن شعره:

رأيت فتى أشقرا أزرقا ... قليل الدماغ كثير الفضول

يفضل من حمقه دائما ... يزيد ابن هند على ابن البتول." (١)

"١٩٠ - يوسف بن أحمد بن كج، القاضي الشهيد أبو القاسم الدينوري. [المتوفى: ٤٠٥ هـ]

صاحب أبي الحسين ابن القطان، وحضر مجلس الداركي أيضا. وكان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب الشافعي، وجمع بين رياسة الفقه والدنيا، وارتحل الناس إليه من الآفاق رغبة في علمه وجوده، وله مصنفات كثيرة، وكان بعض الناس يفضله على أبي حامد شيخ الشافعية ببغداد.

قتله العيارون بالدينور ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس، رحمه الله تعالى.

وهو صاحب وجه، قال له فقيه: يا أستاذ الاسم لأبي حامد والعلم لك. قال: ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور!." (٢)

"١٩٤ - أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن ميكال، أبو نصر النيسابوري. [المتوفى: ٤٠٦ هـ]

الأمير العريض الجاه، البسيط الحشمة، إنسان عين آل ميكال، والذي كان **يضرب به المثل** في الخصال، شاع ذكره، وكثر ضياعه وعقاره حتى أوقعه اتساق أموره في نكبته.

توفي بقلعة غزنة في سنة ست، ولم يحدث.

سمع من جده، وله شعر حسن رائق، وأدب رائع، وبلاغة، وبراعة.

وكان جمال مملكة يمين الدولة محمود بن سبكتكين وطراز دولته.

وفيه يقول الأديب الخوارزمي:

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٢٤/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٠٠/٩

رف المنام إلي طيف خياله ... لو أن طيفا كان من أبداله

ولو أن هذا الدهر يشكر لم يدع ... شكر الأمير وقد غدا من آله

الوفر عند نواله والنيل عند ... سؤاله والموت عند سياله

والخلق من سؤاله والجود من ... عذاله والدهر من عماله

تتجمع الآمال في أمواله ... فيفرق الأموال في آماله

شيخ البديهة ليس يمسك ... لفظه فكأنما ألفاظه من ماله." (١)

"٣٥٠ - عبد الله بن عمر بن عيسى، القاضي أبو زيد الدبوسي الفقيه الحنفي، [المتوفى: ٤٣٠ هـ]

ودبوسية بلدة صغيرة بين بخارى وسمرقند.

كان ممن **يضرب به المثل** في النظر واستخراج الحجج، وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود. صنف كتاب " الأسرار "، وكتاب " تقويم الأدلة "، وكتاب " الأمد الأقصى "، وغير ذلك، وكان شيخ تلك الديار.

توفي ببخارى رحمه الله تعالى.." (٢)

"٣١٥ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد بن عامر، أبو عثمان الصابوني النيسابوري الواعظ المفسر، شيخ الإسلام. [المتوفى: ٤٤٩ هـ]

حدث عن زاهر بن أحمد السرخسي، وأبي سعيد عبد الله بن محمد الرازي، والحسن بن أحمد المخلدي، وأبي بكر بن مهران المقرئ، وأبي طاهر بن خزيمة، وأبي الحسين الخفاف، وعبد الرحمن بن أبي شريح، وطبقتهم.

روى عنه عبد العزيز الكتاني، وعلي بن الحسين بن صصرى، ونجا بن أحمد، وأبو القاسم المصيصي، ونصر الله الخشنامي، وأبو بكر البيهقي، وخلق كثير آخرهم أبو عبد الله الفراوي.

قال البيهقي: أخبرنا إمام المسلمين حقا، وشيخ الإسلام صدقا أبو عثمان الصابوني، ثم ذكر حكاية.

وقال أبو عبد الله المالكي، أبو عثمان الصابوني ممن شهدت له أعيان -[٧٣٥]- الرجال بالكمال في الحفظ، والتفسير، وغيرهما.

وقال عبد الغافر في " سياق تاريخ نيسابور ": إسماعيل الصابوني الأستاذ، شيخ الإسلام، أبو عثمان الخطيب المفسر الواعظ، المحدث، أوحد وقته في طريقه، وعظ المسلمين سبعين سنة، وخطب وصلى في الجامع نحوا من عشرين سنة، وكان حافظا كثير السماع والتصنيف، حريصا على العلم. سمع بنيسابور، وهراة، وسرخس، والشام، والحجاز، والجبال، وحدث بخراسان، والهند، وجرجان، والشام، والثغور، والقدس، والحجاز، ورزق العز والجاه في الدين والدنيا، وكان جمالا للبلد، مقبولا عند الموافق والمخالف، مجمع على أنه عديم النظير، وسيف السنة، ودامغ أهل البدعة، وكان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور، ففتك به لأجل المذهب، وقتل وهذا الإمام صبي ابن تسع سنين، فأقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه، وحضر أئمة

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٠٣/٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤٧٦/٩

الوقت مجالسه، وأخذ الإمام أبو الطيب الصعلوكي في ترتيبه وتهيئة شأنه، وكان يحضر مجالسه، هو والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، والأستاذ أبو بكر بن فورك، ويتعجبون من كمال ذكائه وحسن إيراده، حتى صار إلى ما صار إليه، وكان مشتغلا بكثرة العبادات والطاعات، حتى كان **يضرب به المثل.**

وقال الحسين بن محمد الكتبي في " تاريخه ": توفي أبو عثمان في المحرم، وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وأول مجلس عقده للوعظ بعد قتل والده في سنة اثنتين وثمانين.

وفي " معجم السفر " للسلفي: سمعت الحسن بن أبي الحر بن سعادة بثغر سلماس يقول: قدم أبو عثمان الصابوني بعد حجه، ومعه أخوه أبو يعلى في أتباع ودواب، فنزل على جدي أحمد بن يوسف بن عمر الهلالي، فقام بجميع مؤنه، وكان يعقد المجلس كل يوم، وافتتن الناس به، وكان أخوه فيه دعابة، وسمعت أبا عثمان وقت أن ودع الناس يقول: يا أهل سلماس، لي عندكم أشهر أعظ وأنا في تفسير آية وما يتعلق بها، ولو بقيت عندكم تمام سنة، لما تعرضت لغيرها والحمد لله. -
-[٧٣٦]

قلت: هكذا كان والله شيخنا ابن تيمية، بقي أزيد من سنة يفسر في سورة نوح، وكان بحرا لا تكدره الدلاء رحمه الله.

وقال عبد الغافر: حكى الثقات أن أبا عثمان كان يعظ، فدفع إليه كتاب ورد من بخارى مشتمل على ذكر وباء عظيم وقع بها ليدعى على رؤوس الملأ في كشف ذلك البلاء عنهم، ووصف في الكتاب أن رجلا أعطي دراهم لخباز يشتري خبزا، فكان يزنها والصانع يخبز، والمشتري واقف، فمات الثلاثة في ساعة. فلما قرأ الكتاب هاله ذلك، فاستقرأ من القارئ قوله تعالى: ﴿أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض﴾ الآيات ونظائرها، وبالغ في التخويف والتحذير، وأثر ذلك فيه وتغير في الحال، وغلبه وجع البطن من ساعته، وأنزل من المنبر، فكان يصيح من الوجع، وحمل إلى الحمام، فبقي إلى قريب المغرب، فكان يتقلب ظهرا لبطن، وبقي سبعة أيام لم ينفعه علاج، فأوصى وودع أولاده وتوفي، وصلي عليه عصر يوم الجمعة رابع المحرم، وصلى عليه ابنه أبو بكر، ثم أخوه أبو يعلى إسحاق.

وقد طول عبد الغافر ترجمة شيخ الإسلام وأطنب في وصفه، وقال: قال فيه البارع الزوزني:

ماذا اختلاف الناس في متفنن ... لم يصروا للقدح فيه سبيلا

والله ما رقي المنابر خاطب ... أو واعظ كالحبر إسماعيلا

وقال: قرأت في كتاب كتبه الإمام زين الإسلام من طوس في تعزية شيخ الإسلام يقول فيه: أليس لم يجسر مفتر أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقته؟ أليست السنة كانت بمكانة منصورة، والبدعة لفرط حشمته مقهورة؟ أليس كان داعيا إلى الله هاديا عباد الله، شابا لا صبوة له، ثم كهلا لا كبوة له، ثم شيخا لا هفوة له؟ يا أصحاب المحابر، حطوا رحالكم، فقد استتر بجلال التراب من كان عليه إلمامكم، ويا أرباب المنابر، أعظم الله أجوركم، فقد مضى سيدكم وإمامكم.
-[٧٣٧]-

وقال الكتاني: ما رأيت شيخا في معنى أبي عثمان الصابوني زهدا وعلما. كان يحفظ من كل فن لا يقعد به شيء، وكان يحفظ التفسير من كتب كثيرة، وكان من حفاظ الحديث.

قلت: ولأبي عثمان مصنف في السنة واعتقاد السلف، أفصح فيه بالحق، فرحمه الله ورضي عنه.
وقال الحافظ ابن عساكر: سمعت معمر بن الفاخر يقول: سمعت عبد الرشيد بن ناصر الواعظ بمكة يقول: سمعت إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي يقول: سمعت الإمام أبا المعالي الجويني قال: كنت بمكة أتردد في المذاهب، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: عليك باعتقاد ابن الصابوني.
وقال عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر: حكى المقرئ الصالح محمد بن عبد الحميد الأبيوردي عن الإمام أبي المعالي الجويني أنه رأى في المنام كأنه قيل له: عد عقائد أهل الحق. قال: فكنت أذكرها إذ سمعت نداء كان مفهومي منه أني أسمعه من الحق تبارك وتعالى يقول: ألم نقل: أن ابن الصابوني رجل مسلم؟
قال عبد الغافر: ومن أحسن ما قيل فيه أبيات للإمام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي:
أودى الإمام الحبر إسماعيل ... لهفي عليه ليس منه بديل
بكت السما والأرض يوم وفاته ... وبكى عليه الوحي والتنزيل
والشمس والقمر المنير تناوحا ... حزنا عليه وللنجوم عويل
والأرض خاشعة تبكي شجوها ... ويلي تولول: أين إسماعيل؟
أين الإمام الفرد في آدابه ... ما إن له في العالمين عديل
لا تخدعنك منى الحياة فإنها ... تلهي وتنسي والمنى تضليل
وتأهبن للموت قبل نزوله ... فالموت حتم والبقاء قليل." (١)

"وعن ابن وضاح: لما حملت أم إبراهيم به دعا أبوه القراء وعمل لهم طعاما فلما فرغوا من أكله قال لهم هبوا لي دعوة أن يرزقني الله ولدا صالحا فإن امرأتي حبلى، فدعوا له فكان إبراهيم يقول أنا مولى العباد.
ولما كان في اليوم الذي توفي فيه في البحر للغزو قال: إني لأحس فرحا أبي لا ينظره ثم مات من يومه رحمه الله تعالى.
وقال ابن نمير والعجلي: كان عابدا ثقة.
وقال البخاري في " التاريخ الكبير ": حديثه مرسل.
وقال أبو عبد الرحمن في كتابه " التمييز ": ثقة.
والذي نقله المزي عنه: ثقة مأمون. لم أره.
وفي " تاريخ سمرقند " للحافظ أبي سعد الإدريسي الإستراباذي:
روى عن: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، ومسلم الأعور، وروى عن أبيه نسخة كبيرة تزيد على عشرين حديثا من المسند والمقطوع من وجه لا يعتمد عليها، ويقال إن رواياته أكثرها مراسيل.
روى عنه: سلم بن سالم البلخي، وعثمان بن عمارة، والمكي بن إبراهيم، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وطالوت أبو يحيى، وحرب البلخي، وكادح بن جعفر، وعلي بن بكار، وسعيد بن حرب.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٧٣٤/٩

وكان فاضلا خيرا عابدا زاهدا **يضرب به المثل** في الزهد والعبادة، مات وهو شاب، وما أقرب سنه من سن ابن المبارك، إلا أنه تقادم موته وعمر ابن المبارك، وكان مولده بمكة، وكان أبوه رجلا صالحا فطاف به على الفقراء يدعون له.." (١)

"٨٧٠ - أحمد بن منصور الشيرازي.

قال الدارقطني: أدخل على جماعة من الشيوخ بمصر وأنا بها يتقرب إلي ويكتب إلي كتبا انتهى.

قال الحاكم: أحمد بن منصور الشيرازي الحافظ أحد الرحالة في طلب الحديث المكثرين جمع ما لم يجمعه غيره وكان **يضرب به المثل** بشيراز في الفنون إلى أن نعي إلينا في شعبان سنة ٣٨٢.

روى الشيرازي هذا عن ابن عدي، والحسن بن عبد الرحمن بن خلاد وبندار بن يعقوب، وغيرهم.

روى عنه تمام والحاكم، وابن سختويه، وغيرهم.

قال يحيى بن منده: الذي أدخل علي الشيوخ بمصر رجل آخر غير هذا وافق اسمه اسم هذا واسم أبيه ثم روى، عن أبي العباس هذا الحافظ أنه قال: كتبت عن الطبراني ثلاث مئة ألف حديث.." (٢)

"١٦٠٥ - (ز): بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عثمان بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جابر بن عبد الله الأنصاري الزرنجري أبو الفضل.

وبعضهم قال: اسمه أبو بكر وكنيته أبو الفضل.

و (زرنجر): بجيم مشوبة بكاف من قرى بخارى. -[٣٥٦]-

ذكره ابن السمعاني في ذيل بغداد وقال: ولد سنة ٤٢٩.

سمع في صغره من أبيه ومن أستاذه عبد العزيز بن علي الحلواني، وأبي سهل أحمد بن علي الأبيوردي، وأبي مسعود البجلي، ومحمد بن عبد العزيز القنطري وطاهر بن الحسين المطوعي، وأبي الفضل زيد بن حمزة الحسيني، وأبي القاسم ميمون بن علي الميموني وإبراهيم بن علي الطبري، وغيرهم.

وتفرد بالرواية عن جماعة من شيوخه ومهر في الفقه حتى صار **يضرب به المثل** في حفظ مذهب أبي حنيفة وكان مصيبا في الفتاوى وجواب الوقائع حتى صار أهل بلاده يسمونه: أبا حنيفة الصغير.

وكان يحفظ الرواية بحيث إذا طلب منه المتفقه الدرس يلقيه عليه من أي موضع أراده من غير مراجعة وكان الفقهاء إذا أشكل عليهم شيء في الرواية رجعوا إليه وسئل مرة، عن مسألة فقال: كررت علي هذه أربع مئة مرة.

روى عنه عمر بن طاهر الفرغاني وأحمد بن محمد الخلمي، ومحمد بن أبي بكر الواعظ وأبو المحامد محمود بن أحمد بن الفرج، ومحمد بن يعقوب الكاشاني، ومحمد بن الحسن الأزهري، وغيرهم.

وأجاز لأبي سعد في سنة ثمان وخمس مئة. -[٣٥٧]-

قال أبو سعد: سمعت بعض الفقهاء بمرو يقول: كان ببخارى جماعة يطعنون في سماع الزرنجري لكتاب الصحيح من أبي

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ١٧٤/١

(٢) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٦٧٨/١

سهل الأبيوردي منهم القاضي أبو سعد بن أبي الخطاب الطبري.

قال أبو سعد: وقد حدثنا أبو عبد الله الدقاق عنه بشيء من الصحيح، عن أبي سهل وكانت وفاته في تاسع عشر شعبان سنة اثنتي عشرة وخمس مئة.." (١)

"٥٩٦٨ - عين القضاة الهمذاني، هو عبد الله بن محمد [بن الحسن بن الحسن بن علي الميانجي أبو المعالي بن أبي بكر]

أحد أذكياء بني آدم له كلام في التصوف البدعي الفلسفي فأخذ لأجل كلامه وضلاله فصلب بعد سنة خمس مئة ، نسأل الله أن يتوفانا على السنة. انتهى.

وقد محق المصنف ترجمته هنا وأوردها في تاريخ الإسلام ملخصة من كلام أبي سعد بن السمعاني وختمها بأن قال بعد ذكر سبب قتله: وقد رأيت شيئا من كلام هذا فإذا هو كلام خبيث على طريق الفلاسفة والباطنية كذا قال. -[٢٩٢]-

وقد قال ابن السمعاني الذي نقل ترجمته من كلامه باعترافه: عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي الميانجي أبو المعالي بن أبي بكر من أهل همذان يعرف بعين القضاة أحد فضلاء العصر **يضرب به المثل** في الذكاء والفضل.

كان فقيها فاضلا شاعرا مفلقا وكان يميل إلى الصوفية ويحفظ من كلامهم وإشاراتهم ما لا يدخل تحت الوصف.

صنف في فنون العلم وكان حسن الكلام وكان الناس يعتقدون فيه ويتبركون به وظهر له القبول التام عند الخاص والعام.

وكان العزيز الأصبهاني الكاتب يعتقد فيه حتى كان لا يخالفه فيما يشير به إليه وكان أبو القاسم الوزير يباين العزيز.

فلما نكب العزيز تعرض الوزير لعين القضاة فعمل عليه محضرا أخذ فيه خطوط جماعة من العلماء بإباحة دمه بسبب ألفاظ التقطت من تصانيفه شنيعة ينبو عنها السمع ويحتاج إلى مراجعة قائلها فيما أراد بها فقبض عليه أبو القاسم وحمله إلى بغداد مقيدا ثم رد إلى همذان فصلبه فالله يرحمه ويكافىء من ظلمه.

ثم ساق ابن السمعاني رسالة عين القضاة التي كتبها وهو بالسجن إلى إخوانه يشكو حاله وفيها:

أسجنا وقيدا واشتياقا وغربة ... ونأي حبيب إن ذا لعظيم

ثم ختم ترجمته بأنه صلب ظلما في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وخمس مئة. -[٢٩٣]-

نسأل الله الحفظ من إطلاق القلم فيما يتعلق بالدماء من غير بحث والمسارعة إلى الفتوى بالقتل.

قلت: فتلخص أنه إنما قتل لغرض الوزير الذي تحامل لأجل مصادقته لعدوه وإلا لو قتل بسيف الشرع لنوظر واستتيب والعلم عند الله عز وجل.." (٢)

"٧٣٥٣ - (ز): محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن حمدان أبو الفتح الخشاب الثعلبي الكاتب نزيل مرو.

أحد المشهورين بالبراعة في البلاغة والترسل وحسن الخط وله شعر رائق.

لكن كان منهمكا على الشرب، قاله ابن السمعاني.

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٣٥٥/٢

(٢) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٢٩١/٦

قال: وكان **يضرب به المثل** في الكذب والمستحيلات ووضعها.

قال فيه إبراهيم بن عثمان الغزي:

أوصاه أن ينحت الأخشاب والده ... فلم يطقه وأضحى ينحت الكذبا

إلا أنه كان صحيح السماع.

سمع بنيسابور من أبي القاسم القشيري والفضل بن المحب، وأبي صالح المؤذن، وأبي سهل الحفصي.

مات في رجب سنة ٥٤٠ عن ثلاث وثمانين سنة.." (١)

"٧٧٩٠ - مظفر بن أردشير الواعظ.

سمع من نصر الله الخشنامي وكان له سوق نافقة في الوعظ إلا أنه كان يخل بالصلوات وقد ألف جزءا في إباحة النبيذ المسكر ، انتهى. -[٩١]-

قال ابن السمعاني: رأيت له رسالة بخطه جمعها في إباحة الخمر وكان صحيح السماع ولم يكن موثوقا به في دينه.

توفي بعسكر مكرم سنة نيف وأربعين وخمس مئة.

وأرخه ابن السمعاني أول يوم في جمادى سنة سبع وأربعين قال: وكان مولده سنة إحدى وسبعين.

قلت: كنت أظن أن تصنيفه في حل الخمر عنوانه النبيذ المختلف فيه حتى رأيت في ترجمته ، قال ابن السمعاني: كانت له اليد الباسطة في التذكير والعبارة الرائقة وكان يتعاناه من صباه إلى أن صار **يضرب به المثل** في ذلك الفن وشهد له الكل بأنه حاز فيه قصبة السبق.

ولكن لم تكن له سيرة مرضية سمعت حمزة بن مكي يقول: كنت معه مدة فما رأيته صلى العشاء ، وكان إذا حضر السماع يقول: الصلاة بعد السماع فإذا فرغ السماع نام.

ووجد في كتبه رسالة في إباحة الخمر لم أكن أظن أن أحدا من المسلمين يستجيز جميع ذلك وقد استدل بقوله تعالى ﴿فيهما إثم كبير ومنافع للناس﴾ وقوله تعالى ﴿تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا﴾ وقال: لم يرد فيه نص من النبي صلى الله عليه وسلم بالتحريم قال: وإنما حرم الله السكر والأفعال التي تظهر من الشارب إذا كثر منه ذلك. -[٩٢]-

ثم اعتذر ابن السمعاني عنه باحتمال أن يكون كتب ذلك ناقلا عن غيره ليرد عليه وذكر في صدر الترجمة أنه أبو منصور بن أبي الحسن بن أبي منصور وكان يقال له: الأمير.

ومن رشيق بلاغته: أنه نهى سائلا في المسجد بإنشاد المدائح النبوية فنهاه فقال: كان حسان يمدح النبي في المسجد! فقال: لم يكن حسان يستبيح بذلك عرضا، ولا يستميح به عرضا.." (٢)

"ومحمد بن مخلد الدوري، ومن في طبقتهم.

قال الخطيب: حدثنا عنه الأزهري، وعبد العزيز بن علي الأزجي، وأحمد بن محمد العتيقي، ومحمد بن أبي نصر النرسي،

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٤٧٢/٧

(٢) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٩٠/٨

وأبو القاسم التنوخي، وكان ثقة.

حدثني التنوخي قال: قال النوشري مولدي سنة ثمان وثلاثمائة، وسماعي من ابن صاعد سنة ثمان عشرة.

ومات سنة (٣٨٨هـ) (١).

٨٢٩ - أحمد بن منصور الشيرازي.

قال الحاكم (٢): هو أحد الرحالة في طلب الحديث والمكثرين، جمع ما لم يجمعه غيره، وكان **يضرب به المثل** بشيراز في الفنون، إلى أن نعي إلينا في شعبان سنة ست وسبعين (٣) وثلاثمائة.

وقال الدارقطني (٤): أدخل على جماعة من الشيوخ بمصر.

وقال ابن مندة (٥): ذاك رجل آخر وافق اسمه اسم هذا واسم أبيه اسم أبيه،

---

(١) «تاريخ بغداد»: (٦/ ٣٦٨ - ٣٦٩).

(٢) «لسان الميزان»: (١/ ٦٧٨).

(٣) كذا في الأصل، والذي في «اللسان» عن الحاكم: (٣٨٢).

(٤) «سؤالات الحاكم»: (رقم ٣٦).

(٥) «لسان الميزان»: (١/ ٦٧٨).." [1]

"عشر شوال بالبصرة، سنة خمس وسبعين ومائتين، ومات الترمذي ليلة الاثنين، لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر رجب، سنة تسع وسبعين ومائتين.

وقال صاحب «التذكرة» (١): محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي، أبو عيسى الترمذي الضرير، الحافظ العلامة، صاحب كتاب «الجامع» وغيره، طاف البلاد، وسمع خلقا كثيرا من الخراسانيين، والعراقيين، والحجازيين، وغيرهم، روى عنه محمد بن المنذر شكر، والهيثم بن كليب، وأبو العباس المحبوبي، وخلق.

قال الترمذي: سمع مني محمد بن إسماعيل البخاري حديث عطية عن أبي سعيد «لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك» قلت: وحدث هو عن مسلم بحديث «احصوا هلال شعبان لرمضان».

وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر.

وقال أبو سعد الإدريسي: كان أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتابه «الجامع» و «العلل» تصنيف رجل عالم متقن كان **يضرب به المثل** في الحفظ.

قال أبو العباس المستغفري: مات أبو عيسى بترمذ في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين.

---

(١) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ابن قطلوبغا ٢/ ١٠٦

(١) (٣/ ١٥٧٩)..". [١]

"أربعة وعشرون

سبعاً، وكلها تجري عليها الأوقاف، وكان في السبع الكبير ثلاثمائة وأربعة وخمسون نفراً، وكان بدمشق أربعة وعشرون جامعاً، كلها ذات أوقاف فائضة.

ومن محاسن الشام شجر السرو وهو شجر حسن الهيئة قويم الساق، **يضرب به المثل** في استقامة قدّه، ومشق قامته، وخضرة ورقه، ولا يزال مخضرَّاً صيفاً وشتاءاً، ومن خواصه أن التدخين بأغصانه في البيت يطرد البقّ، ومن التشبيه فيه:

والسرو مثل عرائسٍ ... لُفّت عليهنّ المُلا

شمّرن فضل الأزْر عن ... سوقٍ خَلاخِلهُنّ ما

ومن غرائب ما حكاه صاحب الخريدة أن خشب الزيتون لا دخان له.

ومن محاسن الشام حمَّام مصطفى باشا، فإنه لا نظير له في تلك الأقطار ولا مداني، وذلك لما اِشتمل عليه من حسن الصنعة ومحاسن المباني:

زيَّن الشام وحقّ الصمد ... حسن حمّام كثير العددْ

لا ترى في سائر الدنيا له ... ثانياً لا والإله الأحدْ

حار عقلي لجحيم جنّة ... بل نعيم في عيش رغدْ

لطيفة

أبواب دمشق ثمانية، وفي ذلك إشارة إلى أنها جنة الدنيا، وبالجملة فإنها الروضة الغنَّاء والغيضة الحسناء:

وما الشامُ في البلاد إلا كشامة ... وأقمار واديه الشميم تمامُ

فحيَّ محياه الإلهُ وزَانَهُ ... ولا زال برق الحسن فيه يُشامُ

وقال:

قال ماذا يقول في الشام حَبْر ... شامَ من بارق العُلى ما شامَه." [٢]

"وذكر الثعالبي أن التفاح اللبناني موصوف بحسن اللون وطيب الرائحة ولذاذة الطعم يحمل منه في القرابات إلى الآفاق، وكان يحمل إلى الخلفاء في بغداد منه من خراج أجناد الشام ثلاثون ألف تفاحة. وقال المقدسي في الرملة: إنه ليس أطيب من حواري الرملة ولا ألذ من فواكهها، أطعمة نظيفة وأدمات كثيرة وأنها جمعت التين والنخل وأنبتت الزروع على البعل وحوت الخيرات والفضل. وقال: إن ماء فلسطين من الأمطار والطل وأشجارها أعذاء وزروعها كذلك لا تسقى إلا

(١) بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل، برهان الدين اللقاني ١/ ٤٤

(٢) رحلة الشتاء والصيف، محمد كبريت ص/ ٢٢٤

نابلس فإن فيها مياها جارية. وقال ياقوت: إن ياسوف من قرى نابلس توصف بكثرة الرمان.
وقال أبو الفدا: إن جبال فلسطين وسهلها زيتون وتين وخرنوب وسائر الفواكه أقل من ذلك. وذكر المقدسي أن على نحو نصف مرحلة من كل جانب من حبرون قرى وكروم وأعناب وتفاح يسمى جيل نضرة لا يرى مثله ولا أحسن من فواكهه عامتها تحمل إلى مصر وتنشر. وقال ابن حوقل في زغر: إن بها بسرا يقال له الانقلاء لم ير بالعراق ولا بمكان أغرب ولا أحسن منظرا منه لونه كالزعفران ولم يغادر منه شيئا ويكون في أربع منه رطل، وبها النيل الكثير المقصر عن صباغ نيل كابل، وفيه لهم تجارة كبيرة واسعة ومقصد كبير. وقال الظاهري: إن غزة كثيرة الفواكه. وقال ابن بطلان في إنطاكية: إن أرضها تزرع الحنطة والشعير تحت شجر الزيتون. وقال ياقوت: وبدمشق فواكه جيدة فائقة طيبة تحمل إلى جميع ما حولها من البلاد من مصر إلى حران وما يقارب ذلك فتعم الكل. ولقد ذكروا في باب خصب أريحا أن الجفنة التي عمرها ٤٢ سنة تكون استدارتها على سطح الأرض مترين وثلاثين سنتيمترا وتحمل في السنة ١٥٠٠ كيلو من العنب وأنه يضرب المثل بورودها وأزاهيرها ويخرج منها الزقوم والسدر وهو أشبه بالزيتون الكبير يستخرجون منه زيتا للجروح. وكذلك النبق وهو بمقام الصبار والزيزفون في بلاد أخرى يستعمل حيطانا للحوائط أي للبساتين.
وذكر الثعالبي أن زيت الشام **يضرب به المثل** في الجودة والنظافة وإنما قيل له زيت الركابي لأنه كان يحمل على الإبل من الشام وهي أكثر بلاد الله زيتونا." (١)

"وبواط على غاية من دقة الصنعة والقديم منها يباع الآن بأثمان باهظة، وبيع من مدة من أحد تجار الآثار القديمة صحنان من النحاس بسبعين ليرة عثمانية ذهبا ويشتري الأوربيون ذلك تقديرا للفن وخدمة للتاريخ، وفي الشام معامل كثيرة لصنع النحاس المنقوش وله رواج عظيم وهو أنواع كثيرة منها ثريات للتعليق في قصور الملوك والعظماء تزين برسوم جميلة، ومنها ما ينار بالكهرباء ومنها ما ينار بالشموع وصحاف كبيرة وصغيرة وما يلزم للاستعمال والزينة في البيوت وهو أنواع. والمعقول أن يدوم تصدير هذه الأنواع وتزداد، لما في نقوشها من الإتقان ودقة الصنعة والاعتدال في الأثمان.

الزجاجة:

من أهم الصناعات التي اختصت بها الشام من القديم الزجاجة؛ صناعة الزجاج. وعدها الثعالبي من خصائص الشام وقال: إنه **يضرب به المثل** في الرقة والصفاء فيقال أرق من زجاج الشام وقال بعض الحكماء: وارفق بالعدو كما برفق بزجاج الشام، إلى أن تجد الفرصة فإما أن يضربه الحجر فيفضه، وإما أن تضربه بالحجر فترضه وربما كانت تعمل من هذا الزجاج المناظير للعيون قال أحمد بن محمد الدنيسري القاهري المتوفى سنة ٧٩٤.

أتى بعد الصبا شيبي وظهري ... رمي بعد اعتدال باعوجاج

كفى أن كان لي بصر حديد ... وقد صارت عيوني من زجاج

(١) خطط الشام، محمد كرد علي ١٤٩/٤

وقد اشتهرت صور منذ القديم بزجاجها، وكان الرمل الذي يعثر عليه في جوارها يزيد الزجاج بهجة ليست له في غيرها من البلدان. وكانت معامل الزجاج في حلب وأرمناز مشهورة تصدر منه إلى العراق ويتباهى به في قصور الخلفاء. واشتهرت معامل الزجاج في عكا إلى القرن الرابع عشر، وعرفت دمشق بزجاجها كما اشتهرت الخليل فكانت الزجاجة من صناعتها وهي مشهورة بعمل المصابيح التي تعمل فيها اشتهارها بأساور النساء. وكان الزجاج معروفا بالدمشقي يتخذ للزخرفة والزينة ومنه والأكواب والآنية على اختلاف ضروبها ويفهم مما وصفه الشعراء مبلغ تفنن الزجاجين بزجاجهم. واشتهرت الرقة بصنع الزجاج. وفي دار المتحف بدمشق مجموعة من الزجاج الملون المنقوش." (١)

"أشد بأسا وأقوى شكيمة. ودخل تبدل كبير في العادات بانتشار المدارس الأجنبية في الجبل منذ نيف وستين سنة، واستبدلت العادات الإفرنجية ببعض العادات الوطنية إلا قليلا. وحمل الذين عادوا من المهاجر بعض عادات من نزلوا عليهم، فأصبحت عادات الجبلين مزيجا من الغربية والشرقية. ويكثر التقليد في سكان الشمال أكثر منه في سكان الجنوب. وهناك فروق ليست بقليلة بين سكان الجرود الشمالية والجنوبية.

كانوا اللبنانيون من أول من نفخ في ديارهم بوق الهجرة إلى أمريكا، ولبوا دعواتها سراعا قبل غيرهم من الشاميين، لأن حاصلات أرضهم قليلة لا تكفي لعوائلهم. وكانوا من قبل مولعين بمواطنهم، لا يحبون أن ينتقلوا ولو في أرجاء هذا القطر، وكان من يسافر من إحدى قرى الجبل إلى دمشق **يضرب به المثل** في بعد الهمة وكثرة الشجاعة. وكثير ما كانوا يتغنون بقولهم:

جوزك يا مليحة ... راح عالشام وحده

وكان أقصى ما يبلغه تصورهم من البعد إنطاكية شمالي الشام دنقلة في السودان، ويقال إلى اليوم أوصلك إلى دنقلة. وكان إذا نشط أحدهم للسفر إلى مصر أو الآستانة، بعد كمن وصل إلى المريخ، يقصدونه من القاصية ليسمعوا ما يقص عليهم من عجائب رحلته. فلما بدءوا بالهجرة وكثر عديدهم، واستسهلوا ركوب

المخاطر في بلاد المهجر، ونجحوا وارتاشوا، تبدلت عقليتهم بعض الشيء، وهم كأكثر من يهاجرون في طلب الرزق يعتمدون على أنفسهم ومضائهم وتضامنهم، لا علم يحميهم ولا دولة يهمها أمرهم. حملوا في جنوبهم عزما وحزما، وحملوا أيضا روح التحزب والفرقة الذي امتازوا به لما نشأهم عليه رؤساؤهم. وكان المتعلمون منهم في هذه السبيل أشد مراسا من العوام. ولما كان العائدون من طبقة الفلاحين والعاملين إلى قرارهم من ديار المهجر، أكثر من الراجعين من أصحاب المعامل والمزارع والتجارات، وبعبارة ثانية أن عدد الفلاحين الأميين كان أوفر من عدد الآيبين من المتعلمين والمغتنين أصبح تسرب العادات الغربية لا يكاد يشعر به بين العامة على كثرتها، وهو ظاهر محسوس بين الخاصة على قلتهم.

وقصارى ما يقال في هذا الباب أن أهل لبنان أخذوا مدينة الغرب من." (٢)

---

(١) خطط الشام، محمد كرد علي ٤/٢١٧

(٢) خطط الشام، محمد كرد علي ٦/٢٩٢

"الموت بسبع ضربات من سيف عتيق صدئ، في حضور زوجته التي قضت نحبها فزعا من هول المنظر (١٠) وأثارت هذه الأعمال الوحشية حفيظة برتران لبلاس فهاجم كاتدرائية تورفي، أثناء قداس عيد الميلاد واندفع إلى المذبح وانتزع القربان المقدس من يد القسيس ووطئه بقدميه، وصاح في جمهور المصلين "أيها المضللون، هل تظنون أن هذا هو المسيح إلهكم ومخلصكم؟ " وعذب الرجل فأحرقت يده اليمنى وقدميه حتى لم يبق منها إلا العظام، وقطع لسانه، وعلق فوق نار وشوي على محصل حتى لفظ أنفاسه، وفي ليل أحرق روبرت أو جيبه وزوجته وأبناؤه لأنهم قالوا بأن عبادة القربان المقدس ليست إلا تجديفا وثنيا (١) (١).

أما توركيادا (٢) الأراضي الوطيئة أول قاض للتحقيق وعضو في محكمة التفتيش في أسبانيا "**يضرب به المثل** في القسوة والتعصب الذميم. فهو بيتر تيتلمان الذي بلغت أعماله من التعسف والوحشية حدا اتهمه معه مجلس مدينة بريجز–وكله من الكاثوليك–لدى مرجريت، بأنه متوحش انتزع الناس من بيوتهم وحاكمهم دون أية ضوابط قانونية، وأجبرهم على أن ينطقوا بما يريده هو، وحكم عليهم بالإعدام، كما أن القضاة في الفلاندز وجهوا إلى الملك فيليب كتابا مثيرا يرجون فيه وضع حد لهذه الأعمال الشائنة. وطلبت مرجريت في شيء من الجبن إلى هذا المحقق أن يتذرع "بالحزم والاعتدال"، ولكن الإعدام لم يتوقف. وأيد فيليب تيتلمان، وأمر مرجريت أن تنفذ دون رحمة ولا إبطاء القرارات التي أصدرها مجمع ترنت (١٥٦٤). واحتج مجلس الدولة بأن عددا من هذه القرارات انتهك حرمة الامتيازات المعترف بها للمقاطعات، وأوقف نشرها.

---

(١) ليس لنا من مصدر لمثل هذه الأحداث إلا المراجع البروتستانتية المقتبسة في كتاب موناي (قيام الجمهورية الهولندية).

(٢) Torquemada 1420 - 1498 راهب دومنيكاني.." [١]

"وكان «أبو بكر الأنباري» أمينا في كل شيء، وبخاصة في علمه، فكان إذا أخطأ لا تمنعه مكانته العلمية عن أن يرجع عن خطئه، ويقول لتلاميذه: إني أخطأت، والصواب كذا. وحول هذا المعنى يحكي أبو الحسن الدارقطني أحد تلاميذه: أنه حضره في مجلس أملاه يوم جمعة. فصحف اسما أورده في إسناد حديث– إما كان حيان أو حبان فقال: (حبان)، قال الدارقطني: فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم، وهبته أن أقفه على ذلك، فلما انقضى الإملاء تقدمت الى المستملي وذكرت له وهمه، وعرفته صواب القول فيه وانصرفت، ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه. فقال «أبو بكر بن الأنباري» للمستملي: عرف جماعة الحاضرين أن صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا، وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا الى الأصل فوجدناه كما قال اهـ. وهكذا يجب أن تكون أمانة العلماء وصدق الأساتذة مع تلاميذهم.

يقول «ابن النديم» ت ٣٨٥ هـ: أخذ «أبو بكر الأنباري» النحو عن «ثعلب» وكان أفضل من أبيه وأعلم، كان في نهاية الذكاء والفطنة، وجودة القريحة، وسرعة الحفظ، وكان مع ذلك ورعا من الصالحين، لا تعرف له زلة، وكان **يضرب به المثل** في حضور البديهة وسرعة الجواب، وكان أكثر ما يمليه من غير دفتر ولا كتاب اهـ (١). وقال عنه «الإمام الداني» ت ٤٤٤

---

(١) قصة الحضارة، ول ديورانت ٨/٣٠

هـ: «أبو بكر ابن الأنباري» إمام في صناعته مع براعته في فهمه وسعة علمه، وصدق لهجته اهـ (٢).

ومن صفات «ابن الأنباري» أنه كان من الزهاد، لأنه أعطى كل وقته للعلم طلبا ودراسة وتعليما وتدوينا، ومن الأدلة على زهده ما رواه القفطي

---

(١) انظر إنباه الرواة ج ٣ ص ٢٠٧.

(٢) انظر طبقات القراء ج ٢ ص ٢٣١.." [1]

"يبق من يزاحمه، وكان كل من اجتمع به يخضع له لكثرة استحضاره، حتى يكاد يقطع بأنه يحفظ الفقه سردا من أول الأبواب إلى آخرها، لا يخفى عليه منه كبير أمر، وكان مع ذلك لا يحب أن يدرس إلا بعد المطالعة. ثم يستطرد قائلا: واشتهر اسمه في الآفاق، وبعد صيته، إلى أن صار **يضرب به المثل** في العلم، ولا تركن النفس إلا إلى فتواه، وكان موفقا في الفتوى، يجلس لها من بعد صلاة العصر إلى الغروب، ويكتب عليها من رأس القلم غالبا، ولا يأنف إذا أشكل عليه شيء من مراجعة الكتب، ولا من تأخير الفتوى عنده إلى أن يحقق أمرها، وكان فيه من قوة الحافظة وشدة الذكاء ما لم يشاهد فيه مثله، وكان وقورا حليما، مهيبا سريع البادرة، سريع الرجوع، ذا همة عالية في مساعدة أصحابه، وأتباعه، وقد أفتى ودرس وهو شاب، وناظر الأكابر، وظهرت فضائله، وبهرت فوائده، وطار في الآفاق صيته، وانتهت إليه الرئاسة في الفقه، والمشاركة في غيره حتى كان لا يجتمع به أحد من العلماء إلا ويعترف بفضله، ووفور علمه، وحدة ذهنه، وكان معظما عند الأكابر، عظيم السمعة عند العوام، إذا ذكر خضعت له الرقاب، حتى كان «الاسنوي» مع جلالة قدره يتوقى الإفتاء مهابة له، وكانت آلة الاجتهاد فيه كاملة، وكان عظيم المروءة، جميل المودة، كثير الاحتمال، مهيبا مع كثرة المباسطة لأصحابه، والشفقة عليهم، والتنويه بذكرهم» (١).

وقال «الصلاح الأقفهسي»: كان «عمر بن رسلان» أحفظ الناس لمذهب الشافعي، لا سيما لنصوصه، مع معرفة تامة بالتفسير، والحديث والأصول، والعربية، مع الذهن السليم، والذكاء الذي على كبر السن لا يتغير، يفزع إليه في حل المشكلات فيحلها، ويقصد لكشف المعضلات فيكشفها ولا يملها، ولولا أن نوع الإنسان مجبول على النسيان لكان معدوما فيه، فلم يكن في عصره في الحفظ وقلة النسيان من يماثله بل ولا يدانيه، ولي قضاء دمشق،

---

(١) انظر الضوء اللامع ج ٥، ص ٨٧ - ٨٨.." [2]

" عبد الملك بن مروان بن الحكم ٦٥هـ. ٨٦هـ

عبد الملك بن مروان : بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب أبو الوليد ولد سنة ست و عشرين بويع بعهد من أبيه في خلافة ابن الزبير فلم تصح خلافته و بقي متغلبا على مصر و الشام

---

(١) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم محيسن ١/٩٥

(٢) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم محيسن ٢/٢٩٥

ثم غلب على العراق و ما والاها إلى أن قتل ابن الزبير سنة ثلاث و سبعين فصحت خلافته من يومئذ و استوثق له الأمر ففي هذا العام هدم الحجاج الكعبة و أعادها على ما هي عليه الآن و دس على ابن عمر من طعنه بحربة مسمومة فمرض منها و مات

و في سنة أربع و سبعين سار الحجاج إلى المدينة و أخذ يتعنت على أهلها و يستخف ببقايا من فيها من صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم و ختم في أعناقهم و أيديهم يذلهم بذلك كأنس و جابر بن عبد الله و سهل بن سعد الساعدي فإنا لله و إنا إليه راجعون

و في سنة خمس و سبعين حج بالناس عبد الملك الخليفة و سير الحجاج أميرا على العراق

و في سنة سبع و سبعين فتحت هرقلة و هدم عبد العزيز بن مروان جامع مصر و زيد فيه من جهاته الأربع

و في سنة اثنين و ثمانين فتح حصن سنان من ناحية المصيصة و كانت غزوة أرمينية و صنهاجة بالمغرب

و في سنة ثلاث و ثمانين بنيت مدينة واسط بناها الحجاج

و في سنة أربع و ثمانين فتحت المصيصة و أودية من المغرب

و في سنة خمس و ثمانين بنيت مدينة أردبيل و مدينة برذعة بناها عبد العزيز ابن حاتم بن النعمان الباهلي

و في سنة ست و ثمانين فتح حصن بولق و حصن الأخرم و فيها كان طاعون الفتيات و سمي بذلك لأنه بدأ في النساء

و فيها مات الخليفة عبد الملك في شوال و خلف سبعة عشر ولدا

قال أحمد بن عبد الله العجلي : كان عبد الملك أبخر الفم و إنه ولد لستة أشهر

و قال ابن سعد : كان عابدا زاهدا ناسكا بالمدينة قبل الخلافة

و قال يحيى الغساني : كان عبد الملك بن مروان كثيرا ما يجلس إلى أم الدرداء فقالت له مرة : بلغني يا أمير المؤمنين أنك شربت الطلاء بعد النسك و العبادة قال : إي و الله و الدماء قد شربتها

و قال نافع : لقد رأيت المدينة و ما بها شاب أشد تشميرا و لا أفقه و لا أنسك و لا أقرأ لكتاب الله من عبد الملك بن مروان

و قال أبو الزناد : فقهاء المدينة : سعيد بن المسيب و عبد الملك بن مروان و عروة ابن الزبير و قبيصة بن ذؤيب

و قال ابن عمر : ولد الناس أبناء و ولد مروان أبا

و قال عبادة بن نسي : قيل لابن عمر : إنكم معشر أشياخ قريش يوشك أن تنقرضوا فمن نسأل بعدكم ؟ فقال : إن لمروان ابنا فيها فاسألوه

و قال سحيم مولى أبي هريرة رضي الله عنه : دخل عبد الملك . و هو شاب . على أبي هريرة رضي الله عنه فقال أبو هريرة : هذا يملك العرب

و قال عبيدة بن رياح الغساني : قالت أم الدرداء لعبد الملك : ما زلت أتخيل هذا الأمر فيك منذ رأيتك قال : و كيف ذاك ؟ قالت : ما رأيت أحسن منك محدثا و لا أعلم منك مستمعا

و قال الشعبي : ما جالست أحدا إلا وجدت لي عليه الفضل إلا عبد الملك بن مروان فإني ما ذكرته حديثا إلا و زادني فيه و لا شعرا إلا و زادني فيه

و قال الذهبي : سمع عبد الملك من عثمان و أبي هريرة و أبي سعيد و أم سلمة و بريرة و ابن عمر و معاوية روى عنه : عروة و خالد بن معدان و رجاء ابن حيوة و الزهري و يونس بن ميسرة و ربيعة بن يزيد و إسماعيل بن عبيد الله و حريز بن عثمان و طائفة

و قال بكر بن عبد الله المزني : أسلم يهودي اسمه يوسف و كان قرأ الكتب فمر بدار مروان فقال : ويل لأمة محمد من أهل هذه الدار فقلت له : إلى متى ؟ قال : حتى تجيء رايات سود من قبل خراسان

و كان صديقا لعبد الملك بن مروان فضرب يوما على منكبه و قال : اتق الله في أمة محمد إذا ملكتهم فقال : دعني ويحك ما شأني و شأن ذلك ؟ فقال : اتق الله في أمرهم قال : و جهز يزيد جيشا إلى أهل مكة فقال عبد الملك : أعوذ بالله ! أيبعث إلى حرم الله ؟ فضرب يوسف منكبه و قال : جيشك إليهم أعظم

و قال يحيي الغساني : لما نزل مسلم بن عقبة المدينة دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فجلست إلى جنب عبد الملك فقال لي عبد الملك : أمن هذا الجيش أنت ؟ قلت : نعم قال : ثكلتك أمك ! أتدري إلى من تسير ؟ إلى أول مولود ولد في الإسلام و إلى ابن حواري رسول الله صلى الله عليه و سلم و إلى ابن ذات النطاقين و إلى من حنكه رسول الله صلى الله عليه و سلم أما و الله إن جئته نهارا وجدته صائما و لئن جئته ليلا لتجدنه قائما فلو أن أهل الأرض أطبقوا على قتله لأكبهم الله جميعا في النار فلما صارت الخلافة إلى عبد الملك وجهنا مع الحجاج حتى قتلناه

و قال ابن أبي عائشة : أفضي الأمر إلى عبد الملك و المصحف في حجره فأطبقه و قال : هذا آخر العهد بك

و قال مالك : سمعت يحيى بن سعيد يقول : أول من صلى المسجد ما بين الظهر و العصر عبد الملك بن مروان و فتيان معه كانوا إذا صلى الإمام الظهر قاموا فصلوا إلى العصر فقيل لسعيد بن المسيب : لو قمنا فصلينا كما يصلي هؤلاء فقال سعيد بن المسيب : ليست العبادة بكثرة الصلاة و الصوم و إنما العبادة التفكر في أمر الله و الورع عن محارم الله

و قال مصعب بن عبد الله : أول من سمي في الإسلام عبد الملك عبد الملك ابن مروان و قال يحيى بن بكير : سمعت مالكا يقول : أول من ضرب الدنانير عبد الملك و كتب عليها القرآن و قال مصعب : كتب عبد الملك على الدنانير : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و في الوجه الآخر [لا إله إلا الله] و طوقه بطوق فضة و كتب فيه [ضرب بمدينة كذا] و كتب خارج الطوق [محمد رسول الله أرسله بالهدى و دين الحق]

و في الأوائل للعسكري بسنده : كان عبد الملك أول من كتب في صدور الطوامير ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ذكر النبي صلى الله عليه و سلم مع التاريخ فكتب ملك الروم : إنكم أحدثتم في طواميركم شيئا من ذكر نبيكم فاتركوه و إلا أتاكم من دنانيرنا ذكر ما تكرهون فعظم ذلك على عبد الملك فأرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية فشاوره فقال : حرم دنانيرهم و اضرب للناس سككا فيها ذكر الله و ذكر رسوله و لا تعفهم مما يكرهون في الطوامير فضرب الدنانير للناس سنة خمس و سبعين قال العسكري : و أول خليفة بخل عبد الملك و كان يسمى [رشح الحجارة] لبخله و يكنى [أبا الذبان] لبخره

قال : و هو أول من غدر في الإسلام و أول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء و أول من نهى عن الأمر بالمعروف

ثم أخرج بسنده عن ابن الكلبي قال : كان مروان بن الحكم ولى العهد عمرو ابن سعيد بن العاص بعد ابنه فقتله عبد الملك و كان قتله أول غدر في الإسلام فقال بعضهم :

(يا قوم لا تغلبوا عن رأيكم فلقد ... جربتم الغدر من أبناء مروانا)

(أمسوا و قد قتلوا عمرا و ما رشدوا ... يدعون غدرا بعهد الله كيسانا)

(و يقتلون الرجال البزل ضاحية ... لكي يؤلوا أمور الناس ولدانا)

(تلاعبوا بكتاب الله فاتخذوا ... هواهم في معاصي الله قرآنا)

و أخرج بإسناد فيه الكديمي و هو متهم بالكذب عن ابن جريج عن أبيه قال : خطبنا عبد الملك بن مروان بالمدينة بعد قتل ابن الزبير عام حج سنة خمس و سبعين فقال بعد حمد الله و الثناء عليه :

أما بعد فلست بالخليفة المستضعف . يعني عثمان و لا الخليفة المداهن . يعني معاوية و لا الخليفة المأفون . يعني يزيد ألا و إن من كان قلبي من الخلفاء كانوا يأكلون و يطعمون من هذه الأموال ألا و إني لا أداوي أدواء هذه الأمة إلا بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم تكلفوننا أعمال المهاجرين و لا تعملون مثل أعمالهم ؟ فلن تزدادوا إلا عقوبة حتى يحكم السيف بيننا و بينكم هذا عمرو بن سعيد قرابته قرابته و موضعه موضعه قال برأسه هكذا فقلنا بأسيافنا هكذا ألا و إنا نحمل لكم كل شيء إلا وثوبا على أمير أو نصب راية ألا و إن الجامعة التي جعلتها في عنق عمرو بن سعيد عندي و الله لا يفعل أحد فعله إلا جعلتها في عنقه و الله لا يأمرني أحد بتقوى الله بعد مقامي هذا إلا ضربت عنقه ثم نزل

ثم قال العسكري : و عبد الملك أول من نقل الديوان من الفارسية إلى العربية و أول من رفع يديه على المنبر

قلت : فتمت له عشرة أوائل منها خمسة مذمومة

و قد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف بسنده عن محمد بن سيرين قال : أول من أحدث الأذان في الفطر و الأضحى بنو مروان فإما أن يكون عبد الملك أو أحدا من أولاده

و أخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال : أخبرني غير واحد أن أول من كسا الكعبة بالديباج عبد الملك بن مروان و إن من أدرك ذلك من الفقهاء قالوا : أصاب ما نعلم لها من كسوة أوفق منه

و قال يوسف بن الماجشون : كان عبد الملك إذا قعد للحكم قيم على رأسه بالسيوف

و قال الأصمعي : قيل لعبد الملك : يا أمير المؤمنين عجل عليك الشيب فقال : و كيف لا و أنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة ؟

و قال محمد بن حرب الزيادي : قيل لعبد الملك بن مروان : من أفضل الناس ؟ قال : من تواضع عن رفعة و زهد عن قدرة و أنصف عن قوة

و قال ابن عائشة : كان عبد الملك إذا دخل عليه رجل من أفق من الآفاق قال : اعفني من أربع و قل بعدها ما شئت : لا تكذبني فإن الكذوب لا رأي له و لا تجبني فيما لا أسألك فإن فيما أسألك عنه شغلا و لا تطرني فإني أعلم بنفسي منك و لا تحملني على الرعية فإني إلى الرفق بهم أحوج و قال المدائني : لما أيقن عبد الملك بالموت قال : و الله

لوددت أني كنت منذ ولدت إلى يومي هذا حمالا ثم أوصى بنيه بتقوى الله و نهاهم عن الفرقة و الاختلاف و قال : كونوا بني أم برة و كونوا في الحرب أحرارا و للمعروف منارا فإن الحرب لم تدن منية قبل وقتها و إن المعروف يبقى أجره و ذكره واحلوا في مرارة و لينوا في شدة و كونوا كما قال ابن عبد الأعلى الشيباني :

(إن القداح إذا اجتمعن فرامها ... بالكسر ذو حنق وبطش باليد)

(عزت فلم تكسر و إن هي بددت ... فالكسر و التوهين للمتبدد)

يا وليد اتق الله فيما أخلفك فيه إلى أن قال : و انظر الحجاج فأكرمه فإنه هو الذي وطأ لكم المنابر و هو سيفك يا وليد و يدك على من ناوأك فلا تسمعن فيه قول أحد و أنت إليه أحوج منه إليك و ادع الناس إذا مت إلى البيعة فمن قال برأسه هكذا فقل بسيفك هكذا

وقال غيره : لما احتضر عبد الملك دخل عليه ابنه الوليد فتمثل بهذا :

(كم عائد رجلا و ليس يعوده ... إلا ليعلم هل يراه يموت ؟ !)

فبكى الوليد فقال : ما هذا ؟ أتحن حنين الأمة ؟ إذا أنا مت فشمر و ائتزر و البس جلد النمر و ضع سيفك على عاتقك فمن أبدى ذات نفسه لك فاضرب عنقه و من سكت مات بدائه

قلت : لو لم يكن من مساوىء عبد الملك إلا الحجاج و توليته إياه على المسلمين و على الصحابة رضي الله عنهم يهينهم و يذلهم قتلا و ضربا و شتما و حبسا و قد قتل من الصحابة و أكابر التابعين ما لا يحصى فضلا عن غيرهم و ختم في عنق أنس و غيره من الصحابة ختما يريد بذلك ذلهم فلا رحمة الله و لا عفا عنه و من شعر عبد الملك :

(لعمري لقد عمرت في الدهر برهة ... و دانت لي الدنيا بوقع البواتر)

(فأضحى الذي قد كان مما يسرني ... كلمح مضى في المزمنات الغوابر)

(فيا ليتني لم أعن بالملك ساعة ... ولم أله لي لذات عيش نواضر)

(و كنت كذي طمرين عاش ببلغة ... من الدهر حتى زار ضنك بالمقابر)

و في تاريخ ابن عساكر عن إبراهيم بن عدي قال : رأيت عبد الملك بن مروان و قد أتته أمور أربعة في ليلة فما تنكر و لا تغير وجهه : قتل عبيد الله بن زياد و قتل حبيش بن دلجة بالحجاز و انتقاض ما كان بينه و بين ملك الروم و خرج عمرو بن سعيد إلى دمشق

و فيه عن الأصمعي قال : أربعة لم يلحنوا في جد و لا هزل : الشعبي و عبد الملك بن مروان و الحجاج بن يوسف و ابن القرية

و أسند السلفي في الطيوريات : أن عبد الملك بن مروان خرج يوما فلقيته امرأة فقالت : يا أمير المؤمنين قال : ما شأنك ؟ قالت : توفي أخي و ترك ستمائة دينار فدفع إلي من ميراثه دينار واحد فقيل هذا حقك فعمي الأمر فيها على عبد الملك فأرسل إلى الشعبي فسأله فقال : نعم هذا توفي فترك ابنتين فلهما الثلثان أربعمائة و أما فلها السدس مائة و زوجة فلها الثمن خمسة و سبعون و اثني عشر أخا فلهم أربعة و عشرون و بقي لها دينار

و قال ابن أبي شيبة في المنصف : حدثنا أبو سفيان الحميري حدثنا خالد بن محمد القرشي قال : قال عبد الملك بن مروان : من أراد أن يتخذ جارية للتلذذ فليتخذها بربرية و من أراد أن يتخذها للولد فليتخذها فارسية و من أراد أن يتخذها للخدمة فليتخذها رومية

و قال أبو عبيدة : لما أنشد الأخطل كلمته لعبد الملك التي يقول فيها :

(شمس العداوة حتى يستقاد لهم ... و أعظم الناس أحلاما إذا قدروا)

قال : خذ بيده يا غلام فأخرجه ثم ألقي عليه من الخلع ما يغمره ثم قال : إن لكل قوم شاعرا و شاعر بني أمية الأخطل و قال الأصمعي : دخل الأخطل على عبد الملك فقال : ويحك ! صف لي السكر قال : أوله لذة و آخره صداع و بين ذلك حالة لا أصف لك مبلغها فقال : ما مبلغها ؟ قال : لملكك يا أمير المؤمنين عندها أهون علي من شسع نعلي و أنشأ يقول :

(إذا ما نديمي علني ثم علني ... ثلاث زجاجات لهن هدير)

(خرجت أجر الذيل تيها كأنني ... عليك أمير المؤمنين أمير)

قال الثعالبي : كان عبد الملك يقول : ولدت في رمضان و فطمت في رمضان و ختمت القرآن في رمضان و بلغت الحام في رمضان و وليت في رمضان و أتتني الخلافة في رمضان و أخشى أن أموت في رمضان فلما دخل شوال و أمن مات

و ممن مات في أيام عبد الملك من الأعلام : ابن عمر و أسماء بنت الصديق و أبو سعيد بن المعلى و أبو سعيد الخدري و رافع بن خديج و سلمة بن الأكوع و العرباض بن سارية و جابر بن عبد الله و عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و السائب بن يزيد و أسلم مولى عمر و أبو إدريس الخولاني و شريح القاضي و أبان بن عثمان بن عفان و الأعشى الشاعر و أيوب بن القرية الذي **يضرب به المثل** في الفصاحة و خالد بن يزيد بن معاوية و زر بن حبيش و سنان بن سلمة ابن المحبق و سويد بن غفلة و أبو وائل و طارق بن شهاب و محمد بن الحنيفة و عبد الله بن شداد بن الهاد و أبو عبيد بن عبد الله بن مسعود وعمرو بن حريث و عمرو بن سلم الجرمي و آخرون ." (١)

""""""""" صفحة رقم ١٨٥ """""""

فما حملت من ناقة فوق كورها . . . أعف وأوفى ذمة من محمد

وأنس بن أبي أناس هو القائل :

أحار بن بدر قد وليت إمارة

الأبيات . وأبوه أبو أناس هو القائل يوم أحد في علي – رضي الله عنه – :

في كل مجمع غاية أخزاكم . . . جذع أبر على المذاكي القرح

وأبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جندب بن يعمر بن حلس ابن نفاقة بن عدي بن الدئل ، تابعي بصري

---

(١) تاريخ الخلفاء، ص/١٩٠

، أول من وضع في النحو ، وأخباره مشهورة ؛ وابنه أبو حرب ، محدث مشهور .
وهؤلاء بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة
ولد ضمرة بن بكر بن عبد مناة : كعب ، وجدي ، ومليل ، وعوف ، وحندب . ومنهم : عمارة بن مخشي بن خويلد بن عبد نُهم بن يعمر بن عوف بن جدي بن ضمرة ، وهو الذي وادع رسول الله – (صلى الله عليه وسلم) – على قومه ؛ وعمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشرة بن كعب بن جدي بن ضمرة ، له صحبة ورواية ؛ وابنه جعفر بن عمر بن أمية الضمري ؛ والزبرقان بن عبد الله بن عمرو بن أمية ؛ والبراض بن قيس بن رافع بن قيس بن جدي بن ضمرة ، وهو الذي **يضرب به المثل** ، فيقال : " فتكة البراض " ، إذ قتل عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب ؛ ففيه كانت وقعة الفجار .." (١)
"""""""""" صفحة رقم ٣٧٢ """""""
وهؤلاء بنو جفنة بن عمرو مزيقياء
ولد جفنة بن عمرو : ثعلبة ، وعمرو ، والحارث . فولد ثعلبة : الأختم ، وأمه النبطية ، وبها يعرفون : وكان بالمدينة ، يعرفون في عداد الأنصار ، رضي الله عنهم .
وولد عمرو بن جفنة : ثعلبة ؛ فولد ثعلبة بن عمرو بن جفنة : الحارث ، وأرقم ؛ فولد الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة : جبلة ، ويزيد ؛ فولد جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة : الحارث بن جبلة ، وقد كان ملكا ، وأمه مارية ذات القرطين بنت أرقم بن ثعلبة بن همرو بن جفنة ؛ ويقال إنها من كندة ؛ فولد الحارث بن جبلة : النعمان ، والمنذر ، والمنيذر ، وجبلة ، وأبو شمر ، كلهم ملك . ومن بقاياهم : جبلة بن الأيهم بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة ؛ والحارث بن أبي شمر ، ملكان ؛ أما جبلة هذا ، فهو الذي ارتد أيام عمر – رضي الله عنه .
مضى بنو جفنة بن عمرو مزيقياء .
وهؤلاء بنو كعب بن عمرو مزيقياء
ولد كعب بن عمرو مزيقياء : ثعلبة ؛ وامرؤ القيس ، قاتل الجوع ؛ وجبلة ؛ ومالك . منه : النمس ، وهو يزيد بن الأسود بن معد بن شراحيل بن الأرقم بن الأسود بن ثعلبة بن كعب ، دخل مع جبلة إلى الروم ؛ ثم رجع مسلما ؛ ولولده بالشام عدد وشرف ؛ ورجع معه جماعة من غسان مسلمين . ومنهم : فروة بن المنذر ، قاتل مع ابن الزبير ؛ والسموءل بن حيا بن عادياء بن رفاعة بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مزيقياء ، وكان يهوديا ، وهو الذي **يضرب به المثل** في الوفاء ، وهو صاحب تيماء ؛ وولده شريح بن السموءل ؛ ولولدخ هنالك عدد ؛ ومدحه الأعشى ؛ وكانوا ملوك تيماء .
مضى بنو كعب بن عمرو مزيقياء .." (٢)

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ١٨٥/١
(٢) جمهرة أنساب العرب، ٣٧٢/٢

فولد نمرة بن سعد العشيرة : الحدأ ، وسليم ، بطنان . فأما الحدأ ، فاصطلمهم البتة بنو عمهم بنو بندقة بن مظة بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة ؛ ودخل بنو سليم بن نمرة في مراد .

وولد زيد بن سعد العشيرة : عامر ، ولده باقون على نسبهم ؛ وأشرس ؛ وعوف ؛ والدئل ، دخلت في تغلب .

وولد الحر بن سعد العشيرة : الحمد ؛ والعدل ، كان على شرطة تبع ، فهو الذي **يضرب به المثل** ، فيقال : " هو على يدي عدل " .

وولد أوس الله بن سعد العشيرة : أسلم ، حي باليمن .

ومن ولد أنس الله بن سعد العشيرة " بطون ، منهم : عبد العزيز بن ثابت بن عبد الله بن ذبيان بن " الحارث بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن ربيعة بن بلال بن أنس الله بن سعد العشيرة ، لهم بالري عدد .

وولد عائذ الله بن سعد العشيرة بطونا ؛ منهم : مالك بن مشوف بن أسد بن عبد مناة بن عائذ الله ، وله رياسة ، وقد ولد النبي - (صلى الله عليه وسلم) - من قبل النساء . ومنهم : عبيد بن هجان من بني معاوية بن مافان بن عائذ الله بن سعد العشيرة ، له صحبة ، وهو الذي رد سعيد بن العاصي من طريق الكوفة ومنعه دخولها .

وولد الحكم بن سعد العشيرة : جشم ، وسلهم ، وأسلم ؛ منهم : الجراح بن عبد الله بن جعادرة بن أفلح بن الحارث بن ذوة بن حدقة بن مظة ، واسمه سفيان ، بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة : ولي خراسان ، وكان له عقب بوادي آش ؛ وكان أبو نواس الشاعر الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح ، مولى الجراح بن عبد الله هذا ؛ هكذا كتبته من خط الحكم المستنصر - رحمه الله - . وذكر محمد بن داود بن الجراح أن ولد إسماعيل بن إبراهيم بن هانئ." (١)

" رحمهما الله تعالى ونفع بهما

ومنهم الإمام العلامة فخر اليمن وبهجة الزمن شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقرىء الشاوري كان إماما **يضرب به المثل** في الذكاء مرتقيا أعلى ذروة الفضل بلا امتراء نادرة الدهر وأعظم فضلاء العصر ملأ بعلمه الصدور والسطور وأبان بمشكاة فهمه ما كان عويصا على أعلام الصدور له المصنفات الكثيرة التي سارت بها الركبان والفوائد الجليلة المستفيضة في البلدان برز في ميدان الفضائل وأمن من الناظر والمناضل فليس يباريه مبار ولا يجاريه إلى غاية الفضل مجار أصل بلد أبيه بلد بني شاور وهي بلدة معروفة ثم انتقل إلى بيت حسين فأقام بها ثم نشأ له هذا الولد النجيب فقرأ على والده طرفا من العلم ثم انتقل إلى مدينة زبيد فقرأ على الإمام جمال الدين الريمي وعلى غيره من العلماء في الفقه والنحو واللغة والحديث حتى برع بذلك وفاق أبناء جنسه واعترفوا بفضله وكانت له قريحة مطاوعة وبديهة عجيبة فأنشأ قصيدة إلى الوزير بن معيبد فأعطاه نحو ألف دينار ثم أنشأ أخرى إلى السلطان الأشرف بن الإفضل فقرضها له الوزير بن معيبد فأجازه السلطان عليها بألوف واشتهر شعره فعلم بذلك والده فكتب إليه ينهاه عن الاشتغال بغير علم الشرع وعاتبه على هجره له وكتب إليه شعرا في القصيدة المعروفة التي أولها يحثه فيها على طلب العلم الشريف ويترك الشعر ويصل والديه

(١) جمهرة أنساب العرب، ٤٠٨/٢

(روض البداية بانت منك يا ولدي ** أريضة غضة مطلولة نظره)
فامتثل أمر والده وترك الاشتغال بقول الشعر وواصل والديه ووقف عندهما

". (١)

" أمور قد سبق بها لا يصلح غيرها فتابعهم ونزع لهم عنها استصلاحا لهم فلما لم يجدوا حجة ولا عذرا خلجوا وبادوا بالعدوان ونبا فعلهم عن قولهم فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام وأخذوا المال الحرام واستحلوا الشهر الحرام والله لإصبع عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم فنجاة من اجتماعكم عليهم حتى ينكل بهم غيرهم ويشرد من بعدهم ووالله لو أن الذي اعتدوا به عليه كان ذنبا لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه أو الثوب من درنه إذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء فقال عبدالله بن عامر الحضرمي هأنذا لها أول طالب وكان أول مجيب ومنتدب

حدثني عمر بن شبة قال حدثنا أبو الحسن المدائني قال حدثنا سحيم مولى وبرة التميمي عن عبيد بن عمرو القرشي قال خرجت عائشة رضي الله عنها وعثمان محصور فقدم عليها مكة رجل يقال له أخضر فقالت ما صنع الناس فقال قتل عثمان المصريين قالت إنا لله وإنا إليه راجعون أيقتل قوما جاؤوا يطلبون الحق وينكرون الظلم والله لا نرضى بهذا ثم قدم آخر فقالت ما صنع الناس قال قتل المصريون عثمان قالت العجب لأخضر زعم أن المقتول هو القاتل فكان **يضرب به المثل** أكذب من أخضر

كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال خرجت عائشة رضي الله عنها نحو المدينة من مكة بعد مقتل عثمان فلقيها رجل من أخوالها فقالت ما وراءك قال قتل عثمان واجتمع الناس على علي والأمر أمر الغوغاء فقالت ما أظن ذلك تاما ردوني فانصرفت راجعة إلى مكة حتى إذ دخلتها أتاها عبد الله بن عامر الحضرمي وكان أمير عثمان عليها فقال ما ردك يا أم المؤمنين قالت ردني أن عثمان قتل مظلوما وأن الأمر لا يستقيم ولهذه الغوغاء أمر فاطلبوا بدم عثمان تعزوا الإسلام فكان أول من أجابها عبد الله بن عامر الحضرمي وذلك أول ما تكلمت بنو أمية بالحجاز ورفعوا رؤوسهم وقام معهم سعيد بن العاص والوليد بن عقبة وسائر بني أمية وقد قدم عليهم عبدالله بن عامر من البصرة ويعلى بن أمية من اليمن وطلحة والزبير من المدينة واجتمع ملؤهم بعد نظر طويل في أمرهم على البصرة وقالت أيها الناس إن هذا حدث عظيم وأمر منكر فانهضوا فيه إلى إخوانكم من أهل البصرة فأنكروه فقد كفاكم أهل الشام ما عندهم لعل الله عز و جل يدرك لعثمان وللمسلمين بثأرهم

كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا كان أول من أجاب إلى ذلك عبد الله بن عامر وبنو أمية وقد كانوا سقطوا إليها بعد مقتل عثمان ثم قدم عبد الله بن عامر ثم قدم يعلى بن أمية فاتفقا بمكة ومع يعلى ستمائة بعير وستمائة ألف فأناخ بالأبطح معسكرا وقدم معهما طلحة والزبير فلقيا عائشة رضي الله عنها فقالت ما وراءكما فقالا

---

(١) تاريخ البريهي، ص/٣٠٢

وراءنا أنا تحملنا بقليتنا هرابا من المدينة من غوغاء وأعراب وفارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا ولا يمنعون أنفسهم قالت فائتمروا أمرا ثم انهضوا إلى هذه الغوغاء

وتمثلت ... ولو أن قومي طاوعتني سراتهم ... لأنقذتهم من الحبال أو الخبل ...

وقال القوم فيما ائتمروا به الشام فقال عبدالله بن عامر قد كفاكم الشام من يستمر في حوزته فقال ." (١)

" ولجام من فضة وسرقة من حرير وقد كانوا صالحوا قبل ذلك على مائتي ألف درهم ثم خرج منها يزيد وأصحابه كأنهم فل ولولا ما صنع أهل جرجان لم يخرج من طبرستان حتى يفتحها

وأما غير أبي مخنف فإنه قال في أمر يزيد وأمر أهل جرجان ما حدثني أحمد بن زهير عن علي بن محمد عن كليب بن خلف وغيره أن سعيد بن العاص صالح أهل جرجان ثم امتنعوا وكفروا فلم يأت جرجان بعد سعيد أحد ومنعوا ذلك الطريق فلم يكن يسلك طريق خراسان من ناحيته أحد إلا على وجل وخوف من أهل جرجان كان الطريق إلى خراسان من فارس إلى كرمان فأول من صير الطريق من قومس قتيبة بن مسلم حين ولي خراسان ثم غزا مصقلة خراسان أيام معاوية في عشرة آلاف فأصيب وجنده بالرويان وهي متاخمة طبرستان فهلكوا في واد من أوديتها أخذ العدو عليهم بمضايقة فقتلوا جميعا فهو يسمى وادي مصقلة

قال وكان **يضرب به المثل** حتى يرجع مصقلة من طبرستان قال علي عن كليب بن خلف العمي عن طفيل بن مرداس العمي وإدريس بن حنظلة إن سعيد بن العاص صالح أهل جرجان فكانوا يجيئون أحيانا مائة ألف ويقولون هذا صلحنا وأحيانا مائتي ألف وأحيانا ثلاثمائة ألف وكانوا ربما أعطوا ذلك وربما منعوه ثم امتنعوا وكفروا فلم يعطوا خراجا حتى أتاهم يزيد بن المهلب فلم يعازه أحد حين قدمها فلما صالح صول وفتح البحيرة ودهستان صالح أهل جرجان على صلح سعيد بن العاص

حدثني أحمد عن علي عن كليب بن خلف العمي عن طفيل بن مرداس وبشر بن عيسى عن أبي صفوان قال علي وحدثني أبو حفص الأزدي عن سليمان بن كثير وغيرهم أن صولا التركي كان ينزل دهستان والبحيرة جزيرة في البحر بينها وبين دهستان خمسة فراسخ وهما من جرجان مما يلي خوارزم فكان صول يغير على فيروز بن قول مرزبان جرجان وبينهم خمسة وعشرون فرسخان فيصيب من أطرافهم ثم يرجع إلى البحيرة ودهستان فوقع بين فيروز وبين ابن عم له يقال له المرزبان منازعة فاعتزله المرزبان فنزل البياسان فخاف فيروز أن يغير عليه الترك فخرج إلى يزيد بن المهلب بخراسان وأخذ صول جرجان فلما قدم على يزيد بن المهلب قال له ما أقدمك قال خفت صولا فهربت منه قال يزيد هل من حيلة لقتاله قال نعم شيء واحد إن ظفرت به قتلته أو أعطى بيده قال ما هو قال إن خرج من جرجان حتى ينزل البحيرة ألاثم أتيته ثم فحاصرتعه بها ظفرت به فاكتب إلى الإصبهبذ كتابا تسأله فيه أن يحتال لصول حتى يقيم بجرجان واجعل له على ذلك جعلا ومنه فإنه يبعث بكتابك إلى صول يتقرب به إليه لأنه يعظمه فيتحول عن جرجان فينزل البحيرة

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٧/٣

فكتب يزيد بن المهلب إلى صاحب طبرستان إني أريد أن أغزو صولا وهو بجرجان فخفت إن بلغه أني أريد ذلك أن يتحول إلى البحيرة فينزلها فإن تحول إليها لم أقدر عليه وهو يسمع منك ويستنصحك فإن حبسته العام بجرجان فلم يأت البحيرة حملت إليك خمسين ألف مثقال فاحتل له حيلة تحبسه بجرجان فإنه إن أقام بها ظفرت به فلما رأى الإصبهبذ الكتاب أراد أن يتقرب إلى صول فبعث بالكتاب إليه فلما أتاه الكتاب أمر الناس بالرحيل إلى البحيرة وحمل الأطعمة ليتحصن فيها وبلغ يزيد أنه قد سار من جرجان إلى ." (١)

" ورجاء الخادم لا يفارق هرثمة في ليل ولا نهار ولا ركوب ولا جلوس فدعا علي بالغداء فطعما وأكل معهما رجاء الخادم وكان عازما على أن لا يأكل معهما فغمزه هرثمة وقال كل فإنك جائع ولا رأي لجائع ولا حاقن فلما رفع الطعام قال له علي قد أمرت أن يفرغ لك قصر على الماشان فإن رأيت أن تصير إليه فعلت فقال له هرثمة إن معي من الأمور ما لا يحتمل تأخير المناظرة فيها ثم دفع رجاء الخادم كتاب الرشيد إلى علي وأبلغه رسالته فلما فض الكتاب فنظر إلى أول حرف منه سقط في يده وعلم أنه قد حل به ما يخافه ويتوقعه ثم أمر هرثمة بتقييده وتقييد ولده وكتابه وعماله وكان رحل معه وقر من قيود وأغلال فلما استوسق ! منه صار إلى المسجد الجامع فخطب وبسط من آمال الناس وأخبر أن أمير المؤمنين ولاه ثغورهم لما انتهى إليه من سوء سيرة الفاسق علي بن عيسى وما امره به فيه وفي عماله وأعوانه وانه بالغ من ذلك ومن إنصاف العامة والخاصة والأخذ لهم بحقوقهم أقصى مواضع الحق وأمر بقراءة عهده عليهم فأظهروا السرور بذلك وانفسحت آمالهم وعظم رجاؤهم وعلت بالتكبير والتهليل أصواتهم وكثر الدعاء لأمير المؤمنين بالبقاء وحسن الجزاء

ثم انصرف فدعا بعلي بن عيسى وولده وعماله وكتابه فقال اكفوني مؤنتكم واعفوني من الإقدام بالمكروه عليكم ونادى في أصحاب ودائعهم ببراءة الذمة من رجل كانت لعلي عنده وديعة أو لأحد من ولده أو كتابه أو عماله وأخفاها ولم يظهر عليها فأحضره الناس ما كانوا اودعوا إلا رجلا من أهل مرو وكان من أبناء المجوس فإنه لم يزل يتلطف للوصول إلى علي بن عيسى حتى صار إليه فقال له سرا لك عندي مال فإن احتجت إليه أولا فأولا وصبرت للقتل فيك إيثارا للوفاء وطلبا لجميل الثناء وإن استغنيت عنه حسبته عليك حتى ترى فيه رأيك فعجب علي منه وقال لو اصطنعت مثلك ألف رجل ما طمع في السلطان ولا الشيطان أبدا ثم سأله عن قيمة ما عنده فذكر له انه أودعه مالا وثيابا ومسكا وأنه لا يدري ما قدر ذلك غير أنه أودعه بخطه وانه محفوظ لم يشذ منه شيء فقال له دعه فإن ظهر عليه سلمته ونجوت بنفسك وإن سلمت به رأيت فيه رأيي وجزاه الخير وشكر له فعله ذلك أحسن شكر وكافأه عليه وبره وكان يضرب به المثل بوفائه فذكر أنه لم يستتر عن هرثمة من مال علي إلا ما كان اودعه هذا الرجل وكان يقال له العلاء بن ماهان فاستنظف هرثمة ما وراء ظهورهم حتى حلي نسائهم فكان الرجل يدخل إلى المنزل فيأخذ جميع ما فيه حتى إذا لم يبق فيه إلا صوف أو خشب أو ما لا قيمة له قال للمرأة هاتي ما عليك من الحلي فتقول للرجل إذا دنا منها لينزع ما عليها يا هذا إن كنت محسنا فاصرف بصرك عني فوالله لا تركت شيئا من بغيتك علي إلا دفعته إليك فإن كان الرجل يتحوب من الدنو إليها أجابها إلى ذلك حتى ربما نبذت إليه بالخاتم و الخلخال وما قيمته عشرة دراهم ومن كان بخلاف هذه الصفة قال لاأرضى حتى أفتشك لا

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٥١/٤

تكونين قد خبأت ذهبا أو درا أو ياقوتا فيضرب يده إلى مغابنها وأرفاغها فيطلب فيها ما يظن أنه قد سترته عنه حتى إذا ظن أنه قد أحكم هذا كله وجهه على بعير بلا وطاء تحته وفي عنقه سلسلة وفي رجله قيود ثقال ما يقدر معها على نهوض واعتماد

فذكر عمن شهد أمر هرثمة وأمره أن هرثمة لما فرغ من مطالبة علي بن عيسى وولده وكتابه وعماله بأموال أمير المؤمنين أقامهم لمظالم الناس فكان إذا برد للرجل عليه أو على أحد من أصحابه حق قال اخرج للرجل من حقه وإلا بسطت عليك فيقول علي أصلح الله الأمير أجلني يوما أو يومين فيقول ذلك إلى صاحب الحق فإن شاء فعل ثم يقبل على الرجل فيقول أترى أن تدعه فإن قال نعم قال فانصرف ." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الرابع الصفحة ٢٠٨

له إمرة العراق، كنيته أبو المغيرة، أسلم في عهد أبي بكر، وكان كاتب أبي موسى في إمرته على البصرة. سمع من عمر. روى عنه: محمد بن سيرين، وعبد الملك بن عمير، وجماعة. وولد سنة الهجرة، وأمه سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفي. قال البخاري: هو أخو أبي بكرة الثقفي لأمه. وكان زياد لبيبا فاضلا، حازما، من دهاة العرب، بحيث **يضرب به المثل**. يقال أنه كتب لأبي موسى، وللمغيرة بن شعبة، ولعبد الله بن عامر، وكتب بالبصرة لابن) عباس. وذكر الشعبي: أن عبد الله بن عباس لما سار من البصرة مع علي إلى صفين استخلف زيادا على بيت المال. وذكر عوانة بن الحكم أن أبا سفيان بن حرب صار إلى الطائف فسكر، فالتمس بغيا، فأحضرت له سمية، فواقعها، وكانت مزوجة بعبيد مولى الحارث بن كلدة، قال: فولدت زيادا، فادعاه معاوية في خلافته، وأنه من ظهر أبي سفيان. ولما توفي علي كان زياد عامله على فارس، فتحصن في قلعة، ثم كاتب معاوية أن يصالحه على ألفي ألف درهم، ثم أقبل زياد من فارس. وقال محمد بن سيرين: إن زيادا قال لأبي بكرة، وهو أخوه لأمه: ألم تر أن أمير المؤمنين أرادني على كذا وكذا، وقد ولدت على فراش عبيد وأشبهته، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من ادعى إلى غير أبيه، فليتبوأ." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الخامس الصفحة ٣٤٥

٤ (الأحنف بن قيس)

ابن معاوية بن حصين، أبو بحر التميمي الذي **يضرب به المثل** في." (٣)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السادس الصفحة ٤٣

أيوب بن القرية واسم أبيه يزيد بن قيس بن زرارة بن سلم النمري الهلالي، والقرية أمه. كان أعرابيا أميا، صحب الحجاج ووفد على عبد الملك، وكان **يضرب به المثل** في الفصاحة والبيان. قدم في عام قحط عين التمر، وعليها عامل، فأتاه من الحجاج كتاب فيه لغة وغريب، فأهم العامل ما فيه، ففسره له أيوب، ثم أملى له جوابه غريبا، فلما قرأه الحجاج علم أنه

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٧/٥

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٢٠٨/٤

(٣) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٣٤٥/٥

ليس من إنشاء عامله، وطلب من العامل الذي أملى له الجواب، فقال: لابن القرية، فقال له: أقلني من الحجاج، قال: لا بأس عليك، وجهزه إليه، فأعجب به، ثم جهزه الحجاج إلى عبد الملك، فلما خرج ابن الأشعث كان أيوب بن القرية ممن خرج معه، وذلك لأن الحجاج بعثه رسولا إلى ابن الأشعث إلى سجستان، فلما دخل عليه أمره أن يقوم خطيبا، وأن يخلع الحجاج ويسبه أو ليضربن عنقه، فقال: أنا رسول، قال: هو ما أقول لك، ففعل، وأقام مع ابن الأشعث، فلما انكسر ابن الأشعث أتي بأيوب أسيرا إلى الحجاج، فقال: أخبرني عما أسألك، قال: سل، قال: أخبرني عن أهل العراق. قال: أعلم الناس بحق وباطل، قال: فأهل الحجاز، قال: أسرع الناس إلى فتنة، وأعجزهم فيها، قال: فأهل الشام قال: أطوع الناس لأمرائهم، قال: فأهل مصر قال: عبيد من طلب، قال: فأهل الموصل قال: أشجع فرسان، وأقتل للأقران، قال: فأهل اليمن قال: أهل سمع وطاعة، ولزوم للجماعة. ثم سأله عن قبائل." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السادس الصفحة ٣٩٥

الموصوفين بالكرم. توفي سنة سبع وتسعين. وثقه جماعة. طويس صاحب الغناء اسمه عيسى بن عبد الله أبو عبد المنعم المدني المغني كان ممن **يضرب به المثل** في الحذق بالغناء وقال الشاعر:

(تغنى طويس والسريجي بعده .... وما قصبات السبق إلا لمعبد)

وكان أحول، مفرطا في الطول. ويقال في المثل: أشأم من طويس لأنه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قيل، وفطم في يوم وفاة الصديق، وبلغ يوم مقتل عمر، وتزوج يوم مقتل عثمان، وولد له يوم مقتل علي. توفي بالسويداء على مرحلتين من المدينة، في درب الشام سنة اثنتين وتسعين. وأصل اسمه طاوس.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السابع الصفحة ٢٥٨

٤ (مسلم بن يسار عابد أهل البصرة وعالمهم مع الحسن، ومن كان **يضرب به المثل** في صلاته)

وخشوعه، ومن قال الحسن البصري لما توفي، وامعلماه. قد ذكر في الطبقة الماضية، قال خليفة والفلاس: مات سنة مائة، وقال الهيثم: سنة إحدى ومائة.

٤ (مسلم بن يسار روى عن: عبد الله بن عمر.)

وعنه: عمر بن دينار، هذا حجازي.

٤ (مسلم بن يسار أبو عثمان الطنبذي. روى عن: أبي هريرة. وعنه: عمرو بن أبي نعيمة،)

وغيره، وكان رضيع عبد الملك بن مروان.

٤ (المسيب بن رافع ع أبو العلاء الأسدي الكاهلي الكوفي.)

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٤٣/٦

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٣٩٥/٦

روى عن: جابر بن سمرة، وأبي سعيد الخدري، والبراء بن عازب، وجماعة.) وعنه: ابنه العلاء بن المسيب، وعاصم بن أبي النجود، وأبو إسحاق السبيعي، ومنصور، والأعمش، وآخرون. قال ابن معين: لم يسمع أحدا من." [١]

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثامن الصفحة ٤٢

وكان أحد من **يضرب به المثل** في الذكاء والرأي والسؤدد والعقل. وثقه ابن معين ولكن قلما روى له مسلم شيئا في مقدمته وعلق له البخاري شيئا. وأخباره مستوعبة في تهذيب الكمال لشيخنا، مادتها من تاريخ دمشق. قال عبد الله بن شوذب: كان يقال يولد في كل مائة سنة رجل تام العقل وكانوا يرون أن إياس بن معاوية منهم. وقال الأصمعي: قال إياس: من عدم فضيلة العقل فقد فجع بأكرم أخلاقه. وقال ربيعة الرائي: قال لي إياس بن معاوية: يا ربيعة كل ديانة أسست على غير ورع فهي) هباء. وقال سفيان بن حسين: قلت لإياس: ما المروءة قال: حيث تعرف التقوى وحيث لا تعرف اللباس الجيد. وروى الأصمعي عن أبيه قال: رأيت في بيت ثابت البناني رجلا أحمر طويل الذراع غليظ الثياب يلوث عمامته لوثا ورأيته قد غلب على الكلام فلا يتكلم أحد معه. فأردت أن أسأله عنه حتى قال قائل له: يا أبا واثلة، فعرفت أنه إياس. وقال حبيب بن الشهيد: سمعت إياسا يقول: لست بخب ولا يخدعني الخب ولا يخدع محمد بن سيرين ولكنه يخدع أبي ويخدع الحسن ويخدع عمر ابن عبد العزيز. قال حبيب: وأتى رجل إياسا يشاوره في خصومة فقال:." [٢]

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثامن الصفحة ٢٦٩

قال الخليل بن عمر بن إبراهيم: سمعت عمي عيسى يقول: ما رأيت مثل مطر الوراق في فقهه) وزهده، وقال مالك بن دينار: رحم الله مطرا الوراق إني لأرجو له الجنة. وعن شيبة بنت الأسود قالت: رأيت مطرا الوراق وهو يقص. قيل: توفي سنة تسع وعشرين ومائة.

٤ (معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيميخ ن ق.)

عن أبيه وأعمامه موسى وعمران وعائشة وأم الدرداء وعروة. وعنه شعبة والثوري وإسرائيل وشريك وأبو عوانة. قال أبو حاتم: لا بأس به.

٤ (معاوية بن الريان. مولى عب العزيز بن مران.)

عن أبي فراس وعمر بن عبد العزيز. وعنه عمرو بن الحارث والليث بن سعد وابن لهيعة. عداده في المصريين. توفي في خلافة هشام.

٤ (معبد المغني. الذي **يضرب به المثل** في جودة الغناء، وهو معبد بن وهب ويقال ابن قطني)

ويقال ابن قطن أبو عباد المدني مولى بني مخزوم. ويقال مولى معاوية. وقيل: مولى ابن قطن مولى معاوية.." [٣]

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٢٥٨/٧

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٤٢/٨

(٣) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٢٦٩/٨

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثامن الصفحة ٤٧٠

ابن أبي نجيح: أدعوك إلى رأي الحسن يعني القدر. قلت: توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة أيضا، ويقال: لم يسمع التفسير من مجاهد.

٤ (عبد الله بن يسار المكي الأعرج، مولى ابن عمر.)

عن سهل بن سعد وسالم بن عبد الله. وعنه عمر بن محمد العمري وإبراهيم بن أبي يحي وسليمان بن بلال. ذكره ابن حبان في الثقات.) وروى له النسائي حديثا واحدا متنه ثلاثة لا ينظر الله إليهم.

٤ (عبد الحميد الكاتب بن يحي بن سعد أبو يحي.)

الكاتب الشهير أحد من **يضرب به المثل** في الكتابة والبلاغة. وأستاذه في الصنعة سالم مولى هشام بن عبد الملك. وأصله أبنراي ثم سكن الرقة وكتب الإنشاء لمروان الحمار وله عقب. حكى عنه خالد بن برمك ويغره وقيل: كان في الأول مؤدبا فتنقل في البلدان وعنه أخذ المترسلون ومنه يستمدون حتى قيل: فتحت الرسائل." [١]

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء التاسع الصفحة ١١٣

وعنه الضحاك بن حمزة الواسطي ومرزوق الشامي وأبو عاصم النبيل. قال ابن عدي: لم أجد له غير حديثين. وقال ابن معين: ثقة.

٤ (حماد بن أبي الدرداء الأنصاري.)

عن الشعبي ومجاهد وعطاء بن أبي رباح. وعنه وكيع وأبو نعيم. وثقه أحمد، وقال أبو حاتم: صالح.

٤ (حماد الراوية، هو أبو القاسم بن أبي ليلى، كوفي إخباري شهير واسع الرواية، حمل عن)

الفرزدق وطبقته. وعنه الهيثم بن عدي وعبد الله الأجلح وجماعة. وكان **يضرب به المثل** في سعة ما يحفظ، ثم ظفرت بوفاته في سنة خمس وخمسين ومائة فيؤخر.

٤ (حمزة بن أبي حمزة ت ميمون الجعفي النصيبي الجزري.)

) عن ابن ملكية ومكحول ونافع وأبي الزبير وعمرو بن دينار وطائفة.

٩...." [٢]

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء التاسع الصفحة ٣٧٣

١ (تراجم أهل هذه الطبقة على الحروف.)

٤ (حرف الألف.)

٤ (أشعب الطمع، هو أشعب بن جبير، ويعرف بابن أم حميدة المدني الذي **يضرب به المثل**.)

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٤٧٠/٨

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ١١٣/٩

روى عن عكرمة وأبان بن عثمان وسالم بن عبد الله. وعنه معدي بن سليمان وأبو عاصم النبيل وغيرهما. وله نوادر وتطفيل ولكنه كذب عليه وألصق به أشياء، ومن أصح ذلك ما روى الأصمعي قال: عبث الصبيان بأشعب فقال: ويحكم اذهبوا سالم يقسم تمرا، فعدوا فعدا معهم وقال: وما يدريني لعله حق. وأم حميد كانت مولاة لأسماء بنت الصديق. وقيل: إن أشعب من موالي عثمان. وقيل: ولاؤه لسعيد بن العاص الأموي. وقيل: مولى فاطمة بنت الحسين.

٩...." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الحادي عشر الصفحة ١١٣

وقال محمد بن سعد: نا أحمد بن محمد الأزرقي قال: كان عبد الرحمن العطار والد داوود نصرانيا شاميا يتطبب، فقدم مكة فنزلها، وولد له سنة مائة داوود. وكان عبد الرحمن يجلس في أصل منارة الحرم من قبل الصفاء، وكان **يضرب به المثل** يقال: أكفر من عبد الرحمن. لقربه من الآذان والمسجد، ولحال ولده وإسلامهم. وكان يسلمهم في الأعمال السرية، ويحثهم على الأدب ولزوم الخير وأهله. قال: ومات داوود بمكة سنة أربع وسبعين ومائة، وكان كثير الحديث. قلت: أنا أتعجب من تمكين هذا النصراني من الإقامة بحرم الله، فلعلهم اضطروا إلى طبه، فالله أعلم. والحكاية صحيحة. وقيل توفي سنة خمس وسبعين ومائة، وهو من كبار شيوخ الشافعي.

٤ (داوود بن يزيد الثقفي البصري.)

عن: بشر بن حرب الندبي، وعاصم بن بهدلة، وحبيب المعلم. وعنه: قتيبة، وهشام بن عبيد الله الرازي، والحكم بن المبارك، ومحمد بن ابي بكر المقدمي.) قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول ذلك، فسألته عنه، فقال: شيخ مجهول. قلت: هذا القول يوضح لك أن الرجل قد يكون مجهولا عند أبي حاتم، ولو روى عنه جماعة ثقات، يعني أنه مجهول الحال عنده، فلم يحكم بضعفه ولا بتوثيقه.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السادس عشر الصفحة ٤١٠

٤ (مسلم بن عبد الرحمن الجرمي.)

أحد أبطال الإسلام، ومن **يضرب به المثل** في الفروسية والإقدام. سمع من: مخلد بالمصيصة. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: روى عنه المنذر بن شاذان الرازي الصادق أنه قتل من الروم مائة ألف.

٤ (معاذ بن أسد بن أبي شجرة خ. د.)

أبو عبد الله الغنوي المروزي كاتب ابن المبارك. سكن البصرة وحدث عن: فضيل بن عياض، وابن المبارك، والفضل السيناني، والنضر بن شميل، وجماعة. وعنه: خ.، د.، وأحمد بن حنبل، وإسماعيل القاضي، وأبو زرعة، وابو مسلم الكجي، وأحمد بن علي الأبار، وأحمد بن داود المكي، وطائفة. قال أبو حاتم: ثقة. وقال البخاري: ولد سنة خمسين ومائة، أو نحوها.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٣٧٣/٩

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ١١٣/١١

(٣) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٤١٠/١٦

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء التاسع عشر الصفحة ١٨٠

سمع: النضر بن شميل، ويزيد بن هارون، وسعيد بن عامر الضبعي، وأبا النضر هاشم بن القاسم، ومحمد بن يوسف الفريابي، وجعفر بن عون، ووهب بن جرير، وزيد ين يحيى بن عبيد الدمشقي الغساني، وعثمان بن عمر بن فارس، وخلقا كثيرا بخراسان، والشام، والعراق، ومصر. وعنه: م. د. ت.، ومحمد بن بشار، ومحمد بن يحيى الذهلي وهما أكبر منه، والبخاري، وأبو زرعة، والنسائي، وصالح جزرة، وعبد الله بن أحمد، وجعفر الفريابي، ومطين، وعيسى بن عمر السمرقندي، وجعفر بن أحمد بن فارس الإصبهاني، وعمر البجيري، ومكي بن محمد البلخي الحافظ، والنسائي خارج كتابه، وخلق من أهل بلده. ورحل إليه الحفاظ من النواحي. قال أبو بكر الخطيب: هو من بني دارم بن مالك، كان أحد الرحالين والحفاظ، موصوفا بالثقة والزهد والورع. قال: واستقضي على سمرقند فقضى قضية واحدة، ثم استعفى فأعفي. قال: وكان على غاية العقل، وفي نهاية الفضل. **يضرب به المثل** في الديانة والحلم والاجتهاد والعبادة والتقلل. صنف المسند، و التفسير، وكتاب الجامع.) وقال أبو حاتم: ثقة، صدوق. وعن محمد بن إبراهيم الفقيه السمرقندي: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر الدارمي فقال: ذاك السيد، عرض علي الكفر فلم أقبل، وعرضت عليه الدنيا فلم يقبل. وقال أحمد بن حامد السمرقندي: سمعت رجاء بن مرجا يقول: رأيت أحمد، وإسحاق، والشاذكوني، وعلي بن المديني، فما رأيت أحفظ من عبد الله الدارمي.." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء العشرون الصفحة ٣٢١

ابنة الوزير الحسن بن سهل التي تزوج المأمون بها، ودخل بها في سنة عشر ومائتين. فاحتفل أبوها لعرسها وجهازها احتفالا **يضرب به المثل**. نثر ضياع، وأسماء جواهر، وخيل. وقام بمؤونة العسر كله أيام العرس. فأنفق عليهم وعلى العروس ونحو ذلك في مدة عشرين يوما خمسين ألف ألف درهم. ولا أعلم جرى في الإسلام مثله. توفيت في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين، عن ثمانين سنة. ودفنت في قبتها. وما زالت وافرة الحرمة، كاملة الحشمة إلى أن ماتت.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء العشرون الصفحة ٤٦٠

وعنه: حماد بن شاكر، ومكحول بن الفضل، وعبد بن محمد، ومحمد بن محمود بن عنبر النسفيون، والهيثم بن كليب الشاشي، وأحمد بن علي بن حسنويه النيسابوري، ومحمد بن أحمد بن محبوب المروزي، ومحمد بن المنذر شكر، والربيع بن حبان الباهلي، والفضل بن عمار الصرام، وآخرون. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر. قلت: ويقال له البوغي، بضم الموحدة وبغين معجمة. وبوغ: قرية على ستة فراسخ من ترمذ، بفتح التاء، وقيل بضمها، ويقال بكسرها. وهي على نهر بلخ. وقد سمع منه شيخه أبو عبد الله البخاري حديثا فإنه قال في حديث علي بن المنذر، عن محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن عطية، عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: لايحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث. وقال عبد المؤمن بن خلف النسفي: قرأ عليه الجامع في دارنا بنسف وأنا صغير ألعب. قلت: وآخر من روى حديثه عاليا أبو المنجاب الليثي: وكتابه الجامع يدل

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ١٨٠/١٩

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٣٢١/٢٠

على تبحره في هذا الشأن، وفي الفقه، واختلاف العلماء. ولكنه يترخص في الصحيح والتحسين. ونفسه في التخريج ضعيف. قال أبو سعيد الإدريسي: كان أبو عيسى **يضرب به المثل** في الحفظ. سمعت أبا بكر محمد بن الحارث المروزي الفقيه يقول: سمعت أحمد بن عبد الله بن داود المروزي يقول: سمعت أبا عيسى يقول: كنت في طريق مكة وكنت قد كتبت جزءين من أحاديث شيخ، فمر بنا، فذهبت إليه وأنا أظن أن الجزءين معي، ومعي في محملي جزءان حسبتهما الجزءين. فلما أذن لي) أخذت الجزءين، فإذا هما بياض. فتحيرت، فجعل الشيخ يقرأ علي من حفظه.." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثاني والعشرون الصفحة ٣١٣

من كبار شيوخ الصوفية. صحب يحي بن الجلاء، وغيره. ومن قوله: جماع المعرفة صدق الإفتقار إلى الله. وقال فارس الدينوري: خرج ممشاذ من باب الدار، فنبح كلب فقال: لا إله إلا الله، فمات الكلب مكانه. مات سنة تسع وتسعين ومائتين.

٤ (موسى بن إسحاق بن موسى الخطمي الأنصاري.)

أبو بكر الفقيه الشافعي، كان قاضيا على الأهواز. وولي قضاء نيسابور. وحدث عن: عيسى قالون، وأحمد بن يونس، وعلي بن الجعد. وكان **يضرب به المثل** في ورعه وصيانته في القضاء. وعنه: حبيب القزاز، وابن ماسي، وعبد الباقي بن قانع. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وهو ثقة صدوق.) وقد أقرأ الناس القرآن. ويقال: مولده سنة عشر ومائتين. ومات سنة سبع وتسعين ومائتين.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثالث والعشرون الصفحة ٥٩٢

محمد بن موسى بن سهل أبو بكر العطار البربهاري. سمع: الحسن بن عرفة، وإسحاق بن بهلول. وعنه: أبو الحسن علي الجراحي، والدارقطني. وثقوه. محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث. أبو جعفر القرشي العدوي. المجاور بمكة. سمع: محمد بن إسماعيل بن علية بدمشق، والزبير بن بكار، وجماعة. وعنه: جعفر الخلدي، وأبو هاشم المؤدب، وأبو بكر بن المقريء. وكان ثقة نحويا متقنا. المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس. أبو الوفا النيسابوري الماسرجسي شيخ نيسابور في عصره أبوة وثروة، حتى كان **يضرب به المثل** في ذلك. وكان أبوه من بيت حشمة في النصارى، فأسلم على يد ابن المبارك. وهو من شيوخ النبل. ولم يسمع المؤمل من أبيه لصغره.) وسمع من: إسحاق بن منصور، ومحمد بن يحي الذهلي. وبالعراق من: الحسن بن محمد بن الصباح، الورمادي، وطبقتهم. روى عنه: ابناه أبو بكر محمد، وأبو القاسم علي، وأبو إسحاق المزكي، وأبو محمد المخلدي، وأبو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي الشافعي، وجماعة.." (٣)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الرابع والعشرون الصفحة ٢٥٤

١ (وفيات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة)

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٤٦٠/٢٠

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٣١٣/٢٢

(٣) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٥٩٢/٢٣

٤ (حرف الألف)

أحمد بن إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد. أبو عثمان الأزدي القاضي. ولي قضاء مصر، وتوفي بها في رمضان. روى عن: إسماعيل القاضي وطبقته. وكان ثقة، كريما، جوادا. ولي قضاء ديار مصر ثلاث مرات. المرتين الأوليتين من قبل أخيه هارون بن إبراهيم، والثالثة من قبل الخليفة القاهر. وذلك في رمضان سنة إحدى وعشرين. وكان يتردد إلى الطحاوي، ويسمع منه. وكان ذا حياء مفرط، لا يكاد يسمع حديثه بحيث **يضرب به المثل**. قيل إنه حج، فلبى بأخفض صوت يكون، حتى كان النساء يرفعن أصواتهن أكثر منه.) ثم عزل بعد خمسة أشهر. ومات فقيرا. إنما كفنه محمد بن علي المادرائي.." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الخامس والعشرون الصفحة ٤٢٥

أهل العلم بالعربية. سمعت عبد العزيز الفارسي يقول: لما توفي ابن مجاهد، وأذكر يوم موته، أجمعوا على أن يقدموا شيخنا أبا طاهر. فتصدر للإقراء في مجلسه، وقصده الأكابر فتحلقوا) عنده. وكان قد خالف أصحابه في إمالة الناس لأبي عمرو. وكانوا ينكرون عليه ذلك. علي بن إبراهيم الطغامي البخاري: سمع: صالح بن محمد جزرة. علي بن عمر: أبو الحسن البغدادي الدقاق الحافظ. رحال جماع. روى عن: البغوي، وعلان بن الصقيل، وأبي عروبة، وطبقتهم. وعنه: الحاكم أبو عبد الله وقال: توفي بمرو الروذ في السنة. علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري: أبو القاسم. كان **يضرب به المثل** في العقل والورع.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السابع والعشرون الصفحة ٤٩

قال الحاكم: جمع من الحديث ما لم يجمعه أحد، وصار له القبول بشيراز، بحيث **يضرب به المثل**.) وقال الدارقطني: أحمد بن منصور الشيرازي، أدخل بمصر، وأنا بها، أحاديث على جماعة من الشيوخ. قلت: ذكر يحي بن منده ما يدل على أن الذي دخل مصر، وأدخل على شيوخها رجل آخر، اسمه: أحمد بن منصور. وقال: كانا أخوين، والغلط في اسمه. وعنه أبي العباس صاحب الترجمة، قال: كتبت عن الغزالي ثلاثمائة ألف حديث. وقال الحسين بن أحمد الصفار الشيرازي: لما مات أحمد بن منصور الحافظ، جاء إلى أبي رجل فقال: رأيته في النوم، وهو في المحراب واقف، في جامع شيراز، وعليه حلة، وعلى رأسه تاج مكلل بالجوهر، فقلت: ما فعل الله بك قال: غفر لي وأكرمني، وأدخلني الجنة، فقلت: بماذا قال: بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤ (الحسن بن عبد الله بن سعيد، أبو أحمد العسكري الإمام الأديب.)

". (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٢٥٤/٢٤

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٤٢٥/٢٥

(٣) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٤٩/٢٧

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السابع والعشرون الصفحة ٢٨١

القرآن الشريف الرضي. وبخل الرضي فنحل الشريف دارا فاخرة بالكرخ.

٤ (إدريس بن علي بن إسحاق، أبو القاسم البغدادي المؤدب.)

حدث عن: أبي حامد الحضرمي، وإبراهيم بن عبد الصمد القاضي الهاشمي، وأبي بكر بن الأنباري، وقرأ القرآن على أبي الحسن بن شنبوذ. قال العتيقي: ولد سنة اثنتين وثلاثمائة، وكان ثقة مأمونا، وتوفي في رمضان. روى عنه الأزهري، والحسين الطناجيري، وجماعة.

٤ (إسماعيل بن حماد، أبو نصر الجوهري مصنف الصحاح.)

كان من فاراب أحد بلاد الترك، وكان **يضرب به المثل** في حفظ اللغة، وحسن الكتابة، ويذكر خطه مع خط ابن مقلة، ومهلهل والبريدي. كان يؤثر الغربة على الوطن. دخل بلاد ربيعة، ومضر في طلب الآداب، ولما قضى وطره من قطع الآفاق والأخذ عن علماء الشام والعراق وخراسان، أنزله أبو الحسين الكاتب عنده، وبالغ في إكرام مثواه جهده، فسكن بنيسابور يدرس ويصنف اللغة، ويعلم الكتابة، وينسخ الختم. وفي كتابه الصحاح يقول إسماعيل بن محمد النيسابوري:." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثامن والعشرون الصفحة ١ ٣٤

القاضي الشهيد أبو القاسم الدينوري، صاحب أبي الحسن بن القطان. وحضر مجلس الداركي أيضا. كان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب الشافعي. وجمع بين رئاسة الفقه والدنيا. وارتحل إليه الناس من الآفاق رغبة في علمه وجوده. وله مصنفات) كثيرة، وكان بعض الناس يفضله على أبي حامد شيخ الشافعية ببغداد. قتله العيارون بالدينور ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس، رحمه الله تعالى. وهو صاحب وجه، قال له الفقيه: يا أستاذ الإسم لأبي حامد والعلم لك. قال: ذاك رفعته ببغداد وحطتني الدينور.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثامن والعشرون الصفحة ١ ٣٨

أخذ العربية عن: أبي سعيد السيرافي. ثم لزم أبا علي الفارسي حتى أحكم الفن، وتصدر ببغداد. وحدث عن: دعلج، وأبي عمر الزاهد. روى عنه: القاضي أبو الطيب الطبراني. وأبو الفضل محمد بن المهتدي، وغيرهما. أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن ميكال. أبو النصر النيسابوري، الأمير العريض الجاه، البسيط الحشمة، إنسان عين آل ميكال الذي كان **يضرب به المثل** في الخصال. توفي بقلعة غزنة في سنة ست، ولم يحدث. سمع من جده. وله شعر حسن ورائق، وأدب رائع، وبلاغة وبراعة. وكان جمال مملكة يمين الدولة محمود بن سبكتكين وطراز دولته، وفيه يقول الأديب الخوارزمي:

(زف المنام إلى الطيف خياله .... لو أن طيفا كان من أبدله.)

(ولو أن هذا الدهر يشكر لم يدع .... شكر الأمير وقد غدا من آله.)

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٢٨١/٢٧

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ١٣٤/٢٨

(الوفر عند نواله، والنيل عند .... سؤآله، والموت عند سياله.)

(

(والخلق من سوآله، والجود من عدله .... والدهر من عماله.)

(تتجمع الأموال في أمواله .... فيفرق الأموال في آماله.)

(شيخ البديهة ليس يمسك لفظه .... فكأنما ألفاظه من ماله.)

إبراهيم بن جعفر بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن الصباح بن عبدة. أبو حسن الأسدي الهمداني، الحناط، الشاهد. ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. وسمع سنة ثلاث وأربعين من: أبي القاسم بن عبيد، و أوس الخطيب،." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء التاسع والعشرون الصفحة ٢٩٠

القاضي أبو زيد الدبوسي الفقيه الحنفي. ودبوسية بلدة صغيرة بين بخارى وسمرقند. كان ممن **يضرب به المثل** في النظر واستخراج الحجج، وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود. صنف كتاب الأسرار، وكتاب تقويم الأدلة، وكتاب الأمد الأقصى، وغير ذلك. وكان شيخ تلك الديار. توفي ببخارى رحمه الله.

٤ (عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن مهران.)

مولى بني أمية.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثلاثون الصفحة ٢٢٦

وقتل وهذا الإمام صبي ابن تسع سنين، فأقعد مجالس الوعظ مقام أبيه، وحضر أئمة الوقت مجالسه. وأخذ الإمام أبو الطيب الصعلوكي في تربيته وتهيئة شأنه. وكان يحضر مجالسه، والأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني، والأستاذ أبو بكر بن فورك، ويتعجبون من كمال ذكائه وحسن إيراده، حتى صار إلى ما صار إليه. وكان مشتغلا بكثرة العبادات والطاعات، حتى كان **يضرب به المثل**. وقال الحسين بن محمد الكتبي في تاريخه: توفي أبو عثمان في المحرم، وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وأول مجلس عقده للوعظ بعد قتل والده في سنة اثنتين وثمنين. وفي معجم السفر للسلفي: سمعت الحسن بن أبي الحر بن مصادة بثغر سلماس يقول: قدم أبو عثمان الصابوني بعد حجة، ومعه أخوه أبو يعلي في أتباع ودواب، فنزل على جدي أحمد بن يوسف بن عمر الهلالي، فقام بجميع مؤنه. وكان يعقد المجلس كل يوم، وافتتن الناس به. وكان أخوه فيه دعابة. وسمعت أبا عثمان وقت أو ودع الناس يقول: يا أهل سلماس، لي عندكم شهر أعظ وأنا في تفسير آية وما يتعلق بها، ولو بقيت عندكم تمام سنة، لما تعرضت لغيرها والحمد لله. قتل: هكذا كان والله شيخنا ابن تيمية، بقي أزيد من سنة يفسر في سورة نوح، وكان بحرا لا تكدره الدلاء رحمه الله.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ١٣٨/٢٨

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٢٩٠/٢٩

(٣) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٢٢٦/٣٠

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثلاثون الصفحة ٥٠٧

كان **يضرب به المثل** في قوة الحفظ وقلة النسيان. وكان من كبار أصحاب القفال. وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون. وقد روي أن الشافعي صحح دلالة الصبي على القبلة. وكان ثقة في نقله وله معرفة بالحديث. ونسبته إلى الخضر بعض أجداده. توفي في عشر الثمانين.

٤ (محمد بن بيان بن محمد)

الفقيه الكازروي الشافعي. سكن آمد. تقدم في سنة.

٤ (محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الوارث الرازي.)

أبو بكر. سمع بمصر: أبا محمد عبد الرحمن بن النحاس، وبإصبهان من: أبي نعيم الحافظ، وبالأندلس من: أبي عمرو الداني. وكان صالحا متواضعا حليما. حدث عنه: أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد بن حزم، وأبو الوليد الباجي.." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثاني والثلاثون الصفحة ١٥٠

عشرة وأربعمائة، فلازم القاضي أبا الطيب وصحبة، وبرع في الفقه حتى ناب عن أبي الطيب، ورتبه معيدا في حلقته. وصار أنظر أهل زمانه. وكان **يضرب به المثل** في الفصاحة. وسمع من: أبي علي بن شاذان، وأبي الفرج محمد بن عبيد الله الخرجوشي. وأبي بكر البرقاني، وغيرهم. وحدث ببغداد، وهمذان، ونيسابور. روى عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو الوليد الباجي، وأبو عبد الله الحميدي، وأبو القاسم بن السمرقندي، وأبو البدر إبراهيم بن محمد الكرخي، ويوسف بن أيوب الهمذاني، وأبو نصر أحمد بن محمد الطوسي، وأبو الحسن بن عبد السلام، وطوائف سواهم. وقرأت بخط ابن الأنماطي أنه وجد بخط قال: أبو علي الحسن بن أحمد الكرماني الصوفي، يعني الذي غسل الشيخ أبا إسحاق، سمعته يقول: ولدت سنة تسعين وثلاثمائة، ودخلت بغداد سنة ثماني عشرة وله ثمان وعشرون سنة. ومات لم يخلف درهما، ولا عليه درهم. وكذلك كان يقضي عمره.) قال أبو سعد السمعاني: أبو إسحاق إمام الشافعية، والمدرس بالنظامية، شيخ الدهر، وإمام العصر. رحل الناس إليه من البلاد، وقصدوه من كل الجوانب، وتفرد بالعلم الوافر مع السيرة الجميلة، والطريقة المرضية. جاءته الدنيا صاغرة، فأباها واقتصر على خشونة العيش أيام حياته. صنف في الأصول، والفروع، والخلاف، والمذهب. وكان زاهدا، ورعا، متواضعا، ظريفا، كريما، جوادا، طلق الوجه، دائم البشر، مليح المجاورة.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثاني والثلاثون الصفحة ١٨٦

ورحل إلى ابن عبد البر فسمع منه. وكان فقيها، حافظا للرأي، مقدما فيه، ذاكرا للمسائل، بصيرا بالنوازل. كان مدار طلبة الفقه بقرطبة عليه في المناظرة والتفقه، نفع الله به كل من أخذ عنه. وكان صالحا، دينا، متواضعا، حليما. على هدى واستقامة. وصفه بذلك ابن بشكوال وقال: أنا عنه جماعة من شيوخنا، ووصفوه بالعلم والفضل. وقال عياض القاضي: تخرج به جماعة كأبي الوليد بن رشد، وقاسم بن الأصبغ، وهشام بن أحمد شيخنا. وذكره أبو الحسن بن مغيث فقال: كان

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٥٠٧/٣٠

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ١٥٠/٣٢

أذكى من رأيت في علم المسائل، وألينهم كلمة، وأكثرهم حرصا على التعليم، وأنفقهم لطالب فرع على مشاركة له في علم الحديث. توفي ابن رزق فجأة في ليلة الإثنين لخمس بقين من شوال، وكان مولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

٤ (أحمد بن المحسن بن محمد بن علي بن العباس.)

أبو الحسن بن أبي يعلى البغدادي العطار الوكيل.) أحد الدهاة المتبحرين في علم الشروط والوثائق والدعاوي، **يضرب به المثل** في التوكيل. قال أبو سعد السمعاني: سمعت محمد بن عبد الباقي الأنصاري يقول: طلق رجل امرأته، فتزوجت بعد يوم، فجاء الزوج إلى القاضي أبي عبد الله بن." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثالث والثلاثون الصفحة ٩٣

علي بن الحسين رضي الله عنه.

٤ (علي بن محمد بن حسين ابن المحدث عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد.)

الإمام أبو الحسن البزدوي النسفي الزاهد، صاحب التصانيف الجليلة، والمدرس بسمرقند. توفي بكس في رجب. قال السمعاني: كان إمام إصحاب أبي حنيفة بما وراء النهر، **يضرب به المثل** في حفظ المذهب. وطريقته مفيدة. ظهر له الأصحاب، وهو أخو القاضي أبي اليسر. تفقه بالشمس عبد العزيز بن أحمد الحلوائي، وسمع منه، ومن: عمر بن منصور بن خنب، وأبي الوليد الحسن بن محمد الدربندي. وكان مولده في حدود الأربعمائة. روى عنه: أبو المعالي محمد بن نصر الخطيب.

٤ (علي بن محمد بن عبد العزيز بن حميدين.)

أبو الحسن القرطبي.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الرابع والثلاثون الصفحة ١٨٦

ولم يكن في عصره حنفي أطلب للحديث منه. عبد الخالق بن محمد بن خلف: أبو التراب البغدادي المؤدب، ويعرف باب الأبرص. سمع: هبة الله بن الحسن اللالكائي، وعبد الرحمن الحرفي. وعنه: إسماعيل بن السمر قندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبوطاهر السلفي. ولد سنة خمس وأربعمائة، وتوفي في آخر رمضان. وقال الأنماطي: كان رجلا صالحا، أدبني. عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز بن محد بن عبد الرحمن حميد بن أبي عبد الله النويزي: فقيه مرو، الستاذ أبوالفرج السرخسي، الفقيه الشافعي، المعروف بالزاز. كان أحد من **يضرب به المثل** في حفظ المذهب. وكان رئيس الشافعية بمرو. ورحل إليه الأئمة، وسارت تصانيفه. وكان ورعا دينا. تفقه على القاضي حسين.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ١٨٦/٣٢

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٩٣/٣٣

(٣) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ١٨٦/٣٤

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الخامس والثلاثون الصفحة ٣٣٠

العلامة أبو الفضل الأنصاري الجابري، من ولد جابر بن عبد الله البخاري الزرنجري. وزرنجر من قرى بخارى الكبار. ويعرف بشمس الأئمة أبي الفضل. كان فقيه تلك الديار، ومفتي ما وراء النهر. وكان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب أبي حنيفة. قال لنا أبو العلاء الفرضي: كان الإمام على الإطلاق، والموفود إليه من الآفاق. رافق في أول أمره برهان الأئمة سراج الأمة الماضي عبد العزيز بن عمر ابن مازة تفقها معا على شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السرخسي. ولد أبي الفضل في سنة سبع وعشرين وأربعمائة. وسمع الحديث في صغره، وأدرك الكبار. وتفقه أيضا على شمس الأئمة أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الحلوائي، وكان أبوه محمد يروي عن إسماعيل بن أحمد الفضائلي، وغيره. سمع: أباه، وأبا حفص عمر بن منصور بن خنب، وأبا مسعود أحمد بن محمد البجلي، وميمون بن علي الميموني، أبا سهل أحمد بن علي." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الخامس والثلاثون الصفحة ٣٤٠

أخذ عن: المغامي، وأبي الحسن الألبيري. قرأ عليه في هذا العام بغرناطة: أبو إسحاق الغرناطي. محمد بن أحمد بن عون. أبو عبد الله المعافري القرطبي. روى عن: حاتم بن محمد، وأبي عبد الله بن عتاب. وكان فقيها، إماما، ورعا، متصاونا، كثير الكتب. ومات في ذي القعدة، فصلى عليه ابنه أبو بكر. محمد بن الحسين بن محمد. فخر القضاة أبو بكر الأرسابندي المروزي. وأرسابند من قرى مرو. تفقه على الأستاذ أبي منصور السمعاني. ورحل إلى بخارى، فتفقه عل القاضي الزوزني صاحب أبي زيد. وبرع حتى صار **يضرب به المثل** في علم النظر. وحج، سمع من رزق الله التميمي. روى عنه: صاحباه أبو الفضل عبد الرحمن بن أميرويه الكرماني، وقاضي مرو محمد بن عبد الله الصائني، وغيرهما من كبار الحنفية.) وتوفي ربيع الأول.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السادس والثلاثون الصفحة ٧٢

ثم خدم بها، ولم يزل في ارتقاء إلى أن تزوج بإبنة الوزير ابن المطلب. ثم ولي وزارة في سنة ثلاث عشرة. ثم قبض عليه بعد ثلاث سنين، ونهبت داره ورضوا عنه ثم أعيد إلى الوزارة سنة سبع عشرة، فكان يوما مشهودا. وكان منسبا بليغا أديبا.

٤ (الحسين بن علي بن أبي القاسم.)

الشيخ أبو علي اللامشي السمرقندي الحنفي. قال السمعاني: إمام فاضل متدين **يضرب به المثل** في النظر وعلم الخلاف. وكان على طريقة السلف من طرح التكلف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. روى شيخه دينار لنا عن القاضي محمد بن الحسن بن منصور النسفي. وسمع أيضا من: الحافظ عبد الرحمن بن عبد الرحيم القصار، وأبي علي الحسين بن عبد الملك النسفي. وتوفي في رمضان. قال ابن الجوزي: قدم رسولا من خاقان ملك سمرقند.) قال السمعاني: مر بمرو رسولا من ملك

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٣٣٠/٣٥

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٣٤٠/٣٥

سمرقند محمد بن سليمان. ولامش من قرى فرغانة. سمعت منه بقراءة عمي أبي القاسم. ولد سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، وكان قوالا بالحق.." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السادس والثلاثون الصفحة ٩٠

٤ (إبراهيم بن عثمان بن محمد.)

أبو إسحاق، وقيل أبو مدين الكلبي الغزي، الشاعر المشهور. أحد فضلاء الدهر، ومن **يضرب به المثل** في صناعة الشعر.) ذو الخاطر الوقاد، والقريحة الجيدة. تنقل في البلدان، ومدح الأعيان، وهجا جماعة. ودور في الجبال، وخراسان. وسار شعره. وقد سمع بدمشق من الفقيه نصر سنة إحدى وثمانين وأربعمائة. قال ابن النجار: هو إبراهيم بن عثمان بن عياش بن محمد بن عمر بن عبد الله الأشهبي الكلبي. ثم قال: هكذا رأيت نسبه بخط محمد بن طرخان التركي. روى ببغداد كثيرا من شعره. وعنه من أهلها: محمد بن جعفر بن عقيل البصري، ومحمد بن علي بن المعوج، وعبد الرحيم بن أحمد ابن الأخوة. وروى السلفي عنه. وروى أيضا عن يوسف بن عبد العزيز الميورقي، عنه.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السادس والثلاثون الصفحة ٣٧٣

وكان ثقة، أنه أراد أن ينحي عن سوءته الخرقة لأجل الغسل، فجبذها إسماعيل من يده، وغطى بها فرجه، فقال الغاسل: أحياة بعد موت وقال ابن السمعاني: هو أستاذي في الحديث، وعنه أخذت هذا القدر: وهو إمام في التفسير، والحديث، واللغة، والأدب، عارف بالمتون والأسانيد، وكنت إذا سألته عن الغوامض والمشكلات أجاب في الحال بجواب شاف. وسمع الكثير ونسخ، ووهب أكثر أصوله في آخر عمره. وأملى بجامع إصبهان قريبا من ثلاثة آلاف مجلس. وسمعته يقول: والدك ما كان يترك مجلس إملائي. وكان والدي يقول: ما رأيت بالعراق ممن يعرف الحديث أو يفهمه غير اثنين: إسماعيل الحوزي بإصبهان، والمؤتمن الساجي ببغداد. قال أبو سعد: استفدت منه الكثير، وتتلمذت له.) وسألته عن أحوال جماعة. وسمعت أبا القاسم الحافظ بدمشق يثني عليه، وقال: رأيته وقد ضعف وساء حفظه. وأثنى عليه أبو زكريا ابن مندة في تاريخ إصبهان. وذكره محمد بن عبد الواحد الدقاق فقال: عديم النظير، لا مثيل له في وقته. كان والده ممن **يضرب به المثل** في الصلاح والرشاد. قال السلفي: كان فاضلا في العربية ومعرفة الرجال. سمعت أبا عامر العبدري يقول: ما رأيت شابا ولا شيخا قط مثل إسماعيل. ذاكرته فرأيته حافظا للحديث، عارفا بكل علم، متقنا. استعجل علينا بالخروج. وسمعت أبا الحسن بن الطيوري يقول غير مرة: ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد، رحمه الله.." (٣)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السادس والثلاثون الصفحة ٣٨٣

محدث، رحال، وصوفي عمال. ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمالين هراة، وسمع من أبي إسماعيل. وبنيسابور من: فاطمة بنت الدقاق. وببغداد من: أبي نصر محمد بن محمد الزينبي، وأبي القاسم علي بن البسري، وأبي يوسف عبد السلام القزويني،

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٧٢/٣٦

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٩٠/٣٦

(٣) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٣٧٣/٣٦

وجماعة كثيرة. روى عنه: أولاده الثلاثة وقد سمع أبو سعد السمعاني منهم، عن أبيهم. وممن روى عنه: أبو القاسم بن عساكر، ومحمود بن الفضل الإصبهاني. قال ابن السمعاني: كان ممن **يضرب به المثل** في إرادة شيخ الإسلام والجد في خدمته وله آثار، وحكايات، ومقامات وقت خروج شيخ الإسلام إلى بلخ في المحنة.) وجرى بينه وبين الوزير النظام مقالات وسؤآلات في هذه الحادثة. وكان نظام الملك يحتمل ذلك كله من عطاء. وسمعت أن عطاء قد م إلى الخشبة ليصلب، فنجاه الله تعالى لحسن الاعتقاد والجد الذي كان له فيما مر فيه. فلما أطلق قام في الحال إلى التظلم وما فتر. وخرج مع النظام إلى الروم ماشيا. وسمعت أنه كان في المدة التي كان شيخ الإسلام غائبا فيها عن وطنه ما ركب عطاء دابة، ولا عبر على قنطرة، بل كان يمشي مع الخيل، ويخوض الأنهار، ويقول: شيخي في المحنة والغربة، فلا أستريح. وما استراح إلى أن ردوا شيخه إلى وطنه. وسمعت محمد بن عطاء يقول: سمعت والدي يقول: كنت في طريق الروم أعدوا مع موكب النظام، فوقع نعلي، فما التفت لها، ورميت الأخرى، وجعلت أعدو. فأمسك النظام الدابة وقال: أين نعالك قلت: وقع إحداهما، فما وقفت عليها خشية أن تفوتني وتسبقني. فقال: هب أنه قد وقع إحداهما، فلم خلعت الأخرى ورميتها قلت: لأن شيخي عبد الله الأنصاري أخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يمشي الإنسان في نعل." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السادس والثلاثون الصفحة ٤٧٨

وقال أحمد بن شافع: كان أبو بكر الخطيب المجود **يضرب به المثل** في الإقراء، وتجويد الأخذ، والتحقيق. وكان حسن الخلق خطابة، مع الخشوع، وحضور القلب. كان يقصد من الأماكن البعيدة لسماع خطبته.

٤ (محمد بن طلحة بن علي بن يوسف.)

) أبو عبد الله الرازي، ثم البغدادي، العطار، من صوفية رباط أبي سعيد الزوزني. وكان قليل الدين. روى عن: أبيه وعن الصريفيني حضورا. وعن: عبد العزيز الأنماطي، وابن البسري، وجماعة. روى عنه: ابن سكينة، ويوسف بن المبارك الخفاف. ومات في جمادى الآخرة.

٤ (محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين.)

أبو الفتح بن فوران، الفقيه، من أهل الري. نزل آمل طبرستان. وكان فقيها، ظريفا، واعظا، لعابا، ليس بمرضي الطريقة. وله شعر.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السادس والثلاثون الصفحة ٥٤٧

توفي في حدود سنة أربعين، رحمه الله.

٤ (محمد بن علي بن عبد المؤمن.)

القاضي أبو عبد الله الرعيني، الزيني، الغرناطي. روى عن: أبي الأصبغ بن سهل، وأبي علي الغساني، ومحمد بن سابق. وولي الأحكام بغرناطة. روى عنه: ابنه إبراهيم، وأبو خالد بن رفاعة، وأبو عبد الله بن عبد الرحيم.

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٣٨٣/٣٦

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٤٧٨/٣٦

٤ (محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن حمدان.)

أبو الفتح الثعلبي، الخشاب، الكاتب. نزيل مرو. أحد المشهورين بالبراعة في البلاغة والترسل، وحسن الخط. وله شعر رائق. قال ابن السمعاني: لكنه منهك مع الشيخوخة على الشرب. وكان **يضرب به المثل** في الكذب والمستحيلات ووضعها. قال فيه إبراهيم بن عثمان الغزي الشاعر:

(أرضاه إن نحت الأخشاب والده .... فلم يطقه وأضحى ينحت الكذبا)

إلا أنه كان صحيح السماع. سمع بنيسابور: أبا القاسم القشيري، والفضل بن المحب، وأبا صالح المؤدب، وأبا سهل الجعفي. ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة، ومات مسافرا بين مرو وسرخس في ثامن عشر رجب، ودفن بمرو.." [١]

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السابع والثلاثون الصفحة ٢٧٤

وسمع بشيراز: أبا شجاع محمد بن سعدان، وجماعة. وأخرج جزءا وقال: سمعته من أبي نصر الزينبي. فقلت: لا تقل هذا، فإنك ما لحقته، ولعلك سمعته من أبي طالب الحسين أخيه.) وقلت له: ترجع عن هذا القول فكان متوقفا في الرجوع. والظاهر أنه ما تعمد الكذب في هذا القول. وكان قد اتقل الى مسجد وخلا لنفسه، ولا يدخل البلد إلا في بعض الأوقات. قلت: روى عنه أبو نصر السمعاني، وهو والد عبد الرحيم، وزينب الشعرية. توفي سنة سبع أو ثمان وأربعين. قاله أبو سعد.

٤ (عبد الرزاق بن علي بن الحسين بن عبد الرزاق)

أبو بكر الكرماني، ثم الهمذاني، إمام، فقيه، فاضل، عارف بالفقه واللغة. سمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نبهان الكاتب. وولد بكرمان سنة ثمانين وأربعمائة. وتوفي، رحمه الله في جمادى الآخرة.

٤ (عبد المعز بن عطاء بن عبيد الله)

المعدل، أبو المظفر الهروي، الشروطي. كان **يضرب به المثل** في حسن كتابة السجلات والوثائق. سمع: أبا سهل نجيبا الواسطي، وأبا عطاء بن المليحي. توفي في خامس رجب.." [٢]

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السابع والثلاثون الصفحة ٢٨٨

سمع منه جماعة. وتوفي في جمادى الآخرة.

٤ (المظفر بن أردشير بن أبي منصور)

أبو منصور العبادي، المروزي، الواعظ، المعروف بالأمير. كان من أحسن الناس كلاما في الوعظ، وأرشقهم عبارة، وأحلاهم إشارة، بارعا في ذلك مع قلة الدين. سمع من: نصر الله بن أحمد الخشنامي، وعبد الغفار الشيرويي، والعباس بن أحمد الشقاني، ومحمد بن محمود الرشيدي، وجماعة.) ووعظ ببغداد في سنة نيف وعشرين وخمسمائة. ثم قدمها رسولا من جهة السلطان سنجر سنة إحدى وأربعين، فأقام نحوا من ثلاث سنين يعقد مجلس الوعظ بجامع القصر وبدار السلطان، وظهر له القبول التام من المقتفي لأمر الله ومن الخواص. وأملى بجامع القصر. روى عنه: عبد العزيز بن الأخضر، وحمزة بن

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٥٤٧/٣٦

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٢٧٤/٣٧

القبيطي، وأبو جعفر بن المكرم، وغيرهم. وكان **يضرب به المثل** في الوعظ. وروى عنه: أبو سعد السمعاني، وقال: لم يكن موثوقا في دينه، طالعت رسالة بخطه جمعها في إباحة شرب الخمر. وكان يلقب قطب الدين. وقال أبو الفرج بن الجوزي: كان يعظ، فوقع مطر، فلجأ الجماعة الى ظل العقود والجدر، فقال: لا تفروا من رشاش ماء رحمة، قطر عن سحاب." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثامن والثلاثون الصفحة ١٩٢

روى عنه: أبو الفرج بن الجوزي، وابن الأخضر، وأبو نصر عمر بن محمد المقرئ. وكان صدوقا، صحيح السماع. ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة. وسمع أيضا من أبي الخطاب الكلوذاني. وتفقه على صاحبه أبي سعد بن حمزة، وقرأ عليه كثيرا. وقال ابن الجوزي: أعدت درسه بمدرسة ابن الشمحل، فلما توفي درست بعده بها. وكان **يضرب به المثل** في الحلم والتواضع. قرأت عليه القرآن والمذهب. وقرأت بخطه على ظهر جزء له: رأيت ليلة الجمعة عاشر رجب سنة خمس وأربعين فيما يرى النائم، كأن شخصا في وسط داري، فقلت له: من أنت قال: الخضر، وقال:

(تأهب للذي لا بد منه .... من الموت الموكل بالعباد)

ثم كأنه علم أنني أريد أن أقول له: هل ذلك عن قرب، فقال: قد بقي من عمرك اثنتا عشرة سنة تمام سني أصحابك. وعمري يومئذ خمس وستون سنة. قال ابن الجوزي: فكنت أترقب صحة هذا، ولا أفاوضه، فمرض اثنين وعشرين، وتوفي في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ست وخمسين.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثاني والأربعون الصفحة ١٩٧

وعرض الموطأ على والده أبي القاسم.) وأخذ عن: أبي مروان بن مسرة، وأبي القاسم بن بشكوال، وجماعة. وأخذ علم الطب عن: أبي مروان بن حزبول. ودرس الفقه حتى برع فيه، وأقبل على علم الكلام، والفلسفة، وعلوم الأوائل، حتى صار **يضرب به المثل** فيها. فمن تصانيفه على ما ذكره ابن أبي أصيبعة: كتاب التحصيل جمع فيه اختلافات العلماء، كتاب المقدمات في الفقه، كتاب نهاية المجتهد، كتاب الكليات طب، كتاب شرح أرجوزة ابن سينا في الطب، كتاب الحيوان، كتاب جوامع كتب أرسطا طاليس في الطبيعيات والإلهيات، كتاب في المنطق، كتاب تلخيص الإلهيات لنيقولاوس، كتاب تلخيص ما بعد الطبيعة لأرسطو طاليس، شرح كتاب السماء والعالم لأرسطوطاليس، شرح كتاب النفس لأرسطوطاليس، تلخيص كتاب الأسطقسات لجالينوس، ولخص له أيضا كتاب المزاج، وكتاب القوى، وكتاب العلل، وكتاب التعرف، وكتاب الحميات، وكتاب حيلة البرء، ولخص كتاب السماع الطبيعي لإرسطو طاليس، وله كتاب تهافت التهافت يرد فيه على الغزالي، وكتاب منهاج الأدلة في الأصول، كتاب فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، كتاب شرح كتاب القياس لأرسطو مقالة في العقل، مقالة في القياس، كتاب الفحص عن أمر العقل، كتاب الفحص عن مسائل وقعت في الإلهيات من الشفاء لابن سينا، مسألة في الزمان، مقالة في أن ما يعتقده المشاؤون وما يعتقده المتكلمون من أهل ملتنا في كيفية وجود العالم متقارب في المعنى، مقالة في نظر أبي نصر الفارابي في المنطق ونظر أرسطوطاليس، مقالة في اتصال العقل

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٢٨٨/٣٧

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ١٩٢/٣٨

المفارق للإنسان، مقالة في ذلك أيضا، مباحثات بين المؤلف وبين أبي بكر بن الطفيل في رسمه للدواء، مقالة في وجود المادة." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثالث والأربعون الصفحة ٣٦٢

وقال الحافظ الضياء إسماعيل أبو محمد الفقيه صاحب ابن المني: كان **يضرب به المثل**) في المناظرة، وتوفي في ربيع الآخر. سمعت عليه من شعره حسب. وقد سمع من شهدة. قلت: توفي في ثامن ربيع الآخر، وأخذ عنه أئمة منهم: العلامة مجد الدين ابن تيمية.

٤ (أيدغمش، السلطان صاحب همذان وإصبهان والري:)

كان قد تمكن وعظم أمره، وبعد صيته، وكثر جيشه إلى أن حصر ابن أستاذه أبا بكر ابن البهلوان صاحب أذربيجان، فلما كان في سنة ثمان وستمائة خرج عليه منكلي ونازعه في البلاد، وأطاعته المماليك البهلوانية. فهرب أيدغمش إلى بغداد، فأنعم عليه الخليفة وأعطاه الكوسات، وسيره على سلطنة همذان في سنة تسع، وقتل في سنة عشر. لقبه: شمس الدين.

٤ (حرف التاء:)

٤ (تاج العلى، الشريف النسابة الحسني، الرملي، الرافضي، الذي كان بآمد:)

توفي بحلب.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الرابع والأربعون الصفحة ٤٨٩

قال: أما ما علمته من أحوال شيخنا وسيدنا موفق الدين، فإنني إلى الآن، ما أعتقد أن شخصا ممن رأيته، حصل له من الكمال في العلوم والصفات الحميدة التي يحصل بها الكمال، سواه، فإنه رحمه الله كان كاملا في صورته ومعناه، من حيث الحسن والإحسان، والحلم والسؤدد، والعلوم المختلفة،) والأخلاق الجميلة، والأمور التي ما رأيتها كملت في غيره. وقد رأيت من كرم أخلاقه، وحسن عشرته، ووفور حلمه، وكثرة علمه، وغزير فطنته، وكمال مروءته، وكثرة حيائه، ودوام بشره، وعزوف نفسه عن الدنيا وأهلها، والمناصب وأربابها، ما قد عجز عنه كبار الأولياء فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما أنعم الله على عبد نعمة أفضل من أن يلهمه ذكره، فقد ثبت بهذا أن إلهام الذكر أفضل من الكرامات، وأفضل الذكر ما يتعدى نفعه إلى العباد، وهو تعليم العلم والسنة، وأعظم من ذلك وأحسن ما كان جبلة وطبعا، كالحلم والكرم والعقل والحياء. وكان الله قد جبله على خلق شريف، وأفرغ عليه المكارم إفراغا، وأسبغ عليه النعم، ولطف به في كل حال. قال الضياء: وكان لا يكاد يناظر أحدا، إلا وهو يتبسم. فسمعت بعض الناس يقول: هذا الشيخ يقتل خصمه بتبسمه. وسمعت الفقيه أحمد بن فهد العلثي يقول: ناظر الموفق لابن فضلان يعني: يحي بن محمد الشافعي، فقطعه الموفق. قلت: وكان ابن فضلان **يضرب به المثل** في المناظرة. وأقام الموفق مدة يعمل حلقة يوم الجمعة بجامع دمشق، يناظر فيها بعد الصلاة، ويجتمع، إليها أصحابنا،

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ١٩٧/٤٢

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٣٦٢/٤٣

وغيرهم، ثم ترك ذلك في آخر عمره. وكان يشتغل عليه الناس من بكرة إلى ارتفاع النهار، ثم يقرأ عليه بعد الظهر إما الحديث وإما من تصانيفه، إلى المغرب. وربما قرئ عليه بعد المغرب، وهو يتعشى. وكان لا يرى لأحد ضجرا." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الخامس والأربعون الصفحة ٩٥

الدين أبي الفضل يونس بن)

محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم. الإمام شرف الدين، أبو الفضل، ابن يونس، الإربلي الأصل، الموصلي، الفقيه الشافعي.) ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة. وتفقه على والده، وبرع في المذهب. وكان إماما فقيها، مفتيا، مصنفا، عاقلا، حسن السمت. شرح كتاب التنبيه فأجاد، واختصر كتاب الأحياء للغزالي مرتين. وكان يلقي الإحياء دروسا من حفظه. قال ابن خلكان: كان إماما، كثير المحفوظات، غزير المادة، من بيت الرئاسة والفضل. نسج على منوال والده في التفنن في العلوم، وتخرج عليه جماعة كبيرة، وولي التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين ابن صاحب إربل بإربل بعد والدي في سنة عشر بعد موت والدي، وكنت أحضر دروسه، وأنا صغير، وما سمعت أحدا يلقي الدروس مثله. ثم حج وقدم، وأقام قليلا، وانتقل إلى الموصل سنة سبع عشرة، وفوضت إليه المدرسة القاهرية إلى أن توفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر. ولقد كان من محاسن الوجود، وما أذكره إلا وتصغر الدنيا في عيني، ولقد فكرت فيه مرة فقلت: هذا الرجل عاش مدة خلاف الإمام الناصر لدين الله. قلت: شرحه للتنبيه يدل على توسطه في الفقه رحمه الله.

٤ (أحمد بن يونس بن حسن. أبو العباس، المقدسي، المرداوي.)

هاجر من مردا إلى دمشق بأولاده. وسمع من: أبي المعالي بن صابر، وغيره. روى عنه الضياء، وقال: كان ممن **يضرب به المثل** في الأمانة، والخير،." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السادس والأربعون الصفحة ٣٣٧

وحج، ولقي العلماء، وجال في البلاد، وتغرب. وشارك في فنون عديدة. ومال إلى النظريات وعلم الكلام. وأقام بحماة، ومات بها. وله تفسير فيه أشياء عجيبة الأسلوب. ولم أتحقق بعد ما كان ينطوي عليه من العقد. غير أنه تكلم في علم الحروف والأعداد وزعم أنه استخرج علم وقت خروج الدجال، ووقت طلوع الشمس من مغربها، ويأجوج ومأجوج. وتكلم ووعظ بحماة. وصنف في المنطق، وفي الأسماء الحسنى، وغير ذلك. وله عبارة حلوة إلى الغاية وفصاحة وبيان. ورأيت شيخنا المجد التونسي يتغالى في تفسيره، ورأيت غير واحد معظما له، وجماعة يتكلمون في عقيدته. وكان من أحلم الناس بحيث **يضرب به المثل**. وكان نازلا عند قاضي حماة ابن البارزي رحمه الله. حكى لنا القاضي شرف الدين ابن البارزي: أنه تزوج بحماة، قال: وكانت زوجته تؤذيه وتشتمه وهو يبتسم ويدعو لها. وأن رجلا راهن جماعة على أن يحرجه، فقالوا: لا تقدر، فأتاه وهو يعظ وصاح، وقال: أنت كان أبوك يهوديا وأسلم فنزل من الكرسي إليه، فاعتقد الرجل أنه غضب وأنه تم له ما

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٤٨٩/٤٤

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٩٥/٤٥

رامه حتى وصل إليه، فقلع فرجية عليه وأعطاه إياها، وقال: بشرك الله بالخير الذي شهدت لأبي بأنه مات مسلما.) وكان شيخنا ابن تيمية، وغيره يحط على كلامه ويقول: تصوفه على طريقة الفلاسفة.." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السابع والأربعون الصفحة ١٥٠

القاضي الأشرف أبو العباس ابن القاضي الفاضل. ولد سنة ثلاث وسبعين. وسمع من: القاسم بن عساكر، والأثير بن بنان، والعماد كاتب، وفاطمة بنت سعد الخير. وأقبل على الحديث في الكهولة واعتنى به، واجتهد في الطلب، وحصل الأصول الكثيرة. وسمع أولاده. وكان صدرا رئيسا، من نبلاء الرجال وممن يصلح للوزارة. توفي في سادس جمادى الآخرة بمصر. وقد قرأ القرآن على أبي القاسم الشاطبي. وتفقه على ابن سلامة، وقرأ النحو على مهذب الدين حسن بن يحيي اليمني. وسمع في الكهولة ببغداد من: أبي علي بن الجواليقي، وطبقته. وبدمشق من: ابن البن، وابن صصرى، وزين الأمناء، وخلق.) وأقام بدمشق مدة، ثم بمصر. ودرس بمدرسة أبيه. وكان مجموع الفضائل، كثير الأفضال على المحدثين والشيوخ. قال عمر بن الحاجب: استوزره الملك العادل سيف الدين فلما مات العادل عرضت عليه الوزارة فلم يقبلها، وأقبل على طلب الحديث حتى صار **يضرب به المثل**. وكان كثير الإنفاق على الشيوخ والطلبة. وقورا، مهيبا، فصيحا، سريع القراءة.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الخمسون الصفحة ١٨٣

- حرف الجيم -

٢١٦ - [جعفر] بن محمد بن علي. الصاحب بدر الدين، أبو الفضل الآمدي. أخو موفق الدين. ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بحصن كيفا. وكان من بيت حشمة وكتابة. قدم هو و أخوه الشام في الدولة الكاملية فعرفا بالبراعة في الكتابة الديوانية والأمانة في التصرف. وولي نظر الشام بدر الدين، وكان حسن البشر، لين الكلمة، **يضرب به المثل** في الأمانة. توفي في شوال بدمشق. ومع هذا فنظر الدواوين وظيفة مكس، نسأل الله العفو.." (٣)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الخمسون الصفحة ٣٥٠

توفي صحبة الجيش المنصور وأبوه حي إذ ذاك بمصر وقد كف بصره.

- حرف التاء -

٥٠٨ - توتل. الأمير سيف الدين الشهرزوري. أحد أمراء دمشق الأبطال. بين يوم المصاف وقتل جماعة واستشهد، وقد نيف على الثمانين.

- حرف الجيم -

٥٠٩ - الجمال الإسكندراني. الحاسب، المؤدب بدمشق تحت مأذنة فيروز. كان **يضرب به المثل** في الحساب، وتخرج عليه خلق من الدواوين وأبناء الناس. توفي في ذي الحجة، وقد رأيته شيخا أبيض اللحية.

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٣٣٧/٤٦

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ١٥٠/٤٧

(٣) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ١٨٣/٥٠

- حرف الخاء -

٥١٠ - خضر بن محاسن. المقدم موفق الدين الرحبي، الأمير. كان من دهاة العالم وشجعانهم. كان جماسا لشخص من أهل الرحبة فمات، فتزوج بامرأته وحاز تركته. وتنقلت به الأحوال، وصار قرا غلام بالرحبة في أيام صاحبها الملك الأشرف. ثم خدم نواب الملك الظاهر، فوجدوه كافيا خبيرا.." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الخمسون الصفحة ٣٧٠

٥٤٥ - محمد بن علي بن محمد بن إلياس ابن الشيرجي. الأنصاري، الصدر، بدر الدين، أبو عبد الله الدمشقي. روى عن: أبي القاسم بن صصرى. ومات في جمادى الأولى ودفن بمقبرة باب الصغير. ٥٤٦ - محمد بن علي بن علوان. الشيخ، شمس الدين المزي، مفسر الرؤيا. توفي في ذي الحجة كهلا، وكان ضريرا كثير التلاوة، وقد حج، وكان إليه المنتهى في تعبير الرؤيا، بحيث **يضرب به المثل** في وقته، رحمه الله تعالى. ٥٤٧ - محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد بن علي بن أحمد بن حسن بن علي بن أحمد بن حسين بن محمد بن إسماعيل المنقذي بن جعفر بن عبد الله بن حسين بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. الشريف فخر الدين، أبو عبد الله العلوي، الحسيني، المنقذي، الدمشقي، المعدل. ولد سنة ستمائة أو قبلها. وسمع اليسير حضورا عن عمر بن طبرزد. وروى عن حنبل شيئا ثم انكشف أن ذلك خطأ. وله إجازة من: عين الشمس الثقفية، وعفيفة الفارقانية، وأسعد بن روح، وزاهر بن أحمد.." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الحادي والخمسون الصفحة ٨٦

٤٤ - عيسى بن إسماعيل بن عيسى. أبو البقاء المخزومي. ولد بمنبج سنة ستمائة. ومات في ربيع الآخر. حدث عن ابن روزبة. ٤٥ - عيسى بن علي. الأندلسي، الكتبي. سمع السخاوي.

- حرف الغين -

٤٦ - غمراسن وقيل يغمراس بن عبد الواد. سلطان تلمسان. غلب على مدينة تلمسان عند ضعف بني عبد المؤمن، وطالت أيامه. وكان أحد من **يضرب به المثل** في الشجاعة. وهو الذي قتل السعيد علي بن إدريس المؤمني غدرا بنواحي تلمسان. مات غمراسن في العشرين من ذي القعدة سنة إحدى، وبقي في الملك سبعين عاما أو أقل. وتملك بعده ابنه عثمان.

- حرف الفاء -

٤٧ - فخر الدين العراقي. شيخ الصوفية بدمشق. توفي في جمادى الآخرة.." (٣)

"حصارها وقتالها حتى أشرف على أخذها وهجموا يوما على البلد وملكوا ناحية منه فدافعهم المسلمون وأخرجوهم ومنعوا حماة منهم فأفرجوا عنها بعد أربعة أيام وساروا إلى حارم فحاصروها ولما رحلوا عن حماة مات شهاب الدين الحارمي

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٣٥٠/٥٠

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٣٧٠/٥٠

(٣) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، ٨٦/٥١

ولم يزل الافرنج على حارم يحاصرونها وأطمعهم فيها ما كان من نكبة الصالح صاحب حلب لكمستكين الخادم كافل دولته ثم صانعهم بالمال فرحلوا عنها ثم عاد الافرنج إلى مدينة حماه في ربيع سنة أربع وسبعين فعاثوا في نواحيها واكتسحوا أعمالها وخرج العسكر حامية البلد

إليهم فهزموهم واستردوا ما أخذوا من السواد وبعثوا بالرؤس والاسرى إلى صلاح الدين وهو بظاهر حمص منقلبا من الشأم فأمر بقتل الاسرى والله تعالى ولى التوفيق * (انتقاض ابن المقدم ببعلبك وفتحها كان صلاح الدين لما ملك بعلبك استخلف فيها شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم جزاء بما فعله في تسليم دمشق وكان شمس الدولة محمد أخو صلاح الدين ناشئا في ظل أخيه وكفالته فكان يميل إليه وطلب منه أقطاع بعلبك فأمر ابن المقدم بتمكينه منها فابى وذكره عهده في أمر دمشق فسار ابن المقدم إلى بعلبك وامتنع فيها ونازلته العساكر فامتنع وطاولوه حتى بعث إلى صلاح الدين يطلب العوض فعوضه عنها وسار أخوه شمس الدين إليها فملكها والله تعالى ولى التوفيق * (وقائع مع الافرنج) * وفي سنة أربع وسبعين سار ملك الافرنج في عسكر عظيم فاغار على أعمال دمشق واكتسحها وأثخن فيها قتلا وسبيا وأرسل صلاح الدين فرخشاه ابن أخيه في العساكر لمدافعته فسار يطلبهم ولقيهم على غير استعداد فقاتل أشد القتال ونصر الله المسلمين وقتل جماعة من زعماء الافرنج منهم هنعرى وكان **يضرب به المثل** ثم أغار البرنس صاحب انطاكية واللاذقية على صرح المسلمين بشيزر وكان صلاح الدين على بانياس لتخريب حصن الافرنج بمخاضة الاضرار فبعث تقى الدين عمر ابن أخيه شاهنشاه وناصر الدين محمد إلى حمص لحماية البلد من العدو كما نذكره ان شاء الله تعالى * (تخريب حصن الافرنج) *كان الافرنج قد اتخذوا حصنا منيعا بقرب بانياس عند بيت يعقوب عليه السلام ويسمى مكانه مخاضة الاضرار فسار صلاح الدين من دمشق إلى بانياس سنة خمس وسبعين وأقام بها وبث فيها الغارات على بلادهم ثم سار إلى الحصن فحاصره ليختبره وعاد عنه إلى اجتماع العساكر وبث السرايا في بلاد الافرنج للغارة وجاء ملك الافرنج للغارة." (١)

"ثم أحضر لهما فرعون السحرة وعملوا الحيات وألقى موسى عصاه فتلقفت ذلك وآمن به السحرة فقتلهم فرعون عن آخرهم ثم أراهم الآيات من القمل والضفادع وصيرورة الماء دما فلم يؤمن فرعون ولا أصحابه .

وآخر الحال أن فرعون أطلق لبني إسرائيل أن يسيروا مع موسى وسار موسى ببني إسرائيل ثم ندم فرعون وسار بعسكره حتى لحقهم عند بحر القلزم فضرب موسى بعصاه البحر فانشق ودخل فيه هو وبنو إسرائيل وتبعهم فرعون وجنوده فانطبق البحر على فرعون وجنوده وغرقوا عن آخرهم .

ومن جملة المعجزات التي أعطاها الله عز وجل موسى قضيته مع قارون – من الكامل – قال : وكان قارون ابن عم موسى وكان الله تعالى قد رزق قارون المذكور مالا عظيما **يضرب به المثل** على طول الدهر قيل أن مفاتيح خزائنه كانت تحمل على أربعين بغلا وبنى دارا عظيمة وصفحها بالذهب وجعل أبوابها ذهبا وقد قيل عن ماله شيء يخرج عن الحصر .

فتكبر هارون بسبب كثرة ماله على موسى واتفق مع بني إسرائيل على قذفه والخروج عن طاعته وأحضر امرأة بغيا وهي القحبة وجعل لها جعلا وأمرها بقذف موسى بنفسها واتفق معها على ذلك .

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ٥/٢٩٣

ثم أتى موسى فقال : أن قومك قد اجتمعوا فخرج إليهم موسى وقال : من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ومن زنى رجمناه .

فقال له قارون : وإن كنت أنت قال موسى : نعم وإن كنت أنا .

قال : فإن بني إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلانة .

قال موسى : فادعوها فإن قالت فهو كما قالت .

فلما جاءت قال لها موسى : أقسمت عليك بالذي أنزل التوراة إلا صدقت أأنا فعلت بك ما يقول هؤلاء قالت : لا كذبوا ولكن جعلوا لي جعلا على أن أقذفك فأوحى الله تعالى إلى موسى مر الأرض بما شئت تطعك فقال : يا أرض خذيهم فجعل قارون يقول : يا موسى ارحمني وموسى يقول : يا أرض خذيهم فابتلعتهم الأرض ثم خسف بهم وبدار قارون . ". (١)

"وفي هذه السنة أعني سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة إحدى وسبعين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة ثمان وستين توفي بالكوفة أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة وكان يعرف الضحاك المذكور بالأحنف وهو الذي **يضرب به المثل** في الحلم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم والذكاء أدرك عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يصحبه ووفد على عمر بن الخطاب في أيام خلافته وكان من كبار التابعين وشهد مع علي وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع حد الفريقين والأحنف : المائل سمي بذلك لأنه كان أحنف الرجل يطأ على جانبها الوحشي وقدم الأحنف المذكور على معاوية في خلافته وحضر عنده في وجوه الناس فدخل رجل من أهل الشام وقال خطيبا وكان آخر كلامه أن لعن علي بن أبي طالب فأطرق الناس وتكلم الأحنف فقال : يا أمير المؤمنين إن هذا القائل لو يعلم أن رضاك في لعن المرسلين للعنهم فاتق الله ودع عنك عليا فقد لقي ربه وأفرد في قبره وكان والله الميمونة نقيبته العظيمة مصيبته فقال معاوية : يا أحنف لقد أغضيت العين على القذى فأيم الله لتصعدن المنبر ولتلعنه وطوعا أو كرها فقال الأحنف : أو تعفيني فهو خير لك فألح عليه معاوية فقال الأحنف : أما والله لا نصفنك في القول قال : وما أنت قائل قال أحمد الله بما هو أهله وأصلي على رسوله وأقول : أيها الناس إن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن ألعن عليا ألا وإن عليا ومعاوية اختلفا فاقتتلا وادعى كل منهما أنه مبغي عليه فإذا دعوت فأمنوا .

ثم أقول : اللهم العن أنت وملائكتك ملك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا أمنوا رحمكم الله .

يا معاوية أقوله ولو كان فيه ذهاب روحي فقال معاوية : إذن نعفيك من ذلك ولم يلزمه به .

ثم دخلت سنة ثمان وستين ". (٢)

(١) تاريخ أبي الفداء، ١/١٨

(٢) تاريخ أبي الفداء، ١/٣٠٤

" فأما محمد سعيد فنشأ نشأة صالحة وصار في وجاق النوبجتية . وتولى أمانة بندر ينبع المحروس . وصارت له ثروة عظيمة . واشترى عدة عقارات من بيوت ونخيل وعمرها أحسن عمارة منها الحوش الكبير المعروف بحوش أحمد آغا بآخر زقاق خير الله . والبيوت اللاتي في واجهة الحوش المزبور والحديقة المرجانية بجزع المراجين

ويقال : إن سبب تحصيل هذه الأموال أن الحاج الشامي لما نبه عرب عنزة جماعة دبيس في سنة ١١١٣ وأتوا بالأموال المنهوبة إلى المدينة المنورة وباعوها بأبخس قيمة فكان من جملة المشترين محمد سعيد المذكور . ويقال : أنه وجد في أحمال البن أكياس من نقد المال . والله أعلم بحقيقة الحال . وقد ذهبت تلك الأموال اليوم . ولم يبق لأولاده لا دار ولا عقار . وقد قيل " المال كما يدخل يخرج " . وتوفي سنة ١١٣٥ . وأعقب من الأولاد : عبد الكريم وعبد الرحمان وحسنا وعائشة زوجة عبد القادر خشيم الهندي البزاز والدة أولاده

فأما عبد الكريم المزبور فنشأ على طريقة والده وصار في وجاق الإنقشارية . وكان رجلا كاملا عاقلا صاحب ثروة بسبب تعاطي البيع والشراء . وتوفي سنة ١١٦٨ . وأعقب من الأولاد : عبد الله الموجود اليوم جوزبجيا في وجاق النوبجتية . وأمه فاطمة بنت عبد الله بالي . وعثمان الأخرس الخياط الموجود اليوم في محل والده . " وصار في وجاق النوبجتية " ولهما أولاد

وأما عبد الرحمان المزبور فنشأ على طريقة والده . وصار في وجاق النوبجتية . وكان بيننا وبينه محبة وصحبة . وتوفي شابا سنة ١١٦٠ عن غير ولد

وأما حسن المزبور فنشأ على طريقة والده . " وصار في وجاق النوبجتية " . وتوفي شابا سنة ١١٧٥

وأما حمزة المزبور فكان رجلا مباركا صالحا شيخا لرباط السلطان قايتباي بباب الرحمة . وكان ساكنا بعلوه . وكان خياطا . وكان بينه وبين والدنا محبة قديمة . وتوفي سنة ١١٤٢ . وأعقب من الأولاد : محمد . ونشأ على طريقة والده . وصار جوربجيا في النوبجتية . وتوفي سنة ١١٥٢ . وأعقب من الأولاد : حمزة وعثمان

وأما جمال المزبور فكان رجلا مباركا . وتوفي . وأعقب من الأولاد : صاحبنا عبد القادر . وكان رجلا كاملا عاقلا متحركا وصار جوربجيا في النوبجتية . وأخرج من المدينة النبوية وسكن العوالي . ثم رجع إلى المدينة . وتوفي بريق مكة راجعا من الحج الشريف بالروحاء في سنة ١١٨٩ . وأعقب من الأولاد : عثمان الموجود اليوم . وهو رجل لا بأس به . وصار جوربجيا في النوبجتية ومشدا بالحجرة النبوية . وتزوج وله أولاد

بيت حجي

" بيت حجي " أصلهم الخواجة الكبير أحمد حجي المغربي الفاسي . قدم المدينة المنورة في حدود سنة ١١٤٠ . وكان صاحب أموال عظيمة لا تحصى . وكان يضرب به المثل في البخل والشح نسأل الله العافية . و " ما أغنى عنه ماله وما كسب " فالذي ظهر من ماله بعد موته نوح ألف كيس . وما خفي أعظم . والله أعلم . وتوفي سنة ١١٥٤ عن مائة سنة . وخلف من الأولاد : أحمد ووالدة أحد مسعود وعبد السلام

وكان له ولد كبير يسمى " محمد " توفي سنة ١١٣٨ . وكان من أهل الخير . واشترى دارا كبيرة بقرب زاوية الشيخ أحمد القشاشي وأوقفها على وجوه خيرات – رحمة الله عليه – وأما أحمد فمولده في بندر مصوع في سنة ١١٢٦ . وقد استحوذ " على " جميع أموال والده . ولم يخرج منها إلا القليل . وصرفها في المكارم والمهارم والعمائر . فإنه عمر جملة من البيوت في مكة والمدينة وجدة وفي عمارات النخيل وفلاحتها ولم يبق منه شيء حتى باع غالب البيوت وبعض النخيل . وتوفي سنة ١١٩٣ وأعقب : حمزة وفاطمة

فأما حمزة فتزوج على ابنة الشيخ أحمد الحريشي وهو موجود الآن . وفاطمة تزوجت على عبد الله بن عبد السلام برادة . وتوفيت عن ولد موجود سنة ١١٩٤

بيت الحريشي

" بيت الحريشي " لم أقف على حقيقة هذه النسبة . وسمعت من بعض الجهال أنه مصحف بالقريشي

وأصلهم الحاج عبد السلام الحريشي المغربي الفاسي . قدم المدينة المنورة في سنة ١١٤١ . وصحبته أولاده : العربي وعبد الحق وعبد الخالق وعبد اللطيف . وكان يتعاطى البيع والشراء والنجارة . وكان رجلا كاملا عاقلا من أحسن المجاورين سيرة وسريرة . وكان بيننا وبينه محبة وصحبة . وتوفي سنة ١١٥٢ ." (١)

" وأما علي فكان رجلا مباركا . وتوفي سنة ١١٥٧ . وأعقب محمدا الموجود اليوم

وأما أحمد فكان رجلا مباركا . وأخبرني أن مولده في سنة ١١١٦ . وصار يتعاطى علم الحرف وضرب الرمل والمندل . ولا أظنه حصل منها على شيء . وإنما هو ادعاء . وصار صاحب عيال وفقير الحال . وتوفي في سنة ١١٩٠ . وأعقب من الأولاد : عبد الرحمان وأخاه . وهما موجودان اليوم

بيت الزيبق

" بيت الزيبق " . أصلهم الحاج إبراهيم الزيبق الشامي . قدم المدينة المنورة . وكان من أحسن المجاورين بها . وكان رجلا كاملا يتعاطى البيع والشراء في الدخان وغيره . ولم أقف على هذا اللقب . والظاهر أنه كان خفيف الحركات لأن الناس كانوا يضربون به المثل والله أعلم . وتوفي . وأعقب من الأولاد : إسماعيل ومصطفى ودرويشا وفاطمة زوجة الشيخ قاسم الرفاعي

وأما إسماعيل فهو ولد صالح

وأما مصطفى فكان رجلا متحركا متكلما . وله ذكر في قضية العهد الواقعة في سنة ١١٣٣ . وتوفي عن غير ولد

وأما درويش فكان رجلا مباركا يتعاطى صنعة الصياغة . وتوفي عن الأولاد : أبي بكر وعمر . وله أولاد موجودون اليوم يتعاطون صنعة أبيهم . وكلهم كمل لا بأس بهم . ولبعضهم أولاد وبنات

بيت زكي

---

(١) تحفة المدنيين، ص/٤٣

" بيت زكي " . أصلهم محمد زكي الدين الهندي . قدم المدينة المنورة . وكان رجلا كاملا من أحسن المجاورين . وكان يتعاطى بيع القماش وبضاعته مزجاة . وكان ملازما للمسجد النبوي في غالب الأوقات . وتوفي وأعقب من الأولاد : أحمد . فكان على طرقة والده إلى أن توفي . وأعقب من الأولاد : أبا بكر وعمر وسعيدا

فأما أبو بكر فكان رجلا كاملا يتعاطى صنعة الخياطة . وكان ضعيف الحال . وتوفي سنة ١١٥٢ . وأعقب من الأولاد : جعفر وفاطمة

فأما جعفر فكان رجلا كاملا شجاعا . وكان أوده باشا في القلعة السلطانية . وتوفي سنة ١١٩٠

وأما عمر فكان رجلا " كاملا " عاقلا يضرب به المثل في العقل وكان في بدايته خياطا ضعيف الحال . ثم صار جاوشا في الإنقشارية . وصار يقبض المعلوم ويتعاطى البيع والشراء فراج حاله وكثرت أمواله . صار متظاهرا بين الناس . ثم أخرج من المدينة المنورة بالفرمان بسبب الفتنة الواقعة في سنة ١١٥٦ . ثم رجع إلى المدينة وصار كتخدا القلعة السلطانية إلى سنة ١١٧٢ . وتوفي فيها . وأعقب من الأولاد : فاطمة وعبد الرحمان

فأما فاطمة فتزوجت على السيد يحي هاشم كاتب المحكمة . وماتت عن غير ولد سنة ١١٨٨

وأما عبد الرحمان فكان رجلا كاملا عاقلا كأبيه وصار إسباهيا . وتوفي سنة ١١٨٩

وأما سعيد فكان كاملا يتعاطى بيع الخضروات بباب المصري إلى أن توفي سنة ١١٥٢ . " وأعقب من الأولاد : محمدا وحسنا "

فأما محمد فكان رجلا لا بأس به . وصار جوربجيا في القلعة السلطانية من المتحركين المتكلمين . وقتل في القلعة السلطانية مع من قتل في قضية الشريف سرور مع قتال الأهالي ومحاصرتهم سنة ١١٩٤ . وله أولاد وبنات موجودون بقيد الحياة

وأما حسن فهو رجل كامل عاقل . وصار جوربجيا في القلعة السلطانية . ثم بيعوه فتعاطى صنعة صب الشمع . وهو موجود . وله أولاد

بيت الزرندي

" بيت الزرندي " . نسبة إلى زرند . وقد سبق ذكرهم في بيت الأنصاري من حرف الألف

بيت الزللي

" بيت الزللي " . ويقال له الزيلوي . نسبة إلى زلل مدينة مشهورة بالديار الرومية

وأول من قدم منهم المدينة النبوية سنة ١١٧٨ صاحبنا حسين أفندي بن أبي بكر الزيلوي الرومي كاتب الشرع الشريف سابقا ببندرة جدة المعمورة . وتولى نائب الشرع الشريف بالمدينة المنورة مرارا عديدة . وكان صاحب أخلاق رضية وكمالات مرضية . ما رأينا مثله في المجاورين كريم النفس حسن الهيئة . وتوفي سنة ١١٩٣ . وله أولاد أمجاد . وكان صاحب ثروة . وبيننا وبينه محبة شديدة وصحبة أكيدة . وصار خطيبا بالمنبر النبوي وإماما بالمحراب المصطفوي

بيت الزيتوني ." (١)

" علي . فكان على طريقة والده . وتزوج أخت علي سفر الآتي في بيت ظافر آغا فولدت له محمد أمين المزبور فنشأ نشأة صالحة . وصار في وجاق القلعة السلطانية . ثم خرج منه بسبب أنه كان يهوى شخصا بارع الجمال ولا يمكن أن يجتمع إلا في الدرس . فاشتغل بطلب العلم وحضور الدرس الذي يحضره محبوبه . وتم له مطلوبه فبرع في العلم والحفظ والفهم حتى صار **يضرب به المثل** . وقال : طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله . وقد ترجمه كثير من المؤرخين . وتوفي سنة ١١٢٥ . وأعقب من الأولاد : أحمد ومصطفى ومحمد سعيد وأسماء . زوجة الشيخ بركات الرفاعي والدة أولاده

فأما أحمد فكان رجلا شجاعا قتل شهيدا في جبل فتنة سنة ١١٣٤ ولم يعقب

فأما مصطفى فكان رجلا عاقلا فاضلا سافر إلى الديار الرومية . ثم رجع إلى المدينة المنورة . وكان يغلب عليه المجون والخلاعة . وتوفي سنة ١١٥٦ . وأعقب : عبد الله الموجود اليوم . وله ولد يسمى مصطفى

وأما محمد سعيد فمولده في سنة ١١١٣ . ونشأ نشأة صالحة وصار في وجاق الإسباهية . ثم تركه . واشتغل بطلب العلوم حتى بلغ منها ما يروم . وسافر إلى الروم ومصر والشام ورجع منها بمزيد " العز " والإكرام . وصار خطيبا وإماما ثم تركهما . وكف بصره فاشتغل في بالتدريس . وله شعر رائق ونثر فائق . وبيني وبينه صحبة ومحبة وخلة ومودة . وكان شريكنا في الدرس والطلب . وتوفي سنة ١١٩٤ . وقد مات له ولدان كبيران في حياته : محمد أمين وعبد الرحمان . وأعقب بعد مماته : أحمد وعليا ومصطفى وإسماعيل

فأما أحمد فمولده في سنة ١١٥٨ . ونشأ نشأة صالحة واشتغل بطلب العلم الشريف . وصار إماما حنفيا . ثم فرغ بها لأولاده وتقلد بمذهب الإمام أحمد بن حنبل . وسافر إلى الروم ومصر والشام وبغداد واليمن الميمون . وكان قليل حظ . وصار يدرس . وله نظم ونثر . وهو رجل لا بأس به . وتوفي سنة ١١٩٤ . قبل والده بقليل . وله ولد سماه أبا بكر موجود اليوم

بيت سفر الشامي

" بيت سفر الشامي " . أصلهم الحاج سفر الشامي الدمشقي نزيل المدينة المنورة . " قدمها " : في سنة ١١٠٠ . وكان رجلا كاملا عاقلا يتعاطى التجارة في البيع والشراء إلى أن صارت له ثروة عظيمة . وكان حريصا على الدنيا شديد البخل بها يقال : إن سبب وفاته أن بعض قضاة المدينة طلب منه أن يصارفه ريالات ويأخذ منه " الطرلية " لأجل خفتها في الطريق فحلف " له " بالله العظيم أن ما عنده منها شيء . فلما خرج من عند القاضي وأراد النزول من المحكمة سقط من أعلاها إلى أسفلها فانكب على وجهه فمات في الحال

وقد ورد في الحديث : إن اليمين المغموس تدع الديار بلاقع . – نسأل الله العافية – فجهز من ساعته ودفن وختم على بيته لأن أولاده صغار . ثم فتح بيته فلم يوجد فيه شيء من الدراهم فتعجب الحاضرون من ذلك . فقال لهم أصغر أولاده : أنا أدلكم على ذلك . افتحوا هذه الطاقة المسدودة بالطين ففتحوها فوجدوها ملآنة بالأكياس المملوءة وغالبها

---

(١) تحفة المدنيين، ص/٦٢

طرلية . فقال : إن الذي خص القاضي من قسمة ذلك المال هو القدر الذي طلبه منه مصارفة . وبلغني أن الذي خص كل ولد ٣٢ . ٠٠٠ غرش . وقد أضاع أولاده هذا المال وصاروا إلى أسوأ حال . وكانت وفاته سنة ١١٢٨ . وأعقب من الأولاد : محمدا ورجبا وشعبان

فأما محمد فطلع مثل أبيه في البخل والشح . وتوفي بعد والده في سنة ١١٣٨ . وأعقب من الأولاد : سفر . ووالدته صالحة بنت الشيخ عبد الرحمان القشاشي . وتزوجت على السيد أحمد الأزهري . وسلمته مال الأيتام . فكان هذا سبب ضياعه فنشأ سفر المذكور في حجر السيد أحمد المذكور . وصار عسكريا في وجاق النوبجتية إلى أن توفي فجأة سنة ١١٧٨

وأما رجب المذكور فنشأ نشأة صالحة . وصار مشدا بباب الحجرة النبوية . وتوفي شابا في سنة ١١٤٢ . ولم يعقب . وقد أضاع ماله في الترفهات

وأما شعبان المزبور فقد أضاع ماله في أكل الأفيون . وطال عمره حتى صار ربما يسأل الناس . وتوفي في سنة ١١٨٧ . وأعقب بنتا تسمى محصنة زوجة الخطيب حسن الغلام

بيت السندي ." (١)

" أسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيكخ فارجع فلما رجع قالوا رجع حنين بخفيه فصار مثلا فإذا رد الرجل خائبا قيل رجع بخفي حنين وقال ابن قتيبة كان حنين رجلا إسكافا من أهل الحيرة ساومه أعرابي في خفين فاختلفا حتى أغضبه وأراد الإسكاف أن يغيظ الأعرابي فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنين أحد لله لخفين فألقاه على طريقه ثم ألقى الآخر في موضع آخر من طريقه فلما مر الأعرابي بأحدهما قال ما أشبه هذا بخف حنين ولو كان معه الآخر لنزلت وأخذتهما ثم مضى ولم يأخذه فلما انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأول ثم أناخ راحلته فأخذه ورجع إلى الأول وقد كمن له حنين فعمد إلى راحلته فذهب بها وبما عليها وأقبل الأعرابي ليس معه غير الخفين فقال قومه ما الذي أتيت به قال خفا حنين فضربته العرب مثلا لمن جاء خائبا وقال بعض المتأخرين

(ولكم من سعى ليصطاد فاصطيد ** ولم يلق غير خفي حنين)

برجان اللص

وهو فضيل بن برجان وقيل فضل أحد بني عطارد من بني سعد وكان مولى لبني امرئ القيس والعامة تغلط فتقول برجاص اللص

حمام منجاب

هو حمام معروف كان **يضرب به المثل** وكان لمنجاب بن راشد الضبي وأنشد بعضهم

(يا رب قائلة يوما وقد لغبت **كيف الطريق إلى حمام منجاب)

قولهم شب عمرو عن الطوق

---

(١) تحفة المدنيين، ص/٦٨

هو عمرو بن عدي بن نصر بن أخت جذيمة الأبرش ألبسته أمه ثياب الملك وطوقته بطوق فلما رأى لحيته والطوق قال شب عمرو عن الطوق فضرب مثلا

قولهم هو على يدي عدل

هو اسن رجل يقال له العدل بن جزء بن سعد العشيرة كان يلي شرط تبع وكان تبع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه فقيل وضع على يدي عدل فضرب ذلك مثلا في كل سيء يئس منه

". (١)

"ويلفت النظر في مسجد السلطان أحمد (المسجد الأزرق) في قاعة الصلاة المنبر المتصدر لجدار القبلة مع المحراب المجاور له/ وهما من المرمر النفيس، ويمثلان قمة الجمال والإبداع في الزخارف والنقوش المغطية لهما، ويحف بالمحراب شمعدانان كبيران.

المقصورة السلطانية :

كما تلفت النظر في قاعة الصلاة مقصورة السلطان الواقعة في الزاوية اليسرى من قاعة الصلاة . ولها محراب خاص بها، مزخرف بأعمال الموزاييك، ومطعم بالأحجار الكريمة.

وباب تلك المقصورة من نوع فريد يقال له عرق اللؤلؤ، وهو مطعم بأعمال خزفية مكسوة بالذهب.

أما الحواجز المرمرية المؤدية إلى المقصورة ففيها من أعمال النحت والنقش ما يمكن أن **يضرب به المثل** في روعة أعمال الإبداع البشري على صفحات الحجر الإصم ....

صحن فسيح واسع:

وأما صحن المسجد فهو فناء كبير تحيط به أروقة أربعة فيها صف من البوائك محمول على ٢٦ عموداً من الغرانيت ولهذا الأعمدة تيجان من الرخام تزخرفها مقرنصات وتحمل بوائك الأروقة ٣٠ قبة تدور حول صحن المسجد.

كما تتوسط صحن المسجد ميضأة سداسية الشكل تقوم على سته أعمدة رخامية في زواياها الستة وفيها نماذج من النقش جميلة .

وتتضمن المسجد ثماينة أبواب من جهاته الثلاث.

المآذن العثمانية الشهيرة :

ولا تستطيع العين أن تتجاهل منظر المآذن الست المنتشرة في أطراف المسجد أربعة منها في زوايا قاعة الصلاة، واثنتان في زاويتي صحن المسجد، وهي تشبه السهم الصاعد إلى السماء، أو قلم الرصاص المبري جيداً . وتلك صفة عامة في المآذن العثمانية.

وفي كل من المنارات الأربع المحيطة ببيت الصلاة ثلاث شرفات، أو ثلاث مواقف للمؤذنين، بينما في كل من الاثنتين اللتين

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ص/٥٢٥

في ركني صحن المسجد موقفان أو شرفتان فقط..

وإذا كانت الدعوة إلى الصلاة اليوم تتم من خلال مكبرات الصوت، فإنه في الماضي كان المؤذنون يصعدون على الشرفات الستة عشر خمسَ مرات كل يوم.

مجمع متكامل لا مسجد فقط:." (١)

"٤ – بنو سنبس. حاتم وابنه عدي من هذه القبيلة. وهؤلاء لا تزال بقاياهم في العراق. وذكر صاحب قبائل مصر ان هذه كانت قد تكاثرت في جنوب فلسطين واقلقت بال الحكومة هناك فاضطرتها الى الجلاء فهبطت مصر سنة ٤٤٢ هجرية.(٣) ومن اجداد حاتم اخزم الذي **يضرب به المثل** فيقال (شنشنة اعرفها من اخزم).

٥ – جديلة. وهؤلاء في اليمن فجاءت وفودهم فيمن جاء من طيء.

٦ – بولان. وجاءت في عقد الفريد بالياء وليس بصواب.

٧ – سلامان. وهؤلاء فروعهم كثيرة، وغالبهم في العراق. وقد جاء وفدهم الى الرسول صلى الله عليه وسلم سنة عشر للهجرة.

٨ – هني. (بفتح الهاء وسكون النون كما في ابي الفداء). وفي انساب الجواني (هناء). وصاحب الأنساب ضبطه بكسر الهاء والنون في النسبة فقال هني. ومن هؤلاء اياس بن قبيصة الذي ملك العرب بعد النعمان. وكانت الرياسة في العراق على طيء في الجاهلية لاياس ولاعقابه الى حين انقراض ملك الفرس وكانت زوجة النعمان بن المنذر وهي سعدى بنت حارثة من طيء. ولما التجأ النعمان اليهم ولحق بجبلي طيء كانت سعدى عنده فسأل طيئاً أن يمنعوه من كسرى فلم يقدروا فانصرف عنهم.. ومن بني هني ابو زيد الشاعر واسمه حرملة ابن المنذر.

٩ – سُدوس. وهؤلاء وفد منهم وزر بن جابر في طيء. وهم يرجعون الى نبهان. وذكرها صاحب عقد الفريد ولم يذكرها الجواني في أنسابه.

وسدوس المذكور هو ابن اصمع، قال فيه امرؤ القيس:

إذا ما كنت مفتخراً ففاخر ... ببيت مثل بيت بني سدوسا

١٠ – بنو لام. وهؤلاء من بني ذهل إلا أنهم استقلوا في التسمية وسنفرد لهم بحثاً خاصاً.

١١ – بنو معن. يرجعون الى بني ثعل. ومنهم عمرو بن عبد المسيح الطائي المذكور. ولهم فروع كثيرة في العراق. وأبو حارثة ذرب بن عبد الله منهم وهذا حكم في الجاهلية حكومة وافقت السنة في الإسلام وكانت حكومته في خنثي:

منّا الذي حكم الحكومة وافقت ... في الجاهلية سنة الإسلام(١)

١٢ – بنو شمّر. بطن من طيء قاله نشوان الحميري ولم يصلهم باحد الفروع المعروفة والآن هم قبائل قائمة برأسها والتفت حولها قبائل اخرى من طيء وقحطان وسنفصل القول فيها.(١) ١٣ – بحتر بن عتود. واليها ينسب ابو عبادة البحتري الشاعر. والملحوظ ان هذه القبيلة اشتهر منها جماعة كثيرة من الأجواد والفرسان والشعراء والمحدثين كذا في تاج العروس،

---

(١) تاريخ المساجد الشهيرة، ص/١٣٦

وذكر بعضهم، ويطول بنا تعداد من ظهر منهم من المشاهير، وجاء في السمعاني: خرج من طيء ثلاثة لا يطير لهم حاتم في جوده، وداود بن نصير في فقهه وزهده، وأبو تمام في شعره.(٢) وسيأتي الكلام على طيء مفصلا عند ذكر العشائر الحاضرة وتكوّنها. وفي القائمة التالية ما يعين ترتيب فروعهم وطريق تسلسلها. وهي أكثر بكثير مما هو مذكور...

٥ – قبيلة تميم: وهذه من قبائل العراق قديماً والمترددة اليه بكثرة واصلها من القبائل العدنانية ومن أشهر رؤسائها حاجب بن زرارة التميمي صاحب القوس (قوس حاجب) الذي **يضرب به المثل** في الوفاء. وكان قد اعتنق المجوسيّة ويقال انه تزوج ابنته على عقيدة القوم فرجع وممن اشتهر من رجالهم في العراق عدي بن زيد وكانت له مكانة عند الفرس والمناذرة، ومن مشاهير الشعراء، ويعاب في شعره انه قروي يصف ما لم ير فيضعه في غير موضعه... وحذق في الفارسية والعربية معاً فكان أفصح الناس بالعربية والفارسية(١) كان المنذر قد جعل ابنه النعمان في حجورهم فارضعوه... وكان المنذر قد بعث عدي بن زيد واخويه أبياً وسمياً الى كسرى ليترجموا له فلما مات المنذر اختار بسبب عدي النعمان فنال الامارة ولكن ابن مرينا (عدي بن أوس ابن مرينا) شوش ما بينهما واغضب النعمان على عدي بن زيد فحبسه ثم قتله، وان اخوة عدي بن زيد اغضبوا كسرى على النعمان حتى قتله في خانقين، وحدثت بعد ذلك (وقعة ذي قار) المشهورة.(٢) ولهذه القبيلة فروع عديدة منتشرة في الأنحاء العراقية، وسيأتي الكلام عليها عند بيان عشائر العراق الحاضرة...

٦ – قبائل بكر بن وائل

هذه القبائل قديمة العهد في ورودها العراق جاءت بعد اياد الى الأنحاء القريبة من العراق، قصدت في بادئ امرها البحرين ومنها توجهت مع القبائل التنوخية الى أنحاء العراق... وقد حافظت على كيانها ومكانتها القبائلية الى ظهور الإسلام وانتشاره في العراق...." (١)

" الذهبي ودعا له فقال في دعائه اللهم كما اعميت بصره نور بصيرته فاستجاب الله دعاءه وكان قوي الإدراك ويمشي وحده من غير قائد ويركب من غير خادم ويذهب في حوائجه المسافة البعيدة ويأتي الى الأزهر ولا يخطيء الطريق وينتحي عما عساه يصيبه من راكب او جمل او حمار مقبل عليه او شيء معترض في طريقه اقوى من ذي بصر فكان **يضرب به المثل** في ذلك مع شدة التعجب كما قال القائل ما عماء العيون مثل عمى القلوب فهذا هو العمى والبلاء فعماء العيون تغميض عين وعماء القلوب فهو الشفاء ! ولم يزل ملازما على حالته من الإنجماع والإشتغال بالعلم والعمل به وتلاوة القرآن وقيام الليل فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن الى أن توفي يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الأول من هذه السنة وله من العمر اربع وثمانون سنة وصلي عليه بجامع ابن طولون ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكينة رضى الله عنها بجانب الشيخ البرماوي رحمه الله وبارك في ولده الشيخ مصطفى واعانه على وقته ومات العمدة الفاضل حاوى الكمالات والفضائل الشيخ محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ محمد بن سالم الحفناوي الشافعي ولد سنة ١١٦٣ وتربى في حجر جده وتخلق بأخلاقه وحفظ القرآن والألفية والمتون وحضر دروس جده واخي جده الشيخ يوسف الحفناوي وحضر اشياخ الوقت كالشيخ علي العدوى والشيخ احمد الدردير والشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسى البراوي وغيرهم وتمهر وانجب واخذ طريق الخلوتية عن

---

(١) عشائر العراق، ص/٣٠

جده ولقنه الأسماء ولما توفي جده القى الدروس في محله بالأزهر ونشأ من صغره على احسن طريقة وعفة نفس وتباعد عن سفاسف الأمور الدنيئة ولازم الإشتغال بالعلم وفتح بيت جده وعمل به ميعاد الذكر كعادته وكان عظيم النفس مع تهذيب الأخلاق والتبسيط مع الإخوان والممازحة مع تجنبه ما يخل بالمروءة وله بعض تعليقات وحواش وشعر مناسب ولم يزل على حالته الى أن توفي يوم السبت رابع شهر ربيع الأول من السنة وصلي عليه بالأزهر في مشهد حافل ودفن مع جده في تربة واحدة بمقبرة المجاورين ." (١)

"وفي اعتبار النسب في العجمي أيضاً وجهان: أصحهما الاعتبار. فإذا لم يعرف النسب تعذرت هذه الأحكام.

منها: مراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة، فقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " تنكح المرأة لأربع: لدينها، وحسبها، ومالها، وجمالها " فراعى صلى الله عليه وسلم في المرأة الحسب، وهو شرف الآباء.

ومنها: جريان الرق على العرب في أحد قولي الشافعي رضي الله عنه وموافقيه، فإذا لم يعرف النسب تعذر ذلك، إلى غير ذلك من الأحكام الجارية هذا المجرى.

ثم ليعلم أنه قد ذهب كثير من أئمة المحدثين والفقهاء، كالبخاري، إلى جواز الرفع في الأنساب احتجاجاً بعمل السلف، فقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه في علم الأنساب في المقام الأرفع والجانب الأعلى، وذلك أذل دليل وأعظم شاهد على شرف هذا العلم وجلالة قدره.

وقد حكى صاحب الريحان والريعان عن أبي سليمان الخطابي رحمه الله قال: كان أبو بكر رضي الله عنه نسّابة فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فوقف على قوم من ربيعة فقال: ممن القوم؟ قالوا: من ربيعة، قال: وأي ربيعة أنتم، أمن هامتها أم من لهازمها؟ قالوا: بل من هامتها العظمى. قال أبو بكر: ومن أيها؟ قالوا من ذُهل الأكبر. قال أبو بكر: فمنكم عوف بن مُحلِّم الذي يقال له: لا حُرّ بوادي عوف؟ قالوا: لا. قال: فمنكم بِسطام بن قيس أبو القِرَى ومنتهى الأحياء؟ قالوا: لا، قال: فمنكم الْحوفزان قاتل الملوك وسالبها أَنْعُمها؟ قالوا: لا. قال: فمنكم المزدلف الحرّ صاحب العمامة الفردة؟ قالوا: لا. قال: فمنكم أخوال الملوك من كِندة؟ قالوا: لا. قال: فمنكم أصهار الملوك من لَخم؟ قالوا: لا. قال: فلستم بذُهل الأكبر بل ذهل الأصغر. فقام إليه غلام من شيبان يقال له: دِغْفَل حين بَقَل وجهه فقال: إن على سائلنا أن نسأله: يا هذا إنك قد سألت فأخبرناك ولم نكتمك شيئاً من خبرنا، فمن الرجل؟ قال أبو بكر: أنا من قريش. قال: بخٍ بخٍ أهل الشرف والرياسة، فمن أي القرشيين أنت؟ قال: من تَيم بن مُرة. قال الفتى: أمكنت والله الرامي من سواء الثُّغرة، فمنكم قُصي الذي جمع القبائل من فِهر وكان يُدعى مُجمعاً؟ قال: لا. قال: فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه؟ قال: لا. قال: فمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء؟ قال: لا. قال: فمن المفيضين بالناس أنت؟ قال: لا. قال: فمن أهل الندوة أنت؟ قال: لا. قال: فمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا. قال: فمن أهل الرفادة أنت؟ قال: لا. قال: فمن أهل الحجابة أنت؟ قال: لا. واجتذب أبو بكر رضي الله عنه زمام ناقته، فقال الفتى:

صادف دَرُّ السيل درّاً يدفعه ... يَهيضه حيناً وحيناً يصدعُهْ

---

(١) عجائب الآثار، ٢٣٣/٣

أما والله يا أخا قريش لو لبثت لأخبرتك أنك من رعيان قريش ولست من الذوائب. فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فتبسم. فقال عليّ رضي الله عنه: يا أبا بكر، لقد وقعت من الغلام الأعرابي على باقعه. فقال: يا أبا الحسن، ما من طامة إلا وفوقها طامة.

ودِغْفل هذا هو دغفل ابن حنطلة النسابة الذي **يُضرب به المثل** في معرفة النسب، قدم مرة على معاوية بن أبي سفيان في خلافته فاختبره فوجده رجلاً عالماً، فقال: بِمَ نلت هذا يا دغفل؟ قال: بقلب عَقول، ولسان سؤول، وآفة العلم النسيان.

وممن اشتهر بمعرفة الأنساب أيضاً ابن الكيّس، من بني عوف بن سعد ابن ثعلب بن وائل وفيهما يقول مسكين بن عامر:

فحكِّم دِغْفلاً وارحل إليه ... ولا تَدعِ المعطيَّ من الكَلالِ

أو ابن الكيِّس النَّمري زيداً ... ولو أمسى بمُنخرق الشمال

وقد صنف في علم الأنساب جماعة من جلة العلماء وأعيانهم، كأبي عبيد القاسم ابن سلام، والبيهقي، وابن عبد البر، وابن حزم، وغيرهم؛ وذلك دليل شرفه ورفعة قدره.

الفصل الثاني

في بيان ما يقع عليه اسم العرب، وذكر أنواعهم

وما ينخرط في سلك ذلك أما من يقع عليه اسم العرب فقد قال الجوهري في صحاحه: " العرب جيل من الناس، وهم أهل الأمصار، والأعراب سكان البادية " .

والتحقيق أن اسم العرب يشمل الجميع، والأعراب نوع منهم.

قال الجوهري: " وجاء في الشعر الفصيح الأعاريب، ويقال: تعرّب العجمي، إذا تشبه بالعرب " .." (١)

"ابن إياز: الحسين بن بدر بن إياز. الإمام العلامة الشيخ أبو محمد النحوي اللغوي جمال الدين البغدادي. له مؤلفات: كالإسعاف. وقواعد المطارحة.

توفي سنة ٦٨١.

ابن أبي الأحوص: الحسين بن عبد العزيز بن محمد. الإمام العلامة الحبر الشيخ أبو علي القرشي الفهري الغرناطي النحوي له مؤلفات منها: شرح المستصفي. وشرح الجمل. وأربعين حديثاً. وشعر حسن.

توفي سنة ٦٧٩.

ابن بنت الأعز: عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف. الإمام الفقيه قاضي قضاة مصر تاج الدين العلاوي الشافعي. له مؤلفات وشعر.

توفي سنة ٦٩٥.

ابن بنت الأقصرائي: محمد بن أحمد بن أبي يزيد. الشيخ الإمام محب الدين أبو السعادات السرائي القاهري الحنفي. ألف حاشية على الكشاف. وعلى الهداية لم يكملا.

---

(١) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص/٣

توفي سنة ٨٥٩.

ابن الإخوة: عبد الرحيم بن أحمد بن محمد. الشيخ الإمام المحدث أبو الفضل العطار. له مجاميع حديثية وشعر.

توفي سنة ٥٤٨.

ابن الأجدابي: إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد. الشيخ الإمام برهان الدين الطرابلسي اللغوي. له مصنفات منها: كفاية المتحفظ. وكتاب الأنواء.

توفي سنة ٦٠٠.

ابن أفلح: علي بن أفلح. الشاعر البارع المجيد جمال الملك أبو القاسم العبسي. له ديوان شعر في مجلد.

توفي سنة ٥٣٥.

ابن أشته: محمد بن عبد الله بن محمد. الإمام البارع المقرىء النحوي أبو بكر النوذري. له مصنفات منها: كتاب المصاحف.

توفي بمصر سنة ٣٦٠.

ابن الأكفاني: عبد الله بن محمد بن عبد الله. الإمام الحبر القاضي أبو محمد الأسدي البغدادي له رواية في الحديث. وفضائل.

توفي سنة ٤٠٥.

ومحمد بن إبراهيم بن ساعد. الشيخ الفاضل الطبيب الماهر شمس الدين أبو عبد الله الأنصاري السنجاري المصري. له مؤلفات أدبية وطبية منها: غنية اللبيب عند غيبة الطبيب. وكشف الرين في أمراض العين. وإرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد. واللباب في الحساب.

توفي سنة ٧٤٩.

وهبة الله بن أحمد بن محمد. الإمام الحافظ المسند أبو محمد الأنصاري الدمشقي.

مات سنة ٥٢٤.

ابن إمام المشهد: محمد بن علي بن سعيد. الإمام العالم العلامة الشيخ بهاء الدين أبو المعالي الأنصاري الدمشقي الشافعي. له مؤلفات منها: كتاب في أحاديث الأحكام أربع مجلدات. وشرح التمييز للبارزي في مجلدات.

توفي سنة ٧٥٢.

ابن الأنصاري: أحمد بن محمد بن قيس: الشيخ العالم الحبر الفقيه شهاب الدين أبو العباس ابن الظهير المصري الشافعي. شيخ الشافعية بمصر. له تعليق وفوائد.

توفي سنة ٧٤٩.

ابن أكثم: يحيى بن أكثم بن محمد. قاضي القضاة الفقيه المحدث أبو محمد التميمي المروزي البغدادي المشهور. الذي **يضرب به المثل** في الميل.

توفي سنة ٢٤٢.

ابن أركماس: محمد بن أيجى بغا. الحنفي المصري. الذي زعم بعد مائة وخمسة وعشرون سنة من وفاة الحافظ ابن حجر العسقلاني أنه ممن أخذ عنه. ومع هذا التفرد لم يأخذ عنه إلا هذا الفرد المخصوص وهو الشيخ محمد حجازي المصري الواعظ. فاعتبروا يا أولي الأبصار.

توفي سنة ٩٨٠.

ابن أدهم: إبراهيم. الإمام الحبر الزاهد العابد الولي الشهير والعارف الكبير. صاحب الأحوال والكرامات المدفون ببلدة جبلة بقرب طرابلس.

المتوفى سنة ١٦١.

ابن أبان: الوليد بن أبان بن بونة. الحافظ الحجة المصنف. أبو العباس له مصنفات منها: التفسير. والمسند.

توفي سنة ٣١٠.

ابن الأقرب: محمد بن عثمان بن موسى. الشيخ الإمام الفقيه شمس الدين أبو المليح احلبي. الدمشقي الحنفي. له مؤلفات منها: تجريد مسائل الهداية.

مات سنة ٧٧٤.

ابن الأعمى: علي بن محمد بن المبارك. الأديب الشاعر الناظم الناثر كمال الدين الدمشقي. له مؤلفات وديوان شعر.

توفي سنة ٦٩٢.

ابن أصبغ: القاسم بن أصبغ بن محمد. الإمام العلامة الحبر المحدث الحافظ أبو محمد الأندلسي القرطبي المالكي. له مصنفات منها: المنتقى. وكتاب السنن. وأحكام القرآن. والناسخ والمنسوخ.

توفي سنة ٣٤٠.

ابن الأستاذ: أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن. الإمام الحبر العلامة الفقيه القاضي كمال الدين الأسدي الحلبي الشافعي. شارح وسيط الغزالي في عشر مجلدات.

توفي سنة ٦٦٢.

حرف الباء

الفصل الأول

في الأسماء من حرف الباء." (١)

"ابن البرهان: أحمد بن إبراهيم بن داود. الإمام الحبر الفقيه شهاب الدين أبو العباس الحلبي الحنفي. له مؤلفات منها: شرح الجامع الكبير في مجلدات.

توفي سنة ٧٣٨.

ابن البخاري: علي بن أحمد بن عبد الواحد. الإمام المحدث الرحلة مسند الدنيا الشيخ فخر الدين أبو الحسن المقدسي

---

(١) ديوان الإسلام، ص/١٥

الحنبلي. صاحب الرواية الشهيرة.

توفي سنة ٦٩٠.

ابن بدرون: عبد الملك بن عبد الله بن بدرون. الأديب الشاعر البليغ أبو محمد. شارح قصيدة عبد المجيد بن عبدون. وله غيرها من الآثار.

توفي سنة ٥٢٥.

ابن البيطار: عبد الله بن أحمد. الحكيم الفاضل الماهر ضياء الدين المالقي العشاب الطبيب. له مصنفات في الطب منها: المفردات المشهور.

توفي سنة ٦٤٦.

ابن بكروس.

ابن بقية: محمد بن محمد بن بقية. الوزير الكبير أحد الأجواد نصير الدولة أبو الطاهر البغدادي. وزير عز الدولة ابن بقية.

قتل سنة ٣٦٧.

ابن بصاقة: نصر الله بن هبة الله بن محمد. الأديب الكاتب الشاعر فخر القضاة أبو الفتح المصري الحنفي. له ديوان شعر.

مات سنة ٦٥٠.

ابن بهادر: أبو بكر بن بهادر بن سنقر. الأديب الشاعر أسد الدين المصري. له ديوان شعر في مجلدات.

مات سنة ٧٧٩.

//الجزء الثاني

حرف التاء

الفصل الأول

في الأسماء من حرف التاء

تمام بن محمد بن عبد الله، الإمام الحبر الحافظ أبو القاسم البجلي الرازي الدمشقي. مؤلف الفوائد المشهورة.

توفي سنة ٤١٤.

تنكز. الأمير الكبير العالم العادل سيف الدين أبو سعيد. نائب دمشق ولي نيابتها من قبل الناصر بن قلاوون فأقام في نيابتها تسعاً وعشرين سنة. وبنى بها الجامع خارجها ودار الحديث داخلها وغير ذلك.

توفي سنة ٧٤١.

توما بن إبراهيم: الشوبكي الحكيم علم الدين، الذي **يضرب به المثل** في الجهل مع أن له اختصار رسائل حنين. وغيره.

توفي سنة ٧٢٤.

تنم بن عبد الله: الأمير الكبير سيف الدين الحسيني القاهري، نائب دمشق وباني المسجد والتربة بالقبيبات والخان داخل دمشق.

خنق بدمشق سنة ٨٠٢.

تيمورلنك: الأعرج ملك التتار الشقي الخارجي. الذي خرب البلاد وأباد العباد، كان خروجه في سنة عذاب وهي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وقدم دمشق وأحرقها في سنة خراب وهي سنة ثلاث وثمانمائة.

وأراح الله الإسلام بهلاكه سنة ٨٠٧.

تميم بن المعز بن المنصور، الشاعر البارع المجيد الأمير أبو علي العبيدي الفاطمي، من شعراء اليتيمة، له ديوان شعر حسن.

توفي سنة ٣٧٤.

تقية بنت غيث بن علي: الأديبة الشاعرة أم علي بنت أبي الفرج المسلمي الأرمنازي الصوري، لها شعر جيد في ديوان صغير.

توفيت سنة ٥٧٩.

الفصل الثاني

في الألقاب من حرف التاء

تمتام: محمد بن غالب بن حرب، الإمام الحافظ أبو جعفر الضبي البصري، له مصنفات حديثية.

مات سنة ٢٨٣.

التقي: سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر، الإمام الحبر الفقيه محدث الشام قاضي القضاة تقي الدين أبو الفضل بن قدامة الحنبلي الدمشقي، روى عن الزبيدي وابن اللتي والسهروردي، وله معجم في مجلدين.

توفي سنة ٧١٥.

الفصل الثالث

في الكنى من حرف التاء

أبو تمام: حبيب بن أوس بن الحارث. الأديب الشاعر البليغ المجيد الطائي الحوراني الجاسمي، صاحب الديوان المشهور.

توفي سنة ٢٢٨ أو سنة ٢٣١.

أبو توبة الربيع بن نافع، الإمام الحافظ المحدث الحلبي الطرسوسي المشهور.

توفي سنة ٢٤١.

الفصل الرابع

في الأنساب من حرف التاء

التباني: جلال بن أحمد بن يوسف، الإمام الحبر الفقيه العلامة جلال الدين القاهري، له مؤلفات منها: شرح المشارق. وشرح المنار. وشرح التلخيص.

توفي سنة ٧٩٣.

التاذفي: محمد بن يحيى بن يوسف. العالم الفاضل قاضي القضاة جلال الدين أبو البركات الربعي الحلبي الحنفي، له مؤلفات منها: قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر.

توفي سنة ٩٦٣.

ومحمد بن يوسف بن عبد الرحمن، الشيخ الإمام الفقيه قاضي القضاة كمال الدين أبو اللطف الحلبي الشافعي.
توفي سنة ٩٥٦.
وأخوه: يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن، قاضي القضاة نظام الدين أبو المكارم الحنبلي الحلبي.
توفي سنة ٩٥٩.." (١)

"ابن فُطَيْس: محمد بن فطيس بن واصل، محدث الأندلس وفقيهها أبو عبد الله الغافقي صنف كتاب الورع والأهوال، وكتاب الدعاء وغيرهما. توفي سنة ٣١٩.
وعبد الرحمن بن محمد بن عيسى: الإمام المحدث العلامة الحبر البحر قاضي الجماعة أبو المطرف القرطبي المالكي، له مصنفات منها: أسباب النزول، وكتاب فضائل الصحابة، والناسخ والمنسوخ. توفي سنة ٤٠٢.
ابن فضل الله: أحمد بن يحيى، الإمام الأديب المفنن القاضي شهاب الدين العمري المصري مؤلف كتاب المسالك في التاريخ في نحو عشرين مجلداً وفواصل السمر في فضائل عمر. توفي سنة ٧٤٩.
ابن فضل الشاعر: هبة الله بن عبد العزيز، الأديب الشاعر الماجن أبو القاسم القطان البغدادي، من شعراء الخريدة له ديوان شعر. توفي سنة ٥٥٨.
ابن فُورَك: محمد بن الحسن بن فورك، الإمام الحبر البحر المتكلم الأصولي النظار أبو بكر الأصبهاني الشافعي بلغت مصنفاته في الأصلين ومعاني القرآن قريباً من مائة مصنف. توفي سنة ٤٠٦.
ابن الفرضي: عبد الله بن محمد بن يوسف، الإمام الحافظ الأديب أبو الوليد القرطبي مصنف تاريخ الأندلس، وأخبار شعراء الأندلس، ومشتبه النسبة وغيرها. توفي سنة ٤٠٣.
ابن فيل: الحسن بن أحمد بن إبراهيم، المحدث المسند أبو طاهر الأسدي البالسي، نزل إنطاكية، صاحب الجزء الحديثي المعروف. توفي قبل سنة ٣٢٠.
ابن الفُوطي: عبد الرزاق بن أحمد بن محمد، الإمام المفنن المؤرخ كمال الدين أبو الفضل المروزي البغدادي، له مؤلفات كثيرة منها: مجمع الآداب خمسون مجلداً ودرر الأصداف في غرر الأوصاف، والدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة. توفي سنة ٧٢٣.
/حرف القاف
في الأسماء
قابوس ين وشمكير بن زياد. الأمير الأديب البارع شمس المعالي أبو الحسن، ملك جرجان وأعمالها، من شعراء اليتيمة. توفي سنة ٤٠٣.
القاسم بن محمد ابن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه. الإمام الحبر الفقيه التابعي الجليل المدني، احد الفقهاء السبعة المشهورين.

---

(١) ديوان الإسلام، ص/٢٧

توفي سنة٢أو١٠٣.

القسم الإربلي بن أبي بكر بن القاسم. الشيخ المحدث العدل أبو محمد الدمشقي، راوي صحيح مسلم عن المؤيد الطوسي.

توفيسنة٦٨٠.

قدامة بن جعفر بن قدامة. الأديب الاتب الإخباري أبو الفرج البغدادي، الذي **يضرب به المثل** في البلاغة. له مؤلفات منها: كتاب نقد الشعر، وكتاب صابون الغم، وكتاب ترياق الفكر، وكتاب نزهة القلب.

توفي بعد الثلاثمائة.

قتيبة بن مهران. الإمام المقرئ الحبر أبو عبد الرحمن الأزاذاني الأصبهاني صاحب الإمالة عن الكسائي.

توفي سنة٢٢٠.

السلطان: قايتباي الجركسي المحمودي الأشرفي العادل أبو النصر سلطان مصر والحرمين والشام. ولي سنة٨٧٢ وأنشأ العمارات الحسنة في البلاد الإسلامية.

توفي سنة٩٠١.

قراقوش بن عبد الله. الأمير الكبير نائب السلطان صلاح الدين بمصر بهاء الدين الأسدي، الذي تنسب إليه الأحكام المضحكة.

توفي سنة٥٩٧.

قتادة بن دعامة بن عزيز. العالم الفقيه التابعي الجليل أبو الخطاب السدوسي البصري الأكمه.

توفي سنة١١٧.

في الألقاب

قاري الهداية: عمر بن علي بن فارس. الإمام الفقيه الحبر سراج الدين أبو حفص الكناني القاهري الحنفي، صاحب الفتاوي المشهورة وغيرها.

توفي سنة٨٢٩.

قاضي خان: الحسن بن منصور بن محمود. الإمام العلامة الحبر الفقيه شيخ الحنفية فخر الدين أبو علي الفرغاني، صاحب الفتاوي المشهورة في مذهبه.

توفي سنة٥٩٢.

قالون: عيسى بن مينا بن وردان. الإمام المقرئ أبو موسى الزرقي المكي قارئ أهل المدينة، وصاحب نافع بن أبي نعيم.

توفي سنة٢٢٠.

قنبل: محمد بن عبد الرحمن بن محمد الإمام الحجة مقرئ أهل مكة أبو عمر المخزومي المكي راوي القراءة عن أبي كثير.

توفي سنة٢٩١.

قطرب: محمد بن المستنير. الإمام النحوي اللغوي أبو علي البصري، تلميذ سيبويه. وصاحب التصانيف في العربية.

توفي سنة٢٠٦.

الحافظ قطب الدين الحلبي: عبد الكريم بن عبد النور بن منير. الإمام الحافظ المحدث أبو علي المصري الحنفي. ألف شرحاً على البخاري.وتأريخاً لمصر في مجلدات واختصر الالمام.

توفي سنة٧٣٥.

القطب النيسابوري.

القطب المصري.." (١)

"الوشاء: محمد بن أحمد بن إسحاق. الإمام النحوي اللغوي أبو الطيب البغدادي. له مصنفات منها: الجامع في النحو والمقصور. والممدود والمذكور والمؤنث. وله نظم شهير.

توفي سنة٣٢٥.

الوداعي: علي بن المظفر بن إبراهيم. الشيخ الإمام المحدث الأديب علاء الدين أبو الحسن الكندي الإسكندراني الدمشقي. مؤلف التذكرة الكندية في خمسين مجلداً وغيرها.

توفي سنة٧١٦

في الأبناء

أبو الوقت: عبد الأول بن عيسى بن شعيب ابن وهبان: عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الإمام الحبر الفقيه تاج الدين الدمشقي الحنفي. قاضي حماه. صاحب المنظومة المشهورة في الفقه وشرحها.

توفي سنة٧٦٨.

ابن الوكيل: محمد بن عمر بن مكي. الإمام العلامة الفقيه الأديب صدر الدين أبو عبد الله العثماني. ويعرف بابن المرحل المصري الشافعي له مؤلفات منها: الأشباه والنظائر الفقهية. وديوان شعره.

توفي سنة٧١٦.

ابن ولاد: أحمد بن محمد بن الوليد..الإمام النحوي أبو العباس التميمي المصري. مصنف كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد.

مات سنة٣٣٢.

ابن واصل:محمد بن سالم بن نصر الله. الإمام العلامة القاضي جمال الدين الحموي الشافعي. له مصنفات منها: مختصر اللأغاني. والتاريخ الكبير. وشرح قصيدة ابن الحاجب في العروض.

توفي سنة٦٩٧.

ابن وهب: عبد الله بن وهب. الإمام الحبر الحافظ المقرئ أحد الأعلام أبو محمد الفهري المالكي.

مات سنة١٩٧.

---

(١) ديوان الإسلام، ص/٧٢

ابن وكيع التنيسي: الحسن بن علي بن أحمد الديب الشاعر المجيد أبو محمد من شعراء اليتيمة. له ديوان شعر. وكتاب في سرقات المتنبي.

توفي سنة٣٩٣.

ابن الوحيد: محمد بن شريف بن يوسف الكاتب الفائق شرف الدين تلميذ ياقوت الكاتب القاهري.

توفي سنة٧١١.

ابن ودعان: محمد بن علي بن أحمد فخر القضاء أبو نصر الموصلي المتهم بالكذب وصاحب الأربعين حديثاً المشهورة.

توفي سنة٤٩٤.

ابن الوردي: عمر بن المظفر بن عمر. الإمام العلامة الفقيه الأديب الشيخ زين الدين أبو حفص البكري المعري الشافعي. له مؤلفات منها البهجة نظم الحاوي. وشرح ألفية ابن مالك وديوان شعره.

توفي سنة٧٤٩

حرف اللام ألف

مضى في اللام

حرف الياء

في الأسماء

ياقوت المصنف بن عبد الله: الإمام الأديب المفنن أبو عبد الله الرومي الجنس البغدادي. صاحب المصنفات الأدبية الكثيرة منها: طبقات الأدباء. ومعجم البلدان. ومعجم الشعراء. والمشترك وصفاً والمختلف صقعاً توفي سنة٦٢٦.

ياقوت الكاتب بن عبد الله: الكاتب المجود البارع أبو الدر أمين الدين الموصلي. المشهور بحسن الخط: بحيث **يضرب به المثل**.

توفي سنة٦١٨.

ياقوت الشاعر: ابن عبد الله الأديب الشاعر البارع مهذب الدين أبو الدر الرومي الجنس الغدادي. له ديوان شعر صغير.

توفي سنة٦٢٢.

ياقوت العريش بن عبد الله: الشيخ الصالح الصوفي الشاذلي الحبشي تلميذ أبي العابس المرسي.

توفي سنة٧٣٢.

يحيى بن آدم بن سليمان. الإمام الحبر الحافظ. المقرئ الفقيه أبو زكريا القرشي الأموي الكوفي أحد الأعلام. روى عن سفيان الثوري وطبقته توفي سنة٢٠٣.

يعقوب بن إسحاق بن زيد. الإمام المقرئ أبو محمد الحضرمي البصري. قارئ أهل البصرة وأحد الأئمة القراء العشرة المشهورين.

توفي سنة٢٠٥.

يزيد بن هارون بن زاذي. الإمام الحبر الحافظ العالم أبو خالد السلمي الواسطي. روى الإمام أحمد وابن المديني. وعبد بن حميد وغيرهم.

مات سنة٢٠٦ يحيى بن يحيى بن بكر: الإمام الحبر البحر المجتهد الحافظ التميمي النيسابوري تلميذ مالك وأحد رواة الموطأ عنه.

مات سنة٢٢٦.

يحيى بن عبد الله بن بكير: الإمام الفقيه الحافظ أبو زكريا المخزومي مولاهم المصري. صاحب مالك له مصنفات.

توفي سنة٢٣١.

يحيى الثقفي بن محمود بن سعد: الإمام الحافظ الصوفي أبو الفرج الأصبهاني. سمع الحديث وأكثر وحدث توفي سنة٥٨٤.

يونس بن عبد الأعلى: الإمام الحبر الفقيه المقرئ الرحلة أبو موسى الصدفي المصري. أحد أصحاب الشافعي.

توفي سنة٢٦٤.

يونس بن بكير: افمام الحافظ الكبير أبو بكر الشيباني الكوفي التابعي صاحب المغازي.

مات سنة١٩٩.

يحيى القطان بن سعيد بن فروخ: الإمام الحبر الحافظ أبو سعيد البصري. صاحب الجرح والتعديل.

مات سنة١٩٨.." (١)

"ولما كان عمر اليوم ينتصف، وقد بلونا من بعد المشقة ما لا نصف، وتخلصنا من ذاك الكمد، شارفنا دار عبلة في السند. واستقبلنا عبلة ولو رسانة، وأنخنا الركائب بطاهر فنيانة، بقعة حطها من النعم موفور، وبلدة طيبة ورب غفور، حللناها ومنادى العجماء يعرف، والشمس يراودها المغرب، وقد عظم أثر الهياط والمياط، وسطا الكلال بالنشاط. وبتنا والشيح وسائد مضاجعنا، وشكوى التعب حلم هاجعنا.

واستقبلنا المنهج الأمثل، والسهل الذي **يضرب به المثل**، بساط ممدود، ومن البحور الأرضية معدود، ولم يكن إلا كخطفة بارق، أو خلسة سارق، حتى تقلص الظل وطوى منشوره طي السجل.

واستقبلنا مدينة آش حرسها الله، وقد راجعت الالتفات، واستدركت ما فات، فتجلت المخدرات، وقذفت بمن اشتملت عليه الجدرات، وتنافس أهلها في العدة والعديد، واتخاذ شكك الحديد، فضاق رحب المجال، واختلط النساء بالرجال، والتف أرباب الحجا بربات الحجال، فلم نفرق بين السلاح والعيون الملاح، ولا بين حمر البنود وحمر الخدود، وبتنا بازائها ونعم الله كافله، ونفوسنا في حلل السرور رافلة. حتى إذا ظل الليل تقلص، وحمام الصبح من مخالب غرابه قد تخلص، سرنا وعناية الله ضافية، ونعمه وافية.

فنزلنا بوادي فردس، منازلنا المعتدة، وقلنا رجع الحديث إلى قتادة، وبها تلاحقت وفود التهاني، وسفرت وجوه الأماني. نزلنا منه بالمروج فتفتحت بها أزهار القباب البيض في بساطها العريض، وخطرت ببالي مقطوعة في مخاطبة المولى أنجح الله عمله

---

(١) ديوان الإسلام، ص/٩٤

ويسر من فضله أمله، أثبتها على حكم الاستعجال. وأوصفت على بيوتها خيل الارتحال:

إذا سرت سار النور حيث تعوج ... كأنك بدر والبلاد بروج

لك الله من بدر على أفق العلا ... يلوح وبحر بالنوال يموج

تفقدت أحوال الثغور بنية ... لها نحو أبواب القبول عروج

وسكنتها بالقرب منك ولم تزل ... تهيم هوى من قبله وتهيج

مررت على وعد من الغيث بينها ... فمنظرها بعد العبوس بهيج

فكم قلعة قد كلل النور تاجها ... ورف عليها للنبات نسيج

ولا نجد إلا روضة وحديقة ... ولا غور إلا جدول وخليج

أبو سف دم للدين تحمى ذماره ... إذا كان للخطب الأبي ولوج

بفتية صدق إن دجا ليل حادث ... فهم سرج آفاقهن سروج

بقيت قرير العين ما ذر شارق ... وما طاف بالبيت العتيق حجيج

وبتنا نتعلق بأنفاس الحضرة العاطرة، ونستظل بسمائها الماطرة، ونعلن بالاستبشار، ونحن إلى الأهل حنين العشار:

وأبرح ما يكون للشوق يوماً ... إذا دنت الديار من الديار

فلما تبسم زنجي الليل عن ثغر الفجر، وشب وليد الصبح عن عقد الحجر، ولحظتنا ذكاء بطرفها الرمد، وقد بقي الليل فيه بقية الإثمد، استقبلنا الحضرة حرسها الله فأنست النفوس بعد اغترابها، واكتحلت العيون بإثمد ترابها، واجتلينا من فحصها الكريم الساحة، الرحب المساحة، ما يبهر العين جمالا، ويقيد الطرف يميناً وشمالاً، أم البلاد والقواعد، وملجأ الأقارب والأباعد، تعدت مقعد الوقار، ونظرت إلى الأرض بعين الاحتقار، ومدت إليه البلاد أكف الافتقار، نصبت من الجبل منصة تعدت عليها، وقامت وصائف القرى في ذلك البساط بين يديها، فمن ذا يدانيها أو يداريها أو يناهضها في الفخار ويجاريها، وهي غاب الأسود، والأفق الذي نشأت فيه سحاب الجود، وطلعت به من الأمراء السعداء نجوم السعود، سيدة الأمصار، أو دار الملوك من أبناء الأنصار، ومصرع الطواغيت والكفار والغمد الذي استودع سيوف الله دامية الشفار ولله در بعض شيوخنا وقد عبر عنها ببيانه، واعتذر عن بردها في أوانه حيث يقول:

رعى الله من غرناطة متبوأ ... يسؤ كئيباً أو يجير طريداً

تبرم منها صاحبي عندما رأى ... مسالكها بالبرد عدن جليداً

هي الثغر صان الله من أهلت به ... وما خير ثغر لا يكون بروداً

وصلناها والجو مصقول كالفرند، والسماء كأنها لصفائها مرآة الهند، أخرج الحلي من الإحقاق، وعقد أزرار الحلل على الأعناق، واطلع أقمار الحسن على الآفاق، وأثبت فخر الحضرة بالإجماع والاصفاق، على دمشق الشام وبغداد العراق.." (١)

---

(١) خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف، ص/٧

"جناحه الأيمن يجعل تحت رأس النائم، يثقل في نومه. ولو دخن بجناح هدهد في برج حمام هربت منه الحمام، ومن وضع على أذنه ريشة من الهدهد وخاصم أو حاكم كان هو الغالب في خصومته وحكومته. لحمه يقدد ويسحق ويخلط في الدقيق ويتخذ منه خبيص ويطعمه لمن أراد، فإنه يحبه محبة عظيمة. عظمه يدخن به في البيت تموت من دخانه الهوام الأرضية والنمل والعقرب وأشباهها. أظافره تحرق وتدق وتسقى للمرأة التي لا تحمل فإنها تحمل إذا باشرها الرجل عقب الشرب.

خواص أجزاء العقعق: دماغه يخلط بالغالية ويسعط به صاحب اللقوة والفالج يذهب ما به. دمه يجفف ويخلط بماء الورد ويسقى للصبي الذي لا يتكلم ينطلق لسانه بالكلام. دمه طرياً: يطلى به الموضع الذي فيه نصل أو شوكة يخرجها بسهولة. مخه يطعم للصبي بالسكر يبقى فصحياً ذكياً فهيماً حافظاً. ريشه يحرق ويدق ويذر في عش النمل لا يبقى في الموضع شيء منه. مخ بيضها يكتحل به بعد الحمام مرتين أو ثلاثة فإنه يزيل ببياض العين بالكلية.

خواص أجزاء الخفاش: وهو المسمى بطير الليل. رأسه يترك في برج الحمام يألف الحمام ذلك البرج وينمو فيه، وإذا ترك تحت رأس انسان فإنه لا ينام. دماغه: قال ابن سينا: يكتحل به يزيل الماء من العين. قلبه يعلق على من هاجت به شهوة الجماع يسكنها. دمه يزيل الغشاء من العين اكتحالاً ويطلى به الإبط والعانة بعد النتف فإنه لا ينبت بعد ذلك بهما شعر. ذرقه يزيل الظفر من العين وكذلك البياض اكتحالاً. ويلقى في عش النمل فيهرب منه. ويطلى به العضو الذي ينبت عليه الشعر وهو لا يختار نباته بالزرنيخ والنورة مراراً فإنه لا ينبت على ذلك شعر وتعمى منابت الشعر.

خواص أجزاء البوم: مرارته يكتحل بها تنفع من ظلمة العين اكتحالاً. وزعموا أن إحدى عينيه تنام والأخرى تمنع النوم عن حاملها. والطريق إلى معرفة حاليهما أنك ترميهما في إناء فيه ماء، فالغائصة في الماء هي المنومة والطافية هي المسهرة، وتخلط عيناه بالمسك وتحمل؛ فمن شم رائحة ذلك أحب الحامل محبة أكيدة وهيجت بالشم روحانية المحبة. قلبه يطعم لصاحب الفالج مشوياً ينفعه. مرارته تخلط برماد من خشب بلوط وتطعم لمن في مثانته حصى تفتته. وتخلط برماد خشب الطرفاء ويأكله من يبول في الفراش يزول عنه. كبده سم قاتل. لحمه يورث الغثيان والقيء. عظمه يبخر به بين ندمان الخمر يقع بينهم خصومات وفرقة وتشتيت في الحال.

خواص أجزاء الخطاف: ريش رأسه يجعل تحت رأس إنسان فإنه لا ينام. يجفف قلبه ويسحق ويسقى للإنسان فإنه يعين على الجماع بما لم يمكن وصفه.

وهذا آخر الكلام في الخواص.

فصل في

خصائص البلدان

لم تذكر في ترجمة العنوان لأبي منصور الثعالبي رحمة الله تعالى عليه. فمنها: الشام جعلها الله دار الإسلام على التأبيد والدوام، ومن خصائصها أنها كانت مواطن الأنبياء عليهم السلام ومعدن الزهاد وعش العباد؛ ومن خصائصها التفاح الذي **يضرب به المثل** في الحسن والطيب والرائحة، ومنها الزجاج الذي يشبه به كل شيء رقيق في ألسنة الأنام: أرق من زجاج الشام، ومن خصائصها غوطة دمشق. وأطيب نزه الدنيا أربع: غوطة دمشق، ونهر الأُبلة، وشعب بوان، وصغد سمرقند.

مصر: خلد الله ملك سلطانها؛ ومن خصائصها كثرة الذهب والدنانير، وكان يقال في المثل السائر ما معناه: من دخل مصر ولم يستغن فلا أغناه الله، ومنها الكتان الذي يبلغ قيمة الحمل منه ألف دينار، ويقال له دق مصر، وهو من الكتان المحض لا غير، ومثل هذا لا يوجد في الدنيا. وحمير مصر موصوفة بحسن المنظر وكرم المخبر حتى لا يخرج من بلد أمثالها ولا أفهم منها.

ومن خصائصها الهرمان ووصفهما يعجز عنه اللسان، ومنها ثعابين لا تكون إلا بمصر وهي عجيبة الشأن في إهلاك بني آدم والحيوان وليس لها عدو إلا النمس، وهي إحدى العجائب لأنها دويبة متحركة إذا رأت الثعبان دنت منه من غير خوف ولا جزع فينطوي الثعبان عليها ويريد أن يأكلها فيزفر النمس زفرة ويقد الثعبان قطعتين أو قطعاً، ولولا النمس لأكلت الثعابين سكان مصر. والنمس بمصر أنفع لأهلها من القنافذ لأهل سجستان.." (١)

"الشيخ العلامة، والفاضل الفهامة، بقية العلماء، ونخبة الفضلاء، وزبدة الصالحين، وصفوة الأفراد الناجحين، محرر المذهب، ومقرر ما يؤلف ويرغب، ذو التصانيف المحبوبة، والتآليف المرغوبة، والآثار الحسنة، والشمائل المستحسنة، ولد ببلدة برما بالمنوفية سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف، ونشأ بها وحفظ القرآن والمتون على الشيخ المعاصري، ثم انتقل إلى مصر فجاور في المدرسة الشيخونية بالصليبة وتخرج في الحديث على الشيخ أحمد البرماوي وحضر دروس مشايخ الأزهر كالشيخ محمد فارس والشيخ علي قايتباي والشيخ الدفري والشيخ سليمان الزيات والشيخ الملوي والشيخ المدابغي والشيخ الغنيمي والشيخ محمد الحفني وأخيه الشيخ يوسف والشيخ عبد الكريم الزيات والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ سالم النفراوي والشيخ عمر الشنواني والشيخ أحمد رزه والشيخ سليمان البسوسي والشيخ علي الصعيدي وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة ولازم الإقراء. وكان منجمعا عن الناس قانعا راضيا بما قسم له، لا يزاحم على الدنيا ولا يتداخل في أمورها، وأخبر ولده العلامة الفاضل الشيخ مصطفى أن والده المترجم ولد بصيرا فأصابه الجدري فطمس بصره في صغره فأخذه عم أبيه الشيخ صالح الذهبي ودعا له فقال في دعائه: اللهم كما أعميت بصره نور بصيرته فاستجاب الله دعاءه. وكان قوي الإدراك ويمشي وحده من غير قائد؛ ويركب من غير خادم، ويذهب في حوائجه المسافة البعيدة، ويأتي إلى الأزهر ولا يخطىء الطريق، ويتنحى عما عساه يصيبه من راكب أو جمل أو حمار مقبل عليه أو شيء معترض في طريقه، أقوى من ذي بصر، فكان **يضرب به المثل** في ذلك مع شدة التعجب كما قال القائل:

ما عمى العيون مثل عمى القلب ... فهذا هو العمى والبلاء

فعماء العيون تغميض عين ... وعماء القلوب فهو الشقاء

ولم يزل ملازما على حالته من الانجماع والاشتغال بالعلم والعمل به وتلاوة القرآن وقيام الليل، فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن. إلى أن توفي يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف وصلي عليه بجامع ابن طولون

---

(١) خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ص/٩٥

ودفن بجوار المشهد المعلوم بالسيدة سكينة رضي الله عنها بجانب الشيخ البرماوي.

أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سالم ابن إدريس الشاري المالكي." (١)

"الجواد المشهور، والكريم الذي هو بأنواع الكرم مذكور، الذي **يضرب به المثل**، وكان لقاصده فوق ما يتعلق به الأمل، نقل الشيخ عثمان بن سند البصري بأن بنية بضم الموحدة وفتح النون وتشديد الياء التحتية وهاء التأنيث وهو من رجال العرب وكرمائها، وله كعمه فارس عند الوزير علي باشا أبهة عظيمة، وصدارة وتقديم. وأما شجاعته فكان يحاكي بها فارس النعامة، وأما كرمه فكان يحاكي به البحر الخضم، وأما منع الجار وحمايته من كل مكروه، ومساعدته على كل مطلوب، ورعاية جانبه بكل مرام، فهو في الذروة العليا منه والناس يحذون حذوه، كأنه قال فيه الشاعر، يصفه ببعض ما فيه من المفاخر:

لقد علمت نسوان همدان أنني ... لهن غداة الروع غير خذول

وأبذل في الهيجاء وجهي وإنني ... له في سوى الهيجاء غير بذول

وأما غض الطرف عن جاراته فكأنه فيه البنت العذراء من الحياء، وكان لسان حاله لدى كل داهية دهماء، أو واقعة عظيمة، ينشد قول السموأل بن عادياء:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل

وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها ... فليس إلى حسن الثناء سبيل

تعيرنا أنا قليل عديدنا ... فقلت لها إن الكرام قليل

وما قل من كانت بقاياه مثلنا ... شباب تسامى للعلا وكهول

وما ضرنا أنا قليل وجارنا ... عزيز وجار الأكثرين ذليل

لنا جبل يحتله من نجيره ... منيع يرد الطرف وهو كليل

رسا أصله تحت الثرى وسما به ... إلى النجم فرع لا يزال طويل

وإنا أناس لا نرى القتل سبة ... إذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول

وما مات منا سيد حتف أنفه ... ولا طل منا حيث كان قتيل

تسيل على حد الظبات نفوسنا ... وليست على غير الظبات تسيل

ونحن كماء المزن ما في نصابنا ... كهام ولا فينا يعد بخيل

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول

إذا سيد منا خلا قام سيد ... قؤول بما قال الكرام فعول

وما خمدت نار لنا دون طارق ... ولا ذمنا في النازلين نزيل

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ٩٢/١

وأيامنا مشهورة في عدونا ... لها غرر مشهورة وحجول

وأسيافنا في كل شرق ومغرب ... بها من قراع الدارعين فلول

معودة أن لا تسل نصالها ... فتغمد حتى يستباح قتيل

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سواء عالم وجهول

فإنا بني الريان قطب لقومهم ... تدور رحاهم حولهم وتجول

ونسب هذا المترجم من أشراف قبيلة طي قبيلة حاتم بن عبد الله الطائي، وليعلم أن المترجم عبر من الجزيرة لغرب الفرات عندما تولى وزارة بغداد سعيد باشا، لما بين عمه فارس وآل عبيد الحميريين من الضغائن، لاسيما أميرهم قاسم بن محمد بن عبد الله بن شاوي الحميري، وكان سعيد باشا ولى زمام أموره إليه، فلأجل ما بينن فارس وقاسم المذكورين من الضغائن لم يستقر المترجم في الجزيرة، فنزل بعشيرته على خزاعة في تلك السنة ليكتال، وكان بين الدريعي العنزي الرويلي وبينه ضغائن، فاقتفى الدريعي أثر بنية ونزل قريبا منه، وأرسل إلى حمود بن ثامر، فاستنفره لأنه صديق الدريعي، فنفر بفرسان عشيرته لمساعدة الدريعي، وخرج عسكر الوزير سعيد باشا وكبيرهم قاسم بن شاوي، ومعه عفاريت عقيل النجديون، وهم من عسكر الوزير إذ ذاك، لمساعدة من يحارب بنية، فقامت الحرب على ساق، وبنية يكر على الفرسان كأنه الأسد، فبينما هو يطرد بفرسه إذ جاءته رصاصة كانت فيها منيته فحز رأسه وأتي به إلى وزير بغداد سعيد باشا بن سليمان باشا، وذلك سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف.

الشيخ بكري بن الشيخ حامد ابن الشيخ أحمد بن عبيد العطار الدمشقي." (١)

"وإذا كتب المخبرون إلى السلطان بخبر من يصل إلى بلاده، استوعبوا الكتاب وأمعنوا في ذلك، وعرفوه أنه ورد رجل صورته كذا ولباسه كذا، وكتبوا عدد أصحابه وغلمانه وخدامه ودوابه، وترتيب حاله في حركته وسكونه، وجميع تصرفاته لا يغادرون من ذلك كله شيئاً.

فإذا وصل الوارد مدينة ملتان، وهي قاعدة بلاد السند، أقام بها حتى ينفذ أمر السلطان بقدومه، وما يجري له من الضيافة، وإنما يكرم الإنسان هنالك بقدر ما يظهر من أفعاله وتصرفاته وهمته، إذ لا يعرف هنالك ما حسبه ولا آباؤه.

من عادة ملك الهند السلطان أبي المجاهد محمد شاه إكرام الغرباء ومحبتهم وتخصيصهم بالولايات والمراتب الرفيعة. ومعظم خواصه وحجابه ووزرائه وقضاته وأصهاره غرباء. ونفذ أمره بأن يسمى الغرباء في بلده الأعزة. فصار لهم ذلك اسماً وعلماً. ولا بد لكل قادم على هذا الملك من هدية يهديها إليه، ويقدمها وسيلة بين يديه. فيكافئه السلطان عليها بأضعاف مضاعفة، وسيمر من ذكر هدايا الغرباء إليه كثير. ولما تعود الناس ذلك منه، صار التجار الذين ببلاد السند والهند يعطون لكل قادم على السلطان الآلاف من الدنانير ديناً ويجهزونه بما يريد أن يهديه إليه أو يتصرف فيه لنفسه من الدواب للركوب والجمال والأمتعة ويخدمونهم بأموالهم وأنفسهم، ويقفون بين يديه كالحشم، فإذا وصل إلى السلطان أعطاه العطاء الجزيل، فقضى ديونهم ووفاهم حقوقهم، فنفقت تجارتهم وكثرت أرباحهم. وصار لهم ذلك عادة مستمرة. ولما وصلت إلى بلاد السند،

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ١/١٧٤

سلكت ذلك المنهج، واشتريت من التجار الخيل والجمال والمماليك وغير ذلك. ولقد اشتريت من تاجر عراقي من أهل تكريت يعرف بمحمد الدوري بمدينة غزنة نحو ثلاثين فرساً وجملاً عليه حمل من النشاب، فإنه مما يهدى إلى السلطان، وذهب التاجر المذكور إلى خراسان ثم عاد إلى الهند، وهنالك تقاضى مني مائة، واستفاد بسببي فائدة عظيمة، وعاد من كبار التجار. ولقيته بمدينة حلب بعد سنين كثيرة. وقد سلبني الكفار ما كان بيدي فلم ألق منه خيراً.

ذكر الكركدن

ولما أجزنا نهر السند المعروف ببنج آب دخلنا غيضة قصب لسلوك الطريق لأنه في وسطها، فخرج علينا الكركدن، وصورته أنه حيوان أسود اللون عظيم الجرم، ورأسه كبير متفاوت الضخامة، ولذلك **يضرب به المثل** فيقال: الكركدن رأس بلا بدن، وهو دون الفيل ورأسه أكبر من رأس الفيل بأضعاف. وله قرن واحد بين عينيه، طوله نحو ثلاثة أذرع، وعرضه نحو الشبر. ولما خرج علينا عارضه بعض الفرسان في طريقه فضرب الفرس الذي كان تحته بقرنه فأنفذ فخذه وصرعه، وعاد إلى الغيضة فلم نقدر عليه. وقد رأيت الكركدن مرة ثانية في هذا الطريق بعد صلاة العصر، وهو يرعى نبات الأرض. فلما قصدناه هرب منا. ورأيته مرة أخرى ونحن مع ملك الهند، دخلنا غيضة قصب وركب السلطان على الفيل وركبنا معه الفيلة، ودخلت الرجالة والفرسان فأثاروه وقتلوه واستاقوا رأسه إلى المحلة.." (١)

"وبطليطلة بساتين محدقة، وأنهار مخترقة، ودواليب دائرة، وجنات يانعة، وفواكه عديمة المثل؛ ولها من جميع جهاتها أقاليم رفيعة، وقلاع منيعة؛ وعلى بعد منها في جهة الشمال، الجبل العظيم المعروف بالشارات، فيه من البقر والغنم الشئ الكثير، الذي يتجهز به الجلابون إلى سائر البلاد؛ ولا يوجد شئ من أبقاره وأغنامه إلا في غاية من السمن، ولا يوجد مهزولاً ألبتة، **ويضرب به المثل** في ذلك في جميع الأقطار بالأندلس؛ وعلى مقربة من طليطلة قرية تسمى بمغام، وجبالها وترابها الطين المأكول يتجهز به منها إلى مصر والشأم والعراق. وليس على قرار الأرض مثله في لذة أكله، وتنظيف غسل الشعر به؛ وفي جبل طليطلة معادن الحديد والنحاس.

وزعموا أن اسم طليطلة باللطينى تولاظو معناه فرح ساكنوها، يريدون لحصانتها ومنعتها؛ وفي كتاب الحدثان كان يقال: طليطلة الأطلال، بنيت على الهرج والقتال؛ إذا وادعوا الشرك، لم يقم لهم سوقة ولا ملك؛ على يدي أهلها يظهر الفساد، ويخرج الناس من تلك البلاد.

ومدينة طليطلة قاعدة القوط ودار مملكتهم، منها كانوا يغزون عدوهم، وإليها كان يجتمع جيوشهم، وهي إحدى القواعد الأربع، إلا أنها أقدمهن؛ ألفتها القياصرة مبنيةً، وهي أول الإقليم الخامس من السبعة الأقاليم التي هي ربع معمور الأرض، وإليها ينتهي حد الأندلس، ويبتدئ بعدها الذكر للأندلس الأقصى، أوفت على نهر تاجه، وبها كانت القنطرة التي يعجز الواصفون عن وصفها، وكان خرابها أيام الإمام محمد.

ومن خواص طليطلة أن حنطها لا تسوس على مر السنين، يتوارثها الخلف عن السلف، وزعفران طليطلة هو الذي يعم البلاد، ويتجهز به إلى الآفاق؛ وكذلك الصبغ السماوي.

---

(١) رحلة ابن بطوطة، ص/١٩٦

وأول من نزل طليطلة من ملوك الأندلس لوبيان، وهو الذي بنى مدينة رقابل، وهي على مقربة من طليطلة، وسماها باسم ولده؛ ومنها ولى الأساقفة على الكور، وبها مجتمعهم للمشورة، وكان عددهم ثمانين أسقفاً لثمانين مدينة من حوز الأندلس، كجليقية وطركونه وقرطباجنة، وكانت قبل ولايته فرقاً، فائتلف أمر الناس وانقطع الخلاف، وأحبه الخاص والعام؛ وهو الذي بنى الكنائس الجليلة، والمعالم الرفيعة، وبنى الكنيسة المعروفة بالمردقة، واسمه مزبور على بابها، وهي بين حاضره إلبيرة ووادي آش.

وبطليطلة ألفيت ذخائر الملوك، وعلى مقربة من طليطلة قرية قنيشرة، وهي حارتان فيهما عينا ماء، إذ نضبت أحداهما جرت الأخرى، هذا دأبهما كل عامٍ، وهما يتعاقبان لا يجريان في زمانٍ واحدٍ، وغربيها على نحو عشرين ميلاً منها تمثالان عظيمان على صورة طورين قد نحتا من حجرٍ صلدٍ. وذكر بعض المؤرخين أن طارقاً لما غزا طليطلة اعترض جنده وهو راكب أحدهما.

قالوا: لمامضى طارق بن زياد إلى طليطلة دار مملكة القوط ألفاها خاليةً، وقد فر أهلها عنها، فضم إليها اليهود وخلى بها رجالاً من أصحابه، ومضى خلف فرار أهل طليطلة، فسلك إلى وادي الحجارة، ومنه اقتحم ارض جليقية فخر بها ودوخ الجهة، ثم انصرف إلى طليطلة، وذلك في سنة ٩٣ من الهجرة.

وفي سنة ٤٥٠ نتجت بغلة بطليطلة فلواً في صور مهرٍ، وكانت بغلة كميتا لبعض السقائين، فتشاءم به النصارى، ولم يزالوا يختلونه حتى عقروه؛ وبقلة العهن من جوفي طليطلة على خمسة وعشرين ميلاً منها بئر لا يعرف فيها قط علق، فنبشت في بعض السنين ليكثر ماؤها، فكثر العلق فيها كثرةً مفرطةً، فنظروا فيما استخرجوه من نبشها فإذا فيه علقة نحاسٍ، فردت في البئر فانقطع العلق منها. وقيل إنما ذلك في حصن وقش في عينٍ نحو الحصن.وفي قريةٍ على عشرة أميالٍ من طليطلة في طريق مجريط بئر معروفة، إذا شرب من مائها المعلوق أسقطت العلق، إنساناً كان أو دابةً أو غير ذلك.

وكان أخذ النصارى لطليطلة في منتصف محرم سنة ٤٧٨.

؟طيلاقة

بينها وبين إشبيلية ميلان.

حرف العين

عفص

بالأندلس، بقرب مرسية، فيها كانت وقيعة للروم على أهل مرسية في رجبها، ذهب فيها من أهل مرسية بين قتيل وأسير نحو أربعة آلاف رجل؛ وكان الروم أغاروا على تلك الجهة، فخرج إليهم أهل مرسية، وكانوا عاثوا على أهل إشبيلية مثلهان حين وقعت عليهم الهزيمة بفحص طلياطة، ونسبوهم إلى الضعف والخور وقلة الدربة بالحروب، فلم تمض الأيام حتى امتحنهم الله بهذه الوقيعة؛ وكان صاحب جيش هذا اليوم أبو علي بن أشرقى.." (١)

"""""""""" صفحة رقم ٤١٥ """""""""

بكاس والشغر وسرمانية وبرزية

(١) صفة جزيرة الأندلس، ص/٤٨

وصعد السلطان جريدة إلى القلعة ، وهي على جبل مطل على العاصي ، فأحدق بها من كل جانب ، وقاتلها قتالاً شديداً بالمنجنيقات والزحف . وفتحها يوم الجمعة تاسع جمادى الآخرة عنوة ، وأسر من كان بقي فيها ، وغنم جميع ما كان فيها . وكان لها قلعة تسمى الشغر قريباً منها يعبر من إحداهما إلى الأخرى بجسر ، فضربها بالمنجنيقات إلى أن طلبوا الأمان ، ثم سلمها أهلها بعد ثلاثة أيام ، يوم الجمعة سادس عشر الشهر .

ثم عاد السلطان إلى الثقل ، وسير ولده الملك الظاهر إلى قلعة تسمى سرمانية يوم السبت ، فقاتلها قتالاً شديداً ، وتسلمها يوم الجمعة ثالث عشري الشهر المذكور .

واتفق له هذه الفتوحات المتتابعة كلها في أيام الجمع . وكذلك القدس يوم الجمعة . ثم سار السلطان جريدة إلى حصن برزية وهو الذي **يضرب به المثل** في الحصانة ، ويحيط به أودية من سائر جوانبه ، وعلوها خمسمائة ذراع ونيف وسبعون ذراعاً ، فتأمله وقوى عزمه على حصاره ، واستدعى الثقل وبقية العسكر ، يوم السبت رابع عشري جمادى الآخرة . فنزل الثقل تحت الجبل .

وفي بكرة الأحد صعد السلطان جريدة ، مع المقاتلة ، والمنجنيقات ، وآلات الحصار إلى الجبل ، فأحدق بالقلعة ، وركب المنجنيقات عليها فقاتلها ليلاً ونهاراً . ثم قسم العسكر على ثلاثة أقسام ، يوم الثلاثاء . ورتب كل قسم يقاتل شطراً من النهار ، بحيث لا يفتر القتال عليها .

وحضرت نوبة السلطان ، فتسلمها بنفسه ، وركب ، وصاح في الناس ، فحملوا حملة الرجل الواحد ، وطلعوا إلى الأسوار ، وهجموها عنوة ، ونهبوا جميع ما فيها ،." (١)

" في البلاد وبعث رسولا إلى أمير المؤمنين يعقوب المنصور يهدد ويتوعد ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الأندلس وكتب إليه رسالة من إنشاء وزير له من ضعفاء المسلمين يعرف بابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والأرض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح أما بعد فإنه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لازب إنك أمير الملة الحنيفية كما أني أمير الملة النصرانية وقد علمت الآن ما عليه رؤساء الأندلس من التخاذل والتواكل وإهمال أمر الرعية وإخلادهم إلى الراحة وأنا أسومهم بحكم القهر وخلاء الديار وأسبي الذراري وأمثل بالرجال ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم إذا أمكنتك يد القدرة وأنتم تزعمون أن الله فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم فالآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حكي لي عنك أنك أخذت في الاحتفال وأشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك عاما بعد عام تقدم رجلا وتؤخر أخرى فلا أدري أكان الجبن قد أبطأ بك أم التكذيب بما وعد ربك ثم قيل لي إنك لا تجد إلى جواز البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التقحم معها وها أنا أقول لك ما فيه الراحة لك وأعتذر لك وعنك على أن تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهان وترسل إلي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والمسطحات وأجوز بجملتي إليك فأقاتلك في أعز الأماكن لديك

---

(١) زبدة الحلب من تاريخ حلب، ص/٤١٥

فإن كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت إليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وإن كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحققت إمارة الملتين والحكم على البرين والله تعالى يوفق للسعادة ويسهل الإرادة لا رب غيره ولا خير إلا خيره

فلما وصل كتابه إلى أمير المؤمنين يعقوب المنصور مزقه وكتب على ظهر قطعة منه وكان المنصور **يضرب به المثل** في حسن التوقيع كما يأتي في بقية أخباره ﴿ ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة ﴾

---

(١) ".

" المنصور وقيل أنه قال له يا عبد الله ما هذا إلا جد كبير ثم استدعى خادما وأمره سرا بأن تحمل أهل الشيخ عبد الواحد إليه فحملت إليه في ذلك اليوم ولم يتغير على القاضي ولا قال له شيئا يكرهه وتبع في ذلك حكم الشرع المطهر وانقاد لأمره وهذه حسنة تعد له وللقاضي أيضا فإنه بالغ في إقامة منار الشرع والعدل

وكان المنصور يشدد في إلزام الرعية بإقامة الصلوات الخمس وقتل في بعض الأحيان على شرب الخمر وقتل العمال الذين تشكوهم الرعايا أمر برفض فروع الفقه وإحراق كتب المذاهب وأن الفقهاء لا يفتون إلا من الكتاب والسنة النبوية ولا يقلدون أحدا من الأئمة المجتهدين بل تكون أحكامهم بما يؤدي إليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والإجماع والقياس

قال ابن خلكان ولقد أدركنا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا إلينا وهم على ذلك الطريق مثل أبي الخطاب بن دحية وأخيه أبي عمرو ومحيي الدين بن عربي نزيل دمشق وغيرهم وكان يعاقب على ترك الصلوات ويأمر بالنداء في الأسواق بالمبادرة إليها فمن غفل عنها أو اشتغل بمعيشته عزره تعزيرا بليغا

وكان قد عظم ملكه واتسعت دائرة سلطنته حتى أنه لم يبق بجميع أقطار بلاد المغرب من البحر المحيط إلى برقة إلا من هو في طاعته وداخل في ولايته إلى غير ذلك من جزيرة الأندلس وكان محسنا محبا للعلماء مقربا للأدباء مصغيا إلى المدح مثيبا عليه وله ألف أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي كتابه الذي سماه صفوة الأدب وديوان العرب في مختار الشعر وهو مجموع مليح أحسن في اختياره كل الإحسان

وكان المنصور **يضرب به المثل** في حسن التوقيع وإجادته وقد تقدم لنا ما وقع به على كتاب الفنش

---

(٢) ".

"وبقرية روحين من جبل سَمْعان مشهد فيه ثلاثة قبور. الأوسط منها قبر قُسّ بن ساعدة الإياديّ الذي **يُضْرَب به المثل** في الفصاحة ويقول فيه النبيّ صلى الله عليه وسلم: مهما نسيتُ من شيء فلستُ أنساه في سوق عكاظ وهو واقف على جمل أورق يخطب الناس وهو يقول: " يا أيّها الناس اسمعوا فإذا سمعتم فعوا فإذا وعيتم فانتفعوا وإذا انتفعتم فقولوا وإذا

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ٢/١٨٦

(٢) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ٢/٢٠٠

قلتم فاصدقوا من عاش مات ومن مات فات وكلّ ما هو آتٍ آت مطرٌ ونبات وأحياء وأموات في السماء خبر وفي الأرض عبر يحار منها البصر مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار تفور. أقسم قسّ قسماً حقاً لا كاباً فيه ولا آثماً: لئن كان لي الأمر رضئً ليكوننّ سخطاً. يا أيّها الناس إنّ لله ديناً هو أحبّ من دينكم هذا الّذي أنتم عليه وهذا زمانه وأوانه " . ثمّ قال: ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه فقال: أيّكم يروي لنا شعره؟ فقال أبو بكر رضه: فداك أبي وأميّ وأنا شاهد له في ذلك اليوم حيث يقول:

فِي الذاهِبِينَ الأَوّلِي ... نَ مِنَ القُرُونِ لَنا بَصائِرْ

لَمّا رَأَيْتُ مَوارِداً ... لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَها مَصادِرْ

وَرَأَيْتُ قَوْمي نَحْوَها ... تَمْضي الأَصاغِرُ وَالأَكابِرْ

لا يَرْجِعُ الماضي إِلَيَّ ... وَلا مِنَ الباقِينَ غابِرْ

أَيقَنْتُ أَنّي لا مَحا ... لَةَ حَيْثُ صارَ القَوْمُ صائِرْ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رحم الله قُسّاً أمّا إنّه سيبعث أمّةً وحده.

وممّا يُحكى عنه أنّ رجلاً من عبد القيس قال: خرجتُ في شبيبتي أتّبع بعيراً شرد مني أقفوا أثره فبينما أنا في فلاة أجوب سبسبها وأرمق فدفدها إذا أنا بعين خرّارة وروضة مدهامّة وشجرة عادية وإذا بفتّى جالس في أصلها وبيده قضيب فدنوتُ وحييّتُه فردّ عليّ فقلتُ ما اسمك؟ فقال: قُس. ثمّ وردت العين سباع كثيرة وكان كلّما ذهب سبع من السباع يشرب الّذي ورد قبله يضربه قُس بالقضيب الّذي في يده ويقول: حتّى يشرب الذي ورد قبلك. فذعرتُ لذلك ذعراً شديداً فنظر إلي وقال: لا تخف.

وهذا المشهد كان مهجوراً لا يمكن أحد الإقامة فيه والزوار يأتون إليه ويمضون من ساعتهم ذلك لكثرة اللصوص والمتحرّمين. فاتّفق في أيّام الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف أيّوب صاحب حلب إذ ذاك في سنة ستمائة أنّه ندب من ديوانه سديد الدين مظفّر بن أبي المعالي ابن المخيخ الحلبيّ المولّد ليقيس جبل بني عُلَيْم وغيره وكان به حمّى باردة مع فالج اعتراه وله به مدّة. فلمّا وصل في القياس إلى المشهد حُم فلمّا غلبت عليه الرعدة نام به فخرج إليه فلاّحو الضيعة وحذّروه من المبيت في المشهد لكونه خراباً مخيفاً فنذر على نفسه أنّه متى برئ من مرضه عمّره وسكنه ونام فيه ليلته. فلمّا كان في ثناء الليل انتبه فوجد في نفسه قوّةً فلما أصبح رأى جميع ما كان به من المرض قد زال. فعند ذلك تفقّر ولبس عباءةً وقطع شعره وأباع جميع ما كان يملكه من خيل وعُدة ومِلك وعمّر به هذا المشهد والحمّام والبستان وحرّر العين بعدما كانت ملآنة من التراب مسدودةً وأقام به إلى أن درج رحمه الله.

وكان الملك الظاهر حضر إلى هذا المشهد في أيام عمارته وأعجبه ما اعتمده سديد الدين المذكور فأوقف عليه وعلى عقبه خُمْس قرية روحين وكان عند وفاته الملك المعظم فخر الدين توران شاه بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مُقْطَعاً روحين فعاد أمر هذا المشهد إليه فولّى فيه من قبله إنساناً يعرَف بالنفيس من أهل مصر ولم يزل به إلى أن توّفي إلى رحمة الله تع وتولّى بعد وفاته ولده ويُعرف بالشمس محمّد ولم يزل به إلى أن عُزل عنه وولي شخص آخر يُعرَف بالشجاع

العجميّ ولم يزل به إلى أن تُوّفي إلى رحمة الله تعالى. ولمّا عظّم الملك الظاهر أمر هذا المشهد عظّمه الناس وبنوا به عمائر من جملتها البركة الخارجة عن المشهد بناها أحد الفلاّحين ويُعرَف بالحاج عثمان من أهل تلّ رُمّانين.." (١)

"والأخرى، خارج السور، تعرف بعين زعورا عند باب الروم. في وسطها قبة بناها ممهد الدولة بن مروان. وعلى البعد منها عين تسمى باكلا يجري منها نهر يدخل البلد، ويتصرف فيها في قساطل، وللجامع منها حصة تصب في بركة كبيرة.

وبها مدرستان: إحداهما، شرقي الجامع، تُعرف بالتاجية إنشاء تاج والآخر إلى الجامع.

وبها بيعتان: إحداهما من جهة باب لاروم تعرف ببيعة مريم، وبناؤها قديم محكم، **يُضرب به المثل** في الإتقان.

والأخرى في جوار بستان يعرف بالمنازي وكان بها بيعة عظيمة قبل فتح المسلمين لها. فلما فتحت المدينة عنوة، هرب من كان بها إلى البيعة، فتبعهم المسلمون، فلم يجدوا ممن هرب أحدا غير امرأة واقفة على باب سرداب، فسألوها عمن دخل البيعة، فأخبرتهم أنهم دخلوا هذا السرداب، وهو ينتهي بهم إلى بلاد الروم.

هدمت البيعة في أيام الملك الصالح محمود وبني ببعض أحجارها قيسارية للبز، وبقيت منها بقية تدل على عظمتها.

ميافارقين

قال الشرقي بن القطامي: " ميا " اسم الأودية، و " فارقين " اسم امرأة بنتها، فكأنهم قالوا: " أودية فارقين " .

ونقلت من بعض التواريخ أنه كان موضعها أجمة وشوكا. وكان الربض قرية عظيمة.

" وبها بيعة من عهد المسيح – عليه السلام – منها حائط باقٍ إلى الآن.

وكان رئيس هذه الديار رجلا يُسمى " ليوطا " . وكان مقدما مكرما، وكان حاكما على هذه الولاية. وتزوج بنت رئيس هذا الجبل الذي فيه الآن السناسنة. وكانت تُسمى مريم فأقامت معه وأولدت له ثلاثة أولاد ذكور، فحصل ولدان منهم في خدمة الملك ثيودوسيسوس الصغير اليوناني، وبقي الابن الصغير في هذه الديار عند أبيه. وكان اسمه مروثا، واشتغل اليوم بالعلوم والحكمة. فلما مات أبوه جلس مكانه وارتفع شأنه، وسكن البيعة التي بالقرية، وآتاه الله من العلوم والزهد ما لم يؤت غيره، وهو من جملة الثلاث مائة وثمانية عشر الذين كانوا بعد الحواريين. وكانت همته مصروفة إلى عمارة الأديرة والبيع.

وكان ملك الروم برومية الكبرى – وهي دار ملكه – وكان بينه وبين سابوربن أردشير، العاشر من ملوك الفرس عداوة عظيمة. فكانت الفرس تشن الغارات من أرزن على هذه الديار إلى آمد. وما وراءها، وتسبي أهلها وتقتل الرهبان.

وكان الملك ثيودوسيوس تزوج بامرأة من أهل الرها تسمى هيلانة – وخبرها مشهور عند النصرانية – فأولدها ولدا سماه: قسطنطين وهو: قسطنطين الأكبر. فبقي مدة ومات. وملكت هيلانة الملك بعده، وكبر قسطنطين وبلغ مبلغ الرجال، وملك موضع أبيه، وبقي برومية الكبرى مدة، ثم بنى القسطنطينية فلما أتمها سكنها، وتديرها الناس فصارت دار ملك الروم.

وكان مروثا مقيما بهذه الخطة التي هي الآن ميافارقين، وكان صاحب ماشية من غنم وبقر وغيرهما. وكانت همته مصروفة إلى عمارة الأديرة – كما ذكرنا – بحيث يقال: إنه قل أن يكون دير قديم إلا وهو من إنشائه.

---

(١) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ص/٢٣

فكانت الفرس في غاراتها على هذه الديار تأخذ ماشيته فيما تأخذ منها فعمد إلى أرض ميافارقين، فقطع منها الشوك والقصب والطراش، وجعله سياجا ودوارا للغنم، تبيت به ليلا، خوفا من السراق.

فاتفق أنه كانت لملك الفرس ابنة فائقة الجمال، وكانت عنده بمنزلة عظيمة، فعرض لها مرض من الجنون، فجمع الأطباء والكهنة فعالجوها فلم تبرأ من ذلك المرض، فضاق صدره لذلك، فاستشار أهل مملكته ووزراءه في أمرها فأشاروا عليه بالإنفاذ إلى قسطنطين – ملك الروم – بأن يتقدم إلى مروثا بالحضور إليك ومعالجتها.

فنفذ إلى ملك الروم رسولا، ومعه هدايا وتحف عظيمة، فنفذ الملك إلى مروثا، وأمره بالمسير إليه. فسار مع الرسول إلى أن وصل إلى الملك سابور، ودخل على ابنته وعالجها أياما فبرئت مما كانت فيه. ففرح الملك فرحا عظيما، وقال لمروثا: تمن علي!! فقال: أريد الصلح والهدنة بينك وبين الملك قسطنطين، وتكون المودة بينكما دائمة، فأجابه إلى ذلك، وكتب بينهما عهدا لا ينقض مدة حياتهما.

فلما عزم على المسير، سأله الملك: هل لك حاجة؟ فقال: مالي حاجة. ولكني أسألك جمع عظام الرهبان والشهداء الذين قتلوهم أصحابك في بلادنا، وحملها معي إلى موضعي. فأمر له بذلك. وطيف بتلك الديار وجمع ما بها من عظام من قتله الفرس، وحملها معه إلى مقرة، ودفنها في موضعه.." (١)

"وأخبار آل زُرارة طوال ممتعة، ووقائعهم كثيرة، ولكن طلب الاختصار يوجب حذف ذلك كله.

" عُدَس " : قالوا: وكل " عُدَس " في العرب غير هذا، فإنه مفتوح الدال مضموم العين.

" عَبَشَمْس " : في بني تميم: عَبَشَمْس، بفتح الباء، ابن سعد بن زيد مناة بن تميم.

هذا قول ابن حبيب، وكان ابن الكلبي يقول: عَبَشَمْس، مُسكَّنة الباء.

وكان عَبَشَمْس يعشق الهَيْجُمَانة، بنت الهنبر بن عمرو بن تميم، ويزورها، فنهاه قومها، حتى وقعت الحرب بينهم، فأغار عليهم عَبْدَشَمس في جَيشه، فعلِمَت الهيجَمانة، فأعلمت أباها، " وكانوا يعرفون " عُجْبَها بعَبْد شَمْس، وأن عُجبها به كعُجبه بها. فقال " مازن بن مالك بن عمرو بن تميم: حَنَّتْ " فلا تَهَنَّتْ، وأَنَّى لم بمفزوع، وكان " لقبه " ، فقال أبوها عند ذلك: أَيْ بُنَيَّة، أَصْدِقيني، فلا رَأْيَ لمكذوب، فقالت: ثَكِلتُك إن لم أَكُن صدَقتُك، فانجُ ولا إخالك ناجيا.

والهَيْجُمَانَة، في كلام العرب: الدُرَّة.

ومنهم: عُرقوب بن صَخْر بن مَعْبد بن أسد " بن شعبة بن خَوَّات ابن عَبَشمْسَ " الذي **يُضرَب به المثل**، فيقال: مواعيد عُرقوب.

كذا يقول بنو سعد، فأما ابن الكلبي فكان يقول: هو رجل من العماليق.

قالوا: وكان عُرقوب هذا يسكن يثرب، وله نخل، فوعد رجلاً من العرب نخلة، فلما أطلعت وصار حملها بلحاً، قال: دَعها حتى تُزهِيَ، فلما أزْهَت قال: دَعها حتى تُلَوِّن، فلما لوّنت، قال: دعها حتى تُرْطِب، فلما أرطبَت، قال: دعها حتى تُثْمِر، فلما أثمرت جَدَّها، فضُرب به المثل.

---

(١) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ص/١٥٥

وقال الذُّبياني:

إذا وَعَدَتنا كان إنجازُ وَعْدها ... مَواعِيد عُرْقوب أخاه بيَثْرِبِ

وبعض المحقِّقين يرويه " بأَقْرب " ، وهو مَوْضع.

ومنهم: إياس بن قتادة بن " أَوْفى بن مَوْءِلَة بن عُتْبة بن عَمِيرة بن مُلادِس بن عَبْشَمْس " ، وهو ابن أخت الأحنف بن قيس. وكان إياس سيِّد بني تَميم بالبصرة، فاجتمعوا إليه لنائبةٍ نابتهم، فدخل منزله ليلبس ثيابه، ويركب معهم إلى السلطان، فلما نظر في المرآة رأى لِحيته شَمْطة، فقال: يا جارية، خُذي إليك. ونزع ثيابه، ثم قال يا بني تَميم، وهبتُ لكم شبابي فهَبوا لي كَبْرتي، وترك السُّلطان، وصار مُؤْذَناً حتى مات.

وقد روي أن أهله قالوا له: والله لئن تركت السلطان لتموتن هزلاً. فقال: والله لئن أموت مؤمناً مهزولاً أحبُّ إليَّ من أن أموت مُنافقاً سَميناً، فقال الحسين " رحمه الله " : عَلِمَ أن القبر يأكل السَّمن ولا يأكل الإيمان.

وكان إياس قصيراً، فقال، في رواية أحمد بن يحيى بن جابر:

إن أَكُ قَصْداً في الرِّجال فإني ... إذا حَلَّ أمرٌ سَاحَتِي لجَسِيمُ

ومنهم: عبده بن " الطَّبيب، واسم الطَّبيب " : زَيد بن مالك ابن امرئ القيس بن مَرْثد بن حنظلة بن سُبَيع بن عبد نَهْم بن جُشْم ابن عَبْشَمس، وقد قيل في نسبة غير ذلك، إلاَّ أني كذا وجدت بخط إسحاق، وعَرضَه على علماء " دَهْرِه، وأنَابه " أوْثق، وكذا وجدتُ بخطه " عَب الشمس " على ما صورته لك، وهذا " يُوهِمني " أنه كان يقول: عَبِشَمْس، بكسر الباء، " لأن اللفظ بذلك يقارب " اللفظ بصورة الكلمة من خط إسحاق.

قال إسحاق: قال أبو زيد: قد أدرك عبدة الإسلام، وإنما سمى أبو: الطَّيب، بقوله:

كَفَفْتُ الأَذَى عَنَّا بِغَضْب مُهَنَّدٍ ... وإِنِّي بِجَهْل الجاهلين طبيب

وكان حمَّاد بن أبي ليلى الرَّاوية، يقول: كان عَبدة حَبشيّاً، وعَبدة شاعر معدود مشهور، صاحب القصيدة التي فيها:

والمَرْءُ ساع لأمْرٍ ليس يُدْركه ... والعَيْشُ شُحٌّ وإشفاقٌ وتأميلُ

ابْنيَّ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ ورَابَنِي ... بَصَرِي وفيّ لُمصلِحٍ مُسْتَمْتَعُ

وأشعاره حِسَان، ولكنني يعجبني منها قوله:

نَمَا الشَّوق حتى ظَلَّ إنسانُ عَينه ... يَمِيحُ بمَعْنُود من الدَّمْعِ مُتْأَق

وما يَزْعَ من وصْلٍ لنا لا يَزَلْ له ... جَديداً وما يَتْرُك من الوصل يَخْلق

وابنه:أُثال بن عبدة بن الطَّبيب القائل:

ولَّما الْتَقى الأَبطالُ واشْتَجر القَنَا ... سِجالاً وأَسبَابُ المَنَايَا سِجَالُها." (١)

" برأسه في الشام ثم بعث به إلى أخيه عبد العزيز بمصر فطيف برأسه هنالك ثم دفنوا رأسه بمصر وجثته بالرجح وقد قال بعض الشعراء في ذلك ... هيهات موضع جثة من رأسها ... * رأس بمصر وجثة بالرجح ...

---

(١) الإيناس بعلم الأنساب، ص/٣٠

وإنما ذكر ابن جرير مقتل ابن الأشعث في سنة خمس وثمانين فالله أعلم

وعبد الرحمن هذا هو أبو محمد بن الأشعث بن قيس ومنهم من يقول عبد الرحمن بن قيس بن محمد الأشعث بن قيس الكندي الكوفي قد روى له أبو داود والنسائي عن أبيه عن جده عن ابن مسعود حديث إذا اختلف المتبايعان والسلعة قائمة فالقول ما قال البائع أو تشاركا وعنه أبو العميس ويقال إن الحجاج قتله بعد التسعين سنة فالله أعلم والعجب كل العجب من هؤلاء الذين بايعوه بالإمارة وليس من قريش وإنما هو كندي من اليمن وقد اجتمع الصحابة يوم السقيفة على أن الأمارة لا تكون إلا في قريش واحتج عليهم الصديق بالحديث في ذلك حتى أن الأمصار سألوا أن يكون منهم أمير مع أمير المهاجرين فأبى الصديق عليهم ذلك ثم مع هذا كله ضرب سعد بن عبادة الذي دعا إلى ذلك أولا ثم رجع عنه كما قررنا ذلك فيما تقدم فكيف يعمدون إلى خليفة قد بويع له بالإمارة على المسلمين من سنين فيعزلونه وهو من صلبية قريش ويبايعون لرجل كندي بيعة لم يتفق عليها أهل الحل والعقد ولهذا لما كانت هذه زلة وفلتة نشأ بسببها شر كبير هلك فيه خلق كثير فإنا لله وإنا إليه راجعون

أيوب بن القرية

وهي أمه وإسم أبيه يزيد بن قيس بن زرارة بن مسلم النمري الهلالي كان أعرابيا أميا وكان **يضرب به المثل** في فصاحته وبيانه وبلاغته صحب الحجاج ووفد على عبد الملك ثم بعثه رسولا إلى ابن الأشعث فقال له ابن الأشعث لئن لم تقم خطيبا فتخلع الحجاج لأضربن عنقك ففعل وأقام عنده فلما ظهر الحجاج استحضره وجرت له معه مقامات ومقالات في الكلام ثم آخر الأمر ضرب عنقه وندم بعد ذلك على ما فعل من ضرب عنقه ولكن ندم حيث لا ينفعه الندم كما قيل ... وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل ... *

وقد ذكره ابن عساكر في تاريخه وابن خلكان في الوفيات وأطال ترجمته وذكر فيها أشياء حسنة قال والقرية بكسر القاف وتشديد الياء وهي جدته واسمها جماعة بنت جشم قال ابن خلكان ومن الناس من أنكر وجوده ووجود مجنون ليلى وابن أبي العقب صاحب الملحمة وهو يحيى بن عبد الله بن أبي العقب والله أعلم

روح بن زنباع

ابن سلامة الجذامي أبو زرعة ويقال زنباع الدمشقي داره بدمشق في طرف البزوريين عند دار ." (١)

" لايفيده ذلك شيئا حتى جاء كتاب السفاح أن أقتله لا محاله [لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كيف يعطي الامان وينكث هذا فعل الجبابرة] وأقسم عليه في ذلك فأرسل إليه أبو جعفر طائفة من الخراسانية فدخلوا عليه وعنده ابنه داود وفي حجره صبي صغير وحوله مواليه وحاجبه فدافع عنه ابنه حتى قتل وقتل خلق من مواليه وخلصوا إليه فألقى الصبي من حجره وخر ساجدا فقتل وهو ساجد واضطرب الناس فنادى أبو جعفر في الناس بالأمان إلا عبد الملك بن بشر وخالد إبن سلمه المخزومي وعمر بن ذر فسكن الناس ثم استؤمن لبعض هؤلاء وقتل بعضا

---

(١) البداية والنهاية، ٩/٥٤

وفي هذه السنة بعث أبو مسلم الخراساني محمد بن الأشعث إلى فارس وأمره أن يأخذ عمال أبي سلمة الخلال فيضرب أعناقهم ففعل ذلك وفيها ولى السفاح أخاه يحيى بن محمد الموصل وأعمالها وولى عمه داود مكه والمدينه واليمن واليمامه وعزله عن الكوفة وولى مكانه عليها عيسى بن موسى وولى قضاءها إبن ابي ليلى وكان على نيابة البصرة سفيان بن معاوية المهلبي وعلى قضائها الحجاج إبن أرطاة وعلى السند منصور بن جمهور وعلى فارس محمد بن الأشعث وعلى أرمينية وأذربيجان والجزيرة أبو جعفر المنصور وعلى الشام وأعمالها عبدالله بن علي عم السفاح وعلى مصر أبو عون عبد الملك بن يزيد وعلى خراسان وأعمالها أبو مسلم الخراساني وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك وحج بالناس فيها داود بن علي

(ذكر من توفي فيها من الأعيان)

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أبو عبد الملك الأموي آخر خلفاء بني أميه فقتل في العشر الأخير من ذي الحجة من هذه السنة كما تقدم ذلك مبسوطا وزيره عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بنى عامر بن لؤي الكاتب البليغ الذي **يضرب به المثل** فيقال فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان إماما في الكتابة وجميع فنونها وهو القدوة فيها وله رسائل في الف ورقة وأصله من قيسارية ثم سكن الشام وتعلم هذا الشأن من سالم مولى هشام بن عبد الملك وكان يعقوب بن داود وزير المهدي يكتب بين يديه وعليه تخرج وكان ابنه اسماعيل بن عبد الحميد ماهرا في الكتابة ايضا وقد كان أولا يعلم الصبيان ثم تقلبت به الاحوال أن صار وزيرا لمروان وقتله السفاح ومثل به وكان اللائق بمثله العفو عنه ومن مستجاد كلامه العلم شجرة ثمرتها الألفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة ومن كلامه وقد رأى رجلا يكتب بخطأ رديئا فقال أطل جلفة قلمك وأسمنها وحرف قطتك وأيمنها قال الرجل ففعلت ذلك فجاد خطي وسأله رجل أن يكتب له كتابا إلى بعض الأكابر يوصيه به فكتب إليه حق موصل كتابي إليك كحقه علي ." (١)

" ابن نصر وفيها خرجت الخرمية بالجبل وبلاد أذربيجان فوجه الرشيد إليهم عبد الله بن مالك بن الهيثم الخزاعي في عشرة آلاف فارس فقتل منهم خلقا وأسر وسبى ذراريهم وقدم بهم بغداد فأمر له الرشيد بقتل الرجال منهم وبالذرية فبيعوا فيها وكان قد غزاهم قبل ذلك خزيمة بن خازم وفي ربيع الأول منها قدم الرشيد من الرقة إلى بغداد في السفن وقد استخلف على الرقة ابنه القاسم وبين يديه خزيمة بن خازم ومن نية الرشيد الذهاب إلى خراسان لغزو رافع بن ليث الذي كان قد خلع الطاعة واستحوذ على بلاد كثيرة من بلاد سمرقند وغيرها ثم خرج الرشيد في شعبان قاصدا خراسا واستخلف على بغداد ابنه محمدا الأمين وسأل المأمون من أبيه أن يخرج معه خوفا من غدر أخيه الأمين فأذن له فسار معه وقد شكا الرشيد في أثناء الطريق إلى بعض أمرائه جفاء من غدر أخيه الأمين فأذن له فسار معه وقد شكا الرشيد في أثناء الطريق إلى بعض أمرائه جفاء بنيه الثلاثة الذين جعلهم ولاة للعهد من بعده وأراه داء في جسده وقال إن لكل واحد من الأمين والمأمون والقاسم عندي عينا علي وهم يعدون أنفاسي ويتمنون انقضاء أيامي وذلك شر لهم لو كانوا يعلمون فدعا له ذلك الأمير ثم أمر له الرشيد بالانصراف إلى عمله وودعه وكان آخر العهد به

---

(١) البداية والنهاية، ١٠/٥٥

وفيها تحرك ثروان الحروري وقتل عامل السلطان بطف البصرة وفيها قتل الرشيد الهيصم اليماني ومات عيسى بن جعفر وهو يريد اللحاق بالرشيد فمات في الطريق وفيها حج بالناس العباس ابن عبد الله بن جعفر بن أبي جعفر المنصور وفيها توفي

اسماعيل بن جامع

ابن إسماعيل بن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة أبو القاسم أحد المشاهير بالغناء كان ممن **يضرب به المثل** وقد كان أولا يحفظ القرآن ثم صار إلى صناعة الغناء وترك القرآن وذكر عنه أبو الفرج بن على بن الحسين صاحب الأغاني حكايات غريبة من ذلك أنه قال كنت يوما مشرفا من غرفة بحران إذ أقبلت جارية سوداء معها قربة تستقي الماء فجلست ووضعت قربتها واندفعت تغنى ... إلى الله أشكو بخلها وسماحتي ... لها عسل منى وتبذل غلقما ... فردى مصاب القلب انت قتلته ... ولا تتركيه هائم القلب مغرما ...

وتبذل علقما

... فردى مصاب القلب أنت قتلته ... ولا تتركيه هائم القلب مغرما ...

قال فمسعت مالا صبر لي عنه ورجوت أن تعيده فقامت وانصرفت فنزلت وانطلقت وراءها وسألتها أن تعيده فقالت إن على خراجا كل يوم درهمين فأعطيتها درهمين فأعادته فحفظته وسلكته يومي ذلك فلما أصبحت أنسيته فأقبلت السوداء فسألتها أن تعيده فلم تفعل إلا بدرهمين ثم قالت كأنك تستكثر أربعة دراهم كأني بك وقد أخذت عليه أربعة آلاف دينار قال فغنيته ليلة للرشيد فأعطاني ألف دينار ثم استعادنيه ثلاث مرات أخرى وأعطاني ثلاثة آلاف دينار فتبسمت فقال مم تبسمت فذكرت له القصة فضحك وألقى إلى كيسا آخر فيه ألف دينار وقال ." (١)

" وكان من المجتهدين في العبادة المتهجدين بالأسحار **ويضرب به المثل** في ظرفه وفكاهته وقد مات فجأة على صدر جاريته عند إنزاله

عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله

أبو عبدالله الختلي سمع ابن أبي الدنيا وغيره وحدث عنه الدارقطني وغيره وكان ثقة نبيلا حافظا حدث من حفظه بخمسين ألف حديث عبدالسلام بن رغبان بن عبدالسلام بن حبيب بن عبدالله بن رغبان بن زيد بن تميم أبو محمد الكلبي الملقب بديك الجن الشاعر الماجن الشيعي ويقال إنه من موالي بني تميم وله أشعار قوية خمارية وغير خمارية وقد استجاد أبو نواس شعره في الخماريات

علي بن عيسى بن داود ابن الجراح

أبو الحسن الوزير للمقتدر والقاهر ولد سنة خمس وأربعين ومائتين وسمع الكثير وعنه الطبراني وغيره وكان ثقة نبيلا فاضلا عفيفا كثير التلاوة والصيام والصلاة يحب أهل العلم ويكثر مجالستهم أصله من الفرس وكان من أكبر القائمين على الحلاج وروى عنه أنه قال كسبت سبعمائة ألف دينار أنفقت منها في وجوه الخير ستمائة ألف وثمانين ألفا ولما دخل مكة

---

(١) البداية والنهاية، ٢٠٧/١٠

حين نفى من بغداد طاف بالبيت وبالصفا والمروة في حر شديد ثم جاء إلى منزله فألقى نفسه وقال أشتهي على الله شربة ثلج فقال له بعض أصحابه هذا لا يتهيأ ههنا فقال أعرف ولكن سيأتي به الله إذا شاء وأصبر إلى المساء فلما كان في أثناء النهار جاءت سحابة فأمطرت وسقط منها برد شديد فجمع له صاحبه من ذلك البرد شيئا كثيرا وخبأه له وكان الوزير صائما فلما أمسى جاء به فلما جداء المسجد أقبل إليه صاحبه بأنواع الأشربة وكلها بثلج فجعل الوزير يسقيه لمن حواليه من الصوفية والمجاورين ولم يشرب هو منه شيئا فلما رجع إلى المنزل جئته بشيء من ذلك الشراب كمنا خبأناه له وأقسمت عليه ليشربنه فشربه بعد جهد جهيد وقال أشتهي لو كنت تمنيت المغفرة رحمه الله وغفر له ومن شعره قوله ... فمن كان عني سائلا بشماته ... لما نابني أو شامتا غير سائل ... فقد أبرزت مني الخطوب ابن حرة ... صبوارا على أهوال تلك الزلازل ... وقد روى أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي عن أبيه عن جماعة أن عطارا من أهل الكرخ كان مشهورا بالسنة ركبه ستمائة دينار دينا فأغلق دكانه وانكسر عن كسبه ولزم منزله وأقبل على الدعاء والتضرع والصلاة ليالي كثيرة فلما كان في بعض تلك الليالي رأى رسول الله (ص) في المنام وهو يقول اذهب إلى علي بن عيسى الوزير فقد أمرته لك بأربعمائة دينار فلما أصبح الرجل قصد ." (١)

" ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلثمائة

فيها كان خروج أبي ركوة على الحاكم العبيدي صاحب مصر وملخص أمر هذا الرجل أنه كان من سلالة هشام بن عبدالملك بن مروان الأموي واسمه الوليد وإنما لقب بأبي ركوة لركوة كان يصحبها في أسفاره على طريق الصوفية وقد سمع الحديث بالديار المصرية ثم أقام بمكة ثم رحل إلى اليمن ثم دخل الشام وهو في غضون ذلك يبايع من انقاد له ممن يرى عنده همة ونهضة للقيام في نصرة ولد هشام ثم إنه أقام ببعض بلاد مصر في محلة من محال العرب يعلم الصبيان ويظهر التقشف والعبادة والورع ويخبر بشيء من المغيبات حتى خضعوا له وعظموه جدا ثم دعا إلى نفسه وذكر لهم أنه الذي يدعى إليه من الأمويين فاستجابوا له وخاطبوه بأمير المؤمنين ولقب بالثائر بأمر الله المنتصر من أعداء الله ودخل برقة في جحفل عظيم فجمع له أهلها نحوا من مائتي ألف دينار وأخذ رجلا من اليهود أنهم بشيء من الودائع فأخذ منه مائتي ألف دينار أيضا ونقشوا الدراهم والدنانير بألقابه وخطب بالناس يوم الجمعة ولعن الحاكم في خطبته ونعما فعل فالتف على أبي ركوة من الجنود نحو من ستة عشر ألفا فلما بلغ الحاكم أمره وما آل إليه حاله بعث بخمسمائة ألف دينار وخمسة آلاف ثوب إلى مقدم جيوش أبي ركوة وهو الفضل بن عبدالله يستميله إليه ويثنيه عن أبي ركوة فحين وصلت الأموال إليه رجع عن أبي ركوة وقال له إنا لا طاقة لنا بالحاكم وما دمت بين أظهرنا فنحن مطلوبون بسببك فاختر لنفسك بلدا تكون فيها فسأل أن يبعثوا معه فارسين يوصلانه إلى النوبة فإن بينه وبين ملكها مودة وصحبة فأرسله ثم بعث وراءه من رده إلى الحاكم بمصر فلما وصل إليه أركبه جملا وشهره ثم قتله في اليوم الثاني ثم أكرم الحاكم الفضل وأقطعه أقطاعا كثيرة واتفق مرض الفضل فعاده الحاكم مرتين فلما عوفي قتله وألحقه بصاحبه وهذه مكافأة التمساح وفي رمضان منها عزل قرواش عما كان بيده ووليه أبو الحسن على بن يزيد ولقب بسند الدولة وفيها هزم يمين الدولة محمود بن سبكتكين ملك الترك عن بلاد خراسان وقتل

---

(١) البداية والنهاية، ٢١٧/١١

من الأتراك خلقا كثيرا وفيها قتل أبو العباس بن واصل وحمل رأسه إلى بهاء الدولة فطيف به بخراسان وفارس وفيها ثارت على الحجيج وعم بالطريق ريح سوداء مظلمة جدا واعترضهم ابن الجراح أمير الأعراب فاعتاقهم عن الذهاب ففاتهم الحج فرجعوا إلى بلادهم فدخلوها في يوم التروية وكانت الخطبة بالحرمين للمصريين وفيها توفي من الأعيان

عبدالصمد بن عمر بن إسحاق

أبو القاسم الدينوري الواعظ الزاهد قرأ القرآن ودرس على مذهب الشافعي على أبي سعيد الاصطخري وسمع الحديث من النجاد وروى عنه الصيمري وكان ثقة صالحا **يضرب به المثل** في مجاهدة النفس واستعمال الصدق المحض والتعفف والتفقه والتقشف والأمر بالمعروف والنهي ." (١)

" ابن خلكان وكان **يضرب به المثل** والدبوس نسبة إلى قرية من أعمال بخارى قال وله كتاب الأسرار والتقويم للأدلة وغير ذلك من التصانيف والتعاليق قال وروى أنه ناظر فقيها فبقي كلما ألزمه أبو زيد إلزاما تبسم أو ضحك فأنشد أبو زيد في ذلك ... مالي إذا ألزمته حجة ... قابلني بالضحك والقهقهة ... إن ضحك المرء من فقهه ... فالدب بالصحراء ما أفقهه ...

الحوفي صاحب إعراب القرآن

أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي له كتاب في النحو كبير وإعراب القرآن في عشر مجلدات وله تفسير القرآن أيضا وكان إماما في العربية والنحو والأدب وله تصانيف كثيرة انتفع بها الناس قال ابن خلكان والحوفي نسبة لناحية بمصر يقال لها الشرقية وقصبتها مدينة بلبيس فجميع ريفها يسمون حوف واحدهم حوفي وهو من قرية يقال لها شبرا النخلة من اعمال الشرقية المذكورة رحمه الله

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة

فيها زادت دجلة زيادة عظيمة بحيث حملت الجسر ومن عليه فألقتهم بأسفل البلد وسلموا وفيها وقع بين الجند وبين جلال الدولة شغب وقتل من الفريقين خلق وجرت شرور ويطول ذكرها ووقع فساد عريض واتسع الخرق على الراقع ونهبت دور كثيرة جدا ولم يبق للملك عندهم حرمة وغلت الاسعار وفيها زار الملك أبو طاهر مشهد الحسين ومشى حافيا في بعض تلك الأزوار ولم يحج أحد من أهل العراق وفيها بعث الملك أبو كاليجار وزيره العادل إلى البصرة فملكها له وممن توفي فيها من الأعيان

إسماعيل بن أحمد

ابن عبدالله أبو عبدالرحمن الضرير الخيري من أهل نيسابور كان من أعيان الفضلاء الأذكياء والثقات الأمناء قدم بغداد حاجا في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة فقرأ عليه الخطيب جميع صحيح البخاري في ثلاث مجالس بروايته له عن أبي الهيثم الكشميهني عن الفربري عن البخاري توفي فيها وقد جاوز التسعين

بشرى الفاتني

---

(١) البداية والنهاية، ٣٣٧/١١

وهو بشرى بن مسيس من سبى الروم أهداه أمراء بني حمدان الفاتن غلام المطيع فأدبه وسمع الحديث عن جماعة من المشايخ وروى عنه الخطيب وقال كان صدوقا صالحا دينا توفي يوم عيدالفطر منها رحمه الله

محمد بن علي

ابن أحمد بن يعقوب بن مروان أبو العلاء الواسطي وأصله من فم الصلح سمع الحديث وقرأ ." [١]

" العيارين ببغداد ونهبوا الدور نهارا جهارا ولم يستطع الشرط دفع ذلك الخادم وممن توفي فيها من الأعيان الخليفة المستظهر

كما تقدم ثم توفيت بعده جدته أم أبيه المقتدي

أرجوان الأرمنية

وتدعى قرة العين كان لها بر كثير ومعروف وقد حجت ثلاث حجات وأدركت خلافة ابنها المقتدي وخلافة ابنه المسترشد ورأت للمسترشد ولدا

بكر بن محمد بن علي

ابن الفضل أبو الفضل الأنصاري روى الحديث وكان **يضرب به المثل** في مذهب أبي حنيفة وتفقه على عبد العزيز بن محمد الحلواني وكان يذكر الدروس من أي موضع سئل من غير مطالعة ولا مراجعة وربما كان في ابتداء طلبه يكرر المسألة أربعمائة مرة توفي في شعبان منها

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب

الزينبي قرأ القرآن وسمع الحديث وتفقه على أبي عبد الله الدامغاني فبرع وأفتى ودرس بمشهد أبي حنيفة ونظر في أوقافها وانتهت إليه رياسة مذهب أبي حنيفة ولقب نور الهدى وسار في الرسلية إلى الملوك وولي نقابة الطالبيين والعباسيين ثم استعفى بعد شهور فتولاها أخوه طراد توفي يوم الإثنين الحادي عشر من صفر وله من العمر ثنتان وتسعون سنة وصلى عليه ابنه أبو القاسم علي وحضرت جنازته الأعيان والعلماء ودفن عند قبر أبي حنيفة داخل القبة

يوسف بن أحمد أبو طاهر

ويعرف بابن الجزري صاحب المخزن في أيام المستظهر وكان لا يوفي المسترشد حقه من التعظيم وهو ولي العهد فلما صارت إليه الخلافة صادره بمائة ألف دينار ثم استقر غلاما له فأومأ إلى بيت فوجد فيه أربعمائة ألف دينار فأخذها الخليفة ثم كانت وفاته بعد هذا بقليل بهذا العام

أبو الفضل بن الخازن

كان أديبا لطيفا شاعرا فاضلا فمن شعره قوله

---

(١) البداية والنهاية، ٤٧/١٢

... وافيت منزله فلم أر صاحبا ... إلا تلقاني بوجه ضاحك ... والبشر في وجه الغلام نتيجة ... لمقدمات ضياء وجه المالك ... ودخلت جنته وزرت جحيمه ... فشكرت رضوانا ورأفة مالك ." (١)

" ببغداد أن دبيسا أقبل إلى بغداد في جيش كثيف فكتب الخليفة إلى السلطان محمود لئن لم تكف دبيسا عن القدوم إلى بغداد وإلا خرجنا إليه ونقضنا ما بيننا وبينك من العهود والصلح وفيها ملك الأتابك زنكي بن آقسنقر مدينة حلب وما حولها من البلاد وفيها ملك تاج الملوك بوري بن طغتكين مدينة دمشق بعد وفاة أبيه وقد كان أبوه من مماليك ألب أرسلان وكان عاقلا حازما عادلا خيرا كثير الجهاد في الفرنج رحمه الله وفيها عمل ببغداد مصلى للعيد ظاهر باب الحلبة وحوط عليه وجعل فيه قبلة وحج بالناس قطز الخادم المتقدم ذكره وممن توفي فيها من الأعيان

الحسن بن علي بن صدقة

أبو علي وزير الخليفة المسترشد توفي في رجب منها ومن شعره الذي أورد له ابن الجوزي وقد بالغ في مدح الخليفة فيه وأخطأ ... وجدت الورى كالماء طعما ورقة ... وأن أمير المؤمنين زلاله ... وصورت معنى العقل شخصا مصورا ... وأن أمير المؤمنين مثاله ... فلولا مكان الشرع والدين والتقى ... لقلت من الاعظام جل جلاله ...

الحسين بن علي

... ابن أبي القاسم اللامتني من أهل سمرقند روى الحديث وتفقه وكان **يضرب به المثل** في المناظرة وكان خيرا دينا على طريقة السلف مطرحا للتكلف أمارا بالمعروف قدم من عند الخاقان ملك ما وراء النهر في رسالة إلى دار الخلافة فقيل له ألا تحج عامك هذا فقال لا أجعل الحج تبعا لرسالتهم فعاد إلى بلده فمات في رمضان من هذه السنة عن إحدى وثمانين سنة رحمه الله

طغتكين الأتابك

صاحب دمشق التركي أحد غلمان تتش كان من خيار الملوك وأعدلهم وأكثرهم جهادا للفرنج وقام من بعده ولده تاج الملوك بوري

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة

في المحرم منها دخل السلطان محمود إلى بغداد واجتهد في إرضاء الخليفة عن دبيس وأن يسلم إليه بلاد الموصل فامتنع الخليفة من ذلك وأبي أشد الإباء هذا وقد تأخر دبيس عن الدخول إلى بغداد ثم دخلها وركب بين الناس فلعنوه وشتموه في وجهه وقدم عماد الدين زنكي فبذل للسلطان في كل سنة مائة ألف دينار وهدايا وتحفا والتزم للخليفة بمثلها على أن لا يولي دبيسا شيئا وعلى أن يستمر زنكي على عمله بالموصل فأقره على ذلك وخلع عليه ورجع إلى عمله فملك حلب وحماه وأسر صاحبها سونج بن تاج الملوك فافتدى نفسه بخمسين ألف دينار وفي يوم الإثنين ." (٢)

---

(١) البداية والنهاية، ١٨٣/١٢

(٢) البداية والنهاية، ١٩٩/١٢

" على أوقافها وقد سمع الحديث وكان لديه علوم كثيرة ومعرفة حسنة بالمذهب وله تفسير في أربع مجلدات كان يدرس منه واختصر تاريخ الخطيب والذيل عليه لابن السمعاني وقارب الثمانين

ابن الاثير صاحب جامع الاصول والنهاية

المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد مجد الدين أبو السعادات الشيباني الجزري الشافعي المعروف بابن الاثير وهو أخو الوزير وزير الأفضل ضياء الدين نصر الله وأخو الحافظ عز الدين أبي الحسن على صاحب الكامل في التاريخ ولد أبو السعادات هذا في إحدى الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة وسمع الحديث الكثير وقرأ القرآن وأتقن علومه وحررها وكان مقامه بالموصل وقد جمع في سائر العلوم كتبا مفيدة منها جامع الأصول الستة الموطأ والصحيحين وسنن أبي داود والنسائي والترمذي ولم يذكر ابن ماجه فيه وله كتاب النهاية في غريب الحديث وله شرح مسند الشافعي والتفسير في اربع مجلدات وغير ذلك في فنون شتى وكان معظما عند ملوك الموصل فلما آل الملك إلى نور الدين أرسلان شاه أرسل إليه مملوكه لؤلؤ أن يستوزره فأبى فركب السلطان إليه فامتنع أيضا وقال له قد كبرت سني واشتهرت بنشر العلم ولا يصلح هذا الأمر إلا بشيء من العسف والظلم ولا يليق بي ذلك فاعفاه قال أبو السعادات كنت أقرأ علم العربية على سعيد بن الدهان وكان يأمرني بصنعة الشعر فكنت لا أقدر عليه فلما توفي الشيخ رأيته في بعض الليالي فأمرني بذلك فقلت له ضع لي مثالا أعمل عليه فقال ... حب العلا مدمنا إن فاتك الظفر ... فقلت أنا وخد خد الثرى والليل معتكر ... فالعز في صهوات الليل مركزه ... والمجد ينتجه الإسراء والسهر ...

فقال أحسنت ثم استيقظت فأتممت عليها نحوا من عشرين بيتا كانت وفاته في سلخ ذي الحجة عن ثنتين وستين سنة وقد ترجمه أخوه في الذيل فقال كان عالما في عدة علوم منها الفقه وعلم الاصول والنحو والحديث واللغة وتصانيفه مشهورة في التفسير والحديث والفقه والحساب وغريب الحديث وله رسائل مدونة وكان مغلقا يضرب به المثل ذا دين متين ولزم طريقة مستقيمة رحمه الله فلقد كان من محاسن الزمان قال ابن الاثير وفيها توفي

المجلد المطرزي النحوي الخوارزمي

كان إماما في النحو له فيه تصانيف حسنة قال أبو شامة وفيها توفي

الملك المغيث

فتح الدين عمر بن الملك العادل ودفن في تربة اخيه المعظم بسفح قايسون والملك المؤيد ." (١)

"وكان قحطان بن هود أوّل من مَلَكَ اليَمَن، وأوّل من سُلِّمَ عليه بأَبَيْتَ اللَّعْنَ: كما كان يقال للملوك من بعده، واليمن كلهم من ولده وجُمَّاعُهم إليه. وسُمِّيَت ولده اليَمَن حين تَيَامَنُوا إليها ونزلوا بها. وكان بنو عَمِّهم ثَمُّود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح مُلُوكاً من تَحْتَ إيديهم، وكانت منازلهم الحجر إلى واد القرى بين الحجاز والشام. وكان الله تبارك و تعالى قد أمهلهم في الدنيا وأطال أعمارهم حتى جعل يبني المسكن من المدر فينهدم وهو بعد حي.

وفي نسخة وهو صالح بن آسف بن كاشح بن إرم بن ثمود بن عابر فبعثه الله رسولا يدعوهم إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة،

---

(١) البداية والنهاية، ١٣/٥٤

حتى عَتَوْا عن أمِرْ ربهم فكفروا به وأفسدوا في الأرض، وكان من جوابهم له)قالُوا: يا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوْاً قَبْلَ هَذّا أتَنْهَانَا أنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإنَّنَا لَفِي شَكٍ مِمَّا تَدْعُونَا إلَيْهِ مُرِيب(وكان الله قد مدَّ لهم في الأعمار، يقول الله جل ثناؤه يذكر عن نبيه صالح حين حذّر قومه العذاب فقال)وَاذْكُرُوا إذْ جَعَلَكُم خُلَفَاءَ من بعد عادٍ وَبْوأكُمْ تَّتخِذونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً وتَنْحِتُونَ الجَبَالَ بُيُوتاً(وهو قوله)وَثَمُودَ الَّذِيَن جَابُوا الصَّخْرَ بالْوَاد(وقال)وَلَقدْ كَذَّبَ أصْحَابُ الحِجْرِ المُرْسَلِين(. وقال)إذْ قَالَ لَهُمْ أخُوُهُمْ صَالِحُ ألاَ تَتَّقُونَ(.

فلما قال له قومه أئتنا بأية أتى لهم بهضبة فإذا هي تتمخض كما تتمخض الحامل، ثم انشقت عن الناقة، وعَاقِرُ الناقةِ هو أحْمَرُ ثَمُود الذي **يُضْرَب به المثل** في الشُّوْم، واسمه قدار بن سالف، وكان أحمر أشقر أزرق قصير القامة والعاقرُ الآخر مصدع بن مهرج، وكان رجلا نحيفا طويلا أهوج مضطربا. ولما عقرت الناقة صعد فصيلها جبلا ثم رغا، فأتاهم العذاب. قال غير وهب: فلذلك تقول العرب في القوم إذا هلكوا: رغا فوقهم صقب السماء.." (١)

"وأما النَّمر بن قاسط فولد تيم الله، وأوس الله، وعابد الله، أمهم هند بنت تميم بم مُرة، واخواتهم لأمهم بكر وتغلب، واخواتهم لأمهم أيضا اللبوء بن عبد القيس.

وأما تيم الله بن النّضمر فولد الخزرج والحارث فولد الخَزرَج سعداً، فولد سعدٌ الضَّحيَانَ. واسمه عامر بن سعد بن الخَزرَج بن تَيم الله بن النَّمر بن قاسط، وإنما سمي الضَّحيان لأنه كان يجلس لقَومِه وقت الضَّحفيقضى بينهم، وكان صاحب مِرباع رَبيعة أربعين سنة، فمن ولده هلاُل بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر – وهو الصحيان بن سعد بن الخزرج بن تَيم الله بن النَّمِر بن قاسط.

ومنهم أبو حَوطِ الحظائر، قال: وسُمِّي الحظائر لأن المنذر بن امرئ القيس كان جمع أسَارى بَكر في حظائر ليحرقهم. ومنهم كعب بن الحارث، ومن وجوه الضحيان. واسمه عامر بن سعد بن عوف بن سعد، ومن ولده ابنُ القِرَّيَّة ومنهم الكَيِّس النَّمِرىّ.

نسب وائل بن قاسط

وأما وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة فولد بكر بن وائل، وتَغلب بن وائل، وعنزَ بن وائل، أمهم هِند بنت تميم بن مُرة، وأما عَنز بن وائل فولده إراشَة ورُفيدة وأشجّ وعَضاضة.

نسب تَغلِب بن وائل

وأما تغلب بن وائل فولد غَنم بن تَغلِب، والأوس بن تغلب، وعمران بن تَغلب. وبنو تغلب هم إخوة بَكر بن وائل، وكانت العرب تسميها الغلباء لكثرة غَلَبها. وشدة سَطوتها. قال الشاعر:

وفي الغلبا تغلّب أهلُ عِزِّ ... وأحلام تعُودُ على الجَهُل

هم سنام ربيعة، وأهل بأسها فأما غَنم بن تَغل فمنهم بنو معاوية بن عمرو بن غنم بن تغلب، ومنهم الأراقم وهم جشم وعَمرو وثعلبة ومعاوية بنو حَيي بن عمرو بن غنم بن تَغلِب، كان منه الأخطل الشاعر من الأراقم من بني جُشم بن بكر،

---

(١) الأنساب للصحاري، ص/٣٤

والأخطل هو يَزيد حَنظَلَة.

ومن بني تغلب عِكضبُ. ومنهم بنو عَدِيّ بن أسامة، ومنهم بنو كِنَانَة يقال لهم قُرَيش تَغلِب، ومنهم جُشَم بن بكر.

فمنى بني جشم بنو الحارث بن زُهَير، وزُير رهط كُليب بن ربيعة الذي **يُضرب به المثلُ** فيقال " أعز من كُليب وائل " . وفي نسخة أمنع من حِمى كُليب، وهو كان صاحب لواء رَبيعة، واجتمعت عليه بنو السلان ويوم حرارى، وأخوه مهلهل بن ربيعة وهو الذي هيج الحرب بين بكر وتَغلب أربعين سنة. وإنما سمى مهلهلا لأنه أول من هَلهَل الشعر، وذكر العشق والتصابي، وهما كليب والمهلهل ابنا ربيعة بن الحارث بن زُهير بن جُشم بن بكر حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن نزار.

ومن بني زهير بن جشم بن بكر بنو عتَّاب، منهم عمرو بن كُلثُوم التغلبي صاحب القصيدة السبعية، وهو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عَتَّاب بن سعد بن زهير بن بكر حبيب بن عمرو بن غنم بني تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن ألإصى بن دعمى بن جَدِيلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار. وكان عَمرُو بن كُلثوم فارس تَغلِب، والمنظور إليه من بينهم، وأمه ليلى بنت المهلهل بن ربيعة أخى كُليب بن ربيعة، ومنهم كَعب بن زُهَير. وكان على ما يقال: إلى أنفه شعرات تشبه شعر القُنفُذ، وكان حسنا جميلا، وهو كعب بن غَنم بن أسامة بن مالك بن بَكر بن جُشم بن بكر بن حَبيب بن عمرو بن غَنم بن تَغلب بن وائل بن بَكر بن جُشم بن بكر بن حَبيب بن عمرو بن غَنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هِنب بن أقصى بن دعمى بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. ومن ولد كعب بن زهير السَّفَّاح، واسمه سلمة بن خالد بن كعب بن زُهير.

نسب بكر بن وائل

هو النسب الأكبر، والبيت الأشهر، وفيهم الفرسان والشجعان، فولد بكر بن وائل أخو تَغلب بن وائل عَلِيَّ بن بكر، وَيشكُرِ بن بكر، وأمهم هِند بنت تميم بن مُرّة، يقال لها أم القبائل.

فأما يشكر بن بكر بن وائل فولد كَعبَ بنَ يَشكر، وكنانَةَ وحَربا. وفي كعب العدد والشرف، فمن ولد كعب حُبَيّبوالعَتيك، ومنهم بنو عَنز بن غَنم بن حُبَيّب بن كعب بن يَشكُر وقعلبة وجُشم وعَدِىّ بن جُشَم، ومن بني كنانة بن يَشكر الحارثُ بن جِلّذَة اليَشكُرِيُ صاحب القصيدة. فهذه يَشكُر.

نسب بكر بن وائل أيضا." (١)

"فولد صعب بن علي لُجَيم وعُكابة ومالك. فأما مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل فمنهم بنو زَمَّان، منهم الفِند الزّماني وعددهم في بني حنيفة.

نسب لُجيم بن صَعب

فأما لُجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنب بن أقصى ابن دُعَمِى بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة فَوَلَدَ عِجلَ بن لُجَيم وحنيفة بن لجيم، وآخرين لم يعقبا واما عجل من لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. فولد ربيعة وكعبا وسعداً وضُبَيعَة فقليل، وأما ربيعة فمنهم أبو النجم الراجز. والعُدَيلُ بن الفَرخ الشاعر ومنهم دَعد الحمقاء وكانت عند

---

(١) الأنساب للصحاري، ص/٦٠

جُندب بن العُنَيز فولدت له عدي بن جُندب. ومن ساداتهم بُجير بن عائذ بن شَرِيك بم مالك ابن ربيعة بن عِجل بن لُجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

وأما سعد بنعجل فالعدد في ولده، منهم الأغلب الراجز ومنهم الدلف النازل في حَدّ أصفهان. ومنهم الفُرات بن حَيَّان، وكانت له صُحبة. ومنهم بنو عبد الله بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل بن لُجَيم. ومنهم القُبَّة المشهورة التي ضربها بصحراء ذِي قَار، انتصفت فيه العرب من العجم، وصاحب القُبّة هو حَنظَلة بن شَيَّبان بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل بن لُجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. فولد الدُّل بن حنيفة وعبد مناة، وعامر، وعديًّا، مأما عبد مناة بن حنيفة فهم قليل، وأما عدي بن حنيفة فمنهم مُسيَلَمة بن حبيب الحنفي الكذاب. وفي نسخة هو مُسَيلِمَة الكذاب بن ثمامة بن كثير الحنفي.

وأما الدُّول بن حنيفة فهم بنو هِفَّان، ومنهم هَوذة بن علي الحنفي ذو التاج، وهو هوذة بن علي بن ثُمامة بن عمرو بن عبد الله بن عبد العزّى بن سُحيم بن مُرَّة بن الدُّول بن حنيفة بن لُجَيم، وهذا نسب عِجل وحَنيفة ابني لُجيم بن صعب بن علي بن بكر وائل.

نسب عكابة بن صعب

فأما عُكابة بن صعُب بن علي بن بكر بن وائل فولد قيسا وثعلبة فأما قيس فهم قليل، وعددهم في بني ذُهل، وأما ثعلبة فيقال لهم الحصن، فولد ثعلبة من عكابة ذهل بن ثعلبة وأسداُ وقيسا وشَيَّبان وتَيْم الله. فأما ضنَّة فخالفت التميز فصارت في بني عُذْرة، وأما سعد بن ثعلبة فهم في بني شَيْبَان.

وأما تَيْم الله بن ثعلبة فهم اللَّهَازِم حلفاء بني عجل. فولد تَيْمُ الله بن ثعلبة مالِكاً والحارث، وعَامِراً، وهلاَلاً، ومازنًا، وحاطبة، وذُهْلا، فهؤلاء يقال لهم الأحلاف إلا الحارث وعامرا ومالكا. وسمي أولئك أحلافا لأنهم تحالفوا على هؤلاء.

بنو قَيْس بن ثعلبة

وأما قَيْس بن ثعلبة بن عُكَابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل فولَد ضُبَيْعة وتَيْماً وسَعْداً. ففي بني ضبيعة العدد والعزّ ومنهم الأعشى مَيْمُون بن قَيْس الشاعر. ومنهم ربيعة بن جَحْدَر، وكان فارس بكر ابن وائل يوم تحالق اللمم.

ومنهم مُرَّة بن عباد الذي ينسب الجُرَيريُّ المحدث، وكان الحارث بن عُبَاد **يضرب به المثل** في الوفاء فيقال أوفى منَ رَبِّ النعامة. فهؤلاء من بني ضُبَيْعة بن قَيْس بن ثعلبة.

ومنهم أيضاً طَرَفَة بن العَبْد الشاعر، وهو طَرَفَةُ بن العبد بن سُفْيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيعة بن قَيْس بن ثعلبة بن عُكَابَة بن صعب بن بني سفيان بن صَعْب المُرَقَّش الأكبر، وهو عم المرقش الأصغر أخو إبيه، والمرقش الأكبر عمّ... أيضا. وهو المُرَقّش الأكبر، وأسمه عمرو بن سُفْيَان بن ثَعْلَبة ومنهم أيضا عمرو بن مَرْثد بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة، ومن ولد عمرو بن بشير بن عمر بن مرثد، صاحب عمرو بن هند، ومنهم الحكم بن شريح بن ضبيعة بن شُرَاحِيل

بن عمرو بن مَرْثد. وأما تَيْم بن قَيْس وسعد بن قَيْس بن فهم الحرقويان.

نسب ذُهْل بن ثعلبة." (١)

"فأما عمرو بن مازن، فمن ولده الخشخاش بن بكر بن عوف بن عمرو بن عدي بن مازن. ومنهم بنو الذيب بن عدي بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن. كان منهم سطيح الكاهن، واسمه ربيعة بن معاوية بن ذيب بن عدي بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد، وعاش عمرا طويلا حتى سطح في القطن فسمي سطيحا. وولد في سيل العرم، وأدرك أيام كسرى ابرويز سلمه عن خمود، وروى المريدان، وكان عمره ثلاثمائة سنة. وفي نسخة الذي يتكلم به.

ومنهم بنو شقران بن عمرو بن صريم بن حارثة بن عمرو بن مازن بن الأزد، ولهم أشراف الشأم. وفي بني عمرو بن مازن، بطون، قل ما تعرف الا ما ينسبون إلى القبيل الأكبر.

ثعلبة بن مازن بن الأزد

فأما ثعلبة بن مازن بن الأزد، فهو ثعلبة البهلول، وولده أربعة رهط: امرؤ القيس، وعامر وكرز في غسان جميعا. فولد امرؤ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول، فولد حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق ثلاثة رهط وهو: عامر السماء بن حارثة. وعدي بن حارثة. وسمي عامر ماء السماء لأنه عال العرب لما قحطت، وجدبت، سبع سنين، فأقم عليهم ماء السماء وهو الغيث؛ فسمي ماء السماء. فولد عامر ماء السماء رجلان: عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء، وعمران الكاهن بن عامر ماء السماء، وعمران لا عقب له. وانما سمي عمرو مزيقيا لأنه كان يؤتى في كل يوم بحلة فيلبسها، فإذا فارقت العشاء نزعها عن نفسه ومزقها كراهة أن يلبسها غيره، لأنه لا يعيد لبس ثوب غير مرة واحدة.

١ - نسب عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وولده

ولد عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن زاد الركب، وهو غسان أبو الملوك.

وولد عمرو ثلاثة عشر رجلا، وهم: ثعلبة العنقا بن عمرو، وهو أبو الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقا، وانما سمي العنقا لطول عنقه. وجفنة بن عمرو، واليه جماع الملوك وغسّان. وكعب بن عمرو وقاتل الجوع، من ولده السوءل بن عادية بن ربيعة بن رفاعة بن الحارث بن ثعلبة بن كعب قاتل الجوع بن عمرو مزيقيا، الذي **يضرب به المثل** في الوفاء. وكان السموءل يهوديا، وهو صاحب تيما، وهو سمويل فأعربته العرب، وكذلك حيا وعاديا. والسمءل الأرض السهلة، إذا اشتققته من العرب. وهو أول من عذب بالنار فسمي محروقا.

وخزاعة، واسمه حارثة بن عمرو. وعمران بن عمرو، وهو الذي قتل عامل ملك الروم. وقال خذ من جدع ما أعطاك، فذهب مثلا. وذهل بن عمرو. ومن ولد أساقفة نجران الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو الحارثة بن عمرو، وجمل بن عمرو، وهم في مراد. ووداعة بن عمرو.

ومن ولد عمرو بن عامر، كرد بن عمرو، ونسبهم في اليمن، وقال الشاعر:

---

(١) الأنساب للصحاري، ص/٦١

لعمرك ما كرد من أبناء فارس ... ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

والكرد، بفتح الكاف الكذب، سوق العدد الجملة، يقول: هم بكرد، وهم كردا وبزروهم زرا. والكرد أيضاً لغة في القرد، وهو فحتم الرأس في العنق.

٢ – جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء

هو اخر خزاعة، وال العنقا، وال المحرق وكعب. واسمه محرق الحارث بن عمرو، وكان ملكا وتوج. وانما سمي محرق لأنه أول من عذب بالنار.

قال أبو بكر بن دريد: والجفنة، إما من الجفنة المعروفة، وإما من الجفن وهو الكرم. وجفن السيف، وجفن الانسان، معروفان، ومثلا من أمثالهم: عند جفينة الخبر اليقين، وتقول العامة: جهينة، وهو خطأ، ولهذا حديث.

ان جفنة، اسمه حارثة بن غلبة بن عمرو بن عامر ماء السماء. وانما سمي جفنة، لأنه أول من أطعم الطعام في الجفنة، فغلب عليه اسمه، وأكثر القول انه هو جفنة بن عمرو بن عامر. وآل جفنة هم ملوك غسان، وأرباب الشام وملوكها، قد فرقهم سيل العرم، الذي ذكره الله – تعالى – في كتابه؛ وخرجوا من جنتي مأرب يسيرون في الأرض، وكافة قوم من الأزد. وكان كل فرقة منهم دخلت أرضا وبلادا ملكها أولاد جفنة ملوك الشام، وهم رهط الملوك، وآل العنقا وآل محرق. وفيهم يقول حسان بن ثابت الأنصاري:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ... وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

تسود ذرى المال القليل إذا بدت ... مروءة من فينا وان كان معدما." (١)

"ومن معافر أبو قبيل الفقيه، واسمه حي بن هانيء، ومن معافر بطن يقال لهم الحيل، منهم أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد الحيلي، وقد دخل جمهور المعافر نسب حمير.

أما بنو كسع بن مر فهم رماة العرب. وفيهم يقول الشاعر:

قدم قدوم صلبها مباركا ... من آل مر مجدنا مداعكا

ومن ولد كسع بن مر الكسعي الذي **يضرب به المثل** في الندم. وقال ابن اسحاق، بل هو من بني كسعة بن محارب بن قيس. وقال الاصمعي انما سمي الكسعي انه كسر قوسه، وقد نظر إلى الأُتُن صرعى، والى القوس مكسورة، جعل يكسع اسبه فسمي الكسعي.

وكان من خبره انه كان يرعى ابلا له بواد كثير العشب و الخمط، فبينما هو كذلك إذ ابصر نبعة في صخرة فأعجبته، فقال: بليغي لهذه النبعة إن تكون قوسا، فجعل يتعاهدها كل يوم، ويرفيها، حتى إذا ادركت قطعها، وجففها فلما جفت نحت منها قوسا، وانشأ يقول شعرا:

يارب وقفني لنحت قوسي ... فانها من لذتي لنفسي

وانفع بقوسي ولدي وعرسي ... انحتها صفر الكون الورس

---

(١) الأنساب للصحاري، ص/١٧٥

صلد اليست كقسي النكس

ثم ذهب واخطمها بوتر، ثم عهد إلى مكان من مراثيها فجعل منها خمسة اسهم وجعل يقلبها في كفه، وهو يقول:

هن وربي اسهم حسان ... يلذ للرامي بها البنان

كأنما قوامها ميزان ... فابشروا بالخصب يا صبيان

إن لم يعقني الشؤم والحرمان

ثم خرج إلى مورد من موارد الوحش، فكمن فيها، فلم جنه الليل مر به قطيع من الحمر فرمى عيرا فأصابه، وانتظمه السهم، فأجازه واصاب حجرا فأودي نارا، فظن انه أخطأ. فأنشأ يقول:

أعوذ بالله الواحد الرحمن ... من نكد الجد ومن الحرمان

مالي رأيت السهم في الصوان ... يوري شرارا في ضبا العقيان

فاخلف اليوم رجا الصبيان

ثم مكث على حالته فمر به قطيع آخر فرمى عيرا منه فانتظمه السهم وصنع كصنع الاول وانشأ يقول:

يا اسفا للشؤم والجد والنكد ... في قوس صدق لم تعرين ياود

اخلف ما ارجو لاهل وولد ... فيها ولا يغني الحذار و الجلد

فخاب ظن الاهل فيها والولد ... وخانني السهم بضرب في الصلد

ثم مكث ساعة فمر به قطيع آخر فرمى عيرا فانتظمه السهم، وصنع كصنع الاول وانشأ يقول:

ما بال سهمي يوقد الحباحبا ... قدكنت ارجو إن يكون صائبا

وامكن البعير وأودى خائبا ... فصار ظني فيه كاذبا

اظل منه في اكتئاب دائبا

ثم صبر مكانه فمر به قطيع آخر فرمى عيرا فانتظمه السهم وصنع كصنيعة الاول. وانشأ يقول:

لا بارك الرحمن في السهم مر ... اعوذ بالقادر من شر القدر

افحظ السهم لارهاق الضرر ... ام ذاك من سوء احتيال وبصر

ام ليس يغني حذر عن قدر

ثم مكث مكانه فمر به قطيع آخر فرمى عيرا فانتظمه السهم، وصنع كصنيعة الاول، وأنشأ يقول:

أبعد خمس قد حفظت عدها ... أحمد قوسي واريد ردها

اخزى الاله لينها وشدها ... والله لا تسلم مني بعدها

ولا ارجي ما حييت رفدها

ثم عمد إلى قوسه فضرب به الحجر حتى كسرها، ثم غلبته عينه، فنام، فلما اصبح نظر فأذا بالحمر مطروحة حوله مصرعة واسهمه بالدماء مضرجة، فندم على كسر قوسه.فشد على ابهامه فقطعها. ثم انشد يقول:

ندمت ندامة لو إن نفسي ... تطاوعني إذا لقطعت خمسي

تبين لي سفاه الرأي مني ... لعمر ابيك حين كسرت قوسي

فضربت العرب به المثل فيمن ندم على شيء عمله.

قال الفرزدق حين طلق امرأته نوار:

ندمت ندامة الكسعي لما ... غدت مني مطلقة نوار

وكانت جنتي فخرجت منها ... كآدم حين أخرجه الفرار

وقال الراجز:

ندمت ندامة الكسعي لما ... رأت عيناه ما صنعت يداه

٦ – اسباب اغتصاب الاحباش ملك اليمن

وأما ما ذكرت، من ارض اليمن، ما كان من توطئة لها مملكتها فانما جدك، انما ثب اليها سيف بن ذي يزن، حين اتاه مستنصرا على الجيش حين اتاه.." (١)

"الشافعي شيخ الوفائية بالقدس الشريف مولده في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وسبعمائة اخذ عن اصحاب الميدومي وجماعة واشتغل قديما وانتفع وكان رجلا كريما معظما للواردين اليه كثير التودد للناس مستجلب للقلوب له حظ من صيام وصلاة وتلاوة واعتكاف وانتهت اليه رياسة الفقراء بالقدس الشريف وألبس خرقة الوفائية عن والده قدم عليه بعض اقاربه وهو الشيخ سلار في سنة خمس وخمسين وثمانمائة وقد ثبت نسب شرفه بالبينة الشرعية ولم ينتسب قبل ذلك بها توفي شهيدا بالبطن في نهار الجمعة سابع عشري شوال سنة تسع وخمسين وثمانمائة وصلي عليه عقب صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى الشريف وكانت جنازته حافلة وتأسف عليه الناس من الفقراء وغيرهم ودفن بماملا بحوش الأمير طوغان العلائي الملاصق لزاوية القلندرية من جهة الشرق المعدل نور الدين علي بن يحيى الايدوني الدمشقي الشافعي نزيل القدس الشريف قدم من دمشق إلى بيت المقدس فأقام به دهرا طويلا يحترف بالشهادة وخطه حسن وله معرفة بمصطلح الوثائق ورزق القبول التام في هذا الفن وكان قضاة بيت المقدس يعظمونه ويحتفلون بأمره وكان موجودا في حدود الستين والثمانمائة ووفاته في ذلك العصر الرئيس علم الدين سليمان الصفدي رئيس المؤذنين بالمسجد الأقصى الشريف كان حسن الصوت وعنده حسمة زائدة ويلبس القماش الحسن ويسلك طرفا لراسه وكان صوته حسنا **يضرب به المثل** توفي بعد الستين والثمانمائة بالقدس الشريف العدل زين الدين الخضر بن جمعة بن خليل الداري النقوعي من ذرية سيدنا تميم الداري كان يحترف بالشهادة وربما باشر في دار النيابة وخطه حسن وكان من ذوي المروآت توفي في شوال سنة ستين وثمانمائة ودفن بماملا في القدس الشيخ الحافظ المحدث العلامة عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن قاضي القضاة برهان الدين أبي اسحاق إبراهيم بن قاضي القضاة جمال الدين أبي محمد عبد الله بن ١٨٧ جماعة الكناني الشافعي مولده في رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة حفظ." (٢)

---

(١) الأنساب للصحاري، ص/٢٨٦

(٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ص/١٨١

"فولد أعصر مالكاً وهو باهلة وعمراً وهو غَني والظفاوة وعامرا وثعلبة ومعاوية، فمن ولد الطفاوة ثعلبة وعامر سما الطَفَاوَة ولد مالك بن أعصر سعد مناة وأمه باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة وأولد من غيرها معنا ثم خلف ومن بعد أبيه نكِاح مقفتٍ فولدت له أوداً وحاوة، ولمعن أولاد من غيرها وهم شعبان وزيد ووائل والحرث وحرب ووهيب وعمرو وقتيبة وقعيب فحضنهم جميعا باهلة فنُسبُوا إليها فمن باهلة الأصمعي وهو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ابن صمع بن مطهر بن رباح وهو الحباب بن سعد بن عبد بن عنم قتيبة بن مالك ابن باهلة بن أعصر، ومنهم سحبان بن وائل بن معبد وهو الفصيح الخطيب الذي **يضرب به المثل** ويقال أفصح من سحبان بن وائل ومنهم صحب بخن سعد ابن عبد بن عنم بن قتيبة، ومنهم أعشى باهلة وهو عامر بن الحرث بن رباح بن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وام ئل بن معن، ومنهم قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد بن الخبر بن كعب بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصُر، ولقُتَيبَةَ بن مسلم من الأخوة صالح وعبد الله وعبد الرحمن وزياد وزريق وعمرو ويق يد ومعبد وحُصين وحَماد بنو مسَلم قتيبة تصغير قتب وهي الأمعاء.

فصل و أما غنيّ

فهو عمرو فولد غنما وجعده فولد غنم بن حيلان ونحثه وعمرا، فمنهم رَيان بن كعب بن حلان بن غنم بن غنى والمحبر طفيل الحبل بن عوف بن خلف بن حليس ابن مالك بن مسعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غني، والمحبر طفيل الخيل بن عوف بن خلف بن حليس بن مالك بن سعد بن عوف وكعب بن جلان، وقيس الندا بن عبد الله بن عملية بن طريف، ومنهم الحرث بن الغضبان بن كعب ابن عدئ بن عبد الله بن مالك بن لدبل بن نهثة بن غنم بن عثمان قيس بن سعد ابن قيسي بن عيلان.

نسب فهم وعدوان

بني عمرو بن قيس بن عيكن واسم عدوان الحرث وإنما سمي عدوانا لأنه عدا على أخيه فهم فقتله. وأم ففم وعدوان جديلة بنت مراخت تميم بن مربن أد وهي زوجة عمرو بن قيس نسب ولدها إليها فقيل: جديلة قيس، فولد عدوان زيدا ويشكر ومالك وعكرشة ودوسا ويقال انهم دوس الذين في الأزد، فمن عدوان عامر ابن الظرب بن عمرو بن عياذ يشكر بن عدوان وكان يحكم بين العرب في الجاهلية وهو الذي حكم في الخنثى يورث من حيث يبول، وحكم بذلك الإسلام، ومنهم أبو سيارة واسمه عميّلة بن الأعزل بن خالد بن سعد بن الحرث بن أوس ابن يزيد بن عدوان وكان يدفع بالناس في الجاهلية على حمار أسود أربعين سنة ويقال في المثل اصح من حمار أبي سيارة وفي عدوان لقب بن يشكر بفتح اللام والتحريك وفي الأزد بكسر الام والإسكان.

(فصل) وأما فهم

فولد سعدا وقينا وعابدة، ومن ولد سعد تأبط شرا وهو ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب بن تيم وسعد بن فهم، ومنهم ثعلبة بن كنانة ابن عمرو بن قين بن فهم. فهذا آخر نسب قيس غيلان وهو آخر نسب مضر بن إلياس بن نزار وإذا قيل مضر فهم خندف وقيس بنا مضر وخندف أم ولد الحياس بن مضر واسمها ليلى بنت خلوان بن

عمران بن الحاف بن قضاعة، وإنما سميت خندف لقصة، وذلك أنهم نزلوا بعض المنازل يبتغون مواقع الحساب فثارت أرنب تعدو بين رجالهم فتفرقت الإبل فقام بناها عمرو وعامر فكت عمرو الإبل فأدركها ما لقمع بنها الثالث في الخباء وكان بنوها ثمانية عمرو وعامر وعمير فخرجت أمهم في طلبهم لما أبطأ ولدها فلقيها أبوهم فقال إلى أين تنخندفين ياليلى والخندف والتبختر واحد فسميت خندفا وأقبل عمرو بالإبل فسماه مدركة وأقبل عامر بالأرنب فسماها طابخة لما طيحها وسمى نمير قمع لما أنقمع في الخباء، وفي ليلى يقول شاعرهم:

نَحْنُ لإلْيَاصَ الأعزّ الأشْرف ... أنجبنا من لم تقترف

ليلى لكن عرفت بخندق

فقبائل مضر من خندف وقيس فقبايل خندف، قريش وكنانة، وأسد، والقارة وهذيل، والرياب، وخسة، ومزينة، وخميس، وقبايل قيس هوازن وغطفان وسليم، وفهم، وعدوان وغني وباهلة، ومحارب، فهذه أمهات قبايل مضر وقد تشعبت شعوبا وبطونا فقد ذكرناها والله اعلم.

نسب ربيعة بن نزار." (١)

"معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام، ومنهم خالد بن يزيد بن مرثد بن ع زائدة بن عبد الله ابن مطر، ومنهم الجارحي شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن قيس ابن شراحيل بن مرة، ومنهم سهر وكعب وعبد الله وثعلبة بنو سعد بن همام، ومن ولد همام بن مرة مازن وحبيب ومرة وعابسة وعوف وعمرو وأبو عمرو وثعلبة وبجير وسعد بنو همام بن مرة.

(فصل) ومن ولد مرة بن ذهل

جساس قاتل تريب بن ربيعة، وسعد والدب ونصلة وبجسر والحارث وعبد الله وشيبان وكعب وعوف وجندب بنو مرة بن ذهل، ومنهم الغصين بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعدد بن مرة وكان مرة بن ذهل يسقى الحاج الماء واللبن والعسل والسويق وفيه يقول الراجز:

يأيها الحاج مات مُرَّة ... فأيْقَنُوا بُعطَشٍ وَحَرَّة

(فصل) ومن ولد ذهل بن شيبان

الحرث وأبو غنم ومحلم وأبو مرة وثعلبة وكعب وعوف وأبو ربيعة ومحارب بنو ذهل بن شيبان، ومنهم عوف بن محلم بن سيار بن الحرث بن ذهل الذي يقال فيه المثل لا حر بوادي عوف، وبنته أم إياس تزوجها الاكل، أكل المرار الكبير فولدت له الحرث الملك، ومنهم عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل، يسمى عمرو المزدلف، لأنه كان في يوم فصة، وهو يوم تحلاق اللمم يرمي برمحه، ويقول ازدلفوا وراء رمحي هذا فسفي المزدلف، ومن ولده هاني بن قصية بن هاش ابن المزدلف الذي أحار عيال النعمان وما له على كسرى وكانت وقعة ذي قار بسبب ذلك.

(فصل) ومن ولد شيبان

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، ص/١٨

ابن ثعلبة صبيح وذهل ذهل ومحلم وعيوف وقيس وعمرو وغنم وحرب وعبد الله والحرث وهلال وتيم وثعلبة.

(فصل) ومن ولد قيس و بن ثعلبة

سعد وتيم وهما الحزقيان وثعلبة وضبيعة فمن ولد ضبيعة سعد وربيعة المعدودون، ومنهم الأعشى الأكبر وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ابن عوف بن سعد بن ضبيعة، ومنهم المرقش الأصغر وهو بن أخي الأكبر واسمه ربيعة بين سفيان بن سعد، ومنهم طرفة وهو بن أخي المرقش الأصغر طرفة بن العبد بن سفيان، ومنهم عمرو بن قية بن درع بن ربيعة بن مالك بن ضبيعة فهو ركني سعدا ربية لا معدودونن من بطن واحدة، ومنهم المزاتدة بنو عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بنضبيعة ومنهم الحرث وعمرو ومرة وجرير بنو عباد بن ضبيعة بن قيس وعمرو بن عباد كانت أمه تحت الحرث بن عباد وبجير بن الحرث بن عباد قتيل مهلهل، ولأجله قام الحرث بن عباد على بني تغلب فقتلهم ولم يستقيموا بعد ذلك حتى هلك مهلهل في الأسر وقام معه بحربهم ثلاثة رجال عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس وهو الذي أسر مهلهلا فلم يزل أسيرا حتى هلك في الأسر عطشا، والثاني ضبيعة بن ضبيعة بن قيس ولقبه محدر لقب بذلك لقصره وكان احسن الناس وجها وشعرا، وهو الذي منع قذا شعره من الحلق بفارس القوم وكسوتهم ففعلوا له ذلك وفي بنذره وقتل أول فارس طلع عليهم من أشد القوم. الثالث سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس كان شاعرا فما زال يحضهم وسعيرهم حتى اجتمعوا من كل اوب وانتصروا من تغلب، ومن قيس بن ثعلبة بأقل الذي **يضرب به المثل** في العي.

(فصل) وأما ذهل ابن شعلبة

فمن ولد شيبان ومالك وعمرو بن نوفل، فمن ولد شيبان بن ذهل عمران ابن خطان بن ظبيان بن ثعل بن معوية بن الحرث بن سدوس بن شيبان بن ذهل وسدوس كان له عشرة من الولد، منهم الحرث وسدود وكان له أحد وعشرون ولدا ذكرا، قال الشاعر:

فلو شأربي كان ايزبنكم ... طويلا كاير الحارث بن سدوس

ومنهم الحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة بن خالد بن بدر بن الحرث بن مالك بن شيبان، ومنهم النسابة دغفل بن حنظلة بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن نوفل بن ذهل، ومنهم ربيعة بن عمرو بن ذهل، ومنهم القمقاع بن ثور بن عقال ابن عمرو بن ذه.

فصل وأما تيم اللات بن ثعلبة

فأولاده عامر وعدي وهلال ومالك والحرث، ومنهم الجواد عكرم الفياض بن ربعي بن عمرو بن صبي بن لأي بن عبد الله ويقال.. لقيم بن ثعلبة وقيس بن ثعلبة اللهازم قال لهم رجل تحالفوا تكونوا كاللهازم فسموا بذلك، قال جرير :

رضينا بحكم الحي بكر بن وايل ... إذا كان في الذهلين أو في المنازل." (١)

"والذهلان ذهل بن ثعلبة وذهل بن شيبان، وهؤلاء الأربعة بنو ثعلبة، وعكابة أمهم البرشا من تغلب قال أبو عبيدة : ليس في العرب أربعة أخوة أنجب ولا أعز ولا أكثر شانا من بنى ثعلبة بن عكابة وهم سيبان وقيس وذهل وتيم الله وكان

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، ص/٢١

يقال لثعلبة الأعز، وأم عكابة بن صعب فمن ولده جحدرة بن ربيعة بن زيد بن عوف بن عكابة، ومن ولد صعب بن عليزمان بن مالك بن صعب، ولجيم فمن ولد لجيم عجل بن حنيفة الأوقص في آخرين سأمهما حذام، ومنهم الفند الزماني واسمه سهل بن شيبان الاشهل وهو ربيعة بن مالك بن صعب بن على بن بكر بن وائل وحذام يقول فيها الشاعر:
إذا قالت حذام فصدقوا ... فان القول ما قالت حذام
نسب عجل بن لجيمه
ابن صعب قال كان لعجل من الولد ربيعة وذهل وضمرة وضبيعة وكعب وسعد فمن ولد سعد وائل وسليط وحبان وسلامه وثمامه وثعلبة وهم بنو عبد الله بن مالك ابن أسعد بن خزيمة بن سعد بن عجل، ومنهم أبو النجم الشاعر وهو الفضل ابن قدامة من ولد ربيعة بن عجل، ومنهم الحنقاء دغة كانت عند جندب بن العنبر فولد عدى بن الحرث، ومن ولد ربيعة بن عجل البديل بن الفرج، ومن ولد سعد ابن عجل الفرات بن حبان بن ثعلبة بن عبد العزى بن حبة بن ربيعة بن سعد بن عجل وكانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ولد ضبيعة بن لجيم سعد وأسود وربيعة وأساسة بنو ضبيعة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل.
نسب حنيفة بن لجيم
واسم حنيفة أثال، وقالا الزبير بن بكار حنيفة امرأة نسب إليها ولدها وهى حنيفة بنت كاهل بن أسد، قال كان لحنيفة من الولد سعد وعدي وعابس وعامر والدول فأولاد الدول ثعلبة والحارث و المغير ومرة، فمنهم هوذة الوهاب ذو التاج بن على، بن ثمامة بن عبد الله وهوذة هي القطاة وبها سمي هوذة، وهوذة الذي يقول فيه الأعشى.
من بر هودة يسجد غير منسبب إذا تعصب فوق التاج أو وضعا وهو ثمامة بن عمرو بن عبد العزيز بن سحيم بن مرة بن الدول بن ضبيعة ومنهم قتادة بن مسلمة بن أبي عبيدة وهو الجعد بن تغلب بن الدول بن حنيفة، ومنهم عبد الله بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة والدول بضم الدال والواو وفي عبد القيس بكسر الدال والياء، وفى كنانة بضم الدال وهمزة مكسورة، قال ومن بنى حنيفة مسيلمة الكذاب وأخوه المحبة بنا ثمامة بن قيس بن كثبير ابن حبيب بن عبد الحرث بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة، ومنهم نجدة الخارجي ابن عامر بن سيار بن المطرح بن ربيعة بن عيد بن الحرث بن عدى بن حنيفة.
(فصل) ومن ولد علي بن بكر
معادية وكعب والصيدوغني ومن ولد بكر بن وائل على هذا ويشكر.
نسب يشكر بن بكر بن وائل
فمن ولد يشكر بن بكر كعب.
وحرث وعدى وكنانة ففي ولد كعب العدد والشرف معهم حبيب والعتيك وبنو عنز ابن غنم وبن كعب، فمن ولد كنانة بن يشكر الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد ابن عبد الله بن مالك بن عبيد بن سعد بن خثعم بن عامر بن زبيان بن كنانة بن يشكر، ومنهم سويد بن أبي كاهل بن أبي حارث بن حسل بن حارته بن مالك بن عبيد بن أسعد إلى آخر النسب، ومنهم كعب بن جعل الذي يقول فيه جرير :

وسميت كعبا بشر العظام ... وكان أبوك يسمى جعل

فهذه قبايل بكر بن وائل وهم يشكر بن بكر وحنيفة وعجل، ابنا لجيم وشيبان وقيس وذهل وتيم اللات بنو ثعلبة بن عكابة.

نسب تغلب بن وايل

ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة، قال ومن ولد تغلب إلا راقم وبكر وغنم وعمران فمن ولد الاوس الحرث وتيم الله ابنا الاوس بن تغلب، ومن ولد غنم بن تغلب كليب ومهلهل ابنا ربيعة بن مرة بن الحرث ابن زبعير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، وكان يسمى رب معد ولم تجتمع معد إلا عليه وهو صاحب لوائها في يوم خزاري ويوم الكلاب وهو الذي **يضرب به المثل** في العزة فيقال أعز من كليب، وايل وكان اسمه وايلا فسمى كليبا لأنه كان يتخذ كلبا فيكتع قوائمه ثم يلقيه في الأرض فحيث انتهى صوته فه حمار، وكان يكنى أبا نويرة لأنه كان إذا انتجعته ربيعة لم توقد نارا سوى ناره، ولا ينطق أحد في مجلسه العوراء وفيه يقول:

أكليب إن النار تعدك أوقدت ... وأمست بعدك يا كليب أتجلس." (١)

"ابن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن عبد الله بن يحيي بن حميس بن سهلة فكان رئيس أهل موزع وأخوه يحيي بالجدون وقد ذكرناهم فأولد بكر بن أيوب يحيي وحسينا وأيوب ومغيرة، أما حسين بن بكر فلا عقب له إلا امرأة، وأما أيوب بن بكر فأولد بكرا ويحيي ومحمدا وحسينا، وأما يحيي بن بكر فأولد بكرا وعطوة وحسينا، فأولد عطوطة بن يحيي المغيرة، وأما بكر بن يحيي بن المغيرة، وكان صاحب الرياسة بعد أبيه وكان من المعمرين وكان صاحب الرياسة بعد أبيه وكان من المعمرين أيضا وله من الولد خمسة عشر ولدا وهم بكر ومحمد وطامى ومغيرة وعلى أحمد وعبد الله ويحيي وبسطام وأبو بكر وحسين وحسن وجامع وعمر وفاتك وجاسر، وأما يحيي أخو حسين بن بكر فأولد بكرا وطامى وجامعا فهؤلاء بيت بني بكر بن يحيي بن أيوب وأما عنز بن وايل فمن ولده أراشة بن اراشة واسح وعضاضة روفيده من ولد عنز وبنو وايل ثلاثة بكر وتغلب وعنزه.

نسب أياد بن نزاز

قال ولد اياد بن نزار عميا وزهرا ونمارة وثعلبة فولد نمارة الطماح حي عظيم، وفيهم يقول عمرو بن كلثوم:

ألا أبلغ بني الطماح عنا ... وعميا فكيف وجدتمونا

وكان لهم رجال وعدد فهلكوا، وأياد أخو مضر لأمه وأنمار أو ربيعة لأمه وأقصي ولد دغمي بن منبه بن الصلت بن النبت بن منصور بن يقدم بن أفصى ابن دعمي بن إياد، وقيل يعنف بن منبه وهو النعمان بن منصور بن يقدم بن أفصي بن دعمي بن اياد، ومن دعمي البليغ الحكيم قس بن ساعدة بن عمرو ابن طارق بن شمر بن عدي بن مالك بن ابرعان به النمر بن وائلة بن الظميان بن عوده بن مياه بن يقدم بن أفصي بن دعمي بن أياد، ومنهم مازن بن فيان بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن كنانة بن سبابة بن سعد بن الديل بن أشيب بن برد ابن أفصي بن دعمي بن أياد، وعمر والقنا بن شيبان بن

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، ص/٢٢

يحيى بن عوف نجن مالك بن كنانة وهما اللذان مدحهما لقيط بن يعمر الأيادى فقال:

كمازن بن قنان أو كصاحبه ... عمرو القنا يوم لاقى الحارثين معا

ومنهم الجواد كعب بن عمرو بن ثعلبة بن سلوان بن كنانة إلى أخر النسب، وكان كعب **يضرب به المثل** في الجود والجواب وأبوه مامة كان ملك أياد، ومن ولد زهر بن أياد وكيع بن سلمة بن منبه بن حذافة بن زهير بن دعمي بن إياد، وأما أنمار بن نزار فقد تقدم ذكره، فهذه قبايل نزار بن معد وقد ذكرنا قبائل مضر، وأما قبايل بن نزار، فهم ضبيعة وعنزة وعبد القيس، والنمر وبكر وتغلب وعنز ومن قبايل بكر عجل وحنيفة ولجيم ويشكر وشيبان وقيس وذهل وتيم اللات وسلوس فهذه أبيات قبايل ربيعة بن نزار.

نسب عك بن عدنان

واسمه عك الحرث وله أربعة أولاد، النعمان والضحاك لم يعقبا والشاهد وعبد الله وإنما الولد العقب والولد وفيهم العدد والجلد، وقال بن هشام تروج عك في الاشعرين وأقام فيهم، فصارت عك في ديار اليمن فصارت اللغة واحدة والدار واحدة، قال فعك يجمعها بطنان. ولد الشاهد وولد عبد الله أما الشاهد فالعدد من ولده في غاقق وساعدة ابني نهشك بن الشاهد بن عك فأولد خمسة أولاد، وهم عامر ومالك ووحشي وسحل وسحيل فمن ولد سحيل بن غاقق سملقة ابن الحباب بن سعد بن عوف بن شراحبيل بن مالك بن رهوان بن سحل بن غاقق، وكان سملقة رئيسا على جميع عك مطاعا فيهم، وهو أقعد ولد الشاهد وأخص من يكون به، فلما مات سملقة قالت بنو عبد الله بن عك وهم عبس وبولان لابد أن نقيم منا رجلا مقام سملقة حتى يكون من ولد عبد الله سيد كما كان من ولد الشاهد سملقة ولم يكن أحد منهم يقدر على مضايقة سملقة في زمانه في الرياسة فلما مات أقامت بنو عبد الله أبا شراحيل الناجي وكان بن أخت سملقة فغضب ولدا سملقة عمرو وتيم وقالا: نحن أحق بالقيام بعد أبينا فكرهت بنو عبد الله، وقالوا بن اختكما ولا بعده فيما بيننا وقد رأينا أن نجعله مقام خاله فبعضه لنا وبعضه لكم، ونحن فيه سواء، وقد كان منكم ولكن خاصة دوننا فما منعناه الرياسة على الكل منا فكيف تكرهون أبا شراحيل ولكم فيه مثل ما لنا من الرجامة فخرج ولداه إلى بكبل وسارع، وذربتهما من همذان وحمير.." (١)

"قال بن الكلبي ماع غسان كلها مازن بن الأزد، ومن غسان آل جفنة بن عمرو بن عامر ملوك الشام وتجد ملك منهم ثلاثون ملكا من بني الحرث بن معاوية وهو الحرث الأكبر ملكوا ستمائة سنة وست عشرة سنة إلى أن جاء الإسلام وكل الأوس والخزرج غساني إلا من كان منهم بعمان قال: وقد يكون من غسان من ليس أنصاريا ويكون من مازن، من ليس غسانيا وقد ذكرنا الأوس والخزرج ونذكر ألان نسب أولاد عمرو بن مازن ثم أولاد جفنة بن عمرو ومن ينتسب إلى غسان، قال ولد عمرو بن مازن أربعة وهم عمرو وعدي وكعب وثعلبة العنقاء، فمن ولد عمرو بن مازن بن الأزد مالك وحارثة والحرث وامرؤ القيس وعدي، وثعلبة وسواد وزيد الله وصعب وتامر وعوف ووجهه والعاص فهؤلاء يقال لهم غسان، فمنهم الحرث بن مالك بن عمرو بن الحرث بن عمرو بن مازن وعمرو ابناء وجهه بن عمرو ابن مازن، ومنهم قيس وثعلبه وأمروء القيس بنو أنمار بن عدي بن عمرو بن مازن، ومنهم معاوية بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن، ومنهم الغافق

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، ص/٢٥

وصوفة وعبيد وبهرا وطيه وحاسية وبنو العاص بن عمرو بن مازن، ومنهم عبد المسيح عمرو بن جنان بن ثقيلة، واسمه الحرث بن العاص صاحب القصر الذي صالح عليه خالد بن الوليد بالحيرة وهم عباد يقال لهم بنو ثقيلة وعبد المسيح هذا هو ابن أخت سطيح الكاهن وهو الذي أسلمه كسرى إلى مسطيح بسبب الرؤيا التى أراها كسرى وحديثها مشهور، ومنهم جدع بن عمرو بن مخالد بن الحرث بن عمرو بن عدي بن مازن فهو زيد بن غسان يوم سان وامن مرة ولحقها بالشام وهو الذي يقال فيه خذ من جذع ما أعطاك، ومن ولد مازن سطيح الكاهن وهو ربيعة بن مسعود بن عبدي بن مازن.

(فصل) ومن بني جفنة

ملوك جلق النعمان والمنذر وجبلة بنو الحرث الأصغر بن الحرث الأعرج بن الحرث الأكبر وهو أبو شمر بن جفنة وهو أول ملوك الشام بن عمرو بن عامر وأم الحارث الأكبر مارية ذات القرطين وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الأنصاري.

أولاد جفنة حول قبر أبيهم ... قبرا بن مارية الجواد المفضل

ومارية بنت الأرقم في ثعلبة بن عمرو بن جفنة، قال وكندة تزعم أن مارية بنت ظالم بن وهب الأكبر بن الحرث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع وهو كندة ... قال وحليمة بنت الحرث الأكبر وهي التي ذكرها النابغة فقال:

وثور بن مرار مات يوم جليمة ... على الدهر قد جربن كل التجارب

ويوم حليمة يوم عظيم مشهور من أيام العرب وهو الذي **يضرب به المثل** كان بين غسان ملوك الشام وبين لخم ملوك العراق وهو الذي **يضرب به المثل** فيقال ما يوم حليمة دسر، ومنهم جبله بن الأيهم بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة وهو الذي كان أسلم ثم تنصر ولحق بالروم ثم ندم على ذلك وهو القائل:

تنصرت الأشراف من عار لطمة ... وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

ومن ملوك غسان أوفي العرب بالجوار السموال بن عاديا بن حساس بن رفاعة بن الحرث بن ثعلبة بن كعب بن عمرو بن عامر وهو صاحب تيماء الذي ذكره الأعشى حيث يقول.

الأبلق سبق الفرد من تيماء منزله ... حصن حصين وجار غير غدار

قال ومن غسان أصى وربيعة وامرؤ القيس وماوية بطون بالحجاز وبنو عمرو ابن الأزد وليسروا من ولد مازن قال وقد يكون في ولد مازن من غير غسان فبطون غسان الأوس والخزرج وولد مازن بن الأشد وولد جفنة بن عمرو وبعض ولد عمرو بن الأزد وبعض ولد أفصى بن لحى فافهم ذلك.

نسب خزاعة قال خزاعة هم ولد ربيعة وهم لحى وأفصى ابنا حارثة بن عمرو بن عامر، وأولد ربيعة عمرا وأولد عمرو كعبا ومليحا وسعدا وعوفا وعديا وسموا خزاعة لا نخزاعهم من بني عمرو بن عامر والانخزاع التخلف والتقاعس وفي ذلك يقول الشاعر:

فلما هبطنا بطن مّر تَخَزَّعَتْ ... خزاعة ما في بطون كراكر." (١)

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، ص/٣٨

"رفاعة القرظي: صحابي، ذكره مسلم في الأولى من المدنيين، وفي الإصابة: رفاعة بن قرظة القرظي قال أبو حاتم له رؤية. وروى البارودي، والطبراني من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة: أن رفاعة القرظي وفي رواية الحضرمي قال: نزلت الآية في عشرة أنا أحدهم " ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون " الحديث، وهو عند البغوي. لكن وقع عنده في رفاعة الجهني، وقال لا أعلم له غير هذا الحديث. وقيل: هو رفاعة بن سموأل وبه جزم ابن منده، ولكن قال البارودي وابن السكن إنه كان من سبي قريظة، وإنه كان هو وعطية صبيين. قال شيخنا في الإصابة: وعلى هذا فهو غير ابن سموأل، والله أعلم.

ركاب – ككتاب – : أحد شرفاء المدينة، ورفضتهم، وقريب برغوت الماضي. تجرأ وغيرهما على الحجرة النبوية وسرقوا من قناديلها جملة، فشنق في شعبان سنة إحدى وستين وثمانمائة غير مأسوف عليه.

ركانة بن عبد العزيز بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب: القرشي، المطلبي، صحابي، من مسلمة الفتح له أحاديث وهو الذي صارع النبي صلى الله عليه وسلم، فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم مرتين أو ثلاثا بحيث كان سبب إسلامه. نزل المدينة وتوفي بها، في أول خلافة معاوية. وقيل في سنة اثنتين وأربعين، وقيل سنة إحدى، وقيل في خلافة عمر بن الخطاب وقال أبو نعيم: سكن المدينة، وبقي إلى خلافة عثمان. ويقال: إنه لا نظير له في الأسماء. روى عنه ابنه يزيد، وحفيده علي بن يزيد، ونافع بن عجير. وكان أشد الناس بحيث **يضرب به المثل**، فيقال للشيء إذا كان ثقيلا: أثقل من محمد بن ركانة، وأخو طلحة. وهو في التهذيب، والإصابة، والفاسي.

روح بن زنباع: استخلفه مسلم بن عقبة القائم بكائنة الحرة، لما فرغ من محنته، وسار لمكة في سنة أربع وستين.

رويشد بن علاج الثقفي: الطائفي، ثم المدني، له إدراك وله قصة مع عمر بسبب بيعه الشراب. قال ابن أبي ذؤيب: روى سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أن عمر أمر بإحراق بيت رويشد، كان يبيع فيه الشراب فنهاه عمر فلم ينته، قال إبراهيم: فلقد رأيت بيته يلتهب نارا، كأنه جمرة. وذكره ابن الحذاء في رجال الموطأ عن مالك. وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن طليحة الأسدية كانت تحت رويشد الثقفي فطلقها فنكحت في عدتها، فضربها عمر بالدرة وضرب الذي تزوجها، وفرق بينهما وهو في الموطأ. وذكره عمر بن شبة في أخبار المدينة. وإنه اتخذ دارا بالمدينة في جملة من اختلط بها من بني عدي.

رويفع بن ثابت بن السكن بن عدي بن حارثة: الأنصاري المدني، صحابي، سكن مصر، وأمره معاوية على طرابلس سنة ست وأربعين فغزا أفريقية. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروى عنه: بشر بن عبيد الله الحضرمي، وشييم بن بيتان، وحنش الصنعاني، وأبو الخير مرثد، وغيرهم. قال أحمد بن البرقي: مات ببرقة وهو أميرا عليها، وقد رأيت قبره بها. وكذا قال ابن يونس في وفاته، وعينها سنة ست وخمسين، وهو أمير عليها لمسلمة بن مخلد. وهو في التهذيب.

رويفع مولى النبي صلى الله عليه وسلم: ذكره فيهم أبو أحمد العسكري، وكذا الفضل الغلابي عن مصعب الزبيري وقال ابن أبي خيثمة: جاء ابن رويفع إلى عمرو بن عبد العزيز، ففرض له ولا عقب له. حكاه ابن عساكر، وقال: لا أعلم أحدا ذكره غيره. وقال ابن عبد البر: لا أعلم له رواية.

ريحان عز الدين أو عزيز الدولة، الطباخي: أحد خدمة المسجد النبوي، كان حنفيا متفقها ملائما للعلماء، محبا في الفضلاء، مساعدا عند الشيوخ على تشديد المعضلات وترفيع الخصومات، كثير الحج. مات سنة ست وأربعين وسبعمائة: وكان قد رحل إلى بلاده، وحصل له من ملوكها عناية كبيرة، وإحسان جزيل. وذكره المجد فقال: كان حنفيا متفقها، كثير الاهتمام بالعلماء، شديد الانتظام في سلك الفقهاء، يقوم بأعباء المعضلات، والقيام عند الشيوخ في حل المشكلات وإزالة الخصومات، مرتضعا من أطباء الكرم أفاويق، مولعا بتكرار الحج إلى بيت الله العتيق. وأثنى عليه ابن صالح.

ريحان عتيق الجمال المطري: امتحن بالضرب من ثابت بن جماز، ليدلهم على ما زعموا أنه مودع عند ابن سيده العفيف عبد الله المختار البغدادي الطواشي.." (١)

"٢٧٦٣ - عبد الواحد بن أبي عون: الدوسي، ويقال الأويسي، المدني، يروي عن ذكوان مولى عائشة والقاسم بن محمد وسعد بن إبراهيم والزهري وغيرهم، وعنه: عبد العزيز بن الماجشون والدراوردي وعبد الله بن جعفر المخزومي وابن إسحاق وعبد العزيز بن أبي سلمة والماجشون وغيرهم، قال النسائي: ليس به بأس، ووثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: من ثقات أصحاب الزهري، ممن يجمع حديثه، وكذا وثقه البزار والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: روى عنه أهل المدينة يخطئ، مات بطرف الدوم سنة أربع وأربعين ومائة، وقال ابن سعد: كان منقطعا إلى عبد الله بن الحسن. فاتهمهما أبو جعفر في أمر محمد بن عبد الله: أنه يعلم علمه، فهرب، فتوارى عنه محمد بن يعقوب بن عتبة فمات عنده فجأة سنة أربع وأربعين، وذكر في التهذيب.

٢٧٦٤ - عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف: الزهري المدني، يروي عن جده، وعنه: عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب وعاصم بن عمرو بن قتادة، حديثه عند أحمد في مسنده، وذكره البخاري ثم ابن أبي حاتم، فلم يذكرا فيه جرحا، وذكره ابن حبان.

٢٧٦٥ - عبد الواحد الجزولي: له ذكر في مختار الحلبي وأبي الحسن الخراز، كان من العلماء بالحديث والقراءات، من الزهاد المنقطعين كشيخه عبد الله البكري، وكان قد جاوره في رباطه رباط دكالة، مكبا على نسخ العلم، ووقف كثيرا مما كتبه وفرقه قبل موته بيسير، وكان إذا رأى منكرا غيره بلسانه ويده، اتفق أن بعض المشايخ الكبار ترتب في قراءة ختمة قبل صلاة الجمعة، فجلس لقراءتها ورفع صوته بالقراءة، فقال له: لا تجلس في هذا الوقت، ولا ترفع صوتك بالقراءة لأنه يتأذى الناس برفع صوتك، فقال: هذه وظيفة مشروطة بهذه الصفة، فلابد لي من فعله وإلا آكل حراما، فقال له: قد نهيتك، فإن لم تفعل وجلست بعد هذا: أخذت بلحيتك وأنزلتك عن كرسيك فإن شئت فافعل وإن شئت فدع، فترك ذلك، قال ابن فرحون: قال: وكان فيه من الشدة في الدين وقوة النفس مع العلم والعمل ما لا مزيد عليه، ومات قبل والدي بسنين، أظنها أربعا أو خمسا، انتهى، وكانت وفاة والده... وذكره المجد فقال: الشيخ الزاهد العابد، المجرد المجاهد، كان من أجل أصحاب الشيخ عبد الله البكري وأتباعه، متبعا له حذو القذة بالقذة ومنقطعا إلى الله كانقطاعه، سالكا إلى منهاج العارفين العرفان بالسير الحثيث، **ويضرب به المثل** في الشدة في الدين وقوة اليقين وكان الإحسان إلى العموم من شأنه وإذا رأى منكرا غيره

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٢٣٥/١

بيده ولسانه، وقال تلو حكاية القارئ الختمة قبل صلاة الجمعة وهي الختمة التي يقرأ فيها اليوم قبل صلاة الجمعة في الروضة المقدسة، من غير صعود كرسي، ولا فع صوت جهوري، بل يجلس القارئ على الأرض، ويرى خفض الصوت في قراءته كاللازم بل الفرض، مات الشيخ رحمه الله سنة سبع عشرة وسبعمائة تقريبا، ووصفه ابن صالح بالشيخ الصالح العالم المقرئ، وأنه لم يقدر له ولا لصاحبه البكري اجتماع وصحبة.

٢٧٦٦ - عبد الواحد: ذكره ابن صالح فقال: رجل مربوع القامة، له تردد إلى المدينة في طريق الماشي مرارا، مع ضعف بدنه جدا. ولكن يحمله الله، ثم انقطع بالمدينة وتزوج بها على قدم عبادة وعزلة وشفقة على الفقراء، ما بعد سنة ست وستين وسبعمائة.

٢٧٦٧ - عبد الوارث بن عبد الواحد بن أبي ذكوان: أبو فارس التونسي، لقيه ابن مرزوق في المدينة سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

٢٧٦٨ - عبد الوهاب بن أحمد بن صالح: التاج الزهري الدمشقي، ممن أخذ عن الشمس محمد بن عبد العزيز الكازروني.

٢٧٦٩ - عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد النفطي: أخو عبد الله وعبد الرحمن الماضيين وعمر ومحمد وأبي الفضل الآتيين.." (١)

"٣٤٠١ - عيسى بن عبد الله: الملقب بطويسي المغني، كان من المبرزين في الغنى طول صاحب الأغاني ترجمته، وهو الذي يضرب به المثل في الشؤم، فيقال: أشأم من طويسي لأنه ولد في يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم وفطم في يوم مات أبو بكر، وختن في يوم قتل عمر وبلغ الحلم في ذلك اليوم، وتزوج في يوم قتل عثمان، وولد له في يوم قتل علي... وهذا من عجائب الاتفاقيات، فلذا تشاءموا به، مات سنة اثنتين وستين من الهجرة بالسويداء على مرحلتين من المدينة، وكان انتقل إليها من المدينة.

٣٤٠٢ - عيسى بن عبد الله الكردي: قال ابن السمعاني: كان يسكن الموصل من أهل التجريد والتوكل، له في قطع البادية والمقام بمكة أحوال ومقامات، كثير المجاهدات والصبر على الشدائد ومقاساة الجوع وإخفاء ذلك من نفسه وسر حاله، وكان لأهل الموصل فيه زائد الاعتقاد مع عدم مخالطته لهم، وكان أ:ثر مقامه بالحجاز، وورد بغداد غير مرة، وأول ما لقيته بالمدينة وكنت مدة في طلبه، إلى أن سهل الله رؤيته بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وجواره، وكان يجلس في أكثر الأوقات في الصف الأخير، وجاور في تلك السنة بالمدينة لعمارة المسجد النبوي بمال من جهة بعضهم، فكان هو ينقل الحجارة والطين معهم احتسابا، وأطال ابن السمعاني في حكاية ذلك وأنه رآه بعد ذلك، ثم نقل عن أبي الفضل مسعود بن محمد الطراري: أنه مات بطريق الحجاز قريب لأربعين وخمسمائة، ودفن بذات عرق على رأس وادي المحرم، وقبره ظاهر يزار، رحمه الله.

٣٤٠٣ - عيسى بن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة الأموي: مولاهم، ابن أخي إسحاق بن أبي فروة الماضي، روى عن أبي يحي عبيد الله بن عبد الله بن وهب وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وعنه الوليد بن مسلم، قال الذهبي: لا

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٤٦٩/١

يكاد يعرف، والخبر الذي رواه منكر، وقال ابن القطان: لا أعرفه في شيء من الكتب، ولا في غير هذا الحديث، وهو في التهذيب.

٣٤٠٤ – عيسى بن عبد الرحمن بن فروة: يقال سيرة الأنصاري الزرقي المدني، يروي عن الزهري وزيد بن أسلم، وعنه ابن لهيعة وأبو داود الطيالسي ومحمد بن شعب ومعن الفراز، تركه النسائي، وقال البخاري: منكر الحديث، وفي لفظ حديثه مقلوب وهو في التهذيب، فضعفه ابن حبان.

٣٤٠٥ – عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس: أبو العباس أو أبو موسى، الهاشمي، المدني ثم البغدادي، وإليه ينسب نهر عيسى ببغداد، روى عن أبيه وأخيه محمد، وعنه ابناه داود وإسحاق وابن أخيه جعفر بن سليمان بن علي ونافلة أخيه هارون الرشيد، وقال: كان راهبا وعالمنا، وشيبان النحوي وغيرهم، قال ابن سعد: كان من أهل السلامة لم يل لأهل بيته عملا حتى مات في خلافة المهدي، وعن ابن معين: لم يكن به بأس، كان له مذهب جميل، معتزلا للسلطان وليس بقديم الموت، مات في السنة التي مات فيها شعبة، وقد اختلف في موته فقيل: سنة ثلاث، وقيل: أربع، وقيل: خمس وستين ومائة، والأول: أكثر، ومولده سنة إحدى أو ثلاث وثمانين، وهو في التهذيب.

٣٤٠٦ – عيسى بن علي بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة: القرشي المدني، في التهذيب لسان صوابه.

٣٤٠٧ – عيسى بن عيسى: واسمه ميسرة الحناط، أبو محمد أو أبو موسى الغفاري المدني، أخو موسى الطحان الآتي، وهو مولى قريش نزل الكوفة، والذي في ابن حبان أصله من الكوفة انتقل إلى المدينة، يروي عن أنس والشعبي وعمرو بن شعيب ونافع وغيرهم، وعنه ابن أبي فديك ووكيع وصفوان بن عيسى وعمر بن شبيب الملي وعبيد الله بن موسى وجماعة، ضعفه أحمد، وقال الفلاسي والدارقطني: متروك الحديث، قال ابن سعد كان يقول: أنا خياط وحفاظ وحباط، كلا قد عالجت، قال: وقدم الكوفة تاجرا فلقي الشعب، وعن ابن معين: كان كوفيا فانتقل إلى المدينة، مات سنة إحدى وخمسين ومائة، وذكر في التهذيب وضعفاء العقيلي، وقال ابن أبي عيسى: مسرة لم يرضه ابن معين، وذكر حفظا سيئا، وعنه أنه مدني ليس حديثه بشيء، وقال حماد بن يونس: لو شئت أن تحدثني بكل ما تصنع أهل المدينة حدثني به، وقال أحمد: ليس يسوي شيئا، وقال ابن حبان: كان يسيء الحفظ والفهم، كثير الزلل، فأحسن الخطأ، استحق الترك لكثرته، مات سنة إحدى وخمسين ومائة.." (١)

"له أبو داود والنسائي، عن أبيه، عن جده، عن ابن مسعود، حديث: إذا اختلف المتبايعان والسلعة قائمة، فالقول ما قال البائع، أو يتتاركان وعنه أبو العميس ويقال: إن الحجاج قتله بعد التسعين سنة. فالله أعلم.

والعجب كل العجب من هؤلاء الذين بايعوه بالإمارة، وليس من قريش وإنما هو كندي من اليمن، وقد اجتمع الصحابة يوم السقيفة على أن الإمارة لا تكون إلا في قريش، واحتج عليهم الصديق بالحديث في ذلك، حتى إن الأنصار سألوا أن يكون منهم أمير مع أمير المهاجرين، فأبى الصديق عليهم ذلك، ثم مع هذا كله ضرب سعد بن عبادة – الذي دعا إلى

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٦٨/٢

ذلك أولا، ثم رجع عنه - كما قررنا ذلك فيما تقدم، فكيف يعمدون إلى خليفة قد بويع له بالإمارة على المسلمين من سنين، فيعزلونه وهو من صليبة قريش، ويبايعون لرجل كندي بيعة لم يتفق عليها أهل الحل والعقد؟ ولهذا لما كانت هذه زلة وفلتة نشأ بسببها شر كثير هلك فيه خلق كثير، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

أيوب ابن القرية

وهي أمه، واسم أبيه يزيد بن قيس بن زرارة بن مسلم، النمري الهلالي، كان أعرابيا أميا، وكان **يضرب به المثل** في فصاحته وبيانه وبلاغته، صحب الحجاج، ووفد على عبد الملك، ثم بعثه رسولا إلى ابن." [1]

"بني أمية، قتل في العشر الأخير من ذي الحجة من هذه السنة، كما قدمنا ذكره.

ووزيره عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤي الكاتب البليغ الذي **يضرب به المثل**، فيقال: فتحت الرسائل بعبد الحميد، وختمت بابن العميد. وكان إماما في الكتابة وجميع فنونها، وهو القدوة فيها، وله رسائل في ألف ورقة، وأصله من الأنبار، ثم سكن الشام، وتعلم هذا الشأن من سالم مولى هشام بن عبد الملك، وكان يعقوب بن داود وزير المهدي يكتب بين يديه، وعليه تخرج، وكان ابنه إسماعيل بن عبد الحميد ماهرا في الكتابة أيضا، وقد كان أولا يعلم الصبيان، ثم تقلبت به الأحوال حتى وزر لمروان الجعدي آخر خلفاء بني أمية، وأخذ بعده فقتله السفاح ومثل به، وكان اللائق بمثله العفو عنه.

ومن مستجاد كلامه: العلم شجرة، ثمرتها الألفاظ، والفكر بحر لؤلؤه الحكمة.

ومن كلامه، ورأى رجلا يكتب خطا رديئا: أطل جلفة قلمك وأسمنها، وحرف قطتك وأيمنها. قال الرجل: ففعلت ذلك، فجاد خطي.." [2]

"أبو القاسم، أحد المشاهير بالغناء، وممن **يضرب به المثل** فيه، فيقال: غناء بن جامع. وقد كان أولا يحفظ القرآن ثم صار إلى صناعة الغناء، وذكر عنه أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني صاحب الأغاني حكايات غريبة؛ من ذلك أنه قال: كنت يوما مشرفا في غرفة بحران إذ أقبلت جارية سوداء معها قربة تستقي فيها من مشرعة فجلست ووضعت قربتها واندفعت تغني.

إلى الله أشكو بخلها وسماحتي لها عسل مني وتبذل علقما فردي مصاب القلب أنت قتلته

ولا تبعدي فيما تجشمت كلثما

قال: فسمعت ما لا صبر لي عنه، ورجوت أن تعيده، فقامت وانصرفت، فنزلت وانطلقت وراءها وسألتها أن تعيده، فقالت: إن علي خراجا كل يوم درهمان. فأعطيتها درهمين فأعادته فحفظته وسلكته يومي ذلك، فلما أصبحت أنسيته، فأقبلت

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٣٥٥/١٢

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٨٣/١٣

السوداء فسألتها أن تعيده فلم تفعل إلا بدرهمين، ثم قالت: كأنك تستكثر أربعة دراهم، كأني بك وقد أخذت به أربعة آلاف دينار. قال ابن جامع: فغنيته ليلة للرشيد فأعطاني ألف دينار، ثم." (١)

"وممن توفي فيها من الأعيان:

الحسن بن حمويه بن الحسين، القاضي الإستراباذي

روى الكثير، وحدث، وكان له مجلس للإملاء، وحكم ببلده مدة طويلة، وكان من المتهجدين بالأسحار، **ويضرب به المثل** في مروءته ووجاهته، وقد مات فجأة على صدر جاريته عند إنزاله، رحمه الله.

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الله الختلي

سمع ابن أبي الدنيا وغيره، وحدث عنه الدارقطني وخلق، وكان ثقة ثبتا حافظا، حدث من حفظه بخمسين ألف حديث.

عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم أبو محمد الكلبي

الملقب بديك الجن، الشاعر الماجن الشيعي، ويقال: إنه من موالي بني تميم. وكانت له أشعار قوية خمارية وغير خمارية، وقد استجاد أبو نواس من شعره في الخماريات.." (٢)

"ابن الجراح أمير الأعراب فاعتاقهم عن الذهاب، ففاتهم الحج فرجعوا إلى بغداد فدخلوها في يوم التروية، وكانت الخطبة بالحرمين للمصريين.

وممن توفي فيها من الأعيان:

عبد الصمد بن عمر بن محمد بن إسحاق، أبو القاسم الدينوري

الواعظ الزاهد، قرأ القرآن، ودرس مذهب الشافعي على أبي سعيد الإصطخري، وسمع الحديث من أبي بكر أحمد بن سلمان النجاد، وروى عنه الأزجي والصيمري، وكان ثقة صالحا، **يضرب به المثل** في مجاهدة النفس، واستعمال الصدق المحض، والتعفف والتقشف، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحسن وعظه ونفعه في القلوب.

جاءه يوما رجل بمائة دينار، فقال: أنا غني عنها. قال: خذها ففرقها على أصحابك هؤلاء، فقال: ضعها على الأرض، فوضعها، ثم قال للجماعة: ليأخذ كل واحد منكم حاجته منها، فجعلوا يأخذون بقدر حاجاتهم حتى أنفذوها، وجاء ولده بعد ذلك، فشكى إليه حاجتهم، فقال: اذهب إلى البقال، فخذ علي ربع رطل تمر.

ورآه رجل، وقد اشترى دجاجة وحلواء، فتعجب من ذلك، فاتبعه فانتهى." (٣)

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١١/١٤

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٨٨/١٥

(٣) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٥١٦/١٥

"أبو زيد الدبوسي، عبد الله بن عمر بن عيسى

الفقيه الحنفي، أول من وضع علم الخلاف، وأبرزه إلى الوجود. قاله ابن خلكان قال: وكان **يضرب به المثل**، والدبوسي: نسبة إلى قرية من أعمال بخارى. قال: وله كتاب " الأسرار " و " تقويم الأدلة ". وغير ذلك من التصانيف والتعاليق. قال: وروي أنه ناظر الفقهاء، فبقي بعضهم كلما ألزمه أبو زيد إلزاما تبسم أو ضحك، فأنشد أبو زيد:

ما لي إذا ألزمته حجة قابلني بالضحك والقهقهه

إن كان ضحك المرء من فقهه فالدب في الصحراء ما أفقهه

الحوفي صاحب " إعراب القرآن "، أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي

له كتاب في النحو كبير و " إعراب القرآن " في عشر مجلدات، وله " تفسير القرآن " أيضا، وكان إماما في العربية والنحو والأدب، وله تصانيف كثيرة انتفع الناس بها، قال ابن خلكان: والحوفي: نسبة إلى ناحية بمصر، يقال لها: الشرقية، وقصبتها مدينة بلبيس فجميع ريفها يسمون الحوف، واحدهم حوفي، وهو من قرية يقال لها: شبرا اللنجة من أعمال الشرقية المذكورة، رحمه الله تعالى وإيانا بمنه ورحمته، آمين.." (١)

"تغييرا ولا إنكارا.

وحج بالناس في هذه السنة نظر الخادم.

وممن توفي فيها من الأعيان:

الخليفة المستظهر بالله، كما تقدم ذكر ذلك آنفا في هذا العام.

ثم توفيت بعده جدته أم أبيه المقتدي.

أرجوان الأرمنية

وتدعى قرة العين، وكان لها بر كثير ومعروف وصدقات، وقد حجت ثلاث حجات، وأدركت خلافة ابنها المقتدي بأمر الله وخلافة ابنه المستظهر وخلافة ابنه المسترشد، ورأت للمسترشد ولدا، وكانت وفاتها في هذه السنة؛ رحمها الله تعالى.

بكر بن محمد بن علي بن الفضل

أبو الفضل الأنصاري، روى الحديث، وكان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب أبي حنيفة، وتفقه على عبد العزيز بن أحمد الحلوائي، وكان يذكر الدروس من أي موضع سئل من غير مطالعة ولا مراجعة، وربما كان في ابتداء طلبه يكرر المسألة أربعمائة مرة، وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة.

الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب الزينبي،

قرأ القرآن وسمع الحديث وتفقه على أبي عبد الله الدامغاني." (٢)

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٦٧٨/١٥

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٣٨/١٦

"وممن توفي فيها من الأعيان:

الحسن بن علي بن صدقة، أبو علي وزير المسترشد، توفي في رجب منها، ومن شعره الذي أورده ابن الجوزي وقد بالغ فيه قوله:

وجدت الورى كالماء طعما ورقة وأن أمير المؤمنين زلاله وصورت معنى العقل شخصا مصورا

وأن أمير المؤمنين مثاله فلولا مكان الشرع والدين والتقى

لقلت من الإعظام جل جلاله

الحسين بن علي بن أبي القاسم اللامشي

من أهل سمرقند، روى الحديث وتفقه، وكان **يضرب به المثل** في المناظرة، وكان خيرا دينا على طريقة السلف، مطرحا للتكلف، أمارا بالمعروف، قدم من عند الخاقان ملك ما وراء النهر في رسالة إلى دار الخلافة، فقيل له: ألا تحج عامك هذا ؟ فقال: لا أجعل الحج تبعا لرسالتهم. فعاد إلى بلده، فمات في رمضان من هذه السنة عن إحدى وثمانين سنة؛ رحمه الله.

طغتكين الأتابك

صاحب دمشق التركي أحد غلمان تاج الدولة تتش." (١)

"فالعز في صهوات الخيل مركبه والمجد ينتجه الإسراء والسهر

فقال: أحسنت. ثم استيقظت، فأتممت عليها نحوا من عشرين بيتا. كانت وفاته في سلخ ذي الحجة عن ثنتين وستين سنة رحمه الله. وقد ترجمه أخوه في الكامل، فقال: كان عالما في عدة علوم؛ منها الفقه وعلم الأصول والنحو والحديث واللغة، وله تصانيف مشهورة في التفسير والحديث والفقه والحساب وغريب الحديث، وله رسائل مدونة، وكان مفلقا **يضرب به المثل**، ذا دين متين ولزوم طريق مستقيم، رحمه الله ورضي عنه، فلقد كان من محاسن الزمان.

قال ابن الأثير: وفيها توفي:

المجد المطرزي النحوي الخوارزمي، كان إماما في النحو، له فيه تصانيف حسنة.

قال أبو شامة: وفيها توفي الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل، ودفن بتربة أخيه المعظم بسفح قاسيون.

والملك المؤيد مسعود بن صلاح الدين بمدينة رأس العين، فحمل إلى." (٢)

"كورة على ساحل بحر اليمن في شرقي هجر، تشتمل على مدن كثيرة، سميت بعمان بن بغان بن إبراهيم الخليل، عليه السلام، والبحر الذي يليه منسوب إليه يقال بحر عمان.

روى ابن عمر عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: إني لأعلم أرضاً من أرض العرب يقال لها عمان على شاطىء البحر، الحجة منها أفضل أو خير من حجتين من غيرها.

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٧٩/١٦

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٠/١٧

وعن الحسن البصري هو المراد من قوله تعالى: يأتين من كل فج عميق، يعني من عمان، وعن النبي، صلى الله عليه وسلم: من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان. وأما حرها فمما **يضرب به المثل.**

بها اجتماع الخوارج الإباضية في زماننا هذا، وليس بها من غير هذا المذهب إلا غريب، وهم أتباع عبد الله بن اباض الذي ظهر في زمن مروان ابن محمد، آخر بني أمية، وقد قتل وكفي شره.

وحكى ابن الأثير في تاريخه: إنه في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة خرج بعمان طائر من البحر أكبر من فيل، ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح: قد قرب ! قد قرب ! قد قرب ! ثم غاص في البحر، فعل ذلك ثلاثة أيام ثم غاب ولم ير بعد ذلك.

غانة

مدينة كبيرة في جنوب بلاد المغرب، متصلة ببلاد التبر، يجتمع إليها التجار ومنها يدخلون بلاد التبر، ولولاه لتعذر عليهم ذلك، وهي أكثر بلاد الله ذهباً لأنها بقرب معدنها، ومنها يحمل إلى سائر البلاد، وبها من النمور شيء كثير، وأكثر لباس أهلها جلد النمر.

وحكى الفقيه أبو الربيع الملتاني أن في طريق غانة من سجلماسة إليها أشجاراً عظيمة مجوفة، يجتمع في تجاويفها مياه الأمطار فتبقى كالحياض، والمطر في الشتاء بها كثير جداً، فتبقى المياه في تجاويف تلك الأشجار إلى زمان الصيف، فالسابلة يشربونها في مرورهم إلى غانة، ولولا تلك المياه لتعذر عليهم المرور إليها، ويتخذون أقتاب البعران من خشب الصنوبر، فإن مات البعير فقتب رحله يفيء بثمنه.

غدامس

مدينة بالمغرب في جنوبيه ضاربة في بلاد السودان، يجلب منها الجلود الغدامسية، وهي من أجود الدباغ لا شيء فوقها في الجودة، كأنها ثياب الخز في النعومة.

بها عين قديمة يفيض الماء منها، ويقسمها أهل البلد قسمة معلومة، فإن أخذ أحد زائداً غاض ماؤها، وأهل المدينة لا يمكنون أحداً يأخذ زائداً خوفاً من النقصان. وأهلها بربر مسلمون صالحون.

قاع

برية بين عمان وحضرموت، من العجائب أن التاجر يمر بها إلى عمان بسلعته ليبيعها، فيسمع في تلك البرية: فلان بن فلان معه سلعة تساوي كذا ديناراً أو درهماً ! فيدخل عمان لم يزد على ذلك شيء أصلاً، والله الموفق.

قلعة الشرف

قلعة حصينة باليمن قرب زبيد لا يمكن استخلاصها قهراً لأنها بين جبال لا يوصل إليها إلا في مضيق لا يسمع إلا رجلاً واحداً مسيرة يوم وبعض يوم، ودونه غياض، أوى إليه علي بن المهدي الحميري المستولي على زبيد سنة خمسين وخمسمائة. والله الموفق.

كاكدم

مدينة بأقصى المغرب جنوبي البحر متاخمة لبلاد السودان، منها صناع أسلحة.

منها الرماح والدرق اللمطية من جلد حيوان يقال له اللمط، لا يوجد إلا هناك، وهو شبه الظباء أبيض اللون، إلا أنه أعظم خلقاً، يدبغ جلده في بلادهم باللبن وقشر بيض النعام سنة كاملة، لا يعمل فيه الحديد أصلاً، إن ضرب بالسيوف نسبت عنه، وإن أصابه خدش أو بتر يبل بالماء ويمسح باليد فيزول عنه، يتخذ منه الدرق والجواشن قيمة كل واحد منها ثلاثون ديناراً، وحكى الفقيه علي الجنحاني: انه مر بقرب كاكدم بل عال، والناس يقولون من صعد هذا التل اختطفه الجن، وعنده مدينة النحاس التي اشتهر ذكرها، وسيأتي ذكرها في موضعه إن شاء الله تعالى.

كله

بلدة بأرض الهند في منتصف الطريق بين عمان والصين، موقعها في المعمورة في وسط خط الاستواء، إذا كان منتصف النهار لا يبقى لشيء من الأشخاص ظل البتة.

بها منابت الخيزران، منها يحمل إلى سائر البلاد.

كنام

قال عبد الله بن عمرو بن العاص: هي أرض بين الصين والهند من عجائب الدنيا، بها بطة من نحاس على عمود من نحاس أيضاً، فإذا كان يوم عاشوراء نشرت البطة جناحيها ومدت رقبتها فيفيض من الماء ما يكفيهم لزروعهم ومواشيهم إلى القابل.

كوار." (١)

"ورأيت في المسجد في بيت صغير حجراً كبيراً ذا ألوان عجيبة، حجمه كحجم صندوق مدور، وقد انشق بنصفين وبين شقيه مقدار ذراع، لم ينفصل أحد الشقين عن الآخر بل متصل به كرمان مشقوق، ولأهل دمشق في ذلك الحجر أقاويل كثيرة.

وينسب إليها إياس بن معاوية الذي **يضرب به المثل** في الذكاء. طلب من رجل حقاً عند القاضي، وهو إذ ذاك يتيم، فقال له القاضي: اسكت إنك صبي ! فقال: إذا سكت من يتكلم عني ؟ فقال القاضي: والله لا تقول حقاً ! فقال إياس: لا إله إلا الله ! وحكي أن امرأتين تحاكمتا إليه في كبة غزل، فأفرد كل واحدة منهما وسألها: على أي شيء كببت غزلك ؟ فقالت إحداهما: على كسرة خبز ! وقالت الأخرى: على طرقة. فنقض الكبة فإذا هي على كسرة خبز. فسمع بذلك ابن سيرين فقال: ويحه ما أفهمه ! وحكي انه تحاكم إليه رجلان فقال أحدهما: إني دفعت إليه مالاً. فجحد الآخر، فقال للمدعي: أين سلمت هذا المال إليه ؟ فقال: عند شجرة في الموضع الفلاني ! فقال المدعى عليه: انا ذلك الموضع ما رأيت قط. فقال: انطلقوا بالمدعي إلى ذلك المكان وابصروا هل فيه شجرة أم لا ؟ فلما ذهبوا إليه قال بعد زمان للمدعى عليه: ترى وصلوا إلى ذلك المكان ؟ قال: لا، بعد ! فقال له: قم يا عدو الله، إنك خائن ! فقال: أقلني أقالك الله ! واعترف به.

دمندان

مدينة كبيرة بكرمان، قال ابن الفقيه: بها معادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والتوتيا والنوشاذر في جبل شاهق يقال

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد، ص/٢١

له دنباوند. وفي هذا الجبل كهف عظيم يسمع من داخله دوي شبه خرير الماء، ويرتفع منه شبه دخان ويلتصق بحواليه، فإذا كثف وكثر خرج إليه أهل المدينة يقلعونه، وهو النوشاذر الجيد الذي يحمل إلى الآفاق، وقد وكل السلطان به قوماً حتى إذا جمع كله أخذ السلطان خمسه.

دمياط

مدينة قديمة بين تنيس ومصر مخصوصة بالهواء الطيب، وهي من ثغور الإسلام، عندها يصب ماء النيل في البحر، وعرض النيل هناك نحو مائة ذراع، وعليه من جانبيه برجان، بينهما سلسلة حديد عليها جرس، لا يدخل مركب في البحر ولا يخرج إلا بإذن، وعلى سورها مدارس ورباطات كثيرة.

عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، انه قال لعمر بن الخطاب: يا عمر سيفتح على يديك ثغران: الإسكندرية ودمياط، أما الإسكندرية فخرابها من البربر، وأما دمياط فهم صفوة شهداء من رابطها ليلة كان معي في حظيرة القدس.

وحكى الحسن بن محمد المهلبي قال: من طريف أمر دمياط ان الحاكة بها يعملون الثياب الرفيعة، وهم قبط من سفلة الناس، أكثر أكلهم السمك المملوح والطري، فإذا أكلوا عادوا إلى الصنعة من غير غسل الأيدي، وينشطون بها ويعملون في غزلها، فإذا قطع الثوب لا يشك من يقلبه انه بخر بالند ! وقال أيضاً: من طريف أمر دمياط ان في قبليها على الخريج غرفاً تعرف بالمعامل، يستأجرها الحاكة لعمل ثياب الشرب فيها، فلا تكاد تنجب إلا بها، فإن عمل بها ثوب وبقي منها شبر ونقل إلى غير هذه الغرف علم بذلك السمسار المبتاع للثوب، وينقص من ثمنه لاختلاف جوهر الثوب، وتبلغ قيمة الثوب الأبيض بدمياط وليس فيه ذهب ثلاثمائة دينار، ولا تشارك تنيس في شيء من عملها، وبينهما مسيرة نصف نهار. ولا يعمل بدمياط مصبوغ ولا بتنيس أبيض وهما حاضرتا البحر.

وبها أنواع الطير والسمك ذكرناها في تنيس لا نعيدها.

وبها الفرش القلموني من كل لون. وبها سمكة يقال لها الدلفين، وهي في خلقة زق، زعموا أنها تنجي الغريق، وبها سمكة أخرى من أكلها يرى منامات هائلة.

وحكي أن الفرنج في زمان الملك الكامل اتخذوا مركباً بعلو سور دمياط، وشحنوه من الرجال والسلاح وأجروه في البحر إلى أن يصل بسور دمياط، فوثبوا من المركب إلى السور وفتحوا دمياط بهذه الحيلة، فلما علم الملك الكامل ذلك شق عليه وجاء محاصراً لها، فصعب عليه استخلاصها فبنى بجنبها مدينة بالأسواق والحمامات، وما زال يحاصرها حتى فتحها، وأسر من كان فيها من الفرنج ومن على أمرائهم.

دندرة

مدينة على غربي النيل من نواحي الصعيد طيبة، ذات مياه وأشجار ونخل وكرم، فيها من البرابي كثير، والبربا بيت فيه صور لطلسم أو سحر، من جملتها بربا فيه مائة وثمانون كوة، تدخل الشمس كل يوم من كوة واحدة بعد واحدة، حتى تنتهي إلى

آخرها، ثم تكر إلى الموضع الذي بدأت منه.

دورق." (١)

"وقد ش بها عمرو وطاهر ابنا الليث بن طاهر الصفار السجستاني قناتين. ماؤها يدور في البلد ويدخل دورهم. بها الفانيد وقصب السكر، وبها نخل كثير، ولهم سنة حسنة وهي أنهم لا يرفعون من تمورهم شيئاً أسقطته الريح ويتركونها للضعفاء، فربما كثرت الرياح في بعض الأوقات فيحصل للفقراء أكثر مما يحصل للملاك. والكمون يحمل منها إلى الآفاق.

سيلون

من قرى نابلس. بها مسجد السكينة وحجر المائدة. ويقال: ان سيلون كانت منزل يعقوب، عليه السلام، وان إخوة يوسف، عليه السلام، أخرجوه منها لما أرادوا إلقاءه في الجب، والجب بقرية سنجل اتخذه الناس مزاراً.

الشام

هي من الفرات إلى العريش طولاً، ومن جبلي طيء إلى بحر الروم عرضاً؛ عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الشام صفوة الله من بلاده وإليها يجتبي صفوته من عباده.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال: قسم الخير عشرة أقسام، جعلت تسعة في الشام وقسم في سائر الأرض، وقسم الشر عشرة أعشار، جزء منها بالشام والباقي في جميع الأرض.

والشام هي الأرض المقدسة التي جعلها الله منزل الأنبياء ومهبط الوحي ومحل الأنبياء والأولياء. هواؤها طيب وماؤها عذب وأهلها أحسن الناس خلقاً وخلقاً وزياً ورياً؛ قال البحتري:

عنيت بشرق الأرض قدماً وغربها ... أجوّب في آفاقها وأسيرها

فلم أر مثل الشّام دار إقامةٍ ... لراحٍ أغاديها وكأسٍ أديرها

مصحّة أبدانٍ ونزهة أعينٍ ... ولهو نفوسٍ دائمٌ وسرورها

مقدّسةٌ جاد الرّبيع بلادها ... ففي كلّ أرضٍ روضةٌ وغديرها

ومن خواص الشام أن لا تخلو عن الأولياء الأبدال الذين يرحم الله ويعفو بدعائهم، لا يزيدون على السبعين ولا ينقصون عنها، كلما مات واحد منهم قام من الناس بدله، ولا يسكنون إلا جبل اللكام ! ومن خواصها الطاءات الثلاث: الطعن والطاعون والطاعة. أما طاعونها فنعوذ بالله منه، وأما طعنها فمشهور أن أجنادها شجعان، وأما طاعتها للسلطان فمما **يضرب به المثل** حتى قيل: إنما تمشى الأمر لمعاوية لأنه كان في أطوع جند، وعلي كان في أعصى جند وهم أهل العراق ! وبالشام من أنواع الفواكه في غاية الحسن والطيب، وتفاحها كان يحمل إلى العراق لأجل الخلفاء. وكذلك الزيت الركابي فإنه في عاية الصفاء، وأهل الشام ينسبون إلى الجلافة وقلة الفطنة ! حكى ابن أبي ليلى أنه كان يساير رجلاً من وجوه أهل الشام، فمر بحمال معه سلة رمان فأخذ منها رمانة جعلها في كمه، فتعجبت من ذلك ثم رجعت إلى نفسي وكذبت بصري حتى مر بسائل فقير، فأخرجها من كمه وأعطاه، فعلمت أني رأيتها وسألته عن ذلك، فقال: أما علمت أن الأخذ سيئة

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد، ص/٧٦

واحدة والإعطاء عشر حسنات فكسبت تسعة ؟ قال صاحب تحفة الغرائب: في بادية الشام شجرة إذا نظر الناظر إليها رأى أوراقها كالسرج المشعولة، وكلما كان الليل أظلم كان الضوء أشد. وإذا هش الورق لا يرى شيء من الضوء.
وحكى عبد الرحمن القشيري أن امرأة شريك بن خباسة قالت: خرجنا مع عمر بن الخطاب إلى الشام، فنزلنا موضعاً يقال له القليب، فذهب شريك ليستقي فوقعت دلوه في البئر، فلم يقدر على أخذها لزحمة الناس فأخر إلى الليل وأبطأ، فأخبر عمر فأقام ثلاثاً، فإذا شريك أقبل ومعه ورقة خضراء فقال: يا أمير المؤمنين، إني وجدت في القليب سرباً، فأتاني آت فأخرجني إلى أرض لا تشبه أرضكم وبساتين لا تشبه بساتينكم، فتناولت منه شيئاً فقال لي: ليس هذا أوان ذلك ! فأخذت هذه الورقة فإذا هي يواريها الكف ويشتمل بها الرجل من شجرة التين. فدعا عمر كعب الأحبار وقال: هل وجدت في شيء من الكتب أن رجلاً من أمتنا يدخل الجنة ثم يخرج ؟ قال: نعم وإن كان أنبأتك به ! فقال: هو في القوم ! فتأملهم ثم أشار إليه، فجعل شعار بني نمير أخضر من ذلك اليوم.
بها جبل السماق، وهو جبل عظيم من أعمال حلب، يشتمل على مدن وقرى أكثرها للاسماعيلية. وانه منبت السماق وهو مكان طيب نزه. من عجائبه أنه ذو بساتين ومزارع كلها عذي، فينبت جميع الفواكه والحبوب في الحسن والطراوة كالمسقوي حتى المشمش والقطن والسمسم.." (١)

"مدينة بين انطاكية وحلب. مدينة جليلة سميت بطرسوس بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح، عليه السلام؛ قالوا: لما وصل الرشيد إليها جدد عماراتها وشق نهرها. ولها سور وخندق.
قال محمد بن أحمد الهمذاني: لم تزل طرسوس موطن الزهاد والصالحين لأنها كانت بين ثغور المسلمين، إلى أن قصدها فغفور ملك الروم سنة أربع وخمسين وثلاثمائة في عسكر عظيم، وكان فيها رجل من قبل سيف الدولة يقال له ابن الزيات عجز عن مقاومة الروم، سلم إليهم على الأمان على شرط أن من خرج منها متاعه لم يتعرض، ومن أراد المقام مع اداء الجزية فعل. فلما دخل الكفار المدينة خربوا مساجدها، وأخذوا من السلاح والأموال ما كان جمع فيها من أيام بني أمية، وأخذ كل واحد من النصارى دار رجل من المسلمين، ولم يطلق لصاحبها إلا حمل الخف، واحتوى على جميع ما فيها، وتقاعد بالمسلمين أمهات أولادهم. فمنهن من منعت الرجل ولده واتصلت بأهلها فيأتي الرجل إلى معسكر الروم ويودع ولده باكياً، ولم تزل طرسوس في أيديهم إلى هذه الغاية.
بها موضع زعموا أنه من حمى الجن، نزل به المأمون لما غزا الروم. وكان هناك عين ماؤها في غاية الصفاء، وكان المأمون جالساً على طرفها فرأى في الماء سمكة مقدار ذراع فأمر بإخراجها، فأخرجوها فإذا هي سمكة في غاية الحسن بيضاء مثل الفضة، فوثبت وعادت إلى الماء فوقعت رشاشات الماء على ثياب المأمون، فغضب وأمر بإخراجها مرة أخرى فأخرجوها والمأمون ينظر إليها ويقول: الساعة نشويك ! ثم أمر بشيها فأتى المأمون على المكان قشعريرة، فأتى صاحب طبخه بالمكة مشوية وهو لم يقدر على تناول شيء منها، واشتد الأمر به حتى مات. قال الشاعر:
هل رأيت النّجوم أغنت عن المأ ... مون في عزّ ملكه المأسوس

(١) آثار البلاد وأخبار العباد، ص/٨١

غادروه بعرصتي طرسوس ... مثل ماغادروا أباه بطوس

العباسة

بليدة بأرض مصر في غاية الحسن والطيب، سميت بعباسة بنت أحمد بن طولون، كان خمارويه زوج ابنته من المعتضد بالله، وانه خرج بها من مصر إلى العراق فعملت عباسة في هذا الموضع قصراً، وبرزت إليه لوداع بنت أخيها قطر الندى، ثم زيدت في عمارته حتى صارت بليدة طيبة كثيرة المياه والأشجار من متنزهات مصر.

وبها مستنقع يأوي إليه من الطير ما لم ير في شيء من المواضع غيرها، والصيد بها كثير جداً. وكان الملك الكامل يكثر الخروج إليها للتنزه والصيد.

العريش

مدينة جليلة من أعمال مصر. هواؤها صحيح طيب وماؤها عذب حلو.

قيل: ان اخوة يوسف، عليه السلام، لما قصدوا مصر في القحط لامتيار الطعام، فلما وصلوا إلى موضع العريش، وكان ليوسف، عليه السلام، حراس على أطراف البلاد من جميع نواحيها، فسكنوا هناك وكتب صاحب الحرس إلى يوسف: ان أولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا يريدون البلد للقحط الذي أصابهم، فإلى أن أذن لهم عملوا عريشاً يستظلون به فسمي الموضع العريش. فكتب يوسف، عليه السلام، يأذن لهم، فدخلوا مصر، وكان من قصتهم ما ذكره الله تعالى.

وبها من الطير الجوارح والمأكول والصيد شيء كثير، والرمان العريشي يحمل إلى سائر البلدان لحسنه، وبها أصناف كثيرة من التمر.

وغدر دهقانها **يضرب به المثل**. يقال: أغدر من دهقان العريش ! وذاك أن علياً لما سمع أن معاوية بعث سراياه إلى مصر وقتل بها محمد بن أب بكر، ولى الأشتر النخعي مصر وأنفذه إليها في جيش كثيف، فبلغ معاوية ذلك فدس إلى دهقان كان بالعريش وقال: احتل بالسم في الأشتر، فإني أترك خراجك عشرين سنة ! فلما نزل الأشتر العريش سأل الدهقان: أي طعام أعجب إليه ؟ قالوا: العسل ! فأهدى إليه عسلاً، وكان الأشتر صائماً فتناول منه شربة فما استقر في جوفه حتى تلف، فأتى من كان معه على الدهقان وأصحابه وأفنوهم.

عزاز

بليدة بقرب حلب، لها قهندز ورستاق، وهي طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة التربة.

من عجائبها أنه لا يوجد بها عقرب أصلاً، وترابها إذا ذر على العقرب ماتت، وليس بها شيء من الهوام أصلاً.

عسقلان." (١)

"وحكي أن المنصور رآه في الطواف فضرب يده على عاتقه فقال: ما منعك أن تأتينا ؟ قال: قول الله تعالى: ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ! فالتفت المنصور إلى أصحابه وقال: القينا الحب إلى العلماء فلقطوا إلا ما كان من سفيان فإنه أعيانا ! ثم قال له: سلني حاجتك يا أبا عبد الله ! فقال: وتقضيها يا أمير المؤمنين ؟ قال: نعم. قال: حاجتي

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد، ص/٨٧

أن لا ترسل إلي حتى آتيك، وأن لا تعطيني شيئاً حتى أسألك.

وخرج ليلة أراد العبور على دجلة فوجد شطيها قد التصقا، فقال: وعزتك لا أعبر إلا في زورق! وكان في مرض موته يبكي كثيراً، فقال له: أراك كثير الذنوب ! فرفع شيئاً من الأرض وقال: ذنوبي أهون علي من هذا وإنما أخاف سلب الإيمان قبل أن أموت. وقال حماد بن سلمة: لما حضر سفيان الوفاة كنت عنده، قلت: يا أبا عبد الله ابشر فقد نجوت مما كنت تخاف، وإنك تقدم على رب غفور ! فقال: يا أبا سلمة، أترى يغفر الله لمثلي ؟ قلت: إي والذي لا إله إلا هو ! فكأنما سري عنه. توفي سنة إحدى وستين ومائة عن ست وستين سنة بالبصرة.

وينسب إليها أبو أمية شريح بن الحرث القاضي، **يضرب به المثل** في العدل وتدقيق الأمور، بقي في قضاء الكوفة خمساً وسبعين سنة، استقضاه عمر وعلي، واستعفى من الحجاج فأعفاه، ذكر أن امرأة خاصمت زوجها عنده وكانت تبكي بكاء شديداً فقال له الشعبي: أصلح الله القاضي ! أما ترى شدة بكائها ؟ فقال: أما علمت أن اخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبكون وهم ظلمة ؟ الحكم إنما يكون بالبينة لا بالبكاء.

وشهد رجل عنده شهادة فقال: ممن الرجل ؟ قال: من بني فلان. قال: أتعرف قائل هذا الشعر:

ماذا أؤمّل بعد آل محرّقٍ ... تركوا منازلهم وبعد إياد

قال: لا ! فقال: توقف يا وكيل في شهادته فإن من كان في قومه رجل له هذه النباهة وهو لا يعرفه أظنه ضعيفاً.

وكتب مسروق بن عبد الله إلى القاضي شريح، وقد دخل زياد ابن أبيه في مرض موته ومنعوا الناس عنه، وكتب إليه: أخبرنا عن حال الأمير فإن القلوب لبطء مرضه مجروحة، والصدور لنا حزينة غير مشروحة ! فأجابه القاضي: تركت الأمير وهو يأمر وينهى ! فقال: أما تعلمون أن القاضي صاحب تعريض ؟ يقول: تركته يأمر الوصية وينهى عن الجزع ! وكان كما ظن. والقاضي شريح توفي سنة اثنتين وثمانين عن مائة وعشرين سنة.." (١)

"بليدة على ضفة الفرات من الجانب الغربي، فلم تزل الفرات تشرق عنها قليلاً قليلاً حتى صار بينهما في أيامنا هذه أربعة أميال.

بدخشان

مدينة مشهورة بأعلى طخارستان. بها معدن البلخش المقاوم للياقوت، وقد حدث من شاهده قال: انه عروق في جبالها يكثر بها إلا أن الجيد قليل. وبها معدن اللازورد ومعدن البيجادق وهو حجر كالياقوت، وبها معدن البلور الخالص.

ومن عجائبها حجر الفتيلة وهو يشبه البردي، يحسب العامة انه ريش الطائر لا تحرقه النار، يدهن ويشعل فيتقد مثل الفتيلة، فإذا فني الدهن بقي كما كان ولم يتغير شيء من صفته، وهكذا كلما وضع في الدهن اشتعل، ويتخذ منه قناديل غلاظ للخوان، فإذا اتسخت ألقيت في النار فذهب عنها الدرن وصفا لونها. وبها حجر يترك في البيت المظلم يضيء شيئاً يسيراً، كل ذلك عن البشاري.

برقعيد

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد، ص/١٠١

بليدة بين الموصل ونصيبين، كانت قديماً مدينة كبيرة ممر القوافل. يضرب بأهلها المثل في اللصوية. يقال: لص برقعيدي ! فكانت القوافل إذا نزلت بهم لقيت منهم الأمرين. حكي أن قفلاً نزل بهم فذهبوا إلى بعض جدرانها احترازاً من اللصوص، وجعلوا دوابهم تحت الجدار وأمتعتهم حولها، واشتغلوا بحراسة ما تباعد عن الجدار لأمنهم من صوب الجدار. فلما كان الليل صعد البرقعيديون السطح، وألقوا على الدواب كلاليب أنشبوها في براذعها وجذبوها إلى السطح، ولم يدر القوم إلى وقت الرحيل، فطلبوا الدواب فما وجدوها، فذهبوا وتركوها. فلما كثرت منهم أمثال هذه الأفاعيل تجنبتهم القوافل، وجعلوا طريقهم إلى باشزى، وانتقلت الأسواق إلى باشزى وخربت برقعيد. والآن لم يبق بها إلا طائفة صعاليك ضعفى.

ينسب إليها المغني البرقعيدي الذي يضرب به المثل في سماجة الوجه وكراهة الصوت، قال:

وليلٍ كوجه البرقعيديّ ظلمةً ... وبرد أغانيه وطول قرونه

قطعت دياجيه بنومٍ مشرّدٍ ... كعقل سليمان بن فهدٍ ودينه

على أولقٍ فيه الهباب كأنّه ... أبو جابرٍ في خبطه وجنونه

إلى أن بدا ضوء الصّبّاح كأنّه ... سنا وجه قرواشٍ وضوء جبينه

بروجرد

بلدة بقرب همذان، طيبة خصيبة كثيرة المياه والأشجار والفواكه والثمار. فواكهها تحمل إلى المواضع التي بقربها. وهي قليلة العرض طولها مقدار نصف فرسخ. أرضها تنبت الزعفران.

من عجائبها ما ذكر أنه في قديم الزمان نزل على بابها عسكر، فأصبحوا وقد مسخ العسكر حجراً صلداً. وآثارها إلى الآن باقية، وإن كانت التماثيل بطول الزمان تشعبت بنزول الأمطار عليها وهبوب الرياح واحتراقها بحرارة الشمس، لكن لا يخفى أن هذا كان إنساناً وذاك كان بهيمة وغيرها.

بسطام

مدينة كبيرة بقومس بقرب دامغان. من عجائبها انه لا يرى بها عاشق من أهلها، وإذا دخلها من به عشق فإذا شرب من مائها زال عنه ذلك ! وأيضاً لم ير بها رمد قط، وماؤها يزيل البخر إذا شرب على الريق، وإن احتقن به يزيل بواسير الباطن. والعود لا رائحة له بها ولو كان من أجود العود، وتذكو بها رائحة المسك والعنبر وسائر أصناف الطيب، ودجاجها لا يأكل العذرة. وبها حيات صغار وثابات.

ينسب إليها سلطان العارفين أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي صاحب العجائب؛ قيل له: ما أشد ما لقيت في سبيل الله من نفسك ؟ قال: لا يمكن وصفه. فقيل: ما أهون ما لقيت نفسك منك في سبيل الله ؟ قال: أما هذا فنعم. دعوتها إلى شيء من الطاعات فلم تجبني، فمنعتها الماء سنة. وحكي أن أبا يزيد رأى في طريق مكة رجلاً معه حمل ثقيل، فقال لأبي يزيد: ما أصنع بهذا الحمل ؟ فقال له: احمله على بعيرك واركب أنت فوقه. ففعل الرجل ذلك وفي قلبه شيء، فقال له أبو يزيد: افعل ولا تمار، فإن الله هو الحامل لا البعير ! فلم يقنع الرجل بذلك فقال أبو يزيد: انظر ماذا ترى ؟ فقال: أرى نفسي والحمل يمشي في الهواء والبعير يمشي فارغاً. فقال له: أما قلت لك إن الله هو الحامل فما صدقت حتى رأيت !

وحكي انه سمع أن بعض مريديه شرب الخمر، فقال له: اخرج معي حتى أعلمك شرب الخمر ! فخرج معه فأدخله بعض المواخير وشرب جميع ما في دنانها، ثم تنكس فجعل رأسه على الأرض ورجليه نحو الهواء، وقرأ القرآن من أوله إلى آخره وقال للمريد: إذا أردت شرب الخمر فهكذا !." (١)

"وحكي أن زبيدة قالت للرشيد: أنت من أهل النار. فقال لها: إن كنت من أهل النار فأنت طالق ثلاثاً ! فسألوا عنه فقال: هل يخاف مقام ربه ؟ قالوا: نعم. قال: فلا يقع الطلاق لأن الله تعالى يقول: ولمن خاف مقام ربه جنتان.

وينسب إليها القاضي يحيى بن أكثم. كان فاضلاً غزير العلم ذكي الطبع، لطيفاً حسن الصورة حلو الكلام، كان المأمون يرى له لا يفارقه، **ويضرب به المثل** في الذكاء. ولي القضاء وهو ابن سبع عشرة سنة فقال بعض الحاضرين في مجلس الخليفة: أصلح الله القاضي ! كم يكون سن عمره ؟ فعلم يحيى انه قصد بذلك استحقاره لقلة سنه، فقال: سن عمري مثل سن عمر بن عتاب بن أسيد حين ولاه رسول الله، عليه السلام، قضاء مكة ! فتعجب الحاضرون من جوابه.

وحكي انه كان ناظر الوقوف ببغداد فوقف العميان له وقالوا: يا أبا سعيد اعطنا حقنا ! فأمر بحبسهم، فقيل له: لم حبست العميان وقد طلبوا حقهم ؟ فقال: هؤلاء يستحقون ابلغ من ذلك، إنهم شبهوني بأبي سعيد اللوطي من مدينة كذا ! وكان هذا قصدهم فما فات القاضي ذلك.

وحكي انه اجتاز بجمع من مماليك الخليفة صبياناً حساناً فقال لهم: لولا أنتم لكنا مؤمنين. فعرف المأمون ذلك فأمر أن يذهب كل يوم إلى باب داره أربعمائة مملوك حسن الصورة، حتى إذا ركب يمشون في خدمته إلى دار الخلافة ركاباً.

وينسب إليها أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. كان أصله من مرو وجيء به حملاً إلى بغداد فنشأ بها. فلما كان أيام المعتصم وقع في محنة المعتزلة، جمع المعتصم بينه وبين المعتزلة وكبيرهم القاضي أبو داود. قالوا: ان القرآن مخلوق ! قال لهم أحمد: ما الدليل على ذلك ؟ قالوا: قوله تعالى: وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث. فقال لهم أحمد: المراد من الذكر ههنا الذكر عند قوله تعالى: ص والقرآن ذي الذكر. فالذكر مضاف إلى القرآن فيكون غير القرآن، وههنا مطلق وفي ص مقيد، فيجب حمل المطلق على المقيد. فانقطعت حجتهم، فقال المعتصم لأبي داود: ما تقول في هذا ؟ فقال القاضي: هذا ضال مضل يجب تأديبه ! وعن ميمون بن الإصبع قال: كنت حاضراً عند محنة أحمد، فلما ضرب سوطاً قال: بسم الله، فلما ضرب الثاني قال: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فلما ضرب الثالث قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، فلما ضرب الرابع قال: لا يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ! وعن محمد بن إسماعيل قال: سمعت شاباً يقول: ضربت لأحمد ثمانين سوطاً لو ضربت فيلاً لهدته فجرى دمه تحت الخشب ! ثم أمر بحبسه فانتشر ذكر ذلك واستقبح من الخليفة، وورد كتاب المأمون من طرسوس يأمر بإشخاص أحمد. فدعا المعتصم عند ذلك أحمد وقال للناس: أتعرفون هذا الرجل ؟ قالوا: نعم هو أحمد بن حنبل. قال: انظروا إليه ما به كسر ولا هشم. وسلمه إليهم.

وحكى صالح بن أحمد قال: دخلت على أبي وبين يديه كتاب كتب إليه: بلغني أبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق، وما عليك من الدين، وقد بعثت إليك أربعة آلاف درهم على يد فلان، لا من زماة ولا من صدقة وإنما هي من إرث أبي !

(١) آثار البلاد وأخبار العباد، ص/١٢٣

فقال أحمد: قل لصاحب هذا الكتاب: أما الدين فصاحبه لا يرهقنا ونحن نعافيه، والعيال في نعمة من الله. قال: فذهبت إلى الرجل وقلت له ما قاله أبي، والله يعلم ما نحن فيه من الضيق. فلما مضت سنة قال: لو قبلناها لذهبت ! وحكى أحمد بن حرار قال: كانت أمي زمنةً عشرين سنة فقالت لي يوماً: اذهب إلى أحمد بن حنبل وسله أن يدعو الله لي. فذهبت ودققت الباب فقالوا: من ؟ قلت: رجل من ذاك الجانب، وسألتني أمي الزمنة ان أسألك أن تدعو الله لها. فسمعت قائلاً يقول: نحن أحوج إلى من يدعو الله لنا ! فوليت منصرفاً فخرجت عجوز من داره وقالت: أنت الذي كلمت أبا عبد الله ؟ قلت: نعم. قالت: تركته يدعو الله لها. فجئت إلى بيتي ودققت الباب، فخرجت أمي على رجليها تمشي وقالت: قد وهب الله لي العافية.

وذكروا أن أحمد بن حنبل جعله المعتصم في حل يوم قتل بابك الخرمي أو يوم فتح عمورية. وتوفي أحمد سنة إحدى وأربعين ومائتين عن تسع وسبعين سنة.." (١)

"٢ – الحلم والعفو:

اشتهر أمير المؤمنين معاوية بصفة الحلم وكان **يضرب به المثل** في حلمه رضي الله عنه، وكظم غيظه وعفوه عن الناس وقد ذكر ابن كثير ما كان يتصف به أمير المؤمنين معاوية من الحلم حيث قال: وقال بعضهم: أسمع رجل معاوية كلاما سيئا شديدا، فقيل له: لو سطوت عليه: فقال: إني لأستحي من الله أن يضيق حلمي عن ذنب أحد من رعيتي، وفي رواية قال له رجل: يا أمير المؤمنين ما أحلمك!! فقال: إني لا ستحي أن يكون جرم أحد أعظم من حلمي وقال الأصمعي عن الثوري قال: قال معاوية: إني لأستحي أن يكون ذنب أعظم من عفوي، أو جهل أكبر من حلمي، أو تكون عورة لا أواريها بستري. وقال معاوية: يابني أمية فارقوا قريشا بالحلم، فوالله لقد كنت ألقى الرجل في الجاهلية فيوسعني شتما وأوسعه حلما، وأرجع وهو لي صديق، إن استنجدته أنجدني، وأثور به فيثور معي، وما وضع الحلم عن شريف شرفه، ولا زاده إلا كرما، وقال: لا يبلغ الرجل مبلغ الرأي حتى يغلب حلمه جهله، وصبره شهوته، ولا يبلغ الرجل ذلك إلا بقوة الحلم (١) وسئل معاوية: من أسود الناس؟ فقال: أسخاهم نفسا حين يسأل، وأحسنهم في المجالس خلقا، وأحلمهم حين يستجهل (٢) ، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: كان معاوية يتمثل بهذه الأبيات كثيرا:

فما قتل السفاهة مثل حلم

يعود به على الجهل الحليم

فلا تسفه وإن ملئت غيظا

على أحد فإن الفحش لوم

ولا تقطع أخا لك عند ذنب

فإن الذنب يغفره الكريم (٣)

وكتب معاوية إلى نائب زياد: إنه لا ينبغي أن يساس الناس سياسة واحدة باللين فيمرحوا، ولا بالشدة فيحمل الناس على

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد، ص/١٢٨

المهالك، ولكن كن أنت للشدة والفظاظة والغلظة، وأنا للين والألفة والرحمة، حتى إذا خاف خائف وجد بابا يدخل منه (٤).

فهذه الأقوال المروية عن أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه تبين لنا شيئا مما اشتهر عنه من الاتصاف بخلق الحلم، وقد كان هذا الخلق همزة وصل بينه وبين من يعاملونه بشيء من الجفاء من أفراد رعيته، أو يصارحونه بقوة - بما يرونه حقا وهو يخالفهم في ذلك، وكان لتخلقه بخلق الحلم الذي لم يخالطه ضعف أثر في نجاحه في تثبيت أركان دولته، وذلك بمقدرته الفائقة على امتصاص غضب المخالفين، وتحويلهم إلى الرضى والقناعة بسياسته، وهكذا تأتي مكارم الأخلاق التي من أهمها الحلم والعفو والصبر والكرم لتكون من أهم عناصر السيادة، وقد أبان في هذه الأقوال بأن الحلم يخالطه شيء من الذل كما أن النصر يخالطه شيء

---

(١) البداية والنهاية (١١/ ٤٤١).

(٢) المصدر نفسه (١١/ ٤٤٢).

(٣) المصدر نفسه (١١/ ٤٤٢).

(٤) المصدر نفسه (١١/ ٤٤٣).." [1]

"تقول؟ قال: لا والله لأصدقنك ما دفع إلي قليلا ولا كثيرا فقال عمر للمغيرة: ما أردت إلى هذا؟ قال: الخبيث كذب علي، فأحببت أن أخزيه (١).

وعن الشعبي: سمعت قبيصة بن جابر يقول: صحبت المغيرة بن شعبة، فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب، لا يخرج من باب إلا بمكر، لخرج من أبوابها كلها (٢)، وقال الشعبي: .. والدهاة أربعة: معاوية وعمرو بن العاص، والمغيرة، وزياد (٣). وكان المغيرة بن شعبة من أنصار التعدد فكان يقول: صاحب المرأة الواحدة يحيض معها ويمرض معها، وصاحب المرأتين بين نارين تشتعلان (٤). فهو يدعو للزواج من ثلاث أو أربع.

وقد استعمل معاوية المغيرة على الكوفة عام ٤١ هـ (٥)، وقام بجهود عظيمة في قتال الخوارج ووجد وقتا كافيا قام فيه بتوسيع مسجد الكوفة فجعله يتسع لأربعين ألفا من المصلين (٦). وبقى في الولاية إلى عام ٤٩ هـ وقيل ٥٠ هـ، وهو الراجح وعندما مات ضم معاوية الكوفة لزياد، فكان أول من جمع له الكوفة والبصرة (٧).

٢ . ولاية زياد بن أبيه على الكوفة:

كان زياد على البصرة وأعمالها إلى سنة خمسين، فمات المغيرة بن شعبة بالكوفة وهو أميرها، فكتب معاوية إلى زياد بعهده على الكوفة والبصرة، فكان أول من جمع له الكوفة والبصرة، فاستخلف على البصرة سمرة بن جندب، وشخص إلى الكوفة، فكان زياد يقيم ستة أشهر بالكوفة وستة أشهر بالبصرة (٨). وقد تحدثنا عن سياسة زياد فيما سبق بالعراق وقد وصفه

---

(١) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ١٦٩/١

الذهبي فقال فيه: .. كان من نبلاء الرجال، رأيا، وعقلا وحزما ودهاء، وفطنة وكان **يضرب به المثل** في النبل والسؤدد وكان كاتبا بليغا كتب للمغيرة، ولابن عباس وناب عنه بالبصرة (٩). وقال الشعبي: ما رأيت أحدا أخطب من زياد (١٠). وقال فيه ابن حزم: لقد امتنع زياد وهو فقعة القاع (١١)، لا نسب له ولا سابقة، فما أطاقة معاوية إلا بالمداراة، ثم استرضاه وولاه (١٢) وقال أبو الشعشاء: كان زياد أفتك من الحجاج لمن يخاف هواه (١٣) وعندما استقر أمره بالعراق وتمكن منها، كتب زياد إلى معاوية: قد ضبطت لك العراق بشمالي ويميني فارغة، فاشغلها بالحجاز ... فلما بلغ ذلك أهل الحجاز أتى نفر منهم عبد الله بن عمر بن

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٦).

(٢) المصدر نفسه (٣/ ٣٠).

(٣) البداية والنهاية (١١/ ٢٢).

(٤) سير أعلام النبلاء (٣/ ٣١).

(٥) تاريخ الطبري (٦/ ٨٢).

(٦) خلافة معاوية للعقيلي صـ٨٥.

(٧) تاريخ الطبري (٦/ ١٥٠).

(٨) تاريخ الطبري (٦/ ١٥٠).

(٩) تاريخ الطبري (٦/ ١٥٠).

(١٠) سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٩٥).

(١١) المصدر نفسه (٣/ ٤٩٦).

(١٢) المصدر نفسه (٣/ ٤٩٦).

(١٣) المصدر نفسه (٣/ ٤٩٦).." (١)

"لغلبتهما عليه دون غيره (١). ولد الإمام الزهري في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن سنة ولادته معلومة على وجه التحديد وقد اختلف العلماء في تحديدها ورجح الدكتور حارث سليمان الضاري بأن سنة ولادته كانت سنة إحدى وخمسين (٢) في خلافة معاوية نشأ الإمام الزهري في المدينة المنورة بعد ولادته فيها وكانت المدينة محط أنظار طلاب العلم وعشاق المعرفة الذين وفدوا إليها من كل حدب وصوب (٣)، ويعتبر الزهري من التابعين الأفذاذ وقد بدأ الإمام الزهري طلبه للعلم مبكرا وكان أول شيء اتجه إليه القرآن الكريم وقد حفظ القرآن في ثمانين ليلة (٤)، وتعلم علم الأنساب ثم السنة المطهرة، ومعرفة الحلال والحرام، وكان إذا فرغ من تلقى العلم عن أساتذته يستعيد ما تلقاه منهم، ويتذكر ما رواه عنهم رغبة في جمعه وحفظه وخوفا من ضياعه ونسيانه، وكان انصرافه إلى المذاكرة والحفظ، وانشغاله لهما كليا مدعاة

---

(١) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ٣١٦/١

لإثارة حفيظة زوجته عليه، فقد روى عنها أنها قالت له يوما: والله لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر (٥) فقد كان يتمتع برغبة صادقة في طلب العلم مع ذكاء فائق وعزم أكيد وساعدته عوامل عدة في تحصيله للعلم منها، شجاعته الأدبية، صبره وتحمله لملازمته لكثير من أفاضل شيوخه وطول مجالسته لهم، كسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبه وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ولازمهم طويلا (٦) وكان شديد الاحترام لشيوخه، وكما اهتم بالرحلة في طلب العلم (٧) في عصره من علوم ومعارف وجمع ما لم يجمعه الكثير من أقرانه ومعاصريه حتى أصبح علما يشار إليه بالبنان، وإماما يقتدي به في كل فن وشأن، فوصف بأنه أعلم أهل زمانه وأنه أجمعهم، ووصف بغير ذلك من الأوصاف الدالة على فضله وتقدمه وطول باعه في نواحي المعرفة المختلفة (٨)، فقد روي عن مكحول إنه قال: ما رأيت أحدا أعلم بسنة ماضية من الزهري (٩)، وقد ضرب بكل علم من علوم عصره بسهم وافر وكان لذلك **يضرب به المثل**، فقد قال الذهبي في وصف عمر بن عبد العزيز: فصار

---

(١) الإمام الزهري وأثره في السنة للضاري ص ٢١.

(٢) المصدر نفسه ص ٢٥.

(٣) المصدر نفسه ص ٢٧.

(٤) البداية والنهاية نقلا عن الإمام الزهري وأثره في السنة ص ٧٥.

(٥) شذرات الذهب (١/ ١٩٦) ..

(٦) الإمام الزهري وأثره في السنة ص ٨٧.

(٧) المصدر نفسه ص ٨٨، ٨٩.

(٨) الإمام الزهري وأثره في السنة ص ٨٩.

(٩) المصدر نفسه ص ٩٠، الطبقات لابن سعد تهذيب التهذيب (٩/ ٤٤٩).." [1]

"س- الزهري والأدب:

كان للزهري ميول أدبية وقد نقل إلينا من أخباره الأدبية وكان يقول الشعر ويتمثل به ومن الشعر الذي كان يتمثل به:

ذهب الشباب فلا يعود جمانا ... وكأن ما قد كان لم يك كانا

فطويت كفي يا جمان على العصا ... وكفى جمان بطيها حدثان (١)

وكان يدخل الشعر في رواياته التاريخية: في السير والمغازي والأنساب (٢). وكان يشيد بالأدب ويحث عليه كثيرا (٣). قال عنه الرافعي: ويعتقد أنه كان من أوائل من كتبوا عن العرب الأشعار والأخبار وغيرها من الظواهر الأدبية التي كانت متوفرة

---

(١) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ٢/٤٢٠

لديهم حينذاك، بل يظن البعض أنه أول من كتب ذلك عن العرب (٤).

والزهري واللغة:

كان الإمام الزهري بالإضافة إلى معرفته بما تقدم من علوم، عالما باللغة حاذقا لها عارفا بمدلولات ألفاظها ومعانيها، كما كان فصيحا **يضرب به المثل** بفصاحته (٥)، روي عن أحمد بن صالح أنه قال: كان يقال: فصحاء زمانهم ثلاثة: الزهري، وعمر بن عبد العزيز، وموسى بن طلحة بن عبيد الله (٦).

٢ - ذكاؤه وحفظه وأقواله:

أ- ذكاؤه:

كان حاد الذكاء قوي الذاكرة واسع الفطنة والإدراك روي عنه إنه قال: ما إستعدت حديثا قط، ولا شككت في حديث إلا حديثا واحدا، فسألت صاحبي، فإذا هو كما حفظت (٧).

ب- حفظه:

كان الزهري مثلا في الحفظ وقدوة في الإتقان والضبط وكان يمتاز بالسرعة الفائقة في الأخذ والفورية النادرة في الاستيعاب والحفظ وقد لاحظ عبد الملك بن مروان ذلك حينما التقي به أول مرة وقال له: أطلب العلم فإني أرى لك عينا حافظة، وقلبا ذكيا (٨). وقد روي عن مالك بن أنس أنه قال: حدثني ابن شهاب بحديث فيه طول - وأنا آخذ بلجام دابته - فقلت له: اعد علي، فقال لا، قلت له، أرأيت أنت أما كنت تحب أن يعاد عليك؟

---

(١) البداية والنهاية نقلا عن الإمام الزهري ص ١٨٤.

(٢) الإمام الزهري وأثره في السنة ص ١٨٦.

(٣) تاريخ آداب العرب (١/ ٢٨٦)، والإمام الزهري وأثره في السنة ص ١٨٦.

(٤) الإمام الزهري وأثره في السنة ص ١٨٦.

(٥) الإمام الزهري وأثره في السنة ص ١٨٧.

(٦) البداية والنهاية نقلا عن الإمام الزهري وأثره في السنة ص ١٨٧.

(٧) سير أعلام النبلاء (٥/ ٩٤).

(٨) البداية والنهاية نقلا عن الإمام الزهري وأثره في السنة ص ١٩٥.." [١]

"ولم تكن أم أحمد إلا إحدى هؤلاء الخنساوات العظيمات، رغم أن عاطفتها لم تسعفها للظهور برفقة ابنها في الشريط المصور الذي ألقى فيه وصيته، وحرمانها – بالتالي– من الظهور الإعلامي، وما يقدمه من فوائد إعلامية وعوائد معنوية للشعب الفلسطيني، لكن ذلك لا يحجب –بحال– حقيقة السلوك وطبيعة الدور الذي اضطلعت به في تربية ابنها وتغذيته بحب الجهاد والمقاومة والشهادة، مروراً بخدمته وتقديم كافة أشكال العون والمساعدة له ولإخوانه المجاهدين، وصولاً إلى وهبه في سبيل الله، وإرساله إلى سوح الوغى والفداء حيث مكمن الشهادة والاصطفاء، ومواطن الطعان والنزال، والقرب من رضى وجنة الرحمن.

وكي ندرك مدى عظمة هذه الخنساء، لابد من العودة إلى ذلك التاريخ ٢٥/١١/١٩٨٥م حيث ولد أحمد، المولود البكر من الذكور، وكيف أن أم أحمد وزوجها وهباه – منذ ولادته– لله تعالى ولنصرة دينه القويم، وبدآ غرس المفاهيم الإسلامية والقيم التربوية في نفسه، حتى غدا فتى يافعاً، **يضرب به المثل** في الانضباط والخلق الحسن، وأضحى عنواناً للنشاط والحراك والفاعلية ضمن الأنشطة الطلابية في إطار الكتلة الإسلامية إبان المرحلة الثانوية، والتي توجت عام ٢٠٠٢م بانضمامه إلى صفوف كتائب القسام، والانخراط كجندي مطيع فاعل ضمن تشكيلاتها العسكرية.." [٢]

"قال ابن تيميه في هلاك الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة: وأمور الناس أن تستقيم مع العدل الذي يكون فيه الاشتراك في بعض أنواع الإثم أكثر مما تستقيم مع الظلم في الحقوق، وإن لم تشترك في إثم، لهذا قيل إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولا يقيم الظالمة وإن مسلمة، ويقال: إن الدنيا تدوم مع العدل والكفر، ولا تدوم مع الظلم والإسلام، وذلك أن العدل نظام كل شئ، فإذا أقيم أمر الدنيا بالعدل قامت وإن لم تقم بالعدل لم تقم وإن كان لصاحبها من الإيمان ما يجزي به في الآخرة(١)، ولقد حدثت مظالم عظيمة في عهد الخوارزميين، من سفك الدماء بغير حق، وقتل للمسلمين، واجتياح المدن الإسلامية ومحاصرتها واستباحتها، كان الجيش الخوارزمي **يضرب به المثل** في النهب والقتل، وعمل كل قبيح، وكان الزنا فيهم فاش، واللواط غير معذوق بكبر ولا بصغر والغدر خلق لهم، أخذوا تفليس بالأمان، ثم غدروا وقتلوا وسبوا، كانت عساكر جلال الدين أوباشا فيهم شر وفسق وعتو(٢). لقد ساهمت المظالم التي ارتكبها الخوارزميون في زوال دولتهم من الوجود.

---

(١) رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية صـ٤٠.

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٢ ـ ٣٢٨).." [٣]

---

(١) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ٤٢٢/٢

(٢) المرأة الفلسطينية في دائرة الاستهداف الصهيوني، ص/٢٦٣

(٣) المغول (التتار) بين الانتشار والإنكسار، ٢٣٧/١

"سرنا و قد حل بقرب «٩» طبنه و صار منها اهلها في محنة

فأعظم الله العزيز المنه و بدلوا من بعد نار جنه

المسالك و الممالك(البكرى)، ج ٢، ص: ٧١٣

و فج زيدان يطل على مدينة طبنة و إياه عنى أبو عبدالله الشيعي في قوله [كامل]:

من كان مغتبطا بلين حشية فحشيتي و أريكتي سرجى

من كان يعجبه و يبهجه نقر الدفوف و رنة الصنج

فأنا الذي لا شي ء يعجبني إلا اقتحامي لجة الوهج

سل عن جيوشي إذ طلعت بها يوم الخميس ضحى من الفج

١١٩٨ و من «١» طبنة إلى مدينة مقرة و هو بلد كبير ذو ثمار و أنهار و مزارع، و منها إلى قلعة أبي طويل.

و من باغاية إلى بلد بسكرة أربعة أيام. و بسكرة كورة فيها مدن كثيرة و قاعدتها بسكرة، و هي مدينة كبيرة كثيرة النخل و الزيتون و أصناف الثمار، و هي مدينة مسورة عليها خندق «٢» و بها جامع و مساجد كثيرة و حمامات، و حواليها بساتين كثيرة، (و هي في) «٣» غابة كبيرة مقدار ستة أميال فيها أجناس التمور، منها جنس يعرفونه بالكسبا و هو الصيحاني يضرب به المثل لفضله على غيره، و جنس يعرف باللباري «٤» أبيض أملس كان عبيدالله الشيعي يأمر عماله بالمنع من بيعه و التحظير عليه و بعث ما هنالك منه «٥» إليه، و أجناس كثيرة يطول ذكرها لا يعدل بها غيرها «٦». و حول بسكرة أرباض خارجة عن الخندق المذكور. و ببسكرة علم كثير و أهلها على مذهب «٧» أهل المدينة.

و لها من الأبواب باب المقبرة و باب الحمام و باب ثالث، سكانها المولدون و حولها من قبائل البربر سدراتة و بنو مغراوة أهل بيت بني خزر و بنو يزمرتي.

المسالك و الممالك(البكرى)، ج ٢، ص: ٧١٤

و داخل مدينة بسكرة آبار كثيرة عذبة منها في الجامع بئر لا تنزف، و داخل المدينة جنان «١» يدخل إليها الماء من النهر، و بها جبل ملح يقطع منه الملح كالصخر الجليل، و منه كان عبيدالله الشيعي و بنوه يستعملون في أطعمتهم.." (١)

"ثم سار موسى بأهله في زمن الشتاء وأخطأ الطريق، وكانت امرأته حاملا، فأخذها الطلق في ليلة شاتية، فأخرج زنده ليقدح، فلم يظهر له نار، وأعيا مما يقدح، فرفعت له نار، فقال لأهله: " امكثوا إني آنست نارا سأتيكم منها بخبر، أو آتيكم بشهاب قبس، لعلكم تصطلون " " النمل: ٧ " فلما دنا منه رأى نورا ممتدا من السماء إلى شجرة عظمية من العوسج، وقيل من العناب، فتحير وخاف ورجع، فنودي منها.

ولما سمع الصوت استأنس وعاد، فلما أتاها نودي من جانب الطور الأيمن من الشجرة: أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين .

---

(١) المسالك والممالك - البكري، ٨٩/٢

ولما رأى تلك الهيبة علم أنه ربه، فخفق قلبه وكل لسانه، وضعفت بنيته، ثم شد الله تعالى قلبه، ولما عاد عقله نودي أن اخلع نعليك إنك بالواد المقدس، وجعل الله عصاه ويده آيتين .

ثم أقبل موسى إلى أهله، فسار بهم نحو مصر، حتى أتاها ليلا، واجتمع به هارون وسأله: من أنت؟ فقال أنا موسى، فاعتنقا وتعارفا، ثم قال موسى: يا هارون إن الله أرسلنا إلى فرعون، فانطلق معي إليه، فقال هارون سمعا وطاعة، فانطلقا إليه، وأره موسى عصاه ثعبانا فاغرا فاه حتى خاف منه فرعون، فأحدث في ثيابه، ثم أدخل يده في جيبه، وأخرجها وهي بيضاء لها نور تكل منه الأبصار، فلم يستطع فرعون النظر إليها، ثم ردها إلى جيبه وأخرجها فإذا هي على لونها الأول.

ثم أحضر لهما فرعون السحرة، وعملوا الحيات، وألقى موسى عصاه فتلقفت ذلك، وآمن به السحرة فقتلهم فرعون عن آخرهم، ثم أراهم الآيات من القمل والضفادع وصيرورة الماء دما، فلم يؤمن فرعون ولا أصحابه .

وآخر الحال أن فرعون أطلق لبني إسرائيل أن يسيروا مع موسى، وسار موسى ببني إسرائيل ثم ندم فرعون وسار بعسكره حتى لحقهم عند بحر القلزم، فضرب موسى بعصاه البحر، فانشق ودخل فيه هو وبنو إسرائيل، وتبعهم فرعون وجنوده، فانطبق البحر على فرعون وجنوده، وغرقوا عن آخرهم.

ومن جملة المعجزات التي أعطاها الله عز وجل موسى، قضيته مع قارون – من الكامل – قال: وكان قارون ابن عم موسى، وكان الله تعالى قد رزق قارون المذكور مالا عظيما **يضرب به المثل** على طول الدهر، قيل أن مفاتيح خزائنه كانت تحمل على أربعين بغلا، وبنى دارا عظيمة، وصفحها بالذهب، وجعل أبوابها ذهبا، وقد قيل عن ماله شيء يخرج عن الحصر.

فتكبر هارون بسبب كثرة ماله على موسى، واتفق مع بني إسرائيل على قذفه والخروج عن طاعته، وأحضر امرأة بغيا وهي القحبة، وجعل لها جعلا وأمرها بقذف موسى بنفسها، واتفق معها على ذلك.

ثم أتى موسى فقال: أن قومك قد اجتمعوا، فخرج إليهم موسى وقال: من سرق قطعناه، ومن افترى جلدناه، ومن زنى رجمناه. فقال له قارون: وإن كنت أنت؟ قال موسى: نعم وإن كنت أنا. قال: فإن بني إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلانة. قال موسى: فادعوها فإن قالت فهو كما قالت.

فلما جاءت، قال لها موسى: أقسمت عليك بالذي أنزل التوراة إلا صدقت، أأنا فعلت بك ما يقول هؤلاء؟ قالت: لا، كذبوا، ولكن جعلوا لي جعلا على أن أقذفك، فأوحى الله تعالى إلى موسى مر الأرض بما شئت تطعك، فقال: يا أرض خذيهم، فجعل قارون يقول: يا موسى ارحمني، وموسى يقول: يا أرض خذيهم، فابتلعتهم الأرض ثم خسف بهم، وبدار قارون.

ولما أهلك الله تعالى فرعون وجنوده، قصد موسى المسير ببني إسرائيل إلى مدينة الجبارين وهي أريحا، فقالت بنو إسرائيل: " يا موسى، إن فيها قوما جبارين، وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها " " المائدة: ٢٢ " ، يا موسى " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " " المائدة: ٢٤ " فغضب موسى ودعا عليهم فقال: " رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين: " " المائدة: ٢٥ " فقال الله تعالى: " فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض " . " المائدة: ٢٦ " ، فبقوا في التيه، وأنزل الله عليهم المن والسلوى.

ثم أوحى الله تعالى إلى موسى أني متوف هارون، فأت به إلى جبل كذا وكذا، فانطلقا نحوه؛ فإذا هما بسرير، فناما عليه، وأخذ هارون الموت ورفع إلى السماء، ورجع موسى إلى بني إسرائيل، فقالوا له: أنت قتلت هارون لحبنا إياه. قال موسى: ويحكم، أفتروني أقتل أخي.

فلما أكثروا عليه، سأل الله فأنزل السرير، وعليه هارون، وقال لهم إني مت ولم يقتلني موسى.." (١)

"وفي هذه السنة، خرج المختار بالكوفة، طالبا بثأر الحسين، واجتمع إليه جمع كثير، واستولى على الكوفة، وبايعه الناس بها على كتاب الله وسنة رسوله، والطلب بدم أهل البيت وتجرد المختار لقتال قتلة الحسين، وطلب شمر بن ذي الجوشن حتى ظفر به وقتله، وبعث إلى خولي الأصبحي، وهو صاحب رأس الحسين، فاحتاط بداره، وقتله وأحرقه بالنار، ثم قتل عمر بن سعد بن أبي وقاص، صاحب الجيش، الذين قتلوا الحسين، وهو الذي أمر أن يداس صدر الحسين وظهره بالخيل، وقتل ابن عمر المذكور، واسمه حفص، وبعث برأسهما إلى محمد بن الحنفية بالحجاز، وذلك في ذي الحجة من هذه السنة، ثم إن المختار اتخذ كرسيا، وادعى أن فيه سرا، وأنه لهم مثل التابوت لبني إسرائيل ولما أرسل المختار الجنود لقتال عبيد الله بن زياد، خرج بالكرسي على بغل يحمله في القتال. ثم دخلت سنة سبع وستين.

مقتل عبيد الله بن زياد وفي هذه السنة في المحرم، أرسل المختار الجنود لقتال عبيد الله بن زياد، وكان قد استولى على الموصل، وقدم على الجيش إبراهيم بن الأشتر النخعي، فاقتتلوا قتالا شديدا، وانهزمت أصحاب ابن زياد، وقتل عبيد الله بن زياد، قتله إبراهيم بن الأشتر في المعركة، وأخذ رأسه وأحرق جثته، وغرق في الزاب من أصحاب ابن زياد المنهزمين أكثر ممن قتل، وبعث إبراهيم برأس ابن زياد، وبعدة رؤوس معه إلى المختار، وانتقم الله للحسين بالمختار، وإن لم تكن نية المختار جميلة.

وفي هذه السنة، أعني سنة سبع وستين، ولى ابن الزبير أخاه مصعبا البصرة، ثم سار مصعب إلى البصرة، بعد أن طلب المهلب بن أبي صفرة من خراسان، فقدم إليه بمال وعسكر كثير، فسارا جميعا إلى قتال المختار بالكوفة، وجمع المختار جموعه والتقيا، فتمت الهزيمة بعد قتال شديد على المختار وأصحابه، وانحصر المختار في قصر الإمارة بالكوفة، ودخل مصعب الكوفة وحاصر المختار، وما زال المختار يقاتل حتى قتل، ثم نزل أصحابه من القصر على حكم مصعب، فقتلهم جميعهم، وكانوا سبعة آلاف نفس، وكان مقتل المختار في رمضان سنة سبع وستين، وعمره سبع وستون سنة.

وفي هذه السنة، أعني سنة سبع وستين للهجرة، وقيل سنة إحدى وسبعين، وقيل سنة تسع وستين، وقيل سنة ثمان وستين، توفي بالكوفة أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة، وكان يعرف الضحاك المذكور بالأحنف، وهو الذي يضرب به المثل في الحلم، وكان سيد قومه، موصوفا بالعقل، والدهاء والعلم، والحلم والذكاء، أدرك عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، ولم يصحبه، ووفد على عمر بن الخطاب في أيام خلافته، وكان من كبار التابعين، وشهد مع علي وقعة صفين، ولم يشهد وقعة الجمل، مع حد الفريقين، والأحنف: المائل؛ سمي بذلك لأنه كان أحنف الرجل، يطأ على جانبها الوحشي، وقدم الأحنف المذكور على معاوية في خلافته، وحضر عنده في وجوه الناس، فدخل رجل من أهل الشام، وقال خطيبا، وكان آخر كلامه أن لعن علي بن أبي طالب، فأطرق الناس، وتكلم الأحنف، فقال: يا أمير المؤمنين،

---

(١) المختصر في أخبار البشر، ٨/١

إن هذا القائل لو يعلم أن رضاك في لعن المرسلين، للعنهم، فاتق الله ودع عنك عليا، فقد لقي ربه، وأفرد في قبره، وكان والله الميمونة نقيبته العظيمة مصيبته، فقال معاوية: يا أحنف لقد أغضيت العين على القذى، فأيم الله لتصعدن المنبر ولتلعنه، وطوعا أو كرها، فقال الأحنف: أو تعفيني فهو خير لك، فألح عليه معاوية، فقال الأحنف: أما والله لا نصفنك في القول، قال: وما أنت قائل، قال أحمد الله بما هو أهله وأصلي على رسوله وأقول: أيها الناس، إن أمير المؤمنين معاوية، أمرني أن ألعن عليا، ألا وإن عليا ومعاوية اختلفا فاقتتلا، وادعى كل منهما أنه مبغي عليه، فإذا دعوت فأمنوا. ثم أقول: اللهم العن أنت وملائكتك ملك وجميع خلقك، الباغي منهما على صاحبه، والعن الفئة الباغية، اللهم العنهم لعنا كثيرا، أمنوا رحمكم الله. يا معاوية أقوله ولو كان فيه ذهاب روحي، فقال معاوية: إذن نعفيك من ذلك، ولم يلزمه به.." (١)

" حسن السيرة متواضعا ، وسمع أبا الحسن العلاف وابن بيان وأبا علي ابن نبهان وحدث وأفتى ، سمع منه عمر القرشي وجماعة ، و (أنا) عنه أبو الفرج ابن الجوزي وقال : توفي في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وخمسمائة وولد سنة ثمانين وأربعمائة . قال : وكان **يضرب به المثل** في الحلم والتواضع وقال صدقة بن الحسين : صلى عليه الشيخ عبد القادر الجيلي .

٤٥٩ – إبراهيم بن دلف بن أبي العز : بواب جامع القصر ، سمع ابن البطي وأبا عبد الله ابن المعمر النقيب وغيرهما . (أنبأ) ابن دلف (أنا) أحمد بن علي بن المعمر (أنا) ابن الطيوري . فذكر حديثا . قال لي : ولدت سنة أربع وثلاثين وخمسمائة . وتوفي في صفر سنة أربع عشرة وستمائة . ذكر العين في آباء من اسمه إبراهيم

٤٦٠ – إبراهيم بن عبد الرحمن بن حسين بن أبي ياسر أبو إسحاق المواقيتي الخياط : من أهل القطيعة ، كان عالما بالمواقيت ، سمع أبا الوقت وأبا المكارم المبارك بن محمد البادرائي . قرأت عليه : (أنا) أبو الوقت . فذكر حديثا من الثلاثيات . (قلت : روى عنه ابن النجار و (ثنا) عنه أبو المعالي الأبرقوهي ومات سنة اثنتين وعشرين وستمائة) .

٤٦١ – إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي أبو إسحاق الدمشقي : أخو عبد الغني ، قدم بغداد وسمع أبا محمد بن الخشاب وصالح بن الرخلة وعبد الله بن مسلم الوكيل وشهدة وحدث ببلده بالكثير ، توفي في ذي القعدة سنة أربع عشرة وستمائة .

٤٦٢ – إبراهيم بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي : سمع أبا الوقت وسعيد ابن البناء ، ما أظنه حدث لاشتغاله بالمعاش ،

". (٢)

" بواحدة – هذا اسم لمن يقعد على الباب يمنع الناس من الدخول والخروج واشتهر بهذا جماعة منهم أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن يعقوب بن أحمد ابن عبد الله بن البواب المصري المقرئ بغدادي ثقة سمع أبا بكر محمد ابن محمد بن

---

(١) المختصر في أخبار البشر، ١/١٣٥

(٢) المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي، ١٥/١٣٢

سليمان الباغندي وغيره روى عنه الحسن بن محمد الخلال وأبو القاسم الأزهري وغيرهما ومات في شهر رمضان سنة ست وسبعين وثلثمائة وابو الثناء محمود بن أبي السعادات بن المبارك بن أبي غالب البواب بواب باب الدوامات أحد أبواب دار الخلافة سمع أبا الحسن علي بن محمد العلاف وأبا الحسين بن الطيوري كتب عنه السمعاني

البوازيجي بفتح الباء الموحدة والواو وكسر الزاي بعد الألف وبعدها الياء الساكنة المثناة من تحت وفي آخرها الجيم – هذه النسبة إلى البوازيج وهي بلدة قديمة فوق بغداد خرج منها جماعة من العلماء قديما وحديثا منهم أبو الفرج منصور بن الحسن بن علي بن عاذل بن يحيى البوازيجي البجلي كان فقيها فاضلا حسن السيرة تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وسمع الحديث من الشريف أبي الحسين بن المهتدي وغيره توفي بعد سنة إحدى وخمسمائة وروى الحديث م

البواني بفتح الباء الموحدة وتشديد الواو وفي آخره النون – هذه النسبة إلى موضعين أحدهما إلى شعب بوان وهو موضع عند شيراز **يضرب به المثل** في النزهة وكثرة الأشجار ذكره الشعراء في أشعارهم ولعل جماعة نسبوا إليه وأما الثاني فقرية على باب أصبهان يقال له بوان منها القاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليم البواني من هذه القرية كان شيخا صالحا مكثرا سمع أبا بكر بن مردويه الحافظ بأصبهان والبرقاني ببغداد وغيرهما روى عنه الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني وغيره وولي القضاء ببعض نواحي

". (١)

" أبو الحارث أسد بن محمد بن عيسى الخوجاني سمع ابن المقرىء وكان فاضلا عابدا

الخوجاني بضم الخاء وسكون الواو وفتح الجيم وبعد الألف نون – هذه النسبة إلى خوجان وهي قصبة استوا بنواحي نيسابور وخوجان قرية من بلاد المغرب فمن خوجان استوا أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي روى عن الهيثم بن كليب وأبي العباس الأصم وغيرهما

الخورسفلقي قال وظني أنها بالخاء المعجمة والراء بعد الواو وفتح السين المهملة والفاء الساكنة وبعدها اللام وفي آخرها القاف – هذه النسبة إلى خورسفلق قرية من قرى استراباذ منها أبو سعيد محمد بن أحمد الخورسفلقي الاستراباذي روى عن أبي عبيدة أحمد بن جواس روى عنه أبو نعيم عبد الملك بن محمد الاستراباذي

الخورنقي بفتح الخاء والواو وسكون الراء وفتح النون وفي آخرها قاف – هذه النسبة إلى خورنق وهي قرية على نصف فرسخ من بلخ يقال لها خبنك ينسب إليها أبو الفتح محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر البسطامي الخورنقي أخو عمر البسطامي كان يسكن الخورنق سمع نظام الملك الوزير وأبا القاسم الخليلي وغيرهما سمع منه أبو سعد السمعاني وإلى الخورنق وهو القصر الذي أمر ببنائه النعمان بن امرىء القيس بالحيرة وبناه سنمار الذي **يضرب به المثل** فقيل جزاء سنمار لأنه ألقي من سطحه بعد أن فرغ من بنائه

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ١٨٣/١

الخوري بضم الخاء وسكون الواو وفي آخرها راء – هذه النسبة إلى خور وهي قرية من قرى بلخ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم الخوري يروي عن علي بن خشرم روى عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر الوراق توفي سنة خمس وثلاثمائة في شعبان

". (١)

"

الدبساني بكسر الدال وسكون الباء الموحدة وفتح السين المهملة وفي آخرها نون – هذه النسبة إلى دبسان وهو اسم لبعض أجداد أبي موسى عيسى ابن يحيى بن محمد البيطار الدبساني البغدادي حدث عن مهدي بن يحيى السامي روى عنه علي بن عمر الحربي ومات مستهل محرم سنة عشرين وثلثمائة

الدبوسي بفتح الدال وضم الباء وبعدها واو ساكنة وسين مهملة – هذه النسبة إلى دبوسية وهي بليدة بين بخارى وسمرقند نسب إليها جماعة كثيرة من العلماء منهم القاضي أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي صاحب كتاب الأسرار والتقويم للأدلة وكان من كبار الفقهاء الحنفية ممن **يضرب به المثل** توفي ببخارى سنة ثلاثين وأربعمائة وأبو الفتح ميمون بن محمد بن عبد الله بن بكر بن مج الدبوسي سكن مرو شيخ صالح وكان فقيها مجودا من الفقهاء الشافعية تفقه على أبي المظفر السمعاني ومحمد بن عبد الرحمن السرخسي وسمع منهما الحديث سمع منه أبو سعد السمعاني وتوفي سنة نيف وثلاثين وخمسمائة بمرو وابنه أبو القاسم محمود بن ميمون الدبوسي الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا تفقه هو وأبو سعد السمعاني مشتركين في الدرس وسمعا الحديث من أبي عبد الله الفراوي وأبي المظفر عبد المنعم بن أبي القاسم القشيري وتوفي بمرو سنة نيف وثلاثين وخمسمائة وأبو القاسم علي بن أبي يعلى بن زيد بن حمزة بن زيد بن حمزة بن زيد بن حمزة بن محمد بن عبد الله الحسيني العلوي الدبوسي الفقيه الشافعي ولي التدريس بالنظامية وكان إماما في الفقه والأصول والأدب من فحول المناظرين سمع أبا عمر القنطري وأبا سهل أحمد بن علي الأبيوردي وغيرهما روى عنه أبو الفضل محمد بن أبي الفضل المسعودي وعبد الوهاب الأنماطي وغيرهما توفي ببغداد سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وأما أحمد بن عمرو

". (٢)

" النسبة إلى زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بطن من ربيعة منهم عبد الله بن معبد الزماني روى عن أبي قتادة روى عنه غيلان بن جرير وفي الأزد زمان بن مالك بن جديلة وفيها أيضا زمان بن تيم الله ابن حقال بن أنمار وفي قضاعة زمان بن جزيمة بن نهد وفي هوازن زمان ابن عدي بن جشم بن معاوية بن بكر

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ١/٤٦٩

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب، ١/٤٩٠

الزمخشري بفتح الزاي والميم وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين وفي آخرها الراء – هذه النسبة إلى زمخشر وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم والمشهور منها أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري اللغوي كان **يضرب به المثل** في علم الأدب لقي الفضلاء وصنف التصانيف في التفسير وغريب الحديث وغيرهما سمع الحديث من المتأخرين وديوان شعره مشهور وسافر إلى مكة فجاور بها روى عنه أبو المحاسن إسماعيل ابن عبد الله الطويل وأبو سعد أحمد بن محمود الشاشي وغيرهما وكانت ولادته بزمخشر في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفي بجرجانية خوارزم ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة م

الزمزمي بفتح الزاءين بينهما ميم ساكنة وفي آخرها ميم أخرى – هذه النسبة إلى زمزم وهو جد المنتسب إليه وإلى زمزم البئر المعروفة بمكة فأما المنتسب إلى الجد فهو عبادة بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة الزمزمي له صحبة شهد بدرا وقتل يوم أحد قيل فيه بالخاءين والشينين المعجمات وقيل بالحاءين والسينين المهملات

الزمعي بفتح الزاي وسكون الميم وفي آخرها عين مهملة – هذه النسبة إلى الجد والمشهور بها أبو محمد موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة القرشي الزمعي الأسدي يروي عن أبي حازم وغيره روى عنه أهل الحجاز معن بن عيسى القزاز وغيره وكان ثقة

---

(١) ".

" النسبة إلى الشحر وهو شحر عمان والعنبر الشحري **يضرب به المثل** في الجودة ينسب إليه محمد بن خوى بن معاد الشحري اليماني من أهل اليمن سمع بالعراق وخراسان من ابي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي وغيره * باب الشين والخاء المعجمة *

الشخاخي بفتح الشين والخاء المعجمة وسكون الألف وفي آخرها خاء ثانية – هذه النسبة إلى شخاخ وهي قرية من قرى الشاش منها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البخاري الشخاخي سكن هذه القرية فنسب إليها يروي عن محمد بن إسماعيل البخاري وغيره وتوفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة بالشاش م

الشخيري بكسر الشين والخاء المعجمة المشددة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها راء – هذه النسبة إلى الشخير وهو اسم لجد المنتسب إليه وهو عبد الله بن الشخير له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وابناه مطرف ويزيد رويا عن ابيهما وأبو بكر محمد بن عبيد الله ابن محمد بن الفتح بن عبد الله بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن الشخير الشخيري روى عن أبي بكر الباغندي * باب الشين والدال *

الشدادي بفتح الشين والدال المهملة المشددة – هذه النسبة إلى شداد ابن أوس رضي الله عنه والمنتسب إليه شداد بن عبد الرحمن القرشي الشدادي

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٧٤/٢

". (١)

" آخره ميم – هذه النسبة إلى عبد شمس بن عبد مناف وينسب إليه جماعة منهم علي بن عبد الله بن علي العبشمي من عبد شمس حجازي يروي عن أبيه روى عنه عمر بن سعيد بن أبي حسين وأبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الفقيه العبشمي النيسابوري كان يتولى الحكم بسرخس سمع أبا العباس الأصم وغيره روى عنه الحاكم أبو عبد الله وغيره وقال توفي في ربيع الأول سنة سبع وثمانين وثلاثمائة م

قلت فاته النسبة إلى عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ينسب إليه كثر منهم نميلة بن مرة صاحب شرطة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن وقيل النسبة إلى هذا بتشديد الباء الموحدة ومنهم عرقوب بن معبد بن أسعد ابن شعيبة بن خوات بن عبشمس الذي **يضرب به المثل** في خلف المواعيد وقيل إن عرقوبا رجل من الأمم الماضية

العبقري بفتح العين وسكون الباء وفتح القاف وفي آخرها الراء – هذه النسبة إلى عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن المغوث بطن من بجيلة وابنه علقة ينسب إليه جندب بن عبد الله بن سفيان العلقي العبقري من ولد علقة بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي الأزد بن الغوث **ويضرب به المثل** في الشدة يقال كأنه من جنة عبقر قال النبي صلى الله عليه وسلم في وصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم أر عبقريا من الرجال يفري فريه قلت هذا كلام السمعاني وقد كان يظن أن كلما يستحسن ويوصف بشدة ينسب إلى هذا البطن وهو من فاحش الخطأ الظاهر فكيف خفي على مثله في علمه ومعرفته ثم قوله كأنه من جنة عبقر يفكي في الرد عليه وإنما عبقر موضع تزعم العرب أن الجن غلبت عليه فكانوا ينسبون إليه كل شيء تعجبوا من حذقه وجودته وحسن صنعته وقوته فيقولون عبقري ومنه الحديث في عمر رضي الله عنه ثم

". (٢)

"٦٨ – محمد قاضي أدنة: محمد بن خليل، العالم الفاضل المولى، محمد الرومي الحنفي قاضي أدنة. توجه إلى الحج الشريف، فتوفي بالمدينة قبل وصوله إلى مكة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة – رحمه الله تعالى – .

٦٩ – محمد المنزلاوي: محمد بن داود النسيدي المنزلاوي، الشيخ الصالح أحد المتمسكين بالسنة المحمدية في أقوالهم وأفعالهم. ألف رسالة سماها " طريقة الفقر المحمدي " ضبط فيها أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، وأفعاله وأحواله التي ظهرت لأمته، وكان يقول: ليس لنا شيخ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان **يضرب به المثل** بمصر، وبسيدي محمد بن عنان، والشيخ يوسف الحديدي في اتباع السنة، وكان يقري الضيوف، ويخدم الفقراء والمنقطعين عنده، وينظف ما تحتهم من بول أو غائط، وكان لا يتخصص عنهم بشيء ربما خصصه أهل بيته بشيء بعد أن ينام الفقراء، فكان يخرج به إليهم ويوقظهم ويتساوى فيه هو وإياهم، وكان ربما طرقه الضيف بعد العشاء، ولم يكن عنده ما يقريه، فيرفع القدر على النار، ويضع فيه

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٢/١٨٨

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب، ٢/٣١٦

الماء، ويوقد عليه، فتارة يرونه أرزاً أو لبناً وتارة أرزاً وحلواً، وتارة لحماً ومرقاً، وربما وجدوا فيه لحم الدجاج.

وحكي أن سيدي إبراهيم المبتولي بعث إليه في الغلاء عشرة أرادب من القمح، ففرقها على باب داره، وفضل له منها نحو خمسة أقداح. ومناقبه كثيرة مشهورة، وكانت وفاته في أوائل القرن العاشر ببلدة النسيدية، ودفن بجوار زاويته وقبره بها ظاهر يزار – رحمه الله تعالى – .

٧٠ – محمد البازلي : محمد بن داود الشيخ الإمام العلامة مفتي المسلمين، شمس الدين أبو عبد الله البازلي الكردي، ثم الحموي، الشافعي، ولد في ضحوة يوم الجمعة سنة خمس وأربعين وثمانمائة في جزيرة ابن عمر، ونشأ بها، وانتقل إلى أذربيجان، فحفظ بها كثيراًمن الكتب منها " الحاوي الصغير " و " عقائد النسفي " و " عروض الأندلسي " و " الشمسية " في المنطق و " الكافية " في النحو لابن الحاجب و " تصريف العزي " .

وأخذ المعقولات عن منلا ظهير، ومنلا محمد القنجفاني ومولان عثمان الباوي، والمنقولات عن والده ونجم الدين، الأشلوبي، وقدم الشام في المحرم سنة سبعين وثمانمائة، وحج سنة خمس وسبعين، وعاد من الحجاز إلى حماة فقطنها، وكان زاهداً متقشفاً، كثير العبادة، يصوم الدهر، ويلازم التدريس، وألف عدة مؤلفات منها: حاشية على شرح جمع الجوامع للمحلي، وكتاب أسماء الرجال سماه " غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام " وكتاب " تقدمة العاجل لذخيرة الآجل " وله أجوبة شافية عن إشكال كانت تورد عليه، وأسئلة كانت ترفع إليه، وكانت وفاته بحماة سنة خمس وعشرين وتسعمائة رحمه الله تعالى.." (١)

"إبراهيم بن عبد القادر بن إبراهيم الأمير ابن الأمير الشهير بابن منجك . كان جواداً كريماً **يضرب به المثل** في الجود والعطاء، وكان سليم الفطرة مغفلاً، وكان يتكيف تولى النظر على أوقاف أجداده بعد أبيه، وكان يحب العلماء، ويتواضع لهم خصوصاً شيخ الإسلام الوالد، وكان إذا حضر مولداً أحسن إلى قارىء المولد، وربما خلع عليه من ثيابه، وبالجملة كان من أفراد الوقت، ورؤساء العصر وساعات الناس، وكانت أمراء الأمراء بالشام يعرضون عليه المناصب، فلا يقبل وربما أفضل عليهم وأضاقهم، واستغنى عنهم مدحه الشيخ أبو الفتح المالكي:

إذا شئت أن تختار في الشام صاحباً ... تكون إذا صاحبته غير نادم

فلا تصحبن غير الأمير ابن منجك ... حليف العلى رب العلى والمكارم

رئيس دمشق الشام صاحب راي ... ة السخاء بها والجود بين العوالم

وساترها الحامي عن الذم والهجا ... حماها لما يلقى به كل قادم

أمير إذا أجرى الورى ذكر جوده ... تحتم أن تنسى مكارم حاتم

وإن أمه ضيف تلقاه مسرعاً ... بوجه وثغر دائم البشر باسم

يجود بأنواع القرى لنزيله ... ويحميه عند الخوف من كل ظالم

وكم من خصال قد حواها جميلة ... يقصر عن إحصائها كل ناظم

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ص/٢٤

ولا عجب إذ كان من نسل سادة ... ملوك سمت في عصرها المتقادم
لهم في الورى فخر ومجد مؤثل ... حموه بأطراف القنا والصوارم
وبالعدل والإحسان في كل حالة ... ولم يختشوا في الله لومة لائم
وكم وقفوا وقفا على البر جاريا ... وما وقفوا عن رفع تلك الدعائم
وكم شيدوا من بنية مشمخرة ... لها الفلك الدوار ليس بهادم
فلا زال إبراهيم وارث مجدهم ... يسود ويرقى فوق هام الغمائم
ولا زال مقبول المقالة مطلقا ... لدى كل محكوم عليه وحاكم
ولا برحت أوقاته مشرئبة ... لتجديد أعياد مضت ومواسم
مدى الدهر ما لاح الصباح وما شدت ... على عذابات البان ورق الحمائم
وأجابه العلامة المنلا أسد وكان للأمير إبراهيم عليه الإحسان التام في قوله من الوزن والقافية:
إليك انتساب المجد يا ابن الأكارم ... وعنك روى الراوي حديث المكارم
فأنت الذي قد شاع جودك في الورى ... فانساهم جود ابن يحيى وحاتم
إذا ما استهان الناس بالبذل في الندى ... ترى الجود والإحسان ضربة لازم
علوت بأجداد مضت وتناولت ... يداك الثريا قاعداً غير قائم
فتى جر ذيل الفخر فوق مجرة ... وأسس بيت العز فوق الدعائم
محياه طلق للعفاة وكفه ... إذا هطلت أزرت بوكف الغمائم
يفك من القتل الجناة ترحماً ... وكم خلص المظلوم من كف ظالم
هو الليث إلا أنه البدر طلعة ... هو الغيث هطالاً ببذل الدراهم
هو البحر لكن موجه التبر دائماً ... هو السيل يعطي بالعطا المتلاطم
إذا ما أتاه سائل طالب الندى ... يقول له أهلاً وسهلاً بقادم
حليف المعالي في صباه ويافعاً ... ومذ كان طفلاً قبل قطع التمائم
موائده منصوبة طول دهره ... لكل غريب شاحط الدار هائم
إليه يحج الطالبون نواله ... فيغنيهم بالأعطيات العظائم
تساعده الأقدار فيما يرومه ... ويخدمه دهر عصى كل حاكم
أمير له في المكرمات أصالة ... بآبائه الغر الكرام الأعاظم
بدور تبدت في سماء سيادة ... وفي الحرب أزرت بالأسود الضراغم." (١)

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ص/٣٩٩

"@ ٣٥٣ @ آلاف درهم وأجاز على اسمه فلما قام عن مجلسه حضر عند كسرى يعتذر إليه من غلطته عليه وذكر له أن أمره لا يتم ألا بما فعل فقال كسرى ما غلظ علينا أمر نريد به إصلاح دولتنا # ومن كلام كسرى الشكر والنعمة عدلان ككفتي الميزان أيهما رجح بصاحبه احتاج الأخف إلى أن يزاد فيه حتى يعادل صاحبه فإذا كانت النعم كثيرة والشكر قليلا انقطع الحمد فكثير النعم يحتاج إلى كثير من الشكر وكلما زيد في الشكر ازدادت النعم وجاوزته ونظرت في الشكر فوجدت بعضه بالقول وبعضه بالفعل ونظرت أحب الأعمال إلى الله فوجدته الشيء الذي أقام به السموات والأرض وأرسى به الجبال وأجرى به الأنهار وبرأ به البرية وهو الحق والعدل فلزمته ورأيت ثمرة الحق والعدل عمارة البلدان التي بها قوام الحياة للناس والدواب والطير وجميع الحيوانات # ولما نظرت في ذلك وجدت المقاتلة أجراء لأهل العمارة وأهل العمارة أجراء للمقاتلة فأما المقاتلة فإنهم يطلبون أجورهم من أهل الخراج وسكان البلدان لمدافعتهم عنهم ومجاهدتهم من ورائهم فحق على أهل العمارة أن يوفوهم أجورهم فإن العمارة والأمن والسلامة في النفس والمال لا يتم إلا بهم # ورأيت أن المقاتلة لا يتم لهم المقام والأكل والشرب وتثمير الأموال والأولاد إلا بأهل الخراج والعمارة فأخذت للمقاتلة من أهل الخراج ما يقوم بأودهم وتركت على أهل الخراج من مستغلاتهم ما يقوم بمؤنتهم وعمارتهم ولم أجحف بواحدة من الجانبين ورأت المقاتلة وأهل الخراج كالعينين المبصرتين واليدين المتساعدتين والرجلين على أيهما دخل الضرر تعدى إلى الأخرى ونظرنا في سير آبائنا فلم نترك منها شيئا يقترن بالثواب من الله والذكر الجميل بين الناس والمصلحة الشاملة للجند والرعية إلا اعتمدناه ولا فسادا إلا أعرضنا عنه ولم يدعنا إلى حب ما لا خير فيه حب الآباء ونظرت في سير أهل الهند والروم وأخذنا محمودها ولم تنازعنا أنفسنا إلى ما تميل إليه أهواؤنا وكتبنا بذلك إلى جميع أصحابنا ونوابنا في سائر البلدان # فانظر إلى هذا الكلام الذي يدل على زيادة العلم وتوفر العقل والقدرة على منع النفس ومن كان هذا حاله استحق أن **يضرب به المثل** في العدل إلى أن تقوم الساعة." (١)

"@ ٩٣ @ فرخشاه ولد أخيه في جمع من العسكر إليهم وأمر أنه إذا قاربهم يرسل إليه يخبره على جناح طائر ليسير إليه وتقدم إليه أن يأمر أهل البلاد بالنتزاح من بين يدي الفرنج فسار فرخشاه في عسكره يطلبهم فلم يشعر إلا والفرنج قد خالطوه فاضطر إلى القتال فاقتتلوا أشد قتال رآه الناس وألقى فرخشاه نفسه عليهم وغشى الحرب ولم يكلها إلى سواه # فانهزم الفرنج ونصر المسلمون عليهم وقتل من مقدميهم جماعة ومنهم هنفري وما أدراك ما هنفري كان **يضرب به المثل** في الشجاعة والرأي في الحرب وكان بلاء صبه الله على المسلمين فأراح الله من شره وقتل غيره من أضرابه ولم يبلغ عسكر فرخشاه ألف فارس # وفيها أيضا أغار البرنس صاحب انطاكية واللاذقية على حشير المسلمين بشيزر وأخذه وأغار صاحب طرابلس على جمع كثير من التركمان فأجحف بأموالهم وكان صلاح الدين على بانياس على ما نذكره إن شاء الله فسير ولد أخيه تقي الدين عمر إلى حماة وابن عمه ناصر الدين محمد بن شيركوه إلى حمص وأمرهما بحفظ البلاد وحياطة أطرافها من العدو دمرهم الله تعالى $ ذكر عدة حوادث $ # ليلة النصف من ربيع الآخر انكسف القمر نحو ثلث الليل الأخير وغاب منكسفا # وفيها ايضا في التاسع والعشرين انكسفت الشمس وقت العصر فغربت منكسفة #

(١) الكامل في التاريخ، ٣٥٣/١

وفي هذه السنة في شعبان توفي الحيص بيص الشاعر واسمه سعد بن محمد بن سعد أبو الفوارس وكان قد سمع الحديث ومدح الخلفاء والسلاطين والأكابر وشعره مشهور فمنه قوله # (كلما أوسعت حلمي جاهلا ٪ أوسع الفحش له فحش المقال) # (وإذا شاردة فهت بها ٪ سبقت مر النعامي والشمال) # (لا تلمني في شقائي بالعلا ٪ رغد العيش لربات الحجال) # (سيف عز زانه رونقه ٪ فهو بالطبع غني عن صقال)." (١)

"@ ١٩٠ @ ابن أبي عصرون الفقيه الشافعي بدمشق وكان قاضيها وأضر وولي القضاء بعده ابنه وكان الشيخ من أعيان الفقهاء الشافعية # وفيها في ذي القعدة توفي الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري بالخروبة مع صلاح الدين وهو من أعيان أمراء عسكره ومن قدماء الأسدية وكان فقيها جنديا شجاعا كريما ذا عصبية ومروءة وهو من أصحاب الشيخ الإمام أبي القاسم بن البرزي تفقه عليه بجزيرة ابن عمر ثم اتصل بأسد الدين شيركوه فصار إماما له فرأى من شجاعته ما جعل له أقطاعا وتقدم عند صلاح الدين تقدما عظيما # وفيها في صفر توفي شيخنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان المعروف بابن أفضل الزمان بمكة وكان رحمه الله عالما متبحرا في علوم كثيرة خلاف فقه مذهبه والأصولين والحساب والفرائض والنجوم والهيئة والمنطق وغير ذلك وختم أعماله بالزهد ولبس الخشن وأقام بمكة حرسها الله تعالى مجاورا فتوفي بها وكان من أحسن الناس صحبة وخلقا # وفيها في ذي القعدة مات أبو طالب المبارك بن المبارك الكرخي مدرس النظامية وكان من أصحاب أبي الحسن بن الخل وكان صالحا خيرا له عند الخليفة والعامة حرمة عظيمة وجاه عريض وكان حسن الخط **يضرب به المثل**." (٢)

"@ ٣٥٠ @ وكبارهم فوصلا إلى الموصل وسارا منها إلى العادل وهو يحاصر سنجار وكان من معه لا يناصحونه في القتال لا سيما أسد الدين شيركوه صاحب حمص والرحبة فإنه كان يدخل إليها الأغنام وغيرها من الأقوات ظاهرا ولا يقاتل عليها وكذلك غيره فلما وصل رسول الخليفة إلى العادل أجاب أولا إلى الرحيل ثم امتنع عن ذلك وغالط واطال الأمر لعله يبلغ منها غرضا فلم ينل منها ما أمله واجاب الى الصلح على ان له ما أخذه وتبقى سنجار لصاحبها واستقرت القاعدة على ذلك وتحالفوا على هذا كلهم وعلى أن يكونوا يدا واحدة على الناكث منهم ورحل العادل عن سنجار إلى حران وعاد مظفر الدين إلى إربل وبقي كل واحد من الملوك في بلده وكان مظفر الدين عند مقامه بالموصل قد زوج ابنتين له بولدين لنور الدين وهما عز الدين مسعود وعماد الدين زنكي $ ذكر عدة حوادث $ # في هذه السنة في ربيع الأول عزل فخر الدين بن امسنا عن نيابة الوزارة للخليفة وألزم بيته ثم نقل الى المخزن على سبيل الاستظهار عليه وولي بعده نيابة لوزارة مكين الدين محمد بن محمد بن برزالقمي كاتب الإنشاء ولقب مؤيد الدين ونقل إلى دار الوزارة مقابل باب النوبى # وفيها في شوال توفي مجد الدين يحيى بن الربيع الفقيه الشافعي مدرس النظامية ببغداد # وفيها توفي فخر الدين أبو الفضل محمد بن عمر بن خطيب الري الفقيه الشافعي صاحب التصانيف المشهورة في الفقه والأصول وغيرهما وكان إمام الدنيا في عصره وبلغني أن مولده سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة # وفيها في سلخ ذي الحجة توفي أخي مجد الدين أبو السعادات

---

(١) الكامل في التاريخ، ٩٣/١٠

(٢) الكامل في التاريخ، ١٩٠/١٠

المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الكاتب مولده في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وكان عالما في عدة علوم منها الفقه والأصولان والنحو والحديث واللغة وله تصانيف مشهورة في التفسير والحديث والنحو والحساب وغريب الحديث وله رسائل مدونة وكان كاتبا مفلقا **يضرب به المثل** ذا دين متين ولزوم طريق مستقيم رحمه الله ورضي عنه فلقد كان." (١)

"الجزء الثالث من الإقليم الأول: أول ما يلقاك منه جبل ثلا. رأسه الجنوبي في بحيرة كوري التي يخرج منها النيل ورأسه الشمالي يخرج منه نيل غانا. وفي شرقيه بلاد كوكو وهي منسوبة إلى مدينة صاحب البلاد. وهو من كفار السودان. وجبل كوكو **يضرب به المثل**، وهو يقابل من غربيه مسلمي غانا ومن شرقيه مسلمي الكانم. ومدينة كوكو في شرقي النهر المنسوب إليها حيث الطول أربع وأربعون درجة والعرض عشر درجات وخمس عشرة دقيقة. ومنبع نهر كوكو المغرب عن النيل من جبل مقورس؟ وهو من الجبال التي ذكرها بطليموس، حده الشمالي حيث الطول ثلاث وأربعون درجة وخمس وثلاثون دقيقة والعرض خارج عن الإقليم الأول إلى الثاني. ويتصل به جبل بدى المتصل ببحيرة كوري التي يخرج منها النيل. وقد قيل إن نهر كوكو مادته من بحيرة كوري وأنه يغوص منه ماء كثير في هذا الجبل ثم يخرج منه نهر كوكو وهو شماليها مسامت لنيل غانا حتى يغوص في رمال في الجزء الثاني مسامتاً لوسط جزيرة التبر وعليه مجالات كوكو في شطيه وهم عراة مهملون. وفي طرفه الغربي مجالات نعامه وهم برابر السود من نوع كوكو. وبين كوكو ومدينة بدى التي يخرج من جنوبها نيل غانا وكوكو أربع درجات. وخروجه من حيث الطول ثمان وأربعون درجة والعرض ست درجات ونصف. قال ابن فاطمة: فتكون مسافة جريه من بحيرة كوري إلى البحر المحيط بحسب تعريجاته نحو ثلاثة آلاف ميل. وفي هذا الجزء الثالث بحيرة كوري التي يخرج منها نيل مصر ونيل مقدشو ونيل غانا. وقد تقدم ذكر انحدار أنهار البطيحة إليها عند مماسة خط الاستواء. وصعودها فوق الخط دائر على نصف درجة يزيد قليلاً أو ينقص قليلاً. وطولها ألف ميل ورأسها الشرقي حيث الطول إحدى وخمسون درجة وآخرها المغربي مع خط الجزء الثالث. ووسعها عند الرأس تسع درجات ونصف ثم تسير قليلاً قليلاً على ما رسم إلى أن يكون وسع وسطها أربعمائة ميل وخمسون ميلاً ويكون وسع ذيلها ثلاثمائة وستون ميلاً.." (٢)

"ويرى بعض الباحثين إن "حجرا" هو "Ogarus" المذكور في بعض التقاويم في حوادث السنين٤٩٧ و ٥٠١ و ٥٠٢ للميلاد. وقد ذكر معه اسم أخ له عرف ب "Badicharimus" أي "معديكرب"، كما ذكر أحد احفاده وهو "Aretha" اي الحارث.

ونسب الأخباريون ل "حجر" ثلاث زوجات، هن: "هند" ابنة "ظالم ابن وهب بن الحارث بن معاوية"، وتعرف ب "هند الهنود"، و "أم أناس بنت عوف بن محلم الشيباني" وهي ام "الحارث بن حجر"، واما الثالثة فمن حمير.

وفي ديوان الشاعر الجاهلي "بشر بن ابي خازم الأسدي" قصيدة يمدح فيها "عمرو بن ام اناس"، أو "ام أياس"، وهو من "كنده". وام اناس هي ابنة "عوف بن محلم الشيباني" الذي **يضرب به المثل**، فيقال: "لا حر بوادي عوف". وهو من بيت شرف قديم، لهم قبة يقال لها "المعاذة" من لجأ اليها أعاذوه. ومما جاء في مدح هذا الشاعر له: والمانح المئة الهجان بأسرها

---

(١) الكامل في التاريخ، ١٠/٣٥٠

(٢) الجغرافيا، ص/٩

تزجى مطافلها كجنة يثرب

ولرب زحف قد سموت بجمعه فلبسته رهوا بأرعن مطنب

بالقوم مجتابي الحديد كأنهم أسد على لحق الأباطيل شزب

ويستفاد من هذه القصيدة إن الممدوح، وهو عمرو، كان كريما سخيا يهب المئات من الإبل الهجان الطيبة الأعراق، وانه كان صاحب جيش قوي. وينطبق هذا الوصف على "عمرو بن حجر". أكثر من انطباقه على "عمرو بن الحارث" جد "امرئ القيس"، وذلك على رواية من زعم أنه كان للحارث جد الشاعر المذكور ولد اسمه "عمرو" من زوجة له دعوها "أم اناس" ابنة "عوف ابن محلم الشيباني". إذ لم يكن وضع أولاد الحارث وضعا حسنا بعد النكبة التي نزلت بمصيبة والدهم وبتعقب المنذر بن ماء السماء لهم، وبثورة القبائل عليهم. فليس من المعقول أن يهب "عمرو" تلك الهبات وأن يجمع له جيش لجب. خاصة وأن الرواة لم يذكروا اسمه في جملة أسماء ابناء الحارث الذين ملكهم على القبائل في حياته او الذين ورثوا ملكه بعد مماته.." (١)

"ولا يشترط في الجوار أن يكون جوار أحياء. فقد يستجير إنسان بقبر، فيصير في جواره وفي حرمة ذلك القبر. وعلى أصحاب ذلك القبر الذب عن هذا الجار والدفاع عنه. ومن هذا القبيل استجارة الناس بقبر "عامر بن الطفيل". فقد ذكر أن قومه من "بني عامر"، وضعوا حول قبره أنصابا على مسافة منه، إذا اجتازها اللاجئ ودخل "الحرم" المحيط بالقبر، صار آمنا على ماله ونفسه، لا يخشى خشية. أحد، يريد إنزال سوء به. وقد منعوا دخول حيوان إليه أو مرور راكب به، احتراما لحرمة صاحب هذا القبر. وكالذي كان من أمر قبر "تميم بن مر"" جد قبيلة تميم في عرف النسابين.

وقد يستجير الإنسان بمعبد أو بأي موضع مقدس، فيكون في جوار وحرمة ذلك المكان. وعلى أصحابه أداء حقوق الجوار. ومن هذا القبيل جوار مكة. فمن دخل حرم "البيت" صار في جواره، آمنا مطمئنا لا يجوز الاعتداء عليه و لا إخافته، لأنه في حرمة "البيت" وعلى قريش الذب عنة.

وقد كان لآل "محلم بن ذهل" قبة بوادي "عوف" عرفت ب "قبة المعاذة"، من لجأ إليها أعاذوه. و "آل عوف" من اشرافهم في الجاهلية ومن رجالهم "عوف" التي **يضرب به المثل**: لا حر بوادي عوف. والعوذ الالتجاء. وهذا. عرفت بتلك التسمية. وهو "عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان". وقد ضرب به المثل في الوفاء. فورد: "هو أوفى من عوف". وذلك لأن عمرو ابن هند طلب منه مروان القرظ. وكان قد أجاره فمنعه عوف وأبى إن يسلمه، فقال عمرو: لا حر بوادي عوف. أي أنه يقهر من حل بواديه وكل من فيه كالعبيد له لطاعتهم إياه. وهو من أمثال العرب في الرجل العزيز المنيع الذي يعز به الذليل ويذل به العزيز. و قيل إن كل من صار في ناحيته خضع له. أو قيل ذلك لأنه كان يقتل الأسارى. ولما توفي "عوف" دفن بواديه، و أقاموا قبة على قبره صارت ملاذا لمن يطلب الجوار.." (٢)

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١١٩/٤

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٤٦٦/٥

"و القبائل كالأفراد والأسر، فيها النابه المذكور المهاب، وفيها الخامل الهزيل الضعيف الذي لا ينظر إليه نظرة تقدير وتبجيل. والقبيل الكثير الذرء والفرسان والحكماء و الأجواد والشعراء، و كثير السادات في العشائر، وكثير الرؤساء في الأرحاء، هو القبيل المقدر المعظم، ذو الشأن بين القبائل. وقد تقع أحداث وعوامل، تؤدي إلى خمول القبيل والى انفصام وحدته، و إلى طمع غيره فيه، فيهزل عندئذ ويخمل، ويأخذ مكانه من هو أقوى منه. وقد ذكر "الجاحظ"، إن القبيل الذرء و العدد، والذي لا يكون فيه خير كثير ولا شر كثير، يخمل و يدخل في غمار المرب، ويغرق في معظم الناس، وصار من المغمورين ومن المنسيين، وسلم من ضروب الهجاء ومن أكثر ذلك؛ و سلم من إن **يضرب به المثل** في قلة ونذالة إذا لم يكن شر، وكان محلهم من القلوب محل من لا يغيظ الشعراء، ولا يحسدهم الأكفاء... و إذا تقادم الميلاد ولم يكن الذرء وكان فيهم خير كثير وشر كثير، ومثالب ومناقب، لم يسلموا من إن يهجوا ويضرب بهم المثل... وقد يكون القوم حلولا مع بني أعمامهم، فإذا رأوا فضلهم عليهم حسدوهم، وان تركوا شيئا من أنصافهم اشتد ذلك عليهم، وتعاظموا بأكثر من قدره، فدعاهم ذلك إلى الخروج منهم إلى أعدائهم. فإذا صاروا إلى آخرين نهكوهم وحملوا عليهم، فوق الذي كانوا فيه من بني أعمامهم، حتى يدعوهم ذلك إلى الندم على مفارقتهم، فلا يستطيعون الرجوع، حمية واتقاء، ومخافة إن يعودوا لهم إلى شيء مما كانوا عليه، و إلى المقام في حلفائهم الذين يرون من احتقارهم، ومن شدة الصولة عليهم".." (١)

"وقد وقع الفجار الثاني بعد الفيل بعشرين سنة، وبعد موت عبد المطلب باثنتي عشرة سنة على رواية. ويعد كل من أيام العرب المشهورة، وهو أشهر من يوم جبلة الذي وقع قبله في بعض الروايات.

وعادت هوازن وكنانة إلى الحرب، والتقوا على قرن الحول في اليوم الثالث من أيام عكاظ، واقتتلوا وكانت الهزيمة على كنانة. وقد عرف هذا اليوم بيوم العبلاء.

وقد تأثرت كنانة من الهزيمة التي لحقتها في يومي شمطة والعبلاء، وأخذت تستعد للانتقام من هوازن، فتكتل رؤساؤها واشتروا الاسلحة، وحمل عبد الله بن جدعان مثري قريش وغنيها يومئذ ألف رجل من بني كنانة على ألف بعير. وتولى قيادة كل بطن رئيسه ثم سارت. على رأس الحول من اليوم الرابع من ايام عكاظ.

قاصدة هوازن، فالتقت بها واشتبكت معها في قتال كاد يهرب فيه بنو كنانة، لولا صبر بني مخزوم وبلاؤها بلاء حسنا. وخشيت قريش أن يجري عليها ماجرى يوم العبلاء، فقيد حرب وسفيان وأبو سفيان بنو أمية بن عبد شمس أنفسهم وقالوا: لا نبرح حتى نموت مكاننا أو نظفر واقتتل الناس قتالا شديدا، وحملت قريش وكنانة على قيس من كل وجه حتى انهزمت، وانتصرت بذلك كنانة وقريش على بني هوازن. وعرف هذا اليوم بيوم عكاظ.

ولما انهزمت ثقيس، دخلوا خباء "سبيعة بنت عبد شمس" امرأة "مسعود ابن معتب الثقفي" مستجيرين بها، فأجار "حرب بن أمية" جيرانها،واستدارت قيس نجبائها حتى كثروا، فلم يبق أحد لا نجاة عنده إلا دار بخبائها فقيل لذلاك الموضع: مدار قيس، وكان **يضرب به المثل**، فتغضب قيس.

وقد التقت كنانة وقريش بقيس في يوم آخر يسمى يوم الحيرة، وكان على بكر بن عبد مناة، رئيسهم جثامة بن قيس أخو

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٨٠/٦

بلعاء بن قيس ذلك لوفاة بلعاء. أما الرؤساء الآخرون، فبقوا كما كانوا في اليوم الماضي. وبعد قتال اتفقوا على الصلح وتسوية الديات، وانصرف الناس من الحرب.." (١)

"ويقال للقثاء "قشايم""قشائيم"، "Kishshu'im" في العبرانية، و "قثو تو" في لغة بني إرم. ويظهر أن لفظة "قثاء"من الألفاظ القديمة. وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنها من الألفاظ الإرمية في الأصل. أما لفظة "خيار" فيرون أنها من أصل فارسي.

وذكر علماء اللغة أن "الففوس"، هو البطيخ الشامي، والذي يقال له البطيخ الهندي، بلغة أهل مصر، والحبحب بلغة اهل اليمن.

وقد اختلف علماء التفسير واللغة في معنى "الفوم"، فذهب بعضهم إلى انه الثوم، وقال بعض آخر الحنطة، وهو لغة قديمة فيها. وذهب بعض آخر، إلى انه الحنطة وسائر الحبوب التي تخبز، كما ذهب جماعة الى إن الفومة هي كل عقدة من بصلة أو ثومة أو لقمة عظيمة.

والثوم، بقلة معروفة كثيرة بأرض العرب، يأكلونها ويداوون بها نيئة ومعجونة، ومسحوقة، ومطبوخة، ومسلوقة.

والبصل معروف وواحدته بصلة. وذكر انه "الفراريس"، أو "الفراديس". وهم يداوون به، **ويضرب به المثل**، فيقال: أكسى من البصل.

الكمأ

والكمأ نبات معروف في جزيرة العرب، يخرج من غير زرع كما يخرج الفطر. والعرب تسميه "جدري الأرض"، ويقال لبائعه "الكماء". وقد استعمل العرب ماءه لشفاء العين. وقت أشير اليه في الحديث. وهو من النبات الذي يقتات به في أوقات ظهوره. والكمأة السوداء خيار الكمأة. وأما "الجبأة،، فالكمأة الحمراء، وقال بعض علماء اللغة الجبأة هنة بيضاء كانها كمأة.

وأما "الفطر"، فهو ضرب من الكمأة. وقد ذكر علماء اللغة أنه قتال. وقد أخذوا هذه الفكرة من وجود فصائل سامة منه. إلا أن بينه ما هو غير سام.." (٢)

"وتعد "ابنة الخس هند الإيادية"، وهي بنت "الخس بن حابس"، رجل من إياد، من النساء المعروفات بالفصاحة. وقد رووا عنها الأمثال. وذكر إن والدها هو "خس بن حابس بن قريط" الإيادي. وقال بعض أهل الأخبار إن ابنة الخس من "العماليق". والإيادية هي "جمعة بنت حابس" الإيادي، وكلتاهما من الفصاح. وذكر بعض آخر، إن الصواب إن ابنة الخس المشهورة بالفصاحة واحدة، وهي من "بني إياد". واختلف في اسمها، فقيل هند وقيل جمعة. ومن قال انها بنت حابس، فقد نسبها إلى جدها.

ومن ضرب به المثل في الفصاحه "سحبان بن زفر بن إياس" الوائلي، وائل باهلة. خطيب مفصح **يضرب به المثل** في البيان،

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٥٥/٧

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٢٨٧/١٠

أدرك الجاهلية وأسلم، ومات سنة "٥٤" شهرته في الإسلام، كشهرة "قس" في الجاهلية. واشتهر "هيذان بن شيخ" "هيدان بن سنح"، بكونه خطيب "عبس"، وذكر أن النبي قال للنابغة الجعدي: لا يفضض الله فاك، وقال لهيذان: رب خطيب من عبس.

والخطابة عند الجاهليين حقيقة لا يستطيع أحد أن يجادل في وجودها، ودليل ذلك خطب الوفود التي وفدت على الرسول، وهي لا تختلف في أسلوب صياغتها وطريقة إلقائها عن اسلوب الجاهليين في الصياغة وفي طرق الإلقاء. ثم إن خطب الرسول في الوفود وفي الناس وأجوبته للخطباء، هي دليل أيضا على وجود الخطابة بهذا الاسلوب وبهذه الطريقة عند الجاهليين. بل في أن الخطابة كان لها شأن في الحياة العربية في الجاهلية وفي الإسلام. ففي المناسبات مثل عقد زواج، لا بد للخاطب من خطبة يخطبها أمام العروس والحاضرين، يذكر فيها مناقب موكا " ومناقب الأسرة التي رغب العروس في مصاهرتها ولعلها هي التي حملت الناس على نعت هذه المناسبة ب "الخطبة" و "بخطبة العروس"، حتى قيل: "جاء يخطب فلانة لفلان"، وان فرق العلماء بين "الخطبة" التي هي الموعظة والكلام، وبين "الخطبة" التي هي طلب المرأة، بالحركة، فذكروا أن الأولى هي بضم الخاء والثانية بكسرها.." (١)

"فالحس في نظر "الجاحظ" من جملةعوامل الهجاء. فالنباهة والشرف والظهور في المجتمع من العوامل التي تكون سببا دافعا إلى الهجاء، بسبب داء الحسد، ولهذا امن الخامل من هجاء الهجائين، وسلم من أن يضرب به المثل في قلة ونذالة وبخل، إذ ليس فيه ما يحمل الشاعر على النيل منه وعلى ما يغيظه، ولا يحسده حاسد، حتى يدفع الشاعر على التحرش به وهجائه. وقد هجيت قبائل بأقذع أنواع الهجاء مع ما لها من شرف وفضل ومكانة وخير عميم، بسبب حسد الحساد، وغيظ القبائل الضعيفة، أوالتي لا خير فيها منها، فتحرش شعراؤها بها، ودفع الحسد الهجائين إلى هجائها، على كونهم من غمار الناس ومن الخاملين في الحسب والنسب.

وقد هجيت الملوك، فتناولتهم ألسنة الهجائين، ولا سيما أولئك الملوك الذين رزقوا طبعا حادا، وعصبا حساسا متوترا، مثل عمرو بن هند، والنعمان بن المنذر الذي نال اكبر نصيب من الهجاء. ومما قيل فيه: ملك يلاعب أمه وقطينه رخو المفاصل أيره كالمرود

وقد نسب قوله إلى "النابغة" الذبياني، ويمكن أن يكون قد صنعه غيره ودسه عليه حسدا له، للأيقاع به عند الملك ونسب اليه قوله: قبح الله ثم ثنى بلعن وارث الصائغ الجبان الجهولا

من يضر الأدنى ويعجز عن ضر الأقاصي و من يخون الخليلا

يجمع الجيش ذا الألوف و يغزو ثم لا يرزأ العدو فتيلا

وقيل ان قائل تلك الابيات هو:"عبد قيس بن خفاف"التميمي، قاله على لسانه للايقاع بينه وبين النعمان.." (٢)

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٢٥٤/١٣

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٤٠٨/١٣

"اما استحسان العلماء لشعر شاعر، أو تخبيثه أو يسخيفه ونقده، فقد خضع عندهم لعوامل عديدة، قامت في بادىء امرها على الذوق والمزاج، فهذا يستحسن شعرا لورود بيت فيه استحسنه واستعذبه على حين يرى آخر انه لا يساوي شيئا، وليس فيه ما يدعوا إلى المدح والثناء عليه، ثم على العروض، فنرى العسكري يتعرض على اختيار الصمعي لميمية المرقش، وقد سبق لابن قتيبة ان اعترض على اختيار الاصمعي القصيدة ايضا، وقال الآمدي انه ليس بحاجة إلى ذكر العيوب العروضية فيها لكثرتها، ثم على النحو والبيان و البديع وغير ذلك من علوم الصناعة التي وضعت في الإسلام، وقد كان عليهم ملاحظة هذه العلوم انما وضعت أو ثبتت في الإسلام، وان الذوق الجاهلي يختلف عن الذوق الإسلامي، وان "الخليل" ليجمع كل بحور الشعر الجاهلي، بل طرح بعض الاوزان الهزلية التي كان القدماء قد استنبطوها، ولعله لم يتمكن من الوقوف على اوزان اخرى، لانها لم تكن مألوفة بين عرب العراق، أو لانها صيغت بلهجات قبائل لم يرتح من شعرها، لانه من الشعر القبلي الخاص.

وفضل العلماء الشعر الذي يكون فيه البيت تاما مستغنيا بمعناه عن غيره، وقالوا لذلك: البيت المقلد. لأنه قائم بذاته غني عن غيره، يضرب به المثل. ولهذا رأوا في القصيدة الجيدة، ان تكون ابياتها مقلدة، إذا قدمت بيتا منها على بيت أو ابيات، أو إذا اخرت بيتا منها، أو حذفت بيتا منها أو اكثر، فانها لا تتاثر بهذا التغير والتبديل. ولعل لهذا الرأي صلة بقولهم: "ومقلدات الشعر وقلائده البواقي على الدهر".

وقد اورد "الجاحظ" رأيا في القصيدة لخلف الاحمر، فقال: "اما قول خلف الاحمر: وبغض قريض القوم اولاد علة فانه يقول: إذا كان الشعر مستكرها، وكانت الفاظ البيت من الشعر لا يقع بعضها مماثلا لبعض، كان بينها من التنافر ما بين اولاد العلات. واذا كانت الكلمة ليس موقعها إلى جنب اختها مرضيا موافقا، كان على اللسان عند إنشاد ذلك الشعر مؤونة.." (١)

"وقيل عنه انه كان شاعرا مجيدا جيد الشعر كثيره، ولم يكن في نظرائه احد يقول مثله الشعر. ووضع على شعراء "عبد القيس" شعراكثيرا موضوعا ةعلى غيرهم، واخذ ذلك عن اهل البصرة واهل الكوفة. وكان "خلف" اخذ النحو عن "عيسى بن عمر"، واخذ اللغة عن "أبي عمرو". "ولم ير احد قط اعلم بالشعر والشعراء منه، وكان يضرب به المثل في عمل الشعر، وكان يعمل على السنة الناس، فيشبه كل شعر يقوله بشعر الذي يضعه عليه، ثم نسك فكان يختم القران في كل يوم وليلة، وبذل له بعض الملوك مالا عظيما خطيرا على إن يتكلم في بيت شعر شكوا فيه، فابى ذلك. وعليه قرأ اهل الكوفة اشعارهم، وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية، لانه كان قد اكثر الاخذ عنه. وبلغ مبلغا لم يقاربه حماد. فلما نسك خرج إلى اهل الكوفة فعرفهم الاشعار التي قد ادخلها في اشعار الناس، فقالوا له: انت كنت عندنا في ذلك الوقت اوثق منك الساعة فبقي ذلك في دواوينهم إلى اليوم". وروي عن خلف قوله: "كنت آخذ من حماد الراوية الصحيح من اشعار العرب، واعطيه المنحول، فيقبل ذلك مني، ويدخله في اشعارها، وكان فيه حمق".." (٢)

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٤٩٧/١٣

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٧٨/١٤

"وقد أرقت في رأس حصن ممرد بنجران يسري بعد نوم خيالها

وإن كنت قد تابعت دين محمد وعطفت الأرحام منك حبالها

وهي قصيدة رويت في موارد متعددة مع شئ من الاختلاف.

واورد "ابن هشام" قصيدة ل "هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ" المخزومي، في معركة "أحد". وذكر "ابن سلام" أن "هبيرة"، كان شاعرا من رجال قريش المعدودين، وكان شديد العداوة لله ولرسوله، فاخمله الله ودحقه، وهو الذي يقول يوم أحد: قدنا كنانة من أكتاف ذي يمن عرض البلاد على ما كان يزجيها

قالت كنانة أنى تذهبون بنا قلنا النخيل فأموها وما فيها

وله شعر كثير وحديث".

و "الحارث بن هشام بن المغيرة" المخزومي، أخو "ابي جهل" وابن عم "خالد بن الوليد"، كان من أشراف قومه، وقد مدحه "كعب بن الأشرف" اليهودي. وكان فيمن شهد بدرا مع المشركين، وفر حينئذ وقتل أخوه أبو جهل، فعير بفراره، فمما قيل فيه قول حسان بن ثابت: إن كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام

فأجابه الحارث: الله يعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسي بأشقر مزيد

فعلمت أني إن أقاتل واحدا أقتل ولا يبكي عدوي مشهدي

ففرت عنهم و الأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

ويرى علماء الشعر ان هذه الأبيات أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار.

وكان الحارث **يضرب به المثل** في السؤدد حتى قال الشاعر: أظننت ان أباك حين تسبني في المجد كان الحارث بن هشام

أولى قريش بالمكارم والندى في الجاهلية كان والاسلام

وله أشعار في بدر وفي المناسبات الأخرى التي وقعت مع المسلمين، وله شعر في رثاء أخيه "أبي جهل". وذكر "ابن هشام" ان بعض أهل العلم بالشعر ينكر بعض هذا الشعر.." (١)

"كلام عن العيافة، فأشار إلى تيس قعيد من الظباء، والقعيد الذي يأتي من الخلف، والأعضب المكسور القرن، وهو مما يتشاءم به العرب. وأبو الفراخ عني به الغراب، واليعبوب صنم لجديلة، وكان لهم صنم أخذته منهم بنو أسد، رهط "عبيد بن الأبرص"، فتبدلوا اليعبوب بدله.

وقد أشير إلى التشاؤم بالغراب في شعر ينسب لعلقمة الفحل: ومن تعرض للغربان يزجرها على سلامته لا بد مشؤوم

ونجد في شعر "أبي ذؤيب" الهذلي، وهو من الشعراء المخضرمين، اشارة إلى تشاؤم العرب بطير الشمال، إذ يقول: زجرت لها طير الشمال فإن تكن هواك الذي تهوى يصيبك اجتنابها

والعرب تتشام من "طير الشمال"، على نحو ما تحدثت عن ذلك في الجزء السادس من هذا الكتاب.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٤٢٠/١٤

وكان "خزز بن لوذان" السدوسي على مذهب من ينكر الطيرة ولا يعتقد بها، وينسب اليه قوله:

لا يمنعك من بغا ء الخير تعقاد التمائم

ولقد غدوت وكنت لا أغدو على واق وحاتم

فإذا الأشاتم كالأيا من والأيامن كالأشاتم

وكذاك لا خير ولا شر على أحد بدائم

قد خط ذلك في الزبو ر الأوليات القدائم

وفي شعر "عبيد بن الأبرص" إشارة إلى رأي العرب في الحمامة، فالعرب تقول: "أخرق من حمامة"، وعبيد يقول في ذلك:

عيوا بأمرهم كما عيت ببيضتها الحمامة

جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامة

قال ذلك تعبيرا عن حمقها. فالنشم شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي، والثمامة نبت قصير **يضرب به المثل** في الضعف، وذلك حمقها: أن تجمع بين ضعيف وقوي، فيتكسر عشها ويقع البيض فينكسر.

وقد تطرق "العباس بن مرداس" إلى ذكر"الغول"، فقال: أصابت العام رعلا غول قومهم وسط البيوت ولون الغول ألوان وهو يشير بذلك إلى تلون الغول. وفي شعر "زيد الخيل" اشارت إلى عادة تعليق الحلي، وخشخشة الخلاخيل على السليم، ليبرأ ويشفى، اذ يقول: أيم يكون النعل منه ضجيعة كما علقت فوق السليم الخلاخل

ونجد مثل ذلك في أشعار شعراء آخرين.." (١)

"- ٧١٠ هـ... - ١٣١٠ م

سلار بن عبد الله المنصوري، الأمير سيف الدين، نائب السلطنة بديار مصر.

كان تركي الجنس، وكان أبوه أمير شكار عند صاحب الروم، فلما غزا الملك الظاهر بيبرس التتار والروم كان سلار هذا ممن أسر في الوقعة، فاشتراه قلاوون بعد مدة وأعطاه لولده الصالح علي، ومات الصالح فعاد سلار إلى ملك الملك المنصور ثانيا، واستمر عنده، وصار من أعيان مماليكه، ثم صار في خدمة ولده الملك الأشرف خليل، من جملة أعيان الأمراء، إلى أن قتل، ثم ترقى في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون، وبقي أحد المتكلمين في الدولة إلى أن خلع الملك الناصر وتسلطن الملك المنصور حسام الدين لاجين، سار سلار المذكور من العوجاء إلى الديار المصرية لتحليف الأمراء بها للملك المنصور لاجين. ولما قتل لاجين، وأعيد الملك الناصر محمد إلى الملك، صار سلار هذا نائب السلطنة بالديار المصرية، ولم يدع للملك الناصر أمرا ولا نهيا، وبقي له ثروة ومال جزيل **يضرب به المثل** كثرة، وكان إقطاعه نحوا من أربعين إمرة طبلخاناة، قيل إنه كان متحصله في كل سنة ألف ألف دينار، وكان مع ذلك قليل الظلم، كبير العقل، ذا دهاء وخبرة، ونهضة وسياسة. تمكن من الدولة إحدى عشرة سنة، ورشح للسلطنة لما توجه الملك الناصر محمد إلى الكرك، فامتنع وسلطن بيبرس الجاشنكير مع تقدمه على بيبرس المذكور، وعمل النيابة له.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٦/١٥

ولا زال على ذلك حتى عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى ملكه، وقتل الملك المظفر بيبرس، وقبض الملك الناصر على أربعين أميرا ممن كان يستوحش منهم من أصحاب بيبرس، فلما رأى سلار ذلك تخوف وطلب الشوبك، فأنعم عليه الملك الناصر بنيابة كرك الشوبك، فتوجه إليها، وأقام بها مدة، ثم خشي على نفسه ففر إلى البرية، ثم ندم، وطلب الأمان، وحضر إلى القاهرة، فأمسك واعتقل ومنع عنه الطعام والشراب حتى أكل خفه من الجوع. ومات.

قيل: إنهم دخلوا عليه قبل موته وقالوا له: قد عفا عنك السلطان، فقام ومشى من الفرح خطوات، ثم خر ميتا، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة عشرة وسبعمائة، وقيل: في العشرين من جمادى الأولى من السنة، والله أعلم.

وكان أسمر اللون، أسيل الخد، لطيف القد، صغير اللحية.

وكان أميرا جليلا، مهابا شجاعا، مقداما، وكان فيه كرم وحشمة، ورئاسة، قيل: إنه حج مرة ففرق في أهل الحرمين أموالا كثيرة، وغلالا وثيابا. تخرج عن الوصف، حتى أنه لم يدع بالحرمين فقيرا، وبعد هذا مات وأكبر شهوته رغيف خبز. وكان في شونته من الغلال ما يزيد عن أربعمائة ألف أردب.

وكان سلار كبير الأمراء في عصره، وافتتح بأشياء من الملابس لم تعرف قبله، معروفة به. وتوجه في سنة تسع وتسعين إلى دمشق، فقرر عز الدين حمزة القلانسي في وزارة دمشق، وابن جماعة في القضاء، ومهد أمورها، ثم عاد بموكب يضاهي الملوك، وكان شهد وقعة شقحب مع الملك الناصر، وابتلى فيها بلاء عظيما، وثخنت جراحاته.

وكان كثير البر. بعث إلى مكة في سنة إثنتين وسبعمائة في البحر عشرة آلاف أردب قمح، ففرقت في فقراء مكة، وأوفى ديون غالب أهل مكة، حتى يقال إنه كتب أسماء جميع من كان بمكة ساكنا، فأعطى كلا منهم قوت سنة، وكذا فعل بالمدينة.

وكان إذا لعب بالكرة لا يرى في ثيابه عرق، وكذا في غير ذلك.

قال الجزري: وجد له بعد موته ثمانمائة ألف ألف دينار، وذلك غير الجوهر والحلي والخيل والسلاح.

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي: هذا كالمستحيل، فإن ذلك يكون حمل خمسة آلاف بغل، وما سمعنا عن أحد من كبار السلاطين ملك هذا القدر، لا سيما وهو خارج عن الجوهر وغيره. انتهى كلام الذهبي باختصار.

قال ابن دقماق في تاريخه المسمى بالجوهر الثمين في الملوك والسلاطين قال: ثم دخلت سنة عشر وسبعمائة، فيها طلب سلار وأحيط بموجود وجميع حواصله، واعتقل بالقلعة، فدخل إليه فأبى أن يأكله، فطولع السلطان بذلك، فمنعه الطعام إلى أن مات جوعا.

قيل: إنه كان يدخل إليه من أجرة أملاكه في كل يوم ألف دينار.." (١)

" وهى تصيح انا ابنة فلان ومعى جوهر وحلى بالف دينار ورحم الله من اخذه منى وسقانى شربة ماء فما يلتفت اليها احد حتى خرت ميتة وبقيت متكشفة والثياب عليها والحلى وما يعرض له احد

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ١/٤٥٩

ولما استقر معز الدولة ببغداد استحلف المطيع لله انه لا يبغيه سوءا ولا يمالى عليه عدوا ثم ازال عنه التوكيل واعاده الى داره وورد الخبر بدخول ركن الدولة أبى على الحسن بن بويه الرى وملك الجبل بأسره

وفى اول رجب صرف القاضى محمد بن الحسن بن ابى الشوارب عن القضاء بالجانب الغربى من بغداد وتقلد ابو الحسن محمد بن صالح ابن ام شيبان مضافا الى ما كان اليه من قضاء الجانب الشرقى

وفى رمضان وقع بقطربل برد كبار فى كل بردة أوقيتان واكثر فطحن الغلات وذلك فى سابع عشر نيسان ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٦٦٦ – الحسن بن حمويه ابن الحسن ابو محمد القاضى الاستراباذى ادرك عمار بن رجاء ولم يكتب عنه وروى عنه محمد بن اسحاق بن راهويه وخلق كثير وكان على قضاء استراباذ مدة طويلة وكان من القوامين بالليل المتهجدين بالاسحار **يضرب به المثل** فى قضاء حوائج المسلمين والقيام بامرهم بنفسه وماله وجاهه وعقد مجلس الاملاء باستراباذ وكتب عنه اهلها مات فجاءة على صدر جارية وقت الانزال فى هذه السنة

٥٦٧ – حمزة بن القاسم بن عبد العزيز ابو عمر الهاشمى ولد فى شعبان سنة سبع واربعين ومائتين وكان يتولى الصلاة بالناس فى جامع المنصور ثم تولى امامة جامع الرصافة وحدث عن سعدان بن نصر الدوري وحنبل بن اسحاق روى عنه الدارقطنى وابن شاهين وكان ثقة ." (١)

" ١٧٠ – احمد بن احمد

ابن الحسن ابو البقاء كان وكيلا بين يدي ابي عبد الله الدامعاني وقد سمع من ابن النقور والصريفيني وابي بكر الخطيب وكان **يضرب به المثل** في الدهاء والحذق في صناعته وتوفي قبل اوان الرواية في هذه السنة

١٧١ – الحسين بن احمد

ابن محمد بن طلحة ابو عبد الله النعالي سمع ابا سعيد الماليني وابا الحسين بن بشران في آخرين وعاش تسعين سنة فاحتاج الناس الى اسناده مع خلوة من العلم حدثنا عنه أشياخنا وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور

١٧٢ – سلمان بن ابي طالب

عبد الله بن محمد الفتى ابو عبد الله الحلواني والد الحسن بن سلمان الفقيه الذي درس في النظامية ببغداد سمع ابا الطيب الطبري وابا طالب بن غيلان وابا محمد الجوهري وغيرهم وحدث وكان له معرفة تامة باللغة والادب قرأ على الثمانيني وغيره وقال الشعر ونزل اصبهان فقرأ عليه اكثر ائمتها وفضلائها الادب وكان جميل الطريقة وتوفي في هذه السنة باصبهان

١٧٣ – سعد الدولة الكوهرائين

وكان من الخدم الاتراك الذين ملكهم ابو كاليجار بن سلطان الدولة من بهاء الدولة بن عضد الدولة وانتقل اليه من امرأة وكان الكوهرائين بعد اقبال الدنيا عليه ومسير الجيوش تحت ركابه يقصد مولاته ويسلم عليها ويستعرض حوائجها وبعث به ابو كاليجار مع ابنه ابي نصر الى بغداد فاعتقل طغرالبك ابا نصر ولم يبرح معه الكوهرائين ومضى معه الى القلعة

---

(١) المنتظم، ٣٥٠/٦

فلما توفي خدم الكوهرائين الب ارسلان ووقاه بنفسه لما جرحه يوسف فلم يغن عنه فلما ملك جلال الدولة ملك شاه جاء الى بغداد في رسالة وجلس له القائم بأمر الله في صفر سنة ست وستين واعطاه ." (١)

" ورياسة عريضة وجاه كثير وتوفي في محرم هذه السنة

٣٤٣ – احمد المستظهر بالله

امير المؤمنين ابن المقتدي بدأت به علة التراقي فمرض ثلاثة عشر يوما وتوفي ليلة الخميس سادس عشرين ربيع الآخر من هذه السنة وكانت مدة عمره احدى واربعين سنة وستة اشهر وسبعة ايام وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوما قال المصنف رحمه الله ورأيت بخط شيخنا ابي بكر بن عبد الباقي قال توفي المستظهر نصف الليل وغسله ابو الوفاء بن عقيل وابن السيبي وصلى عليه الامام المسترشد بالله ودفن في الدار ثم اخرج في رمضان قال شيخنا ابو الحسن الزاغوني انما عجل اخراجه لانه قيل ان المسترشد رآه وهو يقول له اخرجني من عندك والا اخذتك الى عندي

٣٤٤ – ارجوان جارية الذخيرة

ام المقتدي بأمر الله تدعى قرة العين كانت جارية ارمنية وكان لها بر ومعروف وحجت ثلاث حجج ادركت خلافة ابنها المقتدي وخلافة ابنه المستظهر وخلافة ابنه المسترشد ورأت للمسترشد ولدا وتوفيت في هذه السنة

٣٤٥ – بكر بن محمد

ابن علي بن الفضل بن الحسن بن احمد بن ابراهيم بن اسحاق بن عثمان بن جعفر ابن عبد الله بن جعفر بن جابر بن عبد الله الانصاري ابو الفضل الزرنجري وزرنجر قرية من قرى بخارى على خمسة فراسخ منها سمع الحديث الكثير من جماعة منهم لم يحدث عنهم وتفقه على ابي بكر عبد العزيز بن احمد الحلواني وبرع في الفقه فكان **يضرب به المثل** وحفظ مذهب ابي حنيفة ويقولون هو ابو حنيفة الصغير ومتى طلب المتفقه منه الدرس القى عليه من أي موضع اراد من غير مطالعة ولا مراجعة لكتاب وكان الفقهاء اذا اشكل عليهم شيء رجعوا اليه وحكموا بقوله ونقله وسئل يوما عن مسألة فقال كررت هذه ." (٢)

" وجدت الوزى كالماء طعما ورقة ... وان أمير المؤمنين زلاله ... ولولا طريق الدين والشرع والتقى ... لقلت من الاعظام جل جلاله ...

توفي في ليلة الاحد من هذه السنة

٨ – الحسين بن علي

ابن أبي القاسم ابو علي اللامشي من أهل سمرقند روى الحديث وتفقه وكان **يضرب به المثل** في النظر وكان خيرا دينا على طريق السلف مطرحا للتكلف امارا بالمعروف بعث رسولا من خاقان ملك ما وراء النهر الى دار الخلافة فقيل له

(١) المنتظم، ٩/١١٥

(٢) المنتظم، ٩/٢٠٠

لو حججت فقد وصلت بغداد فقال لا اجعل الحج تبعا لرسالتهم فرجع الى سمرقند وتوفي في رمضان هذه السنة وهو ابن احدى وثمانين سنة

٩ – محمد بن اسعد

ابن الفرج بن احمد بن علي ابو نصر الشيباني الحلواني سمع ابا الحسين ابن الغريق وابا الغنائم ابن المأمون وابا جعفر ابن المسلمة وغيرهم وكان ثقة يسكن نهر القلائين وتوفي في رمضان من هذه السنة

١٠ – موسى بن احمد

ابن محمد ابو القاسم السامري كان يذكر أنه من أولاد أبي ذر الغفاري وكان قد سمع الحديث الكثير وقرأ بالوايات وتفق على شيخنا ابي الحسن ابن الزاغوني وناظر ورأيته يتكلم كلاما حسنا وتوفي في رابع رجب ودفن بمقبرة أحمد ابن حنبل سنة

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ." (١)

" ووصل الخبر بكسر الافرنج من دمشق وانه قتل في تلك الوقعة عشرة آلاف نفس ولم يسلم منهم سوى اربعين نفرا

ووصل الخبر بأن خليفة مصر الآمر بأمر الله قتل فوثب عليه غلام له ارمني فملك القاهرة وفرق على من تبعه من العسكر مالا عظيما وأراد أن يتأمر على العسكر فخالفوه ومضوا الى ابن الأفضل الذي كان خليفة قبل المقتول فعاهدوه وخرج فقصد القاهرة فقتلوا الغلام الذي في القاهرة ونهبت ثلاثة أيام وملك ان الافضل

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٥ – احمد بن ابي القاسم

ابن رضوان صهر ابن يوسف سمع القاضي ابا يعلى والجوهري وكان سماعه صحيحا وكان رجلا صالحا كثير الصدقة والصلاة وتوفي سحرة يوم الاحد غرة جمادى الآخرة وصلى عليه بجامع القصر فحضر القضاء والفقهاء والشهود وأرباب المناصب والخلق الكثير ودفن بباب حرب

١٦ – ابراهيم بن عثمان

ابن محمد بن محمد ابو اسحاق الغزي من اهل غزة بلدة بفلسطين وبها ولد الشافعي ولد في سنة احدى واربعين واربعمائة وكان احد فضلاء الدهر ومن **يضرب به المثل** في صناعة الشعر وكان له خاطر مستحسن وشعر مليح ومن اشعاره قوله في قصيدة يصف فيها الاتراك ... في فتية من جيوش الترك ما تركت ... للرعد كراتهم صوتا ولا صيتا ." (٢)

"كانت الوف دنانير في مسائن وكان القاضي يحيى وكيل مكة بعثها مع نسائه الى النساء اللواتي في دار ابن النقور فسألنهن ان يعيروهن عرضي الدار فيه رحلا ويغلقن عليه ففعلن فدفن المال فأحست به جارية في البيت فنمت وأهل ليتركوا البيت لا يعلمون وكان المال لبنت المنكوبرس الامير

(١) المنتظم، ١٠/١٠

(٢) المنتظم، ١٠/١٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٩٠ - ابراهيم بن دينار

ابو حكيم النهرواني ولد سنة ثمانين واربعمائة سمع من ابن ملة وابن الحصين وغيرهما الحديث الكثير وتفقه على ابي سعيد بن حمزة صاحب ابي الخطاب الكلوذاني وقد رأى ابا الخطاب وسمع منه ايضا وكان عالما بالمذهب والخلاف والفرائض وقرأ عليه خلق كثير ونفع به واعطى المدرسة التي بناها ابن الشمحل بالمأمونية واعدت درسه فبقي نحو شهرين فيها وسلمت بعده الي فجلست فيها للتدريس وله مدرسة بباب الازج كان مقيما بها فلما احتضر اسندها الي وكان **يضرب به المثل** في التواضع وكان زاهدا عابدا كثير الصوم وقرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض ورأيت بخطه على جزء له رأيت ليلة الجمعة عاشر رجب سنة خمس واربعين وخمسمائة فيما يرى النائم كأن شخصا في وسط داري قائما فقلت من انت فقال الخضر ثم قال ... تأهب للذي لا بد منه ... من الموت الموكل بالعباد ...

ثم على انني اريد أن أقول له هل ذلك قريب فقال قد بقي من عمرك اثنا عشرة سنة تمام سن اصحابك وعمري يومئذ خمس وسبعون فكنت ارتقب صحة هذا ولا افاوضه في ذكره لئلا انعى اليه نفسه فمرض رحمه الله اثنين وعشرين يوما وتوفي يوم الثلاثاء بعد الظهر ثالث عشر جمادى الآخرة من سنة ست وخمسين وخمسمائة وكان مقتضى حساب منامه ان سمى له سنة فتاولت ذلك فقلت لعلة دخول سنة لا تمامها او لعله رأى في آخر سنة ومات في أول الأخرى او لعلها ." (١)

"والفراطا فخذ من آل خليل، ومن بطون آل خليل آل ريا، وهم آل سبهان، ومن بطون جعفر الشرهان بطن، والويبار بطن، وآل خضير بطن، والذلاعبة بطن، والعقالا بطن، وآل قشعم بطن، وآل شميل بطن.

ومن بطون آل فضيل منهم أبا لميخ بطن، وآل شريم بطن، وآل عجل بطن، وأما مفضل فمنهم آل جبرين بطن، وآل يحيى بطن، وآل حسين بطن.

وممن ينتسب إلى الشلاحي من بني عبد الله عبادلة مطير، ومن شمر آل مزيد أهل المجمعة، وآل قدير أهل العطار، وآل حقيل أهل أحسلء سدير، وآل جربوع أهل القصيم.

وأما بنو زريق بن قيس بن شمر المتقدم ذكره فهم بطون وأفخاذ، ومن أعظم بطونهم الصبحيون، وهم بنو صبيح بن زريق بن عوف بن ثعلبة بن قيس ابن شمر ومن بطون الصبحيين أهل العراق، كبيرهم ابن عجران، ومنهم آل شعلان وكبيرهم مسلط بن شعلان، ومنهم آل شعلان أهل قصب.

وآل شعلان في بلد حربحلا. ومن الصباحا أهل السر، وأهل القصيم، وأهل القراين، وآل هويمل وآل حميد، في بلد مراة.

ومن الصبحيين آل صبح الذين في بني خالد، ومنهم آل أبو عينين، وآل خاطر أهل قطر. ومن الصبحيين العضبيون والطلحيون ذكرهم السويدي منهم العضبان.

ومن الصبحيين الثعالبة، جماعة ابن تعلى أهل المحانى، والقداعسة قوم الضبط، وأما لوزع فمنهم من همدان.

---

(١) المنتظم، ٢٠١/١٠

فهؤلاء عدادهم في الروقة من عتيبة، وأما الطلحيون فهم بطن من الصبحيين من بني زريق، كما ذكرهم السويدي، ومنهم آل طلحة المذكورون في الروقة.

ومن بطون الصبحيين الزموت بطنن والبحابحة بطن، والسنديون بطن، والحصاة وبنو حصين بطن، فهؤلاء من الصبحيين بطن من ثعلبة طيء. ومن بطون جرم طيء بنو جذيمة، وبنو مقدام بطن، وبنو رغو بن حميد بن جرم.

ومن بطون جرم آل نادل بطن، وآل بقرة بطن من جرم طيء، وآل عيسى بطن من رغو من جذيمة طيء. وآل محمد بطن من جرم طيء، والرفئة بطن من جرم طيء.

وبنو البقعة بطن من ثعلبة طيء، والحبانيون بطن من ثعلبة طيء.

ومن بطون سنبس الجواهر بطن من سنبس من طيء، وبنو عياد بطن من سنبس طيء، والحنابلة بطن من ثعلبة طيء، ومنهم أبو حنبل واسمه مدلج ابن سويد الطائي. كان يعد في الأوفياء، **ويضرب به المثل**: خير من يجير الجراد.

ومن حديثه فيما قال ابن الأعرابي عن الكليبي: قال دخل أبو حنبل يوما في خيمته، فإذا هو بقوم معهم أوعيتهم، فقال ما خطبكم؟ قالوا جراد وقع بفنائكم فجئنا لنأخذه، فركب فرسه وأخذ رمحه فقال والله لا يعرض له أحد منكم إلا قتلته، إنكم رأيتموه في جواري، فلم يزل يحرسه حتى حميت الشمس فطار، وتحول عن جواره، وقال شأنكم به. ويقال اسمه حارثة بن مر بن حنبل الطائي، وكان من طيء عامر بن حارثة. كان أول من قام بالضيافة، ويذكر أن قيسا كان من أجواد العرب، فقيل له يا قيس هل رأيت أحدا أسخى منك؟ فقال نعم، نزلنا على بادية من طيء، ونزلنا على امرأة زوجها فقالت نزل بك ضيف، فأتى بجزور فذبحها، وقال شأنكم بها، فأقمنا عنده والسماء تمطر. فلما جاء الغد بأخرى فنحرها، وقال شأنكم بها، فقلنا والله ما أكلنا من التي نحرت لنا البارحة إلا القليل، فأقمنا عنده أياما والسماء تمطر وهو يفعل هكذا فلما أردنا الرحيل تركنا مائة دينار، فقلنا للمرأة اعتذري لنا منه ومضينا، فلما متع بنا النهار إذا الرجل يصيح خلفنا أيها الركب اللئام، أعطيتمونا ثمن قراكم ثم لحقنا، وقال: لتأخذن مالكم وإلا طعنتكم بهذا الرمح، فأخذناه وانصرفنا.

ومن بطون ثعل: يحتر بن عتود بن سلامان بن ثعل بن الغوث بن طيء بن علي، منهم البحتري الشاعر المشهور. ويكنى أبا الحسن وهو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملان بن جابر بن مسهر بن مسلمة بن الحارث بن جشم بن أبي حارثة بن جدي بن يدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو ابن الغوث بن طيء.

ومنهم بطون كلها في العراق وأكثرها في الحاضرة. وبلادها منبج والزوراء، وغيرها من قرى العراق. وكان البحتري فصيحا فضلا، حسن المشرب والمذهب، نقي الكلام، مطبوعا، متصرفا في فنون الشعر، حتى أنه لما قربت وفاته أحرق كل ما وجد من الهجاء، وولد بمنبج وبها نشأ وكان قائدا لطيء في الإسلام.

ومن بطون ثعل ثعلبة بن درمان، ومنهم بنو وائل بطن، ومنهم عمرو بن عدي بن وائل، الذي مدحه امرئ القيس.." [١]

"وللدماء على أثوابنا علق ... بنشره عن عبير المسك يغنينا

إنا لقوم أبت أخلاقنا شرفا ... أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، ص/٣٩

بيض صنائعنا خضر مرابعنا ... سود وقائعنا حمر مواضينا

لا يظهر العجز منا دون نيل منى ... ولو رأينا المنايا في أمانينا

ومن بطون جديلة بنو لام، وهم بطون وأفخاذ، وهو لام بن عمرو بن طريف ابن عمرو بن مالك بن عمر بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن دومان ابن جندب بن خارجة بن جديلة بن سعد بن طيء.

قال الحمداني: ومنازل بنو لام بالجبلين إلى المدينة، وينزلون أكثر أوقاتهم مدينة يثرب، ثم كثروا، وتفرقوا، فافترقت بطونهم من حارثة بن لام، وابنه أوس .

وهم الذين ذكرهم أبو تمام. وكان حارثة بن لام من أوفى الناس جسماً. ومن بطون لام بنو مسروق بطن، وبنو كندي بطن، وبنو أوس بطن، وعتود بطن .

فأما أوس ذكر بن الأثير أنه أوس بن خالد بن حارثة بن لام، وكان **يضرب به المثل** في الفضل والجود. وكان اسم أمه سعدى بنت حصين الطائية .وكانت سيدة، وكان أوس سيدا مقدما. وذكروا أنه وفد هو وحاتم الطائي على عمرو بن هند ملك الحيرة فدعا أوس، فقال أنت أفضل أم حاتم؟ فقال أبيت اللعن، لو ملكني حاتم أنا وولدي لما كان عجبا، ثم دعا حاتم فقال له أنت أفضل أم أوس؟ فقال له أبيت اللعن، ولأحد ولده أفضل مني. إنما ذكرت بأوس .

وكان النعمان بن المنذر قد دعا بحلة، وعنده وفد العرب من كل حي، فقال احضروا من الغد؛ فسألبس هذه الحلة أفضلكم وأكرمكم. فحضروا جميعا إلا أوس. فقيل له: لم تتخلف؟ فقال: إن كان المراد غيري فأجمل الأشياء إلا أكون حاضرا. وإن كنت المراد فسأطلب، فلما جلس النعمان لم ير أوسا فقال اذهبوا إلى أوس فقولوا له: احضر آمنا مما خفت منه، فحضر وألبسه الحلة، فحسده قومه فقالوا للحطيئة: اهج أوسا ولك ثلاثمائة ناقة، قال فكيف أهجو رجلا وما في بيتي زاد ومتاع إلا من عنده؟ ثم أنشأ يقول:

كيف الهجاء وما تنفك صالحة ... من آل لام بظهر الغيب تأتيني

فقال لهم بشر بن أبي حازم من بني أسد بن خزيمة أنا أهجوه، فأعطوه الإبل. قال ابن الأثير فهجاه وذكر أمه سعدى، فلما بلغ أوس ذلك أغار عليه فاكتسح الإبل؛ وهرب بشر إلى بني أسد. وكان لا يستجير بأحد إلا قالوا أجرناك إلا من أوس. ولجأ إلى عشيرته بني أسد وكرهوا أن يسلموه لأوس، فجمع أوس قومه جديلة وسار بهم إليهم ولحقهم بظهر الدهناء، فاقتتلوا قتالا شديد، فانهزمت أسد؛ فهرب بشر فجعل لا يأتي على حي يطلب جوارهم إلا امتنع، ثم نزل على جندب بن حصين الكلابي فأرسل إليه أوس يطلب منه بشرا، فأرسله إلى أوس، فلما قدم به على أوس أشارت عليه أمه سعدى أن يحسن إليه، ويرد عليه الإبل، ويعفو عنه، فقال له أوس يا بشر ما ترى أني صانع بك؟ فأنشد بشر أبيات شعر يمدح فيها أوس، فرد عليه أوس إبله وأعطاه من ماله مائة ناقة، فقال بشر: لا جرم، لا مدحت أحدا غيرك حتى أموت. وفضل أوس بين العرب مشهور .

وقد حكى أن الحارث بن عوف المرّي سيد ذبيان قال يوما لأخيه خارجة: أأخطب إلى أحد فيردني؟ قال نعم، أوس بن حارثة بن لام سيد طيء قال الحارث لغلامه: ارحل بنا إليه، فرحل الحارث وأخوه خارجة وغلامه. قال فخرجنا نؤم بلاد

طيء ترفعنا الطريق طورا، حتى أتينا ديار طيء فوجدنا أوسا خارج الحي فرحب بنا، وقال ما جاء بك يا حارثة ؟ قال جئتك خاطبا، قال لست هناك. وانصرف مغضبا فلم يكلمنا فانصرفنا راجعين .." (١)

"ومن بطون كندة بنو امرئ القيس بطن، ومن بني الشحرات: كثير ابن هانئ، الذي قتله بنو حارث بن كعب المذحجي، يوم أسر الأشعث ابن قيس الكندي.

ومن بطون كندة: حجر الفرد بطن، سمي الفرد ؛لأنه كان فريد عصره ؛لأنه قل من يشابهه بحسن أفعاله وأخلاقه.

ومن حجر الفرد هذا: الفردة البطن المعروف في حرب، ومن كندة آل الأشعث بن قيس، كانوا من أشراف كندة وساداتها فيهم الكرم والملك والأشعث هذا هو الذي أوفده النعمان علي كسرى.

ومن كندة معد يكرب وبنوه وهم في ملوك كندة.

ومن بطون كندة بنو مقطع النجد، ومنهم المقداد بن الأسود. عده في الأنصار صحابي رضي الله عنه يقال له: المقنع واسمه نور عمرو بن معاوية.

ومنهم امرؤ القيس بن عابس، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم. ومنهم رجاء بن حباب الفقيه.

ومن بطون كندة بن الجون بن مسعود، ذكرهم أبو عبيد، وبنو حوث بطن من الجون ابن آكل المرار، ومنهم أسماء الجونية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن بطون كندة شكامة كان له من الولد: سلمة، وربيعة، ونصر. وأمهم غاضرة بنت خزيمة بن ثعلبة بن أد بن أسد بن خزيمة.

ومن بطون كندة بنو عايظ بطن، ومنهم عباد الفقيه، ومن شكامة أبو كيدر، ومنهم صاحب دومة الجندل، الذي كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم فخلع الأنداد والأصنام.

ومن بطون كندة تجيب، قال في نهاية الأرب: منهم بنو صمادح بطن، ومنهم بنو الأشرس كان لهم ملك بالأندلس في أيام الطوائف، بالمرية، وأول من ملك منهم معن بن صمادح التجيبي، سنة أربع وأربعين وأربعمائة وبقيت بأيديهم إلى أن غلب عليهم أمير المؤمنين.

ومن بطون كندة أصبح ولهم تنسب الحزبية، قال أبو عبيد، وبنو مرتع بطن من كندة، وبنو طاوية بطن من معاوية فيما حول بيشة، وبنو الشجرات بطن من كندة من شجر، لهم مسجد الكوفة، وبنو مرة بطن من حجر ولهم مسجد الكوفة، وبنو الريس بطن من كندة من بني الحارث بن معاوية الأكرمين، وهم الذين مدحهم امرؤ القيس، ومنهم الأشعث بن قيس بن معد يكرب، والصباح بن قيس الذي أسر جبيل، ولي حمص.

ومنهم محمد بن علي بن الأدبر صاحب علي، وهو الذي قتله معاوية صبرا.

ومن كندة ذو الجدين منهم قيس بن خالد الكندي، كان **يضرب به المثل** وكانوا ذا بأس وسطوة وهو الذي يقول فيه الشاعر:

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، ص/٤١

لو شاء ربي كنت قيس بن خالد ... ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرشد

ومنهم الأسود بن الأرقم، ويزيد بن فروة الذي أجاره خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم قطع نخل بني وليعة.

ومن بطون كندة معاوية الولادة؛ سمي بذلك لكثرة عياله.

ومن حجر الفرد المتقدم ذكرهم الملوك الأربعة: محوس، ومشروح، وحمد، وأيضعه، بنو معد يكرب.

ومن بني معد يكرب البطن المعروف في همدان.

ومن بطون كندة السكون بطن من كندة، ومنهم ابن أشرس، ومنهم معاوية بن خديج، ومنهم الجون بن يزيد الذي عقد الحلف بينهم وبين بكر بن وائل.

ومن بطون السكون بنو عدي بطن، وسعد بطن، وهم من بني أشرس ابن شبيب بن السكون، منهم حصين بني عمير السكوني.

ومنهم صاحب الجيش بعد مسلم بن عقبة، صاحب الحيرة.

ومن أشراف تجيب: بنو غزالة الشاعر، وحارثة بن مسلمة، كان على السكون يوم محياه إلى يوم قتل معاوية.

ومن السكون السكان البطن المعروف في عبادلة مطير.

ومن كندة بطون وأفخاذ فيما بين بيشة، واليمن، والعراق، والشام اختلطوا بغيرهم انتهى.

فصل

في همدان

وهو همدان بن وائلة بن مالك بن وائلة بن ربيعة بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

قال في كتاب وصايا الملوك: عاش همدان حتى ضعف بصره، وكلَّ سمعه، فأقبل على بنيه يعظمهم ويوصيهم، فقال: يا بني أباكم صارعه الزمان ليبتليه، فابتلته أيامه ولياليه، بأحوال ثلاث، مثل ثلاثة أنجم، يتبع بعضها بعضا.

أما الصبا وشرخه فأولهن، وأما الشباب واعتداله فأوسطهن وأما الشيب النازل والهرم فآخرهن، أما اثنتان فقد أفلن بما حوتاه لي، والثالثة أفلت بما خلفته لي.

ومن بطون همدان همدان بطن، وبكيل بطن، وهم أبناء جشم بن جيران بن نوف بن همدان، وهمدان تفرقت بطون همدان.

فمن بطون همدان بنو بشام، وهو عبد الله بن سعد بن حاشد.." (١)

"التمر منها جنس يعرف بالكسبا وهو الصيحاني **يضرب به المثل** لفضله على غيره، وجنس آخر يعرف بالياوي (١) أبيض أملس، وكان عبيد الله الشيعي صاحب القيروان يأمر عماله بالمنع من بيعه ويبعث ما هناك منه إليه لطيبه وحسنه، وتعرف هذه البلدة ببسكرة النخل، ويشق غابة بسكرة نهر كبير ينحدر من جبل أوراس يسقي بساتينها ونخيلها وهو نحو ستة أميال في غابة متصلة بالمدينة سوى غابات كورها وقراها. وحول بسكرة أرباض خارجة عن الخندق. وبسكرة

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، ص/٥٥

دار فقه وعلم كثير وفيها العلماء وأهلها على مذهب أهل المدينة ولها من الأبواب باب المقبرة، وباب الحمام، وباب ثالث يسكنه المولدون. وحولها من قبائل البربر سدراتة ومغراوة. وداخل بسكرة آبار عذبة منها في الجامع بئر لا تنزف وداخل المدينة جنان يدخل إليها الماء من النهر، وبها جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل ومنه كان عبيد الله الشيعي وبنوه يستعملون في أطعمتهم وتعرف ببسكرة النخل (٢) .

ومن قرى بسكرة قرية ملشون منها كان أبو عبد الملك الملشوني، كان فقيهاً عالماً يحمل عنه العلم وهو الذي أخبر أن في طريق بسكرة جبلاً فيه كهف فيه رجل قتيل لم يعرف أحد من أي عهد هو ولم تغيره الدهور ولا تقادم الأزمان كأنما جراحه تقطر دماً، ويخبر الكافة عن الكافة والخلف عن السلف أنهم كذا عرفوه مذ كانوا، وقد نقله أهل تلك النواحي ودفنوه بأفنيتهم تبركاً به ثم لم يلبثوا أن وجدوه في الكهف على حاله، حدث بذلك ثقات أهل تلك النواحي، ويقال إنه من الحواريين، قيل إن هذا القتيل في شق جبل في شرقي عين أوبار (٣) وهي عين عظيمة بين مدينة مرماجنة ومدينة سبيبة، وذكر أنه بجبل لواتة وأنه كأنما ذبح من يومه وأنه هناك من قبل فتح إفريقية.

بسطام (٤) :

من عمل قومس مدينة حسنة عليها سور تراب، وبها أسواق عامرة وجبايات قائمة، ومنها أبو يزيد البسطامي واسمه طيفور بن عيسى بن شوشان، كان من قدماء مشايخ القوم، له كلام حسن في المعاملات وأحوال سنية وفراسة حادة ورياضة لأصحابه حسنة؟ قال الجنيد: كان الخلق يركضون فإذا بلغوا ميدان أبي يزيد هملجوا. ومات سنة إحدى وستين ومائتين ابن ثلاث وتسعين سنة وله أخوان آدم أكبر منه وعلي أصغر منه وكانا أيضاً زاهدين عابدين.

بشنتار (٥) :

مدينة بالصين فيها رئيس من قبل البغبوغ وله خيول ورجال وحشم وعبيد وملك عظيم وهو يقاتل الترك الداخلين إليه، ممن يجاوره منهم.

بشرى (٦) :

من مدن نفزاوة وهي مدينة مسورة قديمة لها غابة كبيرة، وهي كثيرة النخل والزيتون وجميع الفواكه.

بهرسير (٧) :

بالعراق، والمدائن على مسافة يوم من بغداد ويشتمل مجموعها على مدائن متصلة مبنية على جانبي دجلة شرقاً وغرباً، ودجلة يشق بينها ولذلك سميت المدائن فالغربية منها هذه التي تسمى بهرسير والشرقية تسمى العتيقة وفيها القصر الأبيض الذي لا يدرى من بناه، ويتصل بهذه المدينة العتيقة المدينة الأخرى التي كانت الملوك تنزلها وفيها إيوان كسرى العجيب الشأن الشاهد بضخامة ملك بني ساسان، ويقال إن سابور ذا الأكتاف منهم هو الذي بناه.

بهنسى (٨) :

مدينة بصعيد مصر في الجهة الغربية من الخليج الخارج من معظم النيل، وهي عامرة بالناس جامعة لأمم شتى، ومن هذه المدينة إلى مصر سبعة أيام، وبهذه المدينة تعمل الستور البهنسية وتنسج الطرز والمقاطع السلطانية والمضارب الكبار والثياب المتخيرة ويقيم بها التجار الستور الثمينة طول الستر ثلاثون ذراعاً وأزيد وأنقص، قيمة الاثنين منها مائتا مثقال وأكثر من

ذلك وأقل، ولا يصنع فيها شيء من الستور والأكسية وسائر الثياب من الصوف والقطن إلا وفيها اسم المتخذ له (٩) مكتوباً على ذلك مطرزاً (١٠) جيلاً بعد جيل، وهذه الأكسية والفرش مشهورة في جميع الأرض.

---

(١) البكري والاستبصار: بالليباري.

(٢) هكذا كره هنا.

(٣) البكري: عين أربان، الاستبصار: عين أوبان.

(٤) ياقوت (بسطام) والكرخي: ١٢٤.

(٥) كذا وردت، وفي نزهة المشتاق: ٧١ بشهيار، وكذلك هي في جنى الأزهار: ٢١.

(٦) عند اليعقوبي: ٣٥٠ بشرة؛ والمؤلف متابع للاستبصار: ١٥٧.

(٧) راجع في ما تقدم مادة ((أبيض المدائن)).

(٨) الإدريسي (د): ٥٠، وجنى الأزهار: ١٠.

(٩) الإدريسي: إلا وفيها اسم الطرز المتخذة بها كانت من طرز الخاصة أو من طرز العامة سمة مكتوبة فعلها الجيل المتقدم وتبعهم على ذلك من خلفهم.

(١٠) ص ع: مصراً.." (١)

"خارج حيطان هذا الهيكل من خارج صور جميع الحيوانات بأغرب ما يكون من التصوير، ويقال إنها كلها طلاسم قال بعضهم (١) : أعطاني إنسان من أهلها طلسماً وهو صورة أسدين س نحاس أحمر عجز الواحد منهما إلى عجز الآخر قد صورا أعجب ما يكون من التصوير، وكانت هذه البلدة لا يدخلها عقرب ولو أدخل فيها مات حتى حفر إنسان أساس دار فوجد قدر نحاس فيه عقارب من نحاس فسبكها وصرفها فيما احتاج إليه فدخلت العقارب المدينة وأضرت بالناس فيها. والمسكون اليوم من تبسا إنما هو قصرها وعليه سور من حجر جليل متقن العمل كأنما فرغ منه بالأمس، وهو حصن حصين، وفي مدينة تبسا أقباء تدخلها الرفاق بدوابهم أيام الشتاء، يسع القبو منها ألفي دابة وأكثر. وبقرب مدينة تبسا وادي ملاق وهو يقل في أيام الصيف وهو صعب المجاز كثير الدهس وعر المخاض، وعليه جبل يسمى قلب ملاق يرى على مسيرة أيام لعلوه وذهابه في الجو، وعلى مقربة من تبسا جبل يعرف بالمكتف (٢) وفي أعلاه مغارة لا يقدر على الوصول إليها لا من فوق الجبل ولا من أسفله، ويقال إن فيها مالاً عظيماً وإن الطير إذا نزلت في تلك المغارة أو طارت عنها سقطت منها دنانير كبار من ذهب نفيس، وهذا متعارف في تلك البلاد، وبمدينة تبسا بساتين كثيرة وفواكه عجيبة ويجود فيها الجوز حتى **يضرب به المثل** في إفريقية.

تبريز (٣) :

في خراسان من عمل أذربيجان.

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص/١١٤

تبوك (٤) :

بين الحجر وأول الشام، وشرب أهلها من عين ماء خرارة وبها نخيل كثير، ويقال إن أصحاب الأيكة الذين بعث إليهم شعيب النبي عليه السلام كانوا بها، وكان شعيب من مدين. وتبوك أقصى أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم، روي أنه جاء في غزوة تبوك وهم يبوكون حسيها بالقدح أي يدخلونه فيه ويحركونه ليستدير ماؤه، فقال صلى الله عليه وسلم: " ما زلتم تبوكونها " فسميت تبوك، وفي تسع غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم الروم في تبوك فكانت أقصى أثره، وبنى بها مسجداً وهو بها إلى اليوم، وقصة تبوك مستوفاة في سيرة ابن إسحاق (٥) .

تبت (٦) :

في بلاد الترك، وهي مملكة متميزة من بلاد الصين والغالب عليهم حمير، رتبهم بعض التبابعة، ولهم حضر وبدو، وبواديهم ترك لا يقوم لهم أحد من بلاد الأتراك، وهم معظمون في سائر أجناس الترك لأن الملك كان فيهم في قديم الزمان، وعند سائر أجناس الترك أن الملك سيعود إليهم، وهم قوم يداخلون أهل فرغانة ويتجهزون بالحديد والفضة والحجارة الملونة والجلود النمرية والمسك التبتي المنسوب إليها، وهي مدينة على نشز عال، وفي أسفلها سور منيع، وملكها ينزل فيها، وتصنع بها ثياب غلاظ حسنة لدنة (٧) يباع الثوب منها بدنانير كثيرة لأنها حرير في قز، ويتجهز منها أيضاً بالرقيق والمسك إلى بلاد فرغانة وإلى بلاد الهند، وليس على معمور الأرض أحسن ألواناً ولا أرق بشراً ولا أجمل خلقاً ولا أنعم أبداناً من رقيق الترك، يسرق بعضهم أبناء بعض ويبيعونهم من التجار، وقد يبلغ ثمن الجارية منهن ثلثمائة دينار.

ولبلد التبت خواص عجيبة في هوائه ومائه وأرضه وسهله وجبله، ولا يزال الإنسان به ضاحكاً فرحاً مسروراً لا تعرض له الأحزان ولا الهموم ولا الأفكار، ولا تحصى عجائب أنواع ثماره وزهره ومروجه وأنهاره، وهو بلد تقوى فيه طبيعة الدم على الحيوان الناطق وغيره من الحيوان، ولا تكاد ترى في هذه البلاد شيخاً حزيناً ولا عجوزاً بل الطرب في الشيوخ والكهول والشبان والأحداث عام، وفي أهله رقة طبع وبشاشة وأريحية تبعث على كثرة استعمال الملاهي بالمعاقرة وأنواع الرقص، حتى إن الميت إذا مات لا يكاد يداخل أهله كثير حزن، ولهم تحنن كثير بعضهم على بعض، والتبسم فيهم عام.

والمشهور أنه تبت بالتاء المثناة، وقال المسعودي (٨) : سمي هذا البلد بمن ثبت فيه ورتب له من رجال حمير فقيل ثبت لثبوتهم، وقد افتخر دعبل بن علي الخزاعي بذلك في قصيدته التي يناقض فيها الكميت ويفخر بقحطان على نزار:

---

(١) روى هذا صاحب الاستبصار عن نفسه((ولقد دخلتها فأعطاني إنسان... الخ)).

(٢) الاستبصار: الكتف.

(٣) أوجز المؤلف كثيراً في هذه المادة، انظر ياقوت (تبريز) وعده تبريز من خراسان فيه تجوز كبير.

(٤) معجم ما استعجم ١: ٣٠٣.

(٥) ابن هشام ٢: ٥١٥ وما بعدها.

(٦) انظر ياقوت (تبت)، ونزهة المشتاق: ١٥١، والبكري (مخ): ٤٨، وابن الوردي: ٣٢.

(٧) النزهة: ممدنة.

(٨) مروج الذهب ١: ٣٥١.." [١]

"قريش نفر، قال: والأرض إذ ذاك مفاوز، قال: فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك المفاوز نفد (١) ماء عبد المطلب ومن معه من بني عبد مناف وظمئوا حتى أيقنوا بالهلاك، فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فأبوا أن يسقوهم وقالوا: إنا بمفازة ونحن نخشى على أنفسنا مثل الذي أصابكم، فقال عبد المطلب لمن معه: ماذا ترون؟ قالوا: ما رأينا إلا تبع لرأيك فمرنا بما شئت، قال: فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفيرة لنفسه فمن مات دفناه في حفرته، ففعلوا وجلسوا ينتظرون الموت عطشاً، ثم قال لهم: اركبوا نطلب الماء، فركبوا وتقدم عبد المطلب إلى راحلته فركبها، فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين من ماء عذب، فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه، ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستقوا حتى ملأوا أسقيتهم، ثم دعا القبائل من قريش فقال: هلموا إلى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا، فجاءوا فشربوا واستقوا ثم قالوا: قدر الله قضى لك علينا يا عبد المطلب، والله لا نخاصمك في زمزم أبداً، إن الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم فارجع إلى سقايتك راشداً، فرجع ورجعوا معه، فلم يصلوا إلى الكاهنة وخلوا بينه وبينها.

قال: فلما تمادى (٢) في الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنت جرهم فيها حين خرجت من مكة، ووجد فيها أسيافاً قلعية وأدراعاً، قال: فضرب الأسياف باباً للكعبة، وضرب في الباب الغزالين من ذهب، فكان أول ذهب حليته الكعبة فيما يزعمون. ثم إن عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحاج.

قال ابن إسحاق (٣) : فعفت زمزم على البئار التي كانت قبلها يسقي عليها الحاج، وانصرف الناس إليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها من المياه ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب.

قالوا (٤) : وكانت أسلاف الفرس تقصد البيت الحرام وتطوف به تعظيماً لجدها إبراهيم وتمسكاً بهديه، وكان ساسان إذا أتى البيت طاف بها وزمزم على بئر إسماعيل، وقيل إنما سميت زمزم لزمزمته عليها هو وغيره من فارس، وفي ذلك قيل قديماً: زمزمت الفرس على زمزم ... وذاك في سالفها الأقدم وكان صنع خالد القسري فيما بين زمزم والحجر الأسود حوضاً كحوض العباس رضي الله عنه وجلب إليه الماء العذب من أصل جبل ثبير، وكان ينادي مناديه: هلموا إلى الماء العذب واتركوا أم الخنافس، يعني زمزم، أخزاه الله، فلما مضت دولة بني أمية غير أهل مكة تلك السقاية وهدموها ولم يتركوا لها أثراً.

زمخشر (٥) :

قرية من قرى خوارزم منها محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري أبو القاسم الأستاذ صاحب التفسير المسمى ب " الكشاف عن حقائق التنزيل " العلامة النحوي، ذكره السمعاني، قال: كان ممن **يضرب به المثل** في علم الأدب والنحو واللغة، لقي الأفاضل الكبار وصنف التصانيف في التفسير وغريب الحديث والنحو وغيرها، ورد بغداد غير مرة، ودخل خراسان عدة نوب وما دخل بلدة إلا اجتمعوا إليه وسلموا له واستفادوا منه، وكان علامة الأدب ونسابة العرب، أقام

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص/١٣٠

بخوارزم تضرب إليه آباط الإبل وتحط بفنائه رحال الرجال، ثم خرج منها إلى الحج وأقام برهة من الزمان بالحجاز، ثم انكفأ راجعاً إلى خوارزم، وتوفي بها ليلة عرفة من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. وله: " الكشاف " في التفسير و " الفائق " في غريب الحديث و " المفصل " في النحو وغيرها، وله يرثي أستاذه أبا مضر:

وقائلة ما هذه الدرر التي ... تساقطها عيناك سمطين سمطين

فقلت هو الدر الذي قد حشا به ... أبو مضر أذني تساقط من عيني وله أشعار جيدة وغزل مليح، ومن شعر أبي الحسن علي بن عيسى (٦) بن حمزة الحسني المالكي في الزمخشري:

---

(١) السيرة: فني.

(٢) منابع للنقل عن السيرة ١: ١٤٦.

(٣) السيرة ١: ١٥٠.

(٤) مروج الذهب ٢: ١٤٨ - ١٤٩.

(٥) قارن بياقوت (زمخشر)، وفي ترجمة الزمخشري انظر ابن خلكان ٥: ١٦٨ وطبقات المعتزلة: ٢٠ ولسان الميزان ٦: ٤، والجواهر المضية ٢: ١٦٠، وإنباء الرواة ٣: ٢٦٥ ومرآة الجنان ٣: ٢٦٩، والأنساب واللباب: (زمخشري).

(٦) زيادة من ياقوت.." [1]

"حرف الطاء

الطائف:

مخلاف من مخاليف مكة على مرحلتين من مكة وقيل بينهما ستون ميلاً، وهي إحدى القريتين المذكورتين في القرآن، وكان اسم الطائف وج سميت بوج بن عبد الحي من العمالقة، ثم سكنتها ثقيف، فبنوا عليها حائطاً مطيفاً بها فسموه الطائف.

وهو منازل (١) ثقيف وهي مدينة صغيرة متحضرة، مياهها عذبة وهواؤها معتدل وفواكهها كثيرة وضياعها متصلة وعنبها كثير جداً، وزبيبها معروف يتجهز به إلى جميع الجهات وأكثر فواكه مكة من الطائف، وبها تجار مياسير، وجل بضائعهم الأديم وهو غاية في الجودة رفيع القيمة والنعل الطائفي **يضرب به المثل**. والطائف على جبل غزوان وبه جملة من قبائل هذيل وهو جبل مشهور بالبرد وربما جمد الماء في الصيف لشدة برده.

وكانت ثقيف (٢) كلها عاقدت هوازن يوم حنين على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى فلهم حين فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين فأغلقوا عليهم أبواب مدينتها ثم صنعوا الصنائع للقتال فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل عليهم فحاصرهم، وفي ذلك قال كعب بن مالك:

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجممن السيوفا

نخيرها فلو نطقت لقالت ... قواطعهن دوساً أو ثقيفا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وعشرين ليلة أو

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص/٢٩٣

بضع عشرة ليلة فقاتلهم قتالاً شديداً وتراموا بالنبل، ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق وهو أول من رمى به في الإسلام ودخل نفر من أصحابه تحت دبابة زحفوا بها إلى جدار الطائف فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم بالنبل فقتلوا منهم رجالاً، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعناب ثقيف، فوقع الناس فيها يقطعون ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لم يؤذن في ثقيف فأذن الناس بالرحيل وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفهم، ثم أسلموا بعد ذلك.

وكانت لثقيف بالطائف اللات، فلما جاء الله بالإسلام هدمت، تولى ذلك خالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة.

وبالطائف توفي عبد الله بن عباس سنة ثمان وستين ودفن في مسجدها وكانت ثقيف بنته لما أسلمت في موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بناه منهم عمرو بن أمية بن وهب، وكان في ذلك المسجد سارية فيما يزعمون، لا تطلع الشمس عليها يوماً من الأيام إلا سمع لها نقيض وهو الصوت.

والطائف أكثر بلاد الله عنباً.

ولما دخل (٣) سليمان بن عبد الملك الطائف فنظر إلى بيادر الزبيب

---

(١) نزهة المشتاق: ٥١ (OG: 145)، وفي صبح الأعشى ٤: ٢٥٨ نقل عن الروض.

(٢) السيرة ٢: ٤٧٨.

(٣) ياقوت (الطائف).." (١)

"مرية حلت بفيد وجاورت ... أهل العراق فأين منك مرامها

فيروزاباد:

في بلاد فارس، منها الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الشيرازي الفقيه (١) ، لقيه أبو الوليد الباجي ببغداد، وأدخل كتبه إلى الأندلس: " التبصرة " في الفقه و " اللمع " في أصول الفقه و " المعرفة " في الجدل، وله تواليف كثيرة وكان إمام الشافعية، ودرس بالنظامية، شيخ أهل الدهر، وإمام أهل العصر، رحل الناس إليه من الأقطار، وقصدوه من كل الجهات، وكان يجري مجرى أبي العباس بن سريج، جاءته الدنيا صاغرة فأباها، واقتصر على خشونة العيش أيام حياته، وكان عامة المدرّسين في العراق والجبال تلامذته وأتباعه، وصنَّف في الأصول والفروع والخلاف والمذهب، وكان زاهداً ورعاً متواضعاً كريماً سخيَاً حسن المجالسة مليح المحاورة، **يضرب به المثل** في الفصاحة حتى قال بعضهم:

لساني إذا عن الحوادثُ صارم ... ينيلني المأمولَ في الإثر والأثر

يقد فيفري في اللقاء كأنّه ... لسان أبي إسحاق في مجلس النظر وقال: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه صاحباه فقلت: يا رسول الله بلغني عنك أحاديث عن ناقلي الأخبار وأريد أن أسمع منك حتى أتشرف به في الدنيا وأجعله ذخيرة في الآخرة، فقال: يا شيخ، من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره منه، فكان أبو إسحاق يفرح بهذا ويقول: سماني

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص/٣٧٩

رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخاً.
وقال الشاشي: أبو إسحاق الشيرازي حجة على أئمة العصر، وكان إذا تكلم في مسئلة، وقال آخر سؤالاً غير متوجه، ينشد:
سارت مشرّقةً وسرتُ مغرباً ... شتان بين مشرق ومغرّبِ وقيل: أبو إسحاق أمير المؤمنين بين الفقهاء، ولما قدم الشيرازي رسولاً إلى نيسابور تلقاه الناس، وحمل إمام الحرمين أبو المعالي الجويني غاشيته ومشى بين يديه كالخديم، وكان ذلك بمشهد أكابر نيسابور، وقال: أنا أفتخر بهذا.
وعنه، قال الشافعي: حكمي على أصحاب الكلام أن يضربوا بالجرائد ويحملوا على الإبل ويطاف بهم في العشائر والقبائل، ويُقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسُنَّة وأخذ في الكلام.
وللشيرازي:
وما حبي لفاحشة ولكن ... رأيتُ الحبَّ أخلاقَ الكرامَ وله:
سألت الناس عن رجل وفي ... فقالوا ما إلى هذا سبيل
تمسك إن ظفرتَ بودِ حُر ... فإن الحر في الدنيا قليل ومات أبو إسحاق سنة ست وسبعين وأربعمائة وأول من صلى عليه الإمام المقتدي بأمر الله بداره في باب الفردوس.
الفيروج (٢) :
هي جزيرة في البحر الأعظم، والفيروج بها صنم من زجاج أخضر يجري في عينيه دمع لا يزال يسيل على مرّ الأيام، زعموا أنه باك على قومه الذين كانوا يعبدونه، فغزاهم بعض الملوك واستباحهم وقتلهم، وأراد كسر الصنم، فكانوا إذا ضربوه بشيء لم يؤثر فيه، وعاد الضرب على ضاربه، فتركوه، وإذا دخلت الريح صفر صفيراً عجيباً.
فيرزكوه (٣) :
هي قاعدة الغور في البلاد الخراسانية، كان

---

(١) انظر في ترجمته ابن خلكان (الترجمة رقم: ٥ من الجزء الأول) وتخريجاً بمصادر ترجمته في ملحقات الجزء السابع من ابن خلكان: ٣٠٧، وراجع مقدمتي على طبقات الفقهاء (بيروت: ١٩٧٠).
(٢) ع: الفيزج؛ ص: الفيرج؛ والنقل عن البكري (مخ): ٣٨، وقد تقرأ فيه ((الفيدوج))؛ وعند ابن الوردي: ٧٢ الفندج.
(٣) بعد سقوط أسرة محمود الغزنوي استقل الغوريون، وكانوا من قبل أعواناً للغزنويين واتخذوا مدينة فيرزكوه عاصمة لهم، وهي قلعة ضخمة في الجبال لا يعرف موقعها اليوم. وقد ظل الغوريون يحكمون حتى سنة ٦١٢ عندما تغلب عليهم خوارزمشاه وسقطت دولتهم التي كان سلطانها يمتد من دلهي حتى هرات، وانظر ياقوت (فيروزكوه).." [١]

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص/٤٤٤

"شروح السقط: ٩٧٦.

ديوانه: ٥٩٢، ولم يرد البيتان في أصول الديوان، وإنما أوردهما الصفدي في المتون والوافي.

الديوان: ٥٨٢.

فيه إشارة إلى المثل: "كل مجر في خلاء يسر " .

الديوان: هي البحر.

هكذا قال هنا، ولم يرد من ذلك شيء في الديوان.

الديوان: بسري.

الديوان: لإبانه.

من هنا حتى بداية ولادة سقط كله من ط؛ وهنالك أجزاء من هذا الفصل قد زيدت في الذخيرة بعد ابن بسام، وقد صرح بذلك من زادها؛ ولعل هذا القسم الواقع قبل رسالته إلى أبي بكر ابن مسلم قد زيد لعدم قيامه على الاختيار.

س: مسيرة.

ب س: إليه.

ب س: الأمل.

ب س: ما هو ألطف.

ب س: فيه.

س: قلمي؛ وهنا موضع خرم في ب، ضاعت بسببه ورقات.

س: واعتزت.

س: وأبعد.

س: حياء.

ديوان ابن زيدون: ٤٠٦.

س: ملامي.

المسلمي: نسبة إلى بن مسلمة، وهم بنو الأفطس؛ وفي الديوان: الأسلمي، وهو خطأ.

نهيك: شجاع.

شام: أغمد.

في النسخ: بالظلم.

س: تزل.

ستأتي ترجمته في القسم الثاني من الذخيرة، وهو: أبو عامر محمد بن عبد الله بن محمد ابن مسلمة الوزير الأديب، مصنف كتاب " الارتياح بوصف الراح " ، هاجر من قرطبة إلى إشبيلية ووزر للمعتضد. (انظر المطمح: ٢٣ وعنه النفح ٣: ٥٤٤ والمغرب ١: ٩٦ والجذوة: ٦١ والبغية رقم: ١٧٠).

س: يعتمدك.

س: ومكانتك إليه.

س: السابحة.

أي سهيل والثريا، كما في قول " عمرك الله كيف يلتقيان " .

من قول الشاعر:

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ... يظنان كل الظن أن لا تلاقيا س: تكمل.

س: مما... من.

زيادة من نسخة دار الكتب، ولم يرد في س.

زيادة من نسخة دار الكتب.

س: تتوافى.

في المطبوعة: نسقا، وهي قراءة جيدة.

الضمير في " منه " يعود إلى " الجسم " .

زيادة من نسخة دار الكتب.

واضح أن هذا القسم دخيل على الذخيرة، وقد ورد بعض هذه الرسالة ص: ٣٥٥ فيما تقدم.

س: يلقى.

س: مورد.

البيتان لابن الرومي، ديوانه: ٦٦.

صدره: إذا ذهب العتاب فليس ود، انظر التمثيل والمحاضرة: ٤٦٥.

البيت لهمام الرقاشي في البيتان ٢: ٣١٦، ٣: ٣٠٢، ودون نسبة في التمثيل والمحاضرة: ٤٦٥.

البيت للقطامي، ديوانه: ٣٥ والتمثيل والمحاضرة: ٦٧.

ورد غير منسوب في البيان ٣: ١٨٧.

فصل المقال: ٣٤٧ والميداني ٢: ٢١٤ والعسكري ١: ٩٣ (أبو الفضل).

هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري من الأوس، يعرف بذي الشهادتين، لأن الرسول (ص) جعل شهادته بشهادة رجلين (الاستيعاب: ٤٤٨).

لأبي نواس، ديوانه ١: ١٨٥ (تحقيق فاجنر) وخاص الخاص: ٨٨ والتمثيل والمحاضرة: ٨٠، ٤٣٤ ونهاية الأرب ٣٠: ٨٠ ورواية الديوان " ليس لله " .

س: قبوله.

إشارة إلى المثل " أحشفا وسوء كيلة " وقد مر ص: ٣٥٥.

إشارة إلى قول عامر بن الطفيل: " أغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية " .

نثر قول عبد الله بن الزبير الأسدي:
تخير فأما أن تزور ابن ضابئ ... عميرا وإما أنتزور المهلبا
هما خطتاكره نجاؤك منهما ... ركوبك حوليا من الثلج أشهبا تاريخ الطبري ٢: ٨٧٢ والشعر والشعراء: ٢٦٩ والأغاني ١٣: ٤٣٢ وطبقات ابن سلام: ١٧٦ (الطبعة الثانية).
س: للغلامة.
لبشار بن برد، ديوانه (جمع العلوي): ٢٠٦ وانظر السمط: ٩٣٢.
صدر بيت لكعب بن زهير؛ وعجزه " وما مواعيدها إلا الأباطيل " .
من قول المكعبر الضبي (أو محرز بن المكعبر) وصدره: وإني لأرجوكم على بطء سعيكم؛ انظر الكامل ١: ٨٠، ٨١ والحماسة، شرح التبريزي (٤: ١٥ - ١٦ ط: بولاق).
لكثير عزة، ديوانه: ١٠٣ وروايته "كأني وإياها " وانظر أمالي المرتضى ١: ٤١٤ ومجموعة المعاني: ١٤٢.
من قول أبي خراش الهذلي:
حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا ... خراش وبعض الشر أهون من بعض إشارة إلى قول لبيد " ومن يبك حولاص كاملا فقد اعتذر " ، أي أنه أدى كل ما في طوقه، ولم يبق إلا أن ينجو فارا من السجن.
عجز بيت؛ وصدره: " احذر محل السوء لا تحلل به " ، ينسب إلى عنترة، قال أبو الفرج الأغاني (٨: ٢٣٤): وهذا البيت لعنترة صحيح لا يشك فيه.
عجز بيت لعروة بن الورد (ديوانه: ٤٠) وصدره: ليبلغ عذرا أو يصيب رغيبة.
من قول الشاعر:
خير إخوانك المشارك في الضر ... وأين الشريك في الضر أينا وتنسب الأبيات لكثير في ترجمته من تاريخ ابن عساكر وفي الذهب المسبوك: ٣٣، انظر ديوانه: ٤٩٢؛ وهي دون نسبة في الصداقة والصديق: ٩٢ وبهجة المجالس ١: ٧١٧ والعقد ٢: ٣٠٨.
فصل المقال: ٦٧ والميداني ١: ٢٢١ والفاخر: ٤٨.
البيت في الكامل ٢: ٣٠٩ والحيوان ٥: ١٨١ ولباب الآداب: ٢٤٠ وعيون الأخبار ١: ٣٩ وقال في الكامل إنه لعلي أبي طالب أو إنه كان يكثر التمثل به.
البيت لعدي بن زيد، ديوانه: ٩٣ وهو مثل، انظر فصل المقال: ٢٦٥، ٤٨٤ والخزانة ٤: ٤٦٠.
عجز بيت للمتنبي، وصدره: " وبيننا لو رعيتم ذام معرفة " .
البيت لأبي فراس الحمداني، ديوانه: ٨٣.
عجز بيت للمتنبي وصدره: ترفق أيها المولى عليهم.
من أرجوزة لبشار، ديوانه (جمع العلوي): ٨٥.
ديوان النابغة الذبياني: ٧٨.

يدخل البيت في معلقة عمرو بن كلثوم، انظر الزوزني: ٢٣٩ وفي رسالة الغفران ١٨٢ أن البيت لعمرو بن عدي، وانظر الخزانة ٣: ١٦٢.

ديوان المتنبي: ٣٥٩.

ديوان أبي تمام ٤: ٥٧١.

لابن الرومي، ديوانه: ٧٧٠.

البيتان للأعشى، ديوانه: ٨٠ (برواية مختلفة) وانظر الأول منهما في الحماسة البصرية ٢: ٦١ والثاني في معجم البكري (كبكب).

زيادة عن نسخة دار الكتب.

من المثل " العوان لا تعلم الخمرة " ، الميداني ١: ١٣ والعسكري ٢: ٣٨ (أبو الفضل) واللسان (خمر).

من المثل " ما أشبه الليلة بالبارحة " ، فصل المقال: ٢٢٧ والميداني ٢: ١٥٢ والعسكري ٢: ٢٠٦ (٢: ٢٤٧ أبو الفضل) والفاخر: ٢٥٤.

هنا تعود النسخة ب للمشاركة مع س.

عجز بيت للحطيئة وصدره: - " من يفعل الخير لا يعدم جوازيه " .

ليس من المقطوع به أن يكون هذا الفصل دخيلا، وإن كنت أرجح ذلك، لأن طريقة اثباته لا تشبه طريقة ابن بسام.

ب س: ما أراه.

زيادة من نسخة دار الكتب.

س: أحبائه.

من الواضح أن هذا الفصل اختلط بالنقل من القلائد، وبتكرار شعر مر من قبل، كما أن استئناف الحديث عن علاقة ابن زيدون بالجهاورة بعد أن أشبع المؤلف القول فيه، يدل على أن هذا الفصل دخيل على الذخيرة.

القرح: البياض.

ارتباط الإفاضة بالفور: أي حين يفيض الناس في الحج من عرفات إلى منى، يندفعون بكثرة، والإفاضة سرعة الركض.

هو قيس بن زهير الذي كان يضرب به المثل في الدهاء، وقد جاءته منيته في عمان (انظر الدرة الفاخرة: ٢٠١).

من قول ليلى الأخيلية:

فتى كان أحيا من فتاة حيية ... وأجرأ من ليث بخفان خادر وانظر الدرة الفاخرة: ١١٦.

لم أهتد لمعرفته، وفي تكرير " أدهى " ما يستوقف النظر.

عن أبي زبيد الطائي ومنادمته للوليد بن عقبة انظر الشعر والشعراء: ٢١٩ والحاشية.

ما بين أقواس صغيرة موجود نصا في قلائد العقيان: ٧١.

قد وردت هذه الأبيات فيما تقدم: ٣٨٣ ولم يكن بابن بسام حاجة لاعادتها.

انظر ما تقدم ص: ٣٩١ الحاشية: ٣.

إشارة إلى ما قاله الثعالبي في اليتيمة ٢: ٣٣٦ عن القضاة ندماء المهلبي " ويجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة " يغمسون لحاهم في الشراب القطربلي ويرشون به بعضهم بعضا، فإذا أصبحوا عادوا لعادتهم في التزمت والتوقر.

في ب س: وقار يدخل، وصوبته بما يناسب المعنى.

قد مر بعض هذه القصيدة ص: ٣٩٢.

ديوان ابن زيدون: ١٥٢.

الديوان: الشغب الشرقي.

الديوان: نور.

ب س: حمام.

الديوان: ١٥٨ وانظر القلائد: ٧٢، ويلاحظ متابعة الرواية كما جاءت في القلائد.

الديوان: بمحوض.

الديوان: ذكرى.

ب س: الفلحا.

الديوان: ٥٦٤ وقد تكررت أبيات منها في هذه الترجمة، وكان من الممكن الاقتصار على ذكرها في موضع واحد، ومن الملاحظ أنها متابعة للقلائد في الأبيات المختار منها.

هذا القول صريح بأن هذا الفصل ليس من صنع بن بسام.

الديوان: ١٨٧.

الديوان: قصر.

ب س: أبليه حفظك.

ب س: صروف.

ب س: عهد.

الديوان: ١٧٨، والبيتان الأولان لم يردا في أصل الديوان.

الديوان: ١٦٥.

شلب (Silves) بلد بالبرتغال في الولاية المعروفة باسم الغرب (Algarve) انظر الروض، الترجمة الفرنسية: ١٢٩.

س ب: بدري.

هذا التعيين بأن هذه الأبيات غزل في ولادة مطابق لما في القلائد: ٧٣ وانظر الديوان: ١٤٨ فإنها لم ترد في أصول الديوان، وإنما زيدت فيه من المصادر، وانظر المغرب ١: ٦٥.

القلائد: ٧٥ والديوان: ١٥٣.

الديوان: هوى.

القلائد: ٧٧ والديوان: ١٨٥.

الديوان والقلائد: غدرا.

القلائد: ٧٨ والديوان: ١٩١.

الديوان: وفائك ضلة؛ القلائد: صفائك ضلة.

هذه العبارة وردت نصا في القلائد وبعدها الأبيات: ٧٧؛ وانظر الديوان: ١٩٠.

انظر القلائد: ٧٨ والديوان: ٢٣٦ن وهي مثطوعة لم ترد في أصول الديوان، وإنما وردت بذيله منسوبة إلى المعتضد، وقد نسبها صاحب القلائد إلى ابن زيدون، أما ابن بسام فسيوردها للمعتضد في القسم الثاني.

أهم المصادر عن ولادة – إلى جانب الذخيرة – هي الصلة: ٦٥٧ (وعنها نقل الضبي في البغية رقم: ١٥٩٥) وما أورده الحجاري في المسهب وعنه نقله صاحب المغرب (وترجمة ولادة قد ضاعت)، فأما ما جاء من نتف في القلائد فأكثره تخيل أو تخليط؛ وعن هذه المصادر الأربعة نقلت المادة المتوفرة في المطرب: ٧ وتمام المتون وسرح العيون: ٢٢ ونزهة الجلساء: ١٠١ ونفح الطيب ٤: ٢٠٥؛ وقد ورد العنوان هذا بهامش ط.

ب س: أوانها.

ط: تختلط.

ط: تختلط.

هذا النص يستوقف النظر، أولا لأنه على لسان ابن زيدون، وثانيا لأنه مصوغ في قالب " مقامة " وأسلوبه لا يشبه أسلوب ابن زيدون أو ابن بسام؛ ومن الغريب أنه ثابت في ط وهي أكثر النسخ اقتصادا.

ط: عبيره.

ديوان ابن زيدون: ٣٧٧، وتنسب الأبيات في بعض المراجع لولادة.

أثبتهما ناشر ديوانه: ١٢٠ على أنهما من شعره، وليس ثمة ما يؤكد ذلك.

ديوانه: ١٧٥، وليسا من أصل الديوان.

تمام المتون: ١١ وأنيس الجلساء: ١٠٢.

ط: وكثرة.

سرح العيون: ٢٣ – ٢٤ والفوات والنفح وأنيس الجلساء.

أثبتت المصادر نماذج من هذا الهجاء.

أخبار المستكفي في الجذوة: ٢٥ والبيان المغرب ٣: ١٤٠ وأعمال الأعلام: ١٣٥ والنفح: ١: ٤٣٢، ٤٣٧ وبروفنسال ٢: ٣٣٥ ودوزي (Spanish Is): 583.

ورد نص ابن حيان بصورة موجزة في ط.

ط: المورورية؛ ب س: المرورية؛ البيان: المروزية.

هو أبو محمد ابن حزم.

البيان: والعهر واللعب.

ط: وانثالوا عليه في طلب هذه الخطط وعمروا بابه.

ط: من تلك الخطط.

ب س: قصه.

ط: في طبقات الفقه.

ب س: بعلت.

ط: بلغ أهل الفتوى.

ب س: رجالة.

ط: عبد الرحمن.

قارن بالبيان المغرب ٣: ١٤٢.

ب س: فلا تسر.

ط: المكفوف.

ترجمة ابن الحناط في الجذوة: ٥٣ (والبغية رقم: ١٢٤) والصلة: ٦٤٠ والتكمة: ٣٨٧ والذيل والتكملة ٦: ٢٢١ والمغرب ١: ١٢١ والخريدة ٢: ٢٩٧ وطبقات الشافعية ٢: ١٦١ والوافي ٣: ١٢٤ وصفحات متفرقة من نفح الطيب.

ط: وغرة.

الوقذة: الضربة؛ الأميم: المأموم أو المشجوج.

فص ابن حيان شديد الإيجاز في ط.

ط: واهتديناها.

ط: وجعلت.

هذه الرسالة أوردها ابن عبد الملك (٦: ٢٢٤) بتمامها، وهي موجهة إلى الوزير أبي العباس ابن أبي حاتم ابن ذكوان ومعها القصيدة الميمية التالية ليأخذ بمعارضتها أبا عامر ابن شهيد.

ط: تصاب.

الذيل: قصب السبق.

البيت لجرير، ديوانه: ٢٥٠ والتاج (قنعس).

الذيل: توسدت.

الذيل: حتى إذا ما أنبهني... هببت.

ط: في شعر أو شعر.

في النسخ: قصر، والتصويب عن الذيل والتكملة.

الذيل: ديمتها.

الذيل: خلفها.

ديوان المتنبي: ٤٠.

الديوان: الغمد سيفه.

ديوان المتنبي: ١٢٧.

الحماني هو أبو الحسين علي بن محمد بن جعفر العلوي الكوفي، نزل في بني حمان فنسب إليهم، بينه وبين علي بن الجهم مناقضات حول العلويين أو العباسيين، وله مراث في أخيه إسماعيل وفي يحيى بن عمر الثائر العلوي، وكانت وفاته سنة ٢٦٠ (انظر مروج الذهب ٧: ٢٣٦ - ٢٤٢ وسمط الآلي: ٤٣٩ والبصائر ١: ٢٣٦).

كذا ورد، وهو غير منسجم مع ما قبله وما بعده في التقفية.

ب س: الغرب.

ط: واندرج له في فصول هذه الرسالة عدة مقطعات من شعره، منها قوله.

ب س: فيه.

ب س: بالنجاح.

المغرب ١: ١٢٢ والنفح ١: ٤٨٣ (بيتان).

المغرب: مرت.

بعض أبياتها في المغرب ١: ١٢٣.

ب س: علون.

ب س والمغرب: البث.

ديوان المتنبي: ٢٤٥.

ديوان المتنبي: ٢٤٨.

ديوان أبي تمام ٣: ٢٧.

المغرب: طبق الأرض؛ ط: طوق.

ط: عليها.

ب س: افتن.

ديوان المتنبي: ٣٧٥.

الذيل والتكملة ٦: ٢٢٢ ومنها أربعة أبيات في الغيث ٢: ٧٤.

الذيل: مرادا.

الذيل: انتميت.

الذيل: تعد به علي.

ديوان المتنبي: ١٦٢.

ديوان ابن رشيق: ٣٧.

الديوان: ليس يصح.

ب س: مدح.

ديوان ابن الأحنف: ٨١.

كان أبو الحناط ممن خاف من أبي الحزم ابن جهور بسبب ما شاع عنه من هجائه إياه فلحق ببني حمود (الذيل والتكملة: ٢٢٢).

ب س: فاضطلعا.

ب س: في القبر.

ب س: أبقته بدر دجى.

ب س: عن.

ديوان ابن دراج: ١٨٠ وقد مر البيت ص: ٧٣.

ط س: الترب؛ ب س: مني عنبرا.

ط: ومعنى البيت الثاني... الخ.

ديوان المتنبي: ٤٥٦.

في ط والمقتبس (١٢٩) شوش " فاحتل يومه ذلك على نهر شوش " ؛ وتحديده إلى الجنوب من قرطبة.

ألبيرة (Elvira)، انظر الروض المعطار: ٣٩.

المنكب (Almunecar) فرضة صغيرة على البحر تابعة لمركز مطريل (Motril) في منطقة غرناطة، وتبعد مسافة ٢٣ كيلومترا إلى الغرب من مطريل (انظر الروض، الترجمة الفرنسية: ٢٢٥).

وقع هذا البيت بعد تاليه في ط.

المغرب ١: ١٢٤ والبيان ٣: ١٣٠.

ط: الرفع؛ المغرب: النصر.

قارن بالبيان المغرب ٣: ١٢٥ - ١٢٩ والإحاطة (ترجمة زاوي بن زيري) ودوزي (Recherches: ج - ١ - الملحق: ١٥ والملحق: ١٧).

البيان: يا حسن؛ ط س ب: يا أحيمر.

ط والبيان: البنت.

البيان: وقتل.

ب: المبارك.

ب: أغراء مبارك على.

ب: المعسكر.

ب س: وحلفاءهم.

حدثت بزوائد في شرحها... في القتال: لم يرد هذا في ط، ولا وجود له في البيان المغرب.

زاد في س: فتجدد لذلك اثر الفتح عليه، (اقرأ: فتحدث بذلك...).

البيان: حازه؛ ط: قشمه (اقرأ: قسمه أو قمشه).

س ب: أعماله.

ط: محنهم.

س ط: جنه.

ط: وتلوم ابنه حلالي بغرناطة.

ب س: حاجاته.

ط: بائي؛ ب س: نائبي، وصوبته بحسب المعنى.

ب س: يفترقون عنهما؛ والنابان أحدهما حبوس والثاني هو محمد بن عبد الله البرزالي؛ وافتر عن نابه: كشف عنه.

كذا في ب س دون ط، والمشهور أن التيجان لوهب بن منبه، غير أن هذا لا يمنع أن يكون لابن دريد كتاب بهذا الاسم.

ب س: طويل.

س: الحجاب.

ط: الرجولة.

ب س: مشهورة.

محمد بن الخير بن خرز الزناتي خاض حربا ضد صنهاجة بقيادة زيري فقتل زيري، ثم إن يوسف بن زيري أراد الثأر من زناتة وغلب محمد بن الخير وهزمه (سنة ٣٦٠) وحين وجد محمد أن يوسف قد أحاط به انتحر (البيان المغرب ٢: ٢٤٣).

قارن بما جاء في السمط: ٨٦٢ - ٨٦٤ والاقتضاب: ٥٠ والعقد ٢: ٤٦٨ - ٤٦٩ وفصل المقال: ٤ - ٦ والخزانة ٤: ١٦٨ والبيان ٢: ١٨١ - ١٨٢ وزهر الآداب: ٢١ وكنايات الثعالبي: ٥٦ - ٥٨ فقد ورد فيها معظم هذه القصص المتصلة بالتعريض.

البيتان للأخطل، ديوانه: ١٣٢ وفيه: تنق بلا شيء.

البيان والعقد: وقميص.

ط: ومر على فاس من العرب فيهم نميري وتميمي رجل.

ط: تعير بالسخينة.

ب س: غير منكرة.

لم يرد الخبر في ط؛ وانظر مسند أحمد ٦: ٣٧٢.

انظر الزهرة: ١١ - ١١٢ والأغاني ٨: ١٠٧ والشعر والشعراء: ٣٤٨.

ط: ومن المعاريض ما حكي عن جميل أنه زار...
ط: والموكل مرسل، وانظر ديوان كثير: ٤٥٢.
انظر الأغاني ١٢: ١٤٤.
البيت لمحمد بن أمية، كما ذكر في الأغاني.
لأبي العتاهية، ديوانه: ٥٨٣.
ط: غلام.
ط: وقيل إن فيها.
قال الميداني (١: ٩) إنه من كلام عمران بن حصين؛ وروي عن مطرف بن عبد الله بن الشخير (طبقات ابن سعد ٧: ١٤٤) ورفعه البكري في السمط: ٢٤٠ إلى الرسول (ص)؛ وانظر فصل المقال: ٤.
هنا وقع خرم في ب ضاعت بسببه ورقات.
انظر الأغاني ٢١: ٧٨ - ٧٩.
ديوانه: ١٤٣.
س: علي وعلي لئن لم تخبروني لأقتلكم.
في النسخ: زيد، وهو خطأ؛ وحارثة بن بدر الغداني كان جليس زياد (انظر ترجمته في الأغاني ٢٣: ٤٤٤ - ٥٠٠ وقد وردت القصة ص: ٤٨٢).
ترجمة عبادة بن عبد الله بن محمد بن عبادة بن ماء السماء في الجذوة: ٢٧٤ (البغية رقم: ١١٢٣) والصلة: ٤٢٦ وأدباء مالقة: ١٤٥ (مخطوطة خاصة) وصفحات متفرقة من نفح الطيب، وله مقطعات شعرية في كتاب التشبيهات، وانظر أيضا الفوات ٢: ١٤٩ وقد أورد له ابن شاكر موشحتين؛ إلا أن الصفدي نسب إحداهما إلى محمد ابن عبادة القزاز (الوافي ٣: ١٨٩). وقد كان عبادة أحد تلامذة اللغوي المشهور أبي بكر الزبيدي، وقد ألف كتابا في أخبار شعراء الأندلس (النفح ٣: ١٧٣) وعن هذا الكتاب ينقل ابن سعيد في المغرب؛ وترجم له ابن خاقان في المطمح: ٨٤ ترجمة موجزة (وعنه النفح ٤: ٥٢) وانظر المسالك ١١: ٣٩٧.
س: يتعلق بذكره.
الفوات: وأحكم.
قوله: وكانت صنعة التوشيح... حسناته: النص في كتاب أدباء مالقة نقلا عن كتاب الأصبغ.
ط: حمود؛ وهو محمد بن محمود القبري عند الحميدي (الجذوة: ٨٦).
هذه اللفظة غير واضحة تماما في نسخة الذخيرة س؛ وقد سقط النص كله في ط ابتداء من قوله: ثم نشأ... في المركز؛ ولهذا أثبت ما جاء في الفوات.
ط: وهي أوزان.
س: كتابنا هذا.

ط: حكى أبو عبد الله الحميدي عن الفقيه أبي محمد ابن حزم؛ وانظر الجذوة: ٢٧٤.

س: التاريخ.

انظر الجذوة، ومنها بيتان في المسالك.

الفوات ٢: ١٤٩ وفي الغيث ١: ٩٧ منها بيتان.

الفوات: صديقك.

الفوات: أنواعا.

س: إذ لست أنت معي.

س: بالشرك.

س: ببعض.

س: هذه القطعة.

ط: وأنشد له أبو عامر بن مسلمة في كتابه قال أنشدني.

الفوات ٢: ١٥٠ والمسالك ١١: ٣٩٨.

انظر الفوات والمسالك.

ط: الحسن ساق بحسن خلخال.

س: ظريف.

كري المنتشي من: هذه قراءة تقديرية.

الفوات: ١٥٠ والمسالك.

هنا تنتهي النسخة س، والخرم ما يزال مستمرا في ب؛ ولهذا يصبح أكثر الاعتماد على ط م، وستعامل م على أنها أوسع نصا من ط، وتثبت قراءاتها دون إشارة إلى ما تزيد به على ط.

في ط م: اغتبق لي، والتصويب عن الفوات.

نسخة التيمورية: " من معانيه المخترعة وألفاظه المبتدعة " .

ط: تحليل.

ديوان المتنبي: ٣٨٦.

البيتان في المسالك ١١: ٣٩٨.

ديوان المتنبي: ٢٤٧ - ٢٤٨.

ط: أخو.

ديوان المتنبي: ٢٩٢.

النتف: ١١٢.

ديوان المتنبي: ٢٩١.

ديوان المتنبي: ٣٨١.

شروح السقط: ٦١٢.

منها أربعة أبيات في المسالك ١١: ٣٩٨.

المسالك: ولا عصي.

انظر ما تقدم ص: ٤٣.

هو يزيد بن محمد المهلبي، انظر مروج الذهب ٧: ٢٨٠ والسيوطي: ٣٧٨.

ترجمته في القسم الثالث: ٢٥١.

ديوان مسلم بن الوليد: ١٤٩.

ديوان المتنبي: ٢٧٠.

قارن بالبيان المغرب ٣: ١٢٤ - ١٣١ وخاصة ص: ١٣٠؛ والنص في ط موجز، ولهذا تم اعتماد كثير من زيادات م.

ط: المواطات.

البيان التقوية.

م: واستضم.

م: عليه.

ط: وأمر القاسم يضعف إلى أن فر.

م: الطرفين.

هنا تنتهي الخرم في النسخة ب.

ط: تبدأ هذه الفقرة بقوله " وكتب له أحمد... الخ " .

ط: وقرب جعفر... الخ.

م: بهذا الوضيع.

ط: أهل اللب.

ط: فقدما.

ط: إلى الخليفة.

تقدم التعريف بهما.

ط: بعزمي.

م ب: احطته.

ورد الخبر شديد الإيجاز في ط، ولذلك أبث رواية م ب في المتن، وهذه رواية ط: " ثم فر يحيى بن علي عن قرطبة أيضا، وجيء بعمه القاسم بن حمود، وصرف إلى الخلافة بها كرة ثانية، فانبعث من ذلك فتنة عاثت في الناس معاثها، فجلس القاسم على سرير الملك بقصر قرطبة كرة أخرى في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة فبان الاختلال، إلى أن اتفق الناس على

خلعه في جمادي من العام الداخل، فارتفعت بزواله عن قرطبة دولة آل حمود بعد وقعة للبرابرة على أهلها بالمرج باد فيها جماعة منهم. ثم انصرفت الكرة على البرابرة فقتلوا قتلا ذريعا، وارتحلوا عن قرطبة، وجاء القاسم مفلولا إلى إشبيلية، وكان خلف بها ولده محمد بن القاسم، فوثب أهل إشبيلية عليه. وجاء القاسم بعد والناس يقاتلون ابنه بالقصر، فرضي القاسم منهم بإسلامه مع من معه، فعاقدوه على ذلك. وخرج ابنه وأهله، ورحل بهم إلى شريش. وملك إشبيلية القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد، فحارب يحيى عمه القاسم بشريش، وحاصره إلى أن حمله مقيدا أسيرا إلى مالقة في خبر طويل " .

ترجمة ابن برد الأصغر في الجذوة: ١٠٧ (البغية رقم: ٣٥٤) والمغرب ١: ٨٦ والمطمح: ٢٤ ومعجم الأدباء ٢: ١٠٦ والمسالك ٨: ٣١١ ونفح الطيب ٣: ٥٤٥ (عن المطمح) وصفحات أخرى.

من أول الفصل لم يرد في ط؛ وفي موضعه: " فرأينا أن نمد... " .

ط: ونعقد.

ب م: ومناقبه الغر.

ط: الابلة.

ط: طوا من مداد اية.

ب م: أدهى.

ب م: غفلة.

ب: ثواء.

فما زلنا... علينا: سقط من ط؛ وموضعه: " وفي فصل منها " .

ط: الأدب.

ب م: ورسم.

ب م: وللآداب.

ب م: بعصمته.

ديوان أبي تمام ١: ٢٧٦.

ط: عرف.

ب م: ما حضر.

ب م: الإنسان؛ والإشارة إلى قول أبي تمام:

ويسيء بالاحسان ظنا لا كمن ... هو بابنه ويشعره مفتون نقل ابن سعيد بعض هذه التحميدات في المغرب.

ب م: فقهر.

ب م: توارى.

ب والمغرب: الشعب؛ م: الشعث.

ب م والمغرب: ليل.

ب م: العالم.

م: تغاير.

ب م: روحانيات.

المغرب: بالثار؛ في النسخ: النار.

حق لفظة " فصل " أن تسقط، لأن ما يجيء ليس تحمدا وإنما هو تال للتحميد، وكذلك جاء في المغرب.

ط: أوتيت.

المغرب: لم يشأ.

المغرب: وأحمد.

ب م: وعطف.

اختار في المغرب بعض هذه الفصول.

ب م: السبل.

ب م: يفضي.

ب م: غب وابل.

ب م: فيها... منها.

ب: يطير بها عن موقعها.

ب م: سليما.

ط: مفتاحه.

ب م: حلى.

المغرب: والطرس.

المغرب: القراءة.

ب م: كتب.

سقط هذا الفصل وثلاثة فصول بعده، من النسخة ط.

ب: المنحازين.

زيادة تقديرية لالتئام السياق.

ب م: حرة.

ب م: تراءت.

ب م: أمان آخر؛ وانظر المغرب: ٨٨ حيث نقل هذا الأمان.

المغرب: تنفرج.

ب: عليكم ملتقى.

ب م: المعالين (اقرأ: المقالين)؛ المغرب: العاصين.

ط: تحوجنا.

ب م: أعضاءهم.

انظر المغرب: ٨٨.

ب م: أقصى.

ب م: وأذبل.

ب م: دقائق.

ب م والمغرب: نلتمح.

المغرب: ألوية.

انظر المغرب: ٨٩.

ط: خلوت.

المغرب: المقال.

المغرب: در.

الأبيات في الجذوة والمطمح: ٣ والنفح: ٥٤٦.

ديوان ابن الرومي: ١٣٧.

ط: ينشق.

ب م: لبسة.

تجيء ترجمته في القسم الرابع.

سيترجم له ابن بسام في هذا القسم ويكرر البيتين وبيتي الحلواني أيضا.

ديوان أبي نواس: ٣٦٢.

ط: وما لي.

سترد ترجمته والأبيات في هذا القسم.

ب م: الملاحظ.

ديوان ابن هانئ: ٣٦٢.

أورد ابن ظافر البيتين الثاني والثالث منها في بدائع البدائه: ٢٥٣ ونسبهما لابن خفاجة.

يستشهد به ابن بسام كثيرا، وانظر ديوان المتنبي: ٥٤٠.

ب م: كأنه قد ذهب بقوله: " قد هم فيه الآس أن ينبتا " .

الأوراق للصولي: ٢٣١.

ط: نم أو هم.

الصولي: ألحاظه.

ب م: نم أو هم.

ط: المردة؛ ب م: المرودية.

ديوان الصنوبري: ٤٨٧ عن قطب السرور: ٦٩١ ومنها بيتان في نثار الأزهار: ٧٠ ونهاية الأرب ١: ١٤٥.

الديوان: يدي.

في النسخ: حسان بن الحسن؛ وقد ترجم له الحميدي في الجذوة: ١٧٩ (البغية رقم ٦٣١) وابن سعيد في المغرب ٢: ٣٧ نقلا عن المسهب باسم " الحسن بن حسان " وقد اشتهر في قرطبة أيام عبد الرحمن الناصر وله فيه مدائح، وأصله من وادي الحجارة؛ وقتل نفسه غيظا لأنه وجد امرأته مع رجل.

الأبيات في المغرب ٢: ٣٧.

ب م والمغرب: نجميك.

المغرب: لنا.

ب م والمغرب: في الناس.

في النسخ: المأمون الحارثي؛ وهو خطأ؛ والمؤمل بن أميل من بني جسر بن محارب، كوفي مدح المهدي، وهو ولي عهد، وتوفي حوالي ١٩٠هـ - (انظر ترجمته في الأغاني ٥٢٣) والبيتان من قصيدة له طويلة، انظرهما في معجم المرزباني، والثاني منهما في التمثيل والمحاضرة: ٩٠ وخاص الخاص: ٩١.

ط ب ك: فقلت لها، والتصويب عن المرزباني.

ط: مرضتم.

ب م: ونعتذر.

ب م: أسدلوه.

ط: فيه.

ب م: مثلا قد أرسلوه.

ب م: بينا الأمين.

انظر الأغاني ١٩: ٣٢٤ - ٣٢٥ وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ٣٢٧، والتيمي المذكور هو عبد الله بن أيوب مولى بني تميم، من أهل الكوفة، من شعراء الدولة العباسية، وكان أحد الخلعاء المجان، صديقا لإبراهيم الموصلي وابنه ثم اتصل بالبرامكة ومدحهم (الأغاني ١٩: ٣١٩).

ب م: وعلى الفسطاط نرجس؛ السيوطي: وقد سقاه وهو على بساط نرجس؛ والأبيات تنسب أيضا للحسين بن الضحاك الخليع، كما في تاريخ بغداد لطيفور: ٣٢٥ وزهر الآداب: ٧٠٢ والديارات: ٣٩؛ وانظر ديوان الخليع: ٨٨.

ب م: أيس.

ط: كوثر.

ب م: والجند.

ديوان ابن هانئ: ١٩٣.

ب م: طرفه.

ديوان ابن حمديس: ٨٩

ط: ومعنى البيت الأخير من قول الآخر.

ترجمته في القسم الثاني من الذخيرة.

ب: جبتها.

شروح السقط: ٣٠٨.

الديوان: وإصباح.

ب: فانتحى.

ب م: سرجا.

ديوان المعاني ١: ٣٥٨ ومحاضرات الراغب ٤: ٥٤٧.

ديوان تميم: ٧٠.

ديوان البحتري: ٨٠.

الديوان: حتى تجلى الصبح من جنباته؛ ب: يلمع.

الحلة السيراء ٢: ٤٩ والنفح ٤: ٢٤٢ والبيان ٣: ٢٠٨ منسوبين للمعتضد، وسيردان في الذخيرة، قسم: ٢ كذلك.

انظر النفح ٣: ١٩٧.

ب م: ذاهبا.

ب م: أحرقها.

انظر الجذوة والمطمح والنفح ٣: ٢٩٣، ٥٤٦.

ب م: زمرد.

سرور النفس (الورقة: ٧٨) دون نسبة، وحلبة الكميت: ٣٠٠ والأول وحده في الغيث ٢: ١٥٣ والذخيرة ٣: ٨٧٤.

ب م: لم ير.

ط: وابن المعتز قال؛ وانظر زهر الآداب: ٧٧٦.

ديوان ابن المعتز ٤: ٩٨ والأوراق: ٢٦١ وديوان المعاني ١: ٣٤٠ وحلبة الكميت: ٢٧٥.

ب م: إننا لم نر.

مختار الديوان: ٣٤١ والشريشي ٢: ٥٨ ومجموعة المعاني: ١٩٧ وشرح مقصورة حازم ١: ١١٩ والسمط: ٤٤٢.

شروح السقط: ١١٩٧ وروايته: " بجاري النضار " .

شروح السقط: ٤٣٠.

صدره: ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا؛ انظر الصناعتين: ٢٢٢ وديوان المعاني ١: ٣٤٠ وحلبة الكميت: ٢٧٥، وديوان ابن المعتز ٣: ٥٠ وفيه "كاد يفضحه " ، والأوراق: ١٨٧ - ١٨٨ وحماسة ابن الشجري: ٢٥٨ - ٢٥٩ وتشبيهات ابن أبي عون: ١٣.

البيتان في المطمح: ٢٢ والنفح ١: ٦٢١.

هنا تنتهي الترجمة في ط.

البيتان لابن برد في الجذوة: ١٠٨ والمطمح والنفح ٣: ٥٤٥.

المطمح والنفح ٣: ٥٤٦.

من الواضح أن هذه الرسائل قد أدخلت على نص الذخيرة، ولهذا ميزناها بحرف طباعي مختلف، وقد انفردت بها النسختان ب م.

خيسها: ذللها.

الحور بعد الكور: النقصان بعد الزيادة.

ب م: فإن.

فصل المقال: ٤٠٢ والعسكري ١: ٧١.

فصل المقال: ٤٣٠ والميداني ١: ١٩٨ والعسكري ١: ٣١٦.

كذا في ب م؛ وزيادة عار مستوحاة مما سيجيء في السياق.

ب م: العنيان.

ب م: الجلاد.

فصل المقال: ٤٨ والميداني ١: ٢٢٣ والعسكري ١: ١٤.

فصل المقال: ٢٩٤ والميداني ٢: ١١ والعسكري ٢: ١٠٤؛ وأمرته - بفتح الهمزة وتخفيف الميم - وإمرته - بكسر الهمزة وتثقيل الميم - أي نماره وكثرته.

فيه إشارة إلى قول امرئ القيس: " وواد كجوف العير قفر قطعته " .

ب م: الشقل.

ب م: الجلل.

الميداني ١: ٢١ والعسكري ١: ٣١ (أبو الفضل).

الميداني ٢: ١٥٦ والعسكري ٢: ٢٨٧ (أبو الفضل).

ب م: مسهد.

ب م: عابرا.

ب م: لمعاده.

ب م: وجربا.

الجداد - بفتح الجيم وكسرها - : قطف النخل أو الثمار عامة.

ب: حتى إذا أخذت الأرض زينتها وبلغت.

الجرام: صرام النخل؛ وفي ب م: بجرابك.

لعل الصواب: " عقيرته " .

كذا ولعل الصواب: بصرة.

ب م: رأيت.

ب م: حاليا.

وما هذه الربدة في وجه عدوك: عبارة مستقيمة المعنى إلا أن معناها غير ملائم للسياق؛ ولعل الصواب " ما هذه الربدة... عدك " .

عند البلاذري (الأنساب ٥: ١٩٤ و ٣٦٣ وانظر الاشتقاق: ٤٠٧) أنه قال ذلك لعامله على وادي القرى. ويقال إنه قالها بشيوخ من العراقيين وجههم إليه مصعب.

انظر المخصص ١١: ١٠٢ وما بعدها والتلخيص: ٤٨٦.

قال السيرافي (المخصص ١١: ١٢٢): بسرة موكت، بغير هاء.

ب م: المخرع؛ ولم تورده المعاجم بهذا المعنى.

ب م: ثلثها.

نهاية الأرب ١١: ١١١.

ب م: تنال.

ب م: إزاغة.

هذه العبارة الواقعة بعد الشعر قلقة في موضعها لأنها فصلت بين الأبيات ونثر الكاتب لها، ابتداء من قوله: فقال لها.

كذا في ب م: ولعلها " أخدع " أو " أنزع " .

قراءة تقديرية.

ب م: وأحذر لطول المنعة.

ب م: تنتج.

ب م: واستقل.

ب م: ظهيري.

زيادة لاكتمال المعنى.

ب م: يزنهم.

زيادة للمعنى.

ب م: اسطوانه.

ترجمة أبي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبني في الصلة: ٣٤٣ والمغرب ١: ٩٢ والنفح ٢: ٤٩٦ (نقلا عن الذخيرة) والجذوة: ٢٦٥ (البغية رقم: ١٠٦٥) وبغية الوعاة: ٣١٢ والمسالك ١١: ٣٩٨.

ب م: بالنثر.

ب م: وأراهم.

ب م: وانتثار.

أبو مضر زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد بن أسد التميمي الطبني (٣٣٦ - ٤١٥)؛ انظر الصلة: ١٩٠؛ وترجم الحميدي في الجذوة: ٢٠٥ لمن اسمه زيادة الله بن علي ولم يرفع في نسبه، وذكر أنه ألف للمنصور كتاب " الحمام " ؛ وقد كان محمد بن حسين أخو أبي مضر ممن دخل الأندلس أيضا سنة ٣٢٥ واتصل بالعامريين وتولى الشرطة بعهدهم وكانت وفاته سنة ٣٩٤ (الصلة: ٥٦٣).

ط: شحذا وملاطفة.

ط: الملوك الجلة.

ط: الإفادة والنجعة.

ب م: نسب.

م: ظريف؛ ب م: الخلقة.

ط: البديه.

ط: نمط.

ب م: جماعة المحدثين.

ط: دريعه؛ ب م: ربعه بالحاضرة.

ب م: علف... البر.

ط: ويتكلفهن.

ط: وقد.

ط: وإليتيه.

ب م: لمكان تفرده عنهن.

ب م: جهل.

م: تكاثر.

ط: بانفاذ.

هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال (٣٩٠ - ٤٦٠)، كان بارعا بمعرفة المسائل واختلاف العلماء والفتاوى والوثائق، قدمه المستظهر للشورى سنة ٤١٤ (الصلة: ٦٤ - ٦٥).

ب م: صريح.

ب م: وعند ذلك.

هو أبو عبد الله محمد بن عتاب (٣٨٣ - ٤٦٢) شيخ أهل الشورى في زمانه، قدم إلى تلك الخطة سنة ٤١٤ أيضا وكان عليه مدار الفتوى (الصلة: ٥١٥).

ب م: العيشة.

ب م: قدر.

ط: قوله عن ابن القتيل.

ط: حله.

ب م: لما قتل الأتراك المتوكل.

ط: للخبر.

ط: وخبر قتل المنتصر أباه جعفرا.

ب م: المستفتح باسمه.

انظر ما تقدم ص: ٣٨ - ٤١.

ديوان البحتري: ١٠٤٨ وروايته " أكان " .

ديوانه: ٤١٨ وروايته " بين مرمل وبين صبيغ " .

ديوانه: ١٧٩٥ وروايته " ومسني على حاجي ذاك الجدا؛ يبتغي لدفع الذي أخشى " .

ديوانه: ١٨٩٢ (مع بعض اختلافات في الرواية).

الجذوة: ٢٦٦ وانظر المغرب ١: ٩٣.

الجذوة: العابدي.

الجذوة: احتوشتني.

الجذوة: حدثني.

الجذوة: نادت بعقوتي الأقلام ناطقة؛ المغرب: صاحت بعقوتي الأقلام زاهية.

صدر بيت لأمية بن أبي الصلت، وعجزه " شيبا بماء فعادا بعد أبوالا " .

النفح ٢: ٤٩٧ والمسالك ١١: ٣٩٩.

ط م ب: الخديلمي.

نقل المقري هذه القطعة في الهجاء ٢: ٤٩٧ - ٥٠٠؛ وانظر البيت في ديوان ابن رشيق: ٥٩.

البيان والتبيين ٣: ٥٦ وكنايات الجرجاني: ٣٦.

ب م: يسجد.

النفح: طلقا.

النفح: عظمى.

قصة النجاشي وبني العجلان وردت في الشعر والشعراء: ٢٤٨ - ٢٤٩، كما وردت قصة الحطيئة والزبرقان في الكتاب نفسه: ٢٤٤ - ٢٤٥، والقصتان تترددان كثيرا في المصادر الأدبية، وقد وردتا بشيء من التفصيل في ب م، ولكن شهرتهما تغني عن إثبات النص المطول.

ب م: قوا.

ب م: وما هجوت أحدا منهم.

ب م: أن تنشده.

ب م: هذا الكتاب.

ب م: اسمه.

ب: لبعض أهل وقتنا.

ب م: وأنشدت لأبي الحسن.

ب م: شيء.

ب م: يقول.

ب م: وفيما مر منه كفاية.

ترجمته في المغرب ١: ٩٣ وذكر أن الحجاري جعله أشعر بني الطبني؛ وانظر المسالك ١١: ٣٩٩.

وردت أبيات منها في المسالك.

ب م والمسالك: ساومني.

ب م: به.

ب م: عن.

المسالك: والعذق.

المغرب: سالبا.

المغرب: من وجنتيه.

انظر ما تقدم ص: ٤٤٩.

ترجمته في المغرب ١: ١٣٤ (نقلا عن الذخيرة والمسهب) وانظر المسالك ١١: ٤٠٠.

ب م: ولم.

ط: والزواية.

ط: وفلاة يوم البلقاء.

الدك: الشعوذة: وقد قال الجويري في كتابه المختار في كشف الأسرار: ٧٤ اعلم أن أهل هذه الصناعة أكبر ودك وزغل،.. وقال في ص ٦٢: وهم صناع في صوغ الكلام والدك على الناس؛ وقال: إني كشفت لهم ثلاثمائة طريقة في الدك، وقال (ص: ٦٣) ومنهم من يجعل دكه فحمة وينزل ما فيها من الدك إلى البودقة ثم تخترق العقاقير التي وضعها في البودقى ويبقى

الدك سبيكة... وعلى حسب العبارة الأخيرة يكون " الدك " في الأصل بعض المواد المستعملة في علم الصنعة خداعا، ثم أصحبت اللفظة تدل على " العملية " نفسها. وذكر ابن خلكان لابن شهيد كتابا اسمه " كشف الدك وإيضاح الشك " (الوفيات ١: ١١٦) وقال الجويري (ص: ٥) إنه رأى الكتاب المذكور وطالعه، وأنه صنف كتابه حاذيا فيه حذو ابن شهيد.
الناموس: وقوعها بعد لفظة " شعوذة " يشير إلى أنها مرادفة لها، يقول الجوبري (ص: ٣٨): وجعل له ناموسا من بعض النواميس يأكل به أموال النصارى.... أعظم ناموس لهم قنديل النور؛ ويقول أيضا: (ص: ٥٤ - ٤٦) ثم رأيت مع هذا القرد من الناموس ما لا يقدر عليه أحد.
البيت لأبي تمام، ديوانه ١: ١٩.
ط: اللوبان.
ب م: تربية.
ب م: برزت.
ب م: وحكي.
لم أجد " الانبوط " ولعله آلة التقطير، أما القنوط فهو القصبة أو الانبوب (انظر ملحق دوزي).
هكذا وردت في ط؛ وصورتها في م: اللرحان، وهي غير معجمة في ب؛ وأقرب الصور إليها لبركة labarca أي القارب، وهو مناسب للمعنى، لأنه يتحدث عن الصيد البحري، فلعل اللبركان (اللبرجان) هو النوتي أو صاحب القارب.
بقنة: غير واضحة الرسم في ب م؛ وربما قرئت " ابن بقية " وقد ورد هذا الاسم عند الحديث عن الهدية التي أهداها ابن شهيد إلى عبد الرحمن الناصر، انظر النفح ١: ٣٥٩، ٣٦٠ وأزهار الرياض ٢: ٢٦٤، وهذا المذكور هنا قد يكون ابنا حفيدا له.
ب م: لديه.
ط: قضي.
ب م: بالراحة، ولعل الصواب " وكنت أرضى معه بالراحة " .
ط: التعبير.
أقدر أن يكون صواب القراءة، يأخذ في التعثير والارعاد " أي يعثر في مشيه ويضطرب مهتزا حتى يستدر عطف المحسنين، لما يرون من عجزه.
ط: بلاه.
هكذا ورد في الأصول.
ط: وطربة.
في النسخ: تنطبع؛ والششون هي البقول التي تطبخ (كالسبانخ وغيره) أو تقلى دون تتبيل (انظر: ششن عند دوزي).
لم أهتد إلى تبين معناها.
غير واضح المعنى.

ط: غطاط.

ط: دكاني.

السنا الحرمي هو نفسه الذي يسمى سنا مكي (شرح أسماء العقار: ٢٩) والسلك هو العفص (منهاج الدكان: ١٣٥) والران لم أجده في المصادر؛ فإن كان صورة موجزة لضرورة الشعر من " الرنج " فإن هذا هو التاريخ نفسه (شرح أسماء العقار: ٢٨) وإن كان بالزاي فهو خشب معروف.

الحمامي: نوع من النبات يوجد بالشام ولا يعرف بالمغرب (ابن الحشاء: ٣٥) ولبنى هي الميعة السائلة (انظر منهاج الدكان: ١٤٣ وابن الحشاء: ٧٠).

م: يعني، وربما قرئت في ب: بفني.

ط: أصلحت ما أفسدته.

ب م: فاستكملا.

هذه القطعة لم ترد في ط.

راجع صفحات متفرقة من كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس، للاطلاع على أنواع الثردة والتفايا.

انظر ص: ٩٤، ١١٢ من المصدر السابق.

ألوان للطعام الجملي والمثلث والمري والمخلل والمعسل... الخ، (ص: ٨٥ من كتاب الطبيخ؛ وانظر ص: ١٢١ حيث يصف إعداد " جملية " .

ب: يحور؛ م: يجوز.

شريون: حصن من حصون بلنسية (انظر أخبار وتراجم أندلسية: ٧٠ ومعجم ياقوت).

ط: عانته.

ب م: في الطريق؛ ومنها أبيات في المسالك.

ط: عند.

ب م: كثيبا.

هذا البيت وأربعة بعد لم ترد في ط.

صورة اللفظة في ب م تشبه: " فراساي " .

قبالة (CAPELO)، قلنسوة، وغالبا ما تكون للكاردينال.

المغرب: فلس.

ب م: ذي اعتداء.

ط: واعتضت.

ط: المحنة.

ط: يومه.

ط: السقي: ب م: السعي.

ب م: تدور.

ب م: والقط.

القلبق أو القلابق: السلحفاة المائية.

ب م: حجو.

ط: خداريقنا (دون إعجام للقاف): ب م: مداريفها؛ والجراديق: الفطائر.

هذه هي قراءة ط؛ وفي ب م: فنا، وهي قراءة جيدة بمعنى " نوعا " .

م: من أطراف.

ب م: بعد ابن بتري.

ب م: مغنى.

الشيرة: الكيس.

لم يرد هذا العنوان في ط م.

أبو عبد الله محمد البجاني، أصله من بجانة وسكن قرطبة فنسب إليها، وكان كثير الشعر (انظر الجذوة: ٨٦ والبغية رقم: ٢٨١ والنفح ٣: ٣٨٧ - ٣٨٩).

زاد في ب م: ورأيت له عدة أشعار.

الطليق القرشي: هو أبو عبد الملك مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناسر، مات قريبا من الأربعمائة (انظر ترجمته في الجذوة ٣٢١ والبغية: ١٣٤٣ والحلة السيراء ١: ٢٢٠ والمغرب ١: ١٨٦ والمعجب: ٢٨٥ والتيمية ٢: ٦١ والمسالك ١١: ١٧٦ ونفح الطيب ٣: ٥٨٦ وكتاب التشبيهات؛ وعنه دراسة في كتابي: تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة: ٢٢٣ - ٢٣٥، الطبعة الثانية).

ب م: وهو القائل يومئذ فيه.

النفح: السجن، ب م: الحب.

النفح: رامت.

النفح: كذبا.

النفح: راهنني.

النفح: إذا ارتمى فكري في وجهه.

هنا تنتهي الترجمة في ط.

انظر بعض هذه القصيدة في النفح ٣: ١٩٧، ٥٨٦ والجذوة: ٣٢٢ والمغرب ١: ١٨٦ وسائر المصادر المذكورة في ترجمة الطليق، وبخاصة الحلة السيراء ١: ٢٢٢ - ٢٢٤.

هو ابن فتوح، كما سيرد في ترجمته في هذا القسم.

ب م: الورد.

الحلة: خلى.

الحلة: لها مصباحه فانثنى.." (١)

"نشر دوزي هذا الفصل من الذخيرة الخاص ببني عباد، في المجموع الذي ضم ما جاء من هذه الأسرة في المصادر العربية، وذلك في الجزء الأول ص ٢٠١ - ٢٢٣.

هو ذو الإصبع العدواني، انظر الأغاني ٣: ٨٥.

ط س: بكى.

ط س: الذي.

س: يسمع نفسي.

لا مجال لحصر المصادر المعتمدة في أخبار بني عباد، فقد جمع منها دوزي في كتابه:

Historia Abbadidorum (Leiden، 1846).

قسطا وافرا، وإنما نذكر هنا بأهم المصادر مثل البيان المغرب والقلائد والصلة والمغرب والمعجب والمطرب والإحاطة والروض المعطار ونفح الطيب وبدائع البدائه وتاريخ ابن خلدون وتاريخ ابن الأثير والخريدة وابن خلكان والنويري، وتعد مقارنة هذا النص بما ورد في الحلة السيراء والبيان المغرب أمرا ضروريا، لاعتماد المصدرين على كتاب ابن بسام.

هو ولد الحافظ الفقيه أبي محمد ابن حزم، روى عن أبيه وأبي عمر ابن عبد البر وغيرهما، وكتب بخطه علما كثيرا، وكان عنده أدب ونباهة وذكاء، وتوفي بالزلاقة سنة ٤٧٩ (الصلة: ٤٤٠).

انظر الحلة ٢: ٣٤ والبيان المغرب ٣: ١٩٤.

بكسر العين وتخفيف الطاء (الحلة).

ط د م س ودوزي: طاعة.

صوابه " الشام " .

طشانة (Tocina) تقع في كورة إشبيلية.

الحلة ٢: ٣٥.

ط د س: قديم.

المكور: المعمم.

واضح من هذا القول أنه لم يعد توليه القضاء من الخدم السلطانية.

د والحلة: والزكانة.

هذه هي قراءة م؛ والجرثومة: أصل الشجرة، وقد يفهم من ذلك أنه تجشم صعاب الأمور وفي ط د والحلة: الجرائم؛ س:

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ٥٦٩/١

الجراثيم.

ط د م س: بخون.

ط س: بريم؛ م: ابريم، د: ابرم، البيان: مريم.

ط م د: توطدت (وهي قراءة جيدة أيضا)؛ س: اتواطأت.

ط د م س: واجمع.

الحلة ودوزي: الذين بالأندلس.

هو يعيش بن محمد بن يعيش أحد رؤساء طليطلة عند نشوب الفتنة، وقد استطاع أول الأمر إبعاد منافسيه من رؤساء المدينة ولكن مدته في الحكم لم تطل، فأخرجه أهلها، وخاطبوا إسماعيل بن ذي النون لتسلم البلد، وقد ترجم له ابن بشكوال (الصلة: ٦٥٠) وقال إنه بعد خروجه من بلده صار إلى قلعة أيوب وتوفي بها سنة ٤١٨ أو أوائل ٤١٩ (انظر الحلة ٢: ٣٧ - ٣٨ التعليق رقم: ٥).

البيان المغرب ٣: ١٩٧.

البيان: حزمة.

قد تقرأ في ط: وارتاح؛ البيان: وساح.

ط د س والبيان: وقصر.

ط: على يده.

ط: بطل؛ دوزي: تقليد؛ البيان: بتضليل؛ س: تغليل.

ط م: ابن عباد، وبياض في د.

ط س ودوزي: وثبتت.

س م: مما.

هو محمد بن أحمد بن عامر الحميري الملقب بحبيب والد إسماعيل مؤلف كتاب " البديع في وصف الربيع " (وسيترجم ابن بسام لابنه في ما يلي من هذا القسم).

دوزي: وجبير؛ س: وجنبي.

زاد هنا في م: وكان القاضي ابن عباد زاخر العباب متألق الشهاب، وقد مرت آنفا.

عمارتها: موضعها بياض في د س وعند دوزي، ويكثر البياض في هذه القطعة، إلا أنه في م ط محشى بخط مختلف عن خط الأصل.

تكتب أيضا: البرزلي والبرزالي. وقد بويع البرزالي هذا بقرمونة سنة ٤٠٤ فعمرت، وكان فارسا مهيبا ثم بايعته استجه والمدور وأشونة ولم يزل يتولى أمورها حتى سنة ٤٣٤ (البيان ٣: ٢١١ - ٣١٢).

ميرتلة: مدينة تقع إلى الشرق من باجة (الروض المعطار: ١٩٣).

ورد النص على الأفراد في م س: فيعم... كلما آب... الخ.

س و دوزي: شذوذه.

المعان: المنزل؛ ط: مغانها؛ م س: مغانيها؛ د: مكانها.

ط: قدم.

من طمر بمعنى تحت الأرض؛ س: أظهروه.

تقاوم أصحابها: سقطت من ط.

انظر البيان المغرب ٣: ٢٠٣.

زيادة من البيان.

ط د م س: مصر.

ط د م س: تعده.

وردت هذه المقطعات في الحلة ٢: ٣٨ – ٣٩، والأولى منه في النفح ٤: ٢٤٢.

الحلة ودوزي: يلمعن.

انظر الحلة ٢: ٣٩

ط د م ودوزي: وجبان.

البيان المغرب ٣: ٢٠٤ والحلة ٢: ٤٠.

الحلة: الأحد؛ والسبب في هذا الخلاف أنه توفي السبت ودفن يوم الأحد (كما سيبين في ما يلي) ولكن الخبر لم يطرق قرطبة إلا يوم الأربعاء.

ط د م س: وداحض.

الحلة: والجرائر.

س ط د والبيان: أجد، الحلة: أمد.

م: المتل (دون إعجام للتاء)؛ س: الأمل.

ط د س ودوزي: مغيبها.

ط د م س: فلم يبرأ من شدة القسوة.

الحلة: جبلته.

دوزي والحلة: فيهن.

هو الملقب بالمعتضد (٢٧٩ – ٢٨٩).

دوزي والحلة: خلائف.

ط د م س: الشظا.

دوزي: مرتين.

ط د: عريشته؛ س: عن بيته.

ط د م س: ةومبتدع، والتصويب عن البيان.

ط د س: وقعه.

البيان: الوقعة؛ وقد تقرأ في ط كذلك.

س: تطبيقها.

نقل لسان الدين بعض هذا النص في أعمال الأعلام: ١٥٥.

قد تقرأ في م: يعتن.

انظر البديع في وصف الربيع: ٩١ والحلة ٢: ٤٩ وأعمال الأعلام: ١٥٧.

البديع: ناله؛ الحلة: مسه.

نفح الطيب ٤: ٢٤٣.

نفح الطيب ٤: ٢٤٢.

النفح: ساكنا.

ط د م س: شوال.

الحلة ٢: ٤٩ والنفح ٤: ٢٤٢ وأعمال الأعلام: ١٥٧ والبيان ٣: ٢٠٨ وقد وردا في الذخيرة ١: ١٨ منسوبين لابن برد الأصغر.

ط: الصباح.

الحلة ٢: ٤٧ والبيان ٣: ٢٠٨.

دانية بمعنى قريبة كما إنها اسم البلد حيث مجاهد العامري أبوء الجيش.

الحلة ٢: ٤٦.

بيت مضمن وهو للمتنبي، انظر ديوانه: ٤٨٢.

البيان ٣: ٢٠٨ والنفح ٤: ٢٤٣ والحلة ٢: ٤٩.

رندة: (Ronda) مدينة قديمة من مدن تاكرنا (الروض: ٧٩).

لعله يعني قصيدته التي يقول فيها:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ... وأسيافنا يقطرن من نجدة دما البيان: وجرية.

البيان ٣: ٢٠٩.

ط: متوقعين؛ البيان: مترفعين؛ س: متوفقين.

ط: يحدو؛ د: يحذر؛ س: يجدوا.

ط د م س: الذنوب؛ وقرفت الندوب: قشرت الجروح.

عظيمة: سقطت من ط د والبيان.

زيادة من دوزي.

ط: فكشفه.

في النسخ: بغير.

ط م: عمرات؛ س: غمرات.

زيادة من البيان المغرب.

ويعجبون: من م وحدها.

البيان: قينة ابن الرميمي.

ط د م س: بينهم.

ابن يحيى صاحب ليلة، وقد مر من خبره ما يكفي، وابن هارون هو سعيد بن هارون صاحب اكشونبة، توفي سنة ٤٣٤ وخلفه ابنه ومن يده أخذ المعتضد اكشونية سنة ٤٤٩؛ وابن مزين هو عيسى بن محمد بن مزين صاحب شلب، حكم فيها سنة ٤٤٠ ووالى عباد الحروب ضده وقتله سنة ٤٤٥ وانتزع مدينة شلب منه، وأما البكري صاحب شلطيش وأونبة فسيورد ابن بسام خبره مع بني عباد في ما يلي.

سيأتي خبر سقوت في هذا القسم من الذخيرة.

البيان المغرب ٣: ٢١٤.

س ودوزي: فضرب.

هو محمد بن نوح الدمري الملقب بعز الدولة ثار بمورور سنة ٤٣٣ إلى أن أنهى المعتضد حكمه سنة ٤٤٥، وسجنه وتوفي في سجنه ٤٤٩.

مورور (Moron): مدينة صغيرة إلى الجنوب الغربي من قرمونة، بولاية إشبيلية (الروض المعطار رقم: ١٨١).

م س والبيان ودوزي: الاستقامة.

في النسخ: يوما.

هو أبو النور هلال ابن أبي قرة اليفرني.

س ط: فواطنهم (لعلها: فراطنهم؛ وهي قراءة توفق قوله " ورمز ").

انظر الحلة ٢: ٥٠.

ط د س: المتلثمين.

ط م س: وجلوها (اقرأ: وحلوها).

ويبري معطوقة على " يريش " .

يقرع (من الثلاثي) فيه معنى المشاورة، وإذا كان مضارعا للرباعي (أقرع): ففيه معنى الرجوع تقول: أقرع إلى الحق أي رجع؛ ولولا شخصية المعتضد وما تنطوي عليه من الاعتداد لصح أن تكون القراءة " ويفزع إليه " .

البيت لأبي سعد المخزومي واسمه عند المرزباني (معجم الشعراء: ٩٨) عيسى بن خالد بن الوليد وقيل إنه دعي في مخزوم (طبقات ابن المعتز: ٢٩٥ - ٢٩٨) وكان يهاجي دعبل بن علي الخزاعي؛ وقد ورد بيته في معجم المرزباني وديوانه: ٥٣.

ط: المقدم.

ط د م س: أبي سعيد.

ديوان بشار: ٢١٧ (جمع العلوي).

دوزي: هدنة.

ديوان المتنبي: ٣٩٠.

ديوان ابن هانئ: ١٨٩.

تتردد أشعار المعتمد في كثير من المصادر التي ترجمت له، وقد جمع ديوانه الأستاذان: أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد (القاهرة ١٩٥١) وأرى أن أكتفي بمراجعة ما جاء في الذخيرة على هذا الديوان، إلا استثناءات قليلة.

الديوان: ٢٦.

ديوان المجنون: ٧٩.

هذه العبارة والبيتان التاليان من هامش ط، وهما مكتوبان بخط الأصل، وأمام العبارة لفظة: " طرة " ؛ وهما معهما بيت ثالث في المقتطف من أزاهر الطرف لابن سعيد الورقة: ٤٤، ولم ترد هذه الأبيات في الديوان أو في النسخ الأخرى.

ديوان المعتمد: ١٣ ومختارات الصيرفي: ١١١.

ترجمته في القسم الأول من الذخيرة ص: ٧٩٠.

ديوان المعتمد: ٢٠ ومختارات الصيرفي: ١١١.

الديوان: جفوني (عن المطرب والخريدة).

الديوان: ٢١ ومعاهد التنصيص ٢: ١١٤ والمعجب: ١٦١ ومختارات الصيرفي: ١١١.

الديوان: ١٥ ورايات المبرزين: ٣٧ (١٠ غرسيه غومس غ) والمعجب: ١٦١.

الديوان: ضوء الشمس.

الديوان: ٨.

عد هذا البيت في الديوان لاحقا بالأبيات السابقة.

الديوان: ٥.

الديوان: ١٧.

لم يردا في ديوانه المجموع.

انظر ترجمته في الذخيرة ٣: ٣٦٠.

الديوان: ٦٠.

هذه هي قراءة م، وفي ط د: يتنحنح؛ الديوان: يتبحح؛ س: يتحتح.

الديوان: ٦٤ وقد أثبت هنالك جواب ابن عمار أيضا؛ ومختارات الصيرفي: ١١٠.

كنيته في ط د: أبو عمر؛ وقد مر ذكره عند المقري (النفح ٤: ٧٧) في رسالة كتبها المعتمد نفسه إلى الأعلم الشنتمري

يقول له فيها " سألك الوزير الكاتب أبو عمرو ابن غطمش سلمه الله عن المسهب وزعم أنك تقول بالفتح والكسر... الخ " .

الديوان: ٥٨٧ والمسالك: ٣٩٧ وابن خلكان ٥: ٢٦.

الديوان: ٣٦ وابن خلكان ٥: ٢٤ والحلة ٢: ٥٦ والقلائد: ١٩ ومنها بيت واحد في رايات المبرزين: ١٠ (غ).

ط والديوان: أخلقتني.

الحلة: ولا تمرس بي (ولم تثبت هذه القراءة في الديوان).

ط م س: الذي.

انظر البيان المغرب ٣: ٢٧٣.

ط د م س: فحاجوا الظمآن.

س ودوزي: الغائظ.

ط د: وجه.

دوزي: اتقان.

انظر ديوان ابن زيدون: ٣٠٦ والقلائد: ١٤ والإعلام ٢: ٣١٥.

زيادة من دوزي.

ديوان المتنبي: ٢١٨.

ديوان المعتمد: ٦٧ والقلائد: ١٥ والإعلام ٢: ٣١٦.

الديوان: النحور (عن القلائد).

ط د م س: ورجعتم لمحالكم، وبهامش ط " وزحفتم " .

دوزي والقلائد: وظلم.

د والديوان ودوزي: تهدم (عن القلائد).

ديوان ابن زيدون: ٣١٤ والقلائد: ١٦.

ط م: غوت.

ديوان المعتمد: ١١٢.

ديوانه: ٨٨ وبعضها في القلائد: ٢٢ والمعجب: ٢٠٢ والإعلام ٢: ٣١٤ ومختارات الصيرفي: ١٢٠.

الديوان والقلائد: إن يسلب القوم العدا.

ديوان قيس بن الخطيم: ١٠.

ديوان قيس: باقدام.

انظر الشعر والشعرا: ٦٦١ والأغاني ١٠: ٢٥٦ - ٢٥٧.

ثار في زمن مروان اثنان كل منهما يعرف بشيبان وهما شيبان بن عبد العزيز اليشكري وشيبان بن سلمة (المعروف بشيبان

الأصغر)، وفي م س والأغاني: سنان؛ د: سنار؛ ط: سناس.

انظر شعر الخوارج: ٢٢١ (الطبعة الثانية).

ط د م س: يهوى.

الأغاني ١٠: ٢٨٠.

الأغاني: فررت.

الأغاني ١٠: ٢٥٥.

الأغاني: واردات؛ ط م س: باردات.

ديوان المعتمد: ٨٧.

ديوانه: ٩٦ والمعجب: ٢٢٢ والأعلام ٢: ٣٢٠ - ٣٢١.

ترجمته في القسم الثالث: ٨٠٩.

أبياته في القلائد: ٣١ والنفح ٤: ٢٢٤، ٢٥٩ والإعلام ٢: ٣٢١.

قارن بقوله في القلائد: " .. وقال بعد أن طاف بقبره والتزمه، وخر على تربه ولثمه، فانحشر الناس إليه وانجلفوا، وبكوا لبكائه وأعولوا " .

الحلة: ٢: ٦٣.

الحلة ٢: ٦٤ والمعجب: ٢١٧.

المصدر نفسه.

ط م س: الذي.

ط م د س: علي.

عيون الأخبار ٢: ١٨٢ وكتاب الصناعتين: ١٤ وزهر الآداب: ٣٣٣.

زهر الآداب: ٣٣٢.

ديوانه: ١٠٤ وزهر الآداب: ٣٣٢.

زهر الآداب: ٣٣٢ - ٣٣٣.

ط م د س: فصاغها.

ط د س: تجول.

ديوان المتنبي: ٢٣٩.

ديوان نصيب: ٥٩.

ديوان أبي تمام ٣: ١٨٦.

ترد ترجمته في ما يلي من هذا القسم وفيها البيتان.

في النسخ: هاديا، وصوبناه ما سيجيء ترجمة ابن عبدون.

ط د: نثرا ونظما.

النصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام الدلالات الأخرى من لفظ وإشارة وعقد وخط (البيان ١: ٧٦)، وفي ط د س م: النسبة.

ديوان المعتمد: ١٠٢ والمعجب: ٢١٩ والإعلام ٢: ٣٢٢.

ط د م س: عض.

ط د م س: يداه.

دوزي: تزاحفت.

انظر ديوان المعتمد: ١٠٣ والمعجب: ٢٢٠ والخريدة ٢: ٤١ والنفح ٤: ٩٦ - ٩٧ والإعلام ٢: ٣٢٢ ومختارات الصير في: ١٢٠ - ١٢١.

يشير هنا إلى أن جرير مدح الأمويين بأنهم أعطوا " هنيدة " وهي مائة من الإبل.

هذه الأبيات زيادة من دوزي.

ديوان المعتمد: ١٠٤ والمعجب: ٢٢١.

م والديوان: عاف؛ س: خاف.

م ط د س: بت.

ديوانه: ٣٢٨، وصدر البيت: " والهجر أقتل لي مما أراقبه " .

ديوان المعتمد: ١٠٤ والمعجب: ٢٢١ وبعضها في النفح ٤: ٩٧.

الديوان ودوزي: ناهضت همتي.

هامش ط: في أخرى: محيا لنور الهدي فيه قسام.

خ بهامش ط: من كفيك مجدا وسؤددا.

ديوان المعتمد: ١١٣.

ط م: أن يحنى عليه.

ط: أعين.

ط م د س: وقول.

ديوان المعتمد: ٩١ والمعجب: ٢٠٦ والإعلام ٢: ٣١٥.

ديوان المعتمد: ٩١ والمعجب: ٢٠٦ والحلة ٢: ٦٧ ومختارات الصيرفي: ١١٩.

الديوان: لحكاهم.

ط د م س: الغنى.

من أبيات في ديوانه: ١٠٨.

الديوان: جبر.

ديوانه: ٩٢.

ديوانه: ٦٨ والقلائد: ٢١.

طبقات ابن المعتز: ١٨٧ وابن خلكان ٣: ٨٦.

ديوان المعتمد: ١٠٥ ومختارات الصيرفي: ١٢٠.

ط م د: صبر؛ س: صهر.

أبو عمرو ابنه الملقب سراج الدولة، وسيأتي الحديث عنه في ما يلي.

انظر السمط: ١٤٥.

ديوان المعتمد: ٦٩ ومختارات الصيرفي: ١٢٠.

العين: مطر أيام لا يقلع.

ط م د س: يلقى.

الديوان: فإذ ما رمت.

ديوان المعتمد: ١١٠ والقلائد: ٢٨.

ط م د س: الأهل.

م س: الحبيب.

ديوان ابن شهيد: ١٠٠ - ١٠١.

هو السمهري بن بشر بن أويس العكلي ويكنى أبا الديلم (الأغاني ٢١: ٢٥٧).

الأبيات في الأغاني ٢١: ٢٦٤.

الأغاني: فشامت؛ وهو خطأ: والسامن: الذي يكتسب سمنة.

ط م د س: قسي أسلمتها؛ وقد غيرته اعتمادا على الأغاني.

ديوان المعتمد: ١٠٠ والقلائد: ٢٥ ومختارات الصيرفي: ١١٩.

ديوان المعتمد: ٤٨.

ديوانه: ١١٢ وانظر الإعلام ٢: ٣٢٤.

ترد ترجمتهما في ما يلي من هذا القسم، وكذلك البيتان وانظر الغيث ٢: ١٩.

هذه القطع الثلاث المتوالية ترد في الديوان: ١١٥، ٩٤، ٩٨ وانظر الإعلام ٢: ٣٢٤.

في هامش ط أبيات مطلعها:

تؤمن للنفس الشجية فرجة ... وتأبى الخطوب السود إلا تماديا وبعدها قطعة قافية، وهي بخط الناسخ نفسه، ولكنه كتب عليها: " من غير الأصل " فلذا لم أثبتها.

ديوان ابن حمديس: ٢٦٨.

ديوان المعتمد: ١٠٠.

ديوان المعتمد: ١١١.

ط م س: وفود.

في هامش ط قطعتان بخط الناسخ ولكنهما من غير الأصل.

انظر نفح الطيب ٤: ٢٥٧ ومختارات الصيرفي: ١٢١.

مضمن من قول حبيب أبي تمام (ديوانه ٣: ٢٣٢):

عسى وطن يدنو بهم ولعلما ... وأن تعتب الأيام فيهم فربما ط س: الشاسي.

المعجب: ٢٢٣ والنفح ٤: ٩٧ - ٩٨ والإعلام ٢: ٣٢٢ ومنها أبيات في معاهد التنصيص ٣: ٢٠ ومختارات الصيرفي: ١٢٤.

في أصل ط: توقد، وخ بهامشها: تنفخ.

خ بهامش ط: شكت [من].

زيادة من دوزي.

القلائد: ٢٣ والنفح ٤: ٢١٤ والمعجب: ٢٠٩ ومختارات الصيرفي: ١٢٢.

القلائد والنفح: بمزن.

فوقها في ط: منهم.

القلائد والنفح: تخدمها.

انظر الذخيرة ٣: ٦٦٦ وما بعدها.

أبو حفص عمر بن الحسن الهوزني (٣٩٢ - ٤٦٠) طلب العلم على شيوخ الأندلس ثم ارتحل سنة ٤٤٤ (وابن بسام يقول سنة ٤٤٠) وأخذ عن علماء المشرق، وأصبح متفننا في العلوم؛ ولما قتله عباد بيده أمر بدفنه بثيابه وقلنسوته وهيل عليه التراب داخل القصر من غير غسل ولا صلاة (انظر الصلة: ٣٨١ والنفح ٢: ٩٣ ومسالك الأبصار ١١: ٤١٦ والمغرب ١: ٢٣٤ وفيه نقل عن الذخيرة، وترتيب المدارك ٤: ٨٢٥).

المغرب: وتناصر.

انظر التعليق رقم: ٢ على الصفحة السابقة.

م: مدينة ابن بشتر، وانظر الكائنة على مدينة بربشتر في الذخيرة ٣: ١٧٩.

في الصلة: لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر.

الأبيات في المغرب وترتيب المدارك وهي وبعض الرسالة في النفح ٢: ٩٣.

ترتيب المدارك: يتقنع.

المغرب: نجادة؛ النفح: شكاية.

د: والتليد... الوالد والوليد.

دفعهم: سقطت من ط س.

م د س: الأمر.

الجأواء: الكتيبة التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع، ط س: شهواء.

م: مجدد.

ط: قول.

س م: يعترها.

بهامش ط بخط مغاير: مفاصلها، وكذلك هي في بعض أصول النفح.

م س: تخترم؛ أصل ط: تتخرم.

س م: ألبس.

م: بالروض.

د: من هوى؛ وسقط من م س، وموضعه في ط كلمة غير واضحة.

د: تصرفني.

جو: اليمامة، ووقيعة خالد فيهم في حروب الردة مشهورة.

بعد هذا البيت في م س: ومنها.

في النسخ: فغرهم.

ط م: لما تبين؛ س: لما يبين؛ وسقطت من د، وأثبتنا ما في هامش ط.

م س وهامش ط: المجتنى.

م ط س: وبمعاشر.

البيتان الأولان لزهير بن أبي سلمى، ديوانه: ١١٥.

ط م د س: واستشار.

المثل في فصل المقال: ٣٦٢ والميداني ١: ٢٢١ والعسكري ١: ٤١٥ (تحقيق أبو الفضل) والمستقصى: ٢٢٦ واللسان (سرح) وجمهرة ابن دريد ٢: ١٣٢.

من كلام أبي بكر الصديق، يقول: إن انتظرت حتى يضيء لك الفجر أبصرت قصدك وإن خبطت الظلماء وركبت العشواء هجما بك على المكروه، يضرب الفجر والبحر مثلا لغمرات الدنيا (اللسان – فجر) وانظر الذخيرة ١: ٣٩٤.

ط م: آل البلاد؛ س د: إلى البلاد.

النفح: رش: ط ك د س: نشو.

النفح: خفضوا فالداء رزء أجل.

م ط: بك.

في النسخ: استوى.

ط د: عجبوا.

مضمن من الحماسية رقم: ٢٧٣ في شرح المرزوقي.
فثبوا: سقطت من م ط.
ط د: نشو؛ م: نشى.
صدره: إن يأبروا نخلا لغيرهم، الحماسية رقم: ٥٤ للحارث بن وعلة الجرمي.
حماسة البحتري: ١٣٦ والمختار: ١٧٢.
مروج الذهب ٦: ٦٢ وفصل المقال: ٦٩، ٢٣٣.
المختار: ١٧٢ وزهر الآداب: ٥٧٣.
صدره: وأزرق الفجر يبدو قبل أشهبه، ديوان البحتري: ١٧١ والمختار: ١٧٢.
ديوان ابن الرومي: ١٤٦ وزهر الآداب: ٥٧٣ وروايته: كم جر (كم قاد).
شروح السقط: ١٧١٨.
ديوان أبي تمام ٤: ١١٥.
ديوان العباس: ١١٦.
النفح ٣: ٢٣١، وردا غير منسوبين، وهما في التمثيل والمحاضرة: ١١٥ لابن نباتة السعدي وانظر نهاية الأرب ٣: ١٠٤ واليتيمة ٢: ٣٩٦.
في الميداني (١: ٢١٤) رب صبابة غرست من لحظة، رب حرب شبت من لفظة.
في النسخ: شهود.
م: البيت.
في صحيح مسلم ٢: ٢٩٥ - ٢٩٦ الأرواح جنود مجندة ما تعارف... الخ الحديث.
ديوان أبي نواس: ٤٢٨.
في النسخ: تختلف.
في النسخ: اعتقلت، وما أثبته من هامش ط.
يشير إلى المثل: " يضع الهناء مواضع النقب " والهناء: القطران، والنقب: الجرب، يضرب مثلا للحاذق البصير في الأمور، هو من شعر دريد بن الصمة في الخنساء، وصدر البيت " متبذلا تبدو محاسنه " .
في النسخ، لدى، وما أثبته من هامش ط.
ديوان عدي: ٩٣.
أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد (أو سعدون) بن أيوب التجيبي، أحد أقطاب المذهب المالكي، وصاحب المؤلفات الفقهية القيمة، منها المنتقى وإحكام الفصول في أحكام الأصول وغيرهما، توفي بالمرية سنة ٤٧٤ (انظر ترتيب المدارك ٤: ٨٠٢ والديباج المذهب: ١٢٠ والمرقبة العليا: ٩٥ وبغية الملتمس رقم: ٧٧٧ والصلة: ١٩٧ والقلائد: ١٨٨ والمغرب ١: ٤٠٤ وتهذيب ابن عساكر ٦: ٢٤٨ ومعجم الأدباء ١١: ٢٤٦ والإكمال ١: ٤٨٦ وتذكرة الحفاظ: ١١٧٨ وابن خلكان

٢: ٤٠٨ والشذرات ٣: ٣٣٤ ونفح الطيب ٢: ٦٧ ومرآة الجنان ٣: ١٠٨ وفوات الوفيات ٢: ٦٤ وعبر الذهبي ٣: ٢٨٠ والروض المعطار: ٧٥.

باجة الأندلس (Beja): تقع في البرتغال على بعد ١٤٠ كم إلى الجنوب الشرقي من لشبونة.

م ط س: ومال.

هو أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر القاضي (- ٤٢٢) (انظر في ترجمته ترتيب المدارك ٤: ٦٩١ وطبقات الشيرازي: ١٦٨ وتبيين كذب المفتري: ٢٤٩ وتاريخ بغداد ١١: ٣١ والديباج المذهب: ١٥٩ وابن خلكان ٣: ٢١٩ والمرقبة العليا: ٤٠ والفوات: ٢ ٤١٩ وستأتي ترجمته في القسم الرابع من الذخيرة؛ وانظر كذلك مصادر أخرى ذكرت في حاشيتي الوفيات والفوات).

في النسخ: كشفت.

د: التظافر.

في النسخ: فإنك.... تنطوي... وتأوي.

د: وغرس.

د: بحوزتنا.

بهامش ط: جملة من شعر أبي الوليد، وليس في النسخ شعر أو نثر له؛ وقد جاء في هامش ط المقطوعتان الأوليان الثابتتان هنا، وهنالك ما يفيد أنهما نقلتا من نسخة عتيقة؛ ثم كتب بهامش النسخة نفسها بخط مغاير كثيرا لخط الأصل: " بل بقي نحو الورقة ونصف " وكتب عند نهاية الترجمة، " بقيت خمسة أبيات " ، وهذا الذي أثبته هنا إنما جاء في الطبعة المصرية (١٩٧٥) اعتمادا على النسخة الكتانية؛ وقوله " ما أخرجه " - بضمير الغائب - دليل على أنه ملحق بجهد رجل آخر عدا ابن بسام، لعله وجده في مسودات ابن بسام نفسه، أو لعله أضافه مشاكها عمل ابن بسام في المقدمات المسجوعة، وما جاء به مسجوعا هنا يقارب طريقة ابن بسام، ولكنه لا يطابقها تماما. هذا وقد خالفت قراءة الطبعة المصرية في عدة مواضع، دون أن أشير إلى ذلك.

وردت القطعة في ابن عساكر والقلائد والمغرب والفوات وبغية الملتمس والصلة والمرقبة العليا وابن خلكان ومعجم الأدباء والنفح وترتيب المدارك والديباج المذهب والروض المعطار.

هو القاضي أبو جعفر بن أحمد بن محمد السمناني - سمنان العراق - كان فقيها متكلما على مذهب الأشعري وقد أخذ عنه الباجي علم الكلام بالموصل لا ببغداد، وتوفي سنة ٤٤٤ (اللباب والمنتظم ٨: ١٥٦).

منها بيتان في معجم الأدباء ١١: ٢٤٩ والنفح ٢: ٧٦.

في البيت إشارة إلى مطلع معلقة طرفة.

النفح ومعجم الأدباء: رق.

حجيت: لزمت وتمكست ب - .

هذا البيت قلق القراءة.

معجم الأدباء ١١: ٢٥٩ والنفح ٢: ٧٦.
النعائم: منزلة من منازل القمر.
معجم الأدباء والنفح: ضمن؛ والخيم: الخليفة والطبع.
المغرب ١: ٤٠٥ والقلائد: ١٨٩ ومعجم الأدباء ١١: ٢٥٠ - ٢٥١ وترتيب المدارك ٤: ٨٠٧ ومنها بيتان في ابن خلكان ٢: ٤٠٨.
ترتيب المدارك: وأمطر.
القلائد: ١٨٩ والنفح ٢: ٧٥.
القلائد والنفح: لوعة... وقفة وتلوم.
القلائد والنفح: والحزن.
منها أبيات في نفح الطيب ٢: ٨٤؛ وممدوح الباجي هذا هو ثمال بن صالح المرداسي صاحب حلب، فهذه القصيدة مما قاله بالمشرق.
النفح: بالخيف.
النفح: لتقبيل (وما هنا أصوب).
النفح: أشارت (وما هنا أصوب).
انظر النهي عن التصاوير في الستر في سنن النسائي ٨: ٢١٢. والميثرة كهيئة المرفقة أو الثوب تجلل به الثياب؛ وهذه القراءة تقديرية.
الأبيات في ابن عساكر ٦: ٢٥٠ (ما عدا الثاني).
انظر المثل في فصل المقال: ٢٥٤، ٣٣٤ والميداني ١: ٣٠٣ والفاخر: ١٥٨ والعسكري (بهامش الميداني) ٢: ٦٤.
ترجمته في الجذوة: ٦١ (والبغية رقم: ١٠٧) والمطمح: ٢٣ والمغرب ١: ٩٦.
م س: على ما أخرجت.
أبو علي إدريس بن اليماني ترد ترجمته في الذخيرة ٣: ٣٣٦ وابن الأبار سترد ترجمته في هذا القسم: ١٣٥.
م ط س: بحقك.
سيأتي طرف من خبره في هذا القسم: ٢٠٦.
م ط د س: الدهر.
كذا في م ط د س، وهو مختل، ولعل صوابه " باهري الأنوار " .
م ط س: فيها.
هو الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي، منافس المنصور بن أبي عامر، وقد قضى عليه المنصور سنة ٣٦٧ (وأخباره في المصادر التاريخية المتعلقة بتلك الحقبة، وانظر المطمح: ٤ - ٨).
يسعى: سقطن من ط م س.

موضع هذا الشطر بياض في ط د س وقد جاء في م بخط مختلف عن خط الأصل.

س م: السرور.

منها ثلاثة أبيات في المغرب ١: ٩٧.

المغرب: أزهاره.

الدرانيك: البسط.

ذكره صاحب الجذوة مرتين: ٦٥، ٢٨٣ (البغية رقم: ٣٨٣، ١٥٧٢) فقال في الموضع الأول إنه أديب شاعر يروي عنه ابنه عبد العزيز، وأن ابن حزم ذكره، وأورد له في الموضع الثاني أبياتا من قصيدة طويلة قالها في القاضي أبي الفرج ابن العطار.

م س: جنبي.

ط د: لنا.

البيت للمتنبي، ديوانه: ٤٠٠.

ط د س: ببيضتك.

انظر المثل " ما كل بيضاء شحمة " و " ما كل سوداء تمرة " في العسكري ٢: ٢٨٧ (تحقيق أبو الفضل) والميداني ٢: ١٦٩.

انظر فصل المقال: ٣٦٢ والميداني ١: ٢٢٣ والعسكري ١: (أبو الفضل) والفاخر: ٢٠٦ وقد مر تخريجه ص: ٨٣.

انظر العسكري ١: ٦١ والميداني ١: ٣٦.

بيت شعر للنابغة الذبياني (انظر اللسان والأساس: أنى؛ وفصل المقال: ٣٢٨).

ديوان المتنبي: ٤٥٤.

م ط س: ارتكبت.

ديوان أبي تمام ٣: ١٠٦.

م ط س: ومعنى القول الثالث.

هذا من الحديث، والهاء في " تقله " هاء السكت: ولفظ الحديث لفظ الأمر، ومعناه الخبر، أي من خبرهم أبغضهم (التاج: قلى).

جبلي نسبة إلى جبل وقاضيها **يضرب به المثل** في الجهل (ثمار القلوب: ٢٣٦).

وفي النسخ: حني.

البيت للقطامي، ديوانه: ٧٦.

ط: فيها.

م ط: وأنشدوا.

البيت لعدي بن الرقاع العاملي، انظر الشعر والشعراء: ٥١٧ وتمام المتون: ٣٣٩ - ٣٤٠.

طولوق: انظر في شرح هذه اللفظة ١: ٢٦٨، ٣: ٦٥٣ من الذخيرة، وهو هناك شرح استنتاجي، وقد جاء في شرح القصيدة الساسانية لصفي الدين الحلي أن الطولوق درج فيه تصاوير وتماثيل، انظر: C. E. Bosworth: The Mediaeval Islamic Underworld part II p. 73 (Arabic Part)، p. 329 (Eng. Trans).

ط: قدرا.

د: أطيب.

س ط د م: والرقيق.

م ط س: عندهم.

ديوان أبي تمام ٢: ٧١.

م ط س: وخاف.

رويد الابلال: الإقلال: بياض في م د س: وثبت في ط بخط مغاير لخط الأصل.

في النسخ: وإحسانك، وأثبت ما في هامش ط.

ط د: وزمرت.

م ط د س: ويحرمون.

د: ويستحيون؛ م ط س: ويستحبون.

خ بهامش ط: مضافر.

د: بحر.

م: تمشي.

في النسخ: إجهاد؛ والاحفاد: الإسراع.

م: وجلح؛ س: وحلج.

هذا يعني أن الهوزني قد خلف له أقرباء في اشبيلية حين ارتحل عنها.

ط س: معطوف.

ديوان أبي تمام ٢: ١٨.

ديوان المتنبي: ٧٩.

وقع هنا خرم في م.

ديوان المتنبي: ٤٤٠.

ديوان ابن هانئ: ١٩٩.

الديوان: مسود.

في المعتمد: لم ترد في ط س.

س ط: السحر.

س ط: وأحداق نشاق؛ وتتاق: مخففة من تتأق أي تملأ.

م: باللهو.

أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب، الملقب بحبيب، وقال ابن الأبار إن أباه كان يلقب بذلك، توفي في حدود ٤٤٠ وهو ابن اثنتين وعشرين سنة (وقال ابن سعيد: ابن تسع وعشرين سنة)؛ وذهب ابن سعيد إلى أن المعتضد هو الذي قتله، وكان له أخ اسمه محمد بن محمد بن عامر وهو شيخ أبي بكر ابن العربي؛ وكانت لأبيه قدم في الرياسة عند المعتضد كما أشار ابن بسام في هذا الجزء. (انظر الجذوة: ١٥٢ والبغية رقم: ٥٣٤ والتكملة: ١٨٠ والمغرب ١: ٢٤٥ والنفح: ٣: ٤٢٧ والمسالك ١١: ٢١٥)؛ وكتابه " البديع في فصل الربيع " نشر بتحقيق هنري بيريس، الرباط: ١٩٤٠.

البديع: ١.

البديع: بتأليفه... بتصنيفه.

البديع: ٢٨ - ٢٩ والنفح ٣: ٤٢٧ والعطاء الجزيل في كشف غطاء الترسيل ص: ٤.

البديع والعطاء: لكل.

البديع: ٢٩.

البديع: ٣٠ والعطاء الجزيل: ٤.

البديع: مكموم.

في النسخ: وأبلست.

ط م د س: الربيع.

هو أبو الوليد ابن جهور، وفي العطاء الجزيل: ابن جمهور.

البديع: ٥٢ (وابن بسام يوجز في النقل) وانظر أيضا العطاء الجزيل: ١٢٦ - ١٢٧ ونهاية الأرب ١١: ١٩٦.

العطاء: إن اللطيف الخبير.

البديع والعطاء: فضل على بعض بعضا.

البديع والعطاء: منا.

البديع: نرتكض.

العطاء: عليها.

العطاء: وهو النمام.

د: رونقي.

للخنساء، ديوانها: ١٥٢.

العطاء: الخيري النمام.

ط م: زمنا في زمن.

العطاء: تلعة.

زيادة من البديع والعطاء الجزيل.

العطاء: بخالصه.

العطاء: بسوابقه.

ط م د س: نازعه المباهاة.

البديع: ٥٨ والعطاء الجزيل: ١٢٧.

البديع: أكبرت.

العطاء: لا يجول... ولا يحول.

البديع: منول؛ وفي النسخ: مثول عون، وآثرت قراءة العطاء الجزيل.

البيت لابن الرومي، انظر ديوانه ٢: ٦٤٤ وتشبيهات ابن أبي عون: ١٩٣ وديوان المعاني ٢: ٢١ وحلبة الكميت: ٢٠٢؛ وعند هذا البيت ينتهي ما جاء من هذه الرسالة في العطاء الجزيل.

يشير إلى قول ابن الرومي في هجاء الورد (حلبة الكميت: ٢١١):

وقائل لم هجوت الورد معتمدا ... فقلت من قبحه عندي ومن سخطه

كأنه سرم بغل حين يخرجه ... البراز وباقي الروث في وسطه البديع: ١٢٨ ونفح الطيب ٣: ٤٢٨.

البديع: ١٢٩.

البديع: ١٠٥ والمسالك ١١: ٢١٥ والنفح ٣: ٤٢٨.

البديع: أرى.

البديع: برود.

البديع: ١٥٧ والمسالك نفسه.

منها بيتان في المسالك.

ديوان ذي الرمة: ٤٧٨.

د: أردت؛ ط س: رأيت.

هذا البيت والذي يليه في المغرب ١: ٢٤٥ ورايات المبرزين: ٣٩ (١١ غ) والنفح والمسالك.

ديوان المتنبي: ٣٣٠.

الديوان: هذا المعد.

الديوان: أعد هذا.

هو أحمد بن محمد الخولاني الاشبيلي (- ٤٣٣)، كان كثير الشعر (انظر ترجمته في ابن خلكان ١: ١٤١ والجذوة: ١٠٧ وبغية الملتمس رقم: ٣٦٤ والمغرب ١: ٢٤٣ والمسالك ١١: ٤١٨ والوافي ٨: ١٣٧ وله أشعار في النفح والبديع في فصل الربيع).

انظر الوافي ٨: ١٣٧ ومنها بيتان في المسالك.

الوافي: أفديه.

الوافي: الجيد.

الوافي: والبرد.

روى بن بسام منها بيتين لإدريس في الذخيرة ١: ٨٧.

زهر الآداب: ٢٧٢ وديوان صريع الغواني: ٩١.

انظر الزهرة: ٦٦.

ط د: ديمة.

هما ليزيد الطثرية في ابن خلكان ٦: ٣٦٩ والأغاني ٨: ١٦٤.

الأغاني ٨: ٣٣٧.

ط د م س: بذات.

زهر الآداب: ٧٢٧ والزهرة: ٦٧ وديوانه: ١٤٧.

زهر الآداب: ٧٢٧ والروض المعطار (بيروت ١٩٧٥): ١٩٤.

زهر الآداب: ٧٢٧.

متابع لزهر الآداب: ٧٢٧.

متابع لزهر الآداب: ٧٢٨ وانظر ابن خلكان ٤: ٢٦٠ والوافي ٣: ٥٨ ومصارع العشاق ٢: ١٣٧.

ط: تفخر.

وبراته: مخفف من " وبراءته " .

ديوان الرضي ٢: ٢٧٤.

ديوان المتنبي: ٣٣٥، ٣١٠.

أبيات الرمادي في المطرب: ٣ - ٤.

هو أبو أحمد بن فرج الجياني صاحب كتاب الحدائق، وأبياته في الجذوة: ٩٧ والمطمح: ٨٠ والشريشي ١: ٢١١ والمغرب ٢: ٥٦ والنفح ٣: ١٩١، ٤٣٧ واليتيمة ٢: ١٧.

في أصل ط: غدوت.

في أصل ط: السقم؛ وفي الحاشية: السقب.

م ط: أمتي.

انظر هذه القطعة في المصادر المذكورة سابقا.

تسل: مخفف من " تسأل " .

انظر المسالك ١١: ٤١٨ - ٤١٩.

المسالك: أيام.

د: قده.

المسالك: خده.

المسالك: حتى في الخنا (اقرأ: الجنى).

هو ابن اللبانة، وترجمته في القسم الثالث: ٦٦٦.

هو المعروف بعصا الأعمى لأنه كان يقود الأعمى التطيلي (انظر ترجمته في المطمح: ٨٨ والمغرب ١: ٢٨٩ والرايات: ٢٣ غ) وأبياته قد وردت في المغرب ١: ٢٩٠.

عند هذا الحد ينتهي الخرم في النسخة م.

المغرب: لفاء.

ديوان امرئ القيس: ٢٢.

فقال: سقطت من م.

البيت من قصيدة لابن الطثرية في وفيات الأعيان ٦: ٣٦٨ والحماسية رقم: ٥٤١ وزهر الآداب: ٨٥٤ وقيل لأبي كبير الهذلي، وأدرجت في ديوان ابن الدمينة: ١٨٦ وخرجها محقق الديوان ص: ٢٥٦.

هو الحكم الحضرمي، انظر الأغاني ٢: ٢٥٠.

ديوان ابن أبي ربيعة: ٢٥٢.

ديوان أبي تمام ٣: ٣٥٢.

ديوان الأخطل: ١٢٩.

الديوان: الحجل.

زهر الآداب: ٣٩٣ ووفيات الأعيان ٢: ٢٢٤.

زهر الآداب: ٣٩٣ وديوان النابغة: ١٨٤.

زهر الآداب: ٣٩٣ وديوان أبي تمام ٣: ١١٥.

زهر الآداب: ٣٩٣ والمختار: ٩٨.

زهر الآداب: ٣٩٤ وديوان المتنبي: ٢٧٩.

زهر الآداب: ٣٩٤.

أمالي القالي ١: ٢٣.

هو النحلي، الذخيرة ١: ٣٨٤.

ديوان المتنبي: ٣٦.

انظر المغرب ١: ٢٩٠.

المغرب: إذا انثنى.

المغرب: الهتك.

ديوان المجنون: ٢٠٦.

هو صالح الشنتمري، كما سيجيء في ترجمته.

انظر المسالك: ٤١٩ والفوات ٣: ٤٠٦ والنفح ٣: ٤٧ ومعاهد التنصيص ١: ٩٥ - ٩٦.

الفوات: المكان.

النفح: من خمر.

المسالك: ثم لما نام الرقيب سريعا، الفوات: نام من بعد نعس.

ط: وأحذر؛ م: وأخاف؛ س: وأخشى.

م: واستشر؛ ط د س: واشتهر، والتصويب عن المسالك.

المسالك ١١: ٤٢٠ وديوان أبي نواس ١: ٨٤ (تحقيق فاجنر).

الأبيات للمفجع البصري، انظر اليتيمة ٢: ٣٦٣ ومعجم الأدباء ١٧: ١٨٢ والمسالك ١١: ٤٢٠.

نقل العمري هذه الحكاية ١١: ٤٢٠.

م: من ذلك قوله؛ وانظر ديوانه: ٣٥٤، وما هنا أتم.

الديوان: وتفتيت.

م ط س: ونهانا.

الديوان: عاطيته الكأس.

الديوان: فترت.

ديوان الفرزدق: ٢١٢.

ديوان جرير: ١٠٠١.

الديوان: تدليت تزني... وقصرت.

ديوان امرئ القيس: ٢٤١ وقراضة الذهب: ٤٢.

ديوان ابن أبي ربيعة: ١١٣ وقراضة الذهب: ٤٢.

انظر كتاب ثابت: ٢٨٧ واللسان (عتر).

عتر الذكر: إذا اشتد إنعاظه واهتز.

ثابت: فقرتها.

ديوانه: ٢٧٣.

الديوان: فقمنا إليه واحدا بعد واحد.

ديوانه: ٢٧٤.

انظر ترجمة والبة في الأغاني ١٨: ٤٣ وتاريخ بغداد ١٣: ٥١٨ وطبقات ابن المعتز ٨٧ والفوات ٤: ٢٤٧ وقد ورد بيتاه في معظم المصادر المذكورة.

ديوان سحيم: ١٩ - ٢٠.
الديوان: وتحوي.
ديوان ابن المعتز ٣: ٥٠.
المختار: ٤١ وزهر الآداب: ٩.
انظر الشريشي ٢: ٢١ - ٢٢.
م: فأوصى؛ الشريشي: قد أوحى لنوح.
المسالك: ٤١٩ وفي المغرب منها أبيات.
المسالك: تسهد ليله.
المغرب: جعل الحسام إلى الحمام.
المغرب: لم اتخف من بأسه.
م: سيوفهم.
انظر المغرب ٢: ٢٣٢ والنفح ٤: ٦٧.
له ترجمة في الجذوة: ٢٩٦، ٣٧١ (البغية رقم: ١٢٣٢، ١٥٢٣) والمغرب ١: ٢٤٥، وذكره في رايات المبرزين ١١ (غ)؛ ونقل ابن سعيد عن الحجاري قوله إن ابن حصن نشأ مع المعتضد فاستوزره إلا أنه كان فيه طيش أداه إلى حتفه؛ وانظر أيضا النفح ٣: ٢٦٦، ٤٢٩ وبدائع البدائه: ٣٦٧ والمسلك ١١: ٢١٧.
المسالك: أفتن.
المغرب: تنفض الماء، د: غراب، والبيت في المسالك.
انظر النفح ٣: ٤٢٩.
فيه إشارة إلى المثل: كل مجر في خلاء يسر.
عجز بيت من الشعر، وصدره " إلى ديان يوم الذين نمضي " والبيت لأبي العتاهية في ديوانه: ٣٥٣ والأغاني ٤: ٥٣ وهو دون نسبة في ابن خلكان ٦: ٢٢٩.
س م: نوال.
المسالك ١١: ٢١٧.
ط: أليس ذا عجبا أن.
وردت في المغرب ١: ٢٤٦ والمسالك، والأخير منها في رايات المبرزين: ٤٠ (١١ غ).
ط: تحوي.
سقط هذا البيت من م.
وردت أبيات منها في المغرب ١: ٢٤٦ وتحفة العروس: ١٦٨.
كذا في النسخ، على التأنيث، ولعله " حاذي " .

ط م د س: تنأ.

ط: مالك.

المغرب: بتهاد.

م: ضجعتني.

المغرب: لظهر.

أصبح هذا مثلا عند الأندلسيين، انظر المثل رقم: ٨٣٦ من أمثال الزجالي (٢: ١٩٠).

م س: ظن.

أود البيت كاملا في النسخ، وذلك لا يلتئم مع إثباته لفظة: " البيت " التي تشير إلى حذف.

ديوان عمر: ٤٣٩.

الديوان: احتضنتني.

ط د: النوم.

منها بيتان في المسالك ومعاهد التنصيص ٣: ٨٢.

ديوانه: ١٦٩ ووفيات الأعيان ٢: ٣٦٦ – ٣٦٧.

الوفيات: وهل ترى... حمائلا.

الشقر: شقائق النعمان.

وردت في المسالك ١١: ٢١٨.

وردا في المسالك.

ط م د س: يحجب؛ المسالك، حجب؛ ويجحف: يقشر.

المغرب: من صبها؛ المسالك: منصبة (وهي قراءة جيدة).

وقد جرى: سقطت من م س ط.

عنه لأني: موضعها بياض في م ط س.

البيتان في المغرب ١: ٢٤٦ والمسالك.

انظر المغرب ١: ٢٤٧ والمسالك ١١: ٢١٩ وسرور النفس: ١٠٢ وعنوان المرقصات: ٢٦ ونهاية الأرب ١٠: ٢٦٧ وحلبة الكميت: ٢٨٦ ورايات المبرزين: ٣٩ (١١ غ).

خ بهامش ط: هاجني، وكذلك هو في سرور النفس.

ط: التبر.

خ بهامش ط: فرع، وكذلك هو في سرور النفس.

سرور النفس: تؤاما.

ديوان المتنبي: ٤٦٥.

م ط س: واعتزم.

ط د: ويدنو.

يريد قبيلة عك.

ديوان ابن الرومي ١: ٦٣ والتشبيهات لابن أبي عون: ٢١ والشريشي ٢: ١٨٠.

اليتيمة ٣: ٣٧٩.

اليتيمة: ذو غرة... لو برقت... في صفحة.

م: أطل.

شروح السقط: ١١٣٣.

شروح السقط: ١٣٥١.

ط م د س: وساجرة.

ديوان ذي الرمة ٢: ٦٣٣.

الديوان: أخضر.

منها أربعة أبيات في المسالك.

ديوان أبي تمام ٣: ٢٤.

الديوان: يعنفني.

الخنج: الضخم؛ وفي ط: خنج.

ديوان أبي تمام: ٣٢٦.

ورد في طبقات ابن سعد ٣: ٢٩ منسوبا للشفاء ابنه عبد الله.

انظر مسند أحمد ١: ٨٩، ٩٦، ١٠١؛ ٣: ٢٢٨، ٢٧٠.

منها خمسة أبيات في المسالك.

المسالك: أزوره.

د: الغزال المخصر، م: المحصر.

د ط س: جريان؛ وجربان السبف: غمده أو هو قراب ضخم يضع المرء فيه السيف وأدوات أخرى، والمفقر: السيف الذي فيه حزوز مطمئنة عن متنه.

د: بالصرائم.

المسالك: تختار.

م ط س: تركوها؛ الترهوك: مشي الذي كأنه يموج في مشيته.

هو مؤدم مبشر: وصف للرجل الكامل أي جمع لين الأدمة ونعومتها وهي باطن الجلد وشدة البشرة وخشونتها وهي ظاهر الجلد؛ ويقولون امرأة مؤدمة مبشرة إذا حسن منظرها وصح مخبرها.

ط: وإنما؛ س د: وأنا.

ومنها... قصيدته: وقع في د قبل قوله " أ أرقى إلى السبع... " .

د: خودا للمعاني.

المهو من السيوف: الرقيق، وقيل هو الكثير الفرند.

لصف: برق وتلألأ.

الغاضف: الناعم البال.

د: صفاصف؛ وأرجح أن تكون القراءة " فصافص " .

ط م س: عوالفا.

د: وبالأمن.

تنبي: تسبب فيه نبوة.

الحرجف: الريح الباردة.

ط د س: قرانا.

م: حصافا؛ م ط: حضائفا.

جلائف: مقطوعة مستأصلة.

س ط: سراد.

فيه إشارة إلى المثل: " ماء ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان " .

ط: أبرضت؛ وأرضت: جعلتها أريضة ممرعة، والخشاشي: الأرض الصلبة ذات الحصى، والخشائف: اليابسة.

من المثل: " أعن صبوح ترقق " يضرب لمن يعرض بشيء وهو يريد غيره. انظر فصل المقال: ٧٥ والضبي: ٥٣.

في النسخ، جرشى، ولا وجه لإسقاط " ال " التعريف فيه.

م ط د: ترقرق... ونعبق، والبيت متصل بما بعده.

ط د م س: الحيا.

ط م: اطفقت.

بنور يفرن من زناتة، استولوا بعد الفتنة على تاكرنا وكانت قلعتهم رندة، وكان زعيمهم أبو نور بن أبي قرة حليفا لعباد، ثم غدر بهم عباد في حديث طويل، (انظر البيان المغرب ٣: ٢٧٠ وما بعدها) وقوله: " دمر " هي أحد فروع اليفرنيين، وفي النسخ: تدمر.

وردت في النسخ: يرقيان، وعند ابن عذارى (٣: ٢٧١) يرنيان، وكان أميرهم عبدون بن خزرون صاحب أركش وشذونة، وقد قام عباد بالقضاء عليهم أيضا وأباد أكثرهم سنة ٤٥٨.

الجدالة: الأرض.

موضع هذه العبارة بياض في م ط س.

في د ط: جدوا؛ ويحمج: يحدق النظر، (وفي النسخ: يجمح) والشري: الحنظل، والجرو: الحنظل حين يكون صغيرا، والمخطب: الحنظل حين يصفر.

في النسخ: ألمح؛ وألمج: أرضع؛ الجداء: القليلة اللبن، والحافل: الضرع الممتلئ باللبن.

في النسخ: تزدري؛ ولا معنى له.

نكل حرب: قوي عليها، وفي النسخ: حزب.

م ط: ابتهاله؛ س: اهتبالها.

أبان: اسم جبل.

س م: أفة.

المأقط: المعترك.

م: أحمل.

ساقط في ط م س؛ وفي د: بكل فؤاد من فؤادي؛ ولا أراه دقيقا، ولعل الصواب " بكل قسيم من فؤادي " أو " بكل فؤادي علقة وتمكن " أو ما أشبه من قراءة.

لعل الصواب: " ذكاء " .

س ط: حدا بهم.

العجمة: الثقطة؛ السبج: الخرز الأسود.

س م ط: أفة أن.

بياض في م د س؛ وفي ط كلمة لعلها مزيدة بخط غير خط الأصل.

ط م س: يضني؛ د: يقي.

مرثوم: مخلق ملطخ بالطيب.

التعليم: جعله معلما أي مخططا.

ط د م: وما.

ذكر ابن سعيد (المغرب ١: ٤٠٥) أن يوسف بن جعفر الباجي كان فقيها جليل القدر رحل إلى المشرق وحج وولي قضاء حلب، وعاد إلى الأندلس فجل قدره عند المقتدر بن هود ملك سرقسطة، وقد ذكره ابن بشرون الصقلي وعنه ينقل العماد (الخريدة ٢: ٣١٣) وذكر أن له مؤلفات وتصانيف شرعية؛ وعاد العماد فذكره (٢: ٣٨٠) نقلا عن القلائد: ١٠٢ وفيها أن كنيته " أبو عمرو " ، وانظر المسالك ١١: ٤٢٠.

هكذا يقول ابن بسام، ولكن هذا من التجوز الذي يلحق ضررا بالدراسة الدقيقة، والمؤلف إنما ينتحل لنفسه عذرا، وقد علق العمري على هذا بقوله: " وهبهم أهل بيت واحد، أليس يفرق بينهم التفاوت – ! " .

كذا في النسخ.

يد: سقطت من ط.

وردت هذه الرسالة في العطاء الجزيل: ٦٢.
العطاء الجزيل: بطول الأسى.
في النسخ: وكثيرة.
في النسخ: منحك، والتصويب عن العطاء الجزيل، وزاد فيه بعد اللفظة " الله " .
وردت في العطاء الجزيل: ٦٣.
العطاء الجزيل: في توفية.
ط م س: فشد.
في النسخ: الحبر.
ط م د س: لرزء يسهل فيها، وأثبت ما في العطاء الجزيل.
ط م د س: للبث.
ط م د س: في الاحتساب.
م س: باستدانها، ط: باستمدانها.
في النسخ: هاد للعاقلين، والتصويب عن العطاء الجزيل.
م ط: أفحمتني، س: أفجعتني.
م ط س: وفضضته.
ط: الكتاب.
كان المأمون بن ذي النون قد سجن أبا مروان ابن غصن الحجاري، انظر أخباره فقي القسم الثالث: ٣٣١ وما بعدها.
ط د: صبيح.
تقع هذه الرسالة في سلسلة الرسائل " الزهرية " التي مرت منها نماذج في ترجمة أبي الوليد إسماعيل الملقب بحبيب: ١٢٧.
هو محمد بن سليمان الرعيني أبو عبد الله، راجع ترجمته في القسم الأول: ٤٣٧.
ط د م س: فاعتزله.
قارن بالقلائد: ١٠٣ والخريدة ٢: ٣٨٢، ووردت أيضا في العطاء الجزيل: ١٢٩.
القلائد والخريدة: ترفيها وإنعاما... تنبيها وإلهاما.
القلائد والخريدة: وعلى آخرين.
العطاء الجزيل: له.
م: أنعم.
م د س ط: فقنع.
العطاء الجزيل: إثر.
القلائد والخريدة: الحمد.

غافق: حصن حصين كان بقرب حصن بطروش (الروض: ١٣٩) والمدور حصن آخر (Almodovar del Ria) قريب من قرطبة، وانظر الحديث عن المدور في المغرب ١: ٢٢٢.

صنبر: اسم جبل، ذكره البحتري " أعلام رضوى أو شواهق صنبر " ، وفي المسالك: وألقت عنان الطوع وهي تحسر.

المسالك: تطوى.

المسالك: الأمير.

منها أربعة أبيات في المسالك.

شروح السقط: ٢٨٤.

م د ط س: صوب.

منها أربعة أبيات في المسالك.

ط م د س: حام.

هو علي بن عبد الله بن علي المعروف بابن الاستجي؛ ذكره الحميدي مرتين (الجذوة: ٢٩٥، ٣٧٠) وتصحف اسمه في الموضع الثاني إلى " الاشجعي " وكان فقيها نحويا من أهل قرطبة، سكن إشبيلية (انظر البغية رقم: ١٢٢١، ١٥٢٢ والمسالك ١١: ٤٢).

انظر البديع: ١٨ والجذوة: ٣٧١ والمسالك والبغية.

البديع: ١٥١.

م: الشعر.

البديع: أبنية... اصطلمت.

س د م ط: جرد، والتصويب عن البديع.

يعني أبا حنيفة الدينوري صاحب كتاب النبات.

البديع: ٤٠ - ٤١.

البديع: الروض.

البديع: محضه.

البديع: مرفضه.

سقط البيت من م.

م ط د: يأمل؛ ط د: فرضه.

البديع: ٤١ - ٤٢.

ط د م س: عضه؛ خ بهامش ط: مخضه؛ البديع: من الأزاهر مخضه.

البديع: ٤٣.

م ط س: كما (كمى).

البديع: بيضاء غراء.

البديع: الهشم.

بعد هذا حدث سقط في م.

البديع: ٤٣.

البديع: واقتضه.

ط د س: الحسن.

في النسخ: يشمه.

هنا ينتهي السقط في م.

البديع: ٤٦.

ط د م س: سلا.

س ط: بعض.

البديع: ٤٧.

ورد البيت في م:

بأن وصف الأقاحي ... بأكؤس من فضه البديع: ٤٨.

هذا البيت والذي يليه سقطا من م.

س ط م د: نقد.

ذكره الحميدي (الجذوة: ٣٦٧ والبغية رقم: ١٥١٣) في من ذكروا بالكنية ولم يتحقق من أسمائهم، والحميدي يعتمد أيضا كتاب الحديقة لأبي عامر ابن مسلمة.

د: فريضة.

ط: سأبعد.

انظر الجذوة: ٣٦٧ (البغية رقم: ١٥١٢) ووصفه بأنه رئيس أديب شاعر؛ وانظر النفح ٣: ٤٨٥؛ وذكر الحميدي: ١٦٤ الأصبغ بن سيد وكناه أبا الحسن، وقال إنه، شاعر إشبيلي رآه قبل ٤٥٠، ولعل الشخصين شخص واحد، وإنما الخطأ واقع بين الاسم والكنية.

م ط س: ريقها.

هو إبراهيم بن خيرة أبو إسحاق يعرف بابن الصباغ، من شعراء إشبيلية (الجذوة: ١٤٥ والبغية رقم: ٥٠١ والغرب ١: ٢٦٠ والنفح ٣: ٤٨٥) وفي المصادر بعض أبياته التائية؛ وقد نسبت الأبيات في المطمح: ٢٣ لأبي عامر ابن مسلمة نفسه.

س والجذوة: بمثال.

س: طال.

أبو بكر ابن نصر الإشبيلي، ذكره الحميدي في الكنى اعتمادا على ابن مسلمة (الجذوة: ٣٦٩ والبغية رقم: ١٥١٩).
ذكره ابن سعيد نقلا عن الحجاري وإنه من شعراء الدولة المعتضدية، معتمدا على أبي عامر ابن مسلمة (المغرب ١: ٢٥٩).
وردا في المغرب ١: ٢٥٩.
م ط د س: ولم.
انظر ترجمته في المغرب ١: ٢٥٩ والنفح ٣: ٤٨٤.
البديع: ٢٩.
م ط س: يقضي العبور.
هما في المغرب والنفح؛ وقال ابن سعيد أن صاحب البديع انشدهما له، ولكنهما لم يردا في المصدر المذكور.
البديع: ١٤٦ والمغرب والنفح.
البديع: الأحبوش.
المشهور بهذا الاسم أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية صاحب كتاب الأفعال وكتاب افتتاح الأندلس، أصله من إشبيلية وسكن قرطبة، وكان عالما بالنحو حافظا للغة وأخبار الأندلس وأحوال فقائها وشعرائها، وطال عمره، وكانت وفاته سنة ٣٦٧، ولا يمكن أن يكون هو المذكور هنا، فلعل هذا حفيد له، ولهذا وضعه الحميدي في باب الكنى (الجذوة: ٣٦٩ والبغية رقم: ١٥١٨)، وقد كان أبو بكر هذا هو صاحب الشرطة وذكر أنه شاعر متأخر (بالنسبة لزمان الحميدي)، وقد أكثر له صاحب البديع من المختاات الشعرية.
يسمى أيضا المرزنجوش والمرزجوش، وهو بنات كثير الأغصان ينبسط على الأرض، وله ورق مستدير عليه زغب، وهو طيب الرائحة جدا.
البيت في الذخيرة ٤، الورقة: ٣٤.
في النسخ: مدرسا.
توفي الفقيه محمد بن مروان بن زهر سنة ٤٢٢ (انظر المطرب: ٢٩٣ والصلة: ٤٨٧ والبغية ص: ١٢٠ والوافي ٥: ١٦ وعبر الذهبي ٣: ١٥٠).
راجع ترجمة أبي مروان عبد الملك في الذيل والتكملة ٥: ٣٧ والتكملة رقم: ١٦٩١ وطبقات صاعد: ٨٤ وابن أبي أصيبعة: ٦٤ والمغرب ١: ٢٦٥.
انظر في أخبار زهر بن عبد الملك كتاب التكملة: ٣٣٤ والمطرب: ٢٠٣ والنفح ٣: ٢٤٦، ٤٣٢ (نقلا عن الذخيرة).
وبدائع البدائه: ٣١٠ وابن أبي أصيبعة ٢: ٦٤ – ٦٦. وكانت وفاته ٥٢٥ ودفن بإشبيلية باب الفتح.
انظر النفح ٣: ٤٣٢ – ٤٣٣.
النفح: حسن.
ديوان ابن الرومي ٢: ٥٩١ ورسالة الصاحب: ٢٤٢.
ديوان البحتري: ٢٤٠٥.

ستجيء ترجمته في هذا القسم: ٧٩٩.

ستجيء ترجمته في هذا القسم: ٨١١.

رسالة الصاحب: ٢٤٢.

ديوان المتنبي: ١٠١.

ترجمته في ما يلي من هذا القسم.

ديوان كثير: ٥٠٧ ومعه مصادر تخريجه، ويضاف إليها: بديع أسامة: ١٣٠ وبديع ابن المعتز: ٦٠ وإعجاز الباقلاني: ١٥٠ ومعاهد التنصيص ١: ١٢٥ وشرح النهج ٢: ٤٠٧.

بديع ابن المعتز: ٥٩.

يريد ابن رشيق في العمدة ٢: ٥٤، وهو يتابعه في أمثلته.

لم يرد في ديوان النابغة الذبياني وقال صاحب العمدة: ورواه آخرون للجعدي، وهو في ديوانه: ١٦٢ وروايته، ألا زعمت بنو كعب.

العمدة ٢: ٤٥، وكذلك سائر هذا الفصل عن الالتفات.

س م ط د: يوفي.

طبقات أبن المعتز: ١٨٨.

ديوان جرير: ٢٧٩، ٢٧٨.

بديع ابن المعتز: ٥٩.

هذا كلام ابن رشيق، وانظر ابن المعتز: ٥٨.

ديوان بشار: ١١١ (جمع العلوي).

ديوان نصيب: ٩١.

انظر الأغاني ١: ٢١٣.

ديوان العباس: ٣٣.

م د: السحر.

لم يرد في ديوانه.

هنا آخر النقل عن العمدة لابن رشيق.

انظر في هذه الأبيات ديوان المتنبي: ٢٩٧، ٤١٣، ٣٥٥، ٤٠١، ٢٤٩، ٢٧٨، ٣٤٤ على التوالي.

م ط س: شرطه.

ديوان المعتمد: ٩٠ والمعجب: ٢١٨.

زيادة من الديوان لاستيفاء المعنى.

في المعجب:

وركض عن يمين أو شمال ... لنظم الجيش أن رفع اللواء

يعنيه أمام أو وراء ... إذا اختل الإمام أو الوراء م ط د: سيبلي؛ س: سنبلي؛ المعجب: سيبلي النفس.

د: أعقبني.

بدائع البدائه: ٣١٠ - ٣١١.

م ط د س: يغشى.

ط م د س: يستبق، والتصويب عن بدائع البدائه.

بدائع البدائه: لما استدار به عذار مونق.

بدائع البدائه: استنار.

أورد ابن بسام هذين البيتين في القسم الأول: ٥٠٦ وهما هنالك منسوبان لابن الرومي، وانظر ديوانه: ١٣٧.

م: الأزرق.

الفقيه: زيادة من ط.

أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (- ٤٨٧) صاحب المؤلفات اللغوية البارعة مثل شرح الأمالي وفصل المقال، والكتب الجغرافية مثل: المسالك والممالك ومعجم ما استعجم؛ انظر مقدمة السمط التي جميع فيها الأستاذ الميمني ما ورد عنه في الصلة والقلائد وبغية والحلة والوافي وعد مؤلفاته، وانظر دراسة عنه في الجغرافيين في الأندلس: ١٠٧ - ١٤٨؛ وقد نقل الأستاذ الميمني نص الذخيرة هذا أيضا في مقدمة السمط.

بأفقنا: سقطت من م ط س.

ط م س: وأبدعهم؛ الميمني: وأبرعهم.

يعني أبا عبيد القاسم بن سلام.

ونثره: سقطت من م س.

م ط: أميرة.

نقل دوزي هذا الفصل عن الذخيرة في مجموعه عن بني عباد ١: ٢٥٢ وانظر البيان المغرب ٣: ٢٤٠ والحلة السيراء ٢: ١٨٠ - ١٨٢.

أونبة اسم آخر لمدينة ولبة (Huelva) وهي وشلطيش (Saltes) في كورة اكشونبة في الركن الجنوبي الغربي من شبه جزيرة ايبرية، وتسمى المديرية اليوم مديرية ولبة. وفي ساحلهما جزر صغيرة أكبرها جزيرة شلطيش (انظر الروض المعطار، الترجمة الفرنسية: ٤٤، ١٣٥.

لبلة (Niebla) تقع شمال اقليم اكشونبة وتبعد عن اشبيلية إلى الغرب مسافة خمسين كيلومترا (الروض: ٢٠٣).

م س: وردها.

دوزي: جلالا وخلالا.

بهامش ط الأيسر بخط غير خط الأصل: " بقي منها نحو نصف ورقة " وعلى الهامش الأيمن " هنا ترجمة للوزير الفقيه أبي

عمر أحمد بن محمد بن حجاج " . ولكن مما يلفت النظر أن النسخ المعتمدة لم تورد ترجمة ابن حجاج كما أنها لم تورد للبكري شعرا أو نثرا، وهي في الأرجح ناقصة عما رسمه ابن بسام نفسه، لهذا أثبت هنا بعض نثر البكري وشعره ليكون ذلك في نسق مع طبيعة كتاب الذخيرة.

نهاية الأرب ٥: ١٤٥ ونقله الميمني في مقدمة السمط.

للأعشى: ديوانه: ١٤٩ والذخيرة ١: ٨٣٥.

ديوان أبي تمام ١: ٧٨.

انظر الحلة السيراء ٢: ١٨٦ وما بعدها، ومقدمة السمط.

هنا تقع ترجمة أبي عمر أحمد بن محمد بن حجاج، وقد نقل ابن سعيد شيئا منها عن الذخيرة (المغرب ١: ٢٥١) وفيها يقول: "كان بحر علوم، وسابق ميدان منثور ومنظوم " وأورد له ابن سعيد رسالة أو قطعة من رسالة، أثبتها البلوي أيضا على نحو أتم في العطاء الجزيل (ص: ٥؛ وأرجو أن أوفق إلى العثور على الترجمة كاملة وإلحاقها بها القسم من الذخيرة).

أبو بكر محمد بن سليمان الكلاعي الاشبيلي (- ٥٠٨) كان من أهل التفنن في العلوم كاتبا بارع الخط، وسافر رسولا عن المعتمد بن عباد إلى الملوك غير مرة، وقبيل وفاته أدركه الخرف؛ انظر ترجمته في الصلة: ١٠٤ والمغرب ١: ٣٥٠ والمطرب: ٨١ واعتاب الكتاب: ٢٢٢ والمعجب: ٢٢٧ والوافي ٣: ١٢٨ والمحمدون من الشعراء: ٣٥٨ والخريدة ٣: ٣٨٣ والذيل والتكملة ٦: ٢٢٧ والنفح ٤: ٣٦١، ٣٦٥، ٣٦٦ والإحاطة ٢: ٥١٦.

من هنا نقل ابن الأبار نص ابن بسام في ترجمة ابن القصيرة (أعتاب الكتاب: ٢٢٢) حتى قوله: تقعده؛ ثم لخص بعد ذلك حتى آخر الترجمة.

الأعتاب: فعلمه.

ذكر مؤلف المعجب: ٢٢٨ أن ابن القصيرة كان على طريقة قدماء الكتاب من إيثار جزل الألفاظ وصحيح المعاني من غير التفات إلى الأسجاع التي أحدثها متأخرو الكتاب، اللهم إلا ما جاء في رسائله من ذلك عفوا من غير استدعاء.

فيه مشابه مما أورده صاحب الروض المعطار (مادة: الزلاقة) ونقله المقري في النفح ٤: ٣٦٩، وانظر أيضا القسم الثالث من كتاب أعمال الإعلام: ٢٤٥.

م: وقدره ممتنا وقضاه، س: وسناه ممتنا وقضاه.

أعلام: إن كان قد أمهله.

أشوى: أصاب الشوى أي الأطراف، ولم يكن قاتلا.

هذه العبارة قلقة هنا، وكذلك هي في الروض والنفح وأعمال الإعلام.

ط د م: القيمة(ولعل الصواب: العصية).

م س: الخلفاء.

قورية (Coria) قريبة من ماردة (الروض المعطار رقم: ١٥٣) وفي س م: مورية.

م ط : تعاطيه.

م د: أخطرناها.
م: برايتنا.
الكالئ: النسيئة والسلفة، والنقد: الدفع المعجل.
م: أعاليهم.
يعني أبا عبد الله محمد بن عبادة المعروف بابن القزاز.
انظر أبياتا منها في القسم الثالث من أعمال الإعلام: ٢٤٩ وفي القلائد: ١٣ والمغرب والخريدة وهي من قصيدة وردت في ترجمة ابن عبادة القزاز في القسم الأول من الذخيرة: ٣٠٨.
م س: تواقعه.
منها أبيات في المسالك ١١: ٢٢١ والخريدة ٢: الورقة: ٩٩ (في ترجمة عبد الجليل ابن وهبون) والمطرب: ١٢٠ – ١٢١ والقسم الثالث من أعمال الإعلام: ٢٤٧ – ٢٤٨ والقلائد: ١٣.
كيامن: مثل يامن (يعني بنيامين أخا يوسف الصديق) وفي أعمال الإعلام: كبا بزلا وما لكما نظام (وهو غريب).
ط: رفيقة؛ م: رقيقة؛ والرفيغة: التراب اللين.
فيه إشارة إلى قول حسان بن ثابت يعير الحارث بن هشام بالفرار:
إن كنت كاذبة الذي حدثتني ... ننجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ... ونجا برأسي طمرة ولجام هو مثلن انظر جمهرة العسكري ٢: ٢٥٥ (تحقيق أبو الفضل) والميداني ٢: ١٤٣ واللسان (عصم).
ديوان أبي فراس: ٣٠٦.
الديوان: إماء من قريظ.
م س: لليل.
ديوان المتنبي: ٤٦٤ والخريدة ٢: ١٠٠.
ديوان أبي تمام ١: ١٩٩.
تمامه: وزيد فيه سواد القلب والبصر (شروح السقط: ١١٩).
ديوان التهامي: ٥٥.
م: التصليط.
ستأتي ترجمته في هذا القسم: ٤٣٣.
ط م س: تسام.
ط د: المتن.
وضعنا هذا النص بين أقواس، لأنه سيرد من بعد في رسالة لمحمد بن أيمن، فهو ليس من كلام ابن بسام، وإنما أورده مقتبسا.
هو ابن العسال الزاهد عبد الله بن فرج اليحصبي، انظر النفح ٤: ٣٥٢.

في النسخ: لقد.

م: عار.

ديوان امرئ القيس: ٧٠.

قيل إن بربعيص بنواحي حلب؛ وفيها وفي ميسر كانت وقعة فيما يبدو.

ديوان حسان ١: ١٧.

المغث: القتال؛ اللحاء: السباب؛ ألمنا: فعلنا ما نلام عليه.

م: أبهر.

انظر زهر الآداب: ٢٣٠ وتشبيهات ابن أبي عون: ٢٣٦ والقسم الأول من الذخيرة: ١٥٠ والغيث ٢: ١٦٠.

ط م د: تكن.

م: وأجدى.

ط: الموهوب.

ط: متداما؛ م س: قنداما؛ وبياض في د؛ والقنداق لفظة يونانية تعني " بيان " أو " براءة " مدرجة ضمن رسالة أو رقعة، كما يفهم من النص أعلاه.

قال: سقطت من م د س.

في النسخ: كمل.

ط: ومجرما.

كذا ولعلها " الديار " ، وهي غير واضحة في م.

قرع للأمر ظنبوبه (وهو عظم الساق): استعد له وتهيأ.

ديوان أبي تمام ٣: ٣٢٠.

الديوان: المخفى.

ط: نافق؛ س م: راهق.

م د: سيل.

د: تعرض.

ديوان المتنبي: ٢٥٩.

م ط: غير أسر، وهي رواية أخرى.

في النسخ ابن جهور، والتصويب عن الحلة ٢: ١٠١ حيث ذكر أنه أحد أدباء إشبيلية. وابن جهور ليس من إشبيلية، وقد عرف محقق الحلة بمن اسمه عبد الله بن أحمد بن جمهور ومن المستعبد أن يكون هو الشاعر المقصود هنا، لأن عبد الله ولد سنة ٥١٦ أي بعد الزلاقة بثماني وثلاثين سنة.

ديوان أبي تمام ٣: ٢٤٢.

نهر آلس ووادي عقرقس ببلاد الروم، وكان عند الأول نصر للروم وعند الثاني نصر للمسلمين.

ترجم ابن سعيد (المغرب ١: ٦٣٤٠) لبي الحسن محمد بن محمد بن الجد، الذي سيترجم له ابن بسام في هذا الجزء ويكنيه بأبي احسين (والكنيتان تتبادلان في المخطوطات) فلعله هو المعني هنا.

سقط البيت من م.

م ط: صوت.

هذه الرسالة موجهة إلى صاحب قلعة بني حماد على لسان يوسف بن تاشفين؛ كذا قال في القلائد: ١٠٥ والخريدة ٣: ٢٨٥.

القلائد والخريدة: ونكرك.

القلائد والخريدة: وخلافك.

م ط س: بصلح.

القلائد: لقصصنا؛ الخريدة: لفضضنا.

ط: ويخجل من حجته.

القلائد والخريدة: حجته.

د والقلائد: لا.

د: القصة.

م ط: امتدادها.

القلائد: ولا عنانا غير.

القلائد والخريدة: غيظا.

القلائد والخريدة: وحماتك.

م ط س: القادر.

س د: فننده (اقرأ: فنبدهه).

م س ج وخ بهامش ط: مالك.

ظ: وشاربوا.

ط م: وأجليت.

س م ط: ولولا صاحب رومة.

هو محمد بن علي بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي، أبو عبد الله، كان من أهل التفنن في العلوم، حافظا ذكيا تولى القضاء بقرطبة سنة ٤٩٠ وبقي في منصبه إلى أن توفي سنة ٥٠٨ (الصلة: ٤٣٩ - ٥٤٠) وانظر القسم الأول: ٨٣٩ (الحاشية: ٤) وفي ما جاء هنا تصحيح لما ورد هنالك حول أبي عبد الله قاضي الجماعة.

س ط د: وتولى.

وجلد وعزم: سقطت من م.

ط د م س: تبالي.

م: وعالك.

س: لديك.

م ط س: إشارتك: خ بهامش ط: أشاركك.

د: وأطلعك.

خ بهامش ط: المستبين.

م ط س: سط؛ د: لبيط (وهذا الوجه الأخير يكثر وروده).

ط: بالضرب.

م د: فعورت.

ط د: خليفنا.

كذا ورد في م ط د.

لورقة (Lorca) من أكبر مدن ولاية مرسية (الروض رقم: ١٦٢).

ط: ليون؛ وأبو الأصبغ سعد الدولة هذا ذكره ابن سعيد في المغرب (٢: ٢٧٥) وذكر أنه ولي لورقة بعد أخيه أبي عيسى ابن لبون (الذي ترجم له ابن الأبار في الحلة ٢: ١٦٧) ثم صارت للمعتمد كما يذكر ابن القصيرة في هذه الرسالة.

د: والأمل.

ط: والحرج (وهي قراءة مقبولة).

لعل المعنى هنا هو أبو بكر عيسى بن الوكيل اليابري الذي عاش إلى أيام دولة المرابطين واستعمل على الكتابة بغرناطة (أعتاب الكتاب: ٢٢٤).

د: أفق.

د: بلبيط؛ ط س م: بليط.

س ط م د: الحتوف.

كذا في النسخ، ولعلها: مشايعة.

ط م د س: وانطباع.

ط م د س: الداخلة.

قص الفتح في القلائد: ١٠ - ١٢ كيف استولى المعتمد على قرطبة بمداخلة أهلها وولاها ابنه الملقب بالظافر " ولم يزل فيها آمرا وناهيا، غافلا من المكر ساهيا... إلى أن ثار فيها ابن عكاشة ليلا وجر إليها حربا وويلا " وقتل الظافر؛ وانظر أيضا النفح ١: ٦٢٣ - ٦٢٧ وأعمال الأعلام: ١٥١، ١٥٨ واسم ابن عكاشة " حكم " وانظر ما يلي: ٢٦٨.

م ط س: تم.

يشير بهذا إلى ابن ذي النون، كما سيذكر ابن بسام في ما يلي.
قد تقرأ في م: " سني " .
م: غشيته.
ط: أفيضت.
ط د س: واستشار.
م: ومتون؛ س: وتيمور.
زاد في د: معهم.
د: إلا أنهم بغتهم.
قد تقرأ في م: والبابه؛ د: والبائه؛ وفي ط: واكبابه والبابه.
د: البلد.
نقل دوزي مهذا الفصل في ما جمعه من أخبار بني عباد ١: ٣٢٢ وانظر أعمال الإعلام: ١٤٩ – ١٥٢.
م ط ودوزي: الآجال.
أنظر القسم الأول: ٦١٠ – ٦١٤.
أبو بكر محمد بن مرتين: ذكره الحجاري وقال إنه كان ينادم ابن افتتاح (المغرب ١: ٢٤٣) وقد ذكر في النفح ٣: ٤٠٦ ولقب بالقائد، وانظر ٣: ٤٧٤، وذكره ابن الخطيب في أعمال الأعلام: ١٥١، ١٥٨ وأشار إلى أنه وزر للظافر أثناء توليه قرطبة، وهو ما يتحدث عنه ابن بسام في هذا الفصل.
دوزي: أمكنت.
م: أحد.
بعد هذه اللفظة بياض عند دوزي، ولا وجود له في النسخ المعتمدة.
من جمادي: سقطت من ط م س.
البيت لمرة بن محكان التميمي، شاعر مقل اسلامي، انظر الحماسية رقم: ٦٧٥.
س م ط د ودوزي: وشناة.
م ط: وهدته؛ خ بهامش ط: وهزته.
م ط د س: وحسنته.
البيت من قصيدة في الأصمعيات (رقم: ٢٩): ١١٧ – ١١٩، وانظر حماسة ابن الشجري: ١٣ والسمط: ٦٩٠ والخزانة ٣: ١٦٦.
م: ويقتحمون.
د: البحر.
ط: نهي.

ط م د س: والإباحة.
م: غماتهم.
م س: تنقدح؛ ط: تتفدح: تصبح قرحاء أي ذات غرة، والأقرح: الصبح لأنه بياض في سواد.
الياء غير معجمة في النسخ؛ وهي من ألاح بمعنى أضاء وبدا وتلألأ؛ ويمكن أن تكون قراءة هذه العبارة على النحو الآتي: " أن غماءهم لا تتفرج، وظلماءهم لا تنجلي ولا تتبلج " ، ولكن آثرت ما هو أقرب إلى الأصل.
د: عنهم.
هذه القراءة من هامش ط؛ وفي النسخ: فانثنى.
م: حرج (واللفظتان تتبادلان في النسخ).
د: التعرض.
م: المظفر.
م: ومعولا.
م ط س: تبدو عن.
د: والاستيفاء.
م ط س: الأحة.
د: الخاطر.
م: شهراء.
ط: فيعسوا.
البدهة: المباغتة والمفاجأة؛ س ط د: بديهة.
م ط د س: وثاني؛ ط: نصيفتهم.
خ بهامش ط: تتمة عشرين.
م ط: أسرى.
ط: الجهون وفوقها "كذا " ، وشكلها قريب من ذلك في م س.
س م ط د: خشعها.
د: نعلم.
بسطة (Basa) واسمها في القديم (Basti)، وهي اليوم أكبر مدينة في ولاية غرناطة وتبعد ١٢٣ كم إلى الشمال الشرقي من غرناطة نفسها (الروض رقم: ٤٦).
من حرمة: سقطت من م.
م: عن مخالفته؛ س: عن مخالفة.
س م ط: ذلك.

انصات: استقام؛ س م: اقضات؛ د: اتصلت.

عجز لأحمد بن أبي فتن، وصدره: " تثاءبت كي لا ينكر الدمع منكر " (زهر الآداب: ١٠١٢ وقد مر تخريجه في القسم الأول: ٣٢٣ وورد هنالك برواية مختلفة).

ط م س: التشاوب اسمه استقال؛ د: في اسمه.

ط م د س: قوارض.

د: الاقصار.

م ط د: والاستهراف.

كذا في النسخ.

م ط: اسق... مقفا.

أجوس... وقفت: سقط من م س.

م ط: بجانبها.

البيت للمتنبي، ديوانه: ٤١٦.

م س: السيف.

م: فتطيرت.

س د م: وأحصل.

زاد في م: شاء.

لقبائح: موضعها بياض في م.

ط م د: باستثارة.

النشر: الرائحة؛ وقد انفردت بها ط ولعلها مكررة إذ المعنى يتم دونها.

م: واستولى مقادة.

محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرح بن الجد الفهري: شلبي الأصل سكن اشبيلية، ويعرف بالأحدب، أخو الحافظ أبي بكر ابن الجد، كان من أهل التفنن في المعارف والآداب والبلاغة ذا حظ جيد من الفقه والتكلم في الحديث، وكان يفتي ببلده لبلة وتوفي سنة ٤١٥ (الصلة: ٥٤٤ والذيل والتكملة ٦: ٣٢٦ والمطرب: ١٩٠ والمعجب: ٢٣٧ والقلائد: ١٠٩ والخريدة ٣: ٣٩٣ والمغرب ١: ٣٤١ وإحكام صنعة الكلام: ١٨٥ - ١٨٦).

العفة: بقية اللبن في الضرع، ولعلها أن تقرأ " غفة " - بالغين المعجمة - وهي البلغة من العيش.

د: غير.

هو اللقب بالراضي أبي خالد، ولاه أبوه أولا الجزيرة الخضراء ثم رندة، ومنها استنزل وقتل سنة ٤٨٤ (انظر الحلة ٢: ٧٠).

د: فصل.

قبر: سقطت من م ط س.

م: قلبك.

ولا طفت: لم ترد في د.

في النسخ: بقربك.

في النسخ ما عدا س: يتهجدك.

العج: العجيج في الدعاء. النفح: سفك دماء البدن وغيرها؛ وفي الحديث: تمام الحج العج والثج؛ د: وشجك.

م: منحها؛ س: فتحها.

م: الجناح.

م ط س: انتهك.

انبتك: انقطع.

ط م: تشرفت.

م ط س: ثار.

م ط: للطبع.

أبو القاسم واسمه الحسن هو ولد أبي حفص عمر بن الحسن الهوزني الذي ترجم له ابن بسام في هذا القسم من الذخيرة (انظر ص: ٨١ فيما تقدم) وأبو القاسم هو الذي سعى في فساد دولة بني عباد عند أمير المسلمين يوسف بن تاشفين أخذا بثار أبيه، وكان فقيها مشاورا ببلده، توفي سنة ٥١٢ (الصلة: ١٣٧ والمغرب ١: ٢٣٥ وترتيب المدارك ٤: ٨٢٦).

تعالى: زيادة من م.

م: يتجنى.

يريد حمى الربع.

س م ط: فاتبعها.

في النسخ: فأشعرها.

د: الوليد.

ط: في أوفق.

ط: انثنائه، م: انشاء.

البيت لحمدج المري (البلدان: صول)؛ وصول: مدينة في بلاد الخزر من نواحي باب الأبواب.

س ط م: عن حباله؛ وسقطت " نوم " من م ط س.

من قول أبي العلاء المعري (شروح السقط: ١٥٣)

هموا فأموا فلما شارفوا وقفوا ... كوقفة العير بين الورد والصدر فهلا: سقطت من م ط س.

م س: مرادي.

م س: حاصت.

س: أجفت.

د: أمدا.

ط م س د: يبقي.

كذا في النسخ، ولعلها: خطوبه.

ط م د س: غصة.

ط م د س: وجاء.

د س: الظل.

لم يرد في ديوانه (جمع العلوي)، وهناك بيت على شاكلته وهو (ص: ١٤٠):

أعطى البخيل فما انتفعت به ... وكذاك من يعيطك من كدره م ط س: جوابك؛ والجراء: بمعنى المجاراة والمباراة.

د: وإبدائك.

أجمل تأول: سقطت من م ط س.

م: وصولا.

كذا في م ط د س؛ ولعل الصواب " متغيف " أي مائل الأغصان (أو مسعف).

د: يموج، س: يخرج.

م ط: سعيك.

عجز بيت لأبي تمام، وصدره (الديوان ٣: ٣٥٦):

فيا ثلج الفؤاد وكان رضفا ...

م: ويحتمل.

م: واسلفت؛ س: واستلفت.

في النسخ: يجتلي... ويقف.

مقام: سقطت من م.

إشارة إلى قول البحتري (ديوانه: ٤٠٥):

لا أنسين زمنا لديك مهذبا ... وظلال عيش كان عندك سجسج

في نعمة أوطنتها وأقمت في ... أفيائها فكأنني في منبج م ط س: والشحب؛ د: والشخب.

الثغب: الغدير.

ط م د: ألقى.

بنو المناصف كثيرون ترجم لبعضهم ابن الأبار في التكملة وابن سعيد في المغرب، ولم أجد من بينهم من كنيته أبو القاسم.

د: واستنسخت.

خ: بهامش ط: جوادك.

م: وذان.

من قول قيس بن الخطيم: (الديوان: ٤):

إذا ما اصطحبت أربعا خط مئزري ... واتبعت دلوي في السماح رشاءها م ط: يفرج، س: يبوح.

السواد – بكسر السين – السرار؛ وقيل لابنة الخس: ما أغراك بعبدك – قالت: طول السواد وقرب الوساد (الحيوان ١: ١٦٩).

م ط د س: يفرق.

م: بمرضاك.

الزمل: نوع من العدو؛ وفي ط: الرمل، وهو أيضا نوع من العدو.

م ط س: إلى بعض.

من قول بشار (ديوانه: ١٥):

يسقط الطير حيث ينتثر الحب وتغشى منازل الكرماء ... ثبيت: مدحت ونالها الثناء.

من قول الحطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

ط م د: يرفع.

هو علي بن عبد الرحمن بن مهدي التنوخي من أهل إشبيلية (– ٥١٤)، كان من أهل المعرفة بالآداب واللغة حافظا لهما (الصلة: ٤٠٤).

م: رمقته.

م ط: تهايف؛ س: تهالف، وهي غير واضحة تماما في م.

لع الصواب: وصفحته.

د: المرام.

م س: وتسوق؛ ط: وسوق.

م ط: الصنع.

د: شدقيه.

فرضا: سقطت من ط ك س.

العرب تقول للشيء: الذي لا يعسر تناوله هو على طرف الثمام، والثمام نبت لا يطول ولهذا لا يشق تناوله؛ وفي النسخ: تمام.

م: الرهان.

د: سبب.

ط م: ثلم.

هو الحسن بن عمر الهوزني الاشبيلي (٤٣٥ - ٥١٢) وقد مر التعريف به فيما تقدم ص: ٢٩١.

البيتان لأبي فراس الحمداني، ديوانه: ٧١ واليتيمة ١: ٥٢٣ في تعزية سيف الدولة، وقد وردا في القسم الثالث: ٢٢٥ ونسبا في محاضرات الأدباء لأبي نواس، وذلك تصحيف.

م س د ط: أهجع.

د ط: أبشع، س: أشنع وأوجع.

ط م د س: ومختصر.

الساقة: مؤخرة الجيش، والمقصود هنا - فيما يبدو - من خلفهم الفقيد بعد موته من أبناء يحتاجون إلى رعاية، وانظر ما تقدم ص: ١٢٠.

ط س: آمالا.

م: خطبها.

م ط س: لصدمها.

م: لعبرة نمائها، س: مأتمها.

المشيع: الشجاع لأن قلبه لا يخذله.

زاد في ط د: به.

ط م س: موازنها.

البيت للمتنبي، ديوانه: ٣١٥.

انظر القلائد: ١١١ والخريدة ٣: ٣٩٤ - ٣٩٥ والمطرب: ١٩٠.

ط م: معنى.

القلائد والخريدة: تضوع.

د والقلائد والخريدة والمطرب: مهلل.

انظر القلائد: ١١١ والخريدة ٣: ٣٩٥.

د م س وأصل ط: جدي.

الخريدة: حباني.

مضمن من شعر أبي تمام، وصدر البيت، أتاني مع الركبان ظن ظننته (ديوان أبي تمام ٢: ١١٥)، وعند هذا البيت ينتهي ما ورد من القصيدة في القلائد والخريدة.

د: المجد.

القلائد: ١١٢ والخريدة ٣: ٢٩٦ والمغرب ١: ٣٤١ والمطرب: يحامي.

المطرب: طاب له نشر.

المغرب والقلائد والخريدة: تحامي، المطرب: يحامي.

المغرب والقلائد الخريدة والمطرب: نشر.

المطرب: سر.

المطرب: الند.

المطرب: صرامتي؛ المغرب: ضرائبها.

ط: وشتت؛ د: وشمت؛ م والقلائد والخريدة: وشبت... مطربا.

الثغب: ما بقي من الماء في بطن الوادي؛ المطرب والقلائد والخريدة: ثعب.

هذا البيت نهاية القصيدة في المصادر المذكورة.

ط م س: ولا.

القسم الأول: ١٧٩.

هو أبو تمام، ديوانه ٤: ٤٦٤.

الديوان: الاحشاء.

ديوان أبي تمام ٤: ٥٦٨ وصدر البيت: " وقالت أتنسى البدر قلت تجلدا " .

د: تشرق.

ديوان المتنبي: ٣٣٠.

له ترجمة في المطمح: ٢٩ والمغرب ١: ٢٣٦ والخريدة ٣: ٤٣٧ والنفح ٣: ٥٥٢ (نقلا عن المطمح). وهو جد صاحب " إحكام صنعة الكلام " (تحقيق د. رضوان الداية، بيروت).

قد أشار صاحب إحكام صنعة الكلام إلى جانب من هذه العلاقة (ص ١٩٧) وأورد لجده بيتين طيرهما للمعتمد حين كان المعتمد ما يزال يلقب بالظافر، وهما:

ظفرت بالأعداء يا ظافر ... ونلت مجدا نوره باهر

فمنك للباغي وللمبتغي ... عضب جراز وندى غامر ففك المعتمد المعمى.

انظر إحكام صنعة الكلام: ١٩٨.

هذا المخاطب هو الوزير أبو مروان ابن الدب كانت له منية بعدوة اشبيلية، وكان صهره هو الوزير الفقيه أبو أيوب ابن أبي أمية (انظر المطمح: ٢٨ - ٢٩ والنفح ٣: ٥٥٠).

م: العليل وهن.

قال صاحب المغرب (١: ٢٣٦) " ذكره الحجاري فقال: قطع الله لسان الفتح صاحب القلائد، فانه شرع في ذمه، بما ليس هو من أهله، والله ما أبصرت عيني شخصا أحق بفضله منه... " ومما قاله الفتح فيه (القلائد: ٦٠): فانه بادي الهوج، وعر المنهج، له ألفاظ متعقدة، وأغراض غير متوقدة... وربما ندرت في نثره ألفاظ سهلة الفرض، مستنبلة الغرض " وهذا الذي يقوله ابن خاقان ذو حظ كبير من الحقيقة، ويتبين ذلك من قراءة رسائله فإن الغموض - بسبب التقمر - يرين على صفحتها؛ وانظر أيضا في ترجمته: الخريدة ٣: ٤٢٩ ونقل عن اليسع قوله إن ابن عبد الغفور كان كاتبا بمراكش سنة ٥٣١.

ونجم... عظيم: سقط من م س.

وردت الرسالة في العطاء الجزيل: ٣٢.

د: وإن كان لعمري بقي.

ط م: وتفرع.

د: غير؛ ط م س: عمر.

العطاء الجزيل: كلمة.

د: بتخلصه.

العطاء الجزيل: أرضيت.

م: ترني.

العطاء الجزيل: عليه.

أي الذي نفى عنه القدرة على الكتابة.

م: وتحجبه.

العطاء الجزيل: من خاطب سخف.

ط م د س: إبايه.

العطاء الجزيل: وتجمل.

العطاء الجزيل: أفصح.

م: غدرت.

العطاء الجزيل: بمكاني.

العطاء الجزيل: أو فلان.

العطاء الجزيل: ولي على موضوعين.

العطاء الجزيل: وصار.

د ولا زال؛ م ط: ولا أزال.

كذا ويمكن أن تقرأ في العطاء الجزيل. وفي ط: يستحي.

ط م د س: الاستيلاء.

ط م د س: عن.

ط س: الصفح.

ط م س: المخاطبة.

لا كاتبا: سقط في م س.

البيت للمتنبي، ديوانه: ٢١٨.

س: أوجد لها.

ديوان المتنبي: ٢٣٤.

س د ط: عمله.

م ط: ويقتلع، والتاء غير معجمة.

ط: نظفر، وفوقها "كذا " .

الحصين بن الحمام المري، هو الذي يقول لما اكثر القتل في بني صرمة بن مرة وحلفائهم يوم دارة موضوع:

نفلق هاما من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما أما قوله " فلما علمت أنني قتلته " فانه صدر بيت للقتال الكلابي، وعجزه " ندمت عليه أي ساعة مندم " (ديوان القتال: ٨٩).

ديوانه ٤: ٣٦٢ في هجاء عياش بن لهيعة.

القاصرة: موضع على الطريق بين مكة ومصر.

ديوان المتنبي: ٢٢١.

هو امرؤ القيس، انظر ديوانه: ٤٩.

البيدانة: الاتان التي تعيش في البيد ولا تقرب الناس، التولب: الولد الصغير.

فيه إشارة إلى قول البحتري: " منى النفس في أسماء لو تستطيعها " (الديوان: ١٢٩٦).

السخت والسختيت: دقاق السويق؛ ط د: بسحت؛ م س: بحت.

ط د س: تجوز.

م: مبيت.

ط: بلقيان حبور.

سور: مخففة من سؤر أي بقية.

د: امتثال.

من قول زهير (ديوانه: ٥٦):

عفت من آل فاطمة الجواء ... فيمن فالقوادم فالحساء ط د: قراع.

م س: المعنى.

في النسخ: لمسافة.

في النسخ: يتملأ.

في النسخ: الحبيب.

م: بكائها؛ س: بقائها؛ ط د: بغائها.

الخرشاء: النقبة من الحرب، ولعلها " الخرشاء " أي الجلد، الحرش: الحك والقشر، والحرش أيضا صيد الضب.

د: بعقرب؛ ط م س: لعقرب.

الخرش: العض والخدش.

م: عقوبة.

م: حبالة أبق.

ط: بغيت؛ د: بقية، وسقطت اللفظة من م س.

ط: فيه.

فيه إشارة إلى النمر بن تولب، فقد كبر حتى خرف وأهتر فجعل يقول: اصبحوا الراكب (الشعر والشعراء: ٢٢٧ والخزانة ١: ١٥٦).

فيه أيضا إشارة إلى قصة امرأة جعلت تردد هذا القول عندما خرفت وأهترت.

من هنا حتى آخر هذا الفصل مكرر، انظر ما سبق ص: ٣٣٦ - ٣٣٧.

له: لم ترد في ط م.

د: وصان منه بيمينه؛ ط د: بعد تتمة؛ س: تتميمه، وفوقها "كذا " في النسخ.

في النسخ: أشبه العضب المشرف.

د: واعتقدها من.

س م: تقوية.

صدر بيت للمتنبي، وعجزه: " وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر " .

وردت في العطاء الجزيل: ٥ وتكرر بعضها فيه ص: ٩٧.

م ط س: أهل الالطاف.

س م ط والعطاء الجزيل: كتبة.

م س ط والعطاء الجزيل: شعرة.

الشيء: سقطت من العطاء الجزيل.

العطاء الجزيل: فيمتع.

ط: سيبا.

م ط س: مما ينقى؛ د: يعني؛ والتصويب عن العطاء الجزيل.

د: مكدرة.

العطاء الجزيل: خلاء.

المزورة: نوع من الحساء دون لحم.

العطاء الجزيل: عدة.

ط د: خل.

ط د: مخل.

م ط: بالعنبر.

د: بالتعنيس؛ ط م س: بالتعيين

العطاء الجزيل: ثم.

م ط: الدم.

ط: أفراح عرب.

العطاء الجزيل: العبير.

العطاء الجزيل: ولربما.

العطاء الجزيل: نحفظها... تعدل... م ط: عماقا.

وردت في العطاء الجزيل: ٩٧، ١٢٩؛ وانظر ما تقدم: ٢٨٩.

العطاء الجزيل: وتستلب.

في النسخ: من خلف الممرية جلب؛ م: بجلب.

العطاء الجزيل: من منفسات.

في النسخ: تعير؛ تغير: تفيد وتمنح.

ط م د: رقيقتها.

العطاء الجزيل: الدجى.

ط م د س: وأخيل.

م ط س: ألمت قرعها؛ د: فرعها.

ط م: مائلة.

العطاء الجزيل: ليتها.

ط: وتجيدها، س: ونخيدها.

ط م د س: اسئارها.

ط م د س: سر

العطاء الجزيل: ومحبي.

العطاء الجزيل: عقل.

شيء: سقطت من العطاء الجزيل.

وردت في العطاء الجزيل: ١١٢.

العطاء: ورغب.

م ط س: ولو رزقت.

العطاء: منها قبل الولد.

ط والعطاء: تشوقها.

م: وأضعف.

في النسخ: باليدين.

م: رهون.

ط: اكمله.

م ط: الحبول.

كما: سقطت من ط.

قد مر التعريف به في القسم الأول ص: ٨٢١.

التحسير: إلقاء الريش العتيق؛ الشكير: صغار الريش.

ط: اللدين.

المعمر: المنزل، وقيل هو اسم موضع في قول الراجز " يا لك من قبرة بمعمر " .

البيت لأبي تمام من أبيات كتب بها إلى إسحاق بن أبي ربعي كاتب أبي دلف، ديوانه ٣: ٦٠ وتمام المتون ٣٦٤، ٣٦٦.

مرت ترجمته في هذا القسم، ص ٢٨٥.

م ط س: تيقنت.

ط: لأدانت.

الزمع: القلق.

فيه إشارة إلى قصة أوردها في أماليه (١: ٦٥) وهي أن الأصمعي وقف على غلام من بني أسد اسمه حريقيص فقال له: أما كفى أهلك أن يسموك حرقوصا حتى حقروا اسمك - فقال: إن السقط ليحرق الحرجة.

وردت دويهية مصغرة للتعظيم في قول لبيد:

وكل أناس سوف تدخل بينهم ... دويهية تصفر منها الأنامل يعني مراثي لبيد في أربد أخيه.

مطيبا: سقطت من م س.

م ط د س: ورقا (ورقى).

فيه إشارة إلى قول الراجز في الضب:

لا يشتهي أن يردا ... إلا عرادا عردا ... ط س: وصلت.

الضمير هنا يعود - على الأرجح - إلى ابن عبد الغفور لا إلى ابن الجد صاحب الرسالة السابقة وعلى ذلك تعد الرسائل التالية حتى آخر الترجمة لابن عبد الغفور.

د م ط س: وخطره.

القطع: انقطاع ما البئر في القيظ، وأقطعت السماء إذا انقطع مطرها.

الشنان: البارد؛ ط م د س: شان.

ط م د س: عمر.

اللغن: أن يتكلم المرء بكلام خاص.

ط: يدب.

نافذات: سقطت في م س.

ونضب: سقطت من ط س.

ط م د س: والمغرب.

نعيم عين: كرامتها وقرتها؛ س ط: نقيم؛ م د: نغيم.

م د: شاغلة؛ ط: شاغلت.." (١)

"ترجمة صاعد في جذوة المقتبس: ٢٣٣ (بغية الملتمس رقم: ٨٥٣٢) والصلة: ٢٣٢ وأنباء الرواة ٢:٨٥ ومعجم الأدباء ١١: والمعجب ٧٥ والوفيات ٢: ٤٨٨ وشذرات الذهب ٣: ٢٠٦ ونفح الطيب ٣: ٧٧ (وصفحات أخرى متفرقة) وروضات الجنات: ٣٣ وبغية الوعاة: ٢٦٧ وللمستشرق بلاشير بحث عنه في مجلة Hesperis العدد العاشر ١٩٣٠ ص:٢٨.

نقل المقرئ بعض من هذا في النفح ٣: ٩٥.

كتابه الفصوص فيما ذكره أبن حيان يحتوي على أداب وأشعار وأخبار (وباقرومين نسخة جيدة منه)، وقد قرأه ابن حيان على مؤلفه في داره سنة ٣٩٩ (بدأ صاعد بتأليفه سنة ٣٨٥ في ربيع الأول وأكمله في شهر رمضان من العام نفسه) وعن ابن حيان اتصلت رواياته بابن خير (فهرسة ابن خير:٣١٦).

كان مجاهد صاحب دانية والجزائر وخير أن صاحب الرية (بعيد الفتنة حتى سنة ٤١٩) وقد كانت تدور بين هذين الفتيين العامرين حروب أعرض عن ذكرها صاحب البيان المغرب (٣: ١٦٦) وأنظر أعمال الأعلام: ٢١٢.

الخنزواني: الصلف المتكبر.

كذا هو بالغين المعجمة في الأصل، والأرجح انه " الحزور " أو " الهزور " - بالعين المهملة - فهاتان الصورتان تردان في الأعلام.

هذه هي لغة من يقول: " يا ليت عيناها لها وفاها " .

نحيرة الرجل (بالراء المهملة): طبيعته.

المشهور مزبد المدني أبو إسحاق صاحب النوادر الحارة (انظر الفوات ٤: ١٣١ وله نوادر كثيرة في كتب الأدب كالبيان والحيوان والبصائر ومحاضرات الراغب)

الهانئ: الذي يطلي الجمال بالقطران.

ص: يروق.

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ٥٢٣/٣

ديوان أبي تمام ١: ١٤٢.

التمثيل والمحاضرة: ٢٢٤.

ديوان المتنبي: ٥٤٧.

ديوان أبي تمام ٤: ٥٣٢.

النفح ٣: ٧٧ وفيه بعض إيجاز.

أبو بكر الزبيدي اللغوي المشهور صاحب طبقات النحويين ولحن العامة والاستدراك على العين وغيرها، والعاصمي هو محمد بن عاصم النحوي القرطبي (الجذوة: ٧٤ والصلة: ٤٥٣) وأب العريف هو أبو القاسم الحسين بن الوليد (الجذوة: ١٢٨).

التسفير - عند الأندلسيين والمغاربة - تجليد الكتب.

ص: النكت؛ وأثبت ما في النفح.

النفح: وأبيك.

أنظر أيضا أبن خلكان ٢: ٤٨٩ والمسلك السهل: ٢٥٣.

ابن خلكان: عنصره إنما يخرج من.

الخبر في جذوة المقتبس: ١٨٢ - ١٨٣ ونفح الطيب ٣: ٧٩ وبدائع البدائه: ٢٢٩.

بدائع: مشرقي.

كذا في ص، ولعلها " ووضع "كما في النفح.

ص: راجف.

ص: تقذف.

النفح: المهاتف.

بدائع: تصرف في الكفين منها.

النفح: الوصائف.

بدائع: طلبت.

قدكر الحديث عن بني الطيني في القسم الأول من الذخيرة: ٥٣٥ وأما أبن التياني فقد يكون هو تمام بن غالب أبو غالب المرسي اللغوي (الجذوة: ١٧٢ وأعاد الحميدي ذكر أبن التياني: ٣٨٠)

الدأماء: البحر، والقري مجرى الماء في الحوض.

ديوان المتنبي: ٣٣٤.

الديوان: عاينت.

النفح ٣: ٩٥ والبيان المغرب ٣: ١٩ والشريشي ١: ١٢١.

النفح: أغصان.

النفح ٣: ٩٧ والشريشي ١: ١٢١.
الشريشي ٣: ٤٣.
الشريسي ٣: ٤٣.
النفح ٣: ٩٧ والشريسي ٥: ٢٧٨.
المصدر السابق.
ص: جذال الشرى.
ص: فكأنه.
ص: نعمت.
صغت: مالت؛ ص:صفت.
أسابي الدماء: طرائقها؛ والعتيرة: أول ما ينتج، كانت تقدم قربانا لأصنامهم.
التتايع: التمادي في الجاجة.
ديوان المتنبي: ٣٣٨.
ص: أنحط.
ديوان المتنبي: ١١٤، وعجز البيت: " إذ حيث أنت من الظلام ضياء " .
نفح الطيب ٣: ٩٦ وبدائع البدائة: ٣٠٢.
اليتيمة ٤: ٤٢٠.
اليتيمة ١: ٢٧٠.
القصة في أنباء الرواة٢: ٨٦ بإيجاز.
ص: فيه.
أنباء الرواة: ٢: ٨٧.
نفح الطيب ٣: ٢٦٠ وبدائع البدائة: ٣٥٤.
هو الوزير عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك أبن شهيد والد الشاعر أبي عامر واحد شيوخ الوزراء في الدولة العامرية (الجذوة: ٢٦١).
ص: به؛ والضمير عائد إلى " الشمول " يريد أدع من سمي بهذا الاسم، وهو مغن أسمه " شمول " كما يتضح من البيت التالي.
الفح: دع.
أرملاط: (Guadimellto)، يتردد ذكرها في عدة مواطن من البيان المغرب؛ ولم يذكر دير عمى عند ياقوت والبكري والشابشتي والروض المعطار. وذكر ياقوت دير عمان (ومعناه دير الجماعة) بنواحي حلب، والتسمية مشبهة أيضا لدير عمى، فإن كان في الاسم تحريف فلعله " دير قى " وطيزناباذ: منزلة للهو بين الكوفة والقادسية يتردد ذكرها في شعر أبي

نواس مع قطربل وكلواذى.

التزافن: الرقص.

النفح ٣: ٢٦١ وبدائع البدائة: ٣٥٥ واسم الوزير الذي أنهض أبن شهيد: " أبو عبد الله بن عباس " وأنظر القسم الأول: ٢١٠.

ص: له.

النفح والبدائع: منفرد.

ص: أمرضه.

النفح والبدائع: قام للسكر.

النفح: بالفكيك.

الحلة١: ٢٧٦ والنفح ١: ٤٠٠، ٥٨٥ والبيان المغرب ٢: ٣٠٠ وتحفة العروس: ٨٤ (عن الذخيرة).

النفح: ترجي.

النفح: فاجتهد وابتدر.

الحلة: خفي الليل عن بياض النهار.

هكذا في الأصل والمصادر، وقد تكون قراءته " الصوار " وهو وعاء المسك، كما قدر ذلك محققو الطبعة المصرية.

النفح: وصرنا على دفاع وحرب؛ ونعمنا في ظلم أنعم ليل.

ديوان المجنون: ١٣٠ ويرد البيتان في قصيدة أبي الصخر الهذلي (الأمالي ١: ١٤٨) وورد الثاني وحده لأبي صخر في شعر الهذلين ٢: ٩٥٧.

ص: أوراقها

هو القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي، وأنظر عن شهرته في الشعر والغناء زهر الآداب: ١٠٦٧ والأغاني ٨: ٢٤٦ والحكاية قيه ص: بالمعنى دون اللفظ.

ص: أبو عامر؛ أبو عمر الزاهد هو محمد بن عبد الواحد اللغوي غلام ثعلب (- ٣٤٥) وكان جماعة يكذبونه في اكثر رواياته، وكان الطلبة يسألونه أسئلة مصنوعة ملفقة كتلك التي أمتحن بها صاعد (نظر أنباء الرواة ٣: ١٧١ - ١٧٧ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى)

القصة في الجذوة: ٢٢٤ والنفح ٣: ٩٨.

الجذوة والنفح: مبرمان.

ص: والتربيل.

ص: زراعها.

زاد في الجذوة: هكذا، هكذا.

نفح الطيب ٣: ٨١.

الجذوة: ٢٢٥ والنفح ٣: ٨٢.

الجذوة ٣: ٢٢٥.

نفح الطيب ٣: ٨٢.

الجذوة: ٢٦٦ والنفح ٣: ٨٢ والبيات أيضا في أنباء الرواة ٢: ٨٨ والمعجب: ٨٢ والريحان والريعان ١: ١٥٤ب.

المعجب والجذوة: نشلت بضبعه وغرسته في نعمه.

الجذوة: ربيع الأخر.

نفح الطيب٣: ٥٩ والمغرب ١: ٣٢٢.

النفح: وقعة.

متابع للعمدة ١: ١٨٩.

أنظر إلى جانب العمدة: طبقات ابن سلام: ٤٠٠ والنقائض: ٣٨٤.

ابن سلام: حتفها.

هو ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي، ضرب خالد بن جعفر بن كلاب فلم تؤثر فيه الضربة.

النقائض: ٣٨٣ وأبن سلام: ٤٠٢.

العمدة ١: ١٩٢ وانظر اخبار أبي تمام: ٢٣٠ – ٢٣٢.

ص: المأمون.

العمدة ١: ١٩٣ وديوان أبن الرومي: ٥٦٧ وبدائع البدائة: ٥٦٧ وبدائع البدائة: ٩ والشريشي ١: ١٢٢

العمدة: ١٩٣ وبدائع البدائة: ٩.

لايزال متابعا للعمدة ١:

الكامل ١: ١٩٩.

هي المفضلية رقم: ٣٠ وأنظر النقائض ١: والبيت الذي أورده ليس مطلعا لها.

مع أن الإشارة إلى الخبر والأبيات قد وردت في العمدة ١: ١٩٤ – ١٩٥ إلا أ، المؤلف هنا يتابع زهر الآداب: ٨٧٤.

زهر الآداب: وما جزعي من أن أموت.

زهر الآداب: سالمين.

العمدة ١: ١٩٥ وديوان علي بن الجهم: ١٧١ (وفيه تخريج المصادر)

نقله المقري في النفخ ٣: ٢٤٥ ،ابن ظافر في بدائع البدائة: ٣٠٤ وأنظر ديوان ابن شهيد: ١٢٧. والشريشي ٤: ١٧٠.

النفح والبدائع: والغرب من دونهما كليل.

في البدائع وأصول النفح: فالشد في أمره فسيح.

البدائع والنفح: زانة.

بدائع البدائة: تعرض من دونه النصول.

بدائع البدائة: ٣٠٤ ونفح الطيب ٣: ٢٤٦ وديوان أبن شهيد: ١٤٠.

ص: الطرائقيين؛ البدائع: الطوافين.

اللفظة غير معجمة في ص؛ وقد وردت كما أثبته في البدائع والنفح.

بدائع : ٢٠٣ والنفح ٣: ٢٤٤ وديوان ابن شهيد: ١٢٧.

ص: وصفه.

ص: دراتها، وأثبت ما في البدائع والنفح.

البدائع والنفح: شبهتها: ص: بتقبها..

ص والبدائع: حاز.

البدائع: حسب.

المشهور بهذا الاسم سعدان بن معاوية الفرطبي (– ٣٢٧) وقد رحل حاجا فوافق دخوله مكة، فتيان القرامطة (سنة ٣١٨) فأصيب بضربة شقت خده وعينه (ابن الفرضي) ولا يمكن أن يكون هو المقصود هنا لأن مؤمن بن سعيد توفي سنة ٢٦٧ إلا ان يكون الشعر قد نسب لمؤمن خطأ.

مؤمن بن سعيد (– ٢٦٧) ترجمته في الجذوة: ٣٣٠ والمغرب ١: ١٢٣ واليتيمة ١: ٣٧١ وأنظر مزيدا من المصادر في دراسة كتبتها عنه (تاريخ الأدب الأندلسي – عصر سيادة قرطبة: ١٧٠ ط / ١٩٧٣).

وردت القصة والبيات في الذخيرة (القسم الثاني: ٣٨٩) وبدائع البدائة: ٣٦٩ – ٣٧٠ ونفح الطيب ٣: ٣٢٥ – ٣٢٦.

البدائع والنفح والذخيرة: اللمى.

البدائع: جرد: النفح: أسد.

التفايا من بسائط الأطعمة عند الأندلسيين، وهي أنواع مها التفايا البيضاء وتحضر من لحم الضأن الفتي في قطع صغار ويضاف إليها ملح وفلفل وكزبرة يابسة وقليل من ماء بصلة مدقوقة ومغرفة من الزيت العذب – ويجعل فيها بندق ولوز مقشر مقسوم، فإذا أردتها خضراء أضفت إليها ماء الكزبرة الرطبة (أنظر كتاب الطبيخ ٨٥ – ٨٨، ١١٨ – ١٩٩).

أنظر نفح الطيب ٣: ٣٩٧، ٦٠٩ (وفي الموضع الثاني ذكر أن صانع القسيم الأول هو المتوكلبن الأفطس) وبدائع البدائة: ٨٠ والتكملة: ٤٠٧.

هو محمد بن علي يعيش بن داود سمع من ابوي مروان: الطبني وابن سراج سنة ٤٥٤، وسمن بطليوس وقعد فيها لتعليم الأداب واللغات (التكملة: ٤٠٧)

قارن بما أورده ليفي بروفسنال: تاريخ اسبانيا الأسلامية ٢: ٢٤٤.

ذكره الفقيه أبو محمد بن حزم في طوفة الحمامة وقال: إنه كان صاحب الثغر الأعلى على أيام المنصور أبن أبي عامر وكانت ابته عاتكة على غاية من الجمال، وقد تزوجها أبو بكر اخو الفقيه.

لعيد الملك بن غدريس الجزيري ترجمة في الجذوة: ٢٦١ (البغية رقم: ١٠٥٨)والمطمح ١٣ والصلة: ٣٥٠، وأعتاب الكتاب: ١٩٣ والمغرب ١: ٣٢١ والنفح ٢: ١١٩ وله أشعار في اليتيمة ٢: ١٠٢ وقطعة في تشبيهات ابن الكناني رقم: ١٥٦

ومقطعات البديع (أنظر الفهرست) وانظر الذخيرة ١:١٠٣.

نفح الطيب ١: ٥٣٠.

نفح الطيب ٤: ٦٦ ووردا (في ١: ٤١٩) غير منسوبين إليه. وأنظر المغرب ١: ٣٢١.

نفح الطيب ١: ٥٣١ والبديع: ٩٩ والشريشي ١: ١٠٦.

نفح الطيب ١: ٥٣١ والبديع ١١٥ - ١١٦.

نفح الطيب ١: ٥٣١ والبديع: ٧٨ - ٧٩.

بني الأسلوب في البديع على الخطاب: فإليك... وأنت... لاستيلائك... الخ.

البديع: وأعرف

زاد في البديع: من أدوات خلقه وأنفس ما ركب فيه من مواد حياته.

البديع: وكلاهما لا يمتع إلا ريثما يبدوا للعيون ويسلم من الذبول.

تصرف ابن بسام في العبارة هنا، بحيث ابتعدت كثيرا عما في البديع.

البديع: الصلت

هو أبو العباس بن عبد الله بن ذكوان، أنظر دراسة لي عنه وعن أسرة بني ذكوان في كتاب دراسات في الأدب الأندلسي ص: ٣٥ - ٨٣.

ص: استخدام.

ص: فحمله.

ص: لإنفاق.

ص: معه.

ص: قوما.

أبو الحسن السلمي، علي بن وداعة، وصف إلى جانب البطولة بالأدب البارع والشعر الرائع، انظر الجذوة: ١٩٧ وترجم له ابن الأبار في الحلة ١: ٢٨٢ ونقل بعض ما جاء هنا في الذخيرة.

ص: يمين.

ص: كماتي.

ص: وعولج.

العلوق: هي التي ترام بأنفها وتمنع درتها؛ أو هي لا ترام الولد جملة؛ وفي المثل: عاملنا معاملة العلوق ترأم فتشم، وقال أفنون التغلبي:

ام كيف ينفع ما تأتي العلوق به ... رئمان أنف إذا ما ضن اللبن البيتان لقيس بن زهير العبسي، انظر حماسة الخالدين ١: ٩١ ووردا دون نسبه في البيان ٣: ٢٤٦ والحيوان ٦: ٤٢٥ وشرح ديوان زهير: ٥٤ ونقد الشعر: ٩١ والثاني في العمدة ١: ٣٠٢. وأنظر الذخيرة ٣: ٣٨١.

حماسة الخالدين: النهاب لأربابه.
مصادر وترجمة متعددة: نشير منها إلى المعجب وأعمال الأعلام وابن عذاري ونفح الطيب والجذوة: ٧٣ والحلة ١: ١٦٨ - ١٧٧ وكتب التاريخ العامة كأبن الأثير وابن خلدون - الخ
انظر البيان المغرب ٢: ٢٥٦ وما بعدها.
نقل المقري جانبا منه في نفح الطيب ٣: ٨٥.
انظر المصدر السابق ٣: ٨٦.
قارن بما أورده ابن عذاري ٢: ٢٦٠ وما بعدها، وما جاء في النفح.
لعل الصواب: الجرة، إشارة إلى الغيظ على سبيل المجاز.
ص: وانتهك.
ص: ويستعمل.
قارن بابن عذاري ٢: ٢٥٩، ٢٦٢ - ٢٦٤.
انظر نفح الطيب ٣: ٨٧.
يتابع المقري النقل في النفح ٣: ٨٨.
ص: جلى؛ وأثبت ما في النفح.
قارن بما في النفح ٣: ٨٨.
كذا ولعل صوابه " مثنى "كما هو الشائع عند الأندلسيين.
النفح: ولا براح له.
ص: وفاه.
يستمر النص في نفح الطيب ٣: ٩٠ وقارن صياغة ابن خاقان لهذا الخبر في المطمح: ٦.
ص: والنظر.
ص: المقضي على مجال.
الأبيات في النفح ١: ٤٢١ والمطمح: ٧ والحلة ١: ٢٦٧.
ص: اللئيم، وهو سهو.
الأبيات في النفح ١: ٤٠٧، ٦٠١ والبيان المغرب ٢: ٢٨٦ والحلة ١: ٢٦٥ وقال ابن الأبار: " هذه الأبيات متنازعة ينسبها إلى المصحفي جماعة، وقد وجدتها منسوبة إلى ابن دراج القسطلي، وذكر الرقيق أنها لكاتب إبراهيم بن أحمد بن الأغلب " (وانظر البيان المغرب ١: ١٣١).
نفح الطيب ١: ٤٠٨، ٦٠١ والحلة ١: ٢٦٧ والبيان المغرب ٢: ٢٨٦.
الحلة: إذا سخطت ليست براضية.
النفح ١: ٦٠٣ والحلة ١: ٢٦٧.

الحلة: لم يقدر؛ النفح: لم يقرب.

منها بيتان في النفح ١: ٦٠٣.

النفح: فيزداد خبثه.

نقله المقري بإيجاز وتلخيص ٣: ٩١.

ص: أوتي.

المري (Muria): أنواع من مستحضرات تتخذ في صنع الأطعمة منها المري النقيع والطيب ومري الخبز ومري الحوت وبعض أنواعه يصنع من عصير العنب بالأفاؤيه دون خبز محرق (انظر صفحات متفرقة من كتاب الطبيخ ومفردات ابن البيطار ٤: ١٤٩ وقاموس دوزي مادة " مري " والحاشة ٤ ص ٩٢ من النفح ج – ٣).

ص: ورميه.

قارن بالنفح ٣: ٩٣.

ص: الحلبة؛ والخلفة: الهيضة، وهي فساد المعدة من الطعام يقال: أخذته خلفة إذاكثر تردده إلى المتوضأ لذرب معدته من الهيضة.

قارن بالنفح ٣: ٩٤.

ص: تنظر بك.

ص: لم يدرك هو وأخوه، والتصويب عن الحلة ١: ٢٧٠.

ص: لرسومه.

ص: مغرياته.

ص: حزرة.

ص: الناسبين.

المناقفون: الذين لديهم مهارة في المناجزة بالسيوف.

ص: في الفكر عن شأنه.

الجملة ناقصة ولعلها أن تكون في الأصل: ولا قبلوا معروفهم إلا على نية الرجعة، أو شيئا شبيها بذلك.

ص: إلى.

ورد جانب من هذا النص في مخطوطة الرباط (رقم: ١٢٧٥) ص: ١٥٤.

ما بين معقوفين زيادة من مخطوطة الرباط.

زاد في المخطوطة: أحمل قرطاسك لا حاجة لي به، فبلغ ذلك المظفر فحقدها له، وقطع عنه الجراية، فأخرج من ذخائره أعلاقا نفيسة وذخائر عظيمة القدر فباعها وأنفقها على قومه صنهاجة، وربما اشترى منها المظفر في خفية.

ص: عثلوية؛ ولحية عثولية: ضخمة، والعثول: الكثير شعر الجسد والرأس.

من قول الشاعر: " مردد في بني اللخناء ترديدا " .

ص: من مثل.

ص: أمير.

Menendo Gonzalez.

Leon Alphonse.

ص: وصد.

ص: مصملة؛ وفيها معنى اليبس، وصوبتها اجتهادا.

ضحى: شهد عيد الأضحى.

طير: لعله يعني أنه افتك أولئك الأسرى عن طريق المراسلة السريعة.

محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمي (٣٨٨ - ٤٥٤ أو ٤٥٥)؛ له ترجمة في الجذوة: ٦٨ (البغية رقم: ٢٠٩) ونفح الطيب ٣: ١١١ - ١١٦ وله ذكر عارض في المغرب ٢: ١٢ وانظر البدائه: ٣٠٨ - ٣٠٩، ٢٦٤ وتتمة اليتيمة ١: ٦٤ والوافي ٤: ٦٧.

يعني محمودا الغزنوي (- ٤٢١).

هو جلال الدولة محمد بن محمود، وقد ثار عليه أخوه مسعود وسمل عينيه وانتزع السلطة من يده، وفي هذا ما يخالف كلام ابن بسام فيما يلي.

ص: فدبروا.

ليس هناك ملك بهذا الاسم، وإنما هذا لقب لحاكم شروان؛ ولعل المقصود هنا هو منوجهر ابن يزيد أو علي بن يزيد أو قباذ بن يزيد (٤١٨ - ٤٤١).

ص: أبا.

تولى القائم أبو جعفر الخلافة سنة ٤٢٢ وثار عليه البساسيري سنة ٤٥٠ ثم أعاده السلاجقة وبقي حتى توفي ٤٦٧.

هو ثمال بن صالح المرداسي ولي قلعة حلب أول مرة سنة ٤٢٠ ثم أقصي عنها وعاد إليها سنة ٤٢٩ فلم تطل مدته، وأقصي مرة أخرى ثم عاد إليها سنة ٤٣٤ واعتزل أخيرا سنة ٤٤٩.

تولى صدقة الوزارة سنة ٤٣٦ وبقي فيها إلى أن اعتقل وقتل سنة ٤٣٩ (الإشارة إلى من نال الوزارة: ٣٧ - ٣٨).

أي جعل له الحكم في الذين سعوا به إلى السلطان.

يبدو أن ابن بسام ينفرد بهذا الخبر.

هو بلقين بن محمد بن حماد من الحماديين أصحاب القلعة، تولى سنة ٤٤٧ (أعمال الأعلام ٣: ٨٧).

اللزوميات ١: ٦٣.

اللزوميات ١: ٥٦.

اليتيمة ١: ٣٦٥.

ص: لساكنكم.

الشاكري: الخادم أو الأجير.

ص: العجل.

اليتيمة: لميلوخك.

اليتيمة: تزيدت.

اليتيمة: لعل ذا غيره.

ص: زدني، والتصويب عن اليتيمة.

البد: موضع عصر الزيت في ديار الشام؛ ص: بيد، اليتيمة: بيدي.

اليتيمة: بصور كانت (أي كانت بمدينة صور).

كذا وردت هذه اللفظة أيضا في اليتيمة ولا أستطيع أن أجزم بما تعنيه فقد تعني بني بجيلة (أو بجلة) وقد تعني جماعة الأعيان، وقد تكون لفظة شامية محلية.

اليتيمة: دعيت.

رواية اليتيمة:

إن كنت أكرمتني لترفع من ... قدري فبعض الهوان أرفع لي اليتيمة: إجلاله عن.

اليتيمة: فقلت يا سيدي ويا أملي، أظن...

اليتيمة: وخاض جمعي أير به هوج يجوز.

بدائع البدائه: ٣٠٩ والنفح ٣: ١١٤ وابن خلكان ١: ١١٠ وتردد في نسبتهما.

النفح ٣: ١١٧ وبدائع البدائه: ٣٦٤.

بدائع: وهونت من نفسي العزيزة سخطها.

النفح ٣: ١١٤ والشريشي ٢: ٨٧.

ص: من جبينها.

النفح ٣: ١١٢.

النفح: يزرع.

منها بيتان في النفح ٣: ١١٤.

النفح: الأعداء.

سرور النفس: ٢٨ والنفح ٣: ١١٢.

النفح: جفت لحاظي التغميض فيك فما تطبق أجفانها.

ديوانه ٣: ٧ وزهر الآداب: ٧٤٧ والمختار: ٧ - ٨ والزهرة ١: ٢٩٠.

زهر الآداب: ٧٤٧ وابن بسام يتابعه في الحكم على البيت، والمختار: ٢٣.

أوردها صاحب النفح ٣: ١١٥ ونسبهما لأبي الفضل، وانظر المسلك السهل: ٥٠٠ وهما في زهر الآداب: ٨٢٧ للصاحب

أبي القاسم.
ليس في الأصل بياض؛ وزدت بيت جرير إذ البيتان التاليان ليسا له قطعا.
وردا في زهر الآداب: ٢٧ لمنصور الفقيه، وقال المؤلف إن أكثر الناس يرويها لإبراهيم ابن المهدي.
المختار: ٢٧٠ وأمالي المرتضى ١: ٥١١ واللآلي: ٥٢١ والحماسة البصرية ٢: ٨٥.
ص: وألقيت.
ديوان ابن هانئ: ١٩٨ وزهر الآداب: ٩٠٣.
هذه القطعة والقطعتان التاليتان في النفح ٣: ١١٦ وانظر الشريشي ٥: ٢٥٢.
الشريشي ٥: ٢٢١.
الشريشي ٥: ٢٢٢.
ينسيان للصنوبري، انظر تهذيب ابن عساكر ١: ٤٥٨ ورفع الحجب ١: ٨٨ والعمدة ٢: ٣٥، ومعاهد التنصيص ٣: ٩
ديوانه: ٤٧٤ وابن بسام يتابع زهر الآداب: ٦٧٦.
اسمه أحمد بن أبي سمرة، وانظر أبياته في زهر الآداب: ٦٧٦.
ص: خديها.
النفح ٣: ١١٦ والشريشي ٤: ٢٩٠ - ٢٩١.
ستأتي منسوبة لعبد الوهاب المالكي؛ وقد اضطربت نسبة بعض المقطوعات بينه وبين أبي الفضل.
النفح ٣: ١١٥.
النفح ٣: ١١٧ والشريشي ٥: ٢٣٨.
الشريشي ٤: ٢٩٠ وينسبان لابن عبد ربه، انظر نفح الطيب ٧: ٥١ والمطمح: ٥٢ وابن خلكان ١: ١١٠.
ديوان ابن رشيق: ١٦٩ وابن خلكان ٢: ٣٦٧.
ص: الفتن.
منها بيتان في النفح ٣: ١١٧.
بدائع البدائه: ٣٦٤ والنفح ٣: ١١٧ وانظر القسم الأول من الذخيرة: ٧٨٣ حيث جمع بين عجز البيت الثالث وعجز البيت الرابع.
البدائع: ذوب نار؛ النفح: ذائبان.
اليتيمة ٢: ٣٩٦ - ٣٩٧ والشريشي ٣: ٤٥ - ٤٦.
انظر القسم الثاني من الذخيرة: ٥٠٥.
الشريشي ٢: ٣١٠ - ٣١١.
ص: فتسبقهم.
بياض في ص.

الشريشي ٤: ٢٩٧.

ص: نقضت.

ص: قالت.

زيادة من الشريشي ٤: ٢٧٩.

زهر الآداب: ٨٩٨ والشريشي ٤: ٢٧٩.

ص: يطعمه... خباله.

منها أبيات في نفح الطيب ٣: ١١٥.

ص: بعدي؛ النفح: أن يعدي.

النفح: أبقيت.

الشريشي ٤: ٣٠.

ص: يشفي.

ص: بالست، والتصويب تقديري.

ص: أعقت.

ص: طير.

ص: طاع... جاهل؛ وكاع لغة في كع أي أحجم.

النشاص: السحاب.

الجبل: الساحة، يعني هنا ساحة الوغى.

ص: الران.

كذا هو ولم أستطع توجيهه.

البغرة: قوة الماء أو الدفعة الشديدة من المطر، وقد يكون معناها هنا: الشرب دون ارتواء.

ص: حوفت.

ص: مرصعا، ولعل الصواب: " مزمعا " .

ص: طلب.

نحف: لعله يعني نحيط بركابك، وإلا فاقرأ " نخف " .

ص: لا نصر ناصر.

ص: تعرف... بعملنا.

ص: عن.

ص: عام.

ص: حواريا.

ص: ضياعي.
ديوان حسان ١: ١٧.
ص: هزم.
ص: مالي إن.
لسليمان بن محمد الصقلي ترجمة في الجذوة: ٢٠٦ (بغية الملتمس رقم: ٧٦٤) وفي الخريدة (١: ٩٤) ترجمة لسليمان بن محمد الطرابلسي (اقرأ: الطرابنشي أي من طرابنش بصقلية) وذكر أنه دخل إفريقية وانتقل إلى الأندلس وتوطنها واتخذها لمخالطة ملوكها سكنا، وليس من المقطوع به أن يكون هو نفسه المترجم به عند ابن بسام، وانظر مسالك الأبصار ١١: ٤٥٤ والمكتبة الصقلية: ٥٧٧، ٥٩٤، ٦٥٥.
الجذوة: ٢٠٨ والشريشي ٤: ٧٨.
زيادة من جذوة المقتبس.
الجذوة: ٢٠٨.
هو الأعمى التطيلي، انظر ديوانه: ٤٥.
الشريشي ٤: ٨٧.
لابن الرومي في تشبيهات ابن أبي عون: ٢٧٨.
ديوان العباس: ٢٨٠ والشريشي ١: ٣٠.
ص: أهل المصرين، وقد صوبته اعتمادا على ما يرد في الحاشية التالية.
البيتان لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى (وجده يونس ابن عبد الأعلى صاحب الفقيه المصري عبد الله بن وهب) وكان عالما بالنجوم (انظر القفطي: ٢٣٠ وحسن المحاضر ١: ٥٣٩) وقد ذكره صاحب زهر الآداب وقال: وكان لأبي الحسن في الشعر مذهب حسن وطبع صحيح وحوك مليح (٦١٣) وأورد نماذج من شعره وفيها البيتان (٦١٤) وعند التوطئة لذكره قال: وقال بعض أهل العصر، ويبدو أن ابن بسام اضطرب في النقل، فالشاعر بعض أهل العصر بالنسبة للحصري صاحب زهر الآداب، لا بالنسبة لابن بسام، وبعد أن أدرك ذلك رمج على " أهل " وحول لفظة العصر إلى " المصر " يين، ولا وجه يسوغ أن يقال أهل المصرين، وانظر الشريشي ٤: ٧٨.
زهر الآداب: غلائل.
اليتيمة ٢: ٣٩٧.
هو إسماعيل بن معمر القراطيسي الكوفي وكان يصاحب أبا نواس وأبا العتاهية (انظر ترجمته في الورقة: ١٩١ - ١٠٢ والأغاني ٢٣: ٧٢ والأبيات التي ذكرها ابن بسام وردت في المصدرين المذكورين والشريشي ٤: ٧٧.
انظر المصدرين السابقين، وديوان العباس: ٢٠٣ والشريشي ٤: ٧٨.
وردت القصة في الجذوة: ٢٠٦ مع اختلافات يسيرة في العبار وبدائع البدائه: ٣٤٨.
انظر الجذوة: ٢٠٧، والأبيات في بدائع البدائه: ٣٤٨.

كان الخبزرزي (- ٣٢٧) شاعرا أميا يخبز خبز الأرز بمربد البصرة في دكان، وينشد أشعاره فيحتشد الناس حوله لسماعها (ابن خلكان ٥: ٣٧٦ وفي الحاشية مصادر أخرى).

الجذوة: مجهد.

لثابت الجرجاني ترجمة في الجذوة: ١٧٣ (بغية الملتمس رقم: ٦٠٢) والصلة: ١٢٥ والإحاطة ١: ٤٦٢ (وفيه نقل عن الذخيرة). وبغية الوعاة: ٢١٠ ومعجم الأدباء ٧: ١٤٥؛ ولد ثابت سنة ٣٥٠ ودرس ببغداد على عبد السلام البصري والربعي وابن جني، لقي أولهما ببغداد سنة ٣٧٨، ثم هاجر إلى الأندلس، وأخذ عنه الأندلسيون شرحه لجمل الزجاجي (فهرست ابن خير: ٣١٥) ودرس عليه بعضهم حماسة أبي تمام (٣٨٧)، وقد كانت صلة ابن حزم به وثيقة إلا أنه يشير إليه في الفصل (١: ١٧) باسم " أحد الملحدين " ولعل أثر في ابن حزم بمعرفته المنطقية وإتقانه للتعاليم، غير أنه حين التحق بباديس بن حبوس تورط في شؤون السياسة ولحقته تهمة التدبير ضد باديس مع ابن عمه يدير فقتل سنة ٤٣١ وفي الإحاطة تفصيل واف بمحنته وخبر مقتله نقلا عن كتاب المتين لابن حيان.

الإحاطة: الحاجب، والسياق يشير إلى أنه طرأ على علي بن حمود الحسني، ولم يكن علي حاجبا، بل خليفة؛ ثم اتصل بعده بابنه يحيى.

انظر الجذوة ومعجم الأدباء.

لم يرد في ص منها إلا بيتان هما الأول، والشطر الأول من الثاني والشطر الثاني من الرابع، وهذا الاضطراب يستدعي تصحيحها، كما أن قوله " مقطوعة " يعني أنه أورد ما يزيد على بيتين.

الجذوة ومعجم الأدباء.

الجذوة: الناظر في زوامل.

ص: طرطوس.

ص: موال.

ص: أعطف.

ص: شباب.

ص: المجبرة.

ص: الشا.

قد تكون صورة اللفظة أقرب إلى " جماما " .

حنف: في هذا الموضع بمعنى ختن؛ والزمع: القلق والجزع.

ص: إقرافه؛ والإفراق: البرء؛ وكل عليل أفاق من علته فقد أفرق.

ص: قوت (ولها وجه إذا أغفلنا السجع الدقيق).

ص: أبي الفرج؛ وقد كان أبو عامر بن الفرج وزيرا للمأمون بن ذي النون ثم لابنه القادر (المغرب ٢: ٣٠٣) وترجم له ابن بسام في الذخيرة ٣: ١٠٣؛ وذكر في المطمح: ١٥ - ١٦ باسم " أبو الفرج " ، وانتقل هذا الخطأ إلى نفح الطيب ٣:

٥٤٣ - ٥٤٣ واستمر الخطأ في الفهرسة كذلك.

هو عبد الرحمن بن محمد بن عيسى أبو زيد بن الحشا القرطبي الأصل، استقضاه المأمون ابن يحيى بن ذي النون بطليطلة بعد أبي الوليد بن صاعد في الخمسين والأربعمائة، وحمده أهل طليطلة في أحكامه وحسن سيرته، ثم صرف عنها في سنة ستين وصار إلى طرطوشة واستقضي بها بدانية وتوفي فيها سنة ٤٧٣ (الصلة: ٣٢٥).

الطميم: الثقيل (massif) في معجم دوزي، ولعل المراد هنا أن يكون نوعا من القماش الثقيل.

إعجام هذه اللفظة مضطرب في ص؛ والسياق يدل على أنواع من الأدوات التي تتخذ لغسل الأيدي كالصابون وغيره. وعند دوزي أن " نقاي " تعني منشفة ولكن يبدو أنه ليست من استعمال الأندلسيين.

ص: والأشنان، وهو مادة مطيبة لغسل الأيدي بعد الكعام، ولكن المقصود هنا هو الأوعية التي تحتوي الأشنان وهي الأشناندانات.

من معاني " المجدود " : المقطوع (فلعله يعني زجاجلا مخروطا على أشكال) أو زجاجا ملونا لأن فيه جددا (طرائق) من الألوان.

الفياشات (في الأندلس والمغرب): جمع فياشة وهي القنينة bouteille، flacon، قاله دوزي.

المها: البلور.

عنه دوزي: البخور البرمكي، ولكنه لم يعلل هذه التسمية، وعند ابن الحشاء (١٧) بان: شجر معروف بالمشرق ويجلب ثمره ودهنه. ولعل وصفه بأنه برمكي مبالغة في تقدير جودته.

ص: ذكره؛ والنظر والنظير بمعنى.

ص: علو.

ص: ذلك.

ص: يذل.

ص: أركانها.

يعني ماء حوضي المذبحين، وفي ص: منها.

ص: أشخاصها طيارها.

كذا في ص، ولعل مغموضاته هنا تعني أسراره فيكون كلامه وشلا بالنسبة إلى أسرار ذلك الصرح العظيم.

ازدرموا: ابتلعوا، وفي اللسان الازدرام: الابتلاع (إلا أنه جاء في مادة: زردم).

ص: طنورية، واستبعد أن تكون لغة في " تنورية " إلا أن يكون ذلك وهما من الناسخ. ثم إن الأطعمة التنورية لا تكون جوامد أو باردة، ولعلها أن تقرأ " طيفورية " أي موضوعة في أطباق غير مسطحة.

المصوص: طعام قيل إنه لحم ينقع في الخل ويطبخ.

الطباهج: أنواع من الطعام أساسها اللحم المقلو (انظر كتاب الطبيخ: ١٣٣).

ص: من.

ص: ومحاباه بالماحور في المكنون؛ والماخوري لون من النغم، وتعد الأنغام الماخوريات من خفائف الثقيل الثاني.

ص: عمارا.

سيترجم له ابن بسام في ما يلي (الورقة: ١٢٠).

ص: قوبلت به.

ص: مفجوا الممتة: والمعنى أن ميتته أدركته فجأة (منذ سنوات قليلة).

سيذكر ابن بسام في ترجمته أنه رحل إلى مصر ثم عاد إلى الأندلس " وقد نشأ خلقا جديدا " .

ص: بقرة.

يشير إلى قول المتنبي:

ومن الناس من يجوز عليه ... شعراء كأنها الخازباز والخازباز: حكاية صوت الذباب.

ص: ورق... أسمائهم.

ص: ممتريا، وقد تقرأ " ممتدحا " .

المشهور في الاستعمال " برطل portal " .

لحا وجه مقبول، ويمكن أن تقرأ " وزينة " .

الأصوب أن يقال: المثناة.

بياض في الأصل، وما بين معقفين زيادة تقديرية.

اللفظة غير معجمة في ص.

ص: همت.

وردت ترجمة أبي المطرف بن مثنى في القسم الثالث: ٤٠٩، يضاف إلى مصادر ترجمته هنالك إعتاب الكتاب: ٢١٥ وفيه أن أبا المطرف كتب أولا للمنصور أبي الحسن عبد العزيز ابن عبد الرحمن بن أبي عامر صاحب بلنسية ثم انفصل عنه إلى طليطلة فاستوزره المأمون ابن ذي النون وألقى عليه بأموره كلها.

ص: ولحقت.

قد مرت ترجمة إدريس بن اليماني في القسم الثالث: ٣٣٦.

وقع البيت قبل سابقه في ص، ويعني أن علقمة لو أدرك زمانه لقالت له الأشعار " يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم " .

لم يظهر منها في ص إلا "كل " .

يريد أن ابن خليفة تغزل في قصيدته بست نساء ففاق أبا تمام الذي تغزل بأربع في قوله:

لسلمى سلامان وعمرة عامر ... وهند بني هند وسعدى بني سعد ص: قطيع.

ص: كبير نفحة.

البيتان في المغرب ١: ١٢٩.

المغرب: كان التشوق.

في المثل: أدق من خيط باطل، قيل هو الهباء وقيل هو الذي يخرج من فم العنكبوت، وسمي مروان خيط باطل لطوله واضطرابه (اللسان: خيط، وجمهرة العسكري ١: ٤٥٤ تحقيق أبو الفضل والميداني ذ: ١٨٣).

موضعها بياض في ص.

ص: لاستكمال.

ص: كرمهم.

ص: يجحود.

ص: الرائقة.

ص: تتابعها.

ص: وأعرض.

الضالع: الجائر؛ ص: الصانع.

ص: وبداءيه.

ص: التهجم.

ص: يختلف.

ص: ببنيانه.

ص: بينانه.

انظر القسم الثاني: ٢٦٢.

انظر القسم الثالث: ٩٢ - ٩٦.

ص: فوده.

انظر في هذا المثل: " الحور بعد الكور " فصل المقال: ١٧٥ وجمهرة ابن دريد ٢: ٤١٣ وهو يعني النقصان بعد الزيادة.

رجل إمعة إمرة: ضعيف لا رأي له.

لم يورده حمزة في الدرة الفاخرة، وأقرب الأمثلة إليه " أجبن من صافر " وهو يشمل القبرة.

يريد: يعرض له من ضجر وقلق.

ص: لمعدته.. لمدته.

هو يحي بن سعيد بن أحمد بن يحي بن الحديدي من أهل طليطلة، كان متقنا فصيحا فطنا مقدما في الشوى (الصلة: ٦٣٣ وانظر المغرب ٢: ١٣).

ص: فمكث.

زيادة يدل عليها ما سيلي.

ص: أمكنتم.

ص: أباع.

ص: بسوء.

بياض في ص.

بياض في ص بقدر كلمة.

بياض بقدر كلمة.

ص: السقاط.

ص: خبلا.

ص: أحشاع.

ص: أدبه.

ص: خلاس الشجون.

أورده العميدي في الإبانة: ١٢٥ وذكر أنه لصاحب العلوي الداعي بطبرستان.

ص: يكله.

ص: أنس.

ص: تيح.

ص: بمقدام.

من معاني البسيس: المختلط، ولعلها: " البئيس " .

من قول الشاعر: " وتعدو القبصى قبل عير وما جرى " وهو للشماخ (اللسان: عير ومجالس ثعلب ٢٠٧ وفصل المقال: ٣٠٠) والعير هنا فيما يقال هو المثال الذي في حدقة العين، يريدون قبل أن يطرف الإنسان عينه يعني بأقصى سرعة.

أكبثت: كثر في الكباث، وهو الناضج من ثمر الأراك.

من قول أمرئ القيس:

فضل العذارى يرتمين بلحمها ... وشحم كهداب الدمقس المفتل ص: ركبانا.

انظر الدرة الفاخرة: ١١١ وفصل المقال: ٤٩٩ والميداني: ١ : ١٢٤ والعسكري ١: ٢١٧.

ص: تيح.

ص: بهت.

ناظر إلى الآية: ٦٣ من سورة الكهف.

ناظر إلى الآية: ٢٥ من سورة القصص.

هذان مثلان، انظر الدرة الفاخرة ١: ٢٨٢، ٢٠٣.

كذا ولعلها: " الفرصة " .

ص: المأمونة.

ص: محمولا، وربما قرئت " مجهولا " .

ص: أظهر.

من قولهم: " ان ترد الماء بماء أوفق " وهو علامة على الحيطة والحذر.

انظر المثل في فصل المقال: ٧٦ والميداني ٢: ٢٥١.

ص: بحنه.

ناظر إلى الآية: ٢ من سورة الحشر.

البيت لمالك بن الريب التميمي، انظر ذيل أمالي القالي: ١٣٦.

ترجم له ابن بسام في القسم الثاني: ٨٠٥ وانظر مسالك الأبصار ١١: ٤٤٢، وقد ورد اسمه في هذا الوطن من الذخيرة " برلوضة " بالضاد المعجمة؛ وفي الأصل أيضا أبو عمر ابن فتح.

ص: عمالها.

من قول المتنبي:

ومن جعل الضرغام بازا لصيده ... تصيده الضرغام في من تصيدا وفي ص: الضرغام بازيا.

ص: الوسلات، والوشلات: حالات الضعف.

ناظر إلى الآية الكريمة " إلى طعام غير ناظرين إناه " (الأحزاب).

من قول المتنبي أيضا:

وان سلم فما أبقى ولكن ... سلمت من الحمام إلى الحمام التاء غير معجمة في ص.

ص: الجور.

ص: وايوانتها.

ص: من اثلها.

ص: تختل.

ص: النظر.

ص: وسلكت.

له ترجمة في الصلة: ٥٤٥ والمطرب: ٦٦ ومعالم الإيمان ٣: ٣٩ والخريدة (قسم المغرب) ٢: ٢٢٤ ومعجم الأدباء ١٩: ٣٧ والوافي ٣: ٩٧ والفوات ٣: ٣٥٩ والزركشي: ٢٧٨ ومسالك الأبصار ١١: ٢٣٨ وبغية الوعاة: ٤٧ وصفحات متفرقة في ج - ٣، ٤ من نفح الطيب، وعنوان الأريب ١: ٥٦ وقد جمع الأستاذ الميمني بعض شعره في " النتف من شعر ابن رشيق وابن شرف " (القاهرة: ١٣٤٣) ونشرت له رسالة بعنوان أعلام الكلام (الرسائل النادرة - القاهرة ١٩٢٦) وهي نفسها بعنوان مسائل الانتقاد في رسائل البلغاء مع مقدمة ابن شرف: ٣٠٢ - ٣٤٣ (القاهرة: ١٩٤٦) وقد نشرها الأستاذ شارل بلا ومعها ترجمة فرنسية (الجزائر: ١٩٥٣) وذكر ابن دحية (المطرب: ٩٦) أن شعره في خمس مجلدات، وانظر القسم الأول من الذخيرة: ٩١ (الحاشية: ٣) حيث أشير إلى بعض مصادر ترجمته.

زيادة من المسالك.

يعني ابن دراج، انظر القسم الأول: ٥٩.

المسالك: للرياح.

كذلك هو أيضا في المسالك، والأصوب أن يكون بحذف " أبي " .

انظر القسم الثالث: ١٢٥ وما بعدها.

المسالك: ولا سلم عليه.

يستفاد من كلام ياقوت (١٩: ٤٣) أن أبكار الأفكار يحتوي مختارات من شعر ابن شرف مع أن بسام سيورد قول ابن شرف (ص: ١٧٩) إنه يحتوي على مائة نوع من مواعظ وأمثال وحكايات قصار وطوال، وأن أعلام الكلام فيه فوائد لطائف وملح منخبة، وأن رسالة الانتقاد مقامة نقدية، وذكرت له المصادر مؤلفات أخرى منها: رسالة ماجور الكلب ورسالة نجح الطلب ورسالة قطع الأنفاس وغير ذلك (انظر الوافي والفوات).

ص: ابن شريق.

معجم الأدباء ١٩: ٣٨ وبيتا ابن شرف في المطرب والخريدة وانظر النتف: ١٠٣ والشريشي ٢: ٢٥٨ ونسبا في الخريدة ١: ٢٨٩ لعلي بن فضال وفي الوافي (١: ١٢٥) لأبي نصر محمد بن محمد الرامشي وانظر الريحان والريعان: ١٤١.

منها ثلاثة في الخريدة وخمسة عند الصفدي، وانظر النتف: ١٠٠ - ١٠١.

بياض بالأصل وزدته اعتمادا على المصادر.

يشير إلى أن الرسول (ص) أعطى الجارية سيرين لحسان بن ثابت.

بياض بقدر كلمة.

ص: الأمر.

ص: بارتعابك.

ص: عليه.

ص: لعلم.

ص: فالنفائق.

ديوان أبي تمام ٣: ٩٨ وعجز البيت؛ " ونذكر بعض الفضل عنك وتفضلا " وانظر أخبار أبي تمام: ١١٩ وابن بسام يتابع زهر الآداب: ٣٣٦ - ٣٣٧.

أخبار أبي تمام: ١٢٠ وزهر الآداب (حتى نهاية الخبر).

انظر الديوان ١: ٢٥٨.

هذه الرواية ثابتة في الديوان وزهر الآداب؛ ويروى أيضا " عذرتها " .

كان لنصيب - وهو شاعر أسود - بنات فكان يشح بهن على الموالي وتكره العرب أن تتزوجهن (شرح ديوان أبي تمام ١: ٢٥٩ والمضاف والمنسوب: ٢٢٢).

ص: سوق.

طرر: (بالمهملة) أي جعل اسمه طرة، وقد يمكن أن تقرأ " وطرز " .

ص: الدقيق.

ص: وامتحنت.

هو الحسين بن عبد الرحيم بن الوليد الكلابي أبو عبد الله (- ٣٥٤) كان كاتبا شاعرا وله مصنفات منها " أنواع الأسجاع " ابتدأ بتأليفه في دمشق سنة ٣٤٣ وروى فيه عن شيوخه وغيرهم (معجم الأدباء ١٠: ١١٨ وتهذيب ابن عساكر ٤: ٣٠٦).

هو أبو النجم العجلي الراجز واسمه الفضل بن قدامة (انظر ترجمته في الأغاني ١٠: ١٥٧ والخزانة ١: ٤٨ والشعر والشعراء: ٥٠٢ ومعجم المرزباني: ٣١٠ والسمط: ٣٢٧، وانظر هذا الشطر في الأغاني ٢١: ٣٧١).

ص: أطلب.

عجز بين لأبي الأسود، ديوان: ٣٣ (ط / ١٩٧٤ تحقيق آل ياسين) والعقد ٥: ٤٤٤ (وانظر تخريجه في الديوان) وصدره: فما كل ذي لب (أو: نصح) بمؤتيك نصحه.

ص: تزدحم... ويوخذ.

ص: محدودة.

قد مر تخريجه في هذا القسم ص: ١٥٦.

ديوان أبي نواس ٢: ٩٩ (تحقيق فاجنر).

البواقيل: الجرار بلغة القبط، واحدتها باقلة (الديوان)؛ وفي شفاء الغليل " بارقيل " - بالراء - ونقل عن الصولي أن البراقيل سفن صغار؛ قال: وقال علم الهدى في الدرر (أمالي المرتضى ١: ٥٩٦) إنما هو جمع برقال وهو كوز من الزجاج وما ذكره الصولي وهم منه؛ قلت: وفي أمالي المرتضى: بواقيل - بالواو - ومفردها " بوقال " وتعريفه " آلة على هيئة الكوز معروفة تعمل من الزجاج وغيره " . وعلى هذا فإن وروده بالراء المهملة في شفاء الغليل تصحيف. وعند دوزي " Cruche " وهي جرة ذات عروة، واللفظة مأخوذة من الأغريقية " Baucalis " ؛ وانظر الشريشي ٢: ٣٨٤.

ورد منها أربعة أبيات في المسالك ١١: ٢٣٩.

قد مر هذا المثل كثيرا في الأقسام السابقة، انظر مثلا ١: ٤٩٠، ٣: ١٢٥.

ص: والندماء.

ص: بصفوها.

ص: لسان.

بياض في ص.

ص: قد حمل.

ص: ويتوقف وقوف.

ص: ويراوث.

كذا وردت هذه العبارة ولعلها: ملك: أكثر جوده، على جنوده، أغنى جيشه [وملك عيشه].
ص: الالزم.
ص: أمامه.
ص: إن عجز... وإن عجل.
ص: يعيد.
ص: أعناق.
الشريشي ٥: ١٦.
ص: بكساد.
ص: قذوره.
ص: معلق.
ص: كفتيه.
ص: تذييها.
ص: السودان.
ص: يضرب.
هو قريط بن أنيف، وقصيدته هي الأولى في ديوان الحماسة.
الأغاني ٢٢: ٢٠.
ص: وهم عمده.
ص: إلى.
ص: المهاليج.
ص: ثقاب.
كذا ولعل صوابها: " مضمونة " أي مصابة بالضمانة؛ أو مطبونة أي مدفونة.
ص: خان.
القارظان كلاهما من عنزة - في رأي ابن الكلبي - فالأكبر منهما يذكر بن عنزة والأصغر رهم بن عامر بن عنزة، كل منهما خرج يطلب القرظ ولم يعد، وفيهما يضرب المثل " حتى يؤوب القارظان " قال أبو ذؤيب الهذلي:
وحتى يؤوب القارظان كلاهما ... وينشر في الموتى كليب لوائل مالك وعقيل نديما جذيمة، وفيهما يقول أبو خراش:
ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا ... خليلا صفاء مالك وعقيل عندما هاجر المسلمون إلى المدينة كان بلال يحن إلى معاهد مكة فإذا أخذته الحمى تغنى:
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفج وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل وشامة وطفيل: جبلان (معجم البكري مادة: هرشى).

عجز بيت من الشعر وصدره: إذا جاء الشتاء فزملوني فإن الشيخ....

ص: قبائي.

معناه أن يسمع الشيء ربما ظن صحته، انظر جمهرة العسكري ٢: ٢٦٣ (أبو الفضل واللسان (خيل) وفصل المقال: ٤١٢ والميداني ٢: ١٦٩.

ص: تكلفت.

ص: عقدد؛ والقعدد: القريب النسب من الجد الأكبر، يريد أنه يكاد يكون من لدات لبلد وهو آخر نسور لقمان.

ص: السماء.

الذألان: العدو المقارب أو السرعة.

ص: وأهله.

ص: باله.

قد أشرت إلى أنها نشرت بعنوانين مختلفين، وهي في حقيقتها رسائل الانتقاد (أو جزء منها) وسأعارضها بالنص الموجود في رسائل البلغاء؛ (ورمزها: ل) ويبدو أن ابن بسام يوجز في النقل.

ل: وجاريت أبا الريان في الشعر والشعراء ومنازلهم في جاهليتهم وإسلامهم واستكشفته عن مذهبه فيهم، ومذهب طبقته في قديمهم وحديثهم فقال... الخ.

ص: يعفور.

ل: والأسود بن يعفر وصخر الغي.

ل: هجائه.

زاد في ل: وحميد الهلالي وبشار العقيلي وابن أبي حفصة الأموي ووالبة الأسدي وابن جبلة الحملي وأبي نواس الحكمي.

زاد في ل: وابن رغبان الحمصي.

ص: عبدان.

ص: حدار.

ل: بلا زيادة.

ص: وهذه.

ص: فقراء.

ابن المذلق من عبد شمس، **يضرب به المثل** في الفقر والإفلاس (الميداني ٢: ٢٠ وجمهرة العسكري ٢: ١٠٧ / أبو الفضل).

يعني علقمة بن علائة، وقد أبكاه قول الأعشى:

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ... وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا ص: وسعيد وسعد.

ص: وعزل؛ ل: وغزل عرم.

ص: أبو.

ص: بنوه.

ص ل: اختيار.

ل: ويطمح.

ص: هاد.

ص: المجار.

ل: نظيف.

ل: وأحد.

ص: ينكسف.

ص: والقائم.

ل: طرفا حد اللسان وحدوده.

ص ل: محدود.

ل: وجودة.

يعني قصيدته " عيون المهاب بين الرصافة والجمر " .

الدالية:

قالوا حسمت فقلت ليش بضائري ... حبسي وأي مهند لا يغمد ل: وحبذا.

ص: الهاني؛ ل: المغاني.

ص: وخطبا؛ ل: وخطب.

ص: ألام؛ ل: لام.

ص: يعتيه.

البيت للفرزدق في هجاء نصيب، انظر زهر الآداب: ٣٣٦.

ل: يبقين.

انظر ديوان الصنوبري: ٢٨ وجعفر بن علي هو ممدوح ابن هانئ أيضا، إذ كان مواليا للعبيديين ثم تحول إلى موالاة أمويي الأندلس (انظر أخباره في المقتبس لابن حيان تحقيق الدكتور عبد الرحمن الحجي، ط. بيروت).

زاد في ل: بعثها إليه مع ثقات التجار.

زيادة من ل.

ص: ويريقه؛ ل: ويروقه.

يعني المتنبي، وهذه تهمة ساقها نقاد المشارقة مثل ابن وكيع وغيره.

ص: الملك.

زاد هنا في ل ما ينبئ أن أبا الريان انتهى من تقييم شعراء المشرق.

ص: وتكفرات، ل: وتكفيرات.

زاد في ل: متين المباني، غير مكين المثاني، تجفو بعطنها عن الأوهام، حتى تكون كنقطة النظام.

ص: المورد.

ص: فتمنح.

ص: لأدباء.

كذا في ص، ولعلها " واحتقرني " .

ص: قلبي.

هي في الشريشي ٢: ٢٦٥ (٥: ٢٤٠) وانظر النتف: ١٠٢.

ص: وعلى الأغصان.

ديوان أبي نواس: ٣٢٥.

البيت الرابع منها في النتف: ١٢ ولم يذكر مصدره، وقد ورد في القسم الأول: ٤٧٧.

ديوان المتنبي: ٢٩٢، واستشهد به ابن بسام أيضا في القسم الأول: ٤٧٦.

هو أحمد بن أيوب البصري، أبو الحسن المعروف بالناهي، انظر اليتيمة ٤: ٣٨٣ - ٣٨٤ وقد ورد البيتان في ترجمته.

اليتيمة: استعمل.

اليتيمة: فأصبح.

اليتيمة: وأصبح.

شعر ابن اللبانية: ٨٣ والذخيرة ٣: ٩٦٠.

ديوان ابن هانئ: ٣٦٧.

يشير إلى قول ذي الرمة (غيلان):

لقد جشأت نفسي عشية مشرف ... ويوم لوى حزوى فقلت لها صبرا فيه إشارة إلى قول قيس لبنى، وسيوضحه ابن بسام فيما يلي.

ص: العشر.

ديوان عروة: ١٦، ١٤.

يعني أبا عبد الرحمن بن طاهر، وقد وردت ترجمته في القسم الثالث: ٤٤ - ٩٢.

ص: وهزوا.

منها بيتان في المسالك ١١: ٢٣٩، كما أن الأخير منها ورد في القسم الأول: ٣٨٣.

ص: القضاء النون.

ص: الرحال؛ وعلي بن أبي الرجال عالم شاعر كان راعي الأدب والأدباء في القيروان أيام المعز بن باديس، وباسمه طرز ابن

رشيق كتاب العمدة، وهو مؤلف كتاب البارع في أحكام النجوم في ترجمة ابنه محمود قال ابن الأبار (اعتاب الكتاب: ٢١٤) إنه كان هو وأبوه وأهل بيته برامكة إفريقية. وانظر الفصل الخامس من كتابي: ملامح يونانية في الأدب العربي: ٧٥ - ٧٩).

وردت أبيات منها في ياقوت والصفدي والفوات والمسالك واعتاب الكتاب، وانظر النتف ١٠٨ - ١١٠ والشريشي ٤: ٢٢٣ - ٢٢٤.

منها بيتان في الشريشي ٢: ١٠٠ (٤: ٨٨) والنتف: ١٠١ - ١٠٢.

انظر الآية: ٢٤٩ من سورة البقرة.

ديوان أبي تمام ١: ٤٠٤.

منها بيتان في المسالك ١١: ٢٣٩ - ٢٤٠.

ديوان المتنبي: ١٨٤.

ديوان ابن رشيق: ٢٢١ (عن الذخيرة).

ص: يد؛ وصوبته بما يعني عن ارتكاب الضرورة.

البيتان في معجم الأدباء ١٩: ٤٣ والشريشي ٣: ٣١٦.

ص: يقضا.

الأبيات في الشريشي ٢: ١٠٠ (٤: ٨٨) والنتف: ١٠٤.

ورد البيتان في كتاب المقترح في جوامع الملح - باب الأشعار - (محفوظة جامعة برنستون) وكتاب الآداب: ١٠٤.

البيتان في ياقوت والصفدي والفوات والنتف: ١٠٦والغيث ٢: ١٢.

البيتان في ياقوت والمطرب والنفح ٣: ٣٢٩ وبدائع البداية: ٣٩٤ (ونسبا فيه لابن رشيق) والنتف: ٩٤.

البدائع والمطرب: لك مجلس.

وردا غير منسوبين في القسم الأول: ٨٨٨ وهما للحصر في بدائع البداية: ٣٩٣.

ص: وراءهم، ولعلها " وراءهم ويتامى " .

ص: تباب.

الذخيرة: ١: ٩١.

ص: والإناث.

ص: لتعدوا البنيه... عقلا.

ص: فرق.

ص: ليوثا.

ص: الظهور.

ص: أحشا قد.

ص: خبث.

ديوان أبي تمام ٤: ٥٧٠.

ديوان ابن هاني: ٢٣٨.

سليمان ابن حسان النصيبي: أحد شعراء اليتيمة (١: ٤٢٥) وهذا البيت لم يرد هنالك.

لم أجد هذا في قراضة الذهب، فلعل ابن بسام وهم أو لعل ما بين أيدينا من قراضة الذهب ناقص: على إن التي ترجمت لابن هاني جعلت وفاته سنة ٣٦٢.

هي في النتف: ٩٩ نقلا عن معالم الإيمان.

البيت لعبد الله بت الزبير الأسدي في الحمامة (شرح المرزقي: ٩١٤) وزهر الآداب: ٤٠٥ ونسب في أمالي القالي ٣: ١١٥ للكميت بن معروف، وانظر اللسان (سعد) والعيني ٢: ٤١٧ كما نسب في انساب الأشراف (٤ / أ: ١٣٤) لأيمن بن خريم (وفي ص: ٦٠ من المصدر الأخير تخريجات كثيرة أخرى يتضح منها انه ينسب في بعض المصادر لفضالة بن شريك).

الأبيات في المسالك ١١: ٢٤٠.

المسالك: قرعتهم.

ينسب هذا القول إلى أناخرسيس في صوان الحكمة: ٢٤٧ (ط. طهران).

ديوان امرئ القيس: ٢٤٢.

منها خمس أبيات في النتف: ١١٠عن معالم الأيمان.

روطة في بالأندلس، والشاعر يندب معاهدة بالقيروان، فلعل فيه تصحيفا.

ديوان جرير: ٩٤٠.

ديوان الرضي ٢: ٢٧٥.

منها ثلاثة أبيات في معجم الأدباء ١٩: ٤٢ وأحد عشر بيتا في المنتصف: ٩٨ عن معالم الإيمان.

ياقوت: عن اهلها وكم.

النتف: عليها.

النتف: روحاتنا.

النتف: وتمضي العصائر

ديوان أبي تمام ٣: ١٣٢.

ص: مرعى.

ص: إلا.

منها بيتان في معجم الأدباء ١٩: ٤٢ وثلاثة في النتف عن معالم الإيمان.

شروح السقط: ١٢٠ وصدره: لو اختصرتم من الإحسان زرتكم؛ وقد كرر ابن بسام الاستشهاد به في مواطن.

لم يرد في ديوان العباس.

ص:وراثة.

ص، وتصبحه التهالك.

ص: يحدث.

ص: وخلانة.

كذا في ص.

لم يأتي جواب " لما " .

ص: يغلوا

ص:أقدام.

ص:الا اشتاتا.

ص:اظطغان.

قد يفهم المعنى مجازا، بأن مساويه مخضوبة فشبتها اضغائهم أي اظهرتها بقوة التضاد.

يرجع: يتردد، وقد تقرأ: " يرتع " .

ص:ألم.

ص: معنى.

ص: تفطيرا.

ص: الحائن

بياض في ص.

ص: ثاويا؛ والثوي: البيت.

للحصري ترجمة في الجذوة: ٢٩٦ (بغية الملتمس رقم ١٢٢٩) والصلة: ٤١٠ والسلفي ٦٣، ١١٠، ١١١ والخريدة ٢: ١٨٦ ومعجم الأدباء ١٤: ٣٩ والوفيات ٣: ٣٣١ وغاية النهاية ١: ٥٥٠ ونكت الهميان: ٢١٣ وعبر الذهبي ٣: ٣٢١ والشذرات ٣: ٣٨٥ وقد ترجم له في المسالك ثلاث مرات ١١: ٣٧٥، ٤٥٥، ٤٦٨ (والأخيرة منها خطأ باسم علي بن عبد العزيز) ولم يأت في ترجماته بشيء، وله شعر في نفح الطيب والمطرب والحلة ٢: ٥٤ وذكر خبره في الحلة ٢: ٦٧ مع المعتد وهو ينقل عن الذخيرة – وقد تقدم – . وتكرر هذا الخبر في المعجب: ٢٠٥، وكانت وفاة الحصري سنة ٤٨٨ (ووقع خطأ في غاية النهاية إذ كتب ٤٦٨) ومن الغريب أن ابن عسكر حين ترجم له (أدباء مالقة: ١٥٧) عده من أهل سبتة. وقد قام الأستاذان محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى بدراسة عنه مرفقة بما وجد من رسائله وأشعار وديوانه المعشرات واقتراح القريح (تونس: ١٩٦٣).

ذكر الحميدي أن الحصري دخل الأندلس بعد ٤٥٠هـ – .

ص: عره، والتصويب عن ابن خلكان؛ وطويت فلانا على غره أي لبسته على ذحل.

ص: واحتفل، والتصويب عن ابن خلكان.

ص: ولا أن أدريه.

ص: أن يسلك.

ديوان العباس: ٢٢١ وزهر الآداب: ١٠٣٣.

ديوان ابن الرومي ١: ٣٥٢ (عن الذخيرة).

أدرج الأستاذان المرزوقي والجيلاني هذه الرسائل عن الذخيرة في كتابهما: ٩٣ - ٩٩ ولم يعتمدا أصلا آخر. ولذلك اكتفي بهذه الإشارة إليها.

ظن الأستاذان المذكوران قبل أن هذه الرسالة (لذكر الأنفاس العراقية) موجهة إلى صديق عراقي، وهو ظن مستبعد، لضعف الدلالة.

ديوان الرضي ١: ٦٥٨.

ص: استمزجته.

هو سليمان بن محمد بن الطراوة المالقي النحوي درس على أبي الحجاج الأعلم وأبي مروان بن سراج وتجول في بلاد الأندلس معلما، وله كتاب " المقدمات على سيبويه " وكانت وفاته سنة ٥٢٨ (التكملة رقم: ١٩٧٩ والذيل والتكملة ٤: ٧٩ - ٨١ وتحفة القادم: ١١ والمغرب ٢: ١٠٨ وبغية الملتمس رقم: ٧٧٩ وبغية الوعاة: ٢٦٣ ونفح الطيب، وله أخبار وشعر في معجم السلفي: ١٧، ٤٦، ٦٣ وأدباء مالقة: ١٨٨ وعيون التواريخ ١٢: ٢٨٤.

هنالك صورة من هذه الخصومة بين ابن الطراوة والحصري في كتاب السلفي: ٦٣ وروى السلفي عن أحد المالقيين قوله: " كانت بينهما منافرة ومناقرة ويهجو كل منها الآخر " . وقال ابن عبد الملك: " وكانت بينه وبين الأستاذ أبي الحسن الحصري مخاطبات نال كل واحد منهما فيها من صاحبه " .

البيتان في التكملة: ٤١٩ والنفح ٢: ١٥٤.

ص: أخوين.

لم أهتد لمعنى هذه العبارة.

ص: يحومك.

ص: فتدحض.

ص: بالخاصي؛ والحصي: الحصيف الشديد العقل.

بيت للمتنبي، انظر شسرح العكبري ٣: ٩٢.

ص: نقدان؛ ونقران في ديار بني تميم؛ وإذا كانت نعوان فهي في ديار غطفان، وإذا كانت قران فهي في اليمامة (وأرجح الأخيرة لأنها أشهر).

ما اغتابني... معلوم: هذه العبارة وردت في إحكام صنعة الكلام: ٢٥٠ وكتبت هنالك: " ما اعتابني في عيب إلا ذو عيب وخيم مقيم مع لؤم معلوم " .

ورد البيت في القسم الأول: ٨٤٢.

هو غانم بن وليد المخزومي، ترجم له ابن بسام في القسم الأول: ٨٥٣ وأورد له رسالة إلى الحصري أيضا ص: ٨٥٦.

ص: ويضير.

ورد البيتان في إحكام صنعة الكلام: ٢٤٦.

وردت ترجمته في القسم الثالث: ٤٥٧.

ص: عباس.

ص: ختمت.

ص: فارفع.

ص: سبت؛ وقد تقرأ " نسب " .

نسبا لابن الرومي في أمالي القالي ٢: ٢٨٢ والشريشي ٢: ٣٤ وقال ابن رشيق في القراضة: ٤٦ - ٤٧ البيت الأول لابن الرومي والثاني لعبد الملك بن صالح، ارتجل ابن الرومي بيته واستجازه.

القراضة: يا من يسود بالخضاب مشيبه.

لم يرد البيت في ديوان الخالديين الذي جمعه سامي الدهان.

ص: وزرا.

ص: مقدور من يقدر للمقدور.

البيتان في المسالك ١١: ٤٥٥ والمطرب: ٧٥ والخريدة ٢: ١٨٦ ومختارات ابن الصيرفي ١٣١.

البيت مضطرب في ص: رابه على ضنى فأتى... يده ياسمين.

هذه القطعة والتالية في الشريشي ٥: ٢٤٠.

وردا في الريحان والريعان ١: ١٤١ / أ للمعتمد وكذلك في النفح ٤: ٢١٢ (مع اختلاف في الرواية) وانظر الشريشي ٥: ٢٨٠.

ص: معالي القوافي.

ص: الخدود

ص: وهي.

ص: الحبيات.

ص: مسجورات الجود.

اللخمي هو المعتمد نفسه، والشاعر هنا يشير إلى أنه أشعر من ابن المعتز العباسي.

عبد الرحمن الناصر الخليفة الأموي بالأندلس ولي خمسين سنة (٣٠٠ - ٣٥٠).

عبود: قد يكون اسم فرس (وفي خيل العرب عبيد) والأرجح أنه اسم رجل، والأندلسيون -كما يقول أبو حيان الجياني في النضار - يسمون عبد الله عبودا كما يسمون محمدا " حمودا " (بغية الوعاة ١: ١٤٧ تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم)، والخبب، نوع من السير، كما إنه اسم البحر الذي استعمله الحصري في هذه القصيدة، فهو يقول إن عبودا لا يستطيع أن

يجاريه في هذا البحر، بل يقصر عنه كما يقصر العير (الحمار) عن الفرس العتيق (منجرد قيد الأوابد).

منها أربعة أبيات في أدباء مالقة: ١٥٨.

ص: يقتص، والتصويب عن ابن عسكر.

ابن عسكر: شفيت.

ص: رابت.

كذا في ص، ولعل صوابه " ورصت " أو " ربضت " بمعنى ألقت.

انظر الخبر عن وقوع علي أسيرا في يد الألمانيين، وكيف بذل فيه والده عشرة آلاف فلم يقبل أسره الفدية في أعمال الاعلام: ٢١٩ (ثم تيسر فكاكه سنة ٤٢٣).

عند عودة علي من الأسر عرض عليه والده الإسلام فقبله، ثم أصبح عليه معوله في الأمور (أعمال الاعلام: ٢٢١).

ص: بردائه.

ص: حل.

ص: وأكيل.

ص: تندا.

اضطرب هنا بمعنى ضرب.

أذيالها يعني أذيال الدولة، أي كان قد جعله ولي عهده.

من الآية: أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين (الزخرف: ١٨).

ص: أديم.

يعني أبا المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن مثنى.

قام ابن هود بنقل ابن مجاهد ومن معه إلى سرقسطة وأقطعه إقطاعا يمونه (أعمال الأعلام: ٢٢٢).

مختارات ابن الصيرفي: ١٣١ والخريدة: ١٨٧ وكتاب الآداب: ٩١.

يعني محمد بن خلصة الشذوني النحوي وكنيته أبو عبد الله، وقد وردت ترجمته في الذخيرة ٣: ٣٢٢ وذكرت هنالك مصادر ترجمته، ويضاف إليها أيضا: المحمدون: ٣٩٩ وأنباه الرواة ٣: ١٢٥ والوافي ٣: ٤٢.

الشريشي ٥: ٢٤٠.

الأبيات في المطرب: ٧٩.

ص: تنكرون.

ص: قال.

ديوان ابن المعتز ٤: ١٠٨.

ص: سقى الله عينا.

ص: ومقفر.

ص: باب.

ص: دارت.

ص: رده.

ص: بر.

فيه اعتماد على قول ابن هانئ: " فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر " .

ص: حاتنا.

ص: مختصره.

ص: زحل.

ص: زعمي.

ص: حبسوا.

ص: على.

انظر القسم الثاني: ٦٦.

ص: القمر.

انظر ياقوت ١٤: ٤٠ والخريدة ٢: ١٨٧ والنفح ٤: ٢٤٦ ومختارات ابن الصيرفي: ١٣١ والغيث ٢: ٢١٩ والوافي في نظم القوافي، الورقة: ٤٣٦.

هذه هي القصائد التي تضمنها ديوانه اقتراح القريح واجتراح الجريح وقد نشره الأستاذان المرزوقي والجيلاني في كتابهما عن الحصري: ٢٤٣ - ٤٩٠ وسأشير إليه فيما يلي باسم " اقتراح " .

اقتراح: ٢٧٥.

ص: غدونا؛ اقتراح: أتوا.

اقتراح: ٢٧٨.

اقتراح: مثل القتيل خضيبا.

اقتراح: ٢٩٦.

اقتراح: محلي.

من قول امرئ القيس:

إلى عرق الثرى وشجت عروقي ... وهذا الموت يسلبني شبابي وقيل في تفسير عرق الثرى إنه إبراهيم.

ص: ولدها.

اقتراح: ٣٠١.

ص: غريبته.

اقتراح: ٣٠٦.

اقتراح: فقد إلف.

ص: المسرخ؛ اقتراح: المصوخ؛ والمسخخ: الذي يعرز ذنبه في الأرض.

ص: عين.

اقتراح: الوقت (وهو أصوب).

ص: علتي.

اقتراح: ٣٤٤.

اقتراح: ٣٧٥.

اقتراح: وجر... النصر.

يبدو أنهما لم يردا في اقتراح القريح.

ص: أبدا.

ص: أن ترى أرض.

ص: أنفا في.

ص: تقصته.

هو أبو المطرف عبد الرحمن بن قاسم الشعبي المالقي (٤٠٢ - ٤٩٧) كان فقيه مالقة في عصره، وعليه كانت الفتيا تدور، وكان حافظا من الحفاظ المشاهير، يحفظ المدونة وغيرها، أخذ عن شيوخ جلة كأبي أيوب (أبي العباس) أحمد بن أبي الربيع الأليبري وعن أبي محمد قاسم بن محمد المأموني السبتي وغيرهما؛ وقال فيه الفقيه أبو العباس أصبغ بن أبي العباس: " عصرة أهل العلم الرفيعة، وهضبته العبقة البديعة، بذ فيه الجموع والأفراد، وأربى نطره على النفاذ والنقاد، وبورك له فيما منح من الاستيلاء والاستحواذ... " (وقد جرى التعريف به في القسم الأول: ٨٤٨ الحاشية: ٢ اعتمادا على أدباء مالقة والصلة، ولكني زدت التعريف به هنا بيانا).

ص: لصاحبتي.

كذا ورد هذا البيت في ص؛ ومعناه فيما أرى: أنني سريت واتخذت الجمل السري (المختار) مصاحبا لي، فهواي يصبي، أما هو الجمل فإنه ينضي، أي بسبب له النحول.

المظلومة: الأرض.

كذا؛ ولعله " نقوض لامر " أي أنه ينقض ما اجتمعت عليه الخوارج من رأي وكيد؛ والامر - بكسر الهمزة - الأمر العظيم الشنيع.

رية هو الاسم القديم لمالقة.

ص: ملك.

ص: وحلت.

هو تميم بن بلقين صاحب مالقة، الملقب بالمستنصر وكان احد الذي استنفرهم يوسف بن تاشفين في جوازه الثاني لحصار

حصن لبيط، ثم إن المرابطين نحوه وأخاه عبد الله بن بلقين وأرسلوهما إلى العدوة وأسكنا بأغمات (انظر الحلل الموشية: ٥٨ ومذكرات الأمير عبد الله).

ص: إن جر.

ص: في صدره حرجا.

الفقيهان هما الشعبي وابن حسون.

بنو حسون من الأسر المشهورة بمالقة، وكان منهم أبو علي الحسن بن حسون قاضي مالقة في مدة العالي بن يحيى بن حمود (المغرب ١: ٤٣٠) وأبو الحكم ابن حسون الذي تولى أمر مالقة فترة من الزمن (النباهي: ١٠٤) وذكر ابن الأبار أبا عامر بن حسون (التحفة: ٩٦) وإنه كان واليا على مالقة؛ أما أبو مروان هذا فهو عبيد الله بن عيسى (أو ابن حسين بن عيسى) الكلبي المالقي، ولي قضاء مالقة وكان أبوه (الشهير بحسون) قد وليها لبني حمود (انظر ما تقدم قبل قليل فلعله هو الذي ذكره ابن سعيد باسم الحسن، وذكره ابن الأبار باسم الحسين)، وتوفي يوم الاثنين لأربع خلون لربيع الآخر من سنة ٥٠٥ وقد كان ابنه محمد من الفقهاء المشاورين في بلده (أدباء مالقة: ١٥٢ - ١٥٣ والتكلمة: ٩٢١ - ٩٢٢).

يبدو أن تميم بن بلقين كان قد عزل أبا المطرف الشعبي، فلما عزل تميم عاد أبو المطرف إلى منصبه، وهذا ما يفسره البيت التالي الذي يصور الشماتة بتميم؛ وانظر القصيدة السابقة ففيها تصريح بسوء العلاقة بين تميم من ناحية والشعبي وابن حسون من ناحية أخرى.

ص: فما.

ص: فؤادي.

ص: انبه في عفة.

هناك اثنان يعرفان بابن فضال وكلاهما يكنى أبا الحسن: علي بن فضال القيرواني المجاشعي النحوي وقد شرق، ومدح نظام الملك وزير الدولة السلجوقية (وله ترجمة في الخريدة ١: ٢٨٧ والمنتظم ٩: ٣٣ ومعجم الأدباء ١٤: ٩٠ وأنباه الرواة ٢: ٢٩٩ وانظر مزيدا من مصادر ترجمته في الخريدة ٣: ٦٩٤ وكانت وفاته سنة ٤٧٩)؛ والثاني هو عبد الكريم ابن فضال القيرواني الحلواني - وله ذكر في المطرب: ٥٩، ٧٥ ورايات المبرزين: ١٠٧ (غ) ومسالك الأبصار: ٤٥٦ والخريدة ٢: ١٨٨ وهذا هو الذي غرب فدخل صقلية والأندلس، وقد مر ذكره في القسم الأول ١: ٥٠٦ وأنشد له بيتين في لبس البياض وهو شعار الحداد عند الأندلسيين.

انظرها في المسالك والخريدة والمطرب ومختارات ابن الصيرفي: ١٣١.

في أكثر المصادر: عتاق.

الشريشي ١: ٤١٤.

انظر النتف: ١٠٣ وما تقدم ص: ٢١٥.

الشريشي ١: ٤١٤.

ديوان البحتري: ١٠٥.

الشريشي ١: ٣١٧.

سيترجم له ابن بسام في هذا القسم، وله ذكر في رايات المبرزين: ٩٩ - ١٠٠ وبيتاه في الشريشي ١: ٣١٧.

وردت في المسالك ١١: ٤٥٦ والمسلك السهل: ٤٩٦ والشريشي ٤: ١٨.

انظر البيتين وأبيات الحلواني بعدهما في الشريشي ٥: ٢٥٣.

ص: فتكه.

ستجيء ترجمته في هذا القسم: ٣٦٠.

انظر القسم الأول: ٨٤٢.

ص: مفرق.

ص: لحاليه؛ وهذا الشطر يبدو تكراراص لما سبقه عن طريق السهو.

ص: وغيره... مذرعيه.

ص: الذم من خافضيه.

ديوان الوأواء: ٢٢٢.

ص: وآيات.

أرجح أن يكون اسمه " إبراهيم بن محمد " وسيسميه إبراهيم في غير موضع في قصائده، ويشير إليه أحيانا بابن محمد.

الشريشي ٣: ٤٤٢.

الشريشي ١: ١٢٨.

ص: بعد؛ الشريشي: وخز.

ديوان ابن المعتز ٤: ٢١٠.

زهر الآداب: ٨٩٣ والمختار: ٣٣٦ والذخيرة ١: ٩١٠.

هو محمد بن محمد بن جعفر البصري أبو الحسن، أكثره شعره في شكوى الزمان وهجاء شعراء عصره كالمتنبي وغيره (اليتيمة ٢: ٣٤٨ ومعجم الأدباء ١٩: ٦). وبيته هذا في الشريشي ١: ١٢٩ منسوب لابن الجد.

ديوان البحتري: ٢٢.

الديوان: ليواصلنك.

ديوان أبي تمام ٢: ٧٧.

من قصيدة تنسب لعدي بن زيد العبادي، انظر ديوانه: ١٠٦ (وتخريجه ص: ٢٢٣).

ديوان المتنبي: ٢٦٨.

ص: ينفعك.

شروح السقط: ٥٢٦.

منها بيتان في الشريشي ٣: ٣٥٦.

ص: على.

يعني اتهم ابن فضال.

ص: ومنابعها.

أب جنيس: أبو جنيس وهي كنية الرمادي بعجمية الأندلس (جنيش الرماد).

منها بيتان في المسالك.

لم يرد البيت في ديوانه، والقافية في (ص): غبارا.

مرت ترجمته في القسم الثالث: ٤٠.

ص: المأموم.

ص: فقل.

الشريشي ٤: ٣١٤.

ديوان ابن الرومي: ٢٣٢ وزهر الآداب: ٢٩٤ وهذه القصيدة في مدح أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن بشر المرثدي.

ص: لتقبيل.

الشريشي ٢: ٢٥٨.

هو أبو الفتح البسي، والبيتان في اليتيمة ٤: ٣١٥ وزهر الآداب: ٣٩٧.

اليتيمة والزهر: برج نجم اللهو.

مصعب بن محمد بن أبي الفرات بن زرارة القرشي العبدري، أبو العرب: ولد بصقلية سنة ٤٢٣ وخرج عنها لما تغلب الروم عليها سنة ٤٦٤ قاصدا المعتمد، فدخل إشبيلية في شهر ربيع الأول من السنة التالية (٤٦٥) وكان إلى شهرته بالشعر عالما بالأدب، روى عنه بعض الأندلسيين كتاب أدب الكتاب لابن قتيبة، وبعد أن سجن المعتمد لحق بناصر الدولة صاحب ميورقة وبقي فيها إلى أن توفي. ويذكر ابن الأبار أنه توفي سنة ٥٠٦ إلا أن ابن الصيرفي يقول: وبلغني في سنة سبع وخمسمائة أنه حي بالأندلس؛ وقبره وقبر ابن اللبانة بميورقة كان متجاورين، وكان هو رجلا طوالا بينما كان ابن اللبانة دحداحا (التكملة: ٤١١) (انظر ترجمته في التكملة: ٧٠٣ والخريدة ٢: ٢١٩ والسلفي: ٦٨، ١٣٨ والمسالك: ٤٥٦ وابن خلكان ٣: ٣٣٤ وعيون التواريخ ١٢: ١٦ (نقلا عن الذخيرة) ورايات المبرزين: ١١١ والمغرب (قسم صقلية) وله ذكر في النفح وبدائع البدائه والمنازل والديار: ١٢٨ / أ، وعنوان الأريب ١: ١٢٣ وقد أشرت إلى بعض مصادر ترجمته في القسم الأول: ٩٠.

وردت هذه القصة والأبيات في المسالك والرايات وبدائع البدائه: ٣٧٣ والنفح ٣: ٥٦٩، ٤: ٢٦٠، ٢٦١ وعيون التواريخ.

النفح: أعطيتني، أهديتني؛ عيون: أهديتني.

ص: أحورا.

النفح والعيون: نتاج؛ البدائع: يناخ.

النفح: تصرف.

ص: غرر.

يقول ابن الصيرفي أن هذه القصيدة أول قصيدة أنشدها أبو العرب للمعتمد؛ ومنها الخريدة خمسة أبيات وستة في عيون التواريخ: ١٩.

الخريدة: والمتيم.

الذخيرة ١: ٨٩ - ٩٠.

ص: الطنيني.

هو محمد بن عبد الرؤوف بن محمد بن عبد الحميد الأزدي - مولاهم - أبو عبد الله، كان عالما باللغة والأخبار والتواريخ وألف كتابا في شعراء الأندلس وتوفي سنة ٣٤٣.

ص: يشتكي عينا... يتظلم.

ص: ترفع.

منها سبعة أبيات في عيون التواريخ: ١٨.

منها بيتان في طراز المجالس: ١٢٨ والشريشي ٣: ٩٨ وهي في العيون: ١٩.

ص: بردان، والتصويب عن الشريشي.

انظر القسم الثاني: ٤١٥ وما بعدها.

البيتان في الخريدة ٢: ٢٢١ والريحان والريعان ١: ١٥٦ب والشريشي ٣: ١٧١ والعيون: ١٦.

الخريدة: كأن فجاج الأرض يمناك.

الخريدة: خائف.

الخريدة: فأني.

ديوان النابغة: ٥٢ وزهر الآداب: ١٠٣١ والمؤلف يتابعه، والشريشي ٣: ١٧ والعيون: ١٦.

زهر الآداب، نفسه والشريشي ٣: ١٧١ والعيون: ١٦.

زهر الآداب: ١٠٣٢ والعيون: ١٧ وديوان البحتري: ٧٦.

الديوان: لمجدهم من أخذ.

زهر الآداب: ١٠٣٢ والعمدة ٢: ١٧٩ والعيون: ١٧.

عيون التواريخ: ١٧.

العمدة ٢: ١٧٩ وديوان المتنبي: ٤٨٢ والعيون: ١٧.

زهر الآداب: ١٠٣٢ والعيون: ١٧ وديوان البحتري: ٧٦.

الديوان: لمجدهم من أخذ.

زهر الآداب: ١٠٣٢ والعمدة ٢: ١٧٩ والعيون: ١٧.

عيون التواريخ: ١٧.

العمدة ٢: ١٧٩ وديوان المتنبي: ٤٨٢ والعيون: ١٧.

وردا في الأغاني ١٣: ١٦٣ منسوبين لعبد الله بن حجاج وهما في الكامل ٣: ١٣١ والحيوان ٥: ٢٤٠ - ٢٤١ وحماسة البحتري: ٢٦٠ ومجموعة المعاني: ١٣٨ وينسبان أحيانا للقتال الكلابي (انظر ديوانه: ٩٩) وعيون التواريخ: ١٧.

لعله هو محمد بن أحمد بن عبد الله الصباغ الصقلي الذي وردت ترجمته في المحمدون: ٦٨ نقلا عن الدرة الخطيرة لابن القطاع.

لعل الصواب: جعل.

س: حمطتك.

ص: الذي.

ص: ونسبها.

ص: غدراته.

حقه أن يقول: توبة الأخيلية.

ص: وقصرت... وذخرت.

ص: بيض.

ص: وحصنة؛ والسعنة: القربة ينبذ فيها، وربما وضعت فيها المرأة غزلها وقطنها.

زهر الآداب: ٣٢٠ وقد استشهد ابن بسام من قبل في القسم الأول: ١٥٠.

ص: ظنون.

ص: واستغر إليك.

ص: العدال.

ص: تريد.

ص: وتبقى في.

ص: جبل.

ص: وكشفت.

ص: مجهدة.

ص: وتشامخت.

ص: جليدة.

ص: السفن.

ص: الكاف قافا.

ص: فأين منك من.

ما يلي هو نص ما كتبه إليه صديقه حين لامه.

ص: خرفا.

ص: وتجانب.

هو الصمصام بن يوسف ثقة الدولة، تولى بعد أخيه الأكحل تأييد الدولة سنة ٤٢٧ ولم تطل أيامه، بل نار عليه أهل بلرم وأخرجوه، واستقل كل قائد في جزيرة صقلية بمنطقته.

كذا، ويمكن أن تقرأ " الاضطرار " .

لعله: فيغرق أو يخرج.

انظر الخريدة ٢: ١٩٤ ورايات المبرزين: ١١٢ والمطرب: ٥٤ ومسالك الأبصار: ٢٨٨ والسلفي: ٨٦ وابن خلكان ٣: ١٢١ وعيون التواريخ ١٢: ٢٥٥ والمكتبة الصقلية ونفح الطيب، وقد كتبت عنه دراسات منها دراسة للأستاذين السقا والمنشاوي (القاهرة ١٩٢٩) ودراسة بالإيطالية للأستاذ جبرابيلي، وقد كتبت عنه فصلا في كتابي عنه فصلا في كتابي " العرب في صقلية " : ٢٣٥ - ٢٦٢ ودراسة جعلتها مقدمة على ديوانه الذي قمت بنشره سنة ١٩٦٠ ويبدو من المقارنة أن الذخيرة انفردت بقصائد لا نجدها في أصول ديوانه، ومعنى ذلك - في الأرجح - أن هذه القصائد تمثل رواية - أو مجموعة - كانت له بالأندلس، وبخاصة وإن ابن بسام لقيه وسمع شعره، ولكن ابن حمديس عاش حتى سنة ٥٢٧ وكثر شعره، فالذخيرة تمثل حقا المرحلة التي سبقت مغادرته لندلس وبعض قصائد مما قاله في بني زيري من بعده. وسأعارض شعره الوارد هنا بديوانه وحده لأني قمت بتخريج شعره من المصادر المتيسرة حين تحقيق الديوان نفسه.

ديوانه: ٢٠٤.

الديوان: ولا جننت بخصر.

روايته في الديوان:

وشربة من دم العنقود لو عدمت ... لم تلف عيشا له صفو بلا كدر أو لعله بيت آخر وقع موقعه أو بعده.

الديوان: بلغت.

روايته في الديوان:

لا يسمع الأنف من نجوى تأرجها ... إلا دعاوي بين الطيب والزهر الديوان: غار.

الديوان: سهري، وفي ص: سحر.

الديوان: ففيك.

هذه الأبيات الثلاثة لم ترد في رواية الديوان وأثبتها هنالك في الحاشية: ٢٠٨.

ديوانه: ٨٨.

ديوان أبي نواس: ٢٤٤.

ديوان ابن حمديس: ٨٩.

ديوانه: ٥٥٩ (عن الذخيرة).

ديوانه: ٥٤٤ (من الذخيرة).

ديوانه: ١١٠.

الديوان: قطعت لها بالعزم نجدا وصحصحا.

الديوان: ويحتال من أهل القريض... يهادي القوافي.

الديوان: وأصحابي... تجده.

القسم الثاني: ٧٥ وديوان ابن حمديس: ٢٦٧.

ديوان ابن حمديس: ٢٦٨ - ٢٦٩ والذخيرة ٢: ٧٦.

الديوان: ٥٥٧ (عن الذخيرة) ومنها أربعة أبيات في المسالك.

ص: تريد (دون اعجام للياء).

المسالك: عنس.

لعل صوابه: حينما يبذل القرى أو: حين يستنزل القرى.

كذا هو في ص ولعله: " بالهدى " أو ما أشبه.

ديوان ابن حمديس: ٢٨.

الديوان: أتحسبني أنسى وما زلت ذاكرا.

الديوان: علمت بتجريبي أمورا جهلتها.

ص: حلا من ضلوعي بين زند الكواعب.

له وجه من معنى، وأحسبه " يعد " كما في الديوان.

الديوان: كيف لي بفكاكها.

ص: وكأنها.

ما حذفه ابن بسام قبل هذا البيت يشوه السياق، ففي ما قبله كان ابن حمديس ينعى على قومه مشوبهم في فتنة قسمتهم وأوهنت قوتهم، وفي هذا البيت وما يليه يشيد بما كان لهم من بطولات قبل تلك الفتنة.

ديوانه: ١٤ ومطلعها مختلف، وهو:

ألا كم تسمع الزمن العتابا ... تخاطبه ولا يدري الخطابا والأبيات الثلاثة الأولى هنا ليست في رواية الديوان.

الديوان: عن الأبصار.

قراءة غير دقيقة لما في ص، واقرب الصور المثبتة " الحدفا " .

الديوان: يمان كلما.

الديوان: صروف.

الديوان: نكرمها اكتسابا.

الديوان: ٥٤، ٥٣٩ (والثانية نقلا عن الذخيرة وهي تكاد تكون رواية مستقلة).

الديوان: قطعت (٥٤).

من هنا حتى آخر القصيدة مما تستقل به رواية الذخيرة.

هكذا في ص؛ وله وجه، والأحسن ما أثبته في الديوان " وقمص " .

ص: الجو.

ص: بالتأويل.

الديوان: ٥٣٧ (عن الذخيرة) ومنها في المسالك ثمانية أبيات.

ص: حملة.

فيه إشارة إلى قولهم: " إن الرائد لا يكذب أهله " .

ص: فنقطت بالجاري وبالمتشهلب.

الديوان: ٥٥٠ (عن الذخيرة) ومنها في المسالك أربعة أبيات.

في ص صورة: من أن (دون إعجام).

ص: عين.

ص: نفحة.

ص: المشحر.

المسالك: لأبقت.

الديوان: ٣٧٥.

ورد بدل هذا المطلع في الديوان:

أغمر الهوى كم ذا تقطعني عذلا ... قتلت الهوى علما أتقتلني جهلا ص: بدعا.

الديوان: أراني له موله من الفضل لا مثلا.

الديوان: على كل بان غاية منه أو فضلا.

الديوان: فجاء.... تبعث.

الديوان: تجوز.

ص: مدارسها.

ص: منزع تعدي.

ص: نواظرها.

ص: تختتل.

الديوان: ٣٥٩ (عن الذخيرة).

الديوان: ٨٥.

جاء في موضعه بيت آخر في الديوان.

الديوان: مدمج.

الديوان: ريقا، سد على ذوب العقيق ما فتح.

الديوان: الزق.

الديوان: ينأى بها سرورنا عن الترح.

الديوان:

قد علمت مزاجه فشربها ... يجرحه ثمت يأسو ما جرح هذا البيت مع اثنين آخرين وردت في الوافي في نظم القوافين الورقة: ٤٩ (مخطوطة ليدن).

الديوان: يقدح نارا... الماء.

الديوان: لنا.

الديوان:

حتى علا الجو دجى لم يغتبق ... فيه الحيا من الثرى كما اصطبح الديوان:

غراب ليل فوقنا محلق ... يقبض عنا ظله إذا جنح ص: كف.

الديوان: يا لائمي.

الديوان: ٥٥٤ (عن الذخيرة والمسالك).

ص: سريت.

شروح السقط: ٢٤٠.

الديوان: ٥٤١ (عن الذخيرة. ومنها بيتان في المسالك).

الديوان: ١٨٦.

الديوان: يصقل.

الديوان: صبا أعلنت للعين ما في.

ص: وأقبل سكرا.

ص: حط.

الديوان: بكاسات الصبوح.

الديوان: ٢٤ وسرور النفس: ٤٣٣.

الديوان: عجبت.

الديوان: ٥٤١ (عن الذخيرة والمسالك).

الديوان: ١٤٣ (والبيت الأول من الذخيرة والمسالك) ومنها بيتان في الشريشي ١: ٣١١ منسوبان لابن الصباغ الصقلي.

الديوان: ٥٥٦ (عن الذخيرة).

الديوان: ٥٥٥ (عن الذخيرة).

الديوان: ٥٥٩ (عن الذخيرة).

الديوان: ٥٤٢ (عن الذخيرة).

كذا في ص، وأحسب صوابه: " تقرب " .

هو عبد الله بن خلية القرطبي، المعروف بالمصري، قال ابن سعيد: لطول إقامته بمصر، وأنكر ابن حيان أن يكون ابن خليفة (وكان ابن جار له) قد تعدى في رحلته العدوة، وأنحى عليه بالذم عند الحديث عن الشعراء الذي أنشدوا قصائدهم في الأعذار الذنوبي (ص: ١٣٧، ١٣٩) وقد دافع عنه الحجاري في المسهب، وذمه ابن اللبانة في كتابه " سقيط الدرر " لأنه لم يكن وفيا للمعتمد بعد خلعه (انظر ترجمته في المغرب ١: ١٢٨ وفيها اعتماد كثير على الذخيرة؛ وراجع أيضا الخريدة ٢: ١٩٣ والمسالك ١١: ٤٦٦ وأجرى ذكره في القلائد: ٦ والمطمح: ١٥ وله أشعار في النفح).

المغرب: العالم.

ص: رواية.

انظر ما تقدم: ١٣٧، ١٣٩.

ص: لداته.

انظر المغرب ١: ١٣١ والشريشي ٣: ٣١١.

مقتبس من قول الأول:

إذا وقع الذباب على طعام ... رفعت يدي ونغمي تشتهيه انظر القسم الأول: ١٤٥ باختلاف في الرواية.

المغرب ١: ١٢٩ - ١٣٠.

ص: ونار الحجاب؛ وأثبت ما في المغرب.

ص: البلاد.

المعاني الكبير: ١٢٥٣ واللسان (أدم) وفصل المقال: ١٩٧ والصداقة والصديق: ٢٨.

ديوان التهامي: ٥٧.

ص: تعرض.

ابن خلكان ٢: ٣١٥ والهفوات النادرة: ٣٧ وغرر الخصائص: ١٣٤ (ط / ١٣١٨) والبيتان وحدهما في عيار الشعر: ٩٢.

بياض في ص، وأثبت ما عند ابن خلكان.

المعروف: " أبا " ولكني أبقيته على حاله، إذ لعل الشاعر هنا يحاكي قول كعب بن سعد الغنوي (وهو شاهد نحوي) " لعل أبي المغوار منك قريب " .

ص: بآية.

المغرب ١: ١٣٠.

المغرب: بين.

زهر الآداب: ٩٢٣ والصناعتين: ٢٠٨ والوساطة: ٣١٨ وديوان أبي نواس: ٦٦.

ديوان المتنبي: ٨٠.
انظر الخبر والشعر في بدائع البدائه: ٣٣٣ وديوان أبي نواس: ١٠٣.
بدائع: لحيات البلاد.
طممت أجزاء من الورقة هنا فلم أتمكن من قراءة ما وضعت نقطا في موضعه.
منها بيتان في النفح ٣: ١١٨.
قصيدة أبي الطيب مطلعها: " دروع لملك الروم هذه الرسائل " (الديوان: ٣٦٤) وقصيدة المعري: " ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل " (شروح السقط: ٥١٩).
شروح السقط: ١٠٤١.
ص: جميل.
ص: عزيز.
ص: أعطيك.
نفح الطيب ١: ٥٢٩.
نفح الطيب ١: ٥٢٩.
ابن خلكان ٥: ٣٤٨. والمسالك: ٣٠٤ والشريشي ٣: ٢٠٥.
ابن خلكان: ما يأتي به.
ابن خلكان: ساجعة.
ابن خلكان: عليه الدهر مصطخب.
ص: الأعجام.
هو أبو الأصبغ عبد العزيز البطليوسي، وكان طبيبا مستهترا بالخمر وكان يقول: أنا أولى الناس بألا يترك الخمر لأنني طبيب أحبها عن علم بمقدار منفعتها (انظر المغرب ١: ٣٦٩ والنفح ٣: ٤٥٢ وكتب لقبه فيه " القلندر " ، وورد عند العماد في الخريدة ٢: ٢٥٨ من لقبه " القمندر " ولكنه كناه أبا بكر).
ص: إليه.
المغرب ١: ١٣٠ ومنها ثلاثة أبيات في الشريشي ٥: ٣٠٥.
صوابه: فهاتي.
المغرب: في طوافي.
الشريشي: المزن.
المغرب ١: ١٣٠.
ص: أراني.
ذكره ابن سعيد في رايات المبرزين: ١١٠ (غ) باسم " عبد الله " وأورد له بيتين في حرشوفة نقلا عن كتاب " زمان الربيع "

للخشني، وانظر المسالك ١١: ٤٥٧.

انظر القسم الأول: ٨٤٣.

ص: مشعوث.

ص: مراوحة.

منها بيتان في المسالك ١١: ٤٥٧ - ٤٥٨.

لعله: البطليوسي، أي القلمندر الذي مر التعريف به آنفا ص: ٣٥٧.

ص: جوانحي.

النفح ٣: ٤٥٨ والقسم الثاني من الذخيرة: ٨٣٧.

ص: أعيذك.

ص: مماليكهم.

ص: خاطب.

ص: مخيل.

ص: فراني.

ص: محول.

ص: مقالتها (دون إعجام التاء) تبيد.

يجيء أحيانا " فانو " (انظر البيان المغرب ٤: ١٠٣).

انظر نفح الطيب ٣: ١١٩ (وفيه نقل عن الذخيرة) ونقل المقري حكاية المضحك البغدادي في مجلس المنصور بن أبي عامر وسماه " الفكيك " ، وهو خطأ لأن الفكيك لا يمكن أن يكون قد أدرك عهد المنصور (انظر ما تقدم في هذا القسم ص: ٢٨).

ص: المذكورين.

استتهز في.

ترجمته في القسم الثاني: ٨٠٩.

النفح ٣: ١١٩.

بعدلك: لم يبق في ص إلا " لك " .

ص: الحمدي، والحمدوي (ويرد في المصادر " الحمدوني ") هو إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه وكان كثير النظم في طليسان بن حرب وشاة سعيد (انظر طبقات ابن المعتز: ٣٧١ والأغاني ١٢: ٦١ والوافي ٩: والفوات ١: ١٧٣ وابن خلكان ٧: ٩٥).

زهر الآداب: ٢٣٤ والغيث ٢: ١٢٣.

الغيث: (نفسه) والإيجاز والإعجاز: ٨٧ وقد نسب فيه لأبي الحسن اللحام الحراني، كما نسب في رفع الحجب ١: ٩٧

لابن الرومي، وانظر الذخيرة ١: ٣٠٨.

ما جاء مضمنا في الأبيات فهو من قصيدة لامرئ القيس في ديوانه: ١٥٣ وما بعدها.

منها أبيات في النفح ٣: ١١٩ - ١٢٠.

ص: وأوشح.

ص: وروى، واثبت ما في النفح.

ص: قال.

منها أبيات في النفح ٣: ١٢٠.

ص: عليا؛ النفح: بقاء.

ص: ما.

ص: بيمينك.

ص: لأشعار.

ترجمته في جذوة الاقتباس ٢: ٥٣٦ نقلا عن الخذيرة، وانظر المسالك ١١: ٤٥٨.

ص: وحاله.

حاول ابن القاضي المكناسي حل هذا الحوار عن طريق التصحيف، حلا جزئيا، ولعله وفق في بعضه فليراجع (عبدك: عندكن نعم، يعم، الفتى: الفسا... الخ).

بطياس: قريبة حلب (انظر ديوان البحتري: ٢١٤، ١١٣٥).

اسمه أحمد بن عبد الله بن العباس وهو عم أبي بكر الصولي (انظر ديوان البحتري: ١١٢٧ والحاشية).

انظر المسالك ١١: ٤٥٨ والمغرب ٢: ٤٧٠ أبو بكر العطار (بحذف كلمة ابن) والنفح ٤: ١٠ وفي عنوان المرقصات: ٣٠ من اسمه عبد الله بن محمد العطار ولا أظنه هو لأن المترجم به اسمه في النفح " محمد " ، ولعبد الله العطار أيضا ترجمة في المسالك ١١: ٤٣٢ وهو من شعراء الأنموذج، فهو علي هذا ليس من يابسة.

ص: قد سدت، والتصويب عن المسالك.

ص: ألفت.

ص: تكسره.

المسالك: تنفك... تظللها.

ص: تستعف.

النفح: أمطيت.

منها بيتان في المغرب والمسالك.

الكواثب: جمع كاثبة من الفرس قدام السرج.

أورد العمري منها ثلاثة أبيات.

ص: وضاح.

سقط عنوان الفصل من ص، وهذا قد يفسر كيف أن العمري في المسالك لم ينتبه إلى أن ابن بسام قد انتقل إلى ترجمة جديدة، ولهذا أدخل العمري بيتي شعر لابن القابلة في ترجمة ابن العطار اليابسي؛ وحين أراد أن يترجم لابن القابلة عقد له ترجمة مستقلة (١١: ٢٢٩) واعتمد في هذه الترجمة على عنوان المرقصات: ٣٠ وهي قاصرة على ثلاثة أبيات له وردت أيضا في الدرة المضية: ٤٨٧ واسم القابلة عبد الله، ولابد من أن نفرق بينه وبين ابن قابلة آخر ليس سبتيا وهو محمد بن يحيى الشلطيشي (المغرب ١: ٣٥٢).

الشريشي ١: ٦١.

انظر القصة في بدائع البدائه: ٨١ والنفح ٣: ٦١٠، ٤: ١٣.." [(١)]

"ومن أي شيء اشتقاقه – ومن النطف الذي **يضرب به المثل** فيقال: كنز النطف (١) – ومن العكمص، لا أسأل عن تفسيره فإنه في اللغة معروف (٢) – وكذلك ذو طلال (٣) ، وما خوعي فإن جوعى معروف، وهل أخطأ ابن دريد في هذه اللفظة أم أصاب (٤) – وما تقول في عدنان غير الذي ذكره محمد مولى بني هاشم فإنه معروف (٥) ؛ وهل يخالف فيه أم لا – وحبيب والد ابن حبيب العالم رجل أو امرأة، وهل هو لغية أم لرشدة (٦) – ومن أجمد بالجيم فهو بالحاء كثير (٧) – ومن زبد بالباء فهو بالنون معروف (٨) – ومن روى عنه عليه السلام: " لا يمنع الجار جاره أن يجعل خشبه في حائطه " (٩) وقال " خشبة واحدة " وقالوا كلهم: " خشبه مضافا – ومن يكثر ذكر الحضرمي في شعره من العرب (١٠) – والنبيذ المشروب: هل كان معروف الاسم أم لا

---

(١) هو النطف بن خبيري أحد بني سليط بن الحارث (انظر قصة احتيازه الكنز في ثمار القلوب: ١٣٩ وسرح العيون: ٥٤ – ٥٥).

(٢) العكمص: الحادر من كل شيء أو الكثير أو الشديد الغليظ وبه كني أبو العكمص التميمي (التاج: عكمص).

(٣) ص: ذو أطلال؛ ولم يبين ما يريده هنا، وذو طلال: ماء قريب من الربذة وقيل هو واد لغطفان (معجم البكري: ٨٩٢).

(٤) جوعي المعروف هو مؤنث جائع وقال ابن دريد في الجمهرة (٢: ١٠٥) إن جوعى موضع وأثبتها البكري عنه، وذكر أنها خوعى بالخاء المعجمة في شعر امرئ القيس (معجم البكري: ٤٠٤).

(٥) محمد مولى بني هاشم هو محمد بن حبيب نفسه وهو يذكر أن في الأزد عدنان بن عبد الله بن الأزد وقال غيره أنه عدنان (الإكمال ٦: ١٥٣ – ١٥٥).

(٦) حبيب اسم أمه ويقال إن أباه غير معروف.

(٧) أحمد بن عجيان شهد فتح مصر (تبصير ١: ٣).

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ٤٠١/٧

(٨) زيد بن سنان بفتح الزاي، وزند بن الجون أبو دلامة وزند في نسب عدنان (الإكمال ٤: ١٦٨ - ١٦٩).

(٩) ورد الحديث في البخاري (مظالم: ٢٠ وأشربة: ٢٤) ومسلم (مسافاة: ١٣٦) وسنن أبي داود (أقضة: ٣١) وابن ماجه (أحكام: ١٥) والموطأ (أقضية: ٣٢) ومسند أحمد ١: ٣١٣، ٣: ٤٨٠؛ قلت: خشبة (بالأفراد) هي رواية أبي ذر ورواء غيره (خشبة " بالهاء - بصيغة الجمع؛ وقال عبد الغني بن سعيد: كل الناس يقولونه بالجمع إلا الطحاوي (وانظر مزيدا من التفصيلات في إرشاد الساري ٤: ٢٦٦).

(١٠) الحضرمي: النعل المصنوعة بحضرموت، وأراها ترد كثيرا في شعر كثير " إلى مرهفات الحضرمي المعقرب " (ديوانه: ٢٦٥)، و " بأقدامهم في الحضرمي الملسن " (ديوانه: ٢٥٢) الخ...." (١)

"وثمانمائة قبيل الفتنة ثم باشر بعدها مدة طويلة لغير واحد من القضاه وحج في سنة أربع عشرة قاضي الركب وكان سيء المباشرة جدا **يضرب به المثل** وحصل أموالا وأملاكا على وجه مذموم وكان عنده معرفة ودهاء ودخول في الناس وتقدم بذلك على أضرابه ومن هو أولى منه توفي يوم الخميس ثامن المحرم بعد العصر بسكنه بالقرب من المدرسة الزنجارية قبلي باب توما وقتل مهددا من نوروز على وديعة كمال الدين الاستدار اتهم بها وقيل غير ذلك دفن من الغد بمقبرة باب الصغير عند قبة الصياحة وصلي عليه بمسجد القصب ورؤيت له منامات سيئة والله تعالى يسامحه فإنه فتق في دين الله خرقا أعجز الراقع ومولده على ما أخبرني به صاحب القاضي شمس الدين الكفيري قريبا من حوالي الستين وقيل بعد ذلك وختم على موجوده وطلب النائب من تركته مالا وكانت زوجته وهي بنت قاضي القضاة شمس الدين الأخنائي حاملا فولدت بعد موته بثمانية عشر يوما ولدا ذكرا فسموه باسمه وامتحقت تركته ووظائفه وهو أخو الشيخ بدر الدين محمد المار في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة انتهى. وقبة الصياحة هذه هي شمالي صفة الشهداء بنحو عشرين خطوة وشرقي القبة الريانة وتربة تاج الدين الفزاري وجماعة وابن خطيب داريا وجماعات من العلماء اخرهم شيخنا مفلح انتهى. واعاد بها جماعة منهم الشيخ علاء الدين المقدسي معيد البادرائية وقدتقدمت ترجمته في دار الحديث الحمصية ومنهم تاج الدين عبد الوهاب بن عبد الرحيم الشهير بالحباب المصري قدم دمشق وأعاد بالأسدية هذه والرواحية ثم توجه بعد الخمسين والسبعمائة إلى قضاء الشوبك فتوفي بها سنة ست وستين وسبعمائة فقدم ولده العالم المفتي الخير شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الحباب دمشق وجلس مع الشهود ثم صحب القاضي في أيام محنته فقربه وأحسن إليه ودخل بين الفقهاء وتنزل ابالمدارس ولم يشتغل على شيخ وإنما كان يطالع ويشتغل وحده ثم صحب القونوي١ وكان يرسل معه

-

١ شذرات الذهب ٦: ٣٠٥.." (٢)

"وكان بيده تدريس المنجكية وبعض العذراوية وغير ذلك وتوفي يوم الأربعاء سادس عشرينه ودفن بالمقدمية البرانية على واقفها واستنكر الناس ذلك انتهى. وقال ابن حجي في سنة أربع عشرة المذكورة كوفي ثامن صفر منها درس الشيخ

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ٤٩٠/٨

(٢) الدارس في تاريخ المدارس، ١١٧/١

شرف الدين الأنطاكي النحوي بالمدرسة المنجكية عند الخلخال تلقاها عن القاضي ابن القطب بواسطة كاتب السر كان أخذ الوظائف ثم تركها لابنه الصغير والأوسط واستثنى هذه وأعطاها للأنطاكي وحضر عنده بعض القضاة وبعض العلماء وجاء لولده الكبير وجعل ينازع الشيخ شرف الدين لأخيه الصغير فجعل النصف لليتيم والنصف لشرف الدين انتهى.

وقال الأسدي في تاريخه في السنة المذكورة: وفي يوم الأربعاء أو يوم الأحد ثامن عشرين صفر بلغني أن الأنطاكي درس في المنجكية عوضا عن القضاي جمال الدين القطب انتهى. وقال في شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة: الشيخ شرف الدين محمود الأنطاكي الحنفي شيخ هذه البلاد في النحو والتصريف اشتغل عليه غير واحد من أعيان البلد وتنبهوا وفضلوا وماتوا قبله منهم شمس الدين الحمصي وابن سيف الحنفي وبدر الدين ابن قاضي أذرعات وكان يجلس في أول أمره وينفع الناس كثيرا وكان هو والأنباري يتنازعان المشيخة في النحو لكن هذا أعلم منه في النحو والأنباري أعلم باللغة وأحفظ للشعر وكان يتردد إلى الأكابر ويقرئهم بالأجرة ويشهد ويكتب خطا حسنا جدا ولا يزال فقيرا **يضرب به المثل** في الفقر ولما كان بعد الفتنة زاد فقرة حتى أنه لبس عدلا في بعض الأحيان وجلس مقابل الجركسية بالصالحية يشهد وكان في شهاداته مقال وينسب إلى أشياء معلومة مشهورة لا حاجة بنا إلى ذكرها وكان في غاية القدرة على النظم والنثر وعلى الكلام وكلما زاد فضلا زاد تأخرا وكان رث الهيئة الملبس وكان في آخر أمره قليل النفع لمن يقرا عليه وقد درس في آخر عمره بالمنجكية بعد أبن القطب وجرى له نزاع مع أولاد ابن القطب وكان في غاية الظرف له كلمات مأثورة محفوظة." (١)

"س . استحباب تطيب البدن لمن أراد الإحرام٩٤١ .

ش . جواز بيع وشراء دور مكة٩٤٢ .

ع . التفريق بين الزوجين بسبب العنة٩٤٣ .

غ . وقوع طلاق السكران٩٤٤ .

ك . عدم قتل المسلم بالكافر قصاصا٩٤٥

ل- حبس القاتل حتى يبلغ ابن القتيل٩٤٦

وأما علومه في الفقه السياسي والسياسة الشرعية، ومقاصد الشريعة، وفقه الجهاد، فالكاتب سوف يحدثنا عن الكثير من فقه في إدارة الدولة وتحقيق أهدافها .

٢- الحلم والعفو :

اشتهر أمير المؤمنين معاوية بصفة الحلم وكان **يضرب به المثل** في حلمه رضي الله عنه، وكظم غيظه وعفوه عن الناس وقد ذكر ابن كثير ما كان يتصف به أمير المؤمنين معاوية من الحلم حيث قال : وقال بعضهم : أسمع رجل معاوية كلاما سيئا شديدا، فقيل له : لو سطوت عليه : فقال: إني لأستحي من الله أن يضيق حلمي عن ذنب أحد من رعيتي، وفي رواية قال له رجل : يا أمير المؤمنين ما أحلمك!! فقال : إني لا ستحي أن يكون جرم أحد أعظم من حلمي وقال الأصمعي عن الثوري قال : قال معاوية : إني لأستحي أن يكون ذنب أعظم من عفوي، أو جهل أكبر من حلمي، أو تكون عورة لا

(١) الدارس في تاريخ المدارس، ٤٦٣/١

أواريها بستري. وقال معاوية : يابني أمية فارقوا قريشا بالحلم، فوالله لقد كنت ألقى الرجل في الجاهلية فيوسعني شتما وأوسعه حلما، وأرجع وهو لي صديق، إن استنجدته أنجدني، وأثور به فيثور معي، وما وضع الحلم عن شريف شرفه، ولا زاده إلا كرما، وقال : لا يبلغ الرجل مبلغ الرأي حتى يغلب حلمه جهله، وصبره شهوته، ولا يبلغ الرجل ذلك إلا بقوة الحلم٩٤٧ وسئل معاوية : من أسود الناس؟ فقال : أسخاهم نفسا حين يسأل، وأحسنهم في المجالس خلقا، وأحلمهم حين يستجهل٩٤٨، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : كان معاوية يتمثل بهذه الأبيات كثيرا :

......فما قتل السفاهة مثل حلم

.............يعود به على الجهل الحليم

......فلا تسفه وإن ملئت غيظا

.............على أحد فإن الفحش لوم

......ولا تقطع أخا لك عند ذنب

.............فإن الذنب يغفره الكريم٩٤٩." (١)

"وقد استعمل معاوية المغيرة على الكوفة عام ٤١هـ١٩٢٣، وقام بجهود عظيمة في قتال الخوارج ووجد وقتا كافيا قام فيه بتوسيع مسجد الكوفة فجعله يتسع لأربعين ألفا من المصلين١٩٢٤. وبقي في الولاية إلى عام ٤٩هـ وقيل ٥٠هـ، وهو الراجح وعندما مات ضم معاوية الكوفة إلىزياد، فكان أول من جمع له الكوفة والبصرة١٩٢٥.

٢ ـ ولاية زياد بن أبيه على الكوفة:

كان زياد على البصرة وأعمالها إلى سنة خمسين، فمات المغيرة بن شعبة بالكوفة وهو أميرها، فكتب معاوية إلى زياد بعهده على الكوفة والبصرة، فكان أول من جمع له الكوفة والبصرة، فاستخلف على البصرة سمرة بن جندب، وشخص إلى الكوفة، فكان زياد يقيم ستة أشهر بالكوفة وستة أشهر بالبصرة١٩٢٦. وقد تحدثنا عن سياسة زياد فيما سبق بالعراق وقد وصفه الذهبي فقال فيه:.. كان من نبلاء الرجال، رأيا، وعقلا وحزما ودهاء، وفطنة وكان **يضرب به المثل** في النبل والسؤدد وكان كاتبا بليغا كتب للمغيرة، ولابن عباس وناب عنه بالبصرة١٩٢٧. وقال الشعبي: ما رأيت أحدا أخطب من زياد١٩٢٨. وقال فيه ابن حزم: لقد امتنع زياد وهو فقعة القاع١٩٢٩، لا نسب له ولا سابقة، فما أطاقة معاوية إلا بالمداراة، ثم استرضاه وولاه١٩٣٠ وقال أبو الشعثاء: كان زياد أفتك من الحجاج لمن يخاف هواه١٩٣١ وعندما استقر أمره بالعراق وتمكن منها ،كتب زياد إلى معاوية: قد ضبطت لك العراق بشمالي ويميني فارغة، فاشغلها بالحجاز... فلما بلغ ذلك أهل الحجاز أتى نفر منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب، فذكروا ذلك له، فقال: ادعوا الله عليه فيكفيكموه، فاستقبل القبلة، واستقبلوها فدعوا ودعا، فخرجت طاعونة١٩٣٢ على أصبعيه، فأرسل إلى شريح١٩٣٣ ـ وكان قاضيه ـ فقال: حدث بي ما ترى، وقد

---

(١) الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار، ١/٢٣٧

أمرت بقطعها، فأشر علي، فقال له شريح: إني أخشى أن يكون الجراح على يدك، والألم على قلبك، وأن يكون الأجل قد دنا، فتلقى الله عز وجل أجذم١٩٣٤ وقد قطعت يدك كراهية للقائه، أو أن." (١)

"وكان السلطان نور الدين رحمه الله قد أثر آثاراً حسنة فما أثره المدرسة التي بمكة المشرفة بحيث يغبطه عليها سائر الملوك. وابتني في مدينة تعز مدرستين تعرف إحداهما بالوزيرية نسبة إلى مدرسها الوزيري والثانية الغرابية نسبة إلى مؤذنها وكان رجلاً صالحاً اسمه غراب كان مؤذناً فيها. وابتني مدرسة في عدن. وابتني في زبيد ثلاث مدارس يعرفن بالمنصوريات مدرسة الشافعية ومدرسة الحنفية ومدرسة الحديث النبوي. وابتني مدرسة في حد المنسكية من وادي سهام. ورتب في كل مدرسة مدرساً ومعيداً ودرسه إماماً ومؤذناً ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن. ووقف على الجميع أوقافاً بعيدة تحملهم وتقوم بكفاياتهم جميعاً. قال الجندي: وابتني في كل قرية من التهائم مسجداً ووقف عليها أوقافاً جيدة. وكان النوري مفازة عظيمة فيما بين حس وزبيد هلك الهارون فيها فأبتني فيها مسجداً وجعل فيه إمامين واشترط لمن يسكن معهما مسامحة فيها يزرعه فسكن الناس معهما حتى صارت هنالك قرية جيدة وانتفع الناس بها نفعاً عظيماً. قال علي ابن الحسن الخزرجي. وأظنها إنما سميت النوري نسبة إليه لكونه الذي أحيي ذلك الموضع وكان يلقب نور الدين كما ذكرنا. والله أعلم. وابتني بين المدينتين حصوناً كثيرة ومصانع ورتب فيها الرجال. وآثارها هنالك إلى عصرنا هذا وأمر بعمارة البرك وهو جبل متصل بالبحر فيما بين مكة واليمن ورتب فيه العساكر الجيدة لمحاربة بني أيوب. وأرسل الشيخ معيبد بن عبد الله الأشعري صاحب رفح إلى الشيخ موسى بن علي الكتاني صاحب حَلْي ابن يعقوب بأن يتصدى لمحاربة بني أيوب. وكان موسى بن علي الكتابي ممن **يضرب به المثل** في الجود والكرم. فلما وصل إليه الشيخ معيبد برسالة السلطان نور الدين سمع وأطاع. وقال: أي شيءٍ تحملني من ضيافة هذا الرجل يعني معيبداً. فقاد إليه خمسين فارساً فقادها معيبد بأسرها إلى السلطان نور الدين. فأثنى عليه عنده وقال صاحب هذه النفس يصلح لمن يجري عليه اسم الأمير فأَجرى عليه اسم الإمارة من ذلك الوقت.

وكان للسلطان نور الدين من الولد ثلاثة رجال وهم المظفر والمفضل والفائز. وكان المظفر أكبرهم. وظهر في أيام أميرية أبيه في مكة المشرفة سنة تسعة عشر وستمائة وقيل سنة عشرين وستمائة وهو الذي تولى الملك بعد أبيه وكان أبوه قد أقصاه وقدم أخويه عليه موافقة لأُمهما بنت حوزة وكانت قد غلبت عليه حتى أنه استحلف العسكر لابنه المفضل وهو أصغر من المظفر.

وكان شاعره التاج بن العطار. وهو أحد فضلاء أهل مصر والأديب محمد بن حمير أحد فضلاء أهل اليمن فاجتمعا يوماً في مجلس الشراب. فقال له أبن العطار يا مولاي إني شاعرك من الديار المصرية وأراك تفضل أبن حمير عليَّ وتنعم عليه أكثر مني. فقال له السلطان أنه حاضر القريحة سريع البديهة وأنتم يا أهل مصر وإن كنتم أهل فضل وأدب فإنكم تبطئون. ثم التفت إلى أبن حمير وقال له. ما تقول: فالتفت ابن حمير إلى أبن العطار وقال ارتجالاً:

متشعر بعمامة معقودة ... لو بعثرت ملت الفضاء خميرا

وأبوك عطار فما بال ابنه ... يهدي الصنان إلى الرجال بخورا

---

(١) الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار، ٤٣٣/١

قال وكان به شيء من ذلك. فضحك السلطان نور الدين وقال: أجبه فأفحم. وحضر في مجلس الشراب يوماً عند السلطان نور الدن وكان عنده يومئذ ابن أخيه الأمير أسد الدين. وكان للأمير أسد الدين شاعر من أهل المشرق يقال له علي بن أحمد فجعل أسد الدين يثني على شاعره المذكور. فقال السلطان نور الدين لابن حمير ما تقول. فقال ارتجالاً.

أنا البحر فياضاً بكل غريبة ... أحلى بها المنصور درّاً وجوهرا

وما أن أبالي عن عليّ بن أحمد ... وعن شعره ذقن ابن أحمد في المسك

فقال له السلطان نور الدين: وما منعك من قافية الراءِ. قال خوف ابن أخيك هذا: وكان ابن حمير شاعراً فصيحاً جيد القريحة حسن البديهة وهو القائل في مدح مولانا السلطان نور الدين حيث يقول:

قد قيل جاوزْ لتغني البحر أو ملكاً ... أنت المليك وأنت البحر يا عمرُ

ما حاز ما حزت لا عربُ ولا عجم ... ما شاد ما شدت لا جن ولا بشرُ

إذا الجدود بهم أبناؤُهم شرفوا ... أو فاخروا فبك الأجداد تفتخرُ

والكل أنت وفيك السر أجمعهُ ... فلا يغرَّنك أن غابوا وإن حضروا." (١)

"قال الجندي اخبرني والدي يوسف بن يعقوب قال كنت أحب هذا الفقه على ما أسمع عنهُ واكره أن أراهُ وهو على ما بلغني عنهُ من الحال فجاءَني بعض الأصحاب يوماً وقال لي أريد أن تذهب معي إلى الفقيه محمد بن الحطاب لأسّلِم عليه وكان الرجل يصحبه أيضاً فرافقتهُ وسرت معهُ إليه فلما دخلنا عليه سلمنا فرد علينا السلام ردّاً حسناً ثم قال للرجل يا محمد هل جئتنا بشيء فقال ما جئت إلا بنفسي فقال مرتجلاً:

أتانا أخُ من غيبة كان غلبها ... وكان إذا ما غاب تنشده الركبا

فقلنا له هل جئتنا بهدية ... فقال بنفسي قلت نطعمها الكلبا

قال الجندي ونحو ذلك ما اخبرنا الشيخ أبو الحسن علي ابن الشيخ الفاضل منصور بن حسن عن أبيه قال دخلت أنا والمقري محمد بن علي بن الفقيه محمد بن أبي بكر الحطاب فسأله المقري عن مسألة في الحيض مشكلة فأبانها له ثم انشدهُ:

لو علمنا مجيئكم لبذلنا ... مهج النفس او سواد العيون

وفرشنا على الطريق خدوداً ... ليكون المرور فوق الجفون

وأوصافه الحسنة جمة كثيرة لا يمكن استيعابها. وكانت وفاته بزبيد وقبر في مقبرة باب سهام وقبره معروف مشهور مزار وتبرك به وعند قبره قبر رجل من التابعين وقيل من الصحابة والله أعلم.

وفي هذه السنة توفي الفقه الصالح ابن إبراهيم بن صالح بن علي بن أحمد العبري وكان فقيهاً صالحاً وعاصر الخضري المعروف بالبرهان وولي قضاءَ تهامة اجمع فكان قضاؤه مرضياً وكان على يد عمارة الجامع المظفري بالمهجم في أيام الملك المظفر وكان من أهل الدين والدنيا وممن يأخذها ومن وجها ويضعها في مستحقها كثير البر والمعروف وله مكارم أخلاق وكان **يضرب به المثل** في الكرم وكان في حلقة تدريسه أكثر من مائة طالب وكانت لهُ مروءة وشفقة على الأيتام.

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ص/٣٥

ويروى أنه كان يعمل في النصف من شعبان من الحلوى شيئاً كثيراً يفرقهُ على الأيتام وعلى الضعفاء وعلى الخواص من أصحابه ولا يدع فقيهاً في البلد إلا واساه بشيءٍ من ذلك ومكارمه أكثر من أن تحصى. ولم يزل على الحال المرضي إلى أن توفي في شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ولما توفي رحمهُ الله في التاريخ المذكور صار القضاء الأكبر بعده إلى الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي وخلفه في رئاسة البيت ابن أخيه علي بن محمد ابن إبراهيم بن صالح والله أعلم.

وفيها توفي الفقيه العالم أبو محمد عمرو بن علي بن عمرو بن محمد بن عمرو بن اسعد بن أبي جعفر بن عباس التباعي. وكان يلقب بمظفر الدين وولد في بلد بني شاور سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. وصحب الفقيه علي بن مسعود المقدم ذكره وتفقه بن ثم طلع الجبال وقصد جبا فأدرك الشيخ أبا بكر بن يحيى فاخذ عنهُ عربي الهروي ثم قصد مصنعة سير فقرأ فيها على الحسن بن راشد مسند الإمام أحمد بن حنبل وهو ممن أخذ عن ابن أبي الصيف وابن أبي حديد وغيرهما من الكبار ثم قصد مصنعة سير مرة أخرى في سنة ثمان وخمسين وستمائة فاخذ القضاء عنه بها شيئاً من مسند الإمام أحمد بن حنبل. ولما انتهى في الفقه انقطع عن شيخه علي بن مسعود وهو إذ ذاك ببيت حليفة عند الشيخ عمران بن قبيع القرابلي فاشترى موضعاً عند أبيات حسين وابتنى فيه مسكناً وأزدرع ما زاد على موضع البناء وكان قد تزوَّج بابنة أخي شيخه علي بن مسعود وبروك لهُ في الذرية منه بركة ظاهرة. وكان تزويجه بها سنة ثمان وعشرين وستمائة.

ويروى أن الفقيه المصري خرج من بلده وقد صار فقيهاً فقصد زبيد وناظر فيها فقهاءَها فلم يجد عندهم مقنعاً فتمتل بقول الأول:

لما دخلتُ اليمنا ... رأيت وجهي حسناً

أُفٍ لها من بلدة ... افقهُ مَنْ فيها أَنا." (١)

"وفيها توفي الفقيه أبو عبد الله محمد بن عمر القاضي عمر الهزاز المقدم ذكره. وكان مولده يوم الخميس ثامن عشر شوال من سنة إحدى وستين وستمائة. وكان موسوماً بالفقه والدين والعبادة والزهد والورع ولوزم على أن يتولى القضاء بعد أبيه فامتنع. وكان السلطان الملك المظفر يجله ويعتقد صلاحه وربما زاره إلى بيته سرّاً وكان يستدعي دعاءَه كثيراً. وله مصنفات رحمهُ الله في الفقه وتوفي بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين لأربع بقين من شوال من السنة المذكورة رحمهُ الله. ولما علم السلطان الملك المظفر بوفاته كتب إلى أولاده يسأَلهم أن يدفنوهُ في التربة التي هي قبلي جامع بمدينة تعز ففعلوا ولم يكن يدفن فيها الأحواض بني رسول من القرابة والسراري والأولاد الصغار وخلف عدة من الأولاد النجباء انتهت إليهم الرئاسة في الدولة المؤَيدية وسوف يأتي ذكرهم أن شاءَ الله.

وفيها توفي الفقيه الفاضل يحيى بن سالم بن سليمان بن الفضل بن محمد ابن عبد الله الشهابي ثم الكندي انتقل به أبوهُ من بلد بني شهاب إلى ذي جبلة فاستوطنها وتفقه بها ابنه يحيى المذكور وأخذ عن محمد بن عبد الله المازني وكان أول من بدر مدرساً في المدرسة العربانية وكان فقيهاً فاضلاً لهُ مروءَة وكرم نفس وكان يصحب الرشيد شاد الدواوين في صدر الدولة المظفرية. فلما توفي الرشيد نُقل إلى السلطان أن مع هذا الفقيه مال الرشيد فطولب باثني عشر ألف دينار وصُودر فلم تطل

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ص/٦٦

مدته بل وتوفي غيظاً في المدرسة المذكورة عشي الثلاثاء لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة رحمه الله تعالى.

وفيها توفي الفقيه الإمام البارع أبو علي يحيى بن إبراهيم بن العمك. وكان من أعيان العلماء وكان في أول أمره رئيساً على قومه يركب الخيل ولا يشتغل بشيءٍ من طلب العلم. وكان سبب اشتغاله بطلب العلم أنه خطب امرأَة من بني خطاب هي ابنة الفقيه أبي بكر بن خطاب فامتنع الفقيه أبو بكر من تزويجه إياها وقال لهُ لست كفئا لها فانك رجل جاهل فانف من قولهِ فاشتغل بطلب العلم حتى صار إماماً واشتغل بفن الأدب وبرع في النحو واللغة والنسيب والعروض وغير ذلك. وكان ممن **يضرب به المثل** في حسن الجوار والوفاء بالذمم وله في ذلك أخبار يطول شرحها. وكان شجاعاً مقداماً كريماً جواداً شاعراً فصيحاً حسن الشعر له في السلطان الملك المظفر عدة مدائح وصنَّفَ كتباً في النحو وغيره. ومن مصنفاتهِ في الأدب كتاب الكامل في العروض والوافي وهو كتاب جليل والكافي أيضاً. وكتبهُ أحسن ما صنَّف أهل اليمن تحقيقاً وتدقيقاً.

ومن شعره أيضاً ما قالهُ في مدح السواد وهو هذا:

اعد لي حديثك يوم الكثيب ... وسلّي بهِ عن فؤَادي الكئيب

عشية سوداءَ قد أقبلت ... تسارقني لحظها من قريب

وقد أمنت رصدة الكاشحين ... وسمع الوشاة وعين الرقيب

تبدت لنا من خلال البيوت ... تجرر فضل الرداءِ القشيب

أرتنا النقا والقنا مائلاً ... قوام القضيب وردف الكثيب

مولدةُ من بنات الموال ... كمثل الغزال الغريب الربيب

فان لامني الناس في حبها ... فما لائمي أبداً بالمصيب

يقولون سودا ولو أنصفوا ... وما ذاك لو أنصفوا بالمعيب

فلولا السواد وما خصهُ ... به الله من حسن سرٍ عجيب

لما كان يسكن وسط العيون ... ولا كان يسكن وسط القلوب

ولا زيَّن الخال خد الفتى ... ولا حسَّنَ النقش طرس الأديب

أَما حجر الركن خير الحجار ... أما المسك أطيب من كل طيب

أَما شغف الناس في دهرهم ... بحمد الشباب وذم المشيب

ولا تُحْسِن العين مرهى الجفون ... ولا الكف ما لم يكن بالخضيب

ولا كل عينٍ كعين المحب ... ولا كل قلب كقلب الحبيب." (١)

"وفيها قدم البريد من حلب بمسير جوبان بعساكر المغل لحرب الملك أزبك.

وفيها أنشأ السلطان على بركة الفيل دارا بجوار دار الأمير بدر الدين جنكلي بن البابا، وأقام آقسنقر شاد العمائر على عملها، وأدخل فيها كثيرا من دور الناس وأراضي ملاكها، ورسم بنقل كريم الدين الكبير إليها.

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ص/٧٣

وفيها قدمت تقادم نواب الشام برسم سفر الخاتون طغاي إلى الحجاز، وعمل الأمير أرغون النائب برسمها ثماني عربات كعاده بلاد الترك لتسافر فيها، وجرها إلى الإسطبل، فأعجب بها السلطان وخلع عليه. وعين للسفر مع الخاتون الأمير قجليسي والقاضي كريم الدين الكبير، وخرج النائب والحجاب في خدمتها إلى بركة الحاج حتى رحلت في يوم الأربعاء سابع عشرى شوال، ومعها من النقباء صاروجا وبكتاش، ورفعت عليها العصائب السلطانية، ودقت الكوسات وراءها، وحملت الخضراوات والبقول والرياحين في المحابر مزروعة في الطين، ولم يعهد سفر امرأة من نساء الملوك مثل سفرها.

وفيها خرج السلطان إلى الصيد، وقد توقف حال الناس في أمر الفلوس لكثرة الزغل فيها، وتحسنت البضائع. فلما قدم السلطان من الصيد رسم أن تكون الفلوس بالميزان، بعدما ضرب كثيرا من الباعة.

وفيها سقط نجم عظيم بعد العصر، فطبق شعاعه الأرض، ورأه كل أحد.

وفيها ولدت كلبة بالقاهرة ثلاثين جروا، وأحضرت بجراها إلى السلطان.

وفي يوم الإثنين سادس عشرى رمضان: شكا طلبة زاوية الشافعي بجامع عمرو من مدرسهم شهاب الدين الأنصاري، وأبدوا فيه قوادح، فصرف عنهم، وولي عوضه قاضي القصاة بدر الدين محمد بن جماعة، ونزلت إليه الخلعة يوم الجمعة سلخه، فلبسها يوم العيد.

ومات في هذه السنة ممن له ذكر

نور الدين إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري الإسنائي الفقيه الشافعي، قاضي قوص، بالقاهرة يوم الثلاثاء سادس عشرى صفر، أخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله القفطي، والأصول عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني، والنحو عن ابن النحاس. وبرع في ذلك وصنف.

ومات تاج الدين أبو الهدى أحمد بن محمد بن الكمال أبي الحسن علي بن شجاع القرشي العباسي، بمنشاة المهراني خارج مدينة مصر، عن تسع وسبعين سنة، في سابع جمادى الأولى.

ومات مجد الدين أحمد بن معين الدين أبي بكر الهمذاني المالكي، خطيب الفيوم، يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول، وكان **يضرب به المثل** في المكارم والسودد، وهو أخو قاضي الفضاة شرف الدين المالكي، وصهر الصاحب تاج الدين محمد بن حنا.

ومات بمكة الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد بن محمد الأصبهاني، في جمادى الآخرة.

ومات الأمير زين الدين كتبغا العادلي حاجب دمشق بها، في يوم الجمعة ثامن عشرى شوال، واستقر عوضه الأمير علاء الدين أيدغدي الخوارزمي، وكان شجاعا كريما.

ومات تقي الدين محمد بن عبد الحميد بن عبد الغفار الهمذاني الحلبي الضرير بمصر، وجد ميتا في حادي عشر ذي الحجة، وقد أناف على السبعين، وحدث بأشياء.

ومات الملك المؤيد هزبر الدين داود ابن المظفر شمس الدين يوسف ابن المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول التركماني ملك اليمن، في مستهل ذي الحجة، وكانت مدته خمسا وعشرين سنة، وقام من بعده ابنه الملك المجاهد سيف الدين علي.

ومات كمال الدين محمد بن عماد الدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن الأثير كاتب الدست، يوم الإثنين خامس عشر

ذي الحجة بالقاهرة، وكان حشما رئيسا عاقلا.
ومات الطواشي صفي الدين جوهر مقدم المماليك السلطانية، فاستقر بعده الطواشي صفي الدين صواب الركني، وكان صواب الركني هذا يلي تقدمة المماليك في الأيام الركنية بيبرس، فلما قدم السلطان من الكرك عزله، ثم أعاده بعد موت جوهر.
ومات حميد الدين أبو الثناء محمود بن محمد بن محمود بن نصر النيسابوري، شيخ الخانكاه الركنية بيبرس، في تاسع عشر جمادى الآخرة، ومولده سنة خمس وأربعين وستمائة.
ومات الشيخ تاج الدين يحيى بن عبد الوهاب بن عبد الرحيم الدمنهوري الشافعي، في ثالث عشر جمادى الأولى. كان يتصدر لإقراء النحو، وصنف.
ومات بمكة الإمام المقرئ عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله ابن عبد الأحد المخزومي الدلاصي، في ليلة رابع عشر المحرم.
سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة
أهل المحرم يوم الأربعاء.." (١)
"وأغرب من ذلك أن الأمير علم الدين سنجر كان كاشفا بالغربية من نواحي القاهرة، فلما عاد منزله بعد صلاة عيد الأضحى وافاه أحد غلمانه وقد حضر إإيه من القاهرة، فأخبره أنه أشيع بالقاهرة أن فتنة كانت بمكة قتل فيها الأمير ألدمر أمير جندار، فسخر من قوله وقال: " هذا كلام لا يقبله عاقل، وأخذ الخبر ينتشي حتى تحدث به كل أحد.
واتفق في هذه السنة أنه وصل صحبة حاج العراق فيل من جهة الملك أبي سعيد يحمل محملهم، فتشاءم الناس به وقالوا: " هذا عام الفيل، فكان من الفتنة بمكة وقتل ألدمر ما كان. فلما قارب حاج العراق ذا الحليفة من المدينة النبوية وقف الفيل وتقهقر، فضربوه ليسير، فصار كلما أكره على أن يتقدم إلى جهة المدينة تأخر إلى ورائه. هذا وهم يضربونه وهو يتأخر إلى أن سقط ميتا، وذلك في ثالث عشرى ذي الحجة. ويقال إنه بلغت الثفقة على هذا الفيل منذ خرج من العراق إلى أن هلك زيادة على ثلاثين ألف درهم، ولم يعرف مقصد أبي سعيد في بعثه الفيل إلى مكة.
وفيها نقل شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن نجد بن حمدان الشهير بابن النقيب الشافعي من قصاء طرابلس إلى قضاء القضاة بحلب، عوضا عن فخر الدين عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم المعروف بابن البارزي بعد وفاته، واستقر في قضاء طرابلس شمس الدين محمد بن المجد. وفيها بلغت زيادة ماء النيل عشرة أصابع من ثمانية عشر ذراعا. وكان وفاؤه يوم الأحد خامس عشرى شوال، وهو تاسع عشر مسرى.
ومات في هذه السنة ممن له ذكر
أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم بن نعمة بن الحسن بن علي المعروف بابن السحنة الحجار الصالحي الدمشقي في خامس عشرى صفر، ومولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وقد صار مسند الدنيا، وتفرد بالرواية عن ابن الزبيدي وابن الليثي مدة

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، ٤٣٣/١

سنتين لا يشاركه فيها أحد، وسمع الناس عليه صحيح البخاري أكثر من سبعين مرة، وقدم القاهرة مرتين وحدث بها.

وتوفي الأمير سيف الدين بهادر آص أحد أمراء الألوف، بدمشق في تاسع عشر صفر، وأنعم بإقطاعه على الأمير سنجر الجمقدار، وكان شجاعا مقداما في الحرب، وولي نيابة صفد، وكان له أربعة أولاد، منهم اثنان أمراء، فكان يضرب على بابه ثلاث طبلخاناه.

وتوفي الأمير سيف الدين بلبان الكوندي المهمندار الدوادار بدمشق في نصف جمادى الأولى وكان أحد الأمراء العشروات.

وتوفي الأمير سيف الدين بلبان الصرخدي الظاهري أحد أمراء الطبلخاناه، بالقاهرة في العشرين من جمادى الآخرة، وقد تجاوز الثمانين، وكان خيرا.

وتوفي الأمير قلبرص بن الحاج طيبرس الوزيري بدمشق ليلة الجمعة ثامن ذي القعدة.

وتوفي الأمير سيف الدين بلبان الجمقدار المعروف بالكركند، في سابع ربيع الآخر، كان من كبار الأمراء.

وتوفي الأمير سيف الدين بلبان الكوندكي أحد أمراء دمشق، في سابع عشرى شعبان، وخرج طيبغا حاجي على إقطاعه، وكان جوادا.

وتوفي الأمير سيف الدين ألدمر أمير جندار مقتولا، بمكة في يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة، وله خارج باب زويلة من القاهرة حمامات، وكانت أمواله جزيلة.

وتوفي القاضي علاء الدين علي ابن القاضي تاج الدين أحمد بن محمد بن سعيد بن الأثير كاتب السر، في يوم الأربعاء خامس عشر المحرم، بعدما أصابه مرض الفالج مدة سنة كاملة، وهو ملازم بيته، وكان ذا سعادة جليلة وحرمة وافرة وجاه عريض، **ويضرب به المثل** في الحشمة.

وتوفي الوزير شمس الدين أبو القاسم محمد بن سهل بن أحمد بن سهل الأسدي الغرناطي الأندلسي بالقاهرة قافلا من الحج، وكان صاحب فنون من قراءات وفقه ونحو وأدب وتاريخ.

وتوفي ناصر الدين شافع بن محمد بن علي بن عباس بن اسماعيل الكناني العسقلاني، سبط ابن عبد الظاهر، في سابع عشري شعبان بعدما عمي، وكان أديبا مشاركا في عدة علوم، وله عدة مصنفات ونظم جيد ونثر مليح، وهو أحد كتاب الإنشاء.

وتوفي سعد الدين محمد بن محمد بن عطايا، في يوم السبت سابع عشرى رمضان، وولي نظر البيوت ونظر الرواتب، ثم ولي الوزارة في أيام بيبرس وسلار، ثم صرفه الملك الناصر لما قدم من الكرك وصادره، فلزم بيته حتى مات.." (١)

"أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن عمر في كتابيهما قالا: أخبرنا أبو الخير القزويني قال: أخبرنا زاهر بن طاهر قال: أنبأنا أبو بكر البيهقي والحيري، وأبوا عثمان الصابوني والبحيري قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال: أحمد بن منصور بن الحافظ، أبو العباس الشيرازي الصوفي، وكان أحد الرحالة في طلب الحديث، المكثرين من السماع والجمع، ورد علينا نيسابور سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وأقام عندنا سنين وكنت أرى معه مصنفات كثيرة في الشيوخ والأبواب،

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، ٤٦٨/١

ورأيت له الثوري، وشعبة في ذلك الوقت؛ ثم خرج إلى هراة إلى الحسن بن عمران وانحدر منها إلى أبي أحمد بن قريش بمرو الروذ، ودخل مرو وجمع من الحديث ما لم يجمعه غيره، والذي أتوهمه أنه دخل العراق بعد منصرفه من عندنا فإنه دخلها ودخل الشام، ثم انصرف إلى شيراز، وصار في القبول عندهم بحيث **يضرب به المثل**، وكانت كتبه إلي متواترة، إلى أن ورد علي كتاب أبي علي الحسن بن أحمد بن الليث المقرئ الشيرازي بخط يده مع أبي الحسن الشيرازي يعزيني بوفاة أحمد بن منصور، فسألت أبا الحسن فذكر أنه توفي في شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، وأنه حضر تجهيزه والصلاة عليه، ووصف أبو الحسن من حرقة أهل شيراز وتفجعهم عليه ما يطول شرحه، وذكر أنه توفي وهو ابن ثمان وستين سنة.

أحمد بن منصور الخزيمي: حدث بحلب عن أبي كريب، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو مسلم المؤيد ابن عبد الرحيم بن الأخوة وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد قالا: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي وأبو الفتح منصور بن الحسين قالا: أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الخزيمي بحلب قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا معاوية بن هشام عن عمران بن أنس المكي عن عطاء عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم.

أحمد بن منصور البخاري الحاكم: سمع بمنبج موسى بن إبراهيم الأطروش، روى عنه علي بن عبد الله البلخي.

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي والحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن المبارك بن الأخضر قالا: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن محمد الكروخي قال: أخبرنا الامام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري قال: أخبرنا علي بن عبد الله البلخي قال: أخبرنا أحمد بن منصور البخاري قال: حدثنا موسى بن إبراهيم الأطروش بمنبج قال: حدثنا أبو الخير فضل بن منيع المنبجي قال: حدثنا زكريا بن الحكم قال: حدثنا خالد بن يزيد قال: حدثنا مروان ابن محمد عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن عبد الله بن زرير عن علي قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأبدال فقال: هم ستون رجلا، ليسوا بالمتنطعين ولا بالمبدعين ولا بالمتعغنين، لم ينالوا ما نالوه بصلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بسلامة القلوب وسخاء الأنفس والنصيحة لأمتهم فهم يا علي في أمتي أقل من الكبريت الأحمر.

أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح أبو الحسين الاطرابلسي الشاعر: كان كثير التردد إلى حلب والإقامة بها، وبها مات، ومدح ملوكها وأمراءها ورؤساءها، وكان شاعرا مجيدا حسن النظم كثير الهجاء والفحش، وذكره أبو يعلي بن القلانسي في تاريخه الذيل في تاريخ دمشق وذمه، فقال في ذمه: كان يصله بهجائه ما لا يصله بمدحه وثنائه.

وكان ابن منير عارفا باللغة، وبلغني أنه كان يحفظ الجمهرة لأبي بكر بن دريد حفظا جيدا، روى عنه الأمير أبو الفضل إسماعيل بن سلطان بن منقذ، وأبو عبد عبد الله الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي جرادة، والخطيب أبو طاهر هاشم بن أحمد بن هاشم، وأبو القاسم عيسى بن أحمد المعروف بالحنيك وكان راوية شعره، وابنه الوجيه بن الحنيك، وعلي بن الحكم الحلبي، ويحي بن سعد ابن ثابت الحلبي المعروف بابن المراوي، وأبو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا الدمشقي، ومجد العرب

العامري، وروى لنا عنه شيئا من شعره الحكيم نافع بن أبي الفرج الحلبي، وكان شيخا كبيرا مولعا بشعره مفتونا به وجمع أشتات شعره، وكان يخدمه أيام شبابه.." (١)

"قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي في تعليق له: سمعت الموهبي أبا الحسن مكي بن أبي طالب البروجردي بهمذان يقول: سمعت أبا القاسم عبد الله بن علي بن اسحق الطوسي بنيسابور يقول: كنا نقرأ على إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني جزءا، فلما بقي منه قدر قريب قام وتوضأ ورجع وقال: شككت في الضوء فلم أر لي أن أكون شاكا في وضوئي ويقرأ علي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال: أخبرنا علي بن الحسن قال: أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي قال: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عائذ الأستاذ الإمام، شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني، الخطيب المفسر، المحدث، الواعظ، أوحد وقته في طريقته، وعظ المسلمين في مجالس التذكير سبعين سنة، وخطب وصلى في الجامع نحوا من عشرين سنة، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعا وحفظا ونشرا لمسموعاته، وتصنيفا وجمعا، وتحريضا علي السماع، وإقامة لمجالس الحديث، سمع الحديث بنيسابور، وذكر بعض شيوخه، بسرخس، وبهراة، وسمع بالشام والحجاز والجمال وغيرها من ١٠٢ – و البلاد، وحدث بخراسان إلى غزنة وبلاد الهند، وبجرجان، وآمل، وطبرستان، والثغور، وبالشام وبيت المقدس، والحجاز.

وأكثر الناس السماع منه، ورزق العز والجاه في الدين والدنيا، وكان جمالا للبلد، زينا والمجالس، مقبولا عند الموافق والمخالف، ومجمعا على أنه عديم النظر، وسيف السنة ودافع أهل البدعة، وكان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ففتك به لأجل التعصب والمذهب، وقتل وهذا الإمام صبي بعد، حول تسع سنين، وأقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه، وحضر أئمة الوقت مجالسه، وأخذ الإمام أبو الطيب الصعلوكي في تربيته وتهيئة أسبابه، وكان يحضر مجالسه ويثني عليه، وكذلك سائر الأئمة كالأستاذ أبي اسحق الأسفرائيني، والأستاذ الإمام أبي بكر بن فورك، وسائر الأئمة، ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله وحسن إيراده الكلام، وحفظه للأحاديث حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال، ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار إلى ما صار إليه وهو في جميع أوقاته مشتغل بكثرة العبادات ووظائف الطاعات، مبالغ في العفاف والسداد وصيانة النفس، ومعروف بحسن الصلاة وطول القنوات واستشعار الهيبة حتى كان **يضرب به المثل**، وكان محترما للحديث.

قرأت من خط الفقيه أبي سعد السكري أنه حكى عن بعض من يوثق بقوله من الصالحين أنه قال: ما رويت خبرا ولا أثرا في المجلس إلا وعندي إسناده، وما ١ – ٢ – ظ دخلت بيت الكتب قط إلا على الطهارة، وما رويت الحديث ولا عقدت المجلس، ولا قعدت للتدريس قط إلا على الطهارة.

قال السكري: ورأيت كتاب الأستاذ الإمام أبي اسحق الأسفرائيني إليه كتبه بخطه وخاطبه بالأستاذ الجليل سيف السنة، وفي كتاب آخر غيظ أهل الزيغ.

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ١/٣٨٩

وحكى الأستاذ أبو القاسم الصيرفي المتكلم أن الإمام أبا بكر بن فورك رجع عن مجلسه يوما فقال: تعجبت اليوم من كلام هذا الشاب، تكلم بكلام عذب بالعربية والفارسية.." (١)

"المقدسي الزاهد، أحد الأولياء المذكورين والأصفياء المستورين، وأرباب الكرامات المشهورين، كان قد أقام بحلب مدة، وكان يأوي إلى دار الشيخ أبي محمد بن الحداد، وكان يتستر عن إظهار العبادة والكرامات، حتى أنه ما رآه أحد يصلي فرضا، ولا نفلا إلا قليلا، ويظهر حاله في صورة البله، وقيل إنه من نسل عمر الطراف من ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ذكر لي حفيده أبو العباس أحمد بن يحيى بن أبي الحسين قال: جدي أبو الحسين بن أبي عبد الله بن حمزة بن الصوفي المقدسي قال: وذكر أن حمزة كان شريفا عمريا من بيت المقدس، من ولد عمر الأطراف، وعرف بذلك لحسن عينيه، وكان يشبه بعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه.

لقي الشيخ أبو الحسين يوسف بن أيوب الهمذاني، وسمع وعظه بمرو، ولقي فيره من الزهاد والعباد.

روى عنه يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي أبو نصر عبد الواحد بن محمد ابن أبي سعد الكرجي، والشيخ أبو محمد بن الحداد الحلبي.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال: أنشدنا يوسف بن محمد الدمشقي من لفظه، وكتب لي بخطه قال: أنشدني أبو الحسين بن عبد الله المقدسي الزاهد بدمشق:

ما لنفسي وما لها ... قد هوت في مطالها

كلما قلت قد دنا ... وتجلى ضلالها

رجعت تطلب الحرام ... وتأبى حلالها

عاتبوها لعلها ... ترعوي عن فعالها

وأعلموها بأن لي ... ولها من يسألها

كذا قال " أبو الحسين بن عبد الله " والصحيح " أبي عبد الله " .

سمعت الشيخ أبا الفضل محمد بن هبة الله بن أحمد بن قرناص آلحموي يقول: أنشدت هذه الأبيات، وقيل لي إن الشيخ أبا الحسين الزاهد كان يتمثل بها كثيرا، قال: فلا أدري هي له، أو لغيره:

أراني كلما يممت أمرا ... تصرم دون مبلغه حبالي

يظن الناس في خلاف أمري ... وتلك قضية فيها وبالي

على الدنيا مثابرتي وحزني ... وبالدنيا همومي واشتغالي

وإذا فاتت زخارفها يميني ... مددت إلى تناولها شمالي

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا الإمام تاج الإسلام أبو سعد المروزي قال: سمعت أبا نصر

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ١١٤/٢

عبد الواحد بن محمد بن أبي سعد الكرجي الشيخ الصالح، وقد قطع البادية على التجريد، وشرط القوم من غير زاد وراحلة مرات، يقول لي مذاكرة: سألت الشيخ أبا الحسين المقدسي: هل رأيت أحدا من أولياء الله تعالى؟ قال: رأيت في سياحتي عجميا بمرو يعظ الناس ويدعو الخلق إلى الله تعالى، يقال له يوسف.

قال أبو نصر: أراد بذلك الإمام يوسف بن أيوب الهمذاني.

قال أبو سعد المروزي: أبو الحسين أحد عباد الله الصالحين، ومن **يضرب به المثل** في الأحوال السنية والكرامات الظاهرة، وقطع البوادي على الوحدة، ولقي المشايخ، وصحبته الأكابر حتى سمعت أن الفرنج يعتقدون فيه، ويقولون إن السباع والوحوش مثل البهائم والغنم تسجد لأبي الحسين المقدسي.

وأخبرني والدي رحمه الله وغيره أن الفرنج كانوا يعظمون أبا الحسين الزاهد ويعتقدون فيه.

وقال لي: إن جماعة رأوه مرارا راكب الأسد.

حدثني القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الخض بن حدثني رجل كان من الفقهاء الحنفية بدمشق، يقال له سلطان، قال: حكى لي رجل كان يصحب الشيخ أبا الحسين ويلازم خدمته قال: كان الشيخ يأتي إلى الجبال المباحات يجني منها العنب ويعصره ويطبخه ربا ويهدي منه إلى أصحابه ومعارفه، فأتى إلى جبل لبنان، وجمع منه شيئا وعصره، وقال لي: امض إلى القرية الفلانية إلى فلان وقل له: أبو الحسين يسلم عليك ويقول لك: أعره المرجل الذي لك ليطبخ فيه ربا، وكانت تلك القرية على فراسخ من ذلك الموضع الذي هو فيه، قال: فقلت له: يا شيخ الموضع بعيد، والطريق مخوف، وفيه السباع والفرنج، فقال لي: ما عليك بأس، إركب حماري وخذ عصاي وامض فإن السباع متى رأت حماري وعصاي لا تعترضك وكذلك الفرنج.." (١)

"قرأ الأدب على المطرزي، والفقه على الفخر بن الطيان الحنفي، والحديث على أبي المظفر السمعاني، وسمع من جماعة، وصنف كتبا كثيرة في النساب.

مولده ليلة الاثنين ثاني عشرة جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

٩١٣ - إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح الإمام أبو نصر الفارابي

قال ياقوت: كان من أعاجيب الزمان، ذكاء وفطنة وعلما. وأصله من فاراب من بلاد الترك، وكان غماما في اللغة والأدب، وخطه **يضرب به المثل**؛ لا يكاد يفرق بينه وبين خط ابن مقلة، وهو مع ذلك من فرسان الكلام والأصول.

وكان يؤثر السفر على الخطر، ويطوف الآفاق، [واستوطن الغربة على ساق]. ودخل العراق فقرأ العربية على أبي على الفارسي والسيرافي، وسافر إلى الحجاز، وشافه باللغة العرب العاربة، وطوف بلاد ربيعة ومضر، ثم عاد إلى خراسان، ونزل الدامغان عند أبي الحسين بن علي، أحد أعيان الكتاب والفضلاء، ثم أقام بنيسابور ملازما للتدريس والتأليف، وتعلم الخط، وكتابة المصاحف والدفاتر حتى مضى لسبيله، عن آثار جميله.

وصنف كتابا في العروض، ومقدمة في النحو،والصحاح في اللغة، وهو الكتاب الذي بأيدي الناس اليوم، وعليه اعتمادهم،

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٣١٤/٤

أحسن تصنيفه، وجود تأليفه، وفيه يقول إسماعيل بن [محمد بن] عبدوس النيسابورى:

وهذا كتاب الصحاح سيدما

صنف قبل الصحاح في الأدب

ويشمل أبوابه ويجمع ما

فرق في غيره من الكتب

هذا مع تصحيف فيه في مواضيع عدة تتبعها عليه المحقوق.." (١)

"قال عبد الغافر: كان أديبا نحويا، فقيها شاعرا طبيبا، ألف في الطب مؤلفات، ومات فجأة سنة عشرين وأربعمائة، عن سبع وستين سنة.

١٢٢٩ - سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد، أبو عثمان البربري الأندلسي القزاز اللغوي القرطبي

يعرف بلحية الزبل. كان بارعا في الأدب، مقدما في اللغة، له عناية بالفقه والحديث، وكان من أصحاب القالي. له الرد على صاعد اللغوي، وروى عن قاسم بن أصبغن وعنه ابن عبد البر.

ولد سنة خمس عشرة وثلاثمائة، ومات سنة أربعمائة.

١٢٣٠ - سعيد بن علي بن سعيد العلامة رشيد الدين البصروري الحنفي النحوي

مدرس الشبلية. قال الصفدي: كان إماما مفتيا، مدرسا بصيرا بالمذهب، جيد العربية، متين الديانة، شديد الورع، عرض عليه القضاء فامتنع.

كتب عنه ابن الخباز وابن البرزالي، وله شعر. ومات سنة أربع وثمانين وستمائة.

١٢٣١ - سعيد بن عيشون الإلبيري، أبو عثمان

قال ابن الفرضي: كان نحويا بليغا شاعرا، سمع من عبد الملك بن حبيب، وأدب بعض أولاد الخلفاء.

١٢٣٢ - سعيد بن فتحون بن مكرم - بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء - التجيبي القرطبي النحوي

أخو محمد بن فتحون السابق. أبو عثمان. قال ابن عبد الملك: كان متمكنا من علوم اللسان، وألف في العروض مختصرا ومطولا، وله حظ من علوم الفلاسفة، وامتحن من قبل المنصور بن أبي عامر، فسجن ثم أطلق، فاستوطن صقلية إلى أن مات بها.

١٢٣٣ - سعيد بن الفرج، أبو عثمان مولى بني أمية المعروف بالرشاش

من أهل المائة الثالثة. قال صاحب "المغرب": أديب فاضل، عالم باللغة والشعر، حفظ أربعة آلاف أرجوزة للعرب، **يضرب به المثل** في الفصاحة، كثير التقعر في كلامه. حج ودخل بغداد، وروى الحديث والفقه، وأقام بمصر مدة.

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١/٣٣٦

وذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس، وقال: من أهل الرواية للشعر والحفظ للغة.

١٢٣٤ - أبو سعيد بن حرب بن غورك." (١)

"قال ياقوت: كان يلقب فريد العصر، وكان وحيد دهره مدة، وانتفع في علم اللغة والنحو والطب، **يضرب به المثل** في أنواع الفضائل. أقام بخوارزم مدة، وانتفع الناس بعلومه. ومكارم أخلاقه، وأخذوا عنه علما كثيرا، وتخرج عليه جماعة من الأكابر في اللغة والنحو؛ منهم الزمخشري؛ وهو الذي أدخل إلى خوارزم مذهب المعتزلة ونشره بها، فاجتمع عليه الخلق لجلالته، وتمذهبوا بمذهبه. منهم الزمخشري.

قال ياقوت: ولست أعرف له مع نباهة قدره وشياع ذكره مصنفا مذكورا، ولا تأليفا مأثورا، إلا كتابا يشتمل على نتف وأشعار وحكايات وأخبار، سماه زاد الراكب.

مات بمرو بعد سنة سبع وخمسمائة، ورثاه الزمخشري بقوله:

وقائلة ما هذه الدرر التي

تساقطها عيناك سمطين سمطين

فقلت هو الدر الذي قد حشا به

أبو مضر أذني تساقط من عيني

١٩٧٠ - محمود بن الحسن بن علي بن الحسن، أبو الثناء أبو المجد يعرف بابن الأرملة النحوي

قال في "تاريخ إربل": أخذ النحو عن ابن المنقى وسعيد بن الدهان، وكان صدر الجامع بإربل، يقرئ النحو والقرآن، وكان كثير العصبية للأمويين، يسلك في أشعاره التكلف، وأخذ في اختصار مكي بن ريان، فتعجب وطلب المختصر حتى وقف على بعضه، ورآه اختصارا مخلا - فأمر بإلقائه، فبلغ ذلك ابن الأرملة، فأمر الناسخ بإبطاله.

مات في سادس عشري ربيع الآخر سنة ست وستمائة.

١٩٧١ - محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي يلقب ببيان الحق

قال ياقوت: كان عالما بارعا مفسرا لغويا، فقيها متفننا فصيحا. له تصانيف ادعى فيها الإعجاز، منها خلق الإنسان، جمل الغرائب في تفسير الحديث، إيجاز البيان في معاني القرآن، وغير ذلك.

من شعره:

فلا تحقرن خلقا من الناس عله

ولي إله العالمين وما تدري

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١/٤٤٠

فذو القدر عند الله خاف عن الورى

كما خفيت عن علمهم ليلة القدر

١٩٧٢ - محمود بن حسان النحوي، أبو عبد الله." (١)

"عبد الرشيد بن أبي حنفية بن عبد الرزاق بن عبد الله الولوالجي أبو الفتح من وأولج بلدة من طخارستان سكن سمرقند إمام فاضل حسن السيرة وتفقه على جماعة وكتب الأمالي وولد في جمادى الأول سنة سبع وستين وأربعمائة ومات بعد الأربعين وخمسمائة قلت وذكره الذهبي في هذه الطبقة من الذين لم تعرف وفاتهم.

عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخاري له شرح البزدوي وشرح الاخسيكتي وشرح الهداية إلى النكاح ومات قلت تفقه على الإمام محمد المايمرغي وكان وضعه لشرح الهداية المذكورة بسؤال القوام الكاكي.

عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح شمس الأئمة الحلواني نسبة لبيع الحلواء صاحب المبسوط إمام الحنفية في وقته ببخارى حدَّث عن أبي عبد الله عنجار وتفقه على جماعتة توفى سنة ثمان أو تسع وأربعين وأربعمائة بكش ودفن ببخارى قلت تفقه على القاضي أبي الحسين ابن الخضر النسفي وأبي الفضل الزرنجري وتفقه عليه الأزرقي وسمع منه شمس الأئمة السرخسي قال أبو العلاء الفرضي مات ببخارى في شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة وقال البخشي في معجمه مات سنة اثنتين وخمسين وقال الذهبي سنة ست أصح فإنه بخط شيخنا الفرضي.

عبد العزيز بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر محمد بن الفضل بن جعفر بن رجا بن زرعة الفضلي النسفي تفقه ببخارى وله كتاب المنقذ من الزلل في مسائل الجدل وكتاب الفحول في علم الأصول وتعليق الخلاف وبرع في علم النظر وناب في القضاء بخراسان وأنفرد بالفتوى إلى أن في ربيع الأول سنة ثلث وثلثين وخمسمائة قلت كتابه الذي في الأصول يعرف بكفاية الفحول وتعليق الخلاف يوجد في أربع مجلدات وله فصول في الفتاوى والله أعلم.

عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين بن أحمد بن الحسين أبن عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس افتخار الدين الحلبي ولد ببلخ في سادس جمادى الآخرة سنة تسع وثلثين وخمسمائة وله شرح الجامع الكبير حدَّث ودرَّس وكان رئيسا توفي في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة قلت هذا هو المشهور بالهاشمي كنيته أبو هاشم كان شريفا رئيسا عاقلا ورعا دينا صحيح السماع عالي الإسناد روى عنه خلق كثير ذكر بعضهم الذهبي في تاريخه.

عبد الله بن عمر بن عيسى أبو زيد الدبوسي له كتاب الأسرار وكتاب تقويم الأدلة وهو أول من وضع علم الخلاف توفي ببخارى سنة ثلثين وأربعمائة وقيل يوم الخميس منتصف جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلثين وهو أبن ثلث وستين سنة ناظر مرة رجلا فجعل يتبسم ويضحك فأنشد أبو زيد لنفسه شعر:

ما لي إذا ألزمته حجة ... قابلني بالضحك والقهقهه

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٢/١٦٤

إن كان ضحك المرء من فقهه ... فالدب في الصحراء ما أفقهه

انتهى قلت ويروى بالضحك والتبسمة فالدب في الصحراء ما أفهمه والدبوسي بفتح الدال المهملة وضم الموحدة نسبة إلى قرية بين بخارى وسمرقند يقال لها دبوسة قال الذهبي كان ممن **يضرب به المثل** في النظر واستخراج الحجج ومن مصنفاته كتاب الأمد الأقصى أيضا والله أعلم وممن يسمى بهذا الاسم.

عبد الخالق بن أسد بن ثابت تاج الدين أبو محمد الحافظ الجاول ولد بدمشق وتفقه على البلخي والهيتي وآخرين ورحل إلى بغداد وهمدان وأسفهان وكتب وسمع الكثير من عبد الكريم بن حمزة الحداد وطاهر بن سهل الاسفرائني وآخرين وخرج معجما لشيوخه وحدَّث به وكان فاضلا أديبا درَّس بالصادرية وكان له مجلس التذكير مات بدمشق سنة ثلث وثمانين وقيل أربع وستين وخمسمائة قلت ومعجم شيوخه بخزانة الظاهر بيبرس.

وعبد الرب بن منصور بن إسماعيل بن إبراهيم الغزنوي كانت وفاته في حدود الخمسمائة شرح القدوري في مجلدين وسماه ملتمس الإخوان.

وعبد الغفور بن لقمان بن محمد تاج الدين أبو المفاخر الكردري تفقه على أبي الفضل عبد الرحمن الكرماني وتولى قضاء حلب للعادل نور الدين محمود وصنف شرحا على الاخسيكتي وشرحا على التجريد وسماه المفيد والمزيد وشرح الجامع الصغير على طريق الجامع الكبير في تقرير أصول الأبواب وكان على غاية من الزهد توفي سنة اثنتين وخمسين وقيل اثنتين وستين وخمسمائة.." (١)

"أبو جعفر البلخي ذكر عنه في القنية في مسألة ما يضرب السلطان على الرعية مصلحة لهم يصير دينا واجبا وحقا مستحقا كالخراج وضريبة المولى على عبده وذلك أن رسول الله (ص) أمر أهل المدينة أن يردوا الكفار بثلث ثمار المدينة ثم بنصفها وكانت ملك الناس ومع ذلك قطع رأيه دونهم وأمر أصحابه بحفر الخندق حول المدينة ووضع أجر العمل على من قعد فكذا السلطان قال صاحب القنية وقال مشايخنا كلما يضرب الإمام لمصلحة لهم فالجواب هكذا ومنه جباية أجرة الحراسات من الحريق واللصوص ونصب الدروب وأبواب السكك قال وهذا يعرف ولا يعرف خوف الفتنة.

أبو جعفر الهنداوي محمد بن عبد الله.

أبو حنفية الخوارزمي قال سألت الإمام أبا حنيفة عن الإمام إذا سمع خفق النعال من خلفه وهو راكع هل ينظر أصحابها فقال لا يفعل وإن فعل فصلاته فاسدة وأخشى عليه.

أبو زيد الدبوسي عبيد الله بن عمر بن عيسى صاحب كتاب الأسرار وتقويم الأدلة كان من كبار فقهاء الحنفية ممن **يضرب به المثل** توفى ببخارا سنة ثلثين وأربعمائة قلت تقدمت هذه الترجمة في العين وهذا تكرار والله أعلم.

أبو سعد الصغاني سمع أبا حنيفة يقول لا ينبغي للقاضي أن يترك على القضاء أكثر من سنة لأنه إذا كان أكثر من سنة ذهب فقهه.

أبو العلاء بن أبي موسى الضرير اسمه محمد بن عيسى أبو عبد الله يعرف بابن أبي موسى الفقيه ولى القضاء ببغداد في أيام

---

(١) تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص/١٢

المتقي ثم عزل ثم أعيد في خلافة المستكفي وكان من أهل العلم بمذهب العراقيين وأبوه كان من المتقدمين في هذا المذهب وكان له سمت حسن ووقار تام وكان ثقة عند الناس لا مطعن فيه في شيء مما يتولاه وينظر فيه ودرس ووجد مقتولا في داره سنة نيف وثلثين وثلاثمائة كبسه اللصوص وله كتاب الزيادات والجامع الكبير والجامع الصغير والكلام في حكم الدار وشرح الجامع الكبير لمحمد بن الحسن وله في أصول الفقه ثمان مجلدات.

أبو مطيع البلخي راوي كتاب الفقه الأكبر عن أبي حنيفة قلت هو الحكم بن عبد الله بن سلمة بن عبد الرحمن القاضي الفقيه يروي عن أبي عون وهشام بن حسان ومالك بن أنس وإبراهيم بن طهمان وعنه أحمد بن منيع وغيره تفقه عليه أهل بلاده وكان أبن المبارك يجله لدينه وعلمه مات سنة سبع وتسعين ومائة عن أربع وثمانين سنة بعد ما ولى قضاء بلخ وجاء كتاب الخليفة ليقرأ وفيه لولي العهد وآتيناه الحكم صبيا فسمع أبو المطيع فدخل على الوالي وقال بلغ من خطر الدنيا أنا نكفر بسببها وكرر ذلك مرارا حتى بكى الأمير وقال إني معك ولكن اجتزئ بالكلام فتكلم وكن مني آمنا فذهب يوم الجمعة فارتقى المنبر ثم قال يا معشر المسلمين وأخذ بلحيته وبكى وقال بلغ من هطر الدنيا أن يجر إلى الكفر من قال وآتيناه الحكم صبيا غير يحيى فهو كافر فضج أهل الجامع بالبكاء وهرب اللذان قدما بالكتاب وكان أبو مطيع إذ ذاك قاضيا وكان يذهب إلى فرضية التسبيحات الثلث في الركوع والسجود.

أبو بكر بن أحمد بن علي بن عبد العزيز عرف بالظهير البلخي الأصل السمرقندي تفقه وقدم حلب ودمشق وأفتى ودرَّس وصنف شرح الجامع الصغير وله شعر مات بدمشق ليلة الاثنين ثالث عشر شوال سنة ثلث وخمسين وخمسمائة قلت إنما ذكر هذه الترجمة بعد أبي مطيع لأجل أن صاحب الأصل ذكرها في الذيل بعد إكمال الكنى وفي الكنى ممن لم يذكر.

أبو بكر بن أسحق البخاري الكلابادي قال منكوبرس له كتاب التعرف فيه أقاويل الأصحاب في التوحيد والصفات.

أبو بكر بن محمد بن أبي الفتح النيسابوري له كتاب الأوضح في الفقه.

أبو بكر بن محمود له كتاب الهادي للبادي على كتاب النافع.

أبو بكر بن يعقوب له كتاب اختلاف الفقهاء.

أبو بكر الرازي أحمد بن علي.

أبو بكر الخصاف أحمد بن عمر.

أبو سهل الزجاجي تفقه على أبي الحسن الكرخي وتفقه به أهل نيسابور وله كتاب الرياض.

أبو عبد الله الجرجاني يوسف بن علي.

أبو علي الدقاق الرازي له كتاب الحيض تفقه على موسى بن نصر الرازي وتفقه عليه أبو سعيد البردعي.

أبو عمرو الطبري تفقه على أبي سعيد البردعي وكان يدرَّس ببغداد على مذهب الإمام أبي حنيفة هو والكرخي له شرح الجامعين مات سنة أربعين وثلاثمائة كذا ذكره الذهبي في الكنى وقال عبد القادر اسمه أحمد أبن محمد بن عبد الرحمن والله

أعلم.

أبو الفضل الكرماني عبد الرحمن بن محمد تقدم.." [1]

"فأما محمد سعيد فنشأ نشأة صالحة، وصار في وجاق النوبجتية. وتولى أمانة بندر ينبع المحروس. وصارت له ثروة عظيمة. واشترى عدة عقارات من بيوت ونخيل، وعمرها أحسن عمارة، منها الحوش الكبير المعروف بحوش أحمد آغا بآخر زقاق خير الله. والبيوت اللاتي في واجهة الحوش المزبور والحديقة المرجانية بجزع المراجين.

ويقال: إن سبب تحصيل هذه الأموال أن الحاج الشامي لما نبه عرب عنزة، جماعة دبيس، في سنة ١١١٣ وأتوا بالأموال المنهوبة إلى المدينة المنورة وباعوها بأبخس قيمة، فكان من جملة المشترين محمد سعيد المذكور. ويقال: أنه وجد في أحمال البن أكياس من نقد المال. والله أعلم بحقيقة الحال. وقد ذهبت تلك الأموال اليوم. ولم يبق لأولاده لا دار ولا عقار. وقد قيل " المال كما يدخل يخرج " . وتوفي سنة ١١٣٥. وأعقب من الأولاد: عبد الكريم، وعبد الرحمان، وحسناً، وعائشة، زوجة عبد القادر خشيم الهندي البزاز، والدة أولاده.

فأما عبد الكريم المزبور فنشأ على طريقة والده وصار في وجاق الإنقشارية. وكان رجلاً كاملاً، عاقلاً، صاحب ثروة بسبب تعاطي البيع والشراء. وتوفي سنة ١١٦٨. وأعقب من الأولاد: عبد الله الموجود اليوم جوزبجياً في وجاق النوبجتية. وأمه فاطمة بنت عبد الله بالي. وعثمان الأخرس الخياط الموجود اليوم في محل والده. " وصار في وجاق النوبجتية " ولهما أولاد.

وأما عبد الرحمان المزبور فنشأ على طريقة والده. وصار في وجاق النوبجتية. وكان بيننا وبينه محبة وصحبة. وتوفي شاباً سنة ١١٦٠ عن غير ولد.

وأما حسن المزبور فنشأ على طريقة والده. " وصار في وجاق النوبجتية " . وتوفي شاباً سنة ١١٧٥.

وأما حمزة المزبور فكان رجلاً مباركاً، صالحاً، شيخاً لرباط السلطان قايتباي بباب الرحمة. وكان ساكناً بعلوه. وكان خياطاً. وكان بينه وبين والدنا محبة قديمة. وتوفي سنة ١١٤٢. وأعقب من الأولاد: محمد. ونشأ على طريقة والده. وصار جوربجياً في النوبجتية. وتوفي سنة ١١٥٢. وأعقب من الأولاد: حمزة، وعثمان.

وأما جمال المزبور فكان رجلاً مباركاً. وتوفي. وأعقب من الأولاد: صاحبنا عبد القادر. وكان رجلاً كاملاً، عاقلاً، متحركاً وصار جوربجياً في النوبجتية. وأخرج من المدينة النبوية، وسكن العوالي. ثم رجع إلى المدينة. وتوفي بريق مكة راجعاً من الحج الشريف بالروحاء في سنة ١١٨٩. وأعقب من الأولاد: عثمان الموجود اليوم. وهو رجل لا بأس به. وصار جوربجياً في النوبجتية، ومشداً بالحجرة النبوية. وتزوج وله أولاد.

بيت حجي

" بيت حجي " أصلهم الخواجة الكبير أحمد حجي المغربي الفاسي. قدم المدينة المنورة في حدود سنة ١١٤٠. وكان صاحب أموال عظيمة لا تحصى. وكان **يضرب به المثل** في البخل والشح، نسأل الله العافية. و " ما أغنى عنه ماله وما كسب " ، فالذي ظهر من ماله بعد موته نوح ألف كيس. وما خفي أعظم. والله أعلم. وتوفي سنة ١١٥٤ عن مائة سنة. وخلف من

---

(١) تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص/٢٩

الأولاد: أحمد، ووالدة أحد مسعود، وعبد السلام.
وكان له ولد كبير يسمى " محمد " توفي سنة ١١٣٨. وكان من أهل الخير. واشترى داراً كبيرة بقرب زاوية الشيخ أحمد القشاشي وأوقفها على وجوه خيرات – رحمة الله عليه – وأما أحمد فمولده في بندر مصوع في سنة ١١٢٦. وقد استحوذ " على " جميع أموال والده. ولم يخرج منها إلا القليل. وصرفها في المكارم والمهارم والعمائر. فإنه عمر جملة من البيوت في مكة والمدينة وجدة، وفي عمارات النخيل وفلاحتها ولم يبق منه شيء حتى با ع غالب البيوت وبعض النخيل. وتوفي سنة ١١٩٣ وأعقب: حمزة وفاطمة.
فأما حمزة فتزوج على ابنة الشيخ أحمد الحريشي، وهو موجود الآن. وفاطمة تزوجت على عبد الله بن عبد السلام برادة. وتوفيت عن ولد موجود سنة ١١٩٤.
بيت الحريشي
" بيت الحريشي " لم أقف على حقيقة هذه النسبة. وسمعت من بعض الجهال أنه مصحف بالقريشي.
وأصلهم الحاج عبد السلام الحريشي المغربي الفاسي. قدم المدينة المنورة في سنة ١١٤١. وصحبته أولاده: العربي، وعبد الحق، وعبد الخالق، وعبد اللطيف. وكان يتعاطى البيع والشراء والنجارة. وكان رجلاً كاملاً، عاقلاً، من أحسن المجاورين سيرة وسريرة. وكان بيننا وبينه محبة وصحبة. وتوفي سنة ١١٥٢.." (١)
"وأما علي فكان رجلاً مباركاً. وتوفي سنة ١١٥٧. وأعقب محمداً الموجود اليوم.
وأما أحمد فكان رجلاً مباركاً. وأخبرني أن مولده في سنة ١١١٦. وصار يتعاطى علم الحرف وضرب الرمل والمندل. ولا أظنه حصل منها على شيء. وإنما هو ادعاء. وصار صاحب عيال، وفقير الحال. وتوفي في سنة ١١٩٠. وأعقب من الأولاد: عبد الرحمان وأخاه. وهما موجودان اليوم.
بيت الزيبق
" بيت الزيبق " . أصلهم الحاج إبراهيم الزيبق الشامي. قدم المدينة المنورة. وكان من أحسن المجاورين بها. وكان رجلاً كاملاً، يتعاطى البيع والشراء في الدخان وغيره. ولم أقف على هذا اللقب. والظاهر أنه كان خفيف الحركات، لأن الناس كانوا يضربون به المثل والله أعلم. وتوفي. وأعقب من الأولاد: إسماعيل، ومصطفى، ودرويشاً، وفاطمة، زوجة الشيخ قاسم الرفاعي. وأما إسماعيل فهو ولد صالح.
وأما مصطفى فكان رجلاً متحركاً متكلماً. وله ذكر في قضية العهد الواقعة في سنة ١١٣٣. وتوفي عن غير ولد.
وأما درويش فكان رجلاً مباركاً، يتعاطى صنعة الصياغة. وتوفي عن الأولاد: أبي بكر، وعمر. وله أولاد موجودون اليوم يتعاطون صنعة أبيهم. وكلهم كمل لا بأس بهم. ولبعضهم أولاد وبنات.
بيت زكي
" بيت زكي " . أصلهم محمد زكي الدين الهندي. قدم المدينة المنورة. وكان رجلاً، كاملاً، من أحسن المجاورين. وكان يتعاطى

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، ص/٤٣

بيع القماش وبضاعته مزجاة. وكان ملازماً للمسجد النبوي في غالب الأوقات. وتوفي وأعقب من الأولاد: أحمد. فكان على طرقة والده إلى أن توفي. وأعقب من الأولاد: أبا بكر، وعمر، وسعيداً.

فأما أبو بكر فكان رجلاً كاملاً، يتعاطى صنعة الخياطة. وكان ضعيف الحال. وتوفي سنة ١١٥٢. وأعقب من الأولاد: جعفر، وفاطمة.

فأما جعفر فكان رجلاً كاملاً، شجاعاً. وكان أوده باشا في القلعة السلطانية. وتوفي سنة ١١٩٠.

وأما عمر فكان رجلاً "كاملاً " عاقلاً، **يضرب به المثل** في العقل، وكان في بدايته خياطاً ضعيف الحال. ثم صار جاوشاً في الإنقشارية. وصار يقبض المعلوم، ويتعاطى البيع والشراء، فراج حاله وكثرت أمواله. صار متظاهراً بين الناس. ثم أخرج من المدينة المنورة بالفرمان بسبب الفتنة الواقعة في سنة ١١٥٦. ثم رجع إلى المدينة وصار كتخدا القلعة السلطانية إلى سنة ١١٧٢. وتوفي فيها. وأعقب من الأولاد: فاطمة، وعبد الرحمان.

فأما فاطمة فتزوجت على السيد يحي هاشم كاتب المحكمة. وماتت عن غير ولد سنة ١١٨٨.

وأما عبد الرحمان فكان رجلاً كاملاً، عاقلاً كأبيه وصار إسباهياً. وتوفي سنة ١١٨٩.

وأما سعيد فكان كاملاً يتعاطى بيع الخضروات بباب المصري إلى أن توفي سنة ١١٥٢. " وأعقب من الأولاد: محمداً وحسناً. "

فأما محمد فكان رجلاً لا بأس به. وصار جوربجياً في القلعة السلطانية من المتحركين المتكلمين. وقتل في القلعة السلطانية مع من قتل في قضية الشريف سرور مع قتال الأهالي ومحاصرتهم سنة ١١٩٤. وله أولاد وبنات موجودون بقيد الحياة.

وأما حسن فهو رجل كامل، عاقل. وصار جوربجياً في القلعة السلطانية. ثم بيعوه فتعاطى صنعة صب الشمع. وهو موجود. وله أولاد.

بيت الزرندي

" بيت الزرندي " . نسبة إلى زرند. وقد سبق ذكرهم في بيت الأنصاري من حرف الألف.

بيت الزللي

" بيت الزللي " . ويقال له الزيلوي. نسبة إلى زلل مدينة مشهورة بالديار الرومية.

وأول من قدم منهم المدينة النبوية سنة ١١٧٨ صاحبنا حسين أفندي بن أبي بكر الزيلوي الرومي، كاتب الشرع الشريف سابقاً ببندرة جدة المعمورة. وتولى نائب الشرع الشريف بالمدينة المنورة مراراً عديدة. وكان صاحب أخلاق رضية وكمالات مرضية. ما رأينا مثله في المجاورين، كريم النفس، حسن الهيئة. وتوفي سنة ١١٩٣. وله أولاد أمجاد. وكان صاحب ثروة. وبيننا وبينه محبة شديدة، وصحبة أكيدة. وصار خطيباً بالمنبر النبوي، وإماماً بالمحراب المصطفوي.

بيت الزيتوني." (١)

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، ص/٦٢

"علي. فكان على طريقة والده. وتزوج أخت علي سفر الآتي في بيت ظافر آغا فولدت له محمد أمين المزبور فنشأ نشأة صالحة. وصار في وجاق القلعة السلطانية. ثم خرج منه بسبب أنه كان يهوى شخصاً بارع الجمال، ولا يمكن أن يجتمع إلا في الدرس. فاشتغل بطلب العلم وحضور الدرس الذي يحضره محبوبه. وتم له مطلوبه، فبرع في العلم والحفظ والفهم حتى صار يضرب به المثل. وقال: طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله. وقد ترجمه كثير من المؤرخين. وتوفي سنة ١١٢٥. وأعقب من الأولاد: أحمد، ومصطفى، ومحمد سعيد، وأسماء. زوجة الشيخ بركات الرفاعي، والدة أولاده.

فأما أحمد فكان رجلاً شجاعاً قتل شهيداً في جبل فتنة سنة ١١٣٤ ولم يعقب.

فأما مصطفى فكان رجلاً، عاقلاً، فاضلاً سافر إلى الديار الرومية. ثم رجع إلى المدينة المنورة. وكان يغلب عليه المجون والخلاعة. وتوفي سنة ١١٥٦. وأعقب: عبد الله الموجود اليوم. وله ولد يسمى مصطفى.

وأما محمد سعيد فمولده في سنة ١١١٣. ونشأ نشأة صالحة، وصار في وجاق الإسباهية. ثم تركه. واشتغل بطلب العلوم حتى بلغ منها ما يروم. وسافر إلى الروم ومصر والشام ورجع منها بمزيد " العز " والإكرام. وصار خطيباً وإماماً ثم تركهما. وكف بصره فاشتغل في بالتدريس. وله شعر رائق ونثر فائق. وبيني وبينه صحبة ومحبة وخلة ومودة. وكان شريكنا في الدرس والطلب. وتوفي سنة ١١٩٤. وقد مات له ولدان كبيران في حياته: محمد أمين، وعبد الرحمان. وأعقب بعد مماته: أحمد، وعلياً، ومصطفى، وإسماعيل.

فأما أحمد فمولده في سنة ١١٥٨. ونشأ نشأة صالحة، واشتغل بطلب العلم الشريف. وصار إماماً حنفياً. ثم فرغ بها لأولاده، وتقلد بمذهب الإمام أحمد بن حنبل. وسافر إلى الروم ومصر والشام وبغداد واليمن الميمون. وكان قليل حظ. وصار يدرس. وله نظم ونثر. وهو رجل لا بأس به. وتوفي سنة ١١٩٤. قبل والده بقليل. وله ولد سماه أبا بكر، موجود اليوم.

بيت سفر الشامي

" بيت سفر الشامي " . أصلهم الحاج سفر الشامي الدمشقي نزيل المدينة المنورة. " قدمها " : في سنة ١١٠٠. وكان رجلاً كاملاً، عاقلاً، يتعاطى التجارة في البيع والشراء إلى أن صارت له ثروة عظيمة. وكان حريصاً على الدنيا، شديد البخل بها، يقال: إن سبب وفاته أن بعض قضاة المدينة طلب منه أن يصارفه ريالات، ويأخذ منه " الطرلية " لأجل خفتها في الطريق فحلف " له " بالله العظيم أن ما عنده منها شيء. فلما خرج من عند القاضي وأراد النزول من المحكمة سقط من أعلاها إلى أسفلها فانكب على وجهه فمات في الحال.

وقد ورد في الحديث: إن اليمين المغموس تدع الديار بلاقع. – نسأل الله العافية – فجهز من ساعته، ودفن وختم على بيته لأن أولاده صغار. ثم فتح بيته فلم يوجد فيه شيء من الدراهم فتعجب الحاضرون من ذلك. فقال لهم أصغر أولاده: أنا أدلكم على ذلك. افتحوا هذه الطاقة المسدودة بالطين، ففتحوها فوجدوها ملآنة بالأكياس المملوءة، وغالبها طرلية. فقال: إن الذي خص القاضي من قسمة ذلك المال هو القدر الذي طلبه منه مصارفة. وبلغني أن الذي خص كل ولد ٣٢,٠٠٠ غرش. وقد أضاع أولاده هذا المال وصاروا إلى أسوأ حال. وكانت وفاته سنة ١١٢٨. وأعقب من الأولاد: محمداً، ورجباً،

وشعبان.

فأما محمد فطلع مثل أبيه في البخل والشح. وتوفي بعد والده في سنة ١١٣٨. وأعقب من الأولاد: سفر. ووالدته صالحة بنت الشيخ عبد الرحمان القشاشي. وتزوجت على السيد أحمد الأزهري. وسلمته مال الأيتام. فكان هذا سبب ضياعه، فنشأ سفر المذكور في حجر السيد أحمد المذكور. وصار عسكرياً في وجاق النوبجتية إلى أن توفي فجأة سنة ١١٧٨.

وأما رجب المذكور، فنشأ نشأة صالحة. وصار مشداً بباب الحجرة النبوية. وتوفي شاباً في سنة ١١٤٢. ولم يعقب. وقد أضاع ماله في الترفهات.

وأما شعبان المزبور فقد أضاع ماله في أكل الأفيون. وطال عمره حتى صار ربما يسأل الناس. وتوفي في سنة ١١٨٧. وأعقب بنتاً تسمى محصنة، زوجة الخطيب حسن الغلام.

بيت السندي." (١)

" بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي الدارمي السمرقندي صاحب المسند العالي الذي في طبقة منتخب مسند عبد بن حميد مولده عام توفي بن المبارك سنة إحدى وثمانين ومائة سمع النضر بن شميل ويزيد بن هارون وسعيد بن عامر الضبعي وجعفر بن عون وزيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي ووهب بن جرير وطبقتهم بالحرمين وخراسان والشام والعراق ومصر حدث عنه مسلم وأبو داود والترمذي ومطين وجعفر الفريابي وعمر بن بجير والنسائي خارج سننه وحفص بن احمد بن فارس الأصبهاني وعبد الله بن احمد بن حنبل وعيسى بن عمر السمرقندي وآخرون قال الخطيب كان أحد الحفاظ والرحالين موصوفا بالثقة والورع والزهد استقضى على سمرقند فقضى قضية واحدة ثم استعفى فاعفى الى ان قال وكان على غاية العقل وفي نهاية الفضل **يضرب به المثل** في الديانة والحلم والاجتهاد والعبادة والتقلل صنف المسند والتفسير وكتاب الجامع قال أبو حاتم ثقة صدوق وعن احمد بن حنبل وذكر الدارمي فقال عرضت عليه الدنيا فلم يقبل وقال رجاء بن مرجى رأيت الشاذكوني وابن راهويه وسمى جماعة فما رأيت احفظ من عبد الله الدارمي من عبد الله الدارمي وقال بن أبي حاتم سمعت يقول عبد الله بن عبد الرحمن امام أهل زمانه أخبرنا محمد بن عبد الغني وأحمد بن مكتوم وعمر بن خواجا امام وسنقر الزيني ومحمد بن حمزة وعبدالعالى بن عبد الملك ومحمد بن يوسف وعبد الحميد بن احمد وإسماعيل بن يوسف وعبدالأحد بن تيمية وسلمان ." (٢)

" المزاح قد رخص في يسيره سمع قتيبة بن سعيد وأبا مصعب وإبراهيم بن عبد الله الهروي وإسماعيل بن موسى السدى وسويد بن نصر وعلي بن حجر ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وعبد الله بن معاوية الجمحي وطبقتهم وتفقه في الحديث بالبخاري حدث عنه مكحول بن الفضل ومحمد بن محمود بن عنبر وحماد بن شاكر وعبد بن محمد النسفيون والهيثم بن كليب الشاشي وأحمد بن علي بن حسنويه وأبو العباس المحبوبي وخلق سواهم قال بن حبان في كتاب الثقات كان أبو عيسى ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر وقال أبو سعد الإدريسي كان أبو عيسى **يضرب به المثل** في الحفظ وقال الحاكم

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، ص/٦٨

(٢) تذكرة الحفاظ، ٢/٥٣٥

سمعت عمر بن علك يقول مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عمى وبقى ضريرا سنين قال شيخنا بن دقيق العيد وترمذ بالكسر هو المستفيض على الألسنة حتى يكون كالمتواتر وقال مؤتمن الساجي سمعت عبد الله بن محمد الأنصاري يقول هو بضم التاء وعن أبي علي منصور بن عبد الله الخالدي قال قال أبو عيسى صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب يعني الجامع فكأنما في بيته نبي يتكلم قال أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الحق اليوسفي الجامع على أربعة أقسام قسم مقطوع بصحته وقسم على شرط أبي داود والنسائي كما بينا وقسم أخرجه وأبان عن علته وقسم رابع أبان عنه فقال ما أخرجت في كتابي هذا الا حديثا قد عمل به ." (١)

" محامد خلقك إذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلا وذكر القصة يونس عن أبي القاسم بن بقي انا شريح بن محمد اذنا عن أبي محمد بن حزم نا همام بن احمد نا عبد الله بن إبراهيم الأصيلي نا أبو زيد المروزي ح وأخبرنا عاليا يوسف بن أبي نصر وعبد الله بن قوام قالا انا الحسين بن أبي بكر انا عبد الأول انا أبو الحسن الداودي انا عبد الله بن احمد انا الفربري انا البخاري نا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن بن شهاب عن سالم ان بن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه و سلم بالعمرة الى الحج واهدى وساق الهدي من ذي الحليفة الحديث

٩٤٢ - أحمد بن منصور بن ثابت الحافظ الرحال العالم أبو العباس الشيرازي حدث عن عبد الله بن جعفر بن فارس الأصبهاني والقاسم بن القاسم السياري والطبراني وأبي محمد الرامهرمزي وعدة روى عنه أبو نصر الإسماعيلي وتمام الرازي والحاكم أبو عبد الله وعدة قال الحاكم جمع هذا من الحديث ما لم يجمعه أحد وصار له القبول بشيراز بحيث **يضرب به المثل** وقال الدارقطني ادخل الشيرازي هذا بمصر على شيوخ أحاديث وانا بمصر قال يحيى بن منده الحافظ الذي صنع ذلك آخر اسمه احمد بن منصور قال كانا اخوين والغلط وقع في اسمه وعن احمد بن منصور الحافظ قال كتبت عن ." (٢)

" أبا العباس الأصم وأبا نعيم محمد بن الحسن الإستراباذي وأبا سهل هارون بن احمد وأبا احمد بن عدي وطبقتهم والف الأبواب والشيوخ روى عنه أبو علي الشاشي وأبو عبد الله الخبازي وأبو مسعود احمد بن محمد البجلي وأبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي وأحمد بن محمد العتيقي وعلي بن المحسن التنوخي وآخرون وثقه الخطيب توفي سنة خمس وأربع مائة مع الحاكم وفيها مات مسند الحرم أبو الحسن احمد بن إبراهيم بن فراس العبقسي بمكة عن ثلاث وتسعين سنة ومسند بغداد أبو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت القرشي العبدي المجبر وله إحدى وتسعون سنة ومقرئ بغداد أبو بكر بن شاذان الواعظ ومسند أصبهان أبو محمد عبد الله بن احمد بن جولة الأبهري وقاضي قضاة بغداد أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأسدي بن الأكفاني عن تسع وثمانين سنة سمع المحاملي وطبقته وشيخ الشافعية بالبصرة عبد الواحد بن حسين أبو القاسم الصيمري شيخ الماوردي اظن وفاته في هذا الوقت ومسند دمشق العدل أبو بكر محمد بن احمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي عن ست وتسعين سنة وفقيه العصر بالدينور القاضي أبو القاسم يوسف

---

(١) تذكرة الحفاظ، ٦٣٤/٢

(٢) تذكرة الحفاظ، ١٠٠٩/٣

بن احمد بن كج من كان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب الشافعي ومحدث جرجان وصدرها أبو نصر محمد بن احمد بن إبراهيم بن الإسماعيلي لقي الأصم أخبرنا احمد بن هبة الله عن أبي روح الهروي انا أبو القاسم الشحامي ." (١)

" ما رأيت بالعراق من يعرف الحديث ويفهمه غير اثنين إسماعيل الجوزي بأصبهان والمؤتمن ببغداد قال أبو سعد تلمذت له وسألته عن أحوال جماعة وسمعت أبا القاسم الحافظ بدمشق يثني عليه وقال رأيته وقد ضعف وساء حفظه قال الدقاق في رسالته كان عديم النظير لا مثل له في وقته كان ممن **يضرب به المثل** في الصلاح والرشاد وقال السلفي كان فاضلا في العربية ومعرفة الرجال وقال أبو عامر العبدري ما رأيت أحدا قط مثل إسماعيل ذاكرته فرأيته حافظا للحديث عارفا بكل علم متفننا استعجل علينا بالخروج سمع السلفي هذا القول من أبي عامر ثم قال وسمعت أبا الحسين بن الطيورى يقول ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد رحمه الله تعالى قلت توفى معه في سنة خمس البديع أبو علي احمد بن سعد العجلي الهمذاني الفقيه عن سبع وسبعين سنة والعلامة أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي اللغوي عن نيف وثمانين سنة والمحدث أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي مؤلف جامع الصحاح جاور بمكة وسمع من الطبري وابن أبي ذر والمسند أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي ويعرف بابن زريق القزاز والمسند أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن احمد الشاذياخي والمسند أبو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الجبار بن توبة الأسدي العكبري وأخوه أبو منصور عبد الجبار ومسند الدنيا القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد الأنصاري الحنبلي البزاز ويعرف بقاضى المرستان وبابن صهر هبة وشيخ الصوفية أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمذاني نزيل مرو أخبرنا محمد بن عمر بن محمود الفقيه انا محمد بن عبد الهادي ثنا يحيى بن محمود انا جدي لأمي إسماعيل بن محمد الحافظ انا عبد الرحمن بن محمد بن زياد انا احمد بن محمد بن المرزبان ثنا محمد بن إبراهيم بن الحكم ثنا محمد بن سليمان ثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد ." (٢)

" واليلدانى وابن خليل والشيخ عز الدين بن عبد السلام والتاج عبد الوهاب بن زين الأمناء وعبد الغني بن بنين القتالى والقاضي عماد الدين بن عبد الكريم بن الحرستاني والحافظ زين الدين خالد وفراس العسقلاني ومجد الدين محمد بن عساكر وتقى الدين بن أبي اليسر وأبو بكر بن النشبي والكمال عبد العزيز بن عبد وأجاز لأحمد بن سلامة والمسلم بن علان مات في تاسع صفر سنة ست مائة وفيها مات الإمام منتخب الدين أبو الفتوح اسعد بن محمود بن خلف العجلي الأصبهاني الشافعي عن خمس وثمانين سنة والمسند أبو المعمر بقاء بن عمر بن حند الأزجى الدقاق والمسند أبو القاسم شجاع بن معالى بن شدفينى القصبانى عن بضع وثمانين سنة والعلامة المسند أبو سعد عبد الله بن عمر بن احمد الصفار النيسابوري الشافعي عن اثنتين وتسعين سنة والحافظ الكبير عبد الغني المقدسي والعلامة ركن الدين الطاوسي صاحب الطريقة واسمه العراقي بن محمد العراقي مات بهمذان وكان **يضرب به المثل** في المناظرة والمسندة أم عبد الكريم فاطمة بنت

---

(١) تذكرة الحفاظ، ١٠٦٣/٣

(٢) تذكرة الحفاظ، ١٢٨١/٤

سعد الخير بن محمد الأنصارية بمصر وأبو المعالي محمد بن صافى النقاش عن اثنتين وثمانين سنة والمسند أبو طاهر لاحق بن أبي الفضل بن فيدرة الحريمى الصوفي عن ثمان وثمانين سنة عنده المسند كله عن بن الحصين أخبرنا المسلم بن محمد وأحمد بن سلامة إذنا عن القاسم بن الحافظ انا أبو القاسم يحي بن بطريق انا محمد بن مكي الأزدي انا ميمون بن حمزة العلوي ثنا أبو بكر احمد بن عبد الوارث العسالى ثنا عيسى بن حماد نا الليث عن يزيد بن أبي حبيب انا خالد بن كثير الهمداني حدثه ان السرى بن إسماعيل الكوفى حدثه ان الشعبي حدثه سمع النعمان بن بشير يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن من الحنطة خمرا ومن الشعير خمرا ومن الزبيب خمرا ومن العسل خمرا وانا انهى عن كل مسكر غريب جدا أخرجه بن ماجة عن محمد بن رمح عن الليث وهو مخرج في السنن الأربعة من طريق أخرى وإبراهيم بن مهاجر وغيرهما عن الشعبي كذلك وقد رواه أيضا جماعة عن الشعبي فقال عن بن عمر عن عمر قوله وهذا هو المعروف ." (١)

" وله إشكالات على الوسيط قال أبو حفص بن الحاجب في معجمه امام ورع وافر العقل حسن السمت متبحر في الأصول والفروع بارع في الطلب حتى صار **يضرب به المثل** واجتهد في نفسه في الطاعة والعبادة قلت وكان سلفيا حسن الاعتقاد كافا عن تأويل المتكلمين مؤمنا بما ثبت من النصوص غير خائض ولا معمق وكان وافر الجلالة حسن البزة كثير الهيبة موقرا عند السلطان والأمراء تفقه به الأئمة شمس الدين عبد الرحمن بن نوح وكمال الدين سلار وكمال الدين إسحاق وتقي الدين بن رزين والقاضي وغيرهم حدث عنه فخر الدين عمر الكرخي ومجد الدين بن المهتار والشيخ تاج الدين عبد الرحمن والشيخ زين الدين الفارقي والقاضي شهاب الدين الجوري والخطيب شرف الدين الفراوي والشهاب محمد بن شرف والصدر محمد بن حسن الأرموى والعماد بن البالسي والشرف محمد بن الخطيب الآبارى وناصر الدين محمد بن المهتار والقاضي أبو العباس احمد بن علي الجيلي والشهاب احمد بن العفيف وآخرون انتقل الى الله في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وست مائة وكثر التأسف لفقده وحمل نعشه على الرءوس وكان على جنازته هيبة وخشوع فصلوا عليه بجامع دمشق وشيعوه الى عند الباب باب الفرج ورجع الخلائق لماكان حصار الخوارزمية لدمشق فخرج عشرة من أصحابه مشمرين ودفنوه بمقابر الصوفية وقبره ظاهر يزار وعاش ستا وستين سنة رحمة الله عليه وفيها توفى مفتي الحنابلة الإمام تقي الدين احمد بن محمد بن الحافظ ." (٢)

" عن بن الجميزي وسبط السلفي والحافظ زكي الدين وجماعة قليلة وبدمشق من بن عبد الدائم وأبي البقاء خالد بن يوسف وخرج لنفسه أربعين تساعية وصنف شرح العمدة وكتاب الإلمام وعمل كتاب الإمام في الأحكام ولو كمل تصنيفه وتبييضه لجاء في خمسة عشر مجلدا وعمل كتابا في علوم الحديث وكان من أذكياء زمانه واسع العلم كثير الكتب مديما للسهر مكبا على الاشتغال ساكنا وقورا ورعا قل أن ترى العيون مثله سمعت من لفظه عشرين حديثا وأملى علينا حديثا وله يد طولى في الأصول والمعقول وخبرة بعلل المنقول ولي قضاء الديار المصرية سنوات إلى أن مات وكان في أمر الطهارة والمياه في نهاية الوسوسة رضي الله عنه روى عنه قاضي القضاة علاء الدين القونوي وقاض القضاة علم الدين بن الأخنائي والحافظ

---

(١) تذكرة الحفاظ، ١٣٦٩/٤

(٢) تذكرة الحفاظ، ١٤٣١/٤

قطب الدين الحلبي وطائفة سواهم وتخرج به أئمة قال الحافظ قطب الدين الحلبي كان الشيخ تقي الدين إمام أهل زمانه وممن فاق بالعلم والزهد على أقرانه عارفا بالمذهبين إماما في الأصلين حافظا متقنا في الحديث وعلومه **ويضرب به المثل** في ذلك وكان آية في الحفظ والإتقان والتحري شديد الخوف دائم الذكر لا ينام الليل إلا قليلا ويقطعه فيما بين مطالعة وتلاوة وذكر وتهجد حتى صار السهر له عادة وأوقاته كلها معمورة لم ير في عصره مثله صنف كتبا جليلة كمل تسويد كتاب الإمام وبيض منه قطعة وشرح مقدمة المطرزي في أصول الفقه وله الأربعون في الرواية عن رب العالمين والأربعون لم يذكر فيها إلا عن عالم وشرح بعض الإلمام شرحا عظيما وشرح بعض مختصر بن الحاجب في الفقه لمالك لم أر في كتب الفقه مثله ." (١)

"داهية قريش ورجل العالم، ومن **يضرب به المثل** في الفطنة، والدهاء، والحزم.

هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما في أوائل سنة ثمان، مرافقا لخالد بن الوليد، وحاجب الكعبة عثمان بن طلحة، ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بقدومهم وإسلامهم، وأمر عمرا على بعض الجيش، وجهزه للغزو.

له أحاديث ليست كثيرة، تبلغ بالمكرر نحو الاربعين، اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة أحاديث منها، وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديثين (١).

وروى أيضا عن عائشة.

حدث عنه: ابنه عبد الله، ومولاه أبو قيس، وقبيصة بن ذؤيب، وأبو عثمان النهدي، وعلي بن رباح، وقيس بن أبي حازم، وعروة بن الزبير، وجعفر بن المطلب بن أبي وداعة، وعبد الله بن منين، والحسن البصري مرسلا، وعبد الرحمن بن شماسة المهري، وعمارة بن خزيمة بن ثابت، ومحمد بن كعب القرظي، وأبو مرة مولى عقيل، وأبو عبد الله الاشعري، وآخرون.

---

* (الهامش) *

= جمهرة أنساب العرب: ١٦٣، وانظر الفهرس، الاستيعاب: ١١٨٤، الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٣٦٢، تاريخ ابن عساكر ١٣ / ٢٤٥ / آ، جامع الاصول ٩ / ١٠٣، أسد الغابة ٤ / ١١٥، الكامل ٣ / ٢٧٤، الحلة السيراء ١ / ١٣، تهذيب الاسماء واللغات: القسم الاول من الجزء الثاني: ٣٠، تهذيب الكمال ص: ١٠٣٨، تاريخ الاسلام ٢ / ٢٣٥، تذهيب التهذيب ٣ / ١٠١ / آ، مرآة الجنان ١ / ١١٩، العقد الثمين ٦ / ٣٩٨، غاية النهاية: ت (٢٤٥٥)، الاصابة: ت (٥٨٨٤)، تهذيب التهذيب ٨ / ٥٦، النجوم الزاهرة ١ / ١١٣، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٤٦، شذرات الذهب ١ / ٥٣، حسن المحاضرة ١ / ٢٢٤، البداية والنهاية ٤ / ٢٣٦ - ٢٣٨، و ٨ / ٢٤ - ٢٧، المغازي ٢ / ٧٤١.

(١) انظر البخاري ٧ / ١٩، و ١٠ / ٣٥١، و ١٣ / ٢٦٨، ومسلم: (١٢١) و (٢١٥) و (١٠٩٦) و (١٧١٦) و

---

(١) تذكرة الحفاظ، ١٤٨٢/٤

.(٢٣٨٤)

(*)".[(١)]

"معاوية بتسعين ألفا، فأمر من نادى في المدينة، من أراد القرض، فليأت.

فأقرض أربعين ألفا، وأجاز بالباقي، وكتب على من أقرضه.

فمرض مرضا قل عواده، فقال لزوجته قريبة أخت الصديق: لم قل عوادي ؟ قالت: للدين، فأرسل إلى كل رجل بصكه، وقال: اللهم ارزقني مالا وفعالا، فإنه لا تصلح الفعال إلا بالمال (١).

عمرو بن دينار، عن أبي صالح، أن سعد قسم ماله بين ولده، وخرج إلى الشام، فمات، وولد له ولد بعد، فجاء أبو بكر وعمر إلى ابنه قيس، فقال: نرى أن ترد على هذا، فقال: ما أنا بمغير شيئا صنعه سعد، ولكن نصيبي له (٢).

وجاءت هذه عن ابن سيرين، وعن عطاء.

قال مسعر: عن معبد بن خالد، قال: كان قيس بن سعد لا يزال هكذا رافعا أصبعه المسبحة، يعني: يدعو (٣) وجود قيس **يضرب به المثل**، وكذلك دهاؤه.

روى الجراح بن مليح البهراني، عن أبي رافع، عن قيس بن سعد، قال: لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " المكر والخديعة في النار " (٤)

---

* (الهامش) *

(١) ابن عساكر ١٤ / ٢٢٩ / ب.

(٢) ابن عساكر ١٤ / ٢٣٠ / آ.

والرواية الآتية عنده أيضا.

(٣) ابن عساكر ١٤ / ٢٣٠ / ب.

(٤) أخرجه ابن عدي في " الكامل " بسند قال فيه الحافظ في " الفتح " ٤ / ٢٩٨: لا بأس به، وأخرجه الطبراني في " الصغير " من حديث ابن مسعود، والحاكم في " المستدرك " من حديث

أنس، وإسحاق بن راهويه في " مسنده " من حديث أبي هريرة، وفي إسناد كل منها مقال، لكن مجموعها يدل على أن للمتن أصلا، فهو حسن..والمكر والخديعة: اسمان لكل فعل يقصد فاعله في باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره، والمذموم من ذلك أن يقصد فاعله إنزال مكروه بالمخدوع، وإياه قصد المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث، ومعناه: يوديان بقاصدهما إلى النار.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٥٥/٣

قاله الراغب.

(*)."(١)

"سمع من عمر وغيره.

روى عنه: ابن سيرين، وعبد الملك بن عمير، وجماعة.

وكان من نبلاء الرجال، رأيا، وعقلا، وحزما، ودهاء، وفطنة.

كان **يضرب به المثل** في النبل والسؤدد.

وكان كاتبا بليغا.

كتب أيضا للمغيرة، ولابن عباس، وناب عنه بالبصرة.

يقال: إن أبا سفيان أتى الطائف، فسكر، فطلب بغيا، فواقع سمية، وكانت مزوجة بعبيد، فولدت من جماعه زيادا، فلما رآه معاوية من

أفراد الدهر، استعطفه، وادعاه، وقال: نزل من ظهر أبي.

ولما مات علي، كان زياد نائبا له على إقليم فارس.

قال ابن سيرين: قال زياد لابي بكرة: ألم تر أمير المؤمنين يريدني على كذا وكذا، وقد ولدت على فراش عبيد، وأشبهته، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من ادعى إلى غير أبيه، فليتبوا مقعده من النار " (١)،

---

* (الهامش) *

(١) " تهذيب ابن عساكر ٥ / ٤١٢، وأخرج البخاري ١٢ / ٤٦ في الفرائض: باب من ادعى إلى غير أبيه، من طريق مسدد، عن خالد بن عبد الله الواسطي، عن خالد بن مهران الحذاء، عن أبي عثمان النهدي، عن سعد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من ادعى إلى غير أبيه، وهو يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام ".

فذكرته (القائل أبو عثمان النهدي) لابي بكرة، فقال: وأنا سمعته أذناي، ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرجه مسلم برقم (٦٣) من طريق عمرو الناقد، حدثنا هشيم بن بشير، أخبرنا خالد عن أبي عثمان قال: لما ادعي زياد لقيت أبا بكرة، فقلت له: ما هذا الذي صنعتم ؟ إني سمعت سعد ابن أبي وقاص يقول: سمع أذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: " من ادعى أبا في الاسلام غير أبيه، يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام " فقال أبو بكرة: وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الحافظ في " الفتح " ١٢ / ٤٦: وكان كثير من الصحابة والتابعين ينكرون ذلك على معاوية محتجين بحديث: " الولد

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٠٧/٣

للفراش " وإنما خص أبو عثمان النهدي، أبا بكرة بالانكار، لان زيادا كان أخاه من أمه.
(*)."[1]

"١٤٢ - طويس * المدني، أحد من **يضرب به المثل** في صناعة الغناء.

اسمه أبو عبد المنعم عيسى بن عبد الله، وكان أحول طوالا.

وكان يقال: أشأم من طويس، قيل: لانه ولد يوم وفاه النبي صلى الله عليه وسلم، وفطم يوم موت أبي بكر، وبلغ يوم مقتل عمر، وتزوج يوم مقتل عثمان، وولد له يوم مقتل علي رضي الله عنهم.

مات سنة اثنتين وتسعين.

١٤٣ - موسى بن طلحة * * (ع) ابن عبيدالله، الامام القدوة أبو عيسى القرشي التيمي المدني، نزيل الكوفة.

روى عن أبيه، وعن عثمان، وعلي، وأبي ذر، وأبي أيوب، وعائشة.

وأبي هريرة، وغيرهم.

حدث عنه ولده عمران، وحفيده سليمان بن عيسى، وأولاد إخوته معاوية وموسى ابنا إسحاق بن طلحة، وطلحة وإسحاق ابنا يحيى بن طلحة، وسماك بن حرب، وبيان بن بشر، وعبد الملك بن عمير، وعثمان بن عبد الله

---

* المعارف ٣٢٢، الاغاني ٢ / ١٧٠، وفيات الاعيان ٣ / ٥٠٦، تاريخ الاسلام ٤ / ١٦، فوات الوفيات ٢ / ١٣٧، سرح العيون ٣٨٠، البداية والنهاية ٩ / ٨٤، النجوم الزاهرة ١ / ٢٢٥، شذرات الذهب ١ / ١٠٠.

* * طبقات ابن سعد ٥ / ١٦١ و ٦ / ٢١١، نسب قريش لمصعب ٢٨١، طبقات خليفة ت ١١٠٩، تاريخ البخاري ٧ / ٢٨٦، المعارف ٢٣٣، الجرح والتعديل القسم الاول من المجلد الرابع ١٤٧، الحلية ٤ / ٣٧١، تاريخ ابن عساكر ١٧ / ١٣٧ ب، تهذيب الكمال ص ١٣٨٦، تاريخ الاسلام ٤ / ٢٠٦، العبر ١ / ١٢٦، تذهيب التهذيب ٤ / ٧٩ ب، غايه النهاية ٣٦٨٣، تهذيب التهذيب، ١٠ / ٣٥٠، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٩١، شذرات الذهب ١ / ١٢٥.
(*)."[2]

"وقال خليفة بن خياط: مات سنة ثلاث عشرة ومئة، وقال يحيى ابن معين: مات هو ابن ست وسبعين سنة.

ابنه

٥٦ - إياس بن معاوية * قاضي البصرة العلامة أبو واثلة.

يروي عن أبيه، وأنس، وابن المسيب، وسعيد بن جبير.

وعنه خالد الحذاء، وشعبة، وحماد بن سلمة، ومعاوية بن عبد الكريم الضائع (١) وغيرهم.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٤٩٥/٣

(٢) سير أعلام النبلاء، ٣٦٤/٤

وكان **يضرب به المثل** في الذكاء والدهاء والسؤدد والعقل.

قلما روي عنه، وقد وثقه ابن معين، له شئ في مقدمة صحيح مسلم، واستوعب شيخنا المزي أخباره في " تهذيبه " وابن عساكر قبله.

توفي سنة إحدى وعشرين ومئة كهلا.

٥٧ - مكحول * * (م، ٤) عالم أهل الشام، يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبو أيوب، وقيل: أبو مسلم الدمشقي، الفقيه، وداره بطرف سوق الاحد.

طبقات خليفة ٢١٢، المعارف لابن قتيبة: ٤٦٧، ثمار القلوب: ٧٢، حليه الاولياء ٣ / ١٢٣، الشريشي ١ / ١١٣، وفيات الاعيان ١ / ٢٤٧، ٢٥٠، ميزان الاعتدال ١ / ٢٨٣، البداية ٩ / ٣٣٤، شذرات الذهب ١ / ١٦٠، تهذيب ابن عساكر ٣ / ١٧٨، ١٨٨.

(١) ويلقب أيضا بالضال، وليس بضال في الدين، بل هو ثقة من عقلاء أهل البصرة، وإنما قيل له ذلك، لانه ضل طريق مكة كما ذكره السمعاني والازدي.

* * طبقات ابن سعد ٧ / ٤٥٣، طبقات خليفة: ٣١٠، تاريخ خليفة: ٣٤٥، التاريخ الكبير ٨ / ٢١، التاريخ الصغير ٢ / ٢٧٢، الجرح والتعديل ٨ / ٤٠٧، حلية الاولياء ٥ / ١٧٧، طبقات الشيرازي: ٧٥، تهذيب الاسماء واللغات ٢ / ١١٣، ١١٤، وفيات الاعيان ٥ / ٢٨٠، تهذيب

الكمال: ١٣٦٨، تذهيب التهذيب ٤ / ٦٧، تاريخ الاسلام ٥ / ٣، تذكرة الحفاظ ١ / ١٠٧، العبر ١ / ١٤٠، البداية ٩ / ٣٠٥، تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٨٩، النجوم الزاهرة ١ / ٢٧٢، طبقات الحفاظ: ٤٢، حسن المحاضرة ١ / ١١٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٨٦.

[*]." (١)

"العصر، قدوة المفسرين والمحدثين أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الاكمه، وسدوس: هو ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بكر بن وائل مولده في سنة ستين.

وروى عن عبد الله بن سرجس، وأنس بن مالك، وأبي الطفيل الكناني، وسعيد بن المسيب، وأبي العالية رفيع الرياحي، وصفوان بن محرز وأبي عثمان النهدي، وزرارة بن أوفى، والنضر بن أنس، وعكرمة مولى ابن عباس، وأبي المليح بن أسامة، والحسن البصري، وبكر بن عبد الله المزني، وأبي حسان الاعرج، وهلال بن يزيد، وعطاء بن أبي رباح، ومعاذة العدوية، وبشر بن عائذ المنقري، وبشر بن المحتفز، وبشير بن كعب، وأبي الشعثاء جابر بن زيد، وجري بن كليب السدوسي، وحبيب بن سالم فيما كتب إليه، وحسان بن بلال، وحميد بن عبدالرحمن بن عوف، وخالد بن عرفطة، وخلاس الهجري، وخيثمة

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٥/١٥٥

بن عبدالرحمن، وسالم بن أبي الجعد، وشهر بن حوشب، وعبد الله بن شقيق، وعقبة بن صهبان، ومطرف بن الشخير، ومحمد بن سيرين، ونصر بن عاصم الليثي، وأبي مجلز، وأبي أيوب المراغي، وأبي الجوزاء الربعي، وعن عمران بن حصين، وسفينة، وأبي هريرة مرسلا، وعن مسلم بن يسار، وقزعة بن يحيى، وعامر الشعبي وخلق كثير.

وكان من أوعية العلم، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ.

روى عنه أئمة الاسلام أيوب السختياني، وابن أبي عروبة، ومعمر بن راشد، والاوزاعي، ومسعر بن كدام، وعمرو بن الحارث المصري، وشعبة بن الحجاج، وجرير بن حازم، وشيبان النحوي، وهمام بن يحيى، وحماد بن سلمة، وأبان العطار، وسعيد بن بشير، وسلام بن أبي مطيع، وشهاب بن خراش، وحسام بن مصك، وخليد بن دعلج، وسعيد بن زربى، والصعق بن حزن، وعفير بن معدان، وموسى بن خلف العمي، ويزيد بن إبراهيم." (١)

"سمعت أبي، يقول: والله لقد أعطيت المجهود من نفسي، ولوددت أني أنجو كفافا.

الحاكم: حدثنا أبو علي الحافظ، سمعت محمد بن المسيب، سمعت زكريا بن يحيى الضرير، يقول: قلت لاحمد بن حنبل: كم يكفي الرجل من الحديث حتى يكون مفتيا ؟ يكفيه مئة ألف ؟ فقال: لا.

إلى أن قال: فيكفيه خمس مئة ألف حديث ؟ قال: أرجو.

المحنة (١): قال عمرو بن حكام: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: " لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بحق علمه ".

تفرد به عمرو، وليس بحجة (٢).

وقال سليمان بن بنت شرجبيل، حدثنا عيسى بن يونس، عن سليمان.

---

* (الهامش) *

(١) إن الامام أحمد صار مثلا سائرا، يضرب به المثل في المحنة والصبر على الحق، فإنه لم يكن يأخذه في الله لومة لائم، حتى صارت الامامة مقرونة باسمه في لسان كل أحد، فيقال: قال الامام أحمد، وهذا مذهب الامام أحمد...لقوله تعالى: (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا، وكانوا بآياتنا يوقنون).

فإنه أعطي من الصبر واليقين ما نال به الامامة في الدين، وقد تداوله ثلاثة خلفاء يسلطون عليه من شرق الارض إلى غربها، ومعهم من العلماء المتكلمين والقضاة والوزراء والامراء والولاة ما لا يحصيه إلا الله، فبعضهم تسلط عليه بالحبس، وبعضهم بالتهديد الشديد، وبعضهم يعده بالقتل وبغيره من الرعب، وبعضهم بالترغيب في الرياسة والمال، وبعضهم بالنفي والتشريد من وطنه.

وقد خذله في ذلك أهل الارض حتى أصحابه العلماء والصالحون، وهو مع ذلك لا يجيبهم إلى كلمة واحدة مما طلبوا منه،

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٥/٢٧٠

وما رجع عما جاء به الكتاب والسنة، ولاكتم العلم، ولا استعمل التقية، بل قد أظهر من سنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وآثاره ما دفع به البدع المخالفة لذلك ما لم يتأت مثله لعالم من نظرائه.

(٢) لكن نقل المصنف في " الميزان " قول ابن عدي: عامة ما يرويه عمرو بن حكام غير متابع عليه، إلا أنه مع ضعفه يكتب حديثه.

ومعنى هذا أن ضعفه خفيف، ويصلح حديثه أن يكون شاهدا، وهو هنا كذلك.

(*)".[١]

"قلت: وكان بندار يفتخر بكونهم حملوا عنه.

وروى إسحاق بن أحمد بن زبرك، عن أبي حاتم الرازي، قال: محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق، ومحمد بن يحيى أعلم من بخراسان اليوم، ومحمد بن أسلم أورعهم، وعبد الله بن عبدالرحمن أثبتهم.

وروى عبدالرحمن بن أبي حاتم عن أبيه، قال: عبد الله بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه (١).

وقال أبو حامد بن الشرقي: إنما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة: محمد بن يحيى، ومحمد بن إسماعيل، وعبد الله بن عبدالرحمن، ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب.

وقال محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي: كان عبد الله على غاية من العقل والديانة من **يضرب به المثل** في الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهادة، أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند، وذب عنها الكذب، وكان مفسرا كاملا، وفقيها عالما.

وقال أبو حاتم بن حبان: كان الدارمي من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع، وتفقه، وصنف وحدث، وأظهر السنة ببلده، ودعا إليها، وذب عن حريمها، وقمع من خالفها.

وقال أبو بكر الخطيب: كان أحد الرحالين في الحديث، والموصوفين بحفظه وجمعه والاتقان له، مع الثقة والصدق، والورع

---

(١) " تاريخ بغداد " ١٠ / ٣٢، و " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٥٣٥، و " تهذيب التهذيب " ٥ / ٢٩٥، و " شذرات الذهب " ٢ / ١٣٠.

(*)".[٢]

"والزهد، واستقضي على سمرقند، فأبى، فألح السلطان عليه حتى يقلده، وقضى قضية واحدة، ثم استعفى، فأعفي، وكان على غاية العقل، ونهاية الفضل، **يضرب به المثل** في الديانة والحلم والرزانة، والاجتهاد والعبادة، والزهادة والتقلل. وصنف " المسند " و " التفسير "، و " الجامع " (١).

قال إسحاق بن إبراهيم الوراق: سمعت عبد الله بن عبدالرحمن يقول: ولدت في سنة مات ابن المبارك، سنة إحدى وثمانين ومئة.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٢٣٢/١١

(٢) سير أعلام النبلاء، ٢٢٧/١٢

وقال أحمد بن سيار المروزي الحافظ: كان الدارمي حسن المعرفة، قد دون " المسند "، و " التفسير ".

مات في سنة خمس وخمسين ومئتين.

يوم التروية (٢) بعد العصر، ودفن يوم عرفة يوم الجمعة، وهو ابن خمس وسبعين سنة.

وقال الحافظ مكي بن محمد بن أحمد بن ماهان البلخي تلميذه في تاريخ وفاته نحو ذلك.

ووهم من قال: وفاته في سنة خمسين، فقد أرخه جماعة على الاول.

قال إسحاق بن أحمد بن خلف: كنا عند محمد بن إسماعيل البخاري، فورد عليه كتاب فيه نعي عبد الله بن عبدالرحمن، فنكس

---

(١) " تاريخ بغداد " ١٠ / ٢٩، و " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٥٣٥، و " تهذيب التهذيب " ٥ / ٢٩٥.

وقال ابن ابي حاتم في " الجرح والتعديل " ٥ / ٩٩: سئل أبي عنه، فقال: ثقة صدوق.

(٢) هو يوم قبل يوم عرفة، وهو الثامن من ذي الحجة.

سمي به لان الحجاج يتروون فيه من الماء، ينهضون إلى منى ولا ماء بها، فيتزودون ريهم من الماء، أي: يسقون ويستقون.

وكان ذلك فيما غبر من الازمان، أما الآن، فقد أصبح - ولله الحمد - الماء متوفرا في كل مكان في مكة وفي منى وفي عرفة، وهو مبذول لكل الحجيج.

(*)".[1]

"١٧ - ابن وارة * (س) محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله: الحافظ، الامام المجود، أبو عبد الله بن وارة الرازي، أحد الاعلام.

ارتحل إلى الآفاق.

وحدث عن: أبي عاصم النبيل، والانصاري، والفريابي،

ومحمد بن عرعرة، وهوذة بن خليفة، وأبي نعيم.

وأبي مسهر، وعبيد الله بن موسى، والهيثم بن جميل، وسعيد بن أبي مريم، وعبد الله بن يوسف، وحجاج بن أبي منيع، والاصمعي، وعلي ابن عياش، وعارم، ومسلم بن إبراهيم، وخلق كثير، وينزل إلى أحمد بن صالح المصري، ونحوه.

وكان يضرب به المثل في الحفظ، على حمق فيه وتيه.

ولقد اجتمع بالري ثلاثة يعز وجود مثلهم: أبو زرعة (١)، وابن وارة، وأبو حاتم (٢).

حدث عنه: النسائي، ومحمد بن يحيى الذهلي - وهو أكبر منه - وأبو بكر بن عاصم، وعبد الرحمن بن خراش، وابن ناجية،

---

* الجرح والتعديل: ٨ / ٧٩ - ٨٠، تاريخ بغداد: ٣ / ٢٥٦ - ٢٦٠، طبقات الحنابلة: ١ / ٣٢٤، تاريخ ابن عساكر،

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٢٢٨/١٢

خ: ١٥ / ٥١٦ أ - ٥١٨ ب، المنتظم: ٥ / ٥٥، تهذيب الكمال: خ: ١٢٧٠ - ١٢٧١، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٥٧٥ - ٥٧٧، عبر المؤلف: ٢ / ٤٦، الوافي بالوفيات: ٥ / ٢٧، تهذيب التهذيب: ٩ / ٤٥١ - ٤٥٣، طبقات الحفاظ: ٢٥٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٥٩، شذرات الذهب: ٢ / ١٦٠.

(١) هو: عبيد الله بن عبد الكريم: ستأتي ترجمته في الصفحة (٦٥)، برقم (٤٨).

(٢) هو: محمد بن إدريس بن المنذر، ستأتي ترجمته في الصفحة (٢٤٧)، برقم (١٢٥).

(*)."[١]

"وقال ابن حبان في " الثقات ": كان أبو عيسى ممن جمع، وصنف، وحفظ، وذاكر.

وقال أبو سعد الادريسي: كان أبو عيسى **يضرب به المثل** في الحفظ.

وقال الحاكم: سمعت عمر بن علك يقول: مات البخاري، فلم

يخلف بخراسان مثل أبي عيسى، في العلم والحفظ، والورع والزهد.

بكى حتى عمي، وبقي ضريرا سنين (١).

ونقل أبو سعد الادريسي بإسناد له، أن أبا عيسى قال: كنت في طريق مكة، فكتبت جزأين من حديث شيخ، فوجدته فسألته، وأنا أظن أن الجزأين معي، فسألته، فأجابني، فإذا معي جزآن بياض، فبقي يقرأ علي من لفظه، فنظر، فرأى في يدي ورقا بياضا، فقال: أما تستحي مني ؟ فأعلمته بأمري، وقلت: أحفظه كله.

قال: اقرأ.

فقرأته عليه، فلم يصدقني، وقال: استظهرت قبل أن تجئ ؟ فقلت: حدثني بغيره.

قال: فحدثني بأربعين حديثا، ثم قال: هات.

فأعدتها عليه، ما أخطأت في حرف (٢).

قال شيخنا أبو الفتح القشيري الحافظ (٣): ترمذ، بالكسر، وهو

---

(١) تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٣٤، وتهذيب التهذيب: ٩ / ٣٨٩، وفيه: " عمران بن علان " بدلا من " عمر بن علك ".

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٣٥، وتهذيب التهذيب: ٩ / ٣٨٨ - ٣٨٩.

(٣) هو شيخ الاسلام، تقي الدين، أبو الفتح، محمد بن علي بن وهب القشيري المصري المعروف بابن دقيق العيد. قال المؤلف في " معجمه ": خ: ١٤٦: " هو قاضي القضاة بالديار المصرية وشيخها وعالمها، الامام العلامة الحافظ القدوة الورع، شيخ العصر، كان علامة في المذهبين: المالكي والشافعي، عارفا بالحديث وفنونه، سارت بمصنفاته الركبان، مولده في

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٢٨/١٣

شعبان سنة (٦٢٥ هـ) ووفاته في صفر سنة (٧٠٢ هـ) ".

(*)".[١]

"١٨١ - عمرو بن منصور * [س] (١) الحافظ، المجود، المصنف، أبو سعيد النسائي، أحد من يضرب به المثل في الحفظ، وهو قديم الوفاة.

حدث عن: أبي مسهر الغساني، وأبي نعيم، وأبي اليمان، وآدم بن أبي إياس، ومسلم بن إبراهيم، وطبقتهم.

حدث عنه: النسائي كثيرا، وعبد الله بن محمد بن سيار، وقاسم بن زكريا المطرز، وآخرون.

قال النسائي: ثقة، مأمون، ثبت.

وقال ابن سيار الفرهياني (٢): سمعت عباسا العنبري يقول: ما قدم علينا مثل عمرو بن منصور، وأبي بكر الاثرم فقلت له: تقرن صاحبنا بالاثرم ؟ ! - يعني أن هذا فوق الاثرم -.

قلت: لم أقع له بتاريخ وفاة، وينبغي أن يذكر مع البخاري.

١٨٢ - عبد العزيز بن معاوية * * ابن عبد العزيز بن محمد بن أمية: الامام، الصدوق، المسند، أبو

---

* تهذيب الكمال: خ: ١٠٥٢، تذهيب التهذيب: خ: ٣ / ١١١، ميزان الاعتدال: ٣ / ٢٨٩، تهذيب التهذيب: ٨ / ١٠٧، طبقات الحفاظ: ٢٥٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٩٤.

(١) زيادة من تهذيب التهذيب.

(٢) في الاصل: " والفرهياني، بزيادة الواو، وهو خطأ، والتصحيح من مصادر المترجم، واسم ابن سيار محمد بن عبد الله بن سيار الفرهياني.

* * تاريخ بغداد: ١٠ / ٤٥٢ - ٤٥٣، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٠ / ١٩٨ أ - ١٩٩ أ، المنتظم: ٥ / ١٧٤ - ١٧٥، اللباب: ٢ / ٣١٩، ميزان الاعتدال: ٢ / ٦٣٦، تهذيب = (*)".[٢]

"قلت: يقع حديثه عاليا في " القطعيات ".

وجاء عن موسى بن إسحاق أنه كان لا يرى متبسما، فقالت له امرأة: لا يحل لك أن تقضي، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان " (١).

فتبسم.

وكان يضرب به المثل في ورعه.

توفي سنة سبع وتسعين ومئتين بالاهواز.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٢٧٣/١٣

(٢) سير أعلام النبلاء، ٣٨٢/١٣

٣٠٣ - البوشنجي (٢) * [خ] (٣) الامام، العلامة، الحافظ، ذو الفنون، شيخ الاسلام، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبدالرحمن بن موسى العبدي، الفقيه المالكي، البوشنجي، شيخ أهل الحديث في عصره بنيسابور.

مولده في سنة أربع ومئتين.

وارتحل شرقا وغربا، ولقي الكبار، وجمع، وصنف، وسار ذكره، وبعد صيته.

---

(١) أخرجه من حديث أبي بكرة البخاري ١٣ / ١٢٠، ١٢١ في الاحكام: باب هل يقضي الحاكم أو يفتي وهو غضبان، ومسلم (١٧١٧) في الاقضية: باب كراهية قضاء القاضي وهو غضبان، وأبو داود (٣٥٨٩) والترمذي (١٣٣٤) والنسائي ٨ / ٢٣٧.

(٢) في الاصل: بالسين والشين، وكتب فوقها: " معا ".

* الجرح والتعديل: ٧ / ١٨٧، طبقات الحنابلة: ١ / ٢٦٤ - ٢٦٥، المنتظم: ٦ / ٤٨، تهذيب الكمال: خ: ١١٥٦، تذهيب التهذيب:: خ: ٣ / ١٧٨، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٥٧ - ٦٥٩، عبر المؤلف: ٢ / ٩٠، الوافي بالوفيات: ١ / ٣٤٢، طبقات السبكي: ٢ / ١٨٩ - ٢٠٧، تهذيب التهذيب: ٩ / ٨ - ١٠، طبقات الحفاظ: ٢٨٦ - ٢٨٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٢٤، شذرات الذهب: ٢ / ٢٠٥.

(٣) زيادة من: " تهذيب التهذيب " (*)."[1]

"سمع أبا كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن حرب النشائي، والحسين ابن أبي زيد الدباغ، ومحمد بن عمار الرازي، وعمرو بن عيسى الضبعي، ومحمد ابن بشار، ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل، وخلقا كثيرا من أصحاب سفيان ابن عيينة، وأبي معاوية الضرير.

وكانت رحلته قبل الخمسين ومئتين.

جمع، وصنف، وعلل، وصار **يضرب به المثل** في الحفظ.

حدث عنه: أبو حاتم بن حبان، وأبو إسحاق بن حمزة، وسليمان بن أحمد الطبراني، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

قال أبو عبد الله الحاكم: سمعت جعفر بن أحمد المراغي يقول: أنكر عبدان الاهوازي حديثا مما عرض عليه لابي جعفر بن زهير، فدخل عليه وقال: هذا أصلي، ولكن من أين لك أنت: ابن عون، عن الزهري، عن سالم ؟ فذكر حديثا، فما زال عبدان يعتذر إليه ويقول: يا أبا جعفر إنما استغربت الحديث.

قال الحافظ أبو عبد الله بن مندة: ما رأيت في الدنيا أحفظ من أبي إسحاق بن حمزة، وسمعته يقول: ما رأيت في الدنيا أحفظ من أبي جعفر بن زهير التستري.

وقال أبو جعفر: ما رأيت أحفظ من أبي زرعة الرازي.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٥٨١/١٣

وقال أبو بكر بن المقرئ: حدثنا تاج المحدثين أحمد بن يحيي بن زهير، فذكر حديثا.

توفي أبو جعفر في سنة عشر وثلاث مئة، وكان من أبناء الثمانين.

قرأت على محمد بن عبد السلام التميمي: عن عبد المعز بن محمد البزاز، أخبرنا تميم بن أبي سعيد، ورجل آخر، قالا: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبدالرحمن الكنجروذي، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري، أخبرني." [(١)]

"ومقرئ الرقة أبوعمران موسى بن جرير النحوي.

والحافظ أبو العباس الوليد بن أبان الاصبهاني.

٢١٤ - ابن خزيمة * محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر.

الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الاسلام، إمام الائمة، أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف.

ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين، وعني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار **يضرب به المثل** في سعة العلم والاتقان.

سمع من إسحاق بن راهويه، ومحمد بن حميد، ولم يحدث عنهما، لكونه كتب عنهما في صغره وقبل فهمه وتبصره، وسمع من محمود بن غيلان، وعتبة بن عبد الله المروزي، وعلي بن حجر، وأحمد بن منيع، وبشر بن معاذ، وأبي كريب، وعبد الجبار بن العلاء، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأخيه يعقوب، وإسحاق بن شاهين، وعمرو بن علي، وزياد بن أيوب، ومحمد بن مهران الجمال، وأبي سعيد الاشج، ويوسف بن واضح الهاشمي، ومحمد بن بشار، ومحمد بن مثنى، والحسين بن حريث، ومحمد بن عبدالاعلى الصنعاني، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن عبدة الضبي، ونصر بن علي،

---

* الجرح والتعديل: ٧ / ١٩٦، تاريخ جرجان: ٤١٣، طبقات الشيرازي: ١٠٥ - ١٠٦، المنتظم: ٦ / ١٨٤ - ١٨٦، تهذيب الاسماء واللغات: ١ / ٧٨، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي الورقة ١٢٥ / ١، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٧٢٠ - ٧٣١، العبر: ٢ / ١٤٩ - ١٥٠، دول الاسلام: ١ / ١٨٨، الوافي بالوفيات: ٢ / ١٩٦، طبقات الشافعية للسبكي: ٣ / ١٠٩ - ١١٠، البداية والنهاية: ١١ / ١٤٩، طبقا ت القراء للجزري: ٢ / ٩٧ - ٩٨، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٠٩، طبقات الحفاظ: ٣١٠ - ٣١١، شذرات الذهب: ٢ / ٢٦٢ - ٢٦٣، الرسالة المستطرفة: ٢٠.

(*)". [(٢)]

"صدر خراسان، أبو الوفاء الماسرجسي النيسابوري.

كان **يضرب به المثل** في ثروته وسخائه وشجاعته، وكان أبوه من أحشم النصارى، فأسلم على يد ابن المبارك، ولم يلحق المؤمل الاخذ عن والده.

فسمع من إسحاق الكوسج، ومحمد بن يحيى، والحسن بن محمد الزعفراني، وأحمد بن منصور الرمادي، وخلق من طبقتهم.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٣٦٣/١٤

(٢) سير أعلام النبلاء، ٣٦٥/١٤

حدث عنه: ابناه أبو بكر محمد، وأبو القاسم علي، وأبو إسحاق المزكي، وأبو محمد المخلدي، وأبو الحسن محمد بن علي [بن] (١) سهل الماسرجسي الفقيه وآخرون.

قال أبو علي الحافظ: نظرت للمؤمل في ألف جزء من أصوله، وخرجت له أجزاء، فما رأيت أحسن أصولا منه، فبعث إلي بأثواب ومئة دينار.

قال الحاكم: سمعت محمد بن المؤمل يقول: حج جدي، وقد شاخ فدعا الله أن يرزقه ولدا.

فلما رجع رزق أبي فسماه المؤمل لتحقيق ما

أمله، وكناه أبا الوفا ليفي لله بالنذور، فوفى بها.

قيل: إن أمير خراسان ابن طاهر (٢)، اقترض من ابن ماسرجس ألف ألف درهم.

مات المؤمل - رحمه الله - في ربيع الآخرة سنة تسع عشرة وثلاث مئة.

---

(١) ساقطة في الاصل.

(٢) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين، وقد مرت ترجمته في الجزء العاشر الترجمة ٢٥٢.

انظر " وفيات الاعيان ": ٣ / ٨٣ - ٨٩.

(*)."[١]

"مات في سنة أربع وعشرين وثلاث مئة عن نيف وستين سنة.

٤٤ - ابن مرداس * المحدث الثقة، أبو عبد الله الحسن بن علي بن الحسين، بن مرداس التميمي الهمذاني ابن أبي الحتي.

حدث عن: محمد بن عبيد الهمداني، والمرار بن حمويه، وأحمد ابن بديل، وأبي عبد الله بن عصام، وعدة.

قال صالح (١): سمعت منه مع أبي، وهو صدوق.

مات في ربيع الاول سنة ٣٢٢.

٤٥ - القمودي * * الامام زاهد المغرب، أبو جعفر القمودي (٢) السوسي.

كان سيدا عابدا منقطع القرين، عبد ربه حتى صار كالشن البالي (٣)، وكان **يضرب به المثل**، وكان من أحلم الناس، يدعو لمن يؤذيه.

سكن سوسة وعمر، وعاش أربعا وتسعين سنة، وخلف ولدين، لا بل ماتا قبله.

مات بسوسة في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثلاث مئة رحمه الله.

وله ترجمة في ورقات في أحواله ومناقبه.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٢٢/١٥

* لم نقع له على ترجمة.

(١) انظر حاشيتنا رقم / ١ / ص ٨.

* * لم نقع له على ترجمة.

(٢) نسبة إلى " قمودة ".

قال اليعقوبي: قرية بالقيروان.

انظر " تاج العروس " (قمد) (٣) الشن، وبهاء: القربة الخلق الصغيرة.

(*)."(١)

"حدث عن: أبي داود السجستاني، ومحمد بن يونس الكديمي، وثعلب، والمبرد، وأبي العيناء، وخلق.

روى عنه: ابن حيويه، وأبو بكر بن شاذان، والدارقطني، وأبو الحسن بن الجندي، وعلي بن القاسم، وابن جميع، وأبو أحمد الفرضي، والحسين الغضائري، وعدة.

وله النظم والنثر وكثرة الاطلاع.

نادم جماعة من الخلفاء وكان حلو الايراد، مقبول القول، حسن

المعتقد، خرج عن بغداد لاضافة لحقته بأخرة، وله جزء سمعناه، وكان جدهم صول ملك جرجان (١).

توفي الصولي سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة.

فذكر محمد بن إسحاق النديم أن الصولي نادم الراضي، وكان أولا يعلمه، وكان ألعب أهل زمانه بالشطرنج، **ويضرب به المثل** (٢).

توفي بالبصرة مستترا، لانه روى خبرا في [حق] علي عليه السلام، فطلبته العامة لتقتله (٣).

والصولي الكبير إبراهيم بن العباس الاديب (٤) هو أخو عبد الله جد أبي بكر هذا.

وفيها توفي أبو العباس بن القاض شيخ الشافعية، ومحمد بن جعفر

---

(١) أسلم والتحق بيزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وقد قتله مسلمة بن عبدالملك يوم العقر مع يزيد، وذلك سنة / ١٠٢ / هـ انظر " تاريخ جرجان ": ١٩٤، و " الكامل ": ٥ / ٧٩ - ٨٩.

(٢) " الفهرست ": ٢١٥.

(٣) " وفيات الاعيان ": ٤ / ٣٦٠، وما بين حاصرتين منه.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٧٨/١٥

(٤) له ترجمة في " الاغاني ": ١٠ / ٤٣ - ٦٨.

(*)."(١)

"٨٧ - البلخي * شيخ الحنفية، أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد البلخي، من **يضرب به المثل**، ويلقب بأبي حنيفة الصغير.

حدث عن محمد بن عقيل البلخي، وتفقه بأبي بكر محمد بن أبي سعيد.

أخذ عنه أئمة.

ويعرف أيضا بالهندواني من أهل محلة باب هندوان (١).

مات في سنة اثنتين وستين وثلاث مئة في عشر السبعين.

٨٨ - ابن هاني * * شاعر العصر أبو الحسن، محمد بن هاني الازدي المهلبي الاندلسي، يقال: إنه من ذرية المهلب وكان أبوه شاعرا أيضا، ويكنى محمد أبا القاسم أيضا.

---

* اللباب: ٣ / ٣٩٣ - ٣٩٤، العبر: ٢ / ٣٢٨، الوافي بالوفيات: ٣ / ٣٤٧، النجوم الزاهرة: ٤ / ٩، شذرات الذهب: ٣ / ٤١، هدية العارفين: ٢ / ٤٧.

(١) قال صاحب " اللباب " الهندواني: نسبة إلى محلة ببلخ يقال لها: " باب هندوان " لانها ينزل فيها الغلمان والجواري الذين يجلبون من الهند.

* * جذوة المقتبس: ٩٦، بغية الملتمس: ١٤٠ - ١٤١، معجم الادباء: ١٩ / ٩٢ - ١٠٥، المطرب من أشعار أهل المغرب: ١٩٢، التكملة لابن الابار: ١ / ١٠٣، وفيات الاعيان: ٤ / ٤٢١ - ٤٢٤، المختصر في أخبار البشر: ٢ / ١١٢، العبر: ٢ / ٣٢٨ - ٣٢٩، البداية والنهاية: ١١ / ٢٧٤، الاحاطة في أخبار غرناطة: ٢ / ٢٨٨ - ٢٩٣، الفلاكة والمفلوكون: ١٠٢، النجوم الزاهرة: ٤ / ٦٧ - ٦٨، نفح الطيب: ١ / ٢٩٣، ٤٠٠ و ٣ / ١٦٤، ٢٠٧، ٤٠٧، ٤٤٣، ٤٥٣، ٦٠٥، و ٤ / ٤٠، ٨٦، شذرات الذهب: ٣ / ٤١ - ٤٤، هدية العارفين: ٢ / ٤٧.

[*]." (٢)

"سمع الكديمي، وبشر بن موسى، وأبا عبدالرحمن النسائي، وعبد الرحمن بن القاسم الرواس وطبقتهم.

حدث عنه الدارقطني، والحسن بن الحسن بن المنذر، وأبو الحسن ابن الحمامي، وآخرون.

توفي بالموصل، في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة.

قال الخطيب: كان ثقة صالحا.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٣٠٢/١٥

(٢) سير أعلام النبلاء، ١٣١/١٦

٩٥ - ابن العميد * الوزير الكبير، أبو الفضل، محمد بن الحسين بن محمد الكاتب، وزير الملك ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي.

كان عجبا في الترسل والانشاء والبلاغة، **يضرب به المثل**، ويقال له: الجاحظ الثاني.

وقيل: بدئت الكتابة بعبد الحميد، وختمت بابن العميد.

وقد مدحه المتنبي (١)، فأجازه بثلاثة آلاف دينار.

وكان مع سعة فنونه لا يدري ما الشرع، وكان متفلسفا، متهما بمذهب الاوائل.

---

* الامتاع والمؤانسة: ١ / ٦٦، تجارب الامم: ٦ / ٢٧٤ - ٢٨٢، يتيمة الدهر: ٣ / ١٥٤ - ١٨٨، وفيات الاعيان: ٥ / ١٠٣ - ١١٣، العبر: ٢ / ٣١٧ - ٣١٨، الوافي بالوفيات: ٢ / ٣٨١ - ٣٨٣، النجوم الزاهرة: ٤ / ٦٠ - ٦١، معاهد التنصيص: ٢ / ١١٥، شذرات الذهب: ٣ / ٣١ - ٣٤، هدية العارفين: ٢ / ٤٦، طبقات أعلام الشيعة للطهماني: ٢٦٩، أمراء البيان: ٥٠٠ - ٥٢٢.

(١) انظر مقدمة " شرح ديوان المتنبي " للبرقوقي: ١ / ٦١ - ٦٣.

[*]." (١)

"مات سنة سبع وثمانين وثلاث مئة، وله تسع وخمسون سنة.

وبوزجان: بليدة بقرب هراة.

٣٤٨ - أحمد بن منصور * ابن ثابت، الامام الحافظ الجوال، أبو العباس الشيرازي، ليس بأحمد بن منصور الطوسي، ذاك تقدم آنفا.

حدث عن: عبد الله بن جعفر بن فارس، والقاسم بن القاسم السياري، وأبي القاسم الطبراني، وأبي محمد الرامهرمزي، وخلق.

وعنه: أبو نصر بن الاسماعيلي، والحاكم، وتمام الرازي، وآخرون.

قال الحاكم: جمع من الحديث ما لم يجمعه أحد، وصار له القبول بشيراز، بحيث **يضرب به المثل**.

وقال الدارقطني: أدخل هذا الشيرازي بمصر على شيوخ أحاديث وأنا بمصر.

وقال يحيى بن مندة: بل الذي صنع ذلك آخر، اسمه باسم هذا.

وعن أحمد بن منصور الشيرازي، قال: كتبت عن الطبراني ثلاث مئة ألف حديث.

= وكان من العلوم بحيث يقضى * له في كل فن بالجميع انظر ترجمته في " وفيات الاعيان ": ٥ / ٣١١ - ٣١٧.

* تذكرة الحفاظ: ٣ / ١٠٠٩ - ١٠١٠، تاريخ الاسلام: ٤ الورقة: ٤٥ / أ، ميزان الاعتدال: ١ / ١٥٨ - ١٥٩، الوافي

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٦/١٣٧

بالوفيات: ٨ / ١٨٩، لسان الميزان: ١ / ٣١٣، طبقات الحفاظ: ٤٠٠، شذرات الذهب: ٣ / ٩٦، و ١٠٣.
[*]." [١]

"هي مدينة فاراب، مصنف كتاب " الصحاح " (١)، وأحد من **يضرب به المثل** في ضبط اللغة، وفي الخط المنسوب، يعد مع ابن مقلة (٢) وابن البواب (٣) ومهلهل والبريدي.

وكان يحب الاسفار والتغرب، دخل بلاد ربيعة ومضر في تطلب لسان العرب (٤)، ودار الشام والعراق، ثم عاد إلى خراسان، فأقام بنيسابور يدرس ويصنف، ويعلم الكتابة، وينسخ المصاحف (٥).

وانفرد أهل مصر برواية " الصحاح " عن ابن القطاع، فيقال: ركب له إسنادا (٦).

وفي " الصحاح " أوهام قد عمل عليها حواش (٧).

استولت السوداء على أبي نصر حتى شد له دفين كجناحين، وقال:

---

(١) وقد اختلف العلماء في ضبط " الصحاح " أهو بكسر الصاد أم بفتحها ؟ جاء في " المزهر " عن أبي زكريا الخطيب التبريزي: يقال بكسر الصاد وهو المشهور، وهو جمع صحيح، كظريف وظراف، ويقال الفتح، نعت مفرد مثل صحيح، وقد جاء فعال - بفتح الفاء - لغة في فعيل، كصحيح وصحاح، وشحيح وشحاح، وبرئ وبراء.

وذكر ياقوت في " معجم الادباء " أن الجوهري قد صنف " الصحاح " للاستاذ أبي منصور عبدالرحيم بن محمد البيشكي، وسمعه أبو منصور منه إلى باب الضاد المعجمة، ثم أورد ياقوت ترجمة أبي منصور هذا في " معجمه " ٦ / ١٦٣.

(٢) هو محمد بن علي بن حسن بن مقلة الوزير الشاعر، ضرب بحسن خطه المثل، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر.

(٣) هو علي بن هلال المعروف بابن البواب، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٩٢).

(٤) وقد ذكر ذلك الجوهري في مقدمة كتاب " الصحاح ".

(٥) انظر " إنباه الرواة " ١ / ١٩٤، و " معجم " ياقوت ٦ / ١٥٣.

(٦) انظر " إنباه الرواة " ١ / ١٩٧.

(٧) انظر الحواشي التي عملت على " الصحاح " في "كشف الظنون " ٢ / ١٠٧٢، ١٠٧٣.

وانظر المقدمة الحافلة التي كتبها الاستاذ أحمد عبدالغفور عطار للصحاح، طبعة دار الكتاب العربي بمصر، وانظر " تاريخ " بروكلمان ٢ / ٢٦٠ - ٢٦٣.

(*)." [٢]

"وتلقب بالمنصور، واتخذ الوزراء لنفسه، وبقي المؤيد معه صورة بلا معنى، لان المؤيد كان أخرق، ضعيف الرأي، وكان للمنصور نكاية عظيمة في الفرنج، وله مجلس في الاسبوع يجتمع إليه فيه الفضلاء للمناظرة، فيكرمهم ويحترمهم ويصلهم،

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٤٧٢/١٦

(٢) سير أعلام النبلاء، ٨١/١٧

ويجيز الشعراء، افتتح عدة أماكن، وملا الاندلس سبيا وغنائم، حتى بيعت بنت عظيم من عظماء الروم ذات حسن وجمال بعشرين دينارا، وكان إذا فرغ من قتال العدو، نفض ما عليه من غبار المصاف، ثم يجمعه ويحتفظ به، فلما احتضر أمر بما اجتمع له من ذلك بأن يذر على كفنه، وغزا نيفا وخمسين غزوة، وتوفي مبطونا شهيدا وهو بأقصى الثغر، بقرب مدينة سالم، سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة.

وكان أول شئ حاجبا للمؤيد بالله، فكان يدخل عليه القصر، ويخرج فيقول: أمر أمير المؤمنين بكذا، ونهى عن كذا. فلا يخالفه أحد،

ولا يعترض عليه معترض، وكان يمنع المؤيد من الاجتماع بالناس، وإذا كان بعد مدة ركبه، وجعل عليه برنسا، وألبس جواريه مثله، فلا يعرف المؤيد من بينهن، فكان يخرج يتنزه في الزهراء، ثم يعود إلى القصر على هذه الصفة.

ولما توفي الحاجب ابن أبي عامر، قام في منصبه ابنه الملقب بالمظفر: أبو مروان عبدالملك بن محمد.

وجرى على منوال والده، فكان ذا سعد عظيم، وكان فيه حياء مفرط **يضرب به المثل**، لكنه كان من الشجعان المذكورين، فدامت الاندلس في أيامه في خير وخصب وعز إلى أن مات في صفر، سنة تسع وتسعين وثلاث مئة (١).

---

(١) انظر " نفح الطيب " ١ / ٤٢٣، و " الكامل " ٨ / ٦٧٨، و " الذخيرة " ق ٤ / ج ١ / ٧٨ - ٨٦.

(*)."[١]

"وكان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، وله وجه (١)، وتصانيف كثيرة (٢)، وأموال وحشمة، ارتحل إليه الناس من الآفاق.

وكان بعضهم يقدمه على الشيخ أبي حامد (٣)، وقال: هو ذاك رفعته بغداد، وحطت مني الدينور.

قال ذلك عندما قال له تلميذ (٤): يا أستاذ ! الاسم لابي حامد، والعلم لك (٥).

قتلته الحرامية بالدينور ليلة سبع وعشرين من رمضان، سنة خمس وأربع مئة، ولم يبلغني مقدار ما عاش.

١٠٥ - ابن أبي حديد * العدل الامين العالم، مسند دمشق، أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن أبي الحديد السلمي الدمشقي.

ولد سنة تسع وثلاث مئة.

وسمع أبا الدحداح أحمد بن محمد، وأبا بكر محمد بن جعفر الخرائطي، ومحمد بن يوسف الهروي، وعبد الغافر بن سلامة، وبمصر من محمد بن بشر الزبيري، وعبد العزيز بن أحمد الآجري، وعبد العزيز بن قيس، وطائفة.

---

(١) انظر " طبقات " السبكي ٥ / ٣٦٠، ٣٦١.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٢٤/١٧

(٢) قال ابن العماد: ومن تصانيفه " التجريد " قال في المهمات: وهو مطول، وقد وقف عليه الرافعي.

" شذرات الذهب " ٣ / ١٧٨.

(٣) يعني أبا حامد الاسفراييني، وسترد ترجمته برقم (١١١).

(٤) وهو أبو علي الحسين بن شعيب السنجي كما ذكر السمعاني في " الانساب ".

(٥) " الانساب " ١٠ / ٣٦٠، و " وفيات الاعيان " ٧ / ٦٥، و " طبقات " الاسنوي ٢ / ٣٤١، و " طبقات السبكي ٥ / ٣٥٩.

* الاكمال ٢ / ٥٥، العبر ٣ / ٩١، الوافي بالوفيات ٢ / ٦٠.

(*)."[١]

"حذق في صنعة الاقفال حتى عمل قفلا بآلاته ومفتاحه، زنة أربع حبات، فلما صار ابن ثلاثين سنة، آنس من نفسه ذكاء مفرطا، وأحب الفقه، فأقبل على قراءته حتى برع فيه، وصار **يضرب به المثل**، وهو صاحب طريقة الخراسانيين في الفقه (١).

تفقه بأبي زيد الفاشاني (٢)، وسمع منه، ومن الخليل بن أحمد السجزي، وسمع ببخارى وهراة.

تفقه عليه أبو عبد الله محمد بن عبدالملك المسعودي، وأبو علي الحسين بن شعيب السنجي، وأبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن فوران المراوزة.

قال الفقيه ناصر العمري: لم يكن في زمان أبي بكر القفال أفقه منه، ولا يكون بعده مثله، وكنا نقول: إنه ملك في صورة الانسان.

حدث، وأملى، وكان رأسا في الفقه، قدوة في الزهد (٣).

وقال أبو بكر السمعاني في " أماليه ": كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا، وله في المذهب من الآثار ما ليس لغيره من أهل عصره، وطريقته المهذبة (٤) في مذهب الشافعي التي حملها عنه أصحابه أمتن طريقة، وأكثرها تحقيقا، رحل إليه الفقهاء من البلاد، وتخرج به أئمة.

---

(١) كما أن أبا حامد الاسفراييني هو صاحب طريقة العراقيين، وعنهما انتشر المذهب.

انظر الصفحة ١٩٤ ت رقم (٤).

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفاشاني المروزي، من قرية فاشان إحدى قرى مرو، متوفى سنة ٣٧١، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر.

(٣) انظر " طبقات " السبكي ٥ / ٥٥.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٨٤/١٧

(٤) في " طبقات " السبكي: " المهدية " وهو تصحيف.

(*)".[١]

"أبي عاصم الصيدلاني، والحسين بن محمد بن مت، وأهل هراة.

وكان ممن يرجع إليه في العلل، والجرح والتعديل.

مات في سنة تسع وعشرين وأربع مئة.

وقع لنا كتاب " الرمي " له.

٣٧٧ - عبدالقاهر * ابن طاهر، العلامة البارع، المتفنن الاستاذ، أبو منصور البغدادي، نزيل خراسان، وصاحب التصانيف البديعة، وأحد أعلام الشافعية.

حدث عن: إسماعيل بن نجيد، وأبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر، وبشر بن أحمد، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري، وعبد الغفار بن محمد الشيرويي، وخلق.

وكان أكبر تلامذة أبي إسحاق الاسفراييني، وكان يدرس في سبعة عشر فنا، **ويضرب به المثل**، وكان رئيسا محتشما مثريا، له كتاب " التكملة " في الحساب.

قال أبو عثمان الصابوني: كان الاستاذ أبو منصور من أئمة الاصول،

---

* تبيين كذب المفتري ٢٥٣، إنباه الرواة ٢ / ١٨٥، ١٨٦، منتخب السياق ١٠٥، طبقات ابن الصلاح ٥٩ ب، وفيات الاعيان ٣ / ٢٠٣، تلخيص ابن مكتوم ١١١، فوات الوفيات

٢ / ٣٧٠ - ٣٧٢، عيون التواريخ ١٢ / ١٠٥ / ١ - ١٠٦ / ٢، مرآة الجنان ٣ / ٥٢، طبقات السبكي ٥ / ١٣٦ - ١٤٨، طبقات الاسنوي ١ / ١٩٤ - ١٩٦، البداية والنهاية ١٢ / ٤٤، طبقات ابن قاضي شهبة ٩٤، بغية الوعاة ٢ / ١٠٥، مفتاح السعادة ٢ / ١٨٥، ١٨٦، طبقات ابن هداية الله ١٣٩، ١٤٠، كشف الظنون ٢٥٤، ٣٣٥، هدية العارفين ١ / ٦٠٦، إيضاح المكنون ٢ / ٢٣٤، ٣٧٥، تراث العرب العلمي ٣٠٤.

(*)".[٢]

"الامام أبو الطيب الصعلوكي (١) في ترتيبه وتهيئة شأنه، وكان يحضر مجلسه هو والاستاذ أبو إسحاق الاسفراييني، والاستاذ أبو بكر بن فورك، ويعجبون من كمال ذكائه، وحسن إيراده، حتى صار إلى ما صار إليه، وكان مشتغلا بكثرة العبادات والطاعات، حتى كان **يضرب به المثل**.

قال الحسين بن محمد الكتبي في " تاريخه ": في المحرم توفي أبو عثمان سنة تسع وأربعين وأربع مئة.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٤٠٦/١٧

(٢) سير أعلام النبلاء، ٥٧٢/١٧

وقال السلفي في " معجم السفر ": سمعت الحسن بن أبي الحر بسلماس (٢) يقول: قدم أبو عثمان الصابوني بعد حجه ومعه أخوه أبو يعلى في أتباع ودواب، فنزل على جدي أحمد بن يوسف الهلالي، فقام بجميع مؤنه، وكان يعقد المجلس كل يوم، وافتتن الناس به، وكان أخوه فيه دعابة، فسمعت أبا عثمان يقول وقت أن ودع الناس (٣): يا أهل سلماس ! لي عندكم أشهر أعظ وأنا في تفسير آية وما يتعلق بها، ولو بقيت عندكم تمام سنة لما تعرضت لغيرها، والحمد لله.

قال عبد الغافر في " تاريخه " (٤): حكى الثقات أن أبا عثمان كان يعظ، فدفع إليه كتاب ورد من بخارى، مشتمل على ذكر وباء عظيم بها، ليدعو لهم، ووصف في الكتاب أن رجلا أعطى خبازا درهما، فكان يزن، والصانع يخبز، والمشتري واقف، فمات ثلاثتهم في ساعة.

---

(١) هو الامام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان العجلي الصعلوكي المتوفى سنة (٤٠٤) هـ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٢١).

(٢) قال ياقوت: بفتح أوله وثانيه: وآخره سين أخرى: مدينة مشهورة بأذربيحان، بينها وبين أرمية يومان، وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام.

وهي بينهما.

(٣) في الاصل تكرار فعل " يقول " بعد لفظ " الناس "، ولا داعي له.

(٤) انظر " تهذيب تاريخ ابن عساكر " ٣ / ٣٤، ٣٥.

(*)."[١]

"قال: وكان إمام الاصحاب بما وراء النهر، وله التصانيف الجليلة (١).

درس بسمرقند.

ومات بكس (٢) في رجب، سنة اثنتين وثمانين، وكان أحد من يضرب به المثل في حفظ المذهب، وولد في حدود سنة أربع مئة.

وأما أخوه فسيأتي (٣).

٣٢٠ - ابن زكري * الشيخ الجليل، الثقة، الصالح، أبو الفضل، عبد الله بن علي ابن أحمد بن محمد بن زكري البغدادي، الدقاق.

سمع أبا الحسين بن بشران، وأبا الحسن بن الحمامي.

حدث عنه: إسماعيل بن محمد التيمي، وأبو سعد بن البغدادي،

وعبد الوهاب الانماطي، وهبة الله الدقاق، وأبو بكر بن الزاغواني، وجماعة.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٤٢/١٨

(١) ومن تصانيفه المشهورة كتابه في الاصول المعروف بأصول البزدوي، وقد طبع مع شرحه المسمى "كشف الاسرار " لعلاء الدين البخاري في الآستانة عام ١٣٠٨ هـ.
ومن تصانيفه أيضا " المبسوط " أحد عشر مجلدا، وشرح الجامع الكبير، والجامع الصغير وغيرها.
انظر " الجواهر المضية " ٢ / ٥٩٥.
(٢) بكسر الكاف وتشديد السين المهملة: مدينة تقارب سمرقند، وقال ابن ماكولا: كسره العراقيون، وغيرهم يقوله بفتح الكاف، وقد تصحفت في " الفوائد البهية " إلى "كش " وتلك بالفتح والشين المعجمة: قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل.
انظر " معجم البلدان " ٤ / ٤٦٠ و ٤٦٢.
(٣) هو أبو اليسر محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البزدوي ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٠).
(*) المنتظم ٩ / ٧٨، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٩٩، العبر ٣ / ٣١٢ وقد تحرف فيه إلى ابن ذكري بالذال، شذرات الذهب ٣ / ٣٧٨.
(*)."[1]

"ابن محمد السياف، وأحمد بن قفرجل، ونصر بن نصر العكبري، وآخرون.
قال أبو نعيم عبيدالله بن أبي علي الحداد: سمعت بعض جيران الفضل بن أبي حرب يقول: ما ترك أحدا في جواره منذ ثلاثين سنة أن ينام من قراءته وبكائه.
وقال محمد بن أبي علي الهمذاني الحافظ في مشيخته: ومنهم الشيخ الجليل العالم أبو القاسم الجرجاني التاجر الصدوق، صاحب سماع كثير،
ومسانيد جياد، وكان أجود الناس كفا في مواساة الفقراء، وكان والده **يضرب به المثل**، ويقال: أبو حرب، حاتم وقته في السخاء.
توفي أبو القاسم في ثالث عشر رمضان سنة ثمان وثمانين وأربع مئة.
حدث بخراسان، والعراق، ومكة.
وكتب عنه الحفاظ رحمه الله.

٢٧ - العباداني * الشيخ الجليل المعمر مسند البصرة أبو طاهر جعفر بن محمد بن الفضل القرشي، العباداني، ثم البصري.
سمع من القاضي أبي عمر الهاشمي أجزاء من مسند علي بن إسحاق

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٦٠٣/١٨

= شهما، ذا بصر بالامور الجليلة، مليح الشيبة...، حدث بالكثير، وعمر العمر الطويل، وأملى مدة مديدة بجامع نيسابور، وحضرت مجلس إملائه، وكتبت عنه بمرو ونيسابور، وكانت ولادته في سنة خمس وستين وأربع مئة بنيسابور.

قلت: لم يؤرخ السمعاني وفاته، وأرخها الامام الذهبي في " المشتبه " ٢ / ٤٦٣ سنة (٥٠٠) هـ.

(*) الانساب: ٨ / ٣٣٦، العبر: ٣ / ٣٣٦، عيون التواريخ: ١٣ / ٩٨، شذرات الذهب: ٣ / ٣٩٩.

(*)".[1]

"وقال البرداني (١): كان أمينا سريا متمولا، كتب كثيرا، مات في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وأربع مئة.

٨٠ - الزاز (٢) * العلامة، شيخ الشافعية، أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن زاز، السرخسي الشافعي، فقيه مرو، ويعرف بالزاز.

كان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، اشتهرت كتبه، وكثرت تلامذته، وقصد من النواحي.

تفقه بالقاضي حسين، وسمع الاستاذ أبا القاسم القشيري، والحسن ابن علي المطوعي، وأبا المظفر محمد بن أحمد التميمي، وخلقا كثيرا، وعني بالآثار.

حدث عنه أحمد بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، وأبو طاهر السنجي، وعمر بن أبي مطيع، وآخرون، ومات قبل محل الرواية، فقل ما خرج عنه.

---

(١) نسبة إلى (بردان): قرية من قرى بغداد.

(٢) في " الانساب ": ٦ / ٢١٩: الزاز، بالالف بين الزايين المنقوطتين، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، وهو الزاز، هكذا سمعت: أبا سعد الزاز، والمشهور بهذه النسبة إمام عصره بلا مدافعة علما وزهدا وورعا..، أبو...عبدالرحمن بن...، في أصول الانساب بياض في مكان النقط فيستدرك من هنا.

(*) المنتظم: ٩ / ١٢٥ - ١٢٦، معجم البلدان: ٣ / ٢٠٩، تهذيب الاسماء واللغات: ٢ / ٢٦٣، تاريخ الاسلام: ٢ / ١٧٣، العبر: ٣ / ٣٣٩، عيون التواريخ: ١٣ / ١٠٦ - ١٠٧، طبقات الشافعية الكبرى: ٥ / ١٠١ - ١٠٤، البداية والنهاية: ١٢ / ١٦٠، طبقات ابن قاضي شهبة: الورقة: ٤١ ب - ٤٢ أ، كشف الظنون: ١٦٣، شذرات الذهب: ٣ / ٤٠٠، هدية العارفين: ١ / ١٥٨.

(*)".[2]

"وقال أحمد الجيلي: جعفر ذو المقامات المشهورة، والمهيب بنور الايمان واليقين لدى الملوك والمتصرفين.

مات في الصلاة ساجدا في ربيع الآخر، فدفن بداره بدرزيجان (١)، رحمه الله، من سنة ست وخمس مئة.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٤١/١٩

(٢) سير أعلام النبلاء، ١٥٤/١٩

٢٤٠ - شمس الائمة * الامام العلامة، شيخ الحنفية، مفتي بخارى، شمس الائمة أبو الفضل بكر بن محمد بن علي بن الفضل الانصاري الخزرجي، السلمي الجابري، البخاري الزرنجري، وزرنجر: من قرى بخارى.

كان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، قال لي الحافظ أبو العلاء الفرضي: كان الامام على الاطلاق، والموفود إليه من الآفاق، رافق في أول أمره برهان الائمة الماضي عبد العزيز بن مازه، وتفقها معا على شمس الائمة محمد بن أبي سهل السرخسي.

مولده سنة سبع وعشرين وأربع مئة، وتفقه أيضا على شمس الائمة عبد

---

(١) درزيجان، بفتح الدال، وسكون الراء، وكسر الزاي: قرية على ثلاثة فراسخ من بغداد، قال السمعاني: وهي من مشاهير القرى، اجتزت بها منصرفي من البصرة.

(*) الانساب: ٦ / ٢٧٠ - ٢٧١، التحبير: ١ / ١٣٦ - ١٣٩، المنتظم: ٩ / ٢٠٠ - ٢٠١، معجم البلدان: ٣ / ١٣٨، الكامل في التاريخ: ١٠ / ٥٤٥، تاريخ الاسلام: ٤ / ٢٠٥ / ٢ - ٢٠٦ / ١، دول الاسلام: ٢ / ٣٩، عيون التواريخ: ١٣ / لوحة: ٣٥٠، مرآة الزمان: ٨ / ٤٦، البداية: ١٢ / ١٨٣، الجواهر المضية ١ / ٤٦٥ - ٤٦٧، لسان الميزان: ٢ / ٥٨ - ٥٩، النجوم الزاهرة: ٥ / ٢١٦ - ٢١٧، كتائب أعلام الاخيار رقم: ٢٨٤، الطبقات السنية: رقم: ٥٧٣، كشف الظنون: ١ / ١٦٤، شذرات الذهب: ٤ / ٣٣ - ٣٥، الفوائد البهية: ٥٦.

(*)."[١]

"عقيل (١)، ثم تحول شافعيا، ودرس بالنظامية.

تفقه بالشاشي والغزالي.

وسمع من النعالي، وابن البطر، وبقراءته سمع ابن كليب الصحيح من أبي طالب الزينبي.

قال ابن النجار: كان خارق الذكاء، لا يكاد يسمع شيئا إلا حفظه، حلالا للمشكلات، **يضرب به المثل** في تبحره، تصدر للافادة مدة (٢)، وصار من أعلام الدين، مات كهلا سنة ثماني عشرة وخمس مئة.

٢٦٥ - أبو عدنان * الشيخ الجليل، المعمر النبيل، أبو عدنان محمد بن أحمد بن الشيخ أبي عمر المطهر بن أبي نزار محمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن بجير الربعي الاصبهاني.

ولد سنة أربع وثلاثين وأربع مئة.

سمع " المعجم الصغير " من أبي بكر بن ريذه، وسمع من جده المطهر، وجعفر بن محمد بن جعفر، وسمع كتاب " الرهبان "

---

(١) الحنبلي وقد تقدمت ترجمته برقم (٢٥٩).

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٤١٥/١٩

(٢) وكان الطلبة يقصدونه من البلدان إلى أن صار جميع نهاره، وقطعة من ليله مستوعبا للاشتغال والقاء الدروس، وله مصنفات في أصول الفقه، منها " الاوسط "، و " الوجيز "، وغير ذلك.

انظر " طبقات السبكي ": ٦ / ٣١.

(*) معجم الشيوخ للسمعاني: الورقة: ٢٠٢ ب - ٢٠٣ أ، التحبير: ٢ / ٨١ - ٨٤، تاريخ الاسلام: ٤ / ٢٢٦ / ٢.

(*)."[1]

"٢٩ - الموسوي * الواعظ الكبير، أبو البركات، مهدي بن محمد الحسيني الموسوي.

ولد بأصبهان، ونشأ ببغداد.

وسمع ابن طلحة النعالي، وابن البطر (١).

قال السمعاني: كتبت عنه، وخسف بجنزة (٢) في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة، فهلك فيها عالم لا يحصون من المسلمين، منهم هذا الواعظ.

٣٠ - البديع * * بديع الزمان، ومن **يضرب به المثل** في عمل الاسطرلاب وآلات النجوم، أبو القاسم، هبة الله بن الحسين (٣) البغدادي الاسطرلابي.

(*) المنتظم ١٠ / ٨٨، مرآة الزمان ٨ / ١٠٦.

(١) هو أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر، المتوفى سنة ٤٩٤ هـ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩)، وقد تصحف في " المنتظم " ١٠ / ٨٨، إلى ابن النظر بالنون والظاء المعجمة.

(٢) بفتح الجيم وسكون النون وبعدها زاي، بلدة من بلاد أذربيجان مشهورة من ثغرها، وتسميها العامة كنجة.

انظر " الانساب " ٣ / ٣٢٤، و " معجم " ياقوت ٢ / ١٧١، و " الكامل " ١١ / ٧٧.

وسيعيد المؤلف ذكر هذا الخسف في ترجمة المقتفي لامر الله رقم (٢٧٣) في حوادث سنة ٥٣٣.

(* *) معجم الادباء ١٩ / ٢٧٣ - ٢٧٥، اخبار العلماء بأخبار الحكماء: ٢٢٢، مرآة الزمان ٨ / ١١٢، طبقات الاطباء ١ / ٣٧٦ - ٣٨٠، وفيات الاعيان ٦ / ٥٠ - ٥٣، تاريخ ابن العبري ٣٦٣ - ٣٦٦، المختصر ٣ / ١٥، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٤٥، ٢٤٦، تتمة المختصر ٢ / ٦٨، مرآة الجنان ٣ / ٢٦١، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٥ (وفيات سنة ٥٣٩)، كشف الظنون ١ / ٧٣٩ و ٧٦٥ و ٧٧٦، شذرات الذهب ٤ / ١٠٣، ١٠٤، هدية العارفين ٢ / ٥٠٥.

---

[1] سير أعلام النبلاء، ٤٥٧/١٩

(٣) في " النجوم الزاهرة " و "كشف الظنون ": الحسن.

(*)".[١]

"وعدة ببغداد، ومن فاطمة بنت الدقاق بنيسابور.

روى عنه بنوه الثلاثة، وقد سمع أبو سعد السمعاني من الثلاثة عن

أبيهم، وروى عنه أبو القاسم بن عساكر (١)، ومحمود بن الفضل.

قال السمعاني: كان ممن **يضرب به المثل** في إرادة شيخ الاسلام والجد في خدمته، وله حكايات ومقامات في خروج شيخه إلى بلخ في المحنة، وجرى بينه وبين الوزير نظام الملك محاورة ومراددة، واحتمل له النظام (٢).

قال: وسمعت أن عطاء قدم للخشبة ليصلب، فنجاه الله لحسن نيته، فلما أطلق، عاد إلى التظلم، وما فتر، وخرج مع النظام ماشيا إلى الروم، فما ركب، وكان يخوض الانهار مع الخيل، ويقول: شيخي في المحنة، فلا أستريح، قال لي ابنه محمد عنه قال: كنت أعدو في موكب النظام، فوقع نعلي، فما التفت، ورميت الاخرى، فأمسك النظام الدابة، وقال: أين نعلاك ؟ فقلت: وقع أحدهما، فخشيت أن تسبقني إن وقفت.

قال: فلم رميت الاخرى ؟ فقلت: لان شيخي أخبرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يمشي الرجل في نعل واحد (٣)، فما أردت أن أخالف السنة.

فأعجبه، وقال: أكتب إن شاء الله حتى يرجع شيخك إلى هراة.

وقال لي: اركب بعض الجنائب، فأبيت، وعرض علي مالا، فأبيت (٤).

---

(١) انظر " مشيخة " ابن عساكر ١٣٧ / ٢.

(٢) انظر " الانساب " ٩ / ٣٢٢.

(٣) أخرجه مالك في " الموطأ " ٢ / ٩٢٢ من طريقه مسلم (٢٠٩٩) في اللباس والزينة عن أبي الزبير، عن جابر، وهو في المسند ٣ / ٢٩٣ و ٣٢٥ و ٣٤٤ و ٣٦٢ و ٣٦٧، وفي الباب عن أبي هريرة عن مالك ٢ / ٩١٦، والبخاري (٥٨٥٥) ومسلم (٢٠٩٨) وأحمد ٢ / ٢٤٥ و ٤٤٣ و ٤٧٧ و ٤٨٠ و ٥٢٨.

(٤) الخبر في " المنظم " ١٠ / ٩١.

(*)".[٢]

"اثنين: إسماعيل الجوزي (١) بأصبهان، والمؤتمن الساجي (٢) ببغداد.

قال أبو سعد: تلمذت له، وسألته عن أحوال جماعة، قال: ورأيته وقد ضعف، وساء حفظه (٣).

وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق: كان أبو القاسم عديم النظير، لا مثل له في وقته، كان ممن **يضرب به المثل** في الصلاح

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٥٢/٢٠

(٢) سير أعلام النبلاء، ٥٥/٢٠

والرشاد (٤).

وقال أبو طاهر السلفي: هو فاضل في العربية ومعرفة الرجال.

وقال أبو عامر العبدري (٥): ما رأيت أحدا قط مثل إسماعيل،

ذاكرته، فرأيته حافظا للحديث، عارفا بكل علم، متفننا، استعجل عليه بالخروج.

روى السلفي هذا عن العبدري.

وقال السلفي: وسمعت أبا الحسين بن الطيوري غير مرة يقول: ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد (٦).

قلت: قول أبي سعد (٧) السمعاني فيه: " الجوزي " بضم الجيم وبزاي، هو لقب أبي القاسم، وهو اسم طائر صغير (٨).

وقد سئل أبو القاسم التيمي رحمه الله: هل يجوز أن يقال: لله حد أو

---

(١) سيذكر المؤلف قريبا معنى هذه النسبة.

(٢) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٩٥)، وانظر " تبصير المنتبه " ١ / ٣٧١.

(٣) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٠، ١٢٨١.

(٤) " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨١.

(٥) تصحفت إلى " الغندري " في " شذرات الذهب " ٤ / ١٠٦.

(٦) " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨١.

(٧) في الاصل: أبي بكر، وهو خطأ.

(٨) بلغة أهل أصبهان، وكان يكره هذا اللقب، ولكنه عرف به.

انظر " الانساب " ٣ / ٣٨٦، و " اللباب " ١ / ٣٠٩.

(*)."[1]

"كان **يضرب به المثل** في الذكاء، وآراء الاوائل، والطب، والموسيقا، ودقائق الفلسفة.

ينظر بالفارابي، وقد سعوا في قتله.

وعنه أخذ ابن رشد الحفيد، وابن الامام الكاتب.

مات بفاس سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ولم يتكهل (١).

٥٥ - ابن خيرون * الشيخ الامام المعمر، شيخ القراء، أبو منصور، محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون، البغدادي المقرئ الدباس، مصنف كتاب " المفتاح " في القراءات العشر، وكتاب " الموضح " في القراءات.

مولده في رجب سنة أربع وخمسين وأربع مئة.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٢٠/٨٥

فبادر عمه الحافظ أبو الفضل، وأخذ له الاجازة من أبي محمد
الجوهري، وأبي الحسين بن النرسي، وسمع من أبي جعفر بن المسلمة كتاب " النسب " للزبير، وسمع من أبي بكر الخطيب أكثر " تاريخه " ومن أبي محمد بن هزار مرد، وعبد الصمد بن المأمون، وعدة.
وتلا بالروايات على عبد السيد بن عتاب، وجده لامه أبي البركات عبد الملك بن أحمد، وأبي الفضل بن خيرون.

---

(١) انظر مؤلفاته في " طبقات الاطباء " ٥١٦، و " هدية العارفين " ٢ / ٨٧.
(*) المنتظم ١٠ / ١١٥، الاستدراك لابن نقطة: باب خيرون وجبرون، وباب الخيروني والجيروني والجنزوي، الكامل في التاريخ ١١ / ١٠٣، العبر ٤ / ١٠٩، معرفة القراء الكبار ١ / ٣٩٩، دول الاسلام ٢ / ٥٧، مرآة الجنان ٣ / ٢٧١، النشر في القراءات العشر ١ / ٨٦، غاية النهاية ٢ / ١٩٢، تبصير المنتبه ٢ / ٥٤٥ و ٥٥٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٦، كشف الظنون: ١٧٦٩، شذرات الذهب ٤ / ٢١٢٥، هدية العارفين ٢ / ٨٨، ٨٩.
(*)."[(١)]

"٥٧ - ابن مازة * شيخ الحنفية، عالم المشرق، أبو حفص، عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مازة البخاري.
تفقه بأبيه العلامة أبي المفاخر حتى برع، وصار **يضرب به المثل**، وعظم شأنه عند السلطان، وبقي يصدر عن رأيه، إلى أن رزقه الله تعالى الشهادة على يد الكفرة بعد وقعة قطوان وانهزام المسلمين (١).
قال السمعاني: فسمعت أنه لما خرج، كان يودع أصحابه وأولاده وداع من لا يرجع، رحمه الله تعالى، سمع أباه، وعلي بن محمد بن خدام (٢)، لقيته بمرو، وحضرت مناظرته، وقد حدث عن أبي سعد بن
الطيوري، وأبي طالب بن يوسف، وكان يعرف بالحسام، تفقه عليه خلق، وسمع منه أبو علي بن الوزير الدمشقي، قتل صبرا بسمرقند في صفر سنة ست وثلاثين وخمس مئة وله ثلاث وخمسون سنة (٣).

(*) الكامل في التاريخ ١١ / ٨٦، دول الاسلام ٢ / ٥٥، الجواهر المضية ٢ / ٦٤٩، ٦٥٠، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٨، ٢٦٩، تاج التراجم ٤٦، ٤٧، طبقات الفقهاء لطاش كبري: ٩٣، مفتاح السعادة ٢ / ٢٧٧، كتائب أعلام الاخبار رقم (٣٤٢)، الطبقات السنية رقم (١٦٢٩)، كشف الظنون: ١١، ٤٦، ١١٣، ٥٦٣، ٥٦٩، ١٢٢٢، ١٢٢٤، ١٢٢٨، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٣١، ١٤٣٥، ١٤٧١، ١٩٩٨، الفوائد البهية: ١٤٩، هدية العارفين ١ / ٧٨٣، إيضاح المكنون ٢ / ١٢٤، تذكرة النوادر: ٥٧، تاريخ بروكلمان ٦ / ٢٩٤ - ٢٩٦.
(١) انظر تفصيل هذه الوقعة في " الكامل " ١١ / ٨١ - ٨٦.
وقطوان: قرية من قرى سمرقند على خمسة فراسخ منها.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٩٤/٢٠

" معجم البلدان " ٤ / ٣٧٥.

(٢) بكسر الخاء المعجمة ودال مهملة، وضبطه ابن نقطة بالذال المعجمة.

انظر " الانساب " ٥ / ٥٦، ٥٧ (الخدامي)، و " المشتبه " ١٤٦، و " تبصير المنتبه " ١ / ٣١٢، و " الاستدراك " باب الجذامي والخذامي.

(٣) وله عدة مؤلفات منها: " الفتاوى الكبرى " و " الفتاوى الصغرى " و " الفتاوى الخاصية " و " عمدة الفتاوى " و " الواقعات الحسامية في مذهب الحنفية "، و " أصول الفقه " = (*)."[(١)]

"" سلوان المطاع في عدوان الاتباع "، وكتاب " شرح المقامات " (١).

وكان قصيرا لطيف الشكل، وله نظم (٢) وفضائل.

سكن حماة، ونشأ بمكة، وأكثر الاسفار.

وكان فقيرا أخذ بنته زوجها، فباعها في بعض البلاد (٣).

مات سنة خمس وستين وخمس مئة بحماة.

٣٣٧ - ابن الخشاب * الشيخ الامام العلامة المحدث، إمام النحو، أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر، البغدادي ابن الخشاب، من

يضرب به المثل في العربية، حتى قيل: إنه بلغ رتبة أبي علي الفارسي.

---

(١) انظر نسخه الخطية في " تاريخ " بروكلمان ٥ / ١٤٧.

وله أيضا شرح " درة الغواص " للحريري.

انظر بروكلمان ٥ / ١٥٢.

وله مؤلفات كثيرة، انظرها في " معجم الادباء " ١٩ / ٤٨، ٤٩، و " هدية العارفين " ٢ / ٩٦.

(٢) أورد منه ابن خلكان قوله: على قدر فضل المرء تأتي خطوبه * ويعرف عند الصبر فيما يصيبه ومن قل فيما يتقيه اصطباره * فقد قال فيما يرتجيه نصيبه (٣) انظر " وفيات الاعيان " ٤ / ٣٩٧، و " الوافي " ١ / ١٤١.

(*) خريدة القصر ١ / ٨٢، المنتظم ١٠ / ٢٣٨، ٢٣٩، معجم الادباء ١٢ / ٤٧ - ٥٣، الكامل ١١ / ٣٧٥، ٣٧٦، إنباه الرواة ٢ / ٩٩ - ١٠٣، مرآة الزمان ٨ / ١٨٠، وفيات الاعيان ٣ / ١٠٢ - ١٠٤، المختصر في أخبار البشر ٣ / ٥٢، العبر ٤ / ١٩٦، ١٩٧، تلخيص ابن مكتوم: ٨٨، ٨٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٣٤ - ١٣٦، تتمة المختصر ٢ / ١٢٤، مسالك الابصار ج ٤ م ٢ / ٣١١ - ٣١٦، مرآة الجنان ٣ / ٣٨١، ٣٨٢، البداية والنهاية ١٢ / ٢٦٩، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٣١٦، ٣٢٣، طبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ١٧ - ٢٠، النجوم الزاهرة ٦ / ٦٥،

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٩٧/٢٠

بغية الوعاة ٢ / ٢٩ - ٣١، كشف الظنون: ١٠٨، ٦٠٢ وغيرها، شذرات الذهب ٤ / ٢٢٠ - ٢٢٢، الفلاكة والمفلوكون ٧٨، ٧٩، هدية العارفين ١ / ٤٥٦، معجم المطبوعات: ٩٣، تاريخ بروكلمان ٥ / ١٦٧ - ١٦٩.

(*)."[١]

"عن أبي مروان بن حزبول (١)، ثم أقبل على علوم الاوائل وبلاياهم، حتى صار **يضرب به المثل** في ذلك.

قال الابار (٢): لم ينشأ بالاندلس مثله كمالا وعلما وفضلا، وكان متواضعا، منخفض الجناح، يقال عنه: إنه ما ترك الاشتغال مذ عقل سوى ليلتين: ليلة موت أبيه، وليلة عرسه، وإنه سود في ما ألف وقيد (٣) نحوا من عشرة آلاف ورقة، ومال إلى علوم الحكماء، فكانت له فيها الامامة.

وكان يفزع إلى فتياه في الطب، كما يفزع إلى فتياه في الفقه، مع وفور العربية، وقيل: كان يحفظ ديوان أبي تمام والمتنبي (٤).

وله من التصانيف: (بداية المجتهد) في الفقه، و (الكليات) في الطب، و (مختصر المستصفى) في الاصول، ومؤلف في العربية (٥).

وولي قضاء قرطبة، فحمدت سيرته.

قال ابن أبي أصيبعة في (تاريخ الحكماء) (٦): كان أوحد في الفقه

والخلاف، وبرع في الطب، وكان بينه وبين أبي مروان بن زهر مودة، وقيل: كان رث البزة، قوي النفس، لازم في الطب أبا جعفر بن هارون مدة، ولما كان المنصور صاحب المغرب بقرطبة، استدعى ابن رشد، واحترمه كثيرا، ثم نقم عليه بعد، - يعني لاجل الفلسفة -.

وله (شرح أرجوزة ابن سينا) في الطب، و (المقدمات) في الفقه، كتاب (الحيوان)،

---

(١) هكذا هي مقيدة في الاصل ومضبوطه، وفي التكملة لابن الابار: جريول.

(٢) (التكملة) ٢ / ٥٥٤.

(٣) في (التكملة) لابن الابار: (وانه سود في ما صنف وقيد وألف وهذب واختصر) (٤) في (التكملة): (كان يحفظ شعري حبيب والمتنبي ويكثر التمثل بهما في مجلسه ويورد ذلك أحسن إيراد).

(٥) قال ابن الابار: (وكتابه في العربية الذي وسمه بالضروري، وغير ذلك) (٦) (عيون الانباء في طبقات الاطباء): ٢ / ٧٥ فما بعد.

(*)."[٢]

"الاولياء، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما أنعم الله على عبد نعمة أفضل من أن يلهمه ذكره " فقلت بهذا: إن إلهام الذكر أفضل من الكرامات، وأفضل الذكر ما يتعدى إلى العباد، وهو تعليم العلم والسنة، وأعظم من ذلك

---

[١] سير أعلام النبلاء، ٥٢٣/٢٠

[٢] سير أعلام النبلاء، ٣٠٨/٢١

وأحسن ماكان جبلة (١) وطبعا، كالحلم والكرم والعقل والحياء، وكان الله قد جبله على خلق شريف، وأفرغ عليه المكارم إفراغا، وأسبغ عليه النعم، ولطف به في كل حال.

قال الضياء: كان الموفق لا يناظر أحدا الا وهو يتبسم.

قلت: بل أكثر من عاينا لا يناظر أحدا إلا وينسم (٢).

وقيل: إن الموفق ناظر ابن فضلان الشافعي الذي كان **يضرب به المثل** في المناظرة فقطعه.

وبقي الموفق يجلس زمانا بعد الجمعة للمناظرة، ويجتمع إليه الفقهاء، وكان يشغل (٣) إلى ارتفاع النهار، ومن بعد الظهر إلى المغرب، ولا يضجر، ويسمعون عليه، وكان يقرئ في النحو، وكان لا يكاد يراه أحد إلا أحبه.

إلى أن قال الضياء: وما علمت أنه أوجع قلب طالب، وكانت له جارية تؤذيه بخلقها فما يقول لها شيئا، وأولاده يتضاربون وهو لا يتكلم.

وسمعت (٤) البهاء يقول: ما رأيت أكثر احتمالا منه.

---

(١) الجبلة: الخلقة، ومنه قوله تعالى: (والجبلة الاولين) (الشعراء: ١٨٤).

(٢) من السم - بفتح السين وضمها - وهو نتيجة لما كان يراه الذهبي بين أهل عصره من الضيق بالمناظرة العلمية.

(٣) الاشغال: التدريس، وهو غير " الاشتغال " بمعنى الطلب، وهذه اصطلاحات معروفة عند المتأخرين.

(٤) السماع للضياء، هو والذي بعده من الحكايات.

[*]." (١)

"والصدر محمد بن حسن الارموي، والشرف محمد ابن خطيب بيت الابار، وناصر الدين محمد ابن المجد بن المهتار، والقاضي أحمد بن علي الجيلي، والشهاب أحمد ابن العفيف الحنفي، وآخرون.

قال القاضي شمس الدين ابن خلكان (١): بلغني أنه كرر على جميع

" المهذب " قبل أن يطر شاربه، ثم أنه صار معيدا عند العلامة عماد الدين بن يونس.

وكان تقي الدين أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه، وله مشاركة في عدة فنون، وكانت فتاويه مسددة، وهو أحد شيوخي الذين انتفعت بهم، أقمت عنده للاشتغال، ولازمته سنة، وهي سنة اثنتين وثلاثين، وله إشكالات على " الوسيط ".

وذكره المحدث عمر بن الحاجب في " معجمه " فقال: إمام ورع، وافر العقل، حسن السمت، متبحر في الاصول والفروع، بالغ في الطلب حتى صار **يضرب به المثل**، وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة.

قلت: كان ذا جلالة عجيبة، ووقار وهيبة، وفصاحة، وعلم نافع، وكان متين الديانة، سلفي الجملة، صحيح النحلة، كافا عن الخوض في مزلات الاقدام، مؤمنا بالله، وبما جاء عن الله من أسمائه ونعوته، حسن البزة، وافر الحرمة، معظما عند

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٧٠/٢٢

السلطان، وقد سمع الكثير بمرو من محمد ابن إسماعيل الموسوي، وأبي جعفر محمد بن محمد السنجي، ومحمد ابن عمر المسعودي، وكان قدومه دمشق في حدود سنة ثلاث عشرة بعد أن فرغ من خراسان والعراق والجزيرة.

وكان مع تبحره في الفقه مجودا لما ينقله، قوي المادة من اللغة والعربية، متفننا في الحديث

---

(١) وفيات الاعيان: ٣ / ٢٤٣ - ٢٤٤.

[*]." (١)

"وبكعب بن مامة يضرب المثل.

وقال جرير يمدح عمر بن عبد العزيز: فما كعب بن مامة وابن سعدى * * باجود منك يا عمر الجوادا اجواد الاسلام بنو هاشم ٢: (عبيد الله) بن العباس بن عبد المطلب.

وله

احاديث في جوده.

فمنها ان صرافا قام للناس بتسعة آلاف ٣ دينار.

فلزمه غرماؤ فسألهم ان يفسره حتى ويقتضى ديونه.

فقالوا لا ترضى منك بكفيل دون ان يضمنك عبيد الله بن ؟ ؟ ؟ فاتى بابه فاستاذن عليه، فدخل ودخل معه غرماؤه، وعبيد الله جالس يخوض الغنم بين يديه البزر وهى تشرب.

فقص عليه الصير في قصته.

فقال لغرمائه: " ائتونى بصكوككم ".

فاتوه بها فخرقها وقال: " هي لكم على ".

فقضى عنه تسعة آلاف ٣ دينار ولم يكن بينه وبينه خلطة قبل ذلك ولا حرمة.

و (السفاح) وهو

---

(١) وفى خزانة الادب للبغدادي (ج ٢ ص ٢٦٢) فما بعد: وكان بشر ابن ابى خازم أو لا يهجوا اوس حارثة بن لام واوس هذا ممن **يضرب به المثل** في الكرم والجود يقال له ابن سعدى.

قال جرير: وماكعب بن مامة وابن سعدى * * باجود منك يا عمر الجوادا.

(٢) وبالهامش بخط مختلف: " الحسن بن على عليهما السلام كان من اجود بنى هاشم.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٤٢/٢٣

" - (٣) في الاصل " الف ".
(*)."[1]

"قلت: تولى أبو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله لروذْرَاوَري الوزارة للمقتدي، وخلع عليه خلع الوزارة ولقبه ظهير الدين مؤيد الدولة سيد الوزراء، صفي أمير المؤمنين، وكانت الخلعة قميص قصب ملمَّع مذهَّب، وفرجيَّة سقلاطون ملمع مذهب، وفرَجيَّة ممزج منسوجة بالذهب، وعمامة منيه مذهبة، وذلك في يوم الخميس خامس عشر شعبان سنة ست وسبعين وأربعمئة، وبرز في حقه توقيع شريف من إنشاء أبي سعد بن موصلايا، ومدحه الشعراء، فأمرَ ونهى، وأحكم وأمضى، ولم يزل على ذلك إلى أن عزل في يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين وأربعمئة، وخرج إليه توقيع من الخليفة: " اققتضى الرأي الشريف بأن تنفصل عن الخدمة بالديوان العزيز، فالزم دارك، والعناية تشملك على حالتي القرب والبعد، والله المعزّ " . وكان الحامل للتوقيع أبو سعد بن الحُصين، حاجب المخزن ونجم الدولة ضفر الخادم؛ فلما قرأ التوقيع بعزله، انصرف وهو ينشد في حالة انصرافه: وافر:

تولاّها وليس له عدوٌّ ... وفارَقها وليس له صديق

وكانت أيامه أنضر الأيام وأوفاها سعادة للدولتين، وأعظمها بركة على الرعية، وأعمّها أمناً وأشملها رخصاً، وأكملها صحة، وقامت للخلافة في نظره من الحشمة والاحترام ما أعادت سالف الأيام؛ ولمّا كان يوم ثاني عزله، خرج من داره إلى المسجد الجامع لصلاة الجمعة متلفعاً برداء من قطن، فانثالت عليه الرعية تصافحه وتصفه، وتتندم على صرفه، وإبعاده عن النظر في مصالحه، ومشى حوله جماعة من أهل الزهد والخير، فبلغ ذلك الخليفة، وقيل له: إنما فعل ذلك شناعة على الدولة! فتقدم إليه بلزوم داره وألا يخرج عنها، وأنكر من مشى معه، فلزم داره وبنى بدهليزاً محراباً، وكان يؤذن بنفسه ويصلي هناك، وبعد مدة خرج إلى روذرَاوَر، بلده وموطنه قديماً، ثم استأذن في الحج، فحجّ وجاور عند قبر النبي - (- إلى أن توفي بالمدينة - يثرب - في جوار رسول الله - (- في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وكان مولده في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بقلعة كِنْكِوَر وكان يملك حين ولي الوزارة ستمائة ألف دينار، فأنفقها في الخيرات والصدقات، ووقف الوقوف، وبني المساجد، وكان يبيع الخطوط المنسوبة ويتصدق بثمنها ويقول: أحبّ الأشياء إليّ الدينار والخطّ الحسن، فأنا أخرج محبوبي إلى الله عزّ وجلْ.

٢٢٦ - محمد بن الحسين بن علي الجفني، أبو الفرج

يعرف بإبن الدبّا غ من أهل الكرخ، أديب، فاضل، له معرفة باللغة والعربية، وله ترسُّل حسن، وشعر جيّدْ قرأ على الشريف أبي السعادات هِبة الله علي ابن الشجريّ وغيره، وأقرأ الناس مدة، ومن شعره: طويل:

خيالٌ سرَى فازداد مني لدى الدُّجى ... خيالاً بعيداً عهدُهُ بالَمراقدِ

عجبتُ له أَنَّى رآني وإنني ... من السُّقمِ خافٍ عن عيون العوائدِ

ولولا أنيني ما اهتدى لمضاجعي ... ولم يدْرِ ملقى رحلِنا بالفدائدِ

---

(١) المحبر، ص/١٤٦

توفي أبو الفرج الجفني يوم الجمعة تاسع عشرين رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

٢٢٧ – محمد بن الحسين أبو الفضل، ابن العميد

عين المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بُويْه، واحد العصر في الكتابة، وجميع أدوات الرئاسة وآلات الوزارة والضرب في الآداب بالسهام الفائزة، والأخذ من العلوم بالأطراف القوية، يُدعى الجاحظ الأخير، والأستاذ الرئيس، **يضرب به المثل** في البلاغة، وحسن الترسُّل، وجزالة الألفاظ وسلاستها. وما أحسن ما قال له ابن عبّاد عند منصرفه من بغداد: " بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد " ، وكان يقال: " بُدِئت الكتابةُ بعبد الحميد، وخُتِمت بابن العميد " .

وكان أبوه أبو عبد الله الحسين بن محمد يلقب بكُلَهْ من أهل قُمٍّ، وكان يكتب لما كان بن كاكي، فلما قتل ما كان في المعركة النُّوحيَّة حمل خواصه في الأصفاد إلى بخارا، وفي جملتهم أبو عبد الله الحسين فشفع فيه فضله ونبله وبلاغته، فأُطلق وأُكرم ورُتِّب في الدار السلطانية متقلداً ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر، ولقب بالشيخ العميد كالعادة في من يلي ذلك

فحسده أبو جعفر محمد بن العباس بن الحسن الوزير فقال فيه: الطويل:

تظلم ديوان الرسائل من كلَهَ ... إلى الملك القرم الهمام وحُقَّ له." (١)

"٣٩ – أحمد بن علي بن محمد بن برهان الوكيل، أبو الفتح الفقيه الشافعي (١): تفقه في صباه على مذهب أحمد بن حنبل على أبي الوفاء بن عقيل، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي، وقرأ على أبي بكر الشاشي وأبي حامد الغزالي، وكان ذكيا، خارق الذهن، ولم يزل يبالغ في الطلب والاشتغال والحفظ والتحقيق وحل المشكلات واستخراج المعاني حتى صار **يضرب به المثل**.

ولي التدريس بالنظامية، ثم عزل عنها.

سمع الحديث بنفسه من أبي طاهر أحمد بن الحسن الكرخي وأبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعال.

توفي يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى [الأولى] (٢) من سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وصلى عليه بجامع القصر ودفن بباب أبرز.

٤٠ – أحمد بن علي بن المعمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله العلوي الحسيني (٣): نقيب الطالبيين ببغداد.

ولي النقابة على الطالبيين بعد أبيه في سنة ثلاثين وخمسمائة، ولم يزل على ولايته إلى حين وفاته، وكان يسكن بالحريم الظاهري في دار له مشرفة على دجلة.

سمع أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف وأبا الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وكان مجدا في الرواية، وكان يشعر شعرا حسنا، وينثر نثرا فائقا، فمن شعره: دمع يخد وجنة تتخدد * وجوى يزيد وزفرة تتجدد وصبابة ترمي وصبر نافر * وضنى يجول وجور وجد يلبد وهوى يشعب فكرتي ويذيبني * شوقا يقسمه كواعب خرد

---

(١) المحمدون من الشعراء، ص/٧٧

وحنين قلب واشتجار وساوس * ودوام تهيام وجفني يسهد وأنين خلب محدق وغرام وج * - د معلق وجوارح تتلبد ونحول جسم واضح وسقام ح * - ب فاضح وحياد عقل ويشرد

---

(١) انظر: طبقات الشافعية ٤ / ٢٤.
والأعلام ١ / ١٦٧.
(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من طبقات الشافعية.
(٣) انظر: معجم الأدباء ٤ / ٧٠ - ٧٢.
(*)."[١]

" وفي رابع عشرين ربيع الأول قبض على شخص من الططر فعرض على السلطان فضربه فأقر على عدة جواسيس فقبض منهم على سبعة أنفس ما بين تجار وغيرهم وتجهز السلطان إلى السفر وأنفق في المماليك في ثالث ربيع الآخر لكل واحد ألفي درهم فبلغه أنه تمنعوا فجلس بنفسه وأمر بالنفقة فأخذوا ولم يتكلم أحد منهم وأعطى لكل مقدم ألف ستين ألفا وللخليفة عشرة آلاف ويقال كان جملة النفقة تسعة آلاف ألف كان ثمنها من الذهب الهرجة ثلاثمائة ألف وستين ألف دينار وكان اقترض من التجار ألف ألف ومن موجود جركس الخليلي ثماني مائة ألف ومن موجود أرغون شاه نحو النصف من ذلك ومن موجود إينال اليوسفي نحو ذلك أو أكثر فبرز في سابع الشهر وخرج من القلعة في عاشره وسافر من الريدانية في ثاني عشري الشهر وترك في الاصطبل بيبرس أمير آخور وبالقاهرة سودون النائب ونائباه وبالقلعة ارسطاي ومعه ثلاثمائة مملوك ودخل دمشق ثاني عشرين جمادى الأولى فأقام بدمشق خمسة أشهر وعشرة أيام واستبرأ الأخبار فتحقق رجوع اللنك فجهز أحمد بن أويس إلى بغداد ودفع له حين السفر خمسمائة ألف درهم قيمتها عشرون ألف دينار وخمسمائة فرس وستمائة جمل وجهزه أحسن جهاز فخرج في مستهل شعبان وسافر في ثالث عشره وسار معه عدة من الأمراء الكبار إلى أطراف البلاد صحبه سالم الدوكاري ثم جهز السلطان كمشبغا وجماعة من الأمراء إلى حلب فتوجهوا قبله ثم توجه بعدهم في أول ذي القعدة فدخلها في العاشر وأقام إلى عيد الأضحى ورجع إلى الديار المصرية في الثاني عشر منه وكان أمر بعرض أجناد الحلقة وتجهز من له خبز ثقيل بعبرة ثقيلة إلى السفر وألزم مباشرو الخاص وغيرهم أن يؤخذ من كل واحد بغلة أو ثمنها ثم اختار من أجناد الحلقة أربعمائة فارس انتقاهم ثم نادى للأجناد البطالين بالحضور لينفق فيهم ليسافروا فحضر منهم نحو الخمسمائة فقبض قلطاي منهم بأمر السلطان على ثلاثمائة وسبعين فسجنهم وهرب الباقون ثم عرضهم ابن الطبلاوي عند محمود وأفرج عن مائتين منهم ولما دخل الشام شكوا من الباعوني فعزله ونكل به وخلع على علاء الدين ابن أبي البقاء وأقام الظاهر بدمشق خمسة أشهر وعزل المنجا الحنبلي وولى عوضه شمس الدين النابلسي وعزل ابن الكشك وولى عوضه ابن الكفري ثم وصل السلطان إلى حلب فوصل إليه ابن نعير فأخبره أن أباه غلب على بغداد بعد رحيل تمرلنك عنها وخطب فيها باسم الملك الظاهر فجهز أحمد بن أويس بجماعته إلى بغداد بعد أن جهزه جهازا حسنا فأرسل عسكرا كثيرا

---

(١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ٤٣/١

فيهم كمشبغا الأتابكي وأحمد بن يلبغا وبكلمش وغيرهم إلى أطراف المملكة وأقام السلطان نازلا على الفرات إلى أن وصل قاصد أحمد بن أويس يخبره بأنه دخل بغداد وجلس على تخت ملكه وخطب باسم السلطان بها فرجع السلطان إلى حلب وحضر إليه وهو بها سالم الدوكاري التركماني طائعا فخلع عليه وعظمه وألبسه بزي الترك ووصل إليه كتاب القاضي برهان الدين أحمد صاحب سيواس يبذل له الطاعة وذكر أحمد بن أويس في كتابه أنه لما وصل إلى ظاهر بغداد خرج إليه نائب تمر فقاتله وأطلق الماء على عسكر ابن أويس فأعانه الله وتخلص وفي هذه السفرة استقر بدر الدين محمود بن عبد الله الكلستاني العجمي في كتابة السر بعد موت بدر الدين بن فضل الله وكان السلطان استدعى به من القاهرة بعد أن سافر ليقرأ له كتابا ورد عليه من بلاد العجم بالعجمي وذلك بإشارة جمال الدين ناظر الجيش فتوجه وهو في غاية الخوف ظنا منه أنه وشى به بعض أعدائه وما درى أنه نقل أمره إلى العز الزائد بعد الذل المفرط واستقر في نيابة حلب بعد رحيل السلطان بإمرة تغري بردى وفي نيابة طرابلس أرغون شاه وفي نيابة صفد آقبغا الجمالي

وفي هذه السنة كان بالقاهرة من الرخص ما يضرب به المثل حتى أن عنوانه أن البطيخ العبدلاوي بيع كل قنطار بدرهم وقس على ذلك

ثم في آخرها توقف النيل حتى مضى نصف أبيب ثم مضى نصف مسرى الأول ثم فتح الله تعالى فزاد في أسبوع واحد نحو عشرة أذرع وتزايد بسبب التوقف سعر القمح إلى أن بلغ أربعين درهما كل أردب ثم زاد ضعفها ." (١)

"وفيها في جمادى الآخرة خرج بالكوفة محمد بن إبراهيم بن طباطبا - واسم طباطبا إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب - يدعو إلى الرضى من آل محمد صلى الله عليه و سلم، وكان القائم بأمره أبو السرايا السري بن منصور الشيباني، فهاجت الفتن وأسرع الناس إلى ابن طباطبا واستوسقت له الكوفة؛ فجهز الحسن بن سهل لحربه زهير بن المسيب في عشرة آلاف، فالتقوا فانهزم زهير بن المسيب واستباحوا عسكره. فلما كان من الغد أصبح محمد بن إبراهيم المذكور ميتا فجاءة، فأقام أبو السرايا في الحال شابا أمرد اسمه محمد بن محمد بن زيد من العلويين؛ ثم جهز له الحسن جيشا آخر وآخر. ووقع لأبي السرايا هذا مع عساكر الحسن بن سهل أمور ووقائع يأتي ذكر بعضها في محلها إن شاء الله تعالى.

وفيها توفي سليمان بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، الأمير أبو أيوب الهاشمي العباسي أمير دمشق وغيرها؛ كان حازما عاقلا جوادا ممدحا.

وفيها توفي علي بن بكار، أبو الحسن البصري؛ كان إماما عالما زاهدا؛ انتقل من البصرة فنزل المصيصة فأقام مرابطا؛ وكان صاحب كرامات واجتهاد.

وفيها توفي عمارة بن حمزة بن مالك بن يزيد بن عبد الله مولى العباس بن عبد الملك؛ كان أحد الكتاب البلغاء الأجواد، وكان ولاه أبو جعفر المنصور خراج البصرة، وكان فاضلا بليغا فصيحا، آلا أنه كان فيه تيه شديد يضرب به المثل، حتى إنه كان يقال: أتيه من عمارة؛ وله في التيه والكرم حكايات كثيرة.

---

(١) انباء الغمر، ص/١٨٠

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي إسحاق بن سليمان الرازي " أبو يحيى " ، وحفص بن عبد الرحمن قاضي نيسابور، والحكم بن عبد الله أبو مطيع البلخي، وسيار بن حاتم، وشعيب بن الليث بن سعد في صفر، وعبد الله بن نمير الخارفي الكوفي، وعمر بن حفص العبدي البصري، وعمرو بن محمد العنقزي الكوفي، ومحمد بن شعيب بن شابور ببيروت، والهيثم بن مروان العنسي الدمشقي، ويونس بن بكير الكوفي راوي المغازي.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم خمسة أذرع وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وإحدى عشرة إصبعا.

ولاية السري بن الحكم الأولى على مصر

هو السري بن الحكم بن يوسف بن المقوم، مولى من بني ضبة، وأصله من بلخ من قوم يقال لهم " الزط " ، أمير مصر. وليها بإجماع الجند وأهل مصر على الصلاة والخراج معا في مستهل شهر رمضان سنة مائتين بعد عزل المطلب عنها. وسكن العسكر على عادة أمراء مصر، وجعل على شرطته محمد بن عسامة، وأخذ في إصلاح أمور مصر وقراها. وبينما هو في ذلك وثب عليه الجند في مستهل شهر ربيع الأول سنة إحدى ومائتين لأمر اقتضى ذلك، وحصل بينه وبينهم أمور ووقائع يطول شرحها، حتى ورد عليه الخبر من الخليفة المأمون عبد الله بعزله عن إمرة مصر بسليمان بن غالب في شهر ربيع الأول المذكور. وقيل: إنه هو الذي خرج من مصر واستعفى لأمور صدرت في حقه من الجند والرعية. وقيل: إن الجند قبضوا عليه بأمر الخليفة وحبسوه. وكانت ولايته على مصر نحوا من ستة أشهر تخمينا.

السنة التي حكم في أولها المطلب

وفي آخرها السري بن الحكم على مصر وهي سنة مائتين من الهجرة.

فيها في المحرم هرب أبو السرايا والطالبيون من الكوفة إلى القادسية، فدخل الكوفة هرثمة بن أعين ومنصور بن المهدي بعساكرهما وأمنوا أهلها؛ فتوجه أبو السرايا وحشد وجمع ورجع إلى نحو الكوفة وواقع القوم فانهزم وأمسك وأتي به إلى الحسن بن سهل، فقتله في عاشر شهر ربيع الأول بأمر الخليفة المأمون.

وفيها هاج الجند ببغداد لكون الحسن بن سهل لم ينصفهم في العطاء، وبقيت الفتنة بينه وبينهم أياما كثيرة ثم صلح الأمر بينهم.

وفيها أحصي ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفا ما بين ذكر وأنثى.

وفيها قتلت الروم ملكهم ليون وكان له عليهم سبع سنين، وملكوا ميخائيل بن جورجيس.

وفيها قتل الخليفة المأمون يحيى بن عامر بن إسماعيل، لكونه أغلظ في الكلام وقال: يا أمير الكافرين.

وفيها توفي معاذ بن هشام الدستوائي البصري الحافظ، روى عن أبيه وابن عون وأشعث بن عبد الملك وغيرهم، وروى عنه أحمد بن حنبل وإسحاق وبندار وابن المديني وغيرهم. وقال العباس بن عبد العظيم الحافظ: كان عنده عن أبيه عشرة آلاف حديث.." (١)

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٩٨/١

"وفيها توفي إبراهيم ابن الخليفة المهدي محمد ابن الخليفة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، الأمير أبو إسحاق أخو الرشيد وعم الأمين والمأمون والمعتصم ؛ كان يعرف بابن شكلة وهي أمه أم ولد سوداء؛ مولده في سنة اثنتين وستين ومائة. وإبراهيم هذا هو الذي كان بويع بالخلافة بعد قتل الأمين ولقب بالمبارك المنير في سنة اثنتين ومائتين، فلم يتم أمره؛ ووقع له مع عسكر المأمون حروب ووقائع أسفرت عن هزيمة إبراهيم واختفائه سنين إلى أن ظفر به المأمون وعفا عنه. وكان إبراهيم قد انتزع إلى أنه فكان أسود حالكا عظيم اللحية، على أنه لم يكن في أولاد الخلفاء أفصح منه ولا أشعر؛ وكان حاذقا بالغناء وصناعة العود، **يضرب به المثل** فيهما. وله في هروبه واختفائه وكيفية الظفر به أمور وحكايات مهولة ؛ منها أنه لما وقف بين يدي المأمون شاور في قتله أصحابه، فالكل أشاروا بالقتل غير أنهم اختلفوا في القتلة؛ فالتفت المأمون إلى أحمد بن خالد الوزير وشاوره؛ فقال: يا أمير المؤمنين، إن قتلته فلك نظير، وإن عفوت عنه فما لك نظير؛ فأنشد المأمون: " الكامل "

فلئن عفوت لأعفون تكرما ... ولئن سطوت لأوهنن عظامي

فكشف إبراهيم بن المهدي رأسه وقال: الله أكبر؛ عفا عني أمير المؤمنين! فقال المأمون: يا غلمان، خلوا عن عمي وغيروا من حالته وجيئوني به. ففعلوا وأحضروه بين يدي المأمون في مجلسه، ونادمه وسأله أن يغني فأبى، وقال: نذرت لله عند خلاصي تركه ؛ فعزم عليه وأمر أن يوضع العود في حجره، فغنى.

وقال الذهبي: وعن منصور بن المهدي قال: كان أخي إبراهيم إذا تنحنح طرب من يسمعه، فإذا غنى أصغت إليه الوحوش ومدت أعناقها إليه حتى تضع رؤوسها في حجره، فإذا سكت نفرت وهربت ؛ وكان إذا غنى لم يبق أحد إلا ثمل ويترك ما في يده حتى يفرغ.

قلت: وحكايات إبراهيم في الغناء والعود مشهورة يضيق هذا المحل عن ذكرها، وقد ذكره أبن عساكر في تاريخ دمشق في سبع عشرة ورقة.

وفيها توفي أبو عبيد القاسم بن سلام؛ وكان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل هراة؛ وكان القاسم إماما عالما مفننا، له المصنفات الكثيرة المفيدة: منها غريب الحديث وغيره.

وفيها توفي سليمان بن حرب الحافظ، أبو أيوب الأزدي البصري، ولد في صفر سنة أربعين ومائة؛ وكان إماما فاضلا – قال القاضي يحيى بن أكثم: لما عدت من البصرة إلى بغداد قال لي المأمون: من تركت بالبصرة؛ قلت: سليمان بن حرب – حافظا للحديث ثقة عاقلا في نهاية الصيانة والسلامة.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة أصابع ونصف. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وخمسة أصابع.

السنة الثانية من ولاية مالك

بن كيدر على مصر وهي سنة خمس وعشرين ومائتين.." (١)

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢٢٦/١

"وفيها توفي المقلد بن المسيب بن رافع، حسام الدولة، أبو حسان العقيلي صاحب الموصل. كان أخوه أبو الفؤاد أول من تغلب على الموصل وملكها في سنة ثمانين وثلاثمائة، وملك حسام الدولة هذا الموصل بعده، وكان حسن التدبير، واتسعت مملكته. وأرسل إليه الخليفة القادر اللواء والخلع. وكان له شعر، وفيه رفض فاحش. قتله غلام له تركي في صفر. قلت: لا شلت يداه!. يقال: إنه قتله لأنه سمعه يوصي رجلا من الحاج أن يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له: لولا صاحباك لزرتك. وذكر الذهبي هذه الحكاية بإسناد إلى جماعة إلى أن قال عن الرجل الذي قال له المقلد هذا بالسلام إنه قال: فأتيت المدينة ولم أقل ذلك إجلالا؟ فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي، فقال: يا فلان لم تؤد الرسالة؟ فقلت: يا رسول الله أجللتك، فرفع رأسه إلى رجل قائم فقال له: خذ هذا الموس واذبحه به يعني المقلد. ثم رجعنا فوافينا العراق، فسمعت أن الأمير المقلد ذبح على فراشه ووجد الموسى عند رأسه، فذكرت للناس الرؤيا فشاعت، فأحضرني ابنه يعني ابن المقلد الذي ولي بعده، واسمه قرواش، فحدثته، فقال: أتعرف الموسى؟ فقلت نعم، فأحضر طبقا مملوءا مواسي فأخرجته منها، فقال: صدقت، هذا وجدته عند رأسه وهو مذبوح. قلت: هذا ما جوزي به في الدنيا، وأما في الأخرى فجهنم وبئس المصير، هو وكل من يعتقد معتقده إن شاء الله تعالى.

وفيها توفي جيش بن محمد بن صمصامة، أبو الفتوح، القائد المغربي ابن أخت أبي محمود الكتامي أمير أمراء جيوش المغرب ومصر والشام، وتولى نيابة دمشق غير مرة، وكان ظالما سفاكا للدماء. ظلم الناس فاجتمع الصلحاء والزهاد ودعوا عليه، فسلط الله عليه الجذام حتى رأى في نفسه العبر، ولم ينته حتى أخذه الله.

وفيها توفي الحسين بن أحمد بن الحجاج، أبو عبد الله الشاعر، كان من أولاد العمال والكتاب ببغداد، وتولى حسبة بغداد لعز الدولة بختيار بن بويه، فتشاغل بالشعر والسخف والخلاعة عما هو بصدده. قلت: وابن الحجاج هذا **يضرب به المثل** في السخف والمداعبة والأهاجي. وغالب. شعره في الفحش والأهاجي والهزل، من ذلك قوله:

المستعان بربي ... من كس ستي وزبي

قد كلفاني نيكا ... قد كان يقصف صلبي

وقال ابن خلكان: الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة في شعره. كان فرد زمانه في فنه، فإنه لم يسبق إلى تلك الطريقة مع عذوبة ألفاظه وسلامة شعره من التكلف، ومدح الملوك والأمراء والوزراء. وديوانه كبير أكثر ما يوجد في عشرة مجلدات. والغالب عليه الهزل، وله في الجد أيضا. ويقال: إنه في الشعر في درجة امرىء القيس وأنه لم يكن بينهما مثلهما، لأن كل واحد منهما مخترع طريقة. ولما مات رثاه الشريف الرضي. انتهى كلام ابن خلكان باختصار.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم أربع أذرع وإصبعان. مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشرون إصبعا.

السنة السادسة من ولاية الحاكم منصور وهي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة: فيها في المحرم غزا السلطان محمود بن سبكتكين الهند، فالتقاه صاحبها الملك جيبال ومعه ثلاثمائة فيل، فنصر الله ابن سبكتكين وقتل من الكفار خمسة آلاف ومن الفيلة خمسة عشر فيلا.

وفيها ولى الحاكم على دمشق أبا منصور ختكين القائد، فظلم وأساء السيرة.

وفيها توفي عثمان بن جني، العلامة أبو الفتح النحوي اللغوي الموصلي صاحب المصنفات، منها اللمع والكافي في شرح القوافي و المذكر والمؤنث وسر الصناعة والخصائص، وشرح المتنبي وغير ذلك. وكان أبوه جني مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي. وسكن ابن جني المذكور بغداد ودرس بها وأقرأ حتى مات في صفر.

وفيها توفي علي بن عبد العزيز، أبو الحسن الجرجاني قاضي الري. سمع الحديث الكثير وترقى في العلوم حتى برع في الفقه والشعر والنحو وغير ذلك من العلوم.

وفيها توفي محمد بن محمد بن جعفر، أبو بكر القاضي الشافعي، ويعرف بابن الدقاق، صاحب الأصول، كان معدودا من الفضلاء، مات ببغداد.

وفيها توفي الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي زياد، أبو العباس الأندلسي، رحل في طلب العلم إلى مصر والشام والعراق والحجاز وخراسان وما وراء النهر، وسمع الكثير. وكان إماما عالما بالفقه والنحو والحديث والأدب والشعر. ومن شعره قوله:." (١)

"حتى إذا استوفيت منه الذي ... قدر لي لم أتعداه

وفيها توفي السلطان محمد شاه ابن السلطان ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقماق، أبو شجاع غياث الدين السلجوقي. كان ملكا عادلا مهيبا شجاعا كريما. خرج في السنة الماضية إلى أصبهان، فمرض بها مرضا طال به إلى أن مات في حادي عشر ذي الحجة، وعمره سبع وثلاثون سنة، ومدة ملكه بعد وفاة أخيه بركياروق اثنتا عشرة سنة. وخلف خمسة أولاد: مسعودا ومحمودا وطغرل وسليمان وسلجوق. وولي السلطنة من بعده ولده محمود.

وفيها توفي يمن بن عبد الله، الخادم أبو الخير الحبشي، خادم المستظهر العباسي. كان مهيبا جوادا حسن التدبير ذا رأي وفطنة، مات بأصبهان.

وفيها توفي المحدث الفاضل أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف راوي سنن الدار قطني. كان من كبار المحدثين.

وفيها توفي الشيخ الإمام الفقيه الواعظ الحافظ أبو زكرياء يحيى بن عبد الوهاب بن منده بأصبهان. سمع الكثير ورحل البلاد وبرع في فنون وحدث، وروى عنه غير واحد.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم سبع أذرع واثنتا عشرة إصبعا. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وتسع عشرة إصبعا.

السنة السابعة عشرة من خلافة الآمر منصور

وهي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

فيها في يوم الجمعة ثالث عشرين المحرم خطب ببغداد لمحمود بن محمد شاه السلجوقي، بعد موت أبيه، على المنابر.

وفيها توفي الخليفة أمير المؤمنين المستظهر بالله أبو العباس أحمد ابن الخليفة المقتدي بالله أبي القاسم عبد الله ابن الأمير محمد الذخيرة ابن الخليفة القائم بأمر الله أبي جعفر عبد الله ابن الخليفة القادر بالله أحمد ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة المقتدر بالله جعفر ابن الخليفة المعتضد بالله أبي العباس أحمد ابن الأمير الموفق طلحة ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٤٥٧/١

المعتصم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد بالله هارون بن الخليفة المهدي بالله محمد ابن الخليفة أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس العباسي الهاشمي البغدادي. وأمه أم ولد تركية تسمى الطن. بويع بالخلافة بعد موت أبيه المقتدي بالله في ثامن عشر المحرم سنة تسع وثمانين وأربعمائة، وعمره سبع عشرة سنة وشهران. وكان ميمون الطلعة حميد الأيام. قال ابن الأثير: كان لين الجانب، كريم الأخلاق، يسارع في أعمال البر، وكانت أيامه أيام سرور للرعية، فكأنها من حسنها أعياد. وكان حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها أحد، تدل على فضل غزير وعلم واسع. ومات بعلة التراقي وهي دمل يطلع في الحلق. ومن شعره: البسيط

أذاب حر الهوى في القلب ما جمدا ... يوم مدت إلى رسم الوداع يدا

وكيف أسلك نهج الاصطبار وقد ... أرى طرائق في مهوى الهوى قددا

وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة وأياما. ولم تصف له الخلافة، بل كانت أيامه مضطربة كثيرة الحروب. وتولى الخلافة من بعده ابنه المسترشد.

وفيها خرجت والدة السلطان محمود بن محمد شاه من أصبهان إلى السلطان سنجر شاه، فلقيها ببلخ فأكرمها. فقالت له: أدرك ابن أخيك وإلا تلف، فإن الأموال قد تمزقت، والبلاد قد أشرفت على الأخذ، وهو صبي وحوله من يلعب بالملك. فقال لها: سمعا وطاعة. وكان وزير محمود ومدبر مملكته أبو القاسم، وكان سيئ التدبير ظالما، وكان يخاف من مجيء سنجر شاه المذكور إلى البلادة فأنفق ما في خزائن محمد شاه في أربعة أشهر، وباع الجواهر والأثاث، وأنفقه في العساكر فلم يفده ذلك، على ما سيأتي ذكره.

وفيها توفي بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم، الإمام الفقيه الحافظ المحدث أبو الفضل الأنصاري الزرنجري – وزرنجر: قرية على خمسة فراسخ من بخارى – سمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة، وتفرد بالرواية عن جماعة منهم، لم يحدث عنهم غيره. وكان بارعا في الفقه **يضرب به المثل**، ويقولون: هو أبو حنيفة الصغير. وكان إذا طلب منه أحد من المتفقهة الدرس ألقى عليه من أي موضع أراد من غير مطالعة ولا نظر في كتاب، وكان إذا أشكل على الفقهاء شيء رجعوا إلى قوله ونقله.." (١)

"وفيها توفي أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن المتوكل على الله، الإمام المحدث أبو السعادات. سمع الحديث الكثير ورحل البلاد. مات مترديا من سطحه في شهر رمضان ببغداد. وكان صحيح السماع ثقة.

وفيها توفي هبة الله بن علي بن إبراهيم، أبو المعالي الشيرازي. كان من أعيان الفضلاء، وله شعر جيد.

وفيها توفي العبد الصالح الزاهد أبو الحسن علي بن المبارك بن الفاعوس، زاهد بغداد. كان كبير القدر، أحد أعيان الصوفية، وله أحوال وكرامات. مات ببغداد وكان له مشهد عظيم.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ثماني أذرع وسبع عشرة إصبعا. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا، وأصابع لم تحرر.

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢/٥٥

السنة السابعة والعشرون من خلافة الآمر منصور

وهي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

فيها توفي الحسن بن علي بن صدقة، الوزير أبو علي جلال الدين، وزير الخليفة المسترشد بالله العباسي. كان فاضلا دينا رئيسا عاقلا حسن السيرة محمود الطريقة محبوبا للخاصة والعامة جوادا ممدحا؛ مات ببغداد وحزن عليه الخليفة. وتطاول بعد موته للوزارة جماعة، منهم عز الدولة بن المطلب، وابن الأنباري، وأحمد ابن نظام الملك وغيرهم؛ فلم يستوزر الخليفة أحدا منهم، واستناب نقيب النقباء علي بن طراد الزينبي الحنفي.

وفيها توفي الحسين بن علي بن أبي القاسم الفقيه العلامة أبو علي اللامشي السمرقندي الحنفي. كان إماما مفتنا **يضرب به المثل** في النظر وسمع الحديث ورواه، وكان صالحا دينا على طريق السلف مطرحا للكلفة. ومات بسمرقند.

وفيها توفي الأمير ظهير الدين أبو المنصور طغتكين بن عبد الله الأتابك صاحب الشام مملوك تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان السلجوقي. كان طغتكين مقدما عند أستاذه تتش المذكور، وزوجه أم ابنه دقماق، ونصق عليه في أتابكية ابنه دقماق المذكور. فقام بتدبير ملكه أحسن قيام، وغزا الفرنج غير مرة، وله في الجهاد اليد البيضاء. وقد ذكرنا بعض وقائعه في أزل ترجمة الآمر هذا مع الفرنج على سبيل الاختصار، نعرف من ذلك همته وشجاعته. وكان عادلا في الرعية. ولما احتضر أوصى بالملك إلى ولده تاج الملوك بوري؛ فسار في الناس أيضا أحسن سيرة. ومات طغتكين في صفر بعد أن حكم دمشق سنين كثيرة. رحمه الله تعالى.

وفيها توفي عبد الله بن طاهر بن محمد بن كاكو، أبو محمد الواعظ. ولد بصور ونشأ بالشام. قال أنشدني أبو إسحاق الشيرازي لنفسه: البسيط

لما أتاني كتاب منك مبتسما ... عن كل معنى ولفظ غير محدود

حكت معانيه في أثناء أسطره ... أفعالك البيض في أحوالي السود

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم سبع أذرع وثماني أصابع. مبلغ الزيادة ثماني عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا.

السنة الثامنة والعشرون من خلافة الآمر منصور

وهي سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

فيها ضمن زنكي بن آق سنقر للسلطان مائة ألف دينار على ألا يعزله عن الموصل؛ وضمن الخليفة للسلطان أيضا مثل ذلك، ولا يولى دبيسا ولاية - وكان الخليفة يكره دبيسا - فقبل السلطان ذلك.

وفيها توفي طاهر بن سعد، الصاحب الوزير أبو علي المزدقاني. كان شجاعا جوادا، بنى المسجد على الشرف شمالي دمشق، ويسمى مسجد الوزير؛ وكان قد عاداه وجيه الدولة بن الصوفي، فانتمى إلى الإسماعيلية خوفا منه، فقتل هناك. وفيها توفي هبة الله بن أحمد بن محمد، الحافظ المحدث أبو محمد الأنصاري المعروف بابن الأكفاني. سمع الكثير ولقي الشيوخ، وسمع جده لأمه أبا الحسن بن صصري وغيره.

وفيها توفي الحافظ أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي، الفقيه العالم المشهور؛ مات وله تسع وثمانون سنة.

وفيها توفي أبو الحسن عبيد الله بن محمد ابن الإمام أبي بكر البيهقي ببغداد في جمادى الأولى؛ وكان فاضلا فقيها؛ سمع الحديث.

وفيها توفي الفقيه المحدث أبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز الميورقي الأصل ثم الإسكندري، وبها توفي. كان إماما فقيها عالما بارعا مفتنا في كثير من العلوم.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم سبع أذرع وست وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة ثماني عشرة ذراعا وخمس أصابع.

السنة التاسعة والعشرون من خلافة الآمر منصور

وهي سنة أربع وعشرين وخمسمائة.." (١)

"وكانت مدة سلطنة الملك العادل بدر الدين سلامش على مصر ثلاثة أشهر تنقص ستة أيام . ولزم الملك العادل سلامش داره عند أمه إلى أن أرسله الملك المنصور قلاوون إلى الكرك، فأقام به عند أخيه الملك خضر مدة، ثم رسم الملك المنصور بإحضاره إلى القاهرة فحضر إليها، وبقي خاملا إلى أن مات الملك المنصور قلاوون وتسلطن من بعده ولده الملك الأشرف خليل بن قلاوون، جهزه وأخاه الملك خضرا وأهله إلى مدينة اسطنبول بلاد الأشكري، فأقام هناك إلى أن توفي بها في سنة تسعين وستمائة. وكان شابا مليحا جميلا تام الشكل رشيق القد طويل الشعر ذا حياء ووقار وعقل تام. مات وله من العمر قريب من عشرين سنة، قيل: إنه كان أحسن أهل زمانه، وبه افتتن جماعة من الناس، وشبب به الشعراء وصار **يضرب به المثل** في الحسن حتى يقول القائل: ثغر سلامشي. انتهت ترجمة الملك العادل سلامش، رحمه الله.

السنة التي حكم فيها الملك السعيد

إلى سابع عشر شهر ربيع الآخر ثم حكم من سابع عشر شهر ربيع الآخر إلى حادي عشرين شهر رجب الملك العادل سلامش.

ثم في باقيها الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي وهي سنة ثمان وسبعين وستمائة.

فيها كان خلع ولدي الملك الظاهر بيبرس من السلطنة: الملك السعيد محمد بركة خان، والملك العادل بدر الدين سلامش، وتسلطن بعد سلامش الأمير قلاوون. وقد تقدم ذكر ذلك كله.

وفيها توفي الفقيه المحدث صفي الدين أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن يحيى الشقراوي الحنبلي، ولد بشقراء من ضياع برزة من عمل دمشق سنة خمس وستمائة. ومات بدمشق في ذي الحجة، وكان فاضلا فقيها سمع الكثير وحدث..

وفيها توفي الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الركني المعروف بالطباخ أحد أكابر أمراء دمشق، عاد من تجريدة سيس مريضا ومات بحلب ونقل إلى حمص فدفن عند قبر خالد بن الوليد، رضي الله عنه. والركني: نسبة إلى أستاذه الأمير ركن الدين بيبرس الصالحي النجمي الذي لقي الفرنج بأرض غزة وكسرهم، وهو غير الملك الظاهر بيبرس.

وفيها توفي الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الشهابي السلحدار، كان أيضا في تجريدة سيس وعاد مريضا، وتوفي بحماة ثم نقل إلى دمشق ودفن عند خشداشه أيدكين الشهابي، نسبة إلى الطواشي شهاب الدين رشيد الخادم الصالحي الكبير

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢/٦١

وهو أستاذهما.

وفيها توفي الأمير نور الدين أبو الحسن علي بن عمر بن مجلي الهكاري، كان من أجل الأمراء وأعظمهم، ولي نيابة حلب، وكان حسن السيرة عالي الهمة كريم الأخلاق شجاعا مقداما عارفا مدبرا معظما في الدول. مات بعد عزله عن نيابة حلب في مرض موته باستعفائه عنها بها في شهر ربيع الآخر ودفن بها، وقد نيف على السبعين سنة، رحمه الله تعالى.

وفيها توفي جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي المنصور بن أبي الفتح ابن رافع بن علي الحراني الحنبلي المعروف بابن الصيرفي، كان إماما فقيها عالما مفتنا في الفقه متبحرا فيه كثير الإفادة، وأفتى ودرس وانتفع به الطلبة، ومات في صفر.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد ابن الظاهر بالكرك في ذي القعدة، وله عشرون سنة وأشهر. والمسند أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الحداد الحنبلي يوم عاشوراء. والإمام جمال الدين يحيى بن أبي المنصور بن الصيرفي الحراني في صفر، وله خمس وتسعون سنة. وصفي الدين إسحاق بن إبراهيم الشقراوي. وفاطمة بنت الملك المحسن ببزاعة .

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ست أذرع سواء. مبلغ الزيادة ثماني عشرة ذراعا وإصبع واحدة.

سلطنة الملك المنصور سيف الدين

قلاوون على مصر السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله الألفي التركي الصالحي النجمي، السابع من ملوك الترك بالديار المصرية، والرابع ممن مسه الرق.

ملك الديار المصرية بعد خلع الملك السعيد وصار مدبر مملكة الملك العادل بدر الدين سلامش إلى أن خلع سلامش وتسلطن الملك المنصور قلاوون هذا من بعده في حادي عشرين، وقيل عشر شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة، وجلس على سرير الملك بأبهة السلطنة وشعار الملك وتم أمره.." (١)

"فيها توفي الشيخ الإمام المقرىء عفيف الدين عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد القرشي المخزومي الدلاصي المصري. مات بمكة المشرفة في رابع عشر المحرم، ومولده في شهر رجب سنة ثلاثين وستمائة، وكان إماما مقرئا زاهدا، أقام أكثر من ستين سنة يقرىء القرآن تجاه الكعبة.

وتوفي الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن عمر المازني الأديب المعروف بالدهان بدمشق. وكان شاعرا مجيدا يعرف الأنغام والموسيقى وصناعة الدهان، وكان يعمل الشعر ويلحنه موسيقى ويغني به فيكون من شعره وصناعته. ومن شعره موشحة أولها:

بأبي غصن بانة حملا ... بدر دجى بالجمال قد كملا، أهيف

فريد حسن ما ماس أو سفرا

إلا أغار القضيب والقمرا

يبدي لنا بابتسامه دررا

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣٤٠/٢

في شهد لذ طعمه وحلا ... كأن أنفاسه نسيم طلا، قرقف

وتوفي الطواشي صفي الدين جوهر مقدم المماليك السلطانية. كان رجلا صالحا دينا خيرا وله حرمة وصولة عظيمة على المماليك وغيرهم. ولي التقدمة في أيام المظفر بيبرس الجاشنكير، فلما عاد الملك الناصر إلى ملكه عزله بصواب الركني، واستمر بطالا إلى أن مات.

وتوفي الشيخ حميد الدين أبو الثناء محمود بن محمد بن محمودب ن نصر النيسابوري شيخ الخانقاه الركنية بيبرس في تاسع عشر جمادى الآخرة. ومولده سنة خمس وأربعين وستمائة.

وتوفي الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول التركماني الأصل اليمني المولد والمنشأ والوفاة صاحب ممالك اليمن.

تسلطن بعد أخيه في المحرم سنة ست وتسعيت وستمائة فملك نيفا وعشرين سنة، وكان قبل سلطنته تفقه وحفظ كفاية المتحفظ، ومقدمة ابن بابشاذ. وبحث التنبيه وطالع وفضل وسمع الحديث، وجمع الكتب النفيسة في سلطنته، حتى قيل إن خزانة كتبه اشتملت على مائة ألف مجلد. وكان مشكور السيرة محبا لأهل الخير. ولما أنشأ قصره بظاهر زبيد قال فيه الأديب تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليمني أبياتا، منها: البسيط،

أنسى بإيوانه كسرى فلا خبر ... من بعد ذلك عن كسرى لإيوان

وفي الملك المؤيد يقول أيضا عبد الباقي المذكور، وقد ركب المؤيد فيلا: البسيط،

الله ولاك يا داود مكرمة ... ورتبة ما أتاها قبل سلطان

ركبت فيلا وظل الفيل ذا رهج ... مستبشرا وهو بالسلطان فرحان

لك الإله أذل الوحش أجمعه ... هل أنت داود فيه أم سليمان

وكانت وفاته في ذي الحجة وتولى بعده ابنه الملك المجاهد علي، واضطربت ممالك اليمن بعد موته. وتولى عدة سلاطين يأتي ذكر كل واحد منهم في محله إن شاء الله تعالى.

وتوفي مجد الدين أحمد بن معين الدين أبي بكر الهمذاني المالكي خطيب الفيوم، وكان **يضرب به المثل** في المكارم والسؤود، وكان فصيحا خطيبا بليغا.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ثلاث أذرع وست أصابع. مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وخمس أصابع. وكان الوفاء ثاني أيام النسيء. والله أعلم.

السنة الثالثة عشرة من، سلطنة الناصر محمد

بن قلاوون الثالثة على مصر وهى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

فيها توفي قاضي القضاة شمس الدين محمد بن الشيخ أبي البركات محمد بن الشيخ أبي العز بن صالح بن أبي العز بن وهيب بن عطاء الأذرعي الحنفي بدمشق في سابع المحر ثم عقيب قدومه من الحجاز. ومولده سنة ثلاث وستين وستمائة. وكان إماما فاضلا فقيها بصيرا بالأحكام، حكم بدمشق نحو عشرين سنة، وخطب بجامع الأفرم مدة، ودرس بالظاهرية والنجيبية

والمعظمية، وأفتى وآنتفع به غالب طلبة دمشق.

وتوفي الشيخ الإمام العالم الزاهد الفقيه المفتي الحافظ المسند المعمر بقية السلف رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن الطبري المكي الشافعي إمام المقام بالحرم الشريف، أم به أكثر من خمسين سنة. وكان فقيها صالحا عابدا. ومولده بمكة في سنة ست وثلاثين وستمائة. ومات في شهر ربيع الأول.." (١)

"وتوفي الأمير عز الدين أيدمر بن عبد الله أمير جاندار مقتولا بمكة المشرفة في يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة. وسبب قتله أنه توجه إلى الحج في هذه السنة، فقتله بعض عبيد أمير مكة محمد بن عقبة بن إدريس بن قتادة الحسني. وسببه أن بعض عبيد مكة عبثوا على بعض حجاج العراق وتخطفوا أموالهم، فاستصرخ الناس به، وكان قد تأخر عن الحاج مع أمير الركب لصلاة الجمعة بمكة، فنهض والخطيب على المنبر، فمنعهم من الفساد ومعه ولده، فتقدم الولد فضرب بعض عبيد مكة فضربه العبد بحربة فقتله. فلما رأى أبوه ذلك اشتد حنقه وحمل ليأخذ بثأر ابنه، فرمي الآخر بحربة فمات. وتفرق الناس وركب بعضهم بعضا ونهبت الأسواق، وقتل خلق من الحجاج وغيرهم وصلى بعض الناس والسيوف تعمل، وقتل مع أيدمر مملوكه وأمير عشرة يعرف بابن التاجي. وتراجع الأمراء المصريون إلى مكة لطلب بعض الثأر فلم ينتج أمرهم وعادوا فارين. ثم أمر أمير المصريين بالرحيل، وعادوا إلى القاهرة وأخبروا الملك الناصر محمد بن قلاوون، فجهز إلى مكة عسكرا كثيفا وعليه عمة من الأمراء، فتوجهوا وأخفوا بثأر أيدمر وابنه، وقتلو جماعة كثيرة من العبيد وغيرهم، وأسرفوا في ذلك وخرجوا عن الحد إلى الغاية. وتشتت أشراف مكة والعبيد عن أوطانهم وأخذت أموالهم، وحكمت الترك مكة من تلك السنة إلى يومنا هذا، وزال منها سطوة أشراف مكة الرافضة والعبيد إلى يومنا هذا . وانقمع أهلها وارتدعوا، وكرههم الملك الناصر ومقتهم وأقصاهم، حتى إنه لما حج بعد ذلك كان إذا أتاه صاحب مكة لا يقوم له مع تواضع الملك الناصر للفقهاء والأشراف والصلحاء وغيرهم. وكان أيدمر المذكور معظما عند الناصر وجيها فى دولته، وله الأملاك الكثيرة والأموال الجزيلة، وكان خيرا دينا صالحا.

وتوفي القاضي الرئيس علاء الدين أبو الحسن علي بن القاضي تاج الدين أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد المعروف بابن الأثير كاتب سر مصر، في يوم الأربعاء خامس عشر المحرم بعد ماتعطل وأصابه مرض الفالج مدة سنين. وكان ذا سعادات جليلة وحرمة وافرة وجاه عريض، **يضرب به المثل** في الحشمة والرياسة. وتوفي الأمير سيف الدين قدادار بن عبد الله والي القاهرة وصاحب القنطرة على خليج الناصري خارج القاهرة في سادس عشر صفر. وأنعم بإمرته على الأمير ماجار القبجاقي. وأصل قدادار هذا من مماليك الأمير برلغي الأشرفي المقدم ذكره، وترقى إلى أن ولي كشف الغربية وولاية البحيرة من أعمال الديار المصرية، ثم ولاية القاهرة وتمكن منها تمكنا زائدا، وكان جريئا على الدنيا، ثم صرف عن ولاية القاهرة بناصر الدين محمد بن المحسني، وأقام في داره إلى أن خرج للحج ثم عاد وهو مريض، فلزم الفراش إلى أن مات في التاريخ المذكور.

وتوفي الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الرومي شيخ خانقاه بكتمر الساقي في يوم الأحد ثالث عشرين في الحجة، وولي عوضه الشيخ زاده الدوقاتي. رحمه الله.

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٤٩/٣

وتوفي الوزير شمس الدين أبو القاسم محمد بن محمد بن سهل بن أحمد بن سهل الأزدي، الغرناطي الأندلسي بالقاهرة قافلا من الحج.

وتوفي الأمير سيف الدين كجكن بن عبد الله الساقي الناصري في سادس صفر. وكان من خواص الملك الناصر محمد وأكبر مماليكه.

وتوفي الشيخ الإمام الأديب ناصرالدين شافع بن علي بن عباس بن إسماعيل بن عساكر الكناني ثم المصري سبط الشيخ محيي الدين بن عبد الظاهر. ومولده في سنة تسع وأربعين وستمائة. وكان يباشر الإنشاء بمصر ودام على ذلك سنين إلى أن أصابه سهم في نوبة حمص الكبرى سنة ثمانين وستمائة في صدغه فعمي منه، وبقي ملازما بيته إلى أن مات. وكان إماما أديبا فاضلا ناظما ناثرا جماعا للكتب، خلف ثماني عشرة خزانة كتب نفائس أدبية وغيرها. ومن شعره بعد عماه: البسيط،

أضحى وجودي برغمي في الورى عدما ... وليس لي فيهم ورد ولا صدر

عدت عيني وما لي فيهم أثر ... فهل وجود ولاعين ولا أثر

وله أيضا: الخفيف،

قال لي من رأى صباح مشيبي ... عن شمالي ولمتي ويميني

أي شيء هذا فقلت مجيبا ... ليل شك محاه صبح يقين

وله في شبابة: الخفيف،

سلبتنا شبابة بهواها ... كل ما ينسب اللبيب إليه." (١)

"وتوفي قاضي قضاة حلب علاء الدين علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان الحلبي الشافعي، قاضي حلب، وعالمها ومؤرخها، المعروف بابن خطيب الناصرية، في ليلة الثلاثاء تاسع ذي القعدة، بحلب. ومولده في سنة أربع وسبعين وسبعمائة؛ وكان إماما عالما بارعا في الفقه والأصول والعربية والحديث والتفسير، وأفتى وعرس بحلب سنين، وتولى قضاءها، وقدم القاهرة غير مرة. وله مصنفات منها: كتابه المسمى بالمنتخب في تاريخ حلب، ذيله على تاريخ ابن العديم، لكنه لم يسلك فيه ما شرطه في الاقتداء بابن العديم، وسكت عن خلائق من أعيان العصر ممن ورد إلى حلب، حتى قال بعض الفضلاء: " هذا ذيل قصير إلى الركبة " .

وكان، سامحه الله، مع فضله وعلمه، يتساهل في تناول معالمه في الأوقاف بشرط الواقف وبغير شرط الواقف، وكان له وظائف ومباشرة في جامع الوالد بحلب؛ فكان يأخذ استحقاقه واستحقاق غيره؛ وكان له طولة روح واحتمال زائد لسماع المكروه، بسبب ذلك، وهو على ما هو عليه، ولسان حاله يقول: " لا بأس بالذل في تحصيل المال. وكان يتولى القضاء بالبذل، ويخدم أرباب الدولة بأموال كثيرة. وملخص الكلام أنه كان عالما غير مشكور السيرة، وكان به صمم خفيف. وتوفي قاضي المدينة النبوية جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن إبراهيم بن أحمد الكازروني الأصل المدني المولد والمنشأ والوفاة، الشافعي، في يوم الأربعاء عاشر ذي القعدة، ودفن بالبقيع؛ ومولده سنة سبع وخمسين وسبعمائة. وكان بارعا في

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٥٨/٣

الفقه وله مشاركة في غيره، وتولى قضاء المدينة في بعض الأحيان، ثم ترك ذلك ولزم العلم إلى أن مات.

وتوفي مجد الدين ماجد بن النخال الأسلمي القبطي كاتب المماليك السلطانية، في ليلة السبت سادس ذي الحجة. وكان أصله من نصارى مصر القديمة، وخدم في عدة جهات وهو على دين النصرانية، ودام على ذلك إلى أن أكرهه الأمير نوروز الحافظي على الإسلام، فأظهر الإسلام وأبقى جميع ما عنده من النسوة والخدم على دين النصرانية. وهو والد فرج بن النخال وزير زماننا هذا وأستاداره، ثم قدم ماجد عند الأمير جقمق الدوادار، ثم ترقى إلى أن ولي كتابة المماليك السلطانية سنين، إلى أن مات. وكان فيه مروءة وخدمة لأصحابه، وأما غير ذلك فالسكات أجمل. وما أظرف ما قال الشيخ تقي الدين المقريزي رحمه الله، لما ذكر وفاته بعد كلام طويل، إلى أن قال: " وكان لا دين ولا دنيا " .

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم أربعة أذرع وعشرة أصابع، مبلغ الزيادة: عشرون ذراعا وأحد عشر إصبعا.

السنة الثالثة من سلطنة الظاهر جقمق

وهي سنة أربع وأربعين وثمانمائة.

فيها توفي الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير صارم الدين إبراهيم ابن الأمير الوزير منجك اليوسفي بدمشق، في يوم الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول، وهو في عشر السبعين. وكان مولده بدمشق، وأعطي بها إمرة في دولة الملك المؤيد شيخ، وحظي عنده إلى الغاية، ثم صار على منزلته في الرفعة وأعظم عند الملك الأشرف برسباي، حتى إنه كان يجلس فوق أمير سلاح. وكان إذا حضر مجلس السلطان لا يتكلم السلطان مع غيره إلا لحاجة، إجلالا له. وكان يقدم القاهرة في كل سنة مرة في مبادئ فصل الشتاء، ثم يعود إلى دمشق في مبادئ فصل الصيف؛ وفي الجملة أنه كان محظوظا من الملوك إلى الغاية من غير أمر يوجب ذلك. وقد حاضرته كثيرا في مبادئ عمري، فلم أجد له معرفة بعلم من العلوم، ولا فن من الفنون، غير لعب الكرة وأنواع الصيد بالجوارح فقط، والمال الكثير مع بخل وشح زائد **يضرب به المثل**؛ وكنت أراه يكثر السكوت؛ فأقول: " هذا لغزير عقله " ، وإذا له من قلة رأس ماله..." (١)

"وهجرت السواك إلا لأني ... إن ذكرت السواك قلت سواكا

وكان حسن الخط والعبارة والترسل وله حظ وافر من العربية واللغة غير أنه كان منهمكا على الشرب مع كبر سنه، وكان **يضرب به المثل** في الكذب ووضع المحالات وحكايات المستحيلات بين أصحاب الديوان مشهور بذلك، وللغزي فيه أشعار منها قوله:

أوصى بأن ينحت الأخشاب والده ... فلم يطقها وأضحى ينحت الكذبا

توفي سنة أربعين وخمس مائة.

الخطيب الشميهني محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن أبي بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الخطيب الكشميهني أبو عبد الرحمن من أهل مرو، سمع أبا حنيفة النعمان بن اسماعيل النملاني وأبا بكر محمد بن منصور السمعاني وجماعة كثيرة، وحدث بصحيح مسلم وغيره بمجلس الوزير عون الدين

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣٢٤/٤

ابن هبيرة وحدث بحلب، ومات بمرو سنة ثمان وسبعين وخمس مائة، وكتب عنه ابن النجار.

أبو علي الخطيب ابن المهدي محمد بن محمد بن عبد العزيز

ابن العباس بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن المهدي بالله أبو علي ابن أبي الفضل الخطيب، اسمعه والده في صباه الكثير وعمر حتى حدث بالكثير، وروى عنه الحفاظ والكبار من ساير البلاد، وتوفي سنة خمس عشرة وخمس مائة.

أبو البركات ابن الطوسي محمد بن محمد بن عبد القاهر

ابن هشام ابن الطوسي أبو البركات أخو أبي نصر أحمد، قرأ الفقه على أبي اسحاق الشيرازي وسمع الحديث من أبي الحسين ابن النقور وأبي بكر محمد الناصحي النيسابور وغيرهما، وانتقل إلى الموصل من بغداد وكان يتردد غليها وحدث، روى عنه أبو المعمر المبارك الأنصاري وابراهيم بن علي الفقيه الشافعي الفراء وأبو القسم ابن بوش، وبينه وبين الأبيوردي مكاتبات، توفي سنة ثمان عشرة وخمس مائة.

ابن الضجة المقريء الشافعي

محمد بن محمد بن عبد كان أبو المحاسن المقريء المعروف بابن الضجة كان شافعي المذهب أشعريا، صنف كتابا في الأصول سماه نور الحجة وإيضاح المحجة، قرأ القرآن على أبي الخير المبارك الغسال وغيره، قال ابن النجار: سألت عنه ابن أبي الفنون النحوي فأثنى عليه ووصفه بالعلم والفضل، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة.

ابن الصباغ أخو الفقيه

محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ أبو طالب ابن أبي أحمد أخو أبي نصر عبد السيد الفقيه صاحب الشامل في الفقه، حدث باليسير عن أبي القسم ابن بشران، روى عنه اسماعيل بن أحمد بن السمر قندي، توفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة.

ابن الصباغ

محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ أبو غالب ابن أبي جعفر، كان من بيت العدالة والقضاء والفقه والحديث، ارتشى قاضي القضاة محمد بن جعفر العباسي على كتاب باطل أثبته وقال لأحمد بن البندنيجي أكتب عليه عورض بأصله ولم يكن له أصل فقد رأيت أصله فركن إليه وكتب عليه وأتى بالكتاب إلى ابن الصباغ هذا قلما رأى خط البندنيجي ركن إليه وكتب فلما ظهرت الحال عزل القاضي وأشهر الشاهدان على جملين بحريم دار الخلافة مكشوفي الرأس، سمع أبو غالب من أبي بكر ابن الزاغوني وأبي الوقت السجزي وغيرهم، وكتب عنه ابن النجار، وتوفي سنة خمس عشرة وست مائة.

محمد بن محمد بن عبد الوهاب

ابن علي بن علي بن عبيد الله الأمين أبو عبد الله ابن أبي منصور، قال ابن النجار: إن شيخنا المعروف بابن سكنية توفي والده وهو صغير وكفله جده ورباه، حفظ القرآن والتنبيه وأتقنه وقرأ الأدب وسمع الحديث الكثير من جده، وكان والده اسمعه من ابن كليب وأخذ له إجازة من ابن شاتيل وأبي السعادات ابن زريق وناب عن ابن المجير وكيل الإمام الناصر وعلت مرتبته وارتفع مقداره ولما ولي المستنصر رفع منزلته ثم إنه استعفى من الخدمة فأجيب وانقطع يديم الصيام ويكثر القيام ويتلو القرآن،

توفي سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

ابن الشخير الصيرفي

محمد بن محمد بن عبيد الله ابن محمد بن الفتح بن عبيد الله بن يزيد بن عبد الله بن الشخير الصيرفي أبو الطيب ابن أبي بكر الشاعر له قصيدة طويلة سماها ذات الهدى نقض بها قصيدة ابن بسام رواها عنه أبو القسم علي بن المحسن الدقاق، من شعره:

رفعت إلى مولاي في الحب قصتي ... وقلت له أنظر لضعفي في أرمي." (١)

"ابن عبد الخالق بن خليل بن مقلد القاضي نور الدين ابن الصايغ قاضي قضاة حلب الشافعي كان خيرا ساكنا وقورا سمع من أحمد بن هبة الله بن عساكر ولي قضاء العساكر بالشام أيام الفخري وراح معهم إلى القاهرة ثم عزل وبقي على تدريس الدماغية إلى أن تولى قضاء القضاة الشافعية بحلب عوضا عن ابن الخشاب سنة أربع وأربعين وسبع مائة ومولده سنة ست وسبعين وست مائة وتوفي على قضاء حلب في شوال سنة تسع وأربعين وسبع مائة.

فصل الألف وما بعدها في الآباء

أبو المظفر الهروي محمد بن آدم

ابن كمال أبو المظفر الهروي، ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في السياق وقال: مات بغتة سنة أربع عشرة وأربع مائة ودفن بمقبرة الحسين بقرب قبر أبي العباس السراج ووصفه فقال الاستاذ الكامل الإمام في الأدب والمعاني المبرز على أقرانه وعلى من تقدمه من الأئمة باستخراج المعاني وشرح الأبيات والأمثال وغرائب التفسير بحيث **يضرب به المثل** ومن تأمل فوائده في كتاب شرح الحماسة وشرح الإصلاح وشرح أمثال أبي عبيد وشرح ديوان أبي الطيب وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد وتتلمذ للاستاذ أبي بكر الخوارزمي الطبر وتفقه على القاضي أبي الهيثم ثم جدد الفقه على القاضي أبي العلاء صاعد، وكان يقعد للتدرس في النحو وشرح الدواوين وغير ذلك فأما الحديث فما أعلم أنه نقل عنه منه شيء لاشتغاله بما سواه لعدم السماع له.

فصل الهمزة وما بعدها في الآباء

أبو بكر المستملي محمد بن أبان

وزير البلخي أبو بكر المستملي كان ثقة حافظا مصنفا مشهورا، حدث عنه البخاري وغيره أصحاب الكتب الصحاح.

محمد بن أبان الجعفي الكوفي محمد بن أبان بن صالح

الجعفي القرشي الكوفي، ضعفه ابن معين وقال البخاري ليس بالقوي يتكلمون في حفظ، قال أحمد بن حنبل: كان من دعاة المرجئة، قال الشيخ شمس الدين الذهبي كذا أورد العقيلي في ترجمة هذا وإنما الذي قال فيه أحمد هذا محمد بن أبان الجعفي يروي عن أبي اسحاق وحماد وعبد العزيز بن رفيع، توفي سنة سبعين ومائة.

الإمام ابن أبان القرطبي محمد بن أبان بن سيد

---

(١) الوافي بالوفيات، ١/٧٤

ابن أبان أبو عبد الله اللخمي القرطبي، كان عارفا باللغة والغريب والنسب والأخبار، أخذ عن أبي علي القالي وكان مكينا عند المستنصر المغربي، توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مائة.

الكاتب الشاعر محمد بن أبان الكاتب

يكنى أبا جعفر أديب حسن البلاغة كان يكتب لنصر بن منصور بن بسام ثم اتهم بالزندقة فحبس في بغداد ثم أطلق، له قصيدة يصف فيها سامر، من شعره.

إذا أنا لم أصبر على الذنب من أخ ... وكنت أجازيه فأين التفاضل

إذا ما دهاني مفصل فقطعته ... بقيت ومالي للنهوض مفاصل

ولكن أداويه فإن صح سرني ... وإن هو أعيى كان فيه تحامل

توفي المذكور...

محمد بن أبي بن كعب

توفي سنة ثلاث وستين للهجرة

أبو أمية الحافظ محمد بن ابراهيم

أبو أمية البغدادي ثم الواسطي الحافظ، رحل وطوف وصنف، وثقه أبو داود وغيره، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة.

ابن المواز المالكي محمد بن ابراهيم بن زياد

الإمام أبو عبد الله المواز بالواو المشددة والزاي الاسكندراني المالكي صاحب التصانيف المشهورة، له تصنيف حافل في الفقه رواه ابن أبي مطر وابن مبشر عنه قدم دمشق صحبة ابن طولون وانتهت إليه رياسة المذهب والمعرفة بتفريعه ودقائقه، توفي ستة إحدى وثمانين ومائتين.

الإمام ابن المنذر محمد بن ابراهيم بن المنذر

الإمام أبو بكر النيسابوري الفقيه صاحب التصانيف، توفي سنة ثمان عشرة وثلاث مائة بمكة، قال ابو اسحاق في كتاب الطبقات: صنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف مثلها واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف انتهى، ومن كتبه المشهورة كتاب الأشراف وهو كتاب كبير في اختلاف العلماء وله المبسوط وهو أكبر منه في اختلاف العلماء وله كتاب الإجماع وهو صغير.

الفزاري المنجم محمد بن ابراهيم بن حبيب

ابن سليمان بن سمرة بن جندب الفزاري الكوفي، كان عالما بأمر النجوم له قصيدة تقوم مقام الزيجات وهي مزدوجة، قال المرزباني: تدخل هي وشرحها في عشرة أجلاد أولها:

الحمد لله العلي الأعظم ... ذي الفضل والمجد الكبير الأكرم." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٤٥/١

"أبو زيد الفقيه الفاشاني الشافعي، كان من الأيمة الأجلاء حسن النظر مشهورا بالعلم حافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة أخذ الفقه عن أبي اسحق المروزي وأخذ عنه أبو بكر القفال المروزي ودخل بغداذ وحدث بها وسمع منه الحافظ الدارقطني ومحمد بن أحمد بن القسم المحاملي ثم خرج إلى مكة وجاور بها سبع سنين وحدث هناك بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفربري وأبو زيد أجل من روى هذا الكتاب، وقال أبو بكر الخباز: عادلت الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة فما أعلم أن الملايكة كتبت عليه خطيئة، وقال أبو الحسن أحمد ابن محمد الحاتمي الفقيه: سمعت أبا زيد يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأنا بمكة كأنه يقول لجبريل: يا روح الله أصحبه إلى وطنه، وكان في أول أمره فقيرا لا يقدر على شيء ويكتم باطن حاله ثم أقبلت الدنيا عليه في آخر عمره وقد اسن وتساقطت أسنانه وبطلت آلته وكان يقول للنعمة لا بارك الله فيك أقبلت حيث لا ناب ولا نصاب، قال الحاكم: كان من أيمة المسلمين ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي، توفي بمرو سنة أحدى وسبعين وثلثماية ومولده سنة أحدى وثلث ماية

الخضري الشافعي محمد بن أحمد أبو عبد الله المروزي

الفقيه الشافعي المعروف بالخضري، كان **يضرب به المثل** في قوة الحفظ وقلة النسيان كان من كبار أصحاب القفال وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون، وقد روى أن الشافعي صحح دلالة الصبي على القبلة وكان ثقة في نقله وله معرفة بالحديث ونسبته إلى الخضر بعض أجداده، توفي في عشر الستين والأربع ماية، وقال الخضري: معنى قول الشافعي أن يدل الصبي على قبلة تشاهد في الجامع فأما في موضع الأجتهاد فلا تقبل، وسئل عن قلامة ظفر المرأة هل يجوز للأجنبي النظر إليها فأطرق الشيخ طويلا ساكتا وكانت ابنة الشيخ أبي علي التستري تحته فقالت له لم تتفكر وقد سمعت أبي يقول في جواب هذه المسألة أن كانت من قلامة أظفار اليدين جاز وأن كانت من الرجلين لم يجز وأنما كان كذلك لأن يدها ليست بعورة ففرح الخضري وقال لو لم آستفد من اتصالي بأهل العلم إلا هذه المسألة لكانت كافية، قال ابن خلكان: هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فإن أصحابنا قالوا اليدان في الصلاة ليستا بعورة فأما بالنسبة إلى نظر الأجنبي فما نعرف فرقا بينهما فلينظر الشاشي المستظهري الشافعي محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الأمام أبو بكر الشاشي الفقيه الشافعي المستظهري لقبه فخر الأسلام، ولد بميافارقين سنة تسع وعشرين وأربع ماية وتفقه على الأمام أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وتفقه على قاضي ميافارقين أبي منصور الطوسي تلميذ الأستاذ أبي محمد الجويني ثم رحل إلى العراق ولازم الشيخ أبا أسحق وكان معيد دروسه وتردد إلى ابن الصباغ وقرأ عليه الشامل وسمع الحديث من الكازروني شيخه ومن ثابت بن أبي القسم الخياط وبمكة من أبي محمد هياج الحطيني وسمع ببغداذ الخطيب أبا بكر وجماعة، روى عنه أبو المعمر الأزجي وأبو الحسن علي بن أحمد اليزدي وأبو بكر بن النقور وشهدة والسلفي وغيرهم، وله كتاب حلية العلماء ذكر فيه اختلاف الأيمة صنفه للأمام المستظهر بالله، وكتاب الترغيب في المذهب وكتاب الشافي شرح فيه مختصر المزني استوفي فيه أقوال الشافعي ووجوه أصحابه وأقاويل الفقهاء ذكر لكل مقالة حجة، وكان أشعري الأعتقاد وإليه انتهت رياسة الشافعية ببغداذ ولما القي الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة وأنشد:

خلت الديار فسدت غير مسود ... ومن العناء تفردي بالسودد

وقد قيل أن الذي فعل ذلك إنما هو الغزالي، ومدحه تلميذه أبو المجد معدان بن كثير البالسي بقصيدة قال فيها:

يا كعبة الفضل أفتنا لم لم يجب ... شرعا على قصادك الأحرام

ولما تضمخ زايريك بطيب ما ... نلقيه وهو على الحجيج حرام

وتوفي سنة سبع وخمس ماية ودفن في تربة الشيخ أبي أسحق الشيرازي، أنشد محب الدين ابن النجار في ذيل تاريخ بغداذ بسند أتصل بفخر الأسلام محمد بن أحمد المستظهري الشاشي قوله:

مدحتكم أرجو فواضل بركم ... فما نالني منكم نوال ولا بر

وكنت أرجي كشف ضري عندكم ... فقد زاد عندي مذ عرفتكم الضر." (١)

"حفيد العلامة ابن رشد الفقيه، عرض الموطأ على والده وأخذ الطب عن أبي مرون بن حزبول ودرس الفقه حتى برع وأقبل على علم الكلام والفلسفة وعلوم الأوايل حتى صار **يضرب به المثل**، ومن تصانيفه كتاب التحصيل جمع فيه أختلاف العلماء، شرح كتاب المقدمات في الفقه لجده، نهاية المجتهد، كتاب الحيوان، الكليات في الطب، شرح أرجوزة ابن سينا في الطب، جوامع كتب أرسطو في الطبيعيات والألهيات، كتاب في المنطق، تلخيص الألهيات لنيقولاوس، تلخيص ما بعد الطبيعة لأرسطو، شرح السماء والعالم لأرسطو، تلخيص كتاب الأسطقسات لجالينوس، تلخيص كتاب المزاج، وكتاب القوى، وكتاب العلل، وكتاب التعرف، وكتاب الحميات، وكتاب حيلة البرء، وتلخيص كتاب السماع الطبيعي لأرسطو، وله تهافت التهافت رد فيه على الغزالي، وكتاب منهاج الأدلة في الأصول، كتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الأتصال، شرح كتاب القياس لأرسطو، مقالة في العقل، مقالة في القياس، كتاب الفحص في أمر العقل، كتاب الفحص عن مسايل وقعت في الألهيات من الشفاء لابن سينا، مسألة في الزمان، مقالة فيما يعتقده المشاؤون والمتكلمون من أهل ملتنا، كتاب في كيفية وجود العالم متقارب المعنى، مقالة في نظر أبي نصر الفارابي في المنطق ونظر أرسطو، مقالة في أتصال العقل المفارق للأنسان، مقالة في ذلك أيضا، مباحثات بينه وبين أبي بكر ابن الطفيل في رسمه للدواء، مقالة في وجود المادة الأولى، مقالة في الرد علي ابن سينا في تقسيمه الموجودات إلى ممكن على الأطلاق وممكن بذاته، مقالة في المزاج، مسألة في نوايب الحمي، مسايل في الحكمة، مقالة في حركة الفلك، مقالة فيما خالف فيه أبو نصر لأرسطو في كتاب البرهان، مقالة في الدرياق، تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو، تلخيص كتاب البرهان، ومختصر المستصفي، وكتاب في العربية، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه علل فيه ووجه لا يعلم في فنه أنفع منه ولا أحسن مساقا، وقيل أنه حفظ ديوان أبي تمام والمتنبي، وكان يفزع إلى فتياه في الطب كما يفزع إلى فتياه في الفقه مع الحظ الوافر من العربية، وعلى الجملة فما أعلم في تلخيص كتب الأقدمين مثله، وولي قضاء قرطبة بعد أبي محمد ابن مغيث وحمدت سيرته وعظم قدره وأمتحن آخر عمره أمتحنه السلطان يعقوب وأهانه ثم أكرمه ثم أنه مات في حبس داره لما شنع عليه من سوء المقالة والميل إلى علوم الأوايل، توفي سنة خمس وتسعين وخمس ماية

مؤيد الدين التكريتي محمد بن أحمد بن سعيد الأديب مؤيد الدين التكريتي أبو البركات الشاعر

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٨١/١

توفي سنة تسع وتسعين وخمس ماية، لما انتقل وجيه الدين الأعمى ابن الدهان من مذهب الحنفي إلى مذهب الشافعي وكان قبل أن يتحنف حنبليا نظم فيه مؤيد الدين المذكور:

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما أعوزتك المآكل

وما أخترت رأى الشافعي تدينا ... ولكنما تهوى الذي هو حاصل

وعما قليل أنت لا شك صاير ... إلى مالك فأفطن لما أنت قايل

المسند المنداءي محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد القاضي أبو الفتح ابن القاضي أبي العباس المنداءي الواسطي مسند العراق

سمع الكثير وروى وكان جيد السماع صحيح الأصول وهو آخر من حدث بمسند أحمد كاملا، توفي سنة خمس وست ماية

أبو عمر المقدسي محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام ابن نصر الأمام الزاهد أبو عمر المقدسي الجماعيلي

سمع الكثير وروى وكان يحفظ الخرقي ويكتبه من حفظه ويعرف الفرايض والنحو مع الزهد العظيم والعبادة والصيام والصدقة ببعض ثيابه، كتب الكثير بخطه المليح من المصاحف والحلية لأبي نعيم والأبانة لابن بطة وتفسير البغوي والمغني لأخيه، كتب رقعة إلى المعظم عيسى فقيل له تكتب هذا والمعظم على الحقيقة إنما هو الله تعالى فرمى الورقة من يده وقال تأملوها فإذا هي بكسر الظاء، وهو جد شيخ الجبل وله شعر، توفي سنة سبع وست ماية ابن اليتيم المغربي محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي المعروف بابن اليتيم وبابن البلنسي وبالأندرشي من أهل المرية، رحل وسمع بالأسكندرية والقاهرة وبغداذ والموصل ودمشق، قال ابن مسدي: لم يكن سليما من التركيب حتى كثرت سقطاته وتتبع عثراته أبو الربيع ابن سالم، توفي سنة أحدى وعشرين وست ماية." (١)

"وأخذ خمسين بيتا مفاريد من قول المتنبي وخمسين بيتا من أشعار العرب وغيرهم ونظم في معنى الماية بيت المذكورة قصيدة من روي اللام ألف وأتى بما في بيت من معنى الحكمة في بيته هو كقول زهير:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا

البيت وقول النابغة:

ولست بمستبق أخا لا تلمه ... على شعث أي الرجال المهذب

فقال ابن شرف:

لا تسأل الناس والأيام عن خبر ... هما يبثانك الأخبار تطفيلا

ولا تعاتب على نقص الطباع أخا ... فإن بدر السما لم يعط تكميلا

هكذا إلى آخر الماية فأجاد، وما أحسن قوله من أبيات:

لو كان خلقك لليالي لم يزل ... جسم الثرى وعليه ثوب ربيع

سلك الورى آثار فضلك فانثنى ... متكلف عن مسلك مطبوع

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٩٨/١

أبناء جنسك في الحلى لا في العلى ... واقول قولا ليس بالمدفوع

أبدا ترى البيتين يختلفان في ال ... معنى ويتفقان في التقطيع

تسلق على معنى المتنبي في قوله:

فإن تفق الأنام وأنت منهم ... فإن المسك بعض دم الغزال

واختلسه اختلاسا خفيا وأتى به قمرا بهيا وسيأتي في ترجمة المتنبي إن شاء الله تعالى ما عندي من أقوال الشعراء في هذه المادة، وقال ابن شرف أيضا:

احذر محاسن أوجه فقدت محا ... سن أنفس ولو أنها أقمار

سرج تلوح إذا نظرت فإنها ... نور يضئ وإن مسست فنار

وقال أيضا:

قالوا تصاهلت الحمي ... ر فقلت إذ عدم السوابق

خلت الدسوت من الرخا ... خ ففرزنت فيها البيادق

وقال في عود والمعنى مشهور:

سقى الله أرضا أنبتت عودك الذي ... زكت منه أغصان وطابت مغارس

تغنى عليها الطير وهي رطيبة ... وغنى عليها الناس والعود يابس

وقال مضمنا في الخيار:

خيار يحيينا خيار الورى به ... بأيدي المهى في أخضر الحبرات

لفقن على ألأيدي الأكمة سترة ... فأذكرننا ما قيل في الخفرات

يخبين أطراف البنان من التقى ... ويطلعن شطر الليل معتجرات

وقال أيضا:

إذا صحب الفتى جد وسعد ... تحامته المكاره والخطوب

ووافاه الحبيب بغير وعد ... طفيليا وقاد له الرقيب

وعد الناس ضرطته غناء ... وقالوا إن فسا قد فاح طيب

وقال فيمليح اسمه عمر:

يا أعدل الأمة اسماكم تجور على ... فؤاد مضناك بالهجران والبين

أظنهم سرقوك القاف من قمر ... وأبدلوها بعين خيفة العين

ومن كلامه: أذى البراغيث إذا البرى غيث، وقال أيضا:

يا ثاويا في معشر ... قد اصطلى بنارهم

إن تبك من شرارهم ... على يدي شرارهم

أو ترم من أحجارهم ... وأنت في أحجارهم

فما غنيت جارهم ... ففي هواهم جراهم

وأرضهم في أرضهم ... ودارهم في دارهم

ابن الرزاز محمد بن سعيد بن محمد أبو سعيد ابن الرزاز العدل، ولد سنة إحدى وخمسماية ببغداد، وسمع الحديث وكان أديبا فاضلا، توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين خمس ماية، كتب غليه بعض أصحابه أبياتا فأجاب عنها بقوله:

يا من أياديه تغني عن تعددها ... وليس يحصي مداها من له يصف

عجزت عن شك رما أوليت من كرم ... وصرت عبدا ولي في ذلك الشرف

أهديت منظوم شعر كله درر ... وكل ناظم عقد دونه يقف

إذا أتيت ببيت منه كان له ... قصرا ودر المعاني فوقه شرف

وإن أتيت أنا بيتا يناقضه ... أتيت لكن ببيت سقفه يكف

ما كنت منه ولا من أهله أبدا ... وإنما حين أدنو منه أقتطف

قلت: نظم منحط في الطبقة الوسطى، توفي المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمس ماية، ورتب ناظرا ي ديوان التركات الحشرية فلم تحمد طريقته وصار **يضرب به المثل** في الظلم والجور.." (١)

"ما قل ما لي إلا زادني كرما ... حتى يكون برزق الله تعويضي

والمال يرفع من لولا دراهمه ... أمسى يقلب فينا طرف مخفوض

لو تخرج البيض عفوا من أكفهم ... إلا على وجع منهم وتمريض

كأنها من جلود الباخلين بها ... عند النوايب تحذى بالمقاريض

فقال عبد الملك وعرف ما أراده: الله أصدق من المقنع حيث قال: والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا، وهو القايل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إن ليا ساد بالتكرم ... والحلم عند غاية التحلم

هداه ربي للصراط الأقوم ... بأخذه الحل وترك المحرم

كالليث بي اللبوات الضيغم ... يرضعن أشبالا ولما تفطم

محمد بن عاصم الثقفي أبو جعفر الأصبهاني العابد وهو صدوق، توفي سنة اثنتين وستين وماتين.

المقرئ الإشبيلي محمد بن أبي العافية أبو عبد الله الإشبيلي النحوي المقرئ إمام جامع بلنسية، كان بارعا في النحو واللغة، أخذ عن أبي الحجاج الأعلم الشنتمري، توفي سنة تسع وخمس ماية.

شمس الدين الدمياطي محمد بن عالي بن نجم الدمياطي الشيخ شمس الدين، سمع من النجيب والمعين الدمشقي، مولده سنة خمسين وست ماية، أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع ماية.

ابن عايذ صاحب المغازي محمد بن عايذ بن عبد الرحمن صاحب المغازي والفتوح أبو عبد الله الكاتب، صنف الصوايف

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٣٩/١

والسير وغيرها، ولد سنة خمسين وماية وولي خراج غوطة دمشق للمأمون وكان ثقة، توفي بدمشق سنة ثلث أو أربع وثلثين وماتين، قال صالح جزرة: ثقة إلا أنه قدري، وثقة ابن معين، وأسند عن الوليد بن مسلم وخلق كثير، وروى عنه أبو زرعة الدمشقي وذكره في أهل التقوى وأحمد بن أبي الحواري وغيرهما وأجمعوا على عدالته وديانته.

المغني محمد بن عايشة أبو جعفر لم يكن يعرف له أب فكان ينسب إلى أمه ويلقبه من يسبه ابن عاهة الدار، وعايشة أمه مولاة لكثير بن الصلت الكندي حليف قريش وقيل مولاة لآل المطلب بن أبي وداعة السهمي وأنه كان لغير رشدة، وقال محمد: كانت أمي ماشطة وكنت إذا دخلت إلى موضع قالوا: ارفعوا هذا لابن عايشة، فغلبت على نسبي، قال اسحق: كان ابن عايشة يفتن كل من سمعه وكان فتيان المدينة قد فسدوا في زمانه بمحادثته ومجالسته، وقد أخذ الغناء عن معبد ومالك وما ماتا حتى ساواهما على تقديمه لهما واعترافه لهما بفضلهما، وقيل إنه كان ضاربا ولم يكن يجيد الضرب، وابتداؤه **يضرب به المثل** فيقال للمجيد من القراء والمغنين إذا أجاد الابتداء: كأنه ابن عايشة، وكان ابن عايشة سيء الخلق إذا قال له إنسان: تغن! قال: ألمثلي يقال هذا! فإن قال له وقد ابتدأ: أحسنت، قال: ألمثلي يقال أحسنت! ثم يسكت، وكان قليلا ما ينتفع به، فسال العقيق مرة فدخل عرصة سعيد بن العاص الماء حتى ملأها فخرج الناس إليها وخراج ابن عايشة فجلس على قرن البئر فبيناهم كذلك إذ طلع الحسن بنالحسن ابن علي رضي الله عنهم على بغلة وخلفه علامان أسودان كأنهما من الشياطين فقال لهما: إمضيا رويدا حتى تفقا بأصل القرن الذي عليه ابن عايشة، ففعلا ذلك ثم ناداه الحسن: يا ابن عايشة كيف أصبحت؟ قال: بخير فداك بي وأمي، قال: انظر من تحتك، فإذا العبدان فقال له: أتعرفهما؟ قال: نعم، قال: فهما حران لئن لم تغنني ماية صوت لأمرتهما بطرحك في البئر وهما حران لئن لم يفعلا لأقطعن أيديهما، فاندفع ابن عايشة فغنى ماية صوت فيقال إن ابن عايشة لم يسمع الناس منه أكثر مما سمعوا في ذلك اليوم وما رئي يوم أحسن مه وسمعوا منه ما لم يسمعوه وتبادر الناس إليه من المدينة وما حولها لما بلغهم الخبر، وتوفي ابن عايشة فيما قيل في أيام هشام بن عبد الملك وقيل في أيام الوليد، وقيل أن الغمر بن يزيد خرج إلى الشام فلما نزل قصر ذي خشب شربوا عل سطحه فغنى ابن عايشة صوتا طرب له الغمر فقال: أردده! فأبى وكان لا يرد صوتا لسوء خلقه فأمر به فطرح من أعلى السطح فمات، وقيل بل قام وهو سكران في الليل ليبول فسقط فمات.

ابن عباد." (١)

"كان رجلا فاضلا له معرفة بالحديث سمع الكثير على مشايخ عصره وأسمع وكتب من كتب الحديث شيئا كثيرا وكان متقنا محررا لما يكتبه، كتب بخطه صحيح البخاري في ثلاث مجلدات وحررها وقابلها وسمعها على المشايخ وصارت من الأصول المعتمد عليها بعد وفاته وانتقلت إلى علاء الدين ابن غانم رحمه الله تعالى ووقفها بدار الحديث المعيدية ببعلبك.

وتوفي ناصر الدين المذكور سنة سبع وسبعين وست مائة ودفن بسفح قاسيون.

جمال المواكب محمد بن عروة بن الزبير ضربه فرس فمات، وكان بارع الجمال يدعى زين الكواكب أو جمال **الكواكب**، **يضرب به المثل** في الجمال والحسن.

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٧١/١

وكانت وفاته سنة مائة أو ما قبلها.

المنسوب إليه المشهد محمد بن عروة شرف الدين الموصلي المنسوب إليه مشهد عروة في دمشق بالجامع الأموي وإنما نسب إليه لأنه كان مخزنا فيه آلات تتعلق بالجامع فعزله وبيضه وعمل له المحراب والخزانتين ووقف فيها كتبا وجعله دار حديث.

توفي سنة عشرين وست مائة.

شهاب الدين ابن مشرف محمد بن أبي العز بن مشرف بن بيان الأنصاري الدمشقي الشيخ الجليل المسند المعمر شهاب الدين البزاز شيخ الراوية بالدار الأشرفية.

روى الصحيح غير مرة عن ابن الزبيدي وحدث أيضا عن ابن صباح والناصح وابن المقير ومكرم وابن ماسويه وتفرد في وقته وكان حسن الإصغاء جيد الخط،أخذوا عنه ببعلبك ودمشق وطرابلس وأماكن.

وعاش سبعا وثمانين سنة وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وسبع مائة،وأظنه أخا نجم الدين أبي بكر ابن أبي العز بن مشرف الكاتب وسيأتي ذكره في حرف الباء.

الأيلي محمد بن عزير الأيلي روى عنه النسائي وابن ماجه،قال ابن أبي حاتم:كان صدوقا،قيل أنه تفرد بهذا الحديث:أكثر أهل الجنة البله،عن سلامة عن عقيل،وله متابع رواه أبو روح عن زاهر عن الكنجروذي عن ابن حمدان عن محمد بن المسيب الأرغياني ثنا محمد بن يزيد بن حليم ثنا محمد بن العلاء الأيلي عن يونس عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:أكثر أهل الجنة البله.

توفي سنة سبع وستين ومائتين.

العزيري محمد بن عزير أبو بكر السجستاني مصنف غريب القرآن يقال أنه صنفه في خمس عشرة سنة وهو ابن عزير بزاي أولى وراء ثانية وأكثر الناس يقولونه بزايين.توفي سنة ثلاثين وثلاث مائة أو ما دونها.

وقال الدارقطني بالزاي وكان معصره وأخذا جميعا عن أبي بكر محمد بن الأنباري،ويقال أنه صنف غريبه في خمس عشرة سنة وكان يقرأه على ابن الأنباري وهو يصلح له فيه مواضع.

نفيس الدين الأسكاف الطبيب محمد بن عسكر بن زيد بن محمد،طبيب فاضل يعرف بنفيس الدين ابي بكر الدمشقي ابن الأسكاف.

حدث وروى عنه ابن الدمياطي.توفي بالقاهرة سنة ستين وست مائة ولم يذكره ابن أبي اصيبعة.

ابن حيان المغربي محمد بن عطية بن حيان الكاتب قال ابن رشيق:شاعر ذكي متوقد سلس الكلام تطيعه المعاني وينساغ له التشبيه وتحضره البديهة وهو صاحب إبراهيم في كتابة الحضرة ومن أبناء الكتاب وأهل الخدمة قديما.

قال ابن حيان:

أقلوا عن مطالبة ازدجاري ... فما أنا في المجانة بالمداري

إذا اتسع الملام علي فيما ... أحب وأشتهي ضاق اصطباري

وكيف الصبر عن شمس وغصن ... على حقف ترجرج في الإزار

أقام عذاره للناس عذري ... وقد أصبحت مخلوع العذار

فقلبي من غرامي في حريق ... وعيني من دموعي في بحار

أقول لهم وقد لاموا دعوني ... ومن أهوى وشربي للعقار

إذا عجل المشيب علي ظلما ... فإني لست أعجل للوقار

وقال أيضا:

بتنا ندير الراح في شاهق ... ليلا على نغمة عودين

والنار في الأرض التي دوننا ... مثل نجوم الأرض في العين

فيا له من منظر مؤنق ... كأننا بين سمائين

وقال أيضا:

كأنما الفحم والرماد وما ... تفعله النار فيهما لهبا

شيخ من الزنج شاب مفرقه ... عليه درع منسوجة ذهبا

وقال أيضا:

وكأنما الصبح المطل على الدجى ... ونجومه المتأخرات تقوضا

نهر تعرض في السماء وحوله ... أشجار ورد قد تفتح أبيضا." (١)

"وكان صحيح النقل مليح الخط حسن الأخلاق،صنف مجلدا سماه تكملة إكمال الإكمال ذيل به على إكمال ابن نقطة فأجاد وأفاد.

وهو من رفاق ابن الحاجب والسيف بن المجد وابن الدخميسي وابن الجوهري،وطال عمره وعلت روايته وروى الكثير بمصر ودمشق،روى عنه الدمياطي وابن العطار والدواداري والبرزالي والبرهان الذهبي وابن رافع جمال الدين وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى،وكان له إجازة من المؤيد الطوسي وابن طبرزد،وحصل له تغير قبل موته بسنة أو أكثر واعتراه غفلة وساء حفظه،وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته،ودفن بسفح قاسيون.

شمس الدين المزي العابر محمد بن علي بن علوان الشيخ شمس الدين المزي مفسر الرؤيا كان ضريرا كثير التلاوة وكان إليه المنتهى في تعبير الرؤيا **يضرب به المثل** في وقته.

توفي سنة ثمانين وست مائة.

صدر الدين ابن القباقبي محمد بن علي الأنصاري الصدر شمس الدين ابن القباقبي.

كان من شيوخ الكتاب وهو والد مجد الدين يوسف أظنه كتب الدرج بصفد والله أعلم.توفي سنة اثنتين وثمانين وست مائة.

ابن شداد الحلبي الكاتب محمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن شداد الصدر المنشئ عز الدين ابو عبد الله الأنصاري الحلبي الكاتب.

ولد سنة ثلاث عشرة وكان أديبا فاضلا وصنف تاريخا لحلب وسيره إلى الملك الظاهر وكان من خواص الناصر ذهب في

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٨٣/١

الرسلية إلى هولاكو وإلى غيره وسكن الديار المصرية بعد أخذ حلب وكان ذا مكانة عند الظاهر والمنصور وله توصل ومداخلة وفيه مروءة ومسارعة لقضاء الحوائج وروى شيئا وسمع منه المصريون.

وتوفي سنة اربع وثمانين وست مائة.

صلاح الدين مدرس القيمرية محمد بن علي بن محمود صلاح الدين أبو عبد الله الشهرزوري الشافعي مدرس القيمرية بدمشق وناظرها الشرعي.

كان شابا نبيها حسن الشكل كريم الأخلاق لين الكلام،ولي تدريسها بعد والده القاضي شمس الدين علي.

توفي سنة إحدى وثمانين وست مائة ودفن إلى جانب والده بتربة الشيخ تقي الدين ابن الضلاح ولم يكمل له أربعون سنة.

رضي الدين الشاطبي اللغوي محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف العلامة رضي الدين ابو عبد الله الأنصاري الشاطبي اللغوي.

ولد ببلنسية سنة إحدى وست مائة وروى عن ابن المقير وابن الجميزي،وكان عالي الإسناد في القرآن لأنه قرأ لورش على المعمر محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي الأزدي صاحب ابن هذيل.

وكان رضي الدين إمام عصره في اللغة تصدر بالقاهرة وأخذ الناس عنه،روى عنه الشيخ أثير الدين ابو حيان وسعد الدين الحارثي وجمال الدين المزي وابن منير والظاهري ابو عمرو.

توفي سنة اربع وثمانين وست مائة.وكان يجتمع بالصاحب زين الدين ابن الزبير ويجتمع بالصاحب المذكور جماعة الشعراء من عصره مثل أبي الحسين والوراق وابن النقيب وتلك الحلبة.

أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال:فكان الصاحب يرجحه عليهم ويرفعه فوقهم في المجلس ويقول:أنت عالم وهؤلاء شعراء انتهى.

ولما مات الشيخ رضي الدين رثاه السراج الوراق بقصيدة أولها:

سقى أرضا بها قبر الرضي ... حيا الوسمي يردف بالولي

منها:

فقد ترك الغريب غريب دار ... وأذكره بفقد الأضمعي

وأحكم محكم بلجام حزن ... لفقد الفارس البطل الكمي

ولما اعتل قالوا اعتل أيضا ... لشكواه صحاح الجوهري

وجازى كل عين قد بكته ... كتاب العين بالدمع الروي

لشيخ السبع أبين ما رواه ... وصال كصولة السبع الجري

فحزن الشاطبية ليس يخفى ... من العنوان عن فهم الغبي

وفي علم الحديث له اجتهاد ... به يتلو اجتهاد البيهقي

وفي الأنساب لا يخفى عليه ... دعاوي من صحيح أو دعي

لو أدرك عصره الكلبي ولى ... وهرول خوف ليث هبرزي

وكان الشاطبي أزرق العينين فقال ناصر الدين ابن النقيب فيه:
يقولون قد حرف الشاطبي ... فقلت وتصحيفه أكثر
ومن لم يقيد رواياته ... بخط الشيوخ فما يذكر
ومن أخذ العلم عن نفسه ... فإن سواه به أخبر
وقالوا دعاويه لا تنقضي ... وجد مساويه لا يحصر." (١)

"فلما بلغه البيتان أمسك عنه واعتذر منه ومات وقد سد عليه باب الفكرة فيه ولم يصنع شيئا، توفي سنة ثلاث عشرة وأربع مائة، كذا ذكره الشيخ شمس الدين، وقال ابن خلكان: قال ابن بسام: بلغني أنه توفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة. وذكر القاضي الرشيد ابن الزبير في كتاب الجنان: أن الحصري ألف كتاب زهر الآداب سنة خمسين وأربع مائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام. ثم إن الشيخ شمس الدين ذكر وفاة المذكور في سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة. وقال ياقوت: قال ابن رشيق: مات بالمنصورة من القيروان سنة ثلاث عشرة وأربع مائة. ومن شعره أيضا:
يا هل بكيت كما بكت ... ورق الحمائم في الغصون
هتفت سحيرا والربى ... للقطر رافعة الجفون
فكأنها صاغت على ... شجوي شجى تلك اللحون
ذكرني عهدا مضى ... للأنس منقطع القرين

أبو إسحاق الشيرازي الشافعي

إبراهيم بن علي بن يوسف الشيخ أبو إسحاق الشيرازي الفيروزابادي شيخ الشافعية في زمانه لقبه جمال الدين. تفقه بشيراز على أبي عبد الله البيضاوي وعلى أبي أحمد عبد الوهاب بن رامين وقدم البصرة فأخذ عن الجزري، ودخل بغداذ في شوال سنة خمس عشرة وأربع مائة فلازم القاضي أبا الطيب وصحبه وبرع في الفقه حتى ناب عن ابن الطيب ورتبه معيدا في حلقته، وصار أنظر أهل زمانه وكان **يضرب به المثل** في الفصاحة.

وسمع من أبي علي ابن شاذان وأبي الفرج محمد بن عبيد الله الخرجوشي وأبي بكر البرقاني وغيرهم وحدث ببغداذ همذان ونيسابور. روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو الوليد الباجي والحميدي وجماعة. حكى عنه أنه قال: كنت نائما ببغداذ فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر فقلت: يا رسول الله بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار فأريد أن أسمع منك خبرا أتشرف به في الدنيا وأجعله ذخيرة للآخرة، فقال: يا شيخ وسماني يا شيخ وخاطبني به – وكان يفرح بهذا – ثم قال: قل عني من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره، رواها السمعاني عن أبي القاسم حيدر بن محمود الشيرازي بمرو وأنه سمع ذلك من أبي إسحاق. صنف المهذب. والتنبيه. يقال إن فيه اثنتي عشرة ألف مسألة ما وضع فيه مسألة حتى توضأ وصلى ركعتين وسأل الله أن ينفع المشتغل به وقيل ذلك إنما هو في المهذب، وصنف اللمع في أصول الفقه. وشرح اللمع. والمعونة في الجدل. والملخص في أصول الفقه. وكان في غاية من الدين والروع والتشدد في الدين. ولما بنى نظام الملك

(١) الوافي بالوفيات، ١٦/٢

المدرسة النظامية ببغداذ سأله أن يتولاها فلم يفعل فولاها لأبي نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ثم أجاب إلى ذلك فتولاها ولم يزل بها إلى أن مات ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وقيل الأولى سنة ست وسبعين وأربع مائة ببغداذ ودفن من الغد بباب أبرز ومولده بفيروزاباد سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة، ورثاه أبو القاسم بن ناقيا بقوله:

أجرى المدامع بالدم المهراق ... خطب أقام قيامة الآماق

ما لليالي لا تؤلف شملها ... بعد ابن بجدتها أبي إسحاق

وكان ببغداذ شاعر يقال له عاصم قال فيه:

تراه من الذكاء نحيف جسم ... عليه من توقده دليل

إذا كان الفتى ضخم المعالي ... فليس يضره الجسم النحيل

وكان إذا أخطأ أحد بين يديه قال: أي سكتة فاتتك! وإذا تكلم في مسألة وسأل السائل سؤالا غير متوجه قال:

سارت مشرقة وسرت مغربا ... شتان بين مشرق ومغرب

وأورد له محب الدين ابن النجار قوله:

إذا تخلفت عن صديق ... ولم يعاتبك في التخلف

فلا تعد بعدها إليه ... فإنما وده تكلف

وأورد له أيضا:

قصر النهار وشدة البرد ... قد حال دون لقاء ذي الود

فاعذر صديقا في تأخره ... حتى يجيئك أول الورد

وقال: أخبرني محمد بن محمود الشذباني بهراة قال: أنشدنا أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن أحمد الإصطخري أنشدنا أبو علي الحسن بن إبراهيم الفارقي قال: أنشدنا أبو إسحاق الشيرازي لنفسه:

لقد جاءنا برد وورد كلاهما ... فيحمل هذا البرد من جهة الورد." (١)

"وعرف المملوك الإشارة إلى هذه السفرة ومتاعبها، والطرق ومصاعبها، والثلوج التي شابت منها مفارق الجبال، والمفاوز التي تهيب المسرى بها طيف الخيال، والمرجو من الله تعالى أن تكون العقبى منها مأمونة، والسلامة فيها مضمونة، وكأن مولانا بالديار وقد دنت، وبالراحة وقد أنت، والتهاني وقد شرفت بورودها هاتيك الرحاب، والرياض وقد أبدت من محاسن حسناتها ما يكفر ذنب السحاب، والأنس قد أمسى وهو مجتمع القوى، والرحلة وقد ألقت عصاها واستقرت بها النوى.

قلت: وانظر إلى هذا السجع المصقول والقرائن التي تمكنت قوافيها واطمأنت وهذا الإنشاء وما فيه من المنظوم وإيراده هذه الأبيات في أماكنها التي كأنها لم تقل إلا في هذا الموطن، وتأمل هذه الفقر كيف يغلب الوزن على أكثرها وهذه غاية المنشئ البليغ وليس وراء هذه غاية ولكنه كانت وريته جيدة وليس له بديهة فهو يبطئ ولا يخطئ، وقد تقدم ذكره في ترجمة فخر

(١) الوافي بالوفيات، ٢/٢٤١

الدين ابن لقمان، وكان تاج الدين ممن كتب للناصر ابن العزيز صاحب الشام، كتب له كتابا إلى هولاكو على يد ولده وقد جهزه بتحف إلى أردو هولاكو، وكان كتابا حسنا جاء فيه عند ذكر الوليد ما قال الشاعر:

يجود بالنفس إن ضن الجواد بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود

فلما عرضه على الناصر قال: هذا حسن، وقلت هاهنا ما قاله ابن حمدان:

فدى نفسه بابن عليه كنفسه ... وفي الشدة الصماء تفنى الذخائر

وقد يقطع العضو النفيس لغيره ... وتدحر بالأمر الكبير الكبائر

فأقر له بالإحسان.

المقرئ الطرابلسي

أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المقرئ أصله من طرابلس الغرب، انتقلت إليه رياسة الإقراء بمصر وفاق قراء الأمصار بعلو الإسناد، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة.

ابن سلام

أحمد بن سلام الرضائي، هو القائل في تفضيل المبرد على ثعلب:

رأيت محمد بن زيد يسمو ... إلى العلياء في جاه وقدر

جليس خلائف وغذي ملك ... وأعلم من رأيت بكل أمر

وشبابية الظرفاء فيه ... وأبهة الكبير بغير كبر

وقالوا: ثعلب رجل عليم ... وأين النجم من شمس وبدر

وقالوا: ثعلب يملي ويفتي ... وأين الثعلبان من الهزبر

قال المرزباني: رواها محمد بن داود له وقد رويت لغيره وهي أكثر من هذا، وغير محمد بن داود يرويها لأحمد بن عبد السلام.

ابن الرطبي

أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد بن إبراهيم بن مخلد البجلي الكرخي أبو العباس المعروف بابن الرطبي، أصله من كرخ جدان وهو أحد من **يضرب به المثل** في الخلاف والنظر، قرأ الفقه على ابن الصباغ وعلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، رحل إلى أصبهان وقرأ على محمد بن ثابت الخجندي، ثم رجع إلى بغداذ وصار بها من الأئمة المشار إليهم في علم النظر والتحقيق وعليه درجة واستخلفه قاضي القضاة محمد بن علي بن محمد الدامغاني على قضاء الحريم ثم ولي الحسبة ببغداذ بعد وفاة أخيه أبي محمد عبد الله ثم استنابه قاضي القضاة دجيلا مضافا إلى ذلك وجرت أموره في ذلك على السداد، وكان كثير الفضل وافر العقل حسن السمت، سمع ببغداذ علي بن أحمد البسري ومحمدا وطرادا ابني محمد بن علي الزينبي ومالك بن أحمد البانياسي وقاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني والشيخ أبا إسحاق الشيرازي وابن الصباغ وجماعة ببغداذ وأصبهان، وخرجت له فوائد عن شيوخه وسمعها منه جماعة من الأكابر وروى عنه ابن بوش وغيره، ونظر في أمر ترب الخلفاء

وصلى على الإمام المسترشد وأدب ولده الراشد، ولد سنة ستين وأربع مائة وتوفي سنة سبع وعشرين وخمس مائة.

المسند أبو العباس ابن أبي الخير." (١)

"أحمد بن منصور بن أحمد بن خندق أبو العباس من أهل الحديث. كان فيه أدب ويقول الشعر سمع منه شيئا من شعره أحمد بن سلمان الحربي وإبراهيم بن محاسن بن شادي وموهوب بن سعيد الحمامي. قال محب الدين ابن النجار: ولم يتفق لي لقاؤه.ومن شعره:

أشاقك البرق الذي ... من الحمى قد لمعا

أم سائق الأظعان لما ... أن حدا ورجعا

أم أبرق الوادي وقد ... أصبح خصبا ممرعا

يا لائمي على الهوى ... لومك لي ما نفعا

دعني فقد قطعت قل ... بي بملامي قطعا

توفي سنة ثمان وستمائة.

أبو مزاحم الصوفي

أحمد بن منصور بن مهران أبو مزاحم الصوفي من أهل شيراز. كان يسمى الحكيم، وكان من أهل الأدب. ذكره أبو العباس أحمد بن محمد ابن زكرياء النسوي في تاريخ الصوفية وكان أحد الشطاحين، وكان الشيوخ يهابونه وكان صاحب حلق وفتوة وتجريد وفقر، وكان الغالب عليه ترك التصنع واستعمال الحقائق ويحفظ الحديث. وحفظ عنه أحاديث مذاكرة، ودخل بغداذ وجرى بينه وبين الشبلي نفار. توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

الحافظ أبو حامد الطوسي

أحمد بن منصور بن عيسى الحافظ أبو حامد الطوسي الأديب الفقيه الشافعي ذو الفنون والفضائل؛ توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

المروزي المشهور

أحمد بن منصور زاج المروزي صاحب النضر بن شميل أحد العلماء المشهورين. قال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

الحافظ أبو العباس الشيرازي

أحمد بن منصور بن ثابت أبو العباس الشيرازي الحافظ. حدث بدمشق عن القاسم بن القاسم اليساري وجماعة. قال الحاكم: جمع ما لم يجمعه أحد في زمانه وصار له القبول بشيراز بحيث **يضرب به المثل**. توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

أحمد جي

أحمد بن منصور أبو نصر الطفري الأسبيجابي - بالهمزة والسين المهملة والباء الموحدة والياء آخر الحروف والجيم وبعد

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٥٦/٢

الألف باء موحدة، كذا وجدته مضبوطا - المعروف بأحمدجي كان أحد الأئمة الكبار شرح مختصر الطحاوي وتبحر وحفظ المذهب الحنفي وتخرج به الأصحاب. توفي. بعد الثمانين والأربعمائة.

ابن باخل نائب الاسكندرية

أحمد بن أبي المنصور بن باخل بن عبد الله الأمير عماد الدين الهكاري نائب السلطنة بالإسكندرية. أخبرني الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان. قال: كان المذكور رجلا داهية فيه مكارم ومحبة لأهل العلم وله ولأخيه اشتغال بالعلم الفلكي وذكر لي أن له شعرا.

قلت: وقد تقدم ذكر أخيه الأمير شمس الدين ابن باخل في المحمدين.

ابن الجباس الدمياطي

أحمد بن منصور بن أسطوراس الدمياطي يعرف بابن الجباس. قال لي من لفظه الشيخ أثير الدين أبو حيان: له نظم كثير وقرأ القراءات.

قلت: وقد اجتمعت أنا به في ديوان الإنشاء بقلعة الجبل، وأنشدني لنفسه يصف الموز ولم أر لغيره أحسن منه:

كأنما الموز في عراجنه ... وقد بدا يانعا على شجره

فروع شعر برأس غانية ... عقصن من بعد ضم منتشره

كأن من ضمه وعقصه ... أرسل شرابة على أثره

وفي اعتدال الخريف أحسن ما ... تراه في ورده وفي صدره

كأن أشجاره وقد نشرت ... ظلال أوراقه على ثمره

حاملة طفلها على يدها ... تظله بالخمار من شعره

كأنما ساقه الصقيل وقد ... بدت عليه نقوش معتبره

ساق عروس أميط مئزرها ... فبان وشي الخضاب في حبره

يصاغ من جدول خلاخلها ... فتنجلي والنثار من زهره

حدائق خفقت سناجقها ... كأنها الجيش أم في زمره

زهي فراق العيون منظره ... فما تمل العيون من نظره

وكل آياته فباهرة ... تبين في ورده وفي صدره

كأنما عمره القصير حكى ... زمان وصل الحبيب في قصره

كأن عرجونه المشيب أتى ... يخبر أن خانه انقضا عمره

كأنه البدر في الكمال وقد ... أصيب بالخسف في سنا قمره

كأنه بعد قطعه وقداص ... فر لما نال من أذى حجره." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، ٨٦/٣

"إسماعيل بن حماد ابن أبي حنيفة النعمان بن ثابت أبو عبد الله وقيل: أبو حسان، كان عالما زاهدا ورعا، وكان المأمون يثني عليه، وقال محمد بن عبد الله الأنصاري: ما ولي القضاء من لدن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى اليوم مثل إسماعيل. فقيل له: ولا الحسن؟ وكان ولي القضاة بالجانب الشرقي من بغداد سنة أربع وتسعين ومائة بعد محمد بن عبد الله الأنصاري فأقام مدة ثم صرف، وولي قضاء البصرة لما عزل يحيي بن أكثم عنها ثم عزل عنها بعد سنة بعيسى بن أبان فشيعه أهلها ودعوا له وقالوا: عففت عن أموالنا ودمائنا فقال: وعن أبنائكم يعرض بيحيي ابن أكثم وفي رواية أن يحيي لما عزل عن البصرة وخرج عنها التقى إسماعيل وهو داخل، ووقف ابن أكثم يثني عليه ويقول: يا أهل البصرة، والله ما ولي عليكم مثل إسماعيل العفيف عن أموالكم ودمائكم ! فقال إسماعيل: وعن أولادهم! فوجم يحيي. ولما ولي دس عليه محمد بن عبد الله الأنصاري رجلا يسأله عن مسألة، فقال له: ما تقول في رجل قال لامرأته؟ فقطع إسماعيل الكلام عليه وقال: قل للذي بعثك: إن القاضي لا يفتي.

أسند إسماعيل بن حماد عن أبيه وغيره، وروى عنه غسان بن المفضل. وكان ثقة صدوقا ولم يغمزه سوى الخطيب، فإنه روى عن سعيد بن سلام الباهلي أنه قال: سمعت إسماعيل في دار المأمون يقول: القرآن مخلوق، وهو ديني ودين أبي وجدي. قال سبط ابن الجوزي: لو صح أنه قال ذلك فإنما قاله تقية لأن المأمون ما أبقى في الإكراه على هذا القول بقية لنا. وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

الجوهري صاحب الصحاح

إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي الجوهري صاحب كتاب الصحاح في اللغة الذي **يضرب به المثل** في حفظ اللغة وحسن الكتابة، يذكر خطه مع خط ابن مقلة ومهلهل واليزيدي وهو ابن أخت إبراهيم الفارابي صاحب ديوان الأدب المذكور في الإبارة. وكان يؤثر الغربة على الوطن، دخل بلاد ربيعة ومضر في طلب الأدب، ولما قضى وطره من قطع الآفاق والأخذ عن علماء الشام والعراق عاد إلى الخراسان، فأنزله أبو الحسين الكاتب عنده، فسكن نيسابور يصنف اللغة ويعلم الكتابة وينسخ الختم. ومن العجب أن المصريين يروون الصحاح عن ابن القطاع ولا يرويه أحد بخراسان، وقد قيل: إن ابن القطاع ركب له إسنادا بالصحاح لما رأى رغبة المصريين فيه. وفي الصحاح أشياء لا ريب أنه نقلها من صحف فصحف فيها، فانتدب لها علماء مصر وأصلحوا أوهاما فيها. وقيل: إنه اختلط بأخرة. قال ابن القفطي: مات مترديا من سطح داره بنيسابور. وقيل: إنه تسودن وعمل له دفين وشدهما كالجناحين وقال: أريد أن أطير، وقفز فهلك.

أخذ العربية عن السيرافي والفارسي واللغة عن خاله إبراهيم، وقيل: إن الصحاح كان قد بقي قطعة مسودة فبيضها تلميذه إبراهيم بن صالح الوراق فغلط في أماكن حتى إنه قال في سقر إنه بالألف واللام، وهذا يدل على أنه لم يقرأ القرآن. وقال: الجراضل الحبل فصيرهما كلمة واحدة بضاد معجمة والحبل بالحاء المهملة، وإنما هو: الجر أصل الجبل. وقال ياقوت: قال محمود ابن أبي المعالي الحواري في كتاب ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب: إن هذا الكتاب أعني الصحاح قرئ على مصنفه إلى باب الضاد فحسب، وبقي أكثر الكتاب على سواده ولم يقدر له تنقيحه ولا تهذيبه، فلهذا يقول في باب السين: قيس أبو قبيلة من مضر واسمه إلياس بنقطتين تحتها، ثم يقول في فصل النون من هذا الباب: الناس بالنون اسم قيس

عيلان، فالأول سهو والثاني صحيح. ومن زعم أنه سمع من الجوهري زيادة على أول الكتاب إلى باب الضاد فهو مكذوب عليه. وصنف الجوهري كتابه لعبد الرحيم بن نجم البيشكي الأستاذ الإمام أبي منصور ابن أبي القاسم الأديب الواعظ الأصولي، من أركان أصحاب أبي عبد الله الحاكم، له مدرسة وأوقاف ونظم ونثر. وتوفي صاحب الصحاح سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. ومن تصانيفه: كتاب في العروض جيد سماه عروض الورقة، وكتاب في النحو وهذا الكتاب المشهور الذي رزق من السعادة ما لا رزقة غيره لقرب تناوله.

ومن شعر صاحب الصحاح من السريع:

لو كان لي بد من الناس ... قطعت حبل الناس بالياس

العز في العزلة لكنه ... لا بد للناس من الناس

ومن الوافر:

وها أنا يونس في بطن حوت ... بنيسابور في ظلل الغمام." (١)

"الأشرف: جماعة من الملوك منهم الأشرف موسى ابن العادل أبي بكر محمد بن أيوب، ومنهم الملك الأشرف صاحب حمص موسى بن إبراهيم ابن شيركوه، ومنهم الأشرف موسى بن يوسف صاحب مصر، ومنهم الملك الأشرف خليل بن المنصور قلاوون، ومنهم الملك الأشرف كجك بن الملك الناصر.

الأشرف ابن الفاضل: أحمد بن عبد الرحيم بن علي.

الأشرف الكاتب: حمزة بن علي.

أشعب

الحداني

أشعب بن عبد الله بن عامر الحداني بضم الحاء المهملة وتشديد الدال المهملة، روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة، وتوفي في حدود الخمسين والمائة.

الطمع

أشعب بن جبير، يعرف بابن حميدة المدني الذي **يضرب به المثل** في الطمع، روى عن عكرمة وأبان بن عثمان وسالم بن عبد الله، وروى عنه معدي بن سليمان وأبو عاصم النبيل وغيرهما، وله النوادر المشهورة. قال: حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال: لله على العبد نعمتان، ثم سكت فقيل له: اذكرهما! قال: الواحدة نسيها عكرمة والأخرى نسيتها أنا. وهو خال الأصمعي.

قال يوما: ابغوني امرأة أتجشأ في وجهها فتشبع وتأكل فخذ جرادة فتنتخم. وأسلمته أمه في البزازين فقال لها يوما: تعلمت نصف الشغل قالت: وما هو؟ قال: تعلمت النشر وبقي الطي. وقيل له: ما بلغ بك من الطمع؟ قال: ما زفت امرأة بالمدينة إلا كنست بيتي رجاء أن تهدي إلي. ومر برجل يعمل طبقا فقال: وسعه فربما يهدون لنا فيه شيئا. وقيل: من عجائب أمره

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣/٢٠٩

أنه لم يمت شريف قط بالمدينة إلا استعدى على وصيته أو على وارثه. وقال: احلف أنه لم يوص لي بشيء قبل موته! وكان زياد بن عبد الله الحارثي على شرطة المدينة وكان مبخلا على الطعام، فدعا أشعب في شهر رمضان ليفطر عنده، فقدمت إليه أول ليلة مصلية معقودة وكانت تعجبه، فأمعن فيها أشعب وزياد يلمحه، فلما فرغوا من الأكل قال زياد: ما أظن لأهل السجن إماما يصلي بهم في هذا الشهر فليصل بهم أشعب! فقال أشعب: أو غير ذلك، أصلحك الله. قال: وما هو؟ قال: أن لا أذوق مصلية أبدا. فخجل زياد وتغافل عنه.

وقال أشعب: جاءتني جارية بدينار وقالت: هذا وديعة عندك. فجعلته بين ثني الفراش، فجاءت بعد أيام وقالت: الدينار! فقلت: ارفعي الفراش وخذي ولده! وكنت تركت إلى جانبه درهما، فتركت الدينار وأخذت الدرهم، وعادت بعد أيام فوجدت معه درهما آخر فأخذته، وعادت في الثالثة كذلك، فلما رأيتها في الرابعة تباكيت، فقالت: ما يبكيك؟ فقلت: مات دينارك في النفاس. فقالت: وكيف يكون للدينار نفاس؟ فقلت: يا فاسقة، تصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس؟ وسأل سالم بن عبد الله بن عمر أشعب عن طعمه فقال: قلت لصبيان مرة: اذهبوا، هذا سالم قد فتح بيت صدقة عمر حتى يطعمكم تمرا. فلما مضوا ظننت أن الأمر كان كما قلت لهم، فعدوت في أثرهم.. وقيل له: ما بلغ طمعك؟ قال: أرى دخان جاري فأثرد. وقيل له أيضا ذلك فقال: ما رأيت اثنين يتساران إلا ظننت أنهما يأمران لي بشيء. وجلس يوما في الشتاء إلى رجل من ولد عقبة ابن أبي معيط، فمر به حسن بن حسن فقال له: ما يقعدك إلى جانب هذا؟ قال: أصطلي بناره. ولما مات ابن عائشة المغني جعل أشعب يبكي ويقول: قلت لكم زوجوا ابن عائشة المغني من الشماسية حتى يخرج بينهما مزامير داود فلم تفعلوا، ولكن لا يغني حذر من قدر.." (١)

"إياس بن عبد الفهري

أبو عبد الرحمان، شهد حنينا. روى عنه حماد بن سلمة عن يعلى ابن عطاء عن أبي همام عبد الله بن يسار عن أبي عبد الرحمن الفهري: شاهدت الوجوه... الحديث بطوله.

إياس بن عبد الله

ابن أبي ذباب بالذال المعجمة وباءين موحدتين الدوسي، مدني له صحبة. حديثه عند الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تضربوا إماء الله... الحديث.

إياس بن عدي

الأنصاري البخاري، قتل يوم أحد شهيدا. ولم يذكره ابن إسحاق.

إياس بن قتادة بن أوفى

من بني مناة بن تميم، من الطبقة الأولى من التابعين وأمه الفارعة بنت حميري ولأبيع صحبة، وكان إياس شريفا. اعتم يوما وهو يريد بشر بن مروان فنظر في المرآة فإذا شيبة في ذقنه، فقال: يا جارية، انظري من بالباب من قومي! فدخلوا عليه، فقال: يا قوم، إني كنت قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي مشيبي! لا أراني حمير الحاجات وهذا الموت يقرب مني! ثم نفض

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣/٢٦٠

عمامته واعتزل الناس يعبد ربه حتى مات سنة ثلاث وسبعين للهجرة، وقيل: سنة ثلاث وثمانين.

إياس بن معاذ

من بني عبد الأشهل. ولما قدم فتية من بني عبد الأشهل وفيهم إياس يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم فجلس إليهم وقال: هل لكم إلي خير مما جئتم له؟ قالوا: وما ذاك؟ قال: أنارسول الله، يعثني إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وأنزل علي الكتاب. وذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن. فقال إياس بن معاذ وكان حدثا: أي قوم، هذا والله خير مما جئتم فيه! فأخذ أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه إياس وقال: دعنا منك، فلعمري لقد جئنا لغير هذا! فصمت إياس، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفوا إلى المدينة، فكانت وقعة بعاث بن الأوس والخزرج. ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك، ولم يزل قومه يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات، فما كانوا يشكون أنه مات مسلما.

القاضي إياس

إياس بن معاوية بن قرة أو واثلة البصري المزني، قاضي البصرة وأحد الأعلام. روى عن أبيه وأنس بن مالك وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وغيرهم، روى له مسلم وابن ماجة. وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائة. روى له مسلم شيئا في مقدمة الكتاب والبخاري تعليقا. قال عبد الله ابن شوذب: كان يقال: يولد كل عام بعد المائة رجل تام العقل. وكانوا يرون إياس بن معاوية منهم. وكان أحد من **يضرب به المثل** في الذكاء والرأي والسؤدد والعقل، وأول ما ولي القضاء ما قام حتى قضى سبعين قضية وفصلها. ثم خرج إياس من القضاء في قضية كانت فاستعمل عدي بن أرطاة على القضاء الحسن البصري، وقد اختلفوا في هروبه من القضاء على أقوال: أحدها أنه رد شهادة شريف مطاع فآلى أن يقتله فهرب. وقال خالد الحذاء: قضى إياس بشاهد ويمين المدعي. وكان عمر بن عبد العزيز قد ولاه القضاء لأنه كتب إلى نائبه بالعراق عدي بن أرطاة أن اجمع بين إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الحرشي، فول قضاء البصرة أنفذهما، فجمع بينهما فقال له إياس: أيها الأمير، سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن البصري ومحمد بن سيرين! وكان القاسم يأتيهما وإياس لا يأتيهما، فعلم القاسم أنه إن سألهما أشارا به، فقال له: لا تسأل لا عنه ولا عني، فو الله الذي لا إله إلا هو، إن إياس بن معاوية أفقه مني وأعلم بالقضاء، فإن كنت كاذبا فما يحل لك أن توليني، وإن كنت صادقا فينبغي لك أن تقبل قولي. فقال له إياس: إنك جئت برجل أوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف. فقال عدي بن أرطاة: أما إذ فهمتها فأنت لها، فاستقضاه.." (١)

"بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن أحمد بن إبراهيم، الإمام العلامة أبو الفضل الجابري من ولد جابر بن عبد الله البخاري الزرنجري – بالزاي المفتوحة والراء المفتوحة والنون الساكنة والجيم المفتوحة والراء – وزرنجره من قرى بخارى الكبار، ويعرف بشمس الأئمة؛ وكان فقيه تلك الديار ومفتي ما وراء النهر، وكان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب أبي حنيفة. وكان شمس الأئمة تلميذ أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الحلواني، وكان يسمى أبا حنيفة الأصغر. وكانت له معرفة بالأنساب

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٢٢/٣

والتواريخ؛ وسمع الحديث، وتفرد بالرواية عن جماعة. وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمس مائة.

أبو عبد الملك المصري

بكر بن مضر بن محمد الإمام أبو عبد الملك المصري، مولى شرحبيل بن حسنة، توفي سنة أربع وسبعين ومائة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ولم يرو له ابن ماجه.

ابن النطاح

بكر بن النطاح الحنفي، أبو وائل؛ قيل هو عجلي، كان شاعرا حسن الشعر كثير التصرف فيه، وكان صعلوكا يصيب الطريق، ثم أقصر عن ذلك. وكان كثيرا ما يصف نفسه بالشجاعة والإقدام، وهو القائل:

هنيئا لإخواني ببغداد عيدهم ... وعيدي بحلوان قراع الكتائب

وأنشدها أبا دلف فقال له: إنك لتكثر من وصف نفسك بالشجاعة، وما رأيت عندك لذلك أثرا قط ولا فيك؛ فقال: أيها الأمير، وأي عناء يكون عند الرجل الحاسر الأعزل؟ فقال: أعطوه سيفا وفرسا ودرعا ورمحا، فأعطوه ذلك أجمع، فأخذه وركب الفرس، وخرج على وجهه، فلقيه مال لأبي دلف يحمل من بعض ضياعه، فأخذه وخرج جماعة من غلمانه ومانعوه فجرحهم جميعا وقطعهم، فانهزموا وسار بالمال، فلم ينزل إلا على عشرين فرسخا. فلما اتصل خبره بأبي دلف قال: نحن جنينا على أنفسنا، وكنا أغنياء عن إهاجته. ثم كتب إليه بالإمارة وسوغه المال وكتب إليه: صر إلينا، فلا ذنب لك عندنا، نحن هجناك وحركناك، فرجع، ولم يزل معه يمدحه حتى مات. وكان قد لحق أبو دلف إنسانا قد أردف آخر خلفه فطعنهما يشكهما بالرمح؛ فتحدث الناس في ذلك، فلما عاد دخل إليه بكر بن النطاح وأنشده:

قالوا أينظم فارسين بطعنة ... يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تعجبوا لو كان مد قناته ... ميلا إذا نظم الفوارس ميلا

فأمر له أبو دلف بعشرة آلاف درهم. وله فيه أيضا:

له راحة لو أن معشار جودها ... على البر كان البر أندى من البحر

ولو أن خلق الله في جسم فارس ... وبارزه كان الخلي من العمر

أبا دلف بوركت في كل بلدة ... كما بوركت في شهرها ليلة القدر

وله فيه أيضا:

إذا كان الشتاء فأنت شمس ... وإن حضر المصيف فأنت ظل

وما تدري إذا أعطيت مالا ... أتكثر في سماحك أم تقل

فأعطاه عشرة آلاف درهم. وقصد مالك بن طوق فمدحه، فأثابه، فلم يرض ثوابه فخرج من عنده وكتب رقعة وبعث بها إليه وفيها:

فليت جدا مالك كله ... وما يرتجى منه من مطلب

أصيب بأضعاف أضعافه ... ولم أنتجعه ولم أرغب

أسأت اختياري فقل الثواب ... لي الذنب جهلا ولم يذنب

فلما قرأها وجه جماعة في طلبه وقال: الويل لكم إن فاتكم؛ فلحقوه وردوه إليه، فلما رآه، قام إليه وتلقاه وقال: يا أخي عجلت علينا، وما كنا نقتصر على ذلك، وإنما بعثنا إليك نفقة، وعولنا بك على ما يتلوها. فاعتذر إليه، ثم أعطاه حتى أرضاه. فقال بكر بن النطاح يمدحه من ذلك:

فتى جاد بالأموال من كل جانب ... وأنهبها في عوده وبداته

فلو خذلت أمواله جود كفه ... لقاسم من يرجوه شطر حياته

فإن لم تجد في العمر قسمة باذل ... وجاز له الإعطاء من حسناته

لجاد بها من غير كفر بربه ... وشاركهم في صومه وصلاته

قلت: في قوله من غير كفر بربه زيادة مليحة، وهو من باب حشو اللوزينج. وقال:

كريم إذا ما جئت طالب فضله ... حباك بما تحوي عليه أنامله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سائله." (١)

"فقلت إن عزائي والفقيد معا ... بانا فما أنا مشغول بمطلبه

قالوا فعينيك أجممها فقد رمدت ... من فيض دمع ملث القطر منسكبه

فقلت مالي فيها بعده أرب ... هل يحفظ المرء شيئا ليس من أربه

ما كنت أذخرها إلا لرؤيته ... وللبكاء عليه إن فجعت به

ابن ابن شرف القيرواني

جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف، أبو الفضل الجذامي القيرواني نزيل الأندلس، شاعر ابن شاعر، وقد مر ذكر أبيه في المحمدين. كان من جملة الأدباء وكبار الشعراء. طال عمره وأخذ الناس عنه وله تصانيف حسان في الأمثال والآداب والشعر وكان من جلساء صاحب المرية ابن صمادح وتوفي سنة أربع وثلاثين وخمسمئة، ومن شعره: بياض في الأصل

أبو عبد الله القرطبي

جعفر بن محمد بن مكي بن محمد بن مختار، أبو عبد الله القيسي اللغوي القرطبي له اليد الطولى الباسطة في علم اللسان. توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمئة.

الحافظ المستغفري

جعفر بن محمد بن المعتز محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس، الحافظ المستغفري النسفي مؤلف تاريخ نسف. وكشن، ومعرفة الصحابة، والدعوان، وكتاب المنامات. وفضائل القرآن، والشمائل، وغير ذلك. توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة.

تاج الدين بن معبة

جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد، الأديب العلامة المترسل، تاج الدين العلوي الحسني المعروف بابن معبة - بفتح الميم والعين المهملة والباء ثانية الحروف المشددة وبعدها هاء - توفي ببغداد سنة اثنتين وسبعين وستمئة وقد كف بصره.

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٠١/٣

بدر الدين بن الآمدي

جعفر بن محمد بن علي، الصاحب بدر الدين أبو الفضل الآمدي، أخو موفق الدين علي. ولد سنة سبع وتسعين بحصن كيفاء وكان من بيت حشمة وكتابة قدم هو وأخوه الشام في دولة الكامل فعرفا بالبراعة في الكتابة الديوانية والأمانة في التصرف وولي بدر الدين نظر الشام وكان حسن البشر لين الكلمة **يضرب به المثل** في الأمانة. وتوفي سنة خمس وسبعين وستمئة.

ضياء الدين الصعيدي الشافعي

جعفر بن محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن حجون بن محمد بن حمزة، الإمام المفتي ضياء الدين أبو الفضل الصعيدي الشافعي الحسيني أفتى بضعا وأربعين سنة ودرس بمشهد الحسين وبمدرسة زين التجار، وبرع في المذهب وناظر. ولد سنة ثمان عشرة وسمع وهو شاب، من ابن الجميزي وأبي القاسم السبط. وتوفي سنة ستة وتسعين وستمئة.

ابن قولويه

جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى ابن قولويه، أبو القاسم الشيعي السهمي. كان هذا من كبار أئمة الشيعة ومن علمائهم المشهورين بينهم، وكان من أصحاب سعد بن عبد الله، وهو شيخ الشيخ المفيد وقال فيه المفيد: كل ما يوصف الناس به من فقه ودين وثقة فهو فوق ذلك. وله كتب حسان منها: كتاب الصلاة وكتاب الجمعة، والجماعة، كتاب قيام الليل، كتاب الصداق، كتاب قسمة الزكاة، كتاب الشهور والحوادث، وله غير ذلك من كتب الفقه. حمل عنه الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد وأبو جعفر محمد بن يعقوب وأبو الحسين يحي بن محمد بن عبد الله الحسيني وأحمد بن عبدون والحسين بن عبيد الله الغضايري وحيدرة بن نعيم السمرقندي ومحمد بن سليم الصابوني. سمع عليه الصابوني بمصر قال الشيخ شمس الدين: وأحسبه من أهل مصر. ذكر ابن أبي طي وفاته سنة ثمان وستين وثلاثمئة.

التنوخي المقرىء

جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن اللهلول، أبو محمد التنوخي الأنباري البغدادي المقرىء. ولد سنة ثلاث وثلاثمئة وكان يقرىء بحرف عاصم وحمزة والكسائي. وسمع هو وأخوه علي من البغوي وأبي بكر بن أبي داود وغيرهما وعرض عليه قضاء بغداد فأباه تورعا. توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمئة.

ابن المتأبد بن يحيي المعتلي

جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن عمر بن سليمان بن إدريس المتأبد بن يحيى المعتلي. وصل الشيخ أثير الدين نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، وأنشدني من لفظه قال: أنشدني المذكور لنفسه: من الرمل

لا تلمنا إن رقصنا طربا ... لنسيم هب من ذاك الخبا

طبق الأرض بنشير عاطر ... فيه للعشاق سر ونبا

يا أهيل الحي من كاظمة ... قد لقينا من هواكم نصبا." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٦/٤

"إن ديسقوريدوس أغفل ذلك إما لأنه لم يره ولم يشاهده عيانا، وإما لأن ذلك كان غير مستعمل في دهره وأبناء جنسه. وله رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين، وكتاب يتضمن ذكر شيء من أخبار الأطباء والفلاسفة في أيام المؤيد بالله. وتوفي في حدود الثالث مائة.

الطبيب البغدادي

داود بن ديلم، كان من الأطباء المتميزين ببغداد، المجيدين في المعالجة، واختص بالمعتضد وخدمه. وكانت التوقيعات تخرج بخط ابن ديلم لمحله منه. وكان يتردد إلى دور المعتضد، وله منه الإحسان الكثير والإنعان الوافر. وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

الخوارزمي

داود بن رشيد الخوارزمي مولى بني هاشم. روى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجة، وروى البخاري عن رجل عنه، وبقي بن مخلد وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو يعلى وإبراهيم الحربي وغيرهم. وثقه ابن معين والدارقطني، وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائتين.

شرف الدين الحنفي

داود بن رسلان شرف الدين، نقلت من خط شهاب الدين القوصي من معجمه قال: أنشدني بدمشق لنفسه يخاطب الصاحب صفي الدين بن شكر: من الطويل

جزي ملك الإسلام خيرا صالحا ... ولا زال في الإقبال ما بقي الدهر

كما أنه اختار الوزير لأمرنا ... فتقف أمر الناس حتى استوى الصعر

صفا بصفي الدين كل مكدر ... من العيش والأيام ضاحكة زهر

علوت فاصحاب العمائم كلهم ... نجوم وأنت الشمس والقمر والبدر

وأعاد شرف الدين هذا مدة طويلة للإمام برهان الدين مسعود بالمدرسة النورية. وكان حنفي المذهب، وتوفي سنة تسع وثلاثين وست مائة.

النحوي المروزي

داود بن صالح النحوي المرزوي، قدم مصر. قال ياقوت في معجم الأدب: ومات بها سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

ابن العاضد المصري

داود بن عبد الله أبو سليمان بن العاضد صاحب مصر. توفي بقصر الإمارة في سنة أربع وست مائة، ولم يعقب سوى سليمان. وسيأتي ذكره، وكان الدعاة لقد لقبوا داود: الحامد لله.

مجير الدين الملك الزاهر

داود بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي، الملك الزاهر مجير الدين ابن الملك المجاهد أسد الدين ابن الأمير ناصر الدين ابن الملك أسد الدين الحمصي ابن صاحب حمص، من بيت الحشمة. كان شيخا مهيبا كثير التلاوة والتنفل. روى بالإجازة عن المؤيد الطوسي يسيرا، وهو والد الملك الأوحد وإجازته على سبيل العموم. وكان من أبناء الثمانين. توفي سنة اثنين وتسعين وست مائة.

الكندي البصري

داود بن أبي الفرات الكندي المروزي البصري. وثقه ابن معين وغيره، وروى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة، وتوفي في سنة سبع وستين ومائة.

العطار المكي

داود بن عبد الرحمن العطار المكي. كان أبوه عبد الرحمن نصرانيا شاميا يتطبب، فقدم مكة ونزلها وولد له بها أولاد فأسلموا. وكان يعلمهم القرآن والفقه، وكان **يضرب به المثل**، يقال: أكفر من عبد الرحمن لقربه من الأذان والمسجد، ولحال ولده وإسلامهم. وكان يسلمهم في الأعمال السرية ويحثهم على الأدب ولزوم الخير وأهله. قال الشيخ شمس الدين: وأنا أتعجب من تمكين هذا النصراني من الإقامة بحرم الله تعالى، ولعلهم اضطروا إلى طبه. وداود من كبار شيوخ الشافعي، وروى له الجماعة وتوفي في حدود الثمانين والمائة.

أبو أحمد ابن رئيس الرؤساء

داود بن علي بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن ابن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة، أبو أحمد بن أبي نصر ابن الوزير أبي الفرج ابن أبي الفتوح المعروف بابن رئيس الرؤساء، من بيت الوزارة والرياسة والتقدم. كان والده قد تصوف وسلك الزهد، فنشأ أبو أحمد على ذلك من لبس القصير وصحبة الصالحين ومخالطة الفقراء. أسمعه والده من خمارتاش مولاهم ومن أبي الفتح بن شاتيل وشهدة الكاتبة وأمثالهم. توفي سنة ست عشرة وست مائة.

الطاهري." (١)

"الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب الكلابي، أبو سعيد؛ قال ابن عبد البر: في عداد أهل المدينة، كان ينزل باديتها؛ ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه، وكتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها، وكان قتله خطأ، وشهد بذلك الضحاك عند عمر بن الخطاب، فقضى به وترك رأيه؛ وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية أمر عليهم الضحاك؛ وذكره عباس بن مرداس في شعره فقال:

إن الذين وفوا بما عاهدتهم ... جيش بعثت عليهم الضحاكا

أمرته ذرب اللسان كأنه ... لما تكنفه العدو يراكا

طورا يعانق باليدين وتارة ... يفري الجماجم صارما بتاكا

وكان الضحاك أحد الأبطال، يعد بمائة فارس وحده، وكان يقوم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا سيفه؛ وروى عنه سعيد بن المسيب والحسن البصري.

أبو خليفة الأنصاري

الضحاك بن خليفة الأنصاري الأشهلي؛ شهد أحدا، وتوفي في آخر خلافة عمر بن الخطاب، وهو الذي نازع محمد بن مسلمة في الساقية وارتفعا إلى عمر فقال عمر لمحمد بن مسلمة: والله ليمرن بها ولو على بطنك. ويقال إن أول مشاهده

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٠٨/٤

غزوة بني النضير، قال ابن عبد البر: ولا أعلم له رواية.

ابن أبي جبيرة

الضحاك بن أبي جبيرة؛ روى عنه الشعبي، واختلف فيه على الشعبي، فقال حماد بن سلمة عن داود بن أبو هند عن الشعبي عن الضحاك بن أبي جبيرة، قال: كانت الألقاب، وذكر الحديث. وروى بشر بن المفضل وإسماعيل بن علية عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي جبيرة بن الضحاك قال: فينا نزلت " ولا تنابزوا بالألقاب " وذكر الحديث. قال ابن عبد البر: وذكر قوم أن الضحاك بن أبي جبيرة هو الضحاك بن خليفة المقدم ذكره، والله أعلم.

ابن عرفجة التميمي

الضحاك بن عرفجة السعدي التميمي؛ أصيب أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفا من فضة فأنتن، قال: فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرني أن اتخذ أنفا من ذهب؛ هكذا قال عبد الله بن عرادة عن عبد الرحمن بن طرفة عن الضحاك بن عرفجة؛ وقال ثابت بن زيد عن أبي الأشهب عن عبد الرحمن ابن طرفة عن أبيه طرفة أنه أصيب أنفه يوم الكلاب، فذكر مثله سواء؛ وقال ابن المبارك عن جعفر بن حيان قال: حدثني طرفة بن عرفجة عن جده - يعني عرفجة - أنه أصيب أنفه يوم الكلاب، مثله سواء؛ قال ابن عبد البرك فقوم جعلوا القصة للضحاك، وقوم جعلوها لطرفة، وقوم جعلوها لعرفجة، وهو الأشبه عندي، والله أعلم.

أبو زرعة النصري

الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب، أبو زرعة، ويقال أبو بشر، النصري؛ أدرك واثلة بن الأسقع، وروى عن بلال بن سعد ومكحول والقاسم ابن مخيمرة وغيرهم، وروى عنه الوليد بن مسلم والوليد بن مزيد وغيرهما.

الأشعري

الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب، ويقال عرزم، أبو عبد الرحمن الأشعري؛ من أهل الأردن، استعمله عمر بن عبد العزيز على دمشق، وروى عن أبي موسى وأبي هريرة وعبد الرحمن بن غنم وأبيه وابن أبي ليلى، وروى عنه مكحول والأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيرهم.

الديلمي

الضحاك بن فيروز الديلمي؛ وفد على عبد الملك بن مروان، وحدث عن أبيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار إحدى امرأتيه، وكان تحته أختان لما أسلم.

الأحنف

الضحاك، ويقال صخر، ويقال الحارث، ويقال حصين، بن أنس ابن قيس بن معاوية، أبو بحر السعدي المعروف بالأحنف، سيد أهل البصرة الذي **يضرب به المثل** في الحلم والوقار؛ أدرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، وروى عن عمر وعثمان وعلي والعباس وابن مسعود وأبي ذر وأبي بكرة، وروى عنه الحسن وعروة وطلق بن حبيب وغيرهم، وشهد صفين أميرا مع علي بن أبي طالب، وقدم على معاوية في خلافته، واجتمع بأبي ذر في القدس، وقيل في مسجد دمشق، وقيل في

مسجد حمص؛ وكان ثقة مأمونا قليل الحديث، وتوفي سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقيل سنة إحدى وسبعين، وروى له الجماع؛ وكان صديقا لمصعب بن الزبير، فوفد عليه بالكوفة، وهو يومئذ وال عليها، فتوفي عنده، فرئي مصعب يمشي في جنازته بغير رداء؛ وكان أحنف الرجلين ضئيلا صعل الرأس متراكب الأسنان مائل الذقن خفيف العارضين، فإذا تكلم جلا عن نفسه، ولم يكن له إلا بيضة واحدة. وكانت أمه ترقصه وتقول:." (١)

"طهفة بن زهير النهدي؛ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع حين وجفد أكثر العرب، فكلمه بكلام فصيح، وأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله، وكتب له كتابا إلى قومه بني نهد بن زيد. حديثه عند زهير بن معاوية عن ليث بن أبي أسلم عن حبة - بالباء الموحدة - العرني، بالنون.

الغفاري

طهفة الغفاري؛ اختلف فيه اختلافا كثيرا، فقيل طهفة بالهاء، وقيل طخفة بالخاء معجمة، وقيل طغفة بالغين معجمة " ، وطقفة بالقاف قبل الفاء، وقيل قيس بن طحفة، وقيل يعيش بن طحفة، وقيل عبد الله بن طحفة " ، وقيل طهفة بن أبي ذر، وحديثهم كلهم واحد، قال: كنت نائما في الصفة فركضني رسول الله صلى الله عليه وسلم برجله وقال: هذه نومة يبغضها الله عز وجل. وكان من أصحاب الصفة؛ ومن أهل العلم من يقول إن الصحبة لعبد الله ابنه وأنه صاحب القصة.

طهمان

مولى النبي صلى الله عليه وسلم

طهمان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ اختلف فيه فقيل طهمان، وقيل ذكوان، وقيل غير دلك، وروى حديثه عطاء بن السائب في الدقة.

مولى سعيد

طهمان مولى سعيد بن العاص؛ حديثه عند إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده أن غلاما لهم يقال له طهمان أعتقوا نصفه، وذكر الحديث مرفوعا.

الألقاب

الطوال النحوي اسمه: محمد بن أحمد، تقدم ذكره في المحمدين.

الطوسي جماعة، منهم الأشعري: محمد بن محمود.

الطولقي الشاعر: اسمه عمران.

ابن طومار: اسمه أحمد بن عبد الصمد.

الطوري نور الدين: علي بن عمر.

الطوسي الشيعي: محمد بن الحسن.

ابن الطوير القيسراني: اسمه عبد السلام بن الحسن بن بعد السلام.

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٥٧/٥

ابن الطوير الكاتب: علي بن إسماعيل.

طوير الليل تاج الدين البارنباي: اسمه محمد بن علي.

طويس

المغني

طويس بن عبد الله، اسمه عيسى، وطويس تصغير طاوس، أبو المنعم المدني المغني؛ **يضرب به المثل** في الحذق بالغناء، وكان أحول مفرطا في الطول، **ويضرب به المثل** في الشؤم، لأنه ولد يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفطم يوم وفاة أبو بكر، وبلغ يوم وفاة عمر بن الخطاب، وتزوج يوم مقتل عثمان بن عفان، وولد له يوم مقتل علي بن أبي طالب. وكانت وفاة طويس سنة اثنتين وتسعين للهجرة؛ وهو أول من غنى في الإسلام بالمدينة، وأول من هزج الأهزاج، ولم يكن يضرب بالعود بل كان ينقر بالدف المربع، وكان يسمع الغناء من سبي فارس والروم، وتعلم منهم، وكان يضحك الثكلى لحلاوة لسانه وظرفه، وكان مخنثا فأسقطه خنثه عن طبقة الفحول من المغنين. وأول صوت غني به في الإسلام صوت غني به طويس على عهد علي بن أبي طالب وهو:

كيف يأتي من بعيد ... وهو يخفيه القريب

نازح بالشام عنا ... وهو مكسال هيوب

قد براني الحب حتى ... كدت من وجدي أذوب

وكان من شؤمه يقول: يا أهل المدينة، ما كنت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدابة والدجال، وإن مت فأنتم آمنون. حكى أبو الحسن المدائني عن صالح بن حسان قال: حججنا زمن الوليد بن عبد الملك فإذا عدة من الخنثين يرمون الجمار منهم طويس والدلال، وإذا طويس يرمي الجمار بسكر سليماني مزعفر، فقيل له: ما أردت بهذا يا أبا عبد المنعم؟ قال: يد كانت لإبليس عندي فأردت أن أكافئه عليها، قلنا: وما يده عليك عندك؟ قال: حبب إلي هذه الشهوة، فما يسرني بها قناة مروان بن الحكم ولا عريش عمرو بن العاص بالطائف؛ ولقد سألت إبليس عن هذه الشهوة فقلت: لها حد؟ قال: نعم إذا علمت من الرجل أنه لا يترك لله شيئا نهاه عنه إلا ركبه ولا يترك شيئا أمرته به إلا فعله قصدت غليه فأعطيته هذه اللذة " ؛ قلت: حاجتي أن لا تنزع مني صالح ما أعطيتني، قال: حسبك يا أبا عبد المنعم فأنت مني على بال. ودخل عليه بعض إخوانه فوجده قد كتب في جدار بيته: آدم ألف حواء، فقال له: لم كتبت هذا؟ قال: حتى لا يدخل إبليس علينا، فقال: يا أحمق، دخل على آدم وحواء الجنة وأخرجهما أفلا يدخل على كتاب بفحمة؟ استغفر الله وصعد يوما على جبل حراء فأعيا وسقط كالمغشي عليه تعبا، فقال: يا جبل ما أصنع بك؟ أشتمك لا تبالي، أضربك لا يوجعك، أنا أرضى لك يوم تكون الجبال كالعهن المنفوش.

طلائع

الملك الصالح وزير مصر." (١)

(١) الوافي بالوفيات، ٥/٣٠٠

"عبد الله بن عبد الحق بن عبد الأحد المخزومي المصري الدلاصي. ولد سنة ثلاثين وستمائة، توفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وتلا لنافع على أبي محمد بن لب سنة خمس وثلاثين ثن تلا بعده كتب علي بن فارس، وسمع القصيدة من قارئ مصحف الذهب. وأقرأ دهرا بمكة وتلا عليه بالروايات عبد الله بن خليل والمجير مقرئ الثغر وأحمد بن الرضي الطبري والوادي آشي وخلق. وكان صاحب حال وتأله وأوراد، أحيا الليل سنوات وتفقه لمالك ثم الشافعي، ومناقبه غزيرة. ؟؟المالكي عبد الله بن عبد الحكيم بن أعين بن ليث الفقيه، أبو محمد المالكي المصري. كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله وأفضت إليه رياسة المالكية بعد أشهب، وروى الموطأ عن مالك سماعا. وكان من ذوي الأموال والرباع، له جاه عظيم وقدر كبير، وكان يزكي الشهود ويجرحهم، وهذا لم يشهد لأحد ولا أحد من ولده لدعوة سبقت فيه، ذكر ذلك القضاعي في كتاب الخطط؟ ويقال إنه دفع للشافعي رضي الله عنه عند قدومه إلى مصر ألف دينار من ماله، وأخذ له من عسامة التاجر ألف دينار، ومن رجلين ألف دينار. وهو والد أبي عبد الله محمد صاحب الشافعي. وروى بشر بن بكر قال: رأيت مالك بن أنس رضي الله عنه في النوم فقال: إن ببلدكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فإنه ثقة! وكان لأبي محمد ولد آخر يسمى عبد الرحمان من أهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح مصر. وتوفي أبو محمد سنة أربع عشرة ومائتين، وقبره إلى جانب قبر الشافعي وهو الأوسط من القبور الثلاثة. وعبد الحكم يقال إنه مولى عثمان. سمع عبد الله مالكا والليث ومفضل بن فضالة ومسلم بن خالد الزنجي وجماعة. قال أبو زرعة: ثقة، وقال: لم أر بمصر أعقل منه. وصنف "كتاب الأهوال " ، وكتاب " فضائل عمر بن عبد العزيز " ، وسارت تصانيفه الركبان. وروى له النسائي.

شرف الدين ابن تيمية عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن تيمية الحراني، الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة العابد شرف الدين أبو محمد الدمشقي، أخو الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين ولد بحران سنة ست وستين وستمائة، وتوفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة، قبل أخيه بسنة. وسمع حضورا من ابن أبي عمر، علان، وابن الدرجي وخلق كثير، وطلب الحديث في وقته، وسمع المسند والمعجم الكبير والدواوين، وأحكم الفقه والنحو، وبرع في معرفة السيرة والتأريخ وكثير من أسماء الرجال. وكان فصيحا، يقظا، فهما، جزل العبارة، غزير العلم، بصيرا بالقواعد في الفقه، منصفا في بحثه، مع الدين والإخلاص والتعفف والسماح والزهد والانقباض عن الناس. وكان أخوه يتأدب معه ويحترمه. ينتقل في المساجد ويختفي أياما. وسمع منه الطلبة. قال الشيخ شمس الدين: وما علمته صنف شيئا. وتمرض أياما، وكانت جنازته مشهودة، وحمل على الرؤوس.

عبد الله بن عبد الرحمان

قاضي المدينة عبد الله بن عبد الرحمان بن معمر بن حزم الأنصاري المدني، قاضي المدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز. كان عبدا صالحا يسرد الصوم. توفي في حدود الأربعين ومائة. وروى له الجماعة.

الحافظ الدارمي عبد الله بن عبد الرحمان التميمي الدارمي السمرقندي الإمام، صاحب المسند. ولد عام موت عبد الله بن المبارك. وكان من أوعية العلم يجتهد ولا يقلد. روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي. وكان أحد الرحالين والحفاظ موصوفا بالثقة والزهد **يضرب به المثل** في الديانة والزهد. صنف المسند والتفسير وكتاب الجامع. قال أبو حاتم: ثقة صدوق، له

مناقب كثيرة. توفي سنة خمس وخمسين ومائتين وقيل سنة أربع وخمسين.

أبو القاسم الدينوري الكاتب عبد الله بن عبد الرحمان الدينوري، أبو القاسم. من رؤساء الأدباء والكتاب ووجوه العمال بخراسان. قيل إنه من أولاد العباس بن عبد المطلب. له مصنفات وأشعار، منها في وصف الخمر: من البسيط

كأنها في يد الساقي المدير لها ... عصارة الخد في ظرف من الآل

لم تبق منها الليالي في تصرفها ... إلا كما أبقت الأيام من حالي

وله أبيات يسترجع بها كتابا معارا: من الخفيف

أنا أشكو إليك فقد تم نديم ... قد فقدت السرور منذ تولى

كان لي مؤنسا يسلي همومي ... بأحاديث من منى النفس أحلى." (١)

"شردوني عن امتداحي عليا ... ورأوا ذاك في داء دويا

فوربي لا أبرح الدهر حتى ... تختلى مهجتي أحب عليا

وبنيه أحب أحمد إني ... كنت أحببتهم لحبي النبيا

حب دين لا حب دنيا وشر ال ... حب حب يكون دنياويا

صاغني الله في الذؤابة منهم ... لا زنيما ولا سنيدا دعيا

عدويا خالي صريحا وجدي ... عبد شمس وهاشم أبويا

فسواء علي لست أبالي ... عبشميا دعيت أم هاشميا

وفد العبلي إلى هشام بن عبد الملك وقد أمتدحه بقصيدته الدالية وهي مذكورة في الأغاني التي يقول فيها: من الخفيف

عبد شمس أبوك وهو أبونا ... لا نناديك من مكان بعيد

والقرابات بيننا وأشجات ... محكمات القوى بعقد شديد

فانشده إياها وأقام ببابه مدة حتى حضر بابه وفود قريش فدخل فيهم وأمر لهم بمال فضل فيه بني مخزوم أخواله وأعطى العبلي عطية لم يرضها فانصرف وقال: من الخفيف

خس حظي أن كنت من عبد شمس ... ليتني كنت من بني مخزوم

فأفوز الغداة فيهم بسهم ... وأبيع الأب الكريم بلوم

ولما فر العبلي من المنصور قصد عبد الله والحسن ابني الحسن بسويقة فاستنشده عبد الله شيئا من شعره فأنشده فقال: أريد شيئا مما رثيت به قومك، فأنشده قصيدة سينية مذكورة في الأغاني منها: من المتقارب

أولئك قوم أذعت بهم ... نوائب من زمن متعس

أذلت قيادي لمن رامني ... وألصقت الرغم بالمعطس

فما أنس لا أنس قتلاهم ... والا عاش بعدهم من نسي

---

(١) الوافي بالوفيات، ٥/٤٠٦

فبكى محمد بن عبد الله بن حسن، فقال له عمه الحسن بن حسن ابن علي: اتبكي على بني أمية وأنت تريد ببني العباس ما تريد؟! فقال: والله يا عم، لقد كنا نقمنا على بني أمية ما نقمنا فما بنو العباس أخوف الله منهم، وإن الحجة على بني العباس لأوجب منها عليهم، ولقد كان للقوم أحلام ومكارم وفواضل ليست لأبي جعفر، فوثب حسن وقال أعوذ بالله من شرك! مشكدانه عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفي، أبو عبد الرحمان مشكدانه بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف والدال المهملة وبعد الألف نون وهاء، وهو بلسان الخرسانيين وعاء المسك. روى عنه مسلم وأبو داود أبو زرعة الرازي وغيره. وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين، وهو من أهل الكوفة من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه. وسمع عبد الله بن المبارك وأبا الأحوص سلام ابن سليم وعبثر بن القاسم وعلي بن عباس وعبيدة بن الأسود ومحمد ابن الحارث وغيرهم.

الدبوسي الحنفي عبد الله بن عمر بن عيسى، أبو زيد الدبوسي - بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة المخففة وسكون الواو وبعدها السين مهملة - الفقيه الحنفي. كان ممن **يضرب به المثل** في النظر واستخرج الحجج، وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود. صنف كتاب الأسرار وتقويم الأدلة والأمر الأقصى وناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه أبو زيد إلزاما تبسم أو ضحك، فانشد أبو زيد: من السريع

ما لي إذا ألزمته حجة ... قابلني بالضحك والتبسمه

إن كان ضحك المرء من فقهه ... فالدب في الصحراء ما أفهمه

وتوفي الدبوسي سنة ثلاثين وأربعمائة.

سيف الدين الحنبلي عبد الله بن عمر بن أبي بكر، سيف الدين أبو القاسم المقدسي الحنبلي الفقيه، أحد الأئمة الأعلام. ولد بقاسيون سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة. ورحل إلى بغداد وسمع بها الكثير وتفقه واشتغل بالفقه والخلاف والفرائض والنحو، وصار إماما عالما ذكيا فطنا فصيح الإيراد، قال بعض الفقهاء: ما اعترض السيف على مستدل إلا ثلم دليله! وكان يتكلم في المسألة غير مستعجل بكلام فصيح من غير توقف ولا تتعتع، وكان حسن الخلق والخلق. وأنكر منكرا ببغداد فضربه الذي أنكر عليه، كسر ثنيته ثم مكن منه فلم يقتص! وحفظ الإيضاح للفارسي، وقرأ على أبي البقاء العكبري، واشتغل بالعروض، وصنف فيه، ورثاه سليمان بن النجيب بقوله: من الطويل." (١)

"عبد الله بن محمد البلنسي. أبو محمد. كان مجلدا فاضلا.قال له يوما شهاب الدين عبد الحق بن عبد السلام الصقلي وهو يبشر جلدا لكتاب: ما أنت إلا بشار فقال: من مجزوء الرمل

أنا بشار ولك ... لست بشار بن برد

ذاك بشار لشعر ... وأنا بشار جلد

المكفوف النحوي القيرواني عبد الله بن محمد، وقيل ابن محمود، أبو محمد المكفوف النحوي القيرواني. كان عالما بالغريب والعربية والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها. وتوفي سنة ثمان وثلاثمائة. وله كتاب في العروض يفضله أهل

---

(١) الوافي بالوفيات، ٥/٤٤٥

العلم على كل ما ضنف لما بين وقرب. وكان يجلس مع حمدون النعجة في مكتبه فربما استعار بعض الصبيان كتابا فيه شعرأو غريب أو شيء من أخبار العرب فيقتضيه صاحبه إياه فإذا ألح عليه أعلم أبا محمد المكفوف بذلك فيقول له: إقرأ علي! فإذا فعل قال: أعده ثانية ثم يقول: رده على صاحبه ومتى شئت تعالى حتى أمليه عليك. وهجاه إسحاق بن خنيس فأجابه المكفوف وقال: من البسيط

إن الخنيسي يهجوني لأرفعه ... إخسا خنميس فإني لست أهجوكا

لم تبق مثلبة تحصى إذا جمعت ... من المثالب إلا كلها فيكا

وكانت الرحلة إليه من جميع إفريقية لأنه كان أعلم خلق الله بالنحو واللغة والشعر والأخبار.

أبو محمد الغيمي المالكي عبد الله بن محمد الغيمي – بالغين المعجمة مفتوحة والياء آخر الحروف ساكنة – أبو محمد المغربي. صوام قوام، عني بكتب أشهب وبالمدونة وبكتب ابن الماجشون، وأخذ الفقه عن جلة أصحاب ابن سحنون. حمل هو وأبو عبد الله الصدري إلى المهدي لما ذما التشيع فضربهما حتى ماتا وصلبهما رضي الله عنهما وذلك سنة ثمان وثلاثمائة.

الحافظ الدينوري عبد الله بن محمد بن وهب بن بشر، أبو محمد الدينوري الحافظ الكبير. طوف الأقاليم وسمع. كان أبو زرعة يعجز عن مذاكرته. قال الدار قطني: متروك. توفي سنة ثمان وثلاثمائة.

عين القضاة الميانجي عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن أبو المعالي عين القضاة الميانجي – بعد الميم آخر الحروف وبعدها الف ونون وجيم – وميانج بلد بأذربيجان، وهو من أهل همذان، فقيه علامة شاعر مفلق **يضرب به المثل** في الذكاء والفضل، ويتكلم بإشارات الصوفية، وكان الناس يتباركون به والعزيز المستوفي يبالغ في تعظيمه فلما قتل كان بينه وبين الوزير أبي القاسم إحن فعمل محضرا بألفاظ شنيعة التقطت من تصانيفه فكتب جماعة بحل دمه، فحمله أبو القاسم الوزير إلى بغداد مقيدا ثم رد وصلب بهمذان في سنة خمس وعشرين وخمسمائة. وكان من تلاميذ الغزالي وتلاميذ محمد بن حمويه. ومن شعره: من الطويل

أقول لنفسي وهي طالبة العلى ... لك الله من طلابة للعلى نفسا

أجيبي المنايا إن دعتك إلى الردى ... إذا تركت للناس ألسنة خرسا

ومنه: من الطويل

فما خدع الأجفان بعدك غفوة ... ولا وطئ الأجفان قبلك أدمع

ومن تصانيفه الرسالة العلائية، أمالي الاشتقاق، البحث عن معنى البعث، كتاب زبدة الحقائق، في الحساب الهندي – مقدمة، وغير ذلك.

الكامل الخوارزمي صاحب الرحل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الخوارزمي، أبو القاسم الكامل. أحد البلغاء المتأخرين والعلماء المبرزين. كان في عصر الحريري أبي محمد صاحب المقامات، ولما فاز الحريري بالسبق إلى عمل المقامات إخترع هذا الخوارزمي كتاب الرحل وعمل فيه ست عشرة رحلة حذا فيها حذو المقامات وأهداها إلى هبة الله ابن الفضل بن صاعد بن التلميذ في سنة اثنتين وخمسمائة، وأورد منها ياقوت في معجم الأدباء رحلة واحدة.

ابن الذهبي الطبيب عبد الله بن محمد الأزدي. يعرف بابن الذهبي. أحد المعتنين بصناعة الطب ومطالعة كتب الفلاسفة. وكان كلفا بصناعة الكيمياء مجتهدا في طلبها. توفي سنة ست وخمسين وأربعمائة. وله من الكتب مقالة في أن الماء لا يغذو. ابن علقمة البلنسي." (١)

"وإني على شوقي إليه وصبوتي ... أغار عليه في دجى الليل إذ يسري

فبت ودمعي مزج فيض دموعه ... أقبل ما بين الترائب والنحر

إذا هم أن يمضي جذبت بثوبه ... وأطبقت من خوف على مقلتي شفري

وكم ليلة هانت علي ذنوبها ... بما بات يرويني من الريق والخمر

أقبل منه الورد في غير حينه ... وألثم بدر التم في غيبة البدر

إلى أن بدا نور التبلج في الدجا ... كنور جبين لاح في ظلمة الشعر

وهب نسيم للصباح كأنما ... يهب بريح المسك أو خالص العطر

وقد نبه الساقي الندامى لقهوة ... كشعلة مصباح خلا أنها تجري

ومنه: البسيط

مجرى جفوني دماء وهو ناظرها ... ومتلف القلب وجدا وهو مرتعه

إذا بدا حال دمعي دون رؤيته ... يغار مني عليه فهو برقعه

قلت: ولي في مثل هذا المعنى: الوافر

سألتهم وقد عزم التنائي ... قفوا نفسا علي فما أجابوا

ولم أرهم وقد زموا المطايا ... بأن الدمع في عيني حجاب

ولي مثله أيضا: البسيط

هم نور عيني وإن كانت لبعدهم ... أيام عيشي سودا كلها عطب

أن يحضروا فالبكا غطى على بصري ... فهم حضور وفي المعنى هم غيب

أبو المطرف بن بشر القرطبي

عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن محمد بن بشر بن غرسيه، أبو المطرف القرطبي قاضي الجماعة ابن الحصار مولى ابن فطيس. روى عن أبيه وتفقه به، وكان من أهل العلم والتفنن والذكاء، وكان لا يفتح على نفسه باب رواية ولا مدارسة. قال ابن بشكوال: سمعت أبا محمد ابن عتاب حدثنا أبي مرارا قال: كنت أرى القاضي ابن بشر في المنام بعد موته في هيئته وهو مقبل من داره، فأسلم عليه وأدري أنه ميت، وأسأله عن حاله وعما صار إليه؟ فكان يقول لي: إلى خير ويسر بعد شدة، فكنت أقول له: وما تذكر من فضل العلم؟ وكان يقول لي: ليس هذا العلم، يشير إلى علم الرأي، ويذهب إلى أن الذي انتفع به من ذلك ما كان عنده من علم كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن حزم في آخر

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٨٦/٥

كتاب الإجماع: ما لقيت في المناظرة أشد إنصافا منه. توفي سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة ولم يأت بعده قاض مثله.

أبو الفرج السرخسي الزاز

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، الأستاذ أبو الفرج السرخسي الفقيه الشافعي المعروف بالزاز. كان أحد من **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، وهو رئيس الشافعية بمرو، تفقه على القاضي حسين، وله مصنف سماه الإملاء انتشر في الأقطار. توفي سنة أربع وتسعين وأربع مائة.

أبو نصر النيسابوري

عبد الرحمن بن أحمد بن سهل بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدان ابن محمد السراج، أبو نصر بن أبي بكر من أهل نيسابور من بيت العلم والدين. وكان والده من كبار الأئمة الفقهاء. تفقه أبو نصر هذا على أبي المعالي الجويني، ولازمه حتى برع في الفقه وصار من خواص أصحابه والمعيدين لدرسه، وجرى على منوال أسلافه في الدين والورع وقلة المخالطة لأبناء الدنيا وملازمة طريق السلف، سمع والده وسعيد بن محمد بن أحمد البحيري ومحمد بن عبد الرحمن الجترزوذي وغيرهم، وقدم بغداذ حاجا وحدث بها، وتوفي سنة ثمان عشرة وخمس مائة.

أبو طاهر الساوي

عبد الرحمن بن أحمد بن علك ، بتشديد اللام بعد العين المهملة وآخره كاف، ابن دات، بالدال المهملة وبعد الألف تاء ثالثة الحروف، الساوي، أبو طاهر الفقيه الشافعي. كان والده من أهل ساوة، وكان والده أمير الحاج، سمع بسمرقند من طاهر بن عبد الله الإيلاقي، والحاكم أبي عمرو عبد العزيز بن محمد القنطري المروزي، وعبد الله بن محمد الفارسي وغيرهم، توفي سنة أربع وثمانين وأربع مائة وشيع جنازته نظام الملك وجمع من الأكابر. ودفن عند قبر الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. ورؤي الشيخ أبو إسحاق في الليلة التي دفن أبو طاهر بجانبه كأنه خرج من قبره وقعد على شفير القبر وهو يحرك إصبعه المسبحة ويقول: يا بني الأتراك يا بني الأتراك كأنه يستغيث من جواره.

أبو النجيب التغلبي." (١)

"وقيل فيه: قند – بالقاف – والصحيح الفاء، **ويضرب به المثل** في الإبطاء: كانت عائشة أرسلته ليجيئها بنار، فخرج لذلك، فلقي عيرا خارجة إلى مصر فخرج معهم، فلما كان بعد سنة رجع، فأخذ نارا ودخل على عائشة وهو يعدو، فسقط وقد قرب منها فقال: تعست العجلة؛ وقال شاعر:

ما رأينا لعبيد مثلا ... إذ بعثناه يجيء بالمشمله

غير فند بعثوه قابسا ... فثوى عاما وسب العجله

وقال الحريري في بعض مقاماته: إبطاء فند، وصلود زند.

الأمير فيال المنصوري

كان بالقاهرة أمير عشرة، يسكن بالحسينية، وينوب الأستاذ دارية، ويصحب بن معضاد ويتكلم بشيء من كلامه، ثم نقل

---

(١) الوافي بالوفيات، ٥٨/٦

إلى طرابلس مشدا وأميرا، وبقي بها مدة، ثم تنقل إلى دمشق مشدا بامرة، ونكب..ثم نقل إلى حلب، ثم إنه قطع خبزه، وقدم دمشق، وكان له نية في التوجه إلى مصر، فتوفي في داره بدرب تليد بدمشق في شهر جمادى الآخرة سنة تسع وسبع مائة.

الألقاب

ابن فنجله المقرئ: الحسن بن أحمد.

ابن أبي الفنون النحوي: اسم نصر بن أبي نصر، محمد بن المظفر، في حرف النون إن شاء الله تعالى.

ابن أبي فنن: اسم أحمد بن صالح.

فنون الطبيب

فنون الطبيب: كان مختصا بخدمة بختيار، وكان مخدومه يكرمه.

اتفق أن بختيار عرض له رمد فقال: أريد أن تبرئني في يوم واحد، فقال: إذا شئت أن تبرأ في يوم واحد فمر الغلمان أن يأتمروني كونك في هذا اليوم، ففعل ذلك، فطلب إجانة ملأى عسلا وغمس يدي بختيار فيها، ثم جعل يداوي عينيه بالأشياف الأبيض، وجعل بختيار ينادي الغلمان فلا يجيبه أحد، ولم يزل يكحله إلى آخر النهار فبرئ.

الخادم الإخشيدي أمير دمشق

فنك الخادم، مولى كافور الإخشيدي: خرج من مصر بعد موت مولاه إلى الرملة، فبعثه الحسن بن عبد الله بن طغج أمير الرملة أميرا إلى دمشق، فدخلها وأقام بها، فلما اتصل به أن الروم أخذوا حمص يوم الأضحى نادى في الناس: النفير إلى ثنية العقاب، فخرج الجيش والمطوعة وغيرهم، فلما خلا البلد انتهز الفرصة ورحل بثقله نحو عقبة دمر، وسار بخواصه وطلب نحو الساحل فنهبوه وطمعوا فيه وقتلوا من تأخر من رجاله، وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

الألقاب

ابن فوران الشافعي الإمام: اسمه عبد الرحمن بن محمد.

ابن الفهاد الشافعي: اسمه محمد بن إبراهيم.

الفوركي: أحمد بن محمد بن الحسن.

الفوزي: خطاب بن عثمان.

ابن الفوطي: المؤرخ كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد.

فويك الصحابي فويك – بالواو والياء والكاف: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا، فسأله ما أصابه، قال: كنت أمرت جملا لي، فوقف على بيض حية فأصيب بصري، فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر، فرؤي وهو ابن ثمانين سنة يدخل الخيط في الإبرة وإن عينيه لمبيضتان.

الألقاب

ابن الفويره: بدر الدين محمد بن عبد الرحمن.

ابن الفويرة: زكي الدين عبد الرحمن بن محمد.

ابن الفويه شمس الدين الاسكندراني: اسمه محمد بن أحمد.

أبو القاسم الهروي

فياض بن علي، الشيخ. أبو القاسم الهروي أثنى عليه صاحب الدمية وقال: كتبي إلي:

يا سابقا في كل فن ... نفسي تقيك وقل مني

ديوان شعرك منيتي ... إن قيل: أسرف في التمني

فأجب إليه بلا توا ... ن منك فيه ولا تأن

قال: فأجبته عنها من أبيات:

ما نطفة من حب مزن ... قد بيتوها جوف شن

وسلافة من قلب دن ... بخروه بقلب دن

وتصافح بعد القلى ... تصالح غب التجني

إلا كشعر صديقي ال ... فياض فاشد به وغن

الأمير عز الدين ابن مهنا

فياض بن مهنا بن عيسى، الأمير عز الدين، من أكابر أمراء بني مهنا.." (١)

"له صحبة، روى عنه ابنه عبد الملك وقيل: إن شعبة أخطأ في اسمه إذ قال فيه: ابن ملحان.

قال البخاري: حديث همام اصح من حديث شعبة. قال: ومنها ابن ملحان لا يعرف في الصحابة، والصواب قتادة بن ملحان القيسي، تفرد بالرواية عنه ابنه عبد الملك.

؟ابن أبي أوفى الصحابي

قتادة بن أوفى وقيل ابن أبي أوفى التميمي: له صحبة، روى عنه ابنه إياس بن قتادة، وكان إياس قاضي الري، وروى عنه عن ابنه إياس أبو حمزة الضبعي.

؟أبو الخطاب المفسر

قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسر: أحد الأئمة الأعلام، روى عن عبد الله بن سرجس وابن مالك أنس وابن الطفيل وأبي رافع الصائغ وأبي الوقت المراغي وأبي الشعثاء وزرارة بن أوفى والشعبي وعبد الله بن شقيق ومطرف بن الشخير وسعيد بن المسيب وأبي العالية وصفوان بن محرز ومعاذة العدوية وأبي عثمان النهدي والحسن وخلق.

وكان أحد من **يضرب به المثل** لحفظه. قال: ما قلت لمحدث قط أعد علي، وما سمعت أذناي قط شيئا إلا وعاه قلبي.

قال أحمد بن حنبل: قتادة أعلم بالتفسير وباختلاف العلماء؛ ثم وصفه بالفقه والحفظ وأطنب في ذكره وقال: قلما نجد من يتقدمه. قرأت عليه مرة صحيفة جابر فحفظها.

قال الشيخ شمس الدين: وقد تفوه بشيء من القدر، قال: كل شيء بقدر إلا المعاصي.

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٩١/٧

وكان رأسا في الغريب والعربية والأنساب، وقد وثقه غير واحد.

وتوفي سنة سبع عشرة ومائة، وروى له الجماعة.

قال معمر: سالت أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى " وما كنا معذبين " فلم يجبني، فقلت: إي سمعت قتادة يقول: مطيقين، فسكت فقلت له: ما تقول يا أبا عمرو؟ قال: حسبك، فلولا كلامه في القدر، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا ذكر القدر فأمسكوا " ، لما عدلت به أحدا من أهل دهره.

؟الرهاوي

؟قتادة بن الفضل الرهاوي: ذكره ابن حيان في الثقات، توفي سنة مائتين، وروى له النسائي.

؟قتادة الحنبلي

قتادة بن محمد بن حناش الرذاني أبو الخطاب الفقيه الحنبلي: قيل في جده حناش - بالحاء المهملة والنون مشدده ، وقيل بالباء الموحدة - حدث قتادة عن أبي علي محمد بن سعيد بن نبهان بيسير، مولده تقريبا سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

أمير مكة

قتادة بن إدريس صاح بمكة الشريف أبو عزيز ابن الأمير الشريف أبي مالك العلوي الحسني: كان مهيبا فاضلا له شعر، وهو قوي النفس مقدام تحمل إليه من بغداد الخلع والذهب ويقول: أنا أحق بالخلافة من الناصر.

وفي زمانه كان يؤذن في الحرم بحي على خير العمل مذهب الزيدية.

وكتب إليه الناصر: أنت ابن العم الصاحب، وقد بلغني شرف نفسك وشهامتك وحفظك الحج، وأنا أحب أن أراك وأحسن إليك، فكتب إليه:

ولي كف ضرغام أدك ببطشها ... وأشري بها بين الورى وأبيع

وكل ملوك الأرض تلثم ظهرها ... وفي بطنها للمجدبين ربيع

أأجعلها تحت الرحى ثم أبتغي ... خلاصا لها، إني إذا لرقيع

وما أنا إلا المسك في كل بقعة ... يضوع، وأما عندكم فيضيع

أبو قتادة الأنصاري: اسمه الحارث بن ربعي.

قتلمش

شهاب الدولة السلجوقي

قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق شهاب الدولة والد سليمان: جد ملوك الروم آل دولة الظاهر. كان له قلاع وحصون بعراق العجم، عصي على ابن عمه الملك ألب أرسلان فتواقعا، فقتل قتلمش سنة ست وخمسين وأربعمائة.

وحاربه بالقرب من الري، ولما انجلى الأمر وجد قتلمش ميتا لا يدرى كيف موته، قيل: إنه مات خوفا، وشق ذلك على ألب أرسلان.

ابن قتلمش الحاجب:اسمه محمد بن سليمان.

قتيبة

أبو رجاء الثقفي

قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي: نزيل قرية بغلان، واسمه يحيى في قول ابن عدي. وقال ابن منده: اسمه علي، وابن عدي أتقن.

سمع مالكا والليث وابن لهيعة وغيرهم. وروى عنه من عدا ابن ماجة وهو بواسطةو.

كان يجلس جد قتيبة على سرير عن يمين الحجاج، وكان ربعة أصلع حلو الوجه حسن الخلق، غنيا من ألوان الأموال من الإبل والبقر والغنم.

وثقه النسائي وابن معين، له حديث ينفرد به عن الليث في الجمع بين الصلاتين.." [(١)]

"اسم الوالد ... : ميرزا.(١)

اسم الوالدة ... : نورية.(٢)

تأريخ الولادة ... : سنة ١٢٩٣ (٣)

مسقط الرأس : قرية "نورس" التابعة لناحية "إسپاريت" المرتبطة بقضاء "خيزان" من أعمال ولاية "بتليس".

الملة ... ... : مسلم

الشكل ... : طويل القامة، عسلي العيون، حنطي اللون.

العلامات الفارقة: بلا (٤)

إحسان المولى العميم:

إنني لم أشاهد والدتي الرؤوفة منذ التاسعة من عمري، فلم أحظ بتبادل الحوار اللطيف معها في جلساتها. فبت محروما من تلك المحبة الرفيعة. ولم أتمكن من مشاهدة أخواتي الثلاث(٥) منذ الخامسة عشر من عمري، فقد ارتحلن ووالدتي إلى عالم البرزخ. فبت محروما من كثير من ألطاف الرحمة والاحترام التي تنثر في الجلسات الأخوية الطيبة اللذيذة في الدنيا. ولم أشاهد أيضا أخوين من إخواني الثلاثة(٦)

---

(١) كان والده "الصوفي ميرزا" ورعا **يضرب به المثل**، لم يذق حراما، ولم يطعم أولاده من غير الحلال. حتى إنه كان إذا عاد بمواشيه من المرعى شد أفواهها لئلا تأكل من مزارع الآخرين.(ش/ ٥٤).

(٢) عندما سئلت والدته: ما طريقتك في تربية أولادك حتى حازوا هذا الذكاء النادر؟ أجابت: لم أفارق صلاة التهجد طوال حياتي إلا الأيام المعذورة شرعا. ولم أرضع أولادي إلا على طهر ووضوء. (ب/ ٥٩).

(٣) حسب التأريخ الرومي الذي كان يستعمل رسميا في أواخر الدولة العثمانية وتبدأ فيه السنة أول مارت، وهذه السنة توافق سنة ١٢٩٤ هـ و ١٨٧٦- ١٨٧٧م.

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٢٥/٧

(٤) من الوثيقة التي أملاها الأستاذ النورسي حين قبوله عضوا في "دار الحكمة الإسلامية". (ش/ ١٩٨)

(٥) وهن: درية وخانم ومرجان.

(٦) وهم: عبد الله وهو والد "عبدالرحمن" تلميذ الأستاذ النورسي وابنه المعنوي. ومحمد وعبد المجيد: توفي سنة ١٩٦٧.

فأبناء السيد ميرزا بالتسلسل هم: درية، خانم، عبدالله، سعيد، محمد، عبد المجيد، مرجان.." (١)

"محمد بن إسحاق بن منده أخيرهما قال: الفضل بن أبي حرب الجرجاني قدم أصبهان للتجارة وكان والله بخير الرجال.

قرأت في كتاب أبي جعفر محمد بن أبي على الحافظ الهمذاني وأنبأنيه عنه القاضى أبو الفتح الواسطي قال في مشيخته: ومنهم الشيخ الجليل العالم أبو القاسم الفضل بن

أحمد بن محمد الجرجاني التاجر الصدوق روى عن جماعة من الائمة والشيوخ والسادة من أهل نيسابور والواردين في عصره، صاحب سماع كثير ومسانيد جياد، وكان أجود الناس كفا في مواساة الفقراء وكان والده **يضرب به المثل** بنيسابور ويقال: أبو حرب الجرجاني حاتم وقته في السخاوة - قال لى أبو صالح المؤذن ذلك: وهو جرجاني الاصل نيسابورى المولد والمنشأ والدار.

قرأت بخط أبي القاسم بن السمرقندى وأنبأنيه عنه زاهر الاصبهاني قال: سألت أبا القاسم الفضل بن أبي حرب الجرجاني عن مولده، فقال: في العاشر من شهر رمضان سنة خمس وأربعمائة بنيسابور.

كتب إلى أبو سعد عبد الله بن عمر بن الصفار أنبأ أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى أن الفضل بن أبي حرب الجرجاني توفى في ثالث عشر رمضان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن بمقبرة الحسين.

١٣٢٨ - الفضل بن أحمد بن الوزير، أبو العباس المقرئ (١): قرأ على أبي عبد الله محمد بن إسحاق المسيبي المدينى، قرأ عليه بكار بن أحمد بن بكار المقرئ ببغداد، ذكره أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقانى في طبقات القراء من جمعه، وقال: شيخ كان يقرئ ببغداد.

١٣٢٩ - الفضل بن بنان البغدادي: حدث عن أبي العتاهية الشاعر، روى عنه أحمد بن السكن الرازي أخبرنا أبو على ضياء بن أحمد بن أبي على أنبأ أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأ القاضى أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفى قال سمعت أبا عبد الله بن أحمد بن سليمان الحافظ ببخارى يقول سمعت أبا الحسن عبد الله بن موسى بن الحسين الجوهرى يقول سمعت بركة بن المبارك يقول سمعت أحمد بن السكن الرازي يقول سمعت الفضل بن

---

(١) انظر ترجمته في: غاية النهاية لابن الجزرى / ٥٨.

(*)." (٢)

---

(١) رسائل عن النورسية، ٣/٧

(٢) ذيل تاريخ بغداد، ١٥١/٥

"العصر إلى الغروب من رأس القلم (١) غالبا إلى ان صار **يضرب به المثل** في العلم ولا تركن النفس الا إلى فتواه وكان لا يأنف من تأخير الفتوى عنده إذا اشكل عليه منها شئ إلى ان يحقق امرها من مراجعة الكتب لئلا يلام في الفتوى بأن قيل يغير رأيه عما يفتي به (٢) وما ذاك الا لسعة علمه، رحل إليه الطلبة من الافاق الشاسعة للقراءة عليه فانتفعوا به وتخرج به خلائق لا يحصون وخضع له الائمة من المفسرين والمحدثين والفقهاء والاصوليين والنحويين وتلمذوا له لما بدا لهم من كثرة محفوظه

لا سيما لنصوص الشافعي رضى الله عنه والمعرفة التامة بهذه العلوم مع

---

(١) يعني من حفظه بلا احتياج إلى مراجعة كتاب.

(٢) لان الفقيه عليه التروي وبذل الجهد في فتاويه ليصيب الحق في المسائل وان كان لا يلام برجوعه عن فتواه إذا تغير رأيه لادلة جديدة لاحت له بل الرجوع هو الواجب عليه حينئذ، وقد قال الامام الحافظ القدوة أبو عبد الرحمن عبد الله ابن داود الهمداني الخرنبي المتوفى سنة ٢١٣: (انما يرجع الفقيه إذا اتسع علمه) حين قيل له: رجع أبو حنيفة عن مسائل كثيرة. على ما رواه الذهبي في ترجمته من طبقاته.

وجهل عظيم تسافه بعض الرواة عليه في مسألة رجع عنها كما يحكيه ابن قتيبة في اوائل كتابه (تأويل مختلف الحديث).

وهذا مالك قد رجع عن نحو سبعين من نصوص الموطأ، ولابن حزم تأليف خاص في ذلك، واختلاف الروايات عن الشافعي بين رواة القديم والجديد اشهر من نار على علم، بل عن أحمد عدة روايات في مسألة واحدة من غالب مسائل ابواب الفقه كما يظهر من كتاب (الرعاية) للنجم الحراني في المذهب الحنبلي.

(*)."[١]

"ورأى القاضي أبا يعلى وصحبه مدة يسيرة، ثم تفقه على صاحبيه الفقيهين: أبي علي يعقوب، وأبي جعفر الشريف. ودرس عليهما الفقه أصولاً وفروعًا، حتى برع فيهما. وأفتى، ودرس بمسجد الشريف أبي جعفر بالحريم بعد شافع. وحدَّث بشيء يسير.

قال ابن شافع: كان ذا زهادة وعبادة. وروى عنه السلفي في مشيخته، وقال: كان من فقهاء الحنابلة ببغداد. وكان مشهورًا بالورع الثخين، والدين المتين.

توفي يوم الجمعة - يوم عيد النحر - سنة خمس وخمسمائة، وصُلّي عليه من الغد يوم السبت بالجامع. وكان الجمع متوفرًا جدًا، لا يعلم عددهم إلا الله تعالى. ودفن بمقبرة باب حرب.

وقال المبارك بن كامل: تُوفي يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة.

قلتُ: له كتاب "كفاية المبتدي " في الفقه مجلدة، ومصنف آخر في الفقه أكبر منه، ومصنف في أصول الفقه في مجلدين، وله " مختصر العبادات " . قاله ابن النجار.

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ، ص/٢١١

المعمر بن علي بن المعمر بن أبي عمامة البقال البغداديّ، أبو سعد
الفقيه الواعظ. ريحانة البغداديين: وُلد سنة تسع وعشرين وأربعمائة. وسمع من ابن غيلان، وأبي محمد الخلال والجوهريّ، وأبي القاسم الأزجي، وغيرهم.

وكان فقيهًا مفتيًا، وواعظًا بليغًا فصيحًا، له قبول تام، وجواب سريع، وخاطر حاد، وذهن بغداديّ. وكان **يضرب به المثل** في حدِّة الخاطر، وسرعة الجواب بالمجون، وطيب الخلق، وله كلمات في الوعظ حسنة، ورسائل مستحسنة. وجمهور وعظه حكايات السلف. وكان يحصل بوعظه نفع كثير. وكان في زمن أبي علي بن الوليد شيخ المعتزلة، يجلس في مجلسه، ويلعن المعتزلة.

وخرج مرة فلقي مغنية قد خرجت من عند تركي فقبض على عودها، وقطع أوتارها، فعادت إلى التركيّ فأخبرته، فبعثَ من كبَسَ دَارَ أبي سعد وأُفلتَ، واجتمع بسبب ذلك الحنابلة، وطلبوا من الخليفة إزالة المنكرات كلها، كما سبق ذكر ذلك في ترجمة الشريف أبي جعفر.

وكان أبو سعد يعظ بحضرة الخليفة المستظهر والملوك. وقال يومًا للمستظهر في وعظه: أهونُ ما عنده أن يجعل لك أبواب العراص توابيت.

ووعظ " نظام الملك " الوزير مرة بجامع المهدي، فقال: الحمدُ لله ولي الإنعام، وصلى الله على من هو للأنبياء ختام، وعلى آله سُرج الظلام، وعلى أصحابه الغرّ الكرام. والسلام على صدر الإسلام. ورَضِيّ الإمام. زَينه اللهُ بالتقوى، وختم له بالحسنى، وجمع له بين خير الآخرة والدنيا.

معلوم يا صدر الإسلام، أن آحاد الرعية من الأعيان مخيَّرون في القاصد والوافد: إن شاءوا وصَلُوا، وإن شاءوا فَصلُوا، وَأَما من توشح بولاية فليس مخيرًا في القاصد والوافدة لأن من هو على الخليفة أَمير، فهو في الحقيقة أجير، قد باع زمنه وأخذ ثمنه. فلم يبق له من نهاره ما يتصرف فيه على اختياره، ولا له أن يصلي نفلاً، ولا يدخل معتكفًا، دون الصدد لتدبيرهم، والنظر في أمورهم، لأن ذلك فضل، وهذا فرض لازم.

وأنتَ يا صدر الإسلام، وإن كنت وزير الدولة، فأنت أجير الأمة، استأجرك جلال الدولة بالأجرة الوافرة لتنوب عنه في الدنيا والآخرة، فأما في الدنيا: ففي مصالح المسلمين. وأمَّا في الآخرة: فلتجيب عنه ربّ العالمين. فإنه سيقفه بين يديه، فيقول له: ملَّكتُكَ البلاد، وقلدتك أزمّة العباد. فما صنعتَ في إفاضة البذل، وإقامة العدل؟ فلعله يقول: يا ربّ اخترتُ من دولتي شجاعًا عاقلاً، حازمًا فاضلاً، وسمَّيتُه قوام الدين ونظام الملك، وها هو قائم في جملة الولاة وبسطت بيده في الشرط والسيف والقلم، ومكنته في الدينار والدرهم، فاسأله يا ربّ: ماذا صنع في عبادك وبلادك؟ أفتحسن أن تقولَ في الجواب: نعم تقلدتُ أمور البلاد وملكت أزمة العباد وبثثت النوال، وأعطيت الإفضال، حتى إذا قربت من لقائك، ودنوت من تلقائك، اتخذت الأبواب والبواب، والحِجاب والحجاب ليصُدُّوا عني القاصد، ويردُّوا عني الوافد؟.

فاعمر قبرك كما عمرت قصرك، وانتهز الفرصة ما دام الدهر يقبل أمرك، فلا تعتذر، فما ثمَّ من يقبل عذرك.

وهذا ملك الهند. وهو عابد صنم ذهبَ سمعُه، فدخل عليه أهل مملكته يعزونه في سمعه، فقال: ما حسرتي لذهاب هذه

الجارحة من بدني، ولكن تأسفي لصوت المظلوم لا أسمعه فإغيثه، ثم قال: إن كان قد ذهب سمعي فما ذهب بصري فليؤمر كل ذي ظلامة أن يلبس الأحمر، حتى إذا رأيتُه عرفتُه فأنصفته.." (١)

"أحمد بن أبي غالب بن أحمد بن غالب بن عبد الله الحربي

الفقيه الفرضي المعدل، أبو بكر: سمع الحديث من أحمد بن الحسين بن قريش، وابن الحصين، وأبي بكر الأنصاري، وأبي الحسين بن الفراء، وغيرهم. وتفقه في المذهب. قال ابن النجار: كان أحد الفقهاء على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد ابن حنبل، حافظًا لكتاب الله تعالى، له معرفة بالفرائض، والحساب والنجوم، وأوقات الليل والنهار، وشهد عند قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي، وتولى قضاء دجيل مدة، ثم عزل، حدث باليسير.

وسمع منه عبد المغيث الحربي، والقاضي أبو القاسم بن الفراء، وغيرهما.

وتوفي يوم الأحد يوم عيد الأضحى، سنة خمس وخمسين وخمسمائة. ودفن بمقبرة الإمام أحمد.

محمد بن أحمد بن علي بن الحسين البرمكي العباسي

الهاشمي المعدل الشريف الخطيب أبو المظفر: توفي في نصف ذي القعدة سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

ودفن بالقرب من قبر معروف رحمه الله.

وكان مولده سنة سبعين وأربعمائة.

روى عن طراد، وأبي نصر الزينبي، والعاصمي، وغيرهم.

وحدث، وسمع منه جماعة. وكان جليل القدر. وكان من رجالات الهاشميين، ذا أدب وعلم. وله نظم، وخطب بجامع له.

علوي الإسكاف

توفي في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

وكان شيخًا صالحًا من أصحاب أبي الحسن بن الزاغوني. وكان يقرأ كتاب الخرقي. وصلى عليه بجامع القصر بكرة النهار. ودفن بمقبرة الوردية. ذكره صدقة بن الحسين في تاريخه.

إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد بن إبراهيم النهرواني الرزاز

الفقيه الفرضي، الزاهد الحكيم الورع، أبو حكيم: ولد سنة ثمانين وأربعمائة.

وسمع الحديث من أبي الحسن بن العلاف، وأبي عثمان بن ملة، وأبي القاسم بن بيان، وأبي الخطاب الكلوذاني، وأبي علي بن شهاب، وابن الحصين، وغيرهم.

وتفقه على أبي سعد بن حمزة صاحب أبي الخطاب، وبرع في المذهب والخلاف والفرائض، وأفتى وناظر.

وكانت له مدرسة بناها بباب الأزج، وكان يدرس ويقيم بها. وفي آخر عمره فوضت إليه المدرسة التي بناها ابن الشمحل بالمأمونية، ودرس بها أيضًا. وقرأ عليه العلم خلق كثير، وانتفعوا به.

قال ابن الجوزي: قرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض، وممن قرأ عليه: السامري صاحب المستوعب، ونقل عنه في تصانيفه.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٤٣

قال ابن الجوزي: وكان زاهدًا عابدًا، كثير الصوم، **يضرب به المثل** في الحلم والتواضع.

وقال أيضًا: كان من العلماء العاملين بالعلم، كثير الصيام والتعبد، شديد التواضع، مؤثرًا للخمول. وكان المثل يضرب بحلمه وتواضعه، وما رأينا له نظيرًا في ذلك.

قال ابن القطيعي: سمعت ابن الجوزي يقول: كان الشيخ أبو حكيم تاليًا للقرآن.

يقوم الليل ويصوم النهار، ويعرف المذهب والمناظرة، وله الورع العظيم. وكان يكتب بيده، فإذا خاط ثوبًا فأعطى الأجرة مثلاً قيراطًا، أخذ منه حبة ونصفًا ورد الباقي، وقال: خياطتي لا تساوي أكثر من هذا. ولا يقبل من أحد شيئًا.

قلت: وقد صنف أبو حكيم تصانيف في المذهب والفرائض. وصنف شرحًا للهداية. كتب منع تسع مجلدات، ومات ولم يكمله.

وحدث، وسمع منه جماعة منهم: ابن الجوزي، وعمر بن علي القرشي الدمشقي وله نظم.

وقال ابن القطيعي: أنشدني أحمد التاجر، أنشدني إبراهيم بن دينار الفقيه لنفسه:

يا دهر إن جارت صروفك واعتدت ... ورميتني في ضيقة وهوان

إني أكون عليك يوماً ساخطاً ... وقد استفدت معارف الإخوان

قال القطيعي: وقرأت في كتاب أبي حكيم النهرواني بخطه:

وإني لأذكر غور الكلام ... لئلا أجاب بما أكره

أصم عن الكلم المحفظات ... وأحكم والحكم بي أشبه

إذا ما آثرت سفاة السفيه ... عليَّ، فإني أنا الأسفه

فكم من فتى يعجب الناظرين ... له ألسن وله أوجه

ينام إذا حضر المكرمات ... وعند الدناءة يستنبه

قال: وقرأت في كتابه بخطه:

عجباً لي وقد مررت بآثارك ... إني اهتديت نهج الطريق

أتراني أنسيت عهدك ... فيها؟ صدقوا، ما لميت من صديق." (١)

"وكان فقيها مفتيا، وواعظا بليغا فصيحا، له قبول تام، وجواب سريع، وخاطر حاد، وذهن بغدادي. وكان **يضرب به المثل** في حدة الخاطر، وسرعة الجواب بالمجون، وطيب الخلق، وله كلمات في الوعظ حسنة، ورسائل مستحسنة. وجمهور وعظه حكايات السلف. وكان يحصل بوعظه نفع كثير. وكان في زمن أبي علي بن الوليد شيخ المعتزلة، يجلس في مجلسه، ويلعن المعتزلة.

وخرج مرة فلقي مغنية قد خرجت من عند تركي فقبض على عودها، وقطع أوتارها، فعادت إلى التركي فأخبرته، فبعث من كبس دار أبي سعد وأفلت، واجتمع بسبب ذلك الحنابلة، وطلبوا من الخليفة إزالة المنكرات كلها، كما سبق ذكر ذلك في

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٩٦

ترجمة الشريف أبي جعفر.

وكان أبو سعد يعظ بحضرة الخليفة المستظهر والملوك. وقال يوما للمستظهر في وعظه: أهون ما عنده أن يجعل لك أبواب العراص توابيت.

ووعظ "نظام الملك" الوزير مرة بجامع المهدي، فقال: الحمد لله ولي الإنعام، وصلى الله على من هو للأنبياء ختام، وعلى آله سرج الظلام، وعلى أصحابه الغر الكرام. والسلام على صدر الإسلام. ورضي الإمام. زينه الله بالتقوى، وختم له بالحسنى، وجمع له بين خير الآخرة والدنيا.

معلوم يا صدر الإسلام، أن آحاد الرعية من الأعيان مخيرون في القاصد والوافد: إن شاءوا وصلوا، وإن شاءوا فصلوا، وأما من توشح بولاية فليس مخيرا في القاصد والوافدة لأن من هو على الخليفة أمير، فهو في الحقيقة أجير، قد باع زمنه وأخذ ثمنه. فلم يبق له من نهاره ما يتصرف فيه على اختياره، ولا له أن يصلي نفلا، ولا يدخل معتكفا، دون الصدد لتدبيرهم، والنظر في أمورهم، لأن ذلك فضل، وهذا فرض لازم.." (١)

"وسمع الحديث من أبي الحسن بن العلاف، وأبي عثمان بن ملة، وأبي القاسم بن بيان، وأبي الخطاب الكلوذاني، وأبي علي بن شهاب، وابن الحصين، وغيرهم.

وتفقه على أبي سعد بن حمزة صاحب أبي الخطاب، وبرع في المذهب والخلاف والفرائض، وأفتى وناظر.

وكانت له مدرسة بناها بباب الأزج، وكان يدرس ويقيم بها. وفي آخر عمره فوضت إليه المدرسة التي بناها ابن الشمحل بالمأمونية، ودرس بها أيضا. وقرأ عليه العلم خلق كثير، وانتفعوا به.

قال ابن الجوزي: قرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض، وممن قرأ عليه: السامري صاحب المستوعب، ونقل عنه في تصانيفه.

قال ابن الجوزي: وكان زاهدا عابدا، كثير الصوم، **يضرب به المثل** في الحلم والتواضع.

وقال أيضا: كان من العلماء العاملين بالعلم، كثير الصيام والتعبد، شديد التواضع، مؤثرا للخمول. وكان المثل يضرب بحلمه وتواضعه، وما رأينا له نظيرا في ذلك.

قال ابن القطيعي: سمعت ابن الجوزي يقول: كان الشيخ أبو حكيم تاليا للقرآن.

يقوم الليل ويصوم النهار، ويعرف المذهب والمناظرة، وله الورع العظيم. وكان يكتب بيده، فإذا خاط ثوبا فأعطى الأجرة مثلا قيراطا، أخذ منه حبة ونصفا ورد الباقي، وقال: خياطتي لا تساوي أكثر من هذا. ولا يقبل من أحد شيئا.

قلت: وقد صنف أبو حكيم تصانيف في المذهب والفرائض. وصنف شرحا للهداية. كتب منع تسع مجلدات، ومات ولم يكمله.

وحدث، وسمع منه جماعة منهم: ابن الجوزي، وعمر بن علي القرشي الدمشقي وله نظم.

وقال ابن القطيعي: أنشدني أحمد التاجر، أنشدني إبراهيم بن دينار الفقيه لنفسه:

يا دهر إن جارت صروفك واعتدت

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٩٤/١

ورميتني في ضيقة وهوان

إني أكون عليك يوما ساخطا

وقد استفدت معارف الإخوان

قال القطيعي: وقرأت في كتاب أبي حكيم النهرواني بخطه:

وإني لأذكر غور الكلام

لئلا أجاب بما أكره

أصم عن الكلم المحفظات

وأحكم والحكم بي أشبه

إذا ما آثرت سفاة السفيه

علي، فإني أنا الأسفه

فكم من فتى يعجب الناظرين." (١)

"القاضي ابراهيم بن محمد بن علي بن أبي بكر الصالحي المعروف بالغزال الأديب الشاعر ولد ونشأ بصالحية دمشق وقرأ ودأب وأخذ الحديث عن الشهاب أحمد الوفائي وتأدب بالشيخ أيوب الخلوتي قرأ عليه ديوان ابن الفارض وأخذ عن غيرهما وتعانى كتابة الصكوك في محكمة الصالحية ثم ترك الكتابة وناب في القضاء بمحكمة الصالحية والعونية والميدان وكان شاعرا حسن المطارحة لذيذ المصاحبة كثير المجون والمداعبة صاحب نوادر عجيبة وحكايات مطربة ولم يكن في عصره أكثر رواية منه للشعر ولا أحفظ منه للوقائع وقد وصفته فقلت في حقه فتى مداعبة ومجون طبعه بالخلاعة معجون إذا تكلم ببنت شفه فهي في حقه سفه لا يستفزه قيل وقال وكل عثرة منه تقال وله جامعية بنان وبيان هو فيها سفينة نوح أو جامع سفيان إلا أنه كان في شعره متكلفا وعن أهل طبقته متخلفا لأنه ينبو عن السهل القريب ولا يستعمل إلا المتنافر الغريب وربما ندرت له أبيات في مدام فكانت كرمية من غير رام أستغفر الله نعم هو في هجائه مجيد ولو بازدراء حجائه لعوب حتى بيأسه ورجائه يطلع هزله جدا ويرهف حديدته حدا فما استخرجته من حلوه وحامضه وألمعت فيه بأمر واضحه وغامضه قوله

أضحى التصبر حبله مقطوعا ... لما رأيت معذبي ممنوعا

وحديث وجدى مسندا ومعنعنا ... أضحى لديه معللا موضوعا

وفقدت قلبي عنده وأظنه ... لبليتي قد ساء فيه صنيعا

فغدوت أنشدو اللهيب بمهجتي ... والبين جرعني الأسى تجريعا

بالله يا أهل الهوى وبحقه ... لا زال قدركم به مرفوعا

قولوا لمن سلب الفؤاد مصحمعا ... يمنن علي برده مصدوعا

وقوله من الرباعيات

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٢١٣/١

يا من ملكوا جوانحي مع لبي ... ما اعتدت شكاية فحالي ينبي

لازلت مشاهدا بحالي تلفا ... أن كان سواكم ثوى في قلبي

وقوله أيضا

القلب إلى سواكم ما مالا ... والدمع لغير بعدكم ما سالا

أن كان حسودنا أتاكم ووشى ... بالله بلطفكم دعوا ما قالا

ومن أهاجيه التي هي فروع أفاعيه قوله في اسماعيل بن الجرشى

بالله قل لغليظ الطبع مني ما ... أنكرته من فلان كي ترى عجبا

فلم تجد غير أني لم أنكه لما ... قد عفته منه قدما كان ذا سببا

ولو أجشمه ايرى وأمنحه ... اياه ما عدلي ذنبا وما رقبا

لكنني الآن أكوى قرح فقحته ... بنار ايري وأرقى عنده الرتبا

أكلف النفس تغيير المذهبها ... قبلي كثير لهذا الأمر قد ذهبا

لا سامح الله مأبونا يكلفني ... بغير طبعي ويبغي غاسقا وقبا

يا ايرقم وادرع وةادخل حشاشته ... غازوهات لنا أمعاءه سلبا

أوسعه رهزا وارجافا بباطنه ... وأن عجزت فعوض غيرك الخشبا

واحذر يفاجيك من جعص له بخر ... والطخه في وجهه أن دار وانقلبا

فعنه قد حدثونا أن عادته ... يخرى على الأير لا حيي ولا ندبا

وأنشد له بعض الأدباء قوله في اسماعيل هذا

يزعم أني بالهجو أذكره ... تعصبا منه ساعة الغضب

لكنني والطلاق يلزمني ... ما ملت فيه يوما إلى الكذب

نكت ابنه وأخته وخالته ... ونكت قدما أخاه وهو صبي

ناك أبي أمه وجدته ... وعمتيه لله در أبي

فنحن في بيته على دعة ... النيك ما بيننا إلى الركب

ثم ظفرت بهذه الأبيات في مجموع منسوبة لابن أبي الأصبع والظاهر أن الغزالي كان يتمثل بها فنسبوها إليه وقال يهيحو اسماعيل المذكور وكان مؤذنا

أن الجمال الجرشي ... مثل المغنى القرشي

يود من يسمعه ... لو ابتلى بالطرش

المغنى القرشي معروف **يضرب به المثل** في رداءة الصوت وفيه يقول المهلبي

إذا غناني القرشي ... دعوت الله بالطرش

وأن أبصرت طلعته ... فيا لهفي على العمش

ولابن العميد فيه

إذا غنايي القرشي يوما ... وعنايي برؤيته وضربه." (١)

"بي الدهر بعد أن كبرت بالعرى ... وعشت دهر في ذرى أم القرى

وتوفي في حلب في سابع شعبان سنة اثنتين وثلاثين وألف والحمودى نسبة إلى قيلة من عرب المغرب منازلهم الجبل الأخضر والصل معروف وكان لا ينكر تلقيبه به قال الطاراني وكنت أشير بنزلة فيأبى والله أعلم الأديب أحمد بن محمد المعروف بابن المنقار الحلبي الأصل الدمشقي المولد والوفاة الأديب الشاعر الذكى البارع كان مشهورا بالذكاء والفطنة والفضل لازم العلامة الملا أسد الدين بن معين الدين التبريزى نزيل دمشق وأخذ عنه العربية والمعاني والبيان وغيرها وبرع فيالفنون وتميز على أقرانه وطار صيته وصار **يضرب به المثل** في الفطنة وألف قبل أن يبلغ العشرين من سنة رسالة مقبولة في مباحث الاستعارة وبيان أقسامها وتحقيق الحقيقة والمجاز وعرضها على علماء عصره فقبلوها ودرس بالمدرسة الفارسية ونظم الشعر الرائق المعجب ومن جيد شعره القصيدة التي كتب بها إلى الحسن البوريني جوابا عن قصيدة أرسلها إليه وهو قوله

أتى ينثنى كاللدن بل قده اسمى ... غزال بفعل الجفن يلهيك عن أسما

فريد جمال جامع اللطف جؤذر ... أمير كمال أهيف أحور ألمى

إذا ما بدا أوماس تيها وأن رنا ... ترى البدر منه والمثقف والسهما

له مقلة سيافة غمدها الحشا ... ونبالة قلبي لا سهمها مرمى

تجسم من لطف وظرف أما ترى ... تغيره لما تخلته وهما

ومنها

يمينا بميمات المباسم أنني ... عن الحب لا ألوى بلومهم العزما

ولا أبغتى من قيد حبيه مخلصا ... سوى حسن فعلا وقولا كذا اسما

ولا أبتغى من قيد حبيه لوفاة والده محمد بها وكان من قضاة العقبات فتوجه أحمد إليها ليتناول ما خلفه والده من المال فاشتهر صيته بين علماء الروم حتى أن المفتي الأعظم زكريا بن بيرام الآتى ذكره جعله ملازما على قاعدة علماء تلك الديار ثم أداه لطف الطبع والامتزاج مع ظرفاء تلك البلدة إلى استعمال بعض المكيفات فغلبت عليه السوداء فاختلط عقله وصار يخلط في كلامه فوضعوه في دار الشفاء ثم لزم ارساله إلى بلاده وكان بقسطنطينة ذاك بعض أعيان دمشق فصحبه مع خوثقا وقدم به إلى دمشق ثم تزايد عليه الجنون حتى حبس في بيت لا يخرج منه إلا في بعض الأوقات وعليه حارس موكل وكانت حالته تزيد وتنقص بحسب فصول العام قال البوريني في ترجمته ولقد دخلت عليه مسلما وله من الدهر متظلما فرأيته في سلسلة طويلة الذيل فأسليت دموعى كالسيل حزنا عليه وشوقا إليه لأنه كان يراسلني بقصائده ويتخفى بفرائده وكنت أجسه عن رسائله وأحقق جميع لائله فقال لي وهو في تلك الحال متمثلا على سبيل الارتجال مشيرا إلى سلسلته التي منعته

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢٨/١

المسير وصيرته في صورة الأسير

إذا رأيت عارضا مسلسلا ... في وجنة كجنة يا عاذلى

فاعلم يقينا أننا من أمة ... تقاد للجنة بالسلاسل

قلت البيتان للوداعى وأصلهما الحديث عجب ربك من أقوام ياقدون إلى الجنة بالسلاسل قيل هم الأسرى يقادون إلى الإسلام مكرهين فيكون ذلك سبب دخولهم الجنة ليس أن ثمة سلسلة ويدخل فيه كل من حمل على عمل من أعمال الخير ولا يخفى لطف موقع البيت لما فيه من دعوى أنه من أسرى المحبة وقد بقى على ذلك الحال نحو ثلاثين سنة إلى أن توفى وكانت وفاته في أوائل شوال سنة اثنتين وثلاثين وألف وبيت المنقار بحلب ودمشق بيت علم ورياسة خرج منهم نجباء وجدهم الأعلى محمد بن مبارك بن عبد الله الحسامى كان أميرا جليلا صار أحد مقدمى الألوف بالشام سنة ثلاث وثمانمائة وولى كفالة حماه في أيام السلطان فرج بن برقوق وجعله مرة رئيس عسكره وكان أولا يعرف بابن المهمندار وهو صاحب الوقف العظيم الباقي في يد ذريته بدمشق وحلب ومنهم الفقير مؤلف هذا التاريخ فإن جدتي والدلة والدي منهم وهذا هو الذي لقب بالمنقار لأنه كان لمطبخه طباخة مسنة وكان ينكر عليها حسن الطبخ مفغضبا فقالت له يوما إلى متى ترفع منقارك على تريد بذلك رفع أنفه عليها عند غضبه فلقبه أعداؤه بالمنقار ورحمه الله تعالى." (١)

"نعم ما بنوا من مجدهم قد هدمته ... وأصبحت فيهم واو عمرو المذيل

لئن نلت ما أملته من حكومة ... لتنتشر فيها شرع حاكم جبل

جبل بفتح الجيم وضم الباء المشددة بلد بشاطئ دجلة وقاضي جبل **يضرب به المثل** في الجهل فيقال أجهل من قاضي جبل يقال إنه قضى لخصم جاءه وحده ثم نقض حكمه لما جاء الخصم الآخر وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات

قضى لمخاصم يوما فلما ... أتاه خصمه نقض القضاء

دنا منك العدو وغبت عنه ... فقال بحكمه ما كان شاء

ومن ظريف ما يحكى عنه أن المأمون لما خرج إلى الصلح للابتناء ببوران إذا جماعة على الشط وفيهم رجل ينادي بأعلى صوته يا أمير المؤمنين نعم القاضي قاضي جبل جزاه الله عنا أفضل ما جزى به أحدا من القضاة فهو العفيف النظيف الناصح الحبيب المأمون العيب وكان القاضي يحيى بن أكثم يعرف قاضي جبل وهو الذي ولاه وأشار به فقال يا أمير المؤمنين إن هذا الذي ينادي ويثنى على القاضي هو القاضي نفسه فاستضحك المأمون واستظرفه وأقره على القضاء وقد كان أهل جبل وقعوا عليه وذكروا أنه سفيه حديد يعض رؤس الخصوم

سيندم قوم حاربوني وإنهم ... ستطرقهم من جانبي أم قسطل

أم قسطل الداهية

وإن لساني مبضع أي مبضع ... وفي كل عضو منهم عرق أكحل

وأقسم لولا خشية الله والحيا ... نسخت به ذكرى جرير وجرول

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ١٨٧/١

بأسهم لفظ كالصواعق أرسلت ... وأنصل معنى كالقضاء المنزل
وقافية تزداد حسنا وجدة ... وتبقى الوحى في صم جندل
قلائد ما مرت بفكر مرقش ... ولا خطرت يوما ببال المهلهل
فكن حذرا فالحزم ينفع أهله ... وإن كنت ممن يجهل الأمر فاسأل
وقد أطلنا ترجمته حسبما اقتضاه الحال وحاصله أنه كان فريد زمانه ووحيد أوانه وما أدري بأي عبارة أصف محاسنة وأذكر صنائعه وكان قبل موته بأيام نهض حظه نهضة عجيبة وذلك لإقبال الوزير الأعظم مصطفى باشا المقتول عليه وأدر عليه إدرارات كثيرة وشفع له عند المفتي فولاه إحدى المدارس الثمان ثم بعد أشهر ولاه مدرسة زال باشا التي بأيوب وفرح فرحا شديدا واتفق أني كنت عنده فجاءه للتهنئة المولى رفقي المدرس بمدرسة إبراهيم باشا بمدينة الغلطة فهناه ثم ذكر له أن هذه المدرسة مشهورة باليمن ومن جملة يمنها أنه لم يقع لأحد من مدرسيها أنه مات وهي عليه فعجبت من هذا ووقع في وهمي أنه يكون مبدأ لموت بعض مدرسيها وانفصل المجلس ثم في ثاني يوم رأيت قرطاسا في وسط دواته فتأملت فيها فرأيته قد شرع في عمل قصيدة وكتب قوافيها ولم يكتب منها إلا المطلع وهو هذا
ألم تر أن الهم قد زال بزالا ... وأحسن آمالالنا ومآلا
فاستحكمت الطيرة في وهمى من لفظة زال وفارقته عشية النهار وهو في لب الصحة ففي الصباح جاءني خادم له يدعوني إليه وذكر لي الخادم بأنه طعن بالليل فأسرعت إليه فلما دخلت عليه رأيته قد انعقد لسانه وأشرف على الموت وبقي إلى الليلة القابلة فقضى نحبه وكانت وفاته ليلة الأربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنة ثمان وثمانين وألف وكان عمره أربعا وثلاثين سنة فإن مولده على ما أخبرني به في سنة خمس وخمسين وألف ودفن خارج باب أدرنه على يمنة الطريق الآخذ إلى مدينة أيوب وقلت أرثيه بهذه الأبيات
كل حي على البسيطة فاني ... غير وجه المهيمن الرحمن
وشراب المنون في الناس يسري ... سريان الأرواح في الأبدان
عم حكم الفناء في الخلق حتى ... سوف يرقى الردى إلى كيوان
وفناء الأقران شاهد عدل ... ودليل على فنا الأقران
لو نجا من يد الردى ذو فخار ... خلد العدل صاحب الإيوان
إن في الموت عبرة للبي ... ب لم تعقه علائق الجثمان
والسفيه السفيه من صرف العم ... ر بشرب الطلا وقرب الغواني
والذي يشترى جهنم باللذ ... ات أولى التجار بالخسران
فاغتنم فرصة الحياة فما الت ... سويف إلا مطية الحرمان." (١)

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤٩٦/١

"عبد الرحمن أبو العز بن محمد القصري الفاسي كان إماما عمدة في العلم والعمل الظاهر والباطن قرأ على أخيه أبي المحاسن يوسف الفاسي وعلى الفقيه المفتي الخطيب أبي زكريا يحيى بن محمد السراج والقاضي الفقيه الخطيب بن محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدي والإمام المفنن الأستاذ أبي العباس أحمد بن علي المنجور والإمام الأستاذ النحوي أبي العباس أحمد بن قاسم العزرمي والإمام المحقق النظار أبي عبد الله محمد بن قاسم القيسي القصار والإمام المقرى المنجور أبي محمد الحسن ابن محمد الدراوي وعنه خلق لا يحصون منهم وارثه الأول المكمل أبو النصائح محمد ابن محمد بن عبد الله معن ووارثه الثاني وابن ابن أخيه العلامة عبد القادر الفاسي وقد أفرد ترجمته وترجمة شيوخه الشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي في مجلد حافل وله مؤلفات منها حاشية على البخار وحاشية على شرح الصغري للسنوسي وكراماته كثيرة شهيرة وكان بعض الناس في عصره يلازم تنبيه الأنام كثيرا فذكر ذلك له فقال انظروا هل أنتج له شيء من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم وإلا فاعلموا أن باطنه مشوب فدل كلامه على أن الطاعات ولا سيما الصلاة على الوسيلة العظمى صلى الله عليه وسلم الذي هو أصل كل خير إذا صادفت محلا طاهرا أشرقت فيه أنوارها ولاحت عليه أسرارها وإنما يدفعها عدم القابلية كالثوب الكدر لا يشتعل وكان نفع الله تعالى به يقول إنما يصحب الناس المشايخ ليعرفوهم أنهم عبيد الله فيرضوا بما يصدر لا ليدافعوا ما يصدر منهم وكانت ولادته في المحرم سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة وتوفى ليلة الأربعاء سابع عشر شهر ربيع الأول من شهور سنة ست وثلاثين وألف رحمه الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن السقاف السيد الإمام الحافظ المحدث الجامع بين الرواية والدراية قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ العلوم عن الكمل من العلماء وصحب الأئمة ولازم الشيخ أبا بكر بن عبد الرحمن بن شهاب وأخذ عنه التفسير والحديث والأصلين والتصوف والعربية واشتهر وتفوق وكان في الفهم آية باهرة وفي الحفظ نهاية وجلس للتدريس في الفنون وكان شديد الانقباض عن الناس حافظا للسانه وقف نفسه على العلوم مع عقل وأدب وخفة روح وتخرج به جماعة من الطلاب وظهرت بركاته قال الشلي وهو من أعظم مشايخي الذين أخذت عنهم وانتفعت بهم لازمت حضرته واغتنمت بركته واقتبست من فوائده واستمتعت بفرائده فقرأت عليه البداية والتبيان قراءة تحقيق وبيان وسمعت الأحياء بقراءة غيري وانتفع به جمع من الخلائق وصاروا به من أهل الحقائق وكان من سادات الصوفية الزهاد ورؤس الأولياء العباد حريصا على فعل الخير لا يخوض فيما لا يعنيه وكان عارفا بمذاهب العلماء نير القلب صافي السريرة فاق أقرانه ولم ير الراؤن في زمانه مثله وكان قليل الكلام جدا من غير إعياء ولا خلل وكان له خط حسن مرغوب فيه وكان أضبط يكتب بكلتا يديه وبالجملة فهو من الكمل في زمانه وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبل من جنان بشار السيد عبد الرحمن بن محمد بن شرف الدين الحجافي اليمني العالم البارع كان علامة **يضرب به المثل** في الذكاء وكان يشبه بجده من قبل الأمهات السيد عبد الرحمن وكان محققا في الأصول والمنطق واشتغل في التفسير في آخر أمره وله شرح على غاية السول للسيد الحسين بن القاسم أجاد فيه كل الإجادة وكان متوليا لأعمال حفاش ثم استقر بصنعاء وكان لا يطمع

في شيء من زينة الدنيا ولا هم له بغير العلم توفي بالحشيشة من مخارف صنعاء في نيف وخمسين بعد الألف رحمه الله تعالى." (١)

"وكمروان وابنه حين واسى ... بلذاذات عيسه سماره

مروان هو مروان بن الحكم وكان غليظا وابنه هو عبد الملك بن مروان

نادمته أبناء يالية اللائ ... ي قضى في ربوعهم أسحاره

أبناء يالية هم أبناء يالية بن هرم بن رواحة وكان يغشى منازلهم ليلا وينادمهم وفيهم يقول من شعر

يا خبرا دار بني ياليه ... إني أرى ليلتهم لاهيه

وكمثل الوليد ذي القصف إذ كا ... ن يغب اصطاحبه وابتكاره

ولديه الغريض وابن سريج ... أظهرا كل صنعة مختاره

من غناء ألذ من نشوة الكا ... س وأشهى من صبوة مستثاره

الغريض أحد المغنين اسمه عبد الملك وكنيته أبو زيد وقيل أبو مروان ذكر صاحب الأغاني أنه كان يضرب باليد وينقر بالدف ويوقع بالقضيب أخذ الغناء في أول أمره عن ابن سريج وهو أبو يحيى عبد الله بن سريج أحد المغنين ذكر صاحب الأغاني أنه كان أحسن الناس غناء وكان يغني مرتجلا ويوقع بالقضيب

وسليمان ذي العتو لنحو ... الذلفاء يبدى حنينه وافتراره

سليمان بن عبد الملك والدلفاء جارية كانت لأخيه شراؤها عليه ألف درهم ثم صارت إلى سليمان وهي التي يقول فيها الشاعر

إنما الدلفاء ياقوتة ... أخرجت من كيس دهقان

ويزيد بن خالد وأبو زي ... د يجيدان في الندام سراره

إذ بمغني سنان كان يغالى ... ويجلى بشدوه أكداره

يزيد هو ابن خالد التيمي وكان سليمان يخصه وينادمه سرا قبل أن يباشر الشراب وأبو زيد هو أبو زيد الأسدي وكان خاصا به جالسا وينادمه وسنان مغن له كان يأنس به ويسكن إليه ويكثر الخلوة معه ويستمتع بحديثه وغنائه

وابن عبد العزيز إذ راوح ال ... كاس ووالاه في زمان الإماره

ويزيد المعمود إذ خامرته ... نشوة الراح ليله ونهاره

وسبت لبه حبابة واستهوت ... ه حتى أباح فيها اشتهاره

حبابة جارية كانت لابن سينا تسمى العالية أخذت عن ابن سريج وكانت مدينة

واستمالت به سلامة حتى ... أقلق الوجد فكره وأثاره

سلامة جارية شريت ليزيد من المدينة بعشرة آلاف دينار وكانت حسنة الوجه والغناء

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٥٦/٢

إذ يناجيه لحن معبد بالشج ... و كما شاء معملا أوتاره

ولكم ألف الغناء لديه ... ضرب عواده على زماره

معبد هو معبد بن وهب أحد المغنين المشهورين وخبره في الأغاني

وهشام إذا استبد اختيارا ... بالرساطون واستلذ اختباره

من شراب ظلت افاوية الع ... طر به ذات نفحة سياره

الرساطون شراب كان يصنع له يعني لهشام تسمية أهل الشام الرساطون يطبخ بأفاويه كثيرة فيجيء طيب الرائحة قويا صلبا وفي جامع التقرير الرساطون شراب يتخذ من الخمر والعسل أعجمية لأن فعالون من أبنية كلامهم

والوليد المليك إذ واصل ال ... كاسات واللهو جهده واقتداره

واغتدى في تهتك ومجون ... كان يجني قطوفه وثماره

ومناه ذكرى سليمى لوجد ... ظل يذكى لهيبه واستعاره

إذ يغنيه مالك بن أبي السم ... ح وعمر والوافي فينتفى وقاره

سليمى هي سليمى بنت سعيد بن خالد أخت أم عبد الملك التي كانت تحته وله فيها خبر طويل ومالك هو مالك بن أبي السمح الطائي قال صاحب العقد أخذ الغناء عن معبد وكان لا يضرب بعود إنما يغني مرتجلا

ولكم خفف ابن عائشة اللحن ... له فاستحقه واستطاره

ابن عائشة هو محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر أخذ عن معبد ومالك وابتداؤه بالغناء كان **يضرب به المثل**

وابن ميادة بن أبرد والق ... اسم كانا يحثحثان عقاره

بندام ألذ من زورة الحب ... وأبهى من روضة في قراره

ابن ميادة اسمه الرماح ابن أبرد من بني غطفان كان ينادمه ويحدثه حديث الأعراب والقاسم هو القاسم الطويل العبادي وكان أقرب ندمائه إليه وأخصهم به

وبذيح أتى بأمر عجاب ... إذ تولى على القرود الإماره

بذيح هو مولى عبد الله بن جعفر ملهيه." (١)

"كان من المشتغلين بالعلم فقها وأصولا ومن أعيان الأدباء نثرا ونظما وكان خطه **يضرب به المثل** في الحسن والصحة وكتب بخطه من القاموس نسخا هي الآن مرجع الصريين لتحريه في تحريرها وكان كريم النفس حسن الخلق والخلق من بيت علم ودين وله شيوخ كثيرون منهم العلامة أبو النصر الطبلاوي والشمس الرملي والشهاب أحمد بن قاسم العبادي وغيرهم من أكابر المحققين واستمر حسن السيرة جميل الطريقة إلى أن نقل من مجاز دار الدنيا إلى الحقيقة وشعره مشهور ونثره منثور ولواء حمده على كاهل الدهر منشور وله قصيدة مدح بها أستاذه الطبلاوي المذكور والتزم في قوافيها تجنيس الخال وهي مشهورة ومطلعها يا سلسلة الصدغ من لواك على الخال وذكرهاالخفاجي وأخاه السيد محمدا وأثنى عليهما كثيرا وكانت وفاة

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٦٩/٢

السيد عبد الله في صبح يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة سبع وعشرين وألف وصلي عليه بالأزهر ودفن بالقرب من العارف بالله تعالى سيدي عمر بن العارف وقد ناهز السبعين وكان مولده بقرية يقال لها أبو الريش بالقرب من دمنهور الوحش بالبحيرة.

عبد الله بن محمد بن أحمد بن حسن بروم ابن محمد بن علوي الشيبه ابن عبد الله بن علي بن الشيخ عبد الله باعلوي المسند الأخباري العلم الصوفي ولد بتريم وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وقرأ القراآت وأخذها عن جميع ثم اشتغل بعلوم الدين فأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس ولازمه في جميع دروسه وتفقه على قاضي تريم وفقتهها القاضي عبد الرحمن بن شهاب وعلى الشيخ الإمام محمد بن إسماعيل بافضل وسمع من كثيرين وصحب جماعة من الأكابر واشتغل بعلوم الصوفية ثم ارتحل إلى اليمن والحجاز وجاور بالحرمين سنين وأخذ بهما عن جماعة وكان كثير الاعتمار والصلاة والطواف وتلاوة القرآن قليل الاجتماع بالناس ثم رجع إلى وطنه تريم وأخذ عنه خلق كثير لا سيما الحديث والتفسير وكانت تعتريه حدة عند المذاكرة وكان يحضر درس الشيخ علي زين العابدين ويتكلم بحضرته في المسائل المشكلة فينصت لما يقوله وكان زين العابدين يحبه ويثني عليه وكذلك كان والده عبد الله بن شيخ يعظمه ويكرمه وكان قليل الغلال كثيرا لعائلة وكان لا يخاف لومة لائم في أمر الدين ولا يقبل من أرباب الدولة هدية وكان سعى في تولية أمر أوقاف آل عبد الله باعلوي فولاه السلطان أمرها وأنفق على الفقراء منهم ومن غيرهم واستمر على ذلك مدة يسيرة ثم سعى كل واحد في رد ما كان تحت يده من الوقف ورجع على ما كان عليه أولا وجرت في ذلك أمور ثم سعى له الشيخ زين العابدين في إمامة المسجد الجامع ورتب له ما يكفيه واستمر على حاله حتى مات في سنة تسع وثلاثين وألف وقد أناف على السبعين ودفن بمقبرة زنبل.

عبد الله بن محمد قاضي القضاة بأم الشام المعروف بالطويل الفقيه المتشرع الدين الخير المتقي ولي قضاء حلب ثم دمشق وورد إليها في سنة ست وسبعين وألف واجتهد في إجراء الأحكام والتصلب في أمر الشرع وكان يغلب عليه السكون وهو في العفة والاستقامة أعظم من رأيناه وسمعنا به وكان مثابرا على العبادة كثير التردد إلى المسجد الجامع مواظبا على فعل الخير وكل أحواله تدل على صلاح حاله ثم عزل عن دمشق وتوجه إلى الروم فلم تطل مدته حتى توفي وكانت وفاته في حدود سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله تعالى.." (١)

"السيد عمر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد منفز بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوي يعرف كسلفه بآل منفز أحد فحول الرجال قال الشلي في ترجمته كان من المشار إليهم بالزهد والصلاح والعبادة وحسن الطريقة صحب الأكابر من الأولياء والعلماء وتخرج بهم في سلوك الطريقة ولقي أستاذ حضرموت الإمام أحمد بن علوي باحجذب ولازم الإمام العارف بالله تعالى محمد بن عقيل صاحب مديحج وكان متمسكا بآداب الشريعة محترما عند الملوك والأشراف وكان في أقصى المروءة وغاية التواضع منقادا للخير جوادا سخيا يعظم أهل الدين ويكرم الفقراء كثير الصدقة والإحسان إليهم عظيم البر مع إقباله على طريقة أسلافه من العبادة والتهجد وقيام الليل كان يقوم ربع الليل الأخير ويخرج من مسجد آل باعلوي ويقيم كل من كان نائما فيه ذلك الوقت وربما ضرب من تكاسل عن القيام وكان مستهينا بالدنيا

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ١٥٧/٢

وعروضها مجانبا كثير الدنيا محتقر الأرباب الدولة ومن يتردد إليهم يطلق لسانه على أهل الظلم والفسوق وألقى الله هيبته ومحبته في القلوب وتزايد اعتقاد الناس فيه ولما تولى السيد عبد الله بروم نظر أوقاف آل عبد الله باعلوي طلع صاحب الترجمة إلى السلطان وأغلظ عليه القول وكان نظر أوقاف مسجد آل باعلوي إليه وأوقف عليه أموالا كثيرة وكان يأمر بالمعروف وله كرامات وإفضالات وكانت وفاته ليلة الأربعاء لتسع خلون من شوال سنة عشرين وألف ودفن بمقبرة زنبل وقبره معروف.

السيد عمر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف يعرف كأبيه بالمساوي ويعرف جده محمد ببا مقلف ذكره الشلي وقال في ترجمته أحد الأعيان مدبرا لأمور وصاحب الرأي الصائب ولد بتريم ونشأ بها وصحب جماعة من أكابر العارفين واشتهر بالعفة وجودة الرأي ووفور الهيبة وكان **يضرب به المثل** في جودة الذكاء وانتفع به الناس في الإصلاح بينهم في أمور لا يتقنها غيره مع الصبر على الأمور الدينية كالإقامة بتجهيز الميت ونزوله قبره وإذا مر خطب دبره أحسن تدبير وكفى الناس أمره وكان حيسوبا سريع الجواب حسن الابتدار عجيب الحافظة جيد المحاضرة وكان صدرا رئيسا معظما عند الخاص والعام تقدمه جميع الطوائف وكان أديبا فاضلا ذكيا مداوما على العبادة والجماعة والتهجد وزيارة الصالحين وغير ذلك من الصفات الجميلة غير أنه خدشها بتردده على السلطان فلم يكن يعاب بأشد من ركونه إليهم ثم اختلفت الأحوال ما بين انخفاض وارتفاع ووشي به إلى السلطان فاعتقله بالحصن فأسلم إلى من عاقبه وعمل له قميصا من ليف النخر وأحرق ذلك الليف ثم صودر وأخذ منه جميع ما معه من النقدين وماله بأيدي الناس وما معه من الأمتعة والأواني ويقال أن مجموع ما أخذ منه نحو عشرة آلاف وكان محفوظا فيما امتحن به مستسلما فيما ابتلي به ثم جد واجتهد في العبادة وتوجه بظاهره وباطنه إلى الله تعالى حتى بلغ رتبة الكمال وعد من الفحول ووصل إلى المراتب العلية وظهرت منه كرامات وكانت وفاته في سنة أربع وعشرين وألف وعظم أسف الناس عليه وأثنوا عليه كثيرا وكانت جنازته حافلة جدا ولم يخلف بعده مثله في خصاله.

السلطان عمر بن بدر بن عبد الله بن جعفر الكثيري سلطان حضرموت بالشحر ذكره الشلي وقال في ترجمته كان حسن الشمايل وافر العقل كثير العدل وكانت سيرته مرضية وله التفات تام إلى الرعايا حسن السياسة صادق الفراسة صاحب أخلاق حميدة قل أن ورد عليه أحد من الغرباء إلا وصدر يثني عليه الثناء الجميل وكان شجاعا مقداما ولعبد الصمد باكثير فيه عدة مدائح وكانت وفاته سنة إحدى وعشرين وألف وأرخ عبد الصمد المذكور بقوله رضاك وتولى بعده ابنه السلطان عبد الله وكان حسن الخلق والخلق مهاب المنظر آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ولي الملك فأحسن القيام به وأظهر السطوة وقهر البادية وغيرهم فهابته النفوس وأمنت البلاد ثم حصلت له جذبة ربانية فلم يرض إلا بالدرجة العليا وخرج عن أهله وماله وقصد الحرم الشريف وأعرض عن الملك وأقام بمكة إلى أن توفي في سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالشبيكة.." (١)

"وبركة للعيون تبدو ... في غاية الحسن والصفاء

كأنها إذ صفت وراقت ... في الأرض جزء من السماء

خفيفة الماء العذب لطيفة الهواء الرطب وبستان معروف الأشجار مونق الثمار وهو منتزه بديعي حسن وبمحاسنه يذهب

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢٤٩/٢

عن القلب الحزن

عليه من بهاء البدر نور ... ووصف الشمس يكسوه الشعاعا

وفي هذا المكان خزانة من الخشب وعليه ستور وداخل الخزانة قبضة من ذهب فيها من الآثار الشريفة أعني آثار النبي صلى الله عليه وسلم شعرات من شعره وفي كل ليلة جمعة وليلة اثنين يجعل للعرب خبز وحلوى ومن أعظم حصونه حصن دولة آباد الذي ضاهى إرم ذات العماد وهو عجيب الوضع والبناء بحيث يزعم الناظر إليه أنه من وضع الجن لغرابة أمره ومن عادة سلاطينها وملوكها ووزرائها أنهم يعتنون بالليالي الفاضلة كليلة العيدين وليلة عاشوراء والمولد والمعراج والنصف من شعبان وليالي رمضان يحيونها بالذكر وتلاوة القرآن وتنشد المدائح النبوية السائر بها الركبان ويجتمع عندهم في تلك الليالي العلماء والصلحاء والقراء والكبراء والفقراء ويمدون لهم الأسمطة العظيمة ويفرغ على كواهلهم التشاريف الجسيمة وقد سبقهم إلى تعظيم بعض هذه الليالي كثير من الملوك فقد ذكر المؤرخون أن الملك المظفر صاحب إربل كان ينفق ليلة المولد النبوي ألف دينار وقد قيل في سماطه في بعض المواليد فيما حكاه سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان خمسة آلاف راس غنم مشوي وعشرة آلاف دجاجة ومائة ألف زبدية حامضة وثلاثون ألف صحن حلوى ويخص أعيان العلماء بالخلع والكرامات ويطلق لهم عنان العطيات انتهى ثم حصل لهاتيك الديار تغير واضمحلال بسبب أنهم اتخذوا رؤساء جهلاء والله أعلم.

عوض بن سالم بن محمد بن عبود بن محمد مغفون بن عبد الرحمن بن أحمد بن علوي بن أحمد ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الأستاذ الأعظم الحضرمي شيخ زمانه وعالمه وكان جامعا بين العلم والعمل سالكا طريقة الحق ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وسار من صغره أحسن سيرة واشتغل بالتحصيل وأخذ عن السيد الجليل عبد الله بن سالم خيله والعارف بالله عبد الرحمن بن محمد الشهير بإمام السقاف وسار سيرته وأخذ عن العارف بالله تعالى زين بن حسين بافضل ولازمه حتى تخرج به وأخذ العربية عن العلامة عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدروس وألبسه مشايخه الخرقة وكان لا يصرف ساعة إلا في قربة وجمع نفسه على أشتات الفضائل وكان من الورع والدين على سنن قوية وكان شيخه وختنه الشيخ زين بن حسين يتبجح بمكانه وكان عارفا بأهل زمانه حافظا للسانه **يضرب به المثل** في التقوى والديانة والورع وكان على غاية من العقل وأخذ عنه جماعة التصوف والفقه قال الشلي وكنت حضرت دروسه وسمعت منه أحاديث وأخبارا ودعا لي بأدعية أرجو أن تكون مستجابة وكان يحب العزلة عن الناس وكانت وفاته في سنة اثنتين وخمسين وألف ودفن بمقبرة زنبل.

عوض بن يوسف بن حيي الدين المعروف بابن الطباخ الدمشقي قاضي القضاة بالمدينة المنورة كان من فضلاء الزمان جم الفائدة فصيح اللسان وسيم الهيئة مقبول الطلعة مشاركا في عدة فنون وكان له بالطب إلمام تام وكان في ابتداء أمره قرأ بدمشق على جماعة منهم علي بن النجار المار ذكره وصار مقيدا للصكوك في محكمة الباب ثم سافر إلى الروم ولازم على عادتهم ودرس وتنبل واشتهر بمعرفة الطب فكانوا يراجعونه في الداآت الصعبة فيعرفها ويعالجها ومما اتفق له أنه ابتلي بالاستسقاء وعولج فلم يفد علاجه وكن استحكم فاقترح هو دواء لنفسه بقوة الحدس فكان يستعمل في كل يوم قدرا وافرا من الخربز وينام في الشمس وداوم على ذلك أياما حتى حم فبرئ ثم ولي القضاء بمدينة فلبه وبغداد والمدينة المنورة وكانت

ولادته في سنة أربع عشرة وألف ومات أبوه وأمه حامل به فقيل في تاريخ ولادته عوض عن أبيه بدا وتوفي بقسطنطينية.." (١)

"وكان صاحب الترجمة في سكناه مكة وأهلها معلقون بأشياء قد استنكرها العلامة ابن حجر وصنف للزجر عنها كتابا سماه كف الرعاع عن تعاطي اللهو والسماع وقل من يسلم من ذلك إلا من توفرت أسباب تقواه كالشيخ فإنه كان أعف خلق الله عن كل ريبة وحكى أنه مرض مرضا آل به إلى السكتة وتغير الحس فقال بعض مهرة الأطباء أنه يفيده السماع فقال المعتني بشأن الشيخ أنه لا يرضى بذلك فقال افعلوا مع غفلة حسه ففعلوا فتحرك ثم استمروا فميز فلم يكن المهم له غير تسكيتهم وله شرح على خطبة الأساس للإمام القاسم وأجوبة مسائل منقحة وكانت وفاته بظفير حجه في رجب سنة خمس وثلاثين وألف رحمه الله.

لطفي بن محمد بن يونس الكاتب الدمشقي الأديب البليغ الفائق المعروف بالبصير كان في الذكاء وقوة الحافظة مما يقضي منه بالعجب ولم يكن في زمنه من يماثله في الحذق وقوة البراعة وسرعة الانتقال والبديهة وشدة الحفظ ولد بدمشق ونشأ بها في نعمة أبيه وكان كاتبا في العمارة السليمانية بالميدان الأخضر وكان ذا ثروة عظيمة **يضرب به المثل** في كثرة المال وجده يونس رومي ورد في خدمة السلطان سليم لما جاء إلى دمشق واستخلصها من أيدي ملوك الجراكة وأما لطفي هذا فإن والده مات وهو في سن خمس وعشرين تقريبا وخلف له ما ينيف على عشرين ألف دينارا ومن الملبوس الفاخر والأملاك شيئا كثيرا فسلك أولا طريق العلم فقر أو دأب وأخذ الصرف والنحو والمعاني عن العلامة الكبير علاء الدين بن عماد الدين الأحدب وأخذ الفقه والأصول عن علماء ذلك العصر والحديث والتفسير عن البدر الغزي وأتقن فنونا كثيرة وتأدب كثيرا ونقلت من خط الحسن البوريني أنه رافقه في القراءة على فاضل الشرق العماد السمر قندي لما ورد دمشق صحبة الوزير حسن باشا ابن محمد باشا قال وقرأنا عليه المعقولات فتشاركنا في هداية الحكمة والمنطق والهيئة وكنا كل يوم نقرأ عليه في درس واحد وذلك في فن واحد لا غير وفي يوم آخر نقرأ دروسا في غير ذلك وكان ذلك الدرس الواحد يطول من كثرة التحقيقات من مطلع الشمس إلى وسط النهار وكان العماد المذكور في المقولات كالسعد التفتازاني في عصره فاستمرت قراءتنا عليه في تلك الفنون الثلاثة مدة ثلاث سنين انتهى ثم بعد ذلك تنقلت بلطفى الأحوال وابتلي في بصره من كثرة الرمد والوجع فقل نظره جدا من تراكم الوجع على عينيه فكان له شوق لحفظ كلام الله تعالى قيل إنه اشترى جارية حسناء وكانت تقرأ القرآن أحسن قراءة فحفظه منه أتم حفظ وكان له طلبة يطالعون له الكتب بأجرة وهو يحفظ ما يسمع من العبارات من قراءتهم حتى حفظ كتبا كثيرة في سائر الفنون فصار آية عظيمة في جميع الفنون خصوصا في فنون الأدب برمتها وكان إذا أرادا يراد شيء من هذه الفنون يملي العبارات كما هي من حفظه ثم ترك القراءة واشتغل بهوى نفسه وعاشر القينات والغلمان ومما اتفق له أنه تعشق ولدين للشرفي يحيى بن شاهين الصالحي أحدهما يدعى إبراهيم والآخر درويشا وكانا بار عين في الجمال وصرف عليهما جميع ما اقتناه من تراث أبيه وكان يوقد بحضرتهما في مجلس المدام ثلاث شمعات من الشمع العسلي ويضع في كل واحدة ما يزيد على خمسين دينارا فكلما ذاب منها شيء يسقط دينار فيتناوله أحد الغلامين

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢/٢٦٥

ودام على هذا زمانا حتى فقد منه المال وأثرى إبراهيم وصار ذا دائرة واسعة وبقى هو صفر اليدين آل أمره إلى بيع جميع ما تركه والده من الأملاك ثم تنقلت به الأحوال إلى أن صار في آخر عمر يقف في بعض أسواق دمشق ويستجدي وبلغ من الفقر والخصاصة إلى حالة فظيعة وفقا الملبوس ومما يروي له من الشعر قوله وبعث بها إلى معشوقة إبراهيم بعد خصامته:

بروحي الذي عني غدا متمنعا ... وكنت به دون الورى متمتعا

وكانت ليالي السعد تسعدني به ... وكنا كما شاء الهوى دائما معا

رعى الله هاتيك الليالي فإنها ... ليال بها غرس الهوى لي أبنعا

ليال كان الدهر طوع يدي بها ... وكان الذي أهواه لي منه أطوعا

وكتب إلى صديق له يطلب منه خبرا:

أيا من تضوع أفكاره ... كمسك فيخجل عطاره

تصدق على بمقلوب ضد ... تصحيف قولي خبت ناره." (١)

"آله ورسالة في معرفة ظل الزوال كل يوم لعرض مكة ورسالة في معرفة اتفاق المطالع واختلافها ورسالة في المقنطر ورسالة في الاضطراب وألفت شرحا على مختصر الإيضاح للشيخ ابن حجر جمعت فيه ما في الكتب المتداولة فجاء في جلدين كبيرين ولما قرأنا التسهيل على شيخنا الشيخ عيسى المغربي جمعت من شروحه مسودات ثم عن لي أن أجعلها شرحا لجمع الجوامع النحوي للجلال السيوطي وهو الآن مسودة وشرحت ولكنه لم يتم الآن وشرحت منطق السيوطي وهو الآن مسودة وشرحت مختصر الرحيبة المسمى بالتحفة القدسية نظم الإمام بن القاسم سميته بالمنحة المكية وجمعت ذيلا على النور السافر في أخبار القرن العاشر للشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس فجاء في مجلد كبير وجمعت تاريخا في أخبار القرن الحادي عشر كتبت منه مجلدا وأخذ عني خلق كثير في عدة علوم وطلبوا الإجازة فأجزتهم وليس مني الخرقة كثيرون ومدحني جماعة من أشياخي وغيرهم بقصائد ظريفة ما استحسنت ذكرها واخترت الاستيطان في حرم الله هذا ما ترجم به نفسه ولم أطلع له على أزيد من هذا القدر وهو مشهور الصيت وله عقب بمكة الآن وكانت وفاته في أخرى الحجة سنة ثلاث وتسعين وألف رحمه الله تعالى.هـ ورسالة في معرفة ظل الزوال كل يوم لعرض مكة ورسالة في معرفة اتفاق المطالع واختلافها ورسالة في المقنطر ورسالة في الاضطراب وألفت شرحا على مختصر الإيضاح للشيخ ابن حجر جمعت فيه ما في الكتب المتداولة فجاء في جلدين كبيرين ولما قرأنا التسهيل على شيخنا الشيخ عيسى المغربي جمعت من شروحه مسودات ثم عن لي أن أجعلها شرحا لجمع الجوامع النحوي للجلال السيوطي وهو الآن مسودة وشرحت ولكنه لم يتم الآن وشرحت منطق السيوطي وهو الآن مسودة وشرحت مختصر الرحيبة المسمى بالتحفة القدسية نظم الإمام بن القاسم سميته بالمنحة المكية وجمعت ذيلا على النور السافر في أخبار القرن العاشر للشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس فجاء في مجلد كبير وجمعت تاريخا في أخبار القرن الحادي عشر كتبت منه مجلدا وأخذ عني خلق كثير في عدة علوم وطلبوا الإجازة فأجزتهم وليس مني الخرقة كثيرون ومدحني جماعة من أشياخي وغيرهم بقصائد ظريفة ما استحسنت ذكرها واخترت الاستيطان في حرم الله هذا

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٣٠٨/٢

ما ترجم به نفسه ولم أطلع له على أزيد من هذا القدر وهو مشهور الصيت وله عقب بمكة الآن وكانت وفاته في أخرى الحجة سنة ثلاث وتسعين وألف رحمه الله تعالى.

محمد بن أبي السرور بن محمد سلطان البهوتي الحنبلي المصري الفاضل الأوحد كان من أجلاء الفقهاء الحنابلة بمصر له في الفقه والعلوم المتداولة اليد الطولي قرأ على الأمامين عبد الرحمن ومنصور البهوتيين الحنبليين وعلى غيرهما وشيخوخه كثير ودرس وأفاد وانتفع به خلق من أهل مصر وكانت وفاته بمصر يوم الخميس خامس عشر رجب سنة مائة بعد الألف رحمه الله تعالى.

محمد بن أبي الصفا بن محمود بن أبي الصفا الأسطواني الدمشقي الحنفي أحد أفاضل الشام المعروفين ونبلائها الموصوفين وهو خالي وله على حق تربية وتعليم وكان آية من آيات الله تعالى في الكمال والمعرفة والتضلع من الأدب وحسن الخط بأنواعه نشأ على نزاهة وطاعة ولم يعهد له صبوة مدة عمره واشتغل ودأب وأخذ العلم عن الشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ رمضان العكاري والشيخ محمد المحاسني ولازم من الأمام الهمام يوسف بن أبي الفتح إمام السلطان لما كان بينه وبين والده من المودة وكان وكيلا عنه بدمشق ثم ولي القسمة البلدية في زمن قاضي القضاة محمد المعروف بعصمتي وصيره كاتب عرضه ومهر في صنعة الإنشاء العربي والتركي ودرس بالمدرسة الظاهرية الكبرى وصار كاتبا في وقف سنان باشا بعد أبيه واشتهر بالمعرفة حتى كان **يضرب به المثل** في ذلك وكان ساكنا صامتا حلو العبارة حسن العشرة وكان خطه متنوعا متناسبا في التظرف وربما لا يوجد فيه كشط أبدا وكانت بينه وبين والدي مودة أكيدة ومدحه بقصائد وفي بعضها يقول في وصفه:

في الفضل والافضال بحر كامل ... وعليه من حلل الوقار سكون

فاق ابن مقلة في الكتابة والنهى ... وابن العميد ودره المكنون

أدب كزهر الروض باكره الحيا ... تصبو إليه أنفس وعيون

مدحي له فرض على محتم ... عندي ومدحي غيره مسنون." (١)

"محمد صاحب الخال ابن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أحمد بن موسى بن أبي بكر صاحب الخال الأكبر وقد تقدم ذكر بقية النسب لصاحب الخال الأكبر جد صاحب الترجمة الإمام العلامة الفقيه قاضي اللحية وشيخ الشافعية بديار اليمن وأعلمهم بالحلال والحرام مع التقوى والتحري والإحاطة والزهد والقناعة والانكفاف عن الناس إلى خلق عظيم وطبع لطيف وجلالة قدر ونفوذ كلمة ولد بمدينة اللحية في سنة أربع وبها نشأ وحفظ القرآن والإرشاد والملحة والرحبية وغيرها وأخذ عن والده وتأدب بأدبه ولازم العلامة الشهير جمال الدين محمد بن عمر حشيبر والشيخ العارف بالله تعالى أبا بكر بن محمد القمري والشيخ العالم محمد باوزير الحضرمي والشيخ الجليل محمد بن الطاهر فجم وقدم مكة سنة أربعين وألف وأخذ بالحرمين عن السيد العارف بالله تعالى أحمد الهادي باعلوي والحافظ المحدث محمد علي بن علان والفقيه محمد بن عبد المنعم الطائفي والشيخ العلامة إسمعيل بن محمد بن عمر حشيبر والفاضل ذهل بن علي الحشيبري وكانت وفاته ببلده ليلة السبت سادس وعشري صفر سنة مائة وألف وصلى عليه غائبة بالمسجد الحرام يوم الجمعة خامس جمادى

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٣٢٨/٢

الأولى من السنة المذكوره.

محمد بن إسمعيل بن الفتى الزبيدي كان من علماء الظاهر أولا فحصلت له جذبة بعد الأربعين وسلك عند بعض المشايخ حتى وصل إلى غاية ما يتمناه وهو مستغرق منجمع عن الناس وله كرامات ظاهرة وأحوال سنية يقال أنه غوث هذا العصر ومن جملة حاله إنه كان يكشف أحوال الرجال الذين يزورونه بمجرد ما يراهم قال المولى فروخ المكي وصلت إلى خدمته سنة أربع بعد الألف وأقمت عنده مدة ثم قلت له يا سيدي أريد السفر إلى اليمن لازور المشايخ فقال الذي تريد من المشايخ عندنا موجود ولا ينبغي لنا أن يكون محبنا محتاجا إلى آخر فقلت لابد من الرواح فقال تروح ولكن تتعب كثيرا قال فكان كما قال قال أيضا وقلت له عند المفارقة يا سيدي قد أنست بك والآن أذهب إلى الحرمين فكيف يكون حالي بهما إذا غلب على الشوق إلى لقائك قال يمكن أن تراني تحت الميزاب أو عند الملتزم قلت أنا أريد الارتحال إلى المدينة الشريفة قال وأنا أصلي بها العصر يوم الخميس واشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من العصر إلى آخر النهار عند باب السلام.

محمد بن إسماعيل بأفضل الحضرمي التريمي الإمام الفقيه الشافعي أحد العلماء المشهورين ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن والإرشاد وعرضه على مشايخه وتفقه بالشيخ حسين بن عبد الله بأفضل والسيد محمد بن حسن وأخذ عن شهاب الدين وحج وأخذ الفقه عن الشهاب أحمد بن حجر الهيقي ولازمه في دروسه الفقهية وغيرها وأخذ عن تلميذة الشيخ عبد الرؤف وسمع بمكة من خلق كثيرين وأذن له بالإفتاء والتدريس غير واحد من مشايخه وأثنى عليه جماعة من الأولياء وكان له ذهن ثاقب وحافظ ضابطة وقريحة وقادة وفكر قويم مع عقل وافر وأدب ظاهر وكما ل مروءة وحسب وفتوة ودرس وأفتى وتقريره أمتن من كتابته واشتغل عليه جماعة من الفضلاء وتفقه به كثيرون منهم القاضي أحمد بن حسين بلفقيه والسيد أبو بكر بن محمد بافقيه صاحب قيدون والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بافقيه وبنو عبد الرحمن بن شهاب الدين وغير هؤلاء وله فتاوى كثيرة لكنها غير مجموعة وهي مفيدة جدا وكان من أروع أهل زمانه متقللا من الدنيا زاهدا فيها وفي مناصبها وكان متقشفا في مأكله وملبسه ومسكنه وكان من له خط حسن **ويضرب به المثل** في الصحة وكتب بخطه عدة كتب وجمع بين العلم والعبادة والمجاهدة والزهادة وكان أعجوبة الدهر في الإنابة واشتهر في الديار الحضرمية بانفراد بتحقيق العلوم الشرعية وكانت وفاته بمدينة تريم في سنة ست بعد الألف ودفن بمقبرة الفويط والمنيرة وحزن الناس لفقده رحمه الله تعالى.." (١)

"هو ممَّن اتسم بالأدب في الحديث والقديم، وسَرَى ذكرهُ كما سرى من الرياض النَّسيم، فسَمَتْ مقاصِدُه، وعَذُبتْ مصادِرُه وموارِدُه فليس للرَّبيع نَضارةُ تلك الشِّيَم، ولا للغْيثِ شِيَمُ ذلك الكرَم، فرَوْضَةُ مآثرِهِ يانعة الزَّهْر، ونُسخةُ محاسنِه مُخلَّدةُ في صحائفِ الدَّهْر.

لا زال جَدَثُه روضةً من رياض الجِنان، ومَنزِلاً تحُلُّ فيه قوافلُ الغُفْران، ما بكَى المطَرُ لِفراق الغَمام، فضحِك النَّوْرُ على بُكائِه في الأكْمام.

فمما أنشدتُ له قوله:

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٣٦٣/٢

يا مُفرَداً أضْحَتْ ظواهرُ شأْنِهِ ... ما فوقَها في الحُسْنِ غيْرِ المَخْبَرِ

يا سالباً قلبي الشَّجِيْ وما اشْتَكى ... منه الجفاءَ إلى السَّميع المُبصِرِ

مِنّي إليكَ مع النسَّيمِ تحيَّةً ... فتَقتْ نوافِجُها بمِسْكٍ أذفَرِ

مِن مَنْطقٍ يزهُو بحسنِ بَرَاعةٍ ... تُزْري حلاوتهُ بطَعْمِ السُّكَّرِ

فكأنَّها وكأنَّه وكأنَّها ... من جَوْهرٍ في جَوْهرِ جَوْهرِ

يُبدِي التَّداخلَ في الجواهرِ عَنْوةً ... لبَصيرةِ المِقْدامِ لا المُتَحَيِّرِ

فكأنَّما قِرْطاسُها أسرارنا ... والبَيْنُ بينهما سَوادُ الأسْطُرِ

أرجُو على قُرْبِ المَزَارِ يُقرَّب الْ ... بارِي تعالى مَوْردي من مَصْدَرِي

في ذلك الشَّرفِ المُعَلّى المُنّتهى ... طَربُ المشُوقِ وجَنّة المُتَذَكِّرِ

)ونقلِ لي عنه فصلٌ في كحَّال، صورته(فلان انْتَهى إلى فوق ما **يُضرَب به المثَل**، إن قيل يَسْرِق الكُحْلَ من العَيْن، فهذا يسرِق العيْنَ من الكُحْل، فقد أوْدَع كُحلَه حُزْنَ يعقوب، فمن كُحِل منه ابْيَضَتَّ عيْناه، وجحَد مُعجزةَ القميص اليُوسُفِيّ، فلو مَرُّوا به على ناظرٍ تقرَّح جَفْناه، وهو من الذين إذا رَفَعوا أمْيالَهم فإنما هي لعَيْن الشمسِ، ولشَمْس العين مِزْوَلة، وإذا أوْلَجَ أحدُهم المِيلَ في المُكْحُلَة، فهو أولى بالرَّجم ممَّن أوْلَجَ المِيل في المُكْحُلة انتهى.

وأنا أظنُّ أن هذا من كلام القاضي الفاضل.

ومن هذا قولُ مِهْيار، في طبيب كحَّال:

أفْنَى وأعْمَى ذا الطبيبُ بطِبِّه ... وبكُحْلِه الأحْياءَ والبُصَراءَ

فإذا نظَرتَ رأيتَ من عُمْيانِه ... أمماً على أمْواتِه قُرَّاءَ

ومنه أخذ الزغاري قوله:

أعْمَى الورَى بكِحالِهِ ... والموتُ من وَصفاتِهِ

فكثيرٌ من عُمْيانِهِ ... يقرَا على أمْواتِهِ

وإنما خصُّوا العُميان بالقراءة؛ لأنهم معروفون بكثرة الحِفظ، وقد قيل: إنه ما أخذَ اللهُ من عبدِه حاسَّة إلا نقَل قُوَّتَها لغيرِها.

ولابن عُنَين:

لو أنَّ طُلاَّبَ المطالبِ عندهُمْ ... عِلْمٌ بأنَّك للعُيونِ تُغَوِّرُ

لأتَوْا إليكَ بكلِّ ما أمَّلْته ... منهُم وكان لك الجزاءُ الأوْفرُ

ودعَوْك بالصَّبَّاغ لَّما أن رأَوْا ... يغشَى لدَيْك ماءٌ أصْفَرُ

وبِكفِّكَ المِيلُ الذي يَحْكِي عَصَا ... مُوسَى فكم عينٍ به تَتَفَجَّرُ

ولمحمد بن الأكْفَانيّ:

ولقد عجِبْتُ لِمَن أتَى بالكِيميَا ... في كُحْلِه إذ جاءَ بالشَّنْعاءِ

يُلْقِي على العينِ النُّحاسَ يُحِيلُها ... في لَمْحةٍ كالفِضَّةِ البَيْضاءِ

وأحسن منه قولي:

كُحْلُ كَحَّالِنا غدَا إكْسِيرًا ... منه قد عَلَّم الورَى الكِيمياءَ

فحَدِيدُ الأبصار يُلْقَى عليه ... عادَ في الحالِ فِضَّةً بَيْضاءَ

نجم الدين بن معروف

أديب إذا نظَم حرَّك الهوى، وقال الشِّعر:)وَالنَّجْمِ إذَا هَوَى. مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى(، فقد سلَك سبيلَ الرَّغائب، واهْتدَى بأعْلام المناقِب، فهو نَجْم بزَغ من سماءِ الكرَم، شمس اهتدت بأنواره سراة الأمم.

تقلد سيف الإمارة، فلاحَتْ عليه من السَّعادةِ كلُّ أَمَارة، فلِّلهِ نجمُه الثَّاقب برِفْعتِه لدُرِّيِّ الكواكب.

فمن أنوارِهِ السَّاطعة من مَشْرِقَ فِيهِ، ما كتَبه للقاضي أبي الفتْح يسْتَدعِيه:

يا أيُّها المولَى الذي فُتِحَتْ له ... فَيْضاً إذ هُوَ ربُّ فضْلٍ مُطلَقِ

وإذا أتاهُ الفاضلون بجُملة ... من فضْلِهِم لا فاهُم في فَيْلقِ." (١)

"خليل حدادة الموصلي الكاتب الماهر الخطاط الشاعر إليه تنتهي الكتابة والخط في زمانه وصار **يضرب به المثل** في الجودة والحسن والنفاسة كأنه حواشي عذار على متون خدود أو نقوش فضة أو لؤلؤ على وجنات أبكار وكان أديبا ماهرا نبيلا حاذقا وله الفصاحة والنجابة رحل إلى الهند في سنة احدى وستين ومائة وألف وتوفي بها سنة ثلاث وستين ومائة وألف ومن شعره قوله في وقعة العجم مادحا ومؤرخا

وذاك من يمن الوزير الذي ... خصصه الله بلطف أعم

قام لنا في حسن تدبيره ... وأرهب الخصم بأعلى الهمم

وجال في عسكره جولة ... فميل الركن له وانهدم

ورام منه الصلح عن أنفه ... رغما ولم يدر الصواب الأتم

فقام عنا وهو من غيظه ... يعض حرصا لكفوف الندم

أبو مراد لم يزل دافعا ... عنا إذا الخطب علينا هجم

فسأله من اسد قد حمى ... غايته من كل خصم صدم

خليل المصري

خليل بن شمس الدين المالكي المصري أحد المحققين المشار اليهم بالبنان المعقود عليهم بالخناصر في رفعة القدر والشأن أخذ عن العلامة السيواسي والسيد محمد البليدي توفي راجعا من الحج في الطريق المصري شهيدا سنة ثمان وسبعين ومائة وألف عن نحو ستين سنة.

خير الله البولوي

---

(١) ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، ص/٥٦

خير الله محمد بن عثمان بن سفيان بن مراد خان البولوي الرومي الحنفي الشيخ الفاضل العالم الفقيه المتقن أخذ عن كل من تاج الدين بن محمد الدهان والجمال عبد الله ابن سالم البصري المكيين وعن أبي الطاهر محمد بن إبراهيم الكوراني وغيرهم.

حرف الدال

درويش الملحي." (١)

"عبد الفتاح بن مصطفى بن عبد الباقي بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن مغيزل الشافعي الدمشقي الفاضل الأديب البارع الطبيب كان له في الأدب وفنونه الاطلاع والوقوف التام مع مهارة في علم الطب والحكمة دمث الأخلاق حسن العشرة طيب المذاكرة سلم الناس من يده ولسانه لا يعتني فيما لا يعنيه ولا يشغل نفسه بشيء إلى المذلة بدنيه ولد بدمشق في سنة اثنين وعشرين ومائة وألف كما أخبرني من لفظه واشتغل بطلب العلم بعد أن تأهل له فقرأ على جده السيد عبد الباقي والشيخ محمد الحبال والشيخ إسمعيل العجلوني والشيخ محمد الديري وانتفع على الشيخ محمد قولقسز وقرأ أيضا على الشيخ محمد الغزي الفرضي مفتي الشافعية بدمشق وعلى الشيخ أحمد المنيني والشيخ صالح الجينيني والشيخ علي كزبر وحضرهم وأخذ عن الأستاذين العارفين الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ مصطفى الصديقي وفي آخر أمره لازم الشيخ عمر البغدادي نزيل دمشق وحضره في الفتوحات المكية وشرح فصوص الحكم للجندي وغيرهما وكان تحفة ندمانه وشمامة خلانه مصطحبا زمرة أفاضل وأدباء وسادة وكان يكثر التردد إلى بني حمزة النقباء بدمشق وهو من خواصهم وكان في الطب يراجع ويعالج المرضي وكانت عليه وظائف قليلة فرغها لأبن أخيه عند موته وفي آخر أمره حصل له داء المفاصل فنكد عيشه وأفناه وأعله وأضناه فكان تارة يخرج من البيت وتارة يستقيم وملازمته لداره أكثر وصدق عليه قول القائل

ومن حكم المولى التي تبهر النهى ... طبيب يداوي الناس وهو عليل

ولم يزل مرضه يزداد إلى أن مات ومن شعره الباهي ما كتبه إلى حين قدمت من الديار الروميه ممتدحا

ضاءت بطلعتك الأكوان وابتهجت ... بك المنازل بل قرت بك المقل

وطائر اليمن نادى بالمنى علنا ... بشرى لنا الامن لا خوف ولا وجل

رقيت أوج المعالي يا ابن بجدتها ... فدون رتبتك العليا غدا زحل

حويت كل بديع في القريض فلو ... أدركت سحبان لم **يضرب به المثل**

سموت بالفضل حتى قيل ليس لنا ... سوى الخليل مجيبا كل ما سألوا

وجدت حتى غدا الطائي في خجل ... وآب راجيك لم يقصر به الأمل

ونلت بالعزم بل بالحزم ما قصرت ... عنه الصدور فأنت الأوحد البطل

لله درك يا نجل العلى لقد ... نظمت شمل الدراري بعدما افلوا

فاسلم ودم ببقاء الدهر مرتقيا ... تحيي مآثر ما قد شاده الأول

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٢٤٢/١

وأهنأ بعام جديد دمت في دعة ... ورفعة ببرود المجد تشتمل

واعذر أخا فكرة أقصى مداركها ... وهن العظام وشيب الرأس مشتعل

ومن شعره ما قاله بقرية الهامة في وادي بردا أحد منتزهات دمشق

يا حسن روض حللنا ضمن ساحته ... يزهو بأربعة تمت بها النعم

لطف النسيم وزهر الروض يخجله ... ثغر الحبيب إذا ما افتر يبتسم

وجدول كلما ينساب تحسبه ... جيش الأراقم ولي وهو منهزم

وبدر تم سقاني من لواحظه ... خمرا فأحيي فؤادا شفه السقم

يدير ما بيننا راحا معتقة ... كأنما هي في راحاته صنم

فيالها خلسة جاد الزمان بها ... كأنها في دجى آمالنا حلم

وله في التدبيج

يا حسن ظبي رشيق القد ذي هيف ... يسبي عقول الورى منه بلامين

وأسود الخال في محمر وجنته ... يحمي بياض الطلا من أزرق العين

وفي ذلك للشيخ مصطفى بن أسعد اللقيمي الدمياطي نزيل دمشق

ورب ليل نقى الأفق من علل ... لقد كسى حلة التدبيج واعتدلا

فاحمر بالشفق القاني أزرقه ... وابيض البدر مسود الظلام جلا

وله أيضا

وروض بهيج قد تفتق نوره ... كسته يد التدبيج أحسن ملبس

بأحمر منثور وأزرق سوسن ... وأخضر ريحان واصفر نرجس

ومن ذلك قول السيد محمد الشويكي

لا تلمني إذا تنقع لوني ... وجفت لذة الرقاد جفوني

فاصفراري من فيض أحمر دمعي ... وهو من فتك بيض سود عيون

وله أيضا." (١)

"""""" صفحة رقم ١٢١ """"""

- باب سامان وسابان أما الأول بالميم فهو

-

٢٩٠٣ أبو طاهر سامان بن عبد الملك بن الحسين الساماني الحنيفي الخوارزمي الفقيه حدث عن أستاذه أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري النحوي سمع منه أبو الخطاب عمر بن أحمد العليمي الدمشقي

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٤٠٢/١

٢٩٠٤ وإسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان أبو إبراهيم الأمير والي خراسان ممن **يضرب به المثل** في حسن أخلاقه وعشرته توفي في صفر من سنة خمس وتسعين ومائتين يروى عن أبيه روى عنه محمد بن قريش المروذي ومحمد بن المنذر شكر الهروي

٢٩٠٥ وأخوه إسحاق بن أحمد بن اسد بن سامان أبو يعقوب الأمير كان على ولاية سمرقند مدة قتل ببخارى في صفر سنة ثلاث وثلاث مائة روى عن أبيه." (١)

"عبد الوارث بن سفيان بن حبرون، روى عن قاسم بن أصبغ البياني فأكثر، وعن وهب بن مسرة، ومحمد بن معاوية القرشي، وابن أبي دليم، وأحمد بن سعيد بن حزم الصدفي، روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ، وأثنى عليه، وقال: كان من ألزم الناس لأبي محمد قاسم بن أصبغ، ومن اشهر أهل قرطبة بصحبته حتى يقال: إنه قلما فاته شئ مما قرئ عليه، سمع منه من سنة اثنتين وثلاثين إلى سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة، وأكثر سماعه من القاضي ابن زرب، وابن ثعلبة، وتلك الطبقة، وسمع من ابن أبي دليم ووهب بن مسرة، وأحمد بن دحيم بن خليل، ومحمد بن معاوية القرشي، وأحمد بن مطرف، وأحمد بن سعيد، ومسلمة بن قاسم. قاسم. قال أبو عمر: ورأيت كثيراً من أصول قاسم بن أصبغ فرأيت، سماعه في جميعها وحدث بعلم جم وروى عنه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي، وخرج عنه كثيراً في كتابه المعروف، بالدلائل.

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال: قرأت مصنف أبي محمد قاسم بن أصبغ في السنن على عبدالوارث بن سفيان أخبرنا به عن قاسم، قال: وقرأت عليه المعارف لأبي محمد بن قتيبة، وسمعت عليه شرح غريب الحديث له. أخبرنا بهما عن قاسم ابن أصبغ عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة.

عبيدون بن محمد بن فهد بن الحسن بن علي بن أسد بن محمد بن زياد بن الحارث الجهني، يكنى أبا الغمروي عن يونس بن عبد الأعلى، ولي قضاء الأندلس يوماً واحداً أظنه امتنع من التمادى والله أعلم، مات بالأندلس سنه خمس وعشرين وثلاث مائة.

عبيد بن محمد أبو عبد الله كان رجلاً صالحاً **يضرب به المثل** في الزهد سكن قرطبة، بالمبلطة، سمع الحسن بن سلمة بن المعلى صاحب عبد الله بن الجارود، وعبد الله بن مسرور صاحب عيسى بن مسكين؛ أخبرنا أبو عمر بن عبد البر، قال: قرأت على عبيد بن محمد الزاهد مسند أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سنجر الجرجاني، نزيل مصر، وأخبرنا به عن عبد الله بن مسرور، عن عيسى بن مسكين، عن ابن سنجر: عباد أبو عمرو الأمير فخر الدولة ابن القاضي أبي القاسم ذي الوزارتين محمد بن إسماعيل بن عباد صاحب إشبيلية من أهل الأدب البارع، والشعر الرائع، والمحبة لذوي المعارف؛ وكانت له في رياسته هيبة عظيمة وسياسة بعيدة؛ وعلى كل حال فلأهل العلم والأدب بهذا البيت الجليل سوف نافقة، ولهم في ذلك همة عالية.

أنشدني أبو بكر عبد الله بن حجاج الإشبيلي وغيره لفخر الدولة أبي عمرو غير قطعة في أنواع من معاني الشعر، ومنها في

---

(١) تكملة الإكمال، ١٢١/٣

وصف الياسمين:

كأنما ياسميننا الغض ... كواكب في السماء تبيض

والطرق الحمر في جوانبه ... كخد عذراء ناله عض

وله:

أنام وما قلبي عن المجد نائم ... وإن فؤادي بالمعالي لهائم

وإن قعدت بي علة عن بلوغ ما ... أؤمله إن اجتهادي لقائم

تنادي الوغى بي إن أحسست بفترة ... ألا أين يا عباد تلك العزائم

فتهتز آمالي وتقوى عزائمي ... وتذكرني لذاتهن الهزائم

كان حياً بعد الأربعين وأربع مائة.

عبيد بس بن محمود أبو القاسم الكاتب الجياني، أديب شاعر بليغ، ذكره صاحب كتاب اللفظ المختلس من بلاغة كتاب الأندلس، وقال: لما قدم محمد بن يحيى النحوي على عبيد الله بن أمية وافداً، وافاه غائباً في بعض أعماله، فرحب به عبيد يس وكان يكتب يومئذ لعبيد الله بن أمية، وأنزله في منزله وأكرمه، فلما طال انتظار محمد بن يحيى لعبيد الله بن أمية عزم على الخروج إليه، فكتب له عبيد يس إلى إلى صاحبه عبيد الله يسأله بره والتوفر عليه بهذه الأبيات:

أتاك سيد أهل الظرف كلهم ... فأوسع الطرف إجلالاً وتبجيلاً

هذا أبو عابد الله الذي خضعت ... له الجهابذ تقديماً وتفضيلاً

إذا جروا معه في العلم بذهم ... علما وشعراً وإعراباً وترسيلا

فابسط له البشر في حسن القبول له ... ولقه منك ترحيبا وتسهيلا

فخير أفعالكم بر وتكرمة ... وخير خيركم ما كان تعجيلا

أظنه كان في أيام الحكم المستنصر.

من اسمه عيسى." (١)

"ومعنى ترمذ بالكسر : المستفيض على الألسنة حتى يكون كالمتواتر(١).

** فضله :

هو أحد أئمة الحديث في زمانه(٢)، كان – رحمه الله – ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر ، وكان يضرب به المثل في الحفظ(٣).

حكى الذهبي عن بعضهم قوله : مات البخاري فلم يخلف بخرسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد(٤).

وقال ابن كثير : وجهالة ابن حزم(٥)بأبي عيسى لا تضره حيث قال في محلاه : ومن محمد بن عيسى بن سورة ؟ فإن جهالته لا تضع من قدره عند أهل العلم ، بل وضعت منزلة ابن حزم عند الحفاظ(٦).

---

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص/١٠٦

** حفظه :

---

(١) ٣) ... سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٧٤ .

(٢) ٤) ... البداية والنهاية ١١ / ٦٦ .

(٣) ٥) ... القات لابن حبان ٩ / ١٥٤ .

(٤) ١) ... تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٤ .

(٥) ٢) ... علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف ... الفارسي الأندلسي القرطبي اليزيدي أبو محمد ، فقيه أديب أصولي محدث متكلم حافظ ، ولد آخر رمضان بقرطبة سنة ٣٨٤ ، كان شافعيا ثم انتقل إلى مذهب أهل الظاهر ، ت سنة ٤٥٦ . وفيات الأعيان ٣ / ٣٢٥ .

(٦) ٣) ... البداية والنهاية ١١ / ٦٦ .." (١)

" (٧٠) أحمد بن محمد بن على بن مربع بن حازم بن ابراهيم بن العباس المصرى الشافعى الشيخ نجم الدين ابن الرفعة ولد سنة ٦٤٥ خمس وأربعين وستمائة وأخذ عن الضياء جعفر بن الشيخ عبد الرحيم والسديد الأرمى وابن بنت الأعز وابن دقيق العيد وغيرهم واشتهر بالفقه إلى أن صار **يضرب به المثل** وكان إذا أطلق الفقيه انصرف إليه بغير مشارك مع مشاركته فى العربية والأصول ودرس بالمعزية وأفتى وعمل الكفاية فى شرح التنبيه ففاق الشروح ثم شرع في شرح الوسيط فعمل به في أول الربع الثانى إلى آخر الكتاب وشرع في الربع الأول إلى أثناء الصلاة ومات فأكمله غيره وله تصانيف لطاف وولى حسبة مصر وناب فى الحكم ثم عزل نفسه وحج سنة ٧٠٧ وكان حسن الشكل فصيحا ذكيا محسنا إلى الطلبة كثير السعى فى قضاء حوائجهم وكان قد ندب لمناظرة ابن تيمية وسئل ابن تيمية عنه بعد ذلك فقال رأيت شيخا يتقاطر فقه الشافعية من لحيته هكذا ذكر ابن حجر في الدرر وندب صاحب الترجمة لمناظرة ابن تيمية لا يفعله الا من لا يفهم ولا يدرى بمقادير العلماء فابن تيمية هو ذلك الامام المتبحر في جميع المعارف على اختلاف أنواعها وأين يقع صاحب الترجمة منه وماذا عساه يفعل في مناظرته اللهم إلا أن تكون المناظرة بينهما فى فقه الشافعية فصاحب الترجمة أهل للمناظرة وأما فيما عدا ذلك فلا يقابل ابن تيمية بمثله إلا من لا يفهم ولعل النادب له بعض أولئك الأمراء الذين كانوا يشتغلون بما لا يعنيهم من أمر العلماء كسلار وبيبرس وأضرا بهما ولا ريب أن صاحب الترجمة غير مدفوع عن." (٢)

"٢٠٨- السيد صلاح بن حسين بن يحيى بن على الاحفش الصنعانى العالم المحقق الزاهد المشهور المتقشف المتعفف أخذ العلم عن جماعة من علماء عصره منهم العبالى المشهور والقاضى محمد ابراهيم السحولى والقاضى على بن يحيى البرطى وبرع فى النحو والصرف والمعانى والبيان وأصول الفقه وكان يؤم الناس أول عمره بمسجد داود بصنعاء ثم بالجامع الكبير بها ثم عاد إلى مسجد داود لأمور اتفقت وكان لا يأكل الا من عمل يده يعمل القلانس ويبيعها ويأكل ما تحصل له من ثمنها

---

(١) جهود الإمام المباركفوري في الدراسات القرآنية من خلال كتابه تحفة الأحوذي، ٣٥/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ١٠٨/١

ولا يقبل من أحد شيئا كائنا من كان وكان للناس فيه اعتقاد كبير وهو ينفر من ذلك غاية النفور وله فى انكار المنكر مقامات محمودة وهو مقبول القول عظيم الحرمة مهاب الجناب وله مع الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين الامام وولده الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم من هذا القبيل امور يطول شرحها وكان لايخاف في الله لومة لائم ولا يبالى بأحد مخالف للحق وله شهرة عظيمة فى الديار اليمنية ولا سيما صنعاء وما يتصل بها فانه **يضرب به المثل** فى الزهد إلى حال تحرير هذه الأحرف وله منذ مات زيادة على." (١)

"محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود المصري الشافعي المعروف بابن عدلان ولد في سنة ٦٦٣ ثلاث وستين وستمائة وسمع من الدمياطى وابن دقيق العيد وجماعة وتفقه على آخرين وبرع في الفقه ودرس وأفتى وناب في الحكم عن ابن دقيق العيد وتوجه رسولا إلى اليمن في سلطنة بيبرس الجاشنكير فما عاد الا وقد قتل السلطان وعاد الملك الناصر إلى السلطنة فلم يرفع له رأسا ولا ولاه شيئا في حياته ثم ولى قضاء العسكر بعد موت السلطان وكان قد شرع في شرح مختصر المزنى شرحا مطولا فلم يكمله وكان من افقه الناس في زمنه من الشافعية ودارت عليه الفتيا قال الأسنوي كان إماما في الفقه **يضرب به المثل** مع معرفة بالأصلين والعربية والقراءة وكان ذكيا نظارا فصيحا يعبر عن الأمور الجلية بالعبارات الوجيزة مع السرعة والديانة والمروءة وسلامة الصدر ودرس بالناصرية وكانت العادة أن يقرأ القارىء آية فيتكلم عليها ابن عدلان كلاما واسعا بحيث يظن من سمعه أنه طالع التفسير وليس كذلك فإن القارىء للآية كان إذ ذاك من قوم بينه وبينهم منافسة ومات في ذى القعدة سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعمائة." (٢)

"محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الكمال ابن الهمام السيواسى الأصل ثم القاهرى الحنفى ولد سنة ٧٩٠ تسعين وسبعمائة وقدم القاهرة صغيرا وحفظ عدة من المختصرات وعرضها على شيوخ عصره ثم شرع في الطلب فقرأ على بعض أهل بلده بعد أن عاد اليها ثم رجع الى القاهرة فقرأ على العز ابن عبد السلام والبساطى والشمنى والجلال الهندى والولى العراقى والعز ابن جماعة وسافر إلى القدس وقرأ على علمائه وسمع من جماعة كالحافظ بن حجر وغيره ولم يكثر من علم الرواية وتبحر في غيره من العلوم وفاق الأقران وأشير إليه بالفضل التام حتى قال بعضهم في حقه لو طلبت حجج الدين ما كان في بلدنا من يقوم بها غيره وكان دقيق الذهن عميق الفكر يدقق المباحث حتى يحير شيوخه فضلا عن من عداهم بحيث كان يشكك عليهم في الاصطلاح ونحوه حتى لا يدرون ما يقولون وقال يحيي بن العطار لم يزل **يضرب به المثل** في الجمال المفرط مع الصيانة وفي حسن النعمة مع الديانة وفي الفصاحة واستقامة البحث مع الأدب وبالجملة فقد تفرد ي عصره بعلومه وطار صيته واشتهر ذكره وأذعن له الأكابر عن الاصاغر وفضله كثير من شيوخه على أنفسهم وقد درس بمدارس وقرره الاشرف برسباى في مدرسته وألبسه الخلعة ولما عورض في ذلك قال بعد بعض دروسه فيها انه قد عزل نفسه منها وخلع طياسانه ورمى به وبلغ ذلك السطان فشق عليه واستعطفه فلم يجب وانقبض وانجمع عن الناس مع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والاغلاظ على الملوك فمن دونهم وصنف التصانيف النافعة كشرح الهداية في

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٢٨٠/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ١٠٣/٢

الفقه والتحرير في أصول الفقه والمسايرة في أصول الدين وجزء في حديث كلمتان خفيفتان ي اللسان وقد تخرج به جماعة صاروا رؤساء في حيانه كالشمنى والزين قاسم وسيف الدين وابن حضر والمناوى والجمال بن هشام وكان اماما في الأصول والتفسير والفقه والفرائض والحساب والتصوف والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والمنطق والجدل والدب والموسيقا حتى قال السخاوى في حقه انه عالم أهل الأرض ومحقق أولى العصر ومات في يوم الجمعة سابع رمضان سنة ٨٦١ إحدى وستين وثمان مائة بمصر وحضر السلطان فمن دونه وتأسف الناس على فقده ولم يخلف بعده مثله." (١)

"عنه أنه قال لكاتب الشمال سنين لم يكتب علي شيئا وقال قطب الدين الحلبي كان ممن فاق بالعلم والزهد عارفا بالمذهبين إماما في الأصلين حافظا في الحديث وعلومه **يضرب به المثل** في ذلك وكان آية في الاتقان والتحرى شديد الخوف دائم الذكر لا ينام من الليل إلا قليلا يقطعه مطالعة وذكرا وتهجدا وكانت أوقاته كلها معمورة وكان شفوقا على المشتغلين وكثير البر لهم قال أتيته بجزء سمعه من ابن رواح والطبقة بخطه فقال حتى أنظر فيه ثم عدت إليه فقال هو خطى لكن ما أحقق سماعه ولا أذكره ولم يحدث به وكذلك لم يحدث عن ابن المنير مع صحة سماعه منه قال الذهبي بلغنى أن السلطان لاجين لما طلع إليه الشيخ قام له وخطا من مرتبته وقال البرزالى مجمع على غزارة علمه وجودة ذهنه وتفننه في العلوم واشتغاله بنفسه وقلة مخالطته مع الدين المتين والعقل الرصين قرأ مذهب مالك ثم مذهب الشافعى ودرس فيهما وهو خبير بصناعة الحديث عالم بالأسماء والمتون واللغات والرجال وله اليد الطولى في الأصلين والعربية والأدب نشأ بقوص وتردد إلى القاهرة وكان شيخ البلاد وعالم العصر في آخر عمره ويذكر أنه من ذرية بهز بن حكيم القشيرى وكان لا يجيز إلا بما يحدث به وقال ابن الزملكانى امام الأئمة في فنه وعلامة العلماء في عصره بل ولم يكن من قبله سنين مثله في العلم والدين والزهد والورع تفرد في علوم كثيرة وكان يعرف التفسير والحديث ويحقق المذهبين تحقيقا عظيما ويعرف الأصلين والنحو واللغة وإليه المنتهى في التحقيق والتدقيق والغوص على المعانى أقر له الموافق والمخالف وعظمته الملوك وكان السلطان لاجين ينزل عن سريره ويقبل يده قال ابن سيد الناس لم أر مثله في من رأيت ولا حملت عن." (٢)

"القاضى أحمد بن عامر الذمارى

القاضى العلامة المجاهد أحمد بن عامر بن محمد الذمارى الصباحى نسبة إلى بيضاء صباح من قرى رداع كان عالما بالفروع رئيسا مقداما هماما شجاعا صادعا بالحق جوادا له فروسية كاملة وكان **يضرب به المثل** في البسالة ولما قصد الأتراك قرية شوكان من بلاد خولان العالية وأحاطوا به وقبضوا عليه وكتفوه فر من بين أيدى أهل النجدة منهم وقد تولى القضاء للمولى الحسن ابن الإمام القاسم وكان من رؤسا اجناده وحضر معه ومع أخيه الحسن حروب بلاد زبيد ثم مات بعد رجوعه منها بوادى عاشر من بنى سجام خولان العالية في شهر رجب سنة ١٠٤٥ خمس وأربعين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

السيد أحمد بن عبد الله الوزير

السيد الإمام الحجة احمد بن عبد الله بن احمد بن صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير الحسنى اليمنى مولده في ذى القعدة

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ١٩٤/٢

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٢٢٢/٢

سنة ٩٢١ إحدى وعشرين وتسعمائة وأخذ عن الفقيه نسر بن احمد والسيد صلاح ابن الإمام عز الدين بن الحسن والسيد عبد الله بن ابن أمير المؤمنين شرف الدين والسيد عبد الله بن القاسم ومحمد بن ابى بكر الحرازى وصالح بن صديق النمازى الشافعى ويحيي بن محمد حميد وإبراهيم بن محمد سلامة وغيرهم وجمع بين العلم والعمل وحاز الفضل عن كمل وانتهت إليه العلوم النبوية وتفجرت منه ينابيع البلاغة والحكم العلوية وكان موزعا لأوقاته في الطاعات وحج في سنة ٩٨٤ أربع وثمانين وتسعمائة وبعد رجوعه من مكة سكن مدينة صعدة وشرح ارجوزة النمازى في نسب الإمام شرف الدين وانتزع الأحاديث المستحسنة الدائرة على الألسنة من كتاب السخاوى ومات في ربيع الأول سنة ٩٨٥ خمس وثمانين وتسعمائة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين." (١)

"علي بن زيد بن محمد بن الحسين أبو الحسن، ظهر الدين البيهقي، من سلالة خزيمة بن ثابت الأنصاري، ويقال له ابن فندق، باحث، مؤرخ ولد في قصبة السابزوار، من نواحي بيهق سنة (٤٩٩)، وتوفي سنة (٥٦٥).

وصنف ٧٤ كتابًا. منها "تاريخ حكماء الإسلام"، وكان قد سماه "تتمة صوان الحكمة" (٦٤).

٤- البيهقي

إسماعيل بن الحسين بن عبد الله البيهقي، أبو القاسم، أو أبو محمد، فقيه حنفي زاهد كان إمام وقته في الفروع والأصول (٦٥).

١- الترمذي

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسى، من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ على نهر جيجون ولد سنة (٢٠٩)، تتلمذ للبخاري، وشاركه في بعض شيوخه. وقام برحلة من خراسان، والعراق، والحجاز وعمي في آخر عمره. وكان **يضرب به المثل** في الحفظ. مات بترمذ سنة (٢٧٩). وهو صاحب السنن، والعلل الصغير والكبير (٦٦).

٢- الترمذي (الحكيم)

محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي، باحث، صوفي، عالم بالحديث، وأصول الدين، من أهل ترمذ. نفي منها بسبب تصنيفه كتابًا خالف فيه ما عليه أهلها، فشهدوا له بالكفر.

وقيل: أنهم نقموا عليه اتباعه طريقة الصوفية في الإشارات، ودعوى الكشف.

وقيل: فضل الولاية على النبوة. وردَّ بعض العلماء هذه التهمة عنه. وقيل: كان يقول: للأولياء خاتم كما أن للأنبياء خاتم. توفي سنة (٣٢٠). أما كتبه، فمنها "نوادر الأصول في أحاديث الرسول"، و"الرياضة وأدب النفس" (٦٧).

١- ابن كثير

عبد الله بن كثير الداري المكي، أبو معبد، أحد القراء السبعة. ولد بمكة سنة (٤٥). كان قاضي الجماعة بمكة. وكانت

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٣٩٨/٢

حرفته العطارة. ويسمون العطارة "داريًّا" فعرف بالداري. وهو فارسي الأصل توفي بمكة سنة (١٢٠) (٦٨).
٢- ابن كثير." (١)

"البواني: بفتح الباء الموحدة وتشديد الواو وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى موضعين أحدهما إلى شعب بوان وهو موضع بين شيراز ونوبنجان **ويضرب به المثل** في النزهة والحسن وكثرة الاشجار والمياه والرياض وذكره أبو الطيب في شعره وقال: يقول لشعب بوان حصاني * أمن هذا أرد إلى الطعان أبوكم آدم سن المعاصي * وعلمكم مفارقة الجنان ولعل جماعة ينسبون إلى هذا الموضع، قال الدارقطني: وأما بوان فهو شعب يعرف بشعب بوان وفيه يقول الشاعر: فبالله يا ريح الشمال تحملي * إلى شعب بوان سلام فتى صب في أبيات طويلة وفيها: فإن تبغني يوما ببوان تلفني * لدى الشعب مشدود الركاب إلى الدلب قلت وقد ذكرت هذه الابيات في النزوع إلى الاوطان، وبأصبهان قرية على باب مدينتها
يقال لها بوان، منها أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله بن مصعب بن سلم بن كيسان الثقفي البواني من أهل هذه القرية، يروي عن سهل بن عثمان وغيره.
والقاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليم البواني المعلم، كان شيخا فاضلا صالحا حسن السيرة كثير السماع واسع الرواية، ولي القضاء ببعض نواحي أصبهان وكان رحل إلى العراق والحجاز، سمع ببلده أبا بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني وأبا سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش، وببغداد أبا بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني وأبا علي الحسن بن أحمد بن شاذان البزاز وأبا القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي، وبواسط أبا الحسن أحمد بن محمد بن سنان المقري النسائي وطبقتهم، سمع منه جماعة من القدماء والحفاظ، روى لنا عنه أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي بمكة وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وأبو نصر أحمد بن عمر بن محمد الغازي وأبو بكر محمد بن

= قال الفرضي (في التوضيح أن لفظ الفرضي: قرأ القرآن بالروايات) وإنما الذي قرأ على ابن سعدون والده أبو الفضل عبد الكريم بن أحمد القرشي الضرير وتفقه على يونس بن منعة الشافعي وسمع المقامات من أبي سعد الحلي صاحب الحريري ومات بالموصل سنة ٦١١، فأما عز الدين فأدركه الشيخ محمد بن محمد الكنجي في حدود سنة خمسين، وسمع منه عن منصور بن أبي الحسن الطبري ".
(*)."(٢)

"روى عنه عمر بن سعيد بن سنان المنبجي الحافظ، قال ابن مأكولا: ولعله الذي قبله والله أعلم.
ومحمد بن يونس بن مبارك التركي أبو عبد الله ومحمد بن يوسف بن التركي، روى عن محمد بن الحسن بن يسار وعن عيسى بن إبراهيم البركي حدث عنه عمر بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي.

---

(١) الأوهام الواقعة في أسماء العلماء والأعلام، ص/١٩
(٢) الأنساب للسمعاني، ٤٠٧/١

وأبو موسى عيسى بن كوخ البغدادي التركي - ذكره أبو سعيد بن يونس وقال: قدم مصر وكتب عنه، توفي بمصر في جمادي الآخرة سنة اثنتين وثلاثمائة.

وأما أبو العباس أحمد بن عبيدالله بن أحمد بن محمد بن سلمة بن تركة البغدادي التركي نسب إلى جده تركة، وهو بغدادي حدث بمصر عن عبد الله بن الصقر السكري وأحمد بن سليمان الطوسي، وذكر عبد الغني بن سعيد الحافظ أنه كتب عنه وقال: ثقة مأمون.

وأبو صالح

منصور بن ايتمش التركي مولى الامير أبي الحسن نصر بن أحمد الساماني، يروي عن أبي حامد أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي وأبي حامد أحمد بن محمد بن بلال البزاز وغيرهما، حدث وروى عنه جماعة، وتوفي في شعبان سنة سبعين وثلاثمائة.

الترمذي: هذه النسبة إلى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون، خرج منها جماعة كثيرة من العلماء والمشايخ والفضلاء، والناس مختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقولون بفتح التاء المنقوطة بنقطتين من فوق، وبعضهم يقولون بضمها، وبعضهم يقولون بكسرها، والمتداول على لسان أهل تلك البلدة - وكنت أقمت بها اثني عشر يوما - بفتح التاء وكسر الميم، والذي كنا نعرفه قديما فيه كسر التاء والميم جميعا، والذي يقوله المتوقون (١) وأهل المعرفة بضم التاء والميم، وكل واحد يقول معنى لما يدعيه، والمشهور من أهل هذه البلدة من العلماء إسحاق بن إبراهيم بن جبلة بن باجويه الترمذي.

وأبو أحمد بن الحسن الترمذي.

ومن المشايخ أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي.

وأبو بكر الوراق الترمذي، وجماعة كثيرة سواهم.

ومن القدماء خالد بن زياد بن جرو الازدي من أهل ترمذ، يروي عن نافع صحيفة مستقيمة هكذا قال أبو حاتم بن حبان، روى عنه قتيبة بن سعيد وحبش بن حرب البيكندي وأهل بلده، مات وهو ابن مائة سنة وكان على القضاء بترمذ.

وابنه عبد العزيز بن خالد كان على القضاء بمرو.

وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن شداد الترمذي الضرير أحد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنف كتاب الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن، وكان **يضرب به المثل** في الحفظ والضبط، تلمذ لابي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وشارك معه في شيوخه مثل

---

(١) في م وس " المفتون " وفي اللباب " المتنوقون " وفي معجم البلدان " المتأنقون ".

(*)".[١]

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٤٥٩/١

"قليل الرواية للحديث معرضا عنه، توفي في سنة ثمان (١) وسبعين وأربعمائة بنيسابور، ودفن عند أبيه، والامام أبو عبد الله محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجويني شيخ عصره، وكان جامعا بين علم الظاهر والباطن مع صفاء الاوقات ودوام العبادة وكثرة الذكر وجميل الاخلاق.

وأخوه أبو سعد عبد الصمد بن حمويه الجويني أيضا، كان ممن **يضرب به المثل** في الورع الكامل وكثرة التهجد والتلاوة.

سمع محمد من عائشة بنت عمر بن أبي عمر

البسطامي وغيرها وسمع أبو سعد أبا المظفر موسى بن عمران الانصاري، ولم يتفق لي لقي واحد منهما، ومات محمد في سنة ثلاثين وخمسمائة وأبو سعد قبله بسنة أو سنتين والله يرحمهما، لي عن محمد إجازة.

وابنه أبو الحسن علي بن محمد بن حمويه الجويني كان مفضلا مكرما مقدم الطائفة بناحيته، سمع أبا الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسي الحافظ، كتبت عنه حديثين أو ثلاثة منصرفي من العراق، ومات سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بنيسابور وحمل إلى جوين فدفن بها عند والده.

وأبو المظفر عبد الكريم بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن أحمد بن علي بن محمد الجويني من أهل بحيراباذ وهي إحدى قرى جوين وقصبتها ومستقر ابن حمويه الامام السابق ذكره وأولاده، تفقه على والدي رحمه الله، وولي القضاء بناحيته، سمع بنيسابور أبا علي نصر الله بن أحمد الخشنامي وأبا الحسن علي بن أحمد المديني وأبا العباس بن الفضل بن عبد الواحد التاجر وغيرهم، وبمرو أيضا جماعة، كتبت عنه بنيسابور ومرو.

وبسرخس قرية يقال لها جوين أيضا، والمشهور بالانتساب إليها أبو المعالي محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن الجويني، كان فقيها زاهدا ظاهر الورع والصلاح، سمع أبا الفتيان عمر بن عبد الكريم الرواسي، كتبت عنه أحاديث بسرخس، وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة.

الجويي: بضم الجيم وفتح الواو وفي آخرها الياء المشددة آخر الحروف، هذه النسبة إلى جوية وهو بطن من فزارة وقال أبو عبيدة في مآثر فزارة بن ذبيان: بنو بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة وبنو عامر بن جوية بن لوذان منهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية الجويي الفزاري، له صحبة، وهو من المؤلفة قلوبهم فشهد حنينا وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مائة من الابل، وقال العباس ابن مرداس السلمي: أتجعل نهبي ونهب العبي * د بين عيينة والاقرع وفي الاسماء جوية بن عائذ ويقال ابن عاتك الكوفي النحوي روى عنه ابنه أبو أناس

---

(١) من نسخ أخرى ومطبوعة اللباب وإحدى مخطوطتيه ومراجع كثيرة (*)."[١]

"سهل أحمد بن علي الابيوردي وأبي عبد الله الحسين بن محمد الخلال البغدادي، وسمع الحاجبي أيضا أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الاستر اباذي وأبا حسان مهيب بن سليم وغيرهما، وتوفي بالكشانية بعد ما رجع من بخارا بعد يوم أو يومين في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٢/١٣٠

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن الهيثم بن صالح بن عبد الله بن الحصين بن علقمة بن لبيد بن نعيم بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي الحاجبي وهو الحاجب الذي **يضرب به المثل** في قوس حاجب أنه رهن قوسه عند كسرى على كذا ألف من الجمال فأخذ منه كسرى الرهن تجربة فعاد بعد مدة وأحضر الجمال واسترد القوس المرهونة.

وأبو الحسن هذا مصري يلقب فروجة، قدم بغداد وحدث بها عن جماعة من المصريين، روى عنه

أحمد بن جعفر بن سلم ومحمد بن عمر الجعابي ومحمد بن المظفر وغيرهم، وكان ثقة حافظا.

وأبو سعيد أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن حاجب الحاجبي النيسابوري وكان يلقب بحمدان، سمع محمد بن يحي وعبد الرحمن بن بشر وأبا الازهر وأحمد بن يوسف السلمي وأحمد بن منصور زاج وعبد الله بن مخلد، روى عنه أبو علي الحسين بن علي وأبو محمد عبد الله بن سعد الحافظان، ومات في شهر رمضان سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

وأبو الفضل موسى بن علي بن قداح الخياط الحاجبي من أهل بغداد يعرف بابن حاجبك، وكانت أمه أو أم أبيه، كان شيخا صالحا خياطا بين الدربين ببغداد، سمع أبا عبد الله الحسين بن علي بن البسري وأبا مسلم عبد الرحمن بن عمر السمناني وأبا الفضل محمد بن عبد السلام بن أحمد الانصاري وغيرهم، كتبت عنه شيئا يسيرا ببغداد على دكانه.

والقاضي الرئيس الخطيب أبو الفتح ميمون بن طاهر بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني الحاجبي من أهل الكشانية، حدث عن أبيه أبي أحمد، روى عنه أبو القاسم عبيد الله بن عمر الكشاني، مات بسمرقند سنة ثمانين وأربعمائة ودفن بجاكرديزه (١).

الحارثي: هذه النسبة إلى قبائل منها إلى بني حارثة من الخزرج، منهم من بني

---

(١) في اللباب " قلت فاته الحاجبي، وهو نسبة إلى حاجب بن غفار، منهم عزة بنت حميل ابن وقاص بن حفص بن إياس بن عبدالعزي بن حاجب، صاحبة كثير، وفيها يقولون في شعره: الحاجبية...".

(الحاجي) قبل ياء النسب جيم يؤخذ من السياق أنها مخففة، رسمه القبس وقال " في كندة حاج، هو مالك بن الحارث بن بكر بن ثعلبة بن عقبة بن السكون بن أشرس بن ثور - كندة - كذا لابن الكلبي، وقال: منهم شهاب بن قيس بن الحارث بن المخنف بن حاج الشاعر، قال ابن دريد: الحاج ضرب من الشجر له شوك، الواحدة حاجة، والحاجة خرز يعلق في الاذن، والحاج كع حاجة من الاحتياج.

منهم عبد الكريم بن موسى البخاري، روى له أبو علي الصدفي (بسنده) عن أنس...".

(*)".[١]

"باب الحاء والجيم الحجاجي: بفتح الحاء المهملة والالف بين الجيمين أولهما مفتوحة مشددة، هذه النسبة إلى الحجاج، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب، واسم قرية، فأما المنتسب إلى الجد فهو محمد بن إسماعيل (بن الحجاج) النيسابوري الحجاجي، وهو عم أبي الحسين، سمع إسحاق بن منصور الكوسج ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهما، روى عنه صالح بن

---

(١) الأنساب للسمعاني، ١٥٠/٢

محمد وأبو أحمد الاحنف وابن أخيه.

وأما ابن أخيه (١) أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن الحجاج بن الجراح الحجاجي حافظ نيسابور في عصره ومن كان **يضرب به المثل** في الحفظ والاتقان، رحل إلى الحجاز والعراق والشام والجزيرة وأدرك الشيوخ، قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد المقرئ، وسمع الحديث من أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبي العباس محمد بن إسحاق السراج وأبي العباس الماسرجسي ومحمد بن المسيب الارغياني ومحمد بن جرير الطبري وعبد الله بن إسحاق المدائني ومحمد بن جعفر الدملي وعلي بن أحمد بن سليمان وأحمد بن عمير بن جوصا وأبي الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب المشغرائي وأبا عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني وطبقتهم، صنف العلل والشيوخ والابواب، وكان فهمه يزيد على حفظه، حدث عنه أبو علي الحافظ وأبو عبد الله الحاكم (وأبو عبد الرحمن السلمي، وغيرهم، وأثنى عليه الحاكم أبو عبد الله) في الثقة والاتقان والحفظ، توفي بنيسابور في ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة.

وأبو سعيد إسماعيل بن محمد بن أحمد الحجاجي الفقيه على مذهب أبي حنيفة رحمه الله، كان حسن الطريقة، ذكره أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي وقال: لا أعلمني رأيت حنفيا أحسن طريقة منه، حدثنا عن القاضي أبي بكر الحيري وأبي سعيد الصيرفي وأبي القاسم السراج وغيرهم، سألته عن هذه النسبة فقال: نحن من أهل قرية بيهق (٢) يقال لها

---

(١) في الانساب المتفقة " ابن أخته " وأخت محمد إسماعيل عمة محمد بن يعقوب بن إسماعيل، لكن قضية سياق النسبين أن محمد بن إسماعيل عم أبي أبي الحسين وأبو الحسين بن ابن أخي محمد بن إسماعيل، فاما أن يكون وقع سقط قديم وإما أن يكون توسعا في العبارة.

(٢) كذا ومثله في الانساب المتفقة ص ٣٨ والظاهر " ببيهق " وفي معجم البلدان " حجاج..من قرى بيهق ".

(*)".(١)

"السميدع بن هوبر العاملي عاملة العماليق.

الحضني: بفتح الحاء الملهملة والضاد المعجمة بعدها النون، هذه النسبة إلى حضن، وهو بطن من قضاعة وهو حضن بن أسنان بن هصيص بن حي بن وائل بن جشم بن مالك بن كعب بن القين – وهو النعمان بن جسر بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة – قاله ابن حبيب عن ابن الكلبي فيما ذكره الدارقطني والنسبة إلى هذا البطن حضني.

وحضن جبل من جبال العرب بنجد **يضرب به المثل** يقال: أنجد من رأى حضنا (١).

الحضيري: بفتح الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة وبعدها الياء آخر الحروف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الحضيرية (٢) وهي محلة ببغداد من الجانب الشرقي منها أبو بكر محمد بن الطيب بن سعيد بن موسى الصباغ الحضيري من أهل

---

(١) الأنساب للسمعاني، ١٧٤/٢

بغداد كان صدوقا حدث عن أبي بكر أحمد بن سلمان النجاد وأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي وأحمد بن يوسف بن خلاد ومحمد بن يوسف بن حمدان الهمذاني، ذكره أبو بكر أحمد بن علي الخطيب الحافظ في التاريخ، وقال: كتبنا عنه وكان صدوقا.

ومات في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث (٣) وعشرين وأربعمائة.

الحضيني: بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون هذه النسبة..والمشهور بهذا الانتساب أبو الطيب عبد الغفار بن عبيد الله بن السري الحضيني واسطي من أهل المعرفة بالنحو واللغة والشعر، يروي عن أبي الحريش أحمد بن عيسى وعبد الله بن محمد بن سوار وأحمد بن حماد بن سفيان الكوفي وعمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم، روى عنه الصحنائي وأبو العلاء الواسطي القاضي وغيرهما.

---

(١) (الحضوري) استدركه اللباب وقال: " بفتح الحاء وضم الضاد وسكون الواو وفي آخره راء، هذه النسبة إلى حضور بن عدي بن مالك (في القبس عن الهمداني زيادة: ابن زيد بن سدد بن زرعة - وهو حمير الاصغر - بن سبأ
الاصغر) بن زيد بن سهل (وقلبه الهمداني قال: سهل بن زيد) بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم (..) ابن حمير، وهم في همدان، منهم شعيب بن ذي مهدم الذي قتله قومه (زاد في القبس عن ابن الكلبي: فغزاهم بخت نصر فقتلهم فنزل فيهم: فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون - إلى قوله تعالى: فجعلناهم حصيدا خامدين.
فحصدهم بخت نصر بالسيف) وكان نبيا، قال ابن عباس: بعث الله في سبأ اثني عشر نبيا فكذبوهم فأتوا مكة فتعبدوا بها حتى ماتوا.
وليس هذا شعيبا النبي إلى أهل مدين ".

(٢) مثله في اللباب ومعجم البلدان، ووقع في س وم وع " الحضيرة " وانظر ما يأتي.

(٣) مثله في اللباب ومعجم البلدان في رسم (الحضيرية) بالحاء المهملة ولم يؤرخه في الخاء المعجمة ولا أرخه ابن نقطة والذي في تاريخ بغداد " ثمان ".

(*)."[١]

"نسبه: أبو علي بن هانئ الحسن بن جناح بن عبد الله بن الجراح بن هنب بن ذؤه بن غنم بن سلهم (بن حكم) سعد العشيرة الحكمي، ولد سنة خمس وأربعين ومائة (بالاهواز)، ومات ببغداد في سنة خمس وتسعين ومائة، ودفن بالشونيزية.

وأما سليمان بن عبد الحميد بن رافع الحكمي البهراني الحمصي هو منسوب إلى الحكم بن بهراء، سمع يحيى بن صالح، الوحاظي، روى عنه جماعة.

وجماعة منهم نسبوا إلى أجدادهم منهم أبو أيوب أحمد بن عبد الصمد بن علي بن عيسى بن رافع الحكمي الانصاري،

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٢/٢٣٣

سكن النهروان، روى عنه ونسبه أبو القاسم البغوي.

وأما أبو علي ناصر بن إسماعيل بن عامر (١) بن محمد بن أحمد بن الحكم الحكمي القاضي بنوقان طوس، روى عن أبي حفص عمر بن أحمد بن مسرور سمع منه أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ.

وأبو معاذ سعد بن عبد الحميد بن جعفر بن الحكم - وقيل جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان الانصاري الحكمي من أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، سكن بغداد في ربض الانصار، وحدث بها عن مالك بن أنس وفليح بن سليمان وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وكان عنده عن مالك الموطأ، روى عنه حجاج بن الشاعر وأبو يحي صاعقة وعباس بن محمد الدوري وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وسئل

يحيى بن معين عنه فقال: كان ههنا في ربض الانصار يدعي أنه سمع عرض كتب مالك بن أنس، وقال لي أحمد: والناس ينكرون عليه ذلك، هو ههنا ببغداد لم يحج فكيف سمع عرض مالك ؟ وقال يحي بن معين: ليس به بأس، قد كتبت عنه، وقال أبو علي صالح بن محمد البغدادي جزرة: عبد الحميد بن جعفر سئ الحفظ، وذكر عن الثوري أنه رآه يفتي في مسائل ويخطئ فيها فتكلم فيه الثوري من أجل هذا، وسعد ابنه أثبت منه، وقال يعقوب بن شيبة: أبو معاذ الحكمي المدني ثقة صدوق (٢).

الحكيم: بفتح الحاء وكسر الكاف وبعدها الياء المعجمة باثنتين من تحت وفي آخرها الميم، هذه اللفظة لقب أبي القاسم إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن زيد الحكيم السمرقندي، كان من عباد الله الصالحين، وممن **يضرب به المثل** في الحلم والحكمة وحسن العشرة، تولى قضاء سمرقند أياما طويلة، وكانت سيرته محمودة، قد دونت حكمته وانتشر ذكره في شرق الارض وغربها بأبي القاسم الحكيم، لكثرة حكمه ومواعظه

---

(١) مثله في الانساب المتفقة ص ٤٤، والاسم مشتبه في م وفي اللباب " عباس ".

(٢) في اللباب " فاته النسبة إلى الحكم بن عتيبة، وعرف بها محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن وهب الحكمي أبو عبد الله، قرأ على نافع القارئ القرآن جميعه " وراجع التعليق على الاكمال ٣ / ٧٧ و ٧٨.

(*)".[١]

"المهملة الساكنة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى دار القطن، وهي كانت محلة ببغداد كبيرة خربت الساعة، كنت أجتاز بها بالجانب الغربي، وأراني صاحبنا الشيخ سعد الله بن محمد المقري، مسجدة في دار القطن، منها أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله الحافظ الدارقطني، من أهل بغداد، كان أحد الحفاظ المتقنين المكثرين، وكان **يضرب به المثل** في الحفظ، سمع أبا القاسم البغوي وأبا بكر بن أبي داود السجستاني ويحي بن محمد بن صاعد وبدر بن الهيثم القاضي (وأبا عمر محمد بن يوسف القاضي) الازدي وخلقا كثيرا من هذه الطبقة، روى عنه أبو بكر البرقاني وأبو نعيم الاصبهاني وأبو محمد الخلال وأبو القاسم التنوخي وأبو محمد الجوهري والقاضي أبو الطيب

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٢٤٣/٢

الطبري وأبو طالب بن العشاري وآخرهم الشريفان أبو الحسين بن المهتدي بالله وأبو الغنائم بن المأمون الهاشميان، ذكره أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب في التاريخ، وقال: أبو الحسن الدارقطني كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الاثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة مع الصدق والامانة والثقة والعدالة والقبول الشهادة وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث منها (علم) القراءات جمع فيها كتابا مختصرا موجزا، جمع الاصول في أبواب عقدها في أول الكتاب، وسمعت بعض من يعتني بعلوم القرآن يقول: لم يسبق أبو الحسن إلى

طريقته التي سلكها في عقد الابواب المقدمة في أول القراءات، وصار القراء بعده يسلكون طريقته في تصانيفهم ويحذون حذوه.

ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء فإن كتاب السنن الذي صنفه يدل على أنه كان ممن اعتنى بالفقه لانه لا يقدر على جمع ما تضمن ذلك الكتاب إلا من تقدمت معرفته بالاختلاف في الاحكام، وبلغني أنه درس الفقه الشافعي على أبي سعيد الاصطخري، وقيل بل درس الفقه على صاحب لابي سعيد وكتب الحديث عن أبي سعيد نفسه.

ومنها أيضا المعرفة بالادب والشعر، وقيل إنه كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء، وسمعت حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق يقول: كان أبو الحسن الدارقطني يحفظ ديوان السيد الحميري في جملة ما يحفظ من الشعر فنسب إلى التشيع لذلك، قال وحدثني الازهري أن أبا الحسن لما دخل مصر كان بها شيخ عربي من أهل المدينة يقال له مسلم بن عبد الله، وكان عنده كتاب النسب عن الخضر بن داود عن الزبير بن بكار، وكان مسلم أحد الموصوفين بالفصاحة المطبوعين على العربية فسأل الناس أبا الحسن أن يقرأ عليه كتاب النسب، ورغبوا في سماعه بقراءته فأجابهم إلى ذلك، واجتمل في المجلس من كان بمصر من أهل العلم والادب والفضل، فحرصوا على أن يحفظوا على أبي الحسن لحنة أو يظفروا منه بسقطة فلم." (١)

"المنذر بن كعب بن الاسود بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم الدارمي.

ولد بسرخس، ونشأ بنيسابور، وكان أكثر أوقاته في الرحلة لسماع الحديث، وكان أحد المذكورين بالفقه ومعرفة الحديث والحفظ له، سمع النضر بن شميل وعلي بن الحسين بن واقد وجعفر بن عون وأبا عاصم النبيل وعبد الصمد بن عبد الوارث وحبان بن هلال، وكان ثقة ثبتا، روى عنه عمرو بن علي الفلاس وأبو موسى محمد بن المثنى الزمن ومحمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري في صحيحيهما وأبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، ومات بنيسابور سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

وجعفر بن يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عثمان بن سعيد بن عثمان بن عبد الله بن دارم الدارمي أخو إبراهيم السراج الدارمي، من أهل مصر، ذكره أبو زكريا يحيى بن علي الطحان، وقال: توفي في شوال سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

وأبو الفرج محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن الميمون الدارمي الفقيه على مذهب الشافعي، كان أحد الفقهاء موصوفا بالذكاء والفطنة، يحسن الفقه والحساب، ويتكلم في دقائق المسائل، ويقول الشعر، وانتقل عن بغداد إلى الرحبة

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٤٣٨/٢

فسكنها مدة، ثم تحول إلى دمشق فاستوطنها، ذكر الدارمي أنه سمع الحديث من أبي محمد بن ماسي وأبي بكر بن إسماعيل الوراق ومحمد بن المظفر الحافظ وأبي عمر بن حيويه وأبي بكر بن شاذان وأبي الحسن الدارقطني وغيرهم، سمع منه أبو بكر الخطيب الحافظ وذكره في التاريخ وأثنى عليه ووصفه بمعرفة الفقه واللغة والحساب، وقال: لقيته بدمشق في سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

وذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء.

وكانت ولادته في شوال سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، ومات بدمشق في يوم الجمعة أول يوم من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد السمرقندي الدارمي من بني دارم بن مالك بن حنظلة، من أهل سمرقند، كان أحد الرحالين في الحديث والموصوفين بجمعه وحفظه والاتقان له مع الثقة والصدق والورع والزهد واستقضى على سمرقند فأبى فألح عليه السلطان حتى تقلده وقضى قضية واحدة ثم استعفى فأعفي، وكان على غاية العقل وفي نهاية الفضل **يضرب به المثل** في الديانة والحلم والرزانة والاجتهاد والعبادة والتقلل والزهادة، وصنف المسند والتفسير والجامع، وحدث عن يزيد بن هارون وعبيدالله بن موسى ومحمد بن يوسف الفريابي ويعلى بن عبيد وجعفر بن عون وأبي المغيرة الحمصي وأبي اليمان الحكم بن نافع البهراني وعثمان بن عمر بن فارس وأشهل بن حاتم وغيرهم من أهل العراق والشام ومصر، روى عنه بندار ومحمد بن يحيى الذهلي ورجاء بن مرجي الحافظ ومسلم بن الحجاج وأبو عيسى." (١)

"من البلد، منها أبو عثمان قريش بن محمد بن قريش الدبزني المروزي، كان شيخا ثقة صدوقا، وأديبا فاضلا، حدث بكتاب المغازي عن عمار بن الحسن، وأخذ الادب واللغة عن أبي داود سليمان بن معبد السنجي، وقال أبو العباس المعداني: رأيت أبا جعفر محمد بن مجاهد الكمساني يفتخر بالرواية عنه، قال وسمعت العباس بن عبد الرحيم يقول: كان قريش يجمع المشكلات لي فإذا التقى معي سألني عنها.

وقال أبو زرعة السنجي: أبو عثمان قريش بن محمد بن قريش من قرية دبزند، كان أديبا نحويا، مات سنة ثمان وتسعين ومائتين.

الدبساني: بكسر الدال المهملة والباء الموحدة وفتح السين المهملة وفي آخرها النون (بعد الالف) هذه النسبة إلى دبسان، وهو اسم لبعض أجداد أبي موسى عيسى بن يحيى بن محمد البيطار الدبساني، من أهل بغداد، يعرف بابن دبسان، حدث عن مهنأ (١) بن يحيى الشامي، روى عنه أبو الحسن علي بن عمر الحربي، ومات مستهل المحرم سنة عشر وثلاثمائة.

الدبوسي: بفتح الدال المهملة وضم الباء المنقوطة بنقطة واحدة وفي آخرها سين مهملة
بعد الواو، هذه النسبة إلى الدبوسية، وهي بليدة من السغد بين بخارى وسمرقند، خرج منها من المحدثين جماعة منهم أبو الغشيم (٢) ظليم بن حطيط الجهضمي الدبوسي، قال أبو حاتم بن حبان: ظليم من أهل دبوسية من العرب من المواظبين

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٢/٤٤١

على لزوم السنن، يروي عن أبي نعيم الفضل بن دكين وأهل العراق حدثنا عنه عمر بن محمد الهمداني قال سمعته يقول: إنما المرجئ تيس فاعلفوا التيس نخاله * واقطعوا الاسباب عنه كلها بالداسكاله ومنها القاضي أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي صاحب الاسرار، والتقويم للادلة، والامد الاقصى، وكان ممن **يضرب به المثل** في النظر واستخراج الحجج والرأي، كان له بسمرقند وبخاري مناظرات مع الفحول، توفي ببخارى في سنة ثلاثين وأربعمائة إن شاء الله، ودفن بقرب الامام أبي بكر بن طرخان، وزرت قبره غير مرة.

وأبو عثمان سعيد بن الاحوص الازدي الدبوسي، يروي عن علي بن حجر ومحمد بن عمرو بن حنان الحمصي

---

(١) في تاريخ بغداد " عن مهنى " وهو تخفيف ومهنأ بن يحيي الشامي مشهور، ووقع في س وم وع " عنه مهيا.

وكلمة " عنه " خطأ.

و (مهيا) تصحيف.

ووقع في ك " عن محمد " وفي اللباب مطبوعته ومخطوطته والقبس عنه " عن مهدي ".

(٢) هكذا ضبط في الاكمال غويره، ووقع في م وع وعدة مراجع " أبو القاسم " وهو تحريف.

ولظليم كنية أخرى: أبو سليمان.

وسيعيده المؤلف.

(*)".[١]

"باب الراء والباء الربابي: بكسر الراء والالف بين الباءين الموحدتين، هذه النسبة إلى الرباب، والناس يقولون بفتح الراء وهو غلط، وهو بالكسر وهي القبيلة المنسوب إليها تيم الرباب، قال أبو عبيدة: تيم الرباب ثور وعدي وعكل ومزينة بنو عبد مناة بن أد وضبة بن أد، وإنما سموا الرباب لانهم تربوا أي تحالفوا على بني سعد بن زيد مناة.

وقال ابن الكلبي في كتاب الالقاب قال: إنما سموا الرباب من بني عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وهم تيم وعدي وعوف والاشيب وثور اطحل وضبة بن اد أنهم غمسوا أيديهم في رب فتحالفوا علي بني تميم فسموا الرباب جميعا، وخصت تيم بالرباب (١) (٢).

الرباحي: بفتح الراء والباء المعجمة بواحدة وفي أخرها الحاء المهملة هذه النسبة إلى قلعة ببلاد المغرب من الاندلس يقال لها قلعة رباح، ولعل الذي بناها اسمه رباح، والمشهور بالنسبة إليها الفقيه المحدث محمد بن أبي سهلويه (٣) الرباحي.

والقاسم بن السائب الرباحي كان فقيها محدثا من هذه القلعة.

ومسعود بن خلصة الرباحي الكلبي.

وأحمد بن محمد بن

عافية الرباحي، قال عبد الغني: سمع منا.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٢/٤٥٤

ومحمد بن سعد الرباحي، ويقال له الجياني أيضا، ينسب إلى مدينة جيان، صاحب حديث ولغة وشعر.
وقاسم بن الشارب الرباحي المحدث الفقيه ومحمد بن يحي الرباحي نحوي مشهور بالاندلس.
الرباطي: بكسرالراء وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الطاء المهلة، هذه النسبة إلى الرباط وهو اسم لموضع يربط فيه الخيل وعرف بالغزاة لانهم إذا نزلوا في ثغر وأقاموا في وجه العدو دفعا لكيدهم وفتكهم بالمسلمين يقال لذلك الموضع الرباط قال الله تعالى: (ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله) والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الله أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي من أهل مرو، قال أبو علي الغساني: عرف بالرباطي لانه كان تولى على

---

(١) في رسم (الربى) من القبس بعد حكاية هذا " وهذا ليس بشئ...وأنكر جماعة تمستيهم الرباب لغمسهم أيديهم في الرب، قال سيبويه..." أنظر ما يأتي في التعليق في رسم (الربى).
(٢) (الربابي) في المشتبه بإضافة من التوضيح ما لفظه " والربابي (بالفتح وموحدتين بينهما الالف) ممدود بن عبد الله الواسطي، كان **يضرب به المثل** في معرفة الموسيقى بالرباب، مات ببغداد في ذي القعدة سنة ٦٣٨ ".
(٣) أنظر اللباب ٢ / ١٤.
[*]." (١)

"باب الزاي والميم (١) الزماني: بكسر الزاي وتشديد الميم المفتوحة وفي أخرها النون، هذه النسبة إلى زمان وهو ابن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من ربيعة.
وفي الازد زمان بن مالك بن جديلة.
وفي الازد أيضا زمان بن تيم الله بن حقال بن أنمار.
وفي قضاعة زمان بن حزيمة بن نهد.
وفي هوازن زمان بن عدي بن جشم بن معاوية بن بكر.
والمشهور بهذه النسبة عبد الله بن معبد الزماني، يروي عن أبي قتادة حديث صوم عرفة، روى عنه غيلان بن جرير، والحديث مخرج في الصحيح لمسلم بن الحجاج.
ومحمد بن يحي بن فياض الزماني، يروي عن أبيه يحي بن الفياض ويحي بن سعيد القطان وعبد الاعلى بن عبد الاعلى وعبد الوهاب الثقفي، روى عنه عبد الله بن محمد بن ناجية وأبو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث وأحمد بن عمير بن جوصاء ويحي بن محمد بن صاعد.
الزمخشري: بفتح الزاي والميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى زمخشر، وهي قرية من قرى خوارزم كبيرة مثل بليدة، بت بها ليلتين في توجهي إلى خوارزم وانصرافي عنها، والمشهور من هذه القرية أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري اللغوي، كان **يضرب به المثل** في علم الادب والنحو، لقي الافاضل والكبار

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٣٩/٣

وصنف تصانيف وفي التفسير وشرح الاحاديث وفي اللغة، سمع الحديث من المتأخرين، وديوان شعره سائر، ورد مرو في زماني ولم يتفق لي رؤيته والاقتباس منه، وخرج إلى العراق، وجاور بمكة سنين، وله يقول السيد أبو الحسن علي بن عيسى بن حمزة الحسني: جميع قرى الدنيا سوى القرية التي * تبوأها دارا فداء زمخشرا وأحر بأن تزهى زمخشر بامرئ * إذا عد في أسد الشري زمخ الشري وظهر له جماعة من الاصحاب والتلامذة، وروى لي عنه أبو المحاسن إسماعيل بن

---

(١) (الزمال) قال منصور في مشتبه النسبة من كتابه " باب الزبال والزيال والزمال..وأما الثالث بالزاي والميم فهو أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الانصاري المعروف بابن، الزمال، شيخ صالح، سمع بمكة من يونس بن يحيى الهاشمي وغيره، سمع منه بمكة، وسمع بمصر أيضا، واستوطن الاسكندرية آخر عمره وحدث بها ".

[*]." (١)

"الذي بعثه علي رضي الله عنه حين أغار البياع الكلبي على بكر بن وائل، فأخذ سبيهم، فأتاه، فرد عليه السبي، وكذلك قال ابن حبيب.

الشحري: بكسر الشين المعجمة، وسكون الحاء، وفي آخرها الراء.

هذه النسبة إلى " شحرعمان " والعنبر الشحري **يضرب به المثل** في الجودة.

منها: محمد بن حرمي بن معاذ الشحري اليماني، من أهل الشحر، ورد العراق، وسمع بها وبخراسان، سمع بنيسابور أبا عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي، وبمرو أبا الحسن علي بن محمد بن عبد الله الدهان، وجماعة سواهما، وما رأيته، ورأيت اسمه على أجزاء

الحديث، وخرج لشيخنا الفراوي " الاربعين حديثا " عن أربعين شيخا.." (٢)

"وأما من عبس غطفان من أنفسهم صلبية: فهو: ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن بجاد بن عبد بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان العبسي الكوفي، من التابعين، روى عن عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وحذيفة بن اليمان، وأبي بكرة، وعمران بن حصين رضي الله عنهم أجمعين.

روى عنه عامر الشعبي، و عبد الملك بن عمير، ومنصور بن المعتمر، وأبو مالك الاشجعي، وحصين بن عبد الرحمن، وحميد بن هلال، وإبراهيم بن مهاجر وطبقتهم، وكان ثقة صدوقا، وهو أخو مسعود وربيع ابني حراش.

ويقال: إن ربعيا لم يكذب قط.

وكان له ابنان عاصيان في زمن الحجاج فقيل للحجاج: إن أباهما لم يكذب كذبة قط لو أرسلت إليه فسألته عنهما ! فأرسل إليه فقال: أين ابناك ؟ فقال: هما في البيت.

قال: قد عفونا عنهما بصدقك.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ١٦٣/٣

(٢) الأنساب للسمعاني، ٤٠٧/٣

! وحكي عن الحارث الغنوي أنه قال: آلى الربيع بن حراش أن لا تفتر أسنانه ضاحكا حتى يعلم أين مصيره ! فما ضحك إلا بعد موته.

وآلى أخوه ربعي بعده أن لا يضحك حتى يعلم في الجنة هو أو في النار ؟ قال الحارث الغنوي: فلقد أخبرني غاسله أنه لم يزل مبتسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه.

توفي ربعي زمن الحجاج يعني الجماجم وكان ممتعا بإحدى عينيه.

مات سنة أربع ومائة.

والعبشمي: بفتح العين المهملة، وسكون الباء الموحدة، وفتح الشين المعجمة.

هذه النسبة إلى بني " عبد شمس " بن عبد مناف (١).

والمنتسب إلى بني عبد شمس: علي بن عبد الله بن علي العبشمي، من بني عبد شمس، من أهل الحجاز، يروي عن أبيه. روى عنه عمر بن سعيد بن أبي حسين.

وأبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الفقيه العبشمي، من أهل نيسابور، وكان تولى الحكومة بسرخس، سمع أبا عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، وأبا العباس محمد بن [هامش...(١) قال ابن الاثير رحمه الله: " قلت: فاته النسبة إلى عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ينسب إليه كثير، ومنهم: نميلة بن مرة صاحب شرطة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن.

وقيل: النسبة إلى هذا بتشديد الباء الموحدة.

ومنهم: عرقوب بن معبد بن أسد بن شعيبة بن خوات بن عبشمس، الذي يضرب به المثل في خلف المواعيد.

وقيل: إن عرقوبا رجل من الامم الماضية ".

قلت: هكذا جاء نسب عرقوب، وهو قول، وهكذا جاء فيه " شعيبة " وفي " جمهرة " ابن حزم ص ٢١٥: " شعبة " وهو الظاهر، فانظره وانظر " شرح قصيدة بانت سعاد " لابن هشام ص ٤٠].." (١)

"يعقوب الاصم.

سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وقال: توفي في شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

العبقري: بفتح العين المهملة، وسكون الباء المنقوطة بواحدة، وفتح القاف، وفي آخرها الراء.

هذه النسبة إلى " عبقر " وهو بطن من بجيلة وهو: عبقر بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث، وهو بجيلة أخو الازد بن غوث، وابنه علقة.

من ولده: جندب بن عبد الله بن سفيان العلقي، وقال الغلابي: جندب بن عبد الله بن سفيان، صحب النبي صلى الله عليه وسلم، من بني علقة بن عبقر بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث، ويضرب به المثل في الشدة يقال: كأنه من جنة عبقر.

قال النبي صلى الله عليه وسلم في وصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " فلم أر عبقريا من الرجال يفري فريه ".

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٤/١٤٢

العبقسي: هذه النسبة إلى " عبد القيس " وقد ذكرنا أنه ينسب إليها العبدي أيضا، والعبقسي أشهر.
والمعروف بهذه النسبة: أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي العبقسي، من أهل مكة، سمع أبا جعفر الديبلي، وأبا محمد بن المقرئ وغيرهما.
روى عنه أبو علي الشافعي المكي، وأبو نصر الخير اخري البخاري.
وكذلك ابنه أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن أحمد بن فراس العبقسي، شيخ مكة في عصره، سمع أبا الحسن محمد بن نافع الخزاعي، وأحمد بن عبد المؤمن المكي وغيرهما.
سمع منه جماعة من الحجاج، وكان يحدث إلى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.
والمنتسب إلى هذه القبيلة ولاء من القدماء: أبو عبد الرحمن علي بن الحسن بن شقيق المروزي، قال أبو حاتم بن حبان: هو مولى عبد القيس، من أهل مرو.
وقد ذكرناه في " الشقيقي " و " العبدي ".
يروي عن ابن المبارك، وأبي حمزة السكري، روى عنه ابنه محمد بن علي بن الحسن.
كان مولده سنة سبع وثلاثين ومائة ليلة قتل أبي مسلم بالمدائن ومات سنة خمس وعشرة ومائتين وهو." (١)
"باب الفاء والقاف الفقاعي: بضم الفاء وفتح القاف وفي آخرها العين المهملة.
هذه النسبة إلى بيع الفقاع
وعمله.
والمشهور بالنسبة إلى هذه الصنعة: أبو محمد عطاء بن أبي سعد بن عطاء بن أبي عياض الفقاعي الصوفي الهروي من أهل مالين (١) هراة كان من جملة مريدي عبد الله الانصاري ومن **يضرب به المثل** في إرادته والجد في خدمته وله مقامات وحكايات بالعراق والشام مع الوزير نظام الملك في وقت تسيير الشيخ عبد الله إلى بلخ من هراة، سمع ببغداد شيخه عبد الله بن محمد الانصاري وببغداد أبا القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري وأبا نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وغيرهم، كتب إلي الاجازة بجميع مسموعاته غير مرة، وكانت ولادته في سنة أربع وأربعين وأربعمائة.
وفاته في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بهراة ودفن بجبل كازياركاه (٢).
وأبو الفضل عبد الصمد بن محمد بن عبد الله بن هارون البغدادي المعروف بابن الفقاعي الخطيب الرخجي من أهل بغداد، وسمع أبا بكر بن مالك القطيعي وأبا بكر بن إسماعيل الوراق ومحمد بن إبراهيم بن نيطرا (٣) العاقولي وأبا علي بن حمكان الفقيه الهمذاني، سمع منه أبو بكر الخطيب الحافظ وقد ذكرته في الراء في الرخجي.
والقاضي أبو علي الحسن بن محمد بن جعفر بن يوسف بن عاصم بن أحمد الفقاعي السمرقندي من من أهل سمرقند حدث عن أبي نصر أحمد بن إسماعيل الكسبوي، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي.
وتوفي بسمرقند سنة سبع وخمسمائة أو بعدها.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ١٤٣/٤

الفقيري: بفتح الفاء والقاف المكسورة بعدها الياء الساكنة وفي آخرها الراء.

هذه النسبة إلى الفقير وهو اسم رجل وهو فقير بن موسى بن فقير بن عيسى الاسواني الفقيري نسب إلى جده وهو من أهل مصر.

حدث عن أبي حنيفة قحزم بن عبد الله بن قحزم الاسواني [هامش...(١) مالين: كورة ذات قرى مجتمعة على فرسخين جنوب هراة يقال لجميعها مالين وأهل هراة يقولون مالان.

وانظر معجم البلدان، وبلدان الخلافة الشرقية ٤٥٢.

(٢) كازياركاه: جبل وقرية فيها مقبرة لهم " معجم البلدان ".

(٣) انظر اللباب: ٣ / ٣٤٢].." [1]

"باب الكاف والجيم الكجي: بفتح الكاف والجيم المشددة.

هذه النسبة إلى الكج، وهو الجص، اشتهر بهذه النسبة: أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن كش البصري الكجي الكشي، من أهل البصرة.

وكان من ثقات المحدثين، وكبارهم، عمر حتى حدث بالكثير، وقيل له: الكجي.

قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي: سمعت أبا القاسم الشيرازي، يقول: إنما لقب بالكشي، لانه كان يبني دارا بالبصرة فكان يقول: هاتوا الكج.

وأكثر من ذكره، فلقب بالكجي.

ويقال الكشي.

والكج بالفارسية: الجص (١).

قلت: وظني أن الكشي منسوب إلى جده الاعلى كش.

والله أعلم، فإني رأيت نسبه حسب ما سقته أولا، في "كتاب " أبي الفضل الفلكي لالقاب المحدثين.

سمع مسلم بن إبراهيم، وعفان بن مسلم، وعمرو بن حكام، ومحمد بن كثير العبدي، وعمرو بن مرزوق، وطبقتهم من قدماء البصريين.

روى عنه جماعة كثيرة، مثل: أبي بكر عمر بن أحمد النهاوندي، وأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، وهو آخر من روى عنه.

وأما القاضي الامام أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كج الدينوري الكجي، نسب إلى جده، كان أحد أئمة أصحابنا الكبار، وممن **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، ولما دخل عليه أبو علي الحسين بن شعيب السنجي، منصرفا من عند أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الاسفراييني، وسمع درسه، فقال له: يا أستاذ، ولم ذلك ؟ فقال أبو القاسم: رفعته بغداد، وحطتني الدينور.

يعني رفع ذكره بغداد، وكثرة الخلق بها، وبقي ذكري خاملا لصغر بلدي.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٣٩٥/٤

سمع ببلده الدينور.

روى عنه ابوخمية محمد بن أحمد بن أبي جعفر الحنظلي الخلمي البلخي.

قرأت بخط والدي: قتل القاضي أبو القاسم بن كج بالدينور، ليلة السابع والعشرين، من شهر رمضان، سنة خمس وأربعمائة، قتله العيارون من القصابين.

قال:

وزلزلت الدينور قبل قتله بسبع سنين، في شهر رمضان، سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

وقيل: مات تحت الهدم أربعون ألف نسمة.

---

(١) قال الحافظ الاصبهاني: " ولا أرى لما ذكره أصلا، ولو كان كذلك لما قيل له إلا الكجي بالجيم، وأظنه منسوبا إلى ناحية بخوزستان، يقال لها: " زيركج ".

[*]." (١)

"أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلهم الفقيه الكرخي، من أهل كرخ جدان، سكن بغداد، وحدث عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، ومحمد بن عبد الله الحضرمي.

روى عنه أبو عمر بن حيويه، وأبو حفص بن شاهين، وغيرهما، وهو المصنف على مذهب أبي حنيفة، رحمه الله.

ومن أهل كرخ جدان: القاضي أبو العباس أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد بن إبراهيم بن محمد الكرخي، من أهل كرخ جدان، كان إماما، فاضلا، من فحول المناظرين، وكان كامل العقل، غزير الفضل، وكان **يضرب به المثل** في بغداد في السكون والوقار.

سمع أبا إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، وأبا نصر عبد السيد بن محمد بن الصباغ، وأباه أبا البركات سلامة بن عبيد الله الكرخي، وأبا عبد الله محمد بن علي الدامغاني، وأبا نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي، وبأصبهان أبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه الابهري.

روى لنا عنه جماعة من أصحابنا.

وتوفي في رجب، سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

ودفن بباب أبرز، عند قبر أستاذه أبي إسحاق الشيرازي.

وابن أخيه أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن سلامة الكرخي، كان أحد الشهود المعدلين، وكان جميل السيرة لازما بيته، مشتغلا بما يعنيه.

سمع أبا القاسم علي بن أحمد البسري البندار.

سمعت منه أحاديث يسيرة.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٣٦/٥

وكانت ولادته في سنة ثمان وستين وأربعمائة.
وأبو الفوارس محمد بن علي بن محمد بن إسحاق بن محمد بن القاسم بن محمد الكرخي، قيل: هومن كرخ البصرة.
سمع أبا بكر محمد بن عبد الملك بن محمد القرشي، وأبا جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة.
روى لنا عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف.
وتوفي في شهر ربيع الآخر، سنة أربع عشرة وخمسمائة، ببغداد.
وأما طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن الكرخي، قرابة أبي العباس بن الكرخي، وظني أنه من هذا الكرخ، كان أحد نواب القاضي أبي القاسم الزينبي، كان مرضي الطريقة في القضاء والاحكام، حسن المعاشرة.
سمع أبا عبد الله بن طلحة النعالي، وأبا عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن البسري، وغيرهما.
سمعت منه أحاديث.
وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وأربعمائة.
وأبو بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن عزرة بن المغيرة بن صالح الكرخي، من أهل كرخ جدان، وأصله من البصرة.
ولد سنة اثنتين وثلاثمائة.
وسكن بغداد، وحدث." (١)

"الحسن بن عيسى وقت وفاته بالثعلبية سنة أربعين ومائتين بها فدفن بها فاشتغلت بحفظ محملي وآلاتي عن حضور جنازته والصلاة عليه لغيبه عديلي عني، فأريته في منامي، فقلت له: يا أبا علي، ما فعل الله بك ؟ قال: غفر لي.
قلت: غفر لك ربك ! كالمستخبر، قال: نعم، غفر لي ربي، ولكل من صلى علي، قلت: فإني فاتتني الصلاة عليك لغيبة العديل عن الرحل.
فقال لا تجزع، قد غفر لي ولكل من صلى علي ولكل من يترحم علي.
وابنه أبو الوفاء المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري الماسرجسي: شيخ نيسابور في عصره أبوة وثروة وكمال عقل وسخاء وكرما حتى ضرب به المثل في ذلك، سمع بخراسان إسحاق بن منصور ومحمد بن يحيى وعبد الله بن هاشم، وبالعراق الحسن بن محمد الزعفراني وأحمد بن منصور الرمادي، وبالحجاز عبد الله بن حمزة الزبيري، روى عنه ابناه أبو بكر وأبو القاسم حكي أن عبد الله بن طاهر اقترض منه ألف ألف ورأيت البدر تحمل، فقلت: يا أبة، إلى أين يحمل هذا المال، فقال: سيرد إن شاء الله، وقال ابنه أبو القاسم: اذكر أن بين يديه أموالا مصبوبة، فغدوت إليه، فقال: تريد من هذا ؟ قلت: نعم، فأخذ درهما مكسورا، فخدش به بطن كفي، فبكيت فغدوت ثم بلغني أنه قال لاصحابه أردت أن لا يدخل حب المال في قلبه بهذه العملة، ومات في شهر ربيع الآخر من سنة تسع عشرة وثلاث مئة.
وحفيده أبو القاسم علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس الماسرجسي: من أهل نيسابور.
كان عاقلا لبيبا ورعا، سمع بنيسابور الفضل بن محمد الشعراني وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي، وبالري محمد بن

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٥٢/٥

أيوب الرازي، وببغداد محمد بن يونس الكديمي، وبالكوفة محمد بن عباس الحضرمي مطينا، وحدث سنين، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وذكره في التاريخ، وأثنى عليه، وكان من التمكن من عقله ودينه بحيث **يضرب به المثل**، وكان من أورع مشايخنا وأحسنهم بيانا، وكان الشيخ أبو بكر أسن منه إلا أنهما كان يجتمعان، وكان أبو بكر يحفظ لسانه بحضرته لعقله وحسن سمعته وورعه وقال: حججت معه سنة إحدى وأربعين، وكان أكثر الليل يقرأ في العمارية، وإذا نزل قام إلى الصلاة ولا يشتغل بغيرها، ولما أحرم كنت أسمع طول تلبيته وما أعلم أني أخلت الطواف إلا وجدته يطوف، وتوفي في التاسع من صفر سنة تسع وأربعين وثلاث مئة ودفن في داره.

وابنه أبو عبد الله بن أبي القاسم علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس المزكي الماسرجسي: وكان من عقلاء الرجال ونبلائهم سمع جده المؤمل بن الحسن وأبا." (١)

"وقفنا على رغم الحسود وكلنا * يعض عن الاشواق كل ختام وشوقني عند الوداع عناقه * فلما رأى وجدي به وغرامي تلثم مرتابا بفضل ردائه * فقلت هلال بعد بدر تمام وقبلته فوق اللثام فقال لي * هي الخمر إلا أنها بغدام كانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلاث مئة ومات مستهل جمادى الآخرة من سنة تسع وثلاثين وأربع مئة.

وأبو بكر القاسم بن زكريا بن يحي المقرئ المطرز، من أهل بغداد.

سمع عمران بن موسى القزاز وسويد بن سعيد وبشر بن خالد وإسحاق بن موسى وأبا كريب الكوفي.

روى عنه أبو الحسين بن المنادي وجعفر بن محمد الخلدي وأبو بكر بن الجعابي.

وكان ثقة ثبتا نبيلا مقرئا فاضلا.

صنف المسند والابواب والرجال، من المكثرين.

مات في صفر سنة خمس وثلاث مئة.

وأبو بكر محمد بن يحي بن سهل النيسابوري المطرز.

والمسجد الكبير المليح بنيسابور منسوب إليه وهو بناه كان من جلة المشايخ إتقانا واجتهادا وعبادة.

سمع إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع النيسابوري وأبا قدامة السرخسي وإسحاق بن منصور وهو صاحب محمد بن يحي الذهلي والمختص به، ومن أكثر الناس سماعا منه.

روى عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي وأبو الفضل بن إبراهيم وأبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان (وإبراهيم بن أحمد بن رجاء وعبد الله بن أحمد بن سعد) وطبقتهم.

توفي بعد سنة ثلاث مئة.

وابنه أبو محمد عبد الله بن أبي بكر المطرز، كان **يضرب به المثل** في السخاء والبذل.

سمع اباه وإسماعيل بن قتيبة وطبقتهما.

ولم يحدث قط.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ١٦٩/٥

هكذا ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في التاريخ.

المطر في: بضم الميم، وفتح الطاء (المهملة)، وتشديد الراء، وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى مطرف، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، وهم جماعة منهم: أبو الميمون محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن مطرف، ومطرف هو أبو غسان المديني ابن داود بن مطرف بن عبد الله بن سارية المطر في العسقلاني، وسارية مولى عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)، من أهل عسقلان الشام.." (١)

"بكار قاضي مكة وأبو العيناء وميمون بن هارون (وغيرهم، وقيل إنه ولد في سنة خمسين ومئة) ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

وأبو بكر ثواب بن يزيد بن ثواب الموصلي، يروي عن إبراهيم بن الهيثم البلدي، روى عنه أبو الخير محمد بن أحمد بن جميع الغساني.

وأبو مسعود معافى بن عمران الموصلي، من زهاد أهل الموصل وعبادها، زرت قبره بها، روى عن الاوزاعي ومسعر بن كدام والمغيرة بن زياد وجعفر بن برقان روى عنه أحمد بن عبد الله بن يونس والحسن بن بشر ومحمد بن جعفر الوركاني وابنه عبد الكبير وإسحاق (بن إبراهيم) الهروي (وموسى بن مروان الرقي وعبد الوهاب بن مليح المكي وطبقتهم، وثقه وكيع، وكان (سفيان) الثوري يسميه (ياقوتة العلماء).

وقال أحمد بن حنبل: المعافى شيخ له قدر وحال، وجعل يعظم أمره وكان رجلا صالحا، وسئل أبو زرعة عنه فقال: كان عبدا صالحا.

الموصلائي: بضم الميم، وفتح الصاد المهملة، وفي آخرها (الياء المنقوطة باثنتين من تحتها)، هذه النسبة إلى موصلايا وهو اسم لبعض النصارى الذي ينتسب إليه هذا الرجل.

وهو الرئيس أبو سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلائي، من أهل (كرخ) بغداد، كان أحد الكتاب المجودين، ومن **يضرب به المثل** ببغداد في الفصاحة وحسن الكتابة وكان نصرانيا فأسلم في زمان الوزير أبي شجاع (وحسن إسلامه، وولي النيابة عن الوزير

بالكرخ وأضر في آخر عمره ورسائله وأشعاره مدونة بتداولها الناس ببغداد، وتوفي تقديرا في حدود سنة تسعين وأربع مئة.

أنشدني أبو منصور بن الجواليقي ببغداد أنشدني أبو سعد بن الموصلائي الكاتب لنفسه: أحن إلى روض التصابي وأرتاح * وأمتح من حوض التصافي وأمتاح وأشتاق ربما كلما رمت صيده * يصد يدي عنه سيوف وأرماح غزال إذا ما لاح أو فاح نشره * تعذب أرواح وتعذب أرواح الموفقي: بضم الميم، وفتح الواو والفاء، وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى الموفق، والموفقيات الكتاب الحسن المليح، جمعها الزبير بن بكار قاضي مكة للموفق بالله أبي أحمد ولي العهد وصاحب الجيوش، وأما النسبة فجماعة نسبوا إلى أجدادهم، منهم:." (٢)

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٣٢٢/٥

(٢) الأنساب للسمعاني، ٤٠٨/٥

"محمد بن جعفر بن حيان الاصبهاني، وأبي بكر القباب روى عنه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب الحافظ.

ومن المتأخرين الاخوان الامامان علي ومحمد ابنا أحمد بن الحسين بن محمويه اليزديان، نزلا بغداد، وكانا من الدين والعلم والورع بمكان، سمعت منهما.

وكان علي يقول: أنا وأخي نحيي الليل، أنا أطالع النصف الاول، ومحمد أخي يصلي النصف الاخير.

كتبت عنهما ببغداد.

ومن القدماء أبو محمد عبد الله بن محمد بن مهيمن اليزدي التاجر، كان من أعيان خراسان في العقل والادب والمعرفة والثروة، وحسن المروءة حتى كان في حد من **يضرب به المثل** في تقدمه.

وقد كان نادم الملوك والوزراء، وكان أبوه أبو عبد الله من أهل يزد من الناقلة إلى نيسابور، وولد أبو محمد هذا بنيسابور، وكتب الحديث الكثير.

سمع أبا العباس الدغولي، وأبا محمد وأبا حامد ابني الشرقي، ومكي بن عبدان وغيرهم.

ولم يحدث قط، هكذا ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في " تاريخ نيسابور " وقال: توفي في شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمئة، وصلى عليه ابنه علي بحضرة الاشراف والقضاة والفقهاء والمشايخ إذ كان أوصى بذلك.

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن جعفر اليزدي التاجر المطوعي، من أهل نيسابور، كان من أصحاب المروءات، والراغبين في الجهاد، الذابين عن حريم الاسلام، المتعصبين لاهل السنة، كثير الصلاة والصيام الصدوقة، ورد نيسابور في حياة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، ورآه ولم يحدث عنه تورعا.

سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن إدريس الحلبي بحلب، وأبا علي محمد بن سعيد الحافظ الحراني بالرقة، وأبا إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم القطان بنيسابور وغيرهم.

روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وذكره في " التاريخ " فقال: أبو الحسن اليزدي كان سمع بأصبهان في صباه من جماعة، فحدثني أنه لم يصل إلى سماعاته منهم، وذهبت سماعاته بأصبهان، وسمع بالشام، وخرج من نيسابور بعسكر كثير إلى غزاة قاليقلا سنة أربع وخمسين وثلاثمئة.

فسمعت أبا الحسن علي بن محمد الوراق يقول: خرجنا مع أبي الحسن اليزدي من طرسوس ونحن متوجهون إلى غزاة الروم، فلما توجهنا للقتال كان شعارنا يزديا منصور.

قال الحاكم: وسمعته يقول: دفعنا في حرب الروم عند متوجهنا إلى الغزو إلى أمر عظيم، وذاك أن الغسانيين صلن في مضيق وأخذ العدو علينا الطريق، فذكرت حديث الغار، قلت: اللهم إن كنت تعلم أني خلفت أسبابا كنت." (١)

"منهم بطون في صعيد مصر والوجه البحري، ولا تزال قرى تحمل اسمهم في مصر. ففي الصعيد فزارة التابعة لمديرية جرجا، والفزارية التابعة لمنفلوط. ويبدو من دراسة المجموعة الفزارية في السودان أن لبعضها – على الأقل – صلة ببني هلال. ففي روايات دار حامد، أن جدهم حامداً حين قدم إلى غرب السودان، لقي أبا زيد الهلالي، فاستشاره في المكان الذي

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٥/٦٩٠

يتخذه مقاما له، فأشار عليه بسكنى بقعة معينة في كردفان. والزيادية ينتسبون إلى اليوم إلى أبي زيد الهلالي. والبزعة يزعمون أنهم جاءوا أصلا من شمال إفريقية، ولا نعرف إن كانوا من الحلف الهلالي الذي جنح إلى المغرب أو كانوا من غيره، وبنو جرار يربطون نسبهم بالبزعة. أما التأثير القصصي للهلالية في السودان، فهو عام في الشرق والغرب، كما قلنا. ويتمثل فيه أبو زيد مغامراً طوافا، خبيرا بمسالك السودان ومجاهله، بطلا شجاعا يضرب به المثل فيقال " فارس هلاله " ويتمثل به الشعراء في مدح أبطالهم. وله قصص في الحب جعلوا مسرحها في السودان. وربط رواة السودان بين " أحمد سفيان " مؤسس أول سلطنة إسلامية في دارفور، وبين أبي زيد، فزعموا أن أحمد هو أخو أبي زيد، وأن أباهما هو الأمير رزق الذي لعب دورا في قصة أبي زيد الهلالي، وأن رزقا هذا في بعض الروايات هو جد قبائل الرزيقات، في غرب السودان. وإلى جانب هذا الطابع المحلي في التاثير القصصي، نجد الرواة يعرفون القصة الشائعة في سائر الأقطار العربية، ويقصونها في المجالس. بطون في صعيد مصر والوجه البحري، ولا تزال قرى تحمل اسمهم في مصر. ففي الصعيد فزارة التابعة لمديرية جرجا، والفزارية التابعة لمنفلوط. ويبدو من دراسة المجموعة الفزارية في السودان أن لبعضها – على الأقل – صلة ببني هلال. ففي روايات دار حامد، أن جدهم حامداً حين قدم إلى غرب السودان، لقي أبا زيد الهلالي، فاستشاره في المكان الذي يتخذه مقاما له، فأشار عليه بسكنى بقعة معينة في كردفان. والزيادية ينتسبون إلى اليوم إلى أبي زيد الهلالي. والبزعة يزعمون أنهم جاءوا أصلا من شمال إفريقية، ولا نعرف إن كانوا من الحلف الهلالي الذي جنح إلى المغرب أو كانوا من غيره، وبنو جرار يربطون نسبهم بالبزعة. أما التأثير القصصي للهلالية في السودان، فهو عام في الشرق والغرب، كما قلنا. ويتمثل فيه أبو زيد مغامراً طوافا، خبيرا بمسالك السودان ومجاهله، بطلا شجاعا يضرب به المثل فيقال " فارس هلاله " ويتمثل به الشعراء في مدح أبطالهم. وله قصص في الحب جعلوا مسرحها في السودان. وربط رواة السودان بين " أحمد سفيان " مؤسس أول سلطنة إسلامية في دارفور، وبين أبي زيد، فزعموا أن أحمد هو أخو أبي زيد، وأن أباهما هو الأمير رزق الذي لعب دورا في قصة أبي زيد الهلالي، وأن رزقا هذا في بعض الروايات هو جد قبائل الرزيقات، في غرب السودان. وإلى جانب هذا الطابع المحلي في التاثير القصصي، نجد الرواة يعرفون القصة الشائعة في سائر الأقطار العربية، ويقصونها في المجالس.." (١)

"استئصاله بمن معه من خلاصة احزابه فعرض على بايزيدخان بعض من امرائه الشجعان ان يأخذوا طهماسب ويقتلوا اصحابه ويستأصلوا احزابه فغلب عليه الجبن والخوف فلم يكن به راضيا وأخطأ في رأيه ثانيا فكان في الاخر مصداق لما قاله الشاعر ** اذا المرء لم يعرف مصالح نفسه ** ولا هو ان قال الاحباء يسمع ** ** فلا ترج منه الخير واتركه انه ** بأيدي صروف الحادثات سيصفع ** ولما اجتمعا اظهر طهماسب في وجه بايزيد توددا عظيما ووعد له جميلا وأتى به مع اصحابه الى بلده ثم فرق اصحابه بانواع الخدع والحيل حتى غدربه فحبسه مع اولاده فكان يضرب به المثل وقتل اكثر اصحابه وخلص بعضهم نفسه بالدخول في مذهبهم الباطل واحتال بعضهم حتى وصل الى ديار الاسلام ونجا من ذلك الخطب الهائل اللهم سلط عليهم من يأخذ ثارهم ويخرب ديارهم ويمحو آثارهم واضربهم في نحورهم ونج المسلمين من شرورهم واجعل من خبائث وجودهم الارض طاهرة واجعلهم عبرة للعالمين في الاولى والاخرة ولما وصل الخبر الى السلطان ارسل الى

---

(١) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ص/٥٤

طهماسب عدة من امرائه مع هدايا سمية وتحف سنية وطلب منه اولاده الماسورين فسلمهم اليه مقتولين فلما قبضوا اجسادهم دفنوهم في بلدة سيواس رب اعف عنهم وارحمهم بحرمة سيدالناس وكان بايزيدخان المزبور معروفا بالشجاعة والشهامة والفروسية والسخاء والاستقامة وكان محبا للعلم والعلماء ومترددا الى مجالس المشايخ والصلحاء وكان صاحب فهم وفراسة الا انه أعماه حب السلطنة والرياسة حتى صنع ما صنع ووقع فيما وقع وكان له الحظ الوافر من المعارف والمفاخر وكان ينظم الشعر بالتركي والفارسي وله بالفارسية ** آن سركه بانياز برين آستانه نيست ** هركز داش زنيل سعادت نشانه نيست ** ** آن قصه راز خسرو وشرين ميكند ** او حسب حال ما ست فسون وفسانه نيست **

---

(١) ".

" تقدمت اليه منه هدية وصحبه قبل القضاء قال المخبر فوضع الفقيه كمه على وجهه وحكم بينهما بطريق الحق ثم حين فرغا عزل نفسه عن القضاء وكان مبارك التدريس بذلك اثنى عليه الفقيه محمد بن عبدالله الحضرمي قال وكان من ابرك المدرسين تدريسا وكان عظيم الخشية لله كثير الخشوع سريع العبرة عند ذكره الله تعالى بحيث كان يسمى البكا وكان ممن يزار ويتبرك به وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشر الحجة سنة اثنتين وتسعين وستماية

وخلفه ابنه اسماعيل وهو احد الاثنين من ابنة الفقيه اسماعيل وكانت فيه مكارم واخلاق وفقه وكانت وفاته بجمادي الاولى سنة تسع وسبعماية وخلفه أخوه محمد مولده سنة اربع وسبعين وستماية وهو الان المدرس مكان ابيه واخيه بالمدرسة النظامية ويذكر عنه الدين وله ولد يعرف بالبدر معيدا الآن في هذه المدرسة مولده سنة خمس وعشرين وستماية والنظامية مدرسة بزبيد انشأها الاستاذ مختص بن عبد الله الملقب نظام الدين كان مولا لغازي بن جبرائيل الاتي ذكره في الدول ثم خدم مع المنصور فجعله اتابك ولده المظفر فاحسن التربية وتاديبه **يضرب به المثل** في اليمن فيقال ادب مختص ولما صار الملك الى المظفر جعل له طبلخانه واقطاعا جاملا فكان كفؤا لما ندب له شجاعا مقداما ذا همة عاليه فان شكى عليه ذو ضرورة

ازالها وان كان عن خساسة زبره وكان راغبا في طلب الاجر وبقاء الذكر كثير الصدقة بنى مدارس متعددة منها

---

(٢) ".

" الى المصنعة فعزى وراء بعض ايام القراءة ثم عاد بلده

ثم خلف هذا ابراهيم ولده محمدا مولده سنة ست وستين وستمائة ارتحل الى تهامة فتفقه بزبيد على بعض فقهاء تهامة ثم خرج الى الجهة الشامية فقرأ بشجينه القرية الاتي ذكرها في تهامة انشاء الله تعالى على الفقيه علي بن ابراهيم البجلي ثم سار الى ابيات حسين القرية الاتي ذكرها فادرك احمد بن حسن الخلي فاخذ عنه وعاد بلده بعد ان صحح تنبيهه على

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٣٤٨

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٤٣/٢

تنبيه الامام احمد بن عجيل ومهذبة كذلك وعلق على الكتابين ما علقه عليها ولما لبث في بلده مدة نزل الى الذنبتين فقرأ بها على شيخنا ابي الحسن الاصبحي بعض وسيط الغزالي ومن ثم حصل بيني وبينه انس وهو الذي رغبني بطلوع المخلاف وخلطة اهله ومعرفتهم ولما طلعت أقمت معه في بيته أياما وقرأت على والده الأربعين الطانية وهو الآن المشار إليه في التمييز بين اهله لقدم السن ومعرفة الناس والاصلاح بينهم وغلب عليه الاشتغال بذلك على التدريس وغيره

ومنهم عبد الصمد بن سعيد بن علي بن ابراهيم صنو الفقيه عبد الرحمن مقدم الذكر مولده ثاني صفر سنة ست وخمسين وستمائة سلك طريق عمه عمر من الصيام والقيام والعبادة مع الاشتغال بالعلم ومحبته له تفقهه بابراهيم الماربي أحد أصحاب عمه ومسكنه قرية الثمد غربي قرية عمه وهي بثاء مثلثه مفتوحة بعد الف ولام ثم فتح الميم ثم دال مهملة ساكنة اليه انتهت رياسة البيت بالفقه والبلاد بالدين والورع والزهد اقمت عنده بالقرية اياما وعنه اخذت البيان البعض قراءة والبعض سماعا والبعض اجازة وكان بقريته فقيه يأتي ذكره قرأت عليه عدة كتب فزاملني هذا الفقيه بسماع بعضها وهو شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم للترمذي وكان شهير الذكر بالدين والصلاح والفلاح بحيث يضرب به المثل

---

(١) ".

" الذكر وهم بنو صالح الملقبون بالقضاة فاذكرهم على ترتيب اخبرني بهم خبير منهم قال اول من شهر منهم بالفقه وقدم المهجم صالح بن علي بن احمد العثري نسبة الى جزيرة في البحر يقال لها عثر بفتح العين المهملة وسكون الثاء المثلثة سميت بذلك لانها يقابلها من البر قرية يقال لها عثر قد خربت منذ زمن طويل وهي بين حرض وحلي وكان في مسكن صالح قبل ذلك مدينة جده فحصل بينهم وبين صاحب مكة وحشة واراد عسفهم وظلمهم فنفروا الى بلاد فارس ولبثوا بها مدة ولم تطب لهم فعادوا اليمن وسكنوا الجزيرة المقدم ذكرها ولاجل سكونهم ببلاد فارس سموا فرسا وقد جرى ذلك عادة لخلق كثير فلما صاروا بالجزيرة خرج منهم رجلان هما صالح بن علي بن احمد وعم له اسمه سليمان كان مقري للسبعة المقارئ فسكن صالح مدينة المهجم وسكن عمه قرية سهام تعرف بمحل الدارية سيأتي ذكره وحصل لكل منهما ذرية في مكانه الذي سكنه الغرض هنا ذكر ذرية صالح من شهر منهم بالفقه خاصة فاولهم صالح دخل المهجم وهي اذ ذاك خالية عن الفقهاء وقد تفقه وهو ينقل الوجيز للغزالي فجعل قاضيا حتى توفي ثم خلفه ابنه ابراهيم وكان فقيها فاضلا عارفا وقدم البرهان الحضرمي في ايامه وهو اول من ولي القضاء الاكبر منهم ثم خلفه ابنه صالح وكان فقيها صالحا وعاصر الحضرمي ايضا وكان من اهل الدين والدنيا وممن ياخذها من وجهها ويمنحها في مستحقها من طريق البر والمعروف ومكارم الاخلاق حتى كان يضرب به المثل في الكمال وكانت حلقته فوق مائة طالب وولي قضاء تهامة اجمع وكان قضاؤه مرضيا وعلى يده كانت عمارة المظفر لجامع المهجم وجعل فيها مدرسا ودرسه وقف عليهم وقفا جاملا ولقد ذكره لي جماعة لا يمكن تواطيهم على الكذب ان هذا صالحا كان رجلا عظيما وكانت له مرؤة وشفقة على الايتام انه

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٢٤٤

". (١)

" عرسا جيدا وكان صاحب مرتبة وكرامات ولما خرج الشيخ ابو الغيث من عند ابن افلح شيخه من زبيد مر بهذا فاقام عنده مدة وتهذب به وكان يقول خرجت من ابن افلح لؤلؤة عجما ثقبني الأهدل وبالجملة فكراماته واحواله اكثر من ان تحصى وكانت وفاته تقريبا سنة تسعين وستماية

ومنهم يحي بن قبيع المجدلي الترقابي نسبة الى قوم يعرفون بالمجادلة ثم الرقابة عرب واحدهم رقابي وجمعهم الرقابة بفتح الراء بعد الف ولام والقاف مفتوحة ثم ألف ثم ياء موحدة ثم هاء ساكنة تفقه هذا بالامام بن عجيل وتوفي اخر المائة السابعة

ومن الناحية أحمد بن محمد اللامي نسبا والزيلعي لقبا لقب بذلك لان امه كانت زيلعية وخرج هذا على لونها وكان فقيها فاضلا تفقه بابن الهرمل ودرس بابيات القضاة المحلة المقدم ذكرها من قرية البسيط بفتح الباء الموحدة بعد الف ولام وخفض السين المهملة ثم ياء مثناة من تحت ثم طاء مهملة وهي من اكبر قرى سهام لقوم من العرب يقال لهم الرماة على جمع رامي جماعة منهم أبو علي يحي بن ابراهيم ابن العمك كان من اعيان المشايخ في العلم والنسب وكان في أوله منقطعا على رآسة قومه يركب الخيل ويطيعه قومه فكان سبب اشتغاله بالعلم أنه خطب من الفقيه ابي بكر بن خطاب ابنته فامتنع فلما لازمه قال لا ازوجك انت رجل جاهل فحملته الانفه على قرائه العلم ومصاحبة اهله حتى صار اماما بالأدب يقول الشعر ويشارك بالفقه ولما تحقق منه ابن خطاب كونه قد صار معدودا في اهل الفضل زوجة بابنته واتت له باولاد وذرية الى الان منهم وكان **يضرب به المثل** في حس الجوار والوفاء بالذمام وله في ذلك اخبار يطول شرحها لكن اذكر بعض ذلك ليستدل به على جميع ما نقل عنه منه انه كان بقريته رجل غريب مستجير به ومتسبب اليه عرض له السفر الى بعض الاماكن وهو منهم بدنيا

". (٢)

"وقال أحمد بن المعذل: دخلت المدينة فتحملت على عبد الملك بن الماجشون برجل ليصحبني ويعنى بي فلما فاتحني قال: ما تحتاج أنت إلى شفيع معك من الحذاء والسقاء ما تأكل به لب الشجر وتشرب به صفو الماء. وكان يذهب إلى البادية ويكتب عن الأعراب.

وقيل إنه توفي وقد قارب الأربعين سنة. قال القاضي عياض في أول المدارك كثير من يقول: أحمد بن المعدل بدال مهملة وصوابه بمعجمة.

أحمد بن صالح

يعرف بابن الطبري يكنى بأبي جعفر من الطبقة الأولى ممن لم ير مالكاً رحمه الله.

سمع من بن وهب وغيره قال أبو عمر المقري كان حافظاً للحديث وأخذ القراءة عن ورش وقالون. كتب له أحمد بن حنبل

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٢٧/٢

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٦١/٢

والذهلي وخرج عنه البخاري في الصحيح وأبو داود السجستاني وغيرهم. وهو ثقة ثبت مأمون صاحب سنة إمام مجمع على ثقته فقيه نظار أحد الأئمة الحفاظ المتقين.

قال القاضي عياض: وكان يرى في الجنب أنه إذا لم يقدر على الطهر بالماء من برد وخوف على نفسه أنه يتوضأ ويصلي ويجزئه على ما جاء في بعض الروايات في حديث عمرو بن العاص فتوضأ وصلى بهم.

ولم يقل بهذا الرأي أحد من فقهاء الأمصار سوى طائفة ممن ينتحل الحديث. لهذا الحديث ولأن الوضوء عندهم فوق التيمم.

توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين. مولده بمصر سنة سبعين ومائة قاله أبو عمرو المقري.

ومن أهل أفريقية من الطبقة الثانية.

أحمد بن لبدة

أبو جعفر بن أخي سحنون. ولبدة أخو سحنون سمع من عمه. ثقة أخذ الناس عنه وكان وجيهاً ذا فضل. ولم يكن في الفقه هناك إلا أنه قام له جاه في البلد بعد موت سحنون بمكانه منه. توفي سنة إحدى وستين ومائتين رحمه الله تعالى.

أحمد بن سليمان بن أبي الربيع البيري

أحد السبعة الذين كانوا بأفريقية في وقت واحد من رواة سحنون. روى عن يحيى بن يحيى وسعد بن حسان والحارث بن مسكين وسحنون كان فقيهاً حافظاً توفي بألبيرة سنة سبع وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى.

أحمد بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار

من ذرية قتيبة بن مسلم الباهلي طليطلي من أصحاب يحيى وعيسى ونظرائهما ولقي سحنوناً وولي قضاء طليطلة وجيان وبيته بيت جلالة وفضل. هو قاض بن قاض بن قاض بن قاض أربعة على نسق كلهم ولي قضاء طليطلة. ذكره بن حارث.

أحمد بن معتب بن أبي الأزهر بن جعفر

من الثالثة ممن لم ير مالكاً من أهل أفريقية سمع من سحنون وهو من فقهاء أصحابه وسمع من أبي الحسن الكوفي ولقي إسماعيل القاضي.

قال أبو العرب: كان ثقة ثبتاً نبيلاً عالماً بالحديث والرجال حسن التقييد. سمع منه الناس.

قال بن حارث: كان نبيلاً فاضلاً صحيح اليقين بالله وكان من العباد له نسك وخشوع وزهد. توفي في ذي القعدة سنة سبع وسبعين ويقال ستة وسبعين ومائتين رحمه الله ورضي عنه آمين.

أحمد بن محمد الأشعري: حمديس القطان

يقال إنه من ذرية أبي موسى الأشعري من أصحاب سحنون ورحل فلقي أبا مصعب وأصحاب بن القاسم وابن وهب وأشهب. كان علماً في الفضل ومثلاً في الخير مع شدة في مذاهب أهل السنة وكان ورعاً ثقة مأموناً **يضرب به المثل** في العبادة مجانباً لأهل الأهواء والسلاطين. توفي سنة تسع وثمانين ومائتين وصلى عليه محمد بن سحنون. مولده في رجب سنة ثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى.

أحمد بن موسى بن مخلد

من العجم وينتمي إلى غافق ويقال له عيشون كنيته أبو عياش شيخ صالح ثقة فقيه زاهد متعبد فاضل ورع ضابط صحيح الكتاب حسن التقييد عالم بكتبه معدود في كبار أصحاب سحنون وعليه اعتمد. سمع منه ومن بن رمح وأبي إسحاق البرقي والوقار وغيرهم. سمع منه أبو العرب وأبو القاسم بن تمام وعبد الله بن مسرور وغير واحد من الجلة. وكان مجاب الدعوة. مسألة: وسئل عن التجارة في القمح وحكرته فأباح ذلك في وقت كثرته ورخصه ومنعه في وقت غلائه إلا ما لا بد منه للقوت. وقال: هذا بخلاف الزيت. يريد إباحته في كل وقت واحتج بأن بن المسيب كان يحتكر الزيت. ويقطع له ولغيره بأنه مؤمن عند الله على رأي محمد بن سحنون ومن قاله قبله. توفي في صفر سنة خمس وتسعين ومائتين. مولده سنة سبع ومائتين رحمه الله تعالى.

أحمد بن وازن الصواف أبو جعفر." (١)

"سويا فقالت نعم ولكن سقط ساجدا ثم رفع رأسه وأصبعيه إلى السماء فأخرجته له ونظر إليه وأخذه ودخل به الكعبة ثم خرج فدفعه إليها وبه يظهر التوقف في قول ابن دريد أكفئت عليه جفنة لئلا يراه أحد قبل جده فجاء جده والجفنة قد أنفلقت عنه إلا أن يقال يجوز أن يكون جده أخذه بعد إنفلاق الجفنة ثم دخل به الكعبة ثم بعد خروجه به من الكعبة دفعه له وللنسوة ليضعوه تحت جفنة أخرى إلى أن يصبح فأنفلقت تلك الجفنة الأخرى حتى لا ينافي ذلك ما تقدم عن أمه فوجدت الإناء قد تفلق وهو يمص إبهامه

وعن إياس الذي **يضرب به المثل** في الذكاء قال أذكر الليلة التي وضعت فيها وضعت أمي على رأسي جفنة وقال لأمه ما شيء سمعته لما ولدت قالت يا بني طست سقط من فوق الدار إلى أسفل ففزعت فولدتك تلك الساعة

وقال بعضهم يولد في كل مائة سنة رجل تام العقل وإن إياسا منهم ولعل هذا هو المراد بما جاء في الحديث يبعث الله على رأس كل ما ئة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها والمراد برأسها آخرها بأن يدرك أوائل المائة التي تليها بأن تنقضى تلك المائة وهو حي إلا أني لم أقف على أن إياسا هذا كان من المجددين والله أعلم

وفي تفسير ابن مخلد الذي قال في حقه ابن حزم ما صنف مثله أصلا أن إبليس رن أي صوت بحزن وكآبة أربع رنات رنة حين لعن ورنة حين أهبط ورنة حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وهو المراد بقول بعضهم يوم بعثه ورنة حين أنزلت عليه صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب وإلى رنته حين ولادته صلى الله عليه وسلم أشار صاحب الأصل بقوله ٪ لمولده قد رن إبليس رنة ٪ فسحقا له ماذا يفيد رنينه ٪

وعن عطاء الخراساني لما نزل قوله تعالى ﴿ ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ﴾ صرخ إبليس صرخة عظيمة اجتمع إليه فيها جنوده من أقطار الأرض قائلين ما هذه الصرخة التي أفزعتنا قال أمر نزل بي لم ينزل قط أعظم منه قالوا وما هو فتلا عليهم الآية وقال لهم فهل عندكم من حيلة قالوا ما عندنا من حيلة فقال اطلبوا فإني سأطلب قال فلبثوا ما شاء الله ثم صرخ أخرى فاجتمعوا إليه وقالوا ما هذه الصرخة التي لم نسمع منك مثلها إلا التي قبلها قال هل وجدتم

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/١٨

". (١)
"

ومنها أن يطلب ولا يستعجل الإجابة وفي حديث ضعيف اطلبوا الحوائج بعزة النفس فإن الأمور تجرى بالمقادير

ومن حالات الوحي أنه كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس وهي أشد الأحوال عليه صلى الله عليه وسلم أي لما قيل إنه كان يأتيه في هذه الحالة بالوعيد والنذارة

أقول روى الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن الحارث بن هشام رضي الله تعالى عنه وهو أخو أبو جهل لأبويه وكان يضرب به المثل في السودد حتى قال الشاعر ٪ أحسبت أن أباك حين تسبني ٪ في المجد كان الحارث بن هشام ٪ ٪ أولى قريش بالمكارم والندى ٪ في الجاهلية كان والإسلام ٪

أسلم يوم الفتح وسيأتي أنه استجار في ذلك اليوم بأم هانئ أخت علي بن أبي طالب وأراد علي قتله فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ وحسن إسلامه وشهد حنينا وكان من المؤلفة كما سيأتي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي أي حامله الذي هو جبريل قال أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيقصم بالفاء أي يقلع عني وقد وعيت ما قال وفي رواية يأتيني أحيانا له صلصلة كصلصلة الجرس وأحيانا يتمثل لي الملك الذي هو حامل الوحي رجلا أي يتصور بصورة الرجل وفي رواية في صورة الفتي فيكلمني فأعي ما يقول وروى أنه في الحالة الثانية ينفلت منه ما يعيه بخلاف الحالة الأولى

ونص هذا الرواية كان الوحي يأتيني على نحوين يأتيني جبريل فيلقيه على كما يلقى الرجل على الرجل فذلك ينفلت مني ويأتيني في شيء مثل صوت الجرس حتى يخالط قلبي فذاك الذي لا ينفلت مني

قيل وإنما كان ينفلت منه في الحالة الأولى لشدة تأنسه بحامله لأنه يأتي إليه في صورة يعهدها ويخاطبه بلسان يعهده فلا يثبت فيما ألقى إليه بخلافه في الحالة الثانية لأن سماع مثل هذاالصوت الذي يفزع منه القلب مع عدم رؤية أحد يخاطبه إذا علم أنه وحي واضطر إلى التثبيت في ذلك وقولنا أي حامله يخالف قول الحافظ ابن حجر حيث ذكر أن قوله مثل صلصلة الجرس بين بها صفة الوحي لا صفة حامله

وفيه أن ذلك لا يناسب قوله وقد وعيت ما قال وقول بعضهم الصلصلة المذكورة

". (٢)

" سرية أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه إلى أبنى

بضم الهمزة ثم موحدة ثم نون مفتوحة مقصورة اسم موضع بين عسقلان والرملة

(١) السيرة الحلبية، ١/١١٠

(٢) السيرة الحلبية، ١/٤١٤

وفي كلام السهيلي رحمه الله وهي قرية عند مؤته التي قتل عندها زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما

لماكان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة أحدى عشرة من الهجرة أمر صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لغزو الروم فلماكان من الغد دعا صلى الله عليه وسلم أسامة ابن زيد فقال سر إلى موضع قتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحاعلى أهل أبنى وحرق عليهم واسرع السير لتسبق الأخبار فإن ظفرك الله عليهم فأقل اللبث فيهم وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع معك

فلماكان يوم الأربعاء بدأ به صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد صلى الله عليه وسلم لأسامة لواء بيده ثم قال اغز باسم الله وفي سبيل الله وقاتل من كفر بالله فخرج رضي الله تعالى عنه بلوائه معقودا فدفعه إلى بريدة وعسكر بالجرف فلفم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا اشتد لذلك منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين والأنصار أي لأن سن أسامة رضي الله تعالى عنه كان ثمان عشرة وقيل تسع عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة

ويؤيد ذلك أن الخليفة المهدي لما دخل البصرة رأى إياس بن معاوية الذي **يضرب به المثل** ي الذكاء وهو صبي خلفه أربعمائة من العلماء وأصحاب الطيالسة فقال المهدي أف لهذه العثانين اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم التفت إليه المهدي وقال كما سنك يا فتى فقال سنى أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن أسامة بن زيد ابن حارثة رضي الله تعالى عنهم لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيه ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فقال تقدم بارك الله فيك وكان سنه سبع عشرة سنة

ومما يؤثر عنه من لم يعرف عيبه فهو أحمق فقيل له ما عيبك يا أبا واثلة قال كثرة الكلام وقيل كان عمر أسامة رضي الله تعالى عنه عشرين سنة

".(١)

"

وفي السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وسلم كان وفاة أمة آمنة ودفنت بالأبواء وقيل بشعب أبي ذئب بالحجون محل مقابر اهل مكة وقيل في دار رائعة بالمعلاة وفيها ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه

وفي السنة السابعة من مولده صلى الله عليه وسلم استقل بكفالته جده عبد المطلب وفيها اصابه صلى الله عليه وسلم رمد شديد وفيها استسقى عبد المطلب وهو صلى الله عليه وسلم معه بسبب رؤيا دقيقة وفيها خرج عبد المطلب لتهنئة سيف بن ذي يزن الحميري بالملك

وفي السنة الثامنة من مولده صلى الله عليه وسلم كانت وفاة جده عبد المطلب وكفالة عمه أبي طالب له صلى الله عليه وسلم

---

(١) السيرة الحلبية، ٢٢٧/٣

وفي هذه السنة مات حاتم الطائي الذي **يضرب به المثل** في الجود والكرم ومات كسرى أنو شروان

وفي السنة التاسعة من مولده صلى الله عليه وسلم قيل سافر به عمه أبو طالب إلى بصرى من أرض الشام وهي مدينة هوازن

وفي السنة العاشرة من مولده صلى الله عليه وسلم كانت حرب الفجار الأولى

وفي السنة العاشرة وقيل الحادية عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم كان شق صدره الشريف

وفي السنة الثانية عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم كان حرب الفجار الثانية وكان سفر عمه أبي طالب به صلى الله عليه وسلم إلى بصرى من أرض الشام على ما عليه الأكثر

وفي السنة الثالثة عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وفي السنة الرابعة عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم كان عمه الزبير والعباس ابني عبد المطلب لليمن للتجارة وصحبهما النبي صلى الله عليه وسلم

وفي السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم كان سفره صلى الله عليه

". (١)

"قال الإمام ابن كثير: " ثم أمر الخليفة بإطلاقه إلى أهله وكان جملة ما ضرب نيفا وثلاثين سوطاً وقيل ثمانين سوطاً ولكن كان ضرباً مبرحاً شديداً جداً، وقد كان الإمام أحمد رجلاً طوالا رقيقاً أسمر اللون كثيراً التواضع رحمه الله تعالى ".

قلت: لولا الله عز وجل ثم الإمام أحمد ووقوفه أمام تلك القوة الباغية الطاغية بذلك الإيمان الراسخ وتضحيته وفداؤه لما كان لنا هذا القرآن وهذه السنة ولاندثرت معالم الحق وينابيع الخير وطمست عقيدة السلف، ولما كان للإمام ابن تيميه عليه الرحمة ذلك الجهاد القوي المتين الذي **يضرب به المثل** أمام الخلائق، ولما كان لمجدد القرن الثاني عشر شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ذلك النصيب الأوفر من الدعوة المحمدية التي أقام بها الدولة المحمدية في شبه الجزيرة العربية ولا تزال قائمة حتى الآن، فالفضل لله عز وجل كله ثم للإمام أحمد رحمه الله تعالى.

قال الحافظ ابن حجر في(التهذيب: ١: ٧٥) نقلاً عن ابن حبان في كتابه (الثقات) مشيراً إلى الإمام: أحمد كان حافظاً متقناً فقيهاً ملازماً للورع الخفي مواظباً على العبادة الدائمة أغاث الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم وذاك أنه ثبت في المحنة وبذل نفسه لله حتى ضرب بالسياط للقتل فعصمه الله تعالى عن الكفر وجعله علماً يقتدى به، وملجأ يلجأ إليه.

وقال أبو الحسن ابن الزاغوني: كشف قبر أحمد حين دفن الشريف أبو جعفر بن أبي موسى إلى جانبه فوجد كفنه صحيحاً لم يَبْلَ وجنبه لم يتغير وذلك بعد موته بمائتين وثلاثين سنة) انتهى.

قلت: ليس هذا بغريب في الإسلام فقد وردت في الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى قصة مماثلة وقعت لصحابي جليل استشهد في غزوة أحد ثم أخرجه ابنه بعد ستة أشهر فوجده كما كان رضي الله

---

(١) السيرة الحلبية، ٤٩٧/٣

عنه(١).

---

(١) بل حدث أن كشفت أجسام بعض شهداء أحد بعد عشرات السنين فظهرت حديثه العهد كأنما دفنت ليومها.." (١)

"قال يحي النحوي وعدد السنين منذ وقت ظهر فِيهِ اسقلبيوس الأول إِلَى وفاة جالينوس خمسة آلاف وخمسمائة وستون سنة وبين هَذِهِ السنين فترات بَيْنَ كل واحد من الرؤساء الثمانية وبقراط رأس الأطباء فيزمانه وهو من تلاميذ اسقلبيوس الثاني لما مات اسقلبيوس خلف ثلاثة تلاميذ وهم ماغاريس وفارخس وبقراط فلما مات ماغاريس وفارخس انتهت الرئاسة إِلَى بقراط قال يحي النحوي الإسكندري الأسقف بِهَا فِي أول الإسلام بقراط وحيد دهره الكامل الفاضل المبين المعلم لسائر الأشياء الَّذِي **يضرب بِهِ المثل** الطبيب الفيلسوف وبلغ بِهِ الأمر إلى أن عبده الناس وسيرته طويلة وقوى صناعة القياس والتجربة قوة عجيبة لا يتهيأ لطاعن أن يتكلم فِيهَا وهو أول من علم الغرباء الطب وجعلهم شبيهاً بأولاده لما خاف عَلَى الطب أن يفنى من العالم كما ذكر ذَلِكَ فِي كتاب عهده إِلَى الأطباء الغرباء الذين علمهم مَا دعاه إِلَى ذَلِكَ وذكر غير يحيى النحوي أن بقراط كَانَ فِي أيام بهمن بن أردشير وَكَانَ بهمن قَدْ اعتل فأنفذ إلى أهل بلد بقراط يستدعيه فامتنعوا من ذَلِكَ وقالوا إن خرج بقراط من مدينتنا خرجنا بأجمعنا وقتلنا فرق لهم بهمن وأقره عندهم وظهر بقراط سنة ست وتسعين لبخت نصر وهي سنة عشرة لملك بهمن.

وقال يحيى النحوي وبقراط هو السابع من الثمانية الذين من اسقلبيوس الأول مخترع الطب على الولاء وجالينوس الثامن وإليه انتهت الرئاسة وَلَمْ يلقه جالينوس بل كَانَ بَيْنَهما ستمائة وخمس وستون سنة وعاش بقراط خمساً وتسعين سنة منها طبياً ومتعلماً. ست عشرة سنة وعالماً ومعلماً تسعاً وسبعين سنة وخلف من الأولاد لصلبه ثلاثة وهم ناسلوس. دارقن. ماثاريسا. وهي ابنته وَكَانَتْ أبرع من ابنيه ومن ولد ولد بقراط من ناسلوس وبقراط بن دارقن ونقل من خط إسحاق عاش بقراط اسعين سنة.

ومن تلاميذ بقراط لاذن. ماسرجس. ساوري. فولوس. وهو أجل تلاميذه وخليفته اسطاث غورس.

أسماء المفسرين لكتب بقراط بعده إِلَى أيام جالينوس سنبلقيوس. نسطاس. ديقوريدس الأول. طيماؤس الفلسطيني. مانطياس. ارسراطس الثاني القياسي. بلاذيوس. ونقل تفسير الفصول جالينوس.

ذكر مَا فسره جالينوس من كتب بقراط. كتاب عهد بقراط تفسير جالينوس ترجمه حنين من اليونانية وأضاف إِلَيْهِ شيئاً من جهته وعيسى ين يحيى إِلَى العربية. كتاب الفصول تفسير جالينوس ترجمه حنين إِلَى العربية وترجم عيسى التفير إِلَى العربية. كتاب الكسر تفسير جالينوس ترجمه حنين إِلَى العربية لمحمد بن موسى أربع مقالات. كتاب الأمراض الحادة تفسير جالينوس وهو خمس مقالات والذي ترجمه إِلَى العربي عيسى بن يحيى ثلاث مقالات. كتاب جراحات الرأس مقالة واحدة. كتاب ابيذيميا سبع مقالات وفسره جالينوس الأولى فِي ثلاث مقالات والثانية فِي ثلاث مقالات والثالثة فِي ثلاث مقالات والرابعة

---

(١) أحمد ودفاعه، ص/٣

والخامسة والسابعة لَمْ يفسرها جالينوس فأما السادسة وهي ثمان مقالات فسر ذَلِكَ إِلَى العربي عيسى بن يحيي. كتاب الأخلاط تفسير جالينوس ثلاث مقالات نقلها عيسى بن يحيي إِلَى العربي لأحمد بن موسى. كتاب قاصيطرون تفسير جالينوس ثلاث مقالات ترجمه حنين إِلَى العربية لمحمد بن موسى. كتاب الماء والهواء تفسير جالينوس ثلاث مقالات ترجم حنين اثنتين إِلَى العربية والتفسير حُبيش بن الحسن. كتاب طبيعة الإنسان تفسير جالينوس ثلاث مقالات فسر الفص حنين إِلَى العربي وتولى التفسير عيسى بن يحيي.

بواس حكيم يوناني طبيعي قديم العهد مشهور الذكر نقل الأطباء قوله فِي كتبهم إِلاَّ أنه كَانَ ضعيف النظر فِي ذَلِكَ لأن هَذِهِ الصناعة فِي وقته لَمْ تكن محققة كتحقيقها فِي الزمن الأخير وقد رد عَلَيْهِ أرسطوطاليس كلامه فِي أثناء كتبه فِي الطبيعيات بحجج واضحة وتبعه فِي الرد عَلَيْهِ جالينوس أيضاً وأوضح حجج الرد ووجوه البراهين.." (١)

"رأيته رجلا فريد دهره لم تر عيناي أحفظ للفقه وأحاديث الأحكام منه وقد حضرت دروسه مرارا وهو يقرئ في مختصر مسلم للقرطبي يقرؤه عليه شخص مالكي ويحضر عنده فقهاء المذاهب الأربعة فيتكلم على الحديث الواحد من بكرة إلى قريب الظهر وربما أذن الظهر وهو لم يفرغ من الحديث؛ قال: ولم أر أحدا من العلماء الذين أدركتهم بجميع البلاد واجتمعت بهم إلا وهم يعترفون بفضله وكثرة استحضاره وأنه طبقة وحده فوق جميع الموجودين حتى أن بعض الناس يقدمه على بعض المتقدمين، ونحوه قول شيخنا في مشيخة البرهان أنه استمر مقبلا على الاشتغال متفرغا للتدريس والفتوى إلى أن عمر وتفرد ولم يبق من يزاحمه وكان كل من اجتمع به يخضع له لكثرة استحضاره حتى يكاد يقطع بأنه يحفظ الفقه سردا من أول الأبواب إلى آخرها لا يخفى عليه منه كبير أمر وكان مع ذلك لا يحب أن يدرس إلا بعد المطالعة، وقال في معجمه: وذكر لي ولده الجلال أنه كان يلقى الحاوي دروسا في أيام يسيرة من أغربها أنه ألقاه في ثمانية أيام، وذكر لي البرهان أن الشيخ قال له أنه كان يحفظ من المحرر صفحة من وقت ابتداء فلان الأعمى صلاة العصر إلى انتهائه قال: ولم يكن يطول في صلاته وأنه كان يسرد مناسبة أبواب الفقه في نحو كراسة ويطرز ذلك بفوائد وشواهد بحيث يقضي سامعه بأنه يستحضر فروع المذهب كلها، ثم قال شيخنا: وذكر الكمال الدميري أن بعض الأولياء قال له أنه رأى قائلا يقول أن الله يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الأمة من يجدد لها دينها بدئت بعمر وختمت بعمر، قال شيخنا: واشتهر اسمه في الآفاق وبعد صيته إلى أن صار **يضرب به المثل** في العلم ولا تركن النفس إلا إلى فتواه وكان موفقا في الفتوى يجلس لها من بعد صلاة العصر إلى الغروب ويكتب عليها من رأس القلم غالبا ولا يأنف إذا أشكل عليه شيء من مراجعة الكتب ولا من تأخير الفتوى عنده إلى أن يحقق أمرها وكان ينقم عليه تفسير رأيه في الفتوى وما كان ذلك إلا لسعة دائرته في العلم وكان فيه من القوة الحافظة وشدة الذكاء ما لم يشاهد فيه مثله، وفي شرح ذلك طول قال: وكان وقورا حليما مهيبا سريع البادرة سريع الرجوع ذا همة عالية في مساعدة أصحابه وأتباعه قال: وكان مع توسعه في العلوم يتعانى النظم فيأتي منه بما يستحي من نسبته إليه وربما لم يقم وزنه، وصار يتعانى عمل المواعيد ويقرأ عليه ويتكلم في التفسير بكلام فائق وينشد من شعره الحسن المعني الركيك اللفظ العاري عن البديع ما كان الأول أن يصان المجلس عنه؛ زاد في إنبائه ويحصل له فيها خشوع وخضوع،

---

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء، ص/٤٤

وقال فيه أنه أفتى ودرس وهو شاب وناظر الأكابر وظهرت فضائله وبهرت فوائده وطار في الآفاق صيته من قبل الطاعون وانتهت إليه الرياسة في الفقه والمشاركة في غيره حتى كان لا يجتمع به أحد من العلماء إلا ويعترف بفضله ووفور علمه وحدة ذهنه، وكان معظما عند الأكابر عظيم السمعة عند العوام إذا ذكر خضعت له الرقاب حتى كان الأسنوي يتوقى الإفتاء مهابة له لكثرة ما كان ينقب عليه في ذلك قال: وكانت آلة الاجتهاد في الشيخ كاملة إلا أن غيره في معرفة الحديث أشهر وفي تحرير الأدلة أمهر؛ وكان عظيم المروءة جميل المودة كثير الاحتمال مهيبا مع كثرة المباسطة لأصحابه والشفقة عليهم والتنويه بذكرهم، قال: ولم يكمل من مصنفاته إلا القليل لأنه كان يشرع في الشيء فلسعة علمه يطول عليه الأمر حتى أنه كتب من شرح البخاري على نحو عشرين حديثا مجلدين وعلى الروضة عدة مجلدات تعقبات وعلق البدر الزركشي من خطه في حواشي نسخة من الروضة خاصا مجلدا ضخما ثم جمعها الولي العراقي بعد مدة في مجلدين وقد أفرد له ولده الجلال ترجمة سرد فيها من تصانيفه واختياراته جملة، قلت وكذا فعل ولده شيخنا العلم البلقيني وقرأتها عليه ولذا اختصرت ترجمته خصوصا وقد سرد شيخنا من تصانيفه في معجمه عدة مما كمل منها محاسن الإصلاح. وقال الصلاح الأقفهسي في معجم ابن ظهيرة:." (١)

"٥١ – محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله بن أبي زيد المراكشي القسنطيني المغربي المالكي الضرير. ولد في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ضريرا كما قرأته بخطه، ورأيت له عند البدر بن عبد الوارث المالكي مصنفا ابتدأه في ذي القعدة سنة إحدى وثمانمائة سماه إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم صدره باختلاف علماء تونس وبجاية فيها سنة ست وعشرين وسبعمائة فمنعه التونسيون وأثبته البجائيون قال وأنا معهم بل هو قول ابن الغماز من علماء تونس وابن دقيق العيد وأشياخنا بني باديس رحمه الله.

٥٢ – محمد بن عبد الرحمن أبو منصور الماريديني المقدسي الحنفي. سمع على الميدومي وحدث عنه بجزء البطاقة سماعا سمعه منه التقي أبو بكر القلقشندي. ومات في خامس عشري المحرم سنة اثنتين.

٥٣ – محمد بن عبد الرحمن الحلبي ويعرف بابن أمين الدولة. قيم مصارع معالج له إجازة من الصلاح بن أبي عمر وغيره، وأجاز لابن شيخنا وغيره بعد الثلاثين واسم جده. محمد بن عبد الرحمن الصبيبي المدني. مضى فيمن جده محمد بن أبي بكر.

٥٤ – محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان الجمال أبو البقاء أمه تركية لأبيه. ممن حفظ المنهاج وابن الحاجب الأصلي وألفية ابن ملك، وعرض علي في جملة الجماعة بل سمع مني ترجمة النووي تأليفي وكذا سمع علي الشاوي وعبد الصمد الهرساني وغيرهما واشتغل عند الزين عبد الرحمن السنتاوي في الفقه والعربية بل قرأ على الجوجري ولازم قريبه النجم بن حجي كثيرا في الحساب والعربية وغيرهما، وتميز وشارك.

٥٥ – محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الشمس المصري الشافعي المنهاجي وهي شهرة جده لكونه يحفظ المنهاج أما أبوه فكان أعجوبة في حسن الأذان مشهورا بذلك **يضرب به المثل** في حسن الصوت، وهو سبط الشمس بن اللبان ولذا كان

---

(١) الضوء اللامع، ١٩١/٣

ابنه صاحب الترجمة يعرف أيضا بسبط اللبان. ولد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة تقريبا أو التي قبلها ومات أبوه وهو صغير فنشأ يتيما؛ ذكره شيخنا في إنبائه وقال إنه اشتغل قديما وأخذ عن مشايخ العصر كالعز محمد ابن جماعة والشمس بن القطان وقرأ عليه صحيح البخاري بحضوري بل قرأ على ترجمة البخاري من جمعي يوم الختم، وتعاني نظم الشعر فتمهر فيه وأنشأ عدة قصائد ومقاطيع وكذا مهر في الفقه وأصوله وعمل المواعيد وشغل الناس، ولزم بأخرة جامع عمر ولذلك ولقراءة الحديث وكانت قراءته فصيحة صحيحة، وكان معه إمامة التربة الظاهرية بالصحراء فتركها اختيارا، وانتفع به أهل مصر سيما مع تواضعه؛ وكان حسن الإدراك واسع المعرفة بالفنون، حج في سنة ست وثلاثين من البحر ودخل مكة في رجب فأقام حتى قضى نسكه ورمى جمرة العقبة ثم رجع فمات قبل طواف الإفاضة في ذي الحجة منها يعني بعد أن كان أشرف في مجيئه على الغرق ثم نهب ما معه من أثاث وثياب بجدة، وحصل له قبول تام بمكة وعمل فيها المواعيد الجيدة بل وأقرأ العلم إلى أن مات كما سبق فجأة وحمل من الغد ودفن بالمعلاة جوار السيدة خديجة. قلت: ورأيته شهد بمكة على ابن عياش في سلخ ذي القعدة منها بإجازة عبد الأول. قال شيخنا: سمعت من نظمه وطارحني مرارا وكتب عني كثيرا. وقال في معجمه إنه اشتغل كثيرا ونظم الشعر ففاق الأقران؛ ولازم شيخنا العز بن جماعة ومهر في الفنون سمعت من شعره وطارحني ومدحني بقصيدة. قلت وهو في عقود المقريزي باختصار، وقد سمع على الصلاح الزفتاوي الصحيح وروي عن الزين العراقي وغيره. ومن نظمه:

أحبتي والخضوع يشهد ... أني به مغرم مسهد

ألطف من خامة إذا ما ... مرت به نسمة تأود

أودعتموا سمعه حديثا ... كالسمط من جفنه تبدد

فالدمع والسمع عن ملام ... مسفه ذا وذا مسدد

وعاذل كلما رآني ... أركض خيل الدموع فند

أروغ من ثعلب ومن لي ... أن لا أرى شكله المبرد

حمدت ذمي له ومدحي ... لسيد المرسلين أحمد." (١)

"وصحب نصر الله وقتا وأقام معه بالمنصورية وسكن الجمالية مدة ولذا كثرت مخالطته للكمال الشمني وكان يتوجه منها غالبا فيشهد الجماعة بالبرقوقية قصدا للاسترواح بالمشي ونحوه، وسمع على الجمال عبد الله الحنبلي والشمسين الشامي والبوصيري وتغرى برمش التركماني والشهاب الواسطي وشيخنا ووصفه بالعالم العلامة الفاضل حفظه الله ورفع درجته، ولم يكثر من الرواية، وأجاز له الزين المراغي والجمال بن ظهيرة بذلك، وحدث بها سمعها منه الفضلاء وتزايد تعظيمه لي وثناؤه علي كما بينته في مكان آخر، وكذا أجاز له شيخه التفهني والكلوتاتي والزين الزركشي وحسين البوصيري والجمال عبد الله بن البدر البهنسي والتاج محمد بن موسى الحنفي والقبابي التدمري والشمس بن المصري وابن ناظر الصاحبة وابن الطحان وعائشة الكنانية وعائشة ابنة ابن الشرائحي في آخرين باستدعاء الزين رضوان المستملي وغيره. ولم يبرح عن الاشتغال

(١) الضوء اللامع، ٩٢/٤

بالمعقول والمنقول حتى فاق في زمن يسير وأشير إليه بالفضل التام والفطرة السمتقيمة بحيث قال البرهان الأبناسي أحد رفقائه حين رام بعضهم المشي في الاستيحاش بينهما: لو طلبت حجج الدين ما كان في بلدنا من يقوم بها غيره. قال وشيخنا البساطي وإن كان أعلم فالكمال أحفظ منه وأطلق لسانا؛ هذا مع وجود الأكابر إذ ذاك، بل أعلى من هذا أن البساطي لما رام المناظرة مع العلاء البخاري بسبب ابن الفارض ونحوه قيل له من يحكم بينكما إذا تناظرتما فقال ابن الهمام لأنه يصلح أن يكون حكم العلماء بل حضر إليه البساطي بنسخة من تائية ابن الفارض ذات هوامش عريضة وتباعد بين سطورها والتمس منه الكتابة عليها بما يخلق له من غير نظر في كلام أحد. وسئل مرة عن من قرأ عليه فعد القاياتي والونائي ومن شاء الله من جماعته ثم قال وابن الهمام وهو يصلح أن يكون شيخا لهؤلاء. وقال يحيى بن العطار: لم يزل **يضرب به المثل** في الجمال المفرد مع الصيانة وفي حسن النغمة مع الديانة وفي الفصاحة واستقامة البحث مع الأدب. قلت وفي التقلل في أوليته مع الشهامة وفي الرياضة والكرم مع كون جدته مغربية واستمر يترقى في درج الكمال حتى صار عالما مفننا علامة متقنا درس وأفتى وأفاد وعكف الناس عليه واشتهر أمره وعظم ذكره؛ وأول ما ولي من الوظائف الكبار تدريس الفقه بقبة المنصورية وقف الصالح عند رغبة الصدر بن العجمي له عنه ف يكائنته وعمل حينئذ أجلاسا بحضور شيوخه شيخنا والبساطي وقارئ الهداية والبدر الأقصرائي وخلق من غيرهم وامتنع من الجلوس صدر المجلس أدبا بعد إلحاح الحاضرين عليه في ذلك بل جلس مكان القارئ تكلم فيه على قوله تعالى " يؤتي الحكمة من يشاء " وقال الكلام على هذه الآية كما يجئ لا كما يجب أبان فيه عن يد طولى وتمكن زائد في العلوم بحيث أقر الناس بسعة علمه وأذعنوا له وبحث مع صاحب الهداية وشرع شيخنا يصف علم المدرس وتفننه على الغادة في الإشراة بذلك إلى الانتهاء فقال البساطي دعوه يتكلم ويتلذذ بمقاله فإنه يقول ما لا نظير له، وقرره الأشرف برسباي شيخا في مدرسته بعد صرف العلاء علي بن موسى الرومي عنها واستدعائه به في يوم الثلاثاء رابع عشري ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ولا شعور عنده بذلك وسؤاله له عن سنه لكون بعضهم قال له أنه شاب وقوله له بعد تكرير السؤال إنه دون الأربعين فألبسه الخلعة ورجع وقد تزايدت بذلك رفعته فباشرها بشهامة وصرامة إلى أن كان في ثالث عشري شعبان سنة ثلاث وثلاثين فأعرض عنها لكونه عين تلميذه الشمس الأمشاطي لتصوف فيها وعارضه جوهر الخازندار بغيره فغضب وقال بعد أن حضر التصوف وقت العصر على العادة وخلع طيلسانه ورمى به: اشهدوا على أنني عزلت نفسي من هذه المشيخة وخلعتها كما خلعت طيلساني هذا، وتحول في الحال لبيت في باب القرافة وبلغ ذلك السلطان فشق عليه وراسله يستعطف خاطره مع أمير آخور جقمق الذي صار سلطانا وغيره من الأعيان فلم يجب، وانتقل لطرا بالعدوية فسكنها وانجمع عن الناس، وخشي جوهر غضب السلطان عليه بسببه فبادر للاجتماع به لتلافي الأمر فما أمكنه فجلس بزاوية هناك كانت عادة الشيخ الصلاة فيها حتى جاء فقام إليه حاسر الرأس ذليلا فقبل قدمه مصرحا بالاعتذار والاستغفار فأجابه بأنني لم أتركها بسببك بل لله تعالى، وحينئذ قرر الأميني الأقصرائي فيها بعد تصميمه على عدم القبول حتى تحقق." (١)

(١) الضوء اللامع، ٤/١٤٦

"٨٠٠ – محمد بن أبي القسم المكني بأبي الفضل بن أبي عبد الله محمد بن إبرهيم الشمس أبو عبد الله ابن الفقيه الإمام المرتضى الجذامي الرنتيشي – بفتح الموحدة والراء بعدها نون ساكنة ثم مثناة مكسورة ثم تحتانية بعدها معجمة نسبة لحصن من عرب الأندلس من أعمال أشبونة – المغربي المالكي الماضي ابن عم والده إبرهيم بن عبد الملك بن إبرهيم، ويعرف بالرنتيشي. ولد في أوائل سنة تسع وخمسين وثمانمائة ونشأ يتيما فقرأ القرآن والشاطبية الصغرى وأحضر مجالس العلماء كأبي عبد الله الزلديوي وإبرهيم الأخضري ومحمد الواصلي والقاضي الغافقي، وتلا في الأندلس للسبع على قاضي الجماعة بمالقة أبي عبد الله الفرعة ولبعض القراء على غيره، وبحث التيسير وشرحه للرعيني ومنظومة ابن بري والشاطبية مع شرحيها للفاسي وأبي شامة والكشف والبيان لمكي والأفراد لابن شريح وغيرها ولازم أبا عبد الله بن الأزرق في الأصلين والعربية والمنطق والعروض والموجز وغيرها وفي غضونها قرأ الرسالة لابن أبي زيد وقواعد عياض في الفقه وأوائل ابن الحاجب الفقهي وجملة من باب الحجر منه وكتبا من أوائل المدونة وغيرها على غير واحد؛ ودخل القاهرة في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ليحوز ميراث إبرهيم المذكور فحج وسمع بمكة على النجم بن فهد وغيره وأخذ في القاهرة عن العلاء الحصني في الأصلين والمنطق والحكمة وعن حمزة البجائي نزيل الشيخونية في المنطق والمعاني والبيان ولم ينفك عنه محتملا لجفائه ويبسه حتى أنه ربما كان يختفي منه اليومين والثلاثة فأكثر مع مزيد إحسانه الخفي إليه وكان جل انتفاعه به وعن أحمد بن عاشر في المنطق أيضا في آخرين؛ ولازمني حتى قرأ الموطأ بتمامه مع ألفية العراقي وأصلها بحثا وسمع على الكثير من تصانيفي وغيرها وسمع على أبي السعود الغراقي وحمدت وفور أدبه وعقله ومحاسنه وسرعة إدراكه وحسن قلمه وعبارته. وحصل له إجحاف في إرثه هنا وهناك وقرر له السلطان راتبا في الجوالي وصار يكرمه ثم لم يزل يتطلف به حتى استقر به في متجره باسكندرية كابن عم والده فدام فيه سنين ثم صرفه بالمحيوي عبد القادر بن عليبة ولزم هذا الاشتغال، وصاهر الشريف العواني على إبنته فلما مات ابن عليبة عين لضبط تركته ونحوها وتوجه ثم عاد فأعيد إلى الوظيفة بزيادة أرغم عليها وألزم صهره بالسفر معه فخرج مكرها وودعاني حين سفرهما فما كان بأسرع من وفاة الشريف هناك واستمر الآخر حتى أنهى ما كلف به بمكابدة وديون ثم حضر فرافع فيه مغربي آخر يقال له ابن غازي واسترسل حتى زيدت الجهة قدرا لا يحتمل وكمد هذا قهرا وغلبة ولم يجد معينا ولا دافعا كما هو دأب الجماعة مع السلطان الآن فلزم الوساد أشهرا بأمراض باطنية متنوعة حتى مات بمنزل سكنه ببركة الرطلي في ليلة الاثنين ثالث عشري شعبان سنة اثنتين وتسعين وصلي عليه من الغد وختم على موجوده ليحوزه الملك، وتأسفنا عليه لما كان مشتملا عليه من المحاسن رحمه الله وإيانا وعوضه الجنة.

٨٠١ – محمد بن أبي القسم بن محمد بن عبد الصمد بن حسن بن عبد المحسن العلامة الورع الزاهد أبو عبد الله ابن العلامة الزاهد المنقطع إلى الله المشدالي – بفتح الميم والمعجمة وتشديد الدال نسبة لقبيلة من زواوة – الزواوي البجائي المغربي المالكي والد أبي الفضل محمد وأخيه أبي عبد الله. أخذ عن أبيه بل ترافق معه في بعض شيوخه؛ وكان إماما كبيرا مقدما على أهل عصره في الفقه وغيره ذا وجاهة عند صاحب تونس فمن دونه كمل تعليقة الوانوغي على البراذعي واستدرك ما صرح فيه ابن عرفة في مختصره بعدم وجوده وتتبع ما في البيان والتحصيل بغير مظانه وحوله لها وحاذى به ابن الحاجب، أم وخطب بالجامع الأعظم ببجاية وتصدى فيه وفي غيره للتدريس والإفتاء وتخرج به ابناه وأئمة، وكان **يضرب به المثل** حيث

يقال أتريد أن تكون مثل أبي عبد الله المشدالي، كل ذلك ديانة وقوة نفس، رأيت من أرخه سنة بضع وستين.

٨٠٢ - محمد بن أبي القسم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو عبد الله الناشري اليماني. سمع من جده أبي عبد الله البداية وغيرها وكان يخدم والده بحيث كان يوصي به أخوته ويقول اقدروا له قدره. مات أول سنة إحدى وأربعين.." (١)

"١٤ - محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن حاجي الجمال التوريزي أخو الفخر أبي بكر وعلي يشهر بابن بعلبند. هكذا ساق النجم بن فهد نسبه. ولد ببلده قيلان وقدم مع أبيه وإخوته إلى القاهرة فقطنوها ثم قدم مع أخويه مكة وسافر منها إلى اليمين فأقام بها مدة وولي بعدن التحدث في المتجر السلطاني ثم عاد إلى مكة مصروفا ثم إلى القاهرة ثم تسحب منها في سنة أربع وعشرين لديون عليه فقدم مكة وأقام بها مدة ثم سافر إلى اليمن فدام به مدة ثم رجع إلى مكة فدام حتى مات في المحرم سنة تسع وثلاثين، وأرخه شيخنا في إنبائه سنة ثمان وسماه محمد بن علي ولم يزد، ودفن بالشبيكة بوصية منه وهو في عشر التسعين سامحه الله قال وهو أخو علي المقتول في سنة أربع وثلاثين مع كونه لم يذكره في الإنباء إلا في سنة اثنتين وثلاثين.

١٥ - محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن عياش - بتحتانية ثقيلة ومعجمة - الشمس الدمشقي الجوخي التاجر أخو أحمد الماضي وهذا أسن. ولد في سنة ثلاث أو أربع وأربعين وسبعمائة وأحضر في الخامسة على أبي الحسن علي بن العز عمر بن أحمد بن عمر بن سعد المقدسي جزء ابن عرفة بحضوره له في الثالثة على ابن عبد الدائم وكذا سمعه على ابن الخباز وحدث به سمعه منه الفضلاء كابن موسى وشيخنا الموفق الأبي. وذكره شيخنا في معجمه وقال أجاز لي وكان يضرب به المثل في الشح، وقال في إنبائه: وكان ذا ثروة واسعة وتحكى عنه غرائب من شحه. مات في رمضان سنة خمس عشرة. وتبعه المقريزي في عقوده بإسقاط ثالث المحمدين خطأ سامحه الله وإيانا.

١٦ - محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي ناصر الدين بن البدر الصرخدي الأصل الحلبي الباحسيتي بموحدة ثم حاء وسين مهملتين مكسورتين ثم تحتانية ساكنة ثم فوقانية نسبة لباحسينا خطة بحلب كان عدلا بها. ولد تقريبا سنة ست وخمسين وسبعمائة وسمع من الظهير محمد بن عبد الكريم بن العجمي بعض ابن ماجة وحدث. وكان خيرا دينا عدلا منجمعا عن الناس له طلب وبيده إمامة مات قبل سنة أربعين بحلب رحمه الله.

١٧ - محمد بن محمد بن محمد البدر بن البهاء القاهري أخو علي ووالد أوحد الدين محمد السابقين وسبط السراج البلقيني ويعرف كسلفه بابن البرجي ويلقب هو ببعيزق بمهملة وزاي وقاف مصغر، لقبه بذلك ناصر الدين بن كلبك وكان جارهم. مات في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين في الحمام وقد جاز الخمسين. ذكره شيخنا في إنبائه وقال أنه تزوج ابنة البدر البلقيني ثم فارقها وباشر في عدة جهات وكان كثير الصلف. قلت وحينئذ فزوجته ابنة خاله واسمها صالحة وعلى هذا فهي ابنة أخرى لخاله سوى المنكوحة لأبيه.

١٨ - محمد بن محمد بن محمد البدر أبو الفضل بن أبي الخير النويري الحنفي لكونه سبط الشمس محمد بن عبد الله بن

---

(١) الضوء اللامع، ٢٥٣/٤

حسين الماضي. مضى فيمن جده عبد الرحيم بن إبرهيم.

محمد بن محمد بن محمد البدر بن المحب بن الصفي العمري الدميري المالكي. هكذا رأيته في طبقة ختم البخاري بخطي، وقد مضى في محمد بن أحمد بن محمد وكأنه الصواب.

١٩ – محمد بن محمد بن محمد البدر بن ناصر الدين البديوي. ممن سمع مني.

محمد بن محمد بن محمد البدر القلقشندي. فيمن جده محمد بن إسماعيل بن علي.

محمد بن محمد بن محمد التاج بن الغرابيلي. فيمن جده محمد بن محمد بن مسلم.

محمد بن محمد بن محمد بن التاج البوشي الشافعي قاضيها ويعرف بابن المالكي. رجل وجيه بناحيته عنده مسودة الخادم للزركشي. عرض له الفالج مدة طويلة وكثر مجيئه لي هو وولده. وأظنه بقي إلى قريب التسعين.

محمد بن محمد بن محمد الجلال بن البدر بن مزهر. فيمن جده محمد بن أحمد بن عبد الخالق.

محمد بن محمد بن محمد الجلال بن العز بن البدر القادري صوابه ابن عبد العزيز وقد مضى.." (١)

"١٠٦٨ – يخشباي المؤيدي ثم الأشرفي برسباي. أصله من كتابية شيخ ثم نقل إلى الأشرف برسباي فأعتقه وصار خاصكيا ثم دوادارا صغيرا ثم أمير آخور ثاني ثم أمره عشرة ثم أضاف إليه بلادا حتى صار من الطبلخانات ثم كان مع العزيز ابن أستاذه وكان هو المشار إليه بباب السلسلة والإسطبل لغيبة أمير آخور كبير في التجريدة فأغلق باب السلسلة وفعل أشياء حقدها الظاهر جقمق فلما استفحل أمره ووقع الصلح على قبض أربعة من الخاصكية ونزول هذا من الإسطبل لزم بيته إلى أن قبض عليه وأرسل إلى إسكندرية مقيدا ولم يلبث أن أثبت كفره وهو في السجن وحكم بضرب عنقه فضرب بعد الأعذار في يوم الجمعة ثامن ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وقد زاد على الثلاثين مع هذا مع أنه استحكم بحقن دمه قبل حبسه لما استشعر عزمهم على فتله فلم يلتفتوا لما معه، وكان شابا طوالا جميلا مليح الشكل يعلوه اصفرار مع شجاعة وقوة وذوق ومعرفة ومشاركة في الجملة ومعرفة ومشاركة في الجملة ومعرفة بأنواع الملاعب والملاهي والفروسية، وقد ذكر شيخنا في إنبائه باختصار وقال أنه أخرج من السجن وادعى عليه بأنه سب شريفا من أهل منفلوط وهو حسام الدين محمد بن حريز قاضيها وثبت ذلك عليه في القاهرة واتصل بقاضي إسكندرية فأعذر إليه فأنكر ثم حلف أنه لم يفعل فقيل له أن الإنكار لا يفيد بعد قبول الشهادة فاستسلم للقتل فشهدوا عليه بعدم الدافع وضرب عنقه. وقال المقريزي أنه كان جبارا ظالما شريرا عفا الله عنه. يخلف الوقاد.

١٠٦٩ – يربغا دوادار سودون الحمزاوي. قتل أيضا في سنة عشر.

١٠٧٠ – يربغا أحد الحجاب بدمشق. مات في صفر سنة اثنتين وأربعين وكان قد حج بالركب الشامي في السنة قبلها وعاد وهو مريض. أرخه اللبودي.

١٠٧١ – برشباي الإينالي المؤيدي شيخ، صار بعده خاصكيا واستمر حتى عمله الظاهر جقمق أمير آخور رابع ثم أمير عشرة ثم أمير آخور ثالث ثم ثاني بل صار من الطبلخانات وعظم وضخم واشترى بيت الأتابك أيتمش بقرب باب الوزير

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٤٨٢

وجدده وسد بابه من جهة الطريق واستمر بباب سره بجوار باب جامع سنقر ثم قبض عليه المنصور وحمل إلى إسكندرية ثم نقله الأشرف إلى دمياط ثم أعاده وأمره عشرة ثم طبلخانات ثم عينه لمكة على الترك المقيمين بها، وبنى بناحية المعلاة مسجدا عند سبيل القديدي يعلق عنده الحيات لخفة عقله فاستمر حتى مات بها في جمادى الأولى ووهم من أرخه في رجب سنة أربع وستين وقد ناهز الستين وكان طوالا مليح الشكل تام الخلقة فيه سكون وحشمة مع إسراف على نفسه سامحه الله.

١٠٧٢ - يرش الدواداري جانبك. مات سنة ثمان وستين.

١٠٧٣ - يزيد بن إبرهيم بن جماز شيخ بني سعد. خرج عليه ناصر الدين محمد بن البدر بن عطية شيخ بني وائل وابن أخي مهنا بن عطية نهارا في طائفة إلى أن أدركوه بدجوة فقتلوه مع جماعة من أتباعه منهم مملوك من جهة السلطان وذلك في سلخ ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وكان فيما قيل شجاعا متدينا يحب العلماء والصلحاء ويكثر من الصوم والإطعام ويبعد المفسدين وتألم الناس لذلك غفر الله له وعفا عنه.

١٠٧٤ - يشبك بن إزدمر الظاهري برقوق. ولد ببلاد جركس وقدم مع أبيه فاشتراهما الظاهر في أول أمره وقدم والده ثم عمل ابنه خاصكيا إلى أن أظهر في وقعة تمر من الشجاعة والإقدام ما اشتهر وحمل بعد قتل أبيه في المعركة إلى تمر وبه نيف عن ثلاثين جرحا ما بين ضربة سيف وطعنة رمح فأعجبه وأمر بمداواته والتلطف به حتى تعافى فاحتال حتى فر وعاد إلى الناصر فعمله أمير عشرة ولا زال حتى قدمه وعمله رأس نوبة النوب ثم ولي نيابة حماة ثم حلب في أيام نوروز الحافظي لأنه كان من حزبه إلى أن ظفر بهما المؤيد فقتلهما مع غيرهما في سنة سبع عشرة، وكان أميرا جليلا جميلا شجاعا كريما مقداما رأسا في جذب القوس والرمي **يضرب به المثل** في ذلك؛ صاهر تغرى بردى الأتابكي على إحدى بناته الصغار؛ وقد ذكره شيخنا في إنبائه فلم يزد على قوله كان مشهورا بالشجاعة والفروسية وتوقف في قول العيني كان ظالما لم يشتهر عنه خير بأنه باشر نظر الشيخونية قال ورأيت أهلها يبتهلون بالدعاء له والشكر منه.." (١)

"ابن أحمد بن أبي العز بن صالح بن وهيب الأذرعي

فخر الدين، ابن الكشك

المعروف بابن الثور، بفتح المثلثة.

ذكره الحافظ ابن حجر في " معجم شيوخه " ، وقال سمع من أول " الصحيح " إلى كتاب الوتر على الحجار، وسمع أيضاً من إسحاق الآمدي، وعبد القادر بن الملول، وغيرهما.

مات في صفر، سنة إحدى وثمانمائة، وله ثمانون سنة، إلا أياماً. رحمه الله تعالى.

١٥٨ - أحمد بن عمران

أبو جعفر، الفقيه

الإمام، العالم، العلامة، أحد أصحاب التفنن في العلوم.

واسم أبي عمران موسى بن عيسى، وإنما ذكرته هنا لغلبة الكنية على أبيه.

---

(١) الضوء اللامع، ١٥٧/٥

نزل أبو جعفر مصر، وحدث بها عن عاصم بن علي، وسعيد بن سليمان، الواسطيين، وعلي بن الجعد، ومحمد بن الصباح، وبشر بن الوليد، وإسحاق بن إسماعيل، وغيرهم.

وهو أستاذ أبي جعفر الطحاوي، وكان ضريراً، روى عنه الطحاوي، وغيره.

قال الخطيب: وقال لي القاضي أبو عبد الله الصمري: أبو جعفر أحمد بن أبي عمران، أستاذ أبي جعفر الطحاوي، وكان شيخ أصحابنا بمصر في وقته، وأخذ العلم عن محمد بن سماعة، وبشر بن الوليد، وأضرابهما.

وقال أبو سعيد بن يونس: أحمد بن أبي عمران الفقيه، يكنى أبا جعفر، واسم أبي عمران موسى بن عمران، من أهل بغداد، وكان مكيناً في العلم، حسن الدراية بألوان من العلم كثيرة، وكان ضرير البصر، وحدث بحديث كثير في حفظه، وكان ثقة، وكان قدم إلى مصر مع أبي أيوب صاحب خراج مصر، فأقام بمصر إلى أن توفي بها في المحرم، سنة ثمانين ومائتين. انتهى.

وذكره الحافظ جلال الدين السيوطي في " حسن المحاضرة " ، وقال: قاضي الديار المصرية. وأثنى عليه.

وهذا صريح في أنه ولي القضاء بمصر، فكأنه وليه قبل أن أصيب ببصره، فليحرر، والله أعلم.

١٥٩ - أحمد بن أبي الكرم

ابن هبة الله، الفقيه

ذكره ابن العديم، في " تاريخ حلب " ، وقال: كان فقيهاً حسنً، ديناً، كثير التلاوة للقرآن.

وولي التدريس بالموصل، ومشيخة الرباط، وطلب الحديث.

وقدم حلب مراراً، رسولاً إلى الملك الناصر داود، في سنة ثمان وأربعين وستمائة.

وورد بغداد رسولاً أيضاً في هذه السنة.

وتوفي بالموصل سنة خمسين وستمائة.

قال ابن العديم: بلغني وفاته وأنا ببغداد، في هذا التاريخ. رحمه الله تعالى.

١٦٠ - أحمد بن أبي المؤيد

المحمودي، النسفي، أبو نصر

كان إماماً جليلاً، فاضلاً، زاهداً، اعجوبة الدنيا، وعلامة العلما.

مصنف " الجامع الكبير المنظوم " وهو في مجلد، و " شرحه " في مجلدين، رأيت بخط ابن طولون، أن كل باب منه قصيدة، وأن له قصيدة في أصول الدين.

وبيت المحمودية بمرو مشهور بالعلم، وهذه النسبة إلى بعض أجداد المنتسب إليه، رحمه الله تعالى.

١٦١ - أحمد بن أبي يزيد

ابن محمد، شهاب الدين بن زكي الدين العجمي

السرائي، المشهور بمولانا زاده

كان أبوه ناظر الأوقاف ببلاد السراي، وكان معروف بالزهد والصلاح، فتضرع إلى الله تعالى، أن يرزقه ولداً صالحاً، فولد له أحمد هذا، في يوم عاشوراء، سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

ومات أبوه وله تسع سنين، فلازم الأشتغال حتى برع في أنواع العلوم، وصار **يضرب به المثل** في الذكاء.

وخرج من بلده وله عشرون سنة، فطاف البلاد، وأقام بالشام مدة.

ودرس الفقه والأصول، وشارك في الفنون، وكان بصيراً بدقائق العلوم.

وكان يقول: أعجب الأشياء عندي البرهان القاطع، الذي لا يكون فيه للمنع مجال، والشكل الذي يكون فيه فِكر ساعة.

ثم سلك طريق التصوف، وصحب جماعة من المشايخ مدة.

ثم رحل إلى القاهرة، وفوض إليه تدريس الحديث بالظاهرية، في أول ما فتحت ثم درس الحديث بالصرغتمشية، وقرأ فيها " علوم الحديث " لابن الصلاح، بقوة ذكائه حتى صاروا يتعجبون منه.

ثم إن بعض الحسدة دس إليه سماً، فمرض، وطال مرضه، إلى أن مات في المحرم، سنة إحدى وتسعين، وكثر الثناء عليه جداً.

وترك ولداً صغيراً من بنت الأقصرائي، وأنجب بعده، وتقدم، وهو محب الدين، إمام السلطان في زمنه.

١٦٢ - أحمد بن بحارة

بالباء الوحدة، أو بالنون.

وإنما ذكرته هنا، مع وجود الشك في اسم أبيه، لأني رأيته بخط بعضهم بالباء الموحدة، فنقلته كما وجدته.." (١)

"فقال: إن كنت كاذباً فلا نفعك الله بعقلك.

قال: فأخبرني من رآه وهو ذاهب العقل، يسيل لعابه، يسبه الناس وهو يرميهم بالحجارة، وهم يقولون: هذه دعوة بكار.

قال: وتقدم إليه نصراني، فقال: أيها الأمير: إن هذا الذي يزعم أنه كان قاضياً جعل ربع أبي حبساً.

فقال بكار: ثبت عندي أن اباه حبس هذا الربع، وهو تملكه، فأمضيت الحبس، فجاءني هذا مُتظلماً، فضربته، فخرج إلى بغداد، فجاءني بكتاب هذا الذي تزعم أنه الموفق: " لا تمض أحباس النصارى " ، فعرفت أنه جاهل، فلم ألتفت إليه، وقد شهد عندي إسحاق بن معمر، بأن هذا كان أسلم ببغداد على يد الموفق، لفإن شهد عندي آخر مثل إسحاق ضربت عنقه.

فصاح أحمد بالنصراني: المطبق، المطبق، فأخرج وحُبس.

قال الطحاوي: ولما قبض أحمد بن طولون يد كار عن الحكم وسجنه، أمره أن يُسلم القضاء لمحمد بن شاذان الجوهري، كالخليفة له، ففعل.

ثم كان بكار إذا حضر مجلس المظالم للمناظرة يعاد إلى السجن إذا انقضى المجلس، وكان يغتسل في كل يوم جمعة، ويلبس ثيابه، ويجيء إلى باب السجن، فيرده السجان، ويقول: أعذرني أيها القاضي، فما أقدر على إخراجك.

فيقول: اللهم اشهد.

فبلغ ذلك أحمد، فأرسل إليه: كيف رأيت المغلوب المقهور لا أمر له ولا نهي، ولا تصرف له في نفسه، لا يزال هكذا حتى يرد على كتاب المعتمد بإطلاقك.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٩٤

ولما طال حبس بكار طلب أصحاب الحديث إلى أحمد أن يأذن لهم في السماع منه، فكان يحدثهم من طاق السجن، فأكثر من سمع منه في آخر عمره كان كذلك.

قال ابن زولاق: ثم أمر ابن طولون بنقل بكار من السجن إلى دار اكتريت له عند درب الصقلي، فأقام فيها.

فلما مات أحمد بن طولون بلغ بكاراً، فقال: ما للناس؟! قيل: انصرف أيها القاضي إلى منزلك، فقد مات أحمد.

فقال: انصرف أيها القاضي إلى منزلك، فقد مات أحمد.

فقال: الدار بأجرة، وقد صلحت لي.

وعاش بعد ابن طولون أربعين يوماً، ومات في تلك الدار، وكانت جنازة حافلة جداً، وما روى أحد فيها راكباً، وصلى عليه ابن أخيه محمد بن الحسن بن قتيبة، ودفن بطريق القرافة. والدعاء عند قبره مستجاب، ومات يوم الخميس، لخمس بقين من ذي الحجة، سنة سبعين ومائتين، وقد قارب التسعين، وكانت مدة ولايته أربعاً وعشرين سنة، رحمه الله تعالى، ورضي عنه، ونفعنا ببركاته، آمين.

٥٧٢ - بكر بن محمد بن أحمد بن مالك بن جماع بن عبد الرحمن

ابن فرقد، أبو أحمد، السنجي، الورسنيني

دسكن سمرقند،، وروى عن أبيه، في آخرين، وكان فقيهاً، مناظراً، عقد له مجلس الإملاء.

ومات بسمرقند، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. قاله في " الجواهر " .

وقال السمعاني: مات ببخارى، سنة إحدى وخمسين.

وسيأتي تحقيق النسبة إلى سنج، وورسنين، في باب الأنساب مفصلاً، إن شاء الله تعالى.

٥٧٣ - بكر بن محمد بن علي بن الحسن بن أحمد

ابن إبراهيم بن إسحاق بن عثمان بن جعفر بن جابر

ابن عبد الله الأنصاري، الزرنجري، أبو الفضائل

الملقب شمس الأئمة، من أهل بُخارى.

تفقه على شمس الأئمة الحلواني، وغيره، وبرع في الفقه، وكان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب أبي حنيفة، وكان مُصيباً في الفتاوى، وأجوبة الوقائع، وكانت له معرفة بالأنساب والتواريخ، وكان أهل بلده يسمونه أبا حنيفة الأصغر.

وكان نهاية في الحفظ، بحيث إن المتفقه إذا طلب منه إلقاء درسٍ من أي محل كان، يلقيه من حفظه، ولا يحتاج إلى مراجعة كتاب.

وكانت الفقهاء إذا وقع لهم في الرواية إشكال يراجعونه، ويأخذون بقوله.

وأملى، وحدث، وسمع أباه، وشيخه الحلواني، وأبا مسعود البجلي، وكانت عنده كتب عالية.

وذكره السمعاني في " مشيخته " ، وحكى أنه أجازه مكاتبة، سنة ثمان وخمسمائة، وأن جماعة كثيرة بخراسان وما وراء النهر رووا له عنه، وأن ولادته كانت سنة سبع وعشرين وأربعمائة، ووفاته في شعبان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

وقيل: إنه مات في ربيع الأول، من هذه السنة، رحمه الله تعالى.

٥٧٤ - بكر بن محمد العمي

تفقه على محمد بن سماعة، وتفقه عليه القاضي أبو حازم، وكان من أعيان الأئمة علماً وعملاً.

وسيأتي في الأنساب بيان هذه النسبة مفصلاً، إن شاء الله تعالى.

٥٧٥ - بكبرس، أبو الفضائل، وأبو شجاع." (١)

"كان رضي الله عنه يقول: طوبى لمن أحمل الله تعالى ذكره وكان يقول: رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما أفضل ما تقرب به المتقربون إليك فقال بكلامي يا أحمد، فقلت بفهم أو بغير فهم قال بفهم وبغير فهم وكان رضي الله عنه إذا جاءه حديث وحده لم يحدثه حتى يكون معه غيره قلت وكذلك كان يحيى بن معين وعبد الله بن داود والله أعلم، وكان رضي الله عنه يقول: تزوج يحيى بن زكريا عليهما السلام مخافة النظر، وكان رضي الله عنه **يضرب به المثل** في اتباع السنة واجتناب البدعة، وكان لا يدع قيام الليل قط، وله في كل يوم وليلة ختمة وكان يسر ذلك عن الناس وقال أبو عصمة رضي الله عنه بت ليلة عند أحمد رضي الله عنه فجاءني بماء فوضعه، فلما أصبح نظر إلى الماء كما هو فقال يا سبحان الله رجل يطلب العلم ولا يكون له ورد من الليل، وكان يلبس الثياب النقية البياض ويتعهد شاربه وشعر رأسه وبدنه، وكان مجلسه خاصاً بالآخرة لا يذكر فيه شيء من أمر الدنيا وكان يأتي العرس والإملاك والختان، ويأكل، وتعرت أمه من الثياب، فجاءته زكاة فردها، وقال: العري لهن خير من أوساخ الناس، وأنها أيام قلائل ثم نرحل من هذه الدار، وكان إذا جاع أخذ الكسرة اليابسة فنفضها من الغبار ثم صب عليها الماء في قصعة حتى تبتل ثم يأكلها بالملح، وكانوا في بعض الأوقات يطبخون له في فخارة عدساً وشحماً، وكان أكثر إدامه الخل، وكان إذا مشى في الطريق لا يمكن أحداً يمشي معه، ولما مرض عرضوا بوله على الطبيب فنظر إليه وقال هذا بول رجل قد فتت الغم والحزن كبده، وكان يحيي الليل كله من منذ كان غلاماً وكان من أصبر الناس على الوحدة لا يراه أحد إلا في المسجد أو جنازة أو عيادة، وكان يكره المشي في الأسواق، وكان ورده كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة فلما ضرب بالسياط ضعف بدنه فكان يصلي مائة وخمسين ركعة كل يوم وليلة، وحج رضي الله عنه خمس حجات ثلاثاً منها ماشياً وكان ينفق في كل حجة نحو عشرين درهماً ولما قدم للسياط أيام المحنة أغاثه الله تعالى برجل يقال له أبو الهيثم العيار فوقف عنده وقال يا أحمد أنا فلان اللص ضربت ثمانية عشر ألف سوط لأقر فما أقررت، وأنا أعرف أني على الباطل فاحذر أن تتقلق وأنت على الحق من حرارة السوط، فكان أحمد كلما أوجعه الضرب تذكر كلام اللص، وكان بعد ذلك لم يزل يترحم عليه ولما دخل أحمد على المتوكل قال المتوكل لأمه يا أماه قد نارت الدار بهذا الرجل ثم أتوا بثياب نفيسة فألبسوها له فبكى وقال: سلمت منهم عمري كله حتى إذا دنا أجلي بليت بهم وبدنياهم ثم نزعها لما خرج، وكان رضي الله عنه يواصل الصوم فيفطر كل ثلاثة أيام على تمر وسويق، وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه: حبس الإمام أحمد رضي الله عنه ثمانية وعشرين شهراً، وكان فيها يضرب كل قليل بالسياط إلى أن يغمى عليه وينخس بالسيف ثم يرمى على الأرض ويداس عليه ولم يزل كذلك إلى أن مات المعتصم، وتولى بصلى الله عليه وسلم الواثق فاشتد

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/١٩٥

الأمر على أحمد وقال لا أسكن في بلد ألحد فيه فأقام مختفياً لا يخرج إلى صلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولي المتوصل فرفع المحنة عن أحمد وأمر بإحضاره وإكرامه وإعزازه وكتب إلى الآفاق برفع المحنة وإظهار السنة وأن القرآن غير مخلوق وخمدت المعتزلة وكانوا أشر الطوائف المبتدعة.." (١)

"يريد بقوله: شهود بتوحيد توحيد كل العالم أي التوحيد القهري الحالي المدخل للطائع والكافر والفاجر في حكم العبادة بالحال، وقوله: بحال فصيحة أخرج التوحيد بالقال فلم يتعرض له، ولا لأهله لأنه مخصوص بالمؤمنين دون الكافرين، وليس هو المقصود الأعظم في الآية المقتبس منها البيت وهي قوله تعالى: " وإن من شيء إلا يسبح بحمده " " الإسراء: ٤٤ " فشيء نكرة، وهي في سياق النفي تعم كل شيء من موحد وجاهد، وحيوان وجماد فكأن الحق تعالى يقول: كل شيء يوحدني، ويعبدني بباطنه، وإن اختلف أمر باطنه قال: وقوله:

وإن عبد النار المجوس، وما انطفت ... كما جاء في الأخبار في كل حجة

فما عبدوا غيري، وما كان قصدهم ... سواي، وإن لم يضمروا عقد نيتي

فهذا هو التوحيد الحالي العام المشار إليه في الآية بقوله: " لا تفقهون تسبيحهم إنه " " الإسراء: ٤٤ " أي هذا التوحيد الباطن فتفطنوا له إن كنتم فقهاء فإنه محتاج إلى الفهم، وهو موضع العلم الباطن الرباني ولولا أن الله تعالى رحم أمة، ودفع عنهم الحرج لوجه عليه العذاب، والنقمة لعدم فهمهم هذا التوحيد : "كان حليماً غفورا " " الإسراء: ٤٤ " ومن شواهد توحيد الحال هذه الظلال في قوله: " وظلالهم بالغدو والآصال " " الرعد: ١٥ " فكل الوجود وجد دليلا على موجده فلا يكون بعضه غير دليل حتى المخالف بدلالة وجوده، ومخالفته عابد راكع ساجد شاء أم أبى، فالقول: بأن كل جاحد في الظاهر موحد في الباطن جائز بين قوم يفهمون كلام الله، ومواضع إشاراته لا الذين يكذبون بما لم يحيطوا به علماً من أسراره وبيانه، ولكن هذا التوحيد لا ينفع الكفار بشاهد حديث القبضتين، وحديث الفراغ، وجفوف الأقلام فلو كان ينفعهم هذا التوحيد الحالي لما دخل أحد منهم النار فافهم، وكان رضي الله عنه يقول: أيضاً في قول: سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه:

ولو خطرت لي في سواك إرادة ... على خاطري سهواً قضيت بردتي

مراده الردة النسبية لا الدينية لأن الرجوع، والنزول من مقام المقربين إلى حسنات الأبرار التي هي سيئات المقربين ردة عند القوم، وذلك أن من لازم حسنات الأبرار شهود الأغيار المعارض للفناء، ويسمى الشرك الأصغر، وكان رضي الله عنه يقول في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة المراد برأيه كذلك يقظة القلب لا يقظة الحواس الجسمانية لأن من بالغ في كمال الاستعداد، والتقرب صار محبو باللحق، وإذا أحبه كان نومه من كثرة اليقظة القلبية كحال اليقظة التي لغيره، وحينئذ لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بروحه المتشكلة بتشكل الأشباح من غير انتقال بانتقال ذاته الشريفة، ومجيئها من البرزخ إلى مكان هذا الرائي لكرامتها وتنزيهها عن كلفة المجيء، والرواح هذا هو الحق الصراح.

وكان رضي الله عنه يقول: إنما جعل قتل الكلب المعلم للصيد ذكاة لائتمارة بأمر سيده، وانتهائه، بزجره، فهو كالمدية بيد

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٥٢

مولاه ولو كان مع نفسه، وهواه لحرم أكل صيده، والله أعلم هذا ما رأيته في الرسالة المنسوبة إليه بين أصحابه، وكان رضي الله عنه يقول: إذا أراد أن يسلب إيمان عبد عند الموت يسلطه علي، ولي يؤذيه، وكان رضي الله عنه ينفق نفقة الملوك من كيس صغير في عمامته، ويوفي منه الديون عن أصحابه عن المحتاجين، وكان رحمة بين العباد. مات رضي الله عنه سنة نيف، وعشر وتسعمائة، ودفن بالقرافة رضي الله عنه.

ومنهم الشيخ سيدي محمد عنان رضي الله تعالى عنه: كان رضي الله عنه من الزهاد العباد وما كنت أمثله، وأحواله إلا بطاوس اليماني أو سفيان الثوري، وما رأيت في عصرنا مثله، وكان مشايخ العصر إذا حضروا عنده صاروا كالأطفال في حجر مربيهم، وكان على قدم في العبادة، والصيام، وقيام الليل من حين البلوغ، وكان **يضرب به المثل** في قيام الليل، وفي العفة، والصيانة، ولما بلغ خبره إلى سيدي الشيخ كمال الدين إمام جامع الكاملية سافر إلى بلاد الشرقية بقصد رؤيته فقط.." (١)

"أحد أصحاب سيدي أبي العباس الغمري، وكان من الرجال المعدودة في الشدائد، وكان صاحب همة يكاد يقتل نفسه في قضاء حاجة الفقراء، وحج هو وسيدي أبو العباس الغمري، وسيدي محمد بن عنان، وسيدي محمد المنير وسيدي أبو بكر الحديدي، وسيدي محمد العدل في سنة واحدة، فجلسوا يأكلون تمراً في الحرم النبوي فقال: سيدي أو بكر الحديدي لا أحد يأكل أكثر من رفيقه، وكانت ليلة لا قمر فيها فلما فرغوا عدوا النوى، فلم يزد واحد على آخر تمرة واحدة، وأخبرني الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري أن الشيخ أبو العباس الغمري رضي الله عنه أودع عنده قفص دجاج، وهو في الريف ليرسله له في القاهرة فتحزم، وتشمر، وشاله على رأسه من نبتيت إلى القاهرة، وكان يسافر كل سنة إلى مكة بالحبوب يبيعها على المحتاجين، وكان مشهوراً في مكة بالخواف في البيع لأنه كان يخر في الثمن بزيادة على الناس، ويقول: لا أبيع إلا بذلك الثمن بنفسه فكل من رضي بذلك الثمن يعلم أنه محتاج فيعطيه، ولا يأخذ له ثمناً، وكل من قال: هذا غال لا يبيعه ويعرف أنه غير محتاج، وكان يفرق كل سنة الثياب على أهل مكة، ويفرق عليهم السكر، وكذلك على أهل المدينة فكل من أخبر الناس بذلك يسترد منه ما أعطاه له، ويقول: يا أخي غلطت فيك هذا ما هو لك، وكان يخلط ماله على الذي يجيئه من الناس باسم الفقراء، ويفرقه ويقول: هذا من مال فلان وفلان، توفي سنة نيف وتسعمائة ودفن في نبتيت في زاويته، ولم أجتمع عليه غير مرة واحدة فدعا لي بأن الله يسترني بين يديه في القيامة، فنسأل الله أن يقبل ذلك رضي الله تعالى عنه.

ومنهم الشيخ عبد القادر بن عنان أخو الشيخ محمد

رحمهما الله تعالى آمين

صحبته نحو سبع سنين على وجه الخدمة، وكان يتلو القرآن آناء الليل، وأطراف النهار إن كان يحصد أو يحرث أو يمشي لأن ورده كان قراءة القرآن فقط، وكان سيدي محمد بن عنان يقول الشيخ عبد القادر عمارة الدار والبلاد، وكان رضي الله عنه يغلب عليه الصفاء، والاستغراق تكون تتحدث أنت، وإياه فلا تجده معك، ووقائعه كثيرة مع الحكام، ومشايخ العرب لأنه كان كثير العطب لهم، وكان يقول: كل فقير لا يقتل من هؤلاء الظلمة عدد شعر رأسه فما هو فقير. مات سنة العشرين

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٣٤٥

والتسعمائة ودفن ببرهمتوش ببلاد الشرقية، وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه.

ومنهم الشيخ محمد العدل

رحمه الله تعالى آمين

صحبته نحو خمس سنين، فكان ذا سمت حسن، وقبول تام بين الخاص، والعام، وكان أصله من جماعة سيدي علي الدويب، وكان أخلاه سنة كاملة لا يحضر جمعة، ولا جماعة، فأرسل له الشيخ محمد بن عنان كتاباً يقول له: فيه إن لم تخرج للجمعة والجماعة، وإلا فأنت مهجور حتى تموت، فخرج من الخلوة، واجتمع بسيدي محمد بن داود، وسيدي أبي العباس الغمري، وهجر شيخه الدويب، وذلك أن شيخه كان من أرباب الأحوال الذين لا يقتدي بأحوالهم، وكان مقصد الجماعة لسيدي محمد العدل أن يكون من المقتدى بهم، وأصل تسميته العدل أن شخصاً رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له قل لمحمد العدل الطناجي يتبع سنتي وينفع الناس فاشتهر بالعدل من ذلك اليوم، ومات، ودفن بطناح، وقبره ظاهر يزار رضي الله عنه.

ومنهم الشيخ ابن داود المنزلاوي

رحمه الله تعالى

اجتمعت به مرات، ودعا لي بالبركة في العمر، وذلك أن سيدي خضراً الذي كان كفلني، وأنا يتيم أخذني بيده، وجاء بي إلى سيدي محمد بن عنان، وكان عند الشيخ محمد العدل، والشيخ محمد بن داود، والشيخ أبو بكر الحديدي، وقال كل منكم يدعو لهذا الولد دعوة فدعا كل واحد منهم لي دعوة، فوجدت بركة دعائهم إلى وقتي هذا، وكان سيدي محمد بن داود **يضرب به المثل** في اتباع الكتاب، والسنة، وخدمة الفقراء، والمنقطعين وعدم تخصيص نفسه عنهم بشيء من المأكل، والمشرب، والملبس، وربما كانت زوجته تطبخ له الدجاجة فلا تظهره عليها حتى تنام الفقراء ليأكلها وحده فيأخذها، ويخرج إلى الزاوية، وينبه الفقراء ويفرقها عليهم، وأحواله مشهورة في المنزلة، وولده الشيخ شهاب الدين كان **يضرب به المثل** في اتباع الكتاب، والسنة، وما رأيت في عصري هذا أضبط منه للسنة، ولا من الشيخ يوسف الحريثي. مات بالسمية قرية في بلاد المنزلة، ودفن بزاويته، وقبره ظاهر يزار رضي الله عنه.." (١)

"وليكن ذلك آخر الطبقات، وقد أحببت أن ألحقها بذكر نبذة صالحة من أحوال العلماء العاملين من أهل مذهبنا فقط تبركاً بذكرهم، ونشراً لعبير مسكهم رضي الله عنهم فأقول، وبالله التوفيق كان أبو بكر بن إسحاق الضبعي لا يترك قط قيام الليل في سفر، ولا حضر، ولا صيف، ولا شتاء، وكان إماماً في جميع الحلوم، وكان ابن الصباغ رضي الله عنه حافظ للمذهب صائم الدهر، وكان القمولي رضي الله عنه لا يفتر قط عن قول لا إله إلا الله. وكان أبو العباس الدبيلي رضي الله عنه يصوم دائماً، ويدرس القرآن دائماً، ويخيط بالنهار فإذا أمسى صلى المغرب واشتغل بالفقه رضي الله عنه.

وكان أبو زيد المروزي رضي الله عنه متقشفاً زاهداً، وكان أصحابه رضي الله عنهم يقولون خالطناه إلى أن مات فما نظن أن الملائكة كتبت عليه خطيئة رضي الله عنه. وكان الإمام ابن الحداد يختم كل يوم، وليلة ختمة، ويصوم يوماً، ويفطر يوماً،

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٣٥٤

ويختم كل جمعة ختمة أخرى في ركعتين في الجامع قبل الصلاة سوى التي يختمها كل يوم رضي الله عنه. وكان الإمام أبو جعفر الترمذي رضي الله عنه نفقته أربعة دراهم في كل شهر، وكان لا يسأل أحداً قط رضي الله عنه وربما كان رضي الله عنه يتقوت بحبة زبيب كل يوم، وكان مع ذلك شجاعاً رضي الله عنه، وكان الإمام ابن خزيمة رضي الله عنه **يضرب به المثل** في الأدب لا سيما مع شيخه البوشنجي حتى إنه سئل عن مسألة وهو في جنازة فقال لا أفتي حتى أواري أستاذي التراب رضي الله عنه.

وكان الشيخ أبو العباس النيسابوري رضي الله عنه يقول: ختمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة ألف ختمة وضحيت عنه اثنتي عشرة ألف أضحية رضي الله تعالى عنه. وكان الإمام محمد بن برذزبه البخاري رضي الله تعالى عنه يختم القرآن كل يوم، ويقرأ في الليل عند السحر ثلثاً من القرآن فمجموع ذلك ختمة، وثلث، وكان يقول: أرجو أن ألقى الله تعالى، ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً رضي الله تعالى عنه. وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رضي الله تعالى عنه يقول: ما تكلمت قط كلمة، ولا فعلت فعلا منذ وعيت على نفسي حتى أعددت لذلك جواباً بين يدي الله عز وجل. وكان الإمام محمد النيسابوري يصلي طول نهاره، ويصوم الدهر فإن أتاه مستفت أفتاه، وإلا فهو في صلاة رضي الله عنه. وكان الإمام محمد المعروف بفقيه الحرم أحد تلامذة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي يقرأ كل يوم ستة آلاف مرة " قل هو الله أحد " من جملة أوراده رضي الله تعالى عنه. وكان الإمام الحسن الأصبهاني رضي الله تعالى عنه ينفرد عن تلامذته كل أسبوع، ويبكي حتى ذهبت عيناه، ويقول: قد بكى من كان قبلي الدم، وما قاموا بواجب حق الله عز وجل رضي الله تعالى عنه. وكان الشيخ زين الأمناء الدمشقي رضي الله تعالى عنه قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء ثلثاً للتلاوة، والتسبيح، وثلثاً للنوم، وثلثاً للعبادة، والتهجد، وكان يطول السجود، وكان يقال له السجاد، وكان نهاره كذلك رضي الله عنه. وكان الإمام الحسن بن سمعون رضي الله عنه إماماً زاهداً ورعاً كثير التهجد قلما يخرج من بيته إلا في أيام الجمع لأجل الصلاة، وطول نهاره في قعر بيته رضي الله عنه. وكان الشيخ أبو علي بن حيران رضي الله عنه إماماً زاهداً صامتاً فأكرهه السلطان على أن يوليه القضاء فأبى فوكل على بابه حراساً، وختم على باب داره بضعة عشر يوماً ثم أعفاه، وقال لبعض تلامذته انظر يا بني حتى تحدث إن عشت بعدي أن إنساناً به مثل هذا ليلي القضاء فامتنع، وكان يعيب على ابن سريج في ولايته الضاء، ويقول: هذا الأمر لم يكن في أصحابنا، وإنما كان في أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه. وكان أبو عبد الله الحاكم يقول: تبعت الشيخ حسيناً النيسابوري حضراً وسفراً نحو ثلاثين سنة فما رأيته قط يترك قيام الليل يقرأ في كل ركعة سبعاً رضي الله عنه. وكان الإمام البغوي رحمه الله زاهداً ورعاً حتى كان يأكل الخبز وحده فعذلوه في ذلك فصار يأكله بالزيت إلى أن مات رضي الله عنه. وكان القفال المروزي يغلب عليه البكاء في الدرس حتى يغمي عليه ثم يفيق، ويقول: ما أغفلنا عما يراد بنا رضي الله تعالى عنه. وكان أبو بكر النيسابوري رضي الله عنه يقوم الليل دائماً حتى مكث أربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء رضي الله تعالى عنه.." (١)

" سنة اثنتين وعشرين ومئة

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٤٢٤

١٢٢ - فيها كانت بالمغرب حروب مزعجة وملاحم وخرجت طائفة كبيرة وبايعوا عبد الواحد الهوارى والتف عليه أمم من البربر ثم نصر عليهم المسلمون وقتلوا (٣٦ ب) منهم خلقا

وفيها توفى قاضي البصرة أبو وائلة إياس بن معاوية المزنى أحد من **يضرب به المثل** فى الذكاء والعقل روى عن أنس وجماعة ووثقه ابن معين ولا رواية له فى الكتب الستة

وفيها بكير بن عبد الله بن الأشج المدني الفقيه نزيل مصر وأحد شيوخ الليث بن سعد وهو من صغار التابعين

وفيها زيد بن الحارث اليامي روى عن إبراهيم النخعي وخلق من كبار التابعين

وفيها سيار أبو الحكم صاحب الشعبي وهو واسطي حجة مشهور

وفيها يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي المدني عن سن عالية لقي أبا هريرة

". (١)

"

وفيها موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي القاضي أبو بكر الفقيه الشافعي بالأهواز وله سبع وثمانون سنة ولى قضاء نيسابور وقضاء الأهواز وحدث عن أحمد بن يونس وطائفة وهو آخر من حدث عن قالون صاحب نافع المقارئ وكان **يضرب به المثل** في ورعه وصيانته في القضاء وثقه ابن أبي حاتم

وفيها يوسف بن يعقوب القاضي أبو محمد الأزدي ابن عم إسماعيل القاضي ولى قضاء البصرة وواسط ثم ولى قضاء الجانب الشرقي وولد سنة ثمان ومائتين وسمع في صغره من مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب وطبقتهما وصنف السنن وكان حافظا دينا عفيفا مهيبا

سنة ثمان وتسعين ومائتين ٢٩٨ فيها ولى الحسين بن حمدان ديار بكر وربيعة

وفيها خرج على عبيد الله المهدي داعياه أبو

". (٢)

"

سنة ست وستين وثلاثمائة ٣٦٦ فيها كان الحرب بين عضد الدولة وابن عمه عز الدولة بختيار أسر فيها غلام لعز الدولة فكاد يموت من جزعه لفراقه وامتنع من الأكل وأخذ في البكاء وبقي ضحكة بين الناس وبعث يتذلل بكل ممكن لعضد الدولة وبعث له جاريتين بمائة ألف فرده عليه

---

(١) العبر في خبر من غبر، ١/١٥٥

(٢) العبر في خبر من غبر، ٢/١١٥

وفيها حجت جميلة بنت الملك ناصر (١٦٦ ب) الدولة ابن حمدان وصار حجها **يضرب به المثل** فإنها أغنت المجاورين وقيل كان معها أربعمائة كجاوية لا يدرى في أيها هي لكونهن كلهن في الحسن والرتبة نسبة ونثرت على الكعبة لما دخلتها عشرة آلاف دينار

وفيها مات ملك القرامطة الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي القرمطي الذي استولى على أكثر الشام وهزم جيش المعز وقتل قائدهم جعفر بن فلاح وذهب

". (١)

" وفنونه وصنف التصانيف الكثيرة وانتهت إليه رئاسة الفن بخراسان لا بل في الدنيا وكان فيه تشيع وحط على معاوية وهو ثقة حجة توفي في صفر

وابن كج القاضي أبو القاسم يوسف بن أحمد ابن كج الدينوري صاحب الإمام أبي الحسن بن القطان صنف التصانيف وكان بعض الفقهاء يفضله على أبي حامد الإسفراييني وكان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب الشافعي وكان أيضا محتشما جوادا ممدحا وهو صاحب وجه وقد قال له بفيه يا أستاذ الاسم لأبي حامد والعلم لك قال ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور قتل ليلة السابع والعشرين من رمضان رحمه الله تعالى سنة ست وأربعمئة

٤٠٦ - فيها توفي الشيخ أبو حامد الإسفراييني أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد فقيه شيخ العراق وإمام

". (٢)

"

والحيرى أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد النيسابوري الضرير المفسر روى عن زاهر السرخسي وطبقته وصنف التصانيف في القراءات والتفسير والوعظ والحديث وكان أحد الأئمة

قال الخطيب قدم علينا حاجا ونعم الشيخ كان علما وأمانة وصدقا وخلقا ولد سنة إحدى وستين وثلاثمئة وكان معه صحيح البخاري فقرأت جميعه عليه في ثلاثة مجالس

وقال عبد الغافر كان من العلماء العاملين نفاعا للخلق مباركا

والدبوسي القاضي العلامة أبو زيد عبد الله بن عمر ابن عيسى الحنفي ودبوسه بليدة بين بخاري وسمرقند كان أحد من **يضرب به المثل** في النظر واستخراج الحجج وهو أول من أبرز علم الخلاف إلى الوجود وكان شيخ تلك الديار وتوفي ببخارى

وابن بشران المحدث أبو القاسم عبد الملك بن محمد

---

(١) العبر في خبر من غبر، ٢/٣٤٦

(٢) العبر في خبر من غبر، ٣/٩٤

" (١)

" سروج بالسيف ثم أخذوا قيسارية بالسيف

وفيها توفي أبو الفضل أحمد بن علي بن الفضل ابن طاهر بن الفرات الدمشقي روى عن عبد الرحمن بن أبي نصر وجماعة ولكنه رافضى معتزلي وله كتب موقوفة بجامع دمشق

وأبو الفراج الزاز شيخ الشافعية بخراسان عبد الرحمن ابن أحمد السرخسي ثم المروزى تلميذ القاضي حسين وكان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب وورعه إليه المنتهى عاش نيفا وستين سنة

وعبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القشيرى أبو سعيد وكان صالحا عالما كثير الفضل روى عن علي بن محمد الطرازى وجماعة وسماعه حضور في الرابعة من الطرازى توفي في جمادى الآخرة

وأبو الحسن المديني علي بن أحمد بن الأخرم النيسابورى المؤذن الزاهد أملى مجالس عن أبي زكريا المزكى وأبي عبد الرحمن السلمى وأبي بكر الحيري وتوفي في المحرم

وعزيزي بن عبد الملك أبو المعالى الجيلى القاضي

" (٢)

" الانصاري الجابري الزرنجري الفقيه شيخ الحنفية بما وراء النهر وعالم تلك الديار ومن كان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب أبي حنيفة ولد سنة سبع وعشرين وأربع مئة وتفقه على شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السرخسي وشمس الأئمة عبدالعزيز أحمد الحلواني وسمع من أبيه ومن أبي مسعود البجلي وطائفة وروى البخاري عن أبي سهل الأبيوردي عن ابن حاجب الكشاني توفي في شعبان

ونور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي أخو طراد توفي في صفر وله اثنتان وتسعون سنة وكان شيخ الحنفية ورئيسهم بالعراق روى عن ابن غيلان وطبقته وحدث بالصحيح غير مرة عن كريمة المروزية وكان صدرا نبيلا علامة

وأبو القاسم الأنصاري العلامة سلمان بن ناصر النيسابوري الشافعي المتكلم تلميذ إمام الحرمين وصاحب التصانيف وكان صوفيا زاهدا من أصحاب القشيري

" (٣)

(١) العبر في خبر من غبر، ١٧٣/٣
(٢) العبر في خبر من غبر، ٣٤١/٣
(٣) العبر في خبر من غبر، ٢٧/٤

" وكانت أيامه ثلاثين سنة خرج في ذي القعدة إلى الجيزة فكمن له قوم بالسلاح فلما مر على الجسر نزلوا عليه بالسيوف ولم يعقب وبايعوا بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد ابن الأمير محم ابن المستنصر فبقى إلى عام أربعة وأربعين وكان الآمر ربعة شديد الأدمة جاحظ العينين عاقلا مليح الخط ولقد ابتهج الناس بقتله لعسفه وجوره وسفكه الدماء وإدمانه الفواحش

وأبو محمد بن الأكفاني هبة الله بن احمد بن محمد الأنصاري الدمشقي الحافظ وله ثمانون سنة سمع أباه وأبا القاسم الحنآئى وأبا بكر الخطيب وطبقتهم ولزم أبا محمد الكتانى مدة وكان ثقة فهما شديد العناية بالحديث والتاريخ كتب الكثير وكان من كبار العدول توفى سادس المحرم

وأبو سعد المهراني هبة الله بن القاسم بن عطاء النيسابوري روى عن عبد الغافر الفارسي وابي عثمان الصابوني وطائفة وعاش ثلاثا وتسعين سنة وكان ثقة جليلا خيرا توفى في جمادي الأولى سنة خمس وعشرين وخمس مئة

٥٢٥ فيها توفى أبو السعود بن المجلى أحمد بن علي البغدادى البزاز شيخ مبارك عامي روى عن القاضي ابي يعلى وابن المسلمة وطبقتهما

وأو المواهب بن ملوك الوراق أحمد بن محمد بن عبد الملك البغدادي عن خمس وثمانين سنة وكان صالحا خيرا روى عن القاضي ابي الطيب والجوهري

وأبو نصر الطوسى أحمد بن محمد بن عبد القاهر الفقيه (٥٤ ب) نزيل الموصل تفقه على الشيخ أبي اسحاق وسمع من عبد الصمد بن المأمون وطائفة

والشيخ حماد بن مسلم الدباس أبو عبد الله الرحبى الزاهد القدوة نشأ ببغداد وكان له معمل للدبس وكان أميا لا يكتب له اصحاب وأتباع وأحوال وكرامات دونوا كلامه في مجلدات وكان شيخ العارفين في زمانه وكان ابن عقيل يحط عليه ويؤذيه وهو شيخ الشيخ عبد القادر توفى في رمضان

وأبو العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان ابن زهر الإيادي الإشبيلي طبيب الأندلس وصاحب التصانيف أخذ عن أبيه وحدث عن أبي علي الغساني وجماعة ونال دنيا عريضة ورئاسة كبيرة وله شعر رائق نكب في الآخر من الدولة

وعين القضاة الهمذاني أبو المعالي عبد الله بن محمد الميانجي الفقيه العلامة الأديب وأحد من كان **يضرب به المثل** في الذكاء دخل في التصوف ودقائقه وتعانى إشارات القوم حتى ارتبط عليه الخلق ثم صلب بهمذان على تلك الألفاظ الكفرية نسأل الله العفو

وأبو عبد الله الرازي صاحب السداسيات و المشيخة محمد بن إبراهيم الشاهد المعروف بابن الحطاب مسند الديار المصرية وأحد عدول الاسكندرية توفى في جمادى الأولى عن إحدى وتسعين سنة سمعه أبوه الكثير من مشيخة مصر ابن حمصة والطفال وأبي القاسم الفارسي وطبقتهم

وابو غالب الماوردي محمد بن الحسن بن على البصري في رمضان ببغداد وله خمس وسبعون سنة روى عن

". (١)

" سنة خمس وعشرين وخمس مئة

٥٢٥ فيها توفى أبو السعود بن المجلى أحمد بن علي البغدادى البزاز شيخ مبارك عامي روى عن القاضي ابي يعلى وابن المسلمة وطبقتهما

وأو المواهب بن ملوك الوراق أحمد بن محمد بن عبد الملك البغدادي عن خمس وثمانين سنة وكان صالحا خيرا روى عن القاضي ابي الطيب والجوهري

وأبو نصر الطوسى أحمد بن محمد بن عبد القاهر الفقيه (٥٤ ب) نزيل الموصل تفقه على الشيخ أبي اسحاق وسمع من عبد الصمد بن المأمون وطائفة

والشيخ حماد بن مسلم الدباس أبو عبد الله الرحبي الزاهد القدوة نشأ ببغداد وكان له معمل للدبس وكان أميا لا يكتب له اصحاب وأتباع وأحوال وكرامات دونوا كلامه في مجلدات وكان شيخ العارفين في زمانه وكان ابن عقيل يحط عليه ويؤذيه وهو شيخ الشيخ عبد القادر توفى في رمضان

وأبو العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان ابن زهر الإيادي الإشبيلي طبيب الأندلس وصاحب التصانيف أخذ عن أبيه وحدث عن أبي علي الغساني وجماعة ونال دنيا عريضة ورئاسة كبيرة وله شعر رائق نكب في الآخر من الدولة

وعين القضاة الهمذاني أبو المعالي عبد الله بن محمد الميانجي الفقيه العلامة الأديب وأحد من كان يضرب به المثل في الذكاء دخل في التصوف ودقائقه وتعانى إشارات القوم حتى ارتبط عليه الخلق ثم صلب بهمذان على تلك الألفاظ الكفرية نسأل الله العفو

وأبو عبد الله الرازي صاحب السداسيات و المشيخة محمد بن إبراهيم الشاهد المعروف بابن الحطاب مسند الديار المصرية وأحد عدول الاسكندرية توفى في جمادى الأولى عن إحدى وتسعين سنة سمعه أبوه الكثير من مشيخة مصر ابن حمصة والطفال وأبي القاسم الفارسي وطبقتهم

وابو غالب الماوردي محمد بن الحسن بن على البصري في رمضان ببغداد وله خمس وسبعون سنة روى عن

". (٢)

" ابن زهر الإيادي الإشبيلي طبيب الأندلس وصاحب التصانيف أخذ عن أبيه وحدث عن أبي علي الغساني وجماعة ونال دنيا عريضة ورئاسة كبيرة وله شعر رائق نكب في الآخر من الدولة

---

(١) العبر في خبر من غبر، ٦٣/٤

(٢) العبر في خبر من غبر، ٦٤/٤

وعين القضاة الهمذاني أبو المعالي عبد الله بن محمد الميانجي الفقيه العلامة الأديب وأحد من كان **يضرب به المثل** في الذكاء دخل في التصوف ودقائقه وتعانى إشارات القوم حتى ارتبط عليه الخلق ثم صلب بهمذان على تلك الألفاظ الكفرية نسأل الله العفو

وأبو عبد الله الرازي صاحب السداسيات و المشيخة محمد بن إبراهيم الشاهد المعروف بابن الحطاب مسند الديار المصرية وأحد عدول الاسكندرية توفي في جمادى الأولى عن إحدى وتسعين سنة سمعه أبوه الكثير من مشيخة مصر ابن حمصة والطفال وأبي القاسم الفارسي وطبقتهم

وابو غالب الماوردي محمد بن الحسن بن على البصري في رمضان ببغداد وله خمس وسبعون سنة روى عن

". (١)

"

وفيها توفي أبو غالب بن البناء أحمد بن أبي على الحسن ابن أحمد بن عبد الله البغدادي الحنبلي مسند العراق وله اثنتان وثمانون سنة مات في صفر سمع الجوهري وأبا يعلى بن الفراء وطائفة وله مشيخة مروية

وأبو العباس بن الرطبي أحمد بن سلامة بن عبيد الله ابن مخلد الكرخي برع في المذهب وغوامضه على الشيخين أبي إسحاق وابن الصباغ حتى صار **يضرب به المثل** في الخلاف والمناظرة ثم علم أولاد الخليفة

وأسعد الميهني العلامة مجد الدين أبو الفتح شيخ الشافعية في عصره وعالمهم أبو سعيد صاحب التعليقة تفقه بمرو وغزنة وشاع فضله (٥٦ ب) وبعد صيته وولى نظامية بغداد مرتين وخرج له عدة تلامذة وكان يتوقد ذكاء تفقه على أبي المظفر بن السمعاني والموفق الهروى وكان يرجع الى دين وخوف

وابو نصر اليونارتى الحسن بن محمد بن إبراهيم

". (٢)

"

وأبو المظفر التريكي محمد بن أحمد بن علي العباسي خطيب جامع المهدي روي عن أبي نصر الزينبي وعاصم ابن الحسن وعاش خمسا وثمانين سنة توفي في نصف ذي القعدة

وأبو الفتوح الطائي محمد بن أبي جعفر محمد بن علي الهمذاني صاحب الأربعين سمع فيد بن عبد الرحمان الشعراني وإسماعيل بن الحسن الفرائضي وطائفة بخراسان والعراق والجبال توفي في شوال عن خمس وثمانين سنة سنة ست وخمسين وخمس مئة

(١) العبر في خبر من غبر، ٦٥/٤

(٢) العبر في خبر من غبر، ٧١/٤

فيها ركب المستنجد بالله إلى الصيد مرتين

وفيها توفي أبو حكيم النهرواني إبراهيم ابن دينار الحنبلي الزاهد الفرضي أحد من كان **يضرب به المثل** في الحلم والتواضع أنشأ مدرسة بباب الأزج وقد اجتهد جماعة على إغضابه فلم يقدروا وكان بصيرا بالمذهب

". (١)

" ذلة اليهود وهذا شيء لم يتهيأ ببغداد من نحو مئتين وخمسين سنة

وفيها خرج نائب دمشق فرخشاه ابن أخي السلطان فالتقى الفرنج فهزمهم وقتل مقدمهم هنفري الذي كان **يضرب به المثل** في الشجاعة

وفيها أطلق السلطان حماة عند موت صاحبها خاله شهاب الدين الحارمي لابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه وأطلق له أيضا المعرة ومنبج وفامية فبعث إليها نوابه

وفيها توفي أبو أحمد أسعد بن بلدرك الجبريلي البغدادي البواب المعمر في ربيع الأول عن مئة وأربع سنين ولو سمع في صغره لبقي مسند العالم سمع من أبي الخطاب ابن الجراح وأبي الحسن بن العلاف

والحيص بيص شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي الشاعر المشهور وله ديوان معروف كان وافر الأدب متضلعا من اللغة بصيرا بالفقه والمناظرة توفي في شعبان

". (٢)

"

والملك العزيز أبو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب مصر توفي في المحرم عن ثمان وعشرين سنة وكان شابا مليحا ظريف الشمائل قويا ذا بطش وأيد وكرم وحياء وعفة بلغ من كرمه أنه لم يبق له خزانة وبلغ من عفته أنه كان له غلام بألف دينار فحل لباسه ثم وفق فتركه واسرع إلى سرية له فافتضها وخرج وأمر الغلام بالتستر وأقيم بعده ابنه وهو مراهق

وابن رشد الحفيد هو العلامة أبو الوليد محمد بن احمد ابن العلامة المفتي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي أدرك من حياة جدة شهرا سنة عشرين تفقه وبرع وسمع الحديث وأتقن الطب ثم أقبل على الكلام والفلسفة حتى صار **يضرب به المثل** فيها وصنف التصانيف مع الذكاء المفرط والملازمة للاشتغال ليلا ونهارا وتواليفه كثيرة في الفقه والطب والمنطق والرياضي والإلهي توفي في صفر بمراكش

وأبو جعفر الطرسوسي محمد بن إسماعيل الإصبهاني الحنبلي سمع أبا علي الحداد ويحيى بن مندة وابن طاهر

---

(١) العبر في خبر من غبر، ١٥٩/٤

(٢) العبر في خبر من غبر، ٢١٩/٤

" .(١)

"

والسلطان جلال الدين خوارزم منكوبرى ابن خوارزم شاه السلطان الكبير علاء الدين محمد ابن السلطان خوارزم شاه علاء الدين تكش ابن خوارزم شاه أتسز بن محمد الخوارزمى أحد من **يضرب به المثل** في الشجاعة والإقدام ولا أعلم في السلاطين أكثر جولانا في البلدان منه ما بين الهند إلى ما وراء النهر إلى العراق إلى فارس إلى كرمان إلى أذربيجان وأرمينية وغير ذلك وحضر غير مصاف وقاوم التتار في أول حدهم وحدتهم وافتتح غير مدينة وسفك الدماء وظلم وعسف وغدر ومع ذلك كان صحيح الإسلام كان ربما قرأ في المصحف ويبكى وآل أمره إلى أن تفرق عنه جيشه وقلوا لأنهم لم يكن لهم إقطاع بل أكثر عيشهم من نهب البلاد يقال إنه سار في نفر يسير ونزل منزلة فبيته كردى وطعنه بحربة بأخ له قتله وذلك في أوائل هذا العام وأحاطت به أعماله

وأبو موسى الحافظ ١٥٣ ب جمال الدين عبد الله ابن الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن على المقدسى

" .(٢)

"

وفيها توفى أبو صادق الحسن بن يحيى بن صباح المخزومى المصرى الكاتب عن نيف وتسعين سنة وكان آخر من حدث عن ابن رفاعة توفى في سادس عشر رجب وكان أديبا صالحا جليلا

وصواب شمس الدين العادلى الخادم مقدم جيش الكامل وأحد من **يضرب به المثل** في الشجاعة وكان له من جملة المماليك مئة خادم فيهم جماعة أمراء توفى بحران في رمضان وكان نائبا عليها للكامل

والملك الزاهر داود بن صلاح الدين ولد بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وتملك البيرة مدة إلى أن مات بها في صفر وله شعر

والشهاب عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد بن أبي عصرون التميمى الدمشقى الشافعي روى عن جده وكان صدرا محتشما مضى في الرسلية إلى الخليفة توفى في المحرم

وابن ماسويه تقي الدين على بن المبارك بن الحسن الواسطى الفقيه الشافعي المقرئ المجود روى عن ابن شاتيل وطبقته وقرأ القراءات على أبي بكر الباقلاني ١٥٧ ب وعلى بن مظفر الخطيب وسكن دمشق وأقرأ بها توفى في شعبان عن ست وسبعين سنة

---

(١) العبر في خبر من غبر، ٢٨٧/٤

(٢) العبر في خبر من غبر، ١١٤/٥

". (١)

"(٢) كان في القاهرة أمير عشرة يسكن بالحسينية وينوب في الأستاذ دارية وصحب ابن معضاد ويحفظ شيئا من كلامه ثم إنه نقل إلى شد الديوان بدمشق وأقام بها مدة ثم إنه نكب مدة ثم نقل إلى حلب ثم إنه قطع خبره وقدم دمشق وكانت نيته أن يتوجه إلى مصر فتوفي رحمه الله تعالى بداره في درب تليد بدمشق في شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبع مئة القيراطي شرف الدين عبد الله بن محمد الألقاب والأنساب بنو القيسراني جماعة عماد الدين القيسراني إسماعيل بن محمد وولده القاضي شهاب الدين يحيى وشمس الدين إبراهيم بن عبد الرحيم والصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد وعز الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد الله وشرف الدين محمد بن عبد الله قيصر الحلاوي بالقاهرية كان مشهورا بجودة الحلوى **يضرب به المثل** في ذلك مع المواظبة على الخير والصلوات في أوقاتها توفي رحمه الله تعالى في تاسع شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين وسبع مئة ابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن أبي بكر وولده عبد الله بن محمد ابن القيم علي بن عيسى ﷺ." (٣)

"وأنبأني عن ابن كليب أحمد بن سلامة وأحمد بن عبد السلام والخضر بن حموية أن علي بن بيان أخبرهم قال أنا محمد بن محمد أنا إسماعيل بن محمد نا ابن عرفة نا المبارك بن سعيد الثوري عن موسى الجبني عن مصعب بن ثور عن سعد قال قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أيمنع أحدكم أن يكبر في دبر كل صلاة عشرة ويسبح عشرا ويحمد عشرا فذلك في خمس صلوات خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان وإذا آوى إلى فراشه كبر أربعا وثلاثين وحمد ثلاثا وثلاثين وسبح ثلاثا وثلاثين فتلك مائة باللسان وألف في الميزان ثم قال فأيكم يعمل في

يوم وليلة ألفين وخمسمائة سيئة

رواه النسائي في اليوم والليلة عن زكريا الخياط عن الحسن بن عرفة فوقع لنا بدلا بعلو درجتين

(٢٣) أحمد بن عبد الرحمن بن نعمة العابر

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم الشيخ الإمام شيخ التعبير شهاب الدين النابلسي

رحل وسمع بمصر وبالثغر ودمشق وقرأ بنفسه على القوصي وكان **يضرب به المثل** في التعبير وصنف فيه سمعنا منه

وتوفي بدمشق سنة سبع وتسعين وستمائة (٦٩٧ هـ ١٢٩٨ م)

نبأ عن ابن الجميزي والسبط وسمع من الساوي وابن رواج وفي الرابعة من سليمان الأسعردي وأجاز له في سنة تسع وعشرين وستمائة (٦٢٩ هـ ١٢٣١ م) محمود بن مندة ومحمد بن عبد الواحد بن المديني والسهروردي وابن روزبة وذكر مرة لقضاء الحنابلة

(٢٤) أحمد بن عبد الرحمن ابن الظاهري

أحمد بن عبد الرحمن الإمام القاضي شهاب الدين الظاهري الشافعي

---

(١) العبر في خبر من غبر، ١٢٨/٥

(٢) ١٤٢

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ١٤٢/٤

مولده في خمس وسبعين وستمائة (٦٧٥ هـ ١٢٧٦ م)

وطلب وسمع من ابن عساكر وعائشة بنت محمد وابن هاشم العباس وخرج له البرزالي وجمع مرات ودرس وأفاد وسمع معي من طائفة

(٢٥) أحمد بن عبد الرحمن الحارثي

أحمد بن عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد الحارثي الإمام الفقيه مجد الدين ابن شيخ الحنابلة شمس الدين ابن شيخنا المصري ولد سنة عشر وسبعمائة (٧١٠ هـ ١٣١٠ م)

". (١)

"فاستخفى، وعلم أن أبا معشر يدل عليه بالطرائق التي يستخرج بها الخبايا (١) والأشياء الكامنة، فأراد أن يعمل شيئا لا يهتدي إليه ويبعد عنه حسه (٢) فأخذ طستا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب، وقعد على الا هاون أياما، وتطلب الملك ذلك الرجل وبالغ في التطلب، فلما عجز عنه أحضر أبا معشر وقال له: تعرفني موضعه بما جرت عادتك به، فعمل المسألة التي يستخرج بها الخبايا، وسكت زمانا حائرا، فقال له الملك: ماسبب سكوتك وحيرتك قال: أرى شيئا عجيبا، فقال: وما هو قال: أرى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم، ولا أعلم في العالم موضعا من البلاد على هذه الصفة، فقال له: أعد نظرك وغير المسألة وجدد أخذ الطالع، ففعل ثم قال: ما أراه إلا كما ذ كرت، وهذا شيء ما وقع لي مثله، فلما أيس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق أيضا نادى في البلد بالأمان للرجل ولمن أخفاه، وأظهر من ذلك ما وثق به، فلما اطمأن الرجل ظهر (٣) وحضر بين يدي الملك، فسأله عن الموضع الذي كان فيه، فأخبره بما اعتمده (٤) ، فأعجبه حسن احتياله في إخفاء نفسه، ولطافة أبي معشر في استخراجه.

وله غير ذلك من الإصابات.

وكانت وفاته في سنة اثنتين وسبعين ومائتين، رحمه الله تعالى.

والبلخي - بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة - هذه النسبة إلى بلخ، وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الأحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان رضي الله عنه، وهذا الأحنف هو الذي **يضرب به المثل** في الحلم، وسيأتي ذكره في حرف الضاد إن شاء الله تعالى.

---

(١) أ ج هـ : وآيا صوفيا: الخفايا.

(٢) آيا صوفيا: حدسه.

(٣) ب د: خرج.

(٤) أ: بما فعل.." (٢)

---

(١) معجم المحدثين . للذهبي، ص/١٣

(٢) وفيات الأعيان، ٣٥٩/١

"وكان أعلم الناس بالقضاء، ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل ورصانة، قال ابن عبد البر: وكان شاعرا محسنا، وهو أحد السادات الطلس، وهم أربعة: عبد الله بن الزبير، وقيس بن سعد بن عبادة، والأحنف بن قيس الذي **يضرب به المثل** في الحلم، والقاضي شريح المذكور. والأطلس: الذي لا شعر في وجهه.

وكان مزاحا، دخل عليه عدي بن أرطاة فقال له (١) : أين أنت أصلحك الله فقال: بينك وبين الحائط، قال: استمع مني، قال: قل أسمع، قال: إني رجل من أهل الشام، قال: مكان سحيق، قال: تزوجت عندكم، قال: بالرفاء والبنين، قال: وأردت أن أرحلها (٢) ، قال: الرجل أحمق بأهله، قال: وشرطت لها دارها، قال: الشرط أملك، قال: فاحكم الآن بيننا، قال: قد فعلت، قال: فعلى من حكمت قال: على ابن أمك، قال: بشهادة من قال: بشهادة ابن أخت خالتك (٣) .

---

(١) العقد ١: ٩٠.

(٢) ص: ادخل بها.

(٣) زاد هنا في أ ما نصه: حدث أبو جعفر المدني عن شيخ من قريش قال: عرض شريح ناقة ليبيعها فقال له المشتري: يا أبا أمية كيف لبنها قال: أحلب في أي إناء شئت، قال: كيف الوطا قال: أفرش ونم، قال: كيف نجاؤها قال: إذا رايتها في الإبل عرفت مكانها، علق سوطك ونم، قال: كيف قوتها قال: أحمل على الحائط ما شئت، فاشتراها فلم ير شيئا مما وصفها به، قال: ما كذبتك، قال: أقلني، قال: نعم. وقيل تقدم رجلان إلى شريح فاعترف أحدهما بما أدعي عليه وهو لا يعلم بذلك فقضى عليه، فقال الرجل: تقضي علي من غير بينة فقال: قد شهد عندي الثقة، قال: ومن هو قال: ابن أخيك عمك؛ وقد ألم بهذا المعنى أبو عبد الله الحسين بن الحجاج المقدم ذكره في قوله:

وإن قدموا خيلهم للركوب ... خرجت فقدمت لي ركبتي

وفي جمل الناس غلمانهم ... وليس سوى أنا في جملتي

ولا لي غلام فأدعى به ... سوى من أبوه أخو عمتي وقال الأشعث بن قيس لشريح: ما أشد ما ارتفعت! قال: فهل ضرك ذلك قال: لا، قال: فأراك تعرف نعمة الله عليك وتجهلها في نفسك.

وحدث محمد بن سعد عن عامر الشعبي أن ابنا لشريح قال لأبيه: إن بيني وبين قوم خصومة فانظر فإن كان الحق لي خاصمت وإن يكن لي الحق لم أخاصمهم، فقص قصته عليه فقال: انطلق فخاصمهم، فانطلق إليهم فتخاصموا إليه، فقضى على ابنه، فقال له لما رجع إلى أهله: والله لو لم أتقدم إليك لم ألمك، فقال: والله يا بني لأنت أحب إلي من ملء الأرض مثلهم ولكن الله أعز علي منك، خشيت أن أخبرك أن القضاء عليك فتصالحهم ببعض حقهم.." (١)

"٣٠٥ - (١)

الأحنف بن قيس

أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة ابن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن

---

(١) وفيات الأعيان، ٢/٤٦١

سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المعروف بالأحنف، وقيل اسمه صخر، وهو الذي **يضرب به المثل** في الحلم - والحارث المذكور لقبه مقاعس - .

كان من سادات التابعين رضي الله عنهم؛ أدرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاسان والتيمرة، وذكره الحافظ أبو نعيم في " تاريخ أصبهان " (٢) وقال ابن قتيبة في كتاب " المعارف " ما صورته (٣) : ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بني تميم يدعوهم إلى الإسلام كان الأحنف فيهم، ولم يجيبوا إلى اتباعه، فقال لهم الأحنف: إنه ليدعوكم إلى مكارم الأخلاق وينهاكم عن ملائمها، فأسلموا وأسلم الأحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان زمن عمر رضي الله عنه وفد عليه. وكان من جلة التابعين وأكابرهم، وكان سيد قومه، موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم، روى عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، وروى عنه الحسن البصري وأهل البصرة، وشهد مع علي رضي الله عنه وقعة صفين، ولم يشهد وقعة الجمل مع أحد الفريقين، وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان، رضي الله عنهما.

---

(١) ترجمة الأحنف بن قيس في طبقات ابن سعد ٧: ٩٣ وتهذيب ابن سعارك ٧: ١٠ وتهذيب التهذيب ١: ١٩١ وسرح العيون: ٥٤؛ وأخبار حلمه والحكايات عنه منثورة في كتب الأدب.

(٢) تاريخ أصبهان ١: ٢٢٤.

(٣) المعارف: ٤٢٣.." [1]

"نفسي: هذه بركات فتاويه.

وحيويه: بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية وبعدها هاء.

والجويني: بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، هذه النسبة إلى جوين، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة.

٣٣٣ - (١)

أبو زيد الدبوسي

أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي؛ كان من كبار أصحاب الإمام أبي حنيفة، رضي الله عنه، ممن **يضرب به المثل**، وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود، وله كتاب الأسرار والتقويم للأدلة وغيره من التصانيف والتعاليق. وروي أنه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه أبو زيد إلزاما تبسم أو ضحك، فأنشد أبو زيد:

ما لي إذا ألزمته حجة ... قابلني بالضحك والقهقهة

إن كان ضحك المرء من فقهه ... فالدب (٢) في الصحراء ما أفقهه وكانت وفاته بمدينة بخارى سنة ثلاثين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) وفيات الأعيان، ٢/٤٩٩

والدبوسي: بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة، هذه النسبة إلى دبوسة (٣) ، وهي بليدة بين بخارى وسمرقند نسب إليه جماعة من العلماء.

---

(١) ترجمته في الجواهر المضية ١: ٣٣٩ (باسم: عبيد الله) وانظر أيضا ٢: ٣٠٦ والأنساب ٥: ٣٠٦.

(٢) الجواهر: فالذئب.

(٣) كذا في س ص والمسودة والجواهر المضية؛ وفي الأنساب " دبوسية " .." (١)

"٥١٩ - (١)

طويس المغني

قال أبو فرج الأصبهاني في كتاب " الأغاني " (٢) اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته أبو عبد المنعم، وغيرها المخنثون فقالوا: عبد النعيم، وهو مولى بني مخزوم، وطويس لقب عليه.

وقال ابن قتيبة في كتاب " المعارف " (٣) في فصل عامر بن عبد الله الصحابي، رضي الله عنه: ومن موالي آل كريز طويس مولى أروى بنت كريز، وهي أم عثمان بن عفان، رضي الله عنه، واسمه عبد الملك ويكنى أبا عبد النعيم.

وقال الجوهري في كتاب " الصحاح " (٤) : واسمه طاوس، فلما تخنث جعله طويسا ويسمى بعبد النعيم.

وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه كما تراه، وقيل إن الأصح أنه عيسى لتطابق جماعة من العلماء عليه.

وكان طويس المذكور من المبرزين في الغناء المجيدين فيه، وممن تضرب به الأمثال، وإياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني:

تغنى طويس والسريجي بعده ... وما قصبات السبق إلا لمعبد وقد ذكر في كتاب " الأغاني " ترجمته وأطال الحديث في أمره وهو الذي يضرب به المثل في الشؤم، فيقال: أشأم من طويس (٥) ، وإنما قيل له ذلك

---

(١) انظر نهاية الأرب ٤: ٢٤٦ والشذرات ١: ٩٩ وسرح العيون: ٢١٢؛ والترجمة كاملة في المسودة.

(٢) الأغاني ٣: ٢٧.

(٣) المعارف: ٣٢٢.

(٤) الصحاح: ٩٤٢.

(٥) الميداني ١: ١٧٣ (أخنث من طويس).." (٢)

"ابن المهلب بن أبي صفرة وفي ترجمة يزيد شرح ذلك] (١) وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارى، وقد كانوا كفروا. وكان شهما مقداما نجيبا، وكان أبوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية، وهو صاحب الحرون (٢) ، وكان الحرون من

---

(١) وفيات الأعيان، ٤٨/٣

(٢) وفيات الأعيان، ٥٠٦/٣

الفحول المشاهير **يضرب به المثل**. ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة خمس وتسعين في أواخر أيام الوليد بن عبد الملك [وقال أهل التاريخ: بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد وأخذ الأموال وقتل الفتاك ما لم يبلغه المهلب بن أبي صفرة ولا غيره، حتى إنه فتح بلاد خوارزم وسمرقند في عام واحد، ولما فتح هاتين المدينتين الجليلتين عادت السغد وحملت الاتاوة. ودعا قتيبة لما تمت له هذه الأحوال نهار بن توسعة شاعر المهلب بن أبي صفرة وبنيه، وقال له: أين قولك في المهلب لما مات:

ألا ذهب الغزو المقرب للغنى ... ومات الندى والجود بعد المهلب أفغزو هذا يا نهار قال: لا بل هذا حشر. ثم قال نهار وأنا القائل:

ولا كان مذ كنا ولا كان قبلنا ... ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

أعم لأهل الترك قتلا بسيفه ... وأكثر فينا مقسما بعد مقسم ثم إنه لما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبي قال: بعثت قتيبة فتى غزاء فما زدته باعا إلا زادني ذراعا] (٣) .

فلما مات الوليد في سنة ست وتسعين وتولى الأمر أخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لأمر يطول شرحه، فخاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه وأظهر الخلاف، فلم يوافقه على ذلك أكثر الناس، وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن [قيس بن يوسف بن كلب بن عوف بن مالك بن

---

(١) انفردت به ر.

(٢) انظر أنساب الخيل: ١١٧ - ١٢٧.

(٣) انفردت به ر وكذلك كل ما يرد بين معقفين في هذه الترجمة.." (١)

"٥٨٧ - (١)

الخضري

أبو عبد الله محمد بن أحمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي، إمام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية، صحب أبا بكر الفارسي، وكان من أعيان تلامذة أبو بكر القفال الشاشي (٢) ، وأقام بمرو ناشرا فقه الشافعي، وكان **يضرب به المثل** في قوة الحفظ وقلة النسيان، وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون عنه، وروى عن الشافعي رضي الله عنه أنه صحح دلالة الصبي على القبلة، قال الخضري: معناه أن يدل على قبلة تشاهد في الجامع، فأما في موضع الاجتهاد فلا يقبل.

وذكر أبو الفتوح العجلي في أول كتاب النكاح من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط أن الشيخ أبا عبد الله الخضري سئل عن قلامة ظفر المرأة: هل يجوز للرجل الأجنبي النظر إليها، فأطرق الشيخ طويلا ساكتا، وكانت ابنة الشيخ أبي علي الشبوي تحته، فقالت له: لم تتفكر وقد سمعت أبي يقول في جواب هذه المسألة: إن كانت من قلامة أظفار اليدين جاز النظر إليها وإن كانت من أظفار الرجلين لم يجز، وإنما كان ذلك لأن يدها ليست بعورة، بخلاف ظهر القدم، ففرح الخضري

---

(١) وفيات الأعيان، ٨٧/٤

(٣) وقال: لو لم أستفد من اتصالي بأهل العلم إلا هذه المسألة لكانت كافية، انتهى كلام العجلي.

قلت أنا: هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر، فإن أصحابنا قالوا: اليدان ليستا بعورة في الصلاة، أما بالنسبة إلى نظر الأجنبي فما نعرف بينهما فرقا، فلينظر.

---

(١) ترجمته في طبقات السبكي ٢: ١٢٥ والوافي ٢: ٧٢ والشذرات ٣: ٨٢ (وفيات ٣٧٣ وقال: أو في التي قبلها). وطبقات الحسيبي: ٣٦ وطبقات العبادي: ٩٦.

(٢) ت ل س لي ن بر: المروزي.

(٣) ر: الشيخ الخضري.." [١]

"٧٢٣ – الواعظ الروزي

أبو منصور المظفر بن أبي الحسين أزدشير بن أبي منصور العبادي، الواعظ المروزي الملقب قطب الدين، المعروف بالأمير؛ كان من أهل مرو، وله اليد الطولى في الوعظ والتذكير وحسن العبارة، ومارس هذا الفن من صغره إلى كبره، ومهر فيه حتى صار ممن **يضرب به المثل** في ذلك وصار عين ذلك العصر، وشهد له الكل بالفضل وحيازة قصب السبق.

وقدم بغداد فأقام بها قريبا من ثلاث سنين يعقد له فيها مجالس الوعظ، ولقي من الخلق قبولا تاما، وحظي عند الإمام المقتفي لأمر الله، ثم خرج منها رسولا إلى جهة السلطان سنجر بن ملك شاه السلجوقي – المقدم ذكره – فوصل إلى خراسان، ثم عاد إلى بغداد، وخرج منها إلى خوزستان في رسالة فمات بعسكر مكرم في سلخ ربيع الآخر يوم الخميس، وقيل الاثنين، سنة سبع وأربعين وخمسمائة، وحمل تابوته إلى بغداد، ودفن بها في الشونيزية في حظيرة الشيخ الجنيد بن محمد العبد الصالح، رضي الله عنه.

ومولده في شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وسمع الحد يث الكثير بنيسابور من أبي علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي وأبي عبد الله إسماعيل بن الاحفظ عبد الغافر الفارسي وغيرهما، وروي عنه الحافظ أبو سعد السمعاني، وقال عنه: كان صحيح السماع، ولم يكن موثوقا به في دينه، رأيت منه أشياء، وطالعت بخطه رسالة جمعها في إباحة شرب الخمر، سامحه الله تعالى وعفا عنه.

وكان والده أبو الحسين يعرف بالأمير أيضا، وكان مليح الوعظ حسن السيرة توفي سنة نيف وتسعين وأربعمائة، رحمهما الله تعالى.

والعبادي: بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف دال مهملة هذه النسبة إلى سنج عباد، وهي قرية من قرى مرو.." [٢]

---

(١) وفيات الأعيان، ٢١٥/٤

(٢) وفيات الأعيان، ٢١٢/٥

"ويجعل البر قمحا في تصرفه ... وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا، والقول يعجله ... فعاذ بالغيث إشفاقا من المطر ومما يحكى عنه، وقد ذكر (١) بشار بن برد فقال: أما لهذا الأعمى المكتني (٢) بأبي معاذ من يقتله أما والله لولا أن الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت إليه من يبعج بطنه على مضجعه، ثم لا يكون إلا سدوسيا أو عقيليا، فقال: هذا الأعمى، ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير، وقال: من أخلاق الغالية، ولم يقل المغيرية ولا المنصورية، وقال: لبعثت، ولم يقل لأرسلت، وقال: على مضجعه، ولم يقل على مرقده ولا على فراشه، وقال: يبعج، ولم يقل يبقر، وذكر بني سدوس لأنه كان نازلا فيهم.

وذكر السمعاني في كتاب " الأنساب " (٣) في ترجمة المعتزلي أن واصل بن عطاء كان يجلس إلى الحسن البصري رضي الله عنه، فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وإن فسقوا بالكبائر، فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال: إن من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر، منزلة بين منزلتين، فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه، وجلس إليه عمرو بن عبيد، فقيل لهما ولأتباعهما: معتزلون - وقد أحلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبين الاعتزال ولأي معنى سموا بهذا الاسم، وقد ذكرت في ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي أنه الذي سماهم بذلك - .

وكان واصل بن عطاء المذكور **يضرب به المثل** في إسقاطه حرف الراء من كلامه، واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيرا، فمنه قول أبي محمد الخازن من جملة قصيدة طنانة طويلة يمدح بها الصاحب أبا القاسم إسماعيل بن عباد - المقدم ذكره - وهو:

---

(١) ن ص ع ق بر من: وذكر، وكذلك في المبرد.

(٢) بر من: المكني.

(٣) انظر اللباب ٣: ١٥٦.." (١)

"من الإبريسم، فعرف به جماعة منهم وثيمة المذكور.

ثم إن وثيمة عاد من الأندلس إلى مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومائتين، رحمه الله تعالى.

(٢٩٣) وقال أبو سعيد بن يونس المصري في تاريخه: كان لوثيمة ولد يقال له أبو رفاعة عمارة بن وثيمة (١) ، حدث عن أبي صالح كاتب الليث بن سعد وعن أبيه وثيمة وغيرهما، وصنف تاريخا على السنين وحدث به، ومولده بمصر، وتوفي ليلة الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين.

ووثيمة بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة، والوثيمة في الأصل الجماعة من الحشيش والطعام، والوثيمة الصخرة، وبها سمي الرجل، والله أعلم بالصواب، والوثيمة أيضا الحجر الذي يقدح النار. تقول العرب في أيمانها: والذي أخرج العذق من الجريمة، والنار من الوثيمة: العذق - بفتح العين المهملة - النخلة، والجريمة

---

(١) وفيات الأعيان، ٨/٦

النواة.

وأم الفارسي والفسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ أبي علي الفارسي النحوي وأرسلان البساسيري فأغنى عن الإعادة.

وإذ ذكرنا متمم بن نويرة وأخاه فلا بد من ذكر طرف من أخبارهما، فإنها مستملحة.

(٢٩٤) كان مالك بن نويرة المذكور رجلا سريا نبيلا يردف الملوك، وللردافة موضعان أحدهما: أن يردفه الملك على دابته في صيد أو غيره من مواضع الأنس، والموضع الثاني أنبل، وهو أن يخلف الملك إذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده. وهو الذي يضرب به المثل فيقال: مرعى ولا كالسعدان، وماء ولا كصداء، وفتى ولا كمالك. وكان فارسا شاعرا (٢) مطاعا في قومه، وكان فيه خيلاء وتقدم، وكان ذا لمة كبيرة، وكان يقال له الجفول، وقدم النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قدم

---

(١) انظر بروكلمان (الترجمة العربية) ٣: ٤٥.

(٢) ق ص: فارسا شجاعا شاعرا.." [1]

"ذكره في عدة قصائد، فمن ذلك قوله في جملة قصيدة (١) :

يا برق عن قويق فطرتي ... حلب فأعلى القصر بطياس

عن منبت الورد المعصفر صبغه ... في كل ناحية ومجرى (٢) الآس

أرض إذا استوحشت ثم أتيتها ... حشدت علي فأكثرت إيناسي (٣) وبطياس: بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الألف سين مهملة، وهي قرية بظاهر حلب ودثرت، ولم يبق لها اليوم أثر. وكان صالح بن علي بن عبد الله بن عباس (٤) بن عبد المطلب، رضي الله عنهم، قد بنى بها قصر وسكنه هو وبنوه، وهو بين النيرب والصالحية، وهماقريتان في شرقي حلب، وكان القصر على الرابية المشرفة على النيرب، ولم يبق منه في هذا الزمان سوى آثار دارسة، هكذا وجدته مضبوطا بخط بعض الفضلاء من أهل حلب، والله أعلم (٥) .

---

(١) ديوان البحتري: ١١٣٤ من قصيدة في مدح عبد الملك بن صالح الهاشمي.

(٢) الديوان: ومجنى.

(٣) ص ق ر: حشدت على ما كثرت.

(٤) ق ر: العباس.

(٥) انفردت النسخة (بر) بإيراد التالية، وأخلت بها سائر النسخ، ومن الواضح أنها إضافة متأخرة لأنها منقولة عن تاريخ الإسلام للذهبي ووفاة المترجم بعد وفاة المؤلف ابن خلكان، ولهذا لم نضعها في المتن ولم نفردها برقم، وهذه هي:

ياقوت المستعصمي الخطاط المشهور: يكاد يوجد خطه الآن بأيدي الناس مع العزة، وهو ممن يضرب به المثل في حسن

---

(١) وفيات الأعيان، ١٣/٦

الخط، ويقال كان إذا وقف عليه الفقير وسأله، كتب له حرفا واحدا ودفعه إليه فيبيعه بما يريد، وهو غير ياقوت الملكي المذكور هنا، وغير ياقوت الحموي، ترجمه في تاريخ الإسلام وقال: كان رومي الجنس نشأ بدار الخلافة وأحب الكتابة والأدب، فلما أخذت بغداد سلم وحصل خطوطا لابن البواب وغيره، وكان يعرفها بخزانة الخلفاء، فجود عليها وقويت يده، وكتب أسلوبا غريبا في غاية الوة، وصار إماما يقتدى به، وكان رئيسا وافر الحرمة كثير التجمل والحشمة، كتب عليه أولاد الأكابر، وله شعر جيد فمنه:

صدقتم في الوشاة وقد مضى ... في حبكم عمري وفي تكذيبها

وزعمتم أني مللت حديثكم ... من ذا يمل من الحياة وطيبها وله أيضا:

تجدد الشمس شوقي كلما طلعت ... إلى محياك يا سمعي ويا بصري

وأسهر الليل ذا أنس بوحشته ... إذ طيب ذكرك في ظلمائه سمري

وكل يوم مضى لي لا أراك به ... فلست محتسبا باقيه من عمري

ليلي نهار إذا ما درت في خلدي ... لأن ذكرك نور القلب والبصر ذكره الذهبي في حوادث سنة ثمان وتسعين وستمائة، وترجمه في الوفيات من تلك السنة، وقال: توفي الشيخ أبو الدر جمال الدين ياقوت ببغداد، هذه السنة (انظر الحوادث الجامعة: ٥٠٠ والنجوم الزاهرة ٨: ١٨٧ والشذرات ٥: ٤٤٣ وابن كثير ١٤: ٦ والسلامي: ٢٣٣).." (١)

"قلت: ثم ذكر صاحب " الأغاني " عقيب هذا الفصل (١) أن سعيد بن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال له: علام جعلت ولدك يزيد ولي عهدك دوني فوالله لأبي خير من أبيه وأمي خير من أمه وأنا خير منه، وقد وليناك فما عزلناك وبنا نلت ما نلت، فقال له معاوية: أما قولك إن أباك خير من أبيه فقد صدقت، لعمر الله إن عثمان لخير مني، وأما قولك إن أمك خير من أمه فحسب المرأة أن تكون في بيت قومها وأن يرضاها بعلها وينجب ولدها، وأما قولك إنك خر من يزيد، فوالله يا بني ما يسرني أن لي بيزيد ملء الغوطة مثلك، وأما قولك: إنكم وليتموني فما عزلتموني، فما وليتموني وإنما ولاني من هو خير منكم عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فأقررتموني، وما كنت بئس الوالي لكم، لقد قمت بثأركم وقتلت قتلة أبيكم وجعلت الأمر فيكم، وأغنيت فقيركم ورفعت الوضيع منكم، فكلمه يزيد في أمره فولاه خراسان.

رجعنا إلى حديث ابن مفرغ:

قال الراوي (٢) : ولم يزل يتنقل في قرى الشام ويهجو بني زياد، وأشعاره تنقل إلى البصرة. فكتب عبيد الله بن زياد أمير العراقين إلى معاوية - وقيل يزيد وهو الأصح - يقول: إن ابن مفرغ هجا زيادا وبني زياد بما هتكه في قبره وفضح بنية طول الدهر، وتعدى إلى أبي سفيان فقذفه بالزنا وسب ولده، وهرب من سجستان وطلبته حتى لفظته الأرض، وهرب من الشام يتمضغ لحومنا ويهتك أعراضنا، وقد بعثت إليك بما هجانا به لتنتصف لنا منه. ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ فيهم، فأمر يزيد بطلبه، فجعل يتنقل في البلاد حتى لفظته الشام، فأتى البصرة ونزل على الأحنف بن قيس - قلت: وهو الذي **يضرب**

---

(١) وفيات الأعيان، ١١٨/٦

به المثل في الحلم، وقد سبق ذكره واسمه الضحاك (٣) – قال: فاستجار

---

(١) الأغاني: ١٨٧.

(٢) النقل مستمر عن الأغاني: ١٨٨.

(٣) انظر ج ٢: ٤٩٩.." [١]

"وكان يوسف بن عمر من أعظم الناس لحية، وأصغرهم قامة، كانت لحيته تجوز سرته.

وكان يضرب به المثل في التيه والحمق، ذكر ذلك حمزة الأصبهاني في كتاب " الأمثال " ، فقال: قولهم " أتيه من أحمق ثقيف " هو يوسف ابن عمر، كان أتيه وأحمق عربي أمر ونهى في دولة الإسلام، فمن حمقه أن حجاما أراد أن يحجمه فارتعدت يده، فقال لحاجبه: قل لهذا البائس، لا تخف، وما رضي أن يقول له بنفسه. وكان الخياط إذا أراد أن يفصل ثيابه فإن قال: يحتاج إلى زيادة ثوب آخر، أكرمه وحباه، وإن فضل شيء أهانه وأقصاه، لأنه يكون قد نبه على قصره ودمامته. واستمر يوسف على ولاية العراق بقية مدة هشام بن عبد الملك، فلما توفي في يوم الأربعاء لست خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة بالرصافة من أرض قنسرين وبها قبره، وكان عمره خمسا وخمسين سنة، وقيل أربعا وخمسين، وقيل اثنتين وخمسين سنه، والله أعلم، وكنيته أبو الوليد، تولى ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فأقر يوسف ابن عمر على ولايته بالعراق. وقتل الوليد المذكور يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة، وكان قد عزم على عزل يوسف ابن عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي.

وكانت أم الوليد بن يزيد المذكور أم الحجاج بنت محمد بن يوسف، فالحجاج عمها، فكتب الوليد إلى يوسف بن عمر: إنك قد كنت كتبت إلي تذكر أن خالد بن عبد الله القسري أخرب العراق، وكنت مع ذلك تحمل إلى هشام ما تحمل، وينبغي أن تكون قد عمرت البلاد حتى ردتها إلى ما كانت عليه، فاشخص إلينا وصدق ظننا بك فيما تحمله إلينا بعمارتك البلاد حتى نعرف فضلك على غيرك لما بينا وبينك من القرابة، فإنك خالنا وأحق الناس بالتوفير علينا، وقد علمت ما زدنا لأهل الشام في العطاء، وما وصلنا أهل بيتنا به لجفوة هشام إياهم، حتى أضر ذلك ببيوت الأموال؛." [٢]

"صادف درأ السيل درأ يدفعه ... يهيضه حيناً وحيناً يصدعه

أما والله يا أخا قريس لو ثبت لاخبرتك أنك من زمعات قريش ولست من الذؤائب أو ما أنا بدغفل. قال: فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم. فقال علي رضي الله عنه يا أبا بكر لقد وقعت من الغلام الاعرابي على باقعة. قال أجل يا أبا الحسن: ما من طامة إلا وفوقها طامة وإن البلاء مؤكل بالمنطق.

ودغفل هذا هو دغفل بن حنظلة النسابة الذي يضرب به المثل في النسب وقد كان له معرفة بالنجوم وغيرها أيضاً من علوم العرب قدم مرة على معاوية إبن أبي سفيان في خلافته فاختبره فوجد رجلاً عالماً فقال: بم نلت هذا يا دغفل. قال:

---

(١) وفيات الأعيان، ٣٤٨/٦

(٢) وفيات الأعيان، ١٠٩/٧

بقلب عقول، ولسان سؤول، وآفة العلم النسيان. فقال اذهب إلى يزيد فعلمه النسب والنجوم. وقد ذكر أبو عبيدة أن ممن يقاربه في العلم بالانساب من العرب زيد ابن الكيس النمري من بني عوف بن سعد بن تغلب إبن وائل وفيه دغفل المقدم ذكره يقول مسكين بن عامر الشاعر.

فحكم دغفلا وارحل إليه ... ولا تدع المطي من الكلال

أو ابن الكيس النمري زيداً ... ولو أمسى بمنخرق الشمال

وممن كان مقدما في النسب من العرب النجار بن أوس بن الحارث بن سعيد ابن هذيم العذري من قضاعة. فقد قال أبو عبيدة: أنه أنسب العرب. وقد صنف في علم الأنساب جماعة من جملة العلماء وأعيانهم كأبي عبيدة والبيهقي وابن عبد البر وابن هرم وغيرهم وهو دليل شرفه ورفعة قدره.

الفصل الثاني

في بيان ما يقع عليه اسم العرب

وذكر أنواعهم وما ينخرط في سلك ذلك

أما من يقع عليه اسم العرب فقد قال الجوهري في صحاحه، العرب جيل من الناس وهم أهل الامصار والاعراب سكان البادية والنسبة إلى العرب عربي والى الأعراب أعرابي والذي عليه العرف العام اطلاق لفظة العرب مشتقة من الأعراب، وهو البيان أخذاً من قولهم أعرب الرجل عن حاجته إذا أبان سموا بذلك لأن الغالب عليهم البيان والبلاغة ثم أن كل من كان عدا العرب فهو عجمي سواء الفرس أو الترك أو الروم وغيرهم، وليس كما تتوهمه العامة من اختصاص العجم بالفرس بل أهل المغرب إلى الآن يطلقون لفظ العجم على الروم والفرنج ومن في معناه . أما الأعجم فانه الذي لا يفصح في الكلام وإن كان عربياً، ومنه سمي زياد الأعجم الشاعر كان عربياً.

وأما أنواع العرب فقد اتفقوا على تنويعهم إلى نوعين عاربة ومستعربة. فالعاربة هم العرب الأولى الذي فهمهم الله اللغة العربية ابتداءٍ فتكلموا بها فقيل لهم عاربة، أما بمعنى الراسخة في العروبية كما يقال ليل لائل وعليه ينطبق كلام الجوهري. وأما بمعنى الفاعلة للعروبية والمبتدعة لها لما كانت أول من تكلم بها. قال الجوهري: وقد يقال فيهم العرب العرباء. والمستعربة هم الداخلون في العروبية من بعد العجمة أخذاً من استفعل بمعنى الصيرورة نحو استنوق الجمل إذا صار في معنى الناقة لما فيه من الخنوثة واستحجر الطين إذا صار في معنى الحجر ليبسه. قال الجوهري وربما قيل لهم المستعربة، ثم اختلف في العاربة والمستعربة فذهب ابن اسحاق والطبري إلى أن العاربة هم عاد وثمود وطسم وجديس واميم وعبيل والعمالقة وعبد صنم وجرهم وحضر موت وحضوراء وبنو ثابر والسلف ومن في معناهم. والمستعربة بنو قحطان بن عابر، وبنو اسماعيل عليه السلام لأن لغة عابر واسماعيل عليه السلام كانت عجمية أما سريانية واما عبرانية فتعلم بنو قحطان العربية من العاربة ممن كان في زمانهم، وتعلم بنو اسماعيل العربية من جرهم ومن بني قحطان حين نزلوا عليه وعلى أمه بمكة.." (١)

---

(١) نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب، ص/٤

"٢٤٦ - بنو أياد - بكسر الهمزة والياء المثناة من تحت ودال مهملة، بطن من بني مزيقيا من الأزد من القحطانية، وهم بنو أياد بن سود بن الحجر بن عمران ابن مزيقيا، يأتي نسبه عند ذكره في حرف الميم. قال أبو عبيدة: ومنهم أبو السهاد الشاعر، والأياد في الأصل تراب يجعل حول الحوض أو الخباء يقوي به ويمنع عنه ماء المطر، ثم جعل علماً على الرجل، وهو مأخوذ من الأيد وهو القوة قال الله تعالى والسماء بنيناها بأيد أي بقوة.

٢٤٧ - بنو أياد - أيضاً - حي من معد بن عدنان، وهم بنو أياد بن نزار ابن معد، ونزار قد مر ذكره في عمود النسب ويأتي نسبه عند ذكره في حرف النون مع ذكر ما فيه من الخلاف. قال ابن الكلبي: وكان لأياد أربعة أولادج وهم زهر ودعمي ونمارة وثعلبة.

ومن بني أياد قس بن ساعدة الأيادي الذي **يضرب به المثل** في البلاغة. قال أبو هلال العسكري في كتابه الأوائل " وقس أول من أظهر التوحيد بمكة مع ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل " قال: وقد روى عن مروان عن عبد الله أنه قال: قدم وفد أياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل قس بن ساعدة قالوا هلك يا رسول الله فقال كأني أنظر إليه بسوق عكاظ يخطب الناس على جمل أحمر ويقول: أيها الناس اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، ليل داج، ونهار ساج، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهر، وبحار تزخر، وجبال مرساة، وأرض مدحاة، وأنهار مجرات، ان في السماء لخبراً، وان في الأرض لعبراً، ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون، أرضوا فأقاموا، أم تركوا فناموا، يقسم قس بالله قسماً لا أثم فيه، إن لله ديناً هو أرضى له وأفضل من دينكم الذي أنتم عليه، إنكم لتأتون من الأمر منكراً ثم أنشأ يقول:

في الذاهبين الأولين ... من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارداً ... للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها ... تمضي الأكابر والأصاغر

لا يرجع الماضي إلي ... ولا من الباقين غابر

أيقنت اني لا محالة ... حيث صار القوم صائر

قال النبي صلى الله عليه وسلم يعرض هذا الكلام يوم القيامة على قس بن ساعدة فان كان قاله لله فهو من أهل الجنة.

ومنهم أيضاً كعب بن أمامة الذي **يضرب به المثل** في الجود، كان معه ماء ومعه رفيق فعطش رفيقه في الطريق فسقاه الماء الذي كان معه ومات عطشاً. قال في العبر: وكانت ديارهم الحرم مع العدنانية إلى أن تكاثر بنو إسماعيل وانفردت مضر برئاسة الحرم، خرج بنو أياد إلى العراق وكان لهم في الأكاسرة آثار مشهورة إلى أن غلبهم سابور ذو الأكتاف من ملوك الأكاسرة فأبادهم وأفناهم.

٢٤٨ - بنو أيوب - بطن من صخر من جذام، وبنو صخر يأتي نسبه عند ذكرهم في حرف الصاد المهملة. قال الحمداني ومساكنهم حينئذ من بلاد الشام.

ما يقال فيهم آل فلان

آل مع الألف

٢٤٩ - آل أبي الفضل - من أحلاف ربيعة من عرب الشام، ذكرهم الحمداني: ولم ينسبهم.

٢٥٠ - آل أبي الحرم - بطن من الأجود من غزية من القحطانية، وغزية يأتي نسبه عند ذكره في حرف الغين المعجمة ومنازلهم الآن مع قومهم غزية ببرية الحجاز، ذكرهم الحمداني ولم يرفع نسبهم.

٢٥١ - آل أبي مالك - بطن من غزية أيضاً ذكرهم في مسالك الأبصار نقلاً عن نصير بن جرجيس المسيرفي، وغزية يأتي ذكرهم على ما تقدم.

٢٥٢ - آل أجود - بفتح الهمزة وسكون الجيم، بطن من غزية أيضاً، وغزية يأتي ذكرهم على ما تقدم، ومنازلهم مع قومهم غزية في برية الحجاز أيضاً.

٢٥٣ - آل أحمد - بطن من جرم، وجرم يأتي نسبه عند ذكره في حرف الجيم بلادهم مع قومهم جرم بلاد غزة.

٢٥٤ - آل أحمد - أيضاً - بطن من آل مرا من طي من القحطانية، ومرا يأتي نسبه عند ذكر آل مرا " من عرب الشام " في هذا النوع، وقد ذكر في " مسالك الأبصار " أن أمرة آل مرا في بيت أحمد المذكور.

٢٥٥ - آل المغيرة - من أحلاف آل مرا من عرب الشام ومساكنهم برية الشام، ومنهم مساكنهم برية الحجاز مما يلي الشام والعراق.

آل مع الباء الموحدة

٢٥٦ - آل برجس - بن خالد الحجازي، بطن من أحلاف آل فضل من عرب الشام ومساكنهم برية الحجاز.." (١)

"١٣٣٦ - بنو عمارة - بطن من جذام بن حرام، وهم عمارة الوليد بن سويد بن زيد بن حرام بن جذام بن حرام، وجذام تقدم نسبه عند ذكره في حرف الجيم، ومساكنهم بالحوف من البلاد الشرقية من الديار المصرية، وفيهم العدد والكثرة.

١٣٣٧ - بنو عمرو - بطن من أسد بن جزيمة من العدنانية، وهم بنو عمرو ابن قعين بن الحارث بن دودان بن أسد، وأسد تقدم نسبه عند ذكره في حرف الالف فيما يقال فيه بنو فلان في الالف مع السين المهملة،كان له من الولد طريف والصداء ودبير وهو كعب وعبد الله وكعب وعبد الله، منهم طليحة بن خويلد الذي ادعى النبوة ثم أسلم.

١٣٣٨ - بنو عمرو - بطن من أسد بن خزيمة أيضاً، وهم بنو عمرو بن أسد وأسد تقدم نسبه. قال أبو عبيد: وعمرو هذا أول من عمل الحديد من العرب، وكان له من الولد المسيب ووهيم وهم ومعوض والقليب والمطيح والحاشم والحالك، ومن عقبة سماك بن محرمة الذي يقول فيه الاخطل:

نعم المجير سماك من بني أسدٍ ... بالمزج إذ قتلت جيرانها مضر

قدكنت أحسبه قيناً وأخبره ... والبر مطر عن أثوابه الشرر

١٣٣٩ - بنو عمرو - بطن من الخزرج من الازد من القحطانية، وهم بنو عمرو بن الخزرج، والخزرج تقدم نسبه عند ذكره في حرف الالف فيما يقال فيه بنو فلان في الالف واللام مع الخاء المعجمة،كان له من الولد ثعلبة.

---

(١) نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب، ص/٣٤

١٣٤٠ – بنو عمرو – بطن من الخزرج، وهم بنو عمرو بن عوف بن الخزرج، والخزرج تقدم نسبه كان له من الولد عوف.

١٣٤١ – بنو عمرو – بطن من الصبر من الازد من القحطانية، وهم بنو عمرو بن مازن من الازد، والصبر تقدم ذكرهم في حرف الالف فيما يقال بلفظ الجمع في الالف واللام مع الصاد المهملة، منهم عبد المسيح بن عمر صاحب ابن الوليد، قال أبو عبيد: ويقال لبني عمرو هؤلاء كلهم غسان.

١٣٤٢ – بنو عمرو – بطن من بني النجار من الخزرج من القحطانية، وهم بنو عمرو بن مالك بن النجار، والنجار تقدم نسبه عند ذكره في حرف الالف واللام فيما يقال فيه بنو فلان في الألف واللام مع النون، كان له من الولد معاوية وأمه حديلة، وقد مر ذكرها في حرف الحاء المهملة، وبها يعرفون وعدي وأمه سعالة ويقال معاله بها يعرفون، وسيأتي ذكرها في حرف الميم.

١٣٤٣ – بنو عمرو – أيضاً – بطن من الازد من القحطانية، وهم بنو عمرو ابن الازد، والازد تقدم نسبه عند ذكره في حرف الالف فيما يقال في الالف واللام ألف مع الزاي، كان له من الولد طاوية بطن، ونعمان وربيعة وامرؤ القيس، وهم غسانيون والمع وجدحة وعرهان واللصيق الذين في عبد القيس، منهم ثعلبة ابن عمرو رأس غسان عند مسيرهم إلى الشام، وأخوه جدع الذي **يضرب به المثل** في البخل، فيقال خذ من جدع ما أعطاك.

١٣٤٤ – بنو عمرو – أيضاً – بطن من الازد من القحطانية، وهم بنو عمرو ابن مزيقيا، ومزيقيا سيأتي نسبه في حرف الميم.

١٣٤٥ – بنو عمرو – أيضاً – بطن من الاوس، والاوس تقدم نسبه، كان له من الولد عوف وثعلبة ولوذان وأمهم السميعة على ما تقدم ذكره في حرف الالف، منهم حبيب ووائل بن عقبة المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة، وقيل اميمة، والمجد بن زياد شهدا بدراً.

١٣٤٦ – بنو عمرو – أيضاً – بطن من بلي من قحطان، ومساكنهم مع قومهم فيما فوق اخميم من صعيد الديار المصرية.

١٣٤٧ – بنو عمرو – أيضاً – بطن من ثعلب بن وائل من العدنانية، وهم بنو عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنتم بن ثعلب، وثعلب تقدم نسبه عند ذكره في حرف الثاء المثلثة، منهم الوليد بن طريف الخارجي.

١٣٤٨ – بنو عمرو – أيضاً – بطن من تميم من العدنانية، وهم بنو عمرو ابن تميم بن مر، وتميم تقدم نسبه عند ذكره في حرف التاء المثناة فوق، كان له من الولد العنبر وأسيد والهيجم ومالك والحارث وهو الحبط، وقد تقدم الكلام عليهم في مواضعه.

١٣٤٩ – بنو عمرو – أيضاً – بطن من حرب من عرب الحجاز، ذكرهم الحمداني ولم يرفع في نسبهم.

١٣٥٠ – بنو عمرو – أيضاً – بطن من حنظلة من تميم من العدنانية وهم بنو عمرو بن حنظلة، وحنظلة تقدم نسبه عند ذكره في الحاء المهملة، منهم قيس بن خفان الشاعر.." (١)

---

(١) نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب، ص/١٢٣

"١٥٧٣ – بنو مغيلة – بطن من بني فاتن بن ضربة بن السرا من البربر، ذكرهم في العبر، وذكر الحمداني ان مغيلة بن بربر بن قيدار، قال الحمداني: هم بالبهنساوية وأكثرهم ببلد المغرب، وقيدار بن اسماعيل بن ابراهيم .

الميم مع الفاء

١٥٧٤ – بنو مفرج – بطن من شنؤة من الازد من القحطانية، وهم بنو مفرج بن مالك بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر، ونصر هو شنؤة وقد تقدم نسبه عند ذكره في حرف الشين المعجمة، منهم جابر بن عوف الشاعر الجاهلي.

الميم مع القاف

١٥٧٥ – بنو مقدام – بطن من جميل من بني رغوا من جرم طي من القحطانية، مساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من ارض الشام، وجرم تقدم نسبه في حرم الجيم.

١٥٧٦ – بنو مقري – بطن من حمير من القحطانية، وهم بنو مقري بن سبيع من بني عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير، وحمير قد تقدم نسبه عند ذكره في حرف الحاء المهملة من ولده تبع ذو معافر أحد ملوك بني مقطع النجدي، واسمه معاوية بن الحارث من ملوك اليمن التبابعة.

١٥٧٧ – بنو مقطع – بطن من كندة من القحطانية، وهم بنو مقطع النجدي واسمه معاوية بن الحارث الولادة بن عمرو بن الحارث بن معاوية بن كندة، وكندة قد تقدم نسبه عند ذكره في حرف الكاف، سمي مقطع النجدي لانه كان لا يركب معه أحد يتقلد سيفا الا قطع نجاده من عقبه ارمؤ القيس بن عابس وفد على النبي صلى الله عليه وسلم.

؟الميم مع اللام

١٥٧٨ – بنو ملكان – بطن من طابخة من العدنانية، وهم بنو ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة، وطابخة تقدم نسبه منهم ذو الرمة الشاعر المشهور.

١٥٧٩ – بنو مليح – بطن من سماك من لخ من العدنانية، مساكنهم مع قومهم سماك فيما بين طارق والديار المصرية بالبر الشرقي في دير الحميرة.

الميم مع النون

١٥٨٠ – بنو منبه – بطن من سعد العشيرة من القحطانية، وهم بنو منبه ابن أد بن صعب بن سعد العشيرة، وسعد العشيرة تقدم نسبه.

١٥٨١ – بنو منقذ – بطن من عذرة بن زيد اللات من كلب من القحطانية، كانوا ملوكا بشيزر من أعمال حلب ذكره في العبر.

١٥٨٢ – بنو منقر – بكسر الميم وفتح القاف – بطن من تميم من القحطانية، وهم بنو منقر بن عبيد بن مقاعس ، واسنه الحارث بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وتميم تقدم نسبه عند ذكره في حرف التاء المثناة فوق، منهم عمرو ابن الاهتم الذي **يضرب به المثل** في البلاغة.

١٥٨٣ - بنو منهب - بطن من شنؤة من الازد من القحطانية، وهم بنو منهب بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن مضر، وهو شنؤة وقد سبق نسبه عند ذكره في حرف الشين المعجمة، منهم وهب بن عبد الله الشاعر.

الميم مع الهاء

١٥٨٤ - بنو مهدي - بطن من بني حولان من حمير من القحطانية، كان لهم دولة باليمن وانقرضت باستيلاء توران شاه بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على اليمن.

١٥٨٥ - بنو مهدي - أيضاً - بطن من بني طريف من جذام من القحطانية منازلهم بالبلقاء من بلاد الشام، وهم بطون كثيرة وافخاذ متسعة. قال الحمداني: ومنهم التاطية، وأولاد بني عسكرة، والعناترة، وأولاد راشد، والبتران، واليعاقبة والمطارنة، والعفير، والرويم، والقطاربة، وأولاد الطامة.

حيدار بن عمران بن الحافي بن قشاعة، وقضاعة تقدم نسبه عند ذكره في حرف القاف، كان له من الولد مهرة وعمهلهي والمسهلي والامري والدين وفدعي. قال الجوهري: ةواليهم تنسب الابل المهربة. قال: وان شءت جعلت النسبة اليهم المهاري.

الميم مع الواو

١٥٨٦ - بنو موسى - بطن من جعدة من لخم من القحطانية، مساكنهم على القرب من الحي الصغير من الاطفيحية من الديار المصرية.

الميم مع الياء

١٥٨٧ - بنو ميتم - بطن من حمي رمن القحطانية، وهم بنو ميتم بن عدي ابن مالك بن زيد الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن ابين ابن الهميسع بن حمير، وحمير تقدم نسبه عند ذكره في حرف الحاء المهملة، منهم كعب الاحبار، واحاطة بن سعد الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم مع جرير بن عبد الله .

حرف النون

النون مع الالف." (١)

"وذكر حكاية طويلة في استبقاء برة قاتلة أخيه عمرو، وتلخيصها: أن سبب ذلك كان حملها بمضاض بن عمرو إلى أن ولدته، فنشأ وليس بمكة أجمل منه، فمات من العشق.

قال صاحب الكمائم: والحارث بن مضاض هذا هو الذي **يضرب به المثل** في طول الغربة.

قال صاحب التيجان: ثم إن جرهم هلكت بالوباء في مدة الحارث بن مضاض، فخرج الحارث هارباً يجول في الأرض، فجال فيها ثلاثمائة عام، فضربت العرب به الأمثال؛ قال أبو تمام:

---

(١) نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب، ص/١٣٨

غربة تقتدي بغربة قيس ب ... ن زهير والحارث بن مضاض

قال: وطال عمر الحارث حتى اجتمع بإياد بن نزار حين تغرب إياد من مكة بالإبل التي حصلت له في الوراثة. وتعيش بكرائها، فاكتراها من الشام إلى المدينة. قال: فبينا أنا بالمدينة التمس من يكتريها إلى مكة [إذ] سمعت شيخا وهو ينادي: من يحملني إلى البيت الحرام وله وقر جمله دراً وياقوتا؟ والناس يستهزئون به، ويتحامونه لفقره وعظم جثته، [فقلت لنفسي: ومالي لا أعطيه جملا! فإن كان صادقاً كان في ذلك الغنى، وإن كان كاذباً فلم يضربي ذلك. فلم أزل أتبع الصوت حتى ظهر لي]، فإذا به الحارث بن مضاض الجرهمي، ملك مكة صاحب الغربة الدائمة والعمر الطويل، قد سلب ملكه، وعمي بصره مما بكى على أهله ووطنه وملكه.

ثم أمره أن يحمله إلى مواضع من جهات مكة، أخرج منها دفائن استغنى بها إياد وولده.

قال إياد: ولقد كان يقول لي: اعدل ذات اليمين! اعدل ذات اليسار! ويدخلني إلى شعاب وأماكن ما دخلتها قط. وهي مسقط رأسي، وكنت بها فاتكاً.

ثم أوصاه بوصية، وأسر إليه بأن محمداً خاتم الأنبياء الذي يعز الله به العرب من ولد مضر. وقال له: إن أدركته فصدق وحقق، وقبل الشامة التي بين كتفيه؛ وقل له: يا خير مولود دعا إلى خير معبود! فعند ذلك إما تأتيك ملك أو هلك! فلما بلغ إلى مكان يقال له: الموت، بكى وقال شعراً أوله:

أموت فقيداً والعيون كثيرة ... ولكنها جهلا علي جوامد

ثم حدثه بأحاديث طوال إلى أن قال له:." (١)

"سلا صاحب الخيمات عن قبر هالك ... لدى جرعات الموت قر قراره

ويروى: لدى دوحة الزيتون.

ابنة عمه مي بنت مهلهل الجرهمية

ذكر صاحب الكمائم والتيجان أنها من بنات سلاطينهم، وأن جمالها كان **يضرب به المثل** في وقتها. وعشقها ابن عمها مضاض بن عمرو المتقدم الذكر، فبينما هما يطوفان بالبيت إذ كانت هنالك رقية بنت البهلول الجرهمية، وكان لها قدره جمال مشهور، فعطشت من شدة الحر وهي تطوف، فنادت: يا مضاض بن عمرو، بدالة الشباب والقرابة اسقني، فاني أخشى الموت! فاحتال لها في ماء وسقاها، فلما بصرت به مي جعلت ترعد غيرة، ورجعت إلى أبيها وقالت له: الموت لا يكتم، وإليك شكواي لأنك عمادي، وقد انصدع قلبي انصداعاً لا يلتئم أبداً! وأخبرته بما جرى، وأقسمت لا تقيم بموضع يكون فيه مضاض أبداً، ورحلت إلى أخوالها من قضاعة، وقالت شعراً منه:

مضاض غدرت العهد والحب صادق ... وللحب سلطان يعز اقتداره

غدرتم ولم أغدر وللحر موثق ... وليس فتى من لا يقر قراره

ثم إن أبا قبيس أتاها وأنشدها أشعاراً صنعها على لسان مضاض في رقية، فألهب قلبها عليه، وصنع أيضاً جواباً على لسان

---

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص/١١٧

رقية؛ فكان ذلك سبب طلب مضاض أبا قبيس ليقتله حتى فر أمامه. وآل الأمر بمضاض إلى أنه آلى ألا يشرب ماء؛ لأنه كان سبب التهاجر بينه وبين ابنة عمه، فمات عطشاً.

وبلغ ذلك ميا، فقالت:

أيا موطن الموت الذي فيه قبره ... سقتك الغوادي الساريات الهوامع

ويا ساكناً بالدوحتين مغيباً ... لئن طرت عن إلف فالفك تابع

ثم أقسمت أن تموت عطشاً كما مات، وأن تدفن إلى جواره.

ومن شعراء جرهم بن قحطان:

أبو قبيس بن شارج الجرهمي

ذكر البيهقي أنه كان من شعرائهم، وله ينسب الجبل المشهور فوق مكة بأبي قبيس، وأخبر بما لخصته أيضاً من التيجان، وهو أن أبا قبيس عشق مي بنت مهلهل المذكورة، وأراد الايقاع بينها وبين ابن عمها حتى يخلو له وجهها منه فجعل يصنع الأشعار على لسان مضاض، ويتعزل في بنت البهلول؛ فمما صنعه قوله:." (١)

"لا شيء مما ترى تبقى بشاشته ... يبقى الإله ويفنى المال والولد

وأنشد له صاحب السيرة شعراً جيمياً يذكر فيه النبي عليه السلام. ومات قبل أن يسلم، وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين.

تراجم بني كعب بن لؤي بن غالب الذين تقدمت عليهم الإحالة في قريش البطاح

بنو تيم بن مرة بن كعب

رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وطلحة بن عبد الله. ساد منهم في الجاهلية:

عبد الله بن جدعان

ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم. ذكر ابن حزم أنه كان على بني تيم في يوم الفجار، ووصفه بسيد قريش.

ومن كتاب أفعل للأصفهاني أنه **يضرب به المثل** في الجود، فيقال: "أقرى من حاسي الذهب" لأنه كان لا يشرب الماء إلا في آنية الذهب. وكان قد أصاب كنزاً، فكثر منه بذله ونفقته، وهو أول من أظهر الرفاهية. وفيه يقول أمية بن أبي الصلت الثقفي، وكان مداحاً له:

له داع بمكة مشمعل ... وآخر فوق دارته ينادي

إلى ردح من الشيزى عليها ... لباب البر يلبك بالشهاد

وكان يقال: لو بقي أحد لسخاء لبقي ابن جدعان.

وفي الحديث: أن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم، ويطعم المساكين، فهل ذلك نافعة؟ فقال: "لا تنفعه لأنه لم يقل يوماً: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين".

ومن كتاب حلى العلا لابن جبر القيرواني: أن الجن نعته قبل أن يعلم بموته في أرض بعيدة بشعر أوله:

---

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص/١٢١

ألا هلك السيال غيث بني فهر ... وذو الباع والعز القديم وذو الفخر

ومن كتاب قطب السرور للرقيق: كان ابن جدعان مغرى بالمنادمة، ومن قوله:

شربت الخمر حتى قال صحبي ... أليس من الغواية بالمفيق؟

وحتى ما أوسد في منام ... أنام به سوى الثوب السحيق

وحتى أغلق الحانوت رهني ... وأنكرت العدو من الصديق." (١)

"فقلت لكأس: ألجميها، فإنما ... حللت الكثيب من زرود لأفزعا

وسيد بني يربوع في الجاهلية وفارسهم:

عتيبة بن الحارث بن شهاب

الذي يقال له: صياد الفوارس، **ويضرب به المثل** في الشجاعة والفروسية.

بنو دارم بن مالك بن حنظلة

فيهم شرف وجلالة، وفيهم يقول الفرزدق الشاعر:

وإذا نظرت رأيت قومك دارماً ... والشمس حيث تقطع الأبصار

؟بنو زرارة بن عدس ابن عبد الله بن دارم. وفي هذا البيت مركز شرف بني دارم، وكانوا أهل مجوسية يعبدون النار من بين العرب؛ لمخالطتهم لملوك الفرس، واتباع مراضيهم.

زرارة أبوهم

كان سيداً في قومه، وله أمثال وكلام سائر. وهو القائل لأولاده: إن أمرتكم بالحروب ثكلتكم، وإن أمرتكم باجتنابها صبرت على ذلكم، والثكل خير من الذل.

وقال: لا يقوم عن الغضب بذل الاعتذار.

وقال: العزيز منوع، والذليل قنوع؛ والواجد متجن، والطالب متحين.

ابنه حاجب بن زرارة

كان سيد تميم، وهو الذي دخل على كسرى، فرغب إليه في أن يترك العرب تمير من أريافه؛ فقال: إن العرب غدر فجر، وإن دخلت بلادي عاثت فيها! فقال أيها الملك، أنا ضامن لك أنها لا تعيث، وهذه قوسي عندك رهن! فضحك أصحاب كسرى، فقال لهم كسرى: لا تضحكوا فإن للعرب وفاء! وأخذت منه القوس.

ودخلت بنو تميم فامتارت ولم تفسد شيئاً. ومات حاجب فجاء ابنه عطارد بن حاجب إلى كسرى، وأخذ منه القوس؛ فضرب المثل بقوس حاجب، وكان بنو زرارة يفخرون بها.

وأنشد أبو عبيدة في أمثاله لحاجب الأبيات المشهورة:

أغركم أني بأحسن شيمة ... رفيق وأني بالفواحش أخرق

---

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص/١٤٦

وأنك قد فاحشتني فغلبتني ... هنيئاً مريئاً أنت بالفحش أرفق
ومثلي إذا لم يجز أفضل سعيه ... تكلم نعماه بفيه فتنطق
أخوه لقيط بن زرارة." (١)

"من واجب الأدب: "كان من أكثر أهل زمانه مالا، وأشدهم عارضة ولساناً. وطال عمره، ونكبه دهره، فخرج عشية يتقبل لأهله، فمر به عميلة الفزاري، فقال: يا عم، ما الذي أصارك إلى ما أرى؟ فقال: بخل مثلك بماله، وصون وجهي عن المسألة! فقال: والله لئن بقيت إلى غد لأغيرن حالك! فرجع إلى أهله وأخبرها، فقالت: غرك كلام غلام جنح ليل! فكأنما ألقمته حجراً؛ فبات متململا بين رجاء ويأس. فلما كان السحر سمع رغاء الإبل، وثغاء الشاء، وصهيل الخيل، ولجب الأموال، فقال: ما هذا؟ قيل: عميلة ساق جميع ما عنده فاستخرجه، ثم قسم ماله شطرين، وساهمه عليه، فقال فيه أسيد:

رآني على ما بي عميلة فاشتكى ... إلى ماله حالي أسر كما جهر
دعاني فآساني ولو ضن لم ألم ... على حين لا بدو يرجى ولا حضر
فقلت له خيراً وأثنيت فعله ... وأولاك ما أثنيت من ذم أو شكر
ولما رأى المجد استعيرت ثيابه ... تردى رداء سابغ الذيل وأئتزر
غلام رماه الله بالحسن يافعاً ... له سيماء لا تشق على البصر
كأن الثريا علقت فوق نحره ... وفي أنفه الشعرى وفي خده القمر
إذا قيلت العوراء أغضى كأنه ... ذليل بلا ذل ولو شاء لانتصر؟

شبل الفزاري

من شعراء الحماسة، أنشد له أبو تمام:

أيا لهفي على من كنت أدعو ... فيكفيني وساعده شديد
وما من ذلة غلبوا ولكن ... كذاك الأسد تصرعها الأسود

جميل بن معلى الفزاري

ذكره الآمدي في معجم الشعراء، وأنشد له:

وأعرض عن مطاعم أشتهيها ... وأهجرها وفي البطن انطواء
فلا وأبيك ما في العيش خير ... ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

بنو مرة بن عوف

ابن سعد بن ذبيان. لهم أعلام في الإسلام، وهم رهط مسلم بن عقبة صاحب وقعة الحرة على أهل المدينة، وسيدهم في الجاهلية:

---

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص/١٧٩

الحارث بن ظالم المري

الذي **يضرب به المثل** في الفتك، فيقال: "أفتك من الحارث بن ظالم" كما يقال: "أمنع من الحارث بن ظالم". وقد لخصت ترجمته من الأغاني والكمائم وواجب الأدب.." (١)

"وكانت لهم حروب مع جذيمة الأبرش ملك عرب العراق، ومع غيره من الملوك. وكانوا مع كسرى أبرويز على العرب يوم ذي قار، فأرسلوا في الباطن لقبائل بكر أنهم ينهزمون بالعجم عند اللقاء، ففعلوا ذلك، وكانت الكسرى على الفرس. ثم لم يبق من إياد باقية في البادية، وتفرقوا على البلدان شرقاً وغرباً؛ ومنهم أعلام في المشرق والمغرب.

كعب بن مامة الإيادي

يضرب به المثل في الكرم. وفي حديثه أنه سافر مع قوم في حمارة القيظ، فاضطروا لأن قسموا الماء وكانوا يتناوبونه، وكان في القسمة مع كعب عربي من النمر بن قاسط، فكانت كلما جاءت نوبة كعب أشار له النمري أنه هالك بالعطش، وأن قسمة له يروه، فيؤثره بحظه ويقول: "اسق أخاك النمري"، إلى أن هلك كعب بالعطش، فضربت العرب به المثل.

لقيط بن بكر الإيادي

كان من شعراء إياد في الجاهلية وبلغائهم، وهو مذكور في الأغاني. وتلخيص ترجمته أن كسرى جمع جمعاً عظيماً أراد به إبادة إياد، وطردهم عن البلاد، فقام لقيط فيهم خطيباً وقال:

يا قوم لا تأمنوا إن كنتم غيراً ... على نسائكم كسرى وما جمعا

قوموا قياماً على أمشاط أرجلكم ... ثم افزعوا قد ينال الأمن من فزعا

وقلدوا أمركم لله دركم ... رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا

لا مترفاً إن رخاء العيش ساعده ... ولا إذا حل مكروه به خشعا

مازال يحلب هذا الدهر أشطره ... يكون متبعاً طوراً ومتبعا

حتى استمرت على شزر مريرته ... مستحكم الرأي لا قحماً ولا ضرعا

فتراخت إياد عن قوله، فهجمت عليها جموع كسرى، وعاثت فيها أشد العيث، وشردت فلهم إلى أطراف الشام.

أبو دودا الايادي

جارية بن الحجاج. قال صاحب الأغاني: هو "شاعر جاهلي قديم، وكان وصافاً للخيل"؛ وهو القائل:

حاولت حين صرمتني ... والمرء يعجز لا المحالة

والدهر يلعب بالفتى ... والدهر أروغ من ثعالة

والعبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه المقالة

---

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص/٢١١

ابنه دواد

من شعراء الجاهلية أيضاً، وهو القائل في رثاء أبيه:." (١)

"هو الأبلق الفرد الذي شاع ذكره ... يعز على من راقه ويطول

وإنا لقوم لا نرى القتل سبه ... إذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول

وما مات منا سيد حتف أنفه ... ولا طل منا حيث كان قتيل

تسيل على حد الظبات نفوسنا ... وليست على غير الظبات تسيل

صفونا فلم نكدر وأخلص سرنا ... إناث أطابت حملنا وفحول

فنحن كماء المزن ما في نصابنا ... كهام، ولا فينا يعد بخيل

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول

إذا سيد منا خلا قام سيد ... قؤول لما قال الكرام فعول

وما أخمدت نار لنا دون طارق ... ولا ذمنا في النازلين نزيل

وأيامنا مشهورة في عدونا ... لها غرر معلومة وحجول

وأسيافنا في كل شرق ومغرب ... بها من قراع الدارعين فلول

معودة ألا تسل نصالها ... فتغمد حتى يستباح قبيل

ابنه السموأل بن شريح بن عاديا

من واجب الأدب: ملك بعد أبيه، وقد قيل: إنه السموأل بن عاديا، وتروى له القصيدة المنسوبة لأبيه.

وهو من شعراء الأغاني؛ **ويضرب به المثل** في الوفاء، فيقال: "أوفى من السموأل".

ومن كتاب أفعل للأصفهاني: "أما قولهم: "أوفى من السموأل" فمن وفائه أن امرأ القيس بن حجر الكندي لما أراد الخروج إلى قيصر استودعه دروعاً، واستودع مثلها أحيحة بن الجلاح بالمدينة. فلما مات امرؤ القيس غزا السموأل ملك من ملوك الشام بني جفنة، فتحصن منه السموأل. فأخذ الملك ابناً للسموأل كان خارج الحصن، وخيره بين ذبحه أو إسلام الدروع، فأبى إلا الوفاء، فذبح ابنه وهو ينظر إليه.

ثم انصرف [الملك بالخيبة، فلما دخلت أيام الموسم، وافى السموأل بالدروع الموسم، فدفعها في يد ورثة امرئ القيس، وقال في ذلك]:

وفيت بأدرع الكندي إني ... إذا ما خان أقوام وفيت"." (٢)

---

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص/٢٤٦

(٢) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص/٢٨١

"ومنهم :الحَارِث بن المُنْذر بن الحَارِث بن المُنْذَر بن جُلَيْح بن حَيَّال بن قَنَان بن كَعْب بن عَمْرو بن سَلامَان، الذي ذَكرهُ لَقِيطُ بن مَعْبِد في شعرِه.

زَيْدُ القَنَا يَوْمَ لاَقى الحَارِثينِ مَعَا ومنهم :سَعْدُ بن الضَّبابِ الذي نَزلَ به أمْرؤُ القَيْسَ بن حُجْر ومَدَحهُ.

ومنهم :ابنُ الغزَ، الذي يُصَفُ بعِظمِ الأَيْرِ.

وبلاَلُ الرَّمَّاحُ بن مُحْرزٍ، صاحب دَيْر الجَماجِم.

وَوَلَدَ بُرْدُ بن أَفْصى :أَشْيَبَ، وعَبْدَ القَيْس والأَوْسِ.

فَوَلَدَ عَبْدَ القَيْس بن بُرْدٍ :اللَّبو، وأَبا وائِلٍ، وعَمْراً وعَدِياً.

فَوَلَدَ اللَّبو بن عَبْدَ القَيْس :عَوْفاً، وثَعْلَبَةَ.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةَ بن اللَّبو :زَيْدَ مَنَاة.

وَوَلَدَ أَبو وائِلٍ بن عَبْدَ القَيْس :قَيْساً، وأَبا الدَّيل.

وَوَلَدَ أَشْيَبُ بن بُرْدٍ :الدَّيْل.

وَوَلَدَ الدَّيْل بن أَشْيَبُ :مَالِكاً، وسَعْداً، وسَعْدَ اللاَّتِ.

فَوَلَدَ سَعْدَ بن الدَّيْل :شَبَابَةَ، وذُهْلاً، وَكَعْباً، وعَمْراً.

فَوَلَدَ شَبَابَةُ بن سَعْدَ :كِنَانَةَ، وعَمْراً، وطِمثَاناً.

منهم :مَازِنُ بن قَنَان بن ثَعْلبَةَ بن عَوْف بن مَالِك بن كِنَانَةَ.

وَزَيْدُ القَنَا بن سِنَان بن يَحْيى بن عَوْف بن مَالِك بن كِنَانَةَ الذي ذكرُهما لَقِيطُ بن مَعْبَد.

كَمازِنِ بن قَنَانٍ أُو كَصَاحِبِهِ ... زَيْدُ القَنَا يَوْمَ لاَقى الحَارِثينِ مَعَا

وسَعْدُ بن الصَّامِت بن عَوْف بن مَالِك بن كِنَانَةَ بن شَبَابَةَ بن سَعْد بن الدَّيْل بن أَشْيب بن بُرْد بن أَفْصى بن دُعْمِي بن إيادَ.

وكَعْبُ بن مَامَة بن عَمْرو بن ثَعْلَبَةَ بن سلول بن كِنَانَةَ الجَوادَ الذي **يُضرَبُ به المَثَلُ**.

ومنهم :بنو قُرْط بن عَامِر بن عَمْرو بن مَالِك بن كِنَانَةَ بن شَبَابَةَ بن سَعْد أبن الدَّيْل بن أَشْيب بن بُرْد بن أَفْصى بن دُعْمِي بن إيادَ، حُلفاءُ لبني رُفَيْع بن كَعْب بن جَذيمَةَ بن عَوْف بن بَكْر بن عَوْف بن أَنْمار بن عَمْرو بن وَدِيعَةَ بن لُكَيْز بن أَفْصى بن عَبْدَ القَيْس بن أَفْصى، وهم معهم بالخطِّ من البحرينِ.

ومنهم :الحَارِثُ بن دَوْس الشاعر.

وَوَلَدَ غَيلانُ بن دَعْمِي بن إياد :مَسْعُوداً، وجُلْزانَ.

منهم :المِنْهَالُ بن عَبْدِ الرَّحمان بن مَالِك بن رَبِعيّ بن عَمْرو، من بني جُلْزانَ بن غْيلانُ بن دَعْمِي بن إياد.

فَوَلَدَ مَسْعوُد بن غَيلانُ بن دَعْمِي بن إياد :رِياحاً.

فوَلَد رِياح بن مَسْعوُد :وائِلاً، وَرُذْقاً، وزُرْعَةَ.

منهم :وَعْوعة بن هُذيم الذي اسرَجهم.

ومنهم :هارُون بن عِمْرانَ بن رَاشِد.

واسمُ رَاشِد قِرْضابُ بن شِهَابَ بن عَمْرو، من بني غَيلانُ ثم من بني رَبَعَةَ.

وَفَدَ رَاشِد إلى البني (فسمَاهُ رَاشِداً، وكان يُسمى أَيضاً حُنَيْفاً.

وهؤُلاء بنو إِيَادِ بن نِزَار.

والحمْد للهِ رَبَّ العالَمين.

تمَّ نَسَبُ ولد نِزَار مَعَدِّ بن عَدْنان.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسَبُ قَحْطَان

عَوْنك يارَبّ قال هِشَام بن مُحَمِد بن الكَلْبِيّ: وَلَدَ قَحْطَانُ بن عَابِر بن شَالِخ بن أَرْفَخْشد بن سَام نُوْحٍ:ويقال قَحْطَانُ بن الهَمَيْسع بن تَيمن بن نَبْت بن إسماعيل بن إبرَاهِيم الخَلِيل (: المُرْعِفَ، وهو يَعْرُبُ ؛ وَلأَّياً، وجَابِراً، والمُتَلَمَّس، والعَاصِي، وغَاشِماً، والمُتغَمْشِر، وعَاصِباً، والقَطَامِي، ومُعَزَّزاً، وظَالِماً، والحَارِث، ونُباتَةَ. فَهَلَكوا كلهم إلا ظَالِماً.

فأما نُبَاتَةُ فإنهم دخلوا في الرُحبة من حِمْيَر.

وأما الحَارِثُ فَوَلَدَ فيما يقال لهم :الأَقيَّون وهم رَهْط حَنْظَلَة بن صَفْوانَ من أهل الرَّسِ. والرَّسُ فيما بين نَجْران واليمن من حضرمَوتٍ الى اليَمامة.

وكانوا يَسكنونَ الرَّسّ ولَيْس لِسائِرهم وَلَدَ غيْر يَعْرُب.

فَوَلَدَ يَعْرُب بن قَحْطَان :يَشْجُبَ، وحَيْدان وجُنادَةَ، ووَائِلاً، وكَعْباً.

فَوَلَدَ يَشْجُبَ بن يَعْرُب :سَبَأ، وهو عَامِر.." (١)

""""""""" صفحة رقم ٩٦ """""""

وعبد يزيد ؛ وأمهم : العجلة بنت العجلان بن التباع ، من بني ليث ؛ وركانة الذي صارع رسول الله – (صلى الله عليه وسلم) – بمكة قبل الإسلام ؛ وكان أشد الناس فقال : إن صرعتني يا محمد ، آمنت بك " فصرعه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؛ فقال : " أشهد أنك ساحر " ثم أسلم بعد ذلك ، وأطعمه رسول الله – (صلى الله عليه وسلم) – خمسين وسقا بخيبر ؛ ونزل ركانة المدينة ، ومات في أول خلافة معاوية ابن أبي سفيان ؛ ومن ولده : علي بن يزيد بن ركانة ؛ وكان علي أشد الناس فخرا ، **ويضرب به المثل** للشيء إذا كان ثقيلا : " أثقل من فخر ابن ركانة " ؛ وأخوه : طلحة بن يزيد بن ركانة ، روى عنه الحديث ؛ وهما لأم ولد . وعجير بن عبد يزيد ، أطعمه رسول الله – (صلى الله عليه وسلم) – ثلاثين وسقا بخيبر .

وولد عبيد بن عبد يزيد : السائب ، أسر يوم بدر ، وأمه : الشفاء بنت الأرقم بن نضلة بن هاشم بن عبد مناف ؛ وكان

---

(١) نسب معد واليمن الكبير، ص/٢٦

السائب يشبه بالنبي – (صلى الله عليه وسلم) – وولد علقمة بن الطلب : أبا نبقة ، واسمه عبد الله ، وأمه : أم عمرو بنت أبي الطلاطة ، من خزاعة ؛ وكان لأبي نبقة : العلاء : العلاء ؛ وهذيم ، قتل يوم اليمامة شهيدا ؛ وحنادة ، قتل يوم اليمامة شهيدا ، ولا عقب لهما ، وأمهما حية ، وهي أم هذيم ، بنت عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ؛ وأطعم." (١)

" وكان خطيب جامع القصر ثقة صالحا خيرا سرد الصوم نيفا وخمسين سنة

قرأ عليه القراءات التاج الكندي وغيره وحدث عنه أبو حفص ابن طبرزد توفي في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وخمس مئة

٤٣٥ – عتيق بن أسد

ابن عبد الرحمن بن أسد أبو بكر الأنصاري الأندلسي المرسي

أخذ القراءات عن أبي الحسين بن البياز وأكثر من السماع عن أبي علي بن سكرة وتفقه بأبي محمد بن جعفر وبرع في مذهب مالك وولي قضاء شاطبة ودانية وتفنن في العلوم

روى عنه أبو بكر مفوز بن طاهر وأبو محمد بن سفيان وغير واحد توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة

٤٣٦ – محمد بن الخضر

ابن إبراهيم المحولي أبو بكر الخطيب المقرىء الأستاذ أحد من **يضرب به المثل** في التجويد والإقراء ." (٢)

"هومحمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان ، الشافعي المصري . المعروف بابن عدلان ، فقيه ، أصولي ، نحوي . أخذ عن ابن السكري

، والقرافي ، وابن النحاس وغيرهم وبرعفي العلوم ، وحدث وأفتي ، وناظر ودرس بعدة أماكن . قال الأسنوي كان فقيها إماما **يضرب به المثل** في الفقه .

من تصانيفه : ((شرح مطول على مختصر المزني)) لم يكمله .

[شذرات الذهب ٦/١٦٤ ، والدرر الكامنة ٣/٢٩٥ ، ومعجم المؤلفين ٨/٢٨٨]

ابن العربي :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣١

ابن عقيل الحنبلي :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٤٠١

(١) نسب قريش ـ موافقا للمطبوع، ٣/٩٦

(٢) معرفة القراء الكبار، ١/٤٨٩

ابن عمر :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣١

ابن القاسم :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٢

ابن عمرو: هو عبد الله بن عمرو :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٥٩

ابن قدامة :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٣

ابن الماجشون :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٣

ابن مسعود :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٦٠

ابن المسيب : هو سعيد بن المسيب :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص٣٥٤

ابن المنذر :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٤

ابن نجيم : هو عمر بن إبراهيم :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٤

ابن وهيب :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٥

أبو بكر الرازي (الجصاص) :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٤٥

أبو بكر الصديق :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٦

أبو بكرة (؟ - ٥٢ هـ)

اهو نفيع بن الحارث بن كلدة ، أبو بكر الثقفي . صحابي ، من أهل الطائف . له ١٣٢حديثا ، توفي بالبصرة . وإنما قيل له ((أبو بكرة)) لأنه تدلى ببكرة من حصن الطائف الى النبي صلى الله علية وسلم . وهو ممن اعتزل الفتنة يوم ((الجمل))وإيام ((صفين)) . روى عن النبي صلى الله علية وسلم وروى عنه أولاده . [الإصابة ٥٧١/٣ ، وأسد الغابة ٣٨/٥ ، والإعلام ١٧/٩] .

أبو ثور :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص٣٣٦

أبو حفص العكبري :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٦

أبو حنيفة :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٦

أبو الخطاب :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٧

أبو داود :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٧." (١)

"هو عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو الفرج ، السرخي ، المروزي ، الشافعي فقيه ، تفقيه على القاضي الحسين والحسن بن علي المطوعي ومحمد بن أحمد التميمي . وروى عنه أبو طاهر السبخي وعمر ابن أبي مطيع وأحمد بن محمد بن إسماعيل النيسابوري وغيرهم .

قال فيه ابن السمعاني : أحد أئمة الإسلام ، ومن **يضرب به المثل** في الآفاق بحفظ مذهب الشافعي .

من مصنافته : ((كتاب الأماني)) في الفقه .

[طبقات الشافعية ٢٢١/٣ ، وشذرات الذهب ٢٦٣/٣ ، ومعجم المؤلفين ١٢١/٥] .

أبو قتادة :

تقدمت ترجمته في ج ٢ ص ٤٠٥

أبو الليث السمرقندي : هو نصر بن محمد :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٨

أبو مالك الأشعري (؟. ؟)

اختلف في اسمه ، فيل : الحارث بن الحارث ،وقيل : عبيد ، وقيل : كعب بن عاصم وقيل غير ذلك . صحابي ، روى عن النبي صلى الله علية وسلم وعنه عبد الرحمن بن غنم الأشعري وأبو صالح الأشعري وشهر بن حوشب وأبو سلام الأسود وغيرهم .

قال ابن حجر : أبو مالك الأشعري الذي روى عنه أبو سلام وشهر بن حوشب هو الحارث بن الحارث الأشعري ، وأما أبو مالك الأشعري هذا فهو آخر قديم مات في خلافة عمر رضي الله عنه . ثم قال : الفصل بينهما في غاية الإشكال ، حتى قال أبو أحمد الحاكم لافي ترجمتهخ أبو مالك الأشعري . أمره مشتبه جدا .

---

(١) ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية، ٢/٥

[الإصابة ١٧١/٤ والاستيعاب ١٧٤٥/٤، وأسد الغابة ٢٧٢/٥ ، وتهذيب التهذيب ١٧٣/٢ ، ٢١٨/١٢] .

أبو موسى الأشعري :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٨

أبو هريرة :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٩

أبو يوسف :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٩

أحمد ((الإمام))

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٩

أحمد بن محمد الجزري (٧٨٠ - ؟)." [1]

"هو منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن ادريس البهوتي . فقية حنبلي ، وشيخ الحنابلة بمصرفي عهده . نسبته الي (بهوت) في الغربية بمصر له ((الروض المربع يشرح زاد المستنقع المختصر من المقنع)) ؛ و ((كشاف القناع عن متن الاقناع)) للحجاوي ؛ و((دقائق اولي النهي لشرح المنتهي)) وكلها في الفقه

[الاعلام للرزكلي ٢٤٩/٨؛ وخلاصة الاثر ٤٢٦/٤ ؛ وخطط مبارك ١٠٠/٩ ؛ وابن بشر ٥٠/١]

البيجوري (او الباجوري) (١١٩٨ – ١٢٧٧ هـ)

هو ابراهيم بن محمد احمد الباجوري شيخ الجامع الازهر . فقيه شافعي . ولد في الباجور (او هي البيجور) إحدي قري المنوفية بمصر ، وتعلم في الازهر .

من مؤلفاتة : ((التحقة الخيرية علي الفوائد الشنسورية في الفرائض) ؛ و ((تحفة المريد علي جوهرة التوحيد)) ؛ وحاشية علي شرح ابن قاسم .

[معجم المؤلفين ٤/١ ؛ ومعجم المطبوعات ص ٥٠٧ ؛ وايضاح المكنون ٢٤٤/١]

ت

الترمذي (٢٠٩ – ٢٧٩ هـ)

محمد بن عيسي بن سورة السلمي البوغي الترمذي ، ابو عيسي . من أئمة علماء الحديث وحفاظه . من أهل ترمذ ، علي نهر حيجون . تلميذ للبخاري . شاركة في بعض شيوخة . كان يضرب به المثل في الحفظ .من تصانيفة : ((الجحامع الكبير)) المعروف بسنن الترمذي . أحد الكتب الستة المقفدمة في الحديث عند أهل السنة و((والشمائل النبوية)) ؛ و ((التاريخ)) ؛و((العلل)) في الحديث .

[الانساب للسمعاني ص ٩٥ ؛ والتهذيب ٣٨٧/٩؛ وتذكرة الحفاظ]

---

(١) ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية، ٥/١٠

التفتازاني (٧١٢ – ٧٩١ هـ)

هو مسعود بن عمر بن عبد الله التلفتازاني ، سعد الدين . نسبتة الي ((تفتازان)) من بلاد خراسان . فقيه وأصولي . قيل هو حنفي وقيل شافعي . كان ايضا مفسرا وتكلما ومحدثا وأدبيا .

من تصانيفة : ((التلويح في كشف حقائق التنقيح)) وحاشية علي شرح العضد علي مختصر ابن الحاجب وكلاهما في الاصول .." [(١)]

"هو منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن ادريس البهوتي . فقية حنبلي ، وشيخ الحنابلة بمصرفي عهده . نسبته الي (بهوت) في الغربية بمصر له ((الروض المربع بشرح زاد المستنقع المختصر من المقنع)) ؛ و ((كشاف القناع عن متن الاقناع)) للحجاوي ؛ و((دقائق اولي النهي لشرح المنتهي)) وكلها في الفقه

[الاعلام للرزكلي ٢٤٩/٨؛ وخلاصة الاثر ٤٢٦/٤ ؛ وخطط مبارك ١٠٠/٩ ؛ وابن بشر ٥٠/١]

البيجوري (او الباجوري) (١١٩٨ – ١٢٧٧ هـ)

هو ابراهيم بن محمد احمد الباجوري شيخ الجامع الازهر . فقيه شافعي . ولد في الباجور (او هي البيجور) إحدي قري المنوفية بمصر ، وتعلم في الازهر .

من مؤلفاتة : ((التحقة الخيرية علي الفوائد الشنسورية في الفرائض) ؛ و ((تحفة المريد علي جوهرة التوحيد)) ؛ وحاشية علي شرح ابن قاسم .

[معجم المؤلفين ١/٤ ؛ ومعجم المطبوعات ص ٥٠٧ ؛ وايضاح المكنون ٢٤٤/١]

ت

الترمذي (٢٠٩ – ٢٧٩ هـ)

محمد بن عيسي بن سورة السلمي البوغي الترمذي ، ابو عيسي . من أئمة علماء الحديث وحفاظه . من أهل ترمذ ، علي نهر حيجون . تلميذ للبخاري . شاركة في بعض شيوخة . كان **يضرب به المثل** في الحفظ .من تصانيفة : ((الجحامع الكبير)) المعروف بسنن الترمذي . أحد الكتب الستة المقفدمة في الحديث عند أهل السنة و((والشمائل النبوية)) ؛ و ((التاريخ)) ؛و((العلل)) في الحديث .

[الانساب للسمعاني ص ٩٥ ؛ والتهذيب ٣٨٧/٩؛ وتذكرة الحفاظ]

التفتازاني (٧١٢ – ٧٩١ هـ)

هو مسعود بن عمر بن عبد الله التلفتازاني ، سعد الدين . نسبتة الي ((تفتازان)) من بلاد خراسان . فقيه وأصولي . قيل هو حنفي وقيل شافعي . كان ايضا مفسرا وتكلما ومحدثا وأدبيا .

---

(١) ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية، ٣٣/١١

من تصانيفة : ((التلويح في كشف حقائق التنقيح)) وحاشية علي شرح العضد علي مختصر ابن الحاجب وكلاهما في الاصول .." [1]

"إياس بن معاوية سنة ١٢٢ هجرية

إياس بن معاوية بن قرة المزنى أبو واثلة قاضى البصرة **يضرب به المثل** فى الفطنة والذكاء قال عنه الجاحظ من مفاخر مضر ومن مقدمى القضاة وللمدائنى كتاب سماه ركن إياس توفى بواسط

". [2]

"أبو ذر توفى سنة ٣٢ هجرية.

جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بنى غفار ، صحابى من كبارهم ، قديم الإسلام ، **يضرب به المثل** فى الصدق هاجر بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم إلى بادية الشام وكان ديدنه تعرض الفقراء على مشاركة الأغنياء فى أموالهم ولما مات لم يكن فى داره ما يكفن به ، مات بالربذة من قرى المدينة.

". [3]

"وأما أبو محمد طلحة بن محمد النعماني، فإنه كان عالماً بالأدب. كثير المحفوظ، مليح الشعر، جيد القريحة، سريع البديهة.

قال أبو عمرو عثمان بن محمد النقالي بخوارزم: كنت أنا والشيخ أبو محمد طلحة بن محمد النعماني نمشي ذات يوم في السوق، فاستقبلتنا عجلة عليها حمار ميت، يحمله الدباغون إلى الصحراء، ليسلخوا جلده فعجبت من ذلك مرتجلاً:

يا حاملاً صار محمولاً على عجله

فقال أبو محمد مجيباً:

أتاك موتك منتاباً على عجله

فحكيت له هذه الحكاية، فتفكر في نفسه سويعة، ثم أنشأ يقول:

والموت لا تتخطى الحي رميته

ولو تباطأ عنه الحي أزعج له

---

(١) ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية، ١١/١١١

(٢) موسوعة الأعلام، ٣٥/١

(٣) موسوعة الأعلام، ٢١٨/١

ابن السيبي

وأما أبو البركات أحمد بن عبد الوهاب بن السيبي، فإنه كان مؤدب الخلفاء، وكانت له معرفة بالأدب والشعر، وأخذ عنه شيء يسير.

وتوفي يوم الثلاثاء، لست عشرة ليلة خلت من المحرم، سنة أربع عشرة وخمسمائة، في خلافة المسترشد بالله، وصلي عليه بجامع القصر، ودفن بباب حرب.

أبو الأزهر المحولي

وأما أبو الأزهر الضحاك بن سلمان بن سالم المحولي، فإنه كان له معرفة وافرة بالنحو واللغة، وله قريحة جيدة في الشعر، فمنه قوله:

ما أنعم الله على عبده

بنعمة أوفى من العافية

وكل من عوفيَ في جسمه

فإنه في عيشة راضيه

والمال شيء حسن جيد

على الفتى لكنه عارية

ما أحسن الدنيا ولكنها

مع حسنها غدارةٌ فانية

وأسعد العالم بالمال من

أداه للآخرة الباقية

أبو إسحاق الغزي

وأما أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد الغزي، فكان أحد الفضلاء وممن **يضرب به المثل** في صنعة الشعر. ومحاسن شعره كثيرة، فمنها قوله:

إن يكرهوا نظم القريض فعذرهم

باد كحاشية الرداء المعلم

هم محرمون عن المناقب والعلا

والشعر طيب لا يحل لمحرم

ومنها قوله أيضاً:

قالوا تركت الشعر قلت ضرورةً

باب الدواعي والبواعث مغلق

لم يبق في الدنيا كريم يرتجى

منه النوال ولا مليح يعشق." (١)

"١٥ - عمرو بن العاص بن وائل السهمي (ع)

الإمام، أبو عبد الله - ويقال: أبو محمد - السهمي.

داهية قريش، ورجل العالم، ومن **يضرب به المثل** في الفطنة، والدهاء، والحزم.

هاجر إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم - مسلما في أوائل سنة ثمان، مرافقا لخالد بن الوليد، وحاجب الكعبة عثمان بن طلحة، ففرح النبي -صلى الله عليه وسلم - بقدومهم وإسلامهم، وأمر عمرا على بعض الجيش، وجهزه للغزو.

له أحاديث ليست كثيرة؛ تبلغ بالمكرر نحو الأربعين.

اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة أحاديث منها.

وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديثين.

وروى أيضا عن: عائشة.

حدث عنه: ابنه؛ عبد الله، ومولاه؛ أبو قيس، وقبيصة بن ذؤيب، وأبو عثمان النهدي، وعلي بن رباح، وقيس بن أبي حازم، وعروة بن الزبير، وجعفر بن المطلب بن أبي وداعة، وعبد الله بن منين، والحسن البصري مرسلا، وعبد الرحمن بن شماسة المهري، وعمارة بن خزيمة بن ثابت، ومحمد بن كعب القرظي، وأبو مرة مولى عقيل، وأبو عبد الله الأشعري، وآخرون.

---

(١) نزهة الألباء، ص/١٦٦

(٥٦/٣)

قال الزبير بن بكار: هو أخو عروة بن أثاثة لأمه.." (١)

"باع قيس بن سعد مالا من معاوية بتسعين ألفا؛ فأمر من نادى في المدينة: من أراد القرض، فليأت.

فأقرض أربعين ألفا، وأجاز بالباقي، وكتب على من أقرضه.

فمرض مرضا قل عواده، فقال لزوجته قريبة أخت الصديق: لم قل عوادي؟

قالت: للدين، فأرسل إلى كل رجل بصكه، وقال: اللهم ارزقني مالا وفعالا، فإنه لا تصلح الفعال إلا بالمال.

عمرو بن دينار: عن أبي صالح:

أن سعدا قسم ماله بين ولده، وخرج إلى الشام، فمات، وولد له ولد بعد؛ فجاء أبو بكر وعمر إلى ابنه قيس، فقالا: نرى أن ترد على هذا.

فقال: ما أنا بمغير شيئا صنعه سعد، ولكن نصيبي له.

وجاءت هذه: عن ابن سيرين، وعن عطاء.

قال مسعر: عن معبد بن خالد، قال:

كان قيس بن سعد لا يزال هكذا رافعا أصبعه المسبحة -يعني: يدعو -.

وجود قيس **يضرب به المثل**، وكذلك دهاؤه.

روى: الجراح بن مليح البهراني، عن أبي رافع، عن قيس بن سعد، قال:

لولا أني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم - يقول: (المكر والخديعة في النار) لكنت من أمكر هذه الأمة. (١٠٨/٣)

ابن عيينة: حدثني عمرو، قال:

قال قيس: لولا الإسلام، لمكرت مكرا لا تطيقه العرب.

وعن الزهري: كانوا يعدون قيسا من دهاة العرب، وكان من ذوي الرأي.

". (٢)

"١١٢ - زياد بن أبيه زياد بن عبيد الثقفي

وهو زياد بن عبيد الثقفي، وهو زياد ابن سمية، وهي أمه، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه.

كانت سمية مولاة للحارث بن كلدة الثقفي طبيب العرب.

يكنى: أبا المغيرة.

له إدراك، ولد عام الهجرة، وأسلم زمن الصديق وهو مراهق.

وهو أخو أبي بكرة الثقفي الصحابي لأمه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٥٠/٥

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠١/٥

ثم كان كاتبا لأبي موسى الأشعري زمن إمرته على البصرة. (٣/٤٩٥)

سمع من: عمر، وغيره.

روى عنه: ابن سيرين، وعبد الملك بن عمير، وجماعة.

وكان من نبلاء الرجال رأيا، وعقلا، وحزما، ودهاء، وفطنة.

كان يضرب به المثل في النبل والسؤدد.

وكان كاتبا بليغا.

كتب أيضا للمغيرة، ولابن عباس، وناب عنه بالبصرة.

يقال: إن أبا سفيان أتى الطائف، فسكر، فطلب بغيا، فواقع سمية، وكانت مزوجة بعبيد، فولدت من جماعه زيادا.

فلما رآه معاوية من أفراد الدهر، استعطفه، وادعاه، وقال: نزل من ظهر أبي.

ولما مات علي، كان زياد نائبا له على إقليم فارس.

قال ابن سيرين: قال زياد لأبي بكرة:." (١)

"١٤٢ - طويس المدني أبو عبد المنعم عيسى بن عبد الله

أحد من يضرب به المثل في صناعة الغناء.

اسمه: أبو عبد المنعم، عيسى بن عبد الله.

وكان أحول، طوالا.

وكان يقال: أشأم من طويس؛ قيل: لأنه ولد يوم وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- وفطم يوم موت أبي بكر، وبلغ يوم مقتل عمر، وتزوج يوم مقتل عثمان، وولد له يوم مقتل علي - رضي الله عنهم -.

مات: سنة اثنتين وتسعين.." (٢)

"٥٦ - ابنه: إياس بن معاوية أبو واثلة المزني

قاضي البصرة، العلامة، أبو واثلة.

يروي عن: أبيه، وأنس، وابن المسيب، وسعيد بن جبير.

وعنه: خالد الحذاء، وشعبة، وحماد بن سلمة، ومعاوية بن عبد الكريم الضائع، وغيرهم.

وكان يضرب به المثل في الذكاء، والدهاء، والسؤدد، والعقل.

قلما روي عنه.

وقد وثقه: ابن معين.

له شيء في مقدمة (صحيح مسلم).

---

(١) سير أعلام النبلاء ٥/٤٩٤

(٢) سير أعلام النبلاء ٧/٤١١

واستوعب شيخنا المزي أخباره في (تهذيبه)، وابن عساكر قبله.
توفي: سنة إحدى وعشرين ومائة، كهلا. (٥/١٥٦)." (١)

"وروى عن: عبد الله بن سرجس، وأنس بن مالك، وأبي الطفيل الكناني، وسعيد بن المسيب، وأبي العالية رفيع الرياحي، وصفوان بن محرز، وأبي عثمان النهدي، وزرارة بن أوفى، والنضر بن أنس، وعكرمة مولى ابن عباس، وأبي المليح بن أسامة، والحسن البصري، وبكر بن عبد الله المزني، وأبي حسان الأعرج، وهلال بن يزيد، وعطاء بن أبي رباح، ومعاذة العدوية، وبشر بن عائذ المنقري، وبشر بن المحتفز، وبشير بن كعب، وأبي الشعثاء جابر بن زيد، وجري بن كليب السدوسي، وحبيب بن سالم - فيما كتب إليه - وحسان بن بلال، وحميد بن عبد الرحمن بن عوف، وخالد بن عرفطة، وخلاس الهجري، وخيثمة بن عبد الرحمن، وسالم بن أبي الجعد، وشهر بن حوشب، وعبد الله بن شقيق، وعقبة بن صهبان، ومطرف بن الشخير، ومحمد بن سيرين، ونصر بن عاصم الليثي، وأبي مجلز، وأبي أيوب المراغي، وأبي الجوزاء الربعي.
وعن: عمران بن حصين، وسفينة، وأبي هريرة مرسلا.
وعن: مسلم بن يسار، وقزعة بن يحيى، وعامر الشعبي، وخلق كثير.
وكان من أوعية العلم، وممن **يضرب به المثل** في قوة الحفظ.
". (٢)

"وقال محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي: كان عبد الله على غاية من العقل والديانة، من **يضرب به المثل** في الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهادة، أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند، وذب عنها الكذب، وكان مفسرا كاملا، وفقيها عالما.
وقال أبو حاتم بن حبان: كان الدارمي من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع، وتفقه، وصنف وحدث، وأظهر السنة ببلده، ودعا إليها، وذب عن حريمها، وقمع من خالفها. (١٢/٢٢٨)
وقال أبو بكر الخطيب: كان أحد الرحالين في الحديث، والموصوفين بحفظه وجمعه والإتقان له، مع الثقة والصدق، والورع والزهد، واستقضي على سمرقند، فأبى، فألح السلطان عليه حتى يقلده، وقضى قضية واحدة، ثم استعفى، فأعفي، وكان على غاية العقل، ونهاية الفضل، **يضرب به المثل** في الديانة والحلم والرزانة، والاجتهاد والعبادة، والزهادة والتقلل، وصنف (المسند) و(التفسير) و(الجامع).
قال إسحاق بن إبراهيم الوراق: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول:
ولدت في سنة مات ابن المبارك، سنة إحدى وثمانين ومائة.

(١) سير أعلام النبلاء ١٧٩/٩
(٢) سير أعلام النبلاء ٣٢٤/٩

وقال أحمد بن سيار المروزي الحافظ: كان الدارمي حسن المعرفة، قد دون (المسند) و(التفسير).
". [(١)]

"١٧ - ابن وارة محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي (س)

الحافظ، الإمام، المجود، أبو عبد الله بن وارة الرازي، أحد الأعلام.

ارتحل إلى الآفاق.

وحدث عن: أبي عاصم النبيل، والأنصاري، والفريابي، ومحمد بن عرعرة، وهوذة بن خليفة، وأبي نعيم، وأبي مسهر، وعبيد الله بن موسى، والهيثم بن جميل، وسعيد بن أبي مريم، وعبد الله بن يوسف، وحجاج بن أبي منيع، والأصمعي، وعلي بن عياش، وعارم، ومسلم بن إبراهيم، وخلق كثير.

وينزل إلى أحمد بن صالح المصري، ونحوه.

وكان **يضرب به المثل** في الحفظ، على حمق فيه وتيه.

ولقد اجتمع بالري ثلاثة، يعز وجود مثلهم: أبو زرعة، وابن وارة، وأبو حاتم. (١٣/٢٩)." [(٢)]

"وقال ابن حبان في (الثقات): كان أبو عيسى ممن جمع، وصنف وحفظ، وذاكر.

وقال أبو سعد الإدريسي: كان أبو عيسى **يضرب به المثل** في الحفظ.

وقال الحاكم: سمعت عمر بن علك يقول: مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى، في العلم والحفظ، والورع والزهد، بكى حتى عمي، وبقي ضريرا سنين.

ونقل أبو سعد الإدريسي بإسناد له، أن أبا عيسى قال: كنت في طريق مكة فكتبت جزأين من حديث شيخ، فوجدته فسألته، وأنا أظن أن الجزأين معي، فسألته، فأجابني، فإذا معي جزآن بياض، فبقي يقرأ علي من لفظه، فنظر، فرأى في يدي ورقا بياضا، فقال: أما تستحي مني؟ فأعلمته بأمري، وقلت: أحفظه كله.

قال: اقرأ.

فقرأته عليه، فلم يصدقني، وقال: استظهرت قبل أن تجيء؟

فقلت: حدثني بغيره.

قال: فحدثني بأربعين حديثا، ثم قال: هات.

فأعدتها عليه، ما أخطأت في حرف. (١٣/٢٧٤)

قال شيخنا أبو الفتح القشيري الحافظ: ترمذ، بالكسر، وهو المستفيض على الألسنة حتى يكون كالمتواتر.

وقال المؤتمن الساجي: سمعت عبد الله بن محمد الأنصاري يقول:

هو بضم التاء، ونقل الحافظ أبو الفتح بن اليعمري أنه يقال فيه: ترمذ، بالفتح.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٣/٢١٩

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٥/٢١

وعن أبي علي منصور بن عبد الله الخالدي، قال:
". [(١)]

"١٨١ - عمرو بن منصور أبو سعيد النسائي (س)

الحافظ، المجود، المصنف، أبو سعيد النسائي، أحد من **يضرب به المثل** في الحفظ، وهو قديم الوفاة.

حدث عن: أبي مسهر الغساني، وأبي نعيم، وأبي اليمان، وآدم بن أبي إياس، ومسلم بن إبراهيم، وطبقتهم.

حدث عنه: النسائي كثيرا، وعبد الله بن محمد بن سيار، وقاسم بن زكريا المطرز، وآخرون.

قال النسائي: ثقة، مأمون، ثبت.

وقال ابن سيار الفرهياني: سمعت عباسا العنبري يقول:

ما قدم علينا مثل عمرو بن منصور، وأبي بكر الأثرم فقلت له: تقرن صاحبنا بالأثرم؟! -يعني: أن هذا فوق الأثرم-.

قلت: لم أقع له بتاريخ وفاة، وينبغي أن يذكر مع البخاري. (١٣/٣٨٣)." [(٢)]

"وجاء عن موسى بن إسحاق أنه كان لا يرى متبسما، فقالت له امرأة: لا يحل لك أن تقضي، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان).

فتبسم.

وكان **يضرب به المثل** في ورعه.

توفي: سنة سبع وتسعين ومائتين بالأهواز.." [(٣)]

"٢١٣ - التستري أبو جعفر أحمد بن يحيي بن زهير

الإمام، الحجة، المحدث، البارع، علم الحفاظ، شيخ الإسلام، أبو جعفر أحمد بن يحيي بن زهير التستري، الزاهد.

سمع:أبا كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن حرب النشائي، والحسين بن أبي زيد الدباغ، ومحمد بن عمار الرازي، وعمرو بن عيسى الضبعي، ومحمد بن بشار، ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل، وخلقا كثيرا من أصحاب سفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير.

وكانت رحلته قبل الخمسين ومائتين.

جمع، وصنف، وعلل، وصار **يضرب به المثل** في الحفظ.

حدث عنه:أبو حاتم بن حبان، وأبو إسحاق بن حمزة، وسليمان بن أحمد الطبراني، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

قال أبو عبد الله الحاكم:سمعت جعفر بن أحمد المراغي يقول:

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٥/٢٧٤

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٥/٣٨٨

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٦/٩٣

أنكر عبدان الأهوازي حديثا مما عرض عليه لأبي جعفر بن زهير، فدخل عليه، وقال:هذا أصلي، ولكن من أين لك أنت:ابن عون، عن الزهري، عن سالم؟...فذكر حديثا.

فما زال عبدان يعتذر إليه، ويقول:يا أبا جعفر، إنما استغربت الحديث.." (١)

"٢١٤ - ابن خزيمة محمد بن إسحاق بن خزيمة بن صالح بن بكر السلمي

الحافظ، الحجة، الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، أبو بكر السلمي النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف.

ولد:سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

وعني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار **يضرب به المثل** في سعة العلم والإتقان.

سمع من:إسحاق بن راهويه، ومحمد بن حميد، ولم يحدث عنهما؛لكونه كتب عنهما في صغره وقبل فهمه وتبصره.." (٢)

"٩ - المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري

المولى، الرئيس، الإمام، المحدث المتقن، صدر خراسان، أبو الوفاء الماسرجسي، النيسابوري.

كان **يضرب به المثل** في ثروته وسخائه وشجاعته، وكان أبوه من أحشم النصارى، فأسلم على يد ابن المبارك، ولم يلحق المؤمل الأخذ عن والده.

فسمع من:إسحاق الكوسج، ومحمد بن يحيى، والحسن بن محمد الزعفراني، وأحمد بن منصور الرمادي، وخلق من طبقتهم.

حدث عنه:ابناه أبو بكر محمد، وأبو القاسم علي، وأبو إسحاق المزكي، وأبو محمد المخلدي، وأبو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي الفقيه، وآخرون.

قال أبو علي الحافظ:نظرت للمؤمل في ألف جزء من أصوله، وخرجت له أجزاء، فما رأيت أحسن أصولا منه، فبعث إلي بأثواب ومائة دينار.

قال الحاكم:سمعت محمد بن المؤمل يقول:حج جدي، وقد شاخ فدعا الله أن يرزقه ولدا، فلما رجع رزق أبي فسماه المؤمل لتحقيق ما أمله، وكناه أبا الوفا ليفي لله بالنذور، فوفى بها.

قيل:إن أمير خراسان ابن طاهر، اقترض من ابن ماسرجس ألف ألف درهم.

مات المؤمل - رحمه الله - في ربيع الآخر، سنة تسع عشرة وثلاث مائة.

وكان من أبناء الثمانين، يقع لي من عواليه في مجالس المخلدي.(٢٣/١٥)." (٣)

"٤٥ - القمودي أبو جعفر القمودي السوسي

الإمام، زاهد المغرب، أبو جعفر القمودي السوسي.

كان سيدا عابدا منقطع القرين، عبد ربه حتى صار كالشن البالي، وكان **يضرب به المثل**، وكان من أحلم الناس، يدعو لمن

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤١٣/٢٧

(٢) سير أعلام النبلاء ٤١٦/٢٧

(٣) سير أعلام النبلاء ١٧/٢٩

يؤذيه.

سكن سوسة وعمر، وعاش أربعا وتسعين سنة، وخلف ولدين، لا بل ماتا قبله.

مات:بسوسة، في ربيع الآخر، سنة أربع وعشرين وثلاث مائة - رحمه الله - .

وله ترجمة في ورقات في أحواله ومناقبه.(١٥/٧٩)." (١)

"١٤٢ - الصولي أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله

العلامة، الأديب، ذو الفنون، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول الصولي، البغدادي، صاحب التصانيف.

حدث عن:أبي داود السجستاني، ومحمد بن يونس الكديمي، وثعلب، والمبرد، وأبي العيناء، وخلق.

روى عنه:ابن حيويه، وأبو بكر بن شاذان، والدارقطني، وأبو الحسن بن الجندي، وعلي بن القاسم، وابن جميع، وأبو أحمد الفرضي، والحسين الغضائري، وعدة.

وله النظم والنثر وكثرة الاطلاع.

نادم جماعة من الخلفاء، وكان حلو الإيراد، مقبول القول، حسن المعتقد، خرج عن بغداد لإضاقة لحقته بأخرة، وله جزء سمعناه، وكان جدهم صول ملك جرجان.

توفي الصولي:سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة.

فذكر محمد بن إسحاق النديم أن الصولي نادم الراضي، وكان أولا يعلمه، وكان ألعب أهل زمانه بالشطرنج، **ويضرب به المثل**.

توفي بالبصرة مستترا، لأنه روى خبرا في حق علي عليه السلام، فطلبته العامة لتقتله.

والصولي الكبير إبراهيم بن العباس الأديب هو أخو عبد الله جد أبي بكر هذا.

وفيها:توفي العباس بن القاص شيخ الشافعية، ومحمد بن جعفر المطيري، وأبو بكر بن أبي هريرة، وحمزة بن القاسم الهاشمي، وعلي بن محمد بن مهرويه القزويني، ومحمد بن عمر بن حفص السمسار الزاهد.(١٥/٣٠٣)." (٢)

"٨٧ - البلخي أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد

شيخ الحنفية، أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد البلخي، من **يضرب به المثل**، ويلقب:بأبي حنيفة الصغير.

حدث عن:محمد بن عقيل البلخي، وتفقه بأبي بكر محمد بن أبي سعيد.

أخذ عنه أئمة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٩/٧٥

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٩/٢٨٥

ويعرف أيضا بالهنداوني من أهل محلة باب هندوان.

مات في سنة اثنتين وستين وثلاث مائة في عشر السبعين.(١٣٢/١٦)." [١]

"٩٥ - ابن العميد محمد بن الحسين بن محمد الكاتب

الوزير الكبير، أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الكاتب، وزير الملك ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي.

كان عجبا في الترسل والإنشاء والبلاغة، **يضرب به المثل**، ويقال له:الجاحظ الثاني.

وقيل:بدئت الكتابة بعبد الحميد، وختمت بابن العميد.

وقد مدحه المتنبي، فأجازه بثلاثة آلاف دينار.

وكان مع سعة فنونه لا يدري ما الشرع، وكان متفلسفا، متهما بمذهب الأوائل.(١٣٨/١٦)

وكان إذا تكلم فقيه بحضرته شق عليه ويسكت، ثم يأخذ في شيء آخر.

وكان ابن عباد يصحبه ويلزمه، ومن ثم لقب بالصاحب.

مات سنة ستين وثلاث مائة، فوزر بعده ابنه أبو الفتح علي، وعمره اثنتان وعشرون سنة، وكان ذكيا، غزير الأدب، تياها، ولقب ذا الكفايتين، وله نظم رائق، ثم عذب وقتل في ربيع الآخر سنة ست وستين وثلاث مائة، بعد أن سمل عضد الدولة عينه الواحدة، وقطع أنفه، وله نظم جيد.." [٢]

"٣٤٨ - أحمد بن منصور بن ثابت أبو العباس الشيرازي

ابن ثابت، الإمام الحافظ الجوال، أبو العباس الشيرازي، ليس بأحمد بن منصور الطوسي، ذاك تقدم آنفا.

حدث عن:عبد الله بن جعفر بن فارس، والقاسم بن القاسم السياري، وأبي القاسم الطبراني، وأبي محمد الرامهرمزي، وخلق.

وعنه:أبو نصر بن الإسماعيلي، والحاكم، وتمام الرازي، وآخرون.

قال الحاكم:جمع من الحديث ما لم يجمعه أحد، وصار له القبول بشيراز، بحيث **يضرب به المثل**.

وقال الدارقطني:أدخل هذا الشيرازي بمصر على شيوخ أحاديث، وأنا بمصر.

وقال يحيى بن مندة:بل الذي صنع ذلك آخر، اسمه باسم هذا.

وعن أحمد بن منصور الشيرازي قال:كتبت عن الطبراني ثلاث مائة ألف حديث.

وقال الحسين بن أحمد الشيرازي:لما مات أحمد بن منصور الحافظ، جاء إلى أبي رجل، فقال:رأيته في النوم وهو في المحراب واقف بجامع شيراز، وعليه حلة، وعلى رأسه تاج مكلل بالجوهر، فقلت:ما فعل الله بك؟قال:غفر لي وأكرمني، قلت:بماذا؟قال:بكثرة صلاتي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

توفي:سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة.(٤٧٣/١٦)." [٣]

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٥١/٣١

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦٠/٣١

(٣) سير أعلام النبلاء ٦١/٣٢

"٤٦ – الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي

إمام اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي، الأتراري – وأترار:هي مدينة فاراب – مصنف كتاب(الصحاح)، وأحد من **يضرب به المثل** في ضبط اللغة، وفي الخط المنسوب، يعد مع ابن مقلة وابن البواب ومهلهل والبريدي.

وكان يحب الأسفار والتغرب، دخل بلاد ربيعة ومضر في تطلب لسان العرب، ودار الشام والعراق، ثم عاد إلى خراسان، فأقام بنيسابور يدرس ويصنف، ويعلم الكتابة، وينسخ المصاحف.

وانفرد أهل مصر برواية(الصحاح)عن ابن القطاع، فيقال:ركب له إسنادا.

وفي(الصحاح)أوهام قد عمل عليها حواش.

استولت السوداء على أبي نصر حتى شد له دفين كجناحين،

وقال:أريد أن أطير، فضحكوا، ثم طفر وطار، فتطحن.(١٧/٨٢)

وقد أخذ العربية عن:أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي، وخاله صاحب(ديوان الأدب)أبي إبراهيم الفارابي.." (١)

"ولما توفي الحاجب ابن أبي عامر، قام في منصبه ابنه الملقب بالمظفر:أبو مروان عبد الملك بن محمد، وجرى على منوال والده، فكان ذا سعد عظيم، وكان فيه حياء مفرط **يضرب به المثل**، لكنه كان من الشجعان المذكورين، فدامت الأندلس في أيامه في خير وخصب وعز إلى أن مات في صفر، سنة تسع وتسعين وثلاث مائة.(١٧/١٢٥)

وقام بتدبير دولة المؤيد بالله الناصر عبد الرحمن أخو المظفر المذكور المعروف بشنشول، فعتا وتمرد، وفسق وتهتك، ولم يزل بالمؤيد بالله حتى خلع نفسه من الخلافة، وفوضها إلى شنشول هذا مكرها، في جمادى الآخرة، سنة تسع وتسعين وثلاث مائة.

ومن قصة شنشول – ويقال:شنجول وهو أصح – :أن أباه المنصور غزا غزوة البررت، وهو مكان مضيق بين جبلين لا يمشيه إلا فارس بعد فارس، فالتقى الروم هناك، ثم نزل، وأمر برفع الخيام وبناء الدور والسور، واختط قصرا لنفسه، وكتب إلى ابنه ومولاه واضح بالنيابة على البلاد، يقول في كتابه:

ولما أبصرت بلاد أرغون، استقصرت رأي الخلفاء في ترك هذه المملكة العظيمة.

فلما علمت الروم بعزمه، رغبوا إليه في أداء القطيعة، فأبى عليهم إلا أن يهبوه ابنة ملكهم الذي من ذرية هرقل، فقالوا:إن هذا لعار.

". (٢)

"١٠٤ – ابن كج أبو القاسم يوسف بن أحمد الدينوري

القاضي، العلامة، شيخ الشافعية، أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كج الدينوري، تلميذ أبي الحسين بن القطان، وحضر مجلس الداركي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٣/٧٠

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٣/١١٥

وكان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، وله وجه، وتصانيف كثيرة، وأموال وحشمة، ارتحل إليه الناس من الآفاق.

وكان بعضهم يقدمه على الشيخ أبي حامد، وقال:هو ذاك رفعته بغداد، وحطت مني الدينور.

قال ذلك عندما قال له:تلميذ يا أستاذ!الاسم لأبي حامد، والعلم لك.

قتلته الحرامية بالدينور ليلة سبع وعشرين من رمضان، سنة خمس وأربع مائة، ولم يبلغني مقدار ما عاش.." [١]

"٢٦٧ - القفال أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله

الإمام، العلامة الكبير، شيخ الشافعية، أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله المروزي، الخراساني.

حذق في صنعة الأقفال حتى عمل قفلا بآلاته ومفتاحه، زنة أربع حبات، فلما صار ابن ثلاثين سنة، آنس من نفسه ذكاء مفرطا، وأحب الفقه، فأقبل على قراءته حتى برع فيه، وصار **يضرب به المثل**، وهو صاحب طريقة الخراسانيين في الفقه.

تفقه بأبي زيد الفاشاني، وسمع منه، ومن الخليل بن أحمد السجزي، وسمع ببخارى وهراة.

تفقه عليه أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المسعودي، وأبو علي الحسين بن شعيب السنجي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران المراوزة.

قال الفقيه ناصر العمري:لم يكن في زمان أبي بكر القفال أفقه منه، ولا يكون بعده مثله، وكنا نقول:إنه ملك في صورة الإنسان، حدث، وأملى، وكان رأسا في الفقه، قدوة في الزهد.." [٢]

"٣٧٧ - عبد القاهر بن طاهر أبو منصور البغدادي

العلامة، البارع، المتفنن، الأستاذ، أبو منصور البغدادي، نزيل خراسان، وصاحب التصانيف البديعة، وأحد أعلام الشافعية.

حدث عن:إسماعيل بن نجيد، وأبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر، وبشر بن أحمد، وطبقتهم.

حدث عنه:أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري، وعبد الغفار بن محمد الشيرويي، وخلق.

وكان أكبر تلامذة إبي إسحاق الإسفراييني، وكان يدرس في سبعة عشر فنا، **ويضرب به المثل**، وكان رئيسا محتشما مثريا، له كتاب(التكملة)في الحساب.(٥٧٣/١٧)

قال أبو عثمان الصابوني:كان الأستاذ أبو منصور من أئمة الأصول، وصدور الإسلام بإجماع أهل الفضل، بديع الترتيب، غريب التأليف، إماما مقدما مفخما، ومن خراب نيسابور خروجه منها.

وقيل:إنه لما حصل بإسفرايين، ابتهجوا بمقدمه إلى الغاية.

قلت:وقع لي من عواليه، وكنت أفردت له ترجمة لم أظفر الساعة بها.

مات:بإسفرايين في سنة تسع وعشرين وأربع مائة وقد شاخ.

وله تصانيف في النظر والعقليات.." [٣]

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧٧/٣٣

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٠٠/٣٣

(٣) سير أعلام النبلاء ٧٦/٣٤

"وقال عبد الغافر في(السياق):الأستاذ أبو عثمان إسماعيل الصابوني شيخ الإسلام، المفسر المحدث، الواعظ، أوحد وقته في طريقه، وعظ المسلمين سبعين سنة، وخطب وصلى في الجامع نحوا من عشرين سنة، وكان حافظا، كثير السماع والتصانيف، حريصا على العلم، سمع بنيسابور وهراة وسرخس والحجاز والشام والجبال، وحدث بخراسان والهند وجرجان والشام والثغور والحجاز والقدس، ورزق العز والجاه في الدين والدنيا، وكان جمالا للبلد، مقبولا عن الموافق والمخالف، مجمع على أنه عديم النظير، وسيف السنة، ودامغ البدعة، وكان أبوه الإمام أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور، ففتك به لأجل المذهب، وقتل، فأقعد ابنه هذا ابن تسع سنين، فأقعد بمجلس الوعظ، وحضره أئمة الوقت، وأخذ الإمام أبو الطيب الصعلوكي في ترتيبه وتهيئة شأنه، وكان يحضر مجلسه هو والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، والأستاذ أبو بكر بن فورك، ويعجبون من كمال ذكائه، وحسن إيراده، حتى صار إلى ما صار إليه، وكان مشتغلا بكثرة العبادات والطاعات، حتى كان **يضرب به المثل**.(٤٢/١٨)

قال الحسين بن محمد الكتبي في(تاريخه):في المحرم توفي أبو عثمان سنة تسع وأربعين وأربع مائة.

". (١)

"٣١٩ - البزدوي أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين

شيخ الحنفية، عالم ما وراء النهر، أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البزدوي، صاحب الطريقة في المذهب.

قال السمعاني:ما حدثنا عنه سوى صاحبه أبي المعالي محمد بن نصر الخطيب.

قال:وكان إمام الأصحاب بما وراء النهر، وله التصانيف الجليلة.

درس بسمرقند.

ومات بكس في رجب، سنة اثنتين وثمانين، وكان أحد من **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، وولد في حدود سنة أربع مائة.

وأما أخوه فسيأتي.." (٢)

"وقال محمد بن أبي علي الهمذاني الحافظ في(مشيخته):ومنهم الشيخ الجليل العالم أبو القاسم الجرجاني التاجر الصدوق، صاحب سماع كثير، ومسانيد جياد، وكان أجود الناس كفا في مواساة الفقراء، وكان والده **يضرب به المثل**، ويقال:أبو حرب، حاتم وقته في السخاء.

توفي أبو القاسم:في ثالث عشر رمضان، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة.

حدث بخراسان، والعراق، ومكة، وكتب عنه الحفاظ - رحمه الله - .(٤٢/١٩)." (٣)

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣١/٣٥

(٢) سير أعلام النبلاء ٨٢/٣٦

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٧/٣٧

"٨٠ - الزاز أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد

العلامة، شيخ الشافعية، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز السرخسي، الشافعي، فقيه مرو، ويعرف:بالزاز.

كان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، اشتهرت كتبه، وكثرت تلامذته، وقصد من النواحي.

تفقه بالقاضي حسين.

وسمع:الأستاذ أبا القاسم القشيري، والحسن بن علي المطوعي، وأبا المظفر محمد بن أحمد التميمي، وخلقا كثيرا، وعني بالآثار.

حدث عنه:أحمد بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، وأبو طاهر السنجي، وعمر بن أبي مطيع، وآخرون.

ومات قبل محل الرواية، فقل ما خرج عنه.

صنف كتاب(الإملاء)في المذهب، وانتشر في البلاد، وكان من أئمة الدين، ثخين الورع، محتاطا في القوت، بحيث إنه ترك أكل الرز، لأنه لا يزرعه إلا الجند، وكان عديم النظير في الفتوى.

توفي:في ربيع الآخر، سنة أربع وتسعين وأربع مائة، عن نيف وستين سنة - رحمه الله - .(١٩/١٥٥)." (١)

"٢٤٠ - شمس الأئمة أبو الفضل بكر بن محمد بن علي بن الفضل

الإمام، العلامة، شيخ الحنفية، مفتي بخارى، شمس الأئمة، أبو الفضل بكر بن محمد بن علي بن الفضل الأنصاري، الخزرجي، السلمي، الجابري، البخاري، الزرنجري.

وزرنجر:من قرى بخارى.

كان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، قال لي الحافظ أبو العلاء الفرضي:كان الإمام على الإطلاق، والموفود إليه من الآفاق، رافق في أول أمره برهان الأئمة الماضي عبد العزيز بن مازه، وتفقها معا على شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السرخسي.

مولده:سنة سبع وعشرين وأربع مائة، وتفقه أيضا على شمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد الحلوائي.(١٩/٤١٦)

وسمع:أباه، وعمر بن منصور بن خنب، والحافظ أبا مسعود أحمد بن محمد البجلي، وميمون بن علي الميموني، وأبا سهل أحمد بن علي الأبيوردي، فسمع منه الصحيح بسماعه من ابن حاجب الكشاني.

وسمع أيضا من:إبراهيم بن علي الطبري، والحافظ يوسف بن منصور، ومحمد بن سليمان الكاخستواني.." (٢)

"٢٦٤ - ابن برهان أبو الفتح أحمد بن علي بن برهان

العلامة، الفقيه، أبو الفتح أحمد بن علي بن برهان بن الحمامي البغدادي، الشافعي.

كان أحد الأذكياء، بارعا في المذهب وأصوله، من أصحاب ابن عقيل، ثم تحول شافعيا، ودرس بالنظامية.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣٨/٣٧

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٩٢/٣٧

تفقه بالشاشي، والغزالي.

وسمع:من النعالي، وابن البطر، وبقراءته سمع ابن كليب(الصحيح)من أبي طالب الزينبي.

قال ابن النجار:كان خارق الذكاء، لا يكاد يسمع شيئا إلا حفظه، حلالا للمشكلات، **يضرب به المثل** في تبحره، تصدر للإفادة مدة، وصار من أعلام الدين، مات كهلا، سنة ثماني عشرة وخمس مائة.." (١)

"٣٠ – البديع أبو القاسم هبة الله بن الحسين البغدادي

بديع الزمان، ومن **يضرب به المثل** في عمل الأسطرلاب وآلات النجوم، أبو القاسم هبة الله بن الحسين البغدادي، الأسطرلابي.

كان الناس يتنافسون في شراء عمله، فحصل أموالا.

وله نظم جيد، وخلاعة ومجون.

رتب (ديوان ابن الحجاج) على مائة وأربعين بابا، وسماه (درة التاج، في شعر ابن حجاج).

وقيل: كان بارعا في الطب والفلسفة.

قال ابن النجار: هو وحيد دهره، وفريد عصره في علم الهيئة، مات بالفالج، سنة أربع وثلاثين وخمس مائة.." (٢)

"٣٣ – عطاء بن أبي سعد بن عطاء أبو محمد الثعلبي

الإمام، المحدث، الزاهد، أبو محمد الثعلبي، الهروي، الفقاعي، الصوفي، تلميذ شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري.

مولده: سنة أربع وأربعين وأربع مائة، بمالين.

سمع من: شيخه، ومن: أبي القاسم بن البسري، وأبي نصر الزينبي، وعدة ببغداد، ومن: فاطمة بنت الدقاق بنيسابور.

روى عنه بنوه الثلاثة، وقد سمع أبو سعد السمعاني من الثلاثة عن أبيهم.

وروى عنه: أبو القاسم ابن عساكر، ومحمود بن الفضل.

قال السمعاني: كان ممن **يضرب به المثل** في إرادة شيخ الإسلام والجد في خدمته، وله حكايات ومقامات في خروج شيخه إلى بلخ في المحنة، وجرى بينه وبين الوزير نظام الملك محاورة ومرادَّة، واحتمل له النظام.

قال: وسمعت أن عطاء قدم للخشبة ليصلب، فنجاه الله لحسن نيته، فلما أطلق، عاد إلى التظلم، وما فتر، وخرج مع النظام ماشيا إلى الروم، فما ركب، وكان يخوض الأنهار مع الخيل، ويقول: شيخي في المحنة، فلا أستريح.." (٣)

"ما رأيت بالعراق من يعرف الحديث ويفهمه غير اثنين: إسماعيل الجوزي بأصبهان، والمؤتمن الساجي ببغداد. (٢٠/٨٥)

قال أبو سعد: تلمذت له، وسألته عن أحوال جماعة، قال: ورأيته وقد ضعف، وساء حفظه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤٢٦/٣٧

(٢) سير أعلام النبلاء ٥١/٣٩

(٣) سير أعلام النبلاء ٥٤/٣٩

وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق: كان أبو القاسم عديم النظير، لا مثل له في وقته، كان ممن **يضرب به المثل** في الصلاح والرشاد.

وقال أبو طاهر السلفي: هو فاضل في العربية ومعرفة الرجال.

وقال أبو عامر العبدري: ما رأيت أحدا قط مثل إسماعيل، ذاكرته، فرأيته حافظا للحديث، عارفا بكل علم، متفننا، استعجل عليه بالخروج.

روى السلفي هذا عن العبدري.

وقال السلفي: سمعت أبا الحسين بن الطيوري غير مرة يقول:

ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد.

قلت: قول أبي سعد السمعاني فيه: الجوزي - بضم الجيم وبزاي - هو لقب أبي القاسم، وهو اسم طائر صغير.

وقد سئل أبو القاسم التيمي -رحمه الله-: هل يجوز أن يقال: لله حد، أو لا؟ وهل جرى هذا الخلاف في السلف؟ ". (١)

"٥٤ - ابن باجة محمد بن يحيى بن الصائغ السرقسطي

فيلسوف الأندلس، أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ السرقسطي، الشاعر.

كان **يضرب به المثل** في الذكاء، وآراء الأوائل، والطب، والموسيقا، ودقائق الفلسفة.

ينظر بالفارابي، وقد سعوا في قتله.

وعنه أخذ: ابن رشد الحفيد، وابن الإمام الكاتب.

مات: بفاس، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة، ولم يتكهل.." (٢)

"٥٧ - ابن مازة عمر بن عبد العزيز بن عمر البخاري

شيخ الحنفية، عالم المشرق، أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مازة البخاري.

تفقه بأبيه العلامة أبي المفاخر، حتى برع، وصار **يضرب به المثل**، وعظم شأنه عند السلطان، وبقي يصدر عن رأيه، إلى أن رزقه الله -تعالى- الشهادة على يد الكفرة، بعد وقعة قطوان وانهزام المسلمين.

قال السمعاني: فسمعت أنه لما خرج، كان يودع أصحابه وأولاده وداع من لا يرجع - رحمه الله تعالى - سمع: أباه، وعلي بن محمد بن خدام، لقيته بمرو، وحضرت مناظرته، وقد حدث عن: أبي سعد بن الطيوري، وأبي طالب بن يوسف، وكان يعرف بالحسام، تفقه عليه خلق، وسمع منه أبو علي بن الوزير الدمشقي، قتل صبرا بسمرقند، في صفر، سنة ست وثلاثين وخمس مائة، وله ثلاث وخمسون سنة. (٢٠/٩٨)." (٣)

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٩/٨١

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٩/٩٠

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٩/٩٣

"٣٣٧ - ابن الخشاب عبد الله بن أحمد بن أحمد البغدادي

الشيخ، الإمام، العلامة، المحدث، إمام النحو، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر البغدادي، ابن الخشاب، من **يضرب به المثل** في العربية، حتى قيل: إنه بلغ رتبة أبي علي الفارسي.

ولد: سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

وسمع من: أبي القاسم علي بن الحسين الربعي، وأبي النرسي، ويحيى بن عبد الوهاب بن مندة، وأبي عبد الله البارع، وأبي غالب البناء، وهبة الله بن الحصين، وعدة.

وقرأ كثيرا، وحصل الأصول.

وأخذ الأدب عن: أبي علي بن المحول شيخ اللغة، وأبي السعادات بن الشجري، وعلي بن أبي زيد الفصيحي، وأبي منصور موهوب بن الجواليقي، وأبي بكر بن جوامرد النحوي.

وفاق أهل زمانه في علم اللسان، وكتب بخطه المليح المضبوط شيئا كثيرا، وبالغ في السماع حتى قرأ على أقرانه، وحصل من الكتب شيئا لا يوصف، وتخرج به في النحو خلق.." (١)

"١٦٤ - ابن رشد الحفيد محمد بن أحمد بن محمد القرطبي

العلامة، فيلسوف الوقت، أبو الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد ابن شيخ المالكية أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي.

مولده: قبل موت جده بشهر، سنة عشرين وخمس مائة.

عرض (الموطأ) على أبيه.

وأخذ عن: أبي مروان بن مسرة، وجماعة، وبرع في الفقه، وأخذ الطب عن أبي مروان بن حزبول، ثم أقبل على علوم الأوائل وبلاياهم، حتى صار **يضرب به المثل** في ذلك.

قال الأبار: لم ينشأ بالأندلس مثله كمالا وعلما وفضلا، وكان متواضعا، منخفض الجناح، يقال عنه: إنه ما ترك الاشتغال مذ عقل سوى ليلتين: ليلة موت أبيه، وليلة عرسه، وإنه سود في ما ألف وقيد نحوا من عشرة آلاف ورقة، ومال إلى علوم الحكماء، فكانت له فيها الإمامة، وكان يفزع إلى فتياه في الطب، كما يفزع إلى فتياه في الفقه، مع وفور العربية، وقيل: كان يحفظ (ديوان أبي تمام)، و(المتنبي).

وله من التصانيف: (بداية المجتهد) في الفقه، و(الكليات) في الطب، و(مختصر المستصفى) في الأصول، ومؤلف في العربية.

وولي قضاء قرطبة، فحمدت سيرته.

قال ابن أبي أصيبعة في (تاريخ الحكماء): كان أوحد في الفقه والخلاف، وبرع في الطب، وكان بينه وبين أبي مروان بن زهر مودة.

(١) سير أعلام النبلاء ٤٠/٤٨

وقيل: كان رث البزة، قوي النفس، لازم في الطب أبا جعفر بن هارون مدة، ولما كان المنصور صاحب المغرب بقرطبة، استدعى ابن رشد، واحترمه كثيرا، ثم نقم عليه بعد -يعني: لأجل الفلسفة-. (٣٠٩/٢١)." (١)

"وسمعت الحافظ أبا عبد الله اليونيني يقول: أما ما علمته من أحوال شيخنا وسيدنا موفق الدين، فإنني إلى الآن ما أعتقد أن شخصا ممن رأيته حصل له من الكمال في العلوم والصفات الحميدة التي يحصل بها الكمال سواه، فإنه كان كاملا في صورته ومعناه من حيث الحسن، والإحسان، والحلم والسؤدد، والعلوم المختلفة، والأخلاق الجميلة، رأيت منه ما يعجز عنه كبار الأولياء، فإن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (ما أنعم الله على عبد نعمة أفضل من أن يلهمه ذكره).

فقلت بهذا: إن إلهام الذكر أفضل من الكرامات، وأفضل الذكر ما يتعدى إلى العباد، وهو تعليم العلم والسنة، وأعظم من ذلك، وأحسن ما كان جبلة وطبعا؛ كالحلم، والكرم، والعقل، والحياء، وكان الله قد جبله على خلق شريف، وأفرغ عليه المكارم إفراغا، وأسبغ عليه النعم، ولطف به في كل حال. (١٧٠/٢٢)

قال الضياء: كان الموفق لا يناظر أحدا إلا وهو يتبسم.

قلت: بل أكثر من عاينا لا يناظر أحدا إلا وينسم.

وقيل: إن الموفق ناظر ابن فضلان الشافعي الذي كان **يضرب به المثل** في المناظرة، فقطعه.

". (٢)

"وذكره المحدث عمر بن الحاجب في (معجمه)، فقال: إمام ورع، وافر العقل، حسن السمت، متبحر في الأصول والفروع، بالغ في الطلب حتى صار **يضرب به المثل**، وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة.

قلت: كان ذا جلالة عجيبة، ووقار وهيبة، وفصاحة، وعلم نافع، وكان متين الديانة، سلفي الجملة، صحيح النحلة، كافا عن الخوض في مزلات الأقدام، مؤمنا بالله، وبما جاء عن الله من أسمائه ونعوته، حسن البزة، وافر الحرمة، معظما عند السلطان، وقد سمع الكثير بمرو من محمد بن إسماعيل الموسوي، وأبي جعفر محمد بن محمد السنجي، ومحمد بن عمر المسعودي، وكان قدومه دمشق في حدود سنة ثلاث عشرة بعد أن فرغ من خراسان والعراق والجزيرة.

وكان مع تبحره في الفقه مجودا لما ينقله، قوي المادة من اللغة والعربية، متفننا في الحديث، متصونا، مكبا على العلم، عديم النظير في زمانه، وله مسألة ليست من قواعده شذ فيها، وهي صلاة الرغائب قواها ونصرها مع أن حديثها باطل بلا تردد، ولكن له إصابات وفضائل. (١٤٣/٢٣)

". (٣)

"ابن حجاج

؟ - ٣٩١ هـ / ؟ - ١٠٠١ م

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٩١/٤١

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧٩/٤٢

(٣) سير أعلام النبلاء ١٤٧/٤٣

حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج، النيلي البغدادى، أبو عبد الله.

شاعر فحل، من كتاب العصر البويهيّ. غلب عليه الهزل. فى شعره عذوبة وسلامة من التكلف.

قال الذهبي: (شاعر العصر وسفيه الأدب وأمير الفحش! كان أمة وحده فى نظم القبائح وخفة الروح). وقال صاحب النجوم الزاهرة: (يضرب به المثل في السخف والمداعبة والأهاجي) وقال ابن خلكان: (كان فرد زمانه، لم يسبق إلى تلك الطريقة)، وقال أبو حيان: (بعيد من الجدّ، قريع فى الهزل، ليس للعقل من شعره منال، على أنه قويم اللفظ سهل الكلام) وقال الخطيب البغدادي: (سرد أبو الحسن الموسوي، المعروف بالرضي، من شعره فى المديح والغزل وغيرهما، ما جانب السخف فكان شعراً حسناً متخيراً جيداً)، وقال ابن كثير: (جمع الشريف الرضي أشعاره الجيدة على حدة فى ديوان مفرد، ورثاه حين توفي) له معرفة بالتاريخ واللغات.

اتصل بالوزير المهلبي وعضد الدولة وابن عباد وابن العميد.

وله (ديوان شعر–خ) يشتمل على بعض شعره. أرسل نسخة منه إلى صاحب مصر فأجازه بألف دينار. وخدم بالكتابة فى جهات متعددة. وولي حسبة بغداد مدة، وعزل عنها.

نسبته إلى قرية النيل (على الفرات بين بغداد والكوفة) ووفاته فيها. ودفن في بغداد.." (١)

"أحمد بن عبد الدائم الطرابلسي

؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م

أحمد بن عبد الدائم الطرابلسي.

شاعر بليغ، حسن الطريقة في شعره، من رجال القرن الثاني عشر للهجرة، كان يضرب به المثل في ظرفه وفصاحته، وصلته لأقاربه والفقراء، كان حافظاً، له معرفة بالتواريخ الإسلامية والأخبار الملوكية، غاية في الذكاء والفطنة والعقل الراجح، ومن الغرائب ما اختص به من الحكمة حيث كان يقول: لي معرفة بسبعين حكمة وعمري الآن ما ينيف على الخمسين ولم يسألني أحد من أهالي طرابلس عن واحدة منها، ومن جملتها استخراج الماء من الأرض حتى يصعد إلى قمتها بغير مشقة.." (٢)

"بسطام الشيباني

؟ - ١٠ ق. هـ / ؟ - ٦١٢ م

بسطام بن قيس بن مسعود ذي الجدين بن قيس بن خالد الشيباني.

سيد شيبان، ومن أشهر فرسان العرب في الجاهلية ويضرب به المثل في الفروسية يقال (أفرس من بسطام) ويقال (أغلى فداءً من بسطام بن قيس) إذ أسره عيينة بن الحارث فافتدي بأربعمائة ناقة وثلاثين فرساً.

---

(١) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/١٢٦

(٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/٤٥٠

أدرك الإسلام ولم يسلم. وقتله عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة (بعد البعثة).

قال الجاحظ: بسطام أفرس من في الجاهلية والإسلام.." (١)

"خلف الأحمر

؟ - ١٨٠ هـ / ؟ - ٧٩٦ م

خلف بن حسان الأحمر أبو محمد وأبو محرز.

كان مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، أعتقه وأعتق أبويه.

وكان أعلم الناس بالشعر ، وكان شاعراً ، ووضع على شعراء عبد القيس شعراً موضوعاً كثيراً وعلى غيرهم عبثاً بهم، فأخذ عنه أهل البصرة وأهل والكوفة

وأخذ النحو عن عيسى بن عمرو وأخذ اللغة عن أبي العلاء.

وكان **يضرب به المثل** في الشعر ، وكان يقرأ القرآن في كل يوم وليلة.." (٢)

"قيس بن زهير

؟ - ١٠ هـ / ؟ - ٦٣١ م

قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي.

كان فارساً شاعراً داهية **يضرب به المثل** (فيقال: أدهى من قيس) وهو أمير عبس وأحد السادة القادة في عرب العراق كان يلقب بقيس الرأي لجودة رأيه وله شعر جيد فحل زهد في أواخر عمره فرحل إلى عُمان وما زال إلى أن مات فيها.

وهو صاحب الحروب بين عبس وذبيان وأصلها أن قيساً تراهن على السباق بفرسه داحس مع حذيفة بن بدر فجعل بنو فزارة كمينا، فلطموا داحساً وأخذوا رهان الإبل فقالت عبس أعطونا جزوراً فإنا نكره القالة في العرب فأبوا ذلك.

فما هي إلا أيام حتى أغار قيس عليهم فلقي عوف بن بدر فقتله وأخذ إبله... ثم اشتعلت الحرب سنين طويلة حتى ضرب بها المثل.." (٣)

"فيها ولي خراسان المهلب بن أبي صفرة،وتوفي جابر بن عبدالله السلمي الأنصاري ،وهو آخر من مات من أهل العقبة،وعاش أربعا وتسعين سنة،وكان كثير العلم ومن أهل بيعة الرضوان،وبشره النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما استشهد أبوه يوم أحد " مازلت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع " .وفيها على الأصح توفي زيد بن خالد الجهني من مشاهيرالصحابة،وعبد الرحمن بن غنم الأشعري،كان قد بعثه عمر يفقه الناس،وكان من رؤوس التابعين.وفيها وقيل في سنة ثمانين توفي أبو أمية شريح بن الحارث الكندي القاضي،ولي قضاء الكوفة لعمر فمن بعده وعاش أكثر من مائة سنة،وولي القضاء خمسا وسبعين سنة،واستعفى من القضاء قبل موته بعام فأعفاه الحجاج،وكان فقيها شاعرا محسنا صاحب مزاح،وكان

---

(١) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/٩٩٣

(٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/١٢٣٠

(٣) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/١٨٩٤

أعلم الناس بالقضاء، ذا فطنة وذكاء،ومعرفة وعقل وإصابة،وهو أحد السادات الطلس،وهم أربعة:عبدالله بن الزبير – وقيسى بن سعد بن عبادة – والأحنف بن قيس الكندي الذي **يضرب به المثل** في الحلم والقاضي شريح المذكور والأطلس:الذي شعر في وجهه.وحكي عن بعض أصحاب قيس بن سعد أنه قال:لو كانت اللحى تشترى بالدراهم،او قال بالدنانير،او كما قال،لاشترينا لقيس بن سعد لحية.ومن مزاح شريح المذكور:انه دخل عليه عدي بن أرطأة،فقال له:اين أنت أصلحك الله؟قال بينك و بين الحائط،قال اسمع مني،قال قل أسمع،قال:اني رجل من أهل الشام قال:مكان سحيق،قال:وتزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين،قال وأردت أن أرحلها قال الرجل أحق بأهلها،قال وشرطت لها دارها قال:الشرط لها دارها،او قال:المؤمنون عند شروطهم،قال:فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت،من حكمت قال فعلى ابن أمك،قال بشهادة من قال،بشهادة ابن أخت خالتك.وحكي أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه دخل مع خصم ذمي الى القاضي شريح،فقام له فقال:هذا أول جورك،ثم أسند ظهره الى الجدار وقال لو أن خصمي كان مسلما لجلست بجنبه.وروي عنه ايضا كرم الله وجهه أنه قال:اجمعوا إلي القراء،فاجتمعوا في رحبة المسجد،فقال:اني أوشك أن أفارقكم،فجعل يسألهم ما تقولون في كذا؟وشريح ساكت،ثم سأله،فلما فرغ منهم قال:اذهب فأنت من أفضل الناس أو قال:من أفضل العرب،وتزوج شريح امرأة من تميم تسمىزينب،فنقم عليها شيئا فضربها ثم ندم وقال:

رأيت رجالا يضربون نساءهم ... فشلت يميني لو أضرب زينبا

أ أضربها من غير ذنب أتت به ... فما العدل في ضرب من ليس مذنبا

وزينب شمس والنساء كواكب ... اذا طلعت لم تبصر العين كوكبا

ذكر الحكاية صاحب العقد .ويحكى أن زياد ابن أبيه كتب إلى معاوية:يا أمير المؤمنين إني قد ضبطت العراق لشمالي ،وفرغت يميني لطاعتك،فولني الحجاز،فبلغ ذلك عبدالله بن عمر وكان بمكة مقيما فقال:اللهم اشغل يمين زياد،فأصابه الطاعون،او قال الآكلة في يمينه فجمع الأطباء واستشارهم فأشارواعليه بقطعها،فاستدعى القاضي شريحا المذكور وعرض عليه ما أشار به الأطباء فقال له:لك أجل معلوم ورزق مقسوم وإني لأكره إن كان لك مدة أن تعيش في الدنيا بلا يمين،وان كان قد دنا أجلك أن تلقى ربك مقطوع اليد،فإذا سألك لم قطعتها قلت بغضا في لقائكك وفرارا من قضائك.قلت يعني قال له لسان حالك،ويحتمل أنه لسان المقال اذا ختم على الأفواه يوم الخزي والنكال،نسأل الله الكريم العفو والسلامة ونعوذ به من الخزي والندامة.قالوا ومات زياد من يومه،فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم في زياد،فقال:انه استشارني والمستشار مؤتمن،ولولا الأمانة في المشورة لوددت أنه قطعت يده يوما ورجله وما وسائر جسده يوما وفي السنة المذكورة قتل أبو المقدام شريح،ابن هاني المدلجي صاحب علي وله مائة وعشرون سنة.

سنة تسع وسبعين

فيها وقيل في التي قبلها قتل رأس الخوارج قطري بن فجأة التميمي،ثر به فرسه فأهلك،وأتي الحجاج برأسه،وكان الحجاج يستنفر جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم،وكان المباشرلقتله سوادة وقيل سودة بن أبجر الدارمي،وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقائع قوي النفس لا يهاب الموت،وفي ذلك يقول مخاطبا نفسه.

أقول لها وقد طارت شعاعا ... من الأبطال ويحك لا تراعي

فانك لو سألت بقاء يوم ... على الأجل الذي لك لم تطاعي." (١)

"توفي فيها أبو العباس سهل بن سعد الساعدي الأنصاري،وقد قارب المائة،وهو آخرمن مات بالمدينة من الصحابة،رضي الله عنهم.وفيها توفي وقيل في سنة ثمان وثمانين السائب بن يزيد الكندي،قال حج بي أبي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين،ورأيت خاتم النبوة بين كتفيه.

سنة اثنتين وتسعين

فيها افتتح اقليم الأندلس على يد طارق مولى موسى بن نصير،ثم موسى فتحه في سنة ثلاث.وتوفي مالك بن أوس بن الحدثان،ادرك الجاهلية،ورأى أبا بكر رضي الله عنهما.وفيها توفي ابراهيم بن يزيد التيمي الكوفي العابد المشهور،قتله الحجاج ولم يبلغ أربعين سنة،روى عن عمرو بن ميمون الأوثي وجماعة.وفيها توفي طويس المغني.قال ابن قتيبة في كتاب المعارف:طويس مولى أروى بنت كريز،وهي أم عثمان بن عفان رضي الله عنه،واسمه عبد الملك.قال أبو الفرج في كتاب الأغاني:اسمه عيسى بن عبدالله،وقال الجوهري في الصحاح:اسمه طاوس فلما ثخنث أو قال خنث سمي طويس،وكان من المبرزين في الغناء المجيدين فيه،وممن يضرب به الأمثال،وإياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني.

يغني طويس والشريحي بعده ... وما قصبات السبق إلآ لمعبد

وطويس المذكور هو الذي **يضرب به المثل** في الشوم،فيقال أشأم من طويس، لأنه ولد في اليوم النمي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،وفطم في اليوم الذي مات فيه الصديق رضي الله تعالى عنه،وختن في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه،وقيل بل بلغ الحلم في ذلك اليوم،وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله تعالى عنه،وولد مولود له في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله تعالى عنه،وقيل بل في يوم مات الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما،فلذلك تشاءموا به.قلت وهذا إن صح من عجائب الاتفاقات،وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقه أحول العين،سكن المدينة،ثم انتقل عنها إلى السويداء على مرحلتين من المدينة في طريق الشام،وبها توفي،وطويس تصغير طاوس بعد حذف الزيادات.

سنة ثلاث وتسعين

فيها افتتح قتيبة عدة فتوح،وهزم الترك،ونازل سمرقند في جيش عظيم،ونصب المجانيق،فجاءت نجدة الترك،فأكمن لهم كمينا،فالتقوا في نصف الليل فاقتتلوا قتالا عظيما،فلم يفلت من الترك إلا اليسير،وافتتح سمرقند صلحا،وبنى بها الجامع والمنبر وقيل صالحهم على مائة ألف رأس وعلى بيوت النار وحلية الأصنام فسلبت ثم وضعت قدامه،وكانت كالقصر العظيم يعني الأصنام فأمر بتحريقها.ثم جمعوا من بقايا ما كان فيها من مسامير الذهب والفضة خمسين ألف مثقال.وفيها توفي من سادات الصحابة ذو الفضائل والإنابة خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الموهل لذلك السيد الجليل أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري.وقيل توفي سنة تسعين،وقيل في سنة إحدى وتسعين،وقيل في سنة اثنتين وتسعين،قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين،ومن فضائله:دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم له بالبركة فيما أعطي حتى أنه دفن

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/ ٧٢

من أولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة وعشرين،وكان نخله يثمر في السنة مرتين.وتوفي فيها بلال بن أبي الدرداء روى عن أبيه،وقد ولي امرة دمشق.وأبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي الفقيه بالبصرة.قال ابن عباس:لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول أبي الشعثاء لأوسعهم علما عما في كتاب الله عز وجل.

وفيها توفي أبو الخطاب عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة القرشي المخزومي الشاعر المشهور،قيل لم يكن في قريش أشعر منه،وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة،وله في ذلك حكايات مشهورة،وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي بن عبدالله ابن الحارث بن أمية بن عبد شمس الأموية:قال السهيلي في الروض الأنق:وجدتها قتيلة بضم القاف وفتح المثناة من فوق وتسكين المثناة من تحت ابنة النضر بن الحارث التي أنشدت عقب وقعة بدر الأبيات التي من جملتها.

ظلت يهوف بني أمية يبسة ... لله أرحام هناك تمزق

أمحمد ولأنت نجل نجيبة ... من قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المخنق

فالنضر أقرب من تركت وصيلة ... وأحقهم إن كان عتق يعتق." (١)

"فيها توفي مسلمة بن عبد الملك بن مروان،وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والرأي والدهاء،قتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بالكوفة،وكان قد بايعه خلق كثير،وحارب متولي العراق يومئذ الأمير يوسف بن عمر الثقفي فقتله يوسف المذكور وصلبه،قلت وقد يتوهم بعض الناس أن يوسف بن عمر الثقفي هذا أبو الحجاج،وليس كذلك بل الحجاج بن يوسف عم أبيه،فإنه يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف،هكذا ذكر بعض المؤرخين نسبه،ولما خرج زيد أتته طائفة كثيرة وقالوا له تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نبايعك،فقال:بل أتبرأ ممن يتبرأ منهما. فقالوا:اذن نرفضك فمن ذلك الوقت سموا الرافضة وسميت شيعة زيد زيدية.

سنة اثنتين وعشرين ومائة

فيها توفي قاضي البصرة إياس بن معاوية بن قرة المزني اللسن البليغ والألمعي المطيب والمعدوم مثلا في الذكاء والفطنة ورأسا لأهل البيان والفصاحة،كان صادق الظن لطيفا في الأمور مشهورا بفرط الذكاء،وإياه عنى الحريري بقوله في المقامة السابعة:فإذا ألمعيتي ألمعية ابن عباس،وفراستي فراسة إياس أحد من **يضرب به المثل** في الذكاء،وهو المشار إليه في قول أبي تمام:

إقدام عمرو في سماحة حاتم ... في حلم أحنف في ذكاء إياس

ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه،وقيل لوالده معاوية بن قرة:كيف ابنك لك؟قال:نعم. الابن كفاني أمر دنياي،وفرغني لآخرتي،وكان إياس المذكور أحد العقلاء الفضلاء الدهاة.ويحكى من فطنته أنه كان في موضع،فحدث فيه ما يقتضي الخوف،وهناك ثلاث نسوة لا يعرفهن،فقال: ينبغي أن يكون هذه حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء،فكشف عن ذلك فكان كما تفرس،فقيل له من أين لك هذا؟فقال:عند الخوف لا يضع الإنسان يده إلا على أعز

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٨٢/١

ما له ويخاف عليه،فرأيت الحامل وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها،والمرضع وضعت يديها على ثديها فعلمت أنها مرضع،والعذراء وضعت يدها بين رجليها أوكما قال فعلمت أنها بكر.وسمع يهوديا يقول:ما أحمق المسلمين يزعمون أن أهل الجنة يأكلون ولا يحدثون،فقال له:افكلما تأكله تحدثه؟قال:لا لأن الله تعالى يجعله غذاء،قال:فلم تنكر أن تعالى يجعل كل ما يأكله أهل الجنة غذاء.ونظر يوما إلى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط،فقال:تحت هذه الآجرة دابة. فرفعوا الآجرة فإذا تحتها حية منطوية،فسألوه عن ذلك فقال:اني رأيت ما بين الآجرتين نديا من بين تلك الرحبة،فعلمت أن تحتها شيئا يتنفس.وقال رأيت في المنام كأني وأبي على فرسين،فجريا معا فلم أسبقه ولم يسبقني،وعاش أبي ستا وسبعين سنة وها أنا فيها،فلما كانت آخر لياليه قال:هذه ليلة استكمل فيها عمر أبي،ونام،فأصبح ميتا رحمه الله تعالى.وله من ذا غرائب وعجائب يعجز عن حصرها الكاتب. وكتب عمر بن عبد العزيز إلى نائبه بالعراق عدي بن أرطأة أن أجمع بين إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الجرشي قبول قضاء البصرة أنفذهما،فجمع بينهما،فقال إياس:ايها الأمير سل عني وعنه فقيهي المصر الحسن وابن سيرين،وكان القاسم يأتيهما وإياس لا يأتيهما،فعلم القاسم أنه إن سألهما أشارا به،فقال:لا تسأل عنه ولا عني،فوالله الذي لا إله إلا هو إنه أفقه وأعلم بالقضاء مني. فإن كنت كاذبا فما يحل لك أن توليني وأنا كاذب،وإن كنت صادقا فينبغي لك أن تقبل قولي،فقال له إياس إنك جئت برجل أوقفته على شفير جهنم فنحى نفسه عنها بيمين كاذبة يستغفر الله تعالى منها وينجو مما يخاف فقال عدي بن أرطأة:اما إذ فهمتنا فأنت لها فاستقضاه.وروي عن إياس إنه قال ما غلبني أحد قط سوى رجل واحد،وذلك أني كنت في مجلس القضاء فدخل علي رجل شهد عندي أن البستان الفلاني وذكر حدوده هو ملك فلان،فقلت له كم عدد شجره فسكت،ثم قال:لي منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس؟فقلت:منذ كذا. فقال:كم عدد خشب سقفه؟فقلت:الحق معك،وأجزت شهادته.

وكان يوما في برية فأعوزهم الماء وسمع نباح كلب،فقال:هذا على رأس بير فاستقرؤوا النباح فوجدوه كما قال،فقيل له في ذلك فقال:لأني سمعت الصوت كالذي يخرج من بير أو قال كأنه يخرج من بير.

سنة ثلاث وعشرين ومائة." (١)

"فيها وقيل فى السنه الآتية توفي السيد الفقيه القدوة الحافظ القانت الزاهد محمد بن المنكدر،وسمع من عائشة وأبي هريرة،وكان بيته مأوى الصالحين ومجتمع المفلحين من الزاهدين والعابدين.وتوفي فيها يزيد بن رومان المدني،احد شيوخ نافع في القراءة،رحمه الله.

سنه إحدى وثلاثين ومائه

فيها استولى أبو مسلم صاحب الدعوة على ممالك خراسان،وهزم الجوش،وأقبلت دولة بني العباس،وولت دولة بني أمية.وفيها توفي فقيه أهل البصرة أيوب السختياني أحد الأعلام قال شعبة:كان سيد الفقهاء،وقال ابن عيينة:لم ألق مثله،وقال حماد بن زيد:كان أفضل من جالسته وأشد اتباعا للسنة،وقال ابن المديني:له نحو ثمان مائة حديث.وفيها توفي أبو الزناد الفقيه أحد علماء المدينة،وهو أبو عبد الرحمن عبدالله بن ذكوان،لقي عبدالله بن جعفر وأنسا. قال الليث:رأيت أبا الزناد حلقه

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١١٩/١

ثلاث مائة تابع من طالب فقه وعلم وشعر وصوف،تم لم يلبث أن بقي وحده،وأقبلوا على ربيعه،وكذا ربيعة أقبلوا على مالك وتركوه،صدق الله العظيم: " وتلك الأيام نداولها بين الناس " – آل عمران:١٤٠ – قال أبو حنيفة:و كان أبو الزناد أفقه من ربيعة.وفيها توفي واصل بن عطاء المعتزلي المعروف بالغزال أحد أئمة المعتزلة،كان من البلغاء المتكلمين في العلوم،وكان ألثغ يبدل الراء غينا. قال المبرد:كان أحد الأعاجيب،وذلك أنه كان قبيح اللثغة في الراء وكان يخلص كلامه من الراء،ولا يلقن لذلك لقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه،وفي ذلك يقول بعض الشعراء:

عليهم بإبدال الحروف وقامع ... لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال آخر:

ويجعل البر قمحا في تصرفه ... وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا والقول يجعله ... فعاد بالغيث إشفاقا من المطر

وذكر السمعاني في كتاب الأنساب:ان واصل بن عطاء كان يجلس إلى الحسن البصري،فلما ظهر الاختلاف:و قالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر،وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وإن فسقوا بالكبائر،خرج واصل بن عطاء من الفريقين وقال:ان الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين،فطرده الحسن عن مجلسه،واعتزل عنه،وجلس إليه عمرو بن عبيد،فقيل لهم المعتزلة.قال وكان واصل بن عطاء **يضرب به المثل** في اسقاطه حرف الراء من كلامه،واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيرا،فمنهم قول أبي محمد الخازن في قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد.

نعم تجنبت لايوم العطاء كما ... تجنب ابن عطاء لفظة الراء

وقال آخر:

أعد لثغة لو أن واصل حاضر ... يسمعها ما أسقط الراء واصل

و قال آخر:

أجعلت وصل الراء لم ينطق به ... وقطعتني حتى كأنك واصل

ولقد أحسن في قوله:و قطعتني حتى كأنك واصل،حسبنا بالغا عند من يفهم المعاني الحسان،وقد عمل الشعراء في هذه اللثغة كثيرا،ففي ابدال االثاء من السين ما يعزى إلى أبي نواس من قوله:

وشادن سألته عن اسمه ... فقال لي:اثمي مرداث

بات يعاطبني سخامية ... فقال لي:قد هجع الناث

أما ترى حيشا كليلتنا ... زينها الذيران والآث

فعدت من لثغة الثغا ... فقلت:اين الطاث والكاث

قوله سخامية هو بضم السين المهملة والخاء المعجمة وبعد الميم مثناة من تحت وهي:الحمر اللينة السلسلة.قلت وما سمعت من بعض شيوخنا في هذا المعنى:

والثغ سألته عن اسمه ... فقال لي إثمي عباث

فعدت من لثغة الثغا ... فقلت:اين الطاث والكاث

وقال المبرد في كتاب الكامل:لم يكن واصل بن عطاء غزالا ولكن كان يلقب بذلك،لأنه كان يلزم الغزالين ليعرف المنقطعات من النساء فيجعل صدقته لهن،قال:و كان طويل العنق وله عدة تصانيف في علم الكلام وغيره،وأقواله في الا!عتقاد في كتب الأصول. وفي السنة المذكورة توفي عبدالله بن يحيى بن أبي يحيى المكي المقري صاحب مجاهد.." (١)

"وفيها توفي وثيمة " بفتح الواو وكسر المثلثة وسكون المثناة من تحت وفتح الميم في أخره هاء " ابن موسى الوشاء الفارسي. كان يتخير في الوشي، وصنف كتابا في أخبار الرقة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والسرايا التي سيرها أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، وصورة مقاتلتهم، وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك، ومن عاد منهم إلى الإسلام، وقتال مانعي الزكاة، وما جرى لخالد بن الوليد المخزومي مع مالك بن نويرة اليربوعي أخي متمم بن نويرة الشاعر صاحب المراثي المشهورة في أخيه مالك، وصورة قتله، وما قاله متمم وغيره من الشعر في ذلك، وهو كتاب جيد يشتمل على فوائد كثيرة. وذكر الواقدي أنه صنف كتابا في الردة أيضا، أجاده في ذكر جماعة من أجلاء المؤرخين، وقالوا: كان يتخير في الوشي، وهو نوع من الثياب المعموله من الإبريسم ، وبه عرف جماعة منها وثيمة المذكور، وإذا قد ذكرنا مالكا وأخاه متمما، فلنذكر نبذة مشتملة من خبرهما.

كان مالك المذكور رجلا ثرثا نبيلا يردف الملوك والإرداف إردافان فإن ردف يركب بعدهم على مركوبهم، وردف بخلفهم في الحكم إذا قاموا من مجالسهم. ومالك المذكور هو الذي يضرب به المثل، فيقال: مرعى ولا كالسعدان، وماء ولا كصداء، وفتى ولا كمالك. كان فارسا شاعرا مطاعا في قومه، وكان فيه خيلاء وتقدم ذاملة كبيرة، وكان يقال له الحفول، قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوم من العرب، وأسلم فولاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدقة قومه.

ولما ارتدت العرب بعد موته عليه السلام بمنع الزكاة، كان مالك المذكور في جملتهم، ولما خرج خالد بن الوليد لقتالهم في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه، نزل على مالك وهو يقدم قومه بني يربوع وقد أخذ مركوبهم، وتصرف فيها، فكلمه خالد في فقال: أنا آتي الصلاة دون الزكاة، فقال له خالد: أما علمت: الصلاة والزكاة معا، لا يلب واحد دون أخرى؟. فقال مالك: قد كان صاحبك يقول ذلك، قال خالد: وما تراه لا صاحبا، والله لقد هممت أن أضرب عنقك، ثم تحاولا في الكلام طويلا، فقال له خالد إني قاتلك، قال أو بذلك أمرك صاحبك. قال: وهذه بعد تلك، والله لأقتلنك.

وكان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وأبو قتادة الأنصاري حاضرين، فكلما خالدا في أمره، فكره كلامهما، فقال مالك: يا خالدا بعثنا إلى أبي بكر، فيكون هو الذي يحكم فينا، فقد بعث إليه غيرنا ممن جرمه أكبر من جرمنا، فقال خالد: لا أقالني الله إن لم أقتلك. وتقدم إلى ضرار بن الأزور الأسدي بضرب عنقه، فالتفت مالك إلى زوجته أم متمم، وقال لخالد: هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال له خالد: بل الله قتلك برجوعك عن الإسلام، فمال مالك: أنا على الإسلام، فقال خالد: لا ضرار اضرب عنقه ، فضرب عنقه، وجعل رأسه أثفية لقدر، وكان من أكثر الناس شعرا، وكان القدر على رأسه تطبخ الطعام، وما خلصت النار إلى سواه من كثرة شعره. هكذا قيل، وقبض خالد إمرأته، وقيل إنه اشتراها من الفيء

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١٢٧/١

وتزوجها، وقيل: إنها اعتدت بثلاث حيضات، ثم خطبها إلى نفسها فأجابته.
وقال لإبن عمر وأبي قتادة: تحضران النكاح، فأبيا وقال له ابن عمر: تكتب إلى أبي بكر، وتذكر له أمرها، فأبى وتزوجها، فقال في ذلك أبو زهير السعدي أبياتا، نسب فيها خالدا إلى البغي.
قلت: ومنصب الصحابة منزه عن ذلك، يلتمس لهم أحسن المخارج كما ذكر العلماء في قتال بعضهم بعضا، وكما سيأتي من إعتذار أبي بكر رضي الله تعالى عنه لخالد في القضية، على ما ذكر بعض المؤرخين. ومن أبيات أبي زهير المذكور:
ألا قل لحي أوطئوا بالسنابك ... تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغيا عليه لفرسه ... وكان له فيما هو قبل ذلك
فأمضى خالد غير عاطف ... عنان الهوى عنها ولا متمالك
وأصبح ذا أهل وأصبح مالك ... إلى غير شيء هالك في الهوالك
فمن لليتامى والأرامل بعده ... ومن للرجال المعدمين الصعالك
أصيبت تميم عنها وسميتها ... بفارسها المرجو سحت الحوارك." (١)

"وفيها توفي أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل المروزي الإمام صاحب "كتاب المعارف " ، و " أدب الكاتب "كان فاضلا ثقة، سكن بغداد وحدث بها عن إسحاق بن راهويه وأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي وأبي حاتم السجستاني وتلك الطبقة. وروى عنه ابنه أحمد وابن درستويه الفارسي، وله تصانيف كلها مفيدة، منها ما تقدم ومنها " غريب القرآن الكريم " ، و " غريب الحديث " ، و " عيون الأخبار " ، و " مشكل القرآن " ، و " مشكل الحديث " ، و " طبقات الشعراء " ، و " الأشربة " ، و " إصلاح الغلط " ، و "كتاب النفقة " ، و "كتاب الخيل، و "كتاب إعراب القرآن " ، و "كتاب الأنوار " ، و "كتاب المسائل والجوابات " ، و "كتاب الميسر والقداح " وغير ذلك. توفي في أول ليلة من رجب وقيل منتصف رجب من السنة المذكورة، وقيل سنة إحدى وسبعين، وقيل بل سنة سبعين، وكان موته فجأة، صاح صيحة سمعت من بعد، ثم أغمي عليه ومات، وقيل: أكل هريسة فأصابته حرارة، فصاح صيحة شديده ثم أغمي عليه إلى وقت الظهر، ثم اضطرب ساعة ثم هدأ، فما زال يتشهد إلى وقت السحر ثم مات. قلت: وقد تقدم ما قيل أن أكثر أهل العلم يقولون: " أدب الكاتب " خطبة بلا كتاب و " إصلاح المنطق " ، كتاب بلا خطبة. قال ابن خلكان: وهذا فيه نوع تعصب عليه، فإن " أدب الكاتب " قد حوى على كل شيء، وهو مفنن، وما أظنهم حملهم على هذا القول، إلا أن خطبته طويلة، والإصلاح فيه قصير الخطبة، واسم كتابه المذكور " الاقتضاب في شرح أدب الكتاب " .
سبع وسبعين ومائتين
فيها توفي حافظ المشرق أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي في شعبان وكان بارع الحفظ واسع الرحلة، من أوعية العلم جاريا في مضمار البخاري وأبي الرازي رحمة الله عليهم.
ثمان وسبعين ومائتين

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٢٥٩/١

فيها مبدأ ظهور القرامطة بسواد الكوفة، وهم خوارج زنادقة مارقون من الدين وفيها توفي الموفق بن المتوكل، ولي عهد أخيه المعتمد، وكان ملكا مطواعا و شجاعا ذا بأس وأيد ورأي وحزم، حارب الزنج حتى أبادهم، وقل طاغيتهم، وكان الجيوش إليه، ومحببا إلى الخلق، وكان المعتمد مقهورا معه، اعتراه نقرس فبرح به وأصاب رجله داء الفيل. وكان يقول: قد أطبق ديواني على مائة ألف مرتزق، وما أصبح ، فيهم أسوأ حالا مني، واشتد ألم رجله وانتفاخها إلى أن مات منها، وكان قد ضيق على أبنه أبي العباس وخاف منه. فلما احتضر رضي عنه، فلما توفي ولاه المعتمد ولاية العهد، ولقبه المعتضد، وكان بعض الأعيان يشبه الموفق بالمنصور في حزمه ودهائه ورأيه، قيل: وجميع الخلفاء الذين بعده من ذريته.

وفي السنة المذكورة توفي عبد الملك بن الهيثم الدير عاقولي.

تسع وسبعين ومائتين

فيها منع المعتضد من بيع كتب الفلاسفة والجدل، وتهدد على ذلك، ومنع المنجمين والقصاص من الجلوس.

وفيها توفي المعتمد على الله، وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة ويومين. ومات فجأة بين المغنين والندماء، فقيل: سم في رؤوس أكلها، وقيل: في كأس بالشراب. ودخل عليه القاضي والشهود فلم يروا به أثرا، وكان منهمكا في اللذات، فاستولي أخوه على المملكة وحجر عليه في بعض الأشياء، فاستصحب المعتضد الحال بعد أبيه، وكان للمعتضد شعر متوسط، وأمه أم ولد.

وفيها توفي الحافظ ابن الحافظ زهير بن حرب النسائي. ثم البغدادي مصنف التاريخ، وله أربع وتسعون سنة، سمع أبا نعيم وعفان وطبقتهما.

وفيها توفي جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ وله تسعون سنة، وكان زاهدا عابدا ثقة ينفع الناس ويعلمهم الحديث.

وفيها توفي الإمام الحافظ مصنف الجامع في السنن أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي الأئمة المقتدى بهم في علم الحديث، وكان **يضرب به المثل**، وهو تلميذ محمد بن إسماعيل البخارى، وشاركه في بعض شيوخه، وكان ضريرا، قيل ولد أكمه. رحمه الله تعالى.

ثمانين ومائتين

فيها توفي القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البوني الفقيه الحافظ صاحب المسند. كان بصيرا بالفقه عارفا بالحديث وعلله، زاهدا عابدا كبير القدر من أعيان الحنفية. والإمام الحافظ أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي صاحب المسند والتصانيف، أخذ الفقه عن البويطي، والعربية عن ابن الأعرابي، والحديث عن ابن المديني، وكان قائما بالسنة مغيظا للمبتدعة.

إحدى وثمانين ومائتين." (١)

"والشاشي غير القفال هو فخر الإسلام محمد بن أحمد، مصنف المستظهري شيخ الشافعية في زمانه. تفقه على محمد بن بنان الكازروني، ثم لزم الشيخ أبا إسحاق وابن الصباغ ببغداد، وصنف وأفتى، وولي تدريس النظامية، ودفن عند

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/٢٩٠

الشيخ أبي إسحاق، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في سنة سبع وخمسمائة التي توفي فيها. فهذا الكلام فيهم قد أوضحته جدا حتى عن حد البيان تعدى. والقفال الشاشي المذكور في سنة خمس وستين وثلاثمائة، المذكور صاحب وجه في المذهب، وممن نبه على الخلاف في أن كتاب التقريب له أو لولده الإمام العجلي، وشرح مشكلات الوجيز والوسيط، ذكر ذلك في "كتاب التيمم " .

قلت: وإنما بسطت الكلام في هذا، وخرجت إلى الإسهاب الخارج عن مقصود الكتاب، لاحتمال أنه اتفق عليه من يحتاج إليه من الفقهاء. ونسأل الله تعالى التوفيق وسلوك الطريق الصواب.

وقال الحليمي: كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره، وفي وفاته اختلاف.

وفيها توفي المعز لدين الله: أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي، صاحب المغرب والديار المصرية. ولما افتتح مولاه جوهر سجلماسة مع فاس، وسعه إلى البحر المحيط، وخطب له في بلاد المغرب، وبلغه موت كافور الاخشيذي صاحب مصر، جهز جوهر المذكور الجيوش والأموال، قيل خمسمائة ألف دينار، أنفقها على جميع قبائل المغرب حتى البربر، فأخذ الديار المصرية، وبنى مدينة القاهرة المغربية، وكان مستظهرا للتشيع، معظما لحرمة الإسلام، حليما كريما، وقورا حازما سريا، يرجع إلى إنصاف مجرى الأمور على أحسن أحكامها. ولما كان منتصف شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة، وصلت البشارة بفتح الديار المصرية، ودخول عساكره إليها، وانتظام الحال بمصر والشام والحجاز، وإقامة الدعوة له بهذه المواضع، فسر بذلك سرورا عظيما، واستخلف على إفريقية، وخرج متوجها إلى ديار مصر بأموال جليلة المقدار، ورجاء عظيمة الأخطار، فدخل الإسكندرية لست بقين من شعبان من سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، وركب فيها ودخل الحمام. وقدم عليه قاضي مصر أبو طاهر، وأعيان أهل البلاد، وسلموا عليه، وجلس لهم عند المنارة، وخاطبهم بخطاب طويل يخبرهم أنه لم يرد فيه بدخول مصر لزيادة مملكته وللمال، وإنما أراد إقامة الحج والجهاد، وأن يختم عمره بالأعمال الصالحة، ويعمل بما أمره به جده صلى الله عليه وآله وسلم. ووعظهم حتى بكى بعض الحاضرين، وخلع على القاضي وبعض الجماعة، وحملهم، ثم ودعوه وانصرفوا. ورحل منها في أواخر شعبان، ونزل يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة على جزيرة ساحل مصر، فخرج إليه القائد جوهر، وترجل عند لقائه، وقبل الأرض بين يديه، وأقام هناك ثلاثة أيام، ثم رحل ودخل القاهرة، ولم يدخل مصر، وكانت قد زينت له، وظنوا أنه يدخلها وأهل القاهرة لم يستعدوا للقائه لظنهم أنه يدخل مصر أو لا يدخلها ولما دخل القاهرة دخل القصر، ثم دخل مجلسا منه، وخر فيه ساجدا لله عز وجل، ثم صلى فيه ركعتين، وانصرف الناس عنه، وفي يوم الجمعة لثالث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة، عزل المعز القائد جوهرا عن داود بن مصر وجباية أموالها ومما ينسب إلى المعز من الشعر:

لله ما صنعت بنا تلك المحاجر ... أمضى وأقضى في النفوس من الحناجر

ولقد تعبت بينكم تعب المهاجر في الهواجر

وكانت ولادته بالمهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر، من السنة المذكورة بالقاهرة المشهورة.

ست وستين وثلاثمائة

فيها حجت جميلة بنت الملك ناصر الدولة بن حمدان، وصار حجها **يضرب به المثل**، فإنها أغنت المجاورين، وقيل كان معها أربعمائة كجاوة لا يدرى في أيها هي، لكونهن كلهن في الحسن والزينة يشتبهن، ونثرت على الكعبة لما دخلتها عشرة آلاف دينار.

وفيها مات ملك القرامطة الحسن بن أحمد بن أبي سعيد القرمطي، الذي استولى على أكثر الشام، وهزم جيش المعز، وقتل قائدهم جعفر بن فلاح، وذهب إلى مصر، وحاصرها شهرا قبل مجيء المعز، وكان يظهر الطاعة للطائع لله، وله شعر وفضيلة، ولد بالأحساء ومات بالرملة.." (١)

"فيها توفي عضد الدولة ابن الملك ركن الدولة، وهو أول من خوطب ب " شاهنشاه " في الإسلام، وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة، وكان أديبا فاضلا محبا للفضلاء، مشاركا في فنون من العلم، وله صنف أبو علي الفارسي " الإيضاح " ، و " التكملة " في النحو، وقصده الشعراء من البلاد كالمتنبي وأبي الحسن السلامي، ومدحوه بالمدائح الحسنة. وكان شيعيا غاليا شهما، مطاعا، حازما ذكيا، متيقظا مهيبا سفاكا للدماء، له عيون كثيرة تأتيه بأخبار البلاد القاصية، وليس في بني عمه مثله، وكان قد طلب حساب ما يدخله في العام، فإذا هو ثلاثمائة ألف ألف وعشرون ألف درهم، وجدد مكوسا ومظالم. ولما نزل به الموت كان يقول: ما أغنى عني ماليه، هلك عني سلطانيه. وله أشعار ومنها قوله في قصيدة هذه الأبيات التي لم يفلح بعدها:

ليس شرب الروح إلا في المطر ... وغناء من جوار في السحر

غانيات سالبات للنهى ... ناغمات في تضاعيف الوتر

مبرزات الكأس من مطلعها ... ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها ... ملك الأملاك غلاب القدر

نعوذ بالله من غضب الله ومن مثل هذا القول.

وممن حكى هذه الأبيات عنه أبو منصور الثعالبي في كتاب " يتيمة الدهر " ، وإليه ينسب المارستان العضدي ببغداد، غرم عليه مالا عظيما، قيل وليس في الدنيا مثل تزيينه، وهو الذي أظهر قبر علي رضي الله تعالى عنه بزعمه بالكوفة، وبنى عليه المشهد، ودفن فيه. وللناس في هذا القبر اختلاف كثير، وأصح ما قيل فيه أنه مدفون بقصر الإمارة بالكوفة كرم الله وجهه

ومما يمدح الشعراء عضد الدولة قول المتنبي في قصيدة له:

أروح وقد ختمت على فؤادي ... بحبك أن يحل به سواكا

ومنها:

فلو أني استطعت غضضت طرفي ... فلم أنظر به حتى أراكا

وقول السلامي:

وبشرت آمالي بملك هو الورى ... ودار في الدنيا ويوم هو الدهر

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/٣٦٩

وقد أخذ هذا المعنى القاضي الأرجاني في قوله:

لو زرته فرأيت الناس في رجل ... والدهر في ساعة والأرض في دار

ولكن أين الثرى من الثريا؟ وكذلك هذا المعنى موجود في قول المتنبي:

هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

لكنه ما استوفاه، فإنه ما تعرض لذكر اليوم الذي جعله السلامي وهو الدهر ومع هذا فليس له طلاوة بيت السلامي الذي هو السحر الحلال.

في السنة المذكورة أو في غيرها من عشر الثمانين توفي الإمام الكبير الفقيه الشافعي الشهير إمام مرو، ومقدم الفقهاء الشافعية في زمانه ومكانه، أبو عبد الله محمد بن أحمد الفارسي المروزي الخضري " بكسر الخاء وسكون الضاد المعجمتين وبالراء " وكان من أعيان تلامذة أبي بكر القفال المروزي، أقام بمرو ناشرا فقه الشافعي، وكان **يضرب به المثل** في قوة الحفظ، وقلة النسيان، وله في المذهب وجوه غريبة، نقلها الخراسانيون عنه. وروي عن الشافعي رضي الله. تعالى عنه صحيح لدلالة الصبي على القبلة، وقال معناه: أن يدل على قبلة تشاهد في الجامع، فأما موضع الاجتهاد فلا يقبل.

وذكر الإمام أبو الفتوح العجلي في كتاب شرح " مشكلات الوجيز والوسيط " إن الإمام أبا عبد الله الخضري المذكور سئل عن قلامة ظفر المرأة، هل يجوز للرجل الأجنبي النظر إليها. فأطرق طويلا ساكتا، وكانت تحته ابنه الشيخ أبي علي " الشبوي " بفتح الشين المعجمة والموحدة، فقالت له: لم تفكر؟ قد سمعت أبي يقول في جواب هذه المسألة: إن كانت من قلامة أظفار اليدين جاز النظر إليها، وإن كانت من أظفار الرجلين لم يجز، لأنها عورة. ففرح الخضري وقال: لو لم أستفد من اتصالي بأهل العلم إلا هذه المسألة لكانت كافية. انتهى كلام أبي الفتوح العجلي.

وقال أبو العباس ابن خلكان: هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر، فإن أصحابنا قالوا: اليدان ليستا بعورة في الصلاة، فأما بالنسبة إلى نظر الأجنبي فما نعرف بينهما فرقا. انتهى كلام ابن خلكان.." (١)

"وكان الأمير المذكور صاحب جرجان وتلك النواحي، وكانت من قبله لأبيه، ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم إلى غيرهم، وشرح ذلك يطول.وكان ملك قابوس المذكور لها في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وكانت المملكة قد انتقلت إلى أبيه من أخيه. قالوا: وكان قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها، غير أنه على ما خص به من المناقب والرأي البصير بالعواقب من السياسة لا يساغ كأسه، ولا تؤمن سطوته وبأسه، يقابل زلة القدم، ولا يذكر العفو عند الغضب على من أجرم، فما زال على هذا الخلق قابوس حتى استوحشت منه النفوس، وانقلبت عنه القلوب، وتجافى الصاحب عن المصحوب، فأجمع أهل عسكره على خلعه عن ولايته، ونزع الأيدي عن طاعته، وحالوا بينه وبين جرجان، وملكوها، وبعثوا إلى ولده أبي منصور ليعقد البيعة له، فأسرع في الحضور. فلما وصل إليهم أجمعوا على طاعته أن خلع أباه، فلم يسعه في تلك الحال إلا المداراة، فأجابهم خوفا على خروج الملك عن بيتهم ولما رأى قابوس هذا المرام، توجه بمن معه من خواصه إلى ناحية بسطام، لينظرما يستقر عليه الأمر. فلما سمعوا بخروجه حملوا ولده على قصده وإزعاجه عن مكانه، ومقابلته بالشر. فسار معهم مضطرا إلى

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٣٧٥/١

أبيه، فتلاقيا، وتباكيا لما جرى من تغير الحال، وتشاكيا، وعرض الولد نفسه أن يكون حجابا بينه وبين أعاديه، فلو قوبل بالقتال لقتل، وذهب نفسه فيه. ورأى الوالدان ذلك لا يجدي، ولا توجد نجدة، وأن ولده أحق بالولاية والملك بعده، فسلم إليه خاتم المملكة، واستوصاه خيرا بنفسه ما زال في قيد الحياة واتفقا على أن يكون الوالد في بعض القلاع إلى حلول أجله والأنسلاخ من الحياة والانقطاع، أو فناء أعاديه من البلاد والقلاع. فانتقل إلى قلعة هنالك، وشرع الولد في الإحسان إلى الجيش وهم يسومون والده المهالك، فلم يزالوا يسيؤون، وهو يحسن إليهم حتى قتلوا والده خشية قيامه عليهم فآل الأمر إلى ما ذكر من إكساف الشمس والقمر.

سنة أربع وأربع مائة

فيها، وقيل في سنة اثنتين وأربع مائة وقيل ذلك توفي الإمام الجليل السيد الحفيل أبو الطيب الصعلوكي سهل ابن الإمام أبي سهل العجلي النيسابوري الشافعي، مفتي خراسان، ، قال الحاكم: هو أنظر من رأينا تخرج به جماعة. واختلفوا فيه وفي القاضي أبي بكر الباقلاني، أيهما كان على رأس المائة الرابعة في كونه مجدد الدين للأمة؟ فقيل: هو، لكثرة فنونه واتساع فضائله العلمية والعملية، وقيل: القاضي أبو بكر، لاحتياج الناس في زمن البدع إلى علم الأصول أكثر من علم الفروع وغيره لادحاض حجج المبتدعين بقواطع جراهين. وقد تقدم أن هذا القول أصح. وممن رجحه من الأئمة الجلة الاألأكابر، الإمام الحافظ أبو القاسم بن عساكر، وذلك أن الباقلاني المذكور كان بارعا في علم الأصول، كان فيه الغالب عليه من بين العلوم، أنفق فيه أوقات عمره، فهو بالتقدم فيه مشهور. وقد ذكرت أيضا في الشاش المعلم شيئا من مناقب سهل المذكور ومناقب أبيه.

سنة خمس وأربع مائة

فيها توفي الإمام الكبير الفقيه الشهير أبو القاسم المعروف بابن كج يوسف بن حمد الدينوري. كان **يضرب به المثل** في حفظه لمذهب الشافعي، وكان بعض الفقهاء يفضله على الشيخ أبي حامد الاسفرائيني وهو صاحب وجه في المذهب وقد قيل له: يا أستاذ؛ الاسم لأبي حامد والعلم لك، فقال: ذاك رفعة بغداد، وجعلني الدينور قتله العيارون بالدينور ليلة السابع والعشرين من رمضان.وفيها توفي الواعظ الزاهد أبو القاسم بكر بن شاذان قال الخطيب: كان عبدا صالحا.وأبو محمد الأكفاني، قال: أبو إسحاق ابراهيم بن أحمد الطبري: من قال إن أحدا أنفق على أهل العلم مائة ألف دينار فقد كذب غير أبي محمد بن الأكفاني. وفيها توفي عبد العزيز بن عمر بن نباته الشاعر التميمي السعدي. جمع في شعره بين حسن السبك وجودة المعنى، طاف البلاد، ومدح الملوك والوزراء والرؤساء، وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح، وكان قد أعطاه فرسا أدهم أغر محجلا فكتب إليه.

يا أيها الملك الذي أخلاقه ... من خلقه، ورؤاه من رأيه

قد جاءنا الطرف الذي أهديته ... هادية تعقد أرضه بسمائه

أولاته وليتنا فبعثته ... رمحا يشيب العرف عقد لوائه." (١)

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٤٠٣/١

"فيها كثرت الباطنية بالعراق والجبل وزعيمهم الحسن بن صباح تملكوا القلاع وقطعوا السبيل، وأهم الناس شأنهم لاشتغال أولاد ملك شاه بنفوسهم ومقاتلة بعضهم بعضا. وفيها أخذت الفرنج بلدانا بالشام، منها سروج وقيسارية بالسيف وأرسوف بالأمان.وفيها توفي أبو الفضل أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات الدمشقي.وفيها توفي الفقيه الإمام شيخ الشافعية بخراسان أبو الفرج البزاز بالزاي المكررة قبل الألف وبعدها عبد الرحمن السرخسي ثم المروزي، تلميذ القاضي حسين. وكان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب والورع.وعبد الواحد ابن الأستاذ أبي القاسم القشيري، وكان صالحا عالما كثير الفضل. روى عن جماعة، وسماعه من الطرازي حضورا.وفيها توفي القاضي أبو المعالي شيخ الوعاظ بالعراق، مؤلف كتاب مصارع العشاق عزيز بن عبد الملك شيذلة الجيلي. كان فقيها شافعيا، فاضلا واعظا ماهرا، فصيح اللسان حلو العبارة، كثير المحفوظات صنف في الفقه وأصول الدين والوعظ والمحبة، وجمع كثيرا من أشعار العرب، وتولى القضاء ببغداد، وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة، كان أشعري المذهب وناصرا له.قال ابن خلكان: ومن كلامه يعني في المحبة: إنما قيل لموسى عليه السلام: لن تراني، لأنه لما قيل له: انظر إلى الجبل، نظر إليه فقيل: يا طالب؛ انظر إلينا لما تنظر إلى ما سوانا. ثم أنشد.

يا مدع بمقالة صدق المودة والإخا ... لوكنت تصدق في المحبة مانظرت إلى سوى

انتهى قلت وكلامه هذا الذي حكاه ابن خلكان لا يليق بالكليم الوجيه ابن عمران. إنما يليق بغيره ممن في محبته نقصان، كما في حكاية الجارية المشهورة التي قالت لمدعي محبتها: ورائي من هو أحسن مني، فلما التفت قالت:

لوكنت صادقا في هوانا ... لما التفت إلى سوانا

وأما الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فلا يحسن هذا في حقهم، بل لايجوز، فإن منصب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أرفع من أن يناله شين ولا ملام، وأنما يحسن في غيرهم إذا ادعى الحب والغرام. وعجبت من ابن خلكان كيف يحكي مثل هذا في حق موسى عليه السلام، ولا ينكره على قائله. وقال أبو المعالي المذكور: أنشدني والدي عند خروجه من بغداد للحج.

مددت إلى التوديع كفا ضعيفة ... وأخرى على الرمضاء فوق فؤادي

فلا كان هذا العهد آخر عهدنا ... ولا كان ذا التوديع آخر زادي

توفي رحمه الله يوم الجمعة، ودفن محاذيا للشيخ أبي إسحاق الشيرازي وعزيز:بفتح العين المهملة وزايان بينهما مثناة من تحت ساكنة. وشيذلة بفتح الشين والذال المعجمتين، وبينهما مثناة من تحت ساكنة. قال ابن خلكان: ولا أعرف معنى هذا اللقب مع كثرة كشفي عنه.

سنة خمس وتسعين واربع مائة

فيها توفي المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله العبيدي، صاحب مصر، وفي أيامه انقطعت، دولته من الشام، واستولى عليه أتراك وفرنج، فأخذوا البيت المقدس وقتل فيه من المسلمين خلق كثير، وقتل في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفا وأخذوا من عند الصخرة من أواني الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف، ولم يكن للمستعلي مع الأفضل حل ولا ربط، بل كان الأفضل أمير الجيوش هو الكل.وفي أيامه هرب أخوه نزار الذي تنسب إليه الدعوة النزارية بقلعة الألموت،

فدخل الإسكندرية، وبايعه أهلها، وساعده القاضي ابن عمار ومتوليها، فنازلهم الأفضل مرة بعد أخرى، حتى ظفر بهم، ورجع، فذبح متولي الإسكندرية، وبنى على نزار حائطا، فهلك. وفيها توفي شيخ الأطباء بالعراق سعيد بن هبة الله، صاحب التصانيف في الفلسفة والطب والمنطق.وفيها توفي عبد الواحد بن عبد الرحمن الزبيري الفقيه. قال السمعاني: عمر مائة وثلاثين سنة.

سنة ست وتسعين واربع مائة." (١)

"كثيرا ما ينشد لبعضهم.ا ما ينشد لبعضهم.

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ... وللمشتري دنياه بالدين أعجب

وأعجب من هذين من با ع دينه ... بدنيا سواه فهو من ذين أخيب

وفيها توفي مسند العراق أبو علي بن نبهان الكاتب محمد بن سعيد الكرخي. روى عن ابن شاذان وغيره، قال ابن ناصر: فيه تشيع صحيح، بقي قبل موته سنة ملقى على ظهره لا يعقل ولا يفهم، وقال غيره: عاش مائة سنة كاملة، وله شعر وأدب.

سنة اثنتي عشرة وخمس مائة

في الثالث والعشرين من ربيع الآخر منها توفي الإمام المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله العباسي، وله اثنتان وأربعون سنة، وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة، وكان قوي الكتابة جيد الأدب والفضيلة، كريم الأخلاق، مسارعا في أعمال البر. وفيها توفي أبو الفضل بكر نن محمد الأنصاري الجابري الفقيه، شيخ الحنفية بما وراء النهر، وعالم تلك الديار، ومن كان يضرب به المثل في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه المقلب بشمس الأئمة.وفيها توفي أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي المقلب بنور الهدى. وفيها توفي أبو القاسم الأنصاري العلامة سليمان بن ناصر النيسابوري الشافعي المتكلم، تلميذ إمام الحرمين، صاحب التصانيف، كان صوفيا زاهدا من أصحاب الأستاذ أبي القاسم القشيري. روى الحديث عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسي وجماعة.

سنة ثلاث عشرة وخمس مائة

فيها كانت وقعة هائلة بخراسان بين سنجر وبين ابن أخيه محمود بن محمد، فانكسر محمود، ثم وقع الاتفاق، وتزوج بابنة سنجر.وتم فيها كانت الفتنة بين صاحب مصر والأمير أتابك أمير الجيوش الأفضل، وتمت لهما خطوب، ودس الأفضل على الأمير من يسمه مرارا، فلم يمكن ذلك.وفيها ظهر قبر ابراهيم الخليل - صلوات الله عليه - وإسحاق ويعقوب - عليهم الصلاة والسلام - ورآهم جماعة لم تبل أجسامهم، وعندهم في تلك المغارة قناديل من ذهب وفضة، ذكره ابن حمزة بن القلانسي - بالنون والشين المعجمة - في تاريخه.وفيها توفي شيخ الحنابلة وصاحب التصانيف ومؤلف كتاب الفنون الذي يزيد على أربعمائة مجلد علي بن عقيل البغدادي الظفري، وكان إماما مبرزا كبير العلوم خارق الذكاء، مكبا على الاشتغال والتصنيف تفقه على القاضي أبي يعلى وغيره، وأخذ علم الكلام عن أبي علي بن الوليد، وأبي القاسم بن التيان

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٤٧٠/١

وغيره، وروى عن أبي محمد الجوهري، قال السلفي: ما رأيت مثله، وما يقدر أحد أن يتكلم معه لغزارة علمه وبلاغة كلامه وقوة حجته. وفيها توفي قاضي القضاة أبو الحسين الدامغاني علي ابن قاضي القضاة أبي عبدالله محمد بن علي الحنفي، ولي القضاء أربعا وعشرين سنة، وكان ذا حزم ورأي وسؤدد وهيبة وافرة، وديانة ظاهرة.وفيها توفي أبو بكر محمد بن طرخان التركي ثم البغدادي المحدث النحوي، أحد الفضلاء، روى عن أبي جعفر بن المسلمة وطبقته، وتفقه على الشيخ أبي إسحاق، وكان ينسخ بالأجرة، وفيه زهد وورع تام.وفيها توفي أبو سعد المبارك بن علي، من كبار أئمة المذهب. روى عن القاضي أبي يعلى وجماعة، وتفقه على الشريف أبي جعفر بن أبي موسى.

سنة أربع عشرة وخمس مائة." (١)

"وفي السنة المذكورة توفي أبو العلاء – ابن عبد الملك الإيادي الإشبيلي طبيب الأندلس صاحب التصانيف، حدث عن أبي الغساني وجماعة، وله شعر رائق ورئاسة كبيرة.وفيها توفي الملقب بعين القضاة أبو المعالي عبدالله بن محمد آلهمداني الفقيه العلامة الأديب، وأحد من **يضرب به المثل** في الذكاء ألفارع النجيب، دخل فى مذهب التصوف، وأخذ في الكلام والإشارات الدقيقة وما لا يفهمه الخلق من أسرار الحقيقة مما نسب فيه إلى الكفيان فقتل به مصلوبا بهمذان.وفيها توفي السلطان مغيث الدين محمود ابن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي،وكان قد خطب له ببغداد وغيرها، وله معرفة بالنحو والشعر والتاريخ، وكان شديد الميل إلى أهل العلم والخير – وتوفي بهمذان.وفيها توفي مسند العراق هبة الله بن حصين الشيباني البغدادي.وفيها توفي محمد بن عبد الملك بن زهير الإيادي الأندلسي الإشبيلي، من أهل بيت كلهم وزراء وعلماء ورؤساء وحكماء. قال الحافظ أبو الخطاب ابن دحية في كتابه المسمى المطرب من أشعار أهل المغرب، وكان شيخنا أبو بكر – يعني ابن زهير المذكور بمكان من اللغة مكين، ومورد من الطب معين، كان يحفظ شعر ذي إلمة وهو ثلث لغة العرب، مع الإشراف على جميع أقوال أهل الطب والمنزلة العلما عند أصحاب المغرب،مع سمو النسب وكثرة الأموال والنشب، صحبته زمانا طويلا، واستفدت منه أدبا جليلا، ومن شعر ابن زهير المذكور وقد شاخ وغلب عليه الشيب:

إني نظرت إلى المرآة إذ جليت ... فأنكرت مقلماي كل ما رأنا

رأيت فيها شويخا لست أعرفه ... وكنت أعهده من قبل ذاك فتى

فقلت: أين الذي بالأمس كان هنا ... متى ترحل عن هذا المكان متى؟

فاسضحكت ثم قالت وهي معجبة ... إن الذي أنكرته مقلماك أتى

كانت سليمى تنادي يا أخي وقد ... صارت سليمى تنادي اليوم يا أبتا

قلت وقد عارضت هذه الأبيات لما أنشدها بعض المغاربة بقصيدة تنيف على ثمانين بيتا سميتها: الرياض في الوعظ والاتعاظ وفي بيان حدود الأسنان والعراض وهي هذه:

وناعم فاقد ألفا يذكرنا ... نجدا واحدا وسلما والصفا ومنى

ومن بها حل والعيش الذي انصرمت ... وللمالي التي فيها بلوغ منى

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٤٩٢/١

وسادة كانت الأيام زاهرة ... بالنور واليمن فيهم زينوا اليمنا

ما بين حلى سقي من غيث رحمته ربي ثرى من بها ثاو ومن عدنا

إن قلت في فضل سادات لنا سلفوا ... فقول حسان في الأسلاف قد حسنا

لكنني في مديحي قد عممت به ... شيوخ الإسلام لم أخصص أحبتنا

من كان في شرق أرض أو بمغربها ... والشام واليمن ألفاوي لمحتدنا

ومدح شيب أتت في الشرع مدحته ... معارضا من له بالذم أفهمنا

يا من رأى منقبات الشيب منقصه ... لم تدر كم قيل في علماه حدثنا

وكم روى من إمام نور ذاك عدا ... وما به من وقار قد رووه لنا

كذلك الحق يستحيي تبارك من ... ذي شيبة كلها تروي أئمتنا

صغرته إذ شويخا قلت مع خطأ ... التصغير أيضا خطا واوبه قرنا

كبره واقصد به تعظيم حرمة من ... بالدين دانوا وزانوا بالحلي الزمنا

قل غيرنا وبه للنفس مدحتها ... فالله يعلم منك السر والعلنا

لما نظرت إلى المرآة قد جليت ... شاهدت في تلك شيخا قد علاه سنا

فقلت من ذا وعهدي قبل ذاك فتى ... بالزهور يرفل في ثوب الشباب هنا

فقال منها لمان ألفال ذاك مضى ... في ليل جهل قبيل الصبح حين دنا

وذا بدا حين فجر العقل ضاء به ... نور الوقار مع الأحلام قد سكنا

وبين ذين بدت أعلام نور بها ... كهولة زانها وشي وحسن ثنا

وهكذا العمر دولات كفاكهة ... زهو وأرطابها قد أورثت شحنا." (١)

"فيها كانت الوقعة بناحية الدينور بين السلطان سنجر وبين ابني أخيه: سلجوق ومسعود. قال ابن الجوزي: كان مع سنجر مائة وستون ألفا، ومع مسعود ثلاثون ألفا، وبلغت القتلى أربعين ألفا فقتلوا قتلة جاهلية على الملك لا على الدين، وقتل أتابك السلجوقي، وجاء مسعود لما رأى الغلبة إلى بين يدي سنجر، فعفا عنه، وأعاده إلى مكانه، وقرر سلطنة بغداد لطغرل بك - بالمهملة والغين المعجمة وإلىاء الموحدة قبل ألفاف - ورد هو إلى خراسان.وفيها التقى المسترشد بالله بزنكي - بالزاي والنون قبل ألفاف - ودبيس، وشهر المسترشد يومئذ السيف، وحمل بنفسه - وكان في الفتن فانهزم دبيس وقتل من عسكرهما خلق.وفيها توفي الملك الأكمل أحمد بن الأفضل أمير الجيوش شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي المصري، سجن بعد قتل أبيه مدة إلى أن قتل الأمير، وأقيم الحافظ، وأخرج الأكمل؟ وولي وزارة السيف والقلم، وكان شهما عالي آلهمة كأبيه وجده، فحجر على الحافظ، ومنعه من الظهور، وأخذ أكثر ما في القصر، وأهمل ناموس الخلافة العبيدية لأنه سنيا كأبيه، لكنه أظهر التمسك بالإمام المنتظر، وأبطل من الأذان:حي على خير العمل، وغير قواعد القوم، فأبغضه

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٢/١١

الدعاة والقواد، وعملوا عليه، فيكب للعب الكرة في المحرم فوثبوا عليه، وطعنه مملوك الحافظ بحربة، وأخرجوا الحافظ، ونزل إلى دار الأكمل واستولى على خزائنه.وفيها توفي أبو المعز محمد بن عبدالله السلمي العكبري، وهو آخر من روى عن القاضي أبي الحسن ألفاوردي. وروى عنه الجوهري والقاضي أبو طيب الطبري وغيرهم. وفيها توفي بوري – بضم الموحدة وكسر إلباء بين الواو والماء – الملقب بتاج الملوك، صاحب دمشق ابن صاحبها طغتكين مملوك تاج الدولة السلجوقي فنفي عليه ألفاطنية، فخرج وتعلل أشهرا ومات، وولي بعده ابنه شمس الملوك اسماعيل، وكان شجاعا مجاهدا جوادا كريما.وفيها توفي الإمام العلامة أبو محمد عبدالله بن أبي جعفر ألفالكي، انتهت إليه رئاسة ألفالكية. روى عن ابن البر وغيره من الكبار، وسمع بمكة صحيح مسلم من أبي عبدالله الطبري.وفيها توفي القاضي أبو الحسن ابن الفياء البغدادي الحنبلي، وكان متفننا مناظرا عارفا بالمذهب ودقائقه، أكثر الحط على الأشعرية، قتل ليلة عاشوراء، وأخذ مآله، ثم قتل قاتله.

سنة سبع وعشرين وخمس مائة

فيها قدمت التركمان، فأغاروا على أعمال طرابل، فالتقاهم فينج طرابلس، فهزمهم التركمان.وفيها سار المسترشد بالله في اثني عشر ألفا إلى الموصل، فحاصرها ثمانين يوما وزنكي بها، ثم ترحل خوفا على بغداد من دبيس والسلطان مسعود.وفيها توفي مسند العراق أبو غالب بن البناء البغدادي الحنبلي.وفيها توفي أبو العباس أحمد بن سلامة الكرخي. برع في المذهب وغوامضه على الشيخين أبي إسحاق وابن الصباغ، حتى صار **يضرب به المثل** في الخلاف والمناظرة، ثم علم أولاد الخليفة.وفيها توفي العلامة أبو الفتح الميهن،وأبو سعيد صاحب التعليقة،تفقه بمرو وغزنة، وشاع فضله، وبعد صيته، وولي نظامية بغداد مرتين، وخرج له عدة تلامذة.وكان يتوقد ذكاء، تفقه على أبي المظفر بن السمعاني وموفق آلهروي، وكان يرجع إلى خوف ودين.وفيها توفي ابن الزاغوني أبو الحسن بن عبيدالله البغدادي شيخ الحنابلة. روى الحديث وقرأ القراءات، وبرع في المذاهب والأصول والوعظ، وصنف التصانيف واشتهر. وفيها توفي رئيس نيسابور وصدرها وقاضيها وعالمها أبو سعيد محمد بن أحمد الصاعدي،وأبو حازم بن الفياء الفقيه الحنبلي محمد ابن القاضي أبي يعلى، برع في المذهب والأصول والخلاف، وبرع أهل زمانه بالزهد والديانة، صنف كتاب التبصرة في الخلاف و رؤوس المسائل وشرح مختصر الجرمي، وغير ذلك.

سنة ثمان وعشرين وخمس مائة." (١)

"فيها حاصر سنجر مدينة خوارزم،وكاد أن يأخذها، فذل خوارزم شاه، وبذل الساعة.وفيها توفي الحافظ مفيد بغداد أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي. كان واسع إلىواية، متقنا دائم البشر،سريع الدمعة، جمع وخرج وحصل، ولم يتزوج قط.وفيها توفي الوزير أبو القاسم علي بن طراد الزينبي العباسي، وزير المسترشد والمقتفي. اشتغل بالعبادة والخير لما تغير عليه المقتفي إلى أن مات، وكان **يضرب به المثل** بحسنه في صباه.وفيها توفي أبو الفتوح محمد بن الفضل الأسفيائيني، الواعظ المتكلم.له تصانيف في الأصول والتصوف. قال الحافظ ابن عساكر: أجرى من رأيت لمانا وجنانا، وأسرعهم جوابا، وأسلمهم خطابا. لازمت حضور مجلسه، فما رأيت مثله واعظا ولا مذكرا.وفيها توفي العلامة النحوي اللغوي المفسر المعتزلي أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، صاحب الكشاف والمفصل. عاش إحدى وسبعين سنة متفننا في التفسير والحديث

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١٤/٢

والنحو واللغة وعلم البيان إمام عصره في فنونه.وله التصانيف البديعة الكثيرة الممدوحة الشهيرة، عدد بعضهم منها نحو ثلاثين مصنفا في التفسير والحديث وإلواة وعلم الفيائض والنحو والفقه واللغة والأمثال والأصول والعروض والشعر. ومن ذلك كتاب شافي العي من كلام الشافعي وغير ذلك، وكان شروعه في تأليف المفضل في غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، وفيغ منه في غرة المحرم، أظنه قال: سنة خمس عشرة وخمس مائة. وكان قد جاور بمكة زمانا، فصار يقال له: جار الله لذلك، حتى صار هذا اللقب علما عليه.وكانت إحدى رجليه ساقطة، فكان يمشي في خشب. وسبب سقوطها أنه أصابه في بعض أسفاره برد شديد وثلج كثير، وكان معه محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من أن يظن قطعها لريبة.

وذكر بعض المؤرخين أنه أمسك عصفورا، وربطه بخيط في رجله، ففلت من يده، فأدركه وقد دخل في جرق، فجذبه فانقطعت رجله في الخيط، فتألمت والدته لذلك، ودعت عليه بقطع رجله كما قطع رجله. فلما وصل إلى سن الطلب، رحل إلى بخارى لطلب العلم، فسقط عن ألفابة، فانكسرت رجله، وبلغت إلى حالة اقتضت قطعها – والله أعلم أي ذلك كان – .ولما صنف كتاب الكشاف استتفتح الخطبة بالحمد لله الذي خلق القرآن، فقيل له:متى تركته على هذه آلهيئة هجره الناس، فغيره بالذي أنزل القرآن. وقيل: هذا إصلاح الناس لا إصلاح المصنف، ومن شعره يرثي شيخه أبا مضر:

وقائلة ما هذه الدرر التي ... تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذي كان قد حشى ... أبو مضر أذني تساقط من عيني

وهذا مثل قول القاضي أبي بكر الأرجان، ولا يدري أيهما أخذ من الآخر، لأنهما كانا متعاصرين وهو.

ولم يبكني إلا حديث فياقهم ... لما أسرته إلى أدمعي

هو ذلك الدر الذي أودعته ... في مسمعي أجريته من مدمعي

ومما أنشده لغيره في كتابه الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة " إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها " – البقرة ٢٦ – ،فإنه قال: أنشدت لبعضهم:

يا من يرى مد البعوض جناحها ... في ظلمة الليل البهيم الأليل

ويرى عروق نياطها في نحوها ... والمخ في تلك العظام النحل

اغفي لعبد تاب من فيطاته ... ما كان منه في الزمان الأول

قال ابن خلكان: وكان بعض الفضلاء قد أنشدني هذه الأبيات بمدينة حلب، وقال:إن الزمخشري المذكور أوصى أن يكتب على لوح قبره:

آلهي؛لقد أصبحت ضيفك في الثرى ... وللضعيف حق عند كل كريم

فهب لي ذنوبي في قراي فإنها ... عظام، ولا يقرى بغير عظيم

سنة تسع وثلاثين وخمس مائة." (١)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٢٢/٢

"فيها توفي أبو حكيم اللهرواني الزاهد الفيضي، أحد من **يضرب به المثل** في الحلم والتواضع، أنشأ مدرسة بباب الأزج، واجتهد جماعة على امضأنه فلم يقدروا.وفيها توفي سلمان الغور الحسين بن الحسين.وفيها توفي سليمان شاه ابن السلطان محمد السلجوقي قيل: كان أهوج أخرق فاسقا بل زيديقا يشرب الخمر في نهار رمضان، قبض عليه الأمراء ثم خنق.وطلائع الملقب بالملك الصالح ابن رزيك، قد تقدم دخوله القاهرة لما استنجد به عند قتل الملك الظافي، فتولى الوزارة في أيام ألفائز، واستقل بالأمور وتدبير أحوال الدولة. وكان فاضلا محبا لأهل الفضائل، سمحا في العطاء سهلا في اللماء جيد الشعر، ومن شعره:

كم ذا يرينا الدهر من أحداثه ... عبرا وفينا الصد والإعراض

ينسى الممات وليس يجري ذكره ... فينا فتذكرنا به الأمراض

ومنه:

ومهذهف ثمل القوام سرت إلى ... أعطافه النشوات من عينيه

ماضي اللماظ كأنما سلت يدي ... سيفي غداة إلبوع من جفنيه

والناس طوع يدي وأمري نافذ ... فيهم وقلبي الآن طوع يديه

فأعجب لسلمان يعم بعدله ... ويجور سلمان الغرام عليه

مع أبيات أخرى، ومنه:

مشيبك قد نضى صبغ الشباب ... وحل ألفاز في وكر الغراب

تنام ومقلة الحدثان تقضي ... وما ناب النوائب عنك نابي

وكيف بقاء عمرك وهو كنز ... وقد أنفقت منه بلا حساب

وكان المهذب عبدالله بن أسعد الموصلي قد قصده من الموصل مدحه بقصيدته ألفافية التي أولها.

أما كفاك تلاقي في تلاقيك ... ولست تنقم إلا فيط حبيكا

وفيم تغضب إن قال الوشاة: سلاوأنت تعلم أني لست أسلوكا

لا نلت وصلك إن كان الذي زعموا ... ولا شفا ظمئي جود ابن رزيكا

وهي من نخب القصائد. ولما مات ألفائز وتولى العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته، وزادت حرمته، وتزوج العاضد ابنته، فاغتر بطول السلامة. وقد كان العاضد تحت قبضته، فيزق عليه من يقتله من أجناد الدولة، فكمنوا للصالح مرة بعد أخرى حتى قتلوه، وخرجت الخلع بمنصبه لولده العادل، وهذا الصالح المذكورهو الذي بنى الجامع على باب زويلة بظاهر القاهرة، وكان لما خرج أشرت على الوفاة قد أوصى ولده أن يتعرض لماور وزير مصر بسوء، وكان قد تمكن في بلاد الصعيد، ثم إنه قدم إلى القاهرة، وهرب العادل وأهله منها، وحمل من الذخائر ما لا يحصى، وندب شاور جماعة، فلحقوه وأخذوه أسيرا، وأحضروه إلى باب شاور، فوقف عنده زمنا طويلا، ثم حبسه مدة، ثم قتله وتولى مكانه من الوزارة ومدة.ثم خرج عليه أبو الأشبال ضرغام بن عامر الملقب بفارس المسلمين اللخمي المنذري، وغلبه وأخرجه من القاهرة. وذكر الحافظ ابن عساكر

في تاريخه ابن شاور وصل إلى الملك العادل نور الدين مستنجدا، فأكرمه واحترمه، وبعث معه جيشا، ثم إن شاور بعث إلى ملك الفرنج، واستنجده، وضمن له أموالا، فيجع عسكر نور الدين إلى الشام، وحدث ملك الفرنج نفسه بملك مصر، فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا، وجاءت أمور يطول ذكرها، ثم إن شاور المذكور قتل، وكان قتله عند مشهد السيدة نفيسة – رضي الله عنها – بين القاهرة ومصر، وكان طلائع المذكور أديبا شاعرا، فاضلا جوادا، ممدحا رافضيا، يجمع الفقراء ويناظرهم على الإمامة وعلى القدر، وله مصنف في ذلك.وفيها توفي أبو الفتح عبد الوهاب بن محمد ألفالكي المقرىء.وفيها توفي سلمان ما وراء اللهر خاقان محمود بن محمد التركي، ابن بنت السلطان ملك شاه السلجوقي.

سنة سبع وخمسين وخمس مائة

فيها حج إلكب العراقي، وحيل بينهم وبين البيت إلا شرذمة يسيرة، ورجع الناس بلا طواف.وفيها توفي أبو مروان عبد الملك بن زهير الإشبيلي طبيب عبد المؤمن وصاحب." (١)

"فيها أمر السلطان صلاح الدين ببناء السور الكبيرالمحيط بمصر والقاهرة من البر، وطوله تسع وعشرون ألف ذراع وثلاث مائة ذراع بالقاسمي فلم يزل العمل فيه إلى أن مات صلاح الدين.وأنفق عليه أموالا لا تحصى، وأمر أيضا بإنشاء قلعة الجبل، ثم توجه إلى الاسكندرية، وسمع الحديث من السلفي.وفيها وقعة مقدم السودان المسمبالكنز، جمع جيشا بالصعيد،وسار إلى القاهرة في مائة ألف، فخرج له لحربه نائب مصر سيف الدولة، فالتقوا، فانكسر الكنز، وقتل في المصاف من السودان، قيل: ثمانون ألفا.وفيها توفي أبو محمد عبدالله بن عبدالله بن عبد الرحمن الأموي العثماني الديباجي محدث الإسكندرية، وكان صالحا متعففا يقرىء النحو واللغة والحديث.وفيها توفي أبو الفضل قاضي القضاة ابن السهروردي، ومن جلالته أن السلطان صلاح الدين لما أخذ دمشق وتمنعت عليه القلعة أياما مشى إلى دار القاضي أبي الفضل المذكور، فانزعج، وخرج ليلقاه فدخل وجلس وقال: طب نفسا، فالأمر أمرك والبلد بلدك.

سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة

فيها وقعة الرملة سار صلاح الدين من مصر، فسبى وغنم بلاد عسقلان، وسار إلى الرمل، فالتقى الفرنج، فحملوا على المسلمين وهزموهم، وثبت السلطان صلاح الدين وابن أخيه تقي الدين،ودخل الليل واحتوت الفرنج على العسكر بما فيه، وتمزق العسكر،وعطشوا في الرمال وأستشهدوا جماعة، وتحير صلاح الدين ونجا، وقتل ولد لتقي الدين عمره عشرون سنة،وأشر الأمير الفقيه عيسى الهكاري،وكانت نوبة صعبة، ونزلت الفرنج على حماة، وحاصرتها أربعة أشهر لاشتغال السلطان بلم سعث الجيش.وفيها توفي السلطان أرسلان السلجوقي، والوزير أبو الفرج محمد بن عبدالله بن هبة الله، وكان جوادا سريا معظما مهيبا،خرج للحج في تجمل عظيم، فوثب عليه واحد من الباطنية فقتله في أوائل ذي القعدة.وفيها توفي أبو محمد ابن المأمون الأديب هارون بن العباس العباسي المأموني البغدادي، صاحب التاريخ، وشرح أيضا مقامات الحريري.

سنة اربع وسبعين وخمس مائة

فيها أخذ ابن قرابا الرافضي، ووجد في بيته يسب الصحابة، فقطعت يده ولسانه، ورجمته العامة، فهرب وسبح في الماء،

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٤١/٢

فرموه بالآجر فغرق، فأخرجوه وأحرقوه. ثم ألحق ذلك بالتتبع على الرافضة، وأحرقت كتبهم،وانقمعوا حتى صاروا إلى ذلة اليهود، وتهيأ عليهم من ذلك ما لم يتهيأ ببغداد نحو مائتين وخمسين سنة.وفيها خرج نائب دمشق فرخ شاه ابن أخي السلطان، فالتقى الفرنج، فهزمهم وقتل مقدما لهم كان يضرب به المثل في الشجاعة.وفيها أطلق السلطان حماة عند موت صاحبها – خاله شهاب الدين – لابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه، وأطلق له أيضا المعرة ومنبج وفاء منه، فبعث إليها نوابه.وفيها توفي حيص بيص أبو الفوارس سعد بن محمد التميمي الشاعر،وله ديوان معروف، وكان وافر الأدب متضلعا من اللغة، بصيرا بالفقه والمناظرة.وقال الشيخ نصر الله بن محلي: – قال ابن خلكان: وكان من ثقات أهل السنة،رأيت في المنام علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه – فقلت له: يا أمير المؤمنين؛ يفتحون مكة ويقولون: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم تم على ولدك الحسين ما تم، فقال لي: أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا؟!!فقلت لا، فقال: اسمعها منه.ثم استيقظت فبادرت إلى دار ابن الصيفي، فخرج إلي، فذكرت له الرؤيا، فشهق وأجهش بالبكاء، وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي أو خطي إلى أحد، وإن كنت نظمتها إلا في ليلتي هذه، ثم أنشدني:

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الأسارى وطال ما ... عدونا على الأسراء نعفوا ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذي فيه يرشح." (١)

"وفيها بعث الخليفة خلع السلطنة لخوارزم شاه.وفيها أخرج ابن الجوزي من سجن واسط وتلقاه الناس، وبقي في المطمورة خمس سنين. كذا ذكر الذهبي، ولم يبين لأي سبب سجن. وكنت قد سمعت فيما مضى أنه حبس بسبب الشيخ عبد القادر، بأنه كان ينكر عليه، وكان بينه وبين ابنه عداوة بسبب الإنكار المذكور. وأخبرني من وقف على كتاب له ينكر على قطب الأولياء. وتاج المفاخر الذي خضعت لقدمه رقاب الأكابر الشيخ محيي الدين عبد القادر – قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه – وإنكار ابن الجوزي عليه وعلى غيره من الشيوخ أهل المعارف والنور من جملة الخذلان وتلبيس الشيطان والغرور. والعجب منه في انكاره عليهم وبمحاسنهم يطرز كلامه فقد ملأت – والحمد لله – محاسنهم الوجود، فلا مبالاة بذم كل مغرور وحسود.قال الذهبي: وفيها فتنة الفخر الرازي صاحب التصانيف. وذلك أنه قدم هراة، ونال إكراما عظيما من الدولة، فاشتد ذلك على الكرامية، فاجتمع يوما هو والقاضي مجد الدين ابن القدوة، فناظرا، ثم استطال فخر الدين على ابن القدوة وشتمه، ونال منه ما خرج فيه إلى الإهانة له. فلما كان من الغد جلس ابن عم مجد الدين فوعظ الناس وقال: ربنا آمنا بما أنزلت، واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين، أيها الناس؛ما نقول إلا ما صح عن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – وأما قول أرسطو أو كفريات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها، فلأي شيء يشتم بالأمس شيخ من شيوخ الإسلام يذب عن دين الله؟وبكى فأبكى الناس، وضجت الكرامية وثاروا من كل ناحية، وحميت الفتنة، فأرسل السلطان الجند وسكتهم، وأمر الرازي بالخروج. قلت: هكذا ذكر من المؤرخين من له غرض في الطعن على أئمة الأشعرية. ثم أتبع ذلك بقوله.وفيها كانت بدمشق فتنة الحافظ عبد الغني. وكان أمارا بالمعروف داعية إلى السنة فقامت عليه الأشعرية

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٨٤/٢

وأفتوا بقتله، فأخرج من دمشق مطرودا. انتهى كلامه بحروفه في القصتين معا. ومذهب الكرامية والظاهرية معروف، والكلام عليهما إلى كتب الأصول الدينية مصروف، فهنالك يوضح الحق البراهين القواطع، ويظهر الصواب عند كشف النقاب للمبصر والسامع.وفيها مات العزيز صاحب مصر أبو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين. وكان شابا ذا كرم وحياء وعفة. قالوا: وبلغ من كرمه أنه لم يبق له خزانة، وبلغ من عفته أنه كان له غلام بألف دينار، فحل لباسه، ثم أدركه التوفيق فتركه، وأسرع إلى سرية له فقضى حاجته منها.وأقيم والده علي، فاختلف الأمراء، وكان بعضهم للأفضل، فسار إلى مصر، ثم سار بالجيوش ليأخذ دمشق من عمه، فوقع الحصار، ثم دخل الأفضل من باب السلامة، وفرحت به العامة وحوصرت القلعة مد. وفيها صلب بدمشق إنسان زعم أنه عيسى ابن مريم، وأضل طائفة، فأفتى العلماء بقتله.وفيها توفي الإمام العلامة أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي المعروف بابن رشد.تفقه وبرع وسمع الحديث، وأتقن الطب، ثم أقبل على الكلام والعلوم الفلسفية حتى صار **يضرب به المثل** فيها، وصنف التصانيف، وكان ذا ذكاء مفرط وملازمة للاشتغال ليلا ونهارا. وتآليفه في الفقه والطب والمنطق والرياضي والإلهي. وكانت وفاته بمراكش.وفيها توفي شيخ الطب وجالينوس العصر محمد بن عبد الملك بن زهر الإيادي الإشبيلي أخذ الصناعة عن أبي العلاء زهير بن عبد الملك، وبرع ونال تقدما وحظوة عند السلاطين، وحمل الناس عنه تصانيفه. وكان جوادا ممدحا محتشما كثير العلم قيل: إنه حفظ صحيح البخاري كله، وحفظ شعر ذي الرمة، وبرع في اللغة. توفي بمراكش.وفيها توفي العلامة يحيى بن علي البغدادي الشافعي المعروف بابن فضلان. كان من أئمة علم الخلاف والجدل مشارا إليه.وفيها توفي المنصور أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب الملقب بأمير المؤمنين. قد تقدم ذكر جده عبد المؤمن، ولما مات أبوه اجتمع رأي المشايخ الموحدين وبني عبد المؤمن على تقديمه، فبايعوه وعقد له الولاية ودعوة أمير المؤمنين كأبيه وجده، ولقبوه بالمنصور، فقام بالأمر أحسن قيام، وهو الذي أظهر أئمة ملكهم ورفع راية الجهاد، ونصب ميزان العدل، وبسط أحكام الناس على حقيقة الشرع، ونظر في أمر الدين والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأقام الحدود حتى في أهله وعشيرته والأقربين، كما أقامها في سائر الناس أجمعين، فاستقامت الأحوال في أحواله وعظمت الفتوحات.." (١)

"فيها الملك الأشرف موسى كسر ملك الروم كيكاوس، ثم أخذ عسكره وعسكر حلب، خل بلاد الفرنج ليشغلهم عن دمياط، فأقبل صاحب الروم لأعمال حلب، وأخذ بعض نواحيها، فقصده الملك الأشرف، وقدم بين يديه العرب، فكسروا والروم، وهزموهم. وفيها التقى الملك المعظم الروم، فكسرهم، وقتل خلقا وأسر مائة فارس، ولكنه تمقت إلى الناس بإدارة المكوس والجبايات بدمشق، واعتذر لما عنفوه بقلة المال ، وخرب بايناس، وبعض البلاد مما يلي تلك الجهة، وكانت قفلا للشام، وزعم أنه فعل ذلك خوفا من استيلاء الفرنج، وكذلك خرب قلعة منيعة كان قد أنشأها على الطور، وعجز عن حفظها لإحتياجها إلى المال والرجال.

وفيها توفي صاحب مصر والشام السلطان الملك العادل سيف الدين محمد ابن الأمير نجم الدين أيوب، كان أخوه صلاح الدين يستشيره ويعتمد على رأيه لعقله ودهائه، ثم تقلبت به الأحوال بقدرة القدير ذي الجلال، واستولى على الممالك

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١٢٥/٢

وتسلطن ابنه الملك الكامل على الديار المصرية وابنه المعظم على الشام، وابنه الأشرف على الجزيرة، وابنه على خلاط، وابن ابنه المسعود على اليمن، وكان ملكا جليلا طويل العمر، عميق الفكر، بعيد الغور، جماعا للمال، ذا حلم وسؤدد وله نصيب من صوم وصلاة، وكان **يضرب به المثل** في كثرة أكله، ولم يكن محببا إلى الرعية لمجيئه بعد الدولتين النورية والصلاحية.

قال الملك العادل: لما عزمنا على المسير إلى مصر احتجت إلى حرمدان يعني الذي يسميه الناس اليوم حمدان، فطلبته من والدي، فأعطاني وقال: يا أبا بكر إذا ملكتم مصر، فاعطني ملؤه ذهبا، فلما جاء إلى مصر، قال: يا أبا بكر أين الحرمدان فرحت وملأته من الدراهم السود، وجعلت على أعلاه شيئا من الذهب وأحضرته إليه، فلما آره اعتقده ذهبا، فقلبه وظهرت الفضة السوداء، فقال: يا أبا بكر تعلمت من دغل المصريين. ولما ملك صلاح الدين الديار المصرية كان ينوب عنه في حال غيبته في الشام، واستدعي منه الأموال للانفاق في الجند وغيرهم، فتقدم السلطان إلى العماد الأصفهاني إلى أن يكتب إلى أخيه الملك العادل يستحثه على انفاذها. حتى قال: يسير الحمل من مالنا أو من ماله ولما وصل إليه الكتاب شق عليه، فشكا إلى القاضي الفاضل، وكتب الفاضل جوابه ومن جملته وإماما ذكره المولى من قوله يسير الحمل من مالنا أو من ماله، فتلك لفظة لم يكن المقصود بها النجمة، وإنما المقصود بها من الكاتب السجعة، وكم من لفظة فضة ، وكلمة فيها غلظة، حيرت الأقلام، وسدت خلل الكلام وخلف تسعة عشر ابنا تسلطن منهم خمسة. الكامل، والمعظم، والأشرف، والصالح وشهاب الدين غازي.

وفيها توفي صاحب الموصل السلطان الملك القاهر عز الدين أبو الفتح مسعود بن السلطان نور الدين ارسلان شاه ابن المسعود الأتابكي وصاحب الروم السلطان الملك الغالب عز الدين بن كيكاوس.

وفيها توفي محدث بغداد الحافظ أبو العباس أحمد بن أحمد البندنيجي.

وفيها توفي الفقه أبو حامد محمد بن محمد العميدي الحنفي السمرقندي، كان إماما في فن الخلاف، وهو أول من آفرده بالتضيف، ومن تقدمه، كان يمزجه بخلاف المتقدمين، ومن تصانيفه أيضا كتاب النفائس اختصره شمس الدين أحمد بن الجليل الفقيه الشافعي الجوني قاضي دمشق وسماه عرائس النفائس، وكان كريم الأخلاق ، كثير التواضع، طيب المعاشرة.

وفيها توفي الفقيه العلامة عماد الدين أبو القاسم الدامغاني قاضي القضاة عبد الله بن حسين، ولي القضاء بالعراق نحو ثمان سنين، ثم عزل، وأبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد القرشي التيمي البكري الصوفي.

وفيها توفيت أم المؤيد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الجرجاني الأصل ، النيسابوري الدار، الصوفي المذهب المعروف بالشعري بفتح الشين المعجمة، وسكون العين المهملة، وكسر الراء، كانت عالمة أدركت جماعة من العلماء، وأخذت عنهم رواية واجازة منهم الإمام أبو المظفر بن عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري والحافظ أبو الحسين عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي وأبو البركات ابن الإمام محمد بن الفضل الفزاري والعلامة أبو القاسم الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهم.

سنة ست عشرة وست مائة." (١)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١٤٨/٢

"وسارت التتار إلى ديار بكر في طلب جلال الدين، ووصلوا إلى ماردين يسبون ويقتلون. وفيها توفي الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه صاحب بعلبك، تملكها بعد والده خمسين سنة، وكان جوادا كريما شاعرا محسنا قتله، مملوك له بدمشق.

وفيها توفي المهذب شيخ الطب عبد الرحيم بن علي بن حامد الدمشقي واقف المدرسة التي بالصاغة العتيقة على الأطباء، أخذ عن الموفق بن المطران والرضي الرحبي، وأخذ الأدب عن الكندي، وأنتهت إليه معرفة الطب، وصنف فيه التصانيف، وحظي عند الملوك، وفي آخر عمره عرض عليه طرف خرس حتى لا يكاد يفهم كلامه، واجتهد في علاج نفسه، فما أفاد بل ولد له أمراضا، وما زال يسعل إلى أن مات.

وفيها توفي الإمام النحوي أبو الحسين يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي الفقيه الحنفي صاحب الألفية، أقرأ العربية مدة بدمشق ثم بمصر.

وروى عن القاسم ابن عساكر، وتوفي بمصر، وكان أحد أئمة عصره في النحو واللغة، واشتغل عليه خلق كثير، وانتفعوا به، وصنف تصانيف مفيدة، وكان انتقاله من دمشق إلى مصر. بسبب أن الملك الكامل رغبه في ذلك، وقرر له على التصدر بجامع العتيق لإقراء الأدب رزقا، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي بها، فدفن على شفير الخندق، قرب تربة الإمام الشافعي، وقبره هنالك ظاهر.

والزواوي نسبة إلى زواوة، وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من أعمال أفريقية ذات بطون وأفخاذ وفيها توفي الشيخ الجليل العارف الواعظ المنطق بالحكم، ومحاسن المواعظ أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي أحد شيوخ الرسالة المشهورة، وأرباب المحاسن المشكورة، مدحه الأستاذ أبو القاسم القشيري، وقال: نسيج.وحده في وقته له لسان في الرجا خصوصا، وكلام في المعرفة، خرج إلى بلخ وأقام بها مدة، ورجع إلى نيسابورا ومات بها.ومن كلامه كيف يكون زاهدا من لا ورع له؟ تورع عما ليس لك، ثم أزهد فيما لك، وكان يقول: الجوع للمريدين رياضة، وللتائبين تجربة، وللزهاد سياسة، وللعارفين مكرمة، والوحدة جليس الصديقين، والفوت أشد من الموت، لأن الفوت انقطاع عن الحق، والموت انقطاع عن الخلق. والزهد ثلاثة أشياء القلة، والخلوة والجوع، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال:قدم بغداد واجتمع إليه بها مشائخ الصوفية والنساك، ونصبوا منصبه، وأقعدوه عليها، وقعدوا بين يديه يتحاورون، وكان له اشارات وعبارات حسنة.

ومن كلامه أحسن الأشياء الكلام الحسن حسن، وأحسن من الكلام معناه، وأحسن من معناه استعماله، وأحسن من استعماله ثوابه، وأحسن من ثوابه رضا من يعمل له.

ودخل على علوي ببلخ زائرا له ومسلما عليه، فقال له العلوي:أيده الله الأستاذ ماتقول فينا أهل البيت؟ قال: ما أقول في طين عجن بماء الوحي، وغرس بماء الرسالة، فهل يفوح منهما إلا مسك الهدى وعنبر التقى؟ فحشا العلوي فاه بالدر.

ومن كلامه ما بعد طريق إلى صديق، ولا استوحش من سلك فيه إلى حبيب في طريق وقال: من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل إلى الجليل من العطاء، وقال: ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال: إن لم تنفعه، فلا تضره، وإن لم تمدحه، فلا تذمه، وإن لم تسره، فلا تغمه، وقال: عمل كالسراب؟ وقلب من التقوى خراب، وذنوب بعدد الرمال والتراب، ثم تطمع في الكواعب الأتراب، هيهات! أنت سكران بغير شراب، ما أكملك لو بادرت أملك، ما أجلك، ولو بادرت أجلك، وله

في هذا الباب كلام مليح النظام.

سنة تسع وعشرين وست مائة

فيها توفي السلطان جلال الدين خوارزم شاه ابن السلطان علاء الدين، كان **يضرب به المثل** في الشجاعة والإقدام، كثير الجولان في البلاد ما بين الهند إلى ما وراء النهر، إلى العراق، إلى فارس، إلى كرمان، إلى أرمينية، وأذربيجان وغير ذلك، وافتتح المدن، وسفك الدماء، وظلم وعسف وغدر، قالوا: ومع ذلك كان صحيح الإسلام، وكان ربما قرأ في المصحف، وبكى وآل أمره إلى أن تفرق عنه جيشه، حتى يقال: إنه سار في نفر يسير فبيته كردي في منزله، وطعنه بحربة وقتله بها.

وفيها توفي الحافظ أبو موسى عبدالله ابن الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله.

وفيها توفي العلامة المتقن الموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادي الشافعي النحوي اللغوي الطبيب الفيلسوف، وصاحب التصانيف الكثيرة، كان أحد الأذكياء البارعين في اللغة والأدب والطب.." (١)

"وفيها تكامل بناء المستنصرية ببغداد على المذاهب الأربعة. قال بعضهم ولا نظير لها في الدنيا فيما أعلم قلت لو تمت بعد نيف وسبع مائة وستين مدرسة السلطان حسن ابن السلطان ملك الناصر محمد بن قلاوان في الديار المصرية ما كان مثلها من الدنيا لا المستنصرية، ولا غيرها، فيما شاع عن الجم الغفير، والعلم عند الله العليم الخبير.

وفيها توفي الإمام العلامة الفقيه الأصولي أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد الملقب سيف الدين الأسدي الثعلبي الحنبلي، ثم الشافعي صاحب التصانيف البديعة النازلة في المنزلة الرفيعة المفيدة النافعة الصادرة عن القريحة البارعة، كان في أول اشتغاله حنبلي المذهب، ثم انتقل إلى مذهب الإمام الشافعي، وصحب الشيخ أبا القاسم بن فضلان، واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه، وحفظ طريقة الخلاف الشريف، وزوائد طريقة أسعد الميهني، ثم انتقل إلى الشام، واشتغل بفنون المعقول، وحفظ منه الكثير ومهر فيه، ولم يكن في زمانه أحفظ منه لهذه العلوم العقلية، ثم انتقل إلى الديار المصرية، وتولى الإعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي في القرافة الصغرى، وتصدر الجامع الظافري بالقاهرة مدة، واشتهر بها فضله، واشتغل عليه الناس وانتفعوا به.

قال ابن خلكان: ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه في العقيدة إلى الفساد، وانحلال الطوية، والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء، أولى الكفر والتضليل، وكتبوا محضرا يتضمن ذلك، ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم، قال:وبلغني عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة أنه لما رأى التحامل عليه وإفراط التعصب كتب في المحضر، وقد حمل إليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا، فكتب:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا فضله ... فالقوم أعداء له وخصوم

والله أعلم، وكتبه فلان ابن فلان، ولما رأى سيف الدين تعليهم عليه، وما اعتقدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها مستخفيا، وتوصل إلى الشام، واستوطن مدينة حماة.

وصنف في أصول الفقه، والدين والمنطق، والحكمة، والخلاف، فكل تصانيفه مفيدة، فمن ذلك كتاب أبكار الأفكار في

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١٦٣/٢

علم الكلام، واختصره في كتاب مناهج القرائح ورموز الكنوز، وله دقائق الحقائق، وكتاب الألباب، ومنتهى السؤل في علم الأصول، وله طريقة في الخلاف، ومختصر في الخلاف أيضا، وشرح جدل الشريف، وغير ذلك وجملة تصانيفه مقدار عشرين تصنيفا، وانتقل إلى دمشق، ودرس بالمدينة العزيزية، وأقام بها زمانا، ثم عزل عنها بسبب، وأقام بطالا في بيته، وتوفي على تلك الحال، ودفن بسفح جبل قاسيون، وعمره ثمانون سنة، والآمدي بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة، نسبة إلى آمد وهي مدينة كبيرة في بلاد بكر مجاورة لبلاد الروم.

وفيها توفي الإمام أبو عبدالله القرطبي محمد بن عمر المقري المالكي، كان متفننا في عدة علوم كالفقه والقراءات والعربية والتفسير زاهدا صالحا، سمع من عبد المنعم بن الفراوي، وطائفة، وقرأ القراءات على الإمام الشاطبي وتوفي بالمدينة.

وفيها توفي الشيخ القدوة عبدالله بن يونس الأرموني صاحب الزاوية بجبل قاسيون، صالحا متواضعا مطرحا للتكليف يمشي وحده، ويشتري الحاجة، وله أحوال مجاهدات، وقدم في الفقر.

وفيها توفي قاضي القضاة ابن فضلان أبو عبدالله محمد بن يحيى البغدادي الشافعي، ودرس المستنصرية تفقه على والده العلامة أبي القاسم، وبرع في المذهب والأصول والخلاف والنظر، ولاه الناصر، وعزله الظاهر بعد شهرين من خلافته.

سنة اثنتين وثلاثين وست مائة

فيها ضربت ببغداد دراهم، وفرقت في البلد، وتعاملوا بها وإنما كانوا يتعاملون بقراضة الذهب والقيراط والحبة، ونحو ذلك.

وفيها توفي الملك الزاهد داود بن صلاح الدين وصواب الخادم شمس الدين العادلي مقدم جيش الكامل، وكان **يضرب به المثل** في الشجاعة، وكان له من جملة المماليك مائة خادم فيهم جماعة أمراء.." (١)

"ومنها أنه أرسل إليه إنسان، وهو يقول: أنا كاتب أحسن الخط الظريف، والكشط اللطيف، أو كما قال، فقال في جوابه: ما ذكرته من حسن كشطك يدلى على كثرة غلطك.

ومنها أن جماعة من الديوان، وأهل الدولة أرادوا أن يجتمعوا في عدن على اللعب والشراب، وملأوا أزيارا كثيرة خمرا، فأراقها الشيخ الكبير الولي الشهير الوافر الفضل، والنصيب عبد الله بن أبي بكر الخطيب المدفون في موزع، شيخ شيوخنا. – قدس الله روحه – فغضب أمير عدن وغيره من أهل الدولة، ولم يقدروا على الانتقام من الشيخ المذكور، فكتبوا إلى الملك المظفر بذلك، فرد عليهم الجواب، وهو يقول فيه: هذا لا يفعله إلا أحد رجلين، إما صالح، وإما مجنون، وكلاهما ما لنا معه كلام.

وفيها توفي الشيخ الكبير الولي الشهير ذو البركات الشهيرة، والكرامات الكثيرة، والهمة العالية، والمحاسن الباهية أبو الرجال بن مري. توفي يوم عاشوراء منيفا على الثمانين، كان صاحب كشف وأحوال له موقع في النفوس وإجلال.

وفيها توفي الإمام مظفر الدين أحمد بن علي، المعروف بابن الساعاتي شيخ الحنفية.

كان ممن **يضرب به المثل** في الذكاء، والفصاحة، وحسن الخط، وله مصنفات في الفقه وأصوله، وفي الأدب مجادة مفيدة، وكان مدرسا لطائفة الحنفية بالمستنصرية في بغداد.

سنة خمس وتسعين وست مائة

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١٦٦/٢

استهلت وأهل الديار المصرية في قحط شديد، ووباء مفرط، حتى أكلوا الجيف، وأما الموت، فيقال: أنه أخرج في يوم واحد ألف وخمس مائة جنازة، وكانوا يحفرون الحفائر الكبار، ويدفنون فيها الجماعة الكثيرة، وبلغ الخبز كل رطل، وثلث بالمصرية بدرهم، وبلغ في دمشق كل عشرة أواق بدرهم في جمادى الآخرة، وارتفع فيه الوباء والقحط عن مصر ونزل الأردن إلى خمسة وثلاثين.

وفيها قدم الشام شيخ الشيوخ صدر الدين إبراهيم ابن الشيخ سعد الدين بن حمم الجويني، فسمع الحديث، روى عن أصحاب المؤيد الطوسي، وأخبر أن ملك التتار غازان ابن أرغون أسلم على يده بواسطة نائبه بوروز بالراء بين الواوين، والزاي في آخره، كان يوما مشهورا.

وفيها توفيت بنت علي الواسطي أم محمد الزاهدة العابدة الصالحة، روت عن الشيخ الموفق، وقد قاربت التسعين.

وفيها توفي ابن رزين الإمام صدر الدين قاضي القضاة.

وفيها توفي ابن بنت الأعز قاضي الديار المصرية تقي الدين عبد الرحيم ابن قاض القضاة تاج الدين عبد الوهاب الشافعي، وولي بعده الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد.

سنة ست وتسعين وست مائة

فيها توجه الملك العادل إلى مصر، فلما بلغ بعض الطريق، وثب حسام الدين لاجين على اثنين من أمرائه كانا جناحيه، فقتلهما، فخاف العادل، وركب سرا، وهرب في أربعة مماليك، وساق إلى دمشق، فلم ينفعه ذلك، وزال ملكه، وخضع المصريون لحسام الدين ولم يختلف عليه اثنان، ولقب بالملك المنصور، وأخذ العادل، فأسكن بقلعة صرخد، وقنع بها غير مختار.

وفيها توفي محي الدين يحيى بن محمد بن عبد الصمد الزيداني مدرس مدرسة جدة.

سنة سبع وتسعين وست مائة

فيها توفي مسند العراق عبد الرحمن بن عبد اللطيف البغدادي المقرئ شيخ المستنصرية.

وفيها توفيت عائشة بنت المجد عيسى ابن الشيخ موفق الدين المقدسي، كانت مباركة صالحة عابدة، روت عن جدها، وابن راجح.

وفيها توفي الإمام العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر الفارسي الشافعي الأصولي المتكلم، توفي في رمضان في مرة، وهو من أبناء السبعين، درس مدة بالغزالية، ثم تركها.

سنة ثمان وتسعين وست مائة

فيها قتل الملك المنصور صاحب مصر والشام حسام الدين لاجين المنصوري السيفي هجم عليه سبعة أنفس، وهو يلعب بعد العشاء بالشطرنج ما عنده إلا قاضي القضاة حسام الدين الحنفي، والأمير عبد الله ويزيد البدوي، وإمامة ابن العسال، قال القاضي حسام الدين الحنفي: رفعت رأسي، فإذا سبعة أسياف تنزل عليه، ثم قبضوا على نائبه، فذبحوه من الغد، ونودي للملك الناصر، وأحضروه من الكرك، فاستناب في المملكة سلار، ثم ركب بخلعة الخليفة وتقليده، وكانت سلطنة لاجين بسنتين، وكان فيه دين وعدل.

وفيها توفي صاحب حماة الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور آخر ملوك حماة.

وفيها توفي الملك الأوحد يوسف بن الناصر صاحب الكرك ابن المعظم توفي بالقدس، - وسمع وروى عنه الدمياطي في معجمه.." (١)

"قلت: ويقال: إن ذلك من تحت مكيدة السلطان جاء إليه الجندي في صورة هارب من السلطان.

ورأيت قبيل قتله في المنام. كان القمر في السماء قد احترق بالنار، وأظن أني رأيته سقط إلى الأرض، وكان قبل ذلك بأيام قد جاء بجيش يريد أخذ مكة وقتل جماعة فيها من الفقهاء، والمجاورين على ما قيل، وقد كان مخرجا منها.

ومن جملة المذكورين، القاضي الجليل الإمام الحفيل نجم الدين الطبري، جاءني، وهو خائف يقول: أين أذهب، وعندي بنات. يعني لا أستطيع الذهاب عنهن، فرأيت في المنام، في ضحى ثاني ذلك اليوم الذي قال فيه: ذلك المقال كأني شاهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقبلت قدمه الشريفة، وقلت: يا رسول الله نجم الدين، فتبسم صلى الله عليه وآله وسلم، وقال لي: " ما يصيبه شر " فقلت له: أهل مكة، فانقبض عليه السلام، ولم يجبني بجواب، فأعدت عليه ذلك، فلم يجبني، ثم أعدت عليه ثالثا فقال: " ما عليهم إلا خير " يقول ذلك بغير بشاشة منه، ثم أقبل بالجيش عقب هذا المنام إلى أن بلغ بطن مر، فخرج إليه أخوته عطيفة، وعطاف، وآخر من أخوته مع عسكر ضعيف، فنصرهم الله عليه، وكسروه، فانهزم ولم يكن قبل ذلك يكسر، بل كانت العربان تهابه هيبة عظيمة، وكانت له سطوة، وإقبال، وسعادة عاجلة، وكان يقول: كان لأبي نمي خمس فضائل، الشجاعة، والكرم، والحلم والشعر، والسعادة، قال: فورثت هذه الخمس، خمسة من أولاده، فالشجاعة لعطيفة، والكرم لأبي الغيث، والحلم لرميثة، والشعر لسليمة، والسعادة لي حتى لو قصدت جبلا لدهكته، ثم قتل بعد كسرته المذكورة، بعد أيام يسيرة.

سنة إحدى وعشرين وسبع مائة

فيها أطلق ابن تيمية بعد الحبس بخمسة أشهر، وأقبلت الحرامية في جمع كثير، فنهبوا في بغداد علانية سوق الثلاثاء، فانتدب لهم عسكر، فقتلوا فيهم مقتلة نحو المائة، وأسروا جماعة.

ووقع الحريق الكثير بالقاهرة، ودام أياما، وذهبت الأموال، ثم ظهر فاعلوه، وهم جماعة من النصارى، يعملون قوارير ينقدح ما فيها، ويحرق، فقتل جماعة وكان أمرا مزعجا قيل: فعلوه، لإخراب كنيسة لهم، وأخرب ببغداد مواضع الفاحشة، وارتفعت الخمور، وأخربت كنيسة اليهود وحج نائب دمشق، وفي صحبته خطيب البلد القاضي جلال الدين القزويني، وجماعة من العلماء والأكابر.

وفيها مات شيخ الشيعة، وفاضلهم الشمس محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمداني، ثم الدمشقي.

وفيها مات بالفيوم خطيبها الرئيس، الأكمل، المحتشم، مجد الدين أحمد بن المعين الهمداني النويري المالكي، صهر الوزير ابن حنا، وكان **يضرب به المثل** في المكارم، والسؤدد.

وفيها توفي بمكة الشيخ الكبير العالم بالله الشهير، بدر المعارف، ومعدن الكرامات، واللطائف، ذو المواهب السنية، والمقامات

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٢/٢٢٩

العلية، وأنفاس الصادقة، والأحوال الخارقة شيخ عصره، وعلم دهره، نجم الدين عبد الله بن محمد بن محمد الأصبهاني الشافعي، تلميذ الشيخ الكبير أبي العباس المرسي الشاذلي عن ثمان وسبعين سنة. جاور بمكة سنين كثيرة، ومناقبه كثيرة باهرة، وآياته شهيرة ظاهرة، وأيامه منيرة زاهرة، ولو ذهبت أعدد ما اشتهر عنه من الفضائل المشتملة، على العجب العجاب، لخرجت بذلك عن الاختصار المقصود بهذا الكتاب، ولكني أذكر شيئا لطيفا تلويحا بفضله، وتعريفا، فمن ذلك أنه رأى في صغره كأنه خلع عليه إحدى عشر علما فعرض ذلك على عمه وكان من الأكابر، أولى البصائر، فقال: يتبعك أحد عشر وليا.

وقال له: الفقيه الإمام العارف بالله رفيع المقام علي بن إبراهيم اليمني البجلي، في بعض حجاته، تركت ولدي مريضا لعلك تراه في بعض أحوالك، فتخبرني كيف هو فرمق الشيخ نجم الدين في الحال قال: ها هو قد تعافى، وهو الآن لستاك على سرير، وكتبه حوله، ومن صفته وخلقته كذا وكذا، وما كان رآه قبل ذلك، وطلع يوما في جنازة بعض الأولياء، فلما جلس الملقن عند قبره يلقنه. ضحك الشيخ نجم الدين، فسأله تلميذ له عن ضحكه إذ لم يكن الضحك له عادة فزجره، ثم أخبره بعد ذلك أنه سمع صاحب القبر يقول ألا تعجبون من ميت يلقن حيا؟ وكان الملقن من كبار الفقهاء أكره أن أسميه.." (١)

"وفيها ماتت بالقدس المعمرة الراحلة أم محمد زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن سكر المقدسي في ذي الحجة عن أربع وتسعين سنة، وسمعت من غير واحد، وتفردت بالأجزاء الثقفيات.

سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة

فيها توفي الفقيه الإمام المدرس المفيد الشافعي، كان من أعيان الأئمة الشافعية، وخيار الفقهاء وكبارهم، درس وأعاد في مدارس، وانتفع به خلق كثير، وصنف في الفقه روايد التعجيز على التنبيه، وثاب في الحكم عن قاضي القضاة الزرعي، ثم عن قاضي القضاة بدر الدين، وتولى وكالة بيت المال، ولم يزل على ذلك إلى أن ليلة الجمعة رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى.

وفيها أمسك الكريم السلماني وكيل السلطان الملك الناصر، وزالت سعادته التي كانت **يضرب به المثل**.

وفيها مات بدمشق في ربيع الأول قاضي دمشق، ذو الفضائل ورئيسها الكامل نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن صصري، الثعلبي، الشافعي، سمع من جماعة، وأفتى ودرس، وله النظم والترسل والخط المنسوب، والمروس الطويلة، والفصاحة وحسن العبارة، والمكارم مع دين، وحسن سريرة ولي القضاء إحدى وعشرين سنة.

وفيها مات مسند الشام بهاء الدين القاسم ابن المظفر ابن تاج الأمناء ابن عساكر.

وفيها مات بالمزة ليلة عرفة، مسند الوقت شمس الدين أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله ابن الشيرازي، الدمشقي، سمع من جماعه، وله مشيخة وعوال، وكان ساكنا وقورا منقبضا عن الناس.

سنة أربع وعشرين وسبع مائة

فيها كان الغلاء بالشام، وبلغت الغرارة أزيد من مائتي درهم أياما، ثم جلب القمح من مصر بإلزام السلطان لأمرائه، فنزل

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٢/٢٤١

إلى مائة وعشرين درهما، ثم بقي أشهرا، ونزل السعر بعد شدة، وأسقط مكس الأقوات بالشام بكتاب سلطاني، وكان على الغرارة ثلاثة ونصف.

قلت هذا الغلاء المذكور في الشام هو عندنا في الحجاز رخص، ولقد بلغ ثمن الغرارة الشامية في مكة وقت كتابتي لذكر هذا الغلاء المذكور في هذا التاريخ فوق ألف وثلاث مائة درهم.

وفيها قدم حاجا ملك التكرور موسى بن أبي بكر بن أبي الأسود في ألوف من عسكره للحج، فنزل سعر الذهب درهمين، ودخل إلى السلطان، فسلم ولم يجلس، ثم أركب حصانا. وأهدى هو إلى السلطان أربعين ألف مثقال وإلى نائبه عشرة آلاف، وهو شاب عاقل، حسن الشكل، راغب في العلم، مالكي المذهب.

قلت: ومن عقله أني رأيته في منزله في الشباك المشرف على الكعبة بحي رباط الحوري، وهو يسكن أصحابه التالدة عند هيجان فتنة ثارت بينهم وبين الترك، وقد شهروا فيها السيوف في المسجد الحرام، وهو مشرف عليهم، فيشير عليهم بالرجوع عن القتال.

شديد الغضب عليهم في تلك الفتنة من رجحان عقله إذ لا ملجأ له، ولا ناصر في غير وطنه وأهله، وإن ضاق الفضاء بخيله ورجله.

وفيها مات بمصر المفتي الإمام الجليل القدر بين الأنام، الزاهد نور الدين علي بن يعقوب البكري الشافعي كهلا، وهو الذي أذى ابن تيميه، وأقدم على الإنكار الغليظ الباهر على السلطان الملك الناصر، وتسلم من بطشه وفتكه القاهر، ولم يزد على الأمر بإبعاده، وإخراجه من بلاده وقيل: إنه أمر بقطع لسانه، فتلجلج وظهر الخوف في جنانه، فقال السلطان لو ثبت لكان عندي عظيم الشأن.

وفيها مات مخنوقا، الصاحب الكبير، كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله القبطي السلماني بأسوان، وكان قد نفي إلى الشويك، ثم إلى القدس، ثم إلى الأسوان، ثم سبق سرا، وكان هو الكل وإليه الحل والعقد بلغ. من الرتبة ما لا مزيد عليه، وجمع أموالا عظيمة، فأعاد أكثرها إلى السلطان. وكان عاقلا ذا هيبة وسماحة، فمرض مرة، فزينت مصر لعافيته، وكان يعظم الدينين، ولم يرو ايثاره.

وفيها مات في ذي الحجة بدمشق، المفتي الزاهد، علاء الدين علي بن إبراهيم بن العطار الشافعي، يلفت بمختصر النووي، سمع من غير واحد، وأصابه فالج أزيد من عشرين سنة، وله فضائل وتأله واتباع، وكان شيخ النورية.

قلت: هكذا ذكر الذهبي، ولم يذكر ما قد عرف واشتهر وشاع، وتقرر عنه أنه من أصحاب الشيخ معتمد الفتاوى محمد محيي الدين النووي، وروى عنه بعض كتبه جامع جزء من مناقبه.." (١)

"ذكر من اسمه إبراهيم وأول اسم أبيه باء ٤٥٧ - إبراهيم بن بركة بن إبراهيم بن علي بن طاقويه البيع أبو إسحاق الازجي (١): قرأ بشئ من القراءات على أبي بكر المزرفي وأبي الفضل الاسكاف وغيرهما، وسمع ابن الحصين وابن كادش وزاهرا الشحامي.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٢/٢٤٥

سمعنا منه، على تخليط كان فيه على صحة سماعه، بقراءة أبي بكر الحازمي، قال: أخبرنا زاهر.

فذكر حديثا.

ولد سنة ثلاث وخمسمائة وتوفي في ذي القعة ة سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

* * * ذكر الدال في آباء من اسمه إبراهيم ٤٥٨ - إبراهيم بن دينار بن أحمد بن حسن النهرواني أبو حكيم الحنبلي الصالح (٢): كان ينزل باب الازج، له هناك مدرسة منسوبة إليه، تفقه على أبي الخطاب وكان حسن المعرفة بالمذهب والفرائض.

تفقه عليه جماعة وكان حسن السيرة متواضعا، سمع أبا الحسن العلاف وابن بيان وأبا علي بن نبهان وحدث وأفتى، سمع منه عمر القرشي

وجماعة، وأخبرنا عنه أبو الفرج بن الجوزي وقال: توفي في جمادى الاخرة سنة ست وخمسين وخمسمائة وولد سنة ثمانين وأربعمائة.

قال: وكان **يضرب به المثل** في الحلم والتواضع.

وقال صدقة بن الحسين: صلى عليه الشيخ عبد القادر الجليلي.

٤٥٩ - إبراهيم بن دلف بن أبي العز: بواب جامع القصر، سمع ابن البطي وأبا عبد الله بن المعمر النقيب وغيرهما.

أنبأنا ابن دلف، أخبرنا أحمد بن علي بن المعمر، أخبرنا ابن الطيوري.

فذكر حديثا.

قال لي: ولدت سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

وتوفي في صفر سنة أربع عشرة وستمائة.

---

(١) انظر: مجمع الالقاب ٤ / ٢١٦.

(٢) انظر: النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦٠.

وشذرات الذهب ٤ / ١٧٦.

والمنتظم ١٠ / ٢٠١، ٢١٣.

ومجمع الالقاب ٤ / ٣٠٤.

(*)."[(١)]

"من مصادرهم فمن ذلك قوله : وما يحكي عن داود من إباحة النظر إلى الفرج، لم أره عنه في كتب أصحابه ...(١)

. ومن أعلام الظاهرية الذين تردد صداهم في حقبة الموحدين في المغرب الإسلامي:

... * محمد ابن داود بن علي بن خلف الظاهري المتوفى ٢٧٤هـ وعمره إثنتان وأربعون سنة وأبوه مؤسس المذهب الظاهري، وكان محمد هذا فقيها كبيرا، وأديبا مناظرا، يناظر أبا العباس بن سريج الشافعي، أمثاله من الكبار، وكان **يضرب به المثل**

---

(١) مختصر تاريخ الدبيثي، ص/١٣٠

في ذكائه، وكان ذا بصر تام بالحديث، وأقوال الصحابة، وكان يجتهد ولا يقلد

---

(١) إحكام النظر، ص. ٣٩٢، ٣٩٣.." [١]

"هي من مواليد قرية الحارة سنة ١٩٠٠م ، تزوجت عويد بن بركات الوادي

-عبد المجيد بن مفضي بن موسى :

اشتهر اسمه في عائلة لكود بـ(شيخ مجيد) واستقل بفرع : شيخ عبد المجيد .

مولده : ولد في قرية الحارة سنة ١٩٠٥م ، نشأ وترعرع فيها .

علومه : تعلم في قرية الحارة قراءة القرآن والكتابة وعمليات الحساب ، وحصل علومه الشرعية الإسلامية للمرحلة الثانوية في جامع دنكز على يد الشيخ الفاضل علي الدقر ، رحمهم الله جميعا ، وحاز على شهادة الدراسة الثانوية الشرعية .

ولم يتوقف عن طلبه للعلم امتثالا لقول النبي (ص) : " اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد " وبمشيئة من الله استطاع أن يحصل على إجازة في العلوم الشرعية فرع الإمامة والخطابة من دولة الكويت .

ثم سجل في المعهد ذاته فرع آخر وهو " حفظ القرآن غيبا " دراسات قرآنية ، درس فيه ثلاث سنوات ولم يتحقق له السنة الرابعة بسبب عودته إلى سورية دمشق ، وأما نشاطه الفعلي لطلب العلم لا حدود له ، رغبة في الاطلاع وضرورة للخطابة والأداء.

عمله وتنقله في البلاد :

بالإضافة إلى تحصيل العلم كان في شبابه يعمل بالفلاحة في أرضه سندا لأبيه وأخيه ، وكان **يضرب به المثل** في قرية الحارة لما يقدم من نشاط ممتاز في حصاد محصول القمح والشعير ، وكانت تروى عنه القصص والحكايات والمراهنات في مجال الفلاحة .

وبعد تخرجه من تجهيز العلوم الشرعية ، شغل وظيفة إمام وخطيب ومؤذن ملبيا الدعوة إلى الله في كل من البلدان التالية :

١-في غوطة دمشق قرية الحتيتة سنة ١٩٣٨م .

٢-في محافظة درعا قرية الحارة سنة ١٩٣٨-١٩٤٠م .

٣-في محافظة درعا قرية جاسم سنة ١٩٤٠-١٩٤٦م .

٤-في محافظة درعا قرية النخل سنة ١٩٤٦-١٩٤٧م

٥-في لبنان سهل البقاع قرية سعد نايل سنة ١٩٤٨-١٩٥٢م .

٦-في لبنان سهل البقاع مدينة زحلة ، معلقة سنة ١٩٥٢-١٩٥٤م .

---

(١) مجلة التاريخ العربي، ص/٦٨٥٠

٧-في سورية مدينة السويداء سنة ١٩٥٤-١٩٥٩م .

٨-في دولة الكويت -كيفان سنة ١٩٦٠-١٩٧٦م .." (١)

"عون، سليمان، مسلم، هارون، إسماعيل بالمدينة، عبد الله، يونس بالسند، منصور، داود، يعقوب الأصغر، إبراهيم الأصغر، معلى بالسند إدريس الرئيس بالسند، هاشم بالري، عديسار هاشم، يوسف الأصغر، إسحاق الأصغر، علي الأكبر، عبد الواحد بالسند عبد الرحمن ببست، حميد، عروة.

عبد الخالق بكرمان، محمد الأوسط، محمد الأصغر، الفضل مثنات، عبد الجبار، سالم المشطب، عبد الرحمن عبد الرحيم، الحسن، عيسى، العباس الصغير، محمد الديباج أيضاً ببلخ، وقيل: علي.

ومعز الدولة كان ممن **يضرب به المثل** في الجود والسخاوة والفصاحة.

وقيل: إن واحداً من العلماء دخل يوماً في خدمته باغاله، فقال له: ما أطيب هذا الباغ، فعاد معز الإسلام إلى داره وعقد له قبالة الإقرار بالباغ.

وكان يعتق كل ليلة من ليالي رمضان عند الإفطار رقبة مؤمنة، ولم يكن له بنت، فقال لابنيه: أنا أبني مدرسة لليتامى والعجائز من بنات رسول الله صلى الله عليه وآله، وأظن أن تلك المدرسة بيتي فأعطيكما من خمسة أسهم اربعة، وأنفق على المدرسة سهماً، وبني تلك المدرسة، وأنفق عليها أموالاً كثيرة وكانت تلك المدرسة معمورة إلى زماننا.

وهذا نسب صحيح فيه العقب والبقية. وأم معز الإسلام الحرمنك بنت قاضي القضاة أبي العلاء بن قاضي القضاة مبشر الهروي.

والعقب من معز الإسلام في نصير الدين رجل واحد أبي الحسن صاعد بن منصور، أمه سيدة بنت السيد الأجل أبي الحسن الحسين.

والعقب من نصير الدين أبي الحسن صاعد بن منصور: في أبي يعلى، وعلاء الدين أبي المعالي الحسين. أم أبي يعلى علاء الدين جارية رومية، أم علاء الدين الحسين خاتون جمالي جوهر عزيز بنت الأمير عثمان بن نظام الملك.

والعقب من علاء الدين الحسين ثلاثة أمهم أم أولاد وبنات.

ومن أولاد علاء الدين: نصير الدين، وعلاء الدين تاج آل رسول الله صلى الله عليه وآله أبو الفتح علي بن الحسين بن صاعد بن منصور، فله الأمير يرنقش كور في ربيع الآخر سنة خمس وخمسمائة، وله صباحة جمال، ورأيت أباه في المعسكر برايكان في مجلس الوزير معين الدين أبي نصر أحمد بن الفضل بن محمود القائني، كأنه البدر المنير.

ومن أولاد علاء الدين: ياقوت ملك فخرآئين في حبالة السيد الأجل تاج الدين أبي محمد الحسين بن السيد الأجل ذخر الدين، ولها منه بنات، وأمها الحرة اصلبة الدين شرف النساء فخر العرب شريفة بنت الأجل ظهير الملك شرف الدين علي بن الحسن البيهقي. أم علاء الدين علي أى سلى أم ولد؟ والعقب من علاء الدين المقتول علي بن الحسين بن صاعد بن منصور ابنان وبنت، اسم الابن الأكبر نظام الدين الحسن، وأمه بنت الفلك الدين علي حبري، ومحمد درج، وأبو القاسم

---

(١) لكود القشعم، ٢/٤٤

في الاحياء، والسيدة جوزاء، أمهما زهرة خاتون بنت عماد الدين زنكي بن فلك الدين.

والعقب من نصير الدين الحسن بن علاء الدين الحسين بنون وبنات، درج الابن الكبير، وبقي له ابنان، وبنت لعلاء الدين عند ابن عم علاء الدين، ولها منه بنون وبنات.

مات علاء الدين الحسين من علة ذات الجنب سنة ست وعشرين وخمسمائة. ومات معز الإسلام سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

نقيب نيسابور

السيد الأجل ذخر الدين أبو القاسم زيد بن أبي محمد الحسن بن السيد الأجل أبي القاسم زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

تفصيل ذلك النسب، العقب من داود بن علي بن عيسى بن محمد البطحاني خمسة، وداود كان قائد جيش الداعي بطبرستان، ووقعت بينهما وقائع: أحمد بن داود، ومحمد بن داود، وعلي بن داود، وزيد بن داود، وأبو عبد الله الحسين بن داود.

والعقب من الحسين بن داود ابي عبد الله بن علي بن عيسى بن محمد البطحاني الطبري: أبو القاسم زيد درج لم يعقب ذكراً، وأبو الحسين بمرو توفي ببغداد، وأبو الحسن محمد المحدث، وأبو الحسن محمد فاضل رئيس عني.

وقال السيد أبو الغنائم: الحسن أبو محمد أمه أم العباس بنت عبد الواحد النيلي عامية. وإبراهيم، وعلي، وأحمد أبو الفضل، وأبو علي محمد المدرس، وابنتان لم يعقب زيد وتروح وعاش سنين، وإبراهيم وعلي وأحمد درجوا.." (١)

"٧) ومنهم زيد بن الكَيّسِ كان لعلمه النسب يقارن بدَغْفَل(١) الذي **يضرب به المثل**، يقول مسكين الدارميّ :

فحكم دغفلاً وارحل إليه ... ... ولا تدع المطيّ من الكلال

أو ابن الكيّس النمري زيداً ... ... ولو أمسى بمنخرق الشمال

وقد ذكر له كتاب في النسب.

و من (أهل القرن الأول وأوائل الثاني) عثمان بن عبيد الله التيمي،

(٨) وابن لسان الحمرة ورقاء الأشعر عبد الله بن حصين، وفي المثل (أنسب من ابن لسان الحمرة) وذكروا له كتاب في النسب. ومنهم الخليفة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أخذ عن دغفل وعلاقة بن كرشم، ومنهم المفسّر قتادة بن دعامة، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المتوفى سنة ١٢٠ هـ.

(٩) وذكر ابن النديم وغيره أن لخِراش بن إسماعيل الشيباني العجليّ كتابي أخبار ربيعة وأنسابها، والنسب العتيق في أخبار بني ضبّة، توفي سنة ١٢٠ هـ.

(١٠) وكان الأمام المحدّث محمد بن مسلم الزهري عالماً بالأنساب، وله كتاب في نسب قومه، توفي سنة ١٢٤ هـ، وهو من

---

(١) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، ص/٧٨

التابعين. ولعل الزهري هو أول من ألف في الأنساب عند العرب.

وللخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ولع بالأنساب، وقد أمر بتدوينها، وكانت تعقد المناظرات بالأنساب بين يديه.

(١١) ويبدو والله أعلم أن أقدم كتاب في النسب وصل إلينا مطبوعا(٢) هو كتاب حذف من نسب قريش ومصنفه مؤرج بن عمرو السدوسي توفي سنة ١٩٥ هـ، وله كتاب لايزال مفقوداً وهو كتاب جماهير القبائل.

)

(١) المغني ص١٠٠: بفتح مهملة وسكون معجمة وفتح فاء

(٢) طبع بتحقيق صلاح الدين المنجد عام ١٩٦٠م. بمصر. نشر مكتبة دار العروبة.." [١]

" شرف الدين الأنطاكي

من مدرسي هذه المدرسة شرف الدين محمود الأنطاكي الحنفي شيخ وقته في النحو والتصريف اشتغل عليه أعيان البلد وتنبهوا وفضلوا جلس في أول الأمر لنفع الناس وكان يتردد على الأكابر ويقرئهم بالأجرة ويشهد ويكتب خطا حسنا ولا يزال فقيرا **يضرب به المثل** في الفقر وازداد فقره بعد الفتنة إلى أن كان يلبس عدلا وكانت له اليد الطولى في النظم والنثر والتكلم وكلما ازداد فضلا ازداد تأخرا وكان رث الهيئة والملبس وقل نفعه في آخر عمره وكان في غاية الظرف له كلمات مأثورة وتنديدات حسنة توفي سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن بالصالحية المدرسة الميطورية

كانت بالجانب الشرقي من جبل الصالحية بينها وبين القابون والميطور الشرقي في وقفها ثم هدمت واشتري بدلا عنها مكان أمام الجامع المظفري بالقرب من التربة الصارمية وجعل مدرسة وقد أقفرت المدرسة أيضا وبقيت الآن خاوية على عروشها مثل غيرها

وقال الأسدي كان الميطور مزرعة ليحيى بن أحمد بن يزيد بن الحكم وكان له به روزنا يسكنه وهناك كان موضع المدرسة الميطورية ثم أنها في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة هدمت وأخذت أنقاضها وآلاتها وحصل بسببها تشنيع كثير على الفقهاء قال النعيمي ثم اشتري مكانها موضع أمام باب الجامع المظفري انتهى

قلت وقد شاهدتها فوجدتها خرابا يبابا وجدارها الشرقي باق لكنه يريد أن ينقض وبستان الميطور معروف بأرض الصالحية إلى يومنا هذا وواقفه الميطورية هي الست فاطمة خاتون بنت السلار سنة تسع وعشرين وستمائة والسلار كلمة فارسية معناها قائد الجيش

ودرس بها حميد الدين السمرقندي ثم ولده محي الدين ثم محي الدين بن عقبة

". [٢]

(١) مناهج المحدثين في علم الأنساب، ص/١٢

(٢) منادمة الأطلال، ص/٢١١

" جلال الدين والقاضى جلال الدين الحنفى والصاحب عز الدين حمزة وقاضى الركب النجم ٣٣ و الدمشقى وعلم الدين البرزالى

ومات شيخ الشيعة بدمشق وفاضلهم محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمذانى ثم الدمشقى السكاكينى فى صفر عن ست وثمانين سنة وكان لا يغلو ولا يسب معينا ولديه فضائل روى عن ابن مسلمة والعراقى ومكى بن علان وتلا بالسبع وله نظم كثير وأخذ عن أبي صالح الحلبى الرافضى وأخذه معه منصور صاحب المدينة فأقام بها سنوات وكان يتشيع به سنة ويتسنن به رافضة وفيه اعتزال

ومات بالفيوم خطيبها الرئيس الأكمل المحتشم مجد الدين أحمد بن القاضى معين الدين أبي بكر الهمذانى المالكى صهر الوزير تاج الدين بن حنا و كان **يضرب به المثل** فى السؤدد والمكارم عزى به

". (١)

""""""""" صفحة رقم ٢٢ """""""

ونيابة الغيبة . وفي يوم الاثنين سلخه جاء قاصد لابن دلامة الزين عبد الرحمن من القاهرة ، شكت عليه جماعة منهم ابن أخته ابن الجفيني بسبب تركة أمه . وفي يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخر منها ، سافر نقيب القلعة للإشراف على خان وادي التيم – وعقد عقد رضي الدين بن الغزي الشافعي على بنت المرحوم شيخ الإسلام زين الدين خطاب البكر ، من بنت علي بن الدقيق الحمصي ، وفي الثالثة عشرة ، ببيت أمها بنت علاء الدين الحنفي ، بحضور مولانا الشيخ تقي الدين المنوه به وشيخنا شيخ الإسلام زين الدين بن العيني ؛ ولي تزويجها ابن عم أبيها زوج أختها لأبيها ناصر الدين محمد معه على مذهب الحنفية ، على مبلغ ذهب مائة وخمسين . وفي يوم الخميس ثالثه دخل زين الدين الحسباني من القاهرة نائب الحنفي ، وبيده عدة وظائف كانت بيد بدر الدين ابن قاضي أذرعات ، الملقب بضفدع : السبكية وجامع جديد وتربة الزنجيلية وغير ذلك مع الجوهرية ، ووظائف ابن السرادسة بالمارستان النوري ، بمبلغ ذهب إليه به . وفي يوم الجمعة رابعه توفي شهاب الدين أحمد الصالحي الكاتب ، كان يخط الخط المنسوب ، وكان ديناً ، أشقر قصيراً ، ثم انتقل إلى سويقة ساروجا ؛ وممن كتب عليه هناك مشائخ الإسلام نجم الدين وتقي الدين وأخوهما القاضي زين الدين بنو قاضي عجلون وغيرهم . وفي يوم السبت خامسه وصل الماء للسبيل والرتفق عند القيمرية من جهة الغرب ، وإلى قناة الأحد القريبة للقيمرية من جهة الشرق ، التي ينزل إليها في درج ، أخذ الماء من الطالع عن الذهبيين ، وقدر ذلك ثلاثة أصابع ، أثاب الله تعالى الساعي في ذلك الثواب الجزيل . وفي ليلة الأحد سادسه سافر حاجب الحجاب وابن شادبك الأستادرار إلى برج بني عامر ، ليسلما البلاد لابن طراباي عوضاً عن أبيه المقتول ، بإشارة دوادار السلطان الكبير . وفي يوم الاثنين رابع عشره فوض قاضي الحنفية تاج الدين بن عربشاه لعمي الجمال بن طولون الصالحي نيابة القضاء ، بواسطة شيخ العلامة زين الدين بن العيني الصالحي ، ثم استنابه في حضور إفتاء دار العدل الشريف ، ثم نزل له عنه . وفي هذا اليوم صيح عند المحراب المالكية

(١) من ذيول العبر، ١١٧/٦

بالجامع الأموي على شهاب الدين أحمد العجرموشي البقاعي المؤذن المعروف بزمكحل القوال ، وكان رئيس المؤذنين بجامع بني أمية ، ذا صوت حسن ، **يضرب به المثل** ، وكان يقرأ الموالد الشريفة ، وهو من جماعة الشيخ تقي الدين الأذرعي ، فتوفي – وفي يوم." (١)

" **يضرب به المثل** في الجودة والكثرة والرخص ويحمل إلى بلدان كثيرة وطولها خمس وستون درجة وعرضها ثمان وثلاثون درجة وقال أحمد بن يحيى بن جابر لما فرغ عياض بن غنم من الجزيرة دخل الدرب فبلغ بدليس فجازها إلى خلاط وصالح بطريقها وانتهى إلى العين الحامضة فلم يتجاوزها وعاد فضمن صاحب بدليس خراج خلاط وجماجمها ثم انصرف إلى الرقة ومضى إلى حمص ومات بها سنة ٢٦ للهجرة وفي بدليس يقول أبو الرضا الفضل بن منصور الظريف بدليس قد جددت لي صبوة بعد التقى والنسك والسمت هتكت ستري في هوى شادن وما تحرجت ولا خفت وكنت مطويا على عفة مظنونة يمشي بها وقتي وإن تحاسبنا فقولي لنا من أنت يا بدليس من أنت وأين ذا الشخص النفيس الذي يزيد في الصوف على النعت من طبعك الجافي ومن أهله قد صرت بغداد على بخت بدن بالتحريك لهيم البدن يكذر في اللام

بدن بالضم موضع في أشعار بني فزارة عن نصر

بدوتان بفتح الواو وتاء فوقها نقطتان وألف ونون بلفظ التثنية دارة بدوتين لبني ربيعة بن عقيل وهما هضبتان بينهما ماء

بدوة واحدة الذي قبله جبل بنجد لبني العجلان قال عامر بن الطفيل يرثي ابن أخيه عبد عمرو بن حنظلة بن طفيل وهل داع فيسمع عبد عمرو لأخرى الخيل تصرعها الرماح فلا وأبيك لا أنسى خليلي ببدوة ما تحركت الرياح وكنت صفي نفسي دون قومي وودي دون حامله السلاح وقال تميم بن أبي بن مقبل أأنت محيي الربع أم أنت سائله بحيث أفاضت في الركاء مسايله وكيف تحيي الربع قد بان أهله فلم يبق إلا أسه وجنادله وقد قلت من فرط الأسى إذ رأيته وأسبل دمعي مستهلا أوائله ألا يا لقومي للديار ببدوة وأني مراح المرء والشيب شامله بدهة ناحية بالسند وقد كتبت بالنون مشروحة وأنا شاك فيها فليحقق

بديانا بعد الدال ياء وألف ونون من قرى نسف ينسب إليها بديانوي منها أبو سلمة البديانوي الزاهد له كلام في الرقائق

بديع بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وعين مهملة قال الحازمي بديع اسم بناء عظيم للمتوكل بسر من رأى وقال السكوني بديع ماء عليه نخل وعيون جارية بقرب وادي القرى وقال الحازمي أوله ياء وسنذكره في موضعه

البديعة بزيادة هاء ماءة بحسمي وحسمي جبل بالشام ." (٢)

" أكثر من فرسخ ومن إتل مدينة الخزر إلى برطاس مسيرة عشرين يوما ومن أول مملكة برطاس إلى آخرها نحو خمسة عشر يوما

---

(١) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، ص/٢٢

(٢) معجم البلدان، ١/٣٥٩

برطلى بالفتح وضم الطاء وتشديد اللام وفتحها بالقصر والإمالة قرية كالمدينة في شرقي دجلة الموصل من أعمال نينوى كثيرة الخيرات والأسواق والبيع والشراء يبلغ دخلها كل سنة عشرين ألف دينار حمراء والغالب على أهلها النصرانية وبها جامع للمسلمين وأقوام من أهل العبادة والتزهد ولهم بقول وخس جيد **يضرب به المثل** وشربهم من الآبار

برطوبة بعد الواو الساكنة باء موحدة بليدة على الفرات مقابل رحبة مالك بن طوق من أعمال الخابور قرب قرقيسياء كان بها رغيبة المتزهد له أتباع ولفيف وهو في أيامنا هذه حي

برعش العين مهملة مفتوحة والشين معجمة قرية قرب طليطلة بالأندلس قال ابن بشكوال سكنها صادق بن خلف بن صادق بن كتيل الأنصاري الطليطلي له رحلة إلى الشرق وسمع وروى ومات بعد سنة ٤٧٠

برع بوزن زفر جبل بناحية زبيد باليمن فيه قلعة يقال لها حلبة وهي قرب سهام ويسكنه الصنابر من حمير وله سوق وتفرق بين برع وبين ضلع ريمة

برع بالفتح ثم السكون حصن من حصون ذمار باليمن

برعة من مخاليف الطائف

برغث بالغين المعجمة والثاء المثلثة موضع

برغر بالغين المعجمة المفتوحة والراء قال علي ابن الحسين المسعودي مدينة البرغر على ساحل بحر مانطس وهو بحر متصل بخليج القسطنطينية وأرى أنهم في الإقليم السابع وهم نوع من الترك والقوافل متصلة منهم إلى بلاد خوارزم وأرض خراسان ومن بلاد خوارزم إليهم إلا أن ذلك بين بوادي غيرهم من الترك قال وملك البرغر في وقتنا هذا وهو سنة ٣٣٢ مسلم أسلم أيام المقتدر بعد العشر والثلاثمائة لرؤيا رآها وقد كان حج ولد له فورد بغداد وحمل معه المقتدر لواء وسوادا ومالا ولهم جامع وهذا الملك يغزو بلاد القسطنطينية في نحو خمسين ألف فارس فصاعدا ويشن الغارات حولها إلى بلاد رومية والأندلس وأرض برجان والجلالقة وإفرنجة ومنه إلى القسطنطينية نحو شهرين بين عمائر وغمائر

والبرغر أمة عظيمة شديدة البأس ينقاد إليها من جاورها من الأمم ولا تمتنع القسطنطينية منهم إلا بأسوار وكذلك ما جاورها من البلدان والليل في بلادهم في غاية القصر في الصيف حتى إن أحدهم لا يفرغ من طبخه حتى يأتيه الصبح

قلت أنا هذه الصفة جميعها صفة بلغار وما أظنهما إلا واحدا وأنهما لغتان فيه للسانين وليس فيه ما أنكرته إلا قوله إن البرغر على ساحل بحر مانطس وما أظن بينه وبين ساحل بحر مانطس إلا مسافة بعيدة والله أعلم

برغوث بلفظ البرغوث من الحيوان بلد بالروم قريب من عمورية

برفشخ بالفتح ثم السكون وفتح الفاء والشين معجمة ساكنة وخاء معجمة من قرى بخارى منها أبو حاتم فرينام بن جماهر البرفشخي البخاري روى عن علي بن خشرم ." (١)

" لله يومي ببركة الحبش والأفق بين الضياء والغبش والنيل تحت الرياض مضطرب كصارم في يمين مرتعش ونحن في روضة مفوقة دبج بالنور عطفها ووشي قد نسجتها يد الغمام لنا فنحن من نسجها على فرش فعاطني الراح إن تاركها من

---

(١) معجم البلدان، ١/٣٨٥

سورة الهم غير منتعش وأثقل الناس كلهم رجل دعاه داعي الهوى فلم يطش بركة الخيزران موضع قرب الرملة من أرض فلسطين

بركة زلزل ببغداد بين الكرخ والسراة وباب المحول وسويقة أبي الورد وكان زلزل هذا ضرابا بالعود **يضرب به المثل** بحسن ضربه وكان من الأجواد وكان في أيام المهدي والهادي والرشيد وكان غلاما لعيسى بن جعفر بن المنصور وكان في موضع البركة قرية يقال لها سال بقباء إلى قصر الوضاح فحفر هناك بركة ووقفها على المسلمين ونسبت المحلة بأسرها إليه فقال نفطويه النحوي في ذلك لو أن زهيرا وامرأ القيس أبصرا ملاحة ما تحويه بركة زلزل لما وصفا سلمى ولا أم جندب ولا أكثرا ذكر الدخول وحومل قال إسحق بن إبراهيم الموصلي كان برصوما الزامر وزلزل الضارب من سواد الكوفة قدم بهما أبي سنة حج ووقفهما على الغناء العربي وأراهما وجوه النغم وثقفهما حتى بلغا المبلغ الذي بلغاه من خدمة الخلفاء وكان الرشيد قد وجد على زلزل فحبسه سنين وكانت أخت زلزل تحت إبراهيم الموصلي فقال فيه في قصة ذكرتها في أخبار إبراهيم من كتاب أخبار الشعراء الذي جمعته واسم زلزل منصور هل دهرنا بك عائد يا زلزل أيام يعيينا العدو المبطل أيام أنت من المكاره آمن والخير متسع علينا مقبل برلس بفتحتين وضم اللام وتشديدها بليدة على شاطىء نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية قال المنجمون هي في الإقليم الثالث طولها اثنتان وخمسون درجة وأربع وعشرون دقيقة وعرضها إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة وذكر أبو بكر الهروي صاحب المدرسة والقبر بظاهر حلب أن بالبرلس اثني عشر رجلا من الصحابة لا تعرف أسماؤهم وينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم أبو إسحاق إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود البرلسي الأسدي حدث عن أبي اليمان الحكم بن نافع وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي البصري روى عنه أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي وكان حافظا ثقة مات بمصر سنة ٢٧٢ ويعرف بابن أبي داود أسدي من أسد بن خزيمة وكان سكن البرلس ومولده بصور من بلد السواحل وأبوه إبو داود من أهل الكوفة ذكره ابن يونس فقال كان أبوه كوفيا ولزم هو البرلس من أعمال مصر ومولده بصور وكان ثقة من حفاظ الحديث وذكر وفاته ." (١)

" رأيي فتركتها وجملتها أنهم يزعمون أن أفريدون الملك لما قبض على بيوراسف الجبار سجنه في السلاسل على صفة عجيبة وأنه حبسه في هذا الجبل وقيده وأنه إلى الآن حي موجود فيه لا يقدر أحد أن يصعد إلى الجبل فيراه وأنه يصعد من ذلك الجبل دخان يضرب إلى عنان السماء وأنه أنفاس بيوراسف وأنه رتب عليه حراسا يضربون حوله بالمطارق على السنادين إلى الآن وأشياء من هذا الجنس ما أوردته بأسره وتركت الباقي تحاشيا وسنذكر شيئا من خبره في دنباوند وقال ولد بها تابعي مشهور رأى أنس بن مالك ولم يسمع منه وسمع من التابعين الكبار

دباها قرية من نواحي بغداد من طسوج نهر الملك لها ذكر في أخبار الخوارج قال الشاعر إن القباع سار سيرا ملسا بين دبيرا ودباها خمسا

(١) معجم البلدان، ٤٠٢/١

دبثا بكسر أوله وسكون ثانيه وثاء مثلثة مقصور قرب واسط يقال دبيثا أيضا نسبوا إليها أبا بكر محمد بن يحيى بن محمد بن روزبهان يعرف بابن الدبثاني سمع أبا بكر القطيعي وغيره روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ومات في صفر سنة ٢٣٤ ومولده في محرم سنة ٨٤٣

الدبر بفتح أوله وسكون ثانيه وراء ذات الدبر ثنية قال ابن الأعرابي وصحفه الأصمعي فقال ذات الدير بنقطتين من تحت

و دبر أيضا جبل جاء ذكره في الحديث قال السكوني هو بين تيماء وجبلي طيء

دبر بفتح أوله وثانيه قرية من نواحي صنعاء باليمن عن الجوهري ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري الصنعاني حدث عن عبد الرزاق بن همام روى عنه أبو بكر بن المنذر والطبراني وجماعة

دبزن بضم أوله وسكون ثانيه ثم زاي مفتوحة وآخره نون والصحيح دبزند من قرى مرو عند كمسان على خمسة فراسخ من البلد ينسب إليها أبو عثمان قريش بن محمد الدبزني كان أديبا فاضلا حدث عن عمار بن مجاهد الكمساني وتوفي سنة ٨٤٢

دبزند مثل الذي قبلها بزيادة دال وهي القرية التي قبلها بعينها من أعمال مرو

دبقا من قرى مصر قرب تنيس تنسب إليها الثياب الدبيقية على غير قياس كذا ذكره حمزة الأصبهاني وسألت المصريين عنها فقالوا دبيق بلد قرب تنيس بينها وبين الفرما خرب الآن

دبل بضم أوله وتشديد ثانيه موضع في شعر العجاج

دبوب آخره مثل ثانيه وأوله مفتوح موضع في جبال هذيل قال ساعدة بن جؤية الهذلي وما ضرب بيضاء يسقي دبوبها دفاق فعروان الكراث فضيمها ويروى دبورها جمع دبر وهو النحل رواهما السكري

دبورية بليد قرب طبرية من أعمال الأردن قال أحمد بن منير لئن كنت في حلب ثاويا فنجني الغبير بدبوريه

دبوسية بليد من أعمال الصغد من ما وراء النهر منها أبو زيد الدبوسي وهو عبيد الله بن عمر بن عيسى صاحب كتاب الأسرار وتقويم الأدلة وكان من كبار فقهاء أبي حنيفة وممن **يضرب به المثل** ." [١]

" ويقال إنها كانت مأوى الأنبياء ومصلاهم والمغارة التي في جبل النيرب يقال إنها كانت مأوى عيسى عليه السلام ومسجدا إبراهيم عليه السلام أحدهما في الأشعريين والآخر في برزة ومسجد القديم عند القطيعة ويقال إن هنا قبر موسى عليه السلام ومسجد باب الشرقي الذي قال النبي إن عيسى عليه السلام ينزل فيه والمسجد الصغير الذي خلف جيرون يقال إن يحيى بن زكرياء عليه السلام قتل هناك والحائط القبلي من الجامع يقال إنه بناه هود عليه السلام وبها من قبور الصحابة ودورهم المشهورة بهم ما ليس في غيره من البلدان وهي معروفة إلى الآن

قال المؤلف ومن خصائص دمشق التي لم أر في بلد آخر مثلها كثرة الأنهار بها وجريان الماء في قنواتها فقل أن تمر بحائط إلا والماء يخرج منه في أنبوب إلى حوض يشرب منه ويستقي الوارد والصادر وما رأيت بها مسجدا ولا مدرسة ولا

---

(١) معجم البلدان، ٤٣٧/٢

خانقاها إلا والماء يجري في بركة في صحن هذا المكان ويسح في ميضأة والمساكن بها عزيزة لكثرة أهلها والساكنين بها وضيق بقعتها ولها ربض دون السور محيط بأكثر البلد يكون في مقدار البلد نفسه وهي في أرض مستوية تحيط بها من جميع جهاتها الجبال الشاهقة وبها جبل قاسيون ليس في موضع من المواضع أكثر من العباد الذين فيه وبها مغاور كثيرة وكهوف وآثار للأنبياء والصالحين لا توجد في غيرها وبها فواكه جيدة فائقة طيبة تحمل إلى جميع ما حولها من البلاد من مصر إلى حران وما يقارب ذلك فتعم الكل وقد وصفها الشعراء فأكثروا وأنا أذكر من ذلك نبذة يسيرة وأما جامعها فهو الذي **يضرب به المثل** في حسنه وجملة الأمر أنه لم توصف الجنة بشيء إلا وفي دمشق مثله ومن المحال أن يطلب بها شيء من جليل أعراض الدنيا ودقيقها إلا وهو فيها أوجد من جميع البلاد وفتحها المسلمون في رجب سنة ٤١ بعد حصار ومنازلة وكان قد نزل على كل باب من أبوابها أمير من المسلمين فصدمهم خالد بن الوليد من الباب الشرقي حتى افتتحها عنوة فأسرع أهل البلد إلى أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وكان كل واحد منهم على ربع من الجيش فسألوهم الأمان فأمنوهم وفتحوا لهم الباب فدخل هؤلاء من ثلاثة أبواب بالأمان ودخل خالد من الباب الشرقي بالقهر وملكوهم وكتبوا إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخبر وكيف جرى الفتح فأجراها كلها صلحا

وأما جامعها فقد وصفه بعض أهل دمشق فقال هو جامع المحاسن كامل الغرائب معدود إحدى العجائب قد زور بعض فرشه بالرخام وألف على أحسن تركيب ونظام وفوق ذلك أقداره متفقة وصنعته مؤتلفة بساطه يكاد يقطر ذهبا ويشتعل لهبا وهو منزه عن صور الحيوان إلى صنوف النبات وفنون الأغصان لكنها لا تجنى إلا بالأبصار ولا يدخل عليها الفساد كما يدخل على الأشجار والثمار بل باقية على طول الزمان مدركة بالعيان في كل أوان لا يمسها عطش مع فقدان القطر ولا يعتريها ذبول مع تصاريف الدهر وقالوا عجائب الدنيا أربع قنطرة سنجة ومنارة الإسكندرية وكنيسة الرها ومسجد دمشق وكان قد بناه الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان ذا همة في عمارة المساجد وكان الابتداء بعمارته في سنة ٧٨ وقيل سنة ٨٨ ولما أراد بناءه جمع نصارى دمشق وقال لهم إنا نريد أن نزيد في مسجدنا كنيستكم يعني كنيسة يوحنا ونعطيكم ." (١)

" ديارات الأساقف الديارات جمع دير والأساقف جمع أسقف وهم رؤساء النصارى وهذه الديارات بالنجف ظاهر الكوفة وهو أول الحيرة وهي قباب وقصور بحضرتها نهر يعرف بالغدير عن يمينه قصر أبي الخصيب وعن شماله السدير وفيه يقول علي بن محمد بن جعفر العلوي الحماني كم وقفة لك بالخور نق ما توازى بالمواقف بين الغدير إلى السدي ر إلى ديارات الأساقف فمدارج الرهبان في أطمار خائفة وخائف دمن كأن رياضها يكسين أعلام المطارف وكأنما غدرانها فيها عشور في مصاحف بحرية شتواتها برية فيها المصائف

دير إسحاق بين حمص وسلمية في أحسن موضع وأنزهه وبقربه ضيعة كبيرة يقال لها جدر التي ذكرها الأخطل فقال كأنني شارب يوم استبد بهم من قرقف ضمنتها حمص أو جدر ولأهل القصف والشعراء فيه أشعار كثيرة

---

(١) معجم البلدان، ٢/٤٦٥

دير الأسكون بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وكاف مضمومة وآخره نون وهو بالحيرة راكب على النجف وفيه قلالي وهياكل وفيه رهبان يضيفون من ورد عليهم وعليه سور عال حصين وعليه باب حديد ومنه يهبط الهابط إلى غدير بالحيرة أرضه رضراض ورمل أبيض وله مشرعة تقابل الحيرة لها ماء إذا انقطع النهر كان منها شرب أهل الحيرة قلت هكذا وصف مصنفو الديارات هذا الدير ورأيت أنا في طريق واسط قرب دير العاقول موضعا يقال له الأسكون فإن كان الذي بالحيرة غيره وإلا فالصواب أنه في طريق واسط

دير أشموني وأشموني امرأة بني الدير على اسمها ودفنت فيه وهو بقطربل وكان من أجل متنزهات بغداد وفيها يقول الثرواني اشرب على قرع النواقيس في دير أشموني بتفليس لا تخل كأس الشرب والليل في حد نعمى لا ولا بوس إلا على قرع النواقي س أو صوت قسان وتشميس وهكذت فاشرب وإلا فكن مجاورا بعض النواويس وعيد أشموني ببغداد معروف وهو في اليوم الثالث من تشرين الأول

دير الأعلى بالموصل في أعلاها على جبل مطل على دجلة **يضرب به المثل** في رقة الهواء وحسن المستشرف ويقال إنه ليس للنصارى دير مثله لما فيه من أناجيلهم ومتعبداتهم وظهر تحته في سنة ١٠٣ عدة معادن كبريتية ومرقشيثا وقلقطار ويزعم أهل الموصل أنها تبرىء من الجرب والحكة والبثور وتنفع المقعدين والزمنى وإلى جانب هذا الدير مشهد عمرو بن الحمق الخزاعي صحابي وتضمنه قوم من السلطان فصانع الديرانيون عنه حتى أبطل وفيه يقول أبو الحسين بن أبي البغل الشاعر وقد اجتاز ." (١)

" غلق طوله أكثر من طول القفل وعلى الغلق مفتاح معلق طوله سبعة أذرع له أربع عشرة دندانكة أكبر من دستج الهاون معلق في سلسلة طولها ثمانية أذرع في استدارة أربعة أشبار والحلقة التي فيها السلسلة مثل حلقة المنجنيق وارتفاع عتبة الباب عشرة أذرع في بسط مائة ذراع سوى ما تحت العضادتين والظاهر منها خمسة أذرع وهذا الذرع كله بذراع السواد ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس مرزبة حديد فيجيئون إلى الباب ويضرب كل واحد منهم القفل والباب ضربات كثيرة ليسمع من وراء الباب ذلك فيعلموا أن هناك حفظة ويعلم هؤلاء أن أولئك لم يحدثوا في الباب حدثا وإذا ضربوا الباب وضعوا آذانهم فيسمعون من وراء الباب دويا عظيما وبالقرب من السد حصن كبير يكون فرسخا في مثله يقال أنه يأوي إليه الصناع ومع الباب حصنان يكون كل واحد منهما مائتي ذراع في مثلها وعلى بابي هذين الحصنين شجر كبير لا يدرى ما هو وبين الحصنين عين عذبة وفي أحدهما آلة البناء التي بني بها السد من القدور الحديد والمغارف وهناك بقية من اللبن الحديد قد التصق بعضه ببعض من الصدإ واللبنة ذراع ونصف في سمك شبر وسألنا من هناك هل رأوا أحدا من يأجوج ومأجوج فذكروا أنهم رأوا منهم مرة عددا فوق الشرف فهبت ريح سوداء فألقتهم إلى جانبنا فكان مقدار الواحد منهم في رأي العين شبرا ونصفا فلما انصرفنا أخذ بنا الأدلاء نحو خراسان فسرنا حتى خرجنا خلف سمرقند بسبعة فراسخ قال وكان بين خروجنا من سر من رأى إلى رجوعنا إليها ثمانية عشر شهرا قد كتبت من خبر السد ما وجدته

---

(١) معجم البلدان، ٤٩٨/٢

في الكتب ولست أقطع بصحة ما أوردته لاختلاف الروايات فيه والله أعلم بصحته وعلى كل حال فليس في صحة أمر السد ريب وقد جاء ذكره في الكتاب العزيز

السدرتان بكسر أوله وسكون ثانيه تثنية السدرة وهي شجرة النبق وهو موضع قال البعيث لمن طلل بالسدرتين كأنه كتاب زبور وحيه وسلاسله أي مسطوره والله أعلم

سدر ذو سدر موضع بعينه قال أبو ذؤيب صوح من أم عمرو بطن مر فأك ناف الرجيع فذور سدر فأملاح

سد قناة بضم أوله وبعد الدال المشددة قاف بعدها نون كلمة مركبة من السد والقناة وهو واد ينصب في الشعيبة

سدوم فعول من السدم وهو الندم مع غم قال أبو منصور مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم وقال أبو حاتم في كتاب المزال والمفسد إنما هو سذوم بالذال المعجمة قال والدال خطأ قال الأزهري وهو الصحيح وهو أعجمي وقال الشاعر كذلك قوم لوط حين أضحوا كعصف في سدومهم رميم وهذا يدل على أنه اسم البلد لا اسم القاضي إلا أن قاضيها **يضرب به المثل** فيقال أجور من قاضي سدوم

وذكر الميداني في كتاب الأمثال أن سدوم هي سرمين بلدة من أعمال حلب معروفة عامرة عندهم وكان من جوره أنه حكم على أنه إذا ارتكبوا الفاحشة من أحد أخذ منه أربعة دراهم وقد ذكر أمية بن ." (١)

" قصة مرقش وقد ذهبت سلمى بعقلك كله فهل غير صيد أحرزته حبائله كما أحرزت أسماء قلب مرقش بحب كلمح البرق لاحت مخائله وأنكح أسماء المرادي يبتغي بذلك عوف أن تصاب مقاتله فلما رأى أن لا قرار يقره وأن هوى أسماء لا بد قاتله ترحل عن أرض العراق مرقش على طرب تهوي سراعا رواحله إلى السرو أرض قاده نحوها الهوى ولم يدر أن الموت بالسرو غائله فغودر بالفردين أرض نطية مسيرة شهر دائب لا يواكله فيا لك من ذي حاجة حيل دونها وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله لعمري لموت لا عقوبة بعده لذي البث أشفى من هوى لا يزايله فوجدي بسلمى مثل وجد مرقش بأسماء إذ لا تستفيق عواذله قضى نحبه وجدا عليها مرقش وعلقت من سلمى خبالا أماطله ومن حديث عمر رضي الله عنه لئن عشت إلى قابل لأسوين بين الناس حتى يأتي الراعي حقه بسرو حمير لم يعرف فيه جبينه

و السرو أيضا قرية بمصر من كور الدقهلية

سرو بكسر أوله وباقيه مثل الذي قبله من قرى مرو عن العمراني

و السرو بلد بمصر قرب دمياط عند مفرق النيل إلى أشموم ودمياط

سريا بكسر أوله وسكون ثانيه وياء مثناة من تحت قرية قرب البصرة على طريق واسط في وسط القصب النبطي وفيها من البق ما **يضرب به المثل** بكثرته ولولا أنهم يتخذون الكلل وهي ثياب كتان يعملونها شبه الخيمة ويشبكونها على الأرض لتلفوا ولا يظهر ذلك البق إلا ليلا وأما بالنهار فلا يرى وقال نصر سريا صقع بالعراق بالسواد قريب من بغداد وقرى وأنهار من طسوج بادوريا

سرياقوس بليدة في نواحي القاهرة بمصر

---

(١) معجم البلدان، ٣/٢٠٠

سريجان بلفظ تثنية سريج تصغير سرج بالجيم من قرى أصبهان

سرير بلفظ السرير الذي ينام عليه أو يجلس عليه موضع في ديار بني دارم من تميم باليمامة قال الحازمي السرير واد قرب جبل يقال له الغريف فيه عين يقال لها الغريفة وهذا خطأ من الحازمي وإنما اسم الوادي الذي قرب غريف التسرير أوله التاء المثناة من فوقها ذكر هنا ليحذر ولئلا يظن أننا أخللنا به وقد ذكر التسرير بشاهده في موضعه قال ابن السكيت قول عروة بن الورد سقى سلمى وأين محل سلمى إذا حلت مجاورة السرير وآخر معهد من أم وهب معرسنا فويق بني النضير فقالت ما تشاء فقلت ألهو إلى الإصباح آثر ذي أثير بآنسة الحديث رضاب فيها بعيد النوم كالعنب العصير قال السرير موضع في بلاد بني كنانة وملك السرير ." (١)

" الأقذار إلا أنها مع ذلك عذبة الماء صحيحة الهواء كثيرة الخيرات تجري في وسطها القنوات وقد شيبت بالأقذار وأصلح مياههم القناة التي تجيء من خويم وآبارهم قريبة القعر والجبال منها قريبة قالوا ومن العجائب شجرة تفاح بشيراز نصفها حلو في غاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية الحموضة وقد بنى سورها وأحكمها الملك ابن كاليجار سلطان الدولة بن بويه في سنة ٣٤٦ وفرغ منه في سنة ٤٤٠ فكان طوله اثني عشر ألف ذراع وعرض حائطه ثمانية أذرع وجعل لها أحد عشر بابا وقد نسب إلى شيراز جماعة كثيرة من العلماء في كل فن منهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفيروز ابادي ثم الشيرازي إمام عصره زهدا وعلما وورعا تفقه على جماعة منهم القاضي أبو الطيب الطاهر بن عبد الله الطبري وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي وأبو حاتم القزويني وغيرهم ودرس أكثر من ثلاثين سنة وأفتى قريبا من خمسين سنة وسمع الحديث من أبي بكر البرقاني وغيره ومات ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٧٤٦ وصلى عليه المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين ومن المحدثين الحسن بن عثمان بن حماد ابن حسان بن عبد الرحمن بن يزيد القاضي أبو حسان الزبادي الشيرازي كان فاضلا بارعا شقة ولي قضاء الشرقية للمتوكل وصنف تاريخا وكانا قد سمع محمد بن إدريس الشافعي وإسماعيل بن علية ووكيع ابن الجراح روى عنه جماعة ومات سنة ٢٧٢ قاله الطبري ومن الزهاد أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي شيخ الصوفية ببلاد فارس وواحد الطريقة في وقته كان من أعلم المشايخ بالعلوم الظاهرة صحب رويما وأبا العباس بن عطاء وطاهرا المقدسي وصار من أكابرهم توفي بشيراز سنة ١٧٣ عن نحو مائة وأربع سنين وخرج مع جنازته المسلمون واليهود والنصارى ومن الحفاظ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى الحافظ الشيرازي أبو بكر روى عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي وأبي سهل بشر بن أحمد الأسفراييني وأبي أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ وغيرهم من مشايخ خراسان والجبل والعراق وكان مكثرا روى عنه أبو طاهر بن سلمة وأبو الفضل بن غيلان وأبو بكر الزنجاني وخلق غيرهم وكان صدوقا ثقة حافظا يحسن علم الحديث جيدا جدا سكن همذان سنين ثم خرج منها إلى شيراز سنة ٤٠٤ وعاش بها سنين وأخبرت أنه مات بها سنة ١١٤ وله كتاب في ألقاب الناس قال ذلك شيرويه وأحمد بن منصور بن محمد بن عباس الشيرازي الحافظ من الرحالين المكثرين قال الحاكم كان صوفيا رحالا في طلب الحديث من المكثرين من السماع والجمع ورد علينا نيسابور سنة ٨٣٣ وأقام عندنا سنين وكنت أرى معه مصنفات كثيرة في الشيوخ والأبواب رأيت به الثوري وشعبة في

---

(١) معجم البلدان، ٢١٨/٣

ذلك الوقت ورحل إلى العراق والشام وانصرف إلى بلده شيراز وصار في القبول عندهم بحيث **يضرب به المثل** ومات بها في شعبان سنة ٢٨٣

سيرجان بالكسر وبعد الراء جيم وآخره نون وما أظنها إلا سيرجان قصبة كرمان فإن كانت غيرها فقد أبهم علي أمرها قال العمراني شيرجان موضع ولم يزد والشير في اللغة الفارسية بمعنين يكون اللبن الحليب ويكون الأسد

شير بكسر أوله وسكون ثانيه وراء مهملة وهي لفظة مشتركة في كلام الفرس يسمون الأسد شير ويسمون الحليب شير وهي المذكورة بعدها ." (١)

" شيرز بالكسر ثم السكون وتقديم الراء المفتوحة على الزاي وهي شير وزيادة الزاي للنسبة كما قالوا رازي ومروزي من قرى سرخس شبيهة بالمدينة بينهما مسيرة يومين للجمال على طرف من طريق هراة بها سوق عامرة وخلق كثير وجامع كبير إلا أن شربهم من ماء آبار عذبة رأيتها أنا منها عمر بن محمد ابن علي بن أبي نصر الفقيه أبو حفص السرخسي الشيرزي وهو إمام مناظر مقرىء لغوي شاعر أديب كثير المحفوظات مليح المحاورة دائم التلاوة كثير التهجد بالليل أفنى عمره في طلب العلم ونشره وصنف التصانيف في الخلاف كالاعتصام والاعتضاد والاسولة وغيرها تفقه أولا بسرخس وبلخ على الإمام أبي حامد الشجاعي ثم على أبي المظفر السمعاني بمرو وسكنها إلى أن مات بها وصل في علم النظر بحيث **يضرب به المثل** وكان الشهاب الوزير يقول لو فصد عمر السرخسي لجرى منه الفقه مكان الدم وكان خرج إلى العراق ورأى الخصوم وناظرهم وظهر كلامه عليهم سمع بسرخس السيد أبا الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد الحسيني الحافظ وأبا ذر عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأدرمي وأبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن المظفري وببلخ أبا علي الحسن بن علي الوخشي وأبا حامد أحمد بن محمد الشجاعي وأبا بكر محمد بن عبد الملك الماسكاني الخطيب وبمرو أبا المظفر السمعاني وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري وأبا بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي الفقيه وبأصبهان أبا بكر بن ماجة وأبا الفضل أحمد بن أحمد الحداد وبهمذان أبا الفتح عبدوس بن عبد الله الهمذاني كتب عنه أبو سعد وكان مولده في رجب سنة ٤٤٩ بقرية شيرز وتوفي بمرو خامس رمضان سنة ٥٢٩ وابنه محمد بن عمر الشيرزي أبو الفتح السرخسي كان أديبا فقيها مناظرا عارفا باللغة سريع النظم حسن السيرة سمع أباه بمرو القاضي أبا نصر محمد بن محمد بن محمد ابن الفضل الماهاني وأبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق بنيسابور كتب عنه أبو سعد وكانت ولادته في ذي القعدة سنة٤٨٩ بمرو وقتله الغز بها صبرا يوم الخميس عاشر رجب سنة ٥٤٨

شيرس بالكسر ثم السكون ثم راء وآخره سين مهملة حصن حصين ومعقل مكين بالأندلس من أعمال تاكرنا وهو بلد عامر فيه زرع وضرع وفواكه وربما قالوا بالشين المعجمة في آخره

الشيرغاوشون بالكسر ثم السكون والراء والغين المعجمة وبعد الواو شين معجمة وآخره نون من قرى بخارى

شيرفدن الشطر الأول مثل الذي قبله ثم فاء مفتوحة ودال مهملة كذلك ونون من قرى بخارى

شيركث الشطر الأول كالذي قبله ثم كاف وآخره ثاء مثلثة من قرى نخشب ونخشب هي نسف

---

(١) معجم البلدان، ٣٨١/٣

شيركه كالذي قبله إلا أن هذا بالهاء حصن بالأندلس من أعمال بلنسية

شيرنخجير الشطر الأول كالذي قبله ثم نون وخاء معجمة مفتوحة وجيم وياء مثناة من تحت وآخره راء مهملة وبعضهم يقول شيرنخشير يجعل بدل الجيم شينا معجمة من قرى مرو نسب إليها بعضهم

شيروان الشطر الأول كالذي قبله وزيادة واو وألف ونون قرية بجنب بمجكث من نواحي بخارى ينسب إليها أبو القاسم بكر بن عمر الشيرواني يروي عن زكرياء بن يحيى بن أسد المروزي وإسحاق ابن محمد بن الصباح وغيرهما توفي سنة ٣١٤ ". (١)

" وروى عنه ابن جميع أيضا عبد الغني بن سعيد الحافظ وهو من أقرانه وتمام بن محمد وأبو عبد الله الصوري وعبد الله بن أبي عقيل وأبو نصر بن طلاب وأبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف بن مردة الأصبهاني وأبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المصري الصواف وأبو نصر علي بن الحسين بن أحمد بن أبي سلمة الوراق الصيداوي وأبو الحسين محمد بن الحسين ابن علي الترجمان وأبو علي الأهوازي وأبو الحسن الجنابي وبلغني أن مولد ابن جميع سنة ٣٠٥ وكان من الأعيان والأئمة الثقات ومات بصيداء في رجب سنة ٤٠٢ وأكثر ما يقال له الصيداوي وممن نسب إليها بهذه النسبة هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي الصيداوي روى عن مكحول ونافع وابن المبارك ووكيع ومات سنة ١٥٦ اقرأت بخط محمد بن هاشم الخالدي في ديوان المتنبي ما صورته قال يعني المتنبي لمعاذ الصيداوي وهو يعذله والصيداء بساحل الشام تعرف بصيداء الصور وبحوران موضع يقال له أيضا صيداء ولذلك قال النابغة وقبر بصيداء التي عند حارب ليعلم أنها غير هذه وهما بالشام وصيداء أيضا الماء المعروف بصداء الذي يضرب به المثل في الطيب فيقال ماء ولا كصداء وقال المبرد هو صيداء وأنشد يحاول من أحواض صيداء مشربا وقد تقدم وفي سنة ٥٠٤ سار مغدون في جمع كثير وهو صاحب القدس إلى صيداء ففتحها بالأمان وصادر أهلها وبقيت في أيديهم إلى أن استعادها صلاح الدين سنة ٥٨٣

صيد بالفتح ثم السكون ودال مهملة جبل عظيم عال جدا في أرض اليمن من مخلاف جعفر من حقل ذمار في رأسه قلعة يقال لها سمارة

صيدنايا بعد الدال نون وبعد الألف ياء وألف بلد من أعمال دمشق مشهور بكثرة الكروم والخمر الفائق

صيدوح بالفتح ثم السكون ودال مهملة وواو ساكنة وحاء مهملة قال ابن شميل الصدح والصيدح لون أشد حمرة من العناب حتى يضرب إلى سواد وقيل الصدحان آكام صغار صلاب الحجارة واحدها صدح وصدح الديك صاح وصيدوح قرية بشرقي المدينة تشرب من شراج الحرة والشراج مجاري المياه من الحرار إلى السهل واحدها شرج

صير بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره راء والصير الصحناءة وصير الأمر مصيره وعاقبته والصير الشق ومنه الحديث من نظر في صير باب وفقئت عينه فهي هدر والصير جبل بأجإ في ديار طيء فيه كهوف شبه البيوت

والصير جبل على الساحل بين سيراف وعمان

وصير البقر موضع بالحجاز

---

(١) معجم البلدان، ٣٨٢/٣

صيرة بالكسر وآخره هاء واحدة الصير وهي حظيرة تعمل للغنم من حجارة وهو موضع وفي حديث مقتل ذي الكلب أنه خرج وإنسان معه حتى أتيا على صيرة دار من فهم بالجوف

صيعير بالكسر ثم السكون ثم عين مهملة مكسورة ثم ياء أخرى وآخره راء وهو من الصعر وهو ميل العنق والصيعرية اعتراض في السير ولا أظنها إلا أعجمية وهي قرية بنواحي القدس ذكرت في التوراة ." (١)

" عماق بفتح أوله وآخره قاف موضع

العماكر من قرى سنحان باليمن

عمان بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند وعمان في الإقليم الأول طولها أربع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها تسع عشرة درجة وخمس وأربعون دقيقة في شرقي هجر تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلا أن حرها **يضرب به المثل** وأكثر أهلها في أيامنا خوارج إباضية ليس بها من غير هذا المذهب إلا طارىء غريب وهم لا يخفون ذلك وأهل البحرين بالقرب منهم بضدهم كلهم روافض سبائيون لا يكتمونه ولا يتحاشون وليس عندهم من يخالف هذا المذهب إلا أن يكون غريبا قال الأزهري يقال أعمن وعمن إذا أتى عمان وقال رؤبة نوى شآم بان أو معمن ويقال أعمن يعمن إذا أتى عمان قال الممزق واسمه شاس بن نهار أحقا أبيت اللعن أن ابن فرتنا على غير أجرام بريق مشرق فإن كنت مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق أكلفتني أدواء قوم تركتهم فإن لا تداركني من البحر أغرق فإن يتهموا أنجد خلافا عليهم وان يعمنوا مستحقبي الحرب أعرق فلا أنا مولاهم ولا في صحيفة كفلت عليهم والكفالة تعتق وقال ابن الأعرابي العمن المقيمون في مكان يقال رجل عامن وعمون ومنه اشتق عمان وقيل أعمن دام على المقام بعمان وقصبة عمان صحار وعمان تصرف ولا تصرف فمن جعله بلدا صرفه في حالتي المعرفة والنكرة ومن جعله بلدة ألحقه بطلحة وقال الزجاجي سميت عمان بعمان بن إبراهيم الخليل وقال ابن الكلبي سميت بعمان بن سبإ بن يفثان بن إبراهيم خليل الرحمن لأنه بنى مدينة عمان وفي كتاب ابن أبي شيبة ما يدل على أنها المرادة في حديث الحوض لقوله ما بين بصرى وصنعاء وما بين مكة وأيلة ومن مقامي هذا إلى عمان وفي مسلم من المدينة إلى عمان وفيه ما بين أيلة وصنعاء اليمن ومثله في البخاري وفي مسلم وعرضه من مقامي هذا إلى عمان وروى الحسن بن عادية قال لقيت ابن عمر فقال من أي بلد أنت قلت من عمان قال أفلا أحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم قلت بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول إني لأعلم أرضا من أرض العرب يقال لها عمان على شاطىء البحر الحجة منها أفضل أو خير من حجتين من غيرها وعن الحسن يأتين من كل فج عميق قال عمان وعنه عليه الصلاة و السلام من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان وقال القتال الكلابي حلفت بحج من عمان تحللوا ببئرين بالبطحاء ملقى رحالها يسوقون أنضاء بهن عشية وصهباء مشقوقا عليها جلالها بها ظعنة من ناسك متعبد يمور على متن الحنيف بلالها لئن جعفر فاءت علينا صدورها بخير ولم يردد علينا خيالها ." (٢)

---

(١) معجم البلدان، ٤٣٨/٣

(٢) معجم البلدان، ١٥٠/٤

" طالعها الشولة بيت حياتها تسع درج من الحوت لها شركة في كف الخضيب وأربعة أجزاء من رأس الغول تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي عاشرها مثلها من الحمل رابعها مثلها من الميزان وهي في الإقليم الرابع قال صاحب الزيج طولها ثلاث وستون درجة ونصف وربع وعرضها خمس وثلاثون درجة وهي مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة وأرزاق واسعة في فضاء من الأرض كان عليها سور مبني بالحجارة محكم بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ وشربهم من قني تسيح على وجه الأرض وفي دورهم آبار أكثر شربهم منها لأنها عذبة صحيحة وهي لصاحب حلب في وقتنا ذا ومنها البحتري وله بها أملاك وقد خرج منها جماعة من الشعراء فأما المبرزون فلا أعرف غير البحتري وإياها عنى المتنبي بقوله قيل بمنبج مثواه ونائله في الأفق يسأل عمن غيره سألا وقال ابن قتيبة في أدب الكتاب كساء منبجاني ولا يقال أنبجاني لأنه منسوب إلى منبج وفتحت باؤه في النسب لأنه خرج مخرج منظراني ومخبراني قال أبو محمد البطليوسي في تفسيره لهذا الكتاب قد قيل أنبجاني وجاء ذلك في بعض الحديث وقال أنشد أبو العباس المبرد في الكامل في وصف لحية كالأنبجاني مصقولا عوارضها سوداء في لين خد الغادة الرود ولم ينكر ذلك وليس في مجيئه مخالفا للفظ منبج ما يبطل أن يكون منسوبا إليها لأن المنسوب يرد خارجا عن القياس كثيرا كمروزي ودراوردي ورازي ونحو ذلك قلت دراوردي هو منسوب إلى دار بجرد وقرأت بخط ابن العطار منبج بلدة البحتري وأبي فراس وقبلهما ولد بها عبد الملك بن صالح الهاشمي وكان أجل قريش ولسان بني العباس ومن **يضرب به المثل** في البلاغة وكان لما دخل الرشيد إلى منبج قال له هذا البلد منزلك قال يا أمير المؤمنين هو لك ولي بك قال كيف بناؤك به فقال دون بناء بلاد أهلي وفوق منازل غيرهم قال كيف صفتها قال طيبة الهواء قليلة الأدواء قال كيف ليلها قال سحر كله قال صدقت إنها لطيبة قال بل طابت بك يا أمير المؤمنين وأين يذهب بها عن الطيب وهي برة حمراء وسنبلة صفراء وشجرة خضراء في فياف فيح بين قيصوم وشيح فقال الرشيد هذا الكلام والله أحسن من الدر النظيم ورأيت في كتاب الفتوح أن أبا عبيدة بعد فتح حلب وأنطاكية قدم عياضا إلى منبج ثم لحقه صالح أهلها على مثل صلح أنطاكية فأنفذ ذلك وقال إبراهيم بن المدبر يتشوق إلى منبج وكان قد فارقها وله بها جارية يهواها وكان قد ولي الثغور الجزرية وليلة عين المرج زار خياله فهيج لي شوقا وجدد أحزاني فأشرفت أعلى الدير أنظر طامحا بألمح آماقي وأنظر إنساني لعلي أرى أبيات منبج رؤية تسكن من وجدي وتكشف أشجاني فقصر طرفي واستهل بعبرة وفديت من لو كان يدري لفداني ومثله شوقي إليه مقابلي وناجاه عني بالضمير وناجاني ." (١)

"همفري، ما أدراك ما همفري ... . كان **يضرب به المثل** في الشجاعة والرأي في الحرب" (١) .

ولم يعد صلاح الدين إلى دمشق بعد هذا النصر المؤزر، بل أقام معسكره عند تل القاضي، غربي بانياس ... . ومن هناك أصبحت قواته تقوم بغارات يومية على الإفرنج في بيروت وصيدا، ويتلفون مزارعهم ويحصدون غلاتهم.

وأطل حزيران، ولم يكن مشؤوما هذه المرة، ففي العاشر من هذا الشهر وقعت معركة كبرى بين صلاح الدين والإفرنج قرب تل القاضي في "مرج العيون"، وكان النصر فيها حليف صلاح الدين، ونزلت بالإفرنج هزيمة ساحقة فقتل منهم كثيرون، وأسر عدد من قادتهم وأمرائهم.

---

(١) معجم البلدان، ٢٠٦/٥

ومضى شهران على هذه المعركة لتتلوها معركة أخرى. ففي شهر آب، وقد بلغ الحر ذروته في تلك المناطق، قام صلاح الدين بمهاجمة حصن بنات يعقوب، وكله عزم أن يفتحه مهما كان الثمن.

وكان هذا الحصن، على ما رواه المؤرخ، بالغ المنعة، فقد كان عرض حائطه ما يزيد على عشرة أذرع، وتزيد حجارته على عشرين ألف حجر، كل واحد سبع أذرع طولا وعرضا ... وبذلك فإن هذا الحصن "حكم على الثغر الإسلامي بالوهن" (٢).

وكانت مناعة هذا الحصن، بهذا الوصف، أشد إغراء لصلاح الدين بتدميره، حتى يخلي الطريق بين دمشق وبيت المقدس، بل حتى تصبح

---

(١) ابن الأثير، الكامل، حوادث سنة ٥٧٤هـ.

(٢) أبو شامة ، كتاب الروضتين، ج٢، ص ص١١-١٣.." (١)

" الإمام أبو سعد السمعاني : هو إمام الشافعية ، المدرس ببغداد في النظامية ، شيخ الدهر ، وإمام العصر ، رحل إليه الناس من الأمصار ، وقصدوه من كل الجوانب والأقطار ، وكان يجري مجرى أبي العباس ابن سريج ، رحمهما الله قال الشيخ : لعله يعني في نشر العلم والرحلة إليه فيه ، وشبهه . قال السمعاني : وكان زاهدا ، ورعا ، متواضعا ، متخلقا ، ظريفا ، كريما ، سخيا ، جوادا ، طلق الوجه ، دائم البشر ، حسن المجالسة ، مليح المحاورة ، وكان يحكي الحكايات الحسنة ، والأشعار المستبدعة المليحة ، ويحفظ منها شيئا كثيرا ، قال : وكان **يضرب به المثل** في الفصاحة والجري .

." (٢)

""""" صفحة رقم ٣٢٩ """

سمع بنيسابور أبا حامد وأبا محمد ابنى الشرقى ومكى بن عبدان

وبسرخس أبا العباس الدغولى

وببغداد إسماعيل بن محمد الصفار

وبمكة أبا سعيد بن الأعرابى وغيرهم

روى عنه الحاكم أبو عبد الله وقال اعتل أبو الفضل ابن بخار قبل موته بسنتين علة من الرطوبة فعمى وصم وزال عقله وبقى على ذلك قريبا من ثلاث سنين ثم توفى فى جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة

٢١٠ عبد الصمد بن عمر بن محمد بن إسحاق أبو القاسم الدينورى

الفقيه الواعظ الزاهد

---

(١) معارك العرب، ص/١٣٤

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية، ٣٠٣/١

سمع من أبي بكر النجاد وتفقه على أبي سعيد الإصطخرى

وروى عنه الأزجى والصيمرى

وكان ثقة صالحا **يضرب به المثل** فى مجاهدة النفس واستعمال الصدق والتقشف والأمر بالمعروف

وكان يدق السعد للعطارين بالأجرة ويقتات من ذلك

ولما حضرته الوفاة جعل يقول سيدى لهذه الساعة خبأتك." (١)

""""" صفحة رقم ٢١٦ """"

وقد كان **يضرب به المثل** في الفصاحة والمناظرة وأقرب شاهد على ذلك قول سلار العقيلي أوحد شعراء عصره

كفاني إذا عن الحوادث صارم

ينيلني المأمول بالإثر والأثر

يقد ويفرى في اللقاء كأنه

لسان أبي إسحاق في مجلس النظر

وكانت الطلبة ترحل من المشرق والمغرب إليه والفتاوي تحمل من البر والبحر إلى بين يديه والفقه تتلاطم أمواج بحاره ولا يستقر إلا لديه ويتعاظم لابس شعاره إلا عليه حتى ذكروا أنه كان يجري مجرى ابن سريج في تأصيل الفقه وتفريعه ويحاكيه في انتشار الطلبة في الربع العامر جميعه

قال حيدر بن محمود بن حيدر الشيرازي سمعت الشيخ أبا إسحاق يقول خرجت إلى خراسان فما دخلت بلدة ولا قرية إلا وكان قاضيها أو مفتيها أو خطيبها تلميذي أو من أصحابي

وأما الجدل فكان ملكه الآخذ بزمامه وإمامه إذا أتى كل واحد بإمامه وبدر سمائه الذي لا يغتاله النقصان عند تمامه وأما الورع المتين وسلوك سبيل المتقين والمشي على سنن السادة السالفين فذلك أشهر من أن يذكره الذاكر وأكثر من أن يحاط له بأول وآخر لن ينكر تقلب وجهه في الساجدين ولا قيامه في جوف الدجى وكيف والنجوم من جملة الشاهدين

يهوى الدياجي إذا المغرور أغفلها

كأن شهب الدياجي أعين نجل

وكان يقال إنه مستجاب الدعوة." (٢)

""""" صفحة رقم ٢٧٤ """"

وهو النسيب المعم المخول المدلي من جهة الأمومة إلى الحنفية والفضلية والشيبانية والقرشية والتميمية والمزنية والضبية من الشعب النازلة إلى الشيخ أبي سعد يحي بن منصور بن حسنويه السلمي الزاهد الأكبر على ما هو مشهور من أنسابهم عند جماعة من العارفين بالأنساب لأنه أبو عثمان إسماعيل بن زين البيت ابنة الشيخ أبي سعد الزاهد بن أحمد بن مريم بنت أبي

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٣/٣٢٩

(٢) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٤/٢١٦

سعد الأكبر الزاهد

وأما من جهة الأب فهو الأصل الذي لا يحتاج نسبه إلى زيادة فقال وكان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ففتك به لأجل التعصب والمذهب وقلد الأمة صبيا بعد حول سبع سنين فاستدعى أن يذكر صبيا دعي للختم على رأس قبر أبيه كل يوم وأقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه وحضر أئمة الوقت مجالسه

وأخذ الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي في تربيته وتهيئة أسبابه وترتيب حشمته ونوبه وكان يحضر مجالسه ويثني عليه مع تكبره في نفسه وكذلك سائر الأئمة كالأستاذ الإمام أبي إسحاق الإسفرايني والأستاذ أبي بكر بن فورك وسائر الأئمة كانوا يحضرون مجلس تذكيره ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله وحسن إيراده الكلام عربيه وفارسيه وحفظه الأحاديث حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال وقام مقام أسلافه في جميع ما كان إليهم من النوب

ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار إلى ما صار إليه من الحشمة التامة والجاه العريض وهو في جميع أوقاته مشتغل بكثرة العبادات ووظائف الطاعات بالغ في العفاف والسداد وصيانة النفس معروف بحسن الصلاة وطول القنوت واستشعار الهيبة حتى كان **يضرب به المثل** في ذلك

وكان محترما للحديث ولثبت الكتب." (١)

""""" صفحة رقم ٣٥٩ """"

٥٦١ يعقوب بن سليمان بن داود أبو يوسف الإسفرايني

خازن كتب المدرسة النظامية ببغداد

٥٦٢ يوسف بن أحمد بن كج القاضي الإمام أحد أركان المذهب أبو القاسم الدينوري

صاحب أبي الحسين بن القطان وحضر مجلس الداركي وكان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب وارتحل الناس إليه من الآفاق وأطنبوا في وصفه بحيث يفضله بعضهم على الشيخ أبي حامد

وقال له فقيه يا أستاذ الاسم لأبي حامد والعلم لك قال ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور." (٢)

""""" صفحة رقم ١٠٢ """"

رحلت إليه الطلبة من الأقطار وسار اسمه مسير الشمس في الأمصار

مولده سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين وأربعمائة

وتفقه على القاضي الحسين وسمع أبا القاسم القشيري والحسن بن علي المطوعي وأبا المظفر محمد بن أحمد التميمي وآخرين روى عنه أبو طاهر السنجي وعمر بن أبي مطيع وأحمد بن محمد بن إسماعيل النيسابوري وغيرهم

قال فيه ابن السمعاني أحد أئمة الإسلام ومن **يضرب به المثل** في الآفاق بحفظ مذهب الشافعي الإمام ومعرفته وتصنيفه الذي سماه الإملاء سار في الأقطار مسير الشمس ورحل إليه الأئمة والفقهاء من كل جانب وحصلوه واعتمدوا عليه ومن

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، ٤/٢٧٤

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ، ٤/٣٥٩

تأمله عرف أن الرجل كان ممن لا يشق غباره في العلم ولا يثنى عنانه في الفتوى ومع وفور فضله وغزارة علمه كان متدينا ورعا محتاطا في المأكول والملبوس

قال وسمعت زوجته وهي حرة بنت عبد الرحمن بن محمد بن علي السنجاني تقول إنه كان لا يأكل الأرز لأنه يحتاج إذا زرع إلى ماء كثير وصاحبه قل ألا يظلم غيره في سقي الماء

قال وسمعتها تقول سرق كل شيء في داري من ملبوسي حتى المرط الذي كنت أصلي عليه وكانت طاقية الإمام عبد الرحمن زوجي على حبل في صحن الدار لم تؤخذ فوجد السارق فقبض عليه بعد خمسة أشهر ورد علينا أكثر المسروق ولم يضع إلا." (١)

""""" صفحة رقم ٣٥٩ """"

٥٦١ يعقوب بن سليمان بن داود أبو يوسف الإسفرايني

خازن كتب المدرسة النظامية ببغداد

٥٦٢ يوسف بن أحمد بن كج

القاضي الإمام أحد أركان المذهب أبو القاسم الدينوري

صاحب أبي الحسين بن القطان وحضر مجلس الداركي وكان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب وارتحل الناس إليه من الآفاق وأطنبوا في وصفه بحيث يفضله بعضهم على الشيخ أبي حامد

وقال له فقيه يا أستاذ الاسم لأبي حامد والعلم لك قال ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور." (٢)

""""" صفحة رقم ١٨ """"

وسمعه أبوه

ثم رحل هو بنفسه إلى أصبهان وبغداد والكوفة والري

سمع أبا إسحاق الشيرازي ويوسف بن محمد الهمذاني الخطيب وأبا الفرج بن عبد الحميد وأبا طاهر بن الزاهد وغالب الهمذانيين وسليمان بن إبراهيم الحافظ والقاسم بن الفضل الرئيس بأصبهان وابن البطر وجماعة ببغداد ومكي بن علان بالكرج

روى عنه ابن عساكر وابن السمعاني وابن الجوزي وطائفة

قال ابن السمعاني شيخ إمام فاضل ثقة كبير جليل القدر واسع الرواية حسن المعاشرة وله شعر جيد

توفي في رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وقبره يزار

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . ، ١٠٢/٥

(٢) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٣٥٩/٥

٥٧١ أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد بن إبراهيم البجلي الكرخي أبو العباس ابن الرطبي

كان أحد الأئمة ومن **يضرب به المثل** في الخلاف والنظر." (١)

""""" صفحة رقم ١٠١ """"

٦٢٨ محمد بن الحسين السمنجاني

بكسر السين المهملة والميم وسكون النون وبالجيم بلدة من وراء بلخ

أبو جعفر

تفقه على أبي سهل الأبيوردي ببخارى والقاضي الحسين بمرو الروذ وأملى ببلخ

قال ابن السمعاني حدثني عنه جماعة بخراسان وما وراء النهر

وتوفي سنة أربع وخمسمائة ببلخ

٦٢٩ محمد بن الحسين أبو بكر

القاضي المعروف بفخر القضاة

يضرب به المثل في علم النظر

مات يوم الأربعاء ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

ترجمة ابن باطيش

٦٣٠ محمد بن حمد بن خلف بن الحسين بن أبي المنى أبو بكر البندنيجي

المعروف بحنفش." (٢)

""""" صفحة رقم ١٥١ """"

ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة بهراة وكان حافظا أديبا يلقب ثقة الدين

سمع أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري وأبا عبد الله محمد بن علي العميري ونجيب ابن ميمون الواسطي وأبا عامر الأزدي وأبا عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد المليحي وببغداد من ابن الحصين وآخر من روى عنه الحافظ ابن عساكر وأبو روح الهروي وأبو سعد بن السمعاني وقال حافظ فاضل مقدم المحدثين بهراة له معرفة بالحديث والأدب كثير الصدقة والصلاة دائم الذكر كتب عني الذيل في ثمان مجلدات وقرأها علي

مات بهراة ليلة الخميس الخامسة والعشرين من ذي الحجة سنة ست وأربعين وخمسمائة

٨٥٩ عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد بن علي النيسابوري أبو القاسم الأكاف السختني

من أهل نيسابور

كان من العلماء الصالحين من تلامذة الأستاذ أبي نصر بن الأستاذ أبي القاسم القشيري

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . ، ١٨/٦

(٢) طبقات الشافعية الكبرى . ، ١٠١/٦

سمع أبا سعد بن أبي صادق الحيري وأبا بكر الشيروى وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وغيرهم وقرأ بنفسه الكثير روى عنه ابن السمعاني وقال إمام ورع عالم عامل **يضرب به المثل** في السيرة الحسنة والخصال الحميدة ودقيق الورع وحسن السيرة والتجنب عن السلطان." (١)

""""" صفحة رقم ٢٥١ """"

من ترك الكلف والتواضع وكان فقيها محققا موفقا حسن السيرة كثير الدرس للقرآن وكان من وجوه تلامذة الجويني

قال وصنف التصانيف في الخلاف والنظر مثل الاعتصار والاعتصام والأسولة وغيرها

قال وصار في علم النظر بحيث **يضرب به المثل**

قال وكان الشهاب الوزير يقول لو فصد عمر السرخسي لجرى منه الفقه مكان الدم

قال وأقام بمرو إلى أن توفي بها في مستهل رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة

٩٥٢ عمر بن محمد بن عكرمة الجزري الشيخ أبو القاسم بن البزري

والبزر المنسوب إليه بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي المنقوطة ثم راء مهملة اسم للدهن المستخرج من بزر الكتان به يستصبح أهل تلك البلاد

إمام جزيرة ابن عمر ومفتيها ومدرسها

مولده سنة إحدى وسبعين وأربعمائة." (٢)

""""" صفحة رقم ٢٩٩ """"

٩٩٣ المظفر بن أردشير بن أبي منصور العبادي أبو منصور الواعظ

من أهل مرو

وكان يعرف بالأمير كان من أحسن الناس كلاما في الوعظ وأرشقهم عبارة

وقد سمع من نصر الله بن أحمد الخشنامي وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وعبد الغفار الشيروي وزاهر بن طاهر وعبد المنعم بن القشيري وغيرهم

وقدم بغداد رسولا من جهة السلطان سنجر فسمع منه أبو محمد الأخضر وغيره

ومن كلامه لا تظنوا أن حيات تجيء إلى القبور من خارج إنما أفعالكم أفعى لكم وحياتكم ما أكلتم من الحرام أيام حياتكم

قال أبو سعد فيه له اليد الباسطة في الوعظ والتذكير والعبارة الرائقة الرشيقة وكان نشؤة من صغره إلى أن ترعرع في هذا الفن إلى أن صار ممن **يضرب به المثل** في حسن الصنعة وإيراد الكلام وهو حلو العبارة فصيح اللهجة لطيف الإشارة مليح الاستعارة شهد له الكل بأنه حاز قصب السبق في هذا النوع انتهى." (٣)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . ، ١٥٢/٧

(٢) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٢٥٢/٧

(٣) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٢٩٩/٧

" وكان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ففتك به لأجل التعصب والمذهب فقتل وهذا الإمام صبي بعد حول سبع سنين وأقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه وحضر أئمة الوقت مجالسه وأخذ الإمام أبو الطيب الصعلوكي في تربيته وتهيئه أسبابه وكان يحضر مجالسه ويثني عليه وكذلك سائر الأئمة كالأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني والأستاذ الإمام أبي بكر بن فورك وسائر الأئمة ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله وحسن إيراده الكلام وحفظه للأحاديث حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار إلى ما صار إليه وهو في جميع أوقاته مشتغل بكثرة العبادات ووظائف الطاعات بالغ في العفاف والسداد وصيانة النفس معروف بحسن الصلاة وطول القنوت واستشعار الهيبة حتى كان **يضرب به المثل** وكان محترما للحديث

وعن بعض من يوثق بقوله من الصالحين أنه قال : ما رويت خبرا ولا أثرا في المجلس إلا وعندي إسناده وما دخلت بيت الكتب قط إلا على طهارة وما رويت الحديث ولا عقدت المجلس ولا قعدت للتدريس قط إلا على الطهارة

أنشد أبو علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي قال : أنشدني والدي لنفسه من قصيدة أنشأها في مدح شيخ الإسلام ويهنئه بالقدوم من الحج : من الكامل

من أبرشهر الآن إذ هبت بها ... ريح السعادة بكرة وأصيلا

بقدوم من أضحى فريد زمانه ... أعني أبا عثمان إسماعيلا

فضلا وعقلا واشتهار صيانة ... وعلو شأن في الورى وقبولا

من شاء أن يلقى الكمال بأسره ... خدم احتسابا ربه المأمولا

لا زال ركنا للمفاخر والعلى ... ما لاح نجم للسراة دليلا

وقال أبو الحسن الفارسي : حكى الأثبات والثقات أنه كان يعقد المجلس وكان يعظ الناس ويبالغ فيه إذ دفع إليه كتاب ورد من بخارى مشتمل على ذكر وباء عظيم وقع بها واستدعى فيه أغنياء المسلمين بالدعاء على رؤوس الملأ في كشف ذلك البلاء عنهم ووصف فيه أن واحدا تقدم إلى خباز يشتري الخبز فدفع الدراهم إلى صاحب الحانوت فكان يزنها والخباز يخبز والمشتري واقف فمات الثلاثة في الحال ؛ واشتد الأمر على عامة الناس . فلما قرأ الكتاب هاله ذلك واستقرأ من القارئ قوله تعالى : " أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض " ونظائرها وبالغ في التخويف والتحذير وأثر ذلك فيه وتغير في الحال وغلبه وجع البطن من ساعته وأنزل من المنبر وكان يصيح من الوجع وحمل إلى الحمام إلى قريب من الغروب للشمس فكان يتقلب ظهرا لبطن ويصيح ويئن فلم يسكن ما به فحمل إلى بيته وبقي فيه سبعة أيام لم ينفعه علاج ؛ فلما كان يوم الخميس سابع مرضه ظهرت آثار سكرة الموت فودع أولاده وأوصاهم بالخير ونهاهم عن لطم الخدود وشق الجيوب والنياحة ورفع الصوت بالبكاء ؛ ثم دعا بالمقرئ أبي عبد الله خاصته حتى قرأ سورة " يس " وتغير حاله وطاب وقته وكان يعالج سكرات الموت إلى أن قرأ إسناد ما روي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " من كان آخر كلامه : لا إله إلا الله دخل الجنة " ثم توفي رحمه الله من ساعته عصر يوم الخميس وحملت جنازته من الغد عصر يوم الجمعة إلى ميدان الحسين الرابع من محرم سنة تسع وأربعين وأربعمئة واجتمع من الخلائق ما الله أعلم بعددهم وصلى عليه ابنه أبو بكر

ثم أخوه أبو يعلى ثم نقل إلى مشهد أبيه في سكة حرب ؛ وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وثلاثمئة وكان وقت وفاته طاعنا في سبع وسبعين من سنه

وقال أبو الحسن عبد الغافر : ومن أحسن ما قيل فيه ما كتبته بهراة للإمام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي البوسنجي : من الكامل

أودى الإمام الحبر إسماعيل ... لهفي عليه فليس منه بديل

بكت السما والأرض يوم وفاته ... وبكى عليه الوحي والتنزيل

والشمس والقمر المنير تناوحا ... حزنا عليه وللنجوم عويل

والأرض خاشعة تبكي شجوها ... ويلي تولول : أين إسماعيل ؟

أين الإمام الفرد في آدابه ؟ ... ما إن له في العالمين عديل

لا تخدعنك مني الحياة فإنها ... تلهي وتنسي والمنى تضليل ." (١)

" قال : هيهات هيهات ما أريد برسول الله صلى الله عليه و سلم بدلا ولا أوثر عليه والدا ولا ولدا فأداروه وألاصوه واستعطفوه وذكروا وجد من وراءهم به فأبى وحلف أن لا يصحبهم فقال حارثة : يا بني أما أنا فإني مؤنسك بنفسي فآمن حارثة وأبى الباقون فرجعوا إلى البرية ثم إن أخاه جبلة رجع فآمن بالنبي صلى الله عليه و سلم

وأول لواء عقده النبي صلى الله عليه و سلم إلى الشام لزيد وأول شهيد كان بمؤتة زيد وثانيه جعفر الطيار وآخر لواء عقده بيده لأسامة على اثني عشر ألفا من الناس فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال : إلى أين يا رسول الله ؟ قال : " عليك بأبنى فصبحها صباحا فقطع وحرق وخذ بثأر أبيك "

واعتل النبي صلى الله عليه و سلم فقال : " جهزوا جيش أسامة أنفذوا جيش أسامة "

فجهز إلى أن صار إلى الجرف واشتدت علة النبي صلى الله عليه و سلم فبعث إلى أسامة أن النبي صلى الله عليه و سلم يريدك فرجع فدخل على النبي صلى الله عليه و سلم وقد أغمي عليه ثم أفاق صلى الله عليه و سلم فنظر إلى أسامة فأقبل فرفع يديه إلى السماء ويفرغها عليه

قالوا : فعرفنا أنه إنما يدعو له ثم قبض صلى الله عليه و سلم فكان فيمن غسله الفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب وأسامة يصب عليه الماء فلما دفن عليه السلام

قال عمر لأبي بكر : ما ترى في لواء أسامة ؟ قال : ما أحل عقدا عقده النبي صلى الله عليه و سلم ولا يحل من عسكره رجل إلا أن تكون أنت يا عمر ولولا حاجتي إلى مشورتك لما حللتك من عسكره

يا أسامة عليك بالمياه يعني بالبوادي وكان يمر بالبوادي ينظرون إلى جيش رسول الله صلى الله عليه و سلم فيثبتوا على أديانهم إلى أن صاروا إلى عشيرته كلب فكانت تحت لوائه إلى أن قدم الشام على معاوية فقال له معاوية : اختر لك منزلا فاختار المزة واقتطع فيها هو وعشيرته

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٥٨١

وقال الشاعر أعور كلب : " من الطويل "

إذا ذكرت أرض لقوم بنعمة ... فبلدة قومي تزدهي وتطيب

بها الدين والإفضال والخير والندى ... فمن ينتجعها للرشاد يصيب

ومن ينتجع أرضا سواها فإنه ... سيندم يوما بعدها ويخيب

تأتى لها خالي أسامة منزلا ... وكان لخير العالمين حبيب

حبيب رسول الله وابن رديفه ... له ألفة معروفة ونصيب

فأسكنها كلبا وأضحت ببلدة ... لها منزل رحب الجناب خصيب

فنصف على بر فسيح ونزهة ... ونصف على بحر أغر رطيب

ثم أن أسامة خرج إلى وادي القرى إلى ضيعة فتوفي بها وخلف في المزة ابنة له يقال لها : فاطمة فلم تزل مقيمة إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز فجاءت فدخلت عليه فقام من مجلسه وأقعدها فيه وقال لها : حوائجك يا فاطمة ؟ قالت : تحملني إلى أخي فجهزها وحملها

أيوب بن يزيد بن قيس

ابن زرارة بن سلمة بن حنتم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد بن مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويعرف بابن القرية النمري

والقرية التي نسب إليها هي : خماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة

تزوجها مالك بن عمرو فولدت له حنتم بن مالك

وفد على عبد الملك بن مروان

وصحب أيوب بن قرية بن مروان والحجاج بن يوسف

يضرب به المثل في الفصاحة

وكان أيوب خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج بن يوسف

وبعض الناس ينفيه ويقول لم يكن

قال الأصمعي : وأربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل : الشعبي وعبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن القرية والحجاج أفصحهم

وسأل الحجاج ابن القرية عن الصبر ؟ فقال : كظم ما يغيظك واحتمال ما ينوبك

وقال الحجاج لابن القرية : ما الإرب ؟ قال : الصبر على كظم الغيظ حتى تمكنك الفرصة

قال أيوب بن القرية : الرجال ثلاثة : عاقل وأحمق وفاجر فالعاقل إن تكلم أجاد وإن سمع وعى وإن نطق نطق بالصواب والأحمق إن تكلم عجل وإن حدث ذهل وإن حمل على القبيح فعل

والفاجر إن ائتمنته خانك وإن حادثته شانك

وفي حديث آخر : وإن استكتمته سرا لم يكتمه عليك

قال الجاحظ : ." (١)

" وعن سليمان بن عبد الرحمن بن خباب قال : أدركت رجالا من المهاجرين ورجالا من الأنصار من التابعين يقتنون بالليل فأما المهاجرون : فسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وأبو بكر بن عبد الرحمن وأبان بن عثمان وعبد الله بن عامر بن ربيعة وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعروة بن الزبير والقاسم وسالم وذكر الأنصار

وقال يحيى بن سعيد القطان : فقهاء أهل المدينة عشرة : سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعروة بن الزبير وسليمان بن يسار وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وقبيصة بن ذؤيب وأبان بن عثمان وسقط من الكتاب العاشر

قال هشام بن محمد بن السائب : ولي أبو سلمة شرط سعيد بن العاص بالمدينة

قال إسماعيل بن أبي خالد : مشى أبو سلمة بن عبد الرحمن يوما بيني وبين الشعبي فقال له الشعبي : من أعلم أهل المدينة ؟ قال : رجل يمشي بينكما

قال الشعبي : فسألته عن أربع مسائل فأخطأ فيهن كلهن

وكان أبو سلمة ينازع ابن عباس في المسائل ويماريه فبلغ ذلك عائشة فقالت : إنما مثلك يا أبا سلمة مثل الفروج سمع الديكة تصيح فصاح معها ؛ يعني : إنك لم تبلغ مبلغ ابن عباس وأنت تماريه

قال سعيد الجريري عن أبي بصرة : لما قدم أبو سلمة البصرة أتيته أنا والحسن فقال للحسن : أنت الحسن ؟ ما كان بالبصرة أحد أحب إلي لقاء منك وذلك أنه بلغني أنك تفتي برأيك فلا تفت برأيك إلا أن يكون سنة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أو كتاب منزل

قال محمد بن إسحاق : رأيت أبا سلمة بن عبد الرحمن يأخذ بيد الصبي من الكتاب فيذهب به إلى البيت فيملي عليه الحديث ويكتب له

عن أبي الأسود قال : كان أبو سلمة مع قوم فرأوا قطيعا من غنم فقال : اللهم إن كان في سابق علمك أن أكون خليفة فاسقنا من لبنها فانتهى إليها فإذا هي تيوس كلها

وعن يونس بن أبي سالم : أن أبا سلمة بن عبد الرحمن اشترى قطا بالعرج وهو محرم فبلغ ذلك سعيد بن المسيب فأرسل إليه وقال : لأنت صغيرا أفقه منك كبيرا

مات أبو سلمة بن عبد الرحمن سنة أربع وتسعين وقيل : سنة ثلاث وتسعين

وروي من طرق أنه مات سنة مائة وقيل : سنة أربع ومائة

عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام

أبو محمد الدارمي السمرقندي الحافظ المشهور

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٦٥٤

رحل وطوف

روى عن مروان بن محمد بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا رفع رأسه من الركوع قال : " ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد : اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد "

رواه مسلم عن الدارمي

وروى عن مروان بن محمد بسنده عن ابن عباس قال : فرض رسول الله صلى الله عليه و سلم زكاة الفطر طعمة للمساكين وطهرة للصائم من اللغو والرفث فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات

رواه أبو داود عن الدارمي

وروى عن يحيي بن حسان بسنده عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم : " نعم الإدام الخل "

رواه مسلم وأبو عيسى عن الدارمي

قال محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي : عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي الحافظ السمرقندي كنيته أبو محمد وكان على غاية من العقل والديانة من **يضرب به المثل** في الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهادة أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند وذب عنها الكذب وكان مفسرا كاملا وفقيها عالما

قال أبو حاتم : ثقة صدوق إمام أهل زمانه

وقال الخطيب : كان أحد الرحالين في الحديث والموصوفين بحفظه وجمعه والإتقان له مع الثقة والصدق والورع والزهد . واستقضي على سمرقند فأبى فألح عليه السلطان حتى تقلده وقضى قضية واحدة ثم استعفى فأعفي وكان على غاية العقل وفي نهاية الفضل **يضرب به المثل** في الديانة والحلم والرزانة والاجتهاد والعبادة والزهادة والتقلل وصنف المسند والتفسير والجامع

قال الدارمي : ولدت في سنة مات ابن المبارك سنة إحدى وثمانين ومائة

قال أبو سعيد الجزري عمرو بن الحسن : ." (١)

"كنت في مجلس أبي خازم القاضي فتقدم رجل شيخ ومعه غلام حدث فادعى الشيخ عليه ألف دينار عينا دينا فقال له : ما تقول ؟ فأقر فقال للشيخ : ما تشاء ؟ قال : حبسه فقال للغلام : قد سمعت فهل لك أن تنقده البعض وتسأله إنظارك ؟ فقال : لا فقال الشيخ : إن رأى القاضي أن يحبسه . قال : فتفرس أبو خازم فيها ساعة ثم قال : تلازما إلى أن أنظر بينكما في مجلس آخر . قال : فقلت لأبي خازم : وكان بيننا أنسة : لم أخر القاضي حبسه ؟ فقال لي : ويحك ! إني أعرف في أكثر الأحوال في وجه الخصوم وجه المحق من المبطل وقد صارت لي بذلك دربة لا تكاد تخطئ وقد وقع لي في أن سماحة هذا بالإقرار هي عن بلية وأمر بعيد من الحق وليس في كلزومهما بطلان حق ولعله ينكشف لي من أمرهما ما

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/١٧٥٤

أكون معه على وثيقة مما أحكم به بينهما أما رأيت قلة تغاضبهما في المناظرة وقلة اختلافهما وسكون طباعهما مع عظم المال ؟ وما جرت عادة الأحداث بفرط التورع حتى يقر بمثل هذا طوعا عجلا بمثل هذا المال . قال : فنحن كذلك نتحدث إذ استؤذن على أبي خازم لبعض وجوه الكوخ من مياسير التجار فأذن له فدخل وسلم وتثبت لكلامه فأحسن فقال : قد بليت بابن لي حدث يتقاين ويتلف كل ما ظفر به من مالي في القيان عند فلان المقين فإذا منعته مالي احتال بحيل تضطرني إلى التزام غرم له وإن عددت ذلك طال وأقربه أن قد نصب المقين اليوم ليطالبه بألف دينار عينا دينا حالا وبلغني أنه تقدم إلى القاضي ليقر له بها فيحبس وأقع مع أمه فيما ينغص عيشي إلى أن أزن ذلك عنه للمقين فإذا قبضه المقين حاسبه بذلك من الجذور . ولما سمعت بذلك بادرت إلى القاضي لأشرح له هذا الأمر فيداويه بما يشكره الله عز و جل فجئت فوجدتهما على الباب . قال : فحين سمع ذلك أبو خازم تبسم وقال لي : كيف رأيت ؟ قال : فقلت : لهذا ولمثله فضل الله عز و جل القاضي وجعلت أدعو له فقال : علي بالغلام والشيخ فدخلا فأرهب أبو خازم على الشيخ ووعظ الغلام . قال : فأقر الشيخ بأن الصورة كما بلغ القاضي وأنه لا شيء له على الغلام وأخذ الرجل بيد ابنه وانصرفوا

مات أبو خازم سنة اثنين وتسعين ومئتين وله خمس وتسعون سنة

عبد الحميد بن محمود بن خالد بن يزيد

أبو بكر السلمي حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم : إذا سها أحدكم في صلاته فلا يدري أثلاثا صلى أم أربعا فليسجد سجدتين وهو جالس

وحدث على إبراهيم بن المنذر بسنده إلى عامر بن سعد أن النبي صلى الله عليه و سلم خطب فقال : أما بعد

وحدث عن موسى بن أيوب بسنده إلى عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من ابتلي بشيء من البنات فأحسن صحبتهن كن له سترا من النار

وحدث عن أبيه بسنده إلى عباية بن رافع قال : كنا عند رافع بن خديج فقال : تحدثوا بما شئتم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار

توفي عبد الحميد بن محمود سنة أربع وستين ومئتين . وقيل : سنة ست وستين بدمشق

عبد الحميد بن يحيى بن داود

أبو محمد البويطي حدث بالرملة عن أبي عبد الله أحمد بن هشام بن عمار بسنده إلى عبادة بن الصامت قال : قال رجل : يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال : إيمان بالله وتصديق بوعده وجهاد في سبيله . قال : أريد أهون من ذلك قال : السماحة والصبر قال : أريد أهون من ذلك قال : لا تتهم الله في قضائه

عبد الحميد بن يحيى بن سعد

أبو يحيى الكاتب مولى بني عامر بن لؤي ويقال بني عامر بن كنانة الذي **يضرب به المثل** في الكتابة . كان كاتبا لمروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو صاحب الرسائل والبلاغات وهو مولى قريش

حدث عبد الحميد بن يحيى بسنده إلى زيد بن ثابت كاتب الوحي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : إذا كتبت فبين السينة في : بسم الله الرحمن الرحيم

قال أحمد بن يوسف الكاتب : رآني عبد الحميد بن يحيى أكتب خطا رديئا فقال لي : إن أردت أن تجود خطك فأطل جلفتك وأسمنها وحرف قطتك وأيمنها ثم قال : الطويل

إذا جرح الكتاب كان قسيهم ... دويا وأقلام الدوي لهم نبلا

قال الأخفش : قوله : جلفتك أراد : فتحة رأس القلم

وقيل : إن عبد الحميد من سبي القادسية . يتولون عامر بن لؤي ." (١)

" فاليوم تقرع سن العجز من ندم ... ماذا تقول وقد كان الذي كانا

أصبحت تبغضك الأحياء قاطبة ... لم يرفع الله بالبغضاء إنسانا

فلما وقع الكتاب إليه علم أنه قد هلك ولم يلبث التغلبيون إلا قليلا حتى بلغهم هلاك صاحبهم حلوان فأتوا مصقلة فقالوا : إنك بعثت صاحبنا فأهلكته فإما أن تحييه وإما أن تديه . فقال : أما أن أحييه فلا أستطيع ولكن سأديه . فوداه

وبلغني أن مصقلة قال في ذلك : " من المتقارب "

لعمري لئن عاب أهل العراق ... علي انتعاشي بني ناجيه

لأعظم من عتقهم رقهم ... وأكفى بعتقهم عاليه

وزايدت فيهم لإطلاقهم ... وغاليت إن العلى غاليه

ثم إن معاوية بعد ذلك ولى مصقلة طبرستان وبعثه في جيش عظيم فأخذ العدو عليه المضايق فهلك وجيشه فقيل في المثل : حتى يرجع مصقلة من طبرستان

عن مسلمة بن محارب قال : مرض معاوية فأرجف به مصقلة بن هبيرة وساعده قوم على ذلك ثم تماثل معاوية وهم يرجفون به فحمل زياد مصقلة إلى معاوية وكتب إليه : إن مصقلة كان يجمع مراقا من مراق العراق فيرجفون بأمير المؤمنين . وقد حملته إليك ليرى عافية الله إياك . فقدم مصقلة وجلس معاوية للناس فلما دخل مصقلة قال له معاوية : ادن فدنا فأخذ بيده وجيده فسقط مصقلة فقال معاوية : " من مجزوء الكامل "

أبقى الحوادث من خلي ... لك مثل جندلة المراجم

قد رامني الأقوام قب ... لك فامتنعت من النظالم

فقال مصقلة : يا أمير المؤمنين قد أبقى الله منك ما هو أعظم من ذلك حلما وكلا ومرعى لأوليائك وسما ناقعا لعدوك فمن يرومك كانت الجاهلية وأبوك سيد المشركين وأصبح الناس مسلمين وأنت أمير المؤمنين

وأقام مصقلة فوصله معاوية وأذن له فانصرف إلى الكوفة فقيل له : كيف تركت معاوية ؟ قال : زعمتم أنه لما به والله لغمز يدي غمزة كاد يحطمها وجبذني جبذة كاد يكسر مني غضوا

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/١٩٤٧

عن كليب بن خلف قال : ثم غزا مصقلة خراسان أيام معاوية في عشرة آلاف فأصيب وجنده بالرويان وهي متاخمة طبرستان فهلكوا في واد من أوديتها أخذ العدو عليهم بمضايقة فقتلوا جميعا فهو يسمى وادي مصقلة

قال : وكان **يضرب به المثل** : حتى يرجع مصقلة من طبرستان . والله أعلم

مضارب بن حزن

أبو عبد اللهالتميمي المجاشعي البصري وفد على معاوية

روى عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " لا عدوى ولا هامة وخير الطير الفأل والعين حق "

وزاد في رواية : " ويوشك الصليب أن يكسر ويقتل الخنزير وتوضع الجزية "

قال ابن سعد : وكان قليل الحديث

قال العجلي : مضارب بن حزن بصري تابعي ثقة

المضاء بن عيسى الكلاعي الزاهد

كان يسكن راوية من قرى دمشق

روى عن شعبة بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من ضبط هذا – وأشار إلى لسانه – وهذا – وأشار إلى وسطه – ضمنت له الجنة "

قال أبو عبد الرحمن السلمي : مضاء بن عيسى الشامي من أقران أبي سليمان الداراني وكان من أهل دمشق

عن أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت مضاء يقول : رحم الله أقواما زاروا إخوانهم بقلوبهم في قبورهم وهم قيام في ديارهم

قال : وسمعته يقول : لإزالة الجبال من مواضعها أهون من إزالة رئاسة قد ثبتت

وقال مضاء : من رجا شيئا آثره على غيره

وقال : خف الله يلهمك واعمل له لا يحوجك إلى دليل

وقال : إنما أرادوا بالزهد لتفرغ قلوبهم للآخرة

وقال : يا معشر الفقراء أعطوا الله الرضا من قلوكم يثبتكم على فقركم

وقال : ما عرف الله من عصاه ولا عرفه من وصفه ببخل

قال قاسم الجوعي : وأضفت بالمضاء بن عيسى فأخرج إلي نصف رغيف عليه نصف خيارة وقال لي : يا قاسم كل إن كسب الحلال صعب من درى كيف يكسب درى كيف ينفق

مضرس بن عثمان الجهني

من أهل دمشق

مضر بن محمد بن خالد بن الوليد

أبو محمد الأسدي القاضي البغدادي حدث بدمشق وبغداد

روى عن محمد بن أبان بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين " ." (١)

" إن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج من باب البيت وهو يريد باب الحجرة سمع قوما يتراجعون بينهم في القرآن – زاد في آخر : في القدر – ألم يقل الله عز و جل في آية كذا وكذا ؟ ألم يقل الله في آية كذا وكذا ؟ ففتح رسول الله صلى الله عليه و سلم باب الحجرة وكأنما فقئ على وجهه حب الرمان فقال : أبهذا أمرتم ؟ ! أو بهذا عنيتم ؟ إنما هلك الذين من قبلكم بأشباه هذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض أمركم الله بأمر فاتبعوه ونهاكم عن شيء فانتهوا . قال : فلم يسمع الناس بعد ذلك أحدا تكلم في القدر حتى كان ليالي الحجاج بن يوسف فأول من تكلم فيه معبد الجهني فأخذه الحجاج بن يوسف فقتله

قال محمد بن زيد الألهاني : كنا في المسجد إذ مر بمعبد الجهني إلى عبد الملك بن مروان فقال الناس : إن هذا لهو البلاء . قال : فسمعت خالد بن معدان يقول : إن البلاء كل البلاء إذا كانت الأئمة منهم

قال الحسن : إياكم ومعبد الجهني فإنه ضال مضل

قال يونس بن عبيد : أدركت الحسن وهو يعيب قول معبد يقول : هو ضال مضل . قال : ثم تلطف له معبد فألقى في نفسه ما ألقى

كان مسلم بن يسار وأصحابه يقولون : إن معبدا الجهني يقول بقول النصارى

قال ابن عون : كنا جلوسا في مسجد بني عدي وفينا أبو السوار فدخل معبد الجهني من بعض أبواب المسجد فقال أبو السوار : ما أدخل هذا مسجدنا ؟ لا تدعوه يجلس إلينا

بينا طاوس يطوف بالبيت لقيه معبد الجهني فقال له طاوس : أنت معبد ؟ قال : نعم . فالتفت إليهم طاوس فقال : هذا معبد فأهينوه

وقال طاوس : احذروا معبد الجهني فإنه كان قدريا

قال أبو الزبير المكي : مررت أنا وطاوس فإذا معبد الجهني جالس في جانب المسجد قلت لطاوس : هذا الذي يقول في القدر ما يقول . فعدل إليه طاوس حتى وقف عليه وقال : أنت المفتري على الله القائل ما لا تعلم ؟ قال معبد : يكذب علي

قال أبو الزبير : عدلنا إلى ابن عباس فذكرنا شأن من يقول في القدر فقال ابن عباس : ويحكم ! أروني بعضهم . قلنا : ما أنت صانع به ؟ قال : والذي نفسي بيده لئن أريتموني منهم أحدا لأجعلن يدي في رأسه ثم لأدقن عنقه

قال مالك بن دينار : لقيت معبد الجهني بمكة بعد ابن الأشعث وهو جريح وقد قاتل الحجاج في المواطن كلها فقال : لقيت الفقهاء والناس لم أر مثل الحسن : ياليتنا أطعناه . كأنه نادم على قتال الحجاج

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٣٣٠٠

كان الحجاج يعذب معبدا الجهني بأصناف العذاب ولا يجزع ولا يستعتب فكان إذا ترك من العذاب يرى الذباب مقبلة تقع عليه فيصيح ويضج قال : فيقال له قال : أما إن هذا من عذاب بني آدم فأنا أصبر عليه وأما الذباب من عذاب الله فلست أصبر عليه . فقتله

وقيل : إن عبد الملك قتل معبدا وصلبه بدمشق في سنة ثمانين أو بعد الثمانين

معبد بن محمد البيروتي

حدث ببيروت سنة سبع وثمانين ومئتين عن العباس بن الوليد بسنده إلى حسان بن عطية قال : من حلمك وعلمك ورفقك حملك ما شئت من خلقك ولولا ذلك لم يطق حملك شيء ومن حلمك وعلمك ورفقك وسعك ما شئت من خلقك ولولا ذلك لم يسعك شيء ومن حلمك وعلمك ورفقك سترك ما شئت من خلقك ولولا ذلك لم يسترك شيء

وحدث عنه بسنده إلى عمر بن عبد العزيز أنه قال : كفاك من شر وشؤم صحبة الفاجر يوم ؛ ثم كأنه استكثره فقال : أو نصف يوم

معبد بن وهب

ويقال : ابن قطني ويقال : ابن قطن أبو عباد المديني مولى العاص بن وابصة المخزومي وقيل : مولى معاوية بن أبي سفيان وقيل مولى ابن قطن وابن قطر مولى معاوية أحد الأدباء الفصحاء وهو الذي **يضرب به المثل** في جودة الغناء

وفد على الوليد وكان مقبول الشهادة عند حكام المدينة إلى أن نادم الوليد بن يزيد فردت شهادته على ما قيل

سأل أبان القارئ معبدا المغني عن دواء الحلق فقال : حدثتني أم جميل الحدباء أنها سألت الجن عن ذلك فقالوا : دواؤها الهوان

قال معبد : بدت لي حاجة إلى خولة بنت منظور بن زبان وهي أم حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب وأم إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قال : فجعلت ذريعتي إليها أن غنيتها شعرا فيها وهو : من الوافر

كأنك مزنة برقت بليل ... لعطشان يضيء له سناها

فلم تمطر عليه وجاوزته ... وقد أشفى عليها أو رجاها ." (١)

"(٢) وروى عن مروان بن محمد بسنده عن ابن عباس قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طعمة للمساكين وطهرة للصائم من اللغو والرفث فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات رواه أبو داود عن الدارمي وروى عن يحيى بن حسان بسنده عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم الإدام الخل رواه مسلم وأبو عيسى عن الدارمي قال محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي الحافظ السمرقندي كنيته أبو محمد وكان على غاية من العقل والديانة من **يضرب به المثل** في الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهادة أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند وذب عنها الكذب وكان مفسرا كاملا وفقيها عالما قال أبو حاتم ثقة صدوق

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٣٣٦٤

(٢) ١١

إمام أهل زمانه وقال الخطيب كان أحد الرحالين في الحديث والموصوفين بحفظه وجمعه والإتقان له مع الثقة والصدق والورع والزهد واستقضي على سمرقند فأبى فألح عليه السلطان حتى تقلده وقضى قضية واحدة ثم استعفى فأعفي وكان على غاية العقل وفي نهاية الفضل **يضرب به المثل** في الديانة والحلم والرزانة والاجتهاد والعبادة والزهادة والتقلل وصنف المسند والتفسير والجامع ﷺ." (١)

"(٢) عبد الحميد بن يحيى بن داود أبو محمد البويطي حدث بالرملة عن أبي عبد الله أحمد بن هشام بن عمار بسنده إلى عبادة بن الصامت قال قال رجل يا رسول الله أي العمل أفضل قال إيمان بالله وتصديق بوعده وجهاد في سبيله قال أريد أهون من ذلك قال السماحة والصبر قال أريد أهون من ذلك قال لا تتهم الله في قضائه عبد الحميد بن يحيى بن سعد أبو يحيى الكاتب مولى بني عامر بن لؤي ويقال بني عامر بن كنانة الذي **يضرب به المثل** في الكتابة كان كاتبا لمروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو صاحب الرسائل والبلاغات وهو مولى قريش حدث عبد الحميد بن يحيى بسنده إلى زيد بن ثابت كاتب الوحي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كتبت فبين السينة في بسم الله الرحمن الرحيم قال أحمد بن يوسف الكاتب رآني عبد الحميد بن يحيى أكتب خطا رديئا فقال لي إن أردت أن تجود خطك فأطل جلفتك وأسمنها وحرف قطتك وأيمنها ثم قال الطويل إذا جرح الكتاب كان قسيهم دويا وأقلام الدوي لهم نبلا ﷺ." (٣)

"(٤) ومرعى لأوليائك وسما ناقعا لعدوك فمن يرومك كانت الجاهلية وأبوك سيد المشركين وأصبح الناس مسلمين وأنت أمير المؤمنين وأقام مصقلة فوصله معاوية وأذن له فانصرف إلى الكوفة فقيل له كيف تركت معاوية قال زعمتم أنه لما به والله لغمز يدي غمزة كاد يحطمها وجبذني جبذة كاد يكسر مني غضوا عن كليب بن خلف قال ثم غزا مصقلة خراسان أيام معاوية في عشرة آلاف فأصيب وجنده بالرويان وهي متاخمة طبرستان فهلكوا في واد من أوديتها أخذ العدو عليهم بمضايقة فقتلوا جميعا فهو يسمى وادي مصقلة قال وكان **يضرب به المثل** حتى يرجع مصقلة من طبرستان والله أعلم مضارب بن حزن أبو عبد اللهالتميمي المجاشعي البصري وفد على معاوية روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة وخير الطير الفأل والعين حق وزاد في رواية ويوشك الصليب أن يكسر ويقتل الخنزير وتوضع الجزية قال ابن سعد وكان قليل الحديث ﷺ." (٥)

"(٦) معبد بن محمد البيروتي حدث ببيروت سنة سبع وثمانين ومئتين عن العباس بن الوليد بسنده إلى حسان بن عطية قال من حلمك وعلمك ورفقك حملك ما شئت من خلقك ولولا ذلك لم يطق حملك شيء ومن حلمك وعلمك ورفقك وسعك ما شئت من خلقك ولولا ذلك لم يسعك شيء ومن حلمك وعلمك ورفقك سترك ما شئت من خلقك

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ١١/١٣

(٢) ١٨٠

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ١٨٠/١٤

(٤) ٣٤٠

(٥) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٣٤٠/٢٤

(٦) ١٢٠

ولولا ذلك لم يسترك شيء وحدث عنه بسنده إلى عمر بن عبد العزيز أنه قال كفاك من شر وشؤم صحبة الفاجر يوم ثم كأنه استكثره فقال أو نصف يوم معبد بن وهب ويقال ابن قطني ويقال ابن قطن أبو عباد المديني مولى العاص بن وابصة المخزومي وقيل مولى معاوية بن أبي سفيان وقيل مولى ابن قطن وابن قطر مولى معاوية أحد الأدباء الفصحاء وهو الذي **يضرب به المثل** في جودة الغناء وفد على الوليد وكان مقبول الشهادة عند حكام المدينة إلى أن نادم الوليد بن يزيد فردت شهادته على ما قيل سأل أبان القارئ معبدا المغني عن دواء الحلق فقال حدثتني أم جميل الحدباء أنها سألت الجن عن ذلك فقالوا دواؤها الهوان ﷺ." (١)

"(٢) والحجاز وبالجبال وغيرها من البلاد وحدث بخراسان إلى غزنة وبلاد الهند وبجرجان وآمل وطبرستان والثغور وبالشام وبيت المقدس والحجاز وأكثر الناس السماع منه ورزق العز والجاه في الدين والدنيا وكان جمالا للبلد زينا للمحافل والمجالس مقبولا عند الموافق والمخالف مجمعا على أنه عديم النظير وسيف السنة ودامغ أهل البدعة وكان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ففتك به لأجل التعصب والمذهب فقتل وهذا الإمام صبي بعد حول سبع سنين وأقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه وحضر أئمة الوقت مجالسه وأخذ الإمام أبو الطيب الصعلوكي في تربيته وتهيئه أسبابه وكان يحضر مجالسه ويثني عليه وكذلك سائر الأئمة كالأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني والأستاذ الإمام أبي بكر بن فورك وسائر الأئمة ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله وحسن إيراده الكلام وحفظه للأحاديث حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار إلى ما صار إليه وهو في جميع أوقاته مشتغل بكثرة العبادات ووظائف الطاعات بالغ في العفاف والسداد وصيانة النفس معروف بحسن الصلاة وطول القنوت واستشعار الهيبة حتى كان **يضرب به المثل** وكان محترما للحديث وعن بعض من يوثق بقوله من الصالحين أنه قال ما رويت خبرا ولا أثرا في المجلس إلا وعندي إسناده وما دخلت بيت الكتب قط إلا على طهارة وما رويت الحديث ولا عقدت المجلس ولا قعدت للتدريس قط إلا على الطهارة أنشد أبو علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي قال أنشدني والدي لنفسه من قصيدة أنشأها في مدح شيخ الإسلام ويهنئه بالقدوم من الحج من الكامل ﷺ." (٣)

"(٤) لها فاطمة فلم تزل مقيمة إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز فجاءت فدخلت عليه فقام من مجلسه وأقعدها فيه وقال لها حوائجك يا فاطمة قالت تحملني إلى أخي فجهزها وحملها أيوب بن يزيد بن قيس ابن زرارة بن سلمة بن حنتم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد بن مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويعرف بابن القرية النمري والقرية التي نسب إليها هي خماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة تزوجها مالك بن عمرو فولدت له حنتم بن مالك وفد على عبد الملك بن مروان وصحب أيوب بن قرية بن مروان والحجاج بن يوسف **يضرب به المثل** في الفصاحة وكان أيوب خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج بن يوسف

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ١٢٠/٢٥

(٢) ٣٦٣

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٣٦٣/٤

(٤) ١٣١

وبعض الناس ينفيه ويقول لم يكن قال الأصمعي وأربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل الشعبي وعبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن القرية والحجاج أفصحهم وسأل الحجاج ابن القرية عن الصبر فقال كظم ما يغيظك واحتمال ما ينوبك وقال الحجاج لابن القرية ما الإرب قال الصبر على كظم الغيظ حتى تمكنك الفرصة ﷺ." (١)

" طبقات المفسرين

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل أبو عثمان الصابوني النيسابوري الواعظ المفسر المحدث الأستاذ شيخ الإسلام إمام المسلمين أوحد وقته شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير وغيرهما حدث عن زاهر السرخسي و أبي طاهر بنخزيمة و عبد الرحمن بن أبي شريح وعنه أبو بكر البيهقي و عبد العزيز الكتاني وطائفة وكان كثير السماع والتصنيف وممن رزق العز والجاه في الدين والدنيا عديم النظير وسيف السنة ودافع أهل البدعة **يضرب به المثل** في كثرة العبادة والعلم والذكاء والزهد والحفظ أقام شهرا في تفسير آية ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ومات يوم الجمعة رابع محرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة ورثاه أبو الحسن الداودي

بقوله :

(أودى الإمام الحبر إسماعيل ... لهفي عليه فليس منه بديل

بكت السما والأرض يوم وفاته وبكى عليه الوحي والتنزيل)

في أبيات أخرى ." (٢)

" طبقات المفسرين

علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التجيبي الإمام أبوالحسن الحرالي الأندلسي

وحرالة من أعمال مرسية قال الذهبي : ولد بمراكش وأخذ العربية عن ابن خروف وحج ولقي العلماء وجال في البلاد وشارك في عدة فنون ومال إلى النظريات وعلم الكلام وأقام بحماة ومات بها وله تفسير به عجائب ولم أتحقق بعد ما كان منطويا عليه من العقد غير أنه تكلم في علم الحروف والأعداد وزعم أنه استخرج من علم الحروف وقت خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها و يأجوج ومأجوج

وكان ابن تيمية يحط على كلامه ويقول : تصوفه على طريقة الفلاسفة ورأيت جماعة يتكلمون في عقيدته وله تأليف في المنطق و شرح الأسماء الحسنى وغير ذلك وكان من أحلم الناس بحيث **يضرب به المثل** ولا يقدر أحد يغضبه

مات سنة سبع وثلاثين وستمائة هذا كلام الذهبي في تاريخه وذكره في الميزان ." (٣)

"هارون الرشيد

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ١٣١/٥

(٢) طبقات المفسرين – السيوطي، ص/٢٥

(٣) طبقات المفسرين – السيوطي، ص/٦٥

أتبكي يا أمير المؤمنين؟! تبكي وأنت الذي تصلى كل يوم مائة ركعة، وتتصدق من مالك الخاص بألف درهم في كل يوم؟! تبكي وأنت الذي عظَّمت حرمات الإسلام، وبالغت في احترام العلماء والوعاظ، وجاهدت في سبيل الله؟!

كان كثير البكاء على نفسه، تسيل دموعه كالسيل إذا وعظ، ولم يذكر له النبي صلى الله عليه وسلم إلا قال: صلى الله على سيدي.

هناك في مدينة (الري) تلك المدينة القديمة التي تقع في الجنوب الشرقي من طهران وُلِد هارون الرشيد بن المهدي بن جعفر المنصور في أواخر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة، وكان أبوه (المهدي) في تلك الأيام أميرًا على الري وخراسان من قبل الخليفة المنصور، ثم أصبح خليفة للمسلمين بعد وفاة أبيه المنصور.

نشأ هارون تحيطه رعاية والده الذي دربه منذ حياته المبكرة على الحياة العسكرية، فجعله أميرًا لحملة عسكرية كانت تسمى بالصوائف حيث كانت تخرج للجهاد في الصيف، والشواتي نسبة إلى الشتاء لتهديد العدو البيزنطي وتخويفًا له، وولاه المغرب كله، ثم عينه والده وليًّا للعهد بعد أخيه الهادي.

تولي الرشيد خلافة المسلمين سنة ١٧٠هـ، وسنه خمسة وعشرين عامًا وأصبحت بغداد في عصره من أعظم مدن الدنيا، فريدة في حضارتها وعمارتها، وشمل بعدله القوي والضعيف والعاجز والمريض وذا الحاجة، وازدهرت فترة ولايته بوجود الكثير من أئمة العلم العظام كالإمام مالك بن أنس، والليث بن سعد، والكسائي ومحمد بن الحسن من كبار أصحاب أبي حنيفة.

وكان **يضرب به المثل** في التواضع، يحكى أن أبي معاوية الضرير وهو من العلماء المحدثين قال: أكلت مع الرشيد ثم صبَّ على يدي الماء رجل لا أعرفه، فقال الرشيد: تدري من صب عليك؟ قلت: لا. قال: أنا، إجلالاً للعلم.

وجاوزت خشيته من الله الحدود، فكان جسده يرتعد، ويسمع صوت بكائه إذا وعظه أحد من الناس، يحكي أنه جالس (أبا العتاهية) الشاعر، وكلف أحد جنوده بمراقبته، وإخباره بما يقول، فرآه الجاسوس يومًا وقد كتب على الحائط:

إلى ديان يوم الدين نمضي وعند الله يجتمع الخصوم

فأخبر الجاسوس الرشيد بذلك، فبكي وأحضر أبا العتاهية، وطلب منه أن يسامحه، وأعطاه ألف دينار.

وقال الأصمعي: وضع الرشيد طعامًا، وزخرف مجالسه وزينها، وأحضر أبا العتاهية وقال له: صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا، فقال أبو العتاهية:

فعش ما بدا لك سالمًا في ظل شاهقة القصور

فقال الرشيد: أحسنت ثم ماذا؟ فقال:

يسعى إليك بما اشتهيت لدى الرواح وفي البكور

فقال: حسن؟ ثم ماذا؟ فقال أبو العتاهية مندفعًا:

فإذا النفوس تقعقعت في ظل حشرجة الصدور

فهناك تعلم موقنًا ما كنت إلا في غرور

فبكى الرشيد، فزجر أحد الحاضرين أبا العتاهية لأن المقام مقام فرح وسرور، فقال الرشيد: دعه، فإنه رآنا في عمى فكره أن

يزيدنا منه.
وكان كثير الغزو والحج يغزو سنة ويحج سنة، فإذا حج حجَّ معه مائة من الفقهاء وأبنائهم، وإذا لم يحج قام بالإنفاق على ثلاثمائة رجل ليؤدوا فريضة الحج، ورغم هذه الرقة والشفافية والزهد، كان شجاعًا لا يخاف في الله لومة لائم، غيورًا على دينه، صلبًا كالحديد في وجه أعداء الله، ففي سنة سبع وثمانين ومائة (١٨٧هـ) نقض ملك الروم الهدنة التي كانت بين المسلمين وبين الملكة (ذيني) ملكة الروم، فكتب للرشيد كتابًا يقول فيه: (أما بعد فإن الملكة التي كانت قبلي أقامتك مقام الرخ (طائر ضخم خيالي) وأقامت نفسها مقام البيدق (الطائر الصغير) فحملت إليك من أموالها أحمالاً لضعف النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابي فاردد ما حصل قبلك من أموالها وإلا فالسيف بيني وبينك).
فلما قرأ الرشيد رسالته كتب إليه: (قد قرأت كتابك والجواب ما ترى لا ما تسمع) وسار إليه بجيش كبير حتى فتح مدينة (هرقل) وانتصر عليه انتصارًا عظيمًا، وفي عهده لم يبق في الأسر مسلم، وظل طيلة حياته يحب الجهاد والفتوحات الإسلامية، فغزا الروم، وفتح هرقلة، وبلغ جيشه أنقره، وسار الرشيد نحو خراسان ليغزوها، فوصل (طوس) فمرض بها ومات في ثالث جمادى الآخر سنة ثلاث وتسعين ومائة (١٩٣هـ).
مات هارون الرشيد، وود العلماء لو يفتدوه بأنفسهم، يقول الفضيل بن عياض: (ما من نفس تموت أشد على من موت أمير المؤمنين هارون الرشيد، ولوددت أن الله زاد من عمري في عمره) ويحكي أنه لما احتضر قال: اللهم انفعنا بالإحسان واغفر لنا الإساءة.. يا من لا يموت ارحم من يموت.

هارون الرشيد الخليفة المفترى عليه

هو أكثر من تعرض تاريخه للتشويه والتزوير من خلفاء الإسلام، مع أنه من أكثر خلفاء الدولة العباسية جهادا وغزوا واهتماما بالعلم والعلماء، و بالرغم من هذا أشاعوا عنه الأكاذيب وأنه لاهم له سوى الجواري والخمر والسكر، ونسجوا في ذلك القصص الخرافية ومن هنا كان إنصاف هذا الخليفة واجب على كل مؤرخ مسلم.
ومن المؤرخين الذين أنصفوا الرشيد أحمد بن خلكان الذي قال عنه في كتابه وفيات الأعيان: "كان من أنبل الخلفاء وأحشم الملوك ذا حج وجهاد وغزو وشجاعة ورأي"
وكتب التاريخ مليئة بمواقف رائعة للرشيد في نصرة الحق وحب النصيحة وتقريب العلماء لا ينكرها إلا جاحد أو مزور، ويكفيه أنه عرف بالخليفة الذي يحج عاما ويغزو عاما.
نسبه ومولده
هو أبو جعفر هارون بن المهدي محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي، كان مولده بالري حين كان أبوه أميرا عليها وعلى خرا سان في سنة ثمان وأربعين ومائة وأمه أم ولد تسمى الخيزران وهى أم الهادي وفيها يقول مروان ابن أبي حفصة:
يا خيزران هناك ثم هناك *** أمسى يسوس العالمين ابناك

أغزاه أبوه بلاد الروم وهو حدث في خلافته.

توليه الخلافة

ولي الخلافة بعهد معقود له بعد الهادي من أبيهما المهدي في ليلة السبت السادس عشر من ربيع الأول سنة سبعين ومائة بعد الهادي، قال الصولي: هذه الليلة ولد له فيها عبد الله المأمون ولم يكن في سائر الزمان ليلة مات فيها خليفة وقام خليفة وولد خليفة إلا هذه الليلة وكان يكنى أبا موسى فتكنى بأبي جعفر.

وكان ذا فصاحة وعلم وبصر بأعباء الخلافة وله نظر جيد في الأدب والفقه، قيل إنه كان يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة إلى أن مات لا يتركها إلا لعلة ويتصدق من صلب ماله كل يوم بألف درهم.. قال الثعالبي في اللطائف قال الصولي خلَّف الرشيد مائة ألف ألف دينار.

وكان يحب المديح ويجيز الشعراء ويقول الشعر، أسند عن معاوية بن صالح عن أبيه قال أول شعر قاله الرشيد أنه حج سنة ولى الخلافة فدخل دارا فإذا في صدر بيت منها بيت شعر قد كتب على حائط:

ألا أمير المؤمنين أما ترى *** فديتك هجران الحبيب كبيرا

فدعا بدواة وكتب تحته بخطه:

بلى والهدايا المشعرات وما *** مشى بمكة مرفوع الأظل حسيرا.

ولداود بن رزين الواسطى فيه:

بهارون لاح النور في كل بلدة *** وقام به في عدل سيرته النهج

إمام بذات الله أصبح شغله *** فأكثر ما يعنى به الغزو والحج

تضيق عيون الخلق عن نور وجهه *** إذا ما بدا للناس منظره البلج

تفسحت الآمال في جود كفه *** فأعطى الذي يرجوه فوق الذي يرجو

وكان يقتفي آثار جده إلا في الحرص.

وقال محمد بن على الخرساني الرشيد أول خليفة لعب بالصوالجة والكرة ورمى النشاب في البرجاس و أول خليفة لعب بالشطرنج من بنى العباس.

قال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره وزراؤه البرامكة وقاضيه القاضي أبو يوسف وشاعره مروان بن أبي حفصة ونديمه العباس بن محمد عم والده وحاجبه الفضل بن الربيع أتيه الناس ومغنيه إبراهيم الموصلي وزوجته زبيدة.

حبه للعلماء

وكان الرشيد يحب العلماء ويعظم حرمات الدين ويبغض الجدال والكلام، وقال القاضي الفاضل في بعض رسائله ما أعلم أن لملك رحلة قط في طلب العلم إلا للرشيد فإنه رحل بولديه الأمين والمأمون لسماع الموطأ على مالك رحمه الله.

ولما بلغه موت عبد الله ابن المبارك حزن عليه وجلس للعزاء فعزاه الأكابر.

قال أبو معاوية الضرير ما ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الرشيد إلا قال صلى الله على سيدي ورويت له حديثه "وددت أني أقاتل في سبيل الله فأقتل ثم أحيي ثم أقتل فبكى حتى انتحب"

وعن خرزاذ العابد قال حدث أبو معاوية الرشيد بحديث احتج آدم وموسى فقال رجل شريف فأين لقيه فغضب الرشيد وقال النطع والسيف زنديق يطعن في الحديث فما زال أبو معاوية يسكنه ويقول بادرة منه يا أمير المؤمنين حتى سكن.

وعن أبي معاوية الضرير قال صب على يدي بعد الأكل شخص لا أعرفه فقال الرشيد تدري من يصب عليك قلت: لا. قال: أنا إجلالا للعلم.

وكان العلماء يبادلونه التقدير، روي عن الفضيل بن عياض أنه قال: ما من نفس تموت أشد علي موتا من أمير المؤمنين هارون ولوددت أن الله زاد من عمري في عمره، قال فكبر ذلك علينا فلما مات هارون وظهرت الفتن وكان من المأمون ما حمل الناس على القول بخلق القرآن قلنا الشيخ كان أعلم بما تكلم.

بكاؤه عند سماع الموعظة

قال منصور بن عمار: ما رأيت أغزر دمعا عند الذكر من ثلاثة الفضيل بن عياض والرشيد وآخر.

وقال عبيد الله القواريرى لما لقي الرشيد الفضيل قال له يا حسن الوجه أنت المسئول عن هذه الأمة. وتقطعت بهم الأسباب قال: الوصلة التي كانت بينهم في الدنيا فجعل هارون يبكى ويشهق.

روى أن ابن السماك دخل على الرشيد يوما فاستسقى فأتى بكوز فلما أخذه قال على رسلك يا أمير المؤمنين لو منعت هذه الشربة بكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال اشرب هنأك الله تعالى فلما شربها قال أسألك لو منعت خروجها من بدنك بماذا كنت تشترى خروجها قال بجميع ملكي قال إن ملكا قيمته شربة ماء وبوله لجدير أن لا ينافس فيه فبكى هارون الرشيد بكاء شديدا.

وقال ابن الجوزي قال الرشيد لشيبان عظني قال لأن تصحب من يخوفك حتى يدركك الأمن خير لك من أن تصحب من يؤمنك حتى يدركك الخوف فقال الرشيد فسر لي هذا قال من يقول لك أنت مسئول عن الرعية فاتق الله أنصح لك ممن يقول أنتم أهل بيت مغفور لكم وأنتم قرابة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم فبكى الرشيد حتى رحمه من حوله.

مواقف لا تنسى

في سنة سبع وثمانين ومائة جاء للرشيد كتاب من ملك الروم نقفور بنقض الهدنة التي كانت عقدت بين المسلمين وبين الملكة ريني ملكة الروم وصورة الكتاب [من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب أما بعد فإن الملكة التي كانت قبلي أقامتك مقام الرخ وأقامت نفسها مقام البيذق فحملت إليك من أموالها أحمالا وذلك لضعف النساء وحمقهن فإذا قرأت كتابي فأردد ما حصل قبلك من أموالها وإلا فالسيف بيننا وبينك]

فلما قرأ الرشيد الكتاب استشاط غضبا حتى ما تمكن أحد أن ينظر إلى وجهه فضلاً أن يخاطبه وتفرق جلساؤه من الخوف واستعجم الرأي على الوزير فدعا الرشيد بدواة وكتب على ظهر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ما تسمعه ثم سار ليومه فلم يزل حتى نزل مدينة هرقل وكانت غزوة مشهورة وفتحا مبينا فطلب نقفور الموادعة والتزم بخراج يحمله كل سنة.

وأسند الصولى عن يعقوب بن جعفر قال خرج الرشيد في السنة التي ولى الخلافة فيها حتى غزا أطراف الروم وانصرف في شعبان فحج بالناس آخر السنة وفرق بالحرمين مالا كثيرا وكان رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم فقال له إن هذا

الأمر صائر إليك في هذا الشهر فاغز وحج ووسع على أهل الحرمين ففعل هذا كله.
وأخرج ابن عساكر عن ابن علية قال أخذ هارون الرشيد زنديقا فأمر بضرب عنقه فقال له الزنديق: لم تضرب عنقي قال له أريح العباد منك. قال فأين أنت من ألف حديث وضعتها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلها ما فيها حرف نطق به قال فأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزارى وعبد الله بن المبارك ينخلانها فيخرجانها حرفا حرفا.
من أعماله في الخلافة
حج غير مرة وله فتوحات ومواقف مشهودة ومنها فتح مدينة هرقلة،قال المسعودي في "مروج الذهب": رام الرشيد أن يوصل ما بين بحر الروم وبحر القلزم مما يلي الفرما فقال له يحيى البرمكي كان يختطف الروم الناس من الحرم وتدخل مراكبهم إلى الحجاز.
وزر له يحيى بن خالد مدة وأحسن إلى العلوية وحج سنة ١٧٣ وعزل عن خراسان جعفر بن أشعث بولده العباس بن جعفر وحج أيضا في العام الآتي وعقد بولاية العهد لولده الأمين صغيرا فكان أقبح وهن تم في الإسلام وأرضى الأمراء بأموال عظيمة وتحرك عليه بأرض الديلم يحيى بن عبد الله بن حسن الحسيني وعظم أمره وبادر إليه الرافضة فتنكد عيش الرشيد واغتم وجهز له الفضل بن وزيره في خمسين ألفا فخارت قوى يحيى وطلب الأمان فأجابه ولاطفه ثم ظفر به وحبسه ثم تعلل ومات ويقال ناله من الرشيد أربعمائة ألف دينار.
وفي سنة ١٧٥هـ ولى خراسان الغطريف بن عطاء وولى مصر جعفرا البرمكي واشتدت الحرب بين القيسية واليمانية بالشام ونشأت بينهم أحقاد وإحن.
وغزا الفضل بن يحي البرمكي بجيش عظيم ما وراء النهر ومهد الممالك وكان بطلا شجاعا جوادا ربما وصل الواحد بألف ألف وولي بعده خراسان منصور الحميري وعظم الخطب بابن طريف ثم سار لحربه يزيد بن مزيد الشيباني وتحيل عليه حتى بيته وقتله ومزق جموعه.
وفي سنة ١٧٩هـ اعتمر الرشيد في رمضان واستمر على إحرامه إلى أن حج ماشيا من بطن مكة.وغزا الرشيد وتوغل في أرض الروم فافتتح الصفصاف وبلغ جيشه أنقرة. ثم حج سنة ست وثمانين الرشيد بولديه الأمين والمأمون وأغنى أهل الحرمين. ثم حدثت نكبة البرامكة إذ قتل الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي وسجن أباه وأقاربه بعد أن كانوا قد بلغوا رتبة لا مزيد عليها.
وفي العام نفسه انتقض الصلح مع الروم وملكوا عليهم نقفور فيقال إنه من ذرية جفنة الغساني وبعث يتهدد الرشيد فاستشاط غضبا وسار في جيوشه حتى نازله هرقلة وذلت الروم وكانت غزوة مشهودة، ثم كانت الملحمة العظمى وقتل من الروم عدد كثير وجرح النقفور ثلاث جراحات وتم الفداء حتى لم يبق في أيدي الروم أسير.وبعث إليه نقفور بالجزية ثلاثمائة ألف دينار.
وفي سنة ست وسبعين ومائة فتحت مدينة دبسة على يد الأمير عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح العباسى
وفي سنة تسع وسبعين ومائة اعتمر الرشيد في رمضان ودام على إحرامه إلى أن حج ومشى من مكة إلى عرفات وفي سنة ثمانين كانت الزلزلة العظمى وسقط منها رأس منارة الإسكندرية وفي سنة إحدى وثمانين فتح حصن الصفصاف عنوة وهو الفاتح له وفي سنة ثلاث وثمانين خرج الخزر على أرمينية فأوقعوا بأهل الإسلام وسفكوا وسبوا أزيد من مائة ألف نسمة

وجرى على الإسلام أمر عظيم لم يسمع قبله مثله.

وفاة الرشيد

مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وله خمس وأربعون سنة وصلى عليه ابنه الصالح قال الصولى خلف الرشيد مائة ألف ألف دينار ومن الأثاث والجواهر والورق والدواب ما قيمته ألف ألف دينار وخمسة وعشرون ألف دينار.

وقيل إن الرشيد رأى مناما أنه يموت بطوس فبكى وقال احفروا لي قبرا فحفر له ثم حمل في قبة على جمل وسيق به حتى نظر إلى القبر فقال يا ابن آدم تصير إلى هذا وأمر قوما فنزلوا فختموا فيه ختما وهو في محفة على شفير القبر ولما مات بويع لوالده الأمين في العسكر وهو حينئذ ببغداد فأتاه الخبر فصلى الناس الجمعة وخطب ونعى الرشيد إلى الناس وبايعوه.

ولأبي الشيص يرثى الرشيد:

غربت في الشرق شمس فلها عيني تدمع

ما رأينا قط شمسا غربت من حيث تطلع

وقال أبو النواس:

جامع بين العزاء والهناء جترت جوار بالسعد والنحس

فنحن في مأتم وفي عرس القلب ضاحكة فنحن في وحشة وفي أنس

يضحكنا القائم الأمين ويبكينا وفاة الإمام بالأمس

بدران بدر أضحى ببغداد في الخلد وبدر بطوس في الرمس

المصادر:

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير.

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي.

___." (١)

"ما كان له استطاعة الزاد والراحلة، ولكن لو أراد الحج لحملوه على الإحداق إلى مكة.

أما في الفصاحة والقدرة على المناظرة فكان **يضرب به المثل**، ولهذا شهد له الكثيرون بالتفوق، فقد قال أبو بكر الشاشي: الشيخ الشيرازي حجة الله على أئمة العصر. وقال الماوردي: ما رأيت كأبي إسحاق لو رآه الشافعي لتجمل به، وقال الموفق الحنفي: أبو إسحاق إما المؤمنين في الفقهاء؛ وهكذا كان في مجموع خصاله مثال العالم الذي يجمع بين العلم والعمل به، ولهذا كان مجمعاً عليه من أهل عصره علماً وديناً، رفيع الجاه بسبب ذلك، محبباً إلى غالب الخلق لا يقدر أحد أن يرميه

---

(١) مشاهير أعلام المسلمين، ص/٨

بسوء لحسن سيرته وشهرتها عند الناس.

موقفه من المذهب الأشعري:

قد مر بنا قول أبي إسحاق للشريف أبي جعفر شيخ الحنابلة: " وهذه كتبي في أصول الفقه أقول فيها خلافاً للأشعرية " . قال ابن عساكر: " وكان يظن به بعض من لا يفهم أنه مخالف للأشعري لقوله في كتابه في أصول الفقه: " وقالت الأشعرية إن الأمر لا صيغة له " . فقوله: وقالت الأشعرية يشير إلى أنه لا يجعل نفسه واحداً منهم، ولو كان منهم لقال: وقال أصحابنا، أو تعبيراً بهذا المعنى؛ وقد شهد أنه أورد في كتابه في أصول الفقه مسائل خالف فيها الأشعرية وتلك هي خلاصة موقفه: أعني انه لم يلتزم بكل ما ورد عن الأشعرية، وقد نقل ابن عساكر رأيه في سؤال ورد عليه في قوم يلعنون فرقة الأشعري ويكفرون أتباعها، فكتب: " أن الأشعرية أعيان السنة ونصار الشريعة، انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضة وغيرهم، فمن طعن فيهم فقد طعن على أهل السنة، وإذا رفع أمر من يفعل ذلك من المسلمين وجب عليه تأديبه بما يرتدع به كل أحد؛ وكتب إبراهيم بن علي الفيروزابادي " .." (١)

"الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

هو الشيخ الجليل علي١ ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب. ولد بمدينة الدرعية ونشأ بها. أخذ العلم عن والده الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولم يتول القضاء. قال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في كتابه عنوان المجد بعد ما ذكر أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثنى على كل واحد منهم:

" وأما علي ابن الشيخ فكان عالما جليلا ورعا كثير الخوف من الله وكان **يضرب به المثل** في الدرعية بالورع والديانة وله معرفة بالفقه والتفسير وغير ذلك وراودوه على القضاء فأبى عنه، وأبناؤه صغار ماتوا قبل التحصيل إلا محمدا فانه طالب علم وله معرفة".

انتهى كلام ابن بشر، قلت ولما استولى إبراهيم بن محمد علي باشا على مدينة الدرعية نقل المترجم الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى مصر مع من نقل من آل الشيخ وبقي بمصر إلى أن توفي بها، وأما ابنه محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فلم ينقل مع والده المذكور بل عاش في نجد واستوطن مدينة الرياض زمن الإمام تركي بن عبد الله وقرأ على ابن عمه الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وأنجب ابنين هما الشيخ عبد العزيز بن محمد وعبد الرحمن بن محمد وكل من الأخوين المذكورين الشيخ عبد العزيز بن محمد وأخيه عبد الرحمن بن محمد له اليوم ذرية يعرفون على انفرادهم بآل محمد نسبة إلى جدهم محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحم الله الجميع وغفر لهم وجمع بيننا وبينهم في دار كرامته وجناته حيث لا خصومة ولا نزاع.

---

١ الغالب على الظن أن الشيخ علي ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب توفي سنة ١٢٤٥هـ بمصر.

---

(١) طبقات الفقهاء، ص/١٤

ص -٥١-." [1]

٢٦٤"

- لوامع الأنوار على مقاصد الأزهار.

إسحاق بن يوسف:

- إسحاق بن يوسف بن المتوكل الإسماعيل بن القاسم من العلماء الكبار ولد سنة ١١١١ وأخذ عن شيوخه عصره **ويضرب به المثل** في الكرم بحيث إنه ينفق ما بيده في يومه وتبحر في العلوم الكلامية والأدبية والفقه وغيره ويقال إنه أراد أن يرحل إلى أبي عريش لخلاف حدث بينه ووزير المنصور الحسين فلم يتم له ذلك توفى سنة ١١٧٣.

- عقود التشكيك منظومة في مدلول المذهب بناه عى شكل سؤال وجهه إلى علماء عصره أجابه عليه جماعة من علماء عصره.

- التفكيك لمعقود التشكيك في الخلافيات التي بين أصحاب المذاهب ومقلديهم يقول عصره على سؤاله لفم يعجبه شيء منها فاجاب على سؤالاته بكتابه هذا خ جامع الغربية ٤٩ ثالثة ٦٣ مجاميع نفس المكتبة متحف ٣١٢٧ وعلي هذا الكتاب رد للعلامة محمد بن على الشوكاني بعنوان التكشيك علي التفكيك.

- الوجه الحسن المذهب للحزن لمن لب طلب السنة ومشي على السنن أنكر فيها على من عادي علم الفقه من أهل السنة بحسن نية خ جامع ٢ مجاميع والامبروزيانا D٢٨٠ طبع في القاهرة سنة ١٣٤٨.

- حسن الختام الموصل إلى دار السلام وهي رسالة تتضمن الإنكار على القائل بانه ليس لأتباع أهل البيت ميل إلى كتب الحديث والتمسك بها.

- رفع الخلاف في بيان أسباب الائتلاف خ ١٢٨٧ جامع ١٣٥١ مجاميع.

- فوائد في مسألة اختلاف السنية والشيعة خ سنة ١١٩٨ جامع ١١ والشيعة خ سنة ١١٩٨ جامع ١١ مجاميع.

شاكر:

- حامد بن حسن بن أحمد بن محمود شاكر نشأ في صنعاء وأكب على مطالعة العلوم حتى فاق فيها وانتفع به الناس وكان له في جامع صنعاء حلقة كبيرة يحضرها الناس لسماع وعظه وهو مع ذلك في غاية الزهد والتقشف فكان قانعا يلبس الثياب الخشنة وقضاء حاجته بنفسه توفى سنة ١١٧٣ تقريباً .

- النموذج اللطيف فيما ينبغي لأئمة الصلاة من التوسط والنخفيف ألفه سنة ١١٧٠ خ سنة ١١٧٢ جامع ١٢٤ فقه أخري بنفس المكتبة ١٣٥٢ فقه.

@." [2]

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم، ٤٩/١

(٢) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص/٢٦٥

" ١٥٢ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل ٢٤ب أبو عثمان الصابوني النيسابوري

الواعظ المفسر المحدث الأستاذ شيخ الإسلام إمام الإسلام والمسلمين أوحد وقته شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير وغيرهما

حدث عن زاهر السرخسي وأبي طاهر بن خزيمة وعبد الرحمن بن أبي شريح وعنه أبو بكر البيهقي وعبد العزيز الكتاني وطائفة

وكان كثير السماع والتصنيف وممن رزق أفخر العز والجاه في الدين والدنيا عديم النظير وسيف السنة ودافع أهل البدعة **يضرب به المثل** في كثرة العبادة والعلم والذكاء والزهد والحفظ وأقام شهرا في تفسير آية وكان مؤلفا في التفسير

ولد سنة ثلاث وسبعين ." (١)

" وله تأليف في المنطق وشرح الأسماء الحسنى وغير ذلك

وكان من أحلم الناس بحيث **يضرب به المثل** لا يقدر أحد يغضبه

وتوفي سنة سبع وثلاثين وسبعمائة

هذا كلام الذهبي في تاريخه

٣٣٧ - محمد بن طيفور الغزنوي أبو عبد الله السجاوندي

المفسر المقرىء النحوي وله تفسير حسن المسمى بعين المعاني في تفسير السبع المثاني وكتاب علل القراءات وكتاب الوقف والابتداء

ذكره القفطي مختصرا وقال كان في وسط المائة السادسة

وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة

كذا في أسامي الكتب

٣٣٨ - محمد بن أحمد الشهير بابن الزهار الحنبلي

الشيخ العالم الفاضل أبو عبد الله صنف البيان لما أبهم من ." (٢)

"اشتهر أمير المؤمنين معاوية بصفة الحلم وكان **يضرب به المثل** في حلمه رضي الله عنه، وكظم غيظه وعفوه عن الناس وقد ذكر ابن كثير ما كان يتصف به أمير المؤمنين معاوية من الحلم حيث قال : وقال بعضهم : أسمع رجل معاوية كلاما سيئا شديدا، فقيل له : لو سطوت عليه : فقال: إني لأستحي من الله أن يضيق حلمي عن ذنب أحد من رعيتي، وفي رواية قال له رجل : يا أمير المؤمنين ما أحلمك!! فقال : إني لا ستحي أن يكون جرم أحد أعظم من حلمي وقال الأصمعي عن الثوري قال : قال معاوية : إني لأستحي أن يكون ذنب أعظم من عفوي، أو جهل أكبر من حلمي، أو تكون عورة لا أواريها بستري. وقال معاوية : يابني أمية فارقوا قريشا بالحلم، فوالله لقد كنت ألقى الرجل في الجاهلية فيوسعني شتما

---

(١) طبقات المفسرين - الأدنروي، ص/١١٧

(٢) طبقات المفسرين - الأدنروي، ص/٢٧٤

وأوسعه حلما، وأرجع وهو لي صديق، إن استنجدته أنجدني، وأثور به فيثور معي، وما وضع الحلم عن شريف شرفه، ولا زاده إلا كرما، وقال : لا يبلغ الرجل مبلغ الرأي حتى يغلب حلمه جهله، وصبره شهوته، ولا يبلغ الرجل ذلك إلا بقوة الحلم(١) وسئل معاوية : من أسود الناس؟ فقال : أسخاهم نفسا حين يسأل، وأحسنهم في المجالس خلقا، وأحلمهم حين يستجهل(٢)، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : كان معاوية يتمثل بهذه الأبيات كثيرا :

فما قتل السفاهة مثل حلم *** يعود به على الجهل الحليم

فلا تسفه وإن ملئت غيظا *** على أحد فإن الفحش لوم

ولا تقطع أخا لك عند ذنب *** فإن الذنب يغفره الكريم(٣)

وكتب معاوية إلى نائب زياد : إنه لا ينبغي أن يساس الناس سياسة واحدة باللين فيمرحوا، ولا بالشدة فيحمل الناس على المهالك، ولكن كن أنت للشدة والفظاظة والغلظة، وأنا للين والألفة والرحمة، حتى إذا خاف خائف وجد بابا يدخل منه(٤) .

---

(١) البداية والنهاية (١١/٤٤١) .

(٢) المصدر نفسه (١١/٤٤٢) .

(٣) المصدر نفسه (١١/٤٤٢) .

(٤) المصدر نفسه (١١/٤٤٣) .." [١]

"كان زياد على البصرة وأعمالها إلى سنة خمسين، فمات المغيرة بن شعبة بالكوفة وهو أميرها، فكتب معاوية إلى زياد بعهده على الكوفة والبصرة، فكان أول من جمع له الكوفة والبصرة، فاستخلف على البصرة سمرة بن جندب، وشخص إلى الكوفة، فكان زياد يقيم ستة أشهر بالكوفة وستة أشهر بالبصرة(١). وقد تحدثنا عن سياسة زياد فيما سبق بالعراق وقد وصفه الذهبي فقال فيه:.. كان من نبلاء الرجال، رأيا، وعقلا وحزما ودهاء، وفطنة وكان يضرب به المثل في النبل والسؤدد وكان كاتبا بليغا كتب للمغيرة، ولابن عباس وناب عنه بالبصرة(٢). وقال الشعبي: ما رأيت أحدا أخطب من زياد(٣). وقال فيه ابن حزم: لقد امتنع زياد وهو فقعة القاع(٤)، لا نسب له ولا سابقة، فما أطاقة معاوية إلا بالمداراة، ثم استرضاه وولاه(٥) وقال أبو الشعشاء: كان زياد أفتك من الحجاج لمن يخاف هواه(٦) وعندما استقر أمره بالعراق وتمكن منها ، كتب زياد إلى معاوية: قد ضبطت لك العراق بشمالي ويميني فارغة، فاشغلها بالحجاز... فلما بلغ ذلك أهل الحجاز أتى نفر منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب، فذكروا ذلك له، فقال: ادعوا الله عليه فيكفيكموه، فاستقبل القبلة، واستقبلوها فدعوا ودعا، فخرجت طاعونة(٧) على أصبعيه، فأرسل إلى شريح(٨) . وكان قاضيه . فقال: حدث بي ما ترى، وقد أمرت بقطعها، فأشر علي، فقال له شريح: إني أخشى أن يكون الجراح على يدك، والألم على قلبك، وأن يكون الأجل قد دنا، فتلقى الله عز وجل أجذم(٩) وقد قطعت يدك كراهية للقائه، أو أن يكون في

---

(١) عمر بن عبد العزيز معالم الإصلاح والتجديد، ٢٥٩/١

(١) تاريخ الطبري (٦ / ١٥٠) .

(٢) تاريخ الطبري (٦ / ١٥٠) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٣ / ٤٩٥) .

(٤) المصدر نفسه (٣ / ٤٩٦) .

(٥) المصدر نفسه (٣/٤٩٦) .

(٦) المصدر نفسه (٣/٤٩٦) .

(٧) الطاعون : الوباء .

(٨) شريح الكندي : مختلف في صحبته ولي القضاء من عهد عمر حتى عصر عبد الملك توفي سنة ٧٨هـ .

(٩) الأجذم : المقطوع اليد ، أو الذاهب الأنامل .." [(١)]

"محمد بن الخضر بن إبراهيم أبو بكر المحوّلي ويعرف أيضاً بابن التوكي الخطيب البغدادي أستاذ مجود بارع، قرأ على رزق الله التميمي وأبي طاهر بن سوار وأحمد بن الفتح الموصلي وأبي القاسم بن السيبي، قرأ عليه أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قراءة أبي عمرو من روايتي الدوري والسوسي ونافع من رواية قالون من طريق الأحمدين ومن رواية ورش من طريق الأصبهاني وعاصم من رواية أبي بكر طريق يحيى والعليمي ورواية حفص من طريق عبيد وهبيرة والقواس وذلك في سنة ست وثلاثين وخمسمائة، قال الذهبي عنه أحمد من **يضرب به المثل** في التجويد والإقراء وكان من أحسن الناس خطابة مع الخشوع وحضور القلب، مات في ليلة الأحد تاسع عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر البغدادي المعروف بوكيع القاضي ثقة جليل، روى الحروف عن محمد بن يحيى الكسائي، روى عنه الحروف عبد الواحد بن عمر، ولي القضاء بالأهواز وتوفي ببغداد سنة ست وثلثمائة.

محمد بن خلف بن صالح بن عبد الأعلى أبو بكر التميمي الكوفي ثقة، روى الحروف سماعاً عن أبي يوسف الأعشى عن أبي بكر عن عاصم وعن ضرار بن صرد بن يحيى بن آدم عن أبي بكر، روى عنه الحروف علي بن محمد النخعي وسمع منه عبد الرحمن بن أبي حاتم وقال صدوق والبخاري.

محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف أبو بكر الإشبيلي مقرئ كامل إمام حاذق، تلا على أبي الحسن بن شريح بن محمد وأخذ العربية عن أبي القاسم بن الرماك وأجاز له أبو الحسن بن مغيث وغيره، أخذ عنه القرآت أبو جعفر القرطبي إمام كلاسة دمشق وعلى بن محمد البلوي البلنسي وأقرأ الناس نحو خمسين سنة، وشرح الأشعار الستة وفصيح ثعلب، وتوفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة عن قريب الثمانين سنة.

محمد بن خلف بن مروان بن مرزوق بن أبي الأحوص عرف بابن نسع أبو عبد الله الزناتي البلقسي مقرئ صالح زاهد، قرأ القرآت على أبي الحسن بن هذيل وكان مخصوصاً به ملازماً له وسمع السيرة من طارق بن يعيش ميزول وأسمعها كثيراً حتى

---

(١) عمر بن عبد العزيز معالم الإصلاح والتجديد، ٤٨٣/١

كاد أن يحفظها، روى عنه الحافظ أبو محمد عبد الله ابن أبي بكر الأبار وأبو الحسن بن خيرة وأبو الربيع بن سالم وأبو بكر بن محرز، مات في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن تسعين سنة وشيعه أمم لا تحصى.

محمد بن خلف شيخ، روى القراءة عن إبراهيم ابن الحسن بن إبراهيم بن يحيى الأشعري عرضاً، قرأ عليه الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الأصبهاني.

محمد بن الخليل أبو بكر الأخفش الصغير الدمشقي مقرئ ضابط محقق كامل، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحسن بن الأخرم وهو أحذق أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً الحسن بن الحسين الهاشمي وأبو الفضل الخزاعي، كان يحفظ ثلاثين ألف بيت شاهداً على القرآن، قال أبو الفتح فارس بن أحمد كان جليلاً وهو أكبر أصحاب ابن الأخرم، وقال الداني هو قديم الموت أحسبه مات بعد سنة ستين وثلثمائة وكان له ابن نبيل عالم باللغة والعربية.

محمد بن الخليل بن أبي أمية هو محمد بن أحمد بن الخليل تقدم.

محمد بن خليل محمد بن المارعي الدمشقي شيخ متصدر، قرأ القراآت الثلاث عشرة على الفخر عثمان بن عبد الرحمن إمام الجامع الأزهر بالقاهرة، وتصدر بدمشق قرأ عليه جماعة منهم الشرف محمد بن محمد بن البرهان، وتوفي سنة وثمانمائة.

محمد بن خير بن عمر أبو بكر اللمتوني الإشبيلي الحافظ إمام مقرئ كامل بارع، تلا على أبي الحسن شريح وسمع من أبي بكر بن العربي وأبي القاسم بن بقي وابن مغيث وخلق، قرأ عليه وآخر من تلا عليه القرآن بأربع روايات ابن أخته أبو الحسين بن السراج محدث تونس، قال الأبار أكثر عنه شيخنا ابن واجب، وقال الذهبي كان مكثراً إلى الغاية وتصدر بإشبيلية للإقراء والتسيمع وكان قائماً على الصناعتين مبرزاً فيهما نحوياً لغوياً ثقة رضا إليه المنتهى في التحرير وإتقان الأصول ولي إمامة جامع قرطبة انتهى، مات في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وخمسمائة وله ثلاث وسبعون سنة.

محمد بن خيرون هو محمد بن عمر بن خيرون يأتي.

محمد بن داود النيسابوري، روى الحروف عن الحسن بن إبراهيم ابن أبي عجرم عن أحمد بن جبير، روى الحروف عنه الحافظ أبو الحسن الدارقطني وأبو طاهر بن أبي هاشم.." (١)

"محمد بن الشطي المقرئ، كان مشهوراً بالتجويد وحسن القراءة بحيث كان **يضرب به المثل** وهو شيخ صالحية دمشق، قرأ السبع على، قرأ عليه السبع ولده أحمد وأحمد بن محمد بن غازي الحجازي، ومات بطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

محمد بن شعبون أبو الحسن الحارثي البرقعيدي، أخذ القراءة عرضاً عن حاتم بن إسحاق الموصلي وعبد الله بن سهلان، روى القراءة عنه عرضاً عبد الباقي بن الحسن ونسبه وكناه وقال قرأت عليه بمسجده ببرقعيد.

محمد بن شعيب بن شابور القرشي الشامي الدمشقي مولى الوليد بن عبد الملك ثقة فقيه مقرئ، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن الحارث وروى عن الأوزاعي وكان يفتي في مجلسه، روى القراءة عنه الربيع ابن تغلب وروى عنه عبد الله بن المبارك وهشام بن عمار ودحيم ومحمود بن خالد، مات سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة مائتين.

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/٣٣٨

محمد بن أبي شيخ أبو عبد الله شيخ، قرأ على أبي بكر الشذائي، قرأ عليه الهذلي.
محمد بن صالح بن أحمد بن محمد أبو عبد الله الكتاني الشاطبي خطيب بجاية وشيخها يعرف بابن رحيمة وأعلى الناس إسناداً بالشاطبية هناك رواها سماعاً من أبي بكر محمد بن أبي القاسم بن وضاح سنة إحدى وثلاثين وستمائة، رواها عنه محمد بن عمر بن محمد بن رشيد ومحمد بن علي بن محمد بن سلمة الأنصاري ومحمد بن محمد بن محمد بن غريون وخلائق حتى رواها عنه شيخاه الحافظ أبو عبد الله محمد بن الأبار والخطيب المحدث أبو محمد بن برطلة.
محمد بن صالح بن إسماعيل أبو عبد الله المقرئ شيخ المدينة الشريفة ومن انتهت إليه القراءة علواً بالحجاز ثقة صالح عارف خير، باشر الخطابة والإمام بالمدينة الشريفة زمناً، تلا بالسبع بمضمن الكافي على شيخه أبي عبد الله محمد بن القصري وعرض عليه كتابة التذكير الذي ألفه في مختصر الكافي لابن شريح، قرأ عليه ولده القاضي عبد الرحمن وغيره وقرأت عليه جمعاً بمضمن الكافي إلى قوله تعالى إن الله " لا يستحيي أن يضرب مثلاً " سنة ثمان ستين وسبعمائة بالمدينة الشريفة بين الروضة والمنبر، وعمر حتى بقي إلى سنة خمس وثمانين وسبعمائة فمات في المحرم فيها.
محمد بن صالح بن بكر بن ثوبة أبو جعفر العنزي المكي، روى الحروف سماعاً عن البزي، روى عنه الحروف محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي.
محمد بن صالح بن ذريح أبو جعفر العكبري مقرئ معروف، روى القراءة عن أبي هشام محمد بن يزيد الرفاعي روى القراءة عنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن بخيت وأبو العباس المطوعي.
محمد بن صالح بن زياد أبو المعصوم بن أبي شعيب السوسي مقرئ حاذق، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبيه وهو ممن خلفه في القيام بالقراءة ولزم ما قرأ عليه، قرأ عليه أبو الحسن بن شنبوذ.
محمد بن صالح بن زيد الكوفي، عرض على أبان بن تغلب، روى عنه الحروف القاسم بن بشار الأنباري.
محمد بن صالح المقرئ، قرأ على أبو عون عن الحلواني، قرأ عليه أبو أحمد السامري.
محمد بن صالح أبو إسحاق المري البصري الخياط، روى الحروف سماعاً عن شبل بن عباد، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة وروى الحرفو عنه روح بن عبد المؤمن وإسحاق بن أبي إسرائيل، وروى عنه الداني أنه قال سألت شبل بن عباد عن قراءة أهل مكة فيما اختلفوا فيه وفيما اتفقوا عليه فقال إذا لم أذكر ابن محيصن فهو المجتمع عليه وإذا ذكرت ابن محيصن فقد اختلف هو وعبد الله ابن كثير وذكر القراءة.
محمد بن صالح الكيليني، روى القراءة عن البزي، روى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق.
محمد بن صالح أبو عبد الله البغدادي، أخذ القراءة عرضاً عن محمد ابن شنبوذ، روى القراءة عنه عرضاً عبد الباقي بن الحسن ونسبه وكناه.
محمد بن الصباح الكوفي، قال الداني مقرئ متصدر، لا أدري على من قرأ، سئل عنه أبو حاتم فقال ليس بقوي.
محمد بن الصباح المكي هو محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح يأتي.
محمد بن صبغون أبو هاشم الملطي نزيل مصر ثقة مقرئ متصدر، روى القراءة عن الحسن بن داود النقار، روى القراءة عنه عرضاً فارس بن أحمد، قال الداني سمعت شيخنا فارس بن أحمد يقول قلت لعبد الله بن أحمد بن طالب البغدادي صاحب

النقار أرأيت أبا هاشم عند النقار فقال لي لم أره عنده وهو صادق فيما يقول، قال وتوفي أبو هاشم قريباً من سنة ثمانين وثلثمائة.." (١)

"وقد كان لخلق كثير وجم غفير أثر في نشر عقيدة السلف الصالح التي تلقوها عن الشيخ محمد زمن الإمام عبد العزيز وبعد زمنه ممن ولي القضاء وممن لم يله من العلماء والأعيان ومن دونهم(١).

ومن هؤلاء ابن الشيخ؛ الشيخ علي.

قال ابن بشر: "كان عالما، جليلا، ورعا، كثير الخوف من الله، وكان **يضرب به المثل** في بلد الدرعية بالورع والديانة، وله معرفة في الفقه والتفسير وغير ذلك، وراودوه على القضاء، فأبى عنه، وأبناؤه صغار ماتوا قبل التحصيل؛ إلا محمدا؛ فإنه طالب علم، وله معرفة"(٢) اهـ.

ومنهم أيضا ابن الشيخ؛ الشيخ إبراهيم.

قال ابن بشر: "رأيت عنده حلقة في التدريس، وله معرفة في العلم، ولكنه لم يل القضاء، قرأت عليه في صغري في "كتاب التوحيد" سنة أربع وعشرين ومئتين وألف"(٣).

وأبناء الشيخ على العموم ممن حمل ميراث أبيهم ونشره بصفة خاصة، كيف لا وهو عقيدة السلف الصالح وميراث العلماء الصالحين رحمهم الله ورضي عنهم؟!

قال ابن بشر عنهم: "ولقد رأيت لهؤلاء الأربعة العلماء- حسين وعبد الله وعلي وإبراهيم- مجالس ومحافل في التدريس في الدرعية عندهم من طلبة العلم من أهل الدرعية وأهل الآفاق الغرباء ما يفضي لمن حكاه إلى التكذيب، ولهؤلاء الأربعة المذكورين من المعرفة ما فاقوا به أقرانهم، وكل واحد منهم قرب بيته مدرسة فيها طلبة العلم الغرباء، ونفقتهم من بيت المال، ويأخذون عنهم العلم في كل وقت"(٤).

---

(١) ابن بشر "عنوان المجد ... " (١/ ٩٤- ٩٥)، و " مجلة الدارة" (العدد الثاني/ رجب / ١٣٩٨ هـ، صورة اللوحة من كتاب "رفع العقاب "، رقم ٥٤ و٧٥ ، ص ٩٧).

(٢) عنوان المجد ... " (١/ ٩٣).

(٣) "عنوان المجد ... "(١/ ٩٣).

(٤) "عنوان المجد ... " (١/ ٩٣).." (٢)

" المستغني بنفسه المشهور الذي **يضرب به المثل** فمن ذلك قوله

(فيا عجبا حتى كليب تسبني ... كأن أباها نهشل أو مجاشع)

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/٣٤٥

(٢) عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، ص/١٦٣

(وكنا إذا الجبار صعر خده ... ضربناه حتى تستقيم الأخادع) ." [1]

"فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت ... للملك فيه سلامة وسلام (١)

قصر سقوف المزن دون سقوفه ... فيه لأعلام الهدى أعلام

نشرت عليه الأرض كسوتها التي ... نسج الربيع وزخرف الأرهام

أدنتك من ظل النبي وصية (٢) ... وقرابة وشجت بها الأرحام

برقت سماؤك في العدو فأمطرت ... هاما لها ظل السيوف غمام

وإذا سيوفك صافحت هام العدا ... طارت لهن على الرءوس الهام

تثني على أيامك الأيام ... الشاهدان الحل والإحرام

وعلى عدوك يا ابن عم محمد ... رصدان ضوء الصبح والإظلام

فإذا تنبه رعته وإذا غفا ... سلت عليه سيوفك الأحلام قال: فاستحسنها الرشيد، وأمر له بعشرين ألف درهم. وكان جعفر بن يحيى البرمكي يجري عليه في كل جمعة مائة دينار. وتوفي أشجع في حدود المائتين تقريبا. وأخباره في كتاب الأغاني كثيرة، رحمه الله تعالى وإيانا.

٧٥ - (٣)

أشعب الطمع

أشعب بن جبير المدني، الذي **يضرب به المثل** في الطمع.

روى عن عكرمة وأبا بن عثمان وسالم بن عبد الله، وله النوادر المشهورة.

---

(١) ابن المعتز: ودوام.

(٢) ابن المعتز: وسيلة.

(٣) الوافي ٩ رقم: ٥٠٩٢ وابن خلكان ٢: ٤٧١ (شعيب) وهو من مزيدات طبعة بيروت (١٩٦٨ - ١٩٧٢) وتهذيب ابن عساكر ٣: ٧٥ وميزان الاعتدال ١: ٢٥٨ وتاريخ بغداد ٧: ٣٧ والمحاسن والمساوئ: ٥٩٧ والأغاني ١٩: ٦٩ وأخبار الظراف: ٣١ وثمار القلوب: ١٥٠.." [2]

"كم نهيت الدموع في ساعة التو ... ديع أن تظهر الهوى وتذيعه

كان يدني الخيال والليل قد ج ... ر إلى الصبح قطعه وهزيعه

يا بديع الجمال في كل يوم ... فعلة منك بالقلوب بديعه

تنفث السحر إن نظرت بطرف ... لا يداوي الدرياق عجز (١) اللسيعه

---

(١) طبقات فحول الشعراء، ٢/٣٦١

(٢) فوات الوفيات، ١/١٩٧

أقسمت مقلتاك (٢) بالغنج منها ... أنها لا تقيل قط صريعه

رب ليل قطعته بك لهوا ... آمنا من تفرق وقطيعه

غار بدر السماء لما رآني ... لاثما شبه وجهه وضجيعه قال العماد الكاتب: ورد طلحة هذا إلى البصرة في زمان الحريري صاحب المقامات، وكتب إليه رسالته السينية نظما ونثرا، وكانت وفاته بعد العشرين والخمسمائة، رحمه الله تعالى وإيانا.

٢٠٦ - (٣)

طويس المغني

طويس بن عبد الله، أبو المنعم (٤) المدني المغني؛ **يضرب به المثل** في الحذق بالغناء، وكان أحول مفرطا في الطول، **ويضرب به المثل** في الشؤم، لأنه ولد يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفطم يوم وفاة أبي بكر رضي الله عنه، وختن يوم مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتزوج يوم مقتل عثمان

---

(١) كذا في ص.

(٢) ص: ناظراك.

(٣) الأغاني ٣: ٢٧ والصحاح للجوهري: ٩٤٢ والمعارف: ٣٢٢ والميداني ١: ١٧٣ وسرح العيون: ٢١٢ والشذرات ١: ٩٩ ونهاية الأرب ٤: ٢٤٦ وابن خلكان ٣: ٥٠٦ تحت اسم ((عيسى بن عبد الله)) فهذه الترجمة ليست مما استدرك على الوفيات.

(٤) ابن خلكان: ابو عبد المنعم.." [1]

"وجنت على وجنات خدك حمرة ... خجل الشقيق بها وحار القرمز

لو كنت مدعيا نبوة يوسف ... لقضى القياس بأن حسنك معجز ومنه:

زهرة الحسن فوق زهر الرياض ... منه للغصن حمرة في بياض

قد حمى ورده ونرجسه الغ ... ض سيوف من الجفون مواض

فإذا ما اجتنيت باللحظ فاحذر ... ما جنت صحة العيون المراض

فلها في القلوب قتلة با غ ... رويت عنه فتكة البراض (١)

وإذا فوقت سهاما من الهد ... ب رمين السهام بالأغراض منها:

واجل من جوهر الدنان عروسا ... نطقت عن جواهر الأعراض

كلما أبرزت أرتك لها وج ... ه انبساط يعطيك وجه انقباض

فعلى الأفق للغمام ملاء ... طرزتها البروق والإيماض

وكأن الرعود إرزام نوق ... فصلت دونها بنات المخاض

---

(١) فوات الوفيات، ١٣٧/٢

أو صهيل الجياد للملك الظا ... هر تسري بالجحفل النهاض وقال يهجو الرشيد النابلسي الشاعر:

لا تعجبن لمدلوي ... هـ إذا بدا شبه المريض

قد ذاب من بخر بفي ... هـ نما (٢) من الخلق البغيض

وتكسرت أسنانه ... بالعض في جعس (٣) القريض

وتقطعت أنفاسه ... عرضا بتقطيع العروض

---

(١) البراض بن قيس الكناني يضرب به المثل في الفتك إذ قتل عروة الرحال حين أجار إحدى اللطائم.

(٢) ياقوت: بدا.

(٣) ر: جبس.." (١)

"٥٩٨ - (١)

" محيي الدين ابن زيلاق "

يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم، الصدر محيي الدين ابن زيلاق العباسي الهاشمي الموصلي الكاتب الشاعر؛ مولده سنة ثلاث وستمائة، وقتله التتار حين ملكوا الموصل في سنة ستين وستمائة.

قال بهاء الدين ابن الفخر عيسى في وصفه: الصاحب محيي الدين يضرب به المثل في العدالة، وله الرتبة العليا في الشرف والأصالة، وكان شاعرا مجيدا فاضلا حسن المعاني، رحمه الله. فمن شعره ما كتبه إلى بعض أصحابه وهو بدمشق يصفها:

أدمشق لا زالت تجودك ديمة ... ينمى بها زهر الرياض ويونق

أهوى لك السقيا وإن ضن الحيا ... أغناك عنه ماؤك المتدفق

ويسر قلبي لو تصح لي المنى ... أني أنال بك المقام وأرزق

وإذا امرؤ كانت ربوعك حظه ... من سائر الأمصار فهو موفق

أني التفت فجدول متسلسل ... أو جنة مرضية أو جوسق

يبدو لطرفك حيث مال حديقة ... غناء نور النور منها يشرق

يشدو الحمام بدوحها فكأنما ... في كل عود منه عود مورق

وإذا رأيت الغصن ترقصه (٢) الصبا ... طربا رأيت الماء وهو يصفق

لبست جنان النيربين محاسنا ... وقفت عليها كل طرف يرمق

---

(١) الزركشي: ٣٥٩ وذيل مرآة الزمان ١: ٥١٣، ٢: ١٨١ والبداية والنهاية ١٣: ٢٣٦ والحوادث الجامعة: ٣٤٨

---

(١) فوات الوفيات، ١٩٣/٣

والشذرات ٥: ٣٠٤ وعبر الذهبي ٥: ٢٦٢؛ وقد أخلت المطبوعة بقسم من هذه الترجمة.

(٢) ص: يرقصه.." (١)

"بزاوية الإمام الشافعي -رضي الله عنه- بجامع عمرو بن العاص -رضي الله عنه- من مصر نحوا من ثلاثين سنة مع المنازعة فيها فاستمرت معه، وتولى قضاء دمشق عوضا عن التاج السبكي فقدمها على البريد بكرة نهار الأحد ثامن عشري شهر رجب سنة تسع وستين فصلى بالناس الظهر بجامع بني أمية وتوجه منها إلى العادلية ومعه الناس فلما كان صبح يوم الاثنين لبس الخلعة ومضى إلى جامع بني أمية فقُرئ تقليده بالمقصورة ورجع إلى العادلية فقضى فيها بين الناس وفي أول يوم من شعبان درس وفي ثالثه يوم الجمعة خطب بجامع بني أمية وصلى إمامًا الجمعة وفي سادسه يوم الاثنين حضر دار الحديث الأشرفية فتكلم في عدة فنون بعبارة فصيحة بليغة كلاما مفيدا محررا كثيرا بصوت عال عجيب وأسلوب غريب بحيث إنه أبهر من معه من فضلاء المصريين والشاميين مما سمعوا منه ومن جودة إيراده وإصداره مع تودد وتأدب حسن فلم ينازعه واحد منهم في منطوق ولا مفهوم وأقروا له بالتقدم في العلوم، ودمشق إذ ذاك غاصة بالأئمة الفضلاء، واستمر على قضائها إلى أن طلب إلى الديار المصرية فتوجه إليها في عامه يوم الاثنين التاسع من ذي القعدة ومعه جمع ممن شنع على التاج السبكي ليحاققوه عند السلطان ثم كر راجعا إلى دمشق فقدمها في أول يوم من صفر سنة سبعين.

وقدم التاج السبكي وقد تولى خطابة الجامع وعدة تداريس فأنف البلقيني من ذلك وتوجه في عاشر الشهر على البريد إلى القاهرة فصرف عن قضاء دمشق في سابع عشر ربيع الثاني بالتاج السبكي وتولى بجامع ابن طولون تدريس المالكية والتفسير وكذا المدرسة الظاهرية البرقوقية لما فتحت وغير ذلك لما كان في شعبان سنة ثلاث وسبعين تولى قضاء العساكر بحكم وفاة البهاء السبكي ثم تركه لولده بدر الدين محمد١ في شعبان سنة تسع وسبعين وذلك أن الأمير طشتمر الدوادار عينه لولاية القضاء بالديار المصرية بعد قتل الملك الأشرف شعبان ولم يبق إلا أن يلبس فبذل بدر الدين بن أبي البقاء مالًا وتولى فأنف البلقيني من الجلوس تحته لحداثة سنه وأقبل على الإفتاء والتدريس وعمل الميعاد فعظم عند الخاصة العامة بذلك قدره وبعد صيته وانتشر في الآفاق ذكره بحيث إن السلطان لم يكن يعقد مجلسا إلا به ويقتدي برأيه وإشارته ودارت عليه الفتوى بحيث إنها كانت تأتيه من أقطار الأرض البعيدة وكان موفقا فيها يجلس للكتابة عليها من بعد صلاة العصر إلى الغروب من رأس القلم٢ غالبا إلى أن صار **يضرب به المثل** في العلم ولا تركن النفس إلا إلى فتواه

---

١ وهو بدر الدين أبو اليمن محمد أكبر أولاد السراج البلقيني وقد توفي في حياة أبيه في سنة ٧٩١ عن ٣٥ سنة. "الطهطاوي".

٢ يعني من حفظه بلا احتياج إلى مراجعة كتاب.." (٢)

" سنة تسع وخمسين

---

(١) فوات الوفيات، ٣٨٤/٤

(٢) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد المكي، ص/١٣٧

فيها توفي أبو محذورة الجمحى المؤذن له صحبة ورواية وكان من اندى الناس صوتا وأحسنهم نغمة

وفيها وقيل في التي تليها شيبة بن عثمان الحجبي العبدري سادن الكعبة

وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية والد عمرو الأشدق والذي أقيمت عربية القرآن على لسانه لأنه كان أشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم ولى الكوفة لعثمان وافتتح طبرستان وكان ممدحا كريما عاقلا حليما اعتزل الجمل وصفين ومولده قبل بدر

وأبو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن كريز العبسي أمير عثمان على العراق له رواية وهو الذي افتتح خراسان وأصبهان وحلوان وكرمان واطراف فارس كلها سنة ستين

فيها توفي معاوية بن أبي سفيان بدمشق في رجب وله ثمان وسبعون سنة ولى الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وتملكها بعد على عشرين إلا شهرا وسار بالرعية سيرة جميلة وكان من دهاة العرب وحلمائها **يضرب به المثل** وهو أحد كتبة الوحي وهو الميزان في حب الصحابة ومفتاح الصحابة سئل الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز فقال لغبار لحق بأنف جواد معاوية بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وأماتنا على محبته

وفيها توفي سمرة بن جندب الفزارى في أولها نزيل البصرة

وبلال بن الحرث المزنى وعبد الله بن مغفل المزنى نزيل البصرة من أهل بيعة الرضوان وفيها أو في التي قبلها أبو حميد الساعدي رضي الله تعالى عنهم أجمعين

---

(١) ".

" نسبة إلى بني خطمة بطن من الأنصار القاضي أبو بكر الفقيه الشافعي بالأهواز وله سبع وثمانون سنة ولي قضاء نيسابور وقضاء الأهواز وحدث عن أحمد بن يونس وطائفة وهو آخر من حدث عن قالون صاحب نافع القارئ وكان **يضرب به المثل** في ورعه وصيانته في القضاء وثقه ابن أبي حاتم وقطع ابن ناصر الدين بتوثيقه قال الأسنوي وكان **يضرب به المثل** في ورعه وصيانته في القضاء حتى إن الخليفة أوصى وزيره به وبالقاضي إسماعيل وقال بهما يدفع البلاء عن أهل الأرض وكان كثير السماع سمع أحمد بن حنبل وغيره وكان لا يرى متبسما قط فقالت له يوما امرأته لا يحل لك أن تحكم بين الناس فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للقاضي أن يقضي وهو غضبان فتبسم انتهى ملخصا

وفيها يوسف بن يعقوب القاضي أبو محمد الأزدي ابن عم إسماعيل القاضي ولي قضاء البصرة وواسط ثم ولي قضاء الجانب الشرقي وولد سنة ثمان ومائتين وسمع في صغره من مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب وطبقتهما وصنف السنن وكان حافظا دينا عفيفا مهيبا وقال ابن ناصر الدين ثقة سنة ثمان وتسعين ومائتين

فيها ولي الحسين بن حمدان ديار بكر وربيعة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٦٥/١

وفيها خرج على عبيد الله المهدي داعياه أبو عبد الله الشيعي وأخوه أبو العباس وجرت لهما معه وقعة هائلة وذلك في جمادى الآخرة فقتل الداعيان وأعيان جندهما وصفا الوقت لعبيد الله فعصى عليه أهل طرابلس فجهز لحربهم ولده القائم أبا القاسم فأخذها بالسيف في سنة ثلثمائة

وفيها توفي أبو العباس أحمد بن مسروق الطوسي الزاهد ببغداد في صفر وكان من سادات الصوفية ومحدثيهم روى عن علي بن الجعد وابن المديني وجمع

---

(١) ".

" الطريقة يضرب به المثل في لعب الشطرنج ويعتقد كثيرون إنه الذي وضعه وإنما وضعه صصه بن داهر وقيل ابن يلهب وقيل ابن قاسم وضعه لملك الهند شهرام واسمه بلهيث وقيل ماهيت وكان أزدشير بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير لأنهم نسبوه إلى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا وأهله فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة ومن الجهة الأخرى اثني عشر بيتا بعدد البروج وجعل القطع ثلاثين بعدد أيام الشهر وجعل الفصوص فيما يرمي به من كل جهتين سبعة بعدد أيام الأسبوع وجعل ما يأتي به اللاعب مثالا للقضاء والقدر فتارة له وتارة عليه فافتخرت ملوك الفرس بذلك فلما وضع صصه الشطرنج قضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النرد لأمور يطول شرحها ويقال ان صصه لما وضعه وعرضه على ملك الهند المذكور أعجبه وفرح به كثيرا وأمر أن يكون في بيت الديانة ورآه أفضل ما علم لأنه آلة للحرب وعز للدين والدنيا وأساس لكل عدل فأظهر الشكر على ما أنعم عليه به في ملكه وقال له اقترح على ما تشتهي فقال له اقترحت أن تضع حبة قمح في البيت الأول ولا تزال تضعها حتى تنتهي إلى آخرها فمهما بلغ تعطيني فاستصغر الملك ذلك وأنكر عليه كونه قابله بالنزر وقد كان أضمر له شيئا كثيرا فقال ما أريد إلا هذا فأجابه إلى مطلوبه وتقدم له به فلما حسبه أرباب الديوان قالوا ما عندنا ولا في ملكنا ما يفي به ولا ما يقاربه فكانت أمنيته أعجب من وضعه وكيفية تضعيفه وما انتهى إليه التضعيف مما شاع وذاع فلا نطيل به ولكن ما انتهى إليه التضعيف على ما قاله ابن الأهدل وهو آخر بيت من أبيات الرقعة الأربعة والستين إلى ستة عشر ألف مدينة وثلثمائة وأربع وثمانين مدينة وقال ابن الأهدل أيضا ومن المعلوم قطعا أن الدنيا ليس فيها مدن أكثر

---

(٢) ".

"

وفيها أوفى التي قبلها كما جزم به ابن الأهدل أو فيما بعدها أبو عبد الله الخضري بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولكن لثقل هذا اللفظ قالوها بكسر الخاء وسكون الضاد وهي نسبة إلى جده قاله ابن قاضي شهبة واسم المترجم محمد بن

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. مفهرس، ٢/٢٢٧

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. مفهرس، ٢/٢٤٠

أحمد أبو عبد الله الخضري المروزي كان هو وأبو زيد شيخي عصرهما بمرو وكثيرا ما يقول القفال سألت أبا زيد والخضري وممن نقل عنه القاضي حسين في باب استقبال القبلة في الكلام على تقليد الصبي قال ابن باطيس أخذ عن أبي بكر الفارسي وأقام بمرو ناشرا لفقه الشافعي رضي الله عنه مرغبا فيه وكان **يضرب به المثل** في قوة الحفظ وقلة النسيان وقال أنه كان موجودا في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وقال ابن خلكان توفي في عشر الثمانين وثلثمائة ونقل عنه الرافعي في انغماس الجنب في الماء وفي النجاسات أنه خرج هو وأبو زيد قولا إن النار تؤثر في الطهارة كالشمس والريح وقال ابن الأهدل كان تحته بنت أبي علي الشابوري فسئل يوما عن قلامة ظفر المرأة هل هو عورة فتوقف فقالت له زوجته سمعت أبي يقول للأجنبي النظر إلى قلامة اليد دون الرجل ففرح الخضري وقال لو لم أستفد من الاتصال بأهل العلم إلا هذه المسألة لكانت كافية وقد قرر فتواها هذه كثير من العلماء لقوله تعالى ﴿ إلا ما ظهر منها ﴾ وهو مفسر بالوجه والكفين انتهى

وفيها أبو بكر محمد بن حيويه بن المؤمل بن أبي روضة الكرخي النحوي بهمذان وهو أحد المتروكين في الحديث ذكر أنه بلغ مائة واثنتي عشرة سنة وروى عن أسيد بن عاصم وإبراهيم بن ديزيل وإسحق بن إبراهيم الدبري

وفيها محمد بن محمد بن يوسف بن مكي أبو أحمد الجرجاني روى عن البغوي وطبقته وحدث بصحيح البخاري عن الفربري وتنقل في النواحي قال أبو نعيم ضعفوه وسمعت منه الصحيح

---

(١) ".

"

الصحيحين وهو صدوق من الإثبات لكن فيه تشيع وتصحيح واهيات انتهى وقال ابن قاضي شهبة طلب العلم في صغره وأول سماعه سنة ثلاثين ورحل في طلب الحديث وسمع على شيوخ يزيدون على ألفي شيخ وتفقه على ابن أبي هريرة وأبي سهل الصعلوكي وغيرهم أخذ عنه الحافظ أبو بكر البيهقي فأكثر عنه وبكتبه تفقه وتخرج ومن بحره استمد وعلى منواله مشى وبلغت تصانيفه ألفا وخمسمائة جزء قال الخطيب البغدادي كان ثقة وكان يميل إلى التشيع قال الذهبي هو معظم للشيخين بيقين ولذي النورين وإنما تكلم في معاوية فأوذي قال وفي المستدرك جملة وافرة على شرطهما وجملة وافرة على شرط أحدهما لكن مجموع ذلك نصف الكتاب وفيه نحو الربع مما صح سنده وفيه بعض الشيء معلل وما بقي وهو الربع مناكير وواهيات لا تصح وفي ذلك بعض موضوعات قد علمت عليها لما اختصرته توفي فجاءة بعد خروجه من الحمام في صفر وقد أطنب عبد الغافر في مدحه وذكر فضائله وفوائده ومحاسنه إلى أن قال مضى إلى رحمة الله ولم يخلف بعده مثله وقد ترجمه الحافظ أبو موسى المديني في مصنف مفرد انتهى كلام ابن شهبة ملخصا وقال ابن خلكان والبيع بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة وإنما عرف بالحاكم لتقليده القضاء انتهى

وفيها ابن كج القاضي أبو القسم يوسف بن أحمد بن كج بفتح الكاف وتشديد الجيم وهو في اللغة اسم للجص الذي يبيض به الحيطان الكجي نسبة إلى جده هذا الدينوري صاحب الإمام أبي الحسين بن القطان وحضر مجلس الداركي

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٨٢/٣

ومجلس القاضي أبي حامد المروزي انتهت إليه الرياسة ببلده في المذهب ورحل الناس إليه رغبة في علمه وجوده وكان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب وحكى السمعاني أن الشيخ أبا علي السبخي انصرف من عند الشيخ أبي حامد

"(١) .

"

واجتاز به فرأى علمه وفضله فقال له يا أستاذ الاسم لأبي حامد والعلم لك فقال ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور قتله العيارون ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وكان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب الشافعي وكان أيضا محتشما جوادا ممدحا وهو صاحب وجه ومن تصانيفه التجريد قال في المهمات وهو مطول وقد وقف عليه الرافعي سنة ست وأربعمائة

فيها توفي الشيخ أبو حامد الاسفرائيني أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الفقيه شيخ العراق وإمام الشافعية ومن إليه انتهت رياسة المذهب قدم بغداد صبيا فتفقه على ابن المرزبان وأبي القسم الداركي وصنف التصانيف وطبق الأرض بالأصحاب وتعليقته في نحو خمسين مجلدا وكان يحضر درسه سبعمائة فقيه توفي في شوال وله اثنتان وستون سنة وقد حدث عن أبي أحمد بن عدي وجماعة قاله في العبر وقال ابن شهبة ولد سنة أربع وأربعين وثلثمائة واشتغل بالعلم قال سليم وكان يحرس في درب وكان يطالع الدرس على زيت الحرس وأفتى وهو ابن سبع عشرة سنة وقدم بغداد سنة أربع وستين فتفقه على ابن المرزباني والداركي وروى الحديث عن الدار قطني وأبي بكر الإسماعيلي وأبي أحمد بن عدي وجماعة وأخذ عن الفقهاء والأئمة ببغداد وشرح المختصر في تعليقته التي هي في خمسين مجلدا ذكر فيها خلاف العلماء وأقوالهم ومآخذهم ومناظراتهم حتى كان يقال له الشافعي وله كتاب في أصول الفقه قال الشيخ أبو إسحق انتهت إليه رياسة الدين والدنيا ببغداد وجمع مجلسه ثلثمائة متفقه واتفق الموافق والمخالف على تفضيله وتقديمه في جودة الفقه وحسن النظر ونظافة العلم وقال الخطيب أبو بكر حدثونا عنه وكان ثقة وقد رأيته وحضرت تدريسه وسمعت من يذكر أنه كان يحضر درسه سبعمائة فقيه وكان الناس يقولون

"(٢) .

"

إلى دبوسية بلد بين بخارا وسمرقند عبد الله بن عمر بن عيسى الحنفي القاضي العلامة كان أحد من **يضرب به المثل** في النظر واستخراج الحجج وهو أول من أبرز علم الخلاف إلى الوجود وكان شيخ تلك الديار توفي ببخاري

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٣/١٧٧

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٣/١٧٨

وفيها أبو القسم بن بشران عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد الأموي مولاهم البغدادي الواعظ المحدث مسند وقته ببغداد في ربيع الآخر وله إحدى وتسعون سنة سمع النجاد وأبا سهل القطان وحمزة الدهقان وطبقتهم قال الخطيب كان ثقة ثبتا وكان الجمع في جنازته يتجاوز الحد ويفوت الاحصاء رحمه الله تعالى

وفيها أبو منصور الثعالبي عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النيسابوري الأديب الشاعر صاحب التصانيف الادبية السائرة في الدنيا عاش ثمانين سنة قال ابن بسام صاحب الذخيرة كان في وقته راعي بليغات العلم وجامع أشتات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه وأمام المصنفين بحكم أقرانه سار ذكره سير المثل وضربت إليه آباط الإبل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب وتآليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر راو لها وجامع من أن يستوفيها حد أو وصف أو يوفيها حقوقها نظم أو رصف وذكر له طرفا من النثر وأورد شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتبه إلى الأمير أبي الفضل الميكالي

(لك في المفاخر معجزات جمة ** أبدا لغيرك في الورى لم تجمع)

(بحران بحر في البلاغة شانه ** شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي)

(كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو **كالوشي في برد عليه موشع)

(شكرا فكم من فقرة لك كالغني ** وافي الكريم بعيد فقر مدقع)

(وإذا تبين نور شعرك ناضرا ** فالحسن بين مرصع ومصرع)

(ارجلت فرسان الكلام ورضت ** أفراس البديع وأنت أمجد مبدع)

". (١)

"

السمعاني في الذيل كان أحد أئمة الإسلام وممن يضرب به المثل في الآفاق في حفظ مذهب الشافعي رحلت إليه الأئمة من كل جانب وكان دينا ورعا محتاطا في المأكول والملبوس قال وكان لا يأكل الأرز لأنه يحتاج إلى ماء كثير وصاحبه قل أن لا يظلم غيره ومن تصانيفه كتاب الأمالي قال الأسنوي في المهمات أن غالب نقل الرافعي من ستة تصانيف غير كلام الغزالي المشروح والتهذيب والنهاية والتتمة والشامل وتجريد ابن كج وأمالي أبي الفرج السرخسي يعني صاحب الترجمة

وفيها أبو سعيد عبد الواحد بن الأستاذ أبي القسم القشيري كان صالحا عالما كثير الفضل روى عن علي بن محمد الطرازي وجماعة وسماعه حضور في الرابعة من الطرازي توفي في جمادى الآخرة

وفيها أبو الحسن المديني علي بن أحمد بن الأحزم النيسابوري المؤذن الزاهد أملى مجالس عن أبي زكريا المزكي وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي بكر الحيري وتوفي في المحرم

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢٤٦/٣

وفيها أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي القاضي المعروف بشيذله الفقيه الشافعي الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف في الفقه وأصول الدين والواعظ وجمع كثيرا من أشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الأزج وكانت في أخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يناظر بمذهب الأشعري ومن كلامه إنما قيل لموسى عليه السلام لن تراني لانه لما قيل له انظر إلى الجبل نظر إليه فقيل له يا طالب النظر إلينا لم تنظر إلى سوانا

(يا مدعي بمقاله ** صدق المحبة والإخاء)

(لو كنت تصدق في المقال ** لما نظرت إلى سوائي)

(فسلكت سبل محبتي ** واخترت غيري في الصفاء)

". (١)

" سعيد عبد الرحمن بن شبابة وجماعة أو توفي في العام الآتي

قاله في العبر

وفيها أبو القاسم إسماعيل بن الحسن السنجبستي بفتح السين المهملة والجيم والموحدة وسكون النون والمهملة الثانية وفوقية نسبة إلى سنجبست منزل بين نيسابور وسرخس الفرائضي توفي في صفر بسنجبست روى عن أبي بكر الحيري وأبي سعيد الصيرفي وعاش خمسا وتسعين سنة

وفيها الفضل بن محمد بن عبيد القشيري النيسابوري الصوفي العدل روى عن أبي حسان المزكي وعبد الرحمن بن النصروي وطائفة وعاش خمسا وثمانين سنة وهو أخو عبيد القشيري

وفيها أبو سعد المعمر بن علي بن المعمر بن أبي عمارة البقال البغدادي الحنبلي الفقيه الواعظ ريحانة البغداديين ولد سنة تسع وعشرين وأربعمائة وسمع من ابن غيلان والخلال والجوهري والأزجي وغيرهم وكان فقيها مفتيا واعظا بليغا فصيحا له قبول تام وجواب سريع وخاطر حاد وذهن بغدادي وكان **يضرب به المثل** في حدة الخاطر وسرعة الجواب بالمجون وطيب الخلق وله كلمات في الوعظ حسنة ورسائل مستحسنة وجمهور وعظه حكايات السلف وكان يحصل بوعظه نفع كبير وكان في زمن أبي علي بن الوليد شيخ المعتزلة يجلس في مجلسه ويلعن المعتزلة وخرج مرة فلقي مغنية قد خرجت من عند تركي فقبض على عودها وقطع أوتاره فعادت إلى التركي فأخبرته فبعث من كبس دار أبي سعد وأفلت هو فاجتمع بسبب ذلك الحنابلة وطلبوا من الخليفة إزالة المنكرات كلها فأذن لهم في ذلك وكان أبو سعد يعظ بحضرة الخليفة والملوك ووعظ يوما نظام الملك الوزير بجامع المهدي فقال من جملة ما قال لما تقلدت أمور البلاد وملكت أزمة العباد اتخذت الأبواب والبواب والحجاب والحجاب ليصدوا عنك القاصد ويردوا عنك الوافد فاعمر قبرك كما عمرت قصرك وانتهز الفرصة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٤٠١/٣

". (١)

" سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

في الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الإمام المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله عبد الله بن الأمير محمد بن القاسم العباسي وله اثنتان وأربعون سنة وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وكان قوي الكتابة جيد الأدب والفضيلة كريم الأخلاق مسارعا في أعمال البر توفي الخوانيق وغسله ابن عقيل شيخ الحنابلة وصلى عليه ابنه المسترشد بالله وخلف جماعة أولاد وتوفيت جدته أرجوان بعده بيسير وهي سرية محمد الذخيرة

قاله في العبر وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء ولد في شوال سنة سبعين وأربعمائة وبويع له عند موت أبيه وله ست عشرة سنة قال ابن الأثير كان لين الجانب كريم الأخلاق يسارع في أعمال البر حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها أحد يدل على فضل غزير وعلم واسع سمحا جوادا محبا للعلماء والصلحاء ولم تصف له الخلافة بل كانت أيامه مضطربة كثيرة الحروب ومن شعره

(أذاب حر الهوى في القلب ما جمدا ** يوما مددت إلى رسم الوداع يدا)

(وكيف أسلك نهج الاصطبار وقد ** أرى طرائق من يهوى الهوى قددا)

(إن كنت انقض عهد الحب يا سكنى ** من بعد حبي فلا عاينتكم أبدا)

انتهى كلام السيوطي ملخصا

وفيها شمس الأئمة أبو الفضل بكر بن محمد بن علي الأنصاري الجابري الزرنجري بفتح الزاي والراء والجيم وسكون النون نسبة إلى زرنجري قرية ببخارى الفقيه شيخ الحنفية بما وراء النهر وعالم تلك الديار ومن كان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب أبي حنيفة ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة وتفقه على شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السرخسي وشمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد

". (٢)

" (أصم إذا نوديت باسمي وإنني ** إذا قيل لي يا عبدها السميع)

انتهى

وفيها اقسنقر البرسفي قسيم الدولة ولى إمرة الموصل والرحبة للسلطان محمود ثم ولى بغداد ثم سار إلى الموصل ثم كاتبه الحلبيون فملك حلب ودفع عنها الفرنج قتلته الإسماعيلية وكانوا عشرة وثبوا عليه يوم جمعة بالجامع في ذي القعدة وكان دينا عادلا عالي الهمة قتل خلقا من الإسماعيلية

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٤/١٤

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٤/٣٣

وفيها أبو بحر الأسدي سفيان بن العاص الأندلسي محدث قرطبة روى عن ابن عبد البروابي العباس العذري وأبي الوليد الباجي وكان من جلة العلماء عاش ثمانين سنة

وفيها صاعد بن سيار أبو العلاء الإسحاقي نسبة إلى إسحق جد الهروي الدهان قرأ عليه ابن ناصر ببغداد جامع الترمذي عن أبي عامر الأزدي قال السمعاني كان حافظا متقنا كتب الكثير وجمع الأبواب وعرف الرجال وقال ابن ناصر الدين كان حافظا متقنا مكثرا حسن الحال

وفيها أبو محمد بن عتاب عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي مسند الأندلس أكثر عن أبيه وعن حاتم الطرابلسي وأجاز له مكي بن أبي طالب والكبار وكان عارفا بالقراءات واقفا على كثير من التفسير واللغة والعربية والفقه مع الحلم والتواضع والزهد وكانت الرحلة إليه توفي في جمادى الأولى عن سبع وثمانين سنة

وفيها أبو الفتح أحمد بن علي بن برهان بفتح الباء الشافعي ولد ببغداد في شوال سنة تسع وسبعين وأربعمائة وتفقه على الغزالي والشاشي والكيا الهراسي وبرع في المذهب وفي الأصول وكان هو الغالب عليه وله فيه التصانيف المشهورة منها البسيط والوسيط والوجيز وغيرها درس بالنظامية شهرا واحدا وكان ذكيا **يضرب به المثل** في حل الإشكال قال المبارك بن كامل كان خارق الذكاء لا يكاد يسمع شيئا إلا حفظه ولم يزل يبالغ في الطلب

---

(١) ".

" والتحقيق وحل المشكلات حتى صار **يضرب به المثل** في تبحره في الأصول والفروع وصار علما من أعلام الدين قصده الطلاب من البلاد حتى صار جميع نهاره وقطعه من ليله يستوعب في الأشغال وإلقاء الدروس توفي سنة عشرين وخمسمائة

كذا قاله ابن خلكان والمعروف أنه توفي سنة ثمان عشرة قيل في ربيع الأول وقيل في جمادى الأولى نقل عنه في الروضة في كتاب القضاء أن العامي لا يلزمه التقليد لمذهب معين ورجحه الإمام

قاله جميعه ابن قاضي شهبة

وفيها أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد المالكي قاضي الجماعة بقرطبة ومفتيها روى عن أبي علي الغساني وأبي مروان بن سراج وخلق وكان من أوعية العلم له تصانيف مشهورة عاش سبعين سنة

قاله في العبر

وفيها أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال الصعيدي المصري النحوي اللغوي البحر الحبر وله مائة سنة وثلاثة أشهر توفي في ربيع الآخر روى عن عبد العزيز الضراب والقضاعي وسمع البخاري من كريمة بمكة

قاله في العبر

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٤/ ٦١

وفيها أبو بكر الطرطوشي وطرطوشة من نواحي الأندلس محمد بن الوليد القرشي الفهري الأندلسي المالكي المعروف بابن أبي زيد نزيل الإسكندرية وأحد الأئمة الكبار أخذ عن أبي الوليد الباجي ورحل فأخذ السنن عن أبي علي التستري وسمع ببغداد من رزق الله التميمي وطبقته وتفقه على أبي بكر الشاشي قال ابن بشكوال كان إماما عالما زاهدا ورعا متقشفا متقللا راضيا باليسير وقال ابن خلكان كان يقول إذا عرض لك أمران أمر دنيا وأمر أخرى فبادر بأمر الأخرى يحصل لك أمر الدنيا والأخرى وسكن الشام مدة ودرس بها وكان كثيرا ما ينشد

(إن لله عبادا فطنا ** طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا)

(فكروا فيها فلما علموا ** أنها ليست لحي وطنا)

". (١)

" طبيب الأندلس وصاحب التصانيف أخذ عن أبيه وحدث عن أبي علي الغساني وجماعة ونال دنيا عريضة ورياسة كبيرة وله شعر رائق نكب في الآخر من الدولة قال ابن الأهدل له شعر رائق ورياسة عظيمة وأموال عميمة وهو أحد شيوخ أبي الخطاب بن دحية وكان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث اللغة مع معرفة الطب التامة وأهل بيته كلهم وزراء علماء انتهى

وفيها عين القضاة الهمذاني أبو المعالي عبد الله بن محمد الميانجي بالفتح وفتح النون نسبة إلى ميانة بلد بأذربيجان الفقيه العلامة الأديب وأحد من كان **يضرب به المثل** في الذكاء دخل في التصوف ودقائقه ومعاني إشارات القوم حتى ارتبط عليه الخلق ثم صلب بهمذان على تلك الألفاظ الكفرية نسأل الله العفو

قاله في العبر

وفيها أبو عبد الله الرازي صاحب السداسيات والمشيخة محمد بن أحمد بن إبراهيم الشاهد المعروف بابن الحطاب مسند الديار المصرية وأحد عدول الإسكندرية توفي في جمادى الأولى عن إحدى وتسعين سنة سمعه أبوه الكثير من مشيخة مصر ابن حمصة والطفال وأبي القاسم الفارسي وطبقتهم

وفيها أبو غالب الماوردي محمد بن الحسن بن علي البصري في رمضان ببغداد وله خمس وسبعون سنة روى عن أبي علي التستري وأبي الحسن بن النقور وطبقتهما وكان ناسخا فاضلا صالحا رحل إلى أصبهان والكوفة وكتب الكثير وخرج المشيخة

وفيها الشيخ الفقيه محمد بن عبدوية المدفون بجزيرة كمران من اليمن ببحر القلزم تفقه بالشيخ أبي إسحق ببغداد وقرأ عليه كتابه المهذب ونكته

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٤/٦٢

". (١)

" وأبا يعلى بن الفراء وطائفة وله مشيخة مروية

وفيها أبو العباس بن الرطبي أحمد بن سلامة بن عبد الله بن مخلد الكرخي برع في مذهب الشافعي وغوامضه على الشيخين أبي إسحق وابن الصباغ حتى صار **يضرب به المثل** في الخلاف والمناظرة ثم علم أولاد الخليفة قاله في العبر

وفيها العلامة مجد الدين أبو الفتح وأبو سعيد أسعد بن أبي النصر بن الفضل الميهنتي بكسر الميم وقيل بفتحها ثم مثناة ثم هاء مفتوحة ثم نون مفتوحة وفي آخره تاء التأنيث نسبة إلى ميهنة قرية بقرب طوس بين سرخس وأبيورد صاحب التعليقة تفقه بمرو وشاع فضله وبعد صيته وولى نظامية بغداد مرتين وخرج له عدة تلامذة وكان يتوقد ذكاء تفقه على أبي المظفر السمعاني والموفق الهروي وكان يرجع إلى دين وخوف ولد بميهنة سنة إحدى وستين وأربعمائة ورحل إلى غزنة بغين معجمة من نواحي الهند واشتهر بتلك النواحي وشاع فضله ثم ورد إلى بغداد وانتفع الناس به وبطريقته الخلافية ثم توجه من بغداد رسولا إلى همذان فتوفي بها

وفيها الحافظ أبو نصر اليونارتي بضم التحتية ونون مفتوحة وسكون الراء وفوقية نسبة إلى يونارت قرية بأصبهان الحسن بن محمد بن إبراهيم الحافظ فسمع أبا بكر بن ماجه وأبا بكر بن خلف الشيرازي وطبقتهما ورحل إلى هراة وبلخ وبغداد وعنى بهذا الشأن وكان جيد المعرفة متقنا توفي في شوال وقد جاوز الستين

وفيها ابن الزاغوني أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن السري كذا نسبه إبن شافع وابن الجوزي الفقيه الحنبلي شيخ الحنابلة وواعظهم وأحد أعيانهم ولد في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات وطلب الحديث بنفسه وقرأ وكتب بخطه وسمع من أبي الغنائم بن المأمون وأبي جعفر بن المسلمة وابن النقور وغيرهم وقرأ الفقه على القاضي

". (٢)

" القشيري وأحمد بن منصور المغربي توفي في جمادى الأولى عن سبع وثمانين سنة

وفيها محمد بن محمد بن الخشاب الكاتب أحد الفضلاء فمن شعره

(أراك اتخذت سواكا أراك ** لكيما أراك وأنسى سواك)

(سواك فما أشتهي أن أرى ** فهب لي رضابا وهب لي سواك)

ومن هنا أخذ القائل

(ما أردت الأراك إلا لأني ** إن ذكرت الأراك قلت أراكا)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. مفهرس، ٤/٧٥

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. مفهرس، ٤/٨٠

(وهجرت السواك إلا لأني ** إن ذكرت السواك قلت سواكا)

وقال الآخر

(طلبت منك سواكا ** وما طلبت سواكا)

(وما طلبت أراكا ** إلا أردت أراكا)

وكان حسن الخط والترسل له حظ من العربية وكان **يضرب به المثل** في الكذب ووضع الخيالات والحكايات المستحيلات منهمكا على الشرب مع كبر سنه

وفيها محمد بن مزاح الأزدي من شعره في ثقيل

(لنا صديق زائد ثقله ** فظفره كالجبل الراسي)

(تحمل منه الأرض أضعاف ما ** تحمله من سائر الناس)

ولبعض الأندلسيين

(ليس بإنسان ولكنه ** تحسبه الناس من الناس)

(أثقل في أنفس إخوانه ** من جبل راس على راس)

وفيها أبو إسحق الضرير إبراهيم بن محمد الطليطلي وهو القائل

(أتاك العذار على غرة ** فإن كنت في غفلة فانتبه)

(وقد كنت تأتي زكاة الجمال ** فصار شجاعا تطوقت به)

وفيها أبو الحسن محمد بن الحسن أبو علي بن أبي جعفر الطوسي شيخ الشيعة وعالمهم وابن شيخهم وعالمهم رحلت إليه طوائف الشيعة من كل جانب إلى العراق

". (١)

" سنة ست وخمسين وخمسمائة

فيها توفي أبو حكيم النهرواني ابراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد ابن إبراهيم النهرواني الرزاز الفقيه الحنبلي الفرضي الزاهد الحكيم الورع ولد سنة ثمانين وأربعمائة وسمع الحديث من أبي الحسن بن العلاف وأبي عثمان بن ملة وأبي الخطاب وبرع في المذهب والخلاف والفرائض وأفتى وناظر وكانت له مدرسة

بناها بباب الازج وكان يدرس ويقيم بها وفي آخر عمره فوضت إليه المدرسة التي بناها ابن السمحل بالمأمونية ودرس بها أيضا وقرأ عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به منهم ابن الجوزي وقال قرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض وممن قرأ عليه السامري صاحب المستوعب ونقل عنه في تصانيفه قال ابن الجوزي وكان زاهدا عابدا كثير الصوم **يضرب به المثل** في الحلم والتواضع من العلماء العاملين مؤثرا للخمول ما رأينا له نظيرا في ذلك يقوم الليل ويصوم النهار ويعرف المذهب والمناظرة وله

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ١٢٦/٤

الورع العظيم وكان يكسب بيده وإذا خاط ثوبا فأعطى الأجرة مثلا قيراطا اخذ منه حبة ونصفا ورد الباقي وقال خياطتي لا تساوي أكثر من هذه ولا يقبل من أحد شيئا وقال ابن رجب صنف تصانيف في المذهب والفرائض وشرح الهداية كتب منه تسع مجلدات ولم يكمله وحدث وسمع منه جماعة منهم ابن الجوزي وعمر بن علي القرشي الدمشقي وله نظم حسن منه قوله

(يا دهر أن جارت صروفك واعتدت ** ورميتني في ضيقة وهوان)

(أني أكون عليك يوما ساخطا ** وقد استفدت معارف الإخوان)

وتوفي يوم الثلاثاء بعد الظهر ثالث عشر جمادي الآخرة ودفن قريبا من بشر الحافي رحمهما الله تعالى

وفيها علاء الدين الحسين بن الحسين الغوري سلطان الغور وتملك بعده ولده سيف الدين محمد

". (١)

" سنة ست وخمسين وخمسمائة

فيها توفي أبو حكيم النهرواني ابرايم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد ابن إبراهيم النهرواني الرزاز الفقيه الحنبلي الفرضي الزاهد الحكيم الورع ولد سنة ثمانين وأربعمائة وسمع الحديث من أبي الحسن بن العلاف وأبي عثمان بن ملة وأبي الخطاب وبرع في المذهب والخلاف والفرائض وأفتى وناظر وكانت له مدرسة

بناها بباب الازج وكان يدرس ويقيم بها وفي آخر عمره فوضت إليه المدرسة التي بناها ابن السمحل بالمأمونية ودرس بها أيضا وقرأ عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به منهم ابن الجوزي وقال قرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض وممن قرأ عليه السامري صاحب المستوعب ونقل عنه في تصانيفه قال ابن الجوزي وكان زاهدا عابدا كثير الصوم **يضرب به المثل** في الحلم والتواضع من العلماء العاملين مؤثرا للخمول ما رأينا له نظيرا في ذلك يقوم الليل ويصوم النهار ويعرف المذهب والمناظرة وله الورع العظيم وكان يكسب بيده وإذا خاط ثوبا فاعطى الأجرة مثلا قيراطا اخذ منه حبة ونصفا ورد الباقي وقال خياطتي لا تساوي أكثر من هذه ولا يقبل من أحد شيئا وقال ابن رجب صنف تصانيف في المذهب والفرائض وشرح الهداية كتب منه تسع مجلدات ولم يكمله وحدث وسمع منه جماعة منهم ابن الجوزي وعمر بن علي القرشي الدمشقي وله نظم حسن منه قوله

) يا دهر أن جارت ضروفك واعتدت ** ورمتني في ضيقة وهوان)

) أني أكون عليك يوما ساخطا ** وقد استفدت معارف الإخوان)

وتوفي يوم الثلاثاء بعد الظهر ثالث عشر جمادي الآخرة ودفن قريبا من بشر الحافي رحمهما الله تعالى

وفيها علاء الدين الحسين بن الحسين الغوري سلطان الغور وتملك بعده ولده سيف الدين محمد

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٤/١٧٦

". (١)

" وشرح مقامات الحريري توفي في ذي الحجة كهلا

وفيها لاحق بن علي بن كاره أخو دهبل البغدادي روى عن أبي القسم ابن بيان وغيره وتوفي في نصف شعبان عن ثمان وسبعين سنة

وفيها أبو شاكر السفلاطوني يحيى بن يوسف بن بالان الخباز روى عن ثابت بن بندار والحسين بن البسرى وجماعة وتوفي في شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة

فيها أخذ ابن قرايا الرافضي الذي ينشد في الأسواق ببغداد فوجدوا في بيته سب الصحابة فقطعت يده ولسانه ورجمته العامة فهرب وسبح فألحوا عليه بالأجر فغرق فأخرجوه وحرقوه ثم وقع التقبح على الرافضة وأحرقت كتبهم وانقمعوا حتى صاروا في ذلة اليهود وهذا شيء لم يتهيأ ببغداد من نحو مائتين وخمسين سنة

وفيها خرج نائب دمشق فرخ شاه ابن أخي السلطان فالتقى الفرنج فهزمهم وقتل مقدمهم هنقري الذي كان **يضرب به المثل** في الشجاعة

وفيها توفي أحمد بن أسعد بن بلدرك البغدادي البواب المعمر في ربيع الأول عن مائة وأربع سنين ولو سمع في صغره لبقى مسند العالم سمع من أبي الخطاب بن الجراح وأبي الحسين بن العلاف

وفيها أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن أبي عيسى بن شيخون الابرودي الجبابيني نسبة إلى الجبابين بكسر الموحدة الثانية وتحتية ونون قرية ببغداد الفقيه الحنبلي الضرير دخل بغداد في صباه وحفظ القرآن وقرأ بالروايات علي أبي محمد سبط الخياط وسمع منه الحديث ومن سعد الخير الأنصاري ومن جماعة دونهما وقرأ الفقه وحصل منه طرفا صالحا وكان صالحا صدوقا توفي يوم الجمعة عاشر رجب وصلى عليه يومئذ ودفن بمقبرة الأمام أحمد عن نيف وأربعين سنة

". (٢)

" عن ابن الحصين وجماعة قال ابن النجار كان يشبه الصحابة ما رأيت مثله توفي في ذي القعدة

وفيها ابن رشد الحفيد هو العلامة أبو الوليد محمد بن احمد بن العلامة المفتى أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد القرطبي المالكي أدرك من حياة جده شهرا سنة عشرين وتفقه وبرع وسمع الحديث وأتقن الطب وأقبل على الكلام والفلسفة حتى صار **يضرب به المثل** فيها وصنف التصانيف مع الذكاء المفرط والملازمة للاشتغال ليلا ونهارا وتآليفه كثيرة نافعة في الفقه والطب والمنطق والرياضي والآلهي وتوفي في صفر بمراكش

وفيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الملك بن إسماعيل ابن علي الاصبهاني الواعظ الحنبلي ولد سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين وخمسمائة وسمع من أبي على الحمامي والباغبان وغيرهما وببغداد من هبة الله بن الشبلي وخلق

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. مفهرس، ٤/١٧٦

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. مفهرس، ٤/٢٤٦

وكان له قبول كثير عند أهل بلده وقدم بغداد غير مرة وأملى بها وسمع منه ابن القطيعي وابن النجار وقال كان فاضلا صدوقا وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي الحجة

وفيها أبو بكر بن خيرون بن زهر محمد بن عبد الملك بن زهر الايادي الاشبيلي شيخ الطب وجالينوس العصر ولد سنة سبع وخمسمائة وأخذ الصناعة عن جده أبي العلاء زهر بن عبد الملك وبرع ونال تقدما وحظوة عند السلاطين وحمل الناس عنه تصانيفه وكان جوادا ممدحا محتشما كثير العلوم قيل انه حفظ صحيح البخاري كله قال ابن دحية كان شيخنا أبو بكر يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب مع الأشراف على جميع أقوال أهل الطب توفي بمراكش في ذي الحجة

وفيها أبو جعفر الطرسوسي محمد بن إسماعيل الاصبهاني الحنبلي سمع أبا علي الحداد ويحيى بن منده وابن طاهر وطائفة وتفرد في عصره وتوفي في جمادى

".(١)

" بعث إليه الملك المعظم يقول له أفت بإباحة الأنبذة وما يعمل من الرمان وغيره فقال الشيخ شرف الدين لا أفتح على أبي حنيفة هذا الباب وأنا على مذهب محمد رضي الله عنه في تحريمها وأبو حنيفة لم تتواتر الرواية عنه في إباحتها وقد صح عن أبي حنيفة أنه لم يشربها قط فغضب المعظم وأخرجه من مدرسة طرخان وولاها لتلميذه الزين بن العتال وأقام هو في بيته تتردد الناس إليه لا يغشى أحدا من خلق الله تعالى قانعا باليسير إلى أن مات رحمه الله تعالى

وفيها أبو علي الحسين بن المبارك الزبيدي قدم بغداد وسكنها وكان خيرا عارفا بمذهب أبي حنيفة عالي الإسناد سمع أبا الوقت وغيره ومنه الأبرقوهي

وفيها أبو الربيع سلمان بن نجاح القوصي سكن دمشق وكان بارعا في الأدب من شعره

(أراك منقبضا عني بلا سبب ** وكنت بالأمس يا مولاي منبسطا)

(وما تعمدت ذنبا استحق به ** هذا الصدود لعل الذنب كان خطا)

(فإن يكن غلط مني على غرر ** قل لي لعلي أن أستدرك الغلطا)

وفيها السلطان جلال الدين خوارزم شاه منكوبري بن خوارزم شاه علاء الدين محمد بن خوارزم شاه علاء الدين تكش بن خوارزم شاه أرسلان بن خوارزم شاه آنز بن محمد الخوارزمي أحد من **يضرب به المثل** في الشجاعة والإقدام قال الذهبي لا أعلم في السلاطين أكثر جولانا منه في البلدان ما بين الهند إلى ما وراء النهر إلى العراق إلى فارس إلى كرمان إلى أذربيجان وأرمينية وغير ذلك وحضر مصافا وقاوم التتار في أول جدهم وحدتهم وافتتح غير مدينة وسفك الدماء وظلم وعسف وغدر ومع ذلك كان صحيح الإسلام وكان ربما قرأ في المصحف ويبكي وآل أمره إلى أن تفرق جيشه وقلوا لأنهم لم تكن لهم إقطاع بل أكثر عيشهم من نهب البلاد انتهى وقال غيره انهزم من التتار

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٤/٣٢٠

" . (١)

" للشعراء وغيرهم وهو الثاني عشر من أولاد صلاح الدين وفيها شمس الدين صواب العادلي الخادم مقدم جيش الكامل وأحد من **يضرب به المثل** في الشجاعة وكان له من جملة المماليك مائة خادم فيهم جماعة أمراء توفي بحران في رمضان وكان نائبا عليها للكامل وفيها الشهاب عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد بن أبي عصرون التميمي الدمشقي الشافعي روى عن جده وكان صدرا محتشما مضى في الرسالة إلى الخليفة وتوفي في المحرم

وفيها ابن باشوية تقي الدين علي بن المبارك بن الحسن الواسطي الفقيه الشافعي المقرىء المجود روى عن ابن شاتيل وطبقته وقرأ القراءات على أبي بكر الباقلاني وعلي بن مظفر الخطيب وسكن دمشق وقرأ بها وتوفي في شعبان عن ست وسبعين سنة وفيها سيدي ابن الفارض ناظم الديوان المشهور شرف الدين أبو القسم عمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل المصري قال في العبر هو حجة أهل الوحدة وحامل لواء الشعراء وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقاته الملقب في جميع الآفاق بسلطان المحبين والعشاق المنعوت بين أهل الخلاف والوفاق بأنه سيد شعراء عصره على الإطلاق له النظم الذي يستخف أهل الحلوم والنثر الذي تغار منه النثرة بل سائر النجوم قدم أبوه من حماة إلى مصر فقطنها وصار يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام ثم ولي نيابة الحكم فغلب عليه التلقيب بالفارض ثم ولد له بمصر عمر في ذي القعدة سنة ست وستين وخمسمائة فنشأ تحت كنف أبيه في عفاف وصيانة وعبادة وديانة بل زهد وقناعة وورع أسدل عليه لباسه وقناعه فلما شب وترعرع اشتغل بفقه الشافعية وأخذ الحديث عن ابن عساكر وعنه الحافظ المنذري وغيره ثم حبب إليه الخلاء وسلوك طريق الصوفية فتزهد وتجرد وصار يستأذن أباه في السياحة فيسيح في الجبل الثاني من المقطم ويأوي إلى بعض أوديته مرة وفي بعض المساجد المهجورة في خربات القرافة مرة ثم يعود إلى

" . (٢)

" سنة إحدى وعشرين وسبعمائة

فيها توفي بهاء الدين إبراهيم بن المفتي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن نوح المقدسي الدمشقي قال الذهبي حدثنا عن ابن مسلمة وابن علان والمرسي وله أوقاف على البر وفيه خير وتصون وكان يكره فعائل أخيه ناصر الدين المشنوق وكان عدلا مسندا توفي بدمشق في جمادى الآخرة عن اثنتين وثمانين سنة

وفيها نور الدين إبراهيم بن هبة الله بن علي بن الضيعة الحميري الأسنائي ويقال الأسنوي نسبة إلى اسنا بلد بصعيد مصر الأعلى الشافعي قال الأسنوي في طبقاته كان إماما عالما ماهرا في فنون كثيرة ملازما للاشتغال والاشغال والتصنيف دينا خيرا أخذ في بلده عن البهاء القفطي وهاجر إلى القاهرة في صباه فلازم الشمس الأصبهاني شارح المحصول والبهاء بن النحاس الحلبي النحوي وغيرهما من شيوخ العصر وصنف تصانيف حسنة بليغة في علوم كثيرة وتولى أعمالا كثيرة بالديار

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. مفهرس، ٥/١٣٠

(٢) https://docdro.id/gRiyqY

المصرية آخرها الأعمال القوصية ثم صرف عنها في أواخر سنة عشرين وسبعمائة لقيام بعض كتاب أهل الدولة عليه لكونه لم يجبه إلى ما لا يجوز تعاطيه فاستوطن القاهرة وشرع في الاشتغال والتصنيف على عادته واجتمعت عليه الفضلاء فعاجلته المنية وتوفي في أوائل السنة وقد قارب السبعين انتهى وفيها خطيب الفيوم الرئيس الأكمل المحتشم مجد الدين أحمد بن القاضي معين الدين أبي بكر الهمداني المالكي كان **يضرب به المثل** في السؤدد والمكارم عزى به الناس أخاه شرف الدين المالكي وفيها تاج الدين أحمد بن المجير محمد بن الشيخ كمال الدين علي بن شجاع القرشي العباسي روى عن جده الكمال الضرير وابن رواج والسبط وحدث بالكرك لما ولى نظرها وكان رئيسا محتشما توفي بمصر في جمادى الأولى وله تسع وسبعون سنة وفيها الشيخ مجد الدين إسمعيل

---

(١) ".

" الصوفية قال الأسنوي كان عارفا بالفقه والأصلين والعربية أديبا شاعرا ذكيا فصيحا ذا همة وصرامة وانقباض عن الناس وقال الحافظ زين الدين العراقي أحد العلماء الجامعين بين العلم والعمل امتحن بأن شهد عليه بأمور وقعت في كلامه وأحضر إلى مجلس الجلال القزويني وادعى عليه بذلك فاستتيب ومنع من الكلام على الناس وتعصب عليه بعض الحنابلة وتخرج به جماعة من الفضلاء توفي شهيدا بالطاعون في شوال وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود المعروف بابن عدلان الكناني المصري شيخ الشافعية ولد في صفر سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع من جماعة وتفقه على ابن السكري وغيره وقرأ الأصول على القرافي وغيره والنحو على ابن النحاس وبرع في العلوم وحدث وأفتى وناظر ودرس بعدة أماكن وأفاد وتخرج به جهات وشرح مختصر المزني شرحا مطولا لم يكمله قال الأسنوي كان فقيها إماما **يضرب به المثل** في الفقه عارفا بالأصلين والنحو والقراءات ذكيا نظارا فصيحا يعبر عن الأمور الدقيقة بعبارة وجيزة مع السرعة والاسترسال دينا سليم الصدر كثير المروءة وقال غيره كان مدار الفتيا بالقاهرة عليه وعلى الشيخ شهاب الدين بن الأنصاري وولي قضاء العسكر في أيام الناصر أحمد وتوفي في ذي القعدة وفيها عماد الدين محمد بن إسحق بن محمد بن المرتضى البلبيسي المصري الشافعي أخذ الفقه عن ابن الرفعة وغيره وسمع من الدمياطي وغيره وولي قضاء الأسكندرية ثم امتحن وعزل وكان صبورا على الاشتغال ويحث على الاشتغال بالحاوي قال الأسنوي كان من حفاظ مذهب الشافعي كثير التولع بالألغاز الفروعية محبا للفقراء شديد الاعتقاد فيهم وقال الزين العراقي انتفع به خلق كثير من أهل مصر والقاهرة توفي شهيدا في شعبان بالطاعون

وفيها تقي الدين محمد المعروف بابن الببائي ابن قاضي ببا الشافعي تفقه على العماد البلبيسي وابن اللبان وغيرهما من فقهاء مصر ذكره الزين العراقي في وفياته فقال

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٦/٥٤

". (١)

" وحكى بعض الأفاضل أن الشيخ سعد الدين كان في ابتداء طلبه بعيد الفهم جدا ولم يكن في جماعة العضد أبلد منه ومع ذلك فكان كثير الاجتهاد ولم يؤيسه جمود فهمه من الطلب وكان العضد **يضرب به المثل** بين جماعته في البلادة فاتفق أن أتاه إلى خلوته رجل لا يعرفه فقال له قم يا سعد الدين لنذهب إلى السير فقال ما للسير خلقت أنا لا أفهم شيئا مع المطالعة فكيف إذا ذهبت إلى السير ولم أطالع فذهب وعاد وقال له قم بنا إلى السير فأجابه بالجواب الأول ولم يذهب معه فذهب الرجل وعاد وقال له مثل ما قال أولا فقال ما رأيت أبلد منك ألم أقل لك ما للسير خلقت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقام منزعجا ولم ينتعل بل خرج حافيا حتى وصل به إلى مكان خارج البلد به شجيرات فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه تحت تلك الشجيرات فتبسم له وقال له نرسل إليك المرة بعد المرة ولم تأت فقال يا رسول الله ما علمت أنك المرسل وأنت أعلم بما اعتذرت به من سوء فهمي وقلة حفظي وأشكو إليك ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افتح فمك وتفل له فيه ودعا له ثم أمره بالعود إلى منزله وبشره بالفتح فعاد وقد تضلع علما ونورا فلما كان من الغد أتى إلى مجلس العصد وجلس مكانه فأورد في أثناء جلوسه أشياء ظن رفقته من الطلبة أنها لا معنى لها لما يعهدون منه فلما سمعها العضد بكى وقال أمرك يا سعد الدين إلى فإنك اليوم غيرك فيما مضى ثم قام من مجلسه وأجلسه فيه وفخم أمره من يومئذ انتهى وتوفي رحمه الله بسمرقند وكان سبب موته ما ذكره في شقائق النعمان في ترجمة ابن الجزري أن تيمورلنك جمع بينه وبين السيد الشريف فأمر التيمور بتقديم السيد على السعد وقال لو فرضنا أنكما سيان في الفضل فله شرف النسب فاغتم لذلك العلامة التفتازاني وحزن حزنا شديدا فما لبث حتى مات رحمه الله تعالى وقد وقع ذلك بعد مباحثتهما عنده وكان الحكم بينهما نعمان الدين الخوارزمي المعتزلي فرجح كلام السيد الشريف على كلام

". (٢)

" وعرض عليه قضاء دمشق فأبى وكتب الكثير بخطه وانتقى وحصل الفوائد واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار **يضرب به المثل** وكان منقطعا في داره ملازما للخلوة والعبادة قل أن يتردد لأحد إلا لضرورة إلا أنه كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم لميله إلى مذهب الظاهر قال ابن تغرى بردى قرأت عليه كثيرا من مصنفاته وكان يرجع إلى قولي فيما أذكره له من الصواب وأجاز لي جميع ما تجوز له وعنه روايته ومن مصنفاته امتاع الأسماع فيما للنبي صلى الله عليه وسلم من الحفدة والمتاع في ست مجلدات وكتاب الخبر عن البشر ذكر فيه القبائل لأجل نسب النبي صلى الله عليه وسلم في أربع مجلدات وعمل له مقدمة في مجلد وله كتاب السلوك في معرفة دول الملوك في عدة مجلدات يشتمل على ذكر الحوادث إلى يوم موته ذيلت عليه في حياته من سنة أربعين وثمانمائة وسميته حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. مفهرس، ٦/١٦٤

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. مفهرس، ٦/٣٢١

ولم ألتزم فيه ترتيبه وله كتاب درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ذكر فيه من مات بعد مولده إلى يوم وفاته وكتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار في عدة مجلدات وهو في غاية الحسن وكتاب مجمع الفرائد ومنبع الفوائد كمل منه نحو الثمانين مجلدا كالتذكرة وله غير ذلك وتوفي يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان بالقاهرة ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر انتهى

وفيها أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله كانت خلافته ثمانية وعشرين سنة وشهرين وتوفي يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول وقد قارب التسعين واستقر بعده شقيقه المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بعهد منه

وفيها جمال الدين عبد الله بن محمد بن الجلال نائب الحكم الزيتوني الشافعي

." (١)

"ومدمعي منهمرا ماؤه ... منهملا في الخد مسكوبا

وأنشدني – أدام الله علوه – لنفسه:

والعين يحجبها لألاء وجنته ... من التأمل فى ذا المنظر الحسن

بل عبرتى منعت لو نظرتى عبرت ... إليه من مقلتى إلا على السفن

لولا تجسمه بالإبتسام وما ... أمده الله عند النطق باللسن

لما عرفت عقيقا شفه درر ... ولم يبن فوه نطقا وهو لم يبن

حدثنى عزيز الدين، – رحمه الله – ، قال: ورد الفخر الرازي إلى مرو، وكان من جلالة القدر، وعظم الذكر، وضخامة الهيبة، بحيث لا يراجع فى كلامه، ولا يتنفس أحد بين يديه لإعظامه، على ما هو مشهور متعارف، فدخلت إليه، وترددت للقراءة عليه، فقال لي يوما: أحب أن تصنف لي كتابا لطيفا في أنساب الطالبيين لأنظر فيه، فلا أحب أن أكون جاهلا به. فقلت له: أتريده مشجرا أم منثورا؟ فقال: المشجر لاينضبط بالحفظ، وأنا أريد شيئا أحفظه، فقلت: السمع والطاعة، ومضيت وصنفت له الكتاب، الذى سميته بالفخري، وحملته وجئته به، فلما وقف عليه، نزل عن طراحته، فأعظمت ذلك وخدمته، فانتهرني نهرة مزعجة، وزعق علي وقال: اجلس بحيث أقول لك، فتداخلني – علم الله – من هيبته ما لم أتمالك، غلا أن جلست حيث أمرنى، ثم أخذ يقرأ على ذلك الكتاب، وهو جالس بين يدي، ويستفهمني عما يستغلق عليه، إلى أن أنهاه قراءة، فلما فرغ منه قال: اجلس الآن حيث شئت، فإن هذا علم أنت أستاذي فيه، وأناأستفيد منك، وأتتلمذ لك، وليس من الأدب أن يجلس التلميذ إلا بين يدى الأستاذ، فقمت من مقامى، وجلس هو في منصبه، ثم أخذت أقرأ عليه، وأنا جالس بحيث كان أولا، وهذا لعمري من حسن الأدب حسن، ولا سيما من مثل ذلك الرجل العظيم المرتبة.

إسماعيل الضرير النحوى، أبو علي

لا أعرف من أمره إلا ما ذكر: أن رجلا سأل إسماعيل الضرير النحوى، عن أبي القاسم، علي بن أحمد، ابن الفرج، بن

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢٥٥/٧

الحسين، بن المسلمة، الملقب برئيس الرؤساء، وزير القائم، كيف ترى رئيس الرؤساء في النحو؟ فقال: يتكلم فيه بكلام أهل الصنعة، وسئل رئيس الرؤساء عن إسماعيل فقال: ما أرى مفتوح القلب فى النحو، إلا هذا المغمض العينين!

إسماعيل بن حماد الجوهري،

أبو نصر الفارابي ابن أخت أبى إسحاق الفارابى، صاحب ديوان الأدب، وكان الجوهرى هذا من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما، وأصله من بلاد الترك من فاراب، وهو إمام في علم اللغة والأدب، وخطه **يضرب به المثل** في الجودة، لا يكاد يفرق بينه وبين خط أبي عبد الله بن مقلة، وهو مع ذلك من فرسان الكلام في الأصول، وكان يؤثر السفر على ساق. دخل العراق فقرأ علم العربية على شيخى زمانه، ونور عين أوانه، أبي علي الفارسي، وأبي سعيد السيرافي. وسافر إلى أرض الحجاز، وشافه باللغة العرب العاربة، وقد ذكر هو ذلك في مقدمة كتاب الصحاح من تصنيفه، وطوف بلاد ربيعة ومضر، وأجهد نفسه فى الطلب، ولما قضى وطره من الطواف، عاد راجعا إلى خراسان، وتطرق الدامغان، فأنزله أبو على الحسين بن على، وهو من أعيان الكتاب، وأفراد الفضلاء عنده، وأخذ عنه، وسمع منه، ثم سرحه إلى نيسابور، فلم يزل مقيما بها على التدريس، والتأليف، وتعليم الخط، وكتابة المصاحف، والدفاتر، حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة وذكره أبو الحسين الباخرزي فقال: هو صاحب صحاح اللغة، لم يتأخر فيها عن شرط أقرانه، ولا انحدر عن درجة أبناء زمانه، أنشدنى الأديب، يعقوب بن أحمد قال: أنشدنى الشيخ أبو إسحاق صالح الوراق، تلميذ الجوهري – رحمه الله – له:

ياضائع العمر بالأماني ... أما ترى رونق الزمان

فقم بنا يا أخا الملاهي ... نخرج إلى نهر نشنقان

لعلنا نجتني سرورا ... حيث جنى الجنتين دان

كأننا والقصور فيها ... بحافتي كوثر الجنان

والطير فوق الغصون تحكى ... بحسن أصواتها الأغانى

وأرسل الورق عندليب ... كالزير واليم والمثاني

وبركة حولها أناخت ... عشر من الدلب واثنتان

فرصتك اليوم فاغتنمها ... فكل وقت سواه فان." (١)

"بن الحسن بن عبد الله بن مقلة أبو عبد الله، ومقلة اسم أم لهم كان أبوها يرقصها. فيقول يا مقلة أبيها فغلب عليها، وأبو عبد الله هو أخو الوزير أبي علي محمد بن علي، وهو المعروف بجودة الخط الذي **يضرب به المثل**. كان الوزير أوحد الدنيا في كتبه فلم الرقاع والتوقيعات، لا ينازعه في ذلك منازع، ولا يسمو إلى مساماته ذو فضل بارع، وكان أبو عبد الله هذا أكتب من أخيه في قلم الدفاتر والنسخ، مسلما له فضلته غير مفاضل في كتبته. ومولد أبي عبد الله في سلخ رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة. ومات أبوه أبو العباس علي بن الحسن في ذي الحجة سنة تسع وثلاثمائة. وله يوم مات سبع وستون سنة وأشهر. وصلى عليه ابنه أبو علي.

---

(١) معجم الأدباء، ٢٥٣/١

ولأخيه أبي علي ترجمة في بابه مفردة، لما اشترطنا في ذكر أرباب الخطوط المنسوبة وكان أبوهما الملقب بمقلة أيضا كاتبا مليح الخط. وقد كتب في زمانهما وبعدهما، جماعة من أهلهما وولدهما ولم يقاربوهما وإنما يندر الواحد منهم الحرف بعد الحرف، والكلمة بعد الكلمة، وإنما كان الكمال لأبي علي وأبي عبد الله أخيه. فممن كتب من أولادهما: أبو محمد عبد الله، وأبو الحسن ابنا أبي علي، وأبو أحمد سليمان بن أبي الحسن، وأبو الحسين علي بن أبو علي، وأبو الفرج العباس بن علي بن مقلة. ومات أبو الحسن علي بالفالج والسكتة، في سنة ست وأربعين وثلاثمائة، ومولده سنة خمس وثلاثمائة.

حدث ابن نصر قال: وجدت بخط أبي عبد الله بن مقلة على ظهر جزء، وغنتني ابنة الحفار:

إلى سامع الأصوات من أبعد المسرى ... شكوت الذي ألقاه من ألم الذكرى

فيا ليت شعري والأماني ضلة ... أيشعر بي من بت أرعى له الشعرى؟

قال ابن نصر: فقلت كفى ابنة الحفار هذا الصوت أن يذكرها ويكتبها أبو عبد الله بن مقلة بخطه. وحدث أبو نصر قال: حدثني أبو القاسم بن الرقي منج سيف الدولة قال: كنت في صحبة سيف الدولة في غداة المصيبة المعروفة، وكان سيف الدولة قد انكسر يومئذ كسرة قبيحة، ونجا بحشاشته بعد أن قتلت عساكره قال: فسمعت سيف الدولة يقول وقد عاد إلى حلب: هلك مني من عرض ما كان في صحبتي خمسة آلاف ورقة بخط أبي علي بن مقلة. قال: فاستعظمت ذلك وسألت بعض شيوخ خدمه الخاصة عن ذلك. فقال لي: كان أبو عبد الله منقطعا إلى بني حمدان سنين كثيرة يقومون بأمره أحسن القيام، وكان ينزل في دار قوراء حسنة، وفيها فرش تشاكلها ومجلس دست، وله شيء للنسخ وحوض فيه محابر وأقلام، فيقوم ويتمشى في الدار إذا ضاق صدره، ثم يعود فيجلس في بعض تلك المجالس وينسخ ما يخف عليه، ثم ينهض ويطوف على جوانب البستان، ثم يجلس في مجلس آخر وينسخ أوراقا أخر على هذا، فاجتمع في خزائنهم من خطه ما لا يحصى.

وجدت بعض أهل الفضل عن بعضهم قال: حضرت مجلس أبي علي محمد بن علي بن مقلة في أيام وزارته وقد عرضت عليه رقاع، وتوقيعات وتسبيبات قد رد عليها بخطه أخوه أبو عبد الله، ثم رفعت إلى أبي علي فكان ينظر فيها ويمضيها وقد عرف صورتها. وكان أبو عبد الله حاضرا، فلما فرغ منها التفت إليه فقال: يا أبا عبد الله قد خففت عنا حتى أثقلت، وخشينا أن نثقل عليك، فأرح نفسك من هذا التعب. فضحك أبو عبد الله وقال: السمع والطاعة.

وقال ثابت بن سنان: لما ولي أبو علي بن مقلة الوزارة للمقتدر في سنة ست عشرة وثلاثمائة، قلد أخاه أبا عبد الله الحسن بن علي ديوان الضياع الخاصة، وديوان الضياع المستحدثة، وديوان الدار الصغيرة. وصودر أبو عبد الله في أيام القاهر على خمسين ألف دينار بعد أن حلف أنه لا يملك إلا بساتين وما ورثه من زوجته، وقيمة الجميع نحو مائة ألف درهم.

الحسنبن يزداد بن هرمز

ابن شاهوه، أبو علي الأهوازي المقرئ، صاحب التصانيف المشهورة. قال ابن عساكر: قدم دمشق في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وسكنها، وقرأ القرآن بروايات كثيرة وأقرأه، وصنف كتابا في القرآن، وحدث عن خلق كثير، منهم نصر بن أحمد المرجي، وأبو حفص الكتاني، والمعافا بن زكريا بن طرار، وروى عنه الخطيب أبو بكر ثابت وغيره.." (١)

---

(١) معجم الأدباء، ٣٦٧/١

"قال المؤلف: هكذا وجدت هذا الخبر قال فيه علان ولم يقل الشعوبي. قال: فإن كان هو فهو المراد، وإن كان غيره فقد مرت بك حكاية ممتعة فاله بها، وإن تحقق عندك أن هو هو فأصلحه مأجورا مثبا. وذكره المرزباني في المعجم فقال: علان الوراق المعروف بعلان الشعوبي وكان شعوبيا، وله في المثالب كتاب سوء وهو مأموني لما قال عبد الله بن طاهر قصيدته التي أولها:

مدمن الإغضاء موصول ... ومديم العتب مملول

وفخر فيها بقتل أبيه طاهر محمدا الأمين، فأجابه محمد بن يزيد الحصني بقصيدته التي أولها:

لا يرعك القال والقيل ... كل ما بلغت تحميل

ورد عليه فيها وهجاء هجاء قبيحا. قال علان الشعوبي قصيدة رد فيها على المسلمي وهجاه ومدح عبد الله بن طاهر وفضل العجم على العرب يقول فيها:

أيها اللاطي بحفرته ... في قرار الأرض مجعول

قد تجاللت على دخل ... واستخفتك التهاويل

وأبو العباس غادية ... لعزاليه الأهاليل

تمطر العقيان راحته ... وله بالجود تهطيل

رستمي في ذري شرف ... زانه تاج وإكليل

وعليه من جلالته ... كرم عد وتبجيل

وله لي فخرا مباءته ... في قرار النجم مأهول

ورجالا شربهم غدق ... هم لما حازوا مباذيل

كسرويات أبوتنا ... غرر زهر مقاويل

العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا

أبو سعد من أهل الكرخ، أحد الكتاب المعروفين ومن **يضرب به المثل** في الفصاحة وحسن العبارة، وكان نصرانيا فأسلم في زمان الوزير أبي شجاع وحسن إسلامه. قال الهمذاني: في رابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة، خرج توقيع الخليفة بإلزام أهل الذمة بلبس الغيار والتزام ما شرطه عليهم عمر بن الخطاب، فهربوا كل مهرب وأسلم بعضهم وأسلم أبو غالب بن الأصباغي، وفي ثاني هذا اليوم أسلم الرئيسان أبو سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا صاحب ديوان الإنشاء وابن أخته أبو نصر صاحب الخبر على يدي الخليفة بحيث يريانه ويسمعان كلامه، وكان يتولى ديوان الرسائل منذ أيام القائم بأمر الله، وناب في الوزارة وأضر في آخر عمره، وكان ابتداء خدمته لدار الخلافة القائمية في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، فخدمها خمسا وستين سنة يزداد في كل يوم من أيامها جاها وحظوة، وناب عن الوزارة عدة نوب مع ذهاب بصره، وكان أبو نصر هبة الله بن الحسن بن أخته يكتب الإنهاءات عنه إذا حضر، وكان كثير الصدقة والخير. ورسائله وأشعاره مدونة يتداول بها ويرغب فيها، أخذ عنه الشيخ أبو منصور موهوب بن الخضر الجواليقي وأنشده عنه:

أحن إلى روض التصابي وأرتاح ... وأمتح من حوض التصافي وأمتاح

واشتاق رئما كلما رمت صيده ... تصد يدي عنه سيوف وأرماح

غزال إذا ما لاح أو فاح نشره ... تعذب أرواح وتعذب أرواح

بنفسي وإن عزت وأهلي أهلة ... لها غرر في الحسن تبدو وأوضاح

نجوم أعاروا النور للبدر عندما ... أغاروا على سرب الملاحة واجتاحوا

فتنضح الأعذار فيهم إذا بدوا ... ويفتضح اللاحون فيهم إذا لاحوا

وكرخية عذراء يعذر حبها ... ومن زندها في الدهر تقدح أقداح

إذا جليت في الكأس والليل ما انجلى ... تقابل إصباح لديك ومصباح

يطوف بها ساق لسوق جماله ... نفاق لإفساد الهوى فيه إصلاح

به عجمة في اللفظ تغرى بوصله ... وإن كان منه بالقطيعة إفصاح

وغرته صبح وطرته دجى ... ومبسمة در وريقته راح

أباح دمي مذ بحت في الحب باسمه ... وبالشجو من قبلي المحبون قد باحو

وأوعدني بالسوء ظلما ولم يكن ... لإشكال ما يفضي إلى الضيم إيضاح

وكيف أخاف الضيم أو أحذر الردى ... وعوني على الأيام أبلج وضاح." (١)

"در الكتبي، فذهب بها وادعى أنها بخط ابن البواب وباعها بستين درهما زيادة على التي بخط ابن البواب بعشرين درهما، ونسخ لي هذه الرقعة بخطه فدفع فيها كتاب الوقت على أنها بخطه دينارا مصريا ولم يطب قلبي ببيعها، وكتب لي أيضا جزءا فيه ثلاث عشرة قائمه نقلها من خط ابن البواب فأعطيت فيها أربعين درهما ناصرية، قيمتها أربعة دنانير ذهبا فلم أفعل، وأنا أعرف أن ابن البواب لم يكن خطه في أيامه بهذا النفاق، ولا بلغ هذا المقدار من الثمن، وقد ذكرت ما يدل على ذلك في ترجمة ابن البواب. فممن كتب إليه يسترفده شيئا من خطه سعد الدين منوجهر الموصلي، ولقد سمعته مرارا يزعم أنه أكتب من ابن البواب، ويدعي أنه لا يقوم له أحد في الكتابة ويقر لهذا -كمال الدين - بالكمال، فوجه إليه على لسان القاضي أبي علي القيلوي وهو المشهور بصحبة السلطان الأشرف يسأله سؤاله في سيئ من خطه ولو قائمة أو وجهة، وكان اعتماده على أن ينقل له الموجهة المقدم ذكرها، وممن كتب إليه يسترفده خطه أمين الدين ياقوت المعروف بالعالم، وهو صهر أمين الدين ياقوت الكاتب الذي يضرب به المثل في جودة الخط، وتخرج به ألوف وتتلمذ له من لا يحصى. كتب إلى كمال الدين رقعة وحموه حي يرزق نسختها: الذي حض الخادم على عمل هذه الأبيات وإن لم يكن من أرباب الصناعات: أن الصدر الكبير الفاضل عز الدين حرس الله مجده، لما وصل إلى الموصل خلد الله ملك مالكها، نشر من فضائل المجلس العالي العالمي الفاضلي كمال الدين كمل الله سعادته كما كمل الله سيادته، وبلغه في الدارين مناه وإرادته: ما يعجز البليغ عن فهمه فضلا عن ان يورده، لكن فضائل المجلس كانت تملى على لسانه وتشغله، فطرب الخادم من

---

(١) معجم الأدباء، ٢/٢١

استنشاق رياها. واشتاق إلى رؤية حاويها عند اجتلاء محياها، فسمح عند ذلك الخاطر مع تبلده بأبيات تخبر المجلس محبة الخادم له وتعبده وهي:

حيا نداك كمال الدين أحيانا ... ونشر فضلك عن محياك حيانا

وحسن أخلاقك اللائي خصصت بها ... أهدت على البعد لي روحا وريحانا

حويت يا عمر المحمود سيرته ... خلقا وخلقا وأفضالا وإحسانا

إن كان نجل هلال في صناعته ... ونجل مقلة عينا الدهر قد كانا

فأنت مولاي إنسان الزمان وقد ... غدوت في الخط للعينين إنسانا

قد بث فضلك عز الدين مقتصدا ... ونث شكرك إسرارا وإعلانا

فضاع نشرك في الحدباء واشتهرت ... آيات فضلك أرسالا ووحدانا

أثني عليك وآمالي معلقة ... بحسن عفوك ترجو منك غفرانا

وإن تطفلت في صدق الوداد ولم ... يقض التلاقي لنا عفوا ولا حانا

فما ألام على شيء أتيت به ... فالأذن تعشق قبل العين أحيانا

يا أفضل الناس في علم وفي أدب ... وأرجح الخلق عند الله ميزانا

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها ... وشرف الناس إذ سواك إنسانا

وقد هجم الكلام على المجلس الأعلى بوجه وقاح، ولم يخش مع عفو المولى وصمة الافتضاح. فليلق عليه المولى ستر المعروف، فهو أليق بكرمه المألوف، والسلام. فكتب إليه كمال الدين بخطه الدري، ولفظه السحري، أنشدنيها لنفسه:

يا من أبحت حمى قلبي مودته ... ومن جعلت له أحشاي أوطانا

أرسلت نحوي أبياتا طربت بها ... والفضل للمبتدي بالفضل إحسانا

فرحت أختال عجبا من محاسنها ... كشارب ظل بالصهباء نشوانا!

رقت وراقت فجاءت وهي لابسة ... من اللاغة والترصيع ألوانا

حكت بمنثورها والنظم إذ جمعا ... بأحرف حسنت، روضا وبستانا

جرت على جرول أثواب زينتها ... إذ أصبحت وهي تكسو الحسن حسانا

أضحت تغبر وجه العنبري فما ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

يمسي لها ابن هلال حين ينظرها ... يحكي أباه بما عاناه نقصانا

كذاك أيضا لها عبد الحميد غدا ... عبدا يجر من التقصير أردانا

أتت وعبدك مغمور بعلته ... فغادرته صحيحا خير ما كانا." (١)

---

(١) معجم الأدباء، ٢/٢١٢

"أبو المظفر الهروي ذكره عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في السياق وقال. مات بغتة سنة أربع عشرة وأربعمائة ودفن بمقبرة الحسين، وقبره ظاهر بقرب قبر أبي العباس السراج ووصفه فقال: الأستاذ الكامل الإمام في الأدب والمعالي، المبرز على إقرانه وعلى من تقدمه من الأئمة باستخراج المعاني وشرح الأبيات، وله أمثال وغرائب التفسير بحيث **يضرب به المثل**، ومن تأمل فوائده في كتاب شرح الحماسة وكتاب شرح الإصلاح وكتاب شرح أمثال أبي عبيد وكتاب شرح ديوان أبي الطيب وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد، وتتلمذ للأستاذ أبي بكر الخوارزمي الطبري، وتفقه على القاضي أبي الهيثم، ثم جدد الفقه على القاضي أبي العلاء صاعد، وكان يقعد للتدريس في النحو وشرح الدواوين والتفسير وغير ذلك، فأما الحديث فما أعلم أنه نقل عنه منه شيء لاشتغاله بما سواه لا لعدم السماع له.

محمد بن أبان بن سيد أبان

اللخمي أبو عبد الله القرطبي، كان عالما باللغة والعربية حافظا للأخبار والآثار والأيام والمشاهد والتواريخ، أخذ عن أبي على البغدادي وعن غيره، ولي أحكام الشرطة وكان مكينا عند المنتصر، وألف له الكتب وكتب عنه، وتوفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سمرة

ابن جندب بن هلال بن جريج بن مسرة بن حزن بن عمرو ابن جابر بن ذي الرأسين واسمه خشين بن لاي بن عصيم بن شمخ ابن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أبو عبد الله الفزاري. ولسمرة بن جندب صحبه بالنبي صلي الله عليه وسلم وكان عبيد الله بن زياد يستعمله على شرط البصرة إذا قدم الكوفة، وكان الفزاري هذا نحويا ضابطا جيد الخط، أخذ عن المازني وحكى عنه أنه قال: قرأت كتاب الأمثال للأصمعي على الأصمعي. ومن زعم أنه قرأه عليه غيره فقد كذب.

قال المرزباني: كان محمد بن إبراهيم الفزاري الكوفي عالما بالنجوم. وهو الذي يقول فيه يحي بن خالد البرمكي: أربعة لم يدرك مثلهم في فنونهم: الخليل بن أحمد، وابن المقفع، وأبو حنيفة، والفزاري.

وقال جعفر بن يحيى، لم ير أبدع في فنه من الكسائي في النحو، والأصمعي في الشعر، والفزاري في النجوم، وزلزل في ضرب العود. وللفزاري القصيدة التي تقوم مقام زيجات المنجمين وهي مزدوجة طويلة تدخل مع تفسيرها عشرة أجلاد أولها:

الحمد لله العلي الأعظم ... ذي الفضل والمجدالكبير الأكرم

الواحد الفرد الجواد المنعم

الخالق السبع العلي طباقا ... والشمس يجلو ضوءها الإغساقا

والبدر يملأ نوره الآفاقا

وهي هكذا ثلاثة أقفال، ثلاثة أقفال

محمد بن إبراهيم العوامي

قال ابن إسحاق: يعرف بالقاضي وكان صديقي وتوفي بعد الخمسين والثلاثمائة، وله كتاب الإصلاح والإيضاح في النحو.

محمد بن إبراهيم بن عمران

ابن موسى الحوزي الأديب أبو بكر النحوي، من حوز فارس، وكان الأدباء المنقرين علامة في معرفة الأنساب وعلوم القرآن، ونزل نيسابور مدة وكثر الانتفاع به، وسمع حماد بن مدرك وجعفر بن درستويه الفارسيين وأبا بكر محمد ابن دريد وأقرانهم. قال الحاكم: وجاءنا نعمه من فارس سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

محمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو سعيد

الأديب الرجل الصالح، درس الأدب على أبي حامد الخارزنجي، وسمع أبا العباس بن يعقوب وأبا بكر القطان وأبا عثمان البصري وخرجت له الفوائد وحدث. ومات يوم الجمعة النصف من جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ذكر ذلك كله الحاكم في كتاب نيسابور.

محمد بن إبراهيم بن الحسين بن دادا." (١)

"ابن منيرة الكفرطابي، ابوعبد الله النحوي نزيل شيراز، سمع الحديث على أبي السمح الحنبلي، وصنف بحر النحو نقض فيه مسائل كثيرة من أصول النحويين، ونقد الشعر، وغريب القرآن، مات في رمضان سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

أبو محمد الترسابادي النحوي

عرف كتاب سيبويه وأحكم مسائل الاخفش، ثم خرج إلى العراق فهابه علماء النحو وانقبضوا عن مناظرته، منهم الزجاج وابن كيسان. وحضر يوما مجلس النحويين ببغداد فسئل عن مسأل ة وابن كيسان حاضر، فانقبض عن الإجابة إجلالا لابن كيسان فقال له: يا أبا محمد، أجب فو الله أنت أحقنا بالانتصاب.

محمود بن جرير الضبي

الاصبهاني أبو مضر النحوي، كان يلقب فريد العصر، وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب، **يضرب به المثل** في أنواع الفضائل، أقام بخوارزم مدة وانتفع الناس بعلومه ومكارم أخلاقه وأخذوا عنه علما كثيرا، وتخرج عليه جماعة من الأكابر في اللغة والنحو، منهم الزمخشري وهو الذي ادخل على خوارزم مذهب المعتزلة ونشره بها، فاجتمع عليه الخلق لجلالته وتمذهبوا بمذهبه، منهم أبو الاسم الزمخشري ولست أعرف له مع نباهة قدره وشيوع فكره مصنفا مذكورا، ولا تأليفا مأثورا، إلا كتابا يشتمل على نتف وأشعار وحكايات وأخبار سماه زاد الراكب. مات بمرو سنة سبع وخمسمائة. ورثاه الزمخشري بقوله:

وقائلة ما هذه الدرر التي ... تساقطها عيناك سمطين سمطين

فقلت: هو الدر الذي قد حشا به ... أبو مضر عيني تساقط من عيني

محمود بن أبي الحسن بن الحسين

النيسابوري الغزنوي يلقب ببيان الحق، كان عالما بارعا مفسرا لغويا فقها متفننا فصيحا، له تصانيف أدعى فيها الإعجاز، منها كتاب خلق الإنسان، وجمل الغرائب في تفسير الحديث، وإيجاز البيان في معاني القرآن وغير ذلك.

---

(١) معجم الأدباء، ٣٠١/٢

ومن شعره:

فلا تحقرن خلقا من الناس عله ... ولي إله العالمين ولا تدري

فذو القدر عند الله يخفى على الورى ... كما خفيت عن علمهم ليلة القدر

محمود بن حمزة بن نصر الكرماني

النحوي، هو تاج القراء وأحد العلماء الفقهاء النبلاء، صاحب التصانيف والفضل، كان عجبا في دقة الفهم وحسن الاستنباط، لم يفارق وطنه ولا رحل، وكان في حدود الخمسمائة وتوفي بعدها. صنف لباب التفسير، والإنجاز في النحو اختصره من الإيضاح للفارسي، النظامي في النحو اختصره من اللمع لابن جني. الإفادة في النحو، العنوان فيه أيضا. وله في موانه الصرف:

فمعرفة وتأنيث ونعت ... ونون قبلها ألف وجمع

وعجمة ثم تركيب وعدل ... ووزن الفعل والأسباب تسع

محمود بن عزيز العارض

أبو القاسم الخوارزمي الملقب شمس المشرق، كان من أفضل الناس في عصره في علم اللغة والأدب، لكنه تخطى إلى علم الفلسفة فصار مفتونا بها ممقوتا بين المسلمين، وكان سكونا سكوتا وقورا، يطالع الفقه ويناظر في مسائل الخلاف أحيانا، سمع الحديث من أبي نصر القشيري وغيره، وأملى طرفا من الحديث وشرحه بلفظ حسن ومعان لابأس بها. وكان الزمخشري يدعوه الجاحظ الثاني لكثرة حفظه وفصاحة لفظه. أقام مدة بخوارزم في خدمة خوارزم شاه مكرما، ثم ارتحل إلى مرو فذبح بها نفسه بيده في أوائل سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، ووجد بخطه رقعة فيها: هذا ما عملته أيدينا فلا يؤاخذ به غيرنا. محمود عمر بن احمد." (١)

"مات هلال بن المحسن ليلة الخميس ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، وكانت ولادته في شوال سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

همام بن غالب بن صعصعة

بن ناجية ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن عوف ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي، أبو فراس المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور، كان جده صعصعة عظيم القدر في الجاهلية، وكان افتدى ثلاثمائة موءودة إلى أن جاء الله عزوجل بالإسلام: وكان أبوه غالب من سراة قومه ورئيسهم، وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه فما جاءه أحد واستجار به إلانهض معه، وساعده على بلوغ غرضه.

حدث أبو عبد الله محمد بن سلام الجنحي قال: سمعت يونس بن حبيب يقول: ماشهدت مشهدا قط ذكر فيه جرير والفرزدق وأجمع أهل المجلس على أحدهما، وكان يونس يقدم الفرزدق ويقول: ما كان بالبصرة مولد مثله، ولما هرب الفرزدق من زياد ابن أبيه حين هجا بني نهشل فاستعدوا زيادعليه قدم المدينة واستجار بسعيد بن العاص فأجاره، وكان الحطيئة

---

(١) معجم الأدباء، ٤٥٥/٢

وكعب بن جعيل عند سعيد لما دخل الفرزدق عليه، فأنشده الفرزدق:

ترى الغر الجحاجح من قريش ... إذا ما الأمر في الحدثان غالا

بني عم النبي ورهط عمرو ... وعثمان الألى غلبوا فعالا

قياما ينظرون إلى سعيد ... كأنهم يرون به هلالا

فقال الحطيئة هذا والله الشعر أيها الأميرلاما تعلل به منذ اليوم. فقال كعب بن جعيل: فضله على نفسك ولا تفضله على غيرك. فقال: بلى، والله أفضله على نفسى وعلى غيرى، أدركت من قبلك وسبقت من بعدك. ثم قال له الحطيئة: يا غلام، لئن بقيت لتبرزن علينا. وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: كان الشعراء في الجاهلية من قيس، وليس في الإسلام مثل حظ تميم في الشعر، وأشعر تميم جرير والفرزدق والأخطل، وكان المفضل الضبى يفضل الفرزدق، قيل له: الفرزدق أشعر أم جرير؟ قال: الفرزدق. فقيل له ولم؟ قال لأنه قال بيتا هجافيه قبيلتين فقال:

عجبت لعجل إذ تهاجى عبيدها ... كما آل يربوع هجوا آل دارم

فقيل له قد قال جرير:

إن الفرزدق والبعيث وأمه ... رأبا البعيث لشر ما إستار

فقال: وأي شيء أهون من أن يقول إنسان: فلان وفلان وفلان والناس كلهم بنو الفاعلة.

وحدث أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال: سمعت يونس يقول: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب. وقال آخر: الفرزدق مقدم على الشعراء الإسلاميين هو وجرير والأخطل، ومحله في الشعر أكبر من أن ينبه عليه بقول أو يدل على مكانه بوصف، لأن الخاص والعام يعرفانه بالاسم، ويعلمان تقدمه بالخبر الشائع علما يستغني به عن الإطالة في الوصف، وقد تكلم الناس في هذا قديما وحديثا وتعصبوا واحتجوا بما لامزيد فيه، وبعد إجماعهم على تقديم هؤلاء الثلاثة اختلفوا في أيهم أحق بالتقديم على الآخرين؟ فأما قدماءأهل العلم والرواة فلم يسووا بينهما وبين الأخطل، لأنه لم يلحق شأوهما في الشعر، ولاله مثل مالهما من فنونه، ولاتصرف كتصرفهما في سائره. وقالوا: إن ربيعه أفرطت في الأخطل حين ألحقته بهما، وهم في الفرزدق وجرير قسمان: فمن كان يميل إلى جزالة الشعر وفخامته وشدة أسره فيقدم الفرزدق. ومن كان يميل إلى الشعر المطبوع وإلى الكلام السمح السهل الغزل فيقدم جريرا. وقال ابن سلام: كان الفرزدق أكثرهم بيتا مقلدا.

والمقلد: البيت المستغني بنفسه المشهور الذي **يضرب به المثل**، فمن ذلك قوله:

فيا عجبا حتى كليب تسبني ... كأن أباها نهشل ومجاشع

وقوله:

ليس الكرام بما نحيك أباهم ... حتى ترد إلى عطية تعتل

وقوله:

وكنا إذا الجبار صعر خده ... ضربناه حتى تستقيم الأخادع

وقوله:

وكنت كذئب السوء لما رأى دما ... بصاحبه يوما أحال على الدم

وقوله:

وإن تنج مني تنج من ذي عظيمة ... وإلا فإني لا إخالك ناجيا

وقوله:

ترى كل مظلوم إلينا فراره ... ويهرب منا جهده كل ظالم

وقوله:

أحلامنا تزن الجبال رزانة ... وتخالنا جنا إذا مانجهل

ومقلداته في شعره كثيرة، وفيما أوردناه منها كفاية، وبشهرته عني عن إيراد طرف من شعره.." (١)

"وقال أبو نعيم: فاق أهل عصره في المعرفة والحفظ التام مات سنة ست وستين ومائتين عن خمس وخمسين.

بقي بن مخلد.

الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن القرطبي الحافظ. صاحب التفسير الجليل والمسند الكبير.

ولد في رمضان سنة إحدى ومائتين وكان إماما عالماً قدوة مجتهداً لا يقلد أحداً ثقة حجة صالحا عابداً أواهاً منيباً عديم النظير في زمانه.

قال ابن حزم: كان ذا خاصة من أحمد بن حنبل وجارياً في مضمار البخاري ومسلم والنسائي مجاب الدعوة مات في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين.

أبو عيسى الترمذي.

محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمي. صاحب الجامع والعلل الضرير الحافظ العلامة.

طاف البلاد وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين وغيرهم.

روى عن محمد بن المنذر شكر والهيثم بن كليب وأبو العباس المحبوبي وخلق.

ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر.

وقال أبو سعد الإدريسي: كان أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل والتواريخ تصنيف رجل عالم متقن كان **يضرب به المثل** في الحفظ مات بترمذ في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين.

ابن ماجه.

أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعي مولاهم القزويني الحافظ. صاحب كتاب السنن والتفسير.

سمع بخراسان العراق والحاجز ومصر والشام وغيرها.

روى عنه خلق منهم أبو الطيب البغدادي وإسحاق بن محمد القزويني.

وعلي بن سعيد العسكري وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان.

---

(١) معجم الأدباء، ٤٩٦/٢

قال الخليلي: ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة بالحديث وحفظ ومصنفات في السنن والتفسير والتاريخ وكان عارفاً بهذا الشأن مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

أحمد بن سلمة.

الحافظ الحجة أبو الفضل النيسابوري البزار المعدل. رفيق مسلم في الرحلة إلى بلخ والبصرة.

له مستخرج كهيئة صحيح مسلم مات في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ومائتين.

إبراهيم بن أبي طالب محمد بن نوح بن عبد الله.." (١)

"الحافظ الإمام المحدث محدث أصبهان أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله.

ولد بأصبهان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

قال ابن السمعاني: حافظ دين ثقة واسع الرواية ما في شيوخنا اكثر منه رحلة.

سمع ابن النقور وابن البسري وشيخ الإسلام الهروي وخلقاً.

وكان جماعة من أصحابنا يفضلونه على أبي القاسم التيمي في الإتقان والمعرفة ولم يبلغ هذا الحد إلا أنه أعلى سندا من التيمي وكان يرى السماع والإجازة سواء.

وقال السلفي: كان من أهل المعرفة والحفظ. مات في ثالث رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

أبو القاسم التيمي.

الحافظ الكبير شيخ الإسلام إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطلحي الأصبهاني.الملقب بقوام السنة صاحب الترغيب والترهيب.

ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة. وسمع ابن مردويه وأبا عمرو بن منده وأبا نصر الزينبي والطبقة. وأملى وصنف وتكلم في الرجال وأحوالهم.

حدث عنه ابن عساكر وأبو سعد والسلفي وأبو موسى المديني وقال إمام وقته وأستاذ علماء عصره وقدوة أهل السنة في زمانه لا أعلم أحداً في ديار الإسلام يصلح لتأويل الحديث في المبعوث على رأس المائة إلا هو.

وعنه أنه قال: ما رأيت في عمري أحداً يحفظ حفظي. أملى ثلاثة آلاف وخمسمائة مجلس وكان يملي على البديهة.

وصنف في التفسير الجامع ثم الموضح ثم المعتمد وفي لسانه والإعراب وطبقت الدنيا فتاواه.

وقال غيره: سمعت أئمة بغداد يقولون: ما رحل إلى بغداد بعد الإمام أحمد أفضل وأحفظ منه.

وله دلائل النبوة وشرح الصحيحين.

وقال أبو سعد السمعاني: هو أستاذي في الحديث وعنه أخذت هذا الفن وهو إمام كبير في الحديث واللغة والأدب.

---

(١) طبقات الحفاظ، ص/١١٧

وقال الدقاق: كان عديم النظير لا مثيل له في وقته وهو ممن **يضرب به المثل** في الصلاح.

وقال السلفي: فاضل في العربية ومعرفة الرجال.." (١)

"ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع ابن الجوزي وابن كليب والطبقة وتلا على ابن سكينة وجمع فأوعى وكان من أعيان الحفاظ الثقات مع الدين والصيانة والفهم وسعة الرواية اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ.

له تاريخ بغداد ذيل به على الخطيب والمؤتلف ذيل به على ابن ماكولا والمتفق والأنساب والكمال في الرجال وتاريخ المدينة ومناقب الشافعي وغير ذلك. مات خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة. وأجاز لأبي العباس بن الظاهري.

ابن الصلاح الإمام الحافظ شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن الشيخ صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الشافعي.

صاحب كتاب علوم الحديث وشرح مسلم وغير ذلك.

وسمع من ابن سكينة وابن طبرزد والمؤيد الطوسي وخلائق ودرس بالصلاحية ببيت المقدس ثم قدم دمشق وولي دار الحديث الأشرفية وتخرج به الناس وكان من أعلام الدين أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه مشاركا في عدة فنون متبحراً في الأصول والفروع **يضرب به المثل** سلفياً زاهداً حسن الاعتقاد وافر الجلالة. مات في خامس عشري ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

الصريفيني الحافظ المتقن العالم تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن الأزهر بن أحمد العراقي الحنبلي.

نزيل دمشق. ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وعني بهذا الشأن ورحل وصحب عبد القادر الرهاوي وتخرج به وسمع من المؤيد والكندي وحنبل الرصافي والطبقة.

قال المنذري كان ثقة حافظاً صالحاً وقال غيره: إمام ثبت صدوق واسع الرواية. مات بدمشق في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وستمائة.

اللاردي الإمام الحافظ العلامة أبو عبد الله محمد بن عتيق بن علي التجيبي الغرناطي.

ولد سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسمع أباه وغيره.

وألف أنوار الصباح في الجمع بين الكتب الستة الصحاح ومطالع الأنوار في شمائل المختار وغير ذلك. توفي في حدود سنة ست وأربعين وستمائة.." (٢)

"٦٥ سنة تسع وخمسين فيها توفي أبو محذورة الجمحى المؤذن صحبة ورواية وكان من اندى الناس صوتا وأحسنهم نغمة وفيها وقيل في التي تليها شيبة بن عثمان الحجبي العبدري سادن الكعبة وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية والد عمرو الأشدق والذي أقيمت عربية القرآن على لسانه لأنه كان أشبههم لهجة برسول الله ولى الكوفة لعثمان وافتتح طبرستان وكان ممدحا كريما عاقلا حليما اعتزل الجمل وصفين ومولده قبل بدر وأبو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن

---

(١) طبقات الحفاظ، ص/٢٠٤

(٢) طبقات الحفاظ، ص/٢٢٥

كريز العبسي أمير عثمان على العراق له رواية وهو الذي افتتح خراسان وأصبهان وحلوان وكرمان واطراف فارس كلها سنة ستين فيها توفي معاوية بن أبي سفيان بدمشق في رجب وله ثمان وسبعون سنة ولى الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وتملكها بعد على عشرين إلا شهرا وسار بالرعية سيرة جميلة وكان من دهاة العرب وحلمائها **يضرب به المثل** وهو أحد كتبة الوحي وهو الميزان في حب الصحابة ومفتاح الصحابة سئل الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز فقال لغبار لحق بأنف جواد معاوية بين يدي رسول الله خير من عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وأماتنا على محبته وفيها توفي سمرة بن جندب الفزارى في أولها نزيل البصرة وبلال بن الحارث المزنى وعبد الله بن مغفل المزنى نزيل البصرة من أهل بيعة الرضوان وفيها أو في التي قبلها أبو حميد الساعدي رضي الله تعالى عنهم أجمعين." (١)

"٢٢٧ نسبة إلى بني خطمة بطن من الأنصار القاضي أبو بكر الفقيه الشافعي بالأهواز وله سبع وثمانون سنة ولي قضاء نيسابور وقضاء الأهواز وحدث عن أحمد بن يونس وطائفة وهو آخر من حدث عن قالون صاحب نافع القارئ وكان **يضرب به المثل** في ورعه وصيانته في القضاء وثقه ابن أبي حاتم وقطع ابن ناصر الدين بتوثيقه قال الأسنوي وكان **يضرب به المثل** في ورعه وصيانته في القضاء حتى إن الخليفة أوصى وزيره به وبالقاضي إسماعيل وقال بهما يدفع البلاء عن أهل الأرض وكان كثير السماع سمع أحمد بن حنبل وغيره وكان لا يرى متبسما فقالت له يوما امرأته لا يحل لك أن تحكم بين الناس فإن النبي لا يحل للقاضي أن يقضي وهو غضبان فتبسم انتهى ملخصا وفيها يوسف بن يعقوب القاضي أبو محمد الأزدي ابن عم إسماعيل القاضي ولي قضاء البصرة وواسط ثم ولي قضاء الجانب الشرقي وولد سنة ثمان ومائتين وسمع في صغره من مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب وطبقتهما وصنف السنن وكان حافظا دينا عفيفا مهيبا وقال ابن ناصر الدين ثقة سنة ثمان وتسعين ومائتين فيها ولي الحسين بن حمدان ديار بكر وربيعة وفيها خرج على عبيد الله المهدي داعياه أبو عبد الله الشيعي وأخوه أبو العباس وجرت لهما معه وقعة هائلة وذلك في جمادى الآخرة فقتل الداعيان وأعيان جندهما وصفا الوقت لعبيد الله فعصى عليه أهل طرابلس فجهز لحربهم ولده القائم أبا القاسم فأخذها بالسيف في سنة ثلثمائة وفيها توفي أبو العباس أحمد بن مسروق الطوسي الزاهد ببغداد في صفر وكان من سادات الصوفية ومحدثيهم روى عن علي بن الجعد وابن المديني وجمع." (٢)

"٣٤٠ الطريقة **يضرب به المثل** في لعب الشطرنج ويعتقد كثيرون إنه الذي وضعه وإنما وضعه صصه بن داهر وقيل ابن يلهب وقيل ابن قاسم وضعه لملك الهند شهرام واسمه بلهيث وقيل ماهيت وكان أزدشير بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير لأنهم نسبوه إلى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا وأهله فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة ومن الجهة الأخرى اثني عشر بيتا بعدد البروج وجعل القطع ثلاثين بعدد أيام الشهر وجعل الفصوص فيما يرمي به من كل جهتين سبعة بعدد أيام الأسبوع وجعل ما يأتي به اللاعب مثالا للقضاء والقدر فتارة له وتارة عليه فافتخرت ملوك الفرس بذلك فلما وضع صصه الشطرنج قضت حكماء ذلك العصر وعرضه على ملك الهند المذكور أ '

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٥٩/١

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢٢٦/٢

جبه وفرح به كثيرا وأمر أن يكون في بيت الديانة ورآه أفضل ما علم لأنه آلة للحرب وعز للدين والدنيا وأساس لكل عدل فأظهر الشكر على ما أنعم عليه به في ملكه وقال له اقترح على ما تشتهي فقال له اقترحت أن تضع حبة قمح في البيت الأول ولا تزال تضعها حتى تنتهي إلى آخرها فمهما بلغ تعطيني فاستصغر الملك ذلك وأنكر عليه كونه قابله بالنزر وقد كان أضمر له شيئا كثيرا فقال ما أريد إلا هذا فأجابه إلى مطلوبه وتقدم له به فلما حسبه أرباب الديوان قالوا ما عندنا ولا في ملكنا ما يفي به ولا ما يقاربه فكانت أمنيته أعجب من وضعه وكيفية تضعيفه وما انتهى إليه التضعيف مما شاع وذاع فلا نطيل به ولكن ما انتهى إليه التضعيف على ما قاله ابن الأهدل وهو آخر بيت من أبيات الرقعة الأربعة والستين إلى ستة عشر ألف مدينة وثلثمائة وأربع وثمانين مدينة وقال ابن الأهدل أيضا ومن المعلوم قطعا أن الدنيا ليس فيها مدن أكثر." (١)

"٨٢ وفيها أوفى التي قبلها كما جزم به ابن الأهدل أو فيما بعدها أبو عبد الله الخضري بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولكن لثقل هذا اللفظ قالوها بكسر الخاء وسكون الضاد وهي نسبة إلى جده قاله ابن قاضي شهبة واسم المترجم محمد بن أحمد أبو عبد الله الخضري المروزي كان هو وأبو زيد شيخي عصرهما بمرو وكثيرا ما يقول القفال سألت أبا زيد والخضري وممن نقل عنه القاضي حسين في باب استقبال القبلة في الكلام على تقليد الصبي قال ابن باطيس أخذ عن أبي بكر الفارسي وأقام بمرو ناشرا لفقه الشافعي رضي الله عنه مرغبا فيه وكان **يضرب به المثل** في قوة الحفظ وقلة النسيان وقال أنه كان موجودا في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وقال ابن خلكان توفي في عشر الثمانين وثلثمائة ونقل عنه الرافعي في انغماس الجنب في الماء وفي النجاسات أنه خرج هو وأبو زيد قولا إن النار تؤثر في الطهارة كالشمس والريح وقال ابن الأهدل كان تحته بنت أبي علي الشابوري فسئل يوما عن قلامة ظفر المرأة هل هو عورة فتوقف فقالت له زوجته سمعت أبي يقول للأجنبي النظر إلى قلامة اليد دون الرجل ففرح الخضري وقال لو لم أستفد من الاتصال بأهل العلم إلا هذه المسألة لكانت كافية وقد قرر فتواها هذه كثير من العلماء لقوله تعالى (^ إلا ما ظهر منها) وهو مفسر بالوجه والكفين انتهى وفيها أبو بكر محمد بن حيويه بن المؤمل بن أبي روضة الكرخي النحوي بهمذان وهو أحد المتروكين في الحديث ذكر أنه بلغ مائة واثنتي عشرة سنة وروى عن أسيد بن عاصم وإبراهيم بن ديزيل وإسحق بن إبراهيم الدبري وفيها محمد بن محمد بن يوسف بن مكي أبو أحمد الجرجاني روى عن البغوي وطبقته وحدث بصحيح البخاري عن الفربري وتنقل في النواحي قال أبو نعيم ضعفوه وسمعت منه الصحيح." (٢)

"١٧٧ الصحيحين وهو صدوق من الإثبات لكن فيه تشيع وتصحيح واهيات انتهى وقال ابن قاضي شهبة طلب العلم في صغره وأوله سماعه سنة ثلاثين ورحل في طلب الحديث وسمع على شيوخ يزيدون على ألفي شيخ وتفقه على ابن أبي هريرة وأبي سهل الصعلوكي وغيرهم أخذ عنه الحافظ أبو بكر البيهقي فأكثر عنه وبكتبه تفقه وتخرج ومن بحره استمد وعلى منواله مشى وبلغت تصانيفه ألفا وخمسمائة جزء قال الخطيب البغدادي كان ثقة وكان يميل إلى التشيع قال الذهبي

---

(١) شذرات الذهب - ابن العماد، ٣٣٧/٢

(٢) شذرات الذهب - ابن العماد، ٨٢/٣

هو معظم للشيخين بيقين ولذي النورين وإنما تكلم في معاوية فأوذي قال وفي المستدرك جملة وافرة على شرطهما وجملة وافرة على شرط أحدهما لكن مجموع ذلك نصف الكتاب وفيه نحو الربع مما صح سنده وفيه بعض الشيء معلل وما بقي وهو الربع مناكير وواهيات لا تصح وفي ذلك بعض موضوعات قد علمت عليها لما اختصرته توفي فجاءة بعد خروجه من الحمام في صفر وقد أطنب عبد الغافر في مدحه وذكر فضائله وفوائده ومحاسنه إلى أن قال مضى إلى رحمة الله ولم يخلف بعده مثله وقد ترجمه الحافظ أبو موسى المديني في مصنف مفرد انتهى كلام ابن شهبة ملخصا وقال ابن خلكان والبيع بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة وإنما عرف بالحاكم لتقليده القضاء انتهى وفيها ابن كج القاضي أبو القسم يوسف بن أحمد بن كج بفتح الكاف وتشديد الجيم وهو في اللغة اسم للجص الذي يبيض به الحيطان الكجي نسبة إلى جده هذا الدينوري صاحب الإمام أبي الحسين بن القطان وحضر مجلس الداركي ومجلس القاضي أبي حامد المروزي انتهت إليه الرياسة ببلدة في المذهب ورحل الناس إليه رغبة في علمه وجوده وكان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب وحكى السمعاني أن الشيخ أبا علي السبخي انصرف من عند الشيخ أبي حامد." (١)

"١٧٨ واجتاز به فرأى علمه وفضله فقال له يا أستاذ الاسم لأبي حامد والعلم لك فقال ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور قتله العيارون ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وكان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب الشافعي وكان أيضا محتشما جوادا ممدحا وهو صاحب وجه ومن تصانيفه التجريد قال في المهمات وهو مطول وقد وقف عليه الرافعي سنة ست وأربعمائة فيها توفي الشيخ أبو حامد الاسفرائيني أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الفقيه شيخ العراق وإمام الشافعية ومن إليه انتهت رياسة المذهب قدم بغداد صبيا فتفقه على ابن المرزبان وأبي القسم الداركي وصنف التصانيف وطبق الأرض بالأصحاب وتعليقته في نحو خمسين مجلدا وكان يحضر درسه سبعمائة فقيه توفي في شوال وله اثنتان وستون سنة وقد حدث عن أبي أحمد بن عدي وجماعة قاله في العير وقال ابن شهبة ولد سنة أربع وأربعين وثلثمائة واشتغل بالعلم قال سليم وكان يحرس في درب وكان يطالع الدرس على زيت الحرس وأفتي وهو ابن سبع عشرة سنة وقدم بغداد سنة أربع وستين فتفقه على ابن المرزباني والداركي وروى الحديث عن الدار قطني وأبي بكر الإسماعيلي وأبي أحمد بن عدي وجماعة وأخذ عن الفقهاء والأئمة ببغداد وشرح المختصر في تعليقته التي هي في خمسين مجلدا ذكر فيها خلاف العلماء وأقوالهم ومآخذهم ومناظرتهم حتى كان يقال له الشافعي وله كتاب في أصول الفقه قال الشيخ أبو إسحق انتهت إليه رياسة الدين والدنيا ببغداد وجمع مجلسه ثلثمائة متفقه واتفق الموافق والمخالف على تفضيله وتقديمه في جودة الفقه وحسن النظر ونظافة العلم وقال الخطيب أبو بكر حدثونا عنه وكان ثقة وقد رأيته وحضرت تدريسه وسمعت من يذكر أنه كان يحضر درسه سبعمائة فقيه وكان الناس يقولون." (٢)

" ٠ إلى دبوسية بلد بين بخارا وسمر قند عبد الله بن عمر بن عيسى الحنفي القاضي العلامة كان أحد من **يضرب به المثل** في النظر واستخراج الحجج وهو أول من أبرز علم الخلاف إلى الوجود وكان شيخ تلك الديار توفي ببخاري وفيها أبو

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٧٦/٣

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٧٧/٣

القسم بن بشران عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد الأموي مولاهم البغدادي الواعظ المحدث مسند وقته ببغداد في ربيع الآخر وله إحدى وتسعون سنة سمع النجاد وأبا سهل القطان وحمزة الدهقان وطبقتهم قال الخطيب وكان ثقة ثبتا وكان الجمع في جنازته يتجاوز الحد ويفوت الاحصاء رحمه الله تعالى وفيها أبو منصور الثعالي عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النيسابوري الأديب الشاعر صاحب التصانيف الادبية السائرة في الدنيا عاش ثمانين سنة قال ابن بسام صاخ\حب الذخيرة كان في وقته راعي بليغات العلم وجامع أشتات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه وأما المصنفين بحكم أقرانه سار ذكره سير المثل وضربت إليه آباط الإبل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب وتآليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر روا لها وجامع من أن يستوفيها حد أو وصف أو يوفيها حقوقها نظم أو رصف وذكر له طرفا من النثر وأورد شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتبه إلى الأمير أبي الفضل الميكالي (لك في المفاخر معجزات جمة * أبدا لغيرك في الورى لم تجمع) (بحران بحر في البلاغة شانه * شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي) (كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو *كالوشي في برد عليه موشع) (شكرا فكم من فقرة لك كالغني * وافي الكريم بعيد فقر مدقع) (وإذا تبين نور شعرك ناضرا * فالحسن بين مرصع ومرصع) (ارجلت فرسان الكلام ورضت أفراس البديع وأنت أمجد مبدع *)." (١)

"٤٠١ لاسمعاني في الذيل كان أحد أئمة الإسلام وممن **يضرب به المثل** في الآفاق في حفظ مذهب الشافعي رحلت إليه الأئمة من كل جانب وكان دينا ورعا محتاطا في المأكول والملبوس قال وكان لا يأكل الأرز لأنه يحتاج إلى ماء كثير وصاحبه قل أن لا يظلم غيره ومن تصانيفه كتاب الأمالي قال الأسنوي في المهمات أن غالب نقل الرافعي من ستة تصانيف غير كلام الغزالي المشروح والتهذيب والنهاية والتتمة والشامل وتجريد ابن كج وأمالي أبي الفرج السرخسي يعني صاحب الترجمة وفيها أبو سعيد عبد الواحد بن الأستاذ أبي القسم القشيري كان صالحا عالما كثير الفضل روى عن علي بن محمد الطرازي وجماعة وسماعه حضور في الرابعة من الطرازي توفي في جمادي الآخرة وفيها أبو الحسن المديني علي بن أحمد بن الأحزم النيسابوري المؤذن الزاهد أملي مجالس عن أبي زكريا المزكي وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي بكر الحيري وتوفي في المحرم وفيها أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجبلي القاضي المعروف بشيذ له الفقيه الشافعي الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف في الفقه وأصول الدين والواعظ وجمع كثيرا من أشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الأزج ووكانت في أخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يناظر بمذهب الأشعري ومن كلامه إنما قيل لموسى عليه السلام لن تراني لانه لما قيل له انظر إلى الجبل نظر إليه فقيل له يا طالب النظر إلينا لم تمظر إلى سوانا (يا مدعي بمقاله * صدق المحبة والإخاء) (لو كنت تصدق في المقال * لما نظرت إلى سوائي) (فسلكت سبل محبتي * واخترت غيري في الصفاء)." (٢)

"١٤ سعيد بن عبد الرحمن بن شبابة وجماعة أو توفي في العام الآتي قاله في العبر وفيها أبو القاسم إسماعيل بن الحسن السنجبستي بفتح السين المهملة والجيم والموحدة وسكون النون والمهملة الثانية وفوقية نسبة إلى سنجبست منزل بين نيسابور

---

(١) شذرات الذهب - ابن العماد، ٣/٢٤٥

(٢) شذرات الذهب - ابن العماد، ٣/٤٠٠

وسرخس الفرائضي توفي صفر بسنجبست روى عن أبي بكر الحيري وأبي سعيد الصيرفي وعاش خمسا وتسعين سنة وفيها الفضل بن محمد بن عبيد القشيري النيسابوري الصوفي العدل روى عن أبي حسان المزكي وعبد الرحمن بن النصروي وطائفة وعاش خمسا وثمانين سنة وهو أخو عبيد القشيري وفيها أبو سعد المعمر بن علي بن المعمر بن أبي عمارة البقال البغدادي الحنبلي الفقيه الواعظ ريحانة البغداديين ولد سنة تسع وعشرين وأربعمائة وسمع من ابن غيلان والخلال والجوهري والأزجي وغيرهم وكان فقيها مفتيا واعظا بليغا فصيحا له قبول تام وجواب سريع وخاطر حاد وذهن بغدادي وكان **يضرب به المثل** في حدة الخاطر وسرعة الجواب بالمجون وطيب الخلق وله كلمات في الوعظ حسنة ورسائل مستحسنة وجمهور وعظه حكايات السلف وكان يحصل بوعظه نفع كبير وكان في زمن أبي علي بن الوليد شيخ المعتزلة يجلس في مجلسه ويلعن المعتزلة وخرج مرة فلقي مغنية قد خرجت من عند تركي فقبض على عودها وقطع أوتاره فعادت إلى التركي فأخبرته فبعث من كبس دار أبي سعد وأفلت هو فاجتمع بسبب ذلك الحنابلة وطلبوا من الخليفة إزالة المنكرات كلها فأذن لهم في ذلك وكان أبو سعد يعظ بحضرة الخليفة والملوك ووعظ يوما نظام الملك الوزير بجامع المهدي فقال من جملة ما قال لما تقلدت أمور البلاد وملكت أزمة العباد اتخذت الأبواب والبواب والحجاب ليصدوا عنك القاصد ويردوا عنك الوافد فاعمر قبرك كما عمرت قصرك وانتهز الفرصة." (١)

"٣٣ سنة اثنتي عشرة وخمسمائة في الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الإمام المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله عبد الله بن الأمير محمد بن القاسم العباسي وله اثنتان وأربعون سنة وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة وثلاثة أشعر وكان قوي الكتابة جيد الأدب والفضيلة كريم الأخلاق مسارعا في أعمال البر توفي الخوانيق وغسله ابن عقيل شيخ الحنابلة وصلى عليه ابنه المسترشد بالله وخلف جماعة أولاد وتوفيت جدته أرجوان بعده بيسير وهي سرية محمد الذخيرة قاله في العبر وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء ولد في شوال سنة سبعين وأربعمائة وبويع له عند موت أبيه وله ست عشرة سنة قال ابن الأثير كان لين الجانب كريم الأخلاق يسارع في أعمال البر حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها أحد يدل على فضل غزير وعلم واسع سمحا جوادا محبا للعلماء والصلحاء ولم تصف له الخلافة بل كانت أيامه مضطربة كثيرة الحروب ومن شعره) أذاب حر الهوى في القلب ما جمدا * يوما مددت إلى رسم الوداع يدا)) وكيف أسلك نهج الاصطبار وقد * أرى طرائق من يهوى الهوى قددا)) إن كنت انقض عهد الحب يا سكنى * من بعد حبي فلا عاينتكم أبدا) انتهى كلام السيوطي ملخصا وفيها شمس الأئمة أبو الفضل بكر بن محمد بن علي الأنصاري الجابري الزرنجري بفتح الزاي والراء والجيم وسكون النون نسبة إلى زرنجري قرية ببخارى الفقيه شيخ الحنفية بما وراء النهر وعالم تلك الديار ومن كان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب أبي حنيفة ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة وتفقه على شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السرخسي وشمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد." (٢)

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٣/٤

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣٢/٤

"٦١) أصم إذا نوديت باسمي وإنني * إذا قيل لي يا عبدها السميع) انتهى وفيها اقسنقر البرسفي قسيم الدولة ولى إمرة الموصل والرحبة للسلطان محمود ثم ولى بغداد ثم سار إلى الموصل ثم كاتبه الحلبيون فملك حلب ودفع عنها الفرنج قتلته الإسماعيلية وكانوا عشرة وثبوا عليه يوم جمعة بالجامع في ذي القعدة وكان دينا عادلا عالي الهمة قتل خلقا من الإسماعيلية وفيها أبو بحر الأسدي سفيان بن العاص الأندلسي محدث قرطبة روى عن ابن عبد البروابي العباس العذري وأبي الوليد الباجي وكان من جلة العلماء عاش ثمانين سنة وفيها صاعد بن سيار أبو العلاء الإسحاقي نسبة إلى إسحق جد الهروي الدهان قرأ عليه ابن ناصر ببغداد جامع الترمذي عن أبي عامر الأزدي قال السمعاني كان حافظا متقنا كتب الكثير وجمع الأبواب وعرف الرجال وقال ابن ناصر الدين كان حافظا متقنا مكثرا حسن الحال وفيها أبو محمد بن عتاب عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي مسند الأندلسي أكثر عن أبيه وعن حاتم الطرابلسي وأجاز له مكي بن أبي طالب والكبار وكان عارفا بالقراءات واقفا على كثير من التفسير واللغة والعربية والفقه مع الحلم والتواضع والزهد وكانت الرحلة إليه توفي في جمادى الأولى عن سبع وثمانين سنة وفيها أبو الفتح أحمد بن علي بن برهان بفتح الباء الشافعي ولد ببغداد في شوال سنة تسع وسبعين وأربعمائة وتفقه على الغزالي والشاشي والكيا الهراسي وبرع في المذهب وفي الأصول وكان هو الغالب عليه وله فيه التصانيف المشهورة منها البسيط والوسيط والوجيز وغيرها درس بالنظامية شهرا واحدا وكان ذكيا **يضرب به المثل** في حل الإشكال قال المبارك بن كامل كان خارق الذكاء لا يكاد يسمع شيئا إلا حفظه ولم يزل يبالغ في الطلب." (١)

"٧٥ طبيب الأندلس وصاحب التصانيف أخذ عن أبيه وحدث عن أبي علي الغساني وجماعة ونال دنيا عريضة ورياسة كبيرة وله شعر رائق نكب في الآخر من الدولة قال ابن الأهدل له شعر رائق ورياسة عظيمة وأموال عميقة وهو أحد شيوخ أبي الخطاب بن دحية وكان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث اللغة مع معرفة الطب التامة وأهل بيته كلهم وزراء علماء انتهى وفيها عين القضاة الهمذاني أبو المعالي عبد الله بن محمد الميانجي بالفتح وفتح النون نسبة إلى ميانة بلد بأذربيجان الفقيه العلامة الأديب وأحد من كان **يضرب به المثل** في الذكاء دخل في التصوف ودقائقه ومعاني إشارات القوم حتى ارتبط عليه الخلق ثم صلب بهمذان على تلك الألفاظ الكفرية نسأل الله العفو قاله في العبر وفيها أبو عبد الله الرازي صاحب السداسيات والمشيخة محمد بن أحمد بن إبراهيم الشاهد المعروف بابن الحطاب مسند الديار المصرية وأحد عدول الإسكندرية توفي في جمادى الأولى عن إحدى وتعسين سنة سمعه أبوه الكثير من مشيخة مصر ابن حمصة والطفال وأبي القاسم الفارسي وطبقتهم وفيها أبو غالب الماوردي محمد بن علي البصري في رمضان ببغداد وله خمس وسبعون سنة روى عن أبي علي التستري وأبي الحسن بن النقور وطبقتهما وكان ناسخا فاضلا صالحا رحل إلى أصبهان والكوفة وكتب الكثير وخرج المشيخة وفيها الشيخ الفقيه محمد بن عبدوية المدفون بجزيرة كمران من اليمن ببحر القلزم تفقه بالشيخ أبي إسحق ببغداد وقرأ عليه كتابه المهذب ونكته." (٢)

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٤/٦٠

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٤/٧٤

"٨٠ وأبا يعلى بن الفراء وطائفة وله مشيخة مروية وفيها أبو العباس بن الرطبي أحمد بن سلامة بن عبد الله بن مخلد الكرخي برع في مذهب الشافعي وغوامضه على الشيخين أبي إسحق وابن الصباغ حتى صار يضرب به المثل في الخلاف والمناظرة ثم علم أولاد الخليفة قاله في العبر وفيها العلامة مجد الدين أبو الفتح وأبو سعيد أسعد بن أبي النصر بن الفضل الميهنتي بكسر الميم وقيل بفتحها ثم مثناة ثم هاء مفتوحة ثم نون مفتوحة وفي آخره تاء التأنيث نسبة إلى ميهنة قرية بقرب طوس بين سرخس وأبيورد صاحب التعليقة تفقه بمرو وشاع فضله وبعد صيته وولى نظامية بغداد مرتين وخرج له عدة تلامذة وكان يتوقد ذكاء تفقه على أبي المظفر السمعاني والموفق الهروي وكان يرجع إلى دين وخوف ولد بميهنة سنة إحدى وستين وأربعمائة ورحل إلى غزنة بغين معجمة من نواحي الهند واشتهر بتلك النواحي وشاع فضله ثم ورد إلى بغداد وانتفع الناس به وبطريقته الخلافية ثم توجه من بغداد رسولا إلى همذان فتوفي بها وفيها الحافظ أبو نصر اليونارتي بضم التحتية ونون مفتوحة وسكون الراء وفوقية نسبة إلى يونارت قرية بأصبهان الحسن بن محمد بن إبراهيم الحافظ فسمع أبا بكر بن ماجه وأبا بكر بن خلف الشيرازي وطبقتهما ورحل إلى هراة وبلخ وبغداد وعنى بهذا الشأن وكان جيد المعرفة متقنا توفي في شوال وقد جاوز الستين وفيها ابن الزاغوني أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن السري كذا نسبة إلى شافع وابن الجوزي الفقيه الحنبلي شيخ الحنابلة وزاعظهم وأحد أعيانهم ولد في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات وطلب الحديث بنفسه وقرأ وكتب بخطه وسمع من أبي الغنائم بن المأمون وأبي جعفر بن المسلمة وابن النقور وغيرهم وقرأ الفقه على القاضي." (١)

"١٢٦ القشيري وأحمد بن منصور المغربي توفي في جمادى الأولى عن سبع وثمانين سنة وفيها محمد بن محمد بن الخشاب الكاتب أحد الفضلاء فمن شعره) أراك اتخذت سواكا أراك * لكيما أراك وأنسى سواك)) سواك فما أشتهي أن أرى * فهب لي رضايا وهب لي سواك) ومن هنا أخذ القائل) ما أردت الأراك إلا لأني * إن ذكرت الأراك قلت أراكا)) وهجرت السواك إلا لأني * إن ذكرت السواك قلت سواكا) وقال الآخر) طلبت منك سواكا * وما طلبت سواكا)) وما طلبت أراكا * إلا أردت أراكا) وكان حسن الخط والترسل له حظ من العربية وكان يضرب به المثل في الكذب ووضع الخيالات والحكايات المستحيلات منهمكا على الشرب مع كبر سنه وفيها محمد بن مزاح الأزدي من شعره في ثقيل) لنا صديق زائد ثقله * فظفره كالجبل الراسي)) تحمل منه الأرض أضعاف ما * تحمله من سائر الناس) ولبعض الأندلسيين) ليس بإنسان ولكنه * تحسبه الناس من الناس)) أثقل في أنفس إخوانه * من جبل راس على راس) وفيها أبو إسحق الضرير إبراهيم بن محمد الطليطلي وهو القائل) أتاك العذار على غرة * فإن كنت في غفلة فانتبه)) وقد كنت تأتي زكاة الجمال * فصار شجاعا تطوقت به) وفيها أبو الحسن محمد بن الحسن أبو علي بن أبي جعفر الطوسي شيخ الشيعة وعالمهم وابن شيخهم وعالمهم رحلت إليه طوائف الشيعة من كل جانب إلى العراق." (٢)

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٤/٧٩

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٤/١٢٥

"١٧٦ سنة ست وخمسين وخمسمائة فيها توفي أبو حكيم النهرواني ابرايم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد ابن إبراهيم النهرواني الرزاز الفقيه الحنبلي الفرضي الزاهد الحكيم الورع ولد سنة ثمانين وأربعمائة وسمع الحديث من أبي الحسن بن العلاف وأبي عثمان بن ملة وأبي الخطاب وبرع في المذهب والخلاف والفرائض وأفتى وناظر وكانت له مدرسة بناها بباب الازج وكان يدرس ويقيم بها وفي آخر عمره فوضت إليه المدرسة التي بناها ابن السمحل بالمأمونية ودرس بها أيضا وقرأ عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به منهم ابن الجوزي وقال قرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض وممن قرأ عليه السامري صاحب المستوعب ونقل عنه في تصانيفه قال ابن الجوزي وكان زاهدا عابدا كثير الصوم **يضرب به المثل** في الحلم والتواضع من العلماء العاملين مؤثرا للخمول ما رأينا له نظيرا في ذلك يقوم الليل ويصوم النهار ويعرف المذهب والمناظرة وله الورع العظيم وكان يكسب بيده وإذا خاط ثوبا فاعطى الأجرة مثلا قيراطا اخذ منه حبة ونصفا ورد الباقي وقال خياطتي لا تساوي أكثر من هذه ولا يقبل من أحد شيئا وقال ابن رجب صنف تصانيف في المذهب والفرائض وشرح الهداية كتب منه تسع مجلدات ولم يكمله وحدث وسمع منه جماعة منهم ابن الجوزي وعمر بن علي القرشي الدمشقي وله نظم حسن منه قوله) يا دهر أن جارت ضروفك واعتدت * ورمتني في ضيقة وهوان)) أني أكون عليك يوما ساخطا * وقد استفدت معارف الإخوان) وتوفي يوم الثلاثاء بعد الظهر ثالث عشر جمادي الآخرة ودفن قريبا من بشر الحافي رحمهما الله تعالى وفيها علاء الدين الحسين بن الحسين الغوري سلطان الغور وتملك بعده ولده سيف الدين محمد." (١)

"١٧٦ سنة ست وخمسين وخمسمائة فيها توفي أبو حكيم النهرواني ابرايم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد ابن إبراهيم النهرواني الرزاز الفقيه الحنبلي الفرضي الزاهد الحكيم الورع ولد سنة ثمانين وأربعمائة وسمع الحديث من أبي الحسن بن العلاف وأبي عثمان بن ملة وأبي الخطاب وبرع في المذهب والخلاف والفرائض وأفتى وناظر وكانت له مدرسة بناها بباب الازج وكان يدرس ويقيم بها وفي آخر عمره فوضت إليه المدرسة التي بناها ابن السمحل بالمأمونية ودرس بها أيضا وقرأ عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به منهم ابن الجوزي وقال قرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض وممن قرأ عليه السامري صاحب المستوعب ونقل عنه في تصانيفه قال ابن الجوزي وكان زاهدا عابدا كثير الصوم **يضرب به المثل** في الحلم والتواضع من العلماء العاملين مؤثرا للخمول ما رأينا له نظيرا في ذلك يقوم الليل ويصوم النهار ويعرف المذهب والمناظرة وله الورع العظيم وكان يكسب بيده وإذا خاط ثوبا فاعطى الأجرة مثلا قيراطا اخذ منه حبة ونصفا ورد الباقي وقال خياطتي لا تساوي أكثر من هذه ولا يقبل من أحد شيئا وقال ابن رجب صنف تصانيف في المذهب والفرائض وشرح الهداية كتب منه تسع مجلدات ولم يكمله وحدث وسمع منه جماعة منهم ابن الجوزي وعمر بن علي القرشي الدمشقي وله نظم حسن منه قوله) يا دهر أن جارت ضروفك واعتدت * ورمتني في ضيقة وهوان)) أني أكون عليك يوما ساخطا * وقد استفدت معارف الإخوان) وتوفي يوم الثلاثاء بعد الظهر ثالث عشر جمادي الآخرة ودفن قريبا من بشر الحافي رحمهما الله تعالى وفيها علاء الدين الحسين بن الحسين الغوري سلطان الغور وتملك بعده ولده سيف الدين محمد." (٢)

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٤/١٧٥

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٤/٢٢٣

"٢٤٦ وشرح مقامات الحريري توفي في ذي الحجة كهلا وفيها لاحق بن علي بن كاره أخو دهبل البغدادي روى عن أبي القسم ابن بيان وغيره وتوفي في نصف شعبان عن ثمان وسبعين سنة وفيها أبو شاكر السفلاطوني يحيى بن يوسف بن بالان الخباز روى عن ثابت بن بندار والحسين بن البسرى وجماعة وتوفي في شعبانخ سنة أربع وسبعين وخمسمائة فيها أخذ ابن قرايا الرافضي الذي ينشد في الأسواق ببغداد فوجدوا في بيته سب الصحابة فقطعت يده ولسانه ورجمته العامة فهرب وسبح فألحوا عليه بالأجر فغرق فأخرجوه وحرقوه ثم وقع التقبيح على الرافضة وأحرقت كتبهم وانقمعوا حتى صاروا في ذلة اليهود وهذا شيء لم يتهيأ ببغداد من نحو مائتين وخمسين وفيها خرج نائب دمشق فرخ شاه ابن أخي السلطان فالتقى الفرنج فهزمهم وقتل مقدمهم هنقري الذي كان **يضرب به المثل** في الشجاعة وفيها توفي أحمد بن أسعد بن بلدرك البغدادي البواب المعمر في ربيع الأول عن مائة وأربع سنين ولو سمع في صغره لبقى مسند العالم سمع من أبي الخطب بن الجراح وأبي الحسين بن العلاف وفيها أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن أبي عيسى بن شيخون الابرودي الجبابيني نسبة إلى الجبابين بكسر الموحدة الثانية وتحتية ونون قرية ببغداد الفقيه الحنبلي الضرير دخل بغداد في صباه وحفظ القرآن وقرا بالروايات علي أبي محمد سبط الخياط وسمع منه الحديث ومن سعد الخير الأنصاري ومن جماعة دونهما وقرأ الفقه وحصل منه طرفا صالحا وكان صالحا صدوقا توفي يوم الجمعة عاشر رجب وصلى عليه يومئذ ودفن بمقبرة الأمام أحمد عن نيف وأربعين سنة." (١)

"٣٢٠ عن ابن الحصين وجماعة قال ابن النجار كان يشبه الصحابة ما رأيت مثله توفي في ذي القعدة وفيها ابن رشد الحفيد هو العلامة أبو الوليد محمد بن احمد بن العلامة المفتي أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد القرطبي المالكي أدرك من حياة جده شهرا سنة عشرين وتفقه وبرع وسمع الحديث وأتقن الطب وأقبل على الكلام والفلسفة حتى صار **يضرب به المثل** فيها وصنف التصانيف مع الذكاء المفرط والملازمة للاشتغال ليلا ونهارا وتآليفه كثرة نافعة في الفقه الطب والمنطق والرياضي والآلهي وتوفي في صفر بمراكش وفيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الملك بن إسماعيل ابن علي الاصبهاني الواعظ الحنبلي ولد سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين وخمسمائة وسمع منش أبي على الحمامي والباغبان وغيرهما وببغداد من هبة الله بن الشبلي وخلق وكان له قبول كثير عند أهل بلده وقدم بغداد غير مروة أملى بها وسمع منه ابن القطيعي وابن النجار وقال كان فاضلا صدوقا وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي الحجة وفيها أبو بكر بن خيرون بن زهر محمد بن عبد الملك بن زهر الايادي الاشبيلي شيخ الطب وجالينوس العصر ولد سنة سبع وخمسمائة وأخذ الصناعة عن جده أبي العلاء زهر بن عبد الملك وبرع ونال تقدما وحظوة عند السلاطين وحمل الناس عنه تصانيفه وكان جوادا ممدحا محتشما كثير العلوم قيل انه حفظ صحيح البخاري كله قال ابن دحية كان شيخنا أبو بكر يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب مع الأشراف على جميع أقوال أهل الطب توفي بمراكش في ذي الحجة وفيها أبو جعفر الطرسوسي محمد بن إسماعيل الاصبهاني الحنبلي سمع أبا علي الحداد ويحي بن منده وابن طاهر وطائفة وتفرد في عصره وتوفي في جمادى." (٢)

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢٩٣/٤

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣٦٧/٤

"١٣٠ بعث إليه الملك المعظم يقول له أفت بإباحة الأنبذة وما يعمل من الرمان وغيره فقال الشيخ شرف الدين لا أفتح على أبي حنيفة هذا الباب وأنا على مذهب محمد رضي الله عنه في تحريمها وأبو حنيفة لم تتواتر الرواية عنه في إباحتها وقد صح عن أبي حنيفة أنه لم يشربها قط فغضب المعظم وأخرجه من مدرسة طرخان وولاها لتلميذه الزين بن العتال وأقام هو في بيته تتردد الناس إليه لا يغشى أحدا من خلق الله تعالى قانعا باليسير إلى أن مات رحمه الله تعالى وفيها أبو علي الحسين بن المبارك الزبيدي قدم بغداد وسكنها وكان خيرا عارفا بمذهب أبي حنيفة عالي الإسناد سمع أبا الوقت وغيره ومنه الأبرقوهي وفيها أبو الربيع سلمان بن نجاح القوصي سكن دمشق وكان بارعا في الأدب من شعره (أراك منقبضا عني بلا سبب * وكنت بالأمس يا مولاي منبسطا) (وما تعمدت ذنبا استحق به * هذا الصدود لعل الذنب كان خطا) (فإن يكن غلط مني على غرر * قل لي لعلي أن أستدرك الغلطا) وفيها السلطان جلال الدين خوارزم شاه منكوبري بن خوارزم شاه علاء الدين محمد بن خوارزم شاه علاء الدين تكش بن خوارزم شاه أرسلان بن خوارزم شاه أنز بن محمد الخوارزمي أحد من **يضرب به المثل** في الشجاعة والإقدام قال الذهبي لا أعلم في السلاطين أكثر جولانا منه في البلدان ما بين الهند إلى ما وراء النهر إلى العراق إلى فارس إلى كرمان إلى أذربيجان وأرمينية وغير ذلك وحضر مصافا وقاوم التتار في أول جدهم وحدتهم وافتتح غير مدينة وسفك الدماء وظلم وعسف وغدر ومع ذلك كان صحيح الإسلام وكان ربما قرأ في المصحف ويبكي وآل أمره إلى أن تفرق جيشه وقلوا لأنهم لم تكن لهم إقطاع بل أكثر عيشهم من نهب البلاد انتهى وقال غيره انهزم من التتار." (١)

"١٤٩ للشعراء وغيرهم وهو الثاني عشر من أولاد صلاح الدين وفيها شمس الدين صواب العادلي الخادم مقدم جيش الكامل وأحد من **يضرب به المثل** في الشجاعة وكان له من جملة المماليك مائة خادم فيهم جماعة أمراء توفي بحران في رمضان وكان نائبا عليها للكامل وفيها الشهاب عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد بن أبي عصرون التميمي الدمشقي الشافعي روى عن جده وكان صدرا محتشما مضى في الرسالة إلى الخليفة وتوفي في المحرم وفيها ابن باشوية تقي الدين علي بن المبارك بن الحسن الواسطي الفقيه الشافعي المقرىء المجود روى عن ابن شاتيل وطبقته وقرأ القراءات على أبي بكر الباقلاني وعلي بن مظفر الخطيب وسكن دمشق وقرأ بها وتوفي في شعبان عن ست وسبعين سنة وفيها سيدي ابن الفارض ناظم الديوان المشهور شرف الدين أبو القسم عمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل المصري قال في العبر هو حجة أهل الوحدة وحامل لواء الشعراء وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقاته الملقب في جميع الآفاق بسلطان المحبين والعشاق المنعوت بين أهل الخلاف والوفاق بأنه سيد شعراء عصره على الإطلاق له النظم الذي يستخف أهل الحلوم والنثر الذي تغار منه النثرة بل سائر النجوم قدم أبوه من حماة إلى مصر فقطنها وصار يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام ثم ولي نيابة الحكم فغلب عليه التلقيب بالفارض ثم ولد له بمصر عمر في ذي القعدة سنة ست وستين وخمسمائة فنشأ تحت كنف أبيه في عفاف وصيانة وعبادة وديانة بل زهد وقناعة وورع أسدل عليه لباسه وقناعه فلما شب وترعرع اشتغل بفقه الشافعية وأخذ الحديث عن ابن عساكر وعنه الحافظ المنذري وغيره ثم حبب إليه الخلاء وسلوك طريق الصوفية

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٢٩/٥

فتزهد وتجرد وصار يستأذن أباه في السياحة فيسيح في الجبل الثاني من المقطم ويأوي إلى بعض أوديته مرة وفي بعض المساجد المهجورة في خربات القرافة مرة ثم يعود إلى." (١)

"٥٤ سنة إحدى وعشرين وسبعمائة فيها توفي بهاء الدين إبراهيم بن المفتي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن نوح المقدسي الدمشقي قال الذهبي حدثنا عن ابن مسلمة وابن علان والمرسي وله أوقاف على البر وفيه خير وتصون وكاني كره فعائل أخيه ناصر الدين المشنوق وكان عدلا مسندا توفي بدمشق في جمادى الآخرة عن اثنتين وثمانين سنة وفيها نور الدين إبراهيم بن هبة الله بن علي بن الضيعة الحميري الأسنائي ويقال الأسنوي نسبة إلى اسنا بلد بصعيد مصر الأعلى الشافعي قال الأسنوي في طبقاته كان إماما عالما ماهرا في فنون كثيرة ملازما للاشتغال والاشغال والتصنيف دينا خيرا أخذ في بلده عن البهاء القفطي وهاجر إلى القاهرة في صباه فلازم الشمس الأصبهاني شارح المحصول والبهاء بن النحاس الحلبي النحوي وغيرهما من شيوخ العصر وصنف تصانيف حسنة بليغة في علوم كثيرة وتولى أعمالا كثيرة بالديار المصرية آخرها الأعمار القوصية ثم صرف عنها في أواخر سنة عشرين وسبعمائة لقيام بعض كتاب أهل الدولة عليه لكونه لم يجبه إلى ما لا يجوز تعاطيه فاستوطن القاهرة وشرع في الاشتغال والتصنيف على عادته واجتمعت عليه الفضلاء فعاجلته المنية وتوفي في أوائل السنة وقد قارب السبعين انتهى وفيها خطيب الفيوم الرئيس الأكمل المحتشم مجد الدين أحمد بن القاضي معين الدين أبي بكر الهمداني المالكي كان يضرب به المثل في السؤدد والمكارم عزى به الناس أخاه شرف الدين المالكي وفيها تاج الدين أحمد بن المجير محمد بن الشيخ كمال الدين علي بن شجاع القرشي العباسي روى عن جده الكمال الضرير وابن رواج والسبط وحدث بالكرك لما ولى نظرها وكان رئيسا محتشما توفي بمصر في جمادى الأولى وله تسع وسبعون سنة وفيها الشيخ مجد الدين إسمعيل." (٢)

"طريقة

١٦٤ الصوفية قال الأسنوي كان عارفا بالفقه والأصلين والعربية أديبا شاعرا ذكيا فصيحا ذا همة وصرامة وانقباض عن الناس وقال الحافظ زين الدين العراقي أحد العلماء الجامعين بين العلم والعمل امتحن بأن شهد عليه بأمور وقعت في كلامه وأحضر إلى مجلس الجلال القزويني وادعى عليه بذلك فاستتيب ومنع من الكلام على الناس وتعصب عليه بعض الحنابلة وتخرج به جماعة من الفضلاء توفي شهيدا بالطاعون في شوال وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود المعروف بابن عدلان الكناني المصري شيخ الشافعية ولد في صفر سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع من جماعة وتفقه على ابن السكري وغيره وقرأ الأصول على القرافي وغيره والنحو على ابن النحاس وبرع في العلوم وحدث وأفتى وناظر ودرس بعدة أماكن وأفاد وتخرج به جهات وشرح مختصر المزني شرحا مطولا لم يكمله قال الأسنوي كان فقيها إماما يضرب به المثل في الفقه عارفا بالأصلين والنحو والقراءات ذكيا نظارا فصيحا يعبر عن الأمور الدقيقة بعبارة وجيزة مع السرعة والاسترسال دينا سليم الصدر كثير المروءة وقال غيره كان مدار الفتيا بالقاهرة عليه وعلى

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٤٨/٥

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٥٣/٦

الشيخ شهاب الدين بن الأنصاري وولي قضاء العسكر في أيام الناصر أحمد وتوفي في ذي القعدة وفيها عماد الدين محمد بن إسحق بن محمد بن المرتضى البلبيسي المصري الشافعي أخذ الفقه عن ابن الرفعة وغيره وسمع من الدمياطي وغيره وولي قضاء الأسكندرية ثم امتحن وعزل وكان صبورا على الاشتغال ويحث على الاشتغال بالحاوي قال الأسنوي كان من حفاظ مذهب الشافعي كثير التولع بالألغاز الفروعية محبا للفقراء شديد الاعتقاد فيهم وقال الزين العراقي انتفع به خلق كثير من أهل مصر والقاهرة توفي شهيدا في شعبان بالطاعون وفيها تقي الدين محمد المعروف بابن الببائي ابن قاضي ببا الشافعي تفقه على العماد البلبيسي وابن اللبان وغيرهما من فقهاء مصر ذكره الزين العراقي." (١)

"٣٢١ وحكى بعض الأفاضل أن الشيخ سعد الدين كان في ابتداء طلبه بعيد الفهم جدا ولم يكن في جماعة العضد أبلد منه ومع ذلك فكان كثير الاجتهاد ولم يؤيسه جمود فهمه من الطلب وكان العضد **يضرب به المثل** بين جماعته في البلادة فاتفق أن أتاه إلى خلوته رجل لا يعرفه فقال له قم يا سعد الدين لنذهب إلى السير فقال ما للسير خلقت أنا لا أفهم شيئا مع المطالعة فكيف إذا ذهبت إلى السير ولم أطالع فذهب وعاد وقال له قم بنا إلى السير فأجابه بالجواب الأول ولم يذهب معه فذهب الرجل وعاد وقال له مثل ما قال أولا فقال ما رأيت أبلد منك ألم أقل لك ما للسير خلقت فقال له رسول الله يدعوك فقام منزعجا ولم ينتعل بل خرج حافيا حتى وصل به إلى مكان خارج البلد به شجيرات فرأى النبي في نفر من أصحابه تحت تلك الشجيرات فتبسم له وقال له نرسل إليك المرة بعد المرة ولم تأت فقال يا رسول الله ما علمت أنك المرسل وأنت أعلم بما اعتذرت به من سوء فهمي وقلة حفظي وأشكو إليك ذلك فقال له رسول الله افتح فمك وتفل له فيه ودعا له ثم أمره بالعود إلى منزله وبشره بالفتح فعاد وقد تضلع علما ونورا فلما كان من الغد أتى إلى مجلس العصد وجلس مكانه فأورد في أثناء جلوسه أشياء ظن رفقته من الطلبة أنها لا معنى لها لما يعهدون منه فلما سمعها العضد بكى وقال أمرك يا سعد الدين إلى فإنك اليوم غيرك فيما مضى ثم قام من مجلسه وأجلسه فيه وفخم أمره من يومئذ انتهى وتوفي رحمه الله بسمرقند وكان سبب موته ما ذكره في شقائق النعمان في ترجمة ابن الجزري أن تيمورلنك جمع بينه وبين السيد الشريف فأمر التيمور بتقديم السيد على السعد وقال لو فرضنا أنكما سيان في الفضل فله شرف النسب فاغتم لذلك العلامة التفتازاني وحزن حزنا شديدا فما لبث حتى مات رحمه الله تعالى وقد وقع ذلك بعد مباحثتهما عنده وكان الحكم بينهما نعمان الدين الخوارزمي المعتزلي فرجح كلام السيد الشريف على كلام." (٢)

"٢٥٥ وعرض عليه قضاء دمشق فأبى وكتب الكثير بخطه وانتقى وحصل الفوائد واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار **يضرب به المثل** وكان منقطعا في داره ملازما للخلوة والعبادة قل أن يتردد لأحد إلا لضرورة إلا أنه كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم لميله إلى مذهب الظاهر قال ابن تغرى بردى قرأت عليه كثيرا من مصنفاته وكان يرجع إلى قولي فيما أذكره له من الصواب وأجاز لي جميع ما تجوز له وعنه روايته ومن مصنفاته امتاع الأسماع فيما للنبي من الحفدة والمتاع في ست مجلدات وكتاب الخبر عن البشر ذكر فيه القبائل لأجل نسب النبي في أربع مجلدات وعمل له

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٦٣/٦

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣٢٠/٦

مقدمة في مجلد وله كتاب السلوك في معرفة دول الملوك في عدة مجلدات يشتمل على ذكر الحوادث إلى يوم موته ذيلت عليه في حياته من سنة أربعين وثمانمائة وسميته حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ولم ألتزم فيه ترتيبه وله كتاب درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ذكر فيه من مات بعد مولده إلى يوم وفاته وكتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار في عدة مجلدات وهو في غاية الحسن وكتاب مجمع الفرائد ومنبع الفوائد كمل منه نحو الثمانين مجلدا كالتذكرة وله غير ذلك وتوفي يوم الخميس سادس عشر رمضان بالقاهرة ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر انتهى وفيها أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله كانت خلافته ثمانية وعشرين سنة وشهرين وتوفي يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول وقد قارب التسعين واستقر بعده شقيقه المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بعهد منه وفيها جمال الدين عبد الله بن محمد بن الجلال نائب الحكم الزيتوني الشافعي." (١)

"""""" صفحة رقم ١٤٦ """""

١٠٤ محمد بن أحمد أبو عبد الله الخضري المروزي كان هو وأبو زيد شيخي عصرهما بمرو وكثيرا ما يقول القفال سألت أبا زيد والخضري وممن نقل عنه القاضي الحسين في باب استقبال القبلة في الكلام على تقليد الصبي قال ابن باطيش أخذ عن أبي بكر الفارسي وأقام بمرو ناشرا لفقه الشافعي رضي الله عنه مرغبا فيه وكان **يضرب به المثل** في قوة الحفظ وقلة النسيان وقال إنه كان موجودا في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وقال ابن خلكان توفي في عشر الثمانين وثلاثمائة نقل عنه الرافعي في انغماس الجنب في الماء وفي النجاسات انه خرج هو وأبو زيد قولا إن النار تؤثر في الطهارة كالشمس والريح ثم في النية في الوضوء ثم في التيمم ثم كرر النقل عنه قال السبكي والصحيح في هذه النسبة فتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولكن لثقل هذا اللفظ قالوها بكسر الخاء وسكون الضاد وهي نسبة إلى جده

١٠٥ محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم أبو الحسن الآبري نسبة إلى." (٢)

"""""" صفحة رقم ١٩٨ """""

المعروف باللالكائي بهمزة في آخر ه بعدها ياء النسب كان فقيها محدثا حافظا سمع من خلق كثيرين تفقه على الشيخ أبي حامد الإسفراييني وصنف كتبا منها رجال الصحيحين وكتاب السنة وعاجلته المنية فلم يرو عنه إلا كتاب السنة خرج إلى الدينور فمات بها كهلا في رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة ولو تقدم وفاته لكان من أهل الطبقة الآتية

١٥٨ يوسف بن أحمد بن كج القاضي أبو القاسم الدينوري أحد الأئمة المشهورين وحفاظ المذهب المصنفين وأصحاب الوجوه المتقنين تفقه بأبي الحسين ابن القطان وحضر مجلس الداركي ومجلس القاضي أبي حامد المروذي انتهت إليه الرئاسة ببلاده في المذهب ورحل الناس إليه رغبة في علمه وجوده وكان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب وحكى." (٣)

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢٥٤/٧

(٢) طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة، ١٤٦/١

(٣) طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة، ١٩٨/١

"""""" صفحة رقم ٢٦٦ """""

٢٣١ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز بن حميد الأستاذ أبو الفرج السرخسي فقيه مرو المعروف بالزاز بزايين معجمتين مولده سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين وأربعمائة وتفقه على القاضي الحسين قال ابن السمعاني في الذيل كان أحد أئمة الإسلام وممن **يضرب به المثل** في الآفاق في حفظ مذهب الشافعي رحلت إليه الأئمة من كل جانب وكان دينا ورعا محتاطا في المأكول والملبوس قال وكان لا يأكل الأرز لأنه يحتاج إلى ماء كثير وصاحبه قل أن لا يظلم غيره توفي بمرو في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وأربعمائة ومن تصانيفه كتاب الأمالي وقد أكثر الرافعي النقل عنه قال الإسنوي في المهمات إن غالب نقل الرافعي من ستة تصانيف غير كلام الغزالي المشروح التهذيب والنهاية والتتمة والشامل وتجريد ابن كج وأمالي أبي الفرج السرخسي
٢٣٢ عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد أبو الفضل المقدسي الهمداني أخذ عن ابن عبدان وقال ابن كثير أخذ عن الماوردي وروى عن خلق." (١)

"""""" صفحة رقم ٢٧٩ """""

السهروردي وغيرهما وقال الرافعي في كتاب قسم الصدقات رأيت بخط الفقيه أبي بكر بن بدران الحلواني أنه سمع أبا إسحاق الشيرازي يقول في أختياره أنه يجوز صرف زكاة الفطر إلى واحد توفي في جمادى الآخرة سنة سبع بتقديم السين وخمسمائة قال السبكي ومن تصانيفه كتاب لطائف المعارف
٢٤٦ أحمد بن علي بن محمد بن برهان بفتح الباء أبو الفتح ولد ببغداد في شوال سنة تسع وسبعين وأربعمائة وتفقه على الغزالي والشاشي وإلكيا الهراسي وبرع في المذهب وفي الأصول وكان هو الغالب عليه وله فيه التصانيف المشهورة البسيط والوسيط والوجيز وغيرها درس بالنظامية شهرا واحدا وكان ذكيا **يضرب به المثل** في حل الإشكال قال المبارك بن كامل كان." (٢)

"""""" صفحة رقم ٢٨٠ """""

خارق الذكاء لا يكاد يسمع شيئا إلا حفظه ولم يزل يبالغ في الطلب والتحقيق وحل المشكلات حتى صار **يضرب به المثل** في تبحره في الأصول والفروع وصار علما من أعلام الدين قصده الطلاب من البلاد حتى صار جميع نهاره وقطعة من ليله مستوعبا في الأشغال وإلقاء الدروس توفي سنة عشرين وخمسمائة كذا قاله ابن خلكان والمعروف أنه توفي سنة ثمان عشرة قيل في ربيع الأول وقيل في جمادى الأولى نقل عنه في الروضة في كتاب القضاء أن العامي لا يلزمه التقييد بمذهب معين ورجحه الإمام
٢٤٧ أحمد بن محمد بن محمد مجد الدين أبو الفتوح أخو أبي حامد الغزالي وكان يلقب بلقب أخيه حجة الإسلام زين الدين وكان فقيها غلب عليه الوعظ والميل إلى الإنقطاع والعزلة وكان صاحب عبارات وإشارات حسن النظر درس بالنظامية

---

(١) طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة، ٢٦٦/١

(٢) طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة، ٢٧٩/١

ببغداد لما تركها أخوه زهدا فيها واختصر الإحياء في مجلد سماه لباب الإحياء وله مصنف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة توفي بقزوين سنة عشرين وخمسمائة وقد تكلم فيه غير واحد وجرحوه." (١)

"""""" صفحة رقم ٣٠٨ """""

خلفت بالشام شابا ان عاش كان له شأن

قال فكان كما تفرس فيه سمعنا منه الكثير وكان ثقة ثبتا عالما بالمذهب والفرائض وكان حسن الحظ موفقا في الفتاوى وكان على فتاويه عمدة أهل الشام وكان يكثر من عيادة المرضى وشهود الجنائز ملازما للتدريس والإفادة حسن الأخلاق له مصنفات في الفقه والتفسير وكان يعقد مجلس التذكير ويظهر السنة ويرد على المخالفين ولم يخلف بعده مثله وذكره أيضا في طبقات الأشعرية توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وهو ساجد في صلاة الفجر ودفن بباب الصغير في الصفة التي فيها جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ومن تصانيفه كتاب أحكام الخناثى مختصر وهو تصنيف مفيد في بابه ٢٧٧ عمر بن محمد بن علي أبو حفص السرخسي إمام فقيه مناظر مقرئ لغوي شاعر أديب على سنن السلف ولد سنة تسع وأربعين وأربعمائة وقيل سنة خمسين تفقه على أبي حامد الشجاعي ثم على أبي المظفر السمعاني وصار **يضرب به المثل** في علم النظر وصنف في الخلاف تصانيف مشهورة كالاعتصام والأسئلة وغيرها توفي سنة تسع بتقديم التاء و عشرين وخمسمائة." (٢)

"""""" صفحة رقم ٣٦ """""

رعين إحدى قبائل اليمن وفيره بفاء مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وراء مضمومة مشدودة اسم أعجمي معناه بالعربية حديد بالحاء المهملة

٣٣٧ المبارك بن المبارك بن المبارك أبو طالب الكرخي تفقه بابن الخل وصحبه مدة وعرف به وبرع في المذهب وساد وكتب الخط المنسوب إلى أن قيل إنه اكتب من ابن البواب ولا سيما في الطومار والثلث وكان بخيلا بخطه حتى إنه إذا كتب فتوى لأحد كسر القلم وكتب به وولي تدريس النظامية بعد أبي الخير القزويني سنة إحدى وثلاثين وتفقه به جماعة وقيل إنه كان أولا يضرب بالعود ويجيد ذلك حتى صار **يضرب به المثل** ثم أنف من ذلك واشتغل بالخط إلى أن شهد له أنه أكتب من ابن البواب ثم أنف منه وأقبل على الاشتغال توفي في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة وله اثنتان وثمانون سنة." (٣)

"""""" صفحة رقم ١١٥ """""

وافر العقل حسن السمت متبحر في الأصول والفروع بالغ في الطلب حتى صار **يضرب به المثل** وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة وقال الذهبي كان إماما بارعا حجة متبحرا في العلوم الدينية بصيرا بالمذهب ووجوهه خبيرا بأصوله عارفا بالمذاهب جيد المادة من اللغة والعربية حافظا للحديث متفننا فيه حسن الضبط كبير القدر وافر الحرمة مع ما هو فيه من الدين

---

(١) طبقات الشافعية . لابن قاضي شهبة، ١/٢٨٠

(٢) طبقات الشافعية . لابن قاضي شهبة، ١/٣٠٨

(٣) طبقات الشافعية . لابن قاضي شهبة، ٢/٣٦

والعبادة والتنسك والصيانة والورع والتقوى وكان عديم النظير في زمانه وكان حسن الإعتقاد على مذهب السلف يرى الكف عن التأويل ويؤمن بما جاء عن الله تعالى ورسوله على مرادهما ولا يخوض ولا يتعمق وكان معظما في النفوس حسن البزة كثير الهيبة يتأدب معه السلطان فمن دونه قال بعضهم ويحكى عنه أنه قال ما فعلت صغيرة في عمري توفي بدمشق في حصار الخوارزمية في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة ودفن بمقابر الصوفية بطرفها الغربي على الطريق ومن تصانيفه مشكل الوسيط في مجلد كبير نكت على مواضع متفرقة وأكثرها في الربع الأول وكتاب الفتاوى كثير الفائدة وعلوم الحديث وكتاب أدب المفتي والمستفتي نكت على المهذب وفوائد الرحلة وهي أجزاء كثيرة مشتملة على فوائد غريبة من أنواع العلوم نقلها في رحلته إلى خراسان عن كتب غريبة وطبقات الفقهاء الشافعية واختصره النووي واستدرك عليه وأهملا فيه خلائق من المشهورين فإنهما كانا يتتبعان التراجم الغريبة وأما المشهورة فإلحاقها سهل فاخترمتهما المنية رضي الله عنهما قبل إكمال الكتاب وشرح قطعة من صحيح مسلم اعتمدها النووي في شرحه وعند فراغها قل عمله وله مصنفات في مسائل مفردة رحمه الله تعالى نقل عنه في مواضع من كتاب الحج ومن كتاب الوقف وغير ذلك." (١)

"هما حين سعى المرء مسعاة جده ... أناخا فشداك العقال المؤرب

أي هذا العقال المؤرب شد شداً لا يحسن أحد أن يحله. قال أبو عبيدة هما لكناز أو لأخيه ربعي بن نفيع، وقد تقدم ذكرهما. وقال المبرد: شداك هما الفاعلان والعقال المؤرب بدل منهما لتضمن المعنى إياه لأنه إذا شداه فقد شد الحبل. وهذا كقوله عز وجل(يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) لأن المسألة عن العقال كما أن الشد للعقال.

المسألة عن العقال كما أن اشد للعقال.

كناز بن صريم الجرمي. يقول:

أرد الكتيبة مغلولة ... وقد تركت لي أحسابها

ولست إذا كنت في جانب ... أذم العشيرة مغتابها

ولكن أطاوع ساداتها ... ولا أتعلم ألقابها

أي أطيعهم ولا أطلب عثراتهم.

؟باب ؟ذكر من اسمه كلاب كلاب بن حرى العجلي إسلامي. يقول وحبس باليمامة:

طربت ولم تطرب بدارين مطربا ... وجولت في الآفاق شرقاً ومغربا

ولي حي صدق حال بيني وبينهم ... جلاوزة يدعون ذا العذر مذنبا

إذا حرك المفتاح طارت عقولهم ... رجاءً وخوفاً أن جير ويسحبا

كفى حزناً ألا أزال أرى فتى ... يجر كبولاً أو كريماً مكتبا

كلاب بن رزام بن كلاب الخويلدي أحد بني عقيل إسلامي. با ع رجلاً من غطفان فرساً وقال:

صنعت فكانت للطفاوى صنعه ... تنجبت مانجبت منذ زمان

---

(١) طبقات الشافعية. لابن قاضى شهبة، ٢/١١٥

وأمرت إخواني ولو كان فيهم ... أخو ثقة أو ناصح لنهاني

فراح بمحبوك السراة كأنه ... إذا صوب الحلاب شاة أران

أبو الهيذام كلاب بن حمزة العقيلي. وهو القائل يرثي أبا أحمد يحي ابن المنجم. ومات سنة ثلاثين ومائتين من قصيدة:

لقد عاش يحيى وهو محمود عيشة ... وكان مفيداً واحد العلم والجود

فإن كان صرف الدهر حلى كنوزه ... به وافتقدنا منه أنفس مفقود

فما زال حكم البيض والسود نافذاً ... بحكم الردى في أنفس البيض والسود

فللثكل تزجى حملها كل حامل ... وللموت يغدو والد كل مولود

؟باب

ذكر من اسمه كليب

كليب بن ربيعة التغلبي وهو كليب وائل الذي يضرب به المثل في العز فيقال أعز من كليب وائل. وإياه عنى النابغة الجعدي بقوله:

كليب لعمري كان أكثر ناصراً ... وأيسر جرماً منك ضرج بالدم

وهو أخو مهلهل بن ربيعة وهما خالا امرئ القيس بن حجر الكندي.

وبسبب قتل كليب كانت حرب البسوس بين بكر وتغلب وقال فيها مهلهل الأشعار. وأصاب كليب فرساً له مع رجل من مزينة في سوق عكاظ فأراد أخذه منه فالتوى عليه وأبى أن يرده فقال كليب: لا آخذه منك إلا عنوة في دار قومك. وترك الفرس في يديه ثم غزاهم فأصابهم وأصاب الفرس وقال:

شريت هلاكاً من مزينة عاجزاً ... بطرف بطيء في المضامير أجرب

أي هو بطيء إذا ألقي في المضمار. وشريت أي اشتريت.

وعرضتهم حيناً لنا جاهلاً بنا ... فهذا أوان منجز الوعد فاهرب

أطلت عليهم بالحجار كتائب ... مسومة تدعو زهير بن تغلب

كليب بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس الأسدي جاهلي يقول:

فجاءت كميتاً ماخلا ركباتها ... وجاء سواها حالك اللون أسودا

باب

أسماء مجموعة في الكاف

كلدة بن عبدة بن مرارة بن سواءة بن الحارث بن سعد بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد جاهلي يقول:

وإن يكن الحمد في باذخ ... من المجد أسلك إليه سبيلا

كرب بن أخشن العميري يقول:

القارح النهد الطويل الشوى ... والنثرة الحصداء والمنصل

والضرب في إثبال ملمومة ... كأنما لأمتها الأعبل

خير لمن يطلب كسب الغنى ... من جنة غرس لها مجدل

رها سامق جبارها ... واعتم فيها القضيب والسنبل

يصف نخلاً واعتم النبت إذا طال وسامق جبارها طويل نخلها.

والجبار... بصفرة وحمرة القضب الرطبة.

كريب بن سلمة بن يزيد الجعفي يقول وأقبل من الشام يريد العراق:." (١)

"والسين المهملة وكسر النونين بينهما ياء ساكنة تحتها نقطتان هذه النسبة إلى ورسنين وهى محلة من محال سمرقند يقال لها ورسنان منها أبو أحمد بكر بن محمد الفقيه روى عن أبيه وذكر السمعاني قبل هذه الترجمة الورسناني قال وظني أنها من قرى سمرقند منها أبو أحمد بكر بن محمد بن مالك بن جماع بن عبد الرحمن بن فرقد توفي ببخارى سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة قال ابن الأثير ورسنين التى فى الترجمة هى ورسنين التى تقدمت وهذا أبو أحمد هو المذكور فى الترجمة قبلها فلا أعلم لما شك فى الأولى وتيقن فى الثانية أنها محلة من سمرقند ويأتي ابنه وأبوه رحمهم الله تعالى

٣٨١ بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق ابن عثمان بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جابر بن عبد الله الأنصاري الزرنجري أبو الفضائل الملقب شمس الأئمة من أهل بخارى تفقه علي شمس الأئمة أبي محمد عبد العزيز بن محمد الحلواني وبرع فى الفقه وكان **يضرب به المثل** فى حفظ مذهب أبي حنيفة وكان مصيبا فى الفتاوي وجواب الوقائع وكانت له معرفة بالأنساب والتواريخ وكان أهل بلده يسمونه أبا حنيفة الأصغر على ما سمعت وكان يحفظ الرواية بحيث إذا طلب منه المتفقه الدرس يلقي عليه ويذكر له من أي موضع أراده من غير مطالعة ومراجعة إلى كتاب وكان الفقهاء إذا وقع لهم إشكال فى الرواية يرجعون إليه ويحكمون بقوله وأملأ وحدث وسمع أباه وشيخه الحلواني وكانت عنده كتب عالية ما وقعت إلينا إلا من روايته فمن جملتها الجامع الصحيح للبخاري بروايته عن أبي سهل أحمد بن علي الأبيوردي سنة ست وأربعين وأربع مائة عن أبي على إسمعيل بن أحمد الكشاني عن الفربري عن البخاري و كتاب اللؤلؤيات لأبي مطيع مكحول بن الفضل النسفي بروايته عن

". (٢)

"قتله ملحد من الملحدين وسمعت أبا نصر اليونارتي يقول سألته عن مولده فقال سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة فى صفر ويأتي ابنه محمد وأبوه علي

---

(١) معجم الشعراء، ص/٧٨

(٢) طبقات الحنفية، ١٧٢/١

٩٢٨ عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي أبو زيد صاحب كتاب الأسرار وتقويم الأدلة وأول من وضع علم الخلاف وأبرزه كلوجود روي أنه ناظر بعض الفقهاء وكان كلما ألزمه أبو زيد تبسم وضحك فأنشد أبو زيد شعر ** ما لي إذا ألزمته حجة ** قابلني بالضحك والقهقة ** ** إن كان ضحك المؤمن فقهه ** فالذئب فى الصحراء ما أفقهه **

قال السمعاني كان من كبار الحنفية الفقهاء ممن **يضرب به المثل** توفي ببخارى سنة ثلاثين وأربع مائة وهو أحد القضاة السبعة ودبوسة بلدة بين بخارى وسمرقند ورأيت بخط ابن الظاهري توفي يوم الخميس منتصف جمادي الآخرة من سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة قال غيره وهو ابن ثلاث وستين سنة

٩٢٩ عبيد الله بن محمد بن أحمد أبو القاسم القاضي البخاري الكلاباذي من أعيان القضاة بخراسان ولي قضاء مرو وهراة وسمرقند والشاش وفرغانة وبلخ ثم قلد بعد ذلك قضاء بخارى فصار قاضي القضاة سمع منه الحاكم النيسابوري وذكره فى تاريخ نيسابور فقال دخلت بخارى سنة خمس وخمسين وهو على القضاء وكان أبوه ولى قضاء بخارى سبع سنين وكنت أسمعهم يقولون فى مساجدهم ومجالسهم اللهم اغفر للقاضي الكلاباذي محمد بن أحمد يعنون أباه محمدا على ذلك فقال بعضهم لأهل بخارى أبو القاسم عبيد الله رجل معتزلي فالتمسوا عزله عن بخارى فقلد نيسابور إجلالا لمحله لم يعزلوه إلا بولاية فوردها قاضيا فى ذي القعدة سنة سبع وخمسين فحدث واينخت عليه وذلك فى سنة تسع وخمسين

---

(١) ".

"نبت من ذلك فقال أبو حنيفة لا يوكل حتى يتغير لحمه من أكل العشب

٩٠ أبو خليفة الإمام قاضي الري & باب الدال المهملة فارغ & & باب الذال المعجمة &

٩١ أبو ذر إمام له تفسير أفتى فيمن قال يا رب جمعت علي العقوبات تسخطا يكفر ذكره فى القنية وذكر فى تفسيره الكلاب ثلاث كلب يضر وهو الذى أمرنا بقتله وكلب ينفع ولا يضر فيجوز بيعه وإمساكه وكلب لا ينفع ولا يضر فلا يتعرض له ويعرف بالقاضي أبي ذر قرأ أمامه ببخارى فوقف وابتدأ من قوله وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم فعزل إمامه ولم يأمر بإعادة الصلاة حكاه فى مآل الفتاوي رحمه الله تعالى & باب الراء المهملة فارغ & & باب الزاي المعجمة &

٩٢ أبو زيد الدبوسي اسمه عبيد الله بن عمر بن عيسى القاضي صاحب كتاب الأسرار والتقويم الأدلة قال السمعاني كان من كبار فقهاء الحنفية ممن **يضرب به المثل** توفي ببخارى سنة ثلاثين وأربع مائة ورأيت فى سراج المريدين لإبن العربي قال كنت وردت من تلك الديار الكريمة سنة خمس وتسعين فقرأت بتلمسان وفاس وكنت أذكر فيهما يعني من الأسرار مسائل فما تحركت لذلك همة إلا لرجل واحد علم أني إذا سئلت قرابها أقول هى من أول آخر العلم فإذا أخذتم أوايله وتاقت نفسه إليها فرحل إلى العراق وكتبها من مدرسة الحنفية بمدينة السلام وجاء بها وكان ذلك من جميل صنع الله معي فإنه لما ذهب بعضها من عندي فى الدار استعرتها وحصلت ما فاتني منها ولكن النسخة التى جلبها

---

(١) طبقات الحنفية، ٣٣٩/١

". (١)

"مائة ببغداد

فائدة إمامان محدثان فقيهان مالكيان متعاصران قرطبيان متأخران عم النفع بتصانيفهما الموافق والمخالف أحدهما أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي صاحب كتاب المفهم فى شرح مختصره لصحيح مسلم قد رأيت هذا المختصر نفيس جدا حاويا بجميع روايات أصله والآخر أبوعبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي صاحبه ورفيقه وتلميذه صاحب التفسير والتذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة والأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى ومات أبو العباس القرطبي سنة ست وخمسين وست مائة ذكر الدمياطي فى مشيخته ومات فى هذه السنة من الأعيان الشيخ يحي الصرصري والمستعصم بالله ومحي الدين الجوزي والملك الناصر داود والحافظ عبد العظيم والبهاء زهير وسيف الدين المنصور أبو الحسن الشاذلي ومات أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي فى شوال سنة احدى وسبعين وست مائة

فائدة طولس المغني واسمه عيسى بن عبد الله كان من المبرزين فى الغناء وله ترجمة واسعة فى الأغاني وهو الذى **يضرب به المثل** فى الشوم فيقال أشأم من طولس لأنه ولد فى يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم وفطم فى يوم مات أبو بكر وختن فى يوم قتل عمر وبلغ الحلم فى ذلك اليوم وتزوج فى اليوم الذى قتل فيه عثمان وولد له فى اليوم الذى قتل فيه علي فبذلك تشاوموا فيه وهذا من عجائب الاتفاقات مات سنة اثنتين وستين من الهجرة بالسويداء على مرحلتين من المدينة وكان انتقل إليها من المدينة

فائدة بهاء الدين قراقوش خادم أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين يوسف بن أيوب وهو الذى قام فى تدبير الأمر لصلاح الدين بعد شيركوه

". (٢)

"*أشعب بن جبير

هو أشعب بن جبير الملقب بالطامع، وكان مولى لعثمان بن عفان

، رضى الله عنه، وقيل إنه ولد فى خلافته. وأشهر ما يعرف عن

أشعب أنه كان ظريفا من ظرفاء المدينة، وكان **يضرب به المثل**

فى الطمع، وله فى هذا نوادر مأثورة وأخبار طريفة، كما كان

يجيد الغناء. ومن نوادره أنه كان يحدث الناس، فقال: سمعت

عكرمة يقول: سمعت ابن عباس يقول: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول:

خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن. ثم سكت طويلا، فقالوا: ماهما؟

---

(١) طبقات الحنفية، ٢/٢٥٢

(٢) طبقات الحنفية، ٢/٤٤٣

فقال: نسى عكرمة واحدة، ونسيت أنا الأخرى! وقد عمر أشعب
دهرا طويلا، فقد قيل: إنه قدم بغداد زمن الخليفة العباسى أبى
جعفر المنصور. وتوفى أشعب سنة (١٥٤ هـ = ٧٧١ م) عن نحو
(١٢٠ سنة).." [١]

"*الأحنف بن قيس

هو الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين المرى السعدى، أبو
بحر، أحد كبار التابعين وواحد من حكماء العرب وخطبائهم،
ولقب بالأحنف لحنف كان برجله: أى اعوجاج. ولد فى البصرة
سنة (٣ ق. هـ = ٦١٩ م). لم ينل شرف صحبة النبى – صلى الله عليه وسلم – ولا رؤيته،
ولكن النبى – صلى الله عليه وسلم – دعا له بالخير حين أرسل النبى – صلى الله عليه وسلم – رجلا إلى بنى سعد
رهط الأحنف يعرض عليهم الإسلام، فقال الأحنف لقومه: إنه يدعو
إلى الخير ويأمر بالخير وحين بلغ النبى – صلى الله عليه وسلم – ذلك قال لهم: اللهم اغفر
للأحنف. شارك الأحنف فى الفتوحات الإسلامية لبلاد فارس؛ حيث
شهد فتح الأهواز ومناذر ونهر تيرى سنة (١٧ هـ = ٦٣٨ م)، وقد
أخذ الخليفة عمر بن الخطاب برأى الأحنف فى انسياح المسلمين
فى بلاد فارس وفتحها. وفى سنة (٢٢ هـ = ٦٦٤ م) غزا الأحنف
بلاد خراسان، وتمكن من فتح هراة عنوة، ثم دخل مرو
الشاهجان فاتحا، ثم هزم يزدجرد – ملك الفرس – فى بلخ، وبذلك
بسط نفوذه على خراسان، وفى عهد عثمان بن عفان اشترك
الأحنف فى إعادة فتح خراسان سنة (٣١ هـ = ٦٥١ م). وحين
نشبت الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان، اعتزل الأحنف الناس ولم
يشترك فى موقعة الجمل سنة (٣٦ هـ = ٦٥٦ م)، إلا أنه اشترك
مع على بن أبى طالب فى معركة صفين، وكان الأحنف موضع
تقدير خلفاء الدولة الأموية وإجلالهم، وقد اشترك فى قتال
المختار الثقفى سنة (٦٧ هـ = ٦٨٦ م). وكان الأحنف من
المشهورين بالحلم والأناة حتى صار **يضرب به المثل** أحلم من

---

(١) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، مجموعة من المؤلفين ٣٢٠/١٠

الأحنف. وتوفي الأحنف بالكوفة سنة (٦٧ هـ = ٦٨٦ م)، وقيل سنة (٧٢ هـ = ٦٩١ م).." (١)

"معارك عنيفة بين القوات الفيتنامية في كمبوديا وبين ثوار الخمير الحمر الكمبوديين.

ﷺ١٤٠٥¤١٩٨٤ ١/٨

المذابح التي ارتكبها نظام حكم الخمير الحمر في كمبوديا والذي حكم البلاد أكثر من ثلاث سنوات، ما بين عامي ١٩٧٥م و١٩٧٩م، والتي راح ضحيتها نحو مليوني كمبودي إما قتلا أو بسبب المجاعة والمرض والأعمال الشاقة في حقول الموت، بل إن هذا النظام– طبقا لمصادر محلية كثيرة– مسئول عن قتل ما لا يقل عن ١٠٠ ألف نسمة في مركز التعذيب رقم ٢١ الذي كان يديره في القطاع الجنوبي الغربي من كمبوديا. ولقي خلالها ثلاثة ملايين كمبودي مصرعهم على يد قوات نظام بول بوت، الذي **يضرب به المثل** في الدموية والديكتاتورية، قبل أن تتدخل قوات فيتنام لإنهاء حكم الخمير الحمر الذي كان يحظى بدعم بكين وواشنطن على حد سواء. وعلى الرغم من أن جميع الكمبوديين قد عانوا الأمرين من بطش الخمير الحمر، فإن مسلمي كمبوديا قد دفعوا فاتورة الصراع الذي أوقعهم بين شقي الرحى بين قوات فيتنامية شيوعية، وفرق الإبادة التابعة للخمير الحمر. وبدأت الحرب العلنية بين الحكومة وعصابات خمير روج الشيوعية، وقدمت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية واقتصادية ضخمة للحكومة الكمبودية. استولت قوات الخمير الحمر بقيادة بول بوت على فنوم بنه في نيسان ١٩٧٥م، وقامت بإجلاء سكان المدن إلى الأحراش والغابات والمناطق الريفية، ولقي أكثر من مليون شخص حتفهم في عمليات الإعدام والمحن التي مروا بها. وفي عام ١٩٧٨م نشب نزاع حدودي شديد مع فيتنام تحول إلى غزو فيتنامي شامل. وفي كانون الثاني ١٩٧٩م أعلن عن قيام حكومة تساندها فيتنام برئاسة هنج سمرين، وذلك بعد يوم واحد من استيلاء الفيتناميين علي فنوم بنه، وطرد بول بور وتدفق آلاف اللاجئين إلى تايلاند ونقلت الأنباء عن انتشار الموت جوعا على نطاق واسع.

٢/٣." (٢)

"وفاة ابن البواب الكاتب المشهور.

ﷺ٤١٣ ﵁ جمادى الأولى¤١٠٢٢ ١/٨

توفي أبو الحسن علي بن هلال بن عبدالعزيز المعروف بابن البواب البغدادي، مولى معاوية بن أبي سفيان الأموي، في بغداد. وقد عرف بابن البواب؛ لأن أباه كان يعمل بوابا. نشأ ابن البواب في بغداد، وتلقى علوم العربية عن أبي الفتح عثمان بن جني اللغوي المعروف، المتوفى سنة (٣٩٢هـ = ١٠٠٢م)، وتعلم فنون الكتابة الخطية على يد ابن أسد الخطاط المشهور. وعمل في أول شبابه ومستهل حياته في تزيين سقوف البيوت وجدرانها، ثم عمل في صناعة الأختام قبل أن يعمل في مجال الخط الذي برع فيه. وكان كاتبا ماهرا إلى جانب كونه خطاطا بارعا، وله رسالة بارعة أنشأها في فن الكتابة، ذكرها "ياقوت

---

(١) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، مجموعة من المؤلفين ٤٦٧/١٠

(٢) الموسوعة التاريخية – الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٣٥٢/١٠

الحموي" في معجم الأدباء، وأثنى ابن الفوطي على أدبه، فقال: "ورزق مع ملاحة الكتاب محاسن الآداب، من الفضل الظاهر والنظم الباهر". يذكر المؤرخون أن ابن البواب هذب طريقة ابن مقلة الخطاط العظيم، ونقحها وكساها طلاوة وبهجة. وابن مقلة هذا بلغ من الإتقان والذيوع إلى الحد الذي وصفه "أبو حيان التوحيدي" بأنه نبي في الخط، أفرغ الخط في يده كما أوحي إلى النحل في تسديس بيوته. ويصفه الثعالبي بأن خطه **يضرب به المثل** في الحسن؛ لأنه أحسن خطوط الدنيا. فإذا كان هذا هو حال ابن مقلة الخطاط الكبير، فانظر إلى مبلغ ابن البواب في هذا الفن. ويرى القزويني في "آثار البلاد": "أن ابن البواب نقل طريقة ابن مقلة إلى طريقته التي عجز عنها جميع الكتاب من حسنها وحلاوتها وقوتها وصفائها، فإنه لو كتب حرفا واحدا مائة مرة لا يخالف شيء منها شيئا؛ لأنها قلبت في قالب واحد". وقد درس المستشرق "رايس" خصائص خط ابن البواب، مستعينا بالمصحف الشريف الذي خطه ابن البواب، والمحفوظ في مكتبة "شستر بيتي" بدبلن، وقام بالمحاولة نفسها الباحث العراقي هلال ناجي في كتابه "ابن البواب" عبقري الخط العربي عبر العصور. واستطاع أن يقف على خصائص طريقة ابن البواب في الكتابة من خلال الاستعانة بنصوص له، تصف الطريقة المثلى لشكل كل حرف وهيئته. وترك ابن البواب منظومة في فن الخط وآثارا فنية خطها للمصحف الشريف وبعض الكتب. أما المنظومة فهي: رائية ابن البواب في الخط والقلم، وهي في أدوات الكتابة، وقد نشرها نفر من الباحثين مثل: محمد بهجة الأثري. ومن آثاره الباقية: المصحف الذي كتبه في بغداد سنة (٣٩١هـ = ١٠٠٠م)، وهو محفوظ في مكتبة "شستر بيتي" في دبلن بأيرلندا، وهو مزخرف زخرفة رائعة لا تقل جمالا عن خطه، وهي من عمل ابن البواب نفسه. وقد لقي ابن البواب الثناء والتقدير من المؤرخين، فأجمعوا على أنه كان إماما في الخط لم ينافسه أحد، ولقبوه بألقاب بديعة، فيقول عنه الذهبي: إنه ملك الكتابة. ولقبه المؤرخ ابن الفوطي بأنه "قلم الله في أرضه"، ومدحه ابن الرومي، فقال يمدح جمال خطه: ولاح هلال مثل نون أجادها بجاري النضار الكاتب ابن هلال وظل ابن البواب موضع تقدير وإجلال حتى لقي ربه في (٢ من جمادى الأولى ٤١٣هـ = ٣ من أغسطس ١٠٢٢م).

٢/٣." (١)

"معاوية، رضي الله عنه ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن معقل قال: ما رأيت قضاء أحسن من قضاء قضى به معاوية: نرث أهل الكتاب ولا يرثونا، كما يحل النكاح فيهم ولا يحل لهم (١) ومن المسائل الفقهية التي أثرت عن معاوية رضي الله عنه:

أ. أثر عنه رضي الله عنه أنه أوتر بركعة (٢).

ب - أثر عنه رضي الله عنه الاستقاء بمن ظهر صلاحه (٣).

جـ - أنه يجزيء إخراج نصف صاع من البر في زكاة الفطر (٤).

س - استحباب تطيب البدن لمن أراد الإحرام (٥).

ش - جواز بيع وشراء دور مكة (٦).

---

(١) الموسوعة التاريخية - الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٣٢١/٣

ع . التفريق بين الزوجين بسبب العُنَّة (٧).

غ . وقوع طلاق السكران (٨).

ك . عدم قتل المسلم بالكافر قصاصاً (٩)

ل- حبس القاتل حتى يبلغ ابن القتيل (١٠)

وأما علومه في الفقه السياسي والسياسة الشرعية، ومقاصد الشريعة، وفقه الجهاد، فالكاتب سوف يحدثنا عن الكثير من فقه في إدارة الدولة وتحقيق أهدافها.

٢ - الحلم والعفو:

اشتهر أمير المؤمنين معاوية بصفة الحلم وكان **يضرب به المثل** في حلمه رضي الله عنه، وكظم غيظه وعفوه عن الناس وقد ذكر ابن كثير ما كان يتصف به أمير

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١١/ ٣٧٤) سنن سعيد (١/ ٤٥).

(٢) فتح الباري (٧/ ١٣٠).

(٣) المغني (٣/ ٣٤٦).

(٤) زاد المعاد (٢/ ١٩).

(٥) المغني (٥/ ٧٧).

(٦) المصدر السابق (٦/ ٣٦٦).

(٧) العُنَّةُ: هي عجز الرجل عن اتيان زوجته القاموس المحيط ص ١٥٧٠ زاد المعاد (٥/ ١٨١).

(٨) المصدر السابق (٥/ ٢١١).

(٩) المغني (١١/ ٤٦٦).

(١٠) المصدر السابق (١١/ ٥٧٧) ، مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري ص ٢٨ ، ٢٩.." [١]

"٢ . ولاية زياد بن أبيه على الكوفة:

كان زياد على البصرة وأعمالها إلى سنة خمسين، فمات المغيرة بن شعبة بالكوفة وهو أميرها، فكتب معاوية إلى زياد بعهده على الكوفة والبصرة، فكان أول من جمع له الكوفة والبصرة، فاستخلف على البصرة سمرة بن جندب، وشخص إلى الكوفة، فكان زياد يقيم ستة أشهر بالكوفة وستة أشهر بالبصرة (١). وقد تحدثنا عن سياسة زياد فيما سبق بالعراق وقد وصفه الذهبي فقال فيه: .. كان من نُبلاء الرجال، رأيا، وعقلاً وحزماً ودهاءً، وفطنة وكان **يضرب به المثل** في النُّبل والسؤدد وكان كاتبا بليغاً كتب للمغيرة، ولابن عباس وناب عنه بالبصرة (٢). وقال الشعبي: ما رأيت أحداً أخطب من زياد (٣). وقال

---

(١) معاوية بن أبي سفيان، علي محمد الصلابي ص/١٨٤

فيه ابن حزم: لقد امتنع زياد وهو فِقَعَةُ القاع (٤)، لا نسب له ولا سابقة، فما أطاقة معاوية إلا بالمداراة، ثم استرضاه وولاّه (٥) وقال أبو الشعشاء: كان زياد أفتك من الحجّاج لمن يخاف هواه (٦) وعندما استقر أمره بالعراق وتمكن منها، كتب زياد إلى معاوية: قد ضبطت لك العراق بشمالي ويميني فارغة، فاشغلها بالحجاز ... فلما بلغ ذلك أهل الحجاز أتى نفر منهم عبد الله بن عمر بن

الخطاب، فذكروا ذلك له، فقال: ادعوا الله عليه فيكفيكموه، فاستقبل القبلة، واستقبلوها فدعوا ودعا، فخرجت طاعونة (٧) على أصبعيه، فأرسل إلى شريح (٨) . وكان قاضيه . فقال: حدث بي ما ترى، وقد أمرت بقطعها، فأشر علي، فقال له شريح: إني أخشى أن يكون الجراح على يدك، والألم على قلبك، وأن يكون الأجل قد دنا، فتلقى الله عز وجل أجذم (٩)

وقد قطعت يدك كراهية للقائه، أو أن يكون في الأجل تأخير، وقد قطعت يدك فتعيش أجذم وتعير ولدك، فتتركها وخرج شريح فسألوه، فأخبرهم بما أشار به، فلاموه وقالوا: هل أشرت عليه بقطعها، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن (١٠). وقد مات زياد سنة ثلاث وخمسين (١١).

---

(١) تاريخ الطبري (٦/ ١٥٠).

(٢) تاريخ الطبري (٦/ ١٥٠).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٩٥).

(٤) المصدر نفسه (٣/ ٤٩٦).

(٥) المصدر نفسه (٣/ ٤٩٦).

(٦) المصدر نفسه (٣/ ٤٩٦).

(٧) الطاعون: الوباء.

(٨) شريح الكندي: مختلف في صحبته ولي القضاء من عهد عمر حتى عصر عبد الملك توفي سنة ٧٨ هـ.

(٩) الأجذم: المقطوع اليد، أو الذاهب الأنامل ..

(١٠) صحيح الأدب المفرد للألباني ١١٣.

(١١) تاريخ الطبري (٦/ ٢٠٦).." [١]

"الأحاديث الواردة في فضل عثمان رضي الله عنه

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

ما زلنا مع الشموع المضيئة مع الأقمار المستنيرة مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين ملكهم الله رقاب الدنيا بأسرها في مدة وجيزة من عمر الزمن، والذين اختارهم الله على علم عنده، والذين نظر في قلوبهم فوجدهم أبر الناس قلوبا،

---

(١) معاوية بن أبي سفيان، علي محمد الصلابي ص/٣٥٨

وأعمق الناس علما، وأفضل الناس خلقا.
نحن اليوم مع ذي النورين مع عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه.
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وأرضاه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا، فأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن، فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فإذا هو أبو بكر، ثم جاء آخر يستأذن، فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فإذا هو عمر، ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال: ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه، فإذا عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه) رواه البخاري ومسلم.
وفي المسند: (أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار لـ عثمان بن عفان في خلوة بينه وبينه فخرج متغيرا) كأن هذا التغير أن النبي صلى الله عليه وسلم بين له ماذا سيحدث له، وفسر له هذه المصيبة والبلوى التي ستقع عليه، وهو التآمر عليه من أجل قتله، ولذلك نصح هذه النصيحة: (إذا ألبسك الله ثوبا فلا تخلع عنك هذا الثوب).
وروى قتادة أن أنسا حدثهم قال: (صعد النبي صلى الله عليه وسلم أحدا، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف، فقال: اسكن أحد! فإنه ليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدين) وكأن هذه الشهادة الصريحة من النبي صلى الله عليه وسلم أن قتل عثمان شهادة، فالنبي هو محمد صلى الله عليه وسلم، والصديق هو أبو بكر الصديق، والشهيدان: عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين.
وعن نافع عن عبد الله بن عمر قال: (كنا في زمن النبي لا نعدل بـ أبي بكر أحدا، ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم).
وعثمان بن عفان هو ذو النورين؛ وسمي بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم زوجه من ابنتيه، بل ورد في بعض الآثار أنه قال: (لو كان هناك ثالثة لزوجتك إياها) وذلك لفضل عثمان ولكرم عثمان، ولحياء عثمان.
وكفى بإيمان عثمان أنه ملئ حياء، والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: (إن الحياء لا يأتي إلا بخير)، وقال: (دعه فإن الحياء من الإيمان)، فحياء عثمان **يضرب به المثل**، كما في الصحيح: (أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس وكان قد كشف فخذه، فدخل أبو بكر يستأذن فأذن له، ثم استأذن عمر فأذن له فدخل، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتحرك من مكانه ولم يغط فخذه، ثم دخل عثمان فغطى النبي صلى الله عليه وسلم فخذيه، فلما خرجوا جميعا قالت عائشة: يا رسول الله بأبي أنت وأمي إن أبا بكر قد استأذن فدخل ثم عمر استأذن فدخل ولم تغط فخذك، فلما دخل عثمان غطيت فخذك! فقال: ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة؟!).
قال بعض المؤرخين: كان عثمان بن عفان إذا أراد أن يغتسل أظلم مكانه، يعني: عمل على إظلام مكانه حتى لا ينظر إلى عورته حياء منه رضي الله عنه وأرضاه.." (١)

"بين يدي ترجمة الإمام ابن سيرين

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له،

---
(١) فضائل الصحابة - محمد حسن عبد الغفار، محمد حسن عبد الغفار ٦/٢

ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

أما بعد: فمع علم من أعلام السلف الكرام من علماء التابعين الأعلام وهو محمد بن سيرين إمام في الورع وتأويل الرؤيا.

قال أبو نعيم: ومنهم ذو العقل الرصين والورع المتين، المطعم للإخوان والزائرين، ومعظم الرجاء للمذنبين والموحدين أبو بكر محمد بن سيرين، كان ذا ورع وأمانة، وحيطة وصيانة، كان بالليل بكاء نائحا، وبالنهار سائحا بساما، يصوم يوما ويفطر يوما.

وقال محمد بن جرير الطبري: كان ابن سيرين فقيها عالما ورعا أديبا كثير الحديث، شهد له أهل العلم والفضل بذلك، وهو حجة.

اجتمعت في هذا الإمام خلال من فضل الكبير المتعال، جعلته من أكابر الرجال في الورع والاحتياط في الدين، والاجتهاد في طاعة رب العالمين، مع الديانة والصيانة وكثرة الرواية، ثم هو من بيت علم وفضل وكمال، فقد كان سابع سبعة من إخوته من ثقات التابعين، ألهم في تأويل الرؤيا، وعلم من علم التعبير ما صار **يضرب به المثل** في هذا العلم، ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ [الحديد: ٢١].

فنسأل الله عز وجل أن ينفعنا بعلم هؤلاء الأكابر، ويجمعنا بهم في دار النعيم، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.." (١)

"فولد شبابة بن سعد: كنانة، وعمرا، وطمثانا.

منهم: مازن بن قنان بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن كنانة.

وزيد القنا بن سنان بن يحيي بن عوف بن مالك بن كنانة الذي ذكرهما لقيط بن معبد.

كمازن بن قنان أو كصاحبه ... زيد القنا يوم لاقى الحارثين معا

وسعد بن الصامت بن عوف بن مالك بن كنانة بن شبابة بن سعد بن الديل بن أشيب بن برد بن أفصى بن دعمي بن إياد.

وكعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلول بن كنانة الجواد الذي **يضرب به المثل**.

ومنهم: بنو قرط بن عامر بن عمرو بن مالك بن كنانة بن شبابة بن سعد أبن الديل بن أشيب بن برد بن أفصى بن دعمي بن إياد، حلفاء لبني رفيع بن كعب بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى، وهم معهم بالخط من البحرين.

ومنهم: الحارث بن دوس الشاعر.

وولد غيلان بن دعمي بن إياد: مسعودا، وجلزان.." (٢)

---

(١) من أعلام السلف، أحمد فريد ٢/٨

(٢) نسب معد واليمن الكبير ابن الكلبي ١٢٩/١

"٨- وما جار عبد القيس فيهم بمسلم ... يد الدهر ما أوفت هضاب عدان [١]

٩- فلما أبي إلا اللحاق بقومه ... سننا له ما سن أهل عمان

١٠- تضمنه منا ثلاثون راكبا ... إلى قومه والناس أهل سنان

قال: ولما قدمت عبد القيس إلى أبي بكر رضي الله عنه، مع أبان بن سعيد، أثنى عليهم أبو بكر والمسلمون ثناء حسنا، قال أبان بن سعيد: والله يا خليفة رسول الله، ما فارقت القوم وخرجت لشيء كرهته منهم، وإنهم على دين الإسلام، ما غيروا ولا بدلوا، ولقد عرضوا علي المقام بين أظهرهم، غير أنه ورد علي كتابك فأجبتك طائعا، وقد أحببت أن أكون معك على أهل الردة.

قال: وجعل الناس يجتمعون إلى أبي بكر رضي الله عنه، من كل ناحية، ويتقربون إليه، وإلى الله تعالى بقتال أهل الردة.

قال: وهمت قبائل طيء أن يرتدوا عن دين الإسلام، فقام/ سيدهم [٩ أ] عدي بن حاتم الطائي [٢] ، فقال: (يا معشر طيء، إنكم إن أقمتم على دين الإسلام أصبتم الدنيا والآخرة، وإن رجعتم عنه خسرتم الدنيا والآخرة، واستغنى الله عنكم، وعلمتم أن الله تبارك وتعالى قد قبض نبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا خليفته

---

[١] هضاب عدان: أراد بها عدن حاضرة حضرموت، وزاد الألف للوزن.

وعدان: بتشديد الدال، مدينة كانت على الفرات لأخت الزباء، ومقابلتها أخرى يقال لها (عزان) ، ولا أظن الشاعر أراد ذلك.

(ياقوت: عدن، عدان) .

[٢] عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، أمير صحابي من الأجواد العقلاء، كان رئيس طيء في الجاهلية والإسلام، وقام في حرب الردة بأعمال كبيرة، قال ابن الأثير: خير مولود في أرض طيء وأعظمه بركة عليهم، وكان إسلامه سنة ٩ هـ-، وشهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة وشهد الجمل وصفين والنهروان مع علي بن أبي طالب، وفقئت عينه في صفين، وهو ابن حاتم الطائي الذي **يضرب به المثل** بجوده، قيل: عاش أكثر من مائة سنة وتوفي بالكوفة سنة ٢٨ هـ-.

(امتاع الأسماع ١/ ٥٠٩، الروض الأنف ٢/ ٣٤٣، الإصابة ٤/ ٤٦٩- ٤٧٢، خزانة الأدب ١/ ١٣٩، الأعلام ٤/ ٢٢٠) .." (١)

"فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ... في رأس غمدان دارا منك محلالا

قصر بناه أبوك القيل ذو يزن ... ما إن رأينا له في الأرض أشكالا

منطعا بالرخام المستزاد له ... في كل ركن رأينا منه تمثالا

ثم أظلل الملء إذ شالت نعامتهم ... وأسبل اليوم في برديك إسبالا

تلك المكارم لاقعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

---

(١) كتاب الردة للواقدي الواقدي ص/٦٣

أما بيهس فإن أقواما أربعة غزوا فأتوا على إخواته وأهل بيته وأسروه، فلما نزلوا بعض المنازل راجعين نحروا جزورا فأكلوا وقالوا: ظللوا البقية فقال بيهس: لكن بثبا لحم لا يظلل وثبا: موضع، فذهب مثلا، يعني أجساد من قتل من إخوته وقومه، فلطمه بعضهم وجعل يدخل رجله في يدي سرباله فقال بعضهم: لا تلبس هذا اللبس وعلمه كيف يلبس؟ وكانوا يرون أن به طوفة فقال: ألبس لكل دهر لبوسه فلطمه بعضهم، فقال بيهس: لو نكلت عن الأولى لم تعد الثانية. فقال بعضهم: إن مجنون بني فزارة ليتعرض للقتل فخلو عنه فلما أتى أهله جعل نساؤه يتحفنه، فقال: يا حبذا التراث لولا الذلة فاجتمع عليه الغم مع ما به من قلة العقل، وجعلت أمه تعاتبه فيشد عليه ذلك منها، فقالت: لو كان فيك خير لقتلت مع أهل بيتك، قال: لو كان الخيار إليك لاخترت فجمع جمعا وغزا القوم ومعه خال له فوجدوهم في حفرة من الأرض فرماه خاله عليهم، وكان جسيما طويلا وإنما سمى نعامة لذلك، فقاتل القوم وهو يقول: مكره أخوك لا بطل فقتل القوم فأدرك بثأره. فقال المتلمس **يضرب به المثل** لقومه:

ومن حذر الأيام ماحز أنفه ... قصير وخاض الموت بالسيف بيهس

ويروي: ومن طلب الأوتار ورام الموت:

نعامة لما صرع القوم رهطه ... تبين في أثوابه كيف يلبس

وأما قصير فإن جذيمة الأبرش طمع أن يتزوج زباء الرومية فتشاور فاتفقوا له على أني فعل ونهاه قصير، فخطبها فأجابته فلما أراد أن يهديها بعثت إليه أن ائتني فنهاه قصير قال: إن النساء يهدين إلى الأزواج فعصاه وأقبل، فلما كان ببقة عاوده المشاورة فقال له: قد دنوت فامض إليها، ونهاه قصير فأبى، فلما دنا قال له: إنك عصيتني فإن تلقاك أهلها فرجعوا عنك فقد كذب ظني، وإن أقماموا ولم يرجعوا فإني معرض لك العصا، فرس كانت لجذيمة لا تجارى فجعلوا يتلقونه ولا يرجعون، فعرض له العصا فلم ينته فقال قصير: ببقة قضى الأمر فدخل عليها فأبرزت جهازها وقالت بكلامها، أذات عروس ترى؟ أما أنه ليس ساعون مواسى ولكنه شيمة ما أناس فقطعت راهشيه فنزفه الدم فمات.

ورجع فصير إلى عمرو بن جذيمة أو ابن أخته، فقال: حز أنفس وأظهر التهمة لي ففعل فلحق بزباء، فقال: لقد لقيت هذا فيك فوقعت له منها منزلة فزين لها تجارة عيرا فأعطته مالا لذلك، فكر كرتين، يزيده عمرو في السر مالا فإذا رجع قال: هذا رمحي لك ثم هيأ مسوحا كالمسوح التي يحمل فيها الجص وهيأ الرجال وخرج بعمرو وقال: إن لها نفقا إذا خافت خرجت منه ووصفه له فاقعد، فإذا مرت بك فاضربها، وكانت إذا دنت عيرها أشرفت فلما دنا وقد أقام الرجال في المسوح مستلئمين في أيديهم أوكية، أشرفت فقالت: إن العير لتحمل صخرا أو تطأ في وحل يا قصير، فصنع لها رجزا على هذا المعنى:

ما للجمال مشيها وئيدا

أجندلا يحملن أم حديدا

أم صرفانا باردا شديدا

أم الرجال قبضا قعودا

فحلوا الأوكية فإذا هم قيام على أرجلهم فعرفت الشر فاستغاثت بالنفق، فضربها عمرو فقتلها وزعم قوم أنها مصت خاتمها

وقالت: بيدي لا بيد عمرو وكانت لا تكلم بالعربية إلا أن يكون فسر، ففي ذلك يقول عدي بن زيد العبادي:

دعا بالبقة الأمراء يوما ... جذيمة عصر ينجوهم ثبينا

فلم ير غير ما ائتمروا سواه ... فشد لرحله السفر الوضينا

فطاوع أمرهم وعصى قصيرا ... وكان يقول لو نفع اليقينا

لخطيبتي التي غدرت وخانت ... وهن ذوات عائلة لحينا

فدست في صحيفتها إليه ... ليملك بضعها ولأن تدينا

فأردته ورغب النفس يردى ... ويبدي للفتى الحين المبينا." (١)

"١٥٧- يزيد بن عبد الله

ابن قسيط الليثي من أنفسهم ويكنى أبا عبد الله.

أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرت عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، أن سعيد بن المسيب بلغه أنه يفتي فقال: رد اللوى إلى صواب١. (وتوفي يزيد بن عبد الله بالمدينة سنة اثنتين وعشرين ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك وكان ثقة٢ كثير الحديث) ٣.

١٥٨- جوثة بن عبيد [٢٠٢/ب]

الديلي٤ من أنفسهم، ويكنى أبا عبيد، والديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة

---

١ وأصله: رد اللواء إلى صؤاب. وصؤاب عبد حبشي لبني أبي طلحة وهو حامل لواء المشركين يوم أحد، قاتل به حتى قطعت يداه، فأخذه بصدره وعنقه حتى قتل عليه. فكانت قريش تفخر به، فصار **يضرب به المثل**.

(انظر السيرة لابن هشام ٢٧/٣. وتاريخ الطبري ٥١٣/٢) .

٢ ووثقه أيضا: ابن إسحاق، وابن عبد البر، والنسائي، وابن حجر، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان ممن يخطئ. وقال الذهبي: محتج به في الصحاح. وعن ابن معين: ليس به بأس، وصالح. وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وقد أخرج له الجماعة. وعرف بفقهه وأمانته.

(انظر: الجرح والتعديل ٢٧٣/٢/٤. والثقات لابن حبان ١٧١/٣أ. وميزان الاعتدال ٤٣٠/٤. وتهذيب التهذيب ٣٤٢/١١. وتقريب التهذيب ٣٨٣) .

٣ تهذيب التهذيب ٣٤٢/١١. ويحذف ((في خلافة.... الملك)) .

٤ قيل هذا. وقيل: جوثة بن عبيد الليثي، وقيل جوثة بن أبي جوثة.

(انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٢٥٣/١/٢. والجرح التعديل ٥٤٩/١/٢) ...." (٢)

---

(١) الديباج لأبي عبيدة أبو عبيدة معمر بن المثنى ص/١٩

(٢) الطبقات الكبرى - متمم التابعين - محققا ابن سعد ص/٢٧٥

"قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي المكي، قال: ﷺكان عبد الرحمن أبو داود العطار نصرانيا وكان رجلا من أهل الشام وكان يتطبب فقدم مكة فنزلها وولد له بها أولاد فأسلموا وكان يعلمهم الكتاب والقرآن والفقه ووالى آل جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وولد داود بن عبد الرحمن سنة المائة وكان أبوه عبد الرحمن يجلس في أصل منارة المسجد الحرام من قبل الصفا فكان **يضرب به المثل** يقال أكفر من عبد الرحمن لقربه من الأذان والمسجد ولحال ولده وإسلامهم وكان يسلمهم في الأعمال السرية ويحثهم على الأدب ولزوم أهل الخير من المسلمين وهلك داود بن عبد الرحمن بمكة سنة أربع وسبعين ومائة وكان كثير الحديث." (١)

"وصلى استلقى على فراشه ثم قال: قد وافيت هذا الموضع سبعين عاما أقول في كل سنة: اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان. وإني قد استحييت الله من كثرة ما أسأله ذلك. فرجع فتوفي في السنة الداخلة يوم السبت أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة. ودفن بالحجون. وكان ثقة ثبتا كثير الحديث حجة. وتوفي وهو ابن إحدى وتسعين سنة.

١٦٤٣- داود بن عبد الرحمن

العطار.

قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي المكي قال: كان عبد الرحمن أبو داود العطار نصرانيا. وكان رجلا من أهل الشام. وكان يتطبب. فقدم مكة فنزلها وولد له بها أولاد فأسلموا. وكان يعلمهم الكتاب والقرآن والفقه. ووالى آل جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف. وولد داود بن عبد الرحمن سنة المائة. وكان أبوه عبد الرحمن يجلس في أصل منارة المسجد الحرام من قبل الصفا. فكان **يضرب به المثل** يقال: أكفر من عبد الرحمن. لقربه من الأذان والمسجد ولحال ولده وإسلامهم. وكان يسلمهم في الأعمال السرية ويحثهم على الأدب ولزوم أهل الخير من المسلمين. وهلك داود بن عبد الرحمن بمكة سنة أربع وسبعين ومائة. وكان كثير الحديث.

١٦٤٤- الزنجي

واسمه مسلم بن خالد بن سعيد بن جرجة. وأصله من أهل الشأم. وهو مولى لآل سفيان بن عبد الأسد المخزومي. ويقال إنها موالاة ولم تكن عتاقة.

قال: أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مرة المكي قال: كان مسلم بن خالد أبيض مشربا حمرة. وإنما الزنجي لقب لقب به وهو صغير.

قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي قال: كان الزنجي بن خالد فقيها عابدا يصوم الدهر ويكنى أبا خالد. وتوفي بمكة سنة ثمانين ومائة في خلافة هارون. وكان كثير الحديث كثير الغلط والخطأ في حديثه. وكان في بدنه نعم الرجل ولكنه كان يغلط. وداود العطار أرفع منه في الحديث.

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٤٩٨/٥

١٦٤٣ التقريب (١/ ٢٣٣) .

١٦٤٤ التقريب (٢/ ٢٤٥) .." [1]

"ابن معاوية. قال: حدثنا عمار بن معاوية «١» الدهني. قال: حدثني أبو سعيد. قال: رأيت الحسن والحسين صليا «٢» مع الإمام العصر ثم أتيا الحجر فاستلماه. ثم طافا أسبوعا «٣» وصليا ركعتين. فقال الناس: هذان ابنا بنت رسول الله ص. فحطمهما الناس حتى لم يستطيعا أن يمضيا ومعهم رجل من الركانات «٤» . فأخذ الحسين بيد الركاني. ورد الناس عن الحسن.

وكان يجله وما رأيتهما مرا بالركن الذي يلي الحجر من جانب الحجر إلا استلماه. قال: قلت لأبي سعيد: فلعلهما بقي عليهما بقية من أسبوع قطعته الصلاة؟ قال: لا. بل طافا أسبوعا تاما.

---

(١) في المحمودية:، ابن أبي معاوية،.

(٢) في الأصل:، يصليان،.

(٣) أي سبعة أشواط.

(٤) الركانات: أظنهم منسوبون إلى ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب الذي اشتهر بالقوة. وورد أنه صارع رسول الله ص فصرعه رسول الله مرتين أو ثلاثا بشرط أن يسلم ولكنه لم يسلم إلا يوم فتح مكة وكان من ولده علي بن ركانة من أشد الناس وله محد كان **يضرب به المثل** يقال للشيء الثقيل: أثقل من محد ابن ركانة (انظر نسب قريش: ص ٩٥، ٩٦ والمنمق في أخبار قريش ص: ١٥٢، والتبيين في أنساب القرشيين: ص ٢٠٤) .." [2]

"المستغني بنفسه المشهور الذي **يضرب به المثل** فمن ذلك قوله

(فيا عجبا حتى كليب تسبني ... كأن أباها نهشل أو مجاشع)

(وكنا إذا الجبار صعر خده ... ضربناه حتى تستقيم الأخادع)." [3]

"وعبد يزيد؛ وأمهم: العجلة بنت العجلان بن التباع، من بني ليث؛ وركانة الذي صارع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بمكة قبل الإسلام؛ وكان أشد الناس فقال: إن صرعتني يا محمد، آمنت بك " فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقال: " أشهد أنك ساحر " ثم أسلم بعد ذلك، وأطعمه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خمسين وسقا بخيبر؛ ونزل ركانة المدينة، ومات في أول خلافة معاوية ابن أبي سفيان؛ ومن ولده: علي بن يزيد بن ركانة؛ وكان علي أشد الناس فخرا، **ويضرب به المثل** للشيء إذا كان ثقيلا: " أثقل من فخر ابن ركانة "؛ وأخوه: طلحة بن يزيد بن ركانة، روى عنه الحديث؛ وهما لأم ولد. وعجير بن عبد يزيد، أطعمه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثلاثين وسقا بخيبر.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٤٢/٦

(٢) الطبقات الكبرى – متمم الصحابة – الطبقة الخامسة ابن سعد ٤٠٦/١

(٣) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٣٦١/٢

وولد عبيد بن عبد يزيد: السائب، أسر يوم بدر، وأمه: الشفاء بنت الأرقم بن نضلة بن هاشم بن عبد مناف؛ وكان السائب يشبه بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وولد علقمة بن الطلب: أبا نبقة، واسمه عبد الله، وأمه: أم عمرو بنت أبي الطلاطة، من خزاعة؛ وكان لأبي نبقة: العلاء: العلاء؛ وهذيم، قتل يوم اليمامة شهيدا؛ وحنادة، قتل يوم اليمامة شهيدا، ولا عقب لهما، وأمهما حية، وهي أم هذيم، بنت عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف؛ وأطعم." (١)

"وبكعب بن مامة يضرب المثل. وقال حرير يمدح عمر بن عبد العزيز:

فما كعب بن مامة وابن سعدي [١] ... بأجود منك يا عمر الجوادا

أجواد الإسلام

بنو هاشم: [٢] (عبيد الله) بن العباس بن عبد المطلب. وله أحاديث في جوده. فمنها أن صرافا قام للناس بتسعة آلاف [٣] دينار.

فلزمه غرماؤه فسألهم أن ينفسوه حتى يضطرب ويقتضى ديونه.

فقالوا. لا يرضى منك بكفيل دون أن يضمنك عبيد الله بن العباس» . فأتى بابه فاستأذن عليه، فدخل ودخل معه غرماؤه، وعبيد الله جالس يخوص لغنم بين يديه البزروهى تشرب. فقص عليه الصيرفي قصته. فقال لغرمائه: «إئتوني بصكوككم» . فأتوه بها فخرقها وقال: «هي لكم علي» . فقضي عنه تسعة آلاف [٣] دينار ولم يكن بينه وبينه خلطة قبل ذلك ولا حرمة. و (السفاح) وهو

[١] وفى خزانة الأدب للبغدادى (ج ٢ ص ٢٦٢) فما بعد: وكان بشر ابن أبي خازم أو لا يهجو أوس حارثة بن لام وأوس هذا ممن يضرب به المثل فى الكرم والجود يقال له ابن سعدى. قال جرير:

وما كعب بن مامة وابن سعدي ... بأجود منك يا عمر الجوادا.

[٢] وبالهامش بخط مختلف: «الحسن بن على عليهما السلام كان من أجود بنى هاشم.» –

[٣] فى الأصل «ألف» .." (٢)

"صالح عليه السلام

قال وهب بن منبه:

إن الله بعث صالحا إلى قومه حين راهق الحلم، وكان رجلا أحمر إلى البياض، سبط الشعر، وكان يمشى حافيا ولا يتخذ حذاء، كما يمشى المسيح، ولا يتخذ مسكنا ولا بيتا، ولا يزال مع ناقة ربه حيث توجهت.

وهو صالح بن عبيد بن عابر بن إرم بن سام بن نوح. وكانت منازل قومه بالحجر، وبين الحجر وبين قرح ثمانية عشر ميلا، وقرح: هي وادي القرى.

(١) نسب قريش الزبيري، مصعب بن عبد الله ص/٩٦

(٢) المحبر محمد بن حبيب البغدادي ص/١٤٦

ولما قال له قومه: ائتنا بآية. أتى بهم هضبة، فلما رأته تمخضت كما تمخض الحامل، وانشقت عن الناقة.

وعاقر الناقة: هو أحمر ثمود، الذي **يضرب به المثل** في الشؤم، واسمه: قدار ابن سالف/ ١٦/ وكان أحمر أشقر أزرق سناطا «١» قصيرا. والعاقر الآخر: مصدع ابن مهرج. وكان رجلا نحيفا طويلا أهوج مضطربا. ولما عقرت الناقة صعد فصيلها جبلا ثم رغا، فأصابهم العذاب.

وقال غير وهب:

فلذلك تقول العرب: «رغا فوقهم سقب «٢» السماء» ، إذا هلكوا.

قال وهب بن منبه:

فلما أهلكهم الله، قال صالح لمن آمن معه: يا قوم، إن هذه دار قد سخط الله على أهلها، فاظعنوا عنها والحقوا بحرم الله وأمنه. فأهلوا «٣» من ساعتهم بالحج." (١)

"قصص قوم جرى المثل بأسمائهم

قوس حاجب:

هو: حاجب بن زرارة. وكان أتى «كسرى» ، في جدب أصابهم بدعوة رسول الله- صلى الله عليه وسلم- عليهم فسأله أن يأذن له ولقومه أن يصيروا إلى ناحية من نواحي بلده، حتى يحيوا. فقال له «كسرى» : إنكم معشر «العرب» قوم غدر حرصاء، فإن أذنت لكم أفسدتم البلاد، وأغرتم على الرعية، وآذيتموهم.

قال «حاجب» : فإني ضامن للملك ألا يفعلوا. قال: فمن لي بأن تفي أنت؟ قال:

أرهنك قوسى. فضحك من حوله. فقال «كسرى» : ما كان ليسلمها أبدا، فقبلها منه، وأذن لهم أن يدخلوا الريف. وأحيا الناس بدعوة رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لهم. وقد مات «حاجب» ، فارتحل «عطارد بن حاجب» إلى «كسرى» يطلب قوس أبيه، فردها عليه، وكساه حلة. فلما وفد إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم-/ ٢٩٥/ في «بنى تميم» وأسلم، أهدى الحلة إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فلم يقبلها، فباعها بأربعة آلاف درهم من رجل من «اليهود» .

وقال أبو اليقظان:

القوس اليوم عند ولد «جعفر بن عمير بن عطارد بن حاجب» ، لأنهم أكبر ولده.

باقل:

الذي **يضرب به المثل** بعيه.

هو من: بنى قيس بن ثعلبة. وكان اشترى عنزا بأحد عشر درهما، فقالوا له:

بكم اشتريت العنز؟ ففتح كفيه، وفرق أصابعه، وأخرج لسانه- يريد أحد عشر - فلما عيروه بذلك قال:." (٢)

---

(١) المعارف الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٢٩

(٢) المعارف الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٦٠٨

"وعبد الله الأكبر، قتل بإفريقية يوم فتحت، وأمه أنصارية من الأوس.

وأبو سلمة بن عبد الرحمن، واسمه عبد الله الأصغر، وأمه تماضر بنت الأصبغ الكلبي، وهي أول كلبية نكحها قرشي.

وعبد الرحمن بن عبد الرحمن، وأمه أسماء بنت سلامة بن مخربة من بني تميم.

ومصعب بن عبد الرحمن. وآمنة. ومريم وأمهم أم حريث من بهراء، سبية.

وسهيل بن عبد الرحمن وهو أبو الأبيض وأمه مجد حميرية، ويقال الأبيض.

وعثمان وأمه غزال من آل بيت كسرى من سبي سعد بن أبي وقاص يوم المدائن.

وعروة الأصغر درج، ويحيى، وبلال، وسعد لأمهات أولاد درجوا.

وأم يحيى وأمها زينب بنت الصباح من سبي بهراء.

وجويرية أمها بادية بنت غيلان الثقفي.

فأما محمد بن عبد الرحمن بن عوف، فولد: عبد الواحد، وكان **يضرب به المثل** في الغيرة وله عقب بالمدينة.

وأما إبراهيم بن عبد الرحمن وأمه أم كلثوم بنت عقبة، فكان سيدا وكان قصيرا، وتزوج سكينة بنت الحسين فلم يرض بذلك بنو هاشم فخلعت منه، ويقال إن بعض بني مروان خطبها فلم تتزوجه، فلما أراد أن." (١)

"«١٤٨» حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا عبيد الله بن عمرو المنقري، حدثنا عبد الوارث، عن محمد بن ذكوان، عن مجالد بن سعيد:

عن عامر الشعبي قال: قدمنا على الحجاج البصرة، وقدم عليه قراء أهل المدينة فدخلنا عليه في يوم صائف شديد الحر، فقال للحسن: مرحبا بأبي سعيد، إلي [١]- وذكر كلاما- قال: ثم ذكر الحجاج عليا فنال منه، وقلنا قولا مقاربا له/ ٣٢٥/ فرقا من شره، والحسن ساكت عاض على إبهامه، فقال: يا أبا سعد (كذا) ما لي أراك ساكتا؟ فقال: ما عسيت أن أقول. قال: أخبرني برأيك في أبي تراب. قال: أفي علي؟ (كذا) سمعت الله يقول: «وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله» . (١٤٣/ البقرة) فعلي ممن هدى الله ومن أهل الإيمان، وأقول: إنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته وأحب الناس إليه، وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله (ما) لا يستطيع أنت ولا احد من الناس ان يحصرها عنه [٢] ولا يحول بينها وبينه، ونقول: إنه إن كانت لعلي ذنوب فالله حسيبه، والله ما أجد قولا أعدل فيه من هذا القول.

(قال الشعبي) فبسر الحجاج وجهه [٣] وقام عن السرير مغضبا- قال: - وخرجنا.

---

[١] أي تقدم إلي او اجلس إلي.

[٢] كلمة: «أن يحصرها» غير واضحة في النسخة.

[٣] كلمة: «فبسر» رسم خطه غير واضح، ثم إن هذا الحديث- كالحديث التالي- يدل على حسن حال حسن البصري

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٤٣/١٠

حيث واجه أخبث الأولين والآخرين- باعتراف أوليائه- بالقول الحق، مع أنه لم يسلم من سوطه وسيفه بر ولا فاجر، وكان يضرب به المثل في الفتك بأولياء أمير المؤمنين ومن يحم حول مناقبه وفضائله فمن جاهر بمحضر شخص مثل هذا الشقي بمناقب أمير المؤمنين وفضائله فهو من المتقين، وعليه اعتماد الشريف المرتضى (ره) في أماليه.

ومثل الحديث المذكور في المتن ما رواه في كتاب الأوائل ص ٥ قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا الجوهري، عن أبي مرثد، عن يوسف بن موسى القطان عن حكام بن سلم:

عن أبي درهم: ان الحجاج بعث إلى الحسن، فلما حضر قال له يزيد بن مسلم: إن الأمير يريد أن يدفع إلى التجار ألف درهم على أن يردوا عليه عند الحول «ده دوازده» قال فما ترى؟

قال ذاكم محض الربا، قال: لا تفسد على الأمير عمله قال: إن الله لم يجعل هذا الدين هوى للملوك واتباعا (لهم) !!! قال فاستوى الحجاج فقال: ما تقول في أبي تراب؟ قال (الحسن: و) من أبو تراب؟ قال: ابن أبي طالب، قال: أقول: إن الله جعله من المهتدين. قال: هات برهانا! قال: قال الله تعالى: «وما جعلنا القبلة التي كنت عليها- (وساق الآية) إلى قوله- : وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هداه الله» (١٤٣/ البقره) فكان على أول من هدى الله مع النبي صلى الله عليه!! قال (الحجاج) رأي عراقي!! قال (الحسن) : هو ما تسمع.

ثم خرج.

قال المحمودي والمستفاد من كلام الحجاج- خذ له الله- ان العراقيين جميعا كانوا يرون أن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام أول من آمن بالله ورسوله والأمر كذلك.." (١)

"زياد بن صخر «١» لا أظنك تاركي ... وبالظن ما جشمتني غير «٢» ظالم

(٧٩٣) فإنك «٣» من تغضب عليه من امرئ ... وإن كان ذا رهط يبت غير نائم

نمتك العرانين الطوال ولا أرى ... لسعيك «٤» إلا حامدا غير لائم

٥٩٥- وكان فتيان المدينة يدعونه، فدعي إلى قينة فقال:

إذا شئت غنتني من البيض «٥» قينة ... لها معصم ريان «٦» لم يتخدد

لحسناء «٧» من أهل المدينة لم تعش ... ببؤس ولم تتبع حمولة مجحد

وقامت تخشيني زيادا وأجفلت ... حوالي في برد يمان «٨» ومجسد

فقلت دعيني «٩» من زياد فإنني ... أرى الموت وقافا على كل مرصد

٥٩٦- ولم يزل الفرزدق هاربا من زياد حتى مات زياد، ثم كان يضرب به المثل بعد موته في كل ما خافه فقال «١٠» :

إذا ذكرت نفسي زيادا تكمشت ... من الخوف أحشائي وشابت مفارقي

وقال «١١» :

هم منعوني من زياد وقد رأى ... زياد مكاني وهو للناس قاهر

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٤٧/٢

٥٩٥- الديوان رقم: ٤٩ (بوشيه) ، ١٨٠ (الصاوي) ، رقم ٦٤٩ (هل) والأغاني ٢١: ٣٧٦، والبيتان ١، ٢ في اللسان ٤: ٦٧ وتهذيب الألفاظ ١: ٧٤

(١) المصادر: حرب.

(٢) ط س: عين.

(٣) المصادر: رأيتك.

(٤) م: لشيعتك.

(٥) المصادر: من العاج.

(٦) المصادر: قاصف على معصم ريان.

(٧) المصادر: لبيضاء، م: كحسناء.

(٨) المصادر: (ما عدا الأغاني) : رقيق.

(٩) المصادر: ذريني.

(١٠) البيت في الديوان رقم: ٢٤٤ (بوشيه) و ٥٧٩ (الصاوي) .

(١١) سيرد في رقم: ١١٩٥." [١]

"حدثني روح بن عبد المؤمن قال: حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن نافع قال: لقد رأيت المدينة وما بها شاب أشد تشميرا، ولا أملك لنفسه، ولا أظهر مروءة من عبد الملك بن مروان.

قال: وكان يقال لعبد الملك بالمدينة حمامة المسجد لعبادته.

قال: وشكي بعض العمال إلى ابن عمر، وعبد الملك يصلي إلى سارية، فقال ابن عمر: لو وليهم عبد الملك هذا ما رضوا به، **يضرب به المثل** في الفضل والصلاح.

المدائني وغيره إن عبد الملك قال حين وجه يزيد بن معاوية الجيش إلى ابن الزبير: ليت السماء وقعت على الأرض، إعظاما لذلك، ثم إنه ابتلي بعد ذلك بأن وجه الحجاج فقتله بمكة ورمى البيت.

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال:

دخلت على عبد الملك فقلت: أنا الشعبي يا أمير المؤمنين فقال: لو لم نعرفك لم نأذن لك، فلم أدر ما أقول، فقال: علم بني الشعر، فإنه ينجدهم ويمجدهم.

وحدثني هشام بن عمار عن أبيه قال: مر ابن زمل العذري بسعيد بن المسيب فدعاه فجاءه، وهو في المسجد، فقال: بلغني إنك مدحت عبد الملك فأنشدني ما قلت فيه فأنشده:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٢٩/٥

فما عابتك في خلق قريش ... بيثرب حين أنت بها غلام

فقال: صدقت كذا كان وهو عندنا.." (١)

"وأقام بها، ومات بها في أول أيام معاوية، ومنازلهم في دار عقيل بن أبي طالب.

ومنهم:

العجير بن عبد يزيد بن هاشم، أخو ركانة، بعثه عمر بن الخطاب فيمن بعث لإقامة أنصاب الحرم، وجلد عمر بن الخطاب ابنا لعجير ثمانين في شراب.

ومن بني المطلب:

ضعيفة بنت هاشم بن المطلب ولدت الحجاج من قبل النساء.

قالوا: وكان يزيد بن طلحة بن ركانة ممن يحمل عنه الحديث، ومات أول أيام هشام بن عبد الملك.

وكان أخوه محمد بن طلحة بن ركانة محدثا، ومات في أول أيام هشام أيضا.

وكان علي بن يزيد بن ركانة بن عبد يزيد، من أشد الناس بطشا في زمانه، فدخل على عمر بن عبد العزيز، وهو والي المدينة، فقال له: أرني من شدتك شيئا، فدخل تحت سريره فحمله من الأرض، ولهم بقية بالمدينة، وكان لركانة بن يزيد مجذى **يضرب به المثل** فيقال: أثقل من مجذى ركانة وهو حجر له مقبض يرتج.

ومنهم:

السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، وقد كان أسر يوم بدر، وهو أحد من كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم. ومن ولده: عباس، وعلي، وشافع جد الشافعي الفقيه، وهو محمد بن إدريس بن العباس بن." (٢)

"ابراهيم

وفي آخر ملك نمروذ، وتسميه العجم فريدون تجبر نمروذ، وعتا، ولهج بعلم النجوم، واجتلب المنجمين من آفاق الارض، وحباهم بالأموال، واختار سبعه نفر من اهل بيته، فسماهم الكوهبارين [١] . فولاهم أموره، ووكل كل رجل منهم بعمل افرده به.

وكان آزر ابو ابراهيم احد السبعه الذين اختارهم. وقد كان دان له الشرق والغرب، فكان من امر مولد ابراهيم ما قد جاءت به الآثار، وكان أول من آمن بابراهيم امراته ساره، وكانت من اجمل اهل عصرها. ولوط كان ابن اخته، فأقام ابراهيم مع ابيه ما شاء الله، ثم خرج مهاجرا له، وخرجت معه ساره، وكان ابو لوط من اهل مدينه سدوم [٢] . وكانت أمه بنت آزر، وانما كان قدم الى بابل زائرا لجده آزر، فآمن بابراهيم، فأقام معه ببابل مؤازرا له على امره، فلما خرج ابراهيم ع مهاجرا خرج معه لوط، فلحق بابيه واهل بيته بمدينه سدوم، وهي فيما بين ارض الأردن وتخوم ارض العرب، وسار ابراهيم حتى اتى ارض مصر.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٠٣/٧

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٩٣/٩

هجره جرهم والمعتمر

قالوا: وان ولد قحطان كثروا بأرض اليمن، فوقع بينهم التباغى والتحاسد، فاجتمع ولد يعرب بن قحطان على جرهم بن قحطان وولد المعتمر بن قحطان، فنفوهم عن اليمن وارضه، فسارت جرهم نحو الحرم، وسار بنو المعتمر نحو الحجاز، ورئيس جرهم مصاص بن عمر بن عبد الله بن جرهم بن قحطان، وأرادوا نزول الحرم،

---

[١] في بعض النسخ الاوربيه القوهيارتين. والصحيح ما ذكر، والمعنى المختارون

[٢] سدوم مدينه قديمه في فلسطين احرقت بنار سماويه لارتكاب أهلها الفحشاء وعدم طاعتهم نبيهم لوطا، ويقال انها سميت باسم قاضيها الذى كان **يضرب به المثل** في الجور والظلم." (١)

"لهم، فلما لم يجدوا حجة ولا عذرا خلجوا وبادوا بالعدوان ونبا فعلهم عن قولهم، فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام وأخذوا المال الحرام، واستحلوا الشهر الحرام والله لإصبع عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم.

فنجاة من اجتماعكم عليهم حتى ينكل بهم غيرهم ويشرد من بعدهم، وو الله لو أن الذي اعتدوا به عليه كان ذنبا لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه أو الثوب من درنه إذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء فقال عبد الله ابن عامر الحضرمي: هأنذا لها أول طالب- وكان أول مجيب ومنتدب.

حدثني عمر بن شبة، قال: حدثنا أبو الحسن المدائني، قال: حدثنا سحيم مولى وبرة التميمي، عن عبيد بن عمرو القرشي، قال: خرجت عائشة رضي الله عنها وعثمان محصور، فقدم عليها مكة رجل يقال له أخضر، فقالت: ما صنع الناس؟: فقال: قتل عثمان المصريين، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون! أيقتل قوما جاءوا يطلبون الحق وينكرون الظلم! والله لا نرضى بهذا ثم قدم آخر فقالت: ما صنع الناس؟ قال: قتل المصريون عثمان، قالت: العجب لأخضر، زعم أن المقتول هو القاتل!. فكان **يضرب به المثل**: أكذب من أخضر.

كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن عمرو بن محمد، عن الشعبي، قال: خرجت عائشة رضي الله عنها نحو المدينة من مكة بعد مقتل عثمان، فلقيها رجل من أخوالها، فقالت: ما وراءك؟ قال: قتل عثمان واجتمع الناس على علي، والأمر أمر الغوغاء فقالت: ما أظن ذلك تاما، ردوني فانصرفت راجعة إلى مكة، حتى إذ دخلتها أتاها عبد الله ابن عامر الحضرمي- وكان أمير عثمان عليها- فقال: ما ردك يا أم المؤمنين؟

قالت: ردني ان عثمان قتل مظلوما، وان الأمر لا يستقيم ولهذه الغوغاء أمر، فاطلبوا بدم عثمان تعزوا الإسلام فكان أول من أجابها عبد الله بن عامر." (٢)

---

(١) الأخبار الطوال الدِّينَوري، أبو حنيفة ص/٨

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٤/٤٤٩

"فهلكوا في واد من أوديتها، أخذ العدو عليهم بمضايقه، فقتلوا جميعا، فهو يسمى وادي مصقلة.

قال: وكان **يضرب به المثل** حتى يرجع مصقلة من طبرستان، قال علي، عن كليب بن خلف العمي، عن طفيل بن مرداس العمي وإدريس بن حنظلة: إن سعيد بن العاص صالح أهل جرجان، فكانوا يجبئون أحيانا مائة ألف، ويقولون: هذا صلحنا، وأحيانا مائتي الف، وأحيانا ثلاثمائه ألف، وكانوا ربما أعطوا ذلك، وربما منعوه، ثم امتنعوا وكفروا فلم يعطوا خراجا، حتى أتاهم يزيد بن المهلب فلم يعازه أحد حين قدمها، فلما صالح صول وفتح البحيرة ودهستان صالح أهل جرجان على صلح سعيد بن العاص.

حدثني أحمد، عن علي عن كليب بن خلف العمي عن طفيل بن مرداس، وبشر بن عيسى بن ابى صفوان، قال علي: وحدثني أبو حفص الأزدي عن سليمان بن كثير، وغيرهم، ان صولا التركي كان ينزل دهستان والبحيرة- جزيرة في البحر بينها وبين دهستان خمسة فراسخ، وهما من جرجان مما يلي خوارزم- فكان صول يغير على فيروز بن قول، مرزبان جرجان، وبينهم خمسة وعشرون فرسخا، فيصيب من أطرافهم ثم يرجع إلى البحيرة ودهستان، فوقع بين فيروز وبين ابن عم له يقال له المرزبان منازعة، فاعتزله المرزبان، فنزل البياسان، فخاف فيروز أن يغير عليه الترك، فخرج إلى يزيد بن المهلب بخراسان، وأخذ صول جرجان، فلما قدم على يزيد بن المهلب قال له: ما أقدمك؟

قال: خفت صولا، فهربت منه، قال له يزيد: هل من حيلة لقتاله؟

قال: نعم، شيء واحد، إن ظفرت به قتلته، أو أعطى بيده، قال:

ما هو؟ قال: إن خرج من جرجان حتى ينزل البحيرة، ثم أتيته ثم فحاصرته بها ظفرت به، فاكتب إلى الإصبهبذ كتابا تسأله فيه أن يحتال." (١)

"إليه حملته إليك أولا فأولا، وصبرت للقتل فيك، إيثارا للوفاء وطلبا لجميل الثناء، وإن استغنيت عنه حبسته عليك حتى ترى فيه رأيك فعجب علي منه، وقال: لو اصطنعت مثلك ألف رجل ما طمع في السلطان ولا الشيطان أبدا.

ثم سأله عن قيمة ما عنده، فذكر له أنه أودعه مالا وثيابا ومسكا، وأنه لا يدرى ما قدر ذلك، غير انه أودعه بخطه، وأنه محفوظ لم يشذ منه شيء، فقال له:

دعه، فإن ظهر عليه سلمته ونجوت بنفسك، وإن سلمت به رأيت فيه رأيي.

وجزاه الخير، وشكر له فعله ذلك أحسن شكر، وكافاه عليه وبره وكان **يضرب به المثل** بوفائه، فذكر أنه لم يتستر عن هرثمة من مال علي إلا ما كان أودعه هذا الرجل- وكان يقال له: العلاء بن ماهان- فاستنظف هرثمة ما وراء ظهورهم حتى حلي نسائهم، فكان الرجل يدخل إلى المنزل فيأخذ جميع ما فيه، حتى إذا لم يبق فيه إلا صوف أو خشب أو ما لا قيمة له قال للمرأة:

هاتي ما عليك من الحلي، فتقول للرجل إذا دنا منها لينزع ما عليها: يا هذا، إن كنت محسنا فاصرف بصرك عنى، فو الله لا تركت شيئا من بغيتك علي إلا دفعته إليك، فإن كان الرجل يتحوب من الدنو إليها أجابها إلى ذلك حتى ربما نبذت إليه

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥٣٦/٦

بالخاتم والخلخال وما قيمته عشرة دراهم، ومن كان بخلاف هذه الصفة، قال: لا أرضى حتى أفتشك، لا تكونين قد خبأت ذهبا أو درا أو ياقوتا، فيضرب يده إلى مغابنها وأرفاغها، فيطلب فيها ما يظن أنها قد سترته عنه، حتى إذا ظن أنه قد أحكم هذا كله وجهه على بعير بلا وطاء تحته، وفي عنقه سلسلة، وفي رجله قيود ثقال ما يقدر معها على نهوض واعتماد.
فذكر عمن شهد أمر هرثمة وأمره، أن هرثمة لما فرغ من مطالبة علي بن عيسى وولده وكتابه وعماله بأموال أمير المؤمنين، أقامهم لمظالم الناس، فكان إذا برد للرجل عليه أو على أحد من أصحابه حق، قال: اخرج للرجل من حقه، وإلا بسطت عليك، فيقول علي: أصلح الله الأمير!." (١)

"وباقل هذا: رجل من بني قيس بن ثعلبة، يضرب به المثل في العي. وسحبان: فعلان من السحب. والسحب: الجر للشيء. وكل شيء جررته فقد سحبته، ومنه اشتقاق السحاب، لانسحابه في الهواء.
ومن رجالهم: الخطيم، كان أول خارجي في زمن عبد الله بن عامر. والخطيم: فعيل معدول عن مفعول، كأنه مخطوم بخطام، وخطم البعير: ما وقع عليه الخطام. وبنو خطامة: بطن من طيئ. ومخطم الإنسان: الأنف وما يليه؛ والجمع المخاطم. وخطمه الجبل، وهو أنف منه نادر أصغر من الرعن.
ومن بني أود: عوف بن حضي. وحضي اشتقاقه من حضأت النار. إذا حركتها لتتقد.
ومن بني جئاوة: مطرف بن سيدان، كان مصعب بن الزبير بعث به إلى عبيد الله بن ظبيان وقد خالف مصعبا، فقتل ابن ظبيان مطرفا.
ومنهم: بنو فراص، وهو فعال من الفرص، من قولهم: فرصت النعل أفرصها فرصا، إذا شققت فيها موضع الشراك. والمفراص: حديدة يفرص بها. قال الشاعر:
لسانا كمفراص الخفاجي ملحبا
واشتقاق باهلة من قولهم: أبهلت الناقة، إذا حللت صرارها، والناقة باهر، والقوم مبهلون. والبهلة: اللعنة، من قولهم: عليه بهلة الله أي لعنة الله. وفي التنزيل: " نبتهل " أي نتلاعن. والله عز وجل أعلم.." (٢)

"ومنهم: كليب بن ربيعة، الذي يضرب به المثل فيقال: " أعز من كليب وائل ". وله حديث قتله جساس بن مرة الشيباني، فكان سبب الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة. وأخوه مهلهل بن ربيعة، وهو الذي قام بحربهم، وكان شاعرا وهو الذي يقول:
فلو نبش المقابر عن كليب ... لخبر بالذنائب أي زير
وذاك أن كليبا كان يسميه زيرا. والزير: الذي يعجبه حديث النساء. وهو الذي يقول لجساس.
كليب لعمري كان أكثر ناصرا ... وأيسر جرما منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة ... كحاشية البرد اليماني المسهم

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٣٣١/٨
(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٢٧٤

واشتقاق مهلهل م قولهم: ثوب هلهال، إذا كان رقيقا. وذكر الأصمعي أنه إنما سمي مهلهلا لأنه كان يهلهل الشعر، أي يرققه ولا يحكمه.

ومنهم: عمرو بن كلثوم الشاعر، الذي قتل عمرو بن هند الملك، وإياه عنى الأخطل:

أبني كليب إن عمي اللذا ... قتلا الملوك وفككا الأغلالا

يعني عمرا ومرة ابني كلثوم.

ومنهم: عصم بن النعمان، ويكنى أبا حنش، وهو قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمر والملك يوم الكلاب. وزعم قوم أن إياه عنى الأخطل بقوله: عمي.

ومنهم: بنو الفدوكس، الذين منهم الأخطل. والفدوكس: الغليظ الجافي. واسم الأخطل غياث بن غوث. وإنما سمي الأخطل لسفهه." (١)

"ومن فرسانهم المشهورين: بسطام بن قيس بن خالد. وبسطام: اسم فارسي. وبسطام أحد الفرسان الثلاثة المذكورين: عامر بن الطفيل، وعتيبة بن الحارث بن شهاب وبسطام هذا.

ومنهم: المشمعل بن مرة، كان من رجالهم في الإسلام بالبصرة والمشمعل: الجاد في الأمر الماضي فيه.

ومن رجالهم: صليع بن عبد غنم، كان رئيس بني شيبان في حرب بكر وتغلب. وصليع: تصغير أصلع. وأرض صلعاء: لا نبت فيها. وجبل صليع: أملس.

ومن رجالهم: شريك بن مطر، جد معن بن زائدة، وكان أكبر الناس عند المنذر الملك. وابنه: الحوفزان بن شريك. واسمه الحارث، وإنما سمي الحوفزان لن قيس بن عاصم اقتلعه عن سرجه بالرمح. وكل ما قلعته عن موضع فقد حفزته.

ومنهم: محلم بن ذهل.

فمن رجال محلم: عوف الذي **يضرب به المثل**: " لا حر بوادي عوف "، وهم أشراف في الجاهلية، لهم قبة، وهي التي يقال لها قبة المعاذة من لجأ إليها عاذوه.

ومنهم: أبو ربيعة، وهو المزدلف، لأنه قال لقومه وهو في حرب: ازدلفوا قيد رمحي، أي اقتربوا. والازدلاف: الاقتراب. والزلفة: المنزلة، وفي التنزيل: " وأزلفنا ثم الآخرين "كأنه أدناهم إلى الهلاك. والله عز وجل أعلم.." (٢)

"ورجل معم مخول: كريم الأعمام والأخوال. والعمامة معروفة، لأنها تعم جميع الرأس. والعامة: خلاف الخاصة. وعامة الرجل: جثته وقامته.

ومنهم: بنو الدار بن هانيء.

فمن بني الدار: تميم بن أوس، ونعيم بن أوس، وفدا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأقطعهما النبي صلى الله عليه وسلم قطيعتين بالشام: حبرى، وبيت عينون. وليس للنبي صلى الله عليه وسلم قطيعة غيرهما بالشام.

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٣٣٨

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٣٥٨

ومنهم: بنو عدي بن الذميل بن أسس، لهم بيعة بالحيرة، وكانوا أشرافا.

واشتقاق الذميل من ذميل الإبل، وهو ضرب من سيرها ذمل البعير يذمل ذميلا وذملانا من السرعة. وأسس اشتقاقه من أسس الجدار وغيره تأسيسا. وأس الجدار وأساسه: أصله الذي يبنى عليه.

ومنهم: قصير بن سعد، الذي كان مع جذيمة الأبرش؛ وله حديث، **يضرب به المثل**: " لا يقبل القصير أمر ".

ومنهم: ملوك الحية رهط النعمان بن المنذر بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود بن مالك بن عمم بن نمارة بن لخم. كانوا ملوك الحيرة خمس مائة سنة.." (١)

"ومنهم: زيد بن حصين بن وبرة، صاحب الخوارج يوم النهروان، وكان من عباد أهل الكوفة.

ومنهم: عامر بن جوين، وابنه: الأسود بن عامر، كانا سيدين رئيسين.

ومنهم: أخزم بن أبي أخزم، جد حاتم طيئ. وحاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن أخزم. وأخزم الذي **يضرب به المثل** فيقال:

شنشنة أعرفها من أخزم

أي نطفة شنشنها أخزم. والحشرج: الحسي الصافي الماء البارده. قال الشاعر:

شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

والحشرجة: صوت يجئ من الصدر عند السعال أو المرض.

ومنهم: عمرو بن وهم بن حويص. والوهم: الغليظ من الإبل وغيرها. قال الشاعر:." (٢)

"ومنهم: جبلة بن الحارث الملك، وهو ابن مارية التي يقال لها قرطا مارية.

وكان آخرهم: جبلة بن الأيهم، الذي ارتد فلحق بالروم.

فولد الحارث بن جبلة: النعمان، والمنذر، والمنيذر، وجبلة، وأبا شمر، ملوك كلهم.

ومن كعب بن عمرو بن عامر: امرؤ القيس قاتل الجوع.

ومنهم: المسوءل بن حيا بن عادياء بن رفاعة بن الحارث بن ثعلبة ابن كعب، وهو الذي **يضرب به المثل** في الوفاء. وكان السموءل يهوديا، وهو صاحب تيماء. والسموءل عبراني، وهو أشمويل، فأعربته العرب. وكذلك حيا وعادياء. والسموءل: الأرض السهلة، إن اشتققته من العبية.

ومنهم: الفطيون الملك، وهذا اسم عبراني أيضا. وكان الفطيون تملك بيثرب فقتله رجل من الأنصار قبل أن يسموا بهذا الاسم في الجاهلية الأولى؛ وله حديث. وقد شهد بعض ولد الفطيون بدرا، واستشهد بعضهم يوم اليمامة.

فمن ولد الفطيون: أبو المقشعر، واسمه أسيد بن عبد الله، كان من رجالهم.." (٣)

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٣٧٧

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٣٩١

(٣) الاشتقاق ابن دريد ص/٤٣٦

"ومنهم أول من عرف بالتطفيل وهو الجارود بن سبرة الهذلي. كان يجيء إلى موائد الأمراء والأشراف من غير أن يدعوه. وكذلك كان إمام مسجدهم سعيد بن أسعد الأنصاري إذا كانت وليمة سبق إليها.

ومنهم أول من أعلن الفاحشة وأقر على نفسه بالأبنة والفضيحة جحشويه «١» .

وهم المقدمون على الناس بالحمق، المعروفون بالنوك. منهم هبنقة القيسي وهو الذي **يضرب به المثل** حتى قيل (أحمق من هبنقة) . وكتب عمر إلى عتبة بن غزوان: أما بعد، فاحذر أهل بلدك فإن أكثر أهله تميم وهم بخل. وبكر بن وائل وهم كذب. وإن في الأزد لموقا. فهذا قول عمر فيهم خاصة. ولو كان عرف ذلك في أهل الكوفة لكتب إلى سعد [١٣ أ] بن أبي وقاص.

ومن حمقهم أن أبا خيرة القشيري كان مملقا فخدعه الفرزدق وأمره أن يبيع ابنته من المهلب على أنها وصيفة له: فهيأها ثم ذهب بها إليه وعرضها عليه، فوقعت بقلبه واستام عليه بها مائة ألف فأخذها منه بما قال. فقال الفرزدق للمهلب: إن أبا خيرة إنما باعك ابنته. قال: كذبت. فأرسل إليه فسأله، فقال نعم، لم أطمع أن أزوجك فبعتك بيعا حلالا. فوقف على جهله فقال: قد جعلت المائة ألف مهرها. فولدت له محمدا وأبا عيينة.

ومن حمقهم ما ذكره الشرقي بن القطامي قال: كان رجل من أهل البصرة جالسا مع امرأته فدعا الحجام ليحجمه، فلما وضع المحاجم على عنقه شرطه وهو غافل، فضرط. فضحكت امرأته. فأخذ السيف وضرب الحجام فقتله. فصاحت امرأته واجتمع الناس فأخذ وأتي به عبيد الله بن زياد وهو على البصرة. فقال: لم قتلت هذا؟ قال: لأنه يشرط ولا يحذر.

ومن حمقهم أن شيخين من الأزد تنازعا في شيء، فقال أحدهما لصاحبه:

والله لو كان غيرك. قال: فأنا غيري. قال: أنت غيرك. قال نعم. فرفع يده ولطم عينه.." (١)

"وكان مشهورا بدقة خطه «صغر حروفه، وكلماته» ، وكان **يضرب به المثل** فى ذلك «١» .

روى عنه الخطيب البغدادى، والقاضى أبو عبد الله الدامغانى، وغيرهما «٢» . توفى ببغداد يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، ودفن من الغد فى مقبرة جامع المدينة، وحضر الخطيب الصلاة عليه، وكان الصورى قد نيف على الستين عاما «٣» .

* التعريف ب «ابن الثلاج» :

هو أبو القاسم، عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف ب «ابن الثلاج» «٤» . حدث عن أبى القاسم البغوى، وأبى بكر بن أبي داود، ويحيى بن محمد بن صاعد، وغيرهم. ولد سنة ٣٠٧ هـ. حدث عنه أبو العلاء الأزهرى القاضى، والأزهرى، والعتيقى، وغيرهم. توفى فى شهر ربيع الأول من سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، وكان مخلطا فى الحديث، يدعى ما لم يسمع، ويضع الحديث «٥» .

علاقتهما بنتاج ابن يونس التاريخى:

---

(١) البلدان لابن الفقيه ابن الفَقيه ص/٢٤٥

تميز الحافظ الصورى بدقة النقل «٦» ، وتشير النصوص إلى امتلاكه نسخة من كل من «تاريخى ابن يونس، وعليه اعتمد ابن ماكولا، والخطيب البغدادى «٧» فى نقل الكثير من." (١)

"الباب الأول

أخبار الديارات

دير أبلق

دير الأبلق: دير بالأهواز، ثم بكوارا من ناحية أردشير خرة. أخبرني أحمد بن محمد بن الحسن الأسدي وعمرو بن عبد الله العتكي قالا: حدثنا الرياشي: أن حارثة بن بدر كان بكوارا يتنزه.

وقال العتكي في خبره عن أبي عبيدة ولم يقله الأسدي ولا تجاوز الرياشي به. فقال: كان حارثة بكوارا من أردشير خرة فقال:

ألم تر أن حارثة بن بدر ... أقام بدير أبلق من كوارا

ثم قال لجند كانوا معه: من أجاز هذا البيت فله حكمة، فقال له رجل منهم: أنا أجيزه على أن تجعل لي الأمان من غضبك، وتجعلني رسولك إلى البصرة، وتطلب لي القفل من الأمير.

قال: ذلك لك، ثم رد عليه نشيد البيت، فقال الرجل:

مقيما يشرب الصهباء صرفا ... إذا ما قلت تصرعه استدارا

فقال له حارثة: لك شرطك، ولو كنت قلت لنا شيئا يسرنا لسررناك.

وحكى المدائني، فقال: إنه اصطبح في دير الأبلق في جماعة من أصحابه، فلما سكر قال:

يومي بدير الأبلقق الفرد ... ما أنت إلا جنة الخلد!

به وأمثال له لم يزل ... يجوز العيس " أبو الهندي "

دير الأعلى

دير الأعلى بالموصل كان تحت الدير عين كبيرة، تعرف اليوم بعين الكبريت، قال عنها ياقوت إنها ظهرت تحت الدير الأعلى في سنة ٣٠١هـ) ٩١٣م (، وإن فيها عدة معادن كبريتية ومرقشيثا وقلفطار. قال الأستاذ كوركيس عواد: ماء هذه العين بارد في جميع فصول السنة، ويقصدها الناس صيفا ليستحموا بمائها الذي ينفع المصابين منهم ببعض أمراض الجلد. ومنهم من يشرب شيئا من مائها تخفيفا من حرارة معدهم.

- والشعانين في هذا الدير حسن، يخرج إليه الناس فيقيمون فيه الأيام يشربون. ومن اجتاز بالموصل من الولاة نزله.

- إلى جانب الدير، مشهد عمرو بن الحمق الخزاعي، وهو صحابي كان من أصحاب علي بن أبي طالب.

- قال فيه سعيد الخالدي:

قمر بدير الموصل الأعلى ... أنا عبده وهواه لي مولى

---

(١) تاريخ ابن يونس المصرى ابن يونس ٣٣١/٢

لثم الصليب فقلت من حسد ... قبل الحبيب فمي بها أولى

دير الأعلى هذا الدير بالموصل في أعلاها، يطل على دجلة والعروب. وهو دير كبير عامر، **يضرب به المثل** في رقة الهواء، وحسن المستشرف. ويقال إنه ليس للنصارى دير مثله، لما فيه من أناجيلهم ومتعبداتهم.

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق قال: حدثني أحمد بن صدقة، قال: خرجنا مع المأمون، فنزلنا الدير الأعلى بالموصل لطيبه ونزاهته، وجاء عيد الشعانين، فجلس المأمون في موضع منه حسن مشرف على دجلة والصحراء والبساتين، ويشاهد منه من يدخل الدير. وزين الدير في ذلك اليوم بأحسن زي. وخرج رهبانه وقسانه إلى المذبح، وحولهم فتيانهم بأيديهم المجامر قد تقلدوا الصلبان وتوشحوا بالمناديل المنقوشة. فرأى المأمون ذلك، فاستحسنه. ثم انصرف القوم إلى قلاليهم وقربانهم، وعطف إلى المأمون من كان معهم من الجواري والغلمان، بيد كل واحد منهم تحفة من رياحين وقتهم، وبأيدي جماعة منهم كؤوس فيها أنواع الشراب. فأدناهم، وجعل يأخذ من هذا ومن هذه تحية، وقد شغف بما رآه منهم، وما فينا إلا من هذه حاله. وهو في خلال ذلك يشرب والغناء يعمل. ثم أمر بإخراج من معه من وصائفه المزنرات، فأخرج إليه عشرون وصيفة كأنهن البدور، عليهن الديباج، وفي أعناقهن صلبان الذهب، بأيديهن الخوص والزيتون. فقال: يا أحمد، قد قلت في هؤلاء أبياتا، فغنني بها، وهي:

ظباء كالدنانير ... ملاح في المقاصير

جلاهن الشعانين ... علينا في الزنانير

وقد زرفن أصداغا ... كأذناب الزرازير

وأقبلن بأوساط ... كأوساط الزنابير

ثم أخرج نعم جاريته، وكانت وصيفة، فغنت:

وزعمت أني ظالم فهجرتني ... ورميت في كبدي بسهم نافذ

نعم ظلمتك فاصفحي وتجاوزي ... هذا مقام المستجير العائذ

هذا مقام فتى أضر به الهوى ... قرح الجفون بحسن وجهك لائذ

ولقد أخذتم من فؤادي أنسه ... لا شل ربي كف ذاك الآخذ." (١)

"وأمرت إخواني ولو كان فيهم ... أخو ثقة أو ناصح لنهاني

فراح بمحبوك السراة كأنه ... إذا صوب الحلاب شاة أران

أبو الهيذام كلاب بن حمزة العقيلي. وهو القائل يرثي أبا أحمد يحيى ابن المنجم. ومات سنة ثلاثين ومائتين من قصيدة:

لقد عاش يحيى وهو محمود عيشة ... وكان مفيدا واحد العلم والجود

فإن كان صرف الدهر حلى كنوزه ... به وافتقدنا منه أنفس مفقود

فما زال حكم البيض والسود نافذا ... بحكم الردى في أنفس البيض والسود

---

(١) الديارات للأصبهاني أبو الفرج الأصبهاني ص/١

فللثكل تزجى حملها كل حامل ... وللموت يغدو والد كل مولود

باب

ذكر من اسمه كليب

كليب بن ربيعة التغلبي وهو كليب وائل الذي **يضرب به المثل** في العز فيقال أعز من كليب وائل. وإياه عنى النابغة الجعدي بقوله:

كليب لعمري كان أكثر ناصرا ... وأيسر جرما منك ضرج بالدم

وهو أخو مهلهل بن ربيعة وهما خالا امرئ القيس بن حجر الكندي.

وبسبب قتل كليب كانت حرب البسوس بين بكر وتغلب وقال فيها مهلهل الأشعار. وأصاب كليب فرسا له مع رجل من مزينة في سوق عكاظ فأراد أخذه منه فالتوى عليه وأبى أن يرده فقال كليب: لا آخذه منك إلا عنوة في دار قومك. وترك الفرس في يديه ثم غزاهم فأصابهم وأصاب الفرس وقال:

شريت هلاكا من مزينة عاجزا ... بطرف بطيء في المضامير أجرب

أي هو بطيء إذا ألقي في المضمار. وشريت أي اشتريت.

وعرضتهم حينا لنا جاهلا بنا ... فهذا أوان منجز الوعد فاهرب

أطلت عليهم بالحجار كتائب ... مسومة تدعو زهير بن تغلب

كليب بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس الأسدي جاهلي يقول:

فجاءت كميتا ماخلا ركباتها ... وجاء سواها حالك اللون أسودا." (١)

"وحضن ، جبل بن جبال العرب بنجد **يضرب به المثل** يقال له: أنجد من رأى حضنا.

باب خيرون وجبرون

أما خيرون ، فهو أحمد بن خيرون بن كامل مصري حدث ومات في نحو السبعين ومائتين.

حدثنا أبو طالب الحافظ ، حدثنا أحمد بن خيرون أبو جعفر المؤدب ، حدثنا أحمد بن عبد المؤمن المصري ، حدثنا عبد الله بن محمد الذهلي ، حدثنا الوليد بن محمد ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أرى عينيه في المنام ما لم تر حرم الله عليه أن يرى الجنة.." (٢)

"وأما سحيت ، بالحاء غير المعجمة ، فهو مبرح شهاب بن الحارث بن سعد بن سحيت الرعيني ، أحد وفد رعين الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخطته بجيزة الفسطاط ، وكان على ميسرة عمرو بن العاص يوم دخل مصر ، حدثني بذلك عبد الواحد بن مسرور ، عن أبي سعيد بن يونس في تاريخ المصريين.

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٥٤

(٢) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ٢/٨٤٨

باب سحبان وسختان

أما سحبان ، فهو سحبان بن وائل الذي يضرب به المثل في البلاغة والفصاحة قال الشاعر:." (١)

"هذا الدير بالموصل في أعلاها، يطل على دجلة والعروب. وهو دير كبير عامر، يضرب به المثل في رقة الهواء وحسن المستشرف. ويقال إنه ليس للنصارى دير مثله، لما فيه من أناجيلهم ومتعبداتهم. فيه قلايات كثيرة لرهبانه. وله درجة منقورة في الجبل يفضي إلى دجلة نحو المائة مرقاة، وعليها يستقى الماء من دجلة. وتحت الدير عين كبيرة تصب إلى دجلة، ولها وقت من السنة يقصدها الناس فيستحمون منها، ويذكرون أنها تبرىء من الجرب والحكة وتنفع المقرعين والزمنى.

والشعانين في هذا الدير حسن، يخرج إليه الناس فيقيمون فيه الأيام يشربون. ومن اجتاز بالموصل من الولاة نزله. وقد قالت الشعراء في هذا الدير، ووصفت حسنه ونزهته.

وللثرواني، فيه:

إسقني الراح صباحا ... قهوة صهباء راحا

واصطبح في الدير الأعلى ... في الشعانين اصطباحا

إن من لم يصطبحها اليو ... م، لم يلق نجاحا

ثم قلدني من الزي ... تون والخوص وشاحا

في الشعانين وإن لا ... قيت في ذاك افتضاحا

عظم الأعلام والره ... بان والصلب الملاحا

واجعل البيعة والقص ... ر جميعا مستراحا

لا كمن يمزح بالشهر ... ة والخلع مزاحا

أو دع الشهرة والزم ... كل من يهوى الصلاحا

والزم الجمعة والبك ... رة فيها والرواحا

وكان المأمون، اجتاز بهذا الدير في خروجه إلى دمشق، فأقام به أياما. ووافق نزوله عيد الشعانين. فذكر أحمد بن صدقة، قال: خرجنا مع المأمون، فنزلنا الدير الأعلى بالموصل لطيبه ونزاهته؛ وجاء عيد الشعانين، فجلس المأمون في موضع منه حسن مشرف على دجلة والصحراء والبساتين، ويشاهد منه من يدخل الدير. وزين الدير في ذلك اليوم بأحسن زي. وخرج رهبانه وقسانه إلى المذبح، وحولهم فتيانهم بأيديهم المجامر قد تقلدوا الصلبان وتوشحوا بالمناديل المنقوشة. فرأى المأمون ذلك، فاستحسنه. ثم انصرف القوم إلى قلاليهم وقربانهم، وعطف إلى المأمون من كان معهم من الجواري والغلمان، بيد كل واحد منهم تحفة من رياحين وقتهم، وبأيدي جماعة منهم كؤوس فيها أنواع الشراب. فأدناهم، وجعل يأخذ من هذا ومن هذه تحية، وقد شغف بما رآه منهم، وما فينا إلا من هذه حاله. وهو في خلال ذلك يشرب والغناء يعمل. ثم أمر بإخراج من

---

(١) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ١٣٤٢/٣

معه من وصائفه المزنرات، فأخرج إليه عشرون وصيفة كأنهم البدور، عليهن الديباج، وفي أعناقهن صلبان الذهب، بأيديهن الخوص والزيتون. فقال: يا أحمد، قد قلت في هؤلاء أبياتا، فغنني بها، وهي:

ظباء كالدنانير ... ملاح في المقاصير

جلاهن الشعانين ... علينا في الزنانير

وقد زرفن أصداغا ... كأذناب الزرانير

وأقبلن بأوساط ... كأوساط الزنابير

ثم أخرج نعم جاريته، وكانت وصيفة، فغنت:

وزعمت أني ظالم فهجرتني ... ورميت في كبدي بسهم نافذ

فنعم ظلمتك فاصفحي وتجاوزي ... هذا مقام المستجير العائذ

وطرب وشرب واستعاد الصوت دفعات، ثم قال لليزيدي: أرأيت أحسن مما نحو فيه؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أن تشكر من خولك فيزيدك منه ويحفظه عليك. قال: بارك الله عليك فلقد ذكرت في موضع الذكرى. ثم أمر بثلاثين ألف درهم. فتصدق بها للوقت.

وإلى جانب هذا الدير، مشهد عمرو بن الحمق الخزاعي، ومسجد بنته بنو حمدان يتصل بالقبر. ولعمرو بن الحمق صحبة، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وشهد معه مشاهده كلها. وكان معاوية طلبه دهرا، وهو ينتقل من مكان إلى مكان، ثم ظفر به بالموصل، وكان قد سقي بطنه واشتدت علته، فدل عليه عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي وهو ابن أخت معاوية، فكسبه في غار بالموصل وقتله، وحمل رأسه إلى معاوية، وهو أول رأس حمل في الاسلام من بلد إلى بلد، ودفنت جثته في هذا الموضع.." (١)

"١١٤٢ - محمد بن يحيى بن سهل النيسابوري أبو بكر المطرز والمسجد في المربعة منسوب إليه وهي خطة كثيرة لأهل الحديث

١١٤٣ - محمد بن يحيى بن خالد بن مهران النيسابوري أبو بكر الأعوج

١١٤٤ - محمد بن أبي يزيد بن صالح الفراء النيسابوري أبو أحمد بن أبي خالد

١١٤٥ - محمد بن ياسين بن النصر بن سليمان بن ربيعة الباهلي أبو بكر الفقيه النيسابوري

١١٤٦ - محمد بن ياسين بن النصر أبو أحمد النيسابوري الفقيه أخو أبي (١) بكر

١١٤٧ - محمد بن يحيى بن خالد أبو يحيى المروزي

١١٤٨ - محمد بن يحيى بن عبد الرزاق البخاري

١١٤٩ - محمد بن يحيى بن مهران أبو بكر المستملي النيسابوري

١١٥٠ - محمد بن يوسف بن معقل أبو عبد الله النيسابوري الأموي

---

(١) الديارات للشابشتي الشابشتي ص/٤٢

١١٥١ – محمد بن يوسف بن سعيد أبو حمزة النسوي

١١٥٢ – موسى بن إسحاق بن موسى الحطمي أبو بكر الأنصاري القاضي

١١٥٣ – موسى بن هارون بن عبد الله الحافظ أبو عمران البزاز

١١٥٤ – موسى بن محمد بن موسى النيسابوري الذهلي أبو عمرو الأعين

١١٥٥ – موسى بن عبد المؤمن النيسابوري أبو العباس البشتي محدث مفيد واسع الرحلة

١١٥٦ – موسى بن الحسين بن عبد الرحمن النيسابوري أبو عمران البيهقي

١١٥٧ – مضارب بن إبراهيم النيسابوري

١١٥٨ – أبو الفضل الأديب وكان أوحد عصره بنيسابور في الأدب والنحو (٢)

١١٥٩ – مذكور بن الحارث النيسابوري أبو الليث البوزجاني

١١٦٠ – مطهر بن محمد بن يحيي النيسابوري أبو علي

١١٦١ – منصور بن علي بن عبد الله النيسابوري أبو نصر السختياني

١١٦٢ – منصور بن أسد النيسابوري

١١٦٣ – مكي بن محمد بن أحمد بن ماهان أبو العباس البلخي

١١٦٤ – مكي بن عبد الغفار النيسابوري

١١٦٥ – مسدد بن قطن بن إبراهيم النيسابوري أبو الحسن القشيري وكان مزكى عصره والمقدم في الزهد والورع وأكبر بيت في العلم بنيسابور بيته من الطرفين جميعا

١١٦٦ – موقل بن الحسن عيسى (٣) بن ماسرخسي النيسابوري أبو الوفا الماسرخسي شيخ بنيسابور في عصره أبوة وثروة وكمال عقل وكرما حتى يضرب به المثل في ذلك

١١٦٧ – محمود بن هزيمة النيسابوري المقرئ

١١٦٨ – محمود بن عبد الرحمن البلخي

١١٦٩ – مقبل بن رجاء الطوسي

١١٧٠ – محبيب بن إبراهيم بن سليمان بن خالد العبدي النيسابوري الميداني

---

(١) بالأصل: أبو

(٢) بالأصل: والخو

(٣) كذا بالأصل ولعله: بن عيسى." (١)

---

(١) تاريخ نيسابور الحاكم، أبو عبد الله ص/٥٩

"وأخبار آل زرارة طوال ممتعة، ووقائعهم كثيرة، ولكن طلب الاختصار يوجب حذف ذلك كله.

" عدس ": قالوا: وكل " عدس " في العرب غير هذا، فإنه مفتوح الدال مضموم العين.

" عبشمس ": في بني تميم: عبشمس، بفتح الباء، ابن سعد بن زيد مناة بن تميم.

هذا قول ابن حبيب، وكان ابن الكلبي يقول: عبشمس، مسكنة الباء.

وكان عبشمس يعشق الهيجمانة، بنت العنبر بن عمرو بن تميم، ويزورها، فنهاه قومها، حتى وقعت الحرب بينهم، فأغار عليهم عبدشمس في جيشه، فعلمت الهيجمانة، فأعلمت أباها، " وكانوا يعرفون " عجبها بعبد شمس، وأن عجبها به كعجبه بها. فقال " مازن بن مالك بن عمرو بن تميم: حنت " فلا تهنت، وأنى لم بمفزوع، وكان " لقبه "، فقال أبوها عند ذلك: أي بنية، أصدقيني، فلا رأي لمكذوب، فقالت: ثكلتك إن لم أكن صدقتك، فانج ولا إخالك ناجيا.

والهيجمانة، في كلام العرب: الدرة.

ومنهم: عرقوب بن صخر بن معبد بن أسد " بن شعبة بن خوات ابن عبشمس " الذي **يضرب به المثل**، فيقال: مواعيد عرقوب.

كذا يقول بنو سعد، فأما ابن الكلبي فكان يقول: هو رجل من العماليق.

قالوا: وكان عرقوب هذا يسكن يثرب، وله نخل، فوعد رجلا من العرب نخلة، فلما أطلعت وصار حملها بلحا، قال: دعها حتى تزهي، فلما أزهت قال: دعها حتى تلون، فلما لونت، قال: دعها حتى ترطب، فلما أرطبت، قال: دعها حتى تثمر، فلما أثمرت جدها، فضرب به المثل.

وقال الذبياني:

إذا وعدتنا كان إنجاز وعدها ... مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

وبعض المحققين يرويه " بأقرب "، وهو موضع.

ومنهم: إياس بن قتادة بن " أوفى بن موءلة بن عتبة بن عميرة بن ملادس بن عبشمس "، وهو ابن أخت الأحنف بن قيس. وكان إياس سيد بني تميم بالبصرة، فاجتمعوا إليه لنائبة نابتهم، فدخل منزله ليلبس ثيابه، ويركب معهم إلى السلطان، فلما نظر في المرآة رأى لحيته شمطة، فقال: يا جارية، خذي إليك. ونزع ثيابه، ثم قال يا بني تميم، وهبت لكم شبابي فهبوا لي كبرتي، وترك السلطان، وصار مؤذنا حتى مات.

وقد روي أن أهله قالوا له: والله لئن تركت السلطان لتموتن هزلا. فقال: والله لئن أموت مؤمنا مهزولا أحب إلي من أن أموت منافقا سمينا، فقال الحسين " رحمه الله ": علم أن القبر يأكل السمن ولا يأكل الإيمان.

وكان إياس قصيرا، فقال، في رواية أحمد بن يحي بن جابر:

إن أك قصدا في الرجال فإني ... إذا حل أمر ساحتي لجسيم

ومنهم: عبده بن " الطبيب، واسم الطبيب ": زيد بن مالك ابن امرئ القيس بن مرثد بن حنظلة بن سبيع بن عبد نهم بن جشم ابن عبشمس، وقد قيل في نسبة غير ذلك، إلا أني كذا وجدت بخط إسحاق، وعرضه على علماء " دهره، وأنابه "

أوثق، وكذا وجدت بخطه " عب الشمس " على ما صورته لك، وهذا " يوهمني " أنه كان يقول: عبشمس، بكسر الباء، " لأن اللفظ بذلك يقارب " اللفظ بصورة الكلمة من خط إسحاق.

قال إسحاق: قال أبو زيد: قد أدرك عبدة الإسلام، وإنما سمى أبو: الطيب، بقوله:

كففت الأذى عنا بغضب مهند ... وإني بجهل الجاهلين طبيب

وكان حماد بن أبي ليلى الراوية، يقول: كان عبدة حبشيا، وعبدة شاعر معدود مشهور، صاحب القصيدة التي فيها:

والمرء ساع لأمر ليس يدركه ... والعيش شح وإشفاق وتأميل

ابني إني قد كبرت ورابني ... بصري وفي لمصلح مستمتع

وأشعاره حسان، ولكنني يعجبني منها قوله:

نما الشوق حتى ظل إنسان عينه ... يميح بمعنود من الدمع متأق

وما يرع من وصل لنا لا يزل له ... جديدا وما يترك من الوصل يخلق

وابنه: أثال بن عبدة بن الطبيب القائل:

ولما التقى الأبطال واشتجر القنا ... سجالا وأسباب المنايا سجالها." (١)

"أجد عندهم رأيا ولا عقولا، ولا أحلاما، ووجدتهم أصحاب بغى وحسد وكلب وحرص وشح وسوء تدبير وجهالة ولؤم عهد وقلة مكافأة. وهذه أمور لا تصلح عليها ولاية، ولا تتم بها نعمة.» [١]

وقرأت مع هذه السيرة في آخر هذا الكتاب، الذي كتبه أنوشروان في سيرة نفسه، أن أنوشروان لما فرغ من أمور المملكة وهذبها، جمع إليه الأساورة مع القواد والعظماء والمرازبة والنساك والموابذة وأماثل الناس معهم، فخطبهم فقال:

خطبة أنوشروان

«أيها الناس! أحضرونى فهمكم، وأرعونى [٢] أسماعكم، وناصحونى أنفسكم، [٢٠٨] فانى لم أزل واضعا سيفي على عنقي- منذ وليت عليكم- غرضا للسيوف والأسنة، كل ذلك للمدافعة عنكم والإبقاء عليكم، وإصلاح بلادكم مرة بأقصى المشرق، وتارة في آخر المغرب، وأخرى في ناحية الجنوب، ومثلها في جانب الشمال.

ونقلت الذين اتهمتهم إلى غير بلادهم، ووضعت الوضائع في بلدان الترك، وأقمت بيوت النيران بقسطنطينية، ولم أزل أصعد جبلا شامخا وأنزل عنه، وأطأ حزونه [٣] بعد سهولة، وأصبر على

---

[١] . قال ابن الأثير، بعد ذكر كلمات من أنوشروان في الحكمة وإصلاح أمر الخراج: فانظر إلى هذا الكلام الذي يدل على زيادة العلم وتوفر العقل والقدرة على منع النفس، ومن كان هذا حاله استحق أن **يضرب به المثل** في العدل إلى أن تقوم الساعة (١: ٤٧٥) .

---

(١) الإيناس بعلم الأنساب الوزير المغربي ص/٣٠

[٢] . أرعوني: أرعى فلانا سمعه: أصغى إليه واستمع لكلامه.

[٣] . الحزون: جمع الحزن: ما غلظ من الأرض.." (١)

"في تلك الحظائر إلا ما لا يذكر، حمل [في] ليلة واحدة، وأصبح إليون محاربا وقد خدعه خديعة لو كان امرأة لعيب [بها] [١] . فلقي الجند ما لم يلق جند قط، حتى إن كان الرجل ليخاف أن يخرج من عسكره وحده. وأكلوا الدواب والجلود وأصول الشجر والعروق [و] الورق، وكل شيء حتى الروث، وسليمان مقيم بدابق ونزل الشتاء، فلم يقدر [على] أن يمدهم حتى هلك سليمان.

سليمان يحرض يزيد بذكر فتوح قتيبة

فأما يزيد بن المهلب فإنه أقام ثلاثة أشهر، وكان سليمان بن عبد الملك كلما افتتح قتيبة فتحا قال ليزيد بن المهلب:

- «أما ترى ما صنع الله على يدي قتيبة؟» فيقول له يزيد بن المهلب:

- «ما فعلت جرجان [التي] حالت بين الناس والطريق الأعظم وأفسدت قومس وأبر شهر.» ويقول:

- «هذه الفتوح ليست بشيء في جرجان.» وكذلك كانت حال جرجان، لأن سعيد بن العاص [٥٢٧] كان صالح أهل جرجان. ثم إنهم امتنعوا وكفروا، ولم يأتهم أحد بعد سعيد، ومنعوا ذلك الطريق.

فلم يكن يسلك طريق خراسان من ناحيته إلا بوجل وخوف. كان الطريق من فارس إلى كرمان، فأول من صير الطريق من قومس قتيبة بن مسلم. ثم غزا مصقلة خراسان في أيام معاوية في عشرة آلاف، فأصيب هو وجنده بالرويان، فهلكوا في واد من أوديتها، أخذ العدو عليهم بمضائقه، فقتلوا جميعا، فهو يسمى:

وادي مصقلة، وكان يضرب به المثل: «حتى يرجع مصقلة من خراسان» .

---

[١] . لعيب بها: كذا في الطبري (٨: ١٣١٦) . وما في الأصل: لعبت بها. وفي مط: لما تم عليها، بدل: لعيب بها. وفي حواشي الطبري عن الأصول: لعبي بها.." (٢)

"الحق، وأمر بقراءة عهده عليهم. فأظهر الناس السرور بذلك وانفسحت آمالهم وعظم رجاؤهم وعلت بالتكبير والتهليل أصواتهم وكثر الدعاء لأمير المؤمنين بالبقاء وحسن الجزاء.

ثم انصرف ودعا بعلي بن عيسى وولده وعماله وكتابه فقال:

- «اكفوني مؤنكم [١] واعفوني من الإقدام بالمكروه [١٠] عليكم.» ونادى في أصحاب ودائعهم ببراءة الذمة من رجل كانت لعلي عنده وديعة، ولأحد من ولده أو كتابه أو عماله فأخفاها ولم يظهر عليها، فأحضره الناس ما كانوا أودعوا إلا رجلا من أهل مرو، وكان من أبناء المجوس، فإنه لم يزل يتلطف للوصول إلى علي حتى صار إليه فأسر إليه وقال:

- «لك عندي مال فإن احتجت إليه حملت إليك أولا أولا وصبرت للقتل إيثارا للوفاء وطلبا للجميل من الثناء، وإن

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٢٠٤/١

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٤٤٥/٢

استغنيت عنه، حبسته عليك حتى ترى فيه رأيك.» فعجب على منه وقال:

– «لو اصطنعت مثلك قوما ما طمع فى السلطان ولا الشيطان أبدا.» ثم سأل عن قيمة ما عنده. فذكر أنه أودعه مالا وثيابا ومسكا، وأنه لا يدرى ما قيمة ذلك، غير أن ما أودعه بخطه وأنه محفوظ لم يشذ منه شيء فقال له:

– «دعه فإن ظهر عليه، سلمته ونجوت بنفسك وإن سلمت به رأيت فيه رأيى.» وجزاه الخير وشكر له فعله ذلك أحسن شكر، وكافأه عليه وبره. وكان يضرب به المثل وبوفائه. [١١] فذكر أنه لم يشذ على هرثمة من مال على

---

[١] . فى آ، ومط والطبري (١١: ٧٢١) : مئونتكم.." (١)

"قبض عليه وخلع من الأمر هرب هذا وتنقل فى البلاد وصار بالبطيحة وأقام عند مهذب الدولة فكاتبه القادر بالله رضوان الله عليه فى أمره [٤٣١] فأخرجه من بلده.

ثم صار إلى المدائن منتقلا فانتهى إلى القادر بالله خبره فأنفذ من اعترضه وأخذه مقبوضا عليه وحبس فى بعض المطامير.

فأمكنه فرصة فى الهرب من موضعه فهرب ومضى إلى كيلان [١] وادعى أنه هو الطائع لله وذكر لهم علامات عرفها بحكم أنسه بدار الخلافة فقبلوه وعظموه وزوجه محمد بن العباس أحد أمرائهم ابنته وشد منه وأقام له الدعوة فى بلده وأطاعه أهل نواح أخر وأدوا إليه العشر الذي جرت عادتهم بأدائه إلى من يتولى أمرهم فى دينهم.

وورد من هؤلاء الجيل إلى بغداد قوم وصلوا إلى حضرة القادر بالله رضى الله عنه، فأوضحت لهم حقيقة الحال وكتب على أيديهم بإزالة الشبه فلم يقدح ذلك فيه لاستقرار قدمه واعتضاده بحميه.

وكان أهل جيلان يرجعون إلى القاضي أبي القاسم بن كج [٢] فى أمور دينهم وفتاويهم فى أحكامهم وله وجاهة عندهم فكوتب من دار الخلافة ورسم له مكاتبتهم بما يزيل الشبهة عن قلوبهم فى أمر عبد الله بن جعفر. فكتب إليهم وصادف قوله قبولا منهم وتقدموا إلى عبد الله بالانصراف عنهم فانصرف.

وفيها أصعد أبو على ابن إسماعيل من البطيحة إلى حضرة بهاء الدولة فانصرف الشريف أبو الحسن محمد بن عمر من بغداد مستوحشا وعاد إلى البطيحة. [٤٣٢]

---

[١] . كيلان: جيلان (كما يأتى فى سياق الحديث) .

[٢] . هو أبو يوسف بن أحمد بن كج الدينوري، كان يضرب به المثل فى حفظ مذهب الشافعي، كما جاء فى تاريخ الإسلام (مد) .." (٢)

"وأذكى جنانا من إياس بن قرة١ ... وأبين من سحبان لفظا وأخطبا

وأجود من كعب بن مامة باللهى ... وأحلم من قيس٢ إذا حلت الحبا٣

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ١٢/٤

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٣٥٩/٧

بلوت بني هذا الزمان فلم أجد ... أهش إلى المعروف منك وأطربا

وأكرم أخلاقا وأطيب عشرة ... وأوسع للطارى فناء وأخصبا

ويوم كشهر الصوم طولا قصرته ... فعاد كابهام الحبارى وما أبا

كلفت بأصناف العلوم وجمعها ... وليدا وغيداقا وكهلا وأشيبا

وكم من دليل في كتاب وسنة ... خفيت٤ وقد كان الخفي المجلببا

وأغلوطة صماء أعيت ذوي الغنا ... دلائلها أوضحت بكرا وثيبا

مساعيك لا تحصى وإن جد حاسب ... بعد نواحيها٥ مطيلا ومطنبا

سأوجز في ذكري فضائل حزتها ... وأسبق بالإيجاز من كان مسهبا

وأذكر للسماع٦ بيتا عرفته ... محاذا بمعناه وباللفظ معذبا

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس خيبا

عليك سلام الله ما حج راكب ... وحن إلى أهليه من قد تغربا

وتوفي رحمة الله عليه وخلف من الأولاد ابنين أبا نصر محمدا وأبا سعد إسماعيل وثلاث بنات إحداهن والدة أبي بشر وأبي النضر وأبي عمر وأبي الحسن والوسطى أم العباس والدة أبي عامر الحليمي والصغرى أم الفضل ولم يعقب لها ولدا فأما أبو نصر الإسماعيلي فترأس في حياة

---

١ هو إياسبن معاوية بن قرة المزني **يضرب به المثل** في الذكاء، ووقع في الأصل "ابن فترة".

٢ هو قيس بن عاصم المنقري زعم الأحنف أن قيسا أحلم منه والمثل يضرب بحلم أحنف راجع مجمع الأمثال "٤٨/١"، ووقع في الأصل "من قيس"

٣ في الأصل "خلت الخبا"

٤ أي أظهرت.

٥ في الأصل "وبعد رواحيها".

٦ في الأصل "للسماح".." (١)

"الباب الأول

١٤ - في ذكر ابن العميد وإيراد لمع من أوصافه وأخباره وغرره من نثره ونظمه

هو أبو الفضل محمد بن الحسين عين المشرق ولسان الجبل وعماد الملك آل بويه وصدر وزرائهم وأوجد العصر في الكتابة وجميع أدوات الرياسة وآلات الوزارة والضارب في الآداب بالسهام الفائزة والآخذ من العلوم بالأطراف القوية يدعى الجاحظ

---

(١) تاريخ جرجان حمزة السهمي ص/١١٣

الأخير والأستاذ والرئيس **يضرب به المثل** في البلاغة وينتهي إليه في الإشارة بالفصاحة والبراعة مع حسن الترسل وجزالة الألفاظ وسلاستها إلى براعة المعاني ونفاستها

وما أحسن وأصدق ما قال له الصاحب وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد

وكان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد

وقد أجرى ذكرهما معا مثلا أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن الأصبهاني في قصيدة فريدة مدح بها الصاحب فلما انتهى إلى وصف بلاغته قال وأحسن ما شاء

(دعوا الأقاصيص والأنباء ناحية ... فما على ظهرها غير ابن عباد)

(والي بيان متى يطلق أعنته ... يدع لسان إياد رهن أقياد)

(ومورد كلمات عطلت زهرا ... على رياض ودرا فوق أجياد)

(وتارك أولا عبد الحميد بها ... وابن العميد أخيرا في أبي جاد) // البسيط //." [1]

"الباب الثامن

٨٩ - في ذكر الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد المكيالي

وإيراد محاسن من نثره ونظمه

وما محاسن شيء كله حسن

القول في آل ميكال وقدم بيتهم وشرف أصلهم وتقدم أقدامهم وكرم أسلافهم وأطرافهم وجمعهم بين أول المجد وأخيره وقديم الفضل وحديثه وتليد الأدب وطريفه يستغرق الكتب ويملأ الأدراج ويحفي الأفلام وما ظنك بقوم مدحهم البحتري وخدمهم الدريدي وألف لهم كتاب الجمهرة وسير فيهم المقصورة التي لا يبليها الجديدان وانخرط في سلكهم أبو بكر الخوارزمي وغيره من أعيان الفضل وأفراد الدهر وكان كل من الشيخ أبي العباس إسماعيل بن عبد الله وابنيه الرئيس أبي محمد عبد الله والأمير أبي القاسم على أمة على حدة وعالما في شخص واحد وما منهم إلا من **يضرب به المثل** في الشرف والأمير أبو نصر أحمد بن علي الآن بقية الأماجد وغرة الأكارم وعمدة الأفاضل وواحد خراسان ومفخرتها وجمالها وزينتها ومن لا نظير له في شرف النفس وبعد الهمة ورفعة الشأن وتكامل آلات السيادة

والأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد يزيد على الأسلاف والأخلاف من آل ميكال زيادة الشمس على البدر ومكانه منهم." [2]

"وقال

(عليك عند اعتراض الهم بالقدح ... فإنه أبدا قداحة الفرح) // من البسيط //

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١٨٣/٣

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤٠٧/٤

وقال

(عبس لما أن مسست نقله ... كأنني نزعت منه مقله) // من الرجز //

وقال له يوما أبو الفتح البستي يا شيخ ما تقول في الكرنب فقال مرتجلا

(أطعمه إن لم يكن كرى بي ...)

٩٨ - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري

من أعاجيب الدنيا وذلك أنه من الفاراب إحدى بلاد الترك وهو إمام في علم لغة العرب وخطه **يضرب به المثل** في الحسن ويذكر في الخطوط المنسوبة لخط ابن مقلة ومهلهل واليزيدي ثم هو من فرسان الكلام وممن آتاه الله قوة وبصيرة وحسن سريرة وسيرة وكان يؤثر السفر على الوطن والغربة على السكن والمسكن ويخترق البدو والحضر ويدخل ديار ربيعة ومضر في طلب الأدب وإتقان لغة العرب

وحين قضى وطره من قطع الآفاق والاقتباس من علماء الشام والعراق عاود خراسان وتطرق الدامغان فأنزله أبو علي الحسن ابن علي وهو من أعيان الكتاب وأفراد الفضلاء عنده وبذل في إكرام مثواه وإحسان قراه جهده

وأخذ من أدبه وخطه حظه ثم سرحه بإحسان إلى نيسابور فلم يزل مقيما بها على التدريس والتأليف وتعليم الخط الأنيق وكتابة المصاحف والدفاتر اللطائف حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة وأخبار حميدة

وله كتاب الصحاح في اللغة وهو أحسن من الجمهرة وأوقع من تهذيب اللغة وأقرب متناولا من مجمل اللغة وفيه يقول أبو محمد إسماعيل بن محمد." (١)

"(ما بين مأبون يواري سوءة ... لأخيه مقتديا بفعل غراب)

ومنها

(أنا إن شعرت أنيك أم كشاجم ... وإذا كتبت أشق سرم الصابي)

وهي أطول من أن يتسع هذا الكتاب للجمع بينها وبين التي تقدمتها وأنشد أبو الفتح الدباوندي له

(إذا الليل أسبل أذياله ... وضم أبا حسن والحسن)

(فإني بريء من المصطفى ... لئن كنت أعلم من ناك من)

٨٥ - الأستاذ أبو العلاء محمد بن علي بن الحسين صفي الحضرتين

أصله من همدان ومنشأوه الري وأبوه أبو القاسم من **يضرب به المثل** في الكتابة والبلاغة وكلامه في غاية البراعة يصعب على التعاطي ويسهل على الفطنة وقد علق بحفظي فصل من رسالة له في علو السن وتناهي العمر فكتبته وهو ما الظن بمن خلق عمره وانطوى عيشه وبلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع وأشرف على دار المقام ولم تبق منه إلا أنفاس معدودة وحركات محصورة ومدة فانية وعدة متناهية وسمعت أبا العلاء يقول سمعت أبي يقول لما حبسني الصاحب وطال

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤٦٨/٤

لبثي في حبسه وكاد اليأس يستولي علي أتاني آت في منامي وقال لي الخير باق والإحسان واق والمرء ما قدم لاق فلم يدر الأسبوع حتى فرج الله عني ويسر خلاصي قال مؤلف الكتاب وأبو العلاء اليوم من أفراد الدهر في النظم والنثر وطال ما تقلد ديوان الرسائل وتصرف في الأعمال الجلائل وحين طلعت الراية المحمودية بالري أجل." (١)

"وقال

(من كان يعشق منكم شادنا غنجا ... البدر يشبهه والشمس تحكيه)

(فلست أعشق إلا كل ذي أدب ... الوشي من يده والدر من فيه)

١١٩ - أبو محمد الحسن بن المؤمل الحربي

من أولاد أحمد بن حرب الذي **يضرب به المثل** في الزهد والنسك ويزار قبره بنيسابور منذ مائتي سنة وترفع الحاجات إلى الله عز ذكره وهو أعمر المشاهد بها وقد لبس أبو محمد برد شبابه على فضل مكتهل وظرف مقتبل وشعر مقبول وأدب معسول فهو كما وصف الصاحب بعض فضلاء الندماء فقال إن أردت فهو سبحة ناسك أو أحببت فهو تفاحة فاتك أو اقترحت فهو مدرعة راهب أو آثرت فهو تحية شارب ومن ملح شعره قوله

(أيا من فضله عم البرايا ... ونال المجتدون به المباغي)

(ترفق بالرسول فدتك نفسي ... فليس على الرسول سوى البلاغ)

وقوله في النيروز

(يا شمس أهل المشرق أسعد فقد ... حلت برأس الحمل الشمس)

(واشرب على طلعة نيروزها ... كأس مدام يدم الأنس)

وقوله من قصيدة

(ثار الغبار غداة ثارت عيسهم ... فشممت من ذاك الغبار عبيرا)

(تالله لو شاهدت وقت وداعهم ... لرأيت دمعا في الخدود غزيرا)." (٢)

"وقوله من قصيدة

(عبق بكفي من خيال طارق ... عند الكرى متصافح متعانق)

(فأبيت أضحك من وصال كاذب ... وأظل أبكي من فراق صادق)

(إني أصافحه بكفي صائن ... لكن ألاحظه بعيني فاسق)

(ما للهموم ألفن كل متيم ... أعشقن مهجة كل صب عاشق)

١٧٧ - أبو منصور علي بن أحمد الحلاب

شاب كان متقدم القدم في الفضل والأدب كتب في ديواني الرسائل بنيسابور والري وبرع وخدم وقد ذكرت له أبياتا

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١٢٦/٥

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٢٠٤/٥

في مرثية صديقه أبي بكر الصبغي وكتبت الآن ما أنشدني لنفسه قوله في خط العذار

(كم سقيت الدموع عارض حتى ... اشتهي خطه على غير حين)

(فتباطى النبات حتى إذا ما ... رويت خده وجفت شؤوني)

(دار فيها السواد وهو شبيه ... بخطى النمل في جنى الياسمين)

(كيف أستنكر العذار نباتا ... وهو من عبرتي وزرع جفوني)

وقوله

(حلى المشيب محلا ... عن كل ورد التصابي)

(ما للغواية والصبابة ... غير ريعان الشباب)

١٧٨ - أبو سهل الجنبذي الكاتب

من كتاب الرسائل في ديوان السلطان الأعظم ولي النعم أدام الله ملكه ومن الأدب والفضل بحيث **يضرب به المثل** وله شعر يجمع الحسن واللطف والظرف كما." (١)

"فما حملت من ناقة فوق كورها ... أعف وأوفى ذمة من محمد

وأنس بن أبي أناس هو القائل:

أحار بن بدر قد وليت إمارة «١»

الأبيات. وأبوه أبو أناس هو القائل يوم أحد في علي- رضي الله عنه-:

في كل مجمع غاية أخزاكم ... جذع أبر على المذاكي القرح «٢»

وأبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جندب بن يعمر بن حلس «٣» ابن نفاثة بن عدي بن الدئل، تابعي بصري، أول من وضع في النحو، وأخباره مشهورة؛ وابنه أبو حرب، محدث مشهور.

وهؤلاء بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة

ولد ضمرة بن بكر بن عبد مناة: كعب، وجدى، ومليل «٤» ، وعوف، وحندب. ومنهم: عمارة بن مخشي «٥» بن خويلد بن عبد نهم بن يعمر بن عوف بن جدي بن ضمرة، وهو الذي وادع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- على قومه؛ وعمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشرة بن كعب بن جدي بن ضمرة، له صحبة ورواية؛ وابنه جعفر بن عمرو بن أمية الضمرى؛ والزبرقان بن عبد الله بن عمرو بن أمية؛ والبراض بن قيس بن رافع بن قيس بن جدي بن ضمرة، وهو الذي **يضرب به المثل**، فيقال: «فتكة البراض» ، إذ قتل عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب؛ ففيه كانت وقعة الفجار.

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٥/٢٨٧

(١) عجزه كما في الحيوان ومراجعه التي أثبتها في حواشيه: «فكن جرذا فيها تخون وتسرق»

(٢) الجذع: الفرس في سنته الثالثة. أبر: زاد وغلب. المذاكي: جمع مذك، وهو ما كان في نحو العاشرة.

(٣) انظر مختلف القبائل لابن حبيب ٤١ قال: «وفي كنانة بن خزيمة: حلس- بالحاء المهملة- بن نفاثة بن عدي» .

(٤) فتح الباري ٦: ٣٩٥.

(٥) الاصابة ٥٧٢٤ وقال: شهد اليرموك وكان من أمراء الجيوش.." [1]

"وهؤلاء بنو جفنة بن عمرو مزيقياء

ولد جفنة بن عمرو: ثعلبة، وعمرو، والحارث. فولد ثعلبة: الأختم، وأمه النبطية، وبها يعرفون: وكانوا بالمدينة، يعرفون في عداد الأنصار، رضي الله عنهم.

وولد عمرو بن جفنة: ثعلبة؛ فولد ثعلبة بن عمرو بن جفنة: الحارث، وأرقم؛ فولد الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة: جبلة، ويزيد؛ فولد جبلة ابن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة: الحارث بن جبلة، وقد كان ملكا، وأمه مارية ذات القرطين «١» بنت أرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة؛ ويقال إنها من كندة؛ فولد الحارث بن جبلة: النعمان، والمنذر، والمنيذر، وجبلة، وأبو شمر، كلهم ملك. ومن بقاياهم: جبلة بن الأيهم بن جبلة بن الحارث بن جبلة بن الحارث ابن ثعلبة بن عمرو بن جفنة؛ والحارث بن أبي شمر، ملكان؛ أما جبلة هذا، فهو الذي ارتد أيام عمر- رضي الله عنه.

مضى بنو جفنة بن عمرو مزيقياء.

وهؤلاء بنو كعب بن عمرو مزيقياء

ولد كعب بن عمرو مزيقياء: ثعلبة؛ وامرؤ القيس، قاتل الجوع؛ وجبلة؛ ومالك. منهم: النمس «٢» ، وهو يزيد بن الأسود بن معد بن شراحيل بن الأرقم بن الأسود بن ثعلبة بن كعب، دخل مع جبلة إلى الروم؛ ثم رجع مسلما؛ ولولده بالشام عدد وشرف؛ ورجع معه جماعة من غسان مسلمين. ومنهم: فروة بن المنذر، قاتل مع ابن الزبير؛ والسموءل بن حيا «٣» بن عادياء بن رفاعة بن الحارث ابن ثعلبة بن كعب بن عمرو مزيقياء، وكان يهوديا، وهو الذي **يضرب به المثل** فى الوفاء، وهو صاحب تيماء؛ وولده شريح بن السموءل؛ ولولده هنالك عدد؛ ومدحه الأعشى؛ وكانوا ملوك تيماء. مضى بنو كعب بن عمرو مزيقياء.

---

(١) انظر جني الجنتين ١٤٤ وثمار القلوب ٥٠٥ حيث نسبا مارية نسبا آخر.

(٢) انظر الاصابة ٦: ٣٥٨.

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ابن حزم ص/١٨٥

(٣) ضبط في الاشتقاق ٢٥٩ بكسر الحاء. ويقول الاعشى فيه:

جار ابن حيا لمن نالته ذمته ... أوفى وأمنع من جار ابن عمار." (١)

"فولد نمرة بن سعد العشيرة: الحدأ «١» ، وسليم، بطنان. فأما الحدأ، فاصطلمهم البتة بنو عمهم بنو بندقة بن مظة بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة؛ ودخل بنو سليم بن نمرة في مراد.

وولد زيد الله بن سعد العشيرة: عامر، ولده باقون على نسبهم؛ وأشرس؛ وعوف؛ والدئل، دخلت في تغلب.

وولد الحر بن سعد العشيرة: الحمد؛ والعدل، كان على شرطة تبع، فهو الذي **يضرب به المثل**، فيقال: «هو على يدى عدل «٢» » .

وولد أوس الله بن سعد العشيرة: أسلم، حي باليمن.

ومن ولد أنس الله بن سعد العشيرة [بطون، منهم: عبد العزيز بن ثابت بن عبد الله بن ذبيان بن] الحارث بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن ربيعة بن بلال بن أنس الله بن سعد العشيرة، لهم بالرى عدد.

وولد عائذ الله بن سعد العشيرة بطونا؛ منهم: مالك بن مشوف «٣» بن أسد ابن عبد مناة بن عائذ الله، وله رياسة، وقد ولد النبي- صلى الله عليه وسلم- من قبل النساء. ومنهم: عبيد بن هجان من بني معاوية بن مافان «٤» بن عائذ الله بن سعد العشيرة، له صحبة، وهو الذي رد سعيد بن العاصي من طريق الكوفة ومنعه دخولها.

وولد الحكم بن سعد العشيرة: جشم، وسلهم، وأسلم؛ منهم: الجراح بن عبد الله بن جعادرة «٥» بن أفلح بن الحارث بن ذوة «٦» بن حدقة بن مظة، واسمه سفيان، بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة: ولى خراسان، وكان له عقب بوادي آش؛ وكان أبو نواس الشاعر الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح، مولى الجراح بن عبد الله هذا؛ هكذا كتبته من خط الحكم المستنصر- رحمه الله-. وذكر محمد بن داود بن الجراح أن ولد إسماعيل بن إبراهيم بن هانئ

---

(١) انظر الاشتقاق ٢٤٤.

(٢) في المقتضب: «فمن ذلك قالوا للهالك: وضع على يدي عدل» .

(٣) كذا في الاصابة ٧٦٨٣. وضبطه ابن حجر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الواو بعدها فاء.

(٤) وفي المقتضب ٨٥: «ما قان» بالقاف.

(٥) في الاشتقاق ٢٤٢: «جعادة» .

(٦) في الاشتقاق: «دوة» .." (٢)

"الحديث، والموصوفين بجمعه وحفظه، والإتقان له، مع الثقة والصدق والورع والزهد، واستقضي على سمرقند فأبى، فألح عليه السلطان حتى تقلده وقضى قضية واحدة، ثم استعفى فأعفى، وكان على غاية العقل، وفي نهاية الفضل، **يضرب**

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ابن حزم ص/٣٧٢

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ابن حزم ص/٤٠٨

به المثل في الديانة، والحلم والرزانة، والاجتهاد والعبادة، والتقلل والزهادة، وصنف المسند والتفسير والجامع، وحدث عن يزيد بن هارون وعبد الله بن موسى، ومحمد بن يوسف الفريابي، ويعلى بن عبيد، وجعفر بن عون، ويحيى بن حسان التنيسي، وأبي المغيرة الحمصي، والحكم بن نافع البهراني، وعثمان بن عمر بن فارس، وسعيد بن عامر، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وأحمد بن إسحاق الحضرمي، وأشهل بن حاتم، وأبي بكر الحنفي وزكريا بن عدي، ومحمد بن المبارك الصوري، وأبي صالح كاتب الليث بن سعد، وغيرهم من أهل العراق، والشام، ومصر. روى عنه بندار بن بشار، ومحمد بن يحيى الذهلي، ورجاء بن مرجى الحافظ، ومسلم بن الحجاج، وأبو عيسى الترمذي، وجعفر بن محمد الفريابي. وقدم بغداد وحدث بها فروى عنه من أهلها صالح بن محمد المعروف بجزرة، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن عبدوس بن كامل السراج. وروي عنه أيضا محمد بن عبد الله الحضرمي مطين، وأراه سمع منه ببغداد، وبالكوفة.

أخبرنا الحسن بن علي التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل، حدثني عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، حدثنا يحيى بن يحيى الخراساني- من كتابه- قال عبد الله: قال أبي: وكان ثقة وزيادة، وأثنى عليه خيرا. قال: حدثنا حماد بن زيد عن زريق بن دريج عن سلمة بن منصور قال:

اشترى أبي غلاما كان للأحنف، فأعتقه، فأدركته شيخا فكان يحدثنا أن عامة وصية الأحنف بالليل وكان يضع المصباح قريبا منه فيضع إصبعه عليه فيقول: حسن يا أحينف، ما حملك على ما صنعت يوم كذا وكذا يعني كذا وكذا؟ كذا رواه لنا التميمي، وفي رواية غيره رزيق بن ذريح، وهو الصواب.." (١)

"ذكر من اسمه إبراهيم

[ذكر الباء في آباء من اسمه إبراهيم]

وأول اسم أبيه باء

٤٥٧- إبراهيم بن بركة بن إبراهيم بن علي بن طاقويه البيع أبو إسحاق الأزجي [١] :

قرأ بشيء من القراءات على أبي بكر المزرفي وأبي الفضل الإسكاف وغيرهما، وسمع ابن الحصين وابن كادش وزاهرا الشحامي. سمعنا منه، على تخليط كان فيه على صحة سماعه، بقراءة أبي بكر الحازمي، قال: أخبرنا زاهر. فذكر حديثا. ولد سنة ثلاث وخمسمائة وتوفي في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

ذكر الدال في آباء من اسمه إبراهيم

٤٥٨- إبراهيم بن دينار بن أحمد بن حسن النهرواني أبو حكيم الحنبلي الصالح [٢] :

كان ينزل باب الأزج، له هناك مدرسة منسوبة إليه، تفقه على أبي الخطاب وكان حسن المعرفة بالمذهب والفرائض. تفقه عليه جماعة وكان حسن السيرة متواضعا، سمع أبا الحسن العلاف وابن بيان وأبا علي بن نبهان وحدث وأفتى، سمع منه عمر القرشي وجماعة، وأخبرنا عنه أبو الفرج بن الجوزي وقال: توفي في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وخمسمائة وولد سنة ثمانين وأربعمائة. قال: وكان يضرب به المثل في الحلم والتواضع. وقال صدقة بن الحسين: صلى عليه الشيخ عبد القادر

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣١/١٠

الجيلي.

٤٥٩- إبراهيم بن دلف بن أبي العز:

بواب جامع القصر، سمع ابن البطي وأبا عبد الله بن المعمر النقيب وغيرهما. أنبأنا ابن دلف، أخبرنا أحمد بن علي بن المعمر، أخبرنا ابن الطيوري. فذكر حديثا. قال لي:

ولدت سنة أربع وثلاثين وخمسمائة. وتوفي في صفر سنة أربع عشرة وستمائة.

---

[١] انظر: مجمع الألقاب ٢١٦/٤.

[٢] انظر: النجوم الزاهرة ٣٦٠/٥. وشذرات الذهب ١٧٦/٤. والمنتظم ٢٠١/١٠، ٢١٣. ومجمع الألقاب ٣٠٤/٤.."

(١)

"محمد بن إسحاق بن منده أخبرهما قال: الفضل بن أبي حرب الجرجاني قدم أصبهان للتجارة وكان والله بخير الرجال.

قرأت في كتاب أبي جعفر محمد بن أبي على الحافظ الهمذاني وأنبأنيه عنه القاضي أبو الفتح الواسطي قال في مشيخته: ومنهم الشيخ الجليل العالم أبو القاسم الفضل بن أحمد بن محمد الجرجاني التاجر الصدوق روى عن جماعة من الأئمة والشيوخ والسادة من أهل نيسابور والواردين في عصره، صاحب سماع كثير ومسانيد جياد، وكان أجود الناس كفا في مواساة الفقراء وكان والده **يضرب به المثل** بنيسابور ويقال: أبو حرب الجرجاني حاتم وقته في السخاوة- قال لي أبو صالح المؤذن ذلك: وهو جرجانى الأصل نيسابورى المولد والمنشأ والدار.

قرأت بخط أبي القاسم بن السمرقندي وأنبأنيه عنه زاهر الأصبهانى قال: سألت أبا القاسم الفضل بن أبي حرب الجرجاني عن مولده، فقال: في العاشر من شهر رمضان سنة خمس وأربعمائة بنيسابور. كتب إلي أبو سعد عبد الله بن عمر بن الصفار أنبأ أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي أن الفضل بن أبي حرب الجرجاني توفي في ثالث عشر رمضان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن بمقبرة الحسين.

١٣٢٨- الفضل بن أحمد بن الوزير، أبو العباس المقرئ [١] :

قرأ على أبي عبد الله محمد بن إسحاق المسيبي المديني، قرأ عليه بكار بن أحمد بن بكار المقرئ ببغداد، ذكره أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني في طبقات القراء من جمعه، وقال: شيخ كان يقرئ ببغداد.

١٣٢٩- الفضل بن بنان البغدادي:

حدث عن أبي العتاهية الشاعر، روى عنه أحمد بن السكن الرازي.

أخبرنا أبو علي ضياء بن أحمد بن أبي على أنبأ أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأ القاضي أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي قال سمعت أبا عبد الله بن أحمد بن سليمان الحافظ ببخارى يقول سمعت أبا الحسن عبد الله بن موسى بن الحسين الجوهري يقول سمعت بركة بن المبارك يقول سمعت أحمد بن السكن الرازي يقول سمعت الفضل بن

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٣٠/١٥

[١] انظر ترجمته في: غاية النهاية لابن الجزري ٢/٥٨.." (١)

"٣٩- أحمد بن علي بن محمد بن برهان الوكيل، أبو الفتح الفقيه الشافعي [١] :

تفقه في صباه على مذهب أحمد بن حنبل على أبي الوفاء بن عقيل، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي، وقرأ على أبي بكر الشاشي وأبي حامد الغزالي، وكان ذكيا، خارق الذهن، ولم يزل يبالغ في الطلب والاشتغال والحفظ والتحقيق وحل المشكلات واستخراج المعاني حتى صار **يضرب به المثل**. ولى التدريس بالنظامية، ثم عزل عنها.

سمع الحديث بنفسه من أبي طاهر أحمد بن الحسن الكرخي وأبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعال.

توفي يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى [الأولى] [٢] من سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وصلى عليه بجامع القصر ودفن بباب أبرز.

٤٠- أحمد بن علي بن المعمر بن محمد بن المعمر بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله العلوي الحسيني [٣] :

نقيب الطالبيين ببغداد. ولى النقابة على الطالبيين بعد أبيه في سنة ثلاثين وخمسمائة، ولم يزل على ولايته إلى حين وفاته، وكان يسكن بالحريم الظاهري في دار له مشرفة على دجلة.

سمع أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف وأبا الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وكان مجدا في الرواية، وكان يشعر شعرا حسنا، وينثر نثرا فائقا، فمن شعره:

دمع يخد وجنة تتخدد ... وجوى يزيد وزفرة تتجدد

وصبابة ترمي وصبر نافر ... وضنى يجول وجور وجد يلبد

وهوى يشعب فكرتي ويذيبني ... شوقا يقسمه كواعب خرد

وحنين قلب واشتجار وساوس ... ودوام تهيام وجفني يسهد

وأنين خلب محدق وغرام ووج ... د معلق وجوارح تتلبد

ونحول جسم واضح وسقام ح ... ب فاضح وحياد عقل يشرد

---

[١] انظر: طبقات الشافعية ٤/٢٤. والأعلام ١/١٦٧.

[٢] ما بين المعقوفتين زيادة من طبقات الشافعية.

[٢] انظر: معجم الأدباء ٤/٧٠- ٧٢.." (٢)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٥١/٢٠

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٣/٢١

"ذكر غير واحد أنه بغدادي، وقيل واسطي، سكن مصر وحدث بها فحديثه عند أهلها. روى عنه الحسن بن رشيق، وغيره. وكان عابدا **يضرب به المثل** في وقته.

فسمعت أبا نعيم الحافظ يقول: بنان بغدادي، وقيل واسطي سكن مصر.

وأخبرنا عبيد الله بن أبي الفتح أخبرنا أبو الحسن الدارقطني. قال: بنان بن محمد الزاهد الحمال بغدادي، سكن مصر ومات بها بعد الثلاثمائة، وكان فاضلا.

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيرى أخبرنا محمد بن الحسين السلمي. قال: بنان ابن محمد بن حمدان بن سعيد أبو الحسن الحمال الواسطي، نزل مصر كان أستاذ أبي الحسين التوزي.

قلت: وأرى أن أصله كان من واسط ونشأ ببغداد، وسمع بها الحديث وأقام بها دهرا إلى أن انتقل عنها إلى مصر.

أخبرني الأزهرى أخبرنا أبو حامد أحمد بن إبراهيم النيسابوري أنه سمع الزبير بن عبد الواحد يقول سمعت بنانا الحمال يقول: الحر عبد ما طمع، والعبد حر ما قنع!.

أخبرني محمد بن طلحة النعالي حدثنا أبو حامد أحمد بن إبراهيم بن المزكى عن شيخ أظنه الزبير بن عبد الواحد قال سمعت بنانا الحمال يقول: البريء جريء، والخائن خائف، ومن أساء استوحش.

حدثنا أبو طالب يحيي بن علي الدسكري أخبرنا أبو بكر بن المقرئ حدثنا بنان الزاهد- بمصر- حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا أحمد بن أبي الغمر قال سمعت أبا بكر بن عياش يقول: من أمن أن يستثقل ثقل.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول: كان سبب دخولي مصر حكاية بنان؛ وذاك أنه أمر ابن طيلون بالمعروف، فأمر أن يلقى بين يدي السبع، قيل له: ما الذي كان في قلبك حيث شمك السبع قال: كنت أتفكر في سؤر السباع ولعابها. واحتال عليه أبو عبد الله القاضي حتى ضرب سبع درر، فقال له: حبسك الله بكل درة سنة، فحبسه ابن طيلون سبع سنين!.

أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي- بنيسابور- أخبرني عبد الملك بن إبراهيم القشيري حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الأردني حدثنا عمر بن محمد بن عراك: أن رجلا كان له على رجل مائة دينار بوثيقة إلى أجل، فلما جاء الأجل طلب الوثيقة فلم يجدها فجاء إلى أبي الحسن بنان فسأله الدعاء، فقال له: أنا." (١)

"وأما البزدي أوله باء معجمة بواحدة وبقيته مثل ما قبله، فهو أبو الفضل

= وحسن المودة حتى كان في حد من **يضرب به المثل** في تقدمه وقد كان نادم الملوك والوزراء، وكان أبوه "لعله سقط من هنا: أبو" عبد الله من أهل يزد من الناقلة إلى نيسابور، ولد أبو محمد هذا بنيسابور وكتب الحديث الكثير سمع أبا العباس الدغولي وأبا محمد وأبا حامد ابني الشرقي ومكي بن عبدان وغيرهم ولم يحدث قط. هكذا ذكره أبو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور، وقال: توفي في شعبان سنة ٣٦٣ "والرقم الأوسط مشتبه" وصلى عليه ابنه ... وأبو الحسن محمد بن أحمد بن

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٠٤/٧

جعفر اليزدي التاجر المطوعي من أهل نيسابور كان من أصحاب المروات والراغبين في الجهاد ... سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن إدريس الحلبي بحلب ... روى عنه الحاكم أبو عبد الله وذكره في التاريخ فقال: أبو الحسن اليزدي ... مات بنيسابور في الثاني من المحرم سنة ٣٧٣ ودفن في القبة التي بناها لنفسه ... ، وأبو محمد جعفر بن محمد بن جعفر اليزدي صاحب حاجب بن أركين الفرغاني الدمشقي روى عنه أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ توفي سنة ٣٦٦" وفي المشتبه "وغياث بن أحمد اليزدي سمع ابن ريذة التاني" وفي التوضيح "وأبو الفضل إسماعيل بن محمد بن عمر الغزال اليزدي روى عن زاهر الشحامي وعنه أبو رشيد محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم بن الغزال الأصبهاني الحافظ. وأبو بكر عبد الله بن أحمد بن إسماعيل اليزدي عن أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ... ، وأبو القاسم عبد الله بن أبي سعد عبيد الله بن مرة اليزدي حدث عن محمد بن أحمد بن العريسة الحاجب وغيره. وأبو ذر أحمد بن علي بن بندار ليزدي روى عنه ابنه القاضي أبو عبد الله محمد وروى عن ابنه محمد هذا أبو موسى المديني الحافظ" وفي معجم البلدان "محمد بن نجم بن محمد بن عبد الواحد بن يونس اليزدي أبو عبد الله قدم بغداد حاجا وحدث بها في صفر سنة ٥٦٠ بباب المراتب عن أبي العلاء غياث بن محمد العقيلي سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي والحافظ أبو بكر أحمد بن أبي غالب الباقداري وأبو محمد عبد العزيز بن الأخضر وغيرهم ... ".." (١)

"باب: الزرقي والزرقي ١

[هجاؤهما واحد] أما الأول بفتح الراء فجماعة من الأنصار ثم من الخزرج، ينسبون إلى زريق بن عبد حارثة٢، منهم رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الزرقي أبو معاذ وزياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان أبو عبد الله شهدا جميعا بدرا ورافع بن مالك الزرقي أبو مالك، كان عقبيا نقيبا، ولم يشهد بدرا وابناه رفاعة وخلاد ابنا رافع شهدا بدرا وأبو عياش الزرقي واسمه عبيد بن معاوية بن الصامت سماه الواقدي، وهو أبو النعمان بن أبي عياش، وقال ابن إسحاق: هو زيد بن الصامت وغير هؤلاء في الصحابة والتابعين.

= صاحب التوضيح "قلت وأخوه إسماعيل بن محمد بن أحمد بن أبي الحسن الرناني ... وأخوهما جابر بن محمد بن أحمد بن أبي الحسن ... " بنى على أن الذي ذكره الذهبي هو أول مذكور في استدراك ابن نقطة وإنما الذي ذكره الذهبي هو الذي ذكر في الأنساب كما لا يخفى ومن تأمل عبارة ابن نقطة وعبارة الأنساب بان له الفرق بين الرجلين والله أعلم.

وفي المشتبه "و [أما الرباني] نسبة إلى الرب تعالى [فهو] شيخنا موفق الدين محمد بن أبي العلاء الرباني المقرئ كذا كان يكتب، وكان شيخ الصوفية ببعلبك". قال: "و [أما] الربابي "في التوضيح: بالفتح وموحدتين بينهما ألف" [فهو] ممدود بن عبد الله الواسطي، كان يضرب به المثل في معرفة الموسيقى بالرباب، مات ببغداد في ذي القعدة سنة ٦٣٨".

١ تقدم ٣/ ٣٦٢ في حرف الدال "باب الدرقي والزرقي [والزرقي "طبع: والذرقي، خطأ" ...] فراجعه.

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٤٥٧/١

٢ مثله في كتاب ابن حبيب والإيناس والسيرة وجمهرة ابن حزم وغيرها، ووقع في الإكمال في الباب الذي في حرف الدال وفي رسم "زريق" "عبد بن حارثة" كذا.." (١)

"باب: سحبان وسحتان

...

باب: سحبان وسختان

أما سحبان بالحاء المهملة وبالباء المعجمة بواحدة فهو سحبان وائل الذي **يضرب به المثل** في البلاغة وسحبان بن عجلان الباهلي شاعر إسلامي ذكره المدائني وواقع بن سحبان، روى عنه أبو نضرة.

وأما سختان بالخاء المعجمة والتاء المعجمة باثنتين من فوقها فهو سختان بن زياد أبو سعيد، روى عن علي بن عاصم، روى عنه محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق البصري وعبد الله بن محمد بن سختان الشيرازي، حدث عن علي بن محمد الزياداباذي، حدث عنه الطبراني وسفيان بن سختان ذكره المستغفري وأبو بكر محمد بن الحسين بن سختان، يروي عن خالد بن النضر، سمع منه عبد الغني بن سعيد وعلي بن سعيد بن سختان، قال الدارقطني: كهل من أصحابنا كان يطلب الحديث.." (٢)

"ونايل بن القعقاع بن الهرماس الباهلي روى عن جده الهرماس، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه ابنه عمر ابن نايل.

ونايل بن جعشم الأعرجي أبو نباتة قاله سيف في الفتوح.

وعمر بن نايل روى عن أبيه روى عنه عبد الله بن جرير.

وأما ناتل بعد الألف تاء معجمة باثنتين من فوقها، فهو ناتل بن زياد بن جهور، حدثني أبو زياد بن جهور أنه ورد عليه كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وناتل الشامي، هو ابن قيس الجذامي سأل أبا هريرة عن شيء روى عنه سليمان بن يسار.

وناتل بن أسد بن جاحل الأكبر بن أسد بن جعشم بن حريم بن الصدف من حضرموت، ذكره ابن حبيب عن ابن الكلبي في نسب حضرموت.

وناتل بن هصيص بن حيي بن وايل بن جشم بن مالك بن كعب بن القين، وهو النعمان بن جسر بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان ذكره ابن حبيب عن ابن الكلبي.

وأبو ناتل عبدة بن رباح بن عبدة، بن ثوابة بن فايد بن قيس بن خزيمة الأزدي من بني مازن.

وأما باقل أوله باء معجمة بواحدة من تحتها وبعد الألف قاف، فهو باقل الذي **يضرب به المثل** في العي يقال: هو أعيى من باقل.

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٤/٢٣٨

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٤/٢٦٧

وخالد بن عبد الله بن باقل الحضرمي حدث عنه زياد بن يونس الحضرمي وكان رجلا صالحا مرابطا ببرقه قاله ابن يونس.." (١)

"ما كان له استطاعة الزاد والراحلة، ولكن لو أراد الحج لحملوه على الإحداق إلى مكة.

أما في الفصاحة والقدرة على المناظرة فكان **يضرب به المثل**، ولهذا شهد له الكثيرون بالتفوق، فقد قال أبو بكر الشاشي: الشيخ الشيرازي حجة الله على أئمة العصر. وقال الماوردي: ما رأيت كأبي إسحاق لو رآه الشافعي لتجمل به، وقال الموفق الحنفي: أبو إسحاق إما المؤمنين في الفقهاء؛ وهكذا كان في مجموع خصاله مثال العالم الذي يجمع بين العلم والعمل به، ولهذا كان مجمعا عليه من أهل عصره علما ودينا، رفيع الجاه بسبب ذلك، محببا إلى غالب الخلق لا يقدر أحد أن يرميه بسوء لحسن سيرته وشهرتها عند الناس.

موقفه من المذهب الأشعري:

قد مر بنا قول أبي إسحاق للشريف أبي جعفر شيخ الحنابلة: " وهذه كتبي في أصول الفقه أقول فيها خلافا للأشعرية ". قال ابن عساكر: " وكان يظن به بعض من لا يفهم أنه مخالف للأشعري لقوله في كتابه في أصول الفقه: " وقالت الأشعرية إن الأمر لا صيغة له ". فقوله: وقالت الأشعرية يشير إلى أنه لا يجعل نفسه واحدا منهم، ولو كان منهم لقال: وقال أصحابنا، أو تعبيرا بهذا المعنى؛ وقد شهد أنه أورد في كتابه في أصول الفقه مسائل خالف فيها الأشعرية وتلك هي خلاصة موقفه: أعني انه لم يلتزم بكل ما ورد عن الأشعرية، وقد نقل ابن عساكر رأيه في سؤال ورد عليه في قوم يلعنون فرقة الأشعري ويكفرون أتباعها، فكتب: " أن الأشعرية أعيان السنة ونصار الشريعة، انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضة وغيرهم، فمن طعن فيهم فقد طعن على أهل السنة، وإذا رفع أمر من يفعل ذلك من المسلمين وجب عليه تأديبه بما يرتدع به كل أحد؛ وكتب إبراهيم بن علي الفيروزابادي ".." (٢)

"وفج زيدان يطل على مدينة طبنة وإياه عنى أبو عبد الله الشيعي في قوله [كامل] :

من كان مغتبطا بلين حشية ... فحشيتي وأريكتي سرجي

من كان يعجبه ويبهجه ... نقر الدفوف ورنة الصنج

فأنا الذي لا شيء يعجبني ... إلا اقتحامي لجة الوهج

سل عن جيوشي إذ طلعت بها ... يوم الخميس ضحى من الفج

١١٩٨ ومن «١» طبنة إلى مدينة مقرة وهو بلد كبير ذو ثمار وأنهار ومزارع، ومنها إلى قلعة أبي طويل.

ومن باغاية إلى بلد بسكرة أربعة أيام. وبسكرة كورة فيها مدن كثيرة وقاعدتها بسكرة، وهي مدينة كبيرة كثيرة النخل والزيتون وأصناف الثمار، وهي مدينة مسورة عليها خندق «٢» وبها جامع ومساجد كثيرة وحمامات، وحواليها بساتين كثيرة، (وهي في) «٣» غابة كبيرة مقدار ستة أميال فيها أجناس التمور، منها جنس يعرفونه بالكسبا وهو الصيحاني **يضرب به المثل**

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٢٥١/٧

(٢) طبقات الفقهاء الشيرازي، أبو إسحاق ص/١٤

لفضله على غيره، وجنس يعرف بالليباري «٤» أبيض أملس كان عبيد الله الشيعي يأمر عماله بالمنع من بيعه والتحظير عليه وبعث ما هنالك منه «٥» إليه، وأجناس كثيرة يطول ذكرها لا يعدل بها غيرها «٦» . وحول بسكرة أرباض خارجة عن الخندق المذكور. وببسكرة علم كثير وأهلها على مذهب «٧» أهل المدينة.

ولها من الأبواب باب المقبرة وباب الحمام وباب ثالث، سكانها المولدون وحولها من قبائل البربر سدراتة وبنو مغراوة أهل بيت بني خزر وبنو يزمرتي.." (١)

"لخم، بناه فى أيام ملك «١» المنذر. وهو ملاصق لطف البر ودير الجماجم، مما يلى الكوفة. وكان «٢» ابن الأشعث اختار دير الجماجم، لتأتيه الأمداد والميرة، كما كان عزم «٣» أن يقطع عن الحجاج وأصحابه مجرى «٤» الماء، فيقتلهم عطشا.

فنزل الحجاج ضرورة هو وجيوشه دير قرة، وقال: ما اسم هذا الدير؟

قيل: دير قرة. فقال: ملكنا البلاد، واستقررنا فيها. وقال: ما اسم الذي نزله ابن الأشعث؟ قيل: دير الجماجم. قال: تكثر جماجم أصحابه عنده إن شاء الله.

وقال المدائنى: قال الحجاج لما نزل بدير قرة، ونزل ابن الأشعث بدير الجماجم: أما تشاءم الحائك «٥» حين نزل بدير الجماجم ونزلت بدير قرة «٦» !.

وبلغ الحجاج أن ابن الأشعث يريد أن يسكر «٧» فوهة نهر كان الحجاج وأصحابه نازلين عليه، فعلم الحجاج أنه إن تم هذا مات هو وجيشه عطشا؛ فأمر الحجاج ببثق «٨» النهر ليلا، فلم يصبح إلا وما حوله كالبحر من الماء؛ وفسد على ابن الأشعث ما كان هم به، ووقعت الحرب بينهما، وقامت متصلة تسعين يوما، وأمد عبد الملك الحجاج بابنه عبد الله، وأخيه محمد، فى عدد وجيوش، فوافوهم على تضعضع «٩» ، فأنجدوهم وشدوا أزرهم، فانهزم ابن الأشعث، وعاد إلى البصرة.

دير القنفذ «١٠»

بضم القاف، على لفظ اسم الحيوان الذي يضرب به المثل." (٢)

"السين والدال

ذو سدر

: موضع مذكور فى رسم عثجل.

السدرة

بكسر أوله، على لفظ اسم الشجرة المعروفة: موضع «١» تنسب إليه بئر السدرة، وهى مذكورة فى رسم النقيع «٢» ، ورسم ظلم، ورسم خطم.

---

(١) المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري ٢/٧١٣

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٢/٥٩٣

السدفاء

بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده فاء، ممدود: رمل معروف، قال الشاعر:

خلا مسقط السدفاء من أم سالم ... فجرعة أعياص الغدير فخانقه

ذكره الخليل فى باب عيص.

سدوم

بفتح أوله: مدينة من مدائن لوط، كان قاضيها يقال له سدوم، **ويضرب به المثل**، ويقال: أجور من قاضى سدوم، وأجور من سدوم.

وقال ابن الأنبارى عن أبي حاتم: سذوم، بذال معجمة: رجل كان فى الأعصر الخوالى؛ وهو الذي يقال فيه: قضاء سذوم.

ذو سدير

مصغر: موضع مذكور فى رسم البنانة.

وسرير، بالراء: موضع آخر مذكور فى موضعه.

وقال حميد بن ثور:

عفا من سليمى ذو سدير فغابر ... فحرس فأعلام الدخول الصوادر

السدير

بفتح أوله، وكسر ثانيه: سدير العراق، معروف؛ سمى بذلك." (١)

"وعلى الطريق من ثنية هرشى إلى الجحفة ثلاثة أودية: غزال، وذو دوران، وكلية. تأتى من شمنصير وذروة، تنبت النخل والأراك والمرخ والدوم وهو المقل، وكلها لخزاعة. وبأعلى كلية ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال، يقال لها سنابك وغدير خم: واد هناك، يصب فى البحر، قد تقدم ذكره. وعلم المنصف: بين المدينة ومكة دون عقبة هرشى بميل. وفى مسيل هرشى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وهو عن يسار الطريق فى المسيل دون هرشى، وذلك المسيل لا صق بكراع هرشى، بينه وبين الطريق زهاء غلوة، وهناك كان يصلى النبي صلى الله عليه وسلم. رواه البخارى من طريق موسى بن عقبة، عن سالم، عن أبيه.

الهرم

بفتح أوله، وإسكان ثانيه: موضع بقرب الطائف، كان لأبى سفيان فيه مال. ذكره ابن إسحاق.

والهرم أيضا: موضع فى حرة بنى بياضة، يأتى ذكره فى حرف الهاء والزاى، إثر هذا إن شاء الله.

الهاء والزاى

هزر

بضم أوله، وفتح ثانيه، بعده راء مهملة: موضع قد تقدم ذكره فى رسم الأجرد «١» . قال أبو ذؤيب:

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٣/٧٢٩

لقال الأباعد والشامتو ... ن كانت كليلة أهل الهزر

وقال الأصمعى: هو يوم **يضرب به المثل**، وهى وقعة قديمة لهذيل. قال:

وهو مثل قوله:." (١)

"العبدى الذي **يضرب به المثل**، فيقال: «أهدى من دعيميص الرمل» ، لأنه لم يدخل أرض وبار غيره، فوقف بالموسم بعد انصرافه من وبار، وجعل ينشد:

من يعطنى تسعا وتسعين نعجة ... هجانا وأدما أهده لوبار

فلم يجبه أحد من أهل الموسم إلا رجل من مهرة، فإنه أعطاه ما سأل، وتحمل معه فى جماعة من قومه بأهليهم وأموالهم، فلما توسطوا الرمل طمست الجن بصر دعيميص، واعترته الصرفة، فهلك هو ومن معه جميعا.

وبال

بفتح اوله: موضع فى ديار بنى تميم «١» ، قال جرير:

تلك المكارم يا فرزدق فاعترف ... لا سوق بكرك يوم جو وبال

حرة الوبرة

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة: موضع قد تقدم ذكره فى رسم النقيع.

وبعان

بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده عين مهملة، على وزن فعلان: موضع قد تقدم ذكره فى رسم الحشا ورسم قدس «٢»

الوتائر

على لفظ جمع الذي قبله: موضع مذكور فى رسم النقع «٣» .

الوتد

على لفظ واحد الأوتاد: موضع قد تقدم ذكره فى رسم النقيع، وفى رسم معبر، وورد فى رجز أبى محمد الفقعسى: الوتائد. كأنه جمع وتيدة «٤» ، قال:." (٢)

"أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال: قرأت مصنف أبي محمد قاسم بن أصبغ في السنن على عبد الوارث بن سفيان أخبرنا به عن قاسم، قال: وقرأت عليه المعارف لأبي محمد بن قتيبة، وسمعت عليه شرح غريب الحديث له. أخبرنا بهما عن قاسم ابن أصبغ عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة.

عبيدون بن محمد بن فهد بن الحسن بن علي بن أسد بن محمد بن زياد بن الحارث الجهني، يكنى أبا الغمروي عن يونس بن عبد الأعلى، ولي قضاء الأندلس يوما واحدا أظنه امتنع من التمادى والله أعلم، مات بالأندلس سنه خمس وعشرين وثلاث مائة.

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١٣٥٢/٤

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١٣٦٧/٤

عبيد بن محمد أبو عبد الله كان رجلا صالحا **يضرب به المثل** في الزهد سكن قرطبة، بالمبلطة، سمع الحسن بن سلمة بن المعلى صاحب عبد الله بن الجارود، وعبد الله بن مسرور صاحب عيسى بن مسكين؛ أخبرنا أبو عمر بن عبد البر، قال: قرأت على عبيد بن محمد الزاهد مسند أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سنجر الجرجاني، نزيل مصر، وأخبرنا به عن عبد الله بن مسرور، عن عيسى بن مسكين، عن ابن سنجر: عباد أبو عمرو الأمير فخر الدولة ابن القاضي أبي القاسم ذي الوزارتين محمد بن إسماعيل بن عباد صاحب إشبيلية من أهل الأدب البارع، والشعر الرائع، والمحبة لذوي المعارف؛ وكانت له في رياسته هيبة عظيمة وسياسة بعيدة؛ وعلى كل حال فلأهل العلم والأدب بهذا البيت الجليل سوف نافقة، ولهم في ذلك همة عالية.

أنشدني أبو بكر عبد الله بن حجاج الإشبيلي وغيره لفخر الدولة أبي عمرو غير قطعة في أنواع من معاني الشعر، ومنها في وصف الياسمين:

كأنما ياسميننا الغض ... كواكب في السماء تبيض

والطرق الحمر في جوانبه ... كخد عذراء ناله عض." (١)

"وكان قحطان بن هود أول من ملك اليمن، وأول من سلم عليه بأبيت اللعن: كما كان يقال للملوك من بعده، واليمن كلهم من ولده وجماعهم إليه. وسميت ولده اليمن حين تيامنوا إليها ونزلوا بها. وكان بنو عمهم ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح ملوكا من تحت إيديهم، وكانت منازلهم الحجر إلى واد القرى بين الحجاز والشام. وكان الله تبارك وتعالى قد أمهلهم في الدنيا وأطال أعمارهم حتى جعل يبني المسكن من المدر فينهدم وهو بعد حي.

وفي نسخة وهو صالح بن آسف بن كاشح بن إرم بن ثمود بن عابر فبعثه الله رسولا يدعوهم إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة، حتى عتوا عن أمر ربهم فكفروا به وأفسدوا في الأرض، وكان من جوابهم له) قالوا: يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب (وكان الله قد مد لهم في الأعمار، يقول الله جل ثناؤه يذكر عن نبيه صالح حين حذر قومه العذاب فقال) واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا (وهو قوله) وثمود الذين جابوا الصخر بالواد (وقال) ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين (. وقال) إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون (.

فلما قال له قومه أئتنا بأية أتى لهم بهضبة فإذا هي تتمخض كما تتمخض الحامل، ثم انشقت عن الناقة، وعاقر الناقة هو أحمر ثمود الذي **يضرب به المثل** في الشوم، واسمه قدار بن سالف، وكان أحمر أشقر أزرق قصير القامة والعاقر الآخر مصدع بن مهرج، وكان رجلا نحيفا طويلا أهوج مضطربا. ولما عقرت الناقة صعد فصيلها جبلا ثم رغا، فأتاهم العذاب. قال غير وهب: فلذلك تقول العرب في القوم إذا هلكوا: رغا فوقهم صقب السماء.." (٢)

---

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس الحَمِيدي، ابن أبي نصر ص/٢٩٦

(٢) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٣٤

"وأما النمر بن قاسط فولد تيم الله، وأوس الله، وعابد الله، أمهم هند بنت تميم بم مرة، واخواتهم لأمهم بكر وتغلب، واخواتهم لأمهم أيضا اللبوء بن عبد القيس.

وأما تيم الله بن النضمر فولد الخزرج والحارث فولد الخزرج سعدا، فولد سعد الضحيان. واسمه عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، وإنما سمي الضحيان لأنه كان يجلس لقومه وقت الضحفيقضى بينهم، وكان صاحب مرباع ربيعة أربعين سنة، فمن ولده هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر – وهو الصحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط.

ومنهم أبو حوط الحظائر، قال: وسمى الحظائر لأن المنذر بن امرئ القيس كان جمع أسارى بكر في حظائر ليحرقهم. ومنهم كعب بن الحارث، ومن وجوه الضحيان. واسمه عامر بن سعد بن عوف بن سعد، ومن ولده ابن القرية ومنهم الكيس النمرى.

نسب وائل بن قاسط

وأما وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة فولد بكر بن وائل، وتغلب بن وائل، وعنز بن وائل، أمهم هند بنت تميم بن مرة، وأما عنز بن وائل فولده إراشة ورفيدة وأشج وعضاضة.

نسب تغلب بن وائل

وأما تغلب بن وائل فولد غنم بن تغلب، والأوس بن تغلب، وعمران بن تغلب. وبنو تغلب هم إخوة بكر بن وائل، وكانت العرب تسميها الغلباء لكثرة غلبها. وشدة سطوتها. قال الشاعر:

وفي الغلبا تغلب أهل عز ... وأحلام تعود على الجهل

هم سنام ربيعة، وأهل بأسها فأما غنم بن تغل فمنهم بنو معاوية بن عمرو بن غنم بن تغلب، ومنهم الأراقم وهم جشم وعمرو وثعلية ومعاوية بنو حبي بن عمرو بن غنم بن تغلب، كان منه الأخطل الشاعر من الأراقم من بني جشم بن بكر، والأخطل هو يزيد حنظلة.

ومن بني تغلب عكضب. ومنهم بنو عدي بن أسامة، ومنهم بنو كنانة يقال لهم قريش تغلب، ومنهم جشم بن بكر.

فمنى بني جشم بنو الحارث بن زهير، وزير رهط كليب بن ربيعة الذي **يضرب به المثل** فيقال " أعز من كليب وائل ". وفي نسخة أمنع من حمى كليب، وهو كان صاحب لواء ربيعة، واجتمعت عليه بنو السلان ويوم حرارى، وأخوه مهلهل بن ربيعة وهو الذي هيج الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة. وإنما سمى مهلهلا لأنه أول من هلهل الشعر، وذكر العشق والتصابي، وهما كليب والمهلهل ابنا ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن نزار.

ومن بني زهير بن جشم بن بكر بنو عتاب، منهم عمرو بن كلثوم التغلبي صاحب القصيدة السبعية، وهو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن بكر حبيب بن عمرو بن غنم بني تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن ألإصى بن دعمى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار. وكان عمرو بن كلثوم فارس تغلب، والمنظور إليه من بينهم، وأمه ليلى بنت

المهلهل بن ربيعة أخى كليب بن ربيعة، ومنهم كعب بن زهير. وكان على ما يقال: إلى أنفه شعرات تشبه شعر القنفذ، وكان حسنا جميلا، وهو كعب بن غنم بن أسامة بن مالك بن بكر بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن بكر بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. ومن ولد كعب بن زهير السفاح، واسمه سلمة بن خالد بن كعب بن زهير.

نسب بكر بن وائل

هو النسب الأكبر، والبيت الأشهر، وفيهم الفرسان والشجعان، فولد بكر بن وائل أخو تغلب بن وائل علي بن بكر، ويشكر بن بكر، وأمهم هند بنت تميم بن مرة، يقال لها أم القبائل.

فأما يشكر بن بكر بن وائل فولد كعب بن يشكر، وكنانة وحربا. وفي كعب العدد والشرف، فمن ولد كعب حبيبوالعتيك، ومنهم بنو عنز بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر وقعلبة وجشم وعدى بن جشم، ومن بني كنانة بن يشكر الحارث بن جلذة اليشكري صاحب القصيدة. فهذه يشكر.

نسب بكر بن وائل أيضا." (١)

"فولد صعب بن علي لجيم وعكابة ومالك. فأما مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل فمنهم بنو رمان، منهم الفند الزماني وعددهم في بني حنيفة.

نسب لجيم بن صعب

فأما لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى ابن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة فولد عجل بن لجيم وحنيفة بن لجيم، وآخرين لم يعقبا واما عجل من لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. فولد ربيعة وكعبا وسعدا وضبيعة فقليل، وأما ربيعة فمنهم أبو النجم الراجز. والعديل بن الفرخ الشاعر ومنهم دعد الحمقاء وكانت عند جندب بن العنيز فولدت له عدي بن جندب. ومن ساداتهم بجير بن عائذ بن شريك بم مالك ابن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

وأما سعد بنعجل فالعدد في ولده، منهم الأغلب الراجز ومنهم الدلف النازل في حد أصفهان. ومنهم الفرات بن حيان، وكانت له صحبة. ومنهم بنو عبد الله بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل بن لجيم. ومنهم القبة المشهورة التي ضربها بصحراء ذي قار، انتصفت فيه العرب من العجم، وصاحب القبة هو حنظلة بن شيبان بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. فولد الدل بن حنيفة وعبد مناة، وعامر، وعديا، مأما عبد مناة بن حنيفة فهم قليل، وأما عدي بن حنيفة فمنهم مسيلمة بن حبيب الحنفي الكذاب. وفي نسخة هو مسيلمة الكذاب بن ثمامة بن كثير الحنفي.

وأما الدول بن حنيفة فهم بنو هفان، ومنهم هوذة بن علي الحنفي ذو التاج، وهو هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو بن عبد الله بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة بن لجيم، وهذا نسب عجل وحنيفة ابني لجيم بن صعب بن علي

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٦٠

بن بكر وائل.

نسب عكابة بن صعب

فأما عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل فولد قيسا وثعلبة فأما قيس فهم قليل، وعددهم في بني ذهل، وأما ثعلبة فيقال لهم الحصن، فولد ثعلبة من عكابة ذهل بن ثعلبة وأسدا وقيسا وشيبان وتيم الله. فأما ضنة فخالفت التميز فصارت في بني عذرة، وأما سعد بن ثعلبة فهم في بني شيبان.

وأما تيم الله بن ثعلبة فهم اللهازم حلفاء بني عجل. فولد تيم الله بن ثعلبة مالكا والحارث، وعامرا، وهلالا، ومازنا، وحاطبة، وذهلا، فهؤلاء يقال لهم الأحلاف إلا الحارث وعامرا ومالكا. وسمي أولئك أحلافا لأنهم تحالفوا على هؤلاء.

بنو قيس بن ثعلبة

وأما قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل فولد ضبيعة وتيما وسعدا. ففي بني ضبيعة العدد والعز ومنهم الأعشى ميمون بن قيس الشاعر. ومنهم ربيعة بن جحدر، وكان فارس بكر ابن وائل يوم تحالق اللمم.

ومنهم مرة بن عباد الذي ينسب الجريري المحدث، وكان الحارث بن عباد **يضرب به المثل** في الوفاء فيقال أوفى من رب النعامة. فهؤلاء من بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.

ومنهم أيضا طرفة بن العبد الشاعر، وهو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن بني سفيان بن صعب المرقش الأكبر، وهو عم المرقش الأصغر أخو إبيه، والمرقش الأكبر عم ... أيضا. وهو المرقش الأكبر، وأسمه عمرو بن سفيان بن ثعلبة ومنهم أيضا عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، ومن ولد عمرو بن بشير بن عمر بن مرثد، صاحب عمرو بن هند، ومنهم الحكم بن شريح بن ضبيعة بن شراحيل بن عمرو بن مرثد. وأما تيم بن قيس وسعد بن قيس بن فهم الحرقويان.

نسب ذهل بن ثعلبة." (١)

"فأما عمرو بن مازن، فمن ولده الخشخاش بن بكر بن عوف بن عمرو بن عدي بن مازن. ومنهم بنو الذيب بن عدي بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن. كان منهم سطيح الكاهن، واسمه ربيعة بن معاوية بن ذيب بن عدي بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد، وعاش عمرا طويلا حتى سطح في القطن فسمي سطيحا. وولد في سيل العرم، وأدرك أيام كسرى ابرويز سلمه عن ثمود، وروى المريدان، وكان عمره ثلاثمائة سنة. وفي نسخة الذي يتكلم به.

ومنهم بنو شقران بن عمرو بن صريم بن حارثة بن عمرو بن مازن بن الأزد، ولهم أشراف الشأم. وفي بني عمرو بن مازن، بطون، قل ما تعرف الا ما ينسبون إلى القبيل الأكبر.

ثعلبة بن مازن بن الأزد

فأما ثعلبة بن مازن بن الأزد، فهو ثعلبة البهلول، وولده أربعة رهط: امرؤ القيس، وعامر وكرز في غسان جميعا. فولد امرؤ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول، فولد حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق ثلاثة رهط وهو: عامر السماء بن حارثة.

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٦١

وعدي بن حارثة. وسمي عامر ماء السماء لأنه عال العرب لما قحطت، وجدبت، سبع سنين، فأقم عليهم ماء السماء وهو الغيث؛ فسمي ماء السماء. فولد عامر ماء السماء رجلان: عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء، وعمران الكاهن بن عامر ماء السماء، وعمران لا عقب له. وانما سمي عمرو مزيقيا لأنه كان يؤتى في كل يوم بحلة فيلبسها، فإذا فارقت العشاء نزعها عن نفسه ومزقها كراهة أن يلبسها غيره، لأنه لا يعيد لبس ثوب غير مرة واحدة.

١ – نسب عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وولده

ولد عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن زاد الركب، وهو غسان أبو الملوك.

وولد عمرو ثلاثة عشر رجلا، وهم: ثعلبة العنقا بن عمرو، وهو أبو الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقا، وانما سمي العنقا لطول عنقه. وجفنة بن عمرو، واليه جماع الملوك وغسان. وكعب بن عمرو وقاتل الجوع، من ولده السوءل بن عادية بن ربيعة بن رفاعة بن الحارث بن ثعلبة بن كعب قاتل الجوع بن عمرو مزيقيا، الذي **يضرب به المثل** في الوفاء. وكان السموءل يهوديا، وهو صاحب تيما، وهو سمويل فأعربته العرب، وكذلك حيا وعاديا. والسمءل الأرض السهلة، إذا اشتققته من العرب. وهو أول من عذب بالنار فسمي محروقا.

وخزاعة، واسمه حارثة بن عمرو. وعمران بن عمرو، وهو الذي قتل عامل ملك الروم. وقال خذ من جدع ما أعطاك، فذهب مثلا. وذهل بن عمرو. ومن ولد أساقفة نجران الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو الحارثة بن عمرو، وجمل بن عمرو، وهم في مراد. ووداعة بن عمرو.

ومن ولد عمرو بن عامر، كرد بن عمرو، ونسبهم في اليمن، وقال الشاعر:

لعمرك ما كرد من أبناء فارس ... ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

والكرد، بفتح الكاف الكذب، سوق العدد الجملة، يقول: هم بكرد، ونهم كردا ويزرونهم زرا. والكرد أيضا لغة في القرد، وهو فحتم الرأس في العنق.

٢ – جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء

هو اخر خزاعة، وال العنقا، وال المحرق وكعب. واسمه محرق الحارث بن عمرو، وكان ملكا وتوج. وانما سمي محرق لأنه أول من عذب بالنار.

قال أبو بكر بن دريد: والجفنة، إما من الجفنة المعروفة، وإما من الجفن وهو الكرم. وجفن السيف، وجفن الانسان، معروفان، ومثلا من أمثالهم: عند جفينة الخبر اليقين، وتقول العامة: جهينة، وهو خطأ، ولهذا حديث.

ان جفنة، اسمه حارثة بن غلبة بن عمرو بن عامر ماء السماء. وانما سمي جفنة، لأنه أول من أطعم الطعام في الجفنة، فغلب عليه اسمه، وأكثر القول انه هو جفنة بن عمرو بن عامر. وآل جفنة هم ملوك غسان، وأرباب الشام وملوكها، قد فرقهم سيل العرم، الذي ذكره الله – تعالى – في كتابه؛ وخرجوا من جنتي مأرب يسيرون في الأرض، وكافة قوم من الأزد. وكان كل فرقة منهم دخلت أرضا وبلادا ملكها أولاد جفنة ملوك الشام، وهم رهط الملوك، وآل العنقا وآل محرق. وفيهم يقول

حسان بن ثابت الأنصاري:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ... وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

تسود ذرى المال القليل إذا بدت ... مروءة من فينا وان كان معدما." (١)

"ومن معافر أبو قبيل الفقيه، واسمه حي بن هانيء، ومن معافر بطن يقال لهم الحيل، منهم أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد الحيلي، وقد دخل جمهور المعافر نسب حمير.

أما بنو كسع بن مر فهم رماة العرب. وفيهم يقول الشاعر:

قدم قدوم صلبها مباركا ... من آل مر مجدنا مداعكا

ومن ولد كسع بن مر الكسعي الذي **يضرب به المثل** في الندم. وقال ابن اسحاق، بل هو من بني كسعة بن محارب بن قيس. وقال الاصمعي انما سمي الكسعي انه كسر قوسه، وقد نظر إلى الأتن صرعى، والى القوس مكسورة، جعل يكسع اسبه فسمي الكسعي.

وكان من خبره انه كان يرعى ابلا له بواد كثير العشب والخمط، فبينما هو كذلك إذ ابصر نبعة في صخرة فأعجبته، فقال: بليغي لهذه النبعة إن تكون قوسا، فجعل يتعاهدها كل يوم، ويرفيها، حتى إذا ادركت قطعها، وجففها فلما جفت نحت منها قوسا، وانشأ يقول شعرا:

يارب وقفني لنحت قوسي ... فانها من لدني لنفسي

وانفع بقوسي ولدي وعرسي ... انحتها صفر الكون الورس

صلد اليست كقسي النكس

ثم ذهب واخطمها بوتر، ثم عهد إلى مكان من مراثيها فجعل منها خمسة اسهم وجعل يقلبها في كفه، وهو يقول:

هن وربي اسهم حسان ... يلذ للرامي بها البنان

كأنما قوامها ميزان ... فابشروا بالخصب يا صبيان

إن لم يعقني الشؤم والحرمان

ثم خرج إلى مورد من موارد الوحش، فكمن فيها، فلم جنه الليل مر به قطيع من الحمر فرمى عيرا فأصابه، وانتظمه السهم، فأجازه واصاب حجرا فأودي نارا، فظن انه أخطأ. فأنشأ يقول:

أعوذ بالله الواحد الرحمن ... من نكد الجد ومن الحرمان

مالي رأيت السهم في الصوان ... يوري شرارا في ضبا العقيان

فاخلف اليوم رجا الصبيان

ثم مكث على حالته فمر به قطيع آخر فرمى عيرا منه فانتظمه السهم وصنع كصنع الاول وانشا يقول:

يا اسفا للشؤم والجد والنكد ... في قوس صدق لم تعرين ياود

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/١٧٥

اخلف ما ارجو لاهل وولد ... فيها ولا يغني الحذار والجلد

فخاب ظن الاهل فيها والولد ... وخانني السهم بضرب في الصلد

ثم مكث ساعة فمر به قطيع آخر فرمى عيرا فانتظمه السهم، وصنع كصنع الاول وانشأ يقول:

ما بال سهمي يوقد الحباحبا ... قد كنت ارجو إن يكون صائبا

وامكن البعير وأودى خائبا ... فصار ظني فيه كاذبا

اظل منه في اكتئاب دائبا

ثم صبر مكانه فمر به قطيع آخر فرمى عيرا فانتظمه السهم وصنع كصنيعة الاول. وانشأ يقول:

لا بارك الرحمن في السهم مر ... اعوذ بالقادر من شر القدر

افحظ السهم لارهاق الضرر ... ام ذاك من سوء احتيال وبصر

ام ليس يغني حذر عن قدر

ثم مكث مكانه فمر به قطيع آخر فرمى عيرا فانتظمه السهم، وصنع كصنيعة الاول، وأنشأ يقول:

أبعد خمس قد حفظت عدها ... أحمد قوسي واريد ردها

اخزى الاله لينها وشدها ... والله لا تسلم مني بعدها

ولا ارجي ما حييت رفدها

ثم عمد إلى قوسه فضرب به الحجر حتى كسرها، ثم غلبته عينه، فنام، فلما اصبح نظر فأذا بالحمر مطروحة حوله مصرعة واسهمه بالدماء مضرجة، فندم على كسر قوسه. فشد على ابهامه فقطعها. ثم انشد يقول:

ندمت ندامة لو إن نفسي ... تطاوعني إذا لقطعت خمسي

تبين لي سفاه الرأي مني ... لعمر ابيك حين كسرت قوسي

فضربت العرب به المثل فيمن ندم على شيء عمله.

قال الفرزدق حين طلق امرأته نوار:

ندمت ندامة الكسعي لما ... غدت مني مطلقة نوار

وكانت جنتي فخرجت منها ... كآدم حين أخرجه الفرار

وقال الراجز:

ندمت ندامة الكسعي لما ... رأت عيناه ما صنعت يداه

٦ - اسباب اغتصاب الاحباش ملك اليمن

وأما ما ذكرت، من ارض اليمن، ما كان من توطئة لها مملكتها فانما جدك، انما ثب اليها سيف بن ذي يزن، حين اتاه مستنصرا على الجيش حين اتاه.." (١)

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٢٨٦

"٣٠٩٤- الفنكدى

بفتح الفاء وسكون النون وفتح الكاف وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى فنكد، وهي قرية من قرى نسف، وظني أني اجتزت بها، والمشهور منها أبو جعفر محمد بن منصور بن إسرافيل المقرئ الفنكدى، من أهل القرآن [قرأ القرآن-[١]] بروايات على جماعة مثل تمام بن محمد بن عبد الله المقرئ وأبى أحمد محمد بن عوض المقرئ وغيرهما، وروى أبو العباس المستغفري عنه في تاريخ نسف أنه قال: أنشدنا تمام المقرئ النسفي لبعضهم:

إذا ما قرأت على محسن ... قرانا أفادك من خيره

وعشرك من مقرئ حاذق ... فخير [٢] من الألف من غيره

وروى أبو جعفر هذا عن إبراهيم بن نصر الواشجردى أيضا.

٣٠٩٥- الفنكى

بفتح الفاء والنون وفي آخرها الكاف، هذه النسبة إلى فنك، وهي قرية من حائط سمرقند على نصف فرسخ من البلد

[()] في العشرين من المحرم سنة ٥٤٤- ياقوت في معجم البلدان.

وفي تبصير المنتبه ٣/ ١١١٨: (الفندى) بكسر الفاء ثم نون، أبو حاتم منصور بن الشاه الفندى، روى عنه البسطامي ومعدان بن عاصم الفندى، عن الثوري- ذكرهما الماليني- انتهى. ولم يذكر انتسابهما، والفند الزماني شاعر، وسعيد بن فند بن حيان البخاري، حدث عن عيسى ابن موسى غنجار، حدث عنه ابنه محمد وسعيد بن أبي خديجة البخاري وأبو زيد فند، مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، وكان خليعا متهتكا **يضرب به المثل** في الإبطاء- الإكمال، والمشتبه ص ٥١٣- ٥١٤.

[١] من م.

[٢] ولو قال «لخير» لكان أوفق.." (١)

"وعمرو بن حكام [١] ومحمد بن كثير العبدي وعمرو بن مرزوق وطبقتهم من قدماء البصريين، روى عنه جماعة كثيرة مثل أبي بكر عمر بن أحمد النهاوندي وأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان [١] القطيعي وهو آخر من روى عنه [٢] وأما القاضي الإمام أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كج الدينوري الكجي فنسب إلى جده، كان أحد أئمة أصحابنا الكبار، وممن **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، ولما دخل عليه أبو على أبو الحسين ابن شعيب السنجى منصرفا من عند أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الأسفراييني وسمع درسه قال له: يا أستاذ! الاسم لأبي حامد والعلم لك، لم ذلك؟

فقال أبو القاسم: رفعته بغداد وحطتني الدينور- يعنى رفع ذكره بغداد وكثرة الخلق بها، وبقي ذكرى خاملا لصغر بلدي. سمع ببلدة الدينور، روى عنه أبو حمنة [٣] محمد بن أحمد بن أبي جعفر الحنظلي الخلمى البلخي، قرأت بخط والدي: قتل القاضي أبو القاسم بن كج بالدينور ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس وأربعمائة، قتله العيارون من القصابين،

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٢٥٠/١٠

قال:

زلزلت الدينور قبل قتله بسبع سنين في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وقيل: مات تحت الهدم أربعون ألف نسمة.

[()] «٢قچ» والله أعلم ولعل الصواب ما ظنه السمعاني.

[١- ١] ما بين الرقمين سقط من م.

[٢] راجع لترجمته وأحواله تاريخ بغداد ٦/ ١٢٠- ١٢٤ وغيره من كتب الرجال، كان من مواليد سنة مائتين، وتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين ودفن بالبصرة.

[٣] م: «أبو حميد» .." (١)

"روى عنه خلف بن هشام البزار وزكريا بن يحي المروزي ويحيى بن أبي طالب، وله أخبار مستحسنة جمعها الناس، ومات في سنة مائتين، وقيل:

سنة أربع ومائتين، والأول أصح ومن هذه القرية أيضا أبو الحسن عبيد الله [١] ابن الحسين [بن دلال] بن دلهم الفقيه الكرخي، من أهل كرخ جدان، سكن بغداد [٢] وحدث بها عن إسماعيل بن إسحاق القاضي ومحمد بن عبد الله الحضرمي، روى عنه أبو عمر بن حيويه/ وأبو حفص بن شاهين وغيرهما، وهو المصنف على مذهب أبي حنيفة رحمه الله ومن أهل كرخ جدان القاضي أبو العباس أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد [٣] بن إبراهيم بن مخلد الكرخي، من أهل كرخ جدان [٤] ، كان إماما فاضلا من فحول المناظرين، وكان كامل العقل غزير الفضل، وكان يضرب به المثل ببغداد في السكون والوقار، سمع أبا إسحاق إبراهيم بن على البزاري وأبا نصر عبد السيد بن محمد ابن الصباغ وأباه أبا البركات سلامة بن عبيد الله الكرخي وأبا عبد الله محمد ابن على الدامغاني وأبا نصر محمد بن محمد بن على الزينبي، وبأصبهان أبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجة الأبهري، روى لنا عنه جماعة من أصحابنا، وتوفى في رجب سنة سبع وعشرين وخمسمائة، ودفن بيامير

---

[١] وقع في م واللباب «عبد الله» خطأ.

[٢] ترجمته من تاريخ بغداد ١٠/ ٣٥٣- ٣٥٥.

[٣] ووقع في اللباب المطبوع «أحمد بن سلامون عبيد الله بن مخلد- إلخ» مصحفا.

[٤] وفي مشتبه الذهبي ص ٥٤٨: وذكر ابن الساعي أن الإمام أحمد بن سلامة الكرخي ابن الرطبى من كرخ بعقوبا. قلت: راجع تعليق ص ٧٦.." (٢)

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٥١/١١

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٧٥/١١

"إن شاء الله. وقال ابنه أبو القاسم: أذكر أبي أن بين يديه أموالا مصبوبة، فغدوت إليه، فقال: تريد من هذا؟ قلت: نعم! فأخذ درهما مكسورا فخدش به بطن كفى، فبكيت وغدوت، ثم بلغني أنه قال لأصحابه:
أردت أن لا يدخل حب المال في قلبه بهذه العملة [١] . ومات في شهر ربيع الآخر من سنة تسع عشرة وثلاثمائة وحفيده أبو القاسم على ابن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس الماسرجسي، من أهل نيسابور، كان عاقلا لبيبا ورعا، سمع بنيسابور الفضل بن محمد الشعراني وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم الفوشنجي، وبالري محمد بن أيوب الرازي، وببغداد محمد بن يونس الكديمي، وبالكوفة محمد بن عبد الله الحضرمي مطينا، وحدث سنين، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وذكره في التاريخ وأثنى عليه، وكان من التمكن من عقله ودينه بحيث يضرب به المثل، وكان من أورع مشايخنا وأحسنهم بيانا، وكان الشيخ أبو بكر أسن منه إلا أنهما كانا يجمعان فكان أبو بكر يحفظ لسانه بحضرته لعقله وحسن سمته وورعه، قال: حججت معه سنة إحدى وأربعين وكان أكثر الليل يقرأ في العمارية، وإذا نزل قام إلى الصلاة فلا يشتغل بغيرها، ولما أحرم كنت أسمع طول الليل تلبيته، وما أعلم أني دخلت الطواف قط إلا وجدته يطوف، وتوفي في التاسع من صفر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، ودفن في داره وابنه أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم على [٢]

---

[١] من م، وفي الأصل: «العجلة» .

[٢] وقع في م «محمد بن القاسم ابن على» خطأ.." (١)

"والرجال، من المكثرين، مات في صفر سنة خمس وثلاثمائة وأبو بكر محمد بن يحيى بن سهل النيسابورى المطرز، والمسجد الكبير المليح [١] بنيسابور منسوب إليه، فهو بناه، كان من جلة المشايخ إتقانا [٢] وورعا [٢] واجتهادا وعبادة، سمع إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع النيسابورى [٣] وأبا قدامة السرخسي وإسحاق بن منصور، وهو صاحب محمد بن يحيى الذهلي والمختص به ومن أكثر الناس سماعا منه [٣] ، روى عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب [٤] الصبغي وأبو الفضل بن إبراهيم [٥] وأبو عمرو محمد ابن أحمد بن سهل [٥] وطبقتهم، توفي بعد سنة ثلاثمائة وابنه ابو محمد عبد الله بن أبي بكر المطرز، كان يضرب به المثل في السخاء والبذل، سمع أباه وإسماعيل بن قتيبة وطبقتهما، ولم يحدث قط- هكذا ذكر الحاكم أبو عبد الله الحافظ في التاريخ.

٣٨٣١- المطرفي

بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى مطرف، [٢] وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، وهم جماعة، منهم أبو الميمون محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن مطرف [٢]-

---

[١] ليس لفظ «المليح» في م.

[٢- ٢] ليس في م.

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣٣/١٢

[٣- ٣] في م مكانه «وجماعة» .

[٤] من م، وفي الأصل «يعقوب» ، وانظر ٨/ ٢٧٦.

[٥- ٥] في م «وأبو عمر بن أحمد بن حمدان» .." (١)

"الياء [١] المنقوطة باثنتين من تحتها [١] ، هذه النسبة إلى موصلايا، وهو اسم لبعض النصارى الذي ينتسب إليه هذا الرجل، وهو الرئيس أبو سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا، من أهل كرخ بغداد، وكان أحد الكتاب المجودين ومن **يضرب به المثل** ببغداد في الفصاحة وحسن الكتابة، [١] وكان نصرانيا فأسلم [٢] في زمان الوزير أبي شجاع [٣] وحسن إسلامه، وولى النيابة عن الوزير بالكرخ، وأضر في آخر عمره، ورسائله وأشعاره مدونة يتداولها الناس ببغداد، و [٣] توفى تقديرا في حدود سنة تسعين وأربعمائة، [٣] أنشدنى أبو منصور بن الجواليقي ببغداد وأنشدنى أبو سعد بن الموصلائى الكاتب لنفسه:

أحن إلى روض التصابي وأرتاح ... وأمتح من حوض التصافي وأرتاح

وأستاق ريما كلما رمت صيده ... تصد يدي عنه سيوف وأرماح

غزال إذا ما لاح أو فاح نشره ... تعذب أرواح وتعذب أرواح [٣]

٣٩٨٢- الموفقى

بضم الميم وفتح الواو والفاء وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى الموفق، و «الموفقيات» الكتاب الحسن المليح الذي جمعه

[١- ١] م: التحتانية.

[٢- ٢] في م «أسلم» .

[٣- ٣] سقطة في م.." (٢)

"٦٠٢- البوانى

بفتح الباء الموحدة [١] وتشديد الواو وفي آخرها النون، هذه النسبة الى موضعين أحدهما الى شعب بوان [٢] وهو موضع بين شيراز ونوبنجان [٣] **ويضرب به المثل** في النزهة والحسن وكثرة الأشجار والمياه والرياض وذكره ابو الطيب في شعره وقال:

يقول لشعب بوان حصانى ... أمن هذا ارد الى الطعان

أبوكم آدم سن المعاصي ... وعلمكم مفارقة الجنان

[٤] ولعل جماعة ينسبون الى هذا الموضع [٤] ، قال الدارقطني: وأما بوان فهو

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣٠٩/١٢

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٤٨٤/١٢

[()] ابى سعد الحلي صاحب الحريري ومات بالموصل سنة ٦١١، فأما عز الدين فأدركه الشيخ محمد بن محمد الكنجي في حدود سنة خمسين، وسمع منه عن منصور ابن ابى الحسن الطبري» وفي التوضيح «والقاضي ابو الطيب طاهر بن ثابت بن ابى المعالي بن ثابت بن حسان بن نصر البوازيجي أخذ الفقه عن عماد بن ابى حامد محمد بن يونس توفى في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالموصل. وأبو المرجى سالم بن عبد السلام بن علوان البوازيجي سمع مع نصر بن الحصرى ببغداد من ابى الخير احمد بن إسماعيل الطالقاني وقبله من زاهر الشحامي وصحب الشيخ ابا النجيب السهروردي. وكان عالما زاهدا، توفى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة سمع منه الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي. وابنه محمد بن سالم ابو عبد الله البوازيجي قدم بغداد مع أبيه فسمع بها من ابى الفضل مسعود بن على بن عبيد الله ابن النادر وغيره. وثعلب بن سليمان البوازيجي سمع ببغداد مع السلفي» .

[١] في ك «المهملة» وقد تقدم مثل هذا وظننت انه يعنى بها الحرف الأعجمي الذي بين الباء والفاء وينقطه بعضهم بثلاث تحته

[٢] هذا هو المعروف ويأتى كذلك في الشعر، ووقع في النسخ هنا «بوانه» كذا

[٣] بهذا الشكل في النسخ لكن بلا نقط ولعله مختصر نوبندجان، وفي معجم البلدان «نوبنجان ... قلعة بنوبندجان»

[٤- ٤] هنا وقعت هذه العبارة في ك، وتأخرت في م وس-." (١)

"من العلماء إسحاق بن إبراهيم بن جبلة [بن-[١]] باجويه الترمذي وأبو أحمد [٢] ابن الحسن الترمذي ومن المشايخ ابو عبد الله [٣] محمد بن على الحكيم الترمذي وأبو بكر الوراق الترمذي، وجماعة كثيرة [٢] سواهم ومن القدماء خالد بن زياد ابن جرو الأزدي من أهل ترمذ، يروى عن نافع صحيفة مستقيمة- هكذا قال ابو حاتم بن حبان، روى عنه قتيبة بن سعيد وحبش بن حرب البيكندي وأهل بلده، مات وهو ابن مائة سنة وكان على القضاء بترمذ وابنه عبد العزيز ابن خالد كان على القضاء بمرو [٤] وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن شداد الترمذي [الضرير-[٥]] أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنف كتاب الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم/ متقن، وكان **يضرب به المثل** في الحفظ والضبط، تلمذ لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وشارك [٦] معه في شيوخه مثل قتيبة بن سعيد البغلاني وعلى بن حجر المروزي وهناد ابن السري وأبى كريب محمد بن العلاء الكوفيين، ومحمد بن بشار ومحمد ابن موسى الزمن البصريين، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي، وجماعة كثيرة من أهل العراقين والحجاز، روى عنه محمد بن سهل الغزال

---

[١] من ك.

[٢] لعله «وأبو الحسن احمد» يريد احمد بن الحسن بن جنيدب من رجال التهذيب.

[٣] في م وس «ابو بكر» خطأ.

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣٤٧/٢

[٤] في ك «بما مصر» كذا.

[٥] ليس في ك.

[٦] في م وس «يشارك» .." (١)

"ابن الحارث الأصبهاني التميمي، روى لنا عنه أبو حفص عمر بن محمد الفرغولى [١] بمرو، وأبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن أبي المنصور الرماني بالدامغان، وأبو عبد الرحمن أحمد بن الحسن الكاتب بنيسابور، وكان قليل الرواية للحديث معرضا عنه، توفي [في-[٢]] سنة [ثمان-[٣]] وسبعين وأربعمائة بنيسابور، ودفن عند أبيه والامام أبو عبد الله محمد بن حمويه [بن محمد ابن حمويه-[٤]] الجويني شيخ عصره، وكان جامعا بين علم الظاهر والباطن مع صفاء الأوقات ودوام العبادة وكثرة الذكر وجميل الأخلاق وأخوه أبو سعد [٥] عبد الصمد بن حمويه الجويني أيضا، كان ممن **يضرب به المثل** في الورع الكامل وكثرة التهجد والتلاوة، سمع محمد [من-[٢]] عائشة بنت [عمر بن-[٦]]

---

[١] في س وم «الدغولى» وكذا وقع في اللباب والقبس وهو خطأ، راجع إن شئت رسم (الفرغولى) ورسم (الدغولى) .

[٢] من ك.

[٣] من س وم ومطبوعة اللباب وإحدى مخطوطتيه ومراجع كثيرة، وموضعها في ك وإحدى مخطوطتي اللباب بياض، ووقع في القبس «ست» كذا.

[٤] من ك ومثلها في الوافي ٣/ ٢٨ وشطرها الأول في الاستدراك.

[٥] هكذا في ك في المواضع كلها وهكذا في الاستدراك في عدة مواضع ووقع في س وم في المواضع «أبو سعيد» كذا

[٦] من ك وفيها نظر، ففي الاستدراك في موضع «عائشة بنت أبي عمر البسطامي» وفي موضع «عائشة بنت محمد بن الحسين البسطامي» ومحمد بن الحسين هو أبو عمر كما تقدم ٢/ ٢٣٢، توفي أبو عمر سنة ٤٠٧.." (٢)

"من أهل مرو، يروى عن الليث بن سعد ومالك بن أنس وغيرهما المنكرات وما لا يرويه الثقات والحمل فيها عليه، روى عنه المراوزة منهم أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمود السعدي، قال أبو حاتم بن حبان: لا يحل الرواية عنه وأبو على إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب بن نعمان الدهقان الكشاني الحاجبي من أهل الكشانية، منسوب إلى جده راوية [١] الجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري عن أبي عبد الله الفربري، سمعه مع أبيه بفربر سنة ست عشرة وثلاثمائة وفي الوقت الذي رواه لم يكن بقي أحد في الدنيا يروى الصحيح عن الفربري،/ وهو شيخ ثقة صالح مشهور من أهل الكشانية، رحل الناس إليه وسمعوا منه مثل أبي العباس المستغفري وأبى سهل أحمد بن على الأبيوردي وأبى عبد الله الحسين ابن محمد الخلال البغدادي، وسمع الحاجبي أيضا أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الأستراباذي وأبا حسان مهيب بن سليم وغيرهما، وتوفي بالكشانية بعد ما رجع من بخارا بعد يوم أو يومين في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وأبو الحسن محمد

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٤٢/٣

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٤٣١/٣

بن أحمد بن الهيثم بن صالح بن عبد الله بن الحصين بن علقمة بن لبيد بن نعيم بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي الحاجبي وهو الحاجب (؟) الذي **يضرب به المثل** في قوس حاجب أنه رهن قوسه عند كسرى على كذا ألف من الجمال فأخذ منه كسرى الرهن تجربة فعاد

[()] فلا يعرفها فيكتب «أبو» ويدع بعدها بياضا فقد يحذفها من بعده، وقد يثبتها بعض النساخ ويغفل البياض.

[١] في ك «برواية» كذا.." (١)

"باب الحاء والجيم

١٠٨٠- الحجاجى

بفتح الحاء المهملة والألف بين الجيمين أولهما مفتوحة مشددة، هذه النسبة إلى الحجاج، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب، واسم قرية، فأما المنتسب إلى الجد فهو محمد بن إسماعيل [بن الحجاج-[١]] النيسابورى الحجاجى، وهو عم أبي الحسين [٢] ، سمع إسحاق بن منصور الكوسج ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهما، روى عنه صالح بن محمد وأبو أحمد الأحنف وابن أخيه [٣] وأما ابن أخيه [٤] أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب ابن إسماعيل بن الحجاج بن الجراح الحجاجى حافظ نيسابور في عصره ومن كان **يضرب به المثل** في الحفظ والإتقان، رحل إلى الحجاز والعراق والشام والجزيرة وأدرك الشيوخ، قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد المقرئ، وسمع الحديث من أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبي العباس محمد بن إسحاق السراج وأبي العباس الماسرجسي ومحمد بن المسيب الأرغياني ومحمد بن جرير الطبري وعبد الله بن إسحاق المدائني ومحمد بن جعفر الدملى [٥]

---

[١] سقط من س وم.

[٢] مثله في الأنساب المتفقة ص ٣٧ ويأتى ما فيه.

[٣] يأتى ما فيه.

[٤] في الأنساب المتفقة «ابن أخته» وأخت محمد إسماعيل عمة محمد بن يعقوب ابن إسماعيل، لكن قضية سياق النسبين أن محمد بن إسماعيل عم أبي الحسين وأبو الحسين ابن ابن أخى محمد بن إسماعيل، فاما أن يكون وقع سقط قديم وإما أن يكون توسعا في العبارة.

[٥] كذا في ك، ووقع في س وم «الديبلي» وفي ترجمة الحجاجى من تاريخ بغداد." (٢)

"هصيص بن حيي بن وائل بن جشم بن مالك بن كعب بن القين- وهو النعمان ابن جسر بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة- قاله ابن حبيب عن ابن الكلبي فيما ذكره الدار قطنى والنسبة

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٦/٤

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٦٢/٤

إلى هذا البطن/ حضني. وحضن جبل من جبال العرب بنجد **يضرب به المثل** يقال: أنجد من رأى حضنا. [١] [٢]

١١٧١- الحضيرى

بفتح الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة وبعدها الياء آخر الحروف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الحضيرية [٣] وهي محلة ببغداد من الجانب الشرقي [٤] منها أبو بكر محمد بن الطيب بن سعيد بن

---

[١] في س وم «راشد» وسقط من ع.

[٢] (٦٦٠- الحضوري) استدركه اللباب وقال «بفتح الحاء وضم الضاد وسكون الواو وفي آخره راء، هذه النسبة إلى حضور بن عدي بن مالك (في القبس عن الهمداني زيادة: بن زيد بن سدد بن زرعة- وهو حمير الأصغر- بن سبإ الأصغر) بن زيد بن سهل (وقلبه الهمداني قال: سهل بن زيد) بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم [.....] بن حمير، وهم في همدان، منهم شعيب بن ذي مهدم الذي قتله قومه (زاد في القبس عن ابن الكلبي: فغزا هم نصر فقتلهم فنزل فيهم: فلما أحسوا بأسنا إذ هم منهم يركضون- إلى قوله تعالى: فجعلناهم حصيد فنزل فيهم: فلما أحسوا بأسنا إذ هم منها يركضون- إلى قوله تعالى: فجعلناهم حصيدا خامدين. فحصدهم نصر بالسيف) وكان نبيا قال ابن عباس: بعث الله في سبإ اثنى عشر نبيا فكذبوهم فأتوا مكة فتعبدوا بها حتى ماتوا. وليس هذا شعيبا النبي إلى أهل مدين» .

[٣] مثله في اللباب ومعجم البلدان، ووقع في س وم وع «الحضيرة» وانظر ما يأتى.

[٤] في معجم البلدان «لا أعرف هذه المحلة ببغداد.... لكن ببغداد محله يقال لها." (١)

"الموطأ، روى عنه حجاج بن الشاعر وأبو يحيى صاعقة [١] وعباس بن محمد الدوري وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وسئل يحيى بن معين عنه فقال: كان هاهنا في ربض الأنصار يدعى أنه سمع عرض [٢] كتب مالك بن أنس، وقال لي [٣] أحمد: والناس ينكرون عليه ذلك، هو هنا ببغداد لم يحج فكيف سمع عرض مالك؟ وقال يحيى بن معين: ليس به بأس، قد كتبت عنه، وقال أبو علي صالح بن محمد البغدادي جزرة: عبد الحميد بن جعفر سيء الحفظ، وذكر عن الثوري أنه رآه يفتي في مسائل ويخطى فيها فتكلم فيه الثوري من أجل هذا، وسعد ابنه أثبت منه: وقال يعقوب بن شيبة: أبو معاذ الحكمي المدني ثقة صدوق. [٤]

١١٨٩- الحكيم

بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف وبعدها الياء المعجمة [٥] [باثنتين من تحت [٦] وفي آخرها الميم، هذه اللفظة لقب أبي القاسم إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن زيد الحكيم السمرقندي، كان من عباد الله الصالحين. وممن **يضرب به المثل** في الحلم والحكمة وحسن

---

[١] في ك «ناعقة» خطأ.

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١٨٦/٤

[٢] في ك «غرض» خطأ وراجع تاريخ بغداد.

[٣] القائل (وقال لي) هو مهنأ- راجع التاريخ.

[٤] في اللباب «فاته النسبة إلى الحكم بن عتيبة، وعرف بها محمد بن عبد الله بن إبراهيم ابن وهب الحكمي أبو عبد الله. قرأ على نافع القارئ القرآن جميعه» وراجع التعليق على الإكمال ٣/ ٧٧ و ٧٨.

[٥] في س وم وع «المنقوطة» .

[٦] سقط من ك.." (١)

"١٥٣٧- الدارقطني

بفتح الدال المهملة بعدها الألف ثم الراء والقاف المضمومة والطاء المهملة الساكنة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى دار القطن، وهي كانت محلة ببغداد كبيرة خربت الساعة، كنت أجتاز بها بالجانب الغربي، وأراني صاحبنا الشيخ سعد الله بن محمد المقري، مسجده في دار القطن، منها أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله الحافظ الدار قطني، من أهل بغداد، كان أحد الحافظ المتقنين المكثرين، وكان **يضرب به المثل** في الحفظ، سمع أبا القاسم البغوي وأبا بكر بن أبي داود السجستاني ويحيى بن محمد ابن صاعد وبدر بن الهيثم القاضي [وأبا عمر محمد بن يوسف القاضي-[١]] الأزدي وخلقا كثيرا من هذا الطبقة، روى عنه أبو بكر البرقاني وأبو نعيم الأصبهاني وأبو محمد الخلال وأبو القاسم التنوخي وأبو محمد الجوهري

[()] ينسب اليها ابو حفص عمر بن محمد بن المعمر بن احمد بن يحيي بن حسان بن طبرزد المؤدب الدار قزى، سمع الكثير بإفادة أخيه ابى البقاء محمد بن محمد بن طبرزد، وعمر حتى روى ما سمعه وطلبه الناس، وحمل الى دمشق بالقصد الى السماع عليه، حمله الملك المحسن احمد ابن الملك الناصر من بغداد فسمع عليه هو وخلق كثير من أهل دمشق، وكان قد انفرد بكثير من الكتب،- ولم يكن يعرف شيئا- من ابن (في النسخة: أبى) الحصين ومن أبى المواهب وأبى الحسن الزاغونى وغيرهم، وعاد إلى بغداد، وكان مولده في ذي الحجة سنة ٥١٦ ومات في تاسع رجب سنة ٦٠٧ ودفن بباب حرب ببغداد» وقال أبو سعد في النسبة إلى هذه المحلة (الدرقزى) وسيأتي في موضعه.

[١] سقط من ك.." (٢)

"ماسى وأبى بكر بن إسماعيل الوراق ومحمد بن المظفر الحافظ وأبى عمر بن حيويه وأبى بكر بن شاذان وأبى الحسن الدار قطنى وغيرهم، سمع منه أبو بكر الخطيب الحافظ وذكره في التاريخ وأثنى عليه ووصفه بمعرفة الفقه واللغة والحساب، وقال: لقيته بدمشق في سنة خمس وأربعين وأربعمائة. وذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء.

وكانت ولادته في شوال سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، ومات بدمشق في يوم الجمعة أول يوم من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٢٠٧/٤

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٢٧٣/٥

وأربعمائة وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد السمرقندي الدارمي من بني دارم بن مالك بن حنظلة، من أهل سمرقند، كان أحد الرحالين في الحديث والموصوفين بجمعه وحفظه والإتقان له مع الثقة والصدق والورع والزهد واستقضى على سمرقند فأبى فألح عليه السلطان حتى تقلده وقضى قضية واحدة ثم استعفى فأعفى، وكان على غاية العقل وفي نهاية الفضل **يضرب به المثل** في الديانة، والحلم والرزانة والاجتهاد والعبادة والتقلل والزهادة، وصنف المسند والتفسير والجامع، وحدث عن يزيد بن هارون وعبيد الله بن موسى ومحمد بن يوسف الفريابي ويعلى ابن عبيد وجعفر بن عون وأبى المغيرة الحمصي وأبى اليمان الحكم بن نافع النهراني وعثمان بن عمر بن فارس وأشهل بن حاتم وغيرهم من أهل العراق والشام ومصر، روى عنه بندار ومحمد بن يحيى الذهلي ورجاء بن مرجى الحافظ ومسلم بن الحجاج وأبو عيسى الترمذي وجعفر بن محمد الفريابي قاضى الدينور وجماعة سواهم، وقال رجاء بن المرجى رأيت أحمد بن حنبل." (١)

"ظليم بن حطيط الجهضمي الدبوسي، قال أبو حاتم بن حبان: ظليم من أهل دبوسية من العرب من المواظبين على لزوم السنن، يروى عن أبي نعيم الفضل ابن دكين وأهل العراق حدثنا عنه عمر بن محمد الهمداني قال سمعته يقول:

إنما المرجئ تيس فاعلفوا التيس نخالة ... واقطعوا الأسباب عنه كلها بالداسكاله

ومنها القاضي أبو زيد عبد الله [١] بن عمر بن عيسى الدبوسي صاحب الأسرار، والتقويم للأدلة، والأمد الأقصى، وكان ممن **يضرب به المثل** في النظر واستخراج الحجج والرأى، كان له بسمرقند وبخارى مناظرات مع الفحول، توفى ببخارى في سنة ثلاثين وأربعمائة إن شاء الله، ودفن بقرب الإمام أبي بكر بن طرخان، وزرت قبره غير مرة وأبو عثمان سعيد بن الأحوص الأزدي الدبوسي، يروى عن على بن حجر ومحمد بن عمرو بن حنان الحمصي ومحمد بن عزيز الأيلي ومحمد بن المثنى البصري والربيع بن سليمان [المرادي وغيرهم من أهل خراسان والعراق والشام ومصر، روى عنه أحمد بن صالح بن عجيف السمرقندي وأبو حسان مهيب بن سليم الكرميني وغيرهما وأبو سليمان-[٢]] ظليم بن حطيط بن داود بن سليمان بن مهنى [٣] بن عبد الله بن

[()] وهو تحريف. ولظليم كنية اخرى: أبو سليمان. وسيعيده المؤلف.

[١] في ك «عبيد الله» خطأ.

[٢] سقط من ك.

[٣] كذا في ك، وفي بقية النسخ «مهيا» والذي في الإكمال «البهنى» وراجعه في رسم (ظليم) وقد تقدم في أول الرسم.." (٢)

"١٧٤٣- الرباحى

بفتح الراء والباء المعجمة بواحدة وفي آخرها الحاء المهملة هذه النسبة إلى قلعة ببلاد المغرب من الأندلس يقال لها قلعة

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٢٨٠/٥

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣٠٦/٥

رباح، ولعل الذي بناها اسمه رباح، والمشهور بالنسبة إليها الفقيه المحدث محمد بن أبي سهلويه [١] الرباحي والقاسم [٢] بن السائب [٣] الرباحي كان فقيها محدثا من هذه القلعة ومسعود بن خلصة الرباحي الكلبي وأحمد بن محمد بن عافية [٤] الرباحي، قال عبد الغني: سمع مناه ومحمد بن سعد الرباحي، ويقال له الجيانى [٥] أيضا، ينسب إلى مدينة جيان [٦] ، صاحب حديث ولغة وشعر. وقاسم [٧] بن الشارب [٨] الرباحي المحدث الفقيه ومحمد بن يحيي الرباحي نحوي مشهور بالأندلس. [٩]

[()] وموحدتين بينهما ألف] ممدود بن عبد الله الواسطي، كان **يضرب به المثل** في معرفة الموسيقى بالرباب، مات ببغداد في ذي القعدة سنة ٦٣٨» .

[١] كذا وقع في س وم، ومثله في اللباب ومعجم البلدان، ووقع في ك «محمد ابن سهلونه» كذا، والذي في مشتبه النسبة لعبد الغني ص ٣٢ «محمد بن أبي سهولة» ومثله في الجذوة رقم ٧٠ والإكمال ٤/ ١٣٤.

[٢] في م «ابو القاسم» خطأ.

[٣] كذا، والذي في كتاب عبد الغني والإكمال والمشتبه والجذوة رقم ٧٧٣ والتوضيح وغيرها «الشارب» وسيعيده المؤلف هكذا.

[٤] مثله في كتاب عبد الغني والإكمال وغيرهما، ووقع في ك «حافية» خطأ.

[٥] في ك وم «الحيانى» وفي ب «الحبابى» وثالثة الأثافي ما تقدم ٣/ ٣٨٥ في رسم (الجباني) رقم ٨١٥ فراجعه وراجع تعليق الإكمال ٣/ ٦٦.

[٦] في النسخ «حيان» خطأ وراجع التعليقة قبل هذه.

[٧] في س وم «وابو قاسم» خطأ وانظر ما يأتي.

[٨] هو الذي تقدم قبل ثلاثة أسماء بلفظ «والقاسم بن السائب» .

[٩] راجع التعليق على الإكمال.." (١)

"ويحيى بن سعيد القطان وعبد الأعلى [بن عبد الأعلى-[١]] وعبد الوهاب الثقفي، روى عنه عبد الله بن محمد بن ناجية وأبو بكر عبد الله [٢] بن سليمان ابن الأشعث وأحمد بن عمير بن جوصاء ويحيى بن محمد بن صاعد.

١٩٤٦- الزمخشرى

بفتح الزاى والميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى زمخشر، وهي قرية من قرى خوارزم كبيرة مثل بليدة، بت بها ليلتين في توجهي إلى خوارزم وانصرافي عنها، والمشهور من هذه القرية أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري اللغوي، كان **يضرب به المثل** في علم الأدب والنحو، لقي الأفاضل والكبار وصنف تصانيف في التفسير وشرح الأحاديث وفي اللغة، سمع الحديث من المتأخرين، وديوان شعره سائر، ورد مرو في زماني ولم يتفق

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٦٨/٦

لي رؤيته والاقتباس منه، وخرج إلى العراق، وجاور بمكة سنين، وله يقول السيد أبو الحسن على [٣] بن عيسى بن حمزة الحسنى:

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي ... تبوأها دارا فداء زمخشرا

وأحر بأن تزهى زمخشر بامرئ ... إذا عد في أسد الشري زمخ الشري

---

[١] سقط من س وم.

[٢] في س وم «عبد الرحمن» خطأ.

[٣] ذكرت في التعليق على رسم (على) بضم ففتح في الإكمال قول شارح القاموس ان هذا كذلك، ونقل الفاسى في العقد الثمين ذلك عن صاحب القاموس وإنكار الفاسي له، ثم رأيت في رسم (زمخشر) من معجم البلدان لياقوت عند ذكر الزمخشري» وفيه يقول الأمير أبو الحسن على- بضم العين وفتح اللام- بن عيسى بن حمزة بن وهاس.....» وقد عقد ياقوت نفسه لهذا الأمير ترجمة في." (١)

"٢٣٠٦- الشحبي

بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة وفي آخرها الباء، هذه النسبة إلى شحب، وهو بطن من قضاعة، وهو شحب ابن مرة بن زوى بن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة [١] ، من ولده قيس بن رفاعة بن عبد نهم بن مرة بن شحب الشحبي، كان شاعرا فارسا ومن ولده عمرو بن مرة بن عبد يغوث بن مالك بن الحارث بن الشحب الشحبى، وهو الذي بعثه على رضى الله عنه حين أغار البياع الكلبي على بكر بن وائل فأخذ سبيهم فأتاه، فرد عليه السبي، وكذلك قاله ابن حبيب [٢] .

٢٣٠٧- الشحري

بكسر الشين المعجمة وسكون الحاء [المهملة-[٣]] وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى شحر عمان [٤] ، والعنبر الشحرى **يضرب به المثل** في الجودة، منها محمد بن حرمي [٥] بن معاذ الشحرى اليماني، من أهل اليمن، ورد العراق وسمع بها وبخراسان، سمع بنيسابور أبا عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي [الفراوي-[٣]] ، وبمرو أبا الحسن على بن محمد بن عبد الله الدهان وجماعة سواهما، ما رأيته ورأيت اسمه على أجزاء الحديث، وخرج لشيخنا الفراوي الأربعين حديثا عن أربعين شيخا.

---

[١] راجع جمهرة أنساب العرب ص ٤١٨.

[٢] هذا الرسم كله أخذه ابن السمعاني من ابن ماكولا في الإكمال ٥/ ٤٢.

[٣] من اللباب.

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣١٥/٦

[٤] راجع معجم البلدان لياقوت.
[٥] كذا في الأصول، وفي اللباب ومعجم البلدان وتبصير المنتبه وتوضيح ابن ناصر الدين واقتباس الأنوار «خوى» وراجع تعليق المعلمي على الإكمال ٤/ ٥٥٥ و ٥٥٦.." (١)

"٢٥١٤- الصيدانى

بفتح الصاد المهملة والياء الساكنة آخر الحروف والدال المهملة المفتوحة بعدها الألف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى صيداء [١] ، وهي بلدة على ساحل بحر الروم مما يلي الشام قريبة من صور [٢] ، ذكر سليمان بن أبي كريمة [٣] أنه نظر إلى عمود أو حجر عليه مكتوب كتابا، فلم يحسن بقراءة، فتعلم بعد ذلك قراءة اليونانية فقرأه فإذا عليه: بنى صيدا صيدون بن سام بن نوح [٤] وهي رابع مدينة بنيت بعد الطوفان، والنسبة إليها «صيداوى» و «صيدانى» [٥] وسأذكرهما جميعا، والمشهور بهذه النسبة

---

[١] قال ياقوت: بالمد (وهو الأولى كما سيأتي في النسبة إليها) وأهله يقصرونه، وما أظنه إلا لفظة أعجمية إلا أن أصلها في كلام العرب على سبيل الاشتراك، فالصيداء حجر أبيض يعمل منه البرام، والصيداء الأرض التي تربتها غليظة الحجارة مستوية الأرض، وقال الزجاجي: اشتقاقها من الصيد، يقال: رجل أصيد، وامرأة صيداء، وهو ميل في العنق.
[٢] قال ياقوت: وبحوران موضع يقال له أيضا صيداء، وصيداء أيضا الماء المعروف بصداء الذي **يضرب به المثل** في الطيب فيقال: ماء ولا كصداء، قال المبرد: هو صيداء- انتهى. وانظر (صداء) .
[٣] من م، س، وفي الأصل «كديمة» .
[٤] وهي مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقى صور بينهما ستة فراسخ، قالوا: سميت بصيدون بن صدقاء بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام- ياقوت.
[٥] والنسبة إليها «صيداوى» وهذه نسبة ما لا ينصرف من الممدود، ولو كان-." (٢)

"منهم [١] ، وعبيد الله ابن زحر الضمري الإفريقي الكناني، يروى عن على بن نديمة وليث بن أبي سليم وعلى بن يزيد، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وأهل الشام، منكر الحديث جدا، يروى الموضوعات عن الأثبات، وإذا روى عن على بن يزيد أتى بالطامات، وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زحر

[()] «العرجى» وفي الأصل «القرجى» كذا، وسيأتي في رسمه.
[١] لفظ «منهم» ليس في م، وهو عمرو بن أبي عقرب فقيه مدني محدث. قال ابن الأثير: هذا معنى ما ذكره السمعاني، وفيه إسقاط وغلط، فأما الإسقاط فلم يذكر ضمرة من أي العرب هو، وهو ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٦٨/٨
(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣٥٤/٨

بن مدركة بن الياس ابن مضر. وأما الغلط فإنه جعل ضمرة التي منها عمرو بن أمية غير ضمرة التي منها أبو ذر، وليس كذلك، فان ضمرة التي منها عمرو هم ولد ضمرة بن بكر، وأما غفار التي منها أبو ذر فهي ولد غفار بن مليل بن ضمرة هذا بن بكر، وليس ثم ضمرة ينسب إليه أبو ذر غيره، والله أعلم- انتهى. قال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ص ١٧٥: ولد ضمرة بن بكر بن عبد مناة: كعب، وجدي، ومليل، وعوف، وجندب، منهم: عمارة بن مخشى بن خويلد بن عبد تميم بن يعمر ابن عوف بن جدي بن ضمرة، وهو الذي وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه، وعمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشرة بن كعب بن جدي ابن ضمرة، له صحبة ورواية، وابنه جعفر بن عمرو بن أمية الضمري. والزبرقان ابن عبد الله بن ضمرة. والبراض بن قيس بن رافع بن قيس بن جدي بن ضمرة، فهو الذي **يضرب به المثل** فيقال: «فتكة البراض» إذ قتل عروة الرحال بن عتبة ابن جعفر بن كلاب ففيه كانت وقعة الفجار (راجع الأغاني ١٩/ ٧٥ ومجمع الأمثال للميداني ٢/ ٢٢٩) . وولد مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة:

غفار، بطن ضخم- إلخ.." (١)

"عبد شمس، من أهل الحجاز، يروى عن أبيه، روى عنه عمر بن سعيد ابن أبي حسين وأبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الفقيه العبشمي، من أهل نيسابور، كان تولى الحكومة بسرخس، سمع أبا [عبد الله محمد ابن عبد الله الصفار وأبا العباس محمد بن يعقوب الأصم، سمع منه أبو عبد الله الحافظ وقال-[١]] توفي في شهر ربيع الآخر [٢] سنة سبع وثمانين وثلاثمائة. [٣]

٢٦٨٠- (العبقري) -

بفتح العين المهملة وسكون الباء المنقوطة بواحدة وفتح القاف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى عبقر، وهو بطن من بجيلة، وهو عبقر بن/ أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، أخو الأزد ٢٩٨/ ب ابن غوث، وهو بجيلة، وابنه علقة [٤] من ولده جندب بن عبد الله بن

---

[١] من م وغيرها، وسقط من الأصل.

[٢] في اللباب «الأول» .

[٣] قال ابن الأثير: (قلت) فاته النسبة إلى عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ينسب إليه كثير، منهم نميلة بن مرة، صاحب شرطة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وقيل النسبة إلى هذا بتشديد الباء الموحدة ومنهم عرقوب بن معبد بن أسد ابن شعيبة بن فوات بن عبشمس، الذي **يضرب به المثل** في خلف المواعيد، وقيل:

إن عرقوبا رجل من الأمم الماضية- انتهى. وحكى ياقوت في معجم البلدان (يترب) عن الحسن بن يعقوب الهمداني اليمني: مدينة بحضرموت نزلها كندة، ويقال كان بها عرقوب صاحب المواعيد، والصحيح أنه من قدماء يهود يثرب- إلخ، ثم ذكر

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣٩٧/٨

قصة مواعيده، وانظر مجمع الأمثال للميداني ٢/ ١٧٧ طبع الخيرية سنة ١٣١٠ هـ.

[٤] وقع في م «علقمة» ومثله في جمهرة أنساب العرب ص ٣٦٥- خطأ.." (١)

"سفيان العلقى [١] ، وقال العلائى [٢] : جندب بن عبد الله بن سفيان، صحب النبي صلى الله عليه وسلم. هو من بنى علقة [٣] بن عبقر بن أنمار بن أراش ابن عمرو بن الغوث، [٤] أخى الأزد بن الغوث [٤] . **ويضرب به المثل** في الشدة [٥] ، يقال: «كأنه من جنة عبقر» ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم [٤] في وصف عمر بن الخطاب رضى الله عنه [٤] : «فلم أر عبقريا من الرجال يفرى فرية» [٦] .

---

[١] وقع في م «العلقمي» خطأ، وسيأتي في رسم (العلقى) .

[٢] م: «العلامى» .

[٣] وقع في م «علقمة» .

[٤- ٤] سقط من م.

[٥] وفيما يلي يأتى الرد عليه عن ابن الأثير، وأحسب أن السمعاني لم يرد بقوله **«ويضرب به المثل»** البطن من بجيلة أو عبقر بن أنمار (واسمه سعد بن أنمار، ولقب بعبقر لأنه ولد على جبل يقال له عبقر في موضع بالجزيرة كان يصنع به الوشي) وإنما أراد لفظ «عبقر» - والله أعلم.

[٦] قال ابن الأثير: قلت: هذا كلام السمعاني، وقد كان يظن أن كلما يستحسن ويوصف بشدة ينسب إلى هذا البطن (انظر ما سبق منا) ، وهو من فاحش الخطأ الظاهر، فكيف خفي على مثله في علمه ومعرفته! ثم قوله «كأنه من جنة عبقر» يكفى في الرد عليه، وإنما عبقر موضع (قال ياقوت: موضع بالجزيرة أيضا، وموضع بنواحي اليمن) تزعم العرب أن الجن غلبت عليه، فكانوا ينسبون إليه كل شيء تعجبوا من حذقه وجودته وحسن صنعته وقوته فيقولون: «عبقري» ومنه الحديث في عمر رضى الله عنه، ثم خاطبهم الله تعالى بما تعارفوه فقال «عبقري حسان» - انتهى.

وانظر ما قاله ياقوت في معجم البلدان، ثم راجع لسان العرب شرح." (٢)

"أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عثمان بن جعفر بن عبد الله بن جعفر ابن جابر بن عبد الله الأنصاري الزرنجري. من أهل بخارى وزرنجر من قراها على خمسة فراسخ منها.

تفقه على شمس الأئمة أبي محمد بن عبد العزيز بن أحمد الحلوائي، وبرع في الفقه، وكان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب أبي حنيفة، وكان مصيبا في الفتوى، وجواب الوقائع، وكانت له معرفة بالأنساب، والتواريخ وكان أهل بلده يسمونه أبا حنيفة الأصغر على ما سمعت، وكان يحفظ الرواية بحيث إذا طلب منه المتفقه يلقي عليه من أي موضع أراده، من غير

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٢٠٥/٩

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٢٠٦/٩

مطالعة، ومراجعة إلى الكتاب. اشتغل بسماع الحديث في صغره، وسمع الحديث الكثير، وتفرد بالرواية في وقته، عن جماعة لم يحدث عنهم سواه، وأملى الكثير." (١)

"سمع أبا الفضل إسماعيل بن الحسين الفرائضي، وأبا بكر عبد الغفار الشيروي وغيرهما. كتبت عنه شيئا يسيرا، وكانت ولادته في حدود سنة ثمانين وأربعمئة بنيسابور، ووفاته بقرية اندانجرد من قرى خواف، يوم الجمعة وقت الصلاة الثالث عشر من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وخمسمئة.

١٠٤ – أبو المفاخر الرازي

أبو المفاخر الحسن بن سعد بن الحسن الكاتب الرازي من أهل الري.

كان فاضلا، متميزا، حسن الخط، وأخوه بن سعد ممن **يضرب به المثل** في حسن الخط والكتابة، قدم مرو، وأقام بها سنين، وحمل إلي كتابا لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ سماه: " اللباب." (٢)

"١٤٠ – أبو علي اللامشي

أبو علي الحسين بن علي بن أبي القاسم اللامشي من أهل فرغانة ولامش إحدى قراها.

سكن سمرقند، كان إماما، فاضلا، متديناص، خيرا، غزير الفضل، قوالا بالحق، مقبولا عند الخواص والعوام، وكان **يضرب به المثل** في النظر وعلوم الخلاف وكان على طريقة السلف الصالح، ورد مرو رسولا من جهة الخاقان محمد بن سليمان إلى أمير المؤمنين المسترشد بالله. سمع أبا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم القاضي القصار." (٣)

"الحسن السجزي، وغيرهم. كتبت عنه بهراة في النوبة الأولى، وكانت ولادته في سنة أربع وستين وأربعمئة ووفاته بها في السادس من المحرم سنة إحدى وأربعين وخمسمئة.

٣٥٢ – أبو القاسم الأكافي

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد بن علي ابن الأكافي الشختي من أهل نيسابور.

إمام ورع، عالم، عامل بعمله، **يضرب به المثل** في دقيق الورع، حسن السيرة والديانة، والتجنب عن السلطان والأمور التي تشين العلم وأهله، وكان يعظ وعظا نافعا مفيدا. وهو قانع بالحلال." (٤)

"وغيرهم. كتبت عنه بهراة في النوبتين جميعاص، وكانت ولادته يوم النحر وقت صلاة العيد في ذي الحجة سنة ست وسبعين وأربعمئة بهراة، وتوفي بها صبيحة يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة خمسين وخمسمئة.

---

(١) التحبير في المعجم الكبير السمعاني، عبد الكريم ١/١٣٧

(٢) التحبير في المعجم الكبير السمعاني، عبد الكريم ١/١٩٩

(٣) التحبير في المعجم الكبير السمعاني، عبد الكريم ١/٢٣٤

(٤) التحبير في المعجم الكبير السمعاني، عبد الكريم ١/٣٩٨

٤٥٦ - أبو الفتح الهروي

أبو الفتح عبد المعز بن عبد الله بن يحيى بن أبي ثابت الفارسي الهروي. سكن قرية باشينان، إحدى قرى مالين هراة. شيخ متميز يتعلق بالقضاة. سمع القاضي أبا العلاء صاعد بن سيار ابن يحيى الكناني سمعت منه حديثا واحدا بقريته سنة تسع وأربعين وخمسمئة؟

٤٥٧ - أبو المظفر الهروي

أبو المظفر عبد المعز بن عطاء بن عبيد الله بن أحمد بن رافع بن أحمد الصيرفي الشروطي من أهل هراة.

كان شيخا فاضلا، ثقة، عدلا، صدوقا، كان **يضرب به المثل** في حسن كتابة السجلات والقبالات. سمع نجيب الواسطي، وأبا عطاء المليحي، وأبا عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الكتبي، وغيرهم.." (١)

"الاعتصار " و " الأسولة " وغيرها. تفقه أولا بسرخس وبلخ على الإمام أبي حامد الشجاعي، ثم على جدي الإمام بمرو وسكنها إلى حين وفاته، وصار في علم النظر بحيث **يضرب به المثل**. سمع بسرخس السيد أبا الحسن محمد بن محمد بن أبي زيد الحسيني الحافظ، وأبا ذر عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأديب، وببلخ أبا علي الوخشي الحافظ، وأبا حامد أحمد بن محمد بن محمد الشجاعي السرخسي، وأبا بكر محمد بن عبد الملك الماسكاني الخطيب،." (٢)

"وسمعت منه جميع كتاب " حلية الأولياء " لأبي نعيم، وكذلك " المعجم الصغير " للطبراني بسمرقند، وكانت ولادته بأصبهان في حدود سنة تسع وثمانين وأربعمئة.

٥٦٨ - أبو الحسن الجويني

أبو الحسن علي بن محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجويني من أهل هراة بحيراباذ إحدى قرى جوين من نواحي نيسابور.

كان حسن الأخلاق، مليح المعاشرة، وداره كانت مجمع الأئمة والفضلاء، وهو يرجع إلى فضل، وكان عارفا بحقوق الناس متوددا وكان يدخل نيسابور في بعض الأوقات ويقيم بها أشهرا ويرجع إلى وطنه، وكان والده ممن **يضرب به المثل** في الزهد والورع. سمع بنيسابور أبا الفضل العباس بن أحمد الشقاني، وأبا بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي،." (٣)

"والحساب، وكان حسن السيرة، عفيفا صائنا متواضعا، كثير العبادة من الصوم والصلاة وتلاوة القرآن، وكان مستعملا لسنن النبي صلى الله عليه وسلم، حتى العمل في البيت، انتفع به الناس وقرأوا عليه القرآن. سمع الإمام جدي أبا المظفر، وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد الخرقي، وأبا عبد محمد كامكار بن عبد الرزاق الأديب، وغيرهم. سمعت منه كتاب " الزلفة والازدلاف " لأبي العباس أحمد بن سعيد المعداني، بروايته عن أبي الفتح عبيد الله بن محمد الهشامي عن جده عنه، وكانت ولادته منتصف ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربعمئة بمرو، ووفاته بها ليلة الجمعة، ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة السابع

---

(١) التحبير في المعجم الكبير السمعاني، عبد الكريم ٤٨٤/١

(٢) التحبير في المعجم الكبير السمعاني، عبد الكريم ٥٣٦/١

(٣) التحبير في المعجم الكبير السمعاني، عبد الكريم ٥٨١/١

والعشرين من شوال سنة خمس وأربعين وخمسمئة، ودفن بسنجذان.

٦٠٠ - أبو بكر الماخواني

أبو بكر عتيق بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الملك الماخواني من أهل مرو.

أحد فقهاء الشافعية، كان فقيها واعظا، سخي النفس، جميل الأمر، متوددا، وهو صهرنا، ووالده كان ممن **يضرب به المثل** في معرفة الفقه. سمع أباه أبا الفضل محمد بن عبد الرزاق الماخواني. سمعت منه جزءا من أمالي الإمام أبي علي السنجي، بروايته عن أبيه عنه، وكانت ولادته بمرو ليلة الثلاثاء لثلاث ليال بقين من المحرم سنة سبع وسبعين وأربعمئة، وتوفي ببلخ يوم السبت الخامس من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمئة.." (١)

"الشيباني العاصمي الفوشنجي

كان من مفاخر خراسان وممن **يضرب به المثل** في رقة الطبع وصفاء الخاطر وحسن النظم والنثر وأشعاره مشهورة في الآفاق مذكورة على ألسنة الرواة سمع الحديث الكثير وأملى لما طعن في السن وحضر مجالسه الائمة والكبراء سمع جده الأمير أبا القاسم أحمد بن محمد بن محمد العاصمي وأبا الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي وأبا عامر الفضل بن اسماعيل الجرجاني وأبا محمد الحسن ابن أحمد السمرقندي وغيرهم كتب إلي الاجازة بجميع مسموعاته وذكر في الاجازة التي أجاز لنا وأجاز لهم أيضا مايؤثر منه من منظوم في الكلام ومنثور وتأليف وذكر أن وفاة جده أبي القاسم كانت في محرم سنة ثمانين وأربعمئة وكتب في الاجازة ولدت ليلة الثامن عشر من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وأربعمئة بفوشنج وتوفي باشكيذبان ليلة الجمعة السابع عشر من شوال سنة عشرين وخمسمئة وحمل إلى بلده فدفن به

١٠١٦ - أبو المظفر الخازمي

أستاذي أبو المظفر نمصور بن محمد بن أزهر بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خازم بن محمد بن حمدان بن محمد." (٢)

"والدها ممن **يضرب به المثل** في الحفظ والجمع والرحلة، ولقي المشايخ، وهي زوجة أبي الفخر سعد بن محمد بن عبد الواحد ابن يوغة الكرابيسي العدني. سمعت بهمذان عبدوس بن عبد الله، وبالري أبا بكر إسماعيل بن علي بن أحمد الخطيب، وغيرهما. سمعت منها أوراقا من الحديث بهمذان.." (٣)

"تفقه على شمس الأئمة أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الحلواني، وبرع في الفقه، وكان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب أبي حنيفة رحمه الله، وكان مصيبا في الفتاوى، وجواب الوقائع، وكانت له معرفة بالأنساب والتواريخ، وكان أهل بلده يسمونه أبا حنيفة الأصغر على ما سمعت، وكان يحفظ الرواية بحيث إذا طلب منه المتفقه الدرس يلقي عليه، ويذكر له من أي موضع أراده من غير مطالعة ومراجعة إلى الكتاب، وكانت الفقهاء إذا وقع إشكال في الرواية كانوا يرجعون إليه ويحكمون

---

(١) التحبير في المعجم الكبير السمعاني، عبد الكريم ٦١٠/١

(٢) التحبير في المعجم الكبير السمعاني، عبد الكريم ٣١٧/٢

(٣) التحبير في المعجم الكبير السمعاني، عبد الكريم ٤١٩/٢

بقوله ونقله.

اشتغل بسماع الحديث في صغره، وسمع الحديث الكثير، وتفرد بالرواية في وقته عن جماعة لم يحدث عنهم سواه، وأملى الكثير، وكتبوا عنه.

سمع: أباه، وأستاذه أبا محمد عبد العزيز بن أحمد الحلواني، وأبا سهل أحمد بن علي الأبيوردي، وأبا مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي." (١)

"الرازي، سمعت يحيى بن معاذ، يقول: اجتنبت صحبة ثلاثة أصناف من الناس: العلماء الغافلين، والقراء المداهنين، والمتصوفة الجاهلين منهم.

أنشدنا الحسن بن ذي النون الشعري بنيسابور، أنشدنا أبو بكر الشيروي، أنشدنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، أنشدنا عبد الله بن عمر المالكي، أنشدني أبي، أنشدنا يونس بن عبد الأعلى للشافعي، رضي الله عنه:

ما حك جلدك مثل ظفرك ... فتول أنت جميع أمرك

وإذا قصدت لحاجة ... فاقصد لمعترف بقدرك

شيخ آخر: هو أبو المفاخر الحسن بن سعد بن الحسن الكاتب الرازي، من أهل الري.

كان فاضلا، متميزا، حسن الخط، وأخوه محمد بن سعد ممن **يضرب به المثل** في حسن الخط والكتابة.." (٢)

"لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة، ولأخرت العشاء إلى نصف الليل»

شيخ آخر: هو أبو علي الحسين بن علي بن أبي القاسم اللامشي

من أهل فرغانة، ولامش إحدى قراها، سكن سمرقند.

وكان إماما فاضلا متدينا خيرا، غزير الفضل، قوالا بالحق، مقبولا عند الخواص والعوام، وكان **يضرب به المثل** في النظر وعلم الخلاف، وكان على طريقة السلف الصالح، ورد مرو رسولا من جهة الخاقان محمد بن سليمان إلى أمير المؤمنين المسترشد بالله، وتكلم مع أمير مرو في عدة من المسائل، وأجاد الكلام فيها.." (٣)

"شيخ آخر: هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد بن علي بن الأكافي الشختني

من أهل نيسابور.

إمام ورع عالم، عامل بعلمه، **يضرب به المثل** في دقيق الورع وحسن السيرة والديانة، والتجنب عن السلطان والأمور التي

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/٤٨٧

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/٦١٧

(٣) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/٧١٨

تشين العلم وأهله، وكان يعظ وعظا نافعا مفيدا، وهو قانع بالحلال الموروث عن والده.

تفقه على أبي نصر بن أبي القاسم القشيري، وصحب الشيخ عبد الملك الطبري مدة بمكة.." (١)

"شيخ آخر: هو أبو المظفر عبد المعز بن عطاء بن عبيد الله بن أحمد بن رافع بن أحمد الصيرفي الشروطي

من أهل هراة.

كان شيخا فاضلا، ثقة، عدلا، صدوقا، كان **يضرب به المثل** في حسن كتابة السجلات والقبالات، وكان أهل هراة يعتمدون على خطه.

سمع: أبا سهل نجيب بن ميمون الواسطي، وأبا عطاء عبد الأعلى بن عبد الأعلى المليحي، وأبا عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الكتبي، وغيرهم.

كتبت عنه بهراة، وسمعت منه.

وكانت ولادته سنة أربع وسبعين وأربع مائة بهراة.

وتوفي بها ليلة الثلاثاء وصلي عليه ضحوة يوم الثلاثاء الخامس من رجب، سنة سبع وأربعين وخمس مائة بالجامع، وصليت عليه.

ودفن بمقبرة خشك.

من اسمه عبد المغيث

منهم

أبو تميم عبد المغيث بن محمد بن أحمد بن المطهر بن محمد بن علي بن." (٢)

"السرخسي الشيرزي

من أهل قرية شير، من سرخس.

إمام مناظر، مقرئ، لغوي، شاعر، أديب، كثير المحفوظ، مليح المحاورة، دائم التلاوة، كثير التهجد بالليل، أفنى عمره في طلب العلم ونشره، صنف التصانيف في الخلاف كـ الاعتصام، والاعتصار، والأسولة، وغيرها.

تفقه أولا بسرخس وبلخ على إمام أبي حامد الشجاعي، ثم على جدي الإمام بمرو، وسكنها إلى حين وفاته، وصار في علم النظر؛ بحيث **يضرب به المثل**، وكان الشهاب الوزير يقول: لو قصد عمر السرخسي لجرى منه الفقه مكان الدم، وكان خرج إلى العراق ورأى الخصوم وناظرهم، وظهر كلامه عليهم.

سمع بسرخس: السيد أبا الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني الحافظ،." (٣)

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/٩٩٥

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/١١١٨

(٣) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/١١٨٧

"وخرجت عنها وخلفته بها، ثم بلغني أنه رجع إلى أصبهان من طريق خوارزم، وكنت لقيته بمكة في مجلس شيخنا أبي سعيد البغدادي، سمع معنا إملاءه في ظل الكعبة.

وكانت ولادته بأصبهان في حدود سنة تسع وثلاثين وأربع مائة.

شيخ آخر: هو أبو الحسن علي بن محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجويني

من أهل بحيراباذ؛ إحدى جوين من نواحي نيسابور.

كان حسن الأخلاق، مليح المعاشرة، وداره كانت مجمع الأئمة، وهو يرجع إلى فضل، وكان عارفا بحقوق الناس متوددا.

وكان يدخل نيسابور في بعض الأوقات ويقيم بها أشهرا، ويرجع إلى وطنه.

وكان والده ممن **يضرب به المثل** في الزهد والورع.

سمع بنيسابور: أبا الفضل العباس بن أحمد الشقاني، وأبا بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي، وبطوس: أبا الفتيان عمر بن عبد الكريم الرواسي، وغيرهم.

وكان خرج إلى طوس وأقام عند الإمام أبي حامد الغزالي مدة وشدا طرفا من العلم عليه وصحبه.." (١)

"ووالده كان ممن **يضرب به المثل** في معرفة الفقه.

سمع أباه أبا الفضل محمد بن عبد الرزاق الماخواني.

سمعت منه جزءا من «أمالي الإمام أبي علي السنجي» ، بروايته عن أبيه ، عنه.

وكانت ولادته بمرو ، ليلة الثلاثاء لثلاث ليال بقين من المحرم ، سنة سبع وسبعين وأربع مائة.

وتوفي ببلخ يوم السبت الخامس من جمادى الآخرة ، سنة خمس وأربعين وخمس مائة.

شيخ آخر: هو الشريف أبو محمد ، عمران بن علي بن معروف ، البكري ، من أهل أصبهان.

سمع أبا حرب غنام بن عبد الملك البكري.

لم يتفق أن سمعت منه شيئا بأصبهان.

وكتب إلي الإجازة برواية مسموعاته في سنة خمس وأربعين وخمس مائة من أصبهان ، بتحصيل معمر المفيد.." (٢)

"محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن منصور بن عاصم بن حبيب بن شعيب بن ضريس، الشيباني، العاصمي، الفوشنجي، من أهل فوشنج.

كان من مفاخر خراسان، وممن **يضرب به المثل** في رقة الطبع، وصفاء الخاطر، وحسن النظم، والنثر، وأشعاره مشهورة في

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/١٢٥٢

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/١٢٨٨

الآفاق، مذكورة على ألسنة الرواة.

سميع الحديث الكثير، وأملى لما طعن في السن، وحضر مجالسة الأئمة والكبراء.

سمع جده الأمير أبا القاسم أحمد بن محمد بن محمد العاصمي، وأبا الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي، وأبا عامر الفضل بن إسماعيل الجرجاني، وأبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، وأبا سعد عبد الرحمن بن الحسن بن علي الخجندي الفوشنجي، وغيرهم.

كتب إلي الإجازة بجميع مسموعاته، وروى لي عنه جماعة، وذكر في الإجازة التي أجاز لنا وأجاز لهم أيضا ما يؤثر منه من منظوم في الكلام، ومنثور، أو تأليف أنفق له مطوي أو منشور، وبذل خطه في غرة شهور ربيع الآخر، سنة ثمان وخمس مائة.

وذكر أن وفاة جده أبي القاسم كانت في محرم سنة ثمانين وأربع مائة.." (١)

"وقيل أحمد بن منصور بن عبد الله الصفار المعروف بالطويل، من أهل أصبهان.

سمعت أبا مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ، وأبا بكر محمد بن أحمد بن ماجه الأبهري.

سمعت منها أحاديث من نسخة لوين.

اسم فرد

ضوء النهار بن الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، من أهل همذان.

من أولاد المحدثين، والدها ممن **يضرب به المثل** في الحفظ والجمع والرحلة، ولقي المشايخ.

وهي زوجة الرضي أبي الفخر سعد بن محمد بن عبد الواحد ابن يوغه الكرابيسي الصوفي.

وسمعت بهمذان أبا الفتح عبدوس بن عبد الله الهمذاني، وبالري أبا بكر إسماعيل بن علي بن أحمد الخطيب، وغيرهما.

سمعت منها أوراقا من الحديث بهمذان.

وكان من جملة ما سمعته: كتاب مسند الشافعي من إسماعيل الخطيب، عن القاضي أبي بكر الحيري، عن الأصم، عن الربيع بن سليمان، عنه.." (٢)

"عون، سليمان، مسلم، هارون، إسماعيل بالمدينة، عبد الله، يونس بالسند، منصور، داود، يعقوب الأصغر، إبراهيم الأصغر، معلى بالسند إدريس الرئيس بالسند، هاشم بالري، عديسار هاشم، يوسف الأصغر، إسحاق الأصغر، علي الأكبر، عبد الواحد بالسند عبد الرحمن ببست، حميد، عروة.

عبد الخالق بكرمان، محمد الأوسط، محمد الأصغر، الفضل مئنات، عبد الجبار، سالم المشطب، عبد الرحمن عبد الرحيم،

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/١٧٤٨

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/١٨٩٥

الحسن، عيسى، العباس الصغير، محمد الديباج أيضا ببلخ، وقيل: علي.

ومعز الدولة كان ممن يضرب به المثل في الجود والسخاوة والفصاحة.

وقيل: إن واحدا من العلماء دخل يوما في خدمته باغاله، فقال له: ما أطيب هذا الباغ، فعاد معز الإسلام إلى داره وعقد له قبالة الإقرار بالباغ.

وكان يعتق كل ليلة من ليالي رمضان عند الإفطار رقبة مؤمنة، ولم يكن له بنت، فقال لابنيه: أنا أبني مدرسة لليتامى والعجائز من بنات رسول الله صلى الله عليه وآله، وأظن أن تلك المدرسة بيتي فأعطيكما من خمسة أسهم اربعة، وأنفق على المدرسة سهما، وبني تلك المدرسة، وأنفق عليها أموالا كثيرة وكانت تلك المدرسة معمورة إلى زماننا.

وهذا نسب صحيح فيه العقب والبقية. وأم معز الإسلام الحرمنك بنت قاضي القضاة أبي العلاء بن قاضي القضاة مبشر الهروي.

والعقب من معز الإسلام في نصير الدين رجل واحد أبي الحسن صاعد بن منصور، أمه سيدة بنت السيد الأجل أبي الحسن الحسين.

والعقب من نصير الدين أبي الحسن صاعد بن منصور: في أبي يعلى، وعلاء الدين أبي المعالي الحسين. أم أبي يعلى علاء الدين جارية رومية، أم علاء الدين الحسين خاتون جمالي جوهر عزيز بنت الأمير عثمان بن نظام الملك.

والعقب من علاء الدين الحسين ثلاثة أمهم أم أولاد وبنات.

ومن أولاد علاء الدين: نصير الدين، وعلاء الدين تاج آل رسول الله صلى الله عليه وآله أبو الفتح علي بن الحسين بن صاعد بن منصور، فله الأمير يرنقش كور في ربيع الآخر سنة خمس وخمسمائة، وله صباحة جمال، ورأيت أباه في المعسكر برايكان في مجلس الوزير معين الدين أبي نصر أحمد بن الفضل بن محمود القائني، كأنه البدر المنير.

ومن أولاد علاء الدين: ياقوت ملك فخرآئين في حبالة السيد الأجل تاج الدين أبي محمد الحسين بن السيد الأجل ذخر الدين، ولها منه بنات، وأمها الحرة اصلبة الدين شرف النساء فخر العرب شريفة بنت الأجل ظهير الملك شرف الدين علي بن الحسن البيهقي. أم علاء الدين علي أى سلى أم ولد؟ والعقب من علاء الدين المقتول علي بن الحسين بن صاعد بن منصور ابنان وبنت، اسم الابن الأكبر نظام الدين الحسن، وأمه بنت الفلك الدين علي حبري، ومحمد درج، وأبو القاسم في الاحياء، والسيدة جوزاء، أمهما زهرة خاتون بنت عماد الدين زنكي بن فلك الدين.

والعقب من نصير الدين الحسن بن علاء الدين الحسين بنون وبنات، درج الابن الكبير، وبقي له ابنان، وبنت لعلاء الدين عند ابن عم علاء الدين، ولها منه بنون وبنات.

مات علاء الدين الحسين من علة ذات الجنب سنة ست وعشرين وخمسمائة. ومات معز الإسلام سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

نقيب نيسابور

السيد الأجل ذخر الدين أبو القاسم زيد بن أبي محمد الحسن بن السيد الأجل أبي القاسم زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن

بن محمد بن الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

تفصيل ذلك النسب، العقب من داود بن علي بن عيسى بن محمد البطحاني خمسة، وداود كان قائد جيش الداعي بطبرستان، ووقعت بينهما وقائع: أحمد بن داود، ومحمد بن داود، وعلي بن داود، وزيد بن داود، وأبو عبد الله الحسين بن داود.

والعقب من الحسين بن داود ابي عبد الله بن علي بن عيسى بن محمد البطحاني الطبري: أبو القاسم زيد درج لم يعقب ذكرا، وأبو الحسين بمرو توفي ببغداد، وأبو الحسن محمد المحدث، وأبو الحسن محمد فاضل رئيس عني.

وقال السيد أبو الغنائم: الحسن أبو محمد أمه أم العباس بنت عبد الواحد النيلي عامية. وإبراهيم، وعلي، وأحمد أبو الفضل، وأبو علي محمد المدرس، وابنتان لم يعقب زيد وتروح وعاش سنين، وإبراهيم وعلي وأحمد درجوا.." [1]

"قرأت على أبي القاسم الشحامي عن أبي بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أحمد بن منصور يعني ابن محمد أبا العباس الحافظ الشيرازي يقول أنشدنا أبو بكر الأعلى قال أنشدنا أبو بكر محمد بن داود بن علي الفقيه لنفسه في هذا المعنى يعني حديث سويد عن أبي مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد في العشق * سأكتم ما ألقاه يا نور ناظري * من الود كي لا يذهب الأجر باطلا وقد جاءنا عن سيد الخلق أحمد * أمن كان برا بالأنام وواصلا بأن من يمت بالحب يكتم سره * يكون شهيدا في الفراديس نازلا رواه سويد عن علي بن مسهر * فما فيه من شك لمن كان عاقلا * أنبأنا أبو عبد الله الفراوي وغيره عن أبي بكر البيهقي أنا الحاكم أبو عبد الله الشهيد (١) أنا أبو الحسن الدارقطني وذكر أحمد بن منصور الشيرازي فقال يتقرب (٢) إلي بكتب يكتبها وقد أدخل بمصر وأنا بها أحاديث على جماعة من الشيوخ قرأت على أبي القاسم الشحامي عن أبي بكر البيهقي أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال (٣) أحمد بن منصور الحافظ أبو العباس الشيرازي الصوفي وكان أحد الرحالة في طلب الحديث المكثرين من السماع والجمع (٤) ورد علينا بنيسابور سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وأقام عندنا سنين وكنت أرى معه مصنفات كثيرة في الشيوخ والأبواب ورأيت له الثوري وشعبة في ذلك الوقت ثم خرج إلى هراة إلى الحسن بن عمران وانحدر منها إلى أبي أحمد بن قريش بمرو الروذ ودخل مرو وجمع من الحديث ما لم يجمعه غيره والذي أتوهمه أنه دخل العراق بعد منصرفه من عندنا فإنه دخلها ودخل الشام ومصر (٥) ثم انصرف إلى شيراز ودخل في القبول عندهم بحيث **يضرب به المثل** وكانت كتبه إلي متواترة إلى أن ورد علي كتاب أبي علي الحسن بن

---

(١) في ابن العديم: الحافظ

(٢) ابن العديم ٣ / ١١٥٢ ينفرد

(٣) الخبر في بغية الطلب ٣ / ١١٥٣

---

(١) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب البيهقي، ظهير الدين ص/٧٨

(٤) زيادة عن ابن العديم

(٥) لم ترد في ابن العديم." (١)

"ورزق العز والجاه في الدين والدنيا وكان جمالا للبلد زينا للمحافل والمجالس مقبولا عند الموافق والمخالف مجمعا على أنه عديم النظير وسيف السنة ودامغ أهل البدعة وكان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ففتك به لأجل التعصب والمذهب وقتل وهذا الإمام صبي بعد حول سبع سنين وأقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه وحضر أئمة الوقت مجالسه وأخذ الإمام أبو الطيب الصعلوكي (١) في تربيته وتهيئة أسبابه وكان يحضر مجالسه ويثني عليه وكذلك سائر الأئمة كالأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني والأستاذ الإمام أبي بكر بن فورك وسائر الأئمة ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله وحسن إيراده الكلام وحفظه للأحاديث حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار إلى ما صار إليه (٢) وهو في جميع أوقاته مشتغل بكثرة العبادات ووظائف الطاعات بالغ في العفاف والسداد وصيانة النفس معروف بحسن الصلاة وطول القنوت واستشعار الهيبة حتى كان **يضرب به المثل** وكان محترما للحديث قرأت من خط الفقيه أبي سعد السكري أنه حكى عن بعض من يوثق بقوله من الصالحين أنه قال (٣) ما رويت خبرا ولا أثرا في المجلس إلا عندي إسناده وما دخلت بيت الكتب قط إلا على طهارة وما رويت الحديث ولا عقدت المجلس ولا قعدت للتدريس قط إلا على الطهارة قال السكري ورأيت كتاب الأستاذ الإمام أبي إسحاق الإسفرايني إليه كتبه بخطه وخاطبه بالأستاذ الجليل سيف السنة وفي كتاب آخر غيظ أهل الزيغ وحكى الأستاذ أبو القاسم الصيرفي المتكلم أن الإمام أبا بكر بن فورك رجع عن مجلسه يوما فقال تعجبت اليوم من كلام هذا الشاب تكلم بكلام عذب بالعربية والفارسية أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني بقراءتي حدثني الحسن بن سعيد العطار قال

---

(١) سهل بن محمد الصعلوكي عن منتخب السياق

(٢) زيد في المنتخب: من الحشمة التامة والجاه العريض

(٣) القائل هو أبو عثمان بن الصابوني صاحب الترجمة." (٢)

"قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي الفتح بن المحاملي أنا أبو الحسن الدارقطني قال وأما قرية فهو أيوب بن القرية صحب بني مروان (١) والحجاج بن يوسف **يضرب به المثل** في الفصاحة قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي بكر الخطيب قال قال أبو الحسن أيوب ابن القرية يضرب المثل في الفصاحة قال الخطيب وذكر أهل النسب أنه أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة بن سلم بن حنتم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط والقرية التي ينسب إليها هي أم حنتم بن مالك وكان أيوب خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج بن يوسف (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٠/٦

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩/٩

(١) بالاصل " هارون " خطأ والصواب ما أثبت عن م

(٢) إلى هنا تنتهي ترجمة أيوب بن القرية بالاصل وينتقل مباشرة إلى بسر بن أبي أرطأة

ولا ندري عدد الصفحات الساقطة من ترجمة ابن القرية ولا عدد التراجم الباقية من حرف الالف

وسقط كثير من التراجم من بداية حرف الباء إلى ترجمة بسر بن أبي أرطأة ولا ندري أيضا عددها فقد ذكر ابن منظور في مختصره منها ست عشرة ترجمة مع الاشارة إلى أنه ليس من الاكيد أنها كل التراجم فمن عادة ابن منظور كما عرفناه إسقاط بعض التراجم

وللامانة سنستدرك تتمة ترجمة أيوب بن القرية هنا عن مختصر ابن منظور ٥ / ١٣١ وما بعدها: وكان أيوب خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج بن يوسف

وبعض الناس ينفيه ويقول لم يكن

قال الاصمعي: وأربعة لم يلحنوا في جد ولاهزل: الشعبي وعبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن القرية والحجاج أفصحهم

وسأل الحجاج ابن القرية عن الصبر؟ فقال: كظم ما يغيظك واحتمال ما ينوبك

وقال الحجاج لابن القرية

ما الارب؟ قال: الصبر على كظم الغيظ حتى تمكنك الفرصة

قال الحجاج لابن القرية: الرجال ثلاثة: عاقل وأحمق وفاجر

فالعاقل إن تكلم أجاد وإن سمع وعى وإن نطق نطق بالصواب والاحمق إن تكلم عجل إن حدث ذهل وإن حمل على القبيح فعل

الفاجر إن ائتمنته خانك وإن حادثته شأنك

وفي حديث آخر: وإن استكتمته سرا لم يكتمه عليك

قال الجاحظ

سأل الحجاج ابن القرية عن أضيع الاشياء؟ فقال: سراج في شمس ومطر في سبخة وبكر تزف إلى عنين وطعام متأنق فيه عند سكران ومعروف عند غير أهله

وفي رواية: وامرأة حسناء تزف إلى أعمى وطعام طيب يهيأ لشعبان وصنيعة عند من لا يشكرها." [١]

"" ذكر من اسمه (١) سحبان "

٢٣٩٣ - سحبان المعروف بسحبان وائل (٢) ووائل هو ابن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان ويقال ابن عيلان بن مضر بن نزار وباهلة امرأة مالك بن أعصر ينسب إليها ولدها وهي بنت صعب بن سعد العشيرة بلغني أن

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤١/١٠

سحبان وفد إلى معاوية فتكلم فقال معاوية أنت الشيخ قال أي والله وغير ذلك قرأت على أبي غالب البنا عن أبي الفتح بن المحاملي (٣) أنا أبو الحسن الدارقطني قال أما سحبان فهو سحبان وائل الذي **يضرب به المثل** في البلاغة والفصاحة قال الشاعر * أيانا ولم يعد له سحبان وائل * بيانا وعلما بالذي هو قائل فما زال عنه اللقم حتى كأنه * من العي لما أن تكلم باقل * قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن ماكولا (٤) قال أما سحبان بالحاء المهملة والباء المعجمة بواحدة فهو سحبان وائل الذي **يضرب به المثل** في البلاغة

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة للإيضاح

(٢) ترجمته في الاصابة ٢ / ١٠٩

(٣) بالاصل " المحلي " خطأ والصواب ما أثبت قياسا الى أسانيد مماثلة متقدمة

(٤) الاكمال لابن ماكولا ٤ / ٢٦٧." [1]

"محمد بن يوسف الفريابي روى عنه أبو علي الحسين بن الصباح البزار البغدادي ومحمد بن إسماعيل الحنفي ومسلم بن الحجاج القشيري كناه لنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الفضل السجستاني أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسين الحنائي وحدثنا عنه أبو البركات الحضرمي

(١) الحازمي لفظا وأبو الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز قراءة عليه أنبأ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نصرويه بن سختام (٢) الفقيه السمرقندي قدم علينا دمشق قال قال محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي الحافظ السمرقندي كنيته أبو محمد وكان على غاية من العقل والديانة من (٣) **يضرب به المثل** في الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهادة أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند وذب عنها الكذب وكان مفسرا كاملا وفقيها عالما مات رحمه الله سنة خمس وخمسين ومائتين (٤) أخبرنا أبو الحسن (٥) بن قبيس وابن سعيد وأبو النجم قالوا قال أنا أبو بكر الخطيب (٦) عبد الله بن عبد الحرمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد (٧) أبو محمد السمرقندي الدارمي من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم كان أحد الرحالين في الحديث والموصوفين بحفظه وجمعه والإتقان له مع الثقة والصدق والورع والزهد واستقضى على سمرقند فأبي فألح عليه السلطان حتى تقلده وقضى قضية واحدة ثم استعفى فأعفي وكان على غاية العقل وفي نهاية الفضل **يضرب به المثل** في الديانة والحلم والرزانة والاجتهاد والعبادة والزهادة والتقلل وصنف المسند والتفسير والجامع وحدث عن يزيد بن هارون

---

(١) لفظة غير مقروءة بالأصل وم

(٢) مهملة بالأصل وم والصواب ما أثبت ترجمته في سير الأعلام ١٧ / ٦٠٤

(٣) كذا بالأصل وم وفي تهذيب التهذيب: ممن

---

[1] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٣/٢٠

(٤) الخبر في تهذيب الكمال ١٠ / ٢٨٦ وسير الأعلام ١٢ / ٢٢٧

(٥) في م: " أبو الحسين بن قيس " خطأ والسند معروف

(٦) في م: " أبو الحسين بن قيس " خطأ والسند معروف

(٧) تاريخ بغداد ١٠ / ٢٩

(٧) في سير الأعلام ١٢ / ٢٢: ابن عبد الله." [(١)]

"عبد الحميد بن يحيى بن داود البويطي بالرملة نا أبو عبد الله أحمد بن هشام بن عمار نا أبي نا الوليد بن مسلم نا عبد الله بن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح أنه سمع جنادة بن أبي أمية يقول سمعت عبادة بن الصامت يقول قال رجل يا رسول الله أي العمل أفضل قال إيمان بالله وتصديق بوعده وجهاد في سبيله قال أريد أهون من ذلك قال السماحة والصبر قال أريد أهون من ذلك قال لا يتهم (١) الله في شئ من قضائه

[٦٩٤٧]

٣٧١٣ - عبد الحميد بن يحيى بن سعد أبو يحيى الكاتب (٢) مولى بني عامر بن لؤي ويقال بني عامر بن كنانة الذي **يضرب به المثل** في الكتابة كان كاتبا لمروان بن محمد بن مروان بن الحكم حدث عن سالم مولى (٣) هشام حدث عنه خالد بن يرمك ذكره أبو الحسين الرازي في تسمية كتاب أمراء دمشق وقال له عقب بدمشق وهو صاحب الرسائل (٤) والبلاغات وهو مولى قريش مولى بني عامر بن لؤي سمعت أبا الحسن علي بن المسلم الفقيه يقول سمعت عبد العزيز ابن أحمد يقول (٥) سمعت أبا الطيب سلامة بن محمد بن إسحاق الأمدي (٦) البزاز الشاهد بثغر (٧) ميافارقين حماه الله يقول سمعت أبا الفضل محمد بن محمد بن محمد بن زكريا بن حامد بن موسى المعروف بمحمد بن أبي العباس الشاشي ببغداد في مسجد أبي محمد عبد الله بن ماسي (٨) يقول سمعت أبا الحسن (٩) محمد بن الحسين الجرجاني الحافظ يقول سمعت أبا

---

(١) في م: لا تتهم

(٢) أخباره وترجمته في مروج الذهب ٤ / ٩٠ والوزراء والكتاب للجهشياري (انظر الفهارس) وفيات الاعيان ٣ / ٢٢٨ الوافي بالوفيات ١٨ / ٨٧ سير الاعلام ٥ / ٤٦٢ تاريخ الاسلام (حوادث سنة ١٢١ - ١٤٠) ص ٤٧٠

(٣) بالاصل: " بن " والمثبت " مولى " عن م وكتب محقق المطبوعة بالحاشية: " في م: بن " ووهم في ذلك

(٤) بلغ مجموع رسائله نحوا من ألف ورقة وقال الذهبي في سير الاعلام: نحو من مائة كراس

(٥) ما بين معكوفتين زيادة عن م

(٦) عن م وبالاصل الاموي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣١٤/٢٩

(٧) " بثغر " ليست في المطبوعة

(٨) عن م وبالاصل: ماشي

(٩) عن م وبالاصل: " أبا الحسين "." (١)

"حدثنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن لفظا وأبو القاسم بن السمرقندي بقراءتي عليه قالا أنا أبو الحسين بن النقور أنا محمد بن عبد الله بن الحسين نا محمد بن هارون الحضرمي نا سوار بن عبد الله العنبري القاضي نا عبد الرحمن بن مهدي نا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال قال طلحة بن عبيد الله (١) حين قتل عثمان (٢) فقد ضيعت حين تبعت سهما (٣) * ندامة ما ندمت وقل حلمي (٤) ندمت ندامة الكسعي (٥) لما * شريت رضا بني جرم (٦) برغمي * قال وكانت المرأة تجئ في زمان عثمان إلى بيت المال فتحمل وقرها ثم تقول اللهم بدل اللهم غير فقال حسان بن ثابت حين قتل عثمان (٧) قلتم بدل فبدلتم به (٨) * سنة حرى وحربا كاللهب ما نقمتم من ثياب خلفة * وعبيد وإماء وذهب * قال وقال أبو حميد أخو بني ساعدة وكان فيمن شهد بدرا وكان فيمن جانب عثمان فلما قتل قال والله ما أردنا (٩) قتله ولا كنا نرى أن نبلغ منه القتل اللهم إن لك علي أن لا أفعل كذا (١٠) ولا أضحك حتى ألقاك أنبأنا أبو غالب محمد بن محمد بن أسد العكبري أنا أبو الحسين بن الطيوري أنا

---

(١) الأصل وم و " ز ": عبيد الله

(٢) من أبيات تمثل بها طلحة بن عبيد الله راجع تاريخ الطبري ٤ / ٥٠٨ والكامل لابن الأثير بتحقيقنا ٢ / ٣٣٨

(٣) زيادة صدره عن المصدرين السابقين

(٤) عجزه في الطبري وابن الأثير: سفاها ما سفهت وضل حلمي

(٥) **يضرب به المثل** في الندامة وسفاهة الرأي والكسعي رجل كانت له قوس فرمى عليها من الليل حمرا من الوحش فظن أنه قد أخطأ وكان قد أصاب فغضب أنه قد أخطأها فكسر قوسه ولما أصبح رأى خمسا من العير مقتولة وفيها سهامه فندم على كسر قوسه وعض يده وقطع إبهامه ندما

انظر مجمع الأمثال ٢ / ٤٠١ الفاخر ص ٩٠

(٦) في ديوان الحطيئة: رضا بني سهم ومثله في الطبري ابن الأثير

(٧) من أبيات قالها حسان بن ثابت ديوانه ص ٧٩، والبداية والنهاية بتحقيقنا ٧ / ٢١٧

(٨) في المصدرين: فقد بدلكم

(٩) الأصل: " ردنا " والمثبت عن م و " ز "

(١٠) الأصل: "كذبا " والمثبت عن م و " ز "." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٢/٣٤

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٧٤/٣٩

"بالله (١) سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة قال وقال عبد الملك بن بشر بن مروان لأبي النجم العجلي ذات يوم صف لي فهودي هذه فارتجز بديها (٢) * إنا نزلنا خير منزلات * بين الحميرات المباركات * في لحم وحش وحباريات (٣) * وإن أردنا الصيد واللذات (٤) * جاء مطيعا لمطاوعات (٥) * علمن أو قد كن عالمات * فسكن الطرف بمطرفات (٦) * تريك آثارا مخططات أخبرنا أبو العز بن كادش أنبأنا أبو يعلى بن الفراء أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي حدثنا غسان البصري أنبأنا العلاء بن سماعة اللحياني عن ابن أبي طرفة قال (٧) أجرى هشام بن عبد الملك خيلا في الحلبة فسبق له فرسان فأمر الشعراء أن يقولوا فسألوه أن يؤخرهم فقال الفرات العجلي من سألك (٨) فعندي من ينقذك قال ومن هو قال أبو النجم فدعا به فقال قل في هذين الفرسين قال قد قلت فأنشده قد مد للغراء فينا ذكرها * قوائم عوج أطعن أمرها *

---

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٢١

(٢) الخبر والرجز في الشعر والشعراء ص ٣٨٤ والاغاني ١٠ / ١٦٠

(٣) الحباريات واحدهها حبارى ضرب من الطيور **يضرب به المثل** لحمقه وبلاهته

(٤) في الاغاني: ذا اللذات

(٥) الشعر والشعراء: جاء مطيع بمطاوعات

(٦) الشعر والشعراء: فسكر الطرق بمطرقات

(٧) الخبر والشعر في الشعر والشعراء ص ٣٨٣ - ٣٨٤

(٨) اللفظة غير مقروءة بالاصل وت وصورتها: " السسة "." (١)

"ثم غزا مصقلة خراسان أيام معاوية في عشرة ألف وأصيب وجنده (١) بالرويان (٢) وهي متاخمة طبرستان فهلكوا في وادي (٣) من أوديتها أخذ العدو العدو بمضائقه فقتلوا جميعا فهو يسمى وادي مصقلة قال وكان **يضرب به المثل** يعني كان يقال حتى يرجع مصقلة من طبرستان والله أعلم ذكر من اسمه (٤) مضارب (٥)

٧٤٥١ - مضارب بن حزن أبو عبد الله التميمي المجاشعي البصري (٦) حدث عن أبي هريرة ومعاوية وأم الدرداء ومرثد بن ظبيان السدوسي روى عنه سعيد بن إياس الجريري وخالد بن سمير السدوسي وقتادة بن دعامة ووفد على معاوية أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر أنا أبو سعيد بن محمد بن علي بن محمد أنا أبو طاهر بن خزيمة أنا جدي أبو بكر نا محمد بن عبد الأعلى نا بشر بن المفضل نا الجريري عن مضارب بن حزن عن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا عدوى ولا هامة وخير الطير الفأل والعين حق قال وأنا جدي نا محمد بن بشار حدثني هشام بن عبد الملك أبو الوليد نا حماد ابن سلمة عن سعيد الجريريعن أبي عبد الله عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لا عدوى ولا طيرة ولا هام وخير الطير الفأل والعين حق

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٥٩/٤٨

(١) تحرفت بالاصل و " ز " وم ود إلى: وحده والمثبت عن تاريخ الطبري

(٢) الرويان: مدينة كبيرة من جبال طبرستان وكورة واسعة (معجم البلدان)

(٣) كذا بإثبات الياء في " وادي " في الاصل وم و " ز " ود

(٤) زيادة منا

(٥) زيادة عن د و " ز " وم

(٦) ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ١٣٤ وتهذيب التهذيب ٥ / ٤٥٢ والجرح والتعديل ٨ / ٣٩٣ وطبقات ابن سعد ٧ / ١٨٩ والتاريخ الكبير ٨ / ١٩ ومضارب: بضم أوله وكسر الراء قاله في المغني

وحزن: بفتح المهملة وسكون الزاي كما في تقريب التهذيب." [١]

"٧٥٤٤ - معبد بن محمد البيروتي حدث ببيروت عن العباس بن الوليد البيروتي روى عنه أبو عبد الله بن مروان أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني شفاها نا عبد العزيز بن أحمد أنا أبو بكر محمد بن عبيد الله الأسود بمنين نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان إملاء نا معبد بن محمد ببيروت سنة سبع وثمانين ومائتين نا العباس بن الوليد أخبرني أبي أنا الأوزاعي قال سمعت حسان بن عطية يقول من حلمك وعلمك ورفقك حملك ما شئت من خلقك ولولا ذلك لم يطق حملك شئ ومن حلمك وعلمك ورفقك وسعك ما شئت من خلقك ولولا ذلك لم يسعك شئ ومن حلمك وعلمك ورفقك سترك ما شئت من خلقك ولولا ذلك لم يسترك شئ قال ونا معبد بن محمد البيروتي ببيروت قال سمعت العباس بن الوليد بن مزيد يقول أخبرني أبي نا الأوزاعي قال قال عمر بن عبد العزيز كفاك من شر وشؤم صحبة الفاجر (١) يوم ثم كأنه (٢) استكثره فقال أو نصف يوم

٧٥٤٥ - معبد بن وهيب ويقال ابن قطني ويقال ابن قطن أبو عباد المديني (٣) (٤) مولى العاص بن وابصة المخزومي وقيل مولى معاوية بن أبي سفيان وقيل مولى ابن قطر وابن قطر (٥) مولى معاوية أحد الأدباء الفصحاء وهو الذي **يضرب به المثل** في جودة (٦) الغناء وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومات بدمشق له ذكر وكان مقبول

(١) غير مقروءة بالاصل والمثبت عن د و " ز "

(٢) الاصل: " انه " والمثبت عن د و " ز "

(٣) ترجمته وأخباره في الاغاني ١ / ٣٦

(٥) كذا بالاصل: " آبن قطر وابن قطر " ومثلها في د وبدون إعجام في " ز " وفي الاغاني: مولى ابن قطر

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٧/٥٨

وقيل ابن قطن مولى العاص بن وابصة المخزومي

(٦) قوله: " في جودة " اللفظان غير مقروءتين بالاصل والمثبت عن د و " ز "." [١]

"له معرفة وافرة بالنحو واللغة، وله قريحة جيدة في الشعر، فمنه قوله:

ما أنعم الله على عبده ... بنعمة أوفى من العافية

وكل من عوفي في جسمه ... فإنه في عيشة راضيه

والمال شيء حسن جيد ... على الفتى لكنه عارية

ما أحسن الدنيا ولكنها ... مع حسنها غدارة فانية

وأسعد العالم بالمال من ... أداه للآخرة الباقية

أبو إسحاق الغزي

وأما أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد الغزي، فكان أحد الفضلاء وممن **يضرب به المثل** في صنعة الشعر. ومحاسن شعره كثيرة، فمنها قوله:." [٢]

"الغلات [١] / وكان [٢] ذلك في سابع عشر نيسان.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٤٨٢- الحسن بن حمويه بن الحسين، أبو محمد القاضي الإستراباذي

: [٣]

أدرك عمار بن رجاء [٤] ، ولم يكتب عنه، وروى عنه [٥] محمد بن إسحاق بن راهويه، وخلق كثير، وكان على قضاء استراباذ مدة طويلة، وكان من القوامين بالليل المتهجدين بالأسحار، **يضرب به المثل** في قضاء [٦] حوائج المسلمين والقيام بأمرهم [٧] بنفسه وماله وجاهه، وعقد مجلس الإملاء باستراباذ، وكتب عنه أهلها، مات فجأة على صدر جارية وقت الإنزال في هذه السنة.

٢٤٨٣- حمزة بن القاسم بن عبد العزيز، أبو عمر الهاشمي

: [٨]

ولد في شعبان سنة سبع [٩] وأربعين ومائتين، وكان يتولى الصلاة بالناس في جامع المنصور، ثم تولي إمامة جامع الرصافة، وحدث عن سعدان [١٠] بن نصر الدوري، وحنبل بن إسحاق، روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وكان ثقة ثبتا ظاهر الصلاح، مشهورا بالرواية، معروفا بالخير وحسن المذهب.

توفي في شعبان هذه السنة ودفن عند قبر معروف [١١] .

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢٨/٥٩

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء أبو البركات الأنباري ص/٢٨٥

[١] في ت: «فلحق الغلات وطحنها» .

[٢] «وكان» سقطت من باقي النسخ.

[٣] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/ ٢١٦، ٢١٧) .

[٤] في ت: «أدرك محمد بن رجاء» .

[٥] في ت: «وروى عن ... » .

[٦] «قضاء» سقطت من ت.

[٧] في الأصل: «في أمورهم» .

[٨] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/ ١٨١) .

[٩] في ت: «سنة تسع» .

[١٠] في الأصل: «عن شعبان» .

[١١] في ت: «في مقبرة معروف» .." (١)

"كان وكيلا بين يدي أبي عبد الله الدامغاني، وقد سمع من ابن النقور، والصريفيني وأبي بكر الخطيب، وكان **يضرب به المثل** في الدهاء والحذق في صناعته.

وتوفي قبل أوان الرواية في هذه السنة.

٣٦٩٢- الحسين بن أحمد [١] بن محمد بن طلحة، أبو عبد الله النعالي

[٢] :

سمع أبا سعيد الماليني [٣] ، وأبا الحسين بن بشران في آخرين، وعاش تسعين سنة، فاحتاج الناس إلى إسناده مع خلوة من العلم، حدثنا عنه أشياخنا. وتوفي في صفر هذه السنة، ودفن بمقبرة جامع المنصور.

٣٦٩٣- سلمان بن أبي طالب، عبد الله بن محمد الفتى، أبو عبد الله الحلواني، والد الحسن بن سلمان [٤] الفقيه الذي درس في النظامية ببغداد

[٥] :

سمع أبا الطيب الطبري، وأبا طالب بن غيلان، وأبا محمد الجوهري، وغيرهم، وحدث وكان له معرفة تامة باللغة والأدب، قرأ على الثمانيني، وغيره، وقال الشعر، ونزل أصبهان فقرأ عليه أكثر أئمتها وفضلائها الأدب، وكان جميل الطريقة.

وتوفي في هذه السنة بأصبهان.

٣٦٩٤- سعد الدولة الكوهرائين

[٦] :

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٥٥/١٤

٢٤/ أوكان من الخدم الأتراك الذين ملكهم/ أبو كاليجار بن سلطان الدولة من بهاء الدولة بن عضد الدولة، وانتقل إليه من امرأة، وكان الكوهرائين بعد إقبال الدنيا عليه ومسير الجيوش تحت ركابه يقصد مولاته، ويسلم عليها، ويستعرض حوائجها، وبعث به أبو كاليجار مع ابنه أبي نصر إلى بغداد فاعتقل طغرلبك أبا نصر، ولم يبرح معه

---

[١] في ت: «أحمد بن أحمد» .

[٢] انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٣/ ٣٩٩) .

[٣] في ت: «أبا سعد الماليني» .

[٤] في ت: «سليمان» .

[٥] انظر ترجمته في: «شذرات الذهب ٣/ ٣٩٩، وفيه: «سليمان بن عبد الله بن الفتى، أبو عبد الله النهرواني» .

[٦] في الأصل: الكوهراي» . وانظر ترجمته في: (الكامل ٩/ ٢٦) .." (١)

"جماعة يكثر عددهم، وتفرد بالرواية عن جماعة [١] منهم لم يحدث عنهم، وتفقه على أبي محمد عبد العزيز [٢] بن أحمد الحلواني، وبرع في الفقه، فكان **يضرب به المثل.**

وحفظ مذهب أبي حنيفة، ويقولون: هو أبو حنيفة الصغير، ومتى طلب المتفقه منه الدرس ألقى عليه من أي موضع أراد من غير مطالعة ولا مراجعة لكتاب، وكان الفقهاء إذا أشكل عليهم شيء رجعوا إليه وحكموا بقوله ونقله، وسئل يوما عن مسألة فقال:

كررت هذه المسألة ليلة في برج من حصن بخارى أربعمائة مرة.

وتوفي في شعبان هذه السنة ببخارى.

٣٨٦٨- الحسين بن محمد، بن علي بن الحسن [بن محمد] [٣] بن عبد الوهاب، أبو طالب الزينبي:

[٤] ولد في سنة عشرين وأربعمائة، وقرأ القرآن على أبي الحسين ابن البروي [٥] وسمع من أبي طالب بن غيلان، وأبي القاسم التنوخي، وأبي الحسين ابن المهتدي وغيرهم. وانفرد في بغداد برواية الصحيح عن كريمة، وتفقه على أبي عبد الله الدامغاني، وبرع في الفقه وأفتى ودرس، وانتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة/ ٦٦/ ب ببغداد، ولقب نور الهدى ولم يزل واليا للمدرسة التي بناها شرف الملك أبو سعد تدريسا، ونظرا، وترسل إلى ملوك الأطراف من البلاد من قبل الخليفة وولي نقابة الطالبيين والعباسيين، وكان شريف النفس، كثير العلم، غزير الدين، فبقي في النقابة شهورا ثم حمل إليه هاشمي قد جنى جناية تقتضي معاقبته، فقال ما يحتمل قلبي أن

---

[١] «يكثر عددهم، وتفرد بالرواية عن جماعة» . ساقطة من ص، ط.

[٢] في ص، ط: «على أبي بكر عبد العزيز» .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٥٦/١٧

[٣] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٤] قال السمعاني في نسبة الزينبي: «هذه النسبة إلى زينب بنت سليمان بن علي، وظني أنها زوجة إبراهيم الإمام أم أحمد بن محمد بن علي، والمنتسب إليها بيت قديم ببغداد» .

وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٨٣، وفيه: «الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الزينبي» ، وتذكرة الحفاظ ١٢٤٩، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤، والكامل ٩/ ١٧٩) .

[٥] هكذا في الأصول، وجاءت في المطبوعة: «أبي الحسين ابن التوزي» . وفي الهامش: هو أحمد بن علي بن الحسين المحتسب، توفي سنة ٤٤٢» .." (١)

"٣٩٥٠- الحسين بن علي [١] بن أبي القاسم، أبو علي اللامشي

[٢] .

من أهل سمرقند، روى الحديث وتفقه، وكان **يضرب به المثل** في النظر، وكان خيرا دينا على طريق السلف، مطرحا للتكلف أمارا بالمعروف، بعث رسولا من خاقان ملك ما وراء النهر إلى دار الخلافة، فقيل له: لو حججت فقد وصلت بغداد، فقال: لا أجعل الحج تبعا لرسالتهم، فرجع إلى سمرقند.

وتوفي في رمضان هذه السنة، وهو ابن إحدى وثمانين سنة.

٣٩٥١- محمد بن أسعد بن الفرج بن أحمد بن علي، أبو نصر الشيباني الحلواني

[٣] :

سمع أبا الحسين ابن الغريق، وأبا الغنائم ابن المأمون، وأبا جعفر ابن المسلمة، وغيرهم. وكان ثقة يسكن نهر القلائين.

وتوفي في رمضان من هذه السنة.

٣٩٥٢- موسى بن أحمد بن محمد، أبو القاسم السامري

[٤] :

كان يذكر أنه من أولاد أبي ذر الغفاري، وكان قد سمع [الحديث [٥]] الكثير وقرأ بالروايات، وتفقه على شيخنا أبي الحسن ابن الزاغوني، وناظر ورأيته يتكلم كلاما حسنا.

وتوفي في رابع رجب، ودفن بمقبرة أحمد بن حنبل.

---

[١] في الأصل: «الحسن بن علي» .

[٢] في ص: «أبو علي الأمشي» .

واللامشي: نسبة إلى لامش من قرى فرغانة.

وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٩٩، وتذكرة الحفاظ ١٢٧٢) .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٦٦/١٧

[٣] في ت: «محمد بن سعد بن الفرج» .

[٤] في ت: «البشاوري» .

[٥] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.." (١)

"ووصل الخبر بكسر الإفرنج من دمشق، وأنه قتل في تلك الوقعة عشرة آلاف نفس ولم يفلت منهم سوى [١] أربعين نفرا.

ووصل الخبر بأن خليفة مصر الآمر بأمر الله قتل فوثب عليه غلام له أرمني، فملك القاهرة وفرق على من تبعه من العسكر مالا عظيما، وأراد أن يتأمر على العسكر فخالفوه ومضوا إلى ابن الأفضل الذي كان خليفة قبل المقتول فعاهدوه [٢] ، وخرج فقصد القاهرة فقتلوا الغلام الذي في القاهرة، ونهبت ثلاثة أيام وملك ابن الأفضل.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٩٥٧- أحمد بن أبي القاسم بن رضوان صهر ابن يوسف:

سمع القاضي أبا يعلى، والجوهري، وكان سماعه صحيحا، وكان رجلا صالحا كثير الصدقة، وتوفي سحرة يوم الأحد غرة جمادى الآخرة، وصلى عليه بجامع القصر فحضر القضاة والفقهاء والشهود وأرباب المناصب والخلق الكثير، ودفن بباب حرب.

٣٩٥٨- إبراهيم بن عثمان بن محمد بن محمد، أبو إسحاق الغزي

: [٣]

من أهل غزة بلدة بفلسطين، وبها ولد الشافعي، ولد في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، وكان أحد فضلاء الدهر ومن يضرب به المثل في صناعة الشعر، وكان له خاطر/ مستحسن وشعر مليح، ومن أشعاره قوله في قصيدة يصف فيها الأتراك:

١١١/ أ

في فتنة من جيوش الترك ما تركت ... للرعد كراتهم [٤] صوتا ولا صيتا

قوم إذا قوبلوا كانوا ملائكة ... حسنا وإن قوتلوا كانوا عفاريتا

---

[١] في ص، ط: «ولم يسلم منهم سوى» .

[٢] على هامش المطبوعة: «وهنا تخليط، وابن الأفضل وأبو لا شأن لهما بالخلافة، وإنما كان الأفضل وزيرا للآمر ولأبيه من قبله حتى قتله الآمر وسجن أولاده، ومنهم أحمد، فلما قتل الآمر أنابوا في الخلافة الحافظ، وهو عبد المجيد بن محمد بن المستنصر، والآمر هو أبو علي بن المستعلي بن المستنصر، واستوزر الحافظ أحمد بن الأفضل» .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٥١/١٧

[٣] انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ٦٧، والكامل ٩/ ٢٥٦) .

[٤] في الأصل: «للرعل كراتهم» .." (١)

"ووقعت حادثة عجيبة لأبي بكر ابن النقور وذلك أنه غمز به إلى الديوان أن في بيته وديعة فاستدعى فسئل عنها فأنكر وكان معذورا في الإنكار لانه لم يعلم بها إنما علم بها النسوة من أهله فوكل به ونفذ إلى بيته فأخذت الوديعة من عرضي داره كانت دنانير [في مسائن] [١] وكان القاضي يحيي وكيل مكة بعثها مع نسائه إلى النساء اللواتي في دار ابن النقور فسألنهن أن يعيروهن [٢] عرضي الدار ليتركوا [٣] فيه رحلا ويغلقن عليه ففعلن فدفن المال فأحست بذلك [٤] جارية في البيت فنمت [٥] وأهل البيت لا يعلمون وكان المال لبنت المنكوبرس الأمير.

[ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر [٦]]

٤٢٤١- إبراهيم بن دينار، أبو حكيم النهرواني

. [٧]

ولد سنة ثمانين واربعمائة سمع من ابن ملة وابن الحصين وغيرهما الحديث الكثير وتفقه على أبي سعد بن حمزة صاحب أبي الخطاب/ الكلوذاني وقد رأى ابا ٧٣/ ب الخطاب وسمع منه أيضا وكان عالما بالمذهب والخلاف والفرائض وقرأ عليه خلق كثير ونفع به وأعطى المدرسة التي بناها ابن الشمحل بالمأمونية وأعدت درسه فبقي نحو شهرين فيها [٨] وسلمت بعده إلي فجلست فيها للتدريس وله مدرسة بباب الأزج كان مقيما بها فلما احتضر أسندها إلي وكان يضرب به المثل في التواضع وكان زاهدا عابدا كثير الصوم وقرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض ورأيت بخطه على جزء له رأيت ليلة

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل،

[٢] في ت: «يعيروهن» .

[٣] «ليتركوا» سقطت من ت.

[٤] في ص: «فأحست به»

[٥] في ت: «فهمت به» .

[٦] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ومكانه بياض.

[٧] انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ١٧٦) .

[٨] في الأصل: «نحو شهرين فيها وتوفي» .." (٢)

"أنا وهو وتبعني ابنان لي حتى انتهينا إلى البئر وطولها ثلاثون ذراعا، فأخذناه أنا وابناي، فشددناه وثاقا، وأرميناه في البئر ودفناه فيها ورجعنا، فلما أصبحنا إذا رجل ممن كان معه بالأمس قد أتانا، فقال: أين أبو المحرش؟ قلنا: غدا حين

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٥٧/١٧

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٤٩/١٨

أصبح، قال: أراه والله خدعنا وأخذ المتاع، قلنا: ما أخذ شيئا، ادخل فانظر، فدخل فأغلقنا عليه الباب وقتلناه.

وعن المدائني، عن سلمان بن أبي سلمان، عن أبي بكر بن إبراهيم بن نعيم بن النحام، قال:

مر ركب من أهل اليمن إلى الشام يريدونه ومعهم رجل مريض، فأرادوا دفنه وهو حي، فمنعهم أبي فمضوا وخلفوه، فلم يلبث أن بريء وصح، فجهزه أبي وحمله، وكان ممن قدم مع مسلم، فرأته جاريه لنا، فعرفته، فقالت: عمرو، فقال: نعم وعرفها، قال:

ما فعل أبو إسحاق؟ قالت: قتل، فقال لأصحابه: هؤلاء أيسر أهل [بيت] [١] بالمدينة، فانتهبوا منزلهم، فكان **يضرب به المثل** بالمدينة: «وأنت أقل شكرا من عمرو» .

ثم استخلف مسلم على المدينة روح بن زنباع، وسار إلى ابن الزبير، فاحتضر في الطريق، فقال لحصين بن نمير: إنك تقدم بمكة ولا منعة لهم ولا سلاح، / ولهم جبال تشرف عليهم، فانصب عليهم المنجنيق فإنهم بين جبلين، فإن تعوذوا بالبيت فارمه واتجه على بنيانه.

قال أبو معشر والواقدي: كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين.

وقال بعضهم: لثلاث بقين منه.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢٢- ربيعة بن كعب الأسلمي: [٢]

أسلم قديما وكان من أهل الصفة، وكان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويبيت على بابه

---

[١] ما بين المعقوفتين: من هامش الأصل.

[٢] طبقات ابن سعد ٤/ ٢/ ٤٤، وحلية الأولياء ٢/ ٣١، والاستيعاب ٤/ ١٧٢٧، وأسد الغابة ٢/ ١٧١.." (١)

"العباس وسمي بالإمام، وكوتب وأطيع. وكان ذلك في سنة تسع وثمانين في خلافة الوليد بن عبد الملك.

وكان عبد الله بن محمد بن الحنفية قد أوصى إليه ورفع إليه كتبه وقال: إنما الأمر في ولدك.

فتوفي محمد بن علي قبل تمام الدعوة في ذي القعدة من هذه السنة، وكان بين وفاته ووفاة أبيه سبع سنين، وبلغ من العمر ستين، وقيل: ثلاثا وستين، وأوصى إلى ابنه إبراهيم، فسمى الإمام.

٦٧٥- محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان [١] :

أمه عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة. ويكنى أبا الرجال، وإنما كني بذلك لأجل ولده، وكان له عشرة ذكور، وروى عن أنس وأمه، وكان ثقة، روى عنه مالك الفقيه.

وثم آخر اسمه سالم ويكنى أبا الرجال [٢] ، روى عن عطاء، وروى عنه الفضل بن غزوان، لا يعلم من يكنى أبا الرجال سوى هذين.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٧/٦

فأما من يكنى أبا الرحال- بالحاء المهملة المشددة [٣] فثلاثة: أبو الرحال عقبة بن غزوان، لا يعلم من يكنى أبا الرجال سوى هذين.

فأما من يكنى أبا الرحال- بالحاء المهملة المشددة [٣] فثلاثة: أبو الرحال عقبة بن عبيد الطائي، كوفي رأى أنس بن مالك. وأبو الرحال خالد بن محمد الأنصاري، يروي عن النضر بن أنس الخزرجي، قال البخاري: هو منكر الحديث. وأبو الرحال سمع [الحسن] [٤] ، حديثه مرسل، روى عنه أبو نعيم.

٦٧٦- معبد بن وهب بن قطن، أبو عباد المغني: [٥]

الذي كان يضرب به المثل في الغناء، وكان من أحسن الناس غناء وأجودهم صناعة، مولى العاص بن وابصة المخزومي. وقيل: هو مولى معاوية بن أبي سفيان

---

[١] الجرح والتعديل ٧/ ٣١٧، وطبقات ابن سعد (مخطوط) ، وتهذيب التهذيب ٩/ ٢٩٥.

[٢] في الأصل: «وثم آخر اسمه أبا الرجال سالم» .

[٣] في الأصل: «المهملة المشهورة» . وما أوردناه من ت.

[٤] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

[٥] الأغاني ١/ ٤٣، وتاريخ الإسلام ٥/ ١٦٥، ورغبة الآمل ٦/ ٤، ١٧.." (١)

"٨٨٠- عبد الحميد بن سالم مولى مهرة.

روى عنه ابن وهب مقطعات، وكان كاتبا في ديوان مصر في خلافة بني أمية.

[قال المؤلف] : [١] وليس بعبد الحميد الذي يضرب به المثل في الكتابة ذلك كما ذكرنا توفي قبل هذا. وهذا توفي في هذه السنة.

٨٨١- عبد الرحمن بن خالد بن يزيد، أبو الحسن مولى بني جمح.

روى عنه: الليث، وابن وهب، ورشدين بن سعد، وكان فقيها وهو أول من قدم ١٢١/ أ/ بمسائل مالك إلى مصر. وتوفي بالإسكندرية في هذه السنة.

٨٨٢- عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس، عم السفاح المنصور [٢] .

حدث عن أبيه، وروى عنه: شيبان بن عبد الرحمن التميمي، وإليه ينسب ببغداد قصر عيسى ونهر عيسى.

قال يحيى بن معين: كان له مذهب جميل، وكان معتزلا للسلطان.

أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أنبأنا إبراهيم بن مخلد قال: أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي قال: توفي عيسى بن علي في سنة ثلاث وستين ومائة، وصلى عليه موسى بن المهدي، ومشى في جنازته من قصر عيسى إلى مقابر قريش، وكان سنة ثمانيا وسبعين سنة رحمه الله.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٧/٢٤٥

وفي رواية: أن المهدي عسكر بالبردان في سنة أربع وستين يريد الشام، وتوفي عيسى، فرجع من عسكره فصلى عليه في مقابر قريش، وعاد إلى عسكره [٣] .

٨٨٣- عبيدة بنت أبي كلاب.

بكت من خشية الله عز وجل أربعين سنة حتى ذهب بصرها.

أخبرنا عبيد الله بن علي المقرئ قال: أخبرنا الحسين بن أحمد بن طلحة قال:

---

[١] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٢] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/ ١٤٧- ١٤٨.

[٣] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١١/ ١٤٨.." (١)

"والحديث، والفرائض، والحساب، والعروض.

توفي في هذه السنة وهو ابن أربع وخمسين سنة، ومات أبوه قبله بإحدى وعشرين ليلة، ودفنا في مقابر باب التين. وقيل: في مقبرة الخيزران.

٩٤٣- منصور، مولى عيسى بن جعفر، ولقبه: زلزل فغلب عليه ونسي اسمه.

وكان يضرب بالعود، **فيضرب به المثل**، وعمل ببغداد بركة للسبيل كان يضرب بها المثل.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا [أبو بكر] أحمد [بن علي] [١] الخطيب قال:

أنشدنا الحسن بن أبي بكر قال: أنشدنا أبي [٢] قال: أنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه لنفسه:

لو ان زهيرا [٣] وامرأ القيس أبصرا ... ملاحة ما تحويه بركة زلزل

/ لما وصفا سلمى ولا أم سالم ... ولا أكثرا ذكر الدخول فحومل

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز قال: أنبأنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال: أخبرنا أبو العباس المروزي قال: حدثني المفضل قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي، عن أبيه قال: قال لي زلزل: عندي جارية من حالها من قصتها قد علمتها الغناء. فكنت أشتهي أن أراها، وأستحي أن أساله، فلما توفي زلزل بلغني أن ورثته يعرفون الجارية، فصرت إليهم، فأخرجوها فإذا هي [٤] جارية كاد الهزال يكويها، لولا ما تم منها ونقص منه، فقلت لها: غني، فغنت وعيناها تذرفان، ثم شهقت، ظننت أن نفسها قد خرجت.

فركبت من ساعتي، فدخلت على أمير المؤمنين، فأخبرته خبرها، فأمر بإحضارها، فلما دخلت عليه قال: غني. فغنت وجعلت تريد البكاء، فتمنعها هيبة [٥] أمير المؤمنين،

---

[١] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٦٨/٨

[٢] «قال: أنشدنا الحسن بن أبي بكر قال: أنشدنا أبي» ساقطة من ت.

[٣] في الأصل: «وقرا» .

[٤] «هي» ساقطة من ت.

[٥] في ت: «فيمنعها إجلال» .." (١)

"أسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيكخ فارجع فلما رجع قالوا رجع حنين بخفيه فصار مثلا فإذا رد الرجل خائبا قيل رجع بخفي حنين وقال ابن قتيبة كان حنين رجلا إسكافا من أهل الحيرة ساومه أعرابي في خفين فاختلفا حتى أغضبه وأراد الإسكاف أن يغيظ الأعرابي فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنين أحد لله لخفين فألقاه على طريقه ثم ألقى الآخر في موضع آخر من طريقه فلما مر الأعرابي بأحدهما قال ما أشبه هذا بخف حنين ولو كان معه الآخر لنزلت وأخذتهما ثم مضى ولم يأخذه فلما انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأول ثم أناخ راحلته فأخذه ورجع إلى الأول وقد كمن له حنين فعمد إلى راحلته فذهب بها وبما عليها وأقبل الأعرابي ليس معه غير الخفين فقال قومه ما الذي أتيت به قال خفا حنين فضربته العرب مثلا لمن جاء خائبا وقال بعض المتأخرين

(ولكم من سعى ليصطاد فاصطيد ... ولم يلق غير خفي حنين)

برجان اللص

وهو فضيل بن برجان وقيل فضل أحد بني عطارد من بني سعد وكان مولى لبني امرئ القيس والعامة تغلط فتقول برجاص اللص

حمام منجاب

هو حمام معروف كان **يضرب به المثل** وكان لمنجاب بن راشد الضبي وأنشد بعضهم

(يا رب قائلة يوما وقد لغبت ... كيف الطريق إلى حمام منجاب)

قولهم شب عمرو عن الطوق

هو عمرو بن عدي بن نصر بن أخت جذيمة الأبرش ألبسته أمه ثياب الملك وطوقته بطوق فلما رأى لحيته والطوق قال شب عمرو عن الطوق فضرب مثلا

قولهم هو على يدي عدل

هو اسن رجل يقال له العدل بن جزء بن سعد العشيرة كان يلي شرط تبع وكان تبع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه فقيل وضع على يدي عدل فضرب ذلك مثلا في كل سيء يئس منه." (٢)

"بالدلائل، أخبرني غير واحد عن ابن موهب عن أبي عمر قال: قرأت مصنف أبي محمد قاسم بن أصبغ في السنن على بعد الوارث بن سفيان أخبرنا به عن قاسم قال: وقرأت عليه المعارف لأبي محمد بن قتيبة وسمعت عليه شرح غريب

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٩/٥

(٢) تلقيح فهوم أهل الأثر ابن الجوزي ص/٥٢٥

الحديث له أخبر له أخبر بها أبو عمر عن عبد الوارث عن قاسم بن أصبغ عن ابن قتيبة.

١١٣٣- عبيدون بن محمد بن فهد بن الحسين بن علي بن أسد بن محمد بن زياد بن الحرث الجهني يكنى أبا الغمر روى عن يونسف بن عبد الأعلى ولي قضاء الأندلس يوما واحدا أظنه امتنع من التمادي والله أعلم، مات بالأندلس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

١١٣٤- عبيد أبو عبد الله
كان رجلا صالحا، يضرب به المثل في الزهد، سكن قرطبة بالمبلطة، سمع الحسن بن سلمة بن المعلا صاحب عبد الله بن الجارود وعبد الله بن مسرور صاحب عيسى بن مسكين قال أبو عمر بن عبد البر: قرأت على عبيد بن محمد الزاهد مسند أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سنجر الجرجاني نزيل مصر وأخبرنا به عن عبد الله بن مسرور عن عيسى بن مسكين عن بن سنجر.

١١٣٥- عبيد يس بن محمد أبو القاسم الكاتب الجياني
أديب شاعر بليغ صاحب كتاب اللفظ المختلس من بلاغة كتاب الأندلس وقال: لما قدم محمد بن يحي النحوي على عبيد الله بن أمية وافدا ألفاه غائبا عن بعض أعماله فرحب به عبيديس وكان يكتب يومئذ لعبد الله بن أمية وأنزله في منزله وأكرمه فلما طال انتظار محمد بن يحي لعبيد الله بن أمية عزم على الخروج إليه فكتب له عبيديس إلى صاحبه عبيد الله يسأله بره والتوفر عليه بهذه الأبيات:
أتاك سيد أهل الظرف كلهم ... فأوسع الظرف إجلالا وتبجيلا." (١)

"فولد أعصر مالكا وهو باهلة وعمرا وهو غني والظفاوة وعامرا وثعلبة ومعاوية، فمن ولد الطفاوة ثعلبة وعامر سما الطفاوة ولد مالك بن أعصر سعد مناة وأمه باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة وأولد من غيرها معنا ثم خلف ومن بعد أبيه نكاح مقفت فولدت له أودا وحاوة، ولمعن أولاد من غيرها وهم شعبان وزيد ووائل والحرث وحرب ووهيب وعمرو وقتيبة وقعيب فحضنهم جميعا باهلة فنسبوا إليها فمن باهلة الأصمعي وهو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ابن صمع بن مطهر بن رباح وهو الحباب بن سعد بن عبد بن عنم قتيبة بن مالك ابن باهلة بن أعصر، ومنهم سحبان بن وائل بن معبد وهو الفصيح الخطيب الذي يضرب به المثل ويقال أفصح من سحبان بن وائل ومنهم صحب بخن سعد ابن عبد بن عنم بن قتيبة، ومنهم أعشى باهلة وهو عامر بن الحرث بن رباح بن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وام ئل بن معن، ومنهم قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد بن الخبر بن كعب بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر، ولقتيبة بن مسلم من الأخوة صالح وعبد الله وعبد الرحمن وزياد وزريق وعمرو ويق يد ومعبد وحصين وحماد بنو مسلم قتيبة تصغير قتب وهي الأمعاء.

---

(١) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ابن عميرة ص/٤٠٠

فصل وأما غني

فهو عمرو فولد غنما وجعده فولد غنم بن حيلان ونهثه وعمرا، فمنهم ريان بن كعب بن حلان بن غنم بن غنى والمحبر طفيل الحبل بن عوف بن خلف بن حليس ابن مالك بن مسعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غني، والمحبر طفيل الخيل بن عوف بن خلف بن حليس بن مالك بن سعد بن عوف وكعب بن جلان، وقيس الندا بن عبد الله بن عملية بن طريف، ومنهم الحرث بن الغضبان بن كعب ابن عدئ بن عبد الله بن مالك بن لدبل بن نهثة بن غنم بن عثمان قيس بن سعد ابن قيسي بن عيلان.

نسب فهم وعدوان

بني عمرو بن قيس بن عيكن واسم عدوان الحرث وإنما سمي عدوانا لأنه عدا على أخيه فهم فقتله. وأم ففم وعدوان جديلة بنت مراخت تميم بن مربن أد وهي زوجة عمرو بن قيس نسب ولدها إليها فقيل: جديلة قيس، فولد عدوان زيدا ويشكر ومالك وعكرشة ودوسا ويقال انهم دوس الذين في الأزد، فمن عدوان عامر ابن الظرب بن عمرو بن عياذ يشكر بن عدوان وكان يحكم بين العرب في الجاهلية وهو الذي حكم في الخنثى يورث من حيث يبول، وحكم بذلك الإسلام، ومنهم أبو سيارة واسمه عميلة بن الأعزل بن خالد بن سعد بن الحرث بن أوس ابن يزيد بن عدوان وكان يدفع بالناس في الجاهلية على حمار أسود أربعين سنة ويقال في المثل اصح من حمار أبي سيارة وفي عدوان لقب بن يشكر بفتح اللام والتحريك وفي الأزد بكسر الام والإسكان.

(فصل) وأما فهم

فولد سعدا وقينا وعابدة، ومن ولد سعد تأبط شرا وهو ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب بن تيم وسعد بن فهم، ومنهم ثعلبة بن كنانة ابن عمرو بن قين بن فهم. فهذا آخر نسب قيس غيلان وهو آخر نسب مضر بن إلياس بن نزار وإذا قيل مضر فهم خندف وقيس بنا مضر وخندف أم ولد الحياس بن مضر واسمها ليلى بنت خلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وإنما سميت خندف لقصة، وذلك أنهم نزلوا بعض المنازل يبتغون مواقع الحساب فثارت أرنب تعدو بين رجالهم فتفرقت الإبل فقام بناها عمرو وعامر فكت عمرو الإبل فأدركها ما لقمع بنها الثالث في الخباء وكان بنوها ثمانية عمرو وعامر وعمير فخرجت أمهم في طلبهم لما أبطأ ولدها فلقيها أبوهم فقال إلى أين تنخندفين ياليلى والخندف والتبختر واحد فسميت خندفا وأقبل عمرو بالإبل فسماه مدركة وأقبل عامر بالأرنب فسماها طابخة لما طبحها وسمى نمير قمع لما أنقمع في الخباء، وفي ليلى يقول شاعرهم:

نحن لإلياص الأعز الأشرف ... أنجبنا من لم تقترف

ليلى لكن عرفت بخندق

فقبائل مضر من خندف وقيس فقبايل خندف، قريش وكنانة، وأسد، والقارة وهذيل، والرياب، وخسة، ومزينة، وخميس، وقبايل قيس هوازن وغطفان وسليم، وفهم، وعدوان وغني وباهلة، ومحارب، فهذه أمهات قبايل مضر وقد تشعبت شعوبا وبطونا فقد ذكرناها والله اعلم.

نسب ربيعة بن نزار." (١)

"معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام، ومنهم خالد بن يزيد بن مرثد بن ع زائدة بن عبد الله ابن مطر، ومنهم الجارحي شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن قيس ابن شراحيل بن مرة، ومنهم سهر وكعب وعبد الله وثعلبة بنو سعد بن همام، ومن ولد همام بن مرة مازن وحبيب ومرة وعابسة وعوف وعمرو وأبو عمرو وثعلبة وبجير وسعد بنو همام بن مرة.

(فصل) ومن ولد مرة بن ذهل

جساس قاتل تريب بن ربيعة، وسعد والدب ونصلة وبجسر والحارث وعبد الله وشيبان وكعب وعوف وجندب بنو مرة بن ذهل، ومنهم الغصين بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعدد بن مرة وكان مرة بن ذهل يسقى الحاج الماء واللبن والعسل والسويق وفيه يقول الراجز:

يأيها الحاج مات مرة ... فأيقنوا بعطش وحرة

(فصل) ومن ولد ذهل بن شيبان

الحرث وأبو غنم ومحلم وأبو مرة وثعلبة وكعب وعوف وأبو ربيعة ومحارب بنو ذهل بن شيبان، ومنهم عوف بن محلم بن سيار بن الحرث بن ذهل الذي يقال فيه المثل لا حر بوادي عوف، وبنته أم إياس تزوجها الاكل، أكل المرار الكبير فولدت له الحرث الملك، ومنهم عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل، يسمى عمرو المزدلف، لأنه كان في يوم فصة، وهو يوم تحلاق اللمم يرمي برمحه، ويقول ازدلفوا وراء رمحي هذا فسفي المزدلف، ومن ولده هاني بن قصية بن هاش ابن المزدلف الذي أحار عيال النعمان وما له على كسرى وكانت وقعة ذي قار بسبب ذلك.

(فصل) ومن ولد شيبان

ابن ثعلبة صبيح وذهل ومحلم وعيوف وقيس وعمرو وغنم وحرب وعبد الله والحرث وهلال وتيم وثعلبة.

(فصل) ومن ولد قيس وبن ثعلبة

سعد وتيم وهما الحزقيان وثعلبة وضبيعة فمن ولد ضبيعة سعد وربيعة المعدودون، ومنهم الأعشى الأكبر وهو ميمون بن قيس

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب أبو الحجاج الأشعري ص/١٨

بن جندل بن شراحيل ابن عوف بن سعد بن ضبيعة، ومنهم المرقش الأصغر وهو بن أخي الأكبر واسمه ربيعة بين سفيان بن سعد، ومنهم طرفة وهو بن أخي المرقش الأصغر طرفة بن العبد بن سفيان، ومنهم عمرو بن قية بن درع بن ربيعة بن مالك بن ضبيعة فهو ركني سعدا ربية لا معدودونن من بطن واحدة، ومنهم المزاتدة بنو عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بنضبيعة ومنهم الحرث وعمرو ومرة وجرير بنو عباد بن ضبيعة بن قيس وعمرو بن عباد كانت أمه تحت الحرث بن عباد وبجير بن الحرث بن عباد قتيل مهلهل، ولأجله قام الحرث بن عباد على بني تغلب فقتلهم ولم يستقيموا بعد ذلك حتى هلك مهلهل في الأسر وقام معه بحربهم ثلاثة رجال عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس وهو الذي أسر مهلهلا فلم يزل أسيرا حتى هلك في الأسر عطشا، والثاني ضبيعة بن ضبيعة بن قيس ولقبه محدر لقب بذلك لقصره وكان احسن الناس وجها وشعرا، وهو الذي منع قذا شعره من الحلق بفارس القوم وكسوتهم ففعلوا له ذلك وفي بنذره وقتل أول فارس طلع عليهم من أشد القوم. الثالث سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس كان شاعرا فما زال يحضهم وسعيرهم حتى اجتمعوا من كل اوب وانتصروا من تغلب، ومن قيس بن ثعلبة بأقل الذي **يضرب به المثل** في العي.

(فصل) وأما ذهل ابن شعلبة

فمن ولد شيبان ومالك وعمرو بن نوفل، فمن ولد شيبان بن ذهل عمران ابن خطان بن ظبيان بن ثعل بن معوية بن الحرث بن سدوس بن شيبان بن ذهل وسدوس كان له عشرة من الولد، منهم الحرث وسدود وكان له أحد وعشرون ولدا ذكرا، قال الشاعر:

فلو شأربي كان ايزبنكم ... طويلا كاير الحارث بن سدوس

ومنهم الحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة بن خالد بن بدر بن الحرث بن مالك بن شيبان، ومنهم النسابة دغفل بن حنظلة بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن نوفل بن ذهل، ومنهم ربيعة بن عمرو بن ذهل، ومنهم القمقاع بن ثور بن عقال ابن عمرو بن ذه.

فصل وأما تيم اللات بن ثعلبة

فأولاده عامر وعدي وهلال ومالك والحرث، ومنهم الجواد عكرم الفياض بن ربعي بن عمرو بن صبي بن لأي بن عبد الله ويقال.. لقيم بن ثعلبة وقيس بن ثعلبة اللهازم قال لهم رجل تحالفوا تكونوا كاللهازم فسموا بذلك، قال جرير:

رضينا بحكم الحي بكر بن وايل ... إذا كان في الذهلين أو في المنازل." (١)

"والذهلان ذهل بن ثعلبة وذهل بن شيبان، وهؤلاء الأربعة بنو ثعلبة، وعكابة أمهم البرشا من تغلب قال أبو عبيدة: ليس في العرب أربعة أخوة أنجب ولا أعز ولا أكثر شانا من بنى ثعلبة بن عكابة وهم سيبان وقيس وذهل وتيم الله وكان يقال لثعلبة الأعز، وأم عكابة بن صعب فمن ولده جحدرة بن ربيعة بن زيد بن عوف بن عكابة، ومن ولد صعب بن

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب أبو الحجاج الأشعري ص/٢١

عليزمان بن مالك بن صعب، ولجيم فمن ولد لجيم عجل بن حنيفة الأوقص في آخرين سأمهما حذام، ومنهم الفند الزماني واسمه سهل بن شيبان الاشهل وهو ربيعة بن مالك بن صعب بن على بن بكر بن وائل وحذام يقول فيها الشاعر:
إذا قالت حذام فصدقوا ... فان القول ما قالت حذام

نسب عجل بن لجيمه
ابن صعب قال كان لعجل من الولد ربيعة وذهل وضمرة وضبيعة وكعب وسعد فمن ولد سعد وائل وسليط وحبان وسلامه وثمامه وثعلبة وهم بنو عبد الله بن مالك ابن أسعد بن خزيمة بن سعد بن عجل، ومنهم أبو النجم الشاعر وهو الفضل ابن قدامة من ولد ربيعة بن عجل، ومنهم الحنقاء دغة كانت عند جندب بن العنبر فولد عدى بن الحرث، ومن ولد ربيعة بن عجل البديل بن الفرج، ومن ولد سعد ابن عجل الفرات بن حبان بن ثعلبة بن عبد العزى بن حبة بن ربيعة بن سعد بن عجل وكانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ولد ضبيعة بن لجيم سعد وأسود وربيعة وأساسة بنو ضبيعة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل.

نسب حنيفة بن لجيم
واسم حنيفة أثال، وقالا الزبير بن بكار حنيفة امرأة نسب إليها ولدها وهى حنيفة بنت كاهل بن أسد، قال كان لحنيفة من الولد سعد وعدي وعابس وعامر والدول فأولاد الدول ثعلبة والحارث والمغير ومرة، فمنهم هوذة الوهاب ذو التاج بن على، بن ثمامة بن عبد الله وهوذة هي القطاة وبها سمي هوذة، وهوذة الذي يقول فيه الأعشى.
من بر هودة يسجد غير منسبب إذا تعصب فوق التاج أو وضعا وهو ثمامة بن عمرو بن عبد العزيز بن سحيم بن مرة بن الدول بن ضبيعة ومنهم قتادة بن مسلمة بن أبي عبيدة وهو الجعد بن تغلب بن الدول بن حنيفة، ومنهم عبد الله بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة والدول بضم الدال والواو وفي عبد القيس بكسر الدال والياء، وفى كنانة بضم الدال وهمزة مكسورة، قال ومن بنى حنيفة مسيلمة الكذاب وأخوه المحبة بنا ثمامة بن قيس بن كثبير ابن حبيب بن عبد الحرث بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة، ومنهم نجدة الخارجي ابن عامر بن سيار بن المطرح بن ربيعة بن عيد بن الحرث بن عدى بن حنيفة.

(فصل) ومن ولد علي بن بكر
معادية وكعب والصيدوغني ومن ولد بكر بن وائل على هذا ويشكر.

نسب يشكر بن بكر بن وائل
فمن ولد يشكر بن بكر كعب.
وحرث وعدى وكنانة ففي ولد كعب العدد والشرف معهم حبيب والعتيك وبنو عنز ابن غنم وبن كعب، فمن ولد كنانة بن

يشكر الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد ابن عبد الله بن مالك بن عبيد بن سعد بن خثعم بن عامر بن زبيان بن كنانة بن يشكر، ومنهم سويد بن أبي كاهل بن أبي حارث بن حسل بن حارته بن مالك بن عبيد بن أسعد إلى آخر النسب، ومنهم كعب بن جعل الذي يقول فيه جرير:

وسميت كعبا بشر العظام ... وكان أبوك يسمى جعل

فهذه قبايل بكر بن وائل وهم يشكر بن بكر وحنيفة وعجل، ابنا لجيم وشيبان وقيس وذهل وتيم اللات بنو ثعلبة بن عكابة.

نسب تغلب بن وايل

ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة، قال ومن ولد تغلب إلا راقم وبكر وغنم وعمران فمن ولد الاوس الحرث وتيم الله ابنا الاوس بن تغلب، ومن ولد غنم بن تغلب كليب ومهلهل ابنا ربيعة بن مرة بن الحرث ابن زبعير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، وكان يسمى رب معد ولم تجتمع معد إلا عليه وهو صاحب لوائها في يوم خزاري ويوم الكلاب وهو الذي **يضرب به المثل** في العزة فيقال أعز من كليب، وايل وكان اسمه وايلا فسمي كليبا لأنه كان يتخذ كلبا فيكتع قوائمه ثم يلقيه في الأرض فحيث انتهى صوته فه حمار، وكان يكنى أبا نويرة لأنه كان إذا انتجعته ربيعة لم توقد نارا سوى ناره، ولا ينطق أحد في مجلسه العوراء وفيه يقول:

أكليب إن النار تعدك أوقدت ... وأمست بعدك يا كليب أتجلس." (١)

"ابن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن عبد الله بن يحيى بن حميس بن سهلة فكان رئيس أهل موزع وأخوه يحيى بالجدون وقد ذكرناهم فأولد بكر بن أيوب يحيى وحسينا وأيوب ومغيرة، أما حسين بن بكر فلا عقب له إلا امرأة، وأما أيوب بن بكر فأولد بكرا ويحيى ومحمدا وحسينا، وأما يحيى بن بكر فأولد بكرا وعطوة وحسينا، فأولد عطوطة بن يحيى المغيرة، وأما بكر بن يحيى بن المغيرة، وكان صاحب الرياسة بعد أبيه وكان من المعمرين وكان صاحب الرياسة بعد أبيه وكان من المعمرين أيضا وله من الولد خمسة عشر ولدا وهم بكر ومحمد وطامى ومغيرة وعلى أحمد وعبد الله ويحيى وبسطام وأبو بكر وحسين وحسن وجامع وعمر وفاتك وجاسر، وأما يحيى أخو حسين بن بكر فأولد بكرا وطامى وجامعا فهؤلاء بيت بني بكر بن يحيى بن أيوب وأما عنز بن وايل فمن ولده أراشة بن اراشة واسح وعضاضة روفيده من ولد عنز وبنو وايل ثلاثة بكر وتغلب وعنزه.

نسب أياد بن نزاز

قال ولد اياد بن نزار عميا وزهرا ونمارة وثعلبة فولد نمارة الطماح حي عظيم، وفيهم يقول عمرو بن كلثوم:

ألا أبلغ بني الطماح عنا ... وعميا فكيف وجدتمونا

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب أبو الحجاج الأشعري ص/٢٢

وكان لهم رجال وعدد فهلكوا، وأياد أخو مضر لأمه وأنمار أو ربيعة لأمه وأقصي ولد دغمي بن منبه بن الصلت بن النبت بن منصور بن يقدم بن أفصى ابن دعمي بن إياد، وقيل يعنف بن منبه وهو النعمان بن منصور بن يقدم بن أفصي بن دعمي بن اياد، ومن دعمي البليغ الحكيم قس بن ساعدة بن عمرو ابن طارق بن شمر بن عدي بن مالك بن ابرعان به النمر بن وائلة بن الظميان بن عوده بن مياه بن يقدم بن أفصي بن دعمي بن أياد، ومنهم مازن بن فيان بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن كنانة بن سبابة بن سعد بن الديل بن أشيب بن برد ابن أفصي بن دعمي بن أياد، وعمر والقنا بن شيبان بن يحيى بن عوف نجن مالك بن كنانة وهما اللذان مدحهما لقيط بن يعمر الأيادى فقال:

كمازن بن قنان أو كصاحبه ... عمرو القنا يوم لاقى الحارثين معا

ومنهم الجواد كعب بن عمرو بن ثعلبة بن سلوان بن كنانة إلى أخر النسب، وكان كعب **يضرب به المثل** في الجود والجواب وأبوه مامة كان ملك أياد، ومن ولد زهر بن أياد وكيع بن سلمة بن منبه بن حذافة بن زهير بن دعمي بن إياد، وأما أنمار بن نزار فقد تقدم ذكره، فهذه قبايل نزار بن معد وقد ذكرنا قبائل مضر، وأما قبايل بن نزار، فهم ضبيعة وعنزة وعبد القيس، والنمر وبكر وتغلب وعنز ومن قبايل بكر عجل وحنيفة ولجيم ويشكر وشيبان وقيس وذهل وتيم اللات وسلوس فهذه أبيات قبايل ربيعة بن نزار.

نسب عك بن عدنان

واسمه عك الحرث وله أربعة أولاد، النعمان والضحاك لم يعقبا والشاهد وعبد الله وإنما الولد العقب والولد وفيهم العدد والجلد، وقال بن هشام تروج عك في الاشعرين وأقام فيهم، فصارت عك في ديار اليمن فصارت اللغة واحدة والدار واحدة، قال فعك يجمعها بطنان. ولد الشاهد وولد عبد الله أما الشاهد فالعدد من ولده في غافق وساعدة ابني نهشك بن الشاهد بن عك فأولد خمسة أولاد، وهم عامر ومالك ووحشي وسحل وسحيل فمن ولد سحيل بن غافق سملقة ابن الحباب بن سعد بن عوف بن شراحبيل بن مالك بن رهوان بن سحل بن غاقق، وكان سملقة رئيسا على جميع عك مطاعا فيهم، وهو أقعد ولد الشاهد وأخص من يكون به، فلما مات سملقة قالت بنو عبد الله بن عك وهم عبس وبولان لابد أن نقيم منا رجلا مقام سملقة حتى يكون من ولد عبد الله سيد كما كان من ولد الشاهد سملقة ولم يكن أحد منهم يقدر على مضايقة سملقة في زمانه في الرياسة فلما مات أقامت بنو عبد الله أبا شراحيل الناجي وكان بن أخت سملقة فغضب ولدا سملقة عمرو وتيم وقالا: نحن أحق بالقيام بعد أبينا فكرهت بنو عبد الله، وقالوا بن اختكما ولا بعده فيما بيننا وقد رأينا أن نجعله مقام خاله فبعضه لنا وبعضه لكم، ونحن فيه سواء، وقد كان منكم ولكن خاصة دوننا فما منعناه الرياسة على الكل منا فكيف تكرهون أبا شراحيل ولكم فيه مثل ما لنا من الرجامة فخرج ولداه إلى بكبل وسارع، وذربتهما من همذان وحمير.." (١)

"قال بن الكلبي ماع غسان كلها مازن بن الأزد، ومن غسان آل جفنة بن عمرو بن عامر ملوك الشام وتجد ملك منهم ثلاثون ملكا من بني الحرث بن معاوية وهو الحرث الأكبر ملكوا ستمائة سنة وست عشرة سنة إلى أن جاء الإسلام

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب أبو الحجاج الأشعري ص/٢٥

وكل الأوس والخزرج غساني إلا من كان منهم بعمان قال: وقد يكون من غسان من ليس أنصاريا ويكون من مازن، من ليس غسانيا وقد ذكرنا الأوس والخزرج ونذكر ألان نسب أولاد عمرو بن مازن ثم أولاد جفنة بن عمرو ومن ينتسب إلى غسان، قال ولد عمرو بن مازن أربعة وهم عمرو وعدي وكعب وثعلبة العنقاء، فمن ولد عمرو بن مازن بن الأزد مالك وحارثة والحرث وامرؤ القيس وعدي، وثعلبة وسواد وزيد الله وصعب وتامر وعوف ووجهه والعاص فهؤلاء يقال لهم غسان، فمنهم الحرث بن مالك بن عمرو بن الحرث بن عمرو بن مازن وعمرو ابناء وجهه بن عمرو ابن مازن، ومنهم قيس وثعلبه وأمروء القيس بنو أنمار بن عدي بن عمرو بن مازن، ومنهم معاوية بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن، ومنهم الغافق وصوفة وعبيد وبهرا وطيه وحاسية وبنو العاص بن عمرو بن مازن، ومنهم عبد المسيح عمرو بن جنان بن ثقيلة، واسمه الحرث بن العاص صاحب القصر الذي صالح عليه خالد بن الوليد بالحيرة وهم عباد يقال لهم بنو ثقيلة وعبد المسيح هذا هو ابن أخت سطيح الكاهن وهو الذي أسلمه كسرى إلى مسطيح بسبب الرؤيا التى أراها كسرى وحديثها مشهور، ومنهم جدع بن عمرو بن مخالد بن الحرث بن عمرو بن عدي بن مازن فهو زيد بن غسان يوم سان وامن مرة ولحقها بالشام وهو الذي يقال فيه خذ من جذع ما أعطاك، ومن ولد مازن سطيح الكاهن وهو ربيعة بن مسعود بن عبدي بن مازن.

(فصل) ومن بني جفنة

ملوك جلق النعمان والمنذر والمنذر وجبلة بنو الحرث الأصغر بن الحرث الأعرج بن الحرث الأكبر وهو أبو شمر بن جفنة وهو أول ملوك الشام بن عمرو بن عامر وأم الحارث الأكبر مارية ذات القرطين وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الأنصاري.

أولاد جفنة حول قبر أبيهم ... قبرا بن مارية الجواد المفضل

ومارية بنت الأرقم في ثعلبة بن عمرو بن جفنة، قال وكندة تزعم أن مارية بنت ظالم بن وهب الأكبر بن الحرث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع وهو كندة ... قال وحليمة بنت الحرث الأكبر وهي التي ذكرها النابغة فقال:

وثور بن مرار مات يوم جليمة ... على الدهر قد جربن كل التجارب

ويوم حليمة يوم عظيم مشهور من أيام العرب وهو الذي **يضرب به المثل** كان بين غسان ملوك الشام وبين لخم ملوك العراق وهو الذي **يضرب به المثل** فيقال ما يوم حليمة دسر، ومنهم جبله بن الأيهم بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة وهو الذي كان أسلم ثم تنصر ولحق بالروم ثم ندم على ذلك وهو القائل:

تنصرت الأشراف من عار لطمة ... وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

ومن ملوك غسان أوفي العرب بالجوار السموال بن عاديا بن حساس بن رفاعة بن الحرث بن ثعلبة بن كعب بن عمرو بن عامر وهو صاحب تيماء الذي ذكره الأعشى حيث يقول.

الأبلق سبق الفرد من تيماء منزله ... حصن حصين وجار غير غدار

قال ومن غسان أصى وربيعة وامرؤ القيس وماوية بطون بالحجاز وبنو عمرو ابن الأزد وليسروا من ولد مازن قال وقد يكون في ولد مازن من غير غسان فبطون غسان الأوس والخزرج وولد مازن بن الأشد وولد جفنة بن عمرو وبعض ولد عمرو بن الأزد وبعض ولد أفصى بن لحى فافهم ذلك.

نسب خزاعة قال خزاعة هم ولد ربيعة وهم لحى وأفصى ابنا حارثة بن عمرو بن عامر، وأولد ربيعة عمرا وأولد عمرو كعبا ومليحا وسعدا وعوفا وعديا وسموا خزاعة لا نخزاعهم من بني عمرو بن عامر والانخزاع التخلف والتقاعس وفي ذلك يقول الشاعر:

فلما هبطنا بطن مر تخزعت ... خزاعة ما في بطون كراكر." (١)

"الموصلي، وأمين الدين ياقوت المعروف بالعالم «١» ، صهر ياقوت الكاتب الذي **يضرب به المثل** [فى جودة الخط «٢» .

وكان فى بعض سفراته يركب فى محفة تشد له بين بغلين ويجلس فيها ويكتب.

قال ياقوت: سألته لم سميتم ببنى العديم؟ فقال: سألت جماعة من أهلى عن ذلك فلم يعرفوه، وقالوا: هو اسم محدث لم يكن آبائى القدماء يعرفون [بهذا] «٣» ولم يكن فى نساء أهلى من يعرف به، ولا أحسب إلا أن جد جدى القاضى أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبى جرادة- مع ثروة واسعة ونعمة شاملة- كان يكثر فى شعره من ذكر العدم «٤» وشكوى الزمان، فسمى بذلك، فإن لم يكن هذا سببه فلا أدرى ما سببه؟

وقال: ختمت القرآن ولى تسع سنين، وقرأت بالعشر ولى عشر سنين، ولم أكتب على أحد مشهور إلا تاج الدين محمد بن أحمد بن البرفطى «٥» البغدادى، ورد إلينا حلب، فكتبت عليه أياما «٦» قلائل لم يحصل منه فيها طائل.

وروى عنه الدوادارى، وغيره، ومن شعره «٧» :." (٢)

"لا، ولكن حملنيها عن السلطان فخر الدين استاداره. فقال الخليفة: إن المذكور أسقطه بن عبد السلام، فنحن لا نقبل روايته. فرجع الرسول إلى السلطان حتى شافهه بالرسالة، ثم عاد إلى بغداد وأداها.

تمسكه بالحق ودقة أحكامه:

ومن الأحكام القضائية التى قضى بها ابن عبد السلام، والتى سجلها له التاريخ كرمز للعدل والدقة فى تطبيق أحكام الشريعة، حتى صار **يضرب به المثل**، ولقب بحق: «سيد الرجال» بيعه لأمراء المماليك، إذ لم يثبت عنده أنهم أحرار، ووضع ثمنهم فى بيت مال المسلمين، وصمم الشيخ على أنه لا يصح لأمراء المماليك بيع ولا شراء ولا نكاح، وتعطلت مصالحهم لذلك، واحتدم الأمر، وكان من جملتهم نائب السلطنة، فاستثار غضبا، فاجتمعوا وأرسلوا إلى ابن عبد السلام، فقال: نعقد لكم مجلسا وننادى عليكم لبيت مال المسلمين. فرفعوا الأمر إلى السلطان، فبعث إليه، فلم يرجع، فأرسل إليه نائب السلطنة بالملاطفة، فلم يفد فيه، فانزعج النائب وقال: كيف ينادى علينا هذا الشيخ ويبيعنا ونحن ملوك الأرض؟! والله لأضربنه بسيفى هذا.

فركب بنفسه فى جماعته، وجاء إلى بيت الشيخ والسيف مسلول فى يده، فطرق الباب، فخرج ولد الشيخ، فرأى من نائب السلطنة ما رأى، وشرح لأبيه الحال، فما اكترث لذلك وقال: يا ولدى، أبوك أقل من أن يقتل فى سبيل الله ... ثم خرج،

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب أبو الحجاج الأشعري ص/٣٨

(٢) مرشد الزوار الى قبور الابرار زين الدين ابن الموفق ٥٣٧/١

فحين وقع بصره على النائب ييست يد النائب وسقط السيف منه، وأرعدت مفاصله، فبكى، وسأل الشيخ أن يدعو له، وقال: يا سيدى إيش نعمل؟ فقال: أنادى عليكم وأبيعكم. قال: ففيم تصرف ثمننا؟ فقال:

فى مصالح المسلمين. قال: من يقبضه؟ قال: أنا. فتم له ما أراد، ونادى على الأمراء واحدا واحدا، وغالى فى ثمنهم، فلم يبعهم إلا بالثمن الوافى، وقبضه وصرفه فى وجوه الخير «١» .." (١)

"محمد بن صالح الديلمي سمع أحاديث خراش من الخليل بن عبد الجبار القرائي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة في مدرسته بروايته عن أبي الحسين.

محمد بن علي بن المهتدي بالله عن أبي الحسن علي بن محمد السكري الحربي عن أبي سعيد الحسن بن علي بن زكريا العدوي عن خراش.

محمد بن يعقوب بن محمد الرازي سمع علي بن أحمد بن صالح بقزوين سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

محمد بن علي بن عبيد الله الديلمي أبو العباس القزويني روى كتاب المعرفة تأليف أبي موسى هارون بن حيان القزويني عن جده أبي بكر أحمد بن علي الأستاذ عن أبي الحسن علي بن جمعة عن الحسن بن أيوب عن أبي موسى.

محمد بن الحسين بن محمد الوزير أبو الفضل الأستاذ الرئيس بن العميد ممن **يضرب به المثل** في عظم الجاه ورفعة القدر ووفور الفضل والتمكن من الدرجة العالية في النظم والنثر وكان العلماء من كل طبقة وفي كل فن يحضرون مجلسه للمناظرة والمذاكرة وهو يشاركهم فيها وفي التاريخ لمحمد بن إبراهيم القاضي وغيره إن أبا الفضل ورد قزوين ويحكي أنه اجتمع عنده بأصبهان في وزارته أبو القاسم الطبراني وأبو أحمد العسال وأبو إسحاق إبراهيم بن حمزة وأبو محمد بن حيان وحضر معهم أبو بكر بن الجعابي فقال لهم أبو الفضل بن العميد تذاكروا مع أبي بكر الجعابي فيدا ابن الجعابي فروي أحاديث أغرب بها على القوم وكان." (٢)

"ما كنت أعلم ما في البين من حزن ... حتى تنادوا بأن قد جيء بالظعن

قامت تودعني والدمع يغلبها ... فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن

مالت على تحييني وتلثمني ... كما يميل نسيم الريح بالغصن

وأعرضت ثم قالت وهي باكية ... يا ليت معرفتي إياك لم تكن

توفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

عبد الله بن الحسن بن مردويه القزويني أبو محمد حدث عنه الإمام أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب في كتاب عقلاء المجانين من جمعه فقال: سمعت أبا محمد القزويني هذا بجرجان يقول سمعت أبا سلمة عبد الله بن سعيد الكاتب يقول دخل بعض الشعراء على ابن شوذب وهو الذي **يضرب به المثل** في كثرة المال فأتى برعيل من الخيل فتأملها وقال اخرجوا منها ذلك المرعزي ثم أتى بقطيع من الأغنام فقال ألا تذبحوا ذلك الأدهم وكان الشاعر مدحه بقصيدة فلما رأى ذلك خرج ولم

---

(١) مرشد الزوار الى قبور الابرار زين الدين ابن الموفق ٨/٢

(٢) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ٨١/٢

ينشده وقال:

لا يعرف الضأن من المعزى ... ويحسب الأدهم من عزى

صفت له الدنيا وضاقت لنا ... تلك لعمري قسمة ضيزى." (١)

"**يضرب به المثل** في الجودة والكثرة والرخص، ويحمل إلى بلدان كثيرة، وطولها خمس وستون درجة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة، وقال أحمد بن يحيى بن جابر: لما فرغ عياض بن غنم من الجزيرة دخل الدرب فبلغ بدليس فجازها إلى خلاط وصالح بطريقها وانتهى إلى العين الحامضة فلم يتجاوزها وعاد فضمن صاحب بدليس خراج خلاط وجماجمها، ثم انصرف إلى الرقة ومضى إلى حمص، ومات بها سنة ٢٦ للهجرة، وفي بدليس يقول أبو الرضا الفضل بن منصور الظريف:

بدليس! قد جددت لي صبوة ... بعد التقى والنسك والسمت

هتكت ستري في هوى شادن، ... وما تحرجت ولا خفت

وكنت مطويا على عفة ... مظنونة، يمشي بها وقتي

وإن تحاسبنا فقولي لنا: ... من أنت يا بدليس من أنت؟

وأين ذا الشخص النفيس، الذي ... يزيد في الوصف على النعت

من طبعك الجافي ومن أهله، ... قد صرت بغداد على بخت

بدن:

بالتحريك: لهيم البدن، يذكر في اللام.

بدن:

بالضم: موضع في أشعار بني فزارة، عن نصر.

بدوتان:

بفتح الواو، وتاء فوقها نقطتان، وألف، ونون، بلفظ التثنية: دارة بدوتين لبني ربيعة بن عقيل، وهما هضبتان بينهما ماء.

بدوة:

واحدة الذي قبله: جبل بنجد لبني العجلان، قال عامر بن الطفيل يرثي ابن أخيه عبد عمرو بن حنظلة بن طفيل:

وهل داع فيسمع عبد عمرو ... لأخرى الخيل، تصرعها الرماح

فلا وأبيك لا أنسى خليلي ... ببدوة، ما تحركت الرياح

وكنت صفي نفسي دون قومي، ... وودي دون حامله السلاح

---

(١) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ٢٢٥/٣

وقال تميم بن أبي بن مقبل:

أأنت محيي الربع أم أنت سائله، ... بحيث أفاضت في الركاء مسايله

وكيف تحيي الربع قد بان أهله، ... فلم يبق إلا أسه وجنادله

وقد قلت من فرط الأسى، إذ رأيته ... وأسبل دمعي مستهلا أوائله:

ألا يا لقومي للديار ببدوة، ... وأنى مراح المرء والشيب شامله

بدهة:

ناحية بالسند، وقد كتبت بالنون مشروحة، وأنا شاك فيها فليحقق.

بديانا:

بعد الدال ياء، وألف، ونون: من قرى نسف، ينسب إليها بديانوي، منها أبو سلمة البديانوي الزاهد، له كلام في الرقائق.

بديع:

بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وعين مهملة، قال الحازمي: بديع اسم بناء عظيم للمتوكل بسرمن رأى، وقال السكوني: بديع ماء عليه نخل وعيون جارية بقرب وادي القرى، وقال الحازمي: أوله ياء، وسنذكره في موضعه.

البديعة:

بزيادة هاء: ماءة بحسمى، وحسمى جبل بالشام.." (١)

"أكثر من فرسخ، ومن إتل مدينة الخزر الى برطاس مسيرة عشرين يوما ومن أول مملكة برطاس إلى آخرها نحو خمسة عشر يوما.

برطلى:

بالفتح، وضم الطاء، وتشديد اللام وفتحها، بالقصر والإمالة: قرية كالمدينة في شرقي دجلة الموصل من أعمال نينوى، كثيرة الخيرات والأسواق والبيع والشراء، يبلغ دخلها كل سنة عشرين ألف دينار حمراء، والغالب على أهلها النصرانية، وبها جامع للمسلمين وأقوام من اهل العبادة والتزهد، ولهم بقول وخس جيد **يضرب به المثل**، وشربهم من الآبار.

برطوبة:

بعد الواو الساكنة باء موحدة: بليدة على الفرات مقابل رحبة مالك بن طوق من أعمال الخابور قرب قرقيسياء، كان بها

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/٣٥٩

رغيبة المتزهد له أتباع ولفيف، وهو في أيامنا هذه حي.

برعش:
العين مهملة مفتوحة، والشين معجمة: قرية قرب طليطلة بالأندلس، قال ابن بشكوال: سكنها صادق بن خلف بن صادق بن كتيل الأنصاري الطليطلي، له رحلة الى الشرق، وسمع وروى، ومات بعد سنة ٤٧٠.

برع:
بوزن زفر: جبل بناحية زبيد باليمن فيه قلعة يقال لها حلبة، وهي قرب سهام، ويسكنه الصنابر من حمير، وله سوق، وتفرق بين برع وبين ضلع ريمة.

برع:
بالفتح ثم السكون: حصن من حصون ذمار باليمن.

برعة:
من مخاليف الطائف.

برغث:
بالغين المعجمة، والثاء المثلثة: موضع.
برغر:
بالغين المعجمة المفتوحة، والراء، قال علي ابن الحسين المسعودي: مدينة البرغر على ساحل بحر مانطس، وهو بحر متصل بخليج القسطنطينية، وأرى أنهم في الإقليم السابع، وهم نوع من الترك والقوافل متصلة منهم الى بلاد خوارزم وأرض خراسان ومن بلاد خوارزم إليهم إلا أن ذلك بين بوادي غيرهم من الترك، قال: وملك البرغر في وقتنا هذا، وهو سنة ٣٣٢، مسلم أسلم أيام المقتدر بعد العشر والثلاثمائة لرؤيا رآها، وقد كان حج ولد له فورد بغداد وحمل معه المقتدر لواء وسوادا ومالا، ولهم جامع، وهذا الملك يغزو بلاد القسطنطينية في نحو خمسين ألف فارس فصاعدا ويشن الغارات حولها إلى بلاد رومية والأندلس وأرض برجان والجلالقة وأفرنجة، ومنه إلى القسطنطينية نحو شهرين بين عمائر وغمائر. والبرغر:
أمة عظيمة شديدة البأس ينقاد إليها من جاورها من الأمم ولا تمتنع القسطنطينية منهم إلا بأسوار، وكذلك ما جاورها من البلدان، والليل في بلادهم في غاية القصر في الصيف حتى إن أحدهم لا يفرغ من طبخه حتى يأتيه الصبح. قلت أنا: هذه الصفة جميعها صفة بلغار وما أظنهما إلا واحدا وأنهما لغتان فيه للسانين، وليس فيه ما أنكرته إلا قوله إن البرغر على ساحل بحر مانطس وما أظن بينه وبين ساحل بحر مانطس إلا مسافة بعيدة، والله أعلم.

برغوث:

بلفظ البرغوث من الحيوان: بلد بالروم قريب من عمورية.

برفشخ:

بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء، والشين معجمة ساكنة، وخاء معجمة: من قرى بخارى، منها أبو حاتم فرينام بن جماهر البرفشخي البخاري، روى عن علي بن خشرم.." (١)

"لله يومي ببركة الحبش ... والأفق، بين الضياء والغبش

والنيل تحت الرياض مضطرب، ... كصارم في يمين مرتعش

ونحن في روضة مفوفة، ... دبج بالنور عطفها ووشي

قد نسجتها يد الغمام لنا، ... فنحن من نسجها على فرش

فعاطني الراح، إن تاركها، ... من سورة الهم، غير منتعش

وأثقل الناس كلهم رجل ... دعاه داعي الهوى، فلم يطش

بركة الخيزران:

موضع قرب الرملة من أرض فلسطين.

بركة زلزل:

ببغداد بين الكرخ والسراة وباب المحول وسويقة أبي الورد، وكان زلزل هذا ضرابا بالعود **يضرب به المثل** بحسن ضربه، وكان من الأجواد، وكان في أيام المهدي والهادي والرشيد، وكان غلاما لعيسى بن جعفر بن المنصور، وكان في موضع البركة قرية يقال لها سال بقباء الى قصر الوضاح، فحفر هناك بركة ووقفها على المسلمين، ونسبت المحلة بأسرها إليه، فقال نفطويه النحوي في ذلك:

لو أن زهيرا وامرأ القيس أبصرا ... ملاحة ما تحويه بركة زلزل

لما وصفا سلمى ولا أم جندب، ... ولا أكثرا ذكر الدخول وحومل

قال إسحق بن إبراهيم الموصلي: كان برصوما الزامر وزلزل الضارب من سواد الكوفة، قدم بهما أبي سنة حج ووقفهما على الغناء العربي، وأراهما وجوه النغم وثقفهما حتى بلغا المبلغ الذي بلغاه من خدمة الخلفاء، وكان الرشيد قد وجد على زلزل فحبسه سنين، وكانت أخت زلزل تحت إبراهيم الموصلي، فقال فيه في قصة ذكرتها في أخبار إبراهيم من كتاب أخبار الشعراء الذي جمعته، واسم زلزل منصور:

هل دهرنا بك عائد يا زلزل، ... أيام يعيينا العدو المبطل

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٨٥/١

أيام أنت من المكاره آمن، ... والخير متسع علينا مقبل

برلس:

بفتحتين، وضم اللام وتشديدها: بليدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية، قال المنجمون: هي في الإقليم الثالث، طولها اثنتان وخمسون درجة وأربع وعشرون دقيقة، وعرضها إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة، وذكر أبو بكر الهروي صاحب المدرسة والقبر بظاهر حلب أن بالبرلس اثني عشر رجلا من الصحابة لا تعرف أسماؤهم، وينسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم:

أبو إسحاق إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود البرلسي الأسدي، حدث عن أبي اليمان الحكم بن نافع وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي البصري، روى عنه أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي، وكان حافظا ثقة، مات بمصر سنة ٢٧٢، ويعرف بابن أبي داود، أسدي من أسد بن خزيمة، وكان سكن البرلس، ومولده بصور من بلاد السواحل، وأبوه أبو داود من أهل الكوفة، ذكره ابن يونس فقال: كان أبوه كوفيا ولزم هو البرلس من أعمال مصر، ومولده بصور، وكان ثقة من حفاظ الحديث، وذكر وفاته.." (١)

"رأيي فتركتها، وجملتها أنهم يزعمون أن أفريدون الملك لما قبض على بيوراسف الجبار سجنه في السلاسل على صفة عجيبة وأنه حبسه في هذا الجبل وقيده وأنه إلى الآن حي موجود فيه لا يقدر أحد أن يصعد إلى الجبل فيراه وأنه يصعد من ذلك الجبل دخان يضرب إلى عنان السماء وأنه أنفاس بيوراسف وأنه رتب عليه حراسا يضربون حوله بالمطارق على السنادين إلى الآن وأشياء من هذا الجنس ما أوردته بأسره وتركت الباقي تحاشيا، وسنذكر شيئا من خبره في دنباوند، وقال: ولد بها تابعي مشهور رأى أنس بن مالك ولم يسمع منه وسمع من التابعين الكبار.

دباها:

قرية من نواحي بغداد من طسوج نهر الملك، لها ذكر في أخبار الخوارج، قال الشاعر:

إن القباع سار سيرا ملسا، ... بين دبيرا ودباها خمسا

دبثا:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وثاء مثلثة، مقصور: قرب واسط، يقال دبيثا أيضا، نسبوا إليها أبا بكر محمد بن يحيى بن محمد بن روزبهان يعرف بابن الدبثاني، سمع أبا بكر القطيعي وغيره، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب، ومات في صفر سنة ٤٣٢، ومولده في محرم سنة ٣٤٨.

الدبر:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٠٢/١

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وراء، ذات الدبر: ثنية، قال ابن الأعرابي: وصحفه الأصمعي فقال ذات الدير بنقطتين من تحت.
ودبر أيضا:
جبل جاء ذكره في الحديث، قال السكوني: هو بين تيماء وجبلي طيء.

دبر:
بفتح أوله وثانيه: قرية من نواحي صنعاء باليمن، عن الجوهري، ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري الصنعاني، حدث عن عبد الرزاق بن همام، روى عنه أبو بكر بن المنذر والطبراني وجماعة.

دبزن:
بضم أوله، وسكون ثانيه ثم زاي مفتوحة، وآخره نون، والصحيح دبزند: من قرى مرو عند كمسان على خمسة فراسخ من البلد، ينسب إليها أبو عثمان قريش بن محمد الدبزني، كان أديبا فاضلا، حدث عن عمار بن مجاهد الكمساني، وتوفي سنة ٢٤٨.
دبزند:
مثل الذي قبلها بزيادة دال: وهي القرية التي قبلها بعينها من أعمال مرو.

دبقا:
من قرى مصر قرب تنيس، تنسب إليها الثياب الدبيقية على غير قياس، كذا ذكره حمزة الأصبهاني، وسألت المصريين عنها فقالوا: ديبق بلد قرب تنيس بينها وبين الفرما خرب الآن.

دبل:
بضم أوله، وتشديد ثانيه: موضع في شعر العجاج.

دبوب:
آخره مثل ثانيه، وأوله مفتوح: موضع في جبال هذيل، قال ساعدة بن جؤية الهذلي:
وما ضرب بيضاء يسقي دبوبها ... دفاق فعروان الكراث فضيمها
ويروى دبورها جمع دبر وهو النحل، رواهما السكري.

دبورية:
بليد قرب طبرية من أعمال الأردن، قال أحمد بن منير:
لئن كنت في حلب ثاويا، ... فنجني الغبير بدبوريه

دبوسية:

بليد من أعمال الصغد من ما وراء النهر، منها أبو زيد الدبوسي، وهو عبيد الله بن عمر بن عيسى صاحب كتاب الأسرار وتقويم الأدلة، وكان من كبار فقهاء أبي حنيفة وممن يضرب به المثل." (١)

"ويقال: إنها كانت مأوى الأنبياء ومصلاهم، والمغارة التي في جبل النيرب يقال: إنها كانت مأوى عيسى، عليه السلام، ومسجدا إبراهيم، عليه السلام، أحدهما في الأشعريين والآخر في برزة، ومسجد القديم عند القطيعة، ويقال: إن هنا قبر موسى، عليه السلام، ومسجد باب الشرقي الذي قال النبي، صلى الله عليه وسلم: إن عيسى، عليه السلام، ينزل فيه، والمسجد الصغير الذي خلف جيرون يقال إن يحيى بن زكرياء، عليه السلام، قتل هناك، والحائط القبلي من الجامع يقال إنه بناه هود، عليه السلام، وبها من قبور الصحابة ودورهم المشهورة بهم ما ليس في غيره من البلدان، وهي معروفة إلى الآن.

قال المؤلف: ومن خصائص دمشق التي لم أر في بلد آخر مثلها كثرة الأنهار بها وجريان الماء في قنواتها، فقل أن تمر بحائط إلا والماء يخرج منه في أنبوب إلى حوض يشرب منه ويستقي الوارد والصادر، وما رأيت بها مسجدا ولا مدرسة ولا خانقاها إلا والماء يجري في بركة في صحن هذا المكان ويسح في ميضأة، والمساكن بها عزيزة لكثرة أهلها والساكنين بها وضيق بقعتها، ولها ربض دون السور محيط بأكثر البلد يكون في مقدار البلد نفسه، وهي في أرض مستوية تحيط بها من جميع جهاتها الجبال الشاهقة، وبها جبل قاسيون ليس في موضع من المواضع أكثر من العباد الذين فيه، وبها مغاور كثيرة وكهوف وآثار للأنبياء والصالحين لا توجد في غيرها، وبها فواكه جيدة فائقة طيبة تحمل إلى جميع ما حولها من البلاد من مصر إلى حران وما يقارب ذلك فتعم الكل، وقد وصفها الشعراء فأكثروا، وأنا أذكر من ذلك نبذة يسيرة، وأما جامعها فهو الذي يضرب به المثل في حسنه، وجملة الأمر أنه لم توصف الجنة بشيء إلا وفي دمشق مثله، ومن المحال أن يطلب بها شيء من جليل أعراض الدنيا ودقيقها إلا وهو فيها أوجد من جميع البلاد، وفتحها المسلمون في رجب سنة ١٤ بعد حصار ومنازلة، وكان قد نزل على كل باب من أبوابها أمير من المسلمين فصدمهم خالد بن الوليد من الباب الشرقي حتى افتتحها عنوة، فأسرع أهل البلد إلى أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل ابن حسنة، وكان كل واحد منهم على ربع من الجيش، فسألوهم الأمان فأمنوهم وفتحوا لهم الباب، فدخل هؤلاء من ثلاثة أبواب بالأمان، ودخل خالد من الباب الشرقي بالقهر، وملكوهم وكتبوا إلى عمر ابن الخطاب، رضي الله عنه، بالخبر وكيف جرى الفتح، فأجراها كلها صلحا.

وأما جامعها فقد وصفه بعض أهل دمشق فقال:

هو جامع المحاسن كامل الغرائب معدود إحدى العجائب، قد زور بعض فرشه بالرخام وألف على أحسن تركيب ونظام، وفوق ذلك فص أقداره متفقة وصنعته مؤتلفة، بساطه يكاد يقطر ذهبا ويشتعل لهبا، وهو منزه عن صور الحيوان إلى صنوف النبات وفنون الأغصان لكنها لا تجنى إلا بالأبصار ولا يدخل عليها الفساد كما يدخل على الأشجار والثمار بل باقية

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٤٣٧

على طول الزمان مدركة بالعيان في كل أوان، لا يمسها عطش مع فقدان القطر ولا يعتريها ذبول مع تصاريف الدهر، وقالوا: عجائب الدنيا أربع: قنطرة سنجة ومنارة الإسكندرية وكنيسة الرها ومسجد دمشق، وكان قد بناه الوليد بن عبد الملك بن مروان، وكان ذا همة في عمارة المساجد، وكان الابتداء بعمارته في سنة ٨٧، وقيل سنة ٨٨، ولما أراد بناءه جمع نصارى دمشق وقال لهم: إنا نريد أن نزيد في مسجدنا كنيستكم، يعني كنيسة يوحنا، ونعطيكم ٣٠- ٢ معجم البلدان دار صادر." (١)

"ديارات الأساقف:

الديارات جمع دير، والأساقف جمع أسقف، وهم رؤساء النصارى: وهذه الديارات بالنجف ظاهر الكوفة وهو أول الحيرة، وهي قباب وقصور بحضرتها نهر يعرف بالغدير، عن يمينه قصر أبي الخصيب وعن شماله السدير، وفيه يقول علي بن محمد ابن جعفر العلوي الحماني:

كم وقفة لك بالخور ... نق ما توازى بالمواقف

بين الغدير إلى السدي ... ر إلى ديارات الأساقف

فمدارج الرهبان في ... أطمار خائفة وخائف

دمن كأن رياضها ... يكسين أعلام المطارف

وكأنما غدرانها ... فيها عشور في مصاحف

بحرية شتواتها، ... برية فيها المصائف

دير إسحاق:

بين حمص وسلمية في أحسن موضع وأنزهه، وبقربه ضيعة كبيرة يقال لها جدر التي ذكرها الأخطل فقال:

كأنني شارب، يوم استبد بهم، ... من قرقف ضمنتها حمص أو جدر

ولأهل القصف والشعراء فيه أشعار كثيرة.

دير الأسكون:

بفتح الهمزة، وسكون السين المهملة، وكاف مضمومة، وآخره نون: وهو بالحيرة راكب على النجف، وفيه قلالي وهياكل، وفيه رهبان يضيفون من ورد عليهم، وعليه سور عال حصين، وعليه باب حديد، ومنه يهبط الهابط إلى غدير بالحيرة، أرضه ورضراض ورمل أبيض، وله مشرعة تقابل الحيرة لها ماء إذا انقطع النهر كان منها شرب أهل الحيرة، قلت: هكذا وصف مصنفو الديارات هذا الدير، ورأيت أنا في طريق واسط قرب دير العاقول موضعا يقال له الأسكون، فإن كان الذي بالحيرة غيره وإلا فالصواب أنه في طريق واسط.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٦٥/٢

دير أشموني:

وأشموني امرأة بني الدير على اسمها ودفنت فيه، وهو بقطربل، وكان من أجل متنزهات بغداد، وفيه يقول الثرواني:

اشرب، على قرع النواقيس، ... في دير أشموني بتفليس

لا تخل كأس الشرب والليل ... في حد نعمى، لا ولا بوس [١]

إلا على قرع النواقي ... س، أو صوت قسان وتشميس

وهكذا فاشرب، وإلا فكن ... مجاورا بعض النواويس

وعيد أشموني ببغداد معروف، وهو في اليوم الثالث من تشرين الأول.

دير الأعلى:

بالموصل في أعلاها على جبل مطل على دجلة، **يضرب به المثل** في رقة الهواء وحسن المستشرف، ويقال إنه ليس للنصارى دير مثله لما فيه من أناجيلهم ومتعبداتهم، وظهر تحته في سنة ٣٠١ عدة معادن كبريتية ومرقشيثا وقلقطار، ويزعم أهل الموصل أنها تبرئ من الجرب والحكة والبثور وتنفع المقعدين والزمنى، وإلى جانب هذا الدير مشهد عمرو بن الحمق الخزاعي صحابي، وتضمنه قوم من السلطان فصانع الديرانيون عنه حتى أبطل، وفيه يقول أبو الحسين بن أبي البغل الشاعر وقد اجتاز

---

[١] قوله: والليل، هكذا في الأصل، بالوقوف على الحركة.." (١)

"غلق طوله أكثر من طول القفل، وعلى الغلق مفتاح معلق طوله سبعة أذرع له أربع عشرة دندانكة أكبر من دستج الهاون معلق في سلسلة طولها ثمانية أذرع في استدارة أربعة أشبار والحلقة التي فيها السلسلة مثل حلقة المنجنيق، وارتفاع عتبة الباب عشرة أذرع في بسط مائة ذراع سوى ما تحت العضادتين والظاهر منها خمسة أذرع، وهذا الذرع كله بذراع السواد، ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس مرزبة حديد فيجيئون إلى الباب ويضرب كل واحد منهم القفل والباب ضربات كثيرة ليسمع من وراء الباب ذلك فيعلموا أن هناك حفظة ويعلم هؤلاء أن أولئك لم يحدثوا في الباب حدثا، وإذا ضربوا الباب وضعوا آذانهم فيسمعون من وراء الباب دويا عظيما، وبالقرب من السد حصن كبير يكون فرسخا في مثله يقال إنه يأوي إليه الصناع، ومع الباب حصنان يكون كل واحد منهما مائتي ذراع في مثلها، وعلى بابي هذين الحصنين شجر كبير لا يدرى ما هو، وبين الحصنين عين عذبة، وفي أحدهما آلة البناء التي بني بها السد من القدور الحديد والمغارف وهناك بقية من اللبن الحديد قد التصق بعضه ببعض من الصدإ، واللبنة ذراع ونصف في سمك شبر، وسألنا من هناك هل رأوا أحدا من يأجوج ومأجوج فذكروا أنهم رأوا منهم مرة عددا فوق الشرف فهبت ريح سوداء فألقتهم إلى جانبنا فكان مقدار الواحد منهم في رأي العين شبرا ونصفا، فلما انصرفنا أخذ بنا الأدلاء نحو خراسان فسرنا حتى خرجنا

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٩٨/٢

خلف سمرقند بسبعة فراسخ، قال: وكان بين خروجنا من سر من رأى إلى رجوعنا إليها ثمانية عشر شهرا، قد كتبت من خبر السد ما وجدته في الكتب ولست أقطع بصحة ما أوردته لاختلاف الروايات فيه، والله أعلم بصحته، وعلى كل حال فليس في صحة أمر السد ريب وقد جاء ذكره في الكتاب العزيز.

السدرتان:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، تثنية السدرة، وهي شجرة النبق: وهو موضع، قال البعيث:

لمن طلل بالسدرتين كأنه ... كتاب زبور وحيه وسلاسله

أي مسطوره، والله أعلم.

سدر:

ذو سدر: موضع بعينه، قال أبو ذؤيب:

صوح، من أم عمرو، بطن مر فأك ... ناف الرجيع فذو سدر فأملاح

سد قناة:

بضم أوله، وبعد الدال المشددة قاف بعدها نون، كلمة مركبة من السد والقناة: وهو واد ينصب في الشعيبة.

سدوم:

فعول من السدم، وهو الندم مع غم، قال أبو منصور: مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم، وقال أبو حاتم في كتاب المزال والمفسد: إنما هو سذوم، بالذال المعجمة، قال: والدال خطأ، قال الأزهري: وهو الصحيح وهو أعجمي، وقال الشاعر:

كذلك قوم لوط حين أضحوا ... كعصف في سدومهم رميم

وهذا يدل على أنه اسم البلد لا اسم القاضي، إلا أن قاضيها **يضرب به المثل** فيقال: أجور من قاضي سدوم.

وذكر الميداني في كتاب الأمثال أن سدوم هي سرمين بلدة من أعمال حلب معروفة عامرة عندهم، وكان من جوره أنه حكم على أنه إذا ارتكبوا الفاحشة من أحد أخذ منه أربعة دراهم، وقد ذكر أمية بن." (١)

"قصة مرقش:

وقد ذهبت سلمى بعقلك كله، ... فهل غير صيد أحرزته حبائله

كما أحرزت أسماء قلب مرقش ... بحب كلمح البرق لاحت مخائله

وأنكح أسماء المرادي، يبتغي ... بذلك عوف أن تصاب مقاتله

فلما رأى أن لا قرار يقره، ... وأن هوى أسماء لا بد قاتله

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣/٢٠٠

ترحل عن أرض العراق مرقش ... على طرب تهوي سراعا رواحله

إلى السرو، أرض قاده نحوها الهوى، ... ولم يدر أن الموت بالسرو غائلة

فغودر بالفردين، أرض نطية، ... مسيرة شهر دائب لا يواكله

فيا لك من ذي حاجة حيل دونها، ... وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله

لعمري لموت لا عقوبة بعده ... لذي البث أشفى من هوى لا يزايله

فوجدي بسلمى مثل وجد مرقش ... بأسماء إذ لا تستفيق عواذله

قضى نحبه وجدا عليها مرقش، ... وعلقت من سلمى خبالا أماطله

ومن حديث عمر، رضي الله عنه: لئن عشت إلى قابل لأسوين بين الناس حتى يأتي الراعي حقه بسرو حمير لم يعرق فيه جبينه. والسرو أيضا: قرية بمصر من كور الدقهلية.

سرو:

بكسر أوله، وباقيه مثل الذي قبله: من قرى مرو، عن العمراني. والسرو: بلد بمصر قرب دمياط عند مفرق النيل إلى أشموم ودمياط.

سريا:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وياء مثناة من تحت: قرية قرب البصرة على طريق واسط في وسط القصب النبطي وفيها من البق ما **يضرب به المثل** بكثرته، ولولا أنهم يتخذون الكلل، وهي ثياب كتان يعملونها شبه الخيمة ويشبكونها على الأرض، لتلفوا، ولا يظهر ذلك البق إلا ليلا، وأما بالنهار فلا يرى، وقال نصر: سريا صقع بالعراق بالسواد قريب من بغداد وقرى وأنهار من طسوج بادوريا.

سرياقوس:

بليدة في نواحي القاهرة بمصر.

سريجان:

بلفظ تثنية سريج تصغير سرج بالجيم:

من قرى أصبهان.

سرير:

بلفظ السرير الذي ينام عليه أو يجلس عليه:

موضع في ديار بني دارم من تميم باليمامة، قال الحازمي: السرير واد قرب جبل يقال له الغريف فيه عين يقال لها الغريفة،

وهذا خطأ من الحازمي، وإنما اسم الوادي الذي قرب غريف التسرير، أوله التاء المثناة من فوقها، ذكر هنا ليحذر ولئلا يظن أننا أخللنا به، وقد ذكر التسرير بشاهده في موضعه، قال ابن السكيت قول عروة بن الورد:

سقى سلمى، وأين محل سلمى، ... إذا حلت مجاورة السرير

وآخر معهد من أم وهب ... معرسنا فويق بني النضير

فقالت: ما تشاء؟ فقلت: ألهو ... إلى الإصباح، آثر ذي أثير

بآنسة الحديث، رضاب فيها ... بعيد النوم كالعنب العصير

قال: السرير موضع في بلاد بني كنانة، وملك السرير." (١)

"الأقذار إلا أنها مع ذلك عذبة الماء صحيحة الهواء كثيرة الخيرات تجري في وسطها القنوات وقد شيبت بالأقذار، وأصلح مياههم القناة التي تجيء من جويم، وآبارهم قريبة القعر، والجبال منها قريبة، قالوا:

ومن العجائب شجرة تفاح بشيراز نصفها حلو في غاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية الحموضة، وقد بنى سورها وأحكمها الملك ابن كاليجار سلطان الدولة بن بويه في سنة ٤٣٦، وفرغ منه في سنة ٤٤٠، فكان طوله اثني عشر ألف ذراع وعرض حائطه ثمانية أذرع، وجعل لها أحد عشر بابا، وقد نسب إلى شيراز جماعة كثيرة من العلماء في كل فن، منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفيروزآبادي ثم الشيرازي إمام عصره زهدا وعلما وورعا، تفقه على جماعة، منهم القاضي أبو الطيب الطاهر بن عبد الله الطبري وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي وأبو حاتم القزويني وغيرهم، ودرس أكثر من ثلاثين سنة، وأفتى قريبا من خمسين سنة، وسمع الحديث من أبي بكر البرقاني وغيره، ومات ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٧٦، وصلى عليه المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين، ومن المحدثين الحسن بن عثمان بن حماد ابن حسان بن عبد الرحمن بن يزيد القاضي أبو حسان الزيادي الشيرازي، كان فاضلا بارعا ثقة، ولي قضاء الشرقية للمتوكل وصنف تاريخا، وكان قد سمع محمد بن إدريس الشافعي وإسماعيل بن علية ووكيع ابن الجراح، روى عنه جماعة، ومات سنة ٢٧٢، قاله الطبري، ومن الزهاد أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي شيخ الصوفية ببلاد فارس وواحد الطريقة في وقته، كان من أعلم المشايخ بالعلوم الظاهرة، صحب رويما وأبا العباس بن عطاء وطاهرا المقدسي وصار من أكابرهم، توفي بشيراز سنة ٣٧١ عن نحو مائة وأربع سنين، وخرج مع جنازته المسلمون واليهود والنصارى، ومن الحفاظ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى الحافظ الشيرازي أبو بكر، روى عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي وأبي سهل بشر بن أحمد الأسفراييني وأبي أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ وغيرهم من مشايخ خراسان والجبل والعراق، وكان مكثرا، روى عنه أبو طاهر بن سلمة وأبو الفضل بن غيلان وأبو بكر الزنجاني وخلق غيرهم، وكان صدوقا ثقة حافظا يحسن علم الحديث جيدا جدا، سكن همذان سنين ثم خرج منها إلى شيراز سنة ٤٠٤ وعاش بها سنين، وأخبرت أنه مات بها سنة ٤١١، وله كتاب في ألقاب الناس، قال ذلك شيرويه، وأحمد بن منصور بن محمد بن عباس الشيرازي الحافظ من الرحالين المكثرين، قال الحاكم: كان صوفيا رحالا في طلب الحديث من المكثرين من السماع والجمع، ورد علينا نيسابور سنة ٣٣٨ وأقام عندنا سنين،

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢١٨/٣

وكنت أرى معه مصنفات كثيرة في الشيوخ والأبواب، رأيت به الثوري وشعبة في ذلك الوقت، ورحل إلى العراق والشام وانصرف إلى بلده شيراز وصار في القبول عندهم بحيث **يضرب به المثل**، ومات بها في شعبان سنة ٣٨٢.

شيرجان:

بالكسر، وبعد الراء جيم، وآخره نون:

وما أظنها إلا سيرجان قصبة كرمان، فإن كانت غيرها فقد أبهم علي أمرها: قال العمراني: شيرجان موضع، ولم يزد، والشير في اللغة الفارسية بمعنيين:

يكون اللبن الحليب ويكون الأسد.

شير:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وراء مهملة، وهي لفظة مشتركة في كلام الفرس، يسمون الأسد شير ويسمون الحليب شير، وهي المذكورة بعدها.." (١)

"شيرز:

بالكسر ثم السكون، وتقديم الراء المفتوحة على الزاي، وهي شير وزيادة الزاي للنسبة، كما قالوا رازي ومروزي: من قرى سرخس شبيهة بالمدينة بينهما مسيرة يومين للجمال على طرف من طريق هراة، بها سوق عامرة وخلق كثير وجامع كبير، إلا أن شربهم من ماء آبار عذبة رأيتها أنا، منها عمر بن محمد ابن علي بن أبي نصر الفقيه أبو حفص السرخسي الشيرزي، وهو إمام مناظر مقرئ لغوي شاعر أديب كثير المحفوظات مليح المحاورة دائم التلاوة كثير التهجد بالليل، أفنى عمره في طلب العلم ونشره، وصنف التصانيف في الخلاف كالاعتصام والاعتضاد والاسولة وغيرها، تفقه أولا بسرخس وبلخ على الإمام أبي حامد الشجاعي ثم على أبي المظفر السمعاني بمرو وسكنها إلى أن مات بها، وصل في علم النظر بحيث **يضرب به المثل**، وكان الشهاب الوزير يقول: لو فصد عمر السرخسي لجرى منه الفقه مكان الدم، وكان خرج إلى العراق ورأى الخصوم وناظرهم وظهر كلامه عليهم، سمع بسرخس السيد أبا الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني الحافظ وأبا ذر عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأدرمي وأبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن المظفري، وببلخ أبا علي الحسن بن علي الوخشي وأبا حامد أحمد بن محمد الشجاعي وأبا بكر محمد بن عبد الملك الماسكاني الخطيب، وبمرو أبا المظفر السمعاني وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري وأبا بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي الفقيه، وبأصبهان أبا بكر بن ماجة وأبا الفضل أحمد بن أحمد الحداد، وبهمذان أبا الفتح عبدوس بن عبد الله الهمذاني، كتب عنه أبو سعد، وكان مولده في رجب سنة ٤٤٩ بقرية شيرز، وتوفي بمرو خامس رمضان سنة ٥٢٩، وابنه محمد بن عمر الشيرزي أبو الفتح السرخسي، كان أديبا فقيها مناظرا عارفا باللغة سريع النظم حسن السيرة، سمع أباه بمرو والقاضي أبا نصر محمد بن محمد ابن الفضل

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٨١/٣

الماهاني وأبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق بنيسابور، كتب عنه أبو سعد، وكانت ولادته في ذي القعدة سنة ٤٨٩ بمرو، وقتله الغز بها صبرا يوم الخميس عاشر رجب سنة ٥٤٨.

شيرس:
بالكسر ثم السكون ثم راء، وآخره سين مهملة: حصن حصين ومعقل مكين بالأندلس من أعمال تاكرنا، وهو بلد عامر فيه زرع وضرع وفواكه، وربما قالوا بالشين المعجمة في آخره.

الشيرغاوشون:
بالكسر ثم السكون، والراء، والغين المعجمة، وبعد الواو شين معجمة، وآخره نون:
من قرى بخارى.

شيرفدن:
الشطر الأول مثل الذي قبله ثم فاء مفتوحة ودال مهملة كذلك، ونون: من قرى بخارى.

شيركث:
الشطر الأول كالذي قبله ثم كاف، وآخره ثاء مثلثة: من قرى نخشب، ونخشب هي نسف.

شيركه:
كالذي قبله إلا أن هذا بالهاء: حصن بالأندلس من أعمال بلنسية.

شيرنخجير:
لشطر الأول كالذي قبله ثم نون، وخاء معجمة مفتوحة، وجيم، وياء مثناة من تحت، وآخره راء مهملة، وبعضهم يقول: شير نخشير، يجعل بدل الجيم شينا معجمة: من قرى مرو، وقد نسب إليها بعضهم.

شيروان:
الشطر الأول كالذي قبله وزيادة واو، وألف، ونون: قرية بجنب بمجكث من نواحي بخارى، ينسب إليها أبو القاسم بكر بن عمر الشيرواني، يروي عن زكرياء بن يحيى بن أسد المروزي وإسحاق ابن محمد بن الصباح وغيرهما، توفي سنة ٣١٤.." (١)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣/٣٨٢

"وروى عن ابن جميع أيضا عبد الغني بن سعيد الحافظ، وهو من أقرانه، وتمام بن محمد وأبو عبد الله الصوري وعبد الله بن أبي عقيل وأبو نصر بن طلاب وأبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف بن مردة الأصبهاني وأبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المصري الصواف وأبو نصر علي بن الحسين بن أحمد بن أبي سلمة الوراق الصيداوي وأبو الحسين محمد بن الحسين ابن علي الترجمان وأبو علي الأهوازي وأبو الحسن الجنابي، وبلغني أن مولد ابن جميع سنة ٣٠٥، وكان من الأعيان والأئمة الثقات، ومات بصيداء في رجب سنة ٤٠٢، وأكثر ما يقال له الصيداوي، وممن نسب إليها بهذه النسبة هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي الصيداوي، روى عن مكحول ونافع وابن المبارك ووكيع، ومات سنة ١٥٦، وقرأت بخط محمد بن هاشم الخالدي في ديوان المتنبي ما صورته:

قال، يعني المتنبي، لمعاذ الصيداوي وهو يعذله، والصيداء بساحل الشام تعرف بصيداء الصور، وبحوران موضع يقال له أيضا صيداء، ولذلك قال النابغة:

وقبر بصيداء التي عند حارب

ليعلم أنها غير هذه وهما بالشام. وصيداء أيضا:

الماء المعروف بصداء الذي **يضرب به المثل** في الطيب فيقال: ماء ولا كصداء، وقال المبرد: هو صيداء، وأنشد:

يحاول من أحواض صيداء مشربا

وقد تقدم، وفي سنة ٥٠٤ سار مغدون في جمع كثير وهو صاحب القدس إلى صيداء ففتحها بالأمان وصادر أهلها وبقيت في أيديهم إلى أن استعادها صلاح الدين سنة ٥٨٣.

صيد:

بالفتح ثم السكون، ودال مهملة: جبل عظيم عال جدا في أرض اليمن من مخلاف جعفر من حقل ذمار في رأسه قلعة يقال لها سمارة.

صيدنايا:

بعد الدال نون، وبعد الألف ياء وألف:

بلد من أعمال دمشق مشهور بكثرة الكروم والخمر الفائق.

صيدوح:

بالفتح ثم السكون، ودال مهملة، وواو ساكنة، وحاء مهملة، قال ابن شميل: الصدح والصيدح لون أشد حمرة من العناب حتى يضرب إلى سواد، وقيل: الصدحان آكام صغار صلاب الحجارة، واحدها صدح، وصدح الديك: صاح، وصيدوح: قرية بشرقي المدينة تشرب من شراج الحرة، والشراج: مجاري المياه من الحرار إلى السهل، واحدها شرج.

صير:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره راء، والصير: الصحناءة، وصير الأمر: مصيره وعاقبته، والصير: الشق، ومنه الحديث:

من نظر في صير باب وفقئت عينه فهي هدر، والصير: جبل بأجإ في ديار طيء فيه كهوف شبه البيوت. والصير: جبل على الساحل بين سيراف وعمان. وصير البقر: موضع بالحجاز.

صيرة:

بالكسر، وآخره هاء، واحدة الصير، وهي حظيرة تعمل للغنم من حجارة: وهو موضع، وفي حديث مقتل ذي الكلب أنه خرج وإنسان معه حتى أتيا على صيرة دار من فهم بالجوف.

صيعير:

بالكسر ثم السكون ثم عين مهملة مكسورة ثم ياء أخرى، وآخره راء، وهو من الصعر، وهو ميل العنق، والصيعرية: اعتراض في السير، ولا أظنها إلا أعجمية: وهي قرية بنواحي القدس ذكرت في التوراة.." (١)

"عماق:

بفتح أوله، وآخره قاف: موضع.

العماكر:

من قرى سنحان باليمن.

عمان:

بضم أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره نون:

اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند، وعمان في الإقليم الأول، طولها أربع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها تسع عشرة درجة وخمس وأربعون دقيقة، في شرقي هجر، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلا أن حرها **يضرب به المثل**، وأكثر أهلها في أيامنا خوارج إباضية ليس بها من غير هذا المذهب إلا طارئ غريب وهم لا يخفون ذلك، وأهل البحرين بالقرب منهم بضدهم كلهم روافض سبائيون لا يكتمونه ولا يتحاشون وليس عندهم من يخالف هذا المذهب إلا أن يكون غريبا، قال الأزهري: يقال أعمن وعمن إذا أتى عمان، وقال رؤبة:

نوى شآم بان أو معمن ويقال: أعمن يعمن إذا أتى عمان، قال الممزق واسمه شاس بن نهار:

أحقا، أبيت اللعن، أن ابن فرتنا ... على غير أجرام بريق مشرق؟

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل، ... وإلا فأدركني ولما أمزق

أكلفتني أدواء قوم تركتهم، ... فإن لا تداركني من البحر أغرق

فان يتهموا أنجد خلافا عليهم، ... وان يعمنوا مستحقبي الحرب أعرق

فلا أنا مولاهم ولا في صحيفة ... كفلت عليهم والكفالة تعتق

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٣٨/٣

وقال ابن الأعرابي: العمن المقيمون في مكان، يقال: رجل عامن وعمون ومنه اشتق عمان، وقيل:

أعمن دام على المقام بعمان، وقصبة عمان: صحار، وعمان تصرف ولا تصرف، فمن جعله بلدا صرفه في حالتي المعرفة والنكرة، ومن جعله بلدة ألحقه بطلحة، وقال الزجاجي: سميت عمان بعمان بن إبراهيم الخليل، وقال ابن الكلبي: سميت بعمان بن سبإ بن يفثان بن إبراهيم خليل الرحمن لأنه بنى مدينة عمان، وفي كتاب ابن أبي شيبة ما يدل على أنها المرادة في حديث الحوض لقوله: ما بين بصرى وصنعاء وما بين مكة وأيلة ومن مقامي هذا إلى عمان، وفي مسلم: من المدينة إلى عمان، وفيه ما بين أيلة وصنعاء اليمن، ومثله في البخاري، وفي مسلم: وعرضه من مقامي هذا إلى عمان، وروى الحسن بن عادية قال: لقيت ابن عمر فقال: من أي بلد أنت؟ قلت: من عمان، قال: أفلا أحدثك حديثا سمعته من رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قلت: بلى، قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: إني لأعلم أرضا من أرض العرب يقال لها عمان على شاطئ البحر الحجة منها أفضل أو خير من حجتين من غيرها، وعن الحسن: يأتين من كل فج عميق، قال: عمان، وعنه، عليه الصلاة والسلام: من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان، وقال القتال الكلابي:

حلفت بحج من عمان تحللوا ... ببئرين بالبطحاء ملقى رحالها

يسوقون أنضاء بهن عشية ... وصهباء مشقوقا عليها جلالها

بها ظعنة من ناسك متعبد ... يمور على متن الحنيف بلالها

لئن جعفر فاءت علينا صدورها ... بخير ولم يردد علينا خيالها." (١)

"في سنة ١٨ للهجرة، ومات فيه من المشهورين أبو عبيدة بن الجراح وعمره ثمان وخمسون سنة وهو أمير الشام، ولما بلغت وفاته عمر، رضي الله عنه، ولى مكانه على الشام يزيد بن أبي سفيان، ومعاذ بن جبل والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو والفضل بن العباس وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان، وقيل:

مات فيه خمسة وعشرون ألفا من المسلمين، وفي هذه السنة كان عام الرمادة بالمدينة أيضا، وقال الشاعر:

رب خرق مثل الهلال وبيضا ... ء حصان بالجزع من عمواس

قد لقوا الله غير با غ عليهم، ... وأقاموا في غير دار ائتناس

فصبرنا صبرا كما علم الل ... ه وكنا في الصبر أهل إياس

عمود:

بفتح أوله، هو عمود الخباء خشبة تطنب بها الخيم وبيوت العرب: هضبة مستطيلة عندها ماء لبني جعفر. عمود البان قال عرام: أسفل من صفينة بصحراء مستوية عمودان طويلان لا يرقاهما أحد إلا أن يكون طائرا يقال لأحدهما عمود البان، والبان: موضع، وللآخر عمود السفح، وهما عن يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أفيعية وأفاعية، وعمود الحفيرة: موضع آخر ذكر في الحفيرة. وعمود سوادمة: أطول جبل ببلاد العرب **يضرب به المثل**، قال أبو زياد: عمود سوادمة جبل

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٥٠/٤

مصعلك في السماء، والمصعلك: الطويل. وعمود غريفة: في أرض غني من الحمى. وعمود المحدث: ماء لمحارب بن خصفة، والمحدث: ماء بينه وبين مطلع الشمس كانت تنزله بنو نصر بن معاوية، قال الأصمعي: ومن مياه بني جعفر عمود الكود، وهو جرور أنكد، عن الأصمعي، يقال: بئر جرور أي بعيدة القعر، والأنكد: المشؤوم المتعب المستقى، قال الأصمعي: والعمودان في بلاد بني جعفر بن كلاب عمود بلال وذات السواسى جبل.

عمورية:

بفتح أوله، وتشديد ثانيه: بلد في بلاد الروم غزاه المعتصم حين سمع شراة العلوية، قيل:

سميت بعمورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح، عليه السلام، وقد ذكرها أبو تمام فقال:

يا يوم وقعة عمورية انصرفت ... عنك المنى حفلا معسولة الحلب

قال بطليموس: مدينة عمورية طولها أربع وتسعون درجة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وست عشرة دقيقة، طالعها العقرب، بيت حياتها تسع درجات من الدلو تحت أربع عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، وهي في الإقليم الخامس، وفي زيج أبي عون: عمورية في الإقليم الرابع، طولها ثلاث وخمسون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي التي فتحها المعتصم في سنة ٢٢٣ وفتح أنقرة بسبب أسر العلوية، في قصة طويلة، وكانت من أعظم فتوح الإسلام. وعمورية أيضا: بليدة على شاطئ العاصي بين فامية وشيزر فيها آثار خراب ولها دخل وافر ولها رحى تغل مالا.

عميانس:

بضم العين، وسكون الميم، وياء، وبعد الألف نون مكسورة، وسين مهملة، قال أبو المنذر:

وكان لخولان صنم يقال له عميانس بأرض خولان يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسما بينه وبين الله عز وجل بزعمهم، فما دخل في حق الله من حق." (١)

"طالعها الشولة، بيت حياتها تسع درج من الحوت لها شركة في كف الخضيب وأربعة أجزاء من رأس الغول تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، عاشرها مثلها من الحمل، رابعها مثلها من الميزان، وهي في الإقليم الرابع، قال صاحب الزيج: طولها ثلاث وستون درجة ونصف وربع، وعرضها خمس وثلاثون درجة، وهي مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة وأرزاق واسعة في فضاء من الأرض، كان عليها سور مبني بالحجارة محكم، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ، وشربهم من قني تسيح على وجه الأرض، وفي دورهم آبار أكثر شربهم منها لأنها عذبة صحيحة، وهي لصاحب حلب في وقتنا ذا، ومنها البحتري وله بها أملاك، وقد خرج منها جماعة من الشعراء، فأما المبرزون فلا أعرف غير البحتري، وإياها عنى المتنبي بقوله:

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٥٨/٤

قيل بمنبج مثواه ونائله ... في الأفق يسأل عمن غيره سألا

وقال ابن قتيبة في أدب الكتاب: كساء منبجاني ولا يقال أنبجاني لأنه منسوب إلى منبج، وفتحت باؤه في النسب لأنه خرج مخرج منظراني ومخبراني، قال أبو محمد البطليوسي في تفسيره لهذا الكتاب: قد قيل أنبجاني وجاء ذلك في بعض الحديث، وقال:

أنشد أبو العباس المبرد في الكامل في وصف لحية:

كالأنبجاني مصقولا عوارضها، ... سوداء في لين خد الغادة الرود

ولم ينكر ذلك وليس في مجيئه مخالفا للفظ منبج ما يبطل أن يكون منسوبا إليها لأن المنسوب يرد خارجا عن القياس كثيرا كمروزي ودراوردي ورازي ونحو ذلك، قلت: دراوردي هو منسوب إلى درابجرد، وقرأت بخط ابن العطار: منبج بلدة البحتري وأبي فراس وقبلهما ولد بها عبد الملك بن صالح الهاشمي وكان أجل قريش ولسان بني العباس ومن يضرب به المثل في البلاغة، وكان لما دخل الرشيد إلى منبج قال له: هذا البلد منزلك، قال:

يا أمير المؤمنين هو لك ولي بك، قال: كيف بناؤك به؟ فقال: دون بناء بلاد أهلي وفوق منازل غيرهم، قال: كيف صفتها؟ قال: طيبة الهواء قليلة الأدواء، قال: كيف ليلها؟ قال: سحر كله، قال:

صدقت إنها لطيبة، قال: بل طابت بك يا أمير المؤمنين، وأين يذهب بها عن الطيب وهي برة حمراء وسنبلة صفراء وشجرة خضراء في فياف فيح بين قيصوم وشيح، فقال الرشيد: هذا الكلام والله أحسن من الدر النظيم، ورأيت في كتاب الفتوح أن أبا عبيدة بعد فتح حلب وأنطاكية قدم عياضا إلى منبج ثم لحقه صالح أهلها على مثل صلح أنطاكية فأنفذ ذلك، وقال إبراهيم بن المدبر يتشوق إلى منبج وكان قد فارقها وله بها جارية يهواها وكان قد ولي الثغور الجزرية:

وليلة عين المرج زار خياله ... فهيج لي شوقا وجدد أحزاني

فأشرفت أعلى الدير أنظر طامحا ... بألمح آماقي وأنظر إنساني

لعلي أرى أبيات منبج رؤية ... تسكن من وجدي وتكشف أشجاني

فقصر طرفي واستهل بعبرة، ... وفديت من لو كان يدري لفداني

ومثله شوقي إليه مقابلي، ... وناجاه عني بالضمير وناجاني." (١)

"٢٣ دير الأسكون: بفتح همزته، وسكون السين المهملة، وكاف مضمومة، وآخره نون. وهو بالحيرة، فيه قلالي وهياكل ورهبان كثيرون، يضيفون من ورد عليهم، وحوله سور عال حصين وعليه باب جديد، ومنه يهبط الهابط إلى غدير بالحيرة، وأرضه رضراض ورمل أبيض، وله مشرعة تقابل الحيرة. لها ماء إذا انقطع النهر كان منها شرب أهل الحيرة.

قلت: هكذا وصف مصنفو الديارات (دير الاسكون) .

٢٤ ورأيت في طريق واسط قرب دير العاقول موضعا آخر يقال له دير الأسكون أيضا. والله أعلم.

٢٥ دير أشموني: قال الشابشتي: (أشموني) : امرأة، بني الدير على اسمها، ودفنت فيه. ودير أشموني ب (قطربل) ، من أجل

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥/٢٠٦

متنزهات بغداد، وعيده في اليوم الثالث من تشرين الأول، وهو من الأيام العظيمة ببغداد، وكان يعرف بعيد أشموني. قال جحظة:

سقيا لأشموني ولذاتها ... والعيش فيما بين عذباتها

سقيا لأيام مضت﴾ لي بها ... ما بين شطيها وحاناتها

إذ اصطباحي في بساتينها ... وإذ غبوقي في دياراتها

وفيه يقول الثرواني:

اشرب على قرع النواقيس ... في دير أشموني بتغليس

لا تخل كأس الشرب والليل في ... حد نعيم لا ولا بوس

إلا على قرع النواقيس ... أو صوت قسان وتشمس

وهكذا فاشرب وإلا فكن ... مجاورا بعض النواويس

وقال أبو الشبل البرجمي:

شهدت مواطن اللذات طرا ... وجبت بقاعها بحرا وبرا

فلم أر مثل أشموني محلا ... ألذ أزائريه ولا أسرا

ولأبي الشبل قصص وأخبار تدل على تهتكه ومجونه، ذكرها أبو الفرج والشابش.

٢٦ دير الأعلى: قال الشابشتي: هذا الدير بالموصل في أعلاها، على جبل يطل على دجلة والعروب.

وهو دير كبير عامر، **يضرب به المثل** في رقة الهواء، وحسن المستشرف. ويقال: إنه ليس للنصارى دير مثله، لما فيه من أناجيلهم ومتعبداتهم. وقد ظهر تحته في سنة إحدى وثلاثمائة عدة معاد، كبريتية ومرقشيثا وقلفطار.

ويزعم أهل الموصل أن تحت الدير عينا [كبيرة تصب في دجلة ولها وقت من السنة يقصدها [الناس فيه] فيستحمون فيها] وأنها تبرئ من الحرب والحكة والبثور، وتنفع المقعدين والزمنى. وإلى جانب هذا الدير مشهد عمرو بن الحمق [الخزاعي] ، وله صحبة، وبنى عليه بنو حمدان مسجدا يتصل بالقبر والشعانين في هذا الدير حسن، يخرج إليه الناس فيقيمون فيه الأيام يشربون، وللشعراء في هذا الدير أقوال كثيرة. يقول أبو الحسين بن أبي البغل وقد اجتاز به يريد الشام:

انظر إلي بأعلى الدير مشترفا ... لا يبلغ الطرف من أرجائه طرفا

كأنما غريت غر السحاب به ... فجاء مختلفا يلقاك مؤتلقا

فلست تبصر إلا جدولا سربا ... أو جنة سدفا أو روضة أنفا

كما التقت فرق الأحباب من حرق ... من الوشاة، فأبدى الكل ما عرفا

باحوا بما أضمروا فاخضر ذا حسدا ... واحمر ذا خجلا، واصفر ذا اسفا

هذي الجنان، فإن جاؤوا بآخره ... فلست أترك وجها ضاحكا ثقفا

وفيه يقول الخالدي:

قمر بدير الموصل الأعلى ... أنا [عبده] وهواه لي مولى

لثم الصليب، فقلت من حسد ... قبل الحبيب فمي بها أولى

جد لي بإحداهن [كي يحيا بها] ... قلبي فحبته على المقلى

فاحمر من خجل، وكم قطفت ... عيني شقائق وجنة خجلى

وكلت صبري عند فرقته ... فعرفت كيف مصيبة الثكلى

وللثراني فيه:

اسقني الراح صباحا ... قهوة صهباء راحا

واصطبح في الدير الأع ... لى في الشعانين اصطباحا

وإن من لم يصطبحها ال ... يوم، لم يلق نجاحا

٢٧ دير الأعور: ينسب إلى رجل بناه، يقال له الأعور الإيادي، من بني [حذاقة] بن زهر بن إياد. وهذا الدير بظاهر الكوفة.

٢٨ دير الأكمن: بالفتح، ثم السكون، وضم الميم، وآخره نون، وقيل: باللام، عوضا عن النون.

وهو على رأس جبل بالقرب من (الجودي) ، وحوله من المياه والشجر والبساتين شيء كثير جدا وإليه ينسب الخمر الموصوف به، فهو النهاية في الجودة، وقيل: إنه لا يورث الخمار.." (١)

"[٢٤٠]

إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر الفارابي

: ابن أخت أبي إسحاق الفارابي صاحب «ديوان الأدب» ، وكان الجوهري هذا من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما، وأصله من بلاد الترك من فاراب، وهو إمام في علم اللغة والأدب، وخطه **يضرب به المثل** في الجودة لا يكاد يفرق بينه وبين خط أبي عبد الله ابن مقلة، وهو مع ذلك من فرسان الكلام في الأصول. وكان يؤثر السفر على الحضر، ويطوف الآفاق، واستوطن الغربة على ساق، دخل العراق فقرأ علم العربية على شيخي زمانه ونور عين أوانه: أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي، وسافر إلى أرض الحجاز، وشافه باللغة العرب العاربة، وقد ذكر هو ذلك في مقدمه «كتاب الصحاح» من تصنيفه، وطوف بلاد ربيعة ومضر، وأجهد نفسه في الطلب، ولما قضى وطره من التطواف «١» عاد راجعا إلى خراسان، وتطرف الدامغان، فأنزله أبو علي الحسين بن علي، وهو من أعيان الكتاب وأفراد الفضلاء، عنده، وأخذ عنه وسمع منه، ثم سرحه إلى نيسابور، فلم يزل مقيما بها على التدريس والتأليف وتعليم «٢» الخط وكتابة المصاحف والدفاتر حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة.

وذكره أبو الحسين الباخرزي فقال «٣» : هو صاحب «صحاح اللغة» لم يتأخر فيها عن شرط أقرانه، ولا انحدر عن درجة أبناء زمانه، أنشدني الأديب يعقوب بن أحمد قال، أنشدني الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن صالح الوراق تلميذ الجوهري رحمه

---

(١) الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة الحموي، ياقوت ص/٢٣

الله له:

---

[٢٤٠]- ترجمة الفارابي اللغوي في دمية القصر (التونجي) : ١٤٩٠ وإنباه الرواة ١: ١٩٤ وسير الذهبي ١٧: ٨٠ وعبر الذهبي ٣: ٥٥ ونزهة الألباء: ٣٤٤ والوافي ٩: ١١١ وبغية الوعاة ١: ٤٤٦ وإشارة التعيين: ٥٥ ومرآة الجنان ٢: ٤٤٦ ولسان الميزان ١: ٤٠٠ وحاشية على شرح بانت سعاد ١: ٤٦١ وروضات الجنات ٢: ٤٤ وياقوت ناظر في نقله الى اليتيمة ٤: ٤٠٦- ٤٠٧.." (١)

"أحمد وأبو القاسم النسيب «١» ، وسئل عنه فقال: ثقة، ومات لسبع بقين من رجب سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ذكر ذلك كله أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر في «تاريخ دمشق» .

[٣٣٠]

الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مقلة

: أبو عبد الله، ومقلة اسم أم لهم كان أبوها يرقصها فيقول يا مقلة أبيها فغلب عليها، وأبو عبد الله هو أخو الوزير أبي علي محمد بن علي، وهو المعروف بجودة الخط الذي **يضرب به المثل**. كان الوزير أوحد الدنيا في كتبه قلم الرقاع والتوقيعات، لا ينازعه في ذلك منازع، ولا يسمو إلى مساماته ذو فضل بارع، وكان أبو عبد الله هذا أكتب من أخيه في قلم الدفاتر والنسخ، مسلما له فضيلته، غير مفاضل في كتبته. ومولد أبي عبد الله في سلخ رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، ومات أبوه أبو العباس علي بن الحسن في ذي الحجة سنة تسع وثلاثمائة، وله يوم مات سبع وستون سنة وأشهر، وصلى عليه ابنه أبو علي (ولأخيه أبي علي ترجمة في بابه مفردة لما اشترطنا في ذكر أرباب الخطوط المنسوبة) «٢» وكان أبو هما الملقب بمقلة أيضا كاتبا مليح الخط، وقد كتب في زمانهما وبعدهما جماعة من أهلهما وولدهما فلم يقاربوهما وإنما يندر للواحد منهم الحرف بعد الحرف والكلمة بعد الكلمة، وإنما كان الكمال لأبي علي وأبي عبد الله أخيه.

فممن كتب من أولادهما أبو عبد الله وأبو الحسن ابنا أبي علي وأبو أحمد سليمان بن أبي الحسن، وأبو الحسين علي بن أبي علي، وأبو الفرج العباس بن علي بن مقلة، ومات أبو الفرج هذا في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، ومات أبو

---

[٣٣٠]- الوافي ١٢: ١٤٣.." (٢)

"دلوا على باطن الدنيا بظاهرها ... وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا

مطالع الحق ما من شبهة غسقت ... إلا ومنها لديهم كوكب يقد

ومن شعر الناشيء:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢/٦٥٦

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢/٩٣٣

وشادن ما تولى وصفه أحد ... إلا تلجلج في الوصف الذي وصفا

يلوح في خده ورد على زهر ... يعود من حسنه غضا إذا قطفا

لا شيء أعجب من جفنيه إنهما ... لا يضعفان القوى إلا إذا ضعفا

[٦٦٩] عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن علي

الميانجي أبو المعالي، من أهل خراسان: يعرف بعين القضاة.

كان جده علي بن الحسن قاضي همذان واستشهد بها. وحفيده عين القضاة عبد الله كان له فضل وفقه فإنه كان بليغا شاعرا متكلما، تمالأ عليه أعداء له فقتل صبرا (كما ذكرنا في كتابنا أخبار الأدباء) سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

وقال فيه ابن السمعاني: أحد فضلاء العصر ومن يضرب به المثل في الذكاء والفضل، وكان يميل إلى الصوفية ويحفظ من كلامهم وإشاراتهم ما لا يدخل تحت الوصف. صنف في فنون من العلم، وكان حسن الكلام والجمع فيها.

قال: وكان الناس يعتقدونه ويتبركون به، وظهر له القبول التام عند الخاص والعام حتى حسد وأصابته عين الكمال، وكان العزيز يعتقد فيه اعتقادا خارجا عن الحد ولا يخالفه فيما يشير به، وكانت بينه وبين أبي القاسم الوزير الدركزيني منافسة، فلما نكب العزيز قصده الوزير وكتب عليه محضرا والتقط من أثناء تصانيفه ألفاظا شنيعة تنبو عن الاسماع، ويحتاج في كشفها إلى المراجعة لقائلها، فكتب جماعة من العلماء

---

[٦٦٩]- عين القضاة الميانجي: ذكره ياقوت في مادة «ميانة» من معجم البلدان وأحال على كتابه «أخبار الأدباء- يعني هذا المعجم؛ وترجم له ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ٤/٢: ١١٣٠ والبيهقي في تاريخ الحكماء: ١٢٣ وطبقات السبكي ٧: ١٢٨ ومرآة الجنان ٣: ٢٤٤ وطبقات الاسنوي ٢: ٤٠٥ والوافي ١٧: ٥٤١ ولسان الميزان ٤: ٤١١ والشذرات ٤: ٧٥ وهذه الترجمة من معجم البلدان ولسان الميزان.." (١)

"رستمي في ذرى شرف ... زانه تاج وإكليل

وعليه من جلالته ... كرم عد وتبجيل

إن لي فخرا مباءته ... في قرار النجم مأهول

ورجالا شربهم غدق ... هم لما حازوا مباذيل

كسرويات أبوتنا ... غرر زهر مناويل.

[٧٠٧] العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا،

أبو سعد، من أهل الكرخ:

أحد الكتاب المعروفين ومن يضرب به المثل في الفصاحة وحسن العبارة، وكان نصرانيا فأسلم في زمان الوزير أبي شجاع وحسن إسلامه.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٤/١٥٥٠

قال الهمذاني: في رابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة خرج توقيع الخليفة بالزام أهل الذمة بلبس الغيار والتزام ما شرطه عليهم عمر بن الخطاب، فهربوا كل مهرب، وأسلم بعضهم، وأسلم أبو غالب ابن الأصباغي، وفي ثاني هذا اليوم أسلم الرئيسان أبو سعد العلاء بن حسن بن وهب بن الموصلايا صاحب ديوان الإنشاء وابن أخته أبو نصر صاحب الخبر «١» على يدي الخليفة بحيث يريانه ويسمعان كلامه.

وكان يتولى ديوان الرسائل منذ أيام القائم بأمر الله، وناب في الوزارة، وأضر في آخر عمره. وكان ابتداء خدمته لدار الخلافة القائمية في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، فخدمها خمسا وستين سنة يزداد في كل يوم من أيامها جاها وحظوة،

---

[٧٠٧]- ترجمته في الخريدة (قسم العراق) ١: ١٢٣- ١٣٢ والمنتظم ٩: ١٤١ وابن الأثير ١٠: ٣٧٧ ومرآة الزمان: ١١ وابن خلكان ٣: ٤٨٠ ونكت الهميان: ٢٠١ والنجوم الزاهرة ٥: ١٨٩.." (١)

"قلبي ببيعها، وكتب لي أيضا جزءا فيه ثلاث عشرة قائمة نقلها من خط ابن البواب فأعطيت فيها أربعين درهما ناصرية قيمتها أربعة دنانير ذهبا فلم أفعل، وانا أعرف أن ابن البواب لم يكن خطه في أيامه بهذا النفاق، ولا بلغ هذا المقدار من الثمن وقد ذكرت ما يدل على ذلك في ترجمة ابن البواب.

فممن كتب إليه يسترفده شيئا من خطه سعد الدين منوجهر الموصلي، ولقد سمعته مرارا يزعم أنه أكتب من ابن البواب، ويدعي أنه لا يقوم له أحد في الكتابة ويقر لهذا كمال الدين بالكمال، فوجه إليه على لسان القاضي أبي علي القيلوي، وهو المشهور بصحبة السلطان الأشرف، يسأله سؤاله في شيء من خطه ولو قائمة أو وجهة، وكان اعتماده على أن ينقل له الوجهة المقدم ذكرها.

وممن كتب إليه يسترفده خطه أمين الدين ياقوت المعروف بالعالم، وهو صهر أمين الدين ياقوت الكاتب الذي **يضرب به المثل** في جودة الخط وتخرج به ألوف وتتلمذ له من لا يحصى- كتب إلى كمال الدين رقعة، وحموه حي يرزق، نسختها:

الذي حض الخادم على عمل هذه الأبيات، وإن لم يكن من أرباب الصناعات، أن الصدر الكبير الفاضل عز الدين- حرس الله مجده- لما وصل إلى الموصل- خلد الله ملك مالكها- نشر من فضائل المجلس العالي العالمي الفاضلي كمال الدين- كمل الله سعادته، كما كمل سيادته، وبلغه في الدارين مناه وإرادته- ما يعجز البليغ عن فهمه فضلا عن أن يورده، لكن فضائل المجلس كانت تملي على لسانه وتشغله، فطرب الخادم من استنشاق رياها، واشتاق إلى رؤية حاويها عند اجتلاء محياها، فسمح عند ذلك الخاطر مع تبلده، بأبيات تخبر المجلس بمحبة الخادم له وتعبده، وهي:

حيا نداك كمال الدين أحيانا ... ونشر فضلك عن محياك حيانا

وحسن أخلاقك اللائي خصصت بها ... أهدت إلى البعد لي روحا وريحانا

حويت يا عمر المحمود سيرته ... خلقا وخلقا وإفضالا وإحسانا

إن كان نجل هلال في صناعته ... ونجل مقلة عينا الدهر قد كانا

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٦٣٣/٤

فأنت مولاي إنسان الزمان وقد ... غدوت في الخط للعينين إنسانا

قد بث فضلك عز الدين مقتصدا ... ونث شكرك إسرارا وإعلانا." (١)

"ومصى إلى بيته ولم يقدم على الطائع، وخاف عضد الدولة إن خالف ما رسمه له، فأظهر مرضا وعاده أصدقاؤه منه، واعتذر به إلى عضد الدولة فوقع لعضد الدولة باطن الأمر وأمر بعض الخدم الخواص بالمضي إلى التنوخي لعيادته وتعرف خبره وأن يخرج من عنده ويركب إلى أن يخرج من الدرب ثم يعود فيدخل عليه هاجما، فإن كان على حاله في فراشه لم يتغير له أمر أعطاه مائتي دينار أصحبه إياها لنفسه وأظهر أنه عاد لأجلها لأنه أنسيها معه، وإن وجده قاعدا أو قائما عن الفراش قال له. الملك يقول لك لا تخرج عن دارك إلينا ولا إلى غيرنا وانصرف. قال الخادم. فدخلت إليه وهو في فراشه وعليه دثاره وخاطبته عن الملك، فشكر وأعاد جوابا صعيفا لم أكد أفهمه، وخرجت ثم عدت على ما رسم الملك، فهجمت عليه فوجدته قائما يمشي حول البستان، فلما رآني اضطرب وتحير فقلت له: الملك يقول لك لا تبرح دارك لا إلينا ولا إلى غيرنا، وخرجت، فبقي على ذلك إلى أن مات عضد الدولة.

[٩٤١]

محمد بن آدم بن كمال أبو المظفر الهروي:

ذكره عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في «السياق» وقال: مات بغتة سنة أربع عشرة وأربعمائة، ودفن بمقبرة الحسين، وقبره ظاهر بقرب قبر أبي العباس السراج. ووصفه فقال: الأستاذ الكامل الامام في الأدب والمعالي، المبرز على أقرانه وعلى من تقدمه من الأئمة باستخراج المعاني وشرح الأبيات، وله أمثال وغرائب التفسير بحيث يضرب به المثل، ومن تأمل فوائده في كتاب شرح الحماسة وكتاب شرح الاصلاح وكتاب شرح أمثال أبي عبيد وكتاب شرح ديوان أبي الطيب وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد. وتتلمذ للأستاذ أبي بكر الخوارزمي الطبري، وتفقه على القاضي أبي الهيثم ثم حدد الفقه على القاضي أبي العلاء صاعد، وكان يقعد للتدريس في النحو وشرح الدواوين والتفسير وغير ذلك، فأما الحديث فما أعلم أنه نقل عنه منه شيء لاستغاله بما سواه لا لعدم السماع له.

---

(٩٤١) - ترجمته في الوافي ١: ٣٣٣ والسياق (المنتخب ٢ الورقة: ١٢) وبغية الوعاة ١: ٧.." (٢)

"[١١٣٦] محمد بن يوسف بن عمر بن علي بن منيرة الكفر طابي

أبو عبد الله النحوي، نزيل شيراز: سمع الحديث على أبي السمح الحنبلي، وصنف بحر النحو نقض فيه مسائل كثيرة من أصول النحويين. ونقد الشعر. وغريب القرآن. مات في رمضان سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

[١١٣٧] أبو محمد الترسابادي النحوي:

عرف كتاب سيبويه، وأحكم مسائل الأخفش، ثم خرج الى العراق فهابه علماء النحو وانقبضوا عن مناظرته، منهم الزجاج

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٠٨٧/٥

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٢٩٣/٥

وابن كيسان، وحضر يوما مجلس النحويين ببغداد فسئل عن مسألة، وابن كيسان حاضر، فانقبض عن الاجابة إجلالا لابن كيسان، فقال له، يا أبا محمد أجب فو الله أنت أحقنا بالانتصاب.

[١١٣٨] محمود بن جرير الضبي الأصبهاني

أبو مضر النحوي: كان يلقب فريد العصر، وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب، **يضرب به المثل** في أنواع الفضائل. أقام بخوارزم مدة وانتفع الناس بعلومه ومكارم أخلاقه وأخذوا عنه علما كثيرا وتخرج عليه جماعة من الأكابر في اللغة والنحو، منهم الزمخشري، وهو

[١١٣٦] ترجمة أبي عبد الله الكفر طابي في الوافي ٥: ٢٤٧ وبغية الوعاة ١: ٢٨٥، وورد لدى الصفدي أن وفاته كانت عام ٥٥٣، وهذا أصوب لأنه هو شيخ محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري أحد شعراء الخريدة، وقد توفي سنة ٥٥٦؛ وأورد الصفدي للكفر طابي مقطعات شعرية.

[١١٣٧] ترجمة الترسابادي في بغية الوعاة ١: ٢٩٠ (عن ياقوت) .

[١١٣٨] ترجمة محمود بن جرير في الصفدي (خ) وذكر من تلامذته عدا الزمخشري: السيد إسماعيل بن الحسن بن محمد العلوي الحسيني الجرجاني صاحب التصانيف في الطب بالعربي والفارسي، وكان أهل خوارزم على مذهب واحد في الاعتزال فأدخل أبو مضر مذهب أبي الحسين البصري المعتزلي؛ وذكر انه توفي بعيد سنة ٥٠٧، وانظر بغية الوعاة ٢: ٢٧٦.." [(١)]

"إجماعهم على تقديم هؤلاء الثلاثة اختلفوا في أيهم أحق بالتقديم على الآخرين، فأما قدماء أهل العلم والرواة فلم يسووا بينهما وبين الأخطل لأنه لم يلحق شأوهما في الشعر ولا له مثل ما لهما من فنونه ولا تصرف كتصرفهما في سائره، وقالوا: إن ربيعة أفرطت في الأخطل حين ألحقته بهما. وهم في الفرزدق وجرير قسمان: فمن كان يميل إلى جزالة الشعر وفخامته وشدة أسره فيقدم الفرزدق، ومن كان يميل إلى الشعر المطبوع وإلى الكلام السمح السهل الغزل فيقدم جريرا.

وقال ابن سلام «١» : كان الفرزدق أكثرهم بيتا مقلدا (والمقلد البيت المستغني بنفسه المشهور الذي **يضرب به المثل**) فمن ذلك قوله:

فيا عجبا حتى كليب تسبني ... كأن أباها نهشل ومجاشع

وقوله:

ليس الكرام بمانحيك أباهم ... حتى ترد إلى عطية تعتل

وقوله:

وكنا إذا الجبار صعر خده ... ضربناه حتى تستقيم الأخادع

وقوله:

وكنت كذئب السوء لما رأى دما ... بصاحبه يوما أحال على الدم

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٦/٢٦٨٥

وقوله:

وان تنج مني تنج من ذي عظيمة ... وإلا فاني لا إخالك ناجيا

وقوله:

ترى كل مظلوم إلينا فراره ... ويهرب منا جهده كل ظالم

وقوله:

أحلامنا تزن الجبال رزانة ... وتخالنا جنا إذا ما نجهل

ومقلداته في شعره كثيرة وفيما اوردناه منها كفاية وبشهرته غنى عن إيراد طرف من شعره.." (١)

"- باب سامان وسابان أما الأول بالميم فهو

-

٢٩٠٣ - أبو طاهر سامان بن عبد الملك بن الحسين الساماني الحنيفي الخوارزمي الفقيه حدث عن أستاذه أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري النحوي سمع منه أبو الخطاب عمر بن أحمد العليمي الدمشقي

٢٩٠٤ - وإسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان أبو إبراهيم الأمير والي خراسان ممن **يضرب به المثل** في حسن أخلاقه وعشرته توفي في صفر من سنة خمس وتسعين ومائتين يروى عن أبيه روى عنه محمد بن قريش المروذي ومحمد بن المنذر شكر الهروي

٢٩٠٥ - وأخوه إسحاق بن أحمد بن اسد بن سامان أبو يعقوب الأمير كان على ولاية سمرقند مدة قتل ببخارى في صفر سنة ثلاث وثلاث مائة روى عن أبيه." (٢)

"٣٤٧٠- عبيد الله بن العباس

ب د ع: عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه لبابة الكبرى أم الفضل بنت الحارث، يكنى أبا محمد.

رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه، وكان أصغر سنا من أخيه عبد الله، قيل كان بينهما في المولد سنة.

(٩٥٩) أخبرنا أبو ياسر بن أبي حبة، بإسناده إلى عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، حدثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف عبد الله، وعبيد الله، وكثيرا بني العباس، ثم يقول: من سبق إلي فله كذا، فيستبقون إليه، فيقعون على ظهره وصدره، فيقبلهم ويلزمهم " وكان عظيم الكرم والجود، **يضرب به المثل** في السخاء، واستعمله علي بن أبي طالب على اليمن، وأمره على الموسم، فحج بالناس سنة ست وثلاثين وسنة سبعة وثلاثين، فما كان سنة ثمان وثلاثين بعثه علي على الموسم، وبعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي ليقيم الحج، فاجتمعا فاصطلحا على أن يصلي بالناس شيبة بن عثمان، وقيل: كان هذا مع قثم بن العباس.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٧٨٧/٦

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ١٢١/٣

ولم يزل على اليمن حتى قتل علي رضي الله عنه، لكنه فارق اليمن لما سار بسر بن أرطاة إلى اليمن لقتل شيعة علي: فلما رجع بسر إلى الشام عاد عبيد الله إلى اليمن، وفي هذه الدفعة قتل بسر ولدي عبيد الله، وقد ذكرناه في بسر.

وكان ينحر كل يوم جزورا، فنهاه أخوه عبد الله، فلم ينته، ونحر كل يوم جزورين، وكان هو وأخوه عبد الله رضي الله عنهما، إذا قدما المدينة أوسعهم عبد الله علما، وأوسعهم عبيد الله طعاما.

(٩٦٠) أخبرنا أبو محمد بن أبي القاسم، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا حمزة بن علي بن محمد ومحمد بن محمد بن أحمد، قالا: حدثنا أبو الفرج العضاري، حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد الخواص، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد، حدثني عبد الله بن مروان بن معاوية الفزاري، حدثني محمد بن الوليد أبو الحجاج الفزاري، أن عبيد الله بن العباس خرج في سفر له، ومعه مولى له، حتى إذا كان في بعض الطريق، رفع لهما بيت أعرابي، قال: فقال لمولاه: لو أنا مضينا، فنزلنا بهذا البيت، وبتنا فيه؟ قال: فمضى، قال: وكان عبيد الله رجلا جميلا جهيرا، فلما رآه الأعرابي أعظمه، وقال لامرأته: لقد نزل بنا رجل شريف، وأنزله الأعرابي، ثم إن الأعرابي أتى امرأته، فقال: هل من عشاء لضيفنا هذا؟ فقالت: لا، إلا هذه السويمة التي حياة ابنتك من لبنها، قال: لا بد من ذبحها، قالت: أفتقتل ابنتك؟ قال: وإن! قال: ثم إنه أخذ الشاة والشفرة، وجعل يقول:

يا جارتي لا توقظي البنيه

إن توقظيها تنتحب عليه

وتنزع الشفرة من يديه

ثم ذبح الشاة، وهيأ من طعام، ثم أتى به عبيد الله ومولاه، فعشاهما، وعبيد الله يسمع كلام الأعرابي لامرأته ومحاورتها، فلما أصبح عبيد الله، قال لمولاه: هل معك شيء؟ قال: نعم، خمسمائة دينار فضلت من نفقتنا، قال: ادفعها إلى الأعرابي، قال: سبحان الله! أتعطيه خمسمائة دينار، وإنما ذبح لك شاة ثمن خمسة دراهم؟ قال: ويحك! والله لهو أسخى منا وأجود، إنما أعطيناه بعض ما نملك، وجاد هو علينا وآثرها على مهجة نفسه وولده، قال: فبلغ ذلك معاوية، فقال: لله در عبيد الله! من أي بيضة خرج؟ ومن أي عش درج؟

روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم عنه: سلمان بن يسار، ومحمد بن يسار، ومحمد بن سيرين، وعطاء بن أبي رباح.

(٩٦١) أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حبة بإسناده، عن عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا هشيم، حدثنا يحيى بن أبي إسحاق، عن سليمان بن يسار، عن عبيد الله بن العباس، قال: جاءت الغميصاء، أو الرميصاء، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها، تزعم أنه لا يصل إليها، فما كان إلا يسيرا حتى جاء زوجها، فزعم أنها كاذبة، وإنما تريد أن ترجع إلى زوجها الأول، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس لك ذاك حتى يذوق عسيلتك رجل غيره " وتوفي عبيد الله سنة سبع وثمانين، قاله أبو عبيد القاسم بن سلام، وقال خليفة: إنه توفي سنة ثمان وخمسين، وقيل: توفي أيام يزيد بن معاوية،

وهو الأكثر، وكان موته بالمدينة، وقيل: باليمن، والأول أصح.

أخرجه الثلاثة.." (١)

"٣٦١٠- عدي بن حاتم

ب د ع: عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي الطائي وأبوه حاتم هو الجواد الموصوف بالجود، الذي **يضرب به المثل**، يكنى عدي أبا طريف، وقيل: أبو وهب، يختلف النسابون في بعض الأسماء إلى وطيء.

وفد عدي على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع في شعبان، وقيل: سنة عشر، فأسلم وكان نصرانيا.

(١٠٣٥) أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر، أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد القارئ، أخبرنا علي بن المحسن التنوخي، حدثنا عيسى بن علي بن عيسى بن داود، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة، قال: كنت أسأل عن حديث عدي بن حاتم، وهو إلى جنبي، فقلت: ألا آتيه فأسأله؟ فأتيته فسألته، فقال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث، فكرهته أشد ما كرهت شيئا قط، فانطلقت حتى إذا كانت أقصى الأرض مما يلي الروم، فكرهت مكاني ذلك مثلما كرهته أو أشد، فقلت: لو أتيت هذا الرجل، فإن كان كاذبا لم يخف علي، وإن كان صادقا اتبعته؟ فأقبلت، فلما قدمت المدينة استشرفني الناس، وقالوا: عدي بن حاتم! عدي بن حاتم! فأتيته، فقال لي: " يا عدي بن حاتم، أسلم تسلم "، قلت: إن لي دينا، قال: " أنا أعلم بدينك منك "، قلت: أنت أعلم بديني مني؟ قال: " نعم " مرتين أو ثلاثا، قال: " ألست ترأس قومك؟ "، قلت: بلى، قال: " ألست ركوسيا؟ ألست تأكل المرباع؟ "، قلت: بلى، قال: " فإن ذلك لا يحل في دينك "، قال: فنضنضت لذلك، ثم قال: " يا عدي، أسلم تسلم "، قال: قد أظن، أو قد أرى، أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنه ما يمنعك أن تسلم إلا عضاضة تراها ممن حولي، وإنك ترى الناس علينا إلبا واحدا "، قال: " هل أتيت الحيرة؟ "، قلت: لم آتها، وقد علمت مكانها، قال: " يوشك الظعينة أن ترتحل من الحيرة بغير جوار، حتى تطوف بالبيت، ولتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز "، قال: قلت: كسرى بن هرمز، قال: " كسرى بن هرمز " مرتين أو ثلاثا، " وليفيضن المال حتى يهم الرجل من يقبل صدقته "، قال عدي: قد رأيت اثنتين: الظعينة ترتحل بغير جوار حتى تطوف بالبيت، وقد كنت في أول خيل أغارت على كنوز كسرى بن هرمز، وأحلف بالله لتجيئن الثالثة، أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقيل: إنه لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية إلى طيء أخذ عدي أهله، وانتقل إلى الجزيرة، وقيل: إلى الشام، وترك أخته سفانة بنت حاتم، فأخذها المسلمون، فأسلمت وعادت إليه فأخبرته، ودعته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضر معها عنده، فأسلم وحسن إسلامه، وقد ذكرناه في ترجمة أخته سفانة.

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة، ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم على أبي بكر الصديق في

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٥١٩/٣

وقت الردة بصدقة قومه، وثبت على الإسلام ولم يرتد، وثبت قومه معه، وكان جوادا شريفا في قومه، معظما عندهم وعند غيرهم، حاضر الجواب.

روى عنه أنه قال: ما دخل علي وقت صلاة إلا وأنا مشتاق إليها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه إذا دخل عليه.

(١٠٣٦) أخبرنا غير واحد إجازة، عن أبي غالب بن البناء، عن أبي محمد الجوهري، عن أبي عمر بن حيويه، حدثنا أحمد بن معروف، حدثنا الحسين بن قهم، حدثنا محمد بن سعد، حدثنا يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد، قالا: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر الشعبي، قال: لما كان زمن عمر رضي الله عنه، قدم عدي بن حاتم على عمر، فلما دخل عليه كأنه رأى منه شيئا، يعني جفاء، قال: يا أمير المؤمنين، أما تعرفني؟ قال: بلى، والله أعرفك، أكرمك الله بأحسن المعرفة، أعرفك والله، وأسلمت إذ كفروا، وعرفت إذ أنكروا، ووفيت إذ غدروا، وأقبلت إذ أدبروا، فقال: حسبي يا أمير المؤمنين حسبي وشهد فتوح العراق، ووقعة القادسية، ووقعة مهران، ويوم الجسر مع أبي عبيد، وغير ذلك.

وكان مع خالد بن الوليد لما سار إلى الشام، وشهد معه بعض الفتوح، وأرسل معه خالد بالأخماس إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وسكن الكوفة، قال الشعبي: أرسل الأشعث بن قيس إلى عدي بن حاتم يستعير منه قدور حاتم، فملأها وحملها الرجال إليه، فأرسل إليه الأشعث: إنما أردناها فارغة! فأرسل إليه عدي: إنا لا نعيرها فارغة.

وكان عدي يفت الخبز للنمل، ويقول: إنهن جارات، ولهن حق.

وكان عدي منحرفا عن عثمان، فلما قتل عثمان، قالا: لا يحبق في قتله عناق، فلما كان يوم الجمل فقئت عينه، وقتل ابنه محمد مع علي، وقتل ابنه الآخر مع الخوارج، فقيل له: يا أبا طريف، هل حبق في قتل عثمان عناق؟ قال: إي والله، والتيس الأعظم.

وشهد صفين مع علي، روى عنه: الشعبي، وتميم بن طرفة، وعبد الله بن معقل، وأبو إسحاق الهمداني، وغيرهم.

وتوفي سنة سبع وستين، وقيل: سنة ثمان، وقيل: سنة تسع وستين، وله مائة وعشرون سنة، قيل: مات بالكوفة أيام المختار، وقيل: مات بقرقيسياء، والأول أصح.

أخرجه الثلاثة.

النضنضة: تحريك اللسان، والغضاضة: الذلة، والنقيصة، وقيل: إنما هي خصاصة بالخاء، وهي الفقر.." [١]

"٥٨٤٦- أبو خراش الهذلي

ب: أبو خراش الهذلي الشاعر.

واسمه: خويلد بن مرة، من بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل.

وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل، وكان في الجاهلية من فتاك العرب، ثم أسلم فحسن إسلامه، وكان جميل بن معمر

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٧/٤

الجمحي قد قتل أخاه زهير المعروف بالعجوة يوم فتح مكة مسلما، وكان جميل كافرا، وقيل: كان زهير بن عمه.
وذكر ابن هشام: أن زهيرا أسر يوم حنين وكتف، فرآه جميل بن معمر، وكان مسلما، فقال: أنت الماشي لنا بالمعايب، فضرب عنقه، فقال أبو خراش يرثيه، كذا قال أبو عبيدة، والأول قول محمد بن يزيد، ولذلك قال أبو خراش:

فجع أضيافي جميل بن معمر بذي فجر تأوي إليه الأرامل

طويل نجاد السيف ليس بجيدر إذا اهتز واسترخت عليه الحمائل

إلى بيته يأوي الغريب إذا شتا ومهتلك بالي الدريسين عائل

تكاد يداه تسلمان رداءه من الجود لما استقبلته الشمائل

فأقسم لو لاقيته غير موثق لآبك بالجزع الضباع النواهل

وإنك لو واجهته ولقيته ونازلته، أو كنت ممن ينازل

لكنت جميل أسوأ الناس صرعة ولكن أقران الظهور مقاتل

وهي أطول من هذا، وقد قيل: إن هذا الشعر يرثي به أخاه عروة بن مرة، ومن جيد قوله في أخيه: تقول:

أراه بعد عروة لاهيا وذلك رزء، ما علمت، جليل

فلا تحسبي أني تناسيت عهده ولكن صبري يا أميم جميل

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا خليلا صفاء: مالك وعقيل

قال أبو عمر: ولأبي خراش أيضا في المراثي أشعار حسان، فمن شعر له:

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض

على أنها تدمي الكلوم، وإنما توكل بالأدنى، وإن جل ما يمضي

فوالله لا أنسى قتيلا رزئته بجانب قوسي ما مشيت على الأرض

ولم أدر من ألقى عليه رداءه على أنه قد سل من ماجد محض

قال أبو عمر: لم يبق عربي بعد حنين والطائف إلا أسلم، منهم من قدم، ومنهم من لم يقدم، وقنع بما أتاه به وافد قومه من الدين عن النبي صلى الله عليه وسلم أبو خراش فحسن إسلامه، وتوفي أيام عمر بن الخطاب، وكان سبب موته أنه أتاه نفر من أهل اليمن قدموا حجاجا، فمشي إلى الماء ليأتيهم بماء يسقيهم ويطبخ لهم، فنهشته حية، فأقبل مسرعا وأعطاهم الماء وشاة وقدرا، وقال: اطبخوا وكلوا، ولم يعلمهم ما أصابه، فباتوا ليلتهم حتى أصبحوا، فأصبح أبو خراش وهو في الموتى، فلم يبرحوا حتى دفنوه.
أخرجه أبو عمر، ولم يذكر له وفادة، وإنما ذكره في الصحابة، لأن أبا خراش أسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا ذكر إسلام العرب بعد حنين والطائف.
قال بعض العلماء: قرد بن معاوية الذي في نسب أبي خراش هو الذي **يضرب به المثل** فيقال: أزنى من قرد.." [1]

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٦/٨٣

"والرجلين على أيهما دخل الضرر تعدى إلى الأخرى.

ونظرنا في سير آبائنا فلم نترك منها شيئا يقترن بالثواب من الله والذكر الجميل بين الناس والمصلحة الشاملة للجند والرعية إلا اعتمدناه، ولا فسادا إلا أعرضنا عنه، ولم يدعنا إلى حب ما لا خير فيه حب الآباء.

ونظرت في سير أهل الهند والروم وأخذنا محمودها، ولم تنازعنا أنفسنا إلى ما تميل إليه أهواؤنا، وكتبنا بذلك إلى جميع أصحابنا ونوابنا في سائر البلدان.

فانظر إلى هذا الكلام الذي يدل على زيادة العلم وتوفر العقل والقدرة على منع النفس، ومن كان هذا حاله استحق أن **يضرب به المثل** في العدل إلى أن تقوم الساعة.

وكان لكسرى أولاد متأدبون، فجعل الملك من بعده لابنه هرمز.

وكان مولد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عام الفيل، وذلك لمضي اثنتين وأربعين سنة من ملكه، وفي هذا العام كان يوم ذي جبلة، وهو يوم من أيام العرب المذكورة.

[ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم]." (١)

"وفيها، في ذي القعدة، توفي الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري بالخروبة مع صلاح الدين، وهو من أعيان أمراء عسكره، ومن قدماء الأسدية، وكان فقيها، جنديا، شجاعا، كريما، ذا عصبية ومروءة، وهو من أصحاب الشيخ الإمام أبي القاسم بن البرزي، تفقه عليه بجزيرة ابن عمر، ثم اتصل بأسد الدين شيركوه فصار إماما له، فرأى من شجاعته ما جعل له أقطاعا، وتقدم عند صلاح الدين تقدما عظيما.

وفيها، في صفر، توفي شيخنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان، المعروف بابن أفضل الزمان، بمكة، وكان رحمه الله عالما متبحرا في علوم كثيرة، خلاف فقه مذهبه والأصوليين، والحساب والفرائض، والنجوم، والهيئة، والمنطق، وغير ذلك، وختم أعماله بالزهد، ولبس الخشن وأقام بمكة – حرسها الله تعالى – مجاورا، فتوفي بها، وكان من أحسن الناس صحبة وخلقا.

وفيها، في ذي القعدة، مات أبو طالب المبارك بن المبارك الكرخي مدرس النظامية، وكان من أصحاب أبي الحسن بن الخل، وكان صالحا خيرا له عند الخليفة والعامة حرمة عظيمة، وجاه عريض، وكان حسن الخط **يضرب به المثل**." (٢)

"ذكر عدة حوادث

في هذه السنة، في ربيع الأول، عزل فخر الدين بن أمسينا عن نيابة الوزارة للخليفة، وألزم بيته، ثم نقل إلى المخزن على سبيل الاستظهار عليه، وولي بعده نيابة الوزارة مكين الدين محمد بن محمد بن برز القمي، كاتب الإنشاء، ولقب مؤيد الدين، ونقل إلى دار الوزارة مقابل باب النوبي.

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ١/٤١٥

(٢) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ١٠/٧٧

[الوفيات]

وفيها، في شوال، توفي مجد الدين يحيى بن الربيع، الفقيه الشافعي، مدرس النظامية ببغداد.

وفيها توفي فخر الدين أبو الفضل محمد بن عمر بن خطيب الري، الفقيه الشافعي صاحب التصانيف المشهورة في الفقه والأصول وغيرهما، وكان إمام الدنيا في عصره، وبلغني أن مولده سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

وفيها، سلخ ذي الحجة، توفي أخي مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الكاتب، مولده في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وكان عالما في عدة علوم مبرزا فيها، منها: الفقه، والأصولان، والنحو، والحديث، واللغة، وله تصانيف مشهورة في التفسير والحديث، والنحو، والحساب، وغريب الحديث، وله رسائل مدونة، وكان كاتبا مفلقا **يضرب به المثل**، ذا دين متين، ولزوم طريق مستقيم، رحمه الله ورضي عنه، فلقد كان من محاسن الزمان، ولعل من يقف على ما ذكرته يتهمني في قولي، ومن عرفه من أهل عصرنا يعلم أني مقصر.

وفيها توفي المجد المطرزي، النحوي الخوارزمي، وكان إماما في النحو، له فيه تصانيف حسنة.

وفيها توفي المؤيد بن عبد الرحيم بن الإخوة بأصفهان، وهو من أهل الحديث، رحمه الله.." (١)

"٣٤٦٣- عبيد الله بن ضمرة

(ب د ع) عبيد الله بن ضمرة بن هود الحنفي اليمامي.

سكن المدينة. روى عنه ابنه المنهال أنه قال: أشهد لجاء «الأقيصر [١] بن سلمة» بالإداوة التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنضح بها مسجد قران- أو: مروان- قاله أبو نعيم، وأبو عمر.

وقال ابن منده: عبيد الله بن صبرة بن هوذة- بالصاد المهملة والباء الموحدة، وهوذة بالذال المعجمة، وآخره هاء.

والذي أظنه أن هوذة بزيادة هاء أصح، وأن هوذة هو ابن علي ملك اليمامة، وهو مشهور، وأما هود فلا يعرف في حنيفة، والله أعلم.

٣٤٦٤- عبيد الله بن العباس

(ب د ع) عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي. وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمه لبابة الكبرى أم الفضل بنت الحارث، يكنى أبا محمد.

رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه، وكان أصغر سنا من أخيه عبد الله، قيل كان بينهما في المولد سنة.

أخبرنا أبو ياسر بن أبي حبة بإسناده إلى عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي، حدثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف عبد الله وعبيد الله، وكثيرا بني العباس، ثم يقول: من سبق إلي فله كذا. فيستبقون إليه، فيقعون على ظهره وصدره، فيقبلهم ويلزمهم [٢] » . وكان عظيم الكرم والجود، **يضرب به المثل** في السخاء. واستعمله علي بن أبي طالب على اليمن، وأمره على الموسم، فحج بالناس سنة ست وثلاثين، وسنة سبع وثلاثين. فلما كان سنة ثمان وثلاثين بعثه علي على الموسم، وبعث معاوية «يزيد بن شجرة الرهاوي [٣] » ليقيم الحج،

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٢٧٥/١٠

فاجتمعا فاصطلحا على أن يصلي بالناس «شيبة بن عثمان» . وقيل: كان هذا مع قثم ابن العباس.

---

[١] ينظر فيما مضى ترجمة الأقعس بن سلمة. فقد قيل في اسمه أنه: الأقيصر بن سلمة» .

[٢] مسند الإمام أحمد: ١/ ٢١٤.

[٣] قال ابن أبي حاتم ٤/ ٢/ ٢٧٠ «يزيد بن شجرة الرهاوي» شامي. يقال: له صحبة. روى عنه مجاهد» .." (١)

"أخرجه أبو موسى وقال: جعلهما الطبراني ترجمتين- يعني هذا وعدي بن زيد الجذامي- وقال: روى عن عدي الجذامي عبد الرحمن بن حرملة أو عن رجل، عنه أنه رمى امرأة فقتلها.

وروى عن عدي بن زيد عبد الله بن أبي سفيان، في حمى المدينة- قال: وجمع بينهما ابن منده، وكأنهما اثنان، وإنما قال: جمعهما ابن منده، لأن ابن منده روى هذين الحديثين في ترجمة عدي بن زيد الجذامي، والله أعلم.

٣٦٠٤- عدي بن حاتم

(ب د ع) عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى ابن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ الطائي، وأبوه حاتم هو الجواد الموصوف بالجود، الذي **يضرب به المثل**، يكنى عدي أبا طريف. وقيل:

أبو وهب، يختلف النسابون في بعض الأسماء إلى طيئ.

وفد عدي على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع في شعبان، وقيل: سنة عشر، فأسلم وكان نصرانيا.

أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر، أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد القارئ، أخبرنا علي بن المحسن التنوخي، حدثنا عيسى بن علي بن عيسى بن داود، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة قال: كنت أسأل عن حديث عدي بن حاتم، وهو إلى جنبي، فقلت: ألا آتيه فأسأله؟ فأتيته فسألته، فقال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث، فكرهته أشد ما كرهت شيئا قط، فانطلقت حتى إذا كنت في أقصى الأرض مما يلي الروم، فكرهت مكاني ذلك مثلما كرهته أو أشد، فقلت: لو أتيت هذا الرجل فإن كان كاذبا لم يخف علي، وإن كان صادقا اتبعته؟ فأقبلت، فلما قدمت المدينة استشرفني الناس وقالوا: عدي بن حاتم! عدي بن حاتم! فأتيته، فقال لي: يا عدي بن حاتم، أسلم تسلم قلت: إن لي دينا. قال: أنا أعلم بدينك منك. قلت: أنت أعلم بديني مني؟

قال: نعم، مرتين أو ثلاثا، قال: ألست ترأس قومك؟ قال، قلت: بلى. قال: ألست [١] ركوسيا؟ ألست تأكل [٢] المرباع؟ قلت: بلى. قال: فإن ذلك لا يحل في دينك. قال:

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٤٢٠

[١] الركوسية: دين النصارى والصابئين.

[٢] المرباع: ربع الغنيمة، وكان رئيس القوم المطاع فيهم يأخذه دون أصحابه في الجاهلية.." (١)

"وأسلم أبو خراش فحسن إسلامه، وتوفي أيام عمر بن الخطاب. وكان سبب موته أنه أتاه نفر من أهل اليمن قدموا حجاجا، فمشي إلى الماء ليأتيهم بماء يسقيهم ويطبخ لهم، فنهشته حية، فأقبل مسرعا وأعطاهم الماء وشاة وقدرا، وقال: «اطبخوا وكلوا» ، ولم يعلمهم ما أصابه، فباتوا ليلتهم حتى أصبحوا، فأصبح أبو خراش وهو في الموتى، فلم يبرحوا حتى دفنوه.

أخرجه أبو عمر، ولم يذكر له وفادة، وإنما ذكره في الصحابة، لأن أبا خراش أسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهذا ذكر إسلام العرب بعد حنين والطائف.

قال بعض العلماء: قرد بن معاوية الذي في نسب أبي خراش هو الذي **يضرب به المثل** فيقال: أزنى من قرد [١] .

٥٨٤٠- أبو الخريف بن ساعدة

أبو الخريف [٢] بن ساعدة بن عبد الأشهل بن مالك بن لوذان بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي.

جرح في بعض مغازي رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فتوفي بالكديد، فكفنه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في قميصه. وبنو لوذان يقال لهم: بنو السميعة، لأنهم كانوا يقال لهم في الجاهلية:

بنو الصماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنتم بنو السميعة، فبقي عليهم.

قاله هشام بن الكلبي.

٥٨٤١- أبو خزمة العذري

(ب) أبو خزامة، اسمه رفاعة بن عرابة- وقيل: ابن عرادة- العذري، من بني عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، ويقال: الجهني، وهو بالجهني أشهر، وجهينة بن زيد هو عم عذرة بن سعد بن زيد.

كان يسكن الجناب [٣] وهي أرض عذرة، له صحبة، عداده في أهل الحجاز.

---

[١] مجمع الأمثال للميداني، المثل ١٧٥٦: ١/ ٣٢٦.

[٢] ذكر ذلك ابن حزم في الجمهرة: ٣٣٧، عند صيفي بن ساعدة، ولم يكنه. وقد تقدم في ترجمة صيفي بن ساعدة ٣/ ٤٠:

أنه أبو الحارث، ولكن الحافظ في الإصابة ٢/ ١٨٩ في ترجمة «صيفي» قد كناه بأبي الخريف، ويبدو أنه الصواب والله أعلم.

[٣] في المطبوعة والمصورة: «الخباب» ، بالخاء والباء وفي الاستيعاب «الحباب» ، بالحاء المهملة والباء، وفي إحدى نسخ

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٥٠٥

الاستيعاب: «الجناب» ، بالجيم والنون. وهو الصواب، وجناب- بكسر الجيم-: منازل فزارة بين المدينة وفيد. انظر معجم البلدان لياقوت.." (١)

"بواحدة – هذا اسم لمن يقعد على الباب يمنع الناس من الدخول والخروج واشتهر بهذا جماعة منهم أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن يعقوب بن أحمد ابن عبد الله بن البواب المصري المقرئ بغدادي ثقة سمع أبا بكر محمد ابن محمد بن سليمان الباغندي وغيره روى عنه الحسن بن محمد الخلال وأبو القاسم الأزهري وغيرهما ومات في شهر رمضان سنة ست وسبعين وثلثمائة وابو الثناء محمود بن أبي السعادات بن المبارك بن أبي غالب البواب بواب باب الدوامات أحد أبواب دار الخلافة سمع أبا الحسن علي بن محمد العلاف وأبا الحسين بن الطيوري كتب عنه السمعاني

البوازيجي بفتح الباء الموحدة والواو وكسر الزاي بعد الألف وبعدها الياء الساكنة المثناة من تحت وفي آخرها الجيم – هذه النسبة إلى البوازيج وهي بلدة قديمة فوق بغداد خرج منها جماعة من العلماء قديما وحديثا منهم أبو الفرج منصور بن الحسن بن علي بن عاذل بن يحيي البوازيجي البجلي كان فقيها فاضلا حسن السيرة تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وسمع الحديث من الشريف أبي الحسين بن المهتدي وغيره توفي بعد سنة إحدى وخمسمائة وروى الحديث م

البواني بفتح الباء الموحدة وتشديد الواو وفي آخره النون – هذه النسبة إلى موضعين أحدهما إلى شعب بوان وهو موضع عند شيراز **يضرب به المثل** في النزهة وكثرة الأشجار ذكره الشعراء في أشعارهم ولعل جماعة نسبوا إليه وأما الثاني فقرية على باب أصبهان يقال له بوان منها القاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليم البواني من هذه القرية كان شيخا صالحا مكثرا سمع أبا بكر بن مردويه الحافظ بأصبهان والبرقاني ببغداد وغيرهما روى عنه الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني وغيره وولي القضاء ببعض نواحي." (٢)

"أبو الحارث أسد بن محمد بن عيسى الخوجاني سمع ابن المقرىء وكان فاضلا عابدا

الخوجاني بضم الخاء وسكون الواو وفتح الجيم وبعد الألف نون – هذه النسبة إلى خوجان وهي قصبة استوا بنواحي نيسابور وخوجان قرية من بلاد المغرب فمن خوجان استوا أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي روى عن الهيثم بن كليب وأبي العباس الأصم وغيرهما

الخورسفلقي قال وظني أنها بالخاء المعجمة والراء بعد الواو وفتح السين المهملة والفاء الساكنة وبعدها اللام وفي آخرها القاف – هذه النسبة إلى خورسفلق قرية من قرى استراباذ منها أبو سعيد محمد بن أحمد الخورسفلقي الاستراباذي روى عن أبي عبيدة أحمد بن جواس روى عنه أبو نعيم عبد الملك بن محمد الاستراباذي

الخورنقي بفتح الخاء والواو وسكون الراء وفتح النون وفي آخرها قاف – هذه النسبة إلى خورنق وهي قرية على نصف فرسخ من بلخ يقال لها خبنك ينسب إليها أبو الفتح محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر البسطامي الخورنقي أخو عمر البسطامي كان يسكن الخورنق سمع نظام الملك الوزير وأبا القاسم الخليلي وغيرهما سمع منه أبو سعد السمعاني وإلى الخورنق

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٨٨/٥

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ١٨٣/١

وهو القصر الذي أمر ببنائه النعمان بن امرىء القيس بالحيرة وبناه سنمار الذي **يضرب به المثل** فقيل جزاء سنمار لأنه ألقي من سطحه بعد أن فرغ من بنائه

الخوري بضم الخاء وسكون الواو وفي آخرها راء – هذه النسبة إلى خور وهي قرية من قرى بلخ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم الخوري يروي عن علي بن خشرم روى عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر الوراق توفي سنة خمس وثلاثمائة في شعبان." (١)

"الدبساني بكسر الدال وسكون الباء الموحدة وفتح السين المهملة وفي آخرها نون – هذه النسبة إلى دبسان وهو اسم لبعض أجداد أبي موسى عيسى ابن يحي بن محمد البيطار الدبساني البغدادي حدث عن مهدي بن يحي السامي روى عنه علي بن عمر الحربي ومات مستهل محرم سنة عشرين وثلثمائة

الدبوسي بفتح الدال وضم الباء وبعدها واو ساكنة وسين مهملة – هذه النسبة إلى دبوسية وهي بليدة بين بخارى وسمرقند نسب إليها جماعة كثيرة من العلماء منهم القاضي أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي صاحب كتاب الأسرار والتقويم للأدلة وكان من كبار الفقهاء الحنفية ممن **يضرب به المثل** توفي ببخارى سنة ثلاثين وأربعمائة وأبو الفتح ميمون بن محمد بن عبد الله بن بكر بن مج الدبوسي سكن مرو شيخ صالح وكان فقيها مجودا من الفقهاء الشافعية تفقه على أبي المظفر السمعاني ومحمد بن عبد الرحمن السرخسي وسمع منهما الحديث سمع منه أبو سعد السمعاني وتوفي سنة نيف وثلاثين وخمسمائة بمرو وابنه أبو القاسم محمود بن ميمون الدبوسي الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا تفقه هو وأبو سعد السمعاني مشتركين في الدرس وسمعا الحديث من أبي عبد الله الفراوي وأبي المظفر عبد المنعم بن أبي القاسم القشيري وتوفي بمرو سنة نيف وثلاثين وخمسمائة وأبو القاسم علي بن أبي يعلى بن زيد بن حمزة بن زيد بن حمزة بن محمد بن عبد الله الحسيني العلوي الدبوسي الفقيه الشافعي ولي التدريس بالنظامية وكان إماما في الفقه والأصول والأدب من فحول المناظرين سمع أبا عمر القنطري وأبا سهل أحمد بن علي الأبيوردي وغيرهما روى عنه أبو الفضل محمد بن أبي الفضل المسعودي وعبد الوهاب الأنماطي وغيرهما توفي ببغداد سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وأما أحمد بن عمرو." (٢)

"النسبة إلى زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بطن من ربيعة منهم عبد الله بن معبد الزماني روى عن أبي قتادة روى عنه غيلان بن جرير وفي الأزد زمان بن مالك بن جديلة وفيها أيضا زمان بن تيم الله ابن حقال بن أنمار وفي قضاعة زمان بن جزيمة بن نهد وفي هوازن زمان ابن عدي بن جشم بن معاوية بن بكر

الزمخشري بفتح الزاي والميم وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين وفي آخرها الراء – هذه النسبة إلى زمخشر وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم والمشهور منها أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري اللغوي كان **يضرب به المثل** في علم الأدب لقي الفضلاء وصنف التصانيف في التفسير وغريب الحديث وغيرهما سمع الحديث من المتأخرين وديوان شعره مشهور وسافر إلى مكة فجاور بها روى عنه أبو المحاسن إسماعيل ابن عبد الله الطويل وأبو سعد أحمد بن محمود الشاشي وغيرهما

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ١/٤٦٩

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ١/٤٩٠

وكانت ولادته بزمخشر في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفي بجرجانية خوارزم ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة م

الزمزمي بفتح الزاءين بينهما ميم ساكنة وفي آخرها ميم أخرى – هذه النسبة إلى زمزم وهو جد المنتسب إليه وإلى زمزم البئر المعروفة بمكة فأما المنتسب إلى الجد فهو عبادة بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة الزمزمي له صحبة شهد بدرا وقتل يوم أحد قيل فيه بالخاءين والشينين المعجمات وقيل بالحاءين والسينين المهملات

الزمعي بفتح الزاي وسكون الميم وفي آخرها عين مهملة – هذه النسبة إلى الجد والمشهور بها أبو محمد موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة القرشي الزمعي الأسدي يروي عن أبي حازم وغيره روى عنه أهل الحجاز معن بن عيسى القزار وغيره وكان ثقة." (١)

"النسبة إلى الشحر وهو شحر عمان والعنبر الشحري **يضرب به المثل** في الجودة ينسب إليه محمد بن خوى بن معاد الشحري اليماني من أهل اليمن سمع بالعراق وخراسان من ابي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي وغيره

- باب الشين والخاء المعجمة

-

الشخاخي بفتح الشين والخاء المعجمة وسكون الألف وفي آخرها خاء ثانية – هذه النسبة إلى شخاخ وهي قرية من قرى الشاش منها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البخاري الشخاخي سكن هذه القرية فنسب إليها يروي عن محمد بن إسماعيل البخاري وغيره وتوفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة بالشاش م

الشخيري بكسر الشين والخاء المعجمة المشددة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها راء – هذه النسبة إلى الشخير وهو اسم لجد المنتسب إليه وهو عبد الله بن الشخير له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وابناه مطرف ويزيد رويا عن ابيهما وأبو بكر محمد بن عبيد الله ابن محمد بن الفتح بن عبد الله بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن الشخير الشخيري روى عن أبي بكر الباغندي

- باب الشين والدال

-

الشدادي بفتح الشين والدال المهملة المشددة – هذه النسبة إلى شداد ابن أوس رضي الله عنه والمنتسب إليه شداد بن عبد الرحمن القرشي الشدادي." (٢)

"آخره ميم – هذه النسبة إلى عبد شمس بن عبد مناف وينسب إليه جماعة منهم علي بن عبد الله بن علي العبشمي من عبد شمس حجازي يروي عن أبيه روى عنه عمر بن سعيد بن أبي حسين وأبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الفقيه العبشمي النيسابوري كان يتولى الحكم بسرخس سمع أبا العباس الأصم وغيره روى عنه الحاكم أبو عبد الله وغيره وقال توفي في ربيع الأول سنة سبع وثمانين وثلاثمائة م

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٧٤/٢

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ١٨٨/٢

قلت فاته النسبة إلى عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ينسب إليه كثر منهم نميلة بن مرة صاحب شرطة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن وقيل النسبة إلى هذا بتشديد الباء الموحدة ومنهم عرقوب بن معبد بن أسعد ابن شعيبة بن خوات بن عبشمس الذي **يضرب به المثل** في خلف المواعيد وقيل إن عرقوبا رجل من الأمم الماضية

العبقري بفتح العين وسكون الباء وفتح القاف وفي آخرها الراء – هذه النسبة إلى عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن المغوث بطن من بجيلة وابنه علقة ينسب إليه جندب بن عبد الله بن سفيان العلقي العبقري من ولد علقة بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي الأزد بن الغوث **ويضرب به المثل** في الشدة يقال كأنه من جنة عبقر قال النبي صلى الله عليه وسلم في وصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم أر عبقريا من الرجال يفري فريه قلت هذا كلام السمعاني وقد كان يظن أن كلما يستحسن ويوصف بشدة ينسب إلى هذا البطن وهو من فاحش الخطأ الظاهر فكيف خفي على مثله في علمه ومعرفته ثم قوله كأنه من جنة عبقر يفكي في الرد عليه وإنما عبقر موضع تزعم العرب أن الجن غلبت عليه فكانوا ينسبون إليه كل شيء تعجبوا من حذقه وجودته وحسن صنعته وقوته فيقولون عبقري ومنه الحديث في عمر رضي الله عنه ثم." (١)

"٥- من عظماء العرب في الجاهلية، وهو هرم بن سنان بن ابي حارثة المري، ممدوح زهير بن ابي سلمى. وقد اشتهر بدخوله في الصلح بين عبس وذبيان، وقد أدى مع ابن عمه الحارث فدية القتلى من الطرفين وصار **يضرب به المثل**. توفي قبل الهجرة ب ١٥ سنة (٦٠٨ م) . «أمثال الميداني» ١/ ١٢٧، «شرح ديوان زهير» ص ٣٣، «الاغاني» ٩/ ١٤١- ١٤٣، «نهاية القلقشندي» ص ٣٨٢، «اعلام الزركلي» ٤/ ٧٧. اما كعب المقصود هنا فهو كعب بن مامة بن ثعلبة الايادي المكنى بابي دؤاد، من اهل الكرم في الجاهلية. وكان **يضرب به المثل** في حسن الجوار، وهو من اجواد العرب المشهورين (وكانوا ثلاثة) وهم كعب هذا وحاتم الطائي وهرم بن سنان آنف الذكر. هذا ولا تعرف وفاة كعب.

«أمثال الميداني» ١/ ١٠٩ و ١٢٣ ط الخيرية، «جمهرة ابن حزم» ص ٣٠٨، «اعلام الزركلي» ٦/ ٨٥. اما قس الوارد ذكره في المتن، فقد تقدم ذكره (ورقة ١٠٧ أ) .

الورقة- ٢٢٣ ب

١- لم اهتد الى معرفته، وقد نوه ياقوت (ادباء ٦/ ١٨٧ و ١٩٠) بذكر شاعر سماه «ابن النابلسي» الا انه لم يذكر اسمه او اي شيء قد يفيد التحقيق.

٢- لم يترجم ابن الفوطي في معجمه بين الملقبين بعز الدين لاحد من آل مهاجر، وانما ترجم (٢/ ٦٧٥) لعماد الدين احمد بن محمد بن علوان المدرس بمدرسة والده بالموصل والمتوفى سنة ٦١٤ هـ. ومنهم ايضا كمال الدين محمد بن علي (سيأتي ذكره ورقة ٢٢٦ أ) . وهناك ابو القاسم علي ابن مهاجر الذي انشأ دارا للحديث بالموصل، وقد ترجم له ابن الفوطي (١/ ١٩٢) بين الملقبين بمعين الدين.." (٢)

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٢/ ٣١٦

(٢) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٢/ ٦٩٦

"١١١ - محمد بن محمد بن زيد العلوي السيد الإمام أبو الحسن، وأبو المعالي ذو -[٦٠]- الكنيتين الحسني البغدادي، نزيل سمرقند، الفاضل الدين الثقة المضيف، من مياسير أهل العصر والأغنياء المذكورين، جمع الله له من الأسباب والضياع والمستقلات بسمرقند، ثم النقد والتجارة والبضاعات ما كان **يضرب به المثل** ومع ذلك فقد كتب الحديث الكثير، وجمع كتبا، سمعنا منه بعضها، وكتب عنه والدي بعضها، دخل نيسابور رسولا، ونزل مدرسة المشطي وسمع منه المشايخ، وعقد له مجلس الإملاء في الجامعين، وقرئ عليه من تصانيفه، وكان يحفظ اللغز من الأبيات يلقيها على الصبيان والمتأدبين، عاد إلى سمرقند وقتل بها.

حدث عن: أبي علي بن شاذان، وأبي علي الواسطي، وهناد النسفي وغيرهم.

أنشدنا السيد الإمام أبو الحسن لنفسه في الجواب عن الاستخارة في رواية الحديث:

أخلائي أجزت لكم سماعي وما صنفت من كتب الحديث

إذا ما شئتم فارووه عني كبيركم وذو السن الحديث

وحثوا كل ذي عقل ودين يريد العلم بالطلب الحثيث

على شرط الإجازة فاحفظوه عن التصحيف والغلط الخبيث

فإني عن وقوع السهو فيه بريء معلن كالمستغيث.

عليكم بالأناة لكل خطب فقل وقوع سهو من مريث

وأوصيكم بتقوى الله كيما تنالوا الفوز من رب مغيث.

#." (١)

"الإمام أبو سعد السمعاني: هو إمام الشافعية، المدرس ببغداد في النظامية، شيخ الدهر، وإمام العصر، رحل إليه الناس من الأمصار، وقصدوه من كل الجوانب والأقطار، وكان يجري مجرى أبي العباس ابن سريج، رحمهما الله

قال الشيخ: لعله يعني في نشر العلم والرحلة إليه فيه، وشبهه.

قال السمعاني: وكان زاهدا، ورعا، متواضعا، متخلقا، ظريفا، كريما، سخيا، جوادا، طلق الوجه، دائم البشر، حسن المجالسة، مليح المحاورة، وكان يحكي الحكايات الحسنة، والأشعار المستبدعة المليحة، ويحفظ منها شيئا كثيرا، قال: وكان **يضرب به المثل** في الفصاحة والجري.." (٢)

"سألناه الجزيل فما تلكا ... وأعطى فوق منيتنا وزادا

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا ... فأحسن ثم عدت له فعادا

---

(١) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور أَبُو إِسْحَاقَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ ص/٥٩

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ٣٠٣/١

مرارا ما رجعت إليه إلا ... تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

ومن موالي أروى بنت كريز أم عثمان بن عفان طويس، الذي **يضرب به المثل** بشؤمه اسمه عبد الملك، ويكنى أبا عبد النعيم. ورؤي طويس يرمي بالجمار يشكر من عبق. فقيل له: ما هذا؟ فقال: كانت للشيطان عندي يد، فأحببت أن أكافئه عليها.

ومن موالي عبد الله بن عامر بن كريز خالد بن مهران الحذاء، ويكنى أبا المنازل، ولم يكن بحذاء. قال فهد بن جبان: لم يحذ خالد قط، وإنما كان يتكلم فيقول: أحذ على هذا الحديث، فلقب الحذاء. وتوفي سنة إحدى وأربعين ومئة.

ومن ولد حبيب بن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب: يكنى أبا سعد. وأسلم يوم فتح مكة، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه مسلم: حدثنا شيبان بن فروخ قال: نا جرير بن حازم قال: نا الحسن قال: نا عبد الرحمن بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ".

غزا عبد الرحمن خراسان في زمن عثمان، وهو الذي افتتح سجستان وكابل. قال خليفة: في سنة اثنتين وأربعين وجه عبد الله بن عامر عبد الرحمن بن سمرة إلى سجستان، فخرج إليها، ومعه في تلك الغزاة الحسن بن أبي الحسن والمهلب ابن أبي صفرة وقطري بن الفجاءة. فافتتح كورة من كور سجستان. وقد كان ولاه ابن عامر سجستان سنة ثلاث وثلاثين، ثم رجع إلى البصرة فسكنها. وإليه." (١)

"حلية سعد: قال الواقدي: قالت عائشة بنت سعد: كان أبي رجلا قصيرا دحداحا غليظا، ذا هامة، شثن الأصابع. وقال عامر بن سعد: كان سعد جعد الشعر، أشعر الجسد، آدم، طويلا. وذهب بصره في آخر عمره.

ولد سعد: ولد سعد عامرا ومحمدا ومصعبا وعمر وموسى وإبراهيم وعائشة، وروت عن أبيها. وفنك الذي **يضرب به المثل** في البطء مولى عائشة بنت سعد.

وأما عامر بن سعد فكان من كبار فقهاء التابعين. روى عن أبيه وعن أسامة بن زيد وغيرهما من الصحابة. وأخرج عنه الأئمة مالك والبخاري ومسلم وغيرهم. روى عنه من التابعين ابن شهاب ومحمد بن المنكدر وسالم أبو النصر وعمرو بن دينار وغيرهم. ومات سنة أربع ومئة. وروى عنه أيضا ابنه داود بن عامر. وروى عن داود يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي من شيوخ مالك. وفي الموطأ لمالك عنه حديث واحد مسند. وابن قسيط مدني، وبها كانت وفاته سنة ثلاث وعشرين ومئة، وقيل: سنة اثنتين وعشرين.

وأما محمد بن سعد فخرج مع ابن الأشعث، فقتله الحجاج صبرا وكان يلقب ظل الشيطان لطوله.

وابنه إسماعيل بن محمد بن سعد من فقهاء قريش وذوي النبل منهم. ولمالك عنه في الموطأ حديث واحد مسند ونصه: مالك عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن وقاص عن مولى لعمرو بن العاصي، أو لعبد الله بن عمرو العاصي، عن عبد الله بن عمرو العاصي، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " صلاة أحدكم وهو قاعد مثل نصف صلاته وهو قائم ". ويكنى

---

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٥٠/١

إسماعيل أبا محمد، وكان من ساكني المدينة، وبها مات سنة أربع وثلاثين ومئة في خلافة أبي العباس السفاح.
وأما مصعب بن سعد فذكروا أنه بكى عند موت أبيه فقال له: ما يبكيك يا بني؟ إني أقسم على ربي ألا يعذبني. وروى عن أبيه وعن علي وابن عمر. وروى عنه أبو إسحاق وسماك وعاصم وعبد الملك بن عمير. وكنية مصعب أبو زرارة.." (١)

"٢٢٧ – محمد بن الحسين أبو الفضل، ابن العميد

عين المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه، واحد العصر في الكتابة، وجميع أدوات الرئاسة وآلات الوزارة والضرب في الآداب بالسهام الفائزة، والأخذ من العلوم بالأطراف القوية، يدعى الجاحظ الأخير، والأستاذ الرئيس، **يضرب به المثل** في البلاغة، وحسن الترسل، وجزالة الألفاظ وسلاستها. وما أحسن ما قال له ابن عباد عند منصرفه من بغداد: " بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد "، وكان يقال: " بدئت الكتابة بعبد الحميد، وختمت بابن العميد ".
وكان أبوه أبو عبد الله الحسين بن محمد يلقب بكله من أهل قم، وكان يكتب لما كان بن كاكي، فلما قتل ما كان في المعركة النوحية حمل خواصه في الأصفاد إلى بخارا، وفي جملتهم أبو عبد الله الحسين فشفع فيه فضله ونبله وبلاغته، فأطلق وأكرم ورتب في الدار السلطانية متقلدا ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر، ولقب بالشيخ العميد كالعادة في من يلي ذلك فحسده أبو." (٢)

"الطب رئاسة إلى زمن جالينوس ومانوا ثمانية وهم اسقلبيوس الول. غورس. ميلس. برمانيذس. أفلاطون الطبيب. اسقلبيوس الثاني. بفراط. جالينوس.
قال يحيى النحوي وعدد السنين منذ وقت ظهر فيه اسقلبيوس الأول إلى وفاة جالينوس خمسة آلاف وخمسمائة وستون سنة وبين هذه السنين فترات بين كل واحد من الرؤساء الثمانية وبقراط رأس الأطباء فيزمانه وهو من تلاميذ اسقلبيوس الثاني لما مات اسقلبيوس خلف ثلاثة تلاميذ وهم ماغاريس وفارخس وبقراط فلما مات ماغاريس وفارخس انتهت الرئاسة إلى بقراط قال يحيى النحوي الإسكندري الأسقف بها في أول الإسلام بقراط وحيد دهره الكامل الفاضل المبين المعلم لسائر الأشياء الذي **يضرب به المثل** الطبيب الفيلسوف وبلغ به الأمر إلى أن عبده الناس وسيرته طويلة وقوى صناعة القياس والتجربة قوة عجيبة لا يتهيأ لطاعن أن يتكلم فيها وهو أول من علم الغرباء الطب وجعلهم شبيها بأولاده لما خاف على الطب أن يفنى من العالم كما ذكر ذلك في كتاب عهده إلى الأطباء الغرباء الذين علمهم ما دعاه إلى ذلك وذكر غير يحيى النحوي أن بقراط كان في أيام بهمن بن أردشير وكان بهمن قد اعتل فأنفذ إلى أهل بلد بقراط يستدعيه فامتنعوا من ذلك وقالوا إن خرج بقراط من مدينتنا خرجنا بأجمعنا وقتلنا فرق لهم بهمن وأقره عندهم وظهر بقراط سنة ست وتسعين لبخت نصر وهي سنة عشرة لملك بهمن.
وقال يحيى النحوي وبقراط هو السابع من الثمانية الذين من اسقلبيوس الأول مخترع الطب على الولاء وجالينوس الثامن وإليه انتهت الرئاسة ولم يلقه جالينوس بل كان بينهما ستمائة وخمس وستون سنة وعاش بقراط خمسا وتسعين سنة منها

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٣٤٢/٢
(٢) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٢٥٠

طبيا ومتعلما. ست عشرة سنة وعالما ومعلما تسعا وسبعين سنة وخلف من الأولاد لصلبه ثلاثة وهم ناسلوس. دارقن. ماثاريسا. وهي ابنته وكانت أبرع من ابنيه ومن ولد ولد بقراط من ناسلوس وبقراط بن دارقن ونقل من خط إسحاق عاش بقراط اسعين سنة.

ومن تلاميذ بقراط لاذن. ماسرجس. ساوري. فولوس. وهو أجل تلاميذه وخليفته اسطاث غورس.." (١)

"١٢٢ - إسماعيل بن حماد الجوهرى [١]

من أعاجيب الدنيا؛ وذلك أنه من الفاراب، إحدى بلاد الترك، وهو إمام فى علم اللغة؛ وخطه **يضرب به المثل** فى الحسن، ويذكر فى الخطوط المنسوبة كخط ابن مقلة «١»، ومهلهل، واليزيدى، ثم هو من فرسان الكلام، وممن آتاه الله قوة بصيرة، وحسن سريرة وسيرة، وكان يؤثر السفر على الوطن، والغربة على السكن والمسكن، ويخترق «٢» البدو والحضر، ودخل ديار ربيعة ومضر، فى طلب الأدب، وإتقان لغة العرب؛ وحين قضى وطره من قطع الآفاق، والاقتباس من علماء الشام والعراق، عاود خراسان، وتطرق الدامغان «٣»، فأنزله أبو الحسين بن على- وهو من أعيان الكتاب وأفراد الفضلاء- عنده، وبذل فى إكرام مثواه وإحسان قراه جهده، وأخذ من آدابه وخطه حظه، ثم سرحه «٤» بإحسان إلى نيسابور، فلم

---

[١]. ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٤ - ٥، وبغية الوعاة ١٩٥، وتلخيص ابن مكتوم ٣٧، ودمية القصر ٣٠٠، وسلم الوصول ١٩٣، وشذرات الذهب ٣: ١٤٢ - ١٤٣، وطبقات ابن قاضى شهبة ١: ٢٦٢ - ٢٦٥، وكشف الظنون ١٠٧١ - ١٠٧٣، ومعجم الأدباء ٦:

١٥١ - ١٦٥، ومعجم البلدان ٦: ٣٢٢، والمزهر ١: ٩٧ - ٩٩، والنجوم الزاهرة ٤:

٢٠٧ - ٢٠٨، ونزهة الألباء ٤١٨ - ٤٢١، ويتيمة الدهر ٤: ٣٧٣ - ٣٧٤.." (٢)

"واختلف عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء فى سطر «١» وسطر، وكانا عند بلال ابن أبى بردة «٢»، فأرسلوا إلى بكر بن حبيب السهمى فحكموه، فقال: سطر (مخفف) أفصحهما «٣»، ومن قال: سطرا (بالتخفيف) جمعه على سطور، ومن قال سطرا (بالتحريك) جمعه على أسطار.

وكان بكر بن حبيب سهميا، من سهم باهلة. قال بكر: عرضت لى حاجة إلى بلال ابن أبى بردة، فأتيته فيها، وكان يحسد على الفصاحة، فطاولنى الكلام، فجعلت لا أزيده على المطاولة إلا فصاحة، فقال لى يابكر: لجاد ماتخذك أهلك! فقلت: أصلح الله الأمير! أرادوا جمال أمرى، وقضاء حاجتى. وسألته الحاجة، فقال: والله لا ترجع بها، فقلت: أصلح الله الأمير! لو علمت لحضجت «٤» حضجات أبى شيخ ابن العرق الفقيمى- وكان لحانا- قال: فلقينى أبو شيخ، فقال: يا أخا باهلة، أما وجدت أحدا **يضرب به المثل** غيرى! هلا ضربت المثل بابن عمك عمير بن سلم حين يقرأ: غير المغضوب عليهم ولا

---

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء القفطي، جمال الدين ص/٧٦

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢٢٩/١

الظالون.

وقال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب «٥»: ما ألحن فى شيء، فقال له: لا تفعل.

قال: فخذ على كلمة، فقال: هذه «٦»، قل: كلمه. وقربت منه سنورة، فقال اخسى، فقال له: أخطأت؛ إنما هو اخسئ «٧».." (١)

"قال أبو على القالى: كان أبو بكر بن الأنبارى يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة ألف بيت شاهدة فى القرآن. وله أوضاع شتى كثيرة. وكان ثقة دينا صدوقا. وكان ممن تقدم من الكوفيين. وقال غيره: كان ابن الأنبارى شحيحا، وكذلك أبو عبد الله نفطويه؛ إلا أن نفطويه كان يعاشر الناس ويحضر مجالسهم. وكان ابن الأنبارى لا يفعل ذلك. وكان يأكل كل جمعة طباهجة [١] تصلح له بلحم أحمر ومرى [٢]، وما أكل له أحد قط شيئا، وكان ذا يسار وحال واسعة، ولم يكن له عيال. وكان لنفطويه جوار إحداهن قارئة بالألحان، وكانت له بنت.

ووقف أبو يوسف المعروف بالأقسامى على أبى بكر بن الأنبارى يوما فى جامع المنصور ببغداذ، فقال له: يا أبا بكر، قد أجمع سبع فراسخ ناسا على شيء- يعنى أهل بغداذ- فأعطنى درهما حتى أفرق الإجماع، فقال: وما هذا الإجماع يا أبا يوسف؟ قال: أجمع أهل البلد عن آخرهم على أنك بخيل. فضحك ولم يعطه شيئا.

قال الزبيدى: «توفى أبو بكر بن الأنبارى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة يوم الأضحى» وكأن الأول أثبت، والله أعلم.

قال محمد بن إسحاق النديم فى كتابه: «أخذ محمد بن بشار عن أبيه وعن أبى جعفر أحمد بن عبيد، وأخذ النحو عن ثعلب. وكان أفضل من أبيه وأعلم، فى نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريحة وسرعة الحفظ، وكان مع ذلك ورعا من الصالحين، لا تعرف له زلة. وكان **يضرب به المثل** فى حضور البديهة وسرعة الجواب. وكان أكثر ما يمله عن غير دفتر ولا كتاب، ولم يمت عن سن عالية.

مات عن دون الخمسين كثيرا. توفى سنة ثمان وعشرين من ذى القعدة ودفن فى داره».

---

[١] الطباهجة: اللحم المشرح، معرب «تباهة». القاموس.

[٢] المرى كدرى: إدام كالكامخ يؤتدم به. وهو يستعمل لتشهى الطعام (شرح القاموس).." (٢)

"٧٥٣ - محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشرى «١»

ذكره السمعانى، ونظرت بخطه فى تاريخه الذى ذيل به تاريخ مدينة السلام بضم الزاى؛ ولما صنف كتابه فى الأنساب ضبطها بفتح الزاى، فقلت: على الظن أن الأول وهم.

كان الزمخشرى- رحمه الله- من أهل خوارزم، وزمخشر: إحدى قراها القريبة منها. وسمعت بعض التجار يقول: إنها قد دخلت فى جملة المدينة، وإن العمارة لما كثرت وصلت إليها وشملتها، فصارت من جملة محالها.

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١/٢٨٠

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٣/٢٠٧

وكان- رحمه الله- ممن **يضرب به المثل** فى علم الأدب والنحو واللغة.

لقى الأفاضل والأكابر، وصنف التصانيف فى التفسير وغريب الحديث والنحو." (١)

"فامتنع ابن اللبانة من قبول ذلك عليه، وصرفه بجملته إليه؛ وكتب مجيبا له عن شعره: من الوافر

سقطت من الوفاء على خبير ... فذرني والذي لك في ضميري

تركت هواك وهو شقيق ديني ... لئن شقت برودي عن غدور ١

ولا كنت الطليق من الرزايا ... لئن أصبحت أجحف بالأسير ٢

أسير ولا أصير إلى اغتنام ... معاذ الله من سوء المصير

إذا ما الشكر كان وإن تناهى ... على نعمى فما فضل الشكور؟

جذيمة أنت والأيام خانت ... وما أنا من يقصر عن قصير٣

أنا أدرى بفضلك منك إني ... لبست الظل منه في الحرور٤

غني النفس أنت وإن ألحت ... على كفيك حالات الفقير

تصرف في الندى حيل المعالي ... فتسمح من قليل بالكثير٥

أحدث منك عن نبع غريب ... تفتح عن جنى زهر نضير٦

وأعجب منك أنك في ظلام ... وترفع للعفاة منار نور

رويدك سوف توسعني سرورا ... إذا عاد ارتقاؤك للسرير٧

وسوف تحلني رتب المعالي ... غداة تحل في تلك القصور

١- الشقيق: الأخ. البرود: الأثواب.

٢- الرزايا: المصائب. أجحف به: اشتد بالإضرار به.

٣- جذيمة: هو جذيمة بن الأبرش اللخمي ملك العراق، وقصير: هو قصير بن سعد اللخمي الذي **يضرب به المثل** فيقال: "لأمر ما جدع قصير أنفه". "مجمع الأمثال، الميداني: ٢/١٩٦". ولجذيمة وقصير قصة مفصلة في كتب الأمثال والأدب، خلاصتها: أن الزباء ملكة الجزيرة قتلت جذيمة ثأرا لأبيها، فجدع قصير أنفه، وأوهم الزباء أن قومه جدعوا أنفه لميله بالولاء إليها، فصدقته ووثقت به. فتآمر عليها مع قومه، فدخلوا قصرها وقتلوها ثأرا لجذيمة. "مجمع الأمثال، الميداني: ١/٢٣٣".

٤- الحرور: حر الشمس. قال تعالي: ﴿وما يستوي الأعمى والبصير، ولا الظلمات ولا النور، ولا الظل ولا الحرور،﴾ [فاطر: ٢٠-٢٢] .

٥- سمح سماحة وسموحة: بذل في العسر واليسر عن كرم وسخاء. والسماحة: الجود والكرم، أو السهولة والللين.

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٣/٢٦٥

٦- الجنى: ما يجنى من الشجر. النضير: الحسن المشرق.

٧- السرير: أي: سرير الملك.." (١)

"الملك العزيز، وكتاب «ضوء الصباح في البحث على السماح» صنفه للملك الأشرف، وكتاب «الأخبار المستفادة في ذكر بني أبن جرادة» وكتاب «في الخط وعلومه ووصف آدابه وطروسه وأقلامه» وكتاب «دفع التجري على أبي العلاء المعري» وكتاب «الإشعار بما للملوك من النوادر والأشعار» .

وممن كتب اليه يسترفده سعد الدين منوجهر الموصلي، وأمين الدين ياقوت المعروف بالعالم ومنوجهر ياقوت الكاتب الذي **يضرب به المثل**.

وكان في بعض سفراته يركب في محفة تشد له بين بغلين، ويجلس فيها ويكتب، وقدم الى مصر رسولا، والى بغداد، وكان اذا قدم مصر يلازمه أبو الحسين الجزار، وله فيه مدائح.

٤- وجاء على الصفحة الثالثة بخط ابن السابق أيضا:

١- للادريسي:

اذا عرف الانسان أخبار من مضى ... توهمته قد عاش من أول الدهر

وتحسبه قد عاش آخر دهره ... الى الحشر إن أبقى الجميل مع الذكر

فقد عاش كل الدهر من كان عالما ... كريما حليما فاغتنم أطول العمر

٢- محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس (بن ادريس) بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الشريف الادريسي، مؤلف كتاب رجار، الفرنجي صاحب صقلية، وكان أديبا، ظريفا، شاعرا، مغوى بعلم جغرافيا، صنف لرجار الكتاب المذكور، ومن شعر الادريسي المذكور:

ليت شعري أين قبري ... ضاع في الغربة عمري

لم أدع للعين ما تشتاق ... في بر وبحر." (٢)

"قال أبو نصر: أراد بذلك الامام يوسف بن أيوب الهمذاني.

قال أبو سعد المروزي: أبو الحسين أحد عباد الله الصالحين، ومن **يضرب به المثل** في الأحوال السنية والكرامات الظاهرة، وقطع البوادي على الوحدة، ولقي المشايخ، وصحبته الأكابر (٦٦- ظ) حتى سمعت أن الافرنج يعتقدون فيه، ويقولون إن السباع والوحوش مثل البهائم والغنم تسجد لأبي الحسين المقدسي.

وأخبرني والدي رحمه الله وغيره أن الفرنج كانوا يعظمون أبا الحسين الزاهد ويعتقدون فيه.

وقال لي: إن جماعة رأوه مرارا راكب الأسد.

حدثني القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر قال:

---

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب عبد الواحد المَرَّاكُشي ص/١١٨

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١٩/١

حدثني رجل كان من الفقهاء الحنفية بدمشق، يقال له سلطان، قال: حكى لي رجل كان يصحب الشيخ أبا الحسين ويلازم خدمته قال: كان الشيخ يأتي الى الجبال المباحات يجني منها العنب ويعصره ويطبخه ربا ويهدي منه الى أصحابه ومعارفه، فأتى الى جبل لبنان، وجمع منه شيئا وعصره، وقال لي: امض الى القرية الفلانية الى فلان وقل له: أبو الحسين يسلم عليك ويقول لك: أعره المرجل الذي لك ليطبخ فيه ربا، وكانت تلك القرية على فراسخ من ذلك الموضع الذي هو فيه، قال: فقلت له: يا شيخ الموضع بعيد، والطريق مخوف، وفيه السباع والفرنج، فقال لي: ما عليك بأس، اركب حماري وخذ عصاي وامض فإن السباع متى رأت حماري وعصاي لا تعترضك وكذلك الفرنج.

قال: فأخذت العصا وركبت الحمار ومضيت فجعلت السباع تمر بي فأريها عصا الشيخ، وترى حماره تحتي فلا تلوي إلي وتمضي لشأنها، ولقيني جماعة من الفرنج (٦٧- و) فوجدت منهم من الخوف شيئا عظيما، فلما رأوا الحمار والعصا عرفوهما فلم يؤذني أحد منهم، وجئت الى القرية وأنا على غاية من الخوف الذي أصابني، فقلت لذلك الرجل: الشيخ يسلم عليك ويقول: خذ المرجل الذي لك وجيء إليه، فقال لي: الشيخ مقصوده المرجل وما له حاجة في أن يعنيني في." (١)

"أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن عمر في كتابيهما قالا: أخبرنا أبو الخير القزويني قال: أخبرنا زاهر بن طاهر قال: أنبأنا أبو بكر البيهقي والحيري، وأبوا عثمان الصابوني والبحيري قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال:

أحمد بن منصور بن الحافظ، أبو العباس الشيرازي الصوفي، وكان أحد الرحالة في طلب الحديث، المكثرين من السماع والجمع، ورد علينا نيسابور سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وأقام عندنا سنين وكنت أرى معه مصنفات كثيرة في الشيوخ والأبواب، ورأيت له الثوري، وشعبة في ذلك الوقت؛ ثم خرج الى هراة الى الحسن بن عمران وانحدر منها الى أبي أحمد بن قريش بمرو الروذ، ودخل مرو وجمع من الحديث ما لم يجمعه غيره، والذي أتوهمه أنه دخل العراق بعد منصرفه من عندنا فإنه دخلها ودخل الشام، ثم انصرف الى شيراز، وصار في القبول عندهم بحيث **يضرب به المثل**، وكانت كتبه إلي متواترة، الى أن ورد علي كتاب أبي علي الحسن بن أحمد بن الليث المقرئ الشيرازي بخط يده مع أبي الحسن الشيرازي يعزيني بوفاة أحمد بن منصور، فسألت أبا الحسن فذكر أنه توفي في شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، وأنه حضر تجهيزه والصلاة عليه، ووصف أبو الحسن من حرقة أهل شيراز وتفجعهم عليه ما يطول شرحه، وذكر أنه توفي وهو ابن ثمان وستين سنة «١» .

أحمد بن منصور الخزيمي:

حدث بحلب عن أبي كريب، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو مسلم المؤيد ابن عبد الرحيم بن الأخوة وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد قالا: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١٠/٤٤١٣

وأبو الفتح منصور بن الحسين قالا: أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الخزيمي بحلب قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا." (١)

"ويثني عليه، وكذلك سائر الأئمة كالأستاذ أبي اسحاق الأسفرائيني، والاستاذ الإمام أبي بكر بن فورك، وسائر الأئمة، ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله وحسن إيراده الكلام، وحفظه للأحاديث حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال، ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار الى ما صار إليه وهو في جميع أوقاته مشتغل بكثرة العبادات ووظائف الطاعات، مبالغ في العفاف والسداد وصيانة النفس، ومعروف بحسن الصلاة وطول القنوات واستشعار الهيبة حتى كان **يضرب به المثل**، وكان محترما للحديث.

قرأت من خط الفقيه أبي سعد السكري أنه حكى عن بعض من يوثق بقوله من الصالحين أنه قال: ما رويت خبرا ولا أثرا في المجلس إلا وعندي إسناده، وما (١٠٢- ظ) دخلت بيت الكتب قط إلا على الطهارة، وما رويت الحديث ولا عقدت المجلس، ولا قعدت للتدريس قط إلا على الطهارة.

قال السكري: ورأيت كتاب الاستاذ الإمام أبي اسحاق الأسفرائيني إليه كتبه بخطه وخاطبه بالاستاذ الجليل سيف السنة، وفي كتاب آخر غيظ أهل الزيغ.

وحكى الاستاذ أبو القاسم الصيرفي المتكلم أن الإمام أبا بكر بن فورك رجع عن مجلسه يوما فقال: تعجبت اليوم من كلام هذا الشاب، تكلم بكلام عذب بالعربية والفارسية.

أخبرنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد فيما أذن في روايته عنه قال:

أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ قال: اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عائذ، أبو عثمان الصابوني النيسابوري الحافظ الواعظ، قدم دمشق حاجا سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وحدث بها، وعقد مجلس التذكير، وروى عن أبي طاهر بن خزيمة، وأبي علي زاهر بن أحمد السرخسي الفقيه، وأبي سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي وأبي العباس أحمد بن محمد بن اسحاق البالوي، وأبي محمد الحسن بن أحمد المخلدي، وأبي الحسين أحمد بن محمد الخفاف، وأبي سعيد محمد بن الحسين بن موسى السمسار، وأبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي، وأبي بكر أحمد بن." (٢)

"بكاس والشغر وسرمانية وبرزية

وصعد السلطان جريدة إلى القلعة، وهي على جبل مطل على العاصي، فأحدق بها من كل جانب، وقاتلها قتالا شديدا بالمنجنيقات والزحف. وفتحها يوم الجمعة تاسع جمادى الآخرة عنوة، وأسر من كان بقي فيها، وغنم جميع ما كان فيها. وكان لها قلعة تسمى الشغر قريبا منها يعبر من إحداها إلى الأخرى بجسر، فضربها بالمنجنيقات إلى أن طلبوا الأمان، ثم سلمها أهلها بعد ثلاثة أيام، يوم الجمعة سادس عشر الشهر.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١١٥٣/٣

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١٦٨١/٤

ثم عاد السلطان إلى الثقل، وسير ولده الملك الظاهر إلى قلعة تسمى سرمانية يوم السبت، فقاتلها قتالا شديدا، وتسلمها يوم الجمعة ثالث عشري الشهر المذكور.

واتفق له هذه الفتوحات المتتابعة كلها في أيام الجمع. وكذلك القدس يوم الجمعة. ثم سار السلطان جريدة إلى حصن برزية وهو الذي **يضرب به المثل** في الحصانة، ويحيط به أودية من سائر جوانبه، وعلوها خمسمائة ذراع ونيف وسبعون ذراعا، فتأمله وقوى عزمه على حصاره، واستدعى الثقل وبقية العسكر، يوم السبت رابع عشري جمادى الآخرة. فنزل الثقل تحت الجبل.

وفي بكرة الأحد صعد السلطان جريدة، مع المقاتلة، والمنجنيقات، وآلات الحصار إلى الجبل، فأحدق بالقلعة، وركب المنجنيقات عليها فقاتلها ليلا ونهارا. ثم قسم العسكر على ثلاثة أقسام، يوم الثلاثاء. ورتب كل قسم يقاتل شطرا من النهار، بحيث لا يفتر القتال عليها.

وحضرت نوبة السلطان، فتسلمها بنفسه، وركب، وصاح في الناس، فحملوا حملة الرجل الواحد، وطلعوا إلى الأسوار، وهجموها عنوة، ونهبوا جميع ما فيها،." (١)

"فقال له: يا شيخ، فكان يفرح بذلك ويقول: سمانى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – شيخا. وقال: كنت أعيد كل درس مائة مرة، وإذا كان فى المسألة بيت شعر يستشهد به حفظت القصيدة كلها من أجله.

وكان عاملا بعلمه، صابرا على خشونة العيش، معظما للعلم، مراعيا للعمل بدقاته وبالاحتياط. كان يوما يمشى وبعض أصحابه معه، فعرض له فى الطريق كلب، فحسره صاحبه، فنهاه الشيخ، وقال: أما علمت أن الطريق بينى وبينه مشترك. ودخل يوما مسجدا ليأكل فيه شيئا على عادته، فنسى دينارا فذكره فى الطريق، فرجع وجده فتركه ولم يمسه، وقال: ربما وقع من غيرى ولا يكون دينارى.

قال الحافظ أبو سعد السمعانى: كان الشيخ أبو إسحاق إمام الشافعية، والمدرس ببغداد فى النظامية، شيخ الدهر، وإمام العصر، رحل إليه الناس من الأقطار، وقصدوه من كل النواحى والأمصار، وكان يجرى مجرى أبى العباس بن سريج. قال: وكان زاهدا، ورعا، متواضعا، ظريفا، كريما، سخيا، جوادا، طلق الوجه، دائم البشر، حسن المحاورة، مليح المجاورة، وكان يحكى الحكايات الحسنة، والأشعار المليحة، وكان يحفظ منها كثيرا، وكان **يضرب به المثل** فى الفصاحة.

وقال السمعانى أيضا فى موضع آخر: تفرد الإمام أبو إسحاق الشيرازى بالعلم الوافر، كالبحر الزاخر مع السيرة الجميلة، والطريقة المرضية، جاءته الدنيا صاغرة فأباها، وأطرحها، وقلاها. قال: وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلاميذه وأصحابه، وصنف فى الأصول، والفروع، والخلاف، والجدل، كتبا أضحت للدين أنجما وشهبا. قال: وكان يكثر مباسطة أصحابه ويكرمهم ويعظمهم، ويشترى طعاما كثيرا، فيدخل بعض المساجد فيأكل كل منه مع أصحابه، وما فضل تركوه لمن يرغب فيه، وكان طارحا للتكلف.

قال القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى: حملت إليه فتوى، فرأيته فى الطريق، فمضى إلى دكان خباز أو بقال،

---

(١) زبدة الحلب في تاريخ حلب ابن العديم ص/٤١٥

وأخذ دواته وقلمه، وكتب جوابه، ومسح القلم فى ثوبه، وكان ذا نصيب وافر من مراقبة الله تعالى، والإخلاص، وإرادة إظهار الحق، ونصح الخلق.

وقال أبو الوفاء بن عقيل: شاهدت شيخنا أبا إسحاق لا يخرج شيئا إلى فقير إلا." (١)

"حرف الكاف

٩٢٠ - الكرابيسى:

تكرر فى الثلاثة. هو الحسين بن على بن يزيد الكرابيسى البغدادى صاحب الإمام الشافعى، رضى الله عنه، وأشهرهم بإثبات مجلسه، وأحفظهم لمذهبه، وهو أحد رواة مذهبه القديم، والثانى الزعفرانى، والثالث أبو ثور، والرابع أحمد بن حنبل. ورواة الأقوال الجديدة ستة: المزنى، والربيعان الربيع بن سليمان الجيزى، والربيع بن سليمان المرادى، والبويطى، وحرملة، ويونس بن عبد الأعلى.

وكنيته أبو على، وله تصانيف كثيرة فى أصول الفقه وفروعه. وكان متكلما، عارفا بالحديث، وصنف أيضا فى الجرح والتعديل وغيره، وأخذ عنه الفقه خلق كثير، ونسب إلى الكرابيس، وهى الثياب الغلاظ، وأحدها كرباس، بكسر الكاف، وهو لفظ فارسى معرب؛ لأنه كان يبيعها فنسب إليها. وتوفى، رحمه الله، فى سنة خمس وأربعين، وقيل: سنة ثمان وأربعين ومائتين، وهو أشبه بالصواب.

٩٢١ - الكسائى:

مذكور فى الروضة فى الصداق، إذا أصدقها تعليم آيات.

٩٢٢ - الكسعى:

مذكور فى المسابقة من المهذب، وهو بضم الكاف، وفتح السين، وكسر العين المهملتين، اسمه غامد، بالغين المعجمة وبالدال، ابن الحارث، من كسع، ثم من بنى محارب، وقيل: اسمه محارب بن قيس، وهو الذى **يضرب به المثل** فى الندم.

٩٢٣ - الكوفيون:

الذين ذكرهم الشافعى، رحمه الله، فى باب الشفعة وغيرها، هم أبو حنيفة، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، وأصحابهما.

* * *

حرف الميم

٠٠٠ - الماسرجسى: هو أبو الحسن محمد بن على بن سهل، تكرر ذكره فى المهذب والروضة، وسبق ذكره فى الكنى فى ترجمة أبى الحسن الماسرجسى.

٩٢٤ -." (٢)

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ١٧٣/٢

(٢) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٢٨٣/٢

"فاستخفى، وعلم أن أبا معشر يدل عليه بالطرائق التي يستخرج بها الخبايا (١) والأشياء الكامنة، فأراد أن يعمل شيئا لا يهتدي إليه ويبعد عنه حسه (٢) فأخذ طستا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب، وقعد على الا هاون أياما، وتطلب الملك ذلك الرجل وبالغ في التطلب، فلما عجز عنه أحضر أبا معشر وقال له: تعرفني موضعه بما جرت عادتك به، فعمل المسألة التي يستخرج بها الخبايا، وسكت زمانا حائرا، فقال له الملك: ماسبب سكوتك وحيرتك قال: أرى شيئا عجيبا، فقال: وما هو قال: أرى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم، ولا أعلم في العالم موضعا من البلاد على هذه الصفة، فقال له: أعد نظرك وغير المسألة وجدد أخذ الطالع، ففعل ثم قال: ما أراه إلا كما ذكرت، وهذا شيء ما وقع لي مثله، فلما أيس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق أيضا نادى في البلد بالأمان للرجل ولمن أخفاه، وأظهر من ذلك ما وثق به، فلما اطمأن الرجل ظهر (٣) وحضر بين يدي الملك، فسأله عن الموضع الذي كان فيه، فأخبره بما اعتمده (٤) ، فأعجبه حسن احتياله في إخفاء نفسه، ولطافة أبي معشر في استخراجه.

وله غير ذلك من الإصابات.

وكانت وفاته في سنة اثنتين وسبعين ومائتين، رحمه الله تعالى.

والبلخي - بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة - هذه النسبة إلى بلخ، وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الأحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان رضي الله عنه، وهذا الأحنف هو الذي **يضرب به المثل** في الحلم، وسيأتي ذكره في حرف الضاد إن شاء الله تعالى.

---

(١) أج هـ: وآيا صوفيا: الخفايا.

(٢) آيا صوفيا: حدسه.

(٣) ب د: خرج.

(٤) أ: بما فعل.." [1]

"وكان أعلم الناس بالقضاء، ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل ورصانة، قال ابن عبد البر: وكان شاعرا محسنا، وهو أحد السادات الطلس، وهم أربعة: عبد الله بن الزبير، وقيس بن سعد بن عبادة، والأحنف بن قيس الذي **يضرب به المثل** في الحلم، والقاضي شريح المذكور. والأطلس: الذي لا شعر في وجهه.

وكان مزاحا، دخل عليه عدي بن أرطاة فقال له (١) : أين أنت أصلحك الله فقال: بينك وبين الحائط، قال: استمع مني، قال: قل أسمع، قال: إني رجل من أهل الشام، قال: مكان سحيق، قال: تزوجت عندكم، قال: بالرفاء والبنين، قال: وأردت أن أرحلها (٢) ، قال: الرجل أحمق بأهله، قال: وشرطت لها دارها، قال: الشرط أملك، قال: فاحكم الآن بيننا، قال: قد فعلت، قال: فعلى من حكمت قال: على ابن أمك، قال: بشهادة من قال: بشهادة ابن أخت خالتك (٣) .

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٥٩/١

(١) العقد ١: ٩٠.

(٢) ص: ادخل بها.

(٣) زاد هنا في أما نصه: حدث أبو جعفر المدني عن شيخ من قريش قال: عرض شريح ناقة ليبيعها فقال له المشتري: يا أبا أمية كيف لبنها قال: أحلب في أي إناء شئت، قال: كيف الوطا قال: أفرش ونم، قال: كيف نجاؤها قال: إذا رايتها في الإبل عرفت مكانها، علق سوطك ونم، قال: كيف قوتها قال: أحمل على الحائط ما شئت، فاشتراها فلم ير شيئا مما وصفها به، قال: ما كذبتك، قال: أقلني، قال: نعم. وقيل تقدم رجلان إلى شريح فاعترف أحدهما بما أدعي عليه وهو لا يعلم بذلك فقضى عليه، فقال الرجل: تقضي علي من غير بينة فقال: قد شهد عندي الثقة، قال: ومن هو قال: ابن أخيك عمك؛ وقد ألم بهذا المعنى أبو عبد الله الحسين بن الحجاج المقدم ذكره في قوله:

وإن قدموا خيلهم للركوب ... خرجت فقدمت لي ركبتي

وفي جمل الناس غلمانهم ... وليس سوى أنا في جملتي

ولا لي غلام فأدعى به ... سوى من أبوه أخو عمتي وقال الأشعث بن قيس لشريح: ما أشد ما ارتفعت! قال: فهل ضرك ذلك قال: لا، قال: فأراك تعرف نعمة الله عليك وتجهلها في نفسك.

وحدث محمد بن سعد عن عامر الشعبي أن ابنا لشريح قال لأبيه: إن بيني وبين قوم خصومة فانظر فإن كان الحق لي خاصمت وإن يكن لي الحق لم أخاصمهم، فقص قصته عليه فقال: انطلق فخاصمهم، فانطلق إليهم فتخاصموا إليه، فقضى على ابنه، فقال له لما رجع إلى أهله: والله لو لم أتقدم إليك لم ألمك، فقال: والله يا بني لأنت أحب إلي من ملء الأرض مثلهم ولكن الله أعز علي منك، خشيت أن أخبرك أن القضاء عليك فتصالحهم ببعض حقهم.." (١)

"٣٠٥ - (١)

الأحنف بن قيس

أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة ابن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المعروف بالأحنف، وقيل اسمه صخر، وهو الذي يضرب به المثل في الحلم - والحارث المذكور لقبه مقاعس -.

كان من سادات التابعين رضي الله عنهم؛ أدرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاسان والتيمرة، وذكره الحافظ أبو نعيم في " تاريخ أصبهان " (٢) وقال ابن قتيبة في كتاب " المعارف " ما صورته (٣) : ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بني تميم يدعوهم إلى الإسلام كان الأحنف فيهم، ولم يجيبوا إلى اتباعه، فقال لهم الأحنف: إنه ليدعوكم إلى مكارم الأخلاق وينهاكم عن ملائمها، فأسلموا وأسلم الأحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان زمن عمر رضي الله عنه وفد عليه. وكان من جلة التابعين وأكابرهم، وكان سيد قومه، موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم، روى عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، وروى عنه الحسن البصري وأهل البصرة، وشهد مع

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢/٤٦١

علي رضي الله عنه وقعة صفين، ولم يشهد وقعة الجمل مع أحد الفريقين، وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان، رضي الله عنهما.

(١) ترجمة الأحنف بن قيس في طبقات ابن سعد ٧: ٩٣ وتهذيب ابن سعارك ٧: ١٠ وتهذيب التهذيب ١: ١٩١ وسرح العيون: ٥٤؛ وأخبار حلمه والحكايات عنه منثورة في كتب الأدب.

(٢) تاريخ أصبهان ١: ٢٢٤.

(٣) المعارف: ٤٢٣.." [1]

"نفسي: هذه بركات فتاويه.

وحيويه: بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية وبعدها هاء.

والجويني: بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، هذه النسبة إلى جوين، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة.

٣٣٣ - (١)

أبو زيد الدبوسي

أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي؛ كان من كبار أصحاب الإمام أبي حنيفة، رضي الله عنه، ممن **يضرب به المثل**، وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود، وله كتاب الأسرار والتقويم للأدلة وغيره من التصانيف والتعاليق. وروي أنه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه أبو زيد إلزاما تبسم أو ضحك، فأنشد أبو زيد:

ما لي إذا ألزمته حجة ... قابلني بالضحك والقهقهة

إن كان ضحك المرء من فقهه ... فالدب (٢) في الصحراء ما أفقهه وكانت وفاته بمدينة بخارى سنة ثلاثين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

والدبوسي: بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة، هذه النسبة إلى دبوسة (٣) ، وهي بليدة بين بخارى وسمرقند نسب إليه جماعة من العلماء.

(١) ترجمته في الجواهر المضية ١: ٣٣٩ (باسم: عبيد الله) وانظر أيضا ٢: ٣٠٦ والأنساب ٥: ٣٠٦.

(٢) الجواهر: فالذئب.

(٣) كذا في س ص والمسودة والجواهر المضية؛ وفي الأنساب " دبوسية ".." [2]

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢/٤٩٩

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣/٤٨

"٥١٩ - (١)

طويس المغني

قال أبو فرج الأصبهاني في كتاب " الأغاني " (٢) اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته أبو عبد المنعم، وغيرها المخنثون فقالوا: عبد النعيم، وهو مولى بني مخزوم، وطويس لقب عليه.

وقال ابن قتيبة في كتاب " المعارف " (٣) في فصل عامر بن عبد الله الصحابي، رضي الله عنه: ومن موالي آل كريز طويس مولى أروى بنت كريز، وهي أم عثمان بن عفان، رضي الله عنه، واسمه عبد الملك ويكنى أبا عبد النعيم.

وقال الجوهري في كتاب " الصحاح " (٤) : واسمه طاوس، فلما تخنث جعله طويسا ويسمى بعبد النعيم.

وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه كما تراه، وقيل إن الأصح أنه عيسى لتطابق جماعة من العلماء عليه.

وكان طويس المذكور من المبرزين في الغناء المجيدين فيه، وممن تضرب به الأمثال، وإياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني:

تغنى طويس والسريجي بعده ... وما قصبات السبق إلا لمعبد وقد ذكر في كتاب " الأغاني " ترجمته وأطال الحديث في أمره وهو الذي **يضرب به المثل** في الشؤم، فيقال: أشأم من طويس (٥) ، وإنما قيل له ذلك

(١) انظر نهاية الأرب ٤: ٢٤٦ والشذرات ١: ٩٩ وسرح العيون: ٢١٢؛ والترجمة كاملة في المسودة.

(٢) الأغاني ٣: ٢٧.

(٣) المعارف: ٣٢٢.

(٤) الصحاح: ٩٤٢.

(٥) الميداني ١: ١٧٣ (أخنث من طويس) .." [١]

"ابن المهلب بن أبي صفرة وفي ترجمة يزيد شرح ذلك] (١) وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارى، وقد كانوا كفروا. وكان شهما مقداما نجيبا، وكان أبوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية، وهو صاحب الحرون (٢) ، وكان الحرون من الفحول المشاهير **يضرب به المثل**. ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة خمس وتسعين في أواخر أيام الوليد بن عبد الملك [وقال أهل التاريخ: بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد وأخذ الأموال وقتل الفتاك ما لم يبلغه المهلب بن أبي صفرة ولا غيره، حتى إنه فتح بلاد خوارزم وسمرقند في عام واحد، ولما فتح هاتين المدينتين الجليلتين عادت السغد وحملت الاتاوة. ودعا قتيبة لما تمت له هذه الأحوال نهار بن توسعة شاعر المهلب بن أبي صفرة وبنيه، وقال له: أين قولك في المهلب لما مات:

ألا ذهب الغزو المقرب للغنى ... ومات الندى والجود بعد المهلب أفغزو هذا يا نهار قال: لا بل هذا حشر. ثم قال نهار وأنا القائل:

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣/٥٠٦

ولا كان مذ كنا ولا كان قبلنا ... ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

أعم لأهل الترك قتلا بسيفه ... وأكثر فينا مقسما بعد مقسم ثم إنه لما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبي قال: بعثت قتيبة فتى غزاء فما زدته باعا إلا زادني ذراعا] (٣) .

فلما مات الوليد في سنة ست وتسعين وتولى الأمر أخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لأمر يطول شرحه، فخاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه وأظهر الخلاف، فلم يوافقه على ذلك أكثر الناس، وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن [قيس بن يوسف بن كلب بن عوف بن مالك بن

---

(١) انفردت به ر.

(٢) انظر أنساب الخيل: ١١٧ - ١٢٧.

(٣) انفردت به ر وكذلك كل ما يرد بين معقفين في هذه الترجمة.." (١)

٥٨٧" - (١)

الخضري

أبو عبد الله محمد بن أحمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي، إمام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية، صحب أبا بكر الفارسي، وكان من أعيان تلامذة أبو بكر القفال الشاشي (٢) ، وأقام بمرو ناشرا فقه الشافعي، وكان **يضرب به المثل** في قوة الحفظ وقلة النسيان، وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون عنه، وروى عن الشافعي رضي الله عنه أنه صحح دلالة الصبي على القبلة، قال الخضري: معناه أن يدل على قبلة تشاهد في الجامع، فأما في موضع الاجتهاد فلا يقبل.

وذكر أبو الفتوح العجلي في أول كتاب النكاح من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط أن الشيخ أبا عبد الله الخضري سئل عن قلامة ظفر المرأة: هل يجوز للرجل الأجنبي النظر إليها، فأطرق الشيخ طويلا ساكتا، وكانت ابنة الشيخ أبي علي الشبوي تحته، فقالت له: لم تتفكر وقد سمعت أبي يقول في جواب هذه المسألة: إن كانت من قلامة أظفار اليدين جاز النظر إليها وإن كانت من أظفار الرجلين لم يجز، وإنما كان ذلك لأن يدها ليست بعورة، بخلاف ظهر القدم، ففرح الخضري (٣) وقال: لو لم أستفد من اتصالي بأهل العلم إلا هذه المسألة لكانت كافية، انتهى كلام العجلي.

قلت أنا: هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر، فإن أصحابنا قالوا: اليدان ليستا بعورة في الصلاة، أما بالنسبة إلى نظر الأجنبي فما نعرف بينهما فرقا، فلينظر.

---

(١) ترجمته في طبقات السبكي ٢: ١٢٥ والوافي ٢: ٧٢ والشذرات ٣: ٨٢ (وفيات ٣٧٣ وقال: أو في التي قبلها) . وطبقات الحسيبي: ٣٦ وطبقات العبادي: ٩٦.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٨٧

(٢) ت ل س لي ن بر: المروزي.

(٣) ر: الشيخ الخضري.." (١)

"٧٢٣ - الواعظ الروزي

أبو منصور المظفر بن أبي الحسين أزدشير بن أبي منصور العبادي، الواعظ المروزي الملقب قطب الدين، المعروف بالأمير؛ كان من أهل مرو، وله اليد الطولى في الوعظ والتذكير وحسن العبارة، ومارس هذا الفن من صغره إلى كبره، ومهر فيه حتى صار ممن **يضرب به المثل** في ذلك وصار عين ذلك العصر، وشهد له الكل بالفضل وحيازة قصب السبق.

وقدم بغداد فأقام بها قريبا من ثلاث سنين يعقد له فيها مجالس الوعظ، ولقي من الخلق قبولا تاما، وحظي عند الإمام المقتفي لأمر الله، ثم خرج منها رسولا إلى جهة السلطان سنجر بن ملك شاه السلجوقي - المقدم ذكره - فوصل إلى خراسان، ثم عاد إلى بغداد، وخرج منها إلى خوزستان في رسالة فمات بعسكر مكرم في سلخ ربيع الآخر يوم الخميس، وقيل الاثنين، سنة سبع وأربعين وخمسمائة، وحمل تابوته إلى بغداد، ودفن بها في الشونيزية في حظيرة الشيخ الجنيد بن محمد العبد الصالح، رضي الله عنه.

ومولده في شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وسمع الحد يث الكثير بنيسابور من أبي علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي وأبي عبد الله إسماعيل بن الاحفظ عبد الغافر الفارسي وغيرهما، وروي عنه الحافظ أبو سعد السمعاني، وقال عنه: كان صحيح السماع، ولم يكن موثوقا به في دينه، رأيت منه أشياء، وطالعت بخطه رسالة جمعها في إباحة شرب الخمر، سامحه الله تعالى وعفا عنه.

وكان والده أبو الحسين يعرف بالأمير أيضا، وكان مليح الوعظ حسن السيرة توفي سنة نيف وتسعين وأربعمائة، رحمهما الله تعالى.

والعبادي: بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف دال مهملة هذه النسبة إلى سنج عباد، وهي قرية من قرى مرو.." (٢)

"ويجعل البر قمحا في تصرفه ... وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا، والقول يعجله ... فعاذ بالغيث إشفاقا من المطر ومما يحكى عنه، وقد ذكر (١) بشار بن برد فقال: أما لهذا الأعمى المكتني (٢) بأبي معاذ من يقتله أما والله لولا أن الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت إليه من يبعج بطنه على مضجعه، ثم لا يكون إلا سدوسيا أو عقيليا، فقال: هذا الأعمى، ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير، وقال: من أخلاق الغالية، ولم يقل المغيرية ولا المنصورية، وقال: لبعثت، ولم يقل لأرسلت، وقال: على مضجعه، ولم يقل على مرقده ولا على فراشه، وقال: يبعج، ولم يقل يبقر، وذكر بني سدوس لأنه كان نازلا فيهم.

وذكر السمعاني في كتاب " الأنساب " (٣) في ترجمة المعتزلي أن واصل بن عطاء كان يجلس إلى الحسن البصري رضي الله

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٢١٥

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٥/٢١٢

عنه، فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وإن فسقوا بالكبائر، فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال: إن من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر، منزلة بين منزلتين، فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه، وجلس إليه عمرو بن عبيد، فقيل لهما ولأتباعهما: معتزلون - وقد أحلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبين الاعتزال ولأي معنى سموا بهذا الاسم، وقد ذكرت في ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي أنه الذي سماهم بذلك -.

وكان واصل بن عطاء المذكور **يضرب به المثل** في إسقاطه حرف الراء من كلامه، واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيرا، فمنه قول أبي محمد الخازن من جملة قصيدة طنانة طويلة يمدح بها الصاحب أبا القاسم إسماعيل بن عباد - المقدم ذكره - وهو:

---

(١) ن ص ع ق بر من: وذكر، وكذلك في المبرد.

(٢) بر من: المكني.

(٣) انظر اللباب ٣: ١٥٦.." (١)

"من الإبريسم، فعرف به جماعة منهم وثيمة المذكور.

ثم إن وثيمة عاد من الأندلس إلى مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومائتين، رحمه الله تعالى.

(٢٩٣) وقال أبو سعيد بن يونس المصري في تاريخه: كان لوثيمة ولد يقال له أبو رفاعة عمارة بن وثيمة (١) ، حدث عن أبي صالح كاتب الليث بن سعد وعن أبيه وثيمة وغيرهما، وصنف تاريخا على السنين وحدث به، ومولده بمصر، وتوفي ليلة الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين.

ووثيمة بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة، والوثيمة في الأصل الجماعة من الحشيش والطعام، والوثيمة الصخرة، وبها سمي الرجل، والله أعلم بالصواب، والوثيمة أيضا الحجر الذي يقدح النار. تقول العرب في أيمانها: والذي أخرج العذق من الجريمة، والنار من الوثيمة: العذق - بفتح العين المهملة - النخلة، والجريمة النواة.

وأم الفارسي والفسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ أبي علي الفارسي النحوي وأرسلان البساسيري فأغنى عن الإعادة.

وإذ ذكرنا متمم بن نويرة وأخاه فلا بد من ذكر طرف من أخبارهما، فإنها مستملحة.

(٢٩٤) كان مالك بن نويرة المذكور رجلا سريا نبيلا يردف الملوك، وللردافة موضعان أحدهما: أن يردفه الملك على دابته في صيد أو غيره من مواضع الأنس، والموضع الثاني أنبل، وهو أن يخلف الملك إذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده. وهو الذي **يضرب به المثل** فيقال: مرعى ولا كالسعدان، وماء ولا كصداء، وفتى ولا كمالك. وكان فارسا شاعرا (٢) مطاعا

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٨

في قومه، وكان فيه خيلاء وتقدم، وكان ذا لمة كبيرة، وكان يقال له الجفول، وقدم النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قدم

---

(١) انظر بروكلمان (الترجمة العربية) ٣: ٤٥.

(٢) ق ص: فارسا شجاعا شاعرا.." [1]

"ذكره في عدة قصائد، فمن ذلك قوله في جملة قصيدة (١) :

يا برق عن قويق فطرتى ... حلب فأعلى القصر بطياس

عن منبت الورد المعصفر صبغه ... في كل ناحية ومجرى (٢) الآس

أرض إذا استوحشت ثم أتيتها ... حشدت علي فأكثرت إيناسي (٣) وبطياس: بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الألف سين مهملة، وهي قرية بظاهر حلب ودثرت، ولم يبق لها اليوم أثر. وكان صالح بن علي بن عبد الله بن عباس (٤) بن عبد المطلب، رضي الله عنهم، قد بنى بها قصر وسكنه هو وبنوه، وهو بين النيرب والصالحية، وهماقريتان في شرقي حلب، وكان القصر على الرابية المشرفة على النيرب، ولم يبق منه في هذا الزمان سوى آثار دارسة، هكذا وجدته مضبوطا بخط بعض الفضلاء من أهل حلب، والله أعلم (٥) .

---

(١) ديوان البحتري: ١١٣٤ من قصيدة في مدح عبد الملك بن صالح الهاشمي.

(٢) الديوان: ومجنى.

(٣) ص ق ر: حشدت على ماكثرت.

(٤) ق ر: العباس.

(٥) انفردت النسخة (بر) بإيراد التالية، وأخلت بها سائر النسخ، ومن الواضح أنها إضافة متأخرة لأنها منقولة عن تاريخ الإسلام للذهبي ووفاة المترجم بعد وفاة المؤلف ابن خلكان، ولهذا لم نضعها في المتن ولم نفردها برقم، وهذه هي:

ياقوت المستعصمي الخطاط المشهور: يكاد يوجد خطه الآن بأيدي الناس مع العزة، وهو ممن يضرب به المثل في حسن الخط، ويقال كان إذا وقف عليه الفقير وسأله، كتب له حرفا واحدا ودفعه إليه فيبيعه بما يريد، وهو غير ياقوت الملكي المذكور هنا، وغير ياقوت الحموي، ترجمه في تاريخ الإسلام وقال: كان رومي الجنس نشأ بدار الخلافة وأحب الكتابة والأدب، فلما أخذت بغداد سلم وحصل خطوطا لابن البواب وغيره، وكان يعرفها بخزانة الخلفاء، فجود عليها وقويت يده، وكتب أسلوبا غريبا في غاية الوة، وصار إماما يقتدى به، وكان رئيسا وافر الحرمة كثير التجمل والحشمة، كتب عليه أولاد الأكابر، وله شعر جيد فمنه:

صدقتم في الوشاة وقد مضى ... في حبكم عمري وفي تكذيبها

وزعمتم أني مللت حديثكم ... من ذا يمل من الحياة وطيبها وله أيضا:

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٣/٦

تجدد الشمس شوقي كلما طلعت ... إلى محياك يا سمعي ويا بصري

وأسهر الليل ذا أنس بوحشته ... إذ طيب ذكرك في ظلمائه سمري

وكل يوم مضى لي لا أراك به ... فلست محتسبا باقيه من عمري

ليلي نهار إذا ما درت في خلدي ... لأن ذكرك نور القلب والبصر ذكره الذهبي في حوادث سنة ثمان وتسعين وستمائة، وترجمه في الوفيات من تلك السنة، وقال: توفي الشيخ أبو الدر جمال الدين ياقوت ببغداد، هذه السنة (انظر الحوادث الجامعة: ٥٠٠ والنجوم الزاهرة ٨: ١٨٧ والشذرات ٥: ٤٤٣ وابن كثير ١٤: ٦ والسلامي: ٢٣٣) .." [١]

"قلت: ثم ذكر صاحب " الأغاني " عقيب هذا الفصل (١) أن سعيد بن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال له: علام جعلت ولدك يزيد ولي عهدك دوني فوالله لأبي خير من أبيه وأمي خير من أمه وأنا خير منه، وقد وليناك فما عزلناك وبنا نلت ما نلت، فقال له معاوية: أما قولك إن أباك خير من أبيه فقد صدقت، لعمر الله إن عثمان لخير مني، وأما قولك إن أمك خير من أمه فحسب المرأة أن تكون في بيت قومها وأن يرضاها بعلها وينجب ولدها، وأما قولك إنك خر من يزيد، فوالله يا بني ما يسرني أن لي بيزيد ملء الغوطة مثلك، وأما قولك: إنكم وليتموني فما عزلتموني، فما وليتموني وإنما ولاني من هو خير منكم عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فأقررتموني، وما كنت بئس الوالي لكم، لقد قمت بثأركم وقتلت قتلة أبيكم وجعلت الأمر فيكم، وأغنيت فقيركم ورفعت الوضيع منكم، فكلمه يزيد في أمره فولاه خراسان.

رجعنا إلى حديث ابن مفرغ:

قال الراوي (٢) : ولم يزل يتنقل في قرى الشام ويهجو بني زياد، وأشعاره تنقل إلى البصرة. فكتب عبيد الله بن زياد أمير العراقين إلى معاوية – وقيل يزيد وهو الأصح – يقول: إن ابن مفرغ هجا زيادا وبني زياد بما هتكه في قبره وفضح بنية طول الدهر، وتعدى إلى أبي سفيان فقذفه بالزنا وسب ولده، وهرب من سجستان وطلبته حتى لفظته الأرض، وهرب من الشام يتمضغ لحومنا ويهتك أعراضنا، وقد بعثت إليك بما هجانا به لتنتصف لنا منه. ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ فيهم، فأمر يزيد بطلبه، فجعل يتنقل في البلاد حتى لفظته الشام، فأتى البصرة ونزل على الأحنف بن قيس – قلت: وهو الذي **يضرب به المثل** في الحلم، وقد سبق ذكره واسمه الضحاك (٣) – قال: فاستجار

---

(١) الأغاني: ١٨٧.

(٢) النقل مستمر عن الأغاني: ١٨٨.

(٣) انظر ج ٢: ٤٩٩.." [٢]

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١١٨/٦

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٤٨/٦

"وكان يوسف بن عمر من أعظم الناس لحية، وأصغرهم قامة، كانت لحيته تجوز سرته.

وكان يضرب به المثل في التيه والحمق، ذكر ذلك حمزة الأصبهاني في كتاب " الأمثال "، فقال: قولهم " أتيه من أحمق ثقيف " هو يوسف ابن عمر، كان أتيه وأحمق عربي أمر ونهى في دولة الإسلام، فمن حمقه أن حجاما أراد أن يحجمه فارتعدت يده، فقال لحاجبه: قل لهذا البائس، لا تخف، وما رضي أن يقول له بنفسه. وكان الخياط إذا أراد أن يفصل ثيابه فإن قال: يحتاج إلى زيادة ثوب آخر، أكرمه وحباه، وإن فضل شيء أهانه وأقصاه، لأنه يكون قد نبه على قصره ودمامته.

واستمر يوسف على ولاية العراق بقية مدة هشام بن عبد الملك، فلما توفي في يوم الأربعاء لست خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة بالرصافة من أرض قنسرين وبها قبره، وكان عمره خمسا وخمسين سنة، وقيل أربعا وخمسين، وقيل اثنتين وخمسين سنه، والله أعلم، وكنيته أبو الوليد، تولى ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فأقر يوسف ابن عمر على ولايته بالعراق. وقتل الوليد المذكور يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة، وكان قد عزم على عزل يوسف ابن عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي.

وكانت أم الوليد بن يزيد المذكور أم الحجاج بنت محمد بن يوسف، فالحجاج عمها، فكتب الوليد إلى يوسف بن عمر: إنك قد كنت كتبت إلي تذكر أن خالد بن عبد الله القسري أخرب العراق، وكنت مع ذلك تحمل إلى هشام ما تحمل، وينبغي أن تكون قد عمرت البلاد حتى ردتها إلى ما كانت عليه، فاشخص إلينا وصدق ظننا بك فيما تحمله إلينا بعمارتك البلاد حتى نعرف فضلك على غيرك لما بيننا وبينك من القرابة، فإنك خالنا وأحق الناس بالتوفير علينا، وقد علمت ما زدنا لأهل الشام في العطاء، وما وصلنا أهل بيتنا به لجفوة هشام إياهم، حتى أضر ذلك ببيوت الأموال؛." (١)

"عربية، من دخل ظفار حمر.

ينسب إليها الجزع الظفاري الجيد، وحكي انه مكتوب على سور ظفار على حجر منها بقلم الأوائل: يوم شيدت ظفار قيل لمن أنت؟ قالت: لحمير الأخيار! ثم سئلت بعد ذلك، فقالت: للأحبش الأشرار! ثم سئلت بعد ذلك، فقالت: للفرس الأخيار! ثم سئلت بعد ذلك فقالت: لقريش التجار! ثم سئلت بعد ذلك فقالت: لحمير سنجار، وقليلا ما يلبث القوم فيها ثم يأتيهم البوار، من أسود يلقيهم في البحر ويشعل النار في أعلى الديار.

وبها اللبان الذي لا يوجد في الدنيا إلا في جبالها، وانه غلة لسلطانها، وانه من شجر ينبت في تلك المواضع مسيرة ثلاثة أيام في مثلها فيأتيها أهل ظفار ويجرحون أشجارها بالسكين فيسيل منها اللبان، فيجمعون ويحملونه إلى ظفار، فيأخذ السلطان قسطه ويعطيهم الباقي.

عمان

كورة على ساحل بحر اليمن في شرقي هجر، تشتمل على مدن كثيرة، سميت بعمان بن بغان بن إبراهيم الخليل، عليه السلام، والبحر الذي يليه منسوب إليه يقال بحر عمان.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٠٩/٧

روى ابن عمر عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: إني لأعلم أرضا من أرض العرب يقال لها عمان على شاطيء البحر، الحجة منها أفضل أو خير من حجتين من غيرها.
وعن الحسن البصري هو المراد من قوله تعالى: يأتين من كل فج عميق، يعني من عمان، وعن النبي، صلى الله عليه وسلم: من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان. وأما حرها فمما **يضرب به المثل.**
بها اجتماع الخوارج الإباضية في زماننا هذا، وليس بها من غير هذا المذهب إلا غريب، وهم أتباع عبد الله بن اباض الذي ظهر في زمن مروان." (١)

"أحد الشقين عن الآخر بل متصل به كرمان مشقوق، ولأهل دمشق في ذلك الحجر أقاويل كثيرة.
وينسب إليها إياس بن معاوية الذي **يضرب به المثل** في الذكاء. طلب من رجل حقا عند القاضي، وهو إذ ذاك يتيم، فقال له القاضي: اسكت إنك صبي! فقال: إذا سكت من يتكلم عني؟ فقال القاضي: والله لا تقول حقا! فقال إياس: لا إله إلا الله! وحكي أن امرأتين تحاكمتا إليه في كبة غزل، فأفرد كل واحدة منهما وسألها: على أي شيء كببت غزلك؟ فقالت إحداهما: على كسرة خبز! وقالت الأخرى: على طرقة. فنقض الكبة فإذا هي على كسرة خبز. فسمع بذلك ابن سيرين فقال: ويحه ما أفهمه! وحكي انه تحاكم إليه رجلان فقال أحدهما: إني دفعت إليه مالا. فجحد الآخر، فقال للمدعي: أين سلمت هذا المال إليه؟ فقال: عند شجرة في الموضع الفلاني! فقال المدعى عليه: انا ذلك الموضع ما رأيت قط. فقال: انطلقوا بالمدعي إلى ذلك المكان وابصروا هل فيه شجرة أم لا؟ فلما ذهبوا إليه قال بعد زمان للمدعى عليه: ترى وصلوا إلى ذلك المكان؟ قال: لا، بعد! فقال له: قم يا عدو الله، إنك خائن! فقال: أقلني أقالك الله! واعترف به.

دمندان

مدينة كبيرة بكرمان، قال ابن الفقيه: بها معادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والتوتيا والنوشاذر في جبل شاهق يقال له دنباوند. وفي هذا الجبل كهف عظيم يسمع من داخله دوي شبه خرير الماء، ويرتفع منه شبه دخان ويلتصق بحواليه، فإذا كثف وكثر خرج إليه أهل المدينة يقلعونه، وهو النوشاذر الجيد الذي يحمل إلى الآفاق، وقد وكل السلطان به قوما حتى إذا جمع كله أخذ السلطان خمسه.." (٢)

"مقدسة جاد الربيع بلادها ... ففي كل أرض روضة وغديرها
ومن خواص الشام أن لا تخلو عن الأولياء الأبدال الذين يرحم الله ويعفو بدعائهم، لا يزيدون على السبعين ولا ينقصون عنها، كلما مات واحد منهم قام من الناس بدله، ولا يسكنون إلا جبل اللكام! ومن خواصها الطاءات الثلاث: الطعن والطاعون والطاعة. أما طاعونها فنعوذ بالله منه، وأما طعنها فمشهور أن أجنادها شجعان، وأما طاعتها للسلطان فمما **يضرب به المثل** حتى قيل: إنما تمشى الأمر لمعاوية لأنه كان في أطوع جند، وعلي كان في أعصى جند وهم أهل العراق!

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٥٦

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/١٩٢

وبالشام من أنواع الفواكه في غاية الحسن والطيب، وتفاحها كان يحمل إلى العراق لأجل الخلفاء. وكذلك الزيت الركابي فإنه في عاية الصفاء، وأهل الشام ينسبون إلى الجلافة وقلة الفطنة! حكى ابن أبي ليلى أنه كان يساير رجلا من وجوه أهل الشام، فمر بحمال معه سلة رمان فأخذ منها رمانة جعلها في كمه، فتعجبت من ذلك ثم رجعت إلى نفسي وكذبت بصري حتى مر بسائل فقير، فأخرجها من كمه وأعطاه، فعلمت أني رأيتها وسألته عن ذلك، فقال: أما علمت أن الأخذ سيئة واحدة والإعطاء عشر حسنات فكسبت تسعة؟ قال صاحب تحفة الغرائب: في بادية الشام شجرة إذا نظر الناظر إليها رأى أوراقها كالسرج المشعولة، وكلما كان الليل أظلم كان الضوء أشد. وإذا هش الورق لا يرى شيء من الضوء.

وحكى عبد الرحمن القشيري أن امرأة شريك بن خباسة قالت: خرجنا مع عمر بن الخطاب إلى الشام، فنزلنا موضعا يقال له القليب، فذهب شريك ليستقي فوقعت دلوه في البئر، فلم يقدر على أخذها لزحمة الناس فأخر إلى الليل وأبطأ، فأخبر عمر فأقام ثلاثا، فإذا شريك أقبل ومعه ورقة خضراء فقال:." (١)

"العريش

مدينة جليلة من أعمال مصر. هواؤها صحيح طيب وماؤها عذب حلو.

قيل: ان اخوة يوسف، عليه السلام، لما قصدوا مصر في القحط لامتيار الطعام، فلما وصلوا إلى موضع العريش، وكان ليوسف، عليه السلام، حراس على أطراف البلاد من جميع نواحيها، فسكنوا هناك وكتب صاحب الحرس إلى يوسف: ان أولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا يريدون البلد للقحط الذي أصابهم، فإلى أن أذن لهم عملوا عريشا يستظلون به فسمي الموضع العريش. فكتب يوسف، عليه السلام، يأذن لهم، فدخلوا مصر، وكان من قصتهم ما ذكره الله تعالى.

وبها من الطير الجوارح والمأكول والصيد شيء كثير، والرمان العريشي يحمل إلى سائر البلدان لحسنه، وبها أصناف كثيرة من التمر.

وغدر دهقانها **يضرب به المثل**. يقال: أغدر من دهقان العريش! وذاك أن عليا لما سمع أن معاوية بعث سراياه إلى مصر وقتل بها محمد بن أب بكر، ولى الأشتر النخعي مصر وأنفذه إليها في جيش كثيف، فبلغ معاوية ذلك فدس إلى دهقان كان بالعريش وقال: احتل بالسم في الأشتر، فإني أترك خراجك عشرين سنة! فلما نزل الأشتر العريش سأل الدهقان: أي طعام أعجب إليه؟ قالوا: العسل! فأهدى إليه عسلا، وكان الأشتر صائما فتناول منه شربة فما استقر في جوفه حتى تلف، فأتى من كان معه على الدهقان وأصحابه وأفنوهم.

عزاز

بليدة بقرب حلب، لها قهندز ورستاق، وهي طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة التربة.

من عجائبها أنه لا يوجد بها عقرب أصلا، وترابها إذا ذر على العقرب ماتت، وليس بها شيء من الهوام أصلا.." (٢)

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٢٠٦

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٢٢١

"مذهبه، كان يصاحب المهدي، فلما ولي الخلافة انقطع عنه، فقال له المهدي: إن لم تصاحبني فعظني! قال: إن في القرآن سورة، أولها: ويل للمطففين! والتطفيف لا يكون إلا شيئا نزرا فكيف من يأخذ أموالا كثيرة؟

وحكي أن المنصور رآه في الطواف فضرب يده على عاتقه فقال: ما منعك أن تأتينا؟ قال: قول الله تعالى: ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار! فالتفت المنصور إلى أصحابه وقال: القينا الحب إلى العلماء فلقطوا إلا ما كان من سفيان فإنه أعيانا! ثم قال له: سلني حاجتك يا أبا عبد الله! فقال: وتقضيها يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم. قال: حاجتي أن لا ترسل إلي حتى آتيك، وأن لا تعطيني شيئا حتى أسألك.

وخرج ليلة أراد العبور على دجلة فوجد شطيها قد التصقا، فقال: وعزتك لا أعبر إلا في زورق! وكان في مرض موته يبكي كثيرا، فقال له: أراك كثير الذنوب! فرفع شيئا من الأرض وقال: ذنوبي أهون علي من هذا وإنما أخاف سلب الإيمان قبل أن أموت. وقال حماد بن سلمة: لما حضر سفيان الوفاة كنت عنده، قلت: يا أبا عبد الله ابشر فقد نجوت مما كنت تخاف، وإنك تقدم على رب غفور! فقال: يا أبا سلمة، أترى يغفر الله لمثلي؟ قلت: إي والذي لا إله إلا هو! فكأنما سري عنه. توفي سنة إحدى وستين ومائة عن ست وستين سنة بالبصرة.

وينسب إليها أبو أمية شريح بن الحرث القاضي، يضرب به المثل في العدل وتدقيق الأمور، بقي في قضاء الكوفة خمسا وسبعين سنة، استقضاه عمر وعلي، واستعفى من الحجاج فأعفاه، ذكر أن امرأة خاصمت زوجها عنده وكانت تبكي بكاء شديدا فقال له الشعبي: أصلح الله القاضي! أما ترى شدة بكائها؟ فقال: أما علمت أن اخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبكون وهم ظلمة؟ الحكم إنما يكون بالبينة لا بالبكاء.

وشهد رجل عنده شهادة فقال: ممن الرجل؟ قال: من بني فلان. قال:." (١)

"احترازا من اللصوص، وجعلوا دوابهم تحت الجدار وأمتعتهم حولها، واشتغلوا بحراسة ما تباعد عن الجدار لأمنهم من صوب الجدار. فلما كان الليل صعد البرقعيديون السطح، وألقوا على الدواب كلاليب أنشبوها في براذعها وجذبوها إلى السطح، ولم يدر القوم إلى وقت الرحيل، فطلبوا الدواب فما وجدوها، فذهبوا وتركوها. فلما كثرت منهم أمثال هذه الأفاعيل تجنبتهم القوافل، وجعلوا طريقهم إلى باشزى، وانتقلت الأسواق إلى باشزى وخربت برقعيد. والآن لم يبق بها إلا طائفة صعاليك ضعفى.

ينسب إليها المغني البرقعيدي الذي يضرب به المثل في سماجة الوجه وكراهة الصوت، قال:

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة ... وبرد أغانيه وطول قرونه

قطعت دياجيه بنوم مشرد ... كعقل سليمان بن فهد ودينه

على أولق فيه الهباب كأنه ... أبو جابر في خبطه وجنونه

إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه ... سنا وجه قرواش وضوء جبينه

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٢٥٤

بروجرد

بلدة بقرب همذان، طيبة خصيبة كثيرة المياه والأشجار والفواكه والثمار. فواكهها تحمل إلى المواضع التي بقربها. وهي قليلة العرض طولها مقدار نصف فرسخ. أرضها تنبت الزعفران.

من عجائبها ما ذكر أنه في قديم الزمان نزل على بابها عسكر، فأصبحوا وقد مسخ العسكر حجرا صلدا. وآثارها إلى الآن باقية، وإن كانت التماثيل بطول الزمان تشعبت بنزول الأمطار عليها وهبوب الرياح واحتراقها بحرارة الشمس، لكن لا يخفى أن هذا كان إنسانا وذاك كان بهيمة وغيرها.." [1]

"فتلك في الشكل وهذا معا ... كمثل هاء ركبت وسط نون

فهي لإحياء العلى والندى ... دائرة مركزها العالمون

وأما أولو الفضل من العلماء والزهاد والعباد والأدباء والشعراء والصناع فلا يعلم عددهم إلا الله. ولنذكر بعض مشاهيرها إن شاء الله.

ينسب إليها القاضي أبو يوسف، ذكر أنه كان رآه رجل يهودي وقت الظهيرة يمشي راكبا على بغلة، واليهودي يمشي راجلا جائعا ضعيفا، فقال للقاضي: أليس نبيكم يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر؟ قال: نعم. قال: فأنت في السجن وأنا في الجنة والحالة هذه! فقال القاضي: نعم يا عدو الله، بالنسبة إلى ما أعد الله لي من الكرامة في الآخرة في السجن، وأنت بالنسبة إلى ما أعد الله لك في الآخرة من العذاب في الجنة! وحكي أن الهادي الخليفة اشترى جارية فاستفتى فقال الفقهاء: لا بد من الاستبراء أو الاعتاق والتزويج. فقال القاضي أبو يوسف: زوجها من بعض أصحابك وهو يطلقها قبل الدخول وحلت لك.

وحكي أن الرشيد قال لزبيدة: أنت طالق ثلاثا إن بت الليلة في مملكتي! فاستفتوا في ذلك فقال أبو يوسف: تبيت في بعض المساجد فإن المساجد لله! فولاه القضاء بجميع مملكته.

وحكي أن زبيدة قالت للرشيد: أنت من أهل النار. فقال لها: إن كنت من أهل النار فأنت طالق ثلاثا! فسألوا عنه فقال: هل يخاف مقام ربه؟ قالوا: نعم. قال: فلا يقع الطلاق لأن الله تعالى يقول: ولمن خاف مقام ربه جنتان.

وينسب إليها القاضي يحيى بن أكثم. كان فاضلا غزير العلم ذكي الطبع، لطيفا حسن الصورة حلو الكلام، كان المأمون يرى له لا يفارقه، **ويضرب به المثل** في الذكاء. ولي القضاء وهو ابن سبع عشرة سنة فقال بعض الحاضرين في مجلس." [2]

"وبقرية روحين من جبل سمعان مشهد فيه ثلاثة قبور. الأوسط منها قبر قس بن ساعدة الإيادي الذي **يضرب به المثل** في الفصاحة ويقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم: مهما نسيت من شيء فلست أنساه في سوق عكاظ وهو واقف على جمل أورق يخطب الناس وهو يقول: " يا أيها الناس اسمعوا فإذا سمعتم فعوا فإذا وعيتم فانتفعوا وإذا انتفعتم فقولوا وإذا قلتم فاصدقوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطر ونبات وأحياء وأموات في السماء خبر وفي الأرض

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٣٠٧

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٣١٧

عبر يحار منها البصر مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار تفور. أقسم قس قسما حقا لا كاذبا فيه ولا آثما: لئن كان لي الأمر رضى ليكونن سخطا. يا أيها الناس إن لله دينا هو أحب من دينكم هذا الذي أنتم عليه وهذا زمانه وأوانه ". ثم قال: ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه فقال: أيكم يروي لنا شعره؟ فقال أبو بكر رضه: فداك أبي وأمي وأنا شاهد له في ذلك اليوم حيث يقول:

في الذاهبين الأولي ... ن من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردا ... للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها ... تمضي الأصاغر والأكابر

لا يرجع الماضي إلي ... ولا من الباقين غابر

أيقنت أني لا محا ... لة حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رحم الله قسا أما إنه سيبعث أمة وحده.

ومما يحكى عنه أن رجلا من عبد القيس قال: خرجت في شبيبتي أتبع بعيرا شرد مني أقفوا أثره فبينما أنا في فلاة أجوب سبسبها وأرمق فدفدها إذا أنا بعين خرارة وروضة مدهامة وشجرة عادية وإذا بفتى جالس في أصلها وبيده قضيب فدنوت وحييته فرد علي فقلت ما اسمك؟ فقال: قس. ثم وردت العين سباع كثيرة وكان كلما ذهب سبع من السباع يشرب الذي ورد قبله يضربه قس بالقضيب الذي في يده ويقول: حتى يشرب الذي ورد قبلك. فذعرت لذلك ذعرا شديدا فنظر إلي وقال: لا تخف.

وهذا المشهد كان مهجورا لا يمكن أحد الإقامة فيه والزوار يأتون إليه ويمضون من ساعتهم ذلك لكثرة اللصوص والمتحرمين. فاتفق في أيام الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف أيوب صاحب حلب إذ ذاك في سنة ستمائة أنه ندب من ديوانه سديد الدين مظفر بن أبي المعالي ابن المخيخ الحلبي المولد ليقيس جبل بني عليم وغيره وكان به حمى باردة مع فالج اعتراه وله به مدة. فلما وصل في القياس إلى المشهد حم فلما غلبت عليه الرعدة نام به فخرج إليه فلاحو الضيعة وحذروه من المبيت في المشهد لكونه خرابا مخيفا فنذر على نفسه أنه متى برئ من مرضه عمره وسكنه ونام فيه ليلته. فلما كان في ثناء الليل انتبه فوجد في نفسه قوة فلما أصبح رأى جميع ما كان به من المرض قد زال. فعند ذلك تفقر ولبس عباءة وقطع شعره وأباع جميع ما كان يملكه من خيل وعدة وملك وعمر به هذا المشهد والحمام والبستان وحرر العين بعدما كانت ملآنة من التراب مسدودة وأقام به إلى أن درج رحمه الله.

وكان الملك الظاهر حضر إلى هذا المشهد في أيام عمارته وأعجبه ما اعتمده سديد الدين المذكور فأوقف عليه وعلى عقبه خمس قرية روحين وكان عند وفاته الملك المعظم فخر الدين توران شاه بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مقطعا روحين فعاد أمر هذا المشهد إليه فولى فيه من قبله إنسانا يعرف بالنفيس من أهل مصر ولم يزل به إلى أن توفي إلى رحمة الله تع وتولى بعد وفاته ولده ويعرف بالشمس محمد ولم يزل به إلى أن عزل عنه وولي شخص آخر يعرف بالشجاع

العجمي ولم يزل به إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى. ولما عظم الملك الظاهر أمر هذا المشهد عظمه الناس وبنوا به عمائر من جملتها البركة الخارجة عن المشهد بناها أحد الفلاحين ويعرف بالحاج عثمان من أهل تل رمانين.." (١)

"والأخرى، خارج السور، تعرف بعين زعورا عند باب الروم. في وسطها قبة بناها ممهد الدولة بن مروان. وعلى البعد منها عين تسمى باكلا يجري منها نهر يدخل البلد، ويتصرف فيها في قساطل، وللجامع منها حصة تصب في بركة كبيرة.

وبها مدرستان: إحداهما، شرقي الجامع، تعرف بالتاجية إنشاء تاج والآخر إلى الجامع.

وبها بيعتان: إحداهما من جهة باب لاروم تعرف ببيعة مريم، وبناؤها قديم محكم، يضرب به المثل في الإتقان.

والأخرى في جوار بستان يعرف بالمنازي وكان بها بيعة عظيمة قبل فتح المسلمين لها. فلما فتحت المدينة عنوة، هرب من كان بها إلى البيعة، فتبعهم المسلمون، فلم يجدوا ممن هرب أحدا غير امرأة واقفة على باب سرداب، فسألوها عمن دخل البيعة، فأخبرتهم أنهم دخلوا هذا السرداب، وهو ينتهي بهم إلى بلاد الروم.

هدمت البيعة في أيام الملك الصالح محمود وبني ببعض أحجارها قيسارية للبز، وبقيت منها بقية تدل على عظمتها.

ميافارقين

قال الشرقي بن القطامي: " ميا " اسم الأودية، و " فارقين " اسم امرأة بنتها، فكأنهم قالوا: " أودية فارقين ".

ونقلت من بعض التواريخ أنه كان موضعها أجمة وشوكا. وكان الربض قرية عظيمة.

" وبها بيعة من عهد المسيح – عليه السلام – منها حائط باق إلى الآن.

وكان رئيس هذه الديار رجلا يسمى " ليوطا ". وكان مقدما مكرما، وكان حاكما على هذه الولاية. وتزوج بنت رئيس هذا الجبل الذي فيه الآن السناسنة. وكانت تسمى مريم فأقامت معه وأولدت له ثلاثة أولاد ذكور، فحصل ولدان منهم في خدمة الملك ثيودوسيسوس الصغير اليوناني، وبقي الابن الصغير في هذه الديار عند أبيه. وكان اسمه مروثا، واشتغل اليوم بالعلوم والحكمة. فلما مات أبوه جلس مكانه وارتفع شأنه، وسكن البيعة التي بالقرية، وآتاه الله من العلوم والزهد ما لم يؤت غيره، وهو من جملة الثلاث مائة وثمانية عشر الذين كانوا بعد الحواريين. وكانت همته مصروفة إلى عمارة الأديرة والبيع.

وكان ملك الروم برومية الكبرى – وهي دار ملكه – وكان بينه وبين سابوربن أردشير، العاشر من ملوك الفرس عداوة عظيمة. فكانت الفرس تشن الغارات من أرزن على هذه الديار إلى آمد. وما وراءها، وتسبي أهلها وتقتل الرهبان.

وكان الملك ثيودوسيوس تزوج بامرأة من أهل الرها تسمى هيلانة – وخبرها مشهور عند النصرانية – فأولدها ولدا سماه: قسطنطين وهو: قسطنطين الأكبر. فبقي مدة ومات. وملكت هيلانة الملك بعده، وكبر قسطنطين وبلغ مبلغ الرجال، وملك موضع أبيه، وبقي برومية الكبرى مدة، ثم بنى القسطنطينية فلما أتمها سكنها، وتديرها الناس فصارت دار ملك الروم.

وكان مروثا مقيما بهذه الخطة التي هي الآن ميافارقين، وكان صاحب ماشية من غنم وبقر وغيرهما. وكانت همته مصروفة إلى

---

(١) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة عز الدين ابن شداد ص/٢٣

عمارة الأديرة – كما ذكرنا – بحيث يقال: إنه قل أن يكون دير قديم إلا وهو من إنشائه.
فكانت الفرس في غارتها على هذه الديار تأخذ ماشيته فيما تأخذ منها فعمد إلى أرض ميافارقين، فقطع منها الشوك والقصب والطراش، وجعله سياجا ودوارا للغنم، تبيت به ليلا، خوفا من السراق.
فاتفق أنه كانت لملك الفرس ابنة فائقة الجمال، وكانت عنده بمنزلة عظيمة، فعرض لها مرض من الجنون، فجمع الأطباء والكهنة فعالجوها فلم تبرأ من ذلك المرض، فضاق صدره لذلك، فاستشار أهل مملكته ووزراءه في أمرها فأشاروا عليه بالإنفاذ إلى قسطنطين – ملك الروم – بأن يتقدم إلى مروثا بالحضور إليك ومعالجتها.
فنفذ إلى ملك الروم رسولا، ومعه هدايا وتحف عظيمة، فنفذ الملك إلى مروثا، وأمره بالمسير إليه. فسار مع الرسول إلى أن وصل إلى الملك سابور، ودخل على ابنته وعالجها أياما فبرئت مما كانت فيه. ففرح الملك فرحا عظيما، وقال لمروثا: تمن علي!! فقال: أريد الصلح والهدنة بينك وبين الملك قسطنطين، وتكون المودة بينكما دائمة، فأجابه إلى ذلك، وكتب بينهما عهدا لا ينقض مدة حياتهما.
فلما عزم على المسير، سأله الملك: هل لك حاجة؟ فقال: مالي حاجة. ولكني أسألك جمع عظام الرهبان والشهداء الذين قتلوهم أصحابك في بلادنا، وحملها معي إلى موضعي. فأمر له بذلك. وطيف بتلك الديار وجمع ما بها من عظام من قتله الفرس، وحملها معه إلى مقرة، ودفنها في موضعه.." (١)

"الحارث بن مضاض

قال الحارث بن مضاض: ثم وليت بعد أخي عمرو. وسرت إلى بني إسرائيل والروم وأهل الشام في مائة ألف من جرهم، ومائة ألف من العمالقة، فهزمتهم. وكانوا قد زحفوا إلي بتابوت داود الذي فيه السكينة فألقوه، فأخذته العمالقة وجرهم، ودفنوه في مزبلة، فاستخرجته ودفعته للهميسع بن نبت بن قيدار بن إسماعيل عليه السلام.
وذكر حكاية طويلة في استبقاء برة قاتلة أخيه عمرو، وتلخيصها: أن سبب ذلك كان حملها بمضاض بن عمرو إلى أن ولدته، فنشأ وليس بمكة أجمل منه، فمات من العشق.
قال صاحب الكمائم: والحارث بن مضاض هذا هو الذي **يضرب به المثل** في طول الغربة.
قال صاحب التيجان: ثم إن جرهم هلكت بالوباء في مدة الحارث بن مضاض، فخرج الحارث هاربا يجول في الأرض، فجال فيها ثلاثمائة عام، فضربت العرب به الأمثال؛ قال أبو تمام:
غربة تقتدي بغربة قيس ب ... ن زهير والحارث بن مضاض
قال: وطال عمر الحارث حتى اجتمع بإياد بن نزار حين تغرب إياد من مكة بالإبل التي حصلت له في الوراثة. وتعيش بكرائها، فاكتراها من الشام إلى المدينة. قال:." (٢)

---

(١) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة عز الدين ابن شداد ص/١٥٥
(٢) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي ص/٢٩٢

"وفي كلام التيجان ما يدل على أنه رفض تاج الملك في طلب الهوى. قال: ثم تعرض لها في مكة بالمكان الذي يقال له: الدار، فقال:

فإن لم يكن وصل فلفظ مكانه ... وإلا فإن الموت لاشك داره

وبهذا سمي ذلك المكان الدار. فقالت له: والله لا ألقاك أبدا! فقال: وأنا لا أشرب بعدها ماء أبدا! وصار إلى الموضع المعروف بالموت – وهو مدفن ملوك بني جرهم – وبقي هنالك يعالج سكرات الموت والعطش إلى أن مات.

وذكر صاحب التيجان أن صديقين له أدركاه وهو يجود بنفسه، فعللاه، ونظر إليهما فقال:

خليلي هذا موطن الموت فاندبا ... مضاض بن عمرو حين شط مزاره

سلا صاحب الخيمات عن قبر هالك ... لدى جرعات الموت قر قراره

ويروى: لدى دوحة الزيتون.

ابنة عمه مي بنت مهلهل الجرهمية

ذكر صاحب الكمائم والتيجان أنها من بنات سلاطينهم، وأن جمالها كان **يضرب به المثل** في وقتها. وعشقها ابن عمها مضاض بن عمرو المتقدم الذكر، فبينما هما يطوفان." (١)

"ومن كتاب أفعل للأصفهاني أنه **يضرب به المثل** في الجود، فيقال: "أقرى من حاسي الذهب" لأنه كان لا يشرب الماء إلا في آنية الذهب. وكان قد أصاب كنزا، فكثر منه بذله ونفقته، وهو أول من أظهر الرفاهية. وفيه يقول أمية بن أبي الصلت الثقفي، وكان مداحا له:

له داع بمكة مشمعل ... وآخر فوق دارته ينادي

إلى ردح من الشيزى عليها ... لباب البر يلبك بالشهاد

وكان يقال: لو بقي أحد لسخاء لبقي ابن جدعان.

وفي الحديث: أن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم، ويطعم المساكين، فهل ذلك نافعة؟ فقال: "لا تنفعه لأنه لم يقل يوما: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين".

ومن كتاب حلى العلا لابن جبر القيرواني: أن الجن نعته قبل أن يعلم بموته في أرض بعيدة بشعر أوله:

ألا هلك السيال غيث بني فهر ... وذو الباع والعز القديم وذو الفخر." (٢)

"وسيد بني يربوع في الجاهلية وفارسهم:

عتيبة بن الحارث بن شهاب

الذي يقال له: صياد الفوارس، **ويضرب به المثل** في الشجاعة والفروسية.

---

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي ص/٣٠١

(٢) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي ص/٣٥٤

بنو دارم بن مالك بن حنظلة

فيهم شرف وجلالة، وفيهم يقول الفرزدق الشاعر:

وإذا نظرت رأيت قومك دارما ... والشمس حيث تقطع الأبصار

؟بنو زرارة بن عدس ابن عبد الله بن دارم. وفي هذا البيت مركز شرف بني دارم، وكانوا أهل مجوسية يعبدون النار من بين العرب؛ لمخالطتهم لملوك الفرس، واتباع مراضيهم.." (١)

"الحارث بن ظالم المري

الذي يضرب به المثل في الفتك، فيقال: "أفتك من الحارث بن ظالم" كما يقال: "أمنع من الحارث بن ظالم". وقد لخصت ترجمته من الأغاني والكمائم وواجب الأدب.

قال له رجل: ما الفتك؟ قال: أن تستنجز ولا تستأسن، قال: أريد أبين من هذا؛ فاخترط سيفه وقتله، وقال: هذا أبين من ذلك! فعوتب فقال: "سبق السيف العذل".

واجتمع مع خالد بن جعفر بن كلاب عند النعمان بن المنذر في أكل تمر، فألقى خالد نوى ما أكل بين يدي الحارث. فلما فرغا قال: انظروا ما أكل الحارث! فقال الحارث: أما أنا فألقيت النوى، وأما أنت فأكلته! فغضب خالد ــ وكان لا ينازع ــ وقال له: تنازعني وقد تركتك يتيما؟ فقال الحارث: ذاك يوم لم أشهده، وأنا اليوم مغن مكاني؛ فقال خالد: أفلا تشكر قتلى زهير بن جذيمة وجعلك سيد غطفان؟ فقال له: سأشكرك!." (٢)

"ليست من جماجم العرب؛ لأنها ليست لها قبائل تنتسب إليها. وكان إياد قد خرج من الحرم مع بنيه – كما تقدم – إلى جهة العراق والجزيرة. وكانت من منازلهم المشهورة في الجاهلية عين أباغ والعذيب وبارق.

وكانت لهم حروب مع جذيمة الأبرش ملك عرب العراق، ومع غيره من الملوك. وكانوا مع كسرى أبرويز على العرب يوم ذي قار، فأرسلوا في الباطن لقبائل بكر أنهم ينهزمون بالعجم عند اللقاء، ففعلوا ذلك، وكانت الكسرى على الفرس.

ثم لم يبق من إياد باقية في البادية، وتفرقوا على البلدان شرقا وغربا؛ ومنهم أعلام في المشرق والمغرب.

كعب بن مامة الإيادي

يضرب به المثل في الكرم. وفي حديثه أنه سافر مع قوم في حمارة القيظ، فاضطروا لأن قسموا الماء وكانوا يتناوبونه، وكان في القسمة مع كعب عربي من النمر بن قاسط، فكانت كلما جاءت نوبة كعب أشار له النمري أنه هالك بالعطش، وأن قسمة له يروه، فيؤثره بحظه ويقول: "اسق أخاك النمري"، إلى أن هلك كعب بالعطش، فضربت العرب به المثل.." (٣)

---

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي ص/٤٤٩

(٢) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي ص/٥٥٧

(٣) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي ص/٦٦٥

"وننكر إن شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول

إذا سيد منا خلا قام سيد ... قؤول لما قال الكرام فعول

وما أخمدت نار لنا دون طارق ... ولا ذمنا في النازلين نزيل

وأيامنا مشهورة في عدونا ... لها غرر معلومة وحجول

وأسيافنا في كل شرق ومغرب ... بها من قراع الدارعين فلول

معودة ألا تسل نصالها ... فتغمد حتى يستباح قبيل

ابنه السموأل بن شريح بن عاديا

من واجب الأدب: ملك بعد أبيه، وقد قيل: إنه السموأل بن عاديا، وتروى له القصيدة المنسوبة لأبيه.

وهو من شعراء الأغاني؛ **ويضرب به المثل** في الوفاء، فيقال: "أوفى من السموأل".." (١)

"التخنيث والكيد حتى صار **يضرب به المثل** وهو الذي لما حصل في الأسر كتب له إخوانه يتفجعون من شأنه فجاوبهم يا سخفاء العقول ولأي شيء تتفجعون من شأني وهناك وهنا وزيادة ختانة لم تقطع خير كثير

قال وليس بالأندلس بلد قد شهر بكثرة القطماء مثل قرطبة وخاصة منه درب ابن زيدون فيقولون في التعريض هو من درب ابن زيدون كما يقولون رطب الذراع

قال وكان في درب ابن زيدون رجل مشهور بهذا الشأن ينام في أسطوان داره ويترك القفل على الباب يتمكن فتحه فإذا رآه سارق على تلك الحال عالج الباب ودخل فيمسكه القطيم وكان له عبدان يريحهما بهذا الشأن فيقول للسارق أيها الملعون جسرت على بابي وفتحته وأردت الدخول على حرمي ما بقى لك إلا أن والله وتالله لا زلت حتى تفعل فتم لك النادرة في ثم ينبطح فيرى السارق أنه يفعل ذلك لئلا يفتضح ثم يطلقه

١١٦ - البحبضة الحكيم

كان خفيف الروح قصدته يوما عجوز وهو في دكانه فقالت له وهو بين جلسائه يا سيدي أنت هو الحكيم البحبوضي فقال لها في الحين يا ستي وأنت هي العجوزة سو القوادة وكان في قرطبة طبيب يقال له رأس قدح فجاءته عجوز يوما وقالت له يا سيدي أنت هـ الرأس خيبة فقال من عاش كبر

١١٧ - يحيى بن عبد الله بن البحبضة

كان في المائة السابعة يشتغل بأعمال السلطان وله أزجال على طريقة البداوة التي يغنون بها على البوق من ذلك زجله الطيار ... دعن نشرب قطيع صاح

من ذنا ست الملاح ...." (٢)

---

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي ص/٨١٨

(٢) المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي ١٧٧/١

"٣٦٤ – أبو إسحاق إبراهيم بن همشك ٣ وكان **يضرب به المثل** في السطوة والقتل وكان يردي أهل الجنايات من حافة عظيمة ٣ وقد حصلت الآن في يد النصارى بعد حصار عظيم سلمها لهم ابن الأحمر ملك غرناطة الآن

السلك

الكتاب

٣٦٥ – أبو العباس أحمد بن السعود

كاتب ابن همشك المذكور من نظمه قوله ... إليك وإلا من على الأرض يفضل ... ويطلب منه جاهه ويومل

لك الخبر المتلو في كل بلدة ... لأنك في كل الأمور مكمل

ولولاك ما سار اشتهاري في العلا ... ولا كنت في آفاقها أتوقل ...

٣٦٦ – أبو الحجاج يوسف بن العم

كان قد أخذ نفسه بالجندية والأدب وكتب عن ابن همشك المذكور ومن شعره المذكور." (١)

".. فارض الوفاء نفسك لا تكن ... ترضى المذلة ما وجدت سبيلا

واخصص بودك من خبرت وفاءه ... لا تتخذ إلا الوفي خليلا ...

ومن كتاب العلماء

٤٠٨ – أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي الإلبيري

فقيه الأندلس الذي **يضرب به المثل** حج وعاد إلى الأندلس بعلم جم وجل قدره عند سلطان الأندلس عبد الرحمن الأوسط المرواني وعرض عليه قضاء القضاة فامتنع وهو نابه الذكر في تاريخ ابن حيان والمسهب وغيرهما ومن شعره قوله وقد شاع أن السلطان المذكور غنى زرياب بين يديه بشعر أطربه فأعطاه ألف دينار ... ملاك أمري والذي أرتجي ... هين على الرحمن في قدرته

ألف من الشقر وأقلل بها ... لعالم أربى على بغيته

يأخذها زرياب في دفعة ... وصنعي أشرف من صنعته ...

وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائتين." (٢)

"٤١٤ – حبوس بن ماكس بن زيري

فاستبد بملكها قال ابن حيان وكان على ما فيه من القسوة يصغي الأدب وكان غليظ العقاب فارسا شجاعا جبارا مستكبرا كامل وليه ولما مات ورث الملك ابنه

---

(١) المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي ٥٢/٢

(٢) المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي ٩٦/٢

٤١٥ – باديس بن حبوس

وكان من أبطال الحروب وشجعانها **يضرب به المثل** في شدة القسوة سك الدماء وعظم ملكه بهزيمة زهير ملك المرية وقتله واستيلائه على ئنة وكان على ما فيه من القسوة حسن السياسة منصفا حتى من أقاربه فت له يوماص عجوز فشكت عقوق ابنها وأنه مد يده إلى ضربها احضره وأمر بضرب عنقه فقالت له با مولاي ما أردت إلا ضربه بالسوط فقال لست بمعلم صبيان وضرب عنقه ومات فورث الملك بعده ابن أخيه." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه فهذا الكتاب الثاني من الكتب التي يشتمل عليها كتاب عمل وادي آش وهو كتاب الجمانة في حلي حصن جليانة خصه الله بالتفاح الذي **يضرب به المثل** في الأندلس ومنه

٤٥٢ – أبو محمد عبد الله بن عذرة

أخبرني والدي أن هذا البيت له حسب شهير ومال غزير ونجب منه أبو محمد بالكرم والأدب وجرى عليه أن أسره النصارى وطالبوه بجملة عظيمة فكتب في ذلك لناصر بني عبد المؤمن فأمر ألا يسمع منه في إعطاء هذا المال العظيم فإن فيه تقوية للعدو فبات في طليطلة أسيرا وكتب من موضع أسره إلى بلده." (٢)

"الجزء الثالث من الإقليم الأول: أول ما يلقاك منه جبل ثلا. رأسه الجنوبي في بحيرة كوري التي يخرج منها النيل ورأسه الشمالي يخرج منه نيل غانا. وفي شرقيه بلاد كوكو وهي منسوبة إلى مدينة صاحب البلاد. وهو من كفار السودان. وجبل كوكو **يضرب به المثل**، وهو يقابل من غربيه مسلمي غانا ومن شرقيه مسلمي الكانم. ومدينة كوكو في شرقي النهر المنسوب إليها حيث الطول أربع وأربعون درجة والعرض عشر درجات وخمس عشرة دقيقة. ومنبع نهر كوكو المغرب عن النيل من جبل مقورس؟ وهو من الجبال التي ذكرها بطليموس، حده الشمالي حيث الطول ثلاث وأربعون درجة وخمس وثلاثون دقيقة والعرض خارج عن الإقليم الأول إلى الثاني. ويتصل به جبل بدى المتصل ببحيرة كوري التي يخرج منها النيل. وقد قيل إن نهر كوكو مادته من بحيرة كوري وأنه يغوص منه ماء كثير في هذا الجبل ثم يخرج منه نهر كوكو وهو شماليها مسامت لنيل غانا حتى يغوص في رمال في الجزء الثاني مسامتا لوسط جزيرة التبر وعليه مجالات كوكو في شطيه وهم عراة مهملون. وفي طرفه الغربي مجالات نعامه وهم برابر السود من نوع كوكو. وبين كوكو ومدينة بدى التي يخرج من جنوبها نيل غانا وكوكو أربع درجات. وخروجه من حيث الطول ثمان وأربعون درجة والعرض ست درجات ونصف. قال ابن فاطمة: فتكون مسافة جريه من بحيرة كوري إلى البحر المحيط بحسب تعريجاته نحو ثلاثة آلاف ميل. وفي هذا الجزء الثالث بحيرة كوري التي يخرج منها نيل مصر ونيل مقدشو ونيل غانا. وقد تقدم ذكر انحدار أنهار البطيحة إليها عند مماسة خط الاستواء. وصعودها فوق الخط دائر على نصف درجة يزيد قليلا أو ينقص قليلا. وطولها ألف ميل ورأسها الشرقي حيث الطول إحدى وخمسون

---

(١) المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي ١٠٧/٢

(٢) المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي ١٤٨/٢

درجة وآخرها المغربي مع خط الجزء الثالث. ووسعها عند الرأس تسع درجات ونصف ثم تسير قليلا قليلا على ما رسم إلى أن يكون وسع وسطها أربعمائة ميل وخمسون ميلا ويكون وسع ذيلها ثلاثمائة وستون ميلا.." (١)

"ندمت ندامة الكسعي١ لما ... رأت عيناه ما صنعت يداه

وهو رجل كان ربى نبعة، وهو شجر ينبت في الصخر، واتخذ منها قوسا فرمى به الوحش ليلا فأصاب وظن أنه أخطأ، فكسر القوس، فلما أصبح رأى ما أصمى من الصيد، فندم، فقال الشاعر:

ندمت ندامة الكسعي ... البيت

وقوله: برغمي: في الرغم ثلاث لغات ضم الراء وفتحها وكسرها، تقول: رغم أنفي لله بكسر الغين وفتحها رغما ورغما، إذا انقدت على كره من نفسك، وفعلت ذلك على الرغم من أنفه ورغم فلان بالفتح: إذا لم يقدر على الانتصاف، وأصله من الرغام بالفتح وهو التراب، يقال: أرغم الله أنفه أي: ألصقه بالرغام، فكأن الفاعل للشيء على كره ملصق أنفه بالرغام لما اتصف به من إذلال نفسه، والشاطئ: الجانب وكذلك الشطء، وتحاص شعره أي: سقط، ورجل أحص بين الحصص: قليل الشعر.

ذكر تاريخ مقتله:

قتل رضي الله عنه يوم الجمل، وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين.

ذكر سنه يوم قتل:

وكان له يوم قتل ستون سنة، وقيل: اثنتان وستون، وقيل: أربع

---

١ رجل **يضرب به المثل** عند الندم، واسمه كما ذكر صاحب القاموس: غامد بن الحارث الكسعي، الذي اتخذ قوسا وخمسة أسهم، وكمن في فترة -في ناحية- فمر قطيع، فرمى عيرا أي حمارا، وغلب على الوحشي، فأمخطه -أي أنفذه- السهم، وصدم الجبل، فأورى نارا، فظن أنه أخطأ، فرمى ثانيا، وثالثا إلى آخرها، وهو يظن خطأه، فعمد إلى قوسه فكسرها ثم بات، فلما أصبح نظر، فإذا الحمر مطرحة مصرعة وأسهمه بالدم مضرجة، فندم فقطع إبهامه، وأنشد:

ندمت ندامة لو أن نفسي ... تطاوعني إذا لقطعت خمسي

تبين لي سفاه الرأي مني ... لعمر أبيك حين كسرت قوسي." (٢)

"٨٤٦ - عمر بن يوسف بن وجاد الأسدي: أشبوني أبو حفص؛ روى عن أبي الوليد بن رشد.

٨٤٧ - عمر بن يوسف: [١٤٥ و] مروي أبو حفص؛ وهو غير أبن لبيال؛ روى عن أبي محمد بن فرج بن أبي سهل؛ روى عنه أبو إسحاق بن وردون النميري.

٨٤٨ - عمر بن يونس بن عيشون الجذامي (١) : قرطبي أبن الحراني؛ روى عن [؟] ، ورحل مشرقا مع أخيه أحمد سنة

---

(١) الجغرافيا ابن سعيد المغربي ص/٩

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٤/٢٦٦

ثلاثين وثلاثمائة وأقام هنالك نحو عشر سنين، ودخل بغداذ ودرس هنالك الطب، وعاد إلى الأندلس سنة إحدى وخمسين، وأستوطن الزهراء وخدم المستنصر بالطب، وتوفي في أيامه.

٨٤٩ – عمر بن الطلاع: روى عن أبي إسحاق بن حبيش، وكان بارع الخط متقنا (٢) .

٨٥٠ – عمران بن محمد بن عمران الأنصاري: بلنسي أبو محمد بن

---

(١) أنظر طبقات الأمم: ٨٠ – ٨١ وأبن جلجل: ١١٢ وأبن أبي أصيبعة ٣: ٧٦ (ط. بيروت) .

(٢) أثبت عند هذا الموضع من هامش ح الترجمة التالية: عمر بن السراج: جياني كان كثير التصوف في العلم حاذقا بما يتكلم فيه منه فاظلا ناسكا **يضرب به المثل** في الفضل، رحل إلى المشرق فحضر الجمعة باطرابلس فلما قام الناس للصلاة جلس ولم يصل معهم ولما تمت الصلاة قرب إلى صاحب الموضع وكان حاضرا فقال له ما منعك أن تصلي مع الجماعة؟ قال: لأنكم صليتم قبل الزوال فامتحن ذلك تجده كما أقول؛ فامتحن فوجد كما قال فأعيدت الصلاة والخطبة. وتوفي بمكة شرفها الله وثكلته أمه بها، ولها في موته قصة.." (١)

"وروى عن مروان بن محمد بسنده عن ابن عباس قال: فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طعمة للمساكين، وطهرة للصائم من اللغو والرفث، فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات.

رواه أبو داود عن الدارمي.

وروى عن يحيى بن حسان بسنده عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: " نعم الإدام الخل ".

رواه مسلم وأبو عيسى عن الدارمي.

قال محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي: عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي الحافظ السمرقندي، كنيته أبو محمد، وكان على غاية من العقل والديانة، من **يضرب به المثل** في الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهادة، أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند، وذب عنها الكذب، وكان مفسرا كاملا، وفقيها عالما.

قال أبو حاتم: ثقة صدوق، إمام أهل زمانه.

وقال الخطيب: كان أحد الرحالين في الحديث، والموصوفين بحفظه وجمعه والإتقان له مع الثقة والصدق والورع والزهد. واستقضي على سمرقند، فأبى، فألح عليه السلطان حتى تقلده، وقضى قضية واحدة ثم استعفى، فأعفي، وكان على غاية العقل، وفي نهاية الفضل **يضرب به المثل** في الديانة والحلم والرزانة والاجتهاد والعبادة والزهادة والتقلل، وصنف المسند والتفسير، والجامع.." (٢)

---

(١) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ٤٧٤/٢

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١١/١٣

"عبد الحميد بن يحيى بن داود
أبو محمد البويطي حدث بالرملة عن أبي عبد الله أحمد بن هشام بن عمار بسنده إلى عبادة بن الصامت قال: قال رجل: يا رسول الله، أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله، وتصديق بوعده، وجهاد في سبيله. قال: أريد أهون من ذلك، قال: السماحة والصبر، قال: أريد أهون من ذلك، قال: لا تتهم الله في قضائه.

عبد الحميد بن يحي بن سعد
أبو يحيي الكاتب مولى بني عامر بن لؤي، ويقال بني عامر بن كنانة، الذي **يضرب به المثل** في الكتابة. كان كاتبا لمروان بن محمد بن مروان بن الحكم، وهو صاحب الرسائل والبلاغات، وهو مولى قريش.
حدث عبد الحميد بن يحي بسنده إلى زيد بن ثابت كاتب الوحي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا كتبت فبين السينة في: بسم الله الرحمن الرحيم.
قال أحمد بن يوسف الكاتب: رآني عبد الحميد بن يحي أكتب خطا رديئا فقال لي: إن أردت أن تجود خطك فأطل جلفتك وأسمنها، وحرف قطتك وأيمنها ثم قال: الطويل
إذا جرح الكتاب كان قسيهم ... دويا وأقلام الدوي لهم نبلا." (١)

"ومرعى لأوليائك، وسما ناقعا لعدوك، فمن يرومك، كانت الجاهلية وأبوك سيد المشركين، وأصبح الناس مسلمين وأنت أمير المؤمنين.
وأقام مصقلة، فوصله معاوية، وأذن له فانصرف إلى الكوفة، فقيل له: كيف تركت معاوية؟ قال: زعمتم أنه لما به، والله لغمز يدي غمزة كاد يحطمها، وجبذني جبذة كاد يكسر مني غضوا.
عن كليب بن خلف، قال: ثم غزا مصقلة خراسان أيام معاوية في عشرة آلاف، فأصيب وجنده بالرويان، وهي متاخمة طبرستان، فهلكوا في واد من أوديتها، أخذ العدو عليهم بمضايقة، فقتلوا جميعا، فهو يسمى وادي مصقلة.
قال: وكان **يضرب به المثل**: حتى يرجع مصقلة من طبرستان. والله أعلم.

مضارب بن حزن
أبو عبد اللهالتميمي، المجاشعي، البصري وفد على معاوية.
روى عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا عدوى ولا هامة، وخير الطير الفأل، والعين حق ".
وزاد في رواية: " ويوشك الصليب أن يكسر، ويقتل الخنزير، وتوضع الجزية ".
قال ابن سعد: وكان قليل الحديث.." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٨٠/١٤
(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٤٠/٢٤

"معبد بن محمد البيروتي

حدث ببيروت سنة سبع وثمانين ومئتين عن العباس بن الوليد بسنده إلى حسان بن عطية قال: من حلمك وعلمك ورفقك حملك ما شئت من خلقك، ولولا ذلك لم يطق حملك شيء، ومن حلمك وعلمك ورفقك وسعك ما شئت من خلقك، ولولا ذلك لم يسعك شيء، ومن حلمك وعلمك ورفقك سترك ما شئت من خلقك، ولولا ذلك لم يسترك شيء.

وحدث عنه بسنده إلى عمر بن عبد العزيز أنه قال: كفاك من شر وشؤم صحبة الفاجر يوم؛ ثم كأنه استكثره فقال: أو نصف يوم.

معبد بن وهب

ويقال: ابن قطني ويقال: ابن قطن أبو عباد المديني مولى العاص بن وابصة المخزومي وقيل: مولى معاوية بن أبي سفيان وقيل مولى ابن قطن، وابن قطر مولى معاوية أحد الأدباء الفصحاء وهو الذي **يضرب به المثل** في جودة الغناء.

وفد على الوليد، وكان مقبول الشهادة عند حكام المدينة إلى أن نادم الوليد بن يزيد فردت شهادته على ما قيل.

سأل أبان القارئ معبدا المغني عن دواء الحلق فقال: حدثتني أم جميل الحدباء أنها سألت الجن عن ذلك فقالوا: دواؤها الهوان.." (١)

"والحجاز وبالجبال وغيرها من البلاد، وحدث بخراسان إلى غزنة، وبلاد الهند وبجرجان وآمل وطبرستان والثغور، وبالشام وبيت المقدس والحجاز، وأكثر الناس السماع منه، ورزق العز والجاه في الدين والدنيا، وكان جمالا للبلد، زينا للمحافل والمجالس، مقبولا عند الموافق والمخالف، مجمعا على أنه عديم النظير، وسيف السنة ودامغ أهل البدعة.

وكان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور، ففتك به لأجل التعصب والمذهب، فقتل، وهذا الإمام صبي بعد حول سبع سنين، وأقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه، وحضر أئمة الوقت مجالسه، وأخذ الإمام أبو الطيب الصعلوكي في تربيته وتهيئه أسبابه، وكان يحضر مجالسه ويثني عليه، وكذلك سائر الأئمة كالأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، والأستاذ الإمام أبي بكر بن فورك وسائر الأئمة، ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله، وحسن إيراده الكلام، وحفظه للأحاديث، حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال، ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار إلى ما صار إليه، وهو في جميع أوقاته مشتغل بكثرة العبادات ووظائف الطاعات، بالغ في العفاف والسداد وصيانة النفس، معروف بحسن الصلاة وطول القنوت، واستشعار الهيبة حتى كان **يضرب به المثل**، وكان محترما للحديث.

وعن بعض من يوثق بقوله من الصالحين، أنه قال: ما رويت خبرا ولا أثرا في المجلس إلا وعندي إسناده، وما دخلت بيت الكتب قط إلا على طهارة، وما رويت الحديث ولا عقدت المجلس ولا قعدت للتدريس قط إلا على الطهارة.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٢٠/٢٥

أنشد أبو علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي، قال: أنشدني والدي لنفسه من قصيدة أنشأها في مدح شيخ الإسلام، ويهنئه بالقدوم من الحج: من الكامل." (١)

"لها: فاطمة، فلم تزل مقيمة إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز، فجاءت، فدخلت عليه، فقام من مجلسه وأقعدها فيه، وقال لها: حوائجك يا فاطمة؟ قالت: تحملني إلى أخي، فجهزها وحملها.

أيوب بن يزيد بن قيس

ابن زرارة بن سلمة بن حنتم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد بن مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، ويعرف بابن القرية النمري.

والقرية التي نسب إليها هي: خماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة.

تزوجها مالك بن عمرو، فولدت له حنتم بن مالك.

وفد على عبد الملك بن مروان.

وصحب أيوب بن قرية بن مروان والحجاج بن يوسف.

يضرب به المثل في الفصاحة.

وكان أيوب خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج بن يوسف.

وبعض الناس ينفيه ويقول لم يكن.

قال الأصمعي: وأربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل: الشعبي، وعبد الملك بن مروان، والحجاج بن يوسف، وابن القرية.

والحجاج أفصحهم.

وسأل الحجاج ابن القرية عن الصبر؟ فقال: كظم ما يغيظك واحتمال ما ينوبك.

وقال الحجاج لابن القرية: ما الإرب؟ قال: الصبر على كظم الغيظ حتى تمكنك الفرصة.." (٢)

"تقدمت اليه منه هدية وصحبه قبل القضاء قال المخبر فوضع الفقيه كمه على وجهه وحكم بينهما بطريق الحق ثم حين فرغا عزل نفسه عن القضاء وكان مبارك التدريس بذلك اثنى عليه الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي قال وكان من ابرك المدرسين تدريسا وكان عظيم الخشية لله كثير الخشوع سريع العبرة عند ذكره الله تعالى بحيث كان يسمى البكا وكان ممن يزار ويتبرك به وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشر الحجة سنة اثنتين وتسعين وستماية

وخلفه ابنه اسماعيل وهو احد الاثنين من ابنة الفقيه اسماعيل وكانت فيه مكارم واخلاق وفقه وكانت وفاته بجمادي الاولى سنة تسع وسبعماية وخلفه أخوه محمد مولده سنة اربع وسبعين وستماية وهو الان المدرس مكان ابيه واخيه بالمدرسة النظامية ويذكر عنه الدين وله ولد يعرف بالبدر معيدا الآن في هذه المدرسة مولده سنة خمس وعشرين وستماية والنظامية

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٦٣/٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٣١/٥

مدرسة بزبيد انشأها الاستاذ مختص بن عبد الله الملقب نظام الدين كان مولا لغازي بن جبرائيل الاتي ذكره في الدول ثم خدم مع المنصور فجعله اتابك ولده المظفر فاحسن التربية وتاديبه **يضرب به المثل** في اليمن فيقال ادب مختص ولما صار الملك الى المظفر جعل له طبلخانه واقطاعا جاملا فكان كفؤا لما ندب له شجاعا مقداما ذا همة عاليه فان شكى عليه ذو ضرورة

ازالها وان كان عن خساسة زبره وكان راغبا في طلب الاجر وبقاء الذكر كثير الصدقة بنى مدارس متعددة منها." (١)

"الى المصنعة فعزى وراء بعض ايام القراءة ثم عاد بلده

ثم خلف هذا ابراهيم ولده محمدا مولده سنة ست وستين وستمائة ارتحل الى تهامة فتفقه بزبيد على بعض فقهاء تهامة ثم خرج الى الجهة الشامية فقرأ بشجينه القرية الاتي ذكرها في تهامة انشاء الله تعالى على الفقيه علي بن ابراهيم البجلي ثم سار الى ابيات حسين القرية الاتي ذكرها فادرك احمد بن حسن الخلي فاخذ عنه وعاد بلده بعد ان صحح تنبيهه على تنبيه الامام احمد بن عجيل ومهذبة كذلك وعلق على الكتابين ما علقه عليها ولما لبث في بلده مدة نزل الى الذنبتين فقرأ بها على شيخنا ابي الحسن الاصبحي بعض وسيط الغزالي ومن ثم حصل بيني وبينه انس وهو الذي رغبني بطلوع المخلاف وخلطة اهله ومعرفتهم ولما طلعت أقمت معه في بيته أياما وقرأت على والده الأربعين الطانية وهو الآن المشار إليه في التمييز بين اهله لقدم السن ومعرفة الناس والاصلاح بينهم وغلب عليه الاشتغال بذلك على التدريس وغيره

ومنهم عبد الصمد بن سعيد بن علي بن ابراهيم صنو الفقيه عبد الرحمن مقدم الذكر مولده ثاني صفر سنة ست وخمسين وستمائة سلك طريق عمه عمر من الصيام والقيام والعبادة مع الاشتغال بالعلم ومحبته له تفقهه بابراهيم الماربي أحد أصحاب عمه ومسكنه قرية الثمد غربي قرية عمه وهي بثاء مثلثه مفتوحة بعد الف ولام ثم فتح الميم ثم دال مهملة ساكنة اليه انتهت رياسة البيت بالفقه والبلاد بالدين والورع والزهد اقمت عنده بالقرية اياما وعنه اخذت البيان البعض قراءة والبعض سماعا والبعض اجازة وكان بقريته فقيه يأتي ذكره قرأت عليه عدة كتب فزاملني هذا الفقيه بسماع بعضها وهو شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم للترمذي وكان شهير الذكر بالدين والصلاح والفلاح بحيث **يضرب به المثل**." (٢)

"الذكر وهم بنو صالح الملقبون بالقضاة فاذكرهم على ترتيب اخبرني بهم خبير منهم قال اول من شهر منهم بالفقه وقدم المهجم صالح بن علي بن احمد العثري نسبة الى جزيرة في البحر يقال لها عثر بفتح العين المهملة وسكون الثاء المثلثة سميت بذلك لانها يقابلها من البر قرية يقال لها عثر قد خربت منذ زمن طويل وهي بين حرض وحلي وكان في مسكن صالح قبل ذلك مدينة جده فحصل بينهم وبين صاحب مكة وحشة واراد عسفهم وظلمهم فنفروا الى بلاد فارس ولبثوا بها مدة ولم تطب لهم فعادوا اليمن وسكنوا الجزيرة المقدم ذكرها ولاجل سكونهم ببلاد فارس سموا فرسا وقد جرى ذلك عادة لخلق كثير فلما صاروا بالجزيرة خرج منهم رجلان هما صالح بن علي بن احمد وعم له اسمه سليمان كان مقري للسبعة المقارئ فسكن صالح مدينة المهجم وسكن عمه قرية سهام تعرف بمحل الدارية سيأتي ذكره وحصل لكل منهما ذرية في مكانه

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجَنْدي، بهاء الدين ٢/ ٤٣

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجَنْدي، بهاء الدين ٢/ ٢٤٤

الذي سكنه الغرض هنا ذكر ذرية صالح من شهر منهم بالفقه خاصة فاولهم صالح دخل المهجم وهي اذ ذاك خالية عن الفقهاء وقد تفقه وهو ينقل الوجيز للغزالي فجعل قاضيا حتى توفي ثم خلفه ابنه ابراهيم وكان فقيها فاضلا عارفا وقدم البرهان الحضرمي في ايامه وهو اول من ولي القضاء الاكبر منهم ثم خلفه ابنه صالح وكان فقيها صالحا وعاصر الحضرمي ايضا وكان من اهل الدين والدنيا وممن ياخذها من وجهها ويمنحها في مستحقها من طريق البر والمعروف ومكارم الاخلاق حتى كان **يضرب به المثل** في الكمال وكانت حلقته فوق مائة طالب وولي قضاء تهامة اجمع وكان قضاؤه مرضيا وعلى يده كانت عمارة المظفر لجامع المهجم وجعل فيها مدرسا ودرسه وقف عليهم وقفا جاملا ولقد ذكره لي جماعة لا يمكن تواطيهم على الكذب ان هذا صالحا كان رجلا عظيما وكانت له مرؤة وشفقة على الايتام انه." (١)

"عرسا جيدا وكان صاحب مرتبة وكرامات ولما خرج الشيخ ابو الغيث من عند ابن افلح شيخه من زبيد مر بهذا فاقام عنده مدة وتهذب به وكان يقول خرجت من ابن افلح لؤلؤة عجما ثقبني الأهدل وبالجملة فكراماته واحواله اكثر من ان تحصى وكانت وفاته تقريبا سنة تسعين وستماية

ومنهم يحي بن قبيع المجدلي الترقابي نسبة الى قوم يعرفون بالمجادلة ثم الرقابة عرب واحدهم رقابي وجمعهم الرقابة بفتح الراء بعد الف ولام والقاف مفتوحة ثم ألف ثم ياء موحدة ثم هاء ساكنة تفقه هذا بالامام بن عجيل وتوفي اخر المائة السابعة ومن الناحية أحمد بن محمد اللامي نسبا والزيلعي لقبا لقب بذلك لان امه كانت زيلعية وخرج هذا على لونها وكان فقيها فاضلا تفقه بابن الهرمل ودرس بابيات القضاة المحلة المقدم ذكرها من قرية البسيط بفتح الباء الموحدة بعد الف ولام وخفض السين المهملة ثم ياء مثناة من تحت ثم طاء مهملة وهي من اكبر قرى سهام لقوم من العرب يقال لهم الرماة على جمع رامي جماعة منهم أبو علي يحي بن ابراهيم ابن العمك كان من اعيان المشايخ في العلم والنسب وكان في أوله منقطعا على رآسة قومه يركب الخيل ويطيعه قومه فكان سبب اشتغاله بالعلم أنه خطب من الفقيه ابي بكر بن خطاب ابنته فامتنع فلما لازمه قال لا ازوجك انت رجل جاهل فحملته الانفه على قرائه العلم ومصاحبة اهله حتى صار اماما بالأدب يقول الشعر ويشارك بالفقه ولما تحقق منه ابن خطاب كونه قد صار معدودا في اهل الفضل زوجة بابنته واتت له باولاد وذرية الى الان منهم وكان **يضرب به المثل** في حس الجوار والوفاء بالذمام وله في ذلك اخبار يطول شرحها لكن اذكر بعض ذلك ليستدل به على جميع ما نقل عنه منه انه كان بقريته رجل غريب مستجير به ومتسبب اليه عرض له السفر الى بعض الاماكن وهو منهم بدنيا." (٢)

"في ثيابه، ثم أدخل يده في جيبه، وأخرجها وهي بيضاء لها نور تكل منه الأبصار، فلم يستطع فرعون النظر إليها، ثم ردها إلى جيبه وأخرجها فإذا هي على لونها الأول.

ثم أحضر لهما فرعون السحرة، وعملوا الحيات، وألقى موسى عصاه فتلقفت ذلك، وآمن به السحرة فقتلهم فرعون عن آخرهم، ثم أراهم الآيات من القمل والضفادع وصيرورة الماء دما، فلم يؤمن فرعون ولا أصحابه.

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ٣٢٧/٢

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ٣٦١/٢

وآخر الحال أن فرعون أطلق لبني إسرائيل أن يسيروا مع موسى، وسار موسى ببني إسرائيل ثم ندم فرعون وسار بعسكره حتى لحقهم عند بحر القلزم، فضرب موسى بعصاه البحر، فانشق ودخل فيه هو وبنو إسرائيل، وتبعهم فرعون وجنوده، فانطبق البحر على فرعون وجنوده، وغرقوا عن آخرهم.

ومن جملة المعجزات التي أعطاها الله عز وجل موسى، قضيته مع قارون – من الكامل – قال: وكان قارون ابن عم موسى، وكان الله تعالى قد رزق قارون المذكور مالا عظيما **يضرب به المثل** على طول الدهر، قيل أن مفاتيح خزائنه كانت تحمل على أربعين بغلا، وبنى دارا عظيمة، وصفحها بالذهب، وجعل أبوابها ذهبا، وقد قيل عن ماله شيء يخرج عن الحصر.

فتكبر هارون بسبب كثرة ماله على موسى، واتفق مع بني إسرائيل على قذفه والخروج عن طاعته، وأحضر امرأة بغيا وهي القحبة، وجعل لها جعلا وأمرها بقذف موسى بنفسها، واتفق معها على ذلك.

ثم أتى موسى فقال: أن قومك قد اجتمعوا، فخرج إليهم موسى وقال: من سرق قطعناه، ومن افترى جلدناه، ومن زنى رجمناه. فقال له قارون: وإن كنت أنت؟ قال موسى: نعم وإن كنت أنا. قال: فإن بني إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلانة.

قال موسى: فادعوها فإن قالت فهو كما قالت.

فلما جاءت، قال لها موسى: أقسمت عليك بالذي أنزل التوراة إلا صدقت، أأنا فعلت بك ما يقول هؤلاء؟ قالت: لا، كذبوا، ولكن جعلوا لي جعلا على أن أقذفك، فأوحى الله تعالى إلى موسى مر الأرض بما شئت تطعك، فقال: يا أرض خذيهم، فجعل قارون يقول: يا موسى ارحمني، وموسى يقول: يا أرض خذيهم، فابتلعتهم الأرض ثم خسف بهم، وبدار قارون.

ولما أهلك الله تعالى فرعون وجنوده، قصد موسى المسير ببني إسرائيل إلى مدينة الجبارين وهي أريحا، فقالت بنو إسرائيل: " يا موسى، إن فيها قوما جبارين، وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها " " المائدة: ٢٢ "، يا موسى " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " " المائدة: ٢٤ " فغضب موسى ودعا عليهم فقال: " رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين: " " المائدة: ٢٥ " فقال الله تعالى: " فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض ". " المائدة: ٢٦ "، فبقوا في التيه، وأنزل الله عليهم المن والسلوى.

ثم أوحى الله تعالى إلى موسى أني متوف هارون، فأت به إلى جبل كذا وكذا، فانطلقا نحوه؛ فإذا هما بسرير، فناما عليه، وأخذ هارون الموت ورفع إلى السماء، ورجع موسى إلى بني إسرائيل، فقالوا له: أنت قتلت هارون لحبنا إياه. قال موسى: ويحكم، أفتروني أقتل أخي.

فلما أكثروا." (١)

"الأصبحي، وهو صاحب رأس الحسين، فاحتاط بداره، وقتله وأحرقه بالنار، ثم قتل عمر بن سعد بن أبي وقاص، صاحب الجيش، الذين قتلوا الحسين، وهو الذي أمر أن يداس صدر الحسين وظهره بالخيل، وقتل ابن عمر المذكور، واسمه حفص، وبعث برأسهما إلى محمد بن الحنفية بالحجاز، وذلك في ذي الحجة من هذه السنة، ثم إن المختار اتخذ كرسيا،

---

(١) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ١٩/١

وادعى أن فيه سرا، وأنه لهم مثل التابوت لبني إسرائيل ولما أرسل المختار الجنود لقتال عبيد الله بن زياد، خرج بالكرسي على بغل يحمله في القتال. ثم دخلت سنة سبع وستين.

مقتل عبيد الله بن زياد وفي هذه السنة في المحرم، أرسل المختار الجنود لقتال عبيد الله بن زياد، وكان قد استولى على الموصل، وقدم على الجيش إبراهيم بن الأشتر النخعي، فاقتتلوا قتالا شديدا، وانهزمت أصحاب ابن زياد، وقتل عبيد الله بن زياد، قتله إبراهيم بن الأشتر في المعركة، وأخذ رأسه وأحرق جثته، وغرق في الزاب من أصحاب ابن زياد المنهزمين أكثر ممن قتل، وبعث إبراهيم برأس ابن زياد، وبعدة رؤوس معه إلى المختار، وانتقم الله للحسين بالمختار، وإن لم تكن نية المختار جميلة.

وفي هذه السنة، أعني سنة سبع وستين، ولى ابن الزبير أخاه مصعبا البصرة، ثم سار مصعب إلى البصرة، بعد أن طلب المهلب بن أبي صفرة من خراسان، فقدم إليه بمال وعسكر كثير، فسارا جميعا إلى قتال المختار بالكوفة، وجمع المختار جموعه والتقيا، فتمت الهزيمة بعد قتال شديد على المختار وأصحابه، وانحصر المختار في قصر الإمارة بالكوفة، ودخل مصعب الكوفة وحاصر المختار، وما زال المختار يقاتل حتى قتل، ثم نزل أصحابه من القصر على حكم مصعب، فقتلهم جميعهم، وكانوا سبعة آلاف نفس، وكان مقتل المختار في رمضان سنة سبع وستين، وعمره سبع وستون سنة.

وفي هذه السنة، أعني سنة سبع وستين للهجرة، وقيل سنة إحدى وسبعين، وقيل سنة تسع وستين، وقيل سنة ثمان وستين، توفي بالكوفة أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة، وكان يعرف الضحاك المذكور بالأحنف، وهو الذي **يضرب به المثل** في الحلم، وكان سيد قومه، موصوفا بالعقل، والدهاء والعلم، والحلم والذكاء، أدرك عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، ولم يصحبه، ووفد على عمر بن الخطاب في أيام خلافته، وكان من كبار التابعين، وشهد مع علي وقعة صفين، ولم يشهد وقعة الجمل، مع حد الفريقين، والأحنف: المائل؛ سمي بذلك لأنه كان أحنف الرجل، يطأ على جانبها الوحشي، وقدم الأحنف المذكور على معاوية في خلافته، وحضر عنده في وجوه الناس، فدخل رجل من أهل الشام، وقال خطيبا، وكان آخر كلامه أن لعن علي بن أبي طالب، فأطرق الناس، وتكلم الأحنف، فقال: يا أمير المؤمنين، إن هذا القائل لو يعلم أن رضاك في لعن المرسلين، للعنهم، فاتق الله ودع عنك عليا، فقد لقي ربه، وأفرد في قبره، وكان والله الميمونة نقيبته العظيمة مصيبته، فقال معاوية: يا أحنف." (١)

"(دير أشمونى)

وهى امرأة بنى الدير على اسمها، دفنت فيه، وهو بقطربل، وكان من أجل متنزهات بغداد «١» ، وله يوم فى السنة معروف.

(دير الأعلى)

بالموصل على جبل مطل على دجلة، **يضرب به المثل** فى رقة الهواء، وحسن المتشرف، ويقال إنه ليس للنصارى دير مثله؛ لما فيه من أناجيلهم ومتعبداتهم. قال: وظهر تحته فى سنة إحدى وثلاثمائة عدة معادن: كبريت ومرقشيثا وقلفطار فضمنه «٢» قوم من السلطان فصانع «٣» الديرانيون عنه حتى أبطل «٤» .

(دير الأعور)

(١) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ١/١٩٥

بظاهر الكوفة؛ بناه رجل من إياد يقال له الأعور.

(دير الأكمن)

«٥» بالفتح، ثم السكون؛ وضم الميم، وآخره نون. وقيل باللام: «٦» على رأس جبل بالقرب من الجودى.

(دير أيا)

بفتح أوله، والياء المثناة من تحت: دير بالشام.

(دير أيوب)

قرية بحوران، من أعمال دمشق، كان يسكنها أيوب عليه السلام، وبها ابتلاه الله عز وجل، وبها العين التى ركضها برجله والصخرة التى كان عليها، وبها قبره.

(دير باثاوا)

بالباء الموحدة، وبعد الألف ثاء مثلثة، وواو: بالقرب من جزيرة ابن عمر، بينهما ثلاثة فراسخ «٧» .

(دير باشهرا)

«٨» بين «٩» الموصل والحديثة، على شاطى دجلة. والحديثة: تحت الزاب." [1]

"يقصد واحد منهم جمعها واستيفاءها ولم يقدر على تحصيلها واختصار مواضعها من أثناء تلك الاحاديث الطويلة ومن أدلة سياقها على حسب ما اتفق لابي داود، ولذلك حل هذا الكتاب عند أئمة الحديث وعلماء الاثر محل العجب، فضربت فيه أكباد الابل، ودامت إليه الرحل.

وقال أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الادريسي الحافظ: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ الضرير، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنف كتاب"الجامع"والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم منتق، كان **يضرب به المثل** في الحفظ.

وقال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ: سمعت الإمام أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري بهراة، وجرى بين يديه ذكر أبي عيسى الترمذي وكتابه، فقال: كتابه عندي أنفع من كتاب البخاري ومسلم، لان كتابي البخاري ومسلم لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحر العالم، وكتاب أبي عيسى يصل إلى فائدته كل أحد من الناس.

وقال أبو الفضل بن طاهر أيضا: سألت الإمام أبا القاسم سعد ابن علي الزنجاني بمكة عن حال رجل من الرواة فوثقه، فقلت: أن أبا عبد الرحمن النسائي ضعفه، فقال: يا بني إن لابي عبد الرحمن في الرجال شرطا أشد من شرط البخاري ومسلم.

وقال الحاكم أبو عبد الله بن البيع الحافظ: سمعت أبا الحسن أحمد بن محبوب الرملي بمكة يقول: سمعت أبا عبد الرحمن أحمد

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٢/٥٥٢

بن شعيب النسائي يقول: لما عزمت على جمع كتاب السنن استخرت الله تعالى في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء، فوقعت الخيرة على تركهم، فنزلت في جملة من الحديث كنت أعلو فيه عنهم.." [١]

"وسقا بخيبر، ونزل ركانة المدينة ومات بها في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان. ومن ولده علي بن يزيد بن ركانة، وكان علي أشد الناس، وكان له مجذاء (١) **يضرب به المثل** يقال للشيء إذا كان ثقيلا: أثقل من مجذاء ابن ركانة. وأخوه طلحة بن يزيد بن ركانة، روي عنه الحديث، وهما لأم ولد. فولد علي بن يزيد بن ركانة: عبد الله، ومحمدا، ومسلما، بني علي بن يزيد، وأمهم ابنة عقيل بن أبي طالب، وأمها أم ولد.

وعجير بن عبد يزيد أطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسقا بخيبر.

وولد عبيد بن عبد يزيد السائب أسر يوم بدر وأمه الوشقاء بنت الأرقم بن نضلة بن هاشم بن عبدمناف وكان السائب يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا بذلك أبو الحسن بن البخاري، قال: أخبرنا أبو حفص بن طبرزذ، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، قال: أخبرنا أبو جعفر ابن المسلمة، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: حدثنا أحمد بن سليمان الطوسي، قال: حدثنا الزبير بن بكار، فذكره (٢) .

١٩٢٥ - بخ م ٤: ركين بن الربيع بن عميلة الفزاري (٣) ، أبو الربيع الكوفي.

---

(١) المجذاء: عود يضرب به. وتصحفت في "العقد الثمين"للفاسي إلى"مجد.

(٢) ذكر المدائني أنه توفي سنة ٤١ هـ (وفيات ابن زبر: الورقة ١٤) .

(٣) طبقات ابن سعد: ٦ / ٣٢٥، وتاريخ يحيى برواية الدوري: ٢ / ١٦٧، وتاريخ الدارمي: الترجمة ٣٢٩، وابن طهمان: الترجمة ٣٢٢، وتاريخ خليفة: ٣٩٩، وطبقاته: ١٦٤، وعلل ابن المديني: ٩٨، وتاريخ البخاري الكبير: ٣ / الترجمة ١١١٦، والمعرفة والتاريخ: ١ / ٥٣٢، ٢ / ٥٤٣، ٣ / ٩، ١٧٨، ١٩٨، ٢٣٠، والجرح =." [٢]

"وقال إسحاق بن أحمد بن زيرك الفارسي، عن أبي حاتم الرازي سمعه، يقول في سنة سبع وأربعين ومئتين: محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق، ومحمد بن يحيى أعلم بخراسان اليوم، ومحمد بن أسلم أورعهم، وعبد الله بن عبد الرحمن أثبتهم.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (١) ، عن أبيه: عبد الله بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه (٢) .

وقال أبو حامد ابن الشرقي: إنما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة رجال: محمد بن يحيى، ومحمد بن إسماعيل، وعبد الله بن عبد الرحمن، ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب.

وقال محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي: كان على غاية من العقل والديانة من **يضرب به المثل** في الحلم والدراية، والحفظ

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١/١٧٢

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٩/٢٢٤

والعبادة، والزهادة. أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند وذب عنها الكذب، وكان مفسرا كاملا، وفقيها عالما.

وقال أبو حاتم بن حبان (٣) : كان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين، ممن حفظ، وجمع، وتفقه، وصنف، وحدث، وأظهر السنة في بلده، ودعا إليها، وذب عن حريمها، وقمع من خالفها.

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب (٤) : كان أحد الرحالين في الحديث، والموصوفين بحفظه وجمعه، والإتقان له، مع الثقة،

---

(١) تاريخ بغداد: ١٠ / ٣٢.

(٢) وقال أبو حاتم أيضا: ثقة صدوق (الجرح والتعديل: ٥ / الترجمة ٤٥٨) .

(٣) الثقات: ٨ / ٣٦٤.

(٤) تاريخه: ١٠ / ٢٩.." [1]

"والصدق، والورع، والزهد، واستقضي على سمرقند، فأبى، فالح عليه السلطان حتى تقلده، وقضى قضية واحدة، ثم استعفى، فأعفي. وكان على غاية العقل، وفي نهاية الفضل **يضرب به المثل** في الديانة، والحلم، والرزانة، والاجتهاد، والعبادة، والزهادة والتقلل.

وصنف"المسند"و"التفسير"و"الجامع.

وقال إسحاق بن إبراهيم الوراق (١) : سمعت عبد الله بن عبد الرحمن، يقول: ولدت في سنة مات ابن المبارك سنة إحدى وثمانين ومئة.

وقال أحمد بن سيار المروزي (٢) : كان حسن المعرفة، قد دون "المسند" و"التفسير". مات في سنة خمس وخمسين ومئتين يوم التروية بعد العصر، ودفن يوم عرفة، وذلك يوم الجمعة، وهو ابن خمس وسبعين سنة.

وقال مكي بن محمد بن أحمد بن ماهان البلخي (٣) ، وابن حبان (٤) في تاريخ وفاته نحو ذلك.

وقال محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي: مات سنة خمس وخمسين ومئتين.

---

(١) تاريخ بغداد: ١٠ / ٣٠.

(٢) تاريخ بغداد: ١٠ / ٣٢.

(٣) نفسه.

(٤) الثقات: ٨ / ٣٦٤.." [2]

"سبرة الشيركثي (١) ، والهيثم بن كليب الشاشي، وآخرون.

قال الترمذي (٢) في حديث علي بن المنذر عن ابن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن عطية، عن أبي سعيد أن النبي

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢١٥/١٥

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢١٦/١٥

صلى الله عليه وسلم قال لعلي: "لا يحل لآحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك ": سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث (٣) .

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (٤) ، وقال: كان ممن جمع وصنف، وحفظ وذاكر.

وقال الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري: مات أبو عيسى الترمذي الحافظ بالترمذ ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين (٥) .

---

(١) منسوب إلى شيركث من قرى نسف.

(٢) الجامع (٣٧٢٧) .

(٣) بقية كلامه: "فاستغربه.

(٤) ٩ / ١٥٣.

(٥) وقال أبو سعد السمعاني: أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في الحديث صنف كتاب "الجامع "والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن، وكان **يضرب به المثل** في الحفظ والضبط.

(الانساب: ٢ / ٤٥) . وقال الذهبي في "الميزان ": ثقة مجمع عليه. (٣ / الترجمة ٨٠٣٥) . وقال ابن حجر في "التهذيب ": قال الخليلي: ثقة متفق عليه. وقال الحاكم أبو أحمد: سمعت عمران بن علان يقول: مات محمد بن إسماعيل البخاري ولم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والورع بكى حتى عمي. وقال أبو الفضل البيلماني: سمعت نصر بن محمد الشيركوهي يقول: سمعت محمد بن عيسى الترمذي يقول: قال لي محمد بن إسماعيل ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت بي. (٩ / ٣٨٩) . وقال ابن حجر في "التقريب": ثقة حافظ.." [١]

"٥٥٢- ٤/ ٩م د ت - الدارمي الإمام الحافظ شيخ الإسلام بسمرقند أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي الدارمي السمرقندي صاحب المسند العالي الذي في طبقة منتخب مسند عبد بن حميد: مولده عام توفي ابن المبارك سنة إحدى وثمانين ومائة. سمع النضر بن شميل ويزيد بن هارون وسعيد بن عامر الضبعي وجعفر بن عون وزيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي ووهب بن جرير وطبقتهم بالحرمين وخراسان والشام والعراق ومصر. حدث عنه مسلم وأبو داود والترمذي ومطين وجعفر الفريابي وعمر بن بجير والنسائي خارج سننه وحفص"؟ " ابن أحمد بن فارس الأصبهاني وعبد الله بن أحمد بن حنبل وعيسى بن عمر السمرقندي وآخرون. قال الخطيب: كان أحد الحفاظ والرحالين موصوفا بالثقة والورع والزهد استقضى على سمرقند فقضى قضية واحدة ثم استعفى فأعفي -إلى أن قال- وكان على غاية العقل وفي نهاية الفضل **يضرب به المثل** في الديانة والحلم والاجتهاد والعبادة والتقلل صنف المسند والتفسير وكتاب الجامع قال أبو حاتم: ثقة صدوق وعن أحمد بن حنبل وذكر الدارمي فقال: عرضت عليه الدنيا فلم يقبل. وقال رجاء بن مرجى: رأيت الشاذكوني وابن راهويه وسمى جماعة فما رأيت أحفظ من عبد الله الدارمي. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول:

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٦/٢٥٢

عبد الله بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه.

أخبرنا محمد بن عبد الغني وأحمد بن مكتوم وعمر بن خواجا إمام وسنقر الزيني ومحمد بن حمزة وعبد العالى بن عبد الملك ومحمد بن يوسف وعبد الحميد بن أحمد وإسماعيل بن يوسف وعبد الأحد بن تيمية وسلمان بن قدامة وإبراهيم بن صدقة وأحمد بن محمد الحافظ والحسن بن علي وهدية بنت علي وعبد الرحمن بن عقيل وعيسى بن أبي محمد قالوا أنا أبو المنجا عبد الله بن عمر أنا أبو الوقت أنا الداودي أنا عبد الله بن أحمد نا عيسى بن عمر نا عبد الله بن عبد الرحمن نا يزيد بن هارون أنا حميد عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف ورأى عليه أثر من صفرة: "مهيم؟ " قال: تزوجت، قال: "أولم ولو بشاة". مات الدارمي يوم التروية سنة خمس وخمسين ومائتين١ رحمه الله تعالى. وفيها مات محدث نيسابور أبو عبد الرحمن عبد الله بن هاشم الطوسي ومحدث واسط محمد بن حرب النشائي ومحدث

٥٥٢- تهذيب الكمال: ٢/ ٧٠٣. تهذيب التهذيب: ٥/ ٢٩٤ "٥٢". تقريب التهذيب: ١/ ٤٢٩ "٤٣٢". خلاصة تهذيب الكمال: ٢/ ٧٤. الكاشف: ٢/ ١٠٣. الوافي بالوفيات: ١٧/ ٢٤٢ والحاشية. الثقات: ٨/ ٣٦٤. ديوان الإسلام: ت٩٢٤.

١ وقيل ٢٢٥.." (١)

"٦٥٨- ٤/ ١٠- الترمذي الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن سورة السلمي الترمذي الضرير مصنف الجامع وكتاب العلل:

أخبرنا محمد بن قايماز وجماعة قالوا أنا عبد الله بن عمر أنا عبد الأول بن عيسى أنا أبو إسماعيل الأنصاري أنا عبد الجبار بن الجراح أنا ابن محبوب نا أبو عيسى الترمذي نا زياد بن أيوب نا المحاربي عن ليث عن عبد الملك عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه" ١. قال أبو عيسى: عبد الملك عندي هو ابن بشير. قلت: المزاح قد رخص في يسيره. سمع قتيبة بن سعيد وأبا مصعب وإبراهيم بن عبد الله الهروي وإسماعيل بن موسى السدي وسويد بن نصر وعلي بن حجر ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وعبد الله بن معاوية الجمحي وطبقتهم، وتفقه في الحديث بالبخاري. حدث عنه مكحول بن الفضل ومحمد بن محمود بن عنبر وحماد بن شاكر وعبد بن محمد النسفيون والهيثم بن كليب الشاشي وأحمد بن علي بن حسنويه وأبو العباس المحبوبي وخلق سواهم. قال ابن حبان في كتاب الثقات: كان أبو عيسى ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر. وقال أبو سعد الإدريسي: كان أبو عيسى يضرب به المثل في الحفظ. وقال الحاكم سمعت عمر بن علك يقول: مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد، بكى حتى عمي وبقي ضريرا سنين.

قال شيخنا ابن دقيق العيد: وترمذ بالكسر هو المستفيض على الألسنة حتى يكون كالمتواتر. وقال مؤتمن الساجي سمعت

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٩٠/٢

عبد الله بن محمد الأنصاري يقول: هو بضم التاء. وعن أبي علي منصور بن عبد الله الخالدي قال قال أبو عيسى: صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب -يعني الجامع- فكأنما في بيته نبي يتكلم. قال أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الحق اليوسفي: الجامع على أربعة أقسام قسم مقطوع بصحته، وقسم على شرط أبي داود والنسائي كما بينا وقسم أخرجه وأبان عن علته، وقسم رابع أبان عنه فقال: ما أخرجت في كتابي هذا إلا حديثا قد عمل به بعض الفقهاء. وقيل إن بعض المحدثين امتحن أبا عيسى بأن قرأ له

٦٥٨- تهذيب الكمال: ٣/ ١٢٥٥. تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٨٧. تقريب التهذيب: ٢/ ١٩٨. خلاصة تهذيب الكمال: ٢/ ٤٤٧. الكاشف: ٣/ ٨٦. ميزان الاعتدال: ٣/ ٦٧٨. لسان لميزان: ٧/ ٣٧١. الأنساب: ٢/ ٣٦١، ٣/ ٤٢. ثقات: ٩/ ١٥٣. المعين: ١١٧٨. الوافي بالوفيات: ٤/ ٢٩٤. طبقات الحفاظ: ٢٧٨. سير الأعلام: ١٣/ ٢٧٠. حاشية التحبير: ١/ ١٩٦. العبر: ١/ ٤٤٢، ٤٤٤. الإكمال: ٤/ ٣٩٦. ديوان الإسلام: ت: ٥٨٧.

١ الترمذي في البر باب ٥٨.." (١)

"نصر الله بن محمد الفقيه "ح" وأنبئت عن أبي القاسم بن صصرى عن نصر الله أن الفقيه نصر بن إبراهيم حدثه قال: أنا أبو القاسم صادق بن خلف أنا أبو بكر محمد بن الفراء الفقيه نا إبراهيم بن محمد بن حسين قال: قرأت على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج القاضي: أخبرك منصور بن أحمد الهروي نا أحمد بن جعفر السمسار حدثني عيسى بن موسى عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي حدثني بعض الحكماء قال: خرجت أريد الرباط حتى إذا كنت بالعريش إذا بمظلة فيها رجل قد ذهبت يداه ورجلاه وبصره وإذا هو يقول: اللهم إني أحمدك حمدا يوافي محامد خلقك، إذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلا، وذكر القصة. يونس عن أبي القاسم بن بقي أنا شريح بن محمد إذنا عن أبي محمد بن حزم نا حمام بن أحمد نا عبد الله بن إبراهيم الأصيلي نا أبو زيد المروزي "ح" وأخبرنا عاليا يوسف بن أبي نصر وعبد الله بن قوام قالا: أنا الحسين بن أبي بكر أنا عبد الأول أنا أبو الحسن الداودي أنا عبد الله بن أحمد أنا الفربري أنا البخاري نا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم أن ابن عمر قال: تمتع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بالعمرة إلى الحج وأهدى وساق الهدي من ذي الحليفة، الحديث.

٩٤٢- ١٥/ ١٣/ ١- أحمد بن منصور بن ثابت الحافظ الرحال العالم، أبو العباس الشيرازي: حدث عن عبد الله بن جعفر بن فارس الأصبهاني والقاسم بن القاسم السياري والطبراني وأبي محمد الرامهرمزي وعدة، روى عنه أبو نصر الإسماعيلي وتمام الرازي والحاكم أبو عبد الله وعدة، قال الحاكم: جمع هذا من الحديث ما لم يجمعه أحد وصار له القبول بشيراز بحيث **يضرب به المثل**. وقال الدارقطني: أدخل الشيرازي هذا بمصر على شيوخ أحاديث وأنا بمصر. قال يحيى بن منده الحافظ: الذي صنع ذلك آخر اسمه أحمد بن منصور، قال: كانا أخوين والغلط وقع في اسمه وعن أحمد بن منصور الحافظ قال: كتبت عن الطبراني ثلاثمائة ألف حديث.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/١٥٤

وقال الحسين بن أحمد الشيرازي: لما مات أحمد بن منصور الحافظ جاء إلى أبي رجل فقال: رأيته في النوم وهو في المحراب واقف بجامع شيراز وعليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجوهر فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأكرمني وأدخلني الجنة؛ فقلت: بماذا؟ قال: بكثرة صلاتي على رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم. مات سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

٩٤٢- الوافي بالوفيات: ٨/ ١٨٩. طبقات الحفظ: ٤٠٠. شذرات الذهب: ٣/ ٩٦، ١٠٣. لسان الميزان: ١/ ٣١٣. ميزان الاعتدال: ١/ ١٥٨، ١٥٩.." (١)

"عبد الله الخبازي وأبو مسعود أحمد بن محمد البجلي وأبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي وأحمد بن محمد العتيقي وعلي بن المحسن التنوخي وآخرون، وثقه الخطيب. توفي سنة خمس وأربعمائة مع الحاكم.

وفيها مات مسند الحرم أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقسي بمكة عن ثلاث وتسعين سنة، ومسند بغداد أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت القرشي العبدي المجبر وله إحدى وتسعون سنة، ومقرئ بغداد أبو بكر بن شاذان الواعظ ومسند أصبهان أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جولة الأبهري، وقاضي قضاة بغداد أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأسدي بن الأكفاني عن تسع وثمانين سنة، سمع المحاملي وطبقته، وشيخ الشافعية بالبصرة عبد الواحد بن حسين أبو القاسم الصيمري شيخ الماوردي، أظن وفاته في هذا الوقت، ومسند دمشق العدل أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي عن ست وتسعين سنة، وفقيه العصر بالدينور القاضي أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كج من كان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب الشافعي، ومحدث جرجان وصدرها أبو نصر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الإسماعيلي لقي الأصم.

أخبرنا أحمد بن هبة الله عن أبي روح الهروي أنا أبو القاسم الشحامي أنا أبو سعيد الكنجرودي أنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد قدم حاجا نا يوسف بن محمد بسمرقند نا القاسم بن حنبل السرخسي نا إسحاق بن إسماعيل السمرقندي نا معروف بن حسان السمرقندي عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم: "من ربى شجرة حتى تنبت كان له كأجر قائم الليل صائم النهار، وكأجر غاز في سبيل الله دهره". هذا باطل متنا، ومعروف واه وإسناده ظلمات، والله أعلم.

٩٧٤- ١/١٣/٤٧ الأسفراييني الحافظ البارع أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الحديثي الرحال: وكانت رحلته في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، حمل عن أبي أحمد بن عدي وطبقته؛ قال أبو مسعود البجلي: سمعت الحاكم يقول: أشهد على أبي بكر الأسفراييني أنه يحفظ من حديث مالك وشعبة والثوري ومسعر أكثر من عشرين ألف حديث. قلت: توفي سنة ست وأربعمائة وقد شاخ ولم يبلغنا إخباره كما في النفس وكان من فرسان الحديث.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٤٣/٣

٩٧٤- طبقات الحفاظ: ٤١٥. شذرات الذهب: ٣/ ١٨٤.." [(١)]

"وكان ابنه أبو عبد الله ولد سنة خمسمائة ونشأ وصار إماما في اللغة والعلوم حتى ما كان يتقدمه أحد في الفصاحة والبيان والذكاء وكان أبوه يفضله على نفسه في اللغة وجريان اللسان، وكان أملى جملة من شرح الصحيحين، وله تصانيف كثيرة مع صغره، مات بهمذان سنة ست وعشرين وبعده أبوه، وسمعت أحمد بن الحسن يقول: كنا مع الشيخ أبي القاسم فالتفت إلى أبي مسعود الحافظ فقال: أطال الله عمرك، فإنك تعيش طويلا ولا ترى مثلك. فهذا من كراماته، إلى أن قال أبو موسى: وله التفسير في ثلاث مجلدات سماه "الجامع" وله تفسير آخر في أربع مجلدات، و"الموضح" في التفسير في ثلاث مجلدات، وكتاب "المعتمد" في التفسير عشر مجلدات، وكتاب "السنة" مجلد، وكتاب "سيرة السلف" مجلد ضخم، وكتاب "دلائل النبوة" مجلد، و"المغازي" مجلد وأشياء كثيرة.

قال بن ناصر الحافظ: حدثني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أخي إسماعيل الحافظ حدثني أحمد الأسواري الذي تولى غسل عمي وكان ثقة، أنه أراد أن ينحي عن سوءته الخرقة لأجل الغسل قال: فجبذها إسماعيل بيده وغطى فرجه فقال الغاسل: أحياة بعد موت؟ قال أبو سعد السمعاني: هو أستاذي في الحديث وعنه أخذت هذا القدر وهو إمام في الحديث والتفسير واللغة والأدب عارف بالمتون والأسانيد، كنت إذا سألته عن المشكلات أجاب في الحال وذهب أكثر أصوله في آخر عمره وأملى بالجامع قريبا من ثلاثة آلاف مجلس، وكان أبي يقول: ما رأيت بالعراق من يعرف الحديث ويفهمه غير اثنين: إسماعيل الجوزي بأصبهان، والمؤتمن ببغداد.

قال أبو سعد: تلمذت له وسألته عن أحوال جماعة، وسمعت أبا القاسم الحافظ بدمشق يثني عليه وقال: رأيته وقد ضعف وساء حفظه. قال الدقاق في رسالته: كان عديم النظير لا مثل له في وقته، كان ممن **يضرب به المثل** في الصلاح والرشاد. وقال السلفي: كان فاضلا في العربية ومعرفة الرجال. وقال أبو عامر العبدري: ما رأيت أحدا قط مثل إسماعيل، ذاكرته فرأيته حافظا للحديث عارفا بكل علم متفننا استعجل علينا بالخروج. سمع السلفي هذا القول من أبي عامر، ثم قال: وسمعت أبا الحسين بن الطيوري يقول: ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد، رحمه الله تعالى.

قلت: توفي معه في سنة خمس البديع أبو علي أحمد بن سعد العجلي الهمذاني الفقيه عن سبع وسبعين سنة، والعلامة أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي اللغوي عن نيف وثمانين سنة، والمحدث أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي مؤلف جامع الصاح، جاور بمكة وسمع من الطبري وابن أبي." [(٢)]

"قال العز النسابة: كان أحب ما إليه المزاح؛ وقال ابن نقطة: ثقة لكن خطه لا يشبه خط أهل الضبط. وقال الحافظ عبد الرحمن بن مقرن: حدثني المحدث بدي الحنفي قال: قرأت على القاسم ابن عساكر: ثنا ابن لهيعة؛ فرد بالضم فراجعته فلم يرجع. قلت: من ضم مثل هذا ضمه إلى الشيوخ لا إلى الحفاظ ولكن بقيت الحافظ عليه لقبا له، وقد نسخ بخطه تاريخ

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٧٧/٣

(٢) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٥٢/٤

أبيه.

وصنف كتابا في الجهاد، وأملى مجالس وخرج لنفسه الأبدال العالية نقاها من مصنف والده، وكان يبالغ في التعصب لمقالة أبي الحسن الأشعري من غير أن يحققها، ولي مشيخة الديار النورية بعد أبيه وإلى أن مات فما أخذ من الجامكية شيئا بل جعله مرصدا لمن يقدم عليه من الطلبة.

روى عنه أبو المواهب بن صصرى وأبو الحسن بن المفضل وأبو محمد الرهاوي واليلداني وابن خليل والشيخ عز الدين عبد السلام والتاج عبد الوهاب بن زين الأمناء وعبد الغني بن بنين القتالي والقاضي عماد الدين بن عبد الكريم بن الحرستاني والحافظ زين الدين خالد وفراس العسقلاني ومجد الدين محمد ابن عساكر وتقي الدين بن أبي اليسر وأبو بكر بن النشبي والكمال عبد العزيز بن عبد وأجاز لأحمد بن سلامة والمسلم بن علان.

مات في تاسع صفر سنة ستمائة.

وفيها مات الإمام منتخب الدين أبو الفتوح أسعد بن محمود بن خلف العجلي الأصبهاني الشافعي عن خمس وثمانين سنة، والمسند أبو المعمر بقاء بن عمر بن حند الأزجي الدقاق، والمسند أبو القاسم شجاع بن معالي بن شدفيني القصباني عن بضع وثمانين سنة، والعلامة المسند أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفار النيسابوري الشافعي عن اثنتين وتسعين سنة، والحافظ الكبير عبد الغني المقدسي، والعلامة ركن الدين الطاوسي صاحب الطريقة واسمه العراقي بن محمد بن العراقي، مات بهمذان وكان **يضرب به المثل** في المناظرة، والمسندة أم عبد الكريم فاطمة بنت سعد الخير بن محمد الأنصارية بمصر، وأبو المعالي محمد بن صافي النقاش عن اثنتين وثمانين سنة، والمسند أبو طاهر لاحق بن أبي الفضل بن فيدرة الحريمي الصوفي عن ثمان وثمانين سنة، عنده المسند كله عن ابن الحصين.

أخبرنا المسلم بن محمد وأحمد بن سلامة إذنا عن القاسم ابن الحافظ أنا أبو القاسم يحي بن بطريق أنا محمد بن مكي الأزدي أنا ميمون بن حمزة العلوي ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الوارث العسالي ثنا عيسى بن حماد نا الليث عن يزيد بن أبي حبيب أنا." (١)

"١١٤١- ٢٠/١٨- ابن الصلاح الإمام الحافظ المفتي شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الشافعي، صاحب كتاب "علوم الحديث": ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وتفقه على والده بشهرزور ثم اشتغل بالموصل مدة، قال القاضي شمس الدين: فبلغني أنه كرر عليه جميع المهذب ولم يطر شاربه، ثم صار معيدا عند العلامة العماد بن يونس. قلت: وسمع من عبيد الله بن السمين ونصر الله بن سلامة ومحمود بن علي الموصلي وعبد المحسن بن الطوسي وارتحل إلى بغداد فسمع من أبي أحمد ابن سكينة وعمر بن طبرزذ، وبهمذان من أبي الفضل بن المعزم، وبنيسابور من منصور والمؤيد وزينب وطبقتهم، وبمرو من أبي المظفر بن السمعاني وجماعة، وبدمشق من القاضي جمال الدين عبد الصمد بن الحرستاني والشيخ موفق الدين المقدسي والشيخ فخر الدين ابن عساكر، وبحلب من أبي محمد بن علوان، وبحران من الحافظ عبد القادر؛ ودرس بالمدرسة الصلاحية ببيت المقدس فلما هدم

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٠٩/٤

المعظم سور البلد قدم دمشق ودرس بالرواحية، ثم ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، ثم تدريس الشامية الصغرى، وصنف وأفتى وتخرج به الأصحاب وكان من أعلام الدين.

قال ابن خلكان: كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وله مشاركة في عدة فنون وكانت فتاواه مسدودة وهو أحد شيوخي الذين انتفعت بهم، أقمت عنده مدة للاشتغال ولازمته سنة اثنتين وثلاثين، وله إشكالات على الوسيط. قال أبو حفص بن الحاجب في معجمه: إمام ورع وافر العقل حسن السمت متبحر في الأصول والفروع بارع في الطلب حتى صار **يضرب به المثل** واجتهد في نفسه في الطاعة والعبادة.

قلت: وكان سلفيا حسن الاعتقاد كافا عن تأويل المتكلمين مؤمنا بما ثبت من النصوص غير خائض ولا معمق، وكان وافر الجلالة حسن البزة كثير الهيبة موقرا عند السلطان والأمراء، تفقه به الأئمة: شمس الدين عبد الرحمن بن نوح وكمال الدين سلار وكمال الدين إسحاق وتقي الدين بن رزين والقاضي وغيرهم.

حدث عنه فخر الدين عمر الكرخي ومجد الدين بن المهتار والشيخ تاج الدين عبد الرحمن والشيخ زين الدين الفارقي والقاضي شهاب الدين الجوري والخطيب شرف الدين الفراوي والشهاب محمد بن شرف والصدر محمد بن حسن الأرموي والعماد بن البالسي

١١٤١- العبر: ٥/ ١٧٧، ١٧٨. البداية والنهاية: ١٣/ ١٦٨، ١٦٩. النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٥٤. شذرات الذهب: ٥/ ٢٢١. دول الإسلام: ٢/ ١١٢.." [(١)]

"الإسلام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي الصعيدي المالكي والشافعي، صاحب التصانيف: ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة بقرب ينبع من الحجاز، سمع من ابن المقير لكنه شك في كيفية الأخذ وحدث عن ابن الجميزي وسبط السلفي والحافظ زكي الدين وجماعة قليلة، وبدمشق عن ابن عبد الدائم وأبي البقاء خالد بن يوسف وخرج لنفسه أربعين تساعية.

وصنف "شرح العمدة" وكتاب "الإلمام"، وعمل "كتاب الإمام في الأحكام" ولو كمل تصنيفه وتبييضه لجاء في خمسة عشر مجلدا، وعمل كتابا في علوم الحديث، وكان من أذكياء زمانه واسع العلم كثير الكتب مديما للسهر مكبا على الاشتغال ساكنا وقورا ورعا قل أن ترى العيون مثله.

سمعت من لفظه عشرين حديثا وأملى علينا حديثا، وله يد طولى في الأصول والمعقول وخبرة بعلل المنقول، ولي قضاء الديار المصرية سنوات إلى أن مات، وكان في أمر الطهارة والمياه في نهاية الوسوسة، رضي الله عنه.

روى عنه قاضي القضاة علاء الدين القونوي وقاضي القضاة علم الدين بن الأخنائي والحافظ قطب الدين الحلبي وطائفة سواهم، وتخرج به أئمة.

قال الحافظ قطب الدين الحلبي: كان الشيخ تقي الدين إمام أهل زمانه وممن فاق بالعلم والزهد على أقرانه عارفا بالمذهبين

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٤٩/٤

إماما في الأصلين حافظا متقنا في الحديث وعلومه **ويضرب به المثل** في ذلك، وكان آية في الحفظ والإتقان والتحري شديد الخوف دائم الذكر لا ينام الليل إلا قليلا ويقطعه فيما بين مطالعة وتلاوة وذكر وتهجد حتى صار السهر له عادة وأوقاته كلها معمورة لم ير في عصره مثله.

صنف كتبا جليلة كمل تسويد كتاب الإمام وبيض منه قطعة، وشرح مقدمة المطرزي في أصول الفقه، وله "الأربعون" في الرواية عن رب العالمين و"الأربعون" لم يذكر فيها إلا عن عالم، وشرح بعض الإلمام شرحا عظيما، وشرح بعض مختصر ابن الحاجب في الفقه لمالك، لم أر في كتب الفقه مثله.

عزل نفسه من القضاء غير مرة ثم يسأل ويعاد، وبلغني أن السلطان حسام الدين لما طلع إليه الشيخ قام للقيه وخرج عن مرتبته، وكان كثير الشفقة على المشتغلين كثير البر لهم. سمع ابن الجميزي وابن رواح وأحمد بن محمد بن الحباب والسبط، أتيته بجزء سمعه من ابن رواح والطبقة بخطه فقال: حتى أنظر، ثم عدت إليه فقال: هو بخطي محقق ولكن ما أحقق السماع له ولا أذكره، إلى أن قال قطب الدين: وبلغني أن جده لأمه الشيخ." (١)

"الحسين علي ابن الشيخ الفقيه ببعلبك ولزمته نيفا وسبعين يوما وأكثرت عنه، وكان عارفا بقوانين الرواية حسن الدراية جيد المشاركة في الألفاظ والرجال، وانتقل إلى الله تعالى في رمضان سنة إحدى وسبعمائة عن إحدى وثمانين سنة، روى لنا عن ابن الزبيدي وابن اللتي ومكرم وجعفر وأبي نصر بن الشيرازي وخلق، وكان صاحب رحلة وأصول وأجزاء وكتب ومحاسن.

٢- ولزمت الشيخ الإمام المحدث مفيد الجماعة أبا الحسن علي بن مسعود١ بن نفيس الموصلي وسمعت منه جملة، وكان دينا خيرا متصوفا متعففا قرأ ما لا يوصف كثرة وحصل أصولا كثيرة كان يجوع ويبتاعها، سمع بمصر والشام وعاش سبعين سنة، مات سنة أربع وسبعمائة وظهر له نصف جزء سمعه من أبي القاسم بن رواحة.

٣- وسمعت من مفيد الطلبة المحدث الإمام المتقن اللغوي صفي الدين محمود بن أبي بكر٢ الأرموي ثم القرافي الصوفي، قرأ الكثير على المشايخ وكان فصيحا فاضلا كتب شيئا كثيرا وعني بهذا الشأن وبرع في علم اللسان وصنف، روى لنا عن النجيب الحراني والكمال بن عبد، ومات في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة عن بضع وسبعين سنة، رحمه الله تعالى.

٤- وسمعت الصحيح بقراءة الإمام العالم الخطيب البليغ النحوي محدث الشام شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع٣ الفزاري الشافعي وكان فصيحا مفوها عديم اللحن عذب القراءة له أنسة بالأسماء ومعرفة بالألفاظ ويد في العربية وتواضع وكيس، مات سنة خمس وسبعمائة عن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى، روى لنا عن السخاوي وجماعة وقرأ الكثير.

٥- وسمعت الكثير بقراءة الإمام العالم الحافظ مفيد الآفاق مؤرخ العصر علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف٤ ابن الحافظ زكي الدين البرزالي وبفصاحته وحسن أدائه للحديث، **يضرب به المثل** مع الفضيلة والإتقان والتواضع وحسن البشر وكثرة الأصول، ولد سنة خمس وستين٥ وأجاز له ابن عبد الدائم وطبقته وسمع من الشيخ

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٨٢/٤

١ الدرر الكامنة لابن حجر: ٣/ ٧٦ رقم "٢٩٢٩".

٢ الدرر الكامنة لابن حجر: ٤/ ٢٠٤ رقم "٤٨٩٢" وقد ذكر ولادته عام ٦٤٧.

٣ الدرر الكامنة لابن حجر: ١/ ٥٦ رقم "٢٣٤" وقد ذكر ولادته عام ٦٣٠ في شهر رمضان.

٤ الدرر الكامنة لابن حجر: ٣/ ١٤٣ رقم "٣٢٤٢".

٥ أي: بعد الستمائة.." (١)

"يوم وليلة ألفين وخمس مائة سيئة؟» .

رواه النسائي في اليوم والليلة ، عن زكريا الخياط ، عن الحسن بن عرفة، فوقع لنا بدلا بعلو درجتين

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم، الشيخ الإمام شيخ التعبير شهاب الدين النابلسي.

رحل وسمع بمصر وبالثغر ودمشق، وقرأ بنفسه على القوصي، وكان **يضرب به المثل** في التعبير، وصنف فيه، سمعنا منه.

وتوفي بدمشق سنة سبع وتسعين وست مائة.

نبأ عن ابن الجميزي، والسبط ، وسمع من الساوي ، وابن رواج ، وفي الرابعة من سليمان الأسعردي، وأجاز له في سنة تسع وعشرين وست مائة محمود بن منده ، ومحمد بن عبد الواحد بن المديني ، ، وابن روزبة.

وذكر مرة لقضاء الحنابلة.

أحمد بن عبد الرحمن، الإمام القاضي شهاب الدين الظاهري الشافعي.." (٢)

"٥٢٤- * أبو أنيسة، زيد بن أرقم على قول.

٥٢٥- * أبو الأوبر الحارثي، عن أبي هريرة، زياد.

٥٢٦- * أبو أوس، مدني١، تاجر، سمع أبا هريرة.

٥٢٧- * أبو أويس والد إسماعيل، هو عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، لقي الزهري.

٥٢٨- * أبو أوفى والد عبد الله الأسلمي، علقمة بن خالد.

٥٢٩- * أبو إياس سلمة بن الأكوع الأسلمي، ويقال: أبو عامر وأبو مسلم.

٥٣٠- * معاوية بن قرة بن إياس المزني (البصري) ٢، تابعي جليل.

٥٣١- * عامر بن عبدة٣ البجلي، عن ابن مسعود.

٥٣٢- * بيهس٤، حكى عنه حيان بن عمير.

٥٣٣- * أبو إياس، عنه عروة بن الحارث.

٥٣٤- * أبو أيمن (خريم) ٥ بن فاتك الأسدي.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٤/١٩٥

(٢) المعجم المختص بالمحدثين الذهبي، شمس الدين ص/٢٧

٥٢٤- ع- تهذيب التهذيب ٣٩٤/٣، ويقال: أبو عمرو، وأبو عامر، وأبو عمارة، وأبو حمزة، وأبو سعد، وأبو سعيد.

٥٢٥- الكنى والأسماء للدولابي ١١٧/١.

٥٢٦- الأسماء والكنى للحاكم: ٢٣.

١ في ص: المدني.

٥٢٧- م ٤- تهذيب التهذيب ٢٨٠/٥.

٥٢٨-* الكنى والأسماء للدولابي ١٢/١، تلخيص كنى الحاكم للمقدسي: ٧٠ (مخطوط) .

٥٢٩- تهذيب التهذيب ١٤١/٤.

وقد أعاد المؤلف في أبي عامر (٣٤٠٤) وأبي مسلم (٥٧٣٧) .

٥٣٠- ع- تهذيب التهذيب ٢١٦/١٠.

٢ ساقط من: ص.

٥٣١- ص قد- تهذيب التهذيب ٧٨/٥.

٣ بفتح الباء وقيل بسكونها، المرجع السابق.

٥٣٢- الكنى لمسلم النيسابوري: ٥ (مخطوط) ، التاريخ الكبير ١٤٥/١/٢، الجرح والتعديل ٣٤٠/١/١.

٤ في ب: بهس، وهو تصحيف.

قال صاحب القاموس: والبيهس، الأسد، والشجاع، وبلا لام رجل **يضرب به المثل** في إدراك الثأر ٢٠٩/٢

٥٣٣- الأسماء والكنى لأبي أحمد الحاكم: ١٨ (مخطوط) .

٥٣٤- ٤- تهذيب التهذيب ١٣٩/٣.

٥ بالتصغير. تقريب ٢٢٣/١.." (١)

"٥٢٤- * أبو أنيسة، زيد بن أرقم على قول.

٥٢٥- * أبو الأوبر الحارثي، عن أبي هريرة، زياد.

٥٢٦- * أبو أوس، مدني١، تاجر، سمع أبا هريرة.

٥٢٧- * أبو أويس والد إسماعيل، هو عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، لقي الزهري.

٥٢٨- * أبو أوفى والد عبد الله الأسلمي، علقمة بن خالد.

٥٢٩- * أبو إياس سلمة بن الأكوع الأسلمي، ويقال: أبو عامر وأبو مسلم.

٥٣٠- * معاوية بن قرة بن إياس المزني (البصري) ٢، تابعي جليل.

٥٣١- * عامر بن عبدة٣ البجلي، عن ابن مسعود.

٥٣٢- * بيهس٤، حكى عنه حيان بن عمير.

---

(١) المقتنى في سرد الكنى الذهبي، شمس الدين ٨٧/١

٥٣٣- * أبو إياس، عنه عروة بن الحارث.

٥٣٤- * أبو أيمن (خريم) ٥ بن فاتك الأسدي.

٥٢٤- ع- تهذيب التهذيب ٣٩٤/٣، ويقال: أبو عمرو، وأبو عامر، وأبو عمارة، وأبو حمزة، وأبو سعد، وأبو سعيد.

٥٢٥- الكنى والأسماء للدولابي ١١٧/١.

٥٢٦- الأسماء والكنى للحاكم: ٢٣.

١ في ص: المدني.

٥٢٧- م ٤- تهذيب التهذيب ٢٨٠/٥.

٥٢٨-* الكنى والأسماء للدولابي ١٢/١، تلخيص كنى الحاكم للمقدسي: ٧٠ (مخطوط) .

٥٢٩- تهذيب التهذيب ١٤١/٤.

وقد أعاد المؤلف في أبي عامر (٣٤٠٤) وأبي مسلم (٥٧٣٧) .

٥٣٠- ع- تهذيب التهذيب ٢١٦/١٠.

٢ ساقط من: ص.

٥٣١- ص قد- تهذيب التهذيب ٧٨/٥.

٣ بفتح الباء وقيل بسكونها، المرجع السابق.

٥٣٢- الكنى لمسلم النيسابوري: ٥ (مخطوط) ، التاريخ الكبير ١٤٥/١/٢، الجرح والتعديل ٣٤٠/١/١.

٤ في ب: بهس، وهو تصحيف.

قال صاحب القاموس: والبيهس، الأسد، والشجاع، وبلا لام رجل **يضرب به المثل** في إدراك الثأر ٢٠٩/٢

٥٣٣- الأسماء والكنى لأبي أحمد الحاكم: ١٨ (مخطوط) .

٥٣٤- ٤- تهذيب التهذيب ١٣٩/٣.

٥ بالتصغير. تقريب ٢٢٣/١.." (١)

"٣٢٠٤- *أبو الصعبة١، عبد العزيز، مصري، عن أبي أفلح.

٣٢٠٥- *أبو الصعبة، عن عمر٢.

٣٢٠٦- *أبو صعصعة٣: يحيى بن قيس، عن أبي سعيد الخدري مرفوعا: "اللهم أذل قيسا، فإن ذلها عز الإسلام"،٤ رواه عنه سعيد بن عفير، تفرد به عنه ابنه عبيد الله،، هذا حديث منكر جدا.

٣٢٠٧- *أبو صفيرة، ويقال: أبو صفرة: عسعس بن سلامة، له صحبة، (عنه) ٥ الحسن والأزرق بن قيس.

٣٢٠٨- *ظالم بن سارق، أبو صفرة الأزدي، والد المهلب، سمع عمر.

---

(١) المقتنى في سرد الكنى الذهبي، شمس الدين ٩٧/١

٣٢٠٩- *أبو صفوان، عن عطاء.

٣٢١٠- *أبو صفوان، شيخ الأشعث بن سوار.

٣٢١١- *أبو صفوان، عنه العطاف بن خالد.

٣٢١٢- *وأبو صفوان" إسحاق بن أحمد السرماري بن شجاع، الذي **يضرب به المثل**، توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

٣٢٠٤-* ع- تهذيب التهذيب ٣٤١/٦.

١ في ب: يوجد (ابنه) بعد أبو الصعبة.

٣٢٠٥-*الكنى للبخاري: ٤٤.

٢ هذه الترجمة قبل التي سبقتها في: ص.

٣٢٠٦-*ميزان الاعتدال ٤٠٢/٤، الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم: ٢٤٧ (مخطوط) .

٣ أبو صعصعة: بفتح مهملتين وسكون عين أولى. مغني.

٤ أورده أبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى ٢٤٧، عن أبي سعيد الخدري، وقال: هذا حديث منكر جدا.

وذكره الذهبي في الميزان: عن أبي سعيد مرفوعا: "اللهم أذل قيسا، فإن ذلها عز الإسلام".

وقال: هذا منكر جدا، أتى به عبيد الله بن سعيد بن عفير عن أبيه عنه. ٤٠٢/٤.

٣٢٠٧-*الإصابة ٤٩٩/٤.

قلت: تناقض كلام الذهبي فيه، فقد قال في تجريده ٣٨٠/١: تابعي أرسل.

قلت: وجزم مسلم في الكنى (٣٣هـ) رقم ١٧٠٥، بصحبته.

٥ في ب: عن، وهو تصحيف.

٣٢٠٨-*الجرح والتعديل ٥٠٣/١/٢.

٣٢٠٩-*ميزان الاعتدال ٥٤٠/٤.

٣٢١٠-*ميزان الاعتدال ٥٤٠/٤.

٣٢١١-*ميزان الاعتدال ٥٤٠/٤.

٣٢١٢-*الأنساب ١٢٥/٧.

والسرماري، بضم السين المهملة والميم المفتوحة والألف بين الراءين. منها الإمام أبو إسحاق أحمد بن إسحاق. وابنه إسحاق بن أحمد بن إسحاق.." (١)

"وحدث عن أبي الحسين بن النقور، وجده لأمه طاهر بن الحسين القواس، وأبي القاسم بن البسري وجماعة.

وكان خطيب جامع القصر، ثقة صالحا خيرا، سدد الصوم نيفا وخمسين سنة.

---

(١) المقتنى في سرد الكنى الذهبي، شمس الدين ٣٢٠/١

قرأ عليه القراءات التاج الكندي وغيره، وحدث عنه أبو حفص بن طبرزد، توفي في جمادى الأولى، سنة سبع وثلاثين وخمسمائة١.

٣٢- عتيق بن أسد بن عبد الرحمن بن أسد، أبو بكر الأنصاري، الأندلسي المرسي.

أخذ القراءات عن أبي الحسين بن البياز، وأكثر من السماع عن أبي علي بن سكرة، وتفقه بأبي محمد بن جعفر، وبرع في مذهب مالك.

وولي قضاء شاطبة، ودانية، وتفنن في العلوم، روى عنه أبو بكر مفوز بن طاهر، وأبو محمد بن سفيان، وغير واحد، توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة٢.

٣٣- محمد بن الخضر بن إبراهيم المحولي، أبو بكر الخطيب، المقرئ الأستاذ.

أحد من **يضرب به المثل** في التجويد والإقراء، قرأ على رزق الله التميمي، وأبي طاهر بن سوار، وأحمد بن الفتح الموصلي، وغيرهم.

وكان أحذق أصحاب ابن سوار، فإنه لزمه خمس عشرة سنة، قرأ عليه القراءات أبو اليمن الكندي وغيره، وولي خطابة المحول.

وكان من أحسن الناس خطابة، مع الخشوع وحضور القلب، مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة٣.

٣٤- أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب، الأستاذ أبو العباس المسيلي، المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي داود سليمان بن نجاح، وخازم بن محمد، وأبي الحسن العبسي، وكان من أهل الحذق والتجويد.

صنف كتاب التقريب في القراءات السبع، وتصدر للإقراء بإشبيلية أخذ عنه نجبة بن

---

١ انظر/ غاية النهاية "٢/ ١٧٦".

٢ انظر/ غاية النهاية "١/ ٤٩٩، ٥٠٠".

٣ انظر/ غاية النهاية "٢/ ١٣٧".." (١)

"سمعت أبي يقول:

والله لقد أعطيت المجهود من نفسي، ولوددت أني أنجو كفافا.

الحاكم: حدثنا أبو علي الحافظ، سمعت محمد بن المسيب، سمعت زكريا بن يحيى الضرير يقول:

قلت لأحمد بن حنبل: كم يكفي الرجل من الحديث حتى يكون مفتيا؟ يكفيه مائة ألف؟

فقال: لا.

... إلى أن قال: فيكفيه خمس مائة ألف حديث؟

قال: أرجو.

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/٢٧٢

المحنة (١) :

قال عمرو بن حكام: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس:

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (لا يمنعن أحدكم – مخافة الناس – أن يتكلم بحق علمه) .

تفرد به: عمرو، وليس بحجة (٢) .

وقال سليمان ابن بنت شرحبيل: حدثنا عيسى بن يونس، عن سليمان

---

(١) إن الامام أحمد صار مثلا سائرا، يضرب به المثل في المحنة والصبر على الحق، فإنه لم يكن يأخذه في الله لومة لائم، حتى صارت الامامة مقرونة باسمه في لسان كل أحد، فيقال: قال الامام أحمد، وهذا مذهب الامام أحمد ... لقوله تعالى: (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا، وكانوا بآياتنا يوقنون) .

فإنه أعطي من الصبر واليقين ما نال به الامامة في الدين، وقد تداوله ثلاثة خلفاء يسلطون عليه من شرق الأرض إلى غربها، ومعهم من العلماء المتكلمين والقضاة والوزراء والأمراء والولاة ما لا يحصيه إلا الله، فبعضهم تسلط عليه بالحبس، وبعضهم بالتهديد الشديد، وبعضهم يعده بالقتل وبغيره من الرعب، وبعضهم بالترغيب في الرياسة والمال، وبعضهم بالنفي والتشريد من وطنه.

وقد خذله في ذلك أهل الأرض حتى أصحابه العلماء والصالحون، وهو مع ذلك لا يجيبهم إلى كلمة واحدة مما طلبوا منه، وما رجع عما جاء به الكتاب والسنة، ولاكتم العلم، ولا استعمل التقية، بل قد أظهر من سنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وآثاره ما دفع به البدع المخالفة لذلك ما لم يتأت مثله لعالم من نظرائه.

(٢) لكن نقل المصنف في " الميزان " قول ابن عدي: عامة ما يرويه عمرو بن حكام غير متابع عليه، إلا أنه مع ضعفه يكتب حديثه.

ومعنى هذا أن ضعفه خفيف، ويصلح حديثه أن يكون شاهدا، وهو هنا كذلك.." [١]

"قلت: كان بندار يفتخر بكونهم حملوا عنه.

وروى: إسحاق بن أحمد بن زبرك، عن أبي حاتم الرازي، قال:

محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق، ومحمد بن يحيي أعلم من بخراسان اليوم، ومحمد بن أسلم أورعهم، وعبد الله بن عبد الرحمن أثبتهم.

وروى: عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن أبيه، قال: عبد الله بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه (١) .

وقال أبو حامد بن الشرقي: إنما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة: محمد بن يحيي، ومحمد بن إسماعيل، وعبد الله بن عبد الرحمن، ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب.

وقال محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي: كان عبد الله على غاية من العقل والديانة، من يضرب به المثل في الحلم

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٣٢/١١

والدراية والحفظ والعبادة والزهادة، أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند، وذب عنها الكذب، وكان مفسرا كاملا، وفقيها عالما.

وقال أبو حاتم بن حبان: كان الدارمي من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع، وتفقه، وصنف وحدث، وأظهر السنة ببلده، ودعا إليها، وذب عن حريمها، وقمع من خالفها.

وقال أبو بكر الخطيب: كان أحد الرحالين في الحديث، والموصوفين بحفظه وجمعه والإتقان له، مع الثقة والصدق، والورع

(١) " تاريخ بغداد " ١٠ / ٣٢، و" تذكرة الحفاظ " ٢ / ٥٣٥، و" تهذيب التهذيب " ٥ / ٢٩٥، و" شذرات الذهب " ٢ / ١٣٠.." [1]

"والزهد، واستقضي على سمرقند، فأبى، فألح السلطان عليه حتى يقلده، وقضى قضية واحدة، ثم استعفى، فأعفي، وكان على غاية العقل، ونهاية الفضل، **يضرب به المثل** في الديانة والحلم والرزانة، والاجتهاد والعبادة، والزهادة والتقلل، وصنف (المسند) و (التفسير) و (الجامع (١)) .

قال إسحاق بن إبراهيم الوراق: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول:

ولدت في سنة مات ابن المبارك، سنة إحدى وثمانين ومائة.

وقال أحمد بن سيار المروزي الحافظ: كان الدارمي حسن المعرفة، قد دون (المسند) و (التفسير) .

مات: في سنة خمس وخمسين ومائتين، يوم التروية (٢) بعد العصر، ودفن يوم عرفة، يوم الجمعة، وهو ابن خمس وسبعين سنة.

وقال الحافظ مكي بن محمد بن أحمد بن ماهان البلخي تلميذه في تاريخ وفاته نحو ذلك.

ووهم من قال: وفاته في سنة خمسين، فقد أرخه جماعة على الأول.

قال إسحاق بن أحمد بن خلف: كنا عند محمد بن إسماعيل البخاري، فورد عليه كتاب فيه نعي عبد الله بن عبد الرحمن، فنكس

(١) " تاريخ بغداد " ١٠ / ٢٩، و" تذكرة الحفاظ " ٢ / ٥٣٥، و" تهذيب التهذيب " ٥ / ٢٩٥.

وقال ابن ابي حاتم في " الجرح والتعديل " ٥ / ٩٩: سئل أبي عنه، فقال: ثقة صدوق.

(٢) هو يوم قبل يوم عرفة، وهو الثامن من ذي الحجة.

سمي به لان الحجاج يتروون فيه من الماء، ينهضون إلى منى ولا ماء بها، فيتزودون ريهم من الماء، أي: يسقون ويستقون.

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٢٧/١٢

وكان ذلك فيما غبر من الازمان، أما الآن، فقد أصبح - ولله الحمد - الماء متوفرا في كل مكان في مكة وفي منى وفي عرفة، وهو مبذول لكل الحجيج.." (١)

"١٧ - ابن وارة محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي * (س)

الحافظ، الإمام، المجود، أبو عبد الله بن وارة الرازي، أحد الأعلام.

ارتحل إلى الآفاق.

وحدث عن: أبي عاصم النبيل، والأنصاري، والفريابي، ومحمد بن عرعرة، وهوذة بن خليفة، وأبي نعيم، وأبي مسهر، وعبيد الله بن موسى، والهيثم بن جميل، وسعيد بن أبي مريم، وعبد الله بن يوسف، وحجاج بن أبي منيع، والأصمعي، وعلي بن عياش، وعارم، ومسلم بن إبراهيم، وخلق كثير.

وينزل إلى أحمد بن صالح المصري، ونحوه.

وكان **يضرب به المثل** في الحفظ، على حمق فيه وتيه.

ولقد اجتمع بالري ثلاثة، يعز وجود مثلهم: أبو زرعة (١) ، وابن وارة، وأبو حاتم (٢) .

حدث عنه: النسائي، ومحمد بن يحيى الذهلي - وهو أكبر منه - وأبو بكر بن عاصم، وعبد الرحمن بن خراش، وابن ناجية،

(*) الجرح والتعديل: ٨ / ٧٩ - ٨٠، تاريخ بغداد: ٣ / ٢٥٦ - ٢٦٠، طبقات الحنابلة: ١ / ٣٢٤، تاريخ ابن عساكر، خ: ١٥ / ٥١٦ أ - ٥١٨ ب، المنتظم: ٥ / ٥٥، تهذيب الكمال: خ: ١٢٧٠ - ١٢٧١، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٥٧٥ - ٥٧٧، عبر المؤلف: ٢ / ٤٦، الوافي بالوفيات: ٥ / ٢٧، تهذيب التهذيب: ٩ / ٤٥١ - ٤٥٣، طبقات الحفاظ: ٢٥٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٥٩، شذرات الذهب: ٢ / ١٦٠.

(١) هو: عبيد الله بن عبد الكريم: ستأتي ترجمته في الصفحة (٦٥) ، برقم (٤٨) .

(٢) هو: محمد بن إدريس بن المنذر، ستأتي ترجمته في الصفحة (٢٤٧) ، برقم (١٢٥) .." (٢)

"وقال ابن حبان في (الثقات) : كان أبو عيسى ممن جمع، وصنف وحفظ، وذاكر.

وقال أبو سعد الإدريسي: كان أبو عيسى **يضرب به المثل** في الحفظ.

وقال الحاكم: سمعت عمر بن علك يقول: مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى، في العلم والحفظ، والورع والزهد، بكى حتى عمي، وبقي ضريرا سنين (١) .

ونقل أبو سعد الإدريسي بإسناد له، أن أبا عيسى قال: كنت في طريق مكة فكتبت جزأين من حديث شيخ، فوجدته فسألته، وأنا أظن أن الجزأين معي، فسألته، فأجابني، فإذا معي جزآن بياض، فبقي يقرأ علي من لفظه، فنظر، فرأى في يدي ورقا بياضا، فقال: أما تستحي مني؟ فأعلمته بأمري، وقلت: أحفظه كله.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٢٨/١٢

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٨/١٣

قال: اقرأ.

فقرأته عليه، فلم يصدقني، وقال: استظهرت قبل أن تجيء؟

فقلت: حدثني بغيره.

قال: فحدثني بأربعين حديثا، ثم قال: هات.

فأعدتها عليه، ما أخطأت في حرف (٢) .

قال شيخنا أبو الفتح القشيري الحافظ (٣) : ترمذ، بالكسر، وهو

---

(١) تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٣٤، وتهذيب التهذيب: ٩ / ٣٨٩، وفيه: " عمران بن علان " بدلا من " عمر بن علك ".

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٣٥، وتهذيب التهذيب: ٩ / ٣٨٨ - ٣٨٩.

(٣) هو شيخ الإسلام، تقي الدين، أبو الفتح، محمد بن علي بن وهب القشيري المصري المعروف بابن دقيق العيد. قال المؤلف في " معجمه ": خ: ١٤٦: " هو قاضي القضاة بالديار المصرية وشيخها وعالمها، الامام العلامة الحافظ القدوة الورع، شيخ العصر، كان علامة في المذهبين: المالكي والشافعي، عارفا بالحديث وفنونه، سارت بمصنفاته الركبان، مولده في شعبان سنة (٦٢٥ هـ) ووفاته في صفر سنة (٧٠٢ هـ) ".." [1]

"١٨١ - عمرو بن منصور أبو سعيد النسائي * (س (١))

الحافظ، المجود، المصنف، أبو سعيد النسائي، أحد من يضرب به المثل في الحفظ، وهو قديم الوفاة.

حدث عن: أبي مسهر الغساني، وأبي نعيم، وأبي اليمان، وآدم بن أبي إياس، ومسلم بن إبراهيم، وطبقتهم.

حدث عنه: النسائي كثيرا، وعبد الله بن محمد بن سيار، وقاسم بن زكريا المطرز، وآخرون.

قال النسائي: ثقة، مأمون، ثبت.

وقال ابن سيار الفرهياني (٢) : سمعت عباسا العنبري يقول:

ما قدم علينا مثل عمرو بن منصور، وأبي بكر الأثرم فقلت له: تقرن صاحبنا بالأثرم؟! -يعني: أن هذا فوق الأثرم-.

قلت: لم أقع له بتاريخ وفاة، وينبغي أن يذكر مع البخاري.

١٨٢ - عبد العزيز بن معاوية بن عبد العزيز بن محمد بن أمية القرشي **

الإمام، الصدوق، المسند، أبو

(*) تهذيب الكمال: خ: ١٠٥٢، تذهيب التهذيب: خ: ٣ / ١١١، ميزان الاعتدال: ٣ / ٢٨٩، تهذيب التهذيب: ٨ / ١٠٧، طبقات الحفاظ: ٢٥٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٩٤.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٣/٢٧٣

(١) زيادة من تهذيب التهذيب.

(٢) في الأصل: " والفرهياني، بزيادة الواو، وهو خطأ، والتصحيح من مصادر المترجم، واسم ابن سيار محمد بن عبد الله بن سيار الفرهياني.

(* *) تاريخ بغداد: ١٠ / ٤٥٢ - ٤٥٣، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٠ / ١٩٨ أ - ١٩٩ أ، المنتظم: ٥ / ١٧٤ - ١٧٥، اللباب: ٢ / ٣١٩، ميزان الاعتدال: ٢ / ٦٣٦، تهذيب =." [1]

"قلت: يقع حديثه عاليا في (القطعيات) .

وجاء عن موسى بن إسحاق أنه كان لا يرى متبسما، فقالت له امرأة: لا يحل لك أن تقضي، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان (١)) .

فتبسم.

وكان **يضرب به المثل** في ورعه.

توفي: سنة سبع وتسعين ومائتين بالأهواز.

٣٠٣ - البوشنجي محمد بن إبراهيم بن سعيد (٢) * (خ (٣))

الإمام، العلامة، الحافظ، ذو الفنون، شيخ الإسلام، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى العبدي، الفقيه، المالكي، البوشنجي، شيخ أهل الحديث في عصره بنيسابور.

مولده: في سنة أربع ومائتين.

وارتحل شرقا وغربا، ولقي الكبار، وجمع، وصنف، وسار ذكره، وبعد صيته.

---

(١) أخرجه من حديث أبي بكرة البخاري ١٣ / ١٢٠، ١٢١ في الاحكام: باب هل يقضي الحاكم أو يفتي وهو غضبان، ومسلم (١٧١٧) في الاقضية: باب كراهية قضاء القاضي وهو غضبان، وأبو داود (٣٥٨٩) والترمذي (١٣٣٤) والنسائي ٨ / ٢٣٧.

(٢) في الأصل: بالسين والشين، وكتب فوقها: " معا ".

(*) الجرح والتعديل: ٧ / ١٨٧، طبقات الحنابلة: ١ / ٢٦٤ - ٢٦٥، المنتظم: ٦ / ٤٨، تهذيب الكمال: خ: ١١٥٦، تذهيب التهذيب:: خ: ٣ / ١٧٨، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٥٧ - ٦٥٩، عبر المؤلف: ٢ / ٩٠، الوافي بالوفيات: ١ / ٣٤٢، طبقات السبكي: ٢ / ١٨٩ - ٢٠٧، تهذيب التهذيب: ٩ / ٨ - ١٠، طبقات الحفاظ: ٢٨٦ - ٢٨٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٢٤، شذرات الذهب: ٢ / ٢٠٥.

(٣) زيادة من: " تهذيب التهذيب "." [2]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٨٢/١٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٨١/١٣

"سمع: أبا كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن حرب النشائي، والحسين بن أبي زيد الدباغ، ومحمد بن عمار الرازي، وعمرو بن عيسى الضبعي، ومحمد بن بشار، ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل، وخلقا كثيرا من أصحاب سفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير.

وكانت رحلته قبل الخمسين ومائتين.

جمع، وصنف، وعلل، وصار **يضرب به المثل** في الحفظ.

حدث عنه: أبو حاتم بن حبان، وأبو إسحاق بن حمزة، وسليمان بن أحمد الطبراني، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

قال أبو عبد الله الحاكم: سمعت جعفر بن أحمد المراغي يقول:

أنكر عبدان الأهوازي حديثا مما عرض عليه لأبي جعفر بن زهير، فدخل عليه، وقال: هذا أصلي، ولكن من أين لك أنت: ابن عون، عن الزهري، عن سالم؟ ... فذكر حديثا.

فما زال عبدان يعتذر إليه، ويقول: يا أبا جعفر، إنما استغربت الحديث.

قال الحافظ أبو عبد الله بن مندة: ما رأيت في الدنيا أحفظ من أبي إسحاق بن حمزة!، وسمعته يقول: ما رأيت في الدنيا أحفظ من أبي جعفر بن زهير التستري!.

وقال أبو جعفر: ما رأيت أحفظ من أبي زرعة الرازي!

وقال أبو بكر بن المقرئ: حدثنا تاج المحدثين أحمد بن يحيى بن زهير ... ، فذكر حديثا.

توفي أبو جعفر: في سنة عشر وثلاث مائة، وكان من أبناء الثمانين.

قرأت على محمد بن عبد السلام التميمي: عن عبد المعز بن محمد البزاز، أخبرنا تميم بن أبي سعيد، ورجل آخر، قالا: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري، أخبرني." (١)

"ومقرئ الرقة؛ أبو مران موسى بن جرير النحوي.

والحافظ أبو العباس الوليد بن أبان الأصبهاني.

٢١٤ - ابن خزيمة محمد بن إسحاق بن خزيمة بن صالح بن بكر السلمي *

الحافظ، الحجة، الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، أبو بكر السلمي النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف.

ولد: سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

وعني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار **يضرب به المثل** في سعة العلم والإتقان.

سمع من: إسحاق بن راهويه، ومحمد بن حميد، ولم يحدث عنهما؛ لكونه كتب عنهما في صغره وقبل فهمه وتبصره.

وسمع من: محمود بن غيلان، وعتبة بن عبد الله المروزي، وعلي بن حجر، وأحمد بن منيع، وبشر بن معاذ، وأبي كريب،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٦٣/١٤

وعبد الجبار بن العلاء، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأخيه؛ يعقوب، وإسحاق بن شاهين، وعمرو بن علي، وزياد بن أيوب، ومحمد بن مهران الجمال، وأبي سعيد الأشج، ويوسف بن واضح الهاشمي، ومحمد بن بشار، ومحمد بن مثنى، والحسين بن حريث، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن عبدة الضبي، ونصر بن علي،

(*) الجرح والتعديل: ٧ / ١٩٦، تاريخ جرجان: ٤١٣، طبقات الشيرازي: ١٠٥ - ١٠٦، المنتظم: ٦ / ١٨٤ - ١٨٦، تهذيب الأسماء واللغات: ١ / ٧٨، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي الورقة ١٢٥ / ١، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٧٢٠ - ٧٣١، العبر: ٢ / ١٤٩ - ١٥٠، دول الإسلام: ١ / ١٨٨، الوافي بالوفيات: ٢ / ١٩٦، طبقات الشافعية للسبكي: ٣ / ١٠٩ - ١١٠، البداية والنهاية: ١١ / ١٤٩، طبقا ت القراء للجزري: ٢ / ٩٧ - ٩٨، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٠٩، طبقات الحفاظ: ٣١٠ - ٣١١، شذرات الذهب: ٢ / ٢٦٢ - ٢٦٣، الرسالة المستطرفة: ٢٠.." [(١)]

"صدر خراسان، أبو الوفاء الماسرجسي، النيسابوري.

كان **يضرب به المثل** في ثروته وسخائه وشجاعته، وكان أبوه من أحشم النصارى، فأسلم على يد ابن المبارك، ولم يلحق المؤمل الأخذ عن والده.

فسمع من: إسحاق الكوسج، ومحمد بن يحيى، والحسن بن محمد الزعفراني، وأحمد بن منصور الرمادي، وخلق من طبقتهم.

حدث عنه: ابناه أبو بكر محمد، وأبو القاسم علي، وأبو إسحاق المزكي، وأبو محمد المخلدي، وأبو الحسن محمد بن علي بن (١) سهل الماسرجسي الفقيه، وآخرون.

قال أبو علي الحافظ: نظرت للمؤمل في ألف جزء من أصوله، وخرجت له أجزاء، فما رأيت أحسن أصولا منه، فبعث إلي بأثواب ومائة دينار.

قال الحاكم: سمعت محمد بن المؤمل يقول: حج جدي، وقد شاخ فدعا الله أن يرزقه ولدا، فلما رجع رزق أبي فسماه المؤمل لتحقيق ما أمله، وكناه أبا الوفا ليفي لله بالنذور، فوفى بها.

قيل: إن أمير خراسان ابن طاهر (٢) ، اقترض من ابن ماسرجس ألف ألف درهم.

مات المؤمل - رحمه الله - في ربيع الآخر، سنة تسع عشرة وثلاث مائة.

---

(١) ساقطة في الأصل.

(٢) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين، وقد مرت ترجمته في الجزء العاشر الترجمة ٢٥٢. انظر " وفيات الأعيان ": ٣ / ٨٣ - ٨٩.." [(٢)]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٦٥/١٤

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٢/١٥

"مات: في سنة أربع وعشرين وثلاث مائة عن نيف وستين سنة.

٤٤ - ابن مرداس الحسن بن علي بن الحسين *

المحدث، الثقة، أبو عبد الله الحسن بن علي بن الحسين بن مرداس التميمي، الهمذاني، ابن أبي الحتي.

حدث عن: محمد بن عبيد الهمداني، والمرار بن حمويه، وأحمد بن بديل، وأبي عبد الله بن عصام، وعدة.

قال صالح (١) :سمعت منه مع أبي، وهو صدوق.

مات: في ربيع الأول سنة ٣٢٢.

٤٥ - القمودي أبو جعفر القمودي السوسي **

الإمام، زاهد المغرب، أبو جعفر القمودي (٢) السوسي.

كان سيدا عابدا منقطع القرين، عبد ربه حتى صار كالشن البالي (٣) ، وكان **يضرب به المثل**، وكان من أحلم الناس، يدعو لمن يؤذيه.

سكن سوسة وعمر، وعاش أربعا وتسعين سنة، وخلف ولدين، لا بل ماتا قبله.

مات: بسوسة، في ربيع الآخر، سنة أربع وعشرين وثلاث مائة - رحمه الله -.

وله ترجمة في ورقات في أحواله ومناقبه.

(*) لم نقع له على ترجمة.

(١) انظر حاشيتنا رقم / ١ / ص ٨.

(* *) لم نقع له على ترجمة.

(٢) نسبة إلى " قمودة ". قال اليعقوبي: قرية بالقيروان. انظر " تاج العروس " (قمد)

(٣) الشن، وبهاء: القربة الخلق الصغيرة.." (١)

"حدث عن: أبي داود السجستاني، ومحمد بن يونس الكديمي، وثعلب، والمبرد، وأبي العيناء، وخلق.

روى عنه: ابن حيويه، وأبو بكر بن شاذان، والدارقطني، وأبو الحسن بن الجندي، وعلي بن القاسم، وابن جميع، وأبو أحمد الفرضي، والحسين الغضائري، وعدة.

وله النظم والنثر وكثرة الاطلاع.

نادم جماعة من الخلفاء، وكان حلو الإيراد، مقبول القول، حسن المعتقد، خرج عن بغداد لإضاقة لحقته بأخرة، وله جزء سمعناه، وكان جدهم صول ملك جرجان (١) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/٧٨

توفي الصولي: سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة.

فذكر محمد بن إسحاق النديم أن الصولي نادم الراضي، وكان أولا يعلمه، وكان ألعب أهل زمانه بالشطرنج، **ويضرب به المثل** (٢) .

توفي بالبصرة مستترا، لأنه روى خبرا في حق علي عليه السلام، فطلبته العامة لتقتله (٣) .

والصولي الكبير إبراهيم بن العباس الأديب (٤) هو أخو عبد الله جد أبي بكر هذا.

وفيها: توفي العباس بن القاص شيخ الشافعية، ومحمد بن جعفر

---

(١) أسلم والتحق بيزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وقد قتله مسلمة بن عبد الملك يوم العقر مع يزيد، وذلك سنة ١٠٢ / هـ انظر " تاريخ جرجان ": ١٩٤، و" الكامل ": ٥ / ٧٩ - ٨٩.

(٢) " الفهرست ": ٢١٥.

(٣) " وفيات الأعيان ": ٤ / ٣٦٠، وما بين حاصرتين منه.

(٤) له ترجمة في " الاغاني ": ١٠ / ٤٣ - ٦٨.." [١]

"٨٧ - البلخي أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد *

شيخ الحنفية، أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد البلخي، من **يضرب به المثل**، ويلقب: بأبي حنيفة الصغير.

حدث عن: محمد بن عقيل البلخي، وتفقه بأبي بكر محمد بن أبي سعيد.

أخذ عنه أئمة.

ويعرف أيضا بالهندواني من أهل محلة باب هندوان (١) .

مات في سنة اثنتين وستين وثلاث مائة في عشر السبعين.

٨٨ - ابن هاني أبو الحسن محمد الأزدي المهلبي **

شاعر العصر، أبو الحسن محمد بن هاني الأزدي المهلبي الأندلسي، يقال: أنه من ذرية المهلب وكان أبوه شاعرا أيضا، ويكنى محمد أبا القاسم أيضا.

(*) اللباب: ٣ / ٣٩٣ - ٣٩٤، العبر: ٢ / ٣٢٨، الوافي بالوفيات: ٣ / ٣٤٧، النجوم الزاهرة: ٤ / ٩، شذرات الذهب: ٣ / ٤١، هدية العارفين: ٢ / ٤٧.

(١) قال صاحب " اللباب " الهندواني: نسبة إلى محلة ببلخ يقال لها: " باب هندوان " لأنها ينزل فيها الغلمان والجواري الذين يجلبون من الهند.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/٣٠٢

(* *) جذوة المقتبس: ٩٦، بغية الملتمس: ١٤٠ - ١٤١، معجم الأدباء: ١٩ / ٩٢ - ١٠٥، المطرب من أشعار أهل المغرب: ١٩٢، التكملة لابن الابار: ١ / ١٠٣، وفيات الأعيان: ٤ / ٤٢١ - ٤٢٤، المختصر في أخبار البشر: ٢ / ١١٢، العبر: ٢ / ٣٢٨ - ٣٢٩، البداية والنهاية: ١١ / ٢٧٤، الاحاطة في أخبار غرناطة: ٢ / ٢٨٨ - ٢٩٣، الفلاكة والمفلوكون: ١٠٢، النجوم الزاهرة: ٤ / ٦٧ - ٦٨، نفح الطيب: ١ / ٢٩٣، ٤٠٠ و٣ / ١٦٤، ٢٠٧، ٤٠٧، ٤٤٣، ٤٥٣، ٦٠٥، و٤ / ٤٠، ٨٦، شذرات الذهب: ٣ / ٤١ - ٤٤، هدية العارفين: ٢ / ٤٧.." [1]

"سمع: الكديمي، وبشر بن موسى، وأبا عبد الرحمن النسائي، وعبد الرحمن بن القاسم الرواس، وطبقتهم.

حدث عنه: الدارقطني، والحسن بن الحسن بن المنذر، وأبو الحسن بن الحمامي، وآخرون.

توفي بالموصل في سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة.

قال الخطيب: كان ثقة صالحا.

٩٥ - ابن العميد محمد بن الحسين بن محمد الكاتب *

الوزير الكبير، أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الكاتب، وزير الملك ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي.

كان عجبا في الترسل والإنشاء والبلاغة، **يضرب به المثل**، ويقال له: الجاحظ الثاني.

وقيل: بدئت الكتابة بعبد الحميد، وختمت بابن العميد.

وقد مدحه المتنبي (١) ، فأجازه بثلاثة آلاف دينار.

وكان مع سعة فنونه لا يدري ما الشرع، وكان متفلسفا، متهما بمذهب الأوائل.

(*) الامتاع والمؤانسة: ١ / ٦٦، تجارب الأمم: ٦ / ٢٧٤ - ٢٨٢، يتيمة الدهر: ٣ / ١٥٤ - ١٨٨، وفيات الأعيان: ٥ / ١٠٣ - ١١٣، العبر: ٢ / ٣١٧ - ٣١٨، الوافي بالوفيات: ٢ / ٣٨١ - ٣٨٣، النجوم الزاهرة: ٤ / ٦٠ - ٦١، معاهد التنصيص: ٢ / ١١٥، شذرات الذهب: ٣ / ٣١ - ٣٤، هدية العارفين: ٢ / ٤٦، طبقات أعلام الشيعة للطهماني: ٢٦٩، أمراء البيان: ٥٠٠ - ٥٢٢.

(١) انظر مقدمة " شرح ديوان المتنبي " للبرقوقي: ١ / ٦١ - ٦٣.." [2]

"مات: سنة سبع وثمانين وثلاث مائة، وله تسع وخمسون سنة.

وبوزجان: بليدة بقرب هراة.

٣٤٨ - أحمد بن منصور بن ثابت أبو العباس الشيرازي *

ابن ثابت، الإمام الحافظ الجوال، أبو العباس الشيرازي، ليس بأحمد بن منصور الطوسي، ذاك تقدم آنفا.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٣١/١٦

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٣٧/١٦

حدث عن: عبد الله بن جعفر بن فارس، والقاسم بن القاسم السياري، وأبي القاسم الطبراني، وأبي محمد الرامهرمزي، وخلق.

وعنه: أبو نصر بن الإسماعيلي، والحاكم، وتمام الرازي، وآخرون.

قال الحاكم: جمع من الحديث ما لم يجمعه أحد، وصار له القبول بشيراز، بحيث **يضرب به المثل**.

وقال الدارقطني: أدخل هذا الشيرازي بمصر على شيوخ أحاديث، وأنا بمصر.

وقال يحيى بن مندة: بل الذي صنع ذلك آخر، اسمه باسم هذا.

وعن أحمد بن منصور الشيرازي قال: كتبت عن الطبراني ثلاث مائة ألف حديث.

= وكان من العلوم بحيث يقضى * له في كل فن بالجميع انظر ترجمته في " وفيات الأعيان ": ٥ / ٣١١ - ٣١٧.

(*) تذكرة الحفاظ: ٣ / ١٠٠٩ - ١٠١٠، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٤٥ / أ، ميزان الاعتدال: ١ / ١٥٨ - ١٥٩، الوافي بالوفيات: ٨ / ١٨٩، لسان الميزان: ١ / ٣١٣، طبقات الحفاظ: ٤٠٠، شذرات الذهب: ٣ / ٩٦، و١٠٣.."

(١)

"هي مدينة فاراب - مصنف كتاب (الصحاح (١)) ، وأحد من **يضرب به المثل** في ضبط اللغة، وفي الخط المنسوب، يعد مع ابن مقلة (٢) وابن البواب (٣) ومهلهل والبريدي.

وكان يحب الأسفار والتغرب، دخل بلاد ربيعة ومضر في تطلب لسان العرب (٤) ، ودار الشام والعراق، ثم عاد إلى خراسان، فأقام بنيسابور يدرس ويصنف، ويعلم الكتابة، وينسخ المصاحف (٥) .

وانفرد أهل مصر برواية (الصحاح) عن ابن القطاع، فيقال: ركب له إسنادا (٦) .

وفي (الصحاح) أوهام قد عمل عليها حواش (٧) .

استولت السوداء على أبي نصر حتى شد له دفين كجناحين، وقال:

---

(١) وقد اختلف العلماء في ضبط " الصحاح " أهو بكسر الصاد أم بفتحها؟ جاء في " المزهر " عن أبي زكريا الخطيب التبريزي: يقال بكسر الصاد وهو المشهور، وهو جمع صحيح، كظريف وظراف، ويقال الفتح، نعت مفرد مثل صحيح، وقد جاء فعال - بفتح الفاء - لغة في فعيل، كصحيح وصحاح، وشحيح وشحاح، وبرئ وبراء.

وذكر ياقوت في " معجم الأدباء " أن الجوهري قد صنف " الصحاح " للاستاذ أبي منصور عبد الرحيم بن محمد البيشكي، وسمعه أبو منصور منه إلى باب الضاد المعجمة، ثم أورد ياقوت ترجمة أبي منصور هذا في " معجمه " ٦ / ١٦٣.

(٢) هو محمد بن علي بن حسن بن مقلة الوزير الشاعر، ضرب بحسن خطه المثل، مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر.

(٣) هو علي بن هلال المعروف بابن البواب، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٩٢) .

(٤) وقد ذكر ذلك الجوهري في مقدمة كتاب " الصحاح ".

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/٤٧٢

(٥) انظر " إنباه الرواة " ١ / ١٩٤، و" معجم " ياقوت ٦ / ١٥٣.
(٦) انظر " إنباه الرواة " ١ / ١٩٧.
(٧) انظر الحواشي التي عملت على " الصحاح " في "كشف الظنون " ٢ / ١٠٧٢، ١٠٧٣.
وانظر المقدمة الحافلة التي كتبها الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار للصحاح، طبعة دار الكتاب العربي بمصر، وانظر " تاريخ " بروكلمان ٢ / ٢٦٠ - ٢٦٣.." [١]

"وتلقب بالمنصور، واتخذ الوزراء لنفسه، وبقي المؤيد معه صورة بلا معنى، لأن المؤيد كان أخرق ضعيف الرأي.
وكان للمنصور نكاية عظيمة في الفرنج، وله مجلس في الأسبوع، يجتمع إليه فيه الفضلاء للمناظرة، فيكرمهم، ويحترمهم، ويصلهم، ويجيز الشعراء، وافتتح عدة أماكن، وملأ الأندلس سبيا وغنائم حتى بيعت بنت عظيم من عظماء الروم ذات حسن وجمال بعشرين دينارا.
وكان إذا فرغ من قتال العدو، نفض ما عليه من غبار المصاف، ثم يجمعه ويحتفظ به، فلما احتضر أمر بما اجتمع له من ذلك بأن يذر على كفنه.
وغزا نيفا وخمسين غزوة، وتوفي مبطونا شهيدا وهو بأقصى الثغر، بقرب مدينة سالم، سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة.
وكان أول شيء حاجبا للمؤيد بالله، فكان يدخل عليه القصر، ويخرج فيقول: أمر أمير المؤمنين بكذا، ونهى عن كذا، فلا يخالفه أحد، ولا يعترض عليه معترض، وكان يمنع المؤيد من الاجتماع بالناس، وإذا كان بعد مدة ركبه، وجعل عليه برنسا، وألبس جواريه مثله، فلا يعرف المؤيد من بينهن، فكان يخرج يتنزه في الزهراء، ثم يعود إلى القصر على هذه الصفة.
ولما توفي الحاجب ابن أبي عامر، قام في منصبه ابنه الملقب بالمظفر: أبو مروان عبد الملك بن محمد، وجرى على منوال والده، فكان ذا سعد عظيم، وكان فيه حياء مفرط **يضرب به المثل**، لكنه كان من الشجعان المذكورين، فدامت الأندلس في أيامه في خير وخصب وعز إلى أن مات في صفر، سنة تسع وتسعين وثلاث مائة (١) .

---

(١) انظر " نفح الطيب " ١ / ٤٢٣، و" الكامل " ٨ / ٦٧٨، و" الذخيرة " ق ٤ / ج ١ / ٧٨ - ٨٦.." [٢]

"وكان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، وله وجه (١) ، وتصانيف كثيرة (٢) ، وأموال وحشمة، ارتحل إليه الناس من الآفاق.
وكان بعضهم يقدمه على الشيخ أبي حامد (٣) ، وقال: هو ذاك رفعته بغداد، وحطت مني الدينور.
قال ذلك عندما قال له: تلميذ (٤) يا أستاذ! الاسم لأبي حامد، والعلم لك (٥) .
قتلته الحرامية بالدينور ليلة سبع وعشرين من رمضان، سنة خمس وأربع مائة، ولم يبلغني مقدار ما عاش.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧/٨١
(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧/١٢٤

١٠٥ - ابن أبي حديد أبو بكر محمد بن أحمد السلمي *

العدل، الأمين، العالم، مسند دمشق، أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن أبي الحديد السلمي، الدمشقي.

ولد سنة تسع وثلاث مائة.

وسمع: أبا الدحداح أحمد بن محمد، وأبا بكر محمد بن جعفر الخرائطي، ومحمد بن يوسف الهروي، وعبد الغافر بن سلامة، وبمصر من محمد بن بشر الزبيري، وعبد العزيز بن أحمد الآجري، وعبد العزيز بن قيس، وطائفة.

---

(١) انظر " طبقات " السبكي ٥ / ٣٦٠، ٣٦١.

(٢) قال ابن العماد: ومن تصانيفه " التجريد " قال في المهمات: وهو مطول، وقد وقف عليه الرافعي. " شذرات الذهب " ٣ / ١٧٨.

(٣) يعني أبا حامد الاسفراييني، وسترد ترجمته برقم (١١١) .

(٤) وهو أبو علي الحسين بن شعيب السنجي كما ذكر السمعاني في " الأنساب ".

(٥) " الأنساب " ١٠ / ٣٦٠، و" وفيات الأعيان " ٧ / ٦٥، و" طبقات " الاسنوي ٢ / ٣٤١، و" طبقات " السبكي ٥ / ٣٥٩.

(*) الإكمال ٢ / ٥٥، العبر ٣ / ٩١، الوافي بالوفيات ٢ / ٦٠.." [1]

"حذق في صنعة الأقفال حتى عمل قفلا بآلاته ومفتاحه، زنة أربع حبات، فلما صار ابن ثلاثين سنة، آنس من نفسه ذكاء مفرطا، وأحب الفقه، فأقبل على قراءته حتى برع فيه، وصار **يضرب به المثل**، وهو صاحب طريقة الخراسانيين في الفقه (١) .

تفقه بأبي زيد الفاشاني (٢) ، وسمع منه، ومن الخليل بن أحمد السجزي، وسمع ببخارى وهراة.

تفقه عليه أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المسعودي، وأبو علي الحسين بن شعيب السنجي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران المراوزة.

قال الفقيه ناصر العمري: لم يكن في زمان أبي بكر القفال أفقه منه، ولا يكون بعده مثله، وكنا نقول: إنه ملك في صورة الإنسان، حدث، وأملى، وكان رأسا في الفقه، قدوة في الزهد (٣) .

وقال أبو بكر السمعاني في (أماليه) :كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا، وله في المذهب من الآثار ما ليس لغيره من أهل عصره، وطريقته المهذبة (٤) في مذهب الشافعي التي حملها عنه أصحابه أمتن طريقة، وأكثرها تحقيقا، رحل إليه الفقهاء من البلاد، وتخرج به أئمة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧/١٨٤

(١) كما أن أبا حامد الاسفراييني هو صاحب طريقة العراقيين، وعنهما انتشر المذهب. انظر الصفحة ١٩٤ ت رقم (٤)
.

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفاشاني المروزي، من قرية فاشان إحدى قرى مرو، متوفى سنة ٣٧١، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر.

(٣) انظر " طبقات " السبكي ٥ / ٥٥.

(٤) في " طبقات " السبكي: " المهدية " وهو تصحيف.." [1]

"أبي عاصم الصيدلاني، والحسين بن محمد بن مت، وأهل هراة.

وكان ممن يرجع إليه في العلل، والجرح والتعديل.

مات: في سنة تسع وعشرين وأربع مائة.

وقع لنا كتاب (الرمي) له.

٣٧٧ - عبد القاهر بن طاهر أبو منصور البغدادي *

العلامة، البارع، المتفنن، الأستاذ، أبو منصور البغدادي، نزيل خراسان، وصاحب التصانيف البديعة، وأحد أعلام الشافعية.

حدث عن: إسماعيل بن نجيد، وأبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر، وبشر بن أحمد، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري، وعبد الغفار بن محمد الشيرويي، وخلق.

وكان أكبر تلامذة إبي إسحاق الإسفراييني، وكان يدرس في سبعة عشر فنا، **ويضرب به المثل**، وكان رئيسا محتشما مثريا، له كتاب (التكملة) في الحساب.

قال أبو عثمان الصابوني: كان الأستاذ أبو منصور من أئمة الأصول،

(*) تبيين كذب المفتري ٢٥٣، إنباه الرواة ٢ / ١٨٥، ١٨٦، منتخب السياق ١٠٥، طبقات ابن الصلاح ٥٩ ب، وفيات الأعيان ٣ / ٢٠٣، تلخيص ابن مكتوم ١١١، فوات الوفيات ٢ / ٣٧٠ - ٣٧٢، عيون التواريخ ١٢ / ١٠٥ / ١ - ١٠٦ / ٢، مرآة الجنان ٣ / ٥٢، طبقات السبكي ٥ / ١٣٦ - ١٤٨، طبقات الاسنوي ١ / ١٩٤ - ١٩٦، البداية والنهاية ١٢ / ٤٤، طبقات ابن قاضي شهبة ٩٤، بغية الوعاة ٢ / ١٠٥، مفتاح السعادة ٢ / ١٨٥، ١٨٦، طبقات ابن هداية الله ١٣٩، ١٤٠، كشف الظنون ٢٥٤، ٣٣٥، هدية العارفين ١ / ٦٠٦، إيضاح المكنون ٢ / ٢٣٤، ٣٧٥، تراث العرب العلمي ٣٠٤.." [2]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٠٦/١٧

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٧٢/١٧

"الإمام أبو الطيب الصعلوكي (١) في ترتيبه وتهيئة شأنه، وكان يحضر مجلسه هو والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، والأستاذ أبو بكر بن فورك، ويعجبون من كمال ذكائه، وحسن إيراده، حتى صار إلى ما صار إليه، وكان مشتغلا بكثرة العبادات والطاعات، حتى كان **يضرب به المثل**.

قال الحسين بن محمد الكتبي في (تاريخه) :في المحرم توفي أبو عثمان سنة تسع وأربعين وأربع مائة.

وقال السلفي في (معجم السفر) :سمعت الحسن بن أبي الحر بسلماس (٢) يقول: قدم أبو عثمان الصابوني بعد حجه ومعه أخوه أبو يعلى في أتباع ودواب، فنزل على جدي أحمد بن يوسف الهلالي، فقام بجميع مؤنه، وكان يعقد المجلس كل يوم، وافتتن الناس به، وكان أخوه فيه دعابة، فسمعت أبا عثمان يقول وقت أن ودع الناس (٣) :يا أهل سلماس! لي عندكم أشهر أعظ وأنا في تفسير آية وما يتعلق بها، ولو بقيت عندكم تمام سنة لما تعرضت لغيرها، والحمد لله.

قال عبد الغافر في (تاريخه (٤)) :حكى الثقات أن أبا عثمان كان يعظ، فدفع إليه كتاب ورد من بخارى، مشتمل على ذكر وباء عظيم بها، ليدعو لهم، ووصف في الكتاب أن رجلا أعطى خبازا درهما، فكان يزن، والصانع يخبز، والمشتري واقف، فمات ثلاثتهم في ساعة.

---

(١) هو الامام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان العجلي الصعلوكي المتوفى سنة (٤٠٤) هـ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٢١) .

(٢) قال ياقوت: بفتح أوله وثانيه: وآخره سين أخرى: مدينة مشهورة بأذربيجان، بينها وبين أرمية يومان، وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام وهي بينهما.

(٣) في الأصل تكرار فعل " يقول " بعد لفظ " الناس "، ولا داعي له.

(٤) انظر " تهذيب تاريخ ابن عساكر " ٣ / ٣٤، ٣٥.." [1]

"قال: وكان إمام الأصحاب بما وراء النهر، وله التصانيف الجليلة (١) .

درس بسمرقند.

ومات بكس (٢) في رجب، سنة اثنتين وثمانين، وكان أحد من **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، وولد في حدود سنة أربع مائة.

وأما أخوه فسيأتي (٣) .

٣٢٠ - ابن زكري عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي *

الشيخ الجليل، الثقة، الصالح، أبو الفضل عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن زكري البغدادي، الدقاق.

سمع: أبا الحسين بن بشران، وأبا الحسن بن الحمامي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٢/١٨

حدث عنه: إسماعيل بن محمد التيمي، وأبو سعد بن البغدادي، وعبد الوهاب الأنماطي، وهبة الله الدقاق، وأبو بكر بن الزاغواني، وجماعة.

---

(١) ومن تصانيفه المشهورة كتابه في الأصول المعروف بأصول البزدوي، وقد طبع مع شرحه المسمى "كشف الاسرار " لعلاء الدين البخاري في الآستانة عام ١٣٠٨ هـ.

ومن تصانيفه أيضا " المبسوط " أحد عشر مجلدا، وشرح الجامع الكبير، والجامع الصغير وغيرها. انظر " الجواهر المضية " ٢ / ٥٩٥.

(٢) بكسر الكاف وتشديد السين المهملة: مدينة تقارب سمرقند، وقال ابن ماكولا: كسره العراقيون، وغيرهم يقوله بفتح الكاف، وقد تصحفت في " الفوائد البهية " إلى "كش " وتلك بالفتح والشين المعجمة: قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل. انظر " معجم البلدان " ٤ / ٤٦٠ و٤٦٢.

(٣) هو أبو اليسر محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البزدوي ستأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٠) .

(*) المنتظم ٩ / ٧٨، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٩٩، العبر ٣ / ٣١٢ وقد تحرف فيه إلى ابن ذكري بالذال، شذرات الذهب ٣ / ٣٧٨.." [1]

"بن محمد السياف، وأحمد بن قفرجل، ونصر بن نصر العكبري، وآخرون.

قال أبو نعيم عبيد الله بن أبي علي الحداد: سمعت بعض جيران الفضل بن أبي حرب يقول:

ما ترك أحدا في جواره منذ ثلاثين سنة أن ينام من قراءته وبكائه.

وقال محمد بن أبي علي الهمذاني الحافظ في (مشيخته) :ومنهم الشيخ الجليل العالم أبو القاسم الجرجاني التاجر الصدوق، صاحب سماع كثير، ومسانيد جياد، وكان أجود الناس كفا في مواساة الفقراء، وكان والده **يضرب به المثل**، ويقال: أبو حرب، حاتم وقته في السخاء.

توفي أبو القاسم: في ثالث عشر رمضان، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة.

حدث بخراسان، والعراق، ومكة، وكتب عنه الحفاظ - رحمه الله -.

٢٧ - العباداني أبو طاهر جعفر بن محمد بن الفضل *

الشيخ الجليل، المعمر، مسند البصرة، أبو طاهر جعفر بن محمد بن الفضل القرشي، العباداني، ثم البصري.

سمع من: القاضي أبي عمر الهاشمي أجزاء من (مسند علي بن إسحاق

= شهما، ذا بصر بالامور الجليلة، مليح الشيبة ... ، حدث بالكثير، وعمر العمر الطويل، وأملى مدة مديدة بجامع

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٦٠٣

نيسابور، وحضرت مجلس إملائه، وكتبت عنه بمرو ونيسابور، وكانت ولادته في سنة خمس وستين وأربع مئة بنيسابور.

قلت: لم يؤرخ السمعاني وفاته، وأرخها الامام الذهبي في " المشتبه " ٢ / ٤٦٣ سنة (٥٠٠) هـ.

(*) الأنساب: ٨ / ٣٣٦، العبر: ٣ / ٣٣٦، عيون التواريخ: ١٣ / ٩٨، شذرات الذهب: ٣ / ٣٩٩.." [١]

"وقال البرداني (١) :كان أمينا سريا متمولا، كتب كثيرا، مات في جمادى الأولى، سنة تسع وثمانين وأربع مائة.

٨٠ - الزاز أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد (٢) *

العلامة، شيخ الشافعية، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز السرخسي، الشافعي، فقيه مرو، ويعرف: بالزاز.

كان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، اشتهرت كتبه، وكثرت تلامذته، وقصد من النواحي.

تفقه بالقاضي حسين.

وسمع: الأستاذ أبا القاسم القشيري، والحسن بن علي المطوعي، وأبا المظفر محمد بن أحمد التميمي، وخلقا كثيرا، وعني بالآثار.

حدث عنه: أحمد بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، وأبو طاهر السنجي، وعمر بن أبي مطيع، وآخرون.

ومات قبل محل الرواية، فقل ما خرج عنه.

---

(١) نسبة إلى (بردان) : قرية من قرى بغداد.

(٢) في " الأنساب ": ٦ / ٢١٩: الزاز، بالالف بين الزايين المنقوطتين، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، وهو الزاز، هكذا سمعت: أبا سعد الزاز، والمشهور بهذه النسبة إمام عصره بلا مدافعة علما وزهدا وورعا..، أبو ... عبد الرحمن بن ... ، في أصول الأنساب بياض في مكان النقط فيستدرك من هنا.

(*) المنتظم: ٩ / ١٢٥ - ١٢٦، معجم البلدان: ٣ / ٢٠٩، تهذيب الأسماء واللغات: ٢ / ٢٦٣، تاريخ الإسلام: ٢ / ١٧٣، العبر: ٣ / ٣٣٩، عيون التواريخ: ١٣ / ١٠٦ - ١٠٧، طبقات الشافعية الكبرى: ٥ / ١٠١ - ١٠٤، البداية والنهاية: ١٢ / ١٦٠، طبقات ابن قاضي شهبة: الورقة: ٤١ ب - ٤٢ أ، كشف الظنون: ١٦٣، شذرات الذهب: ٣ / ٤٠٠، هدية العارفين: ١ / ١٥٨.." [٢]

"وقال أحمد الجيلي: جعفر ذو المقامات المشهورة، والمهيب بنور الإيمان واليقين لدى الملوك والمتصرفين.

مات: في الصلاة ساجدا، في ربيع الآخر، فدفن بداره بدرزيجان (١) - رحمه الله - من سنة ست وخمس مائة.

٢٤٠ - شمس الأئمة أبو الفضل بكر بن محمد بن علي بن الفضل *

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/٤١

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/١٥٤

الإمام، العلامة، شيخ الحنفية، مفتي بخارى، شمس الأئمة، أبو الفضل بكر بن محمد بن علي بن الفضل الأنصاري، الخزرجي، السلمي، الجابري، البخاري، الزرنجري.

وزرنجر: من قرى بخارى.

كان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، قال لي الحافظ أبو العلاء الفرضي: كان الإمام على الإطلاق، والموفود إليه من الآفاق، رافق في أول أمره برهان الأئمة الماضي عبد العزيز بن مازه، وتفقها معا على شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السرخسي.

مولده: سنة سبع وعشرين وأربع مائة، وتفقه أيضا على شمس الأئمة عبد

---

(١) درزيجان، بفتح الدال، وسكون الراء، وكسر الزاي: قرية على ثلاثة فراسخ من بغداد، قال السمعاني: وهي من مشاهير القرى، اجتزت بها منصرفي من البصرة.

(*) الأنساب: ٦ / ٢٧٠ - ٢٧١، التحبير: ١ / ١٣٦ - ١٣٩، المنتظم: ٩ / ٢٠٠ - ٢٠١، معجم البلدان: ٣ / ١٣٨، الكامل في التاريخ: ١٠ / ٥٤٥، تاريخ الإسلام: ٤ / ٢٠٥ / ٢ - ٢٠٦ / ١، دول الإسلام: ٢ / ٣٩، عيون التواريخ: ١٣ / لوحة: ٣٥٠، مرآة الزمان: ٨ / ٤٦، البداية: ١٢ / ١٨٣، الجواهر المضية ١ / ٤٦٥ - ٤٦٧، لسان الميزان: ٢ / ٥٨ - ٥٩، النجوم الزاهرة: ٥ / ٢١٦ - ٢١٧، كتائب أعلام الاخيار رقم: ٢٨٤، الطبقات السنية: رقم: ٥٧٣، كشف الظنون: ١ / ١٦٤، شذرات الذهب: ٤ / ٣٣ - ٣٥، الفوائد البهية: ٥٦.." [١]

"عقيل (١) ، ثم تحول شافعيا، ودرس بالنظامية.

تفقه بالشاشي، والغزالي.

وسمع: من النعالي، وابن البطر، وبقراءته سمع ابن كليب (الصحيح) من أبي طالب الزينبي.

قال ابن النجار: كان خارق الذكاء، لا يكاد يسمع شيئا إلا حفظه، حلالا للمشكلات، **يضرب به المثل** في تبحره، تصدر للإفادة مدة (٢) ، وصار من أعلام الدين، مات كهلا، سنة ثماني عشرة وخمس مائة.

٢٦٥ - أبو عدنان محمد بن أحمد بن المطهر الربعي *

الشيخ الجليل، المعمر النبيل، أبو عدنان محمد بن أحمد ابن الشيخ أبي عمر المطهر بن أبي نزار محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن بجير الربعي، الأصبهاني.

ولد: سنة أربع وثلاثين وأربع مائة.

سمع: (المعجم الصغير) من أبي بكر بن ريذة، وسمع من جده المطهر، وجعفر بن محمد بن جعفر، وسمع كتاب (الرهبان)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤١٥/١٩

(١) الحنبلي وقد تقدمت ترجمته برقم (٢٥٩) .
(٢) وكان الطلبة يقصدونه من البلدان إلى أن صار جميع نهاره، وقطعة من ليله مستوعبا للاشتغال والقاء الدروس، وله مصنفات في أصول الفقه، منها " الأوسط "، و" الوجيز "، وغير ذلك. انظر " طبقات السبكي ": ٦ / ٣١.
(*) معجم الشيوخ للسمعاني: الورقة: ٢٠٢ ب - ٢٠٣ أ، التحبير: ٢ / ٨١ - ٨٤، تاريخ الإسلام: ٤ / ٢٢٦ / ٢.." (١)

"٢٩ - الموسوي أبو البركات مهدي بن محمد الحسيني *

الواعظ الكبير، أبو البركات مهدي بن محمد الحسيني، الموسوي.

ولد: بأصبهان، ونشأ ببغداد.

وسمع: ابن طلحة النعالي، وابن البطر (١) .

قال السمعاني: كتبت عنه، وخسف بجنزة (٢) ، في سنة أربع وثلاثين وخمس مائة، فهلك فيها عالم لا يحصون من المسلمين، منهم هذا الواعظ.

٣٠ - البديع أبو القاسم هبة الله بن الحسين البغدادي **

بديع الزمان، ومن **يضرب به المثل** في عمل الأسطرلاب وآلات النجوم، أبو القاسم هبة الله بن الحسين (٣) البغدادي، الأسطرلابي.

(*) المنتظم ١٠ / ٨٨، مرآة الزمان ٨ / ١٠٦.
(١) هو أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر، المتوفى سنة ٤٩٤ هـ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩) ، وقد تصحف في " المنتظم " ١٠ / ٨٨، إلى ابن النظر بالنون والظاء المعجمة.
(٢) بفتح الجيم وسكون النون وبعدها زاي، بلدة من بلاد أذربيجان مشهورة من ثغرها، وتسميها العامة كنجة.
انظر " الأنساب " ٣ / ٣٢٤، و" معجم " ياقوت ٢ / ١٧١، و" الكامل " ١١ / ٧٧.
وسيعيد المؤلف ذكر هذا الخسف في ترجمة المقتفي لامر الله رقم (٢٧٣) في حوادث سنة ٥٣٣.
(* *) معجم الأدباء ١٩ / ٢٧٣ - ٢٧٥، اخبار العلماء بأخبار الحكماء: ٢٢٢، مرآة الزمان ٨ / ١١٢، طبقات الاطباء ١ / ٣٧٦ - ٣٨٠، وفيات الأعيان ٦ / ٥٠ - ٥٣، تاريخ ابن العبري ٣٦٣ - ٣٦٦، المختصر ٣ / ١٥، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٤٥، ٢٤٦، تتمة المختصر ٢ / ٦٨، مرآة الجنان ٣ / ٢٦١، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٥ (وفيات سنة ٥٣٩) ، كشف الظنون ١ / ٧٣٩ و٧٦٥ و٧٧٦، شذرات الذهب ٤ / ١٠٣، ١٠٤، هدية العارفين ٢ /

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/٤٥٧

٥٠٥.

(٣) في " النجوم الزاهرة " و"كشف الظنون ": الحسن.." [١]

"وعدة ببغداد، ومن: فاطمة بنت الدقاق بنيسابور.

روى عنه بنوه الثلاثة، وقد سمع أبو سعد السمعاني من الثلاثة عن أبيهم.

وروى عنه: أبو القاسم ابن عساكر (١) ، ومحمود بن الفضل.

قال السمعاني: كان ممن **يضرب به المثل** في إرادة شيخ الإسلام والجد في خدمته، وله حكايات ومقامات في خروج شيخه إلى بلخ في المحنة، وجرى بينه وبين الوزير نظام الملك محاورة ومرادة، واحتمل له النظام (٢) .

قال: وسمعت أن عطاء قدم للخشبة ليصلب، فنجاه الله لحسن نيته، فلما أطلق، عاد إلى التظلم، وما فتر، وخرج مع النظام ماشيا إلى الروم، فما ركب، وكان يخوض الأنهار مع الخيل، ويقول: شيخي في المحنة، فلا أستريح.

قال لي ابنه محمد، عنه، قال: كنت أعدو في موكب النظام، فوقع نعلي، فما التفت، ورميت الأخرى، فأمسك النظام الدابة، وقال: أين نعلاك؟

فقلت: وقع أحدهما، فخشيت أن تسبقني إن وقفت.

قال: فلم رميت الأخرى؟

فقلت: لأن شيخي أخبرنا: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- نهى أن يمشي الرجل في نعل واحد (٣) ، فما أردت أن أخالف السنة.

فأعجبه، وقال: أكتب - إن شاء الله - حتى يرجع شيخك إلى هراة.

وقال لي: اركب بعض الجنائب.

فأبيت، وعرض علي مالا، فأبيت (٤) .

---

(١) انظر " مشيخة " ابن عساكر ١٣٧ / ٢.

(٢) انظر " الأنساب " ٩ / ٣٢٢.

(٣) أخرجه مالك في " الموطأ " ٢ / ٩٢٢ من طريقه مسلم (٢٠٩٩) في اللباس والزينة عن أبي الزبير، عن جابر، وهو في المسند ٣ / ٢٩٣ و٣٢٥ و٣٤٤ و٣٦٢ و٣٦٧، وفي الباب عن أبي هريرة عن مالك ٢ / ٩١٦، والبخاري (٥٨٥٥) ومسلم (٢٠٩٨) وأحمد ٢ / ٢٤٥ و٤٤٣ و٤٧٧ و ٤٨٠ و٥٢٨.

(٤) الخبر في " المنظم " ١٠ / ٩١.." [٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٢/٢٠

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٥/٢٠

"اثنين: إسماعيل الجوزي (١) بأصبهان، والمؤتمن الساجي (٢) ببغداد.

قال أبو سعد: تلمذت له، وسألته عن أحوال جماعة، قال: ورأيته وقد ضعف، وساء حفظه (٣) .

وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق: كان أبو القاسم عديم النظير، لا مثل له في وقته، كان ممن **يضرب به المثل** في الصلاح والرشاد (٤) .

وقال أبو طاهر السلفي: هو فاضل في العربية ومعرفة الرجال.

وقال أبو عامر العبدري (٥) : ما رأيت أحدا قط مثل إسماعيل، ذاكرته، فرأيته حافظا للحديث، عارفا بكل علم، متفننا، استعجل عليه بالخروج.

روى السلفي هذا عن العبدري.

وقال السلفي: سمعت أبا الحسين بن الطيوري غير مرة يقول:

ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد (٦) .

قلت: قول أبي سعد (٧) السمعاني فيه: الجوزي - بضم الجيم وبزاي - هو لقب أبي القاسم، وهو اسم طائر صغير (٨) .

وقد سئل أبو القاسم التيمي -رحمه الله-: هل يجوز أن يقال: لله حد، أو

---

(١) سيذكر المؤلف قريبا معنى هذه النسبة.

(٢) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٩٥) ، وانظر " تبصير المنتبه " ١ / ٣٧١.

(٣) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨٠، ١٢٨١.

(٤) " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨١.

(٥) تصحفت إلى " الغندري " في " شذرات الذهب " ٤ / ١٠٦.

(٦) " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٨١.

(٧) في الأصل: أبي بكر، وهو خطأ.

(٨) بلغة أهل أصبهان، وكان يكره هذا اللقب، ولكنه عرف به.

انظر " الأنساب " ٣ / ٣٨٦، و" اللباب " ١ / ٣٠٩.." [1]

"كان **يضرب به المثل** في الذكاء، وآراء الأوائل، والطب، والموسيقا، ودقائق الفلسفة.

ينظر بالفارابي، وقد سعوا في قتله.

وعنه أخذ: ابن رشد الحفيد، وابن الإمام الكاتب.

مات: بفاس، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة، ولم يتكهل (١) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٠/٨٥

٥٥ - ابن خيرون محمد بن عبد الملك بن الحسن البغدادي *

الشيخ، الإمام، المعمر، شيخ القراء، أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغدادي، المقرئ، الدباس، مصنف كتاب (المفتاح) في القراءات العشر، وكتاب (الموضح) في القراءات.

مولده: في رجب، سنة أربع وخمسين وأربع مائة.

فبادر عمه الحافظ أبو الفضل، وأخذ له الإجازة من أبي محمد الجوهري، وأبي الحسين بن النرسي.

وسمع من: أبي جعفر بن المسلمة كتاب (النسب) للزبير.

وسمع من: أبي بكر الخطيب أكثر (تاريخه) ، ومن أبي محمد بن هزارمرد، وعبد الصمد بن المأمون، وعدة.

وتلا بالروايات على: عبد السيد بن عتاب، وجده لأمه أبي البركات عبد الملك بن أحمد، وأبي الفضل بن خيرون.

---

(١) انظر مؤلفاته في " طبقات الاطباء " ٥١٦، و" هدية العارفين " ٢ / ٨٧.

(*) المنتظم ١٠ / ١١٥، الاستدراك لابن نقطة: باب خيرون وجبرون، وباب الخيروني والجيروني والجنزوي، الكامل في التاريخ ١١ / ١٠٣، العبر ٤ / ١٠٩، معرفة القراء الكبار ١ / ٣٩٩، دول الإسلام ٢ / ٥٧، مرآة الجنان ٣ / ٢٧١، النشر في القراءات العشر ١ / ٨٦، غاية النهاية ٢ / ١٩٢، تبصير المنتبه ٢ / ٥٤٥ و٥٥٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٦، كشف الظنون: ١٧٦٩، شذرات الذهب ٤ / ٢١٢٥، هدية العارفين ٢ / ٨٨، ٨٩.." [(١)]

"٥٧ - ابن مازة عمر بن عبد العزيز بن عمر البخاري *

شيخ الحنفية، عالم المشرق، أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مازة البخاري.

تفقه بأبيه العلامة أبي المفاخر، حتى برع، وصار **يضرب به المثل**، وعظم شأنه عند السلطان، وبقي يصدر عن رأيه، إلى أن رزقه الله -تعالى- الشهادة على يد الكفرة، بعد وقعة قطوان وانهزام المسلمين (١) .

قال السمعاني: فسمعت أنه لما خرج، كان يودع أصحابه وأولاده وداع من لا يرجع - رحمه الله تعالى - سمع: أباه، وعلي بن محمد بن خدام (٢) ، لقيته بمرو، وحضرت مناظرته، وقد حدث عن: أبي سعد بن الطيوري، وأبي طالب بن يوسف، وكان يعرف بالحسام، تفقه عليه خلق، وسمع منه أبو علي بن الوزير الدمشقي، قتل صبرا بسمرقند، في صفر، سنة ست وثلاثين وخمس مائة، وله ثلاث وخمسون سنة (٣) .

(*) الكامل في التاريخ ١١ / ٨٦، دول الإسلام ٢ / ٥٥، الجواهر المضية ٢ / ٦٤٩، ٦٥٠، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٨، ٢٦٩، تاج التراجم ٤٦، ٤٧، طبقات الفقهاء لطاش كبري: ٩٣، مفتاح السعادة ٢ / ٢٧٧، كتائب أعلام الاخبار رقم (٣٤٢) ، الطبقات السنية رقم (١٦٢٩) ، كشف الظنون: ١١، ٤٦، ١١٣، ٥٦٣، ٥٦٩، ١٢٢٢، ١٢٢٤، ١٢٢٨، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٣١، ١٤٣٥، ١٤٧١، ١٩٩٨، الفوائد البهية: ١٤٩، هدية العارفين ١ / ٧٨٣، إيضاح المكنون

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٩٤/٢٠

٢ / ١٢٤، تذكرة النوادر: ٥٧، تاريخ بروكلمان ٦ / ٢٩٤ - ٢٩٦.

(١) انظر تفصيل هذه الوقعة في " الكامل " ١١ / ٨١ - ٨٦.

وقطوان: قرية من قرى سمرقند على خمسة فراسخ منها. " معجم البلدان " ٤ / ٣٧٥.

(٢) بكسر الخاء المعجمة ودال مهملة، وضبطه ابن نقطة بالذال المعجمة.

انظر " الأنساب " ٥ / ٥٦، ٥٧ (الخدامي) ، و" المشتبه " ١٤٦، و" تبصير المنتبه " ١ / ٣١٢، و" الاستدراك " باب الجذامي والخذامي.

(٣) وله عدة مؤلفات منها: " الفتاوى الكبرى " و" الفتاوى الصغرى " و" الفتاوى الخاصية " و" عمدة الفتاوى " و" الواقعات الحسامية في مذهب الحنفية "، و" أصول الفقه " =." [١]

"(سلوان المطاع في عدوان الأتباع) وكتاب (شرح المقامات (١)) .

وكان قصيرا، لطيف الشكل، وله نظم (٢) وفضائل.

سكن حماة، ونشأ بمكة، وأكثر الأسفار.

وكان فقيرا، أخذ بنته زوجها، فباعها في بعض البلاد (٣) .

مات: سنة خمس وستين وخمس مائة، بحماة.

٣٣٧ - ابن الخشاب عبد الله بن أحمد بن أحمد البغدادي *

الشيخ، الإمام، العلامة، المحدث، إمام النحو، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر البغدادي، ابن الخشاب، من يضرب به المثل في العربية، حتى قيل: إنه بلغ رتبة أبي علي الفارسي.

---

(١) انظر نسخه الخطية في " تاريخ " بروكلمان ٥ / ١٤٧.

وله أيضا شرح " درة الغواص " للحريري. انظر بروكلمان ٥ / ١٥٢.

وله مؤلفات كثيرة، انظرها في " معجم الأدباء " ١٩ / ٤٨، ٤٩، و" هدية العارفين " ٢ / ٩٦.

(٢) أورد منه ابن خلكان قوله: على قدر فضل المرء تأتي خطوبه * ويعرف عند الصبر فيما يصيبه ومن قل فيما يتقيه اصطباره * فقد قال فيما يرتجيه نصيبه (٣) انظر " وفيات الأعيان " ٤ / ٣٩٧، و" الوافي " ١ / ١٤١.

(*) خريدة القصر ١ / ٨٢، المنتظم ١٠ / ٢٣٨، ٢٣٩، معجم الأدباء ١٢ / ٤٧ - ٥٣، الكامل ١١ / ٣٧٥، ٣٧٦، إنباه الرواة ٢ / ٩٩ - ١٠٣، مرآة الزمان ٨ / ١٨٠، وفيات الأعيان ٣ / ١٠٢ - ١٠٤، المختصر في أخبار البشر ٣ / ٥٢، العبر ٤ / ١٩٦، ١٩٧، تلخيص ابن مكتوم: ٨٨، ٨٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٣٤ - ١٣٦، تتمة المختصر ٢ / ١٢٤، مسالك الابصار ج ٤ م ٢ / ٣١١ - ٣١٦، مرآة الجنان ٣ / ٣٨١، ٣٨٢، البداية والنهاية ١٢

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٠/٩٧

/ ٢٦٩، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٣١٦، ٣٢٣، طبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ١٧ - ٢٠، النجوم الزاهرة ٦ / ٦٥، بغية الوعاة ٢ / ٢٩ - ٣١، كشف الظنون: ١٠٨، ٦٠٢ وغيرها، شذرات الذهب ٤ / ٢٢٠ - ٢٢٢، الفلاكة والمفلوكون ٧٨، ٧٩، هدية العارفين ١ / ٤٥٦، معجم المطبوعات: ٩٣، تاريخ بروكلمان ٥ / ١٦٧ - ١٦٩.." [١]

"عن أبي مروان بن حزبول (١) ، ثم أقبل على علوم الأوائل وبلاياهم، حتى صار **يضرب به المثل** في ذلك.

قال الأبار (٢) : لم ينشأ بالأندلس مثله كمالا وعلما وفضلا، وكان متواضعا، منخفض الجناح، يقال عنه: إنه ما ترك الاشتغال مذ عقل سوى ليلتين: ليلة موت أبيه، وليلة عرسه، وإنه سود في ما ألف وقيد (٣) نحوا من عشرة آلاف ورقة، ومال إلى علوم الحكماء، فكانت له فيها الإمامة، وكان يفزع إلى فتياه في الطب، كما يفزع إلى فتياه في الفقه، مع وفور العربية، وقيل: كان يحفظ (ديوان أبي تمام) ، و (المتنبي (٤)) .

وله من التصانيف: (بداية المجتهد) في الفقه، و (الكليات) في الطب، و (مختصر المستصفى) في الأصول، ومؤلف في العربية (٥) .

وولي قضاء قرطبة، فحمدت سيرته.

قال ابن أبي أصيبعة في (تاريخ الحكماء (٦)) : كان أوحد في الفقه والخلاف، وبرع في الطب، وكان بينه وبين أبي مروان بن زهر مودة.

وقيل: كان رث البزة، قوي النفس، لازم في الطب أبا جعفر بن هارون مدة، ولما كان المنصور صاحب المغرب بقرطبة، استدعى ابن رشد، واحترمه كثيرا، ثم نقم عليه بعد -يعني: لأجل الفلسفة-.

وله (شرح أرجوزة ابن سينا) في الطب، و (المقدمات) في الفقه، كتاب (الحيوان) ،

---

(١) هكذا هي مقيدة في الأصل ومضبوطه، وفي التكملة لابن الابار: جريول.

(٢) (التكملة) ٢ / ٥٥٤.

(٣) في (التكملة) لابن الابار: (وانه سود في ما صنف وقيد وألف وهذب واختصر)

(٤) في (التكملة) : (كان يحفظ شعري حبيب والمتنبي ويكثر التمثل بهما في مجلسه ويورد ذلك أحسن إيراد) .

(٥) قال ابن الابار: (وكتابه في العربية الذي وسمه بالضروري، وغير ذلك)

(٦) (عيون الانباء في طبقات الاطباء) : ٢ / ٧٥ فما بعد.." [٢]

"الأولياء، فإن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (ما أنعم الله على عبد نعمة أفضل من أن يلهمه ذكره) .

فقلت بهذا: إن إلهام الذكر أفضل من الكرامات، وأفضل الذكر ما يتعدى إلى العباد، وهو تعليم العلم والسنة، وأعظم من ذلك، وأحسن ما كان جبلة (١) وطبعا؛ كالحلم، والكرم، والعقل، والحياء، وكان الله قد جبله على خلق شريف، وأفرغ عليه

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٢٣/٢٠

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٠٨/٢١

المكارم إفراغا، وأسبغ عليه النعم، ولطف به في كل حال.

قال الضياء: كان الموفق لا يناظر أحدا إلا وهو يتبسم.

قلت: بل أكثر من عاينا لا يناظر أحدا إلا وينسم (٢) .

وقيل: إن الموفق ناظر ابن فضلان الشافعي الذي كان **يضرب به المثل** في المناظرة، فقطعه.

وبقي الموفق يجلس زمانا بعد الجمعة للمناظرة، ويجتمع إليه الفقهاء، وكان يشغل (٣) إلى ارتفاع النهار، ومن بعد الظهر إلى المغرب ولا يضجر، ويسمعون عليه، وكان يقرئ في النحو، وكان لا يكاد يراه أحد إلا أحبه ... ، إلى أن قال الضياء: وما علمت أنه أوجع قلب طالب، وكانت له جارية تؤذيه بخلقها، فما يقول لها شيئا، وأولاده يتضاربون، وهو لا يتكلم. وسمعت (٤) البهاء يقول: ما رأيت أكثر احتمالا منه.

---

(١) الجبلة: الخلقة، ومنه قوله تعالى: (والجبلة الأولين) (الشعراء: ١٨٤) .

(٢) من السم - بفتح السين وضمها - وهو نتيجة لما كان يراه الذهبي بين أهل عصره من الضيق بالمناظرة العلمية.

(٣) الاشغال: التدريس، وهو غير " الاشتغال " بمعنى الطلب، وهذه اصطلاحات معروفة عند المتأخرين.

(٤) السماع للضياء، هو والذي بعده من الحكايات.." [١]

"والصدر محمد بن حسن الأرموي، والشرف محمد ابن خطيب بيت الأبار، وناصر الدين محمد ابن المجد بن المهتار، والقاضي أحمد بن علي الجيلي، والشهاب أحمد ابن العفيف الحنفي، وآخرون.

قال القاضي شمس الدين ابن خلكان (١) : بلغني أنه كرر على جميع (المهذب) قبل أن يطر شاربه، ثم أنه صار معيدا عند العلامة عماد الدين بن يونس.

وكان تقي الدين أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه، وله مشاركة في عدة فنون، وكانت فتاويه مسددة، وهو أحد شيوخي الذين انتفعت بهم، أقمت عنده للاشتغال، ولازمته سنة، وهي سنة اثنتين وثلاثين، وله إشكالات على (الوسيط) .

وذكره المحدث عمر بن الحاجب في (معجمه) ، فقال: إمام ورع، وافر العقل، حسن السمت، متبحر في الأصول والفروع، بالغ في الطلب حتى صار **يضرب به المثل**، وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة.

قلت: كان ذا جلالة عجيبة، ووقار وهيبة، وفصاحة، وعلم نافع، وكان متين الديانة، سلفي الجملة، صحيح النحلة، كافا عن الخوض في مزلات الأقدام، مؤمنا بالله، وبما جاء عن الله من أسمائه ونعوته، حسن البزة، وافر الحرمة، معظما عند السلطان، وقد سمع الكثير بمرو من محمد بن إسماعيل الموسوي، وأبي جعفر محمد بن محمد السنجي، ومحمد بن عمر المسعودي، وكان قدومه دمشق في حدود سنة ثلاث عشرة بعد أن فرغ من خراسان والعراق والجزيرة.

وكان مع تبحره في الفقه مجودا لما ينقله، قوي المادة من اللغة والعربية، متفننا في الحديث،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧٠/٢٢

(١) وفيات الأعيان: ٣ / ٢٤٣ - ٢٤٤.." [١]

"داهية قريش، ورجل العالم، ومن **يضرب به المثل** في الفطنة، والدهاء، والحزم.

هاجر إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم - مسلما في أوائل سنة ثمان، مرافقا لخالد بن الوليد، وحاجب الكعبة عثمان بن طلحة، ففرح النبي -صلى الله عليه وسلم - بقدومهم وإسلامهم، وأمر عمرا على بعض الجيش، وجهزه للغزو.

له أحاديث ليست كثيرة؛ تبلغ بالمكرر نحو الأربعين.

اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة أحاديث منها.

وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديثين (١) .

وروى أيضا عن: عائشة.

حدث عنه: ابنه؛ عبد الله، ومولاه؛ أبو قيس، وقبيصة بن ذؤيب، وأبو عثمان النهدي، وعلي بن رباح، وقيس بن أبي حازم، وعروة بن الزبير، وجعفر بن المطلب بن أبي وداعة، وعبد الله بن منين، والحسن البصري مرسلا، وعبد الرحمن بن شماسة المهري، وعمارة بن خزيمة بن ثابت، ومحمد بن كعب القرظي، وأبو مرة مولى عقيل، وأبو عبد الله الأشعري، وآخرون.

= جمهرة أنساب العرب: ١٦٣، وانظر الفهرس، الاستيعاب: ١١٨٤، الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٣٦٢، تاريخ ابن عساكر ١٣ / ٢٤٥ / آ، جامع الأصول ٩ / ١٠٣، أسد الغابة ٤ / ١١٥، الكامل ٣ / ٢٧٤، الحلة السيراء ١ / ١٣، تهذيب الأسماء واللغات: القسم الأول من الجزء الثاني: ٣٠، تهذيب الكمال ص: ١٠٣٨، تاريخ الإسلام ٢ / ٢٣٥، تذهيب التهذيب ٣ / ١٠١ / آ، مرآة الجنان ١ / ١١٩، العقد الثمين ٦ / ٣٩٨، غاية النهاية: ت (٢٤٥٥) ، الإصابة: ت (٥٨٨٤) ، تهذيب التهذيب ٨ / ٥٦، النجوم الزاهرة ١ / ١١٣، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٤٦، شذرات الذهب ١ / ٥٣، حسن المحاضرة ١ / ٢٢٤، البداية والنهاية ٤ / ٢٣٦ - ٢٣٨، و٨ / ٢٤ - ٢٧، المغازي ٢ / ٧٤١.

(١) انظر البخاري ٧ / ١٩، و١٠ / ٣٥١، و١٣ / ٢٦٨، ومسلم: (١٢١) و (٢١٥) و (١٠٩٦) و (١٧١٦) و (٢٣٨٤).." [٢]

"معاوية بتسعين ألفا؛ فأمر من نادى في المدينة: من أراد القرض، فليأت.

فأقرض أربعين ألفا، وأجاز بالباقي، وكتب على من أقرضه.

فمرض مرضا قل عواده، فقال لزوجته قريبة أخت الصديق: لم قل عوادي؟

قالت: للدين، فأرسل إلى كل رجل بصكه، وقال: اللهم ارزقني مالا وفعالا، فإنه لا تصلح الفعال إلا بالمال (١) .

عمرو بن دينار: عن أبي صالح:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤٢/٢٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٥/٣

أن سعدا قسم ماله بين ولده، وخرج إلى الشام، فمات، وولد له ولد بعد؛ فجاء أبو بكر وعمر إلى ابنه قيس، فقالا: نرى أن ترد على هذا.

فقال: ما أنا بمغير شيئا صنعه سعد، ولكن نصيبي له (٢) .

وجاءت هذه: عن ابن سيرين، وعن عطاء.

قال مسعر: عن معبد بن خالد، قال:

كان قيس بن سعد لا يزال هكذا رافعا أصبعه المسبحة -يعني: يدعو (٣) -.

وجود قيس **يضرب به المثل**، وكذلك دهاؤه.

روى: الجراح بن مليح البهراني، عن أبي رافع، عن قيس بن سعد، قال:

لولا أني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم - يقول: (المكر والخديعة في النار) (٤)

---

(١) ابن عساكر ١٤ / ٢٢٩ / ب.

(٢) ابن عساكر ١٤ / ٢٣٠ / آ.

والرواية الآتية عنده أيضا.

(٣) ابن عساكر ١٤ / ٢٣٠ / ب.

(٤) أخرجه ابن عدي في " الكامل " بسند قال فيه الحافظ في " الفتح " ٤ / ٢٩٨: لا بأس به، وأخرجه الطبراني في " الصغير " من حديث ابن مسعود، والحاكم في " المستدرك " من حديث

أنس، وإسحاق بن راهويه في " مسنده " من حديث أبي هريرة، وفي إسناد كل منها مقال، لكن مجموعها يدل على أن للمتن أصلا، فهو حسن..والمكر والخديعة: اسمان لكل فعل يقصد فاعله في باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره، والمذموم من ذلك أن يقصد فاعله إنزال مكروه بالمخدوع، وإياه قصد المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث، ومعناه: يوديان بقاصدهما إلى النار. قاله الراغب.." [١]

"سمع من: عمر، وغيره.

روى عنه: ابن سيرين، وعبد الملك بن عمير، وجماعة.

وكان من نبلاء الرجال رأيا، وعقلا، وحزما، ودهاء، وفطنة.

كان **يضرب به المثل** في النبل والسؤدد.

وكان كاتبا بليغا.

كتب أيضا للمغيرة، ولابن عباس، وناب عنه بالبصرة.

يقال: إن أبا سفيان أتى الطائف، فسكر، فطلب بغيا، فواقع سمية، وكانت مزوجة بعبيد، فولدت من جماعه زيادا.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠٧/٣

فلما رآه معاوية من أفراد الدهر، استعطفه، وادعاه، وقال: نزل من ظهر أبي.

ولما مات علي، كان زياد نائبا له على إقليم فارس.

قال ابن سيرين: قال زياد لأبي بكرة:

ألم تر أمير المؤمنين يريدني على كذا وكذا، وقد ولدت على فراش عبيد، وأشبهته؟ وقد علمت:

أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - قال: (من ادعى إلى غير أبيه، فليتبوأ مقعده من النار) (١) .

---

(١) " تهذيب ابن عساكر ٥ / ٤١٢، وأخرج البخاري ١٢ / ٤٦ في الفرائض: باب من ادعى إلى غير أبيه، من طريق مسدد، عن خالد بن عبد الله الواسطي، عن خالد بن مهران الحذاء، عن أبي عثمان النهدي، عن سعد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من ادعى إلى غير أبيه، وهو يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام ".

فذكرته (القائل أبو عثمان النهدي) لأبي بكرة، فقال: وأنا سمعته أذناي، ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرجه مسلم برقم (٦٣) من طريق عمرو الناقد، حدثنا هشيم بن بشير، أخبرنا خالد عن أبي عثمان قال: لما ادعي زياد لقيت أبا بكرة، فقلت له: ما هذا الذي صنعتم؟ إني سمعت سعد ابن أبي وقاص يقول: سمع أذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: " من ادعى أبا في الإسلام غير أبيه، يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام " فقال أبو بكرة: وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الحافظ في " الفتح " ١٢ / ٤٦: وكان كثير من الصحابة والتابعين ينكرون ذلك على معاوية محتجين بحديث: " الولد للفراش " وإنما خص أبو عثمان النهدي، أبا بكرة بالانكار، لان زيادا كان أخاه من أمه.." (١)

"١٤٢ - طويس المدني أبو عبد المنعم عيسى بن عبد الله *

أحد من يضرب به المثل في صناعة الغناء.

اسمه: أبو عبد المنعم، عيسى بن عبد الله.

وكان أحول، طوالا.

وكان يقال: أشأم من طويس؛ قيل: لأنه ولد يوم وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- وفطم يوم موت أبي بكر، وبلغ يوم مقتل عمر، وتزوج يوم مقتل عثمان، وولد له يوم مقتل علي - رضي الله عنهم -.

مات: سنة اثنتين وتسعين.

١٤٣ - موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني ** (ع)

الإمام، القدوة، أبو عيسى القرشي، التيمي، المدني، نزيل الكوفة.

روى عن: أبيه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣/٤٩٥

وعن: عثمان، وعلي، وأبي ذر، وأبي أيوب، وعائشة، وأبي هريرة، وغيرهم.

حدث عنه: ولده؛ عمران، وحفيده؛ سليمان بن عيسى، وأولاد إخوته؛ معاوية وموسى ابنا إسحاق بن طلحة، وطلحة وإسحاق ابنا يحيى بن طلحة، وسماك بن حرب، وبيان بن بشر، وعبد الملك بن عمير، وعثمان بن عبد الله

(*) المعارف ٣٢٢، الاغاني ٢ / ١٧٠، وفيات الأعيان ٣ / ٥٠٦، تاريخ الإسلام ٤ / ١٦، فوات الوفيات ٢ / ١٣٧، سرح العيون ٣٨٠، البداية والنهاية ٩ / ٨٤، النجوم الزاهرة ١ / ٢٢٥، شذرات الذهب ١ / ١٠٠.

(* *) طبقات ابن سعد ٥ / ١٦١ و٦ / ٢١١، نسب قريش لمصعب ٢٨١، طبقات خليفة ت ١١٠٩، تاريخ البخاري ٧ / ٢٨٦، المعارف ٢٣٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ١٤٧، الحلية ٤ / ٣٧١، تاريخ ابن عساكر ١٧ / ١٣٧ ب، تهذيب الكمال ص ١٣٨٦، تاريخ الإسلام ٤ / ٢٠٦، العبر ١ / ١٢٦، تذهيب التهذيب ٤ / ٧٩ ب، غايه النهاية ٣٦٨٣، تهذيب التهذيب، ١٠ / ٣٥٠، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٩١، شذرات الذهب ١ / ١٢٥.." (١)

"وقال خليفة بن خياط: مات سنة ثلاث عشرة ومائة.

وقال يحيى بن معين: مات هو ابن ست وسبعين سنة.

ابنه:

٥٦ - إياس بن معاوية أبو واثلة المزني *

قاضي البصرة، العلامة، أبو واثلة.

يروي عن: أبيه، وأنس، وابن المسيب، وسعيد بن جبير.

وعنه: خالد الحذاء، وشعبة، وحماد بن سلمة، ومعاوية بن عبد الكريم الضائع (١) ، وغيرهم.

وكان **يضرب به المثل** في الذكاء، والدهاء، والسؤدد، والعقل.

قلما روي عنه.

وقد وثقه: ابن معين.

له شيء في مقدمة (صحيح مسلم) .

واستوعب شيخنا المزي أخباره في (تهذيبه) ، وابن عساكر قبله.

توفي: سنة إحدى وعشرين ومائة، كهلا.

٥٧ - مكحول الدمشقي أبو عبد الله ** (م، ٤)

عالم أهل الشام.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٦٤/٤

يكنى: أبا عبد الله.

وقيل: أبو أيوب.

وقيل: أبو مسلم الدمشقي، الفقيه، وداره بطرف سوق الأحد.

(*) طبقات خليفة ٢١٢، المعارف لابن قتيبة: ٤٦٧، ثمار القلوب: ٧٢، حليه الأولياء ٣ / ١٢٣، الشريشي ١ / ١١٣، وفيات الأعيان ١ / ٢٤٧، ٢٥٠، ميزان الاعتدال ١ / ٢٨٣، البداية ٩ / ٣٣٤، شذرات الذهب ١ / ١٦٠، تهذيب ابن عساكر ٣ / ١٧٨، ١٨٨.

(١) ويلقب أيضا بالضال، وليس بضال في الدين، بل هو ثقة من عقلاء أهل البصرة، وإنما قيل له ذلك، لأنه ضل طريق مكة كما ذكره السمعاني والازدي.

(* *) طبقات ابن سعد ٧ / ٤٥٣، طبقات خليفة: ٣١٠، تاريخ خليفة: ٣٤٥، التاريخ الكبير ٨ / ٢١، التاريخ الصغير ٢ / ٢٧٢، الجرح والتعديل ٨ / ٤٠٧، حلية الأولياء ٥ / ١٧٧، طبقات الشيرازي: ٧٥، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١١٣، ١١٤، وفيات الأعيان ٥ / ٢٨٠، تهذيب الكمال: ١٣٦٨، تذهيب التهذيب ٤ / ٦٧، تاريخ الإسلام ٥ / ٣، تذكرة الحفاظ ١ / ١٠٧، العبر ١ / ١٤٠، البداية ٩ / ٣٠٥، تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٨٩، النجوم الزاهرة ١ / ٢٧٢، طبقات الحفاظ: ٤٢، حسن المحاضرة ١ / ١١٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٨٦.." [١]

"العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، أبو الخطاب السدوسي، البصري، الضرير، الأكمه.

وسدوس: هو ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، من بكر بن وائل.

مولده: في سنة ستين.

وروى عن: عبد الله بن سرجس، وأنس بن مالك، وأبي الطفيل الكناني، وسعيد بن المسيب، وأبي العالية رفيع الرياحي، وصفوان بن محرز، وأبي عثمان النهدي، وزرارة بن أوفى، والنضر بن أنس، وعكرمة مولى ابن عباس، وأبي المليح بن أسامة، والحسن البصري، وبكر بن عبد الله المزني، وأبي حسان الأعرج، وهلال بن يزيد، وعطاء بن أبي رباح، ومعاذة العدوية، وبشر بن عائذ المنقري، وبشر بن المحتفز، وبشير بن كعب، وأبي الشعثاء جابر بن زيد، وجري بن كليب السدوسي، وحبيب بن سالم - فيما كتب إليه - وحسان بن بلال، وحميد بن عبد الرحمن بن عوف، وخالد بن عرفطة، وخلاس الهجري، وخيثمة بن عبد الرحمن، وسالم بن أبي الجعد، وشهر بن حوشب، وعبد الله بن شقيق، وعقبة بن صهبان، ومطرف بن الشخير، ومحمد بن سيرين، ونصر بن عاصم الليثي، وأبي مجلز، وأبي أيوب المراغي، وأبي الجوزاء الربعي.

وعن: عمران بن حصين، وسفينة، وأبي هريرة مرسلا.

وعن: مسلم بن يسار، وقزعة بن يحيى، وعامر الشعبي، وخلق كثير.

وكان من أوعية العلم، وممن **يضرب به المثل** في قوة الحفظ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥٥/٥

روى عنه أئمة الإسلام: أيوب السختياني، وابن أبي عروبة، ومعمر بن راشد، والأوزاعي، ومسعر بن كدام، وعمرو بن الحارث المصري، وشعبة بن الحجاج، وجرير بن حازم، وشيبان النحوي، وهمام بن يحيى، وحماد بن سلمة، وأبان العطار، وسعيد بن بشير، وسلام بن أبي مطيع، وشهاب بن خراش، وحسام بن مصك، وخليد بن دعلج، وسعيد بن زربي، والصعق بن حزن، وعفير بن معدان، وموسى بن خلف العمي، ويزيد بن إبراهيم." (١)

"٣- ومنهم الشيخ الحافظ تقي الدين محمد بن جمال الدين رافع بن هجرس بن محمد بن شافع السلامي المصري الشافعي المتوفى سنة "٧٧٤هـ" بدمشق عن ستين سنة، وكان -رحمه الله- إماما في الحديث رحل البلاد وقد سمع من الحافظ الذهبي، رحمه الله.

٤- ومنهم الشيخ الإمام البارع الأديب المفتن صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله الألبكي الصفدي، الشاعر المشهور، المتوفى سنة "٧٦٤هـ" بدمشق، وكان إماما بارعا كاتبا ناثرا شاعرا، وديوان شعره مشهور بأيدي الناس وهو من المكثرين. وله مصنفات كثيرة في التاريخ والأدب والبديع وغير ذلك. قال في تاريخه المسمى "الوافي بالوفيات" "٢/ ١٦٣": الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي: حافظ لا يجارى، ولافظ لا يبارى ... جمع الكثير ونفع الجم الغفير. وقد سمع من الحافظ -رحمه الله- وانتفع به.

٥- ومنهم الحافظ الناقد ذو التصانيف شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر الحسيني الدمشقي الشافعي، والمولود بدمشق سنة "٧١٥هـ" والمتوفى بدمشق في يوم الأحد سلخ شعبان سنة "٧٦٥هـ". وقد سمع من الحافظ الذهبي وانتفع به أيما انتفاع، وله مؤلفات وتصانيف كثيرة.

٦- ومنهم الإمام العالم الحافظ المؤرخ علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف ابن الحافظ زكي الدين البرزالي، المولود سنة "٦٦٥هـ"، والمتوفى سنة "٧٣٩هـ" وهو محرم كان فصيحا أديبا **يضرب به المثل** مع فضله وتواضعه. وقد سمع من الحافظ الذهبي -رحمه الله- وانتفع به.

٧- ومنهم الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي المتوفى سنة "٧٧٤هـ" صاحب المؤلفات الكثيرة أعظمها تفسيره المشهور المعروف، وكتاب البداية والنهاية وقد نشأ بدمشق وسمع من الحافظ الذهبي، وكثير من علمائها وصفه الحافظ الذهبي في "معجم شيوخه الكبير" بالفقيه المفتي المحدث ذي الفضائل. وقال: خرج وألف وناظر وصنف وفسر، وكان من شيوخ الحافظ الذهبي، رحمه الله، وقد سمع منه أيضا.

٨- ومنهم الإمام المفتي الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي، المولود "٦٩٤هـ"، والمتوفى سنة "٧٦١هـ" له مصنفات كثيرة من أبرزها كتاب "جامع التحصيل في أحكام المراسيل"، وهو من أجمع وأحسن ما ألف في موضع الحديث المرسل. وهو من." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥/ ٢٧٠

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١/ ٢٩

"٣٣٤- زياد بن أبيه ١:

وهو زيد بن عبيد الثقفي، وهو زياد ابن سمية، وهي أمه، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه.

كانت سمية مولاة للحارث بن كلدة الثقفي طبيب العرب.

يكنى أبا المغيرة.

له إدراك، ولد عام الهجرة، وأسلم زمن الصديق وهو مراهق. وهو أخو أبي بكرة الثقفي الصحابي لأمه. ثم كان كاتبا لأبي موسى الأشعري زمن إمرته على البصرة.

سمع من عمر، وغيره.

روى عنه: ابن سيرين، وعبد الله بن عمير، وجماعة.

وكان من نبلاء الرجال رأيا وعقلا، وحزما ودهاء وفطنة، كان **يضرب به المثل** في النبل والسؤدد.

وكان كاتبا بليغا. كتب أيضا للمغيرة، ولابن عباس، وناب عنه بالبصرة.

يقال: إن أبا سفيان أتى الطائف، فسكر فطلب بغيا، فواقع سمية، وكانت مزوجة بعبيد، فولدت من جماعه زيادا. فلما رآه معاوية من أفراد الدهر، استعطفه وادعاه، وقال: نزل من ظهر أبي.

ولما مات علي كان زياد نائبا له على إقليم فارس.

قال ابن سيرين: قال زياد لأبي بكرة: ألم تر أمير المؤمنين يريدني على كذا وكذا، وقد ولدت على فراش عبيد، وأشبهته؟ وقد علمت أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "من ادعى إلى غير أبيه فليتبوأ مقعده من النار" ٢، ثم أتى في العام المقبل، وقد ادعاه.

---

١ ترجمته في طبقات ابن سعد "٧/ ٩٩"، التاريخ الكبير "٣/ ترجمة ١٢٠١"، أسد الغابة "٢/ ٢٧١"، الإصابة "١/ ترجمة ٢٩٨٧".

٢ صحيح بغير هذا اللفظ: أخرجه البخاري "٦٧٦٦" و"٦٧٦٧"، والبيهقي "٧/ ٤٠٣" من طريق مسدد، حدثنا خالد -وهو ابن عبد الله، حدثنا خالد، عن أبي عثمان، عن سعد -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام" فذكرته لأبي بكرة فقال: وأنا سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله -صلى الله عليه وسلم، وأخرجه أحمد "٥/ ٤٦"، ومسلم "٦٣" "١١٤"، والبيهقي "٧/ ٤٠٣" من طرق عن هشيم بن بشير أخبرنا خالد، عن أبي عثمان قال: لما ادعى زياد، لقيت أبا بكرة فقلت له: ما هذا الذي صنعتم؟ إني سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمع أذناي من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو يقول: "من ادعى أبا في الإسلام غير أبيه، يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام" فقال أبو بكرة: وأنا سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وسلم.

وأخرجه الطيالسي "١٩٩"، وأحمد "١/ ١٧٤ و١٧٩" و"٥/ ٣٨"، والبخاري "٤٣٢٦" و"٤٣٢٧" ومسلم "٦٣" "١١٥"، وأبو داود "٥١١٣"، وابن ماجه "٢٦١٠"، والدارمي "٢/ ٢٤٤ و٣٤٣"، وأبو عوانة "١/ ٢٨ و٢٩"، والبغوي

"٢٣٧٦" من طرق عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن سعد وأبي بكرة، كلاهما يقول: سمعته أذناي، ووعاه قلبي محمد -صلى الله عليه وسلم- يقول: "من ادعى إلى غير أبيه، وهو يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام"..‏" (١)

"٥١٠- طويس ١:

المدني، أحد من **يضرب به المثل** في صناعة الغناء. اسمه أبو عبد المنعم، عيسى بن عبد الله. وكان أحول، طوالا. وكان يقال: أشأم من طويس؛ قيل: لأنه ولد يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفطم يوم موت أبي بكر، وبلغ يوم مقتل عمر، وتزوج يوم مقتل عثمان، وولد له يوم مقتل علي، رضي الله عنهم.

مات سنة اثنتين وتسعين.

---

١ ترجمته في الأغاني "٢/ ١٧٠"، وفيات الأعيان "٣/ ترجمة ٥١٩"، تاريخ الإسلام "٤/ ١٦"، النجوم الزاهرة "١/ ٢٢٥"، شذرات الذهب "١/ ١٠٠"..‏" (٢)

"٦٧١- إياس بن معاوية ١:

قاضي البصرة، العلامة، أبو واثلة.

يروي عن: أبيه وأنس، وابن المسيب، وسعيد بن جبير.

وعنه: خالد الحذاء وشعبة، وحماد بن سلمة ومعاوية بن عبد الكريم الضائع، وغيرهم، وكان **يضرب به المثل** في الذكاء، والدهاء والسؤدد، والعقل قلما روي عنه

وقد وثقه: ابن معين. له شيء في مقدمة "صحيح مسلم". واستوعب شيخنا المزي أخباره في "تهذيبه" وابن عساكر قبله.

توفي: سنة إحدى وعشرين ومائة، كهلا.

---

١ ترجمته في حلية الأولياء "٣/ ١٢٣"، وفيات الأعيان "١/ ترجمة ١٠٥"، ميزان الاعتدال "١/ ٢٨٣"، شذرات الذهب "١/ ١٦٠"..‏" (٣)

"من **يضرب به المثل** في الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهادة، أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند، وذب عنها الكذب، وكان مفسرا كاملا، وفقيها عالما.

وقال أبو حاتم بن حبان: كان الدارمي من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع، وتفقه، وصنف، وحدث، وأظهر السنة ببلده، ودعا إليها، وذب عن حريمها، وقمع من خالفها.

وقال أبو بكر الخطيب: كان أحد الرحالين، في الحديث، والموصوفين بحفظه وجمعه، والإتقان له مع الثقة والصدق، والورع

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤/٤٧٥

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٥/٢١٣

(٣) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٥/٤٧١

والزهد، واستقضي على سمرقند، فأبى، فألح السلطان عليه حتى يقلده، وقضى قضية واحدة، ثم استعفى، فأعفي، وكان على غاية العقل، ونهاية الفضل، **يضرب به المثل** في الديانة والحلم والرزانة، والاجتهاد والعبادة، والزهادة والتقلل، وصنف "المسند" و"التفسير" و"الجامع".

قال إسحاق بن إبراهيم الوراق: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول: ولدت في سنة مات ابن المبارك سنة إحدى وثمانين ومائة.

وقال أحمد بن سيار المروزي الحافظ: كان الدارمي حسن المعرفة قد دون "المسند"، و"التفسير".

مات في سنة خمس وخمسين ومائتين يوم التروية بعد العصر، ودفن يوم عرفة يوم الجمعة، وهو ابن خمس وسبعين سنة.

وقال الحافظ مكي بن محمد بن أحمد بن ماهان البلخي تلميذه في تاريخ وفاته نحو ذلك، ووهم من قال: وفاته في سنة خمسين، فقد أرخه جماعة على الأول.

قال إسحاق بن أحمد بن خلف: كنا عند محمد بن إسماعيل البخاري، فورد عليه كتاب فيه نعي عبد الله بن عبد الرحمن، فنكس رأسه، ثم رفع، واسترجع، وجعل تسيل دموعه على خديه، ثم أنشأ يقول:

إن تبق تفجع بالأحبة كلهم ... وفناء نفسك لا أبا لك أفجع

ثم قال إسحاق: ما سمعناه ينشد إلا يجيء في الحديث.

قلت: قد كان الدارمي ركنا من أركان الدين، قد وثقه أبو حاتم الرازي والناس، وحدث عنه بندار والكبار، وبلغنا عن أحمد بن حنبل، وذكر الدارمي، فقال: عرضت عليه الدنيا، فلم يقبل.." (١)

"٢٥١٨- موسى بن إسحاق ١:

ابن موسى بن عبد الله بن موسى بن الحابي عبد الله بن يزيد الأنصاري الخطمي، الإمام، العلامة، القدوة، المقرئ، القاضي، أبو بكر ابن القاضي الإمام أبي موسى، الفقيه الشافعي، قاضي نيسابور، وقاضي الأهواز.

ولد سنة نيف ومائتين.

وحدث عن: قالون عيسى بن مينا -فهو خاتمة أصحابه- وعن: أحمد بن يونس اليربوعي، وعلي بن الجعد، وعلي بن المديني، ويحيى بن بشر الحريري، وأبي نصر التمار، وأبيه إسحاق الخطمي، وخلق كثير.

حدث عنه: عبد الباقي بن قانع، وحبيب القزاز، وأبو محمد بن ماسي، وجماعة.

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وهو ثقة صدوق.

وقال ولده أحمد: قال أبي: سمعت من أبي كريب ثلاث مائة ألف حديث.

وقال أحمد بن كامل: كان فصيحا كثير السماع، محمودا، ينتحل مذهب الشافعي.

وقال ابن المنادي: بلغني أنه أقرأ الناس القرآن، وله ثمان عشرة سنة.

وروي أن المعتضد وصى وزيره بإسماعيل القاضي، وبموسى بن إسحاق، وقال: بهما يدفع عن أهل الأرض.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٩/٥٥٩

قلت: يقع حديثه عاليا في "القطعيات".

وجاء عن موسى بن إسحاق أنه كان لا يرى متبسما، فقالت له امرأة: لا يحل لك أن تقضي، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان" ٢. فتبسم.

وكان يضرب به المثل في ورعه.

توفي سنة سبع وتسعين ومائتين بالأهواز.

---

١ ترجمته في الجرح والتعديل "٨/ ترجمة ٦١٣"، وتاريخ بغداد "١٣/ ٥٢"، والمنتظم لابن الجوزي "٦/ ٦٩"، وتذكرة الحفاظ "٢/ ترجمة ٦٨٨"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٢/ ٢٢٦".

٢ صحيح على شرطهما: أخرجه البخاري "٧١٥٨"، والبيهقي "١٠/ ١٠٤-١٠٥" من طرق عن شعبة، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحم بن أبي بكرة، عن أبيه، به.

وأخرجه أحمد "٥/ ٤٦"، ومسلم "١٧١٧"، والترمذي "١٣٣٤"، والنسائي "٨/ ٢٣٧"، وابن الجارود "٩٩٧" والبيهقي "١٠/ ١٠٥" من طرق عن عبد الملك بن عمير، به.." (١)

"٢٧٣٢- التستري ١:

الإمام الحجة المحدث البارع، علم الحفاظ، شيخ الإسلام، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن زهير التستري، الزاهد.

سمع: أبا كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن حرب النشائي، والحسين بن أبي زيد الدباغ، ومحمد بن عمار الرازي، وعمرو بن عيسى الضبعي، ومحمد بن بشار، ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل، وخلقا كثيرا من أصحاب سفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير.

وكانت رحلته قبل الخمسين ومائتين.

جمع، وصنف، وعلل، وصار يضرب به المثل في الحفظ.

حدث عنه: أبو حاتم بن حبان، وأبو إسحاق بن حمزة، وسليمان بن أحمد الطبراني، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

قال أبو عبد الله الحاكم: سمعت جعفر بن أحمد المراغي يقول: أنكر عبدان الأهوازي حديثا مما عرض عليه لأبي جعفر بن زهير، فدخل عليه، وقال: هذا أصلي، ولكن من أين لك أنت: ابن عون، عن الزهري، عن سالم؟ فذكر حديثا. فما زال عبدان يعتذر إليه، ويقول: يا أبا جعفر، إنما استغربت الحديث.

قال الحافظ أبو عبد الله بن مندة: ما رأيت في الدنيا أحفظ من أبي إسحاق بن حمزة!، وسمعته يقول: ما رأيت في الدنيا أحفظ من أبي جعفر بن زهير التستري!. وقال أبو جعفر: ما رأيت أحفظ من أبي زرعة الرازي!

وقال أبو بكر بن المقرئ: حدثنا تاج المحدثين أحمد بن يحيى بن زهير، فذكر حديثا.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٤٧

توفي أبو جعفر: في سنة عشر وثلاث مائة، وكان من أبناء الثمانين.

قرأت على محمد بن عبد السلام التميمي: عن عبد المعز بن محمد البزاز، أخبرنا تميم بن أبي سعيد، ورجل آخر، قالا: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري، أخبرني أحمد بن يحيي بن زهير التستري، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل، حدثنا أبو عاصم، حدثنا سفيان، عن نعيم بن أبي هند، عن

---

١ ترجمته في تذكرة الحفاظ "٢/ ترجمة ٧٥٩"، والعبر "٢/ ١٤٥"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٣/ ٢٠٥"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٢/ ٢٥٨"..." (١)

"٢٧٣٣- ابن خزيمة ١:

محمد بن إسحاق بن خزيمة بن صالح بن بكر. الحافظ، الحجة، الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، أبو بكر السلمي النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف.

ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين. وعني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار **يضرب به المثل** في سعة العلم والإتقان.

سمع من: إسحاق بن راهويه، ومحمد بن حميد، ولم يحدث عنهما؛ لكونه كتب عنهما

---

١ ترجمته في الجرح والتعديل "٧/ ترجمة ١١٠٣"، وتاريخ جرجان للسهمي "٤١٣"، والمنتظم لابن الجوزي "٦/ ١٨٤"، وتذكرة الحفاظ "٢/ ترجمة ٧٣٤"، والعبر "٢/ ١٤٩"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٣/ ٢٠٩"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٢/ ٢٦٢"..." (٢)

"٢٨٥٤- المؤمل بن الحسن ١:

ابن عيسى بن ماسرجس المولى، الرئيس، الإمام، المحدث المتقن، صدر خراسان، أبو الوفاء الماسرجسي، النيسابوري.

كان **يضرب به المثل** في ثروته وسخائه وشجاعته، وكان أبوه من أحشم النصارى، فأسلم على يد ابن المبارك، ولم يلحق المؤمل الأخذ عن والده.

فسمع من إسحاق الكوسج، ومحمد بن يحيى، والحسن بن محمد الزعفراني، وأحمد بن منصور الرمادي، وخلق من طبقتهم.

حدث عنه: ابناه أبو بكر محمد، وأبو القاسم علي، وأبو إسحاق المزكي، وأبو محمد المخلدي، وأبو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي الفقيه، وآخرون.

قال أبو علي الحافظ: نظرت للمؤمل في ألف جزء من أصوله، وخرجت له أجزاء، فما رأيت أحسن أصولا منه، فبعث إلي بأثواب ومائة دينار.

قال الحاكم: سمعت محمد بن المؤمل يقول: حج جدي، وقد شاخ فدعا الله أن يرزقه ولدا، فلما رجع رزق أبي فسماه المؤمل

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢٢٤/١١

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢٢٥/١١

لتحقيق ما أمله، وكناه أبا الوفا ليفي لله بالنذور، فوفى بها.

قيل: إن أمير خراسان ابن طاهر، اقترض من ابن ماسرجس ألف ألف درهم.

مات المؤمل -رحمه الله- في ربيع الآخر، سنة تسع عشرة وثلاث مائة.

وكان من أبناء الثمانين، يقع لي من عواليه في مجالس المخلدي.

---

١ ترجمته في العبر "٢/ ١٧٧"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٣/ ٢٣١"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٢/ ٢٨٣".." (١)

"القمودي وابن فطيس:

٢٨٩٠- القمودي:

الإمام زاهد المغرب، أبو جعفر القمودي السوسي.

كان سيدا عابدا منقطع القرين، عبد ربه حتى صار كالشن البالي، وكان **يضرب به المثل**، وكان من أحلم الناس، يدعو لمن يؤذيه. سكن سوسة وعمر، وعاش أربعا وتسعين سنة، وخلف ولدين، لا بل ماتا قبله.

مات بسوسة، في ربيع الآخر، سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، رحمه الله. وله ترجمة في ورقات في أحواله ومناقبه.

٢٨٩١- ابن فطيس ١:

الإمام العلامة الحافظ الناقد، أبو عبد الله، محدث الأندلس، محمد بن فطيس بن واصل بن عبد الله الغافقي، الأندلسي، الإلبيري.

مولده سنة تسع وعشرين ومائتين.

وسمع: أبان بن عيسى، ومحمد بن أحمد العتبي الفقيه، وابن مزين من علماء الأندلس.

قال ابن الفرضي في "تاريخه": ارتحل سنة سبع وخمسين ومائتين. فسمع من: يونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وأخذ بإفريقية عن أحمد بن عبد الله العجلي الحافظ، وشجرة بن عيسى، ويحيى بن عون، وأكثر عن أهل الحرم، ومصر، والقيروان، وتفقه بالمزني، وأدخل الأندلس علما غزيرا.

وكان بصيرا بفقه مالك. وكان يقول لقيت في رحلتي مائتي شيخ ما رأيت فيهم مثل ابن عبد الحكم.

قال ابن الفرضي وغيره: صارت إليه الرحلة من البلاد، وعمر دهرا. وصنف: كتاب "الروع والأهوال"، وكتاب "الدعاء".

وكان ضابطا نبيلا صدوقا. حدثنا عنه غير واحد.

وتوفي: في شوال، سنة تسع عشرة وثلاث مائة.

قلت: عمر تسعين عاما.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١١/٣٥٨

١ ترجمته في تذكرة الحفاظ "٣/ ترجمة ٧٩٢"، والعبر "٢/ ١٧٧"، وشذرات الذهب لابن العماد "٢/ ٢٨٣"..". [(١)]

"٢٩٨٨- الصولي ١:

العلامة الأديب ذو الفنون، أبو بكر، محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول الصولي، البغدادي، صاحب التصانيف.

حدث عن: أبي داود السجستاني، ومحمد بن يونس الكديمي، وثعلب، والمبرد، وأبي العيناء، وخلق.

روى عنه: ابن حيويه، وأبو بكر بن شاذان، والدارقطني، وأبو الحسن بن الجندي، وعلي بن القاسم، وابن جميع، وأبو أحمد الفرضي، والحسين الغضائري، وعدة. وله النظم والنثر وكثرة الاطلاع.

نادم جماعة من الخلفاء، وكان حلو الإيراد، مقبول القول، حسن المعتقد، خرج عن بغداد لإضاقة لحقته بأخرة، وله جزء سمعناه، وكان جدهم صول ملك جرجان.

توفي الصولي سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة.

فذكر محمد بن إسحاق النديم أن الصولي نادم الراضي، وكان أولا يعلمه، وكان ألعب أهل زمانه بالشطرنج، **ويضرب به المثل**.

توفي بالبصرة مستترا، لأنه روى خبرا في حق علي -عليه السلام- فطلبته العامة لتقتله.

والصولي الكبير إبراهيم بن العباس الأديب هو أخو عبد الله جد أبي بكر هذا.

وفيها توفي العباس بن القاص شيخ الشافعية، ومحمد بن جعفر المطيري، وأبو بكر بن أبي هريرة، وحمزة بن القاسم الهاشمي، وعلي بن محمد بن مهرويه القزويني، ومحمد بن عمر بن حفص بن السمسار الزاهد.

---

١ ترجمته في تاريخ بغداد "٣/ ٤٢٧"، والأنساب للسمعاني "٨/ ١١٠"، والمنتظم لابن الجوزي "٦/ ٣٥٩"، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي "١٩/ ١٠٩"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٤/ ترجمة ٦٤٨"، والعبر "٢/ ٢٤١"، ولسان الميزان "٥/ ٤٢٧"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٣/ ٢٩٦"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٢/ ٣٣٩".." [(٢)]

"٣٢٨٦- البلخي ١:

شيخ الحنفية، أبو جعفر بن عبد الله بن محمد البلخي، من **يضرب به المثل**، ويلقب بأبي حنيفة الصغير.

حدث عن محمد بن عقيل البلخي، وتفقه بأبي بكر محمد بن أبي سعيد. أخذ عنه أئمة.

ويعرف أيضا بالهندواني، من أهل محلة باب هندوان.

مات في سنة اثنتين وستين وثلاث مائة في عشر السبعين.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١١/٣٨٨

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١١/٥٠٥

١ ترجمته في اللباب لابن الأثير "٣/ ٣٩٤"، والعبر "٢/ ٣٢٨"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٤/ ٦٩"، وشذرات الذهب لابن العماد "٣/ ٤١".." [(١)]

"القرميسيني، وابن العميد، والدقي:

٣٢٩٣- القرميسيني ١:

المحدث الصادق الصالح، أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن حسن القرميسيني الجوال الرحال.

سمع الكديمي، وبشر بن موسى، وأبا عبد الرحمن النسائي، وعبد الرحمن بن القاسم الرواس، وطبقتهم.

حدث عنه: الدارقطني، والحسن بن الحسن بن المنذر، وأبو الحسن بن الحمامي، وآخرون.

توفي بالموصل في سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة. قال الخطيب: كان ثقة صالحا.

٣٢٩٤- ابن العميد ٢:

الوزير الكبير، أبو الفضل، محمد بن الحسين بن محمد الكاتب، وزير الملك، ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي.

كان عجبا في الترسل والإنشاء والبلاغة، **يضرب به المثل،** ويقال له: الجاحظ الثاني، وقيل: بدئت الكتابة بعبد الحميد، وختمت بابن العميد. وقد مدحه المتنبي فأجازه بثلاثة آلاف دينار.

وكان مع سعة فنونه لا يدري ما الشرع، وكان متفلسفا متهما بمذهب الأوائل.

وكان إذا تكلم فيه بحضرته شق عليه ويسكت، ثم يأخذ في شيء آخر.

وكان ابن عباد يصحبه ويلزمه، ومن ثم لقب بالصاحب.

مات سنة ستين وثلاث مائة، فوزر بعده ابنه أبو الفتح علي، وعمره اثنتان وعشرون سنة، وكان ذكيا غزير الأدب، تياها، ولقب ذا الكفايتين، وله نظم رائق ثم عذب، وقتل في ربيع الآخر سنة ست وستين وثلاث مائة، بعد أن سمل عضد الدولة عينه الواحدة، وقطع أنفه، وله نظم جيد.

٣٢٩٥- الدقي ٣:

شيخ الصوفية والزهاد، أبو بكر محمد بن داود الدينوري الدقي، شيخ الشاميين.

---

١ ترجمته في تاريخ بغداد "٦/ ١٤".

٢ ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان "٥/ ترجمة ٦٩٧"، والعبر "٢/ ٣١٧"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٤/ ٦٠"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٣/ ٣١".

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٢/٢٠٩

٣ ترجمته في تاريخ بغداد "٥/ ٢٦٦"، والأنساب للسمعاني "٥/ ٣٢٧"، والمنتظم لابن الجوزي "٧/ ٥٦"، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي "٣/ ٦٣"..". [(١)]

"البوزجاني، وأحمد بن منصور:

٣٥٥٣- البوزجاني ١:

الأستاذ أبو الوفاء، محمد بن محمد بن يحيي البوزجاني الحاسب، حامل لواء الهندسة.

وله عدة تصانيف مهذبة.

كان الكمال بن يونس يخضع له، ويعتمد كلامه.

مات سنة سبع وثمانين وثلاث مائة، وله تسع وخمسون سنة.

وبوزجان: بليدة بقرب هراة.

٣٥٥٤- أحمد بن منصور ٢:

ابن ثابت، الإمام الحافظ الجوال، أبو العباس الشيرازي، ليس بأحمد بن منصور الطوسي، ذاك تقدم آنفا.

حدث عن: عبد الله بن جعفر بن فارس، والقاسم بن القاسم السياري، وأبي القاسم الطبراني، وأبي محمد الرامهرمزي، وخلق.

وعنه: أبو نصر بن الإسماعيلي، والحاكم، وتمام الرازي، وآخرون.

قال الحاكم: جمع من الحديث ما لم يجمعه أحد، وصار له القبول بشيراز؛ بحيث **يضرب به المثل**.

وقال الدارقطني: أدخل هذا الشيرازي بمصر على شيوخ أحاديث وأنا بمصر.

وقال يحيى بن مندة: بل الذي صنع ذلك آخر اسمه باسم هذا.

وعن أحمد بن منصور الشيرازي قال: كتبت عن الطبراني ثلاث مائة ألف حديث.

وقال الحسين بن أحمد الشيرازي: لما مات أحمد بن منصور الحافظ، جاء إلى أبي رجل فقال: رأيته في النوم وهو في المحراب واقف بجامع شيراز، وعليه حلة، وعلى رأسه تاج مكلل بالجوهر، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأكرمني. قلت: بماذا؟ قال: بكثرة صلاتي على رسول الله -صلى الله عليه وسلم.

توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة.

---

١ ترجمته في وفيات الأعيان "٥/ ترجمة ٧١٠".

٢ ترجمته في تذكرة الحفاظ "٣/ ترجمة ٩٤٢"، وميزان الاعتدال "١/ ١٥٨"، ولسان الميزان "١/ ٣١٣"..". [(٢)]

"٣٦٧١- الجوهري ١:

إمام اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي الأتراري، وأترار: هي مدينة فاراب، مصنف كتاب "الصحاح"، وأحد من

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢١٣/١٢

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤٢٨/١٢

يضرب به المثل في ضبط اللغة، وفي الخط المنسوب، يعد مع ابن مقلة وابن البواب ومهلهل والبريدي.
وكان يحب الأسفار والتغرب، دخل بلاد ربيعة ومضر في تطلب لسان العرب، ودار الشام والعراق، ثم عاد إلى خراسان، فأقام بنيسابور يدرس ويصنف، ويعلم الكتابة، وينسخ المصاحف.
وانفرد أهل مصر برواية الصحاح عن ابن القطاع، فيقال: ركب له إسنادا.
وفي "الصحاح" أوهام قد عمل عليها حواش.
استولت السوداء على أبي نصر حتى شد له دفين كجناحين، وقال: أريد أن أطير. فضحكوا، ثم طفر وطار، فتطحن.
وقد أخذ العربية عن: أبي سعيد السيرافي، وأبي علي الفارسي، وخاله صاحب "ديوان الأدب" أبي إبراهيم الفارابي.
ويقال: إنه بقي عليه قطعة من "الصحاح" مسودة بيضها بعده تلميذه إبراهيم بن صالح الوراق، فغلط في مواضع، حتى قال: في سقر: هو بالألف واللام. وهذا يدل على جهله بسورة المدثر. وقال: الحرأضل الجبل. فصحف، وعمل الكلمتين كلمة، وإنما هي: الجر أصل الجبل.
وللجوهري نظم حسن، ومقدمة في النحو.
قال جمال الدين علي بن يوسف القفطي: مات الجوهري مترديا من سطح داره بنيسابور، في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة. ثم قال: وقيل: مات في حدود سنة أربع مائة -رحمه الله.

---

١ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي "٦/ ١٥١"، والعبر "٣/ ٥٥"، ولسان الميزان "١/ ٤٠٠"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٤/ ٢٠٧"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٣/ ١٤٢".." (١)

"٣٧٠٣- هشام المؤيد بالله:

ابن المستنصر صاحب الأندلس، بايعوه صبيا، فقام بتشييد الدولة الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر، فكان من رجال الدهر رأيا وحزما، ودهاء وشجاعة وإقداما -أعني الحاجب، فعمد أول تغلبه إلى خزائن كتب الحكم، فأبرز ما فيها بمحضر من العلماء، وأمر بإفراز ما فيها من تصانيف الأوائل والفلاسفة، حاشا كتب الطب والحساب، وأمر بإحراقها، فأحرقت، وطمر بعضها، ففعل ذلك تحببا إلى العوام، وتقبيحا لمذهب الحكم.
ولم يزل المؤيد بالله هشام غائبا عن الناس لا يظهر ولا ينفذ أمرا.
وكان ابن أبي عامر ممن طلب العلم والأدب، ورأس وترقى، وساعدته المقادير، واستمال الأمراء والجيش بالأموال، ودانت لهيبته الرجال، وتلقب بالمنصور، واتخذ الوزراء لنفسه، وبقي المؤيد معه صورة بلا معنى؛ لأن المؤيد كان أخرق، ضعيف الرأي، وكان للمنصور نكاية عظيمة في الفرنج، وله مجلس في الأسبوع يجتمع إليه فيه الفضلاء للمناظرة، فيكرمهم ويحترمهم ويصلهم، ويجيز الشعراء، افتتح عدة أماكن، وملأ الأندلس سبيا وغنائم، حتى بيعت بنت عظيم من عظماء الروم ذات حسن وجمال بعشرين دينارا، وكان إذا فرغ من قتال العدو نفض ما عليه من غبار المصاف، ثم يجمعه ويحتفظ به، فلما احتضر أمر بما

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٢/٥٢٦

اجتمع له من ذلك بأن يذر على كفته، وغزا نيفا وخمسين غزوة، وتوفي مبطونا شهيدا وهو بأقصى الثغر، بقرب مدينة سالم، سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة.

وكان أول شيء حاجبا للمؤيد بالله، فكان يدخل عليه القصر، ويخرج فيقول: أمر أمير المؤمنين بكذا، ونهى عن كذا، فلا يخالفه أحد، ولا يعترض عليه معترض، وكان يمنع المؤيد من الاجتماع بالناس، وإذا كان بعد مدة ركبه، وجعل عليه برنسا، وألبس جواريه مثله، فلا يعرف المؤيد من بينهن، فكان يخرج يتنزه في الزهراء، ثم يعود إلى القصر على هذه الصفة.

ولما توفي الحاجب ابن أبي عامر، قام في منصبه ابنه الملقب بالمظفر: أبو مروان عبد الملك بن محمد. وجرى على منوال والده، فكان ذا سعد عظيم، وكان فيه حياء مفرط **يضرب به المثل**، لكنه كان من الشجعان المذكورين، فدامت الأندلس في أيامه في خير وخصب وعز إلى أن مات في صفر سنة تسع وتسعين وثلاث مائة.

وقام بتدبير دولة المؤيد بالله الناصر عبد الرحمن أخو المظفر المذكور المعروف بشنشول." (١)

"٣٧٢٩- ابن كج ١:

القاضي العلامة، شيخ الشافعية، أبو القاسم، يوسف بن أحمد بن كج، الدينوري، تلميذ أبي الحسين بن القطان. وحضر مجلس الداركي.

وكان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، وله وجه، وتصانيف كثيرة، وأموال وحشمة، ارتحل إليه الناس من الآفاق.

وكان بعضهم يقدمه على الشيخ أبي حامد، وقال: هو ذاك رفعته بغداد، وحطت مني الدينور. قال ذلك عندما قال له تلميذ: يا أستاذ! الاسم لأبي حامد، والعلم لك.

قتلته الحرامية بالدينور ليلة سبع وعشرين من رمضان، سنة خمس وأربع مائة، ولم يبلغني مقدار ما عاش.

---

١ ترجمته في الأنساب "١٠/ ٣٦٠" واللباب لابن الأثير "٣/ ٨٥"، ووفيات الاعيان لابن خلكان "٧/ ٦٥" والعبر "٣/ ٩٢" وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٣/ ١٧٧".." (٢)

"ابن المحاملي، القفال:

٣٨٩٣- ابن المحاملي ١:

الإمام الكبير، شيخ الشافعية، أبو الحسن، أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل، الضبي البغدادي الشافعي، ابن المحاملي، أحد الأعلام.

تفقه على الشيخ أبي حامد، وخلفه في حلقته، وكان عجبا في الفهم والذكاء وسعة العلم.

ارتحل به والده، فأسمع: هـ من علي بن عبد الرحمن البكائي، وغيره. وسمع: ببغداد من أبي الحسين بن المظفر، والطبقة.

تلمذ له أبو بكر الخطيب، وروى عنه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٥٤٩/١٢

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٨/١٣

وروى أبوه عن إسماعيل الصفار ونحوه، ومات سنة سبع وأربع مائة.
قال الشريف المرتضى: دخل علي أبو الحسن بن المحاملي مع الشيخ أبي حامد، ولم أكن عرفته، قال لي أبو حامد: هذا أبو الحسن بن المحاملي، وهو اليوم أحفظ للفقه مني.
قال أبو إسحاق الشيرازي: تفقه بأبي حامد، وله عنه تعليقة تنسب إليه، وله مصنفات كثيرة في الخلاف والمذهب.
قلت: ألف كتاب "المجموع" في عدة مجلدات، والمقنع مجلد، وكتاب اللباب وغير ذلك.
ولم يطل عمره، توفي في ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربع مائة وله سبع وأربعون سنة. رحمه الله.
٣٨٩٤- القفال ٢:
الإمام العلامة الكبير، شيخ الشافعية، أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله، المروزي، الخراساني.
حذق في صنعة الأقفال حتى عمل قفلا بآلاته ومفتاحه، زنة أربع حبات، فلما صار ابن ثلاثين سنة، آنس من نفسه ذكاء مفرطا، وأحب الفقه، فأقبل على قراءته حتى برع فيه، وصار **يضرب به المثل**، وهو صاحب طريقة الخراسانيين في الفقه.

---

١ ترجمته في تاريخ بغداد "٤/ ٣٧٢"، والمنتظم لابن الجوزي "٨/ ١٧"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "١/ ٧٤"، والعبر "٣/ ١١٩"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٤/ ٢٦٢"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٣/ ٢٠٢".
٢ ترجمته في الأنساب للسمعاني "١٠/ ٢١٢"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٣/ ٤٦"، والعبر "٣/ ١٢٤"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٤/ ٢٦٥"، وشذرات الذهب لابن العماد "٣/ ٢٠٧".." (١)

"حدث عن: إسماعيل بن نجيد، وأبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر، وبشر بن أحمد، وطبقتهم.
حدث عنه: أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري، وعبد الغفار بن محمد الشيرويي، وخلق.
وكان أكبر تلامذة إبي إسحاق الإسفراييني، وكان يدرس في سبعة عشر فنا، **ويضرب به المثل**، وكان رئيسا محتشما مثريا، له كتاب التكملة في الحساب.
قال أبو عثمان الصابوني: كان الأستاذ أبو منصور من أئمة الأصول، وصدور الإسلام بإجماع أهل الفضل، بديع الترتيب، غريب التأليف، إماما مقدما مفخما، ومن خراب نيسابور خروجه منها.
وقيل: إنه لما حصل بإسفرايين، ابتهجوا بمقدمه إلى الغاية.
قلت: وقع لي من عواليه، وكنت أفردت له ترجمة لم أظفر الساعة بها.
مات بإسفرايين في سنة تسع وعشرين وأربع مائة وقد شاخ.
وله تصانيف في النظر والعقليات.." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٢٩/١٣
(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢٢٣/١٣

"وقال عبد الغافر في "السياق": الأستاذ أبو عثمان إسماعيل الصابوني شيخ الإسلام المفسر المحدث الواعظ أوحد وقته في طريقه وعظ المسلمين سبعين سنة وخطب وصلى في الجامع نحوا من عشرين سنة وكان حافظا كثير السماع والتصانيف حريصا على العلم سمع: بنيسابور وهراة وسرخس والحجاز والشام والجبال وحدث بخراسان والهند وجرجان والشام والثغور والحجاز والقدس ورزق العز والجاه في الدين والدنيا وكان جمالا للبلد مقبولا عند الموافق والمخالف مجمع على أنه عديم النظير وسيف السنة ودامغ البدعة وكان أبوه الإمام أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ففتك به لأجل المذهب وقتل فأقعد ابنه هذا ابن تسع سنين فأقعد بمجلس الوعظ وحضره أئمة الوقت وأخذ الإمام أبو الطيب الصعلوكي في ترتيبه وتهيئة شأنه وكان يحضر مجلسه هو والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني والأستاذ أبو بكر بن فورك ويعجبون من كمال ذكائه وحسن إيراده حتى صار إلى ما صار إليه وكان مشتغلا بكثرة العبادات والطاعات حتى كان **يضرب به المثل**.

قال الحسين بن محمد الكتبي في "تاريخه": في المحرم توفي أبو عثمان سنة تسع وأربعين وأربع مائة.

وقال السلفي في "معجم السفر": سمعت الحسن بن أبي الحر بسلماس يقول: قدم أبو عثمان الصابوني بعد حجه ومعه أخوه أبو يعلى في أتباع ودواب فنزل على جدي أحمد بن يوسف الهلالي فقام بجميع مؤنه وكان يعقد المجلس كل يوم وافتتن الناس به وكان أخوه فيه دعابة فسمعت أبا عثمان يقول وقت أن ودع الناس: يا أهل سلماس! لي عندكم أشهر أعظ وأنا في تفسير آية وما يتعلق بها ولو بقيت عندكم تمام سنة لما تعرضت لغيرها والحمد لله.

قال عبد الغافر في "تاريخه": حكى الثقات أن أبا عثمان كان يعظ فدفع إليه كتاب ورد من بخارى مشتمل على ذكر وباء عظيم بها ليدعو لهم ووصف في الكتاب أن رجلا خبازا درهما فكان يزن والصانع يخبز والمشتري واقف فمات ثلاثتهم في ساعة.

فلما قرأ الكتاب هاله ذلك واستقرأ من القارئ ﴿أفأمن الذين مكروا السيآت﴾ [النحل:٤٥] الآيات ونظائرها وبالغ في التخويف والتحذير وأثر ذلك فيه وتغير وغلبه وجع البطن وأنزل من المنبر يصيح من الوجع فحمل إلى حمام فبقي إلى قريب المغرب يتقلب ظهرا لبطن وبقي أسبوعا لا ينفعه علاج فأوصى وودع أولاده ومات وصلي عليه عقيب عصر الجمعة رابع المحرم وصلى عليه ابنه أبو بكر ثم أخوه أبو يعلى.." (١)

"مازن، البزدوي، ابن زكري:

٤٤١٤- مازن ١:

لقب الشاعر المحسن، أبي عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان القيسي، الأندلسي، ابن الحداد، ناظر الديوان الكبير.

قال الأبار في "تاريخه": هو من أهل مدينة وادي آش، سكن المرية، وكان من فحول الشعراء، له مؤلف في العروض، اختص بالمعتصم بن صمادح، واستفرغ فيه مدائحه، ثم سار عنه إلى سرقسطة، فأقام في كنف المقتدر بن هود.

قال: وتوفي في حدود سنة ثمانين وأربع مائة.

٤٤١٥- البزدوي ٢:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣٠٠/١٣

شيخ الحنفية، عالم ما وراء النهر، أبو الحسن، علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البزدوي، صاحب الطريقة في المذهب.

قال السمعاني: ما حدثنا عنه سوى صاحبه أبي المعالي محمد بن نصر الخطيب.

قال: وكان إمام الأصحاب بما وراء النهر، وله التصانيف الجليلة.

درس بسمرقند. ومات بكس٣ في رجب، سنة اثنتين وثمانين، وكان أحد من **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، وولد في حدود سنة أربع مائة.

وأما أخوه فسيأتي.

٤٤١٦- ابن زكري ٤:

الشيخ الجليل، الثقة، الصالح، أبو الفضل، عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن زكري البغدادي، الدقاق.

سمع أبا الحسين بن بشران، وأبا الحسن بن الحمامي.

---

١ ترجمته في فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي "٣/ ٢٨٣".

٢ ترجمته في الأنساب للسمعاني "٢/ ١٨٨"، واللباب لابن الأثير "١/ ١٤٦".

٣ هي مدينة قرب سمرقند، هي بكسر الكاف وتشديد السين المهملة. قال ابن ماكولا كسره العراقيون، وغيرهم يقوله بفتح الكاف. قاله ياقوت في "معجم البلدان" "٤/ ٢٦٠".

٤ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "٩/ ٧٨"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ص١١٩٩"، والعبر "٣/ ٣١٢".." (١)

"ابن أبي حرب، العباداني:

٤٤٤٩- ابن أبي حرب:

الشيخ الثقة العابد، أبو القاسم الفضل بن أبي حرب أحمد بن محمد بن عيسى الجرجاني، ثم النيسابوري التاجر.

ولد سنة خمس وأربع مائة. وسمعه أبوه الكثير.

فحدث عن: حمزة المهلبي، وابن محمش، وأبي عبد الرحمن السلمي، ويحيى المزكي، وعبد الرحمن بن محمد السراج، وعلي بن محمد بن السقاء، وأبي بكر الحيري، وعدة.

وعنه أحمد بن سعد العجلي، وإسماعيل بن السمرقندي، وأبو عثمان العصائدي، وعبد الله بن الفراوي، وعمر بن أحمد الصفار، وصدقة ابن محمد السياف، وأحمد بن قفرجل، ونصر بن نصر العكبري، وآخرون.

قال أبو نعيم عبيد الله بن أبي علي الحداد: سمعت بعض جيران الفضل بن أبي حرب يقول: ما ترك أحدا في جواره منذ ثلاثين سنة أن ينام من قراءته وبكائه.

وقال محمد بن أبي علي الهمذاني الحافظ في مشيخته: ومنهم الشيخ الجليل العالم أبو القاسم الجرجاني التاجر الصدوق،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٨٩/١٤

صاحب سماع كثير، ومسانيد جياد، وكان أجود الناس كفا في مواساة الفقراء، وكان والده يضرب به المثل، ويقال: أبو حرب، حاتم وقته في السخاء.

توفي أبو القاسم في ثالث عشر رمضان سنة ثمان وثمانين وأربع مائة.

حدث بخراسان، والعراق، ومكة. وكتب عنه الحفاظ رحمه الله.

٤٤٥٠- العباداني ١:

الشيخ الجليل المعمر مسند البصرة أبو طاهر جعفر بن محمد بن الفضل القرشي، العباداني، ثم البصري.

سمع من: القاضي أبي عمر الهاشمي أجزاء من "مسند علي بن إسحاق المادرائي"، وشيئا من إملاء أبو عمر الهاشمي.

---

١ ترجمته في الأنساب للسمعاني "٨/ ٣٣٦"، والعبر "٣/ ٣٣٦"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٣/ ٣٩٩"..".

(١)

"الزاز، القومساني:

٤٥٠٣-الزاز ١:

العلامة، شيخ الشافعية، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز، السرخسي الشافعي، فقيه مرو، ويعرف بالزاز.

كان يضرب به المثل في حفظ المذهب، اشتهرت كتبه، وكثرت تلامذته، وقصد من النواحي.

تفقه بالقاضي حسين، وسمع الأستاذ أبا القاسم القشيري، والحسن بن علي المطوعي، وأبا المظفر محمد بن أحمد التميمي، وخلقا كثيرا، وعني بالآثار.

حدث عنه أحمد بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، وأبو طاهر السنجي، وعمر بن أبي مطيع، وآخرون، ومات قبل محل الرواية، فقل ما خرج عنه.

صنف كتاب "الإملاء" في المذهب، وانتشر في البلاد، وكان من أئمة الدين، ثخين الورع، محتاطا في القوت، بحيث إنه ترك أكل الرز، لأنه لا يزرعه إلا الجند، وكان عديم النظير في الفتوى.

توفي في ربيع الآخر، سنة أربع وتسعين وأربع مائة، عن نيف وستين سنة، رحمه الله.

٤٥٠٤- القومساني ٢:

الحافظ الإمام البارع، محدث همذان، أبو الفرج إسماعيل بن محمد بن عثمان، القومساني، ثم الهمذاني، العابد.

روى عن جده عثمان بن أحمد بن مزدين، ووالده أبي الفضل، وعمر بن جاباره، وابن غزو النهاوندي، وطبقتهم، وببغداد: أبي الحسين بن المهتدي بالله، وطبقته.

قال شيرويه: هو شيخ بلدنا، والمشار إليه بالصلاح، وكان ثقة حافظا، حسن المعرفة بالرجال والمتون، وحيد عصره في حفظ

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١١٧/١٤

شرائع الإسلام وشعاره، توليت غسله في المحرم، سنة سبع وتسعين وأربع مائة، وعاش ثمانيا وخمسين سنة. وذكره السلفي فيمن أجاز له، وأنه مشهور بالمعرفة التامة بالحديث.

---

١ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "٩/ ١٢٥- ١٢٦"، والعبر "٣/ ٣٣٩"، وشذرات الذهب "٣/ ٤٠٠".
٢ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "٩/ ١٤٠".." [(١)]

"الدرزيجاني، شمس الأئمة:

٤٦٦٢- الدرزيجاني ١:

الإمام، شيخ الإسلام، أبو الفضل جعفر بن الحسن الفقيه، الحنبلي، المقرئ، صاحب القاضي أبي يعلى.

سمع منه، ومن: أبي علي بن البناء، ولقن خلقا كثيرا، وكان قوالا بالحق، أمارا بالعرف، كبير الشأن، عظيم الهيبة.

أثنى عليه ابن النجار، وبالغ في تعظيمه، وذكر أنه كان يختم كل يوم في ركعة واحدة، وأنه تفقه بأبي يعلى.

وقال أحمد الجيلي: جعفر ذو المقامات المشهورة، والمهيب بنور الإيمان واليقين لدى الملوك والمتصرفين.

مات في الصلاة ساجدا، في ربيع الآخر، فدفن بداره بدرزيجان، -رحمه الله-، من سنة ست وخمس مائة.

٤٦٦٣- شمس الأئمة ٢:

الإمام العلامة، شيخ الحنفية، مفتي بخارى، شمس الأئمة، أبو الفضل بكر بن محمد بن علي بن الفضل الأنصاري الخزرجي، السلمي، الجابري، البخاري، الزرنجري. وزرنجر: من قرى بخارى.

كان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، قال لي الحافظ أبو العلاء الفرضي: كان الإمام على الإطلاق، والموفود إليه من الآفاق، رافق في أول أمره برهان الأئمة الماضي عبد العزيز بن مازه، وتفقها معا على شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السرخسي.

---

١ ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٤/ ١٥".
٢ ترجمته في الأنساب للسمعاني "٦/ ٢٧٠"، والمنتظم لابن الجوزي "٩/ ٢٠٠"، ولسان الميزان "٢/ ٥٨"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٥/ ٢١٦"، وشذرات الذهب لابن العماد "٤/ ٣٣".." [(٢)]

"ابن برهان، أبو عدنان:

٤٦٨٧- ابن برهان:

العلامة الفقيه، أبو الفتح أحمد بن علي بن برهان بن الحمامي، البغدادي، الشافعي.

كان أحد الأذكياء، بارعا في المذهب وأصوله، من أصحاب ابن عقيل، ثم تحول شافعيا، ودرس بالنظامية.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٤/١٧٥

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٤/٣١٦

تفقه بالشاشي والغزالي.

وسمع من: النعالي، وابن البطر، وبقراءته سمع ابن كليب "الصحيح" من أبي طالب الزينبي.

قال ابن النجار: كان خارق الذكاء، لا يكاد يسمع شيئا إلا حفظه، حلالا للمشكلات، **يضرب به المثل** في تبحره، تصدر للإفادة مدة، وصار من أعلام الدين، مات كهلا سنة ثماني عشرة وخمس مائة.

٤٦٨٨- أبو عدنان:

الشيخ الجليل، المعمر النبيل، أبو عدنان محمد بن أحمد بن الشيخ أبي عمر المطهر بن أبي نزار محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن بجير الربعي، الأصبهاني.

ولد سنة أربع وثلاثين وأربع مائة.

سمع "المعجم الصغير" من أبي بكر بن ريذة، وسمع من جده المطهر، وجعفر بن محمد بن جعفر، وسمع كتاب "الرهبان" للأسلي، من أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر الذكواني، وكتاب "شيوخ شعبة" للطيالسي منه عن أبي الشيخ، وكتاب "العيد" لأبي الشيخ، وكتاب "الأطعمة" لابن أبي عاصم، وكتاب "السنة" ليعقوب الفسوي، وكتاب "المحنة" جمع صالح بن أحمد.

حدث عنه: أبو العلاء العطار، وأبو موسى المديني، ويحيى بن محمود الثقفي وآخرون.

قال السمعاني: هو شيخ، سديد، صالح، هو أبو شيخينا عبد المغيث وعبد الجليل.

قال أبو موسى: توفي في شهر ربيع الأول، سنة ست عشرة وخمس مائة.

---

١ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "٩/ ٢٥٠"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "١/ ٩٩"، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي "٧/ ٢٠٧"، وطبقات الشافعية للسبكي "٦/ ٣٠"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٤/ ٦١".." (١)

"البديع، ابن بطريق:

٤٨٢٩- البديع ١:

بديع الزمان، ومن **يضرب به المثل** في عمل الأسطرلاب وآلات النجوم، أبو القاسم هبة الله بن الحسين البغدادي الأسطرلابي.

كان الناس يتنافسون في شراء عمله، فحصل أموالا.

وله نظم جيد، وخلاعة ومجون.

رتب "ديوان ابن الحجاج" على مائة وأربعين بابا، وسماه "درة التاج في شعر ابن حجاج".

وقيل: كان بارعا في الطب والفلسفة.

قال ابن النجار: هو وحيد دهره، وفريد عصره في علم الهيئة، مات بالفالج، سنة أربع وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٣٠- ابن بطريق ٢:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٤/٣٣٦

المسند المقرىء، أبو القاسم، يحيى بن بطريق، الطرسوسي، ثم الدمشقي.

قال ابن عساكر: مستور، حافظ للقرآن، سمع: أبا الحسين محمد بن مكي، وأبا بكر الخطيب، توفي في رمضان سنة أربع وثلاثين وخمس مائة.

قلت: روى عنه ابن عساكر، وعبد الخالق بن أسد، والقاسم بن الحافظ، وآخرون.

---

١ ترجمته في وفيات الأعيان "٦/ ٥٠- ٥٣"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٥/ ٢٧٥"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٤/ ١٠٣- ١٠٤".

٢ ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد "٤/ ١٠٥".." (١)

"ابن عطاف، عطاء بن أبي سعد:

٤٨٣١- ابن عطاف ١:

الإمام المحدث الصادق، أبو الفضل، محمد بن محمد بن محمد بن عطاف، الهمداني، الجزري، ثم الموصلي.

قدم بغداد، وسمع من: مالك البانياسي، وطراد الزينبي، وابن طلحة النعالي، فمن بعدهم.

وعمل "المعجم"، و "الطب النبوي"، وغير ذلك.

وارتحل إلى الكوفة، وآمل، وهمذان.

روى عنه: ولده سعيد، وابن عساكر، وأبو سعيد السمعاني.

مات في شوال سنة أربع وثلاثين وخمس مائة وله سبعون سنة.

٤٨٣٢- عطاء بن أبي سعد ٢:

ابن عطاء، الإمام المحدث الزاهد، أبو محمد الثعلبي الهروي الفقاعي الصوفي، تلميذ شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري.

مولده سنة أربع وأربعين وأربع مائة بمالين.

سمع من شيخه، ومن أبي القاسم بن السبري، وأبي نصر الزينبي، وعدة ببغداد، ومن: فاطمة بنت الدقاق بنيسابور.

روى عنه بنوه الثلاثة، وقد سمع أبو سعد السمعاني من الثلاثة عن أبيهم. وروى عنه: أبو القاسم بن عساكر، ومحمود بن الفضل.

قال السمعاني: كان ممن **يضرب به المثل** في إرادة شيخ الإسلام والجد في خدمته، وله حكايات ومقامات في خروج شيخه إلى بلخ في المحنة، وجرى بينه وبين الوزير نظام الملك محاورة ومرادة، واحتمل له النظام.

قال: وسمعت أن عطاء قدم للخشبة ليصلب، فنجاه الله لحسن نيته، فلما أطلق، عاد إلى التظلم، وما فتر، وخرج مع النظام ماشيا إلى الروم، فما ركب، وكان يخوض الأنهار مع الخيل، ويقول: شيخي في المحنة، فلا أستريح، قال لي ابنه محمد عنه، قال: كنت أعدو

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٤/ ٤٥٤

١ ترجمته في اللباب "١/ ٢٧٧"، وتبصير المنتبه "١/ ٣٢٣".

٢ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "١٠/ ٩١"، واللباب لابن الأثير "٢/ ٤٣٧".." [1]

"مسلم" عند قبره ولده أبي عبد الله، ويوم تمامه عمل مأدبة وحلاوة كثيرة، وكان ابنه ولد في سنة خمس مائة، ونشأ، وصار إماما في اللغة والعلوم حتى ما كان يتقدمه كبير أحد في الفصاحة والبيان والذكاء، وكان أبوه يفضله على نفسه في اللغة وجريان اللسان، أملى جملة من شرح "الصحيحين"، وله تصانيف كثيرة مع صغر سنه، مات بهمذان، سنة ست وعشرين، وفقده أبوه، وسمعت أحمد بن حسن يقول: كنا مع الشيخ أبي القاسم، فالتفت إلى أبي مسعود الحافظ، فقال: أطال الله عمرك، فإنك تعيش طويلا، ولا ترى مثلك، فهذا من كراماته.

إلى أن قال الحافظ أبو موسى: وله "التفسير" في ثلاثين مجلدا، سماه "الجامع"، وله "تفسير" آخر في أربع مجلدات، وله "الموضح" في التفسير في ثلاث مجلدات، وكتاب "المعتمد" في التفسير عشر مجلدات، وكتاب "السنة" مجلد، وكتاب "سير السلف" مجلد ضخم، وكتاب "دلائل النبوة" مجلد، وكتاب "المغازي" مجلد، وأشياء كثيرة.

وقال محمد بن ناصر الحافظ: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن ابن أخي إسماعيل الحافظ، حدثني أحمد الأسواري الذي تولى غسل عمي -وكان ثقة: أنه أراد أن ينحي عن سوأته الخرقة لأجل الغسل، قال: فجبذها إسماعيل بيده، وغطى فرجه. فقال الغاسل: أحياة بعد موت؟!

قال أبو سعد السمعاني: أبو القاسم هو أستاذي في الحديث، وعنه أخذت هذا القدر، وهو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب، عارف بالمتون والأسانيد، كنت إذا سألته عن المشكلات، أجاب في الحال، وهب أكثر أصوله في آخر عمره، وأملى بالجامع قريبا من ثلاثة آلاف مجلس، وكان أبي يقول: ما رأيت بالعراق من يعرف الحديث ويفهمه غير اثنين: إسماعيل الجوزي بأصبهان، والمؤتمن الساجي ببغداد.

قال أبو سعد: تلمذت له، وسألته عن أحوال جماعة، قال: ورأيته وقد ضعف، وساء حفظه.

وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق: كان أبو القاسم عديم النظير، لا مثل له في وقته، كان ممن **يضرب به المثل** في الصلاح والرشاد.

وقال أبو طاهر السلفي: هو فاضل في العربية ومعرفة الرجال.

وقال أبو عامر العبدري: ما رأيت أحدا قط مثل إسماعيل، ذاكرته، فرأيته حافظا الحديث، عارفا بكل علم، متفننا، استعجل عليه بالخروج. روى السلفي هذا عن العبدري.." [2]

"ابن باجة، ابن خيرون:

٤٨٥٣- ابن باجة ١:

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٤/٤٥٥

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٤/٤٧١

فيلسوف الأندلس، أبو بكر، محمد بن يحيى بن الصائغ السرقسطى، الشاعر.

كان **يضرب به المثل** في الذكاء، وآراء الأوائل، والطب، والموسيقا، ودقائق الفلسفة.

ينظر بالفارابي، وقد سعوا في قتله.

وعنه أخذ ابن رشد الحفيد، وابن الإمام الكاتب.

مات بفاس، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة، ولم يتكهل.

٤٨٥٤- ابن خيرون ٢:

الشيخ الإمام المعمر، شيخ القراء، أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغدادي، المقرئ، الدباس، مصنف كتاب "المفتاح" في القراءات الشعر، وكتاب " الموضح" في القراءات.

مولده في رجب، سنة أربع وخمسين وأربع مائة.

فبادر عمه الحافظ أبو الفضل، وأخذ له الإجازة من: أبي محمد الجوهري، وأبي الحسين بن النرسي. وسمع من: أبي جعفر بن المسلمة كتاب "النسب" للزبير. وسمع من: أبي بكر الخطيب أكثر "تاريخه"، من "أبي محمد بن هزارمرد، وعبد الصمد بن المأمون، وعدة.

وتلا بالروايات على: عبد السيد بن عتاب، وجده لأمه أبي البركات عبد الملك بن أحمد، وأبي الفضل بن خيرون.

وكان ينسخ "تاريخ الخطيب"، ويبيعه.

قال السمعاني: ثقة صالح، ما له شغل سوى التلاوة والإقراء.

وقال ابن الخشاب: كان شافعيا، من أهل السنة.

قلت: روى عنه: ابن عساكر، وأبو موسى، وابن الجوزي، والكندي، وأحمد بن محمد بن سعد الفقيه، وعلي بن محمد الموصلي، وعدة.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو منصور بن عفيجة.

وتلا عليه بالروايات أبو اليمن الكندي، ويحيى الأواني، وإبراهيم بن بقاء اللبان.

مات في رجب، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، ببغداد.

---

١ ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان "٤/ ٤٢٩- ٤٣١"، وشذرات الذهب لابن العماد "٤/ ١٠٣".

٢ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "١٠/ ترجمة ١٦٤"، وتبصير المنتبه "٢/ ٥٤٥ و ٥٥٤"، وشذرات الذهب لابن العماد "٤/ ١٢٥"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٥/ ٢٧٦".." (١)

"ابن مازة، ابن طاوس:

٤٨٥٦- ابن مازة ١:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٤/٤٧٦

شيخ الحنفية، عالم المشرق، أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مازة البخاري.

تفقه بأبيه العلامة أبي المفاخر حتى برع، وصار **يضرب به المثل**، وعظم شأنه عند السلطان، وبقي يصدر عن رأيه، إلى أن رزقه الله -تعالى- الشهادة على يد الكفرة، بعد وقعة قطوان وانهزام المسلمين.

قال السمعاني: فسمعت أنه لما خرج، كان يودع أصحابه وأولاده وداع من لا يرجع -رحمه الله تعالى- سمع: أباه، وعلي بن محمد بن خدام، لقيته بمرو، وحضرت مناظرته، وقد حدث عن: أبي سعد بن الطيوري، وأبي طالب بن يوسف، وكان يعرف بالحسام، تفقه عليه خلق، وسمع منه: أبو علي بن الوزير الدمشقي، قتل صبرا بسمرقند، في صفر، سنة ست وثلاثين وخمس مائة، وله ثلاث وخمسون سنة.

٤٨٥٧- ابن طاوس ٢:

إمام جامع دمشق ومقرئه، أبو محمد، هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس البغدادي، ثم الدمشقي.

أتقن السبع على أبيه أبي البركات.

وسمع الكثير، ونسخ، وأدب بسوق الأحد، ثم ولي إمامة الجامع.

سمع: أبا العباس بن قبيس، وأبا القاسم بن أبي العلاء، ومالكا البانياسي، وابن الأخضر، وأبا منصور بن شكرويه، وسليمان الحافظ.

وكان ثقة، متصونا.

مات في المحرم، سنة ست وثلاثين وخمس مائة، عن خمس وسبعين سنة.

وكان ذهب مع الرسول إلى أصبهان، من تتش.

روى عنه السمعاني -ومدحه- والسلفي -ووثقه- وابن عساكر، وابنه القاسم، والقاضي ابن الحرستاني، وأبو المحاسن بن أبي لقمة.

وعندي من عواليه.

---

١ ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٥/ ٢٦٨- ٢٦٩".

٢ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "١٠/ ترجمة ١٣٧"، واللباب لابن الأثير "١/ ٣٢٢"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٥/ ٢٧٠"، وشذرات الذهب لابن العماد "٤/ ١١٤".." (١)

"٥١٣٨- ابن الخشاب ١:

الشيخ الإمام العلامة المحدث، إمام النحو، أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر، البغدادي ابن الخشاب، من **يضرب به المثل** في العربية، حتى قيل: إنه بلغ رتبة أبي علي الفارسي.

ولد سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٤/٤٧٨

وسمع من: أبي القاسم علي بن الحسين الربعي، وأبي النرسي، ويحيى بن عبد الوهاب بن مندة، وأبي عبد الله البارع، وأبي غالب البناء، وهبة الله بن الحصين، وعدة.

وقرأ كثيرا، وحصل الأصول.

وأخذ الأدب عن أبي علي بن المحول شيخ اللغة، وأبي السعادات بن الشجري، وعلي بن أبي زيد الفصيحي، وأبي منصور موهوب بن الجواليقي، وأبي بكر بن جوامرد النحوي.

وفاق أهل زمانه في علم اللسان، وكتب بخطه المليح المضبوط شيئا كثيرا، وبالغ في السماع حتى قرأ على أقرانه، وحصل من الكتب شيئا لا يوصف، وتخرج به في النحو خلق.

حدث عنه: السمعاني، وأبو اليمن الكندي، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، وأبو البقاء العكبري، ومحمد بن عماد، وفخر الدين بن تيمية، ومنصور بن أحمد بن المعوج.

قال السمعاني: هو شاب كامل فاضل، له معرفة تامة بالأدب واللغة والنحو والحديث، يقرأ الحديث قراءة حسنة صحيحة سريعة مفهومة، سمع الكثير، وحصل الأصول من أي وجه، كان يضن بها، سمعت بقراءته كثيرا، وكان يديم القراءة طول النهار من غير فتور، سمعت أبا شجاع البسطامي يقول: قرأ علي بن الخشاب "غريب الحديث" لأبي محمد القتبي قراءة ما سمعت قبلها مثلها في الصحة والسرعة، وحضر جماعة من الفضلاء، فكانوا يريدون أن يأخذوا عليه فلتة لسان، فما قدروا.

وقال ابن النجار: أخذ ابن الخشاب الحساب والهندسة عن أبي بكر قاضي المرستان، وأخذ الفرائض عن أبي بكر المزرفي، وكان ثقة، ولم يكن في دينه بذاك، وقرأت بخط الشيخ الموفق: كان ابن الخشاب إمام أهل عصره في علم العربية، حضرت كثيرا من مجالسه، ولم أتمكن من الإكثار عنه لكثرة الزحام عليه، وكان حسن الكلام في السنة وشرحها.

---

١ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "١٠/ ترجمة ٣٣٧"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٣/ ترجمة ٣٥٠"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٦/ ٦٥"، وشذرات الذهب لابن العماد "٤/ ٢٢٠-٢٢٢".." (١)

"٥٣٤٠- ابن رشد الحفيد ١:

العلامة. فيلسوف الوقت، أبو الوليد، محمد بن أبي القاسم أحمد ابن شيخ المالكية أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي.

مولده قبل موت جده بشهر سنة عشرين وخمس مائة.

عرض "الموطأ" على أبيه.

وأخذ عن أبي مروان بن مسرة وجماعة، وبرع في الفقه، وأخذ الطب عن أبي مروان بن حزبول، ثم أقبل على علوم الأوائل وبلاياهم، حتى صار **يضرب به المثل** في ذلك.

قال الأبار: لم ينشأ بالأندلس مثله كمالا وعلما وفضلا، وكان متواضعا، منخفض الجناح، يقال عنه: إنه ما ترك الاشتغال

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٥/٢٣٠

مذ عقل سوى ليلتين: ليلة موت أبيه، وليلة عرسه، وإنه سود في ما ألف وقيد نحوا من عشرة آلاف ورقة، ومال إلى علوم الحكماء، فكانت له فيها الإمامة. وكان يفزع إلى فتياه في الطب، كما يفزع إلى فتياه في الفقه، مع وفور العربية، وقيل: كان يحفظ "ديوان أبي تمام"، و"المتنبي".

وله من التصانيف: "بداية المجتهد" في الفقه، و"الكليات" في الطب، و"مختصر المستصفى" في الأصول، ومؤلف في العربية. وولي قضاء قرطبة، فحمدت سيرته.

---

١ ترجمته في النجوم الزاهرة "٦/ ١٥٤"، وشذرات الذهب لابن العماد "٤/ ٣٢٠".." (١)

"وسمعت داود بن صالح المقرئ، سمعت ابن المني يقول -وعنده الإمام الموفق: إذا خرج هذا الفتى من بغداد احتاجت إليه.

وسمعت البهاء عبد الرحمن يقول: كان شيخنا ابن المني يقول للموفق: إن خرجت من بغداد لا يخلف فيها مثلك.

وسمعت محمد بن محمود الأصبهاني يقول: ما رأى أحد مثل الشيخ الموفق.

وسمعت المفتي أبا عبيد الله عثمان بن عبد الرحمن الشافعي يقول عن الموفق: ما رأيت مثله، كان مؤيدا في فتاويه.

وسمعت المفتي أبا بكر محمد بن معالي بن غنيمة يقول: ما أعرف أحدا في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الموفق.

وسمعت الحافظ أبا عبد الله اليونيني يقول: أما ما علمته من أحوال شيخنا وسيدنا موفق الدين، فإنني إلى الآن ما أعتقد أن شخصا ممن رأيته حصل له من الكمال في العلوم والصفات الحميدة التي يحصل بها الكمال سواه، فإنه كان كاملا في صورته ومعناه من حيث الحسن والإحسان والحلم والسؤدد والعلوم المختلفة والأخلاق الجميلة، رأيت منه ما يعجز عنه كبار الأولياء، فإن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "ما أنعم الله على عبد نعمة أفضل من أن يلهمه ذكره". فقلت بهذا: إن إلهام الذكر أفضل من الكرامات، وأفضل الذكر ما يتعدى إلى العباد، وهو تعليم العلم والسنة، وأعظم من ذلك وأحسن ما كان جبلة وطبعا؛ كالحلم والكرم والعقل والحياء، وكان الله قد جبله على خلق شريف، وأفرغ عليه المكارم إفراغا، وأسبغ عليه النعم، ولطف به في كل حال.

قال الضياء: كان الموفق لا يناظر أحدا إلا وهو يبتسم.

قلت: بل أكثر من عاينا لا يناظر أحدا إلا وينسم.

وقيل: إن الموفق ناظر ابن فضلان الشافعي الذي كان **يضرب به المثل** في المناظرة، فقطعه.

وبقي الموفق يجلس زمانا بعد الجمعة للمناظرة، ويجتمع إليه الفقهاء، وكان يشغل١ إلى ارتفاع النهار، ومن بعد الظهر إلى المغرب، ولا يضجر، ويسمعون عليه، وكان يقرئ في

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤٢٦/١٥

١ يشغل: يدرس.." (١)

"الرحمن الشهرزوري الناسخ، وكمال الدين أحمد بن أبي الفتح الشيباني، والشهاب محمد بن مشرف، والصدر محمد بن حسن الأرموي، والشرف محمد ابن خطيب بيت الأبار، وناصر الدين محمد ابن المجد بن المهتار، والقاضي أحمد بن علي الجيلي، والشهاب أحمد ابن العفيف الحنفي، وآخرون.

قال القاضي شمس الدين ابن خلكان: بلغني أنه كرر على جميع المهذب قبل أن يطر شاربه، ثم أنه صار معيدا عند العلامة عماد الدين بن يونس. وكان تقي الدين أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه، وله مشاركة في عدة فنون، وكانت فتاويه مسددة، وهو أحد شيوخي الذين انتفعت بهم، أقمت عنده للاشتغال، ولازمته سنة، وهي سنة اثنتين وثلاثين، وله إشكالات على "الوسيط".

وذكره المحدث عمر بن الحاجب في "معجمه" فقال: إمام ورع، وافر العقل، حسن السمت، متبحر في الأصول والفروع، بالغ في الطلب حتى صار **يضرب به المثل**، وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة.

قلت: كان ذا جلالة عجيبة، ووقار وهيبة وفصاحة وعلم نافع، وكان متين الديانة، سلفي الجملة، صحيح النحلة، كافا عن الخوض في مزلات الأقدام، مؤمنا بالله، وبما جاء عن الله من أسمائه ونعوته، حسن البزة، وافر الحرمة، معظما عند السلطان، وقد سمع الكثير بمرو من محمد ابن إسماعيل الموسوي، وأبي جعفر محمد بن محمد السنجي، ومحمد ابن عمر المسعودي، وكان قدومه دمشق في حدود سنة ثلاث عشرة بعد أن فرغ من خراسان والعراق والجزيرة، وكان مع تبحره في الفقه مجودا لما ينقله، قوي المادة من اللغة والعربية، متفننا في الحديث، متصونا، مكبا على العلم، عديم النظير في زمانه، وله مسألة ليست من قواعده شذ فيها، وهي صلاة الرغائب قواها ونصرها مع أن حديثها باطلا بلا تردد، ولكن له إصابات وفضائل.

ومن فتاويه أنه سئل عمن يشتغل بالمنطق والفلسفة، فأجاب: الفلسفة أس السفه والانحلال، ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة، ومن تفلسف، عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المؤيدة بالبراهين، ومن تلبس بها، قارنه الخذلان والحرمان، واستحوذ عليه الشيطان، وأظلم قلبه عن نبوة محمد -صلى الله عليه وسلم، إلى أن قال: واستعمال الاصطلاحات المنطقية في مباحث الأحكام الشرعية من المنكرات المستبشعة، والرقاعات المستحدثة، وليس بالأحكام الشرعية -ولله الحمد- افتقار إلى المنطق أصلا، هو قعاقع قد أغنى الله عنها كل صحيح." (٢)

"سنة اثنتين وعشرين ومئة

فيها كانت بالمغرب حروب مزعجة وملاحم وخرجت طائفة كبيرة وبايعوا عبد الواحد الهواري. والتف عليه أمم من البربر. ثم نصير عليهم المسلمون وقتلوا منهم خلقا.

وفيها توفي قاضي البصرة أبو وائلة إياس بن معاوية المزني أحد من **يضرب به المثل** في الذكاء والعقل. روى عن أنس وجماعة

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٦/١٥١

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٦/٣٦١

ووثقه ابن معين. ولا رواية له في الكتب الستة.

وفيها بكير بن عبد الله بن الأشج المدني الفقيه. نزيل مصر وأحد شيوخ الليث بن سعد. وهو من صغار التابعين.

وفيها زيد بن الحارث اليامي. روى عن إبراهيم النخعي وخلق من كبار التابعين.

وفيها سيار أبو الحكم صاحب الشعبي. وهو واسطي حجة مشهور.

وفيها يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي المدني، عن سن عالية. لقي أبا هريرة.

وفيها أبو هاشم الرماني الواسطي. واسمه يحي. كان سكن قصر الرمان بواسط. روى عن أبي العالية وجماعة.

وفيها قتل زيد بن علي. قاله خليفة. وقد مر في التي قبلها.

سنة ثلاث وعشرين ومئة

فيها قتل بالمغرب كلثوم بن عياض القشيري في عدة من أمرائه واستبيح عسكره ومزقوا. هزمهم أبو يوسف الأزري رأس الصفرية.." (١)

"وكان على مقدمة جيوش المنصور حميد بن قحطبة. فانهزم، وجعل عيسى بن موسى يثبت الناس، قد بقي في مئة من حاشيته. فأشاروا عليه بالفرار. فقال: لا أزل حتى أظفر أو أقتل. وكان **يضرب به المثل** بشجاعته ثم دار أبناء سليمان بن علي في طائفة وجاءوا من وراء إبراهيم. وحملوا على عسكره.

قال عيسى: لولا ابنا سليمان لافتضحنا. ومن صنع الله أن أصحابنا انهزموا.

فاعترض لهم نهر، ولم يجدوا مخاضة، فرجعوا. فوقعت الهزيمة على أصحاب إبراهيم، حتى بقي في سبعين، وأقبل حميد بن قحطبة فحمل بأصحابه. واشتد القتال حتى تفانى خلق تحت السيف طول النهار. وجاء سهم غرب لا يدرى من رمي به في حلق إبراهيم، فأنزلوه وهو يقول " وكان أمر الله قدرا مقدورا " أردنا أمرا وأراد الله غيره. واجتمع أصحابه يحمونه. وأنكر حميدا اجتماعهم وحمل عليهم. فتفرقوا عن إبراهيم فنزل جماعة واحتزوا رأسه. وبعث به إلى المنصور. وذلك في الخامس والعشرين من ذي القعدة، وعمره ثمان وأربعون سنة. وكان قد آذاه يومئذ الحر وحرارة الزردية. فحسرها عن صدره، فأصيب في لبته. ووصل إلى المنصور خلق منهزمين، وهيأ النجائب ليهرب إلى الري وكان يتمثل:

ونصبت نفسي للرماح درية ... إن الرئيس لمثل ذاك فعول

فلما أسرعوا إليه بالبشارة وبالرأس تمثل بقول معقر البارقي:

فألقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالإياب المسافر

قال خليفة: خرج مع إبراهيم: هشيم، وأبو خالد الأحمر وعيسى بن يونس. وعباد بن العوام، ويزيد بن هارون، وكان أبو حنيفة يجاهر في." (٢)

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١١٩/١

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١٥٥/١

"ودخل على أبي نعيم، وروى عن أحمد بن يونس وطبقته.

قال الدراقطني: ثقة. جبل.

وفيها محمد بن عثمان بن أبي شيبة. الحافظ ابن الحافظ أبو جعفر العبسي الكوفي نزيل بغداد في جمادى الأولى. وهو في عشر التسعين. روى عن أبيه وعمه وأحمد بن يونس وخلق، وله تاريخ كبير، وثقه صالح جزرة. وضعفه الجمهور.

وأما ابن عدي فقال: لم أر له حديثا منكرا فأذكره.

وفيها موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي، القاضي أبو بكر الفقيه الشافعي، بالأهواز، وله سبع وثمانون سنة، ولي قضاء نيسابور، وقضاء الأهواز، وحدث بن أحمد بن يونس وطائفة. وهو آخر من حدث عن قالون صاحب نافع القارىء، وكان **يضرب به المثل** في ورعه وصيانته في القضاء. وثقه ابن أبي حاتم.

وفيها يوسف بن يعقوب القاضي أبو محمد الأزدي. ابن عم إسماعيل القاضي، ولي قضاة البصرة وواسط، ثم ولي قضاء الجانب الشرقي، وولد سنة ثمان ومئتين، وسمع في صغره بن مسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب وطبقتهما، وصنف السنن، وكان حافظا دينا عفيفا مهيبا.." (١)

"سجلماسة وفاس، وسبتة، وإلى البحر المحيط، جهزه بالجيوش والأموال، فأخذ الديار المصرية، وبنى مدينة القاهرة المعزية، وكان مظهرا للتشيع، معظما لحرمات الإسلام، حليما كريما، وقورا حازما سريا، يرجع إلى عدل وإنصاف في الجملة، توفي في ربيع الآخر، وله ست وأربعون سنة.

سنة ست وستين وثلاثمائة

فيها كان الحرب بين عضد الدولة، وابن عمه الدولة بختيار، أسر فيها غلام لعز الدولة، فكاد يموت من جزعه لفراقه، وامتنع من الأكل، وأخذ في البكاء، وبقي ضحكة بين الناس، وبعث يتذلل بكل ممكن لعضد الدولة، وبعث له جاريتين بمائة ألف، فرده عليه.

وفيها حجت جميلة بنت الملك ناصر الدولة ابن حمدان، وصار حجها **يضرب به المثل**، فإنها أغنت المجاورين، وقيل كان معها أربعمائة كجاوية، لا يدرى في أيها هي، لكونهن كلهن في الحسن والرتبة نسبة، ونثرت على الكعبة لما دخلتها، عشرة آلاف دينار.

وفيها مات ملك القرامطة، الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي القرمطي، الذي استولى على أكثر الشام، وهزم جيش المعز، وقتل قائدهم جعفر بن فلاح، وذهب إلى مصر وحاصرها شهورا، قبل مجيء المعز، وكان يظهر طاعة الطايع لله، وله شعر وفضيلة، ولد بالحساء، ومات بالرملة.." (٢)

"سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة، واعتنى به أبوه، فسمع في صغره، ثم هو بنفسه، وكتب عن نحو ألفي شيخ، وحدث عن الأصم، وعثمان بن السمك، وطبقتهما، وقرأ القراءات على جماعة، وبرع في معرفة الحديث وفنونه، وصنف التصانيف

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٤٣٤/١

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١٢٣/٢

الكثيرة، وانتهت إليه رئاسة الفن بخراسان، لا بل في الدنيا، وكان فيه تشيع وحط على معاوية. وهو ثقة حجة. توفي في صفر.

وابن كج، القاضي أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كج الدينوري، صاحب الإمام أبي الحسن بن القطان. صنف التصانيف، وكان بعض الفقهاء يفضله على أبي حامد الإسفراييني، وكان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب الشافعي، وكان أيضا محتشما جوادا ممدحا، وهو صاحب وجه. وقد قال له هه: يا أستاذ، الاسم لأبي حامد والعلم لك، قال: ذاك رفعته بغداد، وحطتني الدينور، قتل ليلة السابع والعشرين من رمضان، رحمه الله تعالى.

سنة ست وأربعمئة

فيها توفي الشيخ أبو حامد الإسفراييني، أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد، الفقيه، شيخ العراق، وإمام الشافعية، ومن انتهت إليه رئاسة المذهب. قدم بغداد صبيا، وتفقه على ابن المرزبان، وأبي القاسم الداركي، وصنف التصانيف، وطبق الأرض بالأصحاب، وتعليقته في نحو خمسين مجلدا، وكان يحضر درسه سبعمئة فقيه. توفي في شوال، وله اثنتان وستون سنة. وقد حدث عن أبي أحمد بن عدي وجماعة.

والملك باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري الصنهاجي المغربي،." (١)

"وقال عبد الغافر: كان من العلماء العاملين، نفاعا للخلق مباركا.

والدبوسي، القاضي العلامة أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الحنفي – ودبوسة: بليدة بين بخاري وسمرقند – كان أحد من **يضرب به المثل** في النظر واستخراج الحجج، وهو أول من أبرز علم الخلاف إلى الوجود، وكان شيخ تلك الديار، توفي ببخارى.

وابن بشران، المحدث أب القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن بشران بن محمد الأموي مولاهم البغدادي الواعظ، مسند وقته ببغداد، في ربيع الآخر، وله إحدى وتسعون سنة، سمع النجاد، وأبا سهل القطان، وحمزة الدهان وطبقتهم.

قال الخطيب: كان ثقة ثبتا صالحا، وكان الجمع في جنازته يتجاوز الحد، ويفوت الإحصاء، رحمه الله.

وأبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري الأديب الشاعر، صاحب التصانيف الأدبية السائرة في الدنيا، عاش ثمانين سنة.

والحوفي، مؤلف " الاعراب للقرآن " في عشرة مجلدات وتلميذ الأدفوي، انتفع به أهل مصر، وتخرجوا به في النحو، واسمه أبو الحسن علي بن إبراهيم.

وأبو عمران الفاسي، موسى بن عيسى بن أبي حاج البربري." (٢)

"فدخل بغداد وتمرض، ومد جنده أيديهم إلى أموال الرعية، فوصل سنجر ومحمد إلى بغداد، فتقهقر بركياروق إلى واسط، وهو مريض، وأكثر من معه مجمعة، وفي هذا الوقت كثرت الباطنية بالعراق والجبل، وزعيمهم الحسن بن الصباح،

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٢١١

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٢٦٣

فملكوا القلاع، وقطعوا السبل، وأهم الناس شأنهم، واستفحل أمرهم، لاشتغال أولاد ملكشاه بنفوسهم.
وفيها حاصر كندفري - الذي أخذ القدس - عكا، فأصابه سهم قتله، فسار أخوه بغدوين، إلى القدس، فاتفق دقاق بن تتش صاحب دمشق، وجناح الدولة صاحب حمص، وكسروا الفرنج.
وفيها أخذت الفرنج حيفا وأرسوف بالأمان، وأخذت سروج بالسيف، ثم أخذوا قيسارية بالسبف.
وفيها توفي أبو الفضل، أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات الدمشقي، روى عن عبد الرحمن بن أبي نصر، وجماعة، ولكنه رافضي معتزلي، وله كتب موقوفة بجامع دمشق.
وأبو الفرج الزاز، شيخ الشافعية بخراسان، عبد الرحمن بن أحمد السرخسي، ثم المروزي، تلميذ القاضي حسين، وكان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب، وورعه إليه المنتهى، عاش نيفا وستين سنة.
وعبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القشيري، أبو سعيد. وكان صالحا عالما كثير الفضل. روى عن علي بن محمد الطرازي وجماعة، وسماعه حضور في الرابعة، من الطرازي. توفي في جمادى الآخرة.." (١)

"أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله عبد الله ابن الأمير محمد بن القائم العباسي، وله اثنتان وأربعون سنة. وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة وثلاثة أشهر. وكان قوي الكتابة جيد الأدب والفضيلة، كريم الأخلاق، مسارعا في أعمال البر. توفي بالخوانيق، وغسله ابن عقيل شيخ الحنابلة، وصلى عليه ابنه المسترشد بالله الفضل. وخلف جماعة أولاد.
وتوفيت جدته أرجوان بعده بيسير. وهي سرية محمد الذخيرة.
وشمس الأئمة أبو الفضل بكر بن محمد بن علي الأنصاري الجابري الزرنجري، الفقيه شيخ الحنفية بما وراء النهر، وعالم تلك الديار، ومن كان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب أبي حنيفة. ولد سنة سبع وعشرين وأربع مئة، وتفقه على شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السرخسي، وشمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد الحلواني. وسمع من أبيه، ومن أبي مسعود البجلي وطائفة. وروى " البخاري " عن أبي سهل الأبيوردي عن ابن حاجب الكشاني. توفي في شعبان.
ونور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي أخو طراد. توفي في صفر، وله اثنتان وتسعون سنة. وكان شيخ الحنفية ورئيسهم بالعراق. روى عن ابن غيلان وطبقته. وحدث " بالصحيح " غير مرة عن كريمة المروزية. وكان صدرا نبيلا علامة.
وأبو القاسم الأنصاري العلامة سلمان بن ناصر النيسابوري الشافعي." (٢)

"الآخر من الدولة.
وعين القضاة الهمذاني أبو المعالي عبد الله بن محمد الميانجي، الفقيه العلامة الأديب، وأحد من كان **يضرب به المثل** في الذكاء. دخل في التصوف ودقائقه وتعاني إشارات القوم حتى ارتبط عليه الخلق، ثم صلب بهمذان على تلك الألفاظ الكفرية. نسأل الله العفو.
وأبو عبد الله الرازي صاحب " السداسيات " و " المشيخة "، محمد بن أحمد بن إبراهيم الشاهد المعروف ابن الحطاب،

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٣٦٩
(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٣٩٩

مسند الديار المصرية، وأحد عدول الاسكندرية. توفي في جمادى الأولى عن إحدى وتسعين سنة. سمعه أبوه الكثير من مشيخة مصر: ابن حمصة والطفال وأبي القاسم الفارسي وطبقتهم.

وأبو غالب الماوردي محمد بن الحسن بن علي البصري، في رمضان ببغداد، وله خمس وسبعون سنة. روى عن أبي علي التستري، وأبي الحسين بن النقور وطبقتهما. وكان ناسخا فاضلا صالحا. دخل إلى أصبهان والكوفة وكتب الكثير وخرج " المشيخة ".

والسلطان محمود ابن السطان محمد بن ملكشاه، مغيث الدين السلجوقي. ولي بعد أبيه سنة اثنتي عشرة، وخطب له ببغداد وغيرها، ولعمه سنجر معا. وكان له معرفة بالنحو والشعر والتاريخ. توفي بهمذان، وولي بعده طغريل سنتين، ثم مسعود. وكان قد حلفهم لابنه داود بن محمود فلم يتم له أمر.." (١)

"وفيها واقع عسكر حلب الفرنج وقتلوا منهم نحو الألف.

وفيها سار المسترشد بالله في اثني عشر ألفا إلى الموصل، فحاصرها ثمانين يوما، وبها زنكي، ثم ترحل خوفا على بغداد من دبيس والسلطان مسعود.

وفيها أخذ شمس الملوك إسماعيل حصن بانياس من الفرنج بالسيف وقلعتها بالأمان.

وفيها توفي أبو غالب بن البناء أحمد بن أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي الحنبلي مسند العراق، وله اثنتان وثمانون سنة. مات في صفر. سمع الجوهري وأبا يعلى بن الفراء وطائفة. وله " مشيخة " مروية.

وأبو العباس بن الرطبي أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد الكرخي. برع في المذهب وغوامضه على الشيخين أبي إسحاق وابن الصباغ، حتى صار يضرب به المثل في الخلاف والمناظرة، ثم علم أولاد الخليفة.

وأسعد الميهني العلامة مجد الدين أبو الفتح شيخ الشافعية في عصره وعالمهم، وأبو سعيد صاحب " التعليقة ". تفقه بمر وغزنة، وشاع فضله وبعد صيته، وولي نظامية بغداد مرتين. وخرج له عدة تلامذة. وكان ذكاء. تفقه على أبي المظفر بن السمعاني والموفق الهروي. وكان يرجع إلى دين وخوف.

وأبو نصر اليونارتي الحسن بن محمد بن إبراهيم الحافظ - ويونارت." (٢)

"له علي بن طراد ثم أبو نصر بن جهير ثم علي بن صدقة ثم ابن هبيرة وحجبه أبو المعالي بن الصاحب ثم جماعة بعده.

وكان آدم اللون بوجهه أثر جدري مليح الشيبة عظيم الهيبة ابن حبشية.

كانت دولته خمسا وعشرين سنة.

توفي في ربيع الأول عن ست وستين سنة.

وقد جدد باب الكعبة واتخذ لنفسه من العقيق تابوتا دفن فيه وأبو المظفر التريكي محمد بن أحمد بن علي العباسي خطيب

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٤٢٦

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢/٤٣٠

جامع المهدي.

روى عن أبي نصر الزيني وعاصم بن الحسن وعاش خمسا وثمانين سنة.

توفي في نصف ذي القعدة.

وأبو الفتوح الطائي محمدبن أبي جعفر محمد بن علي الهمذاني صاحب الأربعين سمع فيد بن عبد الرحمن الشعراني وإسماعيل بن الحسن الفرائضي وطائفة بخراسان والعراق والجبال توفي في شوال عن خمس وثمانين.

سنة ست وخمسين وخمس مائة

فيها ركب المستنجد بالله إلى الصيد مرتين.

وفيها توفي أبو حكيم النهراوني إبراهيم بن دينار الحنبلي الزاهد الفرضي أحد من كان **يضرب به المثل** في الحلم والتواضع.

أنشأ مدرسة بباب الأزج.

وقد اجتهد جماعة على إغضابه فلم يقدروا.

وكان بصيرب بالمذهب.

وعلاء الدين الحسين بن الحسين الغوري سلطان الغور تملك

بعده ولده سيف الدين محمد.." (١)

"ثابت بن بندار والحسين بن البسري وجماعة.

توفي في شعبان.

سنة أربع وسبعين وخمس مائة

فيها أخذ ابن قرايا الرافضي الذي ينشد في الأسواق ببغداد فوجدوا في بيته سب الصحابة.

فقطعت يده ولسانه ورجمته العامة.

فهرب وسبح فألحوا عليه بالآجر فغرق.

فأخرجوه وأحرقوه.

ثم وقع القبح على الرافضة وأحرقت كتبهم وانقمعوا حتى صاروا في ذلة اليهود.

وهذا شيء لم يتهيأ ببغداد من نحو مائتين وخمسين سنة.

وفيها خرج نائب دمشق فرخشاه ابن أخي السلطان.

فالتقى الفرنج فهزمهم.

وقتل مقدمهم هنفري الذي كان **يضرب به المثل** في الشجاعة.

وفيها أطلق السلطان حماة عند موت صاحبها خاله شهاب الدين الحارمي لابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه.

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢٥/٣

وأطلق له أيضا المعرة ومنبج وفامية.

فبعث إليها نوابة.

وفيها توفي أبو أحمد أسعد بن بلدرك الجبريلي البغدادي البواب المعمر في ربيع الأول عن مائة وأربع سنين.

ولو سمع في صغره لبقي مسند العالم.

سمع من أبي الخطاب الجراح وأبي الحسن بن العلاف.

والحيص بيص شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي الشاعر المشهور وله ديوان معروف.

كان وافر الأدب متضلعا من اللغة بصيرا بالفقه والمناظرة.

توفي في شعبان.

وشهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج الدينوري ثم البغدادي الكاتبة المسندة." (١)

"حتى صار **يضرب به المثل** فيها.

وصنف التصانيف مع الذكاء المفرط والملازمة للاشتغال ليلا ونهارا.

وتواليفه كثيرة في الفقه والطب والمنطق الرياضي والطبيعي والإلهي.

توفي في صفر بمراكش.

وأبو جعفر الطرطوسي محمد بن إسماعيل الإصبهاني الحنبلي.

سمع أبا علي الحداد ويحيى بن منده وابن طاهر ومحمود بن اسماعيل وطائفة.

وتفرد في عصره.

توفي في جمادى الآخرة عن

وأبو بكر بن زهر محمد بن عبد الملك بن زهر الأيادي الإشبيلي شيخ الطب وجالينوس العصر.

ولد سنة سبع وخمس مائة وأخذ الصناعة عن جده أبي العلاء زهر بن عبد الملك.

وبرع ونال تقدما وحظوة عند السلاطين وحمل الناس عنه تصانيفه.

وكان جوادا ممدحا محتشما كثير العلوم.

قيل إنه حفظ صحيح البخاري كله وحفظ شعر ذي الرمة.

وبرع في اللغة.

توفي بمراكش في ذي الحجة.

والجمال أبو الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد الإصبهاني الخياط.

روى عن الحداد ومحمود الصيرفي وحضر غانما البرجي وأجاز له عبد الغفار الشيروي توفي في شوال.

ومنصور بن أبي الحسن الطبري أبو الفضل الصوفي الواعظ.

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٣/٦٥

تفقه وتفنن وسمع من زاهر الشحامي وعبد الجبار الخواري وجماعة.

وهو ضعيف في روايته لمسلم عن الفراوي.

توفي بدمشق في ربيع الآخر.." (١)

"وسؤدد.

وبر كثير وكان يضرب به المثل بكثرة أكله وله نصيب من صوم وصلاة.

ولم يكن محببا إلى الرعية لمجيئه بعد الدولتين النورية والصلاحية.

وقد حدث عن السلفي وخلف سبعة عشر ابنا تسلطن منهم الكامل والمعظم والأشرف والصالح وشهاب الدين غازي صاحب ميافارقين.

وتوفي في سابع جمادى الآخرة وله بضع وسبعون سنة.

سنة ست عشرة وست مائة

فيها تحركت التتار.

فخارت قوى السلطان خوارزم شاه وتقهقر بين أيديهم ببلاد ما وراء النهر وانجفل الناس بخوارزم وأمرت أمه بقتل من كان محبوسا من الملوك بخوارزم وكانوا بضعة عشر نفسا.

ثم سارت بالخزائن إلى قلعة ايلال بمازندران ووصل خوارزم شاه إلى همذان في نحو عشرين ألفا وتقوضت أيامه.

وفي أول العام خرب الملك المعظم سور بيت المقدس عجزا وخوفا من الفرنج أن تملكه فتشتت أهله وتعثروا وكان هو مع أخيه الكامل في كشف الفرنج عن دمياط وتم لهم وللمسلمين حروب وقتال كثير وجرت أمور يطول شرحها.

وجدت الفرنج في محاصرة دمياط وعملوا عليهم خندقا كبيرا وثبت أهل البلد ثباتا لم يسمع بمثله وكثر فيهم القتل والجراح والموت وعدمت الأقوات ثم سلموها بالأمانفس شعبان وطار عقل الفرنج وتسارعوا إليها من كل فج عميق وشرعوا في تحصينها وأصبحت دار هجرتهم وترجوا بها أخذ ديار مصرية.

وأشرف الإسلام على خطة خسف اقبلت التتار من المشرق والفرنج من المغرب.

وعزم لمصريون على الجلاء فثبتهم الكامل إلى أن سار إليه أخوه الأشرف كما يأتي.

وفيها توفي أحمد بن سليمان بن الأصفر أبو العباس الحربي روى." (٢)

"إرسلان بن خوارزم شاه أتسز بن محمد الخوارزمي.

أحد من يضرب به المثل في الشجاعة والإقدام.

ولا أعلم في السلاطين أكثر جولانا في البلدان منه ما بين الهند إلى ما وراء النهر إلى العراق إلى فارس إلى كرمان إلى أذربيجان وأرمينية وغير ذلك.

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١١٢/٣

(٢) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١٦٨/٣

وحضر غير مصاف وقاوم التتار في أول حدهم وحدتهم وافتتح غير مدينة وسفك الدماء وظلم وعسف وغدر.
ومع ذلك كان صحيح الإسلام.
كان ربما قرأ في المصحف ويبكي.
وآل أمره إلى أن تفرق عنه جيشه وقلوا.
لأنهم لم يكن لهم إقطاع بل أكثر عيشهم من نهب البلاد.
يقال إنه سار في نفر يسير ونزل منزله فبينه كردي وطعنه بحربة بأخ له قتله.
وذلك في أوائل هذا العام.
وأحاطت به أعماله.
وأبو موسى الحافظ جمال الدين عبد الله ابن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي.
ولد سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.
وسمع من عبد الرحمان بن الخرقي بدمشق ومن ابن كليب ببغداد ومن خليل الرازاني بإصبهان ومن الأرتاحي بمصر ومن منصور بنيسابور.
وكتب الكثير وعني بهذا الشأن.
وجمع وأفاد وتفقه وتأدب وتميز مع الأمانة والديانة والتقوى.
قال الضياء: اشتغل بالفقه والحديث وصار علما فيه.
ورحل ثانيا إلى إصبهان.
قلت: تغير في أخرة لمخالطته للصالح إسماعيل.
ومرض عنده ببستانه وبه مات في خامس رمضان.
وعبد الغفار بن شجاع المجلي الشروطي.
روى عن السلفي وغيره.
وما في شوال عن سبع وسبعين سنة.." (١)

"والرضي الرخي أبو الحجاج يوسف بن حيدرة شيخ الطب بالسام وأحد من انتهت إليه معرفة الفن.
قدم دمشق مع أبيه حيدرة الكحال في سنة خمس وخمسين ولازم الاشتغال على المذهب ابن النقاش.
فنوه باسمه ونبه على محل علمه.
وصار من أطباء صلاح الدين.
وامتدت حياته وصارت أطباء البلد تلامذته حتى إن من جملة أصحابه المهذب الدخوار وعاش سبعا وتسعين سنة ممتعا

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢٠٣/٣

بالسمع والبصر.

توفي يوم عاشوراء.

سنة اثنتين وثلاثين وست مائة

فيها ضربت ببغداد دراهم

وفرقت في البلد وتعاملوا بها.

وإنما كانوا يتعاملون بقراضة الذهب القيراط والحبة ونحو ذلك.

فاستراحوا.

وفيها توفي أبو صادق الحسن بن يحيى بن صباح المخزومي المصري الكاتب عن نيف وتسعين سنة.

وكان آخر من حدث عن ابن رفاعة.

توفي في سادس عشر رجب.

وكان أديبا دينا صالحا جليلا.

وصواب شمس الدين العادلي الخادم مقدم جيش الكامل واحد من **يضرب به المثل** في الشجاعة.

وكان له من جملة المماليك مائة خادم فيهم جماعة أمراء.

توفي بحران في رمضان وكان نائبا عليها للكامل.

والملك الزاهر داود بن صلاح الدين.

ولد بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وتملك البيرة مدة إلى أن مات بها في صفر.

وله شعر.

والشهاب عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد بن أبي عصرون التميمي." (١)

"وكان بالقاهرة الحريق الكبير المتتابع، وذهبت الأموال ودام أياما في أماكن، ثم ظفر بفاعلية جماعة من النصارى يعملون قوارير ينقدح ما فيها ويحرق. فقتل جماعة وكان أمرا مزعجا، قيل: فعلوا ذلك لإخراب كنيسة لهم.

وأخرب ببغداد الفاحشة، وأريقت الخمور، ثم قتل اثنان لإخفائهما الخمر. وجدد بمسجد القصب جمعة. وأخربت كنيسة اليهود.

وحج نائب دمشق وفي صحبته خطيب البلد جلال الدين، والقاضي جلال الدين الحنفي، والصاحب عز الدين حمزة، وقاضي الركب النجم الدمشقي، وعلم الدين البرزالي.

ومات شيخ الشيعة بدمشق وفاضلهم، محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمذاني ثم الدمشقي السكاكيني في صفر عن ست وثمانين سنة. وكان لا يغلو ولا يسب معينا، ولديه فضائل. روى عن ابن مسلمة، والعراقي، ومكي بن علان. وتلا بالسبع، وله نظم كثير. وأخذ عن أبي صالح الحلبي الرافضي. وأخذه معه منصور صاحب المدينة فأقام فيها سنوات، وكان

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٢١٢/٣

يتشيع به سنة، ويتسنن به رافضة. وفيه اعتزال.

ومات بالفيوم خطيبها الرئيس الأكمل المحتشم مجد الدين أحمد بن القاضي معين الدين أبي بكر الهمداني المالكي صهر الوزير تاج الدين بن حنا. وكان **يضرب به المثل** في السؤدد والمكارم، عزى به الناس أخاه قاضي." (١)

"ومنهم:

٢- ابن عائشة

«١» طوى زمان الغناء بموت قرنائه، وأنسى إحسان المحسنين بغنائه، وأسس مالم يشيد على بنائه، حتى كان مجمع أولئك العشاق وطراز حواشي تلك الأيام الرقاق، وألف من صغره مغازلة النساء، فجاء على غنائه تلك الرقة، وبان في أصواته الشجية البكاء لتلك الفرقة، واتصل بالخلفاء اتصال أمثاله، واتصف بما فات مراد الظرفاء من آماله.

قال أبو الفرج، قال الوليد بن يزيد «٢» لابن عائشة: يا محمد ألبغية أنت؟

قال: لا، ولكن كانت أمي يا أمير المؤمنين ما شطة، وكنت غلاما، وكانت إذا دخلت إلى موضع قالوا: ارفعوا هذا لابن عائشة، فغلبت على نسبي.

قال إسحاق: أخذ الغناء عن معبد ومالك، ولم يموتا حتى ساواهما، وكان حسن الصوت يفتن كل من سمعه، وابتداؤه الغناء كان **يضرب به المثل**، فيقال:

كأنه ابتداء ابن عائشة في الحسن. قال يحي المكي: ثلاثة من المغنين كانوا أحسن الناس حلوقا: ابن عائشة [ص ٥] وابن بيرق «٣» وابن أبي اللباب، قال:." (٢)

"هدوء لا يقلقل له مضجع، ولا يساء به قلب ولا مسمع، وما برح أهل مصر في كل جيل **يضرب به المثل**، فيقول لما يستطيب من الأيام: كأنها أيام العزيز، لأنه كان لين الجانب يعنيه، حسن المناقب عن خشن المقانب يغريه، كرم سجيته بالندى الغمر، ويعزه في الندى هزة الخمر، ووقفت على تاريخ ضبط له، فما رأيت في رسوم ما يحيي من الرعايا مثل عدل أمر به، وظلم بطله، وأمن أراح سيفه، وأنام بطله، وتفسح العزيز في بلاده، وتلقح على العراق ليوطئه سنابك جياده، ودعي له على منابر الشام، وذكر له على منابر المساجد، وحيي بالسلام، وبلقبه لقب السلطان الدين ابنه العزيز عثمان، ترجيا [ص ٥٤] أن تكون أيامه شبيهة بأيامه في الرخاء والأمان، فكانت مثلها في الأمان لا في الرخاء، ونظيرها في الامتنان والسخاء، فإن في أيام العزيز عثمان حدث بمصر غلاء، وارتفع السعر وكان له علاء، ثم عظم أيام عمه العادل، مما ليس هذا بموضع ذكره، ولا تشويش هذا التصنيف بنكره.

قال ابن سعيد: وسفرته من أفريقية إلى مصر وما ظهر منه من حسن التدبير، وهبوب النصر والحزم في الاستيلاء. كسفرة المأمون من خراسان إلى بغداد. قال الروذباري في تاريخهم: حضرت الخطبة للحاكم ابن العزيز، فما قدر أحد يفهم ما يقول

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ٤/٦٠

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٣٢/١٠

الخطيب، لضجيج الناس وبكائهم على العزيز، كان محسنا إلى الخاص والعام، شاملا بالبر للقريب والبعيد، مبذول اليد بالكرم، مسبل الذيل بالفضل، كثير العفو، قليل الانتقام، عوادا بالجميل، منيبا إلى الحق، غير متظاهر بما يذم،." (١)

"قال المدائني: دخل عبد الملك على يزيد بن معاوية فقال له: يا أمير المؤمنين، إن لك أرضا بوادي القرى لا غلة لها، فإن رأيت أن تأمر لي بها، فقال يزيد: إنا لا نخدع عن صغير، ولا نبخل بكبير، قال: فإنها تغل كذا وكذا، قال: هي لك، فلما ولى قال يزيد: هذا الذي يقال إنه يلي بعدنا، فإن كان ذلك باطلا، فقد وصلناه، وإن كان حقا، فقد صانعناه.

وعن ذكوان قال: كان فقهاء المدينة يعدون أربعة منهم عبد الملك بن مروان.

وعن نافع قال: لقد رأيت المدينة وما بها شاب أشد تشميرا، ولا أملك لنفسه، ولا أظهر مروءة، من عبد الملك، قال: وكان يقال لعبد الملك حمامة المسجد لعبادته. وشكى بعض العمال إلى ابن عمر، وعبد الملك يصلي إلى سارية، فقال ابن عمر: لو وليهم عبد الملك هذا ما رضوا به، **يضرب به المثل** في الفضل والصلاح.

قال الشعبي: دخلت على عبد الملك فقلت: أنا الشعبي يا أمير المؤمنين، فقال: لو لم نعرفك لم نأذن لك، فلم أدر ما أقول، ثم قال: علم بني الشعر، فإنه ينجدهم ويمجدهم. وقال: وفدت على عبد الملك، فما أخذت بحديث أرى أنه لم يسمعه، إلا سبقني إليه، وربما غلطت في الشيء وقد علمه، فيتغافل عني تكرما.

وقال عبد الملك: شممت الطيب حتى ما أبالي رائحة ما وجدت، وأتيت النساء [ص ٢٦٢] حتى ما أبالي أرأيت امرأة أم حائطا، وأكلت الطعام، حتى ما أبالي ما أكلت، وما بقيت لي لذة إلا في محادثة رجل ألقي التحفظ بيني وبينه.

وأوصى أهل مكة فقال: يا بني مروان، ابذلوا معروفكم، وكفوا أذاكم، واعفوا إذا قدرتم، ولا تبخلوا إذا سئلتم، ولا تلحفوا إذا سألتم، فإنه من ضيق ضيق عليه، ومن وسع وسع عليه.." (٢)

"ضحوات يومها وغدها، أنفة أن يتدنس بآثامها، أو يفتن بما تحت لثامها ورعا وزهدا، ودينا، عمر به دارا ولحدا «١» ، سمع بالحرمين ومصر والشام والعراق وخراسان، وحدث عنه مسلم وأبو داود والترمذي وخلائق.

قال (ص ١٦٤) أبو بكر الخطيب: كان أحد الحفاظ والرحالين «٢» ، موصوفا بالثقة والزهد، والورع، استقضى على سمرقند، فقضى قضية واحدة ثم استعفى، فأعفي، وكان على غاية العقل، وفي نهاية الفضل **يضرب به المثل** في الديانة والحلم «٣» والاجتهاد والعبادة، والتقلل، صنف المسند والتفسير وكتاب الجامع.

وذكر أحمد بن حنبل الدارمي، فقال: عرضت عليه الدنيا فلم يقبل.

وقال رجاء بن مرجا «٤» : رأيت الشاذوكني «٥» ، وابن راهويه، وسمى جماعة، فما رأيت أحفظ من الدارمي.

وقال أبو حاتم «٦» : عبد الله الدارمي إمام أهل زمانه.." (٣)

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٠٥/٢٤

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٣٩٠/٢٤

(٣) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤١٤/٥

"وجلت «١» حايل «٢» قذاها «٣» منه بما لا يعزوه الكمال إلى سليم من نفع أصغره «٤» .

صنف كتاب الجامع «٥» والعلل «٦» تصنيف رجل متقن، وكان **يضرب به المثل** في الحفظ وهو تلميذ أبي عبد الله البخاري، ومع هذا فشاركه في بعض شيوخه «٧» .

«٨» ....

توفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين.." (١)

"الجماد، وإذا قرر علما استنبط الثماد «١» ، وإذا قدر شيئا لا يخطئه ولو بعدت به الآماد.

ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحق الجاهلية «٢» وسمع من عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي الدرداء. وجود القرآن على ابن مسعود وتفقه به، فكان أنبل أصحابه، حتى قال ابن مسعود: ما أقرأ شيئا وما أعلم شيئا إلا علقمة يقرؤه ويعلمه، وقال قابوس بن ظبيان «٣» : قلت لأبي: لأي شئ كنت تدع الصحابة وتأتي علقمة؟ قال: أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسألون علقمة، ويستفتونه.

وكان فقيها إماما بارعا، طيب الصوت بالقرآن، ثبتا فيما ينقل، صاحب خير وورع، كان يشبه بابن مسعود في هديه وسمته ودله وفضله وكان أعرج، أخذ عنه طائفة، ومات سنة اثنتين وستين.

ومنهم

١٢٧- القاضي شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي

«٤» هو الذي إلى الآن **يضرب به المثل**، ويحدث عنه العجب، بحر لجي لا يمشى." (٢)

"قال ابن عبد البر «١» : كان شاعرا محسنا، وهو أحد السادات الطلس «٢» وهم أربعة: عبد الله بن الزبير، وقيس بن سعد بن عبادة «٣» ، والأحنف بن قيس «٤» - الذي **يضرب به المثل** في الحلم- والقاضي شريح المذكور.- والأطلس الذي لا شعر في وجهه- وكان مزاحا، دخل عليه عدي بن أرطأة «٥» فقال له: أين أنت- أصلحك الله-؟ قال: بينك وبين الحائط، قال: اسمع مني. قال: قل أسمع، قال: إني رجل من أهل الشام، قال: مكان سحيق، قال: وتزوجت عندكم، قال:." (٣)

"والزهد على أقرانه، عارفا بالمذهبين، إماما في الأصلين «١» ، حافظا متقنا في الحديث وعلومه، **يضرب به المثل** في ذلك، وكان آية في الحفظ، والإتقان والتحري، شديد الخوف، دائم الذكر، لا ينام الليل (ص ٣١٩) إلا قليلا، ويقطعه فيما بين مطالعة، وتلاوة، وذكر، وتهجد حتى صار السهر له عادة، وأوقاته كلها معمورة، ولم ير في عصره مثله- وعد مصنفاته- ثم قال: عزل نفسه من القضاء غير مرة، ثم يسأل، ويعاد وقال: وبلغني أن السلطان حسام الدين «٢» لما طلع الشيخ إليه، قام للقيه، وخرج عن مرتبته «٣» ، وكان كثير الشفقة على المشتغلين، كثير البر لهم.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤٤٤/٥

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٥٩٨/٥

(٣) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٦٠٠/٥

توفي في صفر «٤» سنة اثنتين وسبعمائة.

ومن نظمه «٥» : [البسيط]

الحمد لله كم أسعى «٦» بعزمي في ... نيل العلى، وقضاء الله ينكسه." (١)

"وتوفي بالري سنة خمس وسبعين وثلاثمئة، وقيل سنة سبعين، وقال ياقوت سنة تسع وتسعين.

ومنهم:

١٩- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري «١٣»

أنس بالقفار واجتنى كل خلوة، قرب لغة العرب وآنس منها ما اغترب، وكفى شر ألا يجاح «١» ، وجاء بما لا ينكر للجوهري من الصحاح. هو الذي فاق سعادة جده، وأمات ذكره كل كتاب في جلده. لم يسبق إلى وضعه، وما أتى فيه من صنعه لما أتى به فيه من حسن الترتيب وقرب المأخذ في التبويب، فجمع في الأمور ملاكها، ومن لغة الجمهور أسلاكها، وهو اليوم مراد الأمل ومراد العمل، وشهرته وافية بذكره، كافية في شكره. يعتق منه الألوة «٢» ، ويشرق المحاسن المجلوة، ولا تتميز قيم الفرائد ما لم تكن منسوبة إلى صحاحه، ومحسوبة فيما وسم بصلاحه فلو دعا الأصمعي لعذر مثله في السرد، أو انتظمت أقوال النظام لأنبت به الجوهر الفرد.

وهو من أعاجيب الدنيا ذكاء وفطنة وعلما. وأصله من الفاراب من بلاد الترك. وكان **يضرب به المثل** في اللغة وفي حسن الكتابة، ويذكر خطه مع خط ابن مقلة ومهلهل واليزيدي. وكان يؤثر الغربة على الوطن، ودخل بلاد ربيعة ومضر في طلب الأدب، وحين قضى وطره من قطع الآفاق، والأخذ من علماء الشام والعراق عاود خراسان، فأنزله أبو علي الحسن بن علي الكاتب عنده، وبالغ في إكرامه ثم سكن نيسابور يدرس ويؤلف ويعلم." (٢)

"الأعلام. روى عن عبد الله بن سرجس وابن مالك أنس وابن الطفيل وأبي رافع الصائغ وأبي أيوب المراغي وأبي الشعثاء وزرارة بن أوفى والشعبي وعبد الله بن شقيق ومطرف بن الشخير وسعيد بن المسيب وأبي العالية وصفوان بن محرز ومعاذة العدوية وأبي عثمان النهدي والحسن، وخلق. وكان أحد من **يضرب به المثل** في حفظه. قال: ما قلت قط لمحدث: أعد علي وما سمعت أذناي شيأ قط، إلا وعاه قلبي. قال: أحمد بن حنبل: قتادة عالم بالتفسير وباختلاف العلماء. ثم وصفه بالفقه والحفظ، وأطنب ذكره. وقال: قلما نجد من يتقدمه. قرئت مرة عليه صحيفة جابر، فحفظها.

قال الشيخ شمس الدين الذهبي: وقد تفوه بشئ من القدر، وقال: كل شيء بقدر، إلا بالمعاصي. وكان رأسا في الغريب والعربية والأنساب. وقد وثقه غير واحد. قال معمر: سألت أبا عمر بن العلاء عن قوله تعالى: وما كنا معذبين. فلم يجيبني. فقلت: أني سمعت قتادة يقول: مطيقين. فقلت له: ما تقول يا أبا عمر؟ قال: حسبك فلولا كلامه في القدر، وقد قال:

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٧٣٤/٥

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤٢/٧

رسول الله صلى الله عليه وسلم. إذا ذكر القدر فامسكوا: لما عدلت به أحدا من دهره. وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.." (١)

"محمد بن عدنان: بن حسن. الشيخ الإمام العالم العابد الشريف السيد يحي الدين العلوي الحسيني الدمشقي الشيعي المعتزلي شيخ الإمامية. ولد سنة تسع وعشرين وستمائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ولي مرى نظر السبع وولي ابناه زين الدين حسين، وأمين الدين جعفر، نقابة الأشراف فماتا، واحتسبهما عبد الله تعالى. أخبرني غير واحد أنه لما مات كل منهما. كان يسجى ولده قدامه وهو قاعد يتلو القرآن لم تنزل دمعة عليه وكان كل منهما رئيس دمشق. وولي النقابة في حياته ابن ابنه شرف الدين عدنان بن جعفر. وكان محيي الدين ذا تعبد زائد وتلاوة وتأله وانقطاع بالمرة. واضر مدة قبل موته. وكان يترضى عن عثمان رضي الله عنه ويتلو القرآن ليلا ونهارا ويتظاهر بالاعتزال، ينتصر له، ويبحث عليه.

محمد بن علي: بن علوان. الشيخ شمس الدين المزي عابر الرؤيا. كان ضريرا كثير التلاوة. وكان إليه المنتهى في تفسير المنامات. يضرب به المثل في وقته. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وستمائة.

محمد بن عيسى: بن سورة بن موسى. السلمي الحافظ. أبو عيسى الترمذي الضرير مصنف الكتاب الجامع. ولد سنة بضع ومائتين. وتوفي رحمه الله تعالى ثالث." (٢)

"كان في القاهرة أمير عشرة، يسكن بالحسينية، وينوب في الأستاذ دارية، وصحب ابن معضاد، ويحفظ شيئا من كلامه.

ثم إنه نقل إلى شد الديوان بدمشق، وأقام بها مدة. ثم إنه نكب مدة، ثم نقل إلى حلب، ثم إنه قطع خبره.

وقدم دمشق وكانت نيته أن يتوجه إلى مصر، فتوفي - رحمه الله، تعالى - بداره في درب تليد بدمشق في شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبع مئة.

القيراطي: شرف الدين عبد الله بن محمد.

الألقاب والأنساب

بنو القيسراني جماعة: عماد الدين القيسراني إسماعيل بن محمد. وولده القاضي شهاب الدين يحيي. وشمس الدين إبراهيم بن عبد الرحيم. والصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد. وعز الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد الله. وشرف الدين محمد بن عبد الله.

قيصر

الحلاوي بالقاهرية. كان مشهورا بجودة الحلوى يضرب به المثل في ذلك، مع المواظبة على الخير والصلوات في أوقاتها.

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/٢١٦

(٢) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/٢٥٠

توفي – رحمه الله، تعالى – في تاسع شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين وسبع مئة.

ابن قيم الجوزية: شمس الدين محمد بن أبي بكر. وولده عبد الله بن محمد.

ابن القيم: علي بن عيسى.." [1]

"(وبدر السماء بدا في النجوم ... كما لاح في الناس بدر السماح)

قلت شعر جيد

٣ – (أبو الفتح ابن الخشاب محمد بن محمد بن عبد الرحمن)

ابن الحسين بن محمد بن أحمد بن حمدان بن فضالة التغلبي أبو الفتح الكاتب المعروف بابن الخشاب أحد الكتاب الفضلاء قدم بغداد مرارا وروى بها قال أبو سعد السمعاني أنشدني)

لنفسه المتقارب

(أراك اتخذت سواكا أراكا ... لكيما أراك وأنسي سواكا)

(سواك فما اشتهي أن أرى ... فهب لي رضابا وهب لي سواكا)

قلت من ههنا أخذ القائل قوله الخفيف

(ما أردت الأراك إلا لأني ... إن ذكرت الأراك قلت أراكا)

(وهجرت السواك إلا لأني ... إن ذكرت السواك قلت سواكا)

وكان حسن الخط والعبارة والترسل وله حظ وافر من العربية واللغة غير أنه كان منهمكا على الشرب مع كبر سنه وكان **يضرب به المثل** في الكذب ووضع المحالات وحكايات المستحيلات بين أصحاب الديوان مشهور بذلك وللغزي فيه أشعار منها قوله البسيط

(أوصى بأن ينحت الأخشاب والده ... فلم يطقها وأضحى ينحت الكذبا)

توفي سنة أربعين وخمس مائة

٣ – (الخطيب الكشميهني محمد بن محمد بن عبد الرحمن)

ابن أبي بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الخطيب الكشميهني أبو عبد الرحمن من أهل مرو سمع أبا حنيفة النعمان بن اسماعيل النملاني وأبا بكر محمد بن منصور السمعاني وجماعة كثيرة وحدث بصحيح مسلم وغيره بمجلس الوزير عون الدين ابن هبيرة وحدث بحلب ومات بمرو سنة ثمان وسبعين وخمس مائة وكتب عنه ابن النجار

٣ – (أبو علي الخطيب ابن المهدي محمد بن محمد بن عبد العزيز)

ابن العباس بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن المهدي بالله أبو علي ابن أبي الفضل الخطيب اسمعه

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/١٤٢

والده في صباه الكثير وعمر حتى حدث بالكثير وروى عنه الحفاظ والكبار من سائر البلاد وتوفي سنة خمس عشرة وخمس مائة

٣ - (أبو البركات ابن الطوسي محمد بن محمد بن عبد القاهر)

ابن هشام ابن الطوسي أبو البركات أخو أبي نصر أحمد قرأ الفقه على أبي إسحاق الشيرازي وسمع الحديث من أبي الحسين ابن النقور وأبي بكر محمد الناصحي النيسابوري وغيرهما وانتقل إلى الموصل من بغداد وكان يتردد إليها وحدث روى عنه أبو المعمر المبارك الأنصاري وابراهيم بن علي الفقيه الشافعي الفراء وأبو القاسم ابن بوش وبينه وبين الأبيوردي)

مكاتبات توفي سنة ثمان عشرة وخمس مائة

٣ - (ابن الضجة المقريء الشافعي)

محمد بن محمد بن عبد كان أبو المحاسن المقريء." (١)

"ابن مقلد الأنصاري الشيخ الإمام المفتي بركة الوقت بدر الدين أبو اليسر ابن قاضي القضاة عز الدين أبي المفاخر الدمشقي الشافعي مدرس الدماغية والعمادية ولد سنة ست وسبعين وسمع كثيرا من أبيه وابن شيبان والفخر علي وبنت مكي وعدة وحضر ابن علان وحدث بصحيح البخاري عن اليونيني وسمع حضورا من فاطمة بنت عساكر وحفظ التنبيه ولازم حلقة الشيخ برهان الدين وولوه قضاء القضاة فاستعفى وصمم فاحترمه الناس وأحبوه لتواضعه ودينه وعظمه تنكز نائب دمشق واعتقد فيه وحج غير مرة وتولى خطابة القدس مديدة ثم تركها ولما كان بالقدس طلبه المقادسة ودخلوا عليه بسماع الحديث وخرجوا به من هذا إلى طلب الشفاعات عند ناظر الحرمين فشفع لهم وأكثر من الشفاعات فاستثقله الناظر وشكا في الباطن لنائب دمشق وقال هذا يدخل روحه في غير الخطابة ويتكلم في الولاية والعزل فنقص قدره عنده وكان مقتصدا في لباسه وأموره ودرس وهو أمرد ثم زار القدس فتعلل هناك ونقل إلى دمشق ومات بها يوم الجمعة سنة تسع وثلاثين ودفن عند أبيه بسفح قاسيون وشيعه الخلائق وحمل على الرؤوس وكانت وفاته بعد القاضي جلال الدين القزويني بليال يسيرة وهو ابن عم قاضي القضاة نور الدين بن الصائغ قاضي حلب

٣ - (نور الدين بن الصائغ قاضي حلب محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر)

ابن عبد الخالق بن خليل بن مقلد القاضي نور الدين بن الصائغ قاضي قضاة حلب الشافعي كان خيرا)

ساكنا وقورا سمع من أحمد بن هبة الله بن عساكر ولي قضاء العساكر بالشام أيام الفخري وراح معهم إلى القاهرة ثم عزل وبقي على تدريس الدماغية إلى أن تولى قضاء القضاة الشافعية بحلب عوضا عن ابن الخشاب سنة أربع وأربعين وسبع مائة ومولده سنة ست وسبعين وست مائة وتوفي على قضاء حلب في شوال سنة تسع وأربعين وسبع مائة

(فصل الألف وما بعدها في الآباء)

٣ - (أبو المظفر الهروي محمد بن آدم)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٩/١

ابن كمال أبو المظفر الهروي ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في السياق وقال مات بغتة سنة أربع عشرة وأربع مائة ودفن بمقبرة الحسين بقرب قبر أبي العباس السراج ووصفه فقال الاستاذ الكامل الإمام في الأدب والمعاني المبرز على أقرانه وعلى من تقدمه من الأئمة باستخراج المعاني وشرح الأبيات والأمثال وغرائب التفسير بحيث **يضرب به المثل** ومن تأمل فوائده في كتاب شرح الحماسة وشرح الإصلاح وشرح أمثال أبي عبيد وشرح ديوان أبي الطيب وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد وتتلمذ للاستاذ أبي بكر الخوارزمي الطبري وتفقه على القاضي أبي الهيثم ثم جدد الفقه على القاضي أبي العلاء صاعد وكان يقعد للتدريس في النحو وشرح الدواوين وغير ذلك فأما الحديث فما أعلم أنه نقل عنه منه شيء لاشتغاله بما سواه لعدم السماع له." (١)

"٣ – (الخضري الشافعي محمد بن أحمد أبو عبد الله المروزي)

الفقيه الشافعي المعروف بالخضري كان **يضرب به المثل** في قوة الحفظ وقلة النسيان كان من)

كبار أصحاب القفال وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون وقد روى أن الشافعي صحح دلالة الصبي على القبلة وكان ثقة في نقله وله معرفة بالحديث ونسبته إلى الخضر بعض أجداده توفي في عشر الستين والأربع ماية وقال الخضري معنى قول الشافعي أن يدل الصبي على قبلة تشاهد في الجامع فأما في موضع الأجتهاد فلا تقبل وسئل عن قلامة ظفر المرأة هل يجوز للأجنبي النظر إليها فأطرق الشيخ طويلا ساكتا وكانت ابنة الشيخ أبي علي التستري تحته فقالت له لم تتفكر وقد سمعت أبي يقول في جواب هذه المسألة أن كانت من قلامة أظفار اليدين جاز وأن كانت من الرجلين لم يجز وأنما كان كذلك لأن يدها ليست بعورة ففرح الخضري وقال لو لم آستفد من اتصالي بأهل العلم إلا هذه المسألة لكانت كافية قال ابن خلكان هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فإن أصحابنا قالوا اليدان في الصلاة ليستا بعورة فأما بالنسبة إلى نظر الأجنبي فما نعرف فرقا بينهما فلينظر الشاشي المستظهري الشافعي محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الأمام أبو بكر الشاشي الفقيه الشافعي المستظهري لقبه فخر الأسلام ولد بميافارقين سنة تسع وعشرين وأربع ماية وتفقه على الأمام أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وتفقه على قاضي ميافارقين أبي منصور الطوسي تلميذ الأستاذ أبي محمد الجويني ثم رحل إلى العراق ولازم الشيخ أبا أسحق وكان معيد دروسه وتردد إلى ابن الصباغ وقرأ عليه الشامل وسمع الحديث من الكازروني شيخه ومن ثابت بن أبي القسم الخياط وبمكة من أبي محمد هياج الحطيني وسمع ببغداذ الخطيب أبا بكر وجماعة روى عنه أبو المعمر الأزجي وأبو الحسن علي بن أحمد اليزدي وأبو بكر بن النقور وشهدة والسلفي وغيرهم وله كتاب حلية العلماء ذكر فيه اختلاف الأيمة صنفه للأمام المستظهر بالله وكتاب الترغيب في المذهب وكتاب الشافي شرح فيه مختصر المزني استوفى فيه أقوال الشافعي ووجوه أصحابه وأقاويل الفقهاء ذكر لكل مقالة حجة وكان أشعري الأعتقاد وإليه انتهت رياسة الشافعية ببغداذ ولما القي الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة وأنشد

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤٩/١

(خلت الديار فسدت غير مسود ... ومن العناء تفردي بالسودد)

وقد قيل أن الذي فعل ذلك إنما هو الغزالي ومدحه تلميذه أبو المجد معدان بن كثير البالسي بقصيدة قال فيها)." [١]

"عن أبي مرون بن حزبول ودرس الفقه حتى برع وأقبل على علم الكلام والفلسفة وعلوم الأوايل حتى صار **يضرب به المثل** ومن تصانيفه كتاب التحصيل جمع فيه أختلاف العلماء شرح كتاب المقدمات في الفقه لجده نهاية المجتهد كتاب الحيوان الكليات في الطب شرح أرجوزة ابن سينا في الطب جوامع كتب أرسطو في الطبيعيات والألهيات كتاب في المنطق تلخيص الألهيات لنيقولاوس تلخيص ما بعد الطبيعة لأرسطو شرح السماء والعالم لأرسطو تلخيص كتاب الأسطقسات لجالينوس تلخيص كتاب المزاج وكتاب القوى وكتاب العلل وكتاب التعرف وكتاب الحميات وكتاب حيلة البرء وتلخيص كتاب السماع الطبيعي لأرسطو وله تهافت التهافت رد فيه على الغزالي وكتاب منهاج الأدلة في الأصول كتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الأتصال شرح كتاب القياس لأرسطو مقالة في العقل مقالة في القياس كتاب الفحص في أمر العقل كتاب الفحص عن مسايل وقعت في الألهيات من الشفاء لابن سينا مسألة في الزمان مقالة فيما يعتقده المشاؤون والمتكلمون من أهل ملتنا كتاب في كيفية وجود العالم متقارب المعنى مقالة في نظر أبي نصر الفارابي في المنطق ونظر أرسطو مقالة في أتصال العقل المفارق للأنسان مقالة في ذلك أيضا مباحثات بينه وبين أبي بكر ابن الطفيل في رسمه للدواء مقالة في وجود المادة الأولى مقالة في الرد علي ابن سينا في تقسيمه الموجودات إلى ممكن على الأطلاق وممكن بذاته مقالة في المزاج مسألة في نوايب الحمي مسايل في الحكمة مقالة في حركة الفلك مقالة فيما خالف فيه أبو نصر لأرسطو في كتاب) البرهان مقالة في الدرياق تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو تلخيص كتاب البرهان ومختصر المستصفي وكتاب في العربية وبداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه علل فيه ووجه لا يعلم في فنه أنفع منه ولا أحسن مساقا وقيل أنه حفظ ديوان أبي تمام والمتنبي وكان يفزع إلى فتياه في الطب كما يفزع إلى فتياه في الفقه مع الحظ الوافر من العربية وعلى الجملة فما أعلم في تلخيص كتب الأقدمين مثله وولي قضاء قرطبة بعد أبي محمد ابن مغيث وحمدت سيرته وعظم قدره وأمتحن آخر عمره أمتحنه السلطان يعقوب وأهانه ثم أكرمه ثم أنه مات في حبس داره لما شنع عليه من سوء المقالة والميل إلى علوم الأوايل توفي سنة خمس وتسعين وخمس ماية

٣ – (مؤيد الدين التكريتي محمد بن أحمد بن سعيد الأديب مؤيد الدين التكريتي أبو البركات)

الشاعر توفي سنة تسع وتسعين وخمس ماية لما انتقل وجيه الدين الأعمى ابن الدهان من مذهب الحنفي إلى مذهب الشافعي وكان قبل أن يتحنف حنبليا نظم فيه مؤيد الدين المذكور

(تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما أعوزتك المآكل)." [٢]

"وخمس ماية ورتب ناظرا ي ديوان التركات الحشرية فلم تحمد طريقته وصار **يضرب به المثل** في الظلم والجور ابن ابن الرزاز محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الرزاز أبو سعيد حفيد المذكور آنفا حضر عند أبي الفتح عبيد الله بن

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢/٥٣

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٢/٨٢

شاتيل في الرابعة ورتب فيما بعد وكيلا في باب أولاد الخلفاء بدار الشجرة وحدث باليسير وكان حسن الطريقة طيب الأخلاق متواضعا وتوفي سنة ثمان وثلثين وستماية ودفن عند الشيخ أبي اسحق الشيرازي

المسند ابن زرقون محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد الفقيه أبو عبد الله ابن أبي الطيب بن زرقون سمع وروى وأجاز له الخولاني وانفرد في الدنيا بالرواية عنه وكان مسند الأندلس في وقته توفي سنة ست وثمانين وخمس ماية

ابن الدبيثي محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج الحافظ الكبير المؤرخ أبو عبد الله ابن أبي المعالي الدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والثاء المثلثة ثم الواسطي الشافعي العدل ولد في رجب سنة ثمان وخمسين)

وخمس ماية وسمع بواسط وقرأ الفقه والعربية ورحل إلى بغداد في حدود الثمانين وسمع من أبي شاتيل والقزاز وأبي العلاء ابن عقيل وخلق كبير ببغداد في حدود الثمانين وسمع من أبي شاتيل والقزاز وأبي العلاء ابن عقيل وخلق كبير ببغداد والحجاز والموصل وعلق الأصول والخلاف وعني بالحديث ورجاله وصنف تاريخا كبيرا لواسط وذيل على الذيل للسمعاني وله نظم وكان له من أعيان المعدلين والعدالة ببغداد منصب كالقضاء قال ابن نقطة له معرفة وحفظ وقال الضياء الحافظ هو حافظ وحدث بتاريخ واسط وبالذيل له وبمعجمه وقل أن يجمع شيئا إلا وأكثره على ذهنه وله معرفة تامة بالأدب توفي سنة سبع وثلثين وست ماية ومن شعره

(خبرت بني الأيام طرا فلم أجد ... صديقا صدوقا مسعدا في النوايب)

(وأصفيتهم مني الوداد فقابلوا ... صفاء ودادي بالقذى والشوايب)

(وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته ... فأحمدته في فعله والعواقب)

ومن شعره

(إذا اختار كل الناس في الدين مذهبا ... وصوبه رأيا وحققه فعلا)

(فأني أرى علم الحديث وأهله ... أحق اتباعا بل أسدهم سبلا)

(لتركهم فيه القياس وكونهم ... يؤمون ما قال الرسول وما أملى)." (١)

"صالح جزرة ثقة إلا أنه قدري وثقة ابن معين وأسند عن الوليد بن مسلم وخلق كثير وروى عنه أبو زرعة الدمشقي وذكره في أهل التقوى وأحمد بن أبي الحواري وغيرهما وأجمعوا على عدالته وديانته

المغني محمد بن عايشة أبو جعفر لم يكن يعرف له أب فكان ينسب إلى أمه ويلقبه من يسبه ابن عاهة الدار وعايشة أمه مولاة لكثير بن الصلت الكندي حليف قريش وقيل مولاة لآل المطلب بن أبي وداعة السهمي وأنه كان لغير رشدة وقال

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٦/٣

محمد كانت أمي ماشطة وكنت إذا)

دخلت إلى موضع قالوا ارفعوا هذا لابن عايشة فغلبت على نسبي قال اسحق كان ابن عايشة يفتن كل من سمعه وكان فتيان المدينة قد فسدوا في زمانه بمحادثته ومجالسته وقد أخذ الغناء عن معبد ومالك وما ماتا حتى ساواهما على تقديمه لهما واعترافه لهما بفضلهما وقيل إنه كان ضاربا ولم يكن يجيد الضرب وابتداؤه **يضرب به المثل** فيقال للمجيد من القراء والمغنين إذا أجاد الابتداء كأنه ابن عايشة وكان ابن عايشة سيء الخلق إذا قال له إنسان تغن قال ألمثلي يقال هذا فإن قال له وقد ابتدأ أحسنت قال ألمثلي يقال أحسنت ثم يسكت وكان قليلا ما ينتفع به فسال العقيق مرة فدخل عرصة سعيد بن العاص الماء حتى ملأها فخرج الناس إليها وخراج ابن عايشة فجلس على قرن البئر فبيناهم كذلك إذ طلع الحسن بنالحسن ابن علي رضي الله عنهم على بغلة وخلفه علامان أسودان كأنهما من الشياطين فقال لهما إمضيا رويدا حتى تفقا بأصل القرن الذي عليه ابن عايشة ففعلا ذلك ثم ناداه الحسن يا ابن عايشة كيف أصبحت قال بخير فداك بي وأمي قال انظر من تحتك فإذا العبدان فقال له أتعرفهما قال نعم قال فهما حران لئن لم تغنني ماية صوت لأمرتهما بطرحك في البئر وهما حران لئن لم يفعلا لأقطعن أيديهما فاندفع ابن عايشة فغنى ماية صوت فيقال إن ابن عايشة لم يسمع الناس منه أكثر مما سمعوا في ذلك اليوم وما رئي يوم أحسن مه وسمعوا منه ما لم يسمعوه وتبادر الناس إليه من المدينة وما حولها لما بلغهم الخبر وتوفي ابن عايشة فيما قيل في أيام هشام بن عبد الملك وقيل في أيام الوليد وقيل أن الغمر بن يزيد خرج إلى الشام فلما نزل قصر ذي خشب شربوا عل سطحه فغنى ابن عايشة صوتا طرب له الغمر فقال أردده فأبى وكان لا يرد صوتا لسوء خلقه فأمر به فطرح من أعلى السطح فمات وقيل بل قام وهو سكران في الليل ليبول فسقط فمات." (١)

"الجمال يدعى زين الكواكب أو جمال الكواكب **يضرب به المثل** في الجمال والحسن

وكانت وفاته سنة مائة أو ما قبلها

المنسوب إليه المشهد محمد بن عروة شرف الدين الموصلي المنسوب إليه مشهد عروة في)

دمشق بالجامع الأموي وإنما نسب إليه لأنه كان مخزنا فيه آلات تتعلق بالجامع فعزله وبيضه وعمل له المحراب والخزانتين ووقف فيها كتبا وجعله دار حديث

توفي سنة عشرين وست مائة

شهاب الدين ابن مشرف محمد بن أبي العز بن مشرف بن بيان الأنصاري الدمشقي الشيخ الجليل المسند المعمر شهاب الدين البزاز شيخ الراوية بالدار الأشرفية

روى الصحيح غير مرة عن ابن الزبيدي وحدث أيضا عن ابن صباح والناصح وابن المقير ومكرم وابن ماسويه وتفرد في وقته وكان حسن الإصغاء جيد الخط أخذوا عنه ببعلبك ودمشق وطرابلس وأماكن

وعاش سبعا وثمانين سنة وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وسبع مائة وأظنه أخا نجم الدين أبي بكر ابن أبي العز بن مشرف الكاتب وسيأتي ذكره في حرف الباء

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣/١٥٠

الأيلي محمد بن عزير الأيلي روى عنه النسائي وابن ماجه قال ابن أبي حاتم كان صدوقا قيل أنه تفرد بهذا الحديث أكثر أهل الجنة البله عن سلامة عن عقيل وله متابع رواه أبو روح عن زاهر عن الكنجروذي عن ابن حمدان عن محمد بن المسيب الأرغياني ثنا محمد بن يزيد بن حليم ثنا محمد بن العلاء الأيلي عن يونس عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أكثر أهل الجنة البله

توفي سنة سبع وستين ومائتين

العزيري محمد بن عزير أبو بكر السجستاني مصنف غريب القرآن يقال أنه صنفه في خمس عشرة سنة وهو ابن عزير بزاي أولى وراء ثانية وأكثر الناس يقولونه بزايين توفي." (١)

"(فروجه البقل ويا ويح من ... فروجه في المرض البقل)

ومن نظمه أيضا ما كتبه إلى مريض

(إن جئت نلت ببابك التشريفا ... وإن انقطعت فأوثر التخفيفا)

ووحق حبي فيك قدما أننيعوفيتأكره أن أراك ضعيفا ومن نظمه ما أنشدنيه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي قال أنشدني الشيخ تقي الدين محمد بن عبد الخالق الصائغ المقرئ قال أنشدني لنفسه أمين الدين المحلي

(عليك بأرباب الصدور فإن من ... يجالس أرباب الصدور تصدرا)

(وإياك أن ترضى صحابة ساقط ... فتنحط قدرا من علاك وتحقرا)

(فرفع ابو من ثم خفض مزمل ... يحقق قولي مغريا ومحذرا)

ابن ميسر المصري محمد بن علي بن يوسف بن ميسر تاج الدين ابو عبد الله المصري المؤرخ

صنف تاريخ القضاة وله تاريخ كبير ذيل به على تاريخ المسبحي توفي سنة سبع وسبعين وست مائة

المحدث جمال الدين ابن الصابوني محمد بن علي بن محمود بن أحمد الحافظ المحدث ابو حامد ابن الشيخ علم الدين ابن الصابوني المحمودي شيخ دار الحديث النورية

ولد سنة أربع وست مائة وتوفي سنة ثمانين وست مائة سمع من الحرستاني وابن ملاعب وابن البناء وأبي القاسم العطار وابن أبي لقمة وعني بالحديث وكتب وقرأ وصار له فهم ومعرفة وسمع من ابن البن وابن صصرى وهذه الطبقة بدمشق

وكان صحيح النقل مليح الخط حسن الأخلاق صنف مجلدا سماه تكملة إكمال الإكمال ذيل به على إكمال ابن نقطة فأجاد وأفاد)

وهو من رفاق ابن الحاجب والسيف بن المجد وابن الدخميسي وابن الجوهري وطال عمره وعلت روايته وروى الكثير بمصر ودمشق روى عنه الدمياطي وابن العطار والدواداري والبرزالي والبرهان الذهبي وابن رافع جمال الدين وقاضي القضاة نجم

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٧٠/٤

الدين ابن صصرى وكان له إجازة من المؤيد الطوسي وابن طبرزد وحصل له تغير قبل موته بسنة أو أكثر واعتراه غفلة وساء حفظه وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته ودفن بسفح قاسيون

شمس الدين المزي العابر محمد بن علي بن علوان الشيخ شمس الدين المزي مفسر الرؤيا كان ضريرا كثير التلاوة وكان إليه المنتهى في تعبير الرؤيا **يضرب به المثل** في وقته

توفي سنة ثمانين وست مائة." (١)

"(هتفت سحيرا والربى ... للقطر رافعة الجفون)

(فكأنها صاغت على ... شجوي شجى تلك اللحون)

(ذكرني عهدا مضى ... للأنس منقطع القرين)

٣ - (أبو إسحاق الشيرازي الشافعي)

إبراهيم بن علي بن يوسف الشيخ أبو إسحاق الشيرازي الفيروزابادي شيخ الشافعية في زمانه لقبه جمال الدين تفقه بشيراز على أبي عبد الله البيضاوي وعلى أبي أحمد عبد الوهاب بن رامين وقدم البصرة فأخذ عن الجزري ودخل بغداذ في شوال سنة خمس عشرة وأربع مائة فلازم القاضي أبا الطيب وصحبه وبرع في الفقه حتى ناب عن ابن الطيب ورتبه معيدا في حلقته وصار أنظر أهل زمانه وكان **يضرب به المثل** في الفصاحة

وسمع من أبي علي ابن شاذان وأبي الفرج محمد بن عبيد الله الخرجوشي وأبي بكر البرقاني وغيرهم وحدث ببغداذ همذان ونيسابور روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو الوليد الباجي والحميدي وجماعة حكى عنه أنه قال كنت نائما ببغداذ فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر فقلت يا رسول الله بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار فأريد أن أسمع منك خبرا أتشرف به في الدنيا وأجعله ذخيرة للآخرة فقال يا شيخ وسماني يا شيخ)

وخاطبني به وكان يفرح بهذا ثم قال قل عني من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره رواها السمعاني عن أبي القاسم حيدر بن محمود الشيرازي بمرو وأنه سمع ذلك من أبي إسحاق صنف المهذب والتنبيه يقال إن فيه اثنتي عشرة ألف مسألة ما وضع فيه مسألة حتى توضأ وصلى ركعتين وسأل الله أن ينفع المشتغل به وقيل ذلك إنما هو في المهذب وصنف اللمع في أصول الفقه وشرح اللمع والمعونة في الجدل والملخص في أصول الفقه وكان في غاية من الدين والروع والتشدد في الدين ولما بنى نظام الملك المدرسة النظامية ببغداذ سأله أن يتولاها فلم يفعل فولاها لأبي نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ثم أجاب إلى ذلك فتولاها ولم يزل بها إلى أن مات ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وقيل الأولى سنة ست وسبعين وأربع مائة ببغداذ ودفن من الغد بباب أبرز ومولده بفيروزاباد سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة ورثاه أبو القاسم بن ناقيا بقوله

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤/١٣٤

(أجرى المدامع بالدم المهراق ... خطب أقام قيامة الآماق)

(ما لليالي لا تؤلف شملها ... بعد ابن بجدتها أبي إسحاق)." [١]

"وقد جهزه بتحف إلى أردو هولاكو وكان كتابا حسنا جاء فيه عند ذكر الوليد ما قال الشاعر

(يجود بالنفس إن ضن الجواد بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود)

فلما عرضه على الناصر قال هذا حسن وقلت هاهنا ما قاله ابن حمدان

(فدى نفسه بابن عليه كنفسه ... وفي الشدة الصماء تفنى الذخائر)

(وقد يقطع العضو النفيس لغيره ... وتدحر بالأمر الكبير الكبائر)

فأقر له بالإحسان

٣ - (المقرئ الطرابلسي)

أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المقرئ أصله من طرابلس الغرب انتقلت إليه رياسة الإقراء بمصر وفاق قراء الأمصار بعلو الإسناد وتوفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة

٣ - (ابن سلام)

أحمد بن سلام الرضائي هو القائل في تفضيل المبرد على ثعلب

(رأيت محمد بن زيد يسمو ... إلى العلياء في جاه وقدر)

(جليس خلائف وغذي ملك ... وأعلم من رأيت بكل أمر)

(وشبابية الظرفاء فيه ... وأبهة الكبير بغير كبر)

(وقالوا ثعلب رجل عليم ... وأين النجم من شمس وبدر)

(وقالوا ثعلب يملي ويفتي ... وأين الثعلبان من الهزبر)

قال المرزباني رواها محمد بن داود له وقد رويت لغيره وهي أكثر من هذا وغير محمد بن داود يرويها لأحمد بن عبد السلام

٣ - (ابن الرطبي)

)

أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد بن إبراهيم بن مخلد البجلي الكرخي أبو العباس المعروف بابن الرطبي أصله من كرخ

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٢/٦

جدان وهو أحد من **يضرب به المثل** في الخلاف والنظر قرأ الفقه على ابن الصباغ وعلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي رحل إلى أصبهان وقرأ على محمد بن ثابت الخجندي ثم رجع إلى بغداذ وصار بها من الأئمة المشار." (١)

"(يا لائمي على الهوى ... لومك لي ما نفعا)

دعني فقد قطعت قلبي بملامي قطعا توفي سنة ثمان وستمائة

٣ - (أبو مزاحم الصوفي)

أحمد بن منصور بن مهران أبو مزاحم الصوفي من أهل شيراز كان يسمى الحكيم وكان من أهل الأدب ذكره أبو العباس أحمد بن محمد ابن زكرياء النسوي في تاريخ الصوفية وكان أحد الشطاحين وكان الشيوخ يهابونه وكان صاحب حلق وفتوة وتجريد وفقر وكان الغالب عليه ترك التصنع واستعمال الحقائق ويحفظ الحديث وحفظ عنه أحاديث مذاكرة ودخل بغداذ وجرى بينه وبين الشبلي نفار توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

٣ - (الحافظ أبو حامد الطوسي)

أحمد بن منصور بن عيسى الحافظ أبو حامد الطوسي الأديب الفقيه الشافعي ذو الفنون والفضائل توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

٣ - (المروزي المشهور)

أحمد بن منصور زاج المروزي صاحب النضر بن شميل أحد العلماء المشهورين قال أبو حاتم صدوق توفي سنة سبع وخمسين ومائتين

٣ - (الحافظ أبو العباس الشيرازي)

أحمد بن منصور بن ثابت أبو العباس الشيرازي الحافظ حدث بدمشق عن القاسم بن القاسم اليساري وجماعة قال الحاكم جمع ما لم يجمعه أحد في زمانه وصار له القبول بشيراز بحيث)

يضرب به المثل توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة

٣ - (أحمد جي)

أحمد بن منصور أبو نصر الطفري الأسبيجابي بالهمزة والسين المهملة والباء الموحدة والياء آخر الحروف والجيم وبعد الألف باء موحدة كذا وجدته مضبوطا المعروف بأحمدجي كان أحد الأئمة الكبار شرح مختصر الطحاوي وتبحر وحفظ المذهب الحنفي وتخرج به الأصحاب

توفي بعد الثمانين والأربعمائة

٣ - (ابن باخل نائب الاسكندرية)

أحمد بن أبي المنصور بن باخل بن عبد الله الأمير عماد الدين الهكاري نائب السلطنة بالإسكندرية أخبرني الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان قال كان المذكور رجلا داهية فيه مكارم ومحبة لأهل العلم وله ولأخيه اشتغال بالعلم الفلكي وذكر لي

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦/٢٤٤

أن له شعرا

قلت وقد تقدم ذكر أخيه الأمير شمس الدين ابن باخل في المحمدين

٣ - (ابن الجباس الدمياطي)

أحمد بن منصور بن أسطوراس الدمياطي يعرف بابن الجباس قال لي من لفظه الشيخ أثير الدين أبو حيان له نظم كثير وقرأ القراءات." (١)

"٣ - (الجوهري صاحب الصحاح)

إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي الجوهري صاحب كتاب الصحاح في اللغة الذي **يضرب به المثل** في حفظ اللغة وحسن الكتابة يذكر خطه مع خط ابن مقلة ومهلهل واليزيدي وهو ابن أخت إبراهيم الفارابي صاحب ديوان الأدب المذكور في الإبارة وكان يؤثر الغربة على)

الوطن دخل بلاد ربيعة ومضر في طلب الأدب ولما قضى وطره من قطع الآفاق والأخذ عن علماء الشام والعراق عاد إلى الخراسان فأنزله أبو الحسين الكاتب عنده فسكن نيسابور يصنف اللغة ويعلم الكتابة وينسخ الختم ومن العجب أن المصريين يروون الصحاح عن ابن القطاع ولا يرويه أحد بخراسان وقد قيل إن ابن القطاع ركب له إسنادا بالصحاح لما رأى رغبة المصريين فيه وفي الصحاح أشياء لا ريب أنه نقلها من صحف فصحف فيها فانتدب لها علماء مصر وأصلحوا أوهاما فيها وقيل إنه اختلط بأخرة قال ابن القفطي مات مترديا من سطح داره بنيسابور وقيل إنه تسودن وعمل له دفين وشدهما كالجناحين وقال أريد أن أطير وقفز فهلك

أخذ العربية عن السيرافي والفارسي واللغة عن خاله إبراهيم وقيل إن الصحاح كان قد بقي قطعة مسودة فبيضها تلميذه إبراهيم بن صالح الوراق فغلط في أماكن حتى إنه قال في سقر إنه بالألف واللام وهذا يدل على أنه لم يقرأ القرآن وقال الجراضل الحبل فصيرهما كلمة واحدة بضاد معجمة والحبل بالحاء المهملة وإنما هو الجر أصل الجبل وقال ياقوت قال محمود ابن أبي المعالي الحواري في كتاب ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب إن هذا الكتاب أعني الصحاح قرئ على مصنفه إلى باب الضاد فحسب وبقي أكثر الكتاب على سواده ولم يقدر له تنقيحه ولا تهذيبه فلهذا يقول في باب السين قيس أبو قبيلة من مضر واسمه إلياس بنقطتين تحتها ثم يقول في فصل النون من هذا الباب الناس بالنون اسم قيس عيلان فالأول سهو والثاني صحيح ومن زعم أنه سمع من الجوهري زيادة على أول الكتاب إلى باب الضاد فهو مكذوب عليه وصنف الجوهري كتابه لعبد الرحيم بن نجم البيشكي الأستاذ الإمام أبي منصور ابن أبي القاسم الأديب الواعظ الأصولي من أركان أصحاب أبي عبد الله الحاكم له مدرسة وأوقاف ونظم ونثر وتوفي صاحب الصحاح سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ومن تصانيفه كتاب في العروض جيد سماه عروض الورقة وكتاب في النحو وهذا الكتاب المشهور الذي رزق من السعادة ما لا رزقة غيره لقرب تناوله." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢٢/٨

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٩/٩

"(الألقاب)

الأشرف جماعة من الملوك منهم الأشرف موسى ابن العادل أبي بكر محمد بن أيوب ومنهم الملك الأشرف صاحب حمص موسى بن إبراهيم ابن شيركوه ومنهم الأشرف موسى بن يوسف صاحب مصر ومنهم الملك الأشرف خليل بن المنصور قلاوون ومنهم الملك الأشرف كجك بن الملك الناصر)

الأشرف ابن الفاضل أحمد بن عبد الرحيم بن علي

الأشرف الكاتب حمزة بن علي

(أشعب)

٣ - (الحداني)

أشعب بن عبد الله بن عامر الحداني بضم الحاء المهملة وتشديد الدال المهملة روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وتوفي في حدود الخمسين والمائة

٣ - (الطمع)

أشعب بن جبير يعرف بابن حميدة المدني الذي **يضرب به المثل** في الطمع روى عن عكرمة وأبان بن عثمان وسالم بن عبد الله وروى عنه معدي بن سليمان وأبو عاصم النبيل وغيرهما وله النوادر المشهورة قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال لله على العبد نعمتان ثم سكت فقيل له اذكرهما قال الواحدة نسيها عكرمة والأخرى نسيتها أنا وهو خال الأصمعي

قال يوما ابغوني امرأة أتجشأ في وجهها فتشبع وتأكل فخذ جرادة فتنتخم وأسلمته أمه في البزازين فقال لها يوما تعلمت نصف الشغل قالت وما هو قال تعلمت النشر وبقي الطي

وقيل له ما بلغ بك من الطمع قال ما زفت امرأة بالمدينة إلا كنست بيتي رجاء أن تهدي إلي ومر برجل يعمل طبقا فقال وسعه فربما يهدون لنا فيه شيئا وقيل من عجائب أمره أنه لم يمت شريف قط بالمدينة إلا استعدى على وصيته أو على وارثه وقال احلف أنه لم يوص لي بشيء قبل موته وكان زياد بن عبد الله الحارثي على شرطة المدينة وكان مبخلا على." (١)

"٣ - (إياس بن قتادة بن أوفى)

من بني مناة بن تميم من الطبقة الأولى من التابعين وأمه الفارعة بنت حميري ولأبيع صحبة وكان إياس شريفا اعتم يوما وهو يريد بشر بن مروان فنظر في المرآة فإذا شيبة في ذقنه فقال يا جارية انظري من بالباب من قومي فدخلوا عليه فقال يا قوم إني كنت قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي مشيبي لا أراني حمير الحاجات وهذا الموت يقرب مني ثم نفض عمامته واعتزل الناس يعبد ربه حتى مات سنة ثلاث وسبعين للهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين

٣ - (إياس بن معاذ)

من بني عبد الأشهل ولما قدم فتية من بني عبد الأشهل وفيهم إياس يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩/١٥٩

بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم فجلس إليهم وقال هل لكم إلي خير مما جئتم له قالوا وما ذاك قال أنارسول الله يعثني إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وأنزل علي الكتاب وذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن فقال إياس بن معاذ وكان حدثا أي قوم هذا والله خير مما جئتم فيه فأخذ أنس)

بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه إياس وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا فصمت إياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفوا إلى المدينة فكانت وقعة بعاث بن الأوس والخزرج ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك ولم يزل قومه يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون أنه مات مسلما

٣ - (القاضي إياس)

إياس بن معاوية بن قرة أو واثلة البصري المزني قاضي البصرة وأحد الأعلام روى عن أبيه وأنس بن مالك وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وغيرهم روى له مسلم وابن ماجة

وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائة روى له مسلم شيئا في مقدمة الكتاب والبخاري تعليقا قال عبد الله ابن شوذب كان يقال يولد كل عام بعد المائة رجل تام العقل وكانوا يرون إياس بن معاوية منهم وكان أحد من **يضرب به المثل** في الذكاء والرأي والسؤدد والعقل وأول ما ولي القضاء ما قام حتى قضى سبعين قضية وفصلها ثم خرج إياس من القضاء في قضية كانت فاستعمل عدي بن أرطاة على القضاء الحسن البصري وقد اختلفوا في هروبه من القضاء على أقوال أحدها أنه رد شهادة شريف مطاع فآلى أن يقتله فهرب وقال خالد الحذاء قضى إياس بشاهد ويمين المدعي وكان عمر بن عبد العزيز قد ولاه القضاء لأنه كتب إلى نائبه بالعراق عدي بن أرطاة أن." (١)

"المالكي ولي القضاء بناحية العراق وصنف في المذهب كتبا جليلة كتابا في الأحكام والرد على المزني والأشربة ورد فيه على الطحاوي وكتابا في الأصول والرد على القدرية والرد على الشافعي وتوفي سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة

٣ - (شمس الأئمة الحنفي)

بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن أحمد بن إبراهيم الإمام العلامة أبو الفضل الجابري من ولد جابر بن عبد الله البخاري الزرنجري بالزاي المفتوحة والراء المفتوحة والنون الساكنة والجيم المفتوحة والراء وزرنجره من قرى بخارى الكبار ويعرف بشمس الأئمة وكان فقيه)

تلك الديار ومفتي ما وراء النهر وكان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب أبي حنيفة وكان شمس الأئمة تلميذ أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الحلواني وكان يسمى أبا حنيفة الأصغر

وكانت له معرفة بالأنساب والتواريخ وسمع الحديث وتفرد بالرواية عن جماعة وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمس مائة

٣ - (أبو عبد الملك المصري)

بكر بن مضر بن محمد الإمام أبو عبد الملك المصري مولى شرحبيل بن حسنة توفي سنة أربع وسبعين ومائة وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ولم يرو له ابن ماجه

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٦١/٩

٣ – (ابن النطاح)

بكر بن النطاح الحنفي أبو وائل قيل هو عجلي كان شاعرا حسن." [(١)]

"إدريس الحافظ المستغفري النسفي مؤلف تاريخ نسف وكشن ومعرفة الصحابة والدعوان وكتاب المنامات وفضائل القرآن والشمائل وغير ذلك توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة

٣ – (تاج الدين بن معبة)

جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد الأديب العلامة المترسل تاج الدين العلوي الحسني المعروف بابن معبة بفتح الميم والعين المهملة والباء ثانية الحروف المشددة وبعدها هاء توفي ببغداد سنة اثنتين وسبعين وستمئة وقد كف بصره

٣ – (بدر الدين بن الآمدي)

جعفر بن محمد بن علي الصاحب بدر الدين أبو الفضل الآمدي أخو موفق الدين علي ولد سنة سبع وتسعين بحصن كيفاء وكان من بيت حشمة وكتابة قدم هو وأخوه الشام في دولة الكامل فعرفا بالبراعة في الكتابة الديوانية والأمانة في التصرف وولي بدر الدين نظر الشام وكان حسن البشر لين الكلمة **يضرب به المثل** في الأمانة وتوفي سنة خمس وسبعين وستمئة

٣ – (ضياء الدين الصعيدي الشافعي)

جعفر بن محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن حجون بن محمد بن حمزة الإمام المفتي ضياء الدين أبو الفضل الصعيدي الشافعي الحسيني أفتى بضعا وأربعين سنة ودرس بمشهد الحسين وبمدرسة زين التجار وبرع في المذهب وناظر وولد سنة ثمان عشرة وسمع وهو شاب من ابن الجميزي وأبي القاسم السبط وتوفي سنة ستة وتسعين وستمئة

٣ – (ابن قولويه)

جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى ابن قولويه أبو القاسم الشيعي السهمي كان هذا من كبار أئمة الشيعة ومن علمائهم المشهورين بينهم وكان من أصحاب سعد بن عبد الله وهو شيخ)

الشيخ المفيد وقال فيه المفيد كل ما يوصف الناس به من فقه ودين وثقة." [(٢)]

"٣ – (العطار المكي)

داود بن عبد الرحمن العطار المكي كان أبوه عبد الرحمن نصرانيا شاميا يتطبب فقدم مكة ونزلها وولد له بها أولاد فأسلموا وكان يعلمهم القرآن والفقه وكان **يضرب به المثل** يقال أكفر من عبد الرحمن لقربه من الأذان والمسجد ولحال ولده وإسلامهم وكان يسلمهم في الأعمال السرية ويحثهم على الأدب ولزوم الخير وأهله قال الشيخ شمس الدين وأنا أتعجب من تمكين هذا النصراني من الإقامة بحرم الله تعالى ولعلهم اضطروا إلى طبه وداود من كبار شيوخ الشافعي وروى له الجماعة وتوفي في حدود الثمانين والمائة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٧/١٠

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ١١٦/١١

٣ – (أبو أحمد ابن رئيس الرؤساء)

داود بن علي بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن ابن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة أبو أحمد بن أبي نصر ابن الوزير أبي الفرج ابن أبي الفتوح المعروف بابن رئيس الرؤساء من بيت الوزارة والرياسة والتقدم كان والده قد تصوف وسلك الزهد فنشأ أبو أحمد على ذلك من لبس القصير وصحبة الصالحين ومخالطة الفقراء أسمعه والده من خمارتاش مولاهم ومن أبي الفتح بن شاتيل وشهدة الكاتبة وأمثالهم توفي سنة ست)

عشرة وست مائة

٣ – (الظاهري)

داود بن علي بن خلف الأصبهاني المشهور بالظاهري كان زاهدا متقللا كثير الورع أخذ العلم عن إسحق بن راهويه وأبي ثور وكان من أكثر الناس تعصبا." (١)

"٣ – (الديلمي)

(

الضحاك بن فيروز الديلمي وفد على عبد الملك بن مروان وحدث عن أبيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار إحدى امرأتيه وكان تحته أختان لما أسلم

٣ – (الأحنف)

الضحاك ويقال صخر ويقال الحارث ويقال حصين بن أنس ابن قيس بن معاوية أبو بحر السعدي المعروف بالأحنف سيد أهل البصرة الذي **يضرب به المثل** في الحلم والوقار أدرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وروى عن عمر وعثمان وعلي والعباس وابن مسعود وأبي ذر وأبي بكرة وروى عنه الحسن وعروة وطلق بن حبيب وغيرهم وشهد صفين أميرا مع علي بن أبي طالب وقدم على معاوية في خلافته واجتمع بأبي ذر في القدس وقيل في مسجد دمشق وقيل في مسجد حمص وكان ثقة مأمونا قليل الحديث وتوفي سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقيل سنة إحدى وسبعين وروى له الجماع وكان صديقا لمصعب بن الزبير فوفد عليه بالكوفة وهو يومئذ وال عليها فتوفي عنده فرئي مصعب يمشي في جنازته بغير رداء وكان أحنف الرجلين ضئيلا صعل الرأس متراكب الأسنان مائل الذقن خفيف العارضين فإذا تكلم جلا عن نفسه ولم يكن له إلا بيضة واحدة وكانت أمه ترقصه وتقول والله لولا حنف برجله وقلة أخافها من نسله ما كان في فتيانكم من مثله وهو الذي افتتح مرو الروذ وكان الحسن وابن سيرين في جيشه وبعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني ليث إلى بني سعد رهط الأحنف فجعل يعرض عليه الإسلام فقال الأحنف إنه يدعو إلى خير ويأمر بالخير فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر للأحنف وبعث." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٩٦/١٣

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٠٥/١٦

"(الألقاب)

الطوال النحوي اسمه محمد بن أحمد تقدم ذكره في المحمدين

الطوسي جماعة منهم الأشعري محمد بن محمود

الطولقي الشاعر اسمه عمران

ابن طومار اسمه أحمد بن عبد الصمد

الطوري نور الدين علي بن عمر

الطوسي الشيعي محمد بن الحسن

ابن الطوير القيسراني اسمه عبد السلام بن الحسن بن عبد السلام

ابن الطوير الكاتب علي بن إسماعيل

طوير الليل تاج الدين البارنباري اسمه محمد بن علي

(طويس ٥٧٨٥)

٣ - (المغني)

طويس بن عبد الله اسمه عيسى وطويس تصغير طاوس أبو المنعم المدني المغني **يضرب به المثل** في الحذق بالغناء وكان أحول مفرطا في الطول **ويضرب به المثل** في الشؤم لأنه ولد يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم وفاة أبي بكر وبلغ يوم وفاة عمر بن الخطاب وتزوج يوم مقتل عثمان بن عفان وولد له يوم مقتل علي بن أبي طالب وكانت وفاة طويس سنة اثنتين وتسعين للهجرة وهو أول من غنى في الإسلام بالمدينة وأول من هزج الأهزاج ولم يكن يضرب بالعود بل كان ينقر بالدف المربع وكان يسمع الغناء من سبي فارس والروم وتعلم منهم وكان يضحك الثكلى لحلاوة لسانه وظرفه وكان مخنثا فأسقطه خنثه عن طبقة الفحول من المغنين وأول صوت غني به في الإسلام صوت غني به طويس على عهد علي بن أبي طالب وهو الرمل لمجزوره

(كيف يأتي من بعيد ... وهو يخفيه القريب)

(نازح بالشام عنا ... وهو مكسال هيوب)." (١)

"بحثه مع الدين والإخلاص والتعفف والسماح والزهد والانقباض عن الناس وكان أخوه يتأدب معه ويحترمه ينتقل في المساجد ويختفي أياما

وسمع منه الطلبة قال الشيخ شمس الدين وما علمته صنف شيئا وتمرض أياما وكانت جنازته مشهودة وحمل على الرؤوس

٣ - (عبد الله بن عبد الرحمان)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٨٧/١٦

قاضي المدينة عبد الله بن عبد الرحمان بن معمر بن حزم الأنصاري المدني قاضي المدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز كان عبدا صالحا يسرد الصوم توفي في حدود الأربعين ومائة وروى له الجماعة

الحافظ الدارمي عبد الله بن عبد الرحمان التميمي الدارمي السمرقندي الإمام صاحب المسند ولد عام موت عبد الله بن المبارك وكان من أوعية العلم يجتهد ولا يقلد روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي وكان أحد الرحالين والحفاظ موصوفا بالثقة والزهد **يضرب به المثل** في الديانة والزهد صنف المسند والتفسير وكتاب الجامع قال أبو حاتم ثقة صدوق له مناقب كثيرة توفي سنة خمس وخمسين ومائتين وقيل سنة أربع وخمسين

أبو القاسم الدينوري الكاتب عبد الله بن عبد الرحمان الدينوري أبو القاسم من رؤساء الأدباء والكتاب ووجوه العمال بخراسان قيل إنه من أولاد العباس بن عبد المطلب له مصنفات وأشعار منها في وصف الخمر من البسيط

(كأنها في يد الساقي المدير لها ... عصارة الخد في ظرف من الآل)

(لم تبق منها الليالي في تصرفها ... إلا كما أبقت الأيام من حالي)." (١)

"ولقد كان للقوم أحلام ومكارم وفواضل ليست لأبي جعفر فوثب حسن وقال أعوذ بالله من شرك مشكدانه عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفي أبو عبد الرحمان مشكدانه بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف والدال المهملة وبعد الألف نون وهاء وهو بلسان الخرسانيين وعاء المسك روى عنه مسلم وأبو داود أبو زرعة الرازي وغيره وقال أبو حاتم صدوق)

توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين وهو من أهل الكوفة من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه وسمع عبد الله بن المبارك وأبا الأحوص سلام ابن سليم وعبثر بن القاسم وعلي بن عباس وعبيدة بن الأسود ومحمد ابن الحارث وغيرهم

الدبوسي الحنفي عبد الله بن عمر بن عيسى أبو زيد الدبوسي بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة المخففة وسكون الواو وبعدها السين مهملة الفقيه الحنفي كان ممن **يضرب به المثل** في النظر واستخرج الحجج وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود صنف كتاب الأسرار وتقويم الأدلة والأمر الأقصى وناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه أبو زيد إلزاما تبسم أو ضحك فانشد أبو زيد من السريع

(ما لي إذا ألزمته حجة ... قابلني بالضحك والتبسمه)

(إن كان ضحك المرء من فقهه ... فالدب في الصحراء ما أفهمه)

وتوفي الدبوسي سنة ثلاثين وأربعمائة

سيف الدين الحنبلي عبد الله بن عمر بن أبي بكر سيف الدين أبو القاسم المقدسي الحنبلي الفقيه أحد الأئمة الأعلام ولد

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢٧/١٧

بقاسيون سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة
ورحل إلى بغداد وسمع بها الكثير وتفقه واشتغل بالفقه." (١)

"الحافظ الدينوري عبد الله بن محمد بن وهب بن بشر أبو محمد الدينوري الحافظ الكبير طوف الأقاليم وسمع
كان أبو زرعة يعجز عن مذاكرته قال الدارقطني متروك توفي سنة ثمان وثلاثمائة
عين القضاة الميانجي عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن أبو المعالي عين القضاة الميانجي بعد الميم آخر الحروف وبعدها الف ونون وجيم وميانج بلد بأذربيجان وهو من أهل همذان فقيه علامة شاعر مفلق **يضرب به المثل** في الذكاء والفضل ويتكلم بإشارات الصوفية وكان الناس يتباركون به والعزيز المستوفي يبالغ في تعظيمه فلما قتل كان بينه وبين الوزير أبي القاسم إحن فعمل محضرا بألفاظ شنيعة التقطت من تصانيفه فكتب جماعة بحل دمه فحمله أبو القاسم الوزير إلى بغداد مقيدا ثم رد وصلب بهمذان في سنة خمس وعشرين وخمسمائة وكان من تلاميذ الغزالي وتلاميذ محمد بن حمويه ومن شعره من الطويل
(أقول لنفسي وهي طالبة العلى ... لك الله من طلابة للعلى نفسا)

(أجيبي المنايا إن دعتك إلى الردى ... إذا تركت للناس ألسنة خرسا)
)
ومنه من الطويل
(فما خدع الأجفان بعدك غفوة ... ولا وطئ الأجفان قبلك أدمع)
ومن تصانيفه الرسالة العلائية أمالي الاشتقاق البحث عن معنى البعث كتاب زبدة الحقائق في الحساب الهندي مقدمة وغير ذلك
الكامل الخوارزمي صاحب الرحل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الخوارزمي أبو القاسم الكامل أحد البلغاء المتأخرين والعلماء المبرزين كان في عصر الحريري أبي محمد صاحب المقامات ولما فاز الحريري بالسبق إلى عمل." (٢)

"بشر بن غرسيه أبو المطرف القرطبي قاضي الجماعة ابن الحصار مولى ابن فطيس روى عن أبيه وتفقه به وكان من أهل العلم والتفنن والذكاء وكان لا يفتح على نفسه باب رواية ولا مدارسة
قال ابن بشكوال سمعت أبا محمد ابن عتاب حدثنا أبي مرارا قال كنت أرى القاضي ابن بشر في المنام بعد موته في هيئته وهو مقبل من داره فأسلم عليه وأدري أنه ميت وأسأله عن حاله وعما صار إليه فكان يقول لي إلى خير ويسر بعد شدة فكنت أقول له وما تذكر من فضل العلم وكان يقول لي ليس هذا العلم يشير إلى علم الرأي ويذهب إلى أن الذي انتفع به من ذلك ما كان عنده من علم كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حزم في آخر كتاب الإجماع ما لقيت في المناظرة أشد إنصافا منه توفي سنة اثنتين)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٠١/١٧

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٩١/١٧

وعشرين وأربع مائة ولم يأت بعده قاض مثله

٣ - (أبو الفرج السرخسي الزاز)

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأستاذ أبو الفرج السرخسي الفقيه الشافعي المعروف بالزاز

كان أحد من **يضرب به المثل** في حفظ المذهب وهو رئيس الشافعية بمرو تفقه على القاضي حسين وله مصنف سماه الإملاء انتشر في الأقطار توفي سنة أربع وتسعين وأربع مائة

٣ - (أبو نصر النيسابوري)

عبد الرحمن بن أحمد بن سهل بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدان ابن محمد السراج أبو نصر بن أبي بكر من أهل نيسابور من بيت العلم والدين وكان والده من كبار الأئمة الفقهاء تفقه أبو نصر هذا على أبي المعالي الجويني ولازمه حتى برع في الفقه وصار من خواص أصحابه والمعيدين لدرسه وجرى على منوال أسلافه في الدين والورع وقلة المخالطة لأبناء الدنيا وملازمة طريق السلف سمع والده وسعيد بن محمد بن أحمد البحيري ومحمد بن عبد الرحمن الجترزوذي وغيرهم وقدم بغداذ حاجا وحدث بها وتوفي سنة ثمان عشرة وخمس مائة

٣ - (أبو طاهر الساوي)

عبد الرحمن بن أحمد بن علك بتشديد اللام بعد العين المهملة وآخره كاف ابن دات بالدال المهملة وبعد الألف تاء ثالثة الحروف الساوي أبو طاهر الفقيه الشافعي كان والده من أهل ساوة وكان والده أمير الحاج سمع بسمرقند من." (١)

"وكان خليعا متهتكا يجمع بين الرجال والنساء في منزله ولذلك يقول فيه ابن قيس الرقيات

(قل لفند يشيع الأظعانا ... طالما سر عيشنا وكفانا)

(صادرات عشية عن قديد ... واردات مع الضحى عسفانا)

(زودتنا رقية الأحزانا ... يوم جازت حمولها السكرانا)

وقيل فيه قند بالقاف والصحيح الفاء **ويضرب به المثل** في الإبطاء كانت عائشة أرسلته ليجيئها بنار فخرج لذلك فلقي عيرا خارجة إلى مصر فخرج معهم فلما كان بعد سنة رجع فأخذ نارا ودخل على عائشة وهو يعدو فسقط وقد قرب منها فقال تعست العجلة وقال

شاعر

(ما رأينا لعبيد مثلا ... إذ بعثناه يجيء بالمشمله)

(غير فند بعثوه قابسا ... فثوى عاما وسب العجله)

وقال الحريري في بعض مقاماته إبطاء فند وصلود زند

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨/٦٣

٣ – (الأمير فيال المنصوري)

كان بالقاهرة أمير عشرة يسكن بالحسينية وينوب الأستاذ دارية ويصحب بن معضاد ويتكلم بشيء من كلامه ثم نقل إلى طرابلس مشدا وأميرا وبقي بها مدة ثم تنقل إلى دمشق مشدا بامرة ونكب ثم نقل إلى حلب ثم إنه قطع خبزه وقدم دمشق وكان له نية في التوجه إلى مصر فتوفي في داره بدرب تليد بدمشق في شهر جمادى الآخرة سنة تسع وسبع مائة

(الألقاب)

ابن فنجله المقرئ الحسن بن أحمد

ابن أبي الفنون النحوي اسم نصر بن أبي نصر محمد بن المظفر في حرف النون إن شاء الله تعالى

ابن أبي فنن اسم أحمد بن صالح

(فنون الطبيب)

فنون الطبيب كان مختصا بخدمة بختيار وكان مخدومه يكرمه

اتفق أن بختيار عرض له رمد فقال أريد أن تبرئني في يوم واحد فقال إذا شئت أن تبرأ في." (١)

"وست مائة

ابن يوسف

١٩٤ – الأمير العباسي يوسف بن يوسف بن علي بن يوسف بن أحمد هو الأمير ابن الأمير أبي نصر ابن الأمير أبي محمد ابن الأمير أبي نصر بن الإمام أبي العباس المستظهر كأن أحد الأمراء الساكنين بدار الصخر قال ابن أنجب كان عنده أدب وينظم الشعر وصنف كتابا في الشطرنج وعمل منه دستا كاملا وزنه قيراط ونصف حبة وعرضه على المستنصر بالله فأنعم عليه بخمس مائة دينار

١٩٥ – محيي الدين بن زبلاق يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن إبراهيم ابن الحسن بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن سليمان بن محمد الفأفاء الزينبي بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن المطلب الصدر محيي الدين بن زبلاق العباسي الهاشمي الموصلي الكاتب الشاعر

عاش سبعا وخمسين سنة وتوفي في حدود الستين وست مائة وكان مشهورا سائر القول قتله التتار حين ملكوا الموصل رحمه الله تعالى وروى عنه الدمياطي وغيره قال بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي في وصفه الصاحب محيي الدين **يضرب به المثل** في العدالة وله الرتبة العليا في الشرف والأصالة فارس مبارز في حلبات الأدب وعالم مبرز في لغة العرب بطبع أخذ لطافة الهواء ورقة الماء كأنما ظهرت له أسرار القلوب فهو يتقرب إليها بكل محبوب شعره أحسن من الروض جاءه الغمام وأزهى من اللؤلؤ الرطب زانه النظام وكلامه يشفي السقام ويطفي الأوام وبديهته أسرع من مر الطرف وأحلى من ثمار المنى دانية القطف حسن العشرة كريم النفس جامع بين أدبها وأدب الدرس انتهى

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٩/٢٤

قلت ومن شعر ابن زبلاق // (من الكامل) //

(أمحل صبوتنا تحية مغرم ... يهدي السلام على العباد برغمه)

(أثرى ثرى ذاك الجناب من الحيا الغادي ... ومن لي لو ظفرت بلثمه)

(فبشعب ذاك الحي مثل غزاله ... في غنجه وهلاله في تمه)

(دمعي ومبسمه لكل منهما ... معنى غنيت بنثره عن نظمه)." [١]

"فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت ... للملك فيه سلامة وسلام (١)

قصر سقوف المزن دون سقوفه ... فيه لأعلام الهدى أعلام

نشرت عليه الأرض كسوتها التي ... نسج الربيع وزخرف الأرهام

أدنتك من ظل النبي وصية (٢) ... وقرابة وشجت بها الأرحام

برقت سماؤك في العدو فأمطرت ... هاما لها ظل السيوف غمام

وإذا سيوفك صافحت هام العدا ... طارت لهن على الرءوس الهام

تثني على أيامك الأيام ... الشاهدان الحل والإحرام

وعلى عدوك يا ابن عم محمد ... رصدان ضوء الصبح والإظلام

فإذا تنبه رعته وإذا غفا ... سلت عليه سيوفك الأحلام قال: فاستحسنها الرشيد، وأمر له بعشرين ألف درهم. وكان جعفر بن يحيي البرمكي يجري عليه في كل جمعة مائة دينار. وتوفي أشجع في حدود المائتين تقريبا. وأخباره في كتاب الأغاني كثيرة، رحمه الله تعالى وإيانا.

٧٥ - (٣)

أشعب الطمع

أشعب بن جبير المدني، الذي **يضرب به المثل** في الطمع.

روى عن عكرمة وأبا بن عثمان وسالم بن عبد الله، وله النوادر المشهورة.

---

(١) ابن المعتز: ودوام.

(٢) ابن المعتز: وسيلة.

(٣) الوافي ٩ رقم: ٥٠٩٢ وابن خلكان ٢: ٤٧١ (شعيب) وهو من مزيدات طبعة بيروت (١٩٦٨ - ١٩٧٢) وتهذيب

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦٨/٢٩

ابن عساكر ٣: ٧٥ وميزان الاعتدال ١: ٢٥٨ وتاريخ بغداد ٧: ٣٧ والمحاسن والمساوئ: ٥٩٧ والأغاني ١٩: ٦٩ وأخبار الظراف: ٣١ وثمار القلوب: ١٥٠.." [(١)]

"كم نهيت الدموع في ساعة التو ... ديع أن تظهر الهوى وتذيعه

كان يدني الخيال والليل قد ج ... ر إلى الصبح قطعه وهزيعه

يا بديع الجمال في كل يوم ... فعلة منك بالقلوب بديعه

تنفث السحر إن نظرت بطرف ... لا يداوي الدرياق عجز (١) اللسيعه

أقسمت مقلتاك (٢) بالغنج منها ... أنها لا تقيل قط صريعه

رب ليل قطعته بك لهوا ... آمنا من تفرق وقطيعه

غار بدر السماء لما رآني ... لاثما شبه وجهه وضجيعه قال العماد الكاتب: ورد طلحة هذا إلى البصرة في زمان الحريري صاحب المقامات، وكتب إليه رسالته السينية نظما ونثرا، وكانت وفاته بعد العشرين والخمسمائة، رحمه الله تعالى وإيانا.

٢٠٦ - (٣)

طويس المغني

طويس بن عبد الله، أبو المنعم (٤) المدني المغني؛ **يضرب به المثل** في الحذق بالغناء، وكان أحول مفرطا في الطول، **ويضرب به المثل** في الشؤم، لأنه ولد يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفطم يوم وفاة أبي بكر رضي الله عنه، وختن يوم مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتزوج يوم مقتل عثمان

---

(١) كذا في ص.

(٢) ص: ناظراك.

(٣) الأغاني ٣: ٢٧ والصحاح للجوهري: ٩٤٢ والمعارف: ٣٢٢ والميداني ١: ١٧٣ وسرح العيون: ٢١٢ والشذرات ١: ٩٩ ونهاية الأرب ٤: ٢٤٦ وابن خلكان ٣: ٥٠٦ تحت اسم ((عيسى بن عبد الله)) فهذه الترجمة ليست مما استدرك على الوفيات.

(٤) ابن خلكان: ابو عبد المنعم.." [(٢)]

"وجنت على وجنات خدك حمرة ... خجل الشقيق بها وحار القرمز

لو كنت مدعيا نبوة يوسف ... لقضى القياس بأن حسنك معجز ومنه:

زهرة الحسن فوق زهر الرياض ... منه للغصن حمرة في بياض

قد حمى ورده ونرجسه الغ ... ض سيوف من الجفون مواض

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١٩٧/١

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١٣٧/٢

فإذا ما اجتنيت باللحظ فاحذر ... ما جنت صحة العيون المراض

فلها في القلوب قتلة باغ ... رويت عنه فتكة البراض (١)

وإذا فوقت سهاما من الهد ... ب رمين السهام بالأغراض منها:

واجل من جوهر الدنان عروسا ... نطقت عن جواهر الأعراض

كلما أبرزت أرتك لها وج ... ه انبساط يعطيك وجه انقباض

فعلى الأفق للغمام ملاء ... طرزتها البروق والإيماض

وكأن الرعود إرزام نوق ... فصلت دونها بنات المخاض

أو صهيل الجياد للملك الظا ... هر تسري بالجحفل النهاض وقال يهجو الرشيد النابلسي الشاعر:

لا تعجبن لمدلوي ... ه إذا بدا شبه المريض

قد ذاب من بخر بفي ... ه نما (٢) من الخلق البغيض

وتكسرت أسنانه ... بالعض في جعس (٣) القريض

وتقطعت أنفاسه ... عرضا بتقطيع العروض

---

(١) البراض بن قيس الكناني **يضرب به المثل** في الفتك إذ قتل عروة الرحال حين أجار إحدى اللطائم.

(٢) ياقوت: بدا.

(٣) ر: جبس.." (١)

"٥٩٨ - (١)

" محيي الدين ابن زيلاق "

يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم، الصدر محيي الدين ابن زيلاق العباسي الهاشمي الموصلي الكاتب الشاعر؛ مولده سنة ثلاث وستمائة، وقتله التتار حين ملكوا الموصل في سنة ستين وستمائة.

قال بهاء الدين ابن الفخر عيسى في وصفه: الصاحب محيي الدين **يضرب به المثل** في العدالة، وله الرتبة العليا في الشرف والأصالة، وكان شاعرا مجيدا فاضلا حسن المعاني، رحمه الله. فمن شعره ما كتبه إلى بعض أصحابه وهو بدمشق يصفها:

أدمشق لا زالت تجودك ديمة ... ينمى بها زهر الرياض ويونق

أهوى لك السقيا وإن ضن الحيا ... أغناك عنه ماؤك المتدفق

ويسر قلبي لو تصح لي المنى ... أني أنال بك المقام وأرزق

وإذا امرؤ كانت ربوعك حظه ... من سائر الأمصار فهو موفق

أني التفت فجدول متسلسل ... أو جنة مرضية أو جوسق

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١٩٣/٣

يبدو لطرفك حيث مال حديقة ... غناء نور النور منها يشرق

يشدو الحمام بدوحها فكأنما ... في كل عود منه عود مورق

وإذا رأيت الغصن ترقصه (٢) الصبا ... طربا رأيت الماء وهو يصفق

لبست جنان النيربين محاسنا ... وقفت عليها كل طرف يرمق

---

(١) الزركشي: ٣٥٩ وذيل مرآة الزمان ١: ٥١٣، ٢: ١٨١ والبداية والنهاية ١٣: ٢٣٦ والحوادث الجامعة: ٣٤٨ والشذرات ٥: ٣٠٤ وعبر الذهبي ٥: ٢٦٢؛ وقد أخلت المطبوعة بقسم من هذه الترجمة.

(٢) ص: يرقصه.." (١)

"سنة ثمان وسبعين

فيها ولي خراسان المهلب بن أبي صفرة، وتوفي جابر بن عبد الله السلمي الأنصاري، وهو آخر من مات من أهل العقبة، وعاش أربعا وتسعين سنة، وكان كثير العلم ومن أهل بيعة الرضوان، وبشره النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما استشهد أبوه يوم أحد " مازلت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع ". وفيها على الأصح توفي زيد بن خالد الجهني من مشاهيرالصحابة، وعبد الرحمن بن غنم الأشعري، كان قد بعثه عمر يفقه الناس، وكان من رؤوس التابعين. وفيها وقيل في سنة ثمانين توفي أبو أمية شريح بن الحارث الكندي القاضي، ولي قضاء الكوفة لعمر فمن بعده وعاش أكثر من مائة سنة، وولي القضاء خمسا وسبعين سنة، واستعفى من القضاء قبل موته بعام فأعفاه الحجاج، وكان فقيها شاعرا محسنا صاحب مزاح، وكان أعلم الناس بالقضاء، ذا فطنة وذكاء، ومعرفة وعقل وإصابة، وهو أحد السادات الطلس، وهم أربعة: عبد الله بن الزبير - وقيسى بن سعد بن عبادة - والأحنف بن قيس الكندي الذي **يضرب به المثل** في الحلم والقاضي شريح المذكور والأطلس: الذي شعر في وجهه. وحكي عن بعض أصحاب قيس بن سعد أنه قال: لو كانت اللحى تشترى بالدراهم، او قال بالدنانير، او كما قال، لاشترينا لقيس بن سعد لحية. ومن مزاح شريح المذكور: انه دخل عليه عدي بن أرطأة، فقال له: اين أنت أصلحك الله؟ قال بينك وبين الحائط، قال اسمع مني، قال قل أسمع، قال: اني رجل من أهل الشام قال: مكان سحيق، قال: وتزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين، قال وأردت أن أرحلها قال الرجل أحق بأهلها، قال وشرطت لها دارها قال: الشرط لها دارها، او قال: المؤمنون عند شروطهم، قال: فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت، من حكمت قال فعلى ابن أمك، قال بشهادة من قال، بشهادة ابن أخت خالتك.." (٢)

"كريز، وهي أم عثمان بن عفان رضي الله عنه، واسمه عبد الملك. قال أبو الفرج في كتاب الأغاني: اسمه عيسى بن عبد الله، وقال الجوهري في الصحاح: اسمه طاوس فلما تخنث أو قال خنث سمي طويس، وكان من المبرزين في الغناء المجيدين فيه، وممن يضرب به الأمثال، وإياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني.

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٣٨٤/٤

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١٢٧/١

يغني طويس والشريجي بعده ... وما قصبات السبق إلآ لمعبد

وطويس المذكور هو الذي **يضرب به المثل** في الشوم، فيقال أشأم من طويس، لأنه ولد في اليوم النمي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفطم في اليوم الذي مات فيه الصديق رضي الله تعالى عنه، وختن في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، وقيل بل بلغ الحلم في ذلك اليوم، وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله تعالى عنه، وولد مولود له في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله تعالى عنه، وقيل بل في يوم مات الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما، فلذلك تشاءموا به. قلت وهذا إن صح من عجائب الاتفاقات، وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقه أحول العين، سكن المدينة، ثم انتقل عنها إلى السويداء على مرحلتين من المدينة في طريق الشام، وبها توفي، وطويس تصغير طاوس بعد حذف الزيادات.

سنة ثلاث وتسعين

فيها افتتح قتيبة عدة فتوح، وهزم الترك، ونازل سمرقند في جيش عظيم، ونصب المجانيق، فجاءت نجدة الترك، فأكمن لهم كمينا، فالتقوا في نصف الليل فاقتتلوا قتالا عظيما، فلم يفلت من الترك إلا اليسير، وافتتح سمرقند صلحا، وبنى بها الجامع والمنبر وقيل صالحهم على مائة ألف رأس وعلى بيوت النار وحلية الأصنام فسلبت ثم وضعت قدامه، وكانت كالقصر العظيم يعني الأصنام فأمر بتحريقها. ثم جمعوا من بقايا ما كان فيها من مسامير الذهب والفضة خمسين ألف مثقال. وفيها توفي من سادات الصحابة ذو الفضائل والإنابة خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الموهل لذلك السيد الجليل أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري. وقيل توفي سنة تسعين، وقيل في سنة إحدى وتسعين، وقيل في سنة اثنتين وتسعين، قدم النبي صلى عليه وآله وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين، ومن فضائله: دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم له بالبركة فيما أعطي حتى أنه دفن من أولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة." (١)

"وفيها توفي علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي، كان نبيلا في الحديث، وقيس بن مسلم، ومحمد بن إبراهيم التيمي المدني الفقيه.

سنة احدى وعشرين ومائة

فيها توفي مسلمة بن عبد الملك بن مروان، وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والرأي والدهاء، قتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بالكوفة، وكان قد بايعه خلق كثير، وحارب متولي العراق يومئذ الأمير يوسف بن عمر الثقفي فقتله يوسف المذكور وصلبه، قلت وقد يتوهم بعض الناس أن يوسف بن عمر الثقفي هذا أبو الحجاج، وليس كذلك بل الحجاج بن يوسف عم أبيه، فإنه يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف، هكذا ذكر بعض المؤرخين نسبه، ولما خرج زيد أتته طائفة كثيرة وقالوا له تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نبايعك، فقال: بل أتبرأ ممن يتبرأ منهما. فقالوا: اذن نرفضك فمن ذلك الوقت سموا الرافضة

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١/١٤٥

وسميت شيعة زيد زيدية.

سنة اثنتين وعشرين ومائة

فيها توفي قاضي البصرة إياس بن معاوية بن قرة المزني اللسن البليغ والألمعي المطيب والمعدوم مثلا في الذكاء والفطنة ورأسا لأهل البيان والفصاحة، كان صادق الظن لطيفا في الأمور مشهورا بفرط الذكاء، وإياه عنى الحريري بقوله في المقامة السابعة: فإذا ألمعيتي ألمعية ابن عباس، وفراستي فراسة إياس أحد من **يضرب به المثل** في الذكاء، وهو المشار إليه في قول أبي تمام:

إقدام عمرو في سماحة حاتم ... في حلم أحنف في ذكاء إياس

ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه، وقيل لوالده معاوية بن قرة: كيف ابنك لك؟ قال: نعم. الابن كفاني أمر دنياي، وفرغني لآخرتي، وكان إياس المذكور أحد العقلاء الفضلاء الدهاة. ويحكى من فطنته أنه كان في موضع، فحدث فيه ما يقتضي الخوف، وهناك ثلاث نسوة لا يعرفهن، فقال: ينبغي أن يكون هذه حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء، فكشف عن ذلك فكان كما تفرس، فقيل له من أين لك هذا؟ فقال: عند الخوف لا يضع الإنسان يده إلا على أعز ما له ويخاف عليه، فرأيت الحامل وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على." (١)

"طالب فقه وعلم وشعر وصوف، تم لم يلبث أن بقي وحده، وأقبلوا على ربيعه، وكذا ربيعة أقبلوا على مالك وتركوه، صدق الله العظيم: " وتلك الأيام نداولها بين الناس " - آل عمران: ١٤٠ - قال أبو حنيفة: وكان أبو الزناد أفقه من ربيعة. وفيها توفي واصل بن عطاء المعتزلي المعروف بالغزال أحد أئمة المعتزلة، كان من البلغاء المتكلمين في العلوم، وكان ألثغ يبدل الراء غينا. قال المبرد: كان أحد الأعاجيب، وذلك أنه كان قبيح اللثغة في الراء وكان يخلص كلامه من الراء، ولا يلقن لذلك لقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه، وفي ذلك يقول بعض الشعراء:

عليهم بإبدال الحروف وقامع ... لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال آخر:

ويجعل البر قمحا في تصرفه ... وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا والقول يجعله ... فعاد بالغيث إشفاقا من المطر

وذكر السمعاني في كتاب الأنساب: ان واصل بن عطاء كان يجلس إلى الحسن البصري، فلما ظهر الاختلاف: وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر، وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وإن فسقوا بالكبائر، خرج واصل بن عطاء من الفريقين وقال: ان الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين، فطرده الحسن عن مجلسه، واعتزل عنه، وجلس إليه عمرو بن عبيد، فقيل لهم المعتزلة. قال وكان واصل بن عطاء **يضرب به المثل** في اسقاطه حرف الراء من كلامه، واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيرا، فمنهم قول أبي محمد الخازن في قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد.

نعم تجنبت لايوم العطاء كما ... تجنب ابن عطاء لفظة الراء

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢٠٢/١

وقال آخر:

أعد لثغة لو أن واصل حاضر ... يسمعها ما أسقط الراء واصل

وقال آخر:

أجعلت وصل الراء لم ينطق به ... وقطعتني حتى كأنك واصل

ولقد أحسن في قوله: وقطعتني حتى كأنك واصل، حسبنا بالغا عند من يفهم المعاني." (١)

"واستحسان الإمام أحمد كلامه، ومدحه له. وإنما سمي الأصم، ولم يكن به صمم، لأن امرأة جاءت تكلمه في شيء، فسمع منها صوتا، فخجلت، فقال: أسمعيني ما تقولين، فإني أصم، فذهب عنها ما بها نزل من شدة الخجل.

وفيها توفي وثيمة " بفتح الواو وكسر المثلثة وسكون المثناة من تحت وفتح الميم في أخره هاء " ابن موسى الوشاء الفارسي. كان يتخير في الوشي، وصنف كتابا في أخبار الرقة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والسرايا التي سيرها أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، وصورة مقاتلتهم، وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك، ومن عاد منهم إلى الإسلام، وقتال مانعي الزكاة، وما جرى لخالد بن الوليد المخزومي مع مالك بن نويرة اليربوعي أخي متمم بن نويرة الشاعر صاحب المراثي المشهورة في أخيه مالك، وصورة قتله، وما قاله متمم وغيره من الشعر في ذلك، وهو كتاب جيد يشتمل على فوائد كثيرة. وذكر الواقدي أنه صنف كتابا في الردة أيضا، أجاده في ذكر جماعة من أجلاء المؤرخين، وقالوا: كان يتخير في الوشي، وهو نوع من الثياب المعموله من الإبريسم، وبه عرف جماعة منها وثيمة المذكور، وإذا قد ذكرنا مالكا وأخاه متمما، فلنذكر نبذة مشتملة من خبرهما.

كان مالك المذكور رجلا ثرثا نبيلا يردف الملوك والإرداف إردافان فإن ردف يركب بعدهم على مركوبهم، وردف يخلفهم في الحكم إذا قاموا من مجالسهم. ومالك المذكور هو الذي **يضرب به المثل**، فيقال: مرعى ولا كالسعدان، وماء ولا كصداء، وفتى ولا كمالك. كان فارسا شاعرا مطاعا في قومه، وكان فيه خيلاء وتقدم ذاملة كبيرة، وكان يقال له الحفول، قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوم من العرب، وأسلم فولاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدقة قومه.

ولما ارتدت العرب بعد موته عليه السلام بمنع الزكاة، كان مالك المذكور في جملتهم، ولما خرج خالد بن الوليد لقتالهم في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه، نزل على مالك وهو يقدم قومه بني يربوع وقد أخذ مركوبهم، وتصرف فيها، فكلمه خالد في فقال: أنا آتي الصلاة دون الزكاة، فقال له خالد: أما علمت: الصلاة والزكاة معا، لا يلب واحد دون أخرى؟. فقال مالك: قد كان صاحبك يقول ذلك، قال خالد: وما تراه لا صاحبا، والله لقد هممت أن أضرب عنقك، ثم تحاولا في الكلام طويلا، فقال له خالد إني قاتلك، قال أو بذلك أمرك صاحبك. قال: وهذه بعد تلك، والله لأقتلنك.." (٢)

"عليه القاضي والشهود فلم يروا به أثرا، وكان منهمكا في اللذات، فاستولي أخوه على المملكة وحجر عليه في بعض الأشياء، فاستصحب المعتضد الخال بعد أبيه، وكان للمعتضد شعر متوسط، وأمه أم ولد.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢١٥/١

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٨٩/٢

وفيها توفي الحافظ ابن الحافظ زهير بن حرب النسائي. ثم البغدادي مصنف التاريخ، وله أربع وتسعون سنة، سمع أبا نعيم وعفان وطبقتهما.

وفيها توفي جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ وله تسعون سنة، وكان زاهدا عابدا ثقة ينفع الناس ويعلمهم الحديث.

وفيها توفي الإمام الحافظ مصنف الجامع في السنن أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي الأئمة المقتدى بهم في علم الحديث، وكان **يضرب به المثل**، وهو تلميذ محمد بن إسماعيل البخارى، وشاركه في بعض شيوخه، وكان ضريرا، قيل ولد أكمه. رحمه الله تعالى.

ثمانين ومائتين

فيها توفي القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البوني الفقيه الحافظ صاحب المسند. كان بصيرا بالفقه عارفا بالحديث وعلله، زاهدا عابدا كبير القدر من أعيان الحنفية. والإمام الحافظ أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي صاحب المسند والتصانيف، أخذ الفقه عن البويطي، والعربية عن ابن الأعرابي، والحديث عن ابن المديني، وكان قائما بالسنة مغيظا للمبتدعة.

إحدى وثمانين ومائتين

فيها توفي الإمام أبو بكر محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي مولاهم البغدادي، صاحب التصانيف والإمام أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي الحافظ، سمع أبا معمر وأبا نعيم وطبقتهما، وصنف التصانيف، وكان محدث الشام في زمانه.

وفيها توفي العلامة محمد بن إبراهيم الإسكندراني المالكي، صاحب التصانيف، كان إليه المنتهى في تفريع المسائل.." (١)

"ويعمل بما أمره به جده صلى الله عليه وآله وسلم. ووعظهم حتى بكى بعض الحاضرين، وخلع على القاضي وبعض الجماعة، وحملهم، ثم ودعوه وانصرفوا. ورحل منها في أواخر شعبان، ونزل يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة على جزيرة ساحل مصر، فخرج إليه القائد جوهر، وترجل عند لقائه، وقبل الأرض بين يديه، وأقام هناك ثلاثة أيام، ثم رحل ودخل القاهرة، ولم يدخل مصر، وكانت قد زينت له، وظنوا أنه يدخلها وأهل القاهرة لم يستعدوا للقائه لظنهم أنه يدخل مصر أو لا يدخلها ولما دخل القاهرة دخل القصر، ثم دخل مجلسا منه، وخر فيه ساجدا لله عز وجل، ثم صلى فيه ركعتين، وانصرف الناس عنه، وفي يوم الجمعة لثالث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة، عزل المعز القائد جوهرا عن داود بن مصر وجباية أموالها ومما ينسب إلى المعز من الشعر:

لله ما صنعت بنا تلك المحاجر ... أمضى وأقضى في النفوس من الحناجر

ولقد تعبت بينكم تعب المهاجر في الهواجر

وكانت ولادته بالمهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١٤٤/٢

شهر ربيع الآخر، من السنة المذكورة بالقاهرة المشهورة.

ست وستين وثلاثمائة

فيها حجت جميلة بنت الملك ناصر الدولة بن حمدان، وصار حجها **يضرب به المثل**، فإنها أغنت المجاورين، وقيل كان معها أربعمائة كجاوة لا يدرى في أيها هي، لكونهن كلهن في الحسن والزينة يشتبهن، ونثرت على الكعبة لما دخلتها عشرة آلاف دينار.

وفيها مات ملك القرامطة الحسن بن أحمد بن أبي سعيد القرمطي، الذي استولى على أكثر الشام، وهزم جيش المعز، وقتل قائدهم جعفر بن فلاح، وذهب إلى مصر، وحاصرها شهرا قبل مجيء المعز، وكان يظهر الطاعة للطائع لله، وله شعر وفضيلة، ولد بالأحساء ومات بالرملة.

وفيها توفي ابن المرزبان أبو الحسن علي بن أحمد البغدادي الفقيه الشافعي، كان فقيها ورعا من جملة العلماء. أخذ الفقه عن أبي الحسن بن القطان، وعنه أخذ الشيخ أبو حامد الأسفراييني أول قدومه بغداد.." [١]

"لو زرته فرأيت الناس في رجل ... والدهر في ساعة والأرض في دار

ولكن أين الثرى من الثريا؟ وكذلك هذا المعنى موجود في قول المتنبي:

هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

لكنه ما استوفاه، فإنه ما تعرض لذكر اليوم الذي جعله السلامي وهو الدهر ومع هذا فليس له طلاوة بيت السلامي الذي هو السحر الحلال.

في السنة المذكورة أو في غيرها من عشر الثمانين توفي الإمام الكبير الفقيه الشافعي الشهير إمام مرو، ومقدم الفقهاء الشافعية في زمانه ومكانه، أبو عبد الله محمد بن أحمد الفارسي المروزي الخضري " بكسر الخاء وسكون الضاد المعجمتين وبالراء " وكان من أعيان تلامذة أبي بكر القفال المروزي، أقام بمرو ناشرا فقه الشافعي، وكان **يضرب به المثل** في قوة الحفظ، وقلة النسيان، وله في المذهب وجوه غريبة، نقلها الخراسانيون عنه. وروي عن الشافعي رضي الله. تعالى عنه صحيح لدلالة الصبي على القبلة، وقال معناه: أن يدل على قبلة تشاهد في الجامع، فأما موضع الاجتهاد فلا يقبل.

وذكر الإمام أبو الفتوح العجلي في كتاب شرح " مشكلات الوجيز والوسيط " إن الإمام أبا عبد الله الخضري المذكور سئل عن قلامة ظفر المرأة، هل يجوز للرجل الأجنبي النظر إليها. فأطرق طويلا ساكتا، وكانت تحته ابنه الشيخ أبي علي " الشبوي " بفتح الشين المعجمة والموحدة، فقالت له: لم تفكر؟ قد سمعت أبي يقول في جواب هذه المسألة: إن كانت من قلامة أظفار اليدين جاز النظر إليها، وإن كانت من أظفار الرجلين لم يجز، لأنها عورة. ففرح الخضري وقال: لو لم أستفد من اتصالي بأهل العلم إلا هذه المسألة لكانت كافية. انتهى كلام أبي الفتوح العجلي.

وقال أبو العباس ابن خلكان: هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر، فإن أصحابنا قالوا: اليدان ليستا بعورة في الصلاة،

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢/٢٨٩

فأما بالنسبة إلى نظر الأجنبي فما نعرف بينهما فرقا. انتهى كلام ابن خلكان.
قلت: كلام ابن خلكان المذكور ليس بصواب من وجهين: أحدهما قوله: قالوا اليدان ليستا بعورة، ولم يقل: الكفان. والثاني، قوله: ما يعرف بينهما فرقا فإنه وإن كان لم يطلع على الفرق، وما في ذلك من الخلاف، فإنه قال ذلك على وجه الاعتراض، وكان حقه أن لا يقول مثل هذا إلا بعد اطلاعه على كلام الأصحاب، فالمسألة منصوص عليها.
قال الإمام الرافعي: النظر إلى وجه الأجنبية وكفيها، إن خاف الناظر، فيه حرام، وإن." (١)

"هنالك، وشرع الولد في الإحسان إلى الجيش وهم يسومون والده المهالك، فلم يزالوا يسيؤون، وهو يحسن إليهم حتى قتلوا والده خشية قيامه عليهم فآل الأمر إلى ما ذكر من إكساف الشمس والقمر.

سنة أربع وأربع مائة

فيها، وقيل في سنة اثنتين وأربع مائة وقيل ذلك توفي الإمام الجليل السيد الحفيل أبو الطيب الصعلوكي سهل ابن الإمام أبي سهل العجلي النيسابوري الشافعي، مفتي خراسان،، قال الحاكم: هو أنظر من رأينا تخرج به جماعة. واختلفوا فيه وفي القاضي أبي بكر الباقلاني، أيهما كان على رأس المائة الرابعة في كونه مجدد الدين للأمة؟ فقيل: هو، لكثرة فنونه واتساع فضائله العلمية والعملية، وقيل: القاضي أبو بكر، لاحتياج الناس في زمن البدع إلى علم الأصول أكثر من علم الفروع وغيره لادحاض حجج المبتدعين بقواطع جراهين. وقد تقدم أن هذا القول أصح. وممن رجحه من الأئمة الجلة الالأكابر، الإمام الحافظ أبو القاسم بن عساكر، وذلك أن الباقلاني المذكور كان بارعا في علم الأصول، كان فيه الغالب عليه من بين العلوم، أنفق فيه أوقات عمره، فهو بالتقدم فيه مشهور. وقد ذكرت أيضا في الشاش المعلم شيئا من مناقب سهل المذكور ومناقب أبيه.

سنة خمس وأربع مائة

فيها توفي الإمام الكبير الفقيه الشهير أبو القاسم المعروف بابن كج يوسف بن حمد الدينوري. كان **يضرب به المثل** في حفظه لمذهب الشافعي، وكان بعض الفقهاء يفضله على الشيخ أبي حامد الاسفرائيني وهو صاحب وجه في المذهب وقد قيل له: يا أستاذ؛ الاسم لأبي حامد والعلم لك، فقال: ذاك رفعة بغداد، وجعلني الدينور قتله العيارون بالدينور ليلة السابع والعشرين من رمضان. وفيها توفي الواعظ الزاهد أبو القاسم بكر بن شاذان قال الخطيب: كان عبدا صالحا. وأبو محمد الأكفاني، قال: أبو إسحاق ابراهيم بن أحمد الطبري: من قال إن أحدا أنفق على أهل العلم مائة ألف دينار فقد كذب غير أبي محمد بن الأكفاني. وفيها توفي عبد العزيز بن عمر بن نباته الشاعر التميمي السعدي. جمع في شعره بين حسن السبك وجودة المعنى، طاف البلاد، ومدح الملوك والوزراء والرؤساء، وله في سيف." (٢)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٣٠٠/٢

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١٠/٣

"منزلي منزل رحيب أنيق ... فيه لي من فواكه الصيف سويق

قلت يحتمل أنه أراد الفواكه المعنوية، إشارة إلى أنواع العلوم ونشرها في بلده على وجه الاستعارة، كما قلت في استعارة الفاكهات للأحوال والمقامات.

ويثمر خوخ الخوف في روضة الرضا ... وإجاص إخلاص وتين التوكل

وأرطاب حب قد جنتها يد الهوى ... وأعناب السواق بها القلب ممتل

ورمان إجلال وتفاح هيبة ... وموز الحيامبدي رجاء السفرجل

جنان جنان عارف لمعارف ... جنى من جناها كل دان مذلل

فيا طرف قلب عش برؤياك طرفة ... ويا نفس أحلى نفيس له كلي

واليافعي نسبة إلى يافع بن زيد بن مالك بن زيد بن مالك بن رعين، بطن من حمير. قال الإمام أبو سعد السمعاني في كتاب الأنساب: ومنهم راشد بن جندل اليافعي، روى عن حبيب بن أوس، روى عنه يزيد بن أبي حبيب. وفيها توفي الإمام النحوي اللغوي صاحب التصانيف سليمان بن عبد الله بن الفتى النهرواني. صنف كتاب القانون في اللغة عشر مجلدات، وكتابا في التفسير، وتخرج به أهل أصبهان، ودرس ولده الحسن في النظامية. وفيها توفي أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي النقيب المقرىء المالكي.

سنة أربع وتسعين وأربعمائة

فيها كثرت الباطنية بالعراق والجبل وزعيمهم الحسن بن صباح تملكوا القلاع وقطعوا السبيل، وأهم الناس شأنهم لاشتغال أولاد ملك شاه بنفوسهم ومقاتلة بعضهم بعضا. وفيها أخذت الفرنج بلدانا بالشام، منها سروج وقيسارية بالسيف وأرسوف بالأمان. وفيها توفي أبو الفضل أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات الدمشقي. وفيها توفي الفقيه الإمام شيخ الشافعية بخراسان أبو الفرج البزاز بالزاي المكررة قبل الألف وبعدها عبد الرحمن السرخسي ثم المروزي، تلميذ القاضي حسين. وكان يضرب به المثل في حفظ المذهب والورع.." (١)

"ابن شاذان وغيره، قال ابن ناصر: فيه تشيع صحيح، بقي قبل موته سنة ملقى على ظهره لا يعقل ولا يفهم، وقال غيره: عاش مائة سنة كاملة، وله شعر وأدب.

سنة اثنتي عشرة وخمس مائة

في الثالث والعشرين من ربيع الآخر منها توفي الإمام المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله العباسي، وله اثنتان وأربعون سنة، وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة، وكان قوي الكتابة جيد الأدب والفضيلة، كريم الأخلاق، مسارعا في أعمال البر. وفيها توفي أبو الفضل بكر نن محمد الأنصاري الجابري الفقيه، شيخ الحنفية بما وراء النهر، وعالم تلك الديار،

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١١٩/٣

ومن كان **يضرب به المثل** في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه المقلب بشمس الأئمة. وفيها توفي أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي المقلب بنور الهدى. وفيها توفي أبو القاسم الأنصاري العلامة سليمان بن ناصر النيسابوري الشافعي المتكلم، تلميذ إمام الحرمين، صاحب التصانيف، كان صوفيا زاهدا من أصحاب الأستاذ أبي القاسم القشيري. روى الحديث عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسي وجماعة.

سنة ثلاث عشرة وخمس مائة

فيها كانت وقعة هائلة بخراسان بين سنجر وبين ابن أخيه محمود بن محمد، فانكسر محمود، ثم وقع الاتفاق، وتزوج بابنة سنجر. وتم فيها كانت الفتنة بين صاحب مصر والأمير أتابك أمير الجيوش الأفضل، وتمت لهما خطوب، ودس الأفضل على الأمير من يسمه مرارا، فلم يمكن ذلك. وفيها ظهر قبر ابراهيم الخليل – صلوات الله عليه – وإسحاق ويعقوب – عليهم الصلاة والسلام – ورآهم جماعة لم تبل أجسامهم، وعندهم في تلك المغارة قناديل من ذهب وفضة، ذكره ابن حمزة بن القلانسي – بالنون والشين المعجمة – في تاريخه. وفيها توفي شيخ الحنابلة وصاحب التصانيف ومؤلف كتاب الفنون الذي يزيد على أربعمائة مجلد علي بن عقيل البغدادي الظفري، وكان إماما مبرزا كبير العلوم خارق الذكاء، مكبا على الاشتغال والتصنيف تفقه على القاضي أبي يعلى وغيره، وأخذ علم الكلام عن أبي." (١)

"صنيع مليكنا حسن جميل ... وليس لصنعه شيء مثالا

وربي غير متصف بحيف ... تعالى ربنا عن ذا تعالى

ولما توفي ولده المتقدم ذكره رثاه بعض فقهاء اليمن بقصيدة، قال في بعضها:

أمن بعد عبد الله نجل محمد ... يصون دموع العين من كان مسلما

وقد غاض بحر العلم مذ غاب شخصه ... ولكن بحر الوجد من بعده طمى

وفي السنة المذكورة توفي أبو العلاء – ابن عبد الملك الإيادي الإشبيلي طبيب الأندلس صاحب التصانيف، حدث عن أبي الغساني وجماعة، وله شعر رائق ورئاسة كبيرة. وفيها توفي الملقب بعين القضاة أبو المعالي عبد الله بن محمد آلهمداني الفقيه العلامة الأديب، وأحد من **يضرب به المثل** في الذكاء ألفارع النجيب، دخل فى مذهب التصوف، وأخذ في الكلام والإشارات الدقيقة وما لا يفهمه الخلق من أسرار الحقيقة مما نسب فيه إلى الكفيان فقتل به مصلوبا بهمذان. وفيها توفي السلطان مغيث الدين محمود ابن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي، وكان قد خطب له ببغداد وغيرها، وله معرفة بالنحو والشعر والتاريخ، وكان شديد الميل إلى أهل العلم والخير – وتوفي بهمذان. وفيها توفي مسند العراق هبة الله بن حصين الشيباني البغدادي. وفيها توفي محمد بن عبد الملك بن زهير الإيادي الأندلسي الإشبيلي، من أهل بيت كلهم وزراء وعلماء ورؤساء وحكماء. قال الحافظ أبو الخطاب ابن دحية في كتابه المسمى المطرب من أشعار أهل المغرب، وكان شيخنا أبو بكر – يعني ابن زهير المذكور بمكان من اللغة مكين، ومورد من الطب معين، كان يحفظ شعر ذي إلمة وهو ثلث لغة

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١٥٥/٣

العرب، مع الإشراف على جميع أقوال أهل الطب والمنزلة العلما عند أصحاب المغرب، مع سمو النسب وكثرة الأموال والنشب، صحبته زمانا طويلا، واستفدت منه أدبا جليلا، ومن شعر ابن زهير المذكور وقد شاخ وغلب عليه الشيب:

إني نظرت إلى المرآة إذ جليت ... فأنكرت مقلماي كل ما رأنا

رأيت فيها شويخا لست أعرفه ... وكنت أعهده من قبل ذاك فتى

فقلت: أين الذي بالأمس كان هنا ... متى ترحل عن هذا المكان متى؟." (١)

"وفيها توفي أبو المعز محمد بن عبد الله السلمي العكبري، وهو آخر من روى عن القاضي أبي الحسن ألفاوردي. وروى عنه الجوهري والقاضي أبو طيب الطبري وغيرهم. وفيها توفي بوري - بضم الموحدة وكسر إلراء بين الواو والماء - الملقب بتاج الملوك، صاحب دمشق ابن صاحبها طغتكين مملوك تاج الدولة السلجوقي فنفي عليه ألفاطنية، فخرج وتعلل أشهرا ومات، وولي بعده ابنه شمس الملوك اسماعيل، وكان شجاعا مجاهدا جوادا كريما. وفيها توفي الإمام العلامة أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر ألفالكي، انتهت إليه رئاسة ألفالكية. روى عن ابن البر وغيره من الكبار، وسمع بمكة صحيح مسلم من أبي عبد الله الطبري. وفيها توفي القاضي أبو الحسن ابن الفياء البغدادي الحنبلي، وكان متفننا مناظرا عارفا بالمذهب ودقائقه، أكثر الحط على الأشعرية، قتل ليلة عاشوراء، وأخذ مآله، ثم قتل قاتله.

سنة سبع وعشرين وخمس مائة

فيها قدمت التركمان، فأغاروا على أعمال طرابل، فالتقاهم فينج طرابلس، فهزمهم التركمان. وفيها سار المسترشد بالله في اثني عشر ألفا إلى الموصل، فحاصرها ثمانين يوما وزنكي بها، ثم ترحل خوفا على بغداد من دبيس والسلطان مسعود. وفيها توفي مسند العراق أبو غالب بن البناء البغدادي الحنبلي. وفيها توفي أبو العباس أحمد بن سلامة الكرخي. برع في المذهب وغوامضه على الشيخين أبي إسحاق وابن الصباغ، حتى صار **يضرب به المثل** في الخلاف والمناظرة، ثم علم أولاد الخليفة.." (٢)

"وفيها توفي هبة الله بن أحمد البغدادي، المقرىء المحقق إمام جامع دمشق. ختم عليه خلق كثير، وله اعتناء بالحديث.

سنة سبع وثلاثين وخمس مائة

فيها توفي أبو الفتح بن البيضاوي القاضي عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد أخو القاضي القضاة أبي القاسم الزينبي لأمه. وفيها توفي صاحب المغرب علي بن يوسف بن تاشفين، كان يرجع إلى عدل ودين وتعبد وحسن طوية، وشدة إيثار لأهل العلم وتعظيم لهم، قيل: وهو الذي أمر بإحراق كتب الإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، والذي وثب عليه ابن تومرت الملقب بالمهدي الذي صحبه عبد المؤمن. توفي في رجب من السنة المذكورة. وفيها توفي الحافظ عمر بن محمد النسفي السمرقندي الحنفي. يقال له مائة مصنف. وفيها توفي قاضي دمشق وابن قاضيها أبو المعالي القرشي الشافعي. سمع من

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١٨٧/٣

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١٩٢/٣

جماعة، وتفقه على الإمام أبي نصر المقدسي.

سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة

فيها حاصر سنجر مدينة خوارزم، وكاد أن يأخذها، فذل خوارزم شاه، وبذل الساعة. وفيها توفي الحافظ مفيد بغداد أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي. كان واسع إلرواية، متقنا دائم البشر، سريع الدمعة، جمع وخرج وحصل، ولم يتزوج قط. وفيها توفي الوزير أبو القاسم علي بن طراد الزينبي العباسي، وزير المسترشد والمقتفي. اشتغل بالعبادة والخير لما تغير عليه المقتفي إلى أن مات، وكان **يضرب به المثل** بحسنه في صباه. وفيها توفي أبو الفتوح محمد بن الفضل الأسفيائيني، الواعظ المتكلم. له تصانيف في الأصول والتصوف. قال الحافظ ابن عساكر: أجرى من رأيت لمانا وجنانا، وأسرعهم جوابا، وأسلمهم خطابا. لازمت حضور مجلسه، فما رأيت مثله واعظا ولا مذكرا. وفيها توفي العلامة النحوي اللغوي المفسر المعتزلي أبو القاسم محمود بن عمر." (١)

"الواقعة وفيها طول - وأقيم بعد ألفائز المذكور العاضد وفي السنة المذكورة توفي المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر بالله بن المقتدي بالله العباسي. كان عألفا فاضلا لبيبا، حليما شجاعا، مهيبا خليقا للإمارة كامل السؤدد، لا يجري في دولته أمر وإن صغر إلا بتوقيعه، ووزر له علي بن طراد الزينبي، ثم أبو نصر بن جهيرة، ثم علي بن صدقة، ثم ابن هبيرة وحاجبه أبو المعالي بن الصاحب وجماعة بعده. وكان مليح الشبية عظيم آلهيبة، وكانت دولته خمسا وعشرين سنة، وقد جدد بابا للكعبة، واتخذ لنفسه تابوتا من العقيق دفن فيه، وعقدت البيعة بعده لولده المستنجد بالله. وفيها توفي أبو الفتوح ألفائي محمد بن محمد آلهمداني صاحب الأربعين.

سنة ست وخمسين وخمس مائة

فيها توفي أبو حكيم اللهرواني الزاهد الفيضي، أحد من **يضرب به المثل** في الحلم والتواضع، أنشأ مدرسة بباب الأزج، واجتهد جماعة على امضأنه فلم يقدروا. وفيها توفي سلمان الغور الحسين بن الحسين. وفيها توفي سليمان شاه ابن السلطان محمد السلجوقي قيل: كان أهوج أخرق فاسقا بل زيديقا يشرب الخمر في نهار رمضان، قبض عليه الأمراء ثم خنق. وطلائع الملقب بالملك الصالح ابن رزيك، قد تقدم دخوله القاهرة لما استنجد به عند قتل الملك الظافي، فتولى الوزارة في أيام ألفائز، واستقل بالأمور وتدبير أحوال الدولة. وكان فاضلا محبا لأهل الفضائل، سمحا في العطاء سهلا في اللماء جيد الشعر، ومن شعره:

كم ذا يرينا الدهر من أحداثه ... عبرا وفينا الصد والإعراض

ينسى الممات وليس يجري ذكره ... فينا فتذكرنا به الأمراض

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٣/٢٠٥

ومنه:

ومهذهف ثمل القوام سرت إلى ... أعطافه النشوات من عينيه." (١)

"وفيها توفي أبو محمد ابن المأمون الأديب هارون بن العباس العباسي المأموني البغدادي، صاحب التاريخ، وشرح أيضا مقامات الحريري.

سنة اربع وسبعين وخمس مائة

فيها أخذ ابن قرايا الرافضي، ووجد في بيته يسب الصحابة، فقطعت يده ولسانه، ورجمته العامة، فهرب وسبح في الماء، فرموه بالآجر فغرق، فأخرجوه وأحرقوه. ثم ألحق ذلك بالتتبع على الرافضة، وأحرقت كتبهم، وانقمعوا حتى صاروا إلى ذلة اليهود، وتهيأ عليهم من ذلك ما لم يتهيأ ببغداد نحو مائتين وخمسين سنة. وفيها خرج نائب دمشق فرخ شاه ابن أخي السلطان، فالتقى الفرنج، فهزمهم وقتل مقدما لهم كان **يضرب به المثل** في الشجاعة. وفيها أطلق السلطان حماة عند موت صاحبها – خاله شهاب الدين – لابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه، وأطلق له أيضا المعرة ومنبج وفاء منه، فبعث إليها نوابه. وفيها توفي حيص بيص أبو الفوارس سعد بن محمد التميمي الشاعر، وله ديوان معروف، وكان وافر الأدب متضلعا من اللغة، بصيرا بالفقه والمناظرة. وقال الشيخ نصر الله بن محلي: – قال ابن خلكان: وكان من ثقات أهل السنة، رأيت في المنام علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه – فقلت له: يا أمير المؤمنين؛ يفتحون مكة ويقولون: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم تم على ولدك الحسين ما تم، فقال لي: أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا؟!! فقلت لا، فقال: اسمعها منه. ثم استيقظت فبادرت إلى دار ابن الصيفي، فخرج إلي، فذكرت له الرؤيا، فشهق وأجهش بالبكاء، وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي أو خطي إلى أحد، وإن كنت نظمتها إلا في ليلتي هذه، ثم أنشدني:

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الأسارى وطال ما ... عدونا على الأسراء نعفوا ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذي فيه يرشح." (٢)

"على أئمة الأشعرية. ثم أتبع ذلك بقوله. وفيها كانت بدمشق فتنة الحافظ عبد الغني. وكان أمارا بالمعروف داعية إلى السنة فقامت عليه الأشعرية وأفتوا بقتله، فأخرج من دمشق مطرودا. انتهى كلامه بحروفه في القصتين معا. ومذهب الكرامية والظاهرية معروف، والكلام عليهما إلى كتب الأصول الدينية مصروف، فهنالك يوضح الحق البراهين القواطع، ويظهر الصواب عند كشف النقاب للمبصر والسامع. وفيها مات العزيز صاحب مصر أبو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين. وكان شابا ذاكرم وحياء وعفة. قالوا: وبلغ من كرمه أنه لم يبق له خزانة، وبلغ من عفته أنه كان له غلام بألف دينار، فحل لباسه، ثم أدركه التوفيق فتركه، وأسرع إلى سرية له فقضى حاجته منها. وأقيم والده علي، فاختلف

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢٣٧/٣

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٣٠٢/٣

الأمراء، وكان بعضهم للأفضل، فسار إلى مصر، ثم سار بالجيوش ليأخذ دمشق من عمه، فوقع الحصار، ثم دخل الأفضل من باب السلامة، وفرحت به العامة وحوصرت القلعة مد. وفيها صلب بدمشق إنسان زعم أنه عيسى ابن مريم، وأضل طائفة، فأفتى العلماء بقتله. وفيها توفي الإمام العلامة أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي المعروف بابن رشد. تفقه وبرع وسمع الحديث، وأتقن الطب، ثم أقبل على الكلام والعلوم الفلسفية حتى صار **يضرب به المثل** فيها، وصنف التصانيف، وكان ذا ذكاء مفرط وملازمة للاشتغال ليلا ونهارا. وتآليفه في الفقه والطب والمنطق والرياضي والإلهي. وكانت وفاته بمراكش. وفيها توفي شيخ الطب وجالينوس العصر محمد بن عبد الملك بن زهر الإيادي الإشبيلي أخذ الصناعة عن أبي العلاء زهير بن عبد الملك، وبرع ونال تقدما وحظوة عند السلاطين، وحمل الناس عنه تصانيفه. وكان جوادا ممدحا محتشما كثير العلم قيل: إنه حفظ صحيح البخاري كله، وحفظ شعر ذي الرمة، وبرع في اللغة. توفي بمراكش. وفيها توفي العلامة يحيى بن علي البغدادي الشافعي المعروف بابن فضلان. كان." (١)

"وفيها توفي صاحب مصر والشام السلطان الملك العادل سيف الدين محمد ابن الأمير نجم الدين أيوب، كان أخوه صلاح الدين يستشيره ويعتمد على رأيه لعقله ودهائه، ثم تقلبت به الأحوال بقدرة القدير ذي الجلال، واستولى على المالك وتسلطن ابنه الملك الكامل على الديار المصرية وابنه المعظم على الشام، وابنه الأشرف على الجزيرة، وابنه على خلاط، وابن ابنه المسعود على اليمن، وكان ملكا جليلا طويل العمر، عميق الفكر، بعيد الغور، جماعا للمال، ذا حلم وسؤدد وله نصيب من صوم وصلاة، وكان **يضرب به المثل** في كثرة أكله، ولم يكن محببا إلى الرعية لمجيئه بعد الدولتين النورية والصلاحية.

قال الملك العادل: لما عزمنا على المسير إلى مصر احتجت إلى حرمدان يعني الذي يسميه الناس اليوم حمدان، فطلبته من والدي، فأعطاني وقال: يا أبا بكر إذا ملكتم مصر، فاعطني ملؤه ذهبا، فلما جاء إلى مصر، قال: يا أبا بكر أين الحرمدان فرحت وملأته من الدراهم السود، وجعلت على أعلاه شيئا من الذهب وأحضرته إليه، فلما آره اعتقده ذهبا، فقلبه وظهرت الفضة السوداء، فقال: يا أبا بكر تعلمت من دغل المصريين. ولما ملك صلاح الدين الديار المصرية كان ينوب عنه في حال غيبته في الشام، واستدعي منه الأموال للانفاق في الجند وغيرهم، فتقدم السلطان إلى العماد الأصفهاني إلى أن يكتب إلى أخيه الملك العادل يستحثه على انفاذها. حتى قال: يسير الحمل من مالنا أو من ماله ولما وصل إليه الكتاب شق عليه، فشكا إلى القاضي الفاضل، وكتب الفاضل جوابه ومن جملته وإماما ذكره المولى من قوله يسير الحمل من مالنا أو من ماله، فتلك لفظة لم يكن المقصود بها النجمة، وإنما المقصود بها من الكاتب السجعة، وكم من لفظة فضة، وكلمة فيها غلظة، حيرت الأقلام، وسدت خلل الكلام وخلف تسعة عشر ابنا تسلطن منهم خمسة. الكامل، والمعظم، والأشرف، والصالح وشهاب الدين غازي.

وفيها توفي صاحب الموصل السلطان الملك القاهر عز الدين أبو الفتح مسعود بن السلطان نور الدين ارسلان شاه ابن المسعود الأتابكي وصاحب الروم السلطان الملك الغالب عز الدين بن كيكاوس.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٣/٣٦٢

وفيها توفي محدث بغداد الحافظ أبو العباس أحمد بن أحمد البندنيجي.

وفيها توفي الفقه أبو حامد محمد بن محمد العميدي الحنفي السمرقندي،." (١)

"وكان يقول: الجوع للمريدين رياضة، وللتائبين تجربة، وللزهاد سياسة، وللعارفين مكرمة، والوحدة جليس الصديقين، والفوت أشد من الموت، لأن الفوت انقطاع عن الحق، والموت انقطاع عن الخلق. والزهد ثلاثة أشياء القلة، والخلوة والجوع، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال: قدم بغداد واجتمع إليه بها مشائخ الصوفية والنساك، ونصبوا منصبه، وأقعدوه عليها، وقعدوا بين يديه يتحاورون، وكان له اشارات وعبارات حسنة.

ومن كلامه أحسن الأشياء الكلام الحسن حسن، وأحسن من الكلام معناه، وأحسن من معناه استعماله، وأحسن من استعماله ثوابه، وأحسن من ثوابه رضا من يعمل له.

ودخل على علوي ببلخ زائرا له ومسلما عليه، فقال له العلوي: أيده الله الأستاذ ماتقول فينا أهل البيت؟ قال: ما أقول في طين عجن بماء الوحي، وغرس بماء الرسالة، فهل يفوح منهما إلا مسك الهدى وعنبر التقى؟ فحشا العلوي فاه بالدر.

ومن كلامه ما بعد طريق إلى صديق، ولا استوحش من سلك فيه إلى حبيب في طريق وقال: من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل إلى الجليل من العطاء، وقال: ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال: إن لم تنفعه، فلا تضره، وإن لم تمدحه، فلا تذمه، وإن لم تسره، فلا تغمه، وقال: عمل كالسراب؟ وقلب من التقوى خراب، وذنوب بعدد الرمال والتراب، ثم تطمع في الكواعب الأتراب، هيهات! أنت سكران بغير شراب، ما أكملك لو بادرت أملك، ما أجلك، ولو بادرت أجلك، وله في هذا الباب كلام مليح النظام.

سنة تسع وعشرين وست مائة

فيها توفي السلطان جلال الدين خوارزم شاه ابن السلطان علاء الدين، كان **يضرب به المثل** في الشجاعة والإقدام، كثير الجولان في البلاد ما بين الهند إلى ما وراء النهر، إلى العراق، إلى فارس، إلى كرمان، إلى أرمينية، وأذربيجان وغير ذلك، وافتتح المدن، وسفك الدماء، وظلم وعسف وغدر، قالوا: ومع ذلك كان صحيح الإسلام، وكان ربما قرأ في المصحف، وبكى وآل أمره إلى أن تفرق عنه جيشه، حتى يقال: إنه سار في نفر يسير فبيته كردي في منزله، وطعنه بحربة وقتله بها.

وفيها توفي الحافظ أبو موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله.

وفيها توفي العلامة المتقن الموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادي الشافعي النحوي اللغوي الطبيب الفيلسوف، وصاحب التصانيف الكثيرة، كان أحد الأذكياء البارعين في اللغة." (٢)

"وصنف في أصول الفقه، والدين والمنطق، والحكمة، والخلاف، فكل تصانيفه مفيدة، فمن ذلك كتاب أبكار الأفكار في علم الكلام، واختصره في كتاب مناهج القرائح ورموز الكنوز، وله دقائق الحقائق، وكتاب الألباب، ومنتهى

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٤/٢٥

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٤/٥٤

السؤل في علم الأصول، وله طريقة في الخلاف، ومختصر في الخلاف أيضا، وشرح جدل الشريف، وغير ذلك وجملة تصانيفه مقدار عشرين تصنيفا، وانتقل إلى دمشق، ودرس بالمدينة العزيزية، وأقام بها زمانا، ثم عزل عنها بسبب، وأقام بطالا في بيته، وتوفي على تلك الحال، ودفن بسفح جبل قاسيون، وعمره ثمانون سنة، والآمدي بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة، نسبة إلى آمد وهي مدينة كبيرة في بلاد بكر مجاورة لبلاد الروم.

وفيها توفي الإمام أبو عبد الله القرطبي محمد بن عمر المقري المالكي، كان متفننا في عدة علوم كالفقه والقراءات والعربية والتفسير زاهدا صالحا، سمع من عبد المنعم بن الفراوي، وطائفة، وقرأ القراءات على الإمام الشاطبي وتوفي بالمدينة.

وفيها توفي الشيخ القدوة عبد الله بن يونس الأرموني صاحب الزاوية بجبل قاسيون، صالحا متواضعا مطرحا للتكليف يمشي وحده، ويشتري الحاجة، وله أحوال مجاهدات، وقدم في الفقر.

وفيها توفي قاضي القضاة ابن فضلان أبو عبد الله محمد بن يحيى البغدادي الشافعي، ودرس المستنصرية تفقه على والده العلامة أبي القاسم، وبرع في المذهب والأصول والخلاف والنظر، ولاه الناصر، وعزله الظاهر بعد شهرين من خلافته.

سنة اثنتين وثلاثين وست مائة

فيها ضربت ببغداد دراهم، وفرقت في البلد، وتعاملوا بها وإنما كانوا يتعاملون بقراضة الذهب والقيراط والحبة، ونحو ذلك.

وفيها توفي الملك الزاهد داود بن صلاح الدين وصواب الخادم شمس الدين العادلي مقدم جيش الكامل، وكان **يضرب به المثل** في الشجاعة، وكان له من جملة المماليك مائة خادم فيهم جماعة أمراء.

وفيها توفي الشيخ العارف عمر بن علي، الحموي الأصل، المصري المولد، والدار والوفاة، شرف الدين المعروف بابن الفارض صاحب الديوان المشتمل على اللطائف." (١)

"أمن أمير أمصيام في أمسفر "، سمع الملك المظفر المذكور على الشيخ محب الدين الطبري المذكور، وكان لمحب الدين تردد إلى اليمن، واجتماع كثير معه في اليمن، وفي مكة لما حج أعني الملك المظفر، وكان في صحبته إلى الحج خمس مائة فارس، أخبرني بذلك من حج معه من أهل الخير والصلاح، وكان محببا إلى الناس.

وله حكايات ظريفة منها: أنه كتب إليه بعض الناس كتابا على وجه المزح والكياسة.

قال فيه: قال الله تعالى: " إنما المؤمنون إخوة " " الحجرات: ١٠ "، وأخوك بالباب يطلب نصيبه من بيت المال، فرد عليه الجواب، وأرسل إليه بدرهم، فقال في جوابه: إخواني المؤمنون كثير في الدنيا، ولو قسمت عليهم بيت المال ما حصل لكل واحد منهم درهم.

ومنها أنه أرسل إليه إنسان، وهو يقول: أنا كاتب أحسن الخط الظريف، والكشط اللطيف، أو كما قال، فقال في جوابه: ما ذكرته من حسن كشطك يدلى على كثرة غلطك.

ومنها أن جماعة من الديوان، وأهل الدولة أرادوا أن يجتمعوا في عدن على اللعب والشراب، وملأوا أزيارا كثيرة خمرا، فأراقها

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٤/٦٠

الشيخ الكبير الولي الشهير الوافر الفضل، والنصيب عبد الله بن أبي بكر الخطيب المدفون في موزع، شيخ شيوخنا. – قدس الله روحه – فغضب أمير عدن وغيره من أهل الدولة، ولم يقدروا على الانتقام من الشيخ المذكور، فكتبوا إلى الملك المظفر بذلك، فرد عليهم الجواب، وهو يقول فيه: هذا لا يفعله إلا أحد رجلين، إما صالح، وإما مجنون، وكلاهما ما لنا معه كلام.

وفيها توفي الشيخ الكبير الولي الشهير ذو البركات الشهيرة، والكرامات الكثيرة، والهمة العالية، والمحاسن الباهية أبو الرجال بن مري. توفي يوم عاشوراء منيفا على الثمانين، كان صاحب كشف وأحوال له موقع في النفوس وإجلال.

وفيها توفي الإمام مظفر الدين أحمد بن علي، المعروف بابن الساعاتي شيخ الحنفية.

كان ممن **يضرب به المثل** في الذكاء، والفصاحة، وحسن الخط، وله مصنفات في الفقه وأصوله، وفي الأدب مجادة مفيدة، وكان مدرسا لطائفة الحنفية بالمستنصرية في بغداد.

سنة خمس وتسعين وست مائة

استهلت وأهل الديار المصرية في قحط شديد، ووباء مفرط، حتى أكلوا الجيف، وأما الموت، فيقال: أنه أخرج في يوم واحد ألف وخمس مائة جنازة، وكانوا يحفرون الحفائر الكبار، ويدفنون فيها الجماعة الكثيرة، وبلغ الخبز كل رطل، وثلث بالمصرية بدرهم، وبلغ." (١)

"الهمداني، ثم الدمشقي.

وفيها مات بالفيوم خطيبها الرئيس، الأكمل، المحتشم، مجد الدين أحمد بن المعين الهمداني النويري المالكي، صهر الوزير ابن حنا، وكان **يضرب به المثل** في المكارم، والسؤدد.

وفيها توفي بمكة الشيخ الكبير العالم بالله الشهير، بدر المعارف، ومعدن الكرامات، واللطائف، ذو المواهب السنية، والمقامات العلية، وأنفاس الصادقة، والأحوال الخارقة شيخ عصره، وعلم دهره، نجم الدين عبد الله بن محمد بن محمد الأصبهاني الشافعي، تلميذ الشيخ الكبير أبي العباس المرسي الشاذلي عن ثمان وسبعين سنة. جاور بمكة سنين كثيرة، ومناقبه كثيرة باهرة، وآياته شهيرة ظاهرة، وأيامه منيرة زاهرة، ولو ذهبت أعدد ما اشتهر عنه من الفضائل المشتملة، على العجب العجاب، لخرجت بذلك عن الاختصار المقصود بهذا الكتاب، ولكني أذكر شيئا لطيفا تلويحا بفضله، وتعريفا، فمن ذلك أنه رأى في صغره كأنه خلع عليه إحدى عشر علما فعرض ذلك على عمه وكان من الأكابر، أولى البصائر، فقال: يتبعك أحد عشر وليا.

وقال له: الفقيه الإمام العارف بالله رفيع المقام علي بن إبراهيم اليمني البجلي، في بعض حجاته، تركت ولدي مريضا لعلك تراه في بعض أحوالك، فتخبرني كيف هو فرمق الشيخ نجم الدين في الحال قال: ها هو قد تعافى، وهو الآن لستاك على سرير، وكتبه حوله، ومن صفته وخلقته كذا وكذا، وما كان رآه قبل ذلك، وطلع يوما في جنازة بعض الأولياء، فلما جلس الملقن عند قبره يلقنه. ضحك الشيخ نجم الدين، فسأله تلميذ له عن ضحكه إذ لم يكن الضحك له عادة فزجره، ثم أخبره

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٤/١٧٠

بعد ذلك أنه سمع صاحب القبر يقول ألا تعجبون من ميت يلقن حيا؟ وكان الملقن من كبار الفقهاء أكره أن أسميه.
ومن كراماته أيضا أني رأيته في منامي يكلم شيخا من المجاورين الصالحين سرا مقبلا عليه في وقت كنت مضرورا فيه لحاجة، فلما انتبهت من منامي أردت أن أبشر ذلك الشيخ بإقباله عليه، وإذا به قد جاءني، وقضى لي تلك الحاجة التي تعسرت علي، ففهمت أنه ما كان يكلمه إلا من شأني، وكنت قد أدركته في حجتي الأولى، وهو صحيح الجسم يعتمر في الجمعة مرتين، ويطوف بالبيت أسابيع كثيرة أظنها سبعة بعد الصبح، وأسبوعا بعد المغرب." (١)
"سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة
فيها توفي الفقيه الإمام المدرس المفيد الشافعي، كان من أعيان الأئمة الشافعية، وخيار الفقهاء وكبارهم، درس وأعاد في مدارس، وانتفع به خلق كثير، وصنف في الفقه روايد التعجيز على التنبيه، وثاب في الحكم عن قاضي القضاة الزرعي، ثم عن قاضي القضاة بدر الدين، وتولى وكالة بيت المال، ولم يزل على ذلك إلى أن ليلة الجمعة رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى.
وفيها أمسك الكريم السلماني وكيل السلطان الملك الناصر، وزالت سعادته التي كانت **يضرب به المثل**.
وفيها مات بدمشق في ربيع الأول قاضي دمشق، ذو الفضائل ورئيسها الكامل نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن صصري، الثعلبي، الشافعي، سمع من جماعة، وأفتى ودرس، وله النظم والترسل والخط المنسوب، والمروس الطويلة، والفصاحة وحسن العبارة، والمكارم مع دين، وحسن سريرة ولي القضاء إحدى وعشرين سنة.
وفيها مات مسند الشام بهاء الدين القاسم ابن المظفر ابن تاج الأمناء ابن عساكر.
وفيها مات بالمزة ليلة عرفة، مسند الوقت شمس الدين أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله ابن الشيرازي، الدمشقي، سمع من جماعه، وله مشيخة وعوال، وكان ساكنا وقورا منقبضا عن الناس.

سنة أربع وعشرين وسبع مائة
فيها كان الغلاء بالشام، وبلغت الغرارة أزيد من مائتي درهم أياما، ثم جلب القمح من مصر بإلزام السلطان لأمرائه، فنزل إلى مائة وعشرين درهما، ثم بقي أشهرا، ونزل السعر بعد شدة، وأسقط مكس الأقوات بالشام بكتاب سلطاني، وكان على الغرارة ثلاثة ونصف.." (٢)
"سمع بنيسابور أبا حامد وأبا محمد ابنى الشرقى ومكى بن عبدان
وبسرخس أبا العباس الدغولى
وببغداد إسماعيل بن محمد الصفار
وبمكة أبا سعيد بن الأعرابى وغيرهم

---
(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١٩٧/٤
(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢٠٣/٤

روى عنه الحاكم أبو عبد الله وقال اعتل أبو الفضل ابن بخار قبل موته بسنتين علة من الرطوبة فعمى وصم وزال عقله وبقى على ذلك قريبا من ثلاث سنين ثم توفى فى جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة

٢١٠ - عبد الصمد بن عمر بن محمد بن إسحاق أبو القاسم الدينورى

الفقيه الواعظ الزاهد

سمع من أبي بكر النجاد وتفقه على أبى سعيد الإصطخرى

وروى عنه الأزجى والصيمرى

وكان ثقة صالحا **يضرب به المثل** فى مجاهدة النفس واستعمال الصدق والتقشف والأمر بالمعروف

وكان يدق السعد للعطارين بالأجرة ويقتات من ذلك

ولما حضرته الوفاة جعل يقول سيدى لهذه الساعة خبأتك." (١)

"وقد كان **يضرب به المثل** في الفصاحة والمناظرة وأقرب شاهد على ذلك قول سلار العقيلي أوحد شعراء عصره

(كفاني إذا عن الحوادث صارم ... ينيلني المأمول بالإثر والأثر)

(يقد ويفرى في اللقاء كأنه ... لسان أبي إسحاق في مجلس النظر)

وكانت الطلبة ترحل من المشرق والمغرب إليه والفتاوي تحمل من البر والبحر إلى بين يديه والفقه تتلاطم أمواج بحاره ولا يستقر إلا لديه ويتعاظم لابس شعاره إلا عليه حتى ذكروا أنه كان يجري مجرى ابن سريج في تأصيل الفقه وتفريعه ويحاكيه في انتشار الطلبة في الربع العامر جميعه

قال حيدر بن محمود بن حيدر الشيرازي سمعت الشيخ أبا إسحاق يقول خرجت إلى خراسان فما دخلت بلدة ولا قرية إلا وكان قاضيها أو مفتيها أو خطيبها تلميذي أو من أصحابي

وأما الجدل فكان ملكه الآخذ بزمامه وإمامه إذا أتى كل واحد بإمامه وبدر سمائه الذي لا يغتاله النقصان عند تمامه وأما الورع المتين وسلوك سبيل المتقين والمشي على سنن السادة السالفين فذلك أشهر من أن يذكره الذاكر وأكثر من أن يحاط له بأول وآخر لن ينكر تقلب وجهه في الساجدين ولا قيامه في جوف الدجى وكيف والنجوم من جملة الشاهدين

(يهوى الدياجي إذا المغرور أغفلها ... كأن شهب الدياجي أعين نجل)

وكان يقال إنه مستجاب الدعوة." (٢)

"وهو النسيب المعم المخول المدلي من جهة الأمومة إلى الحنفية والفضلية والشيبانية والقرشية والتميمية والمزنية والضبية من الشعب النازلة إلى الشيخ أبي سعد يحيى بن منصور بن حسنويه السلمي الزاهد الأكبر على ما هو مشهور من أنسابهم عند جماعة من العارفين بالأنساب لأنه أبو عثمان إسماعيل بن زين البيت ابنة الشيخ أبي سعد الزاهد بن أحمد بن مريم بنت أبي سعد الأكبر الزاهد

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣٢٩/٣

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢١٦/٤

وأما من جهة الأب فهو الأصل الذي لا يحتاج نسبه إلى زيادة فقال وكان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ففتك به لأجل التعصب والمذهب وقلد الأمة صبيا بعد حول سبع سنين فاستدعى أن يذكر صبيا دعي للختم على رأس قبر أبيه كل يوم وأقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه وحضر أئمة الوقت مجالسه

وأخذ الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي في تربيته وتهيئة أسبابه وترتيب حشمته ونوبه وكان يحضر مجالسه ويثني عليه مع تكبره في نفسه وكذلك سائر الأئمة كالأستاذ الإمام أبي إسحاق الإسفرايني والأستاذ أبي بكر بن فورك وسائر الأئمة كانوا يحضرون مجلس تذكيره ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله وحسن إيراده الكلام عربيه وفارسيه وحفظه الأحاديث حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال وقام مقام أسلافه في جميع ما كان إليهم من النوب

ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار إلى ما صار إليه من الحشمة التامة والجاه العريض وهو في جميع أوقاته مشتغل بكثرة العبادات ووظائف الطاعات بالغ في العفاف والسداد وصيانة النفس معروف بحسن الصلاة وطول القنوت واستشعار الهيبة حتى كان **يضرب به المثل** في ذلك

وكان محترما للحديث ولثبت الكتب." (١)

"٥٦١ – يعقوب بن سليمان بن داود أبو يوسف الإسفرايني

خازن كتب المدرسة النظامية ببغداد

٥٦٢ – يوسف بن أحمد بن كج القاضي الإمام أحد أركان المذهب أبو القاسم الدينوري

صاحب أبي الحسين بن القطان وحضر مجلس الداركي وكان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب وارتحل الناس إليه من الآفاق وأطنبوا في وصفه بحيث يفضله بعضهم على الشيخ أبي حامد

وقال له فقيه يا أستاذ الاسم لأبي حامد والعلم لك قال ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور." (٢)

"رحلت إليه الطلبة من الأقطار وسار اسمه مسير الشمس في الأمصار

مولده سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين وأربعمائة

وتفقه على القاضي الحسين وسمع أبا القاسم القشيري والحسن بن علي المطوعي وأبا المظفر محمد بن أحمد التميمي وآخرين روى عنه أبو طاهر السنجي وعمر بن أبي مطيع وأحمد بن محمد بن إسماعيل النيسابوري وغيرهم

قال فيه ابن السمعاني أحد أئمة الإسلام ومن **يضرب به المثل** في الآفاق بحفظ مذهب الشافعي الإمام ومعرفته وتصنيفه الذي سماه الإملاء سار في الأقطار مسير الشمس ورحل إليه الأئمة والفقهاء من كل جانب وحصلوه واعتمدوا عليه ومن تأمله عرف أن الرجل كان ممن لا يشق غباره في العلم ولا يثنى عنانه في الفتوى ومع وفور فضله وغزارة علمه كان متدينا ورعا محتاطا في المأكول والملبوس

قال وسمعت زوجته وهي حرة بنت عبد الرحمن بن محمد بن علي السنجاني تقول إنه كان لا يأكل الأرز لأنه يحتاج إذا زرع

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٤/٢٧٤

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٤/٣٥٩

إلى ماء كثير وصاحبه قل ألا يظلم غيره في سقي الماء

قال وسمعتها تقول سرق كل شيء في داري من ملبوسي حتى المرط الذي كنت أصلي عليه وكانت طاقية الإمام عبد الرحمن زوجي على حبل في صحن الدار لم تؤخذ فوجد السارق فقبض عليه بعد خمسة أشهر ورد علينا أكثر المسروق ولم يضع إلا." (١)

"٥٦١ - يعقوب بن سليمان بن داود أبو يوسف الإسفراييني

خازن كتب المدرسة النظامية ببغداد

٥٦٢ - يوسف بن أحمد بن كج

القاضي الإمام أحد أركان المذهب أبو القاسم الدينوري

صاحب أبي الحسين بن القطان وحضر مجلس الداركي وكان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب وارتحل الناس إليه من الآفاق

وأطنبوا في وصفه بحيث يفضله بعضهم على الشيخ أبي حامد

وقال له فقيه يا أستاذ الاسم لأبي حامد والعلم لك قال ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور." (٢)

"وسمعه أبوه

ثم رحل هو بنفسه إلى أصبهان وبغداد والكوفة والري

سمع أبا إسحاق الشيرازي ويوسف بن محمد الهمذاني الخطيب وأبا الفرج بن عبد الحميد وأبا طاهر بن الزاهد وغالب الهمذانيين وسليمان بن إبراهيم الحافظ والقاسم بن الفضل الرئيس بأصبهان وابن البطر وجماعة ببغداد ومكي بن علان بالكرج

روى عنه ابن عساكر وابن السمعاني وابن الجوزي وطائفة

قال ابن السمعاني شيخ إمام فاضل ثقة كبير جليل القدر واسع الرواية حسن المعاشرة وله شعر جيد

توفي في رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وقبره يزار

٥٧١ - أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد بن إبراهيم البجلي الكرخي أبو العباس ابن الرطبي

كان أحد الأئمة ومن **يضرب به المثل** في الخلاف والنظر." (٣)

"٦٢٨ - محمد بن الحسين السمنجاني

بكسر السين المهملة والميم وسكون النون وبالجيم بلدة من وراء بلخ

أبو جعفر

تفقه على أبي سهل الأبيوردي ببخارى والقاضي الحسين بمرو الروذ وأملى ببلخ

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، تاج الدين السبكي، ٥/١٠٢

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، تاج الدين السبكي، ٥/٣٥٩

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، تاج الدين السبكي، ٦/١٨

قال ابن السمعاني حدثني عنه جماعة بخراسان وما وراء النهر

وتوفي سنة أربع وخمسمائة ببلخ

٦٢٩ - محمد بن الحسين أبو بكر

القاضي المعروف بفخر القضاة

يضرب به المثل في علم النظر

مات يوم الأربعاء ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

ترجمة ابن باطيش

٦٣٠ - محمد بن حمد بن خلف بن الحسين بن أبي المنى أبو بكر البندنيجي

المعروف بحنفش." (١)

"ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة بهراة وكان حافظا أديبا يلقب ثقة الدين

سمع أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري وأبا عبد الله محمد بن علي العميري ونجيب ابن ميمون الواسطي وأبا عامر الأزدي وأبا عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد المليحي وببغداد من ابن الحصين وآخر من روى عنه الحافظ ابن عساكر وأبو روح الهروي وأبو سعد بن السمعاني وقال حافظ فاضل مقدم المحدثين بهراة له معرفة بالحديث والأدب كثير الصدقة والصلاة دائم الذكر كتب عني الذيل في ثمان مجلدات وقرأها علي

مات بهراة ليلة الخميس الخامسة والعشرين من ذي الحجة سنة ست وأربعين وخمسمائة

٨٥٩ - عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد بن علي النيسابوري أبو القاسم الأكاف السختني

من أهل نيسابور

كان من العلماء الصالحين من تلامذة الأستاذ أبي نصر بن الأستاذ أبي القاسم القشيري

سمع أبا سعد بن أبي صادق الحيري وأبا بكر الشيروى وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وغيرهم وقرأ بنفسه الكثير روى عنه ابن السمعاني وقال إمام ورع عالم عامل يضرب به المثل في السيرة الحسنة والخصال الحميدة ودقيق الورع وحسن السيرة والتجنب عن السلطان." (٢)

"من ترك الكلف والتواضع وكان فقيها محققا موفقا حسن السيرة كثير الدرس للقرآن وكان من وجوه تلامذة الجويني

قال وصنف التصانيف في الخلاف والنظر مثل الاعتصار والاعتصام والأسولة وغيرها

قال وصار في علم النظر بحيث يضرب به المثل

قال وكان الشهاب الوزير يقول لو فصد عمر السرخسي لجرى منه الفقه مكان الدم

قال وأقام بمرو إلى أن توفي بها في مستهل رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٠١/٦

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٥١/٧

٩٥٢ – عمر بن محمد بن عكرمة الجزري الشيخ أبو القاسم بن البزري

والبزر المنسوب إليه بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي المنقوطة ثم راء مهملة اسم للدهن المستخرج من بزر الكتان به يستصبح أهل تلك البلاد

إمام جزيرة ابن عمر ومفتيها ومدرسها

مولده سنة إحدى وسبعين وأربعمائة." (١)

"٩٩٣ – المظفر بن أردشير بن أبي منصور العبادي أبو منصور الواعظ

من أهل مرو

وكان يعرف بالأمير كان من أحسن الناس كلاما في الوعظ وأرشقهم عبارة

وقد سمع من نصر الله بن أحمد الخشنامي وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وعبد الغفار الشيروي وزاهر بن طاهر وعبد المنعم بن القشيري وغيرهم

وقدم بغداد رسولا من جهة السلطان سنجر فسمع منه أبو محمد الأخضر وغيره

ومن كلامه لا تظنوا أن حيات تجيء إلى القبور من خارج إنما أفعالكم أفعى لكم وحياتكم ما أكلتم من الحرام أيام حياتكم

قال أبو سعد فيه له اليد الباسطة في الوعظ والتذكير والعبارة الرائقة الرشيقة وكان نشؤة من صغره إلى أن ترعرع في هذا الفن إلى أن صار ممن **يضرب به المثل** في حسن الصنعة وإيراد الكلام وهو حلو العبارة فصيح اللهجة لطيف الإشارة مليح الاستعارة شهد له الكل بأنه حاز قصب السبق في هذا النوع انتهى." (٢)

"له أبو داود والنسائي، عن أبيه، عن جده، عن ابن مسعود، حديث: «إذا اختلف المتبايعان والسلعة قائمة، فالقول ما قال البائع، أو يتتاركان» وعنه أبو العميس ويقال: إن الحجاج قتله بعد التسعين سنة. فالله أعلم.

والعجب كل العجب من هؤلاء الذين بايعوه بالإمارة، وليس من قريش وإنما هو كندي من اليمن، وقد اجتمع الصحابة يوم السقيفة على أن الإمارة لا تكون إلا في قريش، واحتج عليهم الصديق بالحديث في ذلك، حتى إن الأنصار سألوا أن يكون منهم أمير مع أمير المهاجرين، فأبى الصديق عليهم ذلك، ثم مع هذا كله ضرب سعد بن عبادة – الذي دعا إلى ذلك أولا، ثم رجع عنه – كما قررنا ذلك فيما تقدم، فكيف يعمدون إلى خليفة قد بويع له بالإمارة على المسلمين من سنين، فيعزلونه وهو من صليبة قريش، ويبايعون لرجل كندي بيعة لم يتفق عليها أهل الحل والعقد؟ ولهذا لما كانت هذه زلة وفلتة نشأ بسببها شر كثير هلك فيه خلق كثير، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

أيوب ابن القرية

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٥١/٧

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٩٩/٧

وهي أمه، واسم أبيه يزيد بن قيس بن زرارة بن مسلم، النمري الهلالي، كان أعرابيا أميا، وكان **يضرب به المثل** في فصاحته وبيانه وبلاغته، صحب الحجاج، ووفد على عبد الملك، ثم بعثه رسولا إلى ابن." (١)

"بني أمية، قتل في العشر الأخير من ذي الحجة من هذه السنة، كما قدمنا ذكره.

ووزيره عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤي الكاتب البليغ الذي **يضرب به المثل**، فيقال: فتحت الرسائل بعبد الحميد، وختمت بابن العميد. وكان إماما في الكتابة وجميع فنونها، وهو القدوة فيها، وله رسائل في ألف ورقة، وأصله من الأنبار، ثم سكن الشام، وتعلم هذا الشأن من سالم مولى هشام بن عبد الملك، وكان يعقوب بن داود وزير المهدي يكتب بين يديه، وعليه تخرج، وكان ابنه إسماعيل بن عبد الحميد ماهرا في الكتابة أيضا، وقد كان أولا يعلم الصبيان، ثم تقلبت به الأحوال حتى وزر لمروان الجعدي آخر خلفاء بني أمية، وأخذ بعده فقتله السفاح ومثل به، وكان اللائق بمثله العفو عنه.

ومن مستجاد كلامه: العلم شجرة، ثمرتها الألفاظ، والفكر بحر لؤلؤه الحكمة.

ومن كلامه، ورأى رجلا يكتب خطا رديئا: أطل جلفة قلمك وأسمنها، وحرف قطتك وأيمنها. قال الرجل: ففعلت ذلك، فجاد خطي.." (٢)

"أبو القاسم، أحد المشاهير بالغناء، وممن **يضرب به المثل** فيه، فيقال: غناء بن جامع. وقد كان أولا يحفظ القرآن ثم صار إلى صناعة الغناء، وذكر عنه أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني صاحب الأغاني حكايات غريبة؛ من ذلك أنه قال: كنت يوما مشرفا في غرفة بحران إذ أقبلت جارية سوداء معها قربة تستقي فيها من مشرعة فجلست ووضعت قربتها واندفعت تغني.

إلى الله أشكو بخلها وسماحتي ... لها عسل مني وتبذل علقما

فردي مصاب القلب أنت قتلته ... ولا تبعدي فيما تجشمت كلثما

قال: فسمعت ما لا صبر لي عنه، ورجوت أن تعيده، فقامت وانصرفت، فنزلت وانطلقت وراءها وسألتها أن تعيده، فقالت: إن علي خراجا كل يوم درهمان. فأعطيتها درهمين فأعادته فحفظته وسلكته يومي ذلك، فلما أصبحت أنسيته، فأقبلت السوداء فسألتها أن تعيده فلم تفعل إلا بدرهمين، ثم قالت: كأنك تستكثر أربعة دراهم، كأني بك وقد أخذت به أربعة آلاف دينار. قال ابن جامع: فغنيته ليلة للرشيد فأعطاني ألف دينار، ثم." (٣)

"[من توفي فيها من الأعيان]

وممن توفي فيها من الأعيان:

الحسن بن حمويه بن الحسين، القاضي الإستراباذي

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٥٥/١٢

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٨٣/١٣

(٣) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١١/١٤

روى الكثير، وحدث، وكان له مجلس للإملاء، وحكم ببلده مدة طويلة، وكان من المتهجدين بالأسحار، **ويضرب به المثل** في مروءته ووجاهته، وقد مات فجأة على صدر جاريته عند إنزاله، رحمه الله.

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الله الختلي

سمع ابن أبي الدنيا وغيره، وحدث عنه الدارقطني وخلق، وكان ثقة ثبتا حافظا، حدث من حفظه بخمسين ألف حديث.

عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم أبو محمد الكلبي

الملقب بديك الجن، الشاعر الماجن الشيعي، ويقال: إنه من موالي بني تميم. وكانت له أشعار قوية خمارية وغير خمارية، وقد استجاد أبو نواس من شعره في الخماريات.." (١)

"ابن الجراح أمير الأعراب فاعتاقهم عن الذهاب، ففاتهم الحج فرجعوا إلى بغداد فدخلوها في يوم التروية، وكانت الخطبة بالحرمين للمصريين.

[من توفي فيها من الأعيان]

وممن توفي فيها من الأعيان:

عبد الصمد بن عمر بن محمد بن إسحاق، أبو القاسم الدينوري

الواعظ الزاهد، قرأ القرآن، ودرس مذهب الشافعي على أبي سعيد الإصطخري، وسمع الحديث من أبي بكر أحمد بن سلمان النجاد، وروى عنه الأزجي والصيمري، وكان ثقة صالحا، **يضرب به المثل** في مجاهدة النفس، واستعمال الصدق المحض، والتعفف والتقشف، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحسن وعظه ونفعه في القلوب.

جاءه يوما رجل بمائة دينار، فقال: أنا غني عنها. قال: خذها ففرقها على أصحابك هؤلاء، فقال: ضعها على الأرض، فوضعها، ثم قال للجماعة: ليأخذ كل واحد منكم حاجته منها، فجعلوا يأخذون بقدر حاجاتهم حتى أنفذوها، وجاء ولده بعد ذلك، فشكى إليه حاجتهم، فقال: اذهب إلى البقال، فخذ علي ربع رطل تمر.

ورآه رجل، وقد اشترى دجاجة وحلواء، فتعجب من ذلك، فاتبعه فانتهى." (٢)

"أبو زيد الدبوسي، عبد الله بن عمر بن عيسى

الفقيه الحنفي، أول من وضع علم الخلاف، وأبرزه إلى الوجود. قاله ابن خلكان قال: وكان **يضرب به المثل**، والدبوسي: نسبة إلى قرية من أعمال بخارى. قال: وله كتاب " الأسرار " و " تقويم الأدلة ". وغير ذلك من التصانيف والتعاليق. قال: وروي أنه ناظر الفقهاء، فبقي بعضهم كلما ألزمه أبو زيد إلزاما تبسم أو ضحك، فأنشد أبو زيد:

ما لي إذا ألزمته حجة ... قابلني بالضحك والقهقهه

إن كان ضحك المرء من فقهه ... فالدب في الصحراء ما أفقهه

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٨٨/١٥

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٥١٦/١٥

الحوفي صاحب " إعراب القرآن "، أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي

له كتاب في النحو كبير و " إعراب القرآن " في عشر مجلدات، وله " تفسير القرآن " أيضا، وكان إماما في العربية والنحو والأدب، وله تصانيف كثيرة انتفع الناس بها، قال ابن خلكان: والحوفي: نسبة إلى ناحية بمصر، يقال لها: الشرقية، وقصبتها مدينة بلبيس فجميع ريفها يسمون الحوف، واحدهم حوفي، وهو من قرية يقال لها: شبرا اللنجة من أعمال الشرقية المذكورة، رحمه الله تعالى وإيانا بمنه ورحمته، آمين.." (١)

"تغييرا ولا إنكارا.

وحج بالناس في هذه السنة نظر الخادم.

[من توفي فيها من الأعيان]

وممن توفي فيها من الأعيان:

الخليفة المستظهر بالله، كما تقدم ذكر ذلك آنفا في هذا العام.

ثم توفيت بعده جدته أم أبيه المقتدي.

أرجوان الأرمنية

وتدعى قرة العين، وكان لها بر كثير ومعروف وصدقات، وقد حجت ثلاث حجات، وأدركت خلافة ابنها المقتدي بأمر الله وخلافة ابنه المستظهر وخلافة ابنه المسترشد، ورأت للمسترشد ولدا، وكانت وفاتها في هذه السنة؛ رحمها الله تعالى.

بكر بن محمد بن علي بن الفضل

أبو الفضل الأنصاري، روى الحديث، وكان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب أبي حنيفة، وتفقه على عبد العزيز بن أحمد الحلوائي، وكان يذكر الدروس من أي موضع سئل من غير مطالعة ولا مراجعة، وربما كان في ابتداء طلبه يكرر المسألة أربعمائة مرة، وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة.

الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب الزينبي،

قرأ القرآن وسمع الحديث وتفقه على أبي عبد الله الدامغاني." (٢)

"[من توفي فيها من الأعيان]

وممن توفي فيها من الأعيان:

الحسن بن علي بن صدقة، أبو علي وزير المسترشد، توفي في رجب منها، ومن شعره الذي أورده ابن الجوزي وقد بالغ فيه قوله:

وجدت الورى كالماء طعما ورقة ... وأن أمير المؤمنين زلاله

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٦٧٨/١٥

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٣٨/١٦

وصورت معنى العقل شخصا مصورا ... وأن أمير المؤمنين مثاله

فلولا مكان الشرع والدين والتقى ... لقلت من الإعظام جل جلاله

الحسين بن علي بن أبي القاسم اللامشي

من أهل سمرقند، روى الحديث وتفقه، وكان **يضرب به المثل** في المناظرة، وكان خيرا دينا على طريقة السلف، مطرحا للتكلف، أمارا بالمعروف، قدم من عند الخاقان ملك ما وراء النهر في رسالة إلى دار الخلافة، فقيل له: ألا تحج عامك هذا؟ فقال: لا أجعل الحج تبعا لرسالتهم. فعاد إلى بلده، فمات في رمضان من هذه السنة عن إحدى وثمانين سنة؛ رحمه الله.

طغتكين الأتابك

صاحب دمشق التركي أحد غلمان تاج الدولة تتش." (١)

"فالعز في صهوات الخيل مركبه ... والمجد ينتجه الإسراء والسهر

فقال: أحسنت. ثم استيقظت، فأتممت عليها نحوا من عشرين بيتا. كانت وفاته في سلخ ذي الحجة عن ثنتين وستين سنة رحمه الله. وقد ترجمه أخوه في الكامل، فقال: كان عالما في عدة علوم؛ منها الفقه وعلم الأصول والنحو والحديث واللغة، وله تصانيف مشهورة في التفسير والحديث والفقه والحساب وغريب الحديث، وله رسائل مدونة، وكان مفلقا **يضرب به المثل**، ذا دين متين ولزوم طريق مستقيم، رحمه الله ورضي عنه، فلقد كان من محاسن الزمان.

قال ابن الأثير: وفيها توفي:

المجد المطرزي النحوي الخوارزمي، كان إماما في النحو، له فيه تصانيف حسنة.

قال أبو شامة: وفيها توفي الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل، ودفن بتربة أخيه المعظم بسفح قاسيون.

والملك المؤيد مسعود بن صلاح الدين بمدينة رأس العين، فحمل إلى." (٢)

"بن كامل القاضي: كان فصيحا، كثير السماع، محمودا، يظهر انتحال المذهب الشافعي.

وسمعت ابنه أحمد بن موسى، يقول: إني سمعت من أبي كريب ثلاث مائة ألف حديث، قلت: وروى الحديث عن أبيه، وأحمد بن يونس، وعلي بن الجعد، وعلي ابن المديني، ويحيى بن بشر الحريري، وغيرهم، وهو آخر من حدث في الدنيا عن قالون، وأخذ عنه القراءة، فكان يقرئ الناس وهو ابن ثماني عشرة سنة، وروى عنه حبيب القزاز، وعبد الباقي بن قانع، وأبو محمد بن ماس وغيرهم.

وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وهو ثقة صدوق، وذكروا أنه كان **يضرب به المثل** في ورعه وصيانته في الحكم، وقد أوصى به، وبإسماعيل القاضي أمير المؤمنين المعتضد لوزيره، وقال: بهما يدفع عن أهل الأرض، وذكروا أنه كان لا يتبسم، فقالت له امرأة: لا يحل لك أن تحكم بين الناس؛ لأن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان» ، فتبسم رحمه الله.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٧٩/١٦

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٠/١٧

وقال الحاكم في تاريخه: سمعت محمد بن أحمد بن موسى القاضي، يقول: حضرت مجلس موسى بن إسحاق بالري، سنة ست وثمانين ومائتين، وتقدمت امرأة فادعى وليها على زوجها خمس مائة دينار مهرا، فأنكر، فطلب من يشهد فقالوا لها: قومي، لينظروا إليها، فقال الزوج: تفعلون ماذا؟ قال الوكيل: ينظرون إليها مسفرة، لتصح عندهم معرفتها، فقال الزوج: لها ما ادعت، ولا تسفر عن وجهها، قال: فردت، وأخبرت عن قوله، فقالت: وأنا أشهد القاضي أني قد وهبت له المهر وأبرأته، فقال القاضي: يكتب هذا في مكارم الأخلاق، توفي، رحمه الله، وقد قارب التسعين، سنة ست وتسعين ومائتين بالأهواز.." (١)

"وقال أبو الفتح العياض في رسالته: في الصدر ما أنوره! وفي مجلس النظر ما أفطنه! وفي الفقه ما أثبته وأفصحه! وفي الوعظ على المنبر ما أتقنه وأنصحه! وقال السمعاني: كان مولده في حدود سنة سبعين وثلاث مائة، وحدث في سنن أبي داود، عن القاضي أبي عمر الهاشمي، وذكره ابن الصلاح في الطبقات، ولم يذكر وفاته.

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد بن عامر شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني النيسابوري الواعظ المفسر المتفنن

كان مولده سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة، وكان أبوه أبو نصر من أئمة الوعظ بنيسابور، فقتل ولولده هذا تسع سنين، فأجلس مكانه في سنة ثنتين وثمانين وثلاث مائة، وحضر أول مجلس أئمة الوقت في بلده، كالشيخ أبي الطيب الصعلوكي، وكان في كفالته، وتحت نظره، وفي كنفه، وهو معلمه، ومهذبه، وكالأستاذ أبي بكر بن فورك، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، ثم كانوا يلازمون مجلسه، ويتعجبون من فصاحته، وكمال ذكائه، وحسن إيراده، حتى صار إلى ما صار إليه، وكان مشتغلا بكثرة الطاعات، والعبادات، حتى كان **يضرب به المثل**، وروى الحديث عن: الحسن بن أحمد المجلدي، وزاهر بن أحمد السرخسي، وأبي

سعيد عبد الله بن محمد الرازي، وعبد الرحمن بن أبي سريج، وطبقتهم.

وعنه: البيهقي، وعبد." (٢)

"إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الشيخ أبو إسحاق الشيرازي

الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفيروزابادي، نسبة إلى بلد تسمى فيروزاباد، من بلاد شيراز، ولد سنة سبعين، وقيل: سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة، وسمع الحديث من الحافظ أبي بكر البرقاني، وأبي علي بن شاذان، وأبي عبد الله الصوري الحافظ، وأبي الفرج محمد بن عبيد الله الخرجوشي الشيرازي وغيرهم، وروى عنه خلق منهم الحافظ أبو بكر الخطيب ومات قبله، والفقيه أبو الوليد الباجي، والإمام أبو عبد الله الحميدي، وأبو القاسم السمرقندي، وأبو البدر إبراهيم بن محمد الكرخي، ويوسف بن أيوب الهمداني، وأبو نصر أحمد بن محمد الطوسي،

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/١٨٨

(٢) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٤٠٧

وأبو الحسن عبد السلام، وحدث ببغداد وهمدان ونيسابور وغيرها من البلاد، ودرس أصول الكلام على أبي حاتم القزويني صاحب القاضي أبي بكر الباقلاني، وتفقه بفارس على أبي عبد الله بن البيضاوي، وأبي أحمد عبد الوهاب بن رامين، وبالبصرة على الخرزي، وقرأ على أبي القاسم الداركي، ثم دخل بغداد سنة خمس عشرة وأربع مائة في شوالها، وقيل: سنة ثمانية عشر، فتفقه على الإمام أبي الطيب الطبري ولازمه، واشتهر به وأعاد عنده، ودرس بمسجد باب المراتب، قال رحمه الله: فكنت أعيد الدرس مائة مرة، وأعيد القياس ألف مرة، وإذا كان في المسألة شاهد من شعر العرب حفظت تلك القصيدة بكمالها،

فلهذا برز رحمه الله على أهل زمانه، وتقدم على ضربائه وأقرانه، وانتهت إليه رئاسة المذهب، إذ اختصر التنبيه وبسط المهذب مع الزهد والديانة والعفة والأمانة والبلاغة والفصاحة والرياضة والسماحة، وقد ذكر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه، فقال له: يا شيخ، فكان يفرح، ويقول: سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا.

قال الحافظ أبو سعد السمعاني: كان الشيخ أبو إسحاق إمام الشافعية المدرس ببغداد في النظامية، شيخ الدهر وإمام العصر، رحل إليه الناس من الأمصار، وقصدوه من كل الجوانب والأقطار، وكان يجرى مجرى أبي العباس بن سريج، قال: وكان زاهدا ورعا متواضعا ظريفا كريما جوادا سخيا طلق الوجه دائم البشر، حسن المجالسة مليح المحاورة، وكان يحكي الحكايات الحسنة والأشعار المبتدعة المليحة، ويحفظ منها شيئا كثيرا، وكان **يضرب به المثل** في الفصاحة.

وقال الإمام أبو سعد السمعاني: تفرد الإمام أبو إسحاق الشيرازي بالعلم الوافر كالبحر الزاخر، مع السيرة الجميلة والطريقة المرضية، جاءته الدنيا صاغرة، فأباها واطرحها وقلاها، قال: وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلاميذه وأشياعه، صنف في الأصول والفروع والخلاف والمذهب، كسا أصحاب الدين والإسلام أنجما وشهبا.

قلت: وممن أخذ عنه العلم الإمام العلامة أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي، ذو الفنون، وقال: شهدت شيخنا أبا إسحاق لا يخرج شيئا إلى فقير إلا أحضر إليه، ولا يتكلم في مسألة إلا قدم الاستعانة بالله عز وجل، وأخلص القصد في نصرة الحق، ولا صنف مسألة إلا بعد أن يصلي ركعتين، فلا حرم سماع اسمه، وانتشرت تصانيفه شرقا وغربا، لبركة إخلاصه.

وحكى الحافظ أبو عبد الله بن النجار في تاريخه عن أبي بكر محمد بن أحمد بن الخاضبة، قال: سمعت بعض أصحاب الشيخ أبي إسحاق، قال: رأيت الشيخ يركع ركعتين عند فراغ كل فصل من المهذب، وقال أبو سعد السمعاني: سمعت الرئيس أبا الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب مذاكرة، يقول: كان عميد الدولة بن جهير الوزير كثيرا ما يقول: الشيخ الإمام أبو إسحاق وحيد عصره فريد دهره مستجاب الدعوة، وكان الوزير أبو علي نظام الملك يثني عليه، ويقول: كيف حالي مع رجل لا يفرق بيني وبين نحروز الفراش في المخاطبة؟ قال لي: بارك الله فيك، وقال له لما صب عليه كذلك.

وحكى السمعاني أن الشيخ رحمه الله دخل إلى بعض المساجد، فأكل شيئا ثم انصرف، وقد نسي فيه دينارا، فلما رجع وجده، فأبى أن يأخذه، وقال: لعل هذا سقط من غيري، والذي نسيته أخذه آخذ، وحكى أنه ربما دخل هو وأصحابه إلى بعض المساجد ليأكلوا طعاما، فيتركون منه مقدرا جيدا لمن يريده من الفقراء والمحاويج، وأنه بعث رجلا يشتري له بقرصة شيئا على قرصة أخرى، فلما جاء قال: لعله أشبه عليك القرصة التي وكلتك في الشراء بها بالأخرى، وأبى أن يأكله.

وقال أبو سعد السمعاني: كان يتوسوس في الطهارة، سمعت عبد الوهاب الأنماطي يقول: كان الشيخ أبو إسحاق يتوضأ في الشط فيغسل وجهه مرات، فقال له رجل: يا شيخ، أما تستحيي تغسل وجهك كذا وكذا مرة، فقال له: لو صح لي الثلاث ما زدت عليها، ونقل الشيخ أبو زكريا النواوي في أول شرح المهذب أنه كان يوما يمشي ومعه بعض أصحابه، فعرض في الطريق كلب، فزجره صاحبه، فنهاه الشيخ، وقال: أما علمت أن الطريق بيني وبينه مشتركة.

وقال أبو سعد السمعاني: سمعت القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، يقول: حملت فتوى إلى ذلك الشط لأستفتي الشيخ أبا إسحاق، فرأيته في الطريق وهو يمشي، فمضى إلى دكان الخباز أو بقال، فأخذ قلمه ودواته وكتب جوابه ومسح القلم في ثوبه وأعطاني الفتوى.

وقال السمعاني: سمعت القاضي أبا بكر محمد بن القاسم الشهرزوري بالموصل يقول: كان شيخنا أبو إسحاق إذا خطأ أحد بين يديه، وقال: أي سكتة فاتتك، قال: وسمعت محمد بن علي الخطيب، سمعت محمد بن محمد بن يوسف القاشاني بمرو، سمعت محمد بن عمر بن هانئ القاضي، يقول: إماما ما اتفق لهما الحج أبو إسحاق والقاضي أبو عبد الله الدامغاني، أما أبو إسحاق فكان فقيرا، ولكن لو أراد لحملوه على الأعناق، والدامغاني لو أراد الحج على السندس والإستبرق لأمكنه.

قلت: أما فقر الشيخ فعذر واضح له في ترك الحج، فإنه كان متقللا من الدنيا من مبتدئه إلى آخر عمره رحمه الله، فقد حكي عنه، أنه قال: كنت أشتهي ثريدا بماء الباقلاء أيام اشتغالي، فما صح لي أكله لاشتغالي بالدرس وأخذي النوبة، وذكر السمعاني أنه قال: قال أصحابنا ببغداد: كان الشيخ أبو إسحاق إذا بقي مدة لا يأكل شيئا صعد إلى النصرية وله فيها صديق، فكان يثرد له رغيفا ويشربه بماء الباقلاء، فربما صعد إليه وقد فرغ، فيقول الشيخ أبو إسحاق: ﴿تلك إذا كرة خاسرة﴾ [النازعات: ١٢] .

وقال الفقيه أبو بكر الطرطوشي المالكي: أخبرني أبو العباس الجرجاني القاضي بالبصرة، قال: كان الشيخ أبو إسحاق لا يملك شيئا من الدنيا، فبلغ به الفقر حتى لا يجد قوتا ولا ملبسا، ولقد كنا نأتيه وهو ساكن في القطيعة، فيقوم لنا نصف قومة، كي لا يظهر منه شيء من العري، وكنت أمشي معه، فتعلق به باقلاني، فقال: يا شيخ أفقرتني وكسرتني وأكلت رأس مالي، ادفع إلي ما عندك، فقلنا: وكم لك عنده؟ فقال: أظنه حبتين ذهبا، أو حبتين ونصف، وذكر الحافظ أبو عبد الله الذهبي أنه قرئ بخط ابن الأنماطي، أنه وجد بخط أبي علي الحسن بن أحمد الكرماني الصوفي الذي غسل الشيخ أبا إسحاق، أنه سمعه، يقول: ولدت سنة تسعين وثلاث مائة، ودخلت بغداد سنة ثماني عشرة وأربع مائة، ومات ولم يترك درهما ولا عليه درهم، وكذلك كان يقضي عمره.

قلت: هذا، وقد نال من رئاسة العلم مبلغا كبيرا، وعظم تعظيما زائدا، وهو أول من درس في المدرسة النظامية ببغداد، بعد أن درس بها ابن الصباغ نحوا من عشرين يوما، وذلك أنه لما كملت وقد رسم أن يدرس بها الشيخ أبو إسحاق، واجتمع الناس بها خرج للدرس، فلقيه شهاب الدين، فقال: يا شيخ كيف يحل لك أن تدرس بمدرسة مغصوبة؟ فذهب وبقيت، فلما تعذر حصوله أحضر الإمام أبو نصر ابن الصباغ فدرس بها، فلما وصل الخبر إلى نظام الملك أبى ذلك، وأمر أن يدرس الشيخ أبو إسحاق، فقال: ما بنيناها إلا على اسمه، وتنصل مما نسب إلى المدرسة من الغصب، فدرس بها الشيخ إلى أن توفي.

ولما ندبه الإمام المقتدر بأمر الله أمير المؤمنين للرسالة إلى البلاد الشرقية، وذلك في ذي الحجة من سنة خمس وسبعين وأربع مائة، ذكر أنه لما شاقه أمير المؤمنين بالرسالة، قال: وما ندري أنا بك أمير المؤمنين وأنا لم أرك قبل هذا قط؟ فتبسم وأعجبه ذلك وأحضر له من عرفه به، فلما خرج الشيخ في الرسالة خرج معه جماعة من أعيان أصحابه، قال السمعاني: لما خرج الشيخ أبو إسحاق إلى نيسابور خرج في صحبة جماعة من تلامذته كانوا أئمة الدنيا، كأبي بكر الشاشي، وأبي عبد الله الطبري، وأبي معاذ الأندلسي، والقاضي علي الميانجي، وأبي الفضل بن فتيان قاضي البصرة، وأبي الحسن الآمدي،

وأبي القاسم الزنجاني، وأبي علي البارقي، وأبي العباس ابن الرطبي.

قال السمعاني: وسمعت جماعة يقولون: لما قدم أبو إسحاق رسولا إلى نيسابور تلقاه الناس لما قدم، وحمل الإمام أبو المعالي الجويني غاشية فرسه ومشى بين يديه، وقال: أنا أفتخر بهذا.

قال السمعاني: وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلاميذه وأشياعه وأتباعه، وكفاهم بذلك فخرا.

وحكي عن الشيخ أبي إسحاق، أنه قال: خرجت إلى خراسان فما دخلت بلدة ولا قرية إلا كان قاضيها أو خطيبها أو مفتيها تلميذي أو من أصحابي.

وذكر الحافظ ابن النجار أن الشيخ لما ورد بلاد العجم كان يخرج إليه أهلها بنسائهم وأولادهم، فيمسحون أردانهم، ويأخذون تراب نعليه يستشفون به، ولما وصل إلى ساوة خرج صوفياتها وفقهاؤها وشهودها، وكلهم أصحاب الشيخ يخدمونه، وكان كل واحد يسأله أن يحضر في بيته ويتبرك بدخوله وأكله، قال: وخرج جميع من كان في البلد من أهل الصناعات، ومعهم من الذين يتبعونه طرفا ينشرونه على محفته، وخرج الخبازون ينثرون الخبز وهو ينهاهم ويدفعهم من حواليه ولا ينتهون، وخرج من بعدهم أصحاب الفاكهة والحلوى وغيرهم، وفعلوا كفعلهم، ولما بلغت النوبة إلى الأساكفة خرجوا وقد عملوا مداسات لطيفة

للصغار ونثروها، فجعلت تقع على رءوس الناس، والشيخ أبو إسحاق يتعجب، فلما انتهوا بدأ يداعبنا ويقول: رأيتم النثار ما أحسنهم، أي شيء وصل إليكم منه، فنقول لعلمنا أن ذلك يعجبه: يا سيدي، وأنت أي شيء كان حظك منه، فيقول: أنا غطيت رأسي بالمحفة، قال: وخرج إلينا المتعبدات ومعهن السبح، فجعلن يلقين سبحهن إلى محفته ليلمسهن بيده، ليحصل لهن البركة، فجعل يمرهن على يديه، ويتبرك بهن ويقصد في حقهن ما قصدن في حقه، وقال شيرويه الديلمي في تاريخ همدان: أبو إسحاق الشيرازي إمام عصره، وقدم علينا رسولا من أمير المؤمنين إلى السلطان ملك شاه، سمعت منه ببغداد وهمدان وكان ثقة

فقيها زاهدا في الدنيا على التحقيق أوحد زمانه.

قلت: وقد اجتمع في رحلته هذه بإمام الحرمين لما ورد نيسابور كما تقدم، وحمل الغاشية بين يدي الشيخ، وقال: أنا أفتخر بهذا، ويقال: إنهما تناظرا، فعلاه الشيخ أبو إسحاق بالحجة لاقتداره على طريقة الجدل والبحث، هذا مع اتساع إمام الحرمين في العلم والفصاحة والخطابة والتحصيل، وكان الفقيه أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمداني حكى أبي قال: حضرت مع قاضي القضاة أبي الحسن الماوردي عزاء، وكان قبل سنة أربعين يعني وأربع مائة، فتكلم الشيخ أبو إسحاق فأجاد، فلما خرجنا قال الماوردي: ما رأيت كأبي إسحاق، لو رآه الشافعي لتجمل به.

وقال الإمام أبو بكر الشاشي مصنف المستظهري، وهو تلميذ الشيخ أبي إسحاق: شيخنا أبو إسحاق حجة الله على أئمة العصر، وقال الموفق الحنفي: الشيخ أبو إسحاق أمير المؤمنين فيما بين الفقهاء.

وقال الحافظ أبو طاهر السلفي: سألت شجاعا الذهلي عن أبي إسحاق، فقال: إمام أصحاب الشافعي، والمقدم عليهم في وقته ببغداد، وكان ثقة ورعا صالحا عالما بمعرفة الخلاف علما لا يشاركه فيه أحد.

وقال الحافظ أبو سعد السمعاني: أنا أبو القاسم حيدر بن محمود الشيرازي بمرو، قال: سمعت الشيخ أبا إسحاق، قال: كنت نائما ببغداد، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر، فقلت: يا رسول الله، بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار، فأريد أن أسمع منك خبرا أشرف به في الدنيا، وأجعله ذخرة للآخرة، فقال: يا شيخ، وسماني شيخا، وخاطبني به، وكان يفرح بهذا، ثم قال: قل عني: من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره، وهذا المنام عليه لوائح الصدق، فإن الفقهاء لهجوا بتسمية الشيخ أبي إسحاق، ولما رواه في المنام شاهد في الصحيح، وهو قوله عليه السلام: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» ، أي: من أراد أن يسلم، فليسلم الناس منه، فإن الجزاء من جنس العمل.

وقال السمعاني: رأيت بخط الشيخ أبي إسحاق رقعة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم نسخة ما رآه الشيخ السيد أبو محمد عبد الله بن الحسن بن نصر المؤيدي رحمه الله تعالى رأيت في النوم سنة ثمان وستين وأربع مائة ليلة الجمعة أن أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي طول الله عمره في منامي يطير مع أصحابه في السماء الثالثة أو الرابعة، فتحيرت، وقلت في نفسي: هذا هو الشيخ الإمام مع أصحابه يطير، وأنا معهم استعظاما لتلك الحال والرؤية.

قلت: في هذه الفكرة إذ تلقى الشيخ ملك وسلم عليه من الرب تبارك وتعالى، وقال له: إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول: ما الذي تدرس لأصحابك؟ فقال له الشيخ: أدرس ما نقل عن صاحب الشرع، فقال له الملك: فاقرأ علي شيئا لأسمعه، فقرأ عليه الشيخ مسألة لا أذكرها، فاستمع إليه الملك وانصرف، وأخذ الشيخ يطير هو وأصحابه معه، فرجع ذلك الملك بعد ساعة، وقال للشيخ: إن الله يقول: الحق ما أنت عليه وأصحابك، فادخل الجنة معهم.

وقال السمعاني: صنف الشيخ أبو إسحاق المهذب في المذهب والتنبيه، واللمع وشرحه، والمعونة في الجدل، والملخص وغير ذلك.

قلت: صنف المهذب من تعليق الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وابتدأ في تصنيفه من سنة خمس وخمسين، وفرغه يوم الأحد سلخ رجب من سنة تسع وستين، فمكث في تصنيفه أربع عشرة سنة، وأما التنبيه فاختصر من طريقة الشيخ أبي الطيب الطبري شيخه، وله أيضا النكت، والتبصرة، وطبقات الفقهاء، ومن كلامه الحسن: العلم لا ينتفع به صاحبه أن يكون الرجل عالما ولا يكون عاملا، ثم أنشد لنفسه رحمه الله:

علمت ما حلل المولى وحرمه ... فاعمل بعلمك إن العلم للعمل

وقال أيضا: الجاهل بالعالم لم يقتد، فإذا كان العالم لا يعمل، فالجاهل ما يرجو من نفسه، فالله الله يا أولادي، نعوذ بالله من علم يصير حجة علينا، ومن شعره:

أحب الكأس من غير المدام ... وألهو بالحسان بلا حرام

وما حبي لفاحشة ولكن ... رأيت الحب أخلاق الكرام

وله أيضا:

سألت الناس عن خل وفي ... فقالوا ما إلى هذا سبيل

وله أيضا:

تمسك إن ظفرت بود حر ... فإن الحر في الدنيا قليل

وله أيضا:

حكيم رأى النجوم حقيقة ... ويذهب في أحجامها كل مذهب

يخبر عن أفلاكها وبروجها ... وما عنده علم بما في المغيب

يشير رحمه الله إلى أن علم التفسير صحيح، وهكذا هو عند المحققين من علماء الهيئة، فأما علم الأحجام وهو المشهور بعلم التنجيم، فباطل والاشتغال به غير طائل.

وذكر الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح أن الشيخ أبا إسحاق كان يقول من الشعر على البديهة ما يسنح له، وأنه قال يوما لمرتب المدرسة النظامية يعني بعينها وكان رجلا حسنا، فقال على وجه البسط به:

وشيخنا الشيخ أبو طاهر ... جمالنا في الشرف الظاهر

ثم حكي أن أبا طاهر هذا طال عمره، وتأخرت مدته في المدرسة النظامية إلى سنة ثلاثين وخمس مائة، فعمر بعد الشيخ أبي إسحاق بضعا وخمسين سنة، وقد امتدح بشعر من أحسنه ما حكاه السمعاني عن الرئيس أبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن هارون بن الجراح رحمه الله:

سقيا لمن صنف التنبيه مختصرا ... ألفاظه الغر واستقصى معانيه

إن الإمام أبا إسحاق صنفه ... لله والدين لا للكبر والتيه

رأى علوما عن الأفهام شاردة ... فحازها ابن علي كلها فيه

نصب الشرع إبراهيم منتصرا ... يذود عنه أعاديه ويحميه

وقال أبو الحسن علي بن فضال القيرواني:

كتاب التنبيه ذا أم رياض ... أم لآلئ قلوبهن البياض

جمع الحسن والمسائل طرا ... دخلت تحت كله الأبعاض

قل طولا وضاق عرضا مداه ... وهو بعدد الطوال العراض

وقال السلار العقيلي:

كفاني إذا عن الحوادث صارم ... ينيلني المأمول بالإثر والأثر

يقد ويفري في اللقاء كأنه ... لسان أبي إسحاق في مجلس النظر

وقال عاصم بن الحسن في الشيخ أبي إسحاق رحمه الله ورضي عنه:

تراه من الذكاء نحيف جسم ... عليه من توقده دليل

إذا كان الفتى ضخم المعالي ... فليس يضيره الجسم النحيل.

توفي رحمه الله ليلة الأحد، وقيل: يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الأولى، وقيل: الآخرة، سنة ست وسبعين وأربع مائة ببغداد، فاجتمع بجنازته خلق عظيم، ويقال: إنه أول من صلى عليه أمير المؤمنين المقتدي بأمر الله، ثم صلى عليه صاحبه أبو عبد الله الطبري، ودفن بباب أبرز رحمه الله، وقد رثاه الأستاذ القاسم عبد الله بن ناقياء بأبيات، منها:

أجرى المدامع بالدم المهراق ... خطب أقام إقامة الآفاق

خطب شجا منا القلوب بلوعة ... بين التراقي ما لها من راق

ما لليالي لا يألف شملنا ... بعد ابن بجرتها أبي إسحاق

إن قيل مات فلم يمت من ذكره ... حي على مر الليالي باق.

قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي: وجلس أصحابه لعزائه بالمدرسة النظامية، فلما انقضى العزاء رتب مؤيد الملك من نظام الملك أبا سعد المتولي مدرسا، فلما وصل إلى نظام الملك باني المدرسة، كتب بإنكار ذلك، وقال: كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنة من أجل الشيخ، وعاب على من تولى مكانه، وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر عبد السيد بن محمد ابن الصباغ مكانه.

قلت: قد تقدم أن الشيخ أبا نصر درس فيها قبله، ثم صارت إليه بعده، إلى أن توفي سنة ثمان وسبعين، وكل من ابن الصباغ، والمتولي له وجه في المذهب، وليس للشيخ أبي إسحاق وجه في المذهب، وإنما له احتمال ولد إمام الحرمين والغزالي، وذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في طبقات أصحاب الأشعري، في آخر كتابه: تبيين كذب المفترى على أبي الحسن الأشعري، فقال: رأيت بخط بعض الثقات: ما قول السادة الفقهاء في قوم اجتمعوا على لعن الأشعرية وتكفيرهم؟ وما الذي يجب عليهم؟ أفتونا، فأجاب جماعة فمن ذلك: الأشعرية أعيان السنة، انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضية وغيرهم،

فمن طعن فيهم، فقد طعن على أهل السنة، ويجب على الناظر في أمر المسلمين تأديبه بما يرتدع به كل أحد، وكتب إبراهيم بن علي الفيروزابادي.

قلت: أما طريقة الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري في الصفات بعد أن رجع عن الاعتزال، بل وبعد أن قدم بغداد، وأخذ عن أصحاب الحديث كزكريا الساجي وغيره، فإنها من أصح الطرق وللمذهب، فإنه يثبت الصفات العقلية والخبرية، ولا ينكر منها شيئا، ولا يكيف منها شيئا، وهذه طريقة السلف والأئمة من أهل السنة والجماعة، حشرنا الله في زمرتهم وأماتنا على اتباعهم ومحبتهم، إنه سميع الدعاء جواد كريم.

وعلى هذا المنوال جرى الأئمة من أصحاب الأشعري، كأبي عبد الله بن مجاهد والقاضي أبي بكر الباقلاني وأضرابهم رحمهم الله، ولنذكر شيئا من روايتنا من طريقه رحمه الله.

قرأت على شيخنا الإمام الحافظ الحجة، أبي الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي، أنا الشيخ الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد البخاري، بقراءتي عليها، ثنا زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الأشعرية، إجازة من نيسابور، أنا أبو سعد هبة الله بن عبد الرحمن ابن الأستاذ عبد الكريم بن هوازن القشيري، قراءة عليه، ونحن نسمع إلى الشيخ الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزاباذي، قراءة عليه ببغداد، قال: أخبرني أبو علي الحسن بن

أحمد بن شاذان البزاز، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق بن عبدة بن الربيع بن صبيح العباداني، في يوم الجمعة قبل الصلاة لست خلون من رجب سنة أربع وأربعين وثلاث مائة، ثنا علي بن حرب بن محمد بن علي بن مازن الغضوبة

الطائي سائرا سنة ستين ومائتين، قال: ثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» .

هذا حديث صحيح متفق على صحته رواه البخاري في كتاب العلم، عن إسماعيل بن أوس عن مالك، عن هشام به، وأخرجه مسلم من حديث وكيع به، ومن طرق أخر عن اثني عشر رجلا عن هشام به، ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طرق أخر عنه به، فالحديث يجزم تواتره إلى هشام بن عروة، وهو أحد الأئمة الأثبات عن أبيه، وهو من سادات التابعين، وأحد الفقهاء السبعة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أحد عباد الصحابة ورابع العبادلة، وهم: ابن عباس وابن الزبير وعبد الله بن عمر وهو رضي الله عنهم أجمعين

وبالإسناد المتقدم إلى علي بن حرب الطائي، ثنا عبد الله بن نمير، ثنا عمارة بن زاذان، عن علي بن الحكم، عن عطاء، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «من سئل عن علم يعلمه، فكتمه ألجم بلجام من نار» .

هذا حديث حسن من هذا الوجه، رواه أبو داود في كتاب العلم عن موسى بن إسماعيل التبوذكي، عن حماد بن سلمة، عن علي بن الحكم به، ورواه الترمذي وابن ماجه من حديث عمارة بن زاذان الصيدلاني، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، قال: وفي الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو.

قلت: ورواه من وجوه أخر متعددة، والله أعلم

وقرأت أيضا على شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي، قال: أنا الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي سعد بن سعيد الواسطي، خطيب كفرسوسية بقراءتي عليه في شعبان سنة ثلاث وثمانين وست مائة بجامع دمشق، قال: أنا أبو الحسن علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسويه الواسطي، قراءة عليه ونحن نسمع في شوال سنة اثنين وعشرين وست مائة بجامع دمشق،

قال: أنا أبو الخير مسعود بن علي بن صدقة بن مطرز الخباز، قراءة عليه وأنا أسمع في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وخمس مائة، قال: ثنا أبو الكرم بن علي بن أحمد الحوزي، إملاء بالجامع بواسط يوم الجمعة سلخ شوال سنة تسع وخمس مائة، قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف شيخ الشافعية، ببغداد، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، ثنا أبو

العباس محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري الحافظ، أنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، ثنا يحيى بن بكير، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: كان من دعاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك، ومن جميع سخطك وغضبك» .

رواه مسلم، عن أبي زرعة الرازي، عن يحيى بن بكير، فوقع لنا بدلا، ولم يخرج مسلم في كتابه الصحيح عن أبي زرعة الرازي غير هذا الحديث

وقرأت أيضا على شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزني، أنا أبو الحسن ابن البخاري، وأحمد بن شيبان، قالا: أنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي، أنا الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن عمر بن أحمد السمرقندي، أنا إبراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه، ثنا القاضي أبو الطيب، وهو طاهر بن عبد الله الفقيه، ثنا القاضي أبو الفرج بن طرار، ثنا أبي، ثنا أبو أحمد الختلي، أنا عمر بن محمد بن الحكم النسائي، حدثني إبراهيم بن زيد النيسابوري، أن ليلى الأخيلية بعد موت توبة يعني ابن الحمير، وهو مجنونها تزوجت، ثم إن زوجها بعد ذلك مر بقبر توبة وليلى معه، فقال لها: يا ليلى، تعرفين هذا القبر؟ فقالت: لا، فقال: هذا قبرة توبة، فسلمي عليه، فقالت: امض لشأنك فما تريد من توبة وقد بليت عظامه، قال: أريد تكذيبه، أليس هو الذي يقول:

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علي ودوني تربة وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح

فوالله، لا برحت حتى تسلمي عليه، فقالت: السلام عليك يا توبة ورحمك الله وبارك لك فيما صرت إليه، فإذا طائر قد خرج من القبر حتى ضرب صدرها، فشهقت شهقة، فماتت فدفنت إلى جانب قبره، ونبتت على قبره شجرة، وعلى قبرها شجرة، فطالتا فالتقتا، هذه حكاية مشهورة، ولم أرها بإسناد إلا بهذا، والله أعلم.

الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن العباس بن جعفر بن أبي جعفر المنصور العباسي أبو علي المكي الشافعي الحناط

لأنه كان يبيع الحنطة، وكان آخر من بقي ببلاد الحجاز، وكان ثقة مأمونا، روى عن أحمد بن إبراهيم بن فراس، وعبد الله بن أحمد السقطي وغيرهما، وعنه أبو المظفر السمعاني، وعبد المنعم القشيري، ومحمد بن طاهر، وطائفة من حجاج المغاربة، وثقه السمعاني في الأنساب، ومات سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة.

قرأت على شيخنا الإمام الحافظ أبي الحجاج القضاعي المزي، قلت له: أخبرك الشيخ الإمام بقية المشايخ فخر الدين أبو الحسن علي بن أبي أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري المقدسي، بقراءتك عليه، قال: أنا القاضي الإمام أبو المعالي أسعد بن أبي المنجا بن بركات التنوخي، قراءة عليه ونحن نسمع في شعبان سنة خمس وست مائة، قال: أخبرنا الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي، قراءة عليه، ونحن نسمع في." (١)

"ثاني عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة بها، وقبره يزار رحمه الله تعالى.

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عباد القاضي أبو عاصم العبادي الهروي الفقيه الشافعي

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٤٢٧

أحد أعيان الأصحاب، روى الحديث عن أحمد بن محمد بن سهل القراب وغيره، وحدث عنه إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وأخذ الفقه عن القاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزدي بهراة، وعن القاضي أبي عمر البسطامي بنيسابور، ثم صار إماما دقيق النظر تنقل في النواحي، وصنف كتاب (المبسوط) ، وكتاب (الهادي) ، وكتاب (القاضي) ، وكتاب (المياه) ، وكتاب (الأطعمة) ، وكتاب (الزيادات) ، و (زيادات الزيادات) ، وله كتاب (طبقات الفقهاء) ، وأخذ عنه أبو سعد الهروي وغيره، ومات في شوال سنة ثمان وخمسين وأربع مائة عن ثلاث وثمانين سنة، قال أبو سعد السمعاني: كان إماما متثبتا مناظرا دقيق النظر سمع الكثير، وتفقه وصنف كتبا في الفقه رحمه الله.

محمد بن أحمد أبو عبد الله المروزي المعروف بالخضري

نسبة إلى بعض أجداده، أحد أصحاب الوجوه من كبار تلامذة القفال، كان **يضرب به المثل** في قوة الحفظ، وقلة النسيان، وكانت له معرفة بالحديث، وكان ثقة في نقله، وله في المذهب وجوه غريبة." (١)

"إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الشيخ أبو إسحاق الشيرازي

الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفيروزابادي، نسبة إلى بلد تسمى فيروزاباد، من بلاد شيراز، ولد سنة سبعين، وقيل: سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة، وسمع الحديث من الحافظ أبي بكر البرقاني، وأبي علي بن شاذان، وأبي عبد الله الصوري الحافظ، وأبي الفرج محمد بن عبيد الله الخرجوشي الشيرازي وغيرهم، وروى عنه خلق منهم الحافظ أبو بكر الخطيب ومات قبله، والفقيه أبو الوليد الباجي، والإمام أبو عبد الله الحميدي، وأبو القاسم السمرقندي، وأبو البدر إبراهيم بن محمد الكرخي، ويوسف بن أيوب الهمداني، وأبو نصر أحمد بن محمد الطوسي، وأبو الحسن عبد السلام، وحدث ببغداد وهمدان ونيسابور وغيرها من البلاد، ودرس أصول الكلام على أبي حاتم القزويني صاحب القاضي أبي بكر الباقلاني، وتفقه بفارس على أبي عبد الله بن البيضاوي، وأبي أحمد عبد الوهاب بن رامين، وبالبصرة على الخرزي، وقرأ على أبي القاسم الداركي، ثم دخل بغداد سنة خمس عشرة وأربع مائة في شوالها، وقيل: سنة ثمانية عشر، فتفقه على الإمام أبي الطيب الطبري ولازمه، واشتهر به وأعاد عنده، ودرس بمسجد باب المراتب، قال رحمه الله: فكنت أعيد الدرس مائة مرة، وأعيد القياس ألف مرة، وإذا كان في المسألة شاهد من شعر العرب حفظت تلك القصيدة بكمالها،

فلهذا برز رحمه الله على أهل زمانه، وتقدم على ضربائه وأقرانه، وانتهت إليه رئاسة المذهب، إذ اختصر التنبيه وبسط المهذب مع الزهد والديانة والعفة والأمانة والبلاغة والفصاحة والرياضة والسماحة، وقد ذكر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه، فقال له: يا شيخ، فكان يفرح، ويقول: سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا.

قال الحافظ أبو سعد السمعاني: كان الشيخ أبو إسحاق إمام الشافعية المدرس ببغداد في النظامية، شيخ الدهر وإمام

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٤٣٣

العصر، رحل إليه الناس من الأمصار، وقصدوه من كل الجوانب والأقطار، وكان يجرى مجرى أبي العباس بن سريج، قال: وكان زاهدا ورعا متواضعا ظريفا كريما جوادا سخيا طلق الوجه دائم البشر، حسن المجالسة مليح المحاورة، وكان يحكي الحكايات الحسنة والأشعار المبتدعة المليحة، ويحفظ منها شيئا كثيرا، وكان **يضرب به المثل** في الفصاحة.

وقال الإمام أبو سعد السمعاني: تفرد الإمام أبو إسحاق الشيرازي بالعلم الوافر كالبحر الزاخر، مع السيرة الجميلة والطريقة المرضية، جاءته الدنيا صاغرة، فأباها واطرحها وقلاها، قال: وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلاميذه وأشياعه، صنف في الأصول والفروع والخلاف والمذهب، كسا أصحاب الدين والإسلام أنجما وشهبا.

قلت: وممن أخذ عنه العلم الإمام العلامة أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي، ذو الفنون، وقال: شهدت شيخنا أبا إسحاق لا يخرج شيئا إلى فقير إلا أحضر إليه، ولا يتكلم في مسألة إلا قدم الاستعانة بالله عز وجل، وأخلص القصد في نصرة الحق، ولا صنف مسألة إلا بعد أن يصلي ركعتين، فلا حرم سماع اسمه، وانتشرت تصانيفه شرقا وغربا، لبركة إخلاصه.

وحكى الحافظ أبو عبد الله بن النجار في تاريخه عن أبي بكر محمد بن أحمد بن الخاضبة، قال: سمعت بعض أصحاب الشيخ أبي إسحاق، قال: رأيت الشيخ يركع ركعتين عند فراغ كل فصل من المهذب، وقال أبو سعد السمعاني: سمعت الرئيس أبا الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب مذاكرة، يقول: كان عميد الدولة بن جهير الوزير كثيرا ما يقول: الشيخ الإمام أبو إسحاق وحيد عصره فريد دهره مستجاب الدعوة، وكان الوزير أبو علي نظام الملك يثني عليه، ويقول: كيف حالي مع رجل لا يفرق بيني وبين نهروز الفراش في المخاطبة؟ قال لي: بارك الله فيك، وقال له لما صب عليه كذلك.

وحكى السمعاني أن الشيخ رحمه الله دخل إلى بعض المساجد، فأكل شيئا ثم انصرف، وقد نسي فيه دينارا، فلما رجع وجده، فأبى أن يأخذه، وقال: لعل هذا سقط من غيري، والذي نسيته أخذه آخذ، وحكى أنه ربما دخل هو وأصحابه إلى بعض المساجد ليأكلوا طعاما، فيتركون منه مقدرا جيدا لمن يريده من الفقراء والمحاويج، وأنه بعث رجلا يشتري له بقرصة شيئا على قرصة أخرى، فلما جاء قال: لعله أشبه عليك القرصة التي وكلتك في الشراء بها بالأخرى، وأبى أن يأكله.

وقال أبو سعد السمعاني: كان يتوسوس في الطهارة، سمعت عبد الوهاب الأنماطي يقول: كان الشيخ أبو إسحاق يتوضأ في الشط فيغسل وجهه مرات، فقال له رجل: يا شيخ، أما تستحيي تغسل وجهك كذا وكذا مرة، فقال له: لو صح لي الثلاث ما زدت عليها، ونقل الشيخ أبو زكريا النواوي في أول شرح المهذب أنه كان يوما يمشي ومعه بعض أصحابه، فعرض في الطريق كلب، فزجره صاحبه، فنهاه الشيخ، وقال: أما علمت أن الطريق بيني وبينه مشتركة.

وقال أبو سعد السمعاني: سمعت القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، يقول: حملت فتوى إلى ذلك الشط لأستفتي الشيخ أبا إسحاق، فرأيته في الطريق وهو يمشي، فمضى إلى دكان الخباز أو بقال، فأخذ قلمه ودواته وكتب جوابه ومسح القلم في ثوبه وأعطاني الفتوى.

وقال السمعاني: سمعت القاضي أبا بكر محمد بن القاسم الشهرزوري بالموصل يقول: كان شيخنا أبو إسحاق إذا خطأ أحد بين يديه، وقال: أي سكتة فاتتك، قال: وسمعت محمد بن علي الخطيب، سمعت محمد بن محمد بن يوسف القاشاني بمرو، سمعت محمد بن عمر بن هانئ القاضي، يقول: إماما ما اتفق لهما الحج أبو إسحاق والقاضي أبو عبد الله الدامغاني،

أما أبو إسحاق فكان فقيرا، ولكن لو أراد لحملوه على الأعناق، والدامغاني لو أراد الحج على السندس والإستبرق لأمكنه.
قلت: أما فقر الشيخ فعذر واضح له في ترك الحج، فإنه كان متقللا من الدنيا من مبتدئه إلى آخر عمره رحمه الله، فقد حكي عنه، أنه قال: كنت أشتهي ثريدا بماء الباقلاء أيام اشتغالي، فما صح لي أكله لاشتغالي بالدرس وأخذي النوبة، وذكر السمعاني أنه قال: قال أصحابنا ببغداد: كان الشيخ أبو إسحاق إذا بقي مدة لا يأكل شيئا صعد إلى النصرية وله فيها صديق، فكان يثرد له رغيفا ويشربه بماء الباقلاء، فربما صعد إليه وقد فرغ، فيقول الشيخ أبو إسحاق: ﴿تلك إذا كرة خاسرة﴾ [النازعات: ١٢] .
وقال الفقيه أبو بكر الطرطوشي المالكي: أخبرني أبو العباس الجرجاني القاضي بالبصرة، قال: كان الشيخ أبو إسحاق لا يملك شيئا من الدنيا، فبلغ به الفقر حتى لا يجد قوتا ولا ملبسا، ولقد كنا نأتيه وهو ساكن في القطيعة، فيقوم لنا نصف قومة، كي لا يظهر منه شيء من العري، وكنت أمشي معه، فتعلق به باقلاني، فقال: يا شيخ أفقرتني وكسرتني وأكلت رأس مالي، ادفع إلي ما عندك، فقلنا: وكم لك عنده؟ فقال: أظنه حبتين ذهبا، أو حبتين ونصف، وذكر الحافظ أبو عبد الله الذهبي أنه قرئ بخط ابن الأنماطي، أنه وجد بخط أبي علي الحسن بن أحمد الكرماني الصوفي الذي غسل الشيخ أبا إسحاق، أنه سمعه، يقول: ولدت سنة تسعين وثلاث مائة، ودخلت بغداد سنة ثماني عشرة وأربع مائة، ومات ولم يترك درهما ولا عليه درهم، وكذلك كان يقضي عمره.
قلت: هذا، وقد نال من رئاسة العلم مبلغا كبيرا، وعظم تعظيما زائدا، وهو أول من درس في المدرسة النظامية ببغداد، بعد أن درس بها ابن الصباغ نحوا من عشرين يوما، وذلك أنه لما كملت وقد رسم أن يدرس بها الشيخ أبو إسحاق، واجتمع الناس بها خرج للدرس، فلقيه شهاب الدين، فقال: يا شيخ كيف يحل لك أن تدرس بمدرسة مغصوبة؟ فذهب وبقيت، فلما تعذر حصوله أحضر الإمام أبو نصر ابن الصباغ فدرس بها، فلما وصل الخبر إلى نظام الملك أبى ذلك، وأمر أن يدرس الشيخ أبو إسحاق، فقال: ما بنيناها إلا على اسمه، وتنصل مما نسب إلى المدرسة من الغصب، فدرس بها الشيخ إلى أن توفي.
ولما ندبه الإمام المقتدر بأمر الله أمير المؤمنين للرسالة إلى البلاد الشرقية، وذلك في ذي الحجة من سنة خمس وسبعين وأربع مائة، ذكر أنه لما شاقه أمير المؤمنين بالرسالة، قال: وما ندري أنا بك أمير المؤمنين وأنا لم أرك قبل هذا قط؟ فتبسم وأعجبه ذلك وأحضر له من عرفه به، فلما خرج الشيخ في الرسالة خرج معه جماعة من أعيان أصحابه، قال السمعاني: لما خرج الشيخ أبو إسحاق إلى نيسابور خرج في صحبة جماعة من تلامذته كانوا أئمة الدنيا، كأبي بكر الشاشي، وأبي عبد الله الطبري، وأبي معاذ الأندلسي، والقاضي علي الميانجي، وأبي الفضل بن فتيان قاضي البصرة، وأبي الحسن الآمدي، وأبي القاسم الزنجاني، وأبي علي البارقي، وأبي العباس ابن الرطبي.
قال السمعاني: وسمعت جماعة يقولون: لما قدم أبو إسحاق رسولا إلى نيسابور تلقاه الناس لما قدم، وحمل الإمام أبو المعالي الجويني غاشية فرسه ومشى بين يديه، وقال: أنا أفتخر بهذا.
قال السمعاني: وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلاميذه وأشياعه وأتباعه، وكفاهم بذلك فخرا.
وحكي عن الشيخ أبي إسحاق، أنه قال: خرجت إلى خراسان فما دخلت بلدة ولا قرية إلا كان قاضيها أو خطيبها أو

مفتيها تلميذي أو من أصحابي.
وذكر الحافظ ابن النجار أن الشيخ لما ورد بلاد العجم كان يخرج إليه أهلها بنسائهم وأولادهم، فيمسحون أردانهم، ويأخذون تراب نعليه يستشفون به، ولما وصل إلى ساوة خرج صوفياتها وفقهاؤها وشهودها، وكلهم أصحاب الشيخ يخدمونه، وكان كل واحد يسأله أن يحضر في بيته ويتبرك بدخوله وأكله، قال: وخرج جميع من كان في البلد من أهل الصناعات، ومعهم من الذين يتبعونه طرفا ينشرونه على محفته، وخرج الخبازون ينثرون الخبز وهو ينهاهم ويدفعهم من حواليه ولا ينتهون، وخرج من بعدهم أصحاب الفاكهة والحلوى وغيرهم، وفعلوا كفعلهم، ولما بلغت النوبة إلى الأساكفة خرجوا وقد عملوا مداسات لطيفة
للصغار ونثروها، فجعلت تقع على رءوس الناس، والشيخ أبو إسحاق يتعجب، فلما انتهوا بدأ يداعبنا ويقول: رأيتم النثار ما أحسنهم، أي شيء وصل إليكم منه، فنقول لعلمنا أن ذلك يعجبه: يا سيدي، وأنت أي شيء كان حظك منه، فيقول: أنا غطيت رأسي بالمحفة، قال: وخرج إلينا المتعبدات ومعهن السبح، فجعلن يلقين سبحهن إلى محفته ليلمسهن بيده، ليحصل لهن البركة، فجعل يمرهن على يديه، ويتبرك بهن ويقصد في حقهن ما قصدن في حقه، وقال شيرويه الديلمي في تاريخ همدان: أبو إسحاق الشيرازي إمام عصره، وقدم علينا رسولا من أمير المؤمنين إلى السلطان ملك شاه، سمعت منه ببغداد وهمدان وكان ثقة
فقيها زاهدا في الدنيا على التحقيق أوحد زمانه.
قلت: وقد اجتمع في رحلته هذه بإمام الحرمين لما ورد نيسابور كما تقدم، وحمل الغاشية بين يدي الشيخ، وقال: أنا أفتخر بهذا، ويقال: إنهما تناظرا، فعلاه الشيخ أبو إسحاق بالحجة لاقتداره على طريقة الجدل والبحث، هذا مع اتساع إمام الحرمين في العلم والفصاحة والخطابة والتحصيل، وكان الفقيه أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمداني حكى أبي قال: حضرت مع قاضي القضاة أبي الحسن الماوردي عزاء، وكان قبل سنة أربعين يعني وأربع مائة، فتكلم الشيخ أبو إسحاق فأجاد، فلما خرجنا قال الماوردي: ما رأيت كأبي إسحاق، لو رآه الشافعي لتجمل به.
وقال الإمام أبو بكر الشاشي مصنف المستظهري، وهو تلميذ الشيخ أبي إسحاق: شيخنا أبو إسحاق حجة الله على أئمة العصر، وقال الموفق الحنفي: الشيخ أبو إسحاق أمير المؤمنين فيما بين الفقهاء.
وقال الحافظ أبو طاهر السلفي: سألت شجاعا الذهلي عن أبي إسحاق، فقال: إمام أصحاب الشافعي، والمقدم عليهم في وقته ببغداد، وكان ثقة ورعا صالحا عالما بمعرفة الخلاف علما لا يشاركه فيه أحد.
وقال الحافظ أبو سعد السمعاني: أنا أبو القاسم حيدر بن محمود الشيرازي بمرو، قال: سمعت الشيخ أبا إسحاق، قال: كنت نائما ببغداد، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر، فقلت: يا رسول الله، بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار، فأريد أن أسمع منك خبرا أشرف به في الدنيا، وأجعله ذخرة للآخرة، فقال: يا شيخ، وسماني شيخا، وخاطبني به، وكان يفرح بهذا، ثم قال: قل عني: من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره، وهذا المنام عليه لوائح الصدق، فإن الفقهاء لهجوا بتسمية الشيخ أبي إسحاق، ولما رواه في المنام شاهد في الصحيح، وهو قوله عليه السلام: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» ، أي: من أراد أن يسلم، فليسلم الناس منه، فإن الجزاء من جنس العمل.

وقال السمعاني: رأيت بخط الشيخ أبي إسحاق رقعة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم نسخة ما رآه الشيخ السيد أبو محمد عبد الله بن الحسن بن نصر المؤيدي رحمه الله تعالى رأيت في النوم سنة ثمان وستين وأربع مائة ليلة الجمعة أن أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي طول الله عمره في منامي يطير مع أصحابه في السماء الثالثة أو الرابعة، فتحيرت، وقلت في نفسي: هذا هو الشيخ الإمام مع أصحابه يطير، وأنا معهم استعظاما لتلك الحال والرؤية.

قلت: في هذه الفكرة إذ تلقى الشيخ ملك وسلم عليه من الرب تبارك وتعالى، وقال له: إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول: ما الذي تدرس لأصحابك؟ فقال له الشيخ: أدرس ما نقل عن صاحب الشرع، فقال له الملك: فاقرأ علي شيئا لأسمعه، فقرأ عليه الشيخ مسألة لا أذكرها، فاستمع إليه الملك وانصرف، وأخذ الشيخ يطير هو وأصحابه معه، فرجع ذلك الملك بعد ساعة، وقال للشيخ: إن الله يقول: الحق ما أنت عليه وأصحابك، فادخل الجنة معهم.

وقال السمعاني: صنف الشيخ أبو إسحاق المهذب في المذهب والتنبيه، واللمع وشرحه، والمعونة في الجدل، والملخص وغير ذلك.

قلت: صنف المهذب من تعليق الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وابتدأ في تصنيفه من سنة خمس وخمسين، وفرغه يوم الأحد سلخ رجب من سنة تسع وستين، فمكث في تصنيفه أربع عشرة سنة، وأما التنبيه فاختصر من طريقة الشيخ أبي الطيب الطبري شيخه، وله أيضا النكت، والتبصرة، وطبقات الفقهاء، ومن كلامه الحسن: العلم لا ينتفع به صاحبه أن يكون الرجل عالما ولا يكون عاملا، ثم أنشد لنفسه رحمه الله:

علمت ما حلل المولى وحرمه ... فاعمل بعلمك إن العلم للعمل

وقال أيضا: الجاهل بالعالم لم يقتد، فإذا كان العالم لا يعمل، فالجاهل ما يرجو من نفسه، فالله الله يا أولادي، نعوذ بالله من علم يصير حجة علينا، ومن شعره:

أحب الكأس من غير المدام ... وألهو بالحسان بلا حرام

وما حبي لفاحشة ولكن ... رأيت الحب أخلاق الكرام

وله أيضا:

سألت الناس عن خل وفي ... فقالوا ما إلى هذا سبيل

وله أيضا:

تمسك إن ظفرت بود حر ... فإن الحر في الدنيا قليل

وله أيضا:

حكيم رأى النجوم حقيقة ... ويذهب في أحجامها كل مذهب

يخبر عن أفلاكها وبروجها ... وما عنده علم بما في المغيب

يشير رحمه الله إلى أن علم التفسير صحيح، وهكذا هو عند المحققين من علماء الهيئة، فأما علم الأحجام وهو المشهور بعلم التنجيم، فباطل والاشتغال به غير طائل.

وذكر الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح أن الشيخ أبا إسحاق كان يقول من الشعر على البديهة ما يسنح له، وأنه قال يوما

لمرتب المدرسة النظامية يعني بعينها وكان رجلا حسنا، فقال على وجه البسط به:

وشيخنا الشيخ أبو طاهر ... جمالنا في الشرف الظاهر

ثم حكي أن أبا طاهر هذا طال عمره، وتأخرت مدته في المدرسة النظامية إلى سنة ثلاثين وخمس مائة، فعمر بعد الشيخ أبي إسحاق بضعا وخمسين سنة، وقد امتدح بشعر من أحسنه ما حكاه السمعاني عن الرئيس أبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن هارون بن الجراح رحمه الله:

سقيا لمن صنف التنبيه مختصرا ... ألفاظه الغر واستقصى معانيه

إن الإمام أبا إسحاق صنفه ... لله والدين لا للكبر والتيه

رأى علوما عن الأفهام شاردة ... فحازها ابن علي كلها فيه

نصب الشرع إبراهيم منتصرا ... يذود عنه أعاديه ويحميه

وقال أبو الحسن علي بن فضال القيرواني:

كتاب التنبيه ذا أم رياض ... أم لآلئ قلوبهن البياض

جمع الحسن والمسائل طرا ... دخلت تحت كله الأبعاض

قل طولا وضاق عرضا مداه ... وهو بعدد الطوال العراض

وقال السلار العقيلي:

كفاني إذا عن الحوادث صارم ... ينيلني المأمول بالإثر والأثر

يقد ويفري في اللقاء كأنه ... لسان أبي إسحاق في مجلس النظر

وقال عاصم بن الحسن في الشيخ أبي إسحاق رحمه الله ورضي عنه:

تراه من الذكاء نحيف جسم ... عليه من توقده دليل

إذا كان الفتى ضخم المعالي ... فليس يضيره الجسم النحيل.

توفي رحمه الله ليلة الأحد، وقيل: يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الأولى، وقيل: الآخرة، سنة ست وسبعين وأربع مائة ببغداد، فاجتمع بجنازته خلق عظيم، ويقال: إنه أول من صلى عليه أمير المؤمنين المقتدي بأمر الله، ثم صلى عليه صاحبه أبو عبد الله الطبري، ودفن بباب أبرز رحمه الله، وقد رثاه الأستاذ القاسم عبد الله بن ناقياء بأبيات، منها:

أجرى المدامع بالدم المهراق ... خطب أقام إقامة الآفاق

خطب شجا منا القلوب بلوعة ... بين التراقي ما لها من راق

ما لليالي لا يألف شملنا ... بعد ابن بجرتها أبي إسحاق

إن قيل مات فلم يمت من ذكره ... حي على مر الليالي باق.

قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي: وجلس أصحابه لعزائه بالمدرسة النظامية، فلما انقضى العزاء رتب مؤيد الملك من نظام الملك أبا سعد المتولي مدرسا، فلما وصل إلى نظام الملك باني المدرسة، كتب بإنكار ذلك، وقال: كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنة من أجل الشيخ، وعاب على من تولى مكانه، وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر عبد السيد بن محمد

ابن الصباغ مكانه.

قلت: قد تقدم أن الشيخ أبا نصر درس فيها قبله، ثم صارت إليه بعده، إلى أن توفي سنة ثمان وسبعين، وكل من ابن الصباغ، والمتولي له وجه في المذهب، وليس للشيخ أبي إسحاق وجه في المذهب، وإنما له احتمال ولد إمام الحرمين والغزالي، وذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في طبقات أصحاب الأشعري، في آخر كتابه: تبيين كذب المفترى على أبي الحسن الأشعري، فقال: رأيت بخط بعض الثقات: ما قول السادة الفقهاء في قوم اجتمعوا على لعن الأشعرية وتكفيرهم؟ وما الذي يجب عليهم؟ أفتونا، فأجاب جماعة فمن ذلك: الأشعرية أعيان السنة، انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضية وغيرهم،

فمن طعن فيهم، فقد طعن على أهل السنة، ويجب على الناظر في أمر المسلمين تأديبه بما يرتدع به كل أحد، وكتب إبراهيم بن علي الفيروزابادي.

قلت: أما طريقة الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري في الصفات بعد أن رجع عن الاعتزال، بل وبعد أن قدم بغداد، وأخذ عن أصحاب الحديث كزكريا الساجي وغيره، فإنها من أصح الطرق وللمذهب، فإنه يثبت الصفات العقلية والخبرية، ولا ينكر منها شيئا، ولا يكيف منها شيئا، وهذه طريقة السلف والأئمة من أهل السنة والجماعة، حشرنا الله في زمرتهم وأماتنا على اتباعهم ومحبتهم، إنه سميع الدعاء جواد كريم.

وعلى هذا المنوال جرى الأئمة من أصحاب الأشعري، كأبي عبد الله بن مجاهد والقاضي أبي بكر الباقلاني وأضرابهم رحمهم الله، ولنذكر شيئا من روايتنا من طريقه رحمه الله.

قرأت على شيخنا الإمام الحافظ الحجة، أبي الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي، أنا الشيخ الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد البخاري، بقراءتي عليها، ثنا زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الأشعرية، إجازة من نيسابور، أنا أبو سعد هبة الله بن عبد الرحمن ابن الأستاذ عبد الكريم بن هوازن القشيري، قراءة عليه، ونحن نسمع إلى الشيخ الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزاباذي، قراءة عليه ببغداد، قال: أخبرني أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان البراز، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق بن عبدة بن الربيع بن صبيح العباداني، في يوم الجمعة قبل الصلاة لست خلون من رجب سنة أربع وأربعين وثلاث مائة، ثنا علي بن حرب بن محمد بن علي بن مازن الغضوبة

الطائي سائرا سنة ستين ومائتين، قال: ثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» .

هذا حديث صحيح متفق على صحته رواه البخاري في كتاب العلم، عن إسماعيل بن أوس عن مالك، عن هشام به، وأخرجه مسلم من حديث وكيع به، ومن طرق أخر عن اثني عشر رجلا عن هشام به، ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طرق أخر عنه به، فالحديث يجزم تواتره إلى هشام بن عروة، وهو أحد الأئمة الأثبات عن أبيه، وهو من سادات التابعين، وأحد الفقهاء السبعة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أحد عباد الصحابة ورابع العبادلة، وهم: ابن عباس وابن الزبير

وعبد الله بن عمر وهو رضي الله عنهم أجمعين

وبالإسناد المتقدم إلى علي بن حرب الطائي، ثنا عبد الله بن نمير، ثنا عمارة بن زاذان، عن علي بن الحكم، عن عطاء، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «من سئل عن علم يعلمه، فكتمه ألجم بلجام من نار» .

هذا حديث حسن من هذا الوجه، رواه أبو داود في كتاب العلم عن موسى بن إسماعيل التبوذكي، عن حماد بن سلمة، عن علي بن الحكم به، ورواه الترمذي وابن ماجه من حديث عمارة بن زاذان الصيدلاني، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، قال: وفي الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو.

قلت: ورواه من وجوه أخر متعددة، والله أعلم

وقرأت أيضا على شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي، قال: أنا الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي سعد بن سعيد الواسطي، خطيب كفرسوسية بقراءتي عليه في شعبان سنة ثلاث وثمانين وست مائة بجامع دمشق، قال: أنا أبو الحسن علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسويه الواسطي، قراءة عليه ونحن نسمع في شوال سنة اثنين وعشرين وست مائة بجامع دمشق،

قال: أنا أبو الخير مسعود بن علي بن صدقة بن مطرز الخباز، قراءة عليه وأنا أسمع في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وخمس مائة، قال: ثنا أبو الكرم بن علي بن أحمد الحوزي، إملاء بالجامع بواسط يوم الجمعة سلخ شوال سنة تسع وخمس مائة، قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف شيخ الشافعية، ببغداد، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، ثنا أبو

العباس محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري الحافظ، أنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، ثنا يحيى بن بكير، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: كان من دعاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك، ومن جميع سخطك وغضبك» .

رواه مسلم، عن أبي زرعة الرازي، عن يحيى بن بكير، فوقع لنا بدلا، ولم يخرج مسلم في كتابه الصحيح عن أبي زرعة الرازي غير هذا الحديث

وقرأت أيضا على شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزني، أنا أبو الحسن ابن البخاري، وأحمد بن شيبان، قالا: أنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي، أنا الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن عمر بن أحمد السمرقندي، أنا إبراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه، ثنا القاضي أبو الطيب، وهو طاهر بن عبد الله الفقيه، ثنا القاضي أبو الفرج بن طرار، ثنا أبي، ثنا أبو أحمد الختلي، أنا عمر بن محمد بن الحكم النسائي، حدثني إبراهيم بن زيد النيسابوري، أن ليلى الأخيلية بعد موت توبة يعني ابن الحمير، وهو مجنونها تزوجت، ثم إن زوجها بعد ذلك مر بقبر توبة وليلى معه، فقال لها: يا ليلى، تعرفين

هذا القبر؟ فقالت: لا، فقال: هذا قبرة توبة، فسلمي عليه، فقالت: امض لشأنك فما تريد من توبة وقد بليت عظامه، قال: أريد تكذيبه، أليس هو الذي يقول:

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علي ودوني تربة وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح

فوالله، لا برحت حتى تسلمي عليه، فقالت: السلام عليك يا توبة ورحمك الله وبارك لك فيما صرت إليه، فإذا طائر قد خرج من القبر حتى ضرب صدرها، فشهقت شهقة، فماتت فدفنت إلى جانب قبره، ونبتت على قبره شجرة، وعلى قبرها شجرة، فطالتا فالتقتا، هذه حكاية مشهورة، ولم أرها بإسناد إلا بهذا، والله أعلم.

الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن العباس بن جعفر بن أبي جعفر المنصور العباسي أبو علي المكي الشافعي الحناط

لأنه كان يبيع الحنطة، وكان آخر من بقي ببلاد الحجاز، وكان ثقة مأمونا، روى عن أحمد بن إبراهيم بن فراس، وعبد الله بن أحمد السقطي وغيرهما، وعنه أبو المظفر السمعاني، وعبد المنعم القشيري، ومحمد بن طاهر، وطائفة من حجاج المغاربة، وثقه السمعاني في الأنساب، ومات سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة.

قرأت على شيخنا الإمام الحافظ أبي الحجاج القضاعي المزي، قلت له: أخبرك الشيخ الإمام بقية المشايخ فخر الدين أبو الحسن علي بن أبي أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري المقدسي، بقراءتك عليه، قال: أنا القاضي الإمام أبو المعالي أسعد بن أبي المنجا بن بركات التنوخي، قراءة عليه ونحن نسمع في شعبان سنة خمس وست مائة، قال: أخبرنا الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي، قراءة عليه، ونحن نسمع في." (١)

"بن زاهر، وآخرون.

قال السمعاني: وسألت عنه إسماعيل بن محمد التيمي الحافظ، فقال: كان يفتي بنيسابور سنينا على مذهب الشافعي، وكان حسن الهيئة بهيا عالما، توفي في رابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة، وقد جاوز التسعين.

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز بن حميد بن أبي عبد الله النويزي

الأستاذ أبو الفرج السرخسي فقيه مرو المعروف بالزاز، وكان أحد من **يضرب به المثل** في حفظ مذهب الشافعي، وكان رئيس الأصحاب بمرو، ورحل إليه الأئمة وسارت تصانيفه، وكان ورعا دينا تفقه على القاضي، وصنف كتابا سماه الإملاء اشتهر عنه كثيرا، وكان عديم النظير في الفتوى والورع والزهد، وسمع الحديث من الحسن بن علي المطوعي، وأبي المظفر محمد بن أحمد التميمي، وأبي القاسم القشيري وجماعة، وعنه أحمد بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، وأبو طاهر السنجي، وعمر بن أبي مطيع وآخرون، وتوفي في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وأربع مائة عن نيف وستين سنة.

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الطيب أبو الحسن المديني." (٢)

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٤٦٢

(٢) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٥٠٦

"وصلى عليه ابنه أمير المؤمنين المسترشد، وذلك سنة إحدى عشرة وخمس مائة.

أحمد بن علي بن برهان أبو الفتح الحماس البغدادي

تفقه أولا بمذهب أحمد بن حنبل رحمه الله على أبي الوفاء بن عقيل ثم تحول شافعيا، فاشتغل على أبي حامد الغزالي، وإلكيا، وأبي بكر الشاشي وبرع في المذهب، وكان ذكيا حاذقا فطنا خارقا، لا يكاد يسمع شيئا إلا حفظه، **يضرب به المثل** في المشكلات في الأصول والفروع، وصار عالما يقتدى به، ورحل إليه الطلبة من البلدان، واستغرق عامة ليله ونهاره في الاشتغال ورقت به الحال حتى درس في النظامية شهرا، وسمع الحديث من النعالي، ونصر بن النظر وجماعة، وقرأ صحيح البخاري على أبي طالب الزينبي وسمعه ابن كليب بقراءته، ومات في ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثماني عشرة وخمس مائة.

أحمد بن محمد بن محمد أبو الفتوح الغزالي الطوسي أخو أبي حامد الغزالي

كان واعظا بليغا له في ذلك مصنفات كثيرة، وكان له حظ وافر، وحصل من ذلك دنيا كثيرة، وكان عنده فقه أيضا، فإنه لما ترك أخوه الإمام أبو حامد تدريس النظامية، درس قليلا بها بعده حتى ولي فيها شيخ، ولكن كان جل فنه الوعظ، وحلاوة الكلام، والقبول في ذلك، وله شعر." (١)

"أبي نصر ابن الصباغ ثم خرج إلى أصبهان، فأخذ عن محمد بن ثابت الحجدي، وبرع في المذهب والخلاف جدا حتى صار **يضرب به المثل** في ذلك وفي المناظرة والتدقيق، وتولى قضاء الحريم الظاهري والحسبة، وانقطع إلى الخليفة يؤدب أولاده وهو مؤدب الراشد بالله أمير المؤمنين، وكان ذا سمت حسن، وعقل تام، ورأى صحيح وتدبير، سمع الحديث من أبي القاسم بن البسري، وأبي نصر الزينبي، وابن ماجه الأبهري، وعنه عن علي بن أحمد البردي، ويحيى بن بوش، ويحيى بن ثابت البقال، توفي في رجب سنة سبع وعشرين وخمس مائة.

أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب الفقيه أبو الطيب المقدسي

الواعظ إمام جامع الرابعة أخذ عن الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي وسمع منه، ومن الحسن بن علي الطبري، وعنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر وله ديوان شرع فمنه:

يا ناظري ناظري وقف على السهر ... ويا فؤادي فؤادي منك في ضرر

ويا حياتي حياتي غير طيبة ... وهل تطيب بغير السمع والبصر

ويا سروري سروري قد ذهبت به ... وإن تبقى قليل فهو في الأثر." (٢)

"أيوب بن القرية وهي أمه واسم أبيه يزيد (١) بن قيس بن زرارة بن مسلم النمري الهلالي، كان أعرابيا أميا، وكان **يضرب به المثل** في فصاحته وبيانه وبلاغته، صحب الحجاج ووفد على عبد الملك، ثم بعثه رسولا إلى ابن الأشعث فقال

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٥٤٦

(٢) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٥٦٤

له ابن الأشعث: لئن لم تقم خطيبا فتخلع الحجاج لأضربن عنقك، ففعل وأقام عنده، فلما ظهر الحجاج استحضره وجرت له معه مقامات ومقالات في الكلام، ثم آخر الأمر ضرب عنقه وندم بعد ذلك على ما فعل من ضرب عنقه، ولكن ندم حيث لا ينفعه الندم.

كما قيل: وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل.

وقد ذكره ابن عساكر في تاريخه وابن خلكان في الوفيات وأطال ترجمته وذكر فيها أشياء حسنة، قال: والقرية بكسر القاف وتشديد الياء وهي جدته (٤) واسمها جماعة بنت جشم قال ابن خلكان: ومن الناس (٣) من أنكر وجوده ووجود مجنون ليلى، وابن أبي العقب صاحب الملحمة، وهو يحيى بن عبد الله بن أبي العقب والله أعلم.

روح بن زنباع

ابن سلامة الجذامي أبو زرعة ويقال أبوزنباع الدمشقي داره بدمشق في طرف البزوريين عند دار ابن عقب صاحب الملحمة. وهي تابعي جليل، روى عن أبيه - وكانت له صحبة - وتميم الداري، وعبادة بن الصامت ومعاوية وكعب الأحبار وغيرهم، وعنه جماعة منهم عبادة بن نسي.

كان روح عند عبد الملك كالوزير لا يكاد يفارقه، وكان مع أبيه مروان يوم مرج راهط، وقد أمره يزيد بن معاوية على جند فلسطين، وزعم مسلم بن الحجاج أن روح بن زنباع كانت له صحبة، ولم يتابع مسلم على هذا القول، والصحيح أنه تابعي وليس بصحابي، ومن مآثره التي تفرد بها أنه كان كلما خرج من الحمام يعتق نسمة، قال ابن زيد: مات سنة أربع وثمانين بالأردن، وزعم بعضهم أنه بقي إلى أيام هشام بن عبد الملك، وقد حج مرة فنزل على ماء بين مكة والمدينة فأمر فأصلحت له أطعمة مختلفة الألوان، ثم وضعت بين يديه، فبينما هو يأكل إذ جاء راع من الرعاة يرد الماء، فدعاه روح بن زنباع إلى الأكل من ذلك الطعام، فجاء الراعي فنظر إلى طعامه وقال: إني صائم، فقال له روح: في مثل هذا اليوم الطويل الشديد الحر تصوم يا راعي؟ فقال الراعي: أفأغبن أيامي من أجل طعامك؟ ثم إن الراعي ارتاد لنفسه مكانا فنزله وترك روح بن زنباع، فقال روح بن زنباع: - لقد ضننت بأيامك يا راعي * إذ جاد بها روح بن زنباع

---

(١) في ابن خلكان ١ / ٢٥٠: زيد.

وانظر المعارف لابن قتيبة ص ١٧٨.

(٢) في المعارف: القرية أمه.

(٣) انظر الاغاني ٢ / ١١ قال: وقد قيل إن ثلاثة اشخاص شاعت أخبارهم واشتهرت اسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود في الدنيا.

(*)."[1]

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٦٧/٩

"قضائها الحجاج بن أرطاة، وعلى السند منصور بن جمهور، وعلى فارس محمد بن الأشعث.

وعلى إرمينية وأذربيجان والجزيرة أبو جعفر المنصور، وعلى الشام وأعمالها عبد الله بن علي عم السفاح، وعلى مصر أبو عون عبد الملك بن يزيد.

وعلى خراسان وأعمالها أبو مسلم الخراساني، وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك.

وحج بالناس فيها داود بن علي.

ذكر من توفي فيها من الأعيان مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أبو عبد الملك الأموي، آخر خلفاء بني أمية، فقتل في العشر الأخير من ذي الحجة من هذه السنة كما تقدم ذلك مبسوطا، ووزيره عبد الحميد بن يحيي بن سعد مولى بني عامر بن لؤي، الكاتب البليغ الذي **يضرب به المثل**، فيقال وفتحت الرسائل بعبد الحميد، وختمت بابن العميد.

وكان إماما في الكتابة وجميع فنونها، وهو القدوة فيها.

وله رسائل في ألف ورقة، وأصله من قيسارية ثم سكن الشام، وتعلم هذا الشأن من سالم مولى هشام بن عبد الملك وكان يعقوب بن داود وزير المهدي يكتب بين يديه، وعليه تخرج، وكان ابنه إسماعيل بن عبد الحميد ماهرا في الكتابة أيضا، وقد كان أولا يعلم الصبيان ثم تقلبت به الأحوال أن صار وزيرا لمروان، وقتله السفاح ومثل به، وكان اللائق بمثله العفو عنه.

ومن مستجاد كلامه: العلم شجرة ثمرتها الألفاظ، والفكر بحر لؤلؤه الحكمة.

ومن كلامه وقد رأى رجلا (١) يكتب خطا رديئا فقال: أطل جلفة قلمك وأسمنها، وحرف قطتك وأيمنها.

قال الرجل: ففعلت ذلك فجاد خطي.

وسأله رجل أن يكتب له كتابا إلى بعض الأكابر يوصيه به، فكتب إليه: حق موصل كتابي إليك كحقه علي إذ رآك موضعا لأمله، ورآني أهلا لحاجته، وقد قضيت أنا حاجته فصدق أنت أمله.

وكان كثيرا ما ينشد هذا البيت: - إذا خرج الكتاب كان دويهم * قسيا وأقلام القسي لها نبلا وأبو سلمة حفص بن سليمان، هو أول من وزر لآل العباس، قتله أبو مسلم بالأنبار عن أمر
السفاح، بعد ولايته بأربعة أشهر، في شهر رجب.

وكان ذا هيئة فاضلا حسن المفاكهة، وكان السفاح يأنس به ويحب مسامرته لطيب محاضرته، ولكن توهم ميله لآل علي فدس أبو مسلم عليه من قتله غيلة كما تقدم، فأنشد السفاح عند قتله: إلى النار فليذهب ومن كان مثله * على أي شئ فاتنا منه نأسف كان يقال له وزير آل محمد، ويعرف بالخلال، لسكناه بدرب الخلالين بالكوفة، وهو أول من سمي بالوزير وقد حكى ابن خلكان: عن ابن قتيبة أن اشتقاق الوزير من الوزر وهو الحمل، فكأن السلطان حمله أثقالا لاستناده إلى رأيه، كما يلجأ الخائف إلى جبل يعتصم به.

---

(١) في هامش المطبوعة: هو إبراهيم بن جبلة.

(*)."(١)

"ثم دخلت سنة ثنتين وتسعين ومائة فيها دخل هرثمة بن أعين إلى خراسان نائبا عليها، وقبض على علي بن عيسى فأخذ أمواله وحواصله وأركبه على بعير وجهه لذنبه ونادى عليه ببلاد خراسان، وكتب إلى الرشيد بذلك فشكره على ذلك، ثم أرسله إلى الرشيد بعد ذلك فحبس بداره ببغداد.

وفيها ولى الرشيد ثابت بن نصر بن مالك نيابة الثغور فدخل بلاد الروم وفتح مطمورة.

وفيها كان الصلح بين المسلمين والروم على يد ثابت بن نصر.

وفيها خرجت الخرمية بالجبل وبلاد أذربيجان.

فوجه الرشيد إليهم عبد الله بن مالك بن الهيثم الخزاعي في عشرة آلاف فارس فقتل منهم خلقا وأسر وسبى ذراريهم، وقدم بهم بغداد فأمر له الرشيد بقتل الرجال منهم، وبالذرية فبيعوا فيها.

وكان قد غزاهم قبل ذلك خزيمة بن خازم.

وفي ربيع الأول منها قدم الرشيد من الرقة إلى بغداد في السفن وقد استخلف على الرقة ابنه القاسم وبين يديه خزيمة بن خازم، ومن نية الرشيد الذهاب إلى خراسان لغزو رافع بن ليث الذي كان قد خلع الطاعة واستحوذ على بلاد كثيرة من بلاد سمرقند وغيرها، ثم خرج الرشيد في شعبان قاصدا

خراسان، واستخلف على بغداد ابنه محمدا الأمين، وسأل المأمون من أبيه أن يخرج معه خوفا من غدر أخيه الأمين، فأذن له فسار معه وقد شكا الرشيد في أثناء الطريق إلى بعض أمرائه جفاء بنيه الثلاثة الذين جعلهم ولاة العهد من بعده، وأراه داء في جسده، وقال إن لكل واحد من الأمين والمأمون والقاسم عندي عينا علي، وهم يعدون أنفاسي ويتمنون انقضاء أيامي، وذلك شر لهم لو كانوا يعلمون.

فدعا له ذلك الأمير ثم أمر له الرشيد بالانصراف إلى عمله وودعه، وكان آخر العهد به.

وفيها تحرك ثروان الحروري وقتل عامل السلطان بطف البصرة.

وفيها قتل الرشيد الهيصم اليماني.

ومات عيسى بن جعفر وهو يريد اللحاق بالرشيد فمات في الطريق.

وفيها حج بالناس العباس بن عبد الله بن جعفر بن أبي جعفر المنصور.

وفيها توفي: إسماعيل بن جامع ابن إسماعيل بن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة (١) أبو القاسم، أحد المشاهير بالغناء، كان ممن **يضرب به المثل**، وقد كان أولا يحفظ القرآن ثم صار إلى صناعة الغناء وترك القرآن، وذكر عنه أبو الفرج بن علي بن الحسين صاحب الأغاني حكايات غريبة، من ذلك أنه قال كنت يوما مشرفا من غرفة (٢) بحران إذ أقبلت جارية سوداء معها قربة تستقي الماء، فجلست ووضعت قربتها واندفعت تغني:

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٦٠/١٠

(١) اسم أبي وداعة: الحارث أسر يوم بدر وفداه ابنه المطلب بأربعة آلاف درهم.

وهو أول أسير فدي يوم بدر.

(٢) في الاغاني ٦ / ٣٣٥: مشرعة.

والمشرعة مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون.

وتسمي العرب المشرعة إذا كان الماء فيها لا انقطاع له كماء الانهار.

(*)."[١]

"طويلة، وكان من المجتهدين في العبادة المتهجدين بالأسحار، **ويضرب به المثل** في ظرفه وفكاهته.

وقد مات فجأة على صدر جا ... ؟ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله

أبو عبد الله الختلي، سمع ابن أبي الدنيا وغيره، وحدث عنه الدارقطني وغيره، وكان ثقة نبيلا حافظا، حدث من حفظه بخمسين ألف حديث.

عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم أبو محمد الكلبي الملقب بديك الجن الشاعر الماجن الشيعي.

ويقال: إنه من موالي بني تميم، له أشعار قوية.

خمارية وغير خمارية، وقد استجاد أبو نواس شعره في الخمازيات.

علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن الوزير للمقتدر والقاهر، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين وسمع الكثير، وعنه الطبراني وغيره، وكان ثقة نبيلا فاضلا عفيفا، كثير التلاوة والصيام والصلاة، يحب أهل العلم ويكثر مجالستهم، أصله من الفرس، وكان من أكبر القائمين على الحلاج.

وروي عنه أنه قال: كسبت سبعمائة ألف دينار أنفقت منها في وجوه الخير ستمائة ألف وثمانين ألفا، ولما دخل مكة حين نفي من بغداد طاف بالبيت وبالصفا والمروة في حر شديد، ثم جاء إلى منزله فألقى نفسه وقال: أشتهي على الله شربة ثلج.

فقال له بعض أصحابه: هذا لا يتهيأ ههنا.

فقال: أعرف ولكن سيأتي به الله إذا شاء، وأصبر إلى المساء.

فلما كان في أثناء النهار جاءت سحابة فأمطرت وسقط منا برد شديد كثير فجمع له صاحبه من ذلك البرد شيئا كثيرا وخبأه له، وكان الوزير صائما، فلما أمسى جاء به، فلما جاء المسجد أقبل إليه صاحبه بأنواع الأشربة وكلها بثلج، فجعل الوزير يسقيه لمن حواليه من الصوفية والمجاورين، ولم يشرب هو منه شيئا فلما رجع إلى المنزل جئته بشيء من ذلك الشراب كنا خبأناه له وأقسمت عليه ليشربنه فشربه بعد جهد جهيد، وقال أشتهي لو كنت تمنيت المغفرة.

رحمه الله وغفر له.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٢٤/١٠

ومن شعره قوله: فمن كان عني سائلا بشماتة * لما نابني أو شامتا غير سائل فقد أبرزت مني الخطوب ابن حرة * صبورا على أهوال تلك الزلازل وقد روى أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي عن أبيه عن جماعة أن عطارا من أهل الكرخ كان مشهورا بالسنة، ركبه ستمائة دينار دينا فأغلق دكانه وانكسر عن كسبه ولزم منزله، وأقبل على الدعاء والتضرع والصلاة ليال كثيرة، فلما كان في بعض تلك الليالي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له: اذهب إلى علي بن عيسى الوزير فقد أمرته لك بأربعمائة دينار.

فلما أصبح الرجل قصد باب." (١)

"قاله ابن خلكان، وكان **يضرب به المثل**، والدبوس نسبة إلى قرية (١) من أعمال بخارى، قال: وله كتاب الأسرار والتقويم للأدلة، وغير ذلك من التصانيف والتعاليق، قال وروي أنه ناظر فقيها فبقي كلما ألزمه أبو زيد إلزاما تبسم أو ضحك، فأنشد أبو زيد في ذلك: ما لي إذا ألزمته حجة * قابلني بالضحك والقهقهة إن ضحك المرء من فقهه * فالدب بالصحراء ما أفقهه الحوفي صاحب إعراب القرآن أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي، له كتاب في النحو كبير، وإعراب القرآن في عشر مجلدات، وله تفسير القرآن أيضا، وكان إماما في العربية والنحو والأدب وله تصانيف كثيرة، انتفع بها الناس.

قال ابن خلكان: والحوفي نسبة لناحية بمصر يقال لها الشرقية، وقصبتها مدينة بلبيس، فجميع ريفها يسمون حوف، واحدهم حوفي وهو من قرية يقال لها شبرا النخلة من أعمال الشرقية المذكورة رحمه الله.

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة

فيها زادت دجلة زيادة عظيمة بحيث حملت الجسر ومن عليه فألقتهم بأسفل البلد وسلموا، وفيها وقع بين الجند وبين جلال الدولة شغب، وقتل من الفريقين خلق، وجرت شرور يطول ذكرها.

ووقع فساد عريض واتسع الخرق على الراقع، ونهبت دور كثيرة جدا، ولم يبق للملك عندهم حرمة، وغلت الأسعار.

وفيها زار الملك أبو طاهر مشهد الحسين، ومشى حافيا في بعض تلك الأزوار.

ولم يحج أحد من أهل العراق.

وفيها بعث الملك أبو كاليجار وزيره العادل إلى البصرة فملكها له.

وممن توفي فيها من الأعيان ... إسماعيل بن أحمد ابن عبد الله أبو عبد الرحمن الضرير الخيري (٢) ، من أهل نيسابور، كان من أعيان الفضلاء

---

(١) وهي دبوسية: بلد بين بخارى وسمرقند.

وفي معجم البلدان: بليد من أعمال الصفد من ما وراء النهر، منها أبو زيد الدبوسي وهو عبيد الله بن عمر بن عيسى صاحب كتاب الاسرار وتقويم الادلة.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٤٥/١١

مات ببخارى سنة ٤٠٣ هـ.

(٢) في تذكرة الحفاظ / ١٠٩٧ والوافي ٩ / ٨٤: الحيري.

قال في الوافي: والحيرة محلة بنيسابور وقال ياقوت هي اليوم خراب.

(*)."[1]

"بكر بن محمد بن علي ابن الفضل أبو الفضل الأنصاري، روى الحديث، وكان **يضرب به المثل** في مذهب أبي حنيفة، وتفقه على عبد العزيز بن محمد الحلواني، وكان يذكر الدروس من أي موضع سئل من غير مطالعة ولا مراجعة، وربما كان في ابتداء طلبه يكرر المسألة أربعمائة مرة.

توفي في شعبان منها.

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب (١) الزينبي، قرأ القرآن، وسمع الحديث، وتفقه على أبي عبد الله الدامغاني، فبرع وأفتى ودرس بمشهد أبي حنيفة، ونظر في أوقافها، وانتهت إليه رياسة مذهب أبي حنيفة، ولقب نور الهدى، وسار في الرسلية إلى الملوك، وولي نقابة الطالبيين والعباسيين، ثم استعفى بعد شهور فتولاها أخوه طراد.

توفي يوم الاثنين الحادي عشر من صفر، وله من العمر ثنتان وتسعون سنة، وصلى عليه ابنه أبو القاسم علي، وحضرت جنازته الأعيان والعلماء، ودفن عند قبر أبي حنيفة داخل القبة.

يوسف بن أحمد أبو طاهر ويعرف بابن الجزري، صاحب المخزن في أيام المستظهر، وكان لا يوفي المسترشد حقه من التعظيم وهو ولي العهد، فلما صارت إليه الخلافة صادره بمائة ألف دينار، ثم استقر غلاما له فأومأ إلى بيت فوجد فيه أربعمائة ألف دينار، فأخذها الخليفة ثم كانت وفاته بعد هذا بقليل بهذا العام.

أبو الفضل (٢) بن الخازن كان أديبا لطيفا شاعرا فاضلا فمن شعره قوله: وافيت منزله فلم أر صاحبا (٣) * إلا تلقاني بوجه ضاحك والبشر في وجه الغلام نتيجة (٤) * لمقدمات ضياء وجه المالك ودخلت جنته وزرت جحيمه * فشكرت رضوانا ورأفة مالك

---

(١) في الكامل ١٠ / ٥٤٥: علي بن الحسن الزينبي، وفي تذكرة الحفاظ ص ١٢٤٩: ابن علي الهاشمي الزينبي.

(٢) وهو أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن ؛ أصله من دينور، بغدادي المولد والوفاة.

ترجمه في الوفيات ١ / ١٤٩ الوافي بالوفيات ٨ / ٧٨ المنتظم ٩ / ٢٠٤.

(٣) في الوافي والوفيات: حاجبا..بسن ضاحك.

(٤) في الوافي والوفيات: أمارة..لمقدمات حياء.. (*)."[2]

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٥٩/١٢

(٢) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٢٧/١٢

"ملك الأتابك زنكي بن آقسنقر مدينة حلب وما حولها من البلاد.

وفيها ملك تاج الملوك بورى بن طغتكين مدينة دمشق بعد وفاة أبيه، وقد كان أبوه من مماليك ألب أرسلان، وكان عاقلا حازما عادلا خيرا، كثير الجهاد في الفرنج رحمه الله.

وفيها عمل ببغداد مصلى للعيد ظاهر باب الحلية، وحوط عليه، وجعل فيه قبلة.

وحج بالناس قطز الخادم المتقدم ذكره وممن توفي فيها من الأعيان..الحسن بن علي بن صدقة أبو علي وزير الخليفة المسترشد (١) ، توفي في رجب منها.

ومن شعره الذي أورد له ابن الجوزي وقد بالغ في مدح الخليفة فيه وأخطأ: وجدت الورى كالماء طعما ورقة * وأن أمير المؤمنين زلاله وصورت معنى العقل شخصا مصورا * وأن أمير المؤمنين مثاله فلولا مكان الشرع والدين والتقى * لقلت من الإعظام جل جلاله الحسين بن علي ابن أبي القاسم اللامتني (٢) ، من أهل سمرقند، روى الحديث وتفقه، وكان **يضرب به المثل** في المناظرة، وكان خيرا دينا على طريقة السلف، مطرحا للتكلف أمارا بالمعروف.

قدم من عند الخاقان ملك ما وراء النهر في رسالة إلى دار الخلافة، فقيل له ألا تحج عامك هذا؟ فقال: لا أجعل الحج تبعا لرسالتهم، فعاد إلى بلده فمات في رمضان من هذه السنة عن إحدى وثمانين سنة رحمه الله.

طغتكين الأتابك صاحب دمشق التركي، أحد غلمان تتش، كان من خيار الملوك وأعدلهم وأكثرهم جهادا للفرنج، وقام من بعده ولده تاج الملوك بورى.

---

(١) قال الفخري ص ٣٠٤: استوزره المسترشد سنة ٥١٣ هـ ولقبه بجلال الدين سيد الوزراء صدر الشرق والغرب ظهير أمير المؤمنين، كان من أفاضل وزرائه، عالما بقوانين الرياسة خيرا.

ثم إن المسترشد قبض عليه وعزله عن الوزارة، وليم يكن ذلك عن إرادة من المسترشد، وإنما دعته الضرورة لان وزير السلطان كان يتعصب عليه، ثم وقع الرضى عليه وأعيد إلى الوزارة وكان يوما مشهودا..ولم يزل في علو قدر إلى أن توفي.

(٢) في تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٧٢: اللامشي ؛ السمرقندي الحنفي، عالم ما وراء النهر.

(*)".[١]

"فقال: أحسنت، ثم استيقظت فأتممت عليها نحوا من عشرين بيتا.

كانت وفاته في سلخ ذي الحجة عن ثنتين وستين سنة، وقد ترجمه أخوه في الذيل فقال: كان عالما في عدة علوم منها الفقه وعلم الأصول والنحو والحديث واللغة، وتصانيفه مشهورة في التفسير والحديث والفقه والحساب وغريب الحديث، وله رسائل مدونة، وكان مغلقا **يضرب به المثل** ذا دين متين، ولزم طريقة مستقيمة رحمه الله، فلقد كان من محاسن الزمان.

قال ابن الأثير وفيها توفي: المجد المطرزي النحوي الخوارزمي كان إماما في النحو له فيه تصانيف حسنة.

قال أبو شامة.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٤٦/١٢

وفيها توفي:
الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل، ودفن في تربة أخيه المعظم بسفح قاسيون (١) .
والملك المؤيد: مسعود بن صلاح الدين بمدرسة رأس العين فحمل إلى حلب فدفن بها.
وفيها توفي: الفخر الرازي المتكلم صاحب التيسير والتصانيف، يعرف بابن خطيب الري، واسمه محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمي البكري، أبو المعالي وأبو عبد الله المعروف بالفخر الرازي، ويقال له ابن خطيب الري، أحد الفقهاء الشافعية المشاهير بالتصانيف الكبار والصغار نحو من مائتي مصنف، منها التفسير الحافل والمطالب العالية، والمباحث الشرقية، والأربعين، وله أصول الفقه والمحصول وغيره (٢) ، وصنف ترجمة الشافعي في مجلد مفيد، وفيه غرائب لا يوافق عليها، وينسب إليه أشياء عجيبة، وقد ترجمته في طبقات الشافعية، وقد كان معظما عند ملوك خوارزم وغيرهم، وبنيت له مدارس كثيرة في بلدان شتى، وملك من الذهب العين ثمانين ألف دينار، وغير ذلك من الأمتعة والمراكب والأثاث والملابس، وكان له خمسون مملوكا من الترك، وكان يحضر

---

(١) في الاصل: قايسون.
(٢) ذكر الوافي بالوفيات تصانيف كثيرة للفخر الرازي انظر ج ٤ / ٢٥٥ ووفيات الاعيان ٤ / ٢٤٩.
(*)."[١]

"لا يفيده ذلك شيئا، حتى جاء كتاب السفاح أن اقتله لا محالة [لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كيف يعطى الأمان وينكث؟ هذا فعل الجبابرة [١]] وأقسم عليه في ذلك. فأرسل إليه أبو جعفر طائفة من الخراسانية فدخلوا عليه وعنده ابنه داود وفي حجره صبي صغير، وحوله مواليه وحاجبه، فدافع عنه ابنه حتى قتل وقتل خلق من مواليه، وخلصوا إليه، فألقى الصبي من حجره وخر ساجدا فقتل وهو ساجد، واضطرب الناس، فنادى أبو جعفر في الناس بالأمان إلا عبد الملك بن بشر وخالد ابن سلمة المخزومي وعمر بن ذر. فسكن الناس ثم استؤمن لبعض هؤلاء وقتل بعضا.
وفي هذه السنة بعث أبو مسلم الخراساني محمد بن الأشعث إلى فارس وأمره أن يأخذ عمال أبى سلمة الخلال فيضرب أعناقهم، ففعل ذلك. وفيها ولى السفاح أخاه يحيى بن محمد الموصل وأعمالها، وولى عمه داود مكة والمدينة واليمن واليمامة، وعزله عن الكوفة وولى مكانه عليها عيسى بن موسى، وولى قضاءها ابن أبي ليلى، وكان على نيابة البصرة سفيان بن معاوية المهلبي، وعلى قضائها الحجاج ابن أرطاة، وعلى السند منصور بن جمهور، وعلى فارس محمد بن الأشعث. وعلى إرمينية وأذربيجان والجزيرة أبو جعفر المنصور، وعلى الشام وأعمالها عبد الله بن علي عم السفاح، وعلى مصر أبو عون عبد الملك بن يزيد. وعلى خراسان وأعمالها أبو مسلم الخراساني، وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك. وحج بالناس فيها داود بن علي.
ذكر من توفي فيها من الأعيان
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أبو عبد الملك الأموي، آخر خلفاء بنى أمية، فقتل في العشر الأخير من ذي الحجة

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٦٦/١٣

من هذه السنة كما تقدم ذلك مبسوطا، ووزيره عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤي، الكاتب البليغ الذي **يضرب به المثل**، فيقال فتحت الرسائل بعبد الحميد، وختمت بابن العميد. وكان إماما في الكتابة وجميع فنونها، وهو القدوة فيها. وله رسائل في ألف ورقة، وأصله من قيسارية ثم سكن الشام، وتعلم هذا الشأن من سالم مولى هشام بن عبد الملك وكان يعقوب بن داود وزير المهدي يكتب بين يديه، وعليه تخريج، وكان ابنه إسماعيل بن عبد الحميد ماهرا في الكتابة أيضا، وقد كان أولا يعلم الصبيان ثم تقلبت به الأحوال أن صار وزيرا لمروان، وقتله السفاح ومثل به، وكان اللائق بمثله العفو عنه. ومن مستجاد كلامه: العلم شجرة ثمرتها الألفاظ، والفكر بحر لؤلؤه الحكمة. ومن كلامه وقد رأى رجلا [٢] يكتب خطا رديئا فقال: أطل جلفة قلمك وأسمنها، وحرف قطتك وأيمنها. قال الرجل: ففعلت ذلك فجاد خطي. وسأله رجل أن يكتب له كتابا إلى بعض الأكابر يوصيه به، فكتب إليه: حق موصل كتابي إليك كحقه علي

---

[١] زيادة من نسخة استامبول.

[٢] هو إبراهيم بن جبلة.." (١)

"إسماعيل بن جامع

ابن إسماعيل بن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة [١] أبو القاسم، أحد المشاهير بالغناء، كان ممن **يضرب به المثل**، وقد كان أولا يحفظ القرآن ثم صار إلى صناعة الغناء وترك القرآن، وذكر عنه أبو الفرج بن علي بن الحسين صاحب الأغاني حكايات غريبة، من ذلك أنه قال كنت يوما مشرفا من غرفة [٢] بحران إذ أقبلت جارية سوداء معها قربة تستقي الماء، فجلست ووضعت قربتها واندفعت تغني:

إلى الله أشكو بخلها وسماحتي ... لها عسل مني وتبذل علقما

فردي مصاب القلب أنت قتلته ... ولا تتركيه هائم القلب مغرما [٣]

قال: فسمعت ما لا صبر لي عنه ورجوت أن تعيده فقامت وانصرفت، فنزلت وانطلقت وراءها وسألتها أن تعيده فقالت: إن علي خراجا كل يوم درهمين، فأعطيتها درهمين فأعادته فحفظته وسلكته يومي ذلك، فلما أصبحت أنسيته فأقبلت السوداء فسألتها أن تعيده فلم تفعل إلا بدرهمين، ثم قالت:

كأنك تستكثر أربعة دراهم، كأني بك وقد أخذت عليه أربعة آلاف دينار. قال فغنيته ليلة للرشيد فأعطاني ألف دينار، ثم استعادنيه ثلاث مرات أخرى وأعطاني ثلاثة آلاف دينار، فتبسمت فقال: مم تبسمت؟ فذكرت له القصة فضحك وألقى إلي كيسا آخر فيه ألف دينار. وقال: لا أكذب السوداء.

وحكي عنه أيضا قال: أصبحت يوما بالمدينة وليس معي إلا ثلاثة دراهم، فإذا جارية على رقبتها جرة تريد الركي [٤] وهي تسعى وتترنم بصوت شجي:

شكونا إلى أحبابنا طول ليلنا ... فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٥٥/١٠

وذاك لأن النوم يغشى عيونهم ... سريعا ولا يغشى [٥] لنا النوم أعينا

إذا ما دنا الليل المضر بذي الهوى ... جزعنا وهم يستبشرون إذا دنا

فلو أنهم كانوا يلاقون مثلما ... نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا

قال: فاستعدته منها وأعطيتها الدراهم الثلاثة فقالت: لتأخذن بدلها ألف دينار، وألف دينار وألف دينار. فأعطاني الرشيد ثلاثة آلاف دينار في ليلة على ذلك الصوت. وفيها توفي:

بكر بن النطاح

أبو وائل الحنفي البصري الشاعر المشهور، نزل بغداد زمن الرشيد، وكان يخالط أبا العتاهية.

قال أبو عفان: أشعر أهل العدل من المحدثين أربعة، أو لهم بكر بن النطاح. وقال المبرد: سمعت الحسن بن رجاء يقول اجتمع جماعة من الشعراء ومعهم بكر بن النطاح يتناشدون، فلما فرغوا من

---

[١] اسم أبي وداعة: الحارث أسر يوم بدر وفداه ابنه المطلب بأربعة آلاف درهم. وهو أول أسير فدي يوم بدر.

[٢] في الأغاني ٦/ ٣٣٥: مشرعة. والمشرعة مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون. وتسمي العرب المشرعة إذا كان الماء فيها لا انقطاع له كماء الأنهار.

[٣] ويروى: ولا تبعدي فيما تجشمت كلثما.

[٤] الركي: جنس للركية وهي البئر.

[٥] في الأغاني ٦/ ٣١١: سراعا وما يغشى.." (١)

"وكان من المجتهدين في العبادة المجتهدين بالأسحار، **ويضرب به المثل** في ظرفه وفكاهته. وقد مات فجأة على صدر جاريته عند إنزاله.

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله

أبو عبد الله الختلي، سمع ابن أبي الدنيا وغيره، وحدث عنه الدار قطني وغيره، وكان ثقة نبيلا حافظا، حدث من حفظه بخمسين ألف حديث.

عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم أبو محمد الكلبي الملقب بديك الجن الشاعر الماجن الشيعي. ويقال: إنه من موالي بنى تميم، له أشعار قوية.

خمارية وغير خمارية، وقد استجاد أبو نواس شعره في الخماريات.

علي بن عيسى بن داود بن الجراح

أبو الحسن الوزير للمقتدر والقاهر، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين وسمع الكثير، وعنه الطبراني وغيره، وكان ثقة نبيلا فاضلا عفيفا، كثير التلاوة والصيام والصلاة، يحب أهل العلم ويكثر مجالستهم، أصله من الفرس، وكان من أكبر القائمين على

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢٠٧/١٠

الحلاج. وروى عنه أنه قال: كسبت سبعمائة ألف دينار أنفقت منها في وجوه الخير ستمائة ألف وثمانين ألفا، ولما دخل مكة حين نفي من بغداد طاف بالبيت وبالصفا والمروة في حر شديد، ثم جاء إلى منزله فألقى نفسه وقال: أشتهى على الله شربة ثلج. فقال له بعض أصحابه: هذا لا يتهيأ هاهنا. فقال: أعرف ولكن سيأتي به الله إذا شاء، وأصبر إلى المساء. فلما كان في أثناء النهار جاءت سحابة فأمطرت وسقط منها برد شديد كثير فجمع له صاحبه من ذلك البرد شيئا كثيرا وخبأه له، وكان الوزير صائما، فلما أمسى جاء به، فلما جاء المسجد أقبل إليه صاحبه بأنواع الأشربة وكلها بثلج، فجعل الوزير يسقيه لمن حواليه من الصوفية والمجاورين، ولم يشرب هو منه شيئا. فلما رجع إلى المنزل جئته بشيء من ذلك الشراب كنا خبأناه له وأقسمت عليه ليشربنه فشربه بعد جهد جهيد، وقال أشتهي لو كنت تمنيت المغفرة. رحمه الله وغفر له. ومن شعره قوله:

فمن كان عني سائلا بشماتة ... لما نابني أو شامتا غير سائل

فقد أبرزت مني الخطوب ابن حرة ... صبورا على أهوال تلك الزلازل

وقد روى أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي عن أبيه عن جماعة أن عطارا من أهل الكرخ كان مشهورا بالسنة، ركبه ستمائة دينار دينا فأغلق دكانه وانكسر عن كسبه ولزم منزله، وأقبل على الدعاء والتضرع والصلاة ليالي كثيرة، فلما كان في بعض تلك الليالي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له: اذهب إلى علي بن عيسى الوزير فقد أمرته لك بأربعمائة دينار. فلما أصبح الرجل قصد." (١)

"ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثمائة

فيها كان خروج أبي ركوة على الحاكم العبيدي صاحب مصر. وملخص أمر هذا الرجل أنه كان من سلالة هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي، واسمه الوليد، وإنما لقب بأبي ركوة لركوة كان يصحبها في أسفاره على طريق الصوفية، وقد سمع الحديث بالديار المصرية، ثم أقام بمكة ثم رحل إلى اليمن ثم دخل الشام، وهو في غضون ذلك يبايع من انقاد له، ممن يرى عنده همة ونهضة للقيام في نصرة ولد هشام، ثم إنه أقام ببعض بلاد مصر في محلة من محال العرب، يعلم الصبيان ويظهر التقشف والعبادة والورع، ويخبر بشيء من المغيبات، حتى خضعوا له وعظموه جدا، ثم دعا إلى نفسه وذكر لهم أنه الذي يدعى إليه من الأمويين، فاستجابوا له وخاطبوه بأمير المؤمنين، ولقب بالثائر بأمر الله المنتصر من أعداء الله، ودخل برقة في جحفل عظيم، فجمع له أهلها نحوا من مائتي ألف دينار، وأخذ رجلا من اليهود اتهم بشيء من الودائع فأخذ منه مائتي ألف دينار أيضا، ونقشوا الدراهم والدنانير بألقابه، وخطب بالناس يوم الجمعة ولعن الحاكم في خطبته ونعما فعل، فالتف على أبي ركوة من الجنود نحو من ستة عشر ألفا، فلما بلغ الحاكم أمره وما آل إليه حاله بعث بخمسمائة ألف دينار وخمسة آلاف ثوب إلى مقدم جيوش أبي ركوة وهو الفضل بن عبد الله يستميله إليه ويثنيه عن أبي ركوة، فحين وصلت الأموال إليه رجع عن أبي ركوة وقال له: إنا لا طاقة لنا بالحاكم، وما دمت بين أظهرنا فنحن مطلوبون بسببك، فاختر لنفسك بلدا تكون فيها. فسأل أن يبعثوا معه فارسين يوصلانه إلى النوبة فإن بينه وبين ملكها مودة وصحبة، فأرسله، ثم بعث وراءه من

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢١٧/١١

رده إلى الحاكم بمصر، فلما وصل إليه أركبه جملا وشهره ثم قتله في اليوم الثاني، ثم أكرم الحاكم الفضل وأقطعه أقطاعا كثيرة. واتفق مرض الفضل فعاده الحاكم مرتين، فلما عوفي قتله وألحقه بصاحبه. وهذه مكافأة التمساح. وفي رمضان منها عزل قرواش عما كان بيده ووليه أبو الحسن علي بن يزيد، ولقب بسند الدولة. وفيها هزم يمين الدولة محمود بن سبكتكين ملك الترك عن بلاد خراسان وقتل من الأتراك خلقا كثيرا.

وفيها قتل أبو العباس بن واصل وحمل رأسه إلى بهاء الدولة فطيف به بخراسان وفارس. وفيها ثارت على الحجيج وهم بالطريق ريح سوداء مظلمة جدا، واعترضهم ابن الجراح أمير الأعراب فاعتاقهم عن الذهاب ففاتهم الحج فرجعوا إلى بلادهم فدخلوها في يوم التروية. وكانت الخطبة بالحرمين للمصريين.

وفيها توفي من الأعيان

عبد الصمد بن عمر بن إسحاق

أبو القاسم الدينوري الواعظ الزاهد، قرأ القرآن ودرس على مذهب الشافعي على أبي سعيد الإصطخري، وسمع الحديث من النجاد، وروى عنه الصيمري، وكان ثقة صالحا، **يضرب به المثل** في مجاهدة النفس، واستعمال الصدق المحض، والتعفف والتفقه والتقشف، والأمر بالمعروف والنهي." (١)

"ابن خلكان، وكان **يضرب به المثل**، والدبوس نسبة إلى قرية من أعمال بخارى، قال: وله كتاب الأسرار والتقويم للادلة، وغير ذلك من التصانيف والتعاليق، قال وروي أنه ناظر فقيها فبقي كلما ألزمه أبو زيد إلزاما تبسم أو ضحك، فأنشد أبو زيد في ذلك:

ما لي إذا ألزمته حجة ... قابلني بالضحك والقهقهة

إن ضحك المرء من فقهه ... فالدب بالصحراء ما أفقهه

الحوفي صاحب إعراب القرآن

أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي، له كتاب في النحو كبير، وإعراب القرآن في عشر مجلدات، وله تفسير القرآن أيضا، وكان إماما في العربية والنحو والأدب وله تصانيف كثيرة، انتفع بها الناس. قال ابن خلكان: والحوفي نسبة لناحية بمصر يقال لها الشرقية، وقصبتها مدينة بلبيس، فجميع ريفها يسمون حوف، واحدهم حوفي وهو من قرية يقال لها شبر النخلة من أعمال الشرقية المذكورة رحمه الله.

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة

فيها زادت دجلة زيادة عظيمة بحيث حملت الجسر ومن عليه فألقتهم بأسفل البلد وسلموا، وفيها وقع بين الجند وبين جلال الدولة شغب، وقتل من الفريقين خلق، وجرت شرور يطول ذكرها.

ووقع فساد عريض واتسع الخرق على الراقع، ونهبت دور كثيرة جدا، ولم يبق للملك عندهم حرمة، وغلت الأسعار. وفيها زار الملك أبو طاهر مشهد الحسين، ومشى حافيا في بعض تلك الأزوار. ولم يحج أحد من أهل العراق. وفيها بعث الملك

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣٣٧/١١

أبو كاليجار وزيره العادل إلى البصرة فملكها له.

ومن توفي فيها من الأعيان

إسماعيل بن أحمد

ابن عبد الله أبو عبد الرحمن الضرير الحيري، من أهل نيسابور، كان من أعيان الفضلاء الأذكياء، والثقات الأمناء، قدم بغداد حاجا في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، فقرأ عليه الخطيب جميع صحيح البخاري في ثلاث مجالس بروايته له عن أبي الهيثم الكشميهني، عن الفربري عن البخاري، توفي فيها وقد جاوز التسعين.

بشرى الفاتني

وهو بشرى بن مسيس من سبى الروم، أهداه أمراء بنى حمدان الفاتن غلام المطيع، فأدبه وسمع الحديث عن جماعة من المشايخ، وروى عنه الخطيب. وقال: كان صدوقا صالحا دينا، توفى يوم عيد الفطر منها رحمه الله

محمد بن علي

ابن أحمد بن يعقوب بن مروان أبو العلاء الواسطي، وأصله من فم الصلح، سمع الحديث وقرأ." (١)

"العيارين ببغداد، ونهبوا الدور نهارا جهارا، ولم يستطع الشرط دفع ذلك. وحج بالناس في هذه السنة الخادم.

ومن توفي فيها من الأعيان

الخليفة المستظهر

كما تقدم. ثم توفيت بعده جدته أم أبيه المقتدي.

أرجوان الأرمنية

وتدعى قرة العين، كان لها بر كثير، ومعروف، وقد حجت ثلاث حجات، وأدركت خلافة ابنها المقتدى، وخلافة ابنه المستظهر، وخلافة ابنه المسترشد، ورأت للمسترشد ولدا.

بكر بن محمد بن علي

ابن الفضل أبو الفضل الأنصاري، روى الحديث، وكان **يضرب به المثل** في مذهب أبي حنيفة، وتفقه على عبد العزيز بن محمد الحلواني، وكان يذكر الدروس من أي موضع سئل من غير مطالعة ولا مراجعة، وربما كان في ابتداء طلبه يكرر المسألة أربعمائة مرة. توفي في شعبان منها.

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب

الزينبي، قرأ القرآن، وسمع الحديث، وتفقه على أبي عبد الله الدامغاني، فبرع وأفتى ودرس بمشهد أبي حنيفة، ونظر في أوقافها، وانتهت إليه رياسة مذهب أبي حنيفة، ولقب نور الهدى، وسار في الرسلية إلى الملوك، وولى نقابة الطالبين والعباسيين، ثم استعفى بعد شهور فتولاها أخوه طراد. توفي يوم الاثنين الحادي عشر من صفر، وله من العمر ثنتان وتسعون سنة، وصلى عليه ابنه أبو القاسم علي، وحضرت جنازته الأعيان والعلماء، ودفن عند قبر أبي حنيفة داخل القبة.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٤٧/١٢

يوسف بن أحمد أبو طاهر

ويعرف بابن الجزري، صاحب المخزن في أيام المستظهر، وكان لا يتوفى المسترشد حقه من التعظيم وهو ولى العهد، فلما صارت إليه الخلافة صادره بمائة ألف دينار، ثم استقر غلاما له فأومأ إلى بيت فوجد فيه أربعمائة ألف دينار، فأخذها الخليفة ثم كانت وفاته بعد هذا بقليل بهذا العام.

أبو الفضل بن الخازن

كان أديبا لطيفا شاعرا فاضلا فمن شعره قوله:

وافيت منزله فلم أر صاحبا ... إلا تلقاني بوجه ضاحك

والبشر في وجه الغلام نتيجة ... لمقدمات ضياء وجه المالك

ودخلت جنته وزرت جحيمه ... فشكرت رضوانا ورأفة مالك." (١)

"ببغداد أن دبيسا أقبل إلى بغداد في جيش كثيف، فكتب الخليفة إلى السلطان محمود: لئن لم تكف دبيسا عن القدوم إلى بغداد وإلا خرجنا إليه ونقضنا ما بيننا وبينك من العهود والصلح. وفيها ملك الأتابك زنكي بن آقسنقر مدينة حلب وما حولها من البلاد. وفيها ملك تاج الملوك بورى بن طغتكين مدينة دمشق بعد وفاة أبيه، وقد كان أبوه من مماليك ألب أرسلان، وكان عاقلا حازما عادلا خيرا، كثير الجهاد في الفرنج رحمه الله. وفيها عمل ببغداد مصلى للعيد ظاهر باب الحلبة، وحوط عليه، وجعل فيه قبلة. وحج بالناس قطز الخادم المتقدم ذكره.

وممن توفي فيها من الأعيان

الحسن بن على بن صدقة

أبو على وزير الخليفة المسترشد، توفي في رجب منها. ومن شعره الذي أورد له ابن الجوزي وقد بالغ في مدح الخليفة فيه وأخطأ:

وجدت الورى كالماء طعما ورقة ... وأن أمير المؤمنين زلاله

وصورت معنى العقل شخصا مصورا ... وأن أمير المؤمنين مثاله

فلولا مكان الشرع والدين والتقى ... لقلت من الإعظام جل جلاله

الحسين بن على

ابن أبي القاسم اللامشي، من أهل سمرقند، روى الحديث وتفقه، وكان يضرب به المثل في المناظرة، وكان خيرا دينا على طريقة السلف، مطرحا للتكلف أمارا بالمعروف، قدم من عند الخاقان ملك ما وراء النهر في رسالة إلى دار الخلافة، فقيل له ألا تحج عامك هذا؟ فقال: لا أجعل الحج تبعا لرسالتهم، فعاد إلى بلده فمات في رمضان من هذه السنة عن إحدى وثمانين سنة رحمه الله.

طغتكين الأتابك

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٨٣/١٢

صاحب دمشق التركي، أحد غلمان تتش، كان من خيار الملوك وأعدلهم وأكثرهم جهادا للفرنج، وقام من بعده ولده تاج الملوك بورى.

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة

في المحرم منها دخل السلطان محمود إلى بغداد، واجتهد في إرضاء الخليفة عن دبيس، وأن يسلم إليه بلاد الموصل، فامتنع الخليفة من ذلك وأبى أشد الإباء، هذا وقد تأخر دبيس عن الدخول إلى بغداد، ثم دخلها وركب بين الناس فلعنوه وشتموه في وجهه، وقدم عماد الدين زنكي فبذل للسلطان في كل سنة مائة ألف دينار، وهدايا وتحفا، والتزم للخليفة بمثلها على أن لا يولي دبيسا شيئا وعلى أن يستمر زنكي على عمله بالموصل، فأقره على ذلك وخلع عليه، ورجع إلى عمله فملك حلب وحماة، وأسر صاحبها سونج بن تاج الملوك، فافتدى نفسه بخمسين ألف دينار. وفي يوم الاثنين." (١)

"على أوقافها، وقد سمع الحديث وكان لديه علوم كثيرة، ومعرفة حسنة بالمذهب، وله تفسير في أربع مجلدات كان يدرس منه، واختصر تاريخ الخطيب والذيل عليه لابن السمعاني وقارب الثمانين.

ابن الأثير صاحب جامع الأصول والنهاية

المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد مجد الدين أبو السعادات الشيباني الجزري الشافعي، المعروف بابن الأثير، وهو أخو الوزير وزير الأفضل ضياء الدين نصر الله، وأخو الحافظ عز الدين أبي الحسن علي صاحب الكامل في التاريخ، ولد أبو السعادات هذا في إحدى الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وسمع الحديث الكثير وقرأ القرآن وأتقن علومه وحررها، وكان مقامه بالموصل، وقد جمع في سائر العلوم كتبا مفيدة، منها جامع الأصول الستة الموطأ والصحيحين وسنن أبي داود والنسائي والترمذي، ولم يذكر ابن ماجه فيه، وله كتاب النهاية في غريب الحديث وله شرح مسند الشافعي والتفسير في أربع مجلدات، وغير ذلك في فنون شتى، وكان معظما عند ملوك الموصل، فلما آل الملك إلى نور الدين أرسلان شاه، أرسل إليه مملوكه لؤلؤ أن يستوزره فأبى فركب السلطان إليه فامتنع أيضا وقال له: قد كبرت سني واشتهرت بنشر العلم، ولا يصلح هذا الأمر إلا بشيء من العسف والظلم، ولا يليق بي ذلك، فأعفاه. قال أبو السعادات: كنت أقرأ علم العربية على سعيد بن الدهان، وكان يأمرني بصنعة الشعر فكنت لا أقدر عليه، فلما توفي الشيخ رأيته في بعض الليالي، فأمرني بذلك، فقلت له: ضع لي مثالا أعمل عليه فقال:

حب العلا مدمنا إن فاتك الظفر ... فقلت أنا: وخد خد الثرى والليل معتكر

فالعز في صهوات الليل مركزه ... والمجد ينتجه الإسراء والسهر

فقال: أحسنت، ثم استيقظت فأتممت عليها نحوا من عشرين بيتا. كانت وفاته في سلخ ذي الحجة عن ثنتين وستين سنة، وقد ترجمه أخوه في الذيل فقال: كان عالما في عدة علوم منها الفقه وعلم الأصول والنحو والحديث واللغة، وتصانيفه مشهورة في التفسير والحديث والفقه والحساب وغريب الحديث، وله رسائل مدونة، وكان مغلقا **يضرب به المثل** ذا دين متين، ولزم طريقة مستقيمة رحمه الله، فلقد كان من محاسن الزمان.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٩٩/١٢

قال ابن الأثير وفيها توفي. المجد المطرزي النحوي الخوارزمي

كان إماما في النحو له فيه تصانيف حسنة،

قال أبو شامة. وفيها توفي: الملك المغيث

فتح الدين عمر بن الملك العادل، ودفن في تربة أخيه المعظم بسفح قائسون. والملك المؤيد.." (١)

"برأسه في الشام، ثم بعث به إلى أخيه عبد العزيز بمصر فطيف برأسه هنالك، ثم دفنوا رأسه بمصر وجثته بالرجح، وقد قال بعض الشعراء في ذلك: -

هيهات موضع جثة من رأسها ... رأس بمصر وجثة بالرجح

وإنما ذكر ابن جرير مقتل ابن الأشعث في سنة خمس وثمانين فالله أعلم.

وعبد الرحمن هذا هو أبو محمد بن الأشعث بن قيس، ومنهم من يقول عبد الرحمن بن قيس بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الكوفي، قد روى له أبو داود والنسائي عن أبيه عن جده عن ابن مسعود: حديث «إذا اختلف المتبايعان والسلعة قائمة فالقول ما قال البائع أو تشاركا» . وعنه أبو العميس ويقال إن الحجاج قتله بعد التسعين سنة فالله أعلم. والعجب كل العجب من هؤلاء الذين بايعوه بالإمارة وليس من قريش، وإنما هو كندي من اليمن، وقد اجتمع الصحابة يوم السقيفة على أن الإمارة لا تكون إلا في قريش، واحتج عليهم الصديق بالحديث في ذلك، حتى إن الأنصار سألوا أن يكون منهم أمير مع أمير المهاجرين فأبى الصديق عليهم ذلك، ثم مع هذا كله ضرب سعد بن عبادة الذي دعا إلى ذلك أولا ثم رجع عنه، كما قررنا ذلك فيما تقدم. فكيف يعمدون إلى خليفة قد بويع له بالإمارة على المسلمين من سنين فيعزلونه وهو من صلبية قريش ويبايعون لرجل كندي بيعة لم يتفق عليها أهل الحل والعقد؟ ولهذا لما كانت هذه زلة وفلتة نشأ بسببها شر كبير هلك فيه خلق كثير ف إنا لله وإنا إليه راجعون ٢: ١٥٦

أيوب بن القرية

وهي أمه واسم أبيه يزيد بن قيس بن زرارة بن مسلم النمري الهلالي، كان أعرابيا أميا، وكان **يضرب به المثل** في فصاحته وبيانه وبلاغته، صحب الحجاج ووفد على عبد الملك، ثم بعثه رسولا إلى ابن الأشعث فقال له ابن الأشعث: لئن لم تقم خطيبا فتخلع الحجاج لأضربن عنقك، ففعل وأقام عنده، فلما ظهر الحجاج استحضره وجرت له معه مقامات ومقالات في الكلام، ثم آخر الأمر ضرب عنقه وندم بعد ذلك على ما فعل من ضرب عنقه، ولكن ندم حيث لا ينفعه الندم. كما قيل: وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل وقد ذكره ابن عساكر في تاريخه وابن خلكان في الوفيات وأطال ترجمته وذكر فيها أشياء حسنة، قال: والقرية بكسر القاف وتشديد الياء وهي جدته واسمها جماعة بنت جشم قال ابن خلكان: ومن الناس من أنكر وجوده ووجود مجنون ليلى، وابن أبي العقب صاحب الملحمة، وهو يحيى بن عبد الله بن أبي العقب والله أعلم.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٣/٥٤

روح بن زنباع

ابن سلامة الجذامي أبو زرعة ويقال أبو زنباع الدمشقي داره بدمشق في طرف البزوريين عند دار." (١)

"والسين المهملة وكسر النونين بينهما ياء ساكنة تحتها نقطتان هذه النسبة إلى ورسنين وهى محلة من محال سمرقند يقال لها ورسنان منها أبو أحمد بكر بن محمد الفقيه روى عن أبيه وذكر السمعاني قبل هذه الترجمة الورسناني قال وظني أنها من قرى سمرقند منها أبو أحمد بكر بن محمد بن مالك بن جماع بن عبد الرحمن بن فرقد توفي ببخارى سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة قال ابن الأثير ورسنين التى فى الترجمة هى ورسنين التى تقدمت وهذا أبو أحمد هو المذكور فى الترجمة قبلها فلا أعلم لما شك فى الأولى وتيقن فى الثانية أنها محلة من سمرقند ويأتي ابنه وأبوه رحمهم الله تعالى

٣٨١ – بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق ابن عثمان بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جابر بن عبد الله الأنصاري الزرنجري أبو الفضائل الملقب شمس الأئمة من أهل بخارى تفقه علي شمس الأئمة أبي محمد عبد العزيز بن محمد الحلواني وبرع فى الفقه وكان **يضرب به المثل** فى حفظ مذهب أبي حنيفة وكان مصيبا فى الفتاوي وجواب الوقائع وكانت له معرفة بالأنساب والتواريخ وكان أهل بلده يسمونه أبا حنيفة الأصغر على ما سمعت وكان يحفظ الرواية بحيث إذا طلب منه المتفقه الدرس يلقي عليه ويذكر له من أي موضع أراده من غير مطالعة ومراجعة إلى كتاب وكان الفقهاء إذا وقع لهم إشكال فى الرواية يرجعون إليه ويحكمون بقوله وأملأ وحدث وسمع أباه وشيخه الحلواني وكانت عنده كتب عالية ما وقعت إلينا إلا من روايته فمن جملتها الجامع الصحيح للبخاري بروايته عن أبي سهل أحمد بن علي الأبيوردي سنة ست وأربعين وأربع مائة عن أبي على إسمعيل بن أحمد الكشاني عن الفربري عن البخاري وكتاب اللؤلؤيات لأبي مطيع مكحول بن الفضل النسفي بروايته عن." (٢)

"قتله ملحد من الملحدين وسمعت أبا نصر اليونارتي يقول سألته عن مولده فقال سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة فى صفر ويأتي ابنه محمد وأبوه علي

٩٢٨ – عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي أبو زيد صاحب كتاب الأسرار وتقويم الأدلة وأول من وضع علم الخلاف وأبرزه كلوجود روي أنه ناظر بعض الفقهاء وكان كلما ألزمه أبو زيد تبسم وضحك فأنشد أبو زيد شعر ... ما لي إذا ألزمته حجة ... قابلني بالضحك والقهقة

إن كان ضحك المؤمن فقهه ... فالذئب فى الصحراء ما أفقهه ...

قال السمعاني كان من كبار الحنفية الفقهاء ممن **يضرب به المثل** توفي ببخارى سنة ثلاثين وأربع مائة وهو أحد القضاة السبعة ودبوسة بلدة بين بخارى وسمرقند ورأيت بخط ابن الظاهري توفي يوم الخميس منتصف جمادي الآخرة من سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة قال غيره وهو ابن ثلاث وستين سنة

٩٢٩ – عبيد الله بن محمد بن أحمد أبو القاسم القاضي البخاري الكلاباذي من أعيان القضاة بخراسان ولي قضاء مرو

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٥٤/٩

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِر القُرَشي ١٧٢/١

وهراة وسمرقند والشاش وفرغانة وبلخ ثم قلد بعد ذلك قضاء بخارى فصار قاضي القضاة سمع منه الحاكم النيسابوري وذكره فى تاريخ نيسابور فقال دخلت بخارى سنة خمس وخمسين وهو على القضاء وكان أبوه ولى قضاء بخارى سبع سنين وكنت أسمعهم يقولون فى مساجدهم ومجالسهم اللهم اغفر للقاضي الكلاباذي محمد بن أحمد يعنون أباه محمدا على ذلك فقال بعضهم لأهل بخارى أبو القاسم عبيد الله رجل معتزلي فالتمسوا عزله عن بخارى فقلد نيسابور إجلالا لمحله لم يعزلوه إلا بولاية فوردها قاضيا فى ذي القعدة سنة سبع وخمسين فحدث واينخت عليه وذلك فى سنة تسع وخمسين." (١)

"نبت من ذلك فقال أبو حنيفة لا يوكل حتى يتغير لحمه من أكل العشب

٩٠ - أبو خليفة الإمام قاضي الري

باب الدال المهملة فارغ

باب الذال المعجمة

٩١ - أبو ذر إمام له تفسير أفتى فيمن قال يا رب جمعت علي العقوبات تسخطا يكفر ذكره فى القنية وذكر فى تفسيره الكلاب ثلاث كلب يضر وهو الذى أمرنا بقتله وكلب ينفع ولا يضر فيجوز بيعه وإمساكه وكلب لا ينفع ولا يضر فلا يتعرض له ويعرف بالقاضي أبي ذر قرأ أمامه ببخارى فوقف وابتدأ من قوله وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم فعزل إمامه ولم يأمر بإعادة الصلاة حكاه فى مآل الفتاوي رحمه الله تعالى

باب الراء المهملة فارغ

باب الزاي المعجمة

٩٢ - أبو زيد الدبوسي اسمه عبيد الله بن عمر بن عيسى القاضي صاحب كتاب الأسرار والتقويم الأدلة قال السمعاني كان من كبار فقهاء الحنفية ممن **يضرب به المثل** توفي ببخارى سنة ثلاثين وأربع مائة ورأيت فى سراج المريدين لإبن العربي قال كنت وردت من تلك الديار الكريمة سنة خمس وتسعين فقرأت بتلمسان وفاس وكنت أذكر فيهما يعني من الأسرار مسائل فما تحركت لذلك همة إلا لرجل واحد علم أني إذا سئلت قرابها أقول هى من أول آخر العلم فإذا أخذتم أوايله وتاقت نفسه إليها فرحل إلى العراق وكتبها من مدرسة الحنفية بمدينة السلام وجاء بها وكان ذلك من جميل صنع الله معي فإنه لما ذهب بعضها من عندي فى الدار استعرتها وحصلت ما فاتني منها ولكن النسخة التى جلبها." (٢)

"مائة ببغداد

فائدة إمامان محدثان فقيهان مالكيان متعاصران قرطبيان متأخران عم النفع بتصانيفها الموافق والمخالف أحدهما أبو العباس

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِرِ القُرَشي ٣٣٩/١

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِرِ القُرَشي ٢٠٢/٢

أحمد بن عمر القرطبي صاحب كتاب المفهم فى شرح مختصره لصحيح مسلم قد رأيت هذا المختصر نفيس جدا حاويا بجميع روايات أصله والآخر أبوعبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي صاحبه ورفيقه وتلميذه صاحب التفسير والتذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة والأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى ومات أبو العباس القرطبي سنة ست وخمسين وست مائة ذكر الدمياطي فى مشيخته ومات فى هذه السنة من الأعيان الشيخ يحيى الصرصري والمستعصم بالله ومحي الدين الجوزي والملك الناصر داود والحافظ عبد العظيم والبهاء زهير وسيف الدين المنصور أبو الحسن الشاذلي ومات أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي فى شوال سنة احدى وسبعين وست مائة

فائدة طولس المغني واسمه عيسى بن عبد الله كان من المبرزين فى الغناء وله ترجمة واسعة فى الأغاني وهو الذى **يضرب به المثل** فى الشوم فيقال أشأم من طولس لأنه ولد فى يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم وفطم فى يوم مات أبو بكر وختن فى يوم قتل عمر وبلغ الحلم فى ذلك اليوم وتزوج فى اليوم الذى قتل فيه عثمان وولد له فى اليوم الذى قتل فيه علي فبذلك تشاوموا فيه وهذا من عجائب الاتفاقات مات سنة اثنتين وستين من الهجرة بالسويداء على مرحلتين من المدينة وكان انتقل إليها من المدينة

فائدة بهاء الدين قراقوش خادم أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين يوسف بن أيوب وهو الذى قام فى تدبير الأمر لصلاح الدين بعد شيركوه." (١)

"ولما كان عمر اليوم ينتصف، وقد بلونا من بعد المشقة ما لا نصف، وتخلصنا من ذاك الكمد، شارفنا دار عبلة في السند. واستقبلنا عبلة ولو رسانة، وأنخنا الركائب بطاهر فنيانة، بقعة حطها من النعم موفور، وبلدة طيبة ورب غفور، حللناها ومنادى العجماء يعرف، والشمس يراودها المغرب، وقد عظم أثر الهياط والمياط، وسطا الكلال بالنشاط. وبتنا والشيح وسائد مضاجعنا، وشكوى التعب حلم هاجعنا.

واستقبلنا المنهج الأمثل، والسهل الذي **يضرب به المثل**، بساط ممدود، ومن البحور الأرضية معدود، ولم يكن إلا كخطفة بارق، أو خلسة سارق، حتى تقلص الظل وطوى منشوره طي السجل.

واستقبلنا مدينة آش حرسها الله، وقد راجعت الالتفات، واستدركت ما فات، فتجلت المخدرات، وقذفت بمن اشتملت عليه الجدرات، وتنافس أهلها في العدة والعديد، واتخاذ شكك الحديد، فضاق رحب المجال، واختلط النساء بالرجال، والتف أرباب الحجا بربات الحجال، فلم نفرق بين السلاح والعيون الملاح، ولا بين حمر البنود وحمر الحدود، وبتنا بازائها ونعم الله كافله، ونفوسنا في حلل السرور رافلة. حتى إذا ظل الليل تقلص، وحمام الصبح من مخالب غرابه قد تخلص، سرنا وعناية الله ضافية، ونعمه وافية.

فنزلنا بوادي فردس، منازلنا المعتدة، وقلنا رجع الحديث إلى قتادة، وبها تلاحقت وفود التهاني، وسفرت وجوه الأماني. نزلنا منه بالمروج فتفتحت بها أزهار القباب البيض في بساطها العريض، وخطرت ببالي مقطوعة في مخاطبة المولى أنجح الله عمله ويسر من فضله أمله، أثبتها على حكم الاستعجال. وأوصفت على بيوتها خيل الارتحال:

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِرِ القُرَشي ٤٤٣/٢

إذا سرت سار النور حيث تعوج ... كأنك بدر والبلاد بروج
لك الله من بدر على أفق العلا ... يلوح وبحر بالنوال يموج
تفقدت أحوال الثغور بنية ... لها نحو أبواب القبول عروج
وسكنتها بالقرب منك ولم تزل ... تهيم هوى من قبله وتهيج
مررت على وعد من الغيث بينها ... فمنظرها بعد العبوس بهيج
فكم قلعة قد كلل النور تاجها ... ورف عليها للنبات نسيج
ولا نجد إلا روضة وحديقة ... ولا غور إلا جدول وخليج
أبو سف دم للدين تحمى ذماره ... إذا كان للخطب الأبي ولوج
بفتية صدق إن دجا ليل حادث ... فهم سرج آفاقهن سروج
بقيت قرير العين ما ذر شارق ... وما طاف بالبيت العتيق حجيج

وبتنا نتعلق بأنفاس الحضرة العاطرة، ونستظل بسمائها الماطرة، ونعلن بالاستبشار، ونحن إلى الأهل حنين العشار:

وأبرح ما يكون للشوق يوما ... إذا دنت الديار من الديار

فلما تبسم زنجي الليل عن ثغر الفجر، وشب وليد الصبح عن عقد الحجر، ولحظتنا ذكاء بطرفها الرمد، وقد بقي الليل فيه بقية الإثمد، استقبلنا الحضرة حرسها الله فأنست النفوس بعد اغترابها، واكتحلت العيون بإثمد ترابها، واجتلينا من فحصها الكريم الساحة، الرحب المساحة، ما يبهر العين جمالا، ويقيد الطرف يمينا وشمالا، أم البلاد والقواعد، وملجأ الأقارب والأباعد، تعدت مقعد الوقار، ونظرت إلى الأرض بعين الاحتقار، ومدت إليه البلاد أكف الافتقار، نصبت من الجبل منصة تعدت عليها، وقامت وصائف القرى في ذلك البساط بين يديها، فمن ذا يدانيها أو يداريها أو يناهضها في الفخار ويجاريها، وهي غاب الأسود، والأفق الذي نشأت فيه سحاب الجود، وطلعت به من الأمراء السعداء نجوم السعود، سيدة الأمصار، أو دار الملوك من أبناء الأنصار، ومصرع الطواغيت والكفار والغمد الذي استودع سيوف الله دامية الشفار ولله در بعض شيوخنا وقد عبر عنها ببيانه، واعتذر عن بردها في أوانه حيث يقول:

رعى الله من غرناطة متبوأ ... يسؤ كئيبا أو يجير طريدا
تبرم منها صاحبي عندما رأى ... مسالكها بالبرد عدن جليدا
هي الثغر صان الله من أهلت به ... وما خير ثغر لا يكون برودا

وصلناها والجو مصقول كالفرند، والسماء كأنها لصفائها مرآة الهند، أخرج الحلي من الإحقاق، وعقد أزرار الحلل على الأعناق، واطلع أقمار الحسن على الآفاق، وأثبت فخر الحضرة بالإجماع والاصفاق، على دمشق الشام وبغداد العراق.." (١)

---

(١) خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف لسان الدين بن الخطيب ص/٧

"متفاوت الضخامة، ولذلك **يضرب به المثل** فيقال: الكركدن، رأس بلا بدن، وهو دون الفيل، ورأسه أكبر من رأس الفيل بأضعاف، وله قرن واحد، بين عينيه، طوله نحو ثلاثة أذرع، وعرضه نحو شبر، ولما خرج علينا عارضه بعض الفرسان في طريقه، فضرب الفرس الذي كان تحته بقرنه فأنفذ فخذه وصرعه، وعاد إلى الغيضة، فلم نقدر عليه! وقد رأيت الكركدن مرة ثانية في هذه الطريق بعد صلاة العصر وهو يرعى نبات الأرض، فلما قصدناه هرب منا، ورأيته مرة أخرى ونحن مع ملك الهند، دخلنا غيضة قصب، وركب السلطان على الفيل وركبنا معه الفيلة، ودخلت الرجالة والفرسان فأثاروه وقتلوه واستاقوا رأسه إلى المحلة.

وسرنا من نهر السند يومين، ووصلنا إلى مدينة جناني «٧» ، وضبط اسمها بفتح الجيم والنون الأولى وكسر الثانية، مدينة كبيرة حسنة على ساحل نهر السند لها أسواق مليحة، وسكانها طائفة يقال لهم: السامرة «٨» ، استوطنوها قديما واستقر بها أسلافهم، حين فتحها على أيام الحجاج بن يوسف حسبما أثبت المؤرخون في فتح السند، وأخبرني الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد العابد ركن الدين بن الشيخ الفقيه الصالح شمس الدين بن الشيخ الإمام العابد الزاهد بهاء الدين زكرياء «٩» القرشي، وهو أحد الثلاثة الذين أخبرني الشيخ الولي الصالح برهان الدين الأعرج بمدينة الإسكندرية أني سألقاهم في رحلتي فلقيتهم، والحمد لله أن جده الأعلى كان يسمى بمحمد بن قاسم القرشي «١٠» ، وشهد فتح السند في العسكر الذي بعثه لذلك الحجاج بن يوسف أيام إمارته على العراق وأقام بها وتكاثرت ذريته.." (١)

"والمماليك وغير ذلك. ولقد اشتريت من تاجر عراقي من أهل تكريت يعرف بمحمد الدوري بمدينة غزنة نحو ثلاثين فرسا وجملا عليه حمل من النشاب فإنه مما يهدى إلى السلطان وذهب التاجر المذكور إلى خراسان ثم عاد إلى الهند وهنالك تقاضى مني مائة، واستفاد بسببي فائدة عظيمة وعاد من كبار التجار. ولقيته بمدينة حلب بعد سنين كثيرة وقد سلبني الكفار ما كان بيدي فلم ألق منه خيرا.

ولما أجزنا نهر السند المعروف ببنج آب دخلنا غيضة قصب لسلوك الطريق لأنه في وسطها فخرج علينا الكركدن وصورته أنه حيوان أسود اللون عظيم الجرم رأسه كبير متفاوت الضخامة ولذلك **يضرب به المثل**، فيقال: الكركدن رأس بلا بدن وهو دون الفيل ورأسه أكبر من رأس الفيل بأضعاف وله قرن واحد بين عينيه طوله نحو ثلاثة أذرع وعرضه نحو شبر ولما خرج علينا عارضه بعض الفرسان في طريقه فضرب الفرس الذي كان تحته بقرنه فأنفذ فخذه وصرعه وعاد إلى الغيضة فلم نقدر عليه. وقد رأيت الكركدن مرة ثانية في هذا الطريق بعد صلاة العصر وهو يرعى نبات الأرض فلما قصدناه هرب منا. ورأيته مرة أخرى ونحن مع ملك الهند دخلنا غيضة قصب وركب السلطان على الفيل وركبنا معه الفيلة ودخلت الرجالة والفرسان فأثاروه وقتلوه واستاقوا رأسه إلى المحلة.

وسرنا من نهر السند يومين ووصلنا إلى مدينة جناني "وضبط اسمها بفتح الجيم والنون الأولى وكسر الثانية" مدينة كبيرة حسنة على نهر السند لها أسواق مليحة وسكانها طائفة يقال لهم السامرة استوطنوها قديما واستقر بها أسلافهم حين فتحها على أيام الحجاج بن يوسف حسبما أثبت المؤرخون في فتح السند. وأخبرني الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد العابد ركن الدين

---

(١) رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية ابن بطوطة ٣/٧٧

بن الشيخ الفقيه الصالح شمس الدين بن الشيخ الإمام العابد الزاهد بهاء الدين زكريا القرشي وهو أحد الثلاثة الذين أخبرني الشيخ الولي الصالح برهان الدين الأعرج بمدينة الاسكندرية أني سألقاهم في رحلتي فلقيتهم والحمد لله، أن جده الأعلى كان يسمى بمحمد بن قاسم القرشي وشهد فتح السند في العسكر الذي بعثه لذلك الحجاج بن يوسف أيام إمارته على العراق وأقام بها وتكاثرت ذريته. وهؤلاء الطائفة المعروفون بالسامرة لا يأكلون مع أحد ولا ينظر إليهم أحد حين." (١)

"الفقيه الواعظ. ريحانة البغداديين: ولد سنة تسع وعشرين وأربعمائة. وسمع من ابن غيلان، وأبي محمد الخلال والجوهري، وأبي القاسم الأزجي، وغيرهم.

وكان فقيها مفتيا، وواعظا بليغا فصيحا، له قبول تام، وجواب سريع، وخاطر حاد، وذهن بغدادي. وكان **يضرب به المثل** في حدة الخاطر، وسرعة الجواب بالمجون، وطيب الخلق، وله كلمات في الوعظ حسنة، ورسائل مستحسنة. وجمهور وعظه حكايات السلف. وكان يحصل بوعظه نفع كثير. وكان في زمن أبي علي بن الوليد شيخ المعتزلة، يجلس في مجلسه، ويلعن المعتزلة.

وخرج مرة فلقي مغنية قد خرجت من عند تركي فقبض على عودها، وقطع أوتارها، فعادت إلى التركي فأخبرته، فبعث من كبس دار أبي سعد وأفلت، واجتمع بسبب ذلك الحنابلة، وطلبوا من الخليفة إزالة المنكرات كلها، كما سبق ذكر ذلك في ترجمة الشريف أبي جعفر.

وكان أبو سعد يعظ بحضرة الخليفة المستظهر والملوك. وقال يوما للمستظهر في وعظه: أهون ما عنده أن يجعل لك أبواب العراص توابيت.

ووعظ " نظام الملك " الوزير مرة بجامع المهدي، فقال: الحمد لله ولي الإنعام، وصلى الله على." (٢)

"ودرس بها أيضا. وقرأ عليه العلم خلق كثير، وانتفعوا به.

قال ابن الجوزي: قرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض، وممن قرأ عليه: السامري صاحب المستوعب، ونقل عنه في تصانيفه.

قال ابن الجوزي: وكان زاهدا عابدا، كثير الصوم، **يضرب به المثل** في الحلم والتواضع.

وقال أيضا: كان من العلماء العاملين بالعلم، كثير الصيام والتعبد، شديد التواضع، مؤثرا للخمول. وكان المثل يضرب بحلمه وتواضعه، وما رأينا له نظيرا في ذلك.

قال ابن القطيعي: سمعت ابن الجوزي يقول: كان الشيخ أبو حكيم تاليا للقرآن.

يقوم الليل ويصوم النهار، ويعرف المذهب والمناظرة، وله الورع العظيم. وكان يكتب بيده، فإذا خاط ثوبا فأعطى الأجرة مثلا قيراطا، أخذ منه حبة ونصفا ورد الباقي، وقال: خياطتي لا تساوي أكثر." (٣)

---

(١) رحلة ابن بطوطة ط دار الشرق العربي ابن بطوطة ٣١١/٢

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٢٤٩/١

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٨٤/٢

"أحمد بن محمد الأشعري: حمد يس القطان

يقال إنه من ذرية أبي موسى الأشعري من أصحاب سحنون ورحل فلقي أبا مصعب وأصحاب بن القاسم وابن وهب وأشهب. كان علما في الفضل ومثلا في الخير مع شدة في مذاهب أهل السنة وكان ورعا ثقة مأمونا **يضرب به المثل** في العبادة مجانبا لأهل الأهواء والسلاطين. توفي سنة تسع وثمانين ومائتين وصلى عليه محمد بن سحنون. مولده في رجب سنة ثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى.

أحمد بن موسى بن مخلد

من العجم وينتمي إلى غافق ويقال له عيشون كنيته أبو عياش شيخ صالح ثقة فقيه زاهد متعبد فاضل ورع ضابط صحيح الكتاب حسن." (١)

"صاحبنا الأمير زكريا بن أمير المؤمنين أبي محمد عبد الواحد

ابن أمير المؤمنين، القائم بأمر الله المنصور بفضل الله أبي يحيى زكريا بن أحمد بن الأمير أبي محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص الموحد.

[كنيته:]

يكنى: أبا يحيى، ورأيته [٣١/أ] وصحبته بفاس في حضرة الملوك من بني مرين.

حاله–أعزه الله–

حاز من العلوم أوفر نصيب. وسهم تفننه فيها مسدد مصيب. وجنى بحفظها ثمر غرسها. وأشرق له وجه انقيادها وبهاء شمسها. فلو أبصره إياس لبات من ذكائه على ياس. ولو أدركه القعقاع بن شور، وابن مامه (١)، لسلما له في الجود، وحفظ ذمامه. وفي إن وعد، وصادق إن عهد غير متكبر على صاحبه، ولا متأب له عن توفية مأربه.

أنشدني لنفسه:

تقض؟ ظلوعي كلما حنت الحشا ... عليك وأنفاسي إليك تميل

وبالقلب مني حرقة وصبابة ... يفكر منها عروة وجميل! (٢)

---

(١) القعقاع بن شور الذهلي كان إذا جالسه واحد بالقصد إليه جعل له نصيبا من المال. وكعب بن مامة **يضرب به المثل** في الجود.

(٢) عروة بن حزام وجميل بن معمر من مشهوري عشاق العرب.." (٢)

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ١٤٨/١

(٢) أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر ص/١٠٨

"وقائع مع الافرنج

وفي سنة أربع وسبعين سار ملك الافرنج في عسكر عظيم فأغار على أعمال دمشق واكتسحها وأثخن فيها قتلا وسبيا وأرسل صلاح الدين فرخ شاه ابن أخيه في العسكر لمدافعته فسار يطلبهم ولقيهم على غير استعداد فقاتل أشد القتال ونصر الله المسلمين وقتل جماعة من زعماء الافرنج منهم هنغري وكان **يضرب به المثل** ثم أغار البرنس صاحب انطاكية واللاذقية على صرح المسلمين بشيزر وكان صلاح الدين على بانياس لتخريب حصن الافرنج بمخاضة الإضرار فبعث تقي الدين عمر ابن أخيه شاهنشاه وناصر الدين محمد الى حمص لحماية البلد من العدو كما نذكره ان شاء الله تعالى.

تخريب حصن الافرنج

كان الافرنج قد اتخذوا حصنا منيعا بقرب بانياس عند بيت يعقوب عليه السلام ويسمي مكانه مخاضة الإضرار فسار صلاح الدين من دمشق الى بانياس سنة خمس وسبعين وأقام بها وبعث فيها الغارات على بلادهم ثم سار الى الحصن فحاصره ليختبره وعاد عنه الى اجتماع العساكر وبث السرايا في بلاد الافرنج للغارة وجاء ملك الافرنج للغارة على سريته ومعه جماعة من عساكره فبعثوا إلى صلاح الدين بالخبر فوافاهم وهم يقتتلون فهزم الافرنج وأثخن فيهم ونجا ملكهم في فل وأسر صاحب الرملة ونابلس منهم وكان رديف ملكهم وأسر أخوه صاحب جبيل وطبرية ومقدم الفداوية ومقدم الاساتارية وغيرهم من طواغيتهم وفادى صاحب الرملة نفسه وهو ارتيرزان بمائة وخمسين ألف دينار صورية وألف أسير من المسلمين وأبلى في هذا اليوم عز الدين فرخ شاه ابن أخي صلاح الدين بلاء حسنا ثم عاد صلاح الدين الى بانياس وبث السرايا في بلاد الافرنج وسار لحصار الحصن فقاتله قتالا شديدا وتسنم المسلمون سوره حتى ملكوا برجا منه وكان مدد الافرنج بطبرية والمسلمون يرتقبون وصولهم فأصبحوا من الغد ونقبوا السور وأضرموا فيه النار فسقط وملك المسلمون الحصن عنوة آخر ربيع سنة خمس وسبعين وأسروا كل من فيه وأمر صلاح الدين بهدم الحصن فالحق بالأرض وبلغ الخبر الى الإفرنج وهم مجتمعون بطبرية لإمداده فافترقوا وانهزم الإفرنج والله سبحانه وتعالى أعلم

.." (١)

"لمن يسكن معهما مسامحة فيها يزرعه فسكن الناس معهما حتى صارت هنالك قرية جيدة وانتفع الناس بها نفعا عظيما. قال علي ابن الحسن الخزرجي. وأظنها إنما سميت النوري نسبة إليه لكونه الذي أحيي ذلك الموضع وكان يلقب نور الدين كما ذكرنا. والله أعلم. وابتني بين المدينتين حصونا كثيرة ومصانع ورتب فيها الرجال. وآثارها هنالك إلى عصرنا هذا وأمر بعمارة البرك وهو جبل متصل بالبحر فيما بين مكة واليمن ورتب فيه العساكر الجيدة لمحاربة بني أيوب. وأرسل الشيخ معيبد بن عبد الله الأشعري صاحب رفح إلى الشيخ موسى بن علي الكتاني صاحب حلي ابن يعقوب بأن يتصدى لمحاربة بني أيوب. وكان موسى بن علي الكتابي ممن **يضرب به المثل** في الجود والكرم. فلما وصل إليه الشيخ معيبد برسالة السلطان نور الدين سمع وأطاع. وقال: أي شيء تحملني من ضيافة هذا الرجل يعني معيبدا. فقاد إليه خمسين فارسا فقادها معيبد بأسرها إلى السلطان نور الدين. فأثنى عليه عنده وقال صاحب هذه النفس يصلح لمن يجري عليه اسم الأمير فأجرى عليه

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٣٤٣/٥

اسم الإمارة من ذلك الوقت.

وكان للسلطان نور الدين من الولد ثلاثة رجال وهم المظفر والمفضل والفائز. وكان المظفر أكبرهم. وظهر في أيام أميرية أبيه في مكة المشرفة سنة تسعة عشر وستمائة وقيل سنة عشرين وستمائة وهو الذي تولى الملك بعد أبيه وكان أبوه قد أقصاه وقدم أخويه عليه موافقة لأمهما بنت حوزة وكانت قد غلبت عليه حتى أنه استحلف العسكر لابنه المفضل وهو أصغر من المظفر.

وكان شاعره التاج بن العطار. وهو أحد فضلاء أهل مصر والأديب محمد بن حمير أحد فضلاء أهل اليمن فاجتمعا يوما في مجلس الشراب. فقال له أبن العطار يا مولاي إني شاعرك من الديار المصرية وأراك تفضل أبن حمير علي وتنعم عليه أكثر مني. فقال له السلطان أنه حاضر القريحة سريع البديهة وأنتم يا أهل مصر وإن كنتم أهل فضل وأدب فإنكم تبطئون. ثم التفت إلى أبن حمير وقال له. ما تقول:." (١)

"ردا حسنا ثم قال للرجل يا محمد هل جئتنا بشيء فقال ما جئت إلا بنفسي فقال مرتجلا:

أتانا أخ من غيبة كان غلبها ... وكان إذا ما غاب تنشده الركبا

فقلنا له هل جئتنا بهدية ... فقال بنفسي قلت نطعمها الكلبا

قال الجندي ونحو ذلك ما اخبرنا الشيخ أبو الحسن علي ابن الشيخ الفاضل منصور بن حسن عن أبيه قال دخلت أنا والمقري محمد بن علي بن الفقيه محمد بن أبي بكر الحطاب فسأله المقري عن مسألة في الحيض مشكلة فأبانها له ثم انشده:

لو علمنا مجيئكم لبذلنا ... مهج النفس او سواد العيون

وفرشنا على الطريق خدودا ... ليكون المرور فوق الجفون

وأوصافه الحسنة جمة كثيرة لا يمكن استيعابها. وكانت وفاته بزبيد وقبر في مقبرة باب سهام وقبره معروف مشهور مزار وتبرك به وعند قبره قبر رجل من التابعين وقيل من الصحابة والله أعلم.

وفي هذه السنة توفي الفقه الصالح ابن إبراهيم بن صالح بن علي بن أحمد العبري وكان فقيها صالحا وعاصر الخضري المعروف بالبرهان وولي قضاء تهامة اجمع فكان قضاؤه مرضيا وكان على يد عمارة الجامع المظفري بالمهجم في أيام الملك المظفر وكان من أهل الدين والدنيا وممن يأخذها ومن وجها ويضعها في مستحقها كثير البر والمعروف وله مكارم أخلاق وكان **يضرب به المثل** في الكرم وكان في حلقة تدريسه أكثر من مائة طالب وكانت له مروءة وشفقة على الأيتام.

ويروى أنه كان يعمل في النصف من شعبان من الحلوى شيئا كثيرا يفرقه على الأيتام وعلى الضعفاء وعلى الخواص من أصحابه ولا يدع فقيها في البلد إلا واساه بشيء من ذلك ومكارمه أكثر من أن تحصى. ولم يزل على الحال المرضي إلى أن توفي في شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ولما توفي رحمه الله في التاريخ المذكور صار القضاء الأكبر بعده

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية علي بن الحسن الخزرجي ٨٣/١

إلى الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي وخلفه في رئاسة البيت ابن أخيه علي بن محمد ابن إبراهيم بن صالح والله أعلم.." (١)

"وتفقه بها ابنه يحيى المذكور وأخذ عن محمد بن عبد الله المازني وكان أول من بدر مدرسا في المدرسة العربانية وكان فقيها فاضلا له مروءة وكرم نفس وكان يصحب الرشيد شاد الدواوين في صدر الدولة المظفرية. فلما توفي الرشيد نقل إلى السلطان أن مع هذا الفقيه مال الرشيد فطولب باثني عشر ألف دينار وصودر فلم تطل مدته بل وتوفي غيظا في المدرسة المذكورة عشي الثلاثاء لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة رحمه الله تعالى.

وفيها توفي الفقيه الإمام البارع أبو علي يحيى بن إبراهيم بن العمك. وكان من أعيان العلماء وكان في أول أمره رئيسا على قومه يركب الخيل ولا يشتغل بشيء من طلب العلم. وكان سبب اشتغاله بطلب العلم أنه خطب امرأة من بني خطاب هي ابنة الفقيه أبي بكر بن خطاب فامتنع الفقيه أبو بكر من تزويجه إياها وقال له لست كفئا لها فانك رجل جاهل فانف من قوله فاشتغل بطلب العلم حتى صار إماما واشتغل بفن الأدب وبرع في النحو واللغة والنسيب والعروض وغير ذلك. وكان ممن **يضرب به المثل** في حسن الجوار والوفاء بالذمم وله في ذلك أخبار يطول شرحها. وكان شجاعا مقداما كريما جوادا شاعرا فصيحا حسن الشعر له في السلطان الملك المظفر عدة مدائح وصنف كتبا في النحو وغيره. ومن مصنفاته في الأدب كتاب الكامل في العروض والوافي وهو كتاب جليل والكافي أيضا. وكتبه أحسن ما صنف أهل اليمن تحقيقا وتدقيقا.

ومن شعره أيضا ما قاله في مدح السواد وهو هذا:

اعد لي حديثك يوم الكثيب ... وسلي به عن فؤادي الكئيب

عشية سوداء قد أقبلت ... تسارقني لحظها من قريب

وقد أمنت رصدة الكاشحين ... وسمع الوشاة وعين الرقيب

تبدت لنا من خلال البيوت ... تجرر فضل الرداء القشيب

أرتنا النقا والقنا مائلا ... قوام القضيب وردف الكثيب

مولدة من بنات الموال ... كمثل الغزال الغريب الربيب." (٢)

"إن على سائلنا أن نسأله ... والعبء لا تعرفه أو تحمله

يا هذا إنك قد سألت فأخبرناك ولم نكتمك شيئا من خبرنا فممن الرجل؟ قال أبو بكر: أنا من قريش. قال بخ بخ أهل الشرف والرئاسة. فمن أي القرشيين أنت؟ قال: من ولد تيم بن مرة. قال الفتى: امكنت والله الرامي من صفاء الثغرة. أفمنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر وكان يدعى مجمعا؟ قال: لا. قال: أفمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه، قال: لا. قال: أفمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذي كأن وجهه قمر يضيء في الليلة الظلماء؟ قال لا. قال أفمن المفيضين بالناس أنت؟ قال: لا. قال: أفمن أهل الندوة أنت؟ قال: لا. قال: أفمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا. قال:

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية علي بن الحسن الخزرجي ١/١٤٩

(٢) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية علي بن الحسن الخزرجي ١/١٦١

أفمن أهل الرفادة أنت؟ قال: لا. قال: أفمن أهل الحجاجة أنت! قال: لا. واجتذب أبو بكر رضي الله عنه زمام ناقته فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الفتى:

صادف درأ السيل درأ يدفعه ... يهيضه حينا وحينا يصدعه

أما والله يا أخا قريس لو ثبت لاخبرتك أنك من زمعات قريش ولست من الذؤائب أو ما أنا بدغفل. قال: فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم. فقال علي رضي الله عنه يا أبا بكر لقد وقعت من الغلام الاعرابي على باقعة. قال أجل يا أبا الحسن: ما من طامة إلا وفوقها طامة وإن البلاء مؤكل بالمنطق.

ودغفل هذا هو دغفل بن حنظلة النسابة الذي **يضرب به المثل** في النسب وقد كان له معرفة بالنجوم وغيرها أيضا من علوم العرب قدم مرة على معاوية إبن أبي سفيان في خلافته فاختبره فوجد رجلا عالما فقال: بم نلت هذا يا دغفل. قال: بقلب عقول، ولسان سؤول، وآفة العلم النسيان. فقال اذهب إلى يزيد فعلمه النسب والنجوم. وقد ذكر أبو عبيدة أن ممن يقاربه في العلم بالانساب من العرب زيد." (١)

"وهم بنو أياد بن سود بن الحجر بن عمران ابن مزيقيا، يأتي نسبه عند ذكره في حرف الميم. قال أبو عبيدة: ومنهم أبو السهاد الشاعر، والأياد في الأصل تراب يجعل حول الحوض أو الخباء يقوي به ويمنع عنه ماء المطر، ثم جعل علما على الرجل، وهو مأخوذ من الأيد وهو القوة قال الله تعالى والسماء بنيناها بأيد أي بقوة.

٢٤٧ – بنو أياد – أيضا – حي من معد بن عدنان، وهم بنو أياد بن نزار ابن معد، ونزار قد مر ذكره في عمود النسب ويأتي نسبه عند ذكره في حرف النون مع ذكر ما فيه من الخلاف. قال ابن الكلبي: وكان لأياد أربعة أولادج وهم زهر ودعمي ونمارة وثعلبة.

ومن بني أياد قس بن ساعدة الأيادي الذي **يضرب به المثل** في البلاغة. قال أبو هلال العسكري في كتابه الأوائل " وقس أول من أظهر التوحيد بمكة مع ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل " قال: وقد روى عن مروان عن عبد الله أنه قال: قدم وفد أياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل قس بن ساعدة قالوا هلك يا رسول الله فقال كأني أنظر إليه بسوق عكاظ يخطب الناس على جمل أحمر ويقول: أيها الناس اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، ليل داج، ونهار ساج، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهر، وبحار تزخر، وجبال مرساة، وأرض مدحاة، وأنهار مجرات، ان في السماء لخبرا، وان في الأرض لعبرا، ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون،." (٢)

"أرضوا فأقاموا، أم تركوا فناموا، يقسم قس بالله قسما لا أثم فيه، إن لله دينا هو أرضى له وأفضل من دينكم الذي أنتم عليه، إنكم لتأتون من الأمر منكرا ثم أنشأ يقول:

في الذاهبين الأولين ... من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردا ... للموت ليس لها مصادر

---

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/٩

(٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/٩٥

ورأيت قومي نحوها ... تمضي الأكابر والأصاغر

لا يرجع الماضي إلي ... ولا من الباقين غابر

أيقنت اني لا محالة ... حيث صار القوم صائر

قال النبي صلى الله عليه وسلم يعرض هذا الكلام يوم القيامة على قس بن ساعدة فان كان قاله لله فهو من أهل الجنة.

ومنهم أيضا كعب بن أمامة الذي **يضرب به المثل** في الجود، كان معه ماء ومعه رفيق فعطش رفيقه في الطريق فسقاه الماء الذي كان معه ومات عطشا. قال في العبر: وكانت ديارهم الحرم مع العدنانية إلى أن تكاثر بنو إسماعيل وانفردت مضر برئاسة الحرم، خرج بنو أياد إلى العراق وكان لهم في الأكاسرة آثار مشهورة إلى أن غلبهم سابور ذو الأكتاف من ملوك الأكاسرة فأبادهم وأفناهم.

٢٤٨ – بنو أيوب – بطن من صخر من جذام، وبنو صخر يأتي نسبه عند ذكرهم في حرف الصاد المهملة. قال الحمداني ومساكنهم حينئذ من بلاد الشام.." (١)

"١٣٤٣ – بنو عمرو – أيضا – بطن من الازد من القحطانية، وهم بنو عمرو ابن الازد، والازد تقدم نسبه عند ذكره في حرف الالف فيما يقال في الالف واللام ألف مع الزاي، كان له من الولد طاوية بطن، ونعمان وربيعة وامرؤ القيس، وهم غسانيون والمع وجدحة وعرهان واللصيق الذين في عبد القيس، منهم ثعلبة ابن عمرو رأس غسان عند مسيرهم إلى الشام، وأخوه جدع الذي **يضرب به المثل** في البخل، فيقال خذ من جدع ما أعطاك.

١٣٤٤ – بنو عمرو – أيضا – بطن من الازد من القحطانية، وهم بنو عمرو ابن مزيقيا، ومزيقيا سيأتي نسبه في حرف الميم.

١٣٤٥ – بنو عمرو – أيضا – بطن من الاوس، والاوس تقدم نسبه، كان له من الولد عوف وثعلبة ولوذان وأمهم السميعة على ما تقدم ذكره في حرف الالف، منهم حبيب ووائل بن عقبة المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة، وقيل اميمة، والمجد بن زياد شهدا بدرا.

١٣٤٦ – بنو عمرو – أيضا – بطن من بلي من قحطان، ومساكنهم مع قومهم فيما فوق اخميم من صعيد الديار المصرية.

١٣٤٧ – بنو عمرو – أيضا – بطن من ثعلب بن وائل من العدنانية، وهم بنو عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنتم بن ثعلب، وثعلب تقدم نسبه عند ذكره في حرف الثاء المثلثة،." (٢)

"وطابخة تقدم نسبه منهم ذو الرمة الشاعر المشهور.

١٥٧٩ – بنو مليح – بطن من سماك من لخ من العدنانية، مساكنهم مع قومهم سماك فيما بين طارق والديار المصرية بالبر الشرقي في دير الحميرة.

---

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/٩٦

(٢) https://docdro.id/gRiyqY

الميم مع النون

١٥٨٠ – بنو منبه – بطن من سعد العشيرة من القحطانية، وهم بنو منبه ابن أد بن صعب بن سعد العشيرة، وسعد العشيرة تقدم نسبه.

١٥٨١ – بنو منقذ – بطن من عذرة بن زيد اللات من كلب من القحطانية، كانوا ملوكا بشيزر من أعمال حلب ذكره في العبر.

١٥٨٢ – بنو منقر – بكسر الميم وفتح القاف – بطن من تميم من القحطانية، وهم بنو منقر بن عبيد بن مقاعس، واسنه الحارث بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وتميم تقدم نسبه عند ذكره في حرف التاء المثناة فوق، منهم عمرو ابن الاهتم الذي **يضرب به المثل** في البلاغة.

١٥٨٣ – بنو منهب – بطن من شنؤة من الازد من القحطانية، وهم بنو منهب بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن مضر، وهو شنؤة وقد سبق نسبه عند ذكره في حرف الشين المعجمة، منهم وهب بن عبد الله الشاعر.." (١)

"طير السماء؟ قال: لا. قال: فمن المفيضين بالناس أنت؟ قال: لا. قال: فمن أهل الندوة أنت؟ قال: لا. قال: فمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا. قال: فمن أهل الرفادة أنت؟ قال: لا. قال: فمن أهل الحجابة أنت؟ قال: لا. واجتذب أبو بكر رضي الله عنه زمام ناقته، فقال الفتى:

صادف در السيل درا يدفعه ... يهيضه حينا وحينا يصدعه

أما والله يا أخا قريش لو لبثت لأخبرتك أنك من رعيان قريش ولست من الذوائب. فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فتبسم. فقال علي رضي الله عنه: يا أبا بكر، لقد وقعت من الغلام الأعرابي على باقعه. فقال: يا أبا الحسن، ما من طامة إلا وفوقها طامة.

ودغفل هذا هو دغفل ابن حنظلة النسابة الذي **يضرب به المثل** في معرفة النسب، قدم مرة على معاوية بن أبي سفيان في خلافته فاختبره فوجده رجلا عالما، فقال: بم نلت هذا يا دغفل؟ قال: بقلب عقول، ولسان سؤول، وآفة العلم النسيان.

وممن اشتهر بمعرفة الأنساب أيضا ابن الكيس، من بني عوف بن سعد ابن ثعلب بن وائل وفيهما يقول مسكين بن عامر:

فحكم دغفلا وارحل إليه ... ولا تدع المعطي من الكلال

أو ابن الكيس النمري زيدا ... ولو أمسى بمنخرق الشمال." (٢)

"وفيها: خرج بنو هلال وجمع من العربل على الحجاج، فقتلوا منهم خلقا كثيرا، وضاق الوقت وبطل الحج، ولم يسلم إلا من مضى مع الشريف أبي أحمد الموسوي والد الرضي على طريق المدينة، فتم حجهم ... انتهى من تاريخ ابن الأثير١. ومنها: أنه في سنة أربع وستين وثلاثمائة بطل الحج من العراق مع توجههم منه؛ لأنهم قدروا أنهم لا يدركون الحج لأمر عرض

---

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/٤٢٦

(٢) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان القلقشندي ص/١٠

لهم في الطريق، فعدلوا إلى المدينة المنورة، فوقفوا بها. ذكر ذلك بالمعنى ابن الأثير٢. وأما العتيقي فقال في أخبار هذه السنة: وحج بالناس سنة أربع وستين وثلاثمائة ابن القمر صاحب القرامطة٣ ... انتهى.

ومنها –على ما قال العتيقي: وبطل الحج في سنة خمس وستين وثلاثمائة، من ناحية العراق والمشرق، لاضطراب أمور البلاد٤ ... انتهى.

وفي هذه السنة –وهي خمس وستين– على ما ذكر صاحب "المرآة" حج بالناس علوي من جهة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر، وخطب فيها بمكة والمدينة للعزيز٥ ... انتهى.

وذكر غيره ما يوافق ذلك، وأن العزيز أرسل جيشا في هذه السنة، فحصروا مكة وضيقوا على أهلها٦.

ومنها: أنه في سنة ست وستين وثلاثمائة حجت جميلة بنت ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان حجا **يضرب به المثل** في التجمل وأفعال البر؛ لأنه كان معها أربعمائة محمل على لون واحد، ولم يعلم الناس في أيها كانت، وكست المجاورين في الحرمين، وأنفقت فيهم الأموال العظيمة، ولما شاهدت الكعبة نثرت عليها عشرة آلاف دينار من ضرب أبيها ... انتهى بالمعنى من "المرآة"٧.

وقد ذكر حج هذه المرأة جماعة من أهل الأخبار، منهم الذهبي؛ لأنه قال في أخبار سنة ست وستين: وفيها حجت جميلة بنت الملك ناصر حمدان، وصار حجها **يضرب به المثل**، فإنها أغنت المجاورين، وقيل: كان معها أربعمائة محمل، لا يدري في أيها هي، لكونهن في الحسن والزينة نسبة٨، ونثرت على الكعبة لما دخلتها عشرة آلاف دينار٩ ... انتهى.

---

١ الكامل ٨/ ٢٣٣.

٢ الكامل ٨/ ٢٣٩.

٣ إتحاف الورى ٢/ ٤١٢.

٤ إتحاف الورى ٢/ ٤١٣، درر الفرائد "ص: ٢٤٦".

٥ الكامل ٨/ ٢٤١، المنتظم ٧/ ٨٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١١٦، البداية والنهاية ١١/ ٢٨٣.

٦ إتحاف الورى ٢/ ٤١٣.

٧ مرآة الجنان ٢/ ٣٨٥، أعلام النساء ١/ ٢١٤.

٨ المنتظم ٧/ ٨٤، النجوم الزاهرة ٤/ ١٢٦.

٩ البداية والنهاية ١١/ ٢٨٧، دول الإسلام ١/ ٢٢٧.." (١)

"سمع على محمد بن ابراهيم بن ترجم الحارثي المجلد الأول من خط الكروخي من جامع الترمذي الى باب ما جاء في خلق النبي صى الله عليه وسلم بقراءة قطب الدين ابن الأنصاري في مجالس اخرها سادس ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وستمائة بالقاهرة.

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام التقي الفاسي ٢/٢٦٦

وسمع منه ذلك المحدث شمس الدين محمد بن محمد بن نباته الفارقي وكتب السماع في الأصل ومنه نقل شهاب الدين أحمد بن أبيك الفارقي.

وحدث الشيخ شمس الدين محمد بن عدلان بجزء منتقى من هذا المجلد فيه خمسة وعشرون حديثا فسمعها عليه شيخنا أبو الخير أحمد ابن الحافظ صلاح الدين خليل العلائي في شوال سنة أربع وأربعين.

قال الاشنائي كان فقيها اماما **يضرب به المثل** في الفقه عارفا بالاصلين والنحو والقراءات ولد بمصر في الخامس والعشرين من صفر سنة ثلاث وستين وستمائة ومات في ثامن ذي القعدة سنة تسع واربعين وسبعائة شهيدا بالطاعون.

٤٢- محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التركستاني المعروف بالقرمي الرجل الصالح نزيل بيت المقدس.

سمع على الحجار صحيح البخاري.

كان وافر الصلاح والخير له الجلالة عند الناس ورده من القرآن العظيم في اليوم والليلة خمس ختمات.

ومات في صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالقدس الشريف.

٤٣- محمد بن احمد بن علي بن بشر بن عبد المنعم بن عبد الله بن أحمد ابن ابي الحسن الحراني الحلبي بدر الدين أبو عبد الله.

سمع على أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعم والحجارصحيح البخاري سنة عشر وحدث به.

٤٢- راجع ترجمته في: شذرات الذهب ٣٠٣/٦.

٤٣- راجع ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٣٩/٣، الوفيات لابن رافع ٣٦٦/٢.." (١)

"٢٩٩٠- محمد بن الخضر بن إبراهيم أبو بكر المحولي ويعرف أيضا بابن التوكي١ الخطيب البغدادي، أستاذ مجود بارع، قرأ على رزق الله التميمي وأبي طاهر بن سوار وأحمد بن الفتح الموصلي وأبي القاسم بن السيبي، قرأ عليه أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قراءة أبي عمرو من روايتي الدوري والسوسي ونافع من رواية قالون من طريق الأحمدين ومن رواية ورش من طريق الأصبهاني وعاصم من رواية أبي بكر طريق يحيى والعليمي، ورواية حفص من طريق عبيد وهبيرة والقواس وذلك في سنة ست وثلاثين وخمسمائة، قال الذهبي عنه: أحد من **يضرب به المثل** في التجويد والإقراء، وكان من أحسن الناس خطابة مع الخشوع٢ وحضور القلب، مات في ليلة الأحد تاسع عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

٢٩٩١- محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر البغدادي المعروف بوكيع القاضي، ثقة جليل، روى الحروف عن محمد بن يحيى الكسائي، روى عنه الحروف عبد الواحد بن عمر، ولي القضاء بالأهواز وتوفي ببغداد سنة ست وثلاثمائة.

٢٩٩٢- "ج" محمد بن خلف بن صالح بن عبد الأعلى أبو بكر التميمي٣ الكوفي، ثقة، روى الحروف سماعا عن "ج" أبي يوسف الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، وعن "ج" ضرار بن صرد عن يحيى بن آدم عن أبي بكر، روى عنه الحروف "ج" علي بن محمد النخعي، وسمع منه عبد الرحمن بن أبي حاتم وقال: صدوق والبخاري٤.

---

(١) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد التقي الفاسي ٥٥/١

٢٩٩٣- محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف، أبو بكر الإشبيلي، مقرئ كامل إمام حاذق، تلا على أبي الحسن بن شريح بن محمد، وأخذ العربية عن أبي القاسم بن الرماك٥ وأجاز له أبو الحسن بن مغيث وغيره، أخذ عنه القراءات

---

١ التوكي ع، التولي ق، الشوكي ك.

٢ الخشوع ق ك، الخضوع ع.

٣ التميمي: هو في غير هذا الموضع "التيمي".

٤ والبخاري ق ك، لا ع.

٥ الرماك: الربال ع.." (١)

"٣٠٦٣- "ك" محمد بن شريح العلاف المكي، مقرئ حاذق، أخذ القراءة عرضا عن "ك" أحمد بن محمد بن عون القواس وهو كبير في أصحابه، روى القراءة عنه عرضا "ك" محمد بن موسى الزينبي، وقال: حدثني شيبان النحوي أن المثاني ما لم يبلغ مائة آية، ولد سنة عشر ومائة ومات سنة مائتين أو سنة ثمان وتسعين ومائة.

"٣٠٦٤"١- محمد بن الشطي المقرئ، كان مشهورا بالتجويد وحسن القراءة بحيث كان **يضرب به المثل** وهو شيخ صالحية دمشق، قرأ السبع على "بياض"، قرأ عليه السبع ولده أحمد وأحمد بن محمد بن غازي الحجازي، ومات بطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٣٠٦٥- "ج" محمد بن شعبون أبو الحسن الحارثي البرقعيدي، أخذ القراءة عرضا عن "ج" حاتم٢ بن إسحاق الموصلي وعبد الله بن سهلان، روى القراءة عنه عرضا "ج" عبد الباقي بن الحسن ونسبه وكناه وقال: قرأت عليه بمسجده ببرقعيد.

٣٠٦٦- "ك" محمد بن شعيب بن شابور القرشي الشامي الدمشقي، مولى الوليد بن عبد الملك، ثقة فقيه مقرئ، أخذ القراءة عرضا عن "ك" يحيى بن الحارث وروى عن الأوزاعي وكان يفتي في مجلسه، روى القراءة عنه الربيع بن تغلب وروى عنه "ك" عبد الله بن المبارك وهشام بن عمار ودحيم ومحمود بن خالد، مات سنة تسع وتسعين ومائة وقيل: سنة مائتين.

٣٠٦٧- "ك" محمد بن أبي شيخ أبو عبد الله، شيخ، قرأ على "ك" أبي بكر الشذائي، قرأ عليه "ك" الهذلي.

٣٠٦٨- محمد بن صالح بن أحمد بن محمد أبو عبد الله الكتاني٣ الشاطبي، خطيب بجاية وشيخها يعرف بابن رحيمة، وأعلى الناس إسنادا بالشاطبية هناك، رواها سماعا من أبي بكر محمد بن أبي القاسم بن وضاح سنة إحدى وثلاثين

---

١ ٣٠٦٤: لا ك.

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ١٣٧/٢

٢ عن حاتم ق، و"ج" عبد الله بن سهلان ق.

٣ الكناني ق.." (١)

"قال: ممدود بن عبد الله الواسطي، كان **يضرب به المثل** في معرفة الموسيقى بالرباب، مات ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وست مئة.

والرباب: جبل بين مكة وفيد.

قلت: كذا وجدته بخط المصنف، وإنما هذا الجبل بين المدينة وفيد، على طريق كان يسلك إلى مكة، قاله ياقوت في " المشترك "، وغيره.

ورباب أيضا: موضع عند بئر ميمون بمكة، ذكره ياقوت أيضا.

و [الرباب] بالكسر: تيم الرباب. ذكره المصنف فيما بعد.

قال: و [الزباني] بزاي، وموحدة.

قلت: هما مفتوحتان، والموحدة مشددة، وبعد الألف نون.

قال: أبو الزبان الزباني، عن أبي حازم الأعرج، وعنه عبد الجبار بن عبد الرحمن المصبحي.

و [الرياني] .

قلت: بفتح الراء، والمثناة تحت المخففة.

قال: أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار، صاحب." (٢)

"وأبو عبد الله الحسين بن يوسف بن الحسين بن علي القندي المواريثي الكاتب حدث عن شهدة الكاتبة وعنه أبو طالب علي بن أنجب بن الساعي المؤرخ وقد ذكره المصنف مختصرا في حرف القاف. قال: فيد: جماعة. قلت: كاسم البليدة المذكورة قبل. قال: و [فند] بالكسر ونون: سعيد بن فند البخاري عن عيسى غنجار. وفند أبو زيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص مجان **يضرب به المثل** في الإبطاء وقيل: هو بالقاف. قلت: حكاه ابن ماكولا وقال: وبالفاء أصح. انتهى. قال: وقد ذكر السلفي فيد بن عبد الرحمن الشعراني وأنه أجاز له من همذان وقال: لا أعرف له من الرواة سميا. قلت: قد سمى ابن ماكولا حميد بن فيد الخشاب البغدادي روى عنه الإسماعيلي وأبو." (٣)

"منهم بطون في صعيد مصر والوجه البحري، ولا تزال قرى تحمل اسمهم في مصر. ففي الصعيد فزارة التابعة لمديرية جرجا، والفزارية التابعة لمنفلوط. ويبدو من دراسة المجموعة الفزارية في السودان أن لبعضها – على الأقل – صلة ببني هلال. ففي روايات دار حامد، أن جدهم حامدا حين قدم إلى غرب السودان، لقي أبا زيد الهلالي، فاستشاره في المكان الذي يتخذه مقاما له، فأشار عليه بسكنى بقعة معينة في كردفان. والزيادية ينتسبون إلى اليوم إلى أبي زيد الهلالي. والبزعة يزعمون

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٢/١٥٤

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٤/١٠١

(٣) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٧/١٣٧

أنهم جاءوا أصلا من شمال إفريقية، ولا نعرف إن كانوا من الحلف الهلالي الذي جنح إلى المغرب أو كانوا من غيره، وبنو جرار يربطون نسبهم بالبزعة. أما التأثير القصصي للهلالية في السودان، فهو عام في الشرق والغرب، كما قلنا. ويتمثل فيه أبو زيد مغامرا طوافا، خبيرا بمسالك السودان ومجاهله، بطلا شجاعا **يضرب به المثل** فيقال " فارس هلاله " ويتمثل به الشعراء في مدح أبطالهم. وله قصص في الحب جعلوا مسرحها في السودان. وربط رواة السودان بين " أحمد سفيان " مؤسس أول سلطنة إسلامية في دارفور، وبين أبي زيد، فزعموا أن أحمد هو أخو أبي زيد، وأن أباهما هو الأمير رزق الذي لعب دورا في قصة أبي زيد الهلالي، وأن رزقا هذا في بعض الروايات هو جد قبائل الرزيقات، في غرب السودان. وإلى جانب هذا الطابع المحلي في التاثير القصصي، نجد الرواة يعرفون القصة الشائعة في سائر الأقطار العربية، ويقصونها في المجالس. بطون في صعيد مصر والوجه البحري، ولا تزال قرى تحمل اسمهم في مصر. ففي الصعيد فزارة التابعة لمديرية جرجا، والفزارية التابعة لمنفلوط. ويبدو من دراسة المجموعة الفزارية في السودان أن لبعضها – على الأقل – صلة ببني هلال. ففي روايات دار حامد، أن جدهم حامدا حين قدم إلى غرب السودان، لقي أبا زيد الهلالي، فاستشاره في المكان الذي يتخذه مقاما له، فأشار عليه بسكنى بقعة معينة في كردفان. والزيادية ينتسبون إلى اليوم إلى أبي زيد الهلالي. والبزعة يزعمون أنهم جاءوا أصلا من شمال إفريقية، ولا نعرف إن كانوا من الحلف الهلالي الذي جنح إلى المغرب أو كانوا من غيره، وبنو جرار يربطون نسبهم بالبزعة. أما التأثير." (١)

"القصصي للهلالية في السودان، فهو عام في الشرق والغرب، كما قلنا. ويتمثل فيه أبو زيد مغامرا طوافا، خبيرا بمسالك السودان ومجاهله، بطلا شجاعا **يضرب به المثل** فيقال " فارس هلاله " ويتمثل به الشعراء في مدح أبطالهم. وله قصص في الحب جعلوا مسرحها في السودان. وربط رواة السودان بين " أحمد سفيان " مؤسس أول سلطنة إسلامية في دارفور، وبين أبي زيد، فزعموا أن أحمد هو أخو أبي زيد، وأن أباهما هو الأمير رزق الذي لعب دورا في قصة أبي زيد الهلالي، وأن رزقا هذا في بعض الروايات هو جد قبائل الرزيقات، في غرب السودان. وإلى جانب هذا الطابع المحلي في التاثير القصصي، نجد الرواة يعرفون القصة الشائعة في سائر الأقطار العربية، ويقصونها في المجالس.." (٢)

"الأصبهاني والنحو عن ابن النحاس. وبرع في ذلك وصنف. ومات تاج الدين أبو الهدى أحمد بن محمد بن الكمال أبي الحسن علي بن شجاع القرشي العباسي بمنشاة المهراني خارج مدينة مصر عن تسع وسبعين سنة في سابع جمادى الأولى. ومات مجد الدين أحمد بن معين الدين أبي بكر الهمذاني المالكي خطيب الفيوم يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول وكان **يضرب به المثل** في المكارم والسودد وهو أخو قاضي القضاة شرف الدين المالكي وصهر الصاحب تاج الدين محمد بن حنا. ومات بمكة الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد بن محمد الأصبهاني في جمادى الآخرة. ومات الأمير زين الدين كتبغا العادلي حاجب دمشق بها في يوم الجمعة ثامن عشرى شوال واستقر عوضه الأمير علاء الدين أيدغدي الخوارزمي وكان شجاعا

---

(١) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب المقريزي /

(٢) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب المقريزي /

كريما. ومات تقي الدين محمد بن عبد الحميد بن عبد الغفار الهمذاني الحلبي الضرير بمصر وجد ميتا في حادي عشر ذي الحجة وقد أناف على السبعين وحدث بأشياء.." (١)

"وتوفي الأمير سيف الدين بلبان الصرخدي الظاهري أحد أمراء الطبلخاناه بالقاهرة في العشرين من جمادى الآخرة وقد تجاوز الثمانين وكان خيرا. وتوفي الأمير قلبرص بن الحاج طيبرس الوزيري بدمشق ليلة الجمعة ثامن ذي القعدة. وتوفي الأمير سيف الدين بلبان الجمقدار المعروف بالكركند في سابع ربيع الآخر كان من كبار الأمراء. وتوفي الأمير سيف الدين بلبان الكونذكي أحد أمراء دمشق في سابع عشرى شعبان وخرج طيبغا حاجي على إقطاعه وكان جوادا. وتوفي الأمير سيف الدين ألدمر أمير جندار مقتولا بمكة في يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة وله خارج باب زويلة من القاهرة حمامات وكانت أمواله جزيلة. وتوفي القاضي علاء الدين علي ابن القاضي تاج الدين أحمد بن محمد بن سعيد بن الأثير كاتب السر في يوم الأربعاء خامس عشر المحرم بعدما أصابه مرض الفالج مدة سنة كاملة وهو ملازم بيته وكان ذا سعادة جليلة وحرمة وافرة وجاه عريض **ويضرب به المثل** في الحشمة. وتوفي الوزير شمس الدين أبو القاسم محمد بن سهل بن أحمد بن سهل الأسدي الغرناطي الأندلسي بالقاهرة قافلا من الحج وكان صاحب فنون من قراءات وفقه ونحو وأدب وتاريخ. وتوفي ناصر الدين شافع بن محمد بن علي بن عباس بن اسماعيل الكناني العسقلاني سبط ابن عبد الظاهر في سابع عشري شعبان بعدما عمي وكان أديبا مشاركا في عدة علوم وله عدة مصنفات ونظم جيد ونثر مليح وهو أحد كتاب الإنشاء. وتوفي سعد الدين محمد بن محمد بن عطايا في يوم السبت سابع عشرى رمضان ولي نظر البيوت ونظر الرواتب ثم ولي الوزارة في أيام بيبرس وسلار ثم صرفه الملك الناصر لما قدم من الكرك وصادره، فلزم بيته حتى مات.." (٢)

"١٠٤ – محمد بن أحمد أبو عبد الله الخضري المروزي كان هو وأبو زيد شيخي عصرهما بمرو وكثيرا ما يقول القفال سألت أبا زيد والخضري وممن نقل عنه القاضي الحسين في باب استقبال القبلة في الكلام على تقليد الصبي قال ابن باطيش أخذ عن أبي بكر الفارسي وأقام بمرو ناشرا لفقه الشافعي رضي الله عنه مرغبا فيه وكان **يضرب به المثل** في قوة الحفظ وقلة النسيان وقال إنه كان موجودا في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وقال ابن خلكان توفي في عشر الثمانين وثلاثمائة نقل عنه الرافعي في انغماس الجنب في الماء وفي النجاسات انه خرج هو وأبو زيد قولا إن النار تؤثر في الطهارة كالشمس والريح ثم في النية في الوضوء ثم في التيمم ثم كرر النقل عنه قال السبكي والصحيح في هذه النسبة فتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولكن لثقل هذا اللفظ قالوها بكسر الخاء وسكون الضاد وهي نسبة إلى جده

١٠٥ – محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم أبو الحسن الآبري نسبة إلى." (٣)

"المعروف باللالكائي بهمزة في آخر ه بعدها ياء النسب كان فقيها محدثا حافظا سمع من خلق كثيرين تفقه على الشيخ أبي حامد الإسفراييني وصنف كتبا منها رجال الصحيحين وكتاب السنة وعاجلته المنية فلم يرو عنه إلا كتاب السنة

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٣/٥٠

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٣/١٣٦

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١/١٤٦

خرج إلى الدينور فمات بها كهلا في رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة ولو تقدم وفاته لكان من أهل الطبقة الآتية

١٥٨ – يوسف بن أحمد بن كج القاضي أبو القاسم الدينوري أحد الأئمة المشهورين وحفاظ المذهب المصنفين وأصحاب الوجوه المتقنين تفقه بأبي الحسين ابن القطان وحضر مجلس الداركي ومجلس القاضي أبي حامد المروذي انتهت إليه الرئاسة ببلاده في المذهب ورحل الناس إليه رغبة في علمه وجوده وكان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب وحكى." (١)

"٢٣١ – عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز بن حميد الأستاذ أبو الفرج السرخسي فقيه مرو المعروف بالزاز بزايين معجمتين مولده سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين وأربعمائة وتفقه على القاضي الحسين قال ابن السمعاني في الذيل كان أحد أئمة الإسلام وممن **يضرب به المثل** في الآفاق في حفظ مذهب الشافعي رحلت إليه الأئمة من كل جانب وكان دينا ورعا محتاطا في المأكول والملبوس قال وكان لا يأكل الأرز لأنه يحتاج إلى ماء كثير وصاحبه قل أن لا يظلم غيره توفي بمرو في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وأربعمائة ومن تصانيفه كتاب الأمالي وقد أكثر الرافعي النقل عنه قال الإسنوي في المهمات إن غالب نقل الرافعي من ستة تصانيف غير كلام الغزالي المشروح التهذيب والنهاية والتتمة والشامل وتجريد ابن كج وأمالي أبي الفرج السرخسي

٢٣٢ – عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد أبو الفضل المقدسي الهمداني أخذ عن ابن عبدان وقال ابن كثير أخذ عن الماوردي وروى عن خلق." (٢)

"السهروردي وغيرهما وقال الرافعي في كتاب قسم الصدقات رأيت بخط الفقيه أبي بكر بن بدران الحلواني أنه سمع أبا إسحاق الشيرازي يقول في أختياره أنه يجوز صرف زكاة الفطر إلى واحد توفي في جمادى الآخرة سنة سبع بتقديم السين وخمسمائة قال السبكي ومن تصانيفه كتاب لطائف المعارف

٢٤٦ – أحمد بن علي بن محمد بن برهان بفتح الباء أبو الفتح ولد ببغداد في شوال سنة تسع وسبعين وأربعمائة وتفقه على الغزالي والشاشي وإلكيا الهراسي وبرع في المذهب وفي الأصول وكان هو الغالب عليه وله فيه التصانيف المشهورة البسيط والوسيط والوجيز وغيرها درس بالنظامية شهرا واحدا وكان ذكيا **يضرب به المثل** في حل الإشكال قال المبارك بن كامل كان." (٣)

"خارق الذكاء لا يكاد يسمع شيئا إلا حفظه ولم يزل يبالغ في الطلب والتحقيق وحل المشكلات حتى صار **يضرب به المثل** في تبحره في الأصول والفروع وصار علما من أعلام الدين قصده الطلاب من البلاد حتى صار جميع نهاره وقطعة من ليله مستوعبا في الأشغال وإلقاء الدروس توفي سنة عشرين وخمسمائة كذا قاله ابن خلكان والمعروف أنه توفي سنة ثمان عشرة قيل في ربيع الأول وقيل في جمادى الأولى نقل عنه في الروضة في كتاب القضاء أن العامي لا يلزمه التقييد بمذهب

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١٩٨/١

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٢٦٦/١

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٢٧٩/١

معين ورجحه الإمام

٢٤٧ – احمد بن محمد بن محمد مجد الدين أبو الفتوح أخو أبي حامد الغزالي وكان يلقب بلقب أخيه حجة الإسلام زين الدين وكان فقيها غلب عليه الوعظ والميل إلى الإنقطاع والعزلة وكان صاحب عبارات وإشارات حسن النظر درس بالنظامية ببغداد لما تركها أخوه زهدا فيها واختصر الإحياء في مجلد سماه لباب الإحياء وله مصنف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة توفي بقزوين سنة عشرين وخمسمائة وقد تكلم فيه غير واحد وجرحوه." (١)

"خلفت بالشام شابا ان عاش كان له شأن

قال فكان كما تفرس فيه سمعنا منه الكثير وكان ثقة ثبتا عالما بالمذهب والفرائض وكان حسن الحظ موفقا في الفتاوى وكان على فتاويه عمدة أهل الشام وكان يكثر من عيادة المرضى وشهود الجنائز ملازما للتدريس والإفادة حسن الأخلاق له مصنفات في الفقه والتفسير وكان يعقد مجلس التذكير ويظهر السنة ويرد على المخالفين ولم يخلف بعده مثله وذكره أيضا في طبقات الأشعرية توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وهو ساجد في صلاة الفجر ودفن بباب الصغير في الصفة التي فيها جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ومن تصانيفه كتاب أحكام الخناثى مختصر وهو تصنيف مفيد في بابه

٢٧٧ – عمر بن محمد بن محمد بن علي أبو حفص السرخسي إمام فقيه مناظر مقرئ لغوي شاعر أديب على سنن السلف ولد سنة تسع وأربعين وأربعمائة وقيل سنة خمسين تفقه على أبي حامد الشجاعي ثم على أبي المظفر السمعاني وصار **يضرب به المثل** في علم النظر وصنف في الخلاف تصانيف مشهورة كالاعتصام والأسئلة وغيرها توفي سنة تسع بتقديم التاء وعشرين وخمسمائة." (٢)

"رعين إحدى قبائل اليمن وفيره بفاء مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وراء مضمومة مشدودة اسم أعجمي معناه بالعربية حديد بالحاء المهملة

٣٣٧ – المبارك بن المبارك بن المبارك أبو طالب الكرخي تفقه بابن الخل وصحبه مدة وعرف به وبرع في المذهب وساد وكتب الخط المنسوب إلى أن قيل إنه اكتب من ابن البواب ولا سيما في الطومار والثلث وكان بخيلا بخطه حتى إنه إذا كتب فتوى لأحد كسر القلم وكتب به ولي تدريس النظامية بعد أبي الخير القزويني سنة إحدى وثلاثين وتفقه به جماعة وقيل إنه كان أولا يضرب بالعود ويجيد ذلك حتى صار **يضرب به المثل** ثم أنف من ذلك واشتغل بالخط إلى أن شهد له أنه أكتب من ابن البواب ثم أنف منه وأقبل على الاشتغال توفي في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة وله اثنتان وثمانون سنة." (٣)

"وافر العقل حسن السمت متبحر في الأصول والفروع بالغ في الطلب حتى صار **يضرب به المثل** وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة وقال الذهبي كان إماما بارعا حجة متبحرا في العلوم الدينية بصيرا بالمذهب ووجوهه خبيرا بأصوله عارفا بالمذاهب جيد المادة من اللغة والعربية حافظا للحديث متفننا فيه حسن الضبط كبير القدر وافر الحرمة مع ما هو فيه من

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١/ ٢٨٠

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١/ ٣٠٨

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٦

الدين والعبادة والتنسك والصيانة والورع والتقوى وكان عديم النظير في زمانه وكان حسن الإعتقاد على مذهب السلف يرى الكف عن التأويل ويؤمن بما جاء عن الله تعالى ورسوله على مرادهما ولا يخوض ولا يتعمق وكان معظما في النفوس حسن البزة كثير الهيبة يتأدب معه السلطان فمن دونه قال بعضهم ويحكى عنه أنه قال ما فعلت صغيرة في عمري توفي بدمشق في حصار الخوارزمية في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة ودفن بمقابر الصوفية بطرفها الغربي على الطريق ومن تصانيفه مشكل الوسيط في مجلد كبير نكت على مواضع متفرقة وأكثرها في الربع الأول وكتاب الفتاوى كثير الفائدة وعلوم الحديث وكتاب أدب المفتي والمستفتي نكت على المهذب وفوائد الرحلة وهي أجزاء كثيرة مشتملة على فوائد غريبة من أنواع العلوم نقلها في رحلته إلى خراسان عن كتب غريبة وطبقات الفقهاء الشافعية واختصره النووي واستدرك عليه وأهملا فيه خلائق من المشهورين فإنهما كانا يتتبعان التراجم الغريبة وأما المشهورة فإلحاقها سهل فاخترمتهما المنية رضي الله عنهما قبل إكمال الكتاب وشرح قطعة من صحيح مسلم اعتمدها النووي في شرحه وعند فراغها قل عمله وله مصنفات في مسائل مفردة رحمه الله تعالى نقل عنه في مواضع من كتاب الحج ومن كتاب الوقف وغير ذلك." (١)

"إلى جده.

[٩٣٩] "أحمد" بن مقاتل الدهقان حدث بسمرقند عن أبي حاتم الرازي بخبر موضوع.

[٩٤٠] "أحمد" بن مقاتل بن مطلود السوسي قال ابن عساكر لم يكن ثقة كشط شيئا وغيره له عن أسباط بن نصر وإسرائيل وعنه أبو زرعة وأبو حاتم انتهى وهو من المعاصرين لابن عساكر.

[٩٤١] "أحمد" بن أبي مقاتل وقيل محمد بن أبي مقاتل له عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعا أوحى الله إلى داود فذكر خبرا لا يصح رواه عنه أحمد بن محمد بن سليمان الفافا انتهى وسأوضحه في المحمدين إن شاء الله تعالى.

[٩٤٢] "أحمد" بن مملك جرجاني قال الإسماعيلي لا شيء انتهى وأورد له حديثا وقال أحسبه موضوعا من جهة بن مملك قلت هو أحمد بن محمد بن الفضل الجرجاني الذي تقدم.

[٩٤٣] "أحمد" بن منصور الشيرازي قال الدارقطني أدخل على جماعة من الشيوخ بمصر وأنا بها يتقرب إلي ويكتب إلي كتبا انتهى قال الحاكم أحمد بن منصور الشيرازي الحافظ أحد الرحالة في طلب الحديث المكثر من جمع ما لم يجمعه غيره وكان **يضرب به المثل** بشيراز في الفنون إلى أن نعي إلينا في شعبان سنة سبع وثمانين وثلاث مائة روى الشيرازي هذا عن ابن عدي والحسن بن عبد الرحمن بن خلاد وبندار بن يعقوب وغيرهم روى عنه تمام والحاكم وابن سحنويه وغيرهم قال يحيى بن مندة الذي أدخل علي الشيوخ بمصر رجل آخر غير هذا وافق اسمه واسم أبيه اسم هذا واسم أبيه روى عن أبي العباس هذا الحافظ أنه قال كتبت عن الطبراني ثلاث مائة ألف حديث.." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١١٥/٢

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٣١٣/١

"حمزة الحسيني وأبي القاسم ميمون بن علي الميموني وإبراهيم بن علي الطبري وغيرهم وتفرد بالرواية عن جماعة من شيوخه ومهر في الفقه حتى صار **يضرب به المثل** في حفظ مذهب أبي حنيفة وكان مصيبا في الفتاوي وجواب الوقائع حتى صار أهل بلاده يسمونه أبا حنيفة الصغير وكان يحفظ الرواية بحيث إذا طلب منه المتفقه الدرس يلقيه عليهم من أي موضع أراده من غير مراجعة وكان الفقهاء إذا أشكل عليهم شيء في الرواية رجعوا إليه وسئل مرة عن مسألة فقال كررت علي هذه أربع مائة مرة روى عنه عمر بن طاهر الفرغاني وأحمد بن محمد الحلمي ومحمد بن أبي بكر الواعظ وأبو الحامد محمود بن أحمد بن الفرج ومحمد بن يعقوب الكاشاني ومحمد بن الحسن الأزهري وغيرهم وأجاز لأبي سعد في سنة ثمان وخمس مائة قال أبو سعد سمعت بعض الفقهاء بمرو يقول كان ببخارى جماعة يطعنون في سماع الزرنجردي لكتاب الصحيح من أبي سهل الأبيوردي منهم القاضي أبو سعيد بن أبي الخطاب الطبري قال أبو سعد وقد حدثنا أبو عبد الله الدقاق عنه بشيء من الصحيح عن أبي سهل وكانت وفاته في تاسع عشر شعبان سنة سبع عشر وخمس مائة رحمه الله تعالى١.

[٢٢٢] "بكر" بن المختار بن فلفل عن أبيه قال ابن حبان لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار حدثنا إبراهيم بن سليمان الزيات ثنا بكر عن أبيه عن أنس "كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاء أبو بكر فقال افتح له وبشره بالجنة وأخبره بأنه الخليفة من بعدي" وذكر الحديث انتهى وذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحا وسيأتي متن حديثه هذا في ترجمة الصقر بن عبد الرحمن عن عبد الله ابن إدريس عن المختار بن فلفل مثله.

[٢٢٣] "بكر" بن معبد العبدي روى عنه أبو سلمة المنقري مجهول قال حدثني

---

١ زاد في الفوائد عن الأنساب مات صبيحة يوم الخميس ببخارى ودفن بكلاباذ وزرت قبره رحمه الله تعالى ١٢ الحسن النعماني.." (١)

""من اسمه عين القضاة وعيينة"

[١٢٥٦] "عين القضاة" الهمداني هو عبد الله ابن محمد أحد أذكياء بني آدم له كلام في التصوف البدعي الفلسفي فأخذ لأجل كلامه وضلاله فصلب بعد سنة خمس مائة نسأل الله أن يتوفانا على السنة انتهى وقد محق المصنف ترجمة هذا وأوردها في تاريخ الإسلام ملخصة من كلام أبي سعد بن السمعاني وختمها بان قال بعد ذكر سبب قتله وقد رأيت شيئا من كلام هذا فإذا هو كلام خبيث على طريق الفلاسفة والباطنية كذا قال وقد قال ابن السمعاني الذي نقل ترجمته من كلامه باعترافه عبد الله ابن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي الميانجي وأبو المعالي بن أبي بكر من أهل همدان يعرف بعين القضاة أحد فضلاء العصر **يضرب به المثل** في الذكاء والفضل كان فقيها فاضلا شاعرا معلقا وكان يميل إلى الصوفية ويحفظ من كلامهم وإشاراتهم مالا يدخل تحت الوصف صنف في فنون العلم وكان حسن الكلام وكان الناس يعتقدون فيه ويتبركون به ظهر له القبول التام عند الخاص والعام وكان العزيز الأصبهاني الكاتب يعتقد فيه كان لا يخالفه فيما يشير به إليه وكان أبو القاسم الوزير يباين العزيز فلما هلك العزيز تعرض الوزير لعين القضاة فعمل عليه محضرا أخذ فيه خطوط جماعة من العلماء بإباحة

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٥٩/٢

دمه بسبب ألفاظ التقطت من تصانيفه شنيعة ينبو عنها السمع ويحتاج إلى مراجعة قائلها فيما أراد بها فقبض عليه أبو القاسم وحمله إلى بغداد مقيدا ثم رده إلى همدان فصلبه يرحمه الله ويكافي من ظلمه ثم ساق ابن السمعاني رسالة عين القضاة التي كتبها وهو بالسجن بشكوى إلى إخوانه يشكو حاله وفيها." (١)

"أخطأ أرخ بن المنادى وفاته سنة تسع وثمانين.

١١٧٥ - "محمد" بن أبي محمد عن عوف بن مالك مجهول انتهى وقال العقيلي مجهول بالنقل لا يتابع عليه وذكره ابن حبان في الثقات.

١١٧٦ - "محمد" بن أبي محمد عن أبيه عن أبي هريرة بحديث حجوا قبل أن لا تحجوا مجهول انتهى وذكره ابن حبان في الثقات بهذا الحديث وقال هذا خبر باطل أبو محمد لا يدرى من هو.

١١٧٧ - "محمد" بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن حمدان أبو الفتح الخشاب الثعلبي الكاتب نزيل مرو أحد المشهورين بالبراعة في البلاغة والترسل وحسن الخط وله شعر رائق لكن كان منهمكا على الشرب قاله ابن السمعاني قال وكان **يضرب به المثل** في الكذب والتخيلات ووضعها قال فيه إبراهيم بن عثمان العربي.

اوصاه أن ينحت الأخشاب والده ... فلم يطقه واضحى ينحت الكذبا

إلا أنه كان صحيح السماع سمع بنيسابور من أبي القاسم القشيري والفضل بن المحب وأبي صالح المؤدب وأبي سهل الجعفي مات في رجب سنة أربعين وخمس مائة عن ثلاث وثمانين سنة.

١١٧٨ - "محمد" بن محمد بن علي بن محمد أبو بكر السبكي الوكيل على أبواب القضاة سمع أبا الفضل الأنصاري وأبا الحسن بن العلاف وحدث باليسير قال المبارك الخفاف كان كذابا يدعي أنه سمع من أبي السور ولم يكن بصحيح بل أخذ أجزاء وسمع لنفسه فيها وكان يدعي التصوف وله تصانيف فيه توفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة.

١١٧٩ - "محمد" بن محمد بن يوسف المقرى أبو بكر البخاري الجنابي نزيل نيسابور." (٢)

"السماع ولم يكن موثوقا به في وقت توفي نيف وأربعين وخمس مائة انتهى وأرخه السمعاني أول يوم في جمادي سنة سبع وأربعين قال وكان مولده سنة إحدى وسبعين قلت لسنا نظن من تصنيفه في حل الخمر غير أنه النبيذ المختلف فيه حتى رأيت في ترجمته قال ابن السمعاني كانت له اليد الباسطة في التذكير والعبارة الرائعة وكان تعاطاه من صباه إلى أن صار **يضرب به المثل** في ذلك الفن وشهد له الكل بأنه حاز فيه قصبة السبق ولكن لم تكن له سيرة مرضية سمعت حمزة بن مكي يقول كنت معه مدة فما رأيته صلى العشاء وكان إذا حضر السماع يقول الصلاة بعد السماع فإذا فرغ السماع نام ووجد في كتبه رسالة في إباحة الخمر لم أكن أظن أن أحدا من المسلمين يستجيز جميع ذلك وقد استدل بقوله تعالى فيهما إثم كبير ومنافع للناس وقوله تعالى يتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وقال لم يرد فيه نص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتحريم قال وإنما حرم الله السكر والأفعال التي تظهر من الشارب إذا كثر منه ذلك ثم اعتذر بن السمعاني عنه باحتمال

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٤/٤١١

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٥/٣٥٩

أن يكون كتب ذلك ناقلا عن غيره وليرد عليه وذكر في صدر الترجمة أنه أبو منصور بن أبي الحسن بن أبي منصور وكان يقال له الأمير.

[١٩٥] "مظفر" بن سهل المعروف بعابد الشط قال الدارقطني مجهول انتهى ذكر ذلك في غرائب مالك من طريق المظفر هذا عن محمد بن علي العطار عن القروي عن مالك عن الزهري عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه في الصلاة على الراحلة قال الدارقطني هذا غير محفوظ عن مالك ومن دونه القروي فيه مجهول.

[١٩٦] "المظفر" بن عاصم العجلي قال ابن الجوزي زعم أنه أدرك بعض الصحابة فكذب قلت حدث بسامرا من بعد العشرين وثلاث مائة فقال حدثني مكلبة." (١)

"١٨٥٤ - طويس المغني الذي **يضرب به المثل** في الشؤم قيل اسمه طاوس

١٨٥٥ - طورط

لقب حمران بن أبان مولى عثمان وكان يهوديا فأسلم وسباه." (٢)

"٢٢٢٧ - قراد

هو أبو نوح عبد الرحمن بن غزوان من شيوخ أحمد بن حنبل

٢٢٢٨ - ومثله موسى بن الحسين البغدادي

٢٢٢٩ - قرام

اسمه محمد

٢٢٣٠ - قربة أبو جعفر أحمد بن محمد الشاعر

٢٢٣١ - قرد باسم الحيوان المعروف

لقب عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل وهو الذي **يضرب به المثل** في الزنا فيقال أزني من قرد وله في الأمثال للزمخشري خبر أشرت إليه في تبصير المنتبه في تحرير المشتبه

٢٢٣٢ - قرطمة

هو أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ

٢٢٣٣ - قرطم

هو جعفر بن أحمد العلوي المصري نزيل حلب قبل الستمائة." (٣)

"- حرف الهاء

-

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٥٣/٦

(٢) نزهة الألباب في الألقاب ابن حجر العسقلاني ٤٤٨/١

(٣) نزهة الألباب في الألقاب ابن حجر العسقلاني ٨٨/٢

٢٩١٧ – الهادي الخليفة اسمه

موسى بن المهدي بن المنصور

٢٩١٨ – الهاد الليثي اسمه

عمرو بن عبد الله وهو والد شداد الصحابي قيل له ذلك لأنه كان يوقد النار للأضياف

٢٩١٩ – الهائم

هو أبو علي أحمد بن علي المدائني سمع منه أبو القاسم التنوخي

٢٩٢٠ – هبنقة القيسي اسمه

يزيد بن ثروان ويكنى أبا رافع **يضرب به المثل** في الحمق." (١)

"واشتهر أمره، وطار ذكره حتى صار **يضرب به المثل** فيقال: ما أنت إلا من العوام، ولو كنت ابن عبد السلام.

وكان مع ذلك حسن المحاضرة، كبير المروءة، على غاية من صفاء الذهن وفرط الذكاء. وكان يحضر السماع ويرقص. وكان يقول: مضت لي ثلاثون سنة لا أنام حتى أمر أبواب الأحكام على خاطري.

وكان يقول: ما احتجت في شيء من العلوم إلى أن أكمله على الشيخ الذي أقرأه عليه. وما توسطته، حتى يقول لي: استغنيت عني واشتغل فيه مع نفسك. ومه ذلك ما كنت أتركه حتى أختمه عليه.

ومن تصانيفه: التفسير، والمجاز في القرآن، وقواعد الإسلام، والقواعد الصغرى، ومختصر النهاية، ومختصر الرعاية، والفتاوى المجموعة، والأمالي والفتاوى الموصلية، وعدة تصانيف لطاف.

وكان صرفه عن القضاء لغضبة غضبها من الوزير معين الدين ابن الشيخ فعزل نفسه. فقيل للسلطان: اعزله وإلا قال فيك على المنبر، كما قال في الصالح إسماعيل، فعزله من الخطابة، واقتصر على تدريس الصالحية إلى أن مات.

وسئل أن يقرر وظائفه لأولاده فقال: ما فيهم من يصلح لها، ولكنها تصلح للقاضي تاج الدين، يعني ابن بنت الأعز.

وكان صرفه عن القضاء في ذي القعدة سنة أربعين وستمائة. فاستقر بعده موهوب الجزري، وكان ينوب عنه.

وكانت وفاته بالمدرسة الصالحية في عاشر جمادى الأولى سنة ست وستين وستمائة وصلى عليه السلطان الظاهر بيبرس فمن دونه. ورثاه أبو الحسن الجزار بقصيدة أولها:

أما الفتاوى فعليها السلام ... مذ فقد الشيخ ابن عبد السلام

راعني الله لفقد امرئ ... قام بحق الله حق القيام

عبد العزيز بن علي بن أبي العز بن عبد العزيز بن عبد المحمود البكري البغدادي، عز الدين الحنبلي من المائة التاسعة.." (٢)

"عبد الوهاب بن أبي القاسم خلف بن أبي الثنا محمود بن بدر العلامي، بمهملة وتخفيف اللام، وهي قبيلة من لخم، تاج الدين المعروف بابن بنت الأعز.

---

(١) نزهة الألباب في الألقاب ابن حجر العسقلاني ٢/٢٣٩

(٢) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٢٤١

ولد سنة أربع وستمائة، ومات أبوه وهو صغير في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة. وكان عظيم القدر في الدين والورع والصيانة، فسكن دميرى بالغربية، فربي في حجر جده لأمه الصاحب فخر الدين مقدام بن الكمال ابن شكر. وكانت أم والده تاج الدين بنت أبي المنصور بن ظافر شيخ المالكية. وكانت النجابة لائحة على التاج من صغره. فنشأ ذكيا قوي الحافظة. انقطع للاشتغال مدة طويلة بمدرسة زين التجار. وأخذ

عن فضلاء عصره كالشيخ شرف الدين ابن اللبيب، والضياء ابن الوراق، وابن السكري، والأفضل الخونجي والمجد ابن دقيق العيد، وأذن له بالإفتاء والتدريس. وأخذ الحديث عن جعفر بن علي الهمذاني، وأخذ أيضا عن ابن عبد السلام، وابن الجميزي، والمنذري، والشريف الأرموي قاضي العسكر في آخرين. وأعاد بالمدرسة المذكورة عنده، وولي نظرها.

ويقال إنه لم تعرف له صبوة حتى كان الطلبة إذا فرغوا من الاشتغال يتمازحون ويمزحون، وهو لا يخالطهم حتى كانوا إذا رأوه سكتوا عما هم فيه هيبة له. ثم إن الكامل طلب رجلا يكون أمينا عاقلا عارفا بالحساب، فدله عليه الشريف فولاه شاهد بيت المال، فجهد على أن يعفيه من ذلك فأبي عليه.

وكان التاج توجه صحبة جده الصاحب الأعز ابن شكر إلى الإسكندرية، فتعلم بها الكتابة والحساب فمهر فيه لفرط ذكائه، حتى كان **يضرب به المثل** في معرفته. ثم اتسعت معارفه وكثرت فضائله، وضرب في كل فن بسهم. قال مؤتمن الدين الحارث بن الحسن بن مسكين في السيرة التي جمعها له: حضر يوما مجلس ابن عبد السلام، فجاءت إليه فتيا، فأمر القاضي تاج الدين أن يكتب عليها بحضرته فكتب واستحسن ذلك الشيخ، ثم ولاه الصالح أيوب نظر الدواوين. ثم فوض إليه النظر في التواقيع فوقع عنه، فصارت تعرض عليه ويكتب بخطه." (١)

"في معرفة الصحابة حديثا آخر.

٣٥٦ . "ع - الأحنف" بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي أبو بحر البصري واسمه الضحاك وقيل صخر والأحنف لقب. أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسلم ويروى بسند لين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا له. روى عن عمر وعلي وعثمان وسعد وابن مسعود وأبي ذر وغيرهم. وعنه الحسن البصري وأبو العلاء بن الشخير١ وطلق بن حبيب وغيرهم. قال الحسن: "ما رأيت شريف قوم أفضل من الأحنف" ومناقبه كثيرة وحلمه **يضرب به المثل**، وذكره محمد بن سعد في الطبقة الأولى من أهل البصرة قال: "وكان ثقة مأمونا قليل الحديث" وذكر الحاكم أنه الذي افتتح مرو الروذ وقال مصعب بن الزبير يوم موته: "ذهب اليوم الحزم والرأي" قيل مات سنة "٦٧" وقيل سنة "٧٢". قلت: وقيل إن اسمه الحارث وذكره بن حبان في الثقات وقال أحمد في الزهد: "حدثنا أبو عبيدة الحداد ثنا عبد الملك بن معن عن خير بن حبيب أن الأحنف بلغه رجلان دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسجد ومن طريق الحسن عن الأحنف قال لست بحليم ولكني أتحالم.

٣٥٧ . "م د ت س - أحوص" بن جواب٢ الضبي أبو الجواب الكوفي. روى عن سفيان الثوري وسعير بن الخمس٣ وعمار بن رزيق الضبي وغيرهم.

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٢٥٨

١- بكسر المعجمة ١٢

٢ - بفتح الجيم وتشديد الواو ١٢

٣ - سعير آخره راء مصغرا وابن الخمس بكسر المعجمة وسكون الميم ثم مهملة ١٢." (١)

"عاصم وأبي نعيم وخلق وعنه مسلم وأبو داود والترمذي والبخاري في غير الجامع والحسن بن الصباح البزار وبندار والذهلي وهم أكبر منه وأبو زرعة وأبو حاتم وبقي بن مخلد وعمر بن محمد البجيري وجعفر بن محمد الفريابي وعبد الله بن واصل البخاري وعبد الله بن أحمد بن حنبل ومطين وعيسى بن عمر بن العباس السمرقندي الحافظ وغيرهم قال الإمام أحمد بن حنبل إمام وقال لآخر عليك بذاك السيد عبد الله بن عبد الرحمن كررها وقال محمد بن عبد الله بن نمير غلبنا بالحفظ والورع وقال أبو سعيد الأشج إمامنا وقال عثمان بن أبي شيبة أمره أظهر مما يقولون من الحفظ والبصر وصيانة النفس وعده بندار في حفاظ الدنيا وقال إسحاق بن أحمد زيرك عن أبي حاتم الرازي سمعته يقول محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق ومحمد بن يحيى أعلم من بخراسان اليوم ومحمد بن أسلم أورعهم وعبد الله بن عبد الرحمن أثبتهم وقال ابن أبي حاتم عن أبيه إمام أهل زمانه وقال ابن الشرقي إنما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة فذكره فيهم وقال محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي كان على غاية من العقل والديانة ممن **يضرب به المثل** في الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهد أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند وذب عنها الكذب وكان مفسرا كاملا وفقيها عالما وقال أحمد بن سيار كان حسن المعرفة قد دون المسند والتفسير مات سنة خمس وخمسين ومائتين يوم التروية ودفن يوم عرفة يوم الجمعة وهو ابن أربع وسبعون سنة وكذا أرخه غير واحد وقيل مات سنة ٥٠ وهو وهم. قال أبو حاتم بن." (٢)

"حبان كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف وحدث وأظهر السنة في بلده ودعا إليها وذب عن حريمها وقمع من خالفها وقال الخطيب كان أحد الرحالين في الحديث والموصفين بحفظه وجمعه والإتقان له مع الثقة والصدق والورع والزهد واستقضي على سمرقند فأبى فالح عليه السلطان فقضى بقضية واحدة ثم أعفي وكان **يضرب به المثل** في الديانة والحلم والرزانة قال إسحاق بن إبراهيم الوراق سمعته يقول ولدت في سنة مات بن المبارك سنة ٨١ وقال إسحاق بن أحمد بن خلف البخاري كنا عند محمد بن إسماعيل فورد عليه كتاب فيه نعي عبد الله بن عبد الرحمن فنكس رأسه ثم رفع واسترجع وجعل تسيل دموعه على خديه أنشأ يقول:

أن تبق تفجع بالأحبة كلهم ... وفناء نفسك لا أبا لك أفجع

قال إسحاق ما سمعناه ينشد شعرا إلا ما يجيء في الحديث قلت وقال رجاء بن مرجئ ما أعلم أحدا أعلم بالحديث منه وقال ابن أبي حاتم عن أبيه ثقة صدوق وقال الحاكم أبو عبد الله كان من حفاظ الحديث المبرزين وروى الخطيب في تاريخه عن أحمد بن حنبل قال كان ثقة وزيادة وأثنى عليه خيرا وقال ابن عدي في ترجمة سليمان بن عثمان من الكامل ثنا أبو عبد

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٩١/١

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٢٩٥/٥

الرحمن النسائي أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي فذكر حديثا وفي الزهرة روى عنه مسلم ثلاثة وسبعين حديثا.

٥٠٣ - "عبد الله" بن عبد الرحمن السمرقندي ذكر صاحب الزهرة وقال ذكره الحاكم في شيوخ مسلم ولم أجده انتهى وهو الدارمي الذي قبله فكأنه." (١)

"في الثقات وقال كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر وقال المستغفري مات في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين قلت وقال الخليلي ثقة متفق عليه وأما أبو محمد بن حزم فإنه نادى على نفسه بعدم الاطلاع فقال في كتاب الفرائض من الاتصال محمد بن عيسى بن سورة مجهول ولا يقولن قائل لعله ما عرف الترمذي ولا أطلع على حفظه ولا على تصانيفه فإن هذا الرجل قد أطلق هذه العبارة في خلق من المشهورين من الثقات الحفاظ كأبي القاسم البغوي وإسماعيل بن محمد بن الصفار وأبي العباس الأصم وغيرهم والعجب أن الحافظ ابن الفرضي ذكره في كتابه المؤتلف والمختلف ونبه على قدره فكيف فات بن حزم الوقوف عليه فيه وقال الإدريسي كان الترمذي أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن كان **يضرب به المثل** في الحفظ قال الإدريسي فسمعت أبا بكر بن أحمد بن محمد بن الحارث المروزي الفقيه يقول سمعت أحمد بن عبد الله بن داود يقول سمعت أبا عيسى الترمذي يقول كنت في طريق مكة وكنت قد كتبت جزئين من أحاديث شيخ فمر بنا ذلك الشيخ فسالت عنه فقالوا فلان فرحت إليه وأنا أظن أن الجزئين معي وإنما حملت معي في محملي جزئين غيرهما شبههما فلما ظفرت سألته السماع فأجاب وأخذ يقرأ من حفظه ثم لمح فرأى البياض في يدي فقال ما تستحي مني فقصصت عليه القصة وقلت له إني أحفظه كله فقال اقرأ فقرأته عليه على الولاء فقال هل استظهرت قبل أن تجيء إلي قلت لا." (٢)

"عبد الرحيم الدميري وعلي بن محمد الصواف وغيرهما واشتهر بالفقه إلى أن صار **يضرب به المثل** وإذا أطلق الفقيه انصرف إليه من غير مشارك مع مشاركته في العربية والأصول ودرس بالمعزية وأفتى وعمل الكفاية في شرح التنبيه ففاق الشروح ثم شرع في شرح الوسيط فعمل من أول الربع الثاني إلى آخر الكتاب شرع في الربع الأول إلى أثناء الصلاة ومات فأكمله غيره وله تصانيف لطاف وغير ذلك مثل النفائس في هدم الكنائس وحكم المكيال والميزان وولي حسبة مصر مدة وناب في الحكم مدة ثم عزل نفسه وكانت وفاته في ليلة الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة ٧١٠ وحج مع الرجبية سنة ٧٠٧ وكان حسن الشكل فصيحا ذكيا محسنا إلى الطلبة كثير السعي في قضاء حوائجهم وكان قد ندب لمناظرة ابن تيمية فسئل ابن تيمية عنه بعد ذلك فقال رأيت شيخا تتقاطر فروع الشافعية من لحيته وأثنى عليه ابن دقيق العيد وقال السبكي كان أفقه من الروياني صاحب البحر وقال الأسنوي ما أخرجت مصر بعد ابن الحداد أفقه منه وكان متمولا وله مطبخ سكر فيما بلغني ... وله وقف على سبيل ماء بالسويس." (٣)

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٢٩٦/٥

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٨٨/٩

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٣٣٧/١

"(وقد جمعته القبط من كل وجهة ... لأنفسهم بالربع والثمن والخمس)

(فللترك والسلطان ثلث خراجها ... وللقبط نصف والخلائق في السدس)

مات في أوائل سنة ٧٨٥ وله سبع وستون سنة

٨٣٥ – أحمد بن أبي يزيد بن محمد شهاب الدين بن ركن الدين السرائي المشهور بمولانا زاده العجمي الحنفي كان أبوه ناظر الأوقاف ببلاد سراي وكان معروفا بالزهد وتضرع إلى الله أن يرزقه ولدا صالحا فولد له أحمد هذا في يوم عاشوراء سنة ٧٥٤ ومات أبوه وله تسع سنين ولازم الاشتغال حتى برع في أنواع العلوم وصار **يضرب به المثل** في الذكاء وخرج من بلده وله عشرون سنة فطاف البلاد وأقام بالشام مدة ودرس الفقه والأصول وشارك في الفنون وكان بصيرا بدقائق العلوم وكان يقول أعجب الأشياء عندي البرهان القاطع الذي لا يكون فيه للمنع مجال ثم سلك طريق التصوف وصحب جماعة من المشايخ مدة ثم دخل القاهرة وفوض إليه تدريس الحديث بالظاهرية في أول ما فتحت." (١)

"٢٤٤٩ – عبد العزيز بن محمد بن عمر بن مسلم بن عمر الطحان سمع من العز الفراء وحدث مات في شوال سنة ٧٥٧ بدمشق ذكره شيخنا العراقي

٢٤٥٠ – عبد العزيز بن محمد بن يحيى ابن الصيرفى ثم الحراني ثم الدمشقي مات في أواخر صفر سنة ٧٠٢

٢٤٥١ – عبد العزيز بن منصور الكريمي عز الدين التاجر الكارمي أحد المشهورين بكثرة الأموال كان أبوه من يهود حلب فأسلم في آخر الدولة الظاهرية وتعلم هو الخياطة يكتسب بها فلازم بعض التجار بسبب ذلك فرأى منه نهضة فصرفه في حوائجه فسافر معه إلى بلاد الخطا فغاب مدة وعاد إلى حلب ومعه شيء كثير من الحرير ثم كثر ماله إلى أن كان له ست خدام بيد كل واحد منهم مائتا ألف دينار للتجارة ثم ازداد وصار **يضرب به المثل** في كثرة المال وعجز عن حصر ماله بحيث أنه بلغ مكس ما أحضره إلى مصر فى سنة واحدة أربعين ألف دينار وكان متسعا في نفقاته على خلاف طرائق التجار وكان يكثر البر والمعروف ويخرج زكاة ماله فيقصد من الآفاق فيعطي وله عدة أوقاف على مكاتب سبيل وبر ومات بالإسكندرية سنة ٧١٣ فأخذ كريم الدين الكبير من ماله صندوقا مملوءة جواهر نفيسة لا يقدر قدر ثمنها

٢٤٥٢ – عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز ذؤالة بن يعقوب بن يعمور الحمداني الحراني أبو يوسف المرحل سمع من النجيب جزء ابن عرفة والمسلسل وحدث هو وأخوه محمد وابنه يوسف ومات قبله بمدة." (٢)

"والأصبهاني وبرع في الفقه ودرس وأفتى وناب في الحكم عن ابن دقيق العيد وباشر وكالة أمير موسى ابن الصالح له سلطنة الجاشنكير وتوجه رسولا إلى صاحب اليمن في أوائل سنة ٧٠٧ وعينه بيبرس الجاشنكير وكانوا أرادوا غزو اليمن فأشار التجار بتأخير ذلك وبالمراسلة فأجيبوا فعين شمس الدين سنقر السعدي والشيخ شمس الدين ابن عدلان لذلك فلما عاد الناصر إلى السلطنة بعد قتل الجاشنكير نقم ذلك عليه ولم يرتفع له رأس في سلطنة حتى أن شهاب الدين ابن فضل الله قرأ له قصة فقال له السلطان قل له الذين يعترفوك ماتوا ثم قدر أنه ولي قضاء العسكر في أيام الناصر أحمد وكان قد

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٣٩٨/١

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١٨٢/٣

شرع في شرح مختصر المزني شرحا مطولا فلم يكمله قال شيخنا العراقي وكان أفقه من بقي في زمانه من الشافعية وكان مدار الفتيا عليه وعلى الشهاب الأنصاري وقال الأسنوي كان إماما في الفقه **يضرب به المثل** مع معرفة بالأصلين والعربية والقراءة وكان ذكيا نظارا فصيحا يعبر عن الأمور الجليلة بالعبارة الوجيزة مع السرعة والديانة والمروءة وسلامة الصدر وقرأت بخط البدر النابلسي كان علامة وقته متفننا في علوم كثيرة وكان نظير الشيخ زين الدين الكتاني في الفقه ويزيد عليه بالعربية والقراآت والتفسير ولما حج الجلال القزويني استنابه في درس الفقه بالناصرية وكانت العادة أن يقرأ القاري أية بعد تفرقة الربعة فيتكلم عليها ابن عدلان كلاما." (١)

"عبد السلام وغيرهما واشتهر اسمه في حياة مشايخه وشاع ذكره وتخرج به أئمة وكان لا يسلك المراء في بحثه بل يتكلم كلمات يسيرة بسكينة ولا يراجع قال تقي الدين بن رافع حدثنا عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي قال حكى لي الشيخ قطب الدين السنباطي قال قال الشيخ تقي الدين لكاتب الشمال سنين لم يكتب علي شيئا وقال قطب الدين الحلبي كان ممن فاق بالعلم والزهد عارفا بالمذهبين إماما في الأصلين حافظا في الحديث وعلومه **يضرب به المثل** في ذلك وكان آية في الإتقان والتحري شديد الخوف دائم الذكر لا ينام من الليل إلا قليلا يقطعه مطالعة وذكرا وتهجدا وكانت أوقاته كلها معمورة قال وكان شفوقا على المشتغلين كثير البر لهم قال أتيته بجزء سمعه من ابن رواج والطبقة بخطه فقال حتى انظر فيه ثم عدت إليه فقال هو خطي ولكن ما أحقق سماعه ولا أذكره ولم يحدث به وكذلك لم يحدث عن ابن المقير مع صحة سماعه منه لكن شك هل نعس حال السماع أم لا قال الذهبي بلغني أن السلطان لاجين لما طلع إليه الشيخ قام له وخطا من مرتبته وقال البرزالي مجمع على غزارة علمه وجودة ذهنه وتفننه في العلوم واشتغاله بنفسه وقلة مخالطته مع الدين المتين والعقل الرصين قرأ مذهب مالك ثم مذهب الشافعي ودرس بالفاضلية فيهما وهو خبير بصناعة الحديث عالم بالأسماء والمتون واللغات والرجال وله اليد الطولى في الأصلين والعربية والأدب نشأ بقوص وتردد إلى القاهرة وكان شيخ البلاد وعالم العصر في آخر عمره ويذكر." (٢)

"العلماء الذين ألفوا في الصحابة

لقد ألف كثير من العلماء في الصحابة منهم:

إمام الجرح والتعديل «علي بن المديني» في كتابه: «معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان» ، وهو في خمسة أجزاء فيما قاله الخطيب [(١)] .

ومنهم: البخاري [(٢)] ، قال ابن حجر: «إنه أول من صنف فيه فيما علم» .

ومنهم الترمذي [(٣)] ، ومطين [(٤)] ، وأبو بكر بن أبي داود وعبدان، وأبو علي بن

[(١)] أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكرة المعروف بالخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين.

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٦٤/٥

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٣٤٩/٥

مولده في «غزية» بصيغة التصغير منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ومنشؤه ووفاته ببغداد، رحل إلى مكة وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها.

وكان فصيح اللهجة عارفا بالأدب، يقول الشعر، ولوعا بالمطالعة والتأليف، ذكر ياقوت أسماء ٥٦ كتابا من مصنفاته، من أفضلها «تاريخ بغداد» و «الكفاية في علم الرواية» و «شرف أصحاب الحديث» و «تلخيص المتشابه في الرسم» و «الأسماء المبهمة» و «الفقيه والمتفقه» ، توفي سنة ٤٦٣ هـ.

وينظر في معجم الأدباء ١/ ٢٤٨، طبقات الشافعية ٣/ ١٢، النجوم الزاهرة ٥/ ٨٧، ابن عساكر ١/ ٣٩٨، ابن الوردي ١/ ٣٧٤، فهرست ابن خليفة ١٨١، الفهرس التمهيدي ١٦٥، آداب اللغة ٢/ ٣٢٤، وفيات الأعيان ١/ ٢٧، اللباب ١/ ٣٨٠.

[(٢)] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب «الجامع الصحيح» و «التاريخ» و «الضعفاء» و «خلق أفعال العباد» و «الأدب المفرد» ، ولد في بخارى ونشأ يتيما، وقام برحلة طويلة (سنة ٢١٠) في طلب الحديث، فزار خراسان والعراق ومصر والشام وسمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو ستمائة ألف حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته، توفي سنة ٢٥٩ هـ.

وينظر في تذكرة الحفاظ ٢/ ١٢٢، تهذيب التهذيب ٩/ ٢٤٧ الوفيات ١/ ٤٥٥، تاريخ بغداد ٢/ ٤- ٣٦، السبكي ٢/ ٢، الخميس ٢/ ٣٤٢، آداب اللغة ٢/ ٢١٠، دائرة المعارف ٣/ ٤١٩- ٤٢٩، طبقات الحنابلة ١/ ٢٧١، معجم المطبوعات ٥٣٤، وهدى الساري مقدمة فتح البخاري ٢/ ١٩٣.

[(٣)] محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسى: من أئمة علماء الحديث وحفاظه، وكان **يضرب به المثل** في الحفظ، مات بترمذ، من تصانيفه «الجامع الكبير» باسم «صحيح الترمذي» في الحديث. و «التاريخ والعلل» ، توفي سنة ٢٧٩ هـ.

وينظر في أنساب السمعاني ٢٩٥ وتهذيب ٩/ ٣٨٧، تذكرة ٢/ ١٨٧، نكت الهميان ٢٦٤، وابن النديم ٢٣٣.

[(٤)] محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي، أبو جعفر: من حفاظ الحديث، كان محدث الكوفة، له «المسند» و «تاريخ» صغير، وغيرهما، لقب بمطين، لأنه كان وهو صغير يلعب مع الصبيان في الماء فيطينون ظهره، توفي سنة ٢٩٧ هـ.

وينظر في تذكرة الحفاظ ٢/ ٢١٠، المستطرفة ٤٨، ميزان الاعتدال ٣/ ٩٧، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٤٥.." (١)

"فأجابه الحارث:

الله يعلم ما تركت قتالهم ... حتى رموا فرسي بأشقر مزبد [(١)]

فعلمت أني إن أقاتل واحدا ... أقتل ولا يبكي عدوي مشهدي

ففررت عنهم والأحبة فيهم ... طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٧٧/١

[الكامل] ويقال: إن هذه الأبيات أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار.

قال الزبير: ثم شهد أحدا مشركا حتى أسلم يوم فتح مكة، ثم حسن إسلامه. قال:

وحدثني عمي، قال: خرج الحارث في زمن عمر بأهله وماله من مكة إلى الشام، فتبعه أهل مكة، فقال: لو استبدلت بكم دارا بدار ما أردت بكم بدلا ولكنها النقلة إلى الله، فلم يزل مجاهدا بالشام حتى ختم الله له بخير.

وله ذكر في ترجمة سهيل بن عمرو، قال الواقدي عند أهل العلم بالسير من أصحابنا أن الحارث بن هشام مات في طاعون عمواس.

وقال المدائني: استشهد يوم اليرموك وكذا ذكره ابن سعد عن حبيب بن أبي ثابت.

وأما ما رواه ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن- أن الحارث بن هشام كاتب عبدا له. فذكر قصة فيها: فارتفعوا إلى عثمان.

فهذا ظاهره أن الحارث عاش إلى خلافة عثمان، لكن ابن لهيعة ضعيف ويحتمل أن تكون المحاكمة تأخرت بعد وفاة الحارث.

قال الزبير: لم يترك الحارث إلا ابنه عبد الرحمن، فأتى به وبناجية بنت عتبة بن سهل بن عمرو إلى عمر، فقال: زوجوا الشريدة بالشريد، عسى الله أن ينشر منهما، فنشر الله منهما ولدا كثيرا.

وكان الحارث **يضرب به المثل** في السؤدد حتى قال الشاعر:

أظننت أن أباك حين تسبني ... في المجد كان الحارث بن هشام [(٢)]

أولى قريش بالمكارم والندى ... في الجاهلية كان والإسلام

[الكامل]

[(١)] تنظر هذه الأبيات في الاستيعاب ترجمة رقم (٤٥٤) وأسد الغابة البيت الأول فقط منها ترجمة رقم (٩٧٩) ، وفي ديوان حسان ٣٦٦.

[(٢)] ينظر البيتان في الاستيعاب ترجمة رقم (٤٥٢) .." [(١)]

"٢٢٣٩- خراش بن حارثة «١»

: أخو أسماء تقدم ذكره في ترجمة أخيه حمران.

٢٢٤٠- خراش «٢»

بن الصمة بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب الأنصاري السلمي.

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدرا، وذكره كذلك ابن الكلبي وأبو عبيد وقالا: كان معه يوم بدر فرسان، وجرح يوم أحد عشر جراحات، وكان من الرماة المذكورين.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٦٩٨/١

- خراش «٣» بن مالك:

روى حديثه علي بن سعيد العسكري «٤» ، من طريق محمد بن إسحاق: حدثني عبد الله بن بجرة الأسلمي، عن خراش بن مالك، قال: احتجم النبي صلى الله عليه وسلم، فلما فرغ قال: لقد عظمت أمانة رجل قام عن أوداج رسول الله بحديدة. قال في التجريد: ولعله تابعي.

٢٢٤٢- خرافة العذري «٥»

: الذي يضرب به المثل، فيقال: حديث خرافة، لم أر من ذكره في الصحابة، إلا أني وجدت ما يدل على ذلك، فإنني قرأت

في كتاب الأمثال للمفضل الضبي قال: ذكر إسماعيل بن أبان الوراق، عن زياد البكائي، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه القاسم بن عبد الرحمن، قال: سألت أبي- يعني عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن حديث خرافة، فقال: بلغني عن عائشة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: حدثني بحديث خرافة فقال: «رحم الله خرافة، إنه كان رجلا صالحا، وإنه أخبرني أنه خرج ليلة لبعض حاجته فلقيه ثلاثة من الجن فأسروه، فقال واحد: نستعبده «٦» وقال آخر: نعتقه فمر بهم رجل. «٧» »

فذكر قصة طويلة.

وقد روى الترمذي، من طريق مسروق «٨» عن عائشة، قالت: حدث النبي صلى الله عليه وسلم نساءه بحديث، فقالت امرأة منهن: كأنه حديث خرافة، فقال: «أتدرين ما خرافة؟ إن خرافة كان رجلا من عذرة أسرته الجن فمكث دهرا، ثم رجع فكان يحدث بما رأى منهم من الأعاجيب. فقال الناس: حديث خرافة»

. «٩»

---

(١) أسد الغابة ت [١٤٢٩] .

(٢) الثقات ٣/ ١٠٧، تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٥٧، أصحاب بدر ١٩٤، الاستيعاب ت [٦٥٥] ، أسد الغابة ت [١٤٣٠] .

(٣) في أخراش.

(٤) أسد الغابة ت [١٤٣٢] .

(٥) في ت: العدوي.

(٦) في أنستعيذه وقال آخر نقتله.

(٧) في أفمر بهم رجل منهم.

(٨) في أ: من طريق مسروق عن عائشة.
(٩) أخرجه أحمد في المسند ٦/ ١٥٧ عن عائشة بلفظه قال الهيثمي في الزوائد ٤/ ٣١٨ رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط ورجال أحمد ثقات وفي بعضهم كلام لا يقدح وفي إسناد الطبراني علي ابن أبي سارة وهو ضعيف وأورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٨٢٤٤." (١)
"لنفسه، وهو الصواب، وكأنه تصحيف على أبي عمر.

٢٣٩٢- داود «١»
: يقال: هو اسم أبي ليلى وسيأتي في الكنى.

٢٣٩٣- داود:
بن سلمة الأنصاري.
له ذكر، فروى ابن أبي حاتم في التفسير من طريق ابن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس- أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل بعثته، فلما بعث كفروا به فقال لهم معاذ بن جبل، وبشر بن البراء، وداود بن سلمة: يا معشر يهود، اتقوا الله وأسلموا، فقد كنتم تستفتحون به علينا ... فذكر الحديث في نزول الآية، كذا رأيته في نسخة ووقع في نسخة أخرى: فقال لهم معاذ وبشر بن البراء أخو بني سلمة، كذا ذكره الطبري من هذا الوجه، فلعل الأول تصحيف.

الدال بعدها الجيم
٢٣٩٤- دجاجة:
والد جسرة.
قال عبد الله بن المبارك في كتاب «الزهد» : أخبرنا سعيد بن زيد، عن رجل بلغه، عن دجاجة- وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: كان أبو ذر يقول: نفسي مطيتي وإن لم أتيقن أنها تبلغني.
قال ابن صاعد: راوي الكتاب عن الحسين بن الحسن المروزي عنه قد روت جسرة بنت دجاجة عن أبي ذر غيره، فما أدري أراد والدها أو غيره؟]
«٢»

الدال بعدها الحاء
٢٣٩٥- دحية «٣»

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢/٢٣٢

بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج، بفتح المعجمة وسكون الزاي ثم جيم، ابن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف الكلبي.

صحابي مشهور، أول مشاهده الخندق وقيل أحد، ولم يشهد بدرا، وكان **يضرب به المثل** في حسن الصورة، وكان جبريل عليه السلام ينزل على صورته، جاء ذلك من حديث أم سلمة، ومن حديث عائشة.

---

(١) أسد الغابة ت (١٥٠٦) ، الاستيعاب ت (٦٩٩) .

(٢) سقط من أ.

(٣) أسد الغابة ت (١٥٠٧) ، الاستيعاب ت (٧٠٠) ، السير والمغازي لابن إسحاق ٢٩٧، سيرة ابن هشام ٣/ ١٨٤، المغازي للواقدي ٧٨، مسند أحمد ٤/ ٣١١، طبقات ابن سعد ٤/ ٢٤٩، تاريخ خليفة ٧٩، التاريخ الكبير ٣/ ٢٥٤، المعارف ٣٢٩ تاريخ الطبري ٢/ ٥٨٢، أنساب الأشراف ١/ ٣٧٧، الجرح والتعديل ٣/ ٤٣٩، العقد الفريد ٢/ ٣٤، جمهرة أنساب العرب ٤٥٨، الثقات لابن حبان ٣/ ١١٧، مشاهير علماء الأمصار ٥٦، مقدمة بقي بن مخلد ١١٢، المحبر ٦٥، تاريخ اليعقوبي ٧١٢، ثمار القلوب للثعالبي ٦٥، المعجم الكبير ٤/ ٢٦٥، المنتخب من ذيل المذيل ٥٣٤، الإكمال لابن ماكولا ٣/ ٣١٤، الأنساب لابن السمعاني ١٠/ ٤٥٢، تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٢١، تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ١٤١، التبيين في أنساب القرشيين ٦٣، ١١٨، معجم البلدان ٣/ ٢٨٠، الكامل في التاريخ ١/ ١٨٥، تهذيب الكمال ٨/ ٤٧٣، المعين في طبقات المحدثين ٢١، الكاشف ١/ ٢٢٥، سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٥٠، الوافي بالوفيات ٤/ ٥١ تهذيب التهذيب ٣/ ٥٠٦، التقريب ١/ ٢٣٥، خلاصة التذهيب ١١٢، تاريخ الإسلام ١/ ٤٨.." (١)

"ذكره أبو عمر في الصحابة، ولم يذكر ما يدل على صحبته. وفي ترجمته أنه وفد على عمر من عند أبي موسى، وكان كاتبه، ومقتضى ذلك أن يكون له إدراك.

وجزم ابن عساكر بأنه أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره، وأنه أسلم في عهد أبي بكر، وسمع من عمر.

وقال العجلي: تابعي، ولم يكن يتهم بالكذب.

وفي تاريخ البخاري الأوسط، عن يونس بن حبيب، قال: بزعم آل زياد أنه دخل على عمر وله سبع عشرة سنة قال وأخبرني زياد بن عثمان أنه كان له في الهجرة عشر سنين، وكانت أمه مولاة صفية بنت عبيد بن أسد بن علاج الثقفي، وكانت من البغايا بالطائف.

وقال أبو عمر: كان من الدهاة الخطباء الفصحاء، واشترى أباه بألف درهم فأعتقه، واستكتبه أبو موسى، واستعمله على شيء من البصرة، فأقره عمر، ثم صار مع علي، فاستعمله على فارس، وكان استلحاق معاوية له في سنة أربع وأربعين، وشهد بذلك زياد بن أسماء الحرمازي، ومالك بن ربيعة السلولي، والمنذر بن الزبير فيما ذكر المدائني بأسانيده وزاد في الشهود

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢/٣٢١

جورية بنت أبي سفيان والمستورد بن قدامة الباهلي، وابن أبي نصر الثقفي، وزيد بن نفيل الأزدي، وشعبة بن العلقم المازني، ورجل من بني عمرو بن شيبان، ورجل من بني المصطلق، وشهدوا كلهم على أبي سفيان أن زيادا ابنه، إلا المنذر فيشهد أنه سمع عليا يقول: أشهد أن أبا سفيان قال ذلك، فخطب معاوية فاستلحقه، فتكلم زياد فقال: إن كان ما شهد الشهود به حقا فالحمد لله، وإن يكن باطلا فقد جعلتهم بيني وبين الله.

وروى أحمد بإسناد صحيح، عن أبي عثمان لما ادعى زياد لقيت أبا بكرة فقلت: ما هذا؟ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من ادعى أبا في الإسلام غير أبيه فالجنة عليه حرام»

«١» فقال أبو بكرة: وأنا سمعته. وأصله في الصحيح.

وكان **يضرب به المثل** في حسن السياسة، ووفور العقل، وحسن الضبط لما يتولاه.

مات سنة ثلاث وخمسين، وهو أمير المصرين: الكوفة والبصرة، ولم يجمعا قبله لغيره، وأقام في ذلك خمس سنين.

٢٩٩٥- زياد بن حدير «٢»

: بالتصغير، الأسدي، نزيل الكوفة. له إدراك، وكان كاتبا لعمر على العشور.

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (١١٤) وفي البيهقي ٧/ ٤٠٣.

(٢) طبقات ابن سعد ٦/ ١٣٠، طبقات خليفة ١٥٥، التاريخ لابن معين ٢/ ١٧٧، العلل لأحمد ١/ ٢٣٠ و ٢٨١، التاريخ الكبير ٣/ ٣٤٨، المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٤٢. تاريخ واسط ٤٢، و ٢٥٢، الزهد لابن المبارك ٧٠، الكنى والأسماء ٢/ ٦٦، الجرح والتعديل ٣/ ٥٢٩، الثقات لابن حبان ٤/ ٢٥١، تهذيب الكمال ٩/ ٤٤٩: ٤٥١، الكاشف ١/ ٢٥٨، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٦١، تقريب التهذيب ١/ ٢٦٦، خلاصة تذهيب التهذيب ١٢٤، تاريخ الإسلام ٢/ ٤٠٤.."

(١)

"عنه، وقيل فيه ثفنة، وأما كنانة فليس والد شعبة، وإنما الصواب من كنانة فصحف. «١»

٣٢٥٤ ز- سعنة: «٢»

بعين مهملة ونون، وزن حمزة، ويقال بمثناة تحتانية بدل النون- ابن عريض بن عاديا التيماوي- نسبة لتيماء التي بين الحجاز والشام، وهو ابن أخي السموأل بن عاديا اليهودي صاحب حصن تيماء في الجاهلية الذي **يضرب به المثل** في الوفاء، المذكور في المخضرمين.

وسيأتي في القسم الثالث، لكن وجدت بخط ابن أبي طيئ في رجال السبعة الإمامية ما يقضي أن له صحبة، فنقل عن أبي جعفر الحائري أحد أئمة الإمامية أنه روى بسند له أكثرهم من السبعة إلى ابن لهيعة عن ابن الزبير، قال: قدم معاوية حاجا فدخل المسجد، فرأى شيخا له ضفيرتان كان أحسن الشيوخ سمتا وأنظفهم ثوبا، فسأل فقيل له: إنه ابن عريض، فأرسل

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥٢٨/٢

إليه فجاء فقال: ما فعلت أرضك تيماء؟ قال: باقية، قال: بعنيها. قال:

نعم، ولولا الحاجة ما بعتها، واستنشده مرثية ابنه لنفسه فأنشده، ودار بينهما كلام فيه ذكر علي فغض ابن عريض من معاوية، فقال معاوية: ما أراه إلا قد خرف، فأقيموه، فقال: ما خرفت، ولكن أنشدك الله يا معاوية، أما تذكر يا معاوية لما كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم،

فجاء علي فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «قاتل الله من يقاتلك، وعادى من يعاديك» .

فقطع عليه معاوية حديثه، وأخذ معه في حديث آخر.

قلت: وأصل هذه القصة قد ذكرها عمر بن شبة بسنده إلى الهيثم بن عدي دون ما فيها من قول ابن عريض: أنشدك الله ... إلى آخره، فكأنه من اختلاف بعض رواته.

وقد ذكره المرزباني في معجم الشعراء، وحكى الخلاف في سعنة، هل هو بالنون أو الياء؟ وأورد له أشعارا في أمالي ثعلب بسند له أن الشعر الذي فيه في وصف الخمر:

معتقة كانت قريش تعافها ... فلما استحلوا قتل عثمان حلت

[الطويل] من شعر ابن عريض هذا.

ذكر من اسمه سعيد

٣٢٥٥- سعيد بن بجير «٣» :

بالموحدة والجيم مصغرا، الجشمي.

---

(١) في ب فصحفه.

(٢) هذه الترجمة ساقطة في أ.

(٣) الاستيعاب ت ٩٧٩.." [1]

"وسمع من معاذ بن جبل، ذكره البخاري في تاريخه.

السين بعدها الحاء

٣٦٧٧ ز- سحبان وائل:

الذي **يضرب به المثل** في البلاغة.

ذكره ابن عساكر في تاريخه، وقال: بلغني أنه وفد على معاوية.

قلت: إن ثبت هذا فهو من أهل هذا القسم، فإن المعروف أنه جاهلي.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨٢/٣

وقال أبو نعيم في كتاب «طبقات الخطباء» : كان سحبان خطيب العرب غير مدافع، وكان إذا خطب لم يعد حرفا، ولم يتلعثم ولم يتوقف ولم يتفكر، بل كان يسيل سيلا.

٣٦٧٨ ز- سحيم:

بمهملة مصغرا- عبد لبني الحسحاس، بمهملات، شاعر مخضرم مشهور.

روى أبو الفرج الأصبهاني من طريق أبي عبيدة قال: كان سحيم عبد أسود أعجميا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من شعره.

روى المرزباني في ترجمته، والدينوري في المجالسة، من طريق علي بن زيد، عن الحسن- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهيا»

فقال أبو بكر: إنما قال الشاعر: كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا- فأعادها النبي صلى الله عليه وسلم كالأول، فقال أبو بكر: أشهد إنك لرسول الله، «وما علمناه الشعر وما ينبغي له» [يس] .

وقال عمر بن شبة: قدم سحيم بعد ذلك على عمر فأنشده القصيدة، أنبأنا بذلك معاذ بن جبل، عن ابن عوف، عن ابن سيرين، قال: فقال له: لو قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك.

وأخرج البخاري في الأدب المفرد، من طريق سعيد بن عبد الرحمن، عن السائب، عن عمر، أنه كان لا يمر على أحد بعد أن يفيء الفيء إلا أقامه، ثم بينا هو كذلك إذ أقبل مولى بني الحسحاس يقول الشعر، فدعا به فقال: كيف قلت؟ قال:

ودع سليمى إن تجهزت غاديا ... كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا «١»

[الطويل]

---

(١) عميرة ودع ... للمرء ناهيا. البيت من الطويل، وهو لسحيم عبد بني الحسحاس في الإنصاف ١/ ١٦٨، وخزانة الأدب ١/ ٢٦٧، ٢/ ١٠٢، ١٠٣، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٤١، وشرح التصريح ٢/ ٨٨، وشرح شواهد المغني ١/ ٣٢٥، والكتاب ٢/ ٢٦، ٤/ ٢٢٥، ولسان العرب ١٥/ ٢٢٦ (كفى) ، ومغني اللبيب ١/ ١٠٦، والمقاصد النحوية ٣/ ٦٦٥، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٤٤، وأوضح المسالك ٣/ ٢٥٣، وشرح الأشموني ٢/ ٣٦٤، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٢٥، وشرح قطر الندى ص ٣٢٣، وشرح المفصل ٢/ ١١٥، ٧/ ٨٤، ١٤٨، ٨/ ٢٤، ٩٣، ١٣٨، ولسان العرب ١٥/ ٣٤٤ (نهى) .." [1]

"السموأل بن عاديا اليهودي الذي **يضرب به المثل** في الوفاء] «١» أدرك الجاهلية والإسلام.

قال أبو الفرج الأصبهاني: عمر طويلا، وأدرك الإسلام فأسلم، ومات في آخر خلافة معاوية. ثم أسند عن الهيثم بن عدي، قال: حج معاوية، فرأى شيخا يصلي في المسجد، فقال: من هذا؟ قالوا: سعية بن عدي، فأرسل إليه فأتاه فذكر قصة

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣/٢٠٦

طويلة في آخرها، فقال معاوية: قد خرف الشيخ فأقيموه.

[وقد اختلف في الحرف الذي بعد العين في اسمه، فقيل بالنون، وقيل: بالتحتانية، وهو الراجح، وتقدمت الإشارة إلى ذلك في القسم الأول] «٢» .

السين بعدها الفاء

٣٧٠١ ز- سفيان:

بن السفيان «٣» الجذامي.

تقدم مع أخويه حصن وحصين، وأنه كان ممن ثبت على إسلامه في الردة.

٣٧٠٢ ز- سفيان بن عمرو السلمي:

ذكر وثيمة أنه كان أحد من ثبت على إسلامه، وعذل قومه على الردة، وخطبهم خطبة بليغة، فشتموه، وأنشد له في ذلك شعرا، قال: فلما رأى أنهم لا يطيعونه رحل عنهم إلى المدينة فأقام بها.

٣٧٠٣- سفيان بن هانئ «٤» :

بن جبير بن عمرو بن سعيد بن ذاخر، أبو سالم الجيشاني، حليف المعارف. نزل مصر.

قال ابن مندة: اختلف نزل مصر.

قال: ابن مندة أخلفت في صحبته.

قلت: اتفق البخاري، ومسلم، وأبو حاتم، والعجلي، وابن حبان، على أنه تابعي.

وقال ابن يونس: شهد فتح مصر، وله رواية عن علي، وكان قد وفد عليه وصحبته.

وروى أيضا عن أبي ذر، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم.

وروى عنه ابنه سالم، وحفيده سعيد بن سالم، ويزيد بن أبي حبيب، وبكر بن سوادة، وآخرون.

---

(١) سقط في أ.

(٢) سقط في أ.

(٣) في أالسفين.

(٤) أسد الغابة ت ٢١٢٧، تاريخ البخاري ٤/ ٨٧، المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٦٢، الجرح والتعديل ق ١ ح ٢ ٢١٩، تهذيب الكمال ٥١٧، ١٦١٣، تاريخ الإسلام ٣/ ٢١٧، ٣١٨، تهذيب التهذيب ٤/ ١٢٢، خلاصة تذهيب الكمال ١٤٦.." (١)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢١٣/٣

"قلت: وأبو حناءة، بكسر المهملة بعدها نون ثم مد وهمزة مفتوحة بعدها هاء: هو ابن أبي أزهر الدوسي مذكور في الصحابة.

وابنته شميلة هي زوج مجاشع بن مسعود التي لها مع نصر بن الحجاج القصة المشهورة

حياء، بالمد: سوار بن الحياء القشيري.

وبالقصر الذي قال فيه النابغة الجعدي:

جهلت علي ابن الحيا وظلمتني ... وجمعت قولا جانبيا مضللا

وبكسر أولهك السموءل بن عادياء بن حيا الذي **يضرب به المثل** في الوفاء، وضبطه ابن دريد في الاشتقاق.

وبالنون المثقلة: الصاحب بهاء الدين بن حنا وآل بيته، لهم بمصر شهرة، أسلم بهاء الدين وأبوه في يوم واحد فسميا عليا ومحمدا.

ومن مفاخرهم: الصاحب تاج الدين محمد بن محمد بن بهاء الدين علي بن محمد بن سليم، كان جوادا ممدحا رئيسا مكملا فاضلا حدث عن سبط السلفي وغيره، وفيه يقول السراج الوراق:

وكذا العلا لمحمد بن محمد ب ... ن علي بن محمد بن سليم

انتهى.

حيدر: مفهوم.

وبذال معجمة: عمر بن محمد بن حيذر، عن أبي الخير بن أبي عمران، وعنه ابن عساكر، وهو نقطها.." (١)

"قلت: وحسان الزبالي، روى عن زيد بن الحباب.

ومالك بن الحويرث بن أشيم بن زبالة الزبالي، نسب إلى جده. انتهى.

الرباني، بتشديد الموحدة وبعد الألف نون: موفق الدين محمد بن أبي العلاء الرباني المقرئ، كان شيخ الصوفية ببعلبك. لقيه الذهبي.

قلت: وينسب هذه النسبة من يوصف بسعة العلم والديانة وطائفة من اليهود، ففي التنزيل بصيغة الجمع: "ولا ينهاهم الربانيون" ومن ينسب إلى ربان بن حلوان القضاعي. انتهى.

وبتخفيف الموحدة وبعد الألف موحدة أيضا: ممدود بن عبد الله الواسطي، كان **يضرب به المثل** في معرفة الموسيقى بالرباب. مات ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمئة.

وبكسر الراء، الربابي، نسبة إلى الرباب، وهم خمس قبائل، غمسوا أيديهم في رب عندما تحالفوا على التعاضد ثم أكلوا منه. قال الذهبي: ما علمت منهم عالما.

قلت: مراده من نسب بهذا اللفظ، وإلا فقد خرج منهم خلق كثير من العلماء من ضبة وتيم وعكل وغيرهم. انتهى.

وبزاي مفتوحة وتثقيل الموحدة وبعد الألف نون: أبو الزبان الزباني، عن أبي حازم الأعرج، وعنه عبد الجبار ١٠٥ ابن عبد

---

(١) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني ٤٧٣/١

الرحمن المصبحي.

قلت: وبكسر أوله: من ينسب إلى زبان بن كعب بن غني. انتهى.." (١)

"وستيتة بنت عبد الواحد بن سبنك، سمع منها ابن ماكولا.

وبمعجمة ونونين: سقلاب بن شنينة المقرئ صاحب نافع.

وبمهملة: سنينة بنت مخنف، لها صحبة.

وسنينة مولاة أم سلمة.

وسيبنة، بالكسر وياء وموحدة ونون مثقلة: لقب الحافظ إبراهيم بن الحسين بن ديزل الهمذاني، ويقال سيفنة بالفاء، والحق أنه حرف بين الحرفين.

وسيأتي في حرف النون نسيبة وبقية ما يشتبه به إن شاء الله تعالى.

قلت: سحابة: زياد بن عمرو أبو سحابة، شيخ لحيوة بن شريح.

وبضم الشين المعجمة وبعد الألف نون: عبد الرحمن بن عمر بن شحانة الحراني، محدث معروف، سمع ابن الحرستاني وغيره.

ومثل الأول لكن بدل الباء ميم: سحامة بن عبد الرحمن، يروي عن أنس.

سحبان: واضح، **يضرب به المثل** في البلاغة؛ وآخرون.

وبالخاء المعجمة والمثناة: سختان بن زياد، عن علي بن عاصم.

وعبد الله بن محمد بن سختان شيخ للطبراني.

وأبو بكر محمد بن الحسين بن سختان، سمع منه عبد الغني بن سعيد.

وعلي بن سعيد بن سختان، من أصحاب الدارقطني.

وسفيان بن سختان، ذكره المستغفري.." (٢)

"وبفتحتين: في كلب، قاله ابن حبيب.

وقال الأمير: بل الثانية في غسان وهي بتقديم الحاء وسكونها. انتهى.

سمعان، بالكسر: محمد بن سمعان السمعاني أبو منصور، عن محمد بن أحمد بن عبد الجبار، الرياني، وعنه عبد الواحد المليحي.

وبالفتح: الإمام أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن سمعان السمعاني؛ وآل بيته.

قلت: وبالشين المعجمة: مؤمن آل فرعون سماه شعيب الجبائي فيما رواه أحمد بن حنبل عن إبراهيم بن خالد عن رباح: حدثت عن وهب بن سليمان عنه.

سمعون: في المعجمة يأتي.

---

(١) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني ٦٢٢/٢

(٢) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني ٦٧٦/٢

السموءل، بفتح أوله والميم المفتوحة بعدها واو ثم همزة ثم لام: هو ابن عادياء، مشهور، **يضرب به المثل** في الوفاء.

وبالمعجمة وضم الميم بلا همز: الشمول، من أسماء الخمر، سميت به جماعة من نسوة. انتهى.

سمويه: إسماعيل بن عبد الله الحافظ، وآخرون، بتشديد الميم وزن علويه. وقد يشتبه به ميمونة إذا لم تجود الميم.

وبالكسر ثم ياء: سيمويه البلقاوي، له صحبة.

سمينة: مفهوم.

وبالفتح وسكون الميم وكسر النون وتشديد الياء: أبو المكارم فتيان بن أحمد بن سمينة، روى عنه ابن نقطة.." (١)

"وبمعجمة: محمد بن غالي الدمياطي، عن النجيب الحراني.

قلت: حدثنا عنه شيخ الإسلام.

وبنته ستيتة، سمع منها أصحابنا. انتهى.

وغالي بن وهيبة بكفر بطنا، سمع من ابن مشرف.

قلت: وقال ابن نقطة: العالي والغالي: أما بالمهملة فهو أبو الحسين فذكره؛ وأما بالمعجمة فجماعة؛ وهو كما قال.

عائشة، في النساء: كثير جدا.

وبموحدة ومهملة: عابسة بن غنم بن عبد شمس بن سعد، **يضرب به المثل**، فيقال: أضبط من عابسة، ذكره أبو عبيد البكري.

والأكثرون على أنه كاسم النسوة. انتهى.

عباد: الجادة.

وبالضم والتخفيف: قيس بن عباد.

قلت: وعباد بن الحارث بن سامة بن لؤي.." (٢)

"وفي الحديث قزح اسم الشيطان.

وقزح اسم رجل، ذكره ابن دريد.

فرحون، بالحاء المهملة: جماعة.

وبالجيم: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فرجون الإسكندري، سمع من أصحاب أبي الوقت ببغداد.

وعلي بن فرجون الطليطلي النحوي؛ عن ابن رواج.

وكنان ابن فرجون القيسي الأندلسي، كان عالما بالحساب؛ ذكره في الصلة. انتهى.

فردوس الأشعري، فرد، سمع الثوري.

وبقاف مضمومة: قردوس: قبيلة من دوس.

---

(١) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني ٦٩٤/٢

(٢) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني ٨٩٢/٣

قلت: الفرد حفص المبتدع المشهور ناظر الشافعي.

وبكسر القاف، قرد: بطن، واسمه عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل. وهذا هو الذي **يضرب به المثل** فيقال، أزنى من قرد.

وزعم الومخشري أنه وفد قرد على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أسلم على أن تحل لي الزنى، فقال له: أتحبه لبنتك وأختك؟ قال: لا. قال: فأحب للناس ما تحب لنفسك. قال: فرجع ولم يسلم. كذا قال. والحديث معروف لغير هذا.." (١)

"وبالكسر ثم نون: سعيد بن فند البخاري، عن عيسى غنجار.

وفند أبو زيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، ماجن **يضرب به المثل** في الإبطاء، وقيل: هو بالقاف.

قلت: رجح ابن ماكولا الأول، ورأيت بخط مغلطاي أنه رأى في عدة نسخ صحيحة من ثقات ابن حيان في حرف الفاء: فند، عن يعلى بن أمية، وعنه وهب بن منبه، كذا قال؛ وهذا تصحيف، وإنما هو فنج كما مضى.

والفند غير هؤلاء: جماعة.

وبالقاف المفتوحة: محمد بن سعيد بن قند بن بابي البخاري، روى عن أبي السكين زكريا بن يحي الطائي.

فيدلة: أبو بكر محمد بن عبد الغني بن فيدلة، روى عن الأعلم الشنتمري؛ ذكره أبو حيان.

ومندلة، بالميم: جماعة. انتهى.

فيرة، بالكسر وياء ساكنة وراء مفتوحة خفيفة: إبراهيم بن محمد بن حسين ابن فيرة الأصبهاني الطيان، عن الحسين بن القاسم الأصبهاني، وهناد بن السري.

وبضم الراء وتثقيلها: القاسم بن فيرة بن خلف الإمام أبو محمد الرعيني الشاطبي ناظم القصيدة الشاطبية.." (٢)

"فصل في خصائص البلدان

لم تذكر في ترجمة العنوان لأبي منصور الثعالبي رحمة الله تعالى عليه. فمنها: الشام جعلها الله دار الإسلام على التأبيد والدوام، ومن خصائصها أنها كانت مواطن الأنبياء عليهم السلام ومعدن الزهاد وعش العباد؛ ومن خصائصها التفاح الذي **يضرب به المثل** في الحسن والطيب والرائحة، ومنها الزجاج الذي يشبه به كل شيء رقيق في ألسنة الأنام: أرق من زجاج الشام، ومن خصائصها غوطة دمشق. وأطيب نزه الدنيا أربع: غوطة دمشق، ونهر الأبلة، وشعب بوان، وصغد سمرقند.

مصر: خلد الله ملك سلطانها؛ ومن خصائصها كثرة الذهب والدنانير، وكان يقال في المثل السائر ما معناه: من دخل مصر ولم يستغن فلا أغناه الله، ومنها." (٣)

"بن أويس يخبره بأنه دخل بغداد وجلس على تخت ملكه وخطب باسم السلطان بها، فرجع السلطان إلى حلب وحضر إليه وهو بها سالم الدوكاري التركماني طائعا فخلع عليه وعظمه وألبسه بزي الترك، ووصل إليه كتاب القاضي برهان

---

(١) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني ١٠٧٤/٣

(٢) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني ١٠٨٩/٣

(٣) خريدة العجائب وفريدة الغرائب ابن الوردي الحفيد، سراج الدين ص/٣٦٦

الدين أحمد صاحب سيواس يبذل له الطاعة، وذكر أحمد بن أويس في كتابه أنه لما وصل إلى ظاهر بغداد خرج إليه نائب تمر فقاتله وأطلق الماء على عسكر ابن أويس فأعانه الله وتخلص، وفي هذه السفرة استقر بدر الدين محمود بن عبد الله الكلستاني العجمي في كتابة السر بعد موت بدر الدين بن فضل الله، وكان السلطان استدعى به من القاهرة بعد أن سافر ليقرأ له كتابا ورد عليه من بلاد العجم بالعجمي، وذلك بإشارة جمال الدين ناظر الجيش، فتوجه وهو في غاية الخوف ظنا منه أنه وشي به بعض أعدائه، وما درى أنه نقل أمره إلى العز الزائد بعد الذل المفرط واستقر في نيابة حلب بعد رحيل السلطان بإمرة تغري بردى وفي نيابة طرابلس أرغون شاه، وفي نيابة صفد آقبغا الجمالي.

وفي هذه السنة كان بالقاهرة من الرخص ما يضرب به المثل حتى أن عنوانه أن البطيخ العبدلاوي بيع كل قنطار بدرهم، وقس على ذلك.

ثم في آخرها توقف النيل حتى مضى نصف أبيب ثم مضى نصف مسرى الأول، ثم فتح الله تعالى فزاد في أسبوع واحد نحو عشرة أذرع وتزايد بسبب التوقف سعر القمح إلى أن بلغ أربعين درهما كل أردب ثم زاد ضعفها.

وفيها أرسل أبو فارس ابن أبي العباس المريني، بعد موت أبيه إلى تلمسان أبازيان بن." (١)

"٣٦٧٦ - الدارقطنى: نسبة إلى دار القطن محلة ببغداد: ينسبون إليها الحافظ أبا الحسن على بن عمر الدارقطنى، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وفى حلب أيضا محلة تسمى دار القطن، وهى مشهورة منها: المعرب أبو حفص عمر بن على بن قشام مدرس مدرسة البلاط بحلب، كان توفى سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

٣٦٧٧ - الدالانى: نسبة إلى بنى دالان: ودالان هو ابن سابقة بن ناشح بن دافع بن همدان، وقد ينسب إليها من نزل فيهم ولم يكن منهم، كأبى خالد الدالانى كان ينزل فى بنى دالان ولم يكن منهم، واسمه يزيد بن عبد الرحمن.

٣٦٧٨ - الدارمى: نسبة إلى دارم بطن من تميم: وهو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، منهم من الصحابة عطارد بن حاجب بن زرارة بن عوس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمى الدارمى.

٣٦٧٩ - الداودى: نسبة إلى الجد: منهم أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر ابن محمد بن داود بن أحمد الداودى، وهو شيخ ابن الوقت فى صحيح البخارى.

٣٦٨٠ - الدبوسى: بفتح الدال وضم الباء الموحدة المخففة، نسبة إلى دبوسية، موضع من صفد سمرقند، ينسب إليها جماعة، منهم: منذر بن يحيى الدبوسى، حدث عن عبد الله بن عثمان الدبوسى، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن أبيه، عن حبيب بن سالم، عن النعمان بن بشير، قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقرأ فى الجمعة والعيدين بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ [الأعلى: ١] ، و ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾ [الغاشية: ١] . ومنهم عبيد الله بن عمر بن عيسى أبو زيد الدبوسى، صاحب كتاب الأسرار وتقويم الأدلة، وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه للوجود. وقال السمعانى: كان المذكور من كبار أئمة الحنفية الفقهاء، وكان ممن يضرب به المثل، مات ببخارى سنة ثلاثين وأربعمائة.

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٤٧٦/١

٣٦٨١ – الدراوردى: بفتح الدال، نسبة إلى دراورد: قرية من قرى خراسان،

٣٦٨٠ – أخرجه ابن الجارود فى المنتقى (٨٣/١) (ح٣٠٠) ، والبيهقى فى الصغرى (٣٩٠/١) (ح٦٦٤) ، والنسائى فى الكبرى (٥٤٧/١) (ح١٧٧٥) ، وأبو نعيم فى مسند أبى حنيفة (٥٢/١) ، وابن عدى فى الكامل (٤٠٥/٢) .

٣٦٨١ – فى المختصر: الدراوردى: هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد، أبو محمد الجهنى، مولاهم صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطىء.

– وفى المختصر أيضا: ابن الدراوردى: أظنه محمد بن عبد العزيز بن عبيد المذكور فى الأسماء؛ لأن الدراوردى." [١]

"الكلبى: هو قبيل فوق بطن.

٣٨٩١ – القرى: بضم القاف وتشديد الراء: نسبة إلى قرة بطن من عبد القيس، ينسب إليهم مسلم بن مخراق القرى، روى عن ابن عمر، روى عنه ابنه عون وشعبة، وقيل: كان ينزل قنطرة قسرة فنسب إليها وكان لا بأس به.

٣٨٩٢ – القرى: بكسر القاف وتشديد الراء: نسبة إلى القرية بتشديد الراء وتشديد الياء، وهى جدة أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة المعروف بن القرية الهلالى، وهى بطن فى النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى واسمها جماعة بنت سعد بن جشم بن سعد بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن خزرج، **يضرب به المثل** فى فصاحته قتله الحجاج فى سنة أربع وثمانين من الهجرة وأيوب بن القرية صحب الحجاج وبنى مروان، وكان فصيحا.

٣٨٩٣ – القريعى: بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره عين مهملة: نسبة إلى قريع من قيس عيلان، وهو قريع بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة ومنهم من الصحابة زيد بن معاوية القريعى، روى عن النبى – صلى الله عليه وسلم – فى الماعون، رواه سليمان الشاذكونى عن يزيد بن عبد الملك النميرى عن عابد بن ربيعة عن عباد بن زيد عنه قاله الطبرى.

٣٨٩٤ – القسرى: بفتح القاف وسكون السين المهملة وبالراء: نسبة إلى قسر بن عبقرى أنمار بن أراش بن عمر بن الغوث من ولد زيد بن كهلان، ومنهم من الصحابة جرير بن عبد الله البجلى القسرى، ومنهم خالد بن عبد الله القسرى ولى العراق.

٣٨٩٥ – القسملى: بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الميم وكسر اللام: نسبة إلى القساملة وهى قبيلة من الأزد والمحلة المعروفة بالقساملة بالبصرة منسوبة إليهم وقال الرشاطى رحمه الله: القسملى فى الأزد ينسب إلى قسملة وهو معاوية بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس القسمل ولد الأسد بلغة عمان. قال قطرب: ومنهم من الرواه عبد العزيز بن مسلم القسملى خراسانى مروذى، سكن البصرة وهو أحد شيوخ مسلم وأبى داود.

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار بدر الدين العيني ٤٠٣/٣

٣٨٩٦ – القشيرى: بضم القاف وفتح الشين المعجمة: نسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة قبيلة كبيرة، منهم من الصحابة قرة بن هبيرة القشيرى، وفد على النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو." (١)

"جد الصمة القشيرى الشاعر.

٣٨٩٧ – القضاعى: بالضم: نسبة إلى قضاعة شعب عظيم يشتمل على قبائل كثيرة، منهم القاضى أبو عبد الله بن محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى توفى سنة أربع وخمسين وأربعمائة بمصر، كان فقيها شافعيا.

٣٨٩٨ – القطربلى: بضم القاف وسكون الطاء وضم الراء والباء الموحدة وفى آخره لام: نسبة إلى قطربل قرية من قرى بغداد مشهورة، منها إسحاق بن عبد الله بن أبي بدر القطربلى.

٣٨٩٩ – القطوانى: بفتح القاف والطاء وبعد الألف نون: نسبة إلى قطوان، وهو موضوعان: بالكوفة وسمرقند، فالذى بالكوفة ينسب إليه خلق كثير من العلماء، منهم أبو عبد الرحمن عبد الله بن أبي زياد القطوانى، روى عنه وكيع وغيره وأبو الهيثم خالد ابن مخلد القطوانى والذى بسمرقند فاهله يسكنون الطاء وينسب إليه جماعة أيضا منهم الإمام أبو محمد محمد بن أيوب القطوانى كان فقيها واعظا معزا، توفى سنة ست وخمسين ومائة.

٣٩٠٠ – القعنبي: بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون والباء الموحدة: نسبة إلى جد عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثى المدنى، سكن البصرة، وهو أحد شيوخ البخارى وأبي داود.

٣٩٠١ – القواريرى: نسبة لمن يعمل القوارير ويبيعها، واشتهرت بها جماعة، منهم أبو سعيد عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريرى الجشمى مولاهم.

٣٩٠٢ – القيسى: بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة: نسبة إلى قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل قال الرشاطى: وفى قيس هذا بطون منها مرة وجرير وجحدر وغيرهم. والنسب إليه كثير، منهم سعيد بن إياس القيسى ثم الجريرى ومنهم هبنقة القيسى الذى **يضرب به المثل**: يقال: أحمق من هبنقة. واسمه يزيد بن ثروان أبو نافع الشاعر قال أيضا: فى مضر قيس عيلان بن مضر ويقال: قيس بن عيلان. وفيه بطون كثيرة وأفخاذ. وممن ينسب إليه من الرواة معد بن خالد القيسى الجدلى وفى الأزد قيس بن ثوبان بن سهل بن أسد بن عمران بن عمرو مرتقيا ابن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد منهم من الرواة هدنة." (٢)

"بزاوية الإمام الشافعي –رضي الله عنه– بجامع عمرو بن العاص –رضي الله عنه– من مصر نحوا من ثلاثين سنة مع المنازعة فيها فاستمرت معه، وتولى قضاء دمشق عوضا عن التاج السبكي فقدمها على البريد بكرة نهار الأحد ثامن عشري شهر رجب سنة تسع وستين فصلى بالناس الظهر بجامع بني أمية وتوجه منها إلى العادلية ومعه الناس فلما كان صبح يوم الاثنين لبس الخلعة ومضى إلى جامع بني أمية فقرئ تقليده بالمقصورة ورجع إلى العادلية فقضى فيها بين الناس وفي أول يوم من شعبان درس وفي ثالثه يوم الجمعة خطب بجامع بني أمية وصلى إماما الجمعة وفي سادسه يوم الاثنين حضر دار الحديث

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار بدر الدين العيني ٤٤١/٣

(٢) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار بدر الدين العيني ٤٤٢/٣

الأشرفية فتكلم في عدة فنون بعبارة فصيحة بليغة كلاما مفيدا محررا كثيرا بصوت عال عجيب وأسلوب غريب بحيث إنه أبهر من معه من فضلاء المصريين والشاميين مما سمعوا منه ومن جودة إيراده وإصداره مع تودد وتأدب حسن فلم ينازعه واحد منهم في منطوق ولا مفهوم وأقروا له بالتقدم في العلوم، ودمشق إذ ذاك غاصة بالأئمة الفضلاء، واستمر على قضائها إلى أن طلب إلى الديار المصرية فتوجه إليها في عامه يوم الاثنين التاسع من ذي القعدة ومعه جمع ممن شنع على التاج السبكي ليحاققوه عند السلطان ثم كر راجعا إلى دمشق فقدمها في أول يوم من صفر سنة سبعين.

وقدم التاج السبكي وقد تولى خطابة الجامع وعدة تداريس فأنف البلقيني من ذلك وتوجه في عاشر الشهر على البريد إلى القاهرة فصرف عن قضاء دمشق في سابع عشر ربيع الثاني بالتاج السبكي وتولى بجامع ابن طولون تدريس المالكية والتفسير وكذا المدرسة الظاهرية البرقوقية لما فتحت وغير ذلك لما كان في شعبان سنة ثلاث وسبعين تولى قضاء العساكر بحكم وفاة البهاء السبكي ثم تركه لولده بدر الدين محمد١ في شعبان سنة تسع وسبعين وذلك أن الأمير طشتمر الدوادار عينه لولاية القضاء بالديار المصرية بعد قتل الملك الأشرف شعبان ولم يبق إلا أن يلبس فبذل بدر الدين بن أبي البقاء مالا وتولى فأنف البلقيني من الجلوس تحته لحداثة سنه وأقبل على الإفتاء والتدريس وعمل الميعاد فعظم عند الخاصة العامة بذلك قدره وبعد صيته وانتشر في الآفاق ذكره بحيث إن السلطان لم يكن يعقد مجلسا إلا به ويقتدي برأيه وإشارته ودارت عليه الفتوى بحيث إنها كانت تأتيه من أقطار الأرض البعيدة وكان موفقا فيها يجلس للكتابة عليها من بعد صلاة العصر إلى الغروب من رأس القلم٢ غالبا إلى أن صار **يضرب به المثل** في العلم ولا تركن النفس إلا إلى فتواه

---

١ وهو بدر الدين أبو اليمن محمد أكبر أولاد السراج البلقيني وقد توفي في حياة أبيه في سنة ٧٩١ عن ٣٥ سنة. "الطهطاوي".

٢ يعني من حفظه بلا احتياج إلى مراجعة كتاب.." (١)

"فاشتراه قلاوون بعد مدة وأعطاه لولده الصالح علي، ومات الصالح فعاد سلار إلى ملك الملك المنصور ثانيا، واستمر عنده، وصار من أعيان مماليكه، ثم صار في خدمة ولده الملك الأشرف خليل، من جملة أعيان الأمراء، إلى أن قتل، ثم ترقى في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون، وبقي أحد المتكلمين في الدولة إلى أن خلع الملك الناصر وتسلطن الملك المنصور حسام الدين لاجين، سار سلار المذكور من العوجاء إلى الديار المصرية لتحليف الأمراء بها للملك المنصور لاجين.

ولما قتل لاجين، وأعيد الملك الناصر محمد إلى الملك، صار سلار هذا نائب السلطنة بالديار المصرية، ولم يدع للملك الناصر أمرا ولا نهيا، وبقي له ثروة ومال جزيل **يضرب به المثل** كثرة، وكان إقطاعه نحوا من أربعين إمرة طبلخاناة، قيل إنه كان متحصله في كل سنة ألف ألف دينار، وكان مع ذلك." (٢)

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ابن فهد ص/١٣٧

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٦/٦

"[ما وقع من الحوادث سنة ٨٤٤]

السنة الثالثة من سلطنة الملك الظاهر جقمق على مصر وهى سنة أربع وأربعين وثمانمائة.

فيها توفى الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير صارم الدين إبراهيم، ابن الأمير الوزير منجك اليوسفى بدمشق، فى يوم الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول، وهو فى عشر السبعين. وكان مولده بدمشق، وأعطى بها إمرة فى دولة الملك المؤيد شيخ، وحظى عنده إلى الغاية، ثم صار على منزلته فى الرفعة وأعظم عند الملك الأشرف برسباى، حتى أنه كان يجلس فوق أمير سلاح، وكان إذا حضر مجلس السلطان لا يتكلم السلطان مع غيره إلا لحاجة، إجلالا له؛ وكان يقدم القاهرة فى كل سنة مرة فى مبادئ فصل الشتاء، ثم يعود إلى دمشق فى مبادئ فصل الصيف؛ وفى الجملة: أنه كان محظوظا من الملوك إلى الغاية من غير أمر يوجب ذلك. وقد حاضرته كثيرا فى مبادئ عمرى، فلم أجد له معرفة بعلم من العلوم، ولا فن من الفنون، غير لعب الكرة وأنواع الصيد بالجوارح فقط، والمال الكثير مع بخل وشح زائد **يضرب به المثل**؛ وكنت أراه يكثر السكوت؛ فأقول: «هذا لغزير عقله» «١» ، وإذا به من قلة رأس ماله.

وقد حكى لى عنه بعض أكابر أعيان المملكة، قال: لما خرج قانى باى نائب الشأم عن طاعة المؤيد، وعلم بذلك أعيان أهل دمشق، اجتمعوا بمكان يشتورون فيما يفعلون، لئلا يقبض عليهم قانى باى المذكور، وهم مثل القاضى: نجم الدين بن حجى، والقاضى شهاب الدين بن الكشك، والشريف شهاب الدين، وخواجه شمس الدين ابن المزلق، وابن مبارك شاه، وابن منجك، وجماعة أخر من الأمراء وغيرهم، فأخذ ابن منجك يتكلم، فقال له القاضى شهاب الدين بن الكشك، متهكما عليه فى الباطن:." (١)

"الهرش المذكور. وفيها في جمادى الآخرة خرج بالكوفة محمد بن إبراهيم بن طباطبا- واسم طباطبا إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب- يدعو إلى الرضى «١» من آل محمد صلى الله عليه وسلم، وكان القائم بأمره أبو السرايا السري بن منصور الشيباني، فهاجت الفتن وأسرع الناس إلى ابن طباطبا واستوسقت «٢» له الكوفة؛ فجهز الحسن بن سهل لحربه زهير بن المسيب في عشرة آلاف، فالتقوا فانهزم زهير بن المسيب واستباحوا عسكره. فلما كان من الغد أصبح محمد بن إبراهيم المذكور ميتا فجاءة، فأقام أبو السرايا في الحال شابا أمرد اسمه محمد بن محمد بن زيد من العلويين، ثم جهز له الحسن جيشا آخر وآخر. ووقع لأبي السرايا هذا مع عساكر الحسن بن سهل أمور ووقائع يأتي ذكر بعضها في محلها إن شاء الله تعالى. وفيها توفي سليمان بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، الأمير أبو أيوب الهاشمي العباسي أمير دمشق وغيرها، كان حازما عاقلا جوادا ممدحا. وفيها توفي علي بن بكار أبو الحسن البصري، كان إماما عالما زاهدا، انتقل من البصرة فنزل المصيصة فأقام مرابطا، وكان صاحب كرامات واجتهاد. وفيها توفي عمارة ابن حمزة بن مالك بن يزيد بن عبد الله مولى العباس بن عبد الملك، كان أحد الكتاب البلغاء الأجواد، وكان ولاه

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٤٨٢/١٥

أبو جعفر المنصور خراج البصرة، وكان فاضلا بليغا فصيحا، آلا أنه كان فيه تيه شديد **يضرب به المثل**، حتى إنه كان يقال: أتيه من عمارة؛ وله في التيه والكرم حكايات كثيرة.." (١)

"العود، **يضرب به المثل** فيهما. وله فى هروبه واختفائه وكيفية الظفر به أمور وحكايات مهولة؛ منها أنه لما وقف بين يدى المأمون شاور فى قتله أصحابه، فالكل أشاروا بالقتل غير أنهم اختلفوا فى القتلة؛ فالتفت المأمون الى أحمد بن خالد «١» الوزير وشاوره؛ فقال:

يا أمير المؤمنين، إن قتلته فلك نظير، وإن عفوت عنه فما لك نظير؛ فأنشد المأمون:

فلئن عفوت لأعفون جللا «٢» ... ولئن سطوت لأوهنن عظمى

فكشف إبراهيم بن المهدى رأسه وقال: الله أكبر، عفا عنى أمير المؤمنين! فقال المأمون: يا غلمان، خلوا عن عمى وغيروا من حالته وجيئونى به. ففعلوا وأحضروه «٣» بين يدى المأمون فى مجلسه، ونادمه وسأله أن يغنى فأبى، وقال: نذرت لله عند خلاصى تركه؛ فعزم عليه وأمر أن يوضع العود فى حجره، فغنى.

وقال الذهبي: وعن منصور بن المهدى قال: كان أخى إبراهيم إذا تنحنح طرب من يسمعه، فإذا غنى أصغت اليه الوحوش ومدت أعناقها اليه حتى تضع رءوسيها فى حجره فإذا سكت نفرت وهربت؛ وكان إذا غنى لم يبق أحد إلا ذهل ويترك ما فى يده حتى يفرغ.

قلت: وحكايات إبراهيم فى الغناء والعود مشهورة يضيق هذا المحل عن ذكرها، وقد ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق فى سبع عشرة ورقة.

وفيها توفى أبو عبيد القاسم بن سلام، وكان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل هراة «٤» ، وكان القاسم إماما عالما مفننا، له المصنفات الكثيرة المفيدة: منها غريب الحديث وغيره. وفيها توفى سليمان بن حرب الحافظ أبو أيوب الأزدى البصرى،." (٢)

"صدقت، هذا وجدته عند رأسه وهو مذبوح. قلت: هذا ما جوزى به في الدنيا، وأما في الأخرى فجهنم وبئس المصير، هو وكل من يعتقد معتقده إن شاء الله تعالى.

وفيها توفى جيش بن محمد بن صمصامة أبو الفتوح القائد المغربى ابن أخت أبي محمود الكتامى «١» أمير أمراء جيوش المغرب ومصر والشام، وتولى نيابة دمشق غير مرة، وكان ظالما سفاكا للدماء؛ ظلم الناس فاجتمع الصلحاء والزهاد ودعوا عليه، فسلط الله عليه الجذام حتى رأى في نفسه العبر، ولم ينته حتى أخذه الله.

وفيها توفى الحسين بن أحمد بن الحجاج أبو عبد الله الشاعر، كان من أولاد العمال والكتاب ببغداد، وتولى حسبة بغداد لعز الدولة بختيار بن «٢» بويه، فتشاغل بالشعر والسخف والخلاعة عما هو بصدده. قلت: وابن الحجاج هذا **يضرب به المثل** في السخف والمداعبة والأهاجى. وغالب شعره في الفحش والأهاجى والهزل؛ من ذلك قوله:

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٦٤/٢

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٤١/٢

[المجتث]

المستعان بربى ... من كس ستى وزبى

قد كلفانى نيكا ... قد كاد يقصف صلبى

وقال ابن خلكان: الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة في شعره. كان فرد زمانه في فنه، فإنه لم يسبق إلى تلك الطريقة مع عذوبة ألفاظه وسلامة شعره من التكلف؛ ومدح الملوك والأمراء والوزراء. وديوانه كبير أكثر ما يوجد في عشرة مجلدات. والغالب عليه الهزل، وله في الجد أيضا. ويقال: إنه في الشعر [فى «٣»] درجة." (١)

"التوقيعات لا يقارب به فيها أحد، تدل على فضل غزير وعلم واسع. ومات بعلة التراقى وهى دمل يطلع فى الحلق.

ومن شعره:

[البسيط]

أذاب حر الهوى فى القلب ما جمدا ... يوم «١» مددت إلى رسم الوداع يدا

وكيف أسلك «٢» نهج الاصطبار وقد ... أرى طرائق فى مهوى الهوى قددا

وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة وأياما. ولم تصف له الخلافة، بل كانت أيامه مضطربة كثيرة الحروب. وتولى الخلافة من بعده ابنه المسترشد.

وفيها خرجت والدة السلطان محمود بن محمد شاه من أصبهان إلى السلطان سنجر شاه، فلقيها ببلخ فأكرمها. فقالت له: أدرك ابن أخيك وإلا تلف، فإن الأموال قد تمزقت، والبلاد قد أشرفت على الأخذ، وهو صبى وحوله من يلعب بالملك. فقال لها: سمعا وطاعة. وكان وزير محمود ومدبر مملكته أبو القاسم، وكان سيئ التدبير ظالما، وكان يخاف من مجيء سنجر شاه المذكور إلى البلاد؛ فأنفق ما فى خزائن محمد شاه فى أربعة أشهر، وباع الجواهر [والأثاث] وأنفقه «٣» فى العساكر فلم يفده ذلك، على ما سيأتى ذكره.

وفيها توفى بكر بن محمد بن على بن الفضل بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم، الإمام الفقيه الحافظ المحدث أبو الفضل الأنصارى الزرنجرى- وزرنجر: قرية على خمسة فراسخ من بخارى- سمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة، وتفرد بالرواية عن جماعة منهم، لم يحدث عنهم غيره. وكان بارعا فى الفقه **يضرب به المثل**، ويقولون: هو أبو حنيفة الصغير. وكان إذا طلب منه أحد من المتفقهة الدرس ألقى." (٢)

"وفيها توفى العبد الصالح الزاهد أبو الحسن على بن المبارك بن الفاعوس زاهد بغداد. كان كبير القدر، أحد أعيان الصوفية، وله أحوال وكرامات. مات ببغداد وكان له مشهد عظيم.

أمر النيل فى هذه السنة- الماء القديم ثمانى أذرع وسبع عشرة إصبعا.

مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا، وأصابع لم تحرر.

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٠٤/٤

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢١٦/٥

*** [ما وقع من الحوادث سنة ٥٢٢]
السنة السابعة والعشرون من ولاية الامر منصور على مصر وهى سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.
فيها توفى الحسن بن على بن صدقة الوزير أبو على جلال الدين وزير الخليفة المسترشد بالله العباسى. كان فاضلا دينا رئيسا عاقلا حسن السيرة محمود الطريقة محبوبا للخاصة والعامة جوادا ممدحا؛ مات ببغداد وحزن عليه الخليفة. وتطاول بعد موته للوزارة جماعة، منهم عز الدولة بن المطلب، وابن الأنبارى «١» ، وأحمد ابن نظام الملك وغيرهم؛ فلم يستوزر الخليفة أحدا منهم، واستناب نقيب النقباء على بن طراد الزينبى الحنفى.
وفيها توفى الحسين بن على بن أبي القاسم الفقيه العلامة أبو على اللامشى «٢» السمرقندى الحنفى. كان إماما مفتنا يضرب به المثل فى النظر «٣» ، وسمع الحديث ورواه، وكان صالحا دينا على طريق السلف مطرحا للكلفة. ومات بسمرقند.." (١)

"ووقار وعقل تام. مات وله من العمر قريب من عشرين سنة؛ قيل: إنه كان أحسن أهل زمانه، وبه افتتن جماعة من الناس، وشبب به الشعراء وصار يضرب به المثل فى الحسن حتى يقول القائل: «ثغر سلامسى» . انتهت ترجمة الملك العادل سلامش، رحمه الله.
ما وقع من الحوادث سنة السنة التى حكم فيها الملك السعيد إلى سابع عشر شهر ربيع الآخر، ثم حكم من سابع عشر شهر ربيع الآخر إلى حادى عشرين شهر رجب الملك العادل سلامش، ثم فى باقيها الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفى، وهى سنة ثمان وسبعين وستمائة.
فيها كان خلع ولدى الملك الظاهر بيبرس من السلطنة: الملك السعيد محمد بركة خان، والملك العادل بدر الدين سلامش، وتسلطن بعد سلامش الأمير قلاوون.
وقد تقدم ذكر ذلك كله.
وفيها توفى الفقيه المحدث صفى الدين أبو [محمد «١»] إسحاق [بن «٢»] إبراهيم بن يحي الشقراوى «٣» الحنبلى، ولد بشقراء من ضياع برزة «٤» من عمل دمشق سنة خمس وستمائة.
ومات بدمشق فى ذى الحجة، وكان فاضلا فقيها سمع الكثير وحدث.
وفيها توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الركنى المعروف بالبطاح «٥» أحد أكابر أمراء دمشق، عاد من تجريدة سيس مريضا ومات بحلب ونقل إلى حمص فدفن عند قبر خالد بن الوليد، رضى الله عنه. والركنى: نسبة الى أستاذه." (٢)

"وكانت وفاته فى ذى الحجة، وتولى بعده ابنه الملك المجاهد على، واضطربت ممالك اليمن بعد موته. وتولى عدة سلاطين يأتى ذكر كل واحد منهم فى محله إن شاء الله تعالى.
وتوفى مجد الدين أحمد بن معين الدين أبي بكر الهمدانى «١» المالكى خطيب الفيوم، وكان يضرب به المثل فى المكارم

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٥/٢٣٣
(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٧/٢٨٩

والسؤدد وكان فصيحا خطيبا بليغا.

أمر النيل فى هذه السنة- الماء القديم ثلاث أذرع وست أصابع.

مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وخمس أصابع. وكان الوفاء ثانى أيام النسىء.

والله أعلم.

*** [ما وقع من الحوادث سنة ٧٢٢]

السنة الثالثة عشرة من ولاية الناصر محمد بن قلاوون الثالثة على مصر، وهى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

فيها توفى قاضى القضاة شمس الدين محمد ابن الشيخ أبى البركات محمد ابن الشيخ أبى العز بن صالح بن أبى العز بن وهيب «٢» بن عطاء الأذرعى الحنفى بدمشق فى سابع المحرم عقيب قدومه من الحجاز. ومولده سنة ثلاث وستين «٣» وستمائة. وكان إماما فاضلا فقيها بصيرا بالأحكام، حكم بدمشق نحو عشرين سنة، وخطب بجامع «٤»." (١)

"مملوكه وأمير عشرة يعرف بابن التاجى «١» . وتراجع الأمراء المصريون إلى مكة لطلب بعض الثأر فلم ينتج أمرهم وعادوا فارين. ثم أمر أمير المصريين بالرحيل، وعادوا إلى القاهرة وأخبروا الملك الناصر محمد بن قلاوون، فجهز إلى مكة عسكرا كثيفا وعليه عدة من الأمراء، فتوجهوا وأخذوا بثأر ألدمر وابنه، وقتلوا جماعة كثيرة من العبيد وغيرهم وأسرفوا فى ذلك وخرجوا عن الحد إلى الغاية، وتشتت أشراف مكة والعبيد عن أوطانهم وأخذت أموالهم، وحكمت الترك مكة من تلك السنة إلى يومنا هذا، وزال منها سطوة أشراف مكة الرافضة والعبيد إلى يومنا هذا. وانقمع أهلها وارتدعوا، وكرههم الملك الناصر ومقتهم وأقصاهم «٢» ، حتى إنه لما حج بعد ذلك كان إذا أتاه صاحب مكة لا يقوم له مع تواضع الملك الناصر للفقهاء والأشراف والصلحاء وغيرهم. وكان ألدمر المذكور معظما عند الناصر وجيها فى دولته، وله الأملاك الكثيرة والأموال الجزيلة، وكان خيرا دينا صالحا.

وتوفى القاضى الرئيس علاء الدين أبو الحسن على ابن القاضى تاج الدين أحمد ابن سعيد بن محمد بن سعيد المعروف بابن الأثير كاتب سر مصر، فى يوم الأربعاء خامس عشر المحرم بعد ما تعطل وأصابه مرض الفالج مدة سنين. وكان ذا سعادات جليلة وحرمة وافرة وجاه عريض، **يضرب به المثل** فى الحشمة والرياسة.

وتوفى الأمير سيف الدين قدادار بن عبد الله والى القاهرة وصاحب القنطرة «٣» على خليج «٤» الناصرى خارج القاهرة فى سادس عشر صفر. وأنعم بإمرته على الأمير ما جار القبجاقى. وأصل قدادار هذا من مماليك الأمير برلغى «٥» الأشرفى المقدم ذكره،." (٢)

"وبالحجاز قاضى القضاة جلال الدين أبو السعادات أحمد بن محمد بن ظهيرة الشافعى المكى، وقاضى القضاة بهاء الدين محمد أبو البقاء الحنفى المكى، وشاعرا مكة بدر الدين بن العليف، والشيخ أبو الخير بن عبد القوى وغيرهم.

وأجازه من حلب العلامة شهاب الدين أحمد «١» بن أبى بكر المرعشى الحنفى، وابن الشماع وغيرهما.

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٥٤/٩

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٨٣/٩

وبرع فى فنون الفروسية كلعب الرمح ورمى النشاب وسوق البرجاس ولعب الكرة والمحمل. وأخذ هذه الفنون عن عظماء هذا الشأن، وفاق فيهم على أنداده، وساد على أقرانه علما وعملا؛ هذا مع الديانة والصيانة والعفة عن المنكرات والفروج والاعتكاف «٢» عن الناس، وترك الترداد الى أعيان الدولة حتى ولا الى السلطان؛ مع حسن المحاضرة، ولطيف المنادمة، والحشمة الزائدة، والحياء الكثير، واتساع الباع فى علوم الآداب والتاريخ وأيام الناس، قل أن يخلو مجلسه من مذكرات العلوم، جالسته كثيرا وتأدبت بتربيته، وحسن رأيه وسياسته وتدبيره. **يضرب به المثل** فى الحياء والسكون، ما سمعته شتم أحدا من غلمانه، ولا من حاشيته، ولا تكبر على أحد من جلسائه قط، كبيرا كان أو صغيرا، جليلا كان أو حقيرا.

وصحب بعض الأصلاء الأعيان كالقاضى كمال الدين بن البارزى، وقاضى القضاة شهاب الدين بن حجر وغيرهما من العلماء والرؤساء، ونكرر ترداد غالبهم الى بابه، وحضروا مجلسه كثيرا وأحبوه محبة زائدة.

ﷺ." (١)

"والدبوسي- بفتح الدال المهملة وضم الموحدة-: نسبة إلى قرية بين بخارى وسمرقند، يقال لها: دبوسة.

قال الذهبي: كان ممن **يضرب به المثل** في النظر واستخراج الحجج.

ومن مصنفاته: كتاب "الأمد الأقصى" أيضا. والله أعلم.

وممن عبد:

[١٤٦ - عبد الخالق بن أسد، تاج الدين الطرابلسي]

عبد الخالق بن أسد بن ثابت، تاج الدين، أبو محمد الحافظ، الجوال.

ولد بدمشق.

وتفقه على البلخي والهيتي وآخرين.

ورحل إلى بغداد، وهمدان، وأصبهان.

وكتب وسمع الكثير من عبد الكريم بن حمزة الحداد، وطاهر بن سهل الإسفراييني وآخرين.

وخرج معجما لشيوخه. وحدث به.

وكان فاضلا أديبا.

درس بالصادرية.

وكان له مجلس التذكير.

مات بدمشق سنة ثلاث وثمانين، وقيل: أربع وستين وخمسمائة.." (٢)

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي المقدمة/١٦

(٢) تاج التراجم لابن قطلوبغا ابن قطلوبغا ص/١٩٣

"[٣٢٩ - أبوحنيفة الخوارزمي]

أبو حنيفة الخوارزمي.

قال سألت الإمام أبا حنيفة عن الإمام إذا سمع خفق النعال من خلفه وهو راكع هل ينتظر أصحابها؟ فقال: لا يفعل وإن فعل فصلاته فاسدة وأخشى عليه.

[٣٣٠ - عبيد الله بن عمر، أبو زيد الدبوسي]

أبو زيد الدبوسي، عبيد الله بن عمر بن عيسى.

صاحب كتاب "الأسرار" و"تقويم الأدلة".

كان من كبار فقهاء الحنفية، ممن **يضرب به المثل**.

توفي ببخارى، سنة ثلاثين وأربعمائة.

قلت: تقدمت هذه الترجمة في العين وهذا تكرار. والله أعلم.

[٣٣١ - أبوسعيد الصغاني]

أبوسعيد الصغاني.

سمع أبا حنيفة يقول: لا ينبغي للقاضي أن يترك على القضاء أكثر من سنة، لأنه إذا كان أكثر من سنة ذهب فقهه.

[٣٣٢ - محمد بن عيسى، أبوموسى الفقيه]

أبو العلاء بن أبي موسى، الضرير.

اسمه: محمد بن عيسى، أبو عبد الله.

يعرف بـ"أبي موسى" الفقيه.." (١)

"طبرزد ولزم المجد التونسى مدة وأخذ عنه علم القراءات ومهر فيها ثم أقبل على الفقه ولازم القاضى ابن مسلم مدة وانتفع به وأقرأ القراءات وكان من خيار الناس وحدث

توفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

١٩٠ - أحمد بن يزيد الوراق

قال الخلال حدثنا أحمد ابن يزيد الوراق قال سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن الهمز فى القران فقال يعجبنى القراءة السهلة

١٩١ - أحمد بن يونس بن حسن بن يوسف أبو العباس المقدسى هاجر بأولاده وكان **يضرب به المثل** فى الأمانة والخير والمروءة والدين والعقل والصلاح وكان ممن تولى عمارة الجامع المظفرى فأحسن فيها وحمدت ولايته ولم يقم غيره مقامه ذكر

---

(١) تاج التراجم لابن قطلوبغا ابن قطلوبغا ص/٣٣٠

ذلك الضياء توفى يوم الجمعة سابع عشرى ذى الحجة سنة اثنين وعشرين وستمائة

من اسمه إبراهيم

١٩٢ - إبراهيم بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران." (١)

"الجوزى وكان زاهدا عابدا كثير الصوم **ويضرب به المثل** فى الحلم والتواضع وقد صنف تصانيف فى المذهب والفرائض وشرح الهداية لأبى الخطاب ولم يكمله وحدث سمع منه ابن الجوزى وعمر ابن على القرشى وجماعة وله نظم منه

(يا دهر إن جارت صروفك واعتدت ... ورميتنى فى ضيقة وهوان)

(أنى أكون عليك يوما ساخطا ... وقد استفدت معارف الإخوان)

توفى يوم الثلاثاء قالت عشر جمادى الاخرة سنة ست وخمسين وخمسمائة بعد منام رأى فيه الخضر وأخبره بأنه يموت بعد اثنتى عشرة سنة وكان ذلك سنته

٢١١ - إبراهيم بن سعيد الجوهرى البغدادى الحافظ

سمع سفيان بن عيينة وعبد الوهاب الثقفى وإمامنا حكى عنه أنه قال." (٢)

"وغيرهما وكان فقيها مفننا وواعظا بليغا فصيحا له قبول تام وجواب سريع وذهن بغدادى **يضرب به المثل** وله كلمات فى الوعظ حسنة ورسائل مستحسنة وجمهور وعظة حكايات السلف وكان يحصل بوعظه نفع كثير حتى أن أبا على بن الوليد المعتزلى يجلس فى مجلسه ويلعن المعتزلة

وخرج مرة فلقي مغنية قد خرجت من عند تركى فقبض على عودها وقطع أوتارها فعادت إلى التركى فأخبرته فبعث من كبس دار أبى سعد وأفلت

واجتمع بسبب ذلك الحنابلة وطلبوا من الخليفة إزالة المنكرات كلها

توفى ثامن عشرى ربيع الأول سنة ست وخمسمائة ودفن من الغد بباب حرب

١١٥٧ - مفضل بن غسان بن المفضل الغسانى البصرى ابو عبد الرحمن

سكن بغداد وحدث بها عن أبيه وعبد الله بن داود الجوهرى وإمامنا أحمد

وروى عنه جماعة منهم أبو بكر بن أبي الدنيا وكان ثقة." (٣)

"التمر منها جنس يعرف بالكسبا وهو الصيحاني **يضرب به المثل** لفضله على غيره، وجنس آخر يعرف بالياوي (١) أبيض أملس، وكان عبيد الله الشيعي صاحب القيروان يأمر عماله بالمنع من بيعه ويبعث ما هناك منه إليه لطيبه وحسنه، وتعرف هذه البلدة ببسكرة النخل، ويشق غابة بسكرة نهر كبير ينحدر من جبل أوراس يسقي بساتينها ونخيلها

---

(١) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢١٠/١

(٢) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢٢٣/١

(٣) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٣٨/٣

وهو نحو ستة أميال في غابة متصلة بالمدينة سوى غابات كورها وقراها. وحول بسكرة أرباض خارجة عن الخندق. وبسكرة دار فقه وعلم كثير وفيها العلماء وأهلها على مذهب أهل المدينة ولها من الأبواب باب المقبرة، وباب الحمام، وباب ثالث يسكنه المولدون. وحولها من قبائل البربر سدراتة ومغراوة. وداخل بسكرة آبار عذبة منها في الجامع بئر لا تنزف وداخل المدينة جنان يدخل إليها الماء من النهر، وبها جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل ومنه كان عبيد الله الشيعي وبنوه يستعملون في أطعمتهم وتعرف ببسكرة النخل (٢) .

ومن قرى بسكرة قرية ملشون منها كان أبو عبد الملك الملشوني، كان فقيها عالما يحمل عنه العلم وهو الذي أخبر أن في طريق بسكرة جبلا فيه كهف فيه رجل قتيل لم يعرف أحد من أي عهد هو ولم تغيره الدهور ولا تقادم الأزمان كأنما جراحه تقطر دما، ويخبر الكافة عن الكافة والخلف عن السلف أنهم كذا عرفوه مذ كانوا، وقد نقله أهل تلك النواحي ودفنوه بأفنيتهم تبركا به ثم لم يلبثوا أن وجدوه في الكهف على حاله، حدث بذلك ثقات أهل تلك النواحي، ويقال إنه من الحواريين، قيل إن هذا القتيل في شق جبل في شرقي عين أوبار (٣) وهي عين عظيمة بين مدينة مرماجنة ومدينة سبيبة، وذكر أنه بجبل لواتة وأنه كأنما ذبح من يومه وأنه هناك من قبل فتح إفريقية.

بسطام (٤) :

من عمل قومس مدينة حسنة عليها سور تراب، وبها أسواق عامرة وجبايات قائمة، ومنها أبو يزيد البسطامي واسمه طيفور بن عيسى بن شوشان، كان من قدماء مشايخ القوم، له كلام حسن في المعاملات وأحوال سنية وفراسة حادة ورياضة لأصحابه حسنة؟ قال الجنيد: كان الخلق يركضون فإذا بلغوا ميدان أبي يزيد هملجوا. ومات سنة إحدى وستين ومائتين ابن ثلاث وتسعين سنة وله أخوان آدم أكبر منه وعلي أصغر منه وكانا أيضا زاهدين عابدين.

بشنتار (٥) :

مدينة بالصين فيها رئيس من قبل البغبوغ وله خيول ورجال وحشم وعبيد وملك عظيم وهو يقاتل الترك الداخلين إليه، ممن يجاوره منهم.

بشرى (٦) :

من مدن نفزاوة وهي مدينة مسورة قديمة لها غابة كبيرة، وهي كثيرة النخل والزيتون وجميع الفواكه.

بهرسير (٧) :

بالعراق، والمدائن على مسافة يوم من بغداد ويشتمل مجموعها على مدائن متصلة مبنية على جانبي دجلة شرقا وغربا، ودجلة يشق بينها ولذلك سميت المدائن فالغربية منها هذه التي تسمى بهرسير والشرقية تسمى العتيقة وفيها القصر الأبيض الذي لا يدرى من بناه، ويتصل بهذه المدينة العتيقة المدينة الأخرى التي كانت الملوك تنزلها وفيها إيوان كسرى العجيب الشأن الشاهد بضخامة ملك بني ساسان، ويقال إن سابور ذا الأكتاف منهم هو الذي بناه.

بهنسى (٨) :

مدينة بصعيد مصر في الجهة الغربية من الخليج الخارج من معظم النيل، وهي عامرة بالناس جامعة لأمم شتى، ومن هذه المدينة إلى مصر سبعة أيام، وبهذه المدينة تعمل الستور البهنسية وتنسج الطرز والمقاطع السلطانية والمضارب الكبار والثياب

المتخيرة ويقيم بها التجار الستور الثمينة طول الستر ثلاثون ذراعا وأزيد وأنقص، قيمة الاثنين منها مائتا مثقال وأكثر من ذلك وأقل، ولا يصنع فيها شيء من الستور والأكسية وسائر الثياب من الصوف والقطن إلا وفيها اسم المتخذ له (٩) مكتوبا على ذلك مطرزا (١٠) جيلا بعد جيل، وهذه الأكسية والفرش مشهورة في جميع الأرض.

---

(١) البكري والاستبصار: باللياري.

(٢) هكذا كرره هنا.

(٣) البكري: عين أربان، الاستبصار: عين أوبان.

(٤) ياقوت (بسطام) والكرخي: ١٢٤.

(٥) كذا وردت، وفي نزهة المشتاق: ٧١ بشهيار، وكذلك هي في جنى الأزهار: ٢١.

(٦) عند اليعقوبي: ٣٥٠ بشرة؛ والمؤلف متابع للاستبصار: ١٥٧.

(٧) راجع في ما تقدم مادة ((أبيض المدائن)) .

(٨) الإدريسي (د) : ٥٠، وجنى الأزهار: ١٠.

(٩) الإدريسي: إلا وفيها اسم الطرز المتخذة بها كانت من طرز الخاصة أو من طرز العامة سمة مكتوبة فعلها الجيل المتقدم وتبعهم على ذلك من خلفهم.

(١٠) ص ع: مصرا.." [١]

"خارج حيطان هذا الهيكل من خارج صور جميع الحيوانات بأغرب ما يكون من التصوير، ويقال إنها كلها طلاسم قال بعضهم (١) : أعطاني إنسان من أهلها طلسما وهو صورة أسدين س نحاس أحمر عجز الواحد منهما إلى عجز الآخر قد صورا أعجب ما يكون من التصوير، وكانت هذه البلدة لا يدخلها عقرب ولو أدخل فيها مات حتى حفر إنسان أساس دار فوجد قدر نحاس فيه عقارب من نحاس فسبكها وصرفها فيما احتاج إليه فدخلت العقارب المدينة وأضرت بالناس فيها. والمسكون اليوم من تبسا إنما هو قصرها وعليه سور من حجر جليل متقن العمل كأنما فرغ منه بالأمس، وهو حصن حصين، وفي مدينة تبسا أقباء تدخلها الرفاق بدوابهم أيام الشتاء، يسع القبو منها ألفي دابة وأكثر. وبقرب مدينة تبسا وادي ملاق وهو يقل في أيام الصيف وهو صعب المجاز كثير الدهس وعر المخاض، وعليه جبل يسمى قلب ملاق يرى على مسيرة أيام لعلوه وذهابه في الجو، وعلى مقربة من تبسا جبل يعرف بالمكتف (٢) وفي أعلاه مغارة لا يقدر على الوصول إليها لا من فوق الجبل ولا من أسفله، ويقال إن فيها مالا عظيما وإن الطير إذا نزلت في تلك المغارة أو طارت عنها سقطت منها دنانير كبار من ذهب نفيس، وهذا متعارف في تلك البلاد، وبمدينة تبسا بساتين كثيرة وفواكه عجيبة ويجود فيها الجوز حتى **يضرب به المثل** في إفريقية.

تبريز (٣) :

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/١١٤

في خراسان من عمل أذربيجان.

تبوك (٤) :

بين الحجر وأول الشام، وشرب أهلها من عين ماء خرارة وبها نخيل كثير، ويقال إن أصحاب الأيكة الذين بعث إليهم شعيب النبي عليه السلام كانوا بها، وكان شعيب من مدين. وتبوك أقصى أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم، روي أنه جاء في غزوة تبوك وهم يبوكون حسيها بالقدح أي يدخلونه فيه ويحركونه ليستدير ماؤه، فقال صلى الله عليه وسلم: " ما زلتم تبوكونها " فسميت تبوك، وفي تسع غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم الروم في تبوك فكانت أقصى أثره، وبنى بها مسجدا وهو بها إلى اليوم، وقصة تبوك مستوفاة في سيرة ابن إسحاق (٥) .

تبت (٦) :

في بلاد الترك، وهي مملكة متميزة من بلاد الصين والغالب عليهم حمير، رتبهم بعض التبابعة، ولهم حضر وبدو، وبواديهم ترك لا يقوم لهم أحد من بلاد الأتراك، وهم معظمون في سائر أجناس الترك لأن الملك كان فيهم في قديم الزمان، وعند سائر أجناس الترك أن الملك سيعود إليهم، وهم قوم يداخلون أهل فرغانة ويتجهزون بالحديد والفضة والحجارة الملونة والجلود النمرية والمسك التبتي المنسوب إليها، وهي مدينة على نشز عال، وفي أسفلها سور منيع، وملكها ينزل فيها، وتصنع بها ثياب غلاظ حسنة لدنة (٧) يباع الثوب منها بدنانير كثيرة لأنها حرير في قز، ويتجهز منها أيضا بالرقيق والمسك إلى بلاد فرغانة وإلى بلاد الهند، وليس على معمور الأرض أحسن ألوانا ولا أرق بشرا ولا أجمل خلقا ولا أنعم أبدانا من رقيق الترك، يسرق بعضهم أبناء بعض ويبيعونهم من التجار، وقد يبلغ ثمن الجارية منهن ثلثمائة دينار.

ولبلد التبت خواص عجيبة في هوائه ومائه وأرضه وسهله وجبله، ولا يزال الإنسان به ضاحكا فرحا مسرورا لا تعرض له الأحزان ولا الهموم ولا الأفكار، ولا تحصى عجائب أنواع ثماره وزهره ومروجه وأنهاره، وهو بلد تقوى فيه طبيعة الدم على الحيوان الناطق وغيره من الحيوان، ولا تكاد ترى في هذه البلاد شيخا حزينا ولا عجوزا بل الطرب في الشيوخ والكهول والشبان والأحداث عام، وفي أهله رقة طبع وبشاشة وأريحية تبعث على كثرة استعمال الملاهي بالمعاقرة وأنواع الرقص، حتى إن الميت إذا مات لا يكاد يداخل أهله كثير حزن، ولهم تحنن كثير بعضهم على بعض، والتبسم فيهم عام.

والمشهور أنه تبت بالتاء المثناة، وقال المسعودي (٨) : سمي هذا البلد بمن ثبت فيه ورتب له من رجال حمير فقيل ثبت لثبوتهم، وقد افتخر دعبل بن علي الخزاعي بذلك في قصيدته التي يناقض فيها الكميت ويفخر بقحطان على نزار:

---

(١) روى هذا صاحب الاستبصار عن نفسه ((ولقد دخلتها فأعطاني إنسان ... الخ)) .

(٢) الاستبصار: الكتف.

(٣) أوجز المؤلف كثيرا في هذه المادة، انظر ياقوت (تبريز) وعده تبريز من خراسان فيه تجوز كبير.

(٤) معجم ما استعجم ١: ٣٠٣.

(٥) ابن هشام ٢: ٥١٥ وما بعدها.

(٦) انظر ياقوت (تبت) ، ونزهة المشتاق: ١٥١، والبكري (مخ) : ٤٨، وابن الوردي: ٣٢.

(٧) النزهة: ممدنة.

(٨) مروج الذهب ١: ٣٥١.." [١]

"قريش نفر، قال: والأرض إذ ذاك مفاوز، قال: فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك المفاوز نفد (١) ماء عبد المطلب ومن معه من بني عبد مناف وظمئوا حتى أيقنوا بالهلاك، فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فأبوا أن يسقوهم وقالوا: إنا بمفازة ونحن نخشى على أنفسنا مثل الذي أصابكم، فقال عبد المطلب لمن معه: ماذا ترون؟ قالوا: ما رأينا إلا تبع لرأيك فمرنا بما شئت، قال: فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفيرة لنفسه فمن مات دفناه في حفرته، ففعلوا وجلسوا ينتظرون الموت عطشا، ثم قال لهم: اركبوا نطلب الماء، فركبوا وتقدم عبد المطلب إلى راحلته فركبها، فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين من ماء عذب، فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه، ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستقوا حتى ملأوا أسقيتهم، ثم دعا القبائل من قريش فقال: هلموا إلى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا، فجاءوا فشربوا واستقوا ثم قالوا: قدر الله قضى لك علينا يا عبد المطلب، والله لا نخاصمك في زمزم أبدا، إن الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم فارجع إلى سقايتك راشدا، فرجع ورجعوا معه، فلم يصلوا إلى الكاهنة وخلوا بينه وبينها.

قال: فلما تمادى (٢) في الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنت جرهم فيها حين خرجت من مكة، ووجد فيها أسيافا قلعية وأدراعا، قال: فضرب الأسياف بابا للكعبة، وضرب في الباب الغزالين من ذهب، فكان أول ذهب حليته الكعبة فيما يزعمون. ثم إن عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحاج.

قال ابن إسحاق (٣) : فعفت زمزم على البئار التي كانت قبلها يسقي عليها الحاج، وانصرف الناس إليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها من المياه ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب.

قالوا (٤) : وكانت أسلاف الفرس تقصد البيت الحرام وتطوف به تعظيما لجدها إبراهيم وتمسكا بهديه، وكان ساسان إذا أتى البيت طاف بها وزمزم على بئر إسماعيل، وقيل إنما سميت زمزم لزمزمته عليها هو وغيره من فارس، وفي ذلك قيل قديما: زمزمت الفرس على زمزم ... وذاك في سالفها الأقدم وكان صنع خالد القسري فيما بين زمزم والحجر الأسود حوضا كحوض العباس رضي الله عنه وجلب إليه الماء العذب من أصل جبل ثبير، وكان ينادي مناديه: هلموا إلى الماء العذب واتركوا أم الخنافس، يعني زمزم، أخزاه الله، فلما مضت دولة بني أمية غير أهل مكة تلك السقاية وهدموها ولم يتركوا لها أثرا.

زمخشر (٥) :

قرية من قرى خوارزم منها محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري أبو القاسم الأستاذ صاحب التفسير المسمى ب " الكشاف عن حقائق التنزيل " العلامة النحوي، ذكره السمعاني، قال: كان ممن **يضرب به المثل** في علم الأدب والنحو واللغة، لقي الأفاضل الكبار وصنف التصانيف في التفسير وغريب الحديث والنحو وغيرها، ورد بغداد غير مرة، ودخل خراسان عدة نوب وما دخل بلدة إلا اجتمعوا إليه وسلموا له واستفادوا منه، وكان علامة الأدب ونسابة العرب، أقام

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/١٣٠

بخوارزم تضرب إليه آباط الإبل وتحط بفنائه رحال الرجال، ثم خرج منها إلى الحج وأقام برهة من الزمان بالحجاز، ثم انكفأ راجعا إلى خوارزم، وتوفي بها ليلة عرفة من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. وله: " الكشاف " في التفسير و " الفائق " في غريب الحديث و " المفصل " في النحو وغيرها، وله يرثي أستاذه أبا مضر:

وقائلة ما هذه الدرر التي ... تساقطها عيناك سمطين سمطين

فقلت هو الدر الذي قد حشا به ... أبو مضر أذني تساقط من عيني وله أشعار جيدة وغزل مليح، ومن شعر أبي الحسن علي بن عيسى (٦) بن حمزة الحسني المالكي في الزمخشري:

---

(١) السيرة: فني.

(٢) منابع للنقل عن السيرة ١: ١٤٦.

(٣) السيرة ١: ١٥٠.

(٤) مروج الذهب ٢: ١٤٨ - ١٤٩.

(٥) قارن بياقوت (زمخشر) ، وفي ترجمة الزمخشري انظر ابن خلكان ٥: ١٦٨ وطبقات المعتزلة: ٢٠ ولسان الميزان ٦: ٤، والجواهر المضية ٢: ١٦٠، وإنباء الرواة ٣: ٢٦٥ ومرآة الجنان ٣: ٢٦٩، والأنساب واللباب: (زمخشري) .

(٦) زيادة من ياقوت.." [1]

"حرف الطاء

الطائف:

مخلاف من مخاليف مكة على مرحلتين من مكة وقيل بينهما ستون ميلا، وهي إحدى القريتين المذكورتين في القرآن، وكان اسم الطائف وج سميت بوج بن عبد الحي من العمالقة، ثم سكنتها ثقيف، فبنوا عليها حائطا مطيفا بها فسموه الطائف.

وهو منازل (١) ثقيف وهي مدينة صغيرة متحضرة، مياهها عذبة وهواؤها معتدل وفواكهها كثيرة وضياعها متصلة وعنبها كثير جدا، وزبيبها معروف يتجهز به إلى جميع الجهات وأكثر فواكه مكة من الطائف، وبها تجار مياسير، وجل بضائعهم الأديم وهو غاية في الجودة رفيع القيمة والنعل الطائفي **يضرب به المثل**. والطائف على جبل غزوان وبه جملة من قبائل هذيل وهو جبل مشهور بالبرد وربما جمد الماء في الصيف لشدة برده.

وكانت ثقيف (٢) كلها عاقدت هوازن يوم حنين على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى فلهم حين فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين فأغلقوا عليهم أبواب مدينتها ثم صنعوا الصنائع للقتال فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل عليهم فحاصرهم، وفي ذلك قال كعب بن مالك:

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجممن السيوفا

نخيرها فلو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسا أو ثقيفا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وعشرين ليلة أو

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٢٩٣

بضع عشرة ليلة فقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل، ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق وهو أول من رمى به في الإسلام ودخل نفر من أصحابه تحت دبابة زحفوا بها إلى جدار الطائف فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم بالنبل فقتلوا منهم رجالا، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعناب ثقيف، فوقع الناس فيها يقطعون ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لم يؤذن في ثقيف فأذن الناس بالرحيل وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفهم، ثم أسلموا بعد ذلك.

وكانت لثقيف بالطائف اللات، فلما جاء الله بالإسلام هدمت، تولى ذلك خالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة.

وبالطائف توفي عبد الله بن عباس سنة ثمان وستين ودفن في مسجدها وكانت ثقيف بنته لما أسلمت في موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بناه منهم عمرو بن أمية بن وهب، وكان في ذلك المسجد سارية فيما يزعمون، لا تطلع الشمس عليها يوما من الأيام إلا سمع لها نقيض وهو الصوت.

والطائف أكثر بلاد الله عنبا.

ولما دخل (٣) سليمان بن عبد الملك الطائف فنظر إلى بيادر الزبيب

---

(١) نزهة المشتاق: ٥١ (OG: 145) ، وفي صبح الأعشى ٤: ٢٥٨ نقل عن الروض.

(٢) السيرة ٢: ٤٧٨.

(٣) ياقوت (الطائف) .." [1]

"مرية حلت بفيد وجاورت ... أهل العراق فأين منك مرامها

فيروزاباد:

في بلاد فارس، منها الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الشيرازي الفقيه (١) ، لقيه أبو الوليد الباجي ببغداد، وأدخل كتبه إلى الأندلس: " التبصرة " في الفقه و " اللمع " في أصول الفقه و " المعرفة " في الجدل، وله تواليف كثيرة وكان إمام الشافعية، ودرس بالنظامية، شيخ أهل الدهر، وإمام أهل العصر، رحل الناس إليه من الأقطار، وقصدوه من كل الجهات، وكان يجري مجرى أبي العباس بن سريج، جاءته الدنيا صاغرة فأباها، واقتصر على خشونة العيش أيام حياته، وكان عامة المدرسين في العراق والجبال تلامذته وأتباعه، وصنف في الأصول والفروع والخلاف والمذهب، وكان زاهدا ورعا متواضعا كريما سخيا حسن المجالسة مليح المحاورة، **يضرب به المثل** في الفصاحة حتى قال بعضهم:

لساني إذا عن الحوادث صارم ... ينيلني المأمول في الإثر والأثر

يقد فيفري في اللقاء كأنه ... لسان أبي إسحاق في مجلس النظر وقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه صاحباه فقلت: يا رسول الله بلغني عنك أحاديث عن ناقلي الأخبار وأريد أن أسمع منك حتى أتشرف به في الدنيا وأجعله ذخيرة في الآخرة، فقال: يا شيخ، من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره منه، فكان أبو إسحاق يفرح بهذا ويقول: سماني

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٣٧٩

رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا.

وقال الشاشي: أبو إسحاق الشيرازي حجة على أئمة العصر، وكان إذا تكلم في مسئلة، وقال آخر سؤالا غير متوجه، ينشد:

سارت مشرقة وسرت مغربا ... شتان بين مشرق ومغرب وقيل: أبو إسحاق أمير المؤمنين بين الفقهاء، ولما قدم الشيرازي رسولا إلى نيسابور تلقاه الناس، وحمل إمام الحرمين أبو المعالي الجويني غاشيته ومشى بين يديه كالخديم، وكان ذلك بمشهد أكابر نيسابور، وقال: أنا أفتخر بهذا.

وعنه، قال الشافعي: حكمي على أصحاب الكلام أن يضربوا بالجرائد ويحملوا على الإبل ويطاف بهم في العشائر والقبائل، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام.

وللشيرازي:

وما حبي لفاحشة ولكن ... رأيت الحب أخلاق الكرام وله:

سألت الناس عن رجل وفي ... فقالوا ما إلى هذا سبيل

تمسك إن ظفرت بود حر ... فإن الحر في الدنيا قليل ومات أبو إسحاق سنة ست وسبعين وأربعمائة وأول من صلى عليه الإمام المقتدي بأمر الله بداره في باب الفردوس.

الفيروج (٢) :

هي جزيرة في البحر الأعظم، والفيروج بها صنم من زجاج أخضر يجري في عينيه دمع لا يزال يسيل على مر الأيام، زعموا أنه باك على قومه الذين كانوا يعبدونه، فغزاهم بعض الملوك واستباحهم وقتلهم، وأراد كسر الصنم، فكانوا إذا ضربوه بشيء لم يؤثر فيه، وعاد الضرب على ضاربه، فتركوه، وإذا دخلت الريح صفر صفيرا عجيبا.

فيرزكوه (٣) :

هي قاعدة الغور في البلاد الخراسانية، كان

---

(١) انظر في ترجمته ابن خلكان (الترجمة رقم: ٥ من الجزء الأول) وتخريجا بمصادر ترجمته في ملحقات الجزء السابع من ابن خلكان: ٣٠٧، وراجع مقدمتي على طبقات الفقهاء (بيروت: ١٩٧٠) .

(٢) ع: الفيزج؛ ص: الفيرج؛ والنقل عن البكري (مخ) : ٣٨، وقد تقرأ فيه ((الفيدوج)) ؛ وعند ابن الوردي: ٧٢ الفندج.

(٣) بعد سقوط أسرة محمود الغزنوي استقل الغوريون، وكانوا من قبل أعوانا للغزنويين واتخذوا مدينة فيرزكوه عاصمة لهم، وهي قلعة ضخمة في الجبال لا يعرف موقعها اليوم. وقد ظل الغوريون يحكمون حتى سنة ٦١٢ عندما تغلب عليهم خوارزمشاه وسقطت دولتهم التي كان سلطانها يمتد من دلهي حتى هرات، وانظر ياقوت (فيروزكوه) .." [١]

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٤٤٤

"غاية من السمن، ولا يوجد مهزولا ألبتة، **ويضرب به المثل** في ذلك في جميع الأقطار بالأندلس؛ وعلى مقربة من طليطلة قرية تسمى بمغام، وجبالها وترابها الطين المأكول يتجهز به منها إلى مصر والشأم والعراق. وليس على قرار الأرض مثله في لذة أكله، وتنظيف غسل الشعر به؛ وفي جبل طليطلة معادن الحديد والنحاس.

وزعموا أن اسم طليطلة باللطيني تولاظو معناه فرح ساكنوها، يريدون لحصانتها ومنعتها؛ وفي كتاب الحدثان كان يقال: طليطلة الأطلال، بنيت على الهرج والقتال؛ إذا وادعوا الشرك، لم يقم لهم سوقة ولا ملك؛ على يدي أهلها يظهر الفساد، ويخرج الناس من تلك البلاد.

ومدينة طليطلة قاعدة القوط ودار مملكتهم، منها كانوا يغزون عدوهم، وإليها كان يجتمع جيوشهم، وهي إحدى القواعد الأربع، إلا أنها أقدمهن؛ ألفتها القياصرة مبنية، وهي أول الإقليم الخامس من السبعة الأقاليم التي هي ربع معمور الأرض، وإليها ينتهي حد الأندلس، ويبتدئ بعدها الذكر للأندلس الأقصى، أوفت على نهر تاجه، وبها كانت القنطرة التي يعجز الواصفوان عن وصفها، وكان خرابها أيام الإمام محمد.

ومن خواص طليطلة أن حنطها لا تسوس على مر السنين، يتوارثها الخلف عن السلف، وزعفران طليطلة هو الذي يعم البلاد، ويتجهز به إلى الآفاق؛ وكذلك الصبغ السماوي.

وأول من نزل طليطلة من ملوك الأندلس لوبيان، وهو الذي بنى مدينة رقابل،." (١)

"يبتدئ كتابا فيصنف منه قطعة ثم يتركه وقلمه لا يشبه لسانه، وقال الأذرعي:)

لم أر أحفظ لنصوص الشافعي منه بل قال البرهان الحلبي: رأيته رجلا فريد دهره لم تر عيناي أحفظ للفقه وأحاديث الأحكام منه وقد حضرت دروسه مرارا وهو يقرئ في مختصر مسلم للقرطبي يقرؤه عليه شخص مالكي ويحضر عنده فقهاء المذاهب الأربعة فيتكلم على الحديث الواحد من بكرة إلى قريب الظهر وربما أذن الظهر وهو لم يفرغ من الحديث قال: ولم أر أحدا من العلماء الذين أدركتهم بجميع البلاد واجتمعت بهم إلا وهم يعترفون بفضله وكثرة استحضاره وأنه طبقة وحده فوق جميع الموجودين حتى أن بعض الناس يقدمه على بعض المتقدمين، ونحوه قول شيخنا في مشيخة البرهان أنه استمر مقبلا على الاشتغال متفرغا للتدريس والفتوى إلى أن عمر وتفرد ولم يبق من يزاحمه وكان كل من اجتمع به يخضع له لكثرة استحضاره حتى يكاد يقطع بأنه يحفظ الفقه سردا من أول الأبواب إلى آخرها لا يخفى عليه منه كبير أمر وكان مع ذلك لا يحب أن يدرس إلا بعد المطالعة، وقال في معجمه: وذكر لي ولده الجلال أنه كان يلقى الحاوي دروسا في أيام يسيرة من أغربها أنه ألقاه في ثمانية أيام، وذكر لي البرهان أن الشيخ قال له أنه كان يحفظ من المحرر صفحة من وقت ابتداء فلان الأعمى صلاة العصر إلى انتهائه قال: ولم يكن يطول في صلاته وأنه كان يسرد مناسبة أبواب الفقه في نحو كراسة ويطرز ذلك بفوائد وشواهد بحيث يقضي سامعه بأنه يستحضر فروع المذهب كلها، ثم قال شيخنا: وذكر الكمال الدميري أن بعض الأولياء قال له أنه رأى قائلا يقول أن الله يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الأمة من يجدد لها دينها بدئت بعمر وختمت بعمر، قال شيخنا: واشتهر اسمه في الآفاق وبعد صيته إلى أن صار **يضرب به المثل** في العلم ولا تركن النفس إلا إلى فتواه وكان

---

(١) صفة جزيرة الأندلس الحميري، ابن عبد المنعم ص/١٣٣

موفقا في الفتوى يجلس لها من بعد صلاة العصر إلى الغروب ويكتب عليها من رأس القلم غالبا ولا يأنف إذا أشكل عليه شيء من مراجعة الكتب ولا من تأخير الفتوى عنده إلى أن يحقق أمرها وكان ينقم عليه تفسير رأيه في الفتوى وما كان ذلك إلا لسعة دائرته في العلم وكان فيه من القوة الحافظة وشدة الذكاء ما لم يشاهد فيه مثله، وفي شرح ذلك طول قال: وكان وقورا حليما مهيبا سريع البادرة سريع الرجوع ذا همة عالية في مساعدة أصحابه)

وأتباعه قال: وكان مع توسعه في العلوم يتعانى النظم فيأتي منه بما يستحي من نسبته إليه وربما لم يقم وزنه، وصار يتعانى عمل المواعيد ويقرأ عليه ويتكلم في التفسير بكلام فائق وينشد من شعره الحسن المعني الركيك." (١)

"واسم جده. محمد بن عبد الرحمن الصبيبي المدني. مضى فيمن جده محمد بن أبي بكر. محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان الجمال أبو البقاء أمه تركية لأبيه. ممن حفظ المنهاج وابن الحاجب الأصلي وألفية ابن ملك، وعرض علي في جملة الجماعة بل سمع مني ترجمة النووي تأليفي وكذا سمع علي الشاوي وعبد الصمد الهرساني وغيرهما واشتغل عند الزين عبد الرحمن السنتاوي في الفقه والعربية بل قرأ على الجوجري ولازم قريبه النجم بن حجي كثيرا في الحساب والعربية وغيرهما، وتميز وشارك. محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الشمس المصري الشافعي المنهاجي وهي شهرة جده لكونه يحفظ المنهاج أما أبوه فكان أعجوبة في حسن الأذان مشهورا بذلك **يضرب به المثل** في حسن الصوت، وهو سبط الشمس بن اللبان ولذا كان ابنه صاحب الترجمة يعرف أيضا بسبط اللبان. ولد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة تقريبا أو التي قبلها ومات أبوه وهو صغير فنشأ يتيما ذكره شيخنا في إنبائه وقال إنه اشتغل قديما وأخذ عن مشايخ العصر كالعز محمد ابن جماعة والشمس بن القطان وقرأ عليه صحيح البخاري بحضوري بل قرأ على ترجمة البخاري من جمعي يوم الختم، وتعاني نظم الشعر فتمهر فيه وأنشأ عدة قصائد ومقاطيع وكذا مهر في الفقه وأصوله وعمل المواعيد وشغل الناس، ولزم بأخرة جامع عمر)

ولذلك ولقراءة الحديث وكانت قراءته فصيحة صحيحة، وكان معه إمامة التربة الظاهرية بالصحراء فتركها اختيارا، وانتفع به أهل مصر سيما مع تواضعه وكان حسن الإدراك واسع المعرفة بالفنون، حج في سنة ست وثلاثين من البحر ودخل مكة في رجب فأقام حتى قضى نسكه ورمى جمرة العقبة ثم رجع فمات قبل طواف الإفاضة في ذي الحجة منها يعني بعد أن كان أشرف في مجيئه على الغرق ثم نهب ما معه من أثاث وثياب بجدة، وحصل له قبول تام بمكة وعمل فيها المواعيد الجيدة بل وأقرأ العلم إلى أن مات كما سبق فجأة وحمل من الغد ودفن بالمعلاة جوار السيدة خديجة. قلت: ورأيته شهد بمكة على ابن عياش في سلخ ذي القعدة منها بإجازة عبد الأول. قال شيخنا: سمعت من نظمه وطارحني مرارا وكتب عني كثيرا. وقال في معجمه إنه اشتغل كثيرا ونظم الشعر ففاق الأقران ولازم شيخنا العز بن جماعة ومهر في الفنون سمعت من شعره وطارحني ومدحني بقصيدة. قلت وهو في عقود المقريزي باختصار، وقد سمع على الصلاح." (٢)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨٧/٦

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤٩/٨

"الشمني وكان يتوجه منها غالبا فيشهد الجماعة بالبرقوقية قصدا للاسترواح بالمشي ونحوه، وسمع على الجمال عبد الله الحنبلي والشمسين الشامي والبوصيري وتغرى برمش التركماني والشهاب الواسطي وشيخنا ووصفه بالعالم العلامة الفاضل حفظه الله ورفع درجته، ولم يكثر من الرواية، وأجاز له الزين المراغي والجمال بن ظهيرة بذلك، وحدث بها سمعها منه الفضلاء وتزايد تعظيمه لي وثناؤه علي كما بينته في مكان آخر، وكذا أجاز له شيخه التفهني والكلوتاتي والزين الزركشي وحسين البوصيري والجمال عبد الله بن البدر البهنسي والتاج محمد بن موسى الحنفي والقبابي التدمري والشمس بن المصري وابن ناظر الصاحبة وابن الطحان وعائشة الكنانية وعائشة ابنة ابن الشرائحي في آخرين باستدعاء الزين رضوان المستملي وغيره. ولم يبرح عن الاشتغال بالمعقول والمنقول حتى فاق في زمن يسير وأشير إليه بالفضل التام والفطرة السمتقيمة بحيث قال البرهان الأبناسي أحد رفقائه حين رام بعضهم المشي في الاستيحاش بينهما: لو طلبت حجج الدين ما كان في بلدنا من يقوم بها غيره. قال وشيخنا البساطي وإن كان أعلم فالكمال أحفظ منه وأطلق لسانا هذا مع وجود الأكابر إذ ذاك، بل أعلى من هذا أن البساطي لما رام المناظرة مع العلاء البخاري بسبب ابن الفارض ونحوه قيل له من يحكم بينكما إذا تناظرتما فقال ابن الهمام لأنه يصلح أن يكون حكم العلماء بل حضر إليه البساطي بنسخة من تائية ابن الفارض ذات هوامش عريضة وتباعد بين سطورها والتمس منه الكتابة عليها بما يخلق له من غير نظر في كلام أحد. وسئل مرة عن من قرأ عليه فعد القاياتي والونائي ومن شاء الله من جماعته ثم قال وابن الهمام وهو يصلح أن يكون شيخا لهؤلاء. وقال يحيى بن العطار: لم يزل **يضرب به المثل** في الجمال المفرد مع الصيانة وفي حسن النغمة مع الديانة وفي الفصاحة واستقامة البحث مع الأدب. قلت وفي التقلل في أوليته مع الشهامة وفي الرياضة والكرم مع)

كون جدته مغربية واستمر يترقى في درج الكمال حتى صار عالما مفننا علامة متقنا درس وأفتى وأفاد وعكف الناس عليه واشتهر أمره وعظم ذكره وأول ما ولي من الوظائف الكبار تدريس الفقه بقبة المنصورية وقف الصالح عند رغبة الصدر بن العجمي له عنه ف يكائنته وعمل حينئذ أجلاسا بحضور شيوخه شيخنا والبساطي وقارئ الهداية والبدر الأقصرائي وخلق من غيرهم وامتنع من الجلوس صدر المجلس أدبا بعد إلحاح الحاضرين عليه في ذلك بل جلس مكان القارئ تكلم فيه على قوله." (١)

"آخر يقال له ابن غازي واسترسل حتى زيدت الجهة قدرا لا يحتمل وكمد هذا قهرا وغلبة ولم يجد معينا ولا دافعا كما هو دأب الجماعة مع السلطان الآن فلزم الوساد أشهرا بأمراض باطنية متنوعة حتى مات بمنزل سكنه ببركة الرطلي في ليلة الاثنين ثالث عشري شعبان سنة اثنتين وتسعين وصلي عليه من الغد وختم على موجوده ليحوزه الملك، وتأسفنا عليه لما كان مشتملا عليه من المحاسن رحمه الله وإيانا وعوضه الجنة. محمد بن أبي القسم بن محمد بن عبد الصمد بن حسن بن عبد المحسن العلامة الورع الزاهد أبو عبد الله ابن العلامة الزاهد المنقطع إلى الله المشدالي بفتح الميم والمعجمة وتشديد الدال نسبة لقبيلة من زواوة الزواوي البجائي المغربي المالكي والد أبي الفضل محمد وأخيه أبي عبد الله. أخذ عن أبيه بل ترافق معه في بعض شيوخه وكان إماما كبيرا مقدما على أهل عصره في الفقه وغيره ذا وجاهة عند صاحب تونس فمن دونه كمل

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٢٩/٨

تعليقة الوانوغي على البراذعي واستدرك ما صرح فيه ابن عرفة في مختصره بعدم وجوده وتتبع ما في البيان والتحصيل بغير مظانه وحوله لها وحاذى به ابن الحاجب، أم وخطب بالجامع)

الأعظم ببجاية وتصدى فيه وفي غيره للتدريس والإفتاء وتخرج به ابناه وأئمة، وكان **يضرب به المثل** حيث يقال أتريد أن تكون مثل أبي عبد الله المشدالي، كل ذلك ديانة وقوة نفس، رأيت من أرخه سنة بضع وستين. محمد بن أبي القسم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو عبد الله الناشري اليماني. سمع من جده أبي عبد الله البداية وغيرها وكان يخدم والده بحيث كان يوصي به أخوته ويقول اقدروا له قدره. مات أول سنة إحدى وأربعين. محمد بن أبي القسم بن محمد الأكبر بن علي الفاكهي المكي. ولد في ربيع الأول سنة أربع وستين بمكة، وأمه ست القضاة سعادة ابنة أبي البقاء محمد بن عبد الله بن الزين.

وأحضر في الثانية على الزين عبد الرحيم الأميوطي ختم البخاري وجزء ابن فارس والدراح، ودخل القاهرة مع زوج أمه عبد القادر النويري. مات بمكة في المحرم سنة خمس وثمانين. أرخه ابن فهد. محمد بن أبي القسم بن محمد بن علي بن حسين أو محمد المصري الأصل المكي الماضي جده وعم أبيه أحمد والآتي أبوه ويعرف بابن جوشن. كان يقرأ." (١)

"وقدم مع أبيه وإخوته إلى القاهرة فقطنوها ثم قدم مع أخويه مكة وسافر منها إلى اليمين فأقام بها مدة وولي بعدن التحدث في المتجر السلطاني ثم عاد إلى مكة مصروفا ثم إلى القاهرة ثم تسحب منها في سنة أربع وعشرين لديون عليه فقدم مكة وأقام بها مدة ثم سافر إلى اليمن فدام به مدة ثم رجع إلى مكة فدام حتى مات في المحرم سنة تسع وثلاثين، وأرخه شيخنا في إنبائه سنة ثمان وسماه محمد بن علي ولم يزد، ودفن بالشبيكة بوصية منه وهو في عشر التسعين سامحه الله قال وهو أخو علي المقتول في سنة أربع وثلاثين مع كونه لم يذكره في الإنباء إلا في سنة اثنتين وثلاثين.

١٥ – محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن عياش بتحتانية ثقيلة ومعجمة الشمس الدمشقي الجوخي التاجر / أخو أحمد الماضي وهذا أسن. ولد في سنة ثلاث أو أربع وأربعين وسبعمائة وأحضر في الخامسة على أبي الحسن علي بن العز عمر بن أحمد بن عمر بن سعد المقدسي جزء ابن عرفة بحضوره له في الثالثة على ابن عبد الدائم وكذا سمعه على ابن الخباز وحدث به سمعه منه الفضلاء كابن موسى وشيخنا الموفق الأبي. وذكره شيخنا في معجمه وقال أجاز لي وكان **يضرب به المثل** في الشح، وقال في إنبائه: وكان ذا ثروة واسعة وتحكى عنه غرائب من شحه. مات في رمضان سنة خمس عشرة. وتبعه المقريزي في عقوده بإسقاط ثالث المحمدين خطأ سامحه الله وإيانا.

١٦ – محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي ناصر الدين بن البدر الصرخدي الأصل الحلبي الباحسيتي بموحدة ثم حاء وسين مهملتين مكسورتين ثم تحتانية ساكنة ثم فوقانية نسبة لباحسينا خطة بحلب / كان عدلا بها. ولد تقريبا سنة ست وخمسين وسبعمائة وسمع من الظهير محمد بن عبد الكريم بن العجمي بعض ابن ماجة وحدث. وكان خيرا دينا عدلا منجمعا عن الناس له طلب وبيده إمامة مات قبل سنة أربعين بحلب رحمه الله.

١٧ – محمد بن محمد بن محمد البدر بن البهاء القاهري أخو علي ووالد أوحد الدين محمد السابقين وسبط السراج البلقيني

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨/٢٩٠

ويعرف كسلفه بابن البرجي ويلقب هو ببعيزق بمهملة وزاي وقاف مصغر، / لقبه بذلك ناصر الدين بن كلبك وكان جارهم. مات في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين في الحمام وقد جاز الخمسين. ذكره شيخنا في إنبائه وقال أنه تزوج ابنة البدر البلقيني)

ثم فارقها وباشر في عدة جهات وكان كثير الصلف. قلت وحينئذ فزوجته ابنة خاله واسمها صالحة وعلى هذا فهي ابنة أخرى لخاله سوى المنكوحة لأبيه.." (١)

"ويكثر من الصوم والإطعام ويبعد المفسدين وتألم الناس لذلك غفر الله له وعفا عنه.

١٠٧٤ – يشبك بن إزدمر الظاهري برقوق. / ولد ببلاد جركس وقدم مع أبيه فاشتراهما الظاهر في أول أمره وقدم والده ثم عمل ابنه خاصكيا إلى أن أظهر في وقعة تمر من الشجاعة والإقدام ما اشتهر وحمل بعد قتل أبيه في المعركة إلى تمر وبه نيف عن ثلاثين جرحا ما بين ضربة سيف وطعنة رمح فأعجبه وأمر بمداواته والتلطف به حتى تعافى فاحتال حتى فر وعاد إلى الناصر فعمله أمير عشرة ولا زال حتى قدمه وعمله رأس نوبة النوب ثم ولي نيابة حماة ثم حلب في أيام نوروز الحافظي لأنه كان من حزبه إلى أن ظفر بهما المؤيد فقتلهما مع غيرهما في سنة سبع عشرة، وكان أميرا جليلا جميلا شجاعا كريما مقداما رأسا في جذب القوس والرمي **يضرب به المثل** في ذلك صاهر تغرى بردى الأتابكي على إحدى بناته الصغار وقد ذكره شيخنا في إنبائه فلم يزد على قوله كان مشهورا بالشجاعة والفروسية وتوقف في قول العيني كان ظالما لم يشتهر عنه خير بأنه باشر نظر الشيخونية قال ورأيت أهلها يبتهلون بالدعاء له والشكر منه.

١٠٧٥ – يشبك من جانبك المؤيدي شيخ ويعرف بالصوفي. / صار بعد أستاذه خاصكيا ثم امتحن في أيام الأشرف لكونه ممن اتهم بمعرفة محل جانبك الصوفي حين هرب من سجن إسكندرية وعاقبه حتى أشرف على الموت ثم نفاه ثم أعاده خاصكيا إلى أن أنعم عليه الظاهر بحصة في شبين القصر ثم عمله ساقيا ثم أمير عشرة ثم صيره من رءوس النواب وتوجه إلى)

الحجاز مقدما على المماليك السطانية ثم عاد إلى أن رسم بنفيه إلى البلاد الشامية ثم شفع فيه فأنعم عليه بتقدمة في حلب فأقام هناك إلى أن ولي نيابة حماة بعد عزل شاذ بك الجكمي ثم بعد أشهر نقل إلى نيابة طرابلس فدام بها وقدم في أثناء ولايته لها القاهرة ثم رجع ثم طلب فقبض عليه ونفي إلى دمياط ثم إلى الإسكندرية ثم أعيد إلى دمياط ثم طلب فأرسل إلى القدس ثم أنعم عليه بأتابكية دمشق في سنة ست وخمسين وسافر منها أميرا على الركب الشامي ثم عاد إلا يسيرا. ومات في سنة ست وخمسين وسافر منها أميرا على الركب الشامي ثم عاد إلا يسيرا.

ومات في صفر سنة ثلاث وستين، وكان طوالا مليح الشكل مع طمع وسوء سيرة وعفا الله عنه.

١٠٧٦ – يشبك من سلمان شاه المؤيدي الفقيه. / ولد على رأس القرن وأحضر من بلاد جركس في سنة ثمانمائة فتنزل في الطباق وصار من خاصكية أستاذه ثم ترقى إلى أن تزوج ابنة آسية وتكلم في أوقافه وصار في أيام الأشرف برسباي رأس

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/١٠

نوبة الجمدارية إلى أن أنعم عليه الظاهر بأمرة عشرة بعد وفاة تمر النوروزي ثم زيد عدة قرى إلى أن بقي من أمراء الطبلخاناة وكان من جملة ما أنعم عليه به." (١)

"١٢٧٩ – رفاعة بن يحيى بن عبد الله بن رفاعة بن رافع الأنصاري الزرقي المدني إمام مسجد بني زريق روى عن عم أبيه معاذ بن رفاعة وروى عنه سعيد بن عبد الجبار وقتيبة بن سعيد وعبد العزيز بن أبي ثابت وبشر بن عمر الزهراني خرج له أصحاب السنن وحسن له الترمذي بل صحح حديثه وذكره ابن حبان في ثالثة ثقاته وقال من أهل البصرة.

١٢٨٠ – رفاعة القرظي صحابي ذكره مسلم في الأولى من المدنيين وفي الإصابة رفاعة بن قرظة القرظي قال أبو حاتم له رؤية وروى الباروردي والطبراني من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة أن رفاعة القرظي وفي رواية الحضرمي قال نزلت الآية في عشرة أنا أحدهم ﴿ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون﴾ الحديث وهو عند البغوي لكن وقع عنده في رفاعة الجهني وقال لا أعلم له غير هذا الحديث وقيل هو رفاعة بن سموأل وبه جزم ابن منده ولكن قال الباروردي وابن السكن إنه كان من سبي قريظة وإنه كان هو وعطية صبيين قال شيخنا في الإصابة وعلى هذا فهو غير ابن سموأل والله أعلم.

١٢٨١ – ركاب ككتاب أحد شرفاء المدينة ورفضتهم وقريب برغوت الماضي تجرأ وغيرهما على الحجرة النبوية وسرقوا من قناديلها جملة فشنق في شعبان سنة إحدى وستين وثمانمائة غير مأسوف عليه.

١٢٨٢ – ركانة بن عبد العزيز بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي المطلبي صحابي من مسلمة الفتح له أحاديث وهو الذي صارع النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم مرتين أو ثلاثا بحيث كان سبب إسلامه نزل المدينة وتوفي بها في أول خلافة معاوية وقيل في سنة اثنتين وأربعين وقيل سنة إحدى وقيل في خلافة عمر بن الخطاب وقال أبو نعيم سكن المدينة وبقي إلى خلافة عثمان ويقال إنه لا نظير له في الأسماء روى عنه ابنه يزيد وحفيده علي بن يزيد ونافع بن عجير وكان أشد الناس بحيث **يضرب به المثل** فيقال للشيء إذا كان ثقيلا أثقل من محمد بن ركانة وأخو طلحة وهو في التهذيب والإصابة والفاسي.

١٢٨٣ – روح بن زنباع استخلفه مسلم بن عقبة القائم بكائنة الحرة لما فرغ من محنته وسار لمكة في سنة أربع وستين.

١٢٨٤ – رويشد بن علاج الثقفي الطائفي ثم المدني له إدراك وله قصة مع عمر بسبب بيعه الشراب قال ابن أبي ذؤيب روى سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أن عمر أمر بإحراق بيت رويشد كان يبيع فيه الشراب فنهاه عمر فلم." (٢)

"ذلك بالمدينة وإن بعض جماعة المقطوع حرق بيت الحاكم افتياتا.

٢٧٦٣ – عبد الواحد بن أبي عون: الدوسي ويقال: الأويسي المدني يروي عن ذكوان مولى عائشة والقاسم بن محمد وسعد بن إبراهيم والزهري وغيرهم وعنه: عبد العزيز بن الماجشون والدراوردي وعبد الله بن جعفر المخزومي وابن إسحاق وعبد العزيز بن أبي سلمة والماجشون وغيرهم قال النسائي: ليس به بأس ووثقه ابن معين وقال أبو حاتم: من ثقات أصحاب

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/٢٧٠

(٢) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ١/٣٥٠

الزهري ممن يجمع حديثه وكذا وثقه البزار والدارقطني وذكره ابن حبان في الثقات وقال: روى عنه أهل المدينة يخطىء مات بطرف القدوم سنة أربع وأربعين ومائة وقال ابن سعد: كان منقطعا إلى عبد الله بن الحسن فاتهمهما أبو جعفر في أمر محمد بن عبد الله: أنه يعلم علمه فهرب فتوارى عند محمد بن يعقوب بن عتبة فمات عنده فجأة سنة أربع وأربعين وذكر في التهذيب.

٢٧٦٤ – عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف: الزهري المدني يروي عن جده وعنه: عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب وعاصم بن عمرو بن قتادة حديثه عند أحمد في مسنده وذكره البخاري ثم ابن أبي حاتم فلم يذكرا فيه جرحا وذكره ابن حبان.

٢٧٦٥ – عبد الواحد الجزولي: له ذكر في مختار الحلبي وأبي الحسن الخراز كان من العلماء بالحديث والقراءات من الزهاد المنقطعين كشيخه عبد الله البكري وكان قد جاوره في رباطه رباط دكالة مكبا على نسخ العلم ووقف كثيرا مما كتبه وفرقه قبل موته بيسير وكان إذا رأى منكرا غيره بلسانه ويده اتفق أن بعض المشايخ الكبار ترتب في قراءة ختمة قبل صلاة الجمعة فجلس لقراءتها ورفع صوته بالقراءة فقال له: لا تجلس في هذا الوقت ولا ترفع صوتك بالقراءة لأنه يتأذى الناس برفع صوتك فقال: هذه وظيفة مشروطة بهذه الصفة فلا بد لي من فعله وإلا آكل حراما فقال له: قد نهيتك فإن لم تفعل وجلست بعد هذا: أخذت بلحيتك وأنزلتك عن كرسيك فإن شئت فافعل وإن شئت فدع فترك ذلك قال ابن فرحون: قال: وكان فيه من الشدة في الدين وقوة النفس مع العلم والعمل ما لا مزيد عليه ومات قبل والدي بسنين أظنها أربعا أو خمسا انتهى وكانت وفاة والده ... وذكره المجد فقال: الشيخ الزاهد العابد المجرد المجاهد كان من أجل أصحاب الشيخ عبد الله البكري وأتباعه متبعا له حذو القذة بالقذة ومنقطعا إلى الله كانقطاعه سالكا إلى منهاج العارفين العرفان بالسير الحثيث **ويضرب به المثل** في الشدة في الدين وقوة اليقين وكان الإحسان إلى العموم من شأنه وإذا رأى منكرا غيره بيده ولسانه وقال تلو حكاية القارىء الختمة قبل." (١)

"وعنه محمد بن إبراهيم التيمي وطلحة بن يحيى والزهري وغيرهم وكان من حلماء قريش وأشرافهم وفد على معاوية ووثقه ابن معين والعجلي وابن حبان وقال: كان من أفاضل أهل المدينة وعقلائهم وأسهيائهم وأمه سعدى ابنة عوف بن جارية بن سنان المري وذكر في التهذيب مات في حدود سنة مائة.

٣٤٠٠ – عيسى بن عبد الله بن مالك الدار: وهو مالك بن عياض مولى عمر بن الخطاب وأخو محمد ويحيى من أهل المدينة يروي عن محمد بن عمر وابن عطاء وعنه ابن إسحاق قاله ابن حبان في ثالثة ثقاته وذكر في التهذيب.

٤٤٠١ – عيسى بن عبد الله: الملقب بطويسي المغني كان من المبرزين في الغني طول صاحب الأغاني ترجمته وهو الذي **يضرب به المثل** في الشؤم فيقال: أشأم من طويسي لأنه ولد في يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم وفطم في يوم مات أبو بكر وختن في يوم قتل عمر وبلغ الحلم في ذلك اليوم وتزوج في يوم قتل عثمان وولد له في يوم قتل علي وهذا من عجائب الاتفاقيات فاذا تشاءموا به مات سنة اثنتين وستين من الهجرة بالسويداء على مرحلتين من المدينة وكان انتقل إليها من

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٢/٢٢٠

المدينة.

٣٤٠٢ – عيسى بن عبد الله الكردي: قال ابن السمعاني: كان يسكن الموصل من أهل التجريد والتوكل له في قطع البادية والمقام بمكة أحوال ومقامات كثيرالمجاهدات والصبر على الشدائد ومقاساة الجوع وإخفاء ذلك من نفسه وسر حاله وكان لأهل الموصل فيه زائد الاعتقاد مع عدم مخالطته لهم وكان أكثر مقامه بالحجاز وورد بغداد غير مرة وأول ما لقيته بالمدينة وكنت مدة في طلبه إلى أن سهل الله رؤيته بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وجواره وكان يجلس في اكثر الأوقات في الصف الأخير وجاور في تلك السنة بالمدينة لعمارة المسجد النبوي بمال من جهة بعضهم فكان هو ينقل الحجارة والطين معهم احتسابا وأطال ابن السمعاني في حكاية ذلك وأنه رآه بعد ذلك ثم نقل عن أبي الفضل مسعود بن محمد الطراري أنه مات بطريق الحجاز قريب لأربعين وخمسمائة ودفن بذات عرق على رأس وادي المحرم وقبره ظاهر يزار رحمه الله.

٣٤٠٣ – عيسى بن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة الأموي: مولاهم ابن أخي إسحاق بن أبي فروة الماضي روى عن أبي يحيى "عبيد الله بن عبد الله بن وهب" وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وعنه الوليد بن مسلم قال الذهبي: لا يكاد يعرف والخبر الذي رواه منكر وقال ابن القطان: لا أعرفه في شيء من الكتب ولا في غير هذا الحديث وهو في التهذيب.." (١)

"رحمهما الله تعالى ونفع بهما

ومنهم الإمام العلامة فخر اليمن وبهجة الزمن شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقرىء الشاوري كان إماما **يضرب به المثل** في الذكاء مرتقيا أعلى ذروة الفضل بلا امتراء نادرة الدهر وأعظم فضلاء العصر ملأ بعلمه الصدور والسطور وأبان بمشكاة فهمه ما كان عويصا على أعلام الصدور له المصنفات الكثيرة التي سارت بها الركبان والفوائد الجليلة المستفيضة في البلدان برز في ميدان الفضائل وأمن من الناظر والمناضل فليس يباريه مبار ولا يجاريه إلى غاية الفضل مجار أصل بلد أبيه بلد بني شاور وهي بلدة معروفة ثم انتقل إلى بيت حسين فأقام بها ثم نشأ له هذا الولد النجيب فقرأ على والده طرفا من العلم ثم انتقل إلى مدينة زبيد فقرأ على الإمام جمال الدين الريمي وعلى غيره من العلماء في الفقه والنحو واللغة والحديث حتى برع بذلك وفاق أبناء جنسه واعترفوا بفضله وكانت له قريحة مطاوعة وبديهة عجيبة فأنشأ قصيدة إلى الوزير بن معيبد فأعطاه نحو ألف دينار ثم أنشأ أخرى إلى السلطان الأشرف بن الإفضل فقرضها له الوزير بن معيبد فأجازه السلطان عليها بألوف واشتهر شعره فعلم بذلك والده فكتب إليه ينهاه عن الاشتغال بغير علم الشرع وعاتبه على هجره له وكتب إليه شعرا في القصيدة المعروفة التي أولها يحثه فيها على طلب العلم الشريف ويترك الشعر ويصل والديه

(روض البداية بانت منك يا ولدي ... أريضة غضة مطلولة نظره)

فامتثل أمر والده وترك الاشتغال بقول الشعر وواصل والديه ووقف عندهما." (٢)

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٣٦٧/٢

(٢) طبقات صلحاء اليمن = تاريخ البريهي عبد الوهاب البريهي ص/٣٠٢

"٩١٢ - إسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين
ابن أحمد بن محمد بن عزيز بن الحسين بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب؛ الإمام عزيز الدين أبو طالب. قال ياقوت: كان أعلم الناس بالنحو واللغة والفقه والشعر والأصول والأنساب والنجوم؛ حسن الأخلاق، كريم الطبع؛ محبا للغرباء، تفرد بمرو لإقراء العلوم على اختلافها؛ وهو مع سعة علمه متواضع حسن الأخلاق، لا يرد غريب إلا عليه، ولا يستفيد مستفيد إلا منه، حسن السيرة في القضاء، اجتمعت به فوجدته كما قيل:
(قد زرته فوجدت الناس في رجل ... والدهر في ساعة والفضل في دار)

قرأ الأدب على المطرزي، والفقه على الفخر بن الطيان الحنفي، والحديث على أبي المظفر السمعاني. وسمع من جماعة، وصنف كتبا كثيرة في الأنساب.
مولده ليلة الاثنين ثاني عشرة جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.
٩١٣ - إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح الإمام أبو نصر الفارابي
قال ياقوت: كان من أعاجيب الزمان، ذكاء وفطنة وعلما. وأصله من فاراب من بلاد الترك، وكان إماما في اللغة والأدب، وخطه **يضرب به المثل**؛ لا يكاد يفرق بينه وبين خط ابن مقلة، وهو مع ذلك من فرسان الكلام والأصول.
وكان يؤثر السفر على الحضر، ويطوف الآفاق، [واستوطن الغربة على ساق] . ودخل العراق فقرأ العربية على أبي علي الفارسي والسيرافي، وسافر إلى الحجاز، وشافه باللغة العرب العاربة، وطوف بلاد ربيعة ومضر، ثم عاد إلى خراسان، ونزل الدامغان عند أبي الحسين بن علي، أحد أعيان الكتاب والفضلاء، ثم أقام بنيسابور ملازما للتدريس." (١)
"١٢٣٢ - سعيد بن فتحون بن مكرم - بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء - التجيبي القرطبي النحوي
أخو محمد بن فتحون السابق. أبو عثمان. قال ابن عبد الملك: كان متمكنا من علوم اللسان، وألف في العروض مختصرا ومطولا، وله حظ من علوم الفلاسفة، وامتحن من قبل المنصور بن أبي عامر، فسجن ثم أطلق، فاستوطن صقلية إلى أن مات بها.
١٢٣٣ - سعيد بن الفرج أبو عثمان مولى بني أمية
المعروف بالرشاش
من أهل المائة الثالثة. قال صاحب المغرب: أديب فاضل، عالم باللغة والشعر، حفظ أربعة آلاف أرجوزة للعرب، **يضرب به المثل** في الفصاحة، كثير التقعر في كلامه. حج ودخل بغداد، وروى الحديث والفقه، وأقام بمصر مدة.
وذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس، وقال: كان من أهل الرواية للشعر والحفظ للغة.
١٢٣٤ - أبو سعيد بن حرب بن غورك

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١/٤٤٦

ذكره الزبيدي في نحاة القيروان، وقال: كان يقال: إنه أعلم من المهري بالقرآن وحدود النحو، وكان المهري أوسع منه رواية، وأعلم باللغة والشعر، وكان كثير الوقار، قليل الكلام؛ وكان ينسب من أجل ذلك إلى الكبر، وكان لا يتبسم في مجلسه، فضلا عن أن يضحك.." (١)

"سيرة الملك المؤيد – منظومة، وقد جرد شيخ الإسلام ابن حجر منها الأبيات الركيكة، والتي بلا وزن، فبلغت نحو أربعمائة بيت في كتاب، وسماه: قذى العين، من نظم غراب البين، وكان بينهما منافسة.

ومن قول شيخ الإسلام فيه لما وقعت منارة المؤيد، وكان العيني شيخ الحديث بها:

(بجامع مولانا المؤيد رونق ... منارته بالحسن تزهو وبالزين)

(تقول وقد مالت عليهم تمهلوا ... فليس على هدمى أضر من " العين ")

مات في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

١٩٦٨ – محمود بن جرير الضبي الأصبهاني النحوي أبو مضر

قال ياقوت: كان يلقب فريد العصر، وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب، **يضرب به المثل** في أنواع الفضائل. أقام بخوارزم مدة، وانتفع الناس بعلومه ومكارم أخلاقه، وأخذوا عنه علما كثيرا، وتخرج عليه جماعة من الأكابر في اللغة والنحو؛ منهم الزمخشري؛ وهو الذي أدخل إلى خوارزم مذهب المعتزلة ونشره بها، فاجتمع عليه الخلق لجلالته، وتمذهبوا بمذهبه؛ منهم الزمخشري.

قال ياقوت: ولست أعرف له مع نباهة قدره وشياع ذكره مصنفا مذكورا، ولا تأليفا مأثورا، إلا كتابا يشتمل على نتف وأشعار وحكايات وأخبار، سماه زاد الراكب.

مات بمرو بعد سنة سبع وخمسمائة، ورثاه الزمخشري بقوله:

(وقائلة ما هذه الدرر التي ... تساقطها عيناك سمطين سمطين)

(فقلت هو الدر الذي قد حشا به ... أبو مضر أذني تساقط من عيني)

١٩٦٩ – محمود بن الحسن بن علي بن الحسن أبو الثناء وأبو المجد

يعرف بابن الأرملة النحوي. قال في تاريخ إربل: أخذ النحو عن ابن المنقى وسعيد بن الدهان؛ وكان صدر الجامع بإربل، يقرئ النحو والقرآن، وكان كثير العصبية للأمويين؛ يسلك في أشعاره التكلف، وأخذ في اختصار المجمل لابن فارس، فسلمه إلى ناسخ وصار يقول." (٢)

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٥٨٦/١

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٢٧٦/٢

"بالحجاز، وانتقاض ما كان بينه وبين ملك الروم، وخروج عمرو بن سعيد إلى دمشق.

وفيه عن الأصمعي قال: أربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل: الشعبي، وعبد الملك بن مروان، والحجاج بن يوسف، وابن القرية.

وأسند السلفي في الطيوريات: أن عبد الملك بن مروان خرج يوما، فلقيته امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين، قال: ما شأنك؟ قالت: توفي أخي وترك ستمائة دينار، فدفع إلي من ميراثه دينار واحد، فقيل، هذا حقك، فعمي الأمر فيها على عبد الملك فأرسل إلى الشعبي فسأله، فقال: نعم، هذا توفي فترك ابنتين فلهما الثلثان أربعمائة دينار، وأما فلها السدس مائة، وزوجة فلها الثمن خمسة وسبعون، واثني عشر أخا فلهم أربعة وعشرون، فبقى لهذه دينار.

وقال ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا أبو سفيان الحميري حدثنا خالد بن محمد القرشي، قال: قال عبد الملك بن مرون، من أراد أن يتخذ جارية للتلذذ فليتخذها بربرية، ومن أراد أن يتخذها للولد فليتخذها فارسية، ومن أراد أن يتخذها للخدمة فليتخذها رومية١.

وقال أبو عبيدة: لما أنشد الأخطل كلمته لعبد الملك التي يقول فيها:

شمس العداوة حتى يستقاد لهم ... وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

قال: خذ بيده يا غلام فأخرجه، ثم ألق عليه من الخلع ما يغمره، ثم قال: إن لكل قوم شاعرا، وشاعر بني أمية الأخطل.

وقال الأصمعي: دخل الأخطل على عبد الملك، فقال: ويحك صف لي السكر، قال: أوله لذة، وآخره صداع، وبين ذلك حالة لا أصف لك مبلغها، فقال: ما مبلغها؟ قال: لملكك يا أمير المؤمنين عندها أهون على من شسع نعلي، وأنشأ يقول:

إذا ما نديمي علني ثم علني ... ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت أجر الذيل تيها كأنني ... عليك أمير المؤمنين أمير

قال الثعالبي: كان عبد الملك يقول: ولدت في رمضان، وفطمت في رمضان، وختمت القرآن في رمضان وبلغت الحلم في رمضان، ووليت في رمضان، وأتتني الخلافة في رمضان، وأخشى أن أموت في رمضان، فلما دخل شوال وأمن مات.

وممن مات في أيام عبد الملك من الأعلام: ابن عمر، وأسماء بنت الصديق، وأبو سعيد بن المعلى، وأبو سعيد الخدري، ورافع بن خديج، وسلمة بن الأكوع، والعرباض بن سارية، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، والسائب بن يزيد، وأسلم مولى عمر، وأبو إدريس الخولاني، وشريح القاضي، وأبان بن عثمان بن عفان، والأعشى الشاعر، وأيوب بن القرية الذي يضرب به المثل في الفصاحة، وخالد بن يزيد بن معاوية،

---

١ أخرجه ابن أبي شيبة "٧/٢٧٩/١٨٠".." (١)

"ابن أبي حبيب، قاله ابن عبد البر وتبعه في التجريد.

قال في الإصابة: أظنه وهما نشأ عن تصحيف، وإنما هو خرشة بن الحارث (١) .

٨٥- خليد المصري "ك". قال بكر بن عبد الله المزني: إن رجلا يقال له خليد، له صحبة كان بمصر، كذا في التجريد تبعا

---

(١) تاريخ الخلفاء السيوطي ص/١٦٧

لعبدان والباوردي.

قال في الإصابة: وهو غلط نشأ عن تصحيف؛ والمحفوظ أنه مسلمة بن مخلد، روى عنه يزيد بن أبي حبيب، قاله ابن لهيعة.

٨٦- خارجة بن عقال (٢) الرعيني الرمادي. قال في الإصابة: له إدراك، شهد فتح مصر (٣) .

٨٧- خيار بن مرثد التجيبي ثم الأندوني "ك". قال في الإصابة: له إدراك. قال ابن يونس: شهد فتح مصر، وكان رئيسا فيهم.

قلت: أخشى أن يكون تصحف بحيوة بن مرثد السابق.

حرف الدال:

٨٨- دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي. من مشاهير الصحابة، أول مشاهده الخندق -وقيل أحد- وكان **يضرب به المثل** في حسن الصورة، وكان جبريل عليه الصلاة والسلام ينزل على صورته. روى العجلي في تاريخه، عن عوانة بن الحكم قال: أجمل الناس من كان جبريل ينزل على صورته.

---

(١) الإصابة ١: ٤٢٦.

(٢) ط: "عراك".

(٣) الإصابة ١: ٤٥٣.." [1]

"١٦٦- عماد الدين محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البلبسي. كان من حفاظ المذهب، أخذ عن ابن الرفعة وغيره، وولي قضاء الإسكندرية، مات بالطاعون في شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة. وقد قارب السبعين (١) .

١٦٧- ابن عدلان شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم الكناني. كان إماما **يضرب به المثل** في الفقه، عارفا بالأصلين والنحو والقراءات ذكيا نظارا، فصيحا. ولد بمصر في صفر سنة ثلاث وستين وستمائة، وأخذ الفقه عن الوجيه البهنسي، والأصول عن الشمس الأصبهاني، والنحو عن البهاء بن النحاس، وشرح مختصر المزني، مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة (٢) .

١٦٨- ابن اللبان شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي ثم المصري. كان عارفا بالفقه والأصلين والعربية، أديبا شاعرا، ولد بدمشق ثم قدم إلى الديار المصرية، فأنزله ابن الرفعة بمصر وأكرمه إكراما كثيرا، وولي تدريس الشافعي، واختصر الروضة، ورتب الأم. مات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

١٦٩- نجم الدين الأصفوني أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم. ولد سنة سبع وسبعين وستمائة، وتفقه على البهاء القفطي، وغيره، وانتفع به خلق بقوص، وألف مختصر الروضة المشهور. مات بمكة في ذي الحجة سنة خمسين وسبعمائة، وكان صالحا يتبرك به (٣) .

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ١/١٩٥

١٧٠- الفخر المصري محمد بن علي بن عبد الكريم. كان فقيها أصوليا، نحويا ذكيا، تفقه بابن الزملكاني، واشتهر بمعرفة المذهب، وأفتى وناظر، وأشغل الناس مدة، ولد سنة اثنتين وتسعين وستمائة، ومات في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

---

(١) الدرر الكامنة ٣: ٣٨٣.

(٢) الدرر الكامنة ٣: ٣٣٣.

(٣) الدرر الكامنة ٢: ٣٥٠.." [1]

"بالمنصورية بعد موت أبي حيان. مات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

١٢٦- برهان الدين إبراهيم بن عبد الله بن علي الحكري. كان إماما في القراءات نحويا مفسرا، **يضرب به المثل** في حسن التلاوة. تصدر للإقراء، وانتفع به الخلق. مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة (١) .

١٢٧- محمد بن مسعود المقرئ المالكي. تلا بالسبع على التقي الصائغ، وكان متصدرا للإقراء حتى إن القاضي محب الدين ناظر الجيش كان يقرأ عليه. مات سنة خمس وسبعين وسبعمائة (٢) .

١٢٨- التقي الواسطي مر في المحدثين (٣) .

١٢٩- العسقلاني إمام جامع ابن طولون فتح الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد المصري. ولد بعد العشرين وسبعمائة، وتلا على التقي الصائغ، وسمع عليه الشاطبية، وكان خاتمة أصحابه بالسماع، وأقرأ الناس بأخرة، فتكاثروا عليه. مات في المحرم سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة (٤) .

١٣٠- نور الدين علي بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري أخو القاضي تاج الدين بهرام. كان إماما في القراءات، مشاركا في فنون، ولي مشيخة القراء بالشيخونية. مات سنة ثمان وتسعين وسبعمائة (٥) .

١٣١- خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المقرئ، المعروف بالمشبب

---

(١) طبقات القراء ١: ١٧.

(٢) طبقات القراء ٢: ٢٦٢، واسمه هناك: "محمد بن مسعود بن عامر بن عباس أبو عبد الله سعد الدين الكنائي المالكي".

(٣) ص٣٩٦.

(٤) طبقات القراء ٢: ٨٢.

(٥) طبقات القراء ١: ٥٥٣.." [2]

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ١/٤٢٨

(٢) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ١/٥٠٩

"روى عنه الخطيب أبو بكر، وكان مفيدا نفاعا للخلق، مباركا في علمه، له تفسير مشهور.
ولد سنة إحدى وستين وثلاثمائة ومات سنة ثلاثين وأربعمائة.

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل أبو عثمان الصابوني النيسابوري.
الواعظ، المفسر، المحدث، الأستاذ شيخ الإسلام إمام المسلمين، أوحد وقته شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ، والتفسير، وغيرهما، حدث عن زاهر السرخسي، وأبي طاهر بنخزيمة، وعبد الرحمن بن أبي شريح.
وعنه أبو بكر البيهقي، وعبد العزيز الكتاني، وطائفة.
وكان كثير السماع والتصنيف وممن رزق العز، والجاه، في الدين، والدنيا، عديم النظير، وسيف السنة، ودافع أهل البدعة، **يضرب به المثل** في كثرة العبادة والعلم والذكاء والزهد والحفظ، أقام شهرا في تفسير آية.
ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، ومات يوم الجمعة رابع محرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة.
ورثاه أبو الحسن الداودي." (١)

"وكان ابن تيمية يحط على كلامه ويقول: تصوفه على طريقة الفلاسفة، ورأيت جماعة يتكلمون في عقيدته.
وله تأليف في المنطق وشرح الأسماء الحسنى وغير ذلك، وكان من أحلم الناس بحيث **يضرب به المثل**، ولا يقدر أحد يغضبه.
مات سنة سبع وثلاثين وستمائة.
هذا كلام الذهبي في تاريخه وذكره في الميزان.

علي بن عبد الله بن أحمد العلامة أبو الحسن بن أبي الطيب النيسابوري.." (٢)

"ولد في رمضان سنة إحدى ومائتين وكان إماما عالما قدوة مجتهدا لا يقلد أحدا ثقة حجة صالحا عابدا أواها منيبا عديم النظير في زمانه
قال ابن حزم كان ذا خاصة من أحمد بن حنبل وجاريا في مضمار البخاري ومسلم والنسائي مجاب الدعوة مات في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين
٦٣٤ - أبو عيسى الترمذي
محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمي
صاحب الجامع والعلل الضرير الحافظ العلامة
طاف البلاد وسمع خلقا كثيرا من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين وغيرهم
روى عن محمد بن المنذر شكر والهيثم بن كليب وأبو العباس المحبوبي وخلق
ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر

---

(١) طبقات المفسرين للسيوطي السيوطي ص/٣٦
(٢) طبقات المفسرين للسيوطي السيوطي ص/٧٧

وقال أبو سعد الإدريسي كان أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل والتواريخ تصنيف رجل عالم متقن كان **يضرب به المثل** في الحفظ مات بترمذ في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين

٦٣٥ - ابن ماجه." (١)

"وقال إمام وقته وأستاذ علماء عصره وقدوة أهل السنة في زمانه لا أعلم أحدا في ديار الإسلام يصلح لتأويل الحديث في المبعوث على رأس المائة إلا هو

وعنه أنه قال ما رأيت في عمري أحدا يحفظ حفظي أملى ثلاثة آلاف وخمسمائة مجلس وكان يملي على البديهة

وصنف في التفسير الجامع ثم الموضح ثم المعتمد وفي لسانه والإعراب وطبقت الدنيا فتاواه

وقال غيره سمعت أئمة بغداد يقولون ما رحل إلى بغداد بعد الإمام أحمد أفضل وأحفظ منه

وله دلائل النبوة وشرح الصحيحين

وقال أبو سعد السمعاني هو أستاذي في الحديث وعنه أخذت هذا الفن وهو إمام كبير في الحديث واللغة والأدب

وقال الدقاق كان عديم النظير لا مثيل له في وقته وهو ممن **يضرب به المثل** في الصلاح

وقال السلفي فاضل في العربية ومعرفة الرجال

وقال أبو عامر العبدري ما رأيت أحدا قط مثله ذاكرته فرايته حافظا للحديث عارفا بكل علم متفننا مات يوم الأضحى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

١٠٤١ - الأنماطي

الحافظ العالم محدث بغداد أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد البغدادي

ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة." (٢)

"وستمائة وأجاز لأبي العباس بن الظاهري

١١٠٧ - ابن الصلاح الإمام الحافظ شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن الشيخ صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الشافعي

صاحب كتاب علوم الحديث وشرح مسلم وغير ذلك

وسمع من ابن سكينة وابن طبرزد والمؤيد الطوسي وخلائق ودرس بالصلاحية ببيت المقدس ثم قدم دمشق وولي دارالحديث الأشرفية وتخرج به الناس وكان من أعلام الدين أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه مشاركا في عدة فنون متبحرا في الأصول والفروع **يضرب به المثل** سلفيا زاهدا حسن الاعتقاد وافر الجلالة مات في خامس عشري ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة

١١٠٨ - الطريفيني الحافظ المتقن العالم تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن الأزهر بن أحمد العراقي الحنبلي

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٢٨٢

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٤٦٤

نزيل دمشق دمشق

ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وعني بهذا الشأن ورحل وصحب عبد القادر الرهاوي وتخرج به وسمع من المؤيد والكندي وحنبل." (١)

"وثمانمائة قبيل الفتنة ثم باشر بعدها مدة طويلة لغير واحد من القضاه وحج في سنة أربع عشرة قاضي الركب وكان سيء المباشرة جدا **يضرب به المثل** وحصل أموالا وأملاكا على وجه مذموم وكان عنده معرفة ودهاء ودخول في الناس وتقدم بذلك على أضرابه ومن هو أولى منه توفي يوم الخميس ثامن المحرم بعد العصر بسكنه بالقرب من المدرسة الزنجارية قبلي باب توما وقتل مهددا من نوروز على وديعة كمال الدين الاستدار اتهم بها وقيل غير ذلك دفن من الغد بمقبرة باب الصغير عند قبة الصياحة وصلي عليه بمسجد القصب ورؤيت له منامات سيئة والله تعالى يسامحه فإنه فتق في دين الله خرقا أعجز الراقع ومولده على ما أخبرني به صاحب القاضي شمس الدين الكفيري قريبا من حوالي الستين وقيل بعد ذلك وختم على موجوده وطلب النائب من تركته مالا وكانت زوجته وهي بنت قاضي القضاة شمس الدين الأخنائي حاملا فولدت بعد موته بثمانية عشر يوما ولدا ذكرا فسموه باسمه وامتحقت تركته ووظائفه وهو أخو الشيخ بدر الدين محمد المار في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة انتهى. وقبة الصياحة هذه هي شمالي صفة الشهداء بنحو عشرين خطوة وشرقي القبة الريانة وتربة تاج الدين الفزاري وجماعة وابن خطيب داريا وجماعات من العلماء اخرهم شيخنا مفلح انتهى. واعاد بها جماعة منهم الشيخ علاء الدين المقدسي معيد البادرائية وقدتقدمت ترجمته في دار الحديث الحمصية ومنهم تاج الدين عبد الوهاب بن عبد الرحيم الشهير بالحباب المصري قدم دمشق وأعاد بالأسدية هذه والرواحية ثم توجه بعد الخمسين والسبعمائة إلى قضاء الشوبك فتوفي بها سنة ست وستين وسبعمائة فقدم ولده العالم المفتي الخير شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الحباب دمشق وجلس مع الشهود ثم صحب القاضي في أيام محنته فقربه وأحسن إليه ودخل بين الفقهاء وتنزل ابالمدارس ولم يشتغل على شيخ وإنما كان يطالع ويشتغل وحده ثم صحب القونوي١ وكان يرسل معه

---

١ شذرات الذهب ٦: ٣٠٥.." (٢)

"وكان بيده تدريس المنجكية وبعض العذراوية وغير ذلك وتوفي يوم الأربعاء سادس عشرينه ودفن بالمقدمية البرانية على واقفها واستنكر الناس ذلك انتهى. وقال ابن حجي في سنة أربع عشرة المذكورة كوفي ثامن صفر منها درس الشيخ شرف الدين الأنطاكي النحوي بالمدرسة المنجكية عند الخلخال تلقاها عن القاضي ابن القطب بواسطة كاتب السر كان أخذ الوظائف ثم تركها لابنه الصغير والأوسط واستثنى هذه وأعطاها للأنطاكي وحضر عنده بعض القضاة وبعض العلماء وجاء لولده الكبير وجعل ينازع الشيخ شرف الدين لأخيه الصغير فجعل النصف لليتيم والنصف لشرف الدين انتهى.

وقال الأسدي في تاريخه في السنة المذكورة: وفي يوم الأربعاء أو يوم الأحد ثامن عشرين صفر بلني أن الأنطاكي درس في

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٥٠٣

(٢) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ١/١١٧

المنجكية عوضا عن القضاي جمال الدين القطب انتهى. وقال في شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة: الشيخ شرف الدين محمود الأنطاكي الحنفي شيخ هذه البلاد في النحو والتصريف اشتغل عليه غير واحد من أعيان البلد وتنبهوا وفضلوا وماتوا قبله منهم شمس الدين الحمصي وابن سيف الحنفي وبدر الدين ابن قاضي أذرعات وكان يجلس في أول أمره وينفع الناس كثيرا وكان هو والأنباري يتنازعان المشيخة في النحو لكن هذا أعلم منه في النحو والأنباري أعلم باللغة وأحفظ للشعر وكان يتردد إلى الأكابر ويقرئهم بالأجرة ويشهد ويكتب خطا حسنا جدا ولا يزال فقيرا **يضرب به المثل** في الفقر ولما كان بعد الفتنة زاد فقرة حتى أنه لبس عدلا في بعض الأحيان وجلس مقابل الجركسية بالصالحية يشهد وكان في شهاداته مقال وينسب إلى أشياء معلومة مشهورة لا حاجة بنا إلى ذكرها وكان في غاية القدرة على النظم والنثر وعلى الكلام وكلما زاد فضلا زاد تأخرا وكان رث الهيئة الملبس وكان في آخر أمره قليل النفع لمن يقرا عليه وقد درس في آخر عمره بالمنجكية بعد أبن القطب وجرى له نزاع مع أولاد ابن القطب وكان في غاية الظرف له كلمات مأثورة محفوظة." (١)

"وغنم بنو إسرائيل من أرض البلقا من النساء والولدان شيئا كثيرا ثم إن بني إسرائيل ملوا من أكل المن والسلوى (فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثاءها وفومها وعدسها وبصلها فأنا لن نصبر على طعام واحد فقال لهم موسى أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) فأبدلهم الله بالمن والسلوى ما سألوا ورفع عنهم ذلك وذلك قوله تعالى (اهبطوا مصرا لكم ما سألتم) وهم يزيدون على أربعين ألفا (قص قارون) وكان لموسى رجل يقال له قارون بن مصعب وهو ابن عم موسى وكان فقير جدا فتعلم صنع الكيمياء من كلثوم أخت موسى وكانت تعرف ذلك فرزق مالا عظيما **يضرب به المثل** على طول الدهر وكانت مفاتيح كنوزه تحمل على أربعين بغلا وبني دارا وصفحها بالذهب وجعل أبوابها من ذهب وتكبر بسبب كثرة ماله على موسى وقذفه وخرج من طاعته وأحضر امرأ بغيا وأمرها بقذف موسى بنفسها فبلغ ذلك موسى فغضب وقال يا رب أن قارون قد بغى علي فانصرني عليه فأوحى الله إليه إني أمرت الأرض بالطاع لك وسلطتك عليه فأقبل موسى حتى دخل على قارون وقال يا عدو الله بعثت إلي المرأة واتهمتني على رؤوس بني إسرائيل وأنت تريد فضحيتي يا أرض خذيه فساخت داره في الأرض ذراعا وسقط قارون من علو سريره فأخذته الأرض إلى ركبتيه فقال يا موسى اغثني فقال يا عدو الله تبني مثل هذه الدار وتشرب في آنية الذهب والفضة وأنا أدعوك إلى حظك فلا تقبله وتقول إنما أوتيته على علم عندي يا ارض خذيه فأخذته الأرض وذلك قوله تعالي (فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين وأصبح الذين تمنوا مكانه." (٢)

"الشافعي شيخ الوفائية بالقدس الشريف مولده في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وسبعمائة اخذ عن اصحاب الميدومي وجماعة واشتغل قديما وانتفع وكان رجلا كريما معظما للواردين اليه كثير التودد للناس مستجلب للقلوب له حظ من صيام وصلاة وتلاوة واعتكاف وانتهت اليه رياسة الفقراء بالقدس الشريف وألبس خرقة الوفائية عن والده قدم عليه بعض اقاربه وهو الشيخ سلار في سنة خمس وخمسين وثمانمائة وقد ثبت نسب شرفه بالبينة الشرعية ولم ينتسب قبل ذلك

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٤٦٣/١

(٢) الأنس الجليل أَبُو الْيُمْن الْعُلَيْمي ٩٦/١

بها توفي شهيدا بالبطن في نهار الجمعة سابع عشري شوال سنة تسع وخمسين وثمانمائة وصلي عليه عقب صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى الشريف وكانت جنازته حافلة وتأسف عليه الناس من الفقراء وغيرهم ودفن بماملا بحوش الأمير طوغان العلائي الملاصق لزاوية القلندرية من جهة الشرق المعدل نور الدين علي بن يحيى الايدوني الدمشقي الشافعي نزيل القدس الشريف قدم من دمشق الى بيت المقدس فأقام به دهرا طويلا يحترف بالشهادة وخطه حسن وله معرفة بمصطلح الوثائق ورزق القبول التام في هذا الفن وكان قضاة بيت المقدس يعظمونه ويحتفلون بأمره وكان موجودا في حدود الستين والثمانمائة ووفاته في ذلك العصر الرئيس علم الدين سليمان الصفدي رئيس المؤذنين بالمسجد الأقصى الشريف كان حسن الصوت وعنده حسمة زائدة ويلبس القماش الحسن ويسلك طرفا لراسه وكان صوته حسنا **يضرب به المثل** توفي بعد الستين والثمانمائة بالقدس الشريف العدل زين الدين الخضر بن جمعة بن خليل الداري النقوعي من ذرية سيدنا تميم الداري كان يحترف بالشهادة وربما باشر في دار النيابة وخطه حسن وكان من ذوي المروآت توفي في شوال سنة ستين وثمانمائة ودفن بماملا في القدس الشيخ الحافظ المحدث العلامة عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن قاضي القضاة برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم بن قاضي القضاة جمال الدين ابي محمد عبد الله بن جماعة الكناني الشافعي مولده في رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة حفظ القرآن وهو ابن تسع وصلى بالناس وحفظ عدة من الكتب في الفقه وغيره وعرض على جماعة من شيوخ الاسلام منهم جده الجمالي بن جماعة وجده السعدي الديري الحنفي ورحل الى الديار المصرية وأخذ عن الحافظ بن حجر وأجازه بالتدريس والافادة وسمع الحديث وطلب العالي من الاسناد وقرأ الكتب الستة والشفاء والترغيب والترهيب وأجزاء حديثية وشرح الألفية في علم الحديث للزين العراقي شرحا حسنا أدمج الأصل في الشرح وبذلك سهل مأخذه وشرح تصريف العزي وشرح ألفاظ الشفاء ذكر الغريب منه وربما تعرض لتخريج الأحاديث المذكورة فيه ودرس الدروس العامة والخاصة ولما ولي جده الشيخ جمال الدين تدريس الصلاحية سنة خمسين وثمانمائة استقر معيدا بها وصار ينقل الغريب الحسن والفوائد الجمة وكان خطيبا فصيحا زاهدا متواضعا نحيف الجسم خطب بالمسجد الأقصى الشريف نيابة عن جده وولي مشيخة الخانقاه الصلاحية مشاركا لبني غانم (نادرة) ووقعت له كرامة وهي ان والدته حصل لها ضعف فحضر عندها وسألها عن حالها فتأوهت وشكت شدة الحمى فقال لها في الجواب قد تحملت عنك ما انت فيه فما قام من مجلسه إلا وهو محموم فلم يزل يتزايد به الضعف ووالدته تقوى الى ان قبضه الله تعالى توفي بعد صلاة العصر من نهار الاثنين سادس شهر ذي القعدة الحرام سنة احدى وستين وثمانمائة ودفن بماملا عند اقاربه الشيخ الفقيه جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن منصور بن أحمد المشهور بابن النائب المقدسي الشافعي مولده في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة اشتغل قديما في الفقه والنحو وسمع الحديث بقراءة العلامة شمس الدين القرقشندي على المسند ابي الخير العلائي وتفقه على الشيخ بن الهائم وعمل المواعيد توفي بالقدس الشريف في سنة ست وستين وثمانمائة العدل زين الدين عبد الرحيم بن حسن بن قاسم المشهور بجده – أحد العدول بالقدس الشريف – احترف بالشهادة دهرا طويلا وكان رفيقا للشيخ برهان الدين الكتبي وسيرتهما محمودة توفي يوم الجمعة ثاني رجب الفرد سنة ست وستين وثمانمائة الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد القرمي الشافعي كان من أعيان بيت المقدس وفقهاء المدرسة الصلاحية وباشر الامامة بالمسجد الأقصى وكان حسن القراءة منور الشيبة توفي نهار السبت تاسع

عشر ربيع الأول سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن عند والده وجده بالزاوية بخط مرزبان وتوفي والده العدل زين الدين عمر – أحد العدول بالقدس الشريف والفقهاء بالمدرسة الصلاحية – في سنة ثمانين وثمانمائة ودفن عند اسلافه بالزاوية الشيخ العلامة القدوة المحقق زين الدين أبو الجود ماهر بن عبد الله بن نجم الأنصاري المصري ثم المقدسي الشافعي شيخ المسلمين مولده في سنة تسع وسبعين وسبعمائة اشتغل بالعلوم الفقه والنحو والفرائض والحساب وأجاز له جمع من المشايخ المسندين ولقي جماعة من العلماء وأخذ عنهم وأصله من بلاد مصر وقدم بيت المقدس واستوطنها في رجب سنة اثنتين وثمانمائة واشتغل عليه جماعة من الأعيان وانتفع به الطلبة بصلاحه ونصحه وكان حسن التقرير أفتى ودرس ومن تلامذته شيخ الاسلام الكمال بن أبي شريف وكان منقطعا عن ابناء الدنيا كثير التلاوة والعبادة وللناس فيه اعتقاد وكان ورعا زاهدا متواضعا توفي بالقدس الشريف في ليلة الأربعاء سلخ ربيع الأول سنة تسع وستين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة الى جانب الشيخ محمد أكال الحيات نفع الله بهما ورضي عنهما شيخ الاسلام علامة الزمان أحد الأئمة الأعلام تقي الدين أبو بكر عبد الله ابن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ العلامة تقي الدين." (١)

"صنف: «التفسير» و «السنن» و «المناقب»، و «العيدين».

١٢ – إبراهيم بن عبد الله بن علي بن يحيى بن خلف المقرئ النحوي برهان الدين الحكري (١).

كان إماما في القراءات، نحويا مفسرا، **يضرب به المثل** في حسن التلاوة أخذ العربية عن البهاء بن النحاس، وتلا على التقي الصائغ، وابن الكفتي ولازم درس أبي حيان، وأخذ عنه الناس. وكان حسن التعليم، وسمع الحديث من الدمياطي، والأبرقوهي. مولده سنة نيف وسبعين وستمائة، ومات في الطاعون العام في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

١٣ – إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن باغر (٢) بن كش الكجي الكشي (٣).

بنى دارا بالبصرة بالكجة (٤) فقيل له: الكجي، لإكثاره ذكره والكشي [نسبة] (٥) إلى جده كش المذكور له «ناسخ القرآن ومنسوخه».

١٤ – إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (٦) بن حازم بن صخر الكتاني الحموي الأصل ثم المقدسي، قاضي

---

(١) له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٥٠٩، الدرر الكامنة ١/ ٣٠، طبقات القراء لابن الجزري ١/ ١٧، المقفى، ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ.

(٢) في تذكرة الحفاظ «ابن ماعز».

(٣) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٦٢٠، العبر للذهبي ٢/ ٩٢، الباب ٣/ ٢٩، مختصر دول الإسلام ١/ ١٣٩، مرآة الجنان لليافعي ٢/ ٢٢٠.

(٤) الكج: أولى، وفي اللباب: الكجي، نسبة الى: الكج، وهو الجص.

---

(١) الأنس الجليل أَبُو اليُمْن العُلَيْمي ١٨٦/٢

(٥) تكملة عن اللباب.

(٦) له ترجمة في: الأنس الجليل لمحيي الدين الحنبلي ٢/ ٢٠٧، الدرر الكامنة لابن حجر ١/ ٢٦، رفع الاصر لابن حجر ١/ ٢٩، السلوك للمقريزي جزء ٣ قسم ٢/ ٥٨٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٩٨ ب، قضاة دمشق لابن طولون ١١٢، معجم المصنفين ٣/ ١٩٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١١/ ٢١٤، نزهة النفوس والأبدان لابن الصيرفي ١/ ١٧٩.." [1]

"وروى عنه نائل بن نجيح، وجماعة. متروك من الطبقة الثامنة، أخرج له ابن ماجة.

له «التفسير» و «ناسخ القرآن ومنسوخه».

١٠٠ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل أبو عثمان الصابوني النيسابوري (١).

الواعظ، المفسر، المحدث، الأستاذ شيخ الإسلام إمام المسلمين، أوحد وقته شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ، والتفسير؛ وغيرهما، حدث عن زاهر السرخسي، وأبي طاهر بن خزيمة، وعبد الرحمن بن أبي شريح.

وعنه أبو بكر البيهقي، وعبد العزيز الكتاني، وطائفة. وكان كثير السماع والتصنيف وممن رزق العز، والجاه، في الدين، والدنيا، عديم النظير، وثق السنة، ودافع أهل البدع، **يضرب به المثل** في كثرة العبادة والعلم والذكاء والزهد والحفظ، أقام أشهرا في تفسير آية. ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، ومات يوم الجمعة رابع محرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

ورثاه الإمام أبو الحسن الداودي بقوله:

أودى الإمام الحبر إسماعيل ... لهفي عليه فليس منه بديل (٢)

والشمس والقمر المنير تناوحا ... حزنا عليه وللنجوم عويل

---

(١) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ٣٤٦ ب، البداية والنهاية لابن كثير ١٢/ ٧٦، الرسالة المستطرفة للكتاني ١٠٣، طبقات المفسرين للأدنقوي، ميكروفيلم بدار الكتب رقم ٣٤٦٦، ورقة ٣١ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ٧، طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٢٧١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٢٢٣ أ، العبر للذهبي ٣/ ٢١٩، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥/ ٦٢.

(٢) طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٢٨٢.." [2]

"قال عبد الصمد بن سليمان البلخي: سألت أحمد بن حنبل عن يحي الحماني، فقال تركناه لقول عبد الله بن عبد الرحمن، لأنه إمام.

وقال إسحاق بن داود السمرقندي: قدم قريب لي، فقال: أتيت أحمد ابن حنبل فقال لي: أين أنت عن عبد الله بن عبد الرحمن، عليك بذاك السيد.

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١٣/١

(٢) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١٠٩/١

وقال نعيم بن ناعم: سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول: غلبنا عبد الله بن عبد الرحمن بالحفظ والورع.
وقال إسحاق بن إبراهيم الوراق: سمعت محمد بن عبد الله المخرمي (١) يقول: يا أهل خراسان ما دام عبد الله بن عبد الرحمن بين أظهركم فلا تشتغلوا بغيره، قال: وسمعت أبا سعيد الأشج يقول: هذا إمامنا، وسمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: أمر عبد الله أظهر من ذاك فيما يقولون، من البصر والحفظ وصيانة النفس عافاه الله.
وقال بندار: حفاظ الدنيا أبو زرعة، والبخاري، والدارمي، ومسلم.
وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: عبد الله بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه.
وقال أبو حامد بن الشرقي: إنما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة، فذكر منهم عبد الله بن عبد الرحمن.
وقال محمد بن إبراهيم الشيرازي: كان الدارمي على غاية من العقل والديانة، ممن **يضرب به المثل** في الحلم، والدراية والحفظ، والعبادة

(١) في الأصل: «المخرومي»، تحريف، صوابه في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، والعبر.
وهو محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي الحافظ، روى عن وكيع وطبقته، وولي قضاء حلوان، مات سنة ٢٥٤ هـ. (العبر ٢/ ٦).
والمخرمي: بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء وفي آخرها ميم، نسبة الى مخرمة بن نوفل القرشي (اللباب لابن الأثير ٣/ ١٠٩).." [(١)]

"والزهادة، أظهر علم الآثار بسمرقند، وكان مصنفا (١) كاملا، وفقيها عالما.
وقال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين، ممن حفظ وجمع، وتفقه وصنف، وحدث، وأظهر السنة في بلده، ودعا إليها، وذب عن حريمها، وقمع من خالفها.
وقال الخطيب أبو بكر البغدادي: كان أحد الحفاظ والرحالين، موصوفا بالثقة والزهد والورع، استقضي على سمرقند، وألح عليه السلطان حتى ولي، وقضى قضية واحدة، ثم استعفى فأعفى، وكان على غاية العقل ونهاية الفضل، **يضرب به المثل** في الديانة والحفظ والرزانة، والاجتهاد والعبادة، والزهادة والتقلل.
صنف «المسند» و «التفسير».
قال إسحاق الوراق: سمعت الدارمي يقول: ولدت في سنة مات ابن المبارك سنة إحدى وثمانين ومائة.
وقال أحمد بن سيار: مات في سنة خمس وخمسين ومائتين يوم التروية، ودفن يوم عرفة يوم الجمعة، وهو ابن خمس وسبعين سنة. وكذا أرخ موته غير واحد وغلط من قال وفاته سنة خمسين.
قال إسحاق بن خلف: كنا عند محمد بن إسماعيل البخاري، فورد عليه كتاب فيه نعي الدارمي، فنكس رأسه ثم رفع واسترجع، وجعل تسيل دموعه على، [خديه (٢)] ثم أنشأ يقول شعرا:

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢٤٣/١

(١) في تهذيب التهذيب لابن حجر: «وكان مفسرا».

(٢) تكملة عن: تهذيب التهذيب لابن حجر.." (١)

"فرجع حتى شافهه الملك الصالح، ثم عاد بها إلى بغداد حتى أداها. فلما بنى الصالح المدارس الصالحية بالقاهرة، فوض إلى الشيخ عز الدين تدريس الشافعية، واستمر على

ما هو عليه إلى أن مات يوم الأحد العاشر من جمادى الأولى سنة ستين وستمائة، ودفن بالقرافة، وشهد جنازته خلائق لا تحصى.

وكان مع شدته حسن المحاضرة بالنوادر والأشعار، ولبس خرقة التصوف من الشهاب السهروردي، وأخذ عنه، وكان يقرأ عليه «رسالة القشيري» وله يد في التصوف، وكان يحضر السماع ويرقص ويتواجد.

وكان كل أحد **يضرب به المثل** في الزهد والعلم، فيقال بمصر: ما أنت إلا من العوام ولو كنت ابن عبد السلام.

ولما حضر بيعة السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري، قال له: يا ركن الدين أنا أعرفك مملوك البندقداري، وما أعلم هل عتقك أم لا، وانصرف ولم يبايعه أحد، حتى جاء من شهد له بالخروج عن رق البندقداري إلى السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب وعتقه.

ولما مرض أرسل إليه السلطان، وقال: عين مناصبك لمن تريد من أولادك، فقال: ما فيهم من يصلح، وهذه المدرسة- يعني الصالحية- تصلح للقاضي تاج الدين يعني ابن بنت الأعز، ففوضت إليه بعده، وكان على غاية من صفاء الذهن وفرط الذكاء.

حكى عنه الوجيه أبو محمد عبد الوهاب بن السديد حسين بن عبد الوهاب البهنسي: أنه قال: مضت لي ثلاثون سنة، لا أنام كل ليلة إلا بعد أن أمر أبواب الشريعة علي خاطري.." (٢)

"**يضرب به المثل** وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة، وكان وافر الجلالة، حسن البزة، كثير الهيبة موقرا عند السلاطين والأمراء.

تفقه به الأئمة شمس الدين عبد الرحمن بن نوح، وكمال الدين سلار، وتقي الدين بن رزين القاضي، وغيرهم.

وحدث عنه فخر الدين عمر الكرجي، ومجد الدين بن المهتار، والشيخ تاج الدين عبد الرحيم، والشيخ زين الدين الفارقي، والقاضي شهاب الدين الخويي والخطيب شرف الدين الفزاري، والشهاب محمد بن مشرف، والصدر محمد بن حسن الأرموي، والعماد بن البالسي، والشرف محمد بن الخطيب الآباري، وناصر الدين محمد بن المهتار، والقاضي أبو العباس أحمد ابن علي الخليلي، والشهاب أحمد بن العفيف وآخرون.

انتقل إلى الله تعالى في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وكثر التأسف لفقده، وحمل نعشه

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢٤٤/١

(٢) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٣١٩/١

على الرءوس، وكان على جنازته هيبة وخشوع، فصلوا عليه بجامع دمشق وشيعوه إلى عند باب الفرج، ورجع الخلائق لمكان حصار الخوارزمية لدمشق، فخرج عشرة من خواصه مشمرين ودفنوه بمقابر الصوفية، وقبره ظاهر يزار، وعاش ستا وثمانين سنة.

٣٢٨ - عثمان بن أبي شيبة الحافظ الكبير أبو الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عثمان الكوفي (١).

صاحب «المسند» و «التفسير» و «السنن» و «الفتن» سمع شريكا، وهشيما، وإسماعيل بن عياش، وابن المبارك، وطبقتهم.

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١١/ ٢٣٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٤٤٤، العبر للذهبي ١/ ٤٣٠، ميزان الاعتدال للذهبي ٣/ ٣٥، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٠١.." (١)

"وله «تأليف في المنطق» و «شرح الأسماء الحسنى» وغير ذلك، وكان من أحلم الناس بحيث **يضرب به المثل** ولا يقدر أحد يغضبه.

مات سنة سبع وثلاثين وستمائة، هذا كلام الذهبي في «تاريخه».

وذكره في «الميزان» فقال: صنف «تفسيرا» وملأه بحقائق ونتائج فكره، وكان الرجل فلسفي التصوف، وزعم أنه يستخرج من علم الحروف وقت خروج الدجال ووقت [طلوع] (١) الشمس من مغربها. وهذه علوم وتحديدات ما علمتها رسل الله، بل كل منهم حتى نوح عليه السلام يتخوف من الدجال، وينذر أمته الدجال، وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول: (إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه)، وهؤلاء الجهلة إخوته يدعون معرفة متى يخرج. نسأل الله السلامة.

ويذكر عن أبي الحسن الحرالي مشاركة قوية في الفضائل، وحسن سمت، ولا أعلم له رواية.

مات بحماة قبل الأربعين وستمائة، وأرخه ابن الأبار في شعبان سنة ثمان وثلاثين.

وكان لقي أبا الحسن بن خروف، ومحمد بن عمر القرطبي.

ومن تصانيفه «مفتاح الباب المقفل لفهم الكتاب المنزل» جعله قوانين كقوانين أصول الفقه. وحكى عنه أنه أقام سبع سنين يجاهد نفسه، حتى صار من يعطيه الدنانير الكثيرة ومن يزدري به سواء.

وذكر ابن الأبار أنه أقام ببلبيس مدة، وذكر عنه أنه قال: إذا أذن العصر أموت، فلما جاء العصر أجاب المؤذن ومات رحمه الله تعالى.

---

(١) تكملة عن: ميزان الاعتدال للذهبي، ولسان الميزان للسبتي.." (٢)

"ونيابة الغيبة. وفي يوم الاثنين سلخه جاء قاصد لابن دلامة الزين عبد الرحمن من القاهرة، شكت عليه جماعة منهم ابن أخته ابن الجفيني بسبب تركة أمه.

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١/٣٨٤

(٢) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١/٣٩٣

وفي يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخر منها، سافر نقيب القلعة للإشراف على خان وادي التيم – وعقد عقد رضي الدين بن الغزي الشافعي على بنت المرحوم شيخ الإسلام زين الدين خطاب البكر، من بنت علي بن الدقيق الحمصي، وفي الثالثة عشرة، ببيت أمها بنت علاء الدين الحنفي، بحضور مولانا الشيخ تقي الدين المنوه به وشيخنا شيخ الإسلام زين الدين بن العيني؛ ولي تزويجها ابن عم أبيها زوج أختها لأبيها ناصر الدين محمد معه على مذهب الحنفية، على مبلغ ذهب مائة وخمسين.

وفي يوم الخميس ثالثه دخل زين الدين الحسباني من القاهرة نائب الحنفي، وبيده عدة وظائف كانت بيد بدر الدين ابن قاضي أذرعات، الملقب بضفدع: السبكية وجامع جديد وتربة الزنجيلية وغير ذلك مع الجوهرية، ووظائف ابن السرادسة بالمارستان النوري، بمبلغ ذهب إليه به.

وفي يوم الجمعة رابعه توفي شهاب الدين أحمد الصالحي الكاتب، كان يخط الخط المنسوب، وكان دينا، أشقر قصيرا، ثم انتقل إلى سويقة ساروجا؛ وممن كتب عليه هناك مشائخ الإسلام نجم الدين وتقي الدين وأخوهما القاضي زين الدين بنو قاضي عجلون وغيرهم.

وفي يوم السبت خامسه وصل الماء للسبيل والرتفق عند القيمرية من جهة الغرب، وإلى قناة الأحد القريبة للقيمرية من جهة الشرق، التي ينزل إليها في درج، أخذ الماء من الطالع عن الذهبيين، وقدر ذلك ثلاثة أصابع، أثاب الله تعالى الساعي في ذلك الثواب الجزيل.

وفي ليلة الأحد سادسه سافر حاجب الحجاب وابن شادبك الأستادرار إلى برج بني عامر، ليسلما البلاد لابن طراباي عوضا عن أبيه المقتول، بإشارة دوادار السلطان الكبير.

وفي يوم الاثنين رابع عشره فوض قاضي الحنفية تاج الدين بن عربشاه لعمي الجمال بن طولون الصالحي نيابة القضاء، بواسطة شيخ العلامة زين الدين بن العيني الصالحي، ثم استنابه في حضور إفتاء دار العدل الشريف، ثم نزل له عنه.

وفي هذا اليوم صيح عند المحراب المالكية بالجامع الأموي على شهاب الدين أحمد العجرموشي البقاعي المؤذن المعروف بزمكحل القوال، وكان رئيس المؤذنين بجامع بني أمية، ذا صوت حسن، **يضرب به المثل**، وكان يقرأ الموالد الشريفة، وهو من جماعة الشيخ تقي الدين الأذرعي، فتوفي – وفي يوم." (١)

"اسئصاله بمن معه من خلاصة احزابه فعرض على بايزيدخان بعض من امرائه الشجعان ان يأخذوا طهماسب ويقتلوا اصحابه ويستأصلوا احزابه فغلب عليه الجبن والخوف فلم يكن به راضيا وأخطأ في رأيه ثانيا فكان في الاخر مصداق لما قاله الشاعر ... اذا المرء لم يعرف مصالح نفسه ... ولا هو ان قال الاحباء يسمع

فلا ترج منه الخير واتركه انه ... بأيدي صروف الحادثات سيصفع ...

ولما اجتمعا اظهر طهماسب في وجه بايزيد توددا عظيما ووعد له جميلا وأتى به مع اصحابه الى بلده ثم فرق اصحابه بانواع الخدع والحيل حتى غدربه فحبسه مع اولاده فكان **يضرب به المثل** وقتل اكثر اصحابه وخلص بعضهم نفسه بالدخول في

---

(١) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ابن طولون ص/٢٢

مذهبهم الباطل واحتال بعضهم حتى وصل الى ديار الاسلام ونجا من ذلك الخطب الهائل اللهم سلط عليهم من يأخذ ثارهم ويخرب ديارهم ويمحو آثارهم واضربهم في نحورهم ونج المسلمين من شرورهم واجعل من خبائث وجودهم الارض طاهرة واجعلهم عبرة للعالمين في الاولى والاخرة ولما وصل الخبر الى السلطان ارسل الى طهماسب عدة من امرائه مع هدايا سمية وتحف سنية وطلب منه اولاده الماسورين فسلمهم اليه مقتولين فلما قبضوا اجسادهم دفنوهم في بلدة سيواس رب اعف عنهم وارحمهم بحرمة سيدالناس وكان بايزيدخان المزبور معروفا بالشجاعة والشهامة والفروسية والسخاء والاستقامة وكان محبا للعلم والعلماء ومترددا الى مجالس المشايخ والصلحاء وكان صاحب فهم وفراسة الا انه أعماه حب السلطنة والرياسة حتى صنع ما صنع ووقع فيما وقع وكان له الحظ الوافر من المعارف والمفاخر وكان ينظم الشعر بالتركي والفارسي وله بالفارسية

... آن سركه بانياز برين آستانه نيست ... هركز داش زنيل سعادت نشانه نيست

آن قصه راز خسرو وشرين ميكند ... او حسب حال ما ست فسون وفسانه نيست ...." (١)

"١٥٧ - أحمد بن أبي العز

ابن أحمد بن أبي العز بن صالح بن وهيب الأذرعي

فخر الدين، ابن الكشك

المعروف بابن الثور، بفتح المثلثة.

ذكره الحافظ ابن حجر في " معجم شيوخه "، وقال سمع من أول " الصحيح " إلى كتاب الوتر على الحجار، وسمع أيضا من إسحاق الآمدي، وعبد القادر بن الملول، وغيرهما.

مات في صفر، سنة إحدى وثمانمائة، وله ثمانون سنة، إلا أياما. رحمه الله تعالى.

١٥٨ - أحمد بن عمران

أبو جعفر، الفقيه

الإمام، العالم، العلامة، أحد أصحاب التفنن في العلوم.

واسم أبي عمران موسى بن عيسى، وإنما ذكرته هنا لغلبة الكنية على أبيه.

نزل أبو جعفر مصر، وحدث بها عن عاصم بن علي، وسعيد بن سليمان، الواسطيين، وعلي بن الجعد، ومحمد بن الصباح، وبشر بن الوليد، وإسحاق بن إسماعيل، وغيرهم.

وهو أستاذ أبي جعفر الطحاوي، وكان ضريرا، روى عنه الطحاوي، وغيره.

قال الخطيب: وقال لي القاضي أبو عبد الله الصمري: أبو جعفر أحمد بن أبي عمران، أستاذ أبي جعفر الطحاوي، وكان شيخ أصحابنا بمصر في وقته، وأخذ العلم عن محمد بن سماعة، وبشر بن الوليد، وأضرابهما.

وقال أبو سعيد بن يونس: أحمد بن أبي عمران الفقيه، يكنى أبا جعفر، واسم أبي عمران موسى بن عمران، من أهل بغداد،

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشْكُبْري زَادَهْ ص/٣٤٨

وكان مكينا في العلم، حسن الدراية بألوان من العلم كثيرة، وكان ضرير البصر، وحدث بحديث كثير في حفظه، وكان ثقة، وكان قدم إلى مصر مع أبي أيوب صاحب خراج مصر، فأقام بمصر إلى أن توفي بها في المحرم، سنة ثمانين ومائتين. انتهى.

وذكره الحافظ جلال الدين السيوطي في " حسن المحاضرة "، وقال: قاضي الديار المصرية. وأثنى عليه.

وهذا صريح في أنه ولي القضاء بمصر، فكأنه وليه قبل أن أصيب ببصره، فليحرر، والله أعلم.

١٥٩ - أحمد بن أبي الكرم

ابن هبة الله، الفقيه

ذكره ابن العديم، في " تاريخ حلب "، وقال: كان فقيها حسن، دينا، كثير التلاوة للقرآن.

وولي التدريس بالموصل، ومشيخة الرباط، وطلب الحديث.

وقدم حلب مرارا، رسولا إلى الملك الناصر داود، في سنة ثمان وأربعين وستمائة.

وورد بغداد رسولا أيضا في هذه السنة.

وتوفي بالموصل سنة خمسين وستمائة.

قال ابن العديم: بلغني وفاته وأنا ببغداد، في هذا التاريخ. رحمه الله تعالى.

١٦٠ - أحمد بن أبي المؤيد

المحمودي، النسفي، أبو نصر

كان إماما جليلا، فاضلا، زاهدا، اعجوبة الدنيا، وعلامة العلما.

مصنف " الجامع الكبير المنظوم " وهو في مجلد، و " شرحه " في مجلدين، رأيت بخط ابن طولون، أن كل باب منه قصيدة، وأن له قصيدة في أصول الدين.

وبيت المحمودية بمرو مشهور بالعلم، وهذه النسبة إلى بعض أجداد المنتسب إليه، رحمه الله تعالى.

١٦١ - أحمد بن أبي يزيد

ابن محمد، شهاب الدين بن زكي الدين العجمي

السرائي، المشهور بمولانا زاده

كان أبوه ناظر الأوقاف ببلاد السراي، وكان معروف بالزهد والصلاح، فتضرع إلى الله تعالى، أن يرزقه ولدا صالحا، فولد له أحمد هذا، في يوم عاشوراء، سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

ومات أبوه وله تسع سنين، فلازم الأشتغال حتى برع في أنواع العلوم، وصار **يضرب به المثل** في الذكاء.

وخرج من بلده وله عشرون سنة، فطاف البلاد، وأقام بالشام مدة.

ودرس الفقه والأصول، وشارك في الفنون، وكان بصيرا بدقائق العلوم.

وكان يقول: أعجب الأشياء عندي البرهان القاطع، الذي لا يكون فيه للمنع مجال، والشكل الذي يكون فيه فكر ساعة.
ثم سلك طريق التصوف، وصحب جماعة من المشايخ مدة.
ثم رحل إلى القاهرة، وفوض إليه تدريس الحديث بالظاهرية، في أول ما فتحت ثم درس الحديث بالصرغتمشية، وقرأ فيها " علوم الحديث " لابن الصلاح، بقوة ذكائه حتى صاروا يتعجبون منه.
ثم إن بعض الحسدة دس إليه سما، فمرض، وطال مرضه، إلى أن مات في المحرم، سنة إحدى وتسعين، وكثر الثناء عليه جدا.
وترك ولدا صغيرا من بنت الأقصرائي، وأنجب بعده، وتقدم، وهو محب الدين، إمام السلطان في زمنه.

١٦٢ - أحمد بن بحارة

بالباء الوحدة، أو بالنون.

وإنما ذكرته هنا، مع وجود الشك في اسم أبيه، لأني رأيته بخط بعضهم بالباء الموحدة، فنقلته كما وجدته.." [١]

"فقال: إن كنت كاذبا فلا نفعك الله بعقلك.

قال: فأخبرني من رآه وهو ذاهب العقل، يسيل لعابه، يسبه الناس وهو يرميهم بالحجارة، وهم يقولون: هذه دعوة بكار.

قال: وتقدم إليه نصراني، فقال: أيها الأمير: إن هذا الذي يزعم أنه كان قاضيا جعل ربع أبي حبسا.

فقال بكار: ثبت عندي أن اباه حبس هذا الربع، وهو تملكه، فأمضيت الحبس، فجاءني هذا متظلما، فضربته، فخرج إلى بغداد، فجاءني بكتاب هذا الذي تزعم أنه الموفق: " لا تمض أحباس النصارى "، فعرفت أنه جاهل، فلم ألتفت إليه، وقد شهد عندي إسحاق بن معمر، بأن هذا كان أسلم ببغداد على يد الموفق، لفإن شهد عندي آخر مثل إسحاق ضربت عنقه.

فصاح أحمد بالنصراني: المطبق، المطبق، فأخرج وحبس.

قال الطحاوي: ولما قبض أحمد بن طولون يدكار عن الحكم وسجنه، أمره أن يسلم القضاء لمحمد بن شاذان الجوهري، كالخليفة له، ففعل.

ثم كان بكار إذا حضر مجلس المظالم للمناظرة يعاد إلى السجن إذا انقضى المجلس، وكان يغتسل في كل يوم جمعة، ويلبس ثيابه، ويجيء إلى باب السجن، فيرده السجان، ويقول: أعذرني أيها القاضي، فما أقدر على إخراجك.

فيقول: اللهم اشهد.

فبلغ ذلك أحمد، فأرسل إليه: كيف رأيت المغلوب المقهور لا أمر له ولا نهي، ولا تصرف له في نفسه، لا يزال هكذا حتى يرد علي كتاب المعتمد بإطلاقك.

ولما طال حبس بكار طلب أصحاب الحديث إلى أحمد أن يأذن لهم في السماع منه، فكان يحدثهم من طاق السجن،

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٩٤

فأكثر من سمع منه في آخر عمره كان كذلك.

قال ابن زولاق: ثم أمر ابن طولون بنقل بكار من السجن إلى دار اكتريت له عند درب الصقلي، فأقام فيها.

فلما مات أحمد بن طولون بلغ بكارا، فقال: ما للناس؟! قيل: انصرف أيها القاضي إلى منزلك، فقد مات أحمد.

فقال: انصرف أيها القاضي إلى منزلك، فقد مات أحمد.

فقال: الدار بأجرة، وقد صلحت لي.

وعاش بعد ابن طولون أربعين يوما، ومات في تلك الدار، وكانت جنازة حافلة جدا، وما روى أحد فيها راكبا، وصلى عليه ابن أخيه محمد بن الحسن بن قتيبة، ودفن بطريق القرافة. والدعاء عند قبره مستجاب، ومات يوم الخميس، لخمس بقين من ذي الحجة، سنة سبعين ومائتين، وقد قارب التسعين، وكانت مدة ولايته أربعا وعشرين سنة، رحمه الله تعالى، ورضى عنه، ونفعنا ببركاته، آمين.

٥٧٢ - بكر بن محمد بن أحمد بن مالك بن جماع بن عبد الرحمن

ابن فرقد، أبو أحمد، السنجي، الورسنيني

دسكن سمرقند،، وروى عن أبيه، في آخرين، وكان فقيهها، مناظرا، عقد له مجلس الإملاء.

ومات بسمرقند، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. قاله في " الجواهر ".

وقال السمعاني: مات ببخارى، سنة إحدى وخمسين.

وسيأتي تحقيق النسبة إلى سنج، وورسنين، في باب الأنساب مفصلا، إن شاء الله تعالى.

٥٧٣ - بكر بن محمد بن علي بن الحسن بن أحمد

ابن إبراهيم بن إسحاق بن عثمان بن جعفر بن جابر

ابن عبد الله الأنصاري، الزرنجري، أبو الفضائل

الملقب شمس الأئمة، من أهل بخارى.

تفقه على شمس الأئمة الحلواني، وغيره، وبرع في الفقه، وكان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب أبي حنيفة، وكان مصيبا في الفتاوى، وأجوبة الوقائع، وكانت له معرفة بالأنساب والتواريخ، وكان أهل بلده يسمونه أبا حنيفة الأصغر.

وكان نهاية في الحفظ، بحيث إن المتفقه إذا طلب منه إلقاء درس من أي محل كان، يلقيه من حفظه، ولا يحتاج إلى مراجعة كتاب.

وكانت الفقهاء إذا وقع لهم في الرواية إشكال يراجعونه، ويأخذون بقوله.

وأملى، وحدث، وسمع أباه، وشيخه الحلواني، وأبا مسعود البجلي، وكانت عنده كتب عالية.

وذكره السمعاني في " مشيخته "، وحكى أنه أجازه مكاتبة، سنة ثمان وخمسمائة، وأن جماعة كثيرة بخراسان وما وراء النهر رووا له عنه، وأن ولادته كانت سنة سبع وعشرين وأربعمائة، ووفاته في شعبان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

وقيل: إنه مات في ربيع الأول، من هذه السنة، رحمه الله تعالى.

٥٧٤ - بكر بن محمد العمي

تفقه على محمد بن سماعة، وتفقه عليه القاضي أبو حازم، وكان من أعيان الأئمة علما وعملا.

وسيأتي في الأنساب بيان هذه النسبة مفصلا، إن شاء الله تعالى.

٥٧٥ - بكبرس، أبو الفضائل، وأبو شجاع." (١)

"١٥٢ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل [٢٤ ب] أبو عثمان الصابوني النيسابوري

الواعظ المفسر المحدث الأستاذ شيخ الإسلام إمام الإسلام والمسلمين أوحد وقته شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير وغيرهما

حدث عن زاهر السرخسي وأبي طاهر بن خزيمة وعبد الرحمن بن أبي شريح وعنه أبو بكر البيهقي وعبد العزيز الكتاني وطائفة

وكان كثير السماع والتصنيف وممن رزق أفخر العز والجاه في الدين والدنيا عديم النظير وسيف السنة ودافع أهل البدعة **يضرب به المثل** في كثرة العبادة والعلم والذكاء والزهد والحفظ وأقام شهرا في تفسير آية وكان مؤلفا في التفسير

ولد سنة ثلاث وسبعين." (٢)

"وله تأليف في المنطق وشرح الأسماء الحسنى وغير ذلك

وكان من أحلم الناس بحيث **يضرب به المثل** لا يقدر أحد يغضبه

وتوفي سنة سبع وثلاثين وسبعمائة

هذا كلام الذهبي في تاريخه

٣٣٧ - محمد بن طيفور الغزنوي أبو عبد الله السجاوندي

المفسر المقرىء النحوي وله تفسير حسن المسمى بعين المعاني في تفسير السبع المثاني وكتاب علل القراءات وكتاب الوقف والابتداء

ذكره القفطي مختصرا وقال كان في وسط المائة السادسة

وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة

كذا في أسامي الكتب

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/١٩٥

(٢) طبقات المفسرين للأدنه وي أحمد بن محمد الأدنه وي ص/١١٧

٣٣٨ - محمد بن أحمد الشهير بابن الزهار الحنبلي

الشيخ العالم الفاضل أبو عبد الله صنف البيان لما أبهم من." (١)

"٦٧ - محمد الطرابلسي: محمد بن خليل، الشيخ الإمام العالم شمس الدين ابن الشيخ خليل الطرابلسي الشافعي. خليفة بمدينة طرابلس. دخل إلى دمشق في ضرورة له، فتوفي بها غريبا يوم الأربعاء سابع شعبان سنة عشرة وتسعمائة، ودفن بباب الفراديس - رحمه الله -.

٦٨ - محمد قاضي أدنة: محمد بن خليل، العالم الفاضل المولى، محمد الرومي الحنفي قاضي أدنة. توجه إلى الحج الشريف، فتوفي بالمدينة قبل وصوله إلى مكة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة - رحمه الله تعالى -.

٦٩ - محمد المنزلاوي: محمد بن داود النسيدي المنزلاوي، الشيخ الصالح أحد المتمسكين بالسنة المحمدية في أقوالهم وأفعالهم. ألف رسالة سماها " طريقة الفقر المحمدي " ضبط فيها أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، وأفعاله وأحواله التي ظهرت لأمته، وكان يقول: ليس لنا شيخ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان **يضرب به المثل** بمصر، وبسيدي محمد بن عنان، والشيخ يوسف الحديدي في اتباع السنة، وكان يقري الضيوف، ويخدم الفقراء والمنقطعين عنده، وينظف ما تحتهم من بول أو غائط، وكان لا يتخصص عنهم بشيء ربما خصصه أهل بيته بشيء بعد أن ينام الفقراء، فكان يخرج به إليهم ويوقظهم ويتساوى فيه هو وإياهم، وكان ربما طرقه الضيف بعد العشاء، ولم يكن عنده ما يقريه، فيرفع القدر على النار، ويضع فيه الماء، ويوقد عليه، فتارة يرونه أرزا أو لبنا وتارة أرزا وحلوا، وتارة لحما ومرقا، وربما وجدوا فيه لحم الدجاج.

وحكي أن سيدي إبراهيم المبتولي بعث إليه في الغلاء عشرة أرادب من القمح، ففرقها على باب داره، وفضل له منها نحو خمسة أقداح. ومناقبه كثيرة مشهورة، وكانت وفاته في أوائل القرن العاشر ببلدة النسيدية، ودفن بجوار زاويته وقبره بها ظاهر يزار - رحمه الله تعالى -.

٧٠ - محمد البازلي: محمد بن داود الشيخ الإمام العلامة مفتي المسلمين، شمس الدين أبو عبد الله البازلي الكردي، ثم الحموي، الشافعي، ولد في ضحوة يوم الجمعة سنة خمس وأربعين وثمانمائة في جزيرة ابن عمر، ونشأ بها، وانتقل إلى أذربيجان، فحفظ بها." (٢)

"الإسلام شهاب الدين الرملي، ويسمعه وله مشايخ غير هؤلاء لخصت ذلك من خطه في إجازة كتبها في خامس عشر شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين بتقديم المثناة وتسعمائة، توفي بعد ذلك بيسير رحمه الله تعالى.

إبراهيم بن محمد العاتكي

إبراهيم بن محمد العاتكي، المعروف بصلاح الدين المؤذن العبد الصالح، مؤدب الأطفال. قرأ على الوالد في المنهاج قطعة من الزكاة، توفي في سنة سبع وسبعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

---

(١) طبقات المفسرين للأدنه وي أحمد بن محمد الأدنه وي ص/٢٧٤

(٢) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٤٦/١

إبراهيم بن عبد القادر بن منجك

إبراهيم بن عبد القادر بن إبراهيم الأمير ابن الأمير الشهير بابن منجك. كان جوادا كريما **يضرب به المثل** في الجود والعطاء، وكان سليم الفطرة مغفلا، وكان يتكيف تولى النظر على أوقاف أجداده بعد أبيه، وكان يحب العلماء، ويتواضع لهم خصوصا شيخ الإسلام الوالد، وكان إذا حضر مولدا أحسن إلى قارىء المولد، وربما خلع عليه من ثيابه، وبالجملة كان من أفراد الوقت، ورؤساء العصر وساعات الناس، وكانت أمراء الأمراء بالشام يعرضون عليه المناصب، فلا يقبل وربما أفضل عليهم وأضاقهم، واستغنى عنهم مدحه الشيخ أبو الفتح المالكي:

إذا شئت أن تختار في الشام صاحبا ... تكون إذا صاحبته غير نادم

فلا تصحبن غير الأمير ابن منجك ... حليف العلى رب العلى والمكارم

رئيس دمشق الشام صاحب راي ... ة السخاء بها والجود بين العوالم

وساترها الحامي عن الذم والهجا ... حماها لما يلقى به كل قادم

أمير إذا أجرى الورى ذكر جوده ... تحتم أن تنسى مكارم حاتم

وإن أمه ضيف تلقاه مسرعا ... بوجه وثغر دائم البشر باسم

يجود بأنواع القرى لنزيله ... ويحميه عند الخوف من كل ظالم

وكم من خصال قد حواها جميلة ... يقصر عن إحصائها كل ناظم

ولا عجب إذ كان من نسل سادة ... ملوك سمت في عصرها المتقادم

لهم في الورى فخر ومجد مؤثل ... حموه بأطراف القنا والصوارم

وبالعدل والإحسان في كل حالة ... ولم يختشوا في الله لومة لائم

وكم وقفوا وقفا على البر جاريا ... وما وقفوا عن رفع تلك الدعائم

وكم شيدوا من بنية مشمخرة ... لها الفلك الدوار ليس بهادم." (١)

"أرجو على قرب المزار يقرب ال ... باري تعالى موردي من مصدري

في ذلك الشرف المعلى المنتهى ... طرب المشوق وجنة المتذكر

) ونقل لي عنه فصل في كحال، صورته (فلان انتهى إلى فوق ما **يضرب به المثل**، إن قيل يسرق الكحل من العين، فهذا يسرق العين من الكحل، فقد أودع كحله حزن يعقوب، فمن كحل منه ابيضت عيناه، وجحد معجزة القميص اليوسفي، فلو مروا به على ناظر تقرح جفناه، وهو من الذين إذا رفعوا أميالهم فإنما هي لعين الشمس، ولشمس العين مزولة، وإذا أولج أحدهم الميل في المكحلة، فهو أولى بالرجم ممن أولج الميل في المكحلة انتهى.

وأنا أظن أن هذا من كلام القاضي الفاضل.

ومن هذا قول مهيار، في طبيب كحال:

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٨١/٣

أفنى وأعمى ذا الطبيب بطبه ... وبكحله الأحياء والبصراء

فإذا نظرت رأيت من عميانه ... أمما على أمواته قراء

ومنه أخذ الزغاري قوله:

أعمى الورى بكحاله ... والموت من وصفاته." (١)

"سنة ستين

فيها توفي معاوية بن أبي سفيان بدمشق في رجب وله ثمان وسبعون سنة، ولي الشام لعمر، وعثمان عشرين سنة، وتملكها بعد علي عشرين [أخرى] إلا شهرا، وسار بالرعية سيرة جميلة، وكان من دهاة العرب وحلمائها، **يضرب به المثل**، وهو أحد كتبة الوحي، وهو الميزان في حب الصحابة، ومفتاح الصحابة، سئل الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أيهما [١] أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز، فقال: لغبار لحق بأنف جواد معاوية بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز [٢] رضي الله تعالى عنه، وأماتنا على محبته.

وفيها توفي سمرة بن جندب الفزاري، في أولها، نزيل البصرة.

وبلال بن الحارث المزني.

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «أيما» ، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

[٢] قلت: إن صح هذا من كلام الإمام أحمد رحمه الله، فإن فيه انتقاصا من قدر الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز الذي عد عند الكثيرين من أئمة المسلمين في مقام الخلفاء الراشدين، والذي له من المكارم ما لا يعد ولا يحصى، ومن أهم تلك المكارم أنه منع الكثير من البدع التي كانت سائدة في عصور من سبقه من خلفاء بني أمية في الشام، ولو لم يكن له من المكارم سوى الأمر بتدوين الحديث النبوي الشريف لكفاه فخرا، فكيف وقد كان عهده عهد أمان واطمئنان ورخاء للمسلمين قاطبة، رحمه الله برحمته الواسعة، وجمعنا به يوم القيامة في الجنة تحت لواء سيد المرسلين.." (٢)

"ونقل الاتفاق أيضا على تحسين خروج الحسين على يزيد، وخروج ابن الزبير، وأهل الحرمين على بني أمية، وخروج ابن الأشعث [١] ومن معه من كبار التابعين وخيار المسلمين على الحجاج.

ثم [إن] الجمهور رأوا جواز الخروج على من كان مثل يزيد، والحجاج، ومنهم من جوز الخروج على كل ظالم، وعد ابن حزم خروم الإسلام أربعة:

قتل عثمان، وقتل الحسين، ويوم الحرة، وقتل ابن الزبير، ولعلماء السلف في يزيد وقتلة الحسين خلاف في اللعن والتوقف.

قال ابن الصلاح [٢] : والناس في يزيد ثلاث فرق، فرقة تحبه وتتولاه، وفرقة تسبه وتلعنه، وفرقة متوسطة في ذلك لا تتولاه ولا تلعنه، قال: وهذه الفرقة هي المصيبة، ومذهبها هو اللائق لمن يعرف سير الماضين، ويعلم قواعد الشريعة الظاهرة. انتهى

---

(١) ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا الشهاب الخفاجي ص/١٩٨

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ١/٢٧٠

كلامه.

ولا أظن الفرقة الأولى توجد اليوم، وعلى الجملة، فما نقل عن قتلة الحسين والمتحاملين عليه يدل على الزندقة وانحلال الإيمان من قلوبهم،

فالمشهور عند أهل التاريخ وأهل السير أنه بعث به ابن زياد إلى يزيد بن معاوية، ومن الناس من أنكر ذلك، وعندي أن الأول أشهر، والله أعلم. ثم اختلفوا في المكان الذي دفن فيه الرأس، فروى محمد بن سعد أن يزيد بعث برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد نائب المدينة، فدفنه عند أمه بالبقيع (ع) .

[١] هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، مات سنة (٨٤ هـ) . انظر الصفحة (٣٤٧) من هذا المجلد، و «الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٢٣- ٣٢٤) .

[٢] هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري، أبو عمرو، المعروف بابن الصلاح، لأن أباه عرف بلقبه «صلاح الدين» ، كان إماما، حافظا، قدم دمشق وولي دار الحديث الأشرفية فيها، وتخرج به عدد كبير من طلبة العلم، وكان من علماء الدين الأعلام، وأحد فضلاء عصره في التفسير، والحديث، والفقه، مشاركا في عدة فنون، متبحرا في الأصول، والفروع، **يضرب به المثل**، سلفيا زاهدا حسن الاعتقاد، وافر الجلالة، صنف عددا من الكتب منها «علوم الحديث» ومات سنة (٦٤٣ هـ) . انظر «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٥٠٠) ، و «الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٠٧، ٢٠٨) . وسوف يترجمه المؤلف.." (١)

"سنة اثنتين وتسعين

فيها افتتح إقليم الأندلس على يد طارق [١] مولى موسى بن نصير، وتمم موسى فتحه في سنة ثلاث.

وفيها توفي مالك [٢] بن أوس بن الحدثان النصري [٣] المدني، وكان أدرك الجاهلية [٤] ورأى أبا [٥] بكر.

وفيها قتل الحجاج إبراهيم بن يزيد التيمي الكوفي، العابد المشهور، ولم يبلغ أربعين سنة، روى عن عمرو بن ميمون الأودي، وجماعة.

وطويس [٦] المغني [٧] مولى أروى بنت كريز أم عثمان بن عفان، وكان

---

[١] أي طارق بن زياد الفاتح المشهور.

[٢] في المطبوع: «ملك» .

[٣] في الأصل، والمطبوع: «النضري» وهو خطأ، والتصحيح من «اللباب» لابن الأثير (٣/ ٣١١) ، ومن كتب الرجال.

[٤] انظر «الإصابة» لابن حجر (٩/ ٣٥ و ٣٦) .

[٥] في الأصل: «أبي» وهو خطأ، والمثبت من المطبوع.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٢٧٦/١

[٦] قال أبو الفرج الأصفهاني: طويس لقب غلب عليه، واسمه عيسى بن عبد الله، وكنيته أبو عبد المنعم، وغيرها المخنثون فجعلوها أبا عبد النعيم. «الأغاني» (٣/ ٢٧) ، وانظر «الأعلام» للزركلي (٥/ ١٠٥) .

[٧] قال الذهبي: كان ممن **يضرب به المثل** في الحذق بالغناء. «تاريخ الإسلام» (٤/ ١٦) ، وانظر «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٦٤) .." (١)

"اسمه طاووسا فلما تخنث سمي طويسا [١] وكان مجودا في المغني، وإياه عنى الشاعر في مدح معبد [٢]

تغنى طويس والسريجي [٣] بعده ... وما قصبات السبق إلا لمعبد [٤]

وضرب المثل بشؤمه [٥] ، وقيل: لأنه ولد يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم، وفطم يوم مات الصديق، وختن [٦] يوم قتل عمر، وقيل: بلغ الحلم في ذلك اليوم [٧] وتزوج يوم قتل عثمان، وقيل: ولد له ولد يوم قتل علي، وقيل يوم مات الحسن بن علي رضي الله عنهم، وهذا من عجائب الاتفاقات.

وكان مفرطا في طوله، مضطربا في خلقه، أحول العين، انتقل [٨] عن المدينة إلى السويداء على مرحلتين منها في طريق الشام، وتوفي هناك.

---

[١] انظر «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٥٠٦) والتعليق عليه.

[٢] هو معبد بن وهب المغني، أبو عباد المدني، نابغة الغناء في العصر الأموي، نشأ في المدينة يرعى الغنم، وربما اشتغل في التجارة، ولما ظهر نبوغه في الغناء أقبل عليه كبراء المدينة، ثم رحل إلى الشام فاتصل بأمرائها، وارتفع شأنه، وكان أديبا فصيحا، مات سنة (١٢٦ هـ) .

«الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٦٤) .

[٣] في الأصل، والمطبوع: «الشريحي» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٥٠٦) ، و «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ١٦) . والسريجي هذا هو عبيد الله بن سريج، مولى بني نوفل ابن عبد مناف، أبو يحيى، من أشهر المغنين وأصحاب هذه الصناعة في صدر الإسلام، كان يغني مرتجلا فيأتي باللحن المبتكر، وهو من أهل مكة، وأول من ضرب على العود بالغناء العربي، مات سنة (٩٨ هـ) . «الأعلام» للزركلي (٤/ ١٩٤) .

[٤] البيت في «وفيات الأعيان» (٣/ ٥٠٦) ، و «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ١٦) .

[٥] قال العسكري في «الأوائل» (٢/ ١٦١) : وطويس أول مشؤوم في الإسلام.

وقال ابن خلكان في «الوفيات» (٣/ ٥٠٦) : وهو الذي **يضرب به المثل** في الشؤم، فيقال:

أشأم من طويس. وانظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٣٦٤) ، و «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ١٦) .

[٦] وهو ما ذكره صاحب «الأغاني» ، وابن خلكان في «وفيات الأعيان» ، والزركلي في «الأعلام» .

[٧] وهو ما ذكره العسكري في «الأوائل» ، وابن خلكان في «وفيات الأعيان» ولم يجزم به، والذهبي في «تاريخ الإسلام»

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٣٦٢/١

و «سير أعلام النبلاء» .

[٨] تحرفت لفظة «انتقل» في الأصل إلى لفظة «إلى» وأثبتنا ما جاء في المطبوع، وهو الصواب.." [١]

"دخل على أبي نعيم، وروى عن أحمد بن يونس وطبقته.

قال الدارقطني: ثقة جبل.

وقال في «الإنصاف» : نقل عن الإمام أحمد مسائل حسانا جيادا.

وفيها محمد بن عثمان بن أبي شيبة، الحافظ ابن الحافظ، أبو جعفر العبسي الكوفي، نزيل بغداد، في جمادى الأولى، وهو في عشر التسعين.

روى الكثير عن أبيه، وعمه، وأحمد بن يونس، وخلق، وله تاريخ كبير، وثقه صالح جزرة، وضعفه الجمهور.

وأما ابن عدي فقال: لم أر له حديثا منكرا فأذكره.

قال ابن ناصر الدين: كذبه عبد الله بن الإمام أحمد، وضعفه آخرون، وقال بعضهم: هو عصا موسى تتلقف ما يأفكون. انتهى.

وفيها موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي- بالفتح والسكون نسبة إلى بني خطمة، بطن من الأنصار- القاضي، أبو بكر، الفقيه الشافعي بالأهواز، وله سبع وثمانون سنة. ولي قضاء نيسابور وقضاء الأهواز، وحدث عن أحمد بن يونس وطائفة، وهو آخر من حدث عن قالون [١] .

صاحب نافع القارئ، وكان **يضرب به المثل** في ورعه وصيانته في القضاء، وثقه ابن أبي حاتم، وقطع ابن ناصر الدين بتوثيقه.

قال الإسنوي: وكان **يضرب به المثل** في ورعه وصيانته في القضاء، حتى إن الخليفة أوصى وزيره به وبالقاضي إسماعيل، وقال: بهما يدفع البلاء عن أهل الأرض، وكان كثير السماع. سمع أحمد بن حنبل وغيره، وكان لا يرى متبسما قط، فقالت له يوما امرأته: لا يحل لك أن تحكم بين الناس،

---

[١] هو عيسى بن مينا بن وردان الزرقي، تقدمت ترجمته في ص (٩٧) من هذا المجلد فراجعها هناك.." [٢]

"وروى عن أبي داود السجستاني وطائفة. وروى عنه الدارقطني وغيره، ونادم غير واحد من الخلفاء، وجده الأعلى هو صول، ملك جرجان.

وكان الصولي حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، **يضرب به المثل** في لعب الشطرنج، ويعتقد كثيرون أنه الذي وضعه، وإنما وضعه صصه بن داهر [١] وقيل: ابن يلهب، وقيل: ابن قاسم، وضعه لملك الهند شهرام [٢] ، واسمه بلهيث، وقيل: ماهيت، وكان أزدشير بن بابك [٣] أول ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد، ولذلك قيل له: نردشير، لأنهم نسبوه إلى

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٣٦٣/١

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٤١٣/٣

واضعه المذكور، وجعله مثالا للدنيا وأهلها، فرتب الرقعة اثني عشر بيتا، بعدد شهور السنة، ومن الجهة الأخرى اثني عشر بيتا، بعدد البروج [٤] ، وجعل القطع ثلاثين، بعدد أيام الشهر، وجعل الفصوص فيما يرمى به من كل جهتين [٥] سبعة بعدد أيام الأسبوع، وجعل ما يأتي به اللاعب مثالا للقضاء والقدر، فتارة له وتارة عليه، فافتخرت ملوك الفرس بذلك، فلما وضع صصه الشطرنج قضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النرد لأمور يطول شرحها، ويقال: إن صصه لما وضعه وعرضه على ملك الهند المذكور، أعجبه وفرح به كثيرا، وأمر أن يكون في بيوت [٦] الديانة، ورآه أفضل ما علم، لأنه آلة للحرب وعز للدين والدنيا، وأساس لكل عدل، فأظهر الشكر [والسرور] [٧] على ما أنعم عليه به في ملكه، وقال له: اقترح علي ما تشتهي، فقال له: اقترحت أن

---

[١] في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٤/ ٥٩٠) و (٥/ ١٣٥) : «صصه بن ذاهر» بالذال، وما جاء في كتابنا موافق لما في «وفيات الأعيان» (٤/ ٣٥٧ و ٣٥٨) و «مرآة الجنان» (٢/ ٣٢٠) .

[٢] في الأصل: «شيرامر» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب، وانظر «وفيات الأعيان» (٤/ ٣٥٧) .

[٣] في «وفيات الأعيان» : «أردشير بن بابك» وانظر ص (١١١) .

[٤] قوله: «ومن الجهة الأخرى اثني عشر بيتا، بعدد البروج» لم يرد في «وفيات الأعيان»

[٥] في الأصل: «من كل جهة» وأثبت ما في المطبوع.

[٦] في الأصل والمطبوع: «في بيت» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان» .

[٧] سقطت من الأصل والمطبوع واستدركتها من «وفيات الأعيان» .." (١)

"قال البرقاني: أعطيته الكتاب ليحدثنا منه، فلم يدر ما يقول، فقلت له: سبحان الله، حدثكم يوسف القاضي، فقال: سبحان الله حدثكم يوسف القاضي.

قال الجوهري: سمعت منه في سنة ثلاث، ولم يؤرخ وفاته الخطيب ولا غيره، وجزم في «العبر» [١] أنه توفي في هذه السنة.

وفيها الفضل بن جعفر أبو القاسم التميمي المؤذن، الرجل الصالح، بدمشق، وهو راوي نسخة أبي مسهر، عن عبد الرحمن بن القاسم الرواس، وكان ثقة.

وفيها- أو في التي قبلها كما جزم به ابن الأهدل، أو فيما بعدها- أبو عبد الله الخضري- بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين، ولكن لثقل هذا اللفظ قالوها بكسر الخاء وسكون الضاد، وهي نسبة إلى جده [٢] . قاله ابن قاضي شهبة.

واسم المترجم محمد بن أحمد أبو عبد الله الخضري المروزي، كان هو وأبو زيد شيخي عصرهما بمرو، وكثيرا ما يقول القفال: سألت أبا زيد والخضري، وممن نقل عنه القاضي حسين في باب استقبال القبلة في الكلام على تقليد الصبي.

قال ابن باطيش [٣] : أخذ عن أبي بكر الفارسي، وأقام بمرو ناشرا لفقه الشافعي رضي الله عنه، مرغبا فيه، وكان **يضرب به المثل** في قوة الحفظ وقلة النسيان، وقال: إنه كان موجودا في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ١٩٣/٤

[١] (٢/ ١٤٢) طبع دار الكتب العلمية.

[٢] وانظر ما قاله في هذه النسبة السمعاني في «الأنساب» (٥/ ١٤١) والنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٧٦) ، وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٤/ ٢١٦) .

[٣] في كتابه «طبقات الشافعية» وهو مخطوط لم ينشر بعد فيما أعلم.." (١)

"وجملة وافرة على شرط أحدهما، لكن [١] مجموع ذلك نصف الكتاب، وفيه نحو الربع مما صح سنده، وفيه بعض الشيء معلل، وما بقي- وهو الربع- مناكير وواهيات لا تصح. وفي ذلك بعض موضوعات، قد أعلمت [٢] عليها لما اختصرته. توفي فجاءة بعد خروجه من الحمام في صفر. وقد أطنب عبد الغافر [٣] في مدحه، وذكر فضائله وفوائده ومحاسنه إلى أن قال: مضى إلى رحمة الله ولم يخلف بعده مثله، وقد ترجمه الحافظ أبو موسى المديني في مصنف مفرد. انتهى كلام ابن شهبة ملخصا.

وقال ابن خلكان [٤] : والبيع: بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها، وبعدها عين مهملة، وإنما عرف بالحاكم لتقلده [٥] القضاء. انتهى.

وفيها ابن كج القاضي أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كج- بفتح الكاف وتشديد الجيم، وهو في اللغة اسم للجص الذي يبيض به الحيطان- الكجي، نسبة إلى جده هذا- الدينوري [٦] صاحب الإمام أبي الحسين بن القطان، وحضر مجلس الداركي، ومجلس القاضي أبي حامد المروزي.

انتهت إليه الرئاسة ببلده في المذهب، ورحل الناس إليه رغبة في علمه وجوده، وكان **يضرب به المثل** في حفظ المذهب.

وحكى السمعاني: أن الشيخ أبا علي السنجي [٧] [لما] انصرف من

---

[١] في «طبقات ابن قاضي شهبة» : «لعل» .

[٢] في «آ» و «ط» : «قد علمت» وما أثبته من «طبقات ابن قاضي شهبة» .

[٣] هو عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي النيسابوري الشافعي، المتوفى سنة (٥٢٩ هـ) ستر ترجمته في المجلد السادس إن شاء الله تعالى.

[٤] انظر «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٨١) .

[٥] في «آ» و «ط» : «لتقليده» وما أثبته من «وفيات الأعيان» .

[٦] انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٤٠- ٣٤١) و «العبر» (٣/ ٩٤) .

[٧] في «آ» : «البنجي» وفي «ط» : «السبخي» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «طبقات الشافعية»." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٣٩٥/٤

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٣٥/٥

"عند الشيخ أبي حامد واجتاز به، فرأى علمه وفضله، فقال له: يا أستاذ، الاسم لأبي حامد، والعلم لك، فقال: ذاك [١] رفعته بغداد، وحطتني الدينور.

قتله العيارون ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان، وكان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب الشافعي، وكان أيضا محتشما جوادا ممدحا، وهو صاحب وجه، ومن تصانيفه «التجريد» . قال في «المهمات» : وهو مطول، وقد وقف عليه الرافعي.

للإسنوي (٢/ ٣٤١) وانظر ترجمته فيه (٢/ ٢٨- ٢٩) وما بين حاصرتين مستدرك منه.

[١] لفظة «ذاك» لم ترد في «طبقات الشافعية» للإسنوي.." (١)

"المخففة، ومهملة [نسبة] إلى دبوسية، بلد بين بخارى وسمرقند- عبد الله بن عمر بن عيسى الحنفي القاضي العلامة.

كان أحد من **يضرب به المثل** في النظر واستخراج الحجج، وهو أول من أبرز علم الخلاف إلى الوجود، وكان شيخ تلك الديار، توفي ببخارى.

وفيها أبو القاسم بن بشران، عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد الأموي مولاهم البغدادي، الواعظ المحدث، مسند وقته ببغداد، في ربيع الآخر، وله إحدى وتسعون سنة. سمع النجاد، وأبا سهل القطان، وحمزة الدهقان [١] وطبقتهم. قال الخطيب [٢] : كان ثقة ثبتا صالحا، وكان الجمع في جنازته يتجاوز الحد ويفوت الإحصاء، رحمه الله تعالى.

وفيها أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، الأديب الشاعر، صاحب التصانيف الأدبية السائرة في الدنيا.

عاش ثمانين سنة.

قال ابن بسام صاحب «الذخيرة» [٣] : كان في وقته راعي تلعات [٤] العلم، وجامع أشتات النثر والنظم، رأس المؤلفين في زمانه، وإمام المصنفين بحكم قرانه [٥] ، سار ذكره سير المثل، وضربت إليه آباط الإبل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب، وتآليفه

---

[١] تحرفت في «العبر» إلى «الدهان» فتصحح فيه.

[٢] انظر «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٣٢- ٤٣٣) وفيه: «وكان صدوقا، ثبتا، صالحا» .

[٣] انظر «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» القسم الرابع من المجلد الثاني ص (٥٦٠) .

[٤] تحرفت في «آ» و «ط» إلى «بليغات» والتصحيح من «الذخيرة» و «وفيات الأعيان» (٣/ ١٧٨) ، والتلعات جمع تلعة، والتلعة: أرض مرتفعة غليظة يتردد فيها السيل، ثم يندفع منها إلى تلعة أسفل منها. انظر «لسان العرب» (تلع) .

[٥] في «آ» و «ط» : «أقرانه» والتصحيح من «الذخيرة» و «وفيات الأعيان» .." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٣٦/٥

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ١٥١/٥

"قال ابن السمعاني في «الذيل» : كان أحد أئمة الإسلام، وممن **يضرب به المثل** في الآفاق في حفظ مذهب الشافعي، رحلت إليه الأئمة من كل جانب، وكان دينا، ورعا، محتاطا في المأكول والملبوس. قال: وكان لا يأكل الأرز لأنه يحتاج إلى ماء كثير، وصاحبه قل أن لا يظلم غيره، ومن تصانيفه كتاب «الأمالي» .

قال الإسنوي في «المهمات» : إن غالب نقل الرافعي من ستة تصانيف غير كلام الغزالي المشروح، «التهذيب» و «النهاية» و «التتمة» و «الشامل» و «تجريد ابن كج» و «أمالي أبي الفرج السرخسي» يعني صاحب الترجمة.

وفيها أبو سعيد عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القشيري، كان صالحا، عالما، كثير الفضل. روى عن علي بن محمد الطرازي وجماعة، وسماعه حضورا في الرابعة من الطرازي، توفي في جمادى الآخرة.

وفيها أبو الحسن المديني علي بن أحمد بن الأخرم النيسابوري، المؤذن الزاهد، أملى مجالس عن أبي زكريا المزكي، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي بكر الحيري، وتوفي في المحرم.

وفيها أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك [١] بن منصور الجيلي، القاضي المعروف بشيذلة، الفقيه الشافعي الواعظ. كان فقيها، فاضلا، واعظا، ماهرا، فصيح اللسان، حلو العبارة، كثير المحفوظات، صنف في الفقه، وأصول الدين، والوعظ، وجمع كثيرا من أشعار العرب، وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الأزج، وكانت في أخلاقه حدة، وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة، وكان يناظر بمذهب الأشعري، ومن كلامه: إنما قيل لموسى

---

[١] كذا في «آ» و «ط» و «وفيات الأعيان» : (٣/ ٢٥٩) و «العبر» (٣/ ٣٤١) : «عزيزي بن عبد الملك» وهو الصواب وفي «مرآة الجنان» (٣/ ١٥٧) و «البداية والنهاية» (١٢/ ١٦٠) و «غربال الزمان» ص (٣٩٣) : «عزيز بن عبد الملك» وهو خطأ.." (١)

"البغدادي، الحنبلي، الفقيه، الواعظ، ريحانة البغداديين.

ولد سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وسمع من ابن غيلان، والخلال، والجوهري، والأزجي، وغيرهم.

وكان فقيها مفتيا واعظا بليغا فصيحا، له قبول تام، وجواب سريع، وخاطر حاد، وذهن بغدادي، وكان **يضرب به المثل** في حدة الخاطر، وسرعة الجواب بالمجون، وطيب الخلق، وله كلمات في الوعظ حسنة، ورسائل مستحسنة، وجمهور وعظه [١] حكايات السلف، وكان يحصل بوعظه نفع كثير [٢] ، وكان في زمن أبي علي بن الوليد شيخ المعتزلة، يجلس في مجلسه، ويلعن المعتزلة.

وخرج مرة فلقي مغنية قد خرجت من عند تركي، فقبض على عودها، وقطع أوتاره، فعادت إلى التركي فأخبرته، فبعث من كبس دار أبي سعد وأفلت هو، فاجتمع بسبب ذلك الحنابلة، وطلبوا من الخليفة إزالة المنكرات كلها، فأذن لهم في ذلك.

وكان أبو سعد يعظ بحضرة الخليفة [المستظهر] والملوك، ووعظ يوما نظام الملك الوزير بجامع المهدي، فقال من جملة ما قال: لما تقلدت أمور البلاد وملكت أزمة العباد، اتخذت الأبواب والبواب، والحجاب والحجاب، ليصدوا عنك القاصد،

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٤٠٨/٥

ويردوا عنك الوافد؟ فاعمر قبرك كما عمرت قصرك، وانتهز الفرصة ما دام الدهر [أمرك، فلا تعتذر، فما ثم من] يقبل عذرك.

وهذا ملك الهند، وهو عابد صنم، ذهب سمعه، فقال: ما حسرتي (١٩/ ٤٥١) و «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ١٠٧) .

---

[١] يعني ومعظم وعظه.

[٢] في «آ» و «ط» : «كبير» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف، وقد نقل عنه بتصرف، وما بين حاصرتين في الترجمة مستدرك منه.." [1]

"أذاب حر الهوى في القلب ما جمدا ... لما [١] مددت إلى رسم الوداع يدا

وكيف أسلك نهج الاصطبار وقد ... أرى طرائق في مهوى [٢] الهوى قددا

إن كنت أنقض عهد الحب يا سكني [٣] ... من بعد حبي [٤] فلا عاينتكم [٥] أبدا

انتهى كلام السيوطي ملخصا.

وفيها شمس الأئمة أبو الفضل، بكر بن محمد بن علي الأنصاري الجابري الزرنجري- بفتح الزاي والراء والجيم، وسكون النون، نسبة إلى زرنجرى [٦] ، قرية ببخارى- الفقيه شيخ الحنفية بما وراء النهر، وعالم تلك الديار، ومن كان **يضرب به المثل** في حفظ مذهب أبي حنيفة.

ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وتفقه على شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السرخسي، وشمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد الحلواني، وسمع من أبيه، ومن أبي مسعود البجلي وطائفة. وروى «البخاري» عن أبي سهل الأبيوردي، عن ابن حاجب الكشاني.

وفيها نور الهدى أبو طالب، الحسين بن محمد الزينبي [٧] ، أخو طراد، توفي في صفر، وله اثنتان وتسعون سنة. وكان شيخ الحنفية ورئيسهم بالعراق. روى عن ابن غيلان وطبقته، وحدث بالصحيح غير مرة، عن كريمة المروزية، وكان صدرا نبيلا علامة.

---

[١] في «آ» و «ط» : «يوما» وما أثبته من «تاريخ الخلفاء» و «الكامل في التاريخ» .

[٢] في «آ» و «ط» : «من يهوى» وما أثبته من «تاريخ الخلفاء» و «الكامل في التاريخ» .

[٣] في «الكامل في التاريخ» : «في خلدي» .

[٤] في «الكامل في التاريخ» و «تاريخ الخلفاء» : «من بعد هذا» .

[٥] في «آ» : «عاتبتكم» وفي «الكامل في التاريخ» : «عاينته» وما أثبته من «ط» و «تاريخ الخلفاء» .

[٦] كذا في «آ» و «ط» و «معجم البلدان» (٣/ ١٣٨) وفيه قال ياقوت: وربما قيل لها زرنكرى.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٢٤/٦

وفي «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤١٥) : «زرنجر» .

[٧] انظر «العبر» (٤/ ٢٧) .." [1]

"وفيها أبو محمد بن عتاب عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي، مسند الأندلس. أكثر عن أبيه، وعن حاتم الطرابلسي، وأجاز له مكي بن أبي طالب والكبار، وكان عارفا بالقراءات، واقفا على كثير من التفسير، واللغة، والعربية، والفقه، مع الحلم، والتواضع، والزهد، وكانت الرحلة إليه. توفي في جمادى الأولى عن سبع وثمانين سنة.

وفيها أبو الفتح أحمد بن علي بن برهان- بفتح الباء- الشافعي [١] .

ولد ببغداد في شوال، سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وتفقه على الغزالي، والشاشي، وإلكيا [٢] الهراسي، وبرع في المذهب، وفي الأصول، وكان هو الغالب عليه، وله فيه التصانيف المشهورة، منها «البسيط» و «الوسيط» و «الوجيز» وغيرها. درس بالنظامية شهرا واحدا، وكان ذكيا **يضرب به المثل** في حل [٣] الإشكال.

قال المبارك بن كامل: كان خارق الذكاء، لا يكاد يسمع شيئا إلا حفظه، ولم يزل يبالغ في الطلب، والتحقيق، وحل المشكلات، حتى صار **يضرب به المثل** في تبحره في الأصول والفروع، وصار علما من أعلام الدين. قصده الطلاب من البلاد، حتى صار جميع نهاره وقطعة من ليله يستوعب في الإشتغال وإلقاء الدروس.

توفي سنة عشرين وخمسمائة. كذا قاله ابن خلكان [٤] .

والمعروف أنه توفي سنة ثمان عشرة، قيل: في ربيع الأول، وقيل: في

---

[١] لفظة «الشافعي» لم ترد في «آ» و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.

[٢] أقول: ضبطوه بهمزة مكسورة، ولام ساكنة، ثم كاف مكسورة بعدها ياء، ومعناه: الكبير القدر، بلغة الفرس، وهو علي بن محمد بن علي الطبري، الملقب بعماد الدين. كبير علماء الشافعية في عصره. (ع) .

[٣] لفظة «حل» لم ترد في «آ» .

[٤] انظر «وفيات الأعيان» (١/ ٩٩) .." [2]

"فكره أكل مال البخيل، وصار يأكل بالمنامات، كأن يرى الإنسان في النوم أن قائلا يقول له: أعط حمادا كذا، فيصبح، ويحمل الذي قيل له إلى الشيخ.

توفي- رحمه الله تعالى- ليلة السبت، الخامس من شهر رمضان، ودفن في الشونيزية، وكان مسلوب الاختيار، تارة زيه زي الأغنياء، وتارة زي الفقراء، متلون كيف أدير دار، أي شيء كان في يده جاد به، وكانت المشايخ بين يديه كالميت بين يدي الغاسل. انتهى كلام السخاوي ملخصا [١] .

وفيها أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان [بن] زهر الإيادي الإشبيلي، طبيب الأندلس، وصاحب التصانيف.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٥٥/٦

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ١٠١/٦

أخذ عن أبيه، وحدث عن أبي علي الغساني، وجماعة، ونال دنيا عريضة ورئاسة كبيرة، وله شعر رائق، نكب في الآخر من الدولة.

قال ابن الأهدل: له شعر رائق، ورئاسة عظيمة، وأموال عميمة، وهو أحد شيوخ أبي الخطاب بن دحية، وكان يحفظ شعر ذي الرمة، وهو ثلث اللغة، مع معرفة الطب التامة، وأهل بيته كلهم وزراء علماء. انتهى.

وفيها عين القضاة الهمذاني أبو المعالي عبد الله بن محمد الميانجي- بالفتح وفتح النون، نسبة إلى ميانة بلد بأذربيجان- الفقيه العلامة الأديب، وأحد من كان **يضرب به المثل** في الذكاء. دخل في التصوف ودقائقه ومعاني إشارات القوم، حتى ارتبط عليه الخلق، ثم صلب بهمذان على تلك الألفاظ الكفرية، نسأل الله العفو. قاله في «العبر» [٢] .

وفيها أبو عبد الله الرازي، صاحب «السداسيات» و «المشيخة» .

---

[١] قلت: وعقب ابن شقدة في «المنتخب» (١٠٨/ آ) بقوله: قلت: وترجمه الشيخ محمود البصروي في «تاريخه» ثم سرد ترجمته عنده.

[٢] (٤/ ٦٥) .." (١)

"سنة سبع وعشرين وخمسمائة

فيها توفي أبو غالب بن البناء أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله البغدادي الحنبلي، مسند العراق، وله اثنتان وثمانون سنة. توفي في صفر.

سمع الجوهري وأبا يعلى بن الفراء، وطائفة، وله «مشيخة» مروية.

وفيها أبو العباس بن الرطبي أحمد بن سلامة بن عبد الله بن مخلد الكرخي، برع في مذهب الشافعي وغوامضه على الشيخين أبي إسحاق، وابن الصباغ، حتى صار **يضرب به المثل** في الخلاف والمناظرة، ثم علم أولاد الخليفة. قاله في «العبر» [١] .

وفيها العلامة مجد الدين أبو الفتح، وأبو سعيد، أسعد بن أبي النصر ابن الفضل الميهني- بكسر الميم- وقيل بفتحها- ثم مثناة، ثم هاء مفتوحة، ثم نون مفتوحة، وفي آخره تاء التأنيث [٢] ، نسبة إلى ميهنة قرية بقرب طوس بين سرخس وأبيورد- صاحب «التعليقة» تفقه بمرو، وشاع فضله، وبعد صيته، وولي نظامية بغداد مرتين، وخرج له عدة تلامذة، وكان يتوقد ذكاء، تفقه على أبي المظفر السمعاني، والموفق الهروي، وكان يرجع إلى دين

---

[١] (٤/ ٧١) .

[٢] تنبيه: كذا قال المؤلف رحمه الله تعالى، وتبعه ابن شقدة في «المنتخب» (١٠٨/ آ) وقد وهما في ذلك، والصواب

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ١٢٤/٦

«الميهني» بكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء وفي آخرها نون، كما في «الأنساب» (١١/ ٥٨٠) و «العبر» (٤/ ٧١) و «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٦٣٣) .." (١)

"وفيها [أبو الفتح] محمد بن محمد بن الخشاب الكاتب [١] ، أحد الفضلاء. فمن شعره:

أراك اتخذت سواكا أراكا ... لكيما أراك وأنسى سواكا

سواك فما أشتهي أن أرى ... فهب لي رضابا وهب لي سواكا

ومن هنا أخذ القائل:

ما أردت الأراك إلا لأني ... إن ذكرت الأراك قلت أراكا

وهجرت السواك إلا لأني ... إن ذكرت السواك قلت سواكا

وقال الآخر:

طلبت منك سواكا ... وما طلبت سواكا

وما طلبت أراكا ... إلا أردت أراكا

وكان حسن الخط [والعبارة] والترسل، له حظ [وافر] من العربية، وكان **يضرب به المثل** في الكذب ووضع الخيالات [٢] والحكايات المستحيلات، منهمكا على الشرب مع كبر سنه.

وفيها [أبو عبد الله] محمد بن مزاح الأزدي [٣] .

من شعره في ثقيل:

لنا صديق زائد ثقله ... فظفره كالجبل الراسي

تحمل منه الأرض أضعاف ما ... تحمله من سائر الناس

ولبعض الأندلسيين:

ليس بإنسان ولكنه ... يحسبه الناس من الناس

---

[١] انظر «الأنساب» (٥/ ١٢٠) و «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٧٦- ٧٧) و «الوافي بالوفيات» (١/ ١٦٥) وما بين حاصرتين زيادة منه.

[٢] في «الوافي بالوفيات» : «ووضع المحالات» .

[٣] انظر «الوافي بالوفيات» (٥/ ١٧) وما بين حاصرتين زيادة منه.." (٢)

"سنة ست وخمسين وخمسمائة

فيها توفي أبو حكيم النهرواني إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد بن إبراهيم النهرواني الرزاز [١] ، الفقيه

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ١٣٢/٦

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٢٠٦/٦

الحنبلي، الفرضي الزاهد، الحكيم الورع.

ولد سنة ثمانين وأربعمائة، وسمع الحديث من أبي الحسن بن العلاف، وأبي عثمان بن ملة، وأبي الخطاب، وبرع في المذهب، والخلاف، والفرائض، وأفتى وناظر. وكانت له مدرسة بناها بباب الأزج، وكان يدرس ويقيم بها، وفي آخر عمره فوضت إليه المدرسة التي بناها ابن الشمحل [٢] بالمأمونية ودرس بها أيضا. وقرأ عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به، منهم: ابن الجوزي، وقال: قرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض.

وممن قرأ عليه السامري صاحب «المستوعب» ونقل عنه في تصانيفه.

قال ابن الجوزي: وكان زاهدا، عابدا، كثير الصوم، يضرب به المثل في الحلم والتواضع، من العلماء العاملين مؤثرا للخمول، ما رأينا له نظيرا

---

[١] انظر «العبر» (٤/ ١٥٩) و «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٢٣٩- ٢٤١) و «المنهج الأحمد» (٢/ ٣٢٢- ٣٢٥) .

[٢] في «آ» و «ط» : «ابن السمحل» بالسين المهملة، والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» و «المنهج الأحمد» .." (١)

"سنة أربع وسبعين وخمسمائة

فيها أخذ ابن قرايا الرافضي، الذي ينشد في الأسواق ببغداد، فوجدوا في بيته سب الصحابة، فقطعت يده ولسانه، ورجمته العامة، فهرب وسبح، فألحوا عليه بالآجر فغرق فأخرجوه وحرقوه [١] ، ثم وقع التقبح على الرافضة وأحرقت كتبهم وانقمعوا حتى صاروا في ذلة اليهود، وهذا شيء لم يتهيأ ببغداد من نحو مائتين وخمسين سنة.

وفيها خرج نائب دمشق فرخ شاه ابن أخي السلطان، فالتقى الفرنج فهزمهم، وقتل مقدمهم هنفري [٢] الذي كان يضرب به المثل في الشجاعة.

وفيها توفي أبو أحمد أسعد بن بلدرك البغدادي البواب المعمر [٣] في ربيع الأول، عن مائة وأربع سنين، ولو سمع في صغره لبقي مسند العالم.

سمع من أبي الخطاب بن الجراح، وأبي الحسين بن العلاف.

وفيها أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن أبي عيسى بن شيخون الأبرودي الجابييني- نسبة إلى الجابين بكسر الموحدة الثانية وتحتية ونون،

---

[١] انظر رواية مقتله عند ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢/ ٣٠٠) فقد توسع في الكلام عليه هناك.

[٢] تصحفت في «آ» و «ط» إلى «هنقري» بالقاف، والتصحيح من «الكامل في التاريخ» (١١/ ٥٣٧) و «وفيات

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٦/٢٩٤

الأعيان» (٧/ ١٧٦) و «العبر» (٤/ ٢١٩) .

[٣] في «آ» و «ط» : «أحمد بن أسعد بن بلدرك» والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٧٨) .." (١)

"وأقبل على الكلام والفلسفة حتى صار **يضرب به المثل** فيها، وصنف التصانيف، مع الذكاء المفرط والملازمة للاشتغال ليلا ونهارا، وتآليفه كثيرة نافعة، في الفقه، والطب، والمنطق، والرياضي، والإلهي، وتوفي في صفر بمراكش.

وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الملك [١] بن إسماعيل بن عبد الملك بن إسماعيل بن علي الأصبهاني [٢] الواعظ الحنبلي. ولد سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وسمع من أبي علي الحمامي، والباغبان، وغيرهما. وببغداد من هبة الله بن الشبلي وخلق، وكان له قبول كثير عند أهل بلده، وقدم بغداد غير مرة وأملى بها، وسمع منه ابن القطيعي، وابن النجار، وقال: كان فاضلا صدوقا. وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي الحجة.

وفيها أبو بكر [٣] بن زهر [٣] محمد بن عبد الملك بن زهر الإيادي الإشبيلي [٤] شيخ الطب وجالينوس العصر. ولد سنة سبع وخمسمائة، وأخذ الصناعة عن جده أبي العلاء زهر بن عبد الملك، وبرع ونال تقدما وحظوة عند السلاطين، وحمل الناس عنه تصانيفه.

---

[١] في «آ» و «ط» : «ابن عبد الله» والتصحيح من مصادر الترجمة المذكورة في التعليق التالي.

[٢] انظر «التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٣٤٢- ٣٤٣) و «الوافي بالوفيات» (٤/ ٤٣) و «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩٧- ٣٩٨) .

[٣] في «آ» و «ط» : «أبو بكر بن خيرون بن زهر» والتصحيح من المصادر المذكورة في التعليق التالي.

[٤] انظر «وفيات الأعيان» (٤/ ٤٣٤- ٤٣٧) و «العبر» (٤/ ٢٨٨) و «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٢٥- ٣٢٧) .." (٢)

"على مذهب محمد [١]- رضي الله عنه- في تحريمها، وأبو حنيفة لم تتواتر الرواية عنه في إباحتها، وقد صح عن أبي حنيفة أنه لم يشربها قط، فغضب المعظم، وأخرجه من مدرسة طرخان، وولاها لتلميذه الزين بن العتال، وأقام هو في بيته تتردد الناس إليه، لا يغشى أحدا من خلق الله تعالى، قانعا باليسير إلى أن مات، رحمه الله تعالى.

وفيها أبو علي الحسين بن المبارك الزبيدي [٢] . قدم بغداد وسكنها، وكان خيرا، عارفا بمذهب أبي حنيفة، عالي الإسناد. سمع أبا الوقت [السجزي] وغيره، ومنه الأبرقوهي.

وفيها أبو الربيع سلمان بن نجاح القوصي [الغمري] [٣] . سكن دمشق وكان بارعا في الأدب. ومن شعره:

أراك منقبضا عني بلا سبب ... وكنت بالأمس يا مولاي منبسطا

وما تعمدت ذنبا أستحق به ... هذا الصدود لعل الذنب كان خطا

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٤٠٨/٦

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٥٢٣/٦

فإن يكن غلط [٤] مني على غرر ... قل لي لعلي أن أستدرك الغلطا

وفيها السلطان جلال الدين خوارزم شاه منكوبري بن خوارزم شاه علاء الدين محمد بن خوارزم شاه علاء الدين تكش بن خوارزم شاه أرسلان ابن خوارزم شاه أتسز [٥] بن محمد الخوارزمي. أحد من **يضرب به المثل** في الشجاعة والإقدام.

---

[١] يعني محمد بن الحسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة (ع) .

[٢] انظر «العبر» (٥/ ١١٣) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٥٧- ٣٥٩) و «البداية والنهاية» (١٣/ ١٣٣) وقد تحرفت «الحسين» إلى «الحسن» في «العبر» بطبعتيه فتصحح.

[٣] انظر «الوافي بالوفيات» (١٥/ ٤٣٧- ٤٣٨) ولفظة «الغمري» زيادة منه.

[٤] في «الوافي بالوفيات» : «غلطة» .

[٥] في «آ» و «ط» : «أنز» والتصحيح من «وفيات الأعيان» (٢/ ٤٢٨) و «العبر» (٥/ ١١٤) وهو مترجم أيضا في «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٢٦- ٣٢٩) و «تاريخ الإسلام» (٦٣/ ٢٨٣- ٢٨٧) .." (١)

"فاضلا أديبا، وشاعرا مجيدا. يحب العلماء. مقصودا للشعراء وغيرهم، وهو الثاني عشر من أولاد صلاح الدين.

وفيها شمس الدين صواب العادلي الخادم [١] ، مقدم جيش الكامل، وأحد من **يضرب به المثل** في الشجاعة. وكان له من جملة المماليك مائة خادم فيهم جماعة أمراء. توفي بحران في رمضان، وكان نائبا عليها للكامل.

وفيها الشهاب عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد بن أبي عصرون التميمي الدمشقي الشافعي [٢] . روى عن جده، وكان صدرا محتشما، مضى في الرسالة إلى الخليفة، وتوفي في المحرم.

وفيها ابن باسويه [٣] تقي الدين علي بن المبارك بن الحسن الواسطي، الفقيه الشافعي، المقرئ المجود. روى عن ابن شاتيل وطبقته، وقرأ القراءات على أبي بكر الباقلاني، وعلي بن مظفر الخطيب. وسكن دمشق، وقرأ بها. وتوفي في شعبان عن ست وسبعين سنة.

وفيها سيدي ابن الفارض ناظم «الديوان» المشهور شرف الدين أبو القاسم عمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل المصري [٤] .

قال في «العبر» : هو حجة أهل الوحدة [٥] ، وحامل لواء الشعراء [٦] .

---

[١] انظر «تاريخ الإسلام» (٦٤/ ٨٦) و «مرآة الجنان» (٤/ ٧٥) و «النجوم الزاهرة» (٦/ ٢٨٧) .

[٢] انظر «العبر» (٥/ ١٢٨) و «تاريخ الإسلام» (٦٤/ ٨٧- ٨٨) و «النجوم الزاهرة» (٦/ ٢٨٧) .

[٣] تصحفت في «آ» و «ط» إلى «باشوية» وتحرفت في «العبر» بطبعتيه وفي «النجوم الزاهرة» (٦/ ٢٩٢) إلى «ماسوية» والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٣٩٤- ٣٩٥) وقد قيدها المنذري فيه: «بالباء الموحدة، وبعد الألف سين

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٢٢٩/٧

مهملة مضمومة، وبعد الواو الساكنة ياء آخر الحروف مفتوحة وبعدها تاء التأنيث» وانظر «تاريخ الإسلام» (٦٤/ ٩١- ٩٢) و «معرفة القراء الكبار» (٢/ ٦٢٢) .

[٤] انظر «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٥٤- ٤٥٦) و «العبر» (٥/ ١٢٩) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٢٩) و «تاريخ الإسلام» (٦٤/ ٩٣- ٩٦) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦١) .

[٥] أقول: يعني أهل وحدة الوجود، نسأل الله العافية من هذه العقيدة. (ع) .

[٦] في «العبر» بطبعتيه: «وحامل لواء الشعر» .." (١)

"الاشتغال والتصنيف على عادته، واجتمعت عليه الفضلاء، فعاجلته المنية.

وتوفي في أوائل السنة وقد قارب السبعين. انتهى.

وفيها خطيب الفيوم الرئيس الأكمل المحتشم مجد الدين أحمد بن القاضي معين الدين أبي بكر الهمداني المالكي [١] . كان **يضرب به المثل** في السؤدد والمكارم، عزى به الناس أخاه شرف الدين المالكي.

وفيها تاج الدين أحمد بن المجير محمد بن [الشيخ كمال الدين] [٢] علي بن شجاع القرشي العباسي [٣] . روى عن جده الكمال الضرير، وابن رواج، والسبط، وحدث بالكرك لما ولي نظرها. وكان رئيسا، محتشما.

توفي بمصر في جمادى الأولى وله تسع وسبعون سنة.

وفيها الشيخ مجد الدين إسماعيل بن الحسين بن أبي السائب [٤] الأنصاري [٥] الكاتب المعدل. روى عن مكي بن علان، والرشيد العراقي، وجماعة. وطلب بنفسه، وأخذ النحو عن ابن مالك، وكتب الطباق والإجازات، وتوفي ببستانه بقرية جوبر [٦] .

وفيها صاحب اليمن الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر التركماني [٧] .

---

[١] انظر «ذيول العبر» ص (١١٧) و «النجوم الزاهرة» (٩/ ١١٧) .

[٢] ما بين الحاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» و «ذيول العبر» مصدر المؤلف.

[٣] انظر «ذيول العبر» ص (١١٨) و «الدرر الكامنة» (١/ ٢٨٢) .

[٤] في «آ» و «ط» : «التائب» والتصحيح من مصادر الترجمة.

[٥] انظر «معجم الشيوخ» (١/ ١٧٣- ١٧٤) و «المعجم المختص» ص (٧٤) و «الدرر الكامنة» (١/ ٣٦٦) .

[٦] جوير: قرية من قرى غوطة دمشق الشرقية وقد اتصلت بدمشق في أيامنا كغيرها من القرى المحيطة بدمشق من الغوطتين. انظر خبرها في «معجم البلدان» (٢/ ١٧٦- ١٧٧) .

[٧] انظر «ذيول العبر» ص (١٢٠) و «النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٥٣) و «غربال الزمان» ص (٥٩٠) .." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٢٦١/٧

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ١٠٠/٨

"قال الإسنوي: كان فقيها، إماما **يضرب به المثل** في الفقه، عارفا بالأصلين والنحو والقراءات، ذكيا، نظارا، فصيحا، يعبر عن الأمور الدقيقة بعبارة وجيزة، مع السرعة والاسترسال، دينا سليم الصدر، كثير المروءة.

وقال غيره: كان مدار الفتيا بالقاهرة عليه وعلى الشيخ شهاب الدين بن الأنصاري، وولي قضاء العسكر في أيام الناصر أحمد.

وتوفي في ذي القعدة.

وفيها عماد الدين محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البلبيسي المصري الشافعي [١] . أخذ الفقه عن ابن الرفعة وغيره، وسمع من الدمياطي وغيره، وولي قضاء الإسكندرية، ثم امتحن وعزل، وكان صبورا على الاشتغال، ويحث على الاشتغال ب «الحاوي» .

قال الإسنوي: كان من حفاظ مذهب الشافعي، كثير التولع بالألغاز الفروعية، محبا للفقراء، شديد الاعتقاد فيهم.

وقال الزين العراقي: انتفع به خلق كثير من أهل مصر والقاهرة.

توفي شهيدا في شعبان بالطاعون.

وفيها تقي الدين محمد المعروف بابن الببائي ابن قاضي ببا الشافعي [٢] .

تفقه على العماد البلبيسي وابن اللبان وغيرهما من فقهاء مصر.

ذكره الزين العراقي في «وفياته» فقال: برع في الفقه، حتى كان أذكر فقهاء المصريين، له مع فقه النفس والدين المتين والورع.

وكان يكتسب بالمتجر، يسافر إلى الإسكندرية مرتين أو مرة، ويشغل بجامع عمرو بغير معلوم.

وكان يستحضر «الرافعي» و «الروضة» ويحل «الحاوي الصغير» حلا حسنا.

---

[١] ترجمته في «طبقات السبكي» (٩/ ١٢٨) ، و «طبقات الإسنوي» (١/ ٢٩٥) ، و «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٨٢) ، و «حسن المحاضرة» (١/ ٤٢٨) .

[٢] ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/ ٣١٨) .." (١)

"بكلستان تركستان، ومن «شرح العقائد» في شعبان سنة ثمان وستين، ومن «حاشية شرح مختصر الأصول» في ذي الحجة سنة سبعين، ومن «رسالة الإرشاد» سنة أربع وسبعين كلها بخوارزم، ومن «مقاصد الكلام» وشرحه في ذي القعدة سنة أربع وثمانين بسمرقند، ومن «تهذيب الكلام» في رجب، ومن شرح «القسم الثالث من المفتاح» في شوال كلها في سنة تسع وثمانين بظاهر سمرقند.

وشرع في تأليف «فتاوى الحنفية» يوم التاسع من ذي القعدة سنة تسع وستين.

ومن تأليفه «مفتاح الفقه» سنة اثنتين وسبعين، ومن «شرح تلخيص الجامع» سنة ست وثمانين كلها بسرخس، ومن «شرح الكشاف» في الثاني من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين بظاهر سمرقند.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٨/٢٨٠

ومن شعره:

إذا خاض في بحر التفكر خاطري ... على درة من معضلات المطالب

حقرت ملوك الأرض في نيل ما حووا ... ونلت المنى بالكتب لا بالكتائب

ومنه أيضا:

فرق فرق الدرس وحصل مالا ... فالعمر مضى ولم تنل آمالا

ولا ينفعك القياس والعكس ولا ... افعنلل يفعنلل افعنلالا

ومنه:

طويت بإحراز العلوم وكسبها ... رداء شبابي والجنون فنون

فلما تحصلت العلوم ونلتها ... تبين لي أن الفنون جنون

وحكي بعض الأفاضل أن الشيخ سعد الدين كان في ابتداء طلبه بعيد الفهم جدا، ولم يكن في جماعة العضد أبلد منه ومع ذلك فكان كثير الاجتهاد ولم يؤيسه جمود فهمه من الطلب، وكان العضد **يضرب به المثل** بين جماعته في البلاد، فاتفق أن أتاه إلى خلوته رجل لا يعرفه فقال له: قم يا سعد الدين لنذهب إلى السير، فقال: ما للسير خلقت أنا، لا أفهم شيئا مع المطالعة فكيف إذا ذهبت." (١)

"سنة خمس وأربعين وثمانمائة

فيها توفي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد المقريزي [١] الحنفي البعلي الأصل المصري [٢] المولد والدار والوفاة الإمام العالم البارع، عمدة المؤرخين، وعين المحدثين.

ولد بعد سنة ستين وسبعمائة، ونشأ بالقاهرة، وتفقه على مذهب الحنفية، وهو مذهب جده العلامة شمس الدين محمد بن الصايغ، ثم تحول شافعيا بعد مدة طويلة [٣] ، وسمع الكثير من البرهان النشاوري، والبرهان الآمدي، والسراج البلقيني، والزين العراقي. وسمع بمكة من ابن سكر وغيره، وله إجازة من الشيخ شهاب الدين الأذرعي، والجمال الإسنوي، وغيرهما. وكان علما من الأعلام، ضابطا مؤرخا، مفننا، محدثا، معظما في الدولة [٤] ، ولي حسبة القاهرة غير مرة وعرض عليه قضاء دمشق فأبى، وكتب الكثير بخطه، وانتقى، وحصل الفوائد، واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره، حتى صار **يضرب به المثل**، وكان منقطعا في داره ملازما للخلوة والعبادة، قل أن يتردد لأحد إلا لضرورة، إلا أنه كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم لميله إلى مذهب الظاهر.

---

[١] قال السخاوي في «الضوء اللامع» : «وهي نسبة لحارة في بعلبك تعرف بحارة المقارزة» .

[٢] ترجمته في «إنباء الغمر» (٩/ ١٧٠) و «الضوء اللامع» (٢/ ٢١) و «الدليل الشافي» (١/ ٦٣) و «النجوم الزاهرة» (١٥/ ٤٩٠) و «حوادث الدهور» (١/ ٦٣- ٦٨) و «المنهل الصافي» (١/ ٣٩٤- ٣٩٩) و «التبر المسبوك» ص

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٥٤٨/٨

(٢١- ٢٤) .

[٣] قال السخاوي في «الضوء اللامع» : «واستقر عليه أمره» .

[٤] في «ط» : «في الدول» .." [١]

"يتمثل بها فنسبوها إليه وقال يهجو إسماعيل المذكور وكان مؤذنا

(إن الجمال الجرشي ... مثل المغني القرشي)

(يود من يسمعه ... لو ابتلى بالطرش)

المغني القرشي معروف **يضرب به المثل** في رداءة الصوت وفيه يقول المهلبي

(إذا غناني القرشي ... دعوت الله بالطرش)

(وان أبصرت طلعته ... فيالهفي على العمش)

ولابن العميد فيه

(اذا غناني القرشي يوما ... وعناني برؤيته وضربه)

(وددت لو أن أذني مثل عيني ... هناك وأني عيني مثل قلبه)

ولبعضهم في مؤذن اسمه قاسم قبيح الصوت هو معنى جيد

(إذا ما صاح قاسم في المنار ... بصوت منكر شبه الحمار)

(فكم سبابة في كل أذن ... وكم سبابة في كل دار)

وكانت ولادة الغزالي في سنة ثمان بعد الألف وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وألف ودفن بالسفح

الشيخ إبراهيم بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن صالح ابن خميس بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم القادري الشافعي المذهب المعروف بالصمادي السيد الأجل الحوراني الأصل الدمشقي بقية السلف البركة المعمر الولي المجاهد كان من سادات الصوفية بدمشق وكبرائهم جمع من كل فن من علم وعمل وزهد وورع وعبادة وكان حسن الأخلاق لطيف الذات والصفات وافر الأدب والعقل دائم البشر مخفوض الجناح كثير الحياء متمسكا بآداب الشريعة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم نشأ بدمشق واشتغل في مبدأ أمره بها على الشيخ الإمام الشهاب أحمد العيثاوي بفقه الشافعي فقرأ عليه المنهاج بتمامه واجازه أبوه مسلم بطريقتهم ولما مات أخوه عيسى جلس مكانه على سجادة الذكر بزاويتهم المعروفة بهم داخل باب الشاغور أحد أبواب دمشق وبناها بعد مدة بناء حينا وسافر إلى الروم مرات عديدة وناله من أعيان الدولة وعلمائها إنعامات طائلة وحج في سنة ست وأربعين ألف ورزق قبولا عظيما واتفق الناس على تحليله واعتقاده وكان يدعو

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٣٧٠/٩

الله تعالى أن يرزقه أربعة أولاد ليكون كل واحد منهم على مذهب من المذاهب الأربعة فولد له أربعة أولاد وهم مسلم وكان مالكيا وعبد الله وكان حنبليا وموسى." (١)

"(ومولدي ليلة سبت زاهر ... رابع عشر من ربيع الآخر)

(وذاك في عام ثلاث وثمانين ... وتسعمائة وقد رمى)

(بي الدهر بعد أن كبرت بالعرى ... وعشت دهرا في ذرى أم القرى)

وتوفي في حلب في سابع شعبان سنة اثنتين وثلاثين وألف والحمودي نسبة إلى قبلة من عرب المغرب منازلهم الجبل الأخضر والصل معروف وكان لا ينكر تلقيبه به قال الطاراني وكنت أشير بنزله فيأبى والله أعلم

الأديب أحمد بن محمد المعروف بابن المنقار الحلبي الأصل الدمشقي المولد الوفاة الأديب الشاعر الذكي البارع كان مشهورا بالذكاء والفطنة والفضل لازم العلامة الملا اسد الدين بن معين الدين التبريزي نزيل دمشق وأخذ عنه العربية والمعاني والبيان وغيرها وبرع في الفنون وتميز على أقرانه وطار صيته وصار **يضرب به المثل** في الفطنة وألف قبل أن يبلغ العشرين من سنه رسالة مقبولة في مباحث الاستعارة وبيان أقسامها وتحقيق الحقيقة والمجاز وعرضها على علماء عصره فقبلوها ودرس بالمدرسة الفارسية ونظم الشعر الرائق المعجب ومن جيد شعره القصيدة التي كتب بها إلى الحسن البوريني جوابا عن قصيدة أرسلها إليه وهو قوله

(أتى ينثني كاللدن قده اسمى ... غزال بفعل الجفن يلهيك عن أسما)

(فريد جمال جامع اللطف جؤذر ... أمير كمال أهيف أحور ألمي)

(إذا ما بدا أوماس تيها وإن رنا ... ترى البدر منه والمثقف والسهما)

(له مقلة سيافة غمدها الحشا ... ونبالة قلبي لا سهمها مرمى)

(تجسم من لطف وظرف أما ترى ... تغيره لما تخبلته وهما)

ومنها

(يمينا بميمات الباسم أنني ... عن الحب لا ألوي بلومهم العزما)

(ولا أبتغي من قيد حبيه مخلصا ... سوى حسن فعلا وقولا كذا إسما)

وكان سافر إلى قسطنطينية لوفاة والده محمد بها وكان من قضاة العقبات فتوجه أحمد إليها ليتناول ما خلفه والده من المال

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٤٨/١

فاشتهر صيته بين علماء الروم حتى أن المفتي الأعظم زكريا بن بيرام الآتي ذكره جعله ملازما فيه على قاعدة علماء تلك الديار ثم أداه لطف الطبع والإمتزاج مع ظرفاء تلك البلدة إلى إستعمال بعض المكيفات فغلبت عليه السوداء فاختلط عقله وصار يخلط في كلامه فوضعوه في دار الشفاء." (١)

"(إذا قدموهم ثم أقبلت أخروا ... ويبطل نهر الله جدول معقل)

نهر معقل بالبصرة وهو معقل بالبصرة وهو معقل بن يسار المزني الصحابي وينسب إليه التمر المعقلي وفي المثل إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل والمراد بنهر الله ما يقع عند المد فإنه يطم على الأنهار كلها

(ومن قاسني بالحاسدين فضيلة ... كمن قاس في السبق المجلى بفسكل)

الفسكل هو من خيل السباق العشرة وهو الذي في آخر الحلبة آخر الخيل ويقال له القاسور والسكيت أيضا هذا ما عليه الجوهري قال ابن الحنبلي في تاريخه بعد كلام ذكره ولم أجد للقاسور ذكرا فيما أنشده الصفدي في تاريخه لابن مالك النحوي جامعا لأسماء خيل السباق العشرة في قوله

(خيل السباق مجل يقتفيه مصل ... والمسلى وتال قبل مرتاح)

(وعاطف وخطي والمؤمل واللطيم ... والفسكل السكيت يا صاح)

وكأنه تركه لأنه والفسكل والسكيت واحد كما عليه الجوهري

(سأرتكب الخطب العظيم مخاطرا ... وأخلع عن عطفي برد التجمل)

(وأبذلها إما على النفس أولها ... ومن يطلب الغايات للنفس يبذل)

(فإن عشت أدركت الأماني وإن أمت ... فتلك سبيل لست فيها بأول)

(وأنبئت أن ابن اللئيمة سبني ... وليس على عهد الدمى من معول)

(وقال لمن أحواله وهو صادق ... ألسنا صدور الناس في كل محفل)

(ورثت العلى عن كابر بعد كابر ... وسودت بالمجد الرفيع المؤثل)

(نعم ما بنوا من مجدهم قد هدمته ... وأصبحت فيهم واو عمرو المذيل)

(لئن نلت ما أملته من حكومة ... لتنشر فيها شرع حاكم جبل)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢٩٦/١

جبل بفتح الجيم وضم الباء المشددة بلد بشاطيء دجلة وقاضي جبل **يضرب به المثل** في الجهل فيقال أجهل من قاضي جبل يقال أنه قضى لخصم جاءه وحده ثم نقض حكمه لما جاء الخصم الآخر وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات

(قضى لمخاصم يوما فلما ... أتاه خصمه نقض القضاء)

(دنا منك العدو وغبت عنه ... فقال بحكمه ما كان شاء)

ومن ظريف ما يحكى عنه أن المأمون لما خرج إلى فم الصلح للابتناء ببوران إذا جماعة على الشط وفيهم رجل ينادي بأعلى صوته يا أمير المؤمنين نعم القاضي قاضي." (١)

"وكان قليل الكلام جدا من غير إعياء ولا خلل وكان له خط حسن مرغوب فيه وكان أضبط يكتب بكلتا يديه وبالجملة فهو من الكمل في زمانه وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبل من جنان بشار

السيد عبد الرحمن بن محمد بن شرف الدين الحجافي اليمني العالم البارع كان علامة **يضرب به المثل** في الذكاء وكان يشبه بجده من قبل الأمهات السيد عبد الرحمن وكان محققا في الأصول والمنطق واشتغل في التفسير في آخر أمره وله شرح على غاية السول للسيد الحسين بن القاسم أجاد فيه كل الإجادة وكان متوليا لأعمال حفاش ثم استقر بصنعاء وكان لا يطمع في شيء من زينة الدنيا ولا هم له بغير العلم توفي بالحشيشة من مخارف صنعاء في نيف وخمسين بعد الألف رحمه الله تعالى

عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن عماد الدين العمادي الحنفي الدمشقي أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل وهو المفتي بالشام بعد أن كان أبوه بها حينا مرجع الناس للفتوى حتى استغرق علمه واستحق مكانته وكان في عصره ممن يباهي بالتردد إليه والاكتساب من معلوماته وحوى من الصفات الحسنة والأخلاق الرائقة ما انفرد به دون منازع واختص به من غير مشارك وكان كثير الفضل جم الفائدة وله محاضرة تستفز الحلوم وفطنه تسحر العقول وألف حاشية على بعض تفسير الكشاف بقيت في مسوداته وله المنسك المشهور الذي سماه بالمستطاع من الزاد وكتاب الهدية في عبادات الفقه والروضة الريا فيمن دفن بداريا وله رسائل كثيرة في سائر الفنون ومنشآت وأشعار أكثرها لطيف المسلك حسن الموقع ونشأ في مطلع عمره يتيما فإن والده مات وله من العمر سبع سنين وكان كثيرا ما ينشد في ذلك كنت ابن سبع حين مات أبي واجتهد في التحصيل أولا على الحسن البوريني وعلى ابن خالته الشيخ محمد بن محب الدين الحنفي ثم لزم جدي القاضي محب الدين وأخذ عنه معظم الفنون وأخذ عن الشمس ابن المنقار والمنلا محمد بن عبد الملك البغدادي وبرع البراعة التامة وتفوق وحج في سنة أربع عشرة بعد الألف وأخذ بالمدينة عن السيد صبغة الله بن روح الله المقدم ذكره طريق النقشبندية وكان الجد القاضي المذكور في تلك السنة قاضيا بالركب وجرى للعمادي أنه لما أراد الدخول إلى البيت المشرف وقع فانصدعت رجله من شدة الزحام وعالجها فبرأت ولكن بقي أثر الانصداع فكان يعرج شيئا ما." (٢)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢/ ٢٨٠

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢/ ٣٨٠

"حبابة جارية كانت لابن سينا تسمى العالية أخذت عن ابن سريج وكانت مدنية

(واستمالت به سلامة حتى ... أقلق الوجد فكره وأثاره)

سلامة جارية شريت ليزيد من المدينة بعشرة آلاف دينار وكانت حسنة الوجه والغناء

(إذ يناجيه لحن معبد ... بالشجو كما شاء معملا أو تارة)

(ولكم ألف الغناء لديه ... ضرب عواده على زماره)

معبد هو معبد بن وهب أحد المغنين المشهورين وخبره في الأغاني

(وهشام إذا استبد اختيارا ... بالرساطون واستلذ اختباره)

(من شراب ظلت أفاوية ... العطر به ذات نفحة سيارة)

الرساطون شراب كان يصنع له يعني لهشام تسميه أهل الشام الرساطون يطبخ بأفاويه كثيرة فيجيء طيب الرائحة قويا صلبا

وفي جامع التقرير الرساطون شراب يتخذ من الخمر والعسل أعجمية لأن فعالون من أبنية كلامهم

(والوليد المليك إذ واصل ... الكاسات واللهو جهده واقتداره)

(واغتدى في تهتك ومجون ... كان يجني قطوفه وثماره)

(ومناه ذكري سليمى لوجد ... ظل يذكي لهيبه واستعاره)

(إذا يغنيه مالك بن أبي السمح ... وعمر والوافي فينفي وقاره)

سليمى هي سليمى بنت سعيد بن خالد أخت أم عبد الملك التي كانت تحته وله فيها خبر طويل وملك هو مالك بن أبي السمح الطائي قال صاحب العقد أخذ الغناء عن معبد وكان لا يضرب بعود إنما يغني مرتجلا

(ولكم خفف ابن عائشة اللحن ... له فاستخفه واستطاره)

ابن عائشة هو محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر أخذ عن معبد ومالك وابتداؤه بالغناء كان **يضرب به المثل**

(وابن ميادة بن ابرد ... والقاسم كانا يحثحثان عقاره)

(بندام ألذ من زورة الحب ... وأبهى من روضة في قراره)

ابن ميادة اسمه الرماح ابن أبرد من بني غطفان كان ينادمه ويحدثه حديث الإعراب والقاسم هو القاسم الطويل العبادي وكان أقرب ندمائه إليه وأخصهم به

(وبذيح أتى بأمر عجاب ... إذ تولى على القرود والإمارة)

بذيح هو مولى عبد الله بن جعفر ملهيه." (١)

"والبيان تأليف الجلال السيوطى وله حاشية على حاشية العلامة البدر الدمامينى على مغنى اللبيب لابن هشام وسئل عن معنى بيت النهروانى وهو

(فيك خلاف لخلاف الذى ... فيه خلاف لخلاف الجميل)

فأجاب بقوله من أبيات

(ان كلام النهروانى الذى ... ذكرتموه فيه مدح جليل)

(تراه من لفظ خلاف حوى ... أربعة منها خلاف الجميل)

(يعنى قبيحا قبله ثالث ... خلافه وهو جميل نبيل)

(خلافه الثانى قبيح ففى ... خلافه الاول مدح جميل)

ورأيت له ترجمة بخط صاحبنا الفاضل اللبيب مصطفى بن فتح الله قال فيها فرع نما من أفخر نسب جامع فضيلتى العلم والحسب

(ألا ان مخزوما لها الشرف الذى ... غدا وهو ما بين البرية واضح)

(لها من رسول الله أقرب نسبة ... فيا لك عزا نحوه الطرف طامح)

كان من المشتغلين بالعلم فقها وأصولا ومن أعيان الادباء نثرا ونظما وكان خطه **يضرب به المثل** فى الحسن والصحة وكتب بخطه من القاموس نسخا هى الآن مرجع المصريين لتحرية فى تحريرها وكان كريم النفس حسن الخلق والخلق من بيت علم ودين له شيوخ كثيرون منهم العلامة أبو النصر الطبلاوى والشمس الرملى والشهاب أحمد بن قاسم العبادى وغيرهم من أكابر المحققين واستمر حسن السيرة جميل الطريقه الى أن نقل من مجاز دار الدنيا الى الحقيقة وشعره مشهور ونثره منثور ولواء حمده على كاهل الدهر منشور وله قصيدة مدح بها أستاذه الطبلاوى المذكور والتزم فى قوافيها تجنيس الخال وهى مشهورة ومطلعها يا سلسلة الصدغ من لواك على الخال وذكره الخفاجى وأخاه السيد محمد وأثنى عليهما كثيرا وكانت وفاة السيد عبد الله فى صبح يوم الاثنين مستهل ذى الحجة سنة سبع وعشرين وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرب من العارف بالله تعالى سيدى عمر بن العارف وقد ناهز السبعين وكان مولده بقرية يقال لها أبو الريش بالقرب من دمنهور الوحش بالبحيرة

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢/٣٩٩

عبد الله بن محمد بن أحمد بن حسن بروم ابن محمد بن علوى الشيبه ابن عبد الله بن على بن الشيخ عبد الله باعلوى المسند الاخبارى العلم الصوفى ولد بتريم وحفظ." (١)

"وافضالات وكانت وفاته ليلة الاربعاء لتسع خلون من شوال سنة عشرين وألف ودفن بمقبرة زنبل وقبره معروف السيد عمر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف يعرف كأبيه بالمساوى ويعرف جده محمد ببا مقلف ذكره الشلى وقال فى ترجمته أحد الاعيان مدبر الامور وصاحب الرأى الصائب ولد بتريم ونشأ بها وصحب جماعة من أكابر العارفين واشتهر بالعفة وجودة الرأى ووفور الهيبة وكان **يضرب به المثل** فى جودة الذكاء وانتفع به الناس فى الاصلاح بينهم فى أمور لا يتقنها غيره مع الصبر على الامور الدينية كالاقامة بتجهيز الميت ونزوله قبر واذا مر خطب دبره أحسن تدبير وكفى الناس أمره وكان حيسوبا سريع الجواب حسن الابتدار عجيب الحافظة جيد المحاضرة وكان صدرا رئيسا معظما عند الخاص والعام تقدمه جميع الطوائف وكان أديبا فاضلا ذكيا مداوما على العبادة والجماعة والتهجد وزيارة الصالحين وغير ذلك من الصفات الجميلة غير انه خدشها بتردد على السلطان فلم يكن يعاب باشد من ركونه اليهم ثم اختلفت الاحوال ما بين انخفاض وارتفاع ووشى به الى السلطان فاعتقله بالحصن فأسلم الى من عاقبه وعمل له قميصا من ليف النخل واحرق ذلك الليف ثم صودر وأخذ منه جميع ما معه من النقدين وماله بايدى الناس وما معه من الامتعة والاوانى ويقال ان مجموع ما أخذ منه نحو عشرة آلاف وكان محفوظا فيما امتحن به مستسلما فيما ابتلى به ثم جد واجتهد فى العبادة وتوجه بظاهره وباطنه الى الله تعالى حتى بلغ رتبة الكمال وعد من الفحول ووصل الى المراتب العلية وظهرت منه كرامات وكانت وفاته فى سنة أربع وعشرين وألف وعظم أسف الناس عليه وأثنوا عليه كثيرا وكانت جنازته حافلة جدا ولم يخلف بعده مثله فى خصاله

السلطان عمر بن بدر بن عبد الله بن جعفر الكثيرى سلطان حضرموت بالشحر ذكره الشلى وقال فى ترجمته كان حسن الشمايل وافر العقل كثير العدل وكانت سيرته مرضية وله التفات تام الى الرعايا حسن السياسة صادق الفراسة صاحب أخلاق حميدة قل ان ورد عليه أحد من الغرباء الا وصدر يثنى عليه الثناء الجميل وكان شجاعا مقداما ولعبد الصمد باكثير فيه عدة مدائح وكانت وفاته سنة احدى وعشرين وألف وأرخ وفاته عبد الصمد المذكور بقوله رضاك وتولى بعده." (٢)

"عوض بن سالم بن محمد بن عبود بن محمد مغفون بن عبد الرحمن بن أحمد بن علوى ابن أحمد ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوى عم الاستاذ الاعظم الحضرمى شيخ زمانه وعالمه وكان جامعا بين العلم والعمل سالكا طريقة الحق ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وسار من صغره أحسن سيرة واشتغل بالتحصيل وأخذ عن السيد الجليل عبد الله بن سالم خيله والعارف بالله عبد الرحمن بن محمد الشهير بامام السقاف وسار سيرته وأخذ عن العارف بالله تعالى زين بن حسين بافضل ولازمه حتى تخرج به وأخذ العربية عن العلامة عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدروس وألبسه مشايخه الخرقة وكان لا يصرف ساعة الا فى قربة وجمع نفسه على أشتات الفضائل وكان من الورع والدين على سنن قوية وكان شيخه وختنه الشيرخ

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٦٧/٣

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢٠٩/٣

زين بن حسين يتبجح بمكانه وكان عارفا بأهل زمانه حافظا للسانه **يضرب به المثل** فى التقوى والديانة والورع وكان على غاية من العقل وأخذ عنه جماعة التصوف والفقه قال الشلى وكنت حضرت دروسه وسمعت منه أحاديث وأخبارا ودعا لى بأدعية أرجو أن تكون مستجابة وكان يحب العزلة عن الناس وكانت وفاته فى سنة اثنتين وخمسين وألف ودفن بمقبرة زنبل عوض بن يوسف بن محيي الدين المعروف بابن الطباخ الدمشقى قاضى القضاة بالمدينة المنورة كان من فضلاء الزمان جم الفائدة فصيح اللسان وسيم الهيئة مقبول الطلعة مشاركا فى عدة فنون وكان له بالطب المام تام وكان فى ابتداء أمره قرأ بدمشق على جماعة منهم على بن النجار المار ذكره وصار مقيدا للصكوك فى محكمة الباب ثم سافر الى الروم ولازم على عادتهم ودرس وتنبل واشتهر بمعرفة الطب فكانوا يراجعونه فى الداآت الصعبة فيعرفها ويعالجها ومما اتفق له أنه ابتلى بالاستسقاء وعولج فلم يفد علاجه وكان استحكم فاقترح هو دواء لنفسه بقوة الحدس فكان يستعمل فى كل يوم قدرا وافرا من الخربز وينام فى الشمس وداوم على ذلك أياما حتى حم فبرئ ثم ولى القضاء بمدينة فلبه وبغداد والمدينة المنورة وكانت ولادته فى سنة أربع عشرة وألف ومات أبوه وأمه حامل به فقيل فى تاريخ ولادته عوض عن أبيه بدا وتوفى بقسطنطينية السيد عيدروس بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الشيخ على اليمنى من أتقياء اليمن وكرمائه ولد بقرية المكله من الديار اليمنية ونشأ بها وحفظ." (١)

"ونشأ بها فى نعمة أبيه وكان أبوه كاتبا فى العمارة السليمانية بالميدان الاخضر وكان ذا ثروة عظيمة **يضرب به المثل** فى كثرة المال وجده يونس رومى ورد فى خدمة السلطان سليم لما جاء الى دمشق واستخلصها من أيدى ملوك الجراكسة وأما لطفى هذا فان والده مات وهو فى سن خمس وعشرين تقريبا وخلف له ما ينيف على عشرين ألف دينارا ومن الملبوس الفاخر والاملاك شيئا كثيرا فسلك أولا طريق العلم فقرأ ودأب وأخذ الصرف والنحو والمعانى عن العلامة الكبير علاء الدين بن عماد الدين الاحدب وأخذ الفقه والاصول عن علماء ذلك العصر والحديث والتفسير عن البدر الغزى وأتقن فنونا كثيرة وتأدب كثيرا ونقلت من خط الحسن البوريني أنه رافقه فى القراءة على فاضل الشرق العماد السمرقندى لما ورد دمشق صحبة الوزير حسن باشا ابن محمد باشا قال وقرأنا عليه المعقولات فتشاركا فى هداية الحكمة والمنطق والهيئة وكنا كل يوم نقرأ عليه فى درس واحد وذلك فى فن واحد لا غير وفى يوم آخر نقرأ دروسا فى غير ذلك وكان ذلك الدرس الواحد يطول من كثرة التحقيقات من مطلع الشمس الى وسط النهار وكان العماد المذكور فى المعقولات كالسعد التفتازانى فى عصره فاستمرت قراءتنا عليه فى تلك الفنون الثلاثة مدة ثلاث سنين انتهى ثم بعد ذلك تنقلت بلطفى الاحوال وابتلى فى بصره من كثرة الرمد والوجع فقل نظره جدا من تراكم الوجع على عينيه فكان له شوق لحفظ كلام الله تعالى قيل انه اشترى جارية حسناء وكانت تقرأ القرآن أحسن قراءة فحفظه منها أتم حفظ وكان له طلبة يطالعون له الكتب بأجرة وهو يحفظ ما يسمع من العبارات من قراءتهم حتى حفظ كتبا كثيرة فى سائر الفنون فصار آية عظيمة فى جميع الفنون خصوصا فى فنون الادب برمتها وكان اذا أراد ايراد شئ من هذه الفنون يملى العبارات كما هى من حفظه ثم ترك القراءة واشتغل بهوى نفسه وعاشر القينات والغلمان ومما اتفق له أنه تعشق ولدين للشرفى يحيى بن شاهين الصالحى أحدهما يدعى ابراهيم والآخر درويشا وكانا بارعين

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢٣٤/٣

فى الجمال وصرف عليهما جميع ما اقتناه من تراث أبيه وكان يوقد بحضرتهما فى مجلس المدام ثلاث شمعات من الشمع العسلى ويضع فى كل واحدة ما يزيد على خمسين دينارا فكلما ذاب منها شئ يسقط دينار فيتنا وله أحد الغلامين ودام على هذا زمانا حتى فقد منه المال وأثرى ابراهيم وصار ذا دائرة واسعة وبقى هو صفر اليدين وآل أمراه الى بيع." (١)

"كثيرون ودرس وأفاد وانتفع به خلق من أهل مصر وكانت وفاته بمصر يوم الخميس خامس عشر رجب سنة مائة بعد الالف رحمه الله تعالى

محمد بن أبى الصفا بن محمود بن أبى الصفا الاسطوانى الدمشقى الحنفى أحد أفاضل الشام المعروفين ونبلائها الموصوفين وهو خالى وله على حق تربية وتعليم وكان آية من آيات الله تعالى فى الكمال والمعرفة والتضلع من الادب وحسن الخط بأنواعه نشأ على نزاهة وطاعة ولم يعهد له صبوة مدة عمره واشتغل ودأب وأخذ العلم عن الشيخ عبد اللطيف الجالقى والشيخ رمضان العكارى والشيخ محمد المحاسنى ولازم من الامام الهمام يوسف بن أبى الفتح امام السلطان لما كان بينه وبين والده من المودة وكان وكيلا عنه بدمشق ثم ولى القسمة البلدية فى زمن قاضى القضاة محمد المعروف بعصمتى وصيرة كاتب عرضه ومهر فى صنعة الانشاء العربى والتركى ودرس بالمدرسة الظاهرية الكبرى وصار كاتبا فى وقف سنان باشا بعد أبيه واشتهر بالمعرفة حتى كان **يضرب به المثل** فى ذلك وكان ساكنا صامتا حلو العبارة حسن العشرة وكان خطه متنوعا متناسبا فى التظرف وربما لا يوجد فيه كشط أبدا وكانت بينه وبين والدى مودة أكيدة ومدحه بقصائد وفى بعضها يقول فى وصفه

(فى المفضل والافضال بحر كامل ... وعليه من حلل الوقار سكون)

(فاق ابن مقلة فى الكتابة والنهى ... وابن العميد ودره المكنون)

(أدب كزهر الروض باكره الحيا ... تصبو اليه أنفس وعيون)

(مدحى له فرض على محتم ... عندى ومدحى غيره مسنون)

(فله يحركنى رسيس صبابة ... ولبعده عنى الرقاد شطون)

وكانت ولادته فى سنة أربع وعشرين وألف وتوفى فجاءة فى سنة سبع وسبعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

محمد بن أبى القسم بن محمد السيد الجليل له مشاركة فى العلوم والانساب وفى السعى بالخير بين العرب والولاة ولهم فيه معتقد عظيم وبيتهم بيت رياسة لهم الجاه المكين عند الامراء والعرب خصوصا أولاد الشريف بن جابر فان لهم عليه اليد المستطيلة بفضل الله تعالى وعلى الفخر وعلى المهادلة وشهر بين مهادلة الدنيا أن كل من قتل قتيلا وركب على تربيتهم

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣/٣٠٦

وتربه سيدنا أبي بكر بن على الاصم عفى عنه ولم يؤخذ منه دية ولا قود ومسكنهم المنيرة وهم قائمون بالجمعة والجماعة وامتحنوا فى أيام فضل." (١)

"وأذن له بالافتاء والتدريس غير واحد من مشايخه وأثنى عليه جماعة من الاولياء وكان له ذهن ثاقب وحافظة ضابطة وقريحة وقادة وفكر قويم مع عقل وافر وأدب ظاهر وكمال مروءة وحسب وفتوة ودرس وأفتى وتقريره أمتن من كتابته واشتغل عليه جماعة من الفضلاء وتفقه به كثيرون منهم القاضى أحمد بن حسين بلفقيه والسيد أبو بكر بن محمد بافقيه صاحب قيدون والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بافقيه وبنو عبد الرحمن بن شهاب الدين وغير هؤلاء وله فتاوى كثيرة لكنها غير مجموعة وهى مفيدة جدا وكان من أورع أهل زمانة متقللا من الدنيا زاهدا فيها وفى مناصبها وكان متقشفا فى مأكله وملبسه ومسكنه وكان له خط حسن **ويضرب به المثل** فى الصحة وكتب بخطه عدة كتب وجمع بين العلم والعبادة والمجاهدة والزهادة وكان أعجوبة الدهر فى الانابة واشتهر فى الديار الحضرمية بانفراده بتحقيق العلوم الشرعية وكانت وفاته بمدينة تريم فى سنة ست بعد الالف ودفن بمقبرة الفويط والمنيرة وحزن الناس لفقده رحمه الله تعالى

الامام محمد بن الامام اسمعيل المتوكل على الله بن الامام القسم بن محمد بن على الامام المؤيد بالله كان اماما جليلا عالما عاملا كثير الخوف من الله سبحانه محبا للفقراء صارفا بيت المال لمصارفة نشأ على طاعة الله تعالى من صغره لم يعهد له صبوة وتولى الاعمال المهمة فى زمن والده وولى صنعاء مدة مديدة وكل بلد تولاها رفع عنها المكوس والمظالم قرأ فى بدايته على القاضى أحمد بن سعد الدين وعلى السيد العلامة الحسن بن المطهر الجرموزى وأخذ الحديث عن محدث الشافعية باليمن الشيخ عبد العزيز المفتى وأخذ عن الشيخ العلامة أحمد بن عمر الحبيشى وغيرهم وحج فى سنة ست وستين وألف وزار النبي

وعمره نحو سبع عشرة سنة ومعه جماعة من الاعيان وأخذ عن علماء الحرمين ولما توفى والده عرضت عليه الامامة فأباها وتولاها الامام أحمد بن الحسن المقدم ذكره فلما توفى أحمد بن الحسن أجمع الائمة والعلماء والناس عليه ولم يختلف عليه أحد فتولاها وسار سيرة الائمة الهادين وعم الناس بظل عدله وأمر باحياء العلوم والمدارس وقرب العلماء وتعهد أحوال الفضلاء وأدى حقوق الضعفاء وأمر برفع المظالم ولكن لكثرة علمه وعدم بطشه وتوقفه عن الاقدام على الفتك لم تمتثل أمره باطنا الائمة من بنى القاسم من اخوانه وبنى عمه فكان اذا أمر برفع المظالم وأرسل." (٢)

"هذا ارتداد الطرف قد فته ... إلى المدى سبقا فمن أنتما

وقلت على أسلوبهم في المقصورة:

وفدفد طويته بضامر ... يسابق البرق ويسبق القضا

يقبض رامي سهمه عنانه ... خشية أن يصيبه من القفا

وأجرى جواد كان للعرب أعوج، الذي **يضرب به المثل**، وهو فحل كريم، كان لبني هلال بن عامر، وأنه قيل لصاحبه: ما

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣/٣٣٩

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣/٣٩٦

رأيت من شدة عدوه؟ فقال: ضللت في بادية وأنا راكبه، فرأيت سربا من القطا يقصد الماء، فتبعته وأنا أغض من لجامه، حتى توافينا الماء دفعة واحدة.

وهذا أغرب شيء يكون؛ فإن القطا شديدة الطيران، وإذا قصد الماء اشتد طيرانه أكثر من غير الماء. وأغرب من ذلك قوله: كنت أغض من لجامه، ولولا ذلك كان يسبق القطا، وهذه مبالغة عظيمة.

وإنما قيل له أعوج؛ لأنه كان صغيرا، وقد جاءتهم غارة فهربوا منها، وطرحوه في خرج، وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره، فاعوج ظهره من ذلك، فقيل له: أعوج.

وللعمري، ويخرج منه اسم نعمان:

لله ما عاينت من روضة ... غناء قد قرت بها عيني

حوتان لم يختلفا صورة ... حفا بماء سال من عيني

وله في اسم كريم:

أهواه حلو الدلال ألمى ... قد لذ في عشقه العناء

ريقته للرحيق تعزى ... وكم بها للظما دواء

وله في اسم ولي الدين:

ليال بعيد التنائي دنت ... ولانت ولي عز إصلاحها

وعين العدى سكرت بالعمى ... وعز ضياها ومفتاحها

ونقل له عن باقي، شاعر الروم، ومميزها بين السادة القروم. أنه نظم أبياتا تغزل فيها بصبي صبيح، كما هو تهوى الأنفس ملي مليح. فلما وعاها الغلام استبدعها، واستحفظها خزانة لبه واستودعها. وبلغ باقي، أنه قال: قبلتها، ولو ظفرت برجل قائلها قبلتها.

فقال باقي: إن كان نوى جميلا لأجلي، فليقبل فمي لأنني به نظمتها، لا برجلي.

فنظم العمري هذه المقالة في قوله:

قال لما وصفته ببديع ال ... حسن ظبي يجل عن وصف مثلي

مكن العبد أن يقبل رجلا ... لك كيما يجيز فضلا بفضل

قلت أنصف فدتك روحي فإني ... بفمي قد نظمته لا برجلي

ومن هذا قول بعضهم:

شافه كفي رشأ ... بقبلة ما شفت

فقلت إذ قبلها ... يا ليت كفي شفتي

وللشاب مظريف:

ومقبل كفي وددت بأنه ... أومى إلى شفتي بالتقبيل

ولأبي منصور عبد العزيز بن طلحة بن لؤلؤ:

سألته قبلة فبادر بالتق ... بيل مستبشرا إلى قدمي

فقلت مولاي لو أردت بها ... سرور قلبي جعلتها بفمي

فقال كلا للعبد منزلة ... لزومها من حراسة النعم

إبراهيم بن محمد الأكرمي الصالحي شاعر الزمان، وشمامة الندمان. ومن إليه يصبو القلب ويحن، وبتذكره ينثني غصن البراعة ويرجحن. ففي أوصافه مشم للروح عبق، ولطف يروق به كأسه المصطبح والمغتبق. فروض وده غض، وعرضه الطاهر لا ينال منه ولا يغض.

ومدامة طبعه لم يهنها عصار، وشفوف فكره لم يحتمل منة قصار. مع ماله من أخلاق أقطعها الروض أنفاسه، وشيم ينافس فيها رغبة ونفاسة.

وأدب دار به رحيق البيان المعتق، وملأ الأكمام بزهر كمامه المفتق. ينشر منه ما هو أزكى من النشر في خلال النواسم، بل أحلى من الريق يترقرق من خلال المباسم.

ومضى عليه زمن يستفيد به العيش رغدا، ويستنجز اليوم ما يوعد به غدا. بين روض من خلقه خلق، ونسيم عرفه بشمائله علق.

جلاليب نشوته صفاق، وأردية شموله وصباه رقاق. لا ينتعش إلا بغرة رقراق الشباب الغرير، ولا يولع إلا بطرة الظل فوق وجه الغدير.

فهنالك بين الغصن والصبا، والقطر وزهر الربى. ولد آدابه التي هي عبارة عنها، وأطلع أشعاره التي يستعار الحسن منها.

وقد جمع شعره في ديوان سماه مقام إبراهيم، في الشعر النظيم. أكثره روضيات يغض عنها وشي الخميلة، وغزليات يتستر عندها نقش الغانية الجميلة. وخمريات صيغت مداما فهي للمسامع مشروبة، وحكميات أبياتها أمثال في الدنيا مضروبة.." (١)

"كم من مناهل للفرات وردنها ... وصدرن وهي لعودهن ظماء

لا تعجبن إن لم يفين بموعد ... إن الغواني ما لهن وفاء

سكان تلك الأرض كلهم لهم ... عندي هوى وصداقة وإخاء

إن يسلبوا عني السرور ببينهم ... فلمهجتي بحديثهم سراء

فهم مناط مساءتي ومسرتي ... وهم لقلبي شدة ورخاء

أكبادنا نار الغضا من بعدهم ... تذكي الأسى وجفوننا أنواء

الظاعنون القاطنون قلوبنا ... هم واصلين وقاطعين سواء

وإذا المحبة في الصدور تمكنت ... فقد استوى الإبعاد والإدناء

ألقتني الأيام من أرض إلى ... أرض لها أرض العراق سماء

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ٩/١

شتان ما بيني وبين مزارهم ... هيهات أين الهند والزوراء

كيف احتيالي في الوصول إليهم ... إن الوصول إليهم لرجاء

لا تركبن ظهر الرجاء مطية ... إن الرجاء مطية عوجاء

وكواذب الآمال لا تهدى بها ... دعها فتلك هداية عمياء

يا ساكني دار السلام عليكم ... مني السلام ورحمة ودعاء

أين الغري وأهله وضجيعه ... روحي له ولما حواه فداء

ومن مديحها قوله:

الأحمد المحمود كل فعاله ... ما شاءه وقضى به فقضاء

فله يد وله أنامل فعلها ال ... إحسان والإنعام والإعطاء

لا كالبحار تظل تجمع ماءها ... بل كالجبال يسيل عنها الماء

مال الخلائق حيث مال كأنه ... شمس السما وكأنهم حرباء

يعني أنهم يتلونون معه، ولا يستقرون من الطيش على حال، كما تتلون الحرباء ألوانا مع الشمس.

والحرباء دويبة تسمى أم حبين، وتكنى أبا قرة.

ويقال حرباء الهجري لما ذكر، وحرباء تنضب، كما يقال ذئب غضا، وهو شجر يتخذ منه السهام، جمع تنضبة.

وفي شفاء الغليل للشهاب: الحرباء، جنس من العظاء، معرب حوربا، أي حافظ الشمس؛ لأنه يراقبها ويدور معها.

وفي المثل: أحزم من حربا، لأنه مع تقلبه في الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك آخر.

وإياه عنى التميمي في قوله:

لنا صديق له في الغانيات هوى ... وأيره لا يزال الدهر طراقا

كأنما هو حرباء الهجير ضحى ... لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

وهو تضمين، من قول بعض شعراء الجاهلية:

أنى أتيح له حرباء تنضبة ... لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

وضربه بعض العرب مثلا للألد الخصام، الذي كلما انقضت له حجة أقام أخرى.

وضربه ابن الرومي مثلا للقبيح.

ويضرب به المثل في كثير التقلب.

عادت عصافيرا بزاة زمانه ... وتصاغرت لجلاله الكبراء

منها:

حسبي سموا إن تكن بي عارفا ... ما ضرني أن ينكر الضعفاء

لا غرو إن لم تفصح الأيام بي ... الدهر ابن عطا وإني الراء

وبذا جرى طبع الزمان وأهله ... دفن الكمال وأهله أحياء

هب لي قصوري واغفرن ذنبي فما ... أنا منه في هذا الهذاء براء

ما الجود مخصوصا ببذل المقتنى ... بل منه عندي العفو والإغضاء

هذا مديح من خلوص عقيدة ... معلومة وتحية وثناء

قوله: الدهر ابن عطا وإني الراء يريد واصل بن عطاء المعتزلي، وذلك أنه كان ألثغ قبيح اللثغة في الراء، وكان يخلص كلامه من الراء، ولا يفطن لذلك؛ لاقتداره على الكلام، وسهولة ألفاظه، ففي ذلك يقول أبو الطروق الضبي:

عليم بإبدال الحروف وقامع ... لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال فيه أيضا:." (١)

"شهاب الدين أبو العباس ابن الظهير المصري الشافعي. شيخ الشافعية بمصر. له تعليق وفوائد.

توفي سنة ٧٤٩.

ابن أكثم: يحيى بن أكثم بن محمد. قاضي القضاة الفقيه المحدث أبو محمد التميمي المروزي البغدادي المشهور. الذي **يضرب به المثل** في الميل.

توفي سنة ٢٤٢.

ابن أركماس: محمد بن أيجى بغا. الحنفي المصري. الذي زعم بعد مائة وخمسة وعشرون سنة من وفاة الحافظ ابن حجر العسقلاني أنه ممن أخذ عنه. ومع هذا التفرد لم يأخذ عنه إلا هذا الفرد المخصوص وهو الشيخ محمد حجازي المصري الواعظ. فاعتبروا يا أولي الأبصار.

توفي سنة ٩٨٠.." (٢)

"ولي نيابتها من قبل الناصر بن قلاوون فأقام في نيابتها تسعا وعشرين سنة. وبنى بها الجامع خارجها ودار الحديث داخلها وغير ذلك.

توفي سنة ٧٤١.

توما بن إبراهيم: الشوبكي الحكيم علم الدين، الذي **يضرب به المثل** في الجهل مع أن له اختصار رسائل حنين. وغيره.

توفي سنة ٧٢٤.

تنم بن عبد الله: الأمير الكبير سيف الدين الحسيني القاهري، نائب دمشق وباني المسجد والتربة بالقبيبات والخان داخل دمشق.

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ٣٨٨/١

(٢) ديوان الإسلام شمس الدين ابن الغزي ١٩٧/١

خنق بدمشق سنة ٨٠٢.

تيمورلنك: الأعرج ملك التتار الشقي الخارجي. الذي خرب البلاد وأباد." [١]

"الذي **يضرب به المثل** في البلاغة. له مؤلفات منها: كتاب نقد الشعر، وكتاب صابون الغم، وكتاب ترياق الفكر، وكتاب نزهة القلب.

توفي بعد الثلاثمائة.

قتيبة بن مهران. الإمام المقرئ الحبر أبو عبد الرحمن الأزاذاني الأصبهاني صاحب الإمالة عن الكسائي.

توفي سنة٢٢٠.

السلطان: قايتباي الجركسي المحمودي الأشرفي العادل أبو النصر سلطان." [٢]

"ومعجم البلدان. ومعجم الشعراء. والمشترك وصفا والمختلف صقعا توفي سنة٦٢٦.

ياقوت الكاتب بن عبد الله: الكاتب المجود البارع أبو الدر أمين الدين الموصلي. المشهور بحسن الخط: بحيث **يضرب به المثل**.

توفي سنة٦١٨.." [٣]

"بيت حجي

" بيت حجي " أصلهم الخواجة الكبير أحمد حجي المغربي الفاسي. قدم المدينة المنورة في حدود سنة ١١٤٠. وكان صاحب أموال عظيمة لا تحصى. وكان **يضرب به المثل** في البخل والشح، نسأل الله العافية. و " ما أغنى عنه ماله وما كسب "، فالذي ظهر من ماله بعد موته نوح ألف كيس. وما خفي أعظم. والله أعلم. وتوفي سنة ١١٥٤ عن مائة سنة. وخلف من الأولاد: أحمد، ووالدة أحد مسعود، وعبد السلام.

وكان له ولد كبير يسمى " محمد " توفي سنة ١١٣٨. وكان من أهل الخير. واشترى دارا كبيرة بقرب زاوية الشيخ أحمد القشاشي وأوقفها على وجوه خيرات – رحمة الله عليه – وأما أحمد فمولده في بندر مصوع في سنة ١١٢٦. وقد استحوذ " على " جميع أموال والده. ولم يخرج منها إلا القليل. وصرفها في المكارم والمهارم والعمائر. فإنه عمر جملة من البيوت في مكة والمدينة وجدة، وفي عمارات النخيل وفلاحتها ولم يبق منه شيء حتى با ع غالب البيوت وبعض النخيل. وتوفي سنة ١١٩٣ وأعقب: حمزة وفاطمة.." [٤]

"بيت زكي

" بيت زكي ". أصلهم محمد زكي الدين الهندي. قدم المدينة المنورة. وكان رجلا، كاملا، من أحسن المجاورين. وكان يتعاطى

---

(١) ديوان الإسلام شمس الدين ابن الغزي ٤/٢

(٢) ديوان الإسلام شمس الدين ابن الغزي ٥/٤

(٣) ديوان الإسلام شمس الدين ابن الغزي ٣٨٨/٤

(٤) تحفة المحبين والأصحاب فى معرفة ما للمدنيين من الأنساب الأنصاري، عبد الرحمن بن عبد الكريم ص/١٨٠

بيع القماش وبضاعته مزجاة. وكان ملازما للمسجد النبوي في غالب الأوقات. وتوفي وأعقب من الأولاد: أحمد. فكان على طرقة والده إلى أن توفي. وأعقب من الأولاد: أبا بكر، وعمر، وسعيدا.

فأما أبو بكر فكان رجلا كاملا، يتعاطى صنعة الخياطة. وكان ضعيف الحال. وتوفي سنة ١١٥٢. وأعقب من الأولاد: جعفر، وفاطمة.

فأما جعفر فكان رجلا كاملا، شجاعا. وكان أوده باشا في القلعة السلطانية. وتوفي سنة ١١٩٠.

وأما عمر فكان رجلا "كاملا " عاقلا، **يضرب به المثل** في العقل، وكان في بدايته خياطا ضعيف الحال. ثم صار جاوشا في الإنقشارية. وصار يقبض المعلوم، ويتعاطى البيع والشراء، فراج حاله وكثرت أمواله. صار متظاهرا بين الناس. ثم أخرج من المدينة المنورة بالفرمان بسبب الفتنة الواقعة في سنة ١١٥٦. ثم رجع إلى المدينة وصار كتخدا القلعة السلطانية إلى سنة ١١٧٢. وتوفي فيها. وأعقب من الأولاد: فاطمة، وعبد الرحمان.

فأما فاطمة فتزوجت على السيد يحي هاشم كاتب المحكمة. وماتت عن غير ولد سنة ١١٨٨.." (١)

"علي. فكان على طريقة والده. وتزوج أخت علي سفر الآتي في بيت ظافر آغا فولدت له محمد أمين المزبور فنشأ نشأة صالحة. وصار في وجاق القلعة السلطانية. ثم خرج منه بسبب أنه كان يهوى شخصا بارع الجمال، ولا يمكن أن يجتمع إلا في الدرس. فاشتغل بطلب العلم وحضور الدرس الذي يحضره محبوبه. وتم له مطلوبه، فبرع في العلم والحفظ والفهم حتى صار **يضرب به المثل**. وقال: طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله. وقد ترجمه كثير من المؤرخين. وتوفي سنة ١١٢٥. وأعقب من الأولاد: أحمد، ومصطفى، ومحمد سعيد، وأسماء. زوجة الشيخ بركات الرفاعي، والدة أولاده.

فأما أحمد فكان رجلا شجاعا قتل شهيدا في جبل فتنة سنة ١١٣٤ ولم يعقب.

فأما مصطفى فكان رجلا، عاقلا، فاضلا سافر إلى الديار الرومية. ثم رجع إلى المدينة المنورة. وكان يغلب عليه المجون والخلاعة. وتوفي سنة ١١٥٦. وأعقب: عبد الله الموجود اليوم. وله ولد يسمى مصطفى.

وأما محمد سعيد فمولده في سنة ١١١٣. ونشأ نشأة صالحة، وصار في وجاق الإسباهية. ثم تركه. واشتغل بطلب العلوم حتى بلغ منها ما يروم. وسافر إلى الروم ومصر والشام ورجع منها بمزيد " العز "." (٢)

"خليل حدادة الموصلي الكاتب الماهر الخطاط الشاعر إليه تنتهي الكتابة والخط في زمانه وصار **يضرب به المثل** في الجودة والحسن والنفاسة كأنه حواشي عذار على متون خدود أو نقوش فضة أو لؤلؤ على وجنات أبكار وكان أديبا ماهرا نبيلا حاذقا وله الفصاحة والنجابة رحل إلى الهند في سنة احدى وستين ومائة وألف وتوفي بها سنة ثلاث وستين ومائة وألف ومن شعره قوله في وقعة العجم مادحا ومؤرخا

وذاك من يمن الوزير الذي ... خصصه الله بلطف أعم

قام لنا في حسن تدبيره ... وأرهب الخصم بأعلى الهمم

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب فى معرفة ما للمدنيين من الأنساب الأنصاري، عبد الرحمن بن عبد الكريم ص/٢٦٣

(٢) تحفة المحبين والأصحاب فى معرفة ما للمدنيين من الأنساب الأنصاري، عبد الرحمن بن عبد الكريم ص/٢٨٤

وجال في عسكره جولة ... فميل الركن له وانهدم

ورام منه الصلح عن أنفه ... رغما ولم يدر الصواب الأتم

فقام عنا وهو من غيظه ... يعض حرصا لكفوف الندم

أبو مراد لم يزل دافعا ... عنا إذا الخطب علينا هجم

فسأله من اسد قد حمى ... غايته من كل خصم صدم

خليل المصري

خليل بن شمس الدين المالكي المصري أحد المحققين المشار اليهم بالبنان المعقود عليهم بالخناصر في رفعة القدر والشأن أخذ عن العلامة السيواسي والسيد محمد البليدي توفي راجعا من الحج في الطريق المصري شهيدا سنة ثمان وسبعين ومائة وألف عن نحو ستين سنة.

خير الله البولوي

خير الله محمد بن عثمان بن سفيان بن مراد خان البولوي الرومي الحنفي الشيخ الفاضل العالم الفقيه المتقن أخذ عن كل من تاج الدين بن محمد الدهان والجمال عبد الله ابن سالم البصري المكيين وعن أبي الطاهر محمد بن إبراهيم الكوراني وغيرهم.

حرف الدال

درويش الملحي

درويش بن أحمد بن عمر بن أبي السعود بن زين الدين عمر بن تقي الدين أبي بكر ابن علاء الدين علي بن صدر الدين أبي عبد الله محمد الدمشقي الحنفي الشهيري بالمليحي الشيخ الفاضل الكامل العالم النبيل المتفوق الأخذ من الفهم الثاقب بالحظ الأوفر ومن الذهن المتوقد بالنصيب الأكبر كان مولده بدمشق في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين ومائة وألف وتربى في حجر والده وتوفي والده في جمادي الثانية سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وقرأ القرآن العظيم وطلب العلم الشريف." (١)

"ضاءت بطلعتك الأكوان وابتهجت ... بك المنازل بل قرت بك المقل

وطائر اليمن نادى بالمنى علنا ... بشرى لنا الامن لا خوف ولا وجل

رقيت أوج المعالي يا ابن بجدتها ... فدون رتبتك العليا غدا زحل

حويت كل بديع في القريض فلو ... أدركت سحبان لم **يضرب به المثل**

سموت بالفضل حتى قيل ليس لنا ... سوى الخليل مجيبا كل ما سألوا

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ١٠٦/٢

وجدت حتى غدا الطائي في خجل ... وآب راجيك لم يقصر به الأمل

ونلت بالعزم بل بالحزم ما قصرت ... عنه الصدور فأنت الأوحد البطل

لله درك يا نجل العلى لقد ... نظمت شمل الدراري بعدما افلوا

فاسلم ودم ببقاء الدهر مرتقيا ... تحيي مآثر ما قد شاده الأول

وأهنأ بعام جديد دمت في دعة ... ورفعة ببرود المجد تشتمل

واعذر أخا فكرة أقصى مداركها ... وهن العظام وشيب الرأس مشتعل

ومن شعره ما قاله بقرية الهامة في وادي بردا أحد منتزهات دمشق

يا حسن روض حللنا ضمن ساحته ... يزهو بأربعة تمت بها النعم

لطف النسيم وزهر الروض يخجله ... ثغر الحبيب إذا ما افتر يبتسم

وجدول كلما ينساب تحسبه ... جيش الأراقم ولي وهو منهزم

وبدر تم سقاني من لواحظه ... خمرا فأحيي فؤادا شفه السقم

يذير ما بيننا راحا معتقة ... كأنما هي في راحاته صنم

فيالها خلسة جاد الزمان بها ... كأنها في دجى آمالنا حلم

وله في التدبيج

يا حسن ظبي رشيق القد ذي هيف ... يسبي عقول الورى منه بلامين

وأسود الخال في محمر وجنته ... يحمي بياض الطلا من أزرق العين

وفي ذلك للشيخ مصطفى بن أسعد اللقيمي الدمياطي نزيل دمشق

ورب ليل نقى الأفق من علل ... لقد كسى حلة التدبيج واعتدلا

فاحمر بالشفق القاني أزرقه ... وابيض البدر مسود الظلام جلا

وله أيضا

وروض بهيج قد تفتق نوره ... كسته يد التدبيج أحسن ملبس

بأحمر منثور وأزرق سوسن ... وأخضر ريحان واصفر نرجس

ومن ذلك قول السيد محمد الشويكي

لا تلمني إذا تنقع لوني ... وجفت لذة الرقاد جفوني." (١)

"الذهبي ودعا له فقال في دعائه: اللهم كما اعميت بصره نور بصيرته فاستجاب الله دعاءه وكان قوي الإدراك ويمشي وحده من غير قائد ويركب من غير خادم ويذهب في حوائجه المسافة البعيدة ويأتي إلى الأزهر ولا يخطيء الطريق وينتحي عما عساه يصيبه من راكب أو جمل أو حمار مقبل عليه أو شيء معترض في طريقه اقوى من ذي بصر فكان **يضرب به**

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٣/٤٣

المثل في ذلك مع شدة التعجب كما قال القائل: ما عماء العيون مثل عمى القلوب فهذا هو العمى والبلاء فعماء العيون تغميض عين وعماء القلوب فهو الشفاء! ولم يزل ملازما على حالته من الإنجماع والإشتغال بالعلم والعمل به وتلاوة القرآن وقيام الليل فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن إلى أن توفي يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الأول من هذه السنة وله من العمر أربع وثمانون سنة وصلي عليه بجامع ابن طولون ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكينة رضى الله عنها بجانب الشيخ البرماوي رحمه الله وبارك في ولده الشيخ مصطفى واعانه على وقته ومات العمدة الفاضل حاوى الكمالات والفضائل الشيخ محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ محمد بن سالم الحفناوي الشافعي ولد سنة ١١٦٣ وتربى في حجر جده وتخلق بأخلاقه وحفظ القرآن والألفية والمتون وحضر دروس جده واخي جده الشيخ يوسف الحفناوي وحضر أشياخ الوقت كالشيخ علي العدوى والشيخ أحمد الدردير والشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسى البراوي وغيرهم وتمهر وانجب وأخذ طريق الخلوتية عن جده ولقنه الأسماء ولما توفي جده القى الدروس في محله بالأزهر ونشأ من صغره على احسن طريقة وعفة نفس وتباعد عن سفاسف الأمور الدنيئة ولازم الإشتغال بالعلم وفتح بيت جده وعمل به ميعاد الذكر كعادته وكان عظيم النفس مع تهذيب الأخلاق والتبسيط مع الإخوان والممازحة مع تجنبه ما يخل بالمروءة وله بعض تعليقات وحواش وشعر مناسب ولم يزل على حالته إلى أن توفي يوم السبت رابع شهر ربيع الأول من السنة وصلي عليه بالأزهر في مشهد حافل ودفن مع جده في تربة واحدة بمقبرة المجاورين." (١)

"(٧٠) أحمد بن محمد بن علي بن مربع بن حازم بن إبراهيم بن العباس المصري الشافعي الشيخ نجم الدين ابن الرفعة ولد سنة ٦٤٥ خمس وأربعين وستمائة وأخذ عن الضياء جعفر بن الشيخ عبد الرحيم والسديد الأرمي وابن بنت الأعز وابن دقيق العيد وغيرهم واشتهر بالفقه إلى أن صار يضرب به المثل وكان إذا أطلق الفقيه انصرف إليه بغير مشارك مع مشاركته في العربية والأصول ودرس بالمعزية وأفتى وعمل الكفاية في شرح التنبيه ففاق الشروح ثم شرع في شرح الوسيط فعمل به في أول الربع الثاني إلى آخر الكتاب وشرع في الربع الأول إلى أثناء الصلاة ومات فأكمله غيره وله تصانيف لطاف وولى حسبة مصر وناب في الحكم ثم عزل نفسه وحج سنة ٧٠٧ وكان حسن الشكل فصيحا ذكيا محسنا إلى الطلبة كثير السعي في قضاء حوائجهم وكان قد ندب لمناظرة ابن تيمية وسئل ابن تيمية عنه بعد ذلك فقال رأيت شيخا يتقاطر فقه الشافعية من لحيته هكذا ذكر ابن حجر في الدرر وندب صاحب الترجمة لمناظرة ابن تيمية لا يفعله الا من لا يفهم ولا يدري بمقادير العلماء فابن تيمية هو ذلك الإمام المتبحر في جميع المعارف على اختلاف أنواعها وأين يقع صاحب الترجمة منه وماذا عساه يفعل في مناظرته اللهم إلا أن تكون المناظرة بينهما في فقه الشافعية فصاحب الترجمة أهل للمناظرة وأما فيما عدا ذلك فلا يقابل ابن تيمية بمثله إلا من لا يفهم ولعل النادب له بعض أولئك الأمراء الذين كانوا يشتغلون بما لا يعنيهم من أمر العلماء كسلار وبيبرس وأضرا بهما ولا ريب أن صاحب الترجمة غير مدفوع عن." (٢)

---

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجبرتي ٢٣٣/٣

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ١١٥/١

"٢٠٨ – السيد صلاح بن حسين بن يحيى بن على الاحفش الصنعاني

العالم المحقق الزاهد المشهور المتقشف المتعفف أخذ العلم عن جماعة من علماء عصره منهم العبالى المشهور والقاضى محمد إبراهيم السحولي والقاضي علي بن يحيى البرطي وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان وأصول الفقه وكان يؤم الناس أول عمره بمسجد داود بصنعاء ثم بالجامع الكبير بها ثم عاد إلى مسجد داود لأمور اتفقت وكان لا يأكل إلا من عمل يده يعمل القلانس ويبيعها ويأكل ما تحصل له من ثمنها ولا يقبل من أحد شيئا كائنا من كان وكان للناس فيه اعتقاد كبير وهو ينفر من ذلك غاية النفور وله في إنكار المنكر مقامات محمودة وهو مقبول القول عظيم الحرمة مهاب الجناب وله مع الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين الإمام وولده الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم من هذا القبيل امور يطول شرحها وكان لايخاف في الله لومة لائم ولا يبالي بأحد مخالف للحق وله شهرة عظيمة في الديار اليمنية ولا سيما صنعاء وما يتصل بها فإنه **يضرب به المثل** في الزهد إلى حال تحرير هذه الأحرف وله منذ مات زيادة على." (١)

"الذهبي ما اجتمعت به قط إلا واستفدت منه ومات في عاشر جمادى الأولى سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعمائة فكان عمره دون أربعين سنة وتأسف الناس عليه

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود المصري الشافعي المعروف بابن عدلان ولد في سنة ٦٦٣ ثلاث وستين وستمائة وسمع من الدمياطي وابن دقيق العيد وجماعة وتفقه على آخرين وبرع في الفقه ودرس وأفتى وناب في الحكم عن ابن دقيق العيد وتوجه رسولا إلى اليمن في سلطنة بيبرس الجاشنكير فما عاد إلا وقد قتل السلطان وعاد الملك الناصر إلى السلطنة فلم يرفع له رأسا ولا ولاه شيئا في حياته ثم ولي قضاء العسكر بعد موت السلطان وكان قد شرع في شرح مختصر المزني شرحا مطولا فلم يكمله وكان من أفقه الناس في زمنه من الشافعية ودارت عليه الفتيا قال الأسنوي كان إماما في الفقه **يضرب به المثل** مع معرفة بالأصلين والعربية والقراءة وكان ذكيا نظارا فصيحا يعبر عن الأمور الجلية بالعبارات الوجيزة مع السرعة والديانة والمروءة وسلامة الصدر ودرس بالناصرية وكانت العادة أن يقرأ القارئ آية فيتكلم عليها ابن عدلان كلاما واسعا بحيث يظن من سمعه أنه طالع التفسير وليس كذلك فإن القارئ للآية كان إذ ذاك من قوم بينه وبينهم منافسة ومات في ذي القعدة سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعمائة." (٢)

"**يضرب به المثل** في الجمال المفرط مع الصيانة وفي حسن النعمة مع الديانة وفي الفصاحة واستقامة البحث مع الأدب وبالجملة فقد تفرد ي عصره بعلومه وطار صيته واشتهر ذكره وأذعن له الأكابر عن الأصاغر وفضله كثير من شيوخه على أنفسهم وقد درس بمدارس وقرره الأشرف برسباي في مدرسته وألبسه الخلعة ولما عورض في ذلك قال بعد بعض دروسه فيها أنه قد عزل نفسه منها وخلع طياسانه ورمى به وبلغ ذلك السطان فشق عليه واستعطفه فلم يجب وانقبض وانجمع عن الناس مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإغلاظ على الملوك فمن دونهم وصنف التصانيف النافعة كشرح الهداية في الفقه والتحرير في أصول الفقه والمسايرة في أصول الدين وجزء في حديث كلمتان خفيفتان ي اللسان وقد تخرج به جماعة

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢٩٦/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ١٠٩/٢

صاروا رؤساء في حيانه كالشمني والزين قاسم وسيف الدين وابن حضر والمناوي والجمال بن هشام وكان إماما في الأصول والتفسير والفقه والفرائض والحساب والتصوف والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والمنطق والجدل والدب والموسيقا حتى قال السخاوي في حقه إنه عالم أهل الأرض ومحقق أولي العصر ومات في يوم الجمعة سابع رمضان سنة ٨٦١ إحدى وستين وثمان مائة بمصر وحضر السلطان فمن دونه وتأسف الناس على فقده ولم يخلف بعده مثله

السيد محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن المؤيد

ترجم له صاحب مطلع البدور ولم يذكر له مولدا ولا وفاة ولكنه حكى عن القاضي أحمد بن صلاح الدواري أنه قال أنه أدرك صاحب الترجمة." (١)

"عنه أنه قال لكاتب الشمال سنين لم يكتب علي شيئا

وقال قطب الدين الحلبي كان ممن فاق بالعلم والزهد عارفا بالمذهبين إماما في الأصلين حافظا في الحديث وعلومه **يضرب به المثل** في ذلك وكان آية في الإتقان والتحري شديد الخوف دائم الذكر لا ينام من الليل إلا قليلا يقطعه مطالعة وذكرا وتهجدا وكانت أوقاته كلها معمورة وكان شفوقا على المشتغلين وكثير البر لهم قال أتيته بجزء سمعه من ابن رواح والطبقة بخطه فقال حتى أنظر فيه ثم عدت إليه فقال هو خطي لكن ما أحقق سماعه ولا أذكره ولم يحدث به وكذلك لم يحدث عن ابن المنير مع صحة سماعه منه قال الذهبي بلغني أن السلطان لاجين لما طلع إليه الشيخ قام له وخطا من مرتبته وقال البرزالى مجمع على غزارة علمه وجودة ذهنه وتفننه في العلوم واشتغاله بنفسه وقلة مخالطته مع الدين المتين والعقل الرصين قرأ مذهب مالك ثم مذهب الشافعي ودرس فيهما وهو خبير بصناعة الحديث عالم بالأسماء والمتون واللغات والرجال وله اليد الطولى في الأصلين والعربية والأدب نشأ بقوص وتردد إلى القاهرة وكان شيخ البلاد وعالم العصر في آخر عمره ويذكر أنه من ذرية بهر بن حكيم القشيري وكان لا يجيز إلا بما يحدث به

وقال ابن الزملكاني إمام الأئمة في فنه وعلامة العلماء في عصره بل ولم يكن من قبله سنين مثله في العلم والدين والزهد والورع تفرد في علوم كثيرة وكان يعرف التفسير والحديث ويحقق المذهبين تحقيقا عظيما ويعرف الأصلين والنحو واللغة وإليه المنتهى في التحقيق والتدقيق والغوص على المعانى أقر له الموافق والمخالف وعظمته الملوك وكان السلطان لاجين ينزل عن سريره ويقبل يده قال ابن سيد الناس لم أر مثله في من رأيت ولا حملت عن." (٢)

"في البلاد وبعث رسولا إلى أمير المؤمنين يعقوب المنصور يهدد ويتوعد ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الأندلس وكتب إليه رسالة من إنشاء وزير له من ضعفاء المسلمين يعرف بابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والأرض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح أما بعد فإنه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لازب إنك أمير الملة الحنيفية كما أني أمير الملة النصرانية وقد علمت الآن ما عليه رؤساء الأندلس من التخاذل والتواكل

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢٠٢/٢

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢٣٠/٢

وإهمال أمر الرعية وإخلادهم إلى الراحة وأنا أسومهم بحكم القهر وخلاء الديار وأسبي الذراري وأمثل بالرجال ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم إذا أمكنتك يد القدرة وأنتم تزعمون أن الله فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم فالآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حكي لي عنك أنك أخذت في الاحتفال وأشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك عاما بعد عام تقدم رجلا وتؤخر أخرى فلا أدري أكان الجبن قد أبطأ بك أم التكذيب بما وعد ربك ثم قيل لي إنك لا تجد إلى جواز البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التقحم معها وها أنا أقول لك ما فيه الراحة لك وأعتذر لك وعنك على أن تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهان وترسل إلي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والمسطحات وأجوز بجملتي إليك فأقاتلك في أعز الأماكن لديك فإن كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت إليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وإن كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحققت إمارة الملتين والحكم على البرين والله تعالى يوفق للسعادة ويسهل الإرادة لا رب غيره ولا خير إلا خيره

فلما وصل كتابه إلى أمير المؤمنين يعقوب المنصور مزقه وكتب على ظهر قطعة منه وكان المنصور **يضرب به المثل** في حسن التوقيع كما يأتي في بقية أخباره ﴿ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة﴾." (١)

"المنصور وقيل أنه قال له يا عبد الله ما هذا إلا جد كبير ثم استدعى خادما وأمره سرا بأن تحمل أهل الشيخ عبد الواحد إليه فحملت إليه في ذلك اليوم ولم يتغير على القاضي ولا قال له شيئا يكرهه وتبع في ذلك حكم الشرع المطهر وانقاد لأمره وهذه حسنة تعد له وللقاضي أيضا فإنه بالغ في إقامة منار الشرع والعدل

وكان المنصور يشدد في إلزام الرعية بإقامة الصلوات الخمس وقتل في بعض الأحيان على شرب الخمر وقتل العمال الذين تشكوهم الرعايا أمر برفض فروع الفقه وإحراق كتب المذاهب وأن الفقهاء لا يفتون إلا من الكتاب والسنة النبوية ولا يقلدون أحدا من الأئمة المجتهدين بل تكون أحكامهم بما يؤدي إليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والإجماع والقياس

قال ابن خلكان ولقد أدركنا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا إلينا وهم على ذلك الطريق مثل أبي الخطاب بن دحية وأخيه أبي عمرو ومحيي الدين بن عربي نزيل دمشق وغيرهم وكان يعاقب على ترك الصلوات ويأمر بالنداء في الأسواق بالمبادرة إليها فمن غفل عنها أو اشتغل بمعيشته عزره تعزيرا بليغا

وكان قد عظم ملكه واتسعت دائرة سلطنته حتى أنه لم يبق بجميع أقطار بلاد المغرب من البحر المحيط إلى برقة إلا من هو في طاعته وداخل في ولايته إلى غير ذلك من جزيرة الأندلس وكان محسنا محبا للعلماء مقربا للأدباء مصغيا إلى المدح مثيبا عليه وله ألف أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي كتابه الذي سماه صفوة الأدب وديوان العرب في مختار الشعر وهو مجموع مليح أحسن في اختياره كل الإحسان

وكان المنصور **يضرب به المثل** في حسن التوقيع وإجادته وقد تقدم لنا ما وقع به على كتاب الفنش." (٢)

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري ١٨٦/٢

(٢) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري ٢٠٠/٢

"بذلك فاستدارت قيس بخبائها حتى كثروا جدا فلم يبق أحد لا نجاة عنده إلا دار بخبائها. فقيل لذلك الموضع: مدار قيس، وكان **يضرب به المثل**، وكان زوجها مسعود بن معتب قد خرج معه يومئذ بنوه من سبيعة وهم عروة ولوحة ونويرة والأسود فكانوا يدورون وهم غلمان في قيس يأخذون بأيديهم إلى خباء أمهم ليجيروهم كما أمرتهم أمهم أن يفعلوا فخرج وهب بن معتب حتى وقف عليها.

وقال لها: لا يبقى طنب من أطناب هذا البيت على ربطت به رجلا من بني كنانة فنادت بأعلى صوتها أن وهبا يحلف أن لا يبقى طنب من أطناب هذا البيت إلا ربط به رجلا من بني كنانة فالجد الجد، فلما هزمت لجأوا إلى خبائها فأجارهم حرب بن أمية.

ست الوزراء

لقب حفيدة العلامة وجيه الدين الحنبلي. ولدت سنة ٦٢٤ هجرية. وتوفيت سنة ٧١٧ هـ وهي محدثة مشهورة أخذت صحيح البخاري ومسند الإمام الشافعي عن أبي عبد الله الزبيدي وقرأت على أبيها بعض الحديث وكانت كما رواه صلاح الدين الصفدي محدثة عصرها واستقدمت إلى مصر فأخذ عنها الحديث الامير سيف الدين أرغون والقاضي كريم الدين، ودرست البخاري مرارا متوالية. وروى عنها كثير من مشاهير العلماء.

ست الكرام

بنت السيد سيف الدين عثمان الرفاعي أخت السيد علي مهذب الدولة والسيد عبد الرحيم ممهد الدولة والسيد عبد السلام أبناء عثمان –رضي الله عنهم– كانت وارثة محمدية ووليد علوية ذات أخلاق هاشمية وطباع مصطفوية، وأطوار فاطمية عدها خالها السيد الكبير سلطان الأولياء مولانا السيد أحمد الرافعي –رضي الله عنه– في طبقات ذكرها الإمام أحمد بن جلال– قدس –سره – في "جلاء الصدا".

قال عند ذكرها: الست السعيدة الحميدة الشهيرة ذات السيرة الحميدة، والأوصاف السديدة، صاحبة الدرجات العاليات، والمقامات الثابتات، والمكاشفات الصادقة. ولية الله الملك القدير بنت السيد عثمان من أخت السيد أحمد الكبير بست الكرام. نور الله مضجعها وعطر بفضله مهجعها، كانت من أكثر الناس حياء وإيمانا وإيقانا ذات أسرار مخفية وأحوال مرضية تنفق على الفقراء كل ما تجد من الأموال قنعت من الدنيا بالدون وما وجد لها عن خدمة الله سكون، تنفق ما كان لها من الطعام وتبيت طاوية، وكانت بقاء الله تعالى وقدره راضية.

كانت ذات شوق وحنين وحزن وأنين وأرق، ولباسها الصوف الخشن القصير. تطحن حتى يعلو غبار الدقيق على وجهها، وكان خالها يقربها ويدنيها منه وبغرائب الأمور والأسرار يسرها. كانت حافظة للعهود وبذلك كان يصفها ويعرفها لإخوتها ويقول: الحق يميل غليها ويرضى لرضاها ويقول لها: أي كرم وصل الله جناحك به كرمك. نقل أنها في صغرها كانت تصعد أمام خالها كل مرة فرأى ذلك أخوها السيد عبد السلام فنقم عليها فقال له: أما ترضون أم يكون منكم نساء لهن مقام الرجال كانت –قدس الله سرها– تقول علامة القبول والتوفيق المواظبة على الخيرات والمداومة عليها ما دام رمق من الحياة

وإن أهل القبول جعلوا الصدق مطيتهم والتضرع إلى الله تعالى ديدنهم ووصلوا بهذه الصفات إلى واهب العطيات. قال الزبير: توفيت سنة ٥٦٠ هـ، ودفنت بمشهد أم عبيدة ببغداد رضي الله عنها.." (١)

"الزيات والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ سالم النفراوي والشيخ عمر الشنواني والشيخ أحمد رزه والشيخ سليمان البسوسي والشيخ علي الصعيدي وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة ولازم الإقراء.

وكان منجمعا عن الناس قانعا راضيا بما قسم له، لا يزاحم على الدنيا ولا يتداخل في أمورها، وأخبر ولده العلامة الفاضل الشيخ مصطفى أن والده المترجم ولد بصيرا فأصابه الجدري فطمس بصره في صغره فأخذه عم أبيه الشيخ صالح الذهبي ودعا له فقال في دعائه: اللهم كما أعميت بصره نور بصيرته فاستجاب الله دعاءه. وكان قوي الإدراك ويمشي وحده من غير قائد؛ ويركب من غير خادم، ويذهب في حوائجه المسافة البعيدة، ويأتي إلى الأزهر ولا يخطىء الطريق، ويتنحى عما عساه يصيبه من راكب أو جمل أو حمار مقبل عليه أو شيء معترض في طريقه، أقوى من ذي بصر، فكان **يضرب به المثل** في ذلك مع شدة التعجب كما قال القائل:

ما عمى العيون مثل عمى القلب ... فهذا هو العمى والبلاء

فعماء العيون تغميض عين ... وعماء القلوب فهو الشقاء

ولم يزل ملازما على حالته من الانجماع والاشتغال بالعلم والعمل به وتلاوة القرآن وقيام الليل، فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن. إلى أن توفي يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف وصلي عليه بجامع ابن طولون ودفن بجوار المشهد المعلوم بالسيدة سكينة رضي الله عنها بجانب الشيخ البرماوي.

أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سالم ابن إدريس الشاري المالكي

المتقن البارع، والمقبل على الله والمسارع، وحيد دهره، وفريد عصره، ولد بعد الستين والمائة والألف ببلدة سناد أكبر بلاد الفنج والتكرور، وقرأ بها مقدمات العربية والفقه على جماعة من أهلها كأبي عبد الله محمد." (٢)

"بنية بن قرينس الجربا الطائي من بني طي قوم حاتم الطائي

الجواد المشهور، والكريم الذي هو بأنواع الكرم مذكور، الذي **يضرب به المثل**، وكان لقاصده فوق ما يتعلق به الأمل، نقل الشيخ عثمان بن سند البصري بأن بنية بضم الموحدة وفتح النون وتشديد الياء التحتية وهاء التأنيث وهو من رجال العرب وكرمائها، وله كعمه فارس عند الوزير علي باشا أبهة عظيمة، وصدارة وتقديم. وأما شجاعته فكان يحاكي بها فارس النعامة، وأما كرمه فكان يحاكي به البحر الخضم، وأما منع الجار وحمايته من كل مكروه، ومساعدته على كل مطلوب، ورعاية جانبه بكل مرام، فهو في الذروة العليا منه والناس يحذون حذوه، كأنه قال فيه الشاعر، يصفه ببعض ما فيه من المفاخر:

لقد علمت نسوان همدان أنني ... لهن غداة الروع غير خذول

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٣٩

(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٩٨

وأبذل في الهيجاء وجهي وإنني ... له في سوى الهيجاء غير بذول

وأما غض الطرف عن جاراته فكأنه فيه البنت العذراء من الحياء، وكان لسان حاله لدى كل داهية دهماء، أو واقعة عظيمة، ينشد قول السموأل بن عادياء:." (١)

"ولما توفي شهاب الدين وقام بالملك بعده ابن أخيه غياث الدين محمود الغوري أعتق قطب الدين وأرسل إليه جتر- المظلة الملوكية- وغيرها من أمارات السلطنة، فجلس على سرير الملك بلاهور يوم الثلاثاء الثامن عشر من ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وستمائة، وكانت مدة إمارته عشرين سنة ومدة سلطنته أربع سنين وبضعة أشهر.

وكان عادلا باذلا كريما باسلا مقداما **يضرب به المثل** في الشجاعة والكرم، وكان يعطي الناس أكثر مما يستحقونه ولذلك سموه لك بخش أي معطي مائة ألف، وصنف في أخباره نظام الدين الحسن النظامي كتابه تاج المآثر، وكانت وفاته في سنة سبع وستمائة ببلدة لاهور فدفن بها، كما في تاريخ فرشته.

القاضي قطب الدين الكاشاني

الشيخ العالم الكبير القاضي قطب الدين الكاشاني الملتاني أحد كبار العلماء، درس وأفاد مدة مديدة في مدرسة بملتان، وانتهت إليه رئاسة التدريس، وكان معاصرا للشيخ بهاء الدين زكريا الملتان، يأتي الشيخ في مدرسته كل يوم ويصلي خلفه ويقول: من صلى خلف عالم تقي فكأنما صلى خلف نبي- انتهى.

وكانت وفاته بملتان فدفن بها في البلدة القديمة، كما في أخبار الجمال وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، كما في سير الأولياء.

حرف الكاف

القاضي كمال الدين الجعفري

الشيخ الفاضل القاضي كمال الدين الجعفري البدايوني أحد كبار العلماء، ناب الحكم ببدايون فسكن بها، وكان يدرس ويفيد، وله كتاب المغني في الفقه مات ودفن ببدايون، وكان الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني يذكره بالخير، كما في فوائد الفؤاد.

حرف الميم

نور الدين المبارك الغزنوي

الشيخ الإمام نور الدين المبارك بن عبد الله بن شرف الحسيني الغزنوي كان من نسل الحسين ذي الدمعة، ولد ونشأ بغزنة، وأخذ عن خاله الشيخ عبد الواحد بن الشهاب أحمد

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٣٦٩

الغزنوي، ثم سافر إلى بغداد وأخذ عن الشهاب عمر بن محمد السهروردي صاحب العوارف وصحبه زمانا، ثم عاد إلى غزنة ورزق حسن القبول فتبرك به شهاب الدين الغوري في غزوات الهند وولاه مشيخة الاسلام ولقبه بالأمير، فاستقل بها عهدا بعد عهد يعظمه الملوك والأمراء وكانوا يتبركون به ويتلقون إشاراته بالقبول.

قال القاضي شهاب الدين الدولة آبادي في هداية السعداء: إن السلطان شمس الدين الإيلتمش كان يجلسه في صدر المجلس، ويقبل يده، ويتبرك به في غزواته- انتهى.

مات في أول ليلة من المحرم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، ودفن بدهلي القديمة شرقي الحوضي الشمسي، كما في أخبار الجمال.

الشيخ مجد الدين اللاهوري

الشيخ الإمام مجد الدين بن خطير الدين محمد بن." (١)

"أن يصنعوا الفلك، فلما عرف الناس

عجزه هجموا عليه من كل ناحية فألقوا أنفسهم في الماء فلم ينج منهم إلا القليل، فلما وصل إلى بلاده استقبله الناس، ولما عرفوا ما وقع له أكثروا عليه اللعان والسباب لا سيما الجواري والذراري لأجل بعلوهن وآبائهن وأخذن في النوح والبكاء، وقد اعتراه من الخجل ما لا مزيد عليه فمرض ومات بعد ثلاثة أيام.

وكان عادلا كريما باذلا مقداما، **يضرب به المثل** في السماحة والشجاعة، وله آثار صالحة في بلاد بنكاله، مات في سنة اثنتين وستمائة، كما في تاريخ فرشته.

الشيخ محمد بن الحسن الأجميري

الشيخ الصالح محمد بن الحسن السجزي الشيخ فخر الدين بن معين الدين الأجميري أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بمدينة أجمير وقرأ العلم وتأدب على والده، وتولى الشياخة والإرشاد بعده.

وكان قانعا عفيفا دينا متورعا، أحيا أرضا مواتا بقرية ماندل من أعمال أجمير فكان يزدرع بها ويجعلها قوتا له ولعياله، وعاش بعد والده عشرين سنة، كان في أخبار الأخيار، توفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة، كما في خزينة الأصفياء، وفي كلزار أبرار: إنه توفي في خامس شعبان سنة إحدى وستين وستمائة- والله أعلم-.

الشيخ محمد بن الحسن النيسابوري

الشيخ الفاضل صدر الدين محمد بن الحسن النظامي النيسابوري ثم الدهلوي أحد

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٦/١

العلماء المبرزين في الإنشاء والتاريخ والسير، ولد ونشأ بمدينة نيشابور وقرأ العلم على أساتذة عصره، وانتقل عنها إلى غزنة أيام الفترات، وأقام بها مدة من الزمان ثم انتقل عنها إلى دهلي في أيام قطب الدين أيبك، وصنف تاج المآثر وهو كتاب في تاريخ الهند من سنة سبع وثمانين وخمسمائة إلى سنة أربع عشرة وستمائة، وفي نسخة منه إلى سنة ست وعشرين وستمائة، فلست أدري أنها من الملحقات أو من تصنيفه، مات في أيام السلطان شمس الدين الإيلتمش.

الشيخ محمد بن زكريا الملتاني

الشيخ الإمام الزاهد العابد القدوة الحجة الشيخ محمد بن زكريا شيخ الاسلام صدر الدين القرشي الأسدي الملتاني أحد أولياء الله المشهورين، ولد بملتان ونشأ بها في تصون تام وعفاف وتأله واقتصاد في الملبس والمأكل، ولم يزل على ذلك خلقا صريحا برا تقيا ورعا عابدا صواما قواما، ذاكرا لله سبحانه في كل أمر وعلى كل حال، رجاعا إليه في سائر الأحوال، وقافا عند حدوده وأوامره ونواهيه، حتى إنه بذل ما وصل إليه من متروكات أبيه وكانت سبعين لكا من الدنانير فضلا عن الدور والأقمشة والظروف وغيرها من العروض والعقار فقسم كلها على الفقراء والمساكين وغيرهم من أرباب الحقوق وما ادخر شيئا من ذلك إلا ما كان على جسده وأجساد أهله وعياله من الألبسة.

فقال له أحد أصحابه: إن أباك جمع القناطير المقنطرة من الذهب والفضة، والخيل المسومة، والأنعام، والحرث، والدور، وغيرها، وإنك ضيعت كلها في يوم واحد وما ادخرت لأهلك شيئا! فضحك ثم أجاب بأن أبي كان غالبا على الدنيا فهي ما كانت تستطيع أن تزل قدمه وأني ما بلغت إلى تلك المنزلة فخفت أن تغلب علي.

وقد جمع الشيخ ضياء الدين ملفوظاته في مجموع يسمى كنوز الفوائد، وأثنى عليه الشيخ حسن بن عالم الحسيني في نزهة الأرواح، وأخذ عنه الشيخ جمال الدين الأجي، والشيخ أحمد بن محمد القندهاري، والشيخ علاء الدين الخجندي، والشيخ حسام الدين الملتاني، وابنه أبو الفتح ركن الدين، وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

ومن وصاياه: قال الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا" إذا أراد الله بعبد خيرا." (١)

"تقي الدين محمد الحسيني الخراساني،

أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قدم الهند مصاحبا لبابر شاه التيموري وسكن

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٩/١

بآكره ودرس وأفاد بها مدة من الزمان، ثم خرج مع صاحبه همايون شاه إلى إيران وأقام بأرض السند معه زمانا، وكان معه حين تزوج همايون بحميده بيكم، فقرأ خطبة النكاح وأعطاه همايون مائتين ألف من النقود الفضية ثم بعثه إلى بهكر بالرسالة إلى صاحبها فقتل بها سنة ثمان وأربعين، ذكرته كلبدن بيكم في همايون نامه وقال مرزا نظام الدين في الطبقات إن همايون بعثه بالرسالة إلى يادكار ناصر، وكان قاصدا إلى قندهار ليرجعه إلى معسكره فذهب أبو البقاء إليه ثم رجع إلى همايون، فلما وصل تحت قلعة بهكر خرجت طائفة من أهلها ورموا إليه بالنشاب فأصابه سم ومات بها سنة سبع وأربعين، والصواب أنه قتل يوم الأربعاء لتسع عشرة خلون من جمادى الأخرى سنة ثمان وأربعين وتسعمائة.

الشيخ أبو بكر الأكبر آبادي

الشيخ العالم الفقيه أبو بكر القرشي الحنفي الأكبر آبادي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، قدم آكره في أيام السلطان اسكندر بن بهلول اللودي وسكن بها، وله شرح على وصايا محمد بن الحسن الشيباني وشرح على أصول البزدوي، مات ودفن بجوكي بور بناحية آكره، كما في كلزار أبرار.

الشيخ أبو سعيد الكالبوي

الشيخ الفاضل أبو سعيد بن السيد راجو الحسيني الكالبوي، كان من العلماء البارعين في الشعر والإنشاء، وكان أصله من بلدة جنديري بفتح الجيم المعقود والنون المختفية، انتقل منها إلى كالبي وسكن بها، وكان كثير الشعر، له مخمسات كثيرة على أشعار القدماء، وكان يدرس ويفيد، توفي سنة ست وستين وتسعمائة بكالبي فدفن بها، كما في كلزار أبرار.

القاضي أبو سعيد السندي

الشيخ الفاضل أبو سعيد بن زين الدين الحنفي البهكري السندي، كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، **يضرب به المثل** في الذكاء والفطنة، كما في تحفة الكرام.

الشيخ أبو الغيث البخاري

الشيخ العالم الفقيه أبو الغيث الحسيني البخاري، أحد العلماء الصالحين، انتفع بكبار المشايخ وأخذ عنهم، وبلغ مبلغ الرجال ثم تقرب إلى الملوك والأمراء، وكان مع ذلك صاحب صلاح وطريقة ظاهرة غاية في البذل والسخاء وحسن المعاملة وصدق اللهجة والإقتداء بآثار السلف الصالح وعمارة الأوقات بالعبادة والإفادة، قال البدايوني: رزقه الله سبحانه المال الصالح والوجاهة العظيمة، وكان مع ذلك العز والشرف لا يتكاسل عن الصلوات بالجماعة وكان لا يفوته تكبيرة التحريمة حتى في المرض، توفي سنة خمس وتسعين

وتسعمائة بالقولنج في بلدة لكهنو، فنقلوا جسده إلى دار الملك دهلي ودفنوه بمقبرة أسلافه، وقد أرخ لوفاته البدايوني من قوله مير ستوده سير.

الشيخ أبو الفتح بن الجمال المكي

الشيخ العالم الفقيه أبو الفتح بن جمال الدين العباسي المكي ثم الهندي الأكبر آبادي، كان أصله من شروان ولكنه اشتهر بالمكي لطول لبثه بمكة المباركة، قدم الهند في عهد السلطان إسكندر بن بهلول اللودي، وسكن بآكره ومات بها لثمان بقين من شعبان سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، فصلى عليه الشيخ رفيع الدين المحدث الشيرازي، ودفنوه بأكبر آباد، كما في أخبار الأصفياء.

الحكيم أبو الفتح بن عبد الرزاق الكيلاني

الشيخ الفاضل العلامة مسيح الدين أبو الفتح بن عبد الرزاق الشيعي الكيلاني، كان من العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بكيلان، وقرأ العلم على والده وتفنن في الفضائل عليه وعلى غيره من العلماء، وخرج من دياره في عهد طهماسب شاه الصفوي مع أخويه الهمام ونور الدين سنة أربع وسبعين وتسعمائة فدخل الهند وتقرب إلى صاحبها أكبر شاه التيموري.

وكان عالما كبيرا بارعا في العلوم الحكمية، شاعرا مجيد." (١)

"الشعر، متوقدا ذكيا حاذقا في

الصناعة الطبية، كبير المنزلة عند صاحبه أكبر شاه، وقد رماه البدايوني بالزندقة، قال: كان **يضرب به المثل** في إلحاده وزندقه وذمائم أخلاقه وقد دس في قلب أكبر شاه أشياء منكرة، وقال في غير ذلك الموضع: إنه كان عبد الدينار والدرهم، يصوب السلطان على أباطيله ويضلله.

وقال عبد الرزاق الخوافي في مآثر الأمراء: إنه كان جيد القريحة، سليم الذهن، كريم النفس، عالي الهمة، يحسن إلى الناس ويبالغ في إنجاح الحوائج ولا يؤذيهم بالمن عليهم، قال: وإن أخاه نور الدين كان يقول فيه: إنه عبارة عن الدنيا، انتهى.

ولأبي الفتح مصنفات عديدة: منها شرح بسيط على قانونجه، وشرح على أخلاق ناصري، وله جار باغ مجموع لطيف في رسائله إلى أصحابه، مات سنة سبع وتسعين وتسعمائة بحسن أبدال بلدة من أعمال بنجاب.

المفتي أبو الفتح بن عبد الغفور التهانيسري

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٣٠٠/٤

الشيخ الإمام العالم الكبير المفتي أبو الفتح بن عبد الغفور بن شرف الدين العمري الحنفي التهانيسري، أحد أكابر العلماء في عصره، اتفق الناس على فضله ونبالته، قرأ النحو والفقه والأصول على القاضي محمد الفاروقي، وقرأ العلوم الحكمية على الشيخ حسين البكري، ثم دخل آكره وسكن بها في جوار الشيخ رفيع الدين المحدث الشيرازي وأخذ الحديث عنه، ودرس بآكره خمسين سنة، أخذ عنه الشيخ أفضل محمد التميمي والقاضي ناصر الدين والحاج إبراهيم السرهندي والشيخ عبد القادر البدايوني وكمال الدين الحسين الشيرازي وخلق كثير من العلماء.

توفي لثمان خلون من جمادى الأولى سنة ست وسبعين وتسعمائة، فأرخ لوفاته بعض أصحابه من موت مفتي كما في أخبار الأصفياء.

الشيخ أبو الفتح بن محمد المنيري

الشيخ العالم الصالح أبو الفتح بن محمد بن العلاء المنيري الشيخ هدية الله الشطاري المشهور بسرمست أي السكران، ولد ونشأ بمنير- بفتح الميم- وأخذ عن والده ولازمه زمانا وبلغ رتبة الشيوخ، وقال محمد بن الحسن المندوي في كلزار أبرار إن سلوكه لم يتم على أبيه فاعتنى به الشيخ حميد وهو كان من أصحاب والده فشغله في أذكار الطريقة وأشغالها مدة من الزمان، ولما بلغ رتبة الشياخة ألبسه الخرقة ولازمه زمانا ثم لبس منه الخرقة وانتسب إليه، قال: وأدركه همايون شاه التيموري سنة ست وأربعين وتسعمائة بمدينة منير واستصحبه، فلما وصل إلى حاجي بور اعتزل عنه وأقام بها إلى أن توفي إلى الله سبحانه، انتهى.

الخطيب أبو الفضل الكاذروني

الشيخ العالم الكبير العلامة أبو الفضل الخطيب الكاذروني، أحد الأساتذة المشهورين، ولد ونشأ بمدينة شيراز، وقرأ العلم على جلال الدين محمد بن أسعد الصديق الدواني وعلى غيره من العلماء، ثم قدم الهند ودخل كجرات في أيام السلطان محمود بن محمد الكجراتي فسكن بها ودرس وأفاد، أخذ عنه الشيخ مبارك بن الخضر الناكوري وخلق كثير، وله تعليقات نفيسة على تفسير البيضاوي، وقد نسبه المندوي إلى بلدة شيراز وابن المبارك إلى كاذرون.

السيد أبو الفضل الاستر آبادي

الشيخ الفاضل الكبير أبو الفضل الحسيني الشافعي الاستر آبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قرأ العلم على العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الدواني، وقدم الهند فأقام بكجرات، أخذ عنه عبد العزيز بن محمد الكجراتي وخلق كثير من العلماء، وقد وفد

على تلميذه عبد العزيز بمكة المشرفة فزاد إعجابه به وثناؤه عليه كما هو عادته في المبالغة في تعظيم العلماء والصلحاء، واجتمع بالشهاب أحمد بن حجر المكي، ذكره المكي في رياض الرضوان، قال: وقد رأيت هذا الرجل واجتمعت به عنده، أي عند عبد العزيز المذكور، وكان شافعيا فاستشكل مسألة في كتب الشافعية وبالغ في إشكالها مع سهولتها، وهي أن المصلي إذا فعل مقتضيا لسجود كما يسجد للسهو، وهذا مشكل لأن الفقهاء أطبقوا على تسمية سجود السهو، فقلت له على هذا." (١)

"أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بلكهنؤ، وأخذ عن عمه الشيخ

فخر الدين بن سعد الله البجنوري وصحبه مدة طويلة ثم تولى الشياخة، وتذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة، وهو الذي أخذ عنه الشيخ علاء الدين الحسيني الأودي، كما في تذكرة الأصفياء.

الشيخ عبد السلام الجونبوري

الشيخ الصالح المعمر عبد السلام بن محمد بن قطب الدين العمري الجونبوري، أحد المشايخ المشهورين في الطريقة القلندرية، ولد ونشأ بمدينة جونبور، وأخذ عن والده ولازمه مدة حياته وتولى الشياخة بعده، وقيل إنه أدرك جده الشيخ قطب الدين وأخذ عنه.

وكان من كبار المشايخ، أخذ عنه الشيخ عبد الرحمن اللاهربوري والشيخ محمود

القلندري اللكهنوي والشيخ عبد الرزاق الأميتهوي وخلق آخرون، وعمره جاوز مائة سنة، أدركه عبد الرزاق المذكور سنة خمس وسبعين وتسعمائة، وكان عمره إذ ذاك خمس عشرة ومائة سنة، كما في الانتصاح.

مات لخمس عشرة خلون من ذي القعدة سنة ست وسبعين وتسعمائة، كما في النفحات العنبرية.

مولانا عبد السلام اللاهوري

الشيخ الفاضل الكبير عبد السلام الحنفي اللاهوري، أحد كبار العلماء، انتهت إليه رياسة التدريس بمدينة لاهور، واعترف بفضله علماء الآفاق، منهم العلامة محمد سعيد

التركستاني. قال فيه لما ورد في الهند سنة ست وستين وتسعمائة: إنه متفرد في العلم بين علماء الهند. توفي بمدينة لاهور سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة. كما في كلزار أبرار.

القاضي عبد السميع الاندجاني

الشيخ العالم العلامة القاضي عبد السميع الحنفي الاندجاني. أحد العلماء المشهورين في

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٣٠١/٤

العلوم الحكمية. قرأ على مولانا أحمد جند. وقدم الهند في أيام أكبر شاه التيموري فولاه القضاء الأكبر، وكان من أولاد الشيخ برهان الدين المرغيناني صاحب هداية الفقه، وكان ممن **يضرب به المثل** في تدريس شرح المواقف وشرح المطالع وحواشيهما، ذكره الأمين ابن أحمد الرازي في هفت إقليم.

القاضي عبد الشكور السهسواني

الشيخ العالم الفقيه القاضي عبد الشكور بن إسماعيل بن عطاء الله الحسيني المودودي الأمروهوي ثم السهسواني، كان من رجال الفقه، ولد ونشأ بأمروهه، وولي القضاء بسهسوان في أيام همايون شاه التيموري، وأعطاه همايون المذكور أرض سهسوان التي كانت قبل ذلك لأبناء صهره محمد وحسن وطاهر، فأعطاها القاضي لهم واشتغل بالقضاء، فقتله محمد مخافة أن يستردها منه، وكان ذلك لعشر ليال بقين من ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة، كما في نخبة التواريخ.

خواجه عبد الشهيد الأحراري

الشيخ الأجل عبد الشهيد بن عبد الله بن الخواجه عبيد الله الأحراري السمرقندي، أحد كبار المشايخ النقشبندية، ولد في أيام جده وتربى في مهد أبيه وأخذ عنه، ودخل الهند سنة ست وستين وتسعمائة فاستقبله أكبر شاه التيموري بترحيب وإكرام، وأقطعه أرضا خراجية، فطابت له الإقامة بالهند وأقام بها نحو ست عشرة سنة، ولما كبر سنه رجع إلى بلاده سنة اثنتين وثمانين فلما وصل إلى سمرقند مات بها بعد شهر كامل من وصوله ليلة السبت لثمان خلون من رمضان سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة فدفن بمقبرة أسلافه.

الشيخ عبد الصمد الردولوي

الشيخ الفاضل عبد الصمد بن إسماعيل بن صفي بن نصير الحنفي الصفوي الردولوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والكلام والعربية، ولد ونشأ بردولي، وقرأ العلم على والده وصحبه مدة من الدهر حتى برع وفاق أقرانه، وكان أكبر أبناء والده، مفطر الذكاء، جيد القريحة، سريع الإدراك، ولصنوه الصغير عبد القدوس الكنكوهي مراسلات إليه يخاطبه بصدر العلماء بدر الفضلاء محقق المعاني مبين الفرقاني نعمان." (١)

"الشيخ با يزيد بن الكمال البلكرامي

الشيخ العالم الفقيه با يزيد بن الكمال بن عبد الدائم العثماني الحنفي البلكرامي، أحد العلماء البارعين

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٣٦٤/٤

في الفقه والأصول، كان يعرف ببزدوي دان أي عالم البزدوي، صرف عمره في الدرس والإفادة، وكان السيد محمد أشرف الحسيني البلكرامي يقول: إني سمعت ممن أدركتهم من أكابر عشيرتي أن مثل القاضي با يزيد لم يكن في عصره ومصره، وكان حيا إلى سنة ست وستين وألف، كما في شرائف عثماني ولم يذكره غلام على في مآثر الكرام.

بختاور خان العالمكيري

الشيخ الفاضل بخت ياور خان العالمكيري المشهور ببختاورخان، كان من خاصة عالمكير وأهل ثقته وملتزمي ركابه، خدمه ثلاثين سنة ومنح ألفا لنفسه وخمسين ومائتين للخيل منصبا سنة خمس وثمانين وألف، وكان رجلا فاضلا ماهرا في التاريخ والسير والإنشاء، صاحب عقل ودين، حسن المحاضرة، كثير المحبة لأهل الفضائل، له مصنفات عديدة، منها مرآة العالم كتاب عجيب في التاريخ، ومنها منتخب حديقة سنائي ومنتخب كليات العطار ومنتخب للمثنوي المعنوي جمعها في كتاب واحد تاريخه اين لب لباب سه كتابست ومنها مختصر تاريخ الألفي لأحمد بن نصر الله التتوي، ومنها بياض له جمع فيه النوادر والشوارد، ومنها رياض الأولياء في أخبار المشايخ.

وقد صنف له العلماء كتبا كثيرة منهم القاضي أبو بكر الأكبر آبادي، صنف له كتابا في الفقه بالعربية وجمع فيه المسائل المعمول بها، وسماه باسمه، ومنهم ملا محمد نافع، صنف له خلاصة الخانية بالفارسية، ومنهم الحكيم عبد الله، صنف له رسالة في الطب وسماه همدم بخت.

توفي في الخامس عشر من ربيع الأول سنة ست وتسعين وألف بأرض الدكن، فتأسف بموته عالمكير، واغتم به وصلى عليه، وحمل جنازته على عواتقه خطوات وشايعها، وأمر بتقديم الخيرات والمبرات له، ثم بعث نعشه إلى دهلي فدفن بها، كما في مآثر عالمكيري.

الشيخ بدر الدين السرهندي

الشيخ الفاضل بدر الدين إبراهيم الحنفي السرهندي صاحب حضرات القدس ولد ونشأ بسرهند، وقرأ العلم على الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي وعلى محمد صادق بن الشيخ أحمد المذكور، قال في حضرات القدس: إني قرأت شرح المواقف وتفسير البيضاوي والعضدية مع حاشيتها للسيد الشريف على الشيخ أحمد، وقرأت المطول مع حاشيته للسيد الشريف وشرح العقائد مع حاشيته للخيالي، وتحرير الأقليدس وشرح المطالع مع حاشيته للسيد على خواجه محمد صادق، وقال: إني صحبت الشيخ أحمد رحمه الله تعالى سبع عشرة سنة، وأخذت عنه الطريقة واستفدت منه فيوضا كثيرة - انتهى.

وكتابه حضرات القدس في مجلدين عدد فيه مصنفاته، منها سنوات الأتقياء في وفيات المشايخ ومنها الروائح في شرح اصطلاحات الصوفية وأشغال السادة النقشبندية والقادرية، ومنها كرامات أولياء ومجمع الأولياء وترجمة فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الكيلاني، وترجمة بهجة الأسرار، وترجمة

روضة النواظر في ترجمة الشيخ عبد القادر ترجمها بأمر دارا شكوه، وله ترجمة عرائس البيان تفسير الشيخ روز بهان البقلي.

القاضي بدر الدين البدايوني

الشيخ العالم الفقيه القاضي بدر الدين الصديقي البدايوني، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولي القضاة بمدينة بدايون في أيام شاهجهان بن جهانكير الدهلوي سلطان الهند، واستقل به مدة حياته، وكان **يضرب به المثل** في التبحر في العلم، توفي سنة ستين وألف، فعمل تاريخا لوفاته القاضي علي محمد البدايوني من قوله قد خسف بدري كما في المختصر.

الشيخ بديع الدين السهارنبوري

الشيخ العالم الصالح بديع الدين بن رفيع الدين بن عبد الستار الأنصاري السهارنبوري، أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بمدينة سهارنبور، وقرأ العربية." (١)

"وألف، كما في محبوب ذي المنن.

الشيخ برهان الدين الفتني

الشيخ الفاضل الكبير برهان الدين لار محمد الحسيني الكجراتي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، له تنقيح الكلام في شرح تهذيب الكلام في مجلد، أوله: نحمدك يا من تقدست سبحات الجمال عن سمت الحدوث والزوال إلخ صنفه سنة خمس عشرة وألف في أربعة أشهر تقريبا.

الشيخ بلال اللاهوري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد بلال بن عبد الله الحنفي القادري اللاهوري أحد العلماء المشهورين في عصره، كان ممن أخذ الطريقة عن الشيخ شمس الدين اللاهوري وتصدر للإرشاد والتلقين، وكان غاية في الزهد والعبادة، قد تردد إليه شاهجهان بن جهانكير الكوركاني غيرة مرة بلاهور.

توفي لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وأربعين وألف وله سبعون سنة، وقبره بمدينة لاهور، كما في التأليف المحمدي.

الشيخ بهلول الدهلوي

الشيخ العالم الكبير المحدث بهلول بن الكبير القادري الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والتفسير، كان أصله من شكاربور، انتقل منها إلى دهلي وقرأ العلم على مفتي جمال الدين الدهلوي، ثم سافر إلى كجرات وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الله بن سعد الله والشيخ رحمة الله بن القاضي عبد الله وصحبهما مدة طويلة ثم رجع إلى دهلي، وأخذ الطريقة عن الشيخ قميص بن أبي الحياة السادهوروي، وعكف على الدرس والإفادة، وكان **يضرب به المثل** في صلاح العمل وكثرة

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٥٠٣/٥

التعبد والاستقامة على الطريقة، كما في أخبار الأصفياء.

قال البدايوني في كتابه المنتخب: إنه جد في الاشتغال بالحديث ومهر، وأدرك الكبار من أهل الفقر والفناء، وذاق حلاوة المعرفة، ووفق للاستقامة، وهو مكب على الإفادة والإفاضة منذ مدة طويلة لا يلتفت إلى أهل الدنيا، انتهى.

توفي عشية الرابع عشر من شهر رجب سنة سبع وألف بدار الملك دهلي، فدفن في جوار أثر قدم الرسول بها صلى الله عليه وسلم، كما في مهر جهانتاب.

الأمير بهاء الدين الأكبر آبادي

الأمير الفاضل بهاء الدين بن عبد الهادي بن مير ميران بن نعمة الله الحسيني اليزدي ثم الأكبر آبادي، كان من الأفاضل المشهورين في عصره، ذكره السهارنبوري في مرآة جهان نما وقال: إنه كان من نوادر العصر في الجفر الجامع والتكسير والأعداد، له مصنفات في التاريخ والتصوف، وأبيات رقيقة رائقة بالفارسية، ولاه عالمكير على تحرير السوانح والبخشيكري بكجرات.

الشيخ بينا السرهندي

الشيخ الفاضل بينا بن الحسن العثماني السرهندي، أحد الأطباء الماهرين في صناعة الطب، له يد بيضاء في الأعمال باليد وفي معالجة الفيل كما في المنتخب.

حرف الباء الهندية

الشيخ بير محمد البرهانبوري

الشيخ العالم الصالح بير محمد بن عبد الحليم بن جلال محمد القادري البرهانبوري، أحد العلماء المبرزين في العلم والمعرفة، قرأ على المفتي يوسف البنكالي ولازمه زمانا، ثم تصدر للدرس والإفادة وصرف شطرا من عمره في ذلك، وكان يشتغل بالتدريس من الصباح إلى المساء، لا يتعطل عن ذلك في يوم من أيام الأسبوع، ولذلك لم يرغب قط إلى خدمة الملوك والأمراء.

توفي سنة ثلاث عشرة وألف بمدينة برهانبور، فدفن بها، كما في كلزار أبرار.." (١)

"قرأ تفسير البيضاوي على الشيخ قطب الدين بن عبد الحليم

الأنصاري السهالوي رحمه الله، انتهى.

الشيخ أبو الطيب السندي

الشيخ العالم الصالح أبو الطيب محمد بن عبد القادر السندي المدني أحد العلماء المحدثين، ولد ونشأ ببلاد السن وقرأ العلم وسافر إلى الحجاز فحج وزار وسكن بالمدينة المنورة، وأخذ الحديث عن الشيخ حسن بن علي العجيمي وقرأ عليه الصحاح والسنن غالبها بمشاركة العلامة طاهر بن إبراهيم بن

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٥٠٥/٥

الحسن الكوراني المدني، وأخذ عن الشيخ محمد سعيد الكوكني القرشي النقشبندي، وأجازه الشيخ أحمد البنا فدرس وأفاد مدة عمره.

وكان على قدم الصدق والصلاح حنفي المذهب نقشبندية الطريقة، له شرح حسن بالعربي على جامع الترمذي أوله الحمد لله الذي شيد أركان الدين الحنيفي بكتابه المبين. إلخ، وله حاشية على الدر المختار للحصكفي، وقد أخذ عنه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الكريم الأنصاري المدني والشيخ عبد الله بن إبراهيم البري المدني والشيخ محمد بن علي الشرواني المدني والشيخ يوسف ابن عبد الكريم المدني وخلق كثير من العلماء.

الشيخ أبو الغيث البهيروي

الشيخ العارف أبو الغيث بن محمد بن إسماعيل بن أبي الخير العمري البهيروي المشهور بكرم ديوان، ولد في ربيع الثاني سنة مائة وألف بقرية بهيره وأخذ عن أبيه ثم ساف إلى إله آباد وأخذ عن الشيخ فتح محمد السيدانوي ولازمه زمانا ثم تصدر للإرشاد، أخذ عنه خلق كثير، مات لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين ومائة وألف بوليد بور فدفن بها، كما في التاريخ المكرم.

أبو الفتح بن عبد الجميل السندي

الأمير الفاضل أبو الفتح بن عبد الجميل التتوي السندي المشهور بقابل خان، ولد ونشأ بمدينة تته وسافر إلى دهلي فتقرب إلى عالمكير بن شاهجهان سلطان الهند وترقى درجة بعد درجة حتى ولي الإنشاء وصار دبيرا له، ولقبه عالمكير قابل خان، اعتزل في آخر عمره لكبر سنه فولي مكانه صنوه محمد شريف بن عبد الجميل، له كتاب جمع فيه رسائل عالمكير إلى والده وإخوته ومشايخ عصره وإلى الأمراء.

الشيخ أبو الفتح النيوتيني

الشيخ الفاضل أبو الفتح بن سليمان بن الفضل بن القاضي ضياء الدين العثماني النيوتيني الأودي كان من نسل القاضي ضياء الدين العثماني، ولد ونشأ بنيوتني قرية من أعمال موهان وقرأ العربية أياما على الشيخ محمد زمان الكاكوروي ثم لازم السيد حسين بن إبراهيم البلكرام وقرأ عليه ثم سار إلى السيد محمد زاهد بن أسلم الهروي وأخذ عنه المنطق والحكمة حتى صار أبدع أبناء عصره في المعقول والمنقول فرجع إلى بلاده وأخذ الطريقة عن الشيخ بير محمد اللكهنوي ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه غير واحد من العلماء، كما في مآثر الكرام.

مولانا أبو الفتح الكشميري

الشيخ العالم الفقيه أبو الفتح الكاني الحنفي الكشميري أحد أكابر العلماء الحنفية، صرف عمره في الدرس والإفادة، وكان ممن أخذ الطريقة عن الشيخ محمد الجشتي والشيخ محمد مراد النقشبندي، مات سنة تسع وأربعين ومائة وألف، كما في حدائق الحنفية.

المفتي أبو الفتح الكشميري

الشيخ العالم الفقيه المفتي أبو الفتح الحنفي الكشميري المشهور بكلو، كان من العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم على مولانا حيدر بن فيروز الجرخي الكشميري وتخرج عليه ومهر في الفقه والأصول والعربية حتى كاد **يضرب به المثل** في استخراج المسائل، تولى في آخر عمره الإفتاء بكشمير، وله سيف السابين كتاب في الرد على الشيعة، وتعليقات شتى على الكتب الدرسية، توفي سنة اثنتين ومائة وألف بكشمير فدفن بمقبرة السلطان زين العابدين الكشميري، كما في روضة الأبرار.." (١)

"العام والخاص على أول النهار ويترك الجلوس

بعد العصر فكان يشتغل سائر أوقاته بالعبادة.

وكان يجلس للمذاكرة في الكتب الدينية كالاحياء والكيمياء والفتاوي الهندية وغيرها في كل أسبوع ثلاثة أيام على السيد محمد الحسيني القنوجي والعلامة محمد شفيع اليزدي ونظام الدين البرهانبوري وغيرهم من العلماء.

ومن مآثره الجميلة:

ومن مآثره الجميلة أنه حفظ القرآن الكريم بعد جلوسه على سرير الملك فأرخ بعض العلماء لبدء حفظه من قوله تعالى "سنقرئك فلا تنسى" ولتمامه من قوله لوح محفوظ.

ومنها أنه كانت له معرفة بالحديث، له كتاب الأربعين جمع فيه أربعين حديثا من قول النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يتولى المملكة وله كتاب آخر جمع فيه أربعين حديثا بعد الولاية وترجمهما بالفارسية وعلق عليهما الفوائد النفيسة.

ومنها أنه كانت له مهارة تامة بالفقه **ويضرب به المثل** في استحضار المسائل الجرئية، وقد صنف العلماء بأمره الفتاوي الهندية في ستة مجلدات كبار فاشتهرت في الأقطار الحجازية والمصرية والشامية والرومية وعم النفع بها وصارت مرجعا للمفتين وأنفق على جمعها مائتي ألف من النقود.

ومنها أنه كان بارعا في الخط يكتب النسخ والنستعليق وشكسته بغاية الجودة والحلاوة، كتب مصحفا بيده قبل جلوسه على السرير، وبعثه إلى مكة المباركة، وبعد جلوسه مصحفا آخر وأنفق على التذهيب والتجليد سبعة آلاف ربية ثم بعثها إلى المدينة المنورة، وكان انتسخ الألفية لابن مالك في صباه فأرسل إلى مكة بيد الحاج عبد الرحمن المفتي لينتفع بها الناس من أهل البلدة المباركة

ومنها أنه كان ماهرا بالايقاع والنغم ولكنه كان يحترز من استماع الغناء تورعا، قال مكرم خان الصفوي: سألته يوما عن الغناء، فقال: لأهله مباح، فقلت له: إني لا أعلم أحدا يتأهل له غيركم،

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٦٨٩/٦

فقال: إن الغناء بالمزامير لا سيما بالبكهاوج حرام بالاتفاق فاذن لا أرغب إلى الغناء بغيرها.
ومنها أنه كان ماهرا بالانشاء والترسل لم يكن له نظير في زمانه في ذلك، وقد جمع شيئا كثيرا منها أبو الفتح قابل خان التتوي في آداب عالمكيري وعناية الله خان في الكلمات الطيبات والرقائم الكرائم وبعضهم في دستور العمل، وأما الشعر فإنه كان مقتدرا عليه ولكنه كان لا يعتني به ويمنع الناس أن يضيعوا أوقاتهم في الشعر لقوله تعالى "الشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون"، ولله در الشافعي رحمه الله:

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم أشعر من لبيد

ومن شعره قوله:

غم عالم فراوان است ومن يك غنجه دل دارم جسان در شيشة ساعت كنم ريك بيابان را

ومنها أنه كان ماهرا بالرمي والطعن والضرب والفروسية وغيرها من الفنون الحربية والتصيد، كان شجاعا مقداما باسلا لا يظهر له في الهيجاء فزع ولا جزع ولا طيش ولا خفة ولا وجل ولا خطل بل من رآه ظن أنه جاء من بعض المتنزهات وهو قد خرج من معركة تطير لها العقول وتشيب لها الولدان وترجف منها الأفئدة وتخرس الألسن.
وإنك تقرأ في كتب الأخبار أن والده شاهجهان كان يوما يتفرج في البرج المشرف على نهر جمن على مصارعة الأفيال التي كانت في عرصة القلعة فيما بينها وبين النهر والأفواج كانت قائمة بين ظهرانيها وخلق كثير يتفرجون عليها في تلك العرصة وكان عالمكير أيضا في ذلك الزحام وهو يومئذ في الرابع عشر من سنه وكان على فرس جرى العادة فإذا هي بفيلة قد ثارت وقصدت الأفواج ففر الناس كلهم من بين يديها إلا عالمكير فإنه ثبت على مقامه فتوجهت إليه الفيلة ولفت فرسه بخرطومها وصرع عالمكير من صهوة الفرس ثم قام وسل السيف عليها ثم جاء الناس ودفعوها بالضرب والطعن وإيقاد النار وغير ذلك، وهذه مفخرة عظيمة في." (١)

"الجونبوري أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والأصول وغيرها، أخذ عن الشيخ الأستاذ نظام الدين بن قطب الدين الأنصاري السهالوي وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، له حاشية على العروة الوثقى للشيخ كمال الدين الفتحبوري، وكان الشيخ نظام الدين المذكور يحبه لفرط ذكائه وفيه رغبة إلى الهجاء فقتله الناس في حياة شيخه فدعا عليهم الشيخ فأخذهم الله سبحانه بنكاله، كما في الرسالة القطبية، وإني وجدت الناس يقولون: إنه كان يسكن بتل الشيخ بير محمد اللكهنوي بمدينة لكهنؤ وقبره بها.
وكان رجلا صالحا عفيفا دينا قنوعا متوكلا كثير الاشتغال بالدرس والإفادة، قرأ عليه القاضي نجم

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٧٤٠/٦

الدين علي خان الكاكوري وخلق كثير من العلماء.

مرزا عبد الرضا الأصفهاني

الفاضل الكبير عبد الرضا الشيعي النجفي الأصفهاني الشاعر المتلقب بمتين، ولد بأصفهان سنة ثلاث ومائة وألف وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم قدم الهند وتقرب إلى برهان الملك محمد أمين النيسابوري ثم إلى ختنه أبي المنصور صفدر جنك فأقطعه أرضا خراجية بناحية أوده فلبث بها زمانا وأخذ الطريقة عن السيد محمد العارف النعمة اللهي القادري، ولما توفي أبو المنصور وولي مكانه ولده شجاع الدولة بالغ في إكرامه مدة ثم إنه راح إلى جهانسي وناب عنه راجه بيني بهدر فتغلب على ما كان له من الأرض الخراجية فسار عبد الرضا إلى بنكاله وتقرب إلى قاسم علي خان أمير تلك الناحية ومات بها، وكان شاعرا مجيد الشعر، من شعره قوله:

اندك لي خار ره امداد كه سربنجة من صرف درجاك كريبان شد ودامن باقيست

توفي سنة خمس وسبعين ومائة وألف، كما في نتائج الأفكار.

مولانا عبد السلام البرهانبوري

الشيخ الفاضل عبد السلام الحنفي البرهانبوري أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، كان يدرس ويفيد، قرأ عليه السيد أمير حيدر الحسيني البلكرامي وخلق كثير، وله قرابادين سلامي مجموع لطيف في معالجات الطب، مات سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف بمدينة برهانبور فأرخ لموته بعضهم من قوله: آه حكيم از جهان رفت كما في تاريخ برهانبور.

خواجه عبد السلام الكشميري

الشيخ العالم الصالح عبد السلام الكشميري أحد العلماء الربانيين، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الغفور البشاوري ولازمه مدة من الزمان ثم تولى الشياخة بكشمير وحصل له القبول العظيم بها، أخذ عنه ولداه القاضي وحيد الدين والمفتي فريد الدين والشيخ شرف الدين محمد صاحب روضة السلام وخلق آخرون.

توفي لثمان عشرة خلون من شوال سنة إحدى وسبعين ومائة وألف بكشمير، كما في خزينة الأصفياء.

الشيخ عبد الشكور الكشميري

الشيخ الفاضل عبد الشكور الحنفي الكشميري المشهور بتلو كان من كبار العلماء، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم على مولانا حيدر بن فيروز الجرخي وعلى غيره من الأساتذة ثم تصدر للتدريس فدرس وأفاد مدة عمره، أخذ عنه ملا محمد أشرف وخلق آخرون، وكان قانعا عفيفا لم يأخذ نصيبه من العطايا السلطانية التي أرسلها عالمكير بن شاهجهان للعلماء إلى كشمير فلم يقبل منها شيئا، توفي سنة ثلاث عشرة ومائة وألف، كما في حدائق الحنفية.

القاضي عبد الصمد الجرياكوثي

الشيخ العالم الفقيه عبد الصمد بن أبي الحسن بن محمد ماه بن منصور العباسي الجرياكوثي أحد كبار الفقهاء، قرأ العلم على والده وسار إلى دهلي فحصل شهادة القضاء ثم اشتغل به وبالدرس والإفادة ببلدته جرياكوث وكان ممن **يضرب به المثل** في حسن التربية والتعليم، توفي سنة إحدى وسبعين ومائة وألف،." (١)

"السيد سراج الدين الهسوي الفتحبوري

السيد العلامة سراج الدين بن مهدي بن الحسين الحسيني الواسطي الهسوي الفتحبوري أحد العلماء الصالحين، يرجع نسبه من جهة أبيه إلى زيد الشهيد، ومن جهة أمه إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وكان رحمه الله جدي لأمي، ما أدركته ولكني استفدت من كتبه، وسمعت أنه كان من أعاجيب الزمان ذكاءا وفطنة وعلما **يضرب به المثل**، وكان ذا ورع وزهادة وجلادة وبذل وعز وتمكين.

ولد ونشأ بهسوة قرية جامعة من أعمال فتحبور وتوفي والده في صغر سنه فرماه الاغتراب إلى لكهنؤ، فقرأ الكتب الدرسية على الحكيم حياة اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، ثم رجع إلى وطنه ولازم بيته، لم يخرج منه قط إلا لزيارة الأحباب ولقائهم.

مات يوم الإثنين لثلاث بقين من ربيع الثاني سنة سبع وسبعين ومائتين وألف بقرية هسوه فدفن بها، وإني أرخت لعام وفاته من: رضي الله عن عبده.

القاضي سراج الدين الموهاني

الشيخ الفاضل سراج الدين الموهاني أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بقرية موهان ودخل لكهنؤ فقرأ العلم على أساتذة عصره، وسار إلى مرشد آباد فلبث بها زمانا، ثم سار إلى كلكته وولي الإفتاء بها، فاشتغل به مدة، ثم ولي القضاء وصار أكبر قضاة الهند، وكان حليما متواضعا كثير الاشتغال بمطالعة الكتب وتدريس العلوم، له رسائل في الفقه.

قال عبد القادر بن محمد أكرم الرامبوري في كتابه روز نامه: إنه كان فاضلا طبيبا شاعرا قليل العمل مستور العقيدة، فكان أهل السنة يدعون أنه سني، والشيعة يدعون أنه شيعي، ولقد صدق القاضي فيما قال:

مذهبم عشق است ومن واقف ز اديان نيستم هندو ونصراني وكبر ومسلمان نيستم

توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف، كما في روز روشن.

مولانا سراج الدين اللكهنوي

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٧٥٠/٦

الشيخ الفاضل سراج الدين الحنفي الهتائيني البجنوري ثم اللكهنوي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قرأ العلم على الشيخ فضل حق بن فضل إمام الخير آبادي وعلى مرزا حسن علي الشافعي اللكهنوي، وعلى غيرهما من الأساتذة، ثم درس وأفاد ببلدة لكهنؤ مدة طويلة، أخذ عنه غير واحد من الأعلام، له رسالة في إمكان نظير النبي صلى الله عليه وسلم وامتناعه وقد بسط القول فيها بسطا لائقا يزيف بها أقوال شيخه فضل حق المذكور.

نواب سعادة علي خان اللكهنوي

الأمير الكبير سعادة علي خان بن شجاع الدولة بن صفدر جنك الشيعي اللكهنوي نواب يمين الدولة ناظم الملك وزير الممالك كان من الملوك المشهورين بالعقل والدهاء، ولد سنة سبع وستين ومائة وألف بفيض آباد، ونشأ في نعمة أبيه، وتعلم الخط والحساب والإنشاء والرمي والفروسية وسائر الفنون الحربية، وأخذ العلم عن العلامة تفضل حسين وسديد الدين الشاهجهانبوري وغيرهما، ولما بلغ سن الرشد ناب عن والده في مهمات الدولة مدة، ثم ولاه والده على أقطاع روهيلكهند فاستقل بها مدة من الزمان، ثم لما تولى المملكة صنوه آصف الدولة عزله، ورتب له ثلاثمائة ألف ربية في السنة، فرحل إلى أكبر آباد وبنارس وعظيم آباد وكلكته وصرف شطرا من عمره في تلك البلاد، ولما مات آصف الدولة اتفق الناس عله فقام بالملك سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف بمدينة لكهنؤ، وأخذ عنه الإنكليز قطعة كبيرة مما تلى إله آباد فكان يتأسف على ذلك مدة عمره لما علم أن الناس كانوا ينتقدونه ثم إنه بذل جهده في تعمير البلاد وتكثير الزراعة وتمهيد الأمن وجمع المال، وأحسن السيرة في الناس، وجمع في خزانته ثمان عشرة مائة مائة ألف ١٨٠٠. ٠٠. ٠٠٠ من النقود وكان يريد أن يأخذ الهند على طريق الاستيجار من ملك الإنكليز." (١)

"شرف الدين الأنطاكي

من مدرسي هذه المدرسة شرف الدين محمود الأنطاكي الحنفي شيخ وقته في النحو والتصريف اشتغل عليه أعيان البلد وتنبهوا وفضلوا جلس في أول الأمر لنفع الناس وكان يتردد على الأكابر ويقرئهم بالأجرة ويشهد ويكتب خطا حسنا ولا يزال فقيرا **يضرب به المثل** في الفقر وازداد فقره بعد الفتنة إلى أن كان يلبس عدلا وكانت له اليد الطولى في النظم والنثر والتكلم وكلما ازداد فضلا ازداد تأخرا وكان رث الهيئة والملبس وقل نفعه في آخر عمره وكان في غاية الظرف له كلمات مأثورة وتنديدات حسنة توفي سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن بالصالحية

المدرسة الميطورية

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٩٨١/٧

كانت بالجانب الشرقي من جبل الصالحية بينها وبين القابون والميطور الشرقي في وقفها ثم هدمت واشتري بدلا عنها مكان أمام الجامع المظفري بالقرب من التربة الصارمية وجعل مدرسة وقد أقفرت المدرسة أيضا وبقيت الآن خاوية على عروشها مثل غيرها

وقال الأسدي كان الميطور مزرعة ليحيى بن أحمد بن يزيد بن الحكم وكان له به روزنا يسكنه وهناك كان موضع المدرسة الميطورية ثم أنها في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة هدمت وأخذت أنقاضها وآلاتها وحصل بسببها تشنيع كثير على الفقهاء قال النعيمي ثم اشتري مكانها موضع أمام باب الجامع المظفري انتهى

قلت وقد شاهدتها فوجدتها خرابا يبابا وجدارها الشرقي باق لكنه يريد أن ينقض وبستان الميطور معروف بأرض الصالحية إلى يومنا هذا وواقفه الميطورية هي الست فاطمة خاتون بنت السلار سنة تسع وعشرين وستمائة والسلار كلمة فارسية معناها قائد الجيش

ودرس بها حميد الدين السمرقندي ثم ولده محي الدين ثم محي الدين بن عقبة." (١)

"حارة القرباط (خ) عدد بيوتها ٧٩ وعدد سكانها ٣٩٢

الذكور منهم ١٨٠ والإناث ٣١٢ كلهم مسلمون. هذه المحلة في شرقي جامع التوبة بينهما مسافة غلوة والأتراك يسمون أهلها قبطا وهم بالحقيقة من عرق هندي ولغتهم الخاصة بهم شبيهة ببعض لغات الهنود. وهم مسلمون يقومون بشعائر الدين الإسلامي بتمامها فيصومون ويصلون ويحجون ويتصدقون ويوجد الكثير من أسرهم في هذه المحلة من يسكن في بيت من الشعر وصنعتهم الوحيدة عمل المناخل والغرابيل ورقم الطبول والدفوف والكوبات «١» من أذناب الخيل وجلود الدواب الميتة فمتى هلكت دابة عند أحد في أي ناحية من نواحي البلدة لا تلبث غير قليل حتى يحضروا سراعا فيسلخون أديمها ويسحبون إلى محل القاذورات فيطرحونها فيه وربما أخذ بعضهم شيئا من لحمها فطبخه وأكله وهم يتاجرون بجلود الدواب الميتة وفيهم الأغنياء وأهل اليسار وقد اشتهر منهم عدة رجال بالثقافة ومهارة الرمي والاصطياد بالرصاص والمشهور عنهم أن لغتهم واحدة في جميع أطراف الدنيا بحيث يتفاهم بها الشرقي والغربي منهم تفاهما لا يعتريه نقصان وإنهم متى توطنوا بلدا دانوا بدين العنصر الغالب عليه. على أن الجهل مستول عليهم وشحهم مما **يضرب به المثل** عندنا لشديد الحرص كأنك قرباطي. على أنه يوجد في بعضهم من السخاء ما لا يوجد في كثير من الأغنياء.." (٢)

"المتفنن الأريب العالم المشهور الحامل راية المنظوم والمنثور كان من فحول الشعراء وأعلام البلغاء، أثنى عليه كثيرا في نفح الطيب وأزهار الرياض وذكر كثيرا من شعره من ذلك قصيدته التي أولها:

عجبا لها أيذوق طعم وصالها ... من لايؤمل أن يمر ببابها

كما أثنى عليه ابن دقيق العيد حين وقف على تلك القصيدة. أخذ عن أعلام. وعنه أبو بكر محمد بن الفخار. توفي سنة ٧٠٨ هـ[١٣٠٨ م].

---

(١) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ابن بدران ص/٢١١

(٢) نهر الذهب فى تاريخ حلب كامِل الغَزّي ٢/٤٠٩

٧٨٨ – أبو عبد الله محمد بن محمد الشريشي: الشهير بالخراز الإمام الفقيه العمدة الأستاذ الفاضل القدوة. أخذ عن أعلام منهم أبو عبد الله محمد القصاب. له تآليف منها الرجز الموسوم بمورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، وآخر سماه عمدة البيان، وشرح على الحضرمية، وشرح على البرية وغير ذلك توفي سنة ٧١٨ هـ[١٣١٨ م].

٧٨٩ – القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي: عرف بالصغير مصغرا ومكبرا الشيخ الإمام العمدة الهمام الجامع بين العلم والعمل المبرز الأعدل ومقامه في التحقيق والتحصيل **يضرب به المثل** كان إليه المفزع في المشكلات والفتوى حفظ كتاب الفصيح في ليلة واحدة في حكايته يأتي ذكرها في ترجمة ابن المسفر. أخذ عن جلة منهم راشد بن أبي راشد وعليه اعتماده وانتفع به وعن صهره أبي الحسن بن سليمان وابن مطر الأعرج، وعنه جماعة منهم عبد العزيز الغوري قيد عنه تقييدا على المدونة وهو من أحسن التقاييد وأصحها وعلي بن عبد الرحمن اليفرني عرف بالطنجي ومحمد بن سليمان السطي وأبو سالم إبراهيم التسولي الشهير بابن أبي يحيي والقاضي أبو البركات المعروف بابن الحاج قيدت عنه تقاييد على التهذيب والرسالة وله فتاوى قيدها عنه تلامذته وأبرزت تأليفا. توفي سنة ٧١٩ هـ[١٣١٩م]، وعمره نحو المائة والعشرين عاما.

٧٩٠ – أبو عبد الله محمد بن سليمان الزواوي: المنعوت بالجمال قاضي القضاة المالكية بالشام الفقيه العمدة الإمام القدوة سمع من الحافظ أبي الحسين بن." (١)

"العقلية والنقلية والراحة البيضاء في تعاطي أنواع التعاليم الرياضية الرحال الأديب الشاعر اللغوي الأريب الماهر العارف بأشعار العرب وأخبارها والنوادر، أما التصوف فقد رزق فيه الذوق الغريب والحذق العجيب، كان عالي الهمة كريم الأخلاق مع كرم **يضرب به المثل**، اعتنى به والده وأحسن تربيته وأخذ عنه وورث سره. وعن غيره منهم الشيخ عمر ابن الشيخ والشيخ بشير التواتي وأجازه بما حواه ثبته في القراءات وتولى الفتيا بنفطة ثم تخلى عنها وقدم تونس وتصدى للتدريس وأتى بكل نفيس وانتفع به جماعة له رسائل كثيرة في فنون من العلم منها رسالة في الربع المجيب والسيف الرباني رحل للمشرق وأقام ببني غازي مدة ثم انتقل لمصر والحجاز والشام واجتمع بكثير من الأعلام واستجاز وأجاز وأفاد واستفاد وأخيرا استقر بالآستانة مرشدا وظهرت علومه وأسراره، وبها توفي في صفر سنة ١٣٣٤ هـ[١٩١٥م].

١٦٨٦ – أبو عبد الله محمد ابن الشيخ حمودة بن أحمد بن عثمان جعيط: جمال العلماء وأستاذ الأدباء شيخ المحدثين والفقهاء، كانت أوقاته معمورة بالتدريس والإفادة والتلاوة والعبادة. أخذ عن الشيخ الشاذلي بن صالح والشيخ علي العفيف والشيخ حمدة الشاهد والشيخ صالح التبرسقي والشيخ الطاهر النيفر والشيخ سالم بو حاجب. وعنه جماعة منهم الشيخ محمد المولدي بن عاشور كان يقول الشعر له ديوان معظمه في مدح مقام النبوة؛ وله رسائل وتآليف منها اختصار أجوبة الشيخ عظوم وشرح البردة ورسالة في صلاة الوتر ورسالة في الأضحية وحاشية على التنقيح مفيدة طبعت في مجلدين وتقارير على صحيح مسلم وتأليف في تراجم علماء تونس مولده سنة ١٢٦٨ هـ وتولى الفتيا سنة ١٣٣١ هـ وتوفي عليها في ربيع الأنور سنة ١٣٣٧ هـ[١٩١٨ م] ورثاه شيخنا حمودة تاج بقصيدة غراء بها نحو الأربعين بيتا:

لك الله من خطب وما رد وارده ... ولا صدمنا بالفدا عنه واجده

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٣٠٩/١

وآخر بيت التاريخ:

وأن نتلقى فيك قول مؤرخ ... إلا في جنان الخلد أنت لماجده

١٦٨٧ – أبو العباس أحمد ابن الشيخ محمد بن محمد بن عبد الكبير: وهلم جرا إلى الوصول إلى أصل الوجود – صلى الله عليه وسلم – فهو الإمام فخر آل بيت السادات الكرام نقيب الأشراف دوحة الإنصاف ناهيك من صفوة صفت مشاربه وعزت مآربه." (١)

"يميزهم. ولم يكن للامبراطور يد في نظام هذه الجمهورية الداخلي مدة اتحادها.

ولحسن هذا النظام عاش السكان تحته عيشة راضية وترقى الوطن ترقيا عظيما وارتفع شأنه في الحضارة والعمران. وتقدمت به العلوم والفنون والآداب. ونحن نثبت أبياتا قالها صائغ بقرطة لتنقش على قبره وهي باللطينية، وهاك تعريبها من غير تصرف:

"أنا المستحيل علي الكلام الآن أقص عليك حياتي في هذه الابيات:

تمتعت طويلا بالضوء النير وكنت "برسليوس" الصائغ بقرطة

صفاء طويتي **يضرب به المثل** وكنت دائما صادق القول

كان ما عندي للجميع ومن ذا الذي لم أشفق عليه

دائم الابتسام تمليت دواما مع أحبائي في حياة مترفة

وبعد وفاة العفيفة الصاحبة "فليريه" لم أجد مثلها

واحتفلت- بكل احترام- مائة مرة بعيد ازديادي

ولكن أتى اليوم الاخير الذي فيه تغادر الروح الجثمان البالي

وهذه الكتابة التي أنت قارئها قد هيأتها أثناء حياتي لمماتي

التي أتاحها لي الحظ. وطالما رافقتي ولم يهملني

فاقف أثري واتل سبيلي على ما كانت عليه ثم ائتني فها انا ذا منتظرك هنا".

بلغ الناس في هذه الجمهورية مبلغا عظيما من البذخ والرفاهية حتى حدثت قرى صغرى وطلبت نوعا من الاستقلال. فاعانها على." (٢)

"والفراطا فخذ من آل خليل، ومن بطون آل خليل آل ريا، وهم آل سبهان، ومن بطون جعفر الشرهان بطن، والويبار بطن، وآل خضير بطن، والذلاعبة بطن، والعقالا بطن، وآل قشعم بطن، وآل شميل بطن.

ومن بطون آل فضيل منهم أبا لميخ بطن، وآل شريم بطن، وآل عجل بطن، وأما مفضل فمنهم آل جبرين بطن، وآل يحي بطن، وآل حسين بطن.

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٦٠٢/١

(٢) تاريخ الجزائر في القديم والحديث مبارك الميلي ٢٧١/١

ومن ينتسب إلى الشلاحي من بني عبد الله عبادلة مطير، ومن شمر آل مزيد أهل المجمعة، وآل قدير أهل العطار، وآل حقيل أهل أحسلء سدير، وآل جربوع أهل القصيم.

وأما بنو زريق بن قيس بن شمر المتقدم ذكره فهم بطون وأفخاذ، ومن أعظم بطونهم الصبحيون، وهم بنو صبيح بن زريق بن عوف بن ثعلبة بن قيس ابن شمر ومن بطون الصبحيين أهل العراق، كبيرهم ابن عجران، ومنهم آل شعلان وكبيرهم مسلط بن شعلان، ومنهم آل شعلان أهل قصب.

وآل شعلان في بلد حربحلا. ومن الصباحا أهل السر، وأهل القصيم، وأهل القراين، وآل هويمل وآل حميد، في بلد مراة.

ومن الصبحيين آل صبح الذين في بني خالد، ومنهم آل أبو عينين، وآل خاطر أهل قطر. ومن الصبحيين العضبيون والطلحيون ذكرهم السويدي منهم العضبان.

ومن الصبحيين الثعالبة، جماعة ابن تعلى أهل المحانى، والقداعسة قوم الضبط، وأما لوزع فمنهم من همدان.

فهؤلاء عدادهم في الروقة من عتيبة، وأما الطلحيون فهم بطن من الصبحيين من بني زريق، كما ذكرهم السويدي، ومنهم آل طلحة المذكورون في الروقة.

ومن بطون الصبحيين الزموت بطنن والبحابحة بطن، والسنديون بطن، والحصاة وبنو حصين بطن، فهؤلاء من الصبحيين بطن من ثعلبة طيء. ومن بطون جرم طيء بنو جذيمة، وبنو مقدام بطن، وبنو رغو بن حميد بن جرم.

ومن بطون جرم آل نادل بطن، وآل بقرة بطن من جرم طيء، وآل عيسى بطن من رغو من جذيمة طيء. وآل محمد بطن من جرم طيء، والرفئة بطن من جرم طيء.

وبنو البقعة بطن من ثعلبة طيء، والحبانيون بطن من ثعلبة طيء.

ومن بطون سنبس الجواهر بطن من سنبس من طيء، وبنو عياد بطن من سنبس طيء، والحنابلة بطن من ثعلبة طيء، ومنهم أبو حنبل واسمه مدلج ابن سويد الطائي. كان يعد في الأوفياء، **ويضرب به المثل**: خير من يجير الجراد.

ومن حديثه فيما قال ابن الأعرابي عن الكليبي: قال دخل أبو حنبل يوما في خيمته، فإذا هو بقوم معهم أوعيتهم، فقال ما خطبكم؟ قالوا جراد وقع بفنائكم فجئنا لنأخذه، فركب فرسه وأخذ رمحه فقال والله لا يعرض له أحد منكم إلا قتلته، إنكم رأيتموه في جواري، فلم يزل يحرسه حتى حميت الشمس فطار، وتحول عن جواره، وقال شأنكم به. ويقال اسمه حارثة بن مر بن حنبل الطائي، وكان من طيء عامر بن حارثة. كان أول من قام بالضيافة، ويذكر أن قيسا كان من أجواد العرب، فقيل له يا قيس هل رأيت أحدا أسخى منك؟ فقال نعم، نزلنا على بادية من طيء، ونزلنا على امرأة زوجها فقالت نزل بك ضيف، فأتى بجزور فذبحها، وقال شأنكم بها، فأقمنا عنده والسماء تمطر. فلما جاء الغد بأخرى فنحرها، وقال شأنكم بها، فقلنا والله ما أكلنا من التي نحرت لنا البارحة إلا القليل، فأقمنا عنده أياما والسماء تمطر وهو يفعل هكذا فلما أردنا الرحيل تركنا مائة دينار، فقلنا للمرأة اعتذري لنا منه ومضينا، فلما متع بنا النهار إذا الرجل يصيح خلفنا أيها الركب اللئام، أعطيتمونا ثمن قراكم ثم لحقنا، وقال: لتأخذن مالكم وإلا طعنتكم بهذا الرمح، فأخذناه وانصرفنا.

ومن بطون ثعل: يجتر بن عتود بن سلامان بن ثعل بن الغوث بن طيء بن علي، منهم البحتري الشاعر المشهور. ويكنى

أبا الحسن وهو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملان بن جابر بن مسهر بن مسلمة بن الحارث بن جشم بن أبي حارثة بن جدي بن يدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو ابن الغوث بن طيء.

ومنهم بطون كلها في العراق وأكثرها في الحاضرة. وبلادها منبج والزوراء، وغيرها من قرى العراق. وكان البحتري فصيحا فضلا، حسن المشرب والمذهب، نقي الكلام، مطبوعا، متصرفا في فنون الشعر، حتى أنه لما قربت وفاته أحرق كل ما وجد من الهجاء، وولد بمنبج وبها نشأ وكان قائدا لطيء في الإسلام.

ومن بطون ثعل ثعلبة بن درمان، ومنهم بنو وائل بطن، ومنهم عمرو بن عدي بن وائل، الذي مدحه امرئ القيس.." (١)

"وللدماء على أثوابنا علق ... بنشره عن عبير المسك يغنينا

إنا لقوم أبت أخلاقنا شرفا ... أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

بيض صنائعنا خضر مرابعنا ... سود وقائعنا حمر مواضينا

لا يظهر العجز منا دون نيل منى ... ولو رأينا المنايا في أمانينا

ومن بطون جديلة بنو لام، وهم بطون وأفخاذ، وهو لام بن عمرو بن طريف ابن عمرو بن مالك بن عمر بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن دومان ابن جندب بن خارجة بن جديلة بن سعد بن طيء.

قال الحمداني: ومنازل بنو لام بالجبلين إلى المدينة، وينزلون أكثر أوقاتهم مدينة يثرب، ثم كثروا، وتفرقوا، فافترقت بطونهم من حارثة بن لام، وابنه أوس.

وهم الذين ذكرهم أبو تمام. وكان حارثة بن لام من أوفى الناس جسما. ومن بطون لام بنو مسروق بطن، وبنو كندي بطن، وبنو أوس بطن، وعتود بطن.

فأما أوس ذكر بن الأثير أنه أوس بن خالد بن حارثة بن لام، وكان **يضرب به المثل** في الفضل والجود. وكان اسم أمه سعدى بنت حصين الطائية.وكانت سيدة، وكان أوس سيدا مقدما. وذكروا أنه وفد هو وحاتم الطائي على عمرو بن هند ملك الحيرة فدعا أوس، فقال أنت أفضل أم حاتم؟ فقال أبيت اللعن، لو ملكني حاتم أنا وولدي لما كان عجبا، ثم دعا حاتم فقال له أنت أفضل أم أوس؟ فقال له أبيت اللعن، ولأحد ولده أفضل مني. إنما ذكرت بأوس.

وكان النعمان بن المنذر قد دعا بحلة، وعنده وفد العرب من كل حي، فقال احضروا من الغد؛ فسألبس هذه الحلة أفضلكم وأكرمكم. فحضروا جميعا إلا أوس. فقيل له: لم تتخلف؟ فقال: إن كان المراد غيري فأجمل الأشياء إلا أكون حاضرا. وإن كنت المراد فسأطلب، فلما جلس النعمان لم ير أوسا فقال اذهبوا إلى أوس فقولوا له: احضر آمنا مما خفت منه، فحضر وألبسه الحلة، فحسده قومه فقالوا للحطيئة: اهج أوسا ولك ثلاثمائة ناقة، قال فكيف أهجو رجلا وما في بيتي زاد ومتاع إلا من عنده؟ ثم أنشأ يقول:

كيف الهجاء وما تنفك صالحة ... من آل لام بظهر الغيب تأتيني

فقال لهم بشر بن أبي حازم من بني أسد بن خزيمة أنا أهجوه، فأعطوه الإبل. قال ابن الأثير فهجاه وذكر أمه سعدى، فلما

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب المغيري ص/٣٩

بلغ أوس ذلك أغار عليه فاكتسح الإبل؛ وهرب بشر إلى بني أسد. وكان لا يستجير بأحد إلا قالوا أجرناك إلا من أوس. ولجأ إلى عشيرته بني أسد وكرهوا أن يسلموه لأوس، فجمع أوس قومه جديلة وسار بهم إليهم ولحقهم بظهر الدهناء، فاقتتلوا قتالا شديد، فانهزمت أسد؛ فهرب بشر فجعل لا يأتي على حي يطلب جوارهم إلا امتنع، ثم نزل على جندب بن حصين الكلابي فأرسل إليه أوس يطلب منه بشرا، فأرسله إلى أوس، فلما قدم به على أوس أشارت عليه أمه سعدى أن يحسن إليه، ويرد عليه الإبل، ويعفو عنه، فقال له أوس يا بشر ما ترى أني صانع بك؟ فأنشد بشر أبيات شعر يمدح فيها أوس، فرد عليه أوس إبله وأعطاه من ماله مائة ناقة، فقال بشر: لا جرم، لا مدحت أحدا غيرك حتى أموت. وفضل أوس بين العرب مشهور.

وقد حكى أن الحارث بن عوف المري سيد ذبيان قال يوما لأخيه خارجة: أأخطب إلى أحد فيردني؟ قال نعم، أوس بن حارثة بن لام سيد طيء قال الحارث لغلامه: ارحل بنا إليه، فرحل الحارث وأخوه خارجة وغلامه. قال فخرجنا نؤم بلاد طيء ترفعنا الطريق طورا، حتى أتينا ديار طيء فوجدنا أوسا خارج الحي فرحب بنا، وقال ما جاء بك يا حارثة؟ قال جئتك خاطبا، قال لست هناك. وانصرف مغضبا فلم يكلمنا فانصرفنا راجعين.." (١)

"ومن بطون كندة بنو امرئ القيس بطن، ومن بني الشحرات: كثير ابن هانئ، الذي قتله بنو حارث بن كعب المذحجي، يوم أسر الأشعث ابن قيس الكندي.

ومن بطون كندة: حجر الفرد بطن، سمي الفرد؛لأنه كان فريد عصره؛لأنه قل من يشابهه بحسن أفعاله وأخلاقه.

ومن حجر الفرد هذا: الفردة البطن المعروف في حرب، ومن كندة آل الأشعث بن قيس، كانوا من أشراف كندة وساداتها فيهم الكرم والملك والأشعث هذا هو الذي أوفده النعمان علي كسرى.

ومن كندة معد يكرب وبنوه وهم في ملوك كندة.

ومن بطون كندة بنو مقطع النجد، ومنهم المقداد بن الأسود. عده في الأنصار صحابي رضي الله عنه يقال له: المقنع واسمه نور عمرو بن معاوية.

ومنهم امرؤ القيس بن عابس، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم. ومنهم رجاء بن حباب الفقيه.

ومن بطون كندة بن الجون بن مسعود، ذكرهم أبو عبيد، وبنو حوث بطن من الجون ابن آكل المرار، ومنهم أسماء الجونية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن بطون كندة شكامة كان له من الولد: سلمة، وربيعة، ونصر. وأمهم غاضرة بنت خزيمة بن ثعلبة بن أد بن أسد بن خزيمة.

ومن بطون كندة بنو عايظ بطن، ومنهم عباد الفقيه، ومن شكامة أبو كيدر، ومنهم صاحب دومة الجندل، الذي كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم فخلع الأنداد والأصنام.

ومن بطون كندة تجيب، قال في نهاية الأرب: منهم بنو صمادح بطن، ومنهم بنو الأشرس كان لهم ملك بالأندلس في أيام

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب المغيري ص/٤١

الطوائف، بالمرية، وأول من ملك منهم معن بن صمادح التجيبي، سنة أربع وأربعين وأربعمائة وبقيت بأيديهم إلى أن غلب عليهم أمير المؤمنين.

ومن بطون كندة أصبح ولهم تنسب الحزبية، قال أبو عبيد، وبنو مرتع بطن من كندة، وبنو طاوية بطن من معاوية فيما حول بيشة، وبنو الشجرات بطن من كندة من شجر، لهم مسجد الكوفة، وبنو مرة بطن من حجر ولهم مسجد الكوفة، وبنو الريس بطن من كندة من بني الحارث بن معاوية الأكرمين، وهم الذين مدحهم امرؤ القيس، ومنهم الأشعث بن قيس بن معد يكرب، والصباح بن قيس الذي أسر جبيل، ولي حمص.

ومنهم محمد بن علي بن الأدبر صاحب علي، وهو الذي قتله معاوية صبرا.

ومن كندة ذو الجدين منهم قيس بن خالد الكندي، كان **يضرب به المثل** وكانوا ذا بأس وسطوة وهو الذي يقول فيه الشاعر:

لو شاء ربي كنت قيس بن خالد ... ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرشد

ومنهم الأسود بن الأرقم، ويزيد بن فروة الذي أجاره خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم قطع نخل بني وليعة.

ومن بطون كندة معاوية الولادة؛ سمي بذلك لكثرة عياله.

ومن حجر الفرد المتقدم ذكرهم الملوك الأربعة: محوس، ومشروح، وحمد، وأيضعه، بنو معد يكرب.

ومن بني معد يكرب البطن المعروف في همدان.

ومن بطون كندة السكون بطن من كندة، ومنهم ابن أشرس، ومنهم معاوية بن خديج، ومنهم الجون بن يزيد الذي عقد الحلف بينهم وبين بكر بن وائل.

ومن بطون السكون بنو عدي بطن، وسعد بطن، وهم من بني أشرس ابن شبيب بن السكون، منهم حصين بني عمير السكوني.

ومنهم صاحب الجيش بعد مسلم بن عقبة، صاحب الحيرة.

ومن أشراف تجيب: بنو غزالة الشاعر، وحارثة بن مسلمة، كان على السكون يوم محياه إلى يوم قتل معاوية.

ومن السكون السكان البطن المعروف في عبادلة مطير.

ومن كندة بطون وأفخاذ فيما بين بيشة، واليمن، والعراق، والشام اختلطوا بغيرهم انتهى.

فصل

في همدان

وهو همدان بن وائلة بن مالك بن وائلة بن ربيعة بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

قال في كتاب وصايا الملوك: عاش همدان حتى ضعف بصره، وكل سمعه، فأقبل على بنيه يعظمهم ويوصيهم، فقال: يا بني أباكم صارعه الزمان ليبتليه، فابتلته أيامه ولياليه، بأحوال ثلاث، مثل ثلاثة أنجم، يتبع بعضها بعضا.

أما الصبا وشرخه فأولهن، وأما الشباب واعتداله فأوسطهن وأما الشيب النازل والهرم فآخرهن، أما اثنتان فقد أفلن بما حوتاه لي، والثالثة أفلت بما خلفته لي.

ومن بطون همدان همدان بطن، وبكيل بطن، وهم أبناء جشم بن جيران بن نوف بن همدان، وهمدان تفرقت بطون همدان.

فمن بطون همدان بنو بشام، وهو عبد الله بن سعد بن حاشد.." (١)

"المرجفون فابعث إليهم جندا فأوطئهم وشرد بهم من خلفهم فلم يجتمعوا ولم يصر ذلك من إرجافهم إلى شيء.

ردة أهل عمان ومهرة١

عمان اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلا أن حرها **يضرب به المثل**.

قال الزجاجي سميت عمان بعمان بن إبراهيم الخليل وعمان أرض جبلية يكتنفها الجبل الأخضر وسلسلة جبال أخرى صغيرة بالقرب من ساحل البحر وعاصمتها الآن مسقط على الخليج الفارسي.

ومهرة. قال صاحب معجم البلدان: بالفتح والسكون هكذا يرويه عامة الناس والصحيح مهرة بالتحريك وجدته بخطوط جماعة من أئمة العلم القدماء لا يختلفون فيه٢ هذا ما أثبته ياقوت في معجمه غير أن دائرة المعارف الإسلامية كتبتها بالكون هكذا Mahra وكتاب القرون الوسطى لجامعة كامبردج الجزء الثاني وكان الواجب أن تصحح بالتحريك، Mahara كذلك وقع في نفس هذا الخطأ مستر موير في كتاب الخلافة. وتقع مهرة في الجنوب الشرقي من شبه جزيرة العرب على المحيط الهندي بين حضرموت وعمان.

نبغ بعمان ذو التاج لقيط بن مالك الأزدي وكان يسامى في الجاهلية الجلندي وادعى النبوة وغلب على عمان مرتدا والتجأ جيفر بن الجلندي رئيس أهل عمان وعباد إلى الجبل والبحر ثم بعث جيفر إلى أبي بكر يطلب منه النجدة فأرسل إليه حذيفة بن محصن الغلفاني من حمير وأرسل عرفجة البارقي من الأزد إلى مهرة فإذا قربا من عمان كاتبا جيفرا فمضيا إلى ما أمرا به وكان أبو بكر بعث عكرمة إلى مسيلمة باليمامة واتبعه شرحبيل بن حسنة وأمرهما بما أمر به حذيفة وعرفجة فإذا فرغا منه سارا إلى اليمن فلحقهما عكرمة قبل عمان فلما وصلوا رجاما وهي قريب من عمان كاتبوا جيفرا وعبادا وبلغ لقيطا مجئ الجيش فجمع جموعه وعسكر بدبا وخرج جيفر وعباد من موضعهما الذي كانا فيه فعسكرا بصحار وأرسلا إلى حذيفة وعكرمة وعرفجة فقدموا عليهما وكاتبوا رؤساء مع لقيط وانفضوا عنه ثم التقوا على دبا فاقتتلوا قتالا شديدا كانت الغلبة فيه للقيط ورأى المسلمون الخلل والمشركون الظفر وبينما هم كذلك جاءت المسلمين النجدات من بني ناجية وعليهم الخريت بن راشد ومن عبد القيس وعليهم سيحان بن صوحان وغيرهم فقوى الله المسلمين فولى المشركون الأدبار وقتل منهم في المعركة نحو "١٠. ٠٠٠ " وسبوا الذراري وقسموا الأموال وبعثوا بالخمس إلى أبي بكر مع عرفجة وكان الخمس ٨٠٠ رأس، وبقي حذيفة يسكن الناس ويحفظ النظام٣.

أما مهرة فإن عكرمة بن أبي جهل سار إليهم بعد أن فرغ من عمان ومعه جيوش من ناجية وعبد

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب المغيري ص/٥٥

١- تاريخ الطبري: ٢٩١/٢

٢ معجم البلدان: ٢٣٤/٥

٣- تاريخ الطبري: ٢٩٢/٢، البداية والنهاية: ٢٣٤/٥ الإصابة:." [(١)]

"ردة أهل عمان ومهرة

- عمان اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلا أن حرها **يضرب به المثل**. قال الزجاجي سميت عمان بعمان بن إبراهيم الخليل، وعمان أرض جبلية يكتنفها الجبل الأخضر وسلسلة جبال أخرى صغيرة بالقرب من ساحل البحر، وعاصمتها الآن مسقط على الخليج الفارسي.

ومهرة. قال صاحب معجم البلدان بالفتح والسكون هكذا يرويه عامة الناس، والصحيح مهرة بالتحريك وجدته بخطوط جماعة من أئمة العلم القدماء لا يختلفون فيه، هذا ما أثبته ياقوت في معجمه، غير أن دائرة المعارف الإسلامية كتبتها بالكون هكذا Mahra وكتاب القرون الوسطى لجامعة كامبردج الجزء الثاني وكان الواجب أن تصحح بالتحريك Mahara. كذلك وقع في نفس هذا الخطأ مستر موير في كتاب الخلافة. وتقع مهرة في الجنوب الشرقي من شبه جزيرة العرب على المحيط الهندي بين حضرموت وعمان.

نبغ بعمان ذو التاج لقيط بن مالك الأزدي، وكان يسامى في الجاهلية الجلندي، وادعى النبوة، وغلب على عمان مرتدا، والتجأ جيفر بن الجلندي رئيس أهل عمان وعباد إلى الجبل والبحر، ثم بعث جيفر." [(٢)]

"- فتح قبرص (١) (سنة ٢٨ هـ/ ٦٤٩ م) :

قبرص (٢) من أكبر جزائر البحر الأبيض المتوسط في أقصى شرقيه، وهي جزيرة جبلية بها سلسلتان من الجبال. يشتغل أهلها بالزراعة وأرضها خصبة جدا، وكانت تابعة للإمبراطورية الرومانية. كان فتح قبرص على يد معاوية سنة ٢٨ هـ غزاها في هذه السنة، وغزاها معه جماعة من الصحابة، فيهم أبو ذر (٣) ، -[٦٦]- وعبادة بن الصامت (٤) ، ومعه زوجته أم حرام (٥) ، وأبو الدرداء (٦) ، وشداد بن أوس (٧) . واستعمل عليهم عبد الله بن قيس الحارثي (٨) . وكان معاوية قد ألح على عمر بن الخطاب في غزو -[٦٧]- البحر لقرب الروم من حمص. وقال: إن قرية من قرى حمص ليسمع أهلها نباح كلابهم وصياح دجاجهم. فكتب عمر إلى عمرو بن العاص: صف لي البحر وراكبه. فكتب إليه عمرو بن العاص: "إني رأيت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ليس إلا السماء والماء. إن ركد خرق القلوب وإن تحرك أزاغ العقول. يزاد فيه اليقين قلة. والشك كثرة. وهم فيه كدود على عود إن مال غرق وإن اعتدل برق" (٩) .

فلما قرأ الكتاب عمر كتب إلى معاوية:

"والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لا أحمل فيه مسلما أبدا، وقد بلغني أن بحر الشام يشرف على أطول شيء من الأرض فيستأذن الله في كل يوم وليلة أن يغرق الأرض!! فكيف أحمل الجنود على هذا الكافر بالله، لمسلم أحب إلي مما

---

(١) أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين ت شيحا محمد رضا ص/٥٩

(٢) أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين ط إحياء الكتب العربية محمد رضا ص/٩٤

حوت الروم وإياك أن تعرض إلي فقد علمت ما لقي العلاء مني" (١٠) .
إن هذا الكتاب غريب فإنه يدل على أن العرب كانوا يخشون البحر، وقد حسبه عمر خطرا يهدد الأرض بالغرق كل يوم وليلة واعتبره كافرا. وعلى كل حال كان عمر رضي الله عنه يكره أن يجازف بالمسلمين في البحر.
فلما كان زمن عثمان رضي الله عنه كتب إليه معاوية يستأذنه في غزو البحر وألح عليه في ذلك. وأخيرا أجابه عثمان. ولكنه احتاط فلم يجعل التجنيد إجباريا بل جعله اختياريا حيث قال:
"لا تنتخب الناس ولا تقرع بينهم. خيرهم، فمن اختار الغزو طائعا فاحمله وأعنه". وبهذه نراه أجاب معاوية من جهة، ومن جهة أخرى لم يجازف بإرسال المسلمين، فجعل التجنيد -[٦٨]- اختياريا حتى إذا ما هزموا لم يكن ملوما، والظاهر أنه كان لا يزال متأثرا برأي عمر من حيث تخوفه من البحر. فأول أسطول جهزه المسلمون كان لغزو قبرص سنة ٢٨ هـ تحت قيادة عبد الله بن قيس، وسار إليها عبد الله بن سعد من مصر بسفن أقلعت من الإسكندرية فاجتمعوا غليها فصالحهم أهلها على جزية ٧٠٠٠ دينار كل سنة (١١) يؤدون إلى الروم مثلها ولا منعة لهم على المسلمين ممن أرادهم من سواهم، وعلى أن يكونوا عونا للمسلمين على عدوهم ويكون طريق الغزو للمسلمين عليهم. وعلى ذلك أخذت قبرص بسهولة فقد كانت الحامية المسيحية فيها ضعيفة. وقيل: إن عبد الله بن قيس غزا في البحر خمسين غزوة بين شاتية وصائفة، ولم يغرق فيه أحد، ثم إنه قتل عندما كان مشتغلا بكشف مرفأ في الروم، إذ خرج في قارب طليعة، فانتهى إلى المرفأ من أرض الروم، فعرفوه وقتلوه، ذلك في آخر زمان عبد الله بن قيس الحارثي.
وفي هذه الغزوة ماتت أم حرم بيت ملحان الأنصارية زوجة عبادة بن الصامت. ألقتها بغلتها بجزيرة قبرص فاندقت عنقها فماتت تصديقا للنبي صلى الله عليه وسلم.
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمها ويزورها في بيتها ويقيل عندها، وأخبرها أنها شهيدة. ففي ذات يوم نام في بيتها فاستيقظ وهو يضحك وقال: "عرض علي ناس من أمتي يركبون ظهر البحر الأخضر كالملوك على الأسرة". فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "إنك منهم". ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقالت: يا رسول الله ما يضحكك؟! قال: "عرض علي ناس من أمتي يركبون ظهر البحر الأخضر كالملوك على الأسرة". قالت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. قال: أنت من الأولين" (١٢) . فتزوجها عبادة بن الصامت فأخرجها معه، فلما جاز البحر ركبت دابة فصرعتها فقتلتها وقد دفنت رحمها الله في قبرص.
وفي هذه السنة ٢٨ هـ تزوج عثمان نائلة ابنة الفرافصة، وكانت نصرانية فأسلمت قبل أن يدخل بها (١٣) . وسيأتي لها ذكر عند مقتل عثمان رضي الله عنه. وفيها بنى عثمان داره بالمدينة المسماة بالزوراء وفرغ منها.

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ج ٢/ص ٦٠٠، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج ٢/ص ٤٨٨، السيوطي، تاريخ الخلفاء ص ١٢٣: "وفي سنة سبع وعشرين هجرية غزا معاوية قبرس"، الذهبي، تاريخ الإسلام ج ٣/ص ٣٢٥.
(٢) وهي عند الطبري في تاريخ الأمم والملوك ج ٢/ص ٦٠٠، وابن الأثير، الكامل في التاريخ ج ٢/ص ٤٨٨، والسيوطي، تاريخ الخلفاء ص ١٢٣، والذهبي في تاريخ الإسلام ج ٣/ص ٣٢٥: "قبرس" بالسين، والمؤلف هنا أوردها بالصاد.

(٣) أبو ذر الغفاري هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، أبو ذر، صحابي من كبارهم، قديم الإسلام، يقال: أسلم بعد أربعة وكان خامسا، **يضرب به المثل** في الصدق، هو أول من حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام، هاجر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى بادية الشام، فأقام إلى أن توفي أبو بكر وعمر وولي عثمان، فسكن دمشق وجعل ديدنه تحريض الفقراء على مشاركة الأغنياء في أموالهم، فاضطرب هؤلاء، فشكاه معاوية – وكان والي الشام – إلى عثمان الخليفة، فاستقدمه الأخير إلى المدينة، فاستأنف على نشر رأيه، فأمره عثمان بالرحيل إلى الربذة وهي قرية من قرى المدينة، فسكنها إلى أن مات سنة ٣٢ هـ، ولما مات لم يكن في داره ما يكفن به وذلك لأنه كان كريما لا يخزن من المال قليلا ولا كثيرا، ولعل أول اشتراكي طاردته الحكومات. في اسمه واسم أبيه خلاف. للاستزادة راجع: طبقات ابن سعد ج ٤/ص ١٦١، الإصابة ج ٧/ص ٦٠، صفة الصفوة ج ١/ص ٢٣٨، حلية الأولياء ج ١/ص ١٥٦، ذيل المذيل ص ٢٧، الذريعة ج ١/ص ٣١٦، الكنى والأسماء ج ١/ص ٢٨.

(٤) عبادة بن الصامت الأنصاري الخزرجي، شهد العقبة الأولى والثانية، وكان نقيبا على قوافل بني عوف بن الخزرج، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وشهد بدرا، وأحدا، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستعمله على بعض الصدقات، وكان يعلم أهل الصفة القرآن، ولما فتح المسلمون الشام، أرسله عمر بن الخطاب، وأرسل معه معاذ بن جبل، وأبا الدرداء ليعلموا الناس القرآن ويفقهوهم في الدين، وأقام عبادة بحمص وكان طويلا جسيما جميلا.

(٥) هي أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الأنصارية، الخزرجية، وهي خالة أنس بن مالك رضي الله عنه وزوجة عبادة بن الصامت رضي الله عنه، توفيت بقبرس سنة ٢٧ هـ ودفنت بها. ابن الأثير، الكامل في التاريخ ص ٤٨٩ الهامش رقم (١).

(٦) هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية، الأنصاري، الخزرجي، أبو الدرداء، وهو مشهور بهذا الاسم، المتوفى سنة ٣٢ هـ، صحابي، من الحكماء والفرسان القضاة، كان قبل البعثة تاجرا، ثم انقطع للعبادة، اشتهر بالشجاعة والنسك، هو أول قاض في الشام، ولاه معاوية بأمر من عمر، قال ابن الجزري: "كان من العلماء الحكماء، وهو أحد الذين جمعوا القرآن، حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف. للاستزادة راجع: الإصابة ج ١/ص ١١، حلية الأولياء ج ١/ص ١٦٧، الاستيعاب ج ٣/ص ٢٥٠، التاج ج ٢/ص ٣٠٠، غاية النهاية ج ١/ص ٢٦٠، صفة الصفوة ج ١/ص ٥٧، حسن الصحابة ١١٠، تاريخ الإسلام للذهبي ج ٢/ص ١٢٣، الكوكب الدرية ج ١/ص ٢٦٠، تهذيب التهذيب ج ٨/ص ١٦٠، تاريخ البخاري الكبير ج ٧/ص ١٧٧، الثقات ج ٣/ص ١٦٨، أسد الغابة ج ٤/ص ٢٠٠، تجريد أسماء الصحابة ج ١/ص ٣٠٠، طبقات ابن سعد ج ١٠٧/٢.

(٧) هو شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي، الأنصاري، أبو يعلى، صحابي من الأمراء، ولاه عمر ولاية حمص، لما قتل عثمان اعتزل، وعكف على العبادة، كان فصيحا، حليما، حكيما، قال أبو الدرداء: "لكل أمة فقيه، وفقيه هذه الأمة شداد بن أوس". توفي في القدس سنة ٥٨ هـ، عن ٧٥ سنة. له في كتب الحديث روايات. للاستزادة راجع: تهذيب الكمال

ج ١/ص ٥٧٣، تهذيب التهذيب ج ١/ص ٣٤٧، خلاصة تهذيب الكمال ج ١/ص ٤٤٤، الكاشف ج ٢/ص ٥، الثقات ج ٢/ص ١٨٥، أسد الغابة ج ٢/ص ٥٤٧، تجريد أسماء الصحابة ج ١/ص ٢٥٣، الاستيعاب ج ٢/ص ٦٩٤، الإصابة ج ٣/ص ٣١٩، طبقات ابن سعد ج ٢/ص ٣٧٤، صفة الصفوة ج ١/ص ٢٩٦، حلية الأولياء ج ١/ص ٢٦٤.

(٨) هو عبد الله بن قيس الحارثي، حليف بني فزارة، أمير البحر في صدر الإسلام، كان مقيما في الشام، أراد معاوية غزو قبرس فولاه قيادة الغزاة سنة ٢٧ هـ فتقدم يريدها فالتقى بعبد الله بن سعد قادما في غزو مصر، فصالحهما أهل قبرس على سبعة آلاف دينار يؤدونها كل سنة، غزا خمسين غزاة، صيفا وشتاء، ولم يغرق من جيشه أحد، ولم ينكب، قتله الروم وهو يطوف في أحد المرافئ متخفيا، دلتهم عليه امرأة كانت تتسول فأعطاها، فعرفته فراسة. للاستزادة راجع: الكامل لابن الأثير ج ٣/ص ٣٧، الإصابة ترجمة ٦٣٣٥.

(٩) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ج ٢/ص ٦٠٠، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج ٢/ص ٤٨٨.

(١٠) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ج ٢/ص ٦٠٠، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج ٢/ص ٤٨٨.

(١١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ج ٢/ص ٦٠١، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج ٢/ص ٤٨٩.

(١٢) رواه أحمد في (م ٦/ص ٣٦١) .

(١٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ج ٢/ص ٦٠٣.." (١)

"- فتح خراسان (١) (سنة ٣٤ هـ/ ٦٥٢ م) : -[٩٥]-

لما قتل عمر بن الخطاب نقض أهل خراسان وغدروا، فلما استخلف عثمان بن عفان ولى عبد الله بن عامر بن كريز البصرة في سنة ٢٨. ويقال ٢٩، وهو ابن ٢٥ سنة، وهو ابن خال عثمان بن عفان، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان كريما، ميمون النقيبة (٢) ، فافتتح من أهل فارس ما افتتح، ثم غزا خراسان، واستخلف على البصرة زياد بن أبي سفيان (٣) ، وسار إلى كرمان (٤) فاستعمل عليها مجاشع بن مسعود السلمي، وأمره بمحاربة أهلها، وكانوا قد نكثوا، واستعمل على سجستان (٥) الربيع بن زياد الحارثي، وكانوا أيضا قد نقضوا الصلح، وسار ابن عامر إلى نيسابور، وجعل على مقدمته الأحنف بن قيس (٦) ، فأتى الطبسين، وهما حصنان، وهما بابا -[٩٦]- خراسان، فصالحه أهلها على ٦٠٠. ٠٠٠ درهم، وسار إلى قهستان، فلقيه أهلها، وقاتلهم حتى ألجأهم إلى حصنهم. وبعث ابن عامر سرية إلى رستاق زام من أعمال نيسابور، ففتحه عنوة، وفتح باخرز (٧) ، من أعمال نيسابور أيضا، وفتح جوين (٨) ، وسبى سبيا، ووجه ابن عامر الأسود بن كلثوم العدوي من عدي الرباب، وكان ناسكا، إلى بيهق من أعمال نيسابور، فدخل حيطان البلد من ثلمة كانت فيها، ودخلت معه طائفة من المسلمين، فأخذ العدو عليهم تلك الثلمة، فقاتل الأسود حتى قتل هو، وطائفة ممن معه. وقام بأمر المسلمين بعده أخوه أدهم بن كلثوم فظفر، وفتح بيهق (٩) ، وكان الأسود يدعو إلى الله أن يحشره من بطون السباع والطير، فلم يواره أخوه، ودفن من استشهد من أصحابه. وفتح ابن عامر بشت (١٠) من نيسابور وأشبند

---

(١) عثمان بن عفان ذو النورين محمد رضا ص/٦٥

ورخ وزاره وخواف وأسفرائن وأرغيان (١١) من نيسابور، ثم أتى أبرشهر وهي مدينة نيسابور، فحصر أهلها أشهرا، وكان على كل ربع منها رجل موكل به، وطلب صاحب ربع من تلك الأرباع الأمان على أن يدخل المسلمين المدينة، فأعطاه وأدخلهم إياها ليلا، ففتحوا الباب، وتحصن مرزبانها في القهندز (١٢) ، ومعه جماعة. وطلب الأمان على أن يصالحه عن جميع نيسابور على وظيفة يؤديها، فصالحه على ألف ألف درهم، وولي نيسابور حين فتحها قيس بن الهيثم السلمي (١٣) ، ووجه ابن عامر عبد الله بن خازم السلمي (١٤) إلى حمراندر من -[٩٧]- نسا (١٥) ، وهو رستاق قرية ففتحه، وأتاه صاحب نسا فصالحه على ٣٠٠. ٠٠٠ درهم. ويقال: على احتمال الأرض من الخراج على أن لا يقتل أحدا ولا يسبيه. وقدم بهمنة عظيم أبيورد (١٦) على ابن عامر فصالحه على ٤٠٠. ٠٠٠ درهم، ويقال وجه إليها ابن عامر عبد الله بن خازم فصالح أهلها على ٤٠٠. ٠٠٠ درهم، ووجه عبد الله بن عامر عبد الله بن خازم إلى سرخس (١٧) فقاتلهم، ثم طلب زاذويه مرزبانها الصلح على تأمين مائة رجل، وأن يدفع إليه النساء، فصارت ابنته في سهم خازم، واتخذها وسماها ميساء، وغلب ابن خازم على أرض سرخس، ويقال: إنه صالحه على أن يؤمن مائة نفس فسمى له المائة، ولم يسم نفسه فقتله ودخل سرخس عنوة، ووجه ابن خازم من سرخس يزيد بن سالم مولى شريك بن الأعور إلى كيف وبينة ففتحهما. وأتى كنازتك مرزبان طوس ابن عامر فصالحه على طوس على ٦٠٠. ٠٠٠، ووجه ابن عامر جيشا إلى هراة عليه أوس ابن ثعلبة ويقال: خليد بن عبد الله الحنفي، فبلغ عظيم هراة ذلك فشخص إلى ابن عامر، وصالحه على هراة وبادغيس وبوشنج غير طاغون وباغون فإنه فتحهما عنوة، وكتب له ابن عامر: "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أمر به عبد الله بن عامر عظيم بوشنج وبادغيس. أمره بتقوى الله ومناصحة المسلمين وإصلاح ما تحت يديه من الأرضين، وصالحه على هراة. سهلها وجبلها على أن يؤدي من الجزية ما صالحه عليه، وأن يقسم ذلك على الأرضين عدلا بينهم، فمن منع ما عليه فلا عهد له ولا ذمة. وكتب ربيع بن نهشل وجثم بن عامر" (١٨) .

وأرسل مرزبان مرو الشاهجان يسأل الصلح، فوجه ابن عامر إلى مرو حاتم بن النعمان الباهلي، فصالحه على ألف ألف ومائتي ألف درهم. وكان في صلحهم أن يوسعوا للمسلمين في منازلهم وأن عليهم قسمة المال، وليس على المسلمين إلا قبض ذلك. وكانت مرو صلحا كلها -[٩٨]- إلا قرية منها يقال لها: السنج، فإنها أخذت عنوة. ووجه عبد الله ابن عامر الأحنف، وهو حصن من مرو الروذ وله رستاق عظيم يعرف برستاق الأحنف، ويدعى بشق الجرد. فحصر أهله، فصالحوه على ٣٠٠,٠٠٠. فقال الأحنف: أصالحكم على أن يدخل رجل منا القصر فيؤذن فيه ويقيم فيكم حتى أنصرف، فرضوا، وكان الصلح عن جميع الرستاق، ومضى الأحنف إلى مرو الروذ، فحصر أهلها، وقاتلوه قتالا شديدا، فهزمهم المسلمون، فاضطروهم إلى حصنهم، وكان المرزبان من ولد باذام صاحب اليمن أو ذا قرابة له، فكتب إلى الأحنف أنه دعاني إلى الصلح إسلام باذام، فصالحه على ٦٠٠. ٠٠٠. ووجه الأحنف الأقرع بن حابس التميمي (١٩) في خيل، وقال: "يا بني تميم تحابوا وتباذلوا تعتدل أموركم، وابدأوا بجهاد بطونكم وفروجكم يصلح لكم دينكم، ولا تغلوا يسلم لكم جهادكم". فسار الأقرع، فلقي العدو بالجوزجان (٢٠) فكانت في المسلمين جولة ثم كروا فهزموهم، وفتحوا الجوزجان عنوة.

وفتح الأحنف الطالقان صلحا، وفتح الفارياب، ثم سار الأحنف إلى بلخ، وهي مدينة طخارا فصالحهم أهلها على ٤٠٠. ٠٠٠، فاستعمل على بلخ أرسيد بن المتشمس، ثم سار إلى خوارزم، وهي من سقي النهر جميعا ومدينتها شرقية فلم يقدر

عليها فانصرف إلى بلخ وقد جبى أرسيد صلحها.

قال أبو عبيدة: فتح ابن عامر ما دون النهر، فلما بلغ أهل ما وراء النهر أمره طلبوا إليه أن يصالحهم ففعل. فيقال: إنه عبر النهر حتى أتى جميع مواضعه. وقيل بل أتوه وصالحوه، وبعث من قبض ذلك، فأتته الدواب، والوصفاء، والوصائف، والحرير، والثياب. ثم إنه أحرم شكرا لله.

ولما تم لابن عامر هذا الفتح قال له الناس: ما فتح لأحد ما فتح عليك، فارس وكرمان وسجستان وخراسان. فقال: لا جرم لأجعلن شكري لله على ذلك أن أخرج محرما من موقفي -[٩٩]- هذا فأحرم بعمرة من نيسابور. وقدم على عثمان واستخلف على خراسان قيس بن الهيثم.

جميع هذه المدن والقرى التي مر ذكرها هي بخراسان. ولما كانت فارسية فقد يستغربها القارئ ويصعب عليه النطق بها، وقد اضطررت إلى ذكرها، لأن المسلمين فتحوها تحت قيادة عبد الله بن عامر، وفتح أغلبها صلحا، لأنهم لم يستطيعوا مقاومة المسلمين، وقد قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس.

---

(١) خراسان في الشمال الشرقي من بلاد فارس تحدها شمالا خيوا وشرقا أفغانستان وجنوبا وغربا ولايات كرمان الفارسية وفرس ولورستان والعراق العجمي. ومن أمهات مدن خراسان نيسابور وهراة ومرو وكانت قصبتها وبلخ وطالقان ونسا. للاستزادة راجع: الطبري، تاريخ الأمم والملوك ج ٢/ص ٦٢٠، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج ٣/ص ١٤.

(٢) ميمون النقيبة: أي مبارك النفس مظفرا بما يحاول.

(٣) هو زياد بن أبيه، أمير من دهاة العرب، القادة الفاتحين، الولاة، من أهل الطائف، فقيل: عبيد الثقفي، وقيل: أبو سفيان، ولدته أمه سمية وهي جارية الحارث بن كلدة الثقفي في الطائف سنة ١، وتبناه عبيد الثقفي مولى الحارث بن كلدة، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر، وكان كاتبا للمغيرة بن شعبة، ثم لأبي موسى الأشعري أيام إمرته على البصرة، ثم ولاه علي بن أبي طالب على فارس، ولما توفي علي امتنع زياد على معاوية، وتحصن في قلاع فارس، وتبين لمعاوية أنه أخوه من أبيه "أبي سفيان" فكتب إليه بذلك، فقدم عليه وألحقه معاوية بنسبه سنة ٤٤ هـ، قال الأصمعي: أول من ضرب الدنانير والدراهم ونقش عليها اسم "الله" ومحا عنها اسم الروم ونقوشهم، زياد. للاستزادة راجع: ابن خلدون ج ٣/ص ٥، ابن الأثير الكامل في التاريخ ج ٣/ص ١٩٥، الطبري، تاريخ الأمم والملوك ج ٦/ص ١٦٢، تهذيب ابن عساكر ج ٤/ص ٤٠٦، ميزان الاعتدال ج ١/ص ٣٥٥، لسان الميزان ج ٢/ص ٤٩٣، البدء والتاريخ ج ٦/ص ٢، خزانة الأدب ج ٢/ص ٥١٧، الذريعة ج ١/ص ٣٣١، عقود اللطائف.

(٤) كرمان ولاية بين فارس، ومكران، وسجستان، وخراسان.

(٥) سجستان بينها وبين كرمان ١٣٠ فرسخا.

(٦) هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المري السعدي المنقري التميمي، أبو بحر، سيد تميم، أحد العظماء الدهاة، الفصحاء الشجعان الفاتحين، **يضرب به المثل** في الحلم، ولد في البصرة سنة ٣ ق. هـ أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم

يره، شهد فتوح خراسان وقال ياقوت في معجم البلدان ج ٣/ص ٤٠٩: "أنقذه عمر سنة ١٨ هـ، لغزو خراسان، فدخلها وتملك مدنها، وهرب منه يزدجرد بن شهريار ملك الفرس إلى خاقان ملك الترك بما وراء النهر، اعتزل الفتنة يوم الجمل، ثم شهد صفين مع علي، ولما انتظم الأمر لمعاوية عاتبه، فأغلظ له الأحنف في الجواب، فسئل معاوية عن صبره عليه، فقال: هذا الذي إذا غضب، غضب له مائة ألف لا يدرون فيم غضب. كان صديقا لمصعب بن الزبير، وفد الكوفة وتوفي فيها سنة ٧٢ هـ وهو عنده. للاستزادة راجع: طبقات ابن سعد ج ٧/ص ٦٦، ابن خلكان ج ١/ص ٢٣٠، ذكر أخبار أصبهان ج ١/ص ٢٢٤، جمهرة الأنساب ص ٢٠٦، تهذيب ابن عساكر ج ٧/ص ١٠، تاريخ الخميس ج ٢/ص ٣٠٩، تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣/ص ١٢٩.

(٧) بين نيسابور وهراة.

(٨) يسميها أهل خراسان كوبان، بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ.

(٩) من أعمال نيسابور.

(١٠) سميت بذلك: لأنها كالظهر لنيسابور. والظهر باللغة الفارسية يقال له: بشت.

(١١) كورة من نواحي نيسابور.

(١٢) القهندز: كالحصن، تعريبها معناه: القلعة العتيقة.

(١٣) هو قيس بن الهيثم بن قيس بن الصلت بن حبيب السلمي، من الخطباء الشجعان، من أعيان البصرة في صدر الإسلام، كان من أنصار بني أمية فيها، ثم قام بدعوة عبد الله بن الزبير، وصحب أخاه مصعبا في ثورته، إلى أن قتل، فتوجه إلى عبد الملك بن مروان، فعفا عنه وأكرمه، توفي سنة ١٨٨ هـ بالبصرة. للاستزادة راجع: النووي ج ٢/ص ٦٤، ذيل المذيل ص ٣٥، والمرزباني ص ٣٣٣، الإصابة ج ٣/ص ٢٣٥.

(١٤) هو عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي البصري، أبو صالح، أمير خراسان، له صحبة، كان من أشجع الناس، أسود اللون، كثير الشعر، يتعمم بعمامة خز سوداء، يلبسها في الجمع والأعياد والحرب، ويقول: كسانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال البغدادي: هو غربان العرب في الإسلام، له فتوحات وغزوات، ولي إمرة خراسان لبني أمية، واستمر عشر سنين، وفي أيامه كانت فتنة ابن الزبير، فكتب إليه ابن خازم بطاعته، فأقره على خراسان، فبعث إليه عبد الملك بن مروان يدعوه إلى طاعته، فأبى، فلما قتل مصعب بن الزبير بعث إليه عبد الملك برأسه فغسله وصلى عليه، ثم انتقض عليه أهل خراسان، فقتلوه، وأرسلوا رأسه إلى عبد الملك سنة ٧٢ هـ.

(١٥) مدينة بخراسان، ينسب إليها النسائي صاحب السنن.

(١٦) أبيورد: مدينة بخراسان بين سرخس ونسا.

(١٧) ويقال بالتحريك والأول أكثر: مدينة قديمة بين نيسابور ومرو صحيحة التربة كثيرة المراعي، قليلة القرى.

(١٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج ٣/ص ٦٠.

(١٩) هو الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي التميمي، صحابي، من سادات العرب في الجاهلية، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني دارم من تميم، فأسلموا، وشهد حنينا وفتح مكة والطائف، سكن المدينة، وكان من

المؤلفة قلوبهم، ورحل إلى دومة الجندل في خلافة أبي بكر، وكان مع خالد بن الوليد في أكثر وقائعه حتى اليمامة، واستشهد بجوزجان سنة ٣١ هـ، ومن المؤرخين من يرى أن اسمه فراس، وأن الأقرع لقب له، لقرع كان برأسه، للاستزادة راجع: ابن عساكر ج ٣/ص ٨٦، ذيل المذيل ص ٣٢، خزانة الأدب للبغدادي ج ٣/ص ٣٩٧، عيون الأثر ج ٢/ص ٢٠٥.

(٢٠) جوزجان: اسم كورة واسعة من كور بلخ بين مرو والروذ وبلخ.." (١)

"والعمران وبدء الخليقة أو طبيعة الحيوان والبلدان إما يخبط خبط عشواء أو لا يدري ما يقول فيضحي أحصر من بأقل، أمام سحبان وائل، هذا ما يقال للذي يزدري علم التاريخ إن كانت له غيرة وحمية وإن الذي لا يبالي بما قيل فيه، فهو إما جهول أو سفيه، وسيان عنده، الحياتان الطيبة والخبيثة، وفي مثل هذا يقال ليس بحي فيرجى، ولا بميت فيرثى، إذ التاريخ كرامة ولا يأبى الكرامة إلا لئيم، ولا يغفل عن أصله إلا زنيم، ولقد أحيا التاريخ عدة أمم من أوروبا في هذه الحرب وقبلها فأحيا بولونيا وبولاندة وأوكرانيا وغيليسيا والسرب قبل واليونان والبلغار وكانت هذه كلها تحت الدولة التركية أكثر من مئة سنة وأحيا أرمينية وأحيا الحجاز المقدس وسورية والعراق ومصر المباركة وأزيدك

أن بسبب مجد أمة صغيرة وتاريخها قامت هذه الحرب على ساق وهي أمة السرب قام شاب من شبانها انفعل لها فصوب مسدسا له نحو أمير من أمراء النمسا وزوجته فقتلهما انتقاما لجنسه واسم هذا الشاب الذي جر هذه الحرب العظمى التي لم يشهد التاريخ مثلها "جافر يو اير بنسيب" وأنه لجدير أن **يضرب به المثل** في الشئوم فيقال: "أشأم من جافر يو" كما قيل أشأم من البسوس في المثل العربي. ترى قائدا من قواد الحرب أو شاعرا أو شريف قوم في إلقاء خطبة وجيزة يذكر مجد القوم وتاريخهم أو واقعة من وقائعهم الشهيرة فيحرك فيهم ما سكن فتأخذهم النخوة والمعرة فيستميتون بحماس فيندفعون إلى ساحة الوغى بلا أدنى مبالاة بالممات، أو يجعل قيمة الحياة، ذكر المؤرخين أن نحوا من ثمانين عظيما من عظماء بني أمية بمد سقوط دولتهم كانوا في مجلس أبي العباس السفاح أول خليفة من بني العباس فكان قد ثم." (٢)

"وكان شديد النفور عن الظلمة وتوفى بمدينة صعدة سنة ١٠١٨ ثمان عشرة وألف وأمه جارية هندية رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

القاضى أحمد بن عامر الذمارى

القاضى العلامة المجاهد أحمد بن عامر بن محمد الذمارى الصباحى نسبة إلى بيضاء صباح من قرى رداع كان عالما بالفروع رئيسا مقداما هماما شجاعا صادعا بالحق جوادا له فروسية كاملة وكان **يضرب به المثل** في البسالة ولما قصد الأتراك قرية شوكان من بلاد خولان العالية وأحاطوا به وقبضوا عليه وكتفوه فر من بين أيدى أهل النجدة منهم وقد تولى القضاء للمولى الحسن ابن الإمام القاسم وكان من رؤسا اجناده وحضر معه ومع أخيه الحسن حروب بلاد زبيد ثم مات بعد رجوعه منها بوادى عاشر من بنى سجام خولان العالية في شهر رجب سنة ١٠٤٥ خمس وأربعين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

---

(١) عثمان بن عفان ذو النورين محمد رضا ص/٩٣

(٢) تاريخ الزواوة أبو يعلى الزواوي ص/٨٨

السيد الإمام الحجة احمد بن عبد الله بن احمد بن صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير الحسنى اليمنى مولده في ذى القعدة سنة ٩٢١ إحدى وعشرين وتسعمائة وأخذ عن الفقيه نسر بن احمد والسيد صلاح ابن الإمام عز الدين بن الحسن والسيد عبد الله بن ابن أمير المؤمنين شرف الدين والسيد عبد الله بن القاسم ومحمد بن ابى بكر الحرازى وصالح بن صديق النمازى الشافعى ويحيى بن محمد حميد وإبراهيم بن محمد سلامة وغيرهم وجمع بين العلم والعمل وحاز الفضل عن كمل وانتهت إليه العلوم النبوية وتفجرت منه ينابيع البلاغة والحكم العلوية وكان موزعا لأوقاته في." (١)

"في محل له آخر: " برز في علم الاسناد وكثرة المشيخة وكتب له أهل المغرب والأندلس، اه ".

قلت: وقفت على صورة استدعاء منه ومن جماعة من أعلام المغرب كتب عليه بالإجازة له ولهم جماعة من الأيمة، والكل بخط المترجم، وهو عندي أعز من بيض الانوق، لانه يشخص لنا كيفية استدعاءات من سبق ونسقهم في الإجازات، ويعرفنا خط الحضرمي الذي **يضرب به المثل** في الإبداع.

وممن أجاز له مالك بن المرحل وأبو الفتح بن سيد الناس، ومن المشرق الابرقوهي وابن عبد الهادي وخليل المراغي وأبو حيان والدمياطي وست الفقهاء بنت الواسطي وخلق.

أروي كل ما له من طريق السراج عن الشريف أبي القاسم محمد بن القاضي أبي علي حسن بن يوسف الحسني وولده أبي سعيد محمد بن عبد المهيمن الحضرمي كلاهما عن والد الثاني. ومن شعره:

أبت همتي أن يراني أمرؤ ... على الدهر يوما له ذا خنوع

وما ذاك إلا لأني أتقيت ... بعز القناعة ذل الخضوع قال اللؤلؤي في تاريخه: " جلس للتدريس بتونس أيام الدولة المرينية بمجلس السلطان أبي الحسن، فقرأ القارىء وهو الشيخ ابن عرفة في كتاب مسلم حديث مالك بن مغول، بكسر الميم وفتح الواو من مغول، فقال له عبد المهيمن أو الفقيه الصباغ: مغول، بفتح الميم وكسر الواو، فأعاد هذا القارىء قاصدا خلافه كما قرأها، فضحك السلطان وأدار وجهه إاى عبد المهيمن وقال له: أراه لم يسمع منك فأجابه بقوله: (لا تبديل لخلق الله) قال اللؤلؤي " وقد ضبط النووي اللفظ بالوجهين في كتاب الإيمان إلا أنه قال:." (٢)

"٤ - بنو سنبس. حاتم وابنه عدي من هذه القبيلة. وهؤلاء لا تزال بقاياهم في العراق. وذكر صاحب قبائل مصر ان هذه كانت قد تكاثرت في جنوب فلسطين واقلقت بال الحكومة هناك فاضطرتها الى الجلاء فهبطت مصر سنة ٤٤٢ هجرية. (٣) ومن اجداد حاتم اخزم الذي **يضرب به المثل** فيقال (شنشنة اعرفها من اخزم) .

٥ - جديلة. وهؤلاء في اليمن فجاءت وفودهم فيمن جاء من طيء.

٦ - بولان. وجاءت في عقد الفريد بالياء وليس بصواب.

---

(١) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع مُحَمَّد زَبَارَة ٣٦/٢

(٢) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٣٤٩/١

٧ – سلامان. وهؤلاء فروعهم كثيرة، وغالبهم في العراق. وقد جاء وفدهم الى الرسول صلى الله عليه وسلم سنة عشر للهجرة.

٨ – هني. (بفتح الهاء وسكون النون كما في ابي الفداء) . وفي انساب الجواني (هناء) . وصاحب الأنساب ضبطه بكسر الهاء والنون في النسبة فقال هني. ومن هؤلاء اياس بن قبيصة الذي ملك العرب بعد النعمان. وكانت الرياسة في العراق على طيء في الجاهلية لاياس ولاعقابه الى حين انقراض ملك الفرس وكانت زوجة النعمان بن المنذر وهي سعدى بنت حارثة من طيء. ولما التجأ النعمان اليهم ولحق بجبلي طيء كانت سعدى عنده فسأل طيئا أن يمنعوه من كسرى فلم يقدروا فانصرف عنهم.. ومن بني هني ابو زيد الشاعر واسمه حرملة ابن المنذر.

٩ – سدوس. وهؤلاء وفد منهم وزر بن جابر في طيء. وهم يرجعون الى نبهان. وذكرها صاحب عقد الفريد ولم يذكرها الجواني في أنسابه.

وسدوس المذكور هو ابن اصمع، قال فيه امرؤ القيس:

إذا ما كنت مفتخرا ففاخر ... ببيت مثل بيت بني سدوسا

١٠ – بنو لام. وهؤلاء من بني ذهل إلا أنهم استقلوا في التسمية وسنفرد لهم بحثا خاصا.

١١ – بنو معن. يرحبون الى بني ثعل. ومنهم عمرو بن عبد المسيح الطائي المذكور. ولهم فروع كثيرة في العراق. وأبو حارثة ذرب بن عبد الله منهم وهذا حكم في الجاهلية حكومة وافقت السنة في الإسلام وكانت حكومته في خنثي:

منا الذي حكم الحكومة وافقت ... في الجاهلية سنة الإسلام (١)

١٢ – بنو شمر. بطن من طيء قاله نشوان الحميري ولم يصلهم باحد الفروع المعروفة والآن هم قبائل قائمة برأسها والتفت حولها قبائل اخرى من طيء وقحطان وسنفصل القول فيها. (١) ١٣ – بحتر بن عتود. واليها ينسب ابو عبادة البحتري الشاعر. والملحوظ ان هذه القبيلة اشتهر منها جماعة كثيرة من الأجواد والفرسان والشعراء والمحدثين كذا في تاج العروس، وذكر بعضهم، ويطول بنا تعداد من ظهر منهم من المشاهير، وجاء في السمعاني: خرج من طيء ثلاثة لا يطير لهم حاتم في جوده، وداود بن نصير في فقهه وزهده، وأبو تمام في شعره. (٢) وسيأتي الكلام على طيء مفصلا عند ذكر العشائر الحاضرة وتكونها. وفي القائمة التالية ما يعين ترتيب فروعهم وطريق تسلسلها. وهي أكثر بكثير مما هو مذكور ...

٥ – قبيلة تميم: وهذه من قبائل العراق قديما والمترددة اليه بكثرة واصلها من القبائل العدنانية ومن أشهر رؤسائها حاجب بن زرارة التميمي صاحب القوس (قوس حاجب) الذي **يضرب به المثل** في الوفاء. وكان قد اعتنق المجوسية ويقال انه تزوج ابنته على عقيدة القوم فرجع وممن اشتهر من رجالهم في العراق عدي بن زيد وكانت له مكانة عند الفرس والمناذرة، ومن مشاهير الشعراء، ويعاب في شعره انه قروي يصف ما لم ير فيضعه في غير موضعه ... وحذق في الفارسية والعربية معا فكان أفصح الناس بالعربية والفارسية (١) كان المنذر قد جعل ابنه النعمان في حجورهم فارضعوه ... وكان المنذر قد بعث عدي بن زيد واخويه أبيا وسميا الى كسرى ليترجموا له فلما مات المنذر اختار بسبب عدي النعمان فنال الامارة ولكن ابن مرينا (عدي بن أوس ابن مرينا) شوش ما بينهما واغضب النعمان على عدي بن زيد فحبسه ثم قتله، وان اخوة عدي بن زيد

اغضبوا كسرى على النعمان حتى قتله في خانقين، وحدثت بعد ذلك (وقعة ذي قار) المشهورة. (٢) ولهذه القبيلة فروع عديدة منتشرة في الأنحاء العراقية، وسيأتي الكلام عليها عند بيان عشائر العراق الحاضرة ...

٦ – قبائل بكر بن وائل

هذه القبائل قديمة العهد في ورودها العراق جاءت بعد اياد الى الأنحاء القريبة من العراق، قصدت في بادئ امرها البحرين ومنها توجهت مع القبائل التنوخية الى أنحاء العراق ... وقد حافظت على كيانها ومكانتها القبائلية الى ظهور الإسلام وانتشاره في العراق ...." (١)

"الديار العمانية، فقاتلهم أحمد وأجلاهم عنها وقتل كثيرين منهم بمكيدة صنعها لهم، وخضعت له البلاد وأحبه أهلها، فانتقل إليه ملك اليعاربة. وفي أيامه ادعى (بلعرب بن حمير) الإمامة، فقتله أحمد (سنة ١١٦٧) وصفت له الدولة وبويع بالإمامة في هذه السنة، وصار إليه ملك عمان ومسقط، واستمر إلى أن توفي (١) .

ابن الرطبي

(٤٦٠ – ٥٢٧ هـ = ١٠٦٨ – ١١٣٣ م)

أحمد بن سلامة بن عبد الله (أو عبيد الله) بن مخلد البجلي الكرخي، أبو العباس ابن الرطبي: قاض، من كبار الشافعية. مولده في (كرخ جدان) بقرب خانقين. وتفقه في أصبهان، وتولى تأديب أولاد الخليفة المسترشد بالله العباسي، والقضاء في الحريم الظاهري، والحسبة، ببغداد. قال اليافعي: برع في المذهب وغوامضه حتى صار **يضرب به المثل**. وقال السبكي: كان أحد الأئمة. توفي ببغداد (٢) .

النجاد

(٢٥٣ – ٣٤٨ هـ = ٨٦٧ – ٩٦٠ م)

أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل، أبو بكر النجاد: شيخ العلماء ببغداد في عصره.

حنبلي، من حفاظ الحديث. كانت له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان: الأولى قبل الصلاة، للفتوى على مذهب الإمام أحمد، والثانية بعد الصلاة لإملاء الحديث، ويكثر الناس لسماعه حتى يغلق بابان من أبواب

---

(١) تحفة الأعيان ٢: ١٦١ ووثائق تاريخية ٤٢٣ ودائرة المعارف الإسلامية ١: ٤٨٠.

(٢) ابن الأثير ١١: ٣ وابن كثير ١٢: ٢٠٥ والمنتظم ١٠: ٣١ ومرآة الجنان ٣: ٢٥٢ وطبقات الشافعية ٤: ٣٨ وشذرات الذهب ٤: ٨٠ وانفرد ياقوت في معجم البلدان ٧: ٢٣٤ بتسميته (إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن سلامة) .." (٢)

---

(١) عشائر العراق عباس العزاوي ص/٣٠

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٣١/١

"ابن قدامة

(٠٠٠ - ٤٨٦ هـ = ٠٠٠ - ١٠٩٣ م)

أحمد بن علي بن قدامة، أبو المعالي، قاضي الأنبار. من العلماء بالعربية. له كتاب في (النحو) وآخر في (علم القوافي) (١)

.

ابن سوار

(٠٠٠ - ٤٩٦ هـ = ٠٠٠ - ١١٠٣ م)

أحمد بن علي بن عبيد الله، أبو طاهر ابن سوار: عالم بالقراآت، من أحناف بغداد، كف بصره في أواخر عمره. له (المستنير) في القراآت العشر (٢) .

ابن برهان

(٤٧٩ - ٥١٨ هـ = ١٠٨٧ - ١١٢٤ م)

أحمد بن علي بن برهان، أبو الفتح: فقيه بغدادي، غلب عليه علم الأصول. كان **يضرب به المثل** في حل الإشكال. من تصانيفه (البسيط) و (الوسيط) و (الوجيز) في الفقه والأصول. وكان يقول: إن العامي لا يلزمه التقيد بمذهب معين. ودرس بالنظامية شهرا واحدا وعزل. ثم تولاها ثانيا يوما واحدا وعزل أيضا. مولده ووفاته ببغداد (٣) .

ابن الباذش

(٤٩١ - ٥٤٠ هـ = ١٠٩٨ - ١١٤٥ م)

أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش: عالم بالقراآت، أديب كان خطيب غرناطة. له (الإقناع في القراآت السبع - خ) في خزانة الرباط (١٦٦ أوقاف) كتب سنة ٦١٨. ومنه

---

(١) إرشاد الأريب ١: ٢٦٠ ونزهة الالبا ٤٤٢.

(٢) غاية النهاية ١: ٨٦ والتاج: مادة سور.

(٣) ملخص المهمات - خ - وابن خلكان ١: ٢٩ وفيه: وفاته سنة ٥٢٠ هـ وصححه الأول.

وشذرات الذهب ٤: ٦١.." (١)

"قال اليافعي: كان ممن **يضرب به المثل** في الذكاء والفصاحة وحسن الخط. له مصنفات منها (مجمع البحرين وملتقى النيرين - خ) فقه، و (شرح مجمع البحرين - خ) مجلدان، و (بديع النظام، الجامع بين كت أبي البزدوي والأحكام - خ) في أصول الفقه، و (الدر المنضود في الرد على ابن كمونة فيلسوف اليهود) و (نهاية الوصول إلى علم الأصول) وكان أبوه

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١/١٧٣

ساعاتيا، قال صاحب الجواهر المضية: (وأبوه هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية) (١) .

صاحب المراح

(٠٠٠ - ٧٠٠ هـ؟ = ٠٠٠ - ١٣٠٠ م)

أحمد بن علي بن مسعود، أبو الفضائل، حسام الدين: مصنف (مراح الأرواح - ط) وهو رسالة متداولة في علم الصرف.

ليست لصاحبها ترجمة معروفة، كما قال السيوطي في البغية.

شرحها البدر العيني، حوالي سنة ٧٨١ ومن هذا قدرت وفاته تخمينا (٢) .

الحاكم الأول

(٠٠٠ - ٧٠١ هـ = ٠٠٠ - ١٣٠٢ م)

أحمد بن علي بن أحمد ابن المسترشد ابن المستظهر، أبو العباس، الحاكم بأمر الله: ثاني خلفاء الدولة العباسية في الديار المصرية. نشأ ببغداد، واختفى في واقعتها، وتوجه إلى حسين بن فلاح أمير خفاجة، وقاتل التتر، وتوجه إلى مصر عن طريق دمشق، فاتصل بالظاهر بيبرس بعد فقدان المستنصر، فأثبت نسبه أمام بيبرس سنة

---

(١) الجواهر المضية ١: ٨٠ ومرآة الجنان ٤: ٢٢٧ وكشف الظنون ١٦٠٠ وهدية العارفين ١: ١٠٠ والفوائد البهية ٢٦ وفهرس دار الكتب ١: ٢٧٩ و ٤٣٨ و ٤٦٠ والمكتبة الأزهرية ٢: ٢٥٣.

(٢) بغية الوعاة ١٥١ وكشف الظنون ١٦٥١ وفيه أن العيني المولود سنة ٧٦٢ شرح (مراح الأرواح) وله من العمر ١٩ سنة. ومعجم المطبوعات ٣٧٤ وفي مغنيسا الرقم ٢ / ٢٢٤٢ والرقم ٢٤٨٠ مخطوطتان من المراح يمكن الاستئناس بعصرهما.." (١)

"مركبا " أغاروا على مدينة صور ونهبوها (سنة ٨٥٥ هـ فأقبل مسرعا برجاله، فقاتلهم وأجلاهم عن البلد، وقبض على عدة منهم وقطع رؤوسهم. وزار الديار المصرية على أثر ذلك فلم يلبث أن رجع إلى إمارته. وكان شجاعا بطاشا (١) .

ابن القرية

(٠٠٠ - ٨٤ هـ = ٠٠٠ - ٧٠٣ م)

أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة الهلالي: أحد بلغاء الدهر. خطيب **يضرب به المثل**. يقال (أبلغ من ابن القرية) والقرية أمه. كان أعرابيا أميا، يتردد إلى عين التمر (غربي الكوفة) فاتصل بالحجاج، فأعجب بحسن منطقه، فأوفده على عبد الملك بن مروان. ولما خلع ابن الأشعث الطاعة بسجستان بعثه الحجاج إليه رسولا، فالتحق به وشهد معه وقعة دير الجماجم (بظاهر

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١/١٧٥

الكوفة) وكان شجاعا فلما انهزم ابن الأشعث سيق أيوب إلى الحجاج أسيرا، فقال له الحجاج: والله لأزيرنك جهنم! قال: فأرحني فاني أجد حرها!، فأمر به فضربت عنقه. ولما رآه قتيلا قال: لو تركناه حتى نسمع من كلامه!، وأخباره كثيرة (٢) .

---

(١) حوادث الدهور ١: ٥٣ و ٥٦ و ١٠٩ و ٤٠٧.

(٢) ابن الأثير: حوادث سنة ٨٤ ووفيات الأعيان ١: ٨٢ وابن عساكر ٣: ٢١٦ والطبري ٨: ٣٧ وتاريخ الإسلام ٣: ٢٣٤.." [١]

"جح

جحا

(... - نحو ١٣٠ هـ = ... - نحو ٧٤٧ م)

جحا الكوفي الفزاري، أبو الغصن: صاحب النوادر. **يضرب به المثل** في الحمق والغفلة.

كانت أمه خادمة لأم (أنس بن مالك) ويقال: كان في الكوفة إبان ثورة أبي مسلم الخراساني، وأدخله عليه مولاه يقطين فقال: يا يقطين أيكما أبو مسلم؟ وعلى هامش مخطوطتي من (المستقصى) للزمخشري: وفيه يقول عمر بن أبي ربيعة:

(دلهت عقلي، وتلعبت بي ... حتى كأني من جنوني جحا)

فان صحت نسبة البيت إلى ابن أبي ربيعة دلت على اشتهار جحا قبل أيام أبي مسلم بأكثر من أربعين سنة. وسماه الجوهري في الصحاح (جحا) فتعقبه صاحب القاموس بأن (جحا) لقبه وأن اسمه (دجين بن ثابت) وأورد ابن حجر في (لسان الميزان) ترجمة لمحدث من أهل البصرة اسمه (دجين بن ثابت) اليربوعي وكنيته (أبو الغصن) ونفى رواية من قال إنه هو جحا. وقال شارل بلا: إن الجاحظ كان أول مؤلف عربي ذكر جحا في مؤلفاته، ذكره في رسالة عن علي والحكمين، وذكره في كتاب البغال. وفي فهرست (ابن النديم) من الكتب المصنفة في أخبار المغفلين (نوادر جحا)) وهذا حتما غير كتاب (نوادر جحا) المطبوع بمصر وبيروت المترجم عن التركية، المنسوبة أخباره إلى جحا الرومي المعروف بخوجه نصر الدين، وقد دخلت فيه حكايات من نوادر جحا (العربي) في جملة ما ترجم إلى التركية من كتب العرب. قال الزمخشري: والحكايات عنه لا تضبط كثرة. وفي ديوان أبي العتاهية (المتوفى سنة ٢١١) قوله: دلهني حبها وصيرني مثل جحا شهرة ومشخلة." [٢]

"وفي مخطوطة حديثة سميت (قطعة من تراجم أعيان الدنيا الحسان) في المكتبة الشرقية اليسوعية ببيروت: كان أبو الغصن جحا البغدادي صاحب مداعبة ومزاح ونوادر توفي في خلافة المهدي العباسي (١) .

ابن جحاف = جعفر بن جحاف ٤٨٨

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٧/٢

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١١٢/٢

جحاف = زيد بن علي ١١٠٨

جحاف = يحيى بن إبراهيم ١١١٧

جحاف = لطف الله بن أحمد ١٢٤٣

الجحاف

(٠٠٠ - نحو ٩٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧٠٩ م)

الجحاف بن حكيم السلمي: فاتك، ثائر، شاعر. كان معاصرا لعبد الملك بن مروان.

وغزا تغلب بقومه فقتل منهم كثيرين، فاستجاروا بعبد الملك، فأهدر دم الجحاف، فهرب إلى الروم، فأقام سبع سنين. ومات عبد الملك، فأمنه الوليد

---

(١) المستقصى، للزمخشري - خ - والتاج ١٠: ٦٨ ومجمع الأمثال ٢: ١٥٠ وابن النديم طبعة فوجل ٣١٣ والصحاح ٢: ٤٥٥ وديوان أبي العتاهية تحقيق الدكتور شكري فيصل ٤٨٨ ولسان الميزان ٢: ٤٢٨ وعبد الوهاب عزام في مجلة الرسالة: السنة الأولى، العدد ٢٠ قلت: أما الخوجه نصر الدين المذكور في نهاية هذه الترجمة فقد نحلة الترك أخبار جحا وزادوا فيها أضعاف أضعافها، ويظن أنه صاحب الضريح الكبير في بلدة (آق شهر) وقد مر به مؤلف رحلة الشتاء والصيف، ونعته بصاحب التفسير وأرخ وفاته سنة ٣٨٦ كما فظي مخطوطتي منه ولم أراجع المطبوعة ولعل الصواب ٦٨٣ وقال: والعامة تزعم أنه جحى الذي **يضرب به المثل** في الغفلة، وليس هو. ثم تحدث عن جحى الكوفي الفزاري أبي الغصن وقال: (ورأيت في بعض التعاليق أنه كان فاضلا ماجنا وقد عمل الناس على لسانه كثيرا من النوادر كما عملوا على لسان المجنون. ولابن أبي اليمن الغفاري مؤلف في ذلك يشتمل على ألف ورقة) وانظر كتاب (جحا في ليبيا) لعلي مصطفى المصراتي. والتراتيب الادارية ٢: ٢٦١ ومحاضرة شارل بلا في جريدة الحياة البيروتية٢١ / ٣ / ٦٥قلت: ونشأ عن أختلاط حكايات جحا العربي بجحا الرومي أن ذهب بعض الكتاب إلى أن (جحا) أسطورة خيالية، اقرأ مقال محمد فريد أبي حديد في مجلة (العربي) العدد ٤١ ص ٦٦ ونقلت جريدة الحياة (بيروت ٩ / ١ / ١٩٧١) عن إحدى الصحف الاجنبية أن بعض الشعوب عرفت جحا (أو نصر الدين خجا) بأسماء متشابهة فهو في آسيا الوسطى (هو دجا) وفي مالطة (جيهان) وفي بلاد السكسون (جوكا) .." (١)

"الجن أبي = مصطفى بن حسن ٩٩٩

الجناجي = محمد بن موسى ١٢٠٠

جنادة

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١١٣/٢

(٠٠٠ - ٨٠ هـ = ٠٠٠ - ٦٩٩ م)
جنادة بن أبي أمية مالك الأزدي الزهراني: قائد بحري، صحابي. من كبار الغزاة في العصر الأموي. كان قائد غزوات البحر أيام معاوية كلها، وهو ممن شهد فتح مصر. ودخل جزيرة رودس فاتحا سنة ٥٣ هـ وتوفي بالشام. قال ابن حزم: أراد معاوية استلحاقه أخا، كما فعل بزياد، فأبى ذلك جنادة (١) .

جنادة الهروي
(٠٠٠ - ٣٩٩ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٩ م)
جنادة بن محمد الهروي الأزدي، أبو أسامة: عالم باللغة من أهل هراة. قتله الحاكم صاحب مصر (٢) .

الجنبلاني = عبد الله بن محمد ٢٨٧
أبوجندار = محمد أبوجندار ١٣٤٥

أبو ذر الغفاري
(٠٠٠ - ٣٢ هـ = ٠٠٠ - ٦٥٢ م)
جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، أبو ذر: صحابي، من كبارهم. قديم الإسلام، يقال أسلم بعد أربعة وكان خامسا. **يضرب به المثل** في الصدق. وهو أول من حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام. هاجر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى بادية الشام، فأقام إلى أن توفي أبو بكر وعمر وولي عثمان، فسكن دمشق وجعل ديدنه تحريض الفقراء على مشاركة الأغنياء في أموالهم، فاضطرب هؤلاء، فشكاه معاوية (وكان والي الشام) إلى عثمان

---

(١) الاستيعاب ١: ٢٤٢ وتهذيب ابن عساكر ٣: ٤٠٨ وجمهرة الأنساب ٣٦٤.
(٢) وفيات الأعيان ١: ١١٧.." [١]
"ابن أبي حذيفة = محمد بن أبي حذيفة
أبو حذيفة = إسحاق بن بشر ٢٠٦

حذيفة
(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)
حذيفة بن بدر: **يضرب به المثل** في سرعة السير. كان في عصر المنذر بن ماء السماء (في الجاهلية) قيل: سار في ليلة،

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٤٠/٢

مسيرة ثماني ليال، فضرب به المثل. قال قيس بن الخطيم:

(همنا بالإقامة ثم سرنا ... مسير حذيفة الخير بن بدر) (١)

حذيفة بن اليمان

(٠٠٠ - ٣٦ هـ = ٠٠٠ - ٦٥٦ م)

حذيفة بن حسل بن جابر العبسي، أبو عبد الله، واليمان لقب حسل: صحابي، من الولاة الشجعان الفاتحين. كان صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين، لم يعلمهم أحد غيره.

ولما ولي عمر سأله: أفي عمالي أحد من المنافقين؟ فقال: نعم، واحد. قال: من هو؟ قال: لاأذكره. وحدث حذيفة بهذا الحديث بعد حين فقال: وقد عزله عمر كأنما دل عليه.

وكان عمر إذا مات ميت يسأل عن حذيفة، فان حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر، وإلا لم يصل عليه. وولاه عمر على المدائن (بفارس) وكانت عادته إذا استعمل عاملا كتب في عهده (وقد بعثت فلانا وأمرته بكذا) فلما استعمل حذيفة كتب في عهده (اسمعوا له وأطيعوه، وأعطوه ما سألكم) فلما قدم المدائن استقبله الدهاقين، فقرأ عهده. فقالوا: سلنا ما شئت، فطلب ما يكفيه من القوت. وأقام بينهم فأصلح بلادهم. وهاجم نهاوند (سنة ٢٢ هـ فصالحه صاحبها على مال يؤديه في كل سنة. وغزا الدينور، وماه سندان، فافتتحهما عنوة (وكان سعد بن

---

(١) ثمار القلوب ١١١." (١)

"أبي وقاص قد فتحهما ونقضتا العهد) ثم غزا همذان والري، فافتتحهما عنوة. واستقدمه عمر إلى المدينة، فلما قرب وصوله اعترضه عمر في ظاهرها، فرآه على الحال التي خرج بها، فعانقه وسر بعفته. ثم أعاده إلى المدائن، فتوفي فيها. له في كتب الحديث ٢٢٥ حديثا (١) .

أبو حذيفة بن عتبة

(٤٢ ق هـ - ١٢ هـ = ٥٧٨ - ٦٣٣ م)

أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس: صحابي. هاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة.

وشهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها. وقتل يوم اليمامة (٢) .

حذيم الطبيب

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

حذيم، غير منسوب: طبيب جاهلي، من بني تيم الرباب. قال أوس بن حجر:

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٧١/٢

(فهل لكم فيها إلي، فانني ... طبيب بما أعيا النطاسي حذيما)

وقيل: الصواب فيه (ابن حذيم) وحذف أوس لفظ ابن ليستقيم الشعر. ونقل عن ابن الأثير في المرصع قوله: ابن حذيم، شاعر في قديم الدهر، يقال كان طبيبا حاذقا، **يضرب به المثل** في الطب فيقال: أطب بالكي من ابن حذيم (٣) .

حر

الحر العاملي = محمد بن الحسن ١١٠٤

---

(١) ابن عساكر ٤: ٩٣ وتهذيب التهذيب ٢: ٢١٩ والإصابة ١: ٣١٧ وحلية الأولياء ١: ٢٧٠ وأسد الغابة. والجمع ١٠٧ وفيه: (واسم اليمان حسيل بن عمرو بن ربيعة) . وصفة الصفوة ١: ٢٤٩ وكشف النقاب - خ - وتاريخ الإسلام ٢: ١٥٢ وفيه: (اليمان لقب حسل ويقال حسيل) والمناوي ١: ٥٠.

(٢) تاريخ الإسلام ١: ٣٦٤.

(٣) خزانة البغدادي ٢: ٢٣٢ و ٢٣٤.." [1]

"والممدود) و (البديع - خ) في شستربتي (٣٠٥١) (١) .

ابن بكير

(٣٢٧ - ٣٨٨ هـ = ٩٣٩ - ٩٨٨ م)

الحسين بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الله، ابن بكير البغدادي الصيرفي: محدث من الحفاظ.

له (فضائل من اسمه أحمد أو محمد - ط) أوراق منه، و (نقد الطبقات في الأسماء المفردة للبرديجي - خ) قطعة منه، تعليقا على طبقات أحمد بن هرون (٣٠١) والنسخة في الظاهرية وفي جامعة الرياض (١٢٨٠ م ٨) كتبت سنة ٦٣٤ (٢) .

ابن حجاج

(٠٠٠ - ٣٩١ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠١ م)

حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج، النيلي البغدادي، أبو عبد الله: شاعر فحل، من كتاب العصر البويهي. غلب عليه الهزل. في شعره عذوبة وسلامة من التكلف.

قال الذهبي: (شاعر العصر وسفيه الأدب وأمير الفحش! كان أمة وحده في نظم القبائح وخفة الروح) وقال صاحب النجوم الزاهرة: (**يضرب به المثل** في السخف والمداعبة والأهاجي) وقال ابن خلكان: (كان فرد زمانه، لم يسبق إلى تلك الطريقة) وقال أبو حيان: (بعيد من الجد، قريع في الهزل ليس للعقل من شعره منال، على أنه قويم اللفظ سهل الكلام) وقال الخطيب

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٧١/٢

البغدادي: (سرد أبو الحسن الموسوي، المعروف بالرضي، من شعره في المديح والغزل

(١) وفيات الأعيان ١: ١٥٧ وبغية الوعاة ٢٣١ والمكتبة الأزهرية ١: ١١٢ وغاية النهاية ١: ٢٣٧ وآداب اللغة ٢: ٣٠١ ولسان الميزان ٢: ٢٦٧ ودائرة المعارف الإسلامية ١: ١٤٨ وإبناه الرواة ١: ٣٢٤ وهو فيه (الحسين بن محمد) ويتيمة الدهر ١: ٧٦ وهو فيه (الحسن بن خالويه) .

(٢) العبر ٣: ٣٨ والشذرات ٣: ١٢٨ وتذكرة ٢: ٢٠٨ وابن قاضي شهبة - خ.

والمخطوطات المصورة، تاريخ ٢ القسم الرابع ٣١١ وجامعة الرياض ٥: ١٠٧.." [١]

"خريم الناعم

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

خريم بن خليفة بن الحارث بن خارجة الغطفاني المري: **يضرب به المثل** في التنعم، فيقال (أنعم من خريم) كان معاصرا للحجاج الثقفي، وله معه خبر (١) .

خز

خزاعة

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠ ٠)

خزاعة، من بني عمرو بن لحي، من مزيقياء، من الأزد، من قحطان: جد جاهلي، أو لقب جد، من بني عمرو بن لحي اختلف النسابون في اسمه. وقيل: خزاعة اسم قبائل من نسل عمرو بن لحي. وفي النسابين من يجعلهم عدنانيين من مضر، والأكثر على أنهم قحطانيون. كانت منازلهم بقرب الأبواء (بين مكة والمدينة) وفي وادي غزال ووادي دوران وعسفان في تهامة الحجاز.

ورحل بعضهم إلى الشام وعمان. وهم بطون كثيرة.

صنمها في الجاهلية (ذو الكفين) تشاركها فيه قبائل (دوس) قال المسعودي: كانت ولاية البيت الحرام في خزاعة ثلاثمائة سنة . (٢)

الخزاعي = عمرو بن عبد مناة

الخزاعي = نافع بن عبد الحارث

الخزاعي = حبشية بن كعب

الخزاعي = أسيد بن عبد الله

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٣١/٢

الخزاعي = حمزة بن مالك ١٦٩

الخزاعي، أبو الشيص = محمد بن علي - ١٩٦ -

الخزاعي = أحمد بن نصر ٢٣١

---

(١) تاريخ ابن عساكر. وأمثال الميداني ٢: ٢٠٩ وجمهرة الأنساب ٢٤١ وهو في التاج، مادة خرم: (خريم بن عامر بن الحارث بن خليفة بن سنان المري) .

(٢) اللباب ١: ٣٦٨ وأسماء جبال تهامة وسكانها ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٧ ومروج الذهب ١: ٢٠٨ والمحبر ٣٠٨ وانظر معجم قبائل العرب ١: ٣٣٨.." [١]

"صحابي، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالته إلى (قيصر) يدعوه للإسلام.

وحضر كثيرا من الوقائع. وكان **يضرب به المثل** في حسن الصورة. وشهد اليرموك فكان على كردوس. ثم نزل دمشق وسكن المزة وعاش إلى خلافة معاوية (١) .

دحية بن مصعب

(٠٠٠ - ١٦٩ هـ = ٠٠٠ - ٧٨٥ م)

دحية بن مصعب بن الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان: أمير، من بقايا بني أمية بمصر.

خرج على أميرها إبراهيم بن صالح سنة ١٦٧ هـ ومنع الأموال، ودعا لنفسه بالخلافة، وعظم أمره حتى ملك عامة الصعيد. وحاربه ولاة مصر فلم يظفروا به. وتسرع الناس إليه فكاتبوه ودعوه إلى دخول الفسطاط، فاشتد الفضل بن صالح العباسي، أحد الولاة، في قتاله إلى أن ضعف أمره، وانهزم. فقبض عليه الفضل وضرب عنقه (٢) .

دخ

دختنوس

(٠٠٠ - نحو ٣٠ ق هـ = ٠٠٠ - نحو ٥٩٤ م)

دختنوس بنت لقيط بن زرارة الدارمية، من تميم: شاعرة جاهلية. سميت باسم بنت كسرى (دختر نوش) أي بنت الهنيء. كانت زوجة عمرو بن عمرو بن عدس. وحضرت يوم (شعب جبلة) قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بتسع عشرة أو بسبع عشرة سنة. وقالت فيه أشعارا منها أبيات رواها لها القالي، تعير فيها النعمان بن قهوس التيمي - من تيم الرباب - بفراره، وكان حامل

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٠٤/٢

(١) الاصابة ١: ٤٣٧ وتهذب ابن عساكر ٥: ٢٦٨ وفيه: دحية، بفتح الدال.

وفي القاموس: بالكسر وتفتح. وذيل المذيل ٢٨ والمحبر ٧٥ وطبقات ابن سعد ٤: ١٨٤ وفيه، عن الشعبي، قال: شبه رسول الله صلى عليه وسلم ثلاثة نفر، من أمية، فقال: دحية الكلبي يشبه جبرئيل، وعروة بن مسعود الثقفي يشبه عيسى بن مريم، وعبد العزى يشبه الدجال.

(٢) الولاة والقضاة للكندي ١١٢ - ١٣٠ والنجوم الزاهرة ٢: ٤٩ - ٦١.." [١]

"رثاؤها لأخيها المنتشر، وكان يغير على بني الحارث بن كعب، يقتل ويأسر، فرصدوه حتى أخذوه، وقطعوه إربا إربا، بثأر من قتل منهم (١) .

دعسين = أبو بكر بن أحمد ٧٥٢

ابن دعسين = عبد الملك بن عبد السلام

دعلج بن أحمد

(... - ٣٥١ هـ = ... - ٩٦٢ م)

دعلج بن أحمد بن دعلج البغدادي السجزي، أبو محمد: محدث بغداد في عصره. أصله من سجستان. جاور بمكة زمانا ثم استوطن بغداد. له (مسند) كبير، وكان بحرا في الرواية.

قال الخطيب البغدادي ما مؤداه: كان من ذوي اليسار، مشهورا بالبر (له صدقات جارية ووقوف محبسة على أهل الحديث ببغداد ومكة وسجستان) وزاد ابن ناصر الدين قول الحاكم: لم يكن في الدنيا أيسر منه، ثم قال: (جمع له المسند الكبير وله أيضا (مسند المقلين) (٢) .

الدعي = أحمد بن مرزوق ٦٨٣

دغ

دغفل الناسب

(... - ٦٥ هـ = ... - ٦٩٥ م)

دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة الذهلي الشيباني: نسابة العرب. **يضرب به المثل** في معرفة الاسناب. قال الجاحظ: لم يدرك الناس مثله لسانا وعلما وحفظا. قيل: اسمه حجر ولقبه دغفل.

وفد على معاوية في أيام خلافته، فسأله عن العربية وعن أنساب الناس وعن النجوم، فأعجبه عمله، فأمره أن يتولى تعليم

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢/٣٣٧

ابنه يزيد، ففعل. وغرق يوم

---

(١) خزانة الأدب للبغدادي ١: ١٣٠ وسمط اللآلي ٧٥ و ٧٦.

(٢) الرسالة المستطرفة ٥٥ وتاريخ بغداد ٨: ٣٨٧ وهو فيه (السجستاني) وكذا في التبيان – خ. وكلتا النسبتين، السجزي والسجساني، صحيحة.." [1]

"السجلماسي = المستضئ بن إسماعيل ١١٧٣

السجلماسي = محمد بن عبد الله ١٢٠٤

السجلماسي = يزيد بن محمد ١٢٠٦

السجلماسي = هشام بن محمد ١٢١٢

السجلماسي = سليمان بن محمد ١٢٣٨

السجلماسي = مسلمة بن محمد ١٢٤٠

السجلماسي = عبد الرحمن بن هشام ١٢٧٦

السجلماسي = محمد بن عبد الرحمن (١٢٩٠)

السجلماسي = الحسن بن محمد ١٣١١

ابن سجمان = محمد بن أحمد ٦٨٥

سح

سحار = نعوم فتح الله ١٣١٨

سحبان وائل

(٠٠٠ - ٥٤ هـ = ٠٠٠ - ٦٧٤ م)

سحبان بن زفر بن إياس الوائلي، من باهلة: خطيب **يضرب به المثل** في البيان يقال (أخطب من سحبان) و (وأفصح من سحبان) . اشتهر في الجاهلية وعاش زمنا في الإسلام. وكان إذا خطب يسيل عرقا، ولا يعيد كلمة، ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ. أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به، وأقام في دمشق أيام معاوية. وله شعر قليل، وأخبار (١) .

ابن سحمان = سليمان بن سحمان ١٣٤٩

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٤٠/٢

سحمة بن سعد

(... - ... = ... - ...)

سحمة بن سعد بن عبد الله، من بني أنمار، من القحطانية:

---

(١) بلوغ الأرب للآلوسي ٣: ١٥٦ وشرح المقامات للشريشي ١: ٢٥٣ وتهذيب ابن عساكر ٦: ٦٥ وخزانة الأدب للبغدادي ٤: ٣٤٧ ومجمع الأمثال ١: ١٦٧ وفي الإصابة، الترجمة ٣٦٥٨، شك في إدراكه الإسلام، ونقل عن طبقات الخطباء ل أبي نعيم: (سحبان: خطيب العرب غير مدافع، وكان إذا خطب لم يعد حرفا ولم يتلعثم ولم يتوقف ولم يفكر بل كان يسيل سيلا) .." [١]

"عالم بالأدب، من أئمة الكتاب. كان جده مولى للعلاء بن وهب العامري، فنسب إلى بني عامر. **يضرب به المثل** في البلاغة، وعنه أخذ المترسلون.

أصله من قيسارية. سكن الشام، واختص بمروان بن محمد آخر ملوك بني أمية في المشرق، ويقال: (فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد) وكان يعقوب بن داود، وزير المهدي، يكتب بين يديه، وعليه تخرج. له (رسائل) تقع في نحو ألف ورقة، طبع بعضها. وهو أول من أطال الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتب. ولما قوي أمر العباسيين وشعر مروان بزوال ملكه، قال لعبد الحميد: قد احتجت أن تصير إلى عدوي، وتظهر الغدر بي، وإن إعجابهم بأدبك وحاجتهم إلى كتابتك ستحوجهم إلى حسن الظن بك. فأبى عبد الحميد مفارقته، وبقي معه إلى أن قتلا معا، في بوصير (بمصر) (١)
.

عبد الحي (اللكنوي) = محمد عبد الحي ١٣٠٤

ابن العماد العكري

(١٠٣٢ - ١٠٨٩ هـ = ١٦٢٣ - ١٦٧٩ م)

عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح: مؤرخ، فقيه، عالم بالأدب.

ولد في صالحية دمشق، وأقام في القاهرة مدة طويلة، ومات بمكة حاجا. له (شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ط) ثمانية أجزاء، و (شرح متن المنتهى) في فقه الحنابلة، و (شرح بديعية ابن حجة - خ) في قطر، ورسائل، منها (معطية الأمان

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٣٠٧ والوزراء والكتاب ٧٢ - ٨٣ والشريشي ٢: ٢٥٣ وثمار القلوب ١٥٥ وفيه: (لما زال أمر

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٧٩/٣

مروان بن محمد حمل عبد الحميد مع آخرين إلى المنصور العباسي، فأمر به فعذب وقتل) وفي أمراء البيان ١: ٣٨ - ٩٨ دراسة وافية الادبه.." (١)

"الميانجي

(... - ٥٢٥ هـ = ... - ١١٣١ م)

عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن، أبو المعالي عين القضاة الهمذاني الميانجي: متكلم شاعر، عالم بفقه الشافعية من تلاميذ الغزالي. من أهل همذان. نسبته الى " ميانة " بكسر الميم وقد تفتح، من قرى أذربيجان. كان **يضرب به المثل** في الذكاء. دخل في دقائق التصوف وتعاني إشارات القوم، فكان الناس يعتقدونه ويتبركون به. قال ابن قاضي شهبة: وصنف كتبا على طريقة الفلاسفة والباطنية فحمل إلى بغداد مقيدا. وسجن، ثم رد لى همذان وصلب فيها. وقال الذهبي: صلب على ألفاظ كفرية. وقال السبكي: التقط من أثناء تصانيفه تشنيعة ينبو عنها السمع. فحبس ثم صلب ظلما. وقال ياقوت: تمالأ عليه أعداؤه فقتل صبرا. من كتبه التي عوقب عليها " زبدة الحقائق - ط " وله " مدار العيوب " في التصوف، و " الرسالة اليمنية " ورسالة " شكوى

والمغرب في حلى المغرب ١: ٣٨٥ و ، Brock 457 :I. وكتابخانه دانشگاه تهران، جلد دوم، ص ٣٨٢ - ٣٨٥، ٧٤٨، ٧٤٩.." (٢)

"فيمن اسمه عبد المؤمن " و " المختصر في سيرة سيد البشر - خ " وكتاب " فضل الخيل - ط " و " التسلي والاغتباط بثواب من تقدم من الأفراط - خ " (١) .

ابن عبد الحق

(٦٥٨ - ٧٣٩ هـ = ١٢٦٠ - ١٣٣٨ م)

عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفي الدين: عالم بغداد في عصره. مولده ووفاته فيها. كان **يضرب به المثل** في معرفة الفرائض. له " معجم " في رجال الحديث، و " مراصد الاطلاع في الأمكنة والبقاع - ط " اختصر به معجم البلدان لياقوت، و " تحقيق الأمل في علمي الأصول والجدل " و " اللامع المغيث في علم المواريث " و " شرح المحرر " لمجد الدين ابن تيمية، فقه في ستة أجزاء، و " اختصار تاريخ الطبري " و " منتهى أهل الرسوخ في ذكر من أروي عنه من الشيوخ " مشيخته. وله نظم (٢) .

عبد المومن الكومي

(٤٨٧ - ٥٥٨ هـ = ١٠٩٤ - ١١٦٣ م)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣/٢٩٠

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤/١٢٣

عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلى بن مروان، أبو محمد الكومي: أمير المؤمنين، مؤسس دولة " الموحدين " المؤمنية في المغرب وإفريقية وتونس. نسبته إلى كومية (من قبائل البربر) ولد في مدينة تاجرت (٣) بالمغرب (قرب تلمسان)

---

(١) فوات الوفيات ٢: ١٧ والرسالة المستطرفة ١٠٣ والبداية والنهاية ١٤: ٤٠ وطبقات الشافعية ٤: ١٠ وشذرات الذهب ٦: ١٢ والدرر الكامنة ٢: ٤١٧ والتيمورية ٣: ١٠١ وفهرس المؤلفين ١٧١ والكتبخانة ١: ٢٨٥ و Brock 2: 88 والبدر الطالع ١: ٤٠٣

(٢) ذيل طبقات الحفاظ للحسيني - خ. والمنهج الأحمد - خ. وتاريخ العراق ٢: ٣١ وشذرات الذهب ٦: ١٢١ وعلماء بغداد ١٢٢ والدرر الكامنة ٢: ٤١٨.

(٣)كتب لي المستشرقي الألماني "كرنكو " يقول: " تاجرت، اسم بربري، والتاء باللغة البربرية علامة التأنيث كما في العربية إلا أنهم يزيدون التاء في أول الكلمة وآخرها، ولذلك تكون تاجرت تأنيث أجر ".." [١]

"العدل = حسن توفيق ١٣٣٢.

عدل

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

عدل بن جزء بن سعد العشيرة بن مالك: جلاد جاهلي، **يضرب به المثل**.كان على شرطة تبع الحميري، وكان بتع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه، فصار الناس يقولون للشئ الميؤوس منه: " هو على يدي عدل " ومن كلام أبي بكر الخوارزمي في ذم العدول: " ما وقع في يدي عدل، فهو على يدي عدل! " (١) .

عدلي يكن

(١٢٨٠ - ١٣٥٢ هـ = ١٨٦٤ - ١٩٣٣ م)

عدلي " باشا " بن خليل بن إبراهيم يكن: من رجال السياسة بمصر. ولد في القاهرة، وتعلم في بعض المدارس الأجنبية بها. وتقدم في المناصب إلى أن كان وزيرا للخارجية، فوزيرا للمعارف، ثم رئيسا للوزارة ثلاث مرات (سنة ١٩٢١ و ٢٦ و ٢٩ م) ذهب في أولاها،

[[عدلي يكن]]

على غير رضى الجمهور المصري، إلى لندن لمفاوضة الإنجليز في قضية مصر السياسية، وفشل. وهو من مؤسسي حزب " الأحرار الدستوريين ". واتهم في صلابته

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٧٠/٤

(١) ثمار القلوب ١٠٨ والتاج ٨: ١٠.." [١]

"الأرموي

(٠٠٠ - ٩٣٠ هـ = ٠٠٠ - ١٥٢٤ م)

عرفة بن محمد، أبو الوفاء زين الدين الأرموي: حيسوب فرضي شافعي دمشقي. صنف " الطرق الواضحات في عمل المناسخات - خ " في بغداد، فرائض، و " حاشية على نزهة النظار في قلم الغبار - خ " في الظاهرية (الرقم العام ٨٨١٥) و " شرح منظومة فتح الوهاب في الحساب " للزمزمي، و " حاشية على اللمع لابن الهائم - خ " في الظاهرية (الرقم العام ٧٥٧٧) (١) .

عرقلة الأعور = حسان بن نمير ٥٦٧

عرقوب

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

عرقوب: جاهلي، **يضرب به المثل** في إخلاف المواعيد. قيل: هو ابن سعد ابن زيد مناة بن تميم، وقيل: هو من الأوس أو الخزرج، قيل: من أهل خيبر أو المدينة. تحكي عنه أخبار، منها أنه وعد أخاه بطلع نخلة، فلما أطلعت قال دعها حتى تبلح، فلما أبلحت قال دعها حتى ترطب، فلما أرطبت قطفها ولم يعط أخاه شيئا قال كعب بن زهير: "كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها إلا الأباطيل " (٢) .

العربي = القاسم بن الحكم ٢٠٨

ابن أبي عروبة = سعيد بن مهران ١٥٦

أبو عروبة = الحسين بن محمد ٣١٨

العروسي = أحمد بن موسى ١٢٠٨

---

(١) الكواكب ١: ٢٦٠ وهدية ١: ٦٦٣ وإيضاح المكنون ٢: ٨٤ وخزان قاسم الرجب ببغداد ١: ٢٢ ومخطوطات الظاهرية، الرياضيات ٩، ٢٣

(٢) الشريشي ١: ٢٢٨ وثمار القلوب ١٠٢ ومجمع الأمثال ٢: ١٧٧ وفي معجم البلدان ٨: ٤٩٧ في كلمة عن عرقوب: " قال الحسن بن يعقوب الهمذاني: الصحيح أنه من قدماء يهود يثرب ".." [٢]

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤/٢١٨

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤/٢٢٥

"عص"

العصار (اللواساني) = محمد بن محمود ١٣٥٥.

العصام الأسفراييني = إبراهيم بن محمد ٩٤٥.

عصام (الملا) : عبد الملك بن جمال الدين

عصام الدين العمري = عثمان بن علي ١١٩٣.

عصام

(... - ... = ... - ...)

عصام بن شهبر بن الحارث بن ذبيان ابن عذرة: فارس فصيح جاهلي، **يضرب به المثل** فيمن شرف بالاكتساب لا بالانتساب، كان حاجبا للنعمان بن المنذر، وبلغت به همته أن قال فيه النابغة: " نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والإقداما وصيرته ملكا هماما " وفي الأمثال: "كن عصاميا، ولا تكن عظاميا " أي: أفخر بشرف نفسك لا بعظام آبائك . (١)

العصامي = علي بن إسماعيل ١٠٠٧

العصامي = عبد الملك بن جمال الدين ١٠٣٧.

العصامي = عبد الملك بن حسين ١١١١

عصر

(... - ... = ... - ...)

عصر بن عوف بن عمرو، من بني أفصى بن عبد القيس: جد جاهلي. ينسب إليه كثير، منهم المنذر بن عائذ، الصح أبي المعروف بالأشج العصري، وخليد بن حسان العصري (٢) .

---

(١) اللباب ١: ٤٤١ القاموس: مادتا شهبر، وعصم. ومجمع الأمثال ٢: ١٩٢ وثمار القلوب ١٠٧ وهو فيه " الباهلي ". وفي التاج ٨: ٣٩٩ " الجرمي ".

(٢) اللباب ٢: ١٣٩.." [1]

"ابن الأخضر"

(... - ٥١٤ هـ = ... - ١١٢٠ م)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٣٣/٤

علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران، أبو الحسن ابن الأخضر التنوخي الإشبيلي: عالم بالعربية والأدب. من أهل إشبيلية. من كتبه " شرح الحماسة " و " شرح شعر حبيب " (١) .

ابن هذيل

(٠٠٠ - بعد ٧٦٣ هـ = ٠٠٠ - بعد ١٣٦١ م)

علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفزاري: أديب أندلسي، من علماء الاجتماع. من كتبه " عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة - ط " قدمه إلى السلطان محمد بن يوسف النصري سنة ٧٦٣ و " حلية الفرسان وشعار الشجعان - ط " و " مقالات الأدباء، ومناظرات النجباء - خ " في ملحق المتحف البريطاني رقم ١١٤٤ و " الفوائد المسطرة في علم البيطرة - ط " وتحفة الأنفس وشعار سكان الأندلس - ط " القسم الثاني منه، و " تذكرة من اتقى - ط " (٢) .

النظاري

(٠٠٠ - ٩٦٩ هـ = ٠٠٠ - ١٥٦١ م)

علي بن عبد الرحمن بن محمد النظاري: أمير. كان صاحب بعدان (في اليمن) ، وحصنه " حب " **يضرب به المثل** في الارتفاع، ورثه أبوه عن جده أحد أمراء السلطان عامر ابن عبد الوهاب، واستمر في يده وأيدي أولاده.

---

(١) بغية الوعاة ٣٤١ والإعلام - خ. لابن قاضي شهبة. والصلة، لابن بشكوال ٤١٨.

(٢) تراجم عربية ٤٥ - ٥٨ ومخطوطات الرباط ٢: ٦٢ ومعجم المطبوعات ٢٧٣ ودار الكتب ٢: ١٢ قلت: عندي شكوك في بعض الكتب المنسوبة إليه ولا سيما

" الفوائد المسطرة " فإنه في علم البيطرة، وأجدر بهذا أن يكون من بأليف يحيى بن أحمد (ابن هذيل) الطبيب؟.." [١]

"جاهلي **يضرب به المثل** في الشقاء. قيل في خبره: إن الملك عمرو ابن هند، لما غضب على بني تميم، لقتلهم أخاه " سعد بن هند " غزاهم، وأحرق بعضهم. وأقبل " عمار " والنار تشتعل فأناخ راحلته، فسأله الملك: من أنت؟ قال: رجل من البراجم (وهم من تميم) قال: فما جاء بك؟ قال: سطع الدخان فظننته طعاما، فقال: إن الشقي وافد البراجم فذهبت مثلا.

وأمر به فألقي في النار. وفي الأمثال: أشقى من وافد البراجم. وفي بعض الروايات أن عمرا (الملك) لم يظفر بغيره من رجال تميم، وإنما أحرق النساء والصبيان، وفي ذلك يقول جرير: وأخزاكم " عمرو "كما قد خزيتم وأدرك " عمارا " شقي البراجم

وقال البغدادي: البراجم ست بطون من أولاد حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهم: قيس، وعمرو، وغالب، وكلفة، والظليم ومكاشر، دعاهم أحدهم " حارثة ابن عامر بن عمرو بن حنظلة " أن يجتمعوا ويكونوا كتلة واحدة كبراجم يده -

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٩٩/٤

وهي عقد الأصابع، وفي كل إصبع ثلاث براجم - ففعلوا، وغلب عليهم لقب " البراجم " (١) .

الغربي

(٠٠٠ - ١٢٥١ هـ = ٠٠٠ - ١٨٣٥ م)

عمار الراشدي المعروف بالغربي، أبو راشد: فاضل من أهل قسنطينة (بالمغرب) كان عارفا بالأدب. ولي إفتاء المالكية. وصنف " حاشية على شرح الشبرخيتي على المختصر " في الفقه.

وله نظم (٢) .

ثمار القلوب ٨٣ وخزانة الأدب للبغدادي ٤: ٨٠ ومجمع الأمثال ١: ٧ و ٢٦٧ وجمهرة الأنساب ٢١١ و ٢١٢ ورغبة الآمل ٢: ١٩٧.

(٢) تعريف الخلف ٢: ٢٨٦.." [1]

"المنصور والمهدي العباسيان يرفعان قدره. وكان من الدهاة. وجمع له بين ولاية البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين. له في الكرم أخبار عجيبة. وفيه تيه شديد **يضرب به المثل** " أتيه من عمارة! ". وله " ديوان رسائل " و " الرسالة الماهانية " و " رسالة الخميس " (١) .

عمارة بن زياد

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

عمارة بن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب العبسي: من رؤساء القادة في الجاهلية.

كان كثير المال، واسع الجود. آلى على نفسه ألا يسمع صوت أسير ينادي في الليل إلا افتكه.

وكان أخا ثلاثة (الربيع، وقيس، وأنس) كل واحد منهم قد رأس في الجاهلية وقاد جيشا. وكان عمارة يلقب بالوهاب، والربيع بالكامل، وقيس بالجواد، وأنس بأنس الحفاظ. ويقال لعمارة أيضا " دالق " بمعنى دلق الغارة وشنها على العدو. وقتله شرحاف بن المثلم الضبي، قال الفرزدق: " وهن بشرحاف تداركن دالقا عمارة عبس، بعد ما جنح العصر " (٢) .

عمارة بن عقيل

(١٨٢ - ٢٣٩ هـ = ٧٩٨ - ٨٥٣ م)

عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي: شاعر مقدم، فصيح.

من أهل اليمامة. كان يسكن بادية البصرة، ويزور الخلفاء من بني العباس فيجزلون صلته.

وبقي إلى أيام الواثق. وعمي قبل موته. وهو من أحفاد جرير الشاعر. وكان النحويون في البصرة يأخذون اللغة عنه. له

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٦/٥

أخبار. وهو القائل:

---

(١) إرشاد الأديب ٦: ٣ - ١١ والنجوم الزاهرة ٢: ١٦٤ وثمار القلوب ١٥٩ والشعور بالعور - خ. ورغبة الآمل ٨: ١٤٤.

(٢) الأمالي الشجرية ١: ١٦ ورغبة الآمل ٢: ٤٣ ثم ٣: ٤٣ و ٤٤.." [١]

"فطلبه يزيد ففر منه. قال البغدادي: كان يتقدم شعراء زمانه. وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين. وكان يكثر من الغريب في شعره. وله حسنات، منها: " متى تطلب المعروف في غير أهله تجد مطلب المعروف غير يسير إذا أنت لم تجعل لعرضك جنة من الذم، سار الذم كل مسير " واختار أبو تمام (في الحماسة) أبياتا من شعره. وله " ديوان شعر " اطلع عليه مغلطاي. وجمع الدكتور حسين عطوان بدمشق، ما وجد باقيا من شعره في " ديو ان - ط " (١) .

عمرو بن أد

(... - ... = ... - ...)

عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، من عدنان: جد جاهلي. كان له من الولد عثمان وأوس، وهما " مزينة " وستأتي ترجمتها (٢) .

عمرو بن الأزد

(... - ... = ... - ...)

عمرو بن الأزد بن الغوث، من كهلان، من القحطانية: جد جاهلي. سمى السويدي خمسة من أبنائه، والقلقشندي ستة، وابن حزم سبعة. استقر بعض نسله في عمان وآخرون في الحجاز.

ومنهم من دخل في " عبد القيس " قال القلقشندي: ومن هؤلاء ثعلبة بن عمرو رأس غسان عند مسيرهم إلى الشام، وأخوه جذع الذي **يضرب به المثل** في البخل فيقال: خذ من جذع ما أعطاك (٣) .

---

(١) خزانة الأدب البغدادي ٣: ٣٨ وابن سلام ١٢٩ والإصابة: ت ٦٤٦٨ وسمط الآلي ٣٠٧ والآمدي ٣٧ والمرزباني ٢١٤ والأغاني، طبعة الدار ٨: ٢٣٤ والشعر والشعراء ١٢٩ وجمهرة أشعار العرب ١٥٨ والتبريزي ٤: ١٢٠.

(٢) جمهرة الأنساب ١٩٠ - ١٩٢ والسبائك ٢٣.

(٣) جمهرة الأنساب ٣٥٤ ونهاية الأرب ٣٠٢ والسبائك ٦٠.." [٢]

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٧/٥

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٧٣/٥

"العمركي

(٠٠٠ - ١٨٠ هـ = ٠٠٠ - ٧٩٦ م)

عمرو بن محمد العمركي: زعيم طائفة " المحمرة " بجرجان، ينسب إلى الزندقة. بعث الرشيد العباسي يأمر بقتله، فقتل بمدينة مرو. و " المحمرة " طائفة من البابكية الخرمية، قيل لهم ذلك لأنهم لبسوا الحمرة أيام " بابك الخرمي " وفيهم يقول البحتري:

" سلبوا، وأشرقت الدماء عليهم ... محرمة، فكأنهم لم يلبسوا "

يعني أن لباسهم كان أحمر، فلما سلبوه بقيت عليهم حمرة الدعاء، فكأنهم لم يسلبوا (١) .

ابن بانة

(٠٠٠ - ٢٧٨ هـ = ٠٠٠ - ٨٩١ م)

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد مولى ثقيف، وبانة أمه نسب إليها: نديم، من الشعراء العلماء بالغناء. كان خصيصا بالمتوكل العباسي. منزله ببغداد. ووفاته بسامراء. له كتاب في " الأغاني " (٢) .

عمرو بن مرثد

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

عمرو بن مرثد الضبعي، من قيس بن ثعلبة: جاهلي، **يضرب به المثل** في كرم الأولاد السادة الفرسان، قال طرفة بن العبد:

" فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد " (٣) .

عمرو بن مرة

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

عمرو بن مرة بن صعصعة، من سلول، من عدنان: جد جاهلي. من نسله

---

(١) البداية والنهاية ١٠: ١٧٥ والنجوم الزاهرة ٢: ٩٩ واللباب ٣: ١٠٧.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٩١ والأغاني ١٤: ٥٠.

(٣) المرزباني ٢٠٧.." [1]

"قدامة بن جعفر

(٠٠٠ - ٣٣٧ هـ = ٠٠٠ - ٩٤٨ م)

قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج: كاتب، من البلغاء الفصحاء المتقدمين في علم المنطق والفلسفة. كان في أيام المكتفي بالله العباسي، وأسلم على يده، وتوفي ببغداد. **يضرب به المثل** في البلاغة. له كتب، منها " الخراج -

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥/٨٥

ط " قسم منه، و " نقد الشعر – ط " و " جواهر الألفاظ – ط " و " السياسة " و " البلدان " و " زهر الربيع " في الأخبار والتاريخ، و " نزهة القلوب " و " الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام " (١) .

قدامة بن مظعون

(٠٠٠ - ٣٦ هـ = ٠٠٠ - ٦٥٦ م)

قدامة بن مظعون بن حبيب الجمحي القرشي: صحابي، وال، من مهاجرة الحبشة. شهد بدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر على البحرين، ثم عزله لشربه الخمر، وأقام عليه الحد في المدينة (٢) .

قدامة بن موسى

(٠٠٠ - ١٥٣ هـ = ٠٠٠ - ٧٧٠ م)

قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحي: راوية للحديث، من الثقات، من أهل مكة.

كان إمام المسجد النبوي. له شعر، منه، في بعض

---

(١) النجوم الزاهرة ٣: ٢٩٧ وإرشاد الأريب ٦: ٢٠٣ - ٢٠٥ ونقد النثر ٣٣ وجواهر الألفاظ: مقدمته. وابن النديم ١٣٠ ومجلة المشرق ١٢: ٤٨٤ والمنتظم ٦: ٣٦٣ قلت: نقل ياقوت، في إرشاد الأريب، وفاته عن ابن الجوزي في المنتظم، وقال: وأنا لا أعتمد على ما تفرد به ابن الجوزي، لأنه عندي كثير التخليط، ولكن آخر ما علمنا من أمر قدامة أن أبا حيان ذكر أنه حضر مجلس الوزير الفضل بن جعفر ابن الفرات وقت مناظرة أبي سعيد السيرافي ومتى المنطقي في سنة ٣٢٠.

(٢) النووي ٢: ٦٠ والإصابة: ت ٧٠٩٠ والبلاذري ٨٩.." [(١)]

"القطيفي = سليمان بن أحمد ١٢٦٦

القطيفي = علي بن أحمد ١٢٨٧

قع

القعقاع بن شور

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

قعقاع بن شور الذهلي، من بني بكر ابن وائل: تابعي. من الأجواد. كان في عصر معاوية بن أبي سفيان. **يضرب به المثل** في حسن المجاورة، قيل: كان يجعل لمن جالسه نصيبا من ماله ويعينه على عدوه ويشفع له في حوائجه ثم يغدو إليه بعد المجالسة، شاكرا. وفيه يقول الشاعر:

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٩١/٥

" وكنت جليس قعقاع بن شور ... ولا يشقى بقعقاع جليس " (١)

القعقاع بن عطية

(٠٠٠ - نحو ٥٨ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٧٨ م)

القعقاع بن عطية الباهلي: فارس، من الشعراء. كان مقيما في خراسان. وأراد الحج، فمر بجمعين يقتتلان، على مقربة من " درابجرد " بإيران، وقيل له: هذا عباد بن أخضر. يقاتل " الشراة "

فخاض المعركة في جيش عباد، فأسر، وأطلق، فانصرف إلى عباد، فرده إلى الحرب، فحمل ثانية وقال:

" أكر على الحروريين مهري ... لأحملهم على وضح الصراط "

فأطبق عليه بعض فرسانهم، فقتلوه (٢) .

القعقاع التميمي

(٠٠٠ - نحو ٤٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٦٠ م)

القعقاع بن عمرو التميمي: أحد

---

(١) ثمار القلوب ١٠٠ والتاج ٥: ٤٧٧ والكامل للمبرد في رغبة الأمل ٢: ٢٠٥.

(٢) الكامل للمبرد، في رغبة الآمل ٧: ١٩٤.." (١)

"كرد على = محمد بن عبد الرزاق

الكردفاني = إسماعيل بن عبد الله ١٣١٠

الكردي (الشافعي) = يوسف بن حسين (٨٠٤)

الكردي = حسن بن موسى ١١٤٨

الكردي = محمد بن سليمان ١١٩٤

الكردي = محمد أمين ١٣٣٢

الكردي = محمد ماجد ١٣٤٩

كرز بن علقمة

(٠٠٠ - نحو ٤٥ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٦٥ م)

كرز بن علقمة بن هلال الخزاعي الكعبي: صحابي، من المعمرين. عاش زمنا في الجاهلية، وأسلم يوم فتح مكة. كتب مروان بن الحكم (وهو والي المدينة) إلى معاوية بأن بعض معالم الحرم المكي لم تعد ظاهرة للناس، فأجابه، إن كان كرز بن علقمة

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٠١/٥

حيا فمره فليوقفكم عليه، ففعل، فهو الذي وضع معالم الحرم في زمن معاوية، وبقيت على ذلك إلى الآن (١)

كرز بن وبرة

(٠٠٠ - نحو ١١٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧٢٨ م)

كرز بن وبرة الحارثي، أبو عبد الله: تابعي، من أهل الكوفة، **يضرب به المثل** في التعبد. دخل جرجان غازيا مع يزيد بن المهلب سنة ٩٨ هـ ثم سكنها وتوفي بها (٢) .

سنوك هرخرونيه

(١٢٧٣ - ١٣٥٥ هـ = ١٨٥٧ - ١٩٣٦ م)

كرستيان سنوك هرخرونيه Christian: Snouck Hurgronje مستشرق هولندي:

---

(١) ذيل المذيل ٣٥ والاستيعاب بهامش الإصابة ٣: ٢٩٣ والتاج ٤: ٧٣

(٢) تاريخ جرجان ٢٩٥ - ٣١٦.." (١)

"له ٨٠ حديثا، و " ديوان شعر - ط " جمعه سامي العاني في بغداد (١) .

كعب بن نامه

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الايادي، أبودؤاد: كريم، جاهلي. **يضرب به المثل** في حسن الجوار، فيقال: " أجود من كعب بن مامة " و " جار كجار أبي دؤاد! ". وهو صاحب القصة المشهورة في الإيثار: " إسق أخاك النمري " قال أبو عبيدة: أجواد العرب ثلاثة: كعب بن مامة، وحاتم طيئ، وهرم بن سنان (٢) .

كعب بن المخبل

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

كعب بن المخبل القيني: من شعراء العصر الأموي. من أهل الحجاز. كان ممن اشتهروا بالعشق.

وهو القائل:

" يبين طرفانا الذي في نفوسنا ... إذا استقحمت بالمنطق الشفتان " (٣) .

كعب الفوارس

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٢١/٥

(٠٠٠ - ١٣ هـ = ٠٠٠ - ٦١٠ م)

كعب بن معاوية بن عبادة العامري، من بني البكاء:

---

(١) الأغاني ١٥: ٢٩ والإصابة: ت ٧٤٣٣ ونكت الهميان ٢٣١ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٧٣ وشرح الشواهد ١٢٣ والجمحي ١٨٣ - ١٨٥ ورغبة الآمل ٢: ٧٣ والمرزباني ٣٤٢ وحسن الصحابة ٤٣ وخزانة البغدادي ١: ٢٠٠ وقيل في وفاته: سنة ٥٣ و ٥٥ والمورد ٣: ٢: ٢٣٢.

(٢) هبة الأيام، للبديعي ٢٤٩ وأمثال الميداني ١: ١٠٩ و ١٢٣ والأزمنة والأمكنة ٢: ٢٢١ وجمهرة الأنساب ٣٠٨ والشعر والشعراء، طبعة الحلبي ١٨٩ و ١٩٣ ورغبة الآمل ٣: ٥٢.

(٣) المرزباني ٣٤٥ و ٣٤٦ وفي هامشه، عن هامش الأصل المخطوط: " قال الهجري في نوادره: أنشدني جماعة من خثعم، لكعب بن مشهور المخيلي، من جليحة خثعم، صاحب ميلاء " وذكر أبياتا. وفي القاموس، مادة خبل: "كعب المخبل " ومثله في المؤتلف والمختلف للآمدي ١٧٨ وقال: " وجدته في مقطعات الاعراب، ولا أعرف نسبه ".." [(١)]

"السجستاني: كان من " دعاميص " العرب (أي يهتدي الامور الخفية الدقيقة ويحتال لها) **يضرب به المثل** في طول العمر، قال باعث بن حويص الطائي، من أبيات:

" ألا ليتني عمرت يا أم حشرج ... كعمر أخي نجران أو عمر مجزم "

وهو من " الجدود " أيضا: من نسله " أحمد بن الهيثم " المجزمي السامي، من رواة الأخبار (١) .

المجشر بن أبي

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

المجشر بن أضمرة النهشلي: فارس جاهلي. اشتهر بأسره " كرشاء ابن المزدلف " المتقدمة ترجمته. قال المحل ابن كعب النهشلي، في قصيدة، يرد بها على الفرزدق:

" فدى للغلام النهشلي الذي ابترى ... عراقيبها ضربا بسيف " المجشر " (٢) .

المجفجف = داود بن حمدان ٣٢٠

مجفر بن كعب

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم: جد جاهلي. من نسله " معاذ بن معاذ " قاضي البصرة، و " سوار بن عبد الله " العنبري، وآخرون (٣) .

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥/٢٢٩

مجفية بن النعمان

(٠٠٠ - بعد ٢٠ هـ = ٠٠٠ - بعد ٦٤١ م)

مجفية (أو محقبة) بن النعمان العتكي:

---

(١) كتاب المعمرين ٨٠ واللباب ٣: ١٠٠.

(٢) النقائض بين جرير والفرزدق ٨١٠ و ٩٥٦ و ٩٥٧ والمرزباني ٤٧٧ في ترجمة " المحل بن كعب ".

(٣) اللباب ٣: ١٠٠ وفيه ما معناه: " هكذا ضبط ابن ماكولا مجفرا وضبطه السمعاني بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الفاء المكسورة، وابن ماكولا أعلم ". وفي جمهرة الأنساب ١٩٨ بعض نسله.." [١]

"منهم (١)

الكسعي

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

محارب بن قيس الكسعي: شاعر، **يضرب به المثل** في الندامة. قال الفرزدق، وقد ندم على طلاق امرأته " نوار ":

" ندمت ندامة الكسعي لما ... غدت مني مطلقة نوار "

ويذكرون من خبره أنه كانت له أقواس رمى بها بعض حمر الوحش، فأصابها. وظن أنه أخطأها، فكسر الأقواس، ثم قال:

" ندمت ندامة لو أن نفسي ... تطاوعني أذن لقطت خمسي

تبين لي سفاه الرأى مني ... لعمر أبيك، حين كسرت قوسي "

وهو منسوب إلى كسع (قبيلة في اليمن) وقيل في نسبه غير ذلك (٢) .

المحاربي

(٠٠٠ - ٣٥٩ هـ = ٠٠٠ - ٩٧٠ م)

محارب بن محمد المحاربي السدوسي، أبو العلاء: قاض شافعي، من نسل محارب ابن دثار.

من أهل بغداد. كان عالما بالأصول. له مصنف في " الرد على المخالفين " من القدرية والجهمية وغيرهم. توفي فجأة (٣) .

المحاربي = لقيط بن بكير ١٩٠

المحاربي = محارب بن محمد ٣٥٩

المحاربي = عبد الحق بن غالب ٥٤٢

المحاسبي = الحارث بن أسد ٢٤٣

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥/٢٨٠

أبو المحاسن الموصلي = محمد بن عبد الباقي ٥٧١

---

(١) نسب قريش ٤٤٧ - ٤٨ وجمهرة الأنساب ١٦٨ - (١٧٠)

(٢) ثمار القلوب ١٠٤ ومجمع الأمثال ٢: ٢٠٤ والشريشي ١: ١٤٤.

(٣) تاريخ بغداد ١٣: ٢٧٦ واللباب ٣: ١٠٢.." [1]

"أمضى عمره وهو جليس الملوك (يريد الأمراء والوزراء) ونديمهم وسفيرهم وأمينهم ومستشارهم بحيث **يضرب به المثل** في اللطافة والأدب وطلاقة اللسان وبداهة الجواب، وكان يشارك العلماء في كل فن (١) .

الخاني

(١٢١٣ - ١٢٧٩ هـ = ١٧٩٨ - ١٨٦٢ م)

محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني: فاضل متصوف. ولد في خان شيخون (بين حماة وحلب) ونشأ بحماة. وانتقل إلى دمشق سنة ١٢٤١ فاستقر، وتوفي بها. له (البهجة السنية في آداب الطريقة النقشبندية - ط) و (السعادة الأبدية فيما جاء به النقشبندية - ط) (٢) .

محمد باسودان

(١٢٠٦ - ١٢٨١ هـ = ١٧٩١ - ١٨٦٥ م)

محمد بن عبد الله بن أحمد باسودان: فقيه شافعي، من أهل حضرموت. يرفع نسبه إلى المقداد بن الأسود الكندي. ولد ومات بالخريبة (من بلاد حضرموت) من كتبه (تقرير المباحث في إرث الوارث) و (المقصود بطلب تعريف العقود) (٣) .

محمد تلو

(٠٠٠ - ١٢٨٢ هـ = ٠٠٠ - ١٨٦٥ م)

محمد بن عبد الله بن عمر تلو: فاضل دمشقي حنفي. له (قصة المولد النبوي) ورسالة في (الرد على من أنكر على خالد النقشبندي) ورسائل أخرى (٤) .

---

(١) مطالع السعود بأخبار الوالي داود ٩ و ٣٠ وسبائك العسجد لابن سند ٨٢ ، Histoire des Wahabis 25.

(٢) إيضاح المكنون ١: ٢٠١ وروض البشر ٢٠٩ والكتبخانة ٧: ٦٩٥

وBrock S 2: 774. عن معجم المطبوعات ٨١٧.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٨١/٥

(٣) تاريخ الشعراء الحضرميين ٣: ١٩٦.

(٤) منتخبات التواريخ ٦٨٦ وروض البشر ٢٠٧.." [١]

"الحبشي

(١٢٦٥ - ١٣٣٧ هـ = ١٨٤٩ - ١٩١٩ م)

محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي العلوي: فاضل، من شيوخ حضرموت وأدبائها. ولد في مدينة (الحوطة) ورحل إلى الحجاز حاجا، وإلى الهند وسنقفورة وجاوة تاجرا ومرشدا، وأنشأ عدة مدارس وجمع مكتبة كبيرة. وتوفي في سوربايا (بجاوة) . له نظم كثير،، منه المعرب والحميني (الشبيه بالزجل) جمعه في (ديوان) و (مجموعة مكاتبات وإجازات) (١) .

ابن رزين

(٠٠٠ - ٢٥٣ هـ = ٠٠٠ - ٨٦٧ م)

محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين، أبو عبد الله التيمي الأصبهاني: إمام في القراآت، عالم بالعربية. أصله من أصبهان ومولده بالري. من كتبه (الجامع) في القراآت، وكتاب في (رسم القرآن) (٢) .

الترمذي

(٢٠٩ - ٢٧٩ هـ = ٨٢٤ - ٨٩٢ م)

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسى: من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ (على نهر جيحون) تتلمذ للبخاري، وشاركه في بعض شيوخه. وقام برحلة إلى خراسان والعراق والحجاز وعمي في آخر عمره. وكان **يضرب به المثل** في الحفظ.

مات بترمذ. من تصانيفه (الجامع الكبير - ط) باسم (صحيح الترمذي) في الحديث، مجلدان، و (الشمائل النبوية - ط) و (التاريخ) و (العلل) في الحديث (٣) .

---

(١) تاريخ الشعراء الحضرميين ٥: ٢ - ١٥.

(٢) غاية النهاية ٢: ٢٢٣ وأخبار أصبهان ٢: ١٧٩ وفيه: وفاته سنة ٢٤١.

(٣) أنساب السمعاني ٩٥ وتهذيب ٩: ٣٨٧ وتذكرة ٢: ١٨٧ ونكت الهميان ٢٦٤ وابن النديم ٢٣٣." [٢]

"طمعا بماله. من كتبه (طبقات الحنابلة - ط) مجلدان، و (المجرد في مناقب الإمام أحمد) و (المفتاح) فقه، و (المفردات) في الفقه، و (المفردات) في أصول الفقه، و (تنزيه معاوية بن أبي سفيان) و (إيضاح الأدلة في الرد على الفرق الضالة المضلة) و (الاعتقاد - خ) في الظاهرية بدمشق. وهو الأخ الأكبر ل أبي خازم محمد بن محمد (المتوفى سنة ٥٢٧ هـ الآتي ذكره

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٦/٢٤٢

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٦/٣٢٢

. (١)

ابن أبي يعلى

(٤٥٧ - ٥٢٧ هـ - ١٠٦٥ - ١١٣٢ م)

محمد بن محمد بن الحسين، أبو خازم ابن الفراء، المعروف بابن أبي يعلى: فقيه حنبلي من أهل بغداد. من كتبه (التبصرة) في الخلاف، و (رؤوس المسائل) و (شرح مختصر الخرقي) .

وهو أخو سميه المكنى ب أبي الحسين (محمد بن محمد - ٥٢٦) السابقة ترجمته (٢) .

ابن الخشاب

(... - ٥٤٠ هـ = ... - ١١٤٥ م)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحسين التغلبي، أبو الفتح، ابن الخشاب: كاتب مترسل حسن العبارة، له شعر. كان منهمكا في الشرب مع كبر سنه، وكان **يضرب به المثل** في الكذب ووضع الخيالات والحكايات المستحيلات. قدم بغداد مرارا. ويظهر من أبيات قيلت فيه إن أباه كان نجارا (ينحت الأخشاب) (٣) .

---

(١) طبقات الحنابلة، لمحمد بن عبد القادر النابلسي: مقدمته. والوافي بالوفيات ١: ١٥٩.

وشذرات الذهب ٤: ٧٩ والذيل على طبقات الحنابلة ١: ٢١٢ والإعلام، لابن قاضي شهبة - خ.

(٢) الوافي بالوفيات ١: ١٦٠ وشذرات الذهب ٤: ٨٢ والذيل على طبقات الحنابلة ١: ٢٢٠.

(٣) الوافي ١: ١٦٥ وشذرات الذهب ٤: ١٢٦.." (١)

"ديوان منظوماته (١) .

الأمين العباسي

(١٧٠ - ١٩٨ هـ = ٧٨٧ - ٨١٣ م)

محمد بن هارون الرشيد بن المهدي ابن المنصور: خليفة عباسي. ولد في رصافة بغداد. وبويع بالخلافة بعد وفاة أبيه (سنة ١٩٣ هـ بعهد منه، فولى أخاه المأمون خراسان وأطرافها. وكان المأمون ولي العهد من بعده. فلما كانت سنة ١٩٥ أعلن الأمين خلع أخيه المأمون من ولاية العهد، فنادى المأمون بخلع الأمين في خراسان، وتسمى بأمير المؤمنين. وجهز الأمين وزيره (ابن ماهان) لحربه، وجهز المأمون طاهر بن الحسين، فالتقى الجيشان، فقتل ابن ماهان وانهزم جيش الأمين، فتتبعه طاهر بن الحسين وحاصر بغداد حصارا طويلا انتهى بقتل الأمين: قتل بالسيف، بمدينة السلام، وكان الذي ضرب عنقه مولى لطاهر، بأمره. وكان أبيض طويلا سمينا، جميل الصورة، شجاعا أديبا، رقيق الشعر، مكثرا من إنفاق الأموال، سيئ

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٣/٧

التدبير، يؤخذ عليه انصرافه إلى اللهو ومجالسة الندماء (٢) .

المعتصم العباسي

(١٧٩ - ٢٢٧ هـ = ٧٩٥ - ٨٤١ م)

محمد بن هارون الرشيد بن المهدي ابن المنصور، أبو إسحاق، المعتصم بالله العباسي: خليفة من أعاظم خلفاء هذه الدولة. بويع بالخلافة سنة ٢١٨ هـ يوم وفاة أخيه المأمون، وبعهد منه، وكان بطرسوس. وعاد إلى بغداد بعد

---

(١) معجم المؤلفين العراقيين ٣: ٢٦٠.

(٢) ابن الأثير ٦: ٩٥ واليعقوبي ٣: ١٦٢ والطبري ١٠: ١٢٤ و ١٦٣ و ١٩٦ وتاريخ الخميس ٢: ٣٣٣ والمرزباني ٤٢٣ وثمار القلوب ١٤٨ وفيه: (كان **يضرب به المثل** في الحسن) وتاريخ بغداد ٣: ٣٣٦ والفوات ٢: ٢٦٩ والنبراس ٤٣ ومروج الذهب ٢: ٢٣٢ - ٢٤٧ وفيه أبيات أرسلتها زبيدة أم الأمين، بعد مقتله، إلى المأمون، قرأها المأمون وبكى وقال: اللهم جلل قلب طاهر حزنا!.." (١)

"المجتهد

(٠٠٠ - ١٠٦٧ هـ = ٠٠٠ - ١٦٥٧ م)

محمود بن أبي بكر بن علاء الدين ابن أحمد الأنصاري الأزهري المعروف بالمجتهد: من شعراء النفحة، من أهل دمشق. أكثر شعره في ذم الزمان. له (حاشية على ابن عقيل) في شرح الألفية، في النحو (١) .

أبو مضر

(٠٠٠ - ٥٠٨ هـ = ٠٠٠ - ١١١٥ م)

محمود بن جرير الضبي الأصبهاني، أبو مضر: أول من أدخل مذهب المعتزلة إلى خوارزم ونشره فيها. كان عالم عصره باللغة والنحو والطب، **يضرب به المثل** في أنواع الفضائل.

أقام مدة في خوارزم. وتخرج عليه جماعة، منهم الإمام الزمخشري. ومات بمرو فرثاه الزمخشري. له (زاد الراكب) في الأدب والأخبار (٢)

محمود الجونفوري: محمود بن محمد ١٠٦٢.

الوراق

(٠٠٠ - نحو ٢٢٥ هـ = ٠٠٠ - نحو ٨٤٠ م)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٢٧/٧

محمود بن حسن الوراق: شاعر، أكثر شعره في المواعظ والحكم. روى عنه ابن أبي الدنيا.
وفي (الكامل) للمبرد، نتف من شعره، وهو صاحب البيت المشهور: (إذاكان وجه العذر ليس ببين فان اطراح العذر خير من العذر) وجمع عدنان العبيدي ببغداد، ما وجد من شعره في (ديوان - ط) (٣) .

---

(١) نفحة الريحانة - خ. وخلاصة الأثر ٤: ٣١٧ وتعليقات عبيد، عن خطه.

(٢) تاريخ حكماء الإسلام ١٣٩ وإرشاد الأريب ٧: ١٤٥ وبغية الوعاة ٣٨٦.

(٣) فوات الوفيات ٢: ٢٨٥ ورغبة الآمل من كتاب." [١]

"قائد فاتح، من كبار النساك. من التابعين. كان أمير بني عبد القيس في الفتوح. وولي بعض الحروب في أيام عمر وعثمان، بأرض فارس. وحاصر " بوشهر سنة ١٨ ودخلها. وكان من سكان البصرة. عده ابن أبي حاتم في الزهاد الثمانية، من كبار التابعين. وسماه الجاحظ في النساك الزهاد من أهل البيان. من كلامه: " إياكم والعالم الفاسق! " سأله عمر عما أراد به، فكتب إليه: ما أردت إلا الخير، يكون إمام يتكلم بالعلم ويعمل بالفسق فيشبه على الناس فيضلون. وولاه " عمر " على الخيل، فغضب يوما على رجل فأمر به، فوجئت عنقه، وندم، فأقبل على اصحابه فقال: لاجزاكم الله خيرا، ما نصحتموني حين قلت، ولا كففتموني عن غضبي، والله لا ألي لكم عملا! ثم كتب إلى عمر: يا أمير المؤمنين لا طاقة لي بالرعية، فابعث إلى عملك. وبعثه عثمان بن أبي العاص (أمير البحرين) إلى قلعة " بجرة " ويقال لها " قلعة الشيوخ " فافتتحها عنوة (سنة ٢٦) ومات في إحدى غزواته (١) .

هرم بن سنان

(٠٠٠ - نحو ١٥ ق هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٠٨ م)

هرم بن سنان بن أبي حارثة المري، من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان: من أجواد العرب في الجاهلية. **يضرب به المثل**. وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى. اشتهر هو وابن عمه " الحارث بن عوف بن أبي حارثة " بدخولهما في الإصلاح بين عبس وذبيان. قال الحارث

---

(١) طبقات ابن سعد ٧: ٩٥ وأسد الغابة ٥: ٥٧ وتاريخ الإسلام للذهبي ٣: ٢١١ والإصابة: ت ٨٩٤٨ ووقع فيه اسمه " هرماس " من خطأ الطبع. والجرح والتعديل: القسم الثاني من الجزء الرابع ١١٠ وصفة الصفوة ٣: ١٣٧ والبيان والتبيين ١: ٣٦٣.." [٢]

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٦٧/٧

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٨٢/٨

"وكان يوم ميسلون في ٧ ذي القعدة الموافق ٢٤ تموز (يوليو) . وآل العظمة من الأسر المعروفة في سورية، استوطنت دمشق في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة ونبغ منها ضباط وإداريون وفضلاء (١)

الكجي

(٠٠٠ - ٤٠٥ هـ = ٠٠٠ - ١٠١٥ م)

يوسف بن أحمد بن يوسف بن كج الدينوري، أبو القاسم: فقيه، من أئمة الشافعية. من أهل الدينور. ولي قضاءها، وقتله العيارون فيها. قال ابن خلكان: صنف كتبا كثيرة انتفع بها الفقهاء.

وقال اليافعي: كان يضرب به المثل في حفظه لمذهب الشافعي، وهو صاحب " وجه " فيه (٢) .

المؤتمن الهودي

(٠٠٠ - ٤٧٨ هـ = ٠٠٠ - ١٠٨٥ م)

يوسف بن أحمد بن سليمان بن محمد ابن هود، الملقب بالمؤتمن: صاحب سرقسطة.

من ملوك الطوائف بالأندلس. ولي بعد وفاة أبيه (سنة ٤٧٤) وكان مولعا بالعلوم الرياضية، فصنف كتبا، منها " الاستهلال والمناظر " ولم يطل عهده. توفي بسرقسطة (٣) .

الشيرازي

(٥٢٩ - ٥٨٥ هـ = ١١٣٥ - ١١٨٩ م)

يوسف بن أحمد بن إبراهيم، أبو يعقوب الشيرازي: حافظ. كان شيخ الصوفية بالرباط الأزجواني ببغداد. ورحل

---

(١) مقتبسة بتصرف، من سيرة مسهبة كتبها السيد نبيه العظمة، ابن أخي صاحب الترجمة، وخص بها " الأعلام ". ومذكرات المؤلف. يقول المشرف: انظر " يوم ميسلون " لساطع الحصري.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٤٨ وطبقات السبكي ٢: ٢٩ ومرآة الجنان ٣: ١٢.

(٣) ابن خلدون ٤: ١٦٣ والمغرب في حلى المغرب ٢: ٤٣٧ ووقع اسمه في أعمال الأعلام ١٩٩ " محمد؟ ابن أحمد " وتقدم في ترجمة " موسى بن ميمون " أن من كتبه " تهذيب الاستكمال، لابن هود " فلعله المسمى هنا " الاستهلال " كما في العبر لابن خلدون؟." (١)

"صنعاء. أصيب بمحن، وحبس مرارا، وأطلق، فحمل على حمار، فسقط، فانكسرت إحدى يديه، فمات بعد وصوله إلى بيته. له " طوق الصادح - خ " في مكتبة الجامع بصنعاء ترجم فيه لكل من له شعر في الحمامة، و " سوانح فكر الأفهام - خ " في الأدب، رأيته في خزانة الليثي بمركز الصف بمصر. وديوان شعر، سماه " محاسن يوسف " (١) .

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٨/٢١٤

الثقفي

(٠٠٠ - ١٢٧ هـ = ٠٠٠ - ٧٤٥ م)

يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم أبو يعقوب، الثقفي: أمير، من جبابرة الولاة في العهد الأموي.

كانت منازل أهله في البلقاء (بشرقي الأردن) وولي اليمن لهشام بن عبد الملك (سنة ١٠٦ هـ ثم نقله هشام إلى ولاية العراق (سنة ١٢١) وأضاف إليه إمرة خراسان، فاستخلف ابنه " الصلت " على اليمن، ودخل العراق، وعاصمته يومئذ " الكوفة " فأقام بها. ثم قتل سلفه في الإمارة " خالد بن عبد الله القسري " تحت العذاب. واستمر إلى أيام يزيد بن الوليد، فعزله يزيد (في أواخر ١٢٦) وقبض عليه، وحبسه في دمشق، إلى أن أرسل إليه يزيد بن خالد القسري من قتله في السجن بثأر أبيه. وعمره نيف وستون سنة. وكان صغير الحجم، قصير القامة عظيم اللحية، فصيحا، جوادا (كان سماطه كل يوم خمسمائة مائدة) يسلك سبيل الحجاج في الأخذ بالشدة والعنف. وكان **يضرب به المثل** في التيه والحمق، يقال: أتيه من أحمق ثقيف! قال الذهبي: كان مهيبا جبارا ظلوما. وفي مختصر البلدان: " سوق يوسف " في الحيرة، منسوب إليه (٢) .

---

(١) البدر الطالع ٢: ٣٥٥ ونشر العرف ٢: ٩٤٢ - ٩٥٠.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٦٠ وتاريخ الإسلام الذهبي ٥: ١٩١ ومقاتل الطالبيين: انظر فهرسته.

والتنبيه." [١]

"وبهذا التعليق أراد ابن الأثير إصلاح ما جاء في الرواية المذكورة من أوهام.

ولكن تعليقه نفسه فيه أوهام وأخطاء من حيث عدد السنين وتقدير المدد وما شاكل ذلك من أمور ترد في روايات أهل الأخبار.

ولا نعرف متى توفي حجر، وقد ذكر ابن الأثير أنه توفي بـ"بطن عاقل" وبه دفن١. ويرى "أوليندر" "OLINDER" استنادا إلى تقدير سنة وفاة الحارث حفيد "حجر" بسنة "٥٢٨" للميلاد، وإلى تقدير مدة حكم الضجاعمة من "بني سليح"، أنه حكم في الربع الأخير من القرن الخامس للميلاد٢.

ويرى بعض الباحثين أن حجرا هو "OGARUS" المذكور في بعض التقاويم في حوادث السنين ٤٩٧ و٥٠١ و٥٠٢ للميلاد. وقد ذكر معه اسم أخ له عرف بـ"BADICHARIMUS" أي "معديكرب"، كما ذكر أحد أحفاده وهو "ARETHA" أي الحارث٣.

ونسب الأخباريون لـ"حجر" ثلاث زوجات، هن: "هند" ابنة "ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية" وتعرف بـ"هند الهنود" و"أم أناس بنت عوف بن محلم الشيباني" وهي أم "الحارث بن حجر"٤، وأما الثالثة فمن حميره.

وفي ديوان الشاعر الجاهلي "بشر بن أبي خازم الأسدي" قصيدة يمدح فيها "عمرو بن أم أناس"، أو "أم أياس"٦، وهو من

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٤٣/٨

"كندة". وأم أناس هي ابنة "عوف بن محلم الشيباني" الذي **يضرب به المثل**، فيقال: "لا حر بوادي عوف". وهو من بيت شرف قديم، لهم قبة يقال لها "المعاذة" من لجأ إليها أعاذوه٧. ومما جاء في مدح هذا الشاعر له:

---

١ ابن الأثير "١/ ٢٠٩".

٢ OLINDER, P. 48

٣ Provincia Arabia, III, S. 286

٤ الأغاني "٩/ ١٥٩" "١٥/ ٨٢"، جمهرة ابن حزم "٣٢٣"، الزوزني، شرح القصائد العشر "٧".

٥ OLINDER, P. 41

٦ بالياء في ديوان بشر حسب تحقيق الناشر.

٧ الاشتقاق "٢١٥".." (١)

"في جواره وفي حرمة ذلك القبر، وعلى أصحاب ذلك القبر الذب عن هذا الجار والدفاع عنه. ومن هذا القبيل استجارة الناس بقبر "عامر بن الطفيل"، فقد ذكر أن قومه من "بني عامر"، وضعوا حول قبره أنصابا على مسافة منه، إذا اجتازها اللاجئ ودخل "الحرم" المحيط بالقبر، صار آمنا على ماله ونفسه، لا يخشى خشية أحد يريد إنزال سوء به. وقد منعوا دخول حيوان إليه أو مرور راكب به؛ احتراما لحرمة صاحب هذا القبر١. وكالذي كان من أمر قبر "تميم بن مر" جد قبيلة تميم في عرف النسابين.

وقد يستجير الإنسان بمعبد أو بأي موضع مقدس، فيكون في جوار وحرمة ذلك المكان، وعلى أصحابه أداء حقوق الجوار. ومن هذا القبيل جوار مكة، فمن دخل حرم "البيت" صار في جواره، آمنا مطمئنا لا يجوز الاعتداء عليه ولا إخافته؛ لأنه في حرمة "البيت" وعلى قريش الذب عنه.

وقد كان لآل "محلم بن ذهل" قبة بوادي "عوف" عرفت بـ"قبة المعاذة"، من لجأ إليها أعاذوه، و"آل عوف" من أشرافهم في الجاهلية ومن رجالهم "عوف" الذي **يضرب به المثل**: لا حر بوادي عوف٢. والعوذ: الالتجاء؛ ولهذا عرفت بتلك التسمية، وهو "عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان". وقد ضرب به المثل في الوفاء، فورد: "هو أوفى من عوف"، وذلك لأن عمرو بن هند طلب منه مروان القرظ، وكان قد أجاره فمنعه عوف وأبى أن يسلمه، فقال عمرو: لا حر بوادي عوف، أي: إنه يقهر من حل بواديه وكل من فيه كالعبيد له لطاعتهم إياه. وهو من أمثال العرب في الرجل العزيز المنيع الذي يعز به الذليل ويذل به العزيز. وقيل: إن كل من صار في ناحيته خضع له، أو قيل ذلك لأنه كان يقتل الأسارى٣. ولما توفي "عوف" دفن بواديه، وأقاموا قبة على قبره صارت ملاذا لمن يطلب الجوار.

ومن طرق الجوار، أن يأتي رجل إلى رجل ليستجير به فلا يجده، فيعقد

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٥/٦

١ الأغاني "٢/ ١٨٤"، "١٥/ ١٤٩".

٢ الاشتقاق "٢١٥".

٣ تاج العروس "٦/ ٢٠٦"، "تعوف".." (١)

"وقد وقع الفجار الثاني بعد الفيل بعشرين سنة، وبعد موت عبد المطلب باثنتي عشرة سنة على رواية. ويعد من أيام العرب المشهورة، وهو أشهر من يوم جبلة الذي وقع قبله في بعض الروايات١.

وعادت هوازن وكنانة إلى الحرب، والتقوا على قرن الحول في اليوم الثالث من أيام عكاظ، واقتتلوا وكانت الهزيمة على كنانة. وقد عرف هذا اليوم بيوم العبلاء٢.

وقد تأثرت كنانة من الهزيمة التي لحقتها في يومي شمطة والعبلاء، وأخذت تستعد للانتقام من هوازن، فتكتل رؤساؤها واشتروا الأسلحة، وحمل عبد الله بن جدعان مثري قريش وغنيها يومئذ ألف رجل من بني كنانة على ألف بعير، وتولى قيادة كل بطن رئيسه ثم سارت على رأس الحول من اليوم الرابع من أيام عكاظ قاصدة هوازن، فالتقت بها واشتبكت معها في قتال كاد يهرب فيه بنو كنانة، لولا صبر بني مخزوم وبلاؤها بلاء حسنا. وخشيت قريش أن يجري عليها ما جرى يوم العبلاء. فقيد حرب وسفيان وأبو سفيان بنو أمية بن عبد شمس أنفسهم وقالوا: لا نبرح حتى نموت مكاننا أو نظفر واقتتل الناس قتالا شديدا، وحملت قريش وكنانة على قيس من كل وجه حتى انهزمت، وانتصرت بذلك كنانة وقريش على بني هوازن. وعرف هذا اليوم بيوم عكاظ٣.

ولما انهزمت قيس، دخلوا خباء "سبيعة بنت عبد شمس" امرأة "مسعود بن معتب الثقفي" مستجيرين بها، فأجار "حرب بن أمية" جيرانها، واستدارت قيس بخبائها حتى كثروا، فلم يبق أحد لا نجاة عنده إلا دار بخبائها، فقيل لذلك الموضع: مدار قيس، وكان **يضرب به المثل**، فتغضب قيس٤.

وقد التقت كنانة وقريش بقيس في يوم آخر يسمى يوم الحريرة، وكان على بني بكر بن عبد مناة، رئيسهم جثامة بن قيس أخو بلعاء بن قيس وذلك لوفاة بلعاء. أما الرؤساء الآخرون، فبقوا كما كانوا في اليوم الماضي. وبعد قتال اتفقوا

---

١ ابن الأثير "١/ ٢٤٦".

٢ العبلاء: علم على صخرة بيضاء إلى جنب عكاظ، العقد الفريد "٦/ ١٠٧".

٣ أيام العرب "٣٣٤ وما بعدها".

٤ أيام العرب "٣٣٥".." (٢)

"من الخيار١. ويطلق العرب لفظة "الشعارير" على القثاء الصغير٢. وذكر بعض علماء اللغة أن الخيار شبه القثاء، وأن اللفظة ليست بعربية أصيلة٣. وهي من أصل فارسي، هو "خيار"، ولهم نوع آخر من الخيار اسمه "خيار جنبر"٤. وأما

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٦٣/٧

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٥٥/١٠

لفظه "القثاء"، من المعربات كذلك، عربت من أصل آرامي٥. و"القثد" نبت يشبه القثاء، وقيل ضرب منه، وهو القثاء المدور، أو هو الخيار. وفي الحديث أنه كان يأكل القثد بالمجاج٦. والمجاج العسل.

ويقال للقثاء "قشايم" "قشائيم" "Kishshu.htm'im" في العبرانية، و"قثوتو"، في لغة بني إرم. ويظهر أن لفظة "قثاء" من الألفاظ القديمة. وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنها من الألفاظ الإرمية في الأصل٧. أما لفظة "خيار" فيرون أنها من أصل فارسي٨.

وذكر علماء اللغة أن "الفقوس"، هو البطيخ الشامي، والذي يقال له البطيخ الهندي، بلغة أهل مصر، والحبحب بلغة أهل اليمن٩.

وقد اختلف علماء التفسير واللغة في معنى "الفوم"، فذهب بعضهم إلى أنه الثوم، وقال بعض آخر الحنطة، وهو لغة قديمة فيها. وذهب بعض آخر، إلى أنه الحنطة وسائر الحبوب التي تخبز، كما ذهب جماعة إلى أن الفومة هي كل عقدة من بصلة أو ثومة أو لقمة عظيمة١٠.

والثوم، بقلة معروفة كثيرة بأرض العرب، يأكلونها ويداوون بها نيئة ومعجونة، ومسحوقة، ومطبوخة، ومسلوقة١١.

والبصل معروف وواحدته بصلة. وذكر أنه "الفراريس"، أو "الفراديس"١٢.

وهم يداوون به، **ويضرب به المثل**، فيقال: أكسى من البصل١٣.

---

١ تاج العروس "١/ ١٠٠"، "أقثأ".

٢ تاج العروس "٣/ ٣٠٤"، "شعر".

٣ تاج العروس "٣/ ١٩٥"، "خير".

٤ غرائب اللغة "٢٢٦".

٥ غرائب اللغة "٢٠٠".

٦ تاج العروس "٢/ ٤٥٩"، "قثد".

٧ Encyclopaedia Biblica, By Cheyne, Vol., I, 965, Hastings, P.271, Hastings, A Dictionary, Vol., I, P.531.

٨ غرائب اللغة العربية "ص٢٢٦".

٩ تاج العروس "٤/ ٢٠٩"، "فقس".

١٠ تاج العروس "٩/ ١٥"، "فوم".

١١ تاج العروس "٨/ ٢٢٠"، "الثوم".

١٢ تاج العروس "٩/ ١٥"، "فوم".

١٣ تاج العروس "٧/ ٢٢٨"، "بصل".." (١)

"وكلتاهما من الفصاح. وذكر بعض آخر، أن الصواب أن ابنة الخس المشهورة بالفصاحة واحدة، وهي من "بني إياد".

واختلف في اسمها، فقيل: هند، وقيل: جمعة. ومن قال إنها بنت حابس، فقد نسبها إلى جدها١.

وممن ضرب به المثل في الفصاحة "سحبان بن زفر بن إياس" الوائلي، وائل باهلة. خطيب مفصح يضرب به المثل في البيان، أدرك الجاهلية وأسلم، ومات سنة "٥٤هـ"٢. شهرته في الإسلام، كشهرة "قس" في الجاهلية.

واشتهر "هيذان بن شيخ" "هيدان بن سنح"، بكونه خطيب "عبس"، وذكر أن النبي قال للنابغة الجعدي: لا يفضض الله فاك، وقال لهيذان: رب خطيب من عبس٣.

والخطابة عند الجاهليين حقيقة لا يستطع أحد أن يجادل في وجودها، ودليل ذلك خطب الوفود التي وفدت على الرسول، وهي لا تختلف في أسلوب صياغتها وطريقة إلقائها عن أسلوب الجاهليين في الصياغة وفي طرق الإلقاء. ثم إن خطب الرسول في الوفود وفي الناس وأجوبته للخطباء، هي دليل أيضا على وجود الخطابة بهذا الأسلوب وبهذه الطريقة عند الجاهليين. بل نجد أن الخطابة كان لها شأن في الحياة العربية في الجاهلية وفي الإسلام. ففي المناسبات مثل عقد زواج، لا بد للخاطب من خطبة يخطبها أمام العروس والحاضرين، يذكر فيها مناقب موكله ومناقب الأسرة التي رغب العروس في مصاهرتها ولعلها هي التي حملت الناس على نعت هذه المناسبة بـ "الخطبة" و"بخطبة العروس"، حتى قيل: "جاء يخطب فلانة لفلان"، وإن فرق العلماء بين "الخطبة" التي هي الموعظة والكلام، وبين "الخطبة" التي هي طلب المرأة، بالحركة، فذكروا أن الأولى هي بضم الخاء والثانية بكسرها٤.

---

١ تاج العروس "٤/ ١٣٧"، "خس".

٢ الخزانة "٤/ ٣٤٦ وما بعدها"، "بولاق".

٣ البيان والتبيين "١/ ٢٧٣"، الإصابة "٣/ ٥٨١"، "رقم٩٠٢٨".

٤ المفردات، للراغب الأصفهاني "ص١٥٠".." (٢)

"وعيرت، فحط الشعر بعضا منهم بموافقة الحقيقة، ومضى صفحا عن الآخرين لما لم يوافق الحقيقة، ولا صادف موضع الرمية.

فمن الذين لم يحك فيهم هجاء إلا قليلا على كثرة ما قيل فيهم: تميم بن مرة، وبكر بن وائل، وأسد بن خزيمة، ونظراؤهم من قبائل اليمن.

ومن الذين شقوا بالهجاء، ومزقوا كل ممزق -على تقدمهم في الشجاعة والفضل- أحياء من قيس: نحو غنى وباهلة، ونحو

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٦١/١٣

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٢٥/١٦

محارب بن خصفة بن قيس عيلان، وجسر بن محارب، "ومن ولد طابخة بن إلياس بن مضر: تيم وعكل ابنا عبد مناة، بن أد، "وعدي بن عبد مناة"، كانوا قطينا لحاجب بن زرارة، وأراد أن يستملكهم ملك رق بسجل من قبل المنذر، والحبطات".

ولم تمدح قبيلة قط في الجاهلية من قريش كما مدحت مخزوم١.

وقد تعرض الجاحظ لهجاء الشعراء للأشراف، فقال: "وإذا بلغ السيد في السؤدد الكمال، حسده من الأشراف من يظن أنه الأحق به، وفخرت به عشيرته، فلا يزال سفيه من شعراء تلك القبائل قد غاظه ارتفاعه على مرتبة سيد عشيرته فهجاه. ومن طلب عيبا وجده. فإن لم يجد عيبا وجد بعض ما إذا ذكره، وجد من يغلط فيه ويحمله عنه. ولذلك هجي حصن بن حذيفة، وهجي زرارة بن عدس، وهجي عبد الله بن جدعان، وهجي حاجب بن زرارة"٢.

فالحسد في نظر الجاحظ من جملة عوامل الهجاء. فالنباهة والشرف والظهور في المجتمع من العوامل التي تكون سببا دافعا إلى الهجاء، بسبب داء الحسد، ولهذا أمن الخامل من هجاء الهجائين، وسلم من أن **يضرب به المثل** في قلة ونذالة وبخل، إذ ليس فيه ما يحمل الشاعر على النيل منه وعلى ما يغيظه، ولا يحسده حاسد، حتى يدفع الشاعر على التحرش به وهجائه. وقد هجيت قبائل بأقذع أنواع الهجاء مع ما لها من شرف وفضل ومكانة وخير عميم، بسبب حسد الحساد، وغيظ القبائل الضعيفة، أو التي لا خير فيها منها، فتحرش شعراؤها بها، ودفع الحسد الهجائين إلى هجائها، على كونهم من غمار الناس ومن الخاملين في الحسب والنسب٣.

---

١ العمدة "٢/ ١٨٢ وما بعدها".

٢ الحيوان "٢/ ٩٣".

٣ الحيوان "١/ ٣٥٧ وما بعدها"..".(١)

"الخليل لم يجمع كل بحور الشعر الجاهلي، بل طرح بعض الأوزان الهزيلة التي كان القدماء قد استنبطوها١، ولعله لم يتمكن من الوقوف على أوزان أخرى؛ لأنها لم تكن مألوفة بين عرب العراق، أو لأنها صيغت بلهجات قبائل لم يرتح من شعرها، لأنه من الشعر القبلي الخاص.

وفضل العلماء الشعر الذي يكون فيه البيت تاما مستغنيا بمعناه عن غيره، وقالوا لذلك: البيت المقلد. لأنه قائم بذاته غني عن غيره، **يضرب به المثل٢**. ولهذا رأوا في القصيدة الجيدة، أن تكون أبياتها مقلدة، إذا قدمت بيتا منها على بيت أو أبيات، أو إذا أوت بيتا منها، أو حذفت بيتا منها أو أكثر، فإنها لا تتأثر بهذا التغيير والتبديل، ولعل لهذا الرأي صلة بقولهم: "ومقلدات الشعر وقلائده البواقي على الدهر"٣.

وقد أورد الجاحظ رأيا في القصيدة لخلف الأحمر، فقال: "أما قول خلف الأحمر:

وبعض قريض القوم أولاد علة

فإنه يقول: إذا كان الشعر مستكرها، وكانت ألفاظ البيت من الشعر لا يقع بعضها مماثلا لبعض، كان بينها من التنافر ما

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٤٦/١٧

بين أولاد العلات. وإذا كانت الكلمة ليس موقعها إلى جنب أختها مرضيا موافقا، كان على اللسان عند إنشاد ذلك الشعر مؤونة.

قال: وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغا واحدا، وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"٤.

وقد رأينا أمثلة كثيرة في استحسان شعر شاعر، أو في المفاضلة بين شعر الشعراء، والموازنة بينهم، ،قد بنيت على أبيات، أعجبت الناقد المفاضل،

---

١ غرونباوم "١٣٥".

٢ ابن سلام، طبقات "١٢٧ وما بعدها"، "دار المعارف"، الجرجاني، الوساطة "٣٣".

٣ تاج العروس "٢/ ٤٧٥"، "قلد".

٤ البيان والتبيين "٦٦ وما بعدها".." (١)

"كان خلف الأحمر رأس البصرة في رواية الشعر وفي البصر به. كما كان حماد زعيم الكوفة في هذا العلم. وكان خلف نفسه ممن أخذ هذا العلم عن حماد، فهو من أحد تلامذته ورواته وسامعيه. وكان المقدم عند أهل البصرة، حتى كانا لا يصدرون الرأي في شعر دونه، ،إذا اختلف علماؤهم في شيء منه، عرضوا خلافهم عليه للبت فيه١. وروي أنه كان أول من أحدث السماع بالبصرة، وذلك أنه جاء إلى حماد الراوية، فسمع منه٢.

وقيل عنه: إنه كان شاعرا مجيدا جيد الشعر كثيره، لم يكن في نظرائه أحد يقول مثله الشعر٣. ووضع على شعراء عبد القيس شعرا كثيرا موضوعا وعلى غيرهم، وأخذ ذلك عنه أهل البصرة وأهل الكوفة. وكان خلف أخذ النحو عن عيسى بن عمر، وأخذ اللغة عن أبي عمرو. "ولم ير أحد قط أعلم بالشعر والشعراء منه، وكان **يضرب به المثل** في علم الشعر، وكان يعمل على ألسنة الناس، فيشبه كل شعر يقوله بشعر الذي يضعه عليه، ثم نسك فكان يختم القرآن في كل يوم وليلة، وبذل له بعض الملوك مالا عظيما خطيرا على أن يتكلم في بيت شعر شكو فيه، فأبى ذلك. وعليه قرأ أهل الكوفة أشعارهم، وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية، لأن كان قد أكثر الأخذ عنه. وبلغ مبلغ لم يقاربه حماد. فلما نسك خرج إلى أهل الكوفة فعرفهم الأشعار التي قد أدخلها في أشعار الناس، فقالوا له: أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة، فبقي ذلك في دواوينهم إلى اليوم"٤. وروي عن خلف قوله: "كنت آخذ من حماد الراوية الصحيح من أشعار العرب، وأعطيه المنحول، فيقبل ذلك مني، ويدخله في أشعارها، وكان فيه حمق"٥.

ويصعب في الواقع تصديق هذه الرواية المنسوبة إلى خلف الأحمر، فلم يكن حماد بإجماع المنافسين له على شيء من الفضلة والحمق، حتى نصدق ما ورد في هذا الخبر الآحاد، الذي هو خبر من أخبار رواة البصرة، بل نرى من الأخبار

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٤٠/١٧

١ الرافعي "١/ ٣٨١".

٢ ابن الأنباري، نزهة "٥٨ وما بعدها".

٣ المعارف "٥٤٤".

٤ المزهر "٢/ ٤٠٣".

٥ الأغاني "٦/ ٩٢"، "٩/ ١٢٤".." (١)

"وكان الحارث **يضرب به المثل** في السؤدد حتى قال الشاعر:

أظننت أن أباك حين تسبني ... في المجد كان الحارث بن هشام

أولى قريش بالمكارم والندى ... في الجاهلية كان والإسلام١

وله أشعار في بدر وفي المناسبات الأخرى التي وقعت مع المسلمين، وله شعر في رثاء أخيه "أبي جهل". وذكر "ابن هشام" أن بعض أهل العلم بالشعر ينكر بعض هذا الشعر٢.

وقد شهد "أحدا" مشركا حتى أسلم يوم فتح مكة، وكان من المؤلفة قلوبهم، وشهد مع النبي حنينا فأعطاه مائة من الإبل كما أعطى المؤلفة قلوبهم، وكان من المطعمين بمكة. وخرج إلى الشام في زمن "عمر"، فتبعه أهل مكة يبكون فراقه، وتوفي هناك بطاعون عمواس سنة ثمانية عشرة في رواية، أو بيوم اليرموك رجب سنة خمسة عشرة في رواية أخرى٣.

ومن شعراء قريش: "مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي" القرشي، وهو جاهلي، من معاصري "هشام بن المغيرة" المخزومي٤.

ومن شعراء قريش الذين أدركوا الإسلام وصاروا عليه، "ابن خطل"، "عبد الله بن خطل"، أو "آدم" القرشي الأدرمي. وهو من ولد "تميم بن غالب". وكان ممن يهجو الرسول والإسلام، ويأمر قينتين له بأن تغنيا بهجاء الرسول. فأهدر النبي دمه ولو وجد تحت أستار الكعبة. وإنما أمر بقتله لأنه كان مسلما، ثم ارتد مشركا، وكانت له قينتان: فرتني وأخرى معها، وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله، فأمر بقتلهما معه. فقتله "أبو برزة" الأسلمي وهو متعلق بأستار الكعبة٥.

---

١ الإصابة "١/ ٢٩٣"، "رقم ١٥٠٤".

٢ ابن هشام، سيرة "٢/ ١١٣"، "حاشية على الروض".

٣ الإصابة "١/ ٢٩٣"، "رقم ١٥٠٤"، الاستيعاب "١/ ٣٠٧"، "حاشية على الإصابة"، ابن سلام، طبقات "٣٣ وما بعدها".

٤ المرزباني، معجم "٢٥٥".

٥ الطبري "٣/ ٥٩"، "فتح مكة"، العمدة "١/ ٢٣".." (٢)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٢٤/١٧

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٨١/١٨

"قال ذلك تعبيرا عن حمقها، فالنشم شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي، والثمامة نبت قصير **يضرب به المثل** في الضعف، وذلك حمقها: أن تجمع بين ضعيف وقوي، فيتكسر عشها ويقع البيض فينكسر١.

وقد تطرق "العباس بن مرداس" إلى ذكر "الغول"، فقال:

أصابت العام رعلا غول قومهم ... وسط البيوت ولون الغول ألوان

وهو يشير بذلك إلى تلون الغول٢.

وفي شعر "زيد الخيل" إشارات إلى عادة تعليق الحلي، وخشخشة الخلاخيل على السليم، ليبرأ ويشفى، إذ يقول:

أيم يكون النعل منه ضجيعه ... كما علقت فوق السليم الخلاخل

ونجد مثل ذلك في أشعار شعراء آخرين٣.

ومن مذاهب أهل الجاهلية المذكورة في الشعر، أنهم كانوا يستسقون السحائب لقبور من فقدوه من أعزائهم، ويستنبتون لمواقع حفرهم الزهر والرياض، قال النابغة:

فلا زال قبر بين تبنى وجاسم ... عليه من الوسمي طل ووابل

فينبت حوذانا وعوفا منورا ... سأتبعه من خير ما قال قائل

وكانوا يجرون هذا الدعاء مجرى الاسترحام٤.

وفي شعر بعض الشعراء أن الحياة لا تدوم، وأن المال وإن كان أساس هذه الحياة، لكنه متاع أيام وكل ذاهب. فبينما هو يجمعه ويحرص عليه، إذا به يعيث همج هامج، وما المال إلا عارة فاخلف وأتلف، فكله مع الدهر ذاهب، هذا "الحارث بن حلزة" اليشكري، يقول:

---

١ الحيوان "٣/ ١٨٩"، "حاشية رقم ٤"، أدب الكاتب "٥٥"، ثمار القلوب "٣٦٩"، الميداني، أمثال "١/ ٢٣٤"، عيون الأخبار "١/ ٧٢".

٢ الحيوان "٦/ ١٦١"، المعارف "٣٦".

٣ الحيوان "٤/ ٢٤٧ وما بعدها".

٤ أمالي المرتضى "١/ ٥٤".." (١)

"سوق عمان:

كورة عربية في جنوب الخليج الفارسي تمتد على سواحل بحر اليمن، وتشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع، وهي شديدة الحرارة حتى إن حرها **يضرب به المثل**.

وبها فواكه جرومية١ "كالموز والرمان والتين ونحو ذلك" ولعل نخيلها متميز من غيره، فقد ذكروا أن بالبصرة نخلة يقال لها: "العمانية" لا يزال عليها السنة كلها طلع جديد وكبائس مثمرة وأخرى مرطبة. قيل: إنها سميت بعمان بن نفثان بن سبأ

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٠١/١٨

أخي عدن٢، وقيل: من "عمن يعمن" إذا أقام، وقد اشتقوا منها فعلا فقالوا: أعمن وعمن إذا أتى عمان، قال العبدي:

فإن تتهموا أنجد خلافا عليكم ... وإن تعمنوا مستحقبي الحر أعرق

عدها الهمداني في "صفة جزيرة العرب ص٤٨" من مخاليف اليمن

---

١ مسالك الممالك للإصطخري.

٢ تاج العروس. وعمان كغيرها من أعلام الأمكنة تصرف ولا تصرف وبكليهما ورد الشعر، فمن أمثلتها غير مصروفة قول الشاعر:

أحب عمان من حبي سليمى ... وما عهدي بحب قرى عمان." (١)

"إليها ينسب. قال الثعالبي في "ثمار القلوب": "عنبر الشحر **يضرب به المثل**، قال الشاعر:

.... ولو كنت عطرا كنت من عنبر الشحر"

واللبان الذي يحمل إلى الآفاق منها يجلب.

تقوم هذه السوق في النصف من شعبان بعد انفضاض سوق "دبى" ويقصدها من كان ثمة من تجار البر والبحر، والبضاعة الرائجة فيها البز والأدم والكندر والمر والصبر والدخن١.

ولا يسير إليها قاصدها إلا بخفارة لبعدها وانقطاعها، فلا غنى لتجار العرب عن خفارة يتخفرون بها، وكان يقوم أحيانا بهذه الحفارة أهل مهرة أنفسهم.

"ولم يكن بها عشور؛ لأنها ليست بأرض مملكة وكانت التجار تتخفر ببني محارب من مهرة"٢ وفي هذه السوق بيوع كالتي تقدمت في سوق دومة الجندل من رمي الحصاة وإلقاء الحجارة٢. وموضع هذه السوق -على ما ذكر محمد بن حبيب- تحت ظل الجبل الذي عليه قبر هود عليه السلام٢.

---

١ الكندر: ضرب من العلك نافع لقطع البلغم، والمر: دواء معروف نافع للسعال ولسع العقارب وديدان الأمعاء، والدخن: حب أصفر من حب الجاورس، أملس جدا، بارد يابس، حابس للطبع.

٢ المحبر ص٢٦٦.." (٢)

"تلامذة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

...

تلامذة الإمام محمد بن عبد الوهاب

تلقى العلم عن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب عدة من العلماء الأجلاء نذكر منهم من يلي:

---

(١) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام سعيد الأفغاني ص/٢٥٢

(٢) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام سعيد الأفغاني ص/٢٦٧

١- سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، أقام مدة سنتين يقرأ على الإمام محمد بن عبد الوهاب، ثم كان يلازم مجالس الدرس عنده، ولهذا الإمام معرفة بالفقه والحديث وغير ذلك، وكان كما وصفه بعض العمانيين حيث قال:

إذا جزت باب السيف تلقاه فارسا ... وإن جزت باب الخوف تلقاه خائفا

وإن جزت باب الدين تلقى ديانة ... وإن جزت باب العلم تلقاه عالما

وإن جزت باب السلم تلقى مسالما ... وإن جزت باب الحكم تلقاه حاكما

ولهذا الإمام ترجمة حاسمة في عنوان المجد.

٢- حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب القاضي في بلد الدرعية. قال ابن بشر في "عنوان المجد في تاريخ نجد" جـ١ صـ١٥١ "له مجالس عديدة في الفقه والتفسير وغير ذلك وانتفع أناس كثيرون بعلمه" ووصفه بأنه العلامة المفيد مفتي فرق أهل التوحيد.

٣- علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وهو عالم جليل ورع شديد الخوف من الله عز وجل، **يضرب به المثل** في الورع والديانة، وله معرفة تامة بالفقه والتفسير وغير ذلك، وقد عرض عليه القضاء فأبى.

٤- عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب القاضي في الدرعية زمن سعود، وكان آية في العلم وفي معرفته ومعرفة فنونه.." (١)

"أبو القاسم علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس الماسرجسي من أهل نيسابور، كان عاقلا لبيبا ورعا.

إلى أن قال: سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وذكره في «التاريخ»، وأثنى عليه، وكان من التمكن من عقله ودينه بحيث **يضرب به المثل**، وكان من أروع مشايخنا وأحسنهم بيانا.

إلى أن قال: وتوفي في التاسع من صفر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ودفن في داره.

فقد تقدم في «المستدرك» (ج ٣ ص ١١٨) قال الحاكم رحمه الله:

حدثنا أبو القاسم علي بن المؤمل بن الحسين بن عيسى.

ذكر من اسمه عمار وعمارة

١٠٥٧ - عمار بن رجاء:

* قال الحاكم رحمه الله (ج ١ ص ٨٨ ح ١١٠):

فحدثنيه أبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان رحمهم الله وأنا سألته، ثنا علي بن مسلم الأصبهاني بالري، ثنا عمار بن رجاء.

ترجمه الذهبي رحمه الله تعالى في "السير" (ج ١٣ ص ٣٥) فقال:

(عمار بن رجاء)

الحافظ، الثقة الإمام أبو ياسر التغلبي الاستراباذي صاحب المسند الكبير رحل وجمع وصنف.

---

(١) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية (مطبوع ضمن بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، الجزء الأول) الأنصاري، إسماعيل ص/١٤٠

إلى أن قال الإمام الذهبي رحمه الله: ومات سنة سبع وستين ومائتين على الصحيح.

١٠٥٨ – عمار بن عبد الجبار:

قال الحاكم رحمه الله (ج ٤ ص ٢٣٧ ح ٧٢٥٩):." [١]

"١٢٦٤ – محمد بن إسحاق (ابن خزيمة):

* قال الحاكم رحمه الله (ج ١ ص ٦٥ ح ٥٤):

وأخبرني الحسين بن علي، ثنا محمد بن إسحاق.

ترجمه الذهبي في «السير» (ج ١٤ ص ٣٦٥) فقال رحمه الله:

(ابن خزيمة)

محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلام إمام الأئمة أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي صاحب التصانيف.

ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين وعني في حداثته بالحديث والفقه حتى صار **يضرب به المثل** في +سعة العلم والإتقان.

وذكر من شيوخه محمد بن المثنى.

وذكر من الرواة عنه الحسين بن علي التميمي حسينك.

إلى أن قال الذهبي رحمه الله (ص ٣٨٢) وضبط وفاته في ثاني ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

وعاش تسعا وثمانين سنة.

١٢٦٥ – محمد بن إسحاق البلخي:

* قال الحاكم رحمه الله (ج ٣ ص ١٢١ ح ٤٦٢٨):

حدثنا أبو بكر بن أبي دارم، ثنا الحسين بن عمر بن أبي الأحوص الثقفي، ثنا محمد بن إسحاق البلخي.

له ترجمة في «السير» (ج ١١ ص ٤٤٩) وفي «لسان الميزان»، وقد كذبه صالح جزرة فلا نطيل الكلام في ترجمته.

إلى أن قال الحافظ في «اللسان» قلت: مات سنة أربع وأربعين ومائتين أرخه ابن الجوزي في المنتظم.." [٢]

"الامام الرازي في تفسيره: إن المراد من الظلم في هذه الآية: الشرك والمعنى: أن الله تعالى لا يهلك أهل القرى بمجرد كونهم مشركين إذا كانوا مصلحين في المعاملات فيما بينهم، يعامل بعضهم على الصلاح وعدم الفساد (١). وفي تفسير القرطبي قوله: بظلم أي بشرك وكفر "وأهلها مصلحون" أي فيما بينهم في تعاطي الحقوق، ومعنى الآية: أن الله تعالى لم يكن ليهلكهم في الكفر وحده حتى ينضاف إليه الفساد، كما أهلك قوم شعيب ببخس الميكيال والميزان/ وقوم لوط باللواط (٢)،

قال ابن تيميه في هلاك الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة: وأمور الناس أن تستقيم مع العدل الذي يكون فيه الاشتراك في

---

(١) رجال الحاكم في المستدرك مقبل بن هادي الوادعي ٨١/٢

(٢) رجال الحاكم في المستدرك مقبل بن هادي الوادعي ١٧٧/٢

بعض أنواع الإثم أكثر مما تستقيم مع الظلم في الحقوق، وإن لم تشترك في إثم، لهذا قيل إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولا يقيم الظالمة وإن مسلمة، ويقال: إن الدنيا تدوم مع العدل والكفر، ولا تدوم مع الظلم والإسلام، وذلك أن العدل نظام كل شئ، فإذا أقيم أمر الدنيا بالعدل قامت وإن لم تقم بالعدل لم تقم وإن كان لصاحبها من الإيمان ما يجزي به في الآخرة (٣)، ولقد حدثت مظالم عظيمة في عهد الخوارزميين، من سفك الدماء بغير حق، وقتل للمسلمين، واجتياح المدن الإسلامية ومحاصرتها واستباحتها، كان الجيش الخوارزمي **يضرب به المثل** في النهب والقتل، وعمل كل قبيح، وكان الزنا فيهم فاش، واللواط غير معذوق بكبر ولا بصغر والغدر خلق لهم، أخذوا تفليس بالأمان، ثم غدروا وقتلوا وسبوا، كانت عساكر جلال الدين أوباشا فيهم شر وفسق وعتو (٤). لقد ساهمت المظالم التي ارتكبها الخوارزميون في زوال دولتهم من الوجود.

٧ . أنانية محمد علاء الدين الخوارزمي وهزيمته النفسية: ظهرت أنانية محمد علاء الدين في إهتمامه بتأمين نفسه وأسرته ومقربيه وتهاونه في تأمين شعبه، وحافظ جداعلى كنوزه وكنوز آبائه، وأهل الحفاظ على مقدرات وأملاك شعبه وعادة من يسقط أمثال هؤلاء القواد أمام المحن والشدائد والفتن والمصائب التي تعصف بالأمم والشعوب والدول، وعادة ما تنهزم الشعوب التي تقبل بهذه الأوضاع المغلوبة دون إصلاح، لقد فر السلطان محمد علاء الدين خوارزم من نيسابور واتجه التتار خلفه مباشرة يطاردونه من مدينة في فرار مخز فاضح ووصل إلى جزيرة في بحر قزوين، ونجحت خطة محمد الخوارزمي في الفرار، ورضي

---

(١) تفسير الرازي (١٨/ ١٦)؟؟؟؟؟.

(٢) تفسير القرطبي (٩ . ١١٤) ..

(٣) رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية صـ٤٠ .

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٢ . ٣٢٨)..." [(١)]

"يردد البيت من التعجب١ .

وذكر أن عمر رضي الله عنه قال لابنة زهير: ما فعلت حلل هرم٢ بن سنان التي كساها أباك؟

قالت: أبلاها الدهر. قال: لكن ما كساه أبوك هرما لم يبله الدهر.

وقيل: إنه رضي الله عنه قال لبعض ولد هرم بن سنان: أنشدني ما قال فيكم زهير. فأنشده، فقال: لقد كان يقول فيكم فيحسن. قال: يا أمير المؤمنين: إنا كنا نعطيه فنجزل. قال عمر: ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم٣.

---

١ البيان والتبيان ١/٢٠٢.

٢ هرم بن سنان بن أبي حارثة المري من أجود العرب في الجاهلية **يضرب به المثل** وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى. الزركلي/

---

(١) المغول (التتار) بين الانتشار والانكسار علي محمد الصلابي ص/١٦١

الأعلام ٨/٨٢.

٣ رواه أبو الفرج الأصفهاني/ الأغاني فال: أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا: حدثنا عمر بن شبه، وقال المهلبي في خبر له عن الأصمعي: قال أنشد عمر ... الأثر.

أحمد بن عبد العزيز الجوهري لم أجد له ترجمة.

وحبيب بن نصر المهلبي، ترجم له الخطيب البغدادي ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. تاريخ بغداد ٨/٢٥٣.

وعمر بن شبه هو: النميري صدوق من كبار الحادية عشرة تق: ٤١٣.

والأصمعي هو: عبد الملك بن قريب الباهلي صدوق من التاسعة تق: ٣٦٤.

فالسند ضعيف للجهالة بحال المهلبي، وعمر بن شبه روايته عن عمر معضلة. وكذلك الأصمعي روايته عن عمر معضلة.

وأورد الخبر ابن رشيق في العمدة ص: ٨١ من غير سند.." (١)

"- بنجامين الأول: بطريك الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية في الأسكندرية، شهدت بابوبيته ثلاثة أنظمة حاكمة: الاحتلال الفارسي من سنة ٦١٩ م إلى ٦٢٩، الاحتلال البيزنطي قبلها وبعدها حتى الفتح الإسلامي، الفتح الإسلامي سنة ٦٤١ م، (٤٠ هـ = ٦٦١ م)

- القعقعاع بن عمرو التميمي: صحابي، ت ٤١ هـ

- حفصة بنت عمر بن الخطاب: أم المؤمنين زوجة النبي عليه الصلاة والسلام، ت ٤١ هـ

- أبو بردة الأنصاري: صحابي، ت ٤١ هـ

- عمرو بن العاص: صحابي، ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على مصر بعد فتحها، ت ٤٣ هـ

- عبد الله بن سلام: صحابي، كان من علماء اليهود فأسلم، ت ٤٣ هـ

- أم حبيبة بنت أبي سفيان: أم المؤمنين زوجة النبي عليه الصلاة والسلام، ت ٤٤ أو ٤٩ هـ

- أبو موسى الأشعري: صحابي، ت ٤٤ أو ٥٠ هـ

- دحية الكلبي: صحابي، قال النبي عليه الصلاة والسلام: (يأتيني جبريل في صورة دحية)، كان **يضرب به المثل** في حسن الصورة، ت ٤٥ هـ

---

(١) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ٢٠٨/١

- زيد بن ثابت: صحابي، شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ت ٤٥ هـ

- سالم بن عمير: أحد البكائين المذكورين في القرآن، ت ٤٦ هـ

- سلمة بن الأكوع ت ٤٧ هـ

- قسطنس الثاني: الإمبراطور البيزنطي، (٤٨ هـ ٦٦٨ م)

- الحسن بن علي بن أبي طالب: صحابي، سيد شباب أهل السنة، الخليفة الراشد الخامس، الإمام الثاني عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، تولى الخلافة بعد مقتل أبيه علي رضي الله عنه، ت ٤٩ أو ٥٠ هـ

- ميزيزيوس: الإمبراطور البيزنطي، (٤٩ هـ ٦٦٩ م)

- فتح أفريقية على يد القائد عقبة بن نافع سنة ٥٠ هـ

- فتح تونس سنة ٥٠ هـ

- صفية بنت حيي بن أخطب: أم المؤمنين، ت ٥٠ هـ

- جويرية بنت الحارث: أم المؤمنين، ت ٥٠ هـ

- كعب بن مالك: صحابي، ت ٥٠ هـ

- المغيرة بن شعبة: صحابي، ت ٥٠ هـ." (١)

"- أبو الحسن الجرجاني: صاحب كتاب (الوساطة بين المتنبي وخصومه) ، ت ٣٩٢ هـ

- الطائع بالله: الخليفة العباسي الرابع والعشرون، ت ٣٩٣ هـ

- سلفستر الثاني: بابا الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في الفاتيكان، (٣٩٣ هـ = ١٠٠٣ م)

- فيلوثيوس: بطريك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في الأسكندرية، (٣٩٣ هـ = ١٠٠٣ م)

---

(١) الوفيات والأحداث - ص/٣١

– جون (يوحنا) السابع عشر: بابا الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في الفاتيكان، (٣٩٤ هـ = ١٠٠٣ م)

– ابن منده: أبو عبد الله محمد بن إسحاق محمد العبدي الأصبهاني، محدث سلفي، من شيوخه: الهيثم بن كليب الشاشي وابن حبان والطبراني وابن أبي حاتم (بالإجازة) وابن عقدة (بالإجازة) ، من تلاميذه: الحاكم وأبو نعيم الأصبهاني، من مؤلفاته: (الإيمان) و (التوحيد) و (الوفيات) ، من شيوخه: الهيثم بن كليب الشاشي، قال الذهبي عنه كتابه (الوفيات) : (لم أر أكثر استيعابا منه) ، ت ٣٩٥ هـ

– ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، لغوي سلفي مالكي، كان رأسا في الأدب بصيرا بمذهب الإمام مالك، وكان على طريقة الكوفيين في النحو، من شيوخه: الطبراني وأبو الحسن القطان، من تلاميذه: حمزة السهمي والصاحب بن عباد، من مؤلفاته: (مقاييس اللغة) و (مجمل اللغة) و (فقه اللغة) ، ت ٣٩٥ هـ

– الجوهري: إسماعيل بت حماد الفارابي، لغوي أديب، ممن **يضرب به المثل** في ضبط اللغة، من مؤلفاته: الصحاح في اللغة، ت ٣٩٦ هـ

– جون (يوحنا) الثامن عشر: بابا الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في الفاتيكان، (٣٩٩ هـ = ١٠٠٩ م)

– أبو حيان التوحيدي: جهمي، ت ٤٠٠ هـ

القرن الخامس

– أبو عبيد الهروي: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، محدث، من مؤلفاته: (غريب الحديث) ت ٤٠١ هـ

– الجوهري: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله، رأس الإمامية في العراق، من مؤلفاته: (أخبار الإثنى عشر) ، (٤٠١ هـ = ١٠١٠ م)." (١)

"– الباقلاني: أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد البصري البغدادي، لقبه: (سيف السنة) ، يعتبر المؤسس الثاني للمذهب الأشعري، قال ابن تيمية بأنه أعظم أئمة الأشاعرة بعد أبي الحسن الشعري، وقال الذهبي بأنه ليس في المتكلمين الأشعرية أفضل منه مطلقا، كان **يضرب به المثل** بذكائه وفهمه، ألف في الرد على المعتزلة والشيعة والكرامية والخوارج والجهمية، وناظر المعتزلة في حضرة (عضد الدولة البويهي) ، وانتصر لمذهب أبي الحسن الأشعري وإن كان يخالفه في مسائل دقيقة، ووضع له المقدمات العقلية (١)

---

(١) الوفيات والأحداث – ص/٩١

(١) – يرى المستشرق الألماني كارل بروكلمان بأن الباقلاني قد أتى بآراء جديدة أخذها من الفلسفة اليونانية، راجع: دائرة المعارف للمستشرقين (٦ / ١٠٥ – ١٠٦) ..." (١)

"٣- علي ابن شيخ الإسلام:

كان عالما جيدا نابغة **يضرب به المثل** في الزهد والورع، وكان ذا ملكة عظيمة في الفقه والتفسير. عرض عليه القضاء لكنه أبى من شدة زهده وورعه، وتوفي أولاده كلهم في صغرهم إلا محمد بن علي بن شيخ الإسلام، فقد نشا وترعرع وصار عالما نحريرا.

٤ – إبراهيم ابن شيخ الإسلام:

والولد الرابع لشيخ الإسلام هو إبراهيم اشتهر في التدريس، ودرس عليه ابن بشر كتاب التوحيد في صغره (سنة ١٢٢٤ هـ) ، ولم يتول القضاء.

ومن أجل تلامذة الشيخ حفيده عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام، وهو من علماء نجد الفائقين، توفي والده في حياة الشيخ تتلمذ على جده في صغره ودرس على أجل تلامذة الشيخ أمثال أحمد بن ناصر بن عثمان بن معمر (سنة ١٢٢٥ هـ) ، وعبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري (م سنة ١٢٣٧ هـ) ، والشيخ عبد الرحمن بن حسن هو مجدد علمي لآل الشيخ، وقد اعترف بمكانته في العلم منذ البداية. كان قاضيا في الدرعية أيام الأمير سعود بن عبد العزيز (م سنة ١٢٢٩ هـ) والأمير عبد الله بن سعود (صلب سنة ١٢٣٤ هـ) ، وهو من أولئك العلماء الأربعة الذين كان يحتج بعلمهم في آل الشيخ بعد وفاة الشيخ حسين بن شيخ الإسلام في سنة ١٢٢٥ هـ، وكانوا يتولون القضاء في العاصمة الدرعية١.

كان قد سافر بل نفي إلى مصر (سنة ١٢٣٣ هـ) عند الاستيلاء على الدرعية، ولما استقرت الأحوال وعادت الأمور إلى نصابها رجع إلى نجد سنة ١٢٤١ هـ، وبذلك نفقت سوق العلم مرة أخرى، لقد فاز واستفاد من دروسه مئات من الناس منهم عشرات من بيت شيخ الإسلام نفسه٢.

تولى القضاء في عهد تركي بن عبد الله

(م

---

١ عنوان المجد ١: ٩٣. والأساطين الأربعة الذين سبق ذكرهم يعتبرون مستحقين للتعظيم والاحترام بالترتيب التالي: عبد الله ابن الشيخ، علي بن حسين ابن الشيخ، عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ، سليمان بن عبد الله ابن الشيخ.

٢ عنوان المجد ٢: ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦.." (٢)

"ولذا فقد كثر تلاميذ الشيخ جدا وصعب حصرهم، وسأكتفي هنا بذكر بعض المشهورين منهم وهم:-

١ – ابنه الشيخ حسين..

---

(١) الوفيات والأحداث – ص/٩٣

(٢) محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه مسعود الندوي ص/٦٢

أخذ عن أبيه حتى أدرك، وصار له معرفة تامة في أصول العلم وفروعه، وولي قضاء الدرعية زمنا فحمد قضاؤه، وعدله، وكان له دروس واستفاد بعلمه خلق كثير منهم ابناه علي وعبد الرحمن، وسعيد بن حجي وغيرهم.

وتوفي سنة "١٢٢٤" أربع وعشرين ومائتين وألف من الهجرة في "الدرعية" رحمه الله١.

٢- ابنه الشيخ عبد الله..

أخذ عن أبيه وغيره، وكان آية في العلم ومعرفته، ومعرفة فنونه، ولي القضاء بعد أبيه، وكان مرجعا للعلماء والقضاة، وله دور بارز في نشر الدعوة بعد أبيه والرد على أعدائها كما ألف جملة من المصنفات المشهورة منها "جواب أهل السنة في نقض كلام الشيعة والزيدية" و"مختصر السيرة" و"الفصول النافعة في المكفرات الواقعة" وغيرها.

وأخذ عنه العلم خلق كثير منهم بنوه الشيخ سليمان وعلي وعبد الرحمن والشيخ عبد الرحمن بن حسن وغيرهم.

وتوفي سنه "١٢٤٢" اثنتين وأربعين ومائتين وألف من الهجرة في "مصر" رحمه الله٢.

٣- ابنه الشيخ علي..

أخذ العلم عن أبيه وغيره. وقال فيه ابن بشر: "كان عالما جليلا ورعا كثير الخوف من الله، وكان يضرب به المثل في بلد الدرعية بالورع والديانة، وله معرفة في الفقه والتفسير وغير ذلك، وراودوه على القضاء فأبى

---

١ انظر الدرر السنية "١٢:٤٦" ومشاهير علماء نجد وغيرهم ص "٢٨".

٢ انظر: الدرر السنية "١٢: ٤٣-٤٥" ومشاهير علماء نجد وغيرهم ص "٣٢- ٥٠" وعلماء نجد "١:٤٨- ٥٥".." [(١)]

"جعلناك فيما بيننا ورسولنا ... وسيطا فلم تظلم ولم تتحوب

فأنت الذي لولاك لم يعرف الورى ... - ولو جهدوا - ما صادق من مكذب

وكان رحمه الله تعالى يشعر أنه المدافع عن سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، الحامل لواءها، فقد قال يا أهل بغداد، لا تظنوا أن أحدا يقدر يكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا حي.

وقال السمعاني كان أحد الحفاظ المتقنين المكثرين، وكان يضرب به المثل في الحفظ.

وقال الذهبي: الإمام الحافظ المجود شيخ الإسلام، علم الجهابذة.

وقال أيضا وكان من بحور العلم، ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله، مع التقدم في القراءات وطرقها، وقوة المشاركة في الفقه، والاختلاف، والمغازي، وأيام الناس، وغير ذلك.

وقال أيضا الإمام شيخ الإسلام حافظ الزمان.

وقال أيضا أحد الأعلام، وصاحب التصانيف.

وقال ابن كثير الحافظ الكبير أستاذ هذه الصنعة، وقبله وبعده، إلى زماننا هذا، سمع الكثير وصنف وألف وأجاد وأفاد، وأحسن النظر والتعليل، والانتقاد والاعتقاد، وكان فريد عصره، ونسيج وحدء وإمام دهره ... وكان من صغره موصوفا

---

(١) منهج محمد بن عبد الوهاب في التفسير مسعد بن مساعد الحسيني ص/٢٧

بالحفظ الباهر، والفهم الثاقب، والبحر الزاخر.
وقال السبكي الإمام الجليل أبو الحسن الدارقطني البغدادي الحافظ المشهور الاسم، صاحب المصنفات، وإمام زمانه، وسيد أهل عصره، وشيخ أهل الحديث.
وقال ابن خلكان الحافظ المشهور، كان عالما حافظا فقيها.
أصبح الدارقطني رحمه الله تعالى **يضرب به المثل** في الحفظ والعلم، فإذا أراد العلماء أن يثنوا على حافظ شبهوه بالدارقطني، قال ابن ماكولا يصف شيخه الخطيب البغدادي ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن علي بن عمر من يجري مجراه.
وقال المؤتمن الساجي ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من الخطيب.
وقال أبو إسحاق الشيرازي الخطيب يشبه بالدارقطني، ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه.
وقال أبو إسحاق الشيرازي في الخطيب أيضا هذا دارقطني عهدنا.
ولقد كان الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى يعرف قيمة الدارقطني حق المعرفة، قال أبو نصر محمد بن سعيد المؤدب، عن أبيه أنه قال قلت لأبي بكر الخطيب عند لقائي." (١)
"الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
هو الشيخ الجليل علي ١ ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ولد بمدينة الدرعية ونشأ بها. أخذ العلم عن والده الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولم يتول القضاء قال الشيخ عثمان بن عبد الله ابن بشر في كتابه عنوان المجد بعد ما ذكر أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثني على كل واحد منهم:
وأما علي ابن الشيخ فكان عالما جليلا ورعا كثير الخوف من الله وكان **يضرب به المثل** في الدرعية بالورع والديانة وله معرفة بالفقه والتفسير وغير ذلك وراوده على القضاء فأبي عنه، وأبناؤه صغار ماتوا قبل التحصيل إلا محمدا فانه طالب علم وله معرفة.
انتهى كلام ابن بشر، قلت ولما استولي إبراهيم بن محمد علي باشا على مدينة الدرعية نقل المترجم الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلي مصر مع من نقل من آل الشيخ وبقي بمصر إلي أن توفي بها، وأما ابنه محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فلم ينقل مع والده المذكور بل عاش في نجد واستوطن مدينة الرياض زمن الإمام تركي بن عبد الله وقرأ على ابن عمه الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وأنجب ابنين هما الشيخ عبد العزيز بن محمد وعبد الرحمن بن محمد وكل من الأخوين المذكورين الشيخ عبد العزيز بن محمد وأخيه عبد الرحمن بن محمد له اليوم ذرية يعرفون على انفرادهم بآل محمد نسبة إلي جدهم محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحم الله الجميع وغفر لهم وجمع بيننا وبينهم في دار كرامته وجنابه حيث لا خصومة ولا نزاع.

---

(١) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله محمود محمد خليل ١٣/١

١ الغالب على الظن أن الشيخ علي ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب توفي سنة ١٢٤٥ هـ بمصر.." [١]

"أبو عثمان الصابوني. ثم ذكر حكاية وقال: قال أبو عبد الله المالكي: أبو عثمان ممن شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير.

وقال: قال عبد الغافر في السياق: الأستاذ أبو عثمان إسماعيل الصابوني شيخ الإسلام المفسر المحدث الواعظ أوحد وقته في طريقه، وعظ المسلمين سبعين سنة وخطب وصلى في الجامع نحوا من عشرين سنة، وكان حافظا كثير السماع والتصانيف حريصا على العلم، سمع بنيسابور وهراة وسرخس والحجاز والشام والجبال، وحدث بخراسان والهند وجرجان والشام والثغور والحجاز والقدس، ورزق العز والجاه في الدين والدنيا، وكان جمالا للبلد مقبولا عند الموافق والمخالف، مجمعا على أنه عدم النظير وسيف السنة ودامغ البدعة، وكان أبوه الإمام أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ففتك به لأجل المذهب وقتل، فأقعد ابنه هذا ابن تسع سنين فأقعد بمجلس الوعظ وحضره أئمة الوقت، وأخذ الإمام أبو الطيب الصعلوكي في ترتيبه وتهيئة شأنه، وكان يحضر مجلسه هو والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني والأستاذ أبو بكر بن فورك ويعجبون من كمال ذكائه وحسن إيراده حتى صار إلى ما صار إليه، وكان مشتغلا بكثرة العبادات والطاعات حتى كان **يضرب به المثل**. وقال: قال الحسين بن محمد الكتبي في تاريخه: في المحرم توفي أبو عثمان سنة تسع وأربعين وأربعمائة، وقال: قال الكتاني: ما رأيت شيخا في معنى أبي عثمان زهدا وعلما؛ كان يحفظ من كل فن لا يقعد به شيء، وكان يحفظ التفسير من كتب كثيرة، وكان من حفاظ الحديث. قلت -يعني الذهبي-: ولقد كان من أئمة الأثر له مصنف في السنة واعتقاد السلف (١) ما رآه منصف إلا واعترف له (٢).

---

(١) قلت: ومن مصنفاته: ذم الكلام، والفاروق في الصفات، وكتاب الأربعين في الحديث، ومنازل السائرين في التصوف، والفصول في الأصول. راجع: كشف الظنون (١/ ٥٣)، ومعجم المؤلفين لكحالة (١/ ٣٦٨)، والرسالة المستطرفة (١/ ١٠٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٠: ٤٣).." [٢]

"قال أبو القاسم بن عساكر: حدثني الشيخ أبو بكر يحيى بن إبراهيم بن أحمد ابن محمد السلماسي عن أبيه القاضي أبي طاهر قال: قال أبو علي الحسن بن نصر ابن كاكا المرندي الفقيه في ذكر أبي عثمان الصابوني: إنه ذكر أبا منصور المتكلم قال أبو علي: وكنت قد أهملت ذكر اسمه ونسبه اعتمادا على شهرته فقال لي أبو عثمان: قيد ذكره بإثبات اسمه، وأزل الشبهة عن فضله، وأثبت فوق الكنية عبد القاهر بن طاهر لئلا يظن أنك أردت أبا منصور الآخر. فكأنه أشار إلى خلاف في الاعتقاد كان بينهما، ومهما نفيت الاحتمال والشركة ورفعت الظن والشبهة بان أني أردت ببياني أبا منصور

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ص/٥١

(٢) إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي محمود النحال ص/١٢١

البغدادي، ثم قال أبو عثمان: كان من أئمة الأصول وصدور الإسلام بإجماع أهل الفضل والتحصيل بديع الترتيب غريب التأليف في التهذيب، يراه الحيلة صدرا مقدما، ويدعوه الأئمة إماما مفخما، ومن خراب نيسابور أن اضطر مثله إلى مفارقتها ... وتوفي بإسفرايين وبها قبره رحمه الله (١).

قال الذهبي: عبد القاهر بن طاهر العلامة البارع المتفنن الأستاذ أبو منصور البغدادي نزيل خراسان وصاحب التصانيف البديعة واحد أعلام الشافعية، كان أكبر تلامذة أبي إسحاق الإسفراييني، وكان يدرس في سبعة عشر فنا **ويضرب به المثل**، وكان رئيسا محتشما مثريا، له كتاب التكملة في الحساب، وقال: قال أبو عثمان الصابوني: كان الأستاذ أبو منصور من أئمة الأصول وصدور الإسلام بإجماع أهل الفضل، بديع الترتيب غريب التأليف، إماما مقدما مفخما، ومن خراب نيسابور خروجه منها، وقيل: إنه لما حصل بإسفرايين ابتهجوا بمقدمه إلى الغاية.

قلت -يعني الذهبي-: وقع لي من عواليه وكنت أفردت له ترجمة لم أظفر الساعة بها، مات بإسفرايين في سنة تسع وعشرين وأربعمائة وقد شاخ، وله تصانيف في النظر والعقليات (٢).

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٢٥٣، ٢٥٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٧٢، ٥٧٣).." [١]

"إياس بن معاوية سنة ١٢٢ هجرية

إياس بن معاوية بن قرة المزنى أبو واثلة قاضى البصرة **يضرب به المثل** فى الفطنة والذكاء قال عنه الجاحظ من مفاخر مضر ومن مقدمى القضاة وللمدائنى كتاب سماه ركن إياس توفى بواسط." [٢]

"أبو ذر توفى سنة ٣٢ هجرية.

جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بنى غفار، صحابى من كبارهم، قديم الإسلام، **يضرب به المثل** فى الصدق هاجر بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم إلى بادية الشام وكان ديدنه تعرض الفقراء على مشاركة الأغنياء فى أموالهم ولما مات لم يكن فى داره ما يكفن به، مات بالربذة من قرى المدينة.." [٣]

"الطائف:

وهي ثالث مدينة مهمة في الحجاز، وكانت تسمى "وج" نسبة إلى أحد رؤسائها من العمالقة كما يروى، ويزعم الرواة أنه أخو أجأ الذي سمي به جبل طيء. و"وج" هو واديها الذي يقول فيه الشاعر:

سقيا لوج وجنوب وج ... واحتله غيث دراك الثج١

---

(١) إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي محمود النحال ص/٢٤٧

(٢) موسوعة الأعلام - ٣٥/١

(٣) موسوعة الأعلام - ٢١٨/١

وتقع الطائف في مرتفع من الأرض على بعد ١٠٠كم تقريبا "١٢ فرسخا كما يقول ياقوت الحموي" إلى الجنوب الشرقي من مكة. وتتمتع بمناخ بارد شتاء، ربما تجمد المياه فيها خلاله، ومعتدل صيفا مما جعلها مصيفا لأهل مكة ولغيرهم من العرب، لا سيما وأنها واحة غنية بمياهها العذبة وتربتها الخصبة، وببساتينها وحدائقها التي تفيض بالفواكه والثمار.

يقول ياقوت الحموي: "الطائف ذات مزارع ونخل وأعناب وموز وسائر الفواكه، وبها مياه جارية وأودية تنصب منها إلى تبالة، وجل أهل الطائف من ثقيف وحمير وقوم من قريش، وهي على ظهر جبل غزوان، وبغزوان قبائل هذيل"٢. كما يقول: إن بيوتها لاطئة حرجة، وفي أكنافها كروم على جانب ذلك الجبل، فيها من العنب العذب ما لا يوجد مثله في بلد من البلدان، وأما زبيبها **فيضرب به المثل**، وفواكه أهل مكة منها، وكان للطائف عدا ذلك موقع تجاري ممتاز بوقوعها بالقرب من الأسواق التجارية الحجازية لا سيما سوق عكاظ. وكانت صلاتها متينة بأهل مكة الذين كان لهم فيها عقارات وأراض زراعية، كما كان أثرياؤهم يوظفون أموالهم في تجارة أهلها.

وقد نالت الطائف من الغنى والازدهار؛ نتيجة اشتغال أهلها بالزراعة والتجارة، ما جعلها تضاهي مكة أهمية حتى كان يقال لهما "المكتان" أو "القريتان". وفي القرآن الكريم إشارة إلى ذلك في قوله تعالى، منوها باستكبار المشركين أن يبعث محمد رسولا، بينما في مكة والطائف من هم في زعمهم أكبر حظا منه: ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على

---

١ الألوسي: ١/ ٩١، والثج: الصب الكثير.

٢ ياقوت الحموي: مادة الطائف.." (١)

"المعرفة بمذاهب الفقهاء ... ومنها المعرفة بالأدب والشعر، وقيل إنه كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء (١).

وقيل له يوما: أنت الشيخ الحافظ أبو بكرالخطيب؟ فقال: انتهى الحفظ إلى الدارقطني (٢).

(١٣) أبو إسحاق الحبال ت ٤٨٢:

قرئ عليه جزء فقال القارئ: رضي الله عن الشيخ الحافظ، فقال أبو إسحاق: لا تقل الحافظ، إنما الحافظ الدارقطني، وعبد الغني (٣).

(١٤) أبو نصر ابن ماكولا. ت ٤٧٥:

قال – رحمه الله تعالى-: إن أبا الحسن الدارقطني بالاتفاق إمام المعرفة بالحديث؛ متونه، وأسانيده، وعلله، وسائر فنونه (٤).

(١٥) أبو الفضل بن طاهر المقدسي. ت ٥٠٧:

قال – رحمه الله تعالى-: كان الدارقطني – رحمه الله – في زمانه بمنزلة يحيى بن معين في زمانه (٥).

(١٦) أبو سعيد السمعاني ت ٥٦٢:

قال – رحمه الله تعالى-: كان أحد الحفاظ المتقنين المكثرين، وكان **يضرب به المثل** في الحفظ (٦).

(١٧) أبو القاسم ابن عساكر. ت ٥٧١:

---

(١) تاريخ العرب القديم توفيق برو ص/١٩٢

قال – رحمه الله تعالى-: أوحد وقته في الحفظ (٧).

---

(١) تاريخ بغداد (١٢/ ٣٤ – ٣٥).
(٢) تاريخ دمشق (٤٣/ ١٠٢).
(٣) أطراف الغرائب (١/ ٥١).
(٤) مقدمة تهذيب مستمر الأوهام ص (٦٣).
(٥) أطراف الغرائب (١/ ٤٥).
(٦) الإنساب (٢/ ٥٠٠).
(٧) تاريخ ابن عساكر (٤٣/ ٩٣).." [١]

"الإعلام (١/ ٢٣٨)، الإشارة (١٧١)، ترتيب الموضوعات (١٨٨) توضيح المشتبه (٥/ ٤٠٥)، اللسان (٦/ ٤٩٢).

[٤٩٤] محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة، أبو بكر الأنباري، النحوي، البغدادي

حدث عن: أبيه إسماعيل بن إسحاق القاضي، وأحمد بن الهيثم بن خالد البزاز، وإبراهيم الحربي، وأبي العباس ثعلب، ومحمد بن يونس الكديمي –وهو أبو شيخ له–، وخلق.

وعنه: أبو الحسن الدارقطني في "المستجاد من فعلات الأجواد"، وأبو عمر بن حيويه، وأبو عبد الله بن بطة، وأحمد بن محمد الجراح، وأبو علي إسماعيل بن القاسم القالي، وخلق كثير آخرهم أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب.

قال أبو علي القالي: كان يحفظ فيما ذكر ثلاثة ألف بيت شاهد في القرآن، وكان ثقة صدوقا. وقال أبو علي التنوخي: أخبرني غير واحد ممن شاهد ابن الأنباري أنه كان يملي من حفظه ما أملى قط من دفتر. وقال حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق: كان ابن الأنباري يملي كتبه المصنفة، ومجالسه المشتملة على الحديث والأخبار، والتفاسير والأشعار، وكل ذلك من حفظه، وكان مع حفظه زاهدا متواضعا. وقال محمد بن جعفر التميمي: ما رأينا أحفظ منه، ولا أغزر منه علما، وحدثوني عنه: أنه قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقا. وهذا مما لم يحفظه أحد قبله ولا بعده، وكان أحفظ الناس للغة ونحو وشعر وتفسير وقرآن. وقال أبو العباس بن يونس النحوي: كان آية من آيات الله تعالى في الحفظ. وقال أبو بكر الزبيدي: كان ثقة دينا صدوقا، وكان أحفظ من تقدم من الكوفيين. وقال ابن النديم: كان أفضل من أبيه وأعلم، وفي نهاية الذكاء والفطنة، وجودة

---

(١) الدليل المغني لشيوخ الإمام أبي الحسن الدارقطني أبو الطيب المنصوري ص/٣٨

القريحة، وسرعة الحفظ ومع ذلك ورعا من الصالحين، لا يعرف له حرمة ولا زلة، وكان **يضرب به المثل** في حضور البديهة، وسرعة الجواب وأكثر ما." (١)

"جعفر بن زهير التستري، فدخل عليه، وقال: هذا أصلي، ولكن من أين لك أنت ابن عون عن الزهري عن سالم، فذكر حديثا، فما زال عبدان يعتذر إليه، ويقول: يا أبا جعفر: إنما استغربت الحديث. وقال السمعاني: كان مكثرا من الحديث معروفا بالطلب. وقال ابن عبد الهادي: الحافظ الحجة العلامة الزاهد برع في هذا الشأن. وقال الذهبي: الإمام الحجة المحدث البارع، علم الحفاظ شيخ الإسلام، كانت رحلته قبل الخمسين ومائتين، جمع وصنف وعلل وصار **يضرب به المثل** في الحفظ. وقال الهيثمي: لم أعرفه. قال الألباني: أحمد بن زهير، هو أحمد بن يحي بن زهير التستري الحافظ ثقة ينسب إلى جده، فسبحان ربي لا يضل ولا ينسى.

مات سنة عشر وثلاثمائة، وكان من أبناء الثمانين.

- معجم ابن المقرئ (٥٣١)، الأنساب (١/ ٤٦٥)، طبقات علماء الحديث (٢/ ٤٧٥)، النبلاء (١٤/ ٣٦٢ - ٣٦٣)، تاريخ الإسلام (٢٣/ ٢٦٥)، العبر (١/ ٤٥٩)، الشذرات (٤

)، طبقات الحفاظ (٧٣٠)، المجمع (٨/ ٩٦)، الضعيفة (١٠/ ٢٠٧ / ٤٦٧٦)، الصحيحة (٧/ ٤٤٥ / ٣١٥٦).

* قلت: (ثقة حافظ مصنف).

[٢٤٧] أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس النحوي الشيباني مولاهم ثعلب.

حدث عن: محمد بن سلام الجمحي، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، ومحمد بن زياد الأعرابي، والزبير بن بكار، وعبيد الله القواريري، وغيرهم.

وعنه: أبو القاسم الطبراني في " معاجمه " ومحمد بن العباس اليزيدي، وعلي بن سليمان الأخفش، وإبراهيم بن محمد عرفة، وأبو بكر بن الأنباري، وعبد الرحمن بن محمد الزهري، وأحمد بن كامل القاضي، وأبو عمر الزاهد، وغيرهم.

قال أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي: فاروق النحويين والمعاير على." (٢)

"القضاء والخطبة على المنابر بالأنبار وأعمالها مدة طويلة قبل سنة سبع ومائتين، وكان حسن البلاغة، مصقعا في خطبه، كثير الحديث، ثقة فيه، ضابطا لما يرويه.

قال الذهبي: الشيخ المسند الصدوق خطيب الأنبار وقاضيها ورئيسها وعالمها، ومن **يضرب به المثل** ببلاغته في خطاباته، ارتحل في حداثته باعتناء والده. وقال في موضع آخر: ثقة كثير الحديث.

ولد سنة أربع ومائتين بالأنبار ومات بها في شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين وله خمس وتسعون سنة.

- أسئلة حمزة (٢١٢)، تاريخ زبر (٢/ ٦٢٧)، المنتظم (١٣/ ١٢٥)، البداية (١١/ ١١٧)، تاريخ بغداد (٧/ ١١٠)، تاريخ الإسلام (٢٢/ ١١٢)، معجم الإسماعيلي (٢١٣)، النبلاء (١٣/ ٥٣٥).

---

(١) الدليل المغني لشيوخ الإمام أبي الحسن الدارقطني أبو الطيب المنصوري ص/٤٤٦

(٢) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني أبو الطيب المنصوري ص/١٩٥

* قلت: (ثقة ضابط، خطيب الأنبار وقاضيها).

* * *.." (١)

"الأكبر، على ما هو مشهور من أنسابهم، عند جماعة من العارفين بالإنساب؛ لأنه أبو عثمان إسماعيل بن زين البيت ابنة الشيخ أبي سعد الزاهد بن أحمد بن مريم بنت أبي سعد الأكبر الزاهد.

وأما من جهة الأب، فهو الأصل الذي لا يحتاج نسبه إلى زيادة، فقال: وكان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور، ففتك به لأجل التعصب والمذهب، وقلد الأمة صبيا، بعد حول سبع سنين، فاستدعى أن يذكر صبيا، دعي للختم على رأس قبر أبيه كل يوم، وأقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه، وحضر أئمة الوقت مجالسه.

وأخذ الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي في تربيته، وتهيئة أسبابه، وترتيب حشمته ونوبه، وكان يحضر مجالسه، ويثني عليه، مع تكبره في نفسه، وكذلك سائر الأئمة، كالأستاذ الإمام أبي إسحاق الإسفراييني، والأستاذ أبي بكر بن فورك، وسائر الأئمة كان يحضرون مجلس تذكيره، ويتعجبون من كمال ذكائه، وعقله، وحسن إيراده الكلام، عربيه وفارسيه، وحفظه الأحاديث، حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال، وقام مقام أسلافه في جميع ما كان إليهم من النوب، ولم يزل يرتفع شأنه، حتى صار إلى ما صار إليه من الحشمة التامة، والجاه العريض، وهو في جميع أوقاته مشتغل بكثرة العبادات، ووظائف الطاعات، بالغ في العفاف، والسداد، وصيانة النفس، معروف بحسن الصلاة، وطول القنوت، واستشعار الهيبة حتى كان **يضرب به المثل** في ذلك، وكان محترما للحديث، ولثبت الكتب، قرأت من خط الفقيه أبي سعيد السكري، أنه حكى عن بعض من يوثق بقوله من الصالحين أن شيخ الإسلام قال: ما رويت خبرا، ولا أثرا في المجلس." (٢)

"وقال ابن خلكان في "وفيات الأعيان": الفقيه الشافعي الأصولي الأديب، كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب، فإنه كان متقنا له، وله فيه تواليف نافعة، منها كتاب "التكملة"، وكان عارفا بالفرائض والنحو، وله أشعار، وقال الذهبي في "النبلاء": العلامة البارع، المتفنن الأستاذ، صاحب التصانيف البديعة، وأحد أعلام الشافعية، كان أكبر تلامذة أبي إسحاق الإسفراييني، وكان يدرس في سبعة عشر فنا، **ويضرب به المثل**، وكان رئيسا محتشما مثريا، له كتاب "التكملة في الحساب"، وكنت أفردت له ترجمة لم أظفر الساعة بها، وله تصانيف في النظر والعقليات. وقال السبكي في "طبقاته": الإمام الكبير الأستاذ إمام عظيم القدر، جليل المحل، كثير العلم، حبر لا يساجل في الفقه وأصوله، والفرائض والحساب وعلم الكلام، اشتهر اسمه، وبعد صيته، وحمل عنه العلم أكثر أهل خراسان ... ، ومن تصانيفه كتاب "التفسير" وكتاب "فضائح المعتزلة"، وكتاب "الفرق بين الفرق"، وكتاب "التحصيل في أصول الفقه"، وكتاب "تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر"، وكتاب "فضائح الكرامية"، وكتاب "تأويل متشابه الأخبار"، وكتاب "الملل والنحل" -مختصر ليس في هذا النوع مثله-، وكتاب "نفي خلق القرآن"، وكتاب "الصفات"، وكتاب "الإيمان وأصوله"، وكتاب "بلوغ المدى عن أصول الهدى"، وكتاب "إبطال القول بالتولد"، وكتاب "العماد في مواريث العباد"- ليس في الفرائض والحساب له نظير-، وكتاب "التكملة"

---

(١) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني أبو الطيب المنصوري ص/٢٢٩

(٢) السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي أبو الطيب المنصوري ص/٢٧٠

في الحساب، وكتاب "شرح مفتاح ابن القاص"، وكتاب "نقض ما عمله أبو عبد الله الجرجاني في ترجيح مذهب أبي حنيفة"، وكتاب "أحكام الوطء التام" - وهو المعروف." (١)

"ابن حجاج

؟ - ٣٩١ هـ / ؟ - ١٠٠١ م

حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج، النيلي البغدادى، أبو عبد الله.

شاعر فحل، من كتاب العصر البويهي. غلب عليه الهزل. فى شعره عذوبة وسلامة من التكلف.

قال الذهبي: (شاعر العصر وسفيه الأدب وأمير الفحش! كان أمة وحده فى نظم القبائح وخفة الروح) . وقال صاحب النجوم الزاهرة: (يضرب به المثل في السخف والمداعبة والأهاجي) وقال ابن خلكان: (كان فرد زمانه، لم يسبق إلى تلك الطريقة) ، وقال أبو حيان: (بعيد من الجد، قريع فى الهزل، ليس للعقل من شعره منال، على أنه قويم اللفظ سهل الكلام) وقال الخطيب البغدادي: (سرد أبو الحسن الموسوي، المعروف بالرضي، من شعره فى المديح والغزل وغيرهما، ما جانب السخف فكان شعرا حسنا متخيرا جيدا) ، وقال ابن كثير: (جمع الشريف الرضي أشعاره الجيدة على حدة فى ديوان مفرد، ورثاه حين توفي) له معرفة بالتاريخ واللغات.

اتصل بالوزير المهلبي وعضد الدولة وابن عباد وابن العميد.

وله (ديوان شعر - خ) يشتمل على بعض شعره. أرسل نسخة منه إلى صاحب مصر فأجازه بألف دينار. وخدم بالكتابة فى جهات متعددة. وولي حسبة بغداد مدة، وعزل عنها.

نسبته إلى قرية النيل (على الفرات بين بغداد والكوفة) ووفاته فيها. ودفن في بغداد.." (٢)

"أحمد بن عبد الدائم الطرابلسي

؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م

أحمد بن عبد الدائم الطرابلسي.

شاعر بليغ، حسن الطريقة في شعره، من رجال القرن الثاني عشر للهجرة، كان يضرب به المثل في ظرفه وفصاحته، وصلته لأقاربه والفقراء، كان حافظا، له معرفة بالتواريخ الإسلامية والأخبار الملوكية، غاية في الذكاء والفطنة والعقل الراجح، ومن الغرائب ما اختص به من الحكمة حيث كان يقول: لي معرفة بسبعين حكمة وعمري الآن ما ينيف على الخمسين ولم يسألني أحد من أهالي طرابلس عن واحدة منها، ومن جملتها استخراج الماء من الأرض حتى يصعد إلى قمتها بغير مشقة.." (٣)

"بسطام الشيباني

؟ - ١٠ ق. هـ / ؟ - ٦١٢ م

---

(١) السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي أبو الطيب المنصوري ص/٤٢٢

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/١٢٦

(٣) معجم الشعراء العرب - ص/٤٥٠

بسطام بن قيس بن مسعود ذي الجدين بن قيس بن خالد الشيباني.

سيد شيبان، ومن أشهر فرسان العرب في الجاهلية **ويضرب به المثل** في الفروسية يقال (أفرس من بسطام) ويقال (أغلى فداء من بسطام بن قيس) إذ أسره عيينة بن الحارث فافتدي بأربعمائة ناقة وثلاثين فرسا.

أدرك الإسلام ولم يسلم. وقتله عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة (بعد البعثة) .

قال الجاحظ: بسطام أفرس من في الجاهلية والإسلام.." (١)

"خلف الأحمر

؟ - ١٨٠ هـ / ؟ - ٧٩٦ م

خلف بن حسان الأحمر أبو محمد وأبو محرز.

كان مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، أعتقه وأعتق أبويه.

وكان أعلم الناس بالشعر، وكان شاعرا، ووضع على شعراء عبد القيس شعرا موضوعا كثيرا وعلى غيرهم عبثا بهم، فأخذ عنه أهل البصرة وأهل والكوفة

وأخذ النحو عن عيسى بن عمرو وأخذ اللغة عن أبي العلاء.

وكان **يضرب به المثل** في الشعر، وكان يقرأ القرآن في كل يوم وليلة.." (٢)

"قيس بن زهير

؟ - ١٠ هـ / ؟ - ٦٣١ م

قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي.

كان فارسا شاعرا داهية **يضرب به المثل** (فيقال: أدهى من قيس) وهو أمير عبس وأحد السادة القادة في عرب العراق كان يلقب بقيس الرأي لجودة رأيه وله شعر جيد فحل زهد في أواخر عمره فرحل إلى عمان وما زال إلى أن مات فيها.

وهو صاحب الحروب بين عبس وذبيان وأصلها أن قيسا تراهن على السباق بفرسه داحس مع حذيفة بن بدر فجعل بنو فزارة كمينا، فلطموا داحسا وأخذوا رهان الإبل فقالت عبس أعطونا جزورا فإنا نكره القالة في العرب فأبوا ذلك.

فما هي إلا أيام حتى أغار قيس عليهم فلقي عوف بن بدر فقتله وأخذ إبله... ثم اشتعلت الحرب سنين طويلة حتى ضرب بها المثل.." (٣)

---

(١) معجم الشعراء العرب - ص/٩٩٣

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/١٢٣٠

(٣) معجم الشعراء العرب - ص/١٨٩٤

